اسامي رموز كتاب بحار الانوار

كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه ن لعيون اخبار الرضا ع ع لعلل الشرائع
ل لاكمال الدين يد للتوحيد للصدوق لي لامالي الصدوق ل للخصال ثو لثواب الاعمال مع لمعاني
الاخبار هد للهداية عد لعقائد الصدوق ب لقرب الاسناد ير لبصائر الدرجات ما لامالي
الشيخ غه لغيبة الشيخ الطوسي مصبا للمصباحين شا لارشاد المفيد جا لمجالس المفيد ختص
لكتاب الاختصاص مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير علي بن ابراهيم شي لتفسير
العياشي م لتفسير الامام ع ضه لروضة الواعظين عم لاعلام الورى مكا لمكارم الاخلاق ج
للاحتجاج قب لمناقب ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نص
لكفاية النصوص نبه لتنبيه الخواطر نهج لنهج البلاغة طب لطب الائمة ع صح لصحيفة الرضا ع
ص لقصص الانبياء ع يج للخرائج ضو لضوء الشهاب طا لامان الاخطار شف لكشف اليقين
يف للطرائف مه للدروع الواقية فتح لفتح الابواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال
الاسبوع قل لاقبال الاعمال تم لفلاح السائل لكونه من متممات المصباح مهج لمهج الدعوات
صبا لمصباح الزائر حه لفرحة الغري كنز لكنز جامع الفوائد وتاويل الآيات الظاهرة معا غو لعوالي اللئالي
جع لجامع الاخبار ني لغيبة النعماني ضة لكتاب الروضة لكونه في الفضائل مص لمصباح الشريعة
قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق
الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر عين للعيون والمحاسن غر للغرر والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الامين
ضا لفقه الرضا ع محص للتمحيص عدة للعدة جنه للجنة منها للمنهاج د للعدد بل
للفضائل فر لتفسير فرات بن ابراهيم عا لدعائم الاسلام
وسائر الكتب نذكرها وانما نذكر اسمائها بتمامها



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك اللهم يا من غرق في بحار الانوار جلاله غواص العقول وعجز عن مشاهدة لمعات جماله كل محسوس ومعقول ونشكر من قد تبا كماله المظلمات تحت الافول سبحانك من تجلبب بالعز والوقار واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار نشكرك على ما اوضح بانوار الهداية عن سبيل القويم وافصح بانوار اخبارهم و اضواء آثارهم في ظلمات البدع والاهواء عن صراط المستقيم ونصلي ونسلم على زاكية اسنمة على البدر الطالع من جبل تهامة ومركز دائرة السيادة والطهارة والفخامة المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق والمنعوت بمحامد الخصال والفعال في جميع الآفاق الذي خمدت بيمن وجوده بيوت نيران الكفر والطغيان وهدمت بجور اتباع الهوى والشرك فخلت اعلام الشيطان محمد الذي ارسله الى كافة الانام وختم به النبوة والرسالة الى يوم القيام صلى الله عليه صلوة طيبة لا تحصى عدها ولا ينقص امدها ما دام النور يختلط بالظلام وعلى الهادين من آله الطاهرين اشرف جراثيم الانام خزنة علمه وحفظة سره وعيبة حكمته الذين بهم تمام النعمة وكمال الدين وعلى اصحابه الفائزين من شيعته والحافظين لشريعته والقائمين على طريقته وعلى اشياعهم واتباعهم الناشرين للصادق من الاخبار والحق من الآثار الذي يرجح الله مدادهم على دماء الشهداء رضوان الله عليهم ما دامت الارض والسماء وبعد فقد دل العقل الصريح و النقل الصحيح على وجوب شكر الله تعالى المنعم المفضال على نعمائه المتواترة المتكاثرة فانه عز من قائل ولئن شكرتم لازيدنكم ومن اعظمها قدرا واوهاها خطرا نعمة العلم التي قد صارت رسومه فاترة في هذا الزمان مسطورة واوراقه منشورة وارباب عيشته ناعمة مغرورة بعد ان صار الجهل في سوالف الايام وسوابق الاعوام مشهورا والعلم كان لم يكن شيئا مذكورا وكان قد درست المعالم وعفت آثارها وانقمعت المجاهل وانتدرست آثارها فنشكر الله تعالى فضلا لبعض ما يجب علينا على دولة السلطان العادل والملك الباذل الذي بفيض سحاب جوائزه على البرايا كالغيث الهاطل فلعمري في عصره لقد ارتفع العلماء مقدارهم وتعلت بعدما نبا الرخص اسعارهم اذ هو للاعلام المعلوم رافع وعن حريمها الذي هتكته الليالي مدافع فلم يبق في عصره وزمنه والبلاد الا وللعلم فيه ركن محتشم نعم هو ظل الله اظله الله لاستكفاء امور عباده واستيفاء عمارة بلاده لقد استوطن في عهده الظبا العران واستانس الضائن السرحان وهو السلطان بن السلطان بن السلطان ناصر الملة والحق والدين ظل الله في العالمين

ابد الله دولته القوية ما طلع طالع وافل آفل وهذا دعاء للبرية شامل وحيث كان شيمة اهل الزمان الاقتداء بالسلطان وسلوكهم في الناس على دين ملوكهم اخذنا منا دولته وعظماء مملكته في نشر الصحف العلمية والزبر الشرعية فمن احسن ما وقع في هذه الدولة العلية ما جرى على يد عمدة الاعاظم والاعيان ومقرب حضرة السلطان فخر الاكابر والتجار كهف الحاج والعمار الحاج محمد حسن الاصفهاني امين دار الضرب اصلحه الله من كل فرع وكرب من طبع كتاب بحار الانوار لعلم الائمة الاطهار وسند علماء الاسلام فخر الشيعة وفخر الشريعة العلامة المجلسي طاب ثراه فغير خفي على الناقد البصير ان كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فلعمري ما اكل الافاضل من بعده الا من فاضل سفرته وما التقط السنابل الا من صبرته لم يذكر مثله القرون والاعصار ولم تبصر شبهه العيون والابصار فلله در هذا المؤلف وذا المؤلف معالم الدين وآثار الائمة الراشدين بعد ان ارخى الدهر عليها سدوله ولكن يأبى الله الا ان يتم نوره لقد ابتكر هذا النحو من الجمع والتأليف وتفضل على امته بتبويب وتلقين تصنيف وما احسن ان يترك مثله للمدح والتوصيف فرب مدح مادح خادح وتزكية من مزكي جارح ولكن استطالت المخطوب بالمثل السائر المشهور ان المأمور معذور وحيث كان المجلد السادس من الكتاب المستطاب في احوال خاتم الانبياء امر بطبع هذا المجلد اولا ابتداء بما ابتدأ الله تعالى به في الايجاد فلعمري من لم ينبغ الاقدام على مثل هذا الامر الخطير ومن قصد البحر استقل النهر الصغير ونعم ما قيل چنان بماند شمشير خسروان آثار چنين كنند بزرگان چو كرد بايد كار ثم لما كان في التقدير اتمام هذا الامر على اتم انحاء الامكان الهمه الله تعالى تفويضه الى السيد الجليل والقرم النبيل الذي لم يرتبط خطوب الايام بعزيمة والبديل صاحب الفواضل والفضائل ذي النفس الزكية والاخلاق المحمودة المرضية مولانا ميرزا اسماعيل الموسوي الاصفهاني جلله الله من آلائه فانه سلمه الله تعالى بذل جهده في تحصيل ما ينبغي ان يحصل من النسخ المعتمدة المعتبرة وفي بعضها خط المؤلف طاب ثراه و تصحيح الاغلاط على قدر الامكان وتكرير المقابلة مع كمال الدقة وصرف الهمة مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى واتعب نفسه في هذا الباب وجماعة من علماء الاصحاب فيا اخواننا المؤمنين خذوا ما آتيناكم بقوة واشكروا فاني ما اظن ان يوجد في النسخ المرقومة من البحار نسخة اصح من هذه المنطبعة وما شهدنا الا بما علمنا وكتب هذه الاسطر بيمناه الداثرة العبد المجرم محمد التقي ربانشرحي حشره الله وسيرها

فهرست ما في هذا المجلد من الأبواب

ص ١٣٣

لتمام الفهارس [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرم سيدنا محمدا بالرسالة وشرفه بنهاية شرائف الصلوات وكرائم التحيات والتسليمات عليه وعلى الائمة الانجبين من عترته وآله اما بعد
فيقول الخاطي القاصر العاثر محمد بن محمد تقي الملقب بباقر عفى الله عن جرائمهما وحشرهما مع مواليهما وساداتهما هذا هو المجلد السادس من كتاب بحار الانوار
المشتمل على تاريخ سيد الابرار ونخبة الاخيار زين الرسالة والنبوة وينبوع الحكمة والفتوة نبي الانبياء وصفي الاصفياء نجي الله ونجيبه وخليل الله وحبيبه محمود
الافلاك ومخدوم الاملاك صاحب المقام المحمود وغاية ايجاد كل موجود شمس سماء العرفان واشرف الاشراف وغرة عبد مناف بحر السخا ومعدن الجنا
العباد الذي كسا فخر الجاه والشرف شرفا و تضمنت الجنان غرفا والقصور شرفا وكملت السموات لاعلائه وسجدت الارضون لموطئ قدمه ونوره استضائت
الانوار واستنارت الشموس والاقمار وبظهوره تجلت الاسرار وعن جلاله تحيرت الافكار امام المرسلين وفخر العالمين ابي القاسم محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات
الله عليه وعلى اهل بيته الاطهرين وبيان فضائله ومناقبه ومعجزاته ومكارمه وغزواته وسائر احواله صلى الله عليه وآله باب بدء خلقه وما جرى له
في الميثاق وبدء نوره وظهوره صلى الله عليه وآله من لدن آدم وبيان حال آبائه العظام واجداده الكرام لا سيما عبد المطلب ووالديه عليهم الصلوة والسلام
وبعض احوال العرب في جاهليته وقصة الفيل وبعض النوادر الآيات آل عمران واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين الاعراف واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من
قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون الشعراء الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما تفسير قال
الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اي ذكر يا محمد حين اخذ الله الميثاق من النبيين خصوصا بان يصدق بعضهم بعضا ويتبع بعضهم
بعضا وقيل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة الله وان يصدق بعضهم بعضا وان ينصحوا لقومهم ومنك يا محمد وانما قدمه لفضله وشرفه ومن
نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم خص هؤلاء لانهم اصحاب الشرائع واخذنا منهم ميثاقا غليظا اي عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا من اعباء الرسالة وتبليغ
الشرائع وقيل على ان يعلنوا ان محمدا رسول الله ويعلن محمد ان لا نبي بعده ليسئل الصادقين عن صدقهم قيل معناه انما فعل ذلك ليسئل الانبياء والمرسلين
ما اجابهم به اممهم وقيل ليسئل الصادقين في توحيد الله وعدله والشرائع عن صدقهم اي عما كانوا يقولون فيه تعالى فيقال لهم هل ظلم الله احدا هل جازى
كل انسان بفعله هل عذب بغير ذنب فيقولون نعم عدل في حكمه وجازى كلا بفعله وقيل معناه ليسئل الصادقين في اقوالهم عن صدقهم في افعالهم
وقيل ليسئل الصادقين ماذا قصدتم بصدقكم وجه الله او غيره اقول سيأتي تفسير سائر الآيات وستورد الاخبار المتضمنة لتأويلها في هذا الباب
وغيره قال محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابي جعفر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين كنز محمد
ابن العباس عن الحسين بن محمد عن علي بن مهزيار عن اخيه علي عن ابن اسباط عن عبد الرحمن بن حماد عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل

باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق وبدء نوره وظهوره صلى الله عليه وآله

وتقلبك في الساجدين قال في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم ير: بعض أصحابنا
عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن علي بن معمر عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الأولى
قال يعني به محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذر الأول لي مع: الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن إبراهيم الجرجاني عن عبد الصمد
ابن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي
ابن أبي طالب عليهم السلام قال إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل (خلق)
أن يخلق آدم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له إسحاق ويعقوب إلى (في قوله)
قوله وهديناهم إلى صراط مستقيم وقبل أن يخلق الأنبياء كلهم بأربعمائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجابا
حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة
وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول سبحان ربي الأعلى وفي حجاب العظمة أحد
عشر ألف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف
سنة وهو يقول سبحان الرفيع الأعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف
سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان العليم الكريم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة
وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة
وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول
سبحان ربي العظيم وبحمده ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا
سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه الله عز وجل من صلب
عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات ألبسه قميص الرضا ورداه رداء الهيبة وتوجه تاج الهداية وألبسه سراويل المعرفة وجعل تكته تكة
المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله نعل الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان
أصل ذلك القميص من ستة أشياء قامته من الياقوت وكماه من اللؤلؤ ودخريصه من البلور الأصفر وإبطاه من الزبرجد وجربانه من المرجان الأحمر
وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عز وجل توبة آدم بذلك القميص ورد خاتم سليمان به ورد يوسف إلى يعقوب به ونجى يونس من بطن الحوت
به وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد صلى الله عليه وآله بيان: قوله حبس نور محمد لعل الغرض ذكر
جميع حالاته في الذر لعدم موافقة العدد بل قد جرى على نوع أحوال قبل تلك الأحوال أو بعدها أو بينها لم تذكر في الخبر والدخريص بالكسر لبنة القميص
وجربان القميص بضم الجيم والراء وتشديد الباء لبنته معرب كريبان فض: عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق
وعنده ابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا
أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى
بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله الخبر فض: جعفر بن محمد بن بشرويه القطان بإسناده عن الأوزاعي عن صعصعة بن صوحان عن الأحنف بن قيس عن ابن عباس قال قال رسول الله
خلقني الله نورا تحت العرش قبل أن يخلق آدم باثني عشر ألف سنة فلما أن خلق الله آدم ألقى النور في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب حتى
افترقنا في صلب عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب فخلقني ربي من ذلك النور لكنه لا نبي بعدي ع: أبو الحسن بن مردويه عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن عيسى بن
مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علية عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله خلقني وعليا
وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فأين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على أي
مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات
ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه
في عبد الله ونصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة والنصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز وجل العمود
إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز وجل العمود إلى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي صار في ولد الحسن وما كان
من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة ثم: جعفر بن محمد الأحمسي بإسناده عن أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله في
خبر طويل في وصف المعراج ساقه إلى أن قال قلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أول ما خلق الله خلقكم
أشباح نور من نوره في نور من سناء عزه ومن سناء ملكه ومن نور وجهه الكريم وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل أن تكون

باب بدو خلقه وما جرى له في الميثاق

السماوات والأرض بألفي عام ثم خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ثم خلق الملائكة من بدء ما أراد من أنوار شتى وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون وتحمدون وتهللون وتكبرون وتمجدون وتقدسون فنسبح ونقدس ونمجد ونكبر ونهلل بتسبيحكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم فما نزل من الله فإليكم وما صعد إلى الله فمن عندكم فلم لا نعرفكم اقرأ عليهما السلام وقصّ الخبر قال ثم عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون لما أن رأوني الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم تلقوني وسلموا علي وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم فقلت يا ملائكة ربي سمعتكم تقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده فما الذي صدقكم قالوا يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى لما أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرض ولايتكم علينا ورسخت في قلوبنا فشكونا محبتك إلى الله فوعد ربنا أن يريناك في السماء معنا وقد صدقنا وعده الخبر

ن خص

فر: الحسين بن حمدان عن الحسين المنذري الكوفي عن أحمد بن زياد الدهقان عن المخول بن إبراهيم عن رشدة بن عبد الله عن خالد الجهني عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل قال قال النبي يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للإمامة بعدي فقلت الله ورسوله أعلم قال يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته وخلق من نوري عليا فدعاه فأطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا بالخمسة الأسماء من أسمائه الله المحمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة والله ذو الإحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضا مدحية أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع ونطيع الخبر

كنز: من كتاب الواحدة عن أبي محمد الحسن بن عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد البجلي عن أحمد بن محمد بن خالد عن الثمالي عن أبي جعفر قال قال أمير المؤمنين إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق الخلق الخبر

[illegible]

كنز: عن محمد بن الحسن الطوسي ره في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن أنس عن النبي قال إن الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله تعالى أن ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين الخبر

فالشمس والقمر

مع: الطالقاني عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن محمد بن إسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر رحمة الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من أسمائه فذو العرش محمود وأنا محمد والله الأعلى وهذا علي

مع: المكتب عن الوراق عن بشر بن سعيد عن عبد الجبار بن كثير عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة عن الصادق قال إن محمدا وعليا صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام وإن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا وقد انشعب منه شعاع لامع فقالت إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله عز وجل إليهم هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي الخبر

ما: المفيد عن علي بن الحسن البجري عن أحمد بن إبراهيم القمي عن يحيى بن علي الأحمري عن نصر بن علي عن حميد عن أنس قال سمعت رسول الله يقول كنت أنا وعلي عن يمين العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثم نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهرات حتى انتهينا إلى صلب عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني في عبد الله نصفا وفي أبي طالب نصفا وجعل النبوة والرسالة في وجعل الوصية والقضية في علي ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه فالله المحمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي فأنا للنبوة والرسالة وعلي للوصية والقضية

ما: الفحام عن عمه عن أحمد الهاشمي عن عيسى بن أحمد بن عيسى عن الحسن العسكري عن آبائه عن أمير المؤمنين قال قال النبي يا علي خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم فأفرغ ذلك النور في صلبه فأفضى به إلى عبد المطلب ثم افترقا من عبد المطلب أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب لا تصلح النبوة إلا لي ولا تصلح الوصية إلا لك فمن جحد وصيتك

باب بدء نوره وظهوره صلى الله عليه وآله وسلم

[illegible] باسناده عن انس بن مالك قال قلت للنبي ص يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي
كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما
خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في
عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل بنصفين فصار نصفه في عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي
في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله ص وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا اقول قد مضى اخبار كثيرة في
بدو خلقته في كتاب احوال امير المؤمنين ع وكتاب الامامة ع القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن عبد الله بن داهر عن ابيه عن محمد بن سنان عن
المفضل قال قال لي ابو عبد الله ع يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله ص وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق
بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار فقلت بلى
الخبر مع باسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع لما خلق الله عز ذكره آدم ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته وزوجه
حواء امته فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمسة سطور مكتوبات قال آدم يا رب من هؤلاء قال الله عز وجل له هؤلاء الذين اذا تشفع بهم الي خلقي شفعتهم
فقال آدم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم قال اما الاول فانا المحمود وهو محمد والثاني فانا العالي الاعلى وهذا علي والثالث فانا الفاطر وهذه فاطمة و
الرابع فانا المحسن وهذا حسن والخامس فانا ذو الاحسان وهذا الحسين كل يحمد الله عز وجل اقول قد اوردنا في ذلك اخبارا كثيرة في كتاب الامامة ما جماعة عن
ابي المفضل عن محمد بن علي بن مهدي وغيره عن محمد بن علي بن عمرو عن ابيه عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين ع الا اني عبد الله
واخو رسوله وصديقه الاول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الآخرون الخبر ير ابن يزيد عن ابن ابي عمير
عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع اول من سبق من الرسل الى بلى رسول الله ص وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى الخبر ع الصائغ
عن محمد الهمداني عن جعفر بن عبيد الله عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع قال ان بعض قريش قال لرسول الله ص بأي شيء سبقت الانبياء وفضلت
عليهم وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من اقر بربي جل جلاله واول من اجاب حيث اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى فكنت اول نبي قال بلى فسبقتهم الى الاقرار بالله عز وجل ير ابن محبوب عن صالح مثله شي عن صالح مثله ع ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن
محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم فاول من نطق
رسول الله ص وامير المؤمنين ع والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي
في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا
فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون
يا داود الانبياء مؤكدة عليهم في الميثاق ير علي بن اسماعيل عن محمد بن اسماعيل عن سعدان عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع قال سئل رسول الله ص بأي شيء
سبقت ولد آدم قال اني اول من اقر ببلى ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب شي عن زرارة قال
سألت ابا عبد الله ع عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الى قالوا بلى قال كان محمد عليه وآله السلام اول من قال بلى فس قال الصادق ع
في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الآية كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال ألست
بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله أن تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا
عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز
افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله ص لانه افضلهم ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء
ورسول الله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله ص على الانبياء بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ع تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه الائمة
ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط عن بكير قال قال لي ابو عبد الله ع هل تدري ما كان الحجر قلت لا
قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما اخذ الله الميثاق من الملائكة له بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع بالوصية
اصطكت فرائص الملائكة واول من اسرع الى الاقرار ذلك الملك ولم يكن فيهم اشد حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله عز وجل من بينهم والقمه الميثاق
فهو يجيء يوم القيمة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق اقول قد اخرجناه مع سائر الاخبار
في ذلك في كتاب الامامة وكتاب الحج ان شاء الله تعالى ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن
زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ص ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى

باب بدء خلقه وما جرى له

من يا رب فقال اوصى يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب فانى قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك على ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق
انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية اقول سيأتي سائر الاخبار في ذلك في كتاب الامامة فان ذكرها
في الموضعين يوجب التكرار كا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عيسى محمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال قال
الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سماواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة
فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها
روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا كا الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني فاجريت اختلاف
الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى
طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي
من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد ما جماعة عن ابي المفضل عن جابر بن يحيى عن داود بن القسم عن عبد الله بن الفضل عن
مردويه بن علي بن بهلول عن ... بن محمد بن شعيب عن ابيه عن بكر بن عبد الملك عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يا علي خلق الله
الناس من اشجار شتى وخلقني وانت من شجرة واحدة انا اصلها وانت فرعها فطوبى لعبد تمسك باصلها واكل من فرعها ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله
ابن اسحق بن ابراهيم المدائني عن عثمان بن عبد الله عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي ص بعرفات وعلي تجاهه ونحن معه اذ اومأ النبي
الى علي فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال ضع خمسك يعني كفك في كفي فاخذ بكفه فقال يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين
اغصانها من تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة ما الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن الحسن بن علي بن صالح عن الكليني عن علي بن محمد عن اسحق بن
اسمعيل النيسابوري عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن الحسن بن علي ع قال سمعت جدي رسول الله ص يقول خلقت من نور الله عز وجل وخلق اهل بيتي من
نوري وخلق محبيهم من نورهم وسائر الخلق في النار ما الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد عن الحسن عن ابيه عبد الله بن طباطبا عن احمد
ابن محمد بن زياد القطان عن محمد بن مروان الغزال عن عبيد بن يحيى عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده الحسن بن علي ع قال قال رسول الله ص ان في الفردوس لعينا
احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة
فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع كتاب فضائل الشيعة باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال كنا جلوسا مع رسول الله ص اذ اقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين فمن هم يا
رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله ص انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان
يخلق الله عز وجل آدم بالفي عام فلما خلق الله عز وجل آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يامرنا بالسجود فسجد الملائكة كلهم الا ابليس فانه ابى ان يسجد
فقال الله تبارك وتعالى استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش ير ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشر بن ابي عقبة
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ان الله خلق محمدا من طينة من جوهرة تحت العرش وانه كان لطينته نضح فجبل طينة امير المؤمنين من
نضح طينة رسول الله ص وكان لطينة امير المؤمنين ع نضح فجبل طينتنا من نضح طينة امير المؤمنين ع وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح
طينتنا فقلوبهم تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله لنا خير ونحن له خير ير محمد بن حماد
عن اخيه احمد عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الاول ع قال سمعته يقول خلق الله الانبياء والاوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي اخذ
الله ميثاقهم وقال خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها شاذ الى يوم القيامة ير احمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
كثير عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق محمدا وعترته من طينة العرش فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد ير بعض اصحابنا عن ... الحسين
عن عثمان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك
لى العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب عن ابي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان
الله عز وجل خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه
وهم الائمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين لى ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن الحسين بن يزيد عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعة عن علي
ابن الحسن بن رباط عن ابيه عن المفضل قال قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا
فقيل له يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل
الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم من ما ضر الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي باسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال يا جابر كان الله
ولا شيء غيره لا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلقه ان خلق محمدا ص وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه

في نه

محمد بن ...

سن ،

طينتهم

حيث

في الميثاق وبدو نوره وظهوره صلعم

حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر الخبر وروى احمد بن حنبل باسناده عن رسول الله صلعم انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل
ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وعن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله صلعم اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم
خلق منه كل خير وعن جابر ايضا قال قال رسول الله صلعم اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته اقول يأتي تمام هذه الاخبار
مع سائر الاخبار الواردة في بدو خلقهم عليهم السلام في كتاب الامامة كا علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن حماد عن المفضل
قال قلت لابي عبد الله ع كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما
من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا كا احمد بن ادريس عن الحسين
بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله ع قال ان الله كان اذ لا كان فخلق
الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم
يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي
طالب عليهما السلام بيان قوله اذ لا كان لعله مصدر بمعنى الكون كالقال والقول والمراد به الحدوث اي لم يحدث شيء بعد او هو بمعنى المكان
ولعل المراد بنور الانوار اولا نور النبي صلعم اذ هو منور ارواح الخلائق بالعلوم والهدايات والمعارف بل سبب لوجود الموجودات وعلة غائية لها و
اجرى فيه اي في نور الانوار من نوره اي من نور ذاته من الكمالات والهدايات التي نورت منها جميع الانوار حتى نور الانوار المذكور اولا فقوله وهو
النور الذي اي نور الانوار المذكور اولا والله يعلم اسرار اهل بيت نبيه صلوات الله عليهم كا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن
عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا
اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته و
لذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون توضيح قوله عليه السلام

بيان

اشباح نور لعل الاضافة بيانية اي شبحا نورانية والمراد بها الاجساد المثالية قوله ع بلا ارواح لعله اريد بها بلا ارواح حيوانية او الارواح بنفسها سواء
كانت مجردة او مادية لان الارواح ذاتها تتعلق بالابدان فهي مستقلة بنفسها ارواح من جهة واجساد من جهة فهي ابدان نورانية لم تتعلق بها ارواح اخر وظل النور
ايضا اضافة بيانية وتسمى عالم الارواح والمثال بعالم الظلال لانها ظلال تلك لها ومتابعة لها او لانها لتجردها ولعدم كثافتها شبيهة بالظل وعلى الاحتمال
الثاني يحتمل ان تكون الاضافة لامية بان يكون المراد بالنور نور ذاته تعالى فانها من آثار تلك النور والمعنى دقيق ينبغي ان يفطن له اقول قال الشيخ ابو الحسن البكري استاذ الشهيد
الثاني قدس الله روحهما في كتابه المسمى بكتاب الانوار حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث عن الحسن الانصاري عن كعب الاحبار ووهب بن منبه وابن
عباس ولو اجمعنا لما اراد الله ان يخلق محمدا صلعم قال للملائكة اني اريد ان اخلق خلقا افضله واشرفه على الخلائق اجمعين واجعله سيد الاولين والاخرين واشفعه
فيهم يوم الدين فلولاه ما زخرفت الجنان ولا سعرت النيران فاعرفوا محله واكرموه لكرامتي وعظموه لعظمتي فقالت الملائكة يا الهنا وسيدنا وما اعتراض العبد
على مولاه سمعنا واطعنا فعند ذلك امر الله تعالى جبرئيل وملائكة الصفيح الاعلى وحملة العرش فقبضوا تربة رسول الله صلعم من موضع ضريحه وقضى ان يخلقه من التراب
ويميته في التراب ويحشره على التراب فقبضوا من تربته بقبضة طاهرة وتربة طاهرة لم يمش عليها قدم مشى الى المعاصي فعرج بها الامين جبرئيل فغمسها في عين
السلسبيل حتى نقيت كالدرة البيضاء فكانت تغمس في كل يوم في نهر من انهار الجنة وتعرض على الملائكة فتشرق انوارها فتستقبلها الملائكة بالتحية والاكرام
وكان يطوف بها جبرئيل في صفوف الملائكة فاذا نظروا اليها قالوا الهنا وسيدنا ان امرتنا بالسجود سجدنا فقد اعترف الملائكة بفضله وشرفه قبل خلق
آدم ثم لما خلق الله آدم ... سمع في ظهره نشيشا كنشيش الطير وتسبيحا وتقديسا فقال آدم يا رب ما هذا فقال يا آدم هذا تسبيح محمد العربي صلعم سيد الاولين

المطهر

والآخرين فالسعادة لمن تبعه والطاعة والشقاء لمن خالفه فخذه يا آدم بعهدي ولا تودعه الا الاصلاب الطاهرة من الرجال والارحام من النساء الطاهرات
البتيات ... ثم قال آدم يا رب لقد زدتني بهذا المولود شرفا ونورا وبهاء ووقارا وكان نور رسول الله صلعم في غرة آدم كالشمس في دوران فلكها وكالقمر في الليلة
المظلمة وتنازلت منه السموات والارض والسرادقات والعرش والكرسي وكان آدم اذا اراد ان يغشى حواء امرها ان تتطيب وتتطهر ويقول لها الله يرزقك
هذا النور ويخصك به فهو وديعة الله وميثاقه فلم يزل نور رسول الله صلعم في غرة آدم ثم ورد كعب على ... طالب قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور
حبيبه محمد صلعم قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء باربعة وعشرين واربعمائة الف عام
فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلعم بقي الف عام بين يدي الله عز وجل واقفا يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد وانت
خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الافلاك من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا
اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكرامة ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة
ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تعالى امر نور رسول الله صلعم ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى وبقي على ذلك اثني عشر [illegible]

باب بدء خلقه وما جرى له

عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان الملك المنان عشرة الاف
عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمانية الاف عام ثم دخل في
حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم دخل في
حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العظيم الاعظم خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو
يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلثة الاف عام ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة و
هو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف عام قال الامام علي بن ابي طالب ثم ان الله تعالى خلق من نور محمد عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها
الا الله تعالى ثم قال لنور محمد انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفا ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى
ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما اخرج من اخر الابحر قال
الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا اخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة
الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد كما تطوف الحجاج
حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله تعالى
تعرفون من انا فسبق نور محمد قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق
انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور محمد جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار
ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق
من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف عام سكران من كلام الله تعالى فلما افاق قال اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب لا اله الا الله
محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم قال يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى يا قلم فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج
منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام مني ورحمة الله
وبركاته فلاجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيمة ثم خلق الله ملئكة يصلون
على محمد وآل محمد ويستغفرون لامته الى يوم القيمة ثم خلق الله تعالى من نور محمد الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والامانة وجعلها
لاوليائه واهل طاعته ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض
صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار
فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو
وضعت البحار كلها في احدى منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في ارض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور لهوتا
ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض
كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت
الظلمة ثم خلق الله تعالى العرش من ضيائين احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضيائين فانتفسا بنفسين فخلق منهما اربعة اشياء العقل والحلم والعلم و
السخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من
امة محمد ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملئكة من نور محمد فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد تحت العرش
ثلثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى
السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا الى ان اراد
الله تعالى ان يخلق آدم ثم امر جبرئيل ان ينزل الى الارض ويقبض منها قبضة فنزل جبرئيل فسبقه اللعين ابليس فقال للارض ان الله تعالى يريد ان يخلق
منك خلقا ويعذبه بالنار فاذا اتتك ملئكته فقولي اعوذ بالله منكم ان تاخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب فجاءها جبرئيل فقالت له اعوذ
بالذي ارسلك ان تاخذ مني شيئا فرجع جبرئيل ولم ياخذ منها شيئا فقال يا رب قد استعاذت بك مني فرحمتها فبعث ميكائيل فعاد كذلك ثم امر اسرافيل
فرجع كذلك فبعث عزرائيل فقالت وانا اعوذ بعزة الله ان اعصي له امرا فقبض قبضة من اعلاها وادونها وابيضها واسودها واحمرها واخشنها وانعمها
فلذلك اختلفت اخلاقهم والوانهم فمنهم الابيض والاسود والاصفر فقال له تعالى الم تتعوذ منك الارض فقال نعم لكن لم التفت لها فيها وطاعتك يا
مولاي اولى من رحمتي لها فقال له الله تعالى لم لا رحمتها كما رحمها اصحابك قال طاعتك اولى فقال اعلم اني اريد ان اخلق منها خلفاء انبياء وصلحاء و

في الميثاق وبدو نوره وظهوره ص

وغير ذلك واجعلك القابض لارواحهم فكان عزرائيل فقال له الحق تعالى ما يبكيك قال اذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلق فقال لا تخف اني اخلق لهم عللا فينسبون الموت الى تلك العلل ثم امر الله تعالى جبرئيل ان ياتيه بالقبضة البيضاء التي كانت اصلا فنزل جبرئيل ومعه الملائكة الكروبيون والصافون والمسبحون فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الارض فاخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو فخلق من الهداية راسه ومن الشفقة صدره ومن السخاء كفيه ومن الصبر فؤاده ومن العفة فرجه ومن الشرف قدميه ومن اليقين قلبه ومن الطيب انفاسه ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام اوحى الى الملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ثم ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا الا ابليس لعنه الله ثم خلق الله تعالى بعد ذلك الروح وقال لها ادخلي في هذا الجسم فرأت الروح مدخلا ضيقا فوقفت فقال لها ادخلي كرها واخرجي كرها قال فدخلت الروح في اليافوخ الى العينين فجعل ينظر الى نفسه فسمع تسبيح الملائكة فلما وصلت الى الخياشيم عطس آدم عليه السلام فانطقه الله تعالى بالحمد فقال الحمد لله وهي اول كلمة قالها آدم عليه السلام فقال الحق تعالى يرحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهذا لك ولولدك ان قالوا مثل ما قلت فلذلك صار تسميت العاطس سنة ولم يكن على ابليس اشد من تسميت العاطس ثم ان آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبا على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فلما وصلت الروح الى ساقيه قام قبل ان تصل الى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى وخلق الانسان من عجل قال الصادق عليه السلام كانت الروح في راس آدم عليه السلام مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ظهره مائة عام وفي فخذيه مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائما امر الله الملائكة بالسجود وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة فلم يزل في سجودها الى العصر فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيشا كنشيش الطير وتسبيحا وتقديسا فقال آدم يا رب وما هذا قال يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الاولين والآخرين ثم ان الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الاعوج حواء فقعدا ثم نبهه الله تعالى فلما انتبه رآها عند راسه فقال من انت قالت انا حواء خلقني الله لك قال ما احسن خلقك فاوحى الله اليه هذه امتي حواء وانت عبدي يا آدم خلقتكما لدار اسميها جنتي فسبحا واحمدا لي يا آدم اخطب حواء مني وادفع مهرها الي فقال آدم وما مهرها يا رب قال تصلي على حبيبي محمد عشر مرات فقال آدم جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت فتزوجها على ذلك وكان القاضي الحق والعاقد جبرئيل والزوجة حواء والشهود الملائكة فواصلها وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام قال آدم عليه السلام لاي شيء يا رب تقف الملائكة من ورائي فقال لينظروا الى نور ولدك محمد قال يا رب اجعله امامي حتى تستقبلني الملائكة فجعله في جبهته فكانت الملائكة تقف قدامه صفوفا ثم سأل آدم ربه ان يجعله في مكان يراه آدم فجعله في الاصبع المسبحة فكان نور محمد فيها ونور علي عليه السلام في الاصبع الوسطى وفاطمة في التي تليها والحسن في الخنصر والحسين في الابهام وكانت انوارهم كغرة الشمس في قبة الفلك وكالقمر في ليلة البدر وكان آدم عليه السلام اذا اراد ان يغشى حواء يامرها ان تتطيب وتطهر ويقول لها يا حواء الله يرزقك هذا النور ويخصك به فهو وديعة الله وميثاقه فلم يزل نور رسول الله صلى الله عليه وآله في غرة آدم عليه السلام حتى حملت حواء بشيث وكانت الملائكة يأتون حواء ويهنونها فلما وضعته نظرت بين عينيه الى نور رسول الله صلى الله عليه وآله يشتعل اشتعالا ففرحت بذلك وضرب جبرئيل بينها وبينه حجابا من نور غلظه مسيرة خمسمائة عام فلم يزل محجوبا حتى بلغ شيث مبالغ الرجال والنور يشرق في غرته فلما علم آدم عليه السلام ان ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني اني مفارقك عن قريب فادن مني حتى آخذ عليك العهد والميثاق كما اخذه الله تعالى علي من قبلك ثم رفع آدم راسه نحو السماء وقد علم الله ما اراد فامر الله الملائكة ان يمسكوا عن التسبيح ولفت اجنحتها واشرف سكان الجنان من غرفاتها وسكن صرير ابوابها وجريان انهارها وتصفيق اوراق اشجارها وتطاولت الاسماع ما يقول آدم عليه السلام ونودي يا آدم قل ما انت قائل فقال آدم اللهم رب المتقدم قبل الفقر ومنير القمر والشمس خلقتني كيف شئت وقد اودعتني هذا النور الذي ارى منه التشريف والكرامة وقد اوصيت الى ولدي شيث واني اريد ان آخذ عليه العهد والميثاق كما اخذته علي اللهم وانت الشاهد عليه اذا بالنداء من قبل الله تعالى يا آدم خذ على ولدك شيث العهد واشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة اجمعين قال فامر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان يهبط الى الارض في سبعين الفا من الملائكة بايديهم الوية الحمد وبيده حرير ابيض وقلم مكون من مشية الله رب العالمين فاقبل جبرئيل على آدم عليه السلام وقال له يا آدم ربك يقرئك السلام ويقول لك اكتب على ولدك شيث كتابا واشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة اجمعين فكتب الكتاب واشهد عليه وختمه جبرئيل بخاتمه ودفعه الى شيث وكسي قبل انصرافه حلتين حمراوين اضوأ من نور الشمس واروق من لون السماء لم يقطعا ولم يفصلا بل قال لهما الجليل كونا فكانتا ثم تفرقوا وقبل شيث العهد والزمه نفسه ولم يزل ذلك النور بين عينيه حتى تزوج المحاولة البيضاء وكانت بطول حواء وامر الله لها ان يخطبه جبرئيل فلما وطأها حملت بانوش فلما حملت به سمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بيضاء لقد استودعك الله نور سيد المرسلين سيد الاولين والآخرين فلما ولدته اخذ عليه شيث العهد كما اخذ عليه انتقل الى ولده قينان ومنه الى مهلائيل ومنه الى اليارد ومنه الى اخنوخ وهو ادريس ثم اودعه ادريس ولده متوشلخ واخذ عليه العهد ثم انتقل الى ملك ثم الى نوح ومن نوح الى سام ومن سام الى ولده ارفخشد ثم الى ولده عابر ثم الى فالغ ثم الى ارغو ومنه الى شالوغ ومنه الى تاخور ثم انتقل الى تارخ ومنه الى ابرهيم ثم الى اسمعيل ثم الى قيدار ومنه الى الهميسع ثم انتقل الى النبت ثم الى يشجب ومنه الى ادد ومنه الى عدنان ومنه الى معد ومنه الى نزار ومنه الى مضر ومن مضر الى الياس ومن الياس الى مدركة ومنه الى خزيمة

نوره

كونا

باب بدء خلقه وما جرى له

ومنه الى كنانة ومن كنانة الى قصي ومن قصي الى لؤي ومن لؤي الى غالب ومنه الى فهر ومن فهر الى عبد مناف ومن عبد مناف الى هاشم وانما سمي هاشما لانه هشم
الثريد لقومه وكان اسمه عمرو العلا وكان نور رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه اذا اقبل تضيء منه الكعبة وتكتسي من نوره نورا شعشعانيا ويرتفع من وجهه نور الى
السماء وخرج من بطن امه عاتكة بنت مرة بن فالج بن ذكوان وله ضفيرتان كضفيرتي اسمعيل عليه السلام يتوقد نورهما الى السماء فعجب اهل مكة من ذلك وسارت الركبان الى
قبايل العرب من كل جانب وناحية الكهان ونطقت الاصنام بفضل النبي المختار وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر الا وينادونه ابشر يا هاشم فانه سيظهر من ذريتك
اكرم الخلق على الله تعالى واشرف العالمين محمد خاتم النبيين وكان هاشم اذا مشى في الظلام انارت منه الحنادس ويرى من حوله كما يرى من ضوء المصابيح فلما
حضرت عبد مناف الوفاة اخذ العهد على هاشم ان يودع نور رسول الله صلى الله عليه وآله في الارحام الزكية من النساء فقبل هاشم العهد والزم نفسه فجعلت الملوك
تطاول الى هاشم ليتزوج منهم ويبذلون له الاموال الجزيلة وهو يابى عليهم وكان كل يوم ياتي الكعبة ويطوف بها سبعا ويتعلق باستارها وكان
هاشم اذا قصده قاصد اكرمه وكان يكسو العريان ويطعم الجايع ويفرج عن المعسر ويوفي عن المديون ومن اصيب بدم دفع عنه وكان بابه لا يغلق عن صادر ولا
وارد واذا اولم وليمة او اصطنع طعاما لاحد وفضل منه شيء يامر به ان يلقى الى الوحش والطيور حتى تحدثوا به وبجوده في الآفاق وسوده اهل مكة كلهم
وشرفوه وعظموه وسلموا اليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة والرفادة ومصادر امور الناس ومواردها وسلموا اليه لواء نزار وقوس اسمعيل
وقميص ابراهيم ونعل شيث وخاتم نوح فلما احتوى على ذلك كله ظهر فخره ومجده وكان يقوم بالحاج ويرعاهم ويتولى امورهم ويكرمهم ولا ينصرفون الا شاكرين
قال ابو الحسن البكري كان هاشم اذا اهل هلال ذي الحجة يامر الناس بالاجتماع الى الكعبة فاذا اجتمعوا قام خطيبا ويقول يا معاشر الناس انكم جيران الله
وجيران بيته وانه سياتيكم في هذا الموسم زوار بيت الله وهم اضياف الله والاضياف اولى بالكرامة وقد خصكم الله تعالى بهم واكرمكم وانهم
سياتونكم شعثا غبرا من كل فج عميق وبعيد وقد نكس من كل مكان فاقروهم واحموهم واكرموهم يكرمكم الله تعالى وكانت قريش تخرج لهاشم الكثير من
اموالهم وكان هاشم ينصب احواض الادم ويجعل فيها الماء من ماء زمزم ويملأ بالحياض من سائر الآبار بحيث تشرب الحاج وكان من عادته انه
يطعمهم قبل التروية بيوم وكان يحمل الطعام الى منى وعرفة وكان يثرد لهم اللحم والسمن والتمر ويسقيهم اللبن الى حيث يصدر الناس من منى ثم ينقطع
عنهم الضيافة قال ابو الحسن البكري بلغنا انه كان باهل مكة ضيق وجدب وغلاء ولم يكن عندهم ما يزودون به الحاج فبعث هاشم الى الشام
فباع ماله واشترى بثمنه كعكا ودقيقا ولم يترك عنده من ذلك قوت يوم واحد بل بذل ذلك كله للحاج فكفاهم جميعهم وصار الناس يشكرونه في
الآفاق وفيه يقول الشاعر يا ايها الرجل المحول رحله هلا مررت بآل عبد مناف ثكلتك امك لو مررت ببابهم لعجبت من كرم ومن اوصاف
عمرو العلا هشم الثريد لقومه والقوم فيها مسنتون عجاف سنوا اليه الرحلتين كليهما عند الشتاء ورحلة الاصياف قال فبلغ خبره الى النجاشي
ملك الحبشة والى قيصر ملك الروم فكاتبوه وراسلوه ان يهدوا اليه بناتهم رغبة في النور الذي في وجهه وهو نور محمد صلى الله عليه وآله لان رهبانهم وكهانهم
اعلموهم بان ذلك النور نور رسول الله صلى الله عليه وآله فابى هاشم عن ذلك وتزوج من نساء قومه ورزق منهن اولادا وكان اولاده الذكور اسد ونضر وعمرو و
صيفي واما البنات فصفية ورقية وخالدة والشفاء فهذه جملة الذكور والاناث ونور رسول الله صلى الله عليه وآله في غرته لم يزل فعظم ذلك عليه وكبر
لديه فلما كان في بعض الليالي وقد طاف بالبيت سأل الله تعالى ان يرزقه ولدا يكون فيه نور رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه النعاس فنام عن البيت ثم اضطجع
فاتاه آت يقول في منامه عليك بسلمى بنت عمرو فانها طاهرة مطهرة الاذيال فخذها وادفع لها المهر الجزيل فلم تجد لها شبيها من النساء فانك ترزق
منها ولدا يكون منه النبي صلى الله عليه وآله فصاح بها ترشد واسعى الى اخذ الكريمة عاجلا قال فانتبه هاشم فزعا مرعوبا واحضر بني عمه وخاصة المطلب واخبرهم بما
راه في منامه وبما قال الهاتف فقال له اخوه المطلب يا ابن ام ان المرأة المعروفة في قومها كبيرة في نفسها قد كملت عفة واعتدالا وهي سلمى بنت عمرو
بن لبيد بن حداث بن زيد بن عامر بن غنم بن مازن بن النجار وهم اهل الاضياف والعفاف وانت اشرف منهم حسبا واكرم منهم نسبا وقد تطاولت
اليك الملوك والجبابرة وان شئت نحن للخطابة فقال لهم الحاجة لا تقضى الا بصاحبها وقد جمعت فضلات وتجارة واريد ان اخرج الى الشام
للتجارة ولوصال هذه المرأة فقال له اصحابه نحن نفرح لفرحك ونسر لسرورك وننظر ما يكون من امرك ثم ان هاشما اخرج للسفر وخرج معه
اصحابه باسلحتهم وخرج معه اربعون يقودون الخيل والجمال وعليها احمال الادم وعند خروجه نادى في اهل مكة فخرجت معه السادات
الاكابر وخرج معه الصبيد النساء للتوديع فامرهم هاشم بالرجوع وسار هو وبنو عمه واخوه المطلب الى يثرب كالاسود حتى اتى بني النجار فلما وصل
اشرق بنور رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الوادي من غرة هاشم حتى دخل جملة البيوت فلما راهم اهل يثرب بادروا اليهم مسرعين وقالوا من انتم ايها الناس
فاننا ما راينا احسن منكم جمالا ولا سيما صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع فقال لهم المطلب نحن اهل بيت الله وسكان حرم الله نحن بنو لؤي
بن غالب هذا اخونا هاشم بن عبد مناف وقد جئناكم خاطبين وفيكم راغبين وقد علمتم ان اخانا هذا خطبته الملوك والاكابر فما رغب فيهم
فيحب ان ترشدونا الى سلمى وكان ابوها يسمع الخطاب فقال لهم مرحبا بكم انتم ارباب الشرف والمفاخر والعز والمآثر والسادات الكرام المطعمون الطعام
ونهاية الجود والاكرام ولكم عندنا ما تطلبون غير ان المرأة التي جئتم لاجلها وجئتم لها طالبين فانها ابنتي وقرة عيني وهي مالكة نفسها ومعها

وبيان احوال ابائه العظام واجداده الكرام

انها خرجت الا من الى سوق من اسواقنا مع نساء من قومها يقال لها سوق بني قينقاع فان قمتم عندنا فانتم في الضيافة والكلاءة وان رحلتم ان تسيروا اليها
فقولوا بالرغابة ومن الخاطب لها والراغب فيها قالوا امنا صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع سراج بيت الله الحرام ومصباح الظلام الموصوف بالجود
والاكرام هاشم بن عبد مناف صاحب رحلة الايلاف وذروة الاحقاف فقال ابوها بخ بخ لقد علوتما وبجزتما بخطبتكم اعلموا يا من حضر انه قد عنت
في هذا الرجل اكثر من عينه فنيّا غير اني اخبركم ان امرها دون امرها وها انا اسير معكم اليها فانزلوا يا خير زوار ويا فخر من زار فنزل هاشم
اخوه واصحابه وحطوا رحالهم ومتاعهم وسيبوا ابوها عمرو الى قومه فنحر لهم النحاير وعقر لهم العقاير واصلح لهم الطعام واخرج لهم العبيد بالجفان
فاكلت القوم منه حسب الحاجة ولم يبق من اهل يثرب احد الا خرج ينظر الى هاشم ونور وجهه وخرج الاوس والخزرج والناس متعجبين من ذلك النور وخرج
اليهود فلما نظروا اليه عرفوه بالصفة التي وجدوها في التورية والعلامات فعظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديدا فقال بعض اليهود لحبر من احبارهم
ما بكاؤكم من هذا الرجل لكن يظهر منه سفاك الدماء وقد جاءكم السفاك القتال الذي تقاتل معه الاملاك المعروف في كتبكم بالماحي وهذا نور
قد بدت في منكبي اليهود من قوله وقالوا يا ابانا فهل هذا الذي ذكرت نصل الى قتله ونكفى شره فقال لهم هيهات حيل بينكم وبين ما تشتهون وعجزتم
عما تاملون ان هذا هو المولود الذي ذكرت لكم تقاتل معه الاملاك من الهواء ويخاطب من السماء ويقول له جبرئيل عن رب السماء فقالوا هذا يكون له هذه
المنزلة فلا عزم الولد عند الولد فانه اكرم اهل الارض على الله تعالى واكرم اهل السموات فقالوا ايها السيد الكريم نحن نسعى في اطفاء هذا المصباح
قبل ان يتمكن ويحدث علينا منه كل مكروه واضمر القوم لهاشم العداوة وكان مبدء عداوة اليهود من ذلك اليوم لرسول الله ص فلما اصبح هاشم امر اصحابه
ان يلبسوا الخز اثوابهم وان يظهروا زينتهم فلبسوا ما كان عندهم من الثياب وما قد اعدوه للزينة والجمال واظهروا التيجان والجواشن والدروع
البيض واقبلوا يريدون سوق بني قينقاع وقد شدوا الازار على قناة واخذوا بها هاشم عن يمينه وشماله والوحش قدامه لعبد ابو سلمى معهم واكابر
قومه ومعهم جماعة من اليهود فلما اشرفوا على السوق وكان يجتمع فيه الناس من اقاصي البلاد واقطارها واهل الحضر وسكانها فنظر القوم الى هاشم
واصحابه وتركوا معاشهم واقبلوا ينظرون الى هاشم ويتعجبون من حسنه وجماله وكان هاشم بين اصحابه كالبدر المنير بين الكواكب وعليه السكينة
والوقار فهل بحالها اهل السوق وجعلوا ينظرون الى النور الذي من عينيه كانت سلمى بنت عمرو واقفة مع الناس تنظر الى هاشم وحسنه وجماله وما عليه من الحشمة
والوقار اذ اقبل عليها ابوها وقال لها يا سلمى ابشرك بما يسرك ولا يضرك وكانت معجبة بنفسها من حسنها وجمالها فلما نظرت الى هاشم وجماله ثبت حسنها وجمالها
وقالت يا ابت بما تبشرني قال ان هذا الرجل ابن خاطب فيك لعله هو يا سلمى من اهل الكفاف والعفاف والجود والاحسان هاشم بن عبد مناف وان لم يخرج من
الحرم لغير ذلك فلما سمعت سلمى كلام ابيها اعرضت عنه بوجهها وادركها الحياء منه فسكتت عن الكلام ثم قالت يا ابتاه انت تعلم ان النساء يفتخرون على الرجال بالحسن و
الجمال والعقل والكمال واذا زوجت لمن هو سيد من سادات العرب وقد عرفت ما جرى بيني وبين احيحة بن الجلاح الاوسي وحيلي عليه حتى خلعت نفسي منه لما علمت
انه لم يكن من الكرام وان هذا الرجل يدل عظمته ونور وجهه على مروته واحسانه يدل على فخره وان يكن القوم كما ذكرت قد خطبوني ورغبوا فيّ فاني منهم اتاهم
ولكن لا ابتذل اطلب منهم المهر ولا اصغر نفسي وسيكون لنا ولهم خطاب وجواب كان القول منها لحال ابيها لانها لم تصدق بذلك حتى نزل هاشم قريبا من السوق
واعتزل ناحية عنه فاقبل اهل السوق اليه مسرعين ينظرون الى نوره حتى ضيع كثير من متاعهم ومعاشهم من نظرهم اليه وقد نصبت له خيمة من الحرير الاحمر
ووضعت له سرادقات فلما دخل هاشم واصحابه الخيمة تفرقوا اهل السوق عنهم وجعل يسأل بعضهم بعضا عن امر هاشم وقومه وما اقدمهم عليه من مكة فقيل انه
جاء خاطبا لسلمى لحسنها عليه وكانت جملة من نسائها واكملهن حسنا وجمالا وكانت جارية تامة معتدلة لها منظر ومخبر كاملة الاوصاف معتدلة الاطراف
سريعة الجواب حسنة الاداب عاقلة ظريفة عفيفة لبيبة طاهرة من الادناس فحسدوها كلهم على هاشم حتى حسدها ابليس لعنه الله وكان قد تصور لها في
صورة شيخ كبير وقال يا سلمى انا من اصحاب هاشم قد جئتك ناصحا لك اعلمي ان صاحبنا هذا من الحسن والجمال ما رايت الا انه رجل ملول للنساء لا يقيم المراة عنده اكثر
من شهرين اذا اراد والا فعشرة ايام لا غير وقد تزوج نساء كثيرة ومع ذلك انه جبان في الحرب فقالت سلمى اليك عني فوالله لو ملئت حصنا من المال ما قبلته
ولو ملئت حصون خيبر ذهبا وفضة ما رغبت فيه لهذه الخصال التي ذكرت وقد كنت احببته ورغبت فيه وقد قلت رغبتي فيه لهذه الخصال اذهب عني فانصرف
عنها وتركها في همها وغمها ثم ان ابليس لعنه الله تصور لها بصورة اخرى وزعم انه من اصحاب هاشم وذكر لها مثل الاول فقالت والنبي لك قد ارسلت اليه
لا يرسل الي رسولا بعد ذلك فسكت ابليس لعنه الله فقالت ان ارسل رسولا بعد ذا امرت بضرب عنقه فخرج ابليس فرحا مسرورا وقد القى في قلبها البغضة لهاشم
فظن ان هاشما يرجع خائبا فعند ذلك دخل عليها ابوها فوجدها في سكرتها وحيرتها فقال يا سلمى ما الذي حل بك في هذا اليوم وهذا يوم سرور فقالت يا
ابت لا تذكره لي كلاما فقد فضحني واشهرت امري ودت ان تزوجني برجل ملول للنساء كثير الطلاق جبان في الحروب فضحك ابوها وقال يا سلمى والله ما لهذا الرجل
شيء من هذه الخصال الثلث وانه الى الكرم الغاية والى جوده النهاية وانا سمعت هاشما لا انزل ولا من هشم الثريد لقومه واما قولك كثير الطلاق فانه ما طلق امراة قط
واما قولك جبان فهو واحد اهل زمانه في الشجاعة وانه لمعروف عند الناس بالجواب والخطاب والصواب فقالت يا ابت لو انه ما جاءني عنه الا واحد كذبته وقلت
انه عدو وقد جاءني ثلثة نفر كل واحد منهم يقول مثل ما قاله الاخر فقال ابوها ما رأينا منه رسولا ولا جاءنا منه خبر وكان الشيطان يظهر لها في ذلك الزمان

دماءكم

اقطارها

الاعطاف

باب بدو خلقه وما جرى له في الميثاق

وبأمرهم ونهيهم وقد صح عندها ما قاله الشيطان الرجيم وهي تظن انه من بني آدم وهاشم لا يعلم شيئا من ذلك وكان قد عول على جميع من قومه في خطبتها
ثم ان سلمى خرجت في بعض حوائجها وهي تحب ان تنظر الى هاشم فجمع الله بينهما في الطريق فوقع في قلبها امر عظيم من محبته وكان في ذلك الزمان لا تستحيي
النساء من الرجال ولا تضرب بينهن حجاب الى ان بعث محمد ونزل طائفة من اليهود من جهة خيبر هاشم ولما اجتمعت سلمى بهاشم عرفته بالنور الذي في وجهه
وعرفها انه هو فقالت له يا هاشم قد اجبتك لما اردت فاذا كان غدا فاخطبني من ابي ولا يعز عليك ما طلب منك فان لم تقبله بذلت ما عندك
عليه فلما اصبح هاشم للقاء القوم فزينوا بيتهم واذا اهل سلمى قد قعدوا وقام من كان في الخيمة اجلالا لهم وجلس هاشم واخوه وبنو عمه في صدر
الخيمة فنظر ركب القوم الى هاشم فابتدأ هو المطلب بالكلام وقال يا اهل الشرف والاكرام والفضل والانعام نحن في بيت الله الحرام والمشاعر العظام
والينا سعت الاقدام وانتم تعلمون شرفنا وسؤددنا وانا قد خصنا الله بهذا النور الساطع والضياء اللامع نحن بنو لوي بن غالب وقد انتقل هذا
النور الى عبد مناف ثم الى اخينا هاشم وهو معنا من آدم الى ان منتقل الى هاشم وقد ساقه الله اليكم واقدمه عليكم فنحن لكريمتكم خاطبون وفيكم راغبون
ثم امسك عن الكلام فقال عمرو ابو سلمى لكم الحرمة والاكرام والاجابة والاعظام وقد قبلنا خطبتكم واجبنا دعوتكم وانتم تعرفون علينا ولا تخفى عليكم
احوالنا ولا بد من نقد المهر كما كان سلفنا وآباؤنا ولولا ذلك ما احببناكم لشيء من ذلك ولا قبلناكم ابدا فعند ذلك قال المطلب لكم عندنا مائة
ناقة سود الحدق حمر الوبر لم يعلها جمل فبكى ابليس لعنه الله وكان من جملة من حضر وجلس عند ابي سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى معاشر
السادات ما هذا قدر ابنتنا عندكم فقال المطلب ولكم الف مثقال من الذهب الاحمر فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال
يا قوم بعض حقنا فيما قلتم فقال المطلب فيما بذلت فقال ولكم عندنا حمل عنبر وعشرة اثواب من ثياب مصر وعشرة من ثياب العراق فهذا انصفناكم
فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال ما رضيت بذلك فقال المطلب ولكم خمس من الخيل فهل تريدون اكثر
من ذلك فاشار اليه ابليس لعنه الله ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى يا فتى ان الذي بذلتموه لنا اليكم راجع فقال المطلب ولكم عشر اواق من المسك
الاذفر وخمسة من الكافور فهل رضيتم ام لا فهم ابليس ان يغمز ابا سلمى فصاح به ابو سلمى وقال له يا شيخ السوء اخرج لقد جئت شيئا نكرا
لقد تجاسرت فقال له المطلب اخرج يا شيخ السوء فقام الشيطان وخرج خرج وهو معه فقال ابليس يا عمرو ان لكم شرا فينا ما بذلت قليل وانما
اردت ان اطلب من القوم ما تفتخر به انت على سائر العرب نعم لقد همت ان اشترط عليه ان يبني لها قصرا طوله عشرة اذرع وعرضه
مثل ذلك ويكون شاهقا في الهواء سامقا في السماء وفيه مجلس ينظر منه الى ايوان كسرى وينظر الى المراكب في البحر ثم يجلب اليها من ارض الدجلة
والفرات عرضه مائة ذراع تجري فيه المراكب ثم يغرس حول النهر نخلات لا ينقطع ثمرها صيفا ولا شتاء فقال المطلب يا ويلك ومن يقدر على
ذلك يا شيخ السوء فقد اسرفت فيما قلت من يصل الى ما اردت فصاح به ابو سلمى والمطلب فاخذته الصيحة من كل مكان وكان مرادا بليس لعنه الله تفرق المجلس
ثم قال زمون بن قيطون يا قوم ان هذا الشيخ احكم الحكماء وهو معروف في بلادنا بالحكمة وفي الشام والعراق ويعظم لنا ما نزوج بنتنا برجل غريب
من غير بلدنا فهاشت اليهود وهم اربعمائة يهودي واهل الحرم اربعون رجلا وجردوا سيوفهم وقال هاشم لاصحابه دونكم القوم فهذا انا ويلكم يا
فقام الشيخ فيهم ووثب المطلب على زمون بن قيطون ووثب هاشم على ابليس لعنه الله فحاز به المرتفع ذروة هاشم وقتبه ووقع وجلد به الارض
ضربة عظيمة لما غشاه نور رسول الله وصاد زجاجا فالتفت هاشم الى اخيه المطلب فوجده قد قتل زمون بن قيطون وقسمه نصفين وقتل
هاشم واصحابه جمعا كثيرا من اليهود ووقعت الرجفة في المدينة وخرج الرجال والنساء وانهزم اليهود على وجوههم ورجع ابو سلمى وقال للقوم من ثم الفرج
ما الذي جرى وما كان سبب الفتنة الا من ابليس لعنه الله فوقعت غمة عن اليهود بعدان قتل منهم سبعين رجلا وكانت عداوة اليهود لرسول الله من ذلك
اليوم ثم ان هاشما قال لاصحابه هذا ما دبره من اراد فتنتنا اليهود الحبر فلعنه هاشم يا معاشر اليهود انما اغواكم الشيطان الرجيم فنظروا الى صاحبهم
فلم يجدوه فعلموا انه كان من حيلهم من حكمائكم ثم ان ابا سلمى عمد الى الصائح شاهرا ورجع القوم الى اماكنهم وقد اسلموا غيظا على اليهود فبل قام
الى منزله واصلح الولائم وامر العبيد ان يحملوا الجفان المترعة باللبن ولحوم الضأن والابل ثم عزموا ومضوا الى بيته وقال لها ان الرجل الذي يقول لك
هاشم الجبان قد بطل بالمحال والله لولا اسكتوا واحلف عليه ما ترك من القوم واحدا وقالوا ابنا نمضي معهم على كل حال ولا ملامة للائم قال فلما
اكلوا ورفعوا ايديهم قال لهم ابو سلمى يا معاشر السادات انه يؤاخذ قلوبكم الغيظ وكل ما نحن لكم وابنتنا هدية فقال لهم المطلب لك ما ذكرنا
وزيادة ثم يا اخي هاشم ارضيت بما تكلمت عنك قال نعم فعند ذلك رضوا ومضى ابو سلمى واخرج من كان دنانير ودراهم فنثرها على
هاشم واخيه المطلب ونثر الدراهم على اصحابه ونثر عليهم زبر المسك الاذفر والكافور والعنبر حتى غمرهم ثم قال هاشم يحب الدخول على زوجته
هذه الليلة او تصبر لها حتى يصلح لها شأنها فقال بل اصبر حتى يصلح شأنها فعند ذلك امر بتعديهم مطايا فركبوا وخرجوا ثم ان هاشما دفع الى اخيه
المطلب ما حضره من المال وامره ان يدفعه الى سلمى فلما جاء المطلب فرحت به وبذلك المال وقبلته وقالت استبدل كرم وخبر من شرعاية الكرم
على اجلنه وقلت انما الرغبة الا فيه فيك حفظ منا ما حفظنا منك ثم قالت قل له ما اقول لك قال قولي ما بدا لك قالت قل له لا اخيل لئن لا زرة كان

دين

ومبدأ نوره وظهوره

رجل اسمه احيحة بن الجلاح الاوسي وكان كثير المال فلما تزوجته اشترطت عليه انه متى ساءني فارقته وكان من قصتها انه رزقت منه ولدا فادركته فراقه فاخذت حبطا
ودبغته فربطت الطفل فجعل الطفل يبكي الليل كله حتى مضى من الليل ثلثه او نصفه فقطعت الخيط فرجع الطفل فنام الطفل وابوه نحو جانبها فحمله
فتبعه الرجل فلم يجده فعلم انها حيلة منها عليه وانا قد حدثتك هذا الحديث لتخبر بها حالك انها تخفي عليه شيء من امرها ولا تشتغل عن بيتها ثم ان عبد المطلب
عنده لك اعلى ان اخي قد نظرت لك الملوك فخطبته فرغبت فيه فزوجته فابى حتى انه اتاه في منامه فاخبره بخبرك فرغب فيك فاذا ان تسود على هذا
النور الذي استودعه الله اياه بعده لابنها فاسأل الله ان يتم لكم السرور وان يكفيكم كل محذور ثم انه خرج وهي تتبعه ومعها ذاك من قومها فمضى الى اخيه
واخبره بما قالته سلمى فتحمل لذلك وقال له بلغت ما سألت فلما قام هاشم اتاها ودخل على زوجته سلمى في مدينة يثرب فحضر عرسها الحاضر والبادي
من جميع الآفاق فلما دخل بها رأى ما بهره من الحسن والجمال والهيبة والكمال ثم ان سلمى نقلت جميع المال الذي عندها اليها وزيادة اضعافا فلما وطئها
حملت من ليلتها بعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحدثت تزويج سلمى بهاشم وكان اهل يثرب يجلون الولائم ويطعمون الطعام اكراما لهاشم واصحابه
فقد ازدادت سلمى حسنا وجمالا واوحى اهل يثرب يتعوذون بما خصها الله تعالى قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه
لما تزوج هاشم بن عبد مناف بسلمى بنت عمرو النجارية ودخل بها حملت بعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتقل النور الذي كان في وجهه الى سلمى فازدادت
حسنا وجمالا وهيبة وكمالا حتى شاع حسنها في الآفاق وكان يبادرها الشجر والحجر والمدر بالتحية والاكرام وتسمع قائلا يقول عن يمينها السلام عليك
يا خير البشر ولم تزل تحدث بما ترى حتى حدثها هاشم فكانت تكتم امرها عن قومها حتى اذا كانت ليلة سمعت قائلا يقول المبشر اذ ولدت الكريم من
خير الناس من حضر وبادي وقال لها سمعت ذلك يا زوجة هاشم بل سمعها بعد ذلك قال ثم ان هاشما اقام في المدينة حتى اشتهر حمل سلمى فقال لها يا سلمى
اني اودعتك الوديعة التي اودعها الله تعالى آدم عليه السلام واودعها آدم ولده شيثا ولم تزل تنتقل من واحد الى واحد الى ان وصلت الي بما شرفني
الله بهذا النور وقد اودعته اياك وها انا آخذ عليك العهد والميثاق ان تحفظيه وتحفظيه وان تنتبهي وانا غائب عنك فليكن عندك يسرّه كحفظه
من العين والروح بين الجنبين وان قدرت على ان لا تراه العيون فافعلي فان له حسادا واضدادا واشد الناس عليه اليهود وقد ابتغوا الوصول اليه
بينهم يوم خطبتك وان لم ارجع من سفري هذا او سمعت اني قد هلكت فليكن عندك محفوظا مكرما الى ان يترعرع واحملي الى الحرم الى عمومته دار
عزه ونصرته ثم قال لها اسمعي وحفظي ما قلت لك قالت نعم قد سمعت واطعت ولقد اوصيتني بكل امر فانا اسأل الله العظيم برد سالما ثم خرج هاشم
واخوه المطلب واصحابه واقبل عليهم وقال يا بني ابي بني عبد مناف من بني لؤي انا الموت سبيل لابد منه وانا غائب عنكم ولا ادري لعلي ارجع اليكم ام لا وانا اوصيكم
ايها الكرام والشرف والثناء فقد ذهب حسبكم وتقل فيكم وهبت دركم عند الملوك ويطمع فيكم الطامع فهل منكم الا اخي انا اقول المسامع في مخلف
منكم ومقدم عليكم اخي المطلب دونا خوتي لانه من ابي وامي واعز الخلق عندي وان سمعتم وصيتي وقد منعوه وسلموا اليه مفاتيح الكعبة وسقاية الحاج
ولواء ابيه كلها كانت بيده لاني ابا سعدتم داني واوصيكم بولدي الذي اشتملت عليه سلمى فانه سيكون له شأن عظيم ولا تخالفوا قولي فقالوا سمعنا
واطعنا فيه انك سيرت قلوبنا بوصيتك ذكر ثم ان هاشما سار الى غزة الشام فحضر موسمها وباع امتعته واشترى ما كان يصلح
له واشترى لسلمى طرفا ونحفا ثم انه تجهز للسفر فلما كان الليل لك عزم فيها على الرحيل طرقته حوادث الزمان فاشتد العلة واصبح مشغولا واريح نفسه
وبعث هاشم بصيحه واصحابه فقال لهم الحقوا بصاحبكم فاتى هاشم الى الكلاخ الخالد الرحل جعوا الى مكة وان مررتم على يثرب فاقرؤا زوجتي سلمى مني السلام انه
يخبرهم وعرفها في شخصي واوصها بولدي فهو اكبر همي ولولاه ما ملئت ثم بكى القوم بكاء شديدا فقالوا له ابن عم ثمّت ختى نظر ما يكون من امرك وانا
بومهم فلما امس بحيح ازدادت علته الامرض وقالوا له كيف تجد نفسك فقال لا مقام لي معكم اكثر من يومي هذا وغدا تودعونني التراب فبكى القوم بكاء
شديدا وعلموا انه مفارقهم الدنيا ولم يزالوا عنده حتى طلع الفجر الاول فاشتد به الامر فقال لهم اقعدوني وسندوني واتوني بدواة وقرطاس
فاتوه بالطلب فجعل يكتب وهو يقول باسمك اللهم هذا كتاب كتبه عبدك ابن عبد مناف الى اهله امرهم بالرحيل اما بعد فاني كتبت اليكم هذا الكتاب
وروحي بالموت تجاذب لانه لا احد من الموت مهرب اني قد نقلت اليكم اموالي فقسموها بينكم بالسوية ولا تنسوا البعيدة عنكم التي اخذت
نوركم وحوت عزكم سلمى واوصيكم بولدي الذي منها وتولوا الخلافة وصفته ودينه بيكين علي وبعد بن ندب الكلام ثم بلغوا سلمى مني السلام
وقولوا لها آه ثم آه اني لم اشبع من قربها والنظر اليها والى ولدها والسلام عليكم ورحمة الله الى يوم النشور ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى صاحبه
وقال انصحوني فاضجعوه فشخص ببصره نحو السماء ثم قال دونكم ايها الرسول الحق با حامله من نور المصطفى وكانه كان مصباحا وانطفى ثم لما مات جهزوه
ودفنوه وقبره معروف هناك ثم عزم عبيده وغلمانه على الرحيل بأموالهم وفيهم يقول الشاعر اليوم هاشم قد مضى لسبيله يا عين جودي عنك
بالعبرات وابكي على البدر المنير بوجهه وابكي على الضرغام طول حياتي اه ابو كعب مضى لسبيله يا عين ابكي الجود بالعبرات صعب العريكة
لا يلوم ولا نسل غداة الروع والكربات يا عين ابكي عنبث جود هاطل اضحى ابن عبد مناف ذي الحسرات وابكي لاكرم من مشى فوق الثرى
فلاجله فلا ذرفت فزلا قال وسار القوم حتى اتوا على يثرب فبكوا بكاء شديدا ونادوا وا هاشماه وا عزاه فخرج الناس وخرجت سلمى يومها غبيرة

ببيانكم شرفا
ودنانير لها
ببيثرب
ليلتهم
عجز عنه الاصحاء
ودفنوه
منزلهم

باب بدو خلقه وما جرى له في الميثاق

وبامرهم وبنهاهم وقد صح عندها انما قال الشيطان الرجيم وهي تظن انه من بني ادم وهاشم لا يعلم شيئا من ذلك وكان قد عول على جميع من قومه في خطبتها
ثم ان سلمى خرجت في بعض حوائجها وهي تحب ان تنظر الى هاشم فجمع الله بينهما في الطريق فوقع في قلبها امر عظيم من محبته وكان يجد لذلك الزمان لا تستحي
النساء من الرجال ولا يضربن بينهن حجابا الى ان بعث محمد ونزل ما نفذ من اليهود من جهة خيبته هاشم ولما اجتمعت سلمى بهاشم عرفته بالنور الذي في وجهه
وعرفها انه هو فقالت له يا هاشم قد اجبتك فاردت ذلك فاذا كان غدا فاخطبني من ابي ولا يعز عليك ما يطلب مني منك فان لم تقدر عليه ساعدتك
عليه فلما اصبحنا هب هاشم للقاء القوم فمن سوابقهم واذا اهل سلمى قد قعدوا فقام من كان في الجمع اجلالا لهم وجلس هاشم واخوه وبنو عمه في صدر
الجمع فنظرت القوم الى هاشم فابتدأ عبد المطلب بالكلام وقال يا اهل الشرف والاكرام والفضل والانعام نحن وفد بيت الله الحرام والمشاعر العظام
واليكم سعت الاقدام وانتم تعلمون شرفنا وسؤددنا وانا قد خصصنا الله بهذا النور الساطع والضياء اللامع نحن بنو لؤي بن غالب فلا نقل هذا
النور الى عبد مناف ثم الى اخينا هاشم وهو معنا من ادم الى ان صار الى هاشم وقد ساقنا الله اليكم وانه عليكم نحن لكريمتكم خاطبون وفيكم ذا عنوة
ثم امسك عن الكلام فقال عمرو ابو سلمى لكم التحية والاكرام والاجابة والاعظام وقد قبلنا خطبكم واجبنا دعوتكم وانتم تعرفون علينا ولا يخفى عليكم
احوالنا ولا بد من تقديم المهر كما كان سلفنا واباؤنا ولولا ذلك ما واجهناكم بشيء من ذلك الا قابلناكم به ابدا فعند ذلك قال المطلب لكم عندنا مائة
ناقة سود الحدق حمر الوبر لم يعلها جمل فبكى ابليس لعنه الله وكان من جملة من حضر وجلس عند ابي سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى فما
الشأن فما هذا قد ابتنا عندكم فقال المطلب ولكم الف مثقال من الذهب الاحمر فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال يا
بافي معن في حقنا فيما قلتم وانا قبلنا فيما بذلت فقال ولكم عندنا حمل عنبر وعشرة اثواب من ثياب مصر وعشرة من ثياب العراق فهذا نصفنا كم
فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال ما يفي فقال فارتبت واجملت قال له المطلب ولكم خمس صحاف برسم الخدمة فهل تريدون اكثر
من ذلك فاشار اليه ابليس لعنه الله ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى يا حي ان الذي بذلتموه لنا اليكم راجع فقال المطلب ولكم عشر اواق من المسك
الاذفر وخمسة اقداح من الكافور فهل رضيتم ام لا فغمز ابليس ابا سلمى فصاح به ابو سلمى وقال له يا شيخ اسكت واخرج لقد جئت شيئا نكرا افو الله
لقد استحيتني ثم قال له المطلب اخرج يا شيخ السوء فقام الشيطان وخرج وخرج اليهود معه فقال ابليس يا عمرو ان لكم شرطا في مهر ابنتك قليل وانما
اردت ان اطلب من القوم ما تفتخر به ابنتك على سائر نسائها واعمامها ولقد هممت ان اشرط عليه ان يبني لها قصرا طوله عشرة فراسخ وعرضه
مثل ذلك ويكون شاهقا في الهواء باسقا في السماء وفي اعالي مجلس ينظر منه الى ايوان كسرى وينظر الى المراكب مخدرات في البحر ثم يجلب لها نهرا من الدجلة
والفرات عرضه مائة ذراع تجري فيه المراكب ثم يغرس حول النهر نخلات معدلات لا ينقطع ثمرها صيفا ولا شتاء قال المطلب يا ويلك ومن يقدر على
ذلك يا شيخ السوء فقد اسرفت فيما قلت من يصل الى ما اردت فصاح به ابو سلمى والمطلب فاخذته الصيحة من كل مكان وكان مراد ابليس لعنه الله تفرق المجلس
ثم قال دمون بن قيطون يا قوم ان هذا الشيخ احكم الحكماء وهو معروف في بلادنا بالحكمة وفي الشام والعراق وبغداد ولنا ثار من دمج بيننا برجل عزة
من غير بلدنا فصاحت اليهود وهم اربعمائة يهودي واهل الحرم اربعون سيدا وجردوا سيوفهم وقال هاشم لاصحابه دونكم القوم فهذا ثار ذي دون
فقامت الصيحة فيهم فوثب المطلب على دمون بن قيطون ووثب هاشم على ابليس لعنه الله فخاف منه المرفق ذكره هاشم وقبضه ودفعه وجلد به الارض
ضربة عظيمة لما غشاه نور رسول الله صلى الله عليه واله وصار ذنبا فالتفت هاشم الى اخيه المطلب فوجده قد قتل دمون بن قيطون وقسمه نصفين وقتل
هاشم واصحابه جمعا كثيرا من اليهود ووقعت الرجفة في المدينة وخرج الرجال والنساء وانهزم اليهود على وجوههم ورجع ابو سلمى وقال للقوم من خيم الفرح
بالترح وما كان نسبب الفتنة الا من ابليس لعنه الله فوضع السيف عن اليهود بعد ان قتل منهم سبعين رجلا وكانت عداوة اليهود لرسول الله صلى الله عليه واله من ذلك
اليوم ثم ان هاشما قال لاصحابه هذا ابو ايوب فاقصد اليهود الجمر فلم يجدوه فقال لهم هاشم يا معاشر اليهود انما اغواكم الشيطان الرجيم فانظروا الى صاحبكم
فان وجدتموه فاحملوه انه كان عمنا حكيم من حكامكم ثم ان ابا سلمى عمد الى الصالح شان ورجع القوم الى اماكنهم وقد اسلفوا غيظا على اليهود فلما
الى منزله واصلح الولائم وامر العبيد ان يحملوا الجفان المترعة باللبن ولحوم الضان والابل ثم ان عمرا مضى الى ابنته وقال لها ان الرجل الذي يقول الله
هاشما قد نطق بالحال والله لولا اسكتوا واحلف عليه ما نزل من القوم واحدا وقالت يا ابت امض معهم على كل حال ولا ملامة للانام فلما قلت
اكلوا ورفعوا ايديهم قال لهم ابو سلمى يا معاشر السادات انا امنه بواعث قلوبكم الغيظ وكلكم محن لكم وابنتنا هدية فقال له المطلب لك ما ذكرتنا
وزيادة ثم ان اخي هاشم ارضيت بما تكلمت به عنك فقال نعم فعند ذلك تصافحوا ومضى ابو سلمى واخرج من كتب نا بزود دام من الآن بان علي
هاشم واخيه المطلب ونثر الدراهم على اصحابه ونثر عليهم زنبر المسك الاذفر والكافور والعنبر حتى غمرهم ثم قال يا هاشم تحب الدخول على زوجتك
هذه الليلة او نصبر لها حتى نصلح لها شانها قال بل اصبر حتى تصلح شانها فعند ذلك امر بتقديم مطاياهم فركبوا وخرجوا ثم ان هاشما دفع الى اخيه
المطلب ما حضره من المال وامره ان يدفعه الى سلمى فلما جاء المطلب فرحت به وبذلك المال وقبلته وقالت يا سيد الحرم وخير من شرع الى الله لكم
على جلد فقل لهما الرغبة الاميرة قد حفظ منا ما حفظنا منك ثم قالت قل لهما اقول لك كل لا اجبك ان امرة كانت

اجبناك

خصاله

اواق

دجل

و بدء نوره و ظهوره

رجل اسمه أحيحة بن الجلاح الأوسي وكان كثير المال فلما تزوجته اشترطت عليه انه متى ما آلت نفسها فارقته وكان من قصتها انها رزقت منه ولدا فارادت فراقه فاخذت خيطا

ودبغته في رجل الطفل فجعل الطفل يبكي تلك الليلة الى ان مضى من الليل ثلثه او نصفه وقطعت الخيط من رجل الطفل فنام الطفل [illegible] فخرجت من ليلتها الى اهلها

فانتبه الرجل فلم يجدها فعلم انها حيلة منها عليه وانا قد حدثتك هذا الحديث لتخبر به حال الكمال لا يخفى عليه شيء من امرها ولا يشتغل عن [illegible] فقال المطلب

هنيئا لك يا اخي ان اخي قد نظرت اليه الملوك في خطبته ورغبوا في تزويجه فابى حتى انه رآها في منامه فاخبره بخبرها [illegible] واراد ان يسود على هذا

النور الذي استودعه الله اياه بعد الانبياء فاسأل الله ان يتم لكم السرور وان يكفيكم كل محذور ثم انه خرج وهي تتبعه ومعها نساء من قومها تمضي الى اخيه

واخبره بما قالت له سلمى فضحك لذلك وقال له [illegible] ثم ان هاشما اتاها ودخل على وجه سلمى في مدينة يثرب وجعل عرسها الحاضر والبادي

من جميع الآفاق فلما دخل بها راى فيها من الحسن والجمال والهيبة والكمال ثم ان سلمى نقلت جميع المال الذي دفعه اليها وزيادة اضعافا فلما واقعها

حملت من ليلتها بعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا تزويج سلمى بهاشم وكان اهل يثرب يعملون الولائم ويطعمون الناس اكراما لهاشم واصحابه

فقدرت سلمى حسنا وجمالا لا يوصف اهل يثرب [illegible] بما خصها الله تعالى وقال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه

لما تزوج هاشم بن عبد مناف بسلمى بنت عمرو النجارية ودخل بها حملت بعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله وانتقل النور الذي كان في وجهه الى سلمى وزادها

حسنا وجمالا وهيبة وكمالا وشاع حسنها في الآفاق وكان ينادي بها الشجر والحجر والمدر بالتحية والاكرام وتسمع قائلا يقول عن يمينها السلام عليك

يا خير البشر ولم تزل تحدث بما ترى حتى حدثت هاشما فكانت تكتم امرها عن قومها حتى اذا كان ذات ليلة سمعت قائلا يقول لك البشرى وقد [illegible]

وخير الناس من حضر وبادي قال [illegible] ثم ان هاشما اقام في المدينة حتى اشهر حمل سلمى فقال لها يا سلمى

اني اودعتك وديعة اودعها الله تعالى آدم عليه السلام واودعها آدم ولده شيثا ولم تزل تتوارثها واحدا بعد واحد الى ان وصلت الينا وشرفنا

الله بهذا النور وقد اودعته اياك وها انا آخذ عليك العهد والميثاق ان تقبليه وتحفظيه وان [illegible] وانا غائب عنك فليكن عندك بمنزلة

من العين والروح بين الجنبين وان تعاهدت على انك لا تراه العيون فافعلي فان له حسادا واعداء واشتد [illegible] عليه [illegible]

بينهم يوم خطبتك وان لم ارجع من سفري هذا او سمعت اني قد هلكت فليكن عندك محفوظا مكرما الى ان يترعرع واحمليه الى الحرم الى عمومته [illegible]

عزة ونصرة ثم قال لها اسمعي واحفظي ما قلت لك فقالت نعم قد سمعت واطعت وقد اوعيتني بكل ما [illegible] فانا اسأل الله ان يردك سالما ثم خرج هاشم

واخوه المطلب مع اصحابه واقبل عليهم وقال يا بني ابي [illegible] يا بني لوي اني [illegible] سبيل لا بد منه وانا غائب عنكم ولا ادري ارجع اليكم ام لا واني اوصيكم

آبائكم والشرف والثناء فقد ذهبت [illegible] وثقل [illegible] عند الملوك ويطمع فيكم الطامع [illegible] اقول للسامع [illegible]

منكم ومقدم عليكم اخي المطلب دون اخوتي لانه من ابي وامي واغر الخلق عندي وان سمعتم وصيتي وقد سمعتموه وسلمتم اليه مفاتيح الكعبة وسقاية الحاج

ولواء نزار كلما كان من مكارم [illegible] اسعدتم واني اوصيكم بولدي الذي استودعته سلمى فانه سيكون له شأن عظيم ولا تخالفوا قولي فقالوا سمعنا

واطعنا فيه [illegible] ثم ان هاشما سار الى غزة الشام [illegible] واشترى [illegible]

له واشترى لسلمى طرائف وتحفا ثم انه تجهز للسفر فلما كان الليلة التي عزم فيها على الرحيل طرقته حوادث الزمان [illegible] العلة اصبح مشغولا [illegible]

وبقي هاشم بعبيده واصحابه فقال لهم احملوا اصحابكم فاني هالك لا محالة [illegible] على يثرب فاقرؤوا زوجتي سلمى عني السلام

بخبري [illegible] فقالوا انا [illegible] حتى ننظر ما يكون من امرك

يومهم فلما اصبحوا [illegible] غلبت عليه الامراض فقالوا له كيف تجد نفسك فقال لا مقام لي معكم [illegible] التراب فبكى القوم بكاء

شديدا وعلموا انه مفارق للدنيا ولم يزالوا [illegible] حتى طلع الفجر الاول فاستدعى [illegible] فقال لهم اقعدوني وسندوني وائتوني بدواة وقرطاس

فاتوه بالطلب فجعل يكتب واصابعه ترتعد فقال باسمك اللهم هذا كتاب كتبه عبد ذليل جاءه امر مولاه بالرحيل اما بعد فاني كتبت اليكم هذا الكتاب

وروحي بالموت يجاذبها لانه لا لاحد من الموت مهرب اني قد نقلت اليكم اموالي فاقتسموها بينكم بالسوية ولا تنسوا البعيدة عنكم التي اخذت

نوركم وحوت عزكم سلمى واوصيكم بولدي الذي منها وقولوا [illegible] ثلاث كلمات ثم بلغوا سلمى مني السلام

وقولوا لها آه ثم آه اني لم اشبع من قربها والنظر اليها ولي ولدها والسلام عليكم ورحمة الله الى يوم النشور ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى اصحابه

وقال اضجعوني فاضجعوه فشخص ببصره نحو السماء ثم قال [illegible] ايها الرسول بحق ما حملت من نور المصطفى وكان مصباحا وانطفى ثم لما مات [illegible]

ودفنوه وقبره معروف هناك ثم عزم عبيده وغلمانه على الرحيل باموالهم وفيه يقول الشاعر اليوم هاشم قد مضى لسبيله يا عين جودي عندك بالعبرات

بالعبرات وابكي على البدر المنير بغربة وابكي الى الضرغام طول حياتك اه ابو كعب مضى لسبيله يا عين ابكي الجود بالعبرات صعب العريكة

لا يلوم ولا [illegible] فتل غداة الروع والكربات يا عين بكي عند جود هاطل ابكي ابن عبد مناف ذي الحجرات وابكي الاكرم من مشى فوق الثرى

فلاجله قد ارزنت [illegible] قال ودنا القوم حتى اشرفوا على يثرب فبكوا بكاء شديدا ونادوا واهاشماه واعزاه وتجمع الناس وخرجت سلمى [illegible]

بهيبتكم شرفنا

دنانير له

بعبيده

لبليتهم

[illegible]

ووفاء

مثلهم

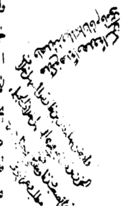
باب بدو خلقه وما جرى له

وإذا بجمال هاشم قد جزوا نواصيها وشعورها وعبيد هاشم يبكون فلما سمعت سلمى بموت هاشم مزقت أثوابها ولطمت خدها وقالت وانتماه يا
والله لقد فقدت الكرم والعز من بعدك يا هاشماه يا نور عيني من لولدك الذي لم تره عيناك قال فضج الناس بالبكاء والنحيب ثم رحلت الخدام بأسفار من
هاشم وعطفت به على دكانه وعقرتها عن آخرها وحبست ثمنها على نفسها وقالت لوصي هاشم زر المطلب عني السلام وقل له إني على عهده إلى أن أجن وأن
الرجال بعده علي حرام ثم إن العبيد والغلمان ساروا إلى مكة وقد سبقهم الناعي إلى أولاده وعياله فأكثر أهل مكة البكاء والنحيب وخرج الرجال
وخرجت نساء قريش منشرات الشعور مشققات الجيوب وخرجت نساء بني عبد مناف وقد نقضن غلائلهن يلومونهم حيث لم يحملوه إلى الحرم
وأنشأت تقول يا أيها الناعون أفضل من مشى الفاضل بن الفاضل بن الفاضل أسد الشرى زال الحمى أهله من ظالم أو معتد بالباطل ماضي
العزيمة أو وعى ذي همة علياء وجود كالسحاب الهاطل زين العشيرة كلها وعمادها عند الهزاهز طاعن بالذابل إن الشميدع قد مضى في بلدة
بالشام بين صحائح وجنادل قال فلما فرغت من شعرها أتت إليهم ابنة السفاء زوجة هاشم تحثو التراب على وجهها وقالت معشر العشيرة إنكم ضيعتم
سيدكم وأسلمتموه أما كان هاشم مشفقا عليكم إذ نزل به الموت أن تحملوه إلى بلده وعشيرته حتى نشاهده وأنشأت بعد ذلك تقول يا عين
جودي وجودي بعد همطلا على كريم ثوى في الشام مختلا ذي لوى ذاك الندى الفرع كرما ولم يزل في يديه مدة نشا بجلا قال فلما فرغت من
شعرها أقبلت ابنته الطليقة حليلة هاشم تقول ألا أيها الركب الذين تركتموه كريمكم بالشام رهن مقام المربع وأما قدن ونجاده الأكرم
أولى لوي بملام أيا عين بكي على من فقد مضى أخو الجود والأضياف تحت رجام قال وكان لهاشم بنات من بنات ترقيقة فإنها جعلت تندب وتقول
عين جودي بالبكاء والعويل لأخ الفضل والثنا الفضيل طيب الأصل في العزيمة ماض سمهري في النائبات أصيل قال فبكى القوم عند ذلك وبكوا كابر
قريش ومجدوا واحزنهم ثم قدموا أخاه المطلب سودوه عليهم فقال إن أخي عبد شمس أكبر مني وأحق بهذا الأمر فقال عبد شمس والله إنك خليفة أخي هاشم
فرضوا أهل مكة بذلك وسلموا له لواء نزار ومفاتيح الكعبة والسقاية والرفادة وقوس إسماعيل ونعل شيث وقميص إبراهيم وخاتم نوح وما كان في أيديهم
من مكارم الأنبياء وقام المطلب بأمرها فلما اشتد بسلمى الحمل وجاء ما قدر الله من وضع حملها إذ سمعت هاتفا يقول يا زينة النساء من بني النجار بالله الذي عليه
استنا واحجبيه عن أعين النظار لتسعدي في جملة الأقطار قال فلما سمعت ذلك أغلقت بابها وأسدلت سترها وكتمت أمرها فبينما هي تعالج نفسها إذ نظرت
إلى حجاب من نور قد ضرب عليها من البيت إلى عنان السماء وحبس الله عنها الشيطان الرجيم فولدت شيبة الحمد وقامت وتولت أمرها فلما وضعته سطع منه نور
شعشعاني وكان ذلك النور نور رسول الله فضحك وتبسم فعجبت أمه من ذلك ثم نظرت إليه فإذا هي بشعرة بيضاء تلوح في رأسه فقالت نعم أنت شيبة كما سميت ثم إنها
[illegible] في ثوب من صوف ولم تعلم به أحدا من قومها حتى مضت له أيام وصارت تلاعبه وهش إليها فلما كمل له شهر علم الناس وأقبل القوابل إليها فوجدها تلاعبه
فلما صار له شهران ولم يكن على [illegible] لهو أشد منه وأكثر [illegible] وكانوا إذا نظروا إليه ملئوا غيظا وحنقا لما يعلمون بما سيظهر منه من تدميرهم وخراب [illegible]
[illegible] ديارهم وقطع آثارهم وكانت إذا ركبت ركب معها أبطال الأوس والخزرج وكانت مطاعة فيهم وكان إذا خرج يلعب يتقونه الناس حوله يفرحون [illegible] وأولادهم
[illegible] لا يأمن عليه أحدا فلما كمل له سبع سنين اشتد حيله وقوي بأسه وتبين للناس فضله وكان يحمل الشيء الثقيل ويأخذ الصبي ويصرعه فلم يشكوا أنه
[illegible] وكان يهشم عظامهم قال أبو الحسن البكري بلغنا أن رجلا من بني الحارث حل بيثرب في حاجة له فإذا هو بابن هاشم يلعب مع الصبيان قد غلبهم بقوته فوقف
الرجل ينظر إلى الصبي وهو يقول ما أسعد من أنت في ديارهم ساكن وكان يلعب وهو يقول أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن هاشم وكفى قال فناداه الرجل يا فتى
فأجابه فقال ما تريد يا عم قال ما اسمك قال شيبة بن هاشم بن عبد مناف ما بالي وجفوني عمومتي وبعدت عن أمي وأخوالي فمن أين أقبلت يا عم قال من مكة قال
هل أنت متحمل لي رسالة ومتقلد لي أمانة قال إي والحارث وحق أبي وأبيك لأفعلن ما تأمرني به قال يا عم إذا رجعت إلى بلدك سالما ورأيت بني عبد مناف
فاقرأهم مني السلام وقل لهم إني تبع رسالة غلام يتيم مات أبوه وجفوه عمومته يا بني عبد مناف ما أسرع ما نسيتم وصية هاشم وضيعتم نسله وإذا هبت الريح
[illegible] قال فبكى الرجل واستوى على مطيته وأرسل زمامها حتى قدم مكة فلم يكن له همة إلا أن يبلغ رسالة الغلام ثم أتى مجلس بني عبد مناف فوجدهم جلوسا
[illegible] وقال يا أهل الفضل والأشراف يا بني عبد مناف إنكم قد غفلتم عن عزكم وتركتم مصباحكم يستضيء به غيركم فقالوا وما ذلك فأخبرهم بوصية
ابن هاشم فقالوا وايم الله ما ظننا أنه بلغ إلى هذا الأمر فقال لهم الحارث وإنه ليعجز الفصحاء عن فصاحته ويعجز اللبيب عن خطابه وإنه لفصيح اللسان جري الجنان
[illegible] للبيب [illegible] على العلماء عاقل [illegible] عقله الكفاية وإلى جماله النهاية فقال عمه المطلب بن عبد مناف شعرا أمهمت [illegible] الماضين من معشر
هم الفاضل المشهور في الأمم لا مضجعي إليه لأن أجيبها وأقطعن إليه البيد في الظلم السيد الماجد المشهور من مضر نور الإمام وأهل البيت والحرم
وكان المطلب شديد الفضل [illegible] في الشجاعة فقال له إخوته نخشى عليك إن علمت أنه لم تدعه يخرج معك لأنها شرطت على أخيك فقال يا قوم إن لي في
ذلك مرادي [illegible] ثم [illegible] للخروج أفرغ على نفسه لامة حربه وركب مطيته وخرج وحده ولم يخبر بنفسه خوفا أن يشعر به أحد ثم أقبل يجد السير حتى أقبل على مدينة
يثرب [illegible] ودخل المدينة فوجد شيبة يلعب مع [illegible] فعرفه بالنور الذي [illegible] وهو قد رفع صخرة عظيمة وقال أنا ابن هاشم المعروف بالعطاء فلما
سمع كلامه عمه أناخ مطيته وناداه أدن مني يا ابن أخي فأسرع إليه شيبة فقال له من أنت يا هذا فقد مال قلبي إليك وأظنك أحد عمومتي فقال له أنا

ثم ان المطلب اسبل عبرته وجعل يقبّل وقال يا ابن اخي احب ان تمضي معي الى بلد ابيك وعمومتك وتكون في دار عزك فقال نعم فركب المطلب وركب شيبة معه وسارا
فقال شيبة يا عم اسرع بنا لاني اخشى ان يعلموا بنا اهل عشيرتها فيلحقوا بنا فياخذوني فقال اما علمت انهم لو كان لهم ركوبها ابطال الاوس والخزرج فقال له يا ابن اخي
في الله الكفاية ثم سارا وركبا الجادة الكبرى حتى ادركهما المساء ان الخليفة فنزلا وسقيا مطيتهما ثم ان المطلب ركب مطيته واخذ ابن اخيه شيبة قدامه وارسل
زمامها وسارا فبينما هما كذلك اذ سمعا صهيل الخيل وقعقعة اللجم وهمهمة الرجال يجوبون الليل فقال المطلب يا ابن اخي قد لحقنا ورب الكعبة فما نصنع فقال شيبة
الم اقل لك ان القوم يلحقونا فاعدل بنا عن الجادة الى الطريق المستطيل قال المطلب كيف يخفى امرنا عليهم ونورك يدل علينا قال استر وجهي يخفى
امرنا عليهم قال فاخذ المطلب ثوبا وطواه ثلث طاقات وستر به وجهه واذا بالنور على وجهه كما كان فقال يا ابن اخي ان لك شانا عظيما بحمد الله فان
الذي اعطاك هذا النور يصرف عنا كل محذور قال فبينما هو يخاطب ابن اخيه اذ ادركتهما الخيل وكانوا من اليهود فلما راوا شيبة علموا انه هو الذي يخرج
من ذريته من يبيدهم فسلوا السيوف وقالوا اليوم يكون خرابكم بارهم على يديه وقد بلغهم في ذلك اليوم ان شيبة قد خرج هو وعمه ولا ثالث لهما فادركهم الطمع في قتله
فخرجوا وخرج معهم سيد من سادات اليهود يقال له دحية كان له ولد يقال له لاطية فخرج يوما يلعب مع الصبيان فاخذ شيبة عظم بعير وضرب به ابن دحية فهشم
راسه وشجه شجة موضحة وقال له يا ابن اليهودية قد قرب اجلك ودنا خراب داركم فبلغ الخبر الى ابيه دحية فامتلأ غيظا فلما علم انه قد خرج مع عمه
نادى يا معشر اليهود هذا الغلام الذي تحذرونه وقد خرج مع عمه وما لهما ثالث فاسرعوا اليه واقتلوه فخرجوا وكان عددهم سبعين فارسا فلحقوا شيبة
وعمه فقال لعمه شيبة يا عم انزلني حتى ترى قدرة الله تعالى فانزله عمه فقصده القوم يمشي على الطريق وجعل يمرغ وجهه في التراب ويدعوا ويقول في دعائه
يا رب الظلام القاتم والفلك الدائر يا رب السبع الطباق يا مقسم الارزاق اسالك بحق الشفيع المشفع والنور المستودع ان ترد عنا كيد اعدائنا فلما اتم
دعاءه حتى كادت الخيل تهجم عليهم فوقفت الخيل فقال ابن دحية لاطية يا ابن هاشم اصرف عنا هذا الخطاب وكثرة الجواب نحن لا نسالك الا يا ابن عبد مناف
فانتم السادات اعلموا انا ما خرجنا طالبين كيدكم ولكن خرجنا كي نرده الى امه فلقد كان مصباحا لبلدتنا فقال شيبة انكم تنظرون الي بعين مغضب
فكيف تكون في قلوبكم المحبة لي لكن لما رايتم قدرة الله تعالى قلتم هذا الكلام وتركهم وسار الى عمه فقال له المطلب يا ابن اخي ان لك عند الله شانا ثم
جعل يقبله وسارا وسار القوم راجعين قال لهم لاطية الم تعلموا ان هؤلاء معدن السحر ولو ابطلى قال يا بني اسرائيل يا امة الكليم قد سحركم هذا الغلام
وعمه فدعونا نرجع فنتبعهم من ورائهم شاهرين سيوفهم وقصدوا شيبة فلما قربوا قال المطلب الان قد حققت الحقائق واخذ المطلب قوسه وجعل فيه
سهما ورمى بها اليهود فقتل بها عبدا للاطية فاتاه سيده وقد نما وقد اخذ اخرى ورمى بها فاصابت رجلا اخر فقتله فصاحوا باجمعهم وهموا بالرجوع فقال
لهم لاطية فعار عليكم الرجوع عن اثنين فالى متى يصيبونا بنبلهم فلا بد ان نفرغ نبلهم ونقتلهم ولم يكن في القوم اشجع منه وكان من اليهود خيبر فعند
ذلك حملوا عليهما حملة رجل واحد فدنا لاطية الى المطلب وقال يفديك اكلمك بما فيه المصلحة وترجع عنكم قال شيبة يا عم ان القوم قد عزموا علينا فقال
المطلب يا معاشر اليهود ليس فيكم شفيق ولا حبيب والمقام لابن عمومته خير له فانصرفوا راجعين فقال لهم لاطية كيف يرجع هذا الجمع خائبا وقد
خرجنا مرادنا ان نرده الى امه فقال لهم المطلب انتم قوم ظالمون لقد اكثرتم الكلام واطلتم الملام ثم قال المطلب انما غرضي ان يمضي الى عمومته فان
كنت تعرف من القوم الصدق فارجع معهم حتى تكبر وتبلغ مبالغ الرجال ثم تعود الى بلد عمومتك قال يا عم لا يغرنك كلامهم انهم اعداؤنا قال عمه
قال ثم ان المطلب قال لهم يا حزب الشيطان بنا تمكرون وعلينا تحتالون اما قد تم الينا آجالكم فمن شاء منكم ان يبرز الى القتال فليبرز فلما سمعوا
كلام المطلب قال لهم لاطية اما تعلمون ان هذا فارس من بني عبد مناف الذي تفرق العرب من بروزه فله عندي مائة نخلة حاملة ليس فيها ذكر فقال
له رجل يقال له جميع من بني قريظة وكان للاطية عليه دين انا ابرز اليه واترك دينك عني قال نعم ولك مثله فاشهدوا يا من حضر ثم خرج جميع الى المطلب
وهو لا يعلم به حتى قرب منه فقال له المطلب لا شك انه قد دنا وقت قصر اجلك ثم ضربه بالسيف فقال خذها وانا المطلب بن عبد مناف فمات من ساعته
فاقبل اليهود واحاطوا به فلما راى لاطية ما حل باصحابه غضب غضبا شديدا وقال من يبرز اليه فله عندي ما يريد فقال له غالب ما لهذا البطل الا
بطل مثله يا ليت قال نعم انا ابرز اليه وجرد سيفه ودنا من المطلب فقاتلا من اول النهار حتى مضى من الليل اكثره واليهود فرحون اذ برز لاطية
للمطلب هذا وعينا شيبة يهملان دموعا خوفا على عمه المطلب فبينما هم كذلك اذا بغبرة قد ثارت كانها الليل المظلم وقد سد الافق واذا بصهيل الخيل
وقعقعة اللجم واصطفاق الاسنة واذا هم اربعمائة وهم فرسان الاوس والخزرج قد اقبلوا من المدينة مع سلمى وابيها فلما نظرت الى اليهود مجتمعين على
حرب المطلب صاحت بهم صيحة عظيمة وقالت ويلكم ما هذا الفعال فهم لاطية بالهزيمة فقال له المطلب الى اين يا عدو الله الفرار من الموت ثم
ضربه بالسيف على عاتقه وقسمه نصفين وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وجالت الفرسان على اليهود فما كان الا قليلا حتى ابادوا جميع
اليهود فعند ذلك عطفوا على المطلب والسيف مشهور في يده وقد دفع القوس الى ابن اخيه فلما جالت الكتائب جاءت سلمى على ولدها وقبلته
الى القوم وكانت مطاعة فيهم فامسكوا عن القتال فقدمت سلمى الى المطلب وقالت من الهاجم على مرابط الاسد الخاطف من اللبوة شبلها
قال المطلب هو من يزيد شرفا على شرفه وعزا الى عزه وهو اشفق عليه منكم وانا ارجو ان يكون صاحب الحرم والمتولي على الامم وانا عم المطلب فلما سمعت

باب بدو خلقه وما جرى له في الميثاق

كلا فقالت مرحباً واهلاً وسهلاً ولم لا تستاذني في حملك ولدنا من بلدنا وانا قد شرطت على ابيه ان رزقت منه ولداً يكون عندي ولا يفارقني
فقال لها المطلب كان ذلك ثم اقبلت على ولدها وقالت يا ولدي تخرج مع عمك وتتركني والان انا ردت ان ترجع معي فارجع وان اخترت عمك فامض راشداً
فلما سمع كلام امه اطرق الى الارض فقالت له امه يا بني لم تتكلم وانت حلو اللسان جري الجنان فوحق ابيك انني لا امنعك عن شهوتك وان عز علي فراقك
يا ولدي فكر في راسه وقد سبقته العبرة فقال يا اماه اختي فما القلب لا ترحم على عمي الا لكن احب ان تجاوريني بيت ربي وانظر الى عمومتي وعشيرتي فان
امرتيني بالمسير سرت والا رجعت فعند ذلك بكت وقالت له اذا كان كذلك فقد سمحت لك برضى مني وقد كنت مستانسة بعزتك فلا تنسني ولا
تقطع اخبارك عني ثم قبلته وودعته وقالت يا ابن عبد مناف قد سلمت اليك الوديعة التي استودعنيها اخوك هاشم بالعهد والميثاق فاحتفظ
بها فان ذا بلغ وبلغ مبالغ الرجال ولم اكن حاضرة فانظروا بمن تزوجونه فقال لها المطلب تكرمت بما فعلت واجملت فيما وصفت ونحن لا ننسى
حقك ما حيينا ثم عطف عليها يودعها فقالت سلمى خذوا من هذا الثياب والحلل ما تريدون فشكرها المطلب وردف ابن اخيه وسار راجعاً حتى قرب من
مكة فاضاءت شعابها وانارت الكعبة فاقبلت الناس ينظرون الى انه قدم المطلب فحمل ابن اخيه فسالوه عنه وقالوا من هذا يا ابن عبد مناف
الذي قد اضاءت به البلاد فقال لهم المطلب هذا عبدي فقالوا ما اجمل هذا العبد فسموه الناس من ذلك عبد المطلب واقبل الى منزله وكتم
امره وقد عجب الناس منه ومن نوره وهم لا يعلمون انه جد رسول الله ص ثم انه ظهرت له آيات ومعجزات ومناقب ودلالات تدل على النبوة قال ابو
الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه لما قدم المطلب بشيبة الى الحرم وكان بين عينيه نور رسول الله ص كانت
قريش تتبرك به فاذا اصابتهم مصيبة او نزلت بهم نازلة او دهمهم طارق او نزل بهم قحط توسلوا بنور رسول الله ص فيكشف الله ما نزل بهم قال
وكان من عجب ما نزل بهم واعجب ما ظهر لهم ما جرى من اصحاب الفيل وهو ابرهة بن الصباح وكان ملك اليمن وقيل ملك الحبشة الذي
ذكره الله في كتابه العزيز وكان قد اشرف من اهل مكة على الهلاك وقد حلف انه يقطع آثارهم ويهدم الكعبة ويرمي باحجارها في بحر جدة ويخفي
اساسها وكشفه الله عن البيت واهله ببركة عبد المطلب جد رسول الله ص قال صاحب الحديث فاما ما اجتمعت عليه الروايات واصحاب الحديث انه
نزل جماعة من اهل مكة بارض الحبشة في تجارة فدخلوا الى كنيسة من كنائس النصارى وقد وقدوا بها ناراً يصطلون عليها ويصلحون بها طعامهم
ورحلوا ولم يطفوها فهبت بها ريح فاحرقت جميع ما في الكنيسة فلما دخلوا قالوا من فعل هذا قالوا كان ها هنا تجار من عرب مكة فاخبروا بذلك
النجاشي وكان ملك اليمن وملك الحبشة والله اعلم قال ما احرق معبدنا الا العرب فغضب لذلك غضباً شديداً وقال لاحرقن معبدهم كما
احرقوا معبدنا فارسل وزيره ابرهة بن الصباح وارسل معه اربعة من الفيلة وارسل معه الف مقاتل وقال له امض الى كعبتهم وانقضها حجراً حجراً
وارم بها في بحر جدة واقتل رجالهم وانهب اموالهم وذراريهم ولا تترك لهم رجالاً قال فامر المنادي ينادي في الجيوش بالمسير الى مكة واجتمعوا من كل
جانب ومكان واعدوا ما يصلح للسفر من الزاد والماء والعدد والسلاح والدواب ثم امرهم بالمسير قال فسار القوم وجعل في مقدمة الجيوش رجلاً من
اجناد دولته يقال له الاسود بن مقصود وامره بالمسير امامه ومعه عشرة آلاف فارس وقال امض بمن معك وانزل على الكعبة وخذ رجالها ونساءها
لا تقتل منهم احداً حتى ابلغ انا فاني اريد ان اعذبهم عذاباً شديداً لم يعذب به احد من العالمين قال فسار بجيشه سيراً عنيفاً يقطع الفيافي والقفار و
يجوز السهل والوعار ولم يفتروا ولم يصدعوا حتى نزلوا ببطن مكة فلما سمع اهل مكة ان قد نزل بهم صاحب الفيل جمعوا اموالهم واهليهم وذراريهم
وهموا بالخروج من مكة هاربين من اصحاب الفيل فلما نظر اليهم عبد المطلب قال لهم يا قوم ما اعجل منكم هذا الامر وانه لعار عليكم خروجكم عن كعبتكم
قالوا له ان الملك قد اقسم بمعبوده انه لا بد له من ان يهدم الكعبة ويرمي احجارها في البحر ويذبح اطفالها ويرمل نساءها ويقتل رجالها فاتركنا
نخرج قبل ان يحل بنا الويل فقال لهم عبد المطلب يا اهل الكعبة لا يصلون اليها لان لها ربا يمنعهم عنها ويصدهم عنها فان انتم التجاتم اليها
واعتصمتم بها فهو خير لكم فلم تطمئن القلوب الى كلامه وغلب عليهم الخوف والجزع وخرجوا هاربين يطلبون الشعاب فمنهم من طلب الجبال ومنهم
من ركب البحر قال فعند ذلك قالوا لعبد المطلب ما منعك ان تهرب مع الناس قال استحيي من الله ان اهرب عن بيته وحرمه فوالله لا برحت من كعبته
ولا نايت عن بيت ربي حتى يحكم الله بما يشاء قال ولم يبق يومئذ بمكة الا عبد المطلب فانه دبر وهم غير آمنين على انفسهم فلما نظر عبد المطلب الى
خالية ودورها خاوية قال اللهم انت انيس المستوحشين ولا وحشة معك فالبيت بيتك والحرم حرمك والدار دارك ونحن جيرانك تمنع عنه
ما تشاء ورب الدار اولى بالدار قال فاقام الاسود بن مقصود يجد في سيره حتى ورد عليه ابرهة بن الصباح ومعه بقية الجيش وهم اربعة من الفيل فكدر المياه
وحطم المراعي وسد المسالك الفجاج حطموا الارض فاضر بهم العطش والجوع لكثرتهم فشكوا ذلك الى ابرهة فقال لهم سيروا الى مكة مسرعين
وانزلوا بالابطح وساقوا جميع المواشي وكانت لعبد المطلب منها فاخذها القوم وتغانموها وسبوا بعض الرعاة فاخبر عبد المطلب بذلك
فقال الحمد لله هي مال الله وضيافة لاهل بيته وزواره وحجاجه فان سلمها فهي له وان ردها الينا فهي احسانه وهو عادته عندنا ثم ان عبد المطلب
لبس قميصه وشد بردا لوى وحزم بمنطقة الخليل وتنكب قوس اسمعيل واستوى على مطيته وعزم على الخروج فقام اليه اقاربه وقالوا الى اين



قصة اصحاب الفيل في كتاب الانوار عن عبد المطلب

ترى قال الى هذا الرجل الظالم الذي اخذ مال الله عز وجل وتعرض لحرم الله قالوا اما كان بالذي نطلق سبيلك حتى تمضي اليه لان هذا مثل البحر
من دخله غرق وانت اعتصمت برب الكعبة واعتصمنا معك ورضينا لانفسنا ما رضيت لنفسك اما الخروج من الحرم الى شر الاثام فما ننهاك فقال
يا قوم اني اعلم من فضل ربي بما لا تعلمون فخلوا سبيلي فاني سارجع اليكم عن قريب فخلوا سبيله فركب مطيته كالريح فلما اشرف على القوم نظروا
اليه من بعيد فاذا هو كالبدر اذا دنا والصبح اذا اسفر فلما عاينوه من قريب هابوا من نظاره وقد حبس الله ايديهم عنه فقالوا له من انت ايها
الرجل الطلعة المليح الغرة من انت يا ذا النور الساطع والضياء اللامع فان كنت من هذه البلاد قلنا لك ان نحن قربنا شفقة منا عليك
فقال لهم اني اريد الملك فقالوا له ان ملكنا قد اقسم بمعبوده ان لا يترك من قومك احدا فقال لهم عبد المطلب قد اتيته فاصدقه لعله
ذلك تصاغر خيل القوم وقال بعضهم لبعض ما رأينا مثل هذا الرجل في الجمال والكمال الا انه ناقص العقل نحن نقول ان ملكنا قد اقسم
بمعبوده ان لا يترك احدا من اهل هذه البلدة وهو يقول لا بد لي منه قال فخلوا سبيله فمضوا الى الملك فوصلوا خبره الى الملك وقالوا ايها
الملك قد قدم علينا رجل صفته كذا وكذا من اهل مكة ولم يفزع ولم يجزع فقال الملك علي به فوحق ما اعتقده من ديني لو سالني اطلاق جميع
ما نهبت منه سوى الا قال فعند ذلك اقبلوا الى عبد المطلب ليأتوا به فقال لهم عبد المطلب اقدم الى الملك بنفسي فامر الملك ان يشهروا السلاح
ويجردوا السيوف وجعل الملك على راسه تاجا وشد عمامته على جبينه وامر سايس الفيل ان يحضره فاحضروه وكان منهم من له اليوم كان
قد ركبوا على راسه قرنين من حديد لو نطح جبلا راسيا لازاله وكانوا قد علقوا على خرطومه سيفين هنديين وعلوه الحرب وقفت بها
من وراءه فقال لهم الملك اذا رايتموني قد اشرت اليكم عند دخول هذا المكي فاطلقوه عليه حتى يدوسه بكلكله قال فدخل عليهم عبد المطلب
وهم صفوف ينظرون ما يامرهم الملك في عبد المطلب وهم باهتون وهو لا يلتفت الى احد منهم حتى جاء فدنا اصحاب الفيل فامرهم الملك
باطلاق الفيل فاطلقوه فلما قرب من عبد المطلب برك الفيل الى الارض وجثا على ركبتيه وسكن بجماحه وكان قبل ذلك اذا احضره
سايسه على القتال يحمر عيناه ويضرب بخرطومه يمنة ويسرة فلما قرب من عبد المطلب سكن ولم يعمل شيئا فتعجب الملك واصحابه من ذلك والقى الله في قلبه
الجزع والفزع وارتعدت فرائصه ورق قلبه فاقبل على عبد المطلب حتى اجلسه بجانبه ورحب به والتفت الى الاسود بن مقصود وقال اي شيء يطلب هذا
الرجل المكي فاقض حاجته وقد كان الملك يحلف على هلاكه قبل ذلك ثم قال له الملك من انت وما اسمك فما رايت اجمل منك وجها ولا احسن منك
طرفا ولك عندي ما شئت ولو سالتني الرجوع عن بلدك لفعلت فقال له عبد المطلب لا اسالك شيئا الا ان قومك غاروا علينا واخذوا لي مائتين
من الابل وكنت قد اعددتها للحجاج الذين يقصدوننا من جميع النواحي فان رايت ان تردها علي فافعل فامر الملك بها فاحضرت ثم قال الملك فهل
لك من حاجة غيرها فاسألني فيها فقال عبد المطلب ايها الملك ما اريد غير هذه فقال له الملك فلم لا تسألني في بلدك فاني اقسمت لا ادع
كعبتكم واهل بجانبكم لكن لعظم قدرك عندنا لو سألتنا فيها قبلت سؤالك فقال عبد المطلب لا اسالك في شيء من ذلك قال لم ذلك قال ان لها ربا
يمنعها غيري فقال الملك اعلم يا عبد المطلب اني اخرج على اثرك بجنودي وابطالي واخرب الكعبة ونواحيها واقتل سكانها فقال له عبد المطلب قد
فعل قال فانصرف عبد المطلب وسرح الفيل فلما نظر الفيل الى عبد المطلب سجد له فقام الوزراء والحجاب يلومون الملك في امر عبد المطلب كيف
خلى سبيله فقال لهم الملك ويحكم لا تلوموني في الرجل وكيف يسجد له الفيل بين يديه والله لقد وقع لهذا الرجل في قلبي هيبة عظيمة ولكن اشيروا
علي بما يكون من هذا الامر فقالوا لا بد لنا ان نسير الى مكة فنخربها ونحمل احجارها الى بلدنا فعند ذلك امر الملك بالجموع والجيوش ان تزحف الى مكة
ولما وصل عبد المطلب بالنوق الى مكة خرج اليه اقاربه وبنو عمه يهنئونه بالسلامة وقد كانوا ايسوا منه فلما نظروا اليه فرحوا به وجعلوا يتعلقون به
يقبلون يديه وقالوا الحمد لله الذي حماك وحفظك بهذا النور الحسن ثم سالوه عن الحبش فاخبرهم بقصته وخبر الفيل فقالوا له فما الذي تامرنا به فقال
يا قوم اخرجوا الى جبل ابي قبيس حتى ينفذ الله حكمه ومشيته قال فخرج القوم باولادهم ونسائهم ودوابهم وخرج عبد المطلب وبنو عمه واخوته واقاربه
واخرج مفاتيح الكعبة الى جبل ابي قبيس وجعل يسير بهم الى الصفا ويدعو ويبكي ويتوسل بنور محمد وجعل يقول يا رب يا رب البلد المحرم والبيت المطلب
اسالك بالكعبة العليا ذات الحج والموقف العظيم المقترب يا رب ارم الاعادي بسهام العطب حتى يكونوا كالحصيد المنقلب ثم رجع الى باب البيت
فاخذ بحلقته وهو يقول لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك
جروا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رعوا جلالك فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
وقال ايضا شعرا يا رب لا ارجو لهم سواكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول له
اجيبت دعوتك بلغ سرك اكراما للنور الذي في وجهك فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم قال لمن معه على جبل ابي قبيس قد ابشروا واسعدوا ثم يتهللون
بالدعاء ويستبشرون بالاجابة ثم قال ابشروا فاني رأيت النور الذي في وجهي قد علا وانما كان ذلك [illegible] لما طرقكم ففرح القوم ونصحوا الى الله
تعالى فبينما هم كذلك اذ اشرف عليهم غبرة القوم وتعالت الصفوف ولاح لهم بريق الاسنة ثم انكشف الغبار عن الفيل فنظروا اليه كانه الجبل العظيم

قصة اصحاب الفيل

وقد البسوه الحديد وذبوه بين يديه فاشتد قلقهم وانهملت عبراتهم وتضرع عبد المطلب ودعا فوالله ما تم عبد المطلب دعاءه وتضرعه حتى وقف الفيل كأنه
ضرب عليه الفيل الذي زجره الساسة فلم يلتفت اليهم فوقفت الجيوش ودهشوا فقال الاسود بن مقصود ما الخبر قالوا ان الفيل قد وقف فقال للساسة
اضربوه فضربوه فما حال ولا زال فتعجبوا من ذلك ثم امرهم ان يعطفوا راسه ففعلوا فهرول راجعا فامرهم ان يردوه فردوه فوقف فقال الاسود هذا والله
من عمل الكهان ثم بعث الى الملك واعلمه بذلك فقال لما اشار علينا فبعث ابرهة الى ابن مقصود فقال ليس من جرب كمن لا يجرب ابعث للقوم رسولا واطلب الصلح ولا تجزم
بامر الفيل لئلا يكون طريقا لطمعهم فيكم واطلب منهم رجالا بعدد من قتل منا ويقولون لنا انما افسدوا من كيدنا فاذا فعلوا ذلك رجعنا عنهم قال
فلما دخل رسول ابرهة على الاسود وكان اسمه حناطة الحميري وكان من حزم الجيوش وحد وكان لسان الخليفة ما يليه فقال له الاسود هل لك ان تكون انت
الرسول اليهم فعسى ان يكون الصلح على يديك فقال حناطة ها انا سائر اليهم فان صالحونا والا رجعت اليهم بفرسهم ثم سار وهو معجب بنفسه فشاع بين
قريش فقالوا هو ليث بنية النجار وكان عبد المطلب قد علم انه رسول من القوم فلما نظر حناطة الى عبد المطلب دهش وحار فقال يا عبد المطلب ما الذي
لك اما مولاي ابرهة قد عرف فضلكم ووهب لكم الحرم والبيت وقد ارسل اليك ان تقوم بدية من قتل له او تسلم من رجالك بعددهم ثم يقتلهم
بما عدم من الكتيبة فاذا فعلتم هذا رجع عنكم فقال عبد المطلب ايؤخذ البري بالسقيم نحن من شيمتنا الامانة والصيانة ونقبض ايدينا
عن المظالم ونصرف جوارحنا عن المآثم فبلغ صاحبك ذلك واما هذا البيت فقد سبق فيه القول منا ان له ربا يمنع عنه فوالله ما اكبر على ما تجتمعون
من الرجال فان اراد صاحبك المسير فليسر وان اراد المقام فليقم قال فلما سمع حناطة كلامه غضب واراد ان يقتل عبد المطلب فنظر لعبد المطلب ما في
وجهه فلم يمهله دون ان قبض على مجزمه ومراق بطنه وشاله فضرب به الارض وقال وعزة ربي لولا انك رسول لاهلكتك قبل ان تاتي صاحبك
فرجع حناطة الى الاسود واعلمه بما كان من امره ثم قال يا مولاي قوم قد غلت دماؤهم والراي عندي ان لا نراسل القوم بعد هذا واعلم ان مكة خلية من
اهلها فاسرع الى الغنيمة قال الراوي فامر الجيوش بالزحف فساروا نحو الحرم فلما قربوا منها اتاهم امر الله من حيث لا يشعرون واذا هم بافواج من الطير
كالسحاب والجراد قد تبع بعضها بعضا وهي كامثال الخطاطيف يحمل كل طير ثلاثة احجار واحد في منقاره واثنين في رجليه كالعدس وكبرها كالحمص
وقد تعالت الطيور وارتفعت وامتدت فوق العسكر وانتشرت بطولهم وعرضهم فلما نظر القوم الى ذلك خافوا وقالوا ما هذه الطيور التي لم نرها
قبل هذا اليوم فقال الاسود ما عليكم باس انها طير يحمل رزقها لفراخها ثم قال علي بقوسي ونبلي حتى ارمي فاعطوه قوسه فاراد ان يرمي فصارت
الطيور تنادي فزلزلوا بها في ملا القوم فما انتهت صراخها حتى فتحت ابواب السما واذا بالندا ايتها الطيور المطيعة لربها افعلوا ما امرتم به فعند
اشتد غضب الجبار على الكفار فرمت الطيور ما في افواهها وكان اول حصاة وقعت على راس حناطة فنزلت من البيضة الى الراس الى الحلقوم ونزلت الى
الصدر وخرقت القلب وخرجت من دبره ونزلت الى الارض وغاصت فانقلب صريعا فتنافرت القوم يمينا وشمالا والطيور تتبعهم لا تحول ولا
تزول عن الرجل حتى ترميه بالحصا على راسه فتخرج من دبره ولا يرد ما دونه ولا احد يدري وان ابرهة لما نظر الى الطير وفعلها علم ان الحق اخطاهم
فولى هاربا على وجهه واما الاسود فانه لما نظر الى ما نزل بقومه والحصى تنثال عليهم وهم يقعون على وجوههم فاذا بطير قد القى حجرا فوقع
منه حتى خرج من دبره واتاه اخر فضربه في هامته فطلع من قفاه فخر صريعا واعجب من ذلك ان رجلا من حضرموت كان له اخ فساله المسير معه فابى
وقال انا من يتعرض لبيت الله فلما نزل بهم البلا خرج هاربا على وجهه والطير يتبعه فلما وصل الى اخيه وصف له العذاب الذي حل بالقوم
رفع راسه فاذا هو بطير قد رماه فجعلها على هامته وخرجت من دبره واما ابرهة فانه سار مجدا على فرسه فسقطت بين العين فتحير في امره فسقطت
يده اليسرى ثم رجله اليمنى ثم اليسرى فاتى منزله فحكى لهم جميع ما جرى لهم كلهم فما اتم حديثه الا وراسه قد وقع هذا ما جرى لهم واما عبد المطلب ومن معه
فانهم اقاموا في ابتهال ودعا وتضرع وقد استجيب لهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى دعائهم اللهم ببركة هذا النور الذي وهبتنا اجعل لنا من كل
هم فرجا وانصرنا على اعدائنا ونظروا واذا بكل الاعداء على وجه الارض مطرحة والفيل ولى هاربا واما ما كان من قريش اهل مكة ومن معها من اصحاب
الفيل اتوا فرحين مستبشرين واقاموا لمة ينقلون الاسلاب والاموال وكان سعادتهم وسرورهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد المطلب كان ذات يوم
نائما في الحجر اذ اتاه ات فقال له احفر طيبة قال فقلت وما طيبة قال فغاب عني الى غد فنمت في مكاني فاتى الهاتف فقال احفر برة فقلت وما
برة فغاب عني فنمت في اليوم الثالث فاتاني فقال احفر مضنونة فقلت وما مضنونة فغاب عني واتاني في اليوم الرابع وقال احفر زمزم فقلت وما زمزم
قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم عند قرية النمل فلما دله على الموضع اخذ عبد المطلب معوله وولده الحارث ولم يكن له يومئذ ولد غيره
فلما ظهر له البنا وعلمت قريش بذلك قالوا له هذا بئر زمزم بئر ابينا اسماعيل ونحن فيه شركا فقال لا افعل لامر خصصت به دونكم فقالوا
على ان يجعلوا بينهم حكما وهو سعيد كاهنة خثيمة وكان باطراف الشام فخرجوا حتى اذا كانوا بمفازة بين الحجاز والشام بلغ بهم الجهد العطش ولم يجدوا
ماء فقالوا لعبد المطلب ما نفعل قال كل واحد منكم يحفر حفيرة لنفسه ففعلوا ثم ركب عبد المطلب راحلته وسار بها فنبع الماء من تحت خفها فكبر
وكبرت اصحابه وشربوا جميعهم وملأوا قربهم وحلفوا ان لا يخاصموه في زمزم فقالوا ان الذي اسقاك الماء في هذه الفلاة هو الذي اعطاك زمزم

رجوا

قصة اصحاب الفيل

رحبوا ومكنوه من الحفر فلما تمادى على الحفر وجد الغزالين من ذهب فهما اللذان دفنهما جرهم ووجد اسيافا كثيرة ودروعا فطلبوا نصيبهم منها
فقال لهم هلموا الى من ينصف بيننا فنضرب القداح فجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه كان له ذلك قالوا انصفت
فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين له وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطاها لصاحب القداح وهو عند هبل وهبل صنم في الكعبة
فضرب بها فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والدروع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف
ما بين الكعبة فضرب في الباب الغزالين الذهب فاقام عبد المطلب سقاية زمزم للحاج وما كان بمكة من يهود وسادة الاحبار فاحدها وهو
عدي بن نوفل وكان ايضا صاحب منعة وبسطة وطول يد وكان للشاء اليه قبل قدوم عبد المطلب فلما قدم عبد المطلب مكة وهو
اهل مكة عليهم كبر ذلك على عدي بن نوفل فقال الناس الى عبد المطلب وكبر ذلك عليه فلما كان بعض الايام تنازعا وتقاولا ووقع الخصام فقال
عدي بن نوفل لعبد المطلب امسك عليك ما اعطيناك ولا يغرنك ما خولناك فانما انت غلام من غلمان قومك ليس لك ولد ولا اعوان فيم تستطيل
علينا ولقد كنت في يثرب حيث احتجنا بك جئت الينا وقدمت علينا فلما سمع ذلك الكلام غضب عبد المطلب لذلك وقال له ويلك تعيرني بقلة
الولد لله علي عهد وميثاق لازم لئن رزقني الله عشرة اولاد ذكورا وزاد عليهم لانحرن احدهم اكراما واجلالا لا لاحقر وطلبا لتاريخ الوفاء اللهم فكثر لي
العيال ولا تقطع لي احدا انك الفرد الصمد ولا اغار من يتبدل وتوكلت ابدا ثم مضى واخذ في خطبة النساء والتزويج حرصا على الاولاد ثم تزوج بست نساء
فرزق منهن عشرة اولاد وكل امرأة تزوجها كانت ذات حسن وجمال وفخر في قومها منهن منعة بنت جناب الكلابية والثانية هالة بنت وهيب
اسمها [illegible] الخزاعية وسعدا بنت حبيب الكلابية وهالة بنت [illegible] وفاطمة بنت عمرو المخزومية واما منعة بنت جناب فانها ولدت له الغيداق
واسمه حجل وانما سمي الغيداق لكرمه [illegible] وبذل ماله واما [illegible] فولدت له ابا لهب واسمه عبد العزى واما سعدا فولدت له ولدين احدهما ضرار
والاخر العباس واما فاطمة فولدت له ولدين احدهما عبد مناف ويقال له ابو طالب والاخر عبد الله ابو رسول الله وكان عبد الله اصغر اولاده وكان في
وجهه نور رسول الله فاولاد عبد المطلب الحارث وابو لهب والعباس وضرار وحمزة والمقوم والحجل والزبير وابو طالب وعبد الله وكان عبد المطلب قائما يتعهد
خدمة الكعبة وكان عبد المطلب نائما في بعض الليالي قريبا من حائط الكعبة فرأى رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا فقام يجر اذياله ويجر [illegible] الى ان وقف
الحجاب عنده وهو يتغير فزعا فقالوا له ما وراءك يا ابا الحارث انا نراك مرعوبا باهتا فقال اني رأيت قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة
يكاد ضوؤها يخطف الابصار [illegible] طرف منها قد بلغ المغرب وطرف منها قد غاص تحت الثرى وطرف منها قد بلغ عنان السماء فنظرت واذا
تحتها شخصين عظيمين [illegible] فقلت لاحدهما من انت فقال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للاخر من انت قال انا ابراهيم الخليل جئنا نستظل
هذه الشجرة فطوبى لمن استظل بها والويل لمن تنحى عنها فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا فقال له الكهنة يا ابا الحارث هذه بشارة لك وخير يصل اليك
لم يصل احد مثلها الى شيء وان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يدعو اهل المشرق والمغرب ويكون رحمة لقوم وعذابا على قوم فانصرف عبد المطلب
فرحا مسرورا وقال في نفسه ليت شعري من يقبض النور من ولدي وكان يخرج كل يوم الى الصيد وحده فاخذه العطش فنظر الى ماء صاف في حجر معين فشرب منه
فوجده ابرد من الثلج واحلى من العسل ثم اقبل من وقته وغشي زوجته فاطمة بنت عمرو فحملت بعبد الله ابي رسول الله فانتقل النور الذي كان في وجهه
الى زوجته فاطمة فما مرت به الليالي والايام حتى ولدت عبد الله ابا رسول الله فانتقل النور اليه فلما ولد سطع النور في غرته حتى لحق عنان السماء فلما نظر
عبد المطلب فرح فرحا شديدا ولم يخف مولده على الكهنة والاحبار فاما الكهنة فعظم امره عليهم لابطال كهانتهم واما احبار اليهود فكانت عندهم
[illegible] جبة يحيى بن زكريا وكان الدم يابسا عليها قد غمست في دمه وكان في كتبهم ان هذا الدم الذي في الجبة اذا قطرت منها قطرة واحدة
يكون قد خرج صاحب السيف المسلول فنظروا الى ذلك الدم فوجدوا الجبة واذا بها قد صارت رطبة يقطر منها الدم فعلموا انه قد دنا خروجه فغمهم
لذلك غما شديدا وبعثوا الى مكة رجالا منهم يكشفون لهم عن الخبر فاتوهم بخبر مولده وكان عبد الله ينشأ في اليوم مثل ما ينشأ الاولاد في السنة
وكان الناس يتحيرون ويتعجبون من حسنه وجماله ونوره وقيل انه كان عبد الله في زمانه مثل يوسف الصديق في زمانه [illegible]
اليهود [illegible] عليه امورا عظيمة واحوالا جسيمة فلما كملت لعبد المطلب عشرة اولاد ذكورا وولد له الحارث ايضا واحد عشر تذكر النذر الذي نذر
العهد الذي عاهد لئن بلغت اولادي عشرة لاذبحن احدهم [illegible] فجمع عبد المطلب اولاده بين يديه وصنع لهم طعاما وجمعهم
واعلمهم لذلك غما شديدا ثم قال لهم يا اولادي انكم كنتم تعلمون انكم عندي بمنزلة واحدة وانتم القلادة من العين والروح بين الجنبين ولو ان احدكم
اصابته شوكة لشق ذلك علي ولكن حق الله اوجب من حقكم وقد عاهدته ونذرت له ان رزقني الله احد عشر ذكورا لاذبحن احدهم قربانا وقد اعطاني
[illegible] على الان [illegible] وقد جمعتكم لاشاوركم فما انتم قائلون فجعل بعضهم ينظر الى بعض وهم سكوت لا يتكلمون فاول من تكلم منهم عبد الله
ابو رسول الله وكان اصغر اولاده فقال يا ابت انت الحاكم علينا ونحن اولادك وفي طوع يدك [illegible] اوجب من حقنا وامره اوجب [illegible]
[illegible] على حكم الله وحكمك [illegible] فشكره ابوه وكان [illegible] عشر سنين فلما سمع [illegible] كلامه بكى [illegible]

وانت يومئذ

بمثابة

فوجدوا قد صارت رطبة يقطر منها فعلموا انه

عشرة ذكورا لاذبحن

انتم تعلمون عند

ولو عرض لبعضكم عارض لا زاله

ومكان اعلم من مكانكم

قصة اصحاب الفيل

حتى بل الجنة من دموعه ثم قال لهم يا اولادي ما الذي تقولون فقالوا له سمعنا واطعنا فافعل ما بدا لك ولو نحرتنا عن آخرنا فكيف واحد منا فشكرهم
على مقالتهم ثم قال لهم يا بني امضوا الى امهاتكم واخبروهن بما قلت لكم وقولوا لهن يغسلونكم ويكحلونكم ويطيبونكم والبسوا الخز ثيابكم وودعوا
امهاتكم وداع من لا يرجع ابدا فتفرقوا الى امهاتهم واخبروهن بما قال لهم ابوهم ففاضت لاجل ذلك العيون وترادفت الاحزان قال ثم ان عبد المطلب
بات تلك الليلة مهموما مغموما لم يطعم طعاما ولم يشرب شرابا ولم يغمض عينا حتى طلع الفجر ثم لبس افخر اثوابه وتردى برداء آدم ثم وتنعل بنعل
شيث وتختم بخاتم نوح ثم واخذ بيده خنجرا ماضيا ليذبح به بعض اولاده وخرج ينادي بهم من عند امهاتهم واحدا واحدا فاقبلوا اليه مسرعين
وقد تزينوا باحسن الزينة فلم يتأخر عنه الا عبد الله لانه كان اصغرهم فسألهم عنه فقالوا لا نعلمه فخرج اليه بنفسه حتى ورد منزل فاطمة زوجته فوجدها
تبكي فتعلقت برأسه فجعل ابوه يجذبه منها وهي تجذبه منه وهو يريد اباه وهو يقول يا اماه اتركيني امضي مع ابي ليفعل بي ما يريد فلما تركته وشقت
جيبها وصرخت وقالت لتفعلن يا ابا الحارث فعل لم يفعله احد غيرك فكيف تطيب نفسك بذبح ولدك فان كان ولا بد من ذلك فخل عبد الله لانه طفل
صغير وارحمه لاجل صغره ولاجل هذا النور الذي في غرته فلم يكترث بكلامها ثم جذبه من يدها فقامت عند ذلك تودعه فضمته الى صدرها وقالت
حاشاك يارب ان يطفى نورك وقد قلت حيلتي فيك يا ولدي واحزني عليك يا ولدي ليتني قبل غيبتك عني وقبل ذبحك يا ولدي غيبت تحت الثرى لئلا
ارى فيك ما ارى ولكن ذلك بالرغم مني يا ولدي يا قرة عيني سوف يفرق عنك من غير اختياري فلما سمع ذلك ابوه بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه ثم قال
عبد الله لامه دعيني امضي مع ابي فان اختار ذبحي كنت راضيا شاكرا لما يريد بي وان كان غير ذلك عدت اليك فاطلقته امه فمشى والده به ومعه
اولاده الى الكعبة فارتفعت الاصوات من كل ناحية واقبلوا ينظرون ما يصنع عبد المطلب باولاده واقبلت اليهود والكهنة وقالوا لعله يذبح
الذي نخاف ثم عزم على القرعة بينهم وجاء بهم جميعا الى الحجر وبيده خنجر يلوح الموت من جوانبه ثم نادى باعلا صوته فسمع القريب والبعيد وقال اللهم رب هذا
البيت والحرم والحطيم وزمزم ورب الملائكة الكرام ورب حملة الانام اكشف عنا بنورك الظلام بحق ملبي حجر القلم اللهم انه لا مانع منك الا انت وانما يحتاج
الضعيف الى القوي والفقير الى الغني يارب وانت تعلم اني نذرت نذرا وعاهدتك عهدا على اني ان رزقت عشرة اولاد ذكور لاقربن لوجهك الكريم واحدا
منهم وها انا وهم بين يديك فاختر منهم من احببت اللهم كما قضيت وامضيت فاجعله في الكبار ولا تجعله في الصغار لان الكبير اصبر على البلاء والصغير
اولى بالرحمة اللهم رب البيت والاستار والركن والاحجار وساطح الارض ومجري البحار ومرسل السحاب والامطار اصرف البلاء عن الصغار ثم دعا
بصاحب الجراب فقدمها وكتب على كل واحد اسم ولد ثم دعا بصاحب القداح وهي الازلام التي ذكرها الله تعالى وكانوا يقسمون بها في الجاهلية
فسلم الجراب من يده وساق اولاد عبد المطلب فصعد بهم الكعبة فاخذت امهاتهم في الصراخ والنياح والشق للجيوب كل واحدة تبكي على ولدها
وجميع الناس يبكون لبكائهم وجعل عبد المطلب يقوم مرة ويقعد اخرى وهو يدعو ربه ويتضرع في فضله فتطاولت الاعناق وفاضت العبرات
واشتدت الحسرات فبينما هم في ذلك اذا بصاحب القداح قد خرج من الكعبة وهو قابض على عبد الله ابي رسول الله ص وقد جعل يده في عنقه
وهو يجره وقد ذلك النظار الى وجهه واصفر لونه وارتعدت فرائصه فقال له يا عبد المطلب هذا ولدك قد خرج عليه السهم فان شئت فاذبحه وان شئت فاتركه
فلما سمع كلامه خر مغشيا عليه ووقع الى الارض وخرج بقية اولاده من الكعبة وهم يبكون على اخيهم وكان اشدهم عليه حزنا ابو طالب لانه شقيقه من
امه وابيه وكان لا يصبر عنه ساعة واحدة وكان يقبل غرته وموضع النور من وجهه ويقول يا اخي ليتني لا اموت حتى ارى ولدك الوارث لهذا النور الذي
فضله الله على الخلق اجمعين الذي يغسل الارض من الدنس ويزيل دولة الاوثان ويبطل كهانة الكهان فلما ولد النبي ص كان يحبه ابو طالب حبا شديدا ويقول
له فديتك بنفسي يا ابن اخي يا ابن الذبيحين اسمعيل وعبد الله رجعنا الى الحديث الاول ثم لما افاق عبد المطلب سمع البكاء من الرجال والنساء من كل ناحية فنظر
الى فاطمة بنت عمرو ام عبد الله وهي تحثو التراب على وجهها وتضرب على صدرها فلما نظر اليها عبد المطلب تجلد صبرا وقبض على يد ولده واراد ان يذبحه
فتعلقت به سادات قريش وبنو عبد مناف فصاح بهم صيحة منكرة وقال يا ويلكم لستم اشفق على ولدي مني ولكن امضي حكم ربي وابو طالب متعلق
باذيال عبد الله وهو يبكي ويقول لابيه اترك اخي واذبحني مكانه فاني راض ان اكون قربانا لربك فقال عبد المطلب ما كنت بالذي اعترض على ربي في
حكمه فهو الآمر وانا المأمور ثم اجتمع اكابر قومه وعشيرته وقالوا له يا عبد المطلب قل لصاحب القداح مرة ثانية عسى ان يقع السهم في غيره ويطفي الله
ما بنا من الحرج فعادوا ثانية فعاد السهم على عبد الله فقال عبد المطلب مضى الامر ورب الكعبة ثم ساق ولده عبد الله الى المنحر والناس من ورائه صفوف
صفوف فلما وصل عقل رجليه فضج لذلك بناته ولطمن وجوههن ونشرن شعورهن ومزقن اثوابهن وفضحنه واهل الاحد لا يدري ما يصنع مما حل به من الحزن
فلما رأت امه انه لا محالة عازم على ذبحه مضت مسرعة الى قومها [illegible] فاضطربت جوارحها ثم رأت عبد المطلب قد اضجع عبد الله ولده للذبح وهو لا
يسمع عذل عاذل ولا قول قائل وضجت الملائكة بالتسبيح ونشرت اجنحتها ونادى جبرئيل وتضرع اسرافيل وهم يستغيثون الى ربهم فقال الله يا
ملائكتي اني بكل شيء عليم وقد ابتليت عبدي لانظر صبره على حكمي فبينما عبد المطلب كذلك اذا اتاه عشرة رجال عراة حفاة في ايديهم
السيوف وحالوا بينه وبين ولده فقال لهم ما شانكم فقالوا لا ندعك تذبح ابن اختنا ولو قتلتنا عن آخرنا ولقد كلفت هذه المرأة ما لا تطيق

دعني

قصة اصحاب الفيل

ونحن اخوالك من بني مخزوم فلما رأى ما قد حالوا بينه وبين ولده رفع رأسه الى السماء وقال رب قد منعوني ان امضي حكمك واوفي بعهدك فاحكم بيني وبينهم بالحق وانت خير الحاكمين فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم رجل من كبار قومه يقال له عكرمة بن عامر فنادى بعلو صوته يا معشر الناس اسكنوا ثم قال يا ابا الحارث اعلم انك قد اصبحت سيد الابطح فلو فعلت بولدك هذا لصار سنة بعدك يلزمك عارها وشنارها وهذا لا يليق بك فقال اترى يا عكرمة اغضب ربي قال انى ادلك على ما فيه الصلاح قال وما هو يا عكرمة قال ان معنا في بلادنا كاهنة عارفة من البشر الكهان اعرف منها تحدث بما يكون في ضمائر الناس وما يجري في سرائرهم وذلك ان لها صاحبا من الجن يخبرها بذلك فلما سمع كلامه سكن ما به فاجمع رأيهم على ذلك فقالوا يا ابا الحارث لقد تكلم عكرمة بالصواب فعند عبد المطلب ولده واقبل الى منزله واخذ الى الكاهنة واخذ معه هدية عظيمة سنية وكان اسم الكاهنة ملحان فلما كان بعد ثلثة ايام خرج عبد المطلب في قومه الى الكاهنة فقدم عبد المطلب اليها الهدية فسألها بعد ان دفع اليها الهدية فسألها عن امره فقالت انزلوا وغدا اظهر لكم العجب فلما كان غداة غد اجتمعوا عندها فانشأت تقول يا مرحبا بالفتية الاخيار الساكنين بمنبع الاستار قد خلقوا من صلصال الفخار ومن هم الغر والانوار هذا بقولي صح في الآثار انبئكم بالعلم والاخبار اهل الضيا والنور والفخار من هاشم سماه في الامداد قد ذام فرحا القمر الجبار ان يعطيه عشرا من الاذكار من غيرها ينقص باذن الباري فواحد ينحره للانذار ثم انها التفتت الى عبد المطلب وقالت اما انا اذ دعاكم حبنا لك لتنظر في امرنا وتحل الحبل في ولدنا فقالت ورب البنية وناصب الجبال المرسية وساطح الارض المدحية ان هذا الفتى الذي ذكرتموه سوف يعلو ذكره وانى سارشدكم الى خلاصه فكم الدية عندكم قالوا عشرة من الابل قالت ارجعوا الى بلدكم واستقسموا بالازلام على عشرة من الابل وعلى ولدكم فان خرج عليه السهم فزيدوا عشرة اخرى وارموا عليها بالسهام فان خرج عليه دونها فزيدوا عشرة اخرى هكذا الى المائة فان لم يخرج على الابل اذبحوا ولدكم ففرح القوم ورجعوا الى مكة واقبل عبد المطلب على ولده يقبله فقال عبد الله يعز علي يا ابتاه شفقا من اجلي وحزنك علي ثم امر عبد المطلب ان يخرج كلما معه من الابل وارسل الى بني عمه ان يأتوا بالابل على قدر طاقتهم وقالوا ان زادك الله خيرا وقانى فى ولدك وان كان عزمك ماض فجل اهل مكة يسوقون كلما معهم من الابل واقبل عبد المطلب على فاطمة ام عبد الله وقد احمرت عيناها بالبكاء ففرحت وقالت رجوت من ربي ان يقبل مني الفداء وتباعتني في ولدي وكانت ذات يسار ومال كثير وكانت تجار زوجها عمرو المخزومي وكانت كثيرة الاموال والذخائر وكان لها جمال تسافر الى العراق وجمال تسافر الى الشام فقالت على بمالي ومال ابي ولو طلب مني ربي الف الف لقدمتها اليه وعلى الزيادة فشكرها عبد المطلب وقال ارجو ان يكون في مالي ما يرضي ربي ويفرج كربي واما الناس بمكة ففي فرح وسرور وبات عبد المطلب فرحانا مسرورا ثم اقبل الى الكعبة وطاف بها سبعا وهو يسأل الله تعالى ان يفرج عنه فلما طلع الصباح امر رعاة الابل ان يحضروها فاحضروها واخذ عبد المطلب ابنه فطيبه وزينه والبسه فاخر ثيابه واقبل به الى الكعبة وفي يده الحبل والسكين فلما رأته امه فاطمة قالت يا عبد المطلب دم ما بني بيدك حتى يطمئن قلبي قال ابشري فاني قاصد الى ربي اسأله ان يقبل مني الفداء في ولدي فان تعذرت اموالي واموال قومي ركبت جوادي وخرجت الى كسرى وقيصر وملوك الهند والصين مستطعما على وجهي حتى ارضي ربي وانا ارجو ان يفديه كما فدى ابي اسمعيل من الذبح وسار الى الكعبة والناس حوله ينظرون فقال لهم يا معاشر من حضر اياكم ان تقوموا الي في ولدي كما فعلتم بالامس وتحولوا بيني وبين ذبح ولدي ثم انه امر بهم عشرة من الابل واوقفها وتعلق باستار الكعبة وقال اللهم امرك نافذ ثم امر صاحب القداح ان يضربها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب لربي القضاء فزاد على الابل عشرة وامر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب لربي القضاء فزاد على الابل عشرة وامر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال اشراف قريش لو قدمت عذرك يا عبد المطلب لكان خيرا فانا نخشى ان يكون ربك ساخطا عليك فقال لهم ان كان الامر كما زعمتم فالمنع اولى بالاعتذار ثم قال اللهم انك ان دعاني عنك تدحب من كثرة الذنوب فانك غفار الذنوب كاشف الكروب تكرم علي بفضلك واحسانك ثم زاد عشرة اخرى من الابل ورمق بطرفه نحو السماء وقال اللهم انت تعلم السر واخفى وانت بالمنظر الاعلى اصرف عني البلاء كما صرفته عن ابرهيم الذي وفى ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب ان فداه الشيء يراد ثم قال لعل بعد العسر يسرا ثم اضاف الى الثلثين عشرة اخرى فقال يا رب هذا البنت والعبد ان بنى اقرب الاولاد وحبه في السمع والفؤاد وقوم من شفرة الحداد فاذكا البدن والبلاد ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقالت امرأة عبد المطلب دنيد منك ان تركتنا سالمين ولدي فعسى ان يرحمني يوم ضعفي وحالتي هذه فقام فاطم واضافت الى الخمسين عشرة اخرى وقالت يا رب قد منى ولدا وقد حسدني عليه اكثر الناس وعاندني فيه وقد رجوت ان يكون لي سندا وعضدا وان يوسدني في لحدي ويكون ذكري بعدي فارضني به امرك وانت تعلم يا رب انه احب اولادي الي واكرمهم لدي واني يا رب قد يسرت هذا الفداء فاقبلها ولا تشمت بي الاعداء ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب ان لكل شيء دليلا وهذا امر وهذا الامر ليس لي ولا لك فيه حيلة فلا تعودي الى التعرض في امري ثم اضاف الى الستين عشرة اخرى فقال اللهم منك المنع ومنك العطا وامرك نافذ كما تشاء وقد تعرضت عليك بجهلي وقبيح عملي فلا تؤاخذني ولا تعذبني ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فعند ذلك ضج الناس بالبكاء والنحيب فقال عبد المطلب بعد المنع

قصة اصحاب الفيل

الا القطا وما بعد ذلك الا الرخا وانت عالم السر واخفى ثم ضم الى السبعين عشرة اخرى وامر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فجاء
عبد المطلب بالحبل والسكين ليذبحه وهم الناس ان يمنعوه مثل المرة الاولى فقال لهم اقسمت بالله ان عارضني في ولدي احد لاضربن نفسي بهذه السكين واذبح نفسي
اتركوني حتى انفذ حكم ربي وانا عبده وولدي عبده فامسك الناس عنه ثم اضاف الى الثمانين عشرة وجعل يقول يا رب اليك المرجع وانت ترى وتسمع ثم امر
صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فوقع عبد المطلب مغشيا عليه فلما افاق قال واغوثاه اليك يا رب وجذب ابنه للذبح و
ضجت الناس بالبكاء والعويل رجالا ونساء فعند ذلك صاح عبد الله في وثاقه وقال يا ابتاه استحي من الله كم تراجعه في امري وتلح عليه قم الى فانحرني فاني
قد خجلت من تعرضك لربك في حقي فاني صابر على قضائه وحكمه وان كنت يا ابت لا تقدر على ذلك لرقة قلبك علي يا ابتاه فخذ بيدي ورجلي واربطهما
بعضهما الى بعض وغط وجهي لئلا ترى عيني عند ذبحي واقبض ثيابك عن دمي لكيلا تتلطخ بالدم فتكون اذا لبستها تذكرك الحزن علي يا ابت واوصيك
يا ابتاه بامي خيرا فاني اعلم انها بعدي هالكة لا محالة من اجل حزنها علي فسكنها وسكن دمعها واني اعلم انها لا تلتذ بعدي بعيش واوصيك بنفسك خيرا
فان خفت ذلك فغمض عينيك فانك تجدني صابرا ثم قال عبد المطلب يعز علي يا ولدي كلامك هذا ثم بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال يا قوم ما
تقولون كيف اتعرض على ربي في قضائه واني اخاف ان ينتقم مني ثم قام ونهض الى الكعبة فطاف بها سبعا ودعا الله وتضرع وجهد وزاد في عبادته وقال
رب اسمع ندائي فاني راغب في رضاك ثم زاد على الابل عشرة فصارت مائة وقال من اكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ثم قال رب ارحم تضرعي وتوسلي وكربي
ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على الابل فرفع الناس عبد الله من يد ابيه واقبل الناس من كل مكان يهنونه بالخلاص واقبلت امه
وهي تعثر في اذيالها فاخذت ولدها وقبلته وضمته الى صدرها ثم قالت الحمد لله الذي لم يبتلني بذبحك ولم يشمت بي الاعداء واهل العناد فبينما هم كذلك
اذ سمعوا هاتفا من داخل الكعبة وهو يقول قد قبل الله منكم الفداء وقد قرب خروج المصطفى فقالت قريش بخ بخ لك يا ابا الحارث هتفت بك
وبابنك الهواتف وهم الناس بذبح الابل فقال عبد المطلب مهلا اراجع ربي مرة اخرى فان هذه القداح تصيب وتخطي وقد خرجت على ولدي تسع مرات
متواليات وهذه مرة واحدة فلا ادري ما يكون من الثانية اتركوني اعاود ربي مرة واحدة فقالوا له افعل ما تريد ثم انه استقبل الكعبة وقال اللهم سامع الدعاء
وسابغ النعم ومعدن الجود والكرم فان كنت يا مولاي مننت علي بولدي هبة منك فاظهر لنا برهانه مرة ثانية ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها
فخرج السهم على الابل فاخذت فاطمة ولدها فذهبت به الى بيتها واتى اليها الناس من كل جانب ومكان سحيق وفج عميق يهنونها بما من الله عليها ثم امر
عبد المطلب ان تنحر الابل فنحرت عن اخرها وتناهبها الناس وقال لهم لا تمنعوا منها الوحوش والطير وانصرف فجرت سنة في الدية مائة من الابل الى هذا
الزمان ومضى عبد المطلب واولاده فلما رات الكهنة والاحبار وقد تخلص خاب املهم فقال بعضهم لبعض تعالوا نسعى في هلاكه من حيث لا يشعر به
احد فقال كبيرهم وكان يسمى بيان وكانوا له سامعين فقال لهم اعملوا طعاما وضعوا فيه سما ثم ابعثوا به الى عبد المطلب على حال الهدية اكراما لخلاص
ولده فعزم القوم على ذلك فصنعوا طعاما ووضعوا فيه سما وارسلوه مع نساء متبرقعات الى بيت عبد المطلب من خارج انفسهن بحيث لا يعلم بهن احد
فقرعوا الباب فخرجت فاطمة اليهن ورحبت بهن وقالت من اين انتن قلن لها نحن من قراباتك من بني عبد مناف دخل علينا السرور لخلاص ابنك فاخذت
فاطمة منهن الطعام واقبلت الى عبد المطلب فقال لها من اين هذا فذكرت له الخبر فقال عبد المطلب هلموا الى ما اختصكم به قراباتكم فقاموا وارادوا الاكل
منه واذا بالطعام قد نطق بلسان فصيح وقال لا تاكلوا مني فاني مسموم وكان هذا من دلائل نور رسول الله ص فامتنعوا من اكله وخرجوا يقتفون النساء
فلم يروا لهن اثرا فعلموا انه مكيدة من الاعداء فحفروا للطعام حفرة ووضعوه فيها وقال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا
الحديث انه لما قبل الله الفداء من عبد المطلب في ولده عبد الله فرح فرحا شديدا فلما لحق عبد الله مبالغ الرجال تطاولت اليه الخطاب وبذلوا في
طلبه الجزيل من الاموال لما كان ذلك رغبتهم في نور رسول الله ص ولم يكن في زمانه اجمل منه وكان اذا مر بالناس في النهار يشمون منه رائحة المسك الاذفر والكافور
والعنبر وان مر بهم ليلا تضيء من نوره الحنادس والظلم فسموه اهل مكة مصباح الحرم وبقي عبد المطلب وابنه عبد الله بمكة حتى تزوج عبد الله بآمنة
بنت وهب وكان السبب في تزويجها ان الاحبار اجتمعوا بارض الشام وتكلموا في مولد رسول الله ص والدم الذي قد جرى من جبة يحيى بن زكريا عليهما
كما تقدم ذكره فلما ايقنوا انه قد قرب خروج صاحب السيف وظهرت انواره تشاوروا فيما بينهم وساروا الى حبرهم وكان في قرية من قرى الاردن وكانوا
يقتبسون من علمه وكان ممن عمر دهرا من زمانه فقصده القوم فلما وصلوا اليه قال لهم ما الذي دعاكم فقالوا له انا نظرنا في كتبنا فوجدنا صفة هذا
الرجل السفاك الذي يقاتل معه الاملاك وما نلقى عند ظهوره من الاهوال والهلاك وقد جئناك نشاورك في امره قبل ظهوره وعلو ذكره فقال
يا قوم ان من اراد ابطال ما اراد الله فهو جاهل مغرور وانه لكائن بكم وهذا الذي ذكرتم قد سبق امره عند الله فكيف تقدرون على ابطاله وهو مبطل
كهانة الكهان ومزيل دولة الصلبان وسيكون له وزير وقريب فلما سمعوا كلامه خافوا وحاروا فقام حبر من احبارهم فقال له هو يا ابن واحوذا
وكان كافرا متمردا شديد الباس فقال لهم هذا رجل قد كبر وخرف وقل عقله فلا تسمعوا من قوله ثم قال لهم ارايتم الشجرة اذا قطعت من اصلها فهل
تعود خضرا قالوا لا قال فان قتلتم صاحبكم هذا الذي يخرج من صلبه هذا المولود فما الذي تخافون منه فقوموا هذه الساعة وخذوا معكم

فعل بنا يا ابتاه ويحكم يا ابتاه

نزهته ولا يمر لا اكله

المسلوك

قد بلغ من العمر فوق مائة عام وقد عمر في زمانه

واياكم ان تسمعوا منه

قصة اصحاب الفيل

تجارة وسيروا الى البلد الذي تهوونها يعني مكة فاذا وصلتم دبرتم الحيلة في هلاك محمد فتبعوا قوله وقالوا له انت سيدنا فالحكم فعلوا ما امر كبيرهم وانا معكم بسيفي
ودرعي ولكن ما اسير معكم حتى تعاهدوني فيعهد كل واحد منكم لي بسيفه ليسقيه سما فاجابوه الى ذلك وافترقوا ثم اجتمعوا بآلة وخرجوا بجمالهم محملة
بالتجارة وساروا حتى وصلوا مكة فلما دخلوها سمعوا من ورائهم صوتا وهو يقول فضلتم لا زال القوم في السر والجهر تريدون مكرا بالمعظم الكعبة
ومن غالب الحق لا شك انه سيرميه بارتبرها ضمن الظهر ستفضحون يا شر الانام كانكم نعام استبقت للذباحة والنحر فلما سمعوا كلام الهاتف هالهم ذلك
وهموا بالرجوع فقال لهم هيوبا لا تخافوا من كلام هذا الهاتف فعند ذلك تبادر القوم وكان كل من لقيهم يجد ثم يحسن عبد الله وجماله فوقع في
قلوبهم الكمد والحسد فجعلوا ينومون ما عنهم ولا يبيعون منه شيئا وانما يريدون بذلك المقام بمكة والحيلة في قتل عبد الله فاقبل يوما عبد المطلب وهو
قابض على يد ولده عبد الله ومر باليهود وكان عبد الله قد راى رؤيا افزعته فخرج مرعوبا الى ابيه فقال له ما اصابك يا بني قال رؤيا هالتني قال رايت سيوفا
مجردة في ايدي كفرة وهم قعود على ادبارهم وانا انظر اليهم وهم يفرقون السيوف ويشيرون بها الي يقتلوني فبينما انا كذلك واذا بنار قد نزلت من
السماء فزادتني خوفا وقلت كيف خلاصي منها فبينما انا كذلك اذا بالنار قد وقعت على القردة فاحرقتهم عن اخرهم فزادني ذلك عجبا فقال له ابوه فداك
يا بني شرها تحاذر من الحساد والاعادي البلاء فان الناس يحسدونك على هذا النور الذي في وجهك ولكن لو اجتمع اهل الارض انسها وجنها لم يقدروا على
لانه وديعة من الله عز وجل لخاتم الانبياء وههنا احبار اليهود من الشام وفيهم الحكمة والمعرفة فامض معي حتى تقص عليهم رؤياك فمضى عبد المطلب بيد ولده
عبد الله ودخلا عليهم فلما نظر اليه الاحبار وهو كانه البدر المنير نظر بعضهم الى بعض وقالوا هذا الذي نطلبه فقال لهم عبد المطلب يا معاشر اليهود
جئنا اليكم نخبركم برؤيا راها ولدي هذا فقالوا له وما ذا فقص عليهم الرؤيا فزادهم حنقا عليه وقال له هيوبا ايها السيد انها اضغاث احلام وانتم
سادات كرام ليس لكم معاند ولا مضاد ثم انصرف عبد المطلب بولده واقاموا يبغون لك باما يريدون الحيلة فلم يجدوا الى ذلك سبيلا وكان عبد الله
مغرما بالصيد وكان اذا خرج الى الصيد لا يرجع الا ليلا وكان يخرج مع ابيه فلم يجدوا الى ذلك سبيلا حتى خرج ذات يوم وحده فخرجوا ورائه من حيث لا يشعر
بهم احد فقال لهم هيوبا ما انتظاركم وقد خرج الذي تطلبونه فقالوا له انا نخاف من فتيان مكة وفرسان بني هاشم ولا يطاقون وقد فعلت لهم العامة
وعنهم ونخشى ان يقع وانبا فلما سمع هيوبا مقالتهم قال لخاب سعيكم فاذا كنتم هكذا فما الذي اتى بكم الى ههنا فلا بد من قتل هذا الغلام ولو طال عليكم
ولم تجدوا يوما مثل هذا اليوم فاذا قتلناه وختم لهم بدعوى فعلوا ديته وكانوا قد بعثوا عبدا من عبيدهم ينظر الى اين توجه عبد الله فرجع العبد واخبرهم
انه قد غاب بين الجبال والشعاب قد خرج من العمران وليس عنده انسان فعزم القوم على ما املوه وجعلوا نصفا عند الامتعة والنصف الآخر اخذ والسيوف
تحت ثيابهم وخرجوا فاقتفوا عبد الله والعبد امامهم حتى وقفوا عليه كان عبد الله قد صاد حمار وحش وهو يسلخه فنظر الى القوم وقد اقبلوا عليه فقال
لهم هيوبا هذا صاحبكم الذي خرجتم من اوطانكم في طلبه فما احس عبد الله الا وقد احاطوا به وكانوا قد افترقوا فرقتين وقالوا للذين خلفوهم عند
متاعهم اذا دعوناكم اجيبونا مسرعين فلما اشرفوا على عبد الله قد سدوا الطرقات وزعموا انه قد حكموا عليه فرفع عبد الله راسه الى السماء ودعا
الله تعالى واقبل اليهم وقال يا قوم ما شانكم فوالله ما بسطت يدي الى واحد منكم بمكروه ابدا فقط ولا غصبت مالا قط ولا قتلت احدا فما
حاجتكم فان يكن سبقت مني فعلة سوء اليكم فاخبروني حتى اعرفها فاشار بعضهم الى بعض وهموا بالهجوم عليه فجعل نبلة في كبد قوسه ورمى بها
نحوهم فاصابت رجلا منهم فوقع ميتا ثم رماهم باربع نبال فاصابت اربعة رجال فاشتغلوا عنه بانفسهم فاخذ الخامسة ليرميهم بها وانشا يقول
ولي همة تعلو على كل همة وقلب صبور لا يروع من الحرب ولي نبلة ادمي بها كل ضيغم فتنفذ في اللبا والنحر والقلب فاربعة منها اصابت لاربع
ولو كاثروني صلت بالطعن والضرب اخذت نبالي ثم ارسلت بعضها فصارت كبرق لاح في خلل السحب فلما سمعوا ذلك منه قالوا له هيوبا يا فتى
احبس عنا نبالك فقد اسرفت في فعالك لقد قتلت منا رجالا لا من غير ذنب ولا سابقة سبقت منا اليك نحن قوم تجار ونحن الذين وقعت علينا
بالامس مع ابيك وكان لنا عبد قد هرب منا فلما رايناك انكرناك فعندما عرفنا انك عبد الله فنحن ما لنا معك طلابة والله انكم لاعز الخلق
علينا واكرمهم لدينا فامض لسبيلك فقد سمحنا لك بما فعلت فينا فقال لهم يا ويلكم ما الذي بين لكم اني عبدكم فهل عبدكم مثلي او صفته
صفتي او لونه كلوني فقالوا له انما دخلنا الشك وانت متباعد عنا فلما قربت منا عرفناك فاسمح لنا بما كان منا اليك فانا سمحنا لك والله اعلم
من ذلك انك قتلت منا رجالا لا ذنب لهم ونحن حيث اكلنا طعام ابيك وشربنا شرابه فنحن لك شاكرون وانا اولى بكتمان ما كان اليوم منا فلما سمع
عبد الله كلامهم زعم انه حق وهو خدعة ثم انه ركب جواده واخذ قوسه وعطف على ناحية المضيق فلما راه القوم قد اقبل عليه يريد الحرم وثب دروا
اليه باجمعهم وجعلوا يرمونه بالحجارة وقاموا اليه بالسيوف فجعل يكر منهم كرة بعد كرة فعند ذلك صاح فيهم هيوبا فبادروا اليه باجمعهم وهو
يكر فيهم يمينا وشمالا وكل ما رمى رجلا خر صريعا ونزل عبد الله عن فرسه واستند الى المضيق وتداقبلوا اليه من كل جانب يرمونه بالحجارة فبينما هم في
المعركة واذا هم برجال قد اقبلوا بايديهم السيوف مشهورة وهم عراة مسرعون نحوهم فاذا هم بنو هاشم وابو طالب وفتيان مكة وكان في اولهم ابو
طالب وحمزة والعباس فعند ذلك ناداه ابوه فقال يا بني هذا تاويل رؤياك من قبل فما استتم كلامه حتى احاط بعبد الله اخوته واقاربه قال البكري وكان قد

الاحبار

الحرم

المقام

معتذر

قصة اصحاب الفيل

اخبرهم بالخبر رجل يقال له وهب بن عبد مناف لانه اشرف عليهم في المعركة فهم ان ينزل فخاف على نفسه من كثرتهم فاتى الى الحرم ونادى في بني هاشم فلما راهم
اليهود ايقنوا بالهلاك وقالوا لعبد الله انما اردنا ان نعلم حقيقة الحال فقال لهم عبد الله هيهات لقد اجهدتم انفسكم في هلاكي فهرب منهم جماعة و
التجاوا للجبل وظنوا انهم قد نجوا فاذا اتاهم امر الله فسقطت عليهم قطعة من الجبل فسدت عليهم المضيق فلم يجدوا مهربا ولحقهم عبد المطلب واصحابه
والفرقة التي كانت من الجانب الاخر مع وهب فقتلوا منهم اناسا كثيرة وقال رجل منهم دعونا نصل مكة وافعلوا فينا ما تريدون فان لنا مع الناس
امتعة واموالا كنا قد اخفيناها وانتم احق بها فخذوها ولا تقتلونا فكفوهم عن اخرهم واقبلوا بهم الى مكة واقبل عبد المطلب على ولده يقبله
ويقول يا ولدي ولولا وهب بن عبد مناف اخبرنا بامرك ما كنا علمنا ولكن الله تعالى يحفظك فلما اشرفوا على مكة خرج الناس يهنونهم بالسلامة واذا باليهود مكتوفون
فجعل جملة الناس يرمونهم بالحجارة فقام لهم عبد المطلب وقال ارسلوهم الى دار وهب حتى يستقصوا على اموالهم ولم يبق لهم شيء فارسلوهم الى دار وهب فلما
كان في تلك الليلة اقبل وهب على زوجته برة بنت عبد العزى وقال لها يا برة لقد رايت اليوم عجبا من عبد الله ما رايته من احد هو يكر على هؤلاء
القوم وكلما رماهم بنبلة قتل منهم انسانا وهو اجمل الناس وجها مما خصه الله تعالى من الضياء الساطع فامضي الى ابيه واخطبيه لابنتنا واعرضيها
عليه عسى ان يقبلها فان قبلها سعدنا سعادة عظيمة فقالت له يا وهب رؤساء مكة وابطال الحرم واشراف البطحاء قد عنوا ابيه فابى عن ذلك وقد
كاتبه ملوك الشام والعراق وابى عليهم فكيف يرضى بابنتنا وهي قليلة المال فقال لها ان لي عليهم اليد التي اخبرتهم بامر عبد الله مع هذا اليهود ثم ان برة
قامت ولبست افخر ثيابها وخرجت حتى اتت على دار عبد المطلب فوجدته يحدث اولاده بالخبر فقالت انعم الله مساكم ودامت نعماكم فرد عليها عبد
المطلب بالتحية والاكرام وقال لها لقد سلف بعلك اليوم علينا يدا لا نقدر ان نكافيه ابدا ولا اولادنا بالعز مدللا وسنجازيه بما تقبل ان شاء الله تعالى
فطمعت برة في كلامه ثم قال بلغي بعلك عنا التحية والاكرام وقولي له ان كان له الينا حاجة نقضيها ان شاء الله تعالى مهما كانت فقالت له برة يا ابا
الحارث نحن طلبنا تعجيل المسرة وقد علمنا ان ملوك الشام والعراق وغيرهم تطاولت لكم وقد رغبوا في ولدكم يطلبون لاولادكم وانواركم المضيئة
ونحن ايضا طمعنا فيمن طمع في ولدكم عبد الله ورجونا هم مثل ما رجوا وقد جاء وهب يكون عبد الله بعلا لابنتنا وقد جئناكم طامعين وراغبين في
النور الذي في وجه ولدكم عبد الله وذا لكم ان تقبلونا فان كان مالها قليلا فاعلمنا ان جمالها اوفى هبة منا لابنكم عبد الله فلما سمع عبد المطلب كلامها
نظر الى ولده وكان قبل ذلك اذا عرض عليه التزويج من بنات الملوك يظهر في وجهه الامتناع وقال ابوه ما تقول يا بني مما سمعت فوالله ما في بنات
اهل مكة مثلها لانها محتشمة في نفسها طاهرة مطهرة عاقلة دينة فسكت عبد الله ولم يرد جوابا فعلم ابوه انه قد مال اليها فقال عبد المطلب قد قبلنا
دعوتكم واجبنا ورضينا بابنتكم قالت فاطمة زوجة عبد المطلب امضي معك اليها حتى انظر الى امنة فان كانت تصلح لولدي رضينا بها فرجعت برة
مسرورة بما سمعت ثم سارت الى زوجها مسرعة وبشرته وسمعت امنة هاتفا في الطريق يقول بخ بخ لكم يا معشر اهل الصفا قد قرب خروج المصطفى
فدخلت على زوجها فقال ما وراءك قالت لقد سعدت سعادة على قدرك في جملة العالمين اعلم ان عبد المطلب قد رضي بابنتك لكن مع الفرح ترحة
قال وما هي قالت ان فاطمة خارجة تنظر الى ابنتك امنة فان رضيتها والا لم يكن شيئا واني اخاف ان لا ترضيها فقال لها وهب بن عبد مناف اخرجي
هذه الساعة الى ابنتك وزينيها والبسيها افخر الثياب وقلديها افخر ما عندك عسى ولعل فعمدت برة الى ابنتها والبستها افخر ما عندها من الثياب
والحلي وضفرت شعرها وارخت ذوائبها على اكتافها وقالت لها يا ابنتي اذا اتتك فاطمة فادبي لها الخطاب واجعلي في النور الذي في وجهك لها عند
فبينما هي في ذلك اذ اقبلت فاطمة وخرج وهب من المنزل واذا بعبد المطلب قد دخلوا فاطمة فقامت لها امنة اجلالا لها وتعظيما ورحبت بها احسن ترحيب
فنظرت اليها فاطمة واذا بها قد كساها الله جمالا لا يوصف فلما رات فاطمة تلك الحسن والجمال وقد اضاء من نور وجهها ذلك المجلس قالت فاطمة يا برة ما كنت
عهدت ان امنة على هذه الصورة ولقد رايتها قبل ذلك مرارا فقالت برة يا فاطمة كل ذلك ببركتكم علينا ثم خاطبت فاطمة امنة فاذا هي افصح نساء
اهل مكة فقامت فاطمة واتت الى عبد المطلب وعبد الله وقالت يا ولدي ما في بنات العرب مثلها ابدا ولقد رضيتها وان الله تعالى لا يودع هذا
النور الا في مثل هذه ولما وقع الحديث بين وهب وبين عبد المطلب في امر ابنته امنة قال وهب يا ابا الحارث هذه امنة هدية مني اليك بغير صداق
معجل ولا موجل فقال عبد المطلب جزيت خيرا ولا بد من صداق ويكون بيننا وبينك من يشهد من قومنا ثم ان عبد المطلب امر ان يحمل اليه شيئا
من المال لتصلح به شانها اذ سمع همهمة واصواتا فوثب وهب بسيفه مسلولا ثم قاموا جميعا قال ابو الحسن البكري وكان سبب ذلك ان اليهود الذين
كانوا محبوسين في دار وهب خلصهم الشيطان وزين لهم هبوا انكم مقتولون لا محالة فقوموا جميعا وخاطروا بانفسكم على عبد المطلب وابنه
عبد الله فان الموت قد وقع بكم او امروا على وجوهكم ثم ان هبوا بما في كتافهم فقطعه ثم حل جملة اصحابه فلما خلصهم قالوا نهجم عليهم ونسلب
متاعا سلاحا فقال هبوا نهجم عليهم بالحجارة فجمع رجل واحد وهم غافلون فسار القوم واقبلوا وعبد المطلب وولده عبد الله ووهب في داره
والمصابيح عندهم واليهود يرونهم وهم لا يرون اليهود فرموهم بالحجارة التي كانت معهم فرد الله تعالى عليهم الحجارة فهشمت وجوههم ومنهم من وقع
حجره في راسه ومنهم من وقع في صدره وذلك بقدرة الله تعالى لاجل النور الذي في جبين عبد الله فحمل عليهم عبد المطلب ومن كان معه فقتلوهم عن

اخرهم وكان عند المطلب لا يفارقه سيفه حيث ما توجه فبعد ذلك خرج عبد المطلب وولده وزوجته الى منزلهم وقالوا انا وهب في مكانه غداة غد جئنا قوما وقومه
ليشهدون بما يكون من الصداق فقال جزاك الله خيرا فلما طلع الفجر ارسل عبد المطلب الى بني عمه ليحضروا خطبتهم ولبس عبد المطلب الحلل الفاخرة ورجع وهب الى بعض القرابة
وبني عمه فاجتمعوا في الابطح فلما اشرف عليهم الناس قاموا اجلالا لعبد المطلب واولاده فلما استقر بهم المجلس خطبوا لخطبتهم وعقدوا عقد النكاح وقام
عبد المطلب منهم خطيبا فقال الحمد لله حمد الشاكرين حمدا استوجبه بما انعم علينا واعطانا وجعلنا لبيته جيرانا ولحرمه سكانا والقى محبتنا في قلوب
عباده وشرفنا على جميع الامم ووقانا شر الافات والنقم والحمد لله الذي احل لنا النكاح وحرم علينا السفاح وامرنا بالاتصال وحرم علينا الحرام اعلموا ان
ولدنا عبد الله قد خطب فتاتكم امنة بصداق معجل ومؤجل كذا وكذا فهل رضيتم بذلك قالوا نعم ثم قال وهب قد رضينا منكم فقال عبد المطلب اشهدوا يا من
حضر ثم تصافحوا وهنأوا وتصافوا وتعانقوا واولم عبد المطلب وليمة عظيمة حضر فيها جميع اهل مكة وبواديها وشعابها وسواها فاقام الناس في تلك اربعة
ايام قال ابو الحسن البكري ولما تزوج عبد الله بامنة اقامت معه زمانا والنور في وجهه لم يزل حتى نفذت مشية الله تعالى وقد ستر واراد ان يخرج خيرة
خلقه محمدا رسول الله وان يشرف به الارض وينورها بعد ظلامها ويطهرها بعد تنجسها امر الله تعالى جبرئيل عم ان ينادي في جنة الماوى ان الله جل جلاله
قد تمت كلمته ومشيته وان الذي وعد من ظهور البشير النذير السراج المنير الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الى الله هو صاحب الامانة و
الصيانة يظهر نوره في البلاد ويكون رحمة على العباد ومن احبه بشر بالشرف والحباء ومن ابغضه باء بالعضاء وهو الذي عرض عليكم من قبل ان يخلق
ادم عم الذي يسمى في السماء احمد وفي الارض محمدا وفي الجنة ابو القاسم فاجابته الملئكة بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير لله رب العالمين وفتحت ابواب
الجنان وغلقت ابواب النيران واشرفت الحور العين وسبحت الاطيار على رؤس الاشجار فلما فرغ جبرئيل من اهل السموات امره الله ان ينزل في مائة الف من
الملئكة الى اقطار الارض والى جبل قاف والى خازن السحاب وجملة ما خلق الله يبشرهم بخروج رسول الله صلعم ثم نزل الى الارض السابعة فاخبرهم بخروجه ومن
اراد الله به خيرا الهمه محبته ومن اراد به شرا الهمه بغضه وزلزلت الشياطين وصفدت وطردت عن الاماكن التي كانوا يسترقون فيها السمع ورجموا بالشهب
قال صاحب الحديث ولما كانت ليلة الجمعة عشية عرفة وكان عبد الله قد خرج هو واخوته وابوه فبينما هم سائرون واذا بنهر عظيم فيه ماء زلال ولم
يكن قبل ذلك اليوم هناك ماء فبقي عبد المطلب واولاده متعجبين فبينما عبد الله كذلك اذ نودي يا عبد الله اشرب من هذا النهر فشرب منه فاذا هو
ابرد من الثلج واحلى من العسل وازكى من المسك فنهض مسرعا والتفت الى اخوته فلم يروا للنهر اثرا فتعجبوا منه ثم ان عبد الله مضى مسرعا الى منزله فراته
امنة طائشا فقالت له ما بالك صرف الله عنك الطوارق فقال لها قومي فتطهري وتطيبي وتعطري عسى الله ان يستودعك هذا النور فقامت وفعلت
ما امرها ثم جاءت اليه فغشيها تلك الليلة المباركة فحملت برسول الله صلعم فانتقل النور من وجه عبد الله في ساعته الى امنة بنت وهب قالت امنة لما
دنى مني وتم مني اضاء منه نور ساطع وضياء لامع فانارت منه السماء والارض فدهشني ما رايت وكانت منه بعد ذلك ترى النور في وجهها كان المرآة
المضيئة بيان النشيش صوت الماء وغيره اذا غلا والادراض بالكسر بساط ضخم من صوف ووبر والنجار عنه عدل والنجار القوم تركوا امر اكرمهم و
الترح بالتحريك ضد الفرح والاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه والذابل الرمح الرقيق والسميدع بالفتح السيد الموطأ الاكناف والصحاصح
جمع الصحصح وهو المكان المستوي والجذل الجانب والاسمر العثلا والشدة قوله دهينا اي اصابتنا الداهية والدثر الدرس والعيد اي الكريم
والضيغم الاسد اقول انما اوردت هذا الخبر مع غرابته وارساله للاعتماد على مؤلفه واشتماله على كثير من الايات والمعجزات التي لا تنافيها سائر
الاخبار بل تؤيدها والله تعالى يعلم فتبيين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب سمي بذلك لان هاشما دخل مكة وهو ذو دهر وعبد المطلب اسمه
شيبة الحمد بن هاشم سمي بذلك لانه هشم الثريد للناس في ايام الغلاء وهو عمرو بن عبد مناف سمي بذلك لانه علا ثمانا واسمه المغيرة بن قصي واسمه
زيد قصي من دار قومه لانه حمل من مكة في صغره الى بلاد ازدشنوه فسمي قصيا ولقب بالمجمع لانه جمع قبائل قريش بعد ما كانوا في الجبال والشعاب
وقسم بينهم المنازل بالبطحاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش وسمي النضر لان الله تعالى اختاره والنضر
النضرة بن خزيمة سمي بذلك لانه خزم نور ابائه ابن مدركة لانه ادرك الشرف في ابائه وقيل ادرك صيدا لابيه وسمي اخوه طابخة لطبخه لابيه
ابن الياس النبي عم وسمي بذلك لانه جاء على اياس وانقطاع ابن مضر وسمي بذلك لاخذه بالقلوب ولم يكن يراه احد الا احبه ابن نزار واسمه عمرو وسمي
بذلك لان معد نظر الى نور النبي في وجهه فقرب له قربانا عظيما وقال لقد استقللت هذا القربان وانه لقليل نزر ويقال انه اسم عجمي وكان رجلا
قد يلا قد دخل على بشتاسف فقال هذا نزار ابن معد وسمي بذلك لانه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكان منصورا ابن عدنان لان اعين
الحي كلها كانت تنظر اليه وروي عنه صلعم اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا وعنه صلعم كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا قال القاضي عبد
الجبار بن احمد المراد بذلك ان اتصال الانساب غير معلوم فلا يخلوا اما ان يكون كاذبا او في حكم الكاذب وقد روي انه نسب الى ابرهيم ام سلمة
سمعت النبي يقول معد بن عدنان بن ادد وسمي ادد لانه كان مد الصوت كثير العز ابن زيد بن ثري ابن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هميسع وثرى نابت
اعراق الثرى اسمعيل ابرهيم قالت ثم قرأ وعادا وثمود واصحاب الرس لا يعلمهم الا الله واحتمل النسابة واصحاب التواريخ ان عدنان هو ادد بن اليسع بن

أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هو ابن عبد الله نجل الشيبة	هو ابن مضر نزار معد	هو ابن غالب هو ابن فهر	ابن كنانة ابن ابن الناس
هو ابن هاشم يدعى لو تبه	هو ابن عدنان ذي العهد	هو ابن مالك هو ابن النضر	خزيمة مدركة والياس
عبد مناف نجل قصي	هو ابن أد هو ابن اليسع	حمل ابن قيدار بن اسمعيل	اولئك الاطائب الكرام
ابن كلاب من كعب لؤي	ابن سلامان من الهميسع	هو ابن ابراهيم الخليل	لآدم عليهم السلام

الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل وقال ابن بابويه عدنان بن أد بن أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل ابن ابراهيم
وقال ابن عباس عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع ويقال ابن يامين بن يشجب بن منحر بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل ابن ابراهيم بن
تارخ بن ناحور بن سروغ بن رعو وهو هود ويقال رعو وهو هود بن فالغ بن عابر وهو هود بن ارفخشد بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن اخنوخ وهو ادريس
ابن مهلائيل ويقال مهابيل بن زباد(؟) ويقال ابادد ويقال اباد بن قينان بن انوش ويقال قينان بن اد بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم
امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة الى آخر النسب ويقال ان بينه الى آدم تسعة واربعين ابا د رسول الله ابو القاسم
محمد وأحمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهم السلام
ابن تارخ بن ناحور بن شروغ بالشين المعجمة والغين المعجمة ابن ارعو بن فالغ بالغين المعجمة فيهما بن عابر بفتح الباء والعين غير المعجمة ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن
نوح بن ملك بن متوشلخ بكسر اللام ابن اخنوخ بن البارذ بالذال المعجمة ابن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ع وقال ابن بابويه عدنان بن أد بن
أدد بن زيد بن يعدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل وقال ابن عباس عدنان بن أد بن أدد بن اليسع الهميسع ويقال ابن يامين بن يشجب بن منحد
ابن صابوع بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل ابرهيم بن تارخ بن سروغ بن رعو وهو هود ع ويقال ابن فالغ بن عابر بن ارفخشد بن ناحور بن متوشلخ
ابن سام بن نوح بن ملك بن اخنوخ وهو ادريس بن مهلائيل ويقال مهابيل بن باد ويقال مارد ويقال ياد بن قينان بن انوش ويقال قينان بن اد
ابن انوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم عليهم السلام ب السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اني مستوهب من ربي
اربعة وهو واهبهم لي ان شاء الله آمنة بنت وهب وعبد الله بن عبد المطلب وابو طالب وعبد المطلب ورجل من الانصار جرت بيني وبينه ملح بيان قال الفيروز
آبادي بينهما ملح وملحة حرمة وحلف وهذا الخبر يدل على ايمان هؤلاء فان النبي ص لا يستوهب ولا يشفع لكافر وقد نهى الله عن موادة الكفار والشفاعة لهم والدعاء
لهم كما دلت عليه الآيات الكثيرة مع لي ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نزل جبرئيل على
النبي ص فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فقال يا جبرئيل بين لي ذلك فقال اما
الصلب الذي انزلك فعبد الله بن عبد المطلب واما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما الحجر الذي كفلك فابو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت اسد بيان هذا
الخبر ايضا يدل على ايمان هؤلاء فان الله تعالى اوجب النار على جميع المشركين والكفار كما دلت عليه الآيات والاخبار مع محمد بن عمرو بن علي البصري عن عبد
السلام بن محمد بن هرون الهاشمي عن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني عن الخضر بن ابان عن ابي هدبة ابرهيم بن هدبة عن انس بن مالك قال اتى ابو ذر يوما الى مسجد رسول
الله ص فقال ما رايت كما رايت البارحة قالوا وما رايت البارحة قال رايت رسول الله ص بيابه فخرج ليلا واخذ بيد علي بن ابي طالب ع وخرجا الى البقيع فما
زلت اقفو اثرهما الى ان اتيا مقابر مكة فعدل الى قبر ابيه فصلى عنده ركعتين فاذا بالقبر قد انشق واذا بعبد الله جالس وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فقال له من وليك يا ابه فقال وما الولي يا بني قال هو هذا علي قال وان عليا وليي قال فارجع الى روضتك ثم عدل الى قبر امه
فصنع كما صنع عند قبر ابيه فاذا بالقبر قد انشق فاذا هي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك نبي الله ورسوله فقال لها من وليك يا اماه فقالت ومن الولي
يا بني فقال هو هذا علي بن ابي طالب فقالت ان عليا وليي فقال ارجعي الى حفرتك وروضتك فكذبوه ولببوه وقالوا يا رسول الله كذب عليك اليوم فقال
ما كان من ذلك قالوا ان جندب حكى عنك كيت وكيت فقال النبي ص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال عبد السلام بن محمد فعرضت
هذا الخبر على الجهبي(؟) محمد بن عبد الاعلى فقال اما علمت ان النبي ص قال اتاني جبرئيل ع فقال ان الله عز وجل حرم النار على ظهر انزلك وبطن حملك وثدي ارضعك
وحجر كفلك بيان هذا الخبر ايضا يدل على ايمان والديه عليهما السلام اذ لو كانا ماتا على الشرك لم ينفعهما الايمان بعد الاحياء لان الله تعالى حتم على من مات على
الكفر والشرك دخول النار فهو ص انما احياهما ليكمل ايام نبوته ويشهدا برسالته وامامة وصيه فيكمل بذلك ايمانهما ويشهد لما قلنا قوله ص فارجع الى روضتك
فس قال رسول الله ص لو قمت المقام المحمود لشفعت لابي وامي وعم وأخ كان لي مؤاخيا في الجاهلية فس العدة(؟) ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان
وابي حمزة الثمالي قالوا سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول لما حج رسول الله ص حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع
يده الى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني في ابي وامي وعمي ان لا تعذبهم فاوحى الله اليه اني آليت على نفسي ان لا يدخل جنتي الا من
شهد ان لا اله الا الله وانك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي ص الى الشعب فناداهم يا ابتاه ويا
اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤسهم فقال لهم رسول الله ص الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني الله بها فقالوا نشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله حقا حقا وان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله ص مكة وقدم عليه علي
ابن ابي طالب من اليمن فقال رسول الله ص الا ابشرك يا علي فقال له امير المؤمنين ع بابي انت وامي لم تزل مبشرا فقال الا ترى الى ما رزقنا الله تبارك
وتعالى في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال فاشهد رسول الله ص في سبط اباه وامه وعمه بيان هذا الخبر اما محمول على التقية او على انه

بيان

بيان

بيان

بالثاني(؟)

على(؟)

انما ظل

انما فعل ذلك ليظهر للناس اسلامهم ثم اعلم ان هذه الاخبار مخالفة لما اشتهر من ان والديه عليهما السلام ماتا في صغره ويمكن الجمع بينهما بان يكونا احييا
بعد موتهما الى مكة كما ذكره بعض اهل السير واشتغلا بعبادة الله تعالى ثم ماتا عن ابي العاص اي اباه توفي وامه حبلى وقدمت آمنة بنت وهب على اخوالها من بني عدي من
النجار بالمدينة ثم رجعت فتوفيت اذ كانت بالابواء ماتت وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد الله السعدية ﴿ح﴾ روي ان عبد الله بن عبد المطلب خرج
يوما للصيد وقد نزل بالبطحاء قوم من اليهود قد جاءوا ليهلكوا والد محمد ليطفئوا نور الله فنظروا الى عبد الله فرأوا حلية ابوة النبوة فيه فقصدوه وكانوا
ثمانين نفرا بالسيوف والسكاكين وكان وهب بن عبد مناف بن زهرة والد آمنة ام محمد في ذلك الصوب يصيد فرأى عبد الله وقد قصده اليهود ليقتلوه
فقصد ان يدفعهم عنه واذا بكثير من الملئكة معهم الاسلحة طردوا اعداء اليهود فتعجب من ذلك ثم انصرف ودخل على عبد المطلب وقال ازوج بنتي آمنة من عبد الله
وعقد فتولدت رسول الله ثم قيل تصور لعبد المطلب نذر في ذبح الولد افضل قربة لما علم من حال اسمعيل فنذر ان رزق عشرة اولاد ذكور ان يذبح
احدهم للكعبة شكرا لربه فلما وجدهم عشرة قال لهم يا بني ما تقولون في نذري فقالوا الامر اليك ونحن بين يديك فقال لينطلق كل واحد منكم الى قدحه
وليكتب عليه اسمه ففعلوا واتوه بالقداح فاخذها وقال عاهدته والآن اوفي عهده اذ كان مولاي وكنت عبده نذرت نذرا لا احب رده ولا احب ان
اعيش بعده فضمهم ثم تعلق باستار الكعبة ونادى اللهم رب البلد الحرام والركن والمقام ورب المشاعر العظام والملائكة الكرام اللهم انت خلقت
الخلق لطاعتك وامرتهم بعبادتك لا حاجة منك في الكلام له ثم امر بضرب القداح وقال اللهم اليك سلمتهم ولك اعطيتهم فخذ من احببت منهم فاني
راض بما حكمت وهب لي اصغرهم سنا فانه اضعفهم ركنا ثم انشا يقول يا رب لا تخرج عليه قدحي واجعل له واقية من ذبحي فخرج السهم على عبد الله فاخذ
الشفرة واتى بعبد الله حتى اضجعه في الكعبة وقال هذا ابني قد اريد نحره والله لا يفديه شيء فدى فان يؤخره يقبل عذري وهم بذبحه فامسك ابو طالب
يده وقال كلا ورب البيت ذي الانصاب ما ذبح عبد الله بالتلعاب ثم قال اللهم اجعلني فديته وهب لي ذبحته ثم قال خذ ما اليك هديته يا خالق روحه
وانت مليك هذا الخافق وعاونه اخواله من بني مخزوم وقال بعضهم يا عجبا من فعل عبد المطلب وذبحه ابنا كتمثال الذهب فشاروا اليه بكاهنة بني سعد
فخرج في ثمان مائة رجل وهو يقول تعاورني امر فضقت به ذرعا ولم استطع مما تجللني دفعا نذرت ونذر المرء دين ملازم وما للفتى مما قضى ربه منعا
وعاهدته عشرا اذا ما تكملوا اقربهم واحدا ماله رجعا فكلهم عشرا فلما هممت ان انفذ ذلك النذر ثار له جمعا يصدونني عن امر ربي ولنفي
سادفه مشكور البلية نفعا فلما دخلوا عليها قال يا رب اني فاعل لما تريد ان شئت الهمت الصواب والرشد فقالت كم دية الرجل عندكم قالوا عشرة
من الابل قالت واضربوا على الغلام وعلى الابل القداح فان خرج القداح على الابل فانحروها وان خرج عليه فزيدوا في الابل عشرة عشرة حتى يرضى
ربكم وكانوا يضربون القداح على عبد الله وعلى عشرة فيخرج السهم على عبد الله الى ان جعلها مائة وضرب فخرج القدح على الابل فكبر عبد المطلب و
كبرت قريش ووقع عبد المطلب مغشيا عليه وتواثبت بنو مخزوم على اكتافهم فلما افاق من غشيته قالوا قد قبل الله منك فداء ولدك فبينما هم كذلك
فاذا بهاتف يهتف في داخل البيت وهو يقول قبل الفداء ونفذ القضاء وآن ظهور محمد المصطفى فقال عبد المطلب القداح تخطئ وتصيب حتى اضرب
ثلثا فلما ضرب بها خرج على الابل فارتجز يقول دعوت ربي مخلصا وجهرا يا رب لا تنحر بني نحرا فنحرها كلها فجرت السنة في الدية بمائة من الابل قيل
كانت امراة يقال لها فاطمة بنت مر قد قرأت الكتب فمر بها عبد الله بن عبد المطلب فقالت انت الذي فداك ابوك بمائة من الابل قال نعم فقالت هل
لك ان تقع علي مرة واعطيك من الابل مائة فنظر اليها وانشا اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه ومضى مع ابيه فزوجه ابوه
آمنة فظل عندها يوما وليلة فحملت بالنبي ثم انصرف عبد الله فمر بها فلم ير بها حرصا على ما قالت اولا فقال لها عندك مخبر اهل الكتاب فيما
قلت لي فقالت لا قالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فذهبت كلمتها مثلا ثم قالت اي شيء صنعت بعدي قال زوجني ابي آمنة فبت عندها فقالت
لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما سلبت وما تدري ثم قالت رأيت في وجهك نور النبوة فاردت ان يكون في فابى الله الا ان يضعه حيث شاء ثم قالت بني
هاشم قد غادرت من اخيكم امينة اذ للباه يعتلجان كما غادر المصباح بعد خبوه فتايل قد شبت له بدخان وما كل ما يحوي الفتى من نصيبه
بحرص ولا ما فاته بتوان وقال ان مر بها وبين عينيه غرة كغرة الفرس وكان عند الاحبار جبة صوف بيضا قد غمست في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد قرؤا
في كتبهم اذا رأيتم هذه الجبة تقطر دما فاعلموا انه قد ولد ابو السفاك الهتاك فلما راوا ذلك من الجبة اغتموا واجتمع خلق على ان يقتلوا عبد الله فوجدوا
الفرصة منه لكون عبد المطلب في الصيد فقصدوه فادركه وهب بن عبد مناف الزهري فجاز منهم فنظر الى رجال نزلوا من السما وكشفوهم عنه فزوج
ابنته من عبد الله قال فتن من نساء قريش ما شاء امون عبرة ويقال ان عبد الله كان في جبينه نور يتلالا فلما قرب من حمل محمد لم يطق احد دونه
وما مر بحجر ولا شجر الا سجد له وسلم عليه فنقل الله منه نوره يوم عرفة وقت العصر وكان يوم الجمعة الى امنة بنت وهب قولها ما زهرية المراد بالزهرية
امنة اي امنة ما سلبت ثوبيك فقط حين قاربتها ما سلبت اي اي شيء سلبت منك شيئا عظيما وهو نور النبوة وما تدري قولها قد غادرت
اي تركت قولها للباه يعتلجان اي الجماع متصارعان ومتضمان والخبو الانطفاء قد شبت له على بنا المجهول اي اوقدت والضمير للمصباح
والحاصل انها خاطبت بني هاشم ان امنة ذهبت بالنور من عبد الله كمصباح طفي فلم يبق منه الا فتيلة فيها دخان ثم ذكرت لنفسها عذرا فيما فاتها بانه

شبت له

نجاة

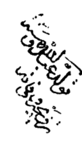
أ السنى صح

الحرص لا يورث شيئاً لم يقدر وليس كلما فات من الانسان بالتواني والتقصير بل هو من تقدير الحكيم الخبير قوله توفي ابوه وهو ابن شهرين الواقدي وهو
ابن سبعة اشهر الطبري توفي ابوه بالمدينة ودفن في دار النابغة ابن اسحق توفي ابوه وامه حامل به وماتت امه وهو ابن اربع سنين الكليني وهو ابن ثمان
وعشرين شهراً محمد بن اسحق توفيت امه بالابواء منصرفها الى مكة وهو ابن ست ورباه عبد المطلب وتوفي عنه وهو ابن ثمان سنين وشهرين وعشرة
ايام فاوصى به الى ابي طالب فرباه وقيل انه لما شب رسول الله ص وترعرع وسعى ردته حليمة الى امه فاخذته وقدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار
بالمدينة ثم رجعت به حتى اذا كان بالابواء هلكت بها فيتم رسول الله ص وكان عمره يومئذ ست سنين فرجعت به ام ايمن الى مكة وكانت تحضنه وورث
رسول الله ص من امه ام ايمن وخمسة اجمال اوارك وقطعة غنم فلما تزوج بخديجة اعتق ام ايمن وروي ان امنة لما قدمت برسول الله ص المدينة نزلت به
في دار النابغة رجل من بني عدي بن النجار فاقامت بها شهراً فكان رسول الله ص يذكر اموراً كانت في مقامه ذلك فقال ص نظر الي رجل من اليهود
يختلف ينظر الي ثم ينصرف عني فلقيني يوماً خالياً فقال لي يا غلام ما اسمك قلت احمد فنظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى
اخواله فخبرهم الخبر فاخبروا امي فخافت علي وخرجنا من المدينة وحدث سالم ام ايمن قالت اتاني رجلان من اليهود يوماً نصف النهار بالمدينة فقالا
اخرجي لنا احمد فاخرجته فنظرا اليه وقلباه ملياً ونظرا الى سرته ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة
من القتل والسبي امر عظيم وعبد الله انفذه ابوه يمتار له تمراً من يثرب فتوفي بها عد قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في آباء النبي ص انهم
مسلمون من آدم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلماً وآمنة بنت وهب بن عبد مناف ام رسول الله ص كانت مسلمة وقال النبي ص خرجت من نكاح
لم اخرج من سفاح من لدن آدم وقد روي ان عبد المطلب كان حجة وابو طالب كان وصيه بيا اتفقت الامامية رضوان الله عليهم على ان والدي
الرسول وكل اجداده الى آدم ع كانوا مسلمين بل كانوا من الصديقين اما انبياء مرسلين او اوصياء معصومين ولعل بعضهم لم يظهر الاسلام
لتقية او لمصلحة دينية قال امين الدين الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قال اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان
آباء النبي ص الى آدم كلهم كانوا موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي ص انه قال لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات
حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائي كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله سبحانه انما المشركون نجس ولهم
في ذلك دلائل ليس هنا موضع ذكرها انتهى وقال الامام الرازي في تفسيره قالت الشيعة ان احداً من آباء الرسول ص واجداده ما كان كافراً وانكروا ان
يقال ان والد ابراهيم كان كافراً وذكروا ان آزر كان عم ابراهيم ع واحتجوا على قولهم بوجوه الاول ان آباء نبينا ما كانوا كفاراً ويدل عليه وجوه منها
قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل روحه من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير فالاية دالة على ان جميع
آباء محمد ص كانوا مسلمين فيجب القطع بان والد ابراهيم كان مسلماً ومما يدل على ان احداً من آباء محمد ص ما كانوا من المشركين قوله ع لم ازل انقل من اصلاب
الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس الى قوله ثم اورد بعض الاعتراضات والاجوبة التي لا حاجة لنا الى ايرادها ثم قال واما
اصحابنا فقد زعموا ان والد رسول الله ص كان كافراً وذكروا ان نص الكتاب في هذه الاية يدل على ان آزر كان كافراً وكان والد ابراهيم ع الى آخر ما ذكره
وانما اوردنا كلامه ليعلم ان اتفاق الشيعة على ذلك كان معلوماً بحيث شهر بين المخالفين واما المخالفون فذهب اكثرهم الى كفر والدي الرسول
وكثير من اجداده كعبد المطلب وهاشم وعبد مناف صلوات الله عليهم اجمعين واجماعنا واخبارنا متظافرة على خلافهم وستأتي الاخبار الكثيرة
الدالة على ذلك في سائر ابواب الكتاب ووجدت في بعض الكتب ان عبد المطلب اسمه شيبة ويقال شيبة الحمد وقد قيل ان اسمه عامر والصحيح الاول
ويقال انه سمي شيبة لانه ولد وفي رأسه شعرة بيضاء ويكنى ابا الحارث ويلقب الفياض لجوده وانما سمي عبد المطلب لان اباه هاشماً مر بيثرب في بعض
اسفاره فنزل على عمرو بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن خداش بن امية بن لبيد بن غنم بن عدي بن النجار والراوي الاول يقول عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن
غنم بن عدي بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وهو المعتمد فرأى ابنته سلمى فخطبها اليه فزوجه اياها وشرط عليه انها اذا حملت اتى بها لتلد
في دار قومها وبنى عليها هاشم بيثرب ومضى بها الى مكة فلما اثقلت اتى بها الى يثرب في السفرة التي مات فيها وذهب الى الشام فمات هناك بغزة من ارض
الشام وولدت سلمى عبد المطلب وشب عندها فمر به رجل من بني الحرث بن عبد مناف وهو مع صبيان يتناضلون فرآه اجملهم واحسنهم اصابة وكلما رمى
فاصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فاعجب الرجل ما رأى منه ودنا اليه فقال من انت قال انا شيبة بن هاشم بن عبد مناف فقال بارك الله
فيك وكثر فينا مثلك قال من انت يا عم قال رجل من قومك قال حياك الله ومرحباً بك وسأله عن احواله وحاجته فرأى الرجل منه ما اعجبه فلما اتى
مكة لم يبدأ بشيء حتى اتى المطلب بن عبد مناف فاصابه جالساً في الحجر فخلا به واخبره خبر الغلام وما رأى منه فقال المطلب والله لقد اغفلته ثم ركب
قلوصاً ولحق بالمدينة وقصد محلة بني النجار فاذا هو بالغلام في غلمان منهم فلما رآه اناخ قلوصه وقصد اليه فاخبره بنفسه وانه جاء للذهاب به فما
لبث ان جلس على عجز الرحل وركب المطلب القلوص ومضى ثم قيل بل كانت امه قد علمت بمجيء المطلب فنازعته فغلبها عليه ومضى به الى مكة وهو خلفه
فلما رآه قريش قامت اليه وسلمت عليه وقالوا من ابن اخيك قال من يثرب قالوا ومن هذا معك قال عبد ابتعته فلما اتى محلة اشترى له حلة فالبسه اياها

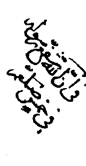
خال وارد

اجداد النبي ص

في مجلس بني عبد مناف فقال هذا ابن اخيكم هاشم فاخبرهم خبره فغلب عليه عبد المطلب لقول عمه انه عبد ابتعته وشاب عبد المطلب من بشا واذعنت له
سائر العرب بالتقدم والرياسة واخباره مشهورة مع صاحب الفيل وحفر زمزم وفي سقياه حين استسقى مرة بن مرة لقريش ومرة لقبيلته غير ذلك من فضائله
واخباره واشعاره تدل على انه كان يعلم ان سبطه محمد النبي وهو ابن هاشم واسمه عمرو ويقال له عمرو العلى ويكنى ابا نضلة وانما سمي هاشما لهشمه الثريد للحاج
وكانت اليه الوفادة والرفادة وهو الذي سن الرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن والعراق ورحلة الصيف الى الشام وما نبزه من ارض الشام وفيه يقول
مطرود بن كعب الخزاعي شعر عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وكان هاشم يدعى القمر ويسمى ذات الركب وقد سمي بهذا آخرون من
قريش ايضا وهو ابن عبد مناف واسمه المغيرة وانما سمي عبد مناف لان منافا اسم صنم كان مستقبل الركن الاسود وكان ايضا يدعى القمر وكان اليه
السيد لشرفه وسؤدده وهو ابن قصي واسمه زيد وانما سمي قصيا لان امه فاطمة بنت سعد بن سيل الازدية من ازد شنوءة تزوجها بعد ابيه كلاب ربيعة ابن.
حرام بن سعد بني عذرة بن قضاعة فمضى بها الى قومه وكان زهرة بن كلاب كبيرا فتركته عند قومه وحملت زيدا معها لانه كان فطيما فسمي قصيا لانه اقصي
عن دار قومه وشب في حجر ربيعة بن حرام لا يرى الا انه ابوه الى ان كبر فنازع بين بعض بني عذرة فقال له العذري الحق بقومك فانك لست منا قال وممن
انا قال سل امك تخبرك فقال لا والله اكبر منهم نفسا ووالدا ونسبا انت ابن كلاب بن مرة وقومك آل الله في حرمه وعند بيته فكره قصي المقام



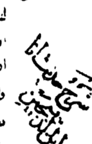
دون مكة فاشارت عليه امه ان يقيم حتى يدخل الشهر الحرام ثم يخرج مع حجاج قضاعة ففعل فلما صار الى مكة تزوج الى حليل بن حبشية الخزاعي
ابنته حبي وكان حليل يلي امر الكعبة وعظم امر قصي حتى استخلص البيت من خزاعة وحاربهم واجلاهم عن الحرم وصارت اليه السدانة والوفادة و
السقاية وجمع قبائل قريش وكانت متفرقة وقال محمد بن مسعود الكازروني في كتاب المنتقى ولد عبد الله لاربع وعشرين سنة ومضت من ملك
كسرى انوشروان فبلغ سبع عشرة سنة ثم تزوج آمنة فلما حملت برسول الله ص توفي وذلك ان عبد الله بن عبد المطلب خرج الى الشام في عير من عير
قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال انا اتخلف عند اخوالي بني
عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي بن
النجار وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب اعظم ولده الحارث فوجده قد توفي في دار النابغة فرجع الى ابيه فاخبره فوجد عليه عبد المطلب واخوته
اخواته وجدا شديدا ورسول الله ص يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وقد روي انه توفي بعد ما اتى على رسول الله ص ثمانية وعشرون
شهرا ويقال سبعة اشهر والاول اصح قال الواقدي ترك عبد الله ام ايمن وخمسة جمال اوارك يعني تاكل الاراك وقطعة غنم فورثه رسول الله ص
وكانت ام ايمن تحضنه واسمها بركة ين لي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الريان بن الصلت قال انشدني الرضا لعبد المطلب شعر يعيب الناس كلهم زمانا
وما لزماننا عيب سوانا نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا وان الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا اقول ظـ.ل
شيبا في باب مولد النبي بعض اخباره ثم ل القامي وابن مسرور معا عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال اول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم والسهام ستة ثم استهموا في يونس لما
ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه



فرمى بنفسه ثم كان عبد المطلب ولد له تسعة فنذر في العاشر ان يرزقه الله غلاما ان يذبحه قال فلما ولد عبد الله لم يكن يقدر ان يذبحه ورسول
الله ص في صلبه فجاء بعشر من الابل فساهم عليها وعلى عبد الله فخرجت السهام على عبد الله فزاد عشرا فلم تزل السهام تخرج على عبد الله ويزيد عشرا فلما بلغت مائة
خرجت السهام على الابل فقال عبد المطلب ما انصفت ربي فاعاد السهام ثلثا فخرجت على الابل فقال الآن علمت ان ربي قد رضي فنحرها ل لي سعد عن ابي محمد الفضل
اليماني عن الحسن بن جهور عن ابيه عن علي بن حديد عن عبد الرحمن بن الحجاج عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال هبط جبرئيل على رسول الله ص فقال يا
محمد ان الله عز وجل قد شفعك في خمسة في بطن حملك وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف وفي صلب انزلك وهو عبد الله بن عبد المطلب وفي حجر كفلك وهو
عبد المطلب بن هاشم وفي بيت آواك وهو عبد مناف بن عبد المطلب ابو طالب وفي اخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله من هذا الاخ فقال كان انسي
وكنت انسه وكان سخيا يطعم الطعام ل محمد بن علي بن الشاة عن ابي حامد عن ابي يزيد عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن انس بن محمد ابي مالك
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع عن النبي ص انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله له في الاسلام
حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله عز وجل واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه الآية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية
وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله ذلك
في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا ياكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابي ابرهيم ع بيان لعل فعل هذه
الامور بالالهام من الله تعالى او كانت في ملة ابرهيم فتركتها قريش فاجراها فيهم فلما جاء الاسلام لم ينسخ هذه الامور لما سنه عبد المطلب الهدى الذي عز

أجداد النبي

عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عليهما السلام قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ولد عبد المطلب فقال عشرة والعباس قال الصدوق ره وهم عبد الله وأبو طالب والزبير وحمزة والحارث وهو أسنهم والغيداق والمقوم وحجل وعبد العزى وهو أبو لهب وضرار والعباس ومن الناس من يقول ان المقوم هو حجل ولعبد المطلب عشرة أسماء تعرفها العرب ملوك العرب ملوك القياصرة وملوك العجم وملوك الحبشة فمن أسمائه عامر وشيبة الحمد وسيد البطحاء وساقي الحجيج وساقي الغيث وغيث الورى في العام الجدب وأبو السادة العشرة وعبد المطلب وحافر زمزم ولنرجع إلى المتن ن: ابن القطان عن الأسدي عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا ع عن معنى قول النبي ص أنا ابن الذبيحين قال يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام وعبد الله بن عبد المطلب أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به إبراهيم فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ولم يقل له يا أبت افعل ما رأيت ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم بكبش أملح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاما وما خرج من رحم أنثى وإنما قال الله عز وجل له كن فكان ليفدى به إسماعيل فكلما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة فهذا أحد الذبيحين وأما الآخر فإن عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عز وجل أن يرزقه عشرة بنين ونذر لله عز وجل أن يذبح واحدا منهم متى أجاب الله دعوته فلما بلغوا عشرة قال قد وفى الله تعالى لي فلأفين لله عز وجل فأدخل ولده الكعبة وأسهم بينهم فخرج سهم عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أحب ولده إليه ثم أجالها ثانية فخرج سهم عبد الله ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك واجتمع نساء عبد المطلب يبكين ويصحن فقالت له ابنته عاتكة يا أبتاه أعذر فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك قال وكيف أعذر يا بنية فإنك مباركة قالت اعمد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الإبل وأعط ربك حتى يرضى فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها وعزل منها عشرا وضرب بالسهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشرا عشرا حتى بلغت مائة فضرب فخرج السهم على الإبل فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة فقال عبد المطلب لا حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات فضرب ثلاثا كل ذلك يخرج السهم على الإبل فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير وأبو طالب وإخوتهما من تحت رجليه فحملوه وقد انسلخت جلدة خده الذي كان على الأرض وأقبلوا يرفعونه ويقبلونه ويمسحون عنه التراب وأمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالحزورة ولا يمنع أحد منها وكانت مائة فكانت لعبد المطلب خمس من السنن أجراها الله عز وجل في الإسلام حرم نساء الآباء على الأبناء وسن الدية في القتل مائة من الإبل وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وسمى زمزم حين حفرها سقاية الحاج ولولا أن عبد المطلب كان حجة وأن عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم إبراهيم على ذبح ابنه إسماعيل لما افتخر النبي ص بالانتساب إليهما لأجل أنهما الذبيحان في قوله ص أنا ابن الذبيحين والعلة التي من أجلها دفع الله عز وجل الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم في صلبيهما فببركة النبي والأئمة صلوات الله عليهم دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم وكلما يتقرب الناس به إلى الله عز وجل من أضحية فهو فداء لإسماعيل إلى يوم القيامة. ما: المفيد عن علي بن بلال المهلبي عن عبد الواحد ابن عبد الله بن يونس عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى عن العمي عن جعفر بن بشير عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن جده قال لما قصد أبرهة بن الصباح ملك الحبشة لهدم البيت تسرعت الحبشة فأغاروا عليها فأخذوا سرحا لعبد المطلب ابن هاشم فجاء عبد المطلب إلى الملك فاستأذن عليه فأذن له وهو في قبة ديباج على سرير له فسلم عليه فرد أبرهة السلام وجعل ينظر في وجهه فراقه حسنه وجماله وهيئته فقال له هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي أراه لك والجمال قال نعم أيها الملك كل آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء فقال له أبرهة لقد فقتم فخرا وشرفا ويحق لك أن تكون سيد قومك ثم أجلسه معه على سريره وقال لسائس فيله الأعظم وكان فيلا أبيض عظيم الخلق له نابان مرصعان بأنواع الدر والجواهر وكان الملك يباهي به ملوك الأرض ائتني به فجاء به سائسه وقد زين بكل زينة حسنة فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له ولم يكن يسجد لملكه وأطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا فقال ردوا الفيل إلى مكانه ثم قال لعبد المطلب فيم جئت فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك ورأيت من هيئتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك فسلني ما شئت وهو يرى أنه يسأله في الرجوع عن مكة فقال له عبد المطلب إن أصحابك غدوا على سرح لي فذهبوا به فمرهم برده علي قال فتغيظ الحبشي من ذلك فقال لعبد المطلب لقد سقطت من عيني جئتني تسألني في سرحك وأنا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك ومكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل وهو البيت الذي يحج إليه من كل صقع في الأرض فتركت مسألتي في ذلك وسألتني في سرحك فقال له عبد المطلب لست برب البيت الذي قصدت لهدمه وأنا رب سرحي الذي أخذه أصحابك فجئت أسألك فيما أنا ربه وللبيت رب هو أمنع له من الخلق كلهم وأولى به منهم فقال الملك ردوا عليه سرحه وانصرف إلى مكة وأتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ وإذا تركوه رجع مهرولا فقال عبد المطلب لغلمانه ادعوا إلي ابني فجيء بالعباس فقال ليس هذا أريد ادعوا إلي ابني فجيء بأبي طالب فقال ليس هذا أريد ادعوا إلي ابني عبد الله ص فلما أقبل إليه قال اذهب



لجد النبي ص

حتى تصعد أبا قبيس ثم اضرب ببصرك ناحية البحر فانظر أي شيء يجيء من هناك فخبرني به قال فصعد عبد الله أبا قبيس فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السيل
والليل فسقط على أبي قبيس ثم صار إلى البيت فطاف سبعا ثم صار إلى الصفا والمروة فطاف بهما سبعا فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر فقال انظر يا بني ما
يكون من أمرها بعد فأخبرني به فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة فأخبر عبد المطلب بذلك فخرج عبد المطلب وهو يقول يا أهل مكة اخرجوا
إلى العسكر فخذوا غنائمكم قال فأتوا العسكر وهم أمثال الخشب النخرة وليس من الطير إلا ما معه ثلاثة أحجار في منقاره ويديه تقتل بكل حصاة منها واحدا
من القوم فلما أتوا على جميعهم انصرف الطير فلم ير قبل ذلك ولا بعده فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلق بأستاره وقال يا
حابس الفيل بذي المغمس حبسته كأنه مكوس في مجلس تزهق فيه الأنفس فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة طارت قريش إذ رأت خميسا
فظلت فردا لا أرى أنيسا ولا أحس منهم حسيسا إلا أخا لي ماجدا نفيسا مسودا في أهله رئيسا **بيان** دار أعجبه قال الفيروزآبادي المغمس كمعظم
ومحدث موضع بطريق الطائف فيه قبر أبي رغال دليل أبرهة ويرجم وقال المكوس كمعظم حمار أقول ذكر في كتاب العدد مثله إلا أن زاد فيه فجثم الفيل لـ
عبد المطلب سجدة ولم يكن يسجد لملكه وأطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب فقال السلام عليك يا نور خير البرية ويا صاحب البيت والسقاية
ويا جد سيد المرسلين السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب معك العز والشرف لن تذل ولن تغلب أبدا فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا
وقال ردوا الفيل إلى مكانه ثم قال لعبد المطلب فيم جئت فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر
في حاجتك فسل ما شئت وساق الحديث إلى آخره فس ألم تر ألم تعلم يا محمد كيف فعل ربك بأصحاب الفيل قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به
الكعبة فلما أدنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري أين يؤم بك قال برأسه لا قال أتوا بك لتهدم كعبة الله أتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة
ليدخل المسجد فأبى فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فأرسل عليهم طيرا أبابيل قال بعضها على إثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثة أحجار حجر في
منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من أدبارهم وتنتقض أبدانهم فكانوا كما قال
فجعلهم كعصف مأكول قال الله فجعلهم كعصف مأكول العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله قال الصادق ع وأصل الجدري من ذلك الذي
أصابهم في زمانهم جدر **بيان** قال الطبرسي أجمع الرواة على أن ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة هو أبرهة بن الصباح وقيل إن كنيته أبو
يكسوم قال الواقدي هو النجاشي الذي كان في عهد رسول الله ص وقال محمد بن إسحاق أقبل تبع حتى نزل على المدينة فنزل بوادي قبا فحفر بها بئرا تدعى اليوم
بئر الملك قال وبالمدينة إذ ذاك يهود والأوس والخزرج فقاتلوه وجعلوا يقاتلونه بالنهار فإذا أمسى أرسلوا إليه بالضيافة فاستحيا وأراد صلحهم
فخرج إليه رجل من الأوس يقال له أحيحة بن الجلاح وخرج إليه من اليهود بنيامين القرظي فقال له أحيحة أيها الملك نحن قومك وقال بنيامين هذه
بلدة لا تقدر أن تدخلها ولو جهدت قال ولم قال لأنها منزل نبي من الأنبياء يبعثه الله من قريش قال ثم خرج يسير حتى إذا كان من مكة على ليلتين بعث الله
عليه ريحا قصفت يديه ورجليه وشنجت جسده فأرسل إلى من معه من اليهود فقال ويحكم ما هذا الذي أصابني قالوا أحدثت نفسك بشيء قال نعم وذكر ما
أجمع عليه من هدم البيت وإصابة ما فيه قالوا ذاك بيت الله الحرام ومن أراده هلك قال ويحكم وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك بأن تطوف به
وتكسوه وتهدي له فحدث نفسه بذلك فأطلقه الله ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وكسا البيت وذكر الحديث في نحره
بمكة وإطعامه الناس ثم رجوعه إلى اليمن وقتله وخروج ابنه إلى قيصر واستغاثته به فيما فعل قومه بأبيه وأن قيصر كتب له إلى النجاشي ملك الحبشة وأن
النجاشي بعث معه ستين ألفا واستعمل عليهم روزبه حتى قاتلوا حمير قتلة أبيه ودخلوا صنعاء فملكوها وملكوا اليمن وكان من أصحاب روزبه رجل يقال له
أبرهة وهو أبو يكسوم فقال لروزبه أنا أولى بهذا الأمر منك وقتله مكرا وأرضى النجاشي منه ثم إنه بنى كعبة في اليمن وجعل فيها قبابا من ذهب وأمر أهل مملكته
بالحج إليها يضاهي بذلك البيت الحرام وإن رجلا من بني كنانة خرج حتى قدم اليمن فنظر إليها ثم قعد فيها يعني لحاجة الإنسان فدخلها أبرهة فوجد
تلك العذرة فيها فقال من اجترأ علي بهذا ونصرانيتي لأهدمن ذلك البيت حتى لا يحجه حاج أبدا فدعا بالفيل وأذن في قومه بالخروج ومن اتبعه من أهل اليمن
وكان أكثر من تبعه منهم عك والأشعريون وخثعم قال ثم خرج يسير حتى إذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس إلى حج بيته الذي بناه
فتلقاه رجل من الحمس من بني كنانة فقتله فازداد بذلك حنقا وأحث السير والانطلاق وطلب من أهل الطائف دليلا فبعثوا معه رجلا من هذيل يقال له
نفيل فخرج بهم يهديهم حتى إذا كانوا بالمغمس نزلوا وهو من مكة على ستة أميال فبعثوا مقدماتهم إلى مكة فخرجت قريش عباديد في رؤوس الجبال وقالوا
لا طاقة لنا اليوم بقتال هؤلاء القوم ولم يبق بمكة غير عبد المطلب بن هاشم أقام على سقايته وغير شيبة بن عثمان بن عبد الدار أقام على حجابة البيت فجعل
عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول لاهم إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبوا بصليبهم ومحالهم عدوا محالك لا يدخلوا البيت
الحرام إذا فأمر ما بدا لك ثم إن مقدمات أبرهة أصابت نعما لقريش فأصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم فلما بلغه ذلك خرج حتى انتهى إلى القوم وكان حاجب
أبرهة رجلا من الأشعريين وكانت له بعبد المطلب معرفة فاستأذن له على الملك وقال له أيها الملك جاءك سيد قريش الذي يطعم أنسها في الحي ووحشها
في الجبل فقال له ائذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما جميلا فلما رآه أبو يكسوم أجله وكره أن يجلسه معه على سريره فنزل من سريره فجلس على الأرض وأجلس
ابجلسه عنده

السيل

دنوه

ثلاثة احجار

تنتقض

اصابهم الذي

اصابتهم

لحم

اهلاك اصحاب الفيل

عبد المطلب معه ثم قال ما حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي مائتي بعير اصابتها مقدمتك فقال ابو يكسوم والله لقد رأيتك فاعجبتني ثم تكلمت فزهدت فيك فقال ولم
ايها الملك قال لاني جئت الى بيت عزكم ومنعتكم من العرب وفضلكم في الناس وشرفكم عليهم ودينكم الذي تعبدون فجئت لاكسره واصبت لك مائتي بعير فسألتك
عن حاجتك فكلمتني في ابلك ولم تطلب الي في بيتكم فقال له عبد المطلب ايها الملك انا اكلمك في مالي ولهذا البيت رب هو يمنعه لست انا منه في شيء فراع ذلك
ابا يكسوم وامر برد ابله عليه ثم رجع وامست ليلتهم تلك الليلة كالحة نجومها كانها تكلمهم كلاما لاقترابها منهم فاحست نفوسهم بالعذاب وخرج دليلهم
حتى دخل الحرم وتركهم وقام الاشعريون وخثعم وكسروا رماحهم وسيوفهم وبرؤا الى الله ان يعينوا على هدم البيت فباتوا كذلك باخبث ليلة ثم
ادلجوا بسحر فبعثوا فيلهم يريدون ان يصبحوا بمكة فوجهوه الى مكة فربض فضربوه فتمرغ فلم يزالوا كذلك حتى كادوا ان يصبحوا ثم انهم اقبلوا على الفيل
فقالوا لك الله ان لا نوجهك الى مكة فانبعث فوجهوه الى اليمن راجعا فتوجه يهرول فعطفوه حين رأوه منطلقا حتى اذا ردوه الى مكانه الاول ربض
فلما رأوا ذلك عادوا الى القسم فلم يزالوا كذلك يعالجونه حتى اذا كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها الحجارة فجعلت ترميهم وكل طائر في
منقاره حجر وفي رجليه حجران واذا رمت بذلك مضت وطلعت اخرى فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن الا خرقه ولا عظم الا اوهاه وثقبه وثاب ابو
يكسوم راجعا قد اصابته بعض الحجارة فجعل كلما قدم ارضا انقطع له فيها ارب حتى اذا انتهى الى اليمن لم يبق شيء الا باده فلما قدمها انصدع صدره وانشق
بطنه فهلك ولم يصب من خثعم والاشعريين احد قال وكان عبد المطلب يرتجز ويدعو على الحبشة يقول يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا انهم لم يقهروا قواكا قال ولم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك وليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق
الذي منه جاؤا ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق وقال مقاتل السبب الذي جر اصحاب الفيل الى مكة هو ان فئة من قريش خرجوا تجارا الى ارض
النجاشي فساروا حتى دنوا من ساحل البحر وفي حقف من احقافها بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل ويسميها النجاشي واهل ارضه ماسرخشان فنزل
القوم فجمعوا حطبا ثم اججوا نارا فاشتووا لحما فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فذهبت الرياح بالنار فاضطرم الهيكل نارا فغضب النجاشي
لذلك فبعث ابرهة لهدم الكعبة وروى العياشي باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ارسل الله على اهل الفيل طيرا مثل الخطاف او نحوه في منقاره
حجر مثل العدسة فكان يحاذي براس الرجل فيرميه بالحجر فيخرج من دبره فلم تزل بهم حتى اتت عليهم قال فافلت رجل منهم فجعل يخبر الناس بالقصة فبينا هو
يخبرهم اذ بصر بطير منها فقال هذا هو منها قال فحاذى به فطرحه على راسه فخرج من دبره وقال عبيد بن عمير لما اراد الله ان يهلك اصحاب الفيل بعث عليهم
طيرا انشئت من البحر كانها الخطاطيف كل طير منها معه ثلثة احجار ثم جاءت حتى صفت على رؤسهم ثم صاحت والقت ما في ارجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على
رجل الا خرج من الجانب الاخر وان وقع على راسه خرج من دبره وان وقع على شيء من جسده خرج من الجانب الاخر وعن ابن عباس قال دعا الله الطير الابابيل فاعطاها
حجارة سودا عليها الطين فلما حاذت بهم رمتهم فما بقي احد منهم الا اخذته الحكة فكان لا يحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه وكانت الطير نشأت من
قبل البحر لها خراطيم الطيور ورؤس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده فقال الله تعالى الم تر الم تعلم كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قصدوا لتخريب الكعبة وكان
معهم فيل واحد اسمه محمود وقيل ثمانية افيال وقيل اثنا عشر فيلا وانما وحده لانه اراد الجنس وكان ذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه اكثر العلماء
وقيل كان امر الفيل قبل مولده بثلث وعشرين سنة وقيل باربعين سنة الم يجعل كيدهم في تضليل اي في ضلال عما قصدوا له حتى لم يصلوا الى ما ارادوه بكيدهم
وارسل عليهم طيرا ابابيل اي اقاطيع يتبع بعضها بعضا كالابل المؤبلة وكانت لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقيل لها انياب كانياب
السباع وقيل طير خضر لها مناقير صفر وقيل طير سود بحرية تحمل في مناقيرها واكفها الحجارة ويمكن ان يكون بعضها خضرا وبعضها سودا ترميهم بحجارة
من سجيل اي تقذفهم تلك الطير بحجارة صلبة شديدة وقال موسى بن عائشة كانت اكبر من العدسة واصغر من الحمصة وقال البيضاوي من سجيل من طين
متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف
ماكول كزرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته كنز الكراجكي عن الحسين بن عبيد الله
الواسطي عن التلعكبري عن محمد بن همام واحمد بن هوذة جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال لما ظهرت الحبشة باليمن وجه يكسوم ملك الحبشة بقائدين من قواده يقال لاحدهما ابرهة وللاخر ارباط في
عشرة من الفيلة كل فيل في عشرة آلاف لهدم بيت الله الحرام فلما صاروا ببعض الطريق وقع بأسهم بينهم واختلفوا فقتل ابرهة ارباط واستولى على
الجيش فلما قرب مكة طرد اصحابه عيرا لعبد المطلب بن هاشم فصار عبد المطلب الى ابرهة وكان ترجمان ابرهة والمستولي عليه ابن داية لعبد المطلب فقال الترجمان
لابرهة هذا سيد العرب وديانها فاجله واعظمه ثم قال لكاتبه سله ما حاجته فسأله فقال ان اصحاب الملك طردوا لي نعما فمر بردها فالتفت ابرهة مقبلا
على الترجمان فقال قل له عجبا لقوم سودوك ورأسوك عليهم حيث تسألني في عيرك وقد جئت لاهدم شرفك ومجدك ولو سألتني الرجوع عنه لفعلت
فقال ايها الملك ان هذه العير لي وانا ربها فسألتك اطلاقها وان لهذه البنية ربا يدفع عنها قال فاني غاد لهدمها حتى انظر ماذا يفعل فلما
انصرف عبد المطلب رحل ابرهة بجيشه فاذا هاتف يهتف في السحر الاكبر يا اهل مكة اتاكم اهل عكة بجحفل جرار يملاء الانجاد وملاء الجفاد فعليهم لعنة

قراكاء

في قصة اصحاب الفيل

الحُبا فانشأ عبد المطلب يقول شعر ايها الداعي لقد اسمعتني كل ما قلت وما بي من صمم ان للبيت لربا مانعا من يرده باثام يصطلم رامه تبع في اجناد
حمير والحي من آل قدم بين ملكت بالنفي منهم جرهم بعد طسم وجديس وجشم وكذاك الامر فيمن كاده ليس امر الله بالامر الامم نحن آل الله فيما قد خلا لم يزل
ذاك على عهد ابرهم نعرف الله وفينا شيمة صلة الرحم ونوفي بالذمم لم يزل لله فينا حجة يدفع الله بها عنا النقم ولنا في كل دور كرة نعرف
الدين وطورا في العجم فاذا ما بلغ الدور الى منتهى الوقت اتى الطين قدم بكتاب فصلت آياته فيه تبيان احاديث الامم فلما اصبح عبد المطلب
جمع بنيه وارسل الحرث ابنه الاكبر الى اعلى ابي قبيس فقال انظر يا بني ما ذا يأتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئا فارسل واحدا بعد واحد من ولده فلم يأته احد منهم
عن البحر بخبر فدعا عبد الله وانه لغلام حين ايفع وعليه ذؤابة تضرب الى عجزه فقال له اذهب فداك ابي وامي فاعل ابا قبيس فانظر ما ذا ترى يجيء من البحر فنزل
مسرعا فقال يا سيد النادي رأيت سحابا من قبل البحر مقبلا يستفل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيما قلته وان قلت جهاما خلته يرتفع تارة وينحدر اخرى
فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد اتاكم الله بالنصر من عنده فاقبلت الطير الابابيل في منقار كل طائر حجر وفي رجليه حجران
فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثة من اصحاب ابرهة كان يلقي الحجر في قمة راس الرجل فيخرج من دبره وقد قص الله تبارك وتعالى نبأهم في كتابه فقال سبحانه
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة السجيل الصلب من الحجارة والعصف ورق الزرع وما كول يعني كانه قد اكل ما فيه من الحب فاكل وبقي لا حب
فيه وقيل ان الحجارة كانت اذا وقعت على رؤسهم وخرجت من ادبارهم بقيت اجوافهم فارغة خالية حتى يكون الجسم كقشر الحنطة **بيان** قال الجوهري
العكر بالضم ابنة اليمن ومدينة يجيء عليها الشمس في موضع الحر وعكة اسم ملك يلي الثغور والجحفل الجيش والامداد النبك والمفر فيصحيفها والجفار جمع
جفر وهو من ولد الشاة ما عظم وجمع جفرة وهي جوف الصدر وسعة في الارض مستديرة والاصح محركة الابير والعدم الاحمر المشبع حمرة ولعله
هنا كناية عن الدم والجهام السحاب لا ماء فيه ع ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي مريم عن ابي جعفر ع في قوله وارسل
عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل قال هؤلاء اهل مدينة كانت على ساحل البحر الى المشرق فيما بين اليمامة والبحرين يخيفون السبيل ويأتون
المنكر فارسل عليهم طيرا جاءتهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع وابصارها كابصار السباع من الطير مع كل طير ثلاثة احجار حجران في مخالبه
وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم الله عز وجل بها وما كانوا قبل ذلك رأوا شيئا من ذلك الطير ولا شيئا من الجدري ومن
افلت منهم انطلقوا حتى بلغوا حضرموت وادي باليمن ارسل الله عز وجل عليهم سيلا فغرقهم ولا رأوا في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك فلذلك سمي حضرموت
حين ماتوا فيه **بيان** هذا حديث غريب مخالف لما مر لان الامر هذا الطريق ويمكن ان تكون السورة اشارة الى الواقعتين معا ويحتمل ان يكون الذين
ارادوا البيت هؤلاء القوم ويكون الخبر الذي بهذا السند بوجه لا يخالف شيئا من الاخبار **ك** ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن محمد بن
اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الهيثم بن عمرو المزني عن ابرهيم بن عقيل الهمداني عن عكرمة عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل
الكعبة لا يجلس عليه احد الا هو اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب فكان رسول الله ص يخرج وهو غلام صبي يمشي حتى يجلس على
الفراش فيعظم ذلك على اعمامه فيأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان لهذا لشأنا عظيما اني ارى انه سيأتي عليكم يوم
هو سيدكم اني ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول ما رأيت قبلة اطيب منه ولا اطهر قط ولا جسدا الين منه ولا اطيب
ثم يلتفت الى ابي طالب وذلك ان عبد الله وابا طالب لام واحدة فيقول يا ابا طالب ان لهذا الغلام لشأنا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد
وكن له كالام لا يصل اليه شيء يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت
له ست سنين ماتت امه امنة بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قدمت به على اخواله من بني عدي فبقي رسول الله ص يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد
المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى ادركت عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت
الى ابي طالب ويقول يا ابا طالب انظر ان تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولم يذق شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك
فاني قد تركت بني كلهم واوصيتك به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه تعلم اني كنت من ابصر الناس به واعلم الناس به فان استطعت ان
تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك احد من بني ابائي يا ابا طالب ما اعلم احدا من ابائك مات عنه ابوه على
حال ابيه ولا امه على حال امه فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي قال نعم قد قبلت والله علي بذلك شاهد فقال عبد المطلب فمد يدك الي فمد يده
فضرب بيده الى يده ثم قال عبد المطلب الان خفف علي الموت ثم لم يزل يقبله ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن وجها
منك ويتمنى ان يكون قد بقي حتى يدرك زمانه فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وكان
ينام معه حتى بلغ لا يأمن عليه احدا **ك** احمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن يعقوب الاصم عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن
اسحق بن يسار المدني عن العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله ص فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس
عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول الله ص يأتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه ليؤخروه فيقول جده عبد المطلب دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول

عنا د

القطر

وصية عبد المطلب ابا طالب

كل واحد

ان لابني

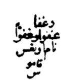
فى ان اباءه كانوا على دين ابرهيم

ان لابني هذا لشانا ثم توفي عبد المطلب وللنبي ابن ثمان سنين بعد الفيل بثمان سنين ك احمد بن محمد الصايغ عن محمد بن ايوب عن صالح بن اسباط
عن اسمعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول والله ما عبد ابي ولا
جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابرهيم ع متمسكين به ج مر عن ابن
البيع ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيلة الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه فقال عبد المطلب لابرهة وقد حضره بعد ان عظم شانه لسؤاله بعيره ان لهذا البيت
ربا يمنعه ثم رجع الى اهل مكة فدعا عبد المطلب على ابي قبيس واهل مكة فصعدوا وتركوا امكنتهم ثم قال لا يبطأ الى الخروج وانظروا ماذا ترى في السماء فرجع الي
ادري طيورا لم تكن في بلادنا وقد اخرجه سيف بن ذي يزن وغيره بان فارسل الله عليهم طيرا ابابيل وقد منعهم عن مكة واهلها فقتلت لما قصد ابرهة بن الصباح
لهدم الكعبة انا عبد المطلب لتفرده منه بابله فقال تعلمني في مائة بعير وتترك دينك ودين ابائك وقد جئت لهدمه فقال عبد المطلب انا رب الابل وان
للبيت ربا سيمنعه منك فرد عليه ابله فانصرف الى قريش فاخبرهم الخبر فاخذ بحلقة الباب ثم قال يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا ولربنا لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فتجلى
نور على الكعبة فقال لقومه انصرفوا فوالله ما تجلى هذا النور الا لظفر والان قد تجلى عنه وسجد الفيل له فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل
راسه فقال له تدري لم جاؤا بك فقال الفيل براسه لا فقال جاؤا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعل ذلك فقال الفيل براسه لا بيان الحال انا لكسر الكعبة الفوه
فب عكرمة قال كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ولا يجلس عليه احد اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج فكان رسول الله ص يجلس عليه فيا
اعمامه ليوخروه فيقول لهم عبد المطلب دعوا ابني فوالله ان لهذا لشانا عظيما اني ارى انه سيأتي عليكم وهو سيدكم ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول
لبطالب قصص ما الواقدي كان في زمان عبد المطلب رجل يقال له سيف بن ذي يزن وكان من ملوك اليمن وقد انفذ ابنه الى مكة والبائر قبله وتقدم اليه باستعمال
العدل والانصاف ففعل ما امره به ابوه ثم ان عبد المطلب عابر وسائر قريش مثل عتبة بن ربيعة ومثل الوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف و
رؤساء بني هاشم فاجتمعوا في دار الندوة فلما قعدوا واخذوا مراتبهم فتكلم عبد المطلب قال اعلموا انه قد ترث ندبهم فقال المشايخ وسادة بني
قريش وكبير بني هاشم فقال يا قوم انكم تحتاجون ان تخرجوا معي نحو سيف بن ذي يزن لتهنيته في ولايته وهذا له عدو ليكون رفيقنا وامل الينا
فقالوا له باجمعهم نعم ما رايت ونعم ما دبرت قال فخرج عبد المطلب ومعه سبعة وعشرون رجلا على فوق نجائب نحو اليمن فلما وصلوا الى سيف بن ذي يزن بعد
ايام سئلوا عن الوصول اليه فقالوا لهم ان الملك في القصر الوردي وكان من عادته في اوان الورد ان يدخل قصر غمدان ولا يخرج الا بعد نيف واربعين يوما ولا
يصل اليه ذو حاجة ولا زائر وانهم قصدتم الملك في ايام الورد فذهب عبد المطلب الى باب بستانه وكان لقصر غمدان في وسط البستان ابواب وكان لهذا
البستان باب يفتح الى البرية وقد وكل بذلك البستان بوابا واحدا فقال عبد المطلب لاصحابه لعلنا نتهيأ لنا الدخول بحيلة ولا نتهيأ الا بي فقال القوم حسن ما
قال الواقدي ثم ان عبد المطلب نزل واخذ نحو الباب فنظر الى البواب وسلم عليه فقال له يا بواب عني ان ادخل هذا البستان فقال البواب اعجبا منك يا
اقل فهمك واضعف رايك مضروع انت فقال له عبد المطلب ما رايت من جنوني فقال له البواب اما علمت ان سيف بن ذي يزن في القصر مع جواريه و
خدمه ما عدا ان نصب له في بستانه لم يهلك ان سفك دمك عنده فهو اهون عليه من شربة ماء فقال له عبد المطلب دعني ادخل فيكون من الملك الي ما
يكون فقال له البواب يا مغلوب العقل ان الملك في القصر وعبادا للباب والبواب فربما يرون ان يامر بقتلك فقال عقيل بن ابي وقاص يا ابا الحارث
اما علمت ان المصابيح لا تضيء الا بالدهن فقال عبد المطلب صدقت قال الواقدي ثم ان عبد المطلب دعا بكيس فيه دراهم فيه الف دينار وقال بعد ان صب الكيس
بين يدي البواب يا هذا ان تركتني ادخل البستان جعلت هذا هدية لك فاقبل مني وخل سبيلي فلما نظر البواب الى الدراهم خر مبهوتا فقام وقال له البواب يا شيخ
ان دخلت ونظر اليك ما لك عز كيف دخولك فما انت قائل فقال عبد المطلب اقول له كان البواب نائما وشرط عليه عبد المطلب ان لا يكذب ان دعا
الملك المسالة فيقول عفوت ولمن في بدخوله علم قال نعم فقال عبد المطلب ان كذبتني في هذا لصدقت الملك عن اشتغالي وصلتك ففتح
له البواب الباب فدخل عبد المطلب البستان وكان قصر غمدان في وسط البستان والبستان كان من جنة من الجنان قد حف بالورود والياسمين وانواع
الرياحين والفواكه وفيه انهار جارية وسطور واذا سيف بن ذي يزن قد اتكا على عمود المنظرة من قصره فلما نظر الى عبد المطلب غضب قال للغلمان من ذا الذي
دخل علي بغير اذني اتوني به سريعا فسعى اليه الغلمان والخدم فاختطفوه من البستان فلما دخل عبد المطلب عليه راى قصرا مبنيا على حجر مطلي بطلاء الورد
منقشا بنقش اللازورد وورد على امثال الورد وراى عن يمين الملك وعن شماله وبين يديه من الجواري ما لا عدد لهن وكان بقرب الملك عمود من عقيق
احمر وله راس من ياقوت ازرق ومحوق محشي بالمسك وراى عن يساره نور ازرق مبا حمر وعلى فخذه سيف نقمة مكتوب عليه بماء الذهب شعر ربا ينشد مدح
كان يحمي الفتى عن نعمة الاعادي وحبس ملفف بجلس مد الله جمعهم في البلاد قال الواقدي فوقف عبد المطلب بين يديه ولم يتكلم الملك
ولا عبد المطلب حتى كرع الملك في النور الذي بين يديه فلما فرغ من شربه نظر اليه وكان سيف قد شاهد عبد المطلب قبل هذا ولكنه انكره حين ادخله
فقال له الملك من الرجل فقال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان حتى بلغ ادم ثم فقال

المسلي



وربقه جنه بقاس باب قتل اطال النظر اليه مج



مكالمات سيف بن ذي يزن مع عبد المطلب

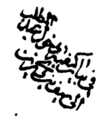
له الملك انت ابن اخي فقال نعم ايها الملك انا ابن اخيك وذلك ان سيف بن ذي يزن كان من القحطان والقحطان من الاخ والاسمعيل من الاخ فضم
سيف بن ذي يزن ان عبد المطلب ابن اخيه فقال سيف اهلا وسهلا وناقة ورحلا ومدا الملك يده الى عبد المطلب وكذلك عبد المطلب نحو الملك
فامره الملك بالقعود وكناه بابي الحارث ثم معاشر اهل السادة جمال الليل والنهار وعيوث الجدب والغلاء وليوث الحرب عند الطلاع قال يا ابا الحارث
من جئت فقال له عبد المطلب نحن جيران بيت الله الحرام وسدنة البيت وقد جئنا لهناك اصحابي في الباب لنهنئك بولايتك بما نوصل الله تعالى
من النصر لك واجراه على يدك من هلاك العدو لك فالحمد لله الذي نصرك واقر عينك وافلح حجتك واقر عيوننا بجدك لانه عدو لك فاطال الله تعالى
في سوابغ نعمه مدتك هناك بما منحك ووصلها بالكرامة الابدية فلا اجيب عما في قلبنا ايها الملك ففرح سيف بدعائه واستقر له بالمحبة بما
سمع من هنيئته ثم امره ان يصبر هو ومن معه بالباب من اصحابه الى دار الضيافة وامر ان يؤمر باحضارهم بعد هذا اليوم الى مجلسه فمضى وحجابه وخدمه
بين يديه الى جناب مرهم وخرج عبد المطلب استوى على جمله واتبعه اصحابه بين يديه غلمان الملك حوله حتى نزلوه واصحابه الدار وبالغوا
بالتوصية به وباصحابه فامر الملك ان يجري عليهم في كل يوم الف درهم بعض فتى عبد المطلب في دار الضيافة شهرا حتى تصرمت ايام الورد فلما كان في
اليوم الذي اذن فيه مجلسه للتسليم عليه في النظر في امره ذكر عبد المطلب في شطر من ليلته فامر باحضاره وحده فدخل عليه الرسول فامره واعلمه بمراد
الملك منه فقام معه اليه فاذا الملك في مجلسه وحده فقال لخدمه تباعدوا اعنا فلم يبق في المجلس غير الملك وعبد المطلب قال اللهم رب العزة تبارك وتعالى
فقال له الملك يا ابا الحارث من رأيي ان افوض اليك علما كتمته عن غيرك واريد ان اضعه عندك فانك موضع لك واريد ان تطويه وتكتمه الى
ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك وكذا الظن بك فقال له الملك اعلم يا ابا الحارث بارضكم غلاما حسن الوجه والبدن
جميل القد والقامة بين كتفيه شامة المبعوث من تهامة نبي الله على اسم شجرة النبوة وظللته الغمامة صاحب الشفاعة يوم القيمة مكتوب بخاتم
النبوة على كتفيه سطران لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والله تعالى امات امه واباه وتكون تربيته على جده وعمومته وجدت في كتب بني اسرائيل
صفته ابين واشرح من القمر بين الكواكب وانت يا ابا الحارث جده فقال عبد المطلب انا جده ايها الملك فقال له الملك مرحبا بك وسهلا يا ابا الحارث ثم قال له
الملك اشهد على نفسي يا ابا الحارث اني مؤمن به وبما ياتي به من عند ربه ثم تاوه سيف ثلث مرات بان يراه فكان ينصره ويظهره ويتعجب منه الطير في
الهواء ثم قال يا ابا الحارث عليك بكتمان ما القيت عليك ولا تظهره الى ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك ونظر عبد المطلب في
لحية سيف بن ذي يزن سوادا وبياضا وخرج من عنده وقد وعده في الجواب في غد ان يرحلوا الى ارض الحرم ان شاء الله تعالى فلما رجع الى اصحابه وجدهم وقد جلسوا
شاخصين وقد اكثروا الفكر فيه حين دعاه الملك في مثل ساعته التي دعاه فيها فقالوا له ما كان يريد الملك منك قال عبد المطلب يسئلني عن
رسوم مكة واثارها ولم يخبر عبد المطلب احدا بما كان بينه وبين الملك وغدا عليهم رسول الملك من غد يحضرهم مجلسه فتطيبوا وتزينوا ودخلوا القصر
وعبد المطلب يقدمهم فدخلوا عليه فنظر عبد المطلب في رأسه ولحيته فقال له عبد المطلب اني تركتك ابيض اللحية فما هذا فقال له الملك اني استعمل
الخضاب فقال اصحاب عبد المطلب لما رأى الملك ان يرانا اهلا لذلك الخضاب فليفعل قال فامر الملك ان يؤخذ بهم الى الحمام وكان القوم بيض الرؤوس و
اللحى فخضبوا هناك فخرجوا ولشعورهم بريق كاسود ما يكون من الشعر فقال ان سيفا اول من خضب لحيته قال الواقدي ثم ان الملك امر لكل واحد
منهم ببدرة بيض فحمل كل واحد منهم على دابته وبغل وامر لكل واحد منهم بجارية وغلام وبتخت ثياب فاخرة ولعبد المطلب بضعفي ما وهب لهم ثم دعا
الملك بفرسه العقاب وبغلته الشهباء وناقته العضباء وقال يا ابا الحارث ان الذي اسلمه اليك امانة في عنقك تحفظها الى ان تسلمها الى محمد اذا بلغ
مبلغ الرجال فقال له اعلم اني ما طلبت على ظهر هذا الفرس شيئا الا وجدته وما قصدت عدوا وانا راكب عليها الا انجاني الله تعالى منه واما البغلة فاني
كنت اقطع بها الدكداك والجبال الحسن سيرها ولا انزل عنها ليلا ونهارا فامره ان يحفظ ويجعلها الى تذكرة وبلغه عني التحية الكثيرة فقال عبد المطلب
السمع والطاعة لامر الملك ثم ودعوه وخرجوا نحو الحرم حتى دخلوا مكة فوقعت الصيحة في البلد بقدومهم فخرج الناس يستقبلونهم وخرج ولد عبد
المطلب وقعد النبي على صخرة وقد القى كمه على وجهه لئلا تناله الشمس حتى نظر عبد المطلب فنظر اولاده اليه وقالوا يا ابانا اخرجت الى اليمن شيخا وجئت سالما
قال نعم ايها الفتيان ساخبركم بما ذكرتم ثم قال لهم ابن سيدي محمد فقالوا انه قعد في بعض الطريق ينتظركم ثم ان عبد المطلب سار نحوه حتى وصل اليه مع اصحابه
فنزل عن مركوبه وعانقه وقبل ما بين عينيه وقال له ان هذا الفرس والبغلة والناقة اهداها اليك سيف بن ذي يزن ويقرأ عليك التحية الطيبة ثم
امر ان يحمل رسول الله على الفرس فلما استوى النبي على ظهر الفرس نشط وصهل صهيلا شديدا فرحا برسول الله ونسب هذا الفرس الى عقاب
بن وهب بن قابل بن نطال بن ذاد الراكب بن الكفاح بن الجنح بن موج بن ميمون بن ريح امر الله تعالى قال لكن مكانه بامره قال الواقدي واخذ ابو طالب بلجام
فرسه وحف برسول الله اعمامه فقال لهم خلوا عني فان ربي يحفظني ويكلأني فخلوا عنه فدخل النبي الى مكة على حاله فشاع خبره في قريش وبني هاشم
فتعجب من امره الخلق وتولى النبي فرحا مسرورا عند عبد المطلب قال الواقدي ودب النبي ودرج واتى عليه ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام فعندها
اعتل عبد المطلب علته شديدة فامر ان يحمل سريره الى عند البيت الحرام ونصب هناك عند اسناد الكعبة وكان لعبد المطلب سرير من خيزران اسود ودثر

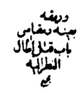
لخو

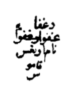
في ان اباته كانوا على دين ابراهيم

المسلي

ان لابني هذا لشأنا ثم توفي عبد المطلب وللنبي ع ابن ثمان سنين بعد الفيل بثمان سنين ك احمد بن محمد الصائغ عن محمد بن ايوب عن صالح بن اسباط
عن اسمعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول والله ما عبد ابي ولا
جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم ع متمسكين به يج في خبر عن
النبي ع ان ابرهة بن يكسوم ساق الفيلة الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه فقال عبد المطلب لابرهة وقد حضره بعد ان عظم شأنه لسؤاله بعيره ان لهذا البيت
ربا يمنعه ثم رجع الى مكة فدعا عبد المطلب على ابي قبيس باهل مكة فصعدوا وتركوا مكة ثم قال لابي طالب اخرج وانظر ماذا ترى في السماء فرجع وقال
ارى طيورا لم تكن في بلادنا وقد اخبر سيف بن ذي يزن وغيره بان رسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها قب لما قصد ابرهة بن الصباح
لهدم الكعبة اتاه عبد المطلب ليسترد منه ابله فقال تطلبني في مائة بعير ولا تطلبني في دين ابائك وقد جئت لهدمه فقال عبد المطلب انا رب الابل وان
للبيت ربا سيمنعه منك فردت عليه ابله فانصرف الى قريش فاخبرهم الخبر واخذ بحلقة الباب ثم قال يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا ولها ايضا لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فتجلى
نوره على الكعبة فقال لقومه انصرفوا فوالله ما تجلى من جبيني هذا النور الا ظفرت والآن قد تجلى عنه ووجه الفيل له فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل
راسه فقال له تدري لم جاؤوا بك فقال الفيل برأسه لا فقال جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعل ذلك فقال الفيل برأسه لا بيان المحال الكيد والقوة
قب عكرمة قال كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ولا يجلس عليه احد اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج فكان رسول الله ص يجلس عليه فيأ
خذه اعمامه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب دعوا ابني فوالله ان لهذا لشأنا عظيما اني ارى انه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول
لبطالب صض قال الواقدي كان في زمان عبد المطلب رجل يقال له سيف بن ذي يزن وكان من ملوك اليمن وقد انفذ ابنه الى مكة والبادية قبله وتقدم اليه باستعمال
العدل والانصاف ففعل ما امره به ابوه ثم ان عبد المطلب خرج وسادات قريش مثل عتبة بن ربيعة ومثل الوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف في
رؤساء بني هاشم فاجتمعوا في دار الندوة فلما قعدوا واخذوا اماكنهم تكلم عبد المطلب قال اعلموا انه قد برز لنا امر فقال المشايخ وسادات بني هاشم
قريش وكبير بني هاشم فقال يا قوم انكم تحتاجون ان تخرجوا معي نحو سيف بن ذي يزن لتهنئه بملكه وولايته وهلاك عدوه ليكون زخرا لنا واملا الينا
فقالوا له باجمعهم نعم ما رأيت ونعم ما دبرت قال فخرج عبد المطلب معه سبعة وعشرون رجلا على فرسان نحو اليمن فلما وصلوا الى سيف بن ذي يزن بعد
ايام سألوا عن الوصول اليه فقالوا لهم ان الملك في القصر الورد وكان من عادته في اوان الورد ان يدخل قصر غمدان ولا يخرج لاربعين يوما ولا
يصل اليه ذو حاجة ولا زائر فانتظروا حتى تم الملك في ايام الورد فذهب عبد المطلب الى باب بستانه وكان لقصر غمدان في وسط البستان ابواب وكان لهذا
البستان باب يفتح الى البرية وقد وكل بذلك البستان بوابا واحدا فقال عبد المطلب لاصحابه لعلنا يتهيأ لنا الدخول بحيلة ولا يتهيأ الا بهيئة فقال القوم صدقت
قال الواقدي ثم ان عبد المطلب نزل واخذ نحو الباب فنظر الى البواب وسلم عليه فقال له يا بواب دعني ان ادخل هذا البستان فقال البواب ما اعجب امرك
اهل بيتك واضعف رأيك مصدوع انت فقال له عبد المطلب رأيت من جنوني فقال له البواب اما علمت ان سيف بن ذي يزن في القصر مع جواريه
وخدمه وعداه فان يعص رأى في بستانه لم يمهلك ان سفك دمك ما عنده اهون عليه من شربة ماء فقال له عبد المطلب دعني ادخل فيكون من الملك الي ما
يكون فقال له البواب يا مغلوب العقل ان الملك في القصر وعناده للباب والبواب انه قد يموتان بامره فيقتلك فقال له عبد المطلب ابي وناصرنا يا الحارث
اما علمت ان المصابيح لا تضيء الا بالدهن فقال عبد المطلب صدقت قال الواقدي ثم ان عبد المطلب دعا بكيس فيه دراهم فيه الف دينار فصب الكيس
بين يدي البواب يا هذا ان تركتني ادخل البستان جعلت هذا زينا لك فاقبل مني وخل سبيلي فلما نظر البواب الى الدنانير ختم بهوقا وقال له البواب يا شيخ
ان تعطلت وينظر اليك ما الذي كفيته دخولا فقال عبد المطلب اقول له كان البواب نائما وشرط عليه عبد المطلب ان لا يكذبه ان دعا
الملك المسألة فيقول عفوت وليس لي بدخوله علم قال نعم فقال عبد المطلب ان كذبتني في هذا اصدقت الملك عن انك ادخلتني ووصلتك بها فقال
له البواب افعل يا شيخ فدخل عبد المطلب البستان وكان قصر غمدان في وسط المبدا او البستان كانه خيمة من الجنان قد حف بالورد والياسمين وانواع
الرياحين والفواكه ومنها انهار جارية وسطر واذا بسيف بن ذي يزن قد اتكأ على عمود المنظرة من قصره فلما نظر الى عبد المطلب غضب وقال للغلمان من هذا الذي
دخل علي بغير اذني اتوني به سريعا فسعى اليه الغلمان والخدم فاختطفوه من البستان فلما دخل عبد المطلب عليه رأى قصرا مبنيا على حجر مطلي بطلاء الورد
منقشا بنقش اللازورد وورد على امثال الورد ورأى عن يمين الملك سريرا له وبين يديه من الجواري ما لا عدد لهن وراء بعرشه لما الملك عمود من عقيق
احمر وله راس من ياقوت ازرق ومجوف محشو بالمسك ورأى عن يساره نورا من ذهب احمر وعلى فخذه سيف قائمه مكتوب عليه بماء الذهب شعر
كان يحمي الصغر من ظغم الاعادي وحتى ملفف بجيش يد الدهر يجمعهم في البلاد قال الواقدي فوقف عبد المطلب بين يديه ولم يتكلم لا الملك
ولا عبد المطلب حتى رجع الملك في النور الذي يزيد به فلما فرغ من شربه نظر اليه وكان سيف قد شاهد عبد المطلب قبل هذا ولكنه انكره حتى اخفه
فقال له الملك من الرجل فقال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن قصي بن نزار بن معد بن عدنان حتى بلغ آدم ثم فقال







مكالمات سيف بن ذي يزن مع عبد المطلب

له الملك انت ابن اخي فقال نعم ايها الملك انا ابن اخيك وذلك ان سيف بن ذي يزن كان من القحطان والقحطان من الاخ وال اسمعيل من الاخ الاخر ثم
سيف بن ذي يزن ان عبد المطلب ابن اخيه فقال سيف اهلا وسهلا وناقة ورحلا ومد الملك يده الى عبد المطلب وكذلك عبد المطلب نحو الملك
فامره الملك بالقعود وكناه بابي الحارث ثم قال يا معاشر اهل الشاد رجال الليل والنهار وغيوث الجدب ولغلاو ليوث الحروب يعني بالطلاء ثم قال يا ابا الحارث
لم جئت فقال له عبد المطلب نحن جيران بيت الله الحرام وسدنة البيت وقد جئنا لنا اصحابي بالباب لنهنئك بولاية ملك ما نوصله الله تعالى
من النصر لك واجراه على يدك من هلاك العدو فالحمد لله الذي نصرك واقر عينك وافلج حجتك واقر عيوننا بهلاك عدوك فقال الله تعالى
في سوابغ نعمه مدنك فهنالك بما منحك ووصلها بالكرامة الابدية فلا خيب رجائي فيك ايها الملك ففرح سيف بدعائه واستقر له بالمحبة بما
سمع من تهنيته ثم امره ان يصير هو ومن معه بالباب من اصحابه الى دار الضيافة الى ان يؤمر باحضارهم بعد هذا اليوم الى مجلسه فمضى وحاجبه وخدمه
بين يديه الى حيث امرهم وخرج عبد المطلب واستوى على جمله واتبعه صحابه وبين يديه غلمان الملك حوله حتى انزلوه واصحابه الدار وبالغوا
بالتوصية به وباصحابه فامر الملك ان يجرى عليهم في كل يوم الف درهم بعض في عبد المطلب في دار الضيافة شهرا حتى بقي من ايام الورد فلما كان في
اليوم الذي اراد فيه مجلسه للتسليم عليه والنظر في امره ذكر عبد المطلب في شطر من ليلته فامر باحضاره وحده فدخل عليه الرسول فامره واعلمه بمراد
الملك منه فقام معه الرسول فاذا الملك في مجلس وحده فقال للخدم تباعدوا عنا فلم يبق في المجلس غير الملك وعبد المطلب فقال اللهم رب العزة تبارك وتعالى
فقال له الملك يا ابا الحارث من اراني ان اوصل اليك علما كتمته عن غيرك واريد ان اضعه عندك فانك موضع لك واريد ان تطويه وتكتمه الى
ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك وكذا الظن بك فقال له الملك اعلم يا ابا الحارث انه يولد منكم غلام احسن الوجه والبدن
جميل القد والقامة بين كتفيه شامة المبعوث من تهامة تراه نبيا الله تعالى على اسم شجرة النبوة وظللته الغمامة صاحب الشفاعة يوم القيامة مكتوب بخاتم
النبوة على كتفه سطران لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والله تعالى يميت امه واباه وتكون تربيته على جده وعمه ولقد وجدت في كتب بني اسرائيل
صفته ابين واشرح من القمر بين الكواكب وانك انت الجد فقال عبد المطلب انا جده ايها الملك فقال له الملك مرحبا بك وسهلا يا ابا الحارث ثم قال له
الملك اشهد على نفسي يا ابا الحارث اني مؤمن به وبما ياتي به من عند ربه ثم قال سيف لا اتعرف بانه اراه فكان انصره وينظره تتعجب منه الطير في
الهواء ثم قال يا ابا الحارث عليك بكتمان ما القيت عليك ولا تظهره الى ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك ونظر عبد المطلب في
لحية سيف بن ذي يزن سوادا وبياضا وخرج من عنده وقد وعده في الحباء في غد ليرحلوا الى ارض الحرم ان شاء الله تعالى فلما رجع الى اصحابه وجدهم وقد حلق
شاخصين وقد اكثروا الفكر فيه حين دعاه الملك في مثل ساعته التي دعاه فيها فقالوا له ما كان يريد الملك منك قال عبد المطلب يسئلني عن
رسوم مكة واثارها ولم يخبر عبد المطلب احدا بما كان بينه وبين الملك وغدا عليهم رسول الملك من غد يحضرهم مجلسه فتطيبوا وتزينوا ودخلوا القصر
وعبد المطلب يقدمهم فدخلوا عليه فنظر عبد المطلب الى راسه ولحيته كالثغامة فقال عبد المطلب اني تركتك ابيض اللحية فما هذا فقال له الملك اني استعملت
الخضاب فقال اصحاب عبد المطلب ان راى الملك ان يرينا ان نفعل ذلك الخضاب فليفعل قال فامر الملك ان يؤخذ بهم الى الحمام وكان القوم بيض الرؤس و
اللحى فخضبوا هنالك فخرجوا ولشعورهم بريق كاسود ما يكون من الشعر فقال ان سيفا اول من خضب راسه ولحيته قال الواقدي ثم ان الملك امر لكل واحد
منهم ببدرة بيض فحمل كل واحد منهم على ناقة وبغل وامر لكل واحد منهم بجارية وغلام وبتخت ثياب فاخرة ولعبد المطلب بضعفي ما وهب لهم ثم دعا
الملك بفرس للعقاب وبغلة الشهباء وناقة العضباء وقال يا ابا الحارث ان الذي سلمه اليك امانة في عنقك تحفظها الى ان تسلمها الى محمد اذا بلغ
مبلغ الرجال فقال له اعلم اني ما طلبت على ظهر هذه الفرس شيئا الا وجدته وما قصدت عدوا وانا راكب عليها الا انجاني الله تعالى منه واما البغلة فاني
كنت اقطع بها الدكداك والجبال الخشن بسيرها ولا انزل عنها ليلا ونهارا فامره ان يحفظ ويجعلها الى تذكره وبلغه عني التحية الكثيرة قال عبد المطلب
السمع والطاعة لامر الملك ثم ودعوه وخرجوا نحو الحرم حتى دخلوا مكة فوقعت الصيحة في البلد بقدومهم فخرج الناس يستقبلونهم وخرج ولد عبد
المطلب وقعد النبي على صخرة وقد القى كمه على وجهه لئلا تنال له الشمس حتى نظر عبد المطلب فنظر اولاده اليه فقالوا يا ابانا خرجت الى اليمن شيخا وقد رجعت شابا
قال نعم ايها الفتيان ساخبركم بما ذكرتم ثم قال لهم اين سيدكم محمد فقالوا انه قعد في بعض الطريق ينتظركم ثم ان عبد المطلب سار نحوه حتى وصل اليه مع اصحابه
فنزل عن مركوبه وعانقه وقبل ما بين عينيه وقال له ان هذا الفرس والبغلة والناقة اهداها اليك سيف بن ذي يزن ويقرا عليك التحية الطيبة ثم
امر ان يحمل رسول الله صلعم على الفرس فلما استوى النبي على ظهر الفرس نشط وصهل صهيلا شديدا فرحا برسول الله صلعم ونسب هذا الفرس من عقاب
بن زوبعة بن قابيل بن قطال بن ذات الراكب بن الكفاح بن الجمح بن موج بن ميمون بن ريح امر الله تعالى ان كن فكان بامره قال الواقدي واخذ ابو طالب لجام
فرسه وحف برسول الله صلعم اعمامه فقال لهم خلوا عني فان ربي يحفظني ويكلؤني فخلوا عنه فدخل النبي الى مكة على حالته ففشا خبره في قريش وبني هاشم
فتعجب من امره الخلق وتولى النبي فرحا مسرورا عند عبد المطلب قال الواقدي وربى النبي ودرج واتى عليه ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام فعندها
اعتل عبد المطلب علة شديدة فامر ان يحمل سريره الى عند البيت الحرام وينصب له عند استار الكعبة وكان لعبد المطلب سرير من خيزران اسود ودثر

في كيفية وفاة عبد المطلب وتوصيته في حقه

من جملة عبيد نفسه وكان له سرير له شبكات من عاج وآبنوس وصندل وعود احسن ما يكون واحكامه وهيئته ولعبد المطلب نوع من الفرش والوان الفرش والديباج والوشي وامران ينصب فوق سريره فسطاط من ديباج احمر ففعل ذلك وحمل عبد المطلب الى بيت الله الحرام ونام على ذلك السرير المزين وقعد حوله اولاده وكان له من البنين عشرة اعين فمات منهم عبد الله وبقي بعده تسعة انفس شجعان بعده كل واحد منهم يا لهف وقعد واحوله وحفوا بعبد المطلب

مصطفون

يبكون ودموعهم تتقاطر كالمطر وقعد النبي ص واجتمعت عند عبد المطلب بطون العرب وكبار قريش مصطفون ما منهم احد الا وعينا تهملان بالدموع عنده الا ظهر ابو لهب لعنه الله والخزي واخذ برأس رسول الله ص ليخرجه عن عبد المطلب فصاح عبد المطلب في نهره وقال له يا عبد العزى انت من عدا له لا تنفك من اظهار بغضك لولدي محمد ص افعد مكانك امسك عنه وقام ابو لهب وقعد عنا وجل عبد المطلب يجلا محمد فلا لان بالهداية كان من المهمين المبغضين لرسول الله ص ثم مال عبد المطلب الى جنبه واقبل بوجهه على ابي طالب لانه لم يكن في اولاد عبد المطلب اشفق منه برسول الله ص ولا امثل منه ثم انشأ يقول شعرا اوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد ابيه فردي فارقه وهو ضجيع المهدي فكنت كالام له في الوجد تدنيه من احشائها والكبد حتى اذا خفت فراق الوحد اوصيك ارجى اهلنا بالرفد يا ابن الذي غيبته في اللحد بالكره مني ثم لا بالعمد وخيرة الله بنا في العبد ثم قال لعبد المطلب يا ابا طالب انه التي اليك بعدم وصيتي قال ابو طالب ما هي قل يا ابتاه وصيك بعدك بقرة عيني محمد ص وانت تعلم محله مني ومقامه لديه فاكرمه باجل الكرامة ويكون عندك ليله ونهاره وما دمت في الدنيا الله الله ثم الله في حبيبه ثم قال لاولاده اكرموا وجلوا محمدا ص وكونوا عنده اعزاء واكرامه فسترون منه اعظما طلبا وسترون اخر امره ما انا اصفه لكم عند بلوغه فقالوا باجمعهم السمع والطاعة يا ابانا نفديه بانفسنا واموالنا ونحن له فديته فقال ابو طالب فقد وصيتنا بمن هو مني افضل ومن اخوانه فقال انه لم يكن في اعمام النبي ص ارفق من ابي طالب قد تمادت في امر محمد ص ثم قال لان نفسي ومالي دونه فانا لا انازع مقاده وانصر موالية فلا يهمنك امره قال الواقدي ثم ان عبد المطلب غمض عينيه وفتحها ونظر قريشا

ملا هشات

وقال يا قوم البين حقوق عليكم واجبة فقالوا باجمعهم نعم حقك على الكبير والصغير واجب فنعم القائد ونعم السائق فينا كنت لجزاك الله تعالى عنا خيرا وهون عليك سكرات الموت وغفر لك ما سلف من ذنوبك فقال عبد المطلب اوصيكم بولدي محمد بن عبد الله ص فاحلوه محل الكرامة منكم وبروه ولا تجفوه ولا تسفهوا بما يكره فقالوا باجمعهم قد سمعنا منك واطعنا امره ثم قال لهم عبد المطلب الرئيس عليكم من بعدي الوليد بن المغيرة

امثله

ابو عبيد الشمس بن ابي العاص بن عتبة بن عبد شمس بن عبد مناف فصحت الخلق باجمعهم وقالوا قبلنا امرك فنعم ما رأيته لنا ونعم ما خلفته فينا بعدك وصارت قريش وبنو هاشم وجد كان الوليد بن المغيرة فعند ذلك تغير وجه عبد المطلب فحضرنا ناظرين يديه ورجليه ووقع على جنبيه غبار الموت يكثر التقلب من جنب الى جنب مرة يقبض رجلا ويبسط اخرى والخلايق من قريش وبني هاشم حاضرون وقد صارت مكة في ضجة واحدة واراد النبي ان يقوم من عنده فضج عبد المطلب وفتح عينيه وقال يا محمد تريد ان تقوم قال نعم فقال عبد المطلب يا ولدي فاني وحق رب السماء في راحة ما دمت عندي قال فقعد النبي فما كان الا قليلا حتى قضى نحبه قال الواقدي ثم قاموا في تغسيله فغسلوه وكفنوه وحنطوه وجعلوه في اعواد المنايا وحملوه الى ذيل الصفا وما بقي في مكة شيخ ولا شاب ولا حر ولا عبد من الرجال والنساء الا وقد ذهبوا الى جنازته وعظموها ودفنوه فرجع من جنازته باكين عليه

تخلوه

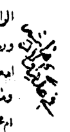
لفقده من مكة فقالت ابنته صفية بنت عبد المطلب ترثي اباها وتقول الا يا عين ويحك اسعدي بدمع واكفه على خير الناس على رجل اجل الناس اصلا وفرعا في المعالي والطهور طويل الباع اروع شيظميا اغر كغرة القمر المنير وقالت صفية ترثي اباها اعيني جودا بالدموع السواكب على خير شخص من لؤي بن غالب اعيني جودا عبرة بعد عبرة على الاسد الضرغام محض الضرائب وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي اباها وترثيه اعيني جودا بالدموع الهواطل على الجزل فيه مثل فيض الجداول ولا تسأما ان تبكيا كل ليلة وبوم على مولى كريم الشمائل ابا الحارث الفياض والباع والندى يعين قريشا كلها في القبائل فتى مثل ملك الناس موضع عزه بنوا الثريا دونهم بعد وابل وقالت اروى بنت عبد المطلب ترثي اباها الا يا عين ويحك اسعدني بدمع واكف من بعد بذل بدمع من دموعك وغروب فقد فارقت ذا كرم ونبل طويل الباع اروع ذو المعالي ابوك الخير وارث كل فضل وقالت امينة بنت عبد المطلب تبكي اباها وترثيه بكت عيني وحق لها البكاء على سمح السجية والحياء على سمح الخليقة ابطحي كريم الخيم نميته العلا ابي الكتب اروع ذا اصول له المجد المقدم والثناء وكان هو الفتى كرما وجودا ويأس حين تنسيه الفنا بيان قال الجزري فيه ذكر غمدان هو بضم الغين وسكون الميم البناء العظيم بناحية صنعاء اليمن قيل هو من بناء سليمان ع والمبيح الذي يفضل في سلاحه والاعماد جمع الغمد بالكسر وهو جفن السيف وعمد بفتح جعلته في الغمد وكرع الماء تناوله بفيه من غير اناء يكفه ولا بانا كما تشرب البهائم والنشاذه والشبا الحسن الجمال والهيئة واللباس والزينة والغروب مجاري الدمع والخيم بالكسر السجية والطبيعة لا واحد له من لفظه والطلا بالضم الاعناق ويقال رجل ذو شيظمي بضم الحال الاسود الشديد السواد والدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع والشيظم الطويل الجسيم ذلما ماتت امنة ضم عبد المطلب رسول الله ص الى نفسه وكان يرق عليه ويحبه ثم تبرد برا به وبيده يخرج رسول الله ص يوما يلعب مع الغلمان حتى بلغ الردم فرآه قوم من بني مدلج فدعوه فنظروا الى قدميه والى اثره ثم خرجوا في اثره فصادفوا عبد المطلب قد اعتنقه فقالوا

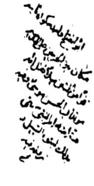
في مدفن عبد المطلب وكيفية حشره

لما هذا منك قالوا احفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقولون هذا فكان ابو طالب يحتفظ به
كليب بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فاذا انا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول يا رب رد راكبي محمدا رده الي واصطنع عندي يدا قلت
من هذا قيل هو عبد المطلب بن هاشم ذهبت ابل له فارسل ابنه في طلبها ولم يرسله في حاجة قط الا جاء بها وقد احتبس عليه قال فما برحت ان جاء
النبي وجاء بالابل فقال له يا بني لقد حزنت عليك حزنا لا يفارقني ابدا وتوفي عبد المطلب والنبي له ثمان سنين وشهران وعشرة ايام وكان خلف
جنازته يبكي حتى دفن بالحجون فكفله ابو طالب عمه وكان اخا عبد الله لابيه وامه كنز الكراجكي روي انه قيل لاكثم بن صيفي وكان حكيم العرب وكان
من المعمرين انك اعلم اهل زمانك واحكمهم واعقلهم فقال وكيف لا اكون كذلك وقد جالست ابا طالب بن عبد المطلب وهاشما وعبد
مناف وقصيا وكل هؤلاء سادات ابناء سادات فتخلقت باخلاقهم وتعلمت من حلمهم واقتبست سوددهم واتبعت آثارهم كا محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال يحشر عبد المطلب يوم القيامة امة واحدة عليه سيماء الانبياء وهيبة الملوك بيان
قوله ع امة وحده اي اذا حشر الناس فوجا فوجا هو يحشر وحده لانه كان في زمانه متفردا بدين الحق من بين قومه وقال في النهاية في حديث قس انه
يبعث يوم القيامة امة واحدة الامة الرجل المتفرد بدين كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة كا علي عن ابيه عن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابي عبد الله
قال ان عبد المطلب اول من قال بالبداء يبعث يوم القيامة امة واحدة عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء كا بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن ابيه عن
عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر جميعا عن ابي عبد الله ع قال يبعث عبد المطلب امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء
وذلك انه اول من قال بالبداء قال وكان عبد المطلب ارسل رسول الله ص الى رعاته في ابل قد ندت له فجمعها فابطا عليه فاخذ بحلقة باب الكعبة
وجعل يقول يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك فجاء رسول الله ص بالابل وقد وجه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه وجعل يصيح
يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك ولما رأى رسول الله ص اخذه فقبله فقال يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء فاني اخاف ان تغتال
فتقتل توضيح قوله ع وذلك انه اول من قال بالبداء تعليل لقوله عليه سيماء الانبياء وفي التعبير تجوز وذهب على وجه شارد قوله اتهلك آلك اي اهلك من
جملة اهلك ووعدك من سيصير نبيا ثم تفطن بامكان البداء فقال ان تفعل فامر بدا لك فيه فظهر انه كان قائلا بالبداء ويمكن ان يقرأ بصيغة
الامر اي فامر ما بدا لك في واهلكني فاني لا احب الحياة بعده والاول اظهر والاغتيال هو ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه احد كا العدة عن ابن
عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع لما ان وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بابل عبد
المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب فاتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال هذا عبد المطلب بن هاشم قال وما يشاء قال الترجمان جاء في ابل
له ساقوها يسألك ردها فقال ملك الحبشة لاصحابه هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته الذي يعبده لاهدمه وهو يسألني اطلاق ابله اما
لو سألني الامساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه ابله فقال عبد المطلب لترجمانه ما قال لك الملك فاخبره فقال عبد المطلب انا رب الابل ولهذا البيت رب
يمنعه فردت عليه ابله فانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفيل في منصرفه فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل رأسه فقال له اتدري لم جاؤوا بك فقال الفيل برأسه لا
فقال عبد المطلب جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعل ذلك فقال برأسه لا فانصرف عبد المطلب الى منزله فلما اصبحوا غدوا به لدخول الحرم فابى وامتنع
عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك اعل الجبل فانظر ترى شيئا فقال ارى سوادا من قبل البحر فقال له يصيبه بصرك اجمع فقال له لا
ولاوشك ان يصيب فلما ان قرب قال هو طير كثير ولا اعرفه يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف او دون حصاة الخذف فقال عبد المطلب
ورب عبد المطلب ما تريد الا القوم حتى لما صاروا فوق رؤوسهم اجمع القت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم الا
رجل واحد يخبر الناس فلما ان اخبرهم القت عليه حصاة فقتلته كا علي عن ابيه عن ابن ابي نصر عن رفاعة عن ابي عبد الله ع قال كان عبد المطلب يفرش له بفناء
الكعبة لا يفرش لاحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه فجاء رسول الله ص وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذيه فاهوى بعضهم اليه
لينحيه عنه فقال له عبد المطلب دع ابني فان الملك قد اتاه كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي مريم عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول
الله عز وجل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤوسها كامثال رؤوس السباع واظفارها كاظفار
السباع من الطير مع كل طائر ثلاثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رئي
شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله
عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه خص محمد بن علي
عن علي بن محمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن ابي الاصبغ عن بعض اصحابنا عن عبد الرحمن بن خالد بن ابي الحسن مولى المنصور قال اخرج الي بعض ولد سليمان بن علي
كتابا بخط عبد المطلب في ذا شبيه بخط الصبيان باسمك اللهم ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من اهل مكة على فلان بن فلان الحميري من اهل [illegible] عليه
الف درهم [illegible] كيلا بالحديدة ومتى دعاه بها اجابه شهد الله والملكان كا احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابراهيم عن محمد المدائني عن محمد بن حفص عن

اسماء عبد المطلب واسماء اولاده وحفر زمزم

محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال انا لنعرف القائم في ظهر بني العزى فظالم (؟) انها واو ذوابير امير المؤمنين ع الحنفي اسفا وحزنا على امير المؤمنين ع وكنيته ابو الحارث لما دخل عليه عبد المطلب المخزومي وقال كان هاشم عمرو بن عبد المطلب واسمه شيبة صبيح وابو صيفي ويسمى هاشما لهشمه الثريد للناس في زمن المجاعة وكنيته ابو نضلة واسمه عمرو العلى قال ابن الزبعرى كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف الرائشون وليس يوجد رائش والقائلون هلم للاضياف والخالطون فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ولد هاشم وعبد شمس توامان في بطن فقيل ان اخرج احدهما واصبعه ملتصقة بجبهة الآخر فلما ازيلت من موضعها ادميت فقيل يكون بينهما دم وكان عبد مناف اوصى الى هاشم ودفع اليه مفتاح البيت وسقاية الحاج وقوس اسمعيل ومات هاشم بغزة من ارض الشام ومات عبد المطلب بالطائف واستغرق ولد هاشم انقرض عقبه الا من ابنه فاطمة ام امير المؤمنين ع وابو صيفي انقرض عقبه الا من ابنته رقيقة ام مخرمة بن نوفل وصيفي لا عقب له ونضلة لا عقب له والبقية من سائر ولد هاشم من عبد المطلب وعبد مناف اسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد قصاه عن دار قومه لانه حمل من مكة في صغره الى بلاد ازد شنوءة وسمي قصيا وبلقب بالمجمع لانه جمع قبائل قريش بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وسمي قريشا ابن خزيمة بن مدركة لانهم ادركوا الشرف في ايام ابن الياس لانه رجا على اياس وانقطاع ابن مضر لاخذه بالقلوب ولم يكن يراه احد الا احبه ابن نزار واسمه عمرو بن معد بن عدنان بيان جمع لمال والاثاث والصيد بواطنه ركاه واصلحها له اول قال صاحب المنتقى وعنه رقي وذكر عن ابن عباس وغيره واحد قالوا كان رسول الله ص مع امه آمنة بنت وهب فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به ومعه ام ايمن تحضنه وهم على بعيرين فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون اليه قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانوا بالابواء توفيت امه آمنة فقبرها هناك فرجعت به ام ايمن الى مكة ثم لما مر رسول الله في عمرة الحديبية بالابواء قال ان الله قد اذن لي في زيارة قبر امي فاتاه رسول الله ص فاصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله ص فقيل له فقال ادركتني رحمة رحمتها فبكيت وذكر عن بريدة قال لما فتح رسول الله ص مكة اتى جذم قبر فجلس اليه وجلس الناس حوله فجعل يتكلم كهيئة المخاطب ثم قام وهو يبكي فاستقبله عمر فقال يا رسول الله ما الذي ابكاك قال هذا قبر امي سألت ربي الزيارة فاذن لي ثم قال في المنتقى وجمهور العلماء يجوزون انها توفيت بالابواء ثم حملت الى مكة فدفنت بها واما عبد المطلب فمات وللنبي ثمان سنين وهو ابن ثمانين وثمانين سنة وقال ابن مائة وعشرين سنة وسئل رسول الله ص اتذكر موت عبد المطلب فقال نعم انا يومئذ ابن ثمان سنين قالت ام ايمن رايت رسول الله ص يبكي خلف سرير عبد المطلب وفي رواية توفي عبد المطلب وللنبي ثمانية وعشرون شهرا والاول اصح وتوفي عبد المطلب في ملك هرمز بن انوشروان وكان لعبد المطلب عشرة اسماء عمرو شيبة الحمد سيد البطحاء وساقي الحجيج وساقي الغيث وغيث الورى في العام الجدب وابو السادة العشرة وحافر زمزم وعبد المطلب وله عشرة بنين الحارث والزبير وحجل وهو الغيداق وضرار وهو نوفل والمقوم وابو لهب وهو عبد العزى وعبد الله وابو طالب وحمزة والعباس وكانوا من امهات شتى الا عبد الله وابو طالب والزبير فان امهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ فاعقب من البنين خمسة عبد الله اعقب محمدا ص سيد البشر وابو طالب اعقب جعفرا وعقيلا وعليا ع سيد الوصيين والعباس اعقب عبد الله وقثم والفضل وعبيد الله والحارث اعقب عتبة ومعتب وعتبة وكان لعبد المطلب ست بنات عاتكة واميمة والبيضاء وهي ام حكيم وبرة وصفية وهي ام الزبير واروى وقيل وفدية واسلم من اعمام النبي ع ابو طالب وحمزة والعباس ومن عماته صفية واروى وعاتكة واخر من مات من اعمامه العباس ومن عماته صفية كان علي بن ابراهيم وغيره رووه قال كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة اسياف فلما غلبت خزاعة جرهم على الحرم القت جرهم الاسياف والغزالين في بئر زمزم والقوا فيها الحجارة وطموها وعموا اثرها فلما غلب قصي على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم موضعها فلما غلب عبد المطلب وكان يفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يفرش لاحد هناك غيره فبينما هو نائم في ظل الكعبة فرأى في منامه آت اتاه فقال له احفر برة قال وما برة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال احفر طيبة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال احفر المضنونة فلما ثم اتاه في الرابع فقال احفر زمزم لا تنزح ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم عند الغراب الاعصم عند قرية النمل وكان عند زمزم حجر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الاعصم في كل يوم يلتقط النمل فلما رأى عبد المطلب هذا عرف موضع زمزم فقال لقريش اني قد عرفت في اربع ليال في حفر زمزم وهي مأثرتنا وعزنا فهلموا نحفرها فلم يجيبوه الى ذلك فاقبل يحفرها هو بنفسه وكان له ابن واحد وهو الحارث وكان يعينه على الحفر فلما صعب ذلك عليه تقدم الى باب الكعبة ثم رفع يديه ودعا الله عز وجل ونذر له ان رزقه عشر بنين ان ينحر احبهم اليه تقربا الى الله عز وجل فلما حفر وبلغ الطوي طوي اسمعيل وعلم انه قد وقع على الماء كبر وكبرت قريش فقالوا يا ابا الحارث هذه مأثرتنا ولنا فيها نصيب قال لهم لم تعينوني على حفرها هي لي ولولدي الى آخر الابد تبيين هي عليه الاسلام الشيء والجزري في حديث زمزم اتاه آت فقال احفر برة سماه برة لكثرة منافعها وسعتها ماؤها وقال الفيروزآبادي طيبة بالكسر اسم زمزم وقال الجزري فيه احفر المضنونة اي التي يضن بها لنفاستها وعزتها وقال فيه ادري عبد المطلب في منامه احفر زمزم لا تنزف ولا تذم اي لا يفنى ماؤها على كثرة الاستقاء ولا تذم اي لا تعاب ولا تلقى مذموما من قولك ابذمته اذا وجدته مذموما وقيل لا يوجد ماؤها قليلا من قولهم بئر ذمة اذا كانت قليلة الماء وقال الغراب الاعصم





في بيان حفر زمزم

الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين انتهى والمأثرة بفتح الثاء ومنها المكرمة والطوى على فعيل البئر المطوية بالحجارة كا عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد قال سمعت ابا ابرهيم ع يقول لما احتفر عبد المطلب زمزم وانتهى الى قعرها خرجت عليه من احدى جوانب البئر رائحة
منتنة افظعته فابى ان ينثني وخرج ابنه الحارث عنه ثم حفر حتى امعن فوجد في قعرها عينا تخرج عليه برائحة المسك ثم احتفر فلم يحفر الا ذراعا حتى تجلاه
النوم فراى رجلا طويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب طيب الرائحة يقول احفر تغنم وجد تسلم ولا تذخرها للمقسم الاسياف لغيرك والبئر لك
انت اعظم العرب قدرا ومنك يخرج نبيها ووليها والاسباط النجباء الحكماء العلماء البصراء والسيوف لهم وليس اليوم منك ولا لك ولكن في القرن الثاني
منك بهم ينير الله الارض ويخرج الشياطين من اقطارها ويذلها في عزها ويهلكها بعد قوتها ويذل الاوثان ويقتل عبادها حيث كانوا ثم يبقى
بعده نسل من نسلك هو اخوه ووزيره ودونه في السن وقد كان القادر على الاوثان لا يعصيه حرفا ولا يكتمه شيئا ويشاوره في كل امر هجم عليه و
استعيا عنها عبد المطلب فوجد ثلثة عشر سيفا مسندة اليه فاخذها واراد ان يبث فقال وكيف ولم ابلغ الماء ثم حفر فلم يحفر شبرا حتى بدا له قرن
الغزال وراسه فاستخرجه وفيه طبع لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فلان خليفة الله فسألته فقلت فلان متى كان قبله او بعده قال لم يجئ بعد
ولا جاء شيء من اشراطه فخرج عبد المطلب وقد استخرج الماء وادرك وهو يصعد فاذا اسود له ذنب طويل يسبقه بدارا الى فوق فضربه فقطع اكثر ذنبه ثم
طلبه ففاته وفلان قاتله ان شاء الله ومن راي عبد المطلب ان يبطل الرؤيا التي راها في البئر ويضرب السيوف صفائح للبيت فاتاه الله بالنوم فغشيه
وهو في حجر الكعبة فراى ذلك الرجل بعينه وهو يقول يا شيبة الحمد احمد ربك فانه سيجعلك لسان الارض ويتبعك قريش خوفا ورهبة وطمعا ضع
السيوف في مواضعها فاستيقظ عبد المطلب فاجابه انه ياتيني في النوم فان يكن من ربي فهو احب الي وان يكن من شيطان فاظنه مقطوع الذنب فلم ير شيئا
ولم يسمع كلاما فلما ان كان الليل اتاه في منامه بعدة من رجال وصبيان فقالوا له نحن اتباع ولدك ونحن من سكان السماء السادسة السيوف ليست لك
تزوج في مخزوم تقو واضرب بعد في بطون العرب فان لم يكن معك مال فلك حسب فادفع هذه الثلثة عشر سيفا الى ولد المخزومية ولا يبان لك اكثر من
هذا وسيف لك منها واحد يقع من يدك فلا تجد له اثرا الا ان يستجنه جبل كذا وكذا فيكون من اشراط قائم ال محمد صلى الله عليه وعليهم فانتبه عبد
المطلب فانطلق والسيوف على رقبته فاتى ناحية من نواحي مكة ففقد منها سيفا كان ارقها عنده فيظهر من ثم ثم دخل معتمرا وطاف بها على رقبته والغزالين
احد عشر طوافا وقريش تنظر اليه وهو يقول اللهم صدق وعدك فاثبت لي قولي وانشر ذكري وشد عضدي وكان هذا ترداد كلامه وما طاف حول
البيت بعد رؤياه في البئر ببيت شعر حتى مات ولكن قد ارتجز على بنيه يوم اراد نحر عبد الله فدفع الاسياف جميعها الى بني المخزومية الى الزبير والى ابي طالب
والى عبد الله فصار لابي طالب من ذلك اربعة اسياف سيف لعلي وسيف لجعفر وسيف لطالب وكان للزبير سيفان وكان لعبد الله سيفان
ثم عادت فصارت لعلي الاربعة الباقية اثنين من فاطمة واثنين من اولادها فطاح سيف جعفر يوم اصيب فلم يدر في يد من وقع حتى الساعة ونحن نقول لا
يقع سيف من اسيافنا في يد غيرنا الا رجل يعين به معنا الا صار فحما قال وان منها لواحدا في ناحية يخرج كما تخرج الحية فيبين منه ذراع وما يشبهه فتبرق له
الارض مرارا ثم يغيب فاذا كان الليل فعل مثل ذلك فهذا دابه حتى يجيء صاحبه ولو شئت ان اسمي مكانه لسميته ولكن اخاف عليكم من ان اسميه فتسموه
فينسب الى غير ما هو عليه بيان حتى تجلاه النوم اي غشيه وغلب عليه وجد من الجود ومن الجد والاول انسب والذخيرة والضمير في قوله ولا تذخرها
راجع الى الغنيمة المدلول عليها بقوله تغنم والمقسم مصدر ميمي بمعنى القسمة اي لا تجمعها ذخيرة لان تقسم بعدك والتبر الكسر الذهب والفضة وفي بعض النسخ
البئر قوله واستعيا عنها عبد المطلب لعله من قولهم عيي اذا لم يهتد لوجهه واعيى الرجل في المشي واعيى عليه الامر والمعنى انه تحير في الامر ولم يدر معنى ما
راى في منامه وضعف وعجز عن البئر وحفرها وفي بعض النسخ بالغين المعجمة والباء الموحدة من قولهم غبي عليه الشيء اذا لم يعرفه وهو قريب من الاول وقوله
واراد ان يبث اي ينشر ويذكر خبر الرؤيا فكتمه او خبر السيوف على الناس فاخره وفي بعض النسخ يثب بتقديم المثلثة من الوثوب اي يثب عليها فيصرفها
او يثب على الناس بهذه السيوف قوله فلان خليفة الله اي القائم ع والاسود لعله كان الشيطان والقائم ع يقتله كما ثبت في كتاب الغيبة ولذا قال عبد المطلب
فاظنه مقطوع الذنب قوله ع ويضرب السيوف صفائح للبيت اي يلصقها بباب البيت فتكون صفائح لها او يبيعها ويصنع من ثمنها صفائح البيت و
في بعض النسخ مفاتيح للبيت ويحتمل ان يكون المراد ان يجاهد المشركين فيستولي عليهم ويخلص البيت من ايديهم قوله ع فاجابه اي اجاب عبد المطلب
الرجل الذي كلمه في المنام قوله تزوج في مخزوم تزوج عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم ام عبد الله والزبير وابي طالب قوله واضرب بعد
في بطون العرب اي تزوج في كل بطن منهم شئت والحاصل انك لا بد لك ان تتزوج في بني مخزوم ليحصل ولد النبي والاوصياء صلوات الله عليهم ويرثوا
السيوف واما سائر القبائل فالامر اليك ويحتمل ان يكون المراد جاهد بطون العرب وقاتلهم والاول اظهر قوله الا ان يستجنه وفي بعض النسخ يجنه اي يحجبه
ويستره قوله فيظهر من ثم اي يظهر في زمن القائم ع من هذا الموضع الذي فقد فيه او من الجبل الذي تقدم ذكره ولعله كان لكل سيف مخصوص وكان هذا
سيف القائم ع فاخفاه الله في هذا المكان ليظهر له عند خروجه قوله فصارت لعلي يحتمل ان يكون المراد بالاربعة الباقية منها الثمانية المذكورة
الى ثلثة عشر ويكون المراد بفاطمة امه ع اي صارت الاربعة الباقية منها ايضا الى علي ع من قبل امه واخوته حيث وصل اليهم من جهة ابي طالب ايضا على ما

المنتنة
المبرزة
يثب خ ل
مفاتيح خ ل
مقطوعا خ ل
بيان من
ليجنه خ ل
احدا وعشرين طوافا خ ل

في خصومة قريش معه في زمزم

فقدم ان يكون المراد بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله بان يكون النبي صلى الله عليه وآله اعطاها سيفين غير الثلثة واعطى الحسنين عليهما السلام سيفين ويحتمل ان يراد بالاربعة
سيوف الزبير وعبد الله فيكون الاربعة الاخرى مسكوتا عنها قوله عليه السلام الاصار يحتمل اى يجود ويبطل لا ياتي منه شي حتى يرجع الينا قوله عليه السلام وان نهيا
لو المدلعله هو الذي عند من عبد المطلب يظهر هكذا عند ظهور القائم عليه السلام ليأخذه قوله عليه السلام فيبست لعل غيرها فوعليه اى تنعة يكا نزاو باخذه عن القائم
عند ظهور القائم عليه السلام اولى — قال عبد الحميد بن ابي الحديد قال محمد بن اسحق لما انبط عبد المطلب الماء في زمزم حسدته قريش فقالت له يا عبد المطلب انها بئر ابينا
اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك قال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا له فانا غير تاركيك حتى نخاصمك
فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم حكما احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني عبد مناف
وخرج من كل قبيلة من قبائل قريش نفر والارض اذ ذاك مفاوز حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ما كان مع عبد المطلب وبني ابيه
من الماء وعطشوا عطشا شديدا فاستسقوا قومهم فابوا ان يسقوهم وقالوا نحن بمفازة ونخشى على انفسنا مثل الذي اصابكم فلما راى عبد المطلب ما
صنع القوم وخاف على نفسه واصحابه الهلاك قال لاصحابه ما ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما احببت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منا حفرة
لنفسه بما معه من القوة فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته حتى يكون آخركم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب قالوا نعم ما امرت فقام
كل رجل منهم فحفر حفرته لنفسه وقعدوا ينتظرون الموت ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا للموت لا نضرب في الارض ونبتغي
لعجز فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون فتقدم عبد المطلب الى
راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجر من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملأوا اسقيتهم
ثم دعا القبائل من قريش فقال لهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤوا فشربوا واستقوا ثم قالوا له قد والله قضى لك
علينا والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه المفازة هو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا
الى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال
لم يزل بنو اسمعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم وامر دينهم يتوارثونه كابر عن كابر حتى كان زمن عدنان بن ادد فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وافسدوا واحدثوا في دينهم واخرج بعضهم بعضا فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهم من خرج كراهية القتال وفي ايديهم اشياء كثيرة من الحنيفية
من تحريم الامهات والبنات وما حرم الله في النكاح الا انهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخت والجمع بين الاختين وكان في ايديهم الحج و
التلبية والغسل من الجنابة الا ما احدثوا في تلبيتهم وفي حجهم من الشرك وكان فيما بين اسمعيل وعدنان بن ادد موسى عليه السلام وروي ان معد بن عدنان خاف
ان يدرس الحرم فوضع انصابا وكان اول من وضعها ثم غلبت جرهم على ولاية البيت فكان يلي منهم كابر عن كابر حتى بغت جرهم بمكة واستحلوا حرمتها و
اكلوا مال الكعبة وظلموا من دخل مكة وعتوا وبغوا وكانت مكة في الجاهلية لا يظلم ولا يبغى فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه وكانت
تسمى بكة لانها تبك اعناق الباغين اذا بغوا فيها وتسمى بساسة كانوا اذا ظلموا فيها بستهم واهلكتهم وتسمى ام رحم كانوا اذا لزموها رحموا فلما بغت
جرهم واستحلوا فيها بعث الله عز وجل عليهم الرعاف والنمل وافناهم فغلبت خزاعة واجتمعت ليجلوا من بقي من جرهم عن الحرم ورئيس خزاعة عمرو بن
ربيعة بن حارثة بن عمرو ورئيس جرهم عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي فهزمت خزاعة جرهم وخرج من بقي من جرهم الى ارض من ارض جهينة فجاءهم سيل
اتي فذهب بهم ووليت خزاعة البيت فلم يزل في ايديهم حتى جاء قصي بن كلاب واخرج خزاعة من الحرم وولي البيت وغلب عليه بيان
الدرس الانمحاء وجرهم كقنفذ حي من اليمن والرحم بالضم الرحمة والرعاف في بعض النسخ بالزاء المهملة وهو بالضم خروج الدم من الانف وفي
بعضها بالمعجمة فيقال موت زعاف اى سريع فالمراد به الطاعون وقال الفيروزآبادي النملة قروح في الجنب كالنملة وبثر يخرج في الجسد بالتهاب واحتراق
ويرم مكانها يسيرا ويدب الى موضع آخر كالنملة قوله عليه السلام سيل اتي هو بالتشديد على وزن فعيل سيل جاءك ولم يصبك مطره والسيل الاتي ايضا
الغريب كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العرب لم يزالوا على شيء
من الحنيفية يصلون الرحم ويقرون الضيف ويحجون البيت ويقولون اتقوا مال اليتيم فان مال اليتيم عقال ويكفون عن اشياء من المحارم مخافة
العقوبة وكانوا لا يملى لهم اذا انتهكوا المحارم وكانوا ياخذون من لحاء شجر الحرم فيعلقونه في اعناق الابل فلا يجترئ احد ان ياخذ من تلك الابل
حيثما ذهبت ولا يجترئ احد ان يعلق من غير لحاء شجر الحرم ايهم فعل ذلك عوقب واما اليوم فامليَ لهم ولقد جاء اهل الشام فنصبوا المنجنيق على ابي
قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فامطرت عليهم صاعقة فاحرقت سبعين رجلا حول المنجنيق بيان الاوزار الضبابة والاملاء الامهال
وانما لم يعاجلوا ولعله لا يعاجلوا بالهلاك لكرامة او معصوم اما على العود من الغسر والظاهر ان نصب المنجنيق كان لتخريب البيت كا
الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت له ولد ... بنتا ونبتها حتى اذا بلغت
فالبستها وحليتها ثم جئت بها الى قليب فدفعتها في جوفه وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول يا ابتاه فما كفارة ذلك قال الك ام حية قالت لا

قالت فما لها نجيبه قال نعم قال فابرحها فانها بمنزلة الام لكم فعلت ما صنعت قال ابو جعفر فعلت لابنه عبد الله ثم بنيه كان هذا لذلك كان نجيبا ملبسه وكانوا
يعقلون البنات مخافة ان يسبين فبلد. نحو مما رواه كنز الكراجكي عن الحسين بن عبيد الله عن هرون بن موسى عن محمد بن همام عن الحسن بن محمد بن سماعة عن
ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مالك بن عطية قال لما حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم وانبط منها الماء اخرج منها غزالين من ذهب وسيوفا
وادراعا فجعل الغزالين زينة للكعبة واخذ السيوف والدروع وقال هذه وديعة كان اودعها مضاض الجرهمي بن حرث بن عمرو بن مضاض والحارث
الذي يقول شعرا كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر ويمنعنا
من كل حي يريده أبي كثير حان الاباة صنادر وكل لجوج من الخيل طمرة كعجزاء فتخاء الجناحين كاسر والقصيدة طويلة تحتمد به قريش بذلك
فقالوا نحن شركاؤك فيها فقال هذه فضيلة بنيت فما دونكم ارتهابي منامي ثلث ليال فابوا عليه فقالوا تحاكمنا الى من شئت من حكام العرب فخرجوا
الى الشام بين بلد بين احدكم فيها وعلماء فيها فاصابهم عطش شديد فوصى بعضهم الى بعض وتيقنوا انهم هلكى لما الحال اذ بركت ناقة عبد المطلب فنبع
الماء من تحت خفها فشربوا وتزودوا وقالوا يا عبد المطلب ان الذي سقاك في هذه البادية لهو الذي قد حمل اليك فضل هذه المآثرة
بيان القبب العمر وخمص البطن والاباة جمع الجهم العصب والحزا بالكسر جمع حجر وهو بالضم والكسر لدا الكلب السلوقي وفرس طمر بالكسر وتشديد
الراء وهو المستعد للوثب والعدو وعقاب عجزاء قصيرة الذنب فقال الكسر الطائر اذا ضم جناحيه حين ينقض والكاسر العقاب ذكرها الجوهري

باب البشارة بمولده ونبوته من الانبياء والاوصياء صلوات الله عليه وعليهم وغيرهم من الكهنة وسائر الخلق وذكر بعض المؤمنين في الفترة

الآيات **البقرة** ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به فلعنة الله على الكافرين وقال تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهور
هم كانهم لا يعلمون وقال سبحانه وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وقال تعالى
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون **آل عمران** واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم **الاعراف** الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به و
عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقال تعالى واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء
العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم **الانبياء** ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون **الشعراء**
وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل **القصص** وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين
الى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون **الصف** واذ قال عيسى
ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من
عند الله قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون اي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني
اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون
علينا بمحمد ونحن اهل الشرك وتصفونه وتذكرون انه مبعوث فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل
الله تعالى هذه الآية وفي قوله مصدق لما معهم مصدق لكتبهم من التوراة والانجيل لانه جاء على الصفة التي تقدمت بها البشارة وفي قوله واذ
اخذ الله ميثاق النبيين روي عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وقتادة ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم
به ويأمروهم بتصديقه وقال طاوس اخذ الله الميثاق على الانبياء على الاول والآخر فاخذ ميثاق الاول لما جاء به الآخر وقال الصادق عليه السلام تقديره
واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به وانهم خالفوه بعد ما جاء وما وفوا به وتركوا كثيرا من شرايعه وحرفوا كثيرا منه
العهد وفي قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قيل اراد به اليهود وقيل اليهود والنصارى وقيل كل من اوتي علما بشيء من الكتب لتبيننه للناس
اي محمدا لان في كتابهم انه رسول الله وقيل في الكتاب فيدخل فيه بيان امر النبي ص لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا قيل هم اليهود
الذين فرحوا بكتمان امر النبي واحبوا ان يحمدوا بانهم ائمة وليسوا كذلك وقيل انه لما سأل النبي اليهود قالوا اخبرناك وانا الله احباؤه وما اهل الصلوة والصوم

في تفسير الآيات الدالة على نبوته

دليلوا كذلك ولكنهم اهل الشرك والنفاق قد عرفوا المروي عن الباقر ع والاتوى ان يكون المعنى الا ينم من اخبر بعضهم بما راه منا وتهمة ان يكتبوا انه محمد ولا
مكتوب في قوله في التورية والانجيل معناه محمد في نعته وصفته ونبوته مكتوب في التورية في السفر الخامس اني سأقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل
كلامي في فيه فيقول لهم كلما اوصيه وفيها ايضا مكتوب واما ابن الامة فقد باركت عليه جدا جدا وسيلد اثنى عشر عظيما واؤخره لامة عظيمة وفيها
ايضا اتانا الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وفي الانجيل بشارة بالفارقليط في مواضع منها نعطيكم فارقليط اخر يكون معكم
اخر الدهر كله وفيه ايضا قول المسيح انا اذهب الى ابي وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انه نذيركم بجميع الحق ويخبركم
بالامور المزمعة ويمدحني ويشهد لي وفيه ايضا انا اجابهنا اهل العلم قوله تعالى اصرهم اي ثقلهم وهو التكاليف الشاقة والاغلال التي كانت عليهم — القائم
اي العهود التي كانت في ذمتهم وقيل هي الاغلال التي كانت في ابدانهم من قتل نفوسهم في التوبة وقرض ما يصيبه البول من الجسد وما اشبه ذلك وعزروه
اي عظموه ووقروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن قول سليمان في الروايات انه امير المؤمنين ع وفي قوله تعالى واذ تأذن ربك اي اذن
اعلم ليبعثن عليهم اي على اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب اي من يذيقهم ويوليهم شدة العذاب بالقتل واخذ الجزية منهم والمعني به محمد
عند جميع المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ع وفي قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل الزبور كتب الانبياء والذكر اللوح المحفوظ
وقيل الزبور الكتب المنزلة بعد التورية والذكر التورية وقيل الزبور كتاب داود والذكر التورية ان الارض يرثها عبادي الصالحون اي ارض الجنة
او الارض المعروفة يرثها امة محمد وقال ابو جعفر ع هم اصحاب المهدي في اخر الزمان وفي قوله سبحانه وانه لفي زبر الاولين اي ذكر القرآن وخبره
في كتب الاولين على وجه البشارة به وبمحمد ص اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل اولم يكن علم علماء بني اسرائيل بمجيئه على ما تقدمت البشارة
به دلالة لهم على صحة نبوته وهم عبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم خمسة عبد الله بن سلام وابن يامين وثعلبة واسد واسيد وفي قوله تعالى وما كنت بجانب
الغربي اي في الجانب الغربي من الجبل الذي كلم الله فيه موسى وقيل بجانب الوادي الغربي اذ قضينا الى موسى الامر اي عهدنا اليه بالرسالة وقيل
اذ ادبرنا كلامه معه في وصف نبينا محمد ص ونبوته ولكن رحمة من ربك اي لكن علمناك ذلك وعرفناك اياه نعمة من ربك انعم بها عليك وهو ان بعثك نبيا
واختارك لانباء العلم بذلك معجزة لك لتنذر العرب الذين لم يأتهم رسول قبلك لكي يتفكروا ويعتبروا شي عن حبيب السجستاني قال سألت ابا
جعفر ع عن قول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فكيف يؤمن موسى
بعيسى وينصره ولم يدركه وكيف يؤمن عيسى بمحمد ص وينصره ولم يدركه فقال يا حبيب ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف اخطأت — اخطأت
بها الكتبة وتوهمتها الرجال وهذا وهم فاقرأها واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه هكذا انزلها الله يا حبيب فوالله ما وفت امة من الامم التي كانت قبل موسى بما اخذ الله عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها ولقد
كذبت الامة التي جاءها موسى لما جاءها موسى ولم يؤمنوا به ولا نصروه الا القليل منهم ولقد كذبت امة عيسى بمحمد ص ولم يؤمنوا به ولا نصروه لما
جاءهم الا القليل ولقد جحدت هذه الامة بما اخذ عليها رسول الله من الميثاق لعلي بن ابي طالب يوم اقامه للناس ونصبه لهم ودعاهم الى ولايته وطاعته
في حياته واشهدهم بذلك على انفسهم فاي ميثاق اوكد من قول رسول الله ص في علي بن ابي طالب فوالله ما وفوا به بل جحدوا وكذبوا قس الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية ان عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا في كتابكم قال نعم والله نعرفه بالنعت الذي نعته الله لنا
اذا رايناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان والذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد هذا اشد معرفة مني بابني قال الله الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون يج في كتاب دلائل النبوة جمع ابي القاسم الحسين بن محمد السكوني عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن هناد عن يونس عن
ابي اسحق عن صالح بن ابي صبيح عن عبد الرحمن بن اسعد عن ابي يحيى عن حسان بن ثابت قال اني والله لغلام يفعة ابن سبع وثمان سنين اعقل كلما سمعت اذ
سمعت يهوديا وهو على اكمة يثرب يصرخ يا معشر اليهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي يبعث به الليلة لي ساجلوه عن عمر
عن البرقي عن علي بن الحسين الرقي عن عبد الله بن جبلة عن الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في حديث طويل انه
جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص فسأله اعلمهم عن اشياء فاجابهم فاسلم واخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي ص وقال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران ع ولقد قرأت في التورية فضلك حتى شككت فيه يا محمد ولقد
كنت امحو اسمك منذ اربعين سنة من التورية وكلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت في التورية ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة
التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله ص صدقت هذا جبرئيل
عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن ابي طالب بين يدي فآمن اليهودي وحسن اسلامه ك ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي — ثمالی
عن عمر بن ابان رفعه قال تبع قال في شعره حتى اتاني من قريظة عالم حبر لعمرك في اليهود مسدد قال ازدجر عن قرية محجوبة لنبي مكة من قريش
مهتد فعفوت عنهم عفو غير مثرب وتركتهم لعقاب يوم سرمد وتركتها لله ارجو عفوه يوم الحساب من الجحيم الموقد فلقد تركت له بها

في اخبار العلماء اليهود بنبوته

مكتوبين

في بيان أحوال تبّع

من قومنا نفراً اولي حسب ممن يحمد نفراً يكون النصر في اعقابهم أرجو بذاك ثواب ربّ محمد ما كنت احسب ان بيتاً طاهراً لله في بطحاء مكة يعبد
قالوا بمكة بيت مال داثر وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد فاردت امراً حال ربي دونه والله يدفع عن خراب المسجد فتركت ما أمّلته فيهم وتركتهم
مثلاً لاهل المشهد قال ابو عبد الله كان الخبر انه يخرج من هذا يعني مكة نبي يكون مهاجره يثرب فاخذ قوماً من اليمن فانزلهم مع اليهود لينصروه اذا خرج
وفي ذلك يقول شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مدّ عمري الى عمره لكنت وزيراً له وابن عم وكنت عذاباً على المشركين
اسقيهم كاس حتف وغم كا ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان تبعاً قال للاوس
والخزرج كونوا هيهنا حتى يخرج هذا النبي فاما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه كا احمد بن محمد بن الحسين البزاز عن محمد بن يعقوب الاصم عن
احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن زكريا بن يحيى عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول لا يشتبهن عليكم امر تبع فانه كان مسلماً بيان اختلف في
تبع هل كان مسلماً ام لا وهذه الروايات تدل على اسلامه قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي اشركوا قريش اظهر نعمة واكثر
اموالاً ام قوم تبع في القوة والقدرة ام قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش حتى حيّر الحيرة واتى سمرقند فهدمها ثم بناها وكان اذا كتب كتب بسم الذي
ملك براً وبحراً وضحاً وريحاً عن قتادة وسمي تبعاً لكثرة اتباعه من الناس وقيل لانه تبع من قبله من ملوك اليمن والتبابعة اسم ملوك اليمن فتبع لقب له
كالخاقان لملك الترك وقيصر لملك الروم واسمه سعد ابو كرب وروى سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تسبوا تبعاً فانه كان قد اسلم وقال كعب نعم
الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه قال البيضاوي كان مؤمناً وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وعنه صلى الله عليه وآله ما ادري أكان تبع نبياً او غير نبي
كا ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة
اذ اقبل اليه وفد فسلموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من القوم قالوا وفد من بكر بن وائل قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادي قالوا نعم يا رسول
الله قال فما فعل قالوا مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله رب الموت ورب الحيوة كل نفس ذائقة الموت كاني انظر الى قس بن ساعدة الايادي وهو
بسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يخطب الناس ويقول اجتمعوا ايها الناس فاذا اجتمعتم فانصتوا فاذا انصتم فاستمعوا فاذا سمعتم فعوا فاذا وعيتم
فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا الا انه من عاش مات ومن مات فات ومن فات فليس بآت ان في السماء خبراً وفي الارض عبراً سقف مرفوع ومهاد موضوع
ونجوم تمور وليل يدور وبحار ماء لا تغور يحلف قس ما هذا بلعب وان من وراء هذا لعجباً ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام
فاقاموا ام تركوا فناموا يحلف قس يميناً غير كاذبة ان لله ديناً هو خير من الدين الذي انتم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله قساً يحشر يوم القيمة امة
واحدة ثم قال هل فيكم احد يحسن من شعره شيئاً فقال بعضهم سمعته يقول في الاولين الذاهبين من القرون لنا بصائر لما رايت موارداً للموت
ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضي اليّ ولا من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر
ويلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسأل من يقدم عليه من اياد عن حكمه ويصغي اليها كنز الكراجكي عن اسد بن ابراهيم السلمي
عن محمد بن احمد بن موسى عن عبد الله بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن حسان عن محمد بن الحجاج عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس مثله الى قوله حيث صار
القوم صائر بيان مار الشيء يمور موراً تحرك وجاء وذهب كا الحسين بن عبيد الله عن الحسين بن الحسن بن علي بن اسمعيل عن محمد بن زكريا عن عبد الله
ابن الضحاك عن هشام عن ابيه ان وفداً من اياد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم عن حكم قس بن ساعدة فقالوا قال قس شعراً يا ناعي الموت والاموات في جدث
عليهم من بقايا بزّهم خرق دعهم فان لهم يوماً يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها الازرق
الخلق مطر ونبات وآباء وامهات وذاهب وآت وآيات في اثر آيات وامواتٌ بعد اموات وضوء وظلام وليال وايام وفقير وغني وسعيد وشقي ومحسن ومسيء
اين الارباب الفعلة ليصلحن كل عامل عمله كلا بل هو الله واحد ليس بمولود ولا والد اعاد وابدى واليه المآب غداً اما بعد يا معشر اياد اين ثمود وعاد واين الآباء
والاجداد اين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم كلا ورب الكعبة ليعودن ما بدا ولئن ذهب يوماً ليعودن يوماً وهو قس بن ساعدة بن حذاق
بن زهر بن اياد بن نزار اول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية واول من توكأ على عصا ويقال انه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي باسمه ونسبه ويبشر الناس
بخروجه وكان يستعمل التقية وكان يامر بها في خلال ما يعظ به الناس بيان الزهر يحتمل ان يكون بالمثلثة يقال ثوب اثر بحمل العين زهر عنه ثوبه ويحتمل
ان يكون مصحف ثوبهم وفي بعض النسخ بزّهم وهو الظاهر اقول سيأتي وصيته في ابواب المواعظ وفي باب كونهم افضل من الانبياء في كتاب الامامة
كا ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن علي بن حكم عن عمرو بن بكار العبسي عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن علي بن حاتم البرمكي
عن محمد بن احمد بن لاحق عن محمد بن اسحق البصري عن علي بن حرب عن احمد بن اسحق بن حكيم عن عمرو بن بكير عن احمد بن القاسم عن محمد بن السائب عن ابي صالح
عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة واسمها النعمان بن قيس وذلك بعد مولد النبي بسنتين اتاه وفد العرب واشرافها وشعراؤها
لتهنئته وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه فاتاه وفد من قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان
واسد بن خويلد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاستاذنوا فاذا هو في راس قصر يقال له غمدان وهو

حسن

اخبار سيف بن ذي يزن بنبوته ص

الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا فدخل عليه الآذن فاخبره بمكانهم فاذن لهم
فلما دخلوا عليه دنا عبد المطلب منه فاستاذنه في الكلام فقال له ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك قال فقال عبد المطلب ان الله احلك
ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب
معدن فانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي تخصب به وانت ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي
يلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمل من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته
اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة قال وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم
قال ابن اختنا قال نعم قال ادن فادناه ثم اقبل على القوم وعليه فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع
الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل واهل النهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم قال ثم انهضوا الى دار الضيافة
والوفود فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادنى مجلسه واخلاه ثم قال يا عبد المطلب اني
مفوض اليك من سر علمي امرا لو كان غيرك لم ابح له به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ
امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة
للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد
بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال له عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما آب بمثله وافد ولولا
هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من سراره ما ازداد به سرورا فقال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد فيه اسمه محمد يموت ابوه
وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه سرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستفتح
بهم كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويزجر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله
فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال ابن
ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك
وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرته لك فقال كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام
سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وكلما ذكرت من علامة فقال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ بابنك
واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم
النفاسة من ان تكون لكم الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا علمي بان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي
حتى صرت بيثرب دار ملكه نصرة له لكني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه وبها استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني
اخاف عليه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره في هذا الوقت ولاوطات اسنان العرب عقبه ولكني صارف اليك عن
غير تقصير مني بمن معك ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشرة اماء وحلتين من البرود ومائة من الابل وعشرة ارطال فضة وكرش مملوة عنبرا
وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فاتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول قال فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا
يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل متى ذلك قال ستعلمن نبا ما
اقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية بن عبد شمس يذكر مسيرهم الى ابن ذي يزن جلبنا النصح تحقبه المطايا على اكوار اجمال ونوق مغلغلة
مرافقها ثقالا الى صنعاء من فج عميق تؤم بنا ابن ذي يزن وتهدي ذوات بطونها ام الطريق وتزجي من مخايله بروقا مواصلة الوميض الى بروق
فلما وافقت صنعاء صارت بدار الملك والحسب العريق الى ملك يدر لنا العطايا بحسن بشاشة الوجه الطليق **عم** عن ابي صالح عن ابن عباس مثله
ثم قال ره روى هذا الحديث الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتاب دلائل النبوة من طريقين **كنز الكراجكي** عن الحسين بن عبيد الله
الواسطي عن التلعكبري عن محمد بن همام واحمد بن هوذة عن الحسين بن محمد بن جمهور عن ابيه عن علي بن حرب مثله **ايضاح** قوله مرتفقا قال
الجزري المرتفق المتكي على المرفقة وهي كالوسادة ومنه حديث ابن ذي يزن اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا وقال الفيروزآبادي وضع محلال
يحل كثيرا انتهى والاروم بالفتح اصل الشجرة قوله عزت في اكثر النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالمثناة من العذاة الارض الطيبة البعيدة من
الماء والسباخ والجرثومة بالضم الاصل وبسق النخل طال قوله ابيت اللعن قال الجزري كان هذا من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم معناه
ابيت ان تفعل فعلا تلعن بسببه وتذم والسدنة جمع السادن وهو الخادم واشخصنا اي اخرجنا وابهجنا اي افرحنا وفدحنا اي ثقل
علينا والمرزئة المصيبة والربحل بكسر الراء وفتح الباء الواسع العطاء والجزل العظيم قوله وانتم اهل الليل والنهار اي يصحبكم ونانسكم في

في خبر بحيرا الراهب

الليل والنهار والحبا الغطاء والطنز لا تخال قوله انتبه لهم اي كونوا متفاجأة قوله اخبرنا في بعض النسخ اختبينا اي اخفيناه وفي بعضها باتكتم
احجمناه بالحاء المهملة ثم الالف ثم الجيم ثم النون المشددة قال الجزري الاحجان جمع الشيء وضمه اليك ومنه حديث ابن ذي يزن واحتجناه دون غيرنا الثلاثة
بالهمزة وقد يخفف الخال في الجسد والمراد بها هنا خاتم النبوة والزعامة الشرف والرياسة قوله ولداه سرا في بعض الروايات وقد ولدناه مرارا والله
كانت عيره واحدة من جدانه من قبلنا من اليمن قوله عن عرض بالضم اي من اعرض لهم من اي جانب كان يعني ان لم يوافقهم في دينهم قال الجزري فلان
ويضربون الناس عن عرض لا يبالون من يضربون وقال الكعب الشرف والمجد قال الجزري لا يزال كعبك عاليا اي لا تزال شريفا مرتفعا على من يعاديك
قوله والعلامات على المبنية في بعض الروايات على النصبة اي حجارة كانوا يذبحون عليها للاصنام ويحتمل ان يكون المراد انصاب الحرم وقال
الجزري البحبحة التمكن في المقام والحلول وتبحبح اذا تمكن وتوسط فيها ومنه حديث ابن ذي يزن في بحبوحة ضنك والمراد بالنفاسة الحسد وفي الاخبار
بمعنى البخل والاستبداد بالشيء والرجحة وبنو الغوائل جمع الغائلة وهي الشر والحبائل المصائد والاجتياح الاهلاك والاستيصال قال الجزري في
حديث ابن ذي يزن لاوطئن اسنان العرب بعقبه يريد ذوي اسنانهم وهم الاكابر والاشراف انتهى اي لوضعه على اشرافهم وجعلهم موضع قدمه وقال
الجزري ومنه يكون رسول الله في الضح والريح قال الهروي اراد كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلان بالضح والريح اي بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه
الريح يعنون المال الكثير وقال الاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة باداته ومنه في حديث ابن ذي يزن مغلغلة مغالقها تغالي الى الحصن من
عمق المغلغلة بفتح الغينين الرسالة المحمولة من بلد الى بلد وبكسر الثانية المسرعة من الغلغلة سرعة السير قوله تعالى اي تتصاعد وتذهب قوله
هنالك في اكثر الروايات وتعزهى اي تقطع وام الطريق معظمه والازجاء السوق والدفع والمخايل جمع مخيلة وهي السحابة التي تحسبها ماطرة والوميض
لمعان البرق ك القطان وابن موسى ومحمد بن احمد الشيباني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الهيثم عن
محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس عن ابيه عباس بن عبد المطلب عن ابي طالب قال خرجت الى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله ص وكان في
اشد ما يكون من الحر فلما اجمعت على المسير قال لي رجال قومي ما تريد ان تفعل بمحمد وعلى من تخلفه فقلت لا اريد ان اخلفه على احد يكون معي قيل
صغير في حر مثل هذا تخرجه معك فقلت والله لا يفارقني حيث توجهت ابدا واني لاوطي له الرحل فذهبت فحشوت له حشية كساء وكنا ركبانا كثيرا فكان
والله البعير الذي عليه محمد امامي لا يفارقني وكان يسبق الركب كلهم وكان اذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه فتقف على رأسه
ولا تفارقه وكانت ربما امطرت علينا السحابة بانواع الفواكه وهي تسير معنا وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة الا بدينارين وكنا حيث ما
نزلنا تمتلي الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض وكنا في كل خصب وطيب من الخير وكان معنا قوم قد وقفت جمالهم فمشى اليها رسول الله ص ومسح يده عليها فسارت فلما
قربنا من بصرى اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى اذا قربت منا وقفت واذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله
ساعة واحدة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب وما فيه من التجار فلما نظر الى النبي ص عرفه فسمعته يقول ان كان احد فانت انت قال فنزلنا تحت
شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل وكان الركب ينزلون تحتها فلما نزلها رسول الله ص اهتزت الشجرة والقت اغصانها على رسول الله
وحملت من ثلاثة انواع من الفاكهة فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما رأى بحيرا الراهب ذهب فاتخذ طعاما لرسول الله ص
بقدر ما يكفيه ثم جاء وقال من يتولى امر هذا الغلام فقلت انا فقال اي شيء تكون منه فقلت انا عمه فقال يا هذا ان له اعماما فاي الاعمام انت فقلت
انا اخو ابيه من ام واحدة فقال اشهد انه هو والا فلست بحيرا ثم قال يا هذا اتأذن لي ان اقرب هذا الطعام منه لياكله فقلت له قربه اليه والتفت الى
النبي ص فقلت له يا بني رجل احب ان يكرمك فكل فقال هو لي دون اصحابي فقال بحيرا نعم هو لك خاصة فقال النبي ص فاني لا آكل دون هؤلاء فقال
بحيرا انه لم يكن عندي اكثر من هذا فقال افتأذن يا بحيرا ان ياكلوا معي فقال نعم فقال بسم الله فاكل واكلنا معه فوالله لقد كنا مائة وسبعين رجلا
واكل كل واحد منا حتى شبع وتجشأ وبحيرا قائم على رأس رسول الله ص يذب عنه ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة يقبل رأسه ويافوخه
ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفقهون فقال رجل من الركب ان لك لشأنا وقد كنا نمر بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البر فقال بحيرا والله
ان لي لشأنا وشأنا واني لارى ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون وان تحت هذه الشجرة لغلاما لو كنتم تعلمون منه ما اعلم لحملتموه على اعناقكم حتى تردوه
الى وطنه والله ما اكرمتكم الا له ولقد رأيته وقد اقبل وبين يديه نور امامه ما بين السماء والارض ولقد رأيت رجالا في ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد
يروحونه واخرين ينثرون عليه انواع الفواكه ثم هذه السحابة لا تفارقه ثم صومعتي مشت اليه كما تمشي الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة
قليلة الاغصان وقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثلاثة انواع من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء ثم هذه الحياض التي غارت
وذهب ماؤها ايام تمرج بني اسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها
ثم قال متى ما رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا انه لاجل نبي يخرج في ارض تهامة مهاجره الى المدينة اسمه في قومه الامين وفي السماء احمد وهو من عترة
اسماعيل بن ابراهيم لصلبه فوالله انه لهو ثم قال بحيرا يا غلام اسألك عن ثلاث خصال بحق اللات والعزى الا ما اخبرتنيها فغضب رسول الله ص عند

في خبر بحيراء الراهب

اللات و العزى قال لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا كبغضهما انهما صنمان من حجارة لقومي فقال بحيرا هذه واحدة ثم قال فبالله الا ما اخبرتني فقال سل
عما بدا لك فانك قد سألتني بالهي و الهك الذي ليس كمثله شيء فقال اسألك عن نومك و يقظتك فاخبره عن نومه و يقظته و اموره و جميع شأنه فوافق ذلك
من صفته التي عنده
ما عند بحيرا فاكب عليه بحيرا يقبل رجليه و يقول يا بني ما اطيبك و اطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعا يا من بهاء نور الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كاني
بك قد قدت الاجناد و الخيل الجياد و تبعك العرب و العجم طوعا و كرها و كاني باللات و العزى و قد كسرتهما و قد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك تضع
مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش و العرب تصرعه معك مفاتيح الجنان و النيران معك الذبح الاكبر و هلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل
بالزند
الملوك كلها في دينك صاغرة قميئة فلم يزل يقبل يديه مرة و رجليه مرة و يقول لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند
انت سيد ولد آدم و سيد المرسلين و امام المتقين و خاتم النبيين و الله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيامة فرحا بك و الله
دعوة
لقد بكت البيع و الاصنام و الشياطين فهي باكية الى يوم القيامة انت دعوة ابراهيم و بشارة عيسى انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت الى ابي طالب
فقال ما يكون هذا الغلام منك فاني اراك لا تفارقه فقال ابو طالب هو ابني فقال ما هو ابنك و ما ينبغي لهذا الغلام ان يكون والده الذي ولده
حيا و لا امه فقال انه ابن اخي و قد مات ابوه و امه حاملة به و ماتت امه و هو ابن ست سنين فقال صدقت هكذا هو و لكني ارى لك ان ترده الى
بلده عن هذا الوجه فانه ما بقي على ظهر الارض يهودي و لا نصراني و لا صاحب كتاب الا و قد علم بولادة هذا الغلام و لئن رأوه و عرفوا منه ما قد عرفت
انا منه ليبغينه شرا و اكثر ذلك من اليهود فقال ابو طالب لم ذلك قال لانه كائن لابن اخيك الرسالة و النبوة و يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى و
عيسى فقال ابو طالب كلا ان شاء الله لم يكن الله ليضيعه ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام رأيت و الله قصور الشامات كلها قد اهتزت و علا منها
توسطناه
نور اعظم من نور الشمس فلما توسطنا الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس ينظرون الى وجه رسول الله ص و ذهب الخبر الى جميع
الشامات حتى ما بقي فيها حبر و لا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطور فجلس مقابله ينظر اليه و لا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلاثة ايام متوالية
فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كانه يلتمس منه شيئا فقلت يا راهب كانك تريد منه شيئا قال اجل اني اريد منه شيئا ما اسمه
قلت محمد بن عبد الله فتغير و الله لونه ثم قال فترى ان تأمره ان يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما رأى الخاتم انكب عليه يقبله و يبكي
ثم قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولد فيه فانك لو تدري كم عدو له في ارضنا لم تكن بالذي تقدمه معك فلم يزل يتعاهده في
كل يوم و يحمل اليه الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال لي ترى ان تلبس هذا القميص لتذكرني به فلم يقبله و رأيته كارها لذلك
فاخذت انا القميص مخافة ان يغتم و قلت انا البسه و عجلت به حتى رددته الى مكة فوالله ما بقي بمكة يومئذ امرأة و لا كهل و لا شاب و لا صغير و لا كبير الا
استقبله شوقا اليه ما خلا ابو جهل لعنه الله فانه كان فاتكا ماجنا قد ثمل من السكر بيان قوله خشيته بكاء الركب المثلا و في بعض النسخ كما
و لم اعرف له معنى و في بعض نسخنا و كانا اكثرا و هو اصوب قوله تصاغر لمانا لعل المراد به في غير هذه المرة او اولا و المرج بالتحريك الفساد و القلق
و الاضطراب قوله قمئة اي ذليلة و الزند الذي يقدح به النار و الفاتك الذي يرتكب ما دعت اليه النفس و الجري الشجاع و الماجن الذي لا يبالي قولا و
فعلا و الثمل السكر يقال ثمل كفرح و المراد هنا شدته او السكر بالتحريك و هو الخمر و نبيذ يتخذ من التمر كا بالاسناد المتقدم عن عبد الله بن محمد عن
ابيه و عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان ابا طالب قال لما فارقه بحيرا بكى بكاء شديدا و اخذ يقول
يا ابن آمنة كاني بك و قد رمتك العرب بوترها و قد قطعك الاقارب و لو علموا لكنت عندهم بمنزلة الاولاد ثم التفت الي و قال اما انت يا عم فارع فيه قرابتك
الموصولة و احفظ فيه وصية ابيك فان قريشا ستهجرك فيه فلا تبال فاني اعلم انك لا تؤمن به و لكن سيؤمن به ولد تلده و سينصره نصرا عزيزا
الانزع
اسمه في السماوات البطل الهاصر و الشجاع الانزع منه الفرخان المستشهدان و هو سيد العرب و رئيسها و ذو قرنيها و هو في الكتب اعرف من اصحاب
عيسى ع فقال ابو طالب قد رأيت و الله كل الذي وصفه بحيرا و اكثر عم اورده محمد بن اسحاق بن يسار و ساق مثله الى ان قال و في ذلك يقول ابو طالب
في قصيدته الدالية اوردها محمد بن اسحاق بن يسار ان ابن آمنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الاولاد لما تعلق بالزمام رحمته و العيس قد قلصن بالازواد
فارفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان مفرد الافراد راعيت فيه قرابة موصولة و حفظت فيه وصية الاجداد و امرته بالسير بين عمومة بيض الوجوه
مصالت انجاد ساروا لابعد طية معلومة و لقد تباعد طية المرتاد حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد حبرا
فاخبرهم حديثا صادقا عنه و رد معاشر الحساد قوما يهودا قد راوا ما قد راى ظل الغمام و عز ذي الاكباد ساروا لقتل محمد فنهاهم عنه
و اجهد احسن الاجهاد بيان البطل الشجاع و الهاصر الذي يفترس و يكسر و الانزع المراد به الاصلع و اما قوله اعلم انك لا تؤمن به المراد به الايمان الظاهر
و العيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة قوله قد قلصن اي اجتمعن و انضممن و الازواد جمع الزاد و هو الطعام المتخذ للسفر و الجمان هو
اللؤلؤ الصغار و حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ و المصالت جمع المصلت بالكسر و هو الماضي في الامور و الانجاد جمع نجد بالفتح و هو
الشجاع و قال الجوهري الطية تكون منزلا و تكون منتأى تقول منه مضى لطيته اي لنيته التي انتواها و بعدت عنا طيته و هو المنزل الذي انتواه .

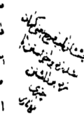
في خبر بحيرا الراهب وغيره

كا: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان رفعه قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أبو طالب أن يخرج إلى الشام في عير قريش فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وتشبث بالزمام وقال يا عم على من تخلفني لا على أم ولا على أب وقد كانت أمه توفيت فرق له أبو طالب ورحمه وأخرجه معه فكانوا إذا ساروا تسير على رأسه الغمامة تظله من الشمس فمروا في طريقهم برجل يقال له بحيرا فلما رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته واتخذ لقريش طعاما وبعث إليهم يسألهم أن يأتوه فأتوه وخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحل فنظر بحيرا إلى الغمامة قائمة فقال لهم هل بقي منكم أحد لم يأتني فقالوا ما بقي منا إلا غلام حدث خلفناه في الرحل فقال لا ينبغي أن يتخلف عن طعامي أحد منكم فبعثوا إليه فلما أقبل أقبلت الغمامة فلما نظر إليه بحيرا قال من هذا الغلام قالوا ابن هذا وأشاروا إلى أبي طالب فقال له بحيرا هذا ابنك فقال أبو طالب هذا ابن أخي قال ما فعل أبوه قال توفي وهو حمل فقال بحيرا لأبي طالب رد هذا الغلام إلى بلاده فإنه إن علمت به اليهود ما أعلم منه قتلوه فإن لهذا شأنا من الشأن هذا نبي هذه الأمة هذا نبي السيف. ك: القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي وحدثني الهيثم بن عمرو المزني عن عمه عن يعلى النسابة قال خرج خالد بن أسيد بن أبي العاص وطليق بن أبي سفيان بن أمية تجارا إلى الشام سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فيها فكانا معه وكانا يحكيان أنهما رأيا في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا سوق بصرى إذا نحن بقوم من الرهبان قد جاؤوا متغيري الألوان كأن على وجوههم الزعفران نرى منهم الرعد فقالوا نحب أن تأتوا كبيرنا فإنه ههنا قريب في الكنيسة العظمى فقلنا ما لنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم وظنوا أن واحدا منا محمد فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فإذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته وقد نشر كتابا في يده فأخذ ينظر إلينا مرة وفي الكتاب مرة فقال لأصحابه ما صنعتم شيئا لم تأتوني بالذي أريد وهو الآن ههنا ثم قال لنا من أنتم فقلنا رهط فقال من أي قريش فقلنا من بني عبد شمس فقال لنا معكم غيركم فقلنا نعم شاب من بني هاشم نسميه يتيم عبد المطلب فوالله لقد نخر نخرة كاد أن يغشى عليه ثم وثب فقال أوه أوه هلكت النصرانية والمسيح ثم قام واتكأ على صليب من صلبانه وهو متفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة فقال لنا فيخف عليكم أن ترونيه فقلنا له نعم فجاء معنا فإذا نحن بمحمد قائم في سوق بصرى والله لكأنا لم نر وجهه إلا يومئذ كأن هلالا يتلألأ من وجهه قد ربح الكثير واشترى الكثير فأردنا أن نقول للقس هو هذا فإذا هو قد سبقنا فقال هو قد عرفته والمسيح فدنا منه وقبل رأسه وقال أنت المقدس ثم أخذ يسأله عن أشياء من علامات فأخذ النبي صلى الله عليه وآله يخبره فسمعناه يقول لئن أدركت زمانك لأعطين السيف حقه ثم قال لنا أتعلمون ما معه معه الحياة والموت من تعلق به حيي طويلا ومن زاغ عنه مات موتا لا يحيى بعده أبدا هو الذي معه الربح الأعظم ثم قبل وجهه ورجع راجعا. بيان: قوله للقس القس لعبده لعلهم أرادوا أن يغلطوه ويكذبوه فأرادوا أن يشيروا إلى عبد أنه هو ويعرف صدقه قبل ذلك وفي بعض النسخ للقس وهو الظاهر. ك: القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد بن عن أبيه وقيس بن سعد الديلي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن بحير العقيصي عن بكر بن عبد الله الأشجعي عن آبائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجارا إلى الشام فلقيهما أبو المويهب الراهب فقال لهما من أنتما قالا نحن تجار من أهل الحرم من قريش فقال لهما من أي قريش فأخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قالا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال أبو المويهب إياه والله أردت فقالا والله ما في قريش أخمل منه ذكرا إنما يسمونه يتيم قريش وهو أجير لامرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه فأخذ يحرك رأسه ويقول هو هو فقال لهما تدلاني عليه فقالا تركناه في سوق بصرى فبينما هم في الكلام إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم أخذ يقبل بين عينيه وأخرج شيئا من كمه لا ندري ما هو ورسول الله صلى الله عليه وآله يأبى أن يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان مني هذا والله نبي آخر الزمان والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإذا رأيتم ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا فقال إما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته هو أول من يؤمن به نعرفه وإنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة وإنه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه اسمه في الملأ الأعلى علي وهو أعلى الخلائق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكرا وتسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح لا يتوجه إلى وجه إلا أفلح وظفر والله هو أعرف بين أصحابه في السماء من الشمس الطالعة. ك: أحمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن يعقوب بن يوسف عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني قال كان زيد بن عمرو بن نفيل أجمع على الخروج من مكة يضرب في الأرض ويطلب الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام وكانت امرأته صفية بنت الحضرمي كلما أبصرته قد نهض إلى الخروج وأراده آذنت به الخطاب بن نفيل فخرج يريد الشام يلتمس ويطلب في أهل الكتاب دين إبراهيم ويسأل عنه فلم يزل في ذلك فيما يزعمون حتى أتى الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل حتى أتى الشام فجال فيها حتى أتى راهبا من أهل البلقاء فتبعه كان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم فقال له الراهب إنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين إبراهيم الحنيفية فعليك ببلادك فإنه مبعوث الآن هذا زمانه ولقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منهما فخرج مسرعا حين قال له الراهب ما قال يريد مكة حتى إذا كان بأرض لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل وكان قد اتبع مثل أثره ولم يفعل مثل ذلك ما فعل فبكاه ورثاه: رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنورا من النار حاميا بدينك ربا ليس رب كمثله وتركك أوثان

الخمل هو الخامل الساقط الذي لا نباهة له

في اخبار الانبياء والاوصيا بنبوته

اللؤلؤ كاملا وقد قدرك الانسان رخم ربقه ولو كان بحث الارض ستين ذراعا في عن محمد بن اسحق مثله بيان قوله شام اليهودية بتشديد
الميم قال الجزري فقال لشاميت فلانا اذا قاربته وتعرفت ما عنده من الاخبار والكشف وهي مفاعلة من الشم كانك تشم ما عنده ويشم ما عندك
لتعملا بمقتضى ذلك انتهى واللحم بالتحريك ذاد بالحجاز وسكون الحاء بلا الام حي باليمن ك هذا الاسناد عن محمد بن اسحق بن يسار المدني عن محمد بن جعفر
ابن الاشير ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان عمر بن الخطاب سمعت بيديه قال يا رسول الله تستغفر لزيد قال نعم فاستغفر فانه يبعث
امة واحدة ك بالاسناد المتقدم عن يونس بن بكير عن المسعودي عن نفيل بن هشام عن ابيه ان جده سعيد بن زيد سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابيه زيد بن عمرو
فقال يا رسول الله ان زيد بن عمرو كان كما رايت وكما بلغك فلو ادركك لامن بك فاستغفر له قال نعم فاستغفر له وقال انه يجي يوم القيمة امة واحدة
وكان فيما ذكروا انه يطلب الدين فمات وهو في طلبه ك لي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بكعب بن اسد ليضرب عنقه فاخرج وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا كعب اما
نفعك وصية ابن حواش الحبر المقبل من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث هذا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه
دار هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العاري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا
يبالي بمن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني اني جشعت عند القتل لامنت بك و
صدقتك ولكني على دين اليهودية عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قدموه واضربوا عنقه فقدم وضربت عنقه ص بالاسناد الى
الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن عيسى بن العباس عن محمد بن عبد الكريم الفليلي عن عبد المؤمن بن محمد يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى
عيسى انه جد في امري ولا تترك اني خلقتك من غير فحل اية للعالمين اخبرهم امنوا بي وبرسولي النبي الامي نسله من مباركة وهي مع امك في الجنة
طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة تحتها عين من شرب منها شربة لم يظما بعدها ابدا قال
عيسى يا رب اسقني منها شربة لك لا يا عيسى ان تلك العين محرمة على الانبياء حتى يشربها ذلك النبي وتلك الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امة ذلك
النبي يج فصل ونذكر هيهنا شيئا مما في الكتب المتقدمة من ذكر نبينا وكيف بشر الانبياء قبله بالفاظهم منها الفاظ التورية في هذا الباب في السفر
الاول منها ان الملك نزل على ابرهيم فقال له انه يولد لك في هذا العام غلام اسمه اسحق فقال ابرهيم ليت اسمعيل يعيش بين يديك يجدك فقال
الله لابرهيم لك ذلك قد استجبت في اسمعيل واني اباركه وانميه واعظمه بما استجبت فيه وتفسير هذا الحرف محمد ويلد اثنى عشر عظيما واصيره لامة كثيرة وفي
في التورية ان الملك نزل على هاجر ام اسمعيل وقد كانت خرجت مغاضبة لسارة وهي تبكي فقال لها ارجعي واخدمي مولاتك واعلمي انك تلدين غلاما اسمه
اسمعيل وهو يكون معظما في الامم ويده على كل يد ولم يكن ذلك لاسمعيل ولا لاحد من ولده غير نبينا وقال في التورية ان ابرهيم لما اخرج اسمعيل انه هاجر
اصابهما عطش فنزل عليهما ملك فقال لها لا تهلكا وانه بالغلام وشد يديك به فاني ادبره اجعله لامر عظيم فان قيل هذا تبشير بملك ليس فيه ذكر نبوة قلنا
الملك ملكان ملك كفر وملك هدى ولا يجوز ان يبشر الله ابرهيم وهاجر بظهور الكفر في ولدهما ويصفه بالعظم وقال في التورية اقبل من سيناء وتجلى
من ساعير وظهر من جبل فاران فسيناء جبل كلم الله عليه موسى وساعير هو الجبل الذي بالشام كان فيه عيسى وجبل فاران مكة وفي التورية ان اسمعيل سكن برية
فاران وانشا فيها وتعلم الرمي وذكر انه مع طور سيناء وساعير ليجمعها بانبياء ووحي الله بنبيهم ودينه واحكامه فلقد ظهر دين الله من مكة وهي فاران
ثم ان الله تعالى هذه المواعيد لابرهيم بمحمد فظهر دين الله في مكة بالحج اليها واستعلن ذكره بصراخ اصحابه بالتلبية على رؤس الجبال وبطون الاودية ولم
يكن موجودا الا بمحمد وغيره من ولد اسمعيل عباد اصنام فلم يظهر فيهم تبجيله ويدل على تاويلنا ما قال في كتاب حيقوق وسيجي من اليمن ويقدس
من جبل فاران يمتلي السماء ويملا الارض نورا ويسيل الموت بين يديه وينقر الطير بموضع قدميه وقال في كتاب حزقيل النبي لبني اسرائيل اني مؤيد بني
محمد بالملكة وقيدار جد العرب بن اسمعيل لصلبه واجعل الدين تحت اقدامهم فيرثونكم بينهم وليشمون نفسكم بالحمية والعصبية لا ترفعون
ابصاركم ولا تنظرون اليهم وجميع ضائي يصنعون بكم وان محمدا اخرج اليهم بالطاعة من بني قيدا فيقتل مقاتليهم وامدهم الله بالملائكة في بلدة
المختلد وحنين وقال في التورية في السفر الخامس اني اقيم لبني اسرائيل من اخوتهم مثلك واجعل كلامي على فمه واخوة بني اسرائيل ولد اسمعيل ولم يكن
في بني اسمعيل نبي مثل موسى لانه كتاب ككتاب موسى غير نبينا ومن قول حيقوق النبي في قول ذاينا الجاء الله من اليمن والمقدس من جبال
فاران فامتلات الارض من تحميد احمد وتقديسه وملك الارض ورقاب الامم وقال ايضا تضيء لنوره الارض وتحمل خيله في البر والبحر وقال ايضا سنبزع في
قسيك اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء وهذا ايضاح باسمه وصفاته وفي كتاب شعيا النبي عبدي خيرتي من خلقي رضى نفسي افيض عليه روحي
او قال انزل عليه روحي فيظهر في الامم عدلي لا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ولا يميل الى اللهو ركن المتواضعين وهو نور الله
الذي لا يطفى حتى يثبت في الارض حجتي وينقطع به العذر وقال في الفصل الخامس ان سلطانه على كتفه يعني علامة النبوة وكان على كتفه خاتم النبوة
واعلامه في الزبور تلك داود في الزبور سبحوا الرب تسبيحا جديدا لينفرح اسرائيل بخالقه وبيوت صهيون من اجل ان الله اصطفى له امة واعطاه





واتمه

قبله

ويبين

بعد بنونكم ترضوا

فصل

ويحمل

عن

السعى

باب البشائر بمولده ونبوته من الانبياء والاوصياء

النصر وسيد الصالحين منهم بالكرامة يسجدون على مصاحفهم بايديهم سيوف ذات شفرتين ينتقم الله تعالى من الامم الذين لا يعبدونه ترونه فمن واخر
من الزبور تقلدها ايها الجبار السيف فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك سهامك مسنونة والامم يخرون تحتك وتحمر مودك ان الله اظهر
من صهيون اكليلا محمودا ضرب الاكليل مثلا للولاية والامامة ومحمود هو محمد ذكر ايضا في صفته يجوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع
الارض وانه تخر اهل الجزائر بين يديه بالركب تلحس ملوك العرب وتسجد له ويدين له الامم بالطاعة ينقذ الضعيف ويحيي المساكين وفي مزمور اخر
اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر هذا اخبار عن محمد يخبر الناس ان المسيح بشر وفي كتاب شعيا النبي قيل لي قم نظارا فانظر ما ترى
فخبر به قلت اري راكبين مقبلين احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه سقطت بابل واصنامها فكل اهل الكتاب يؤمن
بهذا الكتب وتقرأ النصارى في الانجيل واوله في الانجيل قال المسيح للحواريين انا اذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم
من قبل نفسه انما هو كما يقال له وهو يشهد علي وانتم تشهدون لانكم معي من قبل الناس وكل شيء اعده الله لكم يخبركم به وفي حكاية يوحنا عن المسيح
قال الفارقليط لا يجيئكم ما لم اذهب فاذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه يكلمهم مما يسمع ويسوسكم بالحق ويخبركم
بالحوادث والغيوب وقال في حكاية اخرى الفارقليط روح الحق الذي يرسله ابي هو يعلمكم كل شيء وقال اني سائل ربي ان يبعث اليكم
فارقليط اخر يكون معكم الى الابد هو يعلمكم كل شيء وقال في حكاية اخرى ابن البشر ذاهب والفارقليط بعده يجيء لكم بالاسرار ويفسر لكم كل
شيء وهو يشهد لي كما شهدت له فاني اجيئكم بالامثال وهو يجيئكم بالتاويل وقد اعلاه في الانجيل انه لما حبس يحيى بن زكريا للقتل بعث تلامذته الى
المسيح وقال لهم قولوا انت هو الاتي او نتوقع غيرك فاجاب المسيح وقال الحق اليقين اقول لكم انه لم تقم النساء على افضل من يحيى بن زكريا وان التوراة
وكتب الانبياء تتلو بعضها بعضا بالنبوة والوحي حتى جاء يحيى فاما الان فان شئتم فاقبلوا ان الايليا متوقع اتيه فمن كانت له اذنان سامعتان فليستمع
انه كان فيه ان احمد متوقع فغيروا الاسم وجعلوا ايليا لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه والايليا هو علي بن ابي طالب ع وقيل انما ذكر ايليا لان عليا قدام محمد
في كل حرب وفي كل حال حتى يوم القيامة فانه صاحب رايته وكان اسم محمد بالسريانية مشفحا ومشفح محمد بالعربية وانهم يقولون شفح لالاها اذا ارادوا
ان يقولوا الحمد لله واذا كان الشفح الحمد فمشفح محمد وفي كتاب شعيا في ذكر جبل سمتلي البادية مصفر لهم من اقاصي الارض فاذا هم سراع ياتون يبثون
تسبيحه في البر والبحر ياتون من المشرق كالضباب كثرة وقال شعيا قال الرب ها انا مؤسس بصهيون من بيت الله حجرا في ذروة عكرمة فمن كان مؤمنا فلا
يستعجلنا وقال دانيال في الرؤيا التي اخبر بخت نصر ملك بابل وعبرها ايها الملك رايت رؤيا هائلة رايت صنما بارع الجمال قائما بين يديك راسه
من الذهب وساعده من الفضة وبطنه وفخذه من نحاس وساقاه من حديد وبعض رجليه من خزف ورايت حجرا اصاب رجلي ذلك الصنم فدقهما دقا شديدا
فتفتت ذلك الصنم كله حديده ونحاسه وفضته وذهبه وصار رفاتا تذريه الريح فلم يوجد له اثر وصار ذلك الحجر الذي دق الصنم جبلا
عاليا امتلات منه الارض هذه رؤياك ايها الملك فقال نعم ثم عبرها له فقال انت الراس الذي رايت من الذهب ومملكتك تقوم بعدك مملكة اخرى دونك و
المملكة الثالثة التي تشبه النحاس تتسلط على الارض كلها والمملكة الرابعة قوتها قوة الحديد كما ان الحديد يدق كل شيء واما الرجلان التي كان بعضها
من حديد وبعضها من خزف وقال بعض تلك المملكة يكون عزا وبعضها ذلا ويكون كلمة اهل المملكة متشتتة ويقيم اله السماء في تلك الايام ملكا
عظيما دائما ابدا لا يتغير ولا يتبدل ولا يزول ولا يدع لغيره من الامم سلطانا ويقوم دهر الداهرين فاول الرؤيا تعني بعث محمد وتمزقت الجنود لنبوته وتقضي
مملكة فارس لا حد قبله وكان ملكها اعز ملوك الارض واشدها شوكة وكان اول ما ابتدا انتقاضها قتل شيرويه بن ابرويز اباه ثم ظهر الطاعون في مملكته
وهلك فيه ثم هلك ابنه اردشير ثم ملك رجل ليس من اهل بيت الملك فقتله بوران بنت كسرى ثم ملك بعده رجل يقال له كسرى بن قباد ولد بارض
الترك ثم ملكت بوران بنت كسرى وبلغ رسول الله ص ملكها فقال لن يفلح قوم اسندوا امرهم الى امراة ثم ملكت بنت اخرى لكسرى فسمت فماتت ثم ملك
رجل ثم قتل فلما راى اهل فارس ما هم فيه من الانتشار اتوا ابن كسرى يقال له يزدجرد فملكوه عليهم فاقام بالمدائن على الانتشار ثماني سنين ويقاتله
الصحابة باموالهم وخلفاؤا بالمدائن رستم في لقتال المسلمين ونزل بالقادسية وقتل بها فبلغ ذلك يزدجرد فهرب الى سجستان وقتل هناك وقال في
التوراة احمد عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام
وامته الحامدون يحمدون الله على كل نجد ويسبحونه في كل منزل ويقومون على اطرافهم وهم على رعاة الشمس يودنهم في جو السماء صفهم في الصلوة
وصفهم في القتال سواء رهبان بالليل اسد بالنهار لهم دوي كدوي النحل يصلون الصلوة حيثما ادركتهم الصلوة ربما واوحى الله الى ادم انا الله ذو بكة
اهلها جيرتي وزوارها وفدي واضيافي اعمره باهل السماء واهل الارض ياتونه افواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير والتلبية فمن اعتمره لا يريد غيره فقد
زارني وهو وفدي ونزل بي حق لي ان اتحفه بكرامتي اجعل ذلك البيت ذكره وشرفه ومجده وسناه لنبي من ولدك يقال له ابراهيم ابني له قواعده واجري
على يديه عمارته وانبط له سقايته واريه حله وحرمه واعلمه مشاعره ثم يعمره الامم والقرون حتى ينتهي الى نبي من ولده يقال له محمد هو خاتم النبيين فاجعله
فمن سكانه وولاته اهل الله انه يصان الله حفظه حتى لم يهم بهم عهد وقبله صبيا نبي من الله لا اسمه ومنع منه كما فعل بيحيى بن زكريا لم يجعل له من قبل سميا وكما فعل

باب البشائر بمولده ونبوته من الأنبياء وغيرهم

بابراهيم واسحق ويعقوب وصالح وانبياء كثيرة منع من تسميتهم قبل مبعثهم لئلا يعرفوا بأن لا جاءوا ويكونوا للحساد اعلاما وعن سنان بن جشم قال خرجت رابع
اربعة فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير وعنده شجرات وقربه قائم لديراني فاشرف علينا فقال من انتم قلنا قوم من مضر قال اي المضر قلنا من خندف قال اما
انه سيبعث فيكم وشيكا نبي اسمه محمد فلما صرنا الى اهلنا ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمدا وهذا ايضا من اخلاقه وروي ان تبع بن حسان سار الى يثرب وقتل
اليهود ثلثمائة وخمسين رجلا صبرا واراد اخرابها فقام اليه رجل من اليهود له مائتان وخمسون سنة فقال ايها الملك مثلك لا يقبل قول الزور ولا يقتل على الغضب
انك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية قال ولم قال لانه يخرج منها من ولد اسمعيل نبي يظهر من هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبع ومضى يريد مكة ومعه اليهود فكسى
البيت واطعم الناس وهو القائل شهدت على احمد انه رسول من الله بارئ النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا وابن عم ويقال هو تبع الاصغر
وقيل هو الاوسط وروي عن ابي عبد الله ع قال فقيل رسول الله ص في حجر ابي طالب فبينما هو غلام يجيء بين الصفا والمروة اذ نظر اليه رجل من اهل الكتاب فقال
ما اسمك قال اسمي محمد قال ابن من قال ابن عبد الله قال ابن من قال ابن عبد المطلب قال فما اسم هذه واشار الى السماء قال السماء قال فما اسم هذه واشار الى الارض
قال الارض قال فمن ربهما قال الله قال فهل لهما رب غيره قال لا ثم ان ابا طالب خرج به معه الى الشام في تجارة قريش فلما انتهى به الى بصرى وفيها راهب لم يكلم
اهل مكة اذا مروا به ورأى علامة رسول الله ص في الركب فانه رأى غمامة تظلله في مسيره ونزل تحت شجرة قريبة من صومعته فتثنت اغصان الشجرة عليه و
الغمامة على راسه بحالها فصنع لهم طعاما واجتمعوا اليه وتخلف النبي محمد فلما نظر بحيرا الراهب اليهم ولم ير الصفة التي يعرف قال فهل تخلف منكم احد قالوا
لا واللات والعزى الا صبي فاستحضره فلما لحظ اليه نظر الى اشياء من جسده قد كان يعرفها من صفته فلما تفرقوا قال يا غلام اتخبرني عن اشياء اسألك عنها
قال سل قال انشدك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسألك عنه وانما اراد ان يعرف لانه سمعهم يحلفون بهما فذكروا ان النبي قال له لا تسألني باللات والعزى
فاني والله لم ابغض بغضهما شيئا قط قال فوالله لا اخبرتني عما اسألك عنه قال فجعل يسأله عن حاله في نومه وهيئته في اموره فجعل رسول الله ص يخبره
فكان يجدها موافقة لما عنده فقال له اكشف عن ظهرك فكشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الموضع الذي يجده عنده فاخذه
الافكل وهو الرعدة واهتز الديراني فقال من ابو هذا الغلام قال ابو طالب هو ابني قال لا والله لا يكون ابوه حيا قال ابو طالب انه ابن اخي قال
فما فعل ابوه قال مات وهو ابن شهرين قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلادك واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأته وعرفوا منه الذي عرفت ليبغنه
شرا فخرج ابو طالب فرده الى مكة وروي ان قريشا ارسلت النضر بن الحرث وعلقمة بن ابي معيط بيثرب الى اليهود فقالوا لهما اذا قدمتما عليهم فسائلوهم
عنه فلما قدما سألوهم فقالوا صفوا لنا صفته فوصفوه قالوا ومن تبعه قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم ثم قال هذا النبي الذي نجد نعته في التورية
ونجد قومه اشد الناس عداوة له وروي ان سيف ذي يزن حين ظهر بالحبشة وفد عليه قريش وفيهم عبد المطلب فسأله عن محمد سرا فاخبره به ثم نعته
دخلوا عليه فسألهم عنه ووصف لهم صفته فاقروا جميعا ان هذه الصفة في محمد فقال هذا اوان مبعثه ومستقره يثرب وموته بها وروي عن ابي
عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال ان الله امر نبيه ان يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنة فلما دخلها ومعه جماعة فاذا هو بيهود يقرؤن التورية
وقد وصلوا الى صفة النبي ص فلما رأوه امسكوا وفي ناحية الكنيسة رجل مريض فقال النبي ص ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة النبي
فامسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى اخذ التورية فقرأها حتى اتى على آخر صفة النبي وامته فقال هذه صفتك وصفة امتك وانا اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله ثم مات فقال النبي ص ولوا اخاكم وروي عن بعضهم قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم
هل فيكم احد من اهل الحرم قالوا نعم فقال سلوه هل ظهر احمد بن عبد المطلب هذا هو الشهر الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره
الى نخل وحرة وسباخ قال الراوي فلما رجعت الى مكة قلت هل حدث امر قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين وروي عن زيد بن سلام انه حدثه ابو سلام
حدثه ان رسول الله ص بينما هو في البطحاء قبل النبوة فاذا هو برجلين عليهما ثياب سفر فقالا السلام عليك فقال لهما النبي وعليكما السلام فقال احدهما
لصاحبه لا اله الا الله ما لقيت احدا منذ ولدت يرد السلام قبله وقال الآخر سبحان الله ما لقيت رجلا يسلم منذ ولدتني امي فقال له الراكب
هل في القرية من رجل يدعى احمد فقال له ما فيها احد ولا محمد غيري قال انت من اهلها قال نعم من اهلها وولدت فيها فضرب ذراع راحلته واناخها
ثم كشف عن كتف رسول الله ص حتى نظر الى الخاتم الذي بين كتفيه فقال اشهد انك رسول الله وتبعث بضرب رقاب قومك فهل من زاد تزودنا فاتاه
بخبز وتمرات فجعلهن في ثوبه حتى اتى صاحبه فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى حمل لي نبي الله الزاد في ثوبه ثم قال النبي هل من حاجة سوى هذا قال نعم
الله ان تعرف بيني وبينك يوم القيمة فدعا له ثم انطلق وفي كتب الله المتقدمة انه لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال له ربه قل الحمد لله
ثم قال له ربه يرحمك الله يا آدم اذهب الى اولئك الملأ من الملائكة وقل لهم السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال له ربه هذه
تحيتك وتحية ذريتك وروي ان سائلا سأل ابن عباس بلغنا انك تذكر سطيحا وتزعم ان الله خلقه ولم يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه قال نعم ان الله خلق سطيحا
الغساني لحما على وضم والوضم شرائح من جرائد النخل وكان يحمل على وضم ويؤتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والعنق وكان يطوى من
رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن يتحرك منه شيء سوى لسانه فلما اراد الخروج الى مكة حمل على وضمه فاتى به مكة فخرج اليه اربعة من قريش فقالوا يا

لنزورك

باب البشارات بمولده ونبوته من الأنبياء وغيرهم

لنزول لما بايدينا من علامات خبرها بما يكون في زماننا وما يكون من بعده قال يا معشر العرب لا علم عندكم ولا فهم ونشأ من عقبكم ذهم يطلبون انواع العلم
يكسرون الصنم ويقتلون العجم ويطلبون المغنم قالوا يا سطيح من يكونون اولئك قال والبيت ذي الاركان لينشأن من عقبكم ولدان يوحدون
الرحمن ويتركون عبادة الشيطان قالوا من نسل من يكونون اولئك قال اشرف الاشراف من عبد مناف قالوا من اي بلد قال والباقي الابد ليخرجن
من ذا البلد فتى يهدي الى الرشد يعبد يا افرد بيانا قال الجوهري الوضم كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب او بارية يوقى به من الارض وقال الدهم العدد الكثير
يج روي ان عبد المطلب قدم اليمن في تجارة فقال له حبر من اهل الزبور يا ذا الزوائد ائذن لي ان انظر الى بعضك قال نعم الا الى عورة ففتح احد منخريه فنظر فيه ثم
نظر في الآخر فقال اشهد ان في احدى يديك لملكا وفي الاخرى النبوة وانا نجد ذلك في بني زهرة فكيف يكون ذلك قال قلت لا ادري قال هل من شاعة قلت
ما الشاعة قال الزوجة قال فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع الى مكة فتزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة يج روي انه بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اتت اشراف العرب سيف بن ذي يزن الحميري لما ظهر على الحبشة ووفد عليه قريش للتهنئة وفيهم عبد المطلب قال ايها الملك سلف خير سلف وانت   ظفر ل
لنا خير خلف قال من انت قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا ثم ادناه وقال اني مفض اليك خبرا عظيما يولد نبي وقد ولد اسمه محمد والله باعثه   خبرا
جهارا وجاعل له منا انصارا فقال عبد المطلب كان لي ابن وحيد كريم فزوجته نجيبة فجاءت بغلام سميته محمدا ثم امر لكل قرشي بنعمة عظيمة ولعبد المطلب بضعفها
عشرة دهم يغبطونه بها فقال لو علمتم بفخري ذكري لغبطتم به يج روي ان جبير بن مطعم قال كنا نأذى قريش بمحمد فلما ظننا انهم سيقتلونه خرجت   اذى ل
حتى لحقت بدير من الديارات فقاموا الى العبادة ثلثا فلما راوني لا اخرج قالوا ان لك لشانا قلت لي من قرية ابراهيم وابن عم يزعم انه نبي فاذاه قومه فارادوا قتله ثم
لئلا اشهد ذلك فاخرجوا الي صورة قلت ما رأيت شيئا اشبه بشيء من هذه الصورة بمحمد كانه طوله وجسمه وبعد ما بين منكبيه فقالوا لا يقتلونه
وليقتلن من يريد قتله وانه لنبي وليظهرنه الله فلما قدمت مكة اذا هو خرج الى المدينة وسئلوا من اين لكم هذه الصورة قالوا ان آدم سأل ربه   فسئلتهم ل
ان يريه الانبياء من ولده فانزل عليه صورهم وكان في خزانة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من هناك فدفعها الى دانيال يج من
معجزاته حديث كعب مانع بينما هو في مجلس رجل من القوم معهم يحدث اصحابه يقول رأيت في النوم ان الناس حشروا وان الامم مع كل امة نبيها
نبيها ومع كل نبي نوران يمشي بينهما ومع كل من اتبعه نور يمشي به حتى مر محمد في امته فاذا ليس معه شعرة الا فيها نوران من راسه ولحيته ولا من اتبعه من
امته الا ومعه نوران مثل الانبياء فقال كعب وتلقف لهما ما هذا الذي تحدث به فقال رؤيا رأيتها فقال والذي بعث محمدا بالحق انه في كتاب الله
كما رأيت يج روي ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل فقال لزيد من اين اقبلت يا صاحب البعير
قال من بنية ابراهيم قال وما تلتمس قال الدين قال ارجع فانه يوشك ان يظهر الذي تطلب في ارضك فرجع يريد مكة حتى اذا كان بارض لخم عدوا   الدين لخم ل
عليه فقتلوه وكان يقول انا على دين ابراهيم وانا ساجد على نحو البنية التي بناها ابراهيم وكان يقول انا ننتظر نبيا من ولد اسمعيل من ولد عبد المطلب
يج روي عن جرير بن عبد الله البجلي قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله بكتاب الى ذي الكلاع وقومه فدخلت عليه فعظم كتابه وتجهز وخرج في جيش عظيم وخرجت معه فبينما
نسير اذ رفع لنا دير راهب فقال اريد هذا الراهب فلما دخلنا عليه سأله اين تريد قال هذا النبي الذي خرج في قريش وهذا رسوله قال الراهب لقد مات
هذا الرسول فقلت من اين علمت بوفاته قال انكم قبل ان تصلوا الي كنت انظر في كتاب دانيال مررت بصفة محمد ونعته وايامه واجله فوجدت انه
توفي في هذه الساعة فقال ذو الكلاع انا انصرف قال جرير فرجعت فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله توفي ذلك اليوم قب قال داود في زبوره اللهم ابعث مقيم
السنة بعد الفترة وقال عيسى في الانجيل اني ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم   بكلمه
بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل قب كان كعب بن لوي بن غالب يجمع اليه الناس في كل جمعة وكانوا يسمونها عروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب
فيها الناس ويذكر خبر النبي في خطبته كلما خطب بين موته والفيل خمسمائة وعشرين سنة فقال ام والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت
فيها تنصب الجمل ولارقلت فيها ارقال الفحل ثم قال يا ليتني شاهد فحوى دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا بيان له لتنصبت اي حملت النصب والتعب
او انتصبت وقمت بجد وقوة والارقال الاسراع وذكر محمد بن مسعود الكازروني في كتاب المنتقى باسناده عن ابي سلمة قال كان كعب بن لوي بن غالب يجمع قومه يوم
الجمعة وكانت قريش تسمي الجمعة عروبة فيخطبهم فيقول اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا الليل ساج والنهار ضاح والارض مهاد والسماء بناء و
الجبال اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالآخرين والانثى والذكر زوج فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اولادكم فهل رأيتم من هالك رجع او
ميت نشر الدار امامكم والظن غير ما تقولون عليكم بحرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول نهار وليل
كل اوب بحادث سواء علينا ليلها ونهارها يؤوبان بالاحداث حين تأوبا وما النعم التي عليها ستورها على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر اخبارا
صدوقا خبيرها ثم يقول والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل وارقلت فيها ارقال الفحل ثم ذكر كعب صفة النبي ونبوته من صحف
ابراهيم د وقب كان تبع الاول من الخمسة الذين كانت لهم الدنيا باسرها فسار في الآفاق وكان يختار من كل بلدة عشرة انفس من حكمائهم فلما وصل الى   الذين ملكوا
مكة كان معه اربعة آلاف رجل من العلماء فلم يعظمه اهل مكة فغضب عليهم فقال لوزيره عميارنيا في ذلك فقال الوزير انهم جاهلون ويعجبون بهذا

باب البشائر بمولده ونبوته من الانبياء وغيرهم

البيت فعزم الملك في نفسه ان يخربها ويقتل اهلها فاخذه الله بالصداع فتفجر من عينيه واذنيه وانفه وفمه ماء منتنا عجزت الاطباء عنه وقالوا هذا
امر سماوي وتفرقوا فلما امسى جاء عالم الى وزيره واسر اليه ان صدق الامير بنيته عالجته فاستأذن الوزير له فلما خلا به قال له هل انت نويت في هذا
البيت امرا قال كذا وكذا فقال العالم تب من ذلك ولك خير الدنيا والآخرة فقال قد تبت مما كنت نويت فعوفي في الحال فآمن بالله وبابرهيم الخليل و
خلع على الكعبة سبعة اثواب وهو اول من كسى الكعبة وخرج الى يثرب ويثرب هي ارض فيها عين ماء فاعتزل من بين اربعة آلاف رجل عالم اربعمائة
رجل عالم على انهم يسكنون فيها وجاؤا الى باب الملك وقالوا انا خرجنا من بلداننا وطفنا مع الملك زمانا وجئنا الى هذا المكان ونريد المقام الى
ان نموت فيه فقال الوزير ما الحكمة في ذلك قالوا اعلم ايها الوزير ان شرف هذا البيت بشرف محمد صاحب القرآن والقبلة واللواء والمنبر مولده
بمكة وهجرته الى هيهنا وانا على رجاء ان ندركه او تدرك اولادنا فلما سمع الملك ذلك تفكر ان يقيم معهم سنة رجاء ان يدرك محمدا وامر ان يبنوا اربع
مائة دار لكل واحد دار وزوج كل واحد منهم بجارية معتقة واعطى لكل واحد منهم مالا جزيلا قال الفيروزآبادي الصك كتاب [illegible]
الذواد قب روى ابن بابويه في كتاب النبوة انه قال ابو عبد الله ع ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا هيهنا حتى يخرج هذا النبي اما انا لو ادركته لخدمته
ولخرجت معه وروى انه قال قالوا بمكة بيتا للدائم وكنوزا من لؤلؤ وزبرجد [illegible] والله يدفع عن خراب المسجد فتركه
بين رجال عصبته بجنبات حسب وبي محمد وكتب كتابا الى النبي ص يذكر فيه ايمانه واسلامه وانه من امته فليجعله تحت شفاعته وعنوان الكتاب الى محمد
عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الاول ودفع الكتاب الى العالم الذي نصح له ثم خرج منه وسار حتى مات بغلسان بلد من بلاد الهند و
كان بين موته ومولد النبي ص الف سنة ثم ان النبي لما بعث وآمن به اكثر اهل المدينة انفذوا الكتاب اليه على يد ابي ليلى فوجد النبي في قبيلة بني سليم فعرفه رسول الله
فقال انت ابو ليلى قال نعم قال ومعك كتاب تبع الاول فتحير الرجل فقال هات الكتاب فاخرجه ودفعه الى رسول الله ص فدفعه النبي الى علي بن ابي طالب فقرأه عليه
فلما سمع النبي ص كلام تبع قال مرحبا بالاخ الصالح ثلث مرات وامر ابا ليلى بالرجوع الى المدينة قب ابو بكر البيهقي في دلائل النبوة انه قال راهب لطلحة
في سوق بصرى هل ظهر احمد وهذا شهره الذي يظهر فيه وفي كلام له وقال عسكلان الحميري لعبد الرحمن بن عوف الا ابشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة
انبئك بالمعجبة وابشرك بالمرغبة ان الله قد بعث في الشهر الاول من قومك نبيا ارتضاه وصفيا انزل عليه كتابا جعل له ثوابا ينهى عن الاصنام ويدعو الى
الاسلام اخف الوفادة وعجل الرجعة وكتب الى النبي ص اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالبطاح فكن شفيعي الى مليك يدعو البرايا الى الفلاح
فلما دخل على النبي ص قال حملت الي وديعة ام ارسلت الي برسالة فهاتها وبشر اوس بن حارثة بن ثعلبة قبل مبعثه بثلثمائة عام واوصى اهله باتباعه في
حديث طويل وهو القائل اذا بعث المبعوث من آل غالب بمكة فيما بين زمزم والحجر هنالك فابغوا نصره ببلادكم بني عامر ان السعادة في النصر
وفيه يقول النبي ص رحم الله اوسا مات في الحنيفية وحث على نصرتنا في الجاهلية وبشر [illegible] ذكر الماوردي ان عبد المطلب رأى في منامه
كانه خرج من ظهره سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف طرف قد اخذ المغرب وطرف قد اخذ المشرق وطرف لحق باعنان السماء وطرف لحق بثرى الارض فبينما هو يتعجب
اذ انقلبت الانوار فصارت شجرة خضراء مجتمعة الاغصان متدلية الاثمار كثيرة الاوراق قد اخذ اغصانها اقطار الارض في الطول والعرض ولها نور رفيع
اخذ الخافقين وكاني قد جلست تحت الشجرة وبازائي شخصان نبيلان وهما نوح وابرهيم قد استظلا به فقص ذلك على كاهن ففسره بولادة النبي ص قب المفسرون
عن عبد الله بن عباس في قوله لايلاف قريش انه كانت لهم رحلتان في كل سنة باليمن والشام فكان من وقت ابي طالب انه عزم على الخروج في ركب من قريش
الى الشام تاجرا سنة ثمان من مولده اخذ النبي ص بزمام ناقته وقال يا عم على من تخلفني لا اب لي ولا ام وكان قيل له ما تفعل بابن اخيك هذا الحر وهو غلام صغير
فقال والله لاخرجن به ولا افارقه ابدا شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فقال كانت اليهود تجد في
كتبها ان مهاجر محمد ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بفدك وبعضهم
بخيبر وبعضهم بتيماء فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم امر بكم ما بين عير واحد فقالوا له اذا مررت بهما
فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذاك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله فقالوا له قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث
شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما
اقربنا منكم واذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون
لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما
فيكم فقالوا له انه ليس ذلك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف
فيهم حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود فكانت اليهود تقول لهم اما لو بعث محمد لنخرجنكم من ديارنا واموالنا
فلما بعث الله محمدا عليه الصلوة والسلام آمنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الى قوله فلعنة الله
على الكافرين كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن زرعة عن ابي بصير مثله شي عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال قوله يجدونه يعني اليهود

بلادكم خ ل

قب

فيهم حيين كالاوس خ ل

والنزع

باب البشارة بمولده ونبوته

والنصارى صفته محمد واسمه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر جا الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الانباري عن
احمد بن محمد بن حميد عن محمد بن نعيم العبدي عن ابي علي الرؤاسي عبد الله عن عنبسة بن سميع عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما قدم على النبي ص وفد اياد
قال لهم ما فعل قس بن ساعدة كاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل اورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما اجدني احفظه فقال رجل من القوم انا
احفظه يا رسول الله سمعته وهو يقول بسوق عكاظ ايها الناس اسمعوا وعوا واحفظوا من عاش مات ومن مات فات وكلما هو آت آت ليل
داج وسماء ذات ابراج وبحار ترجرج ونجوم تزهر ومطر ونبات وآباء وامهات وذاهب وآت وضوء وظلام وبر وآثام ولباس ومركب ومطعم
ومشرب ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام هناك فاقاموا ام تركوا فناموا يقسم بالله
قس بن ساعدة قسما برا لا اثم فيه ما لله على الارض دين احب اليه من دين قد اظلكم زمانه وادرككم اوانه فطوبى لمن ادركه فاتبعه وويل لمن ادركه
ففارقه ثم انشأ يقول في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها يمضي الاصاغر
والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر فقال رسول الله ص يرحم الله قس بن ساعدة اني لارجو
ان يأتي يوم القيامة امة وحده فقال رجل من القوم يا رسول الله لقد رأيت من قس عجبا قال وما الذي رأيت قال بينا انا يوما بجبل في ناحيتنا يقال
له سمعان في يوم قائظ شديد الحر اذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة عند عين ماء واذا حوله سباع كثيرة وقد وردت حتى تشرب من الماء اذا
زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك فلما رأيته وما حوله من السباع هالني ذلك ودخلني رعب شديد فقال
لي لا بأس عليك لا تخف ان شاء الله واذا انا بقبرين بينهما مسجد فلما انست به قلت ما هذان القبران قال قبرا اخوين كانا لي يعبدان الله في هذا
الموضع معي فماتا فدفنتهما في هذا الموضع واتخذت فيما بينهما مسجدا اعبد الله فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما وفعالهما فبكى ثم قال خليلي هبا طال ما
رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما الم تعلما اني بسمعان مفرد وما لي فيها من حبيب سواكما اقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او
يجيب صداكما ابكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي عولة ان بكاكما كانكما والموت اقرب غاية بروحي في قبريكما قد اتاكما فلو جعلت
نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان اكون فداكما **بيان** قوله ثم ما اجدني لعله كان في الاصل ما اجودني فصحف ويحتمل ان يكون ثم قال ذلك على جهة
المصلحة ليسمع الناس من القوم والزئير صوت الاسد من صدره وقد زأر كضرب ومنع وسمع والهب الانتباه من النوم ونشاط كل سائر وسرعته والكرى
النوم وقال الجوهري الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى
منه شيئا فيجيبه وقال الفيروزآبادي الصدى الجسد من الآدمي بعد موته وطائر يخرج من رأس المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية انتهى وما في البيت يحتمل المعنيين
وعلى التقديرين يمضي الحال اني اقيم على قبريكما الى ان تحييا وتجيبا بحمر وجدت في كتاب من الاكليل تأليف محمد بن احمد بن عمرو بن حسين القطيعي في
الجزء الثالث منه عند قوله هذا ولا سيما على التقييد فذكر في ترجمة عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحاق السجزي الاصل الهروي المولد الصوفي
الشيخ الثقة ابي الوقت بن ابي عبد الله حديثا دلالة النجوم عند هرقل ملك الروم على نبوة نبينا محمد صلوات الله عليه وعلى آله والحديث طويل من
سؤال هرقل لبعض قريش عن صفات النبي ص ولفظ كتاب النبي الى هرقل ثم قال ما هذا لفظه وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل اسقفا على نصارى
الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال له بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في
النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت ملك قد ظهر من يختتن هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب الى
مدائن ملكك يقتلون من بهم من اليهود بينا هم على امرهم اذ اتى هرقل برجل ارسل اليه ملك غسان يخبر عن رسول الله ص فلما استخبره هرقل قال
اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال لهم يختتنون فقال له هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب الى
صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ص انه نبي فاذن هرقل
لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا
الرجل فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي
آنفا اختبر بها شدتكم على دينكم وقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل **بيان** قوله فلم يرم حمص اي لم يبرحه ولم يزل عنه من
رام يريم والدسكرة القرية والصومعة وحاص عنه يحيص حيصا وحيصة عدل وحاد **كا** علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار قال سألت ابا
عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال كان قوم فيما بين محمد وعيسى صلى
الله عليهما وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي ص ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله ص كفروا به
قد ذكر من ذلك بشارة موسى في السفر الاول وبشارة ابراهيم في السفر الثاني وفي السفر الخامس عشر وفي الثالث والخمسين من مزامير داود ع وبشارة
يا وحبقوق وحزقيل ودانيال وشعيا وقال داود في زبور اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة وقال عيسى ع في الانجيل ان البرنا ذاهب والبارقليطا

من يحفظه

من قبل

باب البشارة بمولده ونبوته من الأنبياء وغيرهم

جاء من بعده وهو يخفض الأضداد ويبشر كل شيء ويشهد لي كما شهدت لنا فأخبركم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل **كنز الكراجكي** قال ذكر الرواة من أهل العلم أن ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته فبعث في أهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما إلا أحضره إليه فلما جمعهم قال لهم إني قد رأيت رؤيا هالتني فأخبروني بها وبتأويلها قالوا اقصصها علينا لنخبرك بتأويلها قال إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها إنه لا يعرف تأويلها إلا من يعرفها قبل أن أخبره بها فلما قال لهم ذلك قال رجل من القوم إن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشق فإنه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانك بما سألت فلما قيل له ذلك بعث إليهما فقدم عليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فلما قدم عليه سطيح دعاه فقال له يا سطيح إني قد رأيت رؤيا هالتني وقطعتها فأخبرني بها فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها قال أفعل رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة قال له الملك ما أخطأت منها شيئا يا سطيح فما عندك في تأويلها فقال أحلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن أرضكم الحبش فليملكن ما بين أبين إلى جرش قال له الملك وأبيك يا سطيح إن هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن يا سطيح أفي زماني أم بعده قال لا بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون بها أجمعون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن ذا الذي يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم قال يليه إرم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم أحدا باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر قال وهل للدهر يا سطيح من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرني يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق والليل إذا اتسق إن ما أنبأتك به لحق فلما فرغ قدم عليه شق فدعاه فقال له يا شق إني رأيت رؤيا هالتني وقطعتها فأخبرني عنها فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها كما قال لسطيح وقد كتمه ما قال سطيح لينظر أيتفقان أم يختلفان قال نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت منها كل ذات نسمة قال له الملك ما أخطأت منها فما عندك في تأويلها قال أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم الحبشان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أبين إلى نجران فقال له الملك وأبيك يا شق إن هذا لنا لغائظ موجع فمتى كائن أفي زماني أم بعده قال بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم الشأن ويذيقهم أشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشأن قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن قال فهل يدوم سلطانه أو ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات يسمع منها الأحياء والأموات ويجمع الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال أحق ما تقول يا شق قال إي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض إن ما أنبأتك لحق ما فيه أمض بيان قال في النهاية قيل الحنش ما أشبه رأسه رؤس الحيات من الوزغ والحرباء وغيرها وقيل الأحناش هوام الأرض ومنه حديث سطيح أحلف بما بين الحرتين من حنش وفي القاموس الجرش بالتحريك بلد باليمن وقال أمض كفرح لم يبال من المعاتبة وعزيمة ماضية في قلبه وكذا إذا أبى لسانه غير ما يريد

كنز الكراجكي روي أن رجلا حدث رسول الله ص فقال إني حدثته خرجت في طلب بعير لي ضل فوجدته في ظل شجرة يهش من ورقها فدنوت منه فرميته واستويت على كوره ثم اقتحمت واديا فإذا أنا بعين خرارة وروضة مدهامة وشجرة عادية وإذا أنا بقس قائما يصلي بين قبرين قد اتخذ بينهما مسجدا قال فلما انفتل من صلاته قلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا أخوين كانا لي يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان فأنا أعبد الله بينهما إلى أن ألحق بهما قال ثم التفت إلى القبرين فجعل يبكي وهو يقول خليلي هبا طال ما قد رقدتما أجدكما لم تقضيان كراكما أرى أخللا في الجلد والعظم منكما كأن الذي يسقي العقار سقاكما ألم تعلما أني بنجران مفرد وما لي بنجران حبيب سواكما فلو جعلت نفس لنفس فداءها لجدت بنفسي أن تكون فداكما قال فقلت له فلم لا تلحق بقومك فتكون معهم في خيرهم وشرهم فقال ثكلتك أمك أما علمت أن ولد إسماعيل تركوا دين أبيهم واتبعوا الأضداد وعظموا الأنداد قلت فما هذه الصلاة التي لا تعرفها العرب فقال أصليها لإله السماء فقلت وللسماء إله غير اللات والعزى فانتقض وامتقع لونه وقال لي يا أخا إياد إن للسماء إلها هو الذي خلقها وبالكواكب زينها وبالقمر المنير شرقها أظلم ليلها وأضحى نهارها وسوف يتيحهم من هذه الوجهة وأومى بيده نحو مكة برجل يلج من ولد لوي بن غالب يقال له محمد يدعو إلى كلمة الإخلاص ما أظن أني أدركه ولو أدركته لصفقت بكفي على كفه ولتبعته حيث يمضي فقال رسول الله ص رحم الله أخي قسا يحشر يوم القيامة أمة وحده بيان قال في النهاية في حديث قس ذكر العقار بالضم من أسماء الخمر وفي القاموس العقار بالضم الخمر لمعاقرتها أي ملازمتها الدن ولعقرها شاربها عن المشي **أقول** وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان بن أبي عياش عنه قال أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين ع فنزل العسكر قريبا من دير نصراني إذ خرج علينا من الدير شيخ جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت معه كتاب في يده حتى أتى أمير المؤمنين ع فسلم عليه بالخلافة فقال له علي ع مرحبا يا أخي شمعون بن حمون كيف حالك رحمك الله فقال بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين إني من نسل رجل من حواري عيسى بن مريم ع وفي رواية أخرى أنا من نسل حواري أخيك عيسى بن مريم ع من نسل شمعون بن يوحنا وكان أفضل حواري عيسى بن مريم الاثني عشر وأحبهم إليه وآثرهم

الولاة



باب البشارة بمولده ونبوته

عنده وإلى وصي عيسى في يده دفع كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل أهل بيته على دينه مستمسكين عليه لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي
إملاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده وفيه كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك وما يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله
رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من أرض تدعى تهامة من قرية يقال لها مكة يقال له أحمد الأنجل العينين المقرون الحاجبين
صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج يعني العمامة له اثنا عشر اسماً ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم
يعيش وما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم من السماء فذكر في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صلى الله
عليهم هم خير من خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله والله ولي من والاهم وعدو من عاداهم من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل طاعتهم لله طاعة
ومعصيتهم لله معصية مكتوبة فيه أسماؤهم وأنسابهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد وكم رجل منهم يستر دينه من الناس حتى ينزل
الله عيسى على آخرهم فيصلي عيسى خلفه ويقول إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف وأولهم وأفضلهم
وخيرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم أحمد رسول الله واسمه محمد ويس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي و
في نسخة أخرى مكان الماحي الفتاح والقائد ونبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفيه وأمينه وخيرته يرى تقلبه في الساجدين وفي نسخة أخرى يرى تقلبه
في الساجدين يعني في أصلاب النبيين ويكلمه برحمته فيذكر إذا ذكر وهو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرباً ولا نبياً
مرسلاً من آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحب إلى الله منه يقعده يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من شفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ
في أم الكتاب ثم أخوه صاحب اللواء إلى يوم الحشر الأكبر ووصيه ووزيره وخليفته في أمته وأحب خلق الله إلى الله بعده علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن
بعده ثم أحد عشر إماماً من ولد محمد وولده الأول اثنان منهم يسميان بابني هارون شبر وشبير وفي نسخة أخرى ثم أحد عشر من ولده أولهم شبر والثاني
شبير وتسعة من ولد شبير واحد بعد واحد وفي نسخة الأولى وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين واحد بعد واحد آخرهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه
فيه تسمية كل من يملك منهم ومن يستتر بدينه ومن يظهر فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره
الله على الأديان كلها فلما بعث النبي وأبي حي صدق به وآمن به وشهد أنه رسول الله وكان شيخاً كبيراً لم يكن به شخوص فمات وقال يا بني إن وصي محمد
وخليفته الذي اسمه في هذا الكتاب ونعته سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة الضلالة يسمون بأسمائهم وقبائلهم فلان وفلان وفلان ونعتهم وكم يملك
كل واحد منهم فإذا مر بك فاخرج إليه فبايعه وقاتل معه عدوه فإن الجهاد معه كالجهاد مع محمد والموالي له كالموالي لمحمد والمعادي له كالمعادي لمحمد وفي هذا الكتاب يا
أمير المؤمنين اثنا عشر إماماً من قريش ومن قومه من أئمة الضلالة يعادون أهل بيته ويدفعون حقهم ويمنعونهم منه ويطردونهم ويحرمونهم ويبرؤون
منهم ويخيفونهم مسمون واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم وما يلقى منهم ولدك وأنصارك وشيعتك من القتل والحرب والبلاء
والخوف وكيف يديلكم الله منهم ومن أوليائهم وأنصارهم وما يلقون من الذل والحرب والبلاء والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت يا أمير
المؤمنين ابسط يدك أبايعك فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أنك خليفة رسول الله في أمته ووصيه وشاهده
على خلقه وحجته في أرضه وأن الإسلام دين الله وإني أبرأ من كل من خالف دين الإسلام فإنه دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه وإنه دين عيسى
ابن مريم ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله وهو الذي دان به من مضى من آبائي وإني أتولاك وأتولى أولياءك وأبرأ من عدوك وأتولى الأئمة من ولدك
وأبرأ من عدوهم ومن خالفهم وبرئ منهم وادعى حقهم وظلمهم من الأولين والآخرين ثم تناول يده فبايعه ثم قال له أمير المؤمنين ناولني كتابك فناوله
إياه وقال علي لرجل من أصحابه قم مع الرجل فأحضر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية فلما أتاه به قال لابنه الحسن يا بني ائتني بالكتاب الذي دفعته
إليك يا بني اقرأه وانظر أنت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فإنه خطي بيدي وإملاء رسول الله فقرأه فما خالف حرفاً واحداً ليس فيه تقديم ولا تأخير كأنه إملاء
رجل واحد على رجلين فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفترق والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أمري ولم يخمل ذكري
عنده وعند أوليائه إذ صغر وخمل عند ذكر أولياء الشيطان وحزبه ففرح بذلك من حضر من شيعة علي وشكر كثيراً ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم
وألوانهم وقال السيد ابن طاوس روح الله روحه في كتاب سعد السعود وجدت في صحف إدريس النبي فيها خطاب الله لإبليس أنظره إلى يوم الوقت المعلوم
قال وانتجبت لذلك الوقت عباداً لي امتحنت قلوبهم للإيمان إلى أن قال ثم أبعث في آخر ذلك نبياً مصطفى وأميناً مرتضى فجعلته لهم نبياً
ورسولاً وجعلتهم له أولياء وأنصاراً تلك أمة اخترتها للنبي المصطفى وأميني المرتضى ثم قال ونظر آدم إلى طائفة من ذريته يتلألأ نورهم قال آدم ما هؤلاء
قال هؤلاء الأنبياء من ذريتك قال يا رب فما بال نور هذا الأخير ساطعاً على نورهم جميعاً قال لفضله عليهم جميعاً قال ومن هذا النبي يا رب وما اسمه
قال هذا محمد نبيي ورسولي ونجيبي وخيرتي وصفوتي وخالصتي وحبيبي وخليلي وأكرم خلقي علي وأحبهم إلي وآثرهم عندي وأقربهم مني وأعرفهم لي و
أرجحهم حلماً وعلماً وإيماناً ويقيناً وصدقاً وبراً وعفافاً وعبادة وخشوعاً وورعاً وسلماً وإسلاماً أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي
في السماوات والأرض بالإيمان به والإقرار بنبوته فآمن به يا آدم تزدد مني قربة ومنزلة وفضلاً ونوراً ووقاراً قال آمنت بالله ورسوله محمد قال الله

باب البشائر بمولده ونبوته

تدا وجبت لك يا آدم وقد فضلك وكرمك فانت يا آدم اول الانبياء والرسل وابنك محمد خاتم الانبياء والرسل واول من تنشق عنه الارض يوم
القيمة واول من يكسى ويحمل الى الموقف واول شافع واول مشفع واول قارع لابواب الجنان واول من يفتح له واول من يدخل الجنة وقد كنيتك به فانت ابو
محمد فقال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني الى الجنة ولا احسده ثم ذكر ما نقله الراوندي عن التورية والانجيل
وبسط الكلام فيها انا تركناه مخافة التطويل ثم قال رأيت في السورة السابعة عشر من زبور داود اسمع يا داود ما اقول ومر سليمان يقول بعدك ان
الارض اورثها محمدا وامته وهم خلافكم ولا تكون صلاتهم بالطنابير ولا يقدسون بالاوتار فازدد من تقديسك واذا زمزم بنغمة تجويد ذكره لكا
بكل ساعة وساعة لا تذكرني فيها صدعتها من ساعة تنتهي اقول وروى محمد بن مسعود الكازروني باسناده الى الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال
نجد مكتوبا محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحامدون يكبرون الله
على كل نجد ويحمدونه في كل منزل يأتزرون على انصافهم ويتوضؤن على اطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في
الصلوة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام اقول وذكر اخبارا كثيرة في كتابه لا نطيل الكلام
بايرادها وفي ما ذكرناه كفاية **مقتضب الاثر في النص على الاثني عشر** لاحمد بن محمد بن عياش عن محمد بن لاحق بن سابق الانباري
عن جده سابق بن قرين عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن الشرقي بن قطامي عن تميم بن وعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي وكان
نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قارئا للكتب عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا رأي
اصيل ووجه جميل انشأ يحدثنا في امارة عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي احلام واسنان وفصاحة وبيان
وحجة وبرهان فلما بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره ومحضره وافحموا عن بيانهم وعراهم العرواء في ابدانهم فقال زعيم القوم لي دونك من امنا به امه
فما نستطيع كلمه فاستقدمت دونهم اليه ووقفت بين يديه وقلت السلام عليك يا نبي الله بابي انت وامي ثم انشأت اقول شعر يا نبي الهدى
اتتك رجال قطعت قرددا وآلا فآلا جابت البيد والمهامه حتى غالها من طوى السرى ما غالا قطعت دونك الصحاصح تهوي لا تعد الكلال
فيك كلالا كل دهنا يقصر الطرف عنها ارقلتها قلاصنا ارقالا وطوتها العتاق يجمح فيها بكماة مثل النجوم تلالا ثم لما رأتك احسن مرائي
افحمت عنك هيبة وجلالا تتقي شر بأس يوم عصيب هائل اوجل القلوب واهالا ونداء لمحشر الناس طرا وحسابا لمن تمادى ضلالا
نحو نور من الاله وبرهان وبر ونعمة لن تنالا وامانا منه لدى الحشر والنشر اذ الخلق لا يطيق السؤالا فلك الحوض والشفاعة والكوثر
والفضل اذ ينص السؤالا خصك الله يا ابن آمنة الخير اذا ما تلت سجال سجالا انبأ الاولون باسمك فينا وباسماء بعده تتلالا
فاقبل علي رسول الله بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياء لامعا ساطعا كوميض البرق فقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وقد كنت
وعدته قبل عامي ذلك ان افد اليه بقومي فلم آته واتيته في عام الحديبية فقلت يا رسول الله بابي انت ما كان ابطائي عنك الا ان جلة قومي ابطأوا
عن اجابتي حتى ساقها الله اليك لما اراد لها به اليك من الخيرة فاما من تأخر فحظه فات منك فتلك اعظم حوبة واكبر عقوبة ولو كانوا ممن سمع بك
او رآك لما ذهبوا عنك فان برهان الحق في مشهدك ومحتدك وقد كنت على دين النصرانية قبل ان تأتيني الميل الاولى فيها انا تاركه بين يديك
وذلك مما يعظم الاجر ويمحو المآثم والحوب ويرضي الرب عن المربوب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ضامن لك يا جارود قلت اعلم يا رسول الله انك به
كنت ضمين فقال فدن الآن بالوحدانية ودع عنك النصرانية قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله ولقد
اسلمت على علم بك ونبأ فيك علمته من قبل فتبسم كأنه علم ما اردت من الانباء فاقبل علي وعلى قومي فقال افيكم من يعرف قس بن ساعدة
الايادي فقلت يا رسول الله كلنا نعرفه غير اني من بينهم عارف بخبره واقف على اثره كان قس بن ساعدة يا رسول الله سبطا من اوساط العرب عمر خمسمائة
عام تقفر منها في البراري خمسة اعمار يضج بالتسبيح على منهاج المسيح لا يقره قرار ولا يكنه جدار ولا يستمتع منه جار لا يفتر من الرهبانية وتوحيد
الله بالوحدانية يلبس المسوح ويتحسى في سياحته بيض النعام ويعتبر بالنور والظلام يبصر فيتفكر ويفكر فيختبر فضرب بحكمته الامثال ادرك
رأس الحواريين شمعون وادرك لوقا ويوحنا وفقه منهم مجوب الدهر وجانب المكر وهو القائل بسوق عكاظ وذي المجاز شرق وغرب ويابس ورطب
واجاج وعذب وحب ونبات وجمع واشتات وذهاب وممات وآباء وامهات وسرور ومولود وزرء مفقود تبا لارباب الغفلة ليصلحن العامل
عمله قبل ان يفقد اجله كلا بل هو الله الواحد ليس بمولود ولا والد امات واحيا وخلق الذكر والانثى وهو رب الاخرة والاولى ثم انشأ يقول
شعر ذكر القلب من جواه ادكار وليال خلالهن نهار وشموس تحتها قمر الليل وكل متابع موار وجبال شوامخ راسيات وبحار مياههن
غزار وصغير واشمط وصبيح كلهم في الصعيد يوما بوار كل هذا هو الدليل على الله ففيه لنا هدى واعتبار ثم صاح يا معشر اياد فاين
ثمود واين عاد واين الآباء والاجداد واين العليل والعواد واين الطالبون والرواد كل له معاد اقسم قس برب العباد وساطح المهاد
وخالق السبع الشداد سموات بلا عماد ليحشرن على الانفراد وعلى قرب وبعاد اذا نفخ في الصور ونقر في الناقور واشرقت الارض

ان اكلمه د

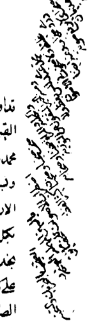
ما رأيتك

ان د

يستمتع به

ادكار د

لهن د



باب تاريخ ولادته وما يتعلق بها وما ظهر عندها من المعجزات

بالنور فقد وعظ الواعظ وانتبه القائظ وابصر اللاحظ ولفظ اللافظ فويل لمن صدف عن الحق الاشهر وكذب بيوم الحشر والسراج الازهر في يوم الفصل والميزان العدل ثم انشأ يقول يا ناعي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق منهم عراة وموتى في ثيابهم منها الجديد ومنها الاورق الخلق دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق حتى يجيئوا بحال غير حالهم خلق مضوا ثم ماذا بعد ذلك القوا ثم اقبلت على اصحابي فقلت على علم بما سمعته مثل بعضهم كما اسمعتها فمضينا الى رجل منهم واشادرنا اليه فقالوا هذا صاحبه وطالبه على وجه الدهر وسالف العصر وليس فينا خير منه ولا افضل فبصرت به اعرابي قد وقذ تم الحكماء عرفه لذلك بين اساريره وجهه وانه احاط علما بكنهه قلت ومن هو قالوا هذا سلمان الفارسي مولى البر ذا البرهان العظيم والشأن القديم فقال عرفته يا اخا عبد القيس من قبل اتيانه فاقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ويهتف باسمك واسم ابيك وامك وباسماء لست اصيبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا فانشأت احدثهم ورسول الله يسمع والقوم سامعون واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا خرج من ناد من اندية اياد الى صحصح ذي قتاد وسمرة وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الارقعة والارضين الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه النبعة الارفعة والسري اللامعة وسمي الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل ونفاة الاباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ثم انشأ يقول شعر متى انا قبل الموت للحق مدرك وان كان لي من بعد هاتيك مهلك وان غالني الدهر الخؤون بغوله فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك فلا غرو اني سالك مسلك الاولى وشيكا ومن ذا للردى ليس يسلك ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة وقد بريت ببرة وهو يقول اقسم قس قسما ليس به مكتما لو عاش الفي سنة لم يلق منها سأما حتى يلاقي احمدا والنقباء الحكما هم اوصياء احمد اكرم من تحت السما يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما ثم قلت يا رسول الله انبئني انبأك الله بخبر عن هذه الاسماء التي لم تشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم قالوا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون فقال الرب تعالى هؤلاء الحجج لاوليائي وهذا المنتقم من اعدائي قال الجارود فقال سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور كذلك فانصرفت بقومي وقلت في توجهي الى قومي شعر اتيتك يا ابن آمنة الرسولا لكي بك اهتدي النهج السبيلا فقلت وكان قولك قول حق وصدق ما بدا لك ان تقولا وبصرت العمى من عبد قيس وكل من كان من عمه ضليلا وانبأناك عن قس الايادي مقالا فيك ظلت به جديلا واسماء عمت عنا فآلت الى علم وكنت بها جهولا **بيان** قال الجوهري الغرواء مثل الغلواء قرة الحمى ومسها في اول ما تاخذ بالرعدة وفلان قمن بكذا اي حقيق وجدير وخليق وفلان يتحوب من كذا اي يتأثم والتحوب ايضا التوجع والتحزن قوله قد وقذ تم الحكماء اي اثرت فيه وبانت فيه آثارها قال الجوهري وقذه يقذه وقذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت ويقال وقذه النعاس اذا غلبه وفي النهاية فيه فيقذه الورع اي يسكنه ويمنعه من انتهاك ما لا يحل ولا يجمل يقال وقذه الحلم اذا سكنه اقول سيأتي الخبر مختصرا

باب تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله وما يتعلق بها وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات والمنامات

اعلم انه اتفقت الامامية الا من شذ منهم على ان ولادته صلى الله عليه وآله في سابع عشر شهر ربيع الاول وذهب اكثر المخالفين الى انها كانت في الثاني عشر منه واختاره الكليني رحمه الله على ما سيأتي اما اختيارا او تقية وذهب شاذ من المخالفين الى انه ولد في شهر رمضان لانهم اتفقوا على ان الحمل به صلى الله عليه وآله كان في عشية عرفة او وسط ايام التشريق واشهر بينهم ان مدة الحمل كانت تسعة اشهر فيلزم ان تكون الولادة في شهر رمضان وسيأتي الكلام فيه وذهب شرذمة منهم الى ان الولادة كانت في ثامن ربيع الاول فاما يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا ومدلول اخبارنا انه كان يوم الجمعة والمشهور بين المخالفين يوم الاثنين ثم الاشهر بيننا وبينهم انه صلى الله عليه وآله ولد بعد طلوع الفجر وقيل عند الزوال وذكر جماعة من المورخين وارباب السير انه كان في ساعة الولادة عشر من منازل القمر طالعا وكان اليوم موافقا للعشرين والثامن والعشرين والغرة من شهر نيسان الرومي والسابع عشر من دي ماه بحساب الفرس وكان في عهد كسرى انوشروان بعد مضي اثنين واربعين من ملكه وبعد مضي اثنين وثمانين وثمانمائة من وفات اسكندر الرومي وكان في عام الفيل بعد مضي خمس وخمسين او اربعين من الواقعة وقيل في يوم الواقعة وقيل بعد ثلثين سنة منها وقيل بعد اربعين منها والاصح انها كانت في تلك العام وذكر ابو معشر البلخي من المنجمين انه كان طالع ولادته صلى الله عليه وآله الدرجة العشرون من الجدي وكان الزحل والمشتري في العقرب والمريخ في بيته في الحمل والشمس في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف والعطارد ايضا في الحوت والقمر في اول الميزان

باب تاريخ ولادته وما يتعلق بها وما ظهر عندها من المعجزات

والرأس في الجوزاء والذنب في القوس وكانت في الدار المعروفة بدار محمد بن يوسف وكان للنبي فوهبه لعقيل بن أبي طالب فباعها أولاده محمد بن يوسف أخا الحجاج فأدخله في داره فلما كان زمن هارون أخذته خيزران أم هارون فأخرجته وجعلته مسجدا وهو الآن معروف يزار ويصلى فيه وسنذكر الأخبار والأقوال في تفاصيل تلك الأحوال وقال في كتاب إتمام الحجة الله ولد صلى الله عليه وآله لسابع عشرة ليلة من شهر ربيع الأول في عام الفيل وقال في كتاب در الصحيح ولد عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول بعد خمس وخمسين يوما من هلاك أصحاب الفيل وقال العامة يوم الاثنين الثاني أو العاشر من ربيع الأول لسبع بقين من ملك أنوشيروان ويقال في ملك هرمز بن أنوشيروان وذكر الطبري أن مولده كان لاثنتين وأربعين سنة من ملك أنوشيروان وهو الصحيح لقوله ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان ووافق شهر الروم العشرين من شباط في كتاب مواليد الأئمة ولد النبي لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي عند طلوع الفجر قبل المبعث بأربعين سنة وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى وقيل ولد يوم الاثنين آخر النهار لاثني عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للإسكندر في شعب أبي طالب في ملك أنوشيروان قال ذكر محمد بن بابويه رضوان الله عليه في الجزء الرابع من كتاب النبوة حدثنا أن الحمل برسول الله كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة قال إن الذين أدركناهم من العلماء كان عملهم على أن ولادته المقدسة كان يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول في عام الفيل عند طلوع فجره وذكر شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرياض السابع عشر منه مولد سيدنا رسول الله عند طلوع الفجر يوم الجمعة عام الفيل وقال رحمه الله في كتاب التواريخ الشرعية نحوه كا ولد النبي لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي أيضا عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجدا يصلي الناس فيه بيان اعلم أن هاهنا إشكالا مشهورا أورده الشهيد الثاني رحمه الله وجماعة وهو أنه يلزم على ما ذكره الكليني من كون الحمل به في أيام التشريق وولادته في ربيع الأول أن يكون مدة حمله إما ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر مع أن الأصحاب اتفقوا على أنه لا يكون الحمل أقل من ستة أشهر ولا أكثر من سنة ولم يذكر أحد من العلماء أن ذلك من خصائصه والجواب أن ذلك مبني على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله تعالى عنه وقال إنما النسيء زيادة في الكفر قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية نقلا عن مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم في المحرم عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي في العام القابل حجة الوداع فوافقت ذا الحجة فقال في خطبته ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان أراد بذلك أن أشهر الحرم رجعت إلى مواضعها وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسيء انتهى إذا عرفت هذا فقيل إنه على هذا يلزم أن يكون الحج في عام مولده في جمادى الأولى لأنه توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ودورة النسيء أربعة وعشرون سنة ضعف عدد الشهور فإذا أخذنا من السنة الثانية والستين ورجعنا تصير السنة الخامس عشر ابتداء الدورة لأنه إذا نقص من اثنين وستين ثمانية وأربعون تبقى أربعة عشر الاثنتان الأخيرتان منها لذي القعدة واثنتان قبلهما لشوال وهكذا فتكون الأوليان منها لجمادى الأولى فكان الحج عام مولد النبي وهو عام الفيل في جمادى الأولى فإذا فرضنا أنه حملت به أمه في الثاني عشر منه ووضعت في الثاني عشر من ربيع الأول تكون مدة الحمل عشرة أشهر بلا مزيد ولا نقيصة أقول ويرد عليه أنه قد أخطأ في حساب الدورة وجعلها أربعة وعشرين سنة إذ الدورة على ما ذكر إنما تتم في خمس وعشرين سنة إذ في كل سنتين يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء ففي كل خمس وعشرين سنة يحصل أربعة وعشرون حجة تمام الدورة وأيضا على ما ذكره يكون مدة الحمل أحد عشر شهرا إذ لما كان عام مولده أول الحج في جمادى الأولى يكون في عام الحمل الحج في ربيع الثاني فالصواب أن يقال لما كان في عام حمله الحج في جمادى الأولى وفي عام مولده في جمادى الثانية فعلى ما ذكرنا يتم من عام مولده إلى خمسين سنة من عمره دورتان في الحادية والخمسين تبتدئ الدورة الثالثة من جمادى الثانية



وتكون لكل شهر حجتان إلى أن ينتهي إلى الحادية والستين والثانية والستين فيكون الحج فيهما في ذي القعدة ويكون في حجة الوداع الحج في ذي الحجة فتكون مدة الحمل عشرة أشهر قلت على ما قررنا من أن في كل دورة سنتان آخر سنة فعلى نصف الدورة تنتقل آخر ستة أشهر ومن ربيع الأول الذي هو شهر المولد إلى جمادى الثانية التي هي شهر الحج ثلاثة أشهر فكيف يستقيم الحساب على ما ذكرت قلت تاريخ السنة محسوب من شهر الولادة فمن ربيع الأول من سنة الولادة إلى مثله من سنة ثلاث وستين تم اثنتان وستون فيكون السابع عشر منه ابتداء سنة الثالث والستين وفي الشهر العاشر من تلك السنة أعني ذي الحجة وقع الحج الحادي والستون وتوفي قبل تمام تلك السنة على مذهب الشيعة بستة عشر يوما فصار ثلاثا وستين إلا أياما الإسناد وأما ما رواه في كتاب النبوة فيمكن أن يكون الحمل في أول سنة وقع الحج في جمادى الثانية ومن سنة الحمل إلى

تاريخ ولادته وما ظهر من المعجزات

حجة الوداع أربع وستون سنة وفي الخمسين تمام الدور وتبتدئ الثالثة من جلاء الثابتة ويكون في حجة الوداع والتي قبلها الحج في ذي الحجة ولا
يخالف شيئاً إلا ما روي عن مجاهد أن حجة الوداع كانت مسبوقة بالحج في ذي القعدة وقوله غير معتمد في مقابلة الأخبار ثم لو أخذ بذلك تكون مدة الحمل
على هذا تسعة أشهر إلا يوماً فيوافق ما هو المشهور في مدة حمله عند المخالفين ص ذكر أنه ولد في السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل يوم الاثنين
وقيل يوم الجمعة قاله ... وولدت في زمن الملك العادل يعني أنوشيروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة ك لي الدقاق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب
عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن خالد بن إلياس عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم عن أبيه عن جده قال سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا أنا نائم في
الحجر إذ رأيت رؤيا هالتني فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير وأنا يومئذ سيد قومي
فقالت ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها بلى إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على
ظهري قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها الشرق والغرب ورأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً ورأيت العرب والعجم ساجدة
لها وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً فيأخذهم
ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لأتناول غصناً من أغصانها فصاح بي الشاب فقال مهلاً ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة
مني فقال النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وسيعودون إليها فانتبهت مذعوراً فزعاً متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت
ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس فسري عني غمي فانظر أبا طالب لعلك تكون أنت وكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث
والنبي قد خرج ويقول كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين **توضيح** قال الجزري المطرف بكسر الميم وفتحها وضمها الثوب الذي في طرفيه
علمان وقال الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين وقال الجوهري بالضم مجتمع شعر الرأس أقول لعل ذكر هذا إنما هو لبيان أنه كان في زمانه
الجمة من خواص الشرفاء أو اضطرابه وارتعاده والريب نازلة الدهر ورابه أمر رأى منه ما يكره قوله وسيعودون إليها يحتمل أن يكون المراد بالذين تعلقوا
بها الذين يريدون قلعها ويكون قوله وسيعودون بالتاء أي ستعود تلك الجماعة بعدما زعتهم ومحاربتهم إلى هذه الشجرة ويؤمنون بها فيكون
لهم النصيب منها أو بالياء فيكون المستتر راجعاً إلى الرسول والبارز في منها إلى الجماعة أي سيعود النبي إليهم بعد إخراجهم له فيؤمنون به فيكون
إشارة إلى فتح مكة أو يكون المستتر راجعاً إلى الشاب والبارز إلى الشجرة أي سيرجع هذا الشاب إلى الشجرة في اليقظة كما تعلق بها في النوم وعلى هذا
يحتمل أن يكون المراد بالذين تعلقوا بها أبا طالب وأضرابه ممن لم يذكروا أولاً ويحتمل أن يكون المستتر راجعاً إلى النصيب والبارز إلى الشجرة أي يكون لهم
ثواب سلامهم ويحتمل أن يكون ستعود بصيغة الخطاب أي ستعود يا عبد المطلب إليها ثم عند ولادته لكن لا تبلغ ولا تدرك وقت نبوته قوله لعلك
تكون أنت أي ذلك الشاب ويحتمل أن يكون الشاب أمير المؤمنين ك لي القطان عن ابن زكريا القطان عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد عن
أبيه عن سعيد مولى لبني مخزوم عن سعيد بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عباس قال سمعت أبي العباس يحدث قال ولد لأبي عبد المطلب عبد الله فرأينا في
وجهه نوراً يزهر كنور الشمس فقال أبي إن لهذا الغلام شأناً عظيماً قال فرأيت في منامي أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم
رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملونه إذ صار نوراً بين السماء والأرض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب
فلما انتبهت سألت كاهنة بني مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له قال أبي
فهمني أمر عبد الله إلى أن تزوج بآمنة وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقاً فلما مات عبد الله وولدت منه رسول الله أتيته فرأيت النور بين
عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني آمنة وقالت لي إنه لما أخذني الطلق
واشتد بي الأمر سمعت جلبة وكلاماً لا يشبه كلام الآدميين ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض ورأيت نوراً يسطع
من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نوراً ورأيت حولي من القطاة أمراً عظيماً وقد نشرت أجنحتها حولي ورأيت شعيرة الأسدية
قد مرت وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان والأصنام من ولدك ورأيت رجلاً شاباً من أتم الناس طولاً وأشدهم بياضاً وأحسنهم ثياباً ما ظننته
إلا عبد المطلب قد دنا مني فأخذ المولود فتفل في فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقاً ثم أخرج قلبه فشقه فأخرج
منه نكتة سوداء فرمى بها ثم أخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فإذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ثم رده إلى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم
أفهم ما قال إلا أنه قال في أمان الله وحفظه وكلاءته قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً وحلماً ويقيناً وعقلاً وشجاعة أنت خير البشر طوبى لمن اتبعك
وويل لمن تخلف عنك ثم أخرج صرة أخرى من حريرة بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم فضرب على كتفيه ثم قال أمرني ربي أن أنفخ فيك من روح القدس فنفخ
فيه وألبسه قميصاً وقال هذا أمانك من آفات الدنيا فهذا ما رأيت يا عباس بعيني قال العباس وأنا يومئذ أقرأ فكشفت عن ثوبه فإذا خاتم النبوة بين
كتفيه فلم أزل أكتم شأنه وأنسيت الحديث فلم أذكره إلى يوم إسلامي حتى ذكره لي رسول الله **بيان** الجلبة اختلاط الأصوات والسندس ما رق
من الديباج ... لي ابن إدريس عن أبيه عن جده عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله الصادق قال كان إبليس لعنه الله يخترق السماوات

تاريخ ولادته وما يتعلق بها

السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت
قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها
ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة
ولد النبي ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وفاض
وادي السماوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى المؤبذان في تلك الليلة في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانسربت في بلادهم وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار
حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة
ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عز وجل قال ابو عبد الله الصادق ع انما سموا آل الله
لانهم في بيت الله الحرام وقالت آمنة ان ابني والله سقط فاتقى الارض بيده ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج مني نور اضاء له كل شيء وسمعت
في الضوء قائلا يقول انك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا واتي به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت امه فاخذه ووضعه في حجره ثم
قال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان ثم عوذه باركان الكعبة وقال فيه اشعارا قال وصاح ابليس
لعنه الله في ابالسته فاجتمعوا اليه فقالوا ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والارض منذ الليلة لقد حدث في الارض
حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم ع فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا
شيئا فقال ابليس لعنه الله انا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به
فرجع ثم صار مثل الصر وهو العصفور فدخل من قبل حراء فقال له جبرئيل وراك لعنك الله فقال له حرف اسألك عنه يا جبرئيل ما هذا
الحدث الذي حدث منذ الليلة في الارض فقال له ولد محمد ص فقال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال رضيت **توضيح**
الزجر بالفتح العيافة وهو نوع من التكهن تقول زجرت انه يكون كذا والارتجاس الاضطراب والتزلزل الذي يسمع منه الصوت الشديد وغاض
الماء بالغين والضاد المعجمتين اي قل ونضب وقال الجزري ومنه حديث سطيح وغاضت بحيرة ساوة اي غار ماؤها وذهب والسماوة بالفتح موضع
بين الكوفة والشام وقال الخليل في العين هي فلاة بالبادية تتصل بالشام والموبذان بضم الميم وفتح الباء فقيه الفرس وحاكم المجوس كالموبذ ذكره
الفيروزآبادي وقال الجزري في حديث سطيح فارسل كسرى الى الموبذان الموبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين والموبذ كالقاضي والانسراب الدخول
في حجرة اي دخل قوله ع وانخرقت عليه دجلة العوراء يظهر مما سيأتي ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناء فلعله لذلك وصف الدجلة بعد
ذلك بالعوراء لانه عور وطم بعضها فانخرقت عليه وانهدم بناؤه وربما في بعض المواضع بالغين المعجمة من اضافة الموصوف الى الصفة اي العميقة
والاردان جمع الردن بالضم وهو اصل الكم ولعله انما خصها بالطيب لان رائحة الطيب غالبا تكون فيها لمجاورتها للاباط قال الشاعر وعمرة من
سروات النساء تنفح بالمسك اردانها قوله ثم عوذه باركان الكعبة اي مسحه بها او دعا له عندها او كتب اسمائها وعلقها عليه ثم قال الفيروز
ابادي الصر طائر كالعصفور اصفر وقال الجزري هو عصفور او طائر في قده اصفر اللون وفي بعض النسخ والعصفور وقال الفيروزآبادي
حرى كعلي جبل بمكة معروف فيه الغار وقال الجوهري وحراء بالكسر والمد ما ٢ الخصال عن ابن عقدة عن احمد بن يوسف الجعفي عن محمد بن حسان
عن حفص بن راشد الهلالي عن محمد بن عباد عن سريع الباهلي قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام لما ولد النبي ص ولد ليلا فاتى رجل من اهل
الكتاب الى الملاء من قريش وهم مجتمعون هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة فقال اولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال فلقد
ولد فيكم الليلة او بفلسطين مولود اسمه احمد به شامة يكون هلاك اهل الكتاب على يديه فسالوا فاخبروا فطلبوه فقالوا لقد ولد فينا غلام فقال
قبل ان اخبركم او بعده قالوا قبل قال فانطلقوا معي انظر اليه فاتوا امه وهو معهم فاخبرتهم كيف سقط وما رأت من النور قال اليهودي فاخرجيه فنظر
اليه ونظر الى الشامة فخر مغشيا عليه فادخلته امه فلما افاق قالوا له ويلك ما لك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيمة هذا والله مبيرهم
ففرحت قريش بذلك فلما رأى فرحهم قال والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق واهل المغرب **بيان** فلسطين بكسر الفاء وفتح
اللام الكورة المعروفة ما بين الاردن وديار مصر ولم تكن ولادته بها بل بمكة ولعل ترديده لانه رأى علامة ولادته في فلسطين ان خاتم الانبياء يكون مولده
مكة او غيرها فيكون في بيت المقدس ولم يكن يتبين له ان مولد خاتم الانبياء مكة او فلسطين والسطو القهر والبطش يقال سطا به وعليه ج عن
موسى بن جعفر ع في خبر اليهودي الذي سأل امير المؤمنين ع عن معجزات الرسول ص قال فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي ع
لقد كان كذلك ومحمد ص سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء ويحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى
اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا

اطلاع ابليس على ولادته

تاريخ ولادته وما ظهر عندها من المعجزات

الدنيا ليلة ولد النبي ص حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رأت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامات لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته ص **بيان** بيت ملك بالشام واصطخر بالفارس معروف قوله ع ولقد رأت الملائكة اي الشياطين رأوهم **لي** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ليث بن سعد قال قلت لكعب وهو عند معاوية كيف تجدون صفة مولد النبي ص وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب الى معاوية لينظر كيف هواه فاجرى الله عز وجل على لسانه فقال هات يا ابا اسحق رحمك الله ما عندك فقال كعب اني قد قرأت اثنين وسبعين كتابا كلها انزلت من السماء وقرأت صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته وان اسمه لمعروف وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى واحمد صلوات الله عليهما وما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم وآمنة ام احمد ص وما وكلت الملائكة بانثى حملت غير مريم ام المسيح ع وآمنة ام احمد ص وكان من علامة حمله انه لما كانت الليلة التي حملت آمنة به نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طائر يطير الا علم بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ونجدت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيمة وبلغني ان حوتا من حيتان البحر يقال له طموسا وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب يمشي على ظهره سبعمائة الف ثور الواحد منها اكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحا بمولده ولولا ان الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا اله الا الله ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد ص ولقد قدست الاشجار اربعين يوما بانواع افنانها وثمارها فرحا بمولده ص ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون عمودا من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه وقد بشر آدم بمولده فزيد في حسنه سبعين صنفا وكان قد وجد مرارة الموت وكان قد مسه ذلك فسري عنه ذلك ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثارا لمولد محمد ص ولقد زم ابليس وكبل والقي في الحصن اربعين يوما وغرق عرشه اربعين يوما ولقد تنكست الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتا من الكعبة يا آل قريش قد جاءكم البشير جاءكم النذير معه العز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده وانه لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي فقال معاوية يا ابا اسحق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث بلحيته فقال كعب انا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال فمن يقتلهما قال رجل من قريش فقام معاوية وقال قوموا ان شئتم فقمنا

ضعفا

بيان التحجب التزين والافنان الاغصان وسري عنه الهم بالتشديد على بناء المفعول اي انكشف والزم الشد والكبل القيد الضخم يقال كبلت الاسير وكبلته **مع** الدقاق عن الكليني عن الحسين بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن ابي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن ابان عن محمد بن عبد الله ابن مسكان عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع ان فاطمة بنت اسد رحمها الله جاءت الى ابي طالب رحمه الله تبشره بمولد النبي ص فقال لها ابو طالب اصبري لي سبتا آتيك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلثون سنة وكان بين رسول الله ص وامير المؤمنين ع ثلثون سنة **بيان** قال الجوهري والفيروزابادي السبت الدهر **ك** احمد بن محمد بن عقدة عن الحسن علي بن نصر عن علي بن حرب الموصلي عن يعلى بن عمران عن ولد جرير بن عبد الله عن مخزوم بن هاني عن ابيه واتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله ص ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف سنة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى هاله ما رأى فتصبر عليها تشجعا ثم رأى ان لا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وجلس على سريره وجمعهم فاخبرهم بما رأى فبيناهم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الابل والخيل فقال اي شيء يكون هذا يا موبذان وكان اعلمهم في انفسهم فقال حادث يكون في ناحية المغرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة الغساني فلما قدم عليه قال عندك علم ما اريد ان اسألك عنه قال ليسألني الملك ويخبرني فان كان عندي علم منه والا اخبرته من يعلمه فاخبره بما رأى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فأته فاسئله واخبرني بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح يقول

مبشرة. د

اصم ام يسمع غطريف اليمن ... ام فاد فازلم به شأو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن ... وكاشف الكربة في الوجه الغضن
اتاك شيخ الحي من آل سنن ... وامه من آل ذئب بن حجن
ازرق ضخم الناب صرار الاذن ... ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن ... لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الارض علنداة شزن ... ترفعني طورا وتهوي بي وجن
حتى اتى عاري الجآجي والقطن ... تلفه في الريح بوغاء الدمن

فلما سمع

تاريخ ولادته وما يتعلق بها من المعجزات

سطيح شعره فتح عينيه فقال عبد المسيح على جمل يسيح إلى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها وغاضت بحيرة ساوة فقال يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة
وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه
فنهض عبد المسيح إلى رحله وهو يقول شمر فإنك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم فإن ذا الدهر أطوار
دهارير فربما ربما أضحوا بمنزلة تهاب صولهم الأسد المهاصير منهم أخو الصرح بهرام وإخوته والهرمزان وسابور وسابور والناس أولاد علات
فمن علموا أن قد أقل فمحقور ومهجور وهم بنو الأم أما إن رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن والخير متبع والشر
محذور قال فلما قدم على كسرى أخبره بما قال سطيح فقال إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا قد كانت أمور فقال فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون
إلى إمارة عثمان وكان سطيح ولد في سيل العرم فعاش إلى ملك ذي نواس وذلك أكثر من ثلاثين قرنا وكان مسكنه بالبحرين فزعم عبد القيس أنه منهم
وتزعم الأزد أنه منهم وأكثر المحدثين قالوا إنه من الأزد ولا ندري ممن هو غير أن عقبه يقولون إنهم من الأزد **إيضاح** قال في النهاية المشارف القرى
التي تقرب من المدن وقيل القرى التي بين بلاد الريف وجزيرة العرب قيل لها ذلك لأنها أشرفت على السواد والغطريف بالكسر السيد وقال الجزري
فاز يفوز فوزا مات وقد يروى بالذال المعجمة وقال ازلم أي ذهب مسرعا وأصله ازلأم فحذفت الهمزة تخفيفا والشأو السبق والغاية والعنن وشأو العنن
اعتراض الموت وسبقه وقيل ازلم قبض والعنن الموت أي عرض له الموت فقبضه قوله يا فاصل الخطة الفاصل المبين الحاكم والخطة بضم الخاء وتشديد
الطاء الخطب الأمر والحال أي يا من يبين ويظهر أمورا أعيت وأعجزت من ومن أي جماعة كثيرة قال في الفائق أراد أن تلك الخطة لصعوبتها أعجزت من الحكماء
والبصراء من جل قدره فحذفت الصلة كما حذفت في قولهم بعد اللتيا والتي إيذانا بأن ذلك مما تقصر العبارة عنه لعظمه وقال الجزري الوجه الغضنفر
هو الوجه الذي فيه تكسر وتجعد من شدة الهم والكرب الذي نزل به والأزرق صفة البعير ولونه وفي بعض الكتب أورق وهو أيضا لون وفي بعضها أصلت
أي الذي يضطرب قدماه قوله ضخم الناب في بعض الروايات مهم الناب قيل أي تام السن وقال الجزري في حديث سطيح أزرق مهم الناب صرار الأذن
أي حديد الناب قال الأزهري هكذا روي وأظنه مهو الناب بالواو يقال سيف مهو أي حديد ماض وأورده الزمخشري مهمي الناب قال المهمي المجاع
من أهبت الحديد إذا أحددته شبه بعيره بالنمر لزرقة عينيه وسرعة سيره قال الصرار الأذن صرها وسواها ونصبها والأصوب كون هذا المصراع
بعد ذلك في سياق ذكر البعير كما في سائر الكتب فإنه فيها بعد قوله والقطن والفضفاض الواسع والبدن الدرع قال الجزري يريد به كثرة العطاء
فإن عبره كناية عن سعة الشدة والقتل بالسيف الملك قوله للرؤس أي لشأن الرؤيا التي رآها الملك وفي بعض النسخ يرسل ملك كسرى أي يجري ولا يرهب الرعد وفي
بعض الروايات لا يرهب الدهر ويجوب أي يقطع والعلنداة الناقة الصلبة القوية والشجن بالتحريك الناقة المتداخلة الخلق كأنها شجرة متشجنة
أي متصلة الأغصان وفي بعض الروايات شزن أي يمشي من نشاطها على جانب وشزن فلان إذا نشط وقيل الشزن الذي يعني من الجفاء وقيل
الغليظ المرتفع كأنه مصدر أي ذات شزن ويقال بات فلان على شزن أي على قلق يتقلب من جنب إلى جنب وأشزان الخيل ضروب نشاطها قوله ترفعني طورا
في الفائق والنهاية وغيرهما ترفعني وجنا وتهوي بي وجن وفي بعض الكتب وجناء تهوي من وجن والوجن جمع الوجين وهو الأرض
الغليظة والوجناء الناقة الشديدة أي لم تزل الناقة التي هذه صفتها ترفعني مرة في الأرض بهذه الصفة وتخفضني أخرى وفي أكثر نسخ الكتاب دجن
بالدال المهملة والدجنة الظلمة ولعله تصحيف والجآجي جمع الجؤجؤ وهو الصدر والقطن بالتحريك ما بين الوركين يعني أن السير قد هزلها وذهب بلحمها
وفي بعض الروايات عالي الجآجي وهو قريب من العاري لأن العظم إذا عري من اللحم يكون عاليا والبوغاء التراب الناعم والدمن بكسر الدال وفتح الميم ما
يجمع ويتلبد منه قال الجزري كأنه من المقلوب تقديره تلفه الريح في بوغاء الدمن ويشهد له الرواية الأخرى تلفه الريح بوغاء الدمن وفي الفائق
والنهاية وغيرهما بعد بيت كأنما حثحث من حضني ثكن حثحث أسرع وحث والحضن الجانب وثكن اسم جبل حجازي والمعنى أن من كثرة التراب والغبار الذي
أصابه في سرعة سيره كأنها عجل من هذا الموضع الذي اجتمع فيه التراب الكثير قوله على جمل مشيح في سائر الكتب على جمل يشيح جاء إلى سطيح والمشيح
بضم الميم والحاء المهملة الجاد المسرع ويشيح أي يجد ويسرع أوفى أي أشرف والضريح القبر أي قرب أن يدخل القبر قوله إذا كثرت التلاوة أي تلاوة القرآن والهراوة
العصا وصاحب الهراوة النبي ص لأنه كان يأخذ العنزة بيده ويصلي إليها قوله فليس الشام لسطيح شاما أي لم يبق حينئذ لسطيح أو يتغير أحوال الشام
وفي بعض الروايات بعد قوله على عدد الشرفات ثم تكون هنات وهنات أي شدائد وأمور عظام والشمير الشديد التشمير قوله تفريق وتغيير في بعض الروايا
تشريد وتغوير قوله أفرطهم على صيغة الماضي أي تركهم وزال عنهم والأطوار الحالات قوله دهارير قال الجزري حكى الهروي عن الأزهري أن الدهارير
جمع الدهور أراد أن الدهر ذو حالين من بؤس ونعم وقال الجوهري يقال دهر دهارير أي شديد كقولهم يوم أيوم وقال الزمخشري الدهارير تصاريف
الدهر ونوائبه مشتق من لفظ الدهر ليس له واحد من لفظه كعباديد والمهاصير جمع المهصار وهو الأسد الذي يفترس ويكسر قوله أولاد علات
أي من أمهات شتى كأنه عن عدم الألفة والمحبة بينهم قوله أن قد أقل أي افتقر وقل ما في يده قوله وهم بنو الأم أي يعطف بعضهم على بعض كما هو شأن

تاريخ ولادته وما يتعلق بها

او لأدام واحدة والكشب بالتحريك المال والعقار وكلمة آما زائدة وفي بعض النسخ لما وهو اظهر كـ ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان يرفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب زوجه عبد المطلب آمنة بنت وهب الزهري فلما تزوجها حملت برسول الله ص فروي عنها انها قالت لما حملت برسول الله ص لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كأن آتيا اتاني وقال لي قد حملت بخير الانام فلما حان وقت الولادة خف ذلك علي حتى وضعته وهو يتقي الارض بيديه وركبتيه وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الاحد الصمد من شر كل باغ وحاسد فولد رسول الله ص عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول يوم الاثنين فقالت آمنة لما سقط الى الارض اتقى الارض بيديه وركبتيه ورفع رأسه الى السماء وخرج مني نور اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورأت قريش الشهب والنجوم تسير في السماء ففزعوا لذلك وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة فأخبروه بذلك وكان شيخا كبيرا مجربا فقال انظروا الى هذه النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر فان كانت قد زالت فهو قيام الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لأمر قد حدث وابصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا الى ابليس فأخبروه بانهم قد منعوا من السماء ورموا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث فجالوا في الدنيا ورجعوا فقالوا لم نر شيئا فقال انا لهذا فخرق ما بين المشرق والمغرب فلما انتهى الى الحرم وجده محفوفا بالملائكة فلما اراد ان يدخل صاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصر ثم قال يا جبرئيل ما هذا قال هذا نبي قد ولد وهو خير الانبياء قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال قد رضيت قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال هذا نبي قد ولد في هذه الليلة وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد وهو آخر الانبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء الى نادي قريش وقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال اخطأكم والتوراة اذا بفلسطين وهو آخر الانبياء وافضلهم فتفرق القوم فلما رجعوا الى منازلهم اخبر كل رجل اهله بما قال اليهودي فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة فأخبروا بذلك يوسف اليهودي فقال لهم قبل ان اسألكم او بعده فقالوا قبل ذلك قال فاعرضوه علي فمشوا الى باب آمنة فقالوا اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة سوداء بين كتفيه عليها شعرات فلما نظر اليه وقع الى الارض مغشيا عليه فتعجبت منه قريش وضحكوا فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم وذهبت النبوة من بني اسرائيل الى آخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي ونشأ رسول الله ص في اليوم كما ينشأ غيره في الجمعة وينشأ في الجمعة كما ينشأ غيره في الشهر قص روي عن منام النبي ص انها قالت لما حملت برسول الله لم اشعر بالحمل وساق الحديث الى آخره بادنى تغيير في اللفظ والترتيب لم نذكره التاريخ يج روي عن الصادق ع انه قال لما ولد رسول الله ص قال ابليس لابالسته قد نكرت الليلة الارض فصاح في الابالسة فاجتمعوا اليه فقال اخرجوا فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فذهبوا ثم رجعوا وقالوا ما وجدنا شيئا قال انا لها ثم ضرب بيديه على قذاله ثم اغتمس في الدنيا حتى انتهى الى الحرم فوجده منطقا بالملائكة فذهب ليدخل فصاح به جبرئيل ع فقال وراءك فقال حرف اسألك عنه الي فيه نصيب قال لا قال في امته قال نعم فلما اصبحوا اقبل رجل من اهل الكتاب الى ملأ من قريش قال او لد فيكم مولود الليلة قالوا لا قال اذا ولد بفلسطين غلام اسمه احمد به شامة كلون الخز الادكن فتفرق القوم فبلغهم انه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام قالوا فطلبناه وقلنا انه ولد فينا غلام قال قبل ان قلت لكم او بعده قالوا قبل قال فانطلقوا بنا ننظر اليه فانطلقوا فقالوا لامه اخرجي ابنك حتى ننظر اليه قالت ان ابني والله لقد سقط فما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الارض بيديه ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى وسمعت هاتفا يقول قد ولدته سيد هذه الامة فاذا وضعته فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل مارد يأخذ بالمراصد في طرق الموارد من قائم وقاعد وسميه محمدا فاخرجته فنظر اليه والى الشامة التي بين كتفيه فخر مغشيا عليه فأخذوا الغلام وردوه الى امه وقالوا بارك الله لك فيه فلما افاق قالوا له ما لك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيمة هذا والله الغلام الذي يبيرهم ثم قال افرحتم اما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب فكان ابو سفيان يقول انما يسطو بمصره وولدي عبد المطلب فأخذه ووضعه في حجره فقال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان بيان قال الفيروزآبادي القذال كسحاب مؤخر الرأس ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية وقال الدكنة بالضم لون الى السواد قب ابان بن عثمان رفعه باسناده قالت آمنة رضي الله عنها لما قربت ولادة رسول الله ص رأيت جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب الرعب عني واتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها فاصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا تحدثني وسمعت كلاما لا يشبه كلام الآدميين حتى رأيت كالديباج الابيض قد ملأ بين السماء والارض وقائل يقول خذوه من اعين الناس ورأيت رجالا وقوفا في الهواء بايديهم اباريق ورأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض في ظهر الكعبة فخرج رسول الله ص رافعا اصبعه الى السماء ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها والبحار لتعرفوه باسمه ونعته وصورته ثم انجلت عنه الغمامة فاذا انا به في ثوب ابيض من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة والريح والنبوة ثم اقبلت سحابة اخرى فغيبته عن وجهي اطول من المرة الاولى

الصر ز

اخطأكم د



الريح د

تاريخ ولادته وما ظهر عندها من المعجزات

وسمعت نداء طوفوا بمحمد المشرق والمغرب واعرضوه على روحانيي الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل
وكمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى ثم انكشف عنه فاذا انا به في حريرة بيضاء قد طويت طيا شديدا وقد قبض
عليها وقائل يقول قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شيء الا دخل في قبضته ثم ان ثلاثة نفر كان الشمس تطلع من وجوههم في يد احدهم ابريق فضة
ونافجة مسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها اربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقائل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب
الله فقبض على وسطها وقائل يقول قبض الكعبة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين فيه
فغسله ثلاث مرات من الابريق سبع مرات ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتفل في فيه فاستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه
وكلائه قد حشوت قلبك ايمانا وعلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم ادخل بين اجنحتهم ساعة وكان
الفاعل به هذا رضوان ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا والآخرة ورأيت نورا يسطع من راسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشام
كأنها شعلة نار نورا ورأيت حولي من القطاة امرا عظيما قد نشرت اجنحتها قب المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما ولد رسول الله ص
فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت اسد الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته ما قالت آمنة فقال لها ابو طالب وتتعجبين
من هذا انك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره قب قال عبد المطلب لما انتصفت تلك الليلة اذا انا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الاربعة وخر
ساجدا في مقام ابراهيم ثم استوى البيت منتصبا ينادي الله اكبر ورب محمد المصطفى الآن قد طهرني ربي من انجاس المشركين وارجاس الكافرين ثم
انتفضت الاصنام وخرت على وجوهها واذا انا بطير الارض حاشرة اليها واذا جبال مكة مشرفة عليها واذا بسحابة بيضاء بازاء حجرتها فاتيتها
وقلت انائم انا او يقظان قالت بل يقظان قال فاين نور جبينك قالت قد وضعته وهذا الطير ينازعني ان ادفعه اليه فيحمله الى عشاشها وهذه
السحاب يطلبني لذلك قلت فهاتيه انظر اليه قالت حيل بينك وبينه الى ثلاثة ايام فسللت سيفي وقلت لتخرجنه ولاقتلنك قالت شانك واياه فلما
هممت ان الج البيت بدا لي من داخل البيت رجل وقال ارجع وراءك فلا سبيل لاحد من ولد آدم الى رؤيته او تنقضي زيارة الملائكة فرجعت
وخرجت قب عن امير المؤمنين ع قال لما ولد رسول الله ص القيت الاصنام في الكعبة على وجوهها فلما امسى سمع صيحة من السماء جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وروي انها اضاءت تلك الليلة جميع الدنيا وضحك كل حجر ومدر وشجر وسبح كل شيء في السماوات والارض لله عز وجل و
انهزم الشيطان وهو يقول خير الامم وخير الخلق واكرم العبيد واعظم العالم محمد قب عن ابان بن تغلب قال ولد النبي ص مختونا مسرورا فحكي ذلك عند جده
عبد المطلب فقال ليكونن لابني هذا شأن قب قال المأمون للحكيم ابن دخواه ما شاء الله لما صح عنده احكامه لم لا تؤمن بنبينا وانت بهذا المحل
من العلم والكياسة فقال كيف او من واصدق كذابا وانا اعلم كذبه والنبي لا يكذب فقال المأمون كيف قال قوله انا آخر نبي وخاتم الانبياء ولا يكون
بعدي نبي ابدا وهو الذي قاله علي كذب بلا محالة لانه ولد بالطالع الذي لو ولد فيه مولود لا بد ان يكون نبيا نظهر في هذا كذبه اذ قال لا نبي بعدي
فكيف اومن به واصدقه فخجل المأمون من ذلك وتحير الفقهاء فقال المتكلم من ههنا قلنا انه صادق وانه خاتم الانبياء لان الحكماء كلهم اجتمعوا على
ان نجم كان المشتري وعطارد والزهرة والمريخ ولا يولد فيها ولد الا ويموت من ساعته وان عاش فيموت لا محالة ولا يجاوز يوم السابع وهو قد
عاش ونيف ثلاثا وستين سنة فصح انه آية وقد اتى من المعجزات انه ما هرج بالعالم ما يأت بمثله احد قبله ولا بعده فاقر ابن دخواه واسلم فنعم ما شاء الله الحكيم
من نظر المشتري فله العلم والحكمة والفطنة والسياسة والرياسة ومن نظر عطارد فله اللطافة والظرافة والملاحة والفصاحة والحلاوة ومن نظر الزهرة
الصباحة والهشاشة والبشاشة والحسن والطيب والجمال والبهاء والغنى والدلال ومن نظر المريخ السيف والجلادة والقتال والقهر والغلبة والمحاربة
فجمع الله فيه جميع المدائح وقال بعض المنجمين هو الذي لا انبياء السنبلة والميزان وكان طالع النبي ص الميزان وقالوا ولد بالسماك وفي حساب المنجمين
انه السماك الرامح قب حملت به امه في ايام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولد بمكة عند طلوع الفجر من يوم
الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول بعد خمس وخمسين يوما من هلاك اصحاب الفيل وقالت العامة يوم الاثنين الثاني او الثامن منه لسبع بقين
من ملك انوشيروان ويقال في ملك هرمز لثمان سنين وثمانية اشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب ووافق شهر الروم العشرين من شباط
في السنة الثانية من ملك هرمز بن انوشيروان والاول هو الصحيح لقوله ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان قال الكليني في شعب ابي طالب في
دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار وقال الطبري في بيت من الدار التي تعرف بدار ابن يوسف وهو اخو الحجاج بن يوسف
وكان قد شرعها عقيل وادخلها بيته في الدار حتى اخرجته خيزران واتخذته مسجدا يصلى فيه الزهرة عن ابي عبد الله الطرائفي ان النبي ص
ولد به رسول الله في دار محمد بن يوسف نجم حدثنا ابن حميد عن سلمة عن محمد بن اسحاق قال كان من حديث كسرى كما حدثني بعض اصحابي عن وهب
منبه كان سكر دجلة العوراء وانفق عليها من الاموال ما لا يدرى ما هو وكان طاق مجلسه قد بني بنيانا لم ير مثله وكان يعلق به تاجه فيجلس فيه اذا
جلس للناس وكان عنده ستون وثلاثمائة رجل من العلماء من بين كاهن وساحر ومنجم قال وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يعتاف اعتياف العرب

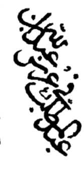


باب تاريخ ولادته وما يتعلق بها

قال ما يخفى بعث إليه باذان من اليمن وكان كسرى لما أخرج أمر جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقال انظروا في هذا الأمر ما هو فقالوا إن بعث الله نبيه محمداً ص أصبح كسرى
ذات غداة وقد انقصم طاق ملكه من وسطها وانخرقت عليه دجلة العوراء فلما رأى ذلك حزن وقال انقصمت طاق ملكي من وسطها من غير ثقل و
انخرقت دجلة العوراء شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه ودعا السائب معهم وقال انقصمت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت
دجلة العوراء شاه بشكست انظروا في هذا الأمر ما هو فخرجوا من عنده فنظروا في أمره فأخذ عليهم بأقطار السماء وأظلمت عليهم الأرض وتسكعوا
في علمهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا يستقيم لمنجم علم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الأرض يرمق برقاً نشأ من قبل الحجاز ثم
استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه فإذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف إن صدق ما أرى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ
المشرق تخصب عنه الأرض كأفضل ما أخصبت عن ملك كان قبله فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم إلى بعض ورأوا ما قد أصابهم ورأى السائب
ما قد رأى قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم إلا لأمر جاء من السماء وإنه لنبي قد بعث وهو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره وإن
نعيتم لكسرى ملكه ليقتلنكم فأقيموا بينكم أمراً تقولونه حتى تؤخروه عنكم إلى أمر ما ساعة فجاؤوا إلى كسرى فقالوا إنا قد نظرنا في هذا الأمر فوجدنا
حسابك الذي وضعت عليه طاق ملكك وسكرت به دجلة العوراء وضعوه على النحوس فلما اختلف عليهما الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها
فزال كل ما وضع عليها وإنا سنحسب لك حساباً تضع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى فعمل في دجلة ثمانية
أشهر وأنفق فيها من الأموال ما لا يدرى ما هو حتى إذا فرغ قال لهم أجلس على سورها قالوا نعم فأمر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها وأمر
بالمرازبة فجمعوا إليه واجتمع إليه اللعابون ثم خرج حتى جلس عليها فبينا هو هنالك إذ انتسفت دجلة البنيان من تحته فلم يخرج إلا بآخر رمق فلما أخرجوه
جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقتل منهم قريباً من مائة وقال أهيكلتكم وأدنيتكم دون الناس وأجريت عليكم أرزاقي ثم تلعبون بي فقالوا أيها الملك أخطأنا كما
أخطأ من قبلنا ولكنا سنحسب حساباً فنثبته حتى نضعها على الوثاق من السعود قال انظروا ما تقولون قالوا فإنا نفعل قال فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا له ابنه
فبنى وأنفق من الأموال ما لا يدرى ما هو ثمانية أشهر فلما فرغوا قال أفأخرج فأقعد عليها قالوا نعم فهاب الجلوس عليها وركب برذونه وخرج يسير
عليها فبينا هو يسير إذ انتسفت دجلة بالبنيان فلم يدرك إلا بآخر رمق فدعاهم فقال والله لأمرن على آخركم ولأنزعن أكتافكم ولأطرحنكم تحت
أيدي الفيلة أو لتصدقنني ما هذا الأمر الذي تلفقون علي قالوا لا نكذبك أيها الملك أمرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانقصمت عليك طاق مجلسك
من غير ثقل أن ننظر في علمنا فأظلمت علينا الأرض وأخذت علينا بأقطار السماء فتردد علمنا في أيدينا فلا يستقيم لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا لمنجم علم نجومه فعرفنا أن هذا
الأمر حدث من السماء وأنه قد بعث نبي أو هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فخشينا أن نعينا إليك ملكك أن تقتلنا فكرهنا من الموت ما يكره
الناس فعللناك عن أنفسنا بما رأيت قال ويحكم فهلا يكون بينتم لي هذا فأرى فيه رأيي قالوا منعنا من ذلك ما تخوفنا منك فتركهم ولهى عن
دجلة حين غلبته. بيان: التسكع التحير والتمادي في الباطل والمرازبة رؤساء الفرس أمراؤهم وتفال بيمينه تيمناً أي تفتنه ولعل الحديث خرم ثم الظاهر
أن قوله فلما أن بعث الله نبيه من سهو الرواة أو الكتاب وكان مكانه فلما ولد النبي ص كما عرفت في الأخبار السابقة على أنه يحتمل وقوع مثل هذا في
الوقتين معاً. عم: ولد ص يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل وفي رواية العامة ولد يوم الاثنين ثم اختلفوا
فمن قائل يقول لليلتين من شهر ربيع الأول ومن قائل يقول لعشر ليال خلون منه وذلك لأربع وثلاثين سنة وثمانية أشهر مضت من ملك كسرى
أنوشيروان بن قباد وهو قاتل مزدك والزنادقة ومبيرهم وهو الذي عناه رسول الله ص على ما يزعمون ولدت في زمان الملك الصالح ولثمان سنين و
ثمانية أشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب. كنيته أبو القاسم وروي عن أنس بن مالك قال لما ولد إبراهيم بن النبي ص من مارية أتاه جبرئيل فقال السلام
عليك يا أبا إبراهيم أو يا أبا إبراهيم ونسبه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه
زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان وروي عنه ص قال إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا وروت أم سلمة زوج النبي ص قالت سمعت النبي يقول معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن ثرى بن أعراق
الثرى قالت أم سلمة زيد هميسع وثرى نبت وأعراق الثرى إسماعيل بن إبراهيم ع قالت ثم قرأ رسول الله ص وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً
لا يعلمهم إلا الله وذكر الشيخ أبو جعفر بن بابويه رضي الله عنه عدنان بن أد بن أدد بن يامين بن يشجب بن منحر بن صابوغ بن الهميسع وفي رواية أخرى عدنان
بن أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم ع وقيل الأصح الذي اعتمد عليه أكثر النسابين وأصحاب التواريخ أن عدنان
هو أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو
بن فالغ بن عابر وهو هود ع بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس ع بن يارد بن مهلائيل بن
قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر ع وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وأرضعته حتى شب حليمة بنت
عبد الله بن الحارث بن شجنة السعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن وكانت ثويبة مولاة أبي لهب بن عبد المطلب أرضعته أياماً بلبن ابنها مسروح وذلك قبل أن تقدم حليمة

تاريخ ولادته وما يتعلق بها

حليمة وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها وكانت قد ارضعت ثويبة قبل حمزة بن عبد المطلب عمه فلذلك قال رسول الله صلعم لابنة حمزة انها
ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن من رسول الله صلعم باربع سنين اما جدة ام ابيه عبد الله فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمى
بنت عمرو من بني النجار وام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم وام قصي فاطمة بنت سعد من ازد السراة وصدع بالرسالة يوم السابع والعشرين
من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرين من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة نجم ذكر
الزمخشري في ربيع الابرار انه قال بعض المنجمين ان مواليد الانبياء السنبلة والميزان وكان طالع النبي صلعم الميزان وقال انه ولدت بالسماك وفي حساب
المنجمين السماك الرامح وكان في ثاني طالعه زحل فلم يكن له مال لا عقار قال الواقدي ولما فرغ عبد المطلب من ... وقام ان قال بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من نسل ابراهيم من شجرة اسمعيل ومن غصن نزار ومن ثمرة عبد مناف ثم اثنى على الله تعالى ثناء بليغا وقال هذا عبد الله واثنى على اللات
والعزى وذكرهم بالجميل وعقد النكاح ونظر الى وهب فقال يا ابا الوداح زوجتك بنتك امنة من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق اربعة الاف درهم بيض
هجرية وخمسمائة مثقال ذهب احمر قال نعم ثم قال يا عبد الله قبلت هذا الصداق يا ايها السيد الخاطب قال نعم ثم دعا لهما بالخير والكرامة ثم امر
ان تقدم المائدة فقدمت مائدة خضرة فاتي من الطعام الحار والبارد والحلو والحامض فاكلوا وشربوا فامر عبد المطلب على ولده قيمة الف
درهم من النثار وكان متخذا من مسك بنادق ومن عنبر وسكر ومن كافور ونثر وهب بقيمة الف درهم عنبرا وفرح الخلق بذلك فرحا شديدا قال الواقدي
فلما فرغوا من ذلك نظر عبد المطلب الى وهب فقال وربما انى لا افارق هذا السقف والف بين ولدي وحليلته فقال وهب هذه الليلة لا
يكون فقال عبد المطلب لابد من ذلك فقام وهب ودخل على امراته برة وقال لها ان عبد المطلب قد حلف بربه انه لا يفارق هذا السقف او
يؤلف بين ولده عبد الله وبين زوجته امنة فقامت المرأة من وقتها ودعت بعشر من الماشطات وامرهن ان ياخذن في زينة امنة فقعدن حول امنة
فواحدة منهن نقش يديها وواحدة تخضب وواحدة تسرح ذوائبها فلما كان عند غروب الشمس وقد فرغن من زينتها نصبوا سريرا من الخز وانه قد فرشوا
عليه من الوان الديباج والوشي وقعدت الجارية على السرير وعقدن على راسها تاجا وعلى جبينها اكليلا وعلى عنقها مخانق الدر والجوهر وحلي
بانواع الخواتم وجاء وهب فقال لعبد المطلب يا سيدي اقدم على العروس فقام عبد المطلب الى العروس وهي كانها فلقة قمر من حسنها وتقدم عبد المطلب
الى السرير وقبله وقبل عين العروس فقال عبد المطلب لولده عبد الله اجلس وولده معها على السرير وافرح بروحها قال فنهض عبد الله فقعد وصعد الى
السرير وقعد الى جنب العروس وفرح عبد المطلب وكان من عبد الله الى اهله ما يكون من الرجال الى النساء فواقعها وحملت بسيد المرسلين وخاتم النبيين
وقام من عندها الى عند ابيه فنظر اليه ابوه واذا النور قد فارقه من بين عينيه بقي عليه من اثر النور كالدرهم الصحيح وذهب النور الى ثدي امنة فقام
عبد المطلب الى عند امنة ونظر الى وجهها فلم يكن النور كما كان في عبد الله بل انوار ففرح عبد المطلب عند حبيب الحبر الراهب فسار عن ذلك فقال الحبيب اعلم
ان هذا النور هو صاحب النور بعينه وصار في بطن امه فقام عبد المطلب وخرج مع الرجل وبقي عبد الله عند اهله الى ان ذهبت الصفرة من بين يديه
وذلك ان العرب كانوا اذا دخلوا باهلهم خضبوا ايديهم بالحناء ولا يخرجون من عندهم وعلى ايديهم اثر من الحناء وبقي عبد الله اربعين يوما وخرج
ونظر اهل مكة الى عبد الله والنور قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب الى عند حبيب وقد اتى على رسول الله صلعم شهر واحد في بطن امه نادت الجبال بعضها
بعضا والاشجار بعضها بعضا والسموات بعضها بعضا يستبشرون ويقولون الا ان محمدا قد وقع في رحم امه امنة وقد اتى عليه شهر ففرح بذلك الجبال
والبحار والسموات والارضون فورد عليه كتاب من يثرب بموت فاطمة بنت عبد المطلب كان في الكتاب انها وليست الا كثر اخطر ما اخرج
اسرع ما تقدر عليه فقال عبد المطلب لولده عبد الله يا ولدي لابد لك ان تجي معي الى المدينة فسار مع ابنه ودخلا مدينة يثرب وقبض عبد المطلب
المال ولما مضى من دخولهما المدينة عشرة ايام اعتل عبد الله علة شديدة وبقي خمسة عشر يوما فلما كان اليوم السادس عشر مات عبد الله فبكى عليه
ابوه عبد المطلب بكاء شديدا وشق سقف البيت لاجله في دار فاطمة بنت عبد المطلب واذا هاتف هتف وهو يقول قد مات من كان في صلبه خاتم النبيين
والذي لا يموت فقام عبد المطلب فغسله وكفنه ودفنه في سكة يقال لها شين وبني على قبره قبة عظيمة من جص واجر ورجع الى مكة واستقبلته رؤساء
قريش وبنو هاشم واتصل الخبر الى امنة بموت زوجها فبكت ونتفت شعرها وخدشت وجهها ومزقت جيبها ودعت بالنياحة تنوح على عبد الله
فجاء بعد ذلك عبد المطلب الى دار امنة وطيب قلبها ووهب لها في ذلك اليوم الف درهم بيض وتاجين قد اتخذهما عبد مناف لبعض بناته وقال
لها يا امنة لا تحزني فان عندك جليلة لاجل من في بطنك يرحمك فلا تقتلي نفسك وطيب قلبها قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلعم في بطن
امه شهران نادى الله تعالى مناديا في سمواته وارضه ان نادى في السموات والارض والملائكة ان استغفروا لمحمد وامته كل هذا ببركة النبي صلعم قال الواقدي
فلما اتى على رسول الله صلعم في بطن امه ثلاثة اشهر كان ابو قحافة راجعا من الشام فلما بلغ قريبا من مكة وقعت ناقته بجمجمتها على الارض ساجدة وكان
بيد ابي قحافة قضيب فضربها بها ووجع نفسه فلم ترفع راسها فقال ابو قحافة فيا ابي نافر كبت صاحبها واذا هاتف هتف يقول لا تضربها يا ابا قحافة فانها
لا يطيعك الا ترى ان الجبال والبحار والاشجار سوى الادميين سجدوا لله فقال ابو قحافة يا هاتف وما السبب في ذلك قال اعلم ان النبي الامي قد

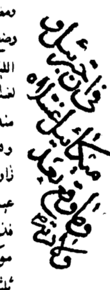


بمثلك

باب تاريخ ولادته وما يتعلق بها

اتى عليه في بطن امه ثلاثة اشهر قال ابو قحافة فمتى يكون خروجه فقال شريح يا ابا قحافة ان انا الله تعالى فالويل كل الويل لعبدة الاصنام من سيفه وسيف
اصحابه فقال ابو قحافة فوقفت ساعة حتى رفعت الناقة راسها وجئت الى عبد المطلب فاخبرته قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة اشهر كان زاهد على
الطريق من الطائف وكان له صومعة بمكة على مرحلة قال فخرج الزاهد كان اسمه حبيبا فجاء الى بعض اصدقائه بمكة فلما بلغ ارض الموقف واذا بصبي
قد وضع جبينه على الارض وقد سجد على جبهته قال الحبيب فدنوت منه فاخذته واذا بهاتف يهتف ويقول خل عنه يا حبيب الا ترى الى الخلائق من
البر والبحر والسهل والجبل قد سجدوا لله شكرا لما اتى على النبي الزكي الرضي المرضي في بطن امه خمسة اشهر وهذا الصبي قد سجد لله قال الحبيب فتركت
الصبي ودخلت مكة وبينت ذلك لعبد المطلب عبد المطلب يقول كم تمت الاسم فان لهذا الاسم علا قال فذهب الحبيب الى صومعته فاذا الصومعة
قد تزلزلت ولا تستقر واذا محرابه مكتوب على محرابه كل يا حبيب يا اهل البيع والصوامع آمنوا بالله وبرسوله محمد بن عبد الله فقد آن خروجه فطوبى ثم طوبى
لمن آمن به والويل كل الويل لمن كفر به ورد عليه حرفا مما اتى به من عند ربه قال الحبيب قلت السمع والطاعة اني لمؤمن وطائع غير منكر قال الواقدي فلما
اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله في بطن امه ستة اشهر خرج اهل المدينة واليمن الى العيد وكان سمتهم انهم يخرجون في كل سنة ستة اعياد وكانوا يجيئون عند
شجرة عظيمة يقال لها ذات انواط وهي التي سماها الله تعالى في كتابه ومنوة الثالثة الاخرى فذهبوا في ذلك وشربوا وحلوا وفرحوا وقربوا من
الشجرة واذا بصيحة عظيمة من وسط الشجرة وهو هاتف يقول يا اهل اليمن ويا اهل اليمامة ويا اهل البحرين ويا من عبد الاصنام ويا من سجد للاوثان
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا يا قوم قد جاءكم الهلاك قد جاءكم التلف قد جاءكم الويل والثبور فلما سمعوا من ذلك انهزموا
راجعين الى منازلهم متحيرين متعجبين من ذلك قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله في بطن امه سبعة اشهر جاء سواد بن قارب الى عبد المطلب وقال له اعلم
يا ابا الحارث اني كنت البارحة بين النوم واليقظة فرأيت ابواب السماء مفتحة ورأيت الملائكة ينزلون الى الارض معهم لواء الثناء يقولون زينوا
الارض فقد قرب خروج من اسمه محمد وهو نافلة عبد المطلب رسول الله الى الابيض والى الاسود والاحمر والاصفر والى الصغير والكبير والذكر والانثى
صاحب السيف القاطع والسهم النافذ فقلت لبعض الملائكة من هذا الذي تزعمون فقال لي ويلك هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
فهذا ما رأيت فقال له عبد المطلب اكتم الرؤيا ولا تخبر احدا لننظر ما يكون قال الواقدي فلما اتى على النبي في بطن امه ثمانية اشهر كان في بحر
الهواء حوت يقال له طينوسا وهو سيد الحيتان فتحرك الحوت واستوت قائمة على ذنبها وارتفعت الامواج عنها فقالت
الملائكة الهنا وسيدنا ترى الى ما تفعل طينوسا ولا نطيعها وليس لنا بها قوة قال فصاح بها صاحب البلاء صيحة عظيمة وقال لها قري يا طينوسا
الا تعرفين من تحمل فقالت طينوسا يا صاحب البلاء امرني يوم خلقني اذا ولد محمد بن عبد الله استغفر له ولامته والآن سمعت الملائكة يبشر بعضهم
بعضا فلذلك قمت وتحركت فناداها صاحب البلاء قري واستغفري فان محمدا قد ولد فلذلك سبحانه في البحر واخذت في التسبيح والتهليل والتكبير والثناء
على رب العالمين قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله في بطن امه تسعة اشهر اوحى الله الى الملائكة في كل سماء ان اهبطوا الى الارض فهبط عشرة الاف
ملك بيد كل ملك قنديل يشتعل بالنور بلا دهن مكتوب على كل قنديل لا اله الا الله محمد رسول الله بقلم كل عربي كاتب ووقفوا حول مكة في الفضا
واذا بهاتف يهتف ويقول هذا نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال فورد الخبر على عبد المطلب فاخبرتهما الى ان يكون قال الواقدي فلما كملت تسعة اشهر
لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بقي كوكب في السماء الا من موضع الى موضع يبشرون بعضهم بعضا والناس ينظرون الى الكواكب في السماء منيرة لا يستقر
فاقام ذلك ثلاثين يوما قال الواقدي فلما تم لرسول الله صلى الله عليه وآله تسعة اشهر نظرت آمنة الى تمام ايامها وقالت لامها اني احب ان ادخل
البيت فابكي على زوجي ساعة واقطر معي على شبابه وحسن وجهه فاذا دخلت البيت وحدي فلا يدخل على احد فقالت لها امها ادخلي يا آمنة فابكي
حتى لك البكاء قال فدخلت آمنة البيت وحدها وقعدت وبكت وبين يديها شمع يشتعل وبيدها مغزل من آبنوس وعلى مغزلها قلفة من عقيق
احمر وآمنة تبكي وتنوح اذا صابها الطلق فوثبت الى الباب لتفتحه فلم ينفتح فرجعت الى مكانها فقالت وا وحدتاه واخذها الطلق والنفاس وما
شعرت بشيء حتى انشق السقف ونزلن من فوق اربع حور قد اضاء البيت لنور وجوههن وقلن لا تخافي لا باس عليك يا آمنة انا جئناك لنخدمك فلا يمتد
امرك فقعدت الحور واحدة على يمينها وواحدة على شمالها وواحدة بين يديها وواحدة من ورائها فهو مستحيل منه وغشت غشوة قال ابن عباس
كان من امر الله الحق لاتيانا بما عند خروج ولدها من بطنها فانتبهت ام النبي فاذا النبي تحت ذيلها قد وضع جبينه على الارض ساجدا لله ورفع سبابتيه
مشيرا بهما لا اله الا الله قال الواقدي ولد رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر في شهر ربيع الاول لسبعة عشر منه في سنة نيف الاف
وتسعمائة واربعة اشهر وسبعة ايام من وفاة آدم عليه السلام قال الواقدي ونظرت مرا منه لحيته رسول الله فاذا هو مكحل العينين منقط الجبينين والذقن
واشرق من وجنتي النبي نور ساطع في ظلمة الليل ومر في سقف البيت وشق السقف ودات منه من نور وجهه كل منظر حسن وقصر بالحرم وسقطت
في تلك الليلة اربعة وعشرون شرفا من ايوان كسرى واخمدت في تلك الليلة نيران فارس وابرق في تلك الليلة برق ساطع في كل بيعة ثم زهق في
الدنيا من قد علم الله تعالى وسبق في علمه انهم يؤمنون بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله ولم يسطع في بقاع الكفر بامر الله تعالى ما بقي في مشارق الارض

في نزول اربع رايات من الجنة وما حدث عند الاذن



ومعابدها صنم ولا وثن الا وخر على وجهه ساقطا على جبينه خاشعا وذلك كله اجلالا للنبي ﷺ قال الواقدي فلما راى ابليس لعنه الله تعالى واخزاه ذلك
وضع التراب على راسه وجمع اولاده وقال لهم يا اولادي اعلموا انه ما اصابني منذ خلقت مثل هذه المصيبة قالوا وما هذه المصيبة قال اعلموا انه ولد في هذه
الليلة مولود اسمه محمد بن عبد الله ﷺ يبطل عبادة الاوثان ويمنع السجود للاصنام ويدعو الناس الى عبادة الرحمن قال فنثروا التراب على رؤسهم ودخل ابليس
لعنه الله تعالى في البحر الرابع وقعد للمصيبة هو واولاده مكروبين اربعين يوما قال الواقدي فعند ذلك اخذت الحوريات مجامر العقود في
مناديلها وهي تمشي بين يدي امنة ورجعن الى الجنة يبشرون الملئكة في السموات بمولد النبي ﷺ ونزل جبرئيل ﷺ وميكائيل ﷺ ودخلا البيت على صورة الادميين
ومعهما ثياب ومع جبرئيل طشت من ذهب ومع ميكائيل ابريق من عقيق احمر فاخذ جبرئيل رسول الله ﷺ وغسله وميكائيل يصب الماء عليه فغسلاه وامنة في
زاوية البيت قاعدة فزعة مبهوتة قال لها جبرئيل يا امنة لا نغسله من النجاسة فانه لم يكن نجسا ولكن نغسله من ظلمات بطنك فلما فرغوا من غسله كحلوا
عينيه ونقطوا جبينه بنور قمر كان معهم مسك وعنبر وكافور مسحوق بعضه ببعض فذروه فوق راسه قالت امنة وسمعت جلبة وكلاما طالبا
فذهب جبرئيل الى عند الباب فنظر ورجع الى البيت وقال ملئكة سبع سموات يريدون السلام على النبي ﷺ فاتسع البيت ودخلوا عليه موكب بعد
موكب سلموا عليه قالوا السلام عليك يا محمد السلام عليك يا محمود السلام عليك يا حامد السلام عليك يا احمد قال الواقدي فلما مضى من الليل
ثلثه امر الله تعالى جبرئيل ﷺ ان يحمل من الجنة اربعة اعلام فحمل جبرئيل الاعلام ونزل الى الدنيا ونصب علما اخضر على جبل قاف مكتوبا عليه بالنور
سطران لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ ونصب علما اخر على جبل ابي قبيس له ذوابتان مكتوب على واحدة منها شهادة ان لا اله الا الله وفي الثانية لا
دين الا دين محمد بن عبد الله ونصب علما اخر على سطح بيت الله الحرام له ذوابتان مكتوب على واحدة منها طوبى لمن امن بالله وبمحمد والويل لمن كفر به ورد
عليه حرفا مما اتى به من عند ربه ونصب علما اخر على صخرة بيت الله المقدس وهو ابيض عليه خطان مكتوبان بالنور الاول لا غالب الا الله والثاني النصر
لمحمد ﷺ قال الواقدي وذهب جبرئيل ووقف على ركن جبل ابي قبيس ونادى باعلى صوته يا اهل مكة امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وامر الله غمامة
ان ترفع بيت الله الحرام وتنثر على البيت الحرام رش الزعفران والمسك والعنبر ومطرت على البيت فلما اصبحوا راوا رش الزعفران والمسك والعنبر وارتفعت
الغمامة وامطرت على البيت وخرجت الاصنام من بيت الله الحرام وجاؤا الى عند الحجر وانكبوا على وجوههم وجاء جبرئيل بقنديل احمر له سلسلة من جزع احمر
وهو يشتعل بلا دهن بقدرة الله تعالى قال الواقدي وبرز من وجه النبي ﷺ برق وذهب في الهواء حتى التزق بعنان السماء وما بقي بمكة دار ولا منظر الا دخله
ذلك النور من بيوت في يهود الله تعالى وعلم انه يؤمن بالله وبرسوله محمد ﷺ وما جرى في تلك الليلة في كتاب من التورية والانجيل والزبور وما كان فيه اسمه ﷺ
او نعته الا وقطر بحذاء اسمه قطرة دم قال لان الله تعالى بعثه بالسيف وما جرى في تلك الليلة دير ولا صومعة الا وكتبت على محاريبها اسم محمد ﷺ فبقيت
الكتابة الى الصباح حتى قرء الرهبانية والديرانية وعلموا ان النبي الامي ﷺ قد ولد قال الواقدي فعند هذا قامت امنة رضي الله عنها وفتحت الباب
مناحة [illegible] وغشي عليها ثم دعت باختها برة وابنها وهب قالت يا حكيما اي [illegible] ما رأيتما ما جرى علي اني وضعت ولدي وكان كذا وكذا ووصفت لهما ما
راته قال فقام وهب ودعا بغلام وقال اذهب الى عبد المطلب وبشره واهل مكة على المنابر قد صعدوا والصروح ينظرون الى العجائب ولا يدرون ما الخبر و
كذلك عبد المطلب مع ولده فما شعروا الا حتى قرع الغلام الباب ودخل على عبد المطلب وقال يا سيدنا ابشر فان امنة قد وضعت ولدا
ذكرا فاستبشر بذلك وقال قد علمت ان هذه براهين ودلايل المولود فذهب عبد المطلب الى امنة مع اولاده ونظروا الى وجه رسول الله ﷺ ووجهه كالقمر
ليلة البدر يتبحج بكرة في نفسه متعجبا منه عبد المطلب قال الواقدي فاصبح اهل مكة يوم الثاني ونظروا الى القنديل والى السلسلة والى رش الزعفران و
العنبر نزل من الغمامة والى الاصنام وقد خرجن منكبات على وجوههن وتعجب الخلق على ذلك ثم ان ابليس اخزاه الله على صورة شيخ زاهد وقال يا اهل مكة لا يهمنكم
امر هذا فانما اخرج الاصنام الليل العفاريت والمردة ويجد والجن ولا يهمنكم وامر ابليس لعنه الله ان تدخل الاصنام الى جوف بيت الله الحرام ففعلوا ذلك
واذا بهاتف يهتف ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال الواقدي ثم ارسل الله تعالى الى البيت جلالا من الديباج الابيض مكتوب
عليها بخط اسود بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال الواقدي فتحير الناس من
ذلك وبقيت الجلال على البيت اربعين يوما فذهب جليل [illegible] كان بيده مدينا فتمسح بذلك الجلال [illegible] فقطع الجلال [illegible] ولولم يقطع
يرتقي على بيت الله الحرام هذا الذي يبقى الى يوم القيمة قال الواقدي فجمع رؤساء بني هاشم وذهبوا الى الحبيب الراهب وقالوا يا حبيب بين لنا خبر هذا
الجلال واخراج الاصنام من جوف بيت الله الحرام والكواكب التي رأيناها والبرق الذي برز في هذه الليلة والجلبة التي سمعناها ما هي فقال الحبيب انتم تقولون
ان دينه ليس دينكم وانا اقول الحق ان شئتم فاقبلوا وان شئتم لا تقبلوا ان هذه العلامات لعلامات نبي مرسل يخرج منكم ونحن وجدنا في التورية
ذكره وصفته وفي الانجيل نعته وفي الزبور اسمه وفي الصحف هو الذي يبطل عبادة الاوثان والاصنام ويدعو الى عبادة الرحمن ويكون في
العلم ناطق [illegible] فاذا [illegible] يخضع ملوك الدنيا وجبابرتها فالويل الويل لاهل الكفر والطغيان وعبدة الاوثان من سيفه ورمحه و
سهمه فمن امن به نجى ومن كفر به هلك [illegible] الخلق من عنده [illegible] الى مكة [illegible] قال الواقدي ولما اصبح عبد المطلب اليوم الثاني



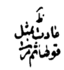
ودعا بآمنة فقال لها هاتي ولدي فرة عيني وثمرة فؤادي فجاءت آمنة ومحمد على ساعدها فقال عبد المطلب اكتميه يا آمنة ولا تبديه لاحد فان قريشا وبني
هاشم يرصدون في امره فقالت له آمنة السمع والطاعة فجاء عبد المطلب ومحمد على ساعده واتى به الى بيت الله الحرام واراد ان يمسح به اللات والعزى ليسكن به قلوب
قريش وبني هاشم ودخل عبد المطلب بيت الله الحرام فلما وضع رجله في البيت سمع النبي يقول بسم الله وبالله واذا البيت يقول السلام عليك يا محمد ورحمة الله
وبركاته واذا هاتف يهتف ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فتعجب عبد المطلب من صغر سنه وكلامه ثم مال الى البيت فامر عبد المطلب
خزنة البيت ان يكتموا ما سمعوا من البيت ومن محمد قال الواقدي فتقدم عبد المطلب الى اللات والعزى واراد ان يمسح بهما النبي باللات والعزى فجذب
من ورائه فالتفت الى ورائه فلم ير احدا فتقدم ثانية فجذب من ورائه جاذب فنظر الى ورائه فلم ير احدا ثم تقدم ثالثة فجذبه جاذب جذبة شديدة حتى
اقعده على عجزه وقال يا ابا الحارث امتسح بدنا طاهرا ببدن نجس قال الواقدي فعند ذلك وقف عبد المطلب على باب بيت الله الحرام والنبي على ساعده
وانشا يقول الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان حتى اراه مبلغ
الفتيان اعيذه من كل ذي شنآن من حاسد مضطرب العنان قال وخرج عبد المطلب متفكرا مما سمع ورأى من محمد الى الله وقد شاع الامر
في قريش وبني هاشم بسبب محمد قال الواقدي فلما كان اليوم الثالث اشترى عبد المطلب مهدا من خيزران اسود له شبكات من عاج مرصع بالدر
الاحمر وله بركتان من فضة بيضاء ولونه من خوص اصفر وغشاه بجلال من ديباج ابيض مكوكب بدمقس وعلق فيهما من الدر واللؤلؤ الكبار الذي يلعب به الصبيان
في المهد بالوان الخرز وكان النبي اذا انتبه من نومه يسبح الله تعالى ويقلد الخرز قال الواقدي فلما كان اليوم الرابع جاء سواد بن قارب الى عبد المطلب
وكان عبد المطلب قاعدا على باب بيت الله الحرام وقد حضر قريش وبنو هاشم فدنا سواد بن قارب وقال يا ابا الحارث انا جئتك فقد سمعنا انه قد ولد لعبد
الله ذكر وانهم يقولون فيه عجايب فاريد ان انظر اليه وجهه هيبته وكان سواد بن قارب رجلا اذا تكلم سمع منه وكان رجلا صدوقا فقام عبد المطلب
معه سواد بن قارب وجاء الى دار آمنة رضي الله عنها ودخلا جميعا والنبي نائم فلما دخل القبة قال عبد المطلب سكت يا سواد حتى ينتبه من نومه فسكت
فدخلا قليلا قليلا حتى دخلا القبة ونظر الى وجه النبي وهو في مهده نائم وعليه هيبة الانبياء فلما كشف الغطاء عن وجهه رأى من وجهه نورا شق السقف
بنوره والتزق الى شعاع الى السماء فالقى عبد المطلب وسواد اكمامهما على وجهيهما من شدة الضوء فعند ذلك انكب سواد على النبي وقال لعبد المطلب اشهد
على نفسي اني آمنت بهذا الغلام وبما ياتي به من عند ربه ثم قبل سواد النبي وخرجا جميعا ورجع سواد الى موضعه وبقي عبد المطلب يرعاه فيما قال
محمد بن عمر الواقدي فلما اتى على النبي شهر كان اذا نظر اليه الناظر ظن انه قد تم له سنة لو كان ورجعه تمام فهمه وكانوا يسمعون من مهده التسبيح
والتمجيد والثناء على الله تعالى قال الواقدي فلما اتى على رسول الله شهران مات وهب جده ابو ام آمنة وجاء عبد المطلب وجماعة من قريش وبني هاشم و
غسلوه وحنطوه وكفنوه ودفنوه على ذيل الصفا بيننا المجانون جمع المجنة لمكنيتي ... القلادة والتعويذ من الراس من الفاس وغيره من
المسرح القصير وكل ذلك اقال كا علي بن محمد بن بندار عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن احمد بن الحسين عن ابي العباس عن جعفر بن اسمعيل عن درمح عن ابي الشاة
عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال لما عق ابو طالب عن رسول الله يوم السابع دعا آل ابي طالب فقالوا ما هذه فقال هذه عقيقة احمد قالوا لاي
شي سميته احمد قال سميته احمد لمحمدة اهل السماء والارض كا علي عن ابيه عن ابن النعمان عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر قال لما ولد النبي جاء رجل من اهل الكتاب الى
ملا من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وابو وجزة بن ابي عمرو بن امية وعتبة بن ربيعة فقال او لد فيكم مولود الليلة
فقالوا لا قال فولد اذا بفلسطين غلام اسمه احمد به شامة كلون الخز الادكن ويكون هلاك اهل الكتاب واليهود على يديه قد اخطاكم والله يا معشر قريش
فتفرقوا وسالوا فاخبروا انه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقالوا انه قد ولد فينا والله غلام قال قبل ان اقول لكم او بعد ما
قلت لكم قالوا قبل ان تقول لنا قال فانطلقوا بنا اليه حتى ننظر اليه فانطلقوا حتى اتوا امه فقالوا اخرجي ابنك حتى ننظر اليه فقالت ان ابني والله لقد
سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الارض بيديه ورفع راسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى وسمعت هاتفا في الجو
يقول لقد ولدتيه سيد الامة فاذا وضعتيه فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا قال الرجل فاخرجيه فنظر اليه ثم قلبه ونظر الى الشامة بين كتفيه
فخر مغشيا عليه فاخذوا الغلام فادخلوه الى امه وقالوا بارك الله لك فيه فلما خرجوا افاق فقالوا له ما لك ويلك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم
القيمة هذا والله من يبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال قد فرحتم اما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب وكان ابو سفيان
يقول يسطو بمصر كا الحسين بن محمد عن محمد بن ابي عن محمد بن زياد عن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله قال كان حيث طلقت آمنة بنت وهب واخذها المخاض
بالنبي حضرتها فاطمة بنت اسد امراة ابي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت احديهما للاخرى هل ترين ما ارى فقالت وما ترين قالت هذا النور
الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبينما هما كذلك اذ دخل عليهما ابو طالب فقال لهما ما لكما من اي شي تعجبان فاخبرته فاطمة بالنور الذي قد رات
فقال لها ابو طالب الا ابشرك فقالت بلى فقال اما انك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود كا الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله
عن ابن مسعود عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري قال سمعت اسحق بن جعفر يقول سمعت ابي يقول الاوصياء اذا حملت بهم امهاتهم اصابها فترة شبه الغشية



تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله وما يتعلق بها



فقالت يوما انه كان هذا اول ليلة ان كان لى بلاء ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام عليم حليم مفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن
في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير و تصيرين الى خير وجئت بخير ابشري بغلام حليم عليم ثم تجد بعد في بدنها ثم تجد نعد في ذلك تسعا من جنبها و
بطنها فاذا كان لتسع من شهورها سمعت في البيت حسا شديدا فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها الا ابوه
فاذا ولدته ولدته قاعدا و تفتحت له حتى يخرج متربعا ثم يستدير بعد وقوعه الى الارض فلا يخطى القبلة حيث كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير بإصبعه
بالتحميد يقع مسرورا مختونا رباعيا من فوق واسفل و ناباه و ضاحكاه و من بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته يسيل
يداه ذهبا وكذلك الانبياء اذا ولدوا وانما الاوصياء اعلاق من الانبياء اقول سيأتي شرح الخبر مع سائر الاخبار في ذلك في كتاب الامامة
في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام من خلق الله من الانبياء مختونا قال خلق الله عز وجل آدم مختونا و ولد شيث مختونا و ادريس و نوح و سام
نوح و ابرهيم و داود و سليمان ولوط و اسمعيل و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم د روى ان قريشا كانت في جدب شديد وضيق من الزمان
فلما حملت آمنة بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وآله اخضرت لهم الارض وحملت لهم الاشجار واتاهم الوفد من كل مكان فاخصب اهل مكة خصبا عظيما فسميت
السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وآله سنة الفتح والاستيفاء والابتهاج ولم تبق كاهنة الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة
ولم يبق سرير لملك من الملوك الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وفي كل شهر من الشهور ينادى مناد من السماء ان ابشروا فقد آن لمحمد ان
يخرج الى الارض ميمونا مباركا د عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعنا بانه يحدثون كانت لقريش كاهنة يقال لها حارثة وكان لها ابن من اشد قريش
عبادة للاصنام فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت اليها تابعها وقالت لها حارثة حيل بيني وبينك جاء النور الممدود الذي من
دخل في نوره نجا ومن تخلف عن نوره هلك احمد صاحب اللواء الاكبر والعز الابد وابنها يسمع فلما كانت الليلة الثانية عاد بمثل قوله ثم فلما كانت



الليلة الثالثة عاد بمثل قوله فقالت له ويحك ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب يتيم قريش صاحب العز والمجد والنور الساطع فلما تكلمت
بهذا الكلام نظرت الى صنمها يشير مرة تعدو مرة ويقول ويلي من هذا المولود هلكت الاصنام قال فكانت الجن هاربة تنوح على نفسها هذا الحديث
د قيل لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو طالب لفاطمة بنت اسد اي شيء خبرك بامنة انها رأت حين ولدت هذا المولود فاخبرتها انها لما ولدته
خرج معتمدا على يده اليمنى رافعا رأسه الى السماء يصعد منه نور في الهواء حتى ملأ الافق فقال لها ابو طالب استري هذا ولا تعلمي به احدا اما انك ستلدين
مولودا يكون وصيه كا علي بن محمد عن عبد الله بن اسحق العلوي عن محمد بن زيد الرزامي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال
حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام وساق الحديث الى ان قال فذكرت حميدة انه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على
الارض رافعا رأسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله وامارة الوصي من بعده فقال انه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي اتى آت جد ابي
بكأس فيه شربة ارق من الماء والين من الزبد واحلى من الشهد وابرد من الثلج وابيض من اللبن فسقاه اياه وامره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما
كانت الليلة التي علق فيها بابي اتى آت جدي فسقاه كما سقى جد ابي وامره بمثل الذي امره فقام فجامع فعلق بابي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها
بابي اتى آت فسقاه كما سقى جد ابي وامره بمثل الذي امره فقام فجامع فعلق بابي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابني اتى آت لي فسقاه بما سقاهم و
امره بالذي امرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابني اتاني آت كما اتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله واني مسرور
بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وان نطفة الامام مما اخبرتك واذا سكنت النطفة في الرحم
اربعة اشهر وانشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته و
هو السميع العليم واذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه على الارض رافعا رأسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى



الارض واما رفعه رأسه الى السماء فان مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول يا فلان بن فلان اثبت
تثبت فلعظيم ما خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وامينى على وحيي وخليفتي في ارضي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناني
واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا انقضى الصوت صوت المنادي
اجابه هو واضعا يديه رافعا رأسه الى السماء يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال
فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر اقول روى الشيخ ابو الحسن البكري في كتاب الانوار
عن ابي عمر الشيباني وجماعة من اهل الحديث ان السحرة والكهنة والشياطين والمردة والجان قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يظهرون العجائب و ياتون
بالغرائب يحدثون الناس بما يخفون من السرائر و يكتمون في الضمائر وتنطق السحرة والكهنة على السنة الجن والشياطين والمردة بما يسترقون من السمع من
الملئكة ولم يحجب السماء عن الشياطين حتى بعث النبي صلى الله عليه وآله قال البكري فلقد بلغنا انه كان بارض اليمامة كاهنان عظيمان فاقا على اهل زمانهما في الكهانة
ويحدثان الناس بما في كل مكان وكان احدهما اسمه سطيح بن مازن بن غسان ويعرف بسطيح وهو اعلم الكهان والآخر اسمه شق بن صعب البجلي اليماني فاما



باب تاريخ خروج الزرقاء وما يتعلق بها

سطيح فان الله تعالى قد خلقه قطعة لحم بلا عظم ولا عصب سوى جمجمة راسه كان يطوى كما يطوى الثوب وينشر ويحمل على وضم كما يحمل على وضمه
لا ينام بالليل الا اليسير يقلب طرفه الى السما وينظر الى النجوم الزاهرات والافلاك الدايرات والبروق اللامعات ويحمل على وضمه الى الامصار ويرفع الى الملوك
في تلك الاعصار ليخبرهم عن غوامض الاخبار وينبئهم بما في قلوبهم من الاسرار ويخبرهم بما يحدث في الزمان من العجايب فهو ملقى على ظهره شاخص ببصره لا يتحرك
منه غير عينيه ولسانه قد لبث دهرا طويلا على هذه الحالة فبينما هو كذلك ذات ليلة وهو شاخص الى السما اذ لاح له نور قد ملا ما يلي مكة وملا الاقطار
ثم راى الكواكب قد علا منها النيران وظهر لها دخان وتصادم بعضها ببعض واحدة بعد واحدة حتى غابت في الثرى فلم يبق لها نور ولا ضيا فلما نظر
سطيح الى ذلك دهش وتحير وايقن بالهلاك والدمار وقال كواكب تظهر بالنهار وبرق يلمع بالانوار يدل على عجايب واخبار وظل يومه ذلك حتى انقضى
النهار فلما ادركه الليل امر غلمانه ان يحملوه الى موضع فيه جبل هناك وكان شامخا في الجبال فامرهم ان يرفعوه عليه فجعل يقلب طرفه يمينا وشمالا فاذا
هو بنور ساطع وضيا لامع قد علا على الانوار واحاط على الاقطار وملا الافاق فقال لغلمانه انزلوني فان عقلي قد طار ولبي قد حار من اجل هذا الانوار
واني ارى امرا جليلا وقد دنى مني الوجل بلا شك عن قليل قالوا له وكيف ظهر لك ذلك يا سطيح قال حبا وبلكم اني رايت نورا قد نزل من السما الى الارض
وارى الكواكب قد تساقطت الى الارض وتنافست واني اظن ان خروج الهاشمي قد دنى فان كان الامر كذلك فالسلام على الوطن من اهل الامصار واليمن
الى اخر الزمن ثم امر غلمانه ان يحملوه وانزلوه وقعد ذو تلك الليلة قلقا واصبح قلقا لم يتهنا بزاد ولم يوطا له مهاد كثير الفكر والسهاد وجمع قومه وعشيرته
وقال لهم اني ارى امرا عظيما وخطبا جسيما وقد غاب عني خبره وخفي علي اثره وسابعث الى اخواني من الكهان واكتب الى سائر البلدان واكتب الى
وشق يخبره بما له عن الحال ويشرح له المقال فرد عليه الجواب قد ظهر عندي بعض الذي ذكرت وسيظهر النور الذي وصفت غير اني لا اعلم في
منه ولا اعرف شيا من دواعيه فعند ذلك كتب الى الزرقا ملكة اليمن وكانت من اعظم الكهنة والسحرة قد ملكت قومها بسرها وسحرها وكان
لها اداوة ولها امنين في معايشهم لا يخافون من عدو ولا يجزعون من احد وكانت حادة البصر عظيمة الخطر تنظر من مسيرة ثلثة ايام كما ينظر الانسان
الى الذي بين يديه واذا اراد احد من اعدائها الخروج الى بلدها تخبر قومها وتقول خذوا حذركم فقد جاءكم عدوكم من جهة كذا وكذا فيجد نزل الامر
كما ذكرت قال ابو الحسن البكري ولقد بلغني ان اهل اليمامة قبيلة قتلوا من غسان وكان قد قتل منهم رجلا قبل ذلك فبلغ قومه قتله فاجمعوا ان يكبسوا
قومها في اربعة الاف مدرع فقال لهم سيدهم من غسان يا ويحكم انطمعون في الدخول الى اليمامة وفيها الزرقا فاما تعلمون انها تنظر الى الوافدين
وتعاين الواردين من البعد فكيف اذا رات ركايبكم قد اقبلت فتخبر قومها وياخذون حذرهم وانشا يقول لك اخاف من الزرقا وصولها اذا
رات جمعكم يسري الى البلد ترميكم باسوا لاقوام لكم بشرها ثم لا تبقي على احد كم من جموع اتوها فاصدتهم فراح جمعهم بالخوف والنكد
فقالوا ما الذي تشير به علينا قال رايت رايا وانا ارجوا ان يكون فيه الظفر ان ساعدني فيه الفلك قالوا وما ذلك قال اني اقول لكم ان تنزلوا عن
خيلكم ثم اعمدوا الى الشجر فيقطع كل واحد منكم ما يستره حتى تحملونه في ايديكم ثم تقودون خيلكم وتسيرون في ظل الشجر فعسى ان يتغير عليها النظر
قالوا نعم الراي ما رايت ففعلوا ما قال حتى بقي بينهم وبين اليمامة ثلثة ايام فجعلوا امامهم رجلا معه كتف بعير يلوح به ونعل يخصفه ليكثر عليها
النظر فلما نظرتهم الزرقا وكانت في صومعتها باعلا صوتها وقالت يا اهل اليمامة اقبلوا فاقبل اليها الناس فقالوا ما عندك من خبر قالت اني
رايت عجبا عجيبا واظن ان الملتبسة تسير الينا في ظل الشجر وهم جمع كثير يتقدمهم رجل في يده كتف بعير ومعه نعل يخصفه تارة وتارة يلوح بكتف البعير فلما
سمعوا كلامها اعرضوا عنها وقال بعضهم لبعض ان الزرقا قد خرفت وتغير نظرها فهل رايتم شجرا يسير ورجلا يلوح بكتف بعير ان هذا الا وسواس جنون
قد تعارضها فلما سمعت منهم ذلك غلقت صومعتها وكان لا يدخل عليها احد قط فلم يلبثوا بعد ذلك الا قليلا حتى كبسوا اليمامة وهدموا البنيان
وسبوا النسوان وقتلوا الرجال واخذوا الاموال ثم ولوا راجعين فوقع بقومها الندامة واعقبتهم الملامة حيث لم يسمعوا منها وخالفوها
ثم ان سطيحا كتب اليها كتابا يقول فيه باسمك اللهم من سطيح صاحب القول الفصيح الى فتاة اليمامة المنعوتة بالشهامة من سطيح الغساني الذي ليس له في عصره
ثاني اما بعد فاني كتبت اليك كتابي وانا في هموم وغموم وسكرات وخطرات وقد تعلمين ما الذي يتم من الدما والهلاك من خروج النبي الهاشمي
الابطحي العربي المكي المنتخب السفاك للدما وقد رايت بروقا لمعت وكواكبا سطعت واني اظن ان ذلك من علاماته ولا شك انه قرب وانه ... وانا ما
كتبت اليك الا لما ارى غير متخيل وما في زماننا عصرنا الكاهن مثلي فاذا ورد رسولي اليك وقدم كتابي عليك ردي جوابي بما عندك من الخطاب وما
ترينه من الصواب فانه لا يقر لي قرار لا في الليل ولا في النهار ولم اقف على هذا الا بد ... ولا امارة لسلمه ثم دعا بغلام له اسمه صبيح قال له سر بهذا
الكتاب الى اليمامة واتني بالجواب فاخذ صبيح الكتاب ومضى به حتى صار بينه وبين اليمامة ثلثة ايام فرمقته الزرقا والكتاب في طي عمامته فضحكت في
قومها انه قد جاءكم راكب من ... بلدكم واراد قد ارسله امام ناقة والكتاب يلوح في طي عمامته فجعل القوم يتعجبون من كلامها الى ان وصل بعد ثلاثة ايام فلما
راته اخذت له ... الباب فدفع اليها الكتاب فقراته ثم قالت خبر فتيح انا ابو صبيح من ... اليمن سطيح يسال عن نور ساطع وضيا لامع للنور
الكعبة من ... وتيم الاطفال فانه يظهر من عبد مناف محمد النبي بلا خلاف قال صبيح فتعجبت من كلامها وطلبت الجواب فكتبت اليه

سقطت

باب تاريخ ولادته وما يتعلق بها

يقول بسم الله الاله الورى من الزمن الذي [illegible] الى سيد غسان وافضل الكهان المعروف بسطيح صاحب القول الفصيح اما بعد فانه ورد كتاب علي
يقدم رسولك الذي تذكر لما اخطبها فانه يجري بقلبك وتختلج بطنك ما نزل الكواكب ومكانها بآياتها شيء قد قرب فاذا قرأت كتابي فابعث [illegible]
من الغفلة والتفسير [illegible] الى التشمر والسير الذي يكشف به [illegible] لا اعرف هذا الامر على حقيقته فلعلنا نتساعد على هذا المولود ونعلم نسبه الجليلة
عسى ان نظفر بهلاكه ونجهد [illegible] فلما قرأ كتابها انتحب وبكى بكاء شديدا ثم قال لا صبر لا صبر لي بعد [illegible] فقد والجلالة كالمستضعف
الوهن ان كان حقا خروج لها [illegible] فارحل بنفسك لا تبكي على اليمن ثم احل الفقر اوطانا تقيم بها واعذر الاهل ثم الدار والوطن
فالعيش في [illegible] اصاب من البحر في ذل وفي حزن قال ثم اخذ في اهبة السفر وخرج من ساعته الى مكة وقال لقومه [illegible]
فان [illegible] احمد ما [illegible] لكم وان كانت الاخرى فاسلم مني عليكم فاني لاحق بالشام [illegible] فلما وصل مكة اقبل الى سطيح رجال من قريش
وفيهم ابو جهل واخوه ابو البختري وشيبة وعتبة بن ابي معيط والعاص [illegible] فقالوا يا سطيح ما قدمت الا لامر عظيم [illegible] الحاجة فقصوا [illegible]
[illegible] حاجتنا [illegible] الى منازلنا فقال [illegible] عند من [illegible] وقد علمتم [illegible] احدكم بما كان وما
يكون [illegible] بالصواب وينطق بالجواب [illegible] في العهد ومنهم السابقين في الجد والجد لقد [illegible] فضل قريش من بني عبد مناف
فانا لهم المبشر بالبشير النذير والقمر المستنير [illegible] ابن عبد المطلب [illegible] فعظم ذلك على ابي جهل وتفرقوا عنه يمينا وشمالا
واتصل الخبر الى بني عبد مناف فجمع ابو طالب اخوته عبد الله وحمزة وعبد العزى قال لهم ان هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن وسيدها فان كان
[illegible] على ابنكم واخبره بمولود يخرج من ظهره [illegible] في عمره [illegible] الاقطار [illegible] عبادة [illegible] فقال لهم انكروا [illegible]
ولا تجزعوا [illegible] ثم ان ابا طالب سار في اخوته حتى وردوا اليه وكان في ظل الكعبة جالسا والناس من حوله فلما نظر اليهم فرح بهم ثم دفع
ابو طالب سيفه ودعا الى غلامه وقال له هذه هدية مني الى سطيح فانه لواجب الحق علينا ثم [illegible] اليه من قبل ان يخرج غلامه فلما وصل اليه
قال حييتنا بالكرامة [illegible] في النعمة [illegible] علينا اكرامك فقال سطيح [illegible] بالسلام [illegible] بالانعام [illegible] العرب
فانا ابو طالب [illegible] فقال نحن قوم من بني جمح فقال سطيح ادن مني ايها الشيخ ووضع يده على وجهه [illegible]
يده على وجهه فقال سطيح وعلام الاسرار المحتجب عن الابصار الغافر للخطيئة وكاشف البلية انك صاحب الذمم الرفيعة والاملاك [illegible] و
المسلم الى غلامي الهدية [illegible] لاشرف البرية [illegible] ومن في معك من نسل [illegible]
الانجاد وانك لا شك عم نبي المختار المبعوث في الكتب والاخبار فلا تكتم نسبك فاني عارف بنسبكم فتعجب ابو طالب من كلامه ثم قال له يا شيخ لقد صدقت
في المقال [illegible] فريد ان تخبرنا بما يكون في زماننا وما يجري علينا فقال سطيح والدائم الابد ورافع السماء بلا عمد الواحد الاحد
الفرد الصمد ليبعثن من هذا [illegible] الحميد الله [illegible] يهدي الى الرشد [illegible] كل صنم [illegible] عن احد [illegible]
الى عبادة الله الاحد [illegible] هو ابن عم [illegible] عظام [illegible] ابوه لا شك هذا واشار بيده الى ابي طالب
ثم قال يا شيخ [illegible] صف لنا هذا النبي وبين لنا نعته فقال اسمعوا مني كلاما صحيحا سيظهر منكم عن قليل شخص نبيل هو رسول الملك الجليل
[illegible] وهو رجل لا بالقصير [illegible] ولا بالطويل [illegible] بين كتفيه علامة [illegible]
الى يوم القيامة ذلك والله [illegible] وجهه في الدجى [illegible] الارض [illegible] حلو الكلام [illegible]
[illegible] بالنور [illegible] بالمؤمنين [illegible]
اصحابه [illegible] اسمه في التورية [illegible] بالكرام [illegible] اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد فقال له ابو طالب يا سطيح هذا
الشخص الذي ذكرت [illegible] فقال [illegible] واسد [illegible] مقدام [illegible]
[illegible] اسمه في التورية [illegible] وفي الانجيل [illegible]
[illegible] ثم التفت الى ابي طالب وقال [illegible] السيد [illegible] يده على وجهه [illegible] ابو طالب
فلما [illegible] سطيح [illegible] يا ابا طالب [illegible] اشار الى عبد الله فقد ظهر [illegible]
[illegible] ابو طالب من كلام سطيح [illegible] قال ابو جهل لعنه الله معاشر الناس [illegible]
[illegible] الرجل الذي [illegible] فقال [illegible] ابو طالب
[illegible] الناس [illegible] معاشر قريش [illegible] سمعتم [illegible] زمزم [illegible]
[illegible] بكلمة [illegible] عليكم [illegible]
[illegible] الشام [illegible] سطيح [illegible] ابا طالب [illegible]

باب ما اخبر وورد الانباء وما يتعلق بها

كاهن وباتت مكة تموج تلك الليلة فلما برق الصباح فاول من خرج الى الابطح ابوجهل ثم بعث عبيده الى سادات قريش فقدموا عليه فلما ارتفع النهار نصبت
الابطح من كل جانب خيام ابوجهل ينادي يا آل غالب يا آل طالب يا بني العلا والمراتب ترضون لانفسكم ان ترموا بالمناكب كما ذكر ابوطالب ان هذا من الكاهن
لنقل جبلا من الصفا الى البحر الاقصى اهون مما ذكر سطيح انه سيظهر من بني عبد مناف نبي عز وقليل يرمينا بالبوارد لنكيل بنا الكم ان كانت انفسكم بما ذكره
راضية والى ما اخبر داعية فان رضيتم بذلك فمن الان عليكم مني السلام وانا راحل عنكم خارج عن ارضكم مجاور الترك راحل من المقام عندكم ثم تركهم
وسعى في نصب المحافل وبقي الابطح يموج باهله فمضوا اليه وقالوا له يا ابا الحكم انت لسيدنا [illegible] ومن ابنا رايك وامرنا اليك فقال اني [illegible] من الراي ان تحضروا
منزل ابي طالب وتخاطبوه في قول هذا الكاهن لئلا يكون سبب العداوة بيننا وبينه فاما ان يسلم الينا سطيحا او يخرج من ارضنا فان ابى كان السيف
والموت اقصى وانشد شعرا لنضربه عن بيضي ايوم عمد بكفي وقطع احجار من العراد بخسف اولى واهون عنكم من ان لم نعسف فلما بلغ ابا طالب
مقالة ابي جهل جمع اخوته واقاربه وقال تجملوا بالسلاح واستعدوا للكفاح في البطاح فاني قد علمت وانا لا اقدر بهم ساحة ثم قدم الابطح فحضر
اليهم الاسد وخرست الالسن وجلس كل قائم هيبته لابي طالب ثم تخطى القبائل ثم توسط الناس ثم رفع صوته وقال يا سكان زمزم والصفا وابي قبيس و
الحجر ان لبني عبد المطلب منكم واني اذكركم بهذا اليوم العبوس الذي تقطع فيه الرؤوس ويكون ما يذهب هذه النفوس والى قبلكم وحول الحرم وبارئ
النسم اني لاعلم من قبلي ان بطن المنعوت في التورية والانجيل الموصوف بالكرم والتفضيل الذي ليس له في عصره مثيل ولقد تواترت الاخبار انه يبعث
في هذه الاعصار رسول الملك الجبار المتوج بالانوار ثم قصد الكعبة واتى الناس ورآه الاباجا ابا جهل وخده وقد تطلب المدلسوا الصغار والاكبار
فلما دنا ابو طالب من الكعبة قال اللهم رب هذه الكعبة اليمانية والارض المدحية والجبال المرسية ان كان ما سبق في حكمك وغامض علمك ان
تزيد ما شرفنا فوق شرفنا وعزا فوق عزنا بالنبي المشفع الذي بشر به سطيح فاظهر اللهم يا رب تبيانه وعجل برهانه واصرف عنا كيد المعاندين يا ارحم الراحمين
ثم جلس ابو طالب والناس حوله فوثب اليه منبه بن الحجاج وكان جسورا عليه فقام وبطا ولد الناس ينظرون ما يقول له فنادى برفع صوته يا ابا طالب ظهرت
غرتك وانا رأيت طلعتك وابتهج ذكرك بالكرم السني والشرف العلي وقد علمت نفوسنا وكرم القبائل واهل النهى والفضائل انكم اهل الشرف الاصيل
وانت سيد مطاع فامر لكن ليس لمثلك ان يسمع ما قاله كاهن وانت تعلم انهم لو عقبا الشيطان يأتون بالكذب والبهتان فلعلك لن تصبر الينا ولعله
يظهر شيئا مما قاله فان النبوة ما دلائل لها فقال لا يخفى على العاقل فقام ابوطالب بخصوص سطيح [illegible] وضعوه على الارض ونادى سطيح يا معاشر قريش لقد
اكثرتم الاختلاف وزادت قلوبكم بالارتجاف بذمتم بالسنتكم على آل عبد مناف تكذبونه فيما نطق وتلومونه اذا صدق فمن اراد ليسلم الي سالوني عن الخالد
الظاهر والنبي الطاهر صاحب البرهان وقاصم الاوثان ومذل الكهان وابى الله [illegible] فرحنا بظهوره لان الكهانة [illegible] ولكن اقول اذا
كان ذلك فلا خير لسطيح في الحيوة وعندها ينتهي الوفات فانه قد عرفنا توفي بامهاتكم [illegible] العجب العجاب الذي ليس فيه تكذيب حتى او تصكم هذه
الساعة وامركم كم ابنهن الحامل فقالوا له الله انك تعلم الغيب قال لا ولكن لي صاحب من الجن يخبرني وبشرني المستمع ثم ان القوم امضوا الى منازلهم واتوا بنسائهم ولم تبق
واحدة من النساء الا آتوا بها فاقبل ابو طالب قال لا خير امسك زوجك ولا تحضرها وامسك هو زوجته فاطمة رضي الله عنها واقبلت النسوة اجمعها
فنظر اليهن ثم قال اعزلوا النساء عن الرجال ثم امر النساء ان يتقدمن اليه فجعل سطيح ينظر اليهن بعينه ولا يتكلم فقالوا اخرس لسانك وخاب ظنك فقال لهم
ما خاب ظني ورفع راسه وطرفه الى السما وقال وحق الحرمين لقد ترك كم من يأتي كم تغتين الواحدة منهن الحامل بالمولود الهادي الى الرشاد محمد والاخرى
تحمل عن قريب تلد غلاما امينا مدحيا امير المؤمنين سيد الوصيين ووارث علوم الانبياء والمرسلين فلما سمع القوم منه ذلك دهشوا وخاب لونه وانطلق
ابوطالب الى منزله وعنا اخوته ولي بزوجته فاطمة بنت اسد وآمنة وخبر اخيه عبدالله فلما وصلنا تجمع الناس من النساء صاح سطيح باعلا صوته وجعل
يبكي ويقول يا ذوي الشرف هذه والله الحاملة بالنبي المختار رسول الله ص فلما دنت آمنة منه قال لها السلام عليك يا سيدتي فانقضت عند ذلك قريش فقال الكاهن
اشهد قلبي وندبت وصدقت محاسن هذه سيدة نساء العرب والعجم وهي الحاملة بافضل الانام سيد كل قوم وصنم بارى العرب منه وقد دنا ظهوره ولاح نوره
كانه ادري من يحالفه قتيلا وفي التراب جديلا وطوبى لمن صدقه منكم بنبوته وامن برسالته ثم طوبى لمن قد احذا [illegible] بالارض ودحيت له بالامن طولها والعرض ثم
التفت الى فاطمة وصاح صيحة وشهق شهقة وخر مغشيا عليه فلما افاق من غشيته انتحب وبكى وقال باعلا صوته هذه والله فاطمة بنت اسد ام الامام الذي
يكسر الاصنام وهو الامام الذي ليس في عقله طيش قاتل الشجعان ومبيد الاقران الفارس الكبير والضيغم القوي الشديد امير المؤمنين علي بن عم النبي عليهما افضل
الصلوة والسلام ثم اه كم ترى [illegible] من بطل مكبوب وفارس منهوب فلما سمع قريش كلام سطيح وثبوا عليه بالسيوف ليقتلوه فمنعهم بنوهاشم وجميع قريش و
نادى ابوجهل لعنه الله انحوا الي عن هذا الكاهن فلا بد لنا من قتله حتى نشفي منه وان حلتم دونه لا جعلن لكم الدما ولا ردنكم [illegible] فقال ابوطالب
قال له ويحك يا اخس العرب يا بهلال اذا [illegible] من العشيرة مثلك [illegible] يتكلم بهذا الكلام واشتد الكلام ثم حال بعضهم واخرجوا ابينه وبينه فلحقه بعض التيم
فشجه موضحة وصار الدم يسيل على وجهه فنادى ابوجهل يا آل الحامل [illegible] العار وترمونا بالشنار اقتلوا سطيحا وامنعوا
بنت اسد وبنو هاشم جميعا واخمدوا نارهم والعنوا اشرارهم فحمل قريش باجمعهم على سطيح ولم يكن لبني هاشم طاقة في الجلاء فلسنا بالكعبة وسار الغبار وطار الشرار

باب تاريخ ولادته ص وما يتعلق بها

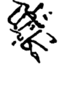
وكثرت الزعقات وارتجت الارض بطولها والعرض وتحير عن منام النبي قال الجعون ابن ابي لبسوة قد صار تحول في هلك ذلك والقوم بين يدي بن ملي فبينا انا كذلك اذا
اضطرب الخيمة في بطنها فسمعت شيئا كالانين واذا بالقوم قد صيح بهم صيحة من السما وصرخ بهم صارخ من الهوا فذهلت العقول وسقطت الرجال والنسا على
الوجوه صرعى كانهم موتى قال المنذر فرفعت بصري نحو السما فرايت ابواب السما قد فتحت واذا انا بفارس في يده حربة من نار وهو ينادي ويقول لا سبيل لكم الى
رسول الملك الجليل وانا اخوه جبرئيل قالت فعند ذلك سكن قلبي ورجعت الى حيلي وتحققت ان لاهل النبوة لولدي محمد ثم انصرفنا الى منازلنا واقبل
ابو طالب اخذ بيد اخيه عبد الله وجلسا بفنا الكعبة يهنئان انفسهما بما رزقا من الكرامة والنصر والقوم صرعى فلبثوا كذلك ثلاث ساعات من النهار ثم قاموا
كانهم سكارى ثم قام منبه بن الحجاج وتقدم الى جانب ابي طالب وقال انا لم نزل غالبا في المراتب والمرقا والا غالبا لكن تم بينك ان نصرف عنا سطيحا فان كان
ما تكلم به صحيحا فنحن اولى بان نعاضده وانشا يقول ابا طالب ما انت عضا لزعوله رحم من ال اجبا نحن مجيرون لكم ونعاضد على كل مرتجى
واسعى معادها ابا طالب حبيب ما ارشد والحبا ووقت بينك الدهر ما بقيا فان كان رب العرش مرسل منكم الينا رسولا وهو للحق هاديا فنحن لرجوا
احمد في زماننا نجالد عنه بالسيوف الاعاديا ابا طالب اصرف سطيحا فانه الى مندب بالاذى والدواهيا ودع عنك من الاهل والعطف تكرما ولا
تتركن الدم في الارض جاريا فرد ابو طالب على قريش وقال جدوا كرامة شاعر صرفه عنكم اذا كرهتموه ولكن سوف تعلمون صحة ما ذكر لكم ثم امر لسطيح ان يحضر
فلما حضر قال الذي لما احضرك فقال نعم لقد سالوني الخروج عن مكانهم والانزاح عن بلادهم وانا على ما اردتموه عازم ثم قال اذا ظهر منكم البشارة
فاقراوه مني السلام الكثير وقولوا له ان سطيحا اخبر بالخبر فعجلت فكذبتموه ومن جواره طردتموه وسيأتيكم مبشره عند هامان العلم اكثر ما عندي ولا شك انها
قد خلت بلادكم وحلت ساحتكم ثم ان سطيحا عزم على الخروج ووضعوه على بعيره واحاط بنو هاشم ليودعوه فبينما هم كذلك اذ اشرف راحلة من ركبه
براكبها والغبار يطير من تحت اخفافها فنظر اليها عمرو بن عامر وقال يا سادات مكة اسمع الداهية لدهيا زرقا اليمامة منبر صهل كاهنة اليمامة فما استتم
كلامه واذا بها قد صارت في وساطهم فنادت باعلى صوتها يا معاشر قريش حييتم بالاكار وعمرت بكم الديار فاني فارقت اهلي وخرجت من اوطاني وجعلت
قصدي اليكم لاخبركم عن اشيا قد دنت وقربت وسوف يظهر في دياركم عن قريب العجب العجيب فان اذنتم لي بالنزول نزلت وان احببتم الرحيل رحلت ثم قالت شعرا
الا اعلم ما بانى من العجب يا رهطكم منه يا معشر العرب لقد دنى وقت مبعوث لامته محمد المصطفى المنعوت في الكتب فمن قليل ترى الباغي ومن يعتبه
مع معاند بالذل والحرب يدعو الى دين غير الله مجتهدا ولا يقول باصنام ولا نصب وقد اتيت لاخبركم بقصته مما رايت من الانوار والشهب
عما قليل ترى النيران مضرمة ببطن مكة ترى الجمع بالقهب فان اذنتم والا رحت راجعة وتندمون ذا ماجا بالعطب واخر بذا باب الشهب بعصبة
من بداية في الاحساب والنسب فلما سمع قريش كلامها وشعرها امروها بالنزول فنزلت وقالوا اهل تنطق بما نطق به سطيح ام لا فقال لها عتبة ما الذي
جاء بك يا كاهنة اليمامة هل لك من حاجة فنقضيها فقالت اني لست افتقر الا الى مال ولا محتاجة الى احد ولا مال بل جئتكم ببشارة اسركم وهذا اخاكم
وليس البشارة لي بل هي وبال علي فقال عتبة يا زرقا وما هذا الكلام اراك توعدين نفسك اما انا بالبوار والدمار فقالت انا ابا الوليد ومن
هو بالمرصاد ليخرجن من هذا الوادي نبي يدعو الى الرشاد وينهى عن الفساد نور في وجهه يتوقد واسمه محمد عليه افضل الصلوة والسلم كاني به عن قريب يولد
يساعده على ذلك مساعد ويعاضده معاضد يقاربه في الحسب ويدانيه في النسب سيد الاقران ومجدل الشجعان اسد ضرغام وسيف قصام جسور في
الغرات يطهر في الفلوات له ساعد قوي وقلب جري واسمه امير المؤمنين علي ثم قالت ثم اوه من يوم سا القاه واعظم مصيبتنا ستكون في قصبة عجيبة و
مصيبة واي مصيبة فلو اردت النجاة سارعت الى الحاجبة وتركت ما انا عليه من مكابدته ولكن ارى خوض البحار والعرض على النار ايسر من الذل و
الصغار ولا انا شاديه بعزي لا ولا بعلي حجلا ثم انشات تقول ذر القبايل والسادات ويحكم اني اقول مقالا كالحجر امبد لو كنت من هاشم او
عبد المطلب او عبد شمس ذوي الفخر القشايد او من لوي سراة الناس كلهم ذوي السماحة والافضال والجود او من بني نوفل او من بني اسد
او من بني تيم الغر الاماجيد لكنت ولم يحظى بصاحبكم اذا جرى ماؤه في يابس العود لكن ارى اجلي قد حان مدته لما دنى مولده خير مولود
ثم قالت هيهات لا اجزع مما هو آت دهر يحول وميت ومقتول وخالق الشمس والقمر ومن اليه مصير البشر لقد صدقكم سطيح الخبر فلما سمعوا ما قالت حاروا
ثم نظرت الى ابي طالب واخيه عبد الله وكانت عارفة بعبد الله قبل ذلك لانه كان سافر الى نحو اليمن قبل ان يتزوج بآمنة بنت وهب وكان نور النبي في
وجهه وان الزرقا نظرت اليه وقد خرجت من قصور اليمامة وذهب ابوه عبد المطلب في حاجة وتركه عند ماء عمر وسيفه عند راسه فنزلت الزرقا
مسرعة وفي يدها اكبر من الورد فوقفت عليه ثم قالت له يا فتى حياك الله بالسلم وجللك بالانعام من اي العرب انت فما رايت احسن منك وجها فقال انا
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الاشراف ومطعم الاضياف سادات الحرم ومن لهم السابقة في القدم فقالت هل لك ان تبيتك
من فرضين عاجلتين فقال وما هما قالت تجامعني الساعة وتاخذ هذه الدراهم وابذل لك مائة من الابل محملة تمرا وبرا وسمنا فلما استتم كلامها قال
البلعين فما اقبح صوتك بالويل لك ما علمت انا قوم لا نرتكب الاثام اذهبي وتنادي شبقا كان عندك فانهزمت ورجعت خائبة فاقبل ابوه فوجده
وسيفه مسلول وهو يقول شعرا ارتكب الحرام بغير حل ونحن ذووا المكارم في الانام اذا ذكر الحرام فنحن قوم جبلوا بحفظنا من الحرام فقال

فوقفت عند راسه

باب تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله وما يتعلق بها

لم يره بأولٰدته وما يجري عليك تكلمه خبر بحيرة ووصف لصفاتها فعرفتها وقال اليمانية هذه زرقاء اليمامة قد نظرت الى النور الذي في وجهك يلوح نفخة
امر المسرور كيف والعز الذي بيده وادركت قلبه منك والحمد لله الذي عصمك عنها ثم رحل الى مكة وقصد آمنة بنت وهب فلما دنا الزرقاء منه
وعلمت من تزويج فقالت السنة ماضي باليمامة قال نعم في يوم كذا ان الطعام فلا اهلا بك ولا سهلا يا ابنة الخنا قالت ان النور الذي كان في غرة
قالت في بطن زوجتك آمنة بنت وهب فقالت لا شك انها الداهية الدهياء ثم نادت بر فيع صوتها يا ذوي العز والمراتب ان الوقت متقارب وان الامر الواقع مالكه
من نافع فقر قواعي فهو فيما المنآ وفي الصباح يسمع في الاخبار واقفكم على حقيقة الاثار فتفرقوا عنها قال فلما مضى من الليل شطره مضت الى سطيح
تدخرج من مكة فقال لها ما ترى قال ذي العجب ان الوقت قد قرب وحدثها بما قد جرى من قريش قالت له ما تشير به علي لك الحاجة اما انا فقد كبر سني ولولا
خيفة العار لامرت من يجيء من الجبان ولكني شاذ في الشام واقيم بها حتى يأتي الحمام فان الاماني في يد النور بالمنصور ومن يعاديه مقهور
قالت يا سطيح وان اعوانك لا يساعدونك على هذا الامر ويعينونك على هلاك آمنة قبل ان يخرج من الاحشا قال لها يا زرقاء وهل يقدر احد
ان يتعرض لآمنة فان من تعرض لها عاجله الله بهر من الخصف الجبار اما انا واصحابي فلا نتعرض لها والآن افضحك يا زرقاء ان تصلي على آمنة فان حافظها رب
السماوات والارض فان لم تقبل نصيحتي ورعيتني فيما انا عليه فلعلى اموت البتة او غدا فلما سمعت مقالته اعرضت عنه وباتت ليلتها ساهرة فلما اصبح
الصباح اقبلت الى بني هاشم وقالت نعم الله لكم الصباح لقد شرفت بكم المحافل وقد ظهر منكم المنعوت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
فيا ويل من يعاديه او طويى لمن يتبعه ويعاوده فلم يبق احد من بني هاشم الا فرح بما ذكرته الزرقاء ووصلوها بجزيل نفائسهم لست محتاجة الى مال ولا
نقد ولكن ما جئت من الاقطار الا لاخبركم بحقيقة الاخبار فقال ابو طالب قد وجب حقك علينا فهل لك من حاجة قالت نعم اريد ان يجمع بيني
وبين آمنة حتى احقق ما اخبرتكم به قال سمعا وطاعة فجاء بها الى منزل آمنة فقامت آمنة لفتح الباب فلاح من وجهها نور ساطع وضياء لامع فسقطت الزرقاء
واظهرت التجلد فلما دخلت المنزل اتوها بطعام فلم تأكل وقالت سوف يكون لمولودكم هذا عجب وسوف تسقط الاصنام وتخمد الازلام وينزل
على عباد ما الدمار ويحل بهم البوار ثم انها خرجت من المنزل متفكرة في قتل آمنة وكيف تعمل الحيلة وجعلت تتردد الى سطيح وتطلب منه المساعدة فلم يلتفت
اليها ولا الى قولها فقبلت حتى نزلت على امرأة من الخزرج اسمها نكنا وكانت ماشطة لآمنة فلما كان في بعض الليالي استيقظت نكنا فرأت عند راس
الزرقاء شخصا يحدثها ويقول لها هذه اليمامة جاءت تبكيها امه ستدر لانه تراه اذا ابها من الغاية فلما سمعت الزرقاء قالت وثبت قائمة وقالت له
لقد كنت صاحب لواء فلم حبست نفسك عني هذه المدة فاني في هموم متواترات واهوال وكربات فقال لها يا ويلك يا زرقاء لقد نزل بنا امر عظيم لقد
كنا نصعد الى السماء ونسترق السمع فلما كان في هذه الايام القليلة طردنا من السماء وسمعنا مناديا ينادي في السماوات ان الله قد اراد ان يظهر المكسر للاصنام
ومظهر عبادة الرحمن فامتنعوا جملة الشياطين من السماء وتحدرت علينا ملائكة بايديهم شهب من نار فسقطنا كانا جذوع النخل وقد جئتك لاحذرك
فلما سمعت كلامه قالت له امض عني فلست اجتهد غاية الجهد في قتل هذا المولود فراح عنها وهو يقول لها ضحكت يا بنت الصحة جاهدا فخذي لنفسك
واسمعي من ناصح لا تطلبي امرا عليك باله فلقد ابنتك بالبيان الواضح فهيهات ان تصلي الى ما تطلبي من دونك للعظم امر فادح فالله ناصر عبده
ورسوله من شر ساحرة وخطيب فاضح عودي الى ارض اليمامة واحذري من شر يوم سوف يأتي كادح ثم انه طارعنها وتكنا تسمع ما جرى بينهما وكانها تسمع
ما جرى فلما اصبح جلست بين يدي الزرقاء فقالت مالي اراك محزونة قالت لها يا اختاه ان الذي نزل بي من الهموم والغموم لخروجي من الاوطان وقد سمر ليلي
وتشتتي في كل مكان وتفردي عن الخلان قالت لها ولم ذلك قالت لها يا ويلك من حامل مولود يدعو الى كرم معبود ويكسر الاصنام ويذل السحرة والكهان ويخرج
الدنيا ولا يترك بمكة احدا من ذوي الانصاب وانت تعلمين اني لقد قوم على الناس من الفتن الصغا فلو وجدت من يساعدني على قتل منه بذلت له المال واعطيته
الغنا وعهدت لكبر كان معها فرضعه بين يدي نكنا وكان ما لا جزيلا فلما نظرت نكنا الى المال لعب بعقلها واخذ بعقلها وقالت لها يا زرقاء لقد ذكرت
امرا عظيما وخطبا جسيما والوصول اليه بعيد واني ماشطة لجملة نساء في مقتاد لا يدخل عليهن غيري ولكن سوف افكر لك فيما ذكرت وكيف لخبر على ما وصفت
والوصول الى ما ذكرت قالت الزرقاء اذا دخلت على آمنة وجلست عندها فتقبضي على ذوائبها واضربيها بهذا الخنجر فانه مسموم فاذا اختلط الدم بالسم
هلكت فاذا وقع عليك تهمة او وجب عليك دم فانا اقوم بحلاصك وادفع عنك عشرة الاف غير الذي دفعته اليك وقد هذا فانت قاتلة قالت لي
اجتنك لكن اريد منك الحيلة بان تشغلي بني هاشم عني قالت الزرقاء اني اريد هذه الساعة امر عبيدك ان يذبحوا الذبائح ويعملوا الخمور ويطرحوها
في الجفان فاذا اكلوا وشربوا من ذلك ظفرت بحاجتك فقالت لها نكنا الان تمت الحيلة فافعلي ما ذكرت ففعلت الزرقاء ما ذكرت وامرت عبيدها
ان ينادون في شوارع مكة ان يجمعوا الناس فلم يبق احد الا وحضر وليمتها من مكة فلما اكلوا وشربوا وعلت ان القوم قد خالط عقولهم الشراب اقبلت
الى نكنا وقالت قومي الى حاجتك فقامت نكنا وجاءت بالخنجر ودسته جوا يس السم ودخلت على آمنة فرحبت بها آمنة وسألتها عن حالها وقالت يا نكنا
ما عودتني بالجفا فقالت اشتغلت بهمي وحزني ولولا انا دينكم الباسطة علينا لكنا بأقبح حال ولا احد اعز علي منك هلمي يا بنية الى حتى ازينك
فجاءت آمنة وجلست بين يدي نكنا فلما فرغت من تسريح شعرها عمدت الى الخنجر وهمت ان تضربها به فخسف نكنا كان احد قبض على قلبها فغشي على بصرها

نفقهت
الخطيفه
بمولود
الملوح
الشيطان



اضلة
ظلام

باب تاريخ ولادته وما يتعلق بها

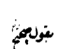
وكان ضاربا يضرب على يدها فسقط الحجر من يدها الى الارض فصاحت واخذناه فالتفتنا منه اليها واذا الحجر قد سقط من يديك فصاحت منه فبادرت
اليها وقلن لها ما دهاك فقالت يا ويلكم اما ترين ما جرى علي من يديك كانت تتسلى بهذا الحجر فقلن يا ثكلاه اما علمت بان تريد ان تقتل امنة على اي حجر هي قالت
يا ويلكن قد اردت قتل امنة والحمد لله الذي صرف عنها البلاء فقالت الحمد لله فتحت الستارة من كبدي يا ثكلاه فقالت لها النساء يا ثكلاه ما حملك على ذلك قالت
تلبسني حلتي وطمع الدنيا الغرور ثم اخبرتهن بالقصة فقلن لها ويحك ويلكن الزرقاء املتها قبل ان تموتكن ثم سقطت ميتة فصاحت النسوان صيحة عالية
فقبل بنو هاشم الى منزل امنة فاذا بكتابتها وقد تجلل نورا منه ونظروا الى الحجر وحكين لهم القصة فخرج ابو طالب ينادي ادركوا الزرقاء وقد سلها
الحجر فخرجت هاربة فتبعها الناس من بني هاشم وغيرهم فلم يدركوها ولم يلحقوها فمنع ابو جهل ذلك فقال وددنا انها قتلت امنة ولكن ما عجلها اجلها
وارجو لبطيئان يقل الحسن بما عملت الزرقاء فلما سمع سطيح بخبر الزرقاء امر غلمانه ان يحملوه الى راحلته وسافر الى الشام حتى لحق بها فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله سقط
منه الاسقط وغارت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة وخمدت نيران فارس وارتج ايوان كسرى وتزلزل ووقع منه اربع عشرة شرفة فلما اصبح كسرى تطير
لذلك وهاله فدعى بوزرائه وقال لهم ما هذا الذي حدث في هذه البلاد فهل عندكم من علم فقال الموبذان ايها الملك تعظيم الشان لقد رأيت ابلا



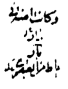
صعابا تقود خيلا عرابا قد خاضت في الوادي وانتشرت في البلاد وما ذاك الا لامر عظيم فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران كلها فازدادوا
هما وغما ثم انه بعد ذلك غارت بحيرة والوادي فقبل على الموبذان فقال انا لا اعلم احدا من العلماء اسأله عن ذلك فقال الموبذان فاكتب الى النعمان بن
المنذر كتابا لعله يعرف ما هذا الحادث فكتب الى النعمان كتابا فارسل اليه رجلا اسمه عبد المسيح وكان ابن اخت سطيح فقال له كسرى هل عندك علم ما اريد
ان اسالك عنه فقال لا ولكن لي خال اسمه سطيح يسكن في مشارف الشام يعرف خبرك ويعرف ما تريد فقال له كسرى اخرج اليه واساله عما اريد ان اسالك
عنه فان اجاب عداك بالجواب جزيل الجائزة والنوال ثم خرج عبد المسيح الى ان وصل الى الشام فوجد سطيحا يجود بنفسه ويعالج سكرات الحمام فسلم عليه
فلم يرد عليه السلام فلما كان بعد ساعة فتح عينيه وقال جاء عبد المسيح على جمل يسيح من عند كسرى يفصح بلسان فصيح مرسولا الى سطيح يسال عن ارتجاج



الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت الوادي وانتشرت في البلاد ذلك والله ما كان من خروج السيد
وما لك لا تملك يا عبد المسيح اقول لك قولا صحيحا اذا فاض وادي سماوة وغارت بحيرة ساوة فليست الشام لسطيح شاما تظهر الدلالات ويملك منهم



ملوك على عدد الشرفات المتساقطات وكل ما هو آت ويكون الراحة لسطيح في الممات ثم صرخ صرخة ومات ثم ان عبد المسيح خرج الى كسرى فاخبره بما
قاله سطيح فاغتاظ وانعم عليه لما اخبره ان يملك منهم اربعة عشر ملكا قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه
لما بان اشهر امنة سمعت مناديا ينادي من السماء مضى لحبيبي كذا وكذا وكان يتنفس ما تهواه من الهواتف في الليل والنهار وتخبر زوجها عبد الله بذلك فيقول لها
اكتمي امرك عن كل احد فلما مضى لها ستة اشهر لم تجد ثقلا ولما كان الشهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله فقال يا بني ان قرب ولادة امنة ونحن نريد ان نعمل
وليمة وليس عندنا شيء فامض الى يثرب واشتر لنا منها ما يصلح لذلك فخرج عبد الله من وقته وسار فرحا حتى وصل الى يثرب وطرقته حوادث الزمان فمات بها
ووصل خبره الى مكة فعظم عليهم ذلك وبكى اهل مكة جميعا عليه واقيمت الماتم في كل ناحية وناح عليه ابوه وامه واخوته وكان مصابا عظيما فاما
فلما كان الشهر التاسع اراد الله تعالى خروج النبي وهي لم يظهر لها اثر الحمل ولا ما تعتاده النساء وكانت تحدث نفسها كيف ومتى لم يعلم بي احد من
قومي وكانت امنة وحدها فبينما هي كذلك اذ سمعت وجبة عظيمة ففزعت من ذلك فاذا قد دخل عليها طير ابيض ومسح بجناحه على بطنها فزال عنها



ما كانت تجده من الخوف فبينما هي كذلك اذ دخل عليها النسوة طوال يفوح منهن رائحة المسك والعنبر وقد تنقبن بالحرير وكانت من العبقري الاحمر
بايديهن اكواب من البلور الابيض فقالت امنة فقلن لي اشربي يا امنة من هذا الشراب فلما شربت منه نور وجهي وعلاه نور ساطع وضياء لامع وجعلت
اقول من اين دخلن علي هذه النسوة وكنت قد اغلقت الباب فجعلت انظر اليهن ولم اعرفهن ثم قلن يا امنة اشربي من هذا الشراب وابشري بسيد الاولين
والاخرين محمد المصطفى وسمعت قائلا يقول صلى الاله وكل عبد صالح والطيبون على السراج الواضح المصطفى خير الانام محمد الطاهر العلم
الضياء اللائح زين الانام المصطفى علم الهدى الصادق البر التقي الناصح صلى عليه الله ما هبت الصبا وتجاوبت ورق الحمام الصادح ثم قربن البنوة
وخرجن فاذا انا باثواب من الديباج قد فرشت بين السماء والارض وسمعت قائلا يقول خذوه وغيبوه عن اعين الناظرين والحاسدين فانه ولي رب
العالمين قالت امنة فداخلني الجزع والفزع واذا انا بخفقان اجنحة الملائكة واذا هاتف قد نزل وسمعت تسبيحا وتقديسا ونداء مختلفا
فداخلني ولم يكن في البيت احد الا انا فبينما انا اقول في نفسي انا نائمة او يقظانة اذ لمع نور اضاء لاهل السماء والارض حتى شق سقف البيت وسمعت تسبيح
الملائكة فبينما انا متعجبة من ذلك اذ وضعت ولدي محمدا فلما سقط الى الارض سجد نحو الكعبة رافعا يديه الى السماء كالمتضرع الى ربه وسمعت
من داخل البيت جلبة عظيمة وقائلا يقول شعرا كم اية من اجله ظهرت لنا تحكي ولادته الانام ظهورا ولدته امنة ساجدا عند الولادة
للسماء مشيرا قالت امنة وسمعت اصواتا مختلفة واذا بسحابة بيضاء قد نزلت على ولدي فاخذته وغيبته عني فلم اره فصحت خوفا على ولدي واذا بقائل
يقول لي لا تخافي وسمعت قائلا يقول طوفوا بمحمد مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وعرفوه واعرضوه على الجن والانس يعرفوا نعته

تاريخ ولادته وما ظهر عندها من المعجزات

قالت آمنة كان بين غيبته ورجوعه اسرع من طرفة عين واذا هو قد جاء به وهو مدرج في ثوب ابيض من صوف وهو مكحل مختون مدهون وهو قابض على مفاتيح ثلثة ورجل قائم على راسه وهو يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة ومفاتيح النبوة ومفاتيح الكعبة فبينا انا كذلك اذا انا بسحابة اخرى اعظم من الاولى وسمعت منها تسبيحا وخفقان اجنحة الملئكة فرايت واخذت ولذلك قد نعت عيني ورجف قلبي واذا انا بقائل يقول طوفوا بمحمد على مولد النبيين واعرضوه على سائر المرسلين واعطوه صفوة آدم ورافة نوح حلم ابرهيم ولسان اسمعيل وكمال يوسف وصبر ايوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى وشجاعة موسى واعطوه من اخلاق الانبياء قالت آمنة ورايته قابضا على حريرة بيضاء مطوية طلست بها الماء يخرج منها وقائل يقول قبض محمد على الدنيا باسرها ولم يبق شئ الا وقد دخل في قبضته قالت فبينما انا كذلك اذا انا بثلثة نفر قد دخلوا علي والنور يظهر من وجوههم يكاد نورهم يخطف الابصار في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد آخر طست من زبرجد اخضر فوضع الطست بين يديه وقال له يا حبيب الله اقبض من حيث شئت قالت آمنة فنظرت الى موضع قبضته فاذا هو قد قبض على وسطها فالتفت وسمعت قائلا يقول قبض محمد على الكعبة وما حولها ورايت في يد الثالث حريرة مطوية واذا بخاتم من نور يبرق كالشمس يبهر ضوئه فغسله صاحب الطست وصب عليه الآخر من الابريق سبع مرات ثم ختم بذلك الخاتم بين كتفيه ثم لفه تحت جناحه وغيبه عني فكان في ذلك رضوان خازن الجنان ثم اخرجه فتكلم في اذنه بكلام لا افهمه ثم قبله وقال ابشر يا محمد فانك سيد الاولين والآخرين وانت الشفيع منهم يوم الدين ثم خرجوا وتركوه ثم رايت ثلثة اعلام منصوبة واحد بالمشرق وواحد بالمغرب والثالث على الكعبة فكشف الله عن بصري فرايت ما هنالك وتلك الاعلام من النور مثل قوس السحاب قالت آمنة ثم رايت بعد ذلك غمامة بيضاء قد نزلت من السماء علي وكذلك غيبته عني ساعة طويلة فلم ادر ما حمل عليه وقد حيل بيني وبينه وكانت آمنة ما جرى عليه فبينا انا كذلك واذا بولدي قد رده علي واذا به مكحول معطر بعطر من حرير الجنة تفوح منه رائحة المسك الاذفر قال عبد المطلب كنت في الساعة التي ولد فيها رسول الله صلعم اطوف بالكعبة واذا بالاصنام قد تساقطت من شرفها والصنم الكبير سقط على وجهه وسمعت قائلا يقول الان آمنة قد ولدت رسول الله صلعم فلما رايت ما حل بالاصنام قد تساقطت وتناثرت والصنم الكبير تلجلج لساني وتحير عقلي وخفق فؤادي حتى صرت لم استطع الكلام فخرجت مسرعا اريد باب بني شيبة واذا الصفا والمروة يرقصان فرحا ولم ازل مسرعا الى ان قربت من منزل آمنة واذا بغمامة بيضاء قد عمت منزلها فطرقت الباب واذا روائح المسك والند والعنبر قد عمت بكل مكان حتى عمتني الرائحة فدخلت على آمنة واذا بها قاعدة وليس عليها اثر النفاس فقلت اين مولودك اريد ان انظر اليه قالت قد حيل بيني وبينه ولقد سمعت مناديا ينادي لا تخافي على مولودك وسيرد عليك بعد ثلثة ايام فسل عبد المطلب سيفه وقال اخرجي لي ولدي هذه الساعة والا علوتك به فقالت انهم قد دخلوا به هذه الدار قال عبد المطلب فهممت بالدخول الى الدار اذ برز لي شخص من داخل الدار كانه النخلة السحوق لم ار اطول منه وبيده سيف وقال لي ارجع ليس لك الى ذلك من سبيل ولا لغيرك حتى تنقضي زيارة الملئكة فخرجت خائفا مما رايت من الاهوال قال صاحب الحديث بلغنا ان الساعة التي ولد فيها رسول الله صلعم طردت الشياطين والمردة هاربين ومنهم من غشي عليه ومنهم من مات واما سطيح وشق فماتا في تلك الليلة واما [illegible] فانها كانت جالسة مع خدمها وجواريها اذ صرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فلما افاقت انشات تقول اما الحال فقد مضى لسبيله

كهانة معشر الكهان ما البشر يكفيني هذا كذا هيهات جاء الوحي بالاعلان

فلما تمت له ثلاثة ايام دخل عليه جده عبد المطلب فلما نظر اليه قبله وقال الحمد لله الذي اخرجك الينا حيث وعدنا بقدومك فبعد هذا اليوم لا ابالي اصابني الموت ام لا ثم دفعه الى آمنة فجعل يهش ويتحرك بجده وانه كان ابن سنة قال عبد المطلب يا آمنة احتفظي بولدي هذا فسوف يكون له شان عظيم واقبل الناس من كل فج عميق يهنون عبد المطلب وجاءت جملة النساء الى آمنة وقلن لها لم لم ترسلي الينا فيهنونها بالمولود وقد عبقت عليهن رائحة المسك فكان يقول الرجل لزوجته من اين لك هذا فتقول هذا من طيب مولود آمنة فاقبلت القوابل ليقطعن سرته فوجدنه مقطوع السرة فقلن لآمنة ما كفاك انك وضعت به حتى قطعت سرته بنفسك فقالت لهن والله ما اعلم هذه الحالة فتعجبت القوابل من ذلك وكانت آمنة تنتظر القوابل بعد ذلك واذا به مكحولا مقموطا فتعجبن منه فلما مضى له من الوضع سبعة ايام اولم عبد المطلب وليمة عظيمة وذبح الاغنام ونحر الابل واكل الناس ثلاثة ايام ثم التمس له مرضعة ترضعه على عادة اهل مكة **ايضاح** الاطلال جمع الطلل بالتحريك وهو ما شخص من آثار الدار والهمام بالضم وتخفيف الميم الملك العظيم الهمة والضرغام بالكسر الاسد والقمقام بالفتح السيد والمقدام بالكسر هو مثل الكثير الاقدام على العدو والهمام بالكسر [illegible] والمناكب لعله من المنكبة بمعنى المصيبة وبهاليل كالحوم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم [illegible] والكمي الشجاع وذباب السيف بالضم طرفه الذي يضرب به والقصم الكسر والهزبر بكسر الهاء وفتح الزاء الاسد اجلاء بالمد جمع جليل وهو الفخر والسراة بالضم جمع سري وهو الشريف [illegible] وهو على بناء المجهول من الحظوة وهي [illegible] المنزلة وقال الجوهري [illegible] ومنه قولهم [illegible] والورق بالضم جمع الاورق وهو الذي في لونه بياض الى سواد وفي القاموس الند طيب معروف او العنبر والسحوق من النخل الطويلة وغمي على المريض واغمي مضموميتين غشي عليه ثم افاق **تتمة مفيدة** اعلم ان ظاهر اخبار المولد يستبعد ان الشهب لم تكن قبله وانما حدثت في هذا الوقت وهو خلاف المشهور ويمكن ان تكون كثرتها انما حدثت عند ذلك وكانت قبل ذلك نادرة قال الرازي في تفسير قوله سبحانه فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اما المحققة فان

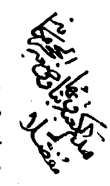
باب منشئه ورضاعه وما ظهر من اعجازه عند ذلك الى نبوته

مثل هذه الشهب كانت موجودة قبل المبعث لاجماع الفلاسفة تكلموا في اسباب انقضاضها وقد جاء وصفها في شعر الجاهلية وقد روي عن ابن عباس ايضا
ما يدل على كونها في الجاهلية فما معنى تخصيصها بمبعثه ثم اجاب بوجهين الاول انها ما كانت قبل المبعث وهذا قول ابن عباس وابي بن كعب وجماعة وهؤلاء
زعموا ان كتب الاوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتاخرين الحقوا هذه المسئلة طعنا منهم في هذه المعجزة وكذا الاشعار المنسوبة الى اهل
الجاهلية لعلها مختلقة عليهم وملحونة والخبر غير ثابت والثاني وهو الاقرب الى الصواب انها كانت موجودة الا انها ازدادت بعد المبعث وجعلت اكثر و
اقوى شيء اقول يحتمل وجها ثالثا وهو ان تكون قد موجودة قبل الاسلام مدة ثم انقطعت وذلك مدة مديدة ثم حدثت بعد الولادة او البعثة
ويؤيده ما روي عن ابي بن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى بعث الله رسوله والبحث مزيد تحقيق في كتاب السماء والعالم ان شاء الله تعالى **باب** منشئه
ورضاعه وما ظهر من اعجاز عند ذلك الى نبوته **يح** روي انه لما ولد النبي قدمت حليمة بنت ابي ذويب في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعاء بمكة قالت
خرجت معهن على اتان ومعي زوجي ومعنا شارف لنا ما تبض بقطرة من لبن ومعنا ولد ما نجد في ثديي ما نعلله به ما ننام ليلنا جوعا فلما قدمنا مكة
لم تبق منا امرأة الا عرض عليها محمد فكرهناه فقلنا يتيم وانما يكرم الظئر الوالد فكل صواحبي اخذن رضيعا ولم اجد شيئا فلما لم اجد غيره رجعت اليه
فاخذته فاتيت به الرحل فامسيت واقبل ثدياي باللبن حتى ارويته وارويت ولدي ايضا وقام زوجي الى شارفنا تلك يلمسها بيده فاذا هي حافل
فحلبها وارواني من لبنها وروي الغلمان فقال يا حليمة لقد اصبنا نسمة مباركة فبتنا بخير ورجعنا فركبت اتاني ثم حملت محمدا معي فوالذي نفس حليمة
بيده لقد طفت بالركب حتى ان النسوة يقلن يا حليمة امسكي علينا اهذه اتانك التي خرجت عليها فقلت نعم ما شانها فقلن حملت غلاما مباركا ويزيدنا الله كل
يوم وليلة خيرا والبلاد قحط والرعاة يسرحون ثم يريحون فتروح اغنام بني سعد جياعا وتروح غنمي شباعا بطانا حفلا فنحلب ونشرب لبنها الشارف
المسنة من النوق قوله ما تبض الاناء قال الجوهري بضضت الاناء اي ملاته من الماء واللبن والاصوب انه ما تبض بالتاء ثم الباء التحتانية الموحدة
المكسورة ثم الضاد المشددة قال الجزري فيه ما تبض ببلال اي ما يقطر منها لبن يقال بض الماء اذا قطر وسال وقال الجوهري ضرع حافل اي ممتلئ لبنا
قف ذكرت حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحارث من مضر وجه الحارث بن عبد العزى المضري انه لبوا اي اجدبت وحملنا الجهد على دخول البلد خلت
مكة ونساء بني سعد قد سبقني الى مراضعهن فسالت مرضعا فدلوني على عبد المطلب وذكر ان له مولودا يحتاج الى مرضع له فاتيت اليه فقال يا هذه عندي
بني لي يتيم اسمه احمد فحملته ففتح عينيه لينظر الي بهما فسطع منهما نور فشربه من ثدي الايمن ساعة ولم يرغب في الايسر اصلا واستعمل في رضاعه عدلا فناصف
منه شريكه واختار اليمين وكان ابني لا يشرب حتى يشرب رسول الله فحملته على الاتان وكان قد ضعفت عند قدومي مكة فجعلت تبادر سائر الحمر اسراعا
قوة ونشاطا واستقبلت الكعبة وسجدت لها ثلث مرات وقالت برئت من مرضي وسلمت من تعبي وعلى سيد المرسلين وخاتم النبيين وخير الاولين والآخرين
فكان الناس يتعجبون منها ومن سمني وبركتي ودر لبني فلما انتهينا الى غار خرج رجل يتلألأ نوره الى عنان السماء وسلم عليه وقال ان الله تعالى وكلني برعايته
وما بلغنا خباءنا قلن يا حليمة لا تعرفين من تربين هو اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وما علونا تلعة ولا هبطنا واديا الا سلموا عليه فعرفت البركة والزيادة
في معاشنا ومواشينا حتى اثرينا وكثرت مواشينا واموالنا ولم يحدث في ثيابه ولم تبد عورته ولم يحتج في يوم الا مرة وكان مسرورا محفوظا وكنت ارى شابا
على فراشه يعني به شابا فربيته خمس سنين ويوما فقال لي يوما اين يذهب اخوتي كل يوم قلت يرعون غنما فقال اني اليوم اوافقهم فلما ذهب معهم جاء
ملائكة وعلوه على قلة جبل وقاموا بغسله وتنظيفه فاتاني ابني وقال ادركي محمدا فانه قد سلب فاتيته فاذا هو بنور يسطع في السماء فقبلته وقلت ما
اصابك قال لا تحزني ان الله معنا وقص علي قصته فانتشر منه فوح مسك اذفر وقال الناس غلبت عليه الشياطين وهو يقول ما اصابني شيء وما علي
باس فراه كاهن وصاح وقال هذا الذي يقهر الملوك ويفرق العرب **ايضاح** قوله واختار اليمين اي صاحب اليمن والبركة والعنت الهزيل والمراد هنا
المقصد ويقال اثرى الرجل اذا كثرت امواله **قف** روي عن حليمة انه جلس محمد وهو ابن ثلاثة اشهر ولعب مع الصبيان وهو ابن سبعة وطلب مني ان يسرح مع الغنم
برعيه وهو ابن عشرة وناضل الغلمان بالنبل وهو ابن خمسة عشر وصارع الغلمان وهو ابن ثلاثين ثم رددته الى جده ابن عباس انه كان يقرب الى الصبيان
تصبيحهم فيختلسون ويكف ويصبح الصبيان غمصا رمصا ويصبح صقيلا دهينا ونادى منادي الكعبة يا عبد المطلب ان حليمة امرأة عربية قد فقدت
ابنا اسمه محمد فغضب عبد المطلب وكان اذا غضب خاف الناس منه فنادى يا بني هاشم ويا بني غالب اركبوا فقد فقد محمد وحلف ان لا ينزل حتى يجد محمدا
او يقتل الف عربي ومائة قرشي وكان يطوف حول الكعبة وينشد اشعارا منها يا رب رد راكبي محمدا رده الي واتخذ عندي يدا يا رب ان محمد لن
يوجدا فتصبح قريش كلهم مبددا فسمع نداء ان الله لا يضيع محمدا فقال اين هو قال في وادي فلان تحت شجرة ام غيلان قال ابن مسعود فاتينا
الوادي فرايناه ياكل الرطب من غيلان وحوله شابان فلما قربنا منه ذهب الشابان وكانا جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فسالناه من انت وما ذا
تصنع قال انا ابن عبد الله بن عبد المطلب فحمله عبد المطلب على عنقه وطاف به حول الكعبة وكانت النساء اجتمعن عنده منه على هيبته فلما رآها امسك بها وما
التفت الى احد وكان عبد المطلب ارسل رسول الله في رعاية ابل فابطا عليه فقعد وراءه في كل طريق وكل شعب واخذ
بجنبه باب الكعبة وهو يقول يا رب ان تهلك آلك فافعل ما بدا لك فجاء رسول الله بالابل فلما رآه اخذه فقبله فقال يا بني لا وجدتك

باب منشئه ورضاعه وما ظهر عنده إلى النبوة

بعد هذا الى شيء فانا خافان تغتال فقيل بيان قال الجزري في حديث المولد انه كان يتيما في حجر ابي طالب وكان يقرب الى الصبيان تصبيحهم فيختلسون
ويكف أي غداءهم وهو اسم على تغتيل كالرعيب والنوير وقال في حديث ابن عباس كان الصبيان يصبحون غمصا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وآله صقيلا دهينا يقال غمصت
عينه مثل رمصت يقال غمصت العين ورمصت من الغمص والرمص وهو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الاجفان فالرمص الرطب والغمص اليابس والغمص والرمص
جمع غمص وارمص وانتصابهما على الحال لا على الخبر لان اصبح تامة وهي بمعنى الدخول في الصباح قال الزمخشري قب عن ابن عباس قال قال ابو طالب لاخيه العباس
اخبرك عن محمد اني ضممته فلم افارقه ساعة من ليل ولا نهار فلم ائتمن احدا حتى نومته في فراشي فامرته ان يخلع ثيابه وينام معي فرأيت في وجهه الكراهة فقال
يا عماه اصرف بوجهك عني حتى اخلع ثيابي وادخل فراشي فقلت له ولم ذاك فقال لا ينبغي لاحد ان ينظر الى جسدي فتعجبت من قوله وصرفت بصري عنه حتى دخل
فراشه فاذا دخلت انا الفراش اذا بيني وبينه ثوب والله ما ادخلته في فراشي فاذا هو الين ثوب ثم شممته كانه غمس في مسك وكنت اذا اصبحت فقدت
الثوب فكان هذا دابي ودابه وكنت كثيرا ما افتقده في فراشي فاذا قمت اطلبه ناداني ها انا يا عم فارجع الى مكاني وكان النبي يأتي زمزم فيشرب منها شربة فربما عرض عليه
ابو طالب الغداء فيقول لا اريده انا شبعان وكان ابو طالب اذا اراد ان يعشي اولاده او يغديهم يقول كما انتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيأكل معهم
فيبقى الطعام قب القاضي في تفسيره قال ابو طالب لقد كنت كثيرا ما اسمع منه اذا ذهب من الليل كلاما يعجبني وكنا لا نسمي على الطعام ولا على الشراب
حتى سمعته يقول بسم الله الاحد ثم يأكل فاذا فرغ من طعامه قال الحمد لله كثيرا فتعجبت منه وكنت ربما اتيت غفلة فارى من لدن راسه نورا ممدودا قد
بلغ السماء ثم لم ار منه كذبة قط ولا جاهلية قط ولا رأيته يضحك في موضع الضحك ولا وقف مع صبيان في لعب ولا التفت اليهم وكان الوحدة احب اليه
والتواضع وكان النبي صلى الله عليه وآله ابن سبع سنين فقالت اليهود وجدنا في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات فجربوه فقالوا لابي طالب دجاجة سمينة
فكانت قريش يأكلون منها والرسول صلى الله عليه وآله تعدى يده عنها فقالوا لم ذلك قال لانها حرام يصونني ربي عنها فقالوا هي حلال فلنطعمك اياه ففعلوا فلم
ان قد رتم فكانت يدهم تعدل بها الى الجهات فجاؤوه بدجاجة اخرى قد اخذوها لجار لهم غائب على ان يؤدوا ثمنها اذا جاء فتناول منها لقمة فسقط
من يده فقال عليه السلام وما اريها الا من شبهة يصونني عنها ربي فقالوا نلتقط منها فكلمتنا ولو انها تفتت في ايديهم فقالوا لهذا شأن عظيم ولما
ظهر امره عليه السلام غاداه ابو جهل وجمع صبيانا بني مخزوم وقال انا اميركم وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبد المطلب على النبي فقالوا انت الامير فقال السلام على عم و
كان في صحن داري شجرة قد يبست وخاس لها زمان فاتى النبي يوما الى الشجرة فمسها بكفه فصارت من وقتها وساعتها خضرا وحملت الرطب
فكنت في كل يوم اجمع له الرطب في دوخلة فاذا كان وقت الضحى النهار يدخل يقول يا اماه اعطيني ديوان العسكر وكان يأخذ الدوخلة ثم يخرج و
يقسم الرطب على صبيان بني هاشم فلما كان بعض الايام دخل وقال يا اماه اعطيني ديوان العسكر فقلت يا ولدي اعلم ان النخلة ما اعطتنا اليوم شيئا قالت
فوحق نور وجهه لقد رأيته وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمات واذا بالنخلة قد انحنت حتى صار راسها عنده فاخذ من الرطب ما اراد ثم عادت النخلة الى ما
كانت فمن ذلك اليوم قلت اللهم رب السماء ارزقني ولدا ذكرا يكون اخا لمحمد فحملت تلك الليلة وافقني ابو طالب فحملت بعلي بن ابي طالب فرزقته فما
كان يقرب صنما ولا يسجد لوثن كل ذلك ببركة محمد صلى الله عليه وآله بيان خاس البيع اي لم يثمر من قولهم خاس بوعده اذا اخلفه وفسد من قولهم خاس الشيء اذا
فسد والدوخلة بالتشديد سفيفة من خوص يوضع فيها التمر وغيره وفي الخبر عن ابن شهرآشوب عن الحماني امير المؤمنين انما كان بعد
ثلاثين من سنته عليه السلام ونظهر منه انه كان في صباه قب كتاب العروس وتاريخ الطبري انه ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح اياما و
توفيت مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها ثم ارضعته حليمة السعدية فلبث فيهم خمس سنين وكانت ارضعت قبله حمزة وبعده ابا سلمة
المخزومي وخرج مع ابي طالب في تجارته وهو ابن تسع سنين ويقال ابن اثنتي عشرة سنة وخرج الى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون سنة كا
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد بن عبد الله الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قريشا في الجاهلية هدموا البيت فلما ارادوا بناءه
حيل بينهم وبينه والقي في روعهم الرعب حتى قال قائل منهم ليأتي كل رجل منكم باطيب ماله ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم او حرام ففعلوا فخلي
بينهم وبين بنائه فبنوه حتى انتهوا الى موضع الحجر الاسود فتشاجروا فيه ايهم يضع الحجر الاسود في موضعه حتى كاد ان يكون بينهم شر فحكموا اول
من يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتاهم امر بثوب فبسط ثم وضع الحجر في وسطه ثم اخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ثم تناوله
فوضعه في موضعه فخصه الله به كا علي بن ابراهيم وغيره باسانيد مختلفة رفعوه قالوا انما هدمت قريش الكعبة لان السيل كان يأتيهم من اعلى مكة فيدخلها
فانصدعت وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه جوهر وكان حائطها قصيرا وكان ذلك قبل مبعث النبي بثلاثين سنة فارادت قريش ان
يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها ثم اشفقوا من ذلك وخافوا ان وضعوا فيها المعاول ان تنزل عليهم عقوبة فقال الوليد بن المغيرة
دعوني ابدأ فان كان لله رضا لم يصبني شيء وان كان غير ذلك كففت فصعد على الكعبة وحرك منها حجرا فخرجت عليه حية وانكسفت الشمس
فلما رأوا ذلك بكوا وتضرعوا وقالوا اللهم انا لا نريد الا الصلاح فغابت عنهم الحية فهدموه ونحوا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التي وضعها
ابراهيم عليه السلام فلما ارادوا ان يزيدوا في عرصته وحركوا القواعد التي وضعها ابراهيم عليه السلام اصابتهم زلزلة شديدة وظلمة فكفوا عنه وكان بنيان ابراهيم

الطول

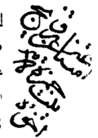


باب منشأه ورضاعه صلى الله عليه وآله

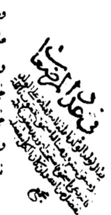
الطول ثلثون ذراعا والعرض اثنان وعشرون ذراعا والسمك ستة اذرع فقالت قريش نزيد في سمكها فبنوها فلما بلغ البناء الى موضع الحجر الاسود تشاجرت
قريش في وضعه فقال كل قبيلة نحن اولى به ونحن نضعه فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة فطلع رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا هذا الامين قد جاء
فحكموه فبسط رداءه وقال بعضهم كساء طاروني كان له ووضع الحجر فيه ثم قال يأتي من كل ربع من قريش رجل فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والاسود
بن عبد المطلب من بني اسد بن عبد العزى وابو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم وقيس بن عدي من بني سهم فرفعوه ووضعه النبي صلى الله عليه وآله في موضعه وقد كان
بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة الى الحبشة ليبنى له هناك بيعة فطرحتها الريح الى ساحل الشريعة فنطحت وبلغ قريشا
خبرها فخرجوا الى الساحل فوجدوا ما يصلح للكعبة من خشب وزينة وغير ذلك فابتاعوه وصاروا به الى مكة فوافق ذرع ذلك الخشب البناء ما خلا الحجر



فلما بنوها كسوها الوصائد وهي الاردية بيان الطاروني ضرب من الخز والربع المحلة ويحتمل الضم قوله عليه السلام فنطحت على بناء المجهول اي انفلتت قال الجزري
الفاه على وجهه وقوله ذرع الخشب بيان لقوله ذلك والبناء مفعول وافق وقوله ما خلا الحجر لعل المراد به الاحجار المنصوبة في طرفي البيت اي
كان طول الخشب موافقا لطول بناء البيت لا بقدر الحجر المنصوبة في الجانبين لئلا يظهر رؤوس الاخشاب من خارج ويحتمل على بعد ان يكون الحجر بالكسر
اي لم يكن حجر اسمعيل داخلا في طول الخشب قال الجوهري الوصائد ثياب مخططة يمانية وفي بعض النسخ بالدال اي الثياب المنسوجة قال في القاموس
الوصيد محركة النسج والاول اظهر كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ساهم
قريشا في بناء البيت فصار لرسول الله صلى الله عليه وآله من باب الكعبة الى النصف ما بين الركن اليماني الى الحجر الاسود وفي رواية اخرى كان لبني هاشم من الحجر الاسود الى الركن
الشامي بيان قوله عليه السلام ما بين الركن اليماني اي الى منتصف الضلع الذي بين الركن اليماني والحجر والرواية الاخرى تنافي ذلك اذ لو كان المراد جميع بني هاشم
فكان ينبغي ان يدخل فيه جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله مع انه لا يدخل فيه الا ما كان منه بين الحجر والباب وان كان المراد سائر بني هاشم غيره عليه السلام فكان ينبغي ان
لا يدخل فيه ما بين الحجر الى الباب الا ان يتكلف بانهم كانوا اشركوه مع بني هاشم في هذا الضلع حتى تم الضلع الآخر بالنصف فحصل لبني هاشم
تمام ما بين الحجر والباب وفي بعض النسخ بدل الشامي اليماني والاشكال والتوجيه مشتركان كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن
ابي عبيدة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على اختها من الرضاعة وقال ان عليا ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله ابنة حمزة



فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علمت انها ابنة اخي من الرضاعة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعمه حمزة عليهما السلام قد رضعا من امرأة كا محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله
عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن اخيه محمد عن درست بن ابي منصور عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث
اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع منه اياما حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية فدفعه اليها [illegible]
قالت حليمة السعدية كانت في بني سعد شجرة يابسة ما حملت قط فنزلنا يوما عندها ورسول الله صلى الله عليه وآله في حجري فما قمت حتى اخضرت واثمرت ببركته
وما اعلم اني جلست موضعا قط الا كان له اثر اما نبات واما خصب لقد حلت هي امرأة من بني سعد يقال لها ام سكين وكانت سيئة الحال فحملته
فادخلته منزلها فاذا هي قد اخصبت وحسن حالها فكانت تجيء كل يوم فتقبل رأسه قالت حليمة ما نظرت في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم الا ورأيت عينيه
مفتوحتين كانه يضحك وكان لا يصيبه حر ولا برد قالت حليمة ما تمنيت شيئا قط في منزلي الا اعطيته من الغد ولقد اخذت غنيمة لي فذهبت
ذلك الحزن شديد فرأيت نجارا [illegible] فما شعرنا الا والذئب والعنز على ظهره فردها علي ما عقر منها شيئا قالت حليمة ما اخرجته قط في
شمس الا وسحابة تظله ولا في مطر الا وسحابة تكنه من المطر قالت حليمة فما زال اخوه عني نور محمد بين السماء والارض ولقد كان الناس يصيبهم الحر والبرد
فاما في حر ولا برد منذ كان عندي ولقد هممت يوما ان اغسل رأسه فجئت وقد غسل رأسه ودهن وطيب ما غسلت له ثوبا قط وكلما هممت بغسل ثوب
سبقت اليه فوجدت عليه ثوبا غيره جديدا قالت ما كنت اخرج لمحمد ثديي الا وسمعت له نغمة ولا شرب قط الا وسمعته ينطق بشيء فتعجبت منه حتى اذا
نطق وعقل كان يقول بسم الله رب محمد اذا اكل وفي آخر ما يفرغ من اكله وشربه يقول الحمد لله رب محمد بل قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة
اشهر ماتت امه آمنة رضي الله عنها فبقي يتيما لا اب له ولا ام وهو ابن اربعة اشهر فبقي يتيما في حجر جده عبد المطلب فشق عليه موت امه ليتيمه ولم ياكل
ولم يشرب ثلثة ايام فبعث عبد المطلب الى بنتيه عاتكة وصفية وقال لهما خذا محمدا والنبي لا يزداد الا بكاء ولا يسكن وكانت عاتكة تلعقه عسلا
صافيا مع الزبد وهو لا يزداد الا تماديا في البكاء قال الواقدي فضجر عبد المطلب فقال لعاتكة فلعله يقبل ثدي واحدة منهن ويرضعن ولدي



وقرة عيني فبعثت عاتكة بالجوار والعبيد يحوشنا بني هاشم وقريش ويعرض لي ليرضع النبي صلى الله عليه وآله فجئن الى عاتكة واجتمعن عندها في اربعمائة وستين
جارية من بنات صناديد قريش فتقدمت كل واحدة منهن ووضعن ثديهن في فم رسول الله صلى الله عليه وآله فما قبل منهن احدا وبقين متحيرات وكان عبد المطلب
جالسا فامر باخراجهن والنبي لا يزداد الا بكاء وحزنا فخرج عبد المطلب يوما وقعد عند ستارة الكعبة وراسه بين ركبتيه كانه امرأة ثكلى
واذا بعقيل بن ابي وقاص وقد اقبل وهو شيخ قريش واسنهم فلما رأى عبد المطلب محزونا قال له يا ابا الحارث ما لي اراك محزونا قال يا سيد قريش ان
نافلتي يبكي ولا يسكن شوقا الى اللبن من حين ماتت امه لا يشتهي طعاما ولا شرابا فعرضت عليه نساء قريش وبني هاشم فلم يقبل ثدي واحدة منهن



باب منشأه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

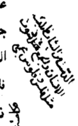
وانقطعت حلقي فقال عقيل يا ابا الحارث اني لا اعرف في اربعة واربعين صنديدا من صناديد العرب امرأة عاقلة هي افصح لسانا واصبح وجها وارجح حسبا ونسبا وهي حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شحنة بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن نبت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن فقال عبد المطلب يا سيد قريش لقد نبهتني لامر عظيم وفرجت عني ثم دعا عبد المطلب بغلام اسمه شمردل وقال له قم يا غلام واركب ناقتك واخرج نحو حي بني سعد بن بكر وادع لي ابا ذويب عبد الله بن الحرث العلاء ومذهب واستوى على ظهر ناقته وكان حي بني سعد من مكة على ثمانية عشر ميلا في طريق جدة قال فذهب الغلام نحو حي بني سعد فلحق بهم واذا خيمتهم من مسوح وكذلك الخيم الاعراب والبوادي فدخل شمردل الحي وسأل عن خيمة عبد الله بن الحارث فاعطوه الاثر فذهب شمردل الى الخيمة فاذا بخيمة عظيمة واذا على باب الخيمة غلام اسود فاستأذن شمردل في الدخول فدخل الغلام وقال انعم صباحا يا ابا ذويب فقال عبد الله وقال له ما الخبر يا شمردل فقال الغلام يا سيدي ان مولاي ابا الحارث عبد المطلب وجهني نحوك وهو يدعوك فان رأيت ان تكون بحضرته فقال عبد الله السمع والطاعة ثم قام عبد الله من ساعته ودعا بمفتاح الخزانة فاعطى المفتاح ففتح باب الخزانة واخرج منها جوشنه فافرغها على نفسه واخرج بيضة له ذات اضلاع فاعلم على نفسه فوق جوشنه واستخرج بيضة عادية فقلبها على رأسه وتقلد سيفين واعتقل رمحا ودعا بنجيب فركبه وخرج نحو عبد المطلب فلما دخل تقدم شمردل واخبر عبد المطلب وكان جالسا مع رؤساء مكة مثل عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط وجماعة من قريش فلما رأى عبد المطلب قام على قدميه واستقبله وعانقه وصافحه واقعده الى جنبه والزق ركبته بركبته ولم يتكلم حتى استراح ثم قال له عبد المطلب يا ابا ذويب اني دعوتك قال يا سيدي وسيد قريش وربيس بني هاشم حتى تقول فاسمع منك واعمل بحسنه قال اعلم يا ابا ذويب ان فلذة كبدي محمد ابن عبد الله مات ابوه ولم يرد حليمته ثم ما نالته وهو ابن اربعة اشهر وهو لا يسكن من البكاء عمه الى اللبن وقد احضرت عنده ثيابا وستين جارية من اشرف واجل بني هاشم فلم يقبل واحدة منهن لبنا والان سمعنا ان لك بنتا ذات لبن فان رأيت ان تنفذها لترضع لدي محمد فان قبل لبنها فقد جاءتك الدنيا باسرها وعلى غناك وغنى اهلك وعشيرتك وان كان غير ذلك ترى مما رايت من النساء غيرها فافعل ففرح عبد الله فرحا شديدا ثم قال يا ابا الحارث ان لي بنتين ولهما تريد قال عبد المطلب اكملهما عقلا واكثرهما لبنا واصونهما عرضا فقال عبد الله هاتيك حليمة لم تكن كاخواتها بل خلقها الله تعالى اكمل عقلا واتم فهما وافصح لسانا واتم لبنا واصدق لهجة وارحم قلبا منهن جميع قال الواقدي فقال عبد المطلب اني ودت لشيء ما اريد الا ذلك فقال عبد الله السمع والطاعة فقام من ساعته واستوى على متن جواده واخذ نحو بني سعد بعد ان اكرمه فلما ان وصل الى منزله دخل على ابنته حليمة وقال لها ابشري وقد جاءتك الدنيا باسرها فقالت حليمة ما الخبر قال عبد الله اعلمي ان عبد المطلب بن هاشم سيد قريش وسيد بني هاشم سألني انفاذك اليه لترضعي ولده وتبشري بالعطاء الجزيل ففرحت حليمة بذلك وقامت من وقتها وساعتها واغتسلت وتطيبت وتبخرت وفرغت من زينتها فلما ذهب من الليل نصفه قام عبد الله وعدن نا فة فركبت عليها حليمة وركب عبد الله فرسه وكذلك زوجها بكر بن سعد السعدي وخرجوا من الحي في نصف الليل فلما اصبحوا كانوا على باب مكة ودخلوها وذهب الى دار عاتكة وكانت تلاطف محمدا وتلعقه العسل والزبد الطري فلما دخلت الدار وسمع عبد المطلب بمجيئها جاء من ساعته ودخل الدار ووقف بين يدي حليمة فقعدت حليمة جنبها واخرجت ثديها الايسر واخذت رسول الله صلعم ووضعته في حجرها ووضعت ثديها في فم النبي فترك ثديها الايسر والتفت الى ثديها الايمن فاخذت حليمة ثديها الايمن في فم النبي ووضعت ثديها الايسر في فمه وذلك ان ثديها الايمن كان جهاما لم يكن فيه لبن وخافت حليمة ان النبي اذا مص الثدي ولم يجد فيه شيئا لا يأخذ بعده الايسر فلما رأى عبد المطلب بادخال جهام الثدي عليها الحب على النبي ان يأخذ الايسر والنبي يميل الى الايمن فضجت حليمة وقالت يا ولدي مص الايمن حتى تعلم انه جهام ما بي لا شيء فيه قال فلما مص النبي الايمن امتلأ فاتفجر باللبن حتى ملأ اشداقه بامر الله تعالى وببركته فصحت حليمة وقالت واعجبا منك يا ولدي وحق رب السماء ربيت بثديي الايسر اثني عشر ولدا وما ذاقوا من ثديي الايمن شيئا والان قد انفتح ببركاتك واخبرت بذلك عبد الله فامرها بكتمان ذلك فقال عبد المطلب تكونين عندي فامر لك بافراغ قصر بجنبي واعطيك كل شهر الف درهم بيض ودست ثياب رومية وكل يوم عشرة امنان خبز حوارى ولحما مشويا قال فلما سمع ابوها عبد الله ذلك ودعنا ان لا يقيمين عنده قالت يا ابا الحارث لو جعلت لي مال الدنيا ما اقمت عندك وتركت الزوج والاولاد قال عبد المطلب ان كان هكذا فادفع لك محمدا على شرطين قالت وما الشرطان قال عبد المطلب تحسني اليه وتوسدينه لى جنبك وتدثرينه بيمينك وتوسدينه بغيباك ولا تهمليه ولا ظهرك قالت حليمة وحق رب السماء منذ وقع عليه نظري قد ثبت حبه في فؤادي فلك السمع والطاعة يا ابا الحارث ثم قال واما الشرط الثاني ان تحمليه الي في كل جمعة حتى اتمتع برؤيته فاني لا اقدر على مفارقته قالت افعل ذلك ان شاء الله تعالى فامر عبد المطلب فغسل راس محمد وغسلت راسه لعفته في ثوب السندس ثم ان عبد المطلب دفعه اليها واخذ اربعة الاف درهم وقال لها يا حليمة تمضي الى بيت الله حتى اسلمه اليك منه فحمله على ساعده ودخل وطاف بالنبي سبعا وهو على ساعده ملفوفا في ثوب السندس ثم انه دفعه اليها واربعة الاف درهم بيض واربعين ثوبا من خواص كسوته ووهبها اربع جوار روميه وصار مندس ثم ان عبد الله بن الحارث اتى بالناقة فركبتها حليمة واخذت رسول الله صلعم في حجرها وشيعه عبد المطلب الى خارج مكة ثم اخذت حليمة رسول الله صلعم الى جنبها من طريق جادتها فلما بلغت حليمة حي بني سعد كشفت عن وجه رسول الله صلعم فابرق وجه بنوره فاندفع

باب منشأه رضاعه وما ظهر عنه ذلك الى نبوته

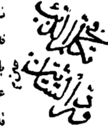
الهدى طوبى لامرأة ارضعته الى اعتاب الشام قال الواقدي ثم ان الحليمة لم يبق في حي بني سعد صغير ولا كبير ولا شيخ ولا شاب الا استقبلوا حليمة وهنؤها بما رزقها
الله تعالى من الكرامة الكبرى فذهبت حليمة الى بيتها وبركت الناقة والنبي في حجرها فما وضعته عند الصغير الا حمله الكبير وما وضعته عند الكبير الا واخذه الصغير
وذلك لكلمة محبة النبي قال الواقدي فبقي النبي عند حليمة ترضعه وكانت تقول يا ولدي ورب السماء انك لعندي اعز من ولدي ضمرة وقرة عيني اني اعيش حتى اراك
كبيرا كما رأيتك صغيرا وكانت تؤثره على اولادها احيانا ولا تفارقه ساعة قال الواقدي قالت حليمة والله ما غسلت لمحمد ثوبا من بول ولا غائط بل كان



اذا جاء وقت حاجته ينقلب من جنب الى جنب حتى تعلم حليمة بذلك فتأخذه وتحمله الى ان يقضي حاجته ولا تشم ورب السماء من محمد رائحة النتن قط بل كان اذا
خرج من قبله او دبره شيء يفوح منه رائحة المسك والكافور قالت حليمة فلما اتى على النبي تسعة اشهر ما رأيت شيئا يخرج منه بل الارض كانت تبتلع ما يخرج
منه فلهذا لم اره قال الواقدي ولما كمل له عشرة اشهر اتت حليمة يوم الخميس وقعدت على باب الخيمة منتظرة لانتباه النبي لتزينه وتحمله الى عند جده
عبد المطلب قال فلم ينتبه النبي وابطأ الخروج من الخيمة الى حليمة فلم يخرج الا بعد اربع ساعات فخرج رسول الله مغسول الراس مسرح الذوائب قد ذرق
جبينه وذقنه وعليه الوان الثياب من السندس والاستبرق فتعجبت حليمة من زينة النبي ومن لباسه مما رأت عليه فقالت يا ولدي من اين لك هذه الثياب



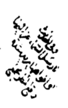
الفاخرة والزينة الكاملة فقال لها محمد اما الثياب فمن الجنة واما الزينة فمن الملائكة قال فتعجبت حليمة من ذلك عجبا شديدا ثم حملته الى جده في يوم الجمعة
فلما نظر اليه عبد المطلب قام اليه واعتنقه واخذه الى حجره فقال له يا ولدي من اين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة الكاملة فقال له النبي يا جد تخبر
ذلك من حليمة قال لتخبرن لك من فقالت فامر عبد المطلب حليمة ان تكتم ذلك وامر لها بالف درهم بيض وعشرة دسوت ثياب وجارية رومية فخرجت حليمة
من عنده فرحة مسرورة الى بيتها قال الواقدي فلما اتى على النبي خمس عشر شهرا كان اذا نظر اليه الناظر يتوهم انه من ابناء خمس سنين لاتمام قوته وجسمه
وملاحة بدنه قال الواقدي فلما حملت حليمة النبي الى حيها حين اخذته من عند عبد المطلب كان لها اثنان وعشرون راسا من المواشي فوضعت في تلك السنة
كل شاة توأما ببركة النبي وخرج من عندها ولها الف وثلثون راسا من الثاغية والراغية قال الواقدي كان لرسول الله اخوة من الرضاعة
يخرجون بالنهار الى الرعاية ويعودون بالليل الى منازلهم فرجعوا ذات ليلة مغمومين فلما دخلوا الدار قالت لهم حليمة ما لي اراكم مغمومين قالوا
يا اماه انه في هذا اليوم جاء ذئب واخذ شاتين من شياهنا وذهب بهما فقالت حليمة الحمد لله على الخير الله تعالى فسمع النبي قولهم فقال لهم لا عليكم فاني
استرجع الشاتين من الذئب بمشية الله تعالى فقال ضمرة واعجبا منك يا اخي قد اخذتها بالامس فكيف تسترجعها اليوم فقال النبي انه صغير في قدرة الله
تعالى فلما اصبحوا قام ضمرة واخذ رسول الله على كتفه فقال النبي قم مرّ بي الى الموضع الذي اخذ الذئب فيه الشاتين قال فذهب برسول الله الى
ذلك الموضع فقعد فلما نزل النبي عن كتف اخيه ضمرة وسجد سجدة لله تعالى وقال الهي وسيدي ومولاي تعلم حق حليمة علي وقد تعدى ذئب على مواشيها



فاسألك ان تلزم الذئب برد المواشي اليّ قال فما استتم دعاؤه حتى اوحى الله تعالى الى الذئب ان يرد المواشي الى صاحبها قال الواقدي ان الذئب لما ذهب
بالشاتين اخذهما نادى مناد يا ايها الذئب احذر الله وبات عقوبته واحفظ الشاتين الثمينين فانهما حتى ترد بهما على خير الانبياء والمرسلين محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب فلما سمع الذئب ذلك تحير ودهش وكان هذا رعاهما الى الصباح فلما حضر النبي ودعا بدعائه قام الذئب وردهما و
قدم النبي وقال يا محمد اعذرني فاني لا اعلم انهما لك فاخذ ضمرة الشاتين ولم ينقص منهما شيء فقال ضمرة يا محمد ما اعجب شأنك وانفذ امرك فبلغ ذلك عبد المطلب
فامرهم بكتمانه فكتموه مخافة ان يحسد قريش قال الواقدي فبقي رسول الله سنتين ونظر الى حليمة وقال لها ما لي لا ارى اخوتي بالنهار واراهم بالليل
فقالت له يا سيدي سالتني عن اخوتك وهم يخرجون في النهار الى الرعي فقال لها النبي يا اماه احب ان اخرج معهم الى الرعي وانظر الى البر والسهل والجبل وانظر
الى الابل كيف تشرب اللبن من ابنائها وانظر الى القطايع والى عجائب الله تعالى في ارضه واعتبر من ذلك واعرف المنفعة من المضرة فقالت له حليمة تحب يا ولدي
ذلك قال نعم فلما اصبحوا اليوم الثاني قامت حليمة فغسلت راس محمد وسرحت شعره ودهنته ومشطته والبسته ثيابا فاخرة وجعلت في رجليه نعلين



من جلد مكة وعمدت الى سلة وجعلت فيها اطعمة جيدة وبعثته مع اولادها وقالت لهم يا اولادي اوصيكم بتيمكم محمد ان تحفظوه واذا جاع فاطعموه
واذا عطش فاسقوه فاذا تعب فاحملوه فخرج النبي وعلى يمينه عبد الله بن الحارث وعن يساره ضمرة وقرة قدامه والنبي بينهم كالبدر بين النجوم
فما يمر بحجر ولا مدر الا وهم ينادون السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا حامد السلام عليك يا محمود السلام عليك يا صاحب
القول العدل لا اله الا الله محمد رسول الله طوبى لمن امن بك والويل لمن كفر بك ورد عليك حرفا مما جئت به من عند ربك والنبي يرد عليهم السلام وقد
تحير الذين معه مما يرون من العجائب ثم ان النبي اصابه حر الشمس فاوحى الله تعالى الى السحاب ان تظل فوق راس محمد سحابة بيضاء فمطرها فارسلت

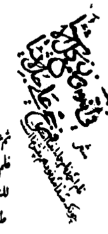


غزاليها كافواه القرب بمثل القطر على السهل والجبل ولم تقطر على راس محمد قطرة وسالت من ذلك المطر الاودية وصار الوحل في الارض ما حل الطريق
محمد وكان ينزل من ذلك السحاب دبش الزعفران وسنابل المسك وكان في تلك البرية نخلة يابسة عادية قد يبست اغصانها وتناثرت اوراقها منذ
سنتين فاستند النبي اليها فما وقف الا وقد اطلعت واخضرت وادلت ثمارها من ثلثة اجناس اخضر واحمر واصفر وقعد النبي هنالك يكلم اخوته
ورأى جبلا منها خضرا فقال يا اخوتي ارى بها ارض هذا الوضع فكان وادي الروضة كلها كوز وعليه انواع النبات فقال يا اخوتي ما ذلك

باب منشئه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

التل فقالوا له يا محمد وذلك التل البارز في الفضا وقال النبي اني قد اشتهيت ان انظر اليه فقال القوم نحن نمضي معك اليه فقال لهم النبي بل اشتغلوا انتم
باعمالكم وانا امضي وحدي وارجع اليكم سريعا ان شاء الله تعالى فقالوا نحن جميعا امرك يا محمد فان قلوبنا متفكرة بسببك قال الواقدي ثم ان النبي مر في تلك
الروضة وحده ونظر الى تلك البراري والمفاوز وهو يعتبر ويتعجب من تلك الروضة حتى بلغ التل ونظر الى الجبل شاهق في الهوا كانما ظلال بنيانه الصعود
وارتفاعه في الهوا فقال النبي في نفسه لقد اريد ان اصعد هذا التل فانظر الى ما ورائه من العجائب قال الواقدي فاراد النبي ان يصعد الجبل فلم يمكنه
لذلك لاستوائه في الهوا فصاح استحيائيل في الجبل صيحة ارتعش فاهتز اهتزازا وقال له ايها الجبل يا جبل اطع محمدا خير المرسلين وتواضع له الى ان يصعد
عليك ففرح الجبل وتراكم بعضه الى بعض كما تتراكم الجلد في النار فصعد النبي عليه وكانت تحت هذا الجبل حيات كثيرة من الوان شتى وعقارب كالبغال فلما
هم النبي بالنزول الى تحت الجبل صاح الملك استحيائيل صيحة عظيمة وقال ايتها الحيات والعقارب غيبوا انفسكم في جحوركم وتحت صخوركم لا اراكم سيد
الاولين والاخرين فصاح الحيات والعقارب الى ما امرهم استحيائيل وغيبوا انفسهم في كل جحر ونزل النبي من الجبل فرأى عينا تفور ماؤها احلى من العسل و
الين من الزبد فقعد النبي عند العين فنزل جبرئيل في ذلك الموضع وميكائيل واسرافيل ودردائيل فقال جبرئيل السلام عليك يا محمد السلام عليك يا
احمد السلام عليك يا حامد السلام عليك يا محمود السلام عليك يا طه السلام عليك يا ايها المدثر السلام عليك يا ايها المزمل السلام عليك يا طاب طاب
السلام عليك يا سيد يا سيد السلام عليك يا فارقليط السلام عليك يا طس السلام عليك يا طسم السلام عليك يا شمس الدنيا السلام عليك يا قمر الاخرة السلام
عليك يا نور الدنيا والاخرة السلام عليك يا شمس القيمة السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا زهرة المملكة السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا صاحب التاج والهراوة السلام عليك يا صاحب القران والمثاني السلام عليك يا صاحب الحج والزيارة السلام عليك يا صاحب الركن
والمقام السلام عليك يا صاحب السيف القاطع السلام عليك يا صاحب الرمح الطاعن السلام عليك يا صاحب السهم النافذ السلام عليك يا صاحب الجماعة السلام
عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا مفتاح الجنة السلام عليك يا مصباح الدين السلام عليك يا صاحب الحوض المورود السلام عليك يا قائد المسلمين السلام
عليك يا مبطل عبادة الاوثان السلام عليك يا قائد المرسلين السلام عليك يا مظهر الاسلام السلام عليك يا صاحب قول لا اله الا الله محمد رسول الله طوبى لمن
امن بك والويل لمن كفر بك وحسد عليك وعرفوا ما قالوا به من عند رب العزة عليه السلام ثم ردد عليه فقال لهم من انتم قالوا نحن عباد الله ووقفوا حوله قال فنظر النبي الى جبرئيل
قال ما اسمك قال عبد الله ونظر الى اسرافيل وقال له ما اسمك قال اسمي عبد الله ونظر الى ميكائيل وقال له ما اسمك قال عبد الجبار ونظر الى دردائيل وقال له ما اسمك قال عبد الرحمن
فقال النبي كلنا عباد الله وكان مع جبرئيل طست من ياقوت احمر ومع ميكائيل ابريق من ياقوت اخضر وفي الابريق ماء من الجنة وتقدم جبرئيل ووضع فمه على فم محمد
الى ان ذهب ثلث ساعات من النهار ثم قال يا محمد علمت وفهمت ما ينبغي لك قال نعم ان شاء الله تعالى قد ملأ جوفه علما وفهما وحكما وبرهانا وزاده الله تعالى نورا في
وجهه سبعة وسبعين ضعفا فلم يتهيأ لاحد ان يملأ بصره من رسول الله فقال له جبرئيل لا تخف يا محمد فقال له النبي ومثلي من يخاف وغرق في بحر
وجوده وكرمه وارتفاعه في علو مكانه لو علمت شيئا دون هذا لعظمته لقلت لم اعرف نبيا قط قال ونزل جبرئيل الى ميكائيل وقال لحق ربنا ان يتخذ مثل
هذا حبيبا يجعله سيد ولد ادم ثم ان جبرئيل القى رسول الله على قفاه ووضع ثوابه فقال له النبي ما تريد تصنع يا اخي جبرئيل فقال جبرئيل لا باس
عليك فاخرج جناحه وشق بطن النبي وادخل جناحه في بطنه وخرق قلبه وشق المقلبة واظهر نكتة سوداء فاخذها جبرئيل فغسلها وميكائيل يصب الماء
عليه فنادى مناد من السماء يقول يا جبرئيل لا تفسد قلب محمد فوجعه لكن غسله بزنجبيل والزعفران هو الريش الذي تحت الجناح فاخذ جبرئيل نغبة وغسل بها
قلب محمد ثم رد المقلبة الى القلب والقلب في الصدر فقال عبد الله بن العباس وذلك يوم والنبي قد بلغ مبلغ الرجال سأل النبي باي شيء غسل قلبك يا رسول
الله ومن اي شيء قال غسل من الشك واليقين لا من الكفر فاني لم اكن كافرا قط لاني كنت مؤمنا بالله من قبل ان اكون في صلب ادم فقال له عمر بن الخطاب
متى نبئت يا رسول الله قال يا ابا حفص نبئت وادم بين الروح والجسد قال الواقدي فقال اسرافيل لمحمد ما اسمك يا فتى فقال النبي انا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ولي اثنا عشر قال اسرافيل صدقت يا محمد ولكني امرت بامر فافعل قال النبي افعل ما امرت به فقام اسرافيل
الى رسول الله وحل ازراره فقبضه القا على وجهه واخرج خاتما كان معه وعليه سطران الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله وذلك خاتم النبوة
فوضع الخاتم بين كتفي النبي فصار الخاتم بين كتفيه كالهلال الطالع بجبهته واستبان السطران بين كتفيه كالشامة يقرؤهما كل عربي كاتب ثم دنا دردائيل
وقال يا محمد تنام الساعة فقال له نعم فوضع النبي رأسه في حجر دردائيل وغفى غفوة فرأى في المنام كان شجرة نابتة فوق رأسه على الشجرة اغصان غلاظ
مستويات كلها وعلى كل غصن من اغصانها غصن وغصنان وثلثة واربعة اغصان ورأى عند ساق الشجرة من الحشيش ما لا يحصيها وصفه وكانت
الشجرة عظيمة غليظة الساق ذاهبة في الهوا ثابتة الاصل باسقة الفرع فنادى مناد يا محمد اتدري ما هذه الشجرة فقال النبي لا يا اخي قال اعلم ان
هذه الشجرة انت والاغصان اهل بيتك والذي تحتها محبوك ومواليك فابشر يا محمد بالنبوة الاثيرة والرياسة الخطيرة ثم ان دردائيل اخرج
ميزانا عظيما كل كفة منها ما بين السماء والارض فاخذ النبي ووضعه في كفة ووضع مائة من اصحابه في كفة فرجح بهم النبي ثم عمد الى الف رجل من خواص
امته فوضعهم في الكفة الثانية فرجح بهم النبي ثم عمد الى اربعة الاف رجل من امته فوضعهم في الكفة فرجح بهم النبي ثم عمد الى نصف امته فرجح بهم النبي

والفسق

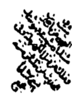


باب منشئه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

ثم عهد الى امته كلهم ثم الانبياء والمرسلين ثم الملئكة كلهم اجمعين ثم الجبال والبحار ثم الرمال ثم الاشجار ثم الامطار ثم جميع ما خلق الله تعالى فوزن بهم النبي فلم يعدلوه ورجح النبي بهم فلهذا افضل خير الخلق محمد لانه رجح بالخلق اجمعين وهذا كله يراه بين النوم واليقظة فقال رددناه طوبى لك ثم طوبى لك ولامتك وحسن مآب الويل كل الويل لمن كفر بك ورد عليك حرفا ثم انه اتى بر من عند ملك ثم عرج الملئكة الى السماء قال الواقدي فلما طال مكث النبي طلبه في تلك الفلاة اخوته اولاد حليمة فلم يجدوه فرجعوا الى حليمة فاعلموها بقصته فقامت اهله العقل تصيح في حي بني سعد فوقعت الصيحة في حي بني سعد ان محمدا قد افتقد فقامت حليمة وخرقت اثوابها وخدشت وجهها ونفشت شعرها وهي تعدو في البراري والمفاوز والقفار حافية القدم والشوك يدخل في رجليها والدم يسيل منهما وهي تنادي وا ولداه وا قرة عيناه وا ثمرة فؤاداه ومعها نساء بني سعد يبكين معها مكشفات الشعور مخدشات الوجوه وحليمة تسقط مرة وتقوم اخرى وما بقي في الحي شيخ ولا شاب ولا حر ولا عبد الا بعدوا في البرية في طلب محمد وهم يبكون كلهم بقلب محرق وركب عبد الله بن الحارث وركب معه [illegible] سعد وحلف ان لا وجد محمدا الساعة الا وضعت سيفي في بني سعد وغطفان واقتلهم عن اخرهم واطلب بدم محمد وذهبت حليمة على حالها مع نساء بني سعد نحو مكة ودخلتها وكان عبد المطلب قاعدا عند استار الكعبة مع رؤساء قريش وبني هاشم فلما نظر الى حليمة على تلك الحالة ارتعدت فرائصه وصاح وقال ما الخبر فقالت حليمة اعلم ان محمدا قد فقدناه منذ امس وقد عرفت سعدى طلبه قال فغشي عليه ساعة ثم افاق وقال كلمة لا يخذل قائلها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا غلام ائتني فرسي وسيفي وجوشني فقام عبد المطلب صعدا الى على الكعبة ونادى يا ال غالب يا آل عدنان يا ال فهر يا ال نزار يا ال كنانة يا ال مضر يا ال مالك فاجتمع عليه بطون العرب ورؤساء بني هاشم وقالوا له ما الخبر يا سيدنا فقال لهم عبد المطلب ان محمدا لا يرى منذ امس فاركبوا وتسلحوا فركب [illegible] اليوم مع عبد المطلب عشرة الاف رجل فبكى الخلق كلهم رحمة لعبد المطلب فقامت الصيحة والبكاء في كل جانب حتى المخدرات خرجن من البيوت رافقة لعبد المطلب مع القوم الى حي بني سعد وسائر الاطراف واخذ بعبد المطلب نحو حي عبد الله بن الحارث واصحابه باكين العيون من قبل البناء فلما نظر عبد الله الى عبد المطلب رفع صوته بالبكاء وقال يا ابا الحارث واللات والعزى [illegible] ان لم اجد محمدا ووضعت سيفي في حي بني سعد وغطفان واقتلهم عن اخرهم قال فقرت قلب عبد المطلب على حال سعد وقال ارجعوا انتم الى حيكم ان لم اجد محمدا الساعة رجعت الى مكة ولا ادع فيها يهوديا ولا يهودية ولا احدا ممن اتهمه بمحمد فاقتلهم بحد سيفي طلبا لدم محمد قال الواقدي واقبل من اليمن ابو مسعود الثقفي وورقة بن نوفل وعقيل بن ابي وقاص فجازوا على الطريق الذي فيه محمد واذا بشجرة نابتة في الوادي فقال ورقة لابي مسعود اني سلكت هذا الطريق ثلثين مرة وما رايت قط ههنا هذه الشجرة قال عقيل صدقت فمروا بنا حتى ننظر ما هو قال فذهبوا جميعا وتركوا الطريق الاول فلما قربوا من الشجرة راوا تحت الشجرة غلاما امرد ما راى الراؤن مثله كانه قمر فقال عقيل وورقة ما هو الا جني فقال ابو مسعود ما هو الا من الملئكة وهم يقولون والنبي يسمع كلامهم فاستوى قاعدا فرأى القوم ورآهم فقال ابو مسعود من انت يا غلام اجني انت ام انسي فقال النبي بل انا انسي فقال ما اسمك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال ابو مسعود انت نافلة عبد المطلب قال نعم قال كيف وقعت ههنا فقص عليهم القصة من اولها الى اخرها فنزل ابو مسعود عن ظهر ناقته وقال له اتريد ان احملك الى جدك فقال النبي نعم فاخذه على قربوس سرجه ومروا جميعا حتى بلغوا قريبا من حي بني سعد فنظر النبي في البرية فرأى جده عبد المطلب واصحابه ولا يرى فقالوا يا محمد انا لا نراه وذلك ان نظرته نظرة الانبياء عليهم السلم فقال لهم مروا حتى [illegible] مروا واذا عبد المطلب مقبل هو واصحابه فلما نظر عبد المطلب الى محمد ثم وثب عن فرسه واخذ رسول الله الى سرجه وقال له اين كنت يا ولدي وقد كنت عزمت ان اقتل اهل مكة جميعا فقص النبي القصة على جده من اولها الى اخرها ففرح عبد المطلب فرحا شديدا وخرج من خيله ورجله ودخل مكة ودفع الى ابي مسعود خمسين دينارا والى ورقة بن نوفل وعقيل ستين ناقة قال وذهبت حليمة الى عبد المطلب وقالت له ادفع الي محمدا فقال عبد المطلب يا حليمة اني احببت ان تكوني معنا بمكة والا كنت بالذي اسلمه اليك مرة اخرى فوهب لعبد الله بن الحارث ابيها الف مثقال ذهب احمر وعشرة الاف درهم بيض ووهب لبكر بن سعد جملة بغير وزن ووهب لاخوان النبي من اولاد حليمة ضمرة وقرة اخوه من الرضاعة مائة ناقة واذن لهم بالرجوع الى حيهم بيان [illegible] اي جعله بين ركابه وقتبا والعيهة اللبن [illegible] والجهام بالفتح السحاب لا ماء فيه [illegible] بالضم وتشديد الواو والزاء المفتوحة ماخوذ من الطعام اي بيض والوحي الاشارة والكلام الخفي والترويق الذهن والتحسين والنفش والسافية الشاة والرغيبة البقر ولعل المقلبة ما في جوف القلب لم اجده في كتب اللغة والاثرة المكرمة المختارة اقول هذا الخبر وان لم نعتمد عليه كثيرا لكونه من طرق المخالفين انما اوردته لما فيه من الغرائب التي لا تابى عنها العقول ولذكره في مؤلفات اصحابنا وعن امية بن ابي سعيد السهمي قال [illegible] ابو طالب [illegible] باتيان اللات والعزى بعد رجوعه من الشام في المرة الاولى حتى وقع بينه وبين قريش كلام كثير فقال لهم ابو طالب انه لا يمكنني اذاه [illegible] هذا الغلام ولا مخالفته وانه يابى ان يصير اليهما ولا يعتقد ان يسمع بذكرهما ويكره ان [illegible] الا فلولا [illegible] حتى يفعل ويعتاد عبادتهما فقال ابو طالب هيهات ما اظنكم تجدونه [illegible] يفعل هذا ابدا قالوا ولم ذاك قال لاني سمعت بالشام جمع الرهبان يقولون هلاك الاصنام على يد هذا الغلام قالوا فهل [illegible] يا ابا طالب شيئا غير هذا الذي تحكيه عن الرهبان فانه خبر كاذب لهذا او هلك

باب منشئه وعصمته وما ظهر عند ذلك إلى نبوته

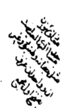
جميعا قال فمر بنا تحت شجرة يابسة فاخضرت وحملت ثمرا لما ارتحلنا وسرنا انتثرت على اسه جميع ثمرها وتطعمنا فما غبت شجرة فاقلعي قبلها ولى نقوى بها
الطيب لنا س رجلوا وكام عودا امنح ببينات المبارك حتى بقي خضرا الى يوم القيمة قال فيح بيطلبها فازدادت الضعف نورا وخضرة فلما رجعنا
للامضراف ومررنا عليها وتركنا تحتها فاذا لكل طير على ظهر الارض له فيها عش وفرخ ولها بعد كل صنف من الطير اعضان كاعظم الاشجار على
ظهر الارض قال فما بقي طير الا استقبله بجناحه على راسه قال فسمعت صوتا من فوقها وهي تقول بين كتك يا سيد النبيين والمرسلين قد صارت
هذه الشجرة لنا ماوى فهذا ما رايت فضحكت قريش في وجهه وهم يقولون الذي يطلع يوطا لب يكون الراهب مثل هذا الزمان ك عن ابي جعفر محمد
الباقر ع قال لما اتى على رسول الله ص اثنان وعشرون شهرا من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبد المطلب لابي طالب هب بابن اخيك الى عراف الجحفة
كان بها راهب طبيب في صومعته فحمله غلام له في سفط هندي حتى اتى به الراهب فوضعه تحت الصومعة ثم ناداه ابو طالب يا راهب فاشرف عليه فنظر حول
الصومعة الى نور ساطع وسمع حفيف اجنحة الملائكة فقال له من انت قال انا ابو طالب بن عبد المطلب جئتك بابن اخي لتداوي عينيه فقال واين هو
قال في السفط قد غطيته من الشمس قال اكشف عنه فكشف عنه فاذا هو بنور ساطع في وجهه قد اذعر الراهب فقال له غطه فغطاه ثم ادخل الراهب راسه في
صومعته فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله حقا حقا وانك الذي بشر به في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى ع فاشهد ان لا اله
الا الله وانك رسوله ثم اخرج راسه وقال يا بني انطلق به فليس عليه باس فقال له ابو طالب ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولا عظيما فقال يا بني شان ابن
اخيك اعظم مما سمعت مني وانت معينه على ذلك ومانعه ممن يريد قتله من قريش قال فاتى ابو طالب عبد المطلب فاخبره بذلك فقال له عبد المطلب
اسكت يا بني لا يسمع هذا الكلام منك احد فوالله ما يموت محمد حتى يسود العرب والعجم ك حدثنا بكر بن عبد الله الاشجعي عن ابائه قال خرج سنة خرج رسول
الله ص الى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معوية بن عروة تجارا الى الشام فلقيهما ابو المويهب الراهب فقال لهما من انتما قالا نحن تجار من اهل الحرم
من قريش قال لهما من اي قريش فاخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قالا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال ابو المويهب اياه والله اردت
فقالا والله ما في قريش احمل ذكرا منه انما يسمونه يتيم قريش وهو اجير لامراة منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو فقال
لهما تدلاني عليه فقالا تركناه في سوق بصرى فبينما هم في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله ص فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل
عينيه واخرج شيئا من كمه لا ندري ما هو ورسول الله ص يابى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان مني هذا والله نبي هذا الزمان سيخرج الى قريب يدعو
الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا رايتم ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا قال اما ان يكون قد ولد او يولد في
سنته هو اول من يؤمن به نعرفه وانا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه
اسمه في الملا الاعلى علي هو اعلى الخلائق يوم القيمة بعد الانبياء ذكرا وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح وظفر والله هو اعرف
بين اصحابه في السموات من الشمس الطالعة ك حدثنا العباس عن ابي طالب قال ابو طالب يا عباس الا اخبرك عن محمد ص بما رايت منه قلت بلى قال اني ضممته الي
فلم افارقه في ليل ولا نهار وكنت انومه في فراشي وامرته ان يخلع ثيابه وينام معي فرايت في وجهه الكراهة وكره ان يخالفني فقال يا عماه اصرف وجهك
عني حتى اخلع ثيابي وادخل فراشي فقلت له ولم ذلك فقال لا ينبغي لاحد ان ينظر الى جسدي فتعجبت من قوله ذلك وصرفت بصري عنه حتى دخل الفراش
فلما دخلت انا الفراش اذا بيني وبينه ثوب الين ثوب مس قط ثم شممته فاذا كانه قد غمس في المسك فكنت اذا اصبحت فقدت الثوب فلم اجده فكان هذا
دابي ودابه وجهدت وتعمدت ان انظر الى جسده فوالله ما رايت له جسدا ولقد كنت كثيرا ما اسمع اذا ذهب من الليل شيء كلاما يعجبني وكنت ربما اتيت غفلة
ارى من لدن راسه نورا ممدودا قد بلغ السماء فهذا ما رايت يا عباس قال ثبت ابي نعيم حدثني ابو غزية عن ابي طالب قال كنا لا نسمي على الطعام ولا
على الشراب لا ندري ما هو حتى ضممت محمدا الي فاول ما سمعته يقول بسم الله الاحد ثم ياكل فاذا فرغ من طعامه قال الحمد لله كثيرا فتعجبنا منه وكان نور
ما رايت بجسد محمد قط وكان لا يفارقني الليل والنهار وكان ينام معي في فراشي فقعدت من فراشه فاذا قمت لاطلبه اتى من فراشه فيقول يا عم
ارجع الى مكانك ولقد اتيت ثيابا يوما قد جاء الي وشهد وبصبص حوله ثم ربض بين يديه ثم انصرف عنه ولقد دخل ليلة البيت فما حوله فهد
منه هو اقط ولا رايته يضحك في غير موضع الضحك ولا وقف مع صبيان في لعب ولا التفت اليهم وكان الوحدة احب اليه والتواضع ولقد كنت اراه
رجلا احسن الناس وجها يجي حتى يسح على راسه يدعو له ويعيب لقد ذابت شويا في امره ما رايتها قط رايته وكان الدنيا قد سيقت اليه وجمع له
يذكرونه ورايته وقد ارتفع فوق الناس كلهم وهو يخلو الى السماء ولقد غاب عني يوما فذهبت في طلبه فاذا انا بريح وهو مثله قط فقلت له
يا بني البر قد هيتك ان تفارقني فقال الرجل اذا فارقتك كنت انا معه حفظه فلم ارمنه في كل يوم الا ما احب حتى شب وخرج يدعو الى الدين
من جامع البزنطي عن زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان حج رسول الله ص عشرين حجة مستترا منها عشرة حجج او قال سبع
الوهم من الراوي قبل النبوة وقد كان صلى قبل ذلك وهو ابن اربع سنين وهو مع ابي طالب في ارض بصرى وهو موضع كانت قريش تتجر اليه من مكة
نهج في وصف الرسول ص ولقد قرن الله به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد



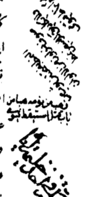


باب منشأه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علماً من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت
واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة قال عبد الحميد بن ابي الحديد وروي
ان بعض اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع سأله عن قول الله تعالى الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً فقال ع يوكل الله تعالى
بانبيائه ملائكة يحصون اعمالهم ويؤدون اليهم تبليغهم الرسالة ووكل بمحمد ملكاً عظيماً منذ فصل عن الرضاع يرشده الى الخيرات ومكارم الاخلاق
ويصده عن الشر ومساوي الاخلاق وهو الذي كان يناديه السلام عليك يا محمد يا رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد فيظن ان ذلك من الحجر و
الارض فيتأمل فلا يرى شيئاً وروى الطبري في التاريخ عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي ع قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية
يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي باعلى مكة



لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت اريد ذلك حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفاً بالدفوف والمزامير فقلت ما هذا
قالوا هذا فلان تزوج ابنة فلان فجلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فجئت الى صاحبي فقال ما فعلت فقلت ما صنعت
شيئاً ثم اخبرته الخبر ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فقال افعل فخرجت فسمعت حين دخلت مكة مثل ما سمعت حين دخلتها تلك الليلة فجلست انظر فضرب
الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فاخبرته الخبر ثم ما هممت بعدها بسوء حتى اكرمني الله برسالته وروى محمد بن حبيب في
اماليه قال قال رسول الله صلعم اذكر وانا غلام ابن سبع سنين وقد بنى ابن جدعان داراً له بمكة فجئت مع الغلمان ناخذ التراب والمدر في حجورنا فننقله
فملأت حجري تراباً فانكشفت عورتي فسمعت نداء من فوق رأسي يا محمد ارخ ازارك فجعلت ارفع رأسي فلا ارى شيئاً الا اني اسمع الصوت فتماسكت ولم ارخه
فكان انساناً ضربني على ظهري فخررت لوجهي وانحل ازاري فسترني وسقط التراب الى الارض فقمت الى دار ابي طالب عمي ولم اعد واما حديث مجاورته بحراء
فمشهور وقد ورد في الكتب الصحاح انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهراً وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من حراء
كان اول ما يبدأ به اذا انصرف ان يأتي باب الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعاً او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى جاءت السنة
التي اكرمه الله تعالى فيها بالرسالة فجاور في حراء في شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي بن ابي طالب ع وخادم لهم فجاءه جبرئيل بالرسالة قال ص جاءني وانا
نائم بنمط فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغتني حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأته ثم



انصرف عني فهببت من نومي وكانما كتب في قلبي كتاب وذكر تمام الحديث واما حديث ان الاسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ الا النبي وهو
عليهما السلام وخديجة فخبر عفيف الكندي مشهور وقد ذكرناه من قبل وان ابا طالب قال له اتدري من هذا قال لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
وهذا ابني علي بن ابي طالب وهذه المرأة خلفهما خديجة بنت خويلد زوجة محمد ابن اخي وايم الله ما اعلم على الارض كلها احداً على هذا الدين غير
هؤلاء الثلثة وقال ايضاً وروى محمد بن اسحق بن يسار في كتاب السيرة النبوية ورواه ايضاً محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال كانت حليمة بنت ابي
ذويب السعدية ام رسول الله صلعم التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها ومعها زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء
بمكة في سنة شهباء لم تبق شيئاً قالت فخرجت على اتان لنا قمراء عجفاء ومعنا شارف لنا ما تبض بقطرة ولا ننام ليلنا اجمع من بكاء صبينا الذي معنا من جوع
ما في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك ولقد ادمت بالركب ضعفاً وعجفاً حتى شق ذلك عليهم
حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امرأة الا وقد عرض عليها محمد فتأباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم
ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة ذهبت معي الا اخذت رضيعاً غيري فلما اجتمعنا للانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره
ان ارجع من بين صواحبي لم آخذ رضيعاً والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك ان تفعلي وعسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه
فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره قالت فلما اخذته رجعت الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب
معه اخوه حتى روي وما كنا ننام قبل ذلك من بكاء صبينا جوعاً فنام وقام زوجي الى شارفنا تلك فنظر اليها فاذا انها حافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى
انتهينا رياً وشبعاً فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمين والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة فقلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا
وركبت اتاني تلك وحملته معي عليها فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي ويحك يا ابنة ابي ذويب اربعي علينا

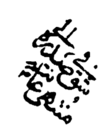


اليس هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشأناً قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضاً من
ارض العرب اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعاً ملأى لبناً فكنا نحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع
حتى ان الحاضر من قومنا ليقولون لرعاتهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة ابي ذويب فيفعلون فتروح اغنامهم جياعاً ما تبض بقطرة وتروح
غنمي شباعاً لبناً فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير به حتى مضت سنتاه وفصلته فكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان حتى كان غلاماً جفراً فقدمنا
به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لها لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء مكة

فلم

باب منشأه صلى الله عليه وسلم وما ظهر عند ذلك إلى نبوته

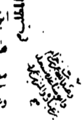
فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به إلى بلاد بني سعد فوالله إنه لبعدما قدمنا بأشهر مع أخيه في بهم لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشتد فقال لي و
لأبيه ها هو ذا أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه وشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائما
منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه أبوه وقلنا ما لك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني ثم شقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا أدري ما هو قالت
فرجعنا به إلى خبائنا وقال لي أبوه يا حليمة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقيه بأهله قالت فاحتملته حتى قدمت به على أمه فقالت
ما أقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك فقلت لها قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت عليه الأحداث وأديته إليك كما
تحبين قالت ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى أخبرتها الخبر قالت أفتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من
سبيل وإن لابني لشأنا أفلا أخبرك خبره قلت بلى قالت رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور أضاء له قصور بصرى من الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت حملا
قط كان أخف ولا أيسر منه ثم وقع حين ولدته وإنه لواضع يديه بالأرض ورافع رأسه إلى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة وقد روى الطبري في تاريخه عن
شداد بن أوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن نفسه ويذكر ما جرى له وهو طفل في أرض بني سعد بن بكر قال لما ولدت استرضعت في بني سعد فبينا أنا ذات
يوم منتبذا من أهلي في بطن واد مع أتراب لي من الصبيان نتقاذف بالجلة إذ أتانا رهط ثلاثة معهم طست من ذهب مملوءة ثلجا فأخذوني من بين أصحابي
فخرج أصحابي هرابا حتى انتهوا إلى شفير الوادي ثم عادوا إلى الرهط فقالوا ما أربكم إلى هذا الغلام فإنه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا
غلام يتيم ليس له أب فماذا يرد عليكم قتله وماذا تصيبون من ذلك ولكن إن كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا أينا شئتم فليأتكم مكانه ودعوا هذا الغلام فإنه يتيم
فلما رأى الصبيان أن القوم لا يحيرون لهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين إلى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد أحدهم فأضجعني إضجاعا لطيفا ثم شق ما
بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر إليه فلم أجد لذلك مسا ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام
الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم أدخل يده في جوفي وأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصدعه ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه
وكأنه يتناول شيئا فإذا في يده خاتم من نور تحار أبصار الناظرين دونه فختم به قلبي ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه
تنح عنه فأمر يده ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضا لطيفا وقال للأول الذي شق بطني زنه
بعشرة من أمته فوزنني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم ثم ضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا يا حبيب لا ترع
إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك فبينا أنا كذلك إذا أنا بالحي قد جاءوا بحذافيرهم وإذا أمي وهي ظئري أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وتقول يا ضعيفاه
فانكب علي أولئك الرهط فقبلوا رأسي وبين عيني وقالوا حبذا أنت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فانكبوا علي فضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي و
بين عيني ثم قالوا حبذا أنت من وحيد وما أنت بوحيد إن الله وملائكته معك والمؤمنين من أهل الأرض ثم قالت ظئري يا يتيماه استضعفت من بين
أصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا علي وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا حبذا أنت من يتيم ما أكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير
قال فوصل الحي إلى شفير الوادي فلما بصرت بي أمي وهي ظئري قالت يا بني لا أراك حيا بعد فجاءت حتى انكبت علي وضمتني إلى صدرها فوالذي نفسي بيده إني
لفي حجرها قد ضمتني إليها وإن يدي لفي يد بعضهم فجعلت ألتفت إليهم وظننت أن القوم يبصرونهم فإذا هم لا يبصرونهم فيقول بعض القوم إن هذا
الغلام قد أصابه لمم أو طائف من الجن فانطلقوا به إلى كاهن حتى ينظر إليه ويداويه فقلت يا هؤلاء ما بي شيء مما تذكرون إن نفسي سليمة وإن فؤادي صحيح
ليس بي قلبة فقال أبي وهو زوج ظئري ألا ترون كلامه صحيحا إني لأرجو أن لا يكون على ابني بأس فاتفقوا على أن يذهبوا بي إلى الكاهن فاحتملوني
حتى ذهبوا بي إليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى أسمع من الغلام فهو أعلم بأمره منكم فسألني فقصصت عليه أمري وأنا يومئذ ابن خمس سنين فلما
سمع قولي وثب وقال يا للعرب اقتلوا هذا الغلام فهو واللات والعزى لئن عاش ليبدلن دينكم وليخالفن أمركم وليأتينكم بما لم تسمعوا به قط فانتزعتني
ظئري من حجره وقالت لو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به ثم احتملوني فأصبحت وقد صار في جسدي أثر الشق ما بين صدري إلى منتهى عانتي
كأنه الشراك انتهى أقول رواه الكازروني في المنتقى بإسناده ولنشرح بعض ألفاظها الرضعاء جمع رضيع قال الجزري في حديث حليمة في سنة شهباء أي ذات
قحط وجدب قال الفراء السنة الشهباء البياض قولها ذات من الريث بمعنى الإبطاء وفي أكثر روايات لقد أذمت قال الجزري ومنه حديث حليمة فلقد أذمت
بالركب أي حبستهم لانقطاع سيرها كأنها حملت الناس على ذمها انتهى والعجف الهزال حتى شقينا ربا أي بلغنا غايته لقطعت بالركب أي من سرعة سيرها
وشدته تقدمها انقطع الركب عنها وادعى أي دعي بها واستطرد اللبن بمعنى اللبون وقال الجزري في حديث حليمة كان يشب في اليوم شباب الصبي
في الشهر فبلغ ستا وهو جفر استجفر الصبي إذا قوي على الأكل وأصله في أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ في الرعي قيل له جفر والأنثى
جفرة انتهى والبهم جمع بهمة وهي أولاد الضأن والسوط خلط الشيء بعضه ببعض والمسواط ما يساط به القدر ليخلط بعضه ببعض قوله منتقعا أي
متغيرا والجلة بالفتح البعر قوله ما أربكم أي ما شأنكم ومعناه ههنا ما دعاكم إلى هذا قوله ماذا يرد عليكم أي ما ينفعكم ذلك قولها نعم غسلها أي
بالغ منه قوله ثم قال بيده يمنة أي أشار بيده أو مدها إلى الجانب يمينه والقلبة الداء كذا في التذكرة ولده محفوظا مسرورا عجب جده عبد المطلب

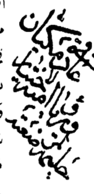


قف
بلكون

باب منشأه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

ليكون لابن منه شان فكان له اعظم شان واذ نظر آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب شهد الفجار وهو حرب كانت بين قريش وقيس وهو ابن عشرين سنة وبنيت الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة فرضيت به قريش في نصب الحجر الاسود وكان طول الكعبة قبل ذلك تسعة اذرع ولم يكن لها سقف فبنتها قريش ثمانية عشر ذراعا وسقفوها وكان يدعى في قريش بالصادق الامين وخرج مع عمه ابي طالب في تجارة الى الشام وله تسع سنين وقيل اثنا عشر سنة ونظر اليه بحيرا الراهب فقال احفظوا به فانه نبي وخرج الى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد وله خمس وعشرون سنة فتزوجها بعد ذلك بشهرين وايام ودفعه جده الى الحرث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي زوج حليمة الظئر ارضعته وهي بنت ابي ذويب عبد الله ابن الحرث واخته الشيماء هي التي كانت تحضنه وسبيت يوم حنين ومات عبد المطلب وله ثمان سنين واوصى به الى ابي طالب ودخل الشعب مع هاشم بعد خمس سنين من مبعثه وقيل بعد سبع لما حصرتهم قريش وخرج لتسع من مبعثه ثم رجع الى مكة في جوار مطعم بن عدي ثم كانت بيعة العقبة مع الانصار ثم كان من حديثها انه خرج في موسم من المواسم بعد مبعثه يدعو الناس الى الاسلام فلقي ستة نفر من الانصار وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعقبة بن عامر بن نابي وقطبة بن عامر وعوف بن حرث ورافع بن مالك وجابر بن عبد الله ثم كانت بيعة العقبة الاولى بايعه اثنا عشر رجلا منهم ثم بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين رجلا وامرأتين واختار منهم اثني عشر نقيبا ليكونوا كفلاء قومهم جابر بن عبد الله والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله ابن عمرو بن حرام وابو ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابن الحرث والخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ورافع بن مالك بن العجلان وابو عبد الله اسيد بن حضير وابو الهيثم بن التيهان وحليف بني عمرو بن عوف وسعد بن خيثمة فكانوا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس واول من بايع منهم البراء بن معرور ثم تابع الناس ثم هاجر الى المدينة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن اريقط وخلف علي بن ابي طالب اخر ليلة من صفر واقام في الغار ثلثة ايام و دخوله الى المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فنزل بقبا في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم فاقام الى يوم الجمعة ودخل المدينة فجمع في بني سالم فكانت اول جمعة جمعها في الاسلام وقيل انهم كانوا مائة رجل وقيل بل كانوا اربعين فنزل على ابي ايوب الانصاري فاقام عنده سبعة ايام ثم بنى المسجد فكان يبنيه بنفسه ويبني معه المهاجرون والانصار ثم بنى البيوت وكان يصلي حين قدم المدينة ركعتين ركعتين فامر باتمام للمقيم وذلك في يوم الثلثا لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الثاني بعد مقدمه بشهر اقول ـــ قال ابو الحسن البكري في كتاب الانوار حدثنا اشياخنا و اسلافنا الرواة لهذه الاحاديث انه كان من عادة اهل مكة اذا تم للمولود سبعة ايام التمسوا له مرضعة ترضعه فذكر الناس لعبد المطلب فطلب لابنك مرضعة ترضعه فتطاولت النساء لرضاعه وتربيته وكانت امنة يوما نائمة الى جانب ولدها فهتف بها هاتف يا امنة ان اردت مرضعة لابنك ففي بني سعد امرأة تسمى حليمة بنت ابي ذويب فتطاولت منه الى ذلك فكان كلما اتتها امرأة من النساء سألتها عن اسمها فلم تسمع بذكر حليمة بنت ابي ذويب وكان سبب تحريك حليمة لرضاعة رسول الله صلعم ان البلاد التي تلي مكة اصابها قحط وجدب الا مكة فانها كانت مخصبة عامرة ببركة رسول الله وكانت العرب تدخل وتنزل بنواحيها من كل مكان فخرجت حليمة مع نساء من بني سعد قالت حليمة كنا نبقى اليوم واليومين لا نقتات فيه بشيء وكنا نأكل شيئا كالمواشي في مراعيها فكنت ذات ليلة بين النوم واليقظة واذا انا باتٍ ادخلني في نهر ماء ابيض من اللبن واحلى من العسل وقال لي اشربي فشربت ثم ردني الى مكاني وقال لي يا حليمة عليك ببطحاء مكة فان لك بها رزقا واسعا وسوف تعودين ببركة مولود ولدته امه وضرب بيده على صدري وقال در الله لك اللبن وجنبك المحق والمحن قالت حليمة فانتبهت وانا لا اطيق حمل ثديي من كثرة اللبن واكتسيت حسنا وجمالا واصبحت بحالة غير الحالة الاولى ففزع عند ذلك نساء قومي وقلن يا حليمة قد عجبنا من حالك فما الذي حل بك ومن اين لك هذا الحسن والجمال الذي ظهر فيك قالت فكتمت امري عليهن ولم يكن مني خبر لاحد ثم بقينا يومين فهتف بي هاتف فسمعه بنو سعد عن اخرهم وهو يقول يا نساء بني سعد نزلت عليكم البركات ودنا عنكم الترحل برضاعة مولود ولد بمكة فضله الواحد الاحد فقمنا الى القصد فلما سمعوا ما قاله الهاتف قالوا ان لهذا المولود شأنا عظيما فرحل بنو سعد عن اخرهم الى مكة قالت حليمة ولم يبق احد الا وقد خرج الى مكة قالت وكنا اهل بيت فقر ولم يكن عندنا شيء نحمل عليه وقد ماتت مواشينا من القحط وكانت حليمة من اطهر نساء قومها واعفهن ولذلك ارتضاها الله تعالى لان ترضع رسول الله صلعم وكانت النساء اذا دخلن على امنة تسألهن عن اسمائهن فاذا لم تسمع بذكر حليمة تقول ولدي يتيم لا اب له ولا مال فيذهبن عنها فاقبلت حليمة مع بعلها ودخلت مكة وخلفت بعلها خارج البلد وقالت له مكانك حتى ادخل مكة واسأل عن هذا المولود وابشر به فلما دخلت حليمة مكة ارشدها الله تعالى الى ان دخلت على عبد المطلب وهو جالس على الصفا وكان له سرير منصوب عند الكعبة يجلس عليه للقضاء بين الناس فلما اتته قالت له نعم صباحا ايها السيد فقال لها من اين انت ايتها المرأة قالت من بني سعد اتينا نطلب رضيعا نعيش من اجره وقد ارشدت اليك فقال نعم عندي ولد لم يلد النساء مثله ابدا غير انه يتيم من ابيه وانا جده اقوم مقام ابيه فان اردت ان ترضعيه رضعته لبنك واعطيتك كفايتك فلما سمعت ذلك امسكت عن الكلام ثم قالت يا سيد بني عبد مناف لي بعل بظهر مكة وهو المعري وانا ارجع اليه واشاوره في ذلك فان امرني باخذه رجعت اليه واخذته فقال لها عبد المطلب شأنك فوصلت الى بعلها وقالت له اني وردت على عبد المطلب فقال لي عندي مولود ابوه ميت وانا اقوم مقامه فما تقول قال ارجعي يا بنت سعد





باب منشائه ورضاعه وما ظهر عنده الى نبوته

بالاحسان والاكرام وترجعن ان بصبين بهم وكانت حليمة ثانيا بني سعد قد دخلن مكة فمنهن من حصل لها رضيع ومنهن لم يحصل لها شيء فقالت
حليمة ترجع نساء بني سعد بالغنائم وارجع انا خائبة واسبلت عبرتها فقال بعلها ارجعي الى هذا الطفل اليتيم وخذيه فعسى ان يجعل الله فيه خيرا كثيرا
فان جده مشكور بالاحسان فرجعت حليمة فوجدته في مكانه الاول فذكرت له قول زوجها فقام عبد المطلب مضويها الى منزل امنة واخبرها بذلك
واعلمها باسمها وقومها فقالت هذا الذي امرت ان ادفع ابني اليها وكذا قالت لها امنة ابشري يا حليمة بولدي هذا فوالله ما اخصبت بلاد الا ببركة
ولدي هذا ثم ادخلتها امنة البيت الذي فيه المصطفى صلعم فقالت حليمة لو تدرين يا امنة مع لدي المصباح في البيت فقالت لا والله من حيث ولدته ما اوقدت
عنه النار بل هو يغنيني عن المصباح فنظرت حليمة الى رسول الله صلعم وهو ملفوف في ثوب من صوف ابيض يفوح منه رائحة المسك والعنبر فوقعت في
قلبها محبته ومحبة وفرحت وسرت به سرورا عظيما وكان نائما فاشفقت عليه ان توقظه من نومه فامسكت عنه ساعة فخشيت ان تبطئ على بعلها
فمدت يدها اليه لتوقظه ففتح عينيه وجعل يبش لها ويضحك في وجهها فخرج من فمه نور فتعجبت حليمة من ذلك ثم ناولته ثديها اليمنى فرضع ثم ناولته
الاخر فلم يرضع وكان ذلك لها مما من الله عز وجل الهمه العدل والانصاف من صغره اذ كان لها ابن ترضعه وكان لا يرضع حتى يرضع اخوه ضمرة
فرجعت حليمة بمحمد صلعم فقال لها عبد المطلب مهلا يا حليمة حتى نزودك قالت حسبي من الزاد هذا المولود وهو احب الي من الذهب والفضة ومن جميع
الاطعمة واعطاها من المال والزاد والكسوة فوق الطاقة والكفاية واعطتها امنة كذلك فاخذت عند ذلك امنة ولدها وقبلته وبكت
فربط الله على قلبها فدفعته الى حليمة وقالت يا حليمة احفظي نور عيني وثمرة فوادي ثم خرجت حليمة من بيت امنة وشيعها عبد المطلب قالت حليمة فما
مررت بحجر ولا مدر الا وهنأني بما وصل الي فلما اقبلت على بعلها نظر الى النور يشرق في غرته فتعجب من ذلك والقى الله في قلبه الرحمة له فقال لها
يا حليمة قد فضلنا الله بهذا المولود على سائر العالم فلا شك انه من ابناء الملوك فلما ارتحلنا قافلة ركبت حليمة على اتان وجعلت تقول ارجعا
لقد سعدنا بهذا المولود سعادة الدنيا والاخرة وسمعت منه صلعم انها تقول في ساعة حين نشأ مدحه فلما ودعته في وصال وقرب



فاين ذهاب الركب عن ساكن الحجر واين رواح الصب عن ساكن الشعب اذا جئت وادي حب حنانه وغابت بدر الحسن في طيبة ولهفه
بالمطايا حول حجرة حسنه وعند طواف العيس يا صاحب طرف في صادق اللون البيت الا بي وجدا كما عند قلبي فيا حليمة
ساعة فلعلني انا شده اذ كان ذا شخصه قربي اذا طفت يا عيني البهي نفرها الى الله يوم الحج يا مهجتي طف في طواف شجي القلب لا شيء مثله فان

البيتي

دموعي جاريات من السحب الا ايها الركب المبهم قاصدا الى مسكن الاحباب هل عندكم حبي قالت حليمة فسارت الاتان تمر كالريح العاصف فبينا
نحن سائرون اذ مررنا على اربعين راهبا من رهبان نجران واذا بواحد يصف لهم النبي صلعم ويقول انه يظهر في هذا الزمان لو تقدم بمكة مولود صفاته
كذا وكذا يكون على يده خراب دياركم وقطع اثاركم واذا ابليس قد تصور لهم بصورة انسان وقال لهم الذي تذكرونه معه هذه المرأة التي مرت بكم
قالت حليمة فقاموا الي فنظروا واذا النور يخرج من وجهه ثم زعق بهم الشيطان وقال لهم اقتلوه فشهروا سيوفهم وقصدوني فرفع ولدي محمد صلعم راسه
الى السماء شاخصا فاذا هم بداهية عظيمة كالرعد العاصف نزلت الى الارض وفتحت ابواب السماء ونزلت منها نيران واذا بهاتف يقول خاب سعي الكهان
قالت حليمة فعاينت نارا قد نزلت فخسفت على واد لدى منها فنزلت على واديهم فاحرقته ومن فيه حتى احترقوا فخسفت وكدت ان اسقط عن الاتان وكان
ذلك اقل ما ظهر من فضائله صلعم قال صاحب الحديث اول بركة نزلت برسول الله صلعم في بني سعد انه خضرت ارضهم وامطرت سحابهم وكانوا في قحط
عظيم وكانوا يحبونه لذلك محبة عظيمة وكان اذا مرض منهم مريض ياتون به اليه فيشفى وكثرت معجزاته فكان بنو سعد يقولون يا حليمة لقد سعد
الله بولدك هذا قالت والله ما غسلت له ثوبا قط من نجاسة وكان له وقت يتوضى فيه ولا يعود الى الغفلة لكنت اسمع منه الحكمة فلما كبر و
ترعرع كان يقول الحمد لله الذي اخرجني من افضل نبات من الشجرة التي خلق منها الانبياء وكنا نتعجب منه ومن كلامه وكان يصبح صغيرا ويمسي
كبيرا وينشأ في اليوم مثل ما يزيد غيره في الشهر وفي الشهر مثل ما يزيد غيره في السنة حتى كبر ونشأ ولم يكن في زماننا اخصب منه ولولا
البركة منه شيء ولقد كنا نجعل القليل من الطعام قدامنا ويجتمع عليه ونأخذ بيده ونضعها فيه فناكل ويبقى اكثر الطعام فلما صار ابن سبع سنين
قال لامه حليمة يا امي اين اخوتي قالت يا بني انهم يرعون الغنم التي رزقنا الله اياها ببركتك قال يا اماه ما انصفتني قالت كيف ذلك قال وهل يحمل الكون
انا في الظل واخوتي في الشمس الحار الشديد وانا اشرب منها اللبن قالت يا بني اخشى عليك من الحساد واخاف ان يطرقك طارق فيطلبني الحساد
قال لها لا تخشي علي يا اماه من شيء ولكن اذا كان غداة غد اخرج مع اخوتي فلما رأته وقد عزم على الخروج حتى قامت عليه عملت اليه سدا من
وسطه وجعلت في رجليه نعلين واعطته عكازا فخرج مع اخوته فلما رأى اهل الحي اتوا مسرعين الى حليمة فقالوا لها كيف يطيب قلبك بخروج
هذا البدر وما يصلح له الرعاية قالت يا قوم ما الذي ... ولقد ... فلم ينفع فاسال الله تعالى ان يصرف عنه الشوم قالت شعرا يا رب
بارك في الغلام الفاضل محمد سليل ذي العلا والفاضل وابلغه في الاعوام غير ... حتى يكون سيد المحافل فلما كان وقت العشاء اقبل مع اخوته
كانه البدر الطالع فقالت له يا ولدي لقد اشتغلت قلبي بك وجعلت عيني في هذه البرية قالت حليمة وكان في الغنم شاة قد ضربها ولد صغيرة فكسر رجلها

بومشرق الانوار

قابلت

باب منشئه ورضاعه وما ظهر عند ذلك إلى نبوته

فأقبلت إلى ولدي محمد تلوذ به كأنها تشكو إليه فمسح عليها بيده ومر حمل يتكلم عليها حتى انطلقت مع الأغنام كأنها غزال وكان كل يوم يظهر منه آيات و
معجزات وكان إذا قال للغنم سيري سارت وإذا أمرها بالوقوف وقفت وهي مطيعة له فخرج في بعض الأيام مع إخوته وقد وصلوا إلى واد عشيب وكان
كانت الرعاة تهابه لكثرة سباعه وإذا قد أقبل عليهم أسد وهو يزمجر هايل الخلقة فلما وصل إلى الأغنام فتح فاه وهم أن يهجم عليها وتقدم إليه محمد رسول
فلما نظر إليه الأسد نكس رأسه وولى هاربا فعند ذلك تقدم إخوته إليه فقال لهم ما شأنكم قالوا لقد خفنا عليك من هذا الأسد أما خفت منه
كنت تكلمه قال نعم كنت أقول له لا تعود تقرب هذا الوادي بعد هذا اليوم فلما كان بعد ذلك رأت حليمة رؤيا وانتبهت فزعة مرعوبة وقالت لبعلها
إني سمعت من يحمل محمدا إلى جده فإني لأخشى أن يطرقه طارق فيعظم مصيبتنا عند جده ولقد رأيت كأن ولدي محمدا كان يخرج كل يوم فأتاه رجلان عظيمان
لم أر أعظم منهما عليهما ثياب من إستبرق وقصدا فجاء واحد منهما بخنجر وشق بطنه فانتبهت فزعة مرعوبة والرأي عندي أن نحمله إلى جده فقال لها
إن الذي تذكرينه في حق محمد ممتنع فإنه معصوم من الله تعالى ولقد هابته الرهبان والأسد وغيره قالت نعم ولكن لكل شيء غاية ونهاية وكم
كبير مات وصغير عاش فقال لها إن منامك الذي رأيته أضغاث أحلام ثم لما أصبح الصباح وأراد محمد أن يخرج مع إخوته على العادة قالت
لا تخرج اليوم يا قرة عيني فإني أحب أن تكون معي هذا اليوم حتى أشبع من النظر إليك فإنك في كل يوم تخرج بكرة ولا تأتي إلا عشية فقال لها وكيف
ذلك يا أماه وأي شيء خفت علي منه لا تخافي علي من شيء فلم يقدر أحد أن يصل إلي بسوء ولا ضر ولا نفع إلا الله ربي فخرج مع إخوته وهي باكية عليه



فلما كان وقت الظهر إذا قد أقبل أولاد حليمة يبكون فخرجت حليمة تعثر في أذيالها حتى سمعت أولادها يبكون وحثت التراب على وجهها وشعرها
تهرق بنفسها فقالت ما الذي دهاكم أخبروني قالوا خرجنا نحن وأخونا محمد وجلسنا تحت شجرة وإذا قد أقبل عليه رجلان عظيمان لم نر مثلهما
فلما وصلا إلينا أخذا محمدا أخانا من بيننا ومضيا إلى أعلى الجبل فأضجعه واحد منهم وأخذ سكينا وشق بطنه وأخرج قلبه وأمعاءه ولا ندري ما الذي
فعلا به إلا أنا لما نظرنا ذلك لطمت خدها وقالت لقد صدقت رؤياي البارحة وا أسفي عليك يا محمداه وا جزعي عليك يا ولداه يا قرة عيني ثم صرخت في



الحي وخرجت وخرج بنو سعد كلهم في أثرها وخرج زوجها الحارث بجرفاته(?) وسيده خزية(?) فلما أشرفوا على رسول الله وجدوه جالسا والأغنام
حوله محيطة به فبادر القوم إليه ورفعوه وأتوا به وهم يقولون كل شيء تلقاه بحر أولادنا وأموالنا فدا لك فجاءت إليه حليمة وأخذته وقبلته وهي تبكي بكاء
عظيما وكشفت عن بطنه فلم تر أثرا فيه ولم تر في أثوابه دما فرجعت إلى أولادها وقالت كيف كذبتم على أخيكم فقال رسول الله لا تلوميهم فإني كنت عندهم
إذ أتاني رجلان وأخذاني وأضجعاني وأخذ واحد منهما سكينا فشق بها فؤادي وأخرج منه نكتة سوداء ورمى بها وقال هذا حظ الشيطان منك يا محمد ثم
غسلا فؤادي بالماء وأعاداه كما كان ثم أخرج أحدهما خاتما يشرق منه النور فختم فؤادي ثم مسح على ما شقه فعاد كما كان ثم قال لي يا محمد لو علمت ما لك عند الله
من الثواب لقرت عيناك ثم قال أحدهما للآخر زنه فوزنني بعشرة من أمتي فرجحتهم ثم زاد عشرة فرجحتهم ثم لم يزل يزنني بجميع الأمم فرجحتهم ثم
عرجا نحو السماء وأنا أنظر إليهما فقالت حليمة لبعلها الرأي أن نحمل محمدا إلى جده فقال يمنعني من ذلك حبه ونفسي من فراقه لأنه قد أعز عندنا من الأولاد
فلما سمعت كلام بعلها قالت ما يوصل هذا الصبي أحد إلا أنا بنفسي ثم باتت ليلتها وقالت يا ولدي إن جدك إليك مشتاق وعمومتك فهل لك
أن تسير إليهم قال نعم فقامت حليمة وشدت على رحلها وركبت وأخذت محمدا قدامها وسارت طالبة مكة وكان عبد المطلب قد نفذ إليها أن عجل
ولده إليه فكانت إذا نزلت في هبوط ضمته إليها وإذا ركبت أكبت عليه خوفا عليه إلى أن وصلت حيا من أحياء العرب كان عندهم كاهن وقد سقط
حاجباه على عينيه من طول السنين والناس عاكفون عليه فلما جازت عليهم غشي عليه فلما أفاق قال يا ويلكم بادروا إلى المرأة التي مرت راكبة
وخذوا منها الصبي الذي عندها واقتلوه قبل أن يخرب بلادكم قالت حليمة وإذا أنا بالرجال قد أقبلوا إلي فوقعت عليهم ريح صرعتهم في الحال
فسرت عنهم ولم أحفل بهم وجعلت أسير حتى بلغنا إلى مكة فوضعت ولدي محمدا عند أناس جلوس ومضيت عنه لأقضي حاجة فسمعت في جنبه صوتا
غالبا فالتفت إلى ولدي فلم أره فسألت عنه القوم الذين كانوا جلوسا قالوا ما رأيناه فسألوني عن اسمه فقلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
هاشم بن عبد مناف فقلت وحق الكعبة والمقام لئن لم أجده رميت بنفسي من أعلى هذا الحائط حتى أموت وسألتهم وأخذت في تعداد السؤال فلم
يخبرني أحد فخدشت جبينها ومزقت أثوابها ولطمت وجهها وبكت وأكثرت البكاء وحثت التراب على رأسها وجعلت تقول وا ولداه وا قرة عيناه
وا ثمرة فؤاداه وا مهجتاه فبينما هي كذلك إذ خرج إليها شيخ كبير متوكئا على عصى فقال لها ما قصتك أيتها المرأة فقالت فقدت ولدي محمدا ولم أدر أين
مضى قال لها لا تبكين أنا أدلك على من يعلم أين ذهب لك فقالت يا سيدي فمضى بها إلى نحو الكعبة وطاف على صنم يقال له هبل وقال يا هبل ابن محمد
فسقط الصنم لما ذكر محمدا فخرج الرجل خائفا قالت حليمة فحسبت في نفسي أنه قد أخذه أحد فذهبت إلى جده فقصدته مسرعة فلما رآني قال ما فعل
ولدك وابني محمد أتيت به ووضعته على باب مكة لأقضي حاجة فرجعت فلم أره فقال إني أخشى أن يكون أخذه بعض الكهان فنادى عبد المطلب يا آل
غالب كانوا يتبركون بهذه الكلمة فلما سمع قريش صوت عبد المطلب جاءوه من كل مكان فقال لهم إن حليمة قد أقبلت بولدي محمد ووضعته
على باب الكعبة ومضت لتقضي حاجة لها وعادت فلم تره وأنا أخاف عليه من يناله ساحر أو كاهن فقالوا نحن معك سر بنا أين شئت إلى أن حضر(?)

باب منشئه ورضاعه وما ظهر عنده إلى نبوته

حضنته ثم ركب حمارا وركبناه ثم ركبوا وساروا فلم يقعوا له على خبر فمضى عبد المطلب إلى الكعبة وطاف بها سبعا وتعلق بأستارها ثم دعا وتضرع فسمع
هاتفا يقول يا عبد المطلب لا تخف على ولدك ولكن اطلبه بوادي تهامة عند شجرة الموز فمضى عبد المطلب إلى المكان المذكور فوجده قاعدا تحت الشجرة
وقد تدلت عليه ثمارها فنادى إليه حبيبي فأخذه وقبله وقال له يا ولدي من أتى بك إلى هذا الموضع قال اختطفني طير أبيض وحملني على جناحه إلى
إلى ههنا وقد جعت وعطشت فأكلت من ثمرة هذه الشجرة وشربت من لبنها وكان الطائر جبرئيل ثم إن حليمة قالت لعبد المطلب نحو ذلك فقد ضاع لي عندنا كذا
وكذا قال يا حليمة لا بأس عليك امضي إلى أمه وأخبريها بذلك فإنها أخبرتني يوم ولادته سطع منه نور صعد إلى السماء وذلك قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك إلى
الآية ثم إن عبد المطلب كفل النبي إلى أن رمد النبي رمدا شديدا وكان بالجحفة طبيب فوطأ له جملا راحلة وسار إلى الجحفة فلما دخل صاح عبد المطلب
أيها الطبيب عندي غلام أريد أن تطبب عينيه فرفع رأسه وقال له اكشف لي عن وجهه فلما كشف عن وجهه سقطت الصومعة فرفع الراهب رأسه فنادى
بالشهادتين والإقرار بنبوة محمد ثم قال وما عسى أن أقول فيه لا بأس عليه مما نزل به ولكن أيها الشيخ اسمع ما أقول لك إنه سيد العرب بل سيد الأولين
والآخرين والمشفع فيهم يوم الدين تنصره الملائكة المقربون ويأمر الله أن يقاتل من خالفه وينصره الله نصرا عزيزا وأشد الناس عليه قومه فقال
عبد المطلب يا راهب ما تقول فقال والذي لا إله إلا هو لئن أدركت زمانه لأنصرنه فاحفظه لذلك فرجع بولده إلى مكة فقام بها حتى حضرته الوفاة
فأوصى به إلى عمه أبي طالب فكفله أبو طالب وأقبل به إلى منزله وكانت زوجته فاطمة بنت أسد وكانت شديدة المحبة لرسول الله ص شفيقة عليه فقال لها
أبو طالب يا علية إن هذا ابن أخي وهو أعز عندي من نفسي ومالي وإياك أن يتعرض عليه أحد فيما يريد فتبسمت فاطمة من قوله وكانت تؤثره على سائر
أولادها وكان لها عقيل وجعفر فقالت له توصيني في ولدي محمد وإنه أحب إلي من نفسي وأولادي ففرح أبو طالب بذلك فجعلت تكرمه على جملة أولادها
ولا تجعله يخرج عنها طرفة عين أبدا وكان يطعم من يريد فلا يمنع وقد كان يشب في اليوم ما يشب غيره في السنة وينمو فتعجب أهل مكة من ذلك و
حسنه وجماله فلما نظر أبو طالب إلى حسنه وجماله قال شعرا نور وجهك الذي فاق في الحسن على نور شمسنا والهلال أنت والله يا منا
رسولي الذي فاق نوره المتعالي أنت نور الأنام من هاشم الغر فقت كل العلا وكل الكمال وعلوا الفخار والمجد أيضا ولقد فقت أهل
كل المعالي ثم بعد ذلك شاع ذكره في البلاد ثم إنه توجه يوما إلى نحو الكعبة وأهل مكة حولها وكان قد غرقها غارة وسال الحجر الأسود
عن مكانه الأول فاختلفوا فيمن يرده فكان كل منهم يقول أنا أرده يريد الفخر لنفسه فقال لهم ابن المغيرة يا قوم حكموا في أمركم من يدخل من باب
واجمعوا على ذلك وإذا بالنبي قد أقبل عليهم فقالوا هذا محمد نعم الصادق الأمين ذو الشرف الأصيل ثم نادوه فأقبل عليهم فقالوا إنا حكمناك
في أمرنا من يحمل الحجر الأسود إلى محله فقال هذه فتنة ائتوني بثوب فأتوه به فقال ضعوا الحجر فوقه وارفعوه من كل طرف قبيلة فرفعوه إلى مكانه
والنبي هو الذي وضعه في مكانه فتعجبت القبائل من فعله بيان الزعق الصياح والزجرة الصوت وقوله غمنا أي غطتنا قوله تكاد ترى في المنتقى
قال أول من أرضعت رسول الله ص ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح أياما قبل أن تقدم حليمة وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وبعده
بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي وكانت تدخل على رسول الله ص فيكرمها وكان رسول الله ص يبعث إليها بعد الهجرة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد
فتح خيبر وأورد الحافظ أبو القاسم الأصبهاني في دلائل النبوة مسندا عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني إلى الدخول في دينك
أمارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير إليه بإصبعك فحيث أشرت إليه مال قال إني كنت أحدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء وأسمع وجبته
حين يسجد تحت العرش وقوله وجبته أي سقطته وروي عن مجاهد قال قلت لابن عباس فما تنازعت الطير في رضاع محمد ص قال أي والله وكان يسيرا له
وذلك لما ولد إلى منزل السموات نادى الملك في سماء الدنيا هذا محمد سيد الأنبياء فطوبى لثدي أرضعته فتنافست الطير والجن في رضاعه
فنوديت كلها أن كفوا فقد أجرى الله ذلك على أيدي الإنس لحظ الله بذلك حليمة وروي أنه لما مضى على رسول الله ص شهران وهو عند حليمة
خرج عبد المطلب حتى أتى إليها فقال أعطني ابني فقالت له حليمة يا سيدي عبد المطلب دعه عندي فقد الغي قال كيف لم تريديه قبل اليوم
تمسكين به الآن قالت لأنه والله نسمة مباركة قد بورك لنا في جميع دوابنا وأموالنا فدعه عندي لا أريد منك عليه شيئا أبدا فتركه عندها وانصرف
عبد المطلب فمكثت حليمة لا تدخل في الليل إلى بيتها إلا ونظرت إلى السرير قد تفجر نور أعلاه فقربت منه فيقول زوجها إن لهذا الغلام لشأنا
عظيما ليسود العرب كلها وروي حديث حليمة برواية أخرى عن ابن عباس أوردتها إتماما للفوائد منها وهي من روايته كان من حديثها أن الله
أجدب البلاد والزمان فدخل ذلك على عامة الناس وكانت حليمة تحدث عن زمانها وتقول كان الناس في زمان رسول الله ص في جهد شديد
كنا أهل بيت مجدبين وكنت امرأة طوافة أطوف البراري والجبال ألتمس الحشيش والنبات فكنت لا أمر على شيء من النبات إلا قلت الحمد لله الذي أنزل
في هذا الجهد والبلاء ولما ولد النبي خرجت إلى ناحية مكة ولم أكن ذقت شيئا منذ ثلاثة أيام وكنت ألتوي كالتوي الحية وكنت ولدت لي بليلتي
تلك غلاما فلم أجد له ولا لأمه ما أشكو جهد بطني فلما بت ليلتي تلك أتاني رجل في منامي فحملني حتى قذفني في ماء أشد بياضا من اللبن وقال لي
يا حليمة أكثري من شرب هذا الماء ليكثر لبنك فقد أتتك العز وغنا الدهر أتعرفيني قلت لا قال أنا الحمد لله الذي كنت تحمدينه في سرائك وضرائك

رعاته — اختطفني طائر — عرض — بالنبي — ارتفعت — المطلب

باب منشأه ورضاعه وما ظهر عنده من الدلائل على نبوته

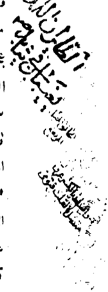
فانطلقي الى بطحاء مكة فان لك فيها رزقا واسعا اذ كفي شأنك ولا تخبري احدا ثم ضرب بيده على صدري فقال ادر الله لك اللبن واكثر لك الرزق فانتبهت وانا اجمل نساء بني سعد لا اطيق ان احمل ثدي كأنهما الحجر العظيم يتشبب منهما اللبن وارى الناس حولي من نساء بني سعد رجالهم في جهد من العيش لما كان بهم البطون لا زهرا الظهور والالوان شاحبة متغيرة لا ترى في الجبال الراسيات نباتا ولا في الارض شجرا انما كنا نسمع من كل جانب نبكي كأنين المرضى وكادت العرب تهلك من الجوع فلما اصبحت حليمة وانها لفي جهد من العيش وتغير من الحال وقد اصبحت اليوم تشبه بنات الملوك قالت لما شاء ان اعظمها ثم احدقوا بي نساء بني سعد يسألنني عن قصتي فكنت لا اخبرهم بما كتمت شأني لاني نذرت بذلك امرت ولم تبق امرأة من بني سعد ذات زوج الا وضعت غلاما ورأيت الرؤوس المشتعلة بالشيب قد عادت سودا بالبركة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي الا ان قريشا قد وضعت العام كل بطونها وان الله قد حرم على نساء العام ان يلدن البنات من اجل مولد في قريش وشمس النهار وقمر الليل فطوبى لثدي ارضعته الا فبادرن اليه يا نساء بني سعد قالت فرحلنا في جهد وعزمنا على الخروج الى مكة فخرج نساء بني سعد على جهد منهن ومخمصة فخرجت انا مع نسوتي على اتان لي معنا شارف لنا ما تبض بقطرة اخرى لها في جوفها حصحصة قد بدت عظامها من سوء حالها وكانت تخفضني طورا وترفعني اخرى ومعي زوجي فكنت في طريقي اسمع العجائب من كل ناحية لا استرح الا استطال الى فرجاوة قالت طوبى لمن ملك حليمة انطلقي فانك ستأتين بالنور الساطع والهلال البدري فاكفي شأنك وكوني من وراء القوم فقد زال عنك ثلاثة قالت فكنت اقول لصاحبي الا تسمع ما اسمع فيقول لا فاني اذا كالخائفة الوجلة تلتفت يمنة ويسرة مرى امامك فقد تقدم نساء بني سعد اني اخاف ان تسبقني الى كل مولود بمكة قالت فجعلنا نجد في السير الا ان كانها تنزع حوافرها من الظهر فبينا انا في مسيري اذا انا برجل في بياض الثلج وطول النخلة الباسقة ينادي من الجبل يا حليمة مري امامك فقد امرني الله عز وجل ان ادفع عنك كل شيطان رجيم قالت حتى اذا صرنا على فرسخين من مكة بتنا ليلتنا تلك فرأيت في منامي كأن على رأسي شجرة خضراء قد التفت باغصانها حولي ورأيت في فروعها شجرة كالنخلة قد حملت من انواع الرطب وكان جميع من خرج معي من نساء بني سعد حولي فقلن يا حليمة انت المالكة علينا فبينا انا كذلك اذ سقطت من تلك الشجرة في حجري تمرة فتناولتها ووضعتها في فمي فوجدت لها حلاوة كحلاوة العسل فلم ازل اجد طعم ذلك في فمي حتى فارقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت كتمت شأني وقلت ان قضى الله لي امرا فسوف يكون ثم ارتحلنا حتى نزلنا مكة يوم الاثنين وقد سبقني نساء بني سعد وكان الصبي الذي قد ولد تلك الليلة لا يبكي ولا يتحرك ولا يطلب لبنا فكنت اقول لصاحبي هذا الصبي مثله لا محالة فكنت اذ قلت ذلك يلتفت الي الصبي ويفتح عينيه ويضحك في وجهي وانا متعجبة من ذلك فلما توسطنا مكة قلت لصاحبي سل من اعظم الناس بمكة فقد افتال الغرض لك فقيل له عبد المطلب بن هاشم فقلت له سل اعظم قريش هل ولد له في عامه هذا فقيل في المخزوم قالت فجلست صاحبي في الرحل وانطلقت الى بني مخزوم فاذا انا بجميع نساء بني سعد قد سبقنني الى كل مولود بمكة فبقيت لا ادري ما اقول وندمت على تحولي مكة فبينا انا كذلك اذا بعبد المطلب وجمته تضرب منكبه ينادي بنفسه اعلا صوته هل بقي من الرضاع احد فان عندي بنيا لي يتيما وما عند اليتيم من الخير انما يلتمس كرامة الآباء قالت فوقفت لعبد المطلب وهو يومئذ كالنخلة طولا فقلت نعم صباحا ايها الملك المنادي عندك رضيع ترضعه فقال هلمي فدنوت منه فقال لي من انت فقلت امرأة من بني سعد فقال لي ما اسمك فقلت حليمة فضحك فقال بخ بخ خلتان حسنتان سعد وحلم هاتان خلتان فيهما غنى الدهر وبحك يا حليمة عندي بني لي يتيم اسمه محمد وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فابين ان يقبلنه دانا جواب تقبلينه قالت قلت له انطلق الى صاحبي استأمره في ذلك قال لي انك لن تصيبي خيرا كارهة قالت قلت يا ابا الحارث لا ارجع اليك قالت فرجعت الى صاحبي فلما اخبرته الخبر كان الله قد قذف في قلبه فرحا ثم قال لي يا حليمة بادري به لا يسبقك اليه احد قالت وكان معي من اخذ لي يتيما قال فبهاتا الى بيتكم لا تصيبوني في سفركم هذا اخبرا هولاء نساء بني سعد يرجعن بالرضاع والشرف وترجعون باليتيم قالت والله لا رجع اليه فكان الله قذف في قلبي ان خذي محمدا لا تفلحين واخذتني الحمية وقلت هولاء نساء بني سعد يرجعن بالرضاع والشرف وارجع انا بلا رضاع والله لآخذنه وان كان يتيما فلعل الله ان يجعل فيه خيرا قالت فرجعت الى عبد المطلب فقلت له ايها الملك الكريم هلم الصبي قال هل طابت نفسك لاخذه قالت قلت نعم فخر عبد المطلب ساجدا ورفع رأسه الى السماء وهو يقول اللهم رب المروة والحطيم سعد هما بخير ثم مر بي بين يدي حتى ادخلني على منزل امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامرأة ما رأيت في الآدميين اجمل وجها منها هلا ليست نقية فلما نظرت الي ضحكت في وجهي وقالت ادخلي يا حليمة فدخلت الدار فاخذت بيدي فادخلتني بيتا كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بوجه كالشمس اذا طلعت في يوم دجنها فلما رأيته على هذا الصفة اسكن كل عرق في جسدي بالضرب فناولتنيه فلما ان وضعته في حجري فتح عينيه لينظر الي فسطع منهما نور كضوء البرق اذ خرج من خلال السحاب فالقمته ثديي الايمن فشرب منه ساعة ثم حولته الى الايسر فلم يقبله وجعل يميل الى اليمين وكان ابن عباس يقول الهم العدل في رضاعه علم ان له شريكا فاصفر عدلا وكانت اللتي الايمن قد در لرسول الله صلى الله عليه وسلم واليسرى تدر لابني فكان ابني لا يشرب حتى ينظر النبي قد شرب وكنت كثيرا ما استولي منع شفتيه فكنت استولي ذلك فنام في حجري فجعلت انظر الى وجهه فرأيت عينيه مفتوحتين وهو كالنائم فلما تاملت فرحا واخذتني العجلة بالرجوع الى صاحبي فلما ان نظر الينا

باب منشأه وصباه وما ظهر عنه الى نبوته

لم تنم الليل الا نوم وتسجد وقال يا حليمة ما رأيت في الادميين اجمل وجها من هذا قالت فلما كان في الليل وطاب النوم وهدأت الاصوات انتبهت فاذا به
وقد خرج منه نور ملأ الحجرة فاذا انا برجل قائم عنده اسود عليه ثوب اخضر فانبهت صاحبي فقلت ويحك الا ترى الى هذا المولود قال شأنه فرفع رأسه
فلما نظر اليه قال لي يا حليمة اكتمي شأنه فقد اخذت شجرة كريمة لا يذهب سمها ابدا قالت فاقمنا بمكة سبعة ايام وليلها لبهن ما من يوم الا وانا ارى
على اثره فلما عزمنا على الخروج عنه امه فقالت لا تخرجي من بطحاء مكة حتى تعلميني فان لي فيك وصايا ما ارصيك بها قالت فبتنا فلما كان في بعض
الليل انتبهت لاقضي حاجة فاذا برجل عليه ثياب خضر قاعد عند رأسه يقبل بين عينيه فانبهت صاحبي وبه فقلت انظر الى العجب فقال لي اسكتي
واكتمي شأنه فمنذ ولد هذا الغلام قد اصبحت احبار الدنيا على قدامها اما ما لا هنيا لها عيش النهار ولا نوم الليل وما رجع حد من البلاد عنا مما رفع
فلما اصبحنا من الغد وعزمنا على الخروج ركبت اتاني وحملت بين يدي محمدا وخرجت معي امنة تشيعني فجعلت الاتان تضرب بيدها وترفع الاخر
وترفع راسها الى السماء فرحة مستبشرة ثم تحولت نحو الكعبة فسجدت ثلث سجدات حتى استوينا مع الركب سبقت الاتان الركب وانهم فقال النساء
بنو سعد يا بنت ابي ذويب أليس هذا اتانك التي كانت تخفضك طورا وترفعك اخر فقلت نعم فقلن بالله ان لها شأنا عظيما فكنت اسمع الاتان تقول انه
والله ان لي لشأنا ثم شأنا احياني الله عز وجل بعد موتي ورد على سمني بعد هزالي ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة اتدرين من حملت حملت
العرب محمدا رسول الله رب العالمين هذا ربيع الدنيا وزهرة الآخرة وانا انادي من كل جانب ستغنين يا حليمة اخره هن ذات فقالت سيكون لنا آية بني
سعد قالت فمررت براع يرعى غنما له فلما نظرت الغنم الي جعلن يستقبلن ويتعدوا في كما تعدو السخال امها فسمعت من بينها قائلا يقول اقر الله عينك يا حليمة
اتدرين ما حملت هذا محمد رسول رب العالمين الى كل ولد ادم من الاولين والاخرين قالت فسبقتهن ساعة واوصتني فيه بوصايا ورجعت كالباكية
قالت وليس الذي كل الذي رأيت في طريقي احسن وصفه الا اني لم انزل منزلا الا انبت الله عز وجل فيه عشبا وخيرا كثيرا واشجارا قد حملت من انواع الثمر حتى
اتيت به منزل بني سعد وما نعلم والله ارضا كانت اجدب منها ولا اقل خيرا وكانت لنا غنيمات يذبن اعجف ولات فلما صار رسول الله في منزلي صارت
غنمي تروح شباعا حافلة تحمل وتضع وتدر وتحلب لا تدري بني سعد لاحد من الناس غيري فجمعت بنو سعد رعاتها وقالوا ما بال اغنام حليمة بنت
ابي ذويب تحمل وتضع وتدر وتحلب واغنامنا لا تحمل ولا تضع ولا ما في بجير سرحوا حيث تسرح رعاة بنت ابي ذويب حتى تروح غنمكم شباعا فلم
قالت فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والبركة والفضل والخير ببركته النبي حتى كنا نتفضل على قومنا وصاروا يعيشون في اكنافنا فكنت ارى
من شواهد عجبا ما رأيت له بولا قط ولا غسلت له وضوءا قط طهارة ونظافة وذلك اني كنت اسبق الى ذلك وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضأ
فيه ولا يعود الى وقته من الغد ولم يكن شيء ابغض اليه من ان يرى جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت عن جسده يصيح حتى استر عليه فانتبهت ليلة من الليالي
فسمعته يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول لا اله الا الله قدوسا قدوسا قد نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وهو
عند اول ما تكلم فكنا نتعجب من ذلك وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان ولم يبك قط ولم يسئ خلقه ولم يتناول بيساره وكان يتناول بيمينه فلما
بلغ المنطق لم يمس شيئا الا قال بسم الله فكنت معه في كل دعة وعيش وسرور وكنت قد اجتنبت الزوج لا اغتسل منه هيبة لرسول الله صلعم حتى تمت
له سنتان كاملتان وقد ثمر الله لنا الاموال واكثر لنا من الخير وكانت تحمل لنا الاغنام وتنبت لنا الارض وقد القى الله محبته على كل من رآه
فبينا هو قاعد في حجري اذ مرت به غنيمات لي فاقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت رأسه فرجعت الى صواحباتها وكان ينزل عليه في كل يوم
نور كنور الشمس فيغشاه ثم ينجلي عنه وكان اخواه من الرضاعة يخرجان يتمران بالغلمان فيلعبان معهم واذا رآهم محمد اجتنبهم واخذ بيد اخويه
ثم قال لهما انا لم نخلق لهذا فلما تم له ثلث سنين قال لي يوما يا اماه مالي لا ارى اخوتي بالنهار قلت له يا بني انهما يرعيان غنيمات قال فما لي لا اخرج
معهما قلت له تحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه جزع يمانية فنزعها ثم قال لي مهلا يا اماه فان معي من يحفظني قالت
ثم دعوت بابني فقلت لهما اوصيكما بمحمد خيرا لا تفارقاه وليكن نصب اعينكما قالت فخرج مع اخويه في الغنم فبينما هم يرتعون بالحلبة يعني المرعد
هبط جبرائيل وميكائيل ومعهما طست من ذهب فيه ماء الثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية فاضجعاه وشقا بطنه وشرحا صدره فاستخرجا منه
نكتة سوداء وغسلا بذلك الماء والثلج وحشوا بطنه نورا ومسحا عليه فعادا كما كان قالت فلما رأى اخواه ذلك اقبل احدهما اسمه ضمرة يعدو وقد
علاه النفس وهو يقول يا اماه ادركي اخي محمدا وما اراك تدركينه قالت فقلت وما ذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا واخذ
الغنم فاضجعاه وشقا بطنه وهما يسوطانه فرقا فخرجت انا وابوه ونسوة من الحي فاذا انا به قائما ينظر الى السماء كان الشمس تطلع من وجهه فالتزمته والتزمه
ابوه وقال والله لكانما غمس في المسك غمسة وقال له ابوه يا بني ما الذي نال خيرا اتاني رجلان انقضا علي من السماء كانهما نقض الطير فاضجعاني وشقا
بطني وحشياه بشيء كان معهما ما رأيت الين منه ولا اطيب ثم مسحا على بطني فعدت كما كنت ثم وزناني بعشرة من امتي فرجحتهم فقال الحمد مالو وزنته
بامته كلها لرجح وطارا كذلك حتى دخلا السماء قالت فحملناه الى خيم لنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال محمد ما بي شيء
مما تذكرون اني ارى نفسي سليمة وفؤادي صحيحا بحمد الله فقال الناس اصابه لمم او طائف من الجن قالت فغلبوني على رأيي حتى انطلقت به الى كاهن فقصصت

باب منشئه وعيشه صلى الله عليه وآله وما ظهر عنده من المعجزات الى نبوته

نصحته قال دعيني فانا اسرع من الغلام فان الغلام اضعف بامره منكم تكلم يا غلام قالت حليمة فقص لهم محمد قصته من اولها الى اخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه
وضمه الى صدره ونادى باعلا صوته يا آل العرب يا آل العرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال
ليسفهن احلامكم وليبدلن اديانكم وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت لانت اعته واجن من ابني
ولو علمت ان هذا يكون منك ما اتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا فاحتملته واتيت به منزلي فما بقي يومئذ في بني سعد بيت
الا وجد منه ريح المسك وكان ينقض عليه كل يوم طيران ابيضان يغيبان في ثيابه ولا يظهران فلما رأى ابوه ذلك قال لي يا حليمة ما نأمن على هذا الغلام
وقد خشيت عليه من تابع الكهنة فالحقيه باهله قبل ان يصيبه عندنا شيء قالت فلما عزمت على ذلك سمعت صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ربيع الخير
وامان بني سعد هنيئا لبطحاء مكة اذا كان مثلك فيها يا محمد فالآن قد امنت ان تخرب ويصيبها بؤس بحولك فيها يا خير البشر قالت فلما اصبحت
اتاني ووضعت النبي بين يدي فلم اكن اقدر ان ارده مما كنت انادي يمينه ويساره حتى انتهيت به الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فوضعته
لاقضي حاجة وانزلت النبي فغشيتني كالسحابة البيضاء وسمعت وجبة شديدة ففزعت وجعلت التفت يمينه ويساره ونظرت فلم ار النبي فصحت يا معشر
قريش الغلام الغلام قالوا واي الغلام قلت محمد بن آمنة قالوا ومن اين كان معك محمد لعلك تحلمين او منك هذيان قلت كلا والله ما حلمت واني لفي غير
منام ثم جعلت ابكي وانادي وامحمداه فبينما انا كذلك اذا انا بشيخ كبير فقال لي ايتها السعدية ان لك لقصة عجيبة قالت قلت اي والله لقصتي
عجيبة محمد بن آمنة ارضعته ثلاثة احوال لا افارقه ليله ونهاره فغشيني الله به وانضر وجهي ونمى علي وافضل به كنه حتى اذا ظننت اني قد بلغت به
الغاية اديت الى امه لاماني لاخرج من عهدي وامانتي فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض وفي احلفت بابراهيم لئن لم احده لارمين
بنفسي من ذا الواجد قالت فقال لي الشيخ لا تبكي ايتها السعدية ادخلي على هبل فتضرعي اليه فلعله يرده عليك فانه القوي على ذلك العالم بامره
قالت فقلت له ايها الشيخ كانك لم تشهد ولادة محمد ليلة ولد ما نزل باللات والعزى فقال لي ايتها السعدية اني اراك جزعة فانا ادخل على هبل
اذكر امرك له فقد قطعت اكبادنا ببكائك ما لاحد من الناس على هذا صبر قالت فقعدت مكاني متحيرة ودخل الشيخ على هبل وعيناه تذرفان
فسجد له طويلا وطاف به اسبوعا ثم نادى يا عظيم المن يا قويا في الامور ان منتك على قريش لكثيرة وهذه السعدية رضيعة محمد تبكي قد قطع بكاؤها
الانياط وابرز العذارى فان رأيت ان ترده عليها ان شئت قالت فارتج والله الصنم وتنكس ومشى على رأسه وسمعت منه صوتا يقول ايها الشيخ انت في
غرور ما لي ولمحمد انما يكون هلاكنا على يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه يحفظه ابلغ عبدة الاوثان ان معه الذبح الاكبر الا ان يدخلوا في دينه
قالت فخرج الشيخ فزعا مرعوبا اسمع لاسنانه قعقعة ولركبتيه اصطكاكا يقول لي يا حليمة ما رأيت من هبل مثل هذا قط فاطلبي ابنك فاني ارى لهذا
الغلام شأنا عظيما قالت فقلت لنفسي كم تكتمي امرك من عبد المطلب بلغه الخبر قبل ان يأتيه من غيري قالت فدخلت على عبد المطلب فلما نظر الي
قال لي يا حليمة ما لي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمدا قالت قلت يا ابا الحارث جئت بمحمد اسر ما كان فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة
لاقضي حاجة فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض فقال لي اقعدي يا حليمة قالت ثم علا الصفا ... يا آل غالب يعني يا آل قريش فاجتمعت اليه
الرجال فقالوا له قل يا ابا الحارث فقد اجبناك فقال لهم ان ابني محمدا قد فقد فقالوا له فاركب يا ابا الحارث حتى نركب معك قالت فدعا عبد المطلب
براحلته فركبها وركب الناس معه فاخذ اعلى مكة واخذ على اسفلها فلما ان لم ير شيئا ترك الناس واتزر بثوب وارتدى بآخر واقبل الى البيت الحرام
فطاف به اسبوعا وانشأ يقول شعر: يا رب رد راكبي محمدا رده الي واتخذ عندي يدا انت الذي جعلته لي عضدا يا رب ان محمدا لم يوجد
فجمع قومي كلهم تبددا قال فسمعنا مناديا ينادي من جو الهواء معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يخذله ولا يضيعه فقال عبد المطلب يا ايها الهاتف
من لنا به واين هو قال بوادي تهامة فاقبل عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران فبينما هم
كذلك اذا النبي تحت شجرة وقال بعضهم بينا ابو مسعود الثقفي وعمرو بن نوفل يدوران على رواحلهما اذا هما برسول الله قائما عند شجرة الطلحة
وهي الموز يتناول من ورقها فقال ابو مسعود لعمرو شأنك بالغلام فاقبل اليه عمرو وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بين يديه على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب قال ابن اسحاق فحدثني سلمة عن محمد بن زيد عن علي بن عباس امن الله المال ان رد
الله محمدا على عبد المطلب تصدق ذلك اليوم على فقراء قريش بالف ناقة كوما وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليمة بافضل الجهاز وردها الى منزلها
امه الى حليمة السعدية لتسترضعه وقدمت سوق عكاظ انطلقت به الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر
العرب فاجتمع الناس من اهل المواسم فقال اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا قد
انطلقت به امه فيقال له ما هو فيقول رأيت غلاما والآلهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت
به حليمة الى منزلها فكانت بعد لا تعرضه لعراف ولا لاحد من الناس وروي باسناده ذكره عن شداد بن اوس قال بينا رسول الله يحدثنا على باب الحجرات
اذ اقبل شيخ من بني عامر هو مدره قومه وسيدهم شيخ كبير يتوكأ على عصا فمثل بين يدي رسول الله ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني



باب منشئه وصباه وما ظهر عند ذلك في نبوته

أنبئني أنك رسول الله إلى الناس أرسلك بما أرسل به إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام ألا وإنك تفوهت بعظيم إنما كانت الأنبياء والخلفاء
في بيتين من بيوت بني إسرائيل بيت خلافة وبيت نبوة فلا أنت من أهل هذا البيت إنما أنت رجل من العرب ممن كان يعبد هذه الحجارة والأوثان فما
لك والنبوة ولكن لكل قول حقيقة فأنبئني بحقيقة قولك وبدء شأنك فأعجب النبي صلى الله عليه وآله مسألته ثم قال يا أخا بني عامر إن للحديث الذي تسأل عنه
فثنى رجليه وبرك كما يبرك البعير فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وآله بالحديث فقال يا أخا بني عامر إن حقيقة قولي وبدء شأني أني دعوة أبي إبراهيم وبشرى
أخي عيسى بن مريم وإني كنت بكر أمي وإنها حملتني كأثقل ما تحمل النساء حتى جعلت تشتكي إلى صواحبها ثقل ما تجد ثم إن أمي رأت في المنام أن الذي
في بطنها نور حتى أضاءت له مشارق الأرض ومغاربها ثم إنها ولدتني فلما نشأت بغضت إلي الأوثان وبغض إلي الشعر وكنت مسترضعا في بني
بكر فبينا أنا ذات يوم مع أتراب لي من الصبيان في بطن واد إذا أنا برهط معهم طست من ذهب ملآن ثلجا فأخذوني من بين أصحابي وانطلق
أصحابي هرابا حتى إذا انتهوا إلى شفير الوادي أقبلوا على الرهط فقالوا ما أربكم إلى هذا الغلام فإنه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع
فينا من غلام ليس له أب ولا أم فما ذا يرد عليكم قتله وما تصيبون من ذلك فإن كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا أينا شئتم فاقتلوه مكانه ودعوا
هذا الغلام فلما رأى الصبيان أن القوم لا يحيرون إليهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين إلى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد أحدهم فأضجعني
على الأرض إضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر إليه لا أجد لذلك مسا ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج
فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم أدخل يده في جوفي فأخرج قلبي فصدعه فأخرج منه مضغة سوداء
فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه كأنه يتناول شيئا فإذا أنا في يده بخاتم من نور تحار أبصار الناظرين دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة
ثم أعاده إلى مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم ثم قام الثالث منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني وأمر يده ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي فالتأم
ذلك الشق بإذن الله عز وجل ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضا لطيفا ثم قال للأول الذي شق بطني زنه بعشرة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم
ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم ثم انكبوا
علي فضموني إلى صدورهم فقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك فبينا نحن كذلك إذا نحن
بالحي قد جاؤوا بحذافيرهم وإذا أمي وهي ظئري أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وهي تقول يا ضعيفاه استضعفت من بين أصحابك فقتلت لضعفك
فانكبوا علي وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا حبذا أنت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فانكبوا علي وقالوا حبذا أنت
وحيد وما أنت بوحيد إن الله عز وجل معك والملائكة والمؤمنون من أهل الأرض ثم قالت ظئري يا يتيماه فانكبوا علي وقالوا حبذا أنت من يتيم
ما أكرمك على الله عز وجل ولو تدري ما يراد بك من الخير فلما بصرت بي أمي وهي ظئري قالت يا بني ألا أراك حيا بعد فجاءت فأخذتني وضمتني إلى صدرها
وأجلستني في حجرها فوالذي نفسي بيده إني لفي حجرها وإن يدي لفي يد بعضهم فجعلت ألتفت إليهم فظننت أنهم يبصرونهم فيقول بعض القوم قد أصاب
هذا الغلام لمم أو طيف من الجن فاذهبوا به إلى كاهننا حتى ينظر إليه ويداويه فقلت يا هذا ما بي شيء مما تذكرون إن نفسي سليمة وفؤادي صحيح ليس بي
قلبة فقال أبي وهو زوج ظئري ألا ترون كلامه صحيحا إني لأرجو أن لا يكون بابني بأس فذهبوا بي إلى كاهنهم فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى أسمع
من الغلام فإنه أعلم بأمره منكم فسألني فقصصت عليه أمري من أوله إلى آخره فوثب إلي وضمني إلى صدره ثم نادى بأعلى صوته يا للعرب مرتين
اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدلن أمركم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليبدلن دينكم وليأتينكم
بدين لم تسمعوا بمثله فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لأنت أعته وأجن من ابني هذا ولو علمت أن هذا قولك ما أتيتك به فاطلب لنفسك
من يقتلك فإنا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني فأدوني إلى أهلي وأصبحت مفزعا مما فعل بي وأصبح أثر الشق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي كأنه
الشراك فذلك يا أخا بني عامر حقيقة أمري وبدء شأني فقال العامري أشهد بالله الذي لا إله غيره أن أمرك حق فأنبئني عن أشياء أسألك عنها قال
سل عنك كلمة بلغة عامر قال يا ابن عبد المطلب ما ذا يزيد في العلم قال التعلم قال فما يزيد في الشر قال التمادي قال فهل ينفع البر بعد الفجور قال نعم التوبة
تغسل الحوبة والحسنات يذهبن السيئات وإذا ذكر العبد ربه في الرخاء أجابه عند البلاء قال يا ابن عبد المطلب وكيف ذاك قال لأن الله عز وجل يقول و
عزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا أجمع عليه خوفين إن هو أمنني في الدنيا خافني يوم أجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم فيدوم له خوفه
إن هو خافني في الدنيا أمنني يوم أجمع فيه عبادي في حظيرة القدس فيدوم له أمنه ولا أمحقه فيمن أمحق قال يا ابن عبد المطلب فإلام تدعو قال أدعو إلى عبادة
الله عز وجل وحده لا شريك له وأن تخلع الأنداد وتكفر باللات والعزى وتقر بما جاء به الله عز وجل من كتاب أو رسول وتصلي الصلوات الخمس بحقائقهن و
تؤدي زكاة مالك يطهرك الله عز وجل ويطيب لك مالك وتصوم شهرا من السنة وتحج البيت إذا وجدت إليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتؤمن بالموت و
بالبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد المطلب فإذا فعلت ذلك فما لي قال جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء
من تزكى قال يا ابن عبد المطلب فهل مع هذا شيء من الدنيا فإنه يعجبني الوطاءة في العيش قال نعم النصر والتمكين في البلاد فأجاب وأناب هذا حديث

باب منشئه ورضاعه وما ظهر عنده الى نبوته

حسن مرنب بهذا السبب يعني اقرا محمد بن يعلى بهبا ومدرة القوم خطيبهم والمتكلم عنهم وقوله فمثل اي قام وتعوضت اي تكافت وقوله دعوة ابي
في قول الله عز وجل عن ابراهيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وقوله قال ومن ربني وقوله اني كنت بكر امي اي اول ولدها وكذا في نسخة كنت في بطن امي
وقوله ما رابكم اي ما شككم ومعناه ههنا ما دعاكم الى اخذ هذا الغلام وقوله فما ذا يرجعكم مثله اي ما ينفعكم ذلك لا يجيرونا اي لا يرجعون
ولا يرعون ويؤذونهم يعلمونهم ويستصرخون اي يستغيثون بهم وقوله فانعم غسلها اي بالغ فيه وقوله فصدعاه اي فشقاه وقوله ثم قال بيده هكذا
منه اي اشار بيده الى الجانب يمنة قوله فاذا انا في يده بخاتم نور اي رايت حينئذ ذلك في يده وقوله وجهم اي تبع بهم وعليهم وقوله ترع اي تجف
وجواب قوله ولو تدري ما يراد بك المراد الاخيرة محذوف تقديره لقرت عينك والفتنة الداء واللام في يا للعرب للاستغاثة وقوله معرة الغزا
وهو الرعدة وقوله سل عنك وفي رواية اخرى كان النبي يقول للسائلين قبل ذلك سل عما شئت وعما بدا لك فقال للعامري سل عنك لانه الف
بغير علم يكلمه بما يعرف قوله فاتبين بحقيقة ذلك وفي رواية فانبئني والحوبة الاثم والوطأ النعمة **كنز الكراجكي** روي عن حليمة السعدية انها
لما تمت للنبي سنة تكلم بكلام لم اسمع احسن منه سمعته يقول قدوس قدوس نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم ولقد ناولتني امرأة
كف تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلث سنين فرده علي وقال يا امه لا تاكل الصدقة فقد عظمت نعمتك وكثر خيرك فاني لا آكل الصدقة قالت
فوالله ما قبلتها بعد ذلك ثم قال الكازروني في المنتقى ثم شق صدره ثم كان في سنة ثلث من مولده وقيل في سنة اربع على ما روي عن محمد بن سعد عن
محمد بن عمر عن اصحابه قال مكث ثم عندهم سنتين حتى فطم وكان ابن اربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها به واخبرتها حليمة خبره وما رأوا من بركته
فقالت آمنة ارجعي بابني فاني اخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شان فرجعت به فلما بلغ اربع سنين اتاه الملكان فشقا بطنه ثم نزلت به الى
امه واخبرتها خبره ثم رجعت به ايضا وكان عندها سنة ونحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رأت غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار
سارت فافزعها ذلك ايضا من امره فقدمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين فاضلته في الناس فالتمسته فلم تجده وذكر نحو ما تقدم وقد روي
ان عبد المطلب بعثه في حاجة وضاع وفي الاخبار ان حليمة قدمت على رسول الله بمكة وقد تزوج بخديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك الماشية
فكلم رسول الله خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فاسلمت هي وزوجها وذكر في الحدائق انه استأذنت
امرأة على النبي كانت رضعته فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه وروي عن ابن حازم قال قدم كاهن مكة ورسول الله
ابن خمس سنين وقد قدمت به ظئره الى عبد المطلب وكانت تأتيه به في كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي
فانه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم يزل قريش تخشى من امره ما كان الكاهن حذرهم من امره وفي سنة ست من مولده ثم ما نشأه كما ذكره ثم
لنذكر ما حدث في سنة سبع من مولده ثم روي عن نافع بن جبير قال كان رسول الله يكون مع امه آمنة فلما توفيت قبضه اليه جده عبد
المطلب فضمه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه منه ويدنيه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب اذا
رأى ذلك دعوا ابني فانه يؤنس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم الذي في المقام منه فقال عبد المطلب
لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب يحتفظ به وقال عبد المطلب لام ايمن وكانت تحضن رسول الله يا بركة لا تغفلي عن ابني فان اهل
الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة وكان عبد المطلب لا يأكل طعاما الا قال علي بابني فيؤتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب
بحفظ رسول الله وحياطته ثم مما وقع في تلك السنة ما روي انه اصاب رسول الله رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية
عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره مغلق فلم يجبه فتزلزل به ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا
الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر علي ديري فارجع به واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطاه ما يعالج به والقى الله له المحبة في
قلوب قومه وكل من يراه ومن ذلك خروج عبد المطلب برسول الله يستسقون كما روي باسناده ذكره عن رقيقة بنت صيفي بن هاشم قالت تتابعت
على قريش سنون اجدبت الضرع وارقت العظم فبينا انا راقدة اللهم او مهومة ومعي صنوي اذا انا بهاتف صيت يصرخ
بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم طوالا عظاما ابيض بضا
اشم العرنين سهل الخدين له فخر يكظم عليه الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل
الا فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لداته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا
ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت مذعورة قد قف جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فوالحرمة والحرم ان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد وتتامت
عنده قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا وطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم
مهلة حتى قروا بذروة الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال
اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت

باب منشئه ورضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

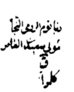
الحلف والحليف فاسمعن اللهم وامطرن علينا غيثا مريعا مغدقا فما راموا البيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخان العرب وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء وفي ذلك قالت رقيقة شعر بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا فقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر فجاد بالماء جوني له سبل سحا فعاشت به الانعام والشجر منا من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر مبارك الاسم يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر بيان قوله الحلف من تحل نحو قولهم انا ابن بسرا اى نائمة مهموم بها الهوم اى هز راسه من النعاس صيتة فيعل من صات يصوت كالميت من مات والصحل الذي في صوته ما يذهب بحدته من بحة وهو مستلذ في السمع ابان نجومه وقت ظهوره وهو فعلان من اب الشئ اذا تهيأ وحى هلا اى ابدا بروا عجلوا بذكره والحيا بفتح الحاء مقصور المطر لانه حياة الارض وطوال مبالغة في طويل وكذا عظام وجسام وفعال مبالغة في فعيل وفعال ابلغ منه نحو كرام وكرام والكظم الامساك وترك الابداء اى انه من ذوي الحسب والفخر وهو لا يبديه ذلك والبض بالباء الموحدة المفتوحة والضاد المعجمة من البضاضة وهو رقة اللون وصفاء البشرة والعرنين بالكسر الانف ومثل راسه والوسيط افضل القوم من الوسط او طف الاهداب طويلها فليخلص لي فليتميز هو وولده من الناس من قوله تعالى خلصوا نجيا والبد الكبد وليقبل اليه من الدليف وهو المشي الرويد والتقدم في دفق وشق الماء اصبه على راسه وقيل السن صب الماء منقطعا قوله البدانه على وجهين ان يكون جمع لدة مصدر ولدة نحو علة وزنة يعني ان مولده ومولدهم من مضى من آبائه كلها موصوفة بالطهر والذكاء وان يراد انرابه وذكر الانراب اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة واقران ذوى طهارة فذلك اثبت لطهارته وادل على قدسه غشم مطربه بكسر الغين او بضمه وقف تقبض واقشعر والقفقفة الرعدة وله دهش وتحير شيبة الحمد اسم لعبد المطلب عامر وانما قيل له شيبة لشيبة كانت في راسه حين ولد وقيل سبب تسميته به شيبة عبد المطلب ثناء تمام الشام المتواتر يالقون الدفيف المر السريع والمهل بالاسكان التؤدة استكفوا احدقوا به الكفة وهي ما استدار ككفة الميزان جنابيه اى جانبيه ايفع ارتفع كرب قرب من الايفاع ومنه الكروبيون المقربون من الملائكة والعبلة والعبك بالمد الفصر العبيد والعدت الفتا وكظ الوادي امتلأ والثجيج المثجوج اى المصبوب الشيخان جمع شيخ كالضيفان جمع ضيف وقيل له ابو البطحاء لان اهلها عاشوا به وانتعشوا كما يقال للمطعام ابو الاضياف واجلوذ اى كثر وامتد جوني سحاب اسود وسبل جار سحا اى منصبا والعدل المثل وكذلك الخطر ثم قال ومن ذلك خروج عبد المطلب لتهنية سيف ذى يزن كما حدثنا اسمعيل المظفر باسناده عن جعفر بن زرعة بن سيف ذى يزن قال لما ظفر جدى سيف على الحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنيته وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه اقول ساق الحديث مثل ما نقله برواية الصدوق في باب البشائر ثم قال هذا الحديث يدل على ان الوفادة الى ابن ذى يزن كان في سنة ثلث من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله والاصح انها كانت سنة سبع لانه يقول عبد المطلب توفي ابوه وامه وكفلته انا وعمه وان رسول الله لم يثبت حتى بلغ ست سنين ثم قال واما ما كان سنة ثمان من مولده صلى الله عليه وآله فمن ذلك موت عبد المطلب رضي الله عنه وكان يوصي برسول الله صلى الله عليه وآله عمه ابا طالب وذلك ان ابا طالب وعبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وآله كانا لام وكان الزبير من امهما ايضا لكن كانت كفالة لابي طالب بسبب فيه ثلثة اقوال احدها وصية عبد المطلب لابي طالب والثاني انهما اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب والثالث ان رسول الله صلى الله عليه وآله اختاره ومات عبد المطلب وهو يومئذ ابن ثمانين وثمانين سنة ويقال ابن مائة وعشرين سنة ومن ذلك كفالة ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا لما توفي عبد المطلب قبض ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله اليه فكان يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه حبا شديدا لا يحب ولده كذلك فكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج معه فكان يخصه بالطعام واذا اكل عيال ابو طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وآله شبعوا فكان اذا اراد ان يغديهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله فياكل معهم وكانوا يفضلون من طعامهم واذا لم يكن معهم لم يشبعوا فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وآله دهينا كحيلا وكان ابو طالب يلقى له وسادة يقعد عليها فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقعد عليها فقال ابو طالب ان ربيعة ابن اخي ليحس بنعيم وروى عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وآله فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له وانا ارى ان عنده شيئا الا الجزع قال فثنى وركه ثم نزل وقال يا عم اعطشت قال قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت ومن ذلك هلاك حاتم الذي يضرب به المثل في الجود والكرم ومن ذلك موت كسرى انوشيروان وولاية ابنه هرمز وما كان في سنة تسع من مولده صلى الله عليه وآله ما روى في بعض الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وآله الى بصرى وهو ابن تسع سنين وما كان سنة عشر من مولده الفجار الاول وهو ما وقع بعكاظ وكانت الحرب فيه ثلثة ايام وما كان سنة احدى عشرة من مولده صلى الله عليه وآله ما روى عن ابي بن كعب قال ان ابا هريرة سال رسول الله فاول ما رايت من امر النبوة فاستوى جالسا وقال لقد سالت يا ابا هريرة اني لفي صحراء ابن عشر سنين واشهر واذا بكلام فوق راسي واذا رجل يقول لرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على خلق قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فقال احدهما

[الهامش:] دابسوم که الحلق — حوة — والمهل — غفير — سيف — وشيب النيرمنسا من سفك مرتبا [illegible] — [illegible]



باب منشائه بعد رضاعه وما ظهر عند ذلك الى نبوته

احدهما صدري بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها ثم قال له ادخل الرأفة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج
شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي فقال اغد اسلم فرجعت بها اغدو بها رأفة على الصغير ورحمة للكبير واما ما كان سنة اثنتي عشرة من مولده الى ثلث
عشرة منه فخرجته مع ابي طالب الى الشام روي انه لما اتت لرسول الله صلعم اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام ارتحل به ابو طالب للخروج الى
الشام وذلك انه لما تهيأ للخروج اصب به رسول الله صلعم فرق له ابو طالب وفي رواية لما تهيأ ابو طالب للرحيل واجمع على المسير هب له رسول الله صلعم فاخذ
بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام فرق له فقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض
الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب يصير اليه علمهم من كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه
كابرا عن كابر يقال اصب على مثله نفسه اذا احبه واصب تكلم ويقال رجاء فلان يصب لسانه اي تشدق وروي عن داود بن الحصين قال لما خرج
ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلعم في المرة الاولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة فلما نزل الركب بصرى الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة
له وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا ببحيرا وكان كثيرا ما يمرون به ولا يكلمهم حتى
اذا كان ذلك العام نزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رأى
حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نزل الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبي
حين استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فاتي به فارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا
احب ان تحضروه كلكم ولا يتخلف منكم صغير ولا كبير حر ولا عبد فان هذا شيء تكرموني به فقال له رجل ان لك لشأنا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا
هذا فما شأنك اليوم قال فاني احببت ان اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلعم من بين القوم لحداثة سنه ليس في القوم اصغر سنا منه في
رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة التي يعرفها ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها
متخلفة على رأس رسول الله صلعم قال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا في رحالهم
فقال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا
الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال والله ان كان بنا للوم ان يتخلف ابن عبد المطلب
من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على رأسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء في جسده
قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام اسألك بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسألك فقال رسول
الله صلعم لا تسألني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال بالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من حاله
حتى نومه فجعل رسول الله صلعم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده
فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه فقال الراهب لابي طالب ما هذا
الغلام منك قال ابو طالب ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فابن اخي قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال
فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما اعرف ليبغنه عنتا فانه كائن
لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وما روينا عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال
من يهود قد رأوا رسول الله صلعم وعرفوا صفته فارادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا
نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع به ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه وكان في سنة اربع عشرة من مولده صلعم الفجار
الاخر بين هوازن وقريش وحضره رسول الله صلعم وفي سنة سبع عشرة وثب العظماء والاشراف بالمدائن فخلعوا هرمز وسملوا عينيه وتركوه
وفي سنة تسع عشرة قتلوه من بعد خلعه وملكها ولي ابنه برويز وكان يسمى كسرى وفي سنة ثلث وعشرين كان هدم الكعبة وبناؤها في قول بعض
العلماء وفي خمس وعشرين كان تزويج خديجة رضي الله عنها كما سيأتي شرحه وفي سنة خمس وثلثين من مولده صلعم هدمت قريش الكعبة على
الاصح قال ابن اسحق كانت الكعبة رضمة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وكان نفر من قريش وغيرهم قد سرقوا كنز الكعبة وكان
يكون في بئر في جوف الكعبة فهدموها لذلك وذلك في سنة خمس وثلثين من مولده وقيل في سبب هدمها انه كان الجرف يطل على مكة وكان السيل
يدخل من اعلاها حتى يدخل البيت فانصدع فخافوا ان ينهدم وسرق منه حلية وغزال من ذهب كان عليه در وجوهر ولذلك هدم البيت ثم ان



سفينة اقبلت في البحر من الروم ورأسهم باقوم وكان بانيا فتحطمت السفينة بنواحي جدة فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى السفينة فابتاعوا
خشبها وكلموا الرومي باقوم فقدم معهم وقالوا نبني بيت ربنا فامروا بالحجارة تجمع فبينا رسول الله صلعم ينقل معهم وهو يومئذ ابن
خمس وثلثين سنة وكانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك

رسول الله صلى الله عليه وآله فلبطه ونودي عورتك وكان ذلك أول ما نودي فقال له أبو طالب يا ابن أخي اجعل إزارك على رأسك فقال ما أصابني ما أصابني إلا في التعري

فما رئيت لرسول الله صلى الله عليه وآله عورة وفي البخاري عن جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وآله وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وآله اجعل

إزارك على رقبتك من الحجارة فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال إزاري إزاري فشد عليه إزاره ثم إنهم اقتسموا جوانبها ومن البيت

واقترعوا عليه فوقع لعبد مناف وزهرة ما بين الركن الأسود إلى ركن الحجر وجه البيت ووقع لبني أسد بن عبد العزى وبني عبد الدار ما بين ركن الحجر إلى

ركن الحجر الآخر ووقع لتيم ما بين ركن الحجر إلى الركن اليماني ووقع لسهم وجمح وعدي وعامر بن لؤي ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود فبنوا فلما

انتهوا إلى حيث موضع الركن من البيت قالت كل قبيلة نحن أحق بوضعه فاختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا بينهم أول رجل يدخل من باب

بني شيبة فيكون هو الذي يضعه فقالوا رضينا وسلمنا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله أول من دخل من باب بني شيبة فلما رأوه قالوا هذا الأمين محمد قد رضينا

بما قضى بيننا ثم أخبروه الخبر فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله رداءه وبسطه في الأرض ثم وضع الركن فيه ثم قال ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل فكان في

ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني أبو زمعة وكان في الربع الثالث أبو حذيفة بن المغيرة وكان في الربع الرابع قيس بن

عدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأخذ كل رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب ثم ارفعوه جميعا فرفعوه ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده في موضعه ذلك فذهب

رجل من أهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وآله حجرا يشد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس رسول الله صلى الله عليه وآله حجرا فشد به الركن فغضب النجدي

حين نحي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ليس يبني معنا في البيت إلا منا ثم بنوا حتى انتهوا إلى موضع الخشب فسقفوا البيت وبنوه على ستة أعمدة وأخرجوا

الحجر من البيت وفي هذه السنة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها مات زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية

وعبادة الأوثان والحجارة وأظهر خلاف قومه واعتزل آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم ولا يأكل ذبائحهم فقال لي يا عامر إني خالفت قومي واتبعت ملة

إبراهيم وما كان يعبد وإسماعيل من بعده فقال وكانوا يصلون إلى هذه القبلة وأنا أنتظر نبيا من ولد إسماعيل يبعث ولا أراني أدركه وأنا أومن

به وأصدقه وأشهد أنه نبي فإن طالت بك مدة فرأيته فاقرأه مني السلام قال عامر فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله أسلمت وأخبرته بقوله وأقرأته منه السلام فرد

عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وترحم عليه وقال قد رأيته في الجنة يسحب ذيولا رضي الله عنه وأما ما كان سنة ثمان وثلاثين من مولده صلى الله عليه وآله ففي هذه السنة

رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو وأما سنة أربعين من مولده صلى الله عليه وآله ففي هذه السنة قتل كسرى أبرويز النعمان بن المنذر لغضب كان

له عليه قبل المبعث بسبعة أشهر **بيان** قوله يحجن يتبعهم أي يجري ويتعلم الكلام وتعقبا والهصر الجذب والإمالة والكسر والدفع والإدناء وعطف

شيء رطب ويقال هصر ظهره أي ثناه إلى الركوع كرصت العلقة أي ربض والنزي بعضها ببعض والتزايل وهي أي هضن وأسرع وفي القاموس

المحصل كالكتف وصاحب كل ذي شيء يشف قداه واحصال كالحلمان واخصال كالحماد كثرت أغصانها ليبلعنه بالعين المهملة عبثا بالغين المعجمة والثاء المثلثة

أي وإن كان مهزولا أو بالتاء المثناة من غثت لما إذا شرب جرعا بعد جرع من غير إبانة الإناء من فيه وفي بعض النسخ ليبلعنه عنتا وهو ظاهر وقال

الجزري الرضمة واحدة الرضم والرضام وهي دون الهضاب وقيل صخور بعضها على بعض قوله فلبطه على بناء المجهول أي صرع وسقط إلى الأرض وإنما

أوردت شيئا من هذه القصص مع عدم الوثوق عليها لاشتمالها على تعيين أوقات ما أسلفناه في الأخبار المتفرقة وكونها موضحة لبعض ما مر فيها

باب تزويجه بخديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها أقول قد مضى بعض فضائلها في باب أحوال أبي طالب **لي** المفيد عن ابن قولويه عن

أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن العباس بن عامر عن أبان عن بريد عن الصادق عليه السلام قال لما توفيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور

حوله وتقول يا أبه أين أمي قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له ربك يأمرك أن تقرأ فاطمة السلام وتقول لها إن أمك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده ياقوت أحمر

بين آسية ومريم بنت عمران فقالت فاطمة عليها السلام إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام **ما** أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي

عن جابر الحر الجعفي عن عبد الرحمن بن ميمون عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال علي عليه السلام ومن النساء خديجة رضوان الله

عليها **ل** محمد بن علي بن إسماعيل عن أبي القاسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول

الله صلى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض وقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل نساء الجنة أربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت

محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون **ل** سليمان بن أحمد اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن المنهال عن داود بن أبي الفرات عن

علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطوط ثم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت

مزاحم امرأة فرعون **ل** ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

إن الله اختار من النساء أربعا مريم وآسية وخديجة وفاطمة أقول سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عن خصال الأوصياء فقال

فيما قال كنت أول من أسلم فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي ويشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل

لي ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن علي الواسطي عن عبد الله بن عصمة عن يحيى بن عبد الله عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن أبي عبد الله

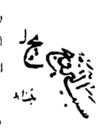
كما في ق

الشجر

الجوهري

باب تزويج خديجة رض وبعض احوالها وفضائلها

قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فاذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول والله يا بنت خديجة ما ترين الا ان لامك علينا فضلا واي فضل
كان لها علينا ما هي الا كبعضنا فسمع مقالتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت فقال ما يبكيك يا بنت محمد قالت ذكرت امي فتنقصتها فبكيت فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال مه يا حميراء فان الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود وان خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر وولدت مني
القاسم وفاطمة ورقية وام كلثوم وزينب وانت ممن اعقم الله رحمه فلم تلدي شيئا ص تزوج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفيت خديجة بعد
ابي طالب بثلاثة ايام يج روي عن جابر قال كان سبب تزويج خديجة محمدا ان ابا طالب قال يا محمد اني اريد ان ازوجك ولا مال لي اساعدك به وان خديجة
قرابتنا وتخرج كل سنة قريشا في تجارة لها مع غلمانها يتجر لها ويأخذ وقر بعير مما اتى به فهل لك ان تخرج قال نعم فخرج ابو طالب اليها وقال لها ذلك
ففرحت وقالت لغلامها ميسرة انت وهذا المال كله بحكم محمد فلما رجع ميسرة حدث انه ما مر بشجر ولا مدر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وقال جاء بحيرا الراهب وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار وربحا في ذلك السفر ربحا كثيرا فلما انصرفا قال ميسرة لو تقدمت
يا محمد الى مكة وبشرت خديجة بما قد ربحنا لكان انفع لك فتقدم محمد على راحلته فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها
محمد راكبا فنظرت خديجة الى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ورأت ملكين عن يمينه وعن شماله في يد كل ملك سيف مسلول يجيئان في الهواء معه
فقالت ان لهذا الراكب لشأنا عظيما ليته جاء الى داري فاذا هو محمد قاصد لدارها فنزلت حافية الى باب الدار وكانت اذا ارادت التحول من مكان الى
مكان حولت الجواري السرير الذي كانت عليه فلما دنت منه قالت يا محمد اخرج واحضرني عمك ابا طالب الساعة وقد بعثت الى عمها ان زوجني
محمدا اذا دخل عليك فلما حضر ابو طالب قالت اخرجا الى عمي ليزوجني من محمد فقد قلت له في ذلك فدخلا على عمها وخطب ابو طالب الخطبة المعروفة
وعقد النكاح فلما قام محمد صلى الله عليه وآله ليذهب مع ابي طالب قالت خديجة الى بيتك فبيتي بيتك وانا جاريتك دعوات ولج ابو طالب بخديجة من النبي و
ذلك انه نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد فاذا هن بيهودي يقول ليوشك ان يبعث فيكن نبي فايكن استطاعت ان تكون له ارضا يطأها فلتفعل
فحصبنه وقر ذلك القول في قلب خديجة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد استأجرته خديجة على ان تعطيه بكرين ويسير مع غلامها ميسرة الى الشام فلما اقبلا في
سفرهما نزل النبي صلى الله عليه وآله تحت شجرة فرآه راهب يقال له نسطور فاستقبله وقبل يديه ورجليه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله لما
رأى منه علامات وانه نزل تحت الشجرة ثم قال لميسرة طاوعه في اوامره ونواهيه فانه نبي والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى احد غيره ولقد بشر به
عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وهو يملك الارض باسرها وقال ميسرة يا محمد لقد جزنا عقبات بليلة كنا نجوزها بايام كثيرة وربحنا
في هذه السفرة ما لم نربح من اربعين سنة ببركتك يا محمد فاستقبل خديجة وابشرها بربحنا وكانت وقتئذ جالسة على منظرة لها فرأت راكبا
على يمينه ملك مصلت سيفه وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة وحوله قبة من ياقوتة حمراء فظنت ملكا يأتي لخطبتها وقالت اللهم
الي والى داري فلما اتى كان محمدا وبشرها بالارباح فقالت واين ميسرة قال يقفو اثري قالت فارجع اليه وكن معه ومقصودها لتستيقن حال السحابة
فكانت السحابة تمر معه فاقبل ميسرة الى خديجة واخبرها بحاله وقال لها اني كنت آكل معه حتى نشبع ويبقى الطعام كما هو وكنت ارى وقت الهاجرة
ملكين يظلانه فدعت خديجة بطبق عليه رطب ودعت رجالا ورسول الله صلى الله عليه وآله فاكلوا حتى شبعوا ولم ينقص شيئا فاعتقت ميسرة واولاده واعطته
عشرة آلاف درهم لتلك البشارة ورتبت الخطبة من عمرو بن اسد عمها قال النسوي في تاريخه انكحه اياها ابوها خويلد بن اسد فخطب ابو طالب
بما رواه الخركوشي في شرف المصطفى والزمخشري في ربيع الابرار وفي تفسير الكشاف وابن بطة في الابانة والجويني في السير عن الحسن والواقدي عن ابي
صالح والعتبي فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم الخليل ومن ذرية الصفي اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه وجعل مسكننا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش الا رجح به ولا يقاس
باحد منهم الا عظم عنه وان كان في المال مقلا فان المال رفد جار وظل زائل وله والله خطب عظيم ونبأ شائع وله رغبة في خديجة ولها فيه رغبة
فزوجوه والصداق ما سألتموه من مالي عاجله وآجله فقال خويلد زوجناه ورضينا به وروي انه قال بعض قريش يا عجبا ايمهر النساء الرجال
فغضب ابو طالب وقال اذا كانوا مثل ابن اخي هذا طلبت الرجال باغلى الاثمان واذا كانوا امثالكم لم تزوجوا الا بالمهر الغالي فقال رجل من قريش
يقال له عبد الله بن غنم هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت لك الطير بما كان منك باسعد تزوجته خير البرية كلها ومن ذا الذي في الناس
مثل محمد وبشر به البران عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيا قرب موعد اقرت به الكتاب قدما بانه رسول من البطحاء هاد ومهتد بيان
قوله فحصبنه اي رمينه بالحصباء وضئضئ بالمهملتين والمعجمتين الاصل قال في النهاية في حديث الخوارج يخرج من ضئضئ هذا قوم الضئضئ الاصل
صدق وحكى بعضهم ضنضئ بوزن قنديل يريد انه يخرج من نسله ومن عقبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه انتهى وفي القاموس
الورق مثلثة وككتف وجبل الدراهم المضروبة وبحركة الحي من كل حيوان والمال من ابل ودراهم وغيرها انتهى وفي القيس رزق كاسباني و
- الجاهل المتغير قب خرج النبي صلى الله عليه وآله الى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون سنة وتزوج بها بعد شهرين قال الكلبيني تزوج خديجة وهو ابن





باب تزويجه بخديجة وبعض أحوالها

بضع وعشرين سنة ولبث بها أربعا وعشرين سنة وأشهرا وبنت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلثين سنة أقول سيأتي تاريخ وفاتها في باب المبعث شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن جبرئيل أتاني ليلة أسري بي فحين رجعت قلت يا جبرئيل هل لك من حاجة قال حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقيها نبي الله صلى الله عليه وآله فقال لها الذي قال جبرئيل فقالت إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام وعلى جبرئيل السلام كشف من مسند أحمد بن حنبل عن عبد الله ابن جعفر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير نسائها خديجة وخير نسائها مريم ومنه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنه عن ابن عباس أن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي عليهما السلام وقال مرة أسلم وقد تقدم ذكر تقدم إسلامها وأنها سبقت الناس كافة فلا حاجة إلى إعادة ذلك وهو مشهور وعن المسند عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومنه عن عبد الله بن أبي أوفى قال بشر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب وروي أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فسأل عن خديجة فلم يجدها فقال إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرئها السلام وروى أبو هريرة قال أتى جبرئيل النبي فقال هذه خديجة قد أتتك معها إناء مغطى فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال شارح وقد سئل عن القصب قصب الذهب وقال الجوهري القصب أنابيب من جوهر وذكر الحديث وقال الحميري اللؤلؤ وقال صاحب النهاية في غريب الحديث القصب لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف وفي هذا الحديث والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف وروي أن عجوزا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فألطفها فلما خرجت سألته عائشة فقال إنها كانت تأتينا في زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان وعن علي عليه السلام قال ذكر النبي صلى الله عليه وآله خديجة يوما وهو عند نسائه فبكى فقالت عائشة ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد فقال صدقتني إذ كذبتم وآمنت بي إذ كفرتم وولدت لي إذ عقمتم قالت عائشة فما زلت أتقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرها ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لأبي محمد عبد العزيز الأخضر الجنابذي الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد أم المؤمنين وتقدم إسلامها وحسن موازرتها وخطر فضلها وشرف منزلتها ذكره مرفوعا عن محمد بن إسحاق قال كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجرا إلى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته التي خرج فيها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة فيما يزعمون قال إذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من إظلال الملكين فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وروي بإسناده عن ابن شهاب الزهري قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة وهو سوق بتهامة واستأجرت معه رجلا آخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأيت من صاحبة لأجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه لنا ومنه قال [؟] لأبي [؟] عن رجاله أنه كان من بدء رسول الله صلى الله عليه وآله أنه رأى في المنام رؤيا فشق ذلك عليه فذكره لصاحبته خديجة فقالت له أبشر فإن الله تعالى لا يصنع بك إلا خيرا فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج فطهر وغسل ثم أعيد كما كان قالت هذا خير فأبشر ثم استعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه عليه وبشره برسالة الله حتى اطمأن ثم قال اقرأ فقال كيف أقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله وانصرف إلى أهله فلما دخل على خديجة قال أرأيتك الذي كنت حدثتك ورأيته في المنام فإن جبرئيل استعلن لي فأخبرها بالذي جاء من عند الله وسمع فقالت أبشر يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فاقبل الذي أتاك الله وأبشر فإنك رسول الله حقا وذكر مرفوعا إلى الزهري قال كانت خديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابن شهاب أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد قال ابن حماد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج خديجة على اثنتي عشرة أوقية ذهبا وهو يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة وحدثني ابن البرقي أبو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن أبي عمرو بن العلاء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وعن قتادة بن دعامة قال كانت خديجة قبل أن يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو

باب تزويجه صلى الله عليه وآله بخديجة وبعض احوالها

ابن مخزوم فقال ولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند ثم تزوجها
رسول الله ص وباسناده يرفعه الى محمد بن اسحق قال كانت خديجة اول من آمن بالله وبرسوله وصدقت بما جاء من الله ووازرته على امره فخفف الله
بذلك عن رسول الله ص وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله بذلك عن رسوله ص بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف
عنه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها الله وعن اسمعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله ص اي ابن عم اتستطيع
ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني فجاءه جبرئيل ع فقال رسول الله ص لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل
قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله ص فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على اليمنى فتحول فقالت هل
تراه قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان قال ابن اسحق وقد حدثت
بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت امي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله ص بينها
وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل فقالت خديجة لرسول الله ص ان هذا الملك وما هو بشيطان وعن ابن اسحق ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا
في عام واحد فتتابع على رسول الله ص هلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام وكان رسول الله ص يسكن اليها وعن عروة بن الزبير
قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة وقال رسول الله ص اريت لخديجة بيتا من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن هشام حدثني من اثق به ان جبرئيل
اتى النبي ص فقال اقرأ خديجة من ربها السلام فقال رسول الله ص يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام قالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى
جبرئيل السلام وروي ان آدم ع قال اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجل من ذريتي نبي من الانبياء يقال له محمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته وكانت
لي عونا وكانت زوجتي علي عونا وان الله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني وعن عايشة قالت كان رسول الله ص اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء
عليها واستغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت رسول الله ص غضب غضبا شديدا
سقطت في يدي فقلت اللهم انك ان اذهبت بغضب رسولك ص لم اعد بذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما رأى رسول الله ص ما لقيت قال كيف قلت والله
لقد آمنت بي اذ كفر الناس وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت مني حيث حرمتموه فغدا وراح علي بها شهرا وروي ان خديجة
رضوان الله عليها كانت تكنى ام هند وعن ابن عباس ان عم خديجة عمرو بن اسد زوجها رسول الله ص وان اباها مات قبل الفجار وعن ابن عباس
انه تزوجها وهي ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها اثنتي عشرة اوقية وكذلك كانت مهور نسائه وقيل انها ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة
وتزوجها وهي بنت اربعين سنة ورسول الله ص ابن خمس وعشرين سنة وحديث عفيف ورؤيته النبي ص وخديجة وعليا يصلون حين قدم تاجرا
الى العباس وقوله لا والله ما علمت على ظهر الارض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة وقد تقدم ذكره بطريقه ذكره بطريقه فلا حاجة لنا
الى ذكره لانه لم يختلف في انها اول الناس اسلاما وفاتك ابن سعد يرفعه الى حكيم بن حزام قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة وهي
ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون ونزل رسول الله ص في حفرتها ولم يكن يومئذ سنة الصلوة على الجنازة قيل ومتى ذلك
يا ابا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلث ونحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير قال فكانت اول امرأة تزوجها رسول الله ص واولاده كلهم
منها الا ابرهيم فانه من مارية القبطية هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي بيان قوله وسطتك تخيرتهن اي كونك سطهم ومتوسطا بينهم في النسب
قال الجوهري وسطت القوم اسطهم وسطا وسطة اي توسطتهم وفلان وسيط في قومه اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا انتهى قوله ص ورزقت
مني اي الولد او الاسلام قولها فغدا وراح علي بها شهرا لعل المعنى انه ص كان الى شهر يذكر خديجة وفضلها في الغدو والرواح ولم اعلم بذلك متى في امرها
كان يغدو ويروح الى الطفاني كا بعض اصحابنا عن علي بن الحسين عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال لما اراد رسول الله ص ان
يتزوج خديجة بنت خويلد اقبل ابو طالب في اهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة فابتدأ ابو طالب بالكلام فقال الحمد لله
لرب هذا البيت الذي جعلنا من زرع ابرهيم وذرية اسمعيل وانزلنا حرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي
هذا يعني رسول الله ص ممن لا يوزن برجل من قريش الا رجح به ولا يقاس برجل الا عظم عنه ولا عدل له في الخلق وان كان مقلا في المال فان المال
رفد جار وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة وقد جئناك لنخطبها اليك برضاها وامرها والمهر علي في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله وله
ورب هذا البيت حظ عظيم ودين شايع ورأي كامل ثم سكت ابو طالب وتكلم عمها وتلجلج وقصر عن جواب ابي طالب وادركه القطع والبهر وكان رجلا
من القسيسين فقالت خديجة مبتدئة يا عماه انك وان كنت اولى بنفسي مني في الشهود فلست اولى بي من نفسي قد زوجتك يا محمد نفسي والمهر علي
في مالي فامر عمك فلينحر ناقة فليولم بها وادخل على اهلك فقال ابو طالب اشهدوا عليها بقبولها محمدا وضمانها المهر في مالها فقال بعض قريش
يا عجباه المهر على النساء للرجال فغضب ابو طالب غضبا شديدا وقام على قدميه وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضبه فقال اذا كانوا مثل ابن اخي
هذا طلبت الرجال باغلى الاثمان واعظم المهر واذا كانوا امثالكم لم يزوجوا الا بالمهر الغالي ونحر ابو طالب ناقة ودخل رسول الله ص باهله فقال

جعلنا من خ

باب تزويج خديجة رض وفضائلها وبعض احوالها

رجل فقال له ابو عبد الله بن غنم هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت لك الطير بما كان منك سعد تزوجت خير البرية كلها ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به البران عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيا قرب موعد اقر به الكتاب قدما بانه رسول من البطحاء هاد ومهتدي **بيان**
الربع الولد قوله فان لنا ان نعد جارا اي عطاء مستمرا يجري به الله على عباده بقدر حاجتهم وقدم مكانه در وحافل وشحا من اللفينه دقيق حافل
والبهر بالضم انقطاع النفس من الاعياء قولها وان كنت اولى بنفسي في لعل المعنى انك وان كنت اولى بامري في محضر الناس عرفا فلست اولى بامري
واقعا او ان كنت اولى في الحضور والتكلم بمحضر الناس فلست اولى مني في اصل الرضا والقبول او ان كنت قادرا على املاكي وامكنك فيه لكني
امكنك في ترك هذا الامر ولعل الاوسط اظهر قوله قد جرت لك الطير يقال للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الخير و
الشر على طريقة الفال والطيرة واصله انهم كانوا يتفالون ويتطيرون بالسوانح والبوارح من الطير عند توجههم الى مقاصدهم ويحتمل ان يكون
المعنى انتشر اسعد الاخبار منك في الافاق سريعا بسبب ما كان منك من حسن الاختيار فان الطير اسرع في ايصال الاخبار من غيرها والاول اظهر
والبر بالفتح الصادق والكثير البر والقدم بالكسر خلاف الحدوث يقال قدما كان كذا **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو
ابن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال دخل رسول الله ص على خديجة حيث مات القاسم ابنها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت درت دريرة فبكيت
فقال يا خديجة اما ترضين اذا كان يوم القيمة ان تجيء الى باب الجنة وهو قائم فياخذ بيدك فيدخلك الجنة وينزلك افضلها وذلك لكل مؤمن ان
الله عز وجل احكم واكرم ان يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه بعدهما ابدا **كا** العدة عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع
قال توفي طاهر بن رسول الله ص فنهى رسول الله ص خديجة عن البكاء فقالت بلى يا رسول الله ولكن درت عليه الدريرة فبكيت فقال لها اما ترضين
ان تجديه قائما على باب الجنة فاذا رآك اخذ بيدك فادخلك الجنة اطهرها مكانا واطيبها قالت وان ذلك لكذلك قال فان الله اعز واكرم من ان يسلب
عبدا ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عز وجل ثم يعذبه في نهج ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله ص وخديجة وانا ثالثهما
في خطب ابو طالب رحمه الله لما تزوج النبي ص خديجة بنت خويلد رحمها الله بعد ان خطبها الى ابيها ومن الناس من يقول الى عمها فاخذ بعضادتي
الباب ومن شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابرهيم وذرية اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا يجبى اليه ثمرات
كل شيء وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح ولا يقاس باحد
منهم الا عظم عنه وان كان في المال قل فان المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة والصداق ما سألتم عاجله وآجله من مالي
وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد فاول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد ص [illegible]
[illegible] ذكر ان خزيمة بن حكيم السلمي كان بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابة وانه قدم عليها وكان اذا قدم عليها اصابته بخير فوجهته مع
رسول الله ص وغلام لها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من ارض الشام فاحب خزيمة رسول الله ص حبا شديدا فكان لا يفارقه في نوم ولا في يقظة
فساروا حتى اذا كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله ص في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى
الى رسول الله ص فاخبره بذلك فاقبل النبي ص الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما فعوذهما فانطلق البعيران يسعيان في اول الركب لهما رغاء فلما رأى
خزيمة ذلك علم ان له شأنا عظيما فحرص على لزومه ومحافظته وساروا حتى اذا دخلوا الشام نزلوا براهب من رهبان الشام فنزل رسول الله ص تحت
شجرة ونزل الناس متفرقين وكانت الشجرة التي نزل تحتها يابسة قحلة قد تساقط ورقها وبقي عودها فلما نزل رسول الله ص واطمأن تحتها انورقت
واشرقت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها ورفرفت على رسول الله ص وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك ان انحدر من صومعته
فقال له اسألك باللات والعزى فقال له النبي اعزب ثكلتك امك فما تكلمت العرب بكلمة اثقل علي من هذه الكلمة وكان ذلك منكرا من الراهب وكان معه
حين نزل من صومعته رق ابيض فجعل ينظر فيه مرة والى النبي ص اخرى ثم اكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع بذلك خزيمة ظن ان
الراهب يريد بالنبي ص مكرا فضرب بيده الى قائم سيفه فانتضاه ثم جعل يصيح باعلى صوته يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون
ما الذي راعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فوالذي
رفع السموات بغير عمد ما انزلني ركب هو احب الي منكم واني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة واوما بيده الى الشجرة التي تحتها رسول الله
هو رسول رب العالمين يبعث بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجا ومن عصاه غوى ثم اقبل على خزيمة فقال له
تكون من هذا الرجل رجلا من قومه قال لا ولكن خادم له وحده قد بحديث البعيرين فقال له الراهب ايها الرجل ان النبي الذي يبعث في آخر الزمان
واني مفوض اليك امرا ومستكتمك خبرا وعاهد اليك عهدا فقال له ما هو فاني سامع لقولك حافظ لسرك ومطيع لامرك فقال اني اجد في هذه
الصحيفة انه يظهر علانية وينصر على العباد ولا [illegible] رايته ولا [illegible] غاية وان له اعداء اكثرهم اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه فاسترجع خزيمة ذلك
في نفسه ثم اقبل على رسول الله ص فقال يا عماه اني لا ارى فيك شيئا الا وانا اجده في واحد من الناس الا احسبك النبي الذي يذكر انه يخرج من تهامة وانك

هذه ة

باب تزويج خديجة رض وبعض فضائلها واحوالها

يصبح في بيته لذلك الامين في نفس قومك اني لا ارى عليك من الناس محبة واني مصدقك في قولك فما امرك على عدوك فانطلقوا يوقتون اشياء
فقضوا اشغالهم ثم رجعوا ثم قال فارسلت خديجة الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله في عمومته فزوجها احدهم وهو ابن خمس
وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة وقد ذكر قوم ان زوجها ابوها خويلد سكران قال الواقدي هذا غلط والصحيح ان عمها زوجها
ان اباها مات قبل الفجار وذكر ان ابا طالب خطب يومئذ وذكر ما مر فلما اتم ابو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما
ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم وقد
رغبنا بالاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش باني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على اربعمائة دينار ثم سكت
ورقة وتكلم ابو طالب قال قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معاشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد
وشهد على ذلك صناديد قريش فامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن بالدفوف وقالت يا محمد مر عمك ابا طالب ينحر بكرة من بكراتك و
اطعم الناس على الباب وهلم فقل مع اهلك فاطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مع اهله خديجة اقول قال ابو الحسن البكري في كتاب الانوار ان النبي صلى الله عليه وآله
يوما بمنزل خديجة بنت خويلد وهي جالسة في ملأ من نسائها وجواريها وخدمها وكان عندها حبر من احبار اليهود فلما مر النبي نظر اليه ذلك الحبر و
قال يا خديجة اطلبي ابني فقد مر الان بباب شاب حدث السن فارسلي من يأتي به فارسلت اليه جارية من جواريها وقالت يا سيدي مولاتي تطلبك
فاقبل ودخل منزل خديجة فقالت ايها الحبر هذا الذي اشرت اليه قال نعم هذا محمد بن عبد الله قال له الحبر اكشف لي عن بطنك فكشف له فلما رآه قال هذا والله خاتم
النبوة فقالت له خديجة لو رآك عمه وانت تفتشه لحلت عليك منه نازلة البلاء وان اعمامه ليحذرون عليه من احبار اليهود فقال الحبر ومن يقدر
على محمد هذا بسوء هذا وحق الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان فطوبى لمن يكون له بعلا وتكون زوجة واهلا فقد حازت شرف الدنيا والآخرة
فتعجبت خديجة وانصرف محمد وقد اشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبه وكانت خديجة ملكة عظيمة وكان لها من الاموال والمواشي شيء لا يحصى
فقالت ايها الحبر بم عرفت محمدا انه نبي قال وجدت صفاته في التوراة انه المبعوث آخر الزمان يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وسوف يتزوج بامرأة
من قريش سيدة قومها واميرة عشيرتها واشار بيده الى خديجة ثم بعد ذلك قال لها احفظي ما اقول لك يا خديجة وانشأ يقول يا خديجة
لا تذهلي الآن قولي وخذي منه غاية المحصول يا خديجة هذا النبي بلا شك هكذا قد قرأت في الانجيل سوف يأتي من الاله وحي ثم يحيى
من الاله بالتنزيل ويزوجه بالفخار ويحظى في الورى شامخا على كل جيل فلما سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله وكتمت
امرها فلما خرج من عندها قال اجتهدي ان لا يفوتك محمد فهو الشرف في الدنيا والآخرة وكان لخديجة عم يقال له ورقة وكان قد قرأ الكتب كلها وكان
عالما حبرا وكان يعرف صفات النبي الخارج في آخر الزمان وكان عند ورقة انه يتزوج بامرأة سيدة من قريش تسود قومها وتنفق عليه مالها و
تمكنه من نفسها وتساعده على كل الامور ويعلم ورقة انه ليس بمكة اكثر مالا من خديجة فرجا ورقة ان تكون ابنة اخيه خديجة وكان يقول لها يا خديجة
سوف تتصلين برجل يكون اشرف اهل الارض والسماء وكان لخديجة في كل ناحية عبيد ومواشي حتى قيل ان لها ازيد من ثمانين الف جمل متفرقة في
كل مكان وكان لها في كل ناحية تجارة وفي كل بلد مال مثل مصر والحبشة وغيرها وكان ابو طالب قد كبر وضعف عن كثرة السفر وترك ذلك من حيث كفل
النبي صلى الله عليه وآله فدخل عليه النبي ذات يوم فوجده مهموما فقال له ما لي اراك يا عم مهموما فقال يا ابن اخي اعلم انه لا مال لنا وقد اشتد الزمان علينا وليس لنا
مادة وانا قد كبرت وضعف جسمي وقل ما بيدي واريد ان ازوجك الى ضرب يداي رهيدا ان زوجتك سرتني قلبي يا ولدي ليسكن اليها وتغنيك وترجع نفعها اليك
فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما عندك يا عم من الرأي قال اعلم يا ابن اخي ان هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بمالها اكثر الناس وهي تعطي مالها لمن يسافر به
التجارة ويسافرون به فهل لك يا ابن اخي ان تمضي معي اليها ونسألها ان تعطيك مالا تتجر فيه فقال نعم قم اليها وافعل ما بدا لك قال ابو الحسن البكري
لما اجتمع بنو عبد المطلب قال ابو طالب لاخوته امضوا بنا الى دار خديجة بنت خويلد حتى نسألها ان تعطي محمدا مالا يتجر به فقاموا من وقتهم ومشوا
وساروا الى دار خديجة وكانت لخديجة دار واسعة تسع اهل مكة جميعا وقد جعلت اعلاها قبة من الحرير الازرق وقد رقمت في جوانبها صفة
الشمس والقمر والنجوم وقد ربطتها بحبال الابريسم واوتاد من الفولاد وكانت قد تزوجت برجلين احدهما اسمه ابو هالة وهو من كندة والثاني
اسمه عتيق بن عائذ فلما ماتا خطبها عقبة بن ابي معيط والصلت بن ابي يهاب وكان لكل واحد منهما اربعمائة عبد وامة وخطبها ابو جهل بن هشام وابو
سفيان وخديجة لا ترغب في واحد منهم وكان قد تولع قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله لما سمعت من الاحبار والرهبان والكهان وما ذكر من الدلالات وما رأت من
الآيات فكانت تقول سعد من تكون لمحمد قرينة فانها من صاحبته لا اثنين وازداد بها الوجد وهيج بها الشوق فبعثت الى عمها ورقة بن نوفل فقالت
له يا عم اريد ان اتزوج وما ادري من يكون وقد اكثر علي الناس وقلبي لا يقبل منهم احدا فقال لها ورقة يا خديجة الا اعلمك بحديث غريب وامر عجيب قالت
وما هو يا عم قال عندي كتاب من عهد عيسى ع فيه طلاسم عزائم اعزم بها عليك وتأخذينه وتعلقينه ثم اكتب لك بها منكلات من الزبور وكلمات من الانجيل
فضعيه تحت راسك عند النوم وانت على فراشك متلففة بثيابك فان الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتى تعرفيه باسمه وكنيته فقال الاهل

باب زفاف خديجة بمحمد رضي الله عنها

يا عم قال جابر وكرامة وكتب الكتاب وعقد عقدها اباه وفعلنا ما امرهم به ثم انصرفوا ان قد جاءنا الهاد رجلا لا بالطويل ولا بالقصير ابدع العينين ازج الحاجبين
احور المقلتين مقتبل الشفتين مورد الخدين ازهر اللون مليح الكون معتدل القامة تظله الغمامة بركته عليه غلاما متراكبا على فرس من نور دهم سلسلة
ذهب على ظهره سرج من القضبان مرصع بالدر والجوهر له وجه كوجه الادميين مثل الذهب له ارجل كالبقر خطوته مد البصر وهو يهديه الراكب وكان
خروجه من دار ابي طالب فلما راته خديجة ضمته الى صدرها واجلسته في حجرها ولم تنم بالجملة الى ان اقبل لي عمها ورقة وقال نعمت صباحا يا
قال وانت لقيت نجاحا فلعلك رايت شيئا في منامك قالت رايت رجلا صفته كذا وكذا معتقدها قال ورقة يا خديجة ان صدقت رؤياك فقد
وترشدين فان الذي رايته متوج بتاج الكرامة في الفضاء يوم القيمة سيد العرب والعجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت وكيف لي بما تقول
يا عم واما كما يقول الشاعر اسر اليكم قاصدا لا ازودكم وقد ضربت في عندنا الدر والحلي ومدلك الاماني خدعة عن بينهم اعلل قلبي الحادثات ما بيا
احملين في الشرق شوقه اليكم واسال ريح الغرب نحو ديارها قال فزادها الوجد فكانت اذا خلت بنفسها فاضت عبرتها اسفا وجرت دمعها الهتا
وهي تقول كم استر الوجد الاحزان تهتكه واطلق السوق والاعضا تمسكه حبا في القلب ان تملكه عز فوا اسفا لو كنت املكه
ما ضر من لم يدع في سكون مهجتي لو كان يجمع بالباب في فنركه قال الراوي واعجب ما رايت في هذا الامر العجيب والحديث الغريب ان خديجة لم تفرغ من شعرها
الا وقد طرق الباب فقالت لجاريتها انزلي وانظري من بالباب لعل هذا خبر من الاحباب ثم انشات تقول اما ريح الجنوب لعل علما من الاحباب يطفي سعيري
ولم لا احملوا الى متيم سلاما اشرته ولو بعيري وحق وداد من انا كتوم وانى لا ابوح لهم بسري ارانى الله وصلهم قريبا وكم بيني من بعد دهر
فيوم من فراقكم كشهر وشهر من وصالكم كدهر قال ثم نزلت الجارية واذا اولاد عبد المطلب بالباب فرجعت الى خديجة وقالت يا سيدتي ان بالباب
سادات العرب من ذوي المعالي والرتب اولاد عبد المطلب ففرحت خديجة رضي الله عنها ونزلت الهاد من الجوى وقالت افتحي لهم الباب يا اخرى مبشرة بعقد
المسائل والوسائل في لا ارجوا ان يكونوا قد اتوني بحبيبي محمد ثم قالت شعرا الذ حياتي وصلكم ولقاكم ولست الذ العيش حتى اراكم
وما استحسنت عيني من الناس غيركم ولا لذ في قلبي حبيب سواكم على الراس والعينين حملة سعيكم ومن الذي في فعلكم قد عصاكم فيها انا
محبوب عليكم يا حبي وروحي ومالي يا حبيبي فداكم وما غيركم في الحب يمكن نجي ولن شئتم عذبتم قلبي فهاكم قال صاحب الحديث وبسطت مبشرة
المجلس بانواع الفرش فلما استقر بالقوم الجلوس الا وقد قدم لهم الطعام والفواكه من الطائف والشام فاكلوا واخذوا في الحديث فقالت لهم خديجة
من وراء الحجاب بصوت عذب وكلام رطب يا سادات مكة اضاءت بكم الدنيا واشرقت بكم الانوار فلعل لكم حاجة فنقضي وملمة فنمضي فان حوائجكم
مقضية ومقاصدكم مضمنة فقال ابو طالب رضي الله عنه جئناك في حاجة يعود نفعها اليك وبركتها عليك قالت يا سيدي وما ذلك قال جئنا
في امر ابن اخي محمد فلما سمعت ذلك غابت شدة عن الوجود وايقنت بحصول المقصود وقالت شعرا بذكركم يطفى الفؤاد من الوقد ورؤيتكم
فيها شفا اعين الرمد ومن قال اني اشتفي من هواكم فقد كذبوا اللوم فيه من الوجد ومالي لا املي سروري بقربكم وقد كنت مشتاقا اليكم على
تشابه سري في هواكم وظاهري فابكي الذي اخفي واخفي الذي ابكي ثم قالت بعد ذلك يا سيدي ابن محمد حتى يسمع ما يقول قال العباس انا اتيكم فنهض وسار
يطلبه من الابطح فلم يجده فالتفت يمينا وشمالا فقالوا ما تريد فقال اريد محمدا فقالوا انه في جبل حرا فسار اليه فاذا هو فيه نائما في مرقد ابرهيم الخليل
ملتحفا ببردة وعند راسه ثعبان عظيم في فمه طاقة ريحان يروح بها فلما نظر اليه العباس قال خفت عليه من الثعبان فجذبت سيفي وهممت بالثعبان فحمل الثعبان
على العباس فلما راى العباس صرخ لك الصالح من قد اذركني يا ابن اخي ففتح النبي صلعم عينيه فذهب الثعبان كان لم يكن فقال النبي مالي اراك سيفك مسلولا
قال رايت هذا الثعبان عندك فسللت سيفي وصار هو خوفا عليك منه فعرفت في نفسي الغلبة فصحت بك فلما فتحت عينيك ذهب كانه لم يكن فتبسم
النبي صلعم وقال يا عم ليس هذا بثعبان ولكنه ملك من الملائكة ولقد رايته مرارا وخاطبته جهارا وقال لي يا محمد اني ملك من عند ربي موكل بحراستك في
الليل والنهار من كيد الاعداء والاشرار فقال ما تنكر فضلك يا محمد فقال له سر معي الى دار خديجة بنت خويلد تكون امينا على اموالها تسير بها حيث
شئت قال اريد الشام قال فلك ليك قال فسار النبي صلعم والعباس الى دار خديجة وكان من عادته اذا اراد زيارة قوم سبقه النور الى بيت خديجة فقالت
لعبدها مبشرة كيف غفلت عن الخيمة حتى عبرت الشمس الى المجلس قال لست بغافل عنها وخرج فلم يجد خللا ونظر الى العباس فوجده قد اقبل هو والنبي
معه فرجع وقال لها يا مولاتي هذا النور رايته من انوار محمد صلعم فجاءت خديجة لتنظر الى محمد صلعم فلما دخل المجلس نهض قائما اجلالا له واجلسوه ثم وسعا
فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام فاكلوا ثم قالت خديجة يا سيدي انست بك الدنيا واضاءت بك الاقطار واشرقت من طلعتك الانوار
اترضى ان تكون امينا على اموالي تسير بها حيث شئت قال نعم رضيت ثم قال اريد الشام قالت فلك لبيك واني قد جعلت لمن يسير على اموالي مائة اوقية
من الذهب الاحمر ومائة اوقية من الفضة البيضاء وحلتين من حلل ... فهل انت راض فقال ابو طالب رضي الله عنه رضي ورضينا وانشا
خديجة ... لا من حين خلق ما قطعت العرب على صبوة وانه مكين امين قالت خديجة يحسن ان ستركب على الجمل وترتفع عليه لا احمال قال
نعم قالت يا مبشرة ابغني بعيرا حتى انظر كيف يثبت عليه محمد فخرج مبشرة واتى ببعير شديد المراس قوي اللباس لم يجز احد من الرعاة ان يحجبه من

فيها ادم عصاكم

غائب عن الوجود

اشتكي لهواكم

ظاهري

وما يوجب به الاكرام

باب تزويج خديجة و بعض فضايلها واحوالها

الابل لشدة ما به فاد فاه ليركب فيهدر ويشقشق واحمرت عيناه فقال له العباس ما كان عندنا امون من هذا البعير يريد ان يمحق بابن اخينا فعند ذلك
قال النبي ص دعه يا عم فلما سمع البعير كلام البشير النذير برك على قدمي النبي ص وجعل يمرغ وجهه على قدمي النبي ص ونطق بكلام فصيح وقال من مثلي وقد لمس ظهري
سيد المرسلين فقلن النسوة اللاتي كن عند خديجة ما هذا الا سحر عظيم قد احكمه هذا اليتيم قالت لهم خديجة ليس هذا سحرا وانما هو آيات بينات
وكرامات ظاهرات ثم قالت نطق البعير بفضل احمد معجزا هذا الذي شرفت بام القرى هذا محمد خير مبعوث اتى فهو الشفيع وخير من الشرب
يا حاسديه تمزقوا من غيظكم فهو الحبيب لاسوائي الورى قال وخرج اولاد عبد المطلب واخذوا في اهبة السفر فالتفت خديجة الى النبي ص وقالت
يا سيدي ما معك غير هذه الثياب فلبست هذه تصلح للسفر فقال ليست املك غيرها فبكت خديجة وقالت عندي يا سيدي ما يصلح للسفر غير انهن
طوال فامهل حتى اقصرها لك فقال ائتيني بها وكان اذا لبس القصير يطول واذا لبس الطويل يقصر كانه مفصل عليه فاخرجت له ثوبين من قباطي
مصر وجبة عدنية وبردة يمنية وعمامة عراقية وخفين من الادم وقضيب خيزران فلبس الثياب النبي ص وخرج كانه البدر في تمامه فلما نظرت اليه
جعلت تقول اوتيت من شرفها الجمال فنونا ولقد فتنت بها القلوب فتونا قد كونت للحسن فيك جواهر فيها دعيت الجوهر المكنونا
يا من اعار الظبي في لفتاته للحسن جيدا ساميا وجفونا انظر الى جسمي النحيل وكيف قد اجريت من دمع العيون عيونا استمر عيني في هواك صبابة
وملئت قلبي لوعة وحنونا ثم قالت يا سيدي عندك ما تركب عليه قال اذا تعبت ركبت اي بعير اريد قالت وما يحملني على ذلك لا كانت الاموال
دونك يا محمد ثم قالت لعبدها ميسرة ائتيني بناقة الصهباء حتى يركبها سيدي محمد فاتى بها ميسرة وهي تزيد على الاوصاف لا يلحقها في سيرها تعب ولا يشبهها
نصب كانها خيمة مضروبة او قبة منصوبة ثم التفت الى ميسرة وناصح وقالت لهما اعلما انني قد ارسلت لكما امينا على اموالي وانه امير قريش وسيدها
فلا يد على يده فان باع لا يمنع وان ترك لا يؤمر وليكن كلامكما له بلطف وادب لا يعلو كلامكما على كلامه قال عبدها ميسرة والله يا سيدتي ان لمحمد
عندي محبة عظيمة قديمة والان قد تضاعفت محبتك له ثم النبي ص ودع خديجة وركب راحلته وخرج ميسرة وناصح بين يديه وعين الله ناظرة اليه
فعندها قالت خديجة شعرا قلب المحب الى الاحباب مجذوب وجسمه بيد الاسقام منهوب وقائل كيف طعم الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب
افدي الذين على خدي لبعدهم دمي ودمع مسفوح ومسكوب ما في الخيام وقد سارت ركائبهم الا محب له في القلب محبوب كانما يوسف في كل ناحية
والحزن في كل بيت فيه يعقوب ثم ان النبي ص سار مجدا للسير الى الابطح فوجد القوم مجتمعين وهم لقدومه منتظرون فلما نظروا الى جمال سيد المرسلين
وقد فاق الخلق اجمعين فرح المحب واغتم الحاسدون وظهر الحسد لكل من سبقت له الشقاوة من المكذبين وزادت غبطة من سبقت له السعادة من
المؤمنين فلما نظر العباس اليهم انشا يقول يا مخجل الشمس والبدر المنير اذا مبسم الثغر يلمع البرق منه ماضيا كم معجزات رايناها منك قد ظهرت يا سيدا ذكره
يشفي به المرضى فلما نظر النبي ص الى اموال خديجة على الارض ولم يحمل منها شيء عرج على العبيد وقال لهم ما الذي منعكم عن شد احمالكم قالوا يا سيدنا
لقلة عددنا وكثرة اموالنا فابرك راحلته ونزل ولوى ذيله في دور منطقته وصار يرفع البعير فيقول باذن الله تعالى فتعجب الناس من فعله فنظر
العباس الى النبي ص وقد احمرت وجنتاه من العرق فقال كيف احل الشمس تقرح هذا الوجه الكريم فمد الى خشبة وقال لاتخذن منها خيمة تظل محمدا
من حر الشمس فرجعت الاقطار وتجلى الملك الجبار وامر الامين جبرئيل ع ان اهبط الى رضوان خازن الجنان وقل له يخرج لك الغمامة التي خلقتها لحبيبي
محمد قبل ان اخلق آدم بالفي عام وانشرها على راس حبيبي محمد فلما راوها شخصت نحوها الابصار وقال العباس ان محمدا لكريم على ربه ولقد استغنى
عن خيمتي ثم انشا يقول وقفا الهوى بي حيث كنت فليس لي متقدم عنكم ولا متاخر ثم سار القوم حتى نزلوا بجحفة الوداع وحطوا رحالهم
حتى يلحق بهم المتاخرون فقال مطعم بن عدي يا قوم انكم سائرون الى ارض كثيرة المهامه والاوعار وليس لكم مقدم تنتشرون به وترجعون الى
الراي عندي انكم تقدمون عليكم رجلا لتنتشروا الى رايه وترجعوا الى امره عند التنازع والمخالفة فقالوا نعم ما اشرت به فقال بنو مخزوم نحن نقدم
علينا ابا عمرو بن هشام المخزومي وقال بنو عدي نحن نقدم علينا اميرنا مطعم بن عدي وقال بنو النضر نحن نقدم علينا اميرنا النضر بن الحارث وقال
بنو زهرة نحن نقدم علينا اميرنا احيحة بن الجلاح وقال بنو لوي نحن نقدم علينا ابا سفيان صخر بن حرب فقال ميسرة والله ما نقدم علينا الا
سيدنا محمد بن عبد الله وقال بنو هاشم نحن ايضا نقدم علينا محمدا فقال ابو جهل لعنه الله لان قدمتم علينا محمدا لاضعن هذا السيف في بطني واخرجه
من ظهري فقبض حمزة على سيفه وقال يا وغد لو جال الحرب انذل الاوغاد والله ما اريد الا ان يقطع الله يديك ورجليك ويعمي عينيك فقال له النبي
اغمد سيفك يا عماه ولا تستعجلوا فاسم كرها لشر دعوتم يسير نمل النهار ونحن نتراجعه فان المتقدم لقريش وكان اول من تكلم بهذه الكلمة و
ساد ابو جهل ومن يلوذ به وقد استغنم من بني هاشم الفرصة وهو ينشد ويقول لقد ضلت حلوم بني قصي وقد عموا بتسييد اليتيم
وراموا الحلال امر لم يكونوا فكيف يكون ذا الامر العظيم واني منهم لبث جهي بمصقول وحد كريم فلو قصدوا اعتبند اوطلبوا ومنهم الحريد
الشرف القديم لكنا امنين لهم وكنا لهم سنعا على خلف ذبم فاجابه العباس يقول الا ايها الوغد الذي رام ثلبنا اثلب من مافي الرجال لئيم
ولولا رجال تغدم فتاحلهم وهم عندنا في مجدب مقيم لذاقت سيوف فلق الهام حدها بايدي رجال كالليوث تعيم حماة كماة

باب تزويج خديجة رضي الله عنها

ضرّاعهم اذا برز وادٍ فيه لكل وخيم ثم ان القوم ساروا الى ان بعدوا عن مكة فنزلوا بوادٍ يقال له وادي الامواه لانه يجتمع فيه السيول وانهار الشام
ومنه تتابع عيون الحجاز فنزل به القوم وحطوا رحالهم واذا بالسحاب قد اجتمع فقال النبي صلعم اني اخوف على اهل هذا الوادي ان يدهمهم السيل فيذهب
بجميع اموالهم ولكن الرأي عندي ان نستند الى هذا الجبل قال له العباس نعم ما رأيت يا ابن اخي فامر النبي ان ينادي في القافلة ان ينقلوا رحالهم الى
نحو الجبل خوف السيل ففعلوا الا رجلا من بني جمح يقال له مصعب كان له مال كثير فابى ان يتغير من مكانه وقال يا قوم ما اضعف قلوبكم تنهزمون
عن شيء لم تروه ولم تعاينوه فما استتم كلامه الا وقد ترادف السحاب في البرق ونزل السيل وامتلأ الوادي من الخام الى الخام واصبح الجمحي واموال كأنه
لم يكن واقام القوم في ذلك المكان اربعة ايام والسيل يزداد فقال ميسرة يا هذه السيول لا تنقطع الى شهر ولا تقطعه السفن وان اقمنا ههنا
اضر بنا المقام ويفرغ الزاد ولكن الرأي عندي ان نرجع الى مكة فلم يجبه النبي الى ذلك ثم نام فرأى في منامه ملكا يقول له يا محمد لا تحزن اذا كان
غداة غد مر قومك بالرحيل وقف على شفير الوادي فاذا بالطير الابيض قد خط بجناحيه فاتبع الخط وانت تقول بسم الله وبالله وامر قومك
ان يقولوا هذه الكلمة فمن قالها سلم ومن حاد عنها غرق فاستيقظ النبي وهو فرح مسرور ثم امر ميسرة ان ينادي في الناس بالرحيل فرحلوا
وشد ميسرة رحاله فقال الناس يا ميسرة وكيف نعبر وهذا الماء لا تقطعه الا السفن فقال اما انا فان محمدا امرني وانا لا اخالفه فقال القوم
ونحن ايضا لا نخالفه فبادر القوم وتقدم النبي ووقف على شفير الوادي واذا بالطير الابيض قد اقبل من ذروة الجبل وخط بجناحه خطا ابيض
يلمع فاتبعه النبي واقتحم الماء وهو يقول بسم الله وبالله فلم يصل الماء الى نصف ساقه ونادى ايها الناس لا يدخل احد منكم الماء حتى يقول هذه الكلمة
فمن قالها سلم ومن حاد عنها هلك فاقتحم القوم الماء وهم يقولون الكلمة ولم يتأخر من القوم سوى رجلين احدهما من بني جمح والآخر من بني عدي فقال
العدوي بسم الله وبالله وقال الجمحي بسم اللات والعزى فغرق الجمحي واموال وسلم العدوي واموال فقال القوم للعدوي وما بال صاحبك غرق قال انه قد
عوج لسانه وخالف قول النبي فغرق فاغتم ابو جهل لعنه الله وقومه وقالوا ما هذا الا سحر عظيم فقال له بعض اصحابه يا ابن هشام ما هذا سحر ولكن
والله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء افضل من محمد فلم يردوا جوابا وساروا حتى نزلوا على بئر وكان تنزل عليه العرب في طريق الشام فقال ابو جهل و
الله لاجدن في نفسي غصة عظيمة ان رد محمد من سفره هذا سالما ولقد عزمت على قتله وكيف لي بالحيلة في قتله وهو ينظر من ورائه كما ينظر من
امامه ولكن افعل شيئا تنظرون ثم عمد الى الرمل والحصى فملأ حجره وكبس به البئر فقال اصحابه ولم تفعل ذلك فقال اريد عطش الشهر حتى اذا جاء ركب بني
هاشم وقد اجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم فبادر القوم بالرمل والحصى ولم يتركوا للبئر اثرا فقال ابو جهل لعنه الله الان قد بلغت مرادي ثم التفت
الى عبد له اسمه فلاح وقال له خذ هذه الراحلة وهذه القربة والزاد واختف تحت الجبل فاذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد وقد اجهدهم العطش والتعب ولم
يجدوا للبئر اثرا فيموتوا في شيء بحيرتهم فاذا ابتليت وتيقنت بموتهم اعتقتك ان زودتك بمن يريد من اهل مكة فقال الحبا وكرامة ثم سار ابو جهل وقام العبد
كما امر مولاه واذا بركب بني هاشم قد اقبل يتقدمهم محمد فبادر القوم الى البئر فلم يجدوا له اثرا فضاقت صدورهم وايقنوا بالهلاك فلاذوا بمحمد فقال
لهم هل ههنا موضع يعرف بالماء قالوا نعم بئر قد ردمت بالرمل والحجارة فمشى النبي حتى وقف على شفير البئر فرفع طرفه الى السماء ونادى يا عظيم الاسماء
يا باسط الارض ويا رافع السماء قد اضر بنا الظمأ فاسقنا الماء فاذا بالحجارة والرمل قد تصلصلت وعين الماء قد نبعت وتفجرت وجرى الماء تحت اقدامهم
فسقى القوم دوابهم وملأوا قربهم وساروا وسار العبد الى مولاه فقال ما وراءك يا فلاح قال والله ما افلح من عادى محمدا وحدثهم بما عاين منه فامتلأ
ابو جهل غيظا وقال للعبد غب وجهك عني فلا اراك ابدا ثم ساروا حتى وصلوا واديا من اودية الشام يقال له ذبيان وكان كثير الاشجار اذ خرج من ذلك الوادي
ثعبان عظيم كأنه النخلة السحوق ففتح فاه وزفر وخرج من عينيه الشرار فجفلت منه ناقة ابي جهل لعنه الله ولعب بيديها ورجليها ورمته فكسرت ساعده
فغشي عليه فلما افاق قال لعبيده تأخروا الى جانب الطريق فاذا جاء ركب بني هاشم يتقدمهم محمد قدموه علينا حتى اذا رأت ناقته الثعبان فيلقيه ان رمته
الى الارض فيموت ففعل العبيد ما امرهم به واذا بركب بني هاشم قد اقبل يتقدمهم محمد فقال النبي يا ابن هشام اراكم قد نزلتم وليس هو وقت نزولكم فقال
له يا محمد والله قد استحييت ان تقدم علينا وانت سيد اهل الصفا واعلاهم حسبا ونسبا فتقدم فلعن الله من يبغضك فخرج العباس يدك لك واراد
العباس ان يتقدم فنهاه النبي وقال ارفق يا عم فما نقدر بهم لنا الا المكيدة لنا ثم انه تقدم امامهم ودخل الى ذلك الشعب واذا بالثعبان قد ظهر فجفلت
منه ناقة النبي فزعق بها النبي وقال ويحك كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وامام البشر ثم التفت الى الثعبان وقال له ارجع من حيث اتيت و
اياك ان تتعرض لاحد من الركب فنطق الثعبان بقدرة الله تعالى وقال السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد فقال النبي السلام على من اتبع الهدى و
خشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فمن انت قال يا محمد ما انا من هوام الارض وانما انا ملك من ملوك الجن واسمي الهام بن الهيم وقد امنت على يد ابيك
ابراهيم الخليل وسألته الشفاعة فقال هي لولد يظهر من نسلي يقال له محمد ووعدني ان اجتمع بك في هذا المكان وقد طال بي الانتظار وقد امنت على يد المسيح
عيسى بن مريم ليلة عرج به الى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك والدخول في ملتك والان قد جمع الله شملي بك فلا تنسني من الشفاعة يا سيد المرسلين
فقال له النبي لك ذلك على بعد من حيث جئت ولا تتعرض لاحد من الركب فغاب الثعبان فلما نظر القوم الى كلامه عجبوا من ذلك واذا بالعام النبي

امتلأ

شبكة

حرقه

النبيين وامام المرسلين

باب شجرة نخل محمد صلى الله عليه وسلم وفضلها وبعض احوالها

يقينا ونجاه وازداد الحسود غيظا وحسدا فانشا العباس يقول . يا قاصدا نحو الحطيم وزمزم بلغ فضائل احمد المكرم واشرح لهم ما عاينت عيناك من

فضل لاحمد والسحاب لانزكم قل وانت بالايات في السبل الذي ملا الفجاج بسيله المتراكم ويحي الذي لم يخط قول محمد وهو الذي الخطاب وسط جهنم

والبئر لما ان اضر بنا الظما فدعا الحبيب الى الاله المنعم فاصنع عوفا ثم سال الهنا وغدا الحسود بحسرة وتغمغم والهاتف الملهم لما ان رأى

خير البرية جاء كالمستسلم ناداه احمد فاستجاب ملبيا وشكى المحبة كالحبيب المغرم من عهد ابرهيم ظل مكانه يرجو الشفاعة خوف حر جهنم

من ذا يقاس احمدا في الفضل كل البرية من فصيح واعجم وبه توسل في الخطيئة ادم فليعلم الاجناس لم يعلم ولما فرغ العباس من شعره

اجابه الزبير فانشا يقول يا للرجال ذوي البصائر والنهى قوموا انظروا امرا هو قد حظر هذا نبات صار في عصرنا من سيد ما المراتب مفتخر

ايامه قد اعجزت كل الورى من ذا يقابل عدها او يحصر منها الغمام تظله مهما مشى اني يسير تظله واذا خطر وكذلك اللواء الى نزار دفا

بالسبل يعجب الحجار والشجر ويحي الذي قد طاع قول محمد وهو الخالف مستقرا في سعى واذا ل عنا الضيم من حر الظما من بعد طال الغلغل والضجر

والبئر ضيق لينا واملت تجري على الارض اشباه النهر والهام فيه عبارة ودلالة لذوي العقول ذوي البصائر والفكر كاد الحسود بحسرة ما عاينت

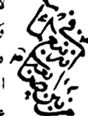
هنيئا من فضل لاحمد قد ظهر يا للرجال الا انظروا انوره نعلوا على نور الغزالة والقمر الله فضل احمدا واختاره ولقد لذل لعدوه لم يحتقر

فاجابه حمزة رضي الله عنه يقول ما بال الحساد فيك مرادهم طلبوا زوال الحال ممن فاتهم كادوا وما خافوا عواقب كيدهم والكيد مرجعه على من كاد ذا

ما كل من طلب العلى نالها بمكيدة او ان يروم عنادا يا حاسدين محمدا ما دونكم حسدا تمزق منكم الاكبادا الله فضل احمدا واختاره

وليسوف يملكه الورى وبلادا وليملان الارض من ايمانه وليهدين من الغوي من حادا قال فشكرهم النبي على ذلك فسادوا جميعا ونزلوا واديا

كانوا ابتغاء مدعون فيه الماء فلم يجدوا فيه شيئا من الماء فتيمم النبي ع غرز راعيته وعش كهيئة في الرمل ورمق بطرفه الى السماء وهو يحرك شفتيه فنبع الماء من بين اصابعه شيئا وجرى على وجه الارض انهارا فقال العباس امسك يا ابن اخي حتى ندرك لما ان يغرق اموالنا ثم شربوا وملؤا قربهم وسقوا دوابهم فقال النبي ع الميسرة لعل عندك شيئا من التمر فاحضره وكان يأكل التمر ويغرس النوى في الارض فقال له العباس لم تفعل ذلك يا ابن اخي قال يا عم اوتدري ما اغرسها نخلا قال ومتى تطعم قال الساعة تأكل منها ونتزود ان شاء الله تعالى فقال له العباس يا ابن اخي النخلة اذا غرست تثمر في خمس سنين قال يا عم سوف ترى من ايات ربي الكبرى ثم ساروا حتى توارووا عن الوادي فقال يا عم ارجع الى الموضع الذي فيه النخل واجمع لنا ما نأكله فمضى العباس ورأى النخلات قد كبرت ونما بلنا ثمارها وازهرت فاوقر منها راحلته والحق بالنبي ع فكان يأكل من التمر ويطعم القوم فصاروا متعجبين من ذلك فقال ابو جهل لعنه الله لا تأكلوا يا قوم ما يصنعه محمد الساحر جابر قويش قالوا يا ابن هشام اقصر عن الكلام فما هذا بسحر ثم سار القوم حتى وصلوا عقبة ايلة وكان بها دير وكان فيما اوى رهبانا وكان فيهم راهب حجوز الذي بعقل يقال له الملك بن ابو نان بن عبد الصليب وكان يكنى باجير وقد قرا الكتب وعنده سفر فيه صفة النبي ع من عهد عيسى بن مريم ع وكان اذا قرا الانجيل على الرهبان ووصل الى صفات النبي ع بكى وقال يا اولادي متى تبشروني بقدوم البشير النذير الذي يبعثه الله من تهامة متوجا بتاج الكرامة تظلله الغمامة يشفع في العصاة يوم القيمة فقال له الرهبان لقد قتلت نفسك بالبكاء والاسف على هذا الذي تذكره وعسى ان يكون قد قرب اوانه فقال اي والله انه قد ظهر بالبيت الحرام ودينه عند الله الاسلام فمتى تبشروني بقدومه من ارض الحجاز وهو تظلله الغمامة وانشا يقول شعرا



لان نظرت عيني جمال احبتي وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي وملكته روحي وما لي جميعها وهذا قليل في محبة احمد سالت الهي ان يمن بقربه ويجمع شملي بالنبي محمد

قال فما زال الراهب كلما ذكر الحبيب اكثر النحيب الى ان حال منه النظر وزاد به الفكر فعند ذلك اشرف بعض الرهبان وقد اشرقت الانوار من جبين النبي المختار فنظر الرهبان الى الانوار وقد تلالا الى الركب وقد اقبل من الفلا والنور قد اشرق وعلا فقالوا سيد الامم وقد اشرق على راسه الغمامة فقالوا يا ابانا الرهبان هذا ركب قد اقبل من الحجاز فقال يا اولادي وكم ركب قد اقبل واني وانا اعلل نفسي بلعل وعسى قالوا يا ابانا قد رأينا نورا لقد علا فقال الان قد زال الشقاء وذهب العناء ثم رفع طرفه نحو السماء وقال الهي وسيدي ومولاي بجاه هذا المحبوب الذي زاد فيه تفكري الا ما رددت على بصري فما استتم كلامه حتى رد الله عليه بصره فقال الراهب للرهبان كيف رايتم جاه هذا المحبوب عند علام الغيوب ثم انشا يقول

بدا النور من وجه النبي فاشرقا واحيا محبا بالصبابة محرقا وابراء عينا قد عميت من البكا واصبح من شوق المكان مطلقا ترى هل ترى عيناي طلعة وجهه واصبح من ذوق الصبابة معتقا

ثم قال يا اولادي لئن كان هذا النبي المبعوث في هذا الركب فانه يجلس تحت هذه الشجرة فانها تخضر وتثمر فقد حلف تحتها عدة من الانبياء ومن عهد عيسى بن مريم ع يابسة وهذا البئر فرملة ماء بدت لهم منهما فاسرنا بي اليها ولشربن منها فما كان الا قليلا واذا الركب قد اقبل نحو البئر فنزلوا وحطوا الاحمال عن الجمال وكان النبي ص الخلوة بنفسه فاقبل تحت الشجرة فاخضرت واثمرت من وقتها وساعتها فما استقر بهم الجلوس حتى قام النبي ومشى الى البئر فنظر اليها واستحسن فنفل فيها [illegible] كثيرة ونبع ما معين فلما رأى الراهب ذلك قال يا اولادي هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولائم من احسن الطعام لنتشرف [illegible] الامام لتستغنه منه الذمة لسائر الرهبان فبادر القوم لامره طائعين وصنعوا الولائم وقال لهم من لولاك امر هذا

باب تزوج خديجة رض وفضائلها وبعض احوالها

القوم وقولوا له ان ابانا يسلم عليك ويقول لك انه قد عمل وليمة وهو يسألك ان تجيبه وتأكل من زاده فمر ابعض الرهبان فما رأى احسن من ابي جهل لعنه الله ثم
هبوط منزل الله ثم فاخبر ابا جهل بمقالة الراهب فنادى في العرب ان هذا الراهب قد صنع لاجلي وليمة واريد ان تجيبوا الدعوة فقال القوم من نزل
عند اموالنا انه هو الصادق الامين وفي هذا المعنى قيل شعر ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء فسار القوم الى النبي
وسألوه ان يجلس عند متاعهم وسار القوم الى الراهب يتقدمهم ابو جهل لعنه الله وقد عجب بنفسه فلما دخلوا الدير احضر لهم الطعام ووفاهم بالكل
والاكرام فاخذ القوم في الاكل واخذ الراهب القلنسوة السمر في يده وهو ينظر فيهم ويدور على القوم رجلا وجعل ينظر فيهم رجلا رجلا فلم ير
صفة النبي فرمى القلنسوة عن رأسه ونادى واخيبتاه واطول شقوتاه ثم جعل يقول شعرا يا اهل مكة تقضي العمر في اسف منكم وقليلي لم يبلغ
امانيه يا ضيعة العمر لا وصل الوذ به من قربكم لا ولا وعد لاذ جيه قال ثم بعد ذلك قال يا سادات قريش هل بقي منكم احد فقال ابو جهل نعم
بقي من اصحابنا صبي اجير على اموال بعض نسائنا فما استتم كلامه حتى قام حمزة وضربه ضربا وجيعا والقاه على قفاه وقال يا وغد الانام لم لا قلت ما اخر
منا البشير النذير السراج المنير وما تركناه عند متاعنا واموالنا الا لانه امين وما فينا اصلح منه ثم التفت حمزة الى الراهب وقال ادن في السفر واخبرني بما
فيه فقال سيدي هذا سفر فيه صفة النبي ص لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق معتدل القامة بين كتفيه علامة تظلله الغمامة يبعث من تهامة
شفيع العصاة يوم القيمة قال العباس يا راهب اذا رأيته تعرفه قال نعم قال اسر معي الى الشجرة فان صاحب هذه الصفة تحتها فخرج الراهب من الدير هرولة
في خطواته حتى لحق بالنبي ص فلما رآه هتف ثم لا مستكبرا ولا متجبرا فقال مرحبا بالفيلق بعد ما قال له الراهب السلام عليك يا ابا القاسم فقال له النبي ص
وعليك السلام يا عالم الرهبان ويا ابن اليونان يا ابن عبد الصليب فقال الراهب ما ادريك اني الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب قال الذي اخبرني انه
ابعث في اخر الزمان بالامر العجيب فبكى الراهب على قدميه يقبلهما وهو يقول يا سيد البشر لعلك ان تجيب وليمتنا لتحصل لنا بها البركة ونفوز
بمجلسك يوم القيمة فقال له النبي ص اعلم ان القوم قد وعدوني اموالهم فقال يا مولاي تصدق علينا بالمسير عندهم فقال علي بمعبر فقال له النبي ص
سر وسار معهم الى ديرهم وكان له بابان واحد كبير والاخر صغير وقد وضعوا في جانب الباب الصغير كنيسة فيها اصنام وتماثيل فاذا دخل الرجل
من الباب الصغير يحني رأسه وذلك انهم السجود للاصنام في الكنيسة فخطر في نفسه ان يدخل النبي ص من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه وغرايب
كراماته فلما دخل الراهب ماته داخله الفزع من النبي ص فلما دخل النبي ص من الباب القصير امر الله تعالى عضادتي الباب ان ترتفع فارتفع الباب
حتى دخل النبي ص منتصب القامة فلما اشرف على القوم قاموا له اجلالا واجلسوه في اوساطهم على اعلا مكان ووقف الراهب بين يديه والرهبان
حوله فقعدوا بين يديه طرائف الشام ثم دنا الراهب ينظر الى النبي آنفا فقال الهي وسيدي ومولاي ارني خاتم النبوة فارسل الله عز وجل جبرئيل
فرفع ثيابه عن ظهره فبان خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور ساطع فلما رآه الراهب خر ساجدا هيبة من ذلك النور ثم رفع رأسه فقال هو انت حقا
ثم ان حمزة انشأ يقول انت المظلل بالغمام وقد دنا الرهبان نالك وانكشف الحجب رتبت في بحبوح مكة بعد ما وضع الخليل وفاق فخرك من فخر
ورضعت في سعد لسيد حليمة كرما فقاض لثدي نحوك واتحد قال فشكروا النبي ص وتفرق القوم الى رحالهم وقد كاد ابو جهل غيظا وبقي منفردا الراهب
مع النبي ص فقال الراهب يا سيدي ابشر فان الله يوحي لك ويفتح لك ابواب العرب وتملك سائر البلاد وينزل عليك القرآن وتدين لك الانام ودينك عند الله الاسلام
وتنكس الاصنام وتمحو الاديان وتخمد النيران وتكسر الصلبان ويبقى ذكرك الى اخر الزمان فان شئت يا سيدي ان تتصدق علينا بالذمام من اتباع
الرهبان لتأخذ منهم مثل الجزية في ذلك الزمان فقال النبي كنت معك حتى يبعث يا سيدي فاعطاهم النبي ص الذمام واكرمهم غاية الاكرام وولى
الراهب الميسرة يا ميسرة اقرأ مولاتك مني السلام واعلم انها قد ظفرت بسيد الانام وانه سيكون لها شأن من الشأن وتفضل على سائر الخلائق في
العام واخذها ان تفوتها القرب من هذا السيد فان الله تعالى سيجعل نسلها من نسله ويبقى ذكرها الى اخر الزمان وتحمد عليه كل الحمد
واعلمها انه لا يدخل الجنة الا من يؤمن به ويصدق برسالته وانه اشرف الانبياء وافضلهم واصفاهم سريرة واحذر عليه من اعدائه اليهود في الشام
حتى يعود الى البيت الحرام ثم ودع الراهب وخرج النبي ص ولحق بالقوم وساروا من وقتهم وساعتهم الى ان نزلوا بارض الشام وحطوا رحالهم ببلاد اهل
المدينة واشتروا بضاعتهم وباعت قريش بضايعها باغلا اثمان في احسن بيع واما ما كان من النبي ص فانه لم يبع شيئا من بضاعته فقال ابو جهل لعنه الله
والله ما رأت خديجة سفرة اشأم من هذه لم يبع من بضاعتها قط شيئا فلما اصبح الصباح نادى في العرب فلما اقبلت من كل جانب ومكان يريدون البضايع
فلم يجدوا الا بضايع خديجة فباعها النبي ص باضعاف ما باعت قريش فاغتم ابو جهل لذلك اغتماما شديدا ولم يبق من بضايع خديجة الاحمال ادم فجاء رجل
من اليهود فقال له سعيد قطور وكان من احبار اليهود وكهانهم وكان قد اطلع على صفة النبي ص فلما نظر اليه عرفه بالنور فقال هذا الذي يسفه
احلامنا ويعطل اديا ننا ويرذل يسوا ثنا وانا احتال على قتله ثم دنا من النبي ص وقال يا سيدي بكم هذا الحمل فقال بخمسمائة درهم لا ينقص منها شيء قال
اشتريته بشرط ان تسير معي الى منزلي وتأكل من طعامي حتى يحصل لنا البركة فقال النبي ص نعم فاخذ اليهودي الحمل الا ديم وسار الى منزله وسار النبي ص فلما
قرب اليهودي من منزله سبق الى زوجته وقال لها اريد منك ان تساعديني على قتل هذا الذي يعطل اديا ننا قالت وكيف اصنع به قال خذي فردة الرحاء

بمعجزاته

حشمته

واخطبها

نزلوا بمدينة يقال لها بزاعة

اقبلت العرب من كل جانب ومكان

حكاية دار اليهودي وقتل الرحا ولديه

باب تزويجه صلعم بخديجة رضه وفي بعض احوالها وفضائلها

اتعدى على باب الدار فاذا بيهودي مقبض من ثمن حمل الادهم وخرج ادمى عليه فرده على الرحا حتى تقتله وتستريح منه قال فاخذت زوجة اليهودي الرحا
واطلعت على سطح الدار فلما خرج النبي صلعم همت ان تلقي عليه الرحا فامسك الله عز وجل يدها وارتجفت كأن قد غشي عليها من نور وجه رسول الله صلعم وكان لها ولدان
قائمان بفناء الدار فسقطت الرحا عليهما فماتا فلما نظر اليهودي الى ما جرى على اولاده نادى باعلا صوته يا بني قريظة فجاءوه من كل جانب ومكان
وقالوا له ما وراءك فقال الا علموا انه قد حل ببلدكم هذا الرجل الذي يعطل اديانكم ويسفه احلامكم وقد دخل منزلي واكل من طعامي وقتل اولادي
فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم وجردوا سيوفهم وحملوا على قريش باجمعهم فلما نظر اعمام النبي صلعم الى اليهود تبادروا دروعهم وبيضهم و
ركبوا خيولهم العربية وارتفع الصياح وشهروا الصفاح وقالوا اما ابركم من صائح صاح وركب حمزة على جواده وهو اشقر مضمر حسن المنظر مليح
المخبر صانع الجوهر من جبل قصير وتقلد بسيفه واعتقل برمحه ولبس درعه وحمل على اليهود فهنا تجاشت عليهم الخيل من كل مكان وحل بهم الوبال فاجمع
رأيهم على ان يبعثوا منهم سبعة رجال الى قريش وسألتهم بلا سلاح فلما رأتهم قريش من غير سلاح قالوا ما شأنكم قالوا يا معشر العرب ان هذا الرجل الذي
معكم يعنون بذلك النبي صلعم اول من يبدي بخراب دياركم وقتل رجالكم وتكسير اصنامكم والرأي عندنا ان تسلموه لنا حتى نقتله ونستريح منه نحن وانتم فلما
سمع حمزة الكلام قال يا ويلكم هيهات هيهات ان نسلمه اليكم فهو نورنا وسراجنا ولو تلفت فيه ارواحنا فهي فداه دون اموالنا فلما سمع اليهود ذلك يئسوا
من بلوغ مرادهم ورجعوا على اعقابهم فلما غابت قريش اليهود وقد انقلب بعضهم على بعض بلا فرصة فرحل القوم يجدون السير الى ديارهم وقد غنموا
اسلاب اليهود وخيلهم وسلاحهم وقد فرحوا بالنصر والظفر فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة ما منكم احد يا قوم الا وقد سافر مرة او مرتين
واكثر فهل رأيتم ابرك من هذه السفرة واكثر ربحها وما ذلك الا ببركة محمد صلعم وهو قد نشأ فيكم وهو قليل المال فهل لكم ان تجمعوا له شيئا من بينكم على جهة
الهدية حتى يستعين به على حاله فقالوا له والله لقد اصبت الرأي يا ميسرة ثم ان القوم نزلوا منزلا كثير الماء والاشجار والانهار واستخرج كل واحد
منهم شيئا لطيفا وجاؤا به على سبيل الهدية وكان يحب الهدية ويكره الصدقة فلما جمعوه بين يديه قالوا له خذ هذا مما ذكرت عليك فدفعها الى
ميسرة ولم يردها ثم ان القوم رحلوا يجدون السير يقطعون الفيافي والاودية الى ان نزلوا بوادي الراهب وهو الوادي الذي تزودوا منه التمر ثم
رحلوا حتى قربوا من مكة ونزلوا بجحفة الوداع فاخذ الناس ينفذون الى اهاليهم يبشرونهم بقدومهم وغنيمتهم قال ابو جهل لعنه الله يا قوم ما رأينا
ربحا اكثر من سفرنا هذه فقالوا نعم قال واكثرنا ارباحا محمد صلعم قال لما كنا احسب انه يجلب من اماكنهم ويبيع عليهم باغلا الثمن ثم اخذ القوم في
انفاذ رسلهم ونفذ ابو جهل وغيره رسلا فاقبل ميسرة الى النبي صلعم وقال يا قرة العين هل ارشدك الى خير يصل اليك قال ما هو قال تسير وتنك
وتسبقني الى مولاتي خديجة وتبشرها بسلامة اموالها فانها تعطيك من بشرها خيرا كثيرا وانا احب ان يكون ذلك لك فقم الآن وسر الى مكة وادخل
على مولاتي خديجة وبشرها بسلامة اموالها فقام النبي صلعم وقال يا ميسرة اوصيك بمالك وبنفسك حرا وركب مستقبل الطريق وجد في سيره مكة و
غاب عن الابصار فبعث الله ملكا يطوي له البعيد ويهون عليه الصعب الشديد فلما اشرف على الجبال رسول الله صلعم عليه النوم فنام فاوحى الله تعالى الى جبرئيل
ان اهبط الى جنات عدن واخرج منها القبة التي خلقتها لصفوتي محمد صلعم قبل ان اخلق آدم بالفي عام وانشرها على راسه وكانت من الياقوت الاحمر
معلقة بقلائد من اللؤلؤ الابيض يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها لها اربعة اركان واربعة ابواب ركن من الزبرجد وركن من الياقوت وركن من
العقيان وركن من اللؤلؤ وكذا الابواب فنزل جبرئيل واستخرجها فما شرب الحور العين واشرفن من قصورها وقلن لك الحمد يا رحمن هذا الآن بعث حسن صفا
لقبه ونصب في لوجه وصففت الاشجار ونشر جبرئيل القبة على راس النبي صلعم واحدقت الملائكة باركانها ثم اعلنوا بالتقديس والتسبيح ونشر جبرئيل
ويدعوها
بين يديه ثلاثة اعلام وتطاولت الجبال ونادت الاشجار والاطيار والاملاك يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم هنيئا لك يا عبد ما اكرمك
على الله تعالى قال وكانت خديجة متكية على موضع عال وجواريها حولها وعندها جماعة من نساء قريش وهي تطيل النظر الى شعاب مكة فكشف الله
تعالى عن بصرها ودنى عن يدها وقد نظرت نورا ساطعا وضياء لامعا من جهة باب المعلى ثم انها حققت النظر فرأت القبة والحق تهنيها فاشرقت اعلامها
والنبي صلعم نائم فيها فارتفت فامرها وجعلت تنظر اليه فقلن لها النسوة ما الذي ارى يا سيدتنا بايتك لم فقالت يا بنات العرب انا ارى يقظانه
ظلل يقصد لنا ما الله ملك ثم يقظانه قالت لهن انظرن الى باب المعلا وانظرن الى القبة قلن نعم رأينا قالت لهن وما الذي ترين غير ذلك قلن نرى نورا
ساطعا وضياء لامعا قد بلغ عنان السماء قالت وما الذي ترين غير ذلك قلن لم نر شيئا قالت اما ترين القبة والراكب والاطيار الخضر الحمد في القبة
فقلن هل نرى شيئا قالت ترين اكيابا يمر بنور الشمس في قبة خضراء لم ار احسن منها على ناقة واسعة الخطا ولا شك ان الناقة هي ناقتي الصهباء الراكب
محمد صلعم فقلن يا سيدتنا ومن ابن محمد ما تقولين ولعن يغيد على هذا كسرى ولا قيصر فقالت لهن فضل محمد اعظم من ذلك ثم ان الناقة وحلت بين
الشعاب ثم قصدت باب المعلى ثم ان الملائكة عرجت الى السماء وعرج جبرئيل عم بالقبة والاعلام وانتبه النبي صلعم من نومه ودخل مكة وقصد منزل خديجة
فوجدها وهي تقول من يصل محمد حتى تمتع بالنظر اليه وهي تقوم وتقعد واذا بالنبي صلعم قد قرع الباب فقالت الجارية من بالباب قال انا محمد قد جئت لابشر خديجة
بقدوم مولاها وسلامتها فلما سمعت خديجة كلام رسول الله صلعم اندهشت الى وسط الدار ووقفت بالحجاب وفتحت الجارية الباب فقال السلام عليكم يا اهل

باب تزويجه بخديجة وفضلها وبعض احوالها

البيت فقالت خديجة هنيئا لك السلامة يا قرة عيني قال وانت هنيئة بسلامة اموالك قالت خديجة هنيئتني بسلامة مالي انت يا قرة العين فوالله انت عندي خير من جميع الاموال والاهل ثم قالت شعرا جاء الحبيب الذي اهواه من سفر والشمس قد اثرت في وجهه اثرا عجبت للشمس من تقبيل وجنته والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا ثم قالت يا حبيبي ابن خلفت الركب قال بالجحفة قالت ومتى عهدك بهم قال ساعتي هذه فلما سمعت خديجة كلامه اقشعر جلدها فقالت سألتك بالله انك فارقتهم بالجحفة قال نعم ولكن طوى الله لي البعيد قالت والله ما كنت احب ان تجي هكذا وحيدا انما كنت احب ان تكون اول القوم وانظر اليك وانت مقدم الرجال وارسل اليك جواري على رؤس الجبال بايديهن المباخر والمعازف وامر عبيدك بالذبائح والعقائر ويكون لك يوم مشهود قال يا خديجة اني اتيت ولم يعلم بي احد من اهل مكة فان امرتيني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتفعلين ما اردت فقالت له يا سيدي مهل فلما ثم عملت له زادا ساخنا فوضعته في مزادة وكانت العرب تغنائه وطيبته وملات له قربة من ماء زمزم وقالت له ارجع او دعك من طوى لك البعيد من الارض فرجع النبي ثم ان خديجة رجعت الى موضعها لتنظر هل يعود القمر ام لا واذا بالقمر قد عادت جبرئيل قد نزل وامام ركبه فلما احد فواها كالاول وفرحت خديجة بذلك وانشات تقول نعيمي منكم ملتزم على ملزم ووصلكم الايام لم تنصرم ولولم يكن قلب المتيم فيكم جريحا لما سالت دموعي بالدم ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي ولو حيلا حملتموه بعادكم لمال وما زال جسمي واعظمي اشد على كبد بدي فيهزها بنا وبين وجد من الشوق مضرم طويت الهوى والشوق بين ترابه وكتمت بنيجاني فلم تتكتم مآرب قد طال الشبا مدة الشوق وانت قد ينطق المتيم فاتتم قال ثم ان النبي سار فلما دنا والحق بالقوم وبعضهم يقظان وبعضهم رقود فلما احس به ميسرة قال من الطارق في هذا الليل العاكر قال انا محمد بن عبد الله قال يا سيدي ما عهدتك ان تهزا وعهدي بك انك سائر فما الذي رجعك يا سيدي فقال له يا ميسرة اني سافرت ثم عدت فضحك ميسرة وقال سافرت الى ذيل هذا الجبل ثم عدت فقال النبي بل قضيت لبيت الحرام فقال له ميسرة ما عهدت منك يا سيدي الا الصدق فقال يا ميسرة ما قلت لك الا الصدق فان كان عندك شك فهذا خبز مولاتك خديجة وهذا ماء زمزم فلما نظر ميسرة الى ذلك خنق فاما على قدميه ونادى يا معاشر قريش ويا بني النضر ويا بني زهرة ويا بني هاشم هل غاب محمد عنكم غيبة عشية او اقل من ذلك فقالوا لا قال قد سار الى مكة ورجع وهذا خبز مولاتي خديجة وهذا ماء زمزم فتعجب القوم وهش عموا لهم وصاح ابو جهل لعنه الله وقال لا بعد هذا الساحر فلما اصبح العبيد رحل العرب سبقوا الخبر بقرب القافلة وخرج اهل مكة مبادرين وسبق عبيد خديجة وجواريها وتفرقوا في شعاب مكة واوديتها بايديهم المعازف والمباخر فكان النبي ما يمر على عبد من عبيد خديجة الا يعقر ناقة فرحا بقدومه ثم تفرق الناس الى منازلهم ونظرت خديجة الى جمالها وقد اقبلت كالعرايس وكانت عادة ان يموت بعضها ويجرب بعضها الا تلك السفرة فانها لم ينقص منها شعرة فوقفت قريش متعجبين من تلك الجمال لكل ما تربهم جمل يا ترنا فرهبنا فيقولون لمن هذا فيقال هذا ما افاده محمد لخديجة من الشام فذهلت عقول قريش لذلك فلما اجتمعت اموال خديجة فكوا رحالها وعرضوا الجميع على خديجة وكانت جالسة خلف الحجاب والنبي جالس وسط الدار وميسرة يعرض عليها الا منعه شيئا فشيئا فنظرت خديجة الى شيء فلاذ هشها فبعثت الى ابيها تعرفه بذلك ومن غيبة محمد فلم تلك الا ساعة واحدة واذا بخويلد قد اقبل ودخل منزل ابنته خديجة وهو مرتزق بالثياب متقلد سيفا فلما نظرته ابيه قامت واجلسته الى جنبها وابتدا بالترحيب وجعلت تعرض عليه البضايع وهي تقول يا ابت هذا كله ببركة محمد والله يا ابتاه انه مبارك الطلعة ميمون الغرة ما ربحت ربحا اعظم من هذه السفرة ثم التفت الى ميسرة وقالت حدثني كيف كان سفركم وما الذي عاينتم من محمد قال يا سيدتي وهل اطيق ان اصف لك بعض ما من صفاته وعاينت منه ثم اخبرها بحديث السحاب والشجر والثعبان والنخل وما اخبره الراهب وما اوصاه الى خديجة فقالت حسبك يا ميسرة لقد زدت شوقا الى محمد اذهب فانت حر لوجه الله وزوجتك ولادك ولك عندي مائة درهم وراحلتان وخلعت عليه خلعة سنية وقد امتلأ سرورا وفرحا ثم ان خديجة التفت الى النبي وقالت اذن مني فلما جاب اليوم بيني وبينك ثم رفعت عنها الحجاب وامرت ان ينصب له كرسي من العاج والابنوس واجلسته عليه وقالت له يا سيدي كيف كان سفركم فاخذ يحدثها بما رآه وما شاهده فزادت خديجة ربحا عظيما وقالت يا سيدي لقد فرحتني بطلعتك واسعدتني برؤيتك فلا لقيت بؤسا ولا رايت نحوسا ثم جعلت تقول شعرا فلو انني امسيت في كل نعمة ودامت لي الدنيا وملك الاكاسرة فما سويت عندي جناح بعوضة اذا لم يكن عيني لعينك ناظرة قال ثم ان خديجة قالت يا سيدي لك عندي حق البشارة زيادة على ما كان بيننا فهل لك في هذه الساعة من حاجة فنقضي قال نعم حتى استريح واعود اليك ثم خرج ودخل منزل عمه ابي طالب وكان ابو طالب فرحا بما عاين من ابن اخيه فقبل ما بين عينيه وجاءت عماته حوله وقال ابو طالب يا ولدي ما الذي اعطتك خديجة قال وعدتني بالزيادة على ما بيننا قال هذه نعمة جليلة وقد عزمت ان اترك لك بعيرين تسافر عليهما وراحلتين تصلح بهما شانك واما الذهب والفضة فاخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش ثم لا ابالي بالموت حيث لاقيني وكيف نزل فقال يا عماه افعل ما بدا لك فلما كان وقت الغداة اغتسل النبي من وعثاء السفر وتطيب وسرح راسه ولبس فاخر اثوابه وسار الى منزل خديجة فلم يجد عندها سوى ميسرة فلما رأته فرحت بقدومه وجعلت تقول شعرا

ورني من قوس حاجبيه سهما فصاد فني حتى قتلت بها ظلما

واسفر عن وجه واسبل شعره فبات يباهي البدر في ليلة ظلما

باب تزويج خديجة بمحمد رضي الله عنها وبعض أحوالها وفضائلها

ليلة ظلما ولم ادر حتى زار من غير موعد على رغم واش ما احاط بزعلها وعلمني من طيب حسن حديثه مناد من يستنطق الصخرة الصما قال ثم التفت
اليه وقالت يا سيدي متى الصباح ودامت لك الافراح هل من حاجة فتقضى فاستحيا وطأطأ راسه وعرق جبينه فاقبلت عليه بالاطف في الكلام ثم قالت
يا سيدي انا سائلك عن شيء تخبرني قال نعم قالت خديجة اذا اخذت الجمال والمال من عندك ما تصنع به قال لها وما تريدين بذلك يا خديجة قالت بلى
يا قد رعليه قال علي ان عمي ابا طالب قد اشار علي ان اشتري ببعض منها اسافر بها وبعض ناصلح بها شاني والذهب والفضة يخطب لي بها امرأة
من قومي تقنع مني بالقليل ولا تكلفني ما لا اطيق فتبسمت خديجة وقالت يا سيدي اما ترضى ان اخطب لك امرأة تحسن بقلبي قال نعم قالت
قد وجدت لك زوجة وهي من اهل مكة من قومك وهي اكثرهن مالا واحسنهن جمالا واعظمهن كمالا واعفهن فرجا وابسطهن يدا طاهرة
مصونة تساعدك على الامور وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير وهي قريبة منك في النسب تحسدك عليها جميع الملوك والعرب
غير اني اصف لك عيبها كما وصفت لك خيرها قال وما ذلك قالت تعرف قبلك رجلين وهي اكبر منك سنا قال سميها لي قالت هي ماوكتك خديجة
فاطرق مطرقا حياء وعرق جبينه وامسك عن الكلام فاعادت عليه القول مرة اخرى وقالت يا سيدي ما لك لا تجيب وانت والله لي حبيب لا اخالف
لك امرا وانشأت تقول: يا سعد ان جزت بوادي الاراك بلغ قلبا ضاع مني هناك واستفت غزلان الفلا سائلا هل لاسير الحب منهم فكاك
وان ترى ركبا بوادي الحمى سائلهم عني ومن لي بذاك نعم سروا واستصحبوا ناظري والآن عيني تشتهي ان تراك ما لي من عضو ولا مفصل
الا وقد ركب منه هوى عذبتني بالهجر بعد الجفا يا سيدي ماذا جزا من ذاك فاحكم بما شئت وما ترتضي فالقلب ما يرضيه الا رضاك
قال ثم الحت عليه بالكلام فقال لها يا ابنة العم انت امرأة ذات مال وانا فقير لا املك الا ما تجودين به علي وليس مثلك من يرغب في مثلي وانا اطلب امرأة
يكون حالها كحالي ومالها كمالي وانت ملكة لا يصلح لك الا الملوك فلما سمعت كلامه قالت والله يا محمد ان كان مالك قليلا فمالي كثير ومن يسمح لك بنفسه
كيف لا يسمح لك بماله وانا ومالي وجواري وجميع ما املك بين يديك وفي حكمك لا امنعك منه شيئا وحق الكعبة والصفا ما كان ظني ان تبعد
عنك ثم زفرت عبرتها وقالت شعرا: والله ما هب نسيم الشمال الا تذكرت ليالي الوصال ولا اضا من نحوكم بارق الا توهمت لطيف الخيال
احبابنا ما خطرت خطرة منكم غداة الوصل مني ببال جور الليالي خصني بالجفا منكم ومن يامن جور الليالي رقوا وجودوا وارحموا واعطفوا
لا بد لي منكم على كل حال قال ثم ان خديجة قالت ورب محجوب عن الابصار وعلم حقيقة الاسرار اني محققة لك في هذا الامر ولكن قم الى عمومتك وقل
لهم يخطبوني لك من ابي ولا تخف من كثرة المهر فهو عندي وانا اقوم لك بالهدايا والمصانعات فمن احسن الظن فيهم احسن بك الظن فخرج النبي من عندها و
دخل على عمه ابي طالب والسرور في وجهه قد زاد فوجد اعمامه مجتمعين فنظر اليه ابو طالب فقال يا ابن اخي هنيئا ما اعطتك خديجة واظنها قد غمرتك
من عطاياها قال محمد يا عم لي اليك حاجة قال وما هي قال تنهض انت واعمامي هذه الساعة الى خويلد وتخطبون لي منه خديجة فلم يرد احد منهم عليه
جوابا غير ابي طالب فقال يا حبيبي لبيك نفعل ما امرك تستشير في امورنا وانت تعلم ان خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة تخشى العار وتحذر الشنار
وقد عرفت مثالب رجلين احدهما عتيق بن عائذ والآخر عمرو الكندي وقد رزقت منه ولدا وقد خطبها ملوك العرب ورؤساؤهم وصناديد قريش وسادات
بني هاشم وملوك اليمن واكابر الطائف وبذلوا لها الاموال فلم ترغب في احد منهم ورأت انها اكبر منهم وانت يا ابن اخي فقير لا مال لك ولا تجارة
وخديجة امرأة مزاحة عابثة فلا تعلل نفسك بمزاحها ولا تسمع قرينتها بهذا الامر فقال ابو لهب يا ابن اخي لا تجعلنا في افواه العرب وانت لا تصلح
لخديجة فقام اليه العباس وانتهره وقال والله انك لارذل الرجال ردي الافعال وما عسى ان يقولوا في ابن اخي والله انه اكثرهم جمالا واوفرهم كمالا وما
ذا تنكر عليه خديجة لماله ام لزيادة كمالها وجمالها فوحق رب الكعبة لان طلبت عليه مالا لاركبن جوادي واطوف في الفلوات ولادخلن على
الملوك حتى اجمع له ما تطلب عليه خديجة قال النبي يا معاشر الاعمام قد اطلتم الكلام فيما لا فائدة فيه قوموا واخطبوا الى خديجة فما عندكم من العلم مثل
ما عندي منها فنهضت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وقالت والله انا اعلم ان ابن اخي صادق فيما قاله ويمكن ان تكون خديجة مازحته عليه ولكن انا
اروح وابين لكم الامر ثم لبست اخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة فلقيها بعض جواريها في الطريق فسبقتها الى الدار واعلمت خديجة بقدوم صفية
بنت عبد المطلب كانت قد عزمت على النوم فاخلت لها المكان وقد عرفت خديجة مدبلها فقالت لا افلح من عاداك يا محمد فسمعت صفية كلام خديجة
فقالت في نفسها اجاد الدليل ثم طرقت الباب ففتح وجاءت الى خديجة فلقيتها بالرحب والتحية واردت ان تأتي لها بطعام فقالت يا خديجة ما جئت
لاكل طعام بل يا ابنة العم جئت اسالك عن كلام هو صحيح ام لا قالت خديجة بل هو صحيح ان شئت تخفيه او شئت تبديه وانا قد خطبت محمدا لنفسي وتحلف
عنه مهري فلا تكذبوه ان كان قد ذكر لكم شيئا واني قد علمت انه مؤيد من رب السماء فتبسمت صفية وقالت والله انك لمعذورة فيه وان حبيبه والنساء
عيني مثل نور جبينه ولا اعذب من كلام ابن اخي لا احلا من لفظه ثم انشأت تقول شعرا: الله اكبر كل الحسن في العرب كم تحت غرة هذا البدر من عجب
قوامه ثم ان مالت ذوائبه من خلفه فهي تغنيه عن الادب نبئت بدلا لاني فيه وحاسده ولبس لي من مواعظ من ارب قال ثم ان صفية رضي
الله عنها عزمت على الخروج من بيتها فقالت لها خديجة امهلي قليلا ثم اخرجت خلعة سنية فخلعتها على صفية وضمتها الى صدرها وقالت يا صفية

بالعز

باب تزويج خديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض احوالها

بالله عليك الا ما اعنتني على وصال محمد فقالت نعم ثم خرجت طالبة لاخوتها فقالوا لها ما وراءك فقالت يا ابناء الطيبين قالت لها اخوتي قوموا الى كريم
فانهم قالوا لله ان تعطاني ابن اخيكم محمد رغبة لنبوته لانه فخر حواضر لك كلهم غير ابي لهب فان كلامها زاده غيظا وحسدا لمحمد فخرج الى الحبيب ليشقى وقال لنا
يجمع غير يهم العباس وقال فما تقعودكم اذ كان قد حصل الامر فنهضوا جميعا الى دار خويلد وقد عمد الى طالب النبيه والبسه احسن الثياب وتقلد سيفا واذ
على جواده ودار حوله عمومته كلهم محدقون به فطلعتهم ابو بكر بن ابي قحافة فقال الى اين تريدون يا اولاد عبد المطلب فقد كنت قاصدا اليكم في حاجة
خطرت ببالي فقال له العباس وما هي اذكرها قال رايت في منامي كان نجما قد ظهر في منزل ابي طالب ارتفع الى افق السماء وانار واستنار الى ان صار كالقمر ثم
نزل في جلال فتبعته فاذا هو قد دخل في بيت خديجة بنت خويلد فدخل معها تحت الثياب فما انا ويله قال له ابو طالب اعلم لها قاصدون على انها
معولون ثم ساروا حتى وصلوا منزل خويلد فاستقبلهم الجواري البيض وكان يشرب الخمر وقد لعب الخمر في راسه فلما نظر الى بني هاشم فقام اليهم ووقف على الحجاب وقال اهلا
بابناء ابائنا واعز الخلق علينا فقال ابو طالب يا خويلد ما جئنا الا لحاجة ولست تعلم قربنا منكم ونحن في هذا الحرم ابناء اب واحد وقد جئنا خاطبين
ابنتك خديجة لسيدنا محمد ونحن لها راغبون فقال خويلد من الخاطب منكم ومن المخطوبة فقال ابو طالب الخاطب منا محمد ابن اخي والمخطوبة خديجة فلما
سمع ذلك خويلد تغير لونه وكبر عليه وقال والله ان منكم الكفاية وانتم اعز الخلق علينا ولكن خديجة قد ملكت نفسها وعقلها اوفر من عقلي وانا لم يطلب
ان اخطبها الملوك فكيف وهذا محمد فقير صعلوك فقام اليه حمزة رضي الله عنه فقال له لانك اكل اليوم يا من لا تأكل القرا لتميز يا ابن الكهل ويا
خسيف العقل اما علمت انك قد ضل رشدك وغاب عقلك لتسلب ابن اخينا اما علمت من اذا ازا اموالنا وارواحنا قد منا الكاعير ولكن سوف
يبين لك العيب فعلك ثم نقض ثوابه ونهض ونهض اخوته وساروا الى منازلهم وبلغ الخبر خديجة من جاريتها فقالت لها ما وراءك قالت الامر بغم القلوب فقالت
لها ماذا يا ويحك قالت ان اباك قد رد اولاد عبد المطلب خائبين فلما سمعت خديجة كلامها قالت اطلبي لي عمي ورقة فخرجت الجارية وعادت معها ورقة
فلما جاءها استقبلته باحسن قبول فقالت مرحبا بك يا عم فلما غابت طلعتك عني ثم اطرقت الى الارض وقد قطبت حاجبها فقال ورقة ما شانك يا خديجة
من السوء الذي حل بك قالت يا عم ما حال السائل وما مال المسؤول قال في تحصيل ذلك ولكن اراك يا خديجة تخاطبيني بهذا الكلام كانك تريدين التزويج
قالت اجل قال يا خديجة لقد خطبك الملوك والصناديد لم ترضي باحد منهم قالت انا اريد من يخرجني من بيتكم فقال لها والله ما منهم احد الا وقد خطبك
مثل شيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وابي جهل بن هشام والصلت بن ابي يهاب فابيت عنهم قالت لما اريد من هؤلاء اعيبهم فقالت يا عم صف لي عيبهم قال
يا خديجة اما شيبة فعيبه سوء الظن واما عقبة فهو كبير السن واما ابو جهل فهو بخيل متكبر كريه النفس واما الصلت فهو رجل مطلاق فقالت لعن الله
من ذكرت قالت وهل تعلم انه قد خطبني غير هؤلاء قال سمعت انه قد خطبك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت يا عم صف لي عيبه وكان ورقة
عنده علم من الكتب السالفة بما يكون من امر محمد فلما سمع كلامها طاطا راسه قال اصف لك عيبه قالت نعم قال اصله اصيل وفرعه طويل وطرفه كحيل و
خلقه جميل وفضله عميم وجوده عظيم والله يا خديجة ما كذبت فيما قلت قالت يا عم صف لي عيبه كما وصفت لي خيره قال يا خديجة وجهه اقمر وجبينه
ازهر وطرفه احور ولفظه اعذب من المسك الاذفر واحلى من السكر واذا مشى كانه البدر اذا بدا والوبل اذا مطر قالت يا عم صف لي عيبه قال يا خديجة
مخلوق من عنصر الشامخ والنسب الباذخ وهو احسن العالم سيرة واصفاهم سريرة اذا مشى تخاله يتحدر من صبب شعره كالعنبر وخده ازهر من الورد الاحمر
وريحه ازكى من المسك الاذفر ولفظه اعذب من الشهد واحسن شمائله يا خديجة اني احبه قالت يا عم انك كلما قلت لك صف لي عيبه وصفت لي حسنه
قال يا بنية وهل انا اقدر على وصف خيره ثم انشا يقول لقد علمت كل القبائل انه بان حبيب الله اطهرهم قلبا واشدهم في الارض قولا وعدا و
وافضل خلق الله كلهم قربا فقالت يا ورقة ان اكثر الناس يثلبونه ويقولون انه فقير قال يا عم اما سمعت قول الشاعر اذا سلمت نفوس الرجال من
الاذى فالمال الا مثل قلم الاظافر ولكن يا عم اذا كان ماله قليلا فمالي كثير وانا يا عم محبته له على كل حال فقال لها اذن والله لتسعدين وترشدين
وتحظين ببني كريم فقالت يا عم انا الذي خطبته لنفسي فقال لها ورقة وما الذي تطلبين اذ وحلت في هذه البلية الحمرة فقالت يا عم وهل لي في
دونه ام يخفى عليك وهذه تخابري بين يديك ومنزلي لك وانا كما قال القائل شعرا اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذاك الصد يكفيه
انتم سكنتم بقلبي فهو منزلكم وصاحب البيت ادرى بالذي فيه ثم قال ورقة يا خديجة لست اريد شيئا من حطام الدنيا وانما اريد ان تشفعي لي عند
محمد يوم القيمة واعلمي يا خديجة ان بين يديك حسابا وكتابا وعقابا وعذابا لا ينجو الا من تبع محمدا وصدق برسالته فبادر الى من يزحزح عن الجنة
وادخل النار فلما سمعت خديجة كلامه قالت يا عم لك عندي ما طلبت فخرج ورقة ودخل على اخيه خويلد وقد غلب عليه السكر فجلس ورقة وقد ظهر الغيظ في
وجهه وقال يا اخي ما غفلك عن حسنك تريد ان تفعلها انت بنفسك فقال ومن اين علمت يا اخي فقال لقد خالفت بني عبد المطلب فلو انهم
نقل عليك لكفلى بقتلك وقد اراد حمزة ان يهجم عليك لاجل ذلك فقال خويلد يا اخي اني قد ندمت عليهم حتى قتلوا في ذلك فقال بعضهم
يقولون انك تسلب ابن اخيهم وهو عليك منه جنح ان كان قد وقع منك ذلك والله ما دخل خديجة مثل محمد ان ينسب ما جرى له في سفره وما بان له في
كبريتها الله شامله الا ايتها قال خويلد يا اخي ما يلبث الرجل ان يخرج فيضطرب اذا الطلبه بتزوج خديجة فقال له اخوه ماذا تنكر منه قال خويلد والله

باب تزويج خديجة رضي الله عنها واحوالها وبعض فضائلها

يا اخي ما اقول فيهم شيئا ولكن خشيت من وجهين الاول لئن العرب حسبت لي زوجت كابرهم وسادتهم وازوجها الآن بفقير لا مال له والثاني انها الآن رضيا
فالذين كانوا العربان منهم احد الآن ويحب ان يزوجها بنفسه وليشتهى ان يكون محمد نسيبه قريبه واما خديجة فدعا بنت فضله رضيت بروايتك انت فقد جلبت
لنفسك عداوة من بني هاشم على غير شيء واتمم ما تركونا غير ساعة لا سيما الاسد الهجوم حمزة القضاء المحتوم لا يصلح عنك صادوا ولا يرده عنك زاد
والله ان قبلت نصحي وسرت معي الى بني هاشم سالتهم ان يرفعوا عنك يد العداوة وتزوج بخديجة والله ما تصلح الا له ولا يصلح الا لها فقال يا اخي لخافوا ان
يجوا بي ويقتلوني فقال ورقة ضمان هذا الامر علي فلا تخف فنهضا جميعا وسارا حتى دخلا على اولاد عبد المطلب فوقفا على الباب كان من الامر
المقدر ان في ذلك الوقت كان اولاد عبد المطلب جالسين وبينهم النبي صلى الله عليه وآله فنظر اليه حمزة وقال يا قرة العين ما تقول والله لئن امرتني لاتيناك في هذه نكرلته
الساعة برأس خويلد فقال خويلد لورقة اسمعت فقال خويلد دعني ارجع فقال ورقة لا وانظر الان ما اصنع عنا نأتي اليهم فانهم لا يبعدون عن ما في اليوم
ثم ان ورقة قرع الباب فقال النبي لقد جاءكم خويلد واخوه ورقة فقام حمزة فادخلهم وبيد خويلد يد ورقة ونادى نعمتم صباحا ومساء وكفيتم شر
الاعداء يا اولاد زمزم والصفا فناداه ابو طالب انت يا خويلد كيف ما تجد وتختفي فانتهره حمزة وقال لا اهلا ولا سهلا لمن طلب منا بعدا وازا نا
هجرا وحسدا قال خويلد ما كان ذلك مني يا سيدي وانتم تعلمون ان خديجة وافرة العقل مالكة لنفسها وانما تكلمت بهذا الكلام حتى اسمع ما تقول والآن
عرفت ان المرئية فيكم راغبة فلا تؤاخذني بما جرى ونحن كما قال الشاعر ومن عجب الايام انك هاجري وما زالت الايام تبدي العجائبا وما لي ذنب
استحق به الجفا وان كان لي ذنب اتيتك تائبا والآن قد رضيت لرضاها ولاجل القرابة والنسب ال شغل عودوا الوصال فالوصل عذب
وارجوا فان الفراق والهجر صعب زعموا اخي عاتبوا ان جرى فرطا جنيت لهم وماذا ذنب لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزى من يحب ان يجتب
فقال عند ذلك حمزة يا خويلد انت عندنا عزيز كريم ولكن ما كان يجوز منك اذا جئنا ان تبعدنا فقال ورقة انا ابن عم استحيته ونحن على ما نريد ولو
ولكني اريد يا بني هاشم ان تكون هذه الخطبة في غداة غد على رؤوس الانام حتى يسمع الغائب والحاضر فقال حمزة لا نخالفكم فيما تقولون فقال ورقة علكم الاشهاد
ان كل لسان لا يخلص به عند العرب واريد ان يوكلني في امر ابنته خديجة حتى اصير انا المجاوب وانتم تعلمون اني قد قرات سائر الكتب وعرفت سائر الاديان
فقال حمزة وكله يا خويلد على ذلك فقال خويلد اشهدكم يا اولاد هاشم اني قد وكلت اخي ورقة في امر ابنتي خديجة فقال ورقة اريد ان يكون
هذا الامر عند الكعبة فسار جميعا الى الكعبة فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام وهم جماعات كثيرة منهم الصلت بن ابي اهاب ونبيه بن الحجاج
وهشام بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعثمان بن مبارك العبري واسد بن غويلب الدارمي وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب فناداهم
ورقة نعمتم صباحا يا سكان حرم الله فقالوا كلهم اهلا وسهلا يا ابا البنين فقال ورقة يا معاشر قريش يا جميع من حضر اسالكم ما تقولون في خديجة
بنت خويلد فنطق العرب باجمعهم فقالوا بخ بخ لقد ذكرت والله الشرف الاوفر والنسب الاعلى والرأي الازكى ومن لا يوجد لها نظير في نساء العرب والعجم فقال
اتحبون ان تكون بلا بعل فقالوا ليس بواجب قد وجدنا الخطاب لها كثيرا وهي تابى فقال ورقة يا سادات العرب الا وان هذا اخي قد وكلني في امرها
وهي قد امرتني ان ازوجها واعلمتني انها راغبة في سيد من سادات قريش وسالتها ان تسمي فابت واحب ان تسمعوا الوكالة منه وان تحضروا كلكم جميعا
غداة غد في منزلها فاسالكم عن ذلك دها وكان لها دار واسعة تسع اهل مكة فلما سمعوا كلامه لم يتق احد منهم الا يقول انا هو المطلوب فقالوا نعم الوكيل
والكفيل انت فقال ورقة لاخيه خويلد تكلم ما دامت السادات حاضرين قال خويلد اشهدكم يا سادات العرب علي اني قد رفعت يدي من امر ابنتي خديجة
وجعلته وكيلي وكفيلي في هذا الامر اخي فلا رأي فوق رأيه ولا امر فوق امره فقال ورقة اسمعوا ايها السادات وانتم غير مجبورين ولا مجبور ولا محمود وانا ازوجها بمن
شئت فقال العرب سمعنا واطعنا وشهدنا وخرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده وسار ورقة الى منزل خديجة وهو فرح مسرور فلما نظرت اليه قالت مرحبا اهلا
بك يا عم لعلك قضيت الحاجة قال نعم يا خديجة هنيئا لك وقد صح احكام امرك الي وانا وكيلك وفي غداة غد ازوجك ان شاء الله تعالى بمحمد فلما سمعت خديجة
كلامه فرحت وخلعت عليه خلعة قد اشتراها عبدها ميسرة من الشام بخمسمائة دينار فقال ورقة لا ترغبيني في مثل هذا فلست اراغب فيه وانما الرغبة في
شفاعة محمد فقالت له ذلك ثم قال لها يا خديجة قومي في هذه الساعة وجهزي امرك وحلي منزلك واخرجي ذخائرك وعلقي ستورك وانثري حلالك واكثري
عددك فما بذخرت المال الا مثل هذا اليوم واصنعي وليمة لا يعوزك فيها شيء فان العرب في غداة غد يأتون كلهم الى دارك فلما سمعت منه ذلك نادت في عبيدها
وجواريها واخرجوا الستور والمساند والوسائد والبسط المختلفة الالوان والحلل ذات الاثمان والعقود والقلائد ونشرت الرايات ومدت الزرابي
الذي شاهدوا تلك الليلة ان تلك العبيد والاماء الذين كانوا برسم الخدمة يحمل الانية ثمانون عبدا وذبحت الذبائح وعقرت الجمال وعقدت الحلاوة
من كل لون وجمعت الفواكه من كل فاكهة وقصد ورقة منزل ابي طالب فوجده واخوته مجتمعين فقال لهم نعمتم صباحا ومساء ما يحبسكم عن اصلاح امركم
المضوا الى امر خديجة فقد قضيتها امرها بيدي فاذا كان غداة غد ان شاء الله تعالى ازوجها بمحمد فعندها قال محمد لا انسى الله لك ذلك يا ورقة وجزاك
الله فوق صنيعك سعيا ثم قال ابو طالب الان والله طاب قلبي وعلمت ان ابن اخي قد بلغ المنى وقام لعمل الوليمة واخوته عنده فعند ذلك اهتز العرش والكرسي لنايه
وسجدت الملائكة واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان يزينها ويصفق الحور والولدان ويهيئوا اقداح الشراب ويزين الكواعب الاتراب واوحى الى الامين

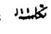
باب تزويج خديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها

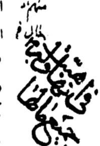
جبرئيل ان ينشر لواء الحمد على الكعبة وتطاولت الجبال وسبّحت بحمد الملك المتعال على ما خصّ به محمداً صلى الله عليه وآله وفرحت الارض وباتت مكة تتلألأ باهلها كالقنديل
المرجل على النار فلما اصبحوا اقبلت السادات والاكابر والقبائل والعشائر فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها وقد علّقت لهم المساند والوسائد والكراسي
والمراتب وجعلت يجلس كل واحد منهم في مرتبته ومحلّه فدخل ابو جهل لعنه الله وهو يختال في مشيته وزينته وقد ارخى ذوائبه من ورائه وخاتله
على منكبيه وقد احدقت به بنو مخزوم فنظر الى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسي عظيم وتحته احد عشر كرسياً في اعلا مكان مصفوفاً لم ير احسن منها
فتقدم واراد الجلوس على ذلك السرير العالي فصاح به ميسرة وقال له يا سيدي تمهّل قليلاً ولا تعجل فانه … وضعت من اجل غيرك … بنو مخزوم فرجع وهو خجلاً
وجلس فما كان الا قليلاً واذا بالاصوات قد علت والعرب قد تواثبت وقد اقبل العباس وحمزة الى جانبه وسبعة عشر رجلاً من بني هاشم وابو طالب يقدمهم وحمزة
يقول يا اهل مكة الزموا الادب وقلّلوا الكلام وانهضوا على الاقدام ودعوا الكبر فقد جاءكم صاحب الذمم محمد المختار من الملك الجبار المتوّج
بالانوار صاحب الهيبة والوقار قد ورد عليكم فنظرت العرب واذا بالنبي قد جاء وهو معتمّ بعمامة سوداء يلوح ضياء جبينه من تحتها وعليه قميص عبد المطلب
وبردة الياس وفي رجليه نعلان لجده عبد المطلب وفي يده قضيب ابراهيم الخليل وفي يده خاتم من العقيق الاحمر والناس محدقون به ينظرون اليه وقد
احاطت به عشيرته حمزة … عن اعين الناظرين وقد تخصص … جميع المخلوقات والموجودات بالاشارة يسلمون عليه قد ذهلت العرب مما رأوا
منه ثم قام كل واحد منهم على قدميه وجلس النبي في اعلى موضع ومكان وهو المكان الذي … ابو جهل واصحابه ولم يبق منهم احد الا
غير ابي جهل لعنه الله واخزاه وقال ان كان الامر لخديجة فلنأخذ … فتقدم اليه حمزة كالاسد … وقال لهم لاسلمن عن النوائب
ولا يخوف من المصائب فاخذ ابو جهل بيده ومضى جانباً … فسبقه حمزة … حتى … فقام الحارث وقال له ويلك
يا ابن هشام ما انت عدل من يفضل بل من جملة الناس … لم تعقد لاحد … فخاف الفتنة وسكت وظن انه زوج خديجة فلما
استقر بالناس الجلوس واذا بخويلد قد اقبل ودخل على خديجة وهي تحت حجابها وقال يا خديجة اين عقلك واين سوددك يا من ارضيتك بالملوك
رددتهم كراً عليهم وترضين الآن لنفسك بصبي صغير فقير يتيم ليس له مال ابداً … وهذا اليوم يكون لك بعلاً الا كان ذلك ابداً او لا
ان قبلته لاعلونك بهذا السيف واليوم لا شك فيه اسفك الدماء ونهض على قدميه كانه مجنون حتى وقف على صدر المجلس وقال يا معاشر العرب يا
ذوي المعالي والرتب اشهدكم على اني لا ارضى محمداً لابنتي بعلاً ولو دفع لي وزن جبل ابي قبيس ذهباً فما بيني وبينه الا السيوف فما مثلي من يخدع بشرب
المدام ثم قال … ولو انها قالت نعم لعلوتها بالشفرة هذا الحسام فاصل فمن رام تزويج ابنتي محمد وان رضيت يا قوم لست بقابل قال
فلما سمع اعمام النبي كلامه والحاضرون قال حمزة لاخيه ابي طالب اخي ما بقي للجلوس موضع قوموا بنا … اذا اقبلت خديجة وارسلت
الى ابي طالب فقام معها ووقف ابو طالب خلف الحجاب فسلمت عليه خديجة وقالت … يا سيد الحرم لا تغتر … فانه ينصلح
بشيء قليل ثم اعطته كيساً فيه الفا دينار وقالت يا سيدي خذ هذا وسر به اليه كانك تعاتبه وصبه وارمه في حجره فانه يرضى فسار ابو طالب …
وقال له يا خويلد ادن مني قال لا ادنو منك ابداً فقال يا خويلد انه كلام تسمعه فان لم يرضيك فما احد يقهرك ففتح ابو طالب الكيس وصبه في حجر خويلد
قال له هذا عطية من ابن اخي لك غير مهر ابنتك فلما رأى خويلد المال انطفت ناره واقبل ووقف في الوسط الاول على رؤس الجمع ونادى باعلا صوته يا
معاشر العرب وذوي المعالي والرتب والله ما اظلّت الخضراء ولا اقلّت الغبراء افضل من محمد ولقد رضيته لابنتي بعلاً وكونوا … على ذلك
من الشاهدين ثم قام العباس وقال يا معاشر العرب لم تنكرون الفضل لاهله هل فيكم مثل ابن اخي وهل … وكم له عليكم من
اياد كتمتموها ولزمتم له الحسد والعناد وبالله انتم ما فيكم من يعادله حسباً ونسباً ولا امانة واعلموا ان محمداً لم يخطب خديجة لمالها ولا لجمالها ان المال
زايل والى نفاد ثم ان خويلداً اقبل وجلس الى جانب رسول الله وامسك الناس عن الكلام حتى يسمعوا ما يقول خويلد فقال خويلد يا ابا طالب … فما
ما طلبتم اقضوا الامر فان الحكم لكم وانتم الرؤساء والخطباء والبلغاء والفصحاء فليخطب خطيبكم ويكون العقد لنا ولكم فنهض ابو طالب واشار الى الناس
ان انصتوا فانصتوا فقال الحمد لله الذي جعلنا من نسل ابراهيم الخليل واخرجنا من سلالة اسمعيل وفضّلنا وشرّفنا على جميع العرب وجعلنا في حرمه
اسبغ علينا من نعمه وصرف عنا شرّ نقمه وساق الينا الرزق من كل فج عميق ومكان سحيق والحمد لله على ما اولانا وله الشكر على ما اعطانا وما به حبانا
وفضلنا على الانام وعصمنا عن الحرام وامرنا بالمقاربة والوصلة وذلك ليكثر منا النسل وبعده اعلموا يا معاشر من حضر ان ابن اخينا محمد بن عبد الله
خاطب كريمتكم الموصوفة بالسخاء والعفة وهي فتاتكم المعروفة المذكور فضلها الشائع خطبها وهو قد خطبها من ابيها خويلد على ما يحب من المال
ثم نهض ورقة وكان … خويلد … من مهرها المعجل والمؤجل اربعمائة الف دينار ذهباً ومائة الف ناقة سود الحدق حمر الوبر وعشرة
حلل وثمانية وعشرين عبداً وامة وليس ذلك بكثير علينا قال له ابو طالب رضينا بذلك فقال خويلد قد رضيت وزوجت خديجة لمحمد على ذلك
فقبل النبي عقد النكاح فنهض عند ذلك حمزة وكان معه دراهم فنثرها على الحاضرين وكذلك اصحابه فقام ابو جهل لعنه الله وقال يا قوم رأينا الرجال
يمهرون النساء لم النساء يمهرن الرجال فنهض ابو طالب … وقال … الرجال … مثل محمد يحمل اليه ويعطي … ومثلك من يهدى

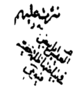
باب تزويج خديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض احوالها

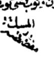
ولا يقبل منه ثم سمع الناس ناديا ينادي من السماء ان الله تعالى قد زوج الطاهر للطاهرة والصادق بالصادقة ثم رفع الحجاب وخرجت منه جوار بايديهن نثار ينثرنه على الناس وامر الله عز وجل جبرئيل ان يرسل على الناس الطيب على البر والفاجر فكان الرجل يقول لصاحبه من اين لك هذا الطيب فيقول هذا من طيب محمد ثم انصرف الناس الى منازلهم ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزل عمه ابي طالب رضي الله عنه واعمامه حوله وهو كالقمر فاجتمعت نسوان قريش ونسوان بني عبد المطلب وبني هاشم في دار خديجة والقينات يضربن بالدفوف وبعثت خديجة من يومها اربعة الاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت يا سيدي ادفع هذه الى عمك العباس ينفذها الي بالخلعة فارسل معه لها خلعة سنية فاتى بها العباس وابو طالب الى منزل خويلد والبسا الخلعة فقام خويلد من وقته وسعى الى دار خديجة وقال يا بنية ما الانتظار بالدخول حري نفسك فهذا مهرك قد توابه الي واعطوني هذه الخلعة والله ما تزوج احد بمثلك لابي الحسن ولا في الجمال فسمع ابو جهل بذلك فقام في الناس يقول هذا المال من عند خديجة فبلغ الخبر ابا طالب فخرج من وقته وساعته متقلدا سيفه وقد في الابطح والعرب مجتمعون وقال يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وعيب عائب ان كانت لنا قد امن بواجب حقنا فليس بذلك بعيب لمحمد ان يعطي ويهدى اليه فهذا جرى منها على رغم انف من تكلم وتكلم بعض نساء قريش من المبغضين بالازراء على خديجة فجئن وجماعة وبلغ الخبر الى خديجة وصنعت طعاما ودعت نساء المبغضين فلما اجتمعن واكلن قالت لهن معاشر النساء بلغني انكم تقولون عابوا علي فيما فعلته من اني تزوجت محمدا وانا اسالكم هل فيكم مثله او في بطن مكة شكله من جماله وكماله وفضله واخلاقه المرضية وانا قد اخذته لاجل ما قد رايت منه وسمعت منه اشياء ما احد راها فلا يتكلم احد فيما لا يعنيه فكف كل منهن عن الكلام ثم ان خديجة قالت لعمها ورقة خذ هذه الاموال وسر بها الى محمد صلى الله عليه وآله وقل له ان هذه جميعها هدية له وهي ملكه يتصرف فيها كيف شاء وقل له ان مالي وعبيدي وجميع ما املك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد صلى الله عليه وآله اجلالا واعظاما له فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى باعلا صوته يا معاشر العرب ان خديجة تشهدكم على انها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصداق والهدايا لمحمد صلى الله عليه وآله وجميع ما بذل لها مقبول منه وهو هدية منها اليه اجلالا واعظاما ورغبة فيه فكونوا عليها من الشاهدين ثم سار ورقة الى منزل ابي طالب رضي الله عنه وكانت خديجة قد بعثت جارية ومعها خلعة سنية وقالت ادفعيها الى محمد فاذا دخل عليه عمي ورقة فخلعها عليه لئن زاده حبا فلما دخل ورقة عليهم قدم المال اليهم وقال الذي قالت له خديجة فقام النبي صلى الله عليه وآله وافرغ عليه الخلعة وزاده خلعة اخرى فلما خرج ورقة تعجب الناس من حسنه وجماله ثم اخذت خديجة في جهازها واعدت حلي الذهب والفضة وفيها الطيب والمسك والعنبر فلما كانت الليلة الثالثة دخل عليها عم النبي صلى الله عليه وآله واجتمع السادات والاكابر في اليوم الثالث كعادتهم ونهض العباس وهو يقول ابشروا بالمواهب يا آل فهر وغالب افخروا يا آل قومنا بالثنا والرغائب شاع في الناس فضلكم وعلى في المراتب قد فخرتم باحمد زين كل الاطايب فهو كالبدر نوره مشرق غير غائب قد ظفرت خديجة بجليل المواهب بفتى هاشم الذي ما له من مناسب جمع الله شملكم فهو رب المطالب احمد سيد الورى خير ماش وراكب فعليه الصلوة ما سار عيس بركب ثم ان خديجة قالت اعلموا ان شان محمد عظيم وفضله عميم وجوده جسيم ثم نثرت عليهم من المال والطيب ما دهش الحاضرين وشبهوه في تلك الحال نثر في الجنة على الحور العين فجعلن يلتقطن النثار ثم بهاية ثم ان خديجة نفذت الى ابي طالب غنما كثيرا ودنانير ودراهم وثيابا وطيبا وعمل ابو طالب لهم عظيمة ووقف النبي صلى الله عليه وآله وشد وسطه والزم نفسه خدمة جميع الناس واقام لاهل مكة الوليمة ثلاثة ايام والعام النبي في الخدمة وانفذت خديجة الى الطائف وغيره ودعت اهل الصنائع الى منزلها وصاغت المصاغ والحلي وفصلت الثياب وعملت الشمع بالعنبر على هيئة الاشجار واجرت عليه الذهب وعملت فيه التماثيل من المسك والعنبر ولم تزل تعمل في شغل العرس ستة اشهر حتى فرغت من جميع ما تحتاج اليه وعلقت ستور الديباج المطرز ونقشت فيها صورة الشمس والقمر وفرشت المجالس ووضعت المساند والوسائد من الديباج والحرير وفرشت لرسول الله صلى الله عليه وآله مجلسا على سرير من الابريسم والوشي والسرير من العاج والابنوس مصفح بصفائح الذهب وتاج والبست جواريها وخدمها ثياب الحرير والديباج المختلفة الالوان ونظمت شعورهن باللؤلؤ والمرجان وكحلتهن ووضعت في اعناقهن قلائد الذهب ووضعت الخدام بايديهن المجامر والدفوف من الذهب فيها الطيب والعنبر والبخور من العود والند وجعلت في كل باب من الخدم جوارح منقوشة بالذهب مفضضة بالفضة واوقفتهن عند مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعت الى بعضهن الدفوف والشموع ونصبت في وسط الدار شمعا كثيرا على امثال النخيل فلما فرغت من ذلك دعت نسوان اهل مكة جميعهن فقبلن اليها ودخلن مجلسها ثم ان النبي صلى الله عليه وآله ارسلنا الى ابي طالب يحضر ويعلي الزفاف فلما كان تلك الليلة اقبل النبي صلى الله عليه وآله بين اعمامه وعليه ثياب من قباطي مصر وعمامة خضراء وعبيد بني هاشم بايديهم الشموع والمصابيح وقد كثر الناس في شعاب مكة ينظرون الى محمد صلى الله عليه وآله ومنهم من وقف على السرادقات والنور يخرج من بين ثناياه فلما وصلوا الى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله وهو كانه القمر في تمامه قد خرج من الافق واعمامه محدقون به كانهم اسود الشرى في احسن زينة وفرحة يكبرون الله ويحمدونه على ما وصلوا اليه من الكرامة فدخلوا جميعا الى دارها وجلس النبي صلى الله عليه وآله في المجلس الذي هيئ له في دار خديجة رضي الله عنها ونوره قد علا نور المصابيح فذهلت النساء مما راين من حسنه وجماله ثم مشت خديجة للجلاء فخرجت والعزة وعليها ثياب مثقلة وعلى راسها تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفي رجليها خلخالان من الذهب منقوش بالفيروزج لم تر الاعين له نظيرا وعليها قلائد لا يحصى من الزبرجد والياقوت











باب تزويج خديجة وفضلها وبعض أحوالها

فلما زففن من بين النساء الدفوف وجعلت بعض النساء تقول شعرا أضحى الفخار لنا وعز الشان ولقد فخرنا يا بني عدنان اخديجة نلت العلاء بين الورى
وفخرت فيه جملة الثقلان اعني محمدا الذي لا مثله ولد النساء في سائر الازمان فيه المكارم والمعالي والحيا ما ناحت الاطيار في الاغصان
صلوا عليه وسلموا وترحموا فهو المفضل من بني عدنان فطاولي فيه خديجة واعلمي ان قد خصصت بصفوة الرحمن ثم اقبلن بها النساء في هاشم للجلوة
الثانية على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اشرق من نور وجهها نور على جميع المصابيح والشموع فتعجبت منها بنات عبد المطلب حتى زاد فيها نور لم يروا اول
مثله وذلك فضل لرسول الله صلى الله عليه وآله وعطية من الله تعالى لها وقبلوا بها وقد فاقت على جميع من حضر وعليها اسقلاط ابيض منقش مرصع بالجوهر الاحمر
والاخضر والاصفر ومن كل الالوان وكانت خديجة امرأة طويلة شاء مجد عريضة من النساء بيضاء لم ير في عصرها الطف منها ولا احسن وخرجت بين
يديها صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وقالت شعرا جاء السرور مع الفرح ومضى النحوس مع الترح انوارنا قد اقبلت والحال فينا قد صلح
بمحمد المذكور في كل المفاوز والبطح لو ان يوازن احمد بالخلق كلهم رجح ولقد بدا من فضله لقريش مرقد وضح ثم السعود لاحمد
والسعد عنه ما برح بخديجة بنت الكمال وبحر نائلها طفح يا حسنها في حليها والحلم منها ما برح هذا النبي محمد ما في مدائحه كلح
صلوا عليه تعظما والله عنكم قد صفح ثم اقبلن بها رضي الله عنها حتى وقفوها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ثم بعد ذلك اخذوا التاج ودفعوه من راسها ووضعوه
على راس النبي ثم اتوا بالدفوف وهن يضربن بها وقلن لها يا خديجة لقد خصصت هذه الليلة بشيء ما خص به غيرك ولا بالملوك من قبائل العرب
والعجم فهنيئا لك بما اوتيته ووصل اليك من العز والشرف وخرجت في الجلوة الثالثة وعليها ثوب اصفر وعليها حلي وجوهر وقد اضاء الموضع من شعاع
ذلك الجوهر الذي في وسط الاكليل وفي اخر الاكليل ياقوت احمر اتضئ وقد اشرقت الدار من ذلك الجوهر ومن نورها وحسنها واقبلت بين يديها
صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وهي تقول شعرا اخذ الشوق موثقات الفؤاد والقنا لسها بعد الرقاد فلها في اللقا بنور التداني
مشرقات خلاف طول التمادي فز يا الفخر يا خديجة اذ نلت من المصطفى عظيم الوداد فغدا شكره على الناس فرضا شاملا كل حاضر ثم بادي
كبر الناس والملائك جمعا جبرئيل لدى السما ينادي فز يا احمد بكل الاماني فنجى الله عنك اهل العناد فعليك السلام ما سرت العيس
وحطت لثقلها في البلاد قال ثم بعد ذلك اجلسوها مع النبي صلى الله عليه وآله وخرج جميع الناس عنها وبقي عندها في احسن حال وارخى بال ولم ياخذ عليها
احدا من النساء حتى ماتت بعدما بعث صلوات الله عليه وآله وامنت به وصدقته واسكنها الله جنات عدن في اعلا عليين من قصور الجنة اقول وفي
بعض النسخ بعد الابيات وخلا رسول الله صلى الله عليه وآله مع عروسه واوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى الجنة وخذ قبضة من مسكها وقبضة من عنبرها وقبضة من
كافورها وانثرها على جبال مكة ففعل فامتلأت شعاب مكة واوديتها ومنازلها وطرقها من ذلك الطيب حتى ان الرجل يقول اذا خلا مع زوجته ما
هذا الطيب فتقول هذا من طيب خديجة ومحمد توضيح المزمر هو الذي شد عليه الزمام وهو الذي يقاد به البعير والعقيان من الذهب الخالص الاراقم
ضرب من العقد وفي بعض النسخ بالقاف من قولهم فلان يرفل في مشيته يتبختر والاغضاء ادناء الجفون وباح بسره اظهره والجوى الحرقة وشدة الوجد
من عشق او حزن والصبوة الميل الى الجهل والمراس بالكسر الشدة والقوة ويقال لقيت وجهي ضمر والصبابة رقة الشوق وحرارته ولوعة الحب حرقته
والكمد بالتحريك الحزن المكتوم والحجفة الترس والوغد الرجل الدني الذي يخدم بطعام بطنه والنذل الخسيس والثلب التصريح بالعيب والشمص والنغمغم
الكلام لا يبين والغرم بالشيء اولع به وخطر الرجل في مشيته رفع يديه ووضعهما والجحفل كسرع والجاحل المنزع والعزالة الشمس والبحار الموج ويقال
قطع عزة تيارا اي سريعة الجري واعتكر الليل واعكر اشتد سواده والهيف بالتحريك ضمر البطن والخاصرة وفرس هيفا ضامرة والتحلية البعلية
شيء من صنوف تلقيه المراة على موء دجها او ثياب ككتان موشية كان ووشيها خاتم والعين بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة اقول انما
نقلت الحكاية لاشتمالها على بعض المعجزات والغرائب وان لم نثق بجميع ما اشتملت عليه لعدم الاعتماد على سندها كما اومانا اليه وان كان مؤلفه من الافاضل
والاماثل دخ في الدر ان فاطمة عليها السلام ولدت بعدما اظهر الله نبوة ابيها عليه السلام بخمس سنين وقريش تبني البيت وروي انها ولدت في جمادى الاخرة يوم العشرين منه سنة
خمس واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله في المناقب روي ان فاطمة عليها السلام ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين وبعد الاسرى بثلث سنين في العشرين من جمادى الاخرة وولدت
الحسن عليه السلام ولها اثنا عشرة سنة وقيل احدى عشرة سنة بعد الهجرة وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوما وروي انها ولدت بعد خمس
سنين من قبل ظهور الرسالة ونزول الوحي وقيل بينا النبي صلى الله عليه وآله جالس بالابطح ومعه عمار بن ياسر والمنذر بن الضحضاح وابو بكر وعمر وعلي بن ابي طالب والعباس
ابن عبد المطلب وحمزة بن عبد المطلب اذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى قد نشر اجنحته حتى اخذت من المشرق الى المغرب فناداه يا محمد العلي الاعلى يقرا
عليك السلام وهو يامرك ان تعتزل عن خديجة اربعين صباحا فشق ذلك على النبي وكان لها محبا وبها وامقا قال فاقام النبي صلى الله عليه وآله اربعين يوما يصوم النهار ويقوم
الليل حتى اذا كان في اخرايامه تلك بعث الى خديجة بعمار بن ياسر وقال قل لها يا خديجة لا تظني ان انقطاعي عنك هجرة ولا قلى ولكن ربي عز وجل امرني بذلك
لتنفذ امره فلا تظني يا خديجة الا خيرا فان الله عز وجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مرارا فاذا جنك الليل فاجفي الباب وخذي مضجعك من فراشك فاني
في منزل فاطمة بنت اسد فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مرارا لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان في كمال الاربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك

باب تزويج خديجة رضي الله عنها وبعض أحوالها وفضائلها

السلام وهو يأمرك أن تنام معي الليلة بتحفته فقال النبي يا جبرئيل وما تحفة رب العالمين وما تحفته قال لا علم لي قال فبينا النبي كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه
طبق مغطى بمنديل سندس أو استبرق فوضعه بين يدي النبي ص وأقبل جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد يأمرك ربك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا
الطعام فقال علي بن أبي طالب كان النبي إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار فلما كان في تلك الليلة أقعدني النبي ص على باب المنزل
وقال يا ابن أبي طالب إنه طعام محرم إلا علي قال علي ع فجلست على الباب وخلا النبي ص بالطعام وكشف الطبق فإذا عذق من رطب وعنقود من عنب فأكل النبي ص
منه شبعا وشرب من الماء ريا ومد يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل وغسل يده ميكائيل وتمندله إسرافيل وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء
ثم قام النبي ص ليصلي فأقبل عليه جبرئيل فقال الصلاة محرمة عليك في وقتك حتى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها فإن الله عز وجل آلى على نفسه أن
يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة فوثب رسول الله ص إلى منزل خديجة قالت خديجة رضوان الله عليها وكنت قد ألفت الوحدة فكان إذا جنني
الليل غطيت رأسي وأسجفت ستري وغلقت بابي وصليت وردي وأطفأت مصباحي وآويت إلى فراشي فلما كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة
إذ جاء النبي ص فقرع الباب فناديت من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد قالت خديجة فنادى النبي ص بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه افتحي
يا خديجة فإني محمد قالت خديجة فقمت فرحة مستبشرة بالنبي ص وفتحت الباب ودخل النبي المنزل وكان إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهر للصلاة
ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما ثم يأوي إلى فراشه فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالإناء ولم يتأهب للصلاة غير أنه أخذ بعضدي وأقعدني
على فراشه وداعبني ومازحني وكان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها فلا والذي سمك السماء وأنبع الماء ما تباعد عني النبي ص حتى حسست بثقل فاطمة
في بطني وفيه عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام كيف كانت ولادة فاطمة ع قال نعم إن خديجة عليها رضوان الله لما تزوج بها
رسول الله ص هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة من ذلك فلما حملت بفاطمة ع صارت تحدثها
في بطنها وتصبرها وكانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله ص فدخل يوما وسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من يحدثك قالت الجنين الذي
في بطني يحدثني ويؤنسني فقال لها يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني أنها أنثى وأنها النسمة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل
من نسلها أئمة في الأمة يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يجئن
ويلين منها ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئا فاغتمت
خديجة لذلك فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن فقالت لها إحداهن لا تحزني يا خديجة فإنا
رسل ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه بنت شعيب بعثنا الله تعالى إليك
لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها والأخرى عن يسارها والثالثة من بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام
طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور فتناولتها
المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها
بالأخرى ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء وأن بعلي سيد الأوصياء وأن ولدي سادة
الأسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها وضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل الجنة بعضهم بعضا بولادة فاطمة ع وحدث في
السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم فلذلك سميت الزهراء وقالت خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها
خديجة فرحة مستبشرة فألقمتها ثديها فدر عليها وكانت تنمي في كل يوم كما ينمي الصبي في شهر وفي شهر كما ينمي الصبي في سنة صلى الله عليها
وعلى أبيها وبعلها وبنيها ... أقول سيأتي أحوال فاطمة صلوات الله عليها وولادتها في المجلد العاشر وأحوال
سائر أولاد خديجة في باب أحوال أولاد النبي ص





باب أسمائه ص وعللها ومعنى كونه أميا وأنه كان عالما بكل لسان وذكر خواتيمه ونقوشها وأثوابه وسلاحه ودوابه وغيرها مما يتعلق به

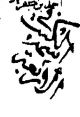
الآيات الأعراف الذين يتبعون الرسول النبي الأمي التوبة لقد جاءكم رسول
من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم هود إنني لكم منه نذير وبشير العنكبوت وما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون الأحزاب يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا
منيرا الفتح محمد رسول الله المزمل يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا المدثر يا أيها المدثر قم فأنذر تفسير قال الطبرسي رحمه الله الأمي ذكر فيه
أقوال أحدها الذي لا يكتب ولا يقرأ وثانيها أنه منسوب إلى الأمة والمعنى أنه على جبلة الأمة قبل استفادة الكتابة وقيل إن المراد بالأمة العرب
لأنها لم تكن تحسن الكتابة وثالثها أنه منسوب إلى الأم والمعنى أنه على ما ولدته أمه قبل تعلم الكتابة ورابعها أنه منسوب إلى أم القرى وهي مكة وهو المروي
عن أبي جعفر ع وفي قوله ما عنتم شديد عليه عنتكم أي ما لحقكم من الضرر بترك الإيمان وفي قوله تعالى إذا لارتاب المبطلون أي ولو كنت تقرأ
كتابا أو تكتبه لوجد المبطلون طريقا إلى الشك في أمرك ولقالوا إنما يقرأ علينا ما جمعه من كتب الأولين قال السيد المرتضى قدس الله روحه هذه الآية

باب أسمائه وعللها ومعنى كونه أمياً وأنه كان عالماً بكل لسان وذكر خواتيمه

يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة فأما بعدها فالذي نعتقده في ذلك التجويز لكونه عالماً بالقراءة والكتابة والتجويز لكونه غير عالم بهما
من غير قطع على أحد الأمرين وظاهر الآية يقتضي أن النفي قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة
لأن المبطلين إنما يرتابون في نبوته صلى الله عليه وآله لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة فأما بعد النبوة فلا تعلق له بالريبة والتهمة فيجوز أن يكون قد تعلمها من جبرئيل
بعد النبوة وقال البيضاوي المزمل أصله المتزمل من تزمل بثيابه إذا تلفف بها سمي النبي صلى الله عليه وآله بها لما كان عليه لأنه كان نائماً أو مرتعداً لما دهشه بدء الوحي
متزملاً في قطيفة أو تحسيناً للحالة إذ روي أنه صلى الله عليه وآله كان يصلي متلففاً بمرط مفروش على عائشة فنزل وقيل شبهها له في تثاقله بالمزمل لأنه لم يتمرن بعد في قيام الليل
أو من تزمل الزمل إذا تحمل الحمل أي الذي تحمل أعباء النبوة وقال المدثر المتدثر وهو لابس الدثار وقد مضى بيانه في باب المبعث ل: بإسناده عن سليم
ابن قيس الهلالي قال لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزلنا قريباً من دير نصراني إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت معه
كتاب حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه ثم قال إني من نسل حواري عيسى بن مريم وكان أفضل حواري عيسى بن مريم الاثني عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده
وإن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل أهل هذا البيت على دينه متمسكين عليه لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا وتلك الكتب
عندي إملاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده فيها كل شيء يفعل الناس من بعده واسم ملك ملك منهم وأن الله يبعث رجلاً من العرب من ولد إبراهيم خليل الله
من أرض يقال لها تهامة من قرية يقال لها مكة وساق الحديث إلى أن قال اسمه محمد وعبد الله ويس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي
والقائد ونبي الله وصفي الله وحبيب الله وإنه يذكر إذا ذكر أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله لم يخلق الله ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً من آدم فمن
سواه خيراً عند الله ولا أحب إلى الله منه يقعده يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ محمد رسول الله الخبر
فس: أبي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورمت فأنزل الله تعالى
طه وهي بلغة طي يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى كا: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام وساق الحديث إلى
أن قال ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه فأنزل الله سبحانه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى مع: محمد بن هارون الزنجاني عن معاذ
ابن المثنى عن عبد الله بن أسماء عن جويرية عن سفيان بن سعيد عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يأتي في كتاب القرآن قال وأما طه فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب
الحق الهادي إليه وأما يس فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله معناه يا أيها السامع لوحيي والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم وبجاه ذريته الطيبة
الطاهرة من الطه ويس فس: قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل عليه قوله إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل
العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم إلى قوله على أكثرهم يعني من نزل به العذاب فهم لا يؤمنون فس: بإسناده عن سليمان بن قيس العامري
قال سمعت علياً عليه السلام يقول رسول الله صلى الله عليه وآله يس ونحن آله كا: العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال هذا محمد أذن
لهم في التسمية به فمن أذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله ن: عن الريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام في حديث طويل في الفرق بين العترة والأمة وساق
الحديث إلى أن قال عليه السلام أخبروني عن قول الله عز وجل يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد قال أبو الحسن عليه السلام فإن الله عز وجل
أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في
العالمين وقال سلام على إبراهيم وقال سلام على موسى وهارون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولا قال سلام على آل موسى و
هارون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد وساق الحديث إلى أن قال في قوله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً فالذكر رسول الله ونحن أهله أقول
تمامه في كتاب الإمامة فس: سلام على آل يس قال يس محمد وآل محمد الأئمة مع: الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن سهل عن الخضر بن أبي فاطمة
عن وهيب بن نافع عن كادح عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام في قوله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد ونحن آل يس كا: أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم
جميعاً عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل سأله النصراني عن قوله تعالى حم والكتاب المبين
إلى قوله منذرين ما تفسيرها في الباطن فقال أما حم فهو محمد وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف وأما الكتاب المبين فهو أمير
المؤمنين علي عليه السلام الخبر فس: والنجم إذا هوى قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله إذا هوى لما أسري به إلى السماء وهو في الهواء هذا رد على من أنكر المعراج وهو قسم برسول
الله صلى الله عليه وآله وهو فضل له على الأنبياء بيان هوى جاء بمعنى هبط وبمعنى صعد والمراد في الخبر الثاني فس: والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
سماه الله في غير موضع فقال والنجم إذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الأوصياء والنجم رسول الله قلت يسجدان قال يعبدان
قوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قلت ألا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا
الإمام قلت وأقيموا الوزن بالقسط قال أقيموا الإمام بالعدل قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه كا: علي بن
محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل والنجم إذا هوى قال أقسم بقبض محمد إذا قبض الخبر فس: أبي عن
سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله والشمس وضحاها قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح للناس دينهم قلت والقمر إذا تلاها

باب أسمائه صلى الله عليه وآله وعللها ومعنى كونه أميا وأنه كان عالما بكل لسان وما يتعلق به

قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام. فس: بإسناده عن عكرمة وسئل عن قول الله "والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها" قال: الشمس وضحاها هو محمد صلى الله عليه وآله والقمر إذا تلاها أمير
المؤمنين عليه السلام والنهار إذا جلاها آل محمد هما الحسن والحسين والليل إذا يغشاها بنو أمية، وقال ابن عباس: هكذا، وقال أبو جعفر عليه السلام: هكذا، وقال الحارث الأعور
للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله في كتابه المبين "والشمس وضحاها" قال: ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: قوله "والقمر إذا تلاها"
قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يتلو محمدا. المحتضر: كا: العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل "والشمس
وضحاها" قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الله عز وجل به للناس دينهم، قال: قلت: "والقمر إذا تلاها" قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم
نفثا الخبر. فس: "والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين" قال: التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون أمير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين
وهذا البلد الأمين الأئمة عليهم السلام الخبر. فس: "قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا" قال: الذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهل الذكر. ج: في حديث طويل عن الرضا
في مناظرته مع أصحاب المقالات أنه قال لرأس الجالوت: في الإنجيل مكتوب ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم
كل شيء ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم لا أنكره الخبر. ن: في أسولة الشامي
أمير المؤمنين عليه السلام عن ستة من الأنبياء لهم اسمان فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل، ويعقوب بن إسحاق وهو إسرائيل، والخضر وهو حلقيا، ويونس
وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليهم. مع: محمد بن عمر الجعابي عن عبد الله بن علي الكرخي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن أنس قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر فلما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم عليه السلام ثم قال: معاشر الناس من افتقد
الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة
والحسن والحسين الفرقدان. سن: محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله "وعلامات وبالنجم هم يهتدون" قال: نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله. ما: المفيد عن
ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل "وعلامات وبالنجم هم يهتدون"
قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأئمة من بعده عليهم السلام. ما: أحمد بن محمد بن الصلت عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن علي بن هرون [illegible]
عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق من ولد قنبر عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي خذ هذا الخاتم وانقش عليه محمد بن عبد الله
فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقاش وقال له: انقش عليه محمد بن عبد الله، فنقش النقاش فأخطأت يده فنقش عليه محمد رسول الله، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام
فقال: ما فعل الخاتم؟ فقال: هو ذا، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال: ما أمرتك بهذا، قال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول
الله ما نقش النقاش ما أمرت به، ذكر أن يده أخطأت، فأخذ النبي ونظر إليه فقال: يا علي أنا محمد بن عبد الله وأنا محمد رسول الله، وتختم به، فلما أصبح النبي نظر
إلى خاتمه فإذا تحته منقوش علي ولي الله، فتعجب من ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فجاء جبرئيل فقال: يا جبرئيل كان كذا وكذا، فقال: يا محمد كتبت ما أردت وكتبنا ما أردنا.
ع، ل، مع: محمد بن علي بن الشاه عن محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي عن أبيه عن أحمد بن السخت عن محمد بن الأسود الوراق عن أيوب بن سليمان عن أبي البختري عن



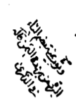
محمد بن حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أشبه الناس بآدم وإبراهيم أشبه الناس بي خلقه وخلقه، وسماني الله من فوق
عرشه عشرة أسماء، وبين الله وصفي وبشرني على لسان كل رسول بعثه إلى قومه، وسماني ونشر في التوراة اسمي وبث ذكري في أهل التوراة والإنجيل، وعلمني كلامه
ورفعني في سمائه وشق لي اسما من أسمائه فسماني محمدا وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من أمتي، وجعل اسمي في التوراة أحيد فبالتوحيد حرم أجساد أمتي على النار
وسماني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء، وجعل أمتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور ماحي محا الله عز وجل بي من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمي
في القرآن محمدا فأنا محمود في جميع أهل القيامة في فصل القضاء لا يشفع أحد غيري، وسماني في القيامة حاشرا يحشر الناس على قدمي، وسماني الموقف أوقف الناس بين يدي
الله جل جلاله، وسماني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم، والمقفي قفيت النبيين جماعة
وأنا القيم الكامل الجامع، ومن علي ربي وقال لي: يا محمد صلى الله عليك، فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي، ونصرتك
بالرعب الذي لم أنصر به أحدا، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك، وأعطيتك ولأمتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة، و
جعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجدا وترابها طهورا، وأعطيت لك ولأمتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع
ذكري، فطوبى لك يا محمد ولأمتك. **توضيح**: قال القاضي عياض: أحيد بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية ودال مهملة، وقيل بفتح الهمزة
وسكون المهملة وفتح التحتية، قال: سميت أحيد لأني أحيد بأمتي عن نار جهنم، أي أعدل بهم عنها. وأما أحمد فهي اللغة أفعل مبالغة من صفة الحمد، ومحمد مفعل
مبالغة من كثرة الحمد، فهو صلى الله عليه وآله أجل من حمد وأفضل من حمد وأكثر الناس حمدا، فهو أحمد المحمودين وأحمد الحامدين، فأحمد إما مبالغة من الفاعل أو من المفعول.
قوله صلى الله عليه وآله: يحشر الناس على قدمي، كناية عن أنه أول من يحشر من الخلق ثم يحشر الناس بعده، وقيل: أي في زمانه وعهده لا نبي بعده، وقيل: أي يتقدمهم الخلق في
المحشر وهم خلفه. والملاحم جمع الملحمة وهو القتال. وقال الجزري: في أسمائه المقفي وهو المولي الذاهب، وقد قفى يقفي فهو مقف، يعني أنه آخر الأنبياء
المتبع لهم، فإذا قفى فلا نبي بعده. قوله: القيم، أي الكثير الاهتمام بأمور الخلق المتولي لإرشادهم ومصالحهم، يظهر من سائر الكتب من بيان المثلثة وأن

حلقيا

باب اسمائه وعللها ومعانيها وتعبيرها وبيان انه كان عالماً بكل لسان

الحاشر الجامع تعبيره وهو بمنزلة الضامن في الثناء قال الجزري في صفته انه في ملك فقال انت قثم القثم المجتمع الخلق وقيل الجامع الكامل وقيل الجموع للخير ومنه
الرجل قثم معدول عن قاثم وهو الكثير العطاء انتهى وقال القاضي في الشفاء وروي انه قال انا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقفي قفيت
النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم اروه واري ان صوابه قثم بالثاء وهو اشبه بالتفسير انتهى ل ع مع ما جيلويه عن عمه عن البرقي
عن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب ع قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله
ص فسأله اعلمهم فيما سأله فقال لاي شيء سميت محمداً واحمد وابا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً فقال النبي ص اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني محمود في
السماء واما ابو القاسم فان الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والآخرين ففي النار ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي واقر بنبوتي ففي الجنة
اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني قوله قد مر في باب
نقوش الخواتيم في خبر الحسين بن خالد انه كان نقش خاتم النبي ص لا اله الا الله محمد رسول الله ع مع ن الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال
عن ابيه قال سألت الرضا ع فقلت له لم كني النبي ص بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال فقلت يا ابن رسول الله فهل تراني اهلاً للزيادة فقال
نعم اما علمت ان رسول الله ص قال انا وعلي ابوا هذه الامة قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ص اب لجميع امته وعلي ع بمنزلته منهم قلت بلى قال اما علمت ان علياً ع قاسم
الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال ان شفقة الرسول ص على امته شفقة الآباء على الاولاد
وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة علي ع عليهم كشفقته ص لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال ص انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي ص
المنبر فقال من ترك ديناً او ضياعاً فعلي والي ومن ترك مالاً فلورثته فصار بذلك اولى بهم من آبائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك
امير المؤمنين ع بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله ص بيان قال الجزري فيه من ترك ضياعاً فالي الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً فسمي العيال
بالمصدر كما تقول من مات وترك فقراً اي فقراء وان كسرت الضاد كان جمع ضايع كجايع وجياع ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع ان خاتم
رسول الله ص كان من فضة ونقشه محمد رسول الله ص قال وكان نقش خاتم علي ع الله الملك وكان نقش خاتم والدي رضي الله عنه العزة لله ل ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان لرسول الله ص عشرة اسماء خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي
في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون واما التي ليست في القرآن فالفاتح والخاتم والكافي والمقفي والحاشر بيان لعله سمي الفاتح لانه اول النبيين
او جميع المخلوقات خلقاً او به فتح الله ابواب الوجود والجود على العباد والكافي لانه يكف ويدفع عن الناس البلايا والشرور في الدنيا والعذاب في
الآخرة وفي بعض النسخ الكاف ل ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن سليمان عن عبد الله بن عبد الله الهاشمي عن ابيه
ابن ابي البلاد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان لرسول الله ص خاتمان احدهما مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله والآخر صدق الله ع ن له
سأل بعض اليهود رسول الله ص لم سميت محمداً واحمد وبشيراً ونذيراً فقال اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فلاني في السماء احمد منه في الارض
فالبشير من اطاع الله بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله بالنار قوله يا ايها المزمل قال هو النبي ص كان يتزمل بثوبه وينام يا ايها المدثر قال متدثر
فالمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر هو قيامه في الرجعة ينذر فيها قوله يجيء في الاخبار انه قال النبي ص ان الله خلقني وعلياً من نور واحد ثم شق لنا
اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي ع عبد الله بن محمد القرشي عن محمد بن ابراهيم عن ابي قريش عن عبد الجبار ومحمد بن منصور
الخزاز معاً عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه ع عن جابر بن عبد الله ان النبي ص كان يتختم بيمينه ل ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن
ابن حبيب عن عبد الرحيم بن علي الجبلي وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس
قال قدم يهودي على امير المؤمنين ع عن اشياء وسأله عن وصف النبي ص وعن لباسه قال كانت عمامته السحاب وسيفه ذو الفقار وبغلته دلدل
وحماره يعفور وناقته العضباء وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق الحديث بيان في النهاية ومنه ان اسم عمامة النبي ص السحاب سميت به تشبيهاً بسحاب المطر
لانسحابه في الهواء وقال الدلدل القنفذ وقيل ذكره ومنه مشية اذا اضطرب في مشيه ومنه الحديث كان اسم بغلته دلدل وقال ايضاً اسم حمار النبي ص عفير هو تصغير
تحقير لاعفر من العفرة وهي الغبرة ولون التراب وفي حديث سعد بن عبادة انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفوراً للونه من العفرة كما
قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيهاً في عدوه باليعفور وهو الظبي وقيل الخشف قال وفيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم
ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد وقال
منه كان لرسول الله ص فرس يقال له اللزاز سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ولزبه الشيء اي لزق به كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته وقال الممشوق
جارية ممشوقة اي حسنة القوام وقضيب ممشوق اي طويل دقيق ل ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن ابن قيس عن
ابي جعفر ع قال ان اسم رسول الله ص في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي الانجيل احمد وفي الفرقان محمد قيل فما تأويل الماحي فقال الماحي
صورة الاصنام وماحي الاوثان والازلام وكل معبود دون الرحمن قيل فما تأويل الحاد قال يحاد من حاد الله ودينه قريباً كان او بعيداً قيل فما تأويل احمد

باب أسمائه صلى الله عليه وآله ومعنى كونه أمياً وأنه كان عالماً بكل لسان



حسن ثناء الله عز وجل عليه في الكتب بما حمد من أفعاله قيل فما تأويل محمد قال إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلون عليه وإن اسمه المكتوب على العرش محمد رسول الله وكان صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمضرية ذات الأذنين في الحرب وكانت له عنزة يتكئ عليها ويخرج بها في العيدين يخطب بها وكان له قضيب يقال له الممشوق وكان له فسطاط يسمى الكن وكانت له قصعة تسمى المنبعة وكان له قعب يسمى الري وكان له فرسان يقال لأحدهما المرتجز وللآخر السكب وكان له بغلتان يقال لأحدهما دلدل وللأخرى الشهباء وكان له ناقتان يقال لأحدهما العضباء وللأخرى الجدعاء وكان له سيفان يقال لأحدهما ذو الفقار وللآخر العون وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما المخذم وللآخر الرسوب وكان له حمار يسمى يعفور وكانت له عمامة تسمى السحاب وكان له درع يسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضة حلقة بين يديها وحلقتان خلفها وكانت له راية تسمى العقاب وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج وكان له لواء يسمى المعلوم وكان له مغفر يقال له الأسعد فسلم ذلك كله إلى علي عليه السلام عند موته وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه فذكر علي عليه السلام أنه وجده في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف صل من قطعك وقل الحق ولو على نفسك وأحسن إلى من أساء إليك قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار مؤكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي ومنه عن يونس مثله إلى قوله من أساء إليك بيان ضرب من الثياب المضرية لعله نسبة إلى مضر قال الجوهري قال العنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح والكن بالكسر وقاء كل شيء وستره والقعب قدح من خشب مقعر وقال الجزري فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فرس يقال له المرتجز سمي به لحسن صهيله وقال فيه كان له فرس يسمى السكب يقال فرس سكب أي كثير الجري كأنما يصب جريه صباً وأصله من سكب الماء ينسكب وقال الجوهري الشهبة في الألوان البياض الذي غلب على السواد وقال إنما سمي سيفه صلى الله عليه وآله ذا الفقار لأنه كان فيه حفر صغار حسان وقال الخذم القطع وبه سمي السيف مخذما وقال الفرند بالكسر الرسوب الذي يغيب على التشريح يوما وليلة والأصوب أنه سم النباكما إنجاتي قال في النهاية فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سيف يقال له الرسوب أي يمضي في الضريبة ويغيب فيها وهو فعول من رسب يرسب إذا ذهب إلى أسفل وإذا ثبت وقال فيه كان اسم درعه ذات الفضول وقيل ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة وقال فيه كان اسم رايته العقاب وهي العلم الضخم أقول لعله تجاوز في باب صفته النبي صلى الله عليه وآله ذكر دوابه وسلاحه وأثوابه

الصدوق عن عبد الله بن حامد عن أحمد بن عبد الله عن عمرو بن محمد عن محمد بن موسى عن عبد الله بن محمد بن عقبة عن أبي حذيفة عن عبد الله بن حبيب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي منصور قال لما فتح الله على نبيه خيبر أصابه حمار أسود فكلم النبي الحمار فكلمه فقال أخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لم يركبها إلا نبي ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك قد كنت أتوقعك كنت قبلك ليهودي أعثر به عمدا فكان يضرب بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله سميتك يعفورا ثم قال تشتهي الإناث يا يعفور قال لا وكلما قيل أجب رسول الله خرج إليه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى بئر فتردى فيها فصارت قبره جزعا ابن إبراهيم بن هاشم عن أبي عمير عن أصحابه عن الطيالسي عن الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي كم لمحمد اسم في القرآن قال قلت اسمان أو ثلاث فقال يا كلبي له عشرة أسماء وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وطه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ويس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم ون والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون ويا أيها المزمل ويا أيها المدثر وأنزلنا إليكم ذكرا رسولا فالذكر اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وآله ونحن أهل الذكر فسل يا كلبي عما بدا لك قال فأنسيت والله القرآن كله فما حفظت منه حرفا أسأله عنه فبت أسمائه والقابه في القرآن بأربعمائة اسم العلم وعلمك ما لم تكن تعلم الحاكم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الخاتم وخاتم النبيين العابد واعبد ربك الساجد وكن من الساجدين الشاهد إنا أرسلناك شاهدا المجاهد يا أيها النبي جاهد الكفار الطاهر طه ما أنزلنا الشاكر شاكرا لأنعمه الصابر واصبر وما صبرك الذاكر واذكر اسم ربك القاضي إذا قضى الله ورسوله الراضي لعلك ترضى الداعي وداعيا إلى الله بإذنه الهادي وإنك لتهدي التالي اقرأ باسم ربك التالي يتلو عليهم الناهي وما نهاكم عنه الآمر وأمر أهلك الصادع فاصدع بما تؤمر الصادق من القرآن الأمين من هو أمين الحافظ يحفظونه من أمر الله الغالب فإن جندنا الغالبون العائل ووجدك عائلا الضال ووجدك ضالا الكريم إنه لقول رسول كريم الرحيم رؤوف رحيم العظيم وإنك لعلى خلق عظيم اليتيم ألم يجدك يتيما المستقيم فاستقم كما أمرت المعصوم والله يعصمك البشير إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا النذير لقد جاءكم رسول الشهيد جئنا بك شهيدا الحريص حريص عليكم القريب والقرآن الحبيب والمحب والمحبوب وجميع مواضع ختم النبي يا أيها النبي القوي ذي قوة الوحي وكذلك أوحينا إليك الأمي النبي الأمي الأمين مطاع ثم أمين المكين عند ذي العرش المبين وقل إني أنا النذير المبين المذكر إنما أنت مذكر المبشر ومبشرا برسول المنذر إنما أنت منذر المستغفر واستغفر لذنبك المسبح فسبح بحمد ربك المصلي فصل لربك المصدق ومصدقا لما معكم المبلغ يا أيها الرسول بلغ المحدث وأما بنعمة ربك فحدث المؤمن آمن الرسول المتوكل وتوكل على الحي المزمل يا أيها المزمل المدثر يا أيها المدثر المتهجد ومن الليل فتهجد المنادي سمعنا مناديا المهتدي وهديناه إلى صراط الحق قد جاءكم بالحق الصدق والذي جاء بالصدق الذكر أنزلنا إليكم ذكرا البرهان قد جاءكم برهان الفضل قل بفضل الله المرسل إنك لمن المرسلين المبعوث هو الذي بعث المختار وربك يخلق المعفو عفا الله عنك المغفور ليغفر لك الله المكفي إنا كفيناك المرفوع والرفيع ورفعنا لك المؤيد هو الذي أيدك





المغفور

باب اسمائه في كتب الانبياء وفي السموات والكرسي وفي الجنة وفي الجحيم

المنصور بنصر الله المطاع مكين مطاع الحسنى صدق والمجتبى المذكر ما منع الناس الرسول يا ايها الرسول الرؤف بالمؤمنين رؤف النعم بعمر الله الرحمة وما ارسلناك الا رحمة النور مدججا قد جاءكم من الله نور الفجر البحر والليال المصباح المصباح في زجاجة السراج سراجا منيرا الضحى والليل النجم والنجم اذا هوى القمر ثم جعلنا الشمس النبأ الطه الظلام الم تر الى ربك كيف البشر بشر مثلكم الناس ام يحسدون الناس الانسان خلق الانسان الرجل على رجل منكم الصاحب ما ضل صاحبكم العبد اسرى بعبده المجتبى ولكن الله يجتبي المقتدى فبهداهم اقتده المرتضى الا من ارتضى المصطفى الله يصطفي احمد يأتي من بعدي اسمه احمد محمد محمد رسول الله كهيعص يس طه حم عسق كل حرف تدل على اسم له مثل الكافي والهادي والعارف والنبي والطاهر وغير ذلك واسماؤه في الاخبار العاقب سواكن يعقب الانبياء الماحي الذي يمحى به الكفر ويقال يمحى به سيئات من اتبعه ويقال الذي لا يكون بعده احد الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه المقفي الذي قفى النبيين جامع الموقف يوقف الناس بين يدي الله القثم وهو الكامل الجامع ومنه القاشر والتابع والموفي والمطاع والنبي والمأمون والحنيف والحبيب الطيب السيد المقرب الدافع الشافع والمشفع والحامد المحمود والموجه والمتوكل والبعث في التوراة مشند اي منور رحيم وقيل مشند مشداي محمد وقيل موذموذ وفي حكاية ان اسمه فيها فرقونا اي المحمود وفي الزبور فليطا مثل ابي القاسم قالوا بلغيطا وقالوا ارذوي وقالوا احيانا وفي الانجيل طاب طاب اي احمد ويقال طيب طيب وفي كلبشتيا نوذا الامم وكن المتواضعين سول النوبة رسول البلاوى الصحف بلغيطا وفي صحف بيت طالبا وفي صحف دريس هنا بنا بنا وفي صحف ابراهيم موذموذ ذكر النبأ الدنيا المجتبى في الثانية المرتضى وفي الثالثة المزكى وفي الرابعة المصطفى وفي الخامسة المنيب وفي السادسة المطهر والمجتبى وفي السابعة المقرب الحبيب وتسمية من يتوب عبد الواحد الشجرة الاولى والشجرة الاخرى والكروبيون الصادق والروحانيون الطاهر والاولياء القاسم والرضوان الاكبر والجنة عبد الملك والحور عبد العطا واهل الجنة عبد الديان ومالك عبد المختار واهل الجحيم عبد الجبار والزبانية عبد الرحيم والجحيم عبد المنان وعلى ساق العرش رسول الله وعلى الكرسي نبي الله وعلى طوبى صفي الله وعلى لواء الحمد صفوة الله وعلى باب الجنة خيرة الله وعلى القمر قمر الاقمار وعلى الشمس نور الانوار والشياطين عبد الهيبة والجن عبد الحميد الموقف الداعي والميزان الصاحب والحسنات الداعي والمقام المحمود الخطيب والكوثر الساقي والعرش المفضل والكرسي عبد الكريم والقلم عبد الحق وجبرئيل عبد الجبار وميكائيل عبد الوهاب واسرافيل عبد الفتاح وعزرائيل عبد التواب والسحاب عبد السلام والريح عبد الاعلى والبرق عبد المنعم والرعد عبد الوكيل والاحجار عبد الجليل والتراب عبد العزيز والطيور عبد القادر والسباع عبد العطا والجبال عبد الرفيع والبحر عبد المؤمن والحيتان عبد المهيمن واهل البوادي الحليم واهل مصر المختار واهل مكة الامين واهل المدينة الميمون والزنج مهمنو والترك صاحبي والعرب الامي الكريم احمد القاسم حبيب الله صفي الله نعمة الله عبد الله خيرة الله خير خلق الله سيد المرسلين امام المتقين خاتم النبيين رسول الحامدين رحمة العالمين قائد الغر المحجلين خير البرية نبي الرحمة صاحب الملحمة محلل الطيبات محرم الخبائث مفتاح الجنة دعوة ابراهيم بشرى عيسى خليفة الله في الارض بن العقيمة واصلح لامته والاخلال افصح العرب سيد ولد آدم ابن العواتك ابن الفواطم ابن الذبيحين ابن بطحاء مكة العبد المؤيد والرسول المسدد والنبي المهذب والصفي المقرب والحبيب المنتجب والامين المنتخب صاحب الحوض والكوثر والتاج والمغفر والحلية والمنبر والركن والمشعر والوجه الانور والخد الاقمر والجبين الازهر العين الاطهر والحسب الاطهر والنسب الاشهر مهجر البشر الهداية المسالة الموضح للدلالة المصطفى للوحي والنبوة المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات والادلة نور في الحرمين شمس بين المغربين شفيع من في الدارين نوره اشهر وقلبه انور وشرايعه اظهر وبرهانه ازهر ونبانا وبنى امته اكثر صاحب الفضل والعطا والجود والسخا والتذكرة والبكاء والخشوع والدعاء والامام والصفا والخوف والرجاء والنور والضياء والحوض واللواء والقضيب والرداء والناقة العضباء والبغلة الشهباء شفيع الخلق يوم الجزاء سراج الاصفياء تاج الاولياء امام الاتقياء خاتم الانبياء صاحب المنشور والكتاب والقرآن والخطاب والحق والصواب والدعوة والجواب شفيع الخلق يوم الحساب صاحب القضيب والعرش الجنيب والرأي المصيب المشفق على البعيد والقريب محمد الحبيب صاحب القبلة اليمانية والملة الحنيفية والشريعة المرضية والامة المهدية والعترة الحسينية والحسينية صاحب الدين والاسلام والبيت الحرام والركن والمقام والصلوة والصيام والشريعة والاحكام والحلال والحرام صاحب المعجز والبرهان والحكمة والقرآن والحق والفضل والاحسان والكرم والامتنان والمحبة والعرفان صاحب الخلق الجلي والنور المضي والكتاب البهي والدين الرضي الوسيلة الامي صاحب الخلق العظيم والدين القويم والصراط المستقيم والذكر الحكيم والركن والحطيم صاحب الدين والطاعة والفصاحة والبراعة والكرم والشجاعة والتوكل والقناعة والحوض والشفاعة صاحب الدين الطاهر والحق الزاهر والزمان الباهر واللسان الذاكر والبدن الصابر والقلب الشاكر والاصل الطاهر والاباء الاخيار والامهات الطواهر صاحب الغضا والنور والبركة والحبور والبهر والسرور واللسان الذكور والبدن الصبور والقلب الشكور والبيت المعمور كناه ابو القاسم وابو الطاهر وابو الطيب وابو السكين وابو الرحمتين وابو الريحانتين وابو السبطين وفي التوراة ابو الارامل وكناه جبرئيل ابو ابراهيم لمكان ابراهيم وانما يكنى ابا القاسم لانه اول ولد له وقال الله القاسم وقال لانه يقسم الجنة يوم القيمة صفاته راكب الجمل آكل الذراع قابل الهدية محرم الميتة حامل الحرام خاتم النبوة نسبه العربي التهامي الابطحي البشري المكي المدني القرشي الهاشمي المطلبي فهو من جهة الاب هاشمي ومن جهة الام زهري ومن الرضاع سعدي ومن البلاد مكي ومن الاشياخ كذا في اوراده وراجعا النسيم الذي وصفه بالطيب ومن الاعناق وتسمى الطرب والزاز وقيل له الموتين [illegible]

باب أسمائه وسلاحه ودوابه وبعض ما يتعلق به

لانه كان ملونا موثقا واللحيف اهداه ربيعة بن ابي البراء وسمي بذلك لانه كان كالملتحف بعرفه وذنبه والورد الذي اعطاه الداري ثم اعطاه النبي عمر فحمل عليه

هو المشتري من الاعرابي الذي شهد بخزيمة والسكب كان قبله ركبه واول ما غزا عليه احدا وكان ابلق من جل من فرسان ويقال سمي بذلك ومنها

اليعفور والشحم والعفار والملاوح وقيل مراوح بغاله اهداه المقوقس ولذلك كانت شهباء فدفعها الى علي ثم كانت للحسن ثم للحسين ثم كبرت وعميت

وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وفاتت الناس اهداها فروة بن عمرو الجذامي بغلة يقال لها فضة حمار اهداه له المقوقس يعفور ودلدل واعطاه

فروة الجذامي عفير فضة ابله العضباء وكانت لا تسبق والجدعاء والقصواء ويقال القصواء هي التي اشتراها النبي من ابي بكر باربعمائة درهم وهاجر

عليها ثم نفقت عنده والصهباء ومنها البكوم والغيم والنوق ومرة وكان له عشر لقاح يحلبها كل ليلة قربتين عظيمتين يفرقها على نسائه

منها مهرة ارسل بها سعد بن عبادة والشقراء والدبا ابتاعها بسوق النبط والحنا والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة وبردة وكانت منائح

رسول الله صلى الله عليه وآله سبع عنز عجوة وزمزم وسقيا وبركة وورسة واطلال واطراف وكانت له مائة من الغنم وكان مخيريق احد بني النضير

حبرا لما اسلم فقاتل مع رسول الله واوصى بماله لرسول الله وهو سبع حوائط وهي الميثب والصافية والحسنى وبرقة والعواف والدلال ومشربة ام

ابراهيم وكان له صفايا ثلثة مال بني النضير وخيبر وفدك فاعطى فدك والعوالي فاطمة وكان له من الغنيمة الخمس وصفي يصطفيه من

المغنم ما شاء قبل القسمة وسهم مع المسلمين كرجل منهم وكانت له الانفال وكان ورث من ابيه ام ايمن فاعتقها وورث خمسة اجمال اوارك وقطيعة غنم وسيفا

سيوفه ذو الفقار والمخذم والرسوب ورثه من ابيه والعضب اعطاه سعد بن عبادة واصاب من بني قينقاع بتارا وحتفا وسيفا قلعيا

ثلثة من بني قينقاع وكان له درع يقال له المستوفي وكان له عنزة يقال لها النجاشي نفذها النجاشي فقال ان النجاشي اعطى الزبير عنزة فلما جاء الى النبي

اعطاه اياها وكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ويخرج بها في اسفاره فتركز بين يديه يصلي اليها ويقولون هي التي تحمل المؤذنون بين يدي

الخلفاء درعه ذات الفضول اعطاها سعد بن عبادة والفضة وذو الوشاح اصابهما من بني قينقاع والسعدية وذات الوشاح ويقال كانت عنده

درع داود التي لبسها لما قتل جالوت والبيضاء وكان من شوحط والصفراء من نبع والروحاء اصاب هذه الثلثة من بني قينقاع والكتوم ويقال كان

وكان له ترس يقال له الزلوق وترس فيه تمثال رأس كبش فاذهبه الله وكان له جعبة يقال لها الكافور ودخل مكة وعلى رأسه مغفر يقال له ذو

السبوغ وراية العقاب ولواء ابيض وكان له قضيب يسمى الممشوق ومحجن ومخصرة تسمى العرجون ومنطقة من اديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة

والابزيم والطرف من فضة وكان له قدح مضبب بثلاث ضبات من فضة وتور من حجارة يقال له المخضب وقدح من زجاج ومغتسل من صفر وربعة و

خاتم فضة نقشه محمد رسول الله واهدى له النجاشي خفين اسودين ساذجين فلبسهما وقالت عائشة كان فراش النبي الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف

وكان له ملحفة مصبوغة بورس وزعفران وكان يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم بالسحاب ودخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وكانت له ربعة

فيها مشط عاج ومكحلة ومقراض ومسواك ويقال ترك يوم مات عشرة اثواب ثوب حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا

وجبة يمنية وخميصة وكساء ابيض وقلانس صغار لاطئة ثلثا او اربعا وازارا طوله ثلثة اشبار وتوفي في ازار غليظ من هذه اليمانية وكساء ملبد

بالملبدة وكان له سرير اعطاه سعد بن زرارة وكان منبره ثلث مراقي من الطرفاء استعملته امرأة لغلام لها نجار اسمه ميمون وكان سجادة بلا منارة وكان

بلال يؤذن على الارض وكان شعار اصحاب رسول الله يا منصور امت وقال المدينة ما شعاركم قالوا احرام قال شعاركم حلال وكان شعار المهاجرين يوم احد

يا بني عبد الله والخزرج يا بني عبد الرحمن والاوس يا بني عبيد الله **توضيح** في القاموس الورد من الخيل بين الكميت والاشقر وفي المنتهى ان تميم الداري

اهدى لرسول الله فرسا يقال له الورد وقوله لحسن صهيله يظهر منه انه صحح بالطاء المهملة والمضبوط في سائر الكتب بالمعجمة قال في النهاية الظرب ككتف

الجبل الصغير وفيه كان لرسول الله فرس يقال له الظرب تشبيها بالجبل لقوته ويقال ظربت حوافر الدابة اي اشتدت وصلبت وفيه انه كان اسم فرسه اللحيف

رواه بعضهم بالجيم فان صح فهو من السرعة لان اللجيف سهم عريض النصل ورواه بعضهم بالخاء المهملة لطوله فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه

اي يغطيها به وقال فيه كان يوم بدر على فرس يقال له سبحة هو من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وفي القاموس السبحة بالفتح فرس

للنبي وفي النهاية فيه انه كان للنبي فرس يقال له ذو العقال بالتشديد داء في رجل الدواب وقد يخفف سمي به لدفع عين السوء عنه وقال في

اسماء وابيه ان اسم فرسه ملاوح وهو الضامر الذي لا يسمن والسريع العطش والعظيم الالواح وقال في الحديث انه خطب على ناقته القصواء هو لقب ناقته

والقصواء الناقة التي قطع طرف اذنها وكلما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوز فهو عضب فاذا استوصلت فهو صلم ولم تكن

ناقته قصواء وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن انتهى واللقاح جمع اللقوح وهي الناقة الحلوب والمهرة بالضم ولد الفرس وغيره او انثاه

والمنيحة الغنم يعطيها لبن اقول ذكر جماعة من اللغويين واهل السير والمناقب العامة ان العضباء والجدعاء والصرماء والقصواء والمخضرمة

كلها واحدة وعدوا اللقاح هنا وسمر وعريس وسعدية وبغوم ويسيرة ورئي ومهرة وبردة والمنائح زمزم وسقيا وبركة وورسة واطلال واطراف

وعجرة قولها ولذا قال الكازروني اي تأكل الاراك وقال الفيروزآبادي العضب القطع والسيف وقال السر القطع وسيف بتار والحتف الهلاك

باب اسمائه ﷺ وسلاحه ودوابه وبعض ما يتعلق به

عدد من سيوفه القضيب قالوا انه اول سيف حمله القضيب السيف اللطيف الدقيق وقال انه وصف بصاحب القضيب هذا المعنى قوله يقال له المثنى قيل هو
المثوى وقيل هما ريحان قال الجزري فيه ان ربع النبي ﷺ كان اسمه المثوى سمى به لانه يثبت المطعون به من الثوى الاقامة قوله السعدية منهم من صححها بالعين
المهملة ومنهم بالمعجمة ومنهم بالتاء والمعجمة وزاد بعضهم في درعه الخرنق والسبراء والكاذر وفي صحاح الخرنق بالنون كزبرج وقال العلماء سميت بذلك تشبيها
بالنار اذا خرنقت وانما يقال لها خرنقت اذا كثر لحم جنبيها كالخرنق وهو ولد الارنب وقال الجزري فيه كان لرسول الله ﷺ درع يقال لها البتراء
سميت بذلك لقصرها انتهى والشوحط شجر يتخذ منه القسي كالنبع وعلم قبيعته الكلثوم وقال الجزري سمى به لانخفاض صوتها اذا رمى عنها ومنها
السداد قال الجزري سميت به لانها لا اصابة بما رمى عليها وقال انه كان اسم ترسه الزلوق اى يزلق عنه السلاح فلا يخرق قوله اذ هبه الله ذكر انه اهدى
اليه ثم ترس كان فيه تمثال الكبش او عقاب كان ﷺ يكرهه فوضع يده عليه فاذهبه الله وقيل انه وضعه فلما اصبح لم ير فيه التمثال وعدمن ترسه الفتق
والوفر واختلف في ان المصور كان احد هذه الثلثة او غيرها وقال الجزري فيه انه كان اسم كنانته الكافور تشبيها باكمام الطلع واكمام الفواكه لانها
تسترها وتقيها كالسهام في الكنانة انتهى وقيل كان اسم الجعبة المنصلة وقيل كانت تسمى الجمع قال الجزري فيه درعه ذو السبوغ لتمامها وسعتها وقال
بعضهم كان الوبية ثم بيضاء وربما جعل فيها السواد وربما كان من جرثانة والمحجن بالكسر عصا معوجة الراس كالصولجان وقال الجزري فيه انه خرج الى
البقيع ومعه مخصرة له المخصرة ما يختصر الانسان بيده ويمسكه من عصا او عكازة او مقرعة او قضيب وقد يتكئ عليه قوله ممشوق اى مقشور قال الجزري
بشرنا الادم اذا اخذت باطنه بالشفرة وقال الفيروزابادى الابزيم بالكسر الذى في راس المنطقة وما اشبهه وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الاخر انتهى
والضبة للصوق والضبة حديدة عريضة يضبب بها الباب والتور شبه الاجانة الورس نبت اصفر يصبغ به قال الترتقبانا يم كالجوز وقال الجزري فيه
كفن رسول الله ﷺ في ثوبين صحاريين صحار قرية باليمن نسب الثوب اليها وقيل هو من الصحرة وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب اصحر وصحارى وقال
فيه انه كفن في ثلثة اثواب سحولية يروى بفتح السين وضمها فالفتح منسوب الى السحول وهو القصار او الى سحول وهي قرية باليمن واما بالضم فهو جمع
سحل وهو الثوب الابيض النقي لا يكون الا من قطن وقيل اسم القرية بالضم ايضا وقال الخميصة ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء
معلمة قوله لا طئة اى لاصقة بالراس الملبد المرقع قبة قوله محمد رسول الله قد سماه الله بهذا الاسم في اربعة مواضع وما محمد الا رسول وما كان
محمد ابا احد وامنوا بما نزل على محمد ومحمد رسول الله قال سيبويه احمد على وزن افعل يدل على فضله على سائر الانبياء لان الف التفضيل ومحمد على وزن مفعل
فالانبياء محمودون وهو اكثر حمدا من المحمود والتشديد للمبالغة يدل على انه كان افضلهم انس قال رجل في السوق يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله ﷺ
فقال الرجل انما ادعو ذاك فقال ﷺ سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ابو هريرة انه قال لا تجمعوا اسمي وكنيتي انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم وذكر ان قريشا
لما بنت البيت واراد ان يضع الحجر تشاجروا في وضعه حتى كاد القتال يقع فدخل رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد الامين قد رضينا بك فدعا بثوب فبسطه ووضع
الحجر في وسطه ثم امر كل فخذ من افخاذ قريش ان ياخذ جانب الثوب ثم رفعوا فاخذه رسول الله ﷺ بيده فوضعه وذكر انه كان يسمى الامين قبل ذلك بكثير
من التحنث عمر البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر يحشر الناس
على قدمي وانا العاقب الذى ليس بعده احد وقيل ان الماحي الذى يمحى به سيئات من اتبعه وفي خبر اخر المقفى ونبي التوبة ونبي الملحمة والخاتم والعبد والمتوكل
واسماؤه في كتب الله السالفة كثيرة منها موذ موذ بالعبرانية في التورية وذكر في الزبور كشف من اسمائه ﷺ احمد قد نطق به القران ايضا
اشتقاقه من الحمد كاحمر من الحمرة ويجوز ان يكون نعتا في الحمد قال ابن عباس ﷺ اسمه في التورية احمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزئ بالكسرة
سيفه على عاتقه ومن اسمائه ﷺ الماحي عن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحى بي الكفر وقيل يمحى به سيئات
من اتبعه ويجوز ان يمحى به الكفر وسيئات تابعيه وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وهو الذى لا نبي بعده وكل شيء خلف شيئا فهو عاقب والمقفى هو
بمعنى العاقب لانه تبع الانبياء يقال قفاه يقفوه اذا تلاه اى يتبعه ومن اسمائه ﷺ الشاهد لانه يشهد في القيامة للانبياء بالتبليغ وعلى الامم انهم بلغوا قال
الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اى شاهدا وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا والمبشر من البشارة لانه بشر اهل الجنة بالجنة والنذير اهل النار بالخزى نعوذ بالله العظيم والداعي الى الله لدعائه الى الله
توحيده وتمجيده والسراج المنير لاضائته الدنيا به ومحو الكفر بانوار رسالته كما قال العباس عمه ﷺ يمدحه وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت
بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق ومن اسمائه ﷺ نبي الرحمة قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال ﷺ
انما انا رحمة مهداة والرحمة في كلام العرب العطف والرافة والاشفاق وكان بالمؤمنين رحيما كما وصفه الله تعالى فقال عمه ابو طالب رحمه الله يمدحه
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ومن اسمائه نبي الملحمة وورد في الحديث والملحمة الحرب وسمى بذلك لانه بعث بالذبح وذكر انه نجد
فاتى بعض الكفار وبلا ما قرنه لقاه على ظهره والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي فقال يا معشر قريش او جوار هذا والذى نفس محمد
بيده لقد جئتكم بالذبح فقام اليه ابو جهل ولا ذنب من بينهم وقال يا محمد ما كنت جهولا وسمي نبي الملحمة بذلك ومن اسمائه ﷺ الضحوك كما تقدم انه ورد في التورية

باب اسمائه ص واله وما يتعلق بها

وانما سمي بذلك لانه كان طيب النفس وقد روي انه كان فيه دعابة وقال اني لامزح ولا اقول الا حقا وقال لعجوز الجنة لا يدخلها العجز فبكت فقال انهن يعدن
ابكارا وروي عنه مثل هذا كثير فكان يضحك حتى تبدو نواجذه وقد ذكر الله سبحانه لين جانبه له ورحمته فقال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وكذلك كان صفته صلى الله عليه وآله مع كثرة من يغشاه من جفاة العرب واجلاف البادية لا يراه احد ذا ضجر ولا ذا حنق ولكن لطيفا في المنطق رفيقا
في المعاملات لينا عند الجوار كان وجهه ذا عبسة الوجود اذ الغرض عند مثلا نون صلى الله عليه وآله الطاهرين ومن اسمائه القتال سمي
بذلك لحرصه على الجهاد ومسارعته الى القراع ودؤوبه في ذات الله وعدم احجامه لذلك قال علي عليه السلام كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله فلم يكن احد اقرب
الى العدو منه وذلك مشهور من فعله يوم احد اذ ذهب القوم في سبل الارض وبعضها ويوم حنين اذ ولوا مدبرين وغير ذلك من المواقف حتى اذل
باذن الله صناديدهم وقتل طواغيتهم ودوخهم واصطلم جبابرتهم وكلفه الله القتال بنفسه فقال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ومن اسمائه المتوكل
وهو الذي يكل اموره الى الله فاذا امره بشيء نهض غير هيوب ولا ضرع واشتقاقه من قولنا رجل وكل اي ضعيف وكان صلى الله عليه وآله اذا دهمه امر عظيم [illegible]
راجعا الى الله عز وجل ومن غير متوكل على حول نفسه وقوتها صابرا على الضنك والشدة غير مستريح الى الدنيا ولذاتها لا يبحث عنها بل وهو القائل ما لي
وللدنيا انما مثلي والدنيا كراكب ادركه المقيل في اصل شجرة فقام في ظلها ساعة ومضى وقال صلى الله عليه وآله اذا اصبحت امنا في سربك معافى في بدنك عندك قوت
يومك فعلى الدنيا العفاء وقال لبعض نسائه الم انهك ان تحبسي شيئا لغد فان الله يأتي برزق كل غد ومن اسمائه القثم وله معنيان احدهما من القثم لانه كان
اجود بالخير من الريح الهابة يعطي فلا يبخل ويمنع فلا يمنع وقال اعرابي الذي سألنا ان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وروي انه اعطى يوم هوازن من العطايا
ما قوم خمسمائة الف الف وغير ذلك مما لا يحصى والوجه الآخر انه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم كذا حدث به الخليل فان كان هذا
الاسم من هذا فلم يبق منقبة رفيعة ولا خلة جليلة ولا فضيلة نبيلة الا وكان لها جامعا قال ابن فارس والاول اصح واقرب ومن اسمائه الفاتح لفتحه
ابواب الايمان المنسدة وانارته الظلم المسودة قال الله تعالى في قصة من قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم فسمي ص الفاتح لان الله سبحانه حكمه في خلقه
يحملهم على المحجة البيضاء ويجوز ان يكون من فتح ما استغلق من العلم وكذا روي عن علي عليه السلام انه كان يقول في صفته الفاتح لما استغلق والوجهان متقاربان ومن
اسمائه الامين وهو ماخوذ من الامانة واداءها وصدق الوعد وكانت العرب تسميه بذلك قبل مبعثه لما شاهدوه من امانته وكل من امنت منه الخلف و
الكذب فهو امين ولهذا وصف جبرئيل عليه السلام فقال مطاع ثم امين ومن اسمائه الخاتم قال الله تعالى وخاتم النبيين من قولك ختمت الشيء اي تممته
وبلغت آخره وهي خاتمة الشيء وختامه ومنه ختم القرآن ومنه ختامه مسك اي آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربهم ريح المسك فسمي به لانه آخر النبيين بعثة
وان كان في الفضل اولا قال ص نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاما المصطفى فقد شاركه فيه
الانبياء صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومعنى الاصطفاء الاختيار وكذلك الصفوة والخيرة الا ان اسم المصطفى على الاطلاق ليس الا له ص لانا نقول
آدم مصطفى ونوح مصطفى وابرهيم مصطفى فاذا قلنا المصطفى تعين له وذلك من رفع مناقبه واعلى مراتبه ومن اسمائه الرسول النبي الامي والرسول
والنبي قد شاركه فيهما الانبياء عليهم السلام والرسول من الرسالة او الارسال والنبي يجوز ان يكون من الانباء اي الاخبار ويحتمل ان يكون من نبا اذا ارتفع سمي



بذلك لعلو مكانه ولانه خيرة الله من خلقه واما الامي فقال قوم انه منسوب الى مكة وهي ام القرى كما قال تعالى حتى يبعث في امها رسولا وقال آخرون
اراد الذي لا يكتب قال ابن فارس وهذا هو الوجه لانه ادل على معجزه وان الله علمه علم الاولين والآخرين ومن علم الكائنات ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم
الدليل عليه قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وروي عنه نحن امة امية لا نقرأ ولا نكتب وقد ذكرت
غير هذا ومن اسمائه يا ايها المزمل يا ايها المدثر معناهما واحد يقال تزمل في ثوبه اي لفه وتزمل وتدثر والكريم في قوله تعالى انه لقول رسول كريم و
سماه نورا في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ونعمة في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وعبدا في قوله تعالى نزل الفرقان على عبده
لا تدعني الا بيا عبد فانه اشرف اسمائي ورؤوفا ورحيما في قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وسماه عبد الله في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه وسماه
طه ويس ومنذرا في قوله تعالى انما انت منذر ومذكرا في قوله تعالى انما انت مذكر ومن ذلك ما رواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة باسناده عن ابن
عباس قال قال رسول الله ص ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين و
انا من خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وقد رواه ابن الخشاب وذكره في كتاب معالم العترة النبوية فذلك قوله واصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله
تعالى جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب قال عمه ابو طالب رضي الله عنه وشق له من اسمه كي
يجله فذو العرش محمود وهذا محمد وقيل انه كان من قصيدة ولها [illegible] وبرهان من الله اعلى وامجد ومن صفاته ص الواردة
في الحديث راكب الجمل ومحرم الميتة وخاتم النبوة وحامل الهراوة وهي العصا الضخمة والجمع الهراوى بفتح الواو مثال المطايا ورسول الرحمة وقيل ان اسمه في التورية

والسرب بكسر السين النفس

ماذ

باب اسمائه ص ومعنى كونه امياً وقلنسوته وعمامته ص

تماما وصاحب الملحمة وكنيته ابو الارامل واسمه في الانجيل الفارقليط وقال انا الاول وانا الآخر اول في النبوة وآخر في البعثة وكنيته ابو القاسم روي انه لما ولد

ابراهيم من مارية القبطية اتاه جبرئيل ع فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ويا ابا ابراهيم ص **توضيح** قال في النهاية الموت الاحمر القتل لما فيه من حمرة الدم او

لشدته يقال الموت احمر اي شديد ومنه حديث علي ع كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص اي اذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا

وقاية وقيل اراد اذا اضطرمت نار الحرب تشبيها بحمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة وقال في حديث قيلة لا تخبر اختي فتتبع اخا بكر بن وائل

بين سمع الارض وبصرها اذا لم يدر اين يتوجه لانه يقع على الطريق وقيل اراد بين طول الارض وعرضها وقيل اراد بين سمع اهل الارض وبصرها

فحذف المضاف ويقال للرجل اذا غرر بنفسه والقاها حيث لا يدري اين هو القى نفسه بين سمع الارض وبصرها وقال الزمخشري هو تمثيل اي لا يسمع كلامها

ولا يبصرها الا الارض يعني اختها والبكر الذي يصحبه قوله فقال في قوله ع فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **كا** علي عن

ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمضربة ذات الاذنين في الحرب وكانت عمامته

السحاب وكانت له برنس يتبرنس به **بيان** قال الجزري البرنس هو كل ثوب راسه منه ملتزق به من دراعة او جبة او ممطر او غيره وقال الجوهري هو قلنسوة

طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يلبس قلنسوة

بيضاء مضربة وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها اذنان **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان خاتم رسول الله ص

من ورق **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان ومعاوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال كان خاتم رسول الله ص من ورق

قال قلت له كان فيه فص قال لا **كا** احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن هاشم عن ابي خديجة قال الفص مدور وقال هكذا كان خاتم رسول

الله ص **كا** العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع ان النبي ص كان يتختم بيمينه **ثو** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري

عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل عن ابي مهزيار قال دخلت على ابي الحسن موسى ع فرايت في يده خاتما فصه فيروزج نقشه الله الملك قال فادمت

النظر اليه فقال ما لك تنظر فيه هذا حجر اهداه جبرئيل ع لرسول الله ص من الجنة فوهبه رسول الله ص لعلي ع **كا** العدة عن سهل عن بعض اصحابنا

عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان قال ذكرنا خاتم رسول الله ص فقال تحب ان اريكه فقلت نعم فدعا بحق مختوم ففتحه واخرجه في قطنة فاذا

حلقة فضة وفيه فص اسود عليه مكتوب سطران محمد رسول الله ص قال ثم قال ان فص النبي ص اسود **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع

قال كان نعل سيف رسول الله ص وقائمته فضة وبين ذلك حلق من فضة ولبست درع رسول الله ص فكنت اسحبها وفيها ثلاث حلقات فضة من

بين يديها وثنتان من خلفها **بيان** قال الجزري فيه كان نعل سيف رسول الله ص من فضة نعل السيف الحديدة التي تكون في اسفل القراب انتهى

قائم السيف وقائمته مقبضه **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن حاتم بن اسماعيل عن ابي عبد الله ع ان حلية سيف رسول

الله ص كانت فضة كلها قائمه وقباعه **بيان** قال الجزري فيه كانت قبيعة سيف رسول الله ص من فضة هي التي تكون على راس قائم السيف وقيل هي ما تحت

شاربي السيف **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن ابي عبد الله ع قال ما تختم رسول الله ص الا يسيرا حتى تركه **كا** العدة عن احمد عن ابن

محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان نقش خاتم النبي ص محمد رسول الله ص **كا** العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن الرضا ع مثله

العدة عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال كانت برة ناقة رسول الله ص من فضة **بيان** البرة بالضم حلقة

تجعل في لحم الانف **كا** علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان في منزل رسول الله ص زوج حمام احمر **كا** محمد بن يحيى عن

ابن عيسى عن ابن هاشم عن صفوان قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن ذي الفقار سيف رسول الله ص فقال نزل به جبرئيل ع من السماء وكانت حلقته فضة

كا حميد عن عبيد الله الدهقان عن الطاطري عن محمد بن زياد عن ابان عن يحيى عن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول درع رسول الله ص ذات الفضول لها

حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها علي ع يوم الجمل وبهذا الاسناد عن ابان عن ابي بصير قال كانت ناقة رسول الله ص القصواء

اذا نزل عنها علق عليها زمامها قال فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء ويناولها هذا الشيء فلا تلبث ان تشبع قال فادخلت راسها في خباء سمرة بن

جندب فتناول عنزة فضرب بها على راسها فشجها فخرجت الى النبي ص فشكته **اقول** روى الكازروني في المنتقى باسناده عن ابن عباس قال كان رسول الله ص

يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس العمائم بغير القلانس وكان رسول الله ص يلبس القلانس اليمانية ومن البيض المضربة ويلبس ذوات الآذان في

الحرب منها ما كان من السيجان الخضر وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه وهو يصلي وكان من خلق رسول الله ص ان يسمي سلاحه ودوابه ومتاعه

وكان للنبي ص اربعة اسياف المخذم والرسوب اهداهما له زيد الخير وكان له ايضا القضيب وذو الفقار صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج

وكان لا يفارقه في الحرب وكان قباع سيفه وقائمته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة وكانت له حلقتان في الحمايل في موضعها من الظهر

وكانت له اربع ادرع ذات الوشاح والبتراء وذات الحواشي والخرنق وقيل كانت عنده درع داود النبي ع التي كان لبسها يوم قتل جالوت وكانت له اربعة

افراس المرتجز وذو العقال والسكب واللحيف ويقال البحر وكان يركب البحر وكان كميتا وكان منطقته من اديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم والطرف

باب أسامي سلاحه ودوابه ومما يتعلق به

على صغر اخيل له الحضن بمن نقص وكان اسم رمحه المثنوي وكانت له حربة يقال لها العنزة وكان يمشي بها وتدعم طلبها وكانت تحمل بين يديه في الاعياد تركز امامه فيتخذها سترة يصلي اليها وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره وفي رواية فيأخذ الشيء وكانت له مخصرة تسمى العرجون وكان اسم قوسه الكتوم واسم كنانته الكافور وبنبله الموتصلة وترسه الزلوق ومغفره ذو السبوغ واسم عمامته السحاب واسم رايته الفتح واسم رايته العقاب وكان سوداء من صوف وكانت الوية بيضاء وربما جعل فيها السواد وربما كان من خمر نسائه وكانت له بغلة شهباء يقال لها الدلدل اهداها له المقوقس ملك الاسكندرية وهي التي قال لها في بعض الاماكن اربضي دلدل فربضت وكان علي يركبها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الحسن بعد علي ثم ركبها الحسين ثم محمد بن الحنفية حتى كبرت وعميت فدخلت مبطخة لبني مدلج فرماها رجل بسهم فقتلها وكانت له بغلة يقال لها الايلية وكانت محذوفة طويلة كانها تقوم على رماح حسنة السيرة يجيبه وكان له حمار يدعى عفيرا ويعفورا وكان له ناقة تسمى العضباء ويقال القصوا وكانت صهباء وكانت له شاة يشرب لبنها يقال لها عينة ويقال غوثة وكان له قدحان اسم احدهما الريان والاخر المضيب وكان يسع كل واحد منهما مدا منه ثلث ضبات حديد وحلقة يعلق بها وكانت له تور من حجارة يقال له المخضب والمخضب يتوضأ منه وكان له محضب من شبه يكون فيه الحناء والكتم يجعل على راسه وكانت له اربعة اسكندرانية اهداها المقوقس ملك مصر وكان له نعلان من السبت وكان له محصن ذات عقال وكانت صفراء كان له خفان ساذجان اهداهما النجاشي ملك الحبشة وكان له سرير قطيفة وقصعة ويقال باسمها وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف محلى قائمه من فضة ونعله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكانت له قوس نبع تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له درع موشحة بالنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى البيضاء وكان له مجن يسمى الذقن وكان له فرس ادهم يسمى السكب وكانت له بغلة شهباء تسمى دلدل وكانت له ناقة تسمى العضباء وكان له حمار يسمى يعفور وكان له فسطاط يسمى الركن وكان له عنز يسمى اليمن وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المدلة وكانت له مقراض تسمى الجامع وكانت له قضيب شوحط يسمى الممشوق وفي بعض الروايات انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة جدعاء وفي رواية عضباء وفي رواية صهباء وفي رواية ضلماء مخضرمة وهي التي قطع طرف اذنها والتي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت القصوا وقيل الجدعاء ابتاعها من ابي بكر باربعمائة درهم فهاجر صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وكانت عنده حتى نفقت وكانت حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رباعية قال بعض المحققين من علمائنا هذه الصفات كلها كانها لناقة واحدة كان باذنها ما عبر كل واحد من الرواة عنه بما يغلب على ظنه وبما يعرف منها وذكر عن موسى بن عبيدة انه سأل ابن عمر اما عبد الرحمن اكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لقد راهن على فرس يقال له سبحة فجاءت سابقة فهش لذلك واعجبه وفي رواية عن سهل بن سعد قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم عند ابي سعد ثلثة افراس يعلفهن وسمعت ابي يسميهن اللزاز واللحيف والظرب وقيل اللحيف وقيل ان تميم الداري اهدى له صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له الورد فاعطاه عمر وقيل اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فرسا ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشرة اواق وكان اسمه الظرب فسماه السكب وكان اول ما غزي عليه احد ويقال ان المرتجز هو الذي اشتراه صلى الله عليه وسلم من اعرابي من بني مرة فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت وكان فرسا ابيض ثم قال الشيخ ابن حجر الشافعي وهو الطيبي قوله فيجعلها سترة بين يديه يدل على طولها لانه لما سال عن قدر سترة المصلي قال مثل اخرة الرحل والقضيب السيف اللطيف في قوله انه شبهها بالقضيب من الشجر وقيل بل القضيب بمعنى المقضوب لانه يقضب اي يقطع والقضاب والقباع ما يضبب طرف قائمه السيف واكثر ما يقال له القبيعة والذوائب ما يعلق به من قائمه والبكرات الحلق ونعل السيف حديدة تكون في اخر الغمد كانت فضة في سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم والسكب الواسع الجري كانه يسكب الارض اي يصبها قال الجزري يقال انما سمي اي واسع الخطو ومنه انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له السحاب هكذا روي بالهمزة وفتح الزاي الواسع الخطو ومثله الكاذر وسمي ما يجر ليستجر به والفيل بكسر الفا جمع فلكة والشكل المغزل والعنزة رمح صغير وتدعم عليها اي تتكئ والعرجون من صلة العنب والمتوصلة من الوصل كانه سمي بذلك تفاؤلا بوصوله الى العدو والدلدل لعلها سميت به تشبيها بالدلدل وهو القنفذ او تشبيه لطولها اشبهت بها لقلة سكونها والايلية منسوبة الى قرية بالشام والمحذوفة المقطوعة الذنب والعفير تصغير الاعفر كسويد واسود حذفت منها الياء واعفر وهو لون ابيض يعلوه حمرة ويعفور مثل اعفر كاخضر ويخضور والسبت بالكسر جلود البقر المدبوغة وانما سميت الركوة بالصادر لانه يصدر عنها بالري والجامع في اسم المقراض لانه يجمع ما يراد قرضه به وذلك موجود ثم قوله فلهش اي فلقد هش يقال هش للمعروف اي اشتهاه ورجل هش طلق المحيا انتهى وقال القاضي عياض في الشفاء روي عن محمد بن جبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب قد سماه الله في كتابه محمدا واحمد فمن خصائصه تعالى له ان ضمن اسمائه ثناءه وطوى اثناءه ذكر عظيم شكره فاسمه احمد افعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد يبعثه ربه هنالك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال صلى الله عليه وسلم ما لم يعط غيره وسمى امته في كتب انبيائه بالحمادين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه وبدائع اياته فن اخر هو ان الله جل اسمه حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبياء فمنع الله تعالى بحكمته



قبيعة

من القضيب

فيجو

باب اسمائه ص وعللها ومعنى كونه اميا

ان يسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم حتى تحقق السمتان له ص ولم ينازع فيهما واما قوله وانا الماحي فقد ورد في الحديث في تفسيره انه الذي محيت به سيئات من اتبعه وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس عقيبا كما قال لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وروي عنه ص لي عشرة اسماء وذكر منها طه ويس حكاه مكي وقد قيل في بعض التفاسير طه انه يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد حكاه السلمي عن الواسطي وعن جعفر بن محمد ومن اسمائه ص رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وفي حديث ثم قال اتاني ملك فقال لي انت قثم اي مجتمع والقثوم الجامع للخير ومن اسمائه النور والسراج المنير والمنذر والنذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والرؤف والرحيم والامين وقدم صدق ورحمة للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم والنبي الامي وداعي الله والمصطفى والمجتبى وابو القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقي والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والمصدق والهادي وسيد ولد آدم وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين ومن اسمائه في الكتب المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل ومن اسمائه في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه طيب طيب وحمطايا والخاتم والحاتم حكاه كعب الاحبار وقال ثعلب فالخاتم الذي ختم الانبياء والحاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفح والمنحمنا واسمه ايضا في التورية احيد روي ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه ص واما الهراوة فهي العصا واراها العصا المذكورة في حديث الحوض اما التاج فالمراد به العمامة ولم يكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم وعن انس انه لما ولد له ابراهيم جاءه جبرئيل ع فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم

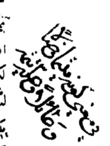
ع العطار عن سعد عن عبد الله بن عامر عن ابن ابي نجران عن يحيى الحلبي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قول الله عز وجل واوحي الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال بكل لسان ير عبد الله بن عامر مثله بيان اختلف في قوله تعالى ومن بلغ فقيل المعنى ولانذر به من بلغه القرآن الى يوم القيامة وروى الحسن في تفسيره عن النبي ص انه قال من بلغه اني ادعو الى ان لا اله الا الله فقد بلغه يعني بلغته الحجة وقامت عليه وسيأتي في الاخبار الكثيرة ان معناه ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله ص عليه وآله واما هذا الخبر فلعله ع حمله على المعنيين الاولين والتقدير لانذر به من بلغه القرآن من اهل كل لسان ولا يختص بالعرب ولانذر كل من بلغته دعوتي بلغتهم واكلمهم بلسانهم وهو الظاهر والله يعلم

ع ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى والحسين بن سعيد ومحمد البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص يقرء الكتاب ولا يكتب ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن يحيى عن ابان عن الحسن الصيقل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان مما من الله عز وجل به على نبيه ص انه كان اميا لا يكتب ويقرء الكتاب فس ابي عن ابن ابي عمير عن معوية ابن عمار عن ابي عبد الله ع في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الى الاميين فس قال علي بن ابراهيم في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرؤه وتخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا

مع ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن جعفر بن محمد الصوفي قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا ع فقلت يا ابن رسول الله لم سمي النبي الامي فقال ما يقول الناس قلت يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال ع كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول في محكم كتابه هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله ص يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلثة وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها ختص ابن عيسى مثله ع ابن الوليد عن سعد عن الخشاب عن علي بن حسان وعلي بن اسباط وغيره رفعه عن ابي جعفر ع قال قلت ان الناس يزعمون ان رسول الله ص لم يكتب ولا يقرء فقال كذبوا لعنهم الله انى يكون ذلك وقد قال الله عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فيكون يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن ان يقرء او يكتب قال قلت فلم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها فام القرى مكة فقيل امي لذلك ير عبد الله بن محمد عن الخشاب عن ابن اسباط مثله ع ابي عن سعد عن معوية بن حكيم عن البزنطي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال كان مما من الله عز وجل على رسوله ص انه كان يقرء ولا يكتب فلما توجه ابو سفيان الى احد كتب العباس الى النبي ص فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطانه بالمدينة فقرأه ولم يخبر اصحابه وامرهم ان يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة اخبرهم بيان يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجهين الاول انه ص كان يقدر على الكتابة ولكن كان لا يكتب لضرب من المصلحة الثاني

باب في معنى كونه يتيما وضالا وعائلا ومعنى انشراح صدره

ان نحمل اخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمهما من البشر وسائر الاخبار على انه كان يقدر عليهما بالاعجاز وكيف لا يعلم من كان عالما بعلوم الاولين والآخرين
ان هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ومن كان يقدر باقدار الله تعالى له على شق القمر واكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف
والالواح والله تعالى يعلم ع العلل للصدوق عن احمد بن اسحاق الماذرائي عن ابي قلابة عن عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن
محمد عن ابيه ع قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا ص بالعربية
فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احدنا لا يخاطب رسول الله ص باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل
له وعنه تشريفا من الله عز وجل له ص ير الحسن بن علي عن احمد بن هلال عن خلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو عبد الله ع ان النبي ص كان يقرء ويكتب ويقرء
ما لم يكتب بيان قوله النبي الامي الذي يجدونه قال له نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب وقيل امي منسوب الى امة يعني جماعة غالبة والعلة لا تعلم الكتابة وقيل
سمى بذلك لانه من العرب وتدعى العرب الاميون قوله هو الذي بعث في الاميين وقيل لانه يقول يوم القيمة امتي امتي وقيل لانه الاصل وهو بمنزلة الام التي ترجع
الاولاد اليها ومنه ام القرى وقيل لانه لامته بمنزلة الوالدة المشفقة بولدها فانه اذا نودي في القيمة كثر المراجعة بمسئلة امته وقيل منسوب الى ام ولم
تعلم الكتابة لان الكتابة مما زاد الرجال وقالوا نسب الى ما هو عليه يعني الخلقة قال الاعشى وان معوية الاكرمين حسان الوجوه طوال الامم قال المرتضى في قوله
ما كنت تتلو من قبله من كتاب الاية ظاهر الاية يقتضي نفي الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ولان التعليل في الاية يقتضي اختصاص النفي
بما قبل النبوة لانهم انما يرتابون في نبوته لو كان يحسنهما قبل النبوة فاما بعدها فلا تعلق له بالريبة فيجوز ان يكون تعلمهما من جبرئيل بعد النبوة ويجوز
ان لم يتعلم فلا يعلم قال الشعبي وجماعة من اهل العلم ما مات رسول الله ص حتى كتب وقرء وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله ص ايتوني بدواة وكتف اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا **باب آخر** نادر في معنى كونه يتيما وضالا وعائلا ومعنى انشراح صدره وعلة يتمه والعلة التي من اجلها لم



يولد له ذكر **الايات الضحى** والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب **تفسير** قال المفسرون في سبب نزول سورة الضحى قال ابن عباس احتبس الوحي عنه ص خمسة عشر يوما فقال المشركون ان محمدا ص قد ودعه
ربه وقلاه ولو كان امره من الله تعالى لتتابع عليه فنزلت وقيل انما احتبس اثني عشر يوما وقيل اربعين يوما وقيل سألت اليهود رسول الله ص عن ذي القرنين
واصحاب الكهف وعن الروح فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي هذه الايام فاغتم لشماتة الاعداء فنزلت تسلية لقلبه والضحى اي وقت ارتفاع
الشمس والنهار والليل اذا سجى اي سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وهو جواب القسم وما قلى اي ما ابغضك ولسوف يعطيك
ربك فترضى اي من الشفاعة والحوض وسائر ما اعد له من الكرامة او في الدنيا ايضا من اعلاء الدين وقمع الكافرين الم يجدك يتيما فآوى قال الطبرسي ره في معناه قولان
احدهما انه تقرير لنعم الله عليه حين مات ابوه فآواه الله بان سخر له عبد المطلب ثم ابا طالب وكان ص مات ابوه وهو في بطن امه او بعد ولادته بمدة قليلة وماتت امه
وهو ابن سنتين ومات جده وهو ابن ثماني سنين وسئل الصادق ع لم اوتم النبي ص عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق والآخر ان يكون المعنى الم يجدك
واحدا لا مثل لك في شرفك وفضلك فآواك الى نفسه واختصك برسالته من قولهم درة يتيمة اذا لم يكن لها مثل وقيل فآوى اي جعلك مأوى للايتام بعد ان كنت
يتيما وكفيلا للانام بعد ان كنت مكفولا ووجدك ضالا فهدى فيه اقوال احدها وجدك ضالا عما انت عليه الآن من النبوة والشريعة اي كنت غافلا عنهما فهداك اليهما
ونظيره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله وان كنت من قبله لمن الغافلين فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم مثل قوله تعالى ان تضل احديهما وثانيها
ان المعنى وجدك متحيرا لا تعرف وجوه معاشك فهداك اليها فان الرجل اذا لم يهتد الى طريق مكسبه يقال انه ضال وثالثها ان المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك اليه
باتمام العقل ونصب الادلة والالطاف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين ورابعها وجدك ضالا في شعاب مكة فهداك الى جدك عبد المطلب وروي انه ضل
في شعاب مكة وهو صغير فرآه ابو جهل ورده الى جده عبد المطلب فمن الله سبحانه بذلك عليه اذ رده الى جده على يدي عدوه عن ابن عباس وخامسها ما روي ان حليمة
بنت ابي ذويب لما ارضعته مدة وقضت حق الرضاع ثم ارادت رده الى جده جاءت به حتى قربت من مكة فضل في الطريق فطلبته جزعة فكانت تقول لئن لم اره لارمين
نفسي من شاهق وجعلت تصيح وامحمداه قالت فدخلت مكة على تلك الحال فرأيت شيخا متوكئا على عصا فسألني عن حالي فاخبرته فقال لا تبكي فانا ادلك على من
يرده عليك فاشار الى هبل صنمهم الاعظم ودخل البيت وطاف بهبل وقبل رأسه وقال يا سيداه لم تزل منتك جسيمة رد محمدا على هذه السعدية قال فتساقطت الاصنام
لما تفوه باسم محمد وسمع صوت ان هلاكنا على يدي محمد فخرج واسنانه تصطك وخرجت الى عبد المطلب واخبرته بالحال فخرج وطاف بالبيت ودعا الله سبحانه
فنودي واشعر بمكانه فاقبل عبد المطلب يتطلبه فاذا هو وورقة بن نوفل في الطريق فبينا هما كذلك اذا النبي ص قائم تحت شجرة يجذب الاغصان ويعبث بالورق فقال عبد
المطلب فداك نفسي وحمله ورده الى مكة وسادسها ما روي انه ص خرج مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينا هو راكب ذات ليلة ظلماء اذ جاء ابليس
فاخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل ع فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله عليه بذلك وسابعها ان المعنى وجدك مضلولا

عنه

باب في معنى كونه يتيما وضالا وعائلا ثم

عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك وارشدهم الى فضلك والاعتراف بصدقك والمراد انك كنت خاملا لا تذكر ولا تعرف فعرفك الله الى الناس
حتى عرفوك وعظموك ووجدك عائلا اي فقيرا لا مال لك فاغنى اي فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم وقيل فاغناك بالقناعة ورضاك بما اعطاك وروى العياشي
باسناده عن ابي الحسن الرضا في قوله الم يجدك يتيما فآوى قال فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك ووجدك ضالا فهدى اي ضالة في قوم لا
يعرفون فضلك فهداهم اليك ووجدك عائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم بك فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه وقيل
اي لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما واما السائل فلا تنهر اي لا تنهره ولا ترده اذا اتاك يسألك فقد كنت فقيرا فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا واما
بنعمة ربك فحدث معناه اذكر نعم الله تعالى واظهرها وحدث بها انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال البيضاوي في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى
وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا او الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك
وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى
الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبئك الثقيل الذي انقض ظهرك الذي حمله على النقيض وهو
صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه
مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها فان مع العسر يسرا كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر
وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد او
استيناف وعده بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة شكرا لما عددنا عليك من النعم السالفة ووعدنا
بالنعم الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده
على اسعافها اقول اعلم ان يتمه صلى الله عليه وآله في صغره في روايات العامة كثيرة مستفيضة كما عرفت واما رواياتنا وان لم نرد منها باسانيد معتبرة لم يرد نفيها
ايضا ولا يأبى عنه العقل لانهم فخر في نفسه ابائهم من الموحدين كما عرفت عند اكثر علمائنا المتقدمين وان كان يغلب على الظن وقوعه والله تعالى يعلم وحججه
ن: الاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سئل علي بن الحسين لم اوتم النبي صلى الله عليه وآله من ابويه قال لئلا يجب عليه حق لمخلوق. مع ع: حمزة العلوي عن احمد الهمداني
عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه احمد عن محمد بن عبد الله بن مروان عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل ايتم نبيه لئلا يكون لاحد
عليه طاعة. ع: علي بن حاتم القزويني فيما كتب اليّ عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قلت
له لاي علة لم يبق لرسول الله ولد قال لان الله عز وجل خلق محمدا نبيا وعليا وصيا فلو كان لرسول الله ولد من بعده لكان اولى برسول الله من امير المؤمنين
فكانت لا تثبت وصية امير المؤمنين. مع ع: القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس انه سئل عن قول الله الم يجدك يتيما فآوى قال انما سمي يتيما لانه لم يكن له نظير على وجه الارض من الاولين والآخرين فقال عز وجل
ممتنا بعمه عليه الم يجدك يتيما اي وحيدا لا نظير لك فآوى اليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ووجدك ضالا يقول منسوبا عند قومك الى الضلالة
فهداهم بمعرفتك ووجدك عائلا يقول فقيرا عند قومك يقولون لا مال لك فاغناك الله بمال خديجة ثم زادك من فضله فجعل دعاءك مستجابا حتى لو دعوت
على حجر ان يجعله الله لك ذهبا لنقل عينه الى مرادك واتاك بالطعام حيث لا طعام واتاك بالماء حيث لا ماء واغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فاظفرك بهم على اعدائك
ن: في خبر ابن الجهم عن الرضا قال الله عز وجل لنبيه محمد الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند
قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا. فس: علي بن الحسين عن البرقي عن ابيه عن خالد بن يزيد عن
ابي الهيثم عن زرارة عن الامامين في قول الله تعالى الم يجدك يتيما فآوى قال فآوى اليك الناس ووجدك ضالا فهدى اي هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك
ووجدك عائلا فاغنى اي وجدك تعول اقواما فاغناهم بعلمك. قال علي بن ابراهيم ثم قال الم يجدك يتيما فآوى قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة
اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله
بك. صح: عن الرضا عن آبائه قال سئل محمد بن علي بن الحسين لم اوتم النبي من ابويه قال لئلا يوجب عليه حق لمخلوق. كنز: محمد بن العباس عن ابي داود عن
بكار عن عبد الرحمن عن اسماعيل بن عبد الله عن علي بن عبد الله بن العباس قال عرض على رسول الله ما هو مفتوح على امته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل
الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال فاعطاه الله الف قصر في الجنة ترابه المسك في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم
بيان: قال الجزري اهل الشام يسمون القرية كفرا ومنه الحديث عرض على رسول الله ما هو مفتوح على امته بعده كفرا كفرا فسر بذلك اي قرية قرية
كنز: محمد بن العباس عن محمد بن احمد بن الحكم عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى عن الصادق عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله على فاطمة
وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من جلة الابل فلما نظر اليها بكى وقال لها يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا فانزل الله عليه وللآخرة خير لك من
الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى. كنز: محمد بن العباس عن احمد بن محمد النوفلي عن احمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهران باسناده الى زيد بن علي في قول الله

باب في اوصافه ص في خلقته

تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى الى الرضا رسول الله ص ادخال الله اهل بيته وشيعتهم الجنة **باب اوصافه** ص في خلقته وشمائله وخاتم النبوة ١ علي
ابن ... عن ... عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمرو عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى جد في
امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول انت من غير فحل انا خلقتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ الكتاب بقوة
فسره لاهل سوريا السريانية بلغ من بين يديك اني انا الله الدائم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين
والهراوة وهي القضيب الانجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات
من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى كانما يتقلع من
الصخرة وينحدر من صبب واذا جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح النساء ذو النسل
القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه
الاسلام وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها تظل الجنان اصلها من رضوان
ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى اللهم اسقني منها قال حرام يا عيسى على
البشر ان يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى تشرب منها امة ذلك النبي ارفعك الي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من امة
ذلك النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم انهم امة مرحومة **بيان** لا يبعد ان يكون سوريا في تلك اللغة اسم
سور قال في القاموس السورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وقال المدرعة كمكنسة ثوب كالدراعة ولا يكون الا من صوف وقال النجل
بالتحريك سعة العين فهو انجل قوله صلت الجبين قال الجزري اي واسعه وقال الفيروزآبادي رجل مفلج الثنايا منفرجها قوله كان الذهب يجري في تراقيه
لعله كناية عن حمرة ترقوته او سطوع النور منها قوله بذهم قال الجزري بذهم يبذهم اي سبقهم وغلبهم اقول لعل المعنى انه كان يغلبهم في الحسن والبهاء او
بينهم او يسبقهم في المشي والاول اظهر اذ سيجيء ما يخالف الثاني والصخب بالتحريك الصياح والجلبة ٢ الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن
عبد الملك بن هارون عن الصادق ع عن آبائه ع ان ملك الروم عرض على الحسن بن علي ع صور الانبياء فعرض عليه صنما يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا
فقال الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد ص كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر
طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه (يخيطه) حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد
في الانجيل انه يكون له ما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن ع قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال الملك اول فتنة هذه الامة
عليها ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الخبر **بيان** قوله ع قطط الشعر ينافي ما سيأتي من الاخبار
ويمكن حمله على عدم الاسترسال التام كما سيأتي ولا يبعد ان يكون تصحيف سبط ٣ ابن الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن علي
العبنكي قال حدثنا مولى لعلي بن موسى عن علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي ع انهم قالوا يا علي صف لنا نبينا كانا نراه فانا مشتاقون
اليه فقال كان نبي الله ص ابيض اللون مشربا حمرة ادعج العين سبط الشعر كث اللحية ذا وفرة دقيق المسربة كانما عنقه ابريق فضة يجري في تراقيه الذهب له شعر
من لبته الى سرته كقضيب خيط الى السرة وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكفين والقدمين شثن الكعبين اذا مشى كانما ينقلع (يتقلع خ) من صخر اذا اقبل كانما
ينحدر من صبب اذا التفت التفت جميعا باجمعه كله ليس بالقصير المتردد ولا بالطويل الممعط (الممغط خ) وكان في الوجه تدوير اذا كان في الناس غمرهم كانما عرقه في
وجهه اللؤلؤ عرقه اطيب من ريح المسك ليس بالعاجز ولا باللئيم اكرم الناس عشرة (عشيرة خ) والينهم عريكة واجودهم كفا من خالطه بمعرفة احبه من رآه بديهة هابه عزه
بين عينيه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما **بيان** قال الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان احدهما سقي الآخر واذا
شدد يكون للتكثير والمبالغة وقال الاشرب الابيض حمرة اي علاه ذلك وقال الفيروزآبادي الدعج بالتحريك والدعجة شدة سواد العين مع سعتها والادعج
الاسود وقال الجزري في صفته ص في عينيه دعج يريد ان سواد عينيه كان شديد السواد وقيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها وقال السبط الشعر
المنبسط المسترسل وقال الوفرة شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن قوله المتردد قال الجزري اي المتناهي في القصر كانه تردد بعض خلقه على بعض وتداخلت
اجزاؤه وقال في صفته ص لم يكن بالطويل الممغط هو بتشديد الميم الثانية المتناهي في الطول وامغط النهار اذا امتد ومغطت الحبل وغيره اذا مددته
واصله منمغط والنون للمطاوعة فقلبت ميما وادغمت في الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه قوله ص غمرهم قال الجزري اي كان فوق كل من كان معه والعريكة
الطبيعة قوله ص من رآه بديهة هابه قال الجزري اي مفاجاة وبغتة يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه واذا جالسه وخالطه بان حسن خلقه
قوله عزه بين عينيه تاكيد للسابق وتفسير له اي يظهر العز في وجهه [illegible] بالياء الموحدة والعين المعجمة اي من رآه يغبطه وفي
بعض النسخ غره بالغين المعجمة والراء المهملة ولعله من الغرة بالضم بمعنى [illegible] الى الاول وهو بالضم بمعنى الغرة وهي البياض في الجبهة وفي بعض النسخ

ناعته

باب فيه صفاته في خلقته وشمائله ص

ما عنه بالنون والعين المهملة ولا يخفى توجهه وسيأتي لشرح سائر الفقرات في الاخبار الآتية ن: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن
اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع بمدينة الرسول ص قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين ع
قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب سألت خالي هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله ص وكان وصافا للنبي ص فقال كان رسول الله ص فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر
ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع
الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم
اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس
انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب
الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط العصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا يخطو تكفؤا و
يمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط في صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يبدر
من لقيه بالسلام قال قلت صف لي منطقه فقال كان ص متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين تعظم عنده النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه كان لا يذم ذواقا ولا
يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعوطي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث
اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن ع فكتمتها
الحسين ع زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه وسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخل النبي ص ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال
الحسين ع سألت ابي ع عن مدخل رسول الله ص فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك فاذا آوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله وجزءا لاهله و
جزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه
وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم
بالذي ينبغي ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يقدر على ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت
الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة فسألته عن مخرج
رسول الله ص كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله ص يخزن لسانه الا عما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس و
يحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر
غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويميلوا ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة للمسلمين واعظمهم
عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسألته عن مجلسه فقال كان ص لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا
انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه صابره حتى يكون
هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرجع الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء
وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون
الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب فقلت فكيف كانت سيرته في جلسائه فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من
ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير واذا سكت
تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر
للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا
يقطع على احد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي او قيام قال فسألته عن سكوت رسول الله ص فقال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما
التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى او يفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه
بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي في صلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة مع: الطالقاني عن القاسم بن بندار المعروف بابي
صالح الحذاء عن ابراهيم بن نصر بن عبد العزيز عن مالك بن اسماعيل النهدي عن جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن لابي هالة التميمي
عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله ص وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري وذكر الاسناد الذي مضى
في ن الى قوله عن حلية رسول الله ص ثم قال وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن احمد بن عبدان وجعفر بن محمد البزاز البغدادي معا عن سفيان بن

باب في بيان جمل من القول في خلقته وشمائله ص

وكيع عن جميع بن عمير عن رجل من بني تميم من ولد ابي هالة عن ابيه عن الحسن بن علي ع قال سألت خالي هند بن ابي هالة التميمي وكان وصافا للنبي ص وانا اشتهي ان يصف لي
منه شيئا لعلي اتعلق به فقال كان رسول الله ص فخما مفخما وساق الحديث الى قوله مثل حب الغمام ثم قال الى ههنا رواه ابو القاسم بن منيع عن اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر
بن محمد والباقي رواية عبد الرحمن الى اخره ثم قال قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عن الحديث الى اخره كما نقلناه من ن ثم قال حدثنا ابو علي احمد بن يحيى المؤدب قال
حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن الصقر السكري ابو العباس قال حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح قال حدثني جميع بن عمير العجلي املاء من كتابه قال حدثني رجل
من بني تميم من ولد ابي هالة التميمي عن ابيه عن الحسن بن علي بن ابي طالب ع قال سألت خالي هند بن ابي هالة التميمي قال وكان وصافا للنبي ص وانا اشتهي ان يصف لي منه
شيئا لعلي اتعلق به فقال كان رسول الله ص فخما مفخما وذكر الحديث بطوله مثله برواية الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني عن
ثقاته عن الحسن بن علي ع قال سألت خالي هند بن ابي هالة التميمي الى اخر الخبر قال الصدوق رحمه الله في مع سألت ابا احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري
عن تفسير هذا الخبر فقال قوله كان رسول الله ص فخما مفخما معناه كان عظيما معظما في الصدور والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم وقوله
يتلألأ وجهه تلألؤ القمر معناه ينير ويشرق كاشراق القمر وقوله اطول من المربوع واقصر من المشذب فالمشذب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم يقال
جذع مشذب اذا طرح عنه قشوره وما يجري مجراها ويقال للقشور الجذع التي تقشر عنه الشذب قال الشاعر في صفة فرس اما اذا استقبلته فكأنه
للعين جذع من اوال مشذب وقوله رجل الشعر معناه في شعره تكسر وتعقف ويقال شعر رجل اذا كان كذلك فاذا كان الشعر لا تكسر فيه قيل شعر سبط
ورسل وقوله ان انفرقت عقيقته فرق العقيقة الشعر المجتمع في الراس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على راسه من الرحم ويقال للشعر المولود المجدد
بعد الشعر الاول الذي حلق عقيقة ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود عقيقة وفي الحديث كل مولود مرتهن بعقيقته وعق النبي ص عن نفسه بعدما
جاءته النبوة وعق عن الحسن والحسين ع كبشين وقوله ازهر اللون معناه نير اللون يقال اصفر يزهر اذا كان نيرا والسراج يزهر معناه ينير وقوله ازج
الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه الى الصدغين قال الشاعر ان ابتساما بالنقي الافلج ونظرا في الحاجب المزجج
ما اثر من النصال الاعوج ماكذا عليه ونحو حديث النبي ص ان في طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه وقوله ازج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو
على لغة من يوقع الجمع على التثنية ويحتج بقول الله عز وجل وكنا لحكمهم شاهدين يريد حكم داود وسليمان ع وقال النبي ص الاثنان وما فوقهما جماعة وقال
بعض العلماء يجوز ان يكون جمعا فقال ازج الحواجب على ان كل قطعة من الحاجب اسمها حاجب فاوقع الحواجب على القطع المختلفة كما يقال للمرأة حسنة الاجياد
وقد قال الاعشى ومثلك بيضاء ممكورة وصاك العبير باجيادها صاك معناه لصق وقوله في غير قرن معناه ان الحاجبين اذا كان بينهما انكشاف وابيضاض
يقال لهما البلج والبلجة يقال رجل ابلج اذا كان كذلك واذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن وقوله اقنى العرنين القنا ان يكون في عظم الانف
احديداب في وسطه والعرنين الانف وقوله كث اللحية معناه ان لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها وقوله ضليع الفم معناه كبير الفم ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم
وتهجو بصغره قال الشاعر يهجو رجلا ان كان كدي واقدامي لفي جرذ بين العواسج اجني حوله المصع معناه ان كان كدي واقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر
والمصع من العوسج وقال بعض الشعراء يذم رجلا لحا الله افواه الدبى من قبيلة فعيرهم بصغر الافواه كما مدحوا الخطباء بسعة الاشداق والى هذا المعنى يذهب في
قوله انه كان يفتتح الكلام ويختمه باشداقه لان الشدق جمال عندهم يقال خطيب اهرت الشدق وهريت الشدق وسمي عمرو بن سعيد الاشدق
وقالت الخنساء واحيا من مخباة حياء واجرى من ابي ليث هزبر هريت الشدق ربيال اذا ما عدا لم تنه عدوته بزجر وقال ابن مقبل هرت الشقاشق
ظلامون للجزر وقوله اشنب من صفة الفم قالوا انه الذي لريقه عذوبة وبرد وقالوا ايضا ان الشنب في الفم تحدد ورقة وحدة في اطراف الاسنان ولا
يكاد يكون هذا الا مع الحداثة والشباب قال الشاعر يا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقوله دقيق المسربة فالمسربة الشعر المستدق
الممتد من اللبة الى السرة قال الحرث بن وعلة الجرمي الان لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم وقوله كان عنقه جيد دمية فالدمية
الصورة وجمعها دمى قال الشاعر او دمية صور محرابها او درة شيفت الى تاجر والجيد العنق وقوله بادن متماسك معناه تام خلق الاعضاء
ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره وقوله سواء البطن والصدر معناه ان بطنه ضامر وصدره عريض فمن هذه الجهة تساوى بطنه وصدره والكراديس رؤس
العظام وقوله انور المتجرد معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب وقوله طويل الزندين في كل ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع فراس الزند الذي يلي
الابهام يقال له الكوع وراس الزند الذي يلي الخنصر يقال له الكرسوع وقوله رحب الراحة معناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح بكبر اليد
وتهجو بصغرها قال الشاعر فناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير ناطوا معناه علقوا ويقال رحب الراحة اي كثير العطاء كما
قالوا ضيق الباع في الذم وقوله شثن الكفين معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومة الكف وقوله سائل الاطراف
اي تامها غير طويلة ولا قصيرة وقوله سبط القصب معناه ممتد القصب غير متعقده والقصب العظام المجوفة التي فيها مخ نحو الساقين والذراعين
وقوله خمصان الاخمصين معناه ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض والاخمص ما يرتفع عن الارض من وسط باطن الرجل واسفلها واذا
كان اسفل الرجل مستويا ليس فيها اخمص فصاحبها ارح يقال رجل ارح اذا لم يكن لرجله اخمص وقوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى

رواه

خطبته

باب اوصافه في خلقته وشمائله

ظلم ما ملكه ينبو الماء عنها وقوله زال تقلعا معناه تثبتا يخطو تكفؤا معناه خطاه كانه يتكفأ فيها او يتقصر لقلة الاستعجال معها ولا يختر فيها ولا
خيلاء وقوله يمشي هونا معناه السكينة والوقار وقوله ذريع المشية معناه واسع المشية من غير ان يظهر منه استعجال او مبادرة يقال رجل ذريع في مشيته وامرأة
ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل وقوله كانما ينحط في صبب الصبب الانحدار وقوله دمثا الدمث اللين الخلق فشبه بالدمث من الرمل وهو اللين
قال العجاج يمشي كمشي الزهراء في دمث الرمل الى السهل دون الحرف والمهين الحقير ويروى بعضهم المهين يعني لا يحتقر اصحابه ولا يذلهم وقوله يعظم
النعمة معناه من حسن خطابه ومعونته ما يقل من الشان كان عنده عظيما وقوله فاذا تعوطي الحق معناه اذا تعوطي غضب لله تبارك وتعالى قال
تعاطي الحجج اسامها معناه تناوله وقوله اذا غضب اعرض واشاح قالوا في اشاح جد في الغضب وانكمش
واستعد لذلك قال الشاعر واعطائي على العلات مالي وضربي هامة البطل المشيح وقوله يسوي اصحابه معناه يفاضل بينهم
لهم ومن رواه يفوق اراد يفضلهم دينا وحلما وكرما وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفتيه عن ثغر ابيض يشبه حب الغمام يقال افتر فلان اذا
كشف عن اسنانه وقوله لكل حال عنده عتاد العتاد العدة يعني اعد للامور اشكالها ونظائرها ومن رواه ولا
يقيد من احد عثرة بالدال اي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تفضلا وتكرما اذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا ولا يفسد متعبدا
ولا مفترضا ومن رواه يقيل باللام ذهب الى انه لا يضيع حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض وقوله ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة معناه انه كان
يعتمد في هذا الحال على ان الخاصة ترفع الى العامة علومه واثاره وفوائده ومنه قول اخر فيرد ذلك بالخاصة على العامة ان يجعل المجلس للعامة بعد ما كان
منوبا للخاصة وقوله يدخلون روادا الرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم الى المنزل ليرتاد لهم الكلأ
انهم ينفعون بما يسمعون من النبي كما ينفع الرائد من خلفه وقوله ولا يتفرقون الا عن ذواق معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها
من الطعام المشتهى الادلة التي تدل الناس على ما ولا تؤبن فيه الحرم اي لا تعاب يقال ابن الرجل في الابنة
ان تؤبن بما ليس فيها قال الاعشى سلاجم كالنخل
وقوله ولا تنثى فلتاته معناه من غلط منهم غلطة لم يشنع ولم يتحدث بها يقال نثوت الحديث انثوه نثوا اذا حدثت به وقوله اذا تكلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير معناه انهم كانوا لاجلالهم نبيهم لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على راسه طائر يريد ان يصيده فهو
يخاف ان تحرك طيران الطائر وذهابه ومنه قول انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التي لا تخاف
الطير فتحط عليها قال الشاعر اذا حلت بيوتهم عكاظا حسبت على رؤسهم الغرابا معناه لسكونهم تسقط الغربان على رؤسهم الغراب لانه
من اشد الطير حذرا وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ معناه من صح عنده اسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ومن استشعر منه نفاقا وضعفا
في دينه ألغى ثناءه ولم يحفل به وقوله اذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه معناه فاعينوه واسعفوه على طلبته يقال رفدت الرجل اذا عنته
الواو في المصدر والرفد بكسر الراء الاسم يعني به المعونة والعطية تم الخبر بتفسيره ولله الحمد كثيرا باب اقول هذا الخبر من الاخبار المشهورة رواه الائمة في
اكثر كتبهم قوله فخما مفخما قال الجزري اي عظيما معظما في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبله وامتلاؤه
مع الجمال والمهابة والمربوع الذي ليس بالطويل ولا بالقصير وقالوا المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه واصله من النخلة الطويلة التي شذب
عنها جريدها اي قطع وفرق فقوله رجل الشعر اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما قوله ان انفرقت عقيصته
قال الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة العقيقة اسم للشعر على المولود حين يولد سمي عقيقة لانه يحلق واصل العق الشق والقطع ومنه قيل للذبيحة
عند الولادة عقيقة لانه يشق حلقومها ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك عقيقة اتساعا على الاستعارة وذلك معناه ههنا يقول ان انفرق شعر راسه
فرقه في مفرقه وان لم ينفرق تركه وفرة واحدة على حالها يقال فرقت الشعر افرقه فرقا وقيل العقيقة اسم الشعر قبل ان يحلق فاذا حلق ثم نبت زال
عنه اسم العقيقة شعره عقيقة اذ لم ينقل انه حلق في صباه وهي الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور والوفرة الى شحمة الاذن والجمة الى
المنكب واللمة التي المت بالمنكب قال الكازروني في المنتقى العقيصة هي الشعر المجموع المضفور كانه يريد ان انفرقت شعره بعد ما جمعه عقصه فرق وشعره وتركه
كل شيء منه في منبته والابقى معقوصا كان موضعه الذي يجمعه فيه هناك وقال بعض علمائنا هذا في اول الاسلام بفعله
كفعل اهل الكتاب ثم فرق بعد هذا الفرق هو الذي وذكر بعضهم عقيقته وهو تصحيف انتهى وقال الزمخشري
العقيقة الشعر الذي يولد به وكان تركها عندهم عيبا ولوما وبنو هاشم اكرم وعبد الله بن عبد المطلب اكرم عليهم من ان يتركوه غير محلوق عنه ولكن سمي
شعره عقيقة لانه منها ونابت من اصولها كما سمت العرب اشياء كثيرة باسامي ما هي منه ومن سببه والمعنى مطاوع فرق اي كان لا يفرق شعره
الا ان ينفرق هو وكان هذا في مبتدا الاسلام ثم فرق اذا كان امر لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون واهل الكتاب اخذ فيه بفعل اهل الكتاب فسدل
ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك وقوله وفره اي اعفاه عن الفرق يعني ان شعره اذا ترك وفرة لم يجاوز شحمة اذنه واما فرق جاوزها انتهى وقال

باب اوصافه وخلقه وشمائله

الجزري الازهر الابيض المستنير وقال الزجج تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده وقال القرن بالتحريك التقاء الحاجبين وهذا خلاف ما في
ام معبد في صفته ازج اقرن اي مقرون الحاجبين والاول الصحيح في صفته وسوابغ حال من المجرور وهو الحواجب اي انها دقت في حال سبوغها ووضع الحواجب
موضع الحاجبين لان التثنية جمع قوله في قوله يدره الغضب اي يظهر ويمتلئ دما اذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنا اذا در وقال الزمخشري يدره الغضب يحركه من
ادر المرأة المغزل اذا فتلته فتلا شديدا قوله فخما مفخما اي معظما في الصدور والعيون قوله اقنى العرنين قال الجزري العرنين بالكسر الانف وقيل راسه القنا في الانف
طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه والشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا اي قوله يحسبه الذي كان منه لم يكن خشا
مفرطا بل كان لا يعلم الا بعد التامل قوله كث اللحية لو الكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بالفتح قوله
سهل الخدين قال الجزري اي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وقال الكاذروني يجوز ان يريد به اللين فحينئذ يكون تتميما لان السهل ضد الحزن وذكر بعضهم
انه يريد به اسيل الخدين لم يكثر لحمه ولم تكثر جلدته قوله ضليع الفم قال الجزري اي عظيمه وقيل واسعه والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره انتهى وقيل اراد
بالفم الاسنان فقد يكون الفم عنها اي كان تام الاسنان شديد ما فيه من رصف ولا يخفى بعده والخزز نوع من الفار ويقال اخزاه الله اي قبحه ولعنه
الدبا بتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير والشدق بالكسر جانب الفم والشدق بالتحريك سعة الشدق والاهرت الواسع الشدقين قوله واجنا اي اكثر حبا
والمحبة هي المستورة والرتبال فعال من الرتل اذا اسرع والشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة
فانما يشبه بالفحل ذكره الجوهري وقال الطلت البعير اذا اخرجه من فيه قال ابن مقبل عاد الاذلة في دار وكان بها هرت الشقاشق ظلامون للجزر
وقال الكرز ضرب من النبات طيب الرائحة ثم ذكر البيت وقال الجزري الشنب البياض والبريق والتحديد في الاسنان وقال الفلج فرجة ما بين الثنايا
والرباعيات وقال الجوهري الجذم بالكسر اصل الشيء وقد يفتح وقال وعضضت من نابي على جذم قوله جيد دمية قال الجزري الدمية الصورة المصورة
جمعها دمى لانها يتنوق في صنعها ويبالغ في تحسينها انتهى قوله معتدل الخلق اي كل شيء من بدنه يليق بما الذي في الحسن والتمام قوله بادنا قال الجزري
البادن الضخم فلما قال بادنا اردفه بقوله متماسكا وهو الذي يمسك بعض اعضائه بعضا فهو معتدل الخلق وقال سواء البطن والصدر اي انهما متساويان
لا ينبو احدهما عن الاخر وقال الزمخشري يعني ان بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه وقال الجزري الكراديس هي
رؤوس العظام واحدها كردوس وقيل هو ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه ضخم الاعضاء قوله انور المتجرد قال الجزري
اي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف يريد انه كان مشرق الجسد وقال الكاذروني المتجرد الموضع الذي يستر بالثياب فيتجرد عنها في بعض الاحيان
يصفها بشدة البياض وقد ورد في حديث آخر انه كان ابيض مشربا وفي هذا الحديث انه كان ازهر اللون ووجه الجمع بينهما ان السمرة كانت فيما يبرز للشمس من بدنه
والبياض فيما وراء الثياب فقوله ازهر يحمل على اشراق اللون لا على البياض وقيل ان المشرب اذا اشبع حكى سمرة فليس بينهما اختلاف وفي حديث آخر لم يكن
بالابيض الامهق وهو الذي يشبه بياض الجص والانور وضع موضع النير كقوله تعالى وهو اهون عليه وكقولهم الله اكبر وقال اللبة بالفتح وتشديد الباء
المنحر وعاري الثديين اي لم يكن عليهما شعر وقيل اراد لم يكن عليهما لحم فانه قد جاء في صفته اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر انتهى ولا يخفى بعد الاخير
وعدم الحاجة اليه لعدم التنافي قوله رحب الراحة قال الكاذروني يكنى به عن السخاء والكرم ويستدل بهذه الخلقة على الكرم قوله فشا طوال لكذا
قال الزمخشري له الاخطل في صلب الحنا ذو ابي عبيد قوله شثن الكفين والقدمين قال الجزري اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله
غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء قوله سائل الاطراف قال الزمخشري اي لم تكن متعقدة وقال الجزري اي ممتدها
ورواه بعضهم بالنون بمعناه كجبريل وجبرين قوله سبط القصب قال الجزري السبط بسكون الباء وكسرها الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتو والقصب
يريد بها ساعديه وساقيه وقال الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطء والخمصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع من اسفل قدمه
شديد التجافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا استوى
وارتفع جدا فهو ذم فيكون المعنى ان اخمصه معتدل الخمص بخلاف الاول وقال الجوهري رجل ارح اي لا اخمص لقدمه كارجل الزنج قوله مسيح القدمين
اي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما اي يسيل بسرعة لملاستهما قال الجزري في صفته اذا مشى تقلع اراد قوة
مشيه كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء ويوصفن به وفي حديث آخر اذا زال
زال قلعا يروى بالفتح والضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل اي يزول قالعا لرجله من الارض وهو بالضم اما مصدر او اسم وهو بمعنى الفتح وقال الهروي
قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الانباري قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأته بخط الازهري وهو كما جاء في حديث آخر كانما
ينحط من صبب والانحدار من الصبب والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض اراد انه يستعمل التثبت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة
شديدة وقال في صفة مشيه كان اذا مشى تكفأ تكفيا اي تمايل الى قدام هكذا روي غير مهموز والاصل الهمز وبعضهم يرويه مهموزا لان مصدر تفعل
من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفأ تكفؤا والهمزة حرف صحيح فاما اذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تحفى تحفيا فاذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل

تغلظ ح

وحصفته

اسمر وفي حديث آخر انه كان ...

وقال الصاحب بن عباد في المحيط الشثن اللبس من الثياب الواحد شثن وروي في الحديث في صفة النبي انه كان شثن الكفين بالثاء ومن رواه بالثاء فقد صحف انتهى وهو غريب صح

تكفيا

باب في أوصافه في خلقته وشمائله وما أدبه الله تعالى

تكفيا بالكسر قال الكازروني اي يتمايل في مشيته حتى كانه يميد كما يميد الغصن اذا هبت الريح او السفينة وقال الجزري الهون الرفق واللين والتثبت وقال ذريع
المشي اي واسع الخطو وقال الكازروني الذريع السريع وربما يظن هذا اللفظ ضد الاول ولا تضاد فيه لان معناه انه كان مع تثبته في المشي يتابع
بين الخطوات ويستوعب عنه كما ورد في حديث آخر انه كان يمشي على هينته واصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه وما هذا معناه ويجوز ان يريد به نفي التبختر في
مشيه قال القاضي في الشفاء التقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اي ان مشيه كان
يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب وقال الجزري الصبب
ما انحدر من الارض قوله واذا التفت التفت جميعا قال الجزري اراد انه لا يسارق النظر وقيل اراد لا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل
ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا قوله جل نظره الملاحظة قال الجزري هي مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي
الصدغ واما الذي يلي الانف فالموق والماق قوله وفي الفائق وغيره من كتبهم بعد ذلك يسوق اصحابه وقال لوائح تفسيره اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم تواضعا
ولا يدع احدا يمشي خلفه قال بعضهم وفي حديث آخر انه كان يقول اتركوا خلف ظهري للملائكة قوله ليست له راحة اي فراغ من الفكر والعمل قوله باشداقه قال
الجزري الاشداق جوانب الفم وانما يكون ذلك لرحب شدقيه والعرب تمتدح بذلك النهي وقيل اي كان لا يتشدق في الكلام بان يفتح فاه كله قوله بجوامع الكلم
قال الجزري اي انه كان كثير المعاني قليل الالفاظ قوله فصلا اي بينا ظاهرا يفصل بين الحق والباطل وقيل اي الحكم الذي لا يعاب قائله قوله دمثا قال الجزري اراد انه
كان لين الخلق في سهولة واصله من الدمث وهو الارض السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بمتلبد قوله ليس بالجافي قال اي ليس بالغليظ الخلقة والطبع
او ليس بالذي يجفو اصحابه والمهين يروى بضم الميم وفتحها فالضم على الفاعل من اهان اي لا يهين من يصحبه والفتح على المفعول من المهانة الحقارة وهو مهين اي حقير
قوله يعظم عنده النعمة في الفائق يعظم النعمة ومداه اي لا يستصغر شيئا اوتيه وان كان صغيرا وقال الذواق اسم ما يذاق اي لا يصف الطعام بطيب ولا بشاعة وقال
الجزري الذواق المأكول والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم قوله فاذا تعوطي الحق قال الجزري اي انه كان من احسن الناس خلقا مع اصحابه
ما لم ير حقا يتعرض له باهمال وابطال وافساد فاذا رأى ذلك تنمر وتغير حتى انكره من عرفه كل ذلك لنصرة الحق والتعاطي التناول والجرأة على الشيء من عطا
الشيء يعطوه اذا اخذه وتناوله قوله وفي اكثر رواياتهم بعد قوله حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها قوله يضرب براحته اليمنى في بعض رواياتهم بباطن
راحته اليمنى وقال الكازروني اتصل بها بقيته فضرب بباطن راحته اي بشر بكفه لحديثه وذكر القاضي في الشفاء هكذا واذا تحدث اتصل بها يضرب بباطن
اليمنى راحة اليسرى قوله واشاح قال الزمخشري اي جد في الاعراض وبالغ وقال الجزري فيه انه ذكر النار ثم اعرض واشاح المشيح الحذر والجاد في الامر وقيل المقبل
اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز ان يكون اشاح احد هذه المعاني اي حذر النار كانه ينظر اليها او جد على الايصاء باتقائها او اقبل اليك بخطابه ومنه في
صفته اذا غضب اعرض واشاح قوله غض طرفه اي كسره واطرق ولم يفتح عينه وانما كان يفعل ذلك ليكون ابعد من الاشر والمرح قوله جل ضحكه بالضم اي معظمه
قوله ويفتر عن مثل حب الغمام اي يتبسم ويكشر حتى تبدو اسنانه من غير قهقهة وهو من فررت الدابة افرها فرا اذا كشفت شفتها لتعرف سنها وافتر يفتر افترارا منه
واراد بحب الغمام البرد قوله وشكله قال الجزري اي عن مذهبه وقصده وقيل عما يشاكل افعاله والشكل بالكسر الدل وبالفتح المثل والمذهب وفي لسان الكازروني
الشكل بالفتح النحو والسيرة قوله بالخاصة قال الجزري وغيره اراد ان العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكانه
اوصل الفوائد الى العامة بالخاصة وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله ومنهم معطوف على الايثار قوله روادا قال الجزري
اي طالبين العلم ملتمسين الحكم من عنده ويخرجون ادلة هداة للناس والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث قوله
ومنهم من قرأ اذلة بالذال المعجمة اي يخرجون متطلبين بما وعظوا متواضعين من قوله اذلة على المؤمنين وهو تصحيف قوله الا عن ذواق قال الجزري ضربه
مثلا لما ينالون عنده من الخير اي لا يتفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم مقام الطعام والشراب لاجسامهم وقال القاضي ويشبه ان يكون على
ظاهره اي في الغالب الاكثر قوله يحذر الناس بالتخفيف قوله ويحترس منهم عطف تفسير له ومنهم من قرأ على بناء التفعيل ايثارا للتناسب على التأكيد او يعمم
اي كان يحذر الناس بعضهم من بعض ويأمرهم بالحزم ويحذر هو ايضا منهم والاول اظهر قوله لا يوطن الاماكن اي لا يتخذ لنفسه مجلسا لا يجلس الا فيه
قد عرف به بعده قوله من جالسه في بعض رواياتهم بعد ذلك او قاومه اي قام معه قوله ولا تؤبن فيه الحرم قال الجزري اي لا يذكرن بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث
القول يقال ابنت الرجل ابنه اذا رميته بخلة سوء فهو مابون وهو مأخوذ من الابن وهو العقد تكون في القسي تفسدها وتعاب بها قوله سلام جمع سليم
وهو الطويل والشراب بالفتح ممدود شجر تتخذ منه القسي قال الجوهري الابنة بالضم العقدة في العود ومنه قول الاعشى تصنب سرا كثير الابن قوله لا تنثى
فلتاته قال الجزري اي لا تذاع يقال نثوت الحديث انثوه نثوا والنثا في الكلام يطلق على القبيح والحسن يقال فلان قبيح النثا وما احسن نثاه والفلتات جمع
فلتة وهي الزلة اراد انه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى اقول الضمير في فلتاته راجع الى المجلس قوله متواصلين فيه بالتقوى في بعض رواياتهم يتواصون فيه
بالتقوى وفي بعضها يتعاطفون بالتقوى والفظ السيء الخلق والصخب بالصاد والسين الصيحة واضطراب الاصوات للخصام قوله كانما على رؤسهم الطير قال
الجزري وصفهم بالسكون والوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن وقال الهروي اي كان على رؤسهم الطير

ساكن

باب اوصافه وخبر ابي ذر وجماعة من ولد الرسول

اي ساكتون بحيث كان الطير يقع على رأس البعير فيلتقط منه القرادة فلا يتحرك البعير لئلا ينفر الغراب قوله لا يتنازعون عنده الحديث اي اذا تكلم احد منهم امسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر فيما بعده تفسير له قوله حديثهم عنده حديث اوليهم وفي بعض النسخ اولهم بالافراد ولعله تأكيد للسابق اي لا يتكلم الا من سبق بالكلام قوله على الجفوة اي الغلظة وبعده من الآداب قوله ليستجلبونهم اي يجيئون معهم بالغرباء الى مجلسه من كثرة احتماله عنهم وصبره على ما يكون منهم في سؤالهم اياه وغير ذلك والصحابة كانوا لا يجترؤن على مثل ذلك وقال الجزري وفيه اذا رأيتم طالب حاجة فارفدوه اي اعينوه اقول في بعض روايتهم فارشدوه والاظهر ان هنا فا وفي ما بعده بالواو قوله الا من مكافئ قال الجزري قال القتيبي معناه اذا انعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء عليه قبل ثناءه واذا اثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الانباري هذا غلط اذ كان احد لا ينفك من انعام النبي صلى الله عليه وآله لان الله بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام الا به وانما المعنى انه لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري فيه قول ثالث الا من مكافئ اي مقارب غير مجاوز حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله اليه قوله حتى يجوزه اي يتجاوز عن ذلك الكلام وينتهي ويريد ان الكلام او يقطعه النبي بنهي او قيام وفي بعض النسخ ويدل اياهم بانهي يحتمل ان يكون المعنى فيقطع لسائل بابها او قيام وليس في اكثر النسخ الضمير في يجوزه فيحتمل ان يكون بالزاء المهملة اي الا ان يجوز ويتكلم بباطل كهجر او غيبة فيقطعه بنهي او بقيام ثم اعلم ان الصدوق ره ذكر في الشرح فقرتين لم يذكرهما في الرواية اذ الشرح شرح رواية اخرى فذكرهما ولم يبالي بعدم موافقته لما ذكره من الرواية احدهما قوله لبيوت اصحابه وقد مرتا الاشارة اليها والى سوء سيرها والاخرى قوله لكل حال عنده عتاد مثل قوله لا يقصر عن الحق وقال الجزري في نهاية اي ما يصلح لكل ما يقع من الامور وانما وصف الحسن هندا بانه خاله لان اباها كان زوج خديجة رضي الله عنها قبل النبي فولدت له هندا وهاله كما سيأتي في احوال الخديجة رضي الله عنها ان باسنادنا التميمي عن الرضا عن آبائه قال ما رأيت احدا ابعد ما بين منكبين من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمض النبي في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرفه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له علي بن الحسن علي بن النعمان عن يحيى بن عمر عن ابان الاحمر عن زرارة عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا ونرى من خلفنا كما نرى من بين ايدينا محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ميمون القداح عن ابي عبد الله قال طلب ابو ذر رسول الله فقيل له انه في حائط كذا وكذا فمضى في طلبه فدخل الى الحائط والنبي نائم فاخذ عسيبا يابسا فكسره ليستبرئ به نوم رسول الله قال فتحرك النبي فقال يا ابا ذر اتخدعني اما علمت اني ارى اعمالكم في منامي كما اراكم في يقظتي بيان قال الفيروزآبادي العسيب جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى والاستبراء كناية عن الامتحان اي فعل ذلك ليستعلم انه نائم ام لا او ليعلم انه يعلم في منامه ما يقع عنده ام لا قوله اتخدعني اي اتمكر بي في امر نفسي وتدعي انك تؤمن بي وتفعل ما ينافي ذلك فان فعلك يدل على انك تحسب اني لا ارى في منامي ما ارى في يقظتي او المعنى تخفي عني نفسك اي تحسب غافلا عما تفعل بي وعندي وعلى التقديرين لا يخلو من تكلف لان الشايع في هذا الكلام انه يستعمل فيمن يريد ان يغوي احدا ويصله عن الحق وتوقعه فيما يضره بنفسه فيمكن ان يكون عبر عن الشيء بلازمه اي فعلك هذا يستلزم ان يمكن لاحد ان يخدعني ويوقعني فيما يضرني بنفسي محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله يقول طلب ابو ذر رسول الله فقيل له انه في حائط كذا وكذا فتوجه في طلبه فوجده نائما فاعظمه ان ينبهه فاراد ان يستبرئ نومه فجمع رسول الله فقال يا ابا ذر اتخدعني اما علمت اني ارى اعمالكم في منامي كما اراكم في يقظتي ان عيني تنام وقلبي لا ينام مج مرسل مثله علي بن اسماعيل عن صفوان عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر قال قال رسول الله اني اراكم من خلفي كما اراكم من بين يدي لتقيمن صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم علي بن ايوب بن نوح عن ابن المغيرة عن علاء عن محمد مثله مج احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله مثله علي بن الحسن علي عن عبيس بن هشام عن ابي اسماعيل السراج عن ابي عتاب مولى آل عثمان عن ابي عبد الله مثله محمد بن الحسين عن زيد بن اسحق عن هارون بن حمزة عن ابي عبد الله مثله حسن معوية بن الحكم عن ابن المغيرة عن ابراهيم بن معمر عن ابي جعفر قال ان عمر دخل على حفصة فقال كيف رسول الله فيما يفيد الرجال فقالت ما هو الا رجل من الرجال فانف الله لنبيه ثم انزل اليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنة فاكلها فزاد في بضعه بضع اربعين رجلا بيان البضع بالضم الجماع والثاني بكسر الضم الكسر يضا والضم اظهر قال الجزري فيه صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع وعشرين درجة البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع ومثل ما بين الواحد الى العشرة وقال الجوهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى وترك المطعم هنا يضعف هنا الحمل على الكسر ضعيف الى عن محمد بن سنان عن منصور الصيقل عن ابيه عن ابي جعفر عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى اهدى الى رسوله هريسة من هرايس الجنة غرست في رياض الجنة وفركها الحور العين فاكلها رسول الله فزاد في قوته بضع اربعين رجلا وذلك شيء اراد الله ان يسر به نبيه كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان مثله مجهول وفي حديث آخر رفعه الى ابي عبد الله قال ان رسول الله شكى الى ربه جل وعز وجع الظهر فامره باكل الحب باللحم يعني الهريسة بيان الغزل الذي مج من معجزاته ان الاخبار تواترت واعترف بها الكافر والمؤمن بخاتم النبوة الذي بين كتفيه على شعرات متراكمة تقدمت بها الانبياء قبل مولده بالزمن الطويل فوافق ذلك ما اخبروا به في صفته مج وكان النبي قال اتموا الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من بعد ظهري اذا ركعتم وسجدتم قد كان النبي قبل البعث موصوفا بعشرين خصلة من خصال الانبياء لو انفرد



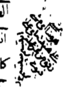
باب اوصافه وانه موصوف بعشرين من صفات الانبياء

واحد با حد فالدال على جلاله فكيف من اجتمعت فيه كان نبيا ابن سابقه خلافا اصحاب انبياء مكية فصيحا فصيحا فاما لا فاضلا فاما لذا ما اجتمعا فيه معا
متواضعا حليما رحيما عفوا صبورا متواضعا حليما لم يخالط منهما ولا كامنا ولا عيبا فلما قال له قريش انه ساحر جعلنا امرنا ما لم يقدروا على شيء
قالوا انه مجنون لما يجيء منه على شيء لم يمكن في عاقبته منهم وقالوا متوكا من لا انتباه بالغافلين وقالوا معلم الا انه فلما نام بما يكونون من اسرارهم فيثبت
من حيث قصد والكذب ... وكان من صفات الضعفاء ومن كان فيه بعضها الا انه كان نبيا فقيرا ضعيفا وحيدا غريبا بلا احصاء ولا شوكة كبير الاعداء
ومع جميع ذلك تعالى مكانه وارتفع شانه فدل على نبوته وكان الحلف ليس كذب وجهه الكريم فقول والله انه لعجب كذاب وكان ثابتا في الشدائد
وهو مطلوب وصابر على البأساء والضراء وهو مكروب محروب وكان زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة فيثبت انه الملك وكان يشهد كل عضو منه على
نوره كان اذا مشى في ليلة ظلماء بدا له نور كانه قمر عن عائشة فقدت ابرة ليلة فما كان في منزلي سراج فدخل النبي فوجدت الابرة بنور وجهه حمزة بن عمرو
قال نفرنا مع النبي في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعه عن جابر بن عبد الله انه كان لا يمر في طريق فيمر فيه انسان بعد يوم الا عرف انه عبر فيه مسلم كان النبي
عند ام سليم فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب عن انس انه قال ان رسول الله يدخل علينا فيرشح نومنا فمضمضت ثم مجت في الدلو فصار
اوطيب من المسك **ظله** لم يقع ظله على الارض لان الظل من الظلمة وكان اذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب انوارها **مشيه** كان ما شيء مع احد كان
اطول منه برأس وان كان طويلا **راسه** كان يظله سحابة من الشمس وشبه ... وتركه كلوكوده ولا يطير الطير فوقه **عينه** كان يبصر من ورائه كما
يبصر من امامه يرى من خلفه كما يرى من قدامه **نفسه** لم يشم بريح خلقه الله تعالى رائحة كريهة **فمه** كان يمج في الكوز والبئر فيوجد من له رائحة الطيب من المسك
لسانه كان ينطق بلغات كثيرة **محاسنه** كانت فيه سبع عشرة طامة لو تبدلا لوصفوا **اذنيه** كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ويسمع كلام جبرئيل عند ان
ولا يسمعونه ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان على النبي وهو يقاوده حتى تكاثر الناس فقال في نفسه اللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا ورجلا
والى لا ارجوا ان يأتي هذه الاعواد فقال النبي او يكفينا الله شرك يا ابا سفيان **صدره** لم يكن على وجه الارض اعلم منه **ظهره** كان بين كتفيه خاتم
النبوة كلما ابداه غطى نوره نور الشمس مكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له توجه حيث شئت فانك منصور ... جابر بن سمرة رأيت خلفه غضروف
كتفه مثل بيض الحمامة وسئل ... فقال بضعة ناشزة ابو الزبيد لا فضا شعر مجتمع على كتفه ... مثل ... ولما سالت في موت رسول الله
وضعت يدي ... كتفيه فقالت ... رسول الله قد رفع الخاتم بطنه كان يشد عليه الحجر من الغرث فيشبع قلبه كان ينام عيناه ولا ينام
قلبه **يده** فاذا امر بين اصابعه تسبيح الحصى في كفه **ذكره** ولد مسرورا مختونا وما احتلم قط لان ذلك من الشيطان وكان له شهوة ما يجمعن بينها **جلوسه**
عائشة قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت على اثرك فما ارى شيئا الا اني اجد رائحة المسك قال انا معاشر الانبياء تنبت اجسادنا على
ارواح الجنة فما يخرج منه شيء الا ابتلعته الارض وبعثه حل عليه مراده فقال انا معاشر الانبياء لا يكون منا ما يكون من البشر ام ايمن صبح رسول الله فقال
يا ام ايمن قومي فاهريقي ما في الفخارة يعني البول قلت والله شربت ما فيها وكنت عطشى قالت فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اما انك لا تتجع بطنك ابدا
ومنه حديث دم الفصد **فخذه** كل ما ركبها النبي بقيت على سنها لا تهرم قط **رجليه** ارسلها في بئر ماؤه اجاج فعذب **قوته** كان لا يطاق
احدا سحق بن يسار ان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم كان من اشد قريش فخلا فقال له النبي في وادي اضم يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال اني لو
اعلم ان حق لا تبعتك فقال النبي افرايت ان صرعتك تعلم ان ما اقول حق قال نعم قال قم حتى اصارعك قال فقام اليه ركانة فصارعه فلما بطش به رسول الله
اضجعه قال نعد فعاد فصرعه فقال ان ذا العجب يا قوم ان صاحبكم اسحر اهل الارض **حرمته** كان القرع يحترمه بخال الصبا وكان لا يمر على شجرة الا سلمت ولم يطير
عليه الذباب ولم تدن منه هامة ولا ساقة **مشيه** كان اذا مشى على الارض السهلة لا يبين لقدمه اثر واذا مشى على الصلبة بان اثرها **هيبته** كان عظيم الهيبة في
النفوس حتى ان رسل كسرى مع تركانا بالتواضع موصوفا وكان محبوبا في القلوب حتى لا يقليه مصاحب ولا يتباعد عنه مقارب قال الله تعالى
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب لما دخل ابو سفيان والمشركون يوم لعله متوجهين الى مكة قالوا ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا الشريد تركناهم
هموا فلو ادعوا فاستاصلوهم فلما عزموا على ذلك القى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا وان الكفار دخلوا مكة كالمنهزمين خائفين ان يكون
الكرة عليهم وقال نصرت بالرعب مسيرة شهر قوله تعالى وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من اسد وغطفان
ان يغيروا على اهل المدينة فكف الله عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وقال لم يخل في ظفره اما في ابتداء الامر واما في انتهائه وكان
جميل بن معمر الفهري حفظ ما يسمع يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فكانت قريش تسميه ذا القلبين فلقاها ابو سفيان
يوم بدر وهو آخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما الخبر قال انهزموا قال فما حال نعليك ما شعرت الا انهما في رجلي فهيبة محمد فزال ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه امير المؤمنين ع ويتصل الله من لا قاه انه نصر امثال الكفار اذ عند **بيانه** النبل بالضم الذكاء والنجابة والمكانة
والعرف بالفتح الريح الطيبة وقال الجرجي في صفة خاتم النبوة انه مثل زر الحجلة الزر واحد الازرار التي تشد بها الكلل والستور على ما يكون في حجلة العروس
انما هو بتقديم الراء على الزاي ويريد بالحجلة القبجة ماخوذ من ارز الجرادة اذا كبست ذنبها في الارض فباضت فيشهد له ما رواه الترمذي في كتابه باسناده عن

والعجم

باب في أوصافه وما يتعلق به

جابر بن سمرة قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى والغرث الجوع قوله على أرواح الجنة في بعض النسخ بالمهملتين أي الأرواح
التي تدخل الجنة أو هي جمع الروح أي جاء بها طيبة كطيب ريح أهل الجنة وفي بعض النسخ بالمعجمتين أي الحور وقال الهروي أراد بالحجم النطق وقد نقله في
الشمائل والطبري في التاريخ والزمخشري في الفائق والقفال في الروضة ونعوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم بروايات كثيرة منها عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وأبي هريرة
وجابر بن سمرة وهند بن أبي هالة أنه كان فخما مفخما في العيون معظما في القلوب مكرما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أزهر منور اللون مشربا
بحمرة لم تزر به مقلة لم تعبه ثجلة أقرن الحاجبين أدعج العينين أزج الحاجبين عظيم الهامة رشيق القامة مقصدا واسع الجبين أقنى العرنين أشكل العينين مقرون الحاجبين
سهل الخدين صلتهما طويل الزندين شثن الذراعين عظيم مشاش المنكبين طويل ما بين المنكبين شثن الكفين ضخم القدمين عاري الثديين
خمصان الأخمصين مخطوط المتنين أهدب الأشفار كث اللحية ذا وفرة وافر السبلة أخضر الشمط ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان سبط الشعر
دقيق المسربة معتدل الخلق مفاض البطن عريض الصدر كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة سائل الأطراف منهوس العقب قصير الحنك دا
منه الجبهة ضرب اللحم بين الرجلين كان في خاصرته انفتاق فعم الأوصال لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير الشائن ولا بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد ولا
بالجعد القطط ولا بالسبط ولا بالمطهم ولا بالمكلثم ولا بالأبيض الأمهق ضخم الكراديس جليل المشاش كأن الجمر لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر إلا
موصل ما بين اللبة إلى السرة كالخط جليل الكتد أجرد ذا مسربة وكان أكثر شيبه في عنفقته وفي رأسه وكان كفه كف عطار مسها بطيب أو لم يمسها تحسب
العضب وكان إذا رضي وسر فكأن وجهه المرآة وكان فيه شيء من صور يخطو تكفؤا ويمشي هونا يبد القوم إذا سارع إلى خير وإذا مشى تقلع كأنما ينحط من صبب
إذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام وإذا افتر افتر عن سنا البرق إذا تلألأ لطيف الخلق عظيم الخلق لين الجانب إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه
كأنه ضوء السراج المتوقد كان عرقه في وجهه اللؤلؤ وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر بين كتفيه خاتم النبوة أبو هريرة كان يقبل جميعا ويدبر جميعا
جابر بن سمرة كانت في ساقه حموشة أبو جحيفة كان قد شمط عارضاه وعنفقته بيضاء أم هانئ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا ضفائر أربع والصحيح أنه كان له ذوائب
ومبدأها من هاشم أنس ما عددت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء وفيها لسبع عشرة ابن عمر إنما كان شيبه نحوا من عشرين
شعرة بيضاء البراء بن عازب كان يضرب بشعره كتفيه أنس إلى أنصاف أذنيه عائشة كان شعره فوق الوفرة ودون الجمة ميان قال الجزري في صفته
كان أزهر اللون الأزهر الأبيض المستنير والزهر والزهرة البياض النير وهو أحسن الألوان انتهى وفيه لم تعبه ثجلة أي ضخم بطن ويروى بالنون وتصقل
بالضم الحدقة وفي رواية بالصاد المهملة والقاف قال الجزري في حديث أم معبد ولم تزر به صقلة أي دقة ونحول وقيل أراد
أنه لم يكن منتفخ الخاصرة جدا ولا ناحلا جدا ويروى بالسين على الإبدال من الصاد ويروى صعلة وهي صغر الرأس وهي أيضا الدقة والنحول في البدن وقال في
قوله لم تعبه ثجلة أي ضخم بطن ويروى بالنون ولحا أي نحول ودقة وقال الجوهري الثجلة بالضم عظم البطن وسعته قوله أبيض مشرب اللون قوله أبلج أي
مشرق الوجه مسفره ذكره الجوهري وقال الفيروزآبادي الحور بالتحريك أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض
ما حواليها أو شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد وقال الكحل محركة أن يعلو منابت الأشفار سواد خلقة أو أن يسود مواضع الكحل كحل كفرح فهو أكحل
الكحل شدة سواد العين أو التي كأنها مكحولة وإن لم تكحل وقال جل نشو حسن القد لطيفه وقال الجزري في صفته كان أبيض مقصدا هو الذي
ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأن خلقه نحي القصد من الأمور والمعتدل الذي لا يميل إلى طرفي الإفراط والتفريط وقال في قوله أشكل العينين أي في بياضها
شيء من حمرة وهو محمود ومحبوب يقال ماء أشكل إذا خالطه الدم وقال في صفته كان صلت الجبين أي واسعه وقيل الصلت الأملس وقيل البارز وفي حديث آخر
كان سهل الخدين صلتهما وقال في صفته أنه كان مشبوح الذراعين أي طويلهما وقيل عريضهما وفي رواية كان شبح الذراعين والشبح مد الشيء بين أوتاد
كالجلد والحبل وقال الجوهري رجل مشبوح الذراعين عريضهما وكذا الشبح الذراعين بالتسكين وقال الجزري في صفته جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين
والكعبين والركبتين وقال الجوهري هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها قوله مخطوط المتنين لم أجده مضى ولعله تصحيف اللتين من لبت العنق صفحته
المتنين من مستنا الظهر وقال الجزري في صفته كان أهدب الأشفار وفي رواية هدب الأشفار أي طويل شعر الأجفان وقال فيه أنه كان وافر السبلة
بالتحريك الشارب والجمع السبال قال الجوهري وقال الهروي هي الشعرات التي تحت اللحي الأسفل والسبلة عند العرب مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر وقال
في صفته كان أخضر الشمط أي كانت الشعرات التي شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المروح انتهى أقول الظاهر أن الخضرة كانت للخضاب وإنما حمل
على ذلك لإنكار أكثرهم اختضابه وقال في قوله مفاض البطن أي مستوي البطن مع الصدر وقيل المفاض أن يكون فيه امتلاء من فيض الإناء يريد أسفل بطنه
وقال في صفته منهوس الكعبين أي لحمهما قليل والنهس أخذ اللحم بأطراف الأسنان والنهش الأخذ بجميعها ويروى منهوس القدمين وبالشين أيضا وقال في
صفة موسى أنه ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق وقال الجوهري الضرب الرجل الخفيف اللحم وقال الجزري قال الهروي في صفته كان في خاصرته
انفتاق أي اتساع وهو محمود في الرجال مذموم في النساء وقال في صفته كان فعم الأوصال أي ممتلئ الأعضاء يقال فعم الإناء وأفعمته إذا بالغت في ملئه
وقال في البائن أي المفرط طولا الذي بعد عن قدر الرجال الطوال وقال المطهم المنتفخ الوجه وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الأضداد وقال المكلثم من



باب اوصافه في خلقته وشمائله

الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم اراد انه كان اسيل الوجه ولم يكن مستديرا وقال الامهق الكريه البياض كلون الجص يريد انه كان نير البياض
وقال الكتد بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل وقال الاجرد الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وانما اراد به ان الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة
والساعدين والساقين فان ضد الاجرد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر وقال في فوديه اي جانبي راسه كل واحد منهما فود وقيل الفود معظم شعر الراس وقال
الهوينا تصغير الهونى تانيث الاهون والعرض اللين والتثبت قوله كان يعقل جميعا قد عرفت ما قيل فيه وقد سمعت بعض مشايخي يقول انه كناية عن ضخامته
ورصانة بدنه اي كان لا يمكنه تحريك الراس لا بتحريك البدن وهو من علامات الشجاعة كما هو المشاهد في المعروفين بها والجموشة الذوابة وقال الجزري فيه
كان في عنفقته شعرات بيض العنفقة الشعر الذي في الشفة السفلى وقيل الشعر الذي بينها وبين الذقن انتهى والضفاير الذوائب المنسوجة وقال الجزري فيه ما رايت
ذا لمة احسن من رسول الله صلى الله عليه وآله اللمة من شعر الراس دون الجمة وسميت بذلك لانها المت بالمنكبين فاذا زادت فهي الجمة وقال الجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين
بعدة ابن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع وعن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال جاء اعرابي احد بني عامر فسال عن النبي ص فلم يجده قالوا هو بقرع فطلبه فلم يجده قالوا
هو بمنى قال فطلبه فلم يجده فقالوا هو بعرفة فطلبه فلم يجده قالوا هو بالمشعر قال فوجده في الموقف قال حلوا لي النبي فقال الناس يا اعرابي ما انكرك اذا
وجدت النبي وسط القوم وجدته مفخما قال بل حلوه لي حتى لا اسال عنه احدا قالوا فان نبي الله اطول من الربعة واقصر من الطويل الفاحش كان لونه فضة
وذهب ارجل الناس جمة واوسع الناس جبهة بين عينيه غرة اقنى الانف واسع الجبين كث اللحية مفلج الاسنان على شفته السفلى خال كان رقبته ابريق فضة
بعيد ما بين مشاشة المنكبين كان بطنه وصدره سواء سبط البنان عظيم البراثن اذا مشى مشى متكفيا واذا التفت التفت باجمعه كان يده من لينها متن ارنب
اذا قام مع انسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه واذا جلس لم يحل حبوته حتى يقوم جليسه فجاء الاعرابي فلما نظر الى النبي ص عرفه قال بمحجنه على راس ناقة رسول الله ص عند ذنب ناقته فاقبل
الناس تقول ما اجراك يا اعرابي قال النبي ص دعوه فانه ارب ثم قال ما حاجتك قال جاءتنا رسلك ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتحجوا البيت و
تغتسلوا من الجنابة وبعثني قومي اليك رائدا ابغي ان استحلفك واخشى ان تغضب قال لا اغضب اني انا الذي سماني الله في التورية والانجيل محمد رسول الله
المجتبى المصطفى ليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يتبع السيئة السيئة ولكن يتبع السيئة الحسنة فسلني عما شئت وانا الذي سماني الله في القرآن ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فسل عما شئت قال ان الله الذي رفع السموات بغير عمد هو ارسلك قال نعم هو ارسلني قال بالله الذي قامت السموات
بامره هو الذي انزل عليك الكتاب وارسلك بالصلوة المفروضة والزكوة المعقولة قال نعم قال وهو امرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها قال نعم قال
فانا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره قال فاستغفر له النبي ص ودعا **توضيح** قال الجزري في
صفته ص اطول من المربوع هو بين الطويل والقصير يقال رجل ربعة ومربوع وقال الفيروزآبادي البراثن كالاصابع للكف او مع الاصابع ومخلب الاسد او
هو للسبع كالاصبع للانسان وقال الكازروني في رواية عن علي ع في صفته ص قال الاعرابي اذا نظرنا الى رسول الله ص عرفته ليس بالطويل الممغط ولا القصير
ابيض مشرب بحمرة رجل احسن الناس شعره الى شحمة اذنه عريض الجبهة ضخم العينين اقرن الحاجبين مفلج الثنايا اسيل الخد كث اللحية على شفته السفلى خال كان
عنقه ابريق فضة بعيد ما بين المنكبين ضخم البراثن كذا جاء في الرواية وقال بعض علمائنا واظن الصواب ضخم الكراديس ليس على ظهره ولا بطنه الاشعر
كقضيب الفضة تجري سنن الكفين كان كفه من لينها متن ارنب اذا مشى مشى متقلعا كانه ينحط من صبب واذا التفت التفت باجمعه واذا صوت لم ينزع الآخر
اذا احتبى اليه رجل لم يحل حبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل حبوته واذا ضحك تبسم يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة الحسنة ليس بسخاب في الاسواق ثم قال
المتقلع الممغط هو المستعلي في طول لا عرض له لا يمسك طوله من غير عرض كانه يمطى قوله اذا احتبى اليه رجل من عادة العرب اذا جلس احدهم متمكنا احتبى
بثوبه فاذا اراد ان يقوم حل حبوته يعني انما جلس اليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذي يبادر بالقيام انتهى وقال الجزري فيه ان رجلا اعترض النبي ص ليساله
فصاح الناس فقال دعوا الرجل ارب ما له في هذه اللفظة ثلث روايات احدها ارب بوزن علم ومعناها الدعاء عليه اي اصيبت آرابه وسقطت وهي كلمة
لا يراد بها وقوع الامر كما يقال تربت يداك وقاتلك الله وانما ذكر في معنى التعجب وفي هذا الدعاء من رسول الله ص قولان احدهما تعجبه من حرص السائل
ومزاحمته والثاني انه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا عليه وقيل معناه احتاج فسال من ارب الرجل اذا احتاج ثم قال ما له اي اي شيء به و
ما يريد والرواية الثانية ارب ما له بوزن جمل اي حاجة له وما زائدة للتقليل اي له حاجة يسيرة وقيل معناه حاجة جاءت به فحذف ثم سال فقال ما له والرواية
الثالثة ارب بوزن كتف والارب الحاذق الكامل اي هو ارب فحذف المبتدا ثم سال فقال ما له اي ما شانه ومثله الحديث الآخر انه جاءه رجل فقال دلني
على عمل يدخلني الجنة فقال ارب ما له اي انه ذو خبرة وعلم انتهى اقول كان في المنقول منه دعوه فانه اريب بالدال المهملة والياء المثناة التحتانية ثم
الموحدة وكانه يحتمل الرائد ايضا وقد عرفت ما نقلنا تصحيحه وتوجيهه **ح** العدة عن سهل عن محمد بن الحسن بن شمون عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن ع
قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين ع كان يقرا فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه
قلت ولم يكن رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله ص كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون **ح** عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر ع صف لي نبي الله ص قال كان نبي الله ص ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون الحاجبين

باب أوصافه في خلقه وما يتعلق به

سنن الأعراب كأن الذهب أفرغ على براثنه عظيم مشاشة المنكبين إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله سربته سائلة من لبته إلى سرته كأنها وسط الفضة
المصفاة وكان عنقه إلى كاهله إبريق فضة يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله ص قبله ولا بعده بيان قوله
كأن الذهب أفرغ على براثنه لعل المراد وصف صلابة كفه وشدة قبضه مع عدم يبس فيها وسهولتها للقبض فإن الذهب ما حجمه صلابة ولين ويحتمل أن
يكون للتشبيه في الحمرة أو النور وفيه إعلام الورك على تراقيه وتقدم مثله قوله من شدة استرساله الاسترسال الاستيناس والطمأنينة إلى الإنسان و
الثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري وهذا يدل على أن التفاته جميعاً إنما كان لعدم نخوته وشدة لطفه وحسن خلقه لا كما ظنه الأكثر أنه إنما كان يفعل ذلك لمتانته
ووقاره كما مر والسربة بالضم الشعر وسط الصدر إلى البطن وقوله كأنها وسط الفضة تشبيه بليغ حيث شبه هذا الخط من الشعر في وسط البطن بما
يتخيل الإنسان من خط أسود في وسط الفضة المصقولة إذا كانت مجلوة فلا تغفل كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن حماد عن أيوب بن هارون عن أبي عبد الله
قال قلت له أكان رسول الله ص يفرق شعره قال لا إن رسول الله ص كان إذا طال شعره كان إلى شحمة أذنه كا العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن عمرو بن إبراهيم
عن خلف بن حماد عن عمرو بن ثابت عن أبي عبد الله قال قلت إنهم يروون أن الفرق من السنة قال من السنة قلت يزعمون أن النبي ص فرق قال ما فرق النبي ولا كان
الأنبياء تمسك الشعر كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله الفرق من السنة قال لا قلت
فهل فرق رسول الله ص قال نعم قلت كيف فرق رسول الله ص وليس من السنة قال من أصابه ما أصاب رسول الله ص يفرق كما فرق رسول الله ص وإلا فلا قلت كيف
قال إن رسول الله ص حين صد عن البيت وقد كان ساق الهدي وأحرم أراه الله الرؤيا التي أخبره الله بها في كتابه لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين
لا تخافون فعلم رسول الله ص أن الله سيفي له بما أراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده الله عز وجل
فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن إسماعيل
عمار عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص إذا رؤي في الليلة الظلماء رؤي له نور كأنه شقة قمر أقول [...] وروى في المنتقى عن علي ع كان النبي
ضخم الرأس عظيم العينين هدب الأشفار مشرب العينين حمرة كث اللحية أزهر اللون شثن الكفين والقدمين إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد وإذا التفت
التفت جميعاً وفي رواية عنه أيضاً قال كان رسول الله ص أبيض مشرباً بياضه حمرة أهدب الأشفار أسود الحدقة لا قصير ولا طويل وهو إلى الطول أقرب
لا جعد ولا سبط عظيم المناكب في صدره مسربة شثن الكف والقدم كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد لم أر قبله ولا بعده مثله وعنه
أيضاً قال ليس بالذاهب طولاً وفوق الربعة إذا جاء مع القوم غمرهم أبيض ضخم الهامة أغر أبلج أهدب الأشفار شثن الكفين والقدمين إذا مشى يتقلع كأنما
ينحدر من صبب كأن العرق في وجهه اللؤلؤ لم أر قبله ولا بعده مثله بأبي هو وأمي وفي رواية عنه أيضاً لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة
من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب
الأشفار جليل المشاش والكتد أجرد شثن الكفين والقدمين إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صبب وإذا التفت التفت جميعاً بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم
النبيين أجود الناس كفاً وأرحب الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه
يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ثم قال وقد فسر الأصمعي هذا الحديث فقال الممغط الذاهب طولاً ويروى هذا بالغين المعجمة والمتردد الداخل بعضه
في بعض قصراً والمطهم البادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه كذا ذكره الأصمعي وقال غيره المكلثم من الوجه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير الوجه ولا
يكون إلا مع كثرة اللحم وقال أبو عبيدة [...] لم يكن مستدير الوجه وهذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله وكان في الوجه تدوير فإن لم
يكن بالأسيل جداً ولا بالمدور مع إفراط التدوير كان بين المدور والأسيل كأحسن ما يكون إذ كل شيء من خلقه كان معتدلاً والإفراط غير مستحب في شيء
وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله ص ضليع الفم أشكل العينين منهوس العقب قال الراوي قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت
ما أشكل العينين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب والمنهوس بالسين المهملة قليل اللحم أيضاً ويروى بالمعجمة وعن ابن عباس
كان رسول الله ص أفلج الثنيتين إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه وعن أنس قال ما عددت في رأس رسول الله ص ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء وقيل
لجابر بن سمرة أكان في رأس رسول الله ص شيب قال لا إلا شعرات في مفرق رأسه إذا ادهن واراهن الدهن وقال عبد الله بن بسر كان في عنفقته شعرات بيض وعن
ابن عمر قال كان شيب رسول الله ص نحواً من عشرين شعرة [...] وعن أنس قال ما شممت [...] مسكة ولا عنبرة
أطيب من رائحة النبي ص ولا مسست شيئاً قط خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ص وقال أنس كنا نعرف رسول الله ص إذا أقبل بطيب ريحه وعن أبي هريرة أن رجلاً
أتى النبي ص فقال يا رسول الله إني زوجت ابنتي وإني أحب أن تعينني بشيء فقال ما عندي شيء ولكن إذا كان غداً فأتني بقارورة واسعة الرأس وعود
شجرة وآية بيني وبينك أن أجيف ناحية الباب فأتاه بقارورة واسعة الرأس وعود شجر فجعل رسول الله ص يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال
خذها وأمر بنتك إذا أرادت أن تطيب أن تغمس العود في القارورة وتطيب بها فكانت إذا تطيبت شم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين و
ذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال لم يكن النبي ص يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه وذكر إسحاق بن راهويه أن ذلك كان رائحته بلا طيب

والأوجه

شعرة

كان

باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه وما أدبه الله تعالى به

كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة. لي: محمد بن أحمد الأسدي عن عبد الله بن زيدان البجلي عن أبي كريب عن معاوية بن هشام عن شيبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رجال: يا رسول الله أسرع إليك الشيب، قال: شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون. ما: ابن مخلد عن أبي السماك عن يحيى بن أبي طالب عن عمار بن أبي سهيل عن أبي نعيم عن سفيان عن ربيعة قال: سمعت أنساً يقول: كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته عشرون طاقة بيضاء. ع: أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف وساق الحديث إلى أن قال: قال لها: يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، فقال: كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً وأحسن مني خلقاً وأسمح مني كفاً؟ قالت: صدقت، قال: وكيف علمت أني صدقت؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي، فأوحى الله عز وجل إلى يوسف: إنها قد صدقت وإني قد أحببتها لحبها محمداً، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها. ص: بإسناده إلى الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن حامد عن محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين عن شهر بن حوشب قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود فقالوا: إنا سائلوك عن أربع خصال، وساق الحديث إلى أن قال: قالوا: أخبرنا عن نومك كيف هو؟ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أني لست به تنام عينه وقلبه يقظان؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وكذا نومي. ختص: كا: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن نعمان الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب غضباً شديداً، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق. كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن إبراهيم بن ... عن علي عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا نعت النبي صلى الله عليه وآله قال: لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد، كان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، هدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ... حتى فارق الدنيا ولم يتخذ قبضة ...

باب ٩ مكارم أخلاقه وسيره وسننه وما أدبه الله تعالى به

الآيات: آل عمران: فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين. **الأنعام:** قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي. **الأعراف:** خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين. **التوبة:** ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم. **النحل:** واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. **الكهف:** فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً. وقال تعالى: فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً. ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً. **طه:** ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى. وقال تعالى: فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى. ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى. وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. **الشعراء:** وأنذر عشيرتك الأقربين. واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون. وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم. وتقلبك في الساجدين. إنه هو السميع العليم. **النمل:** ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون. إلى قوله تعالى: فتوكل على الله إنك على الحق المبين. وقال تعالى: إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين. وأن أتلو القرآن. **العنكبوت:** اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون. **الروم:** فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. **الأحزاب:** وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً. ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً. **فاطر:** فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون. **يس:** وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين. إلى قوله تعالى: فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون. **المؤمن:** فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار. **السجدة:** ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم. وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم. **الزخرف:** وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون. فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون. **الأحقاف:** فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون. **محمد:** فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم. **ق:** فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ومن الليل فسبحه وأدبار السجود. إلى قوله تعالى: نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. **الطور:** واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم. ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم. **القلم:** ن والقلم وما يسطرون. ما أنت بنعمة ربك بمجنون. وإن لك لأجراً غير ممنون. وإنك لعلى خلق

باب في مكارم أخلاقه وما أدبه الله تعالى به

عظيم ﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾ إلى قوله تعالى ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم﴾ **المعارج**: ﴿فاصبر صبرا جميلا﴾ **الجن**: ﴿قل إنما
أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله
ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا قل إن أدري أقريب ما
توعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات
ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا﴾ **المزمل**: ﴿يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا
سنلقي عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا إن لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب
لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا﴾ إلى قوله تعالى ﴿إن ربك يعلم أنك
تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم
أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه﴾ **المدثر**: ﴿يا أيها المدثر
قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر﴾ **الدهر**: ﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا
تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا﴾ **تفسير**: قال الطبرسي رحمه الله: ﴿فبما رحمة من الله﴾ ما زائدة
لنت لهم أي إن لينك لهم مما يوجب دخولهم في الدين ولو كنت فظا أي جافيا سيئ الخلق غليظ القلب قاسي الفؤاد غير ذي رحمة لانفضوا من حولك لتفرق
أصحابك عنك فاعف عنهم ما بينك وبينهم واستغفر لهم ما بينهم وبيني وشاورهم في الأمر أي استخراج آرائهم واعلم ما عندهم واختلفوا في فائدة
مشاورته إياهم مع استغنائه بالوحي على أقوال أحدها أن ذلك على وجه التطييب لنفوسهم والتألف لهم والرفع من أقدارهم وثانيها أن ذلك ليقتدي به أمته في
المشاورة ولا يرونها نقيصة كما مدحوا بأن أمرهم شورى بينهم وثالثها أن ذلك لأمرين لإجلال الصحابة وليقتدي أمته به في ذلك ورابعها ليمتحنهم بالمشاورة
ليتميز الناصح من الغاش وخامسها أن ذلك في أمور الدنيا ومكائد الحرب ولقاء العدو وفي مثل ذلك يجوز أن يستعين بآرائهم فإذا عزمت أي فإذا عقدت
قلبك على الفعل وإمضائه وروي عن جعفر بن محمد وعن جابر بن زيد فإذا عزمت بالضم فالمعنى إذا عزمت لك ووفقتك وأرشدتك فتوكل على الله
أي فاعتمد على الله وثق به وفوض أمرك إليه وفي هذه الآية دلالة على تخصيص نبينا بمكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال ومن عجيب أمره أنه كان أجمع
الناس لدواعي الترفع ثم كان أدناهم إلى التواضع وذلك أنه كان أوسط الناس نسبا وأوفرهم حسبا وأسخاهم وأشجعهم وأزكاهم وأفصحهم وهذه كلها من دواعي
الترفع ثم كان من تواضعه أنه كان يرقع الثوب ويخصف النعل ويركب الحمار ويعلف الناضح ويجيب دعوة المملوك ويجلس في الأرض ويأكل في الأرض وكان يدعو
إلى الله من غير زبر ولا كهر ولا زجر ولقد أحسن من مدحه في قوله: فما حملت من ناقة فوق ظهرها أبر وأوفى ذمة من محمد وفي قوله تعالى ﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن
الله﴾ أي خزائن رحمته أو مقدوراته أو أرزاق الخلائق ولا أعلم الغيب الذي يختص الله تعالى بعلمه وإنما أعلم ما علمني ولا أقول لكم إني ملك أي لا أقدر على ما يقدر
عليه الملك فأشاهد من أمر الله وغيبه ما تشاهده الملائكة إن أتبع إلا ما يوحى إلي يريد ما أخبركم إلا بما أنزل الله إلي أقول الحاصل إني لا أقدر أن آتيكم بمعجزة
إلا بما أقدرني الله عليه وأذن لي فيه ولا أعلم شيئا إلا بتعليمه تعالى ولا أعلم شيئا من قبل نفسي إلا بإلهام أو وحي منه تعالى ولا أقول إني مبرأ من الصفات
البشرية من الأكل والشرب وغير ذلك وقال الطبرسي في قوله تعالى ﴿خذ العفو﴾ أي ما عفا من أموال الناس أي ما فضل من النفقة فكان رسول الله يأخذ
الفضل من أموالهم ليس فيها شيء موقت ثم نزلت آية الزكاة فصار منسوخا بها وقيل معناه خذ العفو من أخلاق الناس واقبل الميسور منها وقيل هو العفو في
قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالإساءة وأمر بالعرف يعني بالمعروف وهو كل ما حسن في العقل فعله أو في الشرع وأعرض عن الجاهلين أي أعرض عنهم
عند قيام الحجة عليهم والإياس من قبولهم ولا تقابلهم بالسفه صيانة لقدرك وفي قوله تعالى ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن﴾ أي يستمع
ما يقال له ويصغي إليه ويقبله قل أذن خير لكم أي يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي أو هو يسمع الخير ويعمل به ومنهم من قرأ أذن خير لكم بالرفع والتنوين فيهما
والمعنى إن كونه أذنا أصلح لكم لأنه يقبل عذركم ويستمع إليكم ولو لم يقبل عذركم لكان شرا لكم فكيف تعيبونه بما هو أصلح لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أي
لا يضره كونه أذنا فإنه أذن خير فلا يقبل إلا الخبر الصادق من الله ويصدق المؤمنين أيضا فيما يخبرونه ويقبل منهم دون المنافقين وقيل يؤمن للمؤمنين أي
يؤمنهم فيما يلقي إليهم من الأمان ورحمة للذين آمنوا أي وهو رحمة لهم لأنهم إنما نالوا الإيمان بهدايته ودعائه إياهم وفي قوله تعالى ﴿واصبر﴾ أي فيما تبلغه
من الرسالة وفيما تلقاه من الأذى وما صبرك إلا بالله أي بتوفيقه وتيسيره وترغيبه فيه ولا تحزن عليهم أي على المشركين في إعراضهم عنك فإنه يكون الظفر
والنصرة لك عليهم ولا عتب عليك في إعراضهم ولا تك في ضيق مما يمكرون أي لا يكن صدرك في ضيق من مكرهم بك وبأصحابك فإن الله يرد كيدهم في
نحورهم وفي قوله ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم﴾ أي مهلك وقاتل نفسك على آثار قومك الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا تمردا منهم
على ربهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أي القرآن أسفا أي حزنا وتلهفا وفي قوله تعالى ﴿فلا تمار فيهم﴾ أي فلا تجادل الخائضين في أمر الفتية وعددهم إلا مراء
ظاهرا أي إلا بما أظهرنا لك من أمرهم أي لا تجادل إلا بحجة ودلالة وإخبار من الله سبحانه أو إلا مراء يشهده الناس ويحضرونه فلو أخبرتهم في غير مرأى من الناس

أن ذلك م



فأشاهد

خ ل

يعني

باب مكارم اخلاقه وسننه

لكن بقوا عليك ولبثوا على الضعف فادعوا انهم كانوا يعرفونه لان ذلك من غوامض علومهم ولا تستفت فيهم منهم احدا اي لا تستخبر في اهل الكهف وعلومهم من اهل الكتاب احدا والخطاب له والمراد غيره ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيه وجهان احدهما انه نهى من الله سبحانه لنبيه ان يقول اني افعل شيئا في الغد الا ان يعلق ذلك بمشية الله تعالى فيقول ان شاء الله تعم وفيه اضمار القول وثانيهما ان قوله ان يشاء الله بمعنى المصدر وتقديره ولا تقولن اني فاعل شيئا غدا الا بمشية الله والمعنى لا تقل اني افعل الا ما يشاء الله ويريده من الطاعات واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فقل ان شاء الله وان كان بعد يوم او شهر او سنة وقد روي ذلك عن ائمتنا ويمكن ان يكون الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثنى من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انقطاع الكلام في بطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وقيل معناه واذكر ربك اذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب وقيل انه امر بالانقطاع الى الله تعالى وقيل معناه واذكر ربك اذا نسيت شيئا بك اليه حاجة يذكره لك وقيل المراد به الصلوة والمعنى اذا نسيت صلوة فصلها اذا ذكرتها اقول يحتمل ان يكون الخطاب متوجها اليه والمراد به غيره ويمكن ان يكون المراد بالنسيان الترك وفي تتمة الكلام فيه ان شاء الله تعم ثم قال في قوله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي قل عسى ربي ان يعطيني من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون اقرب الى الرشد واول في قصة اصحاب الكهف قوله تعالى طه ذهب اكثر المفسرين الى ان معناه يا رجل بلسان الحبشية او النبطية وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وآله وقال الطبرسي وروي عن الحسن انه قرأ طه بفتح الطاء وسكون الهاء فان صح فاصله طأ فابدل من الهمزة هاء ومعناه طأ الارض بقدميك جميعا فقد روي ان النبي كان يرفع احدى رجليه في الصلوة ليزيد تعبه فانزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها وروي ذلك عن ابي عبد الله عم وقال انه كان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فامره الله سبحانه ان يخفف عن نفسه وذكر انه ما انزل عليه الوحي ليتعبه كل هذا التعب قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال البيضاوي ما انزلنا عليك لتتعب بفرط تاسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شايع بمعنى التعب وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك لتشقى به الا تذكرة لكن تذكيرا وانتصابها على الاستثناء المنقطع لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتاثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به قوله تعالى وسبح بحمد ربك اي صل وانت حامد لربك على هدايته وتوفيقه او نزهه عن الشرك وعن سائر ما يضيفون اليه من النقائص حامدا له على ما ميزك بالهدى معترفا بانه المولي للنعم كلها قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لانهما في آخر النهار او العصر وحده ومن آناء الليل ساعاته فسبح يعني المغرب والعشاء وقيل صلوة الليل واطراف النهار تكرير لصلوتي الصبح والمغرب ارادة الاختصاص او امر بصلوة الظهر لانه نهاية النصف الاول من النهار وبداية النصف الآخر لعلك ترضى اي تتم في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك ولا تمدن عينيك اي نظر عينيك الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا الزهرة الزينة والبهجة منصوب بمحذوف دل عليه متعنا او به على تضمينه معنى اعطينا لنفتنهم فيه اي لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك فيما ادخره لك في الآخرة او ما رزقك من الهدى والنبوة خير مما منحهم في الدنيا وابقى فانه لا ينقطع وامر اهلك بالصلوة قال الطبرسي اي اهل بيتك واهل دينك بالصلوة روى ابو سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعلي تسعة اشهر وقت كل صلوة فيقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن اهل البيت وعن غيرهم مثل ابي برزة وابي رافع وقال ابو جعفر عم امره الله تعالى ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست للناس فامرهم مع الناس عامة وامرهم خاصة واصطبر عليها اي واصبر على فعلها وعلى امرهم بها لا نسألك رزقا لخلقنا ولا لنفسك بل كلفناك العبادة واداء الرسالة وضمنا رزق جميع العباد نحن نرزقك الخطاب للنبي والمراد به جميع الخلق اي نرزق جميعهم ولا نسترزقهم والعاقبة للتقوى اي العاقبة المحمودة لاهل التقوى قوله تعالى واخفض جناحك اي لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط الذي يراك حين تقوم اي الى التهجد او للانذار وتقلبك في الساجدين اي ترددك في تصفح احوال المتهجدين كما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله والتلاوة او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا امهم قال الطبرسي وقيل معناه وتقلبك في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عم قالا في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اي سبب للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه او الصلوة الكاملة هي التي تكون كذلك فان لم تكن كذلك فكانها ليست بصلوة كما روى الطبرسي مرسلا عن ابي عبد الله عم قال من احب ان يعلم اقبلت صلوته ام لم تقبل فلينظر هل منعته صلوته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعته قبلت منه ولذكر الله اكبر اي ذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته او ذكر العبد لله في جميع الاحوال اكبر الطاعات او اكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر وسيأتي الخبر فيها في كتاب الامامة تماما وباب آخر قوله تعالى فاصبر اي على اذاهم ان وعد الله حق بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق ولا يستخفنك اي ولا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم قوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم ولا تطع الكافرين و 

باب مكارم الاخلاق ومحاسن الاحوال

انما نبتئ فيثبطه على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم اى اذاهم اياك ولا تحتفل به او ايذاءك اياهم مجازاة ومؤاخذة على كفرهم ولذلك قيل انه منسوخ وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اى فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه قوله تعالى وما علمناه الشعر قال البيضاوي رد لقولهم ان محمدا شاعر اى ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخييلات المرغبة والمنفرة ونحوها وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من اربعين سنة وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا وقد روى انه حرك الباءين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن اى وما يصح للقرآن ان يكون شعرا وفي قوله تعالى واستغفر لذنبك اى اقبل على امر دينك وتدارك فرطاتك بترك الاولى والاهتمام بامر العدى بالاستغفار فانه تعالى كافيك في النصر واظهار الامر وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقم على التسبيح والتحميد لربك وقيل صل لهذين الوقتين اذ كان الواجب بمكة ركعتان بكرة وركعتان عشاء وفي قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة اى في الجزاء وحسن العاقبة ادفع اى السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اى اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقاها اى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ اى نخس شبه به وسوسته لانها بعث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو اسوأ فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك وبصلاحك وفي قوله تعالى وقيله عطف على الساعة اى وعنده علم قوله الرسول فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم وفي قوله تعالى ولا تستعجل لهم اى لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ اى هذا الذي وعظتم به وهذه السورة كفاية او تبليغ من الرسول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال الطيبي رح اى اقم على هذا العلم واثبت عليه وقيل يتعلق بما قبله اى اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا اله الا الله اى يبطل الممالك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله وقيل ان هذا اخبار بموته اى فاعلم ان الحي الذي لا يموت هو الله وحده وقيل كان ضيق الصدر فقيل له فاعلم انه لا كاشف لذلك الا الله واستغفر لذنبك الخطاب له والمراد به الامة وقيل المراد به الانقطاع الى الله تعالى فان الاستغفار عبادة يستحق به الثواب والله يعلم متقلبكم ومثواكم اى منصرفكم في اعمالكم في الدنيا ومصيركم في الآخرة الى الجنة او الى النار وقيل متقلبكم في اصلاب الآباء الى ارحام الامهات ومثواكم اى مقامكم في الارض وقيل متقلبكم من ظهر الى بطن ومثواكم في القبور وقيل منصرفكم بالنهار ومضجعكم بالليل قال البيضاوي في قوله تعالى وسبح بحمد ربك اى نزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر ومن آناء الليل فسبحه اى وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة وقيل المراد بالتسبيح الصلوة فالصلوة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان والتهجد وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء وقال الطبرسي رح وادبار السجود فيه اقوال احدها ان المراد به الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر عن علي والحسن بن علي وثانيها ان التسبيح بعد كل صلوة وثالثها انه النوافل بعد المفروضات ورابعها انه الوتر من آخر الليل وروى ذلك عن ابي عبد الله ع قوله تعالى وما انت عليهم بجبار قال البيضاوي اى بمسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع وفي قوله تعالى واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلاك وسبح بحمد ربك حين تقوم من اى مكان قمت او من منامك او الى الصلوة ومن الليل فسبحه فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الرياء وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وقال الطبرسي رح يعني الركعتين قبل صلوة الفجر وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع وقال البيضاوي في قوله ن من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس او البهموت وهو الذي عليه الارض او الدواة فان بعض الحيتان يستخرج منه شيء اسود يكتب به قال الطبرسي رح وروي مرفوعا الى النبي ص قال هو نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد فكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة عن ابي جعفر الباقر ع والقلم قال البيضاوي هو الذي خط اللوح او الذي يخط به اقسم به لكثرة فوائده وما يسطرون وما يكتبون والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم او بالمعنى الثاني على ارادة الجنس واسناد الفعل الى الآلة واجراؤه مجرى اولي العلم لاقامته مقامه او لاصحابه او للحفظة وما مصدرية او موصولة ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الراي وان لك لاجرا على الاحتمال او الابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون به عليك من الناس فانه تعالى يعطيك بلا توسط وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله امثالك فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر او بأى الفريقين منكم المجنون ابفريق المؤمنين او بفريق الكافرين اى في ايهما من يستحق هذا الاسم فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملو غيظا في الضجرة فتبتلى ببلائه وقال الطبرسي رح انك لعلى خلق عظيم اى على دين عظيم وقيل معناه انك متخلق باخلاق الاسلام وعلى طبع كريم وقيل سمى خلقه عظيما

لاجتماع

باب مكارم اخلاقه وما ادبه الله تعالى به

لا يجتمع مكارم الاخلاق فيه ويعضده ما روي عنه انه قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ادبني ربي فاحسن تاديبي قال واخبرني السيد ابو محمد الحسن ابن محمد الحسيني عن ابي القاسم الحسكاني باسناده عن الضحاك بن مزاحم قال لما رأت قريش تقديم النبي عليا واعظامه له نالوا من علي وقالوا افتتن به محمد فانزل الله تعالى ن والقلم وما يسطرون قسم اقسم الله به ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون وانك لعلى خلق عظيم يعني القرآن الى قوله بمن ضل عن سبيله وهم النفر الذين قالوا ما قالوا وهو اعلم بالمهتدين علي بن ابي طالب وقال البيضاوي في قوله تعالى ملتحدا اي منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع او من ملتحدا او رسالاته عطف على بلاغا من الله ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه حتى اذا رأوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة بدر او في الاخرة قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا غاية بطول مدتها كانه لما سمع المشركون حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون قالوا متى يكون انكارا فقيل قل انه كائن لا محالة ولكن لا ادري وقته فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا اي على الغيب المخصوص به علمه الا من ارتضى يعلم بعضه حتى يكون له معجزة من رسول بيان لمن فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله انه قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة عن التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل وفي قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل اي قم الى الصلوة او داوم عليها الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى الكل والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث او نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والضمير في منه وعليه للاقل من النصف كالثلث فيكون التخيير بينه وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه كالنصف او للنصف والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت وان يختار احد الامرين من الاقل والاكثر او الاستثناء من اعداد الليل فانه عام والتخيير بين قيام النصف والناقص عنه والزائد عليه ورتل القرآن ترتيلا اقرأه على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني القرآن فانه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين او رزين لرزانة لفظه ومتانة معناه او ثقيل على المتامل فيه لافتقاره الى مزيد تصفية للسر وتجريد للنظر او ثقيل في الميزان او على الكفار والفجار او ثقيل تلقيه لقول عائشة رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا ان ناشئة الليل ان النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض او قيام الليل على ان الناشئة له او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث او ساعات الليل فانها تحدث واحدة بعد اخرى او ساعاتها الاول من نشأت اذا ابتدأت هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا واشد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات ان لك في النهار سبحا طويلا تقلبا في مهامك واشتغالا بها فعليك بالتهجد فان مناجاة الحق تستدعي فراغا واذكر اسم ربك ودم على ذكره ليلا ونهارا وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه رب المشرق والمغرب خبر محذوف او مبتدأ خبره لا اله الا هو فاتخذه وكيلا مسبب عن التهليل فان توحده بالالوهية يقتضي ان توكل اليه الامور واصبر على ما يقولون من الخرافات واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكل امرهم الى الله كما قال وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم اولي النعمة ارباب التنعم يريد صناديد قريش ومهلهم قليلا زمانا او امهالا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه استعار الادنى للاقل لان الاقرب الى الشيء اقل بعدا منه ونصفه وثلثه عطف على ادنى وطائفة من الذين معك ويقوم ذلك جماعة من اصحابك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن تحصوه اي لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل عبر عن الصلوة بالقراءة كما عبر عنها بسائر اركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس او فاقرؤا القرآن بعينه كيفما تيسر عليكم علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كرر الحكم مرتبا عليه وقال واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله والضرب في الارض ابتغاء للفضل المسافرة للتجارة وتحصيل العلم يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار وهو القول فيه قم من مضجعك او قم قيام عزم وجد فانذر مطلق للتعميم او مقدر بمفعول دل عليه قوله وانذر عشيرتك الاقربين وربك فكبر وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا وثيابك فطهر من النجاسات فان التطهير واجب في الصلوة محبوب في غيرها وذلك بغسلها او بحفظها عن النجاسات كتقصيرها فانه اغاثة من الذبول فيها وهو اول ما امر به من رفض العادات المذمومة او طهر نفسك عن الاخلاق والافعال الذميمة او فطهر دثار النبوة عما يدنسه من الحقد والضجر وقلة الصبر والرجز فاهجر واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدي اليه من الشرك وغيره من القبائح ولا تمنن تستكثر ولا تعط مستكثرا نهى عن الاستغزار وهو ان يهب شيئا طامعا في عوض اكثر نهي تنزيه او نهيا خاصا به او لا تمنن على الله بعبادتك مستكثرا اياها او على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم او مستكثرا اياه ولربك ولوجهه وامره فاصبر فاستعمل الصبر او فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين وفي قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا اي كل واحد من مرتكب الاثم الداعي لك اليه ومن الغالي في الكفر الداعي اليه واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وداوم على ذكره او دم على صلوة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناولهما ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فصل له ولعل المراد به صلوة المغرب والعشاء

باب مكارم اخلاقه وجمل احواله ومتعلقاتها بالليل

ويتهجد ليلا طويلا ويتهجد له طائفة طويلة من الليل لي ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد ع قال جاء رجل الى رسول الله
وقد بلي ثوبه فحمل اليه اثني عشر درهما فقال يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوبا البسه قال علي ع فجئت الى السوق فاشتريت له قميصا باثني عشر درهما وجئت به الى
رسول الله ص فنظر اليه فقال يا علي غير هذا احب الي اترى صاحبه يقيلنا فقلت لا ادري فقال انظر فجئت الى صاحبه فقلت ان رسول الله ص قد كره هذا يريد
ثوبا دونه فاقلنا فيه فرد علي الدراهم وجئت به الى رسول الله ص فمشى معي الى السوق ليبتاع قميصا فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول
الله ص ما شانك فقالت يا رسول الله ان اهل بيتي اعطوني اربعة دراهم لاشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا اجسر ان ارجع اليهم فاعطاها رسول الله ص اربعة
دراهم وقال ارجعي الى اهلك ومضى رسول الله ص الى السوق فاشترى قميصا باربعة دراهم ولبسه وحمد الله وخرج فرأى رجلا عريانا يقول من كساني كساه الله من ثياب
الجنة فخلع رسول الله ص قميصه الذي اشتراه وكساه السائل ثم رجع الى السوق فاشترى بالاربعة التي بقيت قميصا آخر فلبسه وحمد الله ورجع الى منزله واذا الجارية قاعدة على
الطريق فقال لها رسول الله ص مالك لا تأتين اهلك قالت يا رسول الله اني قد ابطأت عليهم واخاف ان يضربوني فقال لها رسول الله ص مري بين يدي
ودليني على اهلك فجاء رسول الله ص حتى وقف على باب دارهم ثم قال السلام عليكم يا اهل الدار فلم يجيبوه فاعاد السلام فلم يجيبوه فاعاد السلام فقالوا عليك السلام
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال لهم ما لكم تركتم اجابتي في اول السلام والثاني قالوا يا رسول الله سمعنا سلامك فاحببنا ان تستكثر منه فقال رسول
الله ص ان هذه الجارية ابطأت عليكم فلا تؤاخذوها فقالوا يا رسول الله هي حرة لممشاك فقال رسول الله ص الحمد لله ما رأيت اثنتي عشر درهما اعظم بركة
من هذه كسى الله بها عريانين واعتق بها نسمة لي ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال
قال رسول الله ص خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون
سنة من بعدي ن ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آبائه عن علي ع مثله
ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير وصفوان معا عن الحسين بن مصعب (سعيد) عن ابي عبد الله عن آبائه ع مثله بيان الاكل على
الحضيض الاكل على الارض من غير ان يكون خوان تحته قال الجوهري الحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل وفي الحديث انه اهدي الى رسول الله ص هدية
فلم يجد شيئا يضعه عليه فقال ضعه بالحضيض فانما انا عبد آكل كما يأكل العبد يعني بالارض وقال الفيروزآبادي اكاف الحمار ككتاب وغراب ووكاف برذعته
والاكاف صانعه واكف الحمار ايكافا واكفه تأكيفا شده عليه اقول سيأتي شرح الخبر بتمامه في كتاب الآداب والسنن ان شاء الله تعالى لي العطار عن ابيه عن ابن عيسى
عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن العيص القاسم قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع حديث يروى عن ابيك ع انه قال ما شبع رسول الله ص من خبز بر قط اهو صحيح فقال لا
ما اكل رسول الله ص خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط لي ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسماعيل عن ابيه موسى بن جعفر عن
ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال ان يهوديا كان له على رسول الله ص دنانير فتقاضاه فقال له يا يهودي ما عندي ما اعطيك فقال فاني لا افارقك
يا محمد حتى تقضيني فقال ص اذا اجلس معك فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله
يتهددونه ويتواعدونه فنظر رسول الله ص اليهم فقال ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك فقال ص لم يبعثني ربي عز وجل بان اظلم معاهدا
ولا غيره فلما علا النهار قال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وشطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت بك الذي فعلت
الا لانظر الى نعتك في التوراة فاني قرأت نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش
ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودي كثير المال ثم قال ع كان فراش رسول الله
ص عباءة وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الفراش الليلة الصلاة فامر ص ان يجعل بطاق واحد بيان
قال الجزري فيه من قتل معاهدا لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يجوز ان يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول وهو في الحديث بالفتح اشهر واكثر و
المعاهد من كان بينك وبينه عهد واكثر ما يطلق في الحديث على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكفار اذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما وقال الشطر
النصف وقال الجوهري طيبة على وزن شيبة اسم مدينة الرسول ص والصخب بالتحريك الصياح والسخب بالسين الصخب واضطراب الاصوات للخصام قوله ع ولا متزين في بعض
النسخ بالزاء المعجمة اي لم يجعل الفحش زينة كما تتخذه اللئام وفي بعضها بالواو اي لا يدنس نفسه بذلك والخنا الفحش في القول وقد يقصر بالكسر الوثبات
فس ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص في بيت ام سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها في ذلك ما يدخل النساء
فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع مني صالح ما اعطيتني ابدا اللهم لا
تشمت بي عدوا ولا حاسدا ابدا اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه ابدا اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا قال فانصرفت ام سلمة
تبكي حتى انصرف رسول الله ص لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به من الله قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر تسأله ان لا يشمت بك عدوا ابدا وان لا يردك في سوء استنقذك منه ابدا وان لا ينزع منك صالح ما اعطاك
ابدا وان لا يكلك الى نفسك طرفة عين ابدا فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان ب ابن طريف عن

ذلك

البرذعة حلس يجعل تحت الرحل بالدال والذال والجمع البراذع هذا هو الاصل وفي عرفنا ما يركب عليه بمنزلة السرج للفرس منه

التقحة

عني

عن ابن

باب مكارم اخلاقه وسيره وسننه

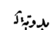
عن ابن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال جاء الى رسول الله ص سائل يسأله فقال رسول الله ص هل من احد عنده سلف فقام رجل من الانصار من بني الحبلى
فقال عندي يا رسول الله قال اعط هذا السائل اربعة اوساق تمر قال فاعطاه قال ثم جاء الانصاري بعد الى النبي ص يتقاضاه فقال له يكون ان شاء الله ثم
عاد اليه فقال يكون ان شاء الله ثم عاد اليه الثالثة فقال يكون ان شاء الله فقال قد اكثرت يا رسول الله من قول يكون ان شاء الله قال فضحك رسول الله ص وقال هل
من رجل عنده سلف قال فقام رجل فقال له عندي يا رسول الله قال وكم عندك قال ما شئت قال اعط هذا ثمانية اوسق من تمر فقال الرجل الانصاري انما لي
اربعة يا رسول الله قال رسول الله ص واربعة ايضا ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع ان رسول الله ص لم يورث دينارا ولا درهما ولا عبدا
ولا وليدة ولا شاة ولا بعيرا ولقد قبض رسول الله ص وان درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعا من شعير استسلفها نفقة لاهله ب
ابو البختري عن جعفر عن ابيه ع ان المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله ص فافطر النبي ص مع المساكين الذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر
برمة فاكل منها ثلاثون رجلا ثم ردت الى ازواجه شبعهن تب محمد بن الوليد عن ابن بكير قال سألت ابا عبد الله ع عن الصلاة قعدا او يتوكأ على عصا او
على حائط فقال لا ما شأن ابيك وشأن هذا ما بلغ ابوك هذا بعد ان رسول الله ص بعد ما عظم او بعد ما ثقل كان يصلي وهو قائم ورفع احدى رجليه حتى
انزل الله تبارك وتعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها بيان لعل تحمل هذه الانفال في العبادة كان في الشريعة ثم نسخ لي محمد بن عمرو
الحافظ البغدادي عن اسحاق بن جعفر العلوي عن ابيه جعفر بن محمد بن علي بن محمد العلوي المعروف بالمسلل عن سليمان بن محمد القرشي عن اسماعيل بن ابي زياد عن
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي ع قال قال رسول الله ص خمس لست بتاركهن لباس الصوف وركوبي الحمار موكفا واكلي مع عبيدي وخصفي النعل بيدي وتسليمي
على الصبيان لتكون سنة من بعدي ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اتاني ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفع رأسه الى السماء وقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسألك صح عنه ع مثله
جا عمرو بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عنه ع مثله ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كان النبي ص يضحي بكبشين املحين
اقرنين ن بهذا الاسناد قال ان النبي ص كان يتختم في يمينه ن وبهذا الاسناد قال ما شبع النبي ص من خبز بر ثلاثة ايام حتى مضى لسبيله ن الحسين بن
احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن سهل بن القاسم النوشجاني قال قال رجل للرضا ع يا ابن رسول الله انه يروى عن عروة بن الزبير قال توفي النبي ص وهو في
تقية قال اما بعد قول الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانه ازال كل
تقية بضمان الله عز وجل له وبين امر الله ولكن قريشا فعلت ما اشتهت بعده واما قبل نزول هذه الآية فلعله ما المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد
اشكاب عن مصعب المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة ان النبي ص كان اذا رأى ناشئا ترك كل شيء وان كان في صلوته وقال اللهم اني اعوذ بك من شر ما فيه فان ذهب
حمد الله وان مطر قال اللهم اجعله سيبا نافعا والناشئ السحاب والمخيلة ايضا السحاب بيان قوله والناشئ الى آخر الكلام اما كلام الشيخ او بعض
الرواة قال الجزري ومنه كان اذا رأى ناشئا في افق السماء اي سحابا لم يتكامل اجتماعه واصطحابه ما ابن حبيش عن احمد عن سليمان بن احمد الطبراني عن عمرو
ثور عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عائشة قال ما شبع آل محمد ص ثلاثة ايام تباعا حتى لحق بالله عز وجل ما ابن مخلد عن الخالدي
عن الحسن بن علي القطان عن عباد بن موسى عن ابراهيم بن سليمان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص يجلس على الارض ويأكل على
الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير ما حمويه بن علي عن محمد بن محمد بن بكر الهزاني عن الفضل بن الحباب عن مسلم عن ابي هلال عن بكر بن
عبد الله ان عمر بن الخطاب دخل على النبي ص وهو موقوذ او قال محموم فقال له عمر يا رسول الله ما اشد وعكك او حماك فقال ما منعني ذلك ان قرأت الليلة
ثلاثين سورة فيهن السبع الطوال فقال عمر يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانت تجتهد هذا الاجتهاد فقال يا عمر افلا اكون عبدا
شكورا بيان قال الفيروزآبادي الموقوذ الشديد المرض المشرف وقد وقذه صرعه وسكنه وغلبه وتركه عليلا كاوقذه وقال الوعك اذى الحمى ووجعها
ومغثها في البدن والم من شدة التعب ع علي بن حاتم عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن موسى عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن
الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع قال كان رسول الله ص مكفرا لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ومن كان اعظم معروفا
من رسول الله ص على هذا الخلق وكذلك نحن اهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم ع ابي عن القاسم
ابن محمد بن علي بن ابراهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن ابي حيويه مولى الرضا ع عن الرضا ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويقول ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا افسدته الشمس وغيرته الريح وان الابكار اذا ادركن ما تدرك
النساء فلا دواء لهن الا البعول والا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله ص المنبر فجمع الناس ثم اعلمهم ما امر الله عز وجل به فقالوا ممن يا رسول الله فقال
من الاكفاء فقالوا ومن الاكفاء فقال المؤمنون بعضهم اكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة من المقداد بن الاسود ثم قال ايها الناس اني زوجت
ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح يب محمد بن الحسين عن جعفر بن محمد بن يونس عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص كان في مكان ومعه رجل
من اصحابه فاراد قضاء حاجة فقام الى الاشاءتين يعني النخلتين فقال لهما اجتمعا فاستتر بهما النبي ص فقضى حاجته ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئا بيان قال

استسلفها

باب مكارم اخلاقه وسيره وسننه ص



الجوهري الاثاء بالفتح والمد صغار النخل ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن احمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى بن ابي صالح عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ان جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله ص بمر الظهران نرعى الغنم وان رسول الله ص قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا نرعى الغنم قال نعم وهل نبي الا رعاها ص الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن سيف بن حاتم عن رجل من ولد عمار يقال له ابو لؤلؤة رفعه الى عمار قال قال عمار رضي الله عنه كنت ارعى غنيمة اهلي وكان محمد ص يرعى ايضا فقلت يا محمد هل لك في فخ فاني تركتها روضة برق قال نعم فجئتها من الغد وقد سبقني محمد ص وهو قائم يذود غنمه عن الروضة قال اني كنت واعدتك فكرهت ان ارعى قبلك بيان قال الفيروزآبادي فخ بالفتح وتحريكه الجمل بمعرب ترة وقال الابرق غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة والبرقة بالضم غلظ كالابرق وبرق ديار العرب تنيف على مائة منها برقة الاثماد والاوجال والاجداد وعد هذا الى ان قال والجد بئر بالبيمامة هذه برق الغمر

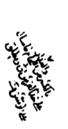


سن ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص خلق الله العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال ما خلقت خلقا احب الي منك فاعطى الله محمدا ص تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا صح عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ضعفت عن الصلوة والجماع فنزلت علي قدر من السماء فاكلت منها فزاد في قوتي قوة اربعين رجلا في البطش والجماع صح عن الرضا عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع كنا مع النبي ص في حفر الخندق اذ جاءت فاطمة ع ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي ص فقال النبي ص ما هذه الكسيرة قالت خبزته قرصا للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة فقال النبي ص يا فاطمة اما انه اول طعام دخل جوف ابيك منذ ثلث ن بالاسانيد الثلثة عنه ع مثله سن علي بن الحكم عن ابي المغرا عن ابن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يأكل اكل العبد ويجلس جلوس العبد ويعلم انه عبد بيان اكل العبد الاكل على الارض كما مر وجلوس العبد الجلوس على الركبتين سن ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يأكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد وكان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض سن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مرت امرأة بذية برسول الله ص وهو يأكل وهو جالس على الحضيض فقالت يا محمد والله انك لتأكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها رسول الله ص ويحك اي عبد اعبد مني قالت فناولني لقمة من طعامك فناولها فقالت لا والله الا التي في فمك فاخرج رسول الله ص اللقمة من فمه فناولها فاكلتها قال ابو عبد الله ع فما اصابها داء حتى فارقت الدنيا روحها مكا من كتاب النبوة عن ابي عبد الله ع مثله كا علي عن ابيه عن صفوان مثله ع ذكر عن الصادق ع ان رسول الله ص اقبل الى الجعرانة فقسم فيها الاموال وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى الجؤوه الى الشجرة فاخذت برده وخدشت ظهره حتى جلوه عنها وهم يسألونه فقال ايها الناس ردوا علي بردي والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم ما الفيتموني جبانا ولا بخيلا ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة قال فما رأيت تلك الشجرة الا خضراء كانما يرش عليها الماء وفي رواية اخرى حتى انتزعت الشجرة رداءه وخدشت الشجرة ظهره بيان قال الجوهري جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يتعدى ولا يتعدى



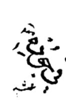


قب اما ادبه فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الاخبار كان النبي ص احكم الناس واحلمهم واشجعهم واعدلهم واعطفهم لم تمس يده يد امرأة لا تحل له اسخى الناس لا يثبت عنده دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من يعطيه وجنه الليل لم يأو الى منزله حتى يتبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله ولا يسأل شيئا الا اعطاه ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأته شيء وكان يجلس على الارض وينام عليها ويأكل عليها وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويفتح الباب ويحلب الشاة ويعقل البعير فيحلبها ويطحن مع الخادم اذا اعيا ويضع طهوره بالليل بيده ولا يتقدمه مطرق ولا يجلس متكئا ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم واذا جلس على الطعام جلس محقرا وكان يلطع اصابعه ولم يتجشأ قط ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع او كراع ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن ويأكلها ولا يأكل الصدقة لا يثبت بصره في وجه احد يغضب لربه ولا يغضب لنفسه وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد لا يلبس ثوبين يلبس بردا حبرة يمنية وشملة جبة صوف والغليظ من القطن والكتان واكثر ثيابه البياض ويلبس العمامة ويلبس القميص من قبل ميامنه وكان له ثوب للجمعة خاصة وكان اذا لبس جديدا اعطى خلق ثيابه مسكينا وكان له عباء يفرش له حيث ما ينقل تثنى ثنيتين يلبس خاتم فضة في خنصره الايمن ويحب البطيخ ويكره الريح الردية ويستاك عند الوضوء ويردف خلفه عبده او غيره ويركب ما امكنه من فرس او بغلة او حمار ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار ويمشي راجلا وحافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة ويشيع الجنائز ويعود المرضى في اقصى المدينة يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويناولهم بيده ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على غيرهم الا بما امر الله ولا يجفو على احد يقبل معذرة المعتذر اليه وكان اكثر الناس تبسما ما لم ينزل عليه قرآن او لم تجر عظة وربما ضحك من غير قهقهة لا يرتفع على عبيده وامائه في مأكل ولا في ملبس ما شتم احدا بشتمة ولا لعن امرأة ولا خادما بلعنة ولا لاموا احدا الا قال دعوه ولا يأتيه احد حر او عبد او امة الا قام معه في حاجته لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يغفر ويصفح يبدأ من لقيه بالسلام ومن رامه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ما اخذ احد يده فيرسل يده حتى يرسلها واذا لقي مسلما بدأه بالمصافحة وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته واقبل عليه فقال الك حاجة وكان اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا ويجلس حيث ينتهي به المجلس وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته وكان في الرضا والغضب لا يقول الا حقا وكان يأكل



باب مكارم الأخلاق وما أدبه الله تعالى به

القثاء بالرطب والملح وكان أحب الفواكه الرطب والبطيخ والعنب وأكثر طعامه الماء والتمر وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الأطيبين وكان أحب الطعام إليه اللحم وكان
الثريد باللحم وكان يحب القرع وكان يأكل لحم الصيد لا يصيده وكان يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدبا ومن الصباغ
الخل ومن التمر العجوة ومن البقول الهندباء والباذروج والبقلة اللينة قوله لا ينقد مطرقا أي كان أكثر الناس إطراقا إلى الأرض حياء قال إطراق
أي سكت ولم يتكلم وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض والمهنة الخدمة والكسر الخدمة ولعق الأصابع لحسها ومصها بعد الطعام والكراع كعراب من البقر والغنم
مستدق الساق وقال الفيروزآبادي المجيع تمر يعجن بلبن ويجمع كل التمر الجاهز باللبن معا وأكل التمر وشرب عليه اللبن مكارمه في تواضعه وحيائه عن
أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم خيبر ويوم قريظة والنضير على حمار مخطوم
بحبل من ليف تحته إكاف من ليف وعن أنس بن مالك قال لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك وعن أنس بن مالك قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبيان
فسلم عليهم وهو مغذ عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بنسوة فسلم عليهن وعن ابن مسعود قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يكلمه فأرعد فقال هون عليك فلست بملك إنما
أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد عن أبي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل فطلبنا إلى النبي أن نجعل
مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكانا من طين وكان يجلس عليه ونجلس بجانبيه وسألت عائشة ما كان النبي يصنع إذا خلا قالت يخيط ثوبه ويخصف
نعله ويصنع ما يصنع الرجل في أهله وعنها أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخياطة وعن أنس بن مالك قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما أعلمه قال لي قط هلا
فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيئا قط وعن أنس بن مالك قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته وكان إذا لقيه واحد
من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع
عنه وما أخرج ركبتيه بين جليس له قط وما قعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قط فقام حتى يقوم وعن أنس بن مالك قال إن النبي صلى الله عليه وسلم أدركه أعرابي فأخذ بردائه فجبذه



جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال له يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وأمر له بعطاء عن أبي سعيد الخدري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حييا لا يسأل شيئا إلا أعطاه وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من
العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا
سليم الصدر في جوده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس كفا وأكرمهم عشرة من خالطه فعرفه أحبه من كمال
النبوة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أديب الله وعلي أديبي أمرني ربي بالسخاء والبر ونهاني عن البخل والجفاء وما شيء أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء
الخلق وإنه ليفسد العمل كما يفسد الطين العسل وفي رواية أخرى عن أمير المؤمنين كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفا وأجرأ الناس صدرا وأصدق
الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة ومن رآه بديهة هابه ومن خالطه فعرفه أحبه لم ير مثله قبله ولا بعده وعن ابن عمر قال ما رأيت أحدا أجود
ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا وعن ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون
إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال يا رسول الله ثلاث أعطنيهن قال نعم قال عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة أزوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا
بين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين قال نعم قال ابن زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي ما أعطاه لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا
قال نعم وعن عمر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فإذا جاءنا شيء قضيناه فقال عمر فقلت يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه قال



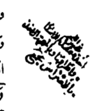
فكره النبي فقال الرجل أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا فتبسم النبي وعرف السرور في وجهه في شجاعته عن علي قال لقد رأيتني يوم بدر
ونحن نلوذ بالنبي وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا وعنه قال كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد منا
أدنى إلى العدو منه وعن أنس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب النبي فرسا لأبي طلحة فقال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرا وفي رواية أخرى عن أنس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأحسن الناس وأجود الناس ولقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت قال فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقهم
وهو يقول لم تراعوا وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف قال فجعل يقول للناس لم تراعوا وجدناه بحرا وإنه لبحر في علامة رضاه وغضبه
عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه وغضبه في وجهه كان إذا رضي فكأنما تلاحك الجدر وجهه وإذا غضب خسف لونه واسود عن كعب بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سره الأمر استنار وجهه كأنه دارة القمر وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب قال الحمد لله



الذي بنعمته تتم الصالحات عن عبد الله بن مسعود يقول شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما في الأرض من شيء قال كان النبي إذا غضب
احمر وجهه عن ابن عمر قال كان النبي يعرف رضاه وغضبه بوجهه كان إذا رضي فكأنما تلاحك الجدر وجهه وإذا غضب خسف لونه واسود قال أبو لبيد
سمعت الحكم الليثي يقول هي المرآة توضع في الشمس فيرى ضوؤها على الجدار يقول تلاحك الجدر في الرفق بأمته عن أنس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه فإن كان غائبا دعا له وإن كان شاهدا زاره وإن كان مريضا عاده عن جابر بن عبد الله قال غزا رسول

باب مكارم اخلاقه وكيفية اكله وشربه

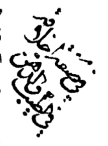
ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط وقالت عائشة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز الشعير يومين حتى مات وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ياكل على خوان قط حتى مات ولا اكل خبزا مرققا حتى مات وقالت عائشة ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قبض صبت الدنيا علينا صبا ومن كتاب النبوة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما زال طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير حتى قبضه الله اليه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب دعوة المملوك ويردف خلفه ويضع طعامه على الارض وكان ياكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح وكان ياكل الفاكهة الرطبة وكان احبها اليه البطيخ والعنب وكان ياكل البطيخ بالخبز وربما اكل بالسكر وكان صلى الله عليه وآله ربما اكل البطيخ بالرطب يستعين باليدين جميعا ولقد جلس يوما ياكل رطبا فاكل بيمينه وامسك النوى بيساره ولم يلقه في الارض فمرت به شاة قريبة منه فاشار اليها بالنوى الذي في كفه فدنت اليه وجعلت تاكل من كفه اليسرى وياكل هو بيمينه ويلقي اليها النوى حتى فرغ وانصرفت الشاة حينئذ وكان صلى الله عليه وآله اذا كان صائما يفطر على الرطب في زمانه وربما اكل العنب حبة حبة وكان صلى الله عليه وآله ربما اكله خرطا حتى ترى رؤاله على لحيته كحدر اللؤلؤ والرؤال الماء الذي يخرج من تحت القشر وكان صلى الله عليه وآله ياكل الحيس وكان صلى الله عليه وآله ياكل التمر ويشرب عليه الماء وكان التمر والماء اكثر طعامه وكان يتمجع اللبن والتمر ويسميهما الاطيبين وكان ياكل العصيدة من الشعير باهالة الشحم وكان صلى الله عليه وآله ياكل الهريسة اكثر ما ياكل ويتسحر بها وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنة يتسحر بها وكان ياكل في بيته مما ياكل الناس وكان صلى الله عليه وآله ياكل اللحم طبيخا بالخبز وياكله مشويا بالخبز وكان ياكل القديد وحده وربما اكله بالخبز وكان احب الطعام اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع والبصر وكان يقول صلى الله عليه وآله اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سالت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان ياكل الثريد بالقرع واللحم وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس وكان صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان صلى الله عليه وآله ياكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب ان يصاد له ويؤتى به مصنوعا فياكله او غير مصنوع فيصنع له فياكله وكان اذا اكل اللحم لم يطاطئ راسه اليه ويرفعه الى فيه ثم ينتهشه انتهاشا وكان ياكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن الصباغ الخل ومن البقول الهندباء والباذروج وبقلة الانصار ويقال انها الكرفس وكان صلى الله عليه وآله لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير والمغافير ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقينه في العسل فيبقى له ريح في الفم وما ذم رسول الله صلى الله عليه وآله طعاما قط كان اذا اعجبه اكله واذا كرهه تركه وكان صلى الله عليه وآله ما عاف من شيء فانه لا يحرمه على غيره ولا يبغضه اليه وكان صلى الله عليه وآله يلحس الصحفة ويقول آخر الصحفة اعظم الطعام بركة وكان صلى الله عليه وآله اذا فرغ من طعامه لعق اصابعه الثلاث التي اكل بها فان بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى يتنظف ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة ويقول لا يدري في اي الاصابع البركة وكان صلى الله عليه وآله لا ياكل البرد ويتفقد ذلك اصحابه فيلتقطونه له فياكله ويقول انه يذهب باكلة الاسنان وكان صلى الله عليه وآله يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما فلا يوجد لما اكل ريح وكان صلى الله عليه وآله اذا اكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه وكان صلى الله عليه وآله لا ياكل وحده ما يمكنه وقال الا انبئكم بشراركم قالوا بلى قال من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده



في صفة اخلاقه في مشربه وكان صلى الله عليه وآله اذا شرب بدا فسمى وحسا حسوة وحسوتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمي ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع فيحمد الله وكان له في شربه ثلاث تسميات وثلاث تحميدات ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا ويقول ان الكباد من العب وكان صلى الله عليه وآله لا يتنفس في الاناء اذا شرب فان اراد ان يتنفس ابعد الاناء عن فيه حتى يتنفس وكان صلى الله عليه وآله ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ وكان صلى الله عليه وآله يشرب في اقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب في الاقداح التي تتخذ من الخشب وفي الجلود ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه يصب الماء فيهما ويشرب ويقول ليس اناء اطيب من اليد ويشرب من افواه القرب والاداوي ولا يختنثها اختناثا ويقول ان اختناثها ينتنها وكان صلى الله عليه وآله يشرب قائما وربما شرب راكبا وربما قام فشرب من القربة او الجرة او الاداوة وفي كل اناء يجده وفي يديه وكان صلى الله عليه وآله يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ويشرب السويق وكان صلى الله عليه وآله احب الاشربة اليه الحلو وفي رواية احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وآله الحلو البارد وكان يشرب الماء على العسل وكان يماث له الخبز فيشربه ايضا وكان صلى الله عليه وآله يقول سيد الاشربة في الدنيا والآخرة الماء وقال انس بن مالك كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله شربة يفطر عليها وشربة للسحر وربما كانت واحدة وربما كانت لبنا وربما كانت الشربة خبزا يماث فهياتها له صلى الله عليه وآله ذات ليلة فاحتبس النبي صلى الله عليه وآله فظننت ان بعض اصحابه دعاه فشربتها حين احتبس فجاء صلى الله عليه وآله بعد العشاء بساعة فسالت بعض من كان معه هل كان النبي صلى الله عليه وآله افطر في مكان او دعاه احد فقال لا فبت بليلة لا يعلمها الا الله من غم ان يطلبها مني النبي صلى الله عليه وآله ولا يجدها فيبيت جائعا فاصبح صائما وما سالني عنها ولا ذكرها حتى الساعة ولقد قرب اليه اناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره فشرب ثم قال لعبد الله بن عباس ان الشربة لك افتاذن ان اعطي خالد بن الوليد يريد السن فقال ابن عباس لا والله لا اوثر بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله احدا فتناول ابن عباس القدح فشرب ولقد جاءه صلى الله عليه وآله ابن خولي باناء فيه عسل ولبن فابى ان يشربه فقال شربتان في شربة واناءان في اناء واحد فابى ان يشربه ثم قال ما احرمه ولكني اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا واحب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله



في صفة اخلاقه في الطيب والدهن ولبس الثياب وفي غسل راسه وكان صلى الله عليه وآله اذا غسل راسه ولحيته غسلهما بالسدر وفي دهنه وكان يحب الدهن ويكره الشعث ويقول ان الدهن يذهب بالبؤس وكان يدهن باصناف من الدهن وكان اذا ادهن بدا براسه قبل لحيته ويقول ان الراس قبل اللحية وكان يدهن بالبنفسج ويقول هو افضل الادهان وكان صلى الله عليه وآله اذا ادهن بدا بحاجبيه ثم بشاربيه ثم يدخل في انفه ويشمه ثم يدهن راسه وكان صلى الله عليه وآله يدهن حاجبيه من الصداع ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته وفي تسريحه وكان صلى الله عليه وآله يمتشط ويرجل راسه بالمدرى وترجله نساؤه وتتفقد نساؤه تسريحه اذا سرح راسه ولحيته فياخذن المشاطة فيقال ان الشعر الذي في ايدي الناس



باب مكارم اخلاقه وسيره وسننه

تلك الشاطات فاما ما حلق في عمره في حجته وعمرته نجيرته ثم كان يترك شعره فاخذ منه فيخرج به الى السنا ولربما سرح لحيته في اليوم مرتين وكان ص يضع المشط تحت وسادته اذا امتشط به ويقول ان المشط يذهب بالوباء وكان ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي ص انه قال من امر المشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء ابدا **في طيبه** كان ص يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفرقه وكان ص يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر وكان ص يتطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بايديهن وكان ص يستجمر بالعود القماري وكان يعرف في الليلة المظلمة قبل ان يرى بالطيب فيقال هذا النبي ص عن الصادق ع قال كان رسول الله ص ينفق على الطيب اكثر مما ينفق على الطعام وقال الباقر ع كان في رسول الله ص ثلث خصال لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين او ثلثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له وكان ص لا يعرض عليه طيب الا تطيب به ويقول هو طيب ريحه خفيف حمله وان لم يتطيب وضع اصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه وكان ص يقول جعل لذتي في النسا والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة والصوم **في تكحله** كان ص يكتحل في عينه اليمنى ثلثا وفي اليسرى ثنتين وقال من شاء اكتحل ثلثا وكل حين ومن فعل دون ذلك او فوقه فلا حرج وربما اكتحل وهو صائم وكانت له مكحلة يكتحل بها في الليل وكان كحله الاثمد **في نظره في المراة** وكان ص ينظر في المراة ويرجل جمته ويمتشط وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه ولقد كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله لاهله وقال ذلك لعائشة حين رأته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوي فيها جمته وهو يخرج الى اصحابه فقالت بابي انت وامي تتمرأ في الركوة وتسوي جمتك وانت النبي وخير خلقه فقال ان الله تعالى يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ لهم ويتجمل وكان رسول الله ص يطلي ويطليه من يطليه حتى اذا بلغ ما تحت الازار تولاه بنفسه وكان ص لا يفارقه في اسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمراة والمسواك والمشط وفي رواية يكون معه الخيوط والابرة والمخصف والسيور فيخيط ثيابه ويخصف نعله وكان ص اذا استاك استاك عرضا **في لباسه** وكان رسول الله ص يلبس الشملة يأتزر بها ويلبس النمرة يأتزر بها فيحسن عليه النمرة لسوادها على بياض ما يبدو من ساقيه وقدميه وقيل لقد قبضه الله عز وجل وان له لنمرة تنسج في بني عبد الاشهل ليلبسها وربما كان ص يصلي بالناس وهو لابس الشملة وفي الكافي ربما رايته يصلي بها الظهر في شملة عاقدا طرفيها بين كتفيه **في عمائمه** وقلنسوته ص وكان ص يلبس القلانس تحت العمائم ويلبس القلانس بغير العمائم والعمائم بغير القلانس وكان ص يلبس البرطلة وكان ص يلبس من القلانس اليمنية ومن البيض المصرية ويلبس القلانس ذوات الاذان في الحرب منها ما يكون من السيجان الخضر وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلي اليها وكان ص كثيرا ما يتعمم بعمائم الخز السود في اسفاره وغيرها ويعتجر اعتجارا وربما لم يكن له العمامة فيشد العصابة على راسه او على جبهته وكان شد العصابة من فعاله كثيرا ما يرى عليه وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها السحاب فكساها عليا ع وكان ربما طلع علي فيها فيقول اتاكم علي في السحاب يعني عمامته التي وهب له ولقد لبس رسول الله ص جبة صوف وعمامة صوف ثم خرج فخطب الناس على المنبر فما رايت شيئا مما خلق الله تعالى احسن منه فيها **في كيفية لبسه** وكان ص اذا لبس ثوبا جديدا قال الحمد لله الذي كساني ما يواري عورتي واتجمل به في الناس وكان اذا نزعه نزع من مياسره اولا وكان من فعله اذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدعو مسكينا فيعطيه خلقانه ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه الا لله عز وجل الا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حيا وميتا وكان ص اذا لبس ثيابه واستوى قائما قبل ان يخرج قال اللهم بك استترت واليك توجهت وبك اعتصمت وعليك توكلت اللهم انت ثقتي وانت رجائي اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم به وما انت اعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيث ما توجهت ثم يندفع لحاجته وكان له ص ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وكان له خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء وربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه **في خاتمه** وكان ص لبس خاتما من فضة وكان فصه حبشيا فجعل الفص مما يلي بطن الكف ولبس خاتما من حديد ملويا عليه فضة اهداه له معاذ بن جبل فيه محمد رسول الله ولبس رسول الله ص خاتمه في يده اليمنى ثم نقله الى شماله وكان تختمه الاخر الذي قبض وهو في يده خاتم فضة فصه ظاهرا كما يلبس الناس خواتيمهم وفيه محمد رسول الله فكان رسول الله ص يستنجي بيساره وهو فيها وروي انه لم يزل كان في يمينه الى ان قبض وكان ص ربما جعل خاتمه في اصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها وربما لبسه كذلك في الاصبع التي تلي الابهام وكان ربما خرج على اصحابه وفي خاتمه خيط مربوط يستذكر به الشيء وكان ص يختم بخواتيمه على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب حرز من التهمة **في نعله** وكان ص يلبس النعلين بقبالين وكانت مخصرة معقبة حسنة التخصير مما يلي مقدم العقب مستوية ليست بملسنة وكان منها ما يكون في موضع الشسع الخارج قليلا وكان كثيرا ما يلبس السبتية التي ليس لها شعر وكان اذا لبس بدا باليمنى واذا خلع بدا باليسرى وكان يأمر بلبس النعلين جميعا وتركهما جميعا كراهة ان يلبس واحدة دون اخرى وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب **في فراشه** الذي قبض وعنده وهو من سمال وادي القرى محشو وبرا وقيل كان طوله ذراعين او نحوهما وعرضه ذراع وشبر وعن علي ع كان فراش رسول الله ص عباءة وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الليلة الفراش الصلوة فامر ان يجعل بطاق واحد وكان له فراش من ادم حشوه ليف وكانت له ص عباءة تفرش له حيثما انتقل وتثنى ثنتين وكان ص كثيرا ما يتوسد وسادة له من ادم حشوها ليف ويجلس عليها وكانت له قطيفة فدكية يلبسها يتخشع

في تمشطه

في تطيبه

في نظره في المراة

في لباسه

في عمائمه

المصرية

في كيفية لبسه

في خاتمه

خاتمه الفص

في نعله

في فراشه

باب مكارم اخلاقه وآدابه وسننه ص

في نومه ... عند منامه

بها وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل وكان له بساط من شعر يجلس عليه وربما صلى عليه **في نومه** وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره وكان ص يستاك
اذا اراد ان ينام ويأخذ مضجعه وكان ص اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث
عبادك وكانت له عند مضجعه وكان له اصناف من الاقاويل يقولها اذا اخذ مضجعه فمنها انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك واعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بك منك اللهم اني لا استطيع ان ابلغ في الثناء عليك ولو حرصت انت كما اثنيت على نفسك وكان ص يقول عند منامه
بسم الله اموت واحيا والى الله المصير اللهم آمن روعتي واستر عورتي وادّ عني امانتي ما يقول عند نومه كان ص يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول اتاني
جبرئيل فقال يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي عن ابي جعفر ع قال ما استيقظ رسول الله ص من نوم قط الا خرّ لله عز وجل
ساجدا وروي انه ص لا ينام الا والسواك عند راسه فاذا نهض بدأ بالسواك وقال ص لقد امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي وكان ص مما يقول
اذا استيقظ الحمد لله الذي احياني بعد موتي ان ربي لغفور شكور وكان يقول اللهم اني اسألك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته و
طهوره ومعافاته اللهم اني اسألك خيره وخير ما فيه واعوذ بك من شره وشر ما بعده **في سواكه** وكان ص يستاك كل ليلة ثلاث مرات مرة قبل نومه



ومرة اذا قام من نومه الى ورده ومرة قبل خروجه الى صلاة الصبح وكان يستاك بالاراك امره بذلك جبرئيل ع وعن الصادق ع قال اني لاكره للرجل
ان يموت وقد بقيت خلة من خلال رسول الله ص لم يأت بها **بيان** قوله وهو مُغِذّ اي مسرع من قولهم اغذ اغذاذا اذا اسرع في السير والقد بالكسر جلد
السخلة الماعز وبالكسر يقدّ من جلد غير مدبوغ والقد بالفتح اللحم المقدد وفي النهاية فيه كانوا ياكلون القد يريد جلد السخلة في الجدب انتهى والجدب
الجدب والنجدة الشجاعة وقال الجزري فيه لو تعلمون ما في هذه الامة من الموت الاحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي شديد
ومنه حديث علي ع كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص اي اذا اشتد الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية وقيل اراد اذا اضطرمت نار الحرب
تسعرت كما يقال في الشر بين القوم اضطرمت نارهم تشبيها بحمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة وقال فيه انه ركب فرسا لابي طلحة فقال ان وجدناه
لبحرا اي واسع الجري وسمي البحر بحرا لسعته انتهى قوله لن تراعوا هو من الروع بمعنى الفزع وقال الجزري في صفته ص اذا سر فكان وجهه المرآة وكان
الجدر تلاحك وجهه الملاحكة شدة الملاءمة اي يرى شخص الجدر في وجهه وقال الجوهري الدارة التي حول القمر وهي الهالة قوله فيزجي الضعيف اي يسوقه
ليلحقه بالرفاق والناضح البعير الذي يستقى عليه قوله جالت يده اي اخذ من كل جانب قوله لا تزرموا بالتشديد من باب الافعال اي لا تقطعوا عليه بوله وقيل
الرجل مثل مثولا اذا انتصب قائما وقال الجزري فيه انه لم يشبع من خبز ولحم الا على ضفف الضفف الضيق والشدة اي لم يشبع منهما الا عن ضيق وقلة وقيل
الضفف اجتماع الناس يقال ضفّ القوم على الماء يضفون ضفا وضففا اي لم ياكل خبزا ولحما وحده ولكن ياكل مع الناس وقيل الضفف ان تكون
الاكلة اكثر من مقدار الطعام والحفف ان يكونوا بمقداره وقال الحيس هو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق
او الفتيت وقال كل شيء مما يؤتدم به اهالة وقيل هو ما اذيب من الالية والشحم وقال النهس اكل اللحم باطراف الاسنان والنهش الاخذ بجميعها وقال
الهر وبادي بقلة الانصار الكرنب والكرنب بالضم وكسمند الساق او نوع منه حلو والكباد بالضم وجع الكبد وقال الجزري فيه هو من اخشان ... سقية لا
خشن الشفا اذا نبت فيه الى خارج وشربت منه وقال الجزري شيء يعمل من حديد او خشب على شكل من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر الملبد
وليستعمله من لا مشط له انتهى والمشاطة بالضم الشعر الذي يسقط من الراس واللحية عند التسريح بالمشط والوبا بالقصر والمد الطاعون والمرض العام
والوبيص بالمهملة البريق وقال الجزري في حديث عائشة انه كان يتطيب بذكارة الطيب الذكارة بالكسر ما يصلح للرجال كالمسك والعنبر والعود
وهي جمع ذكر والذكورة مثله ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذكورته باسا هو ما لا لون له كالعود والكافور
والعنبر والمؤنث طيب النساء كالخلوق والزعفران انتهى والاثمد بالكسر حجر الكحل وقال الجزري فيه لا يتمرأ احدكم في الدنيا الا نظر فيها هو تفعل من
الرؤية والميم زائدة وفي القاموس الشملة بالفتح كساء دون القطيفة يشتمل به وقال النمرة كفرحة شملة فيها خطوط بيض وسود او بردة من صوف يلبسها
الاعراب انتهى والبرطلة قلنسوة طويلة والساج الطيلسان الاخضر والجمع سيجان واعتجار العمامة هو ان يلفها على راسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل
منها شيئا تحت ذقنه والسمل بالتحريك الخلق من الثياب وقال الجزري في حديث خاتم النبي ص فصه حبشي يحتمل اراد من الجزع او العقيق لان معدنهما
اليمن والحبشة او نوعا آخر ينسب اليها قوله وهو فيها حمل على التقية او على انه من موضوعات العامة وربما حمل على بيان الجواز وكذا الاسناد كان ايضا
من الموضوعات ومحمول على انه ص انما فعله للتعليم والقبال ككتاب زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قوله مخصرة اي مستدقة الوسط
والمعقبة هي التي لها شيء من عقبه من جهة الفوق ويحتمل جهة التحت على بعد والملسنة كمعظمة ما فيها طول ولطافة كهيئة اللسان قال الزمخشري
في الفائق ومنه ان نعله ص كانت معقبة مخصرة ملسنة اي مسير لها عقب مستدقة الخصر ووسطها منخرطة الصدر فقيه من اعلاه على شكل
اللسان انتهى قوله وكان منها النعل المعقبة بعضها كانت ملسنة لكن قليلا وقال الجوهري السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ يحذى
منه النعال السبتية **جا** ابو غالب الزراري عن محمد بن سليمان عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن ابيه عن جده

البهائي ره

وفيه ان نعله ص كانت مخصرة اي قطع خصراها حتى صارا مستدقين نهاية

١٦٣

باب مكارم اخلاقه وبعض حالاته ص

قال كان رسول الله ص اذا خطب حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها و
كل بدعة ضلالة ويرفع صوته وتحمار وجنتاه ويذكر الساعة وقيامها حتى كانه منذر جيش يقول صبحتكم الساعة مستكم الساعة ثم
يقول بعثت انا والساعة كهاتين ويجمع بين سبابتيه من ترك مالا لا ومن ترك دينا فعلي والي مكا في كتاب مواليد الصادقين قال محمد بن
ابراهيم الطالقاني وخبرني انه اعتزل ص نساءه في مشربة والمشربة العلية فدخل عليه عمر وفي البيت اهب عطنة وقرظ والنبي نائم على
حصير قد اثر في جنبه فوجد عمر ريح الاهب فقال يا رسول الله ما هذه الريح قال يا عمر هذا متاع الحي فلما جلس النبي كان قد اثر الحصير في
جنبه فقال عمر اما انا فاشهد انك رسول الله ولانت اكرم على الله من قيصر وكسرى وهما فيما هما فيه من الدنيا وانت على الحصير قد اثر في
جنبك فقال النبي اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة بيان العلية بضم العين وتشديد اللام المكسورة والياء الغرفة والاهب
بضم الهمزة والهاء وبفتحهما جمع اهاب وهو الجلد وقيل انما يقال للجلد اهاب قبل الدبغ فاما بعده فلا والعطنة المنتنة التي هي في دباغها
انتهى والقرظ بالتحريك ورق السلم يدبغ به في جعفر بن احمد معنعنا عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله ص يتحارسه اصحابه فانزل الله
تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الى اخر الاية قال فترك الحرس حين اخبره الله تعالى انه يعصمه من الناس بقوله والله يعصمك من
الناس كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الانباري عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة وستين مرة عدد
عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال كا العدة عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع ان
رسول الله ص كان لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله عز وجل خمسا وعشرين مرة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن الحرث
ابن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يستغفر الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة كا الحسين بن محمد عن
المعلى عن الوشاء عن ابان عن علي بن ميمون القداح عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص اني لاعجب كيف لا اشيب اذا قرأت القرآن كا علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال دخل يهودي على رسول الله ص وعائشة عنده فقال السام عليكم فقال رسول الله ص
عليك ثم دخل اخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه ثم دخل اخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله ص كما رد على صاحبه فغضبت عائشة
فقالت عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا اخوة القردة والخنازير فقال لها رسول الله ص يا عائشة ان الفحش لو كان ممثلا لكان
مثال سوء ان الرفق لم يوضع على شيء قط الا زانه ولم يرفع عنه قط الا شانه قالت يا رسول الله اما سمعت الى قولهم السام عليكم فقال بلى اما سمعت
ما رددت عليهم قلت عليكم فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا سلام عليكم واذا سلم عليكم كافر فقولوا عليك كا العدة عن البرقي عن النوفلي
عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي رفعه قال كان النبي ص يجلس ثلاثا القرفصاء وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه وكان
يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ولم ير متربعا قط كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سألت ابا
الحسن ع فقلت جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال لا بأس ما لم يكن فظننت انه عنى الفحش ثم قال ان
رسول الله ص كان يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه اعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله ص وكان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابي ليته اتانا
كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص راى امراة فاعجبته فدخل على ام سلمة وكان يومها
فاصاب منها وخرج الى الناس ورأسه يقطر فقال ايها الناس انما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت اهله بيان لعله ص انما فعل ذلك
لتعليم غيره كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يقسم لحظاته بين اصحابه فينظر
الى ذا وينظر الى ذا بالسوية قال ولم يبسط رسول الله ص رجليه بين اصحابه قط وان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله ص يده من يده حتى
يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده فنزعها من يده كا العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد
عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان احفي او ادرد بيان قال الجزري فيه لزمت السواك حتى كدت احفي فمي اي
استقصي على اسناني فاذهبها بالتسوك وقال فيه لزمت السواك حتى خشيت ان يدردني اي يذهب باسناني والدرد سقوط الاسنان كا العدة
عن البرقي وعلي عن ابيه جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله ع ان النبي ص قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى
به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي ص من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له
مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما
كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله ص وانهم امنوا على انفسهم وعلى عيالاتهم بيان قال الجزري فيه من ترك ضياعا
فالي الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع انتهى قوله ليست
له على نفسه ولاية لانه اما ان يصير اجيرا لغيره فيكون لغيره عليه الولاية او يشتغل بطلب المكاسب وجوبا فليس له الاشتغال بفضول الطاعات فالحاصل

باب مكارم اخلاقه وسيره وما ادبه الله تعالى به

او ليست على نفسه ولاية ان يمنعها عن السؤال والطلب والمعنى ان الامام لما كان مشفقا عليهم فله الولاية عليهم فليس له حقيقة على نفسه ولاية وانه لما لم يكن له مال يجعله بضاعة للكسب فلا ولاية له على نفسه بان يكلف نفسه لكسب واما عدم الامر والنهي له على عياله فلانه ليس نعم عن الخروج من البيت ولا الامر بالخدمات لانه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئا لا يصنعه باحد من المسلمين كان اذا صلى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع رسول الله ص كفه على القبر حتى ترى اصابعه في الطين فكان الغريب يقدم او المسافر من اهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه اثر كف رسول الله ص فيقول من مات من آل محمد ص

كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ما اكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله عز وجل حتى قبض وكان ياكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد قلت ولم ذاك قال تواضعا لله عز وجل

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المغراء عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص ياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد ويعلم انه عبد

كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة قال سال بشير الدهان ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال هل كان رسول الله ياكل متكئا على يمينه وعلى يساره فقال ما كان رسول الله ص ياكل متكئا على يمينه ولا على يساره ولكن يجلس جلسة العبد قلت ولم ذلك قال تواضعا لله عز وجل

كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع ما اكل نبي الله ص وهو متكئ منذ بعثه الله جل وعز وكان يكره ان يتشبه بالملوك ونحن لا نستطيع ان نفعل

كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص ياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد وكان ياكل على الحضيض وينام على الحضيض

كا العدة عن البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب سليمان بن مقبل المديني عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفري عن ابيه ان رسول الله ص كان في بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلي فوقفوا على اصحاب رسول الله ص فسالوهم عن رسول الله ص ودعوا واثنوا وقالوا لولا انا عجال لانتظرنا رسول الله فاقرؤه منا السلام ومضوا فانفتل رسول الله ص مغضبا ثم قال لهم يقف عليكم الركب ويسالونكم عني ويبلغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء يعز على قوم فيهم خليلي جعفر ان يجوزوه حتى يتغدوا عنده

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يجعل العنزة بين يديه اذا صلى

بيان قال الجوهري العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح

كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان طول رحل رسول الله ص ذراعا وكان اذا صلى وضعه بين يديه يستتر به ممن يمر بين يديه

كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله ص يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى

كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص كان في سفر يسير على ناقة له اذ نزل فسجد خمس سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله انا رايناك صنعت شيئا لم تصنعه فقال نعم استقبلني جبرئيل ع فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجدة

كا العدة عن البرقي عن ابيه عن حماد عن حريز عن بحر السقا قال قال لي ابو عبد الله ع يا بحر حسن الخلق يسر ثم قال الا اخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينة قلت بلى قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي ص فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي ص شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات فقام لها النبي ص في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ص ثلاث مرات لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا ما كانت حاجتك اليه قالت ان لنا مريضا فارسلني اهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفي بها فلما اردت اخذها رآني فقام فاستحييت ان آخذها وهو يراني واكره ان استامره في اخذها فاخذتها

بيان هدبة الثوب طرفه مما يلي طرته

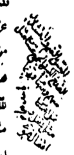
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص اتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي ص فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان ملكا ارحت الناس منه قال فعفا رسول الله ص عنها

كا حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال دخل رسول الله ص على عائشة فرأى كسرة كاد ان يطاها فاخذها واكلها وقال يا حميراء اكرمي جوار نعم الله عز وجل عليك فانها لم تنفر من قوم فكادت تعود اليهم

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال افطر رسول الله ص عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما من صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله

يه ابن ابي عمير مثله

كا العدة عن البرقي عن ابن فضال عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يذكر انه اتى رسول الله ص ملك فقال ان الله يخيرك ان تكون عبدا رسولا متواضعا او ملكا رسولا قال فنظر الى جبرئيل واومأ بيده ان تواضع فقال عبدا متواضعا رسولا فقال الرسول مع انه لا



ينقصك

باب مكارم اخلاقه وسيره وسنته ص

يقصك مما عند ربك شيئا قال ومعه مفاتيح خزائن الارض كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال ما
اعجب رسول الله ص شيء من الدنيا الا ان يكون فيها جائعا خائفا كا العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال خرج النبي ص وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من
غير ان ينقص شيئا عندك فقال رسول الله ص الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ملك
يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص
اجرى الخيل التي اضمرت من الحفياء الى مسجد بني زريق وسبقها من ثلث نخلات فاعطى السابق عذقا واعطى المصلي عذقا واعطى الثالث عذقا كا علي بن
ابيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع مثله كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان احب الاصباغ الى رسول
الله ص الخل والزيت كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال دخل رسول الله ص على ام سلمة رضي الله عنها
فقربت اليه كسرة فقال هل عندك ادام فقالت لا يا رسول الله ما عندي الا خل فقال نعم الادام الخل ما افقر بيت فيه خل بيان قوله ما اقفر في
بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء وفي بعضها بالعكس والاول اظهر قال الجزري ومنه الحديث ما اقفر بيت فيه خل اي ما خلا من الادام ولا عدم اهله الادام والقفار الطعام بلا ادم واقفر الرجل
اذا اكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الارض الخالية التي لا ماء بها كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص اتي بطعام حار جدا
فقال ما كان الله ليطعمنا النار اقروه حتى يبرد ويمكن فانه طعام ممحوق البركة وللشيطان فيه نصيب كا علي عن ابيه عن القاسم عن ابي ايوب المدني عن سليمان
الجعفري عن الرضا ع ان رسول الله ص كان يعجبه النظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
قال كان رسول الله ص ياكل الرطب بالخربز كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص ياكل البطيخ بالتمر كا العدة
عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص يعجبه الرطب بالخربز كا العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان
عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول ع قال اكل رسول الله ص البطيخ بالسكر واكل ص البطيخ بالرطب كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع كان يعجب رسول الله ص من البقول الحوك بيان قال الفيروزآبادي الحوك الباذروج والبقلة الحمقاء كا محمد بن
يحيى عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا ولم يسقنا
ملحا اجاجا ولم يؤاخذنا بذنوبنا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يشرب
في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام وتهدى له ص كا بهذا الاسناد عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص يعجبه ان يشرب في القدح الشامي وكان يقول هذا
انظف آنيتكم كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن عنبسة بن مصعب عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اتي النبي ص بشيء فقسمه فلم يسع اهل الصفة جميعا فخص
به اناسا منهم فخاف رسول الله ص ان يكون قد دخل قلوب الاخرين شيء فخرج اليهم فقال معذرة الى الله عز وجل واليكم يا اهل الصفة انا اوتينا بشيء فاردنا
ان نقسمه بينكم فلم يسعكم فخصصت به اناسا منكم خشينا جزعهم وهلعهم كا العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن ابي عبد الله ع قال ما
صافح رسول الله ص رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع
قال لقي النبي ص حذيفة فمد النبي ص يده فكف حذيفة يده فقال النبي ص يا حذيفة بسطت يدي اليك فكففت يدك عني فقال حذيفة يا رسول الله بيدك
الرغبة ولكني كنت جنبا فلم احب ان تمس يدي يدك وانا جنب فقال النبي ص اما تعلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر
كا علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن ابيه عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ما منع رسول الله ص سائلا قط
ان كان عنده اعطى والا قال ياتي الله به كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اول ما بعث
كان يصوم حتى يقال ما يفطر ويفطر حتى يقال ما يصوم ثم ترك ذلك وصام يوما وافطر يوما وهو صوم داود ع ثم ترك ذلك وصام الثلثة الايام
الغر ثم ترك ذلك وفرقها في كل عشرة ايام يوما خميسين بينهما اربعاء فقبض عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك بيان الايام الغر ايام البيض في وسط
الشهر كا العدة عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان رسول الله ص يصوم حتى يقال لا يفطر
ثم صام يوما وافطر يوما ثم صام الاثنين والخميس ثم آل من ذلك الى ثلثة ايام في الشهر الخميس في اول الشهر واربعاء في وسط الشهر وخميس في آخر الشهر وكان
يقول ذلك صوم الدهر وقد كان ابي يقول ما من احد ابغض الي من رجل يقال له كان رسول الله ص يفعل كذا وكذا فيقول لا يعذبني الله على ان اجتهد في
الصلوة كانه يرى ان رسول الله ص ترك شيئا من الفضل عجزا عنه كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال كن نساء النبي ص
اذا كان عليهن صيام اخرن ذلك الى شعبان كراهة ان يمنعن رسول الله ص فاذا كان شعبان صمن وكان رسول الله ص يقول شعبان شهري كا احمد بن
محمد عن علي بن الحسن عن احمد بن صبيح عن عنبسة العابد قال قبض النبي ص على صوم شعبان ورمضان وثلثة ايام في كل شهر اول خميس واوسط اربعاء وآخر
خميس كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن عثمان عن رجل من اهل اليمامة كان مع ابي الحسن ع ايام حبس ببغداد قال قال لي ابو الحسن ع

اقفر

السارية

صيام

باب مكارم اخلاقه ص وما ادبه الله تع به

ان الله عز وجل قال لنبيه ص وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير كا علي بن محمد عن البرقي عن ابيه عن النضر عن موسى بن بكر
عن عجلان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقالت انطلق اليه فاسأله
فان قال لك ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه ورمى به اليه وفي نسخة اخرى واعطاه فادبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير
عن سليمان الفراء عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يكتحل بالاثمد اذا اوى الى فراشه وترا وترا كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد
الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل ع يوصيني بالسواك حتى خشيت ان أدرد وأحفى كا العدة عن
البرقي عن موسى بن القسم عن صفوان عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان يكتحل قبل ان ينام اربعا في اليمنى وثلاثا في اليسرى
بيان لعل المعنى انه ص قد كان يفعل كذلك لئلا ينافي الخبر السابق ويحتمل ان يكون المراد بالسابق كونهما معا وترا ويكون التكرير للتأكيد والباقي
ولكنه بعيد ويمكن حمل السابق على التقية لكونه اوفق باخبار المخالفين انا ذكرهم رووا انه ص يكتحل في كل عين ثلاثا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها تنحي عن طريق
رسول الله ص فقالت ان الطريق لمعرض فهم بها بعض القوم ان يتناولها فقال رسول الله ص دعوها فانها جبارة يب عبد الله بن سنان
عن علي بن مهزيار عن محمد بن بشر عن ابي جعفر ع مثله كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص اذا خرج في الصيف من البيت
خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وفي رواية كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة كا احمد بن عبد الله عن البرقي
عن عبد الله بن مالك عن هرون بن الجهم عن الكاهلي عن معاذ بياع الاكسية قال قال ابو عبد الله ع كان رسول الله ص يحاسب عن اهله كا
محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن زكريا عن منصور بن العباس عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا افطر
بدأ بحلواء يفطر عليها فان لم يجد فسكرة او تمرات فاذا اعوز ذلك كله فماء فاتر كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن مهزم عن طلحة بن زيد عن
ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب كا علي عن ابيه عن جعفر بن عبد الله الاشعري عن
ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب وفي زمن التمر التمر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان
بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع كان رسول الله ص اذا دخل العشر الاواخر شد المئزر واجتنب النساء واحيى الليل وتفرغ للعبادة
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا كان العشر الاواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من شعر وشمر المئزر و
طوى فراشه فقال بعضهم واعتزل النساء فقال ابو عبد الله ع اما اعتزال النساء فلا بيان طي الفراش كناية عن اجتناب النساء او النوم والاول
اظهر والاعتزال المنفي الاعتزال بالكلية كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول
الله ص فلما ان كان من قابل اعتكف عشرين عشرا لعامه وعشرا قضاء لما فاته كا العدة عن سهل عن احمد بن محمد عن داود بن الحصين عن ابي
العباس عن ابي عبد الله ع قال اعتكف رسول الله ص في شهر رمضان في العشر الاول ثم اعتكف في الثانية في العشر الوسطى ثم اعتكف في الثالثة
في العشر الاواخر ثم لم يزل يعتكف في العشر الاواخر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي الفرج قال سأل ابان ابا عبد الله ع
اكان لرسول الله ص طواف يعرف به فقال كان رسول الله ص يطوف بالليل والنهار عشرة اسابيع ثلاثة اول الليل وثلاثة اخر الليل واثنين
اذا اصبح واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال كان رسول الله ص يذبح يوم الاضحى كبشين
احدهما عن نفسه والاخر عن من لم يجد من امته كا علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال لا بأس ان يمر الرجل بالثمرة ويأكل
منها ولا يفسد وقد نهى رسول الله ص ان تبنى الحيطان بالمدينة لمكان المارة كا علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن القاساني عمن حدثه عن عبد الله بن القسم
الجعفري عن ابيه قال كان النبي ص اذا بلغت الثمار امر بالحيطان فثلمت كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص
يحب لتناوله ويلتقط من الصحفة خص عن ابي سعيد الخدري انه وضع يده على رسول الله ص وعليه حمى فوجدها من فوق اللحاف فقال ما اشدها عليك يا
رسول الله قال انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن معوية
بن وهب عن ابي عبد الله ع قال مات رسول الله ص وعليه دين كا العدة عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال
كان رسول الله ص يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو اهدي الي
كراع لقبلته كا العدة عن سهل عن النهدي عن موسى بن بزيع عن الرضا ع قال ان رسول الله ص كان اذا اخذ في طريق رجع في غيره كا محمد بن
علي بن محبوب عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وذكر صلوة النبي ص قال كان يؤتى بطهور فيخمر
عند رأسه ويوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ما شاء الله فاذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران ان في خلق السموات

عز وجل له

عن الحلبي

عمرو بن

باب مكارم الاخلاق وصفة سنته

والارض واختلاف الليل والنهار ثم يستن ويتطهر ثم يقوم الى المسجد فيركع اربع ركعات على قدر قراءته ركوعه وسجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى
يرفع رأسه ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات من آل عمران ويقلب بصره في السماء ثم يستن
ويتطهر ويقوم الى المسجد فيصلي اربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات من آل عمران ويقلب بصره
في السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين ثم يخرج الى الصلاة بيان الاستنان استعمال السواك كا العدة عن سهل وابو علي
الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر ع ذات يوم وهو
يأكل متكئا قال وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت انظر اليه فدعاني الى طعامه فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى ان رسول الله ص ما رأته عين يأكل و
هو متكئ منذ ان بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه فقال لا والله ما رأته عين يأكل وهو متكئ من ان بعثه الله الى ان قبضه ثم قال يا محمد لعلك
ترى انه شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية من ان بعثه الله الى ان قبضه ثم انه رد على نفسه ثم قال لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية منذ
بعثه الله تعالى الى ان قبضه اما اني لا اقول انه كان لا يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل فلو اراد ان يأكل لأكل ولقد اتاه جبرئيل بمفاتيح
خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير ان ينقصه الله تبارك وتعالى مما اعد له يوم القيامة شيئا فيختار التواضع لربه جل وعز وما سئل شيئا
قط فيقول لا ان كان اعطى وان لم يكن قال يكون وما اعطى على الله شيئا قط الا سلم ذلك اليه حتى ان كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له من
بنا ولي من بعده وقال وان كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل اكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع الى اهله فيأكل الخبز والزيت وان كان
ليشتري القميص السنبلاني ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الباقي فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه امران قط كلاهما لله رضا الا اخذ
باشدهما على بدنه ولقد ولي الناس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة ولا اورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت
من عطاياه اراد ان يبتاع لاهله بها خادما وما اطاق احد عمله ولقد كان علي بن الحسين ع لينظر في الكتاب من كتب علي ع فيضرب به الارض ويقول من
يطيق هذا ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة مثله كا العدة عن سهل
عن البزنطي عن حماد بن عثمان قال حدثني علي بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان جبرئيل ع اتى رسول الله ص فخيره واشار عليه بالتواضع و
كان له ناصحا فكان رسول الله ص يأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعا لله تبارك وتعالى ثم اتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال
هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك ما اقلت الارض من غير ان ينقصك شيئا فقال رسول الله ص في الرفيق الاعلى بيان
قال الجزري في حديث الدعاء والحقني بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا وقيل معنى الحقني بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق
والرأفة ومنه حديث عائشة سمعته يقول عند موته بل الرفيق الاعلى وذلك انه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله
كا سهل عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عرضت علي بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب
لا ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت حمدتك وشكرتك واذا جعت دعوتك وذكرتك كا الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان
عن محمد بن احمد بن زكريا عن ابن فضال مثله كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام وغيره عن ابي عبد الله ع قال ما كان شيء احب الى رسول الله ص
من ان يظل خائفا جائعا في الله عز وجل كا العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي المغرا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال عن ابي عبد الله
قال اياك ان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله ص فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال الله عز وجل لرسوله ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا فان خفت شيئا من ذلك فاذكر عيش رسول الله ص فانما كان قوته الشعير وحلواه
التمر ووقوده السعف اذا وجده كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن الشحام مثله يب فضالة عن ابان عن ابي المغرا مثله كا
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يقسم لحظاته بين اصحابه فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية
كا محمد عن احمد عن ابن فضال عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله ع ما كلم رسول الله ص العباد بكنه عقله قط قال قال رسول الله ص انا معاشر الانبياء
امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم يب حماد عن العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم عنده عائشة اذ استأذن
عليه رجل فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة فقامت عائشة فدخلت البيت واذن له رسول الله ص فدخل فاقبل رسول الله ص عليه حتى اذا فرغ
خرج فقالت عائشة يا رسول الله بينا انت تذكره اذ اقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال لها رسول الله ص ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه
يب محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل عن ابي عبد الله ع قال مرت برسول الله ص امرأة بذية وهو يأكل فقالت يا محمد انك لتأكل اكل العبد
وتجلس جلوسه فقال لها ويحك واي عبد اعبد مني قالت فناولني لقمة من طعامك فناولها رسول الله ص لقمة من طعامه فقالت لا والله الا
التي في فيك فاخرج اللقمة من فيه فناولها اياها فأكلتها قال ابو عبد الله ع فما اصابها بذاء حتى فارقت الدنيا يب ابن ابي عمير عن ابي

ثم يركع ل

من ان

ثم تناول من بعده

القميصين السنبلانيين

ماء

باب مكارم اخلاقه وحالاته وما عرض الدنيا اليه واعراضه عنها

سنان عن ابي عبد الله ع قال كان قوت النبي ص الشعير من غير ادم ين فضالة عن ابن عميرة عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال قال ابو عبد الله ع ان
رسول الله ص اتته اخت له من الرضاعة فلما ان نظر اليها سر بها وبسط رداءه لها فاجلسها عليه ثم اقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت
ثم جاء اخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل يا رسول الله صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجل فقال لانها كانت ابر بابيها منه ين فضالة عن ابان عن
عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص رجل من بني فهد وهو يضرب عبدا له والعبد يقول اعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه فلما
ابصر العبد برسول الله ص قال اعوذ بمحمد فاقلع الرجل عنه الضرب فقال رسول الله ص يتعوذ بالله فلا تعيذه ويتعوذ بمحمد فتعيذه والله احق ان يجار عائذه
من محمد فقال الرجل هو حر لوجه الله فقال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا لو لم تفعل لواقع وجهك حر النار ين فضالة عن ابان بن عثمان عن سلمة
ابن ابي حفص عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع عن جابر قال مر رسول الله ص بالسوق واقبل يريد العالية والناس يكنفه فمر بجدي اسك على مزبلة ملقى وهو ميت
فاخذ باذنه فقال ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم قالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا لا حتى قال ذلك ثلاث مرات فقالوا
والله لو كان حيا كان عيبا فكيف وهو ميت فقال رسول الله ص ان الدنيا على الله اهون من هذا عليكم **بيان** قال الجزري فيه انه مر بجدي اسك اي مصطلم
الاذنين مقطوعهما قوله كان عيبا اي معيبا كذا فيما عندنا من النسخ وكذا وجدت في كتاب رياض الصالحين للنووي رواه عن جابر ولعل فيه تصحيفا
ين النضر عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول دخل على النبي ص رجل وهو على حصير قد اثر في جسمه ووسادة ليف قد اثرت في خده فجعل
يمسح ويقول ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر انهم ينامون على الحرير والديباج وانت على هذا الحصير قال فقال رسول الله ص والله لانا خير منهما والله لانا اكرم
منهما والله ما انا والدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها **ين**
النضر عن هشام عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص جاءني ملك فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك ان شئت جعلت لك بطحاء
مكة ذهبا قال فرفع النبي ص راسه الى السماء فقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسالك **ين** بعض اصحابنا عن علي بن حمزة عن
عمر بن [illegible] عن ابي عبد الله ع قال قدم اعرابي النبي ص فقال يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه فسابقه فسبقه الاعرابي فقال رسول الله ص
انكم رفعتموها فاحب الله ان يضعها ان الجبال تطاولت لسفينة نوح ع وكان الجودي اشد تواضعا فحط الله بها على الجودي **ين** صفوان بن يحيى عن
النضر عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتوب الى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب كان يقول اتوب الى الله **محص** عن ابن ابي يعفور قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رجلا من الانصار اهدى الى رسول الله ص صاعا من رطب فقال رسول الله ص للخادم التي جاءت به ادخلي فانظري هل تجدين في
البيت قصعة او طبقا فتاتيني به فدخلت ثم خرجت اليه فقالت ما اصبت قصعة ولا طبقا فكنس رسول الله ص بثوبه مكانا من الارض ثم قال لها ضعيه
هاهنا على الحضيض ثم قال والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا **نهج** الى ان
بعث الله سبحانه محمدا ص لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده **نهج** حتى بعث الله محمدا ص شهيدا
وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة **بيان** الشيمة بالكسر الخلق والطبيعة والاستمطار
طلب المطر وطلب العطاء الكثير مجازا والديمة بالكسر المطر الدائم ويمكن ان يقرأ على بناء المفعول اي اجود من طلب منه العطاء الدائم الكثير وعلى
بناء الفاعل اشارة الى استجابة دعائه ص في الاستسقاء ويحتمل ان يكون ماخوذا من الجود بمعنى المطر الكثير والله يعلم **نهج** ولقد كان في رسول
الله ص كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من
رضاعها وزوي عن زخارفها الى قوله فتاس بنبيك الاطيب الاطهر ص فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله
المتاسي بنبيه ص والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا
فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما
صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان رسول الله ص ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده
ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا
نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا
ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه
وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله ص ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم
زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث
بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى متاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا ص علما للساعة
ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله

اجود

باب مكارم اخلاقه وسيره ص

عندنا حين انعم علينا به سلفنا نتبعه وقد انطا عقبه بيان المغاني المغاني قوله ع ولكنت بالتشديد اي هيأت وبالتخفيف من قولهم وطأت لك
في المجلس ابهجاه سهلا لينا قوله ع زودي اي تحفني قوله ع فضم الدنيا بالضاد المعجمة وهو اكل الشيء باطراف الاسنان اي تناول منها
بقدر الكفاف وما تدعو اليه الضرورة والتنوين في قضما للتقليل وفي بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر قوله ع ولم يعرها طرفا من الاعارة اي لم
يلتفت اليها نظرا عارية فكيف بان يجعلها مطمح نظره ويقال للرجل هضم اذا كان خميصا لقلة الاكل والكشح الخاصرة قوله جلسة العبد قال
ابن ابي الحديد كان يضع قصبتي ساقيه على الارض ويعتمد عليهما بباطن فخذيه ويقال لها بالفارسية دو زانو والرياش ما جمع الريش او مرادف
هو اللباس الفاخر ويطلق على المال والخصب والمعاش قوله ع خميصا اي جائعا ع ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن الريان عن عبيد
الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان او عن درست بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع قال قلت له لم كان رسول الله ص يحب الذراع اكثر من حبه لسائر
اعضاء الشاة قال فقال لان ادم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته فسمى لكل نبي عضوا وسمى لرسول الله ص الذراع فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها
ويحبها ويفضلها وفي حديث اخر ان رسول الله ص كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال يب ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد
عن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يعجبه الذراع ما جماعة عن ابي المفضل عن ابراهيم بن حفص بن عمر العسكري
بالمصيصة من اصل كتابه عن عبد الله بن الهيثم الانماطي عن الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن خالد الواسطي عن محمد وزيد ابني علي عن ابيهما
عن ابيه الحسين ع قال كان رسول الله ص يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الرحيم بن
سعد عن اسمعيل بن محمد العلوي عن ابيه عن جده اسحق بن جعفر عن اخيه موسى ع عن ابائه ع عن علي ع قال سمعت النبي ص يقول بعثت بمكارم الاخلاق
ومحاسنها ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن احمد بن عبد المنعم الصيداوي عن حسين بن شداد الجعفي عن ابيه شداد بن رشيد
عن عمرو بن عبد الله بن هند عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع ان جده رسول الله ص قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد
له وتعبد بابي هو وامي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له افتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا
شكورا الخبر ما جماعة عن ابي المفضل عن عباس بن مصعب الجندي عن محمد بن حماد الشاشي عن حاتم الاصم عن شقيق البلخي عمن اخبره من اهل العلم قال
قيل للنبي ص كيف اصبحت قال بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعد مريضا ولم يشهد جنازة ما جماعة عن ابي المفضل عن اسمعيل بن موسى البجلي عن
عبد الله بن عمر بن ابان عن معاوية بن هشام عن سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن ابن عباس قال قيل للنبي ص كيف اصبحت قال بخير من قوم لم
يشهدوا جنازة ولم يعودوا مريضا بيان الظاهر ان من في الخبر السابق في قوله من رجل بيانية وهو تمييز عن الضمير في اصبحت كقولهم لله دره
من فارس وعن بعض قال ويا لك من ليل وفي الثاني يحتمل ذلك بان يكون صبح في قوة اصبحنا وان تكون تبعيضية ويكون حالا عن الضمير اي
حال كوني من قوم لم كذلك ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال قلت له بلغنا ان رسول الله ص لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام قط قال فقال ابو عبد الله ع ما
اكله قط قلت فاي شيء كان ياكل قال كان طعام رسول الله ص الشعير اذا وجده وحلواه التمر ووقوده السعف ما احمد بن عبدون عن علي بن
محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر ع يقول خرج رسول الله ص في بعض حاجة فاذا بالفضل بن العباس
فقال احملوا هذا الغلام خلفي قال فاعتنق رسول الله ص بيده من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده امامك يا غلام خف الله يكفك ما سواه
الى اخر ما ياتي في باب مواعظه ص كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي جميلة عن محمد الحلبي وزرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام في قول الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال اذا حلف الرجل ونسي ان يستثني فليستثن اذا ذكر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم
عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
قال فقال ان الله عز وجل لما قال لادم ادخل الجنة قال له يا ادم لا تقرب هذه الشجرة قال واراه اياها فقال ادم لربه كيف اقربها وقد نهيتني عنها انا و
زوجتي قال فقال لهما لا تقرباها يعني لا تأكلا منها فقال ادم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما
والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه ص في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا
اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك كا العدة عن البرقي عن ابيه عن البختري عن ابي عبد الله ع
ان رسول الله ص كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه بيان الوبيص البريق كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال كانت لرسول الله ص ممسكة اذا هو توضأ اخذها بيده وهي رطبة فكان اذا خرج عرفوا انه رسول الله ص برائحته كا العدة عن البرقي
عن نوح بن شعيب عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن ع قال كان يرى وبيص المسك في مفرق رسول الله ص كا محمد بن يحيى عن عمر بن واحد عن الخشاب عن غياث بن

باب فيه ذكر مزاحه وضحكه وهو من الباب الأول

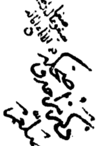
كلوب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص كان اذا اشتكى راسه استسعط بدهن الجلجلان وهو السمسم كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن
ابن خالد الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله ع ان النبي ص كان يحب ان يستسعط بدهن السمسم كا العدة عن سهل عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله
محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال كانت من ايمان رسول الله ص لا واستغفر الله كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ان
العقرب لدغت رسول الله ص فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا اذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر ع لو يعلم الناس ما في
الملح ما بغوا معه ترياقا كا العدة عن البرقي عن ابيه وعمرو بن ابراهيم جميعا عن خلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال لدغت رسول الله ص
عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في
الملح ما احتاجوا معه الى ترياق كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال وطئ رسول الله ص الرمضاء فاحرقته فوطئ على الرجلة
وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه حر الرمضاء فدعا لها وكان يحبها ويقول من بقلة ما ابركها كا علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير
وصفوان عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص مد يده الى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا فس ابي عن احمد بن النضر
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان بينا رسول الله ص جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول
الله ص فنظر رسول الله ص الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ بين الخافقين حتى كان كعاب الارض فقال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان
تكون ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله ص الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال
رسول الله ص بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في
الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله ص الى جبرئيل فقال
لقد رأيتك ذعرا وما رأيت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني أتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب لم
ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والارض فلما رأيته منحطا ظننته جاء بقيام الساعة فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما
اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه
واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا نسعى به في السماوات والارض انه
لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعون حجابا من نور يقطع دونها الابصار ما يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام
بيان فقال انتقع لونه على بناء المجهول اي تغير من خوف او الم والكركم الزعفران قوله من الرب اي من موضع ظهور عظمته وجلاله وصدور
امره ونهيه ووحيه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال علي ع بينا رسول الله ص يتوضأ اذ لاذ به هر البيت وعرف رسول
الله ص انه عطشان فاصغى اليه الاناء حتى شرب منه الهر وتوضأ بفضله وبهذا الاسناد قال كان رسول الله ص اذا اكل عند القوم قال افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة الاخيار **اسرار الصلاة** قال ابو ذر رضي الله عنه قام رسول الله ص ليلة يردد قوله تعالى ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولما قال رسول الله ص لابن مسعود اقرأ علي قال ففتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت عيناه تذرفان من الدمع فقال لي حسبك الآن

باب نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه ص

وهو من الباب الاول **قب** كان ص يمزح ولا يقول الا حقا قال انس مات نغير لابي عمير وهو ابن لام سليم فجعل النبي ص يقول يا ابا عمير ما فعل النغير وكان
حادي بعض نسوته خادمه انجشة فقال له يا انجشة ارفق بالقوارير وفي رواية لا تكسر القوارير وكان له عبد اسود في سفر فكان كل من اعيا القى عليه
بعض متاعه حتى حمل شيئا كثيرا فمر به النبي ص فقال انت سفينة فاعتقه وقال رجل احملني يا رسول الله فقال انا حاملوك على ولد ناقة فقال ما اصنع
بولد ناقة فقال ص وهل يلد الابل الا النوق واستدبر رجلا من ورائه واخذ بعضده وقال من يشتري هذا العبد يعني انه عبد الله وقال ص لاحد [illegible]
يا ذا الاذنين وذكر زيد بن اسلم انه قال لامرأة وذكرت زوجها اهذا الذي في عينيه بياض فقالت لا ما بعينيه بياض وحكت لزوجها فقال اما ترين
بياض عيني اكثر من سوادها ورأى جملا عليه حنطة فقال تمشي الهريسة ورأى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين وام حبين ضرب من العظاية
ويقال انها الحرباء وقال ص للحسين حزقة حزقة ترق عين بقة ابن عباس انه ص كسى بعض نسائه ثوبا واسعا فقال لها البسيه واحمدي الله وجري منه
ذيلا كذيل العروس وقالت عجوز من الانصار للنبي ص ادع لي بالجنة فقال ص ان الجنة لا يدخلها العجز فبكت المرأة فضحك النبي ص وقال اما سمعت
قول الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وقال ص للعجوز الاشجعية يا اشجعية لا تدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فوصفها للنبي ص
فقال والاسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال والشيخ كذلك ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كاحسن ما كانوا
وذكر انهم يدخلون الجنة شبابا منورين وقال ان اهل الجنة جرد مرد مكحلون وقال ص لرجل جهني قال انت نبي الله حقا [illegible] الاسلام
[illegible] شيء مع الاسلام شيئا [illegible] ونحن حوله فلما [illegible] يا علي اقض حاجته فاشبعه علي ع واعطاه ناقة وجلة تمر فجاء اعرابي فقال يا

سن

حتى دنا من الارض



باب فضائله وخصائصه وما امتن الله به على عباده

رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى بابي انت وامي ان اكف من ثريده تعففا وتزهدا فضحك رسول الله

ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين وقيل علينا لما اقفرني مرة فشكت الى النبي فارسل اليه فاعترف وقال ان شئت ان تقتص فلتقتص

فتبسم رسول الله واصحابه وقالوا ولا تعود فقال لا والله يا رسول الله فجاد ذعنه وتكلم فيهيبا باكل تمرا فقال له اتاكل التمر وبك رمد فقال

يا رسول الله اني امضغ من هذا الجانب وتشتكي عيني من هذا الجانب وعن ابا هريرة عن مزاح العرب فروي ان النبي ودعا التمر وجلس بحذائه

فقال لم يا ابا هريرة ما تاكل فقال بقول رسول الله وقال سويبط المهاجري نعيمان البدري اطعمني وكان على الزاد في سفر فقال حتى يجيء الاصحاب فمروا

بقوم فقال لهم سويبط تشترون مني عبدا لي قالوا نعم قال انه عبد له كلام وهو قائل لكم اني حر فان تركتموه افسدتم علي عبدي فاشتروه منه وانطلقوا به حتى ادركهم القوم

وخلصوه فان سمعتم مقاله فلا تفسدوا علي عبدي فاشتروه بعشر قلائص ثم جاؤا فوضعوا في عنقه حبلا فقال نعيمان هذا يستهزئ بكم واني

حر فقالوا قد عرفنا خبرك وانطلقوا به حتى ادركهم القوم وخلصوه فضحك النبي من ذلك حينا وكان نعيمان هذا ايضا مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل

وقد كف بصره يقول الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال ههنا فبال فصيح به فقال من قادني قيل نعيمان قال

لله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان فقال هل لك في نعيمان قال نعم قال ثم فقام معه واتى به عثمان وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه فضربه

ثم صيح به فقال الناس امير المؤمنين فقال من قادني قالوا نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا ورأى نعيمان مع اعرابي عكة عسل فاشتراها منه وجاء

بها الى بيت عائشة في يومها وقال خذوها فتوهم النبي انه اهداها له ومر نعيمان والاعرابي على الباب فلما طال قعوده قال يا هؤلاء ردوها

علي ان لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت فقال رأيت رسول الله يحب العسل ورأيت الاعرابي

معه العكة فضحك النبي ولم يظهر له نكرا **بيان** قال الجزري ومنه انه قال لابي عمير اخي انس يا ابا عمير ما فعل النغير هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور

احمر المنقار وقال في حديث انجشة في رواية البراء بن مالك رويدك رفقا بالقوارير اراد النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها

الكسر وكان انجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يامن ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداؤه فامره بالكف عن ذلك وفي المثل الغناء رقية

الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة وقال

ام حبين هي دويبة كالحرباء عظيمة البطن اذا مشت تطاطئ راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم ومنه الحديث انه رأى بلالا

وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه وقال في حديث انه كان يرقص الحسن والحسين ويقول حزقة حزقة ترق عين بقة فرقي

الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المقارب الخطو من ضعفه وقيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة والتانيس له

وترق بمعنى اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين وحزقة مرفوع خبر مبتدا محذوف تقديره انت حزقة وحزقة الثاني كذلك او انه خبر مكرر ومن لم ينون

حزقة اراد حذف حرف النداء وهو في الشذوذ كقولهم اطرق كرا لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم والمضاف وقال في حديث جمع العجوزة

الجرد جمع الاجرد وهو الذي لا شعر عليه والمرد جمع الامرد والقضم الاكل باطراف الاسنان وقال الجزري فيه انه سال رجلا ما تدعو في صلواتك فقال

ادعو بكذا وكذا واسال ربي الجنة واتعوذ به من النار واما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسنها فقال حولها ندندن الدندنة ان يتكلم الرجل بالكلام

تسمع نغمته ولا يفهم والضمير في حولها للجنة والنار اي حولهما ندندن وفي طلبهما انتهى والعكة بالضم وعاء من جلود مستدير يختص بالعسل والسمن

مكا وكان رسول الله يقول اني لامزح ولا اقول الا حقا وعن ابن عباس ان رجلا ساله اكان النبي يمزح فقال كان النبي يمزح وعن حسن

علي قال سالت خالي هندا عن صفة رسول الله فقال اذا كان غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام

عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله تبسم حتى بدت نواجذه عن ابي الدرداء قال كان رسول الله اذا حدث بحديث تبسم في حديثه عن يونس

الشيباني قال قال لي ابو عبد الله كيف مداعبة بعضكم بعضا قلت قليلا قال فلا تفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق وانك لتدخل بها السرور

على اخيك ولقد كان النبي يداعب الرجل يريد به ان يسره **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه قال قال علي اتت

رسول الله امراة عجوز انصارية فقالت انه لا يدخل الجنة عجوز ردداء فبكت فقال لها ما يبكيك فقالت يا رسول الله اني عجوز فضحك

رسول الله وقال لا تدخلين الجنة على حالك وهذا الاسناد قال علي نظر رسول الله الى امراة رمضاء العينين فقال انه لا تدخل الجنة رمضاء

العينين فبكت وقالت يا رسول الله والى النار فقال لا ولكن لا تدخلين الجنة على مثل صورتك هذه ثم قال رسول الله لا يدخل الجنة

اعور ولا اعمى على هذا المعنى اقول سياتي بعض اخباره في باب حجة الوداع **باب** فضائله وخصائصه وما امتن الله به على عباده

الآيات البقرة إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم **آل عمران** إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه

وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين **الأعراف** فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم

تهتدون وقال تعالى قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير

باب فضائله وخصائصه ص

وبشرى للمؤمنين الأنفال: واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم
تشكرون وقال تعالى: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون التوبة: والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون
بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم وقال تعالى: لقد
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
هود: أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده
فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الحجر: لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون الإسرى: وما منعنا أن نرسل بالآيات
إلا أن كذب بها الأولون إلى قوله تعالى: وما نرسل بالآيات إلا تخويفا وقال تعالى: ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً وقل
رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وقال تعالى:
وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً الأنبياء: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين الأحزاب: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال تعالى: ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً وقال تعالى:
يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً سبأ: وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن
أكثر الناس لا يعلمون الفتح: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً محمد رسول الله النجم: والنجم إذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى الحشر: وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب الجمعة: هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم الطلاق: الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
إلى النور الكوثر: إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر تفسير: ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فيه تسلية للرسول بأنه
ليس عليه إجبارهم على القبول وليس عليه إلا البلاغ وأنه لا يؤاخذ بذنبهم إن أولى الناس بإبراهيم أي أخصهم به وأقربهم منه وأحقهم بنصرته
بالحجة أو بالمعونة للذين اتبعوه من أمته وهذا النبي والذين آمنوا لموافقتهم له في أكثر ما شرع لهم على الأصالة أو يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه
من الحق والله ولي المؤمنين ينصرهم ويجازيهم الحسنى لإيمانهم وكلماته أي ما أنزل الله عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وفي الأخبار أن الأئمة
عليهم السلام كلمات الله قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً أي جلب نفع ولا دفع ضر وهو إظهار للعبودية والتبري من ادعاء العلم بالغيوب من قبل
نفسه إلا ما شاء الله من ذلك فيلهمني إياه ويوفقني له ولو كنت أعلم الغيب أي لو كنت أعلمه لخالفت حالي ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب
المضار حتى لا يمسني سوء ويحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسي بغير وحي من الله لكنت أستعمله في جلب المنافع ودفع المضار ولكن لما
كنت أعلمه بالوحي لا جرم إني لا أمر بقضائه تعالى ولا أسعى في دفع ما أعلم وقوعه وأصبر على المصائب بقضائه تعالى فلا ينافي ما ثبت أنهم كانوا
يعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة كذا خطر بالبال والله يعلم حقيقة الحال واذكروا الخطاب للمهاجرين أو للعرب إذ أنتم قليل مستضعفون
في الأرض مكة يستضعفكم قريش والعرب كانوا أذلاء في أيديهم تخافون أن يتخطفكم الناس التخطف الأخذ بسرعة والناس كفار قريش أو من
عداهم فإنهم كانوا جميعاً معادين لهم مضادين لهم فآواكم إلى المدينة أو جعل لكم مأوى تتحصنون به عن أعاديكم وأيدكم بنصره على الكفار أو بمظاهرة
الأنصار أو بإمداد الملائكة يوم بدر ورزقكم من الطيبات يعني الغنائم أحلها لكم ولم يحلها لأحد قبلكم أو الأعم مما أعطاهم من الأطعمة اللذيذة
لعلكم تشكرون هذه النعم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أي ما كان الله يعذب أهل مكة بعذاب الاستيصال وأنت مقيم بين أظهرهم لفضلك
ويحتمل الأعم كما يظهر من الأخبار أنه وأهل بيته أمان لأهل الأرض من عذاب الاستيصال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون المراد باستغفا
رهم إما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين لم يهاجروا فلما خرجوا أذن الله في فتح مكة أو الأعم بالنسبة إلى جميع البلاد والأزمان من يحادد الله المحادة
المشاقة والمخالفة لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال الطبرسي رحمه الله القراءة المشهورة من أنفسكم بضم الفاء وقرأ ابن عباس وابن علية وابن محيصن والزهري
من أنفسكم بفتح الفاء وقيل إنها قراءة فاطمة عليها السلام أي من أشرفكم ومن خياركم وعلى المشهور من جنسكم مثل البشر في العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي
وله فيهم نسب وقيل معناه إنه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام عزيز عليه ما عنتم أي شديد عليه عنتكم وما يلحقكم
من الضرر بترك الإيمان حريص عليكم أي على من لم يؤمن أن يؤمن بالمؤمنين رءوف رحيم الرأفة شدة الرحمة قال الطبرسي وقيل رءوف بالمطيعين رحيم
بالمذنبين أو رءوف بأقربائه رحيم بأوليائه أو رءوف بمن رآه رحيم بمن لم يره وقال بعض السلف لم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلا للنبي
فإنه قال بالمؤمنين رءوف رحيم وقال إن الله بالناس لرءوف رحيم فإن تولوا عنك وأعرضوا عن قبول قولك والإقرار بنبوتك فقل حسبي الله أي الله

باب فضائله وخصائصه

كا في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه المراد به النبي ص والبينة القرآن او الاعم منه ومن المعجزات والبراهين او المؤمنون والبينة الحجة ويتلوه شاهد منه اي يتبعه من يشهد بصحته منه فقيل هو جبرئيل يتلو القرآن على النبي ص وفي الاخبار المستفيضة انه امير المؤمنين ع وذهب اليه كثير من مفسري الخاصة والعامة وقيل هو ملك يسدده ويحفظه وقيل هو القرآن على الاحتمال الاخير ومن قبله اي قبل القرآن او محمد ص كتاب موسى يشهد له اماما يؤتم به في امور الدين ورحمة اي نعمة من الله على عباده اولئك يؤمنون به اي النبي او الشاهد او الشاهد باعتبار الجنس فانه يشمل الائمة ع او المؤمنون يؤمنون بالنبي او القرآن ومن يكفر به من الاحزاب اي من مشركي العرب وقيل الكفار فالنار موعده مصيره ومستقره فلا تك في مرية اي في شك منه اي من القرآن او الموعد والخطاب للنبي ص والمراد به الامة او عام قوله تعالى لعمرك قال الطبرسي ره اي وحياتك يا محمد ومدة بقائك قال ابن عباس ما خلق الله عز وجل ولا ذرء ولا برء نفسا اكرم عليه من محمد ص وما سمعنا الله اقسم بحياة احد الا بحياته قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات اي التي اقترحها قريش من قلب الصفا ذهبا واحياء الموتى وغير ذلك الا ان كذب بها الاولون من الامم السابقة فعذبوا بعذاب الاستيصال اذ عادة الله تعالى في الامم ان من اقترح منهم آية فاجيب اليها ثم لم يؤمن ان يعاجل بعذاب الاستيصال وقد صرف الله تعالى عن هذه الامة ببركة النبي ص وما نرسل بالآيات الا تخويفا اي لا نرسل الآيات المقترحة الا تخويفا من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له فان لم يخافوا وقع عليهم ويحتمل ان يكون المراد القرآن والمعجزات الواقعة فانها تخويف وانذار بعذاب الآخرة ومن الليل فتهجد به قال الطبرسي ره خطاب للنبي ص اي فصل بالقرآن ولا يكون التهجد الا بعد النوم عن مجاهد واكثر المفسرين وقال بعضهم ما يتعاقب به في كل الليل يسمى تهجدا او المتهجد الذي يلقي الهجود اي النوم عن نفسه كما يقال المتحرج والمتأثم نافلة لك اي زيادة لك على الفرائض لان صلاة الليل كانت فريضة على النبي ص وفضيلة لغيره وقيل كانت واجبة عليه فنسخ وجوبها بهذه الآية وقيل ان معناه فضيلة لك وكفارة لغيرك وقيل نافلة لك ولغيرك وانما اختصه بالخطاب لما في ذلك من دعاء الغير الى الاقتداء به عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عسى من الله واجبة والمقام بمعنى البعث فهو مصدر من غير جنسه اي يبعثك يوم القيمة بعثا انت محمود فيه ويجوز ان يجعل البعث بمعنى الاقامة اي يقيمك ربك مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة يشرف فيه على جميع الخلائق يسأل فتعطى وتشفع فتشفع وقد اجمع المفسرون على ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة وهو المقام الذي يشفع فيه للناس وهو المقام الذي يعطى فيه لواء الحمد فيوضع في كفه ويجتمع تحته الانبياء والملائكة فيكون ص اول شافع واول مشفع وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق والمدخل والمخرج مصدر الادخال والاخراج فالتقدير ادخلني ادخال صدق واخرجني اخراج صدق وفي معناه اقوال احدها ان المعنى ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخال صدق واخرجني منه سالما اخراج صدق وثانيها ادخلني المدينة واخرجني منها الى مكة للفتح وثالثها ان المراد ادخلني في الدعاء اذا دخلت في امر او خرجت من امر والمراد ادخلني في كل امر مدخل صدق ورابعها ادخلني القبر مدخل صدق واخرجني منه عند البعث مخرج صدق ومدخل الصدق ما تحمد عاقبته في الدنيا والدين واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي اجعل لي عزا امتنع به ممن يحاول صدي عن اقامة فرائضك وقوة تنصرني بها على من عاداني فيك وقيل اجعل لي ملكا عزيزا اقهر به العصاة فنصر بالرعب حتى خافه العدو على مسيرة شهر وقيل حجة بينة اتقوى بها على سائر الاديان وسماه نصيرا لانه يقع به النصرة على الاعداء كالمعين وقل جاء الحق اي ظهر الحق وهو الاسلام والدين وزهق اي بطل الباطل وهو الشرك وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال دخل النبي ص مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اورده البخاري في الصحيح قال الكلبي فجعل ينكب لوجهه اذا قال ذلك واهل مكة يقولون ما رأينا رجلا اسحر من محمد ان الباطل كان زهوقا اي مضمحلا ذاهبا هالكا لا ثبات له وفي قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم قال ابن عباس رحمة للبر والفاجر والمؤمن والكافر فهو رحمة للمؤمن في الدنيا والآخرة ورحمة للكافر بان عوفي مما اصاب الامم من الخسف والمسخ وروي ان النبي ص قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما اثنى علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وقد قال ص انما انا رحمة مهداة وقيل ان الوجه في انه نعمة على الكافر انه عرضه للايمان والثواب الدائم وهداه وان لم يهتد كمن قدم الطعام الى جائع فلم يأكل فانه منعم عليه وان لم يقبل وفي قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قيل فيه اقوال احدها انه احق بتدبيرهم وحكمه عليهم انفذ من حكمهم على انفسهم لوجوب طاعته وثانيها انه اولى بهم في الدعوة فاذا دعاهم النبي ص الى شيء ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعته اولى لهم من طاعة انفسهم وثالثها ان حكمه انفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض وروي ان النبي ص لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت وروي عن ابي وابن مسعود وابن عباس انهم كانوا يقرؤون النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وكذلك هو في مصحف ابي وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال مجاهد كل نبي اب لامته ولذلك صار المؤمنون اخوة وفي قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم وفي هذا بيان انه ليس بابي زيد فيحرم عليه زوجته فلهذا اشار اليهم فقال من رجالكم وقد ولد له ع اولاد ذكور ابراهيم والقاسم والطيب والمطهر فكان اباهم وقد صح انه قال للحسن ان ابني هذا سيد

باب فضائله وخصائصه

قال ص للحسن والحسين ع ابناي هذان امامان قاما او قعدا وقال ع ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقيل اراد
بقوله رجالكم البالغين من رجالكم ذلك الوقت ولم يكن احد من ابنائه رجلا في ذلك الوقت ولكن رسول الله اي ولكن كان رسول الله لا يترك
ما امره الله تعالى بقول الجهال وقيل ان الوجه في اتصال النبي بما قبله انه لما ادعى سبحانه ليس يلزم طاعته ع وتعظيمه لمكان النسب بينه وبينكم ولمكان
الابوة بل انما يجب لك عليكم لمكان النبوة وخاتم النبيين اي واخر النبيين ختمت النبوة به فشريعته باقية الى يوم الدين وفي قوله تعالى انا
ارسلناك شاهدا على امتك فيما يفعلون من طاعة ومعصية وايمان وكفر لتشهد لهم وعليهم يوم القيمة ومبشرا لمن اطاعك واطاعني بالجنة
ونذيرا لمن عصاني وعصاك بالنار وداعيا الى الله والاقرار بوحدانيته وامتثال اوامره ونواهيه باذنه اي بعلمه وامره وسراجا منيرا يهتدى به
في الدين كما يهتدى بالسراج والمنير الذي يصدر النور من جهته اما بفعله او بان سببا له فالقمر منير والسراج منير وهذا المغني والله منير السموات والارض
وقيل عنى بالسراج المنير القرآن والتقدير ذا سراج وفي قوله تعالى الا كافة للناس اي عامة للناس كلهم العرب والعجم وسائر الامم ويؤيده الخبر المروي
عن ابن عباس عن النبي ص اعطيت خمسا ولا اقول فخرا بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا واحل لي المغنم ولم يحل لاحد قبلي و
نصرت بالرعب فهو يسير امامي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي يوم القيمة وقيل معناه جامعا للناس بالانذار والدعوة وقيل كافا
للناس اي مانعا لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصي بالوعد والوعيد والهاء للمبالغة وفي قوله تعالى بالهدى اي بالدليل الواضح او بالقرآن ودين
الحق اي الاسلام ليظهره على الدين كله اي ليظهر دين الاسلام وقيل بالغلبة والقهر والانتشار في البلاد وقيل ان تمام ذلك عند خروج المهدي ع
فلا يبقى في الارض دين سوى دين الاسلام وفي قوله تعالى والنجم اذا هوى فيه اقوال احدها ان الله اقسم بالقرآن اذ انزل نجوما متفرقة على رسول الله ص
في ثلث وعشرين سنة فسمى القرآن نجما لتفرقه في النزول وثانيها انه اراد به الثريا اقسم بها اذا سقطت وغابت مع الفجر والعرب تطلق اسم النجم على
الثريا خاصة وثالثها ان المراد به جماعة النجوم اذا هوت اي سقطت وغابت وخفيت عن الحس واراد به الجنس ورابعها انه يعني به الرجوم من النجوم و
هو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع ورواه العامة عن جعفر الصادق ع ان رسول الله ص نزل من السماء السابعة ليلة المعراج ولما نزلت السورة
اخبر بذلك عتبة بن ابي لهب فجاء الى النبي ص وطلق ابنته وتفل في وجهه وقال كفرت بالنجم وبرب النجم فدعا ص عليه وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج
عتبة الى الشام فنزل في بعض الطريق والقى الله عليه الرعب فقال لاصحابه انيموني بينكم ففعلوا فجاء اسد فافترسه من بين الناس ما ضل صاحبكم وما
غوى يعني النبي ص اي ما عدل عن الحق وما فارق الهدى وما غوى فيما يؤديه اليكم ومعنى غوى ضل وانما اعاده تاكيدا وقيل معناه ما خاب عن اصابة الرشد
وقيل ما خاب سعيه بل نال ثواب الله وكرامته وما ينطق عن الهوى اي ليس ينطق بالهوى وميل الطبع ان هو الا وحي يوحى اي ما القرآن وما ينطق به
من الاحكام الا وحي من الله يوحى اليه اي يأتيه به جبرئيل وهو قوله علمه شديد القوى يعني جبرئيل ع اي القوي في نفسه وخلقته ذو مرة اي ذو قوة و
شدة في خلقه عن الكلبي قال ومن قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود فرفعها الى السماء ثم قلبها ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل
معناه ذو صحة وخلق حسن وقيل شديد القوى هو الله تعالى ذو مرة اي صحة في الجسم سليم من الآفات والعيوب وقيل ذو مرة اي ذو مرور في الهواء ذاهبا
وجائيا ونازلا وصاعدا فاستوى جبرئيل ع على صورته التي خلق عليها بعد انحداره الى محمد ص وفي قوله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا اي ما اعطاكم الرسول من الفيء فخذوه وارضوا به وما امركم به فافعلوه وما نهيكم عنه فانتهوا فانه لا يامر ولا ينهى الا عن امر الله وروى
زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ما اعطى الله نبيا من الانبياء شيئا الا وقد اعطى محمدا ص قال لسليمان ع فامنن او امسك بغير حساب وقال لرسول الله ص
ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وفي قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين يعني العرب وكانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ ولم يبعث اليهم نبي
وقيل يعني اهل مكة لان مكة تسمى ام القرى رسولا منهم يعني محمدا ص نسبه نسبهم وهو من جنسهم ووجه النعمة في انه جعل النبوة في امي موافقته لما
تقدمت البشارة به في كتب الانبياء السالفة ولانه ابعد من توهم الاستعانة على ما اتى به من الحكمة بالحكمة التي تلاها والكتب التي قرأها واقرب الى العلم بان ما
يخبرهم به من اخبار الامم الماضية والقرون الخالية على وفق ما في كتبهم ليس ذلك الا بالوحي يتلو عليهم آياته اي القرآن ويزكيهم اي ويطهرهم
من الكفر والذنوب ويدعوهم الى ما يصيرون به ازكياء ويعلمهم الكتاب الكتاب القرآن والحكمة الشرايع وقيل ان الحكمة تعم الكتاب والسنة وكلما اراده
الله تعالى فان الحكمة هي العلم الذي يعمل عليه فيما يجتبى او يجتنب من امور الدين والدنيا وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين معناه وما كانوا
من قبل بعثه اليهم الا في عدول عن الحق وذهاب عن الدين بين ظاهر وآخرين منهم اي ويعلم آخرين من المؤمنين لما يلحقوا بهم وهم كل من بعد الصحابة
الى يوم القيمة فان الله سبحانه بعث النبي اليهم وشريعته تلزمهم وان لم يلحقوا بزمان الصحابة وقيل هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب وكذلك
عن ابي جعفر ع وروي ان النبي ص قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الدين في الثريا لناله رجال من هؤلاء
وعلى هذا انما قال منهم لانهم اذا اسلموا صاروا منهم وقيل ان قوله لما يلحقوا بهم يعني في الفضل والسابقة فان التابعين لا يدركون شأن السابقين
من الصحابة وخيار المؤمنين وهو العزيز الذي لا يغالب الحكيم في جميع افعاله ذلك فضل الله يعني النبوة التي خص الله بها رسوله يؤتيه من يشاء اي يعطيه

بالحجج والبراهين على جميع الاديان

بالحكمة

الامم

باب فضائله المختصة به ص وبيان سورة الكوثر

من يشاء بحسب ما يعلمه من صلاحه للبعثة وتحمل أعباء الرسالة والله ذو الفضل العظيم ذو المن العظيم على خلقه ببعث محمد ص وفي قوله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكرا يعني القرآن وقيل يعني الرسول وروي ذلك عن أبي عبد الله ع رسولا إما بدل من ذكرا فالرسول إما جبرئيل أو محمد ص أو مفعول فعل محذوف أي أرسل رسولا فالرسول محمد ص أو مفعول قوله ذكرا أي أنزل إليكم أن ذكر رسولا فالرسول يحتمل الوجهين ويجوز على الأول أن يكون المراد بالذكر الشرف أي ذا ذكر والظلمات الكفر والجهل والنور الإيمان والعلم وفي قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل هو نهر في الجنة وروي عن أبي عبد الله ع أنه قال نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وقيل هو حوض النبي ص الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة وقيل الكوثر الخير الكثير وقيل هو النبوة والكتاب وقيل هو القرآن وقيل هو كثرة الأصحاب والأتباع وقيل هو كثرة النسل والذرية وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق ع واللفظ محتمل للكل فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ووعده الخير الكثير في الآخرة فصل لربك وانحر أمره سبحانه بالشكر على هذه النعمة العظيمة بأن قال فصل صلاة العيد وانحر هديك وقيل فصل لربك صلاة الغداة بجمع وانحر البدن بمنى وقيل صل المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك وتقول العرب منازلنا تتناحر أي هذا ينحر هذا أي يستقبله وعن علي ع ارفع يديك إلى النحر في صلاتك وعن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قوله فصل لربك وانحر هو رفع يديك حذاء وجهك وروي عن عبد الله بن سنان مثله وعن جميل قال قلت لأبي عبد الله ع فصل لربك وانحر فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذو وجهه القبلة في افتتاح الصلاة وعن حماد بن عثمان قال سألت أبا عبد الله ع عن النحر فرفع يديه إلى صدره فقال هكذا ثم رفعهما فوق ذلك فقال هكذا يعني استقبل بيديه القبلة في استفتاح الصلاة إن شانئك هو الأبتر معناه أن مبغضك هو المنقطع عن الخير وهو العاص بن وائل وقيل معناه أنه الأقل الأذل بانقطاعه عن كل خير وقيل معناه أنه لا ولد له على الحقيقة وأن من ينتسب إليه ليس بولده قال مجاهد الأبتر الذي لا عقب له وهو جواب لقول قريش إن محمدا لا عقب له يموت فنستريح منه ويدرس ذكره إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فينقطع أمره وفي هذه السورة دلالات على صدق نبينا وصحة نبوته أحدها أنه أخبر عما في نفوس أعدائه وما جرى على ألسنتهم ولم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبر وثانيها أنه قال أعطيناك الكوثر فانظر كيف انتشر دينه وعلا أمره وكثرت ذريته حتى صار نسبه أكثر من كل نسب ولم يكن شيء من ذلك في تلك الحال وثالثها أن جميع فصحاء العرب والعجم قد عجزوا عن الإتيان بمثل هذه السورة على وجازة ألفاظها مع تحديه إياهم بذلك وحرصهم على إبطال أمره منذ بعث إلى يوم الناس هذا وهذا غاية الإعجاز ورابعها أنه سبحانه وعده بالنصر على أعدائه وأخبره بسقوط أمرهم وانقطاع دينهم أو عقبهم فكان المخبر على ما أخبر به وفي هذه السورة الوجيزة من تقاطع المتشاكل للفواصل وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف والتقابل لكل من معانيها بما هو أولى به ما لا يخفى على من عرف مجاري كلام العرب

لي: ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن إسماعيل الجعفي أنه سمع أبا جعفر ع يقول قال رسول الله ص أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحل لي المغنم ونصرت بالرعب وأعطيت جوامع الكلم وأعطيت الشفاعة

بيان قوله ص مسجدا أي مصلى بخلاف الأمم السابقة فإنهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة اختيارا إلا في بيعهم وكنائسهم أو ما يصح السجود عليه والأول أشهر وطهورا أي ما يتطهر به من الأحداث بالتيمم ومن الأخباث لبعض الأشياء كباطن القدم والخف ومخرج النجو في الاستنجاء بالأحجار والمدر والمغنم بالفتح ما يصاب من أموال المشركين في الحرب والمشهور أن حل المغنم من خصائصه ص وأن الأمم المتقدمة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفار ومنهم من أبيح لهم لكن لم يبح لهم الغنائم وكانت غنائمهم توضع فتأتي نار تحرقها فأباحها الله لهذه الأمة قوله ص ونصرت بالرعب كان مما خصه الله تعالى به أنه كان يخاف العدو وبينه وبينه مسيرة شهر وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة بألفاظ يسيرة وقيل سائر كلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة ومعان كثيرة

لي: الهمداني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي اسحق عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عليهم السلام قال سئل النبي ص أين كنت وآدم في الجنة قال كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض في صلبه وركبت السفينة في صلب أبي نوح وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي أبوان على سفاح قط فلم يزل الله عز وجل ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة هاديا مهديا حتى أخذ الله بالنبوة عهدي وبالإسلام ميثاقي وبين كل شيء من صفتي وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري ورقى بي إلى سمائه وشق لي اسما من أسمائه الحسنى أمتي الحمادون فذو العرش محمود وأنا محمد

مع: القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال سئل رسول الله ص وذكر مثله ثم قال الصدوق وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة

لي: الطالقاني عن الجلودي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن الحسين بن أبي الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله ص إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال وأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله عز وجل فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون وأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن

باب فضائله وخصائصه وما خص الله تع

...مكم عند الله أتقيكم فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله عز وجل إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ق: الحسين بن علي عن أبيه عن الحسن بن علي بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن الحسين العبدي



عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان عن النبي ص مثله مع زيادات بيان: قوله ص ولا فخر أي أقوله شكراً لا فخراً واستكباراً

ما: المفيد عن علي بن محمد بن رباح عن أبي علي الحسن بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم قال إن أبا ذر

وسلمان خرجا في طلب رسول الله ص فقيل لهما إنه توجه إلى ناحية قبا فاتبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة فجلسا ينتظرانه حتى ظنا أنه نائم فأهويا

ليوقظاه فرفع رأسه إليهما ثم قال قد رأيت مكانكما وسمعت مقالتكما ولم أكن نائماً إن الله بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قومه وبعثني

إلى كل أسود وأحمر بالعربية وأعطاني في أمتي خمس خصال لم يعطها نبياً كان قبلي نصرني بالرعب يسمع بي القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون

بي وأحل لي المغنم وجعل لي الأرض مسجداً وطهوراً أينما كنت منها أتيمم من تربتها وأصلي عليها وجعل لكل نبي مسألة فسألوه إياها فأعطاهم

ذلك في الدنيا وأعطاني مسألة فأخرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من أمتي يوم القيمة ففعل ذلك وأعطاني جوامع العلم ومفاتيح الكلام

ولم يعط ما أعطاني نبياً قبلي فمسألتي بالغة إلى يوم القيمة لمن لقي الله لا يشرك به شيئاً مؤمناً بي موالياً لوصيي محباً لأهل بيتي ل: الحسين بن

ابن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن علي بن رباح عن أبيه عن الحسن بن محمد مثله بيان: قوله ص بلسان قومه لعل المراد أن كل نبي من أولي

العزم وغيرهم إنما كان يبعث أولاً إلى قوم بلسانهم وإن كان أولوا العزم منهم يعم دينهم بعدهم أهل سائر اللغات بتوسط غير أولي العزم من الأنبياء

والأوصياء وكان في زمانهم أيضاً يبعث نبي آخر إلى قوم بلسانهم فيبلغهم دين هذا النبي وأما نبينا ص فإنه قد بعث إلى الجميع بلسانه وبلغهم ذلك في

زمانه بنفسه فبعث إلى كسرى وقيصر وسائر الفرق وبلغهم رسالته قوله ص فمسألتي بالغة أي دعوتي وشفاعتي كاملة تبلغ إلى يوم القيمة لهم

فأدعو لهم في الدنيا وأشفع لهم في الآخرة ما: المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي

عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن العباس قال سمعت رسول الله ص يقول أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً خمساً أعطاني



جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام

وأسري بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه قال ثم بكى رسول الله ص فقلت له ما يبكيك فداك أبي وأمي فقال يا ابن عباس إن

أول ما كلمني به أن قال يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد فتحت ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني وكلمته وكلمني

ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد إني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه فها هو يسمع

كلامك فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت وأطعت فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلم ورأيت الملائكة يتباشرون

به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنؤوني وقالوا لي يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل

لك ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد

نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب

فنظروا إليه فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت أني لم أطأ موطئاً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه قال ابن عباس قلت يا رسول

الله أوصني فقال عليك بمودة علي بن أبي طالب والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب وهو تعالى أعلم

فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد غضباً

على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولداً يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله

بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه أحد قال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً يا ابن عباس

إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي قال ابن

عباس فلم أزل له كما أمرني رسول الله ص ووصاني بمودته وإنه لأكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله ص الوفاة

حضرته فقلت فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً قلت يا رسول

الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكى عليه السلم حتى أغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن

خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ومل

معه حيث ما مال وارض به إماماً وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر أن يدخلك شك فيه فإن الشك في علي كفر بالله تعالى

فض: بالإسناد عن ابن مسعود وابن عباس مثله بيان: قوله ص ولن يفعلوا أي محال أنهم لا يفعلون ذلك أبداً قوله ص وإنه لأكبر عملي أي

أعده وأثق به أكبر أعمالي ب: ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه قال قال رسول الله ص إن الله تبارك وتعالى جعل الناس صنفين فكنت في

باب فضائله وخصائصه صلعم

توضيح قوله ثم قسم النصف الخير ثلثة فكنت في ثلث الخير وما عرق فيّ عرق سفاح قط وما زلت لا اخرج الا من نكاح كنكاح الاسلام حتى آدم ثم قسم النصف الخير ثلثة المراد بنصف الخير اصحاب اليمين ولعل المراد انه قسمه نصفين حتى صار مع اصحاب الشمال ثلثة كما ورد التثليث باعتبار القسمة بالسابقين والمقربين وقسمها السابقين الى الانبياء وغيرهم او الى اولي العزم وغيرهم وقال الفيروزآبادي عرق في الارض ذهب فيها وفي الشجر اشتد عروقه وفي الارض

ل ابن بندار عن محمد بن جمهور الحمادي عن صالح بن محمد البغدادي عن ابي الوليد حدثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله ما كان بدو امرك قال دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى بن مريم ورأت امي انه خرج منها شيء اضاءت منه قصور الشام بيان قوله ما كان بدو امرك اي ابتداء ظهورك ودعوة ابرهيم قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك وبشارة عيسى قوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد

ل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن طريف بن ناصح عن ابرهيم بن يحيى قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال رسول الله ص قسم الله تبارك وتعالى اهل الارض قسمين فجعلني في خيرهما ثم قسم النصف الآخر على ثلثة فكنت خير الثلثة ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بني هاشم ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب ل ابن بندار عن مجاهد بن اعين عن ابي بكر بن ابي العوام عن يزيد عن سليمان التيمي عن سيار عن ابي امامة قال قال رسول الله ص فضلت باربع جعلت لي ولامتي الارض مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي اراد الصلوة فلم يجد ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي واحلت لامتي الغنائم وارسلت الى الناس كافة بيان ظاهره ان البعثة الى الناس كافة من خصائصه وهو مخالف لما هو المشهور من ان بعض اولي العزم ايضا كانوا كذلك ويمكن ان يحمل على ان المراد ارساله الى كل من في زمانه ومن يأتي بعده من غير نسخ لشريعته على ان التفضيل بتلك الامور لا ينافي مشاركة غيره معه فيها والله يعلم ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن هرون عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعل عليا وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا الالهام واسري بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى رأى ما رأيت ونظر الي ما نظرت اليه ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا ولا تكونن له ظهيرا ولا وليا فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه احد الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود في النار ل ابي عن سعد عن عبد الله بن موسى بن هرون المفتي عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي الى قوله الى ما نظرت اليه ثم قال والحديث طويل ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اختار من الانبياء اربعة للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا الخبر ل ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن عيسى والبرقي معا عن محمد البرقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب واحل لي المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة ما المفيد عن عمرو بن محمد الزيات عن علي بن العباس عن احمد بن منصور الرمادي عن محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن شداد ابي عمار عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ص ان الله اصطفى اسمعيل من ولد ابرهيم واصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى قريشا من بني كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني من هاشم ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن عبد السلام ابن عبد الحميد امام حران عن موسى بن اعين قال ابو المفضل وحدثني عن نصر بن الجهم عن محمد بن مسلم بن وارة عن محمد بن مسلم بن اعين عن ابيه عن عطا ابن السايب عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين عن النبي ص قال اعطيت خمسا لم يعطهن نبي كان قبلي ارسلت الى الابيض والاسود والاحمر وجعلت لي الارض مسجدا ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد او قال لنبي قبلي واعطيت جوامع الكلم قال عطا فسألت ابا جعفر ع قلت ما جوامع الكلم قال القرآن قال ابو المفضل هذا حديث حران ولم يحدث به في هذا الطريق الا موسى بن جعفر الحراني اقول الابواب مشحونة باخبار فضائله ص وقد مر خبر جابر في باب اسمائه ص في ذلك ما ابن بشران عن اسمعيل بن محمد الصفار عن الحسن بن عرفة عن هاشم بن القسم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص آتي يوم القيمة باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال اني اوحيت اليك كما اوحيت الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي بيان في القرآن انا اوحينا اليك كما اوحينا ولعل في قرائتهم ع هكذا او نقل لا بالمعنى والغرض ان المراد بالتشبيه التشبيه الكامل فكلما اوحي اليهم اوحي اليه جا المراغي عن عبد الكريم بن محمد عن عثمان بن ابي شيبة عن مصعب عن الاوزاعي عن شداد بن ابي عمار عن واثلة قال قال رسول الله ص ان الله اصطفى من ولد آدم اسمعيل واصطفى من اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ن بالاسناد الى دارم عن الرضا عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم قال انا خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص انا سيد ولد آدم ولا فخر ما ابو عمرو عن ابن عقدة

باب فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وخوفه من الله

ابي محمد بن مهدي عن ابن عقدة عن الحسن بن جعفر بن مدرار عن عمه طاهر بن مدرار عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن الحرث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع **ستى** عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام **بيان** تمام بعثة الى هذا
القول لقوله ثم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر **ل** اسمعيل بن منصور الفضل محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله العلوي عن سليمان بن
عبد الله الدمشقي عن احمد بن ابان عن عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ام هاني بنت ابي طالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي وانزل الفرقان علي وفتح الكعبة على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم وفي
الآخرة زين القيامة وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا وحرمها على اممهم حتى تدخلها امتي وجعل الخلافة في اهل بيتي من بعدي
الى النفخ في الصور فمن كفر بما اقول كفر بالله العظيم **ج** عن ابن عباس قال لما خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى الكاهن
الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول الله رب العالمين فكيف يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكر الانبياء
فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود آدم خير منك لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من
روحه فقال النبي صلى الله عليه وآله آدم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي آدم فقالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت
يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم
يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عند ها جنة المأوى حتى تعلقت
بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورأيته بقلبي وما
رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اثنان قالوا نوح خير
منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذاك قالوا لانه ركب في السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله
عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت
وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك
قال النبي صلى الله عليه وآله هذه ثلثة قالوا ابرهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه وآله ان كان ابرهيم عليه السلام خليله فانا حبيبه محمد قالوا
ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون فقالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذاك قال
هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين
ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب بجناحه وجوههم والقاهم في النار قال
النبي صلى الله عليه وآله انا اعطيت افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني
امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على
الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكله قال النبي صلى الله عليه وآله
فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم قالوا
صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذا
قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله فقد سخر الله لي البراق وهي خير من الدنيا بحذافيرها وهي
دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء
وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا
الله وحده لا شريك له محمد رسول الله فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد قام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله فقللهم فقال وما آمن معه الا
قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة الف صف امتي منها ثمانون
صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما حللوا من ذلك ان موسى جاء

الصحف

بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها

باب فضائله بخصائصه

حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فانزل الله عز وجل ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان فرضها عليهم برحمته **سن** ابو اسحاق الثقفي عن محمد بن مروان عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا ص شرائع نوح وابرهيم وموسى وعيسى ع التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبيثات ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فعرف فضله بذلك ثم افترض عليه فيها الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احد من الانبياء انزل عليه سيفا من السماء في غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك **كا** علي عن ابيه عن البزنطي والعدة عن البرقي عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعا عن ابان بن عثمان مثله **بيان** الظاهر ان المراد بالشرائع اصول الدين وقوله التوحيد والاخلاص وخلع الانداد بيان لها والفطرة الحنيفية معطوف على الشرائع وانما خص هذه بالاشتراك لان هذه الثلثة مع شرائع كثيرة من العبادات بينهم وبينهم الاختلاف في الكيفيات فيها دون هذه الثلثة ويحتمل ان يكون المراد بها الاصول واصول الفروع المشتركة وان اختلف في الخصوصيات والكيفيات ويحتمل ان يكون جميع تلك الفقرات الى قوله ثم وزاده بيانا للشرائع ويشكل بالرهبانية والسياحة اذ المشهور ان عدمهما من خصائصه ص الا ان يقال المراد عدم الوجوب وهو مشترك او يقال انهما لم يكونا في شريعة عيسى ع بل كانتا من مبتدعات امته كما يومي اليه قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم او يقال ذكرهما هنا لاختصاصه بين الكلام لبيان الفرق واما الجهاد فيمكن ان يكون واجبا على عيسى بشرط لم يتحقق فلذا لم يجاهد والاول اظهر وان كان قوله وزاده وفضله بالاخير اوفق والاصر بالكسر الذنب والثقل والمراد بالاصر والاغلال التكاليف الشاقة التي كانت على الامم السالفة وخواتيم سورة البقرة من قوله تعالى امن الرسول الى اخر السورة والمفصل من سورة محمد الى اخر القران وفي فرق بينها جماعة عن النبيين بمائة وخمسين خصلة منها في باب النبوة قوله وخاتم النبيين وقوله اعطيت جوامع الكلم وقوله ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليظهره على الدين كله والعجز عن الاتيان بمثل كتابه قل لئن اجتمعت الانس والجن وكان ممنوعا من الشعر وروايته وما علمناه الشعر وتسهيل شريعته ما جعل عليكم في الدين من حرج واضعاف ثواب الطاعة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورفع العذاب وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وفرض محبة اهل بيته قل لا اسئلكم عليه اجرا وفي باب امته كنتم خير امة هو سماكم المسلمين انما المؤمنون الذين اصطفينا من عبادنا هو اجتباكم الله ولي الذين امنوا هو الذي يصلي عليكم ويستغفرون للذين امنوا يعني الملئكة وافشاء السلام واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا وفي باب الطهارة كمال الوضوء والتيمم والاستنجاء بالحجارة وان الماء مزيل للنجاسات وان لا يؤثر النجاسة في الماء الكثير وقوله جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وكان ينام ثم يصلي يقول تنام عيني ولا ينام قلبي ويقال الغرض عليه السواك وهو مسنون لنا وفي باب الصلوة الاذان والاقامة والجمعة والجماعة والركوع والسجدة والتشهد والتسليم وصلوة الليل والوتر وصلوة الكسوفين والاستسقاء وصلوة العشاء الاخرة وفي باب الزكوة حرم عليه الزكوة والصدقة وهدية الكافر وحلل له الخمس والانفال والغنيمة وجعل زكوة المال ربع العشر لا ربع المال وفي باب الصيام شهر رمضان الذي انزل فيه القران وليلة القدر والعيد وتحليل الطعام والشراب والجماع بالليل الى طلوع الصبح وحرم صوم الوصال وقالوا ابيح له الوصال في الصوم وكتب عليه الاضحية وسنها لنا وكذلك الفطرة على وجه وفي باب الحج يقال احل له دخول مكة بغير احرام وعقد النكاح وهو محرم وفي باب الجهاد يمددكم ربكم وقوله نصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وكان اذا لبس لامته لم ينزعها حتى يقاتل ولا يرجع اذا خرج ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثروا عليه وانه فارس العالمين وخص با وفي باب النكاح حرم عليه نكاح الاماء والذميات والامساك بمن كرهت نكاحه وحرم ازواجه على الخلق وخص باسقاط المهر والعقد بلفظ الهبة والعقد بعد التخيير والعزل عمن اراد وكان طلاقه ثلاثا على طلاق امته والواحدة من نسائه اذا اتت بفاحشة ضعف لها العذاب وفي قوله لا يحل لك النساء من بعد يعني قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية وفي باب الاحكام تخفيف الامر على امته والقربان بغير الفضيحة وتيسير التوبة بغير القتل وستر المعصية على المذنب ورفع الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه والتخيير بين القصاص والدية والعفو والفرق بين الخطا والعمد والتوبة من الذنب دون ابانة العضو وتحليل مجالسة الحائض والانتفاع بما نالته وتحليل تزويج نساء اهل الكتاب لامته وفي باب الاداب لم يكن له خائنة الاعين يعني الغمز بالعين والرمز باليد وحرم عليه اكل الثوم على وجه وفي باب الاخرة وذلك انه اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة وانه يشهد لجميع الانبياء بالاداء وله الشفاعة ولواء الحمد والحوض والكوثر ويسأل في غيره يوم القيمة وكل الناس يسألون في انفسهم

باب فضائله خصائصه

وانه ارفع النبيين درجة واكرمهم امة وقيل كان له اثنان وعشرون خاصية كان احسن الخلائق الذي خلقك فسويك واجملهم لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم واطهرهم طه ما انزلنا وافضلهم وكان فضل الله عليك كبيرا واعزهم لقد جاءكم رسول واشرفهم انا ارسلناك واظهرهم معجزة
قل لئن اجتمعت الانس والجن واهيبهم سنلقي في قلوب الذين واكملهم سعادة عسى ان يبعثك ربك واكرمهم سبحان الذي اسرى
اقربهم منزلة ثم دنى فتدلى واقواهم نظرة وينصرك الله نصرا واصحهم رؤيا لقد صدق الله رسوله الرؤيا واكملهم رسالة الله نزل احسن
الحديث واحسنهم دعوة فبشر عبادي الذين واعصمهم عصمة والله يعصمك وابعدهم صيتا ورفعنا لك ذكرك واحسنهم خلقا وانك لعلى
خلق وانبأهم ولاية ليظهره على الدين كله واعلاهم خاصية لعمرك واجلهم خليفة انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا واطهرهم اولادا انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس وان الله تعالى وضع ثلثة اشياء على هوى الرسول الصلوة ومن الليل فسبح واطراف النهار والشفاعة ولسوف
يعطيك ربك والقبلة فلنولينك قبلة كقول الناس فرح فلان لفلان ان امره بتحويل القبلة تحولها واعطى التورية لموسى والانجيل لعيسى
والزبور لداود وقال النبي ص اعطيت السبع الطوال مكان التورية والمئين مكان الانجيل والمثاني مكان الزبور وفضلني ربي بالمفصل وانه شاركه
مع نفسه في عشرة مواضع ولله العزة ولرسوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ومن يعص الله ورسوله ان الذين يؤذون الله ورسوله يحبون الله
وللرسول وينصرون الله ورسوله اذا قضى الله ورسوله فاذنوا بحرب من الله ورسوله فامنوا بالله ورسوله ومن يتول الله ورسوله ومن
يشاقق الله ورسوله ان الله نسخ بشريعته ساير الشرايع ولم ينسخ شريعته ونهى الخلق ان يدعوه باسمه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
وانما كان ينبغي ان يدعى له يا ايها الرسول يا ايها النبي ولم يأذن بالجهر عليه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ان الله تعالى ارسل ساير الانبياء الى طائفة دون اخرى قوله وما ارسلنا من نبي الا بلسان قومه كما قال انا ارسلنا نوحا الى قومه والى
عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا قرية واحدة لم يكمل لها اربعين بيتا والى مدين اخاهم شعيبا ولم تكمل اربعين بيتا ثم ارسل موسى
الى فرعون الى مصر وحدها وارسل ابرهيم بكوثى وهي قرية من السواد وكان بعده لاسحق ويعقوب في ارض كنعان ويوسف في ارض مصر و
يوشع الى بني اسرائيل في البرية والناس في الجبال وارسل نبينا الى الناس كافة قوله نذيرا للبشر والى الجن ايضا قوله واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن والى الشياطين ايضا قال ص ان الله اعانني على شيطاني حتى اسلم على يدي قوله وما ارسلناك الا كافة وقوله ص بعثت الى الاحمر و
الاسود والابيض وقال ص بعثت الى الثقلين وانه علق محبته اشياء باتباعه المحبة والمغفرة فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتبعوه لعلكم
والفلاح
تفلحون والهداية فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى والرحمة فسأكتبها للذين الاية وانه مدح كل عضو من اعضائه نفسه لا تكلف الا نفسك
رأسه يا ايها المدثر شعره والليل اذا سجى عينه لا تمدن عينيك بصره ما زاغ البصر اذنه ويقولون هو اذن لسانه فانما يسرناه بلسانك
كلامه وما ينطق عن الهوى وجهه قد نرى تقلب وجهك خده ولا تصعر خدك فؤاده ما كذب الفؤاد قلبه على قلبك صدره الم نشرح لك
صدرك ظهره الذي انقض ظهرك يده ولا تجعل يدك قيامه حين تقوم صوته فوق صوت النبي رجله طه ما انزلنا يعني طأ الارض بقدميك
روحه لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون خلقه وانك لعلى خلق عظيم ثوبه وثيابك فطهر علمه وعلمك ما لم تكن تعلم صلوته فتهجد به نافلة لك
صومه ان لك في النهار كتابه وانه لكتاب عزيز بيته بيتهم الذي دعى لهم امته كنتم خير امة قبلته فلنولينك قبلة بلده لا اقسم بهذا البلد
قضاياه اذا قضى الله ورسوله جنده وايده بجنود لم تروها عزته ولله العزة ولرسوله عصمته والله يعصمك من الناس شفاعته فلعلك ترضى
صلاته براءة من الله ورسوله وصيته انما وليكم الله ورسوله اهل بيته ليذهب عنكم الرجس اهل البيت شي عن سليمان بن خالد قال قلت لابي
عبد الله ع قول الناس لعلي ان كان له حق فما منعه ان يقوم به قال فقال ان الله لم يكلف هذا الا انسانا واحدا رسول الله ص قال فقاتل في سبيل
الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فليس هذا الا للرسول وقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على
شي عن زيد الشحام عن جعفر بن محمد قال ما سئل رسول الله ص شيئا قط فقال لا ان كان عنده اعطاه وان لم يكن عنده قال يكون ان شاء الله
ولا كافى بالسيئة قط وما لقي سرية مذ نزلت عليه فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك الا ولي بنفسه شي ابان عن ابي عبد الله ع لما نزلت
على رسول الله ص لا تكلف الا نفسك قال كان اشجع الناس من لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان اي كان ع بحيث يكون اشجع الناس من يلوذ به
ويلجأ اليه لانه كان اقرب الناس من اعدائهم عليهم كما روي عن امير المؤمنين ع انه كان يقول كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص فما يكون احد
الى العدو منه شي عن الثمالي عن حفص عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كلف ما لم يكلف احد ان يقاتل في سبيل الله وحده وقال حرض المؤمنين
على القتال وقال انما كلفتم اليسير من الامر ان تذكروا الله **ارشاد القلوب** بالاسناد مرفوعا الى الامام موسى بن جعفر ع قال حدثني
ابي جعفر عن ابيه قال حدثني ابي علي قال حدثني ابي الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال بينما اصحاب رسول الله ص جلوس في مسجده بعد وفاته يتذاكرون
فضل رسول الله ص اذ دخل علينا حبر من احبار يهود اهل الشام قد قرأ التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم والانبياء وعرف دلائلهم فسلم

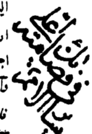
باب فضائل نبينا وخصائصه في احتجاج امير المؤمنين على اليهود

علينا وجلس ثم لبث هنيئة ثم قال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا وقد نحلتموها لنبيكم فهل عندكم جواب ان انا سألتكم فقال
له امير المؤمنين ع سل يا اخا اليهود ما احببت فاني اجيبك عن كل ما تسأل بعون الله تعالى ومنه فوالله ما اعطى الله عز وجل نبيا ولا مرسلا درجة ولا
فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاده على الانبياء والمرسلين اضعافا مضاعفة ولقد كان رسول الله ص اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر
لك اليوم من فضله من غير ازراء على احد من الانبياء ما يقر الله به اعين المؤمنين شكرا لله على ما اعطى محمدا ص الا انه علم يا اخا اليهود ان من كان من
فضله ص عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما اوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت عنده فقال جل ثناؤه في كتابه ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ثم قرن طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم
قربه من قلوب المؤمنين وحببه اليهم وكان يقول ص حبي خالط دماء امتي فهم يؤثروني على الآباء وعلى الامهات وعلى انفسهم ولقد كان اقرب
الناس واودهم فقال تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال عز وجل النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم والله لقد بلغ من فضله ص في الدنيا ومن فضله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات ولكن خبرتك
بما يحمله قلبك ولا يدفعه عقلك ولا ينكره علم ان كان عندك لقد بلغ من فضله ص ان اهل النار يهتفون ويصرخون باصواتهم ندما ان لا
يكونوا اجابوه في الدنيا فقال الله عز وجل يوم تقلب وجوههم وادبارهم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ولقد ذكره
الله تبارك وتعالى مع الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته ص فقال جل ثناؤه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والنبيون من قبله فبدأ به وهو آخرهم ولقد فضله الله على جميع الانبياء وفضل امته على جميع الامم فقال
عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فقال اليهودي فان آدم ع اسجد الله عز وجل له ملائكته فهل فعل بمحمد ص
مثل ذلك فقال له ع قد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان ذلك لما اودع الله عز وجل صلبه من الانوار والشرف اذ كان هو الوعاء
ولم يكن سجودهم عبادة له وانما كان سجودهم طاعة لامر الله وتكرمة وتحية مثل السلام من الانسان على الانسان واعترافا لآدم ع بالفضيلة وقد اعطى
الله محمدا ص افضل من ذلك وهو ان الله صلى عليه وامر ملائكته ان يصلوا عليه وتعبد جميع خلقه بالصلوة عليه الى يوم القيمة فقال جل
ثناؤه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يصلي عليه احد في حيوته ولا بعد وفاته الا صلى الله
عليه بذلك عشرا واعطاه من الحسنات عشرا بكل صلوة صلى عليه ولا يصلي عليه احد بعد وفاته الا وهو يعلم بذلك ويرد على المصلي المسلم
مثل ذلك ثم ان الله عز وجل جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفا عن الاجابة حتى يصلوا فيه عليه ص فهذا اكبر واعظم مما اعطى الله آدم
ولقد انطق الله عز وجل صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له وكنا نمر معه ص فلا يمر بشعب ولا شجر الا قالت السلام عليك يا رسول الله تحية له واقرارا
بنبوته ص وزاده الله عز وجل تكرمة باخذ ميثاقه قبل النبيين واخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له فقال جل ثناؤه واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وقال عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال الله عز وجل النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك فلا يرفع رافع صوته بكلمة الاخلاص بشهادة ان لا اله الا الله حتى يرفع صوته معها
بان محمدا رسول الله في الاذان والاقامة والصلوة والاعياد والجمع ومواقيت الحج وفي كل خطبة حتى في خطب النكاح وفي الادعية ثم ذكر اليهودي مناقب
الانبياء وامير المؤمنين ع يثبت للنبي ص ما هو اعظم منها تركنا ذكرها طلبا للاختصار حتى يصل الى ان قال اليهودي فان الله عز وجل ناجى موسى ع
على جبل طور سيناء بثلثمائة وثلث عشرة كلمة يقول له فيها يا موسى اني انا الله فهل فعل بمحمد ص شيئا من ذلك قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص
ناجاه الله جل ثناؤه فوق سبع سموات رفعه عليهن فناجاه في موطنين احدهما عند سدرة المنتهى وكان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى
انتهى الى ساق العرش فقال عز وجل ثم دنى فتدلى ودلي له رفرف اخضر اغشى عليه نور عظيم حتى كان في دنوه كقاب قوسين او ادنى وهو مقدار
ما بين الحاجب الى الحاجب فناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الامم من لدن آدم الى ان بعث محمدا ص فابوا جميعا ان يقبلوها
من ثقلها وقبلها محمد ص فلما رأى الله عز وجل منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
ثم ان الله عز وجل تكرم على محمد ص واشفق على امته من تشديد الآية التي قبلها هو وامته فاجاب عن نفسه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال الله عز وجل لهم المغفرة والجنة اذا فعلوا ذلك فقال النبي ص سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة فاجابه قد فعلت ذلك بك وبامتك قد اوجبت لهم المغفرة ثم قال ص اما اذا قبلتها
انت وامتك وقد كانت عرضت من قبل على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها

والصلوات نخ

باب فضائله وخصائصه صلعم وفضائل امته

لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ثم قال الله عز وجل بعد ذلك ان قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله سبحانه قد اعطيتك لكرامتك
يا محمد ان الامم السالفة كانوا اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب عذابي وقد رفعت ذلك عن امتك فقال رسول الله صلعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصار الشدائد التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد فقال الله عز وجل لقد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على
الامم السالفة وذلك اني جعلت على الامم ان لا اقبل فعلا الا في بقاع الارض التي اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وترابها طهورا
فهذه من الاصار وقد رفعتها عن امتك وقد كانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه
ارسلت على قربانه نارا فاكلته وان لم اقبل ذلك منه رجع به مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه
اضاعف له الثواب اضعافا مضاعفة وان لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت
على الامم السالفة مفروضة عليهم صلواتهم في كبد الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت وقد رفعتها عن امتك وفرضت
عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتا وهي من الاصار
التي كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة
بعشر امثالها والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة لم تكتب له واذا هم بالسيئة كتبت عليه وان لم يعملها وقد
رفعت ذلك عن امتك فاذا هم احدهم بالسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه واذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وكانت الامم السالفة
اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان احرم عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم
من الذنب الواحد مائة سنة والف سنة ثم لم اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك وان الرجل من امتك
ليذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله واقبل توبته وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى نجس قرضوه من اجسادهم
وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس والصعيد في الاوقات وهذه الاصار التي كانت عليهم رفعتها عن امتك فقال رسول الله صلعم اللهم
اذ قد فعلت ذلك بي فزدني فالهمه الله سبحانه ان قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيم
بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف نفسا فوق طاقتها قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله تعالى قد فعلت ذلك
بتائبي امتك ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز وجل قد فعلت ذلك امتك يا محمد كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون
وجعلت ،
وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا
دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية وهم صاغرون ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى
ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهذا اعظم يا اخا اليهود من مناجاته لموسى على طور سيناء ثم زاد الله محمدا صلعم ان مثل
محمدا به
النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار وعرج به الى سماء سماء فسلمت عليه الملائكة فهذا اكثر من ذلك قال
اليهودي فان الله عز وجل القى على موسى محبة منه فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلعم القى عليه محبة منه فسماه حبيبا وذلك ان الله تعالى جل ثناؤه



اري ابراهيم صورة محمد وامته فقال يا رب ما رأيت من امم الانبياء انور ولا ازهر من هذه الامة فمن هذا فنودي هذا محمد حبيبي لا حبيب لي من خلقي غيره
اجريت ذكره قبل ان اخلق سمائي وارضي وسميته نبيا وابوك آدم يومئذ من الطين ما اجريت فيه روحه ولقد انتقلت تعتقله في الذروة الاولى
واقسم بحياته في كتابه فقال جل ثناؤه لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اي وحياتك يا محمد وكفى بهذا رفعة وشرفا من الله عز وجل ورتبة قال اليهودي
فاخبرني عما فضل الله به امته على سائر الامم قال علي عليه السلام لقد فضل امته على سائر الامم باشياء كثيرة انا اذكر لك منها قليلا من كثير من ذلك قول الله عز وجل
كنتم خير امة اخرجت للناس ومن ذلك انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله عز وجل النبيين هل بلغتم فيقولون نعم فيسأل الامم
فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله جل ثناؤه وهو اعلم بذلك للنبيين من شهداؤكم اليوم فيقولون محمد وامته فتشهد لهم امة محمد بالتبليغ و
تصدق شهادتهم وشهادة محمد صلعم مؤمنون كلهم فذلك قول الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقول يكون محمد عليكم
تصديق شهادتهم محمد ص
شهيدا انكم قد بلغتم الرسالة ومنها انهم اول الناس حسابا واسرعهم دخولا الى الجنة قبل سائر الامم كلها ومنها ايضا ان الله عز وجل فرض عليهم في
الليل والنهار خمس صلوات في خمسة اوقات اثنتان بالليل وثلث بالنهار ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة وجعلها كفارة خطاياهم فقال
عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات يقول صلاة الخمس تكفر الذنوب ما اجتنب الكبائر ومنها انهم ان الله تعالى جعل لهم الحسنة الواحدة التي يهم بها العبد
ما اجتنب الكبائر
ولا يعملها حسنة واحدة يكتبها له فان عملها كتبت له عشر حسنات وامثالها الى سبعمائة ضعف فصاعدا ومنها ان الله عز وجل يدخل الجنة من اهل
هذه الامة سبعين الفا بغير حساب وجوههم مثل القمر ليلة البدر والذين يلونهم على احسن ما يكون مثل الكوكب الدري في افق السماء والذين يلونهم على
اشد كوكب في السماء اضاءة ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم ومنها ان القاتل منهم عمدا ان شاء اولياء المقتول ان يعفوا عنه فعلوا وان شاؤوا

باب فضائل امة محمد وما امتن الله به على عباده

فتلوا الدية وعلى التوبة وهم اصل دينك يقبل القاتل ولا يعفى عنه ولا تؤخذ منه دية قال الله عز وجل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومنها ان الله عز و
جل جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ونصفها لعبده قال الله تعالى قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة فاذا قال احدهم الحمد لله فقد حمدني واذا قال رب العالمين
فقد عرفني واذا قال الرحمن الرحيم فقد مدحني واذا قال مالك يوم الدين فقد اثنى علي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين فقد صدق عبدي في عبادتي بعد
ما سألني وبقية هذه السورة له ومنها ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي ان بشر امتك بالزين والسناء والرفعة والكرامة والنصر ومنها ان الله سبحانه
اباحهم صدقاتهم يأكلونها ويجعلونها في بطون فقرائهم يأكلون منها ويطعمون وكانت صدقاتهم من قبلهم من الامم المؤمنين يحملونها الى مكان
قصي فيحرقونها بالنار ومنها ان الله عز وجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الامم والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة نبيهم ومنها انه ينادى
يوم القيمة ليتقدم الحامدون فتقدم امة محمد قبل الامم وهو مكتوب امة محمد الحامدون يحمدون الله عز وجل على كل منزلة ويكبرونه على كل نجد شعارهم
في جوف السماء دوي كدوي النحل ومنها ان الله لا يهلكهم بجوع ولا يجمعهم على ضلالة ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ولا يساخ ببقيتهم وجعل لهم
الطاعون شهادة ومنها ان الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورد الله سبحانه عليه مثل صلوته على النبي ومنها انه جعلهم
ازواجا ثلثة اما فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حسابا
يسيرا والظالم لنفسه مغفور له ان شاء الله ومنها ان الله عز وجل جعل توبتهم الندم والاستغفار والترك للاصرار وكانت بنو اسرائيل توبتهم
قتل النفس ومنها قول الله عز وجل لنبيه امتك هذه مرحومة عذابها في الدنيا الزلزلة والفقر ومنها ان الله عز وجل يكتب للمريض الكبير الحسنات
على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من اعمال الخير يقول الله سبحانه للملائكة استكتبوا لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثاقي ومنها ان الله
عز وجل الزم امة محمد كلمة التقوى وجعل بدو الشفاعة لهم في الآخرة ومنها ان النبي رأى في السماء ليلة عرج به اليها ملائكة قياما وركوعا منذ
خلقوا فقال يا جبرئيل هذه هي العبادة فقال جبرئيل يا محمد فاسأل ربك ان يعطي امتك القنوت والركوع والسجود في صلوتهم فاعطاهم الله تعالى
ذلك فامة محمد يقتدون بالملائكة الذين في السماء وقال النبي ان اليهود يحسدونكم على صلوتكم وركوعكم وسجودكم **بيان** الازراء التحقير و
التهاون والعيب قوله والنبيون من قبله اي كان نبيون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح بل ذكر بعده من جاء بعده وبدأ بنبينا قبل من بعده و
يحتمل ارجاع الضمير في قبله الى النبي اي النبيون الذين ذكر الله انهم بعد نوح كانوا قبله وقد بدأ الله بمن قبل نوح وقبلهم في الاية الاولى ولعله
ويؤيده ان كلمة من ليست في بعض النسخ والشاة الحائل قوله ولقد القيت معه على بنا المجهول في الذروة الاولى لعله من ذرو الريح وذرو الحب اي
نثره اي القيت معه حين اخرجت ذرية آدم من صلبه ونثرتهم واخذت عليهم الميثاق ولا يبعد ان يكون في الاصل والقيت معه في الذر الاولى اي القيته
في عالم الذر والشاة الحائل حين اخذت ميثاقه منك ومن سائر النبيين قوله على كل نجد اي مكان مرتفع **فس** محمد بن احمد معنعنا عن ابي جعفر قال قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان النبي اوتي علم النبيين وعلم الوصيين وعلم ما هو كائن الى يوم ان تقوم الساعة ثم تلا هذه الاية يقول الله لنبيه
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي **خص** جماعة من اصحابنا عن محمد بن جعفر المؤدب عن عدة من اصحابنا عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الحسن بن زياد عن صفوان
الجمال عن ابي عبد الله قال قال لي يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي قال قلت ما ادري قال بعث الله مائة الف نبي واربعة واربعين الف نبي ومثلهم اوصياء
بصدق الحديث واداء الامانة والزهد في الدنيا وما بعث الله نبيا خيرا من محمد ولا وصيا خيرا من وصيه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن
محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ان بعض قريش قال لرسول الله باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من
آمن بربي واول من اجاب حيث اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم فكنت اول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله عز وجل
كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن اسمعيل عن محمد بن اسمعيل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله قال سئل رسول الله
باي شيء سبقت ولد آدم قال انني اول من اقر بربي ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب **كا** عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله قول الله عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد قلت كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته
ومنهاجه حتى جاء ابرهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابرهيم اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه حتى جاء موسى بالتورية
وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى
ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد فجاء بالقران وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة
ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ان موسى سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من امة محمد فاوحى الله تعالى اليه
يا موسى انك لا تصل الى ذلك **صح** عنه مثله **ل** في وصية النبي لعلي يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها [illegible]
ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة [illegible]

اكتبوا

باب فضائلهم وخصائصهم وما امتن الله به على عباده

في عن سليمان الديلمي عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى أولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فرسول الله ص في الآية النبيين ونحن في هذا الموضع الصديقين والشهداء وانتم الصالحون الخبر يدع ابرهيم بن هرون الهيتي عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن عن الحسين بن ايوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال لي محمد ص قلت كمشكوة قال صدر محمد ص قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله ص صدر الى قلب علي ع قلت كأنها قال لاي شيء تقرء كأنها قلت وكيف جعلت فداك قال كأنه كوكب دري قلت يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام على اثر الامام فس الحسن بن عبد الله ابن جندب عن الرضا ع انه كتب اليه مثلنا في كتاب الله كمثل المشكوة والمشكوة في القنديل فنحن المشكوة فيها المصباح محمد رسول الله ص المصباح في زجاجة الى قوله تعالى لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القرآن نور على نور امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء من احب وحق على الله ان يبعث وليا مشرق الوجه نيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته الخبر خص مع محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن ابي جعفر ع قولهما وقول الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره فهو محمد فيها مصباح وهو العلم المصباح في زجاجة فزجاجة الزجاجة امير المؤمنين ع وعلم نبي الله عنده كشف من دلائل الحميري عن محمد الرازي انه قال كتبت الى ابي محمد ع اسئله عن المشكوة فرجع الجواب المشكوة قلب محمد اقول تجيء سائر الاخبار في ذلك مع شرحها في كتاب الامامة وقد مر بعضها في كتاب التوحيد كنز باسناده عن عبد الله سليمان قال قلت لابي عبد الله ع قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال البرهان رسول الله ص والنور المبين علي ابن ابي طالب كا العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وعلى جميع الانبياء كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه قلت قول الله جل وعز ملة ابيكم ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا فرسول الله ص الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيمة ومن كذب كذبناه وهذا الاسناد عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فقال امير المؤمنين ع الشاهد على رسول الله ص ورسول الله على بينة من ربه كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ص ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد كا احمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ما جاء به علي آخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الفضل ما جرى لمحمد ص ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله الخبر كا الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن سنان مثله كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله ع مثله كا محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن ابي عبد الله الرياحي عن ابي الصامت الحلواني عن ابي جعفر ع قال فضل امير المؤمنين ع ما جاء به اخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله ص ما لرسول الله ص والفضل لمحمد ص المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله ص والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله فان رسول الله ص باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله عز وجل وكذلك كان امير المؤمنين ع من بعده الخبر كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال رسول الله ص الذكر انا والائمة ع اهل الذكر وقوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال ابو جعفر ع نحن قومه ونحن المسئولون كا الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا الآية قال عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ص ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه كا العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن عبد الرحيم بن ابي عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الائمة بمنزلة رسول الله ص الا انهم ليسوا بانبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ص فهم بمنزلة رسول الله ص بيان ظاهره اشتراكهم في سائر الخصائص بينه وبينهم ع وهو خلاف المشهور ويحتمل ان يكون ذكر النساء على سبيل التمثيل والمراد جميع الخصائص كا محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال قال الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال الذين آمنوا النبي ص وامير المؤمنين ع وذريته الائمة والاوصياء

باب فضائلهم وخصائصهم وما امتن الله به على عباده

صلوات الله عليهم الحصنا بهم ولم تنقض دينهم الحجة التي جاءنا محمد في علي صلوات الله عليه وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة **كا** احمد بن محمد عن محمد بن
الحسن عن علي بن اسمعيل عن صفوان عن ابن مسكان عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول قال رسول الله ص نحن في الامر والفهم والحلال و
الحرام نجري مجرى واحد فاما رسول الله ص وعلي فلهما فضلهما **مع** ابن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس الى موسى
بن عمران ع وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو على هذا الحال يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيك آدم وهو في
الجنة وكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى لا اقبل الصلوة الا لمن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة
وعرف حقي وحق اوليائي واحبائي فقال يا رب تعني باحبائك واوليائك ابرهيم واسحق ويعقوب فقال هو كذلك يا موسى الا اني اردت من من اجله خلقت
آدم وحوا ومن من اجله خلقت الجنة والنار فقال موسى ومن هو يا رب قال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني
من امته قال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا
ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة **فر** عن عبيد بن كثير عن محمد بن الجنيد عن يحيى بن معلى عن اسرائيل عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله
لما اسري بي الى السماء قال لي العزيز الجبار يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها وشققت لك اسما من اسمائي لا اذكر في مكان الا ذكرت
معي فانا محمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية اطلاعة فاخترت منها عليا واشتققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد خلقتك و
خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين اشباح نور من نوري وعرضت ولايتكم على السموات وعلى الارضين ومن فيهن فمن قبل ولايتكم كان عندي
من الاطهرين ومن جحدها كان عندي من الكفار يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت
له حتى يقر بولايتكم الخبر **ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي عن الرضا ع في خبر طويل قال ان آدم لما اكرمه الله تعالى
باسجاد ملائكته وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر
الى ساق عرشي فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته
فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم ع يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير
منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم
بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة ع بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة
كما اكل آدم فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول سيأتي اخبار كثيرة في فضلهم ع في كتاب الامامة وابواب فضائل
اصحاب الكساء وفضائل امير المؤمنين ع **ب** ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع انه ع كتب اليه قال ابو جعفر ع لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف
انه يجري لآخرهم ما يجري لاولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء ولمحمد ص وامير المؤمنين ع فضلهما **ن** فيما بين الرضا ع عند المأمون
من فضل العترة الطاهرة قال الذكر رسول الله ص ونحن اهله وذلك بين في كتاب الله حيث يقول الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلو عليكم آيات الله مبينات فالذكر رسول الله ص ونحن اهله **مع** الطالقاني عن الجلودي عن عبد الله بن محمد العيشي عن محمد بن هلال عن
نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر قال سألنا اباجعفر ع عن قول الله عز وجل كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها قال اما الشجرة فرسول الله ص وفرعها علي ع وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله ص وثمرها اولادها ع وورقها شيعتنا ثم قال
ان المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة اقول سيأتي مثله باسانيد في كتاب
الامامة **ك** الهمداني عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن موسى عن آبائه ع قال قال رسول الله ص انا سيد من خلق الله وانا
خير من جبرئيل واسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وانبياء الله المرسلين وانا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وانا وعلي ابوا هذه الامة
من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل ومن علي سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين ائمة تسعة طاعتهم
طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم **شف** من كتاب الامامة عن بيان بن عامر عن حدثه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
قال لما خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال اشهدا ان لا اله الا الله فشهدا ثم قال اشهدا ان محمدا رسول الله فشهدا ثم قال اشهدا ان
عليا امير المؤمنين فشهدا **ارشاد القلوب** عن ابي ذر الغفاري رض قال سمعت رسول الله ص يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا خير
منك قال ولم انت خير مني قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله تعالى قال جبرئيل ع انا
خير منك فقال بما انت خير مني قال لاني امين الله على وحيه وانا رسوله الى الانبياء والمرسلين وانا صاحب الخسوف والقذف وما اهلك الله
من الامم الا على يدي فاختصما الى الله تعالى فاوحى اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب وتخلق خيرا منا ونحن خلقنا

باب فضائله ص وخصائصه وما امتن الله به على عباده

من نور قال الله تعالى نعم فأوحى إلى حجب القدرة انكشفي فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب لا إله إلا الله محمد علي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق
الله فقال جبرئيل يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم قال الله تعالى قد جعلتك فجبرئيل من أهل البيت وإنه لخادمنا. فس: الحسين بن محمد عن
المعلى عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ أنه سأل أمير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل
سبح اسم ربك الأعلى فقال مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
فاشهدوا بهما وأن عليا وصي محمد ص. شف: من كتاب الإمامة عن هشام بن سالم عن الحارث بن المغيرة النضري قال حول العرش كتاب جليل مسطور إني
أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين. ن: صح: عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة وأمرنا بإسباغ
الوضوء وأن لا ننزي حمارا على عتيقة ولا نمسح على خف. جع: لي: ماجيلويه عن عمه عن محمد عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال
سمعت أبا عبد الله ع يقول أتى يهودي النبي ص فقام بين يديه يحد النظر إليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله
وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام فقال له النبي ص إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكني أقول إن آدم ع لما أصاب الخطيئة كانت
توبته أن قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وإن نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم إني أسألك
بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق فنجاه الله عنه وإن إبراهيم ع لما ألقي في النار قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها فجعلها
الله عليه بردا وسلاما وإن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله لا تخف
إنك أنت الأعلى يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى
ابن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه. ج: عن معمر مثله. ص: بالإسناد عن الصدوق عن الحسين بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد بن بطة عن أبيه عن محمد بن عبد
الوهاب عن أبي الحارث الفهري عن عبد الله بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص لما أكل آدم
من الشجرة رفع رأسه إلى السماء فقال أسألك بحق محمد إلا رحمتني فأوحى الله إليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا
فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه يا آدم إنه لآخر النبيين من ذريتك
فلولا محمد ما خلقتك. شي: عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن علي ع قال الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال يا رب أسألك بحق محمد لما تبت
علي قال وما علمك بمحمد قال رأيته في سرادقك الأعظم مكتوبا وأنا في الجنة. أقول: سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة. ب: الطيالسي عن فضيل
بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله ولا تفضلوا على رسول الله ص أحدا فإن الله تبارك وتعالى قد فضله
الخبر. كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب عن الحسين بن عبد الله قال قلت لأبي عبد الله ع كان رسول
الله ص سيد ولد آدم فقال كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله برية خيرا من محمد ص. كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحجال عن حماد عن أبي عبد الله
وذكر رسول الله ص فقال قال أمير المؤمنين ما برأ الله نسمة خيرا من محمد ص. كا: علي بن محمد عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن سنان بن
طريف عن أبي عبد الله ع قال إنا أول أهل بيت نوه الله بأسمائنا إنه لما خلق السماوات والأرض أمر مناديا فنادى أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثا أشهد أن
محمدا رسول الله ثلاثا أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا ثلاثا. كا: علي بن محمد وغيره عن سهل عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن إسماعيل النهدي
عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن أبي حفصة عن أبي جعفر ع قال كان في رسول الله ص ثلاثة لم تكن في أحد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه
بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له. بيان: العرف بالفتح الريح الطيبة وسيأتي في بعض الأخبار
أن بعض الأصحاب أو بعض الأئمة ع بلا فيء فيمكن أن يكون دوام ذلك من خواصه ع أو يكون الحصر إضافيا بالنسبة إلى غيرهم ع. كا: محمد بن يحيى
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله ع في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي والأئمة ع وصفاتهم فلم يمنع
ربنا لحلمه وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه وأكرمهم عليه محمد بن عبد الله ص في حومة العز مولده
وفي دومة الكرم محتده غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند أهل العلم صفته بشرت به الأنبياء في كتبها ونطقت به العلماء بنعتها و
تأملته الحكماء بوصفها مهذب لا يدانى هاشمي لا يوازى أبطحي لا يسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها مطبوع
على أوصاف الرسالة وأحلامها إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها أداه محتوم قضاء الله
إلى غاياتها تبشر به كل أمة من بعدها ويدفعه كل أب إلى أب من ظهر إلى ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم إلى أبيه عبد
الله في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط وأكلأ حمل وأودع حجر اصطفاه الله وارتضاه واجتباه وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ابتعثه
رحمة للعباد وربيعا للبلاد وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ودين
قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدها للناس وبينها وأمور قد كشفها لخلقه وأعلنها فيها دلالة إلى النجاة ومعالم تدعو إلى هداه فبلغ رسول

الله

باب فضائله وخصائصه وما منّ الله به على عباده

الله ثم ما ارسل به وصدع بما امر وادّى ما حمل من اثقال النبوة وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لامته ودعاهم الى النجاة وحثهم على الذكر ودلّهم على
سبيل الهدى بمناهج ودواع اسّس للعباد اساسها ومنار رفع لهم اعلامها كيلا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤفا رحيما **بيان** عوتة الحجر والرمل
والقتال وغيره معظمه واشتد موضع منه ودوحة الشيء بالضم والفتح اصله وكذا المحتد بكسر التاء الاصل وحتد بالمكان اقام به ولعل المراد بها
نسل ابرهيم او هاشم وبالثاني مكة شرفها الله او الاول ابرهيم والثاني هاشم او بما مكة والاول اظهر والمراد بالحسب اما الاملاك الكريمة
او الانساب الشريفة او هما معا قوله بنعتها الضمير راجع الى العلماء والاضافة الى الفاعل وكذا الفقرة الثانية لها قوله لا يدانى على بناء المجهول
اى لا يداينه فيها لكمال احد وكذا لا يوازى ولا يسامى والمساماة المفاخرة والشيم بالكسر الخلق واوقار النبوة اثقالها كناية عن الشرائط
العظيمة التي لا تكون النبوة بدونها اى صار تلك الاخلاق جبلته وطبعه عليها خلق واخلاقها عقولها او جمع حلم في مقابلة السفه و
الخرق قوله ثم الى اوقاتها الضمير راجع الى المقادير اى اوصلته اسباب مقادير الله الى اوقات حصولها قدر فيه من وجوده او وفاته وانقضاء مدته
والاول اظهر وكذا ضمير هابانها وقاباتها راجع الى القضاء او المقادير وقوله تبشر به استيناف او عطف بيان للجملة السابقة قوله من نكاح
اى باطل من نكحة الجاهلية والسبط بالكسر ولد الولد القبيلة العظيمة والكلاءة الحفظ والحرابة الحجر عبد المطلب وابي طالب تهجّه
بالتخفيف اى اوضحه وقوله بحكم اما متعلق بقوله بينه او حال عن الكتاب والمستتر في قوله وفصله وقرّبه اما راجع الى الله او الرسول او الكتاب
قوله فيها اى في تلك الامور وقوله معالم اما مرفوع معطوف على دلالة او مجرور معطوف على النجاة ويمكن ان يعتبر هداة بالتاء والضمير في اعلمهم
يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا والمراد بالذكر اما القرآن او الاعم والضمير في قوله اساسها راجع الى المناهج والدواعي والمراد بالبنا
اما الوضع والاحكام والاتقان وبسبيل الهدى منهج الشرع وبالمناهج والدواعي الاوصياء صلوات الله عليهم والمراد بالتاسيس نصب الادلة
على خلافتهم ويمكن ان يراد بالمناهج الائمة وبالدواعي الادلة الدالة على وجوب متابعتهم وكذا المنار كناية عن الائمة ورفع الاعلام عن نصب الادلة
كا ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اللهم صل على محمد صفيك وخليلك ونجيك المدبر لامرك **ما** الحسين بن ابرهيم
القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبش عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن المفضل عن ابي عبد الله ع
قال ما بعث الله نبيا اكرم من محمد ص ولا خلق الله قبله احدا ولا انذر الله خلقه باحد من خلقه قبل محمد ص فذلك قوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى
وقال انما انت منذر ولكل قوم هاد فلم يكن قبله مطاع في الخلق ولا يكون بعده الى ان تقوم الساعة في كل قرن الى ان يرث الله الارض ومن عليها
بيان قوله ع ولا خلق الله قبله احدا اى هو اول المخلوقات كما مر في الاخبار الكثيرة في ذلك قوله ع ولا انذر الله خلقه باحد من خلقه قبل محمد ص اى
كان منذرا في عالم الذر فكان انذاره قبل كل احد والاستشهاد بالاية الاولى مبني على حملها على ان المراد بها ان هذا اى محمدا ص من جملة النذر السابقة
وليس انذاره مختصا بهذا الزمان او بحملها على ان المعنى هنا انما انت منذر للنذر الاولى في عالم الذر بان تكون كلمة من للتعليل كقوله تعالى مما
خطيئاتهم او بمعنى على كقوله تعالى ونصرناه من القوم ويؤيد الوجهين ما رواه الصفار باسناده الى علي بن معمر عن ابيه قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الاولى قال يعني محمدا ص حيث دعاهم الى الاقرار بالله في الذر الاول وبالآية الثانية لان مفادهما
المشهور بين المفسرين انما انت منذر ولكل قوم هاد لكل قوم فيكون هاديا للانبياء واممهم ويحتمل ان يكون غرضه ع حصر الانذار فيه ص اى لم يكن
من انذر قبله منذرا حقيقة وانما المنذر والمطاع على الاطلاق هو ص كما يدل آخر الخبر والاستشهاد بالاية الاولى اما بحملها على الاخير من
المعنيين فانه لما كان منذرا للنذر فهو المنذر للجميع حقيقة وانما كانوا نوابه في الانذار كما ان من بعده من الاوصياء كذلك او بحملها على ان المراد
بل الحصر اى هذا منذر بحسب من جملة من يبعثون بالنذر من الانبياء السابقة وبالثانية بحملها على ان قوله ولكل قوم هاد من قبيل عطف الجملة على
الجملة ويكون المراد بالجزء الاول حصر الانذار فيه ص على سبيل القلب اى ليس المنذر الا انت واما غيرك فهم هادون من قبلك وعلى الوجه الذي
قررناه في الوجه الاول ولعله اظهر تكلفا هذا ما خطر بالبال في حل هذا الخبر الذي حير الافهام والله يعلم اسرار ائمته ع الاما مع قال الصدوق ره في
الهداية يجب ان نعتقد ان النبوة حق كما اعتقدنا ان التوحيد حق وان الانبياء الذين بعثهم الله مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي جاؤا بالحق
من عند الحق وان قولهم قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لم ينطقوا الا عن الله عز وجل وعن وحيه
وان سادة الانبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى وهم اصحاب الشرائع وهم اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
سيدهم وافضلهم وانه جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ويجب
ان نعتقد ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا افضل من محمد ص ومن بعده الائمة صلوات الله عليهم وانهم احب الخلق الى الله عز وجل واكرمهم عليه و
اولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين في الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث نبيه ص الى الانبياء ع في الذر وان الله
اعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا ص وسبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته صلوات الله عليهم

باب فضائل خصه وجبره عبادة الصامت

وانه لولاهم ما خلق الله السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين كا العدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص لو اهدي الي كراع لقبلت وكان ذلك من الدين ولو ان
كافرا او منافقا اهدى الي وسقا ما قبلت وكان ذلك من الدين ابى الله تعالى لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم بيان هذا الخبر يدل على حرمة هدية
المشركين عليه ص فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهرآشوب ويدل عليه خبر الخرائج ايضا في باب قصة صدقة من قبل البعثة ولم يذكره الاكثر واشتهر
من انه ص قبل هدية النجاشي والمقوقس واكيدر بل كسرى ايضا كما رواه الصدوق في الفقيه عن ثوير بن ابي فاختة عن ابيه عن علي ع قال اهدى كسرى للنبي
ص فقبل منه واهدى قيصر للنبي ص فقبل منه واهدت له الملوك فقبل منهم ويحتمل ان كان حراما فنسخ ويحتمل ان يكون هؤلاء الذين قبل ص هديتهم كانوا
اسلموا ولم يظهروا اسلامهم لقومهم تقية كما هو الظاهر من احوال النجاشي لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد وقال في النهاية فيه انا لا نقبل زبد
المشركين الزبد بسكون الباء الرفد والعطاء قال الخطابي يشبه ان يكون هذا الحديث منسوخا لانه قد قبل هدية غير واحد من المشركين اهدى
له المقوقس مارية والبغلة واهدى له اكيدر دومة فقبل منهما وقيل انما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الاسلام وقيل ردها لان للهدية
موضعا من القلب لا يجوز عليه ان يميل بقلبه الى مشرك فردها قطعا لسبب الميل وليس ذلك مناقضا لقبوله هدية النجاشي والمقوقس واكيدر
لانهم اهل الكتاب انتهى قن الحسين بن سعيد عن احمد بن الحسن جميعا عن ابي جعفر محمد بن علي ع قوله تعالى الذي يراك حين تقوم بامره و
تقلبك في اصلاب الانبياء نبي بعد نبي قن علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري عن عبد الله بن عباس ره قال قام رسول الله ص فينا خطيبا فقال الحمد لله
على آلائه وبلائه عندنا اهل البيت واستعينه على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ارسلني برسالته الى جميع خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واصطفاني على جميع العالمين من الاولين و
الآخرين اعطاني مفاتيح خزائنه كلها واستودعني سره وامرني بامره فكان القائم وانا الخاتم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعلموا ان الله بكل شيء محيط وان الله بكل شيء عليم ايها الناس انه سيكون بعدي قوم يكذبون علي فلا تقبلوا
منهم ذلك وامور يأتي بعدي يزعم اهلها انها عني ومعاذ الله ان اقول على الله الا الحق فما امرتكم الا بما امرني به ولا دعوتكم الا اليه وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون قال فقام اليه عبادة بن الصامت فقال ومتى ذلك يا رسول الله ومن هؤلاء عرفناهم لنحذرهم فقال اقوام قد استعدوا
للخلافة من يومهم هذا وسيظهرون لكم اذا بلغت النفس مني هاهنا واومى بيده الى حلقه فقال له عبادة بن الصامت فاذا كان كذلك فالى من يا رسول الله
قال اذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي فانهم يصدونكم عن البغي ويهدونكم الى الرشد ويدعونكم الى الحق فيحيون كتابي وسنتي
وحديثي ويميتون البدع ويقمعون بالحق اهلها ويزولون مع الحق حيث ما زال فلن يخيل الي انكم تعلمون ولكني احتج عليكم اذا انا اعلمتكم ذلك فقد
اعلمتكم ايها الناس ان الله تبارك وتعالى خلقني واهل بيتي من طينة لم يخلق منها احدا غيرنا فكنا اول من ابتدأ من خلقه فلما خلقنا فتق بنورنا كل ظلمة
واحيا بنا كل طينة طيبة وامات بنا كل طينة خبيثة ثم قال هؤلاء خيار خلقي وحملة عرشي وخزان علمي وسادة اهل السماء والارض هؤلاء المهتدون
المهتدى بهم من جاءني بطاعتهم وولايتهم ومحبتهم جنتي وكرامتي ومن جاءني بعداوتهم والبراءة منهم اوجبته ناري وضاعفت عليه عذابي وذلك جزاء
الظالمين ثم قال نحن اهل الايمان بالله ملائكة ونتمم صالحها وبنا سدد الاعمال الصالحة ونحن وصية الله في الاولين والآخرين وان منا الرقيب على
خلق الله ونحن قسم الله اقسم بنا حيث يقول الله تعالى فاتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ايها الناس انا اهل البيت عصمنا
الله من ان نكون مفتونين او فاتنين او مفتتنين او كذابين او كاهنين او ساحرين او عائفين او خائنين او زاجرين او مبتدعين او مرتابين او صادين عن
الحق منافقين من كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا ولا نحن منه والله منه بريء ونحن منه براء ومن برئ الله منه ادخله جهنم وبئس المهاد وانا اهل
البيت طهرنا الله من كل نجس نحن الصادقون اذا نطقوا والعالمون اذا سألوا والحافظون لما استودعوا جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لاحد قبلنا
ولا تكون لاحد غيرنا العلم والحلم والحكم واللب والنبوة والشجاعة والصدق والصبر والطهارة والعفاف فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى
والحجة العظمى والعروة الوثقى فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون بيان العائف المتكهن قال الجوهري فقال الزجر العيافة وهو ضرب من التكهن
تقول زجرت انه كذا وكذا وصدقا اعرض وشيعتنا تفسير سائر الفقرات في كتاب الامامة يب محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي عن عبد الله بن فضال
عن مروان عن عمار الساباطي قال كنا جلوسا عند ابي عبد الله ع بمنى فقال له رجل ما تقول في النوافل فقال فريضة قال ففزعنا وفزع الرجل فقال
ابو عبد الله ع انما اعني صلاة الليل على رسول الله ص ان الله يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد
الجبار عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال ان الله كلف رسول الله ص ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده
بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ثم قال
وجعل الله له ان يأخذ ما اخذ لنفسه فقال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجعلت الصلاة على رسول الله ص بعشر حسنات خص

باب فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وما امتن الله به على عباده

ص: عن علي بن سويد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله ولا خلق خلقاً بعد محمد أفضل من علي عليه السلام. ختص: عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً قال: يجلسه على العرش. نهج: جعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائماً بأمرك مستوفزاً في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعياً لوحيك حافظاً على عهدك ماضياً على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس وأضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام وأقام موضحات الأعلام ونيرات الأحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك إلى الخلق. تبيين: الخاتم لما سبق أي الوحي والرسالة والفاتح لما انغلق واستغلق ذا عسر فتحه أي فتح ما انغلق وأبهم على الناس من مسائل الدين والتوحيد والشرائع والسبيل إلى الله تعالى والمعلن الحق بالحق أي مظهر الدين بالمعجزات أو بالحرب والخصومة يقال حاق فلاناً فحقه أي خاصمه فغلبه أو بالبيان الواضح أو بعضه ببعض بأن يظهر الأصول لتظهر الفروع أو بمعونة الحق تعالى والجيشات جمع جيشة من جاشت القدر إذا ارتفع غليانها والأباطيل جمع باطل على غير قياس أي دافع ثوران الباطل وفتن المشركين وما كانت عادة لهم من الغارات والحروب والدامغ المهلك من دمغه إذا شجه حتى بلغت الدماغ ومنه الهلاك والأضاليل جمع ضال على غير قياس والصولة الحملة والوثبة والسطوة قوله عليه السلام كما حمل الكاف للتعليل أي صل عليه لذلك أو للتشبيه أي صلوة تشبه وتناسب ما فعل قوله فاضطلع أي قوي على حمله من الضلاعة وهي القوة قوله مستوفزاً أي مستعجلاً والنكول الرجوع والقدم بالضم التقدم والإقدام أي لم يرجع عن التقدم في الجهاد وغيره من أمور الدين والوهي الضعف قوله واعياً أي حافظاً للحديث أو فهمه ومضى في الأمر نفذ أي كان مصراً في إنفاذ أمرك وإجرائه ويقال ورى الزند أي خرجت ناره وأوريته أنا والقبس شعلة والقابس الذي يطلب النار والمراد بالقبس هنا نور الحق أي أشعل أنوار الدين حتى ظهر الحق للمقتبسين قوله للخابط أي الذي يخبط لولا ضوء نوره قوله بعد خوضات الفتن خاض الماء دخله أي بعد أن خاضوا في الفتن أطواراً والأعلام جمع علم وهو ما يستدل به على الطريق من منار وجبل ونحوهما ولعله يحتمل الفتح والكسر كما لا يخفى ونيرات الأحكام أي الأحكام الواضحة الحقة والمأمون تأكيد والمراد بالعلم المخزون الأمور التي لا تتعلق بالتكاليف لأنها لا تخزن عن المكلفين قوله عليه السلام وشهيدك أي شاهدك على الخلق قوله وبعيثك أي مبعوثك بالدين الثابت. نهج: فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً وأعز الأرومات مغرساً من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناءه عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الأمم. بيان: قوله عليه السلام في أفضل مستودع الظاهر أن المراد بالمستودع والمستقر الأصلاب والأرحام فيكون ما بعده بياناً له ويحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن وأعز الأرومات شجرة النبوة وقيل مكة شرفها الله وقيل نسبه وعشيرته والصدع الشق والعترة أخص من الأسرة والأسرة الرهط الأدنون وقيل المراد بالشجرة في الموضعين إبراهيم عليه السلام وقيل أراد هاشماً وفرعيه قوله نبتت في حرم أي مكة كما قيل والأظهر أن يحمل الشجرة هاهنا على أهل بيته كما ورد في أخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيبة والمراد بالفروع الأئمة وطولها كناية عن بلوغهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة والمراد بالثمر علومهم ومعارفهم وعدم النيل لغموض أسرارها بحيث لا يصل العقول إليها والزند العود الذي يقدح به النار والقصد الوسط والاعتدال في الأمور من غير إفراط وتفريط والفصل الفاصل بين الحق والباطل والهفوة الزلة والغباوة الجهل وقلة الفطنة. نهج: مستقره خير مستقر ومنبته أشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار وثنيت إليه أزمة الأبصار دفن به الضغائن وأطفأ به النوائر ألف به إخواناً وفرق به أقراناً أعز به الذلة وأذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان. بيان: يحتمل أن يكون المراد بالمستقر المدينة وبالمنبت مكة زادهما الله تعالى شرفاً قوله عليه السلام ومماهد السلامة قال ابن ميثم: المهاد الفراش ولما قال في معادن الكرامة معدن قال بحكم القرينة والازدواج مماهد وإن لم يكن الواحد منها ممهداً كما قالوا الغدايا والعشايا ومأجورات ومأزورات ونحو ذلك ونعني بالسلامة هيهنا البراءة من العيوب أي في نسب طاهر عن مأبون ولا معيب ويحتمل أن يراد بمعادن الكرامة ومماهد السلامة مكة والمدينة فإنهما محل العبادة والسلامة من عذاب الله والفوز كما أنه يحتمل أن يراد بمماهد السلامة ما نشأ عليه من مكارم الأخلاق الممهدة للسلامة من سخط الله قوله وثنيت أي عطفت وصرفت قوله دفن به أي أخفى وأذهب والضغائن جمع ضغينة وهي الحقد والنوائر جمع نائرة وهي العداوة والمراد بالذلة ذلة الإسلام وبالعزة عزة الشرك قوله عليه السلام وصمته لسان فيه وجهان أحدهما أنه كان يسكت عما لا ينبغي من القول فيعلم الناس السكوت عما لا يعنيهم وثانيهما أن سكوته عن بعض أفعال الصحابة وعدم النهي عنها كان تقريراً لها ودليلاً على الإباحة. نهج: حتى أورى قبساً لقابس وأنار علماً لحابس فهو أمينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسماً من عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك نزله وشرف العالمين

باب فضائله المختصة وما اعز الله به عباده



عندك منزلة وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين **بيان**
الحابس الواقف في مكانه الذي هو جلس فيه ضلالا فهو يخبط ولا يدري كيف يهتدي والمراد بشامخ قواعد دينه او كمالاته والنزل بالضم ما هيئ للضيف
هج اختاره من شجرة الانبياء ومشكوة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة **هج** واشهد ان محمدا نجيب الله
وسفيره وحبيبه ورسول رحمته **هج** واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب
فيه فاجر **بيان** النسخ الازالة والتغيير استعير هنا للقسمة لانها ازالة للمقسوم وتغيير له والعاهر الزاني ويطلق على الذكر والانثى وكذلك الفاجر
تذنيب اقول قد ذكر علماؤنا رضي الله عنهم بعض خصائصه صلى الله عليه وآله في كتبهم وجمعها العلامة قدس سره في كتاب التذكرة فلنورد ملخص ما ذكروه رحمهم الله
قال في التذكرة فاما الواجبات عليه دون غيره من امته امور الاول السواك الثاني الوتر الثالث الاضحية روي عنه ص انه قال ثلث كتب علي
ولم تكتب عليكم السواك والوتر والاضحية وفي حديث آخر كتب علي الوتر ولم يكتب عليكم وكتب علي السواك ولم يكتب عليكم وكتبت علي الاضحية
ولم تكتب عليكم وتردد الشافعي في وجوب السواك عليه ص الرابع قيام الليل لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وان اشعر لفظ النافلة
بالسنة ولكنها في اللغة الزيادة ولان السنة جبر للفريضة وكان ص معصوما من النقصان في الفرائض واختلفت الشافعية فقال بعضهم كان
ذلك واجبا عليه ص وقال بعضهم كان ذلك واجبا عليه وعلى امته فنسخ اقول ذكر الوتر مع قيام الليل يشتمل على تكرار ظاهر اذ الاصل ان الغاية فيه
دون واحد يشاء عن عايشة ان النبي ص قال ثلث علي فريضة ولكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل فلذا جمعوا بينهما تبعا للرواية كما ظهر من شارح
الوجيز وتبعهم اصحابنا رضوان الله عليهم وقال الشهيد الثاني قدس سره اعلم ان بين قيام الليل وبين الوتر الواجبين عليه مغايرة العموم
والخصوص المطلق لان قيام الليل بالتهجد يحصل بالوتر وبغيره فلا يلزم من وجوبه وجوبه واما الوتر فلما كان من العبادات الواقعة بالليل هو
من جملة التهجد بل افضله فقد يقال ان ايجابه يغني عن ايجاب قيام الليل وجوابه ان قيام الليل وان تحقق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه لان
الواجب من القيام لما كان يتادى به وبغيره وبالكثير منه والقليل كان كل فرد يأتي به منه موصوفا بالوجوب لانه احد افراد الواجب الكلي وهذا
المعنى لا يتادى بايجاب الوتر خاصة ولا يفيد فائدته فلا بد من الجمع بينهما ثم قال في التذكرة الخامس قضاء دين من مات معسرا لقوله ص من مات
وخلف مالا فلورثته ومن مات وخلف دينا او كلا فعلي والي هذا مذهب الجمهور وقال بعضهم كان ذلك كرما منه وهذا اللفظ لا يمكن حمله
على الضمان لان من صحح ضمان المجهول لم يصحح على هذا الوجه وللشافعية وجهان في ان الامام هل يجب عليه قضاء دين المعسر اذا مات وكان في بيت المال
سعة تزيد على حاجة الاحياء لما في ايجابه من الترغيب في اقراض المحتاجين السادس مشاورة اولي النهى لقوله تعالى وشاورهم في الامر وقيل انه لم
يكن واجبا عليه بل امر به استمالة لقلوبهم وهو المعتمد فان عقل النبي ص اوفر من عقول كل البشر السابع انكار المنكر اذا راه واظهاره لان اقراره على
ذلك يوجب جوازه فان الله تعالى ضمن له النصر والاظهار الثامن كان عليه تخيير نسائه بين مفارقته ومصاحبته بقوله تعالى يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان
الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما والاصل فيه ان النبي ص آثر لنفسه الفقر والصبر عليه فامر بتخيير نسائه بين مفارقته واختيار زينة الدنيا وبين اختياره
والصبر على ضر الفقر لئلا يكون مكرها لهن على الضر والفقر هذا هو المشهور وللشافعية وجه في التخيير لم يكن واجبا عليه وانما كان مندوبا و
المشهور الاول ثم ان رسول الله ص لما خيرهن اخترنه والدار الاخرة فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن والتبدل بهن من ازواج ثم نسخ ذلك
ليكون المنة لرسول الله ص بترك التزويج عليهن بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن قالت عائشة ان النبي ص لم يمت حتى احل له
نساء بغير اللاتي حظرن عليه وقال ابو حنيفة ان التحريم باق لم ينسخ وقد روي ان بعض نساء النبي ص طلبت منه حلقة من ذهب فصاغ لها حلقة
من فضة وطلاها بالزعفران فقالت لا اريد الا من ذهب فاغتم النبي ص لذلك فنزلت آية التخيير وقيل انما خيره لانه لم يمكنه التوسعة عليهن فربما
يكون فيهن من يكره المقام معه فنزهه عن ذلك وروي ان النبي ص كان يطالب باموره لا يملكها وكان نساؤه يكثرن مطالبته حتى قال عمر كنا معاشر
المهاجرين متسلطين على نسائنا بمكة وكانت نساء الانصار متسلطات على الازواج فاختلط نساؤنا بهن فتخلقن باخلاقهن وكلمت امرأتي
يوما فراجعتني فرفعت يدي لاضربها وقلت لم تراجعيني يا لكعا فقالت ان نساء رسول الله ص يراجعنه وهو خير منك فقلت خابت حفصة وخسرت
ثم اتيت حفصة وسألتها فقالت ان رسول الله ص قد يظل على بعض نسائه طول نهاره غضبانا فقلت لا يغرنك ابنة ابي قحافة فانها حبة رسول
الله ص فيحتمل منها ما لا يحتمل منك قال عمر كنت قد ناوبت رجلا من الانصار ان يحضر مجلس رسول الله ص ويخبر كل واحد منا صاحبه فيما يجري فقرع الانصاري
باب الدار ذات يوم فقلت جاء غسان وكان قد اخبرنا ان غسان تنعل خيولها لغزونا فقال الامر اقطع من ذلك طلق رسول الله ص جميع نسائه فخرجت من
البيت واتيت مشربة رسول الله ص يكون حوله وهو جالس وكان الغلام على الباب فقلت استاذن لي فلم يجب فانصرفت فنازعتني نفسي فعاودت
فلم يجب حتى فعلت ذلك ثلثا فسمع رسول الله ص صوتي فاذن فدخلت فرايته نائما على حصير من الليف قد اثر الليف في جنبه فقلت افطلقت

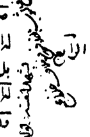
باب فضائله وخصائصه وما امتن الله به على عباده

كسرى يفرشان الديباج والحرير فقال اني شك انت يا عمر اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة فقصصت عليه القصة فابتسم لما سمع قولي لحفصة لا يغرنك ابنة ابي قحافة ثم قلت طلقت نساءك فقال لا وكان قد آلى من نسائه شهرا فمكث في غرفة شهرا فنزل قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك الآية فبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بعائشة وقال اني سائلك امرا فلا تبادريني بالجواب حتى تؤامري ابويك وتلا الآية فقالت افيك اؤامر ابوي اخترت الله ورسوله والدار الآخرة ثم قالت لا تخبر ازواجك بذلك وكانت تريد ان يخترن نفسا فهن رسول الله صلى الله عليه وآله فدار على نسائه وكان يخبرهن بما جرى لعائشة فاخترن باجمعهن الله ورسوله وهذا التخيير عند العامة كناية في الطلاق وعندنا انه ليس له حكم فقال الشهيد الثاني والشيخ علي رحمهما الله هذا التخيير عند العامة القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق وقال بعضهم انه صريح فيه وعندنا ليس له حكم بنفسه بل ظاهر الآية ان من اختارت الحيوة الدنيا وزينتها يطلقها لقوله تعالى ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا اقول تبع القول فيه في بابه ثم قال في التذكرة و اما المحرمات فقسمان الاول ما حرم عليه خاصة في غير النكاح وهو امور الاول الزكوة المفروضة صيانة لمنصبه العلي عن اوساخ اموال الناس التي تعطى على سبيل الترحم وتنبئ عن ذل الآخذ وابدل بالفيء الذي يؤخذ على سبيل القهر والغلبة المنبئ عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه ويشركه في حرمتها اولوا القربى لكن التحريم عليهم بسببه فالخاصية عائدة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة اقول قال الشهيد ذكرنا رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه مع انها لا تحرم عليهم مطلقا بل من غير الهاشمي مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفايتهم واما عليه صلى الله عليه وآله فانها تحرم مطلقا ولعل هذا اولى من الجواب السابق لان ذلك مبني على مساواتهم له في ذلك كما تراه العامة فاشتركوا في ذلك الجواب والجواب الثاني مختص بقاعدتنا رجعنا الى كلام التذكرة الثاني الصدقة المندوبة لا انه يحرم بها على رسول الله صلى الله عليه وآله لما تقدم وهو احد قولي الشافعي تعظيما له والثاني يجوز وحكم الائمة عند العلماء حكم النبي صلى الله عليه وآله الثالث انه كان عليه السلام لا يأكل الثوم والبصل والكراث وهل كان محرما عليه الاقرب لا وللشافعية وجهان لكنه كان يمتنع منها لئلا يتأذى بها من يناجيه من الملائكة روي انه عليه السلام اتي بقدر فيها بقول فوجد لها ريحا فقربها الى بعض اصحابه وقال له كل فاني اناجي من لا تناجي الرابع انه عليه السلام كان لا يأكل متكئا روي انه عليه السلام قال انا آكل كما يأكل العبيد واجلس كما يجلس العبيد وهل كان ذلك محرما عليه او مكروها كان في حقه الاقرب الثاني وللشافعي وجهان الخامس يحرم عليه الخط والشعر تأكيدا لحجته وبيانا لمعجزته قال الله تعالى ولا تخطه بيمينك وقال تعالى وما علمناه الشعر وقد اختلف في انه كان يحسنهما ام لا واصح قولي الشافعي الثاني وانما يتجه التحريم على الاول السادس كان اذا لبس لامة الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدو ويقاتل قال عليه السلام ما كان لنبي اذا لبس لامته ان ينزعها حتى يلقى العدو وهو المشهور عند الشافعية ولهم وجه انه كان مكروها لا محرما السابع كان عليه السلام اذا ابتدأ بتطوع حرم عليه تركه قبل اتمامه وفيه خلاف الثامن كان يحرم ان يمد عينيه الى ما متع الله به الناس قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الآية التاسع كان يحرم عليه خائنة الاعين قال عليه السلام ما كان لنبي ان تكون له خائنة الاعين وفسروها بالايماء الى مباح من ضرب او قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال وانما قيل له خائنة الاعين لانه يشبه الخيانة من حيث انه يخفى ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور وبالجملة ان يظهر خلاف ما يضمر وطرد بعض الفقهاء ذلك في مكائد الحروب وهو ضعيف وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اراد سفرا ورى بغيره العاشر اختلفوا في انه هل كان يحرم عليه ان يصلي على من عليه دين ام لا قوله الحادي عشر اختلفوا في انه هل كان يجوز ان يصلي على من عليه دين مع وجود الضامن الثاني عشر لم يكن له ان يمن ليستكثر قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط شيئا لتنال اكثر منه قال المفسرون انه كان من خواصه عليه السلام الثاني في ما حرم عليه خاصة في النكاح وهو امور الاول امساك من تكره نكاحه وترغب عنه لانه عليه السلام نكح امرأة ذات جمال فلقنت ان تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله اعوذ بالله منك وقيل لها ان هذا الكلام يعجبه فلما قالت ذلك قال لها لقد استعذت بمعاذ وطلقها وللشافعية وجه غريب انه كان لا يحرم امساكها لكن فارقها تكرما منه ومات رسول الله صلى الله عليه وآله عن تسع نسوة عائشة وحفصة وام سلمة بنت ابي امية المخزومية وام حبيبة بنت ابي سفيان وميمونة بنت الحرث الهلالية وجويرية بنت الحرث الخزاعية وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيي ابن اخطب الخيبرية وزينب بنت جحش وجميع من تزوج بهن خمسة عشر وجمع بين احدى عشرة ودخل بثلاث عشرة وفارق امرأتين في حياته احداهما الكلبية وهي التي رأى بكشحها بياضا فقال لها الحقي باهلك والاخرى التي تعوذت منه وقال ابو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ثماني عشرة امرأة واتخذ من الاماء ثلاثا الثاني نكاح الكفار عندنا لا يصح للمسلم على الاقوى لقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وقال ولا تمسكوا بعصم الكوافر وقال بعض علمائنا انه يصح وهو مذهب جماعة من العامة فعندنا التحريم بطريق الاولى ثابت في حق النبي عليه السلام واختلف في مشروعيته له من جوز من العامة في الامة على قولين احدهما المنع لقوله تعالى وازواجه امهاتهم وازواجه في الدنيا زوجاته في الآخرة والجنة محرمة على الكافرين ولانه اشرف من ان يضع ماءه في رحم كافرة والله تعالى اكرم زوجاته اذ جعلهن امهات المؤمنين والكافرة لا تصلح لذلك لان هذه اسوة الكرامة ولقوله تعالى انما المشركون نجس ولقوله كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وذلك لا يصح في الكافرة والثاني الجواز لان نكاحهم له حلال فكذلك نساؤهم و المقدمة الاولى ممنوعة فان ذلك في اهل الكتاب عندنا محرم ولما نكاح الامة فلم يجز له بلا خلاف بين الاكثر ولما وطء الامة فكان سائغا له مسلمة كانت او كتابية لقوله تعالى وما ملكت ايمانكم وقوله تعالى وما ملكت يمينك ثم يقضي مالك مارية القبطية وكانت مسلمة وملك صفية وهي



باب فيما خصّ الله نبيّه صلى الله عليه وآله به من دون عباده

مشركة فكانت عنده الى ان سلمت فاعتقها وتزوجها وجوز بعضهم نكاح الامة المسلمة له صلى الله عليه وآله بالعقد كما يجوز بالملك والنكاح ومنع منه في الامة ولكن الاكثر
على المنع لان نكاح الامة مشروط بالخوف من العنت والنبي صلى الله عليه وآله معصوم وبفقدان طول الحرة ونكاحه صلى الله عليه وآله مستغن عن المهر ابتداء وانتهاء وبان من نكح امة
كان ولده منها رقيقا عند جماعة ومنصب النبي صلى الله عليه وآله منزه عن ذلك لكن من جوز له نكاح الامة قال خوف العنت انما يشترط في حق الامة ومنع من اشتراط
فقدان الطول واما رق الولد فقد التزم بعض الشافعية وجها مستبعدا منه بذلك والصحيح خلافه لانه عندنا يتبع اشرف الطرفين واما التخفيفات
فمنها الاول ما يتعلق بغير النكاح وهي امور الاول الوصال في الصوم كان مباحا للنبي صلى الله عليه وآله وحرام على امته ومعناه ان يطوى الليل بلا اكل وشرب
مع صيام النهار لا ان يكون صائما لان الصوم في الليل لا ينعقد بل اذا دخل الليل صار الصائم مفطرا اجماعا فلما نهى النبي صلى الله عليه وآله امته عن الوصال قيل له
انك تواصل فقال اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وفي رواية اني ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني قيل معناه يسقيني ويغذيني بوحيه
قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه الوصال يتحقق بامرين احدهما الجمع بين الليل والنهار في تروك الصوم بالنية والثاني تاخير عشائه الى سحوره بنيته
كذلك بحيث يكون صائما لمجموع ذلك الوقت والوصال بمعنييه محرم على امته ومباح له ثم نقل كلام التذكرة وقال الحق بعد ان لا اكل تمام الليل
ليس بواجب وقد صرح به في المنتهى فقال لو امسك عن الطعام يومين لا بنية الصيام بل بنية الافطار فيه فالاقوى عدم التحريم وعلى ما ذكره
هنا لا فرق بينه وبين غيره بل المراد الصوم فيهما معا بالنية فان هذا حكم مختص بمحرم على غيره اقول ما ذكره ره هو المطابق لكلام الاكثر لكن
الاخبار الواردة في تفسيره تقتضي التحريم مطلقا وايضا لو كان المراد مع النية فلا وجه للتخصيص بهذين الفردين بل الظاهر انه لو نوى بدخول شيء
من الليل مثلا في الصوم كان تشريعا محرما وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصوم ان شاء الله تعالى ثم قال في التذكرة الثاني اصطفاء ما يختاره
من الغنيمة قبل القسمة كجارية حسنة وثوب مرتفع وفرس جواد وغير ذلك ويقال لذلك الذي اختاره الصفي والصفية والجمع الصفايا ومن صفايا
صفية بنت حيي اصطفاها واعتقها وتزوجها وذو الفقار الثالث خمس الفيء والغنيمة كان لرسول الله صلى الله عليه وآله الاستبداد به وارثه خمس الفيء كانت
له ايضا ابيح له دخول مكة بغير احرام خلافا لامته فانه محرم عليهم على خلاف الخامس يحل له ولامته كرامة له الغنائم وكانت حراما على من قبله من الانبياء
بل امروا بجمعها فتنزل نار من السماء فتاكلها وانه كان يقضي لنفسه في غيره خلاف وان يحكم لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من شهد له السادس
له ان يحمي لنفسه الارض لرعي ماشيته وكان حراما على من قبله من الانبياء عليهم السلام والائمة بعده ليس لهم ان يحموا لانفسهم وقال المحقق الثاني ره في شرح القواعد
وهذا عندنا مشترك بينه وبين الائمة عليهم السلام وقول المصنف ره في التذكرة والائمة بعده ليس لهم ان يحموا لانفسهم ليس جاريا على مذهبنا ثم قال في
التذكرة السابع ابيح له ان ياخذ الطعام والشراب من المالك وان اضطر اليهما لان حفظه لنفسه الشريفة اولى من حفظ نفس غيره وعليه البذل والفداء
بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وآله لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال المحقق في شرح القواعد وينبغي ان يكون الامام كذلك كما يرشد اليه التعليل
ولم اقف على تصريح في ذلك ثم قال في التذكرة الثامن كان لا ينتقض وضوؤه بالنوم وبه قال الشافعية وحكى ابو العباس منهم وجها اخر غريبا
وكذا لما حكي وجهين في انتقاض وضوئه باللمس التاسع كان يجوز له ان يدخل المسجد جنبا ومنعه بعض الشافعية وقال لا احله لاحد
قيل انه كان يجوز له ان يقتل من امنه وهو غلط فانه من يحرم عليه خائنة الاعين كيف يجوز له قتل من امنه الحادي عشر قيل انه كان يجوز له لعن من شاء
من غير سبب يقتضيه لان لعنه رحمة واستبعده الجماعة وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه انما انا بشر فاي المؤمنين
اذيته شتمته لعنته فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وهو عندنا باطل لانه معصوم لا يجوز منه لعن الغير من غير سبب
سبب والحديث لو سلم انما هو لسبب ومن التخفيفات ما يتعلق بالنكاح وهي امور الاول الزيادة على اربع نسوة فانه صلى الله عليه وآله مات عن تسع وهل كان له
الزيادة على تسع الاولى الجواز لامتناع الجور عليه وللشافعية وجهان هذا اصحهما والثاني المنع واما انحصار طلاقه في الثلث فالوجه في ذلك
كما في حق الامة وهو احد وجهي الشافعية والثاني العدم كما لم ينحصر عدد زوجاته الثاني العقد بلفظ الهبة لقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي فلا يجب المهر حينئذ بالعقد ولا بالدخول لا ابتداء ولا انتهاء كما هو قضية الهبة وهو اظهر وجهي الشافعية والثاني المنع كما في حق الامة
وعلى الاول هل يشترط لفظ النكاح من جهة النبي صلى الله عليه وآله للشافعية وجهان احدهما نعم لظاهر قوله تعالى ان يستنكحها والثاني لا يشترط في حق الواهبة
وهل ينعقد نكاحه بمعنى الهبة حتى لا يجب المهر ابتداء ولا انتهاء وجهان للشافعية ولهم وجه غريب انه يجب المهر في حق الواهبة وخاصية
النبي صلى الله عليه وآله ليست في اسقاط المهر بل في الانعقاد بلفظ الهبة الثالث كان اذا رغب في نكاح امرأة فان كانت خلية فعليها الاجابة ويحرم على غيره
خطبتها وللشافعية وجه انه لا يحرم وان كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها لينكحها لقصة زيد ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان
ايمانه واعتقاده بتكليفه النزول عن اهله ومن جانب النبي صلى الله عليه وآله ابتلاؤه ببلية البشرية ومنعه من خائنة الاعين ومن الاضمار الذي يخالف الاظهار
كما قال تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولا شيء ادعى الى غض البصر وحفظه لمجاريه الا انها من هذا التكليف وليس هذا من باب
التخفيفات كما قاله الفقهاء بل هو في حقه غاية التشديد اذ لو كلف بذلك احاد الناس لما فتحوا اعينهم في الشوارع خوفا من ذلك ولهذا



باب في خصائص النبي صلى الله عليه وآله

قالت عائشة لو كان يخفي شيئاً لأخفى هذه الرابع انعقاد نكاحه بغير ولي ولا شهود وهو عندنا ثابت في حقه وحق امته اذ لا اشتراط في ذلك وللشافعية
وجهان الخامس انعقاد نكاحه في الاحرام وللشافعية فيه وجهان احدهما الجواز لما روي انه نكح ميمونة محرما والثاني المنع كما لم يحل له الوطي في الاحرام
والمشهور عندهم انه نكح ميمونة حلالا السادس هل كان يجب عليه القسم بين زوجاته بحيث اذا بات عند واحدة منهن ليلة وجب عليه ان يبيت
عند الباقيات كذلك ام لا يجب قال الشهيد الثاني ره اختلف العلماء في ذلك فقال بعضهم لا يجب عليه لقوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ومعنى ترجي تؤخر وتترك ايواءه اليك ومضاجعته بقرينة قسيمه وهو قوله وتؤوي اليك
من تشاء اي تضمه اليك وتضاجعه ثم لا يتعين ذلك عليك بل لك بعد الابتغاء ان تبتغي ممن عزلت ما شئت وتؤويه اليك وهذا ظاهر في
عدم وجوب القسمة عليه ثم حكى ان بعد نزول الاية ترك القسمة لجماعة من نسائه وآوى اليه جماعة منهن معينات وقال آخرون بل تجب القسمة
عليه كغيره لعموم الادلة الدالة عليها ولانه لم يزل يقسم بين نسائه حتى كان يطاف به وهو مريض عليهن ويقول هذا قسمي فيما املك وانت اعلم
بما لا املك يعني قلبه والمحقق ره استضعف الاستدلال بالاية على عدم وجوب القسمة بانه كما يحتمل ان يكون المشية في الارجاء والايواء لجميع
نسائه يحتمل ان يكون متعلقا بالواهبات انفسهن خاصة فلا يكون دليلا على التخيير مطلقا وحينئذ فيكون اختيار قول ثالث وهو
وجوب القسمة لمن تزوجهن بالعقد وعدمها لمن وهبت نفسها وفي هذا عندي نظر لان ضمير الجمع المؤنث في قوله ترجي من تشاء منهن واللفظ
العام في قوله ومن ابتغيت لا يصح عوده للواهبات لانه لم يتقدم ذكر الهبة الا لامرأة واحدة وهي قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي
ان اراد النبي ان يستنكحها فوحد ضمير الهبة في مواضع من الاية ثم عقبه بقوله ترجي من تشاء منهن فلا يحسن عوده الى الواهبات اذ لم يسبق
ذكر على وجه الجمع بل الى جميع الازواج المذكورات في هذه الاية وهي قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن و
ما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي الاية ثم عقبها بقوله ترجي من تشاء منهن الاية وهذا ظاهر في عود ضمير النسوة المخير فيهن الى من سبق من ازواجه جميع وايضا
فان النبي لم يتزوج بالهبة الا امرأة واحدة على ما ذكره المحدثون والمفسرون وهو المناسب لسياق الاية فكيف يجعل ضمير الجمع عائدا الى الواهبات
وليس له منهن الا واحدة ثم لو تنزلنا وسلمنا جواز عوده الى الواهبات لما جاز حمله عليه بمجرد الاحتمال مع وجود اللفظ العام الشامل لجميعهن و
ايضا فان غاية الهبة ان تزويجه يجوز بلفظ الهبة من جانب المرأة او من الطرفين وذلك لا يخرج الواهبة عن ان تكون زوجة فيلحقها ما يلحق
غيرها من ازواجه لا انها تصير بسبب الهبة بمنزلة الامة وح فتخصيص الحكم بالواهبات لا وجه له اصلا واما فعله فجاز كونه بطريق التفضل
والانصاف وجبر القلوب كما قال الله تعالى ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن انتهى كلامه رحمه الله ورجعنا الى
كلام التذكرة السابع انه كان يجوز للنبي تزويج المرأة ممن شاء بغير اذنها واذن وليها وتزويجها من نفسه وتولي الطرفين من غير اذنها واذن وليها وهل كان
يجب عليه نفقة زوجاته وجهان لهم بناء على الخلاف في المهر وكانت المرأة تحل له بتزويج الله تعالى قال سبحانه في قصة زيد فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها وقيل انه نكحها بمهر وحملوا زوجناكها على احلال الله تعالى له نكاحها واعتق صفية رضي الله عنها وتزوجها وجعل عتقها
صداقها وهو ثابت عندنا في حق امته وجوز بعض الشافعية الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها وانه كان يجوز له الجمع بين الاختين وكذا في
الجمع بين الام وبنتها وهو عندنا بعيد لان خطاب الله تعالى يدخل فيه النبي واما الفضل والكرامات فقسمان الاول في النكاح وهو امور الاول
تحريم زوجاته على غيره قال الشهيد الثاني قدس الله سره من جملة خواصه تحريم ازواجه من بعده على غيره لقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وهي شاملة لعمومها للمزوجات منهن من ازواجه سواء كانت مدخولا بها ام لا لصدق الزوجية
عليها ولم يمت عن زوجة في عصمته الا مدخولا بها ونقل المحقق الاجماع على تحريم المدخول بها والخلاف في غيرها ليس بجيد لعدم الخلاف
اولا وعدم الفرض ثانيا وانما الخلاف فيمن فارقها في حياته بفسخ او طلاق كالتي وجد بكشحها بياضا والمستعيذة فان فيه اوجها اصحها
عندنا تحريمها مطلقا لصدق نسبة زوجيتها اليه في الجملة فيدخل في عموم الاية والثاني انها لا تحرم مطلقا لانه يصدق
في حينه ان يقال ليست زوجته الان ولاعراضه عنها وانقطاع اعتنائه بها والثالث ان كانت مدخولا بها حرمت والا فلا لما روي
ان الاشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمان عمر فهم برجمها فاخبر ان النبي فارقها قبل ان يمسها فخلاها ولم ينكر عليه احد من الصحابة وروى
الكليني في الحسن عن عمر بن اذينة في حديث طويل ان النبي فارق المستعيذة وامرأة اخرى من كندة قالت لما مات ولده ابراهيم لو كان نبيا
ما مات ابنه فتزوجتا بعده باذن الاولين وان ابا جعفر قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه لقد نكحوا ازواج رسول الله من
بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال ابو جعفر لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول
الله اعظم حرمة من آبائهم وفي رواية اخرى عن زرارة عنه نحوه وقال في حديثه وهم يستحلون ان يتمتعوا بامهاتهم وان ازواج النبي في الحرمة مثل

باب نادر في اللطائف في فضل نبينا في الفضائل والمعجزات على الانبياء

انهاتهم ان كانوا مؤمنين اذا تقرر ذلك فالمعقول تحريم ازواجه لما ذكرناه من النهي المؤكد عنه في القران لا لتسميتهن امهات المؤمنين في قوله تعالى وازواجه امهاتهم
ولا للتسمية ثم قال لان ذلك وقع على وجه المجاز لا الحقيقة كناية عن تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن ومن ثم لم يجز النظر اليهن ولا الخلوة بهن ولا يقال لبناتهن
اخوات المؤمنين لانهن لا يحرمن على المؤمنين فقد تزوج رسول الله فاطمة بعلي ع واختيها رقية وام كلثوم عثمان وكذا لا يقال لآبائهن وامهاتهن
اجداد المؤمنين وجداتهم ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المؤمنين وللشافعية وجه ضعيف في اطلاق ذلك كله وهو في غاية البعد انتهى ثم قال
في الذكرى الثاني ان ازواجه امهات المؤمنين سواء منهن من مات تحت النبي ومن مات النبي وهي تحته وللبنت الامومة ثم ذكر نحوا مما ذكره الشهيد الثاني
رحمه الله في ذلك الثالث تفضيل زوجاته على غيرهن بان جعل ثوابهن وعقابهن على الضعف الرابع لا يحل لغيرهن من الرجال ان يسألهن شيئا الا من وراء حجاب
لقوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب واما غيرهن فيجوز ان يسألن مشافهة الثاني في غير النكاح وهو امور الاول انه خاتم
النبيين ثم الثاني ان امته خير الامم لقوله تعالى كنتم خير امة تكرمة له ع وشريعتها الثالث نسخ جميع الشرائع بشريعته الرابع جعل شريعته مؤبدة الخامس جعل
كتابه معجزا بخلاف كتب سائر الانبياء ثم السادس حفظ كتابه عن التبديل والتغيير واقيم بعده حجة على الناس ومعجزات غيره من الانبياء انقرضت بانقراضهم
السابع نصر بالرعب على مسيرة شهر فكان العدو يرهبه من مسيرة شهر الثامن جعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا التاسع احلت له الغنائم دون
غيره من الانبياء العاشر يشفع في اهل الكبائر لقوله ع ذخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي الحادي عشر بعث الى الناس عامة الثاني عشر سيد ولد آدم
يوم القيمة الثالث عشر اول من تنشق عنه الارض الرابع عشر اول شافع ومشفع الخامس عشر اول من يقرع باب الجنة السادس عشر اكثر الانبياء تبعا السابع
عشر امته معصومة لا تجتمع على الضلالة اقول قال المحقق في شرح القواعد عد هذا من الخصائص نظر لان الحديث غير معلوم الثبوت ولعدم منع
دخول المعصوم فيهم لا تجتمع على ضلالة لكن باعتبار المعصوم فقط ولا دخل لغيره في ذلك وبدونه كسائر الامم على ان الامم الماضين مع اوصياء
انبيائهم كهذه الامة مع المعصوم فلا اختصاص ثم قال في الذكرى الثامن عشر صفوف امته كصفوف الملائكة التاسع عشر تنام عينه ولا ينام قلبه العشرون
كان يرى من ورائه كما يرى من قدامه بمعنى التحفظ والحس وكذلك قوله تنام عيناي ولا ينام قلبي الحادي والعشرون كان تطوعه بالصلوة قاعدا كتطوعه قائما
وان لم يكن عذر وفي حق غيره ذلك على النصف من هذا الثاني والعشرون مخاطبة المصلي بقوله السلام عليك ورحمة الله وبركاته ولا يخاطب سائر الناس
الثالث والعشرون يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبي الرابع والعشرون يحرم على غيره نداؤه من وراء الحجرات الخامس والعشرون نادى الله تعالى
الانبياء وحكى عنهم باسمائهم فقال تعالى يا يوسف اعرض عن هذا يا ابراهيم يا نوح ونبينا ص بالنداء بالالقاب الشريفة فقال تعالى يا ايها النبي يا ايها
الرسول يا ايها المزمل يا ايها المدثر ولم يذكر اسمه في القران الا في اربعة مواضع شهد فيها بالرسالة لاقتضاء الشهادة الى ذكر اسمه فقال محمد رسول
الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه احمد وكان يحرم ان ينادى باسمه فيقول يا محمد يا احمد ولكن يقول يا نبي الله يا رسول الله يا خيرة الله الى غير ذلك من صفاته الجليلة السادس
والعشرون كان يستشفى به السابع والعشرون كان يتبرك ببوله ودمه الثامن والعشرون من زنا بحضرته او استهان به كفر التاسع والعشرون يجب على المصلي
اذا دعاه يجيبه ولا تبطل صلوته وللشافعية وجه انه لا يجب وتبطل به الصلوة الثلثون كان اولاد بناته ينسبون اليه واولاد بنات غيره لا ينسبون اليه
لقوله ص كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وقيل معناه انه لا ينتفع يومئذ بسائر الانساب وينتفع بالنسبة اليه ثم مسئلة قال ص سموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي واختلفوا فقال الشافعي انه ليس لاحد ان يكنى بابي القاسم سواء كان اسمه محمدا او لم يكن ومنهم من حمله على كراهة الجمع بين الاسم
والكنية وجوزوا الافراد وهو الوجه لان الناس لم يزالوا يكنون به في جميع الاعصار من غير انكار انتهى ويؤيده ما اختاره ما رواه
الكليني والشيخ عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان النبي ص نهى عن اربع كنى عن ابي عيسى وعن ابي الحكم وعن ابي مالك
وعن ابي القاسم اذا كان الاسم محمدا اقول هذا جملة ما ذكره اصحابنا واكثرها العامة خصايصه ولم نتعرض للكلام عليها وان كان لبعضها مجال
للقول فيه لقلة الجدوى ولانا اوردنا من الاخبار في هذا الباب وغيره ما يظهر به جلية الحال لمن اراد الاطلاع عليه والله الموفق للسداد

باب نادر في اللطائف في فضل نبينا ص في الفضائل والمعجزات على الانبياء ع فمن ذلك ان كان لآدم سجود الملائكة مرة فلمحمد صلوات
الله والملائكة والناس اجمعين كل ساعة الى يوم القيمة وان كان آدم قبلة للملائكة فجعله الله امام الانبياء ليلة المعراج فصار امام آدم وان خلق
آدم من طين فانه خلق من النور وقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وان كان آدم اول الخلق فقد صار محمد قبله قوله ان الله خلقني من نوره وخلق ذلك النور
قبل آدم بالفي الف سنة وان كان آدم ابو البشر فمحمد سيد البشر لقوله ع انا سيد ولد آدم ومن سواه تحت لوائي يوم القيمة وان كان آدم اول الانبياء فنبوة
محمد اقدم منه لقوله كنت نبيا وآدم منجدل في طينته وان عرف الملائكة فضل آدم فاعطي القران الذي عجز عنه الاولون والآخرون وان
تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال له ليغفر لك الله وان دخل آدم في الجنة فقد عرج به الى قاب قوسين او ادنى وان ادريس قوله ورفعناه مكانا
عليا اي الى السماء فللنبي ورفعنا لك ذكرك وناجى ادريس ربه فنادى الله محمدا فاوحى الى عبده ما اوحى واطعم ادريس بعد وفاته تحفة اطعم الله محمدا في حياته

باب فضل نبينا في القصائد والمعجزات على الانبياء

قوله اني لست كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني نوح تجري له السفينة على الماء تجري بالكافر والمؤمن ولمحمد تجري الحجر على الماء وذلك انه كان
على شفير غدير ومعه عكرمة بن ابي جهل فقال يا محمد ان كنت نبيا فادع من ضعور تلك الحجر حتى يخوض الماء ويعبر فدعا بالحجر فجعلت
تاتي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه فامرها بالرجوع فرجعت كما جاءت فاجيبت دعوته على قومه لانه دعا على الارض فطلب لهم الثبا بالعقوبة
واجيب لمحمد بالرحمة حيث قال اللهم حوالينا ولا علينا فنوح رسول العقوبة ومحمد رسول الرحمة وما ارسلناك الا رحمة ودعا نوح لنفسه لمن يغتر رب
اغفر لي ولوالدي ومحمد دعا للامة من ولد منهم ومن لم يولد واعف عنا وقال الله وجعلنا ذريته هم الباقين وقال لمحمد ذرية بعضها من بعض كما
سفينة نوح سبب النجاة في الدنيا وذرية محمد سبب النجاة في العقبى قوله مثل اهل بيتي كسفينة نوح الخبر وقال نوح ان ابني من اهلي فقيل له
ليس من اهلك ومحمد لما علمت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم ينظر اليهم بعين الشفقة قال حسان وان كان نوح نجى ساالما
على الفلك بالقوم لما نجى فان النبي نجا ساالما الى الغار في الليل الماجما هود انتصر من اعدائه بالريح قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم ومحمد
نصره الله يوم الاحزاب والخندق بالريح والملائكة قوله بجنود لم تروها فزاد الله محمدا على هود بثلثة الاف ملك وفضله على هود بان ريح
عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم الاية وصبر هود في ذات الله واعذر قومه اذ
كذب والنبي صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصا وعلاه ابو جهل بسلا شاة فاوحى الله الى جاجابئل ملك الجبال ان شق
الجبال وانته الى امر محمد فاتاه فقال له قد امرت لك بالطاعة وان امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال انما بعثت رحمة اهد قومي فانهم
لا يعلمون صالح ثم خرجت لصالح ناقة عشراء من بين صخرة صما واخرج لنبينا شاة رجل من وسط الجبل بدعوله ويقول اللهم دفع له ذكوا اللهم او
لا اجرا اللهم حطط عنه وزرا وعقر ناقة وعقرا ولاد محمدا بو القاسم الباسع لنا من صالح نادت ناس وقد جسروا على قتل الحسين وكان
صالح يتهدد قومه فقيل له يا صالح ائتنا بعذاب الله ومحمد نبي الرحمة قوله وما ارسلناك الا رحمة وقلنا من لم تنا طق ولم تشهد له بالنبوة وقد
تكلم في النبي من نوق كثيرة لوط قال حسان بن ثابت وان كان لوط دعا ربه على القوم فاستوصلوا بالبلا فان النبي بند دعا على
المشركين بسيف الفنا فنادجبرائيل من فوقه بلبيك لبيك سلما شاء ابرهيم نظر من الملك الى الملك وكذلك نري ابرهيم والحبيب نظر من الملك
الملك الى ربه دركيه حسد الظل الخليل لما نظر قال الخليل هذا ربي والحبيب مطلوب اسرى بعبده ليلا قال الخليل والذي اطمع ان يغفر لي وقيل للحبيب ليغفر
لك الله وقال الخليل ولا تخزني وللحبيب يوم لا يخزي الله وقال الخليل وسط النار حسبي الله وقيل للحبيب يا ايها النبي حسبك الله قال الخليل و
اجعل لي لسان صدق وقيل للحبيب ورفعنا لك ذكرك قال الخليل وارنا مناسكنا وقيل للحبيب لنريه قال الخليل واجعلني من ورثة جنة النعيم وللحبيب
وللاخرة خير لك الخليل والذي هو يطعمني وللحبيب اطعمهم من جوع لاجلك الخليل يجل على اعدائه بالرزق وارزق اهله من الثمرات و
الحبيب سخا بها على الاعداء حتى عوتب ولا تبسطها كل البسط الخليل اقسم بالله وتالله لاكيدن اصنامكم واقسم الله بالحبيب لعمرك انهم
واتخذ مقام الخليل قبلة واتخذوا من مقام ابراهيم وجعل احوال الحبيب افعاله واقواله ملة لقد كان لكم في رسول الله اسوة الخليل
كسر اصنام قومه بالخفية غضبا لله والحبيب كسر عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما واذل من عبدها بالسيف اصطفى الخليل بعد الانبياء اولقد
اصطفيناه واصطفى الحبيب قبل الانبياء الله يصطفي الخليل بذل ماله لاجل الخليل وخلق الخليل العالم لاجل الحبيب مقام الخليل مقام الخدمة والخلة
من مقام ابرهيم ومقام الحبيب مقام الشفاعة عسى ان يبعثك والشفيع افضل من الخادم الخليل طلب ابتداء الوصلة قال هذا ربي الحبيب طلب ابتداء
الوصلة وامرت ان اكون من المسلمين والبقا افضل على الانبياء صبر لله حر النار على الخليل بردا وسلاما وصبر السم في جوفه سلاما حين سمته الخيبرية
ثم حرم له نار جهنم التي كانت نار الدنيا كلها جزءا منها كان الخليل مناديا بالحج لفرمان واذن في الناس بالحج والحبيب مناديا بالاسلام و
الايمان مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم قال للخليل اولم تؤمن وقال للحبيب امن الرسول قال الخليل انهم عدو لي وقيل للحبيب لولاك لما
خلقت الافلاك وقيل للخليل وفديناه بذبح والحبيب فدى ابوه عبد الله بمائة ناقة وبارك في اولاد الخليل حتى عموا فامر داود في ايامه
باحصائهم فعجزوا عن ذلك فاوحى الله تعالى اليه لما اطاعني بذبح ولده كثرت ذريته والحبيب لما ابتلى ايضا بذبح ابنه الحسين كثرت اولاده وصل



الخليل الى الخليل بالواسطة وكذلك نري ابرهيم ووصل الحبيب بلا واسطة ثم دنا فتدلى اراد الخليل رضا الملك في رفع الكعبة واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واراد الله القبلة في رضا الحبيب فلنولينك قبلة ترضيها كان الانبياء للخليل اولاد والاجناء اخوا واذا ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات والحبيب ببلاده وبنا ده ليظهره على الدين سال الخليل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقال للحبيب انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس الخليل من يأالك والحبيب من تعالى فلا جرم ولسوف يعطيك ربك فترضى الخليل المريد والحبيب المراد الخليل عطشان والحبيب ريان قال
صاحب العين مخرج الحا اقصى من مخرج الخا بدرجة فان الخا من الحلق والحا من الفوم فاذا ذكرنا الخليل لم يملاه لانه من الحلق واذا ذكر الحبيب
ملات فاه وقلبك لانه من الفواد قالوا اظهر الله الخليل ولم يظهر الحبيب لجواب انما اظهر المحبة لمتبعه فكيف المتبوع قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

باب فضل نبينا في الفضائل على الانبياء

يعقوب · يوسف · موسى

يحبكم الله يعقوب كان له اثنا عشر ابنا ومحمد كان له اثنا عشر وصيا وجعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته والهداة
ذريته قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ومحمد ارفع ذكرا من ذلك جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته
الحسن والحسين من ذريته وآتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل ولا يغير فصبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يحرض وصبر محمد على وفاة ابراهيم
علي ما علم من تجري ما يجري على ذريته يوسف ان كان له جمال فلمحمد ملاحة وكمال قوله كان يوسف حسن ولكني املح وان كان يو
في الليل نورا فانا محمد في الدنيا والعقبى نورا في الدنيا هدى الله لنوره وفي العقبى انظرونا نقتبس يوسف لما ابتلي بنكث
ماله وولده قال النبي سدد ولد لي بعض بنيا قرواذا لقيته فاقرئه مني السلام فقال لانس اللهم اطل عمره واكثر ماله وولده فبقي الى ايام
عمر بن عبد العزيز وله عشرون من الذكور وثمانون من الاناث وكان شجرا تحمل كل حول ذوات تمرتين يوسف في الجب والمجلس الفرقة المعصية
ومحمد قاسى من كربة الغربة والفرقة وحبس في الشعب ثلاث سنين وفي الغار ثلاث ليال وكان ليوسف رؤياه ولمحمد لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام موسى اعطاه الله اثنتي عشرة عينا قوله فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ومحمد امر النبي بعير
من سهم يوم الميضاة بالحديبية في قليب فتفجرت اثنتا عشرة عينا حتى كفت ثمانية الاف رجل وكان لموسى انفجار الماء من الحجر ولمحمد
انفجار الماء من بين اصابعه وهذا اعجب فانزل الله لموسى عمودا من السماء يضيء لهم فيرتفع لهم هاديهم ورسول الله اعطى بعض اصحابه عصا تضيء
امامه وبين يديه واعطى قتادة بن النعمان عرجونا فكان العرجون يضيء امامه عشرا قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال ابن
عباس الضفادع والحجر واليد والعصا والحجر والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وان النبي استشير للوضوء في بعض سفره
الى الشام فحاط بن اليهود بالسفينة فاراد الله فرعث رجله جرادا فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم حتى اتت على جملتهم وكانوا امان بعزوتها
عليه السلام ان بين الركن والصفا قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل وبعد قوم يوما خاليا فنظر احدهم الى الثياب بعينيه فيها
قمل ثم جعل يدنه بحكة فانف من اصحابه وانسل وانصرف وآخر مثل ذلك وجعل كلهم من نفسه ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم فماتوا
كلهم من عشرة ايام الى شهرين وثم جماعة بقبلة خرجوا نحو المدينة من مكة فسلط الله على مزاودهم ورواياهم وسطايحهم الجرذان فخرمتها
نقبتها وسالت مياهها فلما عطشوا اشعروا فرجعوا القهقرى الى الحياض التي كانوا تزودوا منها ملئا فاذا الجرذان قد سبقتهم اليها فنقبت
اسفلها وسالت في الحرة مياهها فماتوا ولم يفلت منهم الا واحد لا يزال يقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت من اذاه ففرج عني بجاه محمد وآل محمد
فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم فامر النبي بجعل رسول الله له ملك الجمال والاموال واحتجم النبي مرة فدفع الدم الخارج
منه الى ابي سعيد الخدري وقال غيبه فذهب فشربه فقال ماذا صنعت به قال شربته قال او لم اقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حريز فقال اياك وان تعود
لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون نفرا من المنافقين فقال اما ان الله يعذبهم بالدم فلحقهم
الرعاف الدائم وسيلان الدم من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم فبقوا كذلك اربعين صباحا ثم هلكوا قوله اسلك يدك في جيبك
تخرج بيضاء واعطى افضل منه وهو ان نورا كان عن يمينه حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم وقد بقي ذلك النور الى قيام الساعة وكان يحب ابنيه
الحسنان وينادي بهما هلما الى فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته فيقول لبنانيه هكذا فخرجهما من الباب فتضيء لهما احسن من ضوء القمر والشمس
بنانتاه ثم تعود الاصبع كما كانت وتفعل في انصرافهما مثل ذلك قوله وان الق عصاك ولما روي ان الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات

واعطاها

فاخذ النبي خشبة مسحها من جانبيه فصارت سيفا اجود ما يكون واضر بها فكان يقاتل به وان الله تعالى قلب جذع سقوف هود نازعوا
افاعي وهي اكبر من مائة جذع وقصدت نحوهم والنفث مناع بهم فمات منهم اربعة وخبل جماعة واسلم آخرون وقالوا اللهم بجاه محمد الذي
اصطفيته وعلي الذي ارتضيته واوليائهما الذين من سلم لهم امرهم الذي اجتبيته مخلص الله الاربعة قوله فاضرب بعصاك الحجر قال امير المؤمنين

الملائكة

خرجنا معه يعني النبي خيبر فاذا نحن بواد يسحب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال
اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب فعبرت الخيل لا تندى حوافرها
والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا وفي رواية انس انه مطرت السماء ثلاثة ايام ولياليها بوادي الحزان فقالوا يا رسول الله هول عظيم
فقال انها الناس اتبعوني وكنت آخر الناس ولقد رأيت لما تبل اخفاف الابل قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وان النبي قال
اللهم العن رعلا وذكوان اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعل سنيهم كسني يوسف فنفى الخبز ان الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه
الدنو فاذا دنى منه لا يبصره من شدة دخان الجوع وكان يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن
فاكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ونبشوا القبور واحرقوا عظام الموتى فاكلوها واكلت المرأة طفلها وكان الدخان من كابن السماء
الارض وذلك قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم فقال ابو سفيان ادرك قومك قريش يا محمد انا من بصلة



باب فضل نبينا في الفضائل والمعجزات على الانبياء

الرحيم فادع ربك لقومك فقد هلكوا فدعا لهم وذلك قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقال الله تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
فعاد اليهم الخصب والدعة وهو قوله فليعبدوا رب هذا البيت الاية انتقم الله لموسى من فرعون وانتقم لمحمد من الفراعنة سيهزم الجمع ويولون الدبر
كان لموسى عصا ولمحمد ذو الفقار خلف موسى هرون في قومه وخلف محمد عليا في قومه انت مني بمنزلة هرون من موسى وكان لموسى اثنا عشر نقيبا
ولمحمد اثنا عشر اماما كان لموسى انفلاق البحر في الارض فانفلق وكان كل فرق ولمحمد انشقاق القمر في السماء وذلك اعجب فضربت العصا والشق القمر
العصا بلغت البحر فانفلق فاضرب بعصاك البحر واشار بالاصبع الى القمر فانشق وقال موسى رب اشرح لي صدري وقال الله الم نشرح لك صدرك
وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وقال لمحمد واغلظ عليهم ولا تطع كل حلاف واعطى الله موسى المن والسلوى واحل الغنائم لمحمد ولامته
ولم يحل لاحد قبله وقال في حق موسى وظللنا عليهم الغمام يعني في التيه والنبي كان يسير الغمام فوقه وكلم الله موسى تكليما على طور سيناء وناجى الله
محمدا عند سدرة المنتهى وكان واسطة بين الحق وبين موسى ولم يكن بين محمد وبينها فاوحى الى عبده ما اوحى وليس من مشى برجليه كمن اسري به وليس من
ناداه كمن ناجاه ومن بعد نودي ومن قرب نوجي لم يكلم موسى الا بعد اربعين ليلة ومحمد كان نائما في بيت ام هاني فعرج به معراج موسى بعد نبوة
ومعراج محمد بلا وعد واختار موسى قومه سبعين رجلا واختير محمد وهو فرد ولم يحتمل موسى ما رأى فخر موسى صعقا واحتمل محمد ما لا يقدر
من الآيات وبه معراج موسى نهارا ومعراج محمد ليلا معراج موسى على الارض ومعراج محمد فوق السموات السبع خبر ما جرى بينه وبين موسى وكتم ما جرى
بينه وبين محمد واوحى الى عبده ما اوحى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا كان مجيئه من عند فرعون لقد جاءكم رسول كان مجيئه من عند الله وقال لموسى
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واخرج النبي من مسجده ما خلا العترة وفي هذا تبيان قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى

حسان:
لئن كلم الله موسى على ... شريف من الطور يوم الندا
فان النبي ابا قاسم ... حبي بالرسالة فوق السما
وقد صار بالقرب من ربه ... على قاب قوسين لما دنا
وان فجر الماء موسى لكم ... عيونا من الصخر ضرب العصا
فمن كف احمد قد فجرت ... عيون من الماء يوم الظما
وان كان هرون من بعده ... حبي بالوزارة يوم الملا
فان الوزارة قد نالها ... على بلا شك يوم الندا

كعب: ما للاله ذا ثنا
فان يك موسى كلم الله جهرة ... على جبل الطور المنيف المعظم
فقد كلم الله النبي محمدا ... على الموضع الاعلى الرفيع المسوم

الرفيع ع

داود ع كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ولمحمد
القرآن ما فرطنا في الكتاب من شيء وليست السلسلة كالكتاب في السلسلة قد فنيت والقرآن يبقى الى آخر الدهر وكان له النغمة ولمحمد الحلاوة واذا يتلى
ما انزل الى الرسول وكان له ثلاثون الف حرس وكان حارس محمد هو الله تعالى والله يعصمك من الناس وسبحت له الوحوش والطيور والجبال ولله
تعالى والملائكة يشهدون لمحمد وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله وقال له والنا له الحديد والان قلب محمد بالرحمة والشفاعة فبما رحمة من الله
لنت لهم والان لهم الصم الصخور الصلاد وجعلها غارا وكان يحلب الشاة المجهودة ويمسح ضرعها فيحلب منها كفئة وسخر له الجبال وكان يسبح
احد للنبي احجارا في مسكها منسجن في كفه وله الطير محشورة كل له اواب ولمحمد البراق وقال له وشددنا ملكه وشد ملك محمد حتى نسخ بشريعته
سائر الشرايع وقال لداود ولا تتبع الهوى وقال لمحمد ما ضل صاحبكم

حسان:
لئن كان داود قد اوتيت ... جبال الدنيا وطير الهوا
فهذا احمد قد سبحت ... بكفيه صم صغار الحصا

سليمان سخرت له الريح غدوها شهر ورواحها شهر فقال النبي غدا من العراق وقال له رب واسبح
واكرم محمدا بالبراق خطوته مد البصر وقال علمنا منطق الطير وكان الحمرة تحف بلخ في لدها فجاءت الى النبي وقد جعلت ترفرف على راس رسول الله
فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال النبي ارددها ومنه كلام البعير والعجل والضب والشاة والذئب وفي سخر له الجن
والشياطين وقال للنبي قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة من اشراف الجن بنصيبين واليمن من بني عمرو
بني عامر منهم شصا ومصا والهملكان والمرزبان والمازمان ونضا وهاصب وهاضب وعمرو فانبعثوه على العبادات واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا
وسليمان كان يصفدهم لعصيانهم ونبينا اتوه طائعين راغبين وسال سليمان ملكا فقال رب هب لي ملكا وعرض مفاتيح خزائن الدنيا
على محمد فردها ما شتان بين من نال الحشر يعطي ولا يقبل فاعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال
لسليمان فامنن او امسك بغير حساب وقال لنبينا ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا

حسان بن ثابت:
وان كانت الجن قد سلها ... سليمان والريح تجري رخا
فشهر غدو بريح ربها ... وشهر رواح بان تشا
فان النبي سري ليلة ... من المسجد الى المرتقى

كعب بن مالك:
وان تك نمل البر بالوهم كلمت ... سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمي
فهذا نبي الله احمد سبحت ... صغار الحصى في كفه بالترنم

يحيى ع قال الله تعالى له وآتيناه الحكم صبيا وكان في عصر لا جاهلية فيه ومحمد اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان وكان يحيى
اعبد الناس وازهدهم ومحمد ازهد الخلائق واعبدهم حتى قيل له طه ما انزلنا

حسان بن ثابت:
وان كان يحيى بكى في الصبا ... صغيرا وطهر في الصبا
فان النبي بكى قائما ... حزينا على الرجل خوف الرجا
فناداه طه ابا قاسم ... ولا تشق بالوحي لما اتى

عيسى ع وابرئ الاكمه والابرص ونبينا
اتاه معاذ بن عفراء فقال يا رسول الله اني قد تزوجت وقالوا للزوج ان يجيئني بياضا فكرهت ان تزف الي فقال اكشف لي عن جنبك فكشف عن

باب وجوب طاعته وحبه والتفويض اليه

جيء بشيء يعود فقد ذهب ما به من البرص ولقد اتاه من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك
ففعل فبرأ وان اصحاب السلعة وان امرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاوب فقام
وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا واتاه رجل وبه ادرة عظيمة فقال
هذه الادرة تمنعني من الطهر والوضوء فدعا بماء فبرك فيه ودعاه وتفل فيه ثم امره ان يفيض عليه ففعل الرجل واعفا اعفاه وانتبه فاذا
به قد تقلصت وجاءت امرأة ومعها عكة سمن واقط ومعها ابنتها فقالت يا رسول الله ولدت هذه كمها فاخذ رسول الله ص ... فمسح
فابصرت ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن انيس قوله واحيي الموتى باذن الله قال الكلبي كان عيسى يحيي الاموات بيا حي
يا قيوم ومثل ان احيا اربعة انفس منهم عاذر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح قال الرضا ع لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ص وسألوه
ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال اذهب الى الجبانة فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم يا علي صوتك يا فلان ويا
فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فاقبلت قريش يسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا
قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به واحيى النفر الذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلمهم وعيرهم بكفرهم قوله وانبئكم بما تأكلون
وما تدخرون ومحمد ص كان ينبئ باشياء كثيرة منها قصة حاطب بن ابي بلتعة وانفاذ كتابه الى مكة ومنها قصة عباس وسبب اسلامه ابن جريح في
قوله ويعلمه الكتاب والحكمة ان الله تعالى اعطا عيسى تسعة اشياء من الخط وسائر الناس جزءا وذكر عن النبي ص او يعلمه القرآن ومثليه انشد
وان كان من مات يحيي لكم ينادبه عيسى برب العلى فان الذراع لقد سمها يهود لاحمد يوم القرى فنادته الى المسموم فلا تقربنه ونبت الاذى

بيان الحمرة بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة ضرب من الطير كالعصفور وقد مدح الله اثني عشر من الانبياء باثني عشر نوعا من الطاعة
مدح اسحق ويعقوب بالطاعة ووهبنا له اسحق ويعقوب لعيسى بالزهادة قيل له لو اتخذت منزلا او اشتريت دابة فقال ما قال ولسليمان
بالسخاوة كان يطعم كل يوم سبعمائة جريب من الحوارى وهو ياكل الخشكار ولابراهيم بالرحمة ان ابراهيم لحليم اواه منيب وفيه قصة المجوسي الذي سلم اليه
ضيافته ولنوح بالصلابة رب لا تذر على الارض واتينا من موسى وهرون ربنا انك اتيت فرعون فبالغ نبينا في هذه الخصال حتى نهاه عن ذلك
الاستغفار استغفر لهم او لا تستغفر لهم المجاهدة ولا تعجل بالقرآن العبادة طه ما انزلنا الزهد لم تحرم ما احل الله لك ومنه حديث ما ذبح
عرض عليه مفاتيح الدنيا فابى السخاوة ولا تجعل يدك مغلولة الرحمة واغلظ عليهم وقال فلعلك باخع نفسك الصلابة لست عليهم بمصيطر يا ايها
النبي جاهد الكفار فيه قصة ابن مكتوم الامداد نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم عبس الهيم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله وانه تعالى اقسم
لاجله بخمسة عشر قسما لهدايته والنجم اذا هوى يس والقرآن الحكيم والضحى عهده والعاديات ضبحا بمعراجه لتركبن طبقا عن طبق بشر بعثته و
العصر ان الانسان لفي خسر بكتابه ق والقرآن المجيد بخلقه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم بخلقه ن والقلم بزيادة نوافله طه ما انزلنا
فلا اقسم بما تبصرون ببلده لا اقسم بهذا البلد بمجلسه والضحى والليل يشهد بوجوده كلا لئن لم ينته بعقوبة اعدائه كلا انهم عن ربهم يومئذ
بعمره لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ومن شدة فرط المحبة ان يحلف بعمر حبيبه وكل ما سال الانبياء من الله تعالى اعطاه الله بلا سؤال ادم وان لم تغفر
لنا وله ليغفر لك الله نوح لا تذر على الارض وله انا كفيناك المستهزئين ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون وله يوم لا يخزي الله النبي شعيب ربنا افتح
بيننا وله انا فتحنا لك لوط رب انصرني على القوم وله وينصرك الله موسى قال رب اشرح لي صدري وله الم نشرح لك موسى اخلفني في قومي وله انما
وليكم الله المقام اربعة مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله ومقام سلم لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم ومقام المناجات لموسى وقربناه
نجيا ومقام المحبة للنبي فكان قاب قوسين وسمى الله تعالى نوحا شكورا انه كان عبدا شكورا وابرهيم حليما ان ابراهيم لحليم وموسى كليما وكلم الله
موسى تكليما وجمع له كما جمع لنفسه فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم قيل هما واحد وقيل الرؤف شدة الرحمة رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقد
بالقرابة رحيم باصحابه رؤف بعترته رحيم بامته رؤف بمن رآه رحيم بمن لم يره

باب وجوب طاعته وحبه والتفويض اليه ص

الآيات **آل عمران** قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال تعالى
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون **النساء** ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا وقال
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **المائدة**
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين **الانفال** واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون **التوبة** ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله **النور**

باب في وجوب طاعته وحبه والتفويض اليه ﷺ

ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون الى قوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله تعالى واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون **الاحزاب** وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله و
رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما الى قوله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا **الزخرف** يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم **الفتح**
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما **الحجرات** وان تطيعوا الله ورسوله
لا يلتكم من اعمالكم شيئا **المجادلة** واطيعوا الله ورسوله الى قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب
الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز **الحشر** ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
وقال تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب **التغابن** واطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين **تفسير** قوله وزدنا تفسير ليس لك من الامر شيء في باب العصمة وسيأتي ان المراد باولي
الامر الائمة عليهم السلام واحسن تاويلا اي عاقبة او مآلا فانما عليه اي على النبي ما حمل من التبليغ وعليكم ما
حملتم من الامتثال اذا قضى الله ورسوله اي قضى رسول الله وذكر الله للتعظيم والاشعار بان قضاءه قضاء الله قيل نزلت في زينب بنت جحش
بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب خطبها رسول الله ص لزيد بن حارثة فابت هي واخوها عبد الله وقيل في ام كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها
للنبي ص فزوجها من زيد ان يكون لهم الخيرة من امرهم اي ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله
يوم تقلب وجوههم في النار اي تصرف من جهة الى اخرى كاللحم يشوى بالنار او من حال الى حال لا يلتكم من اعمالكم اي لا ينقصكم من اجورها
شيئا من لات ليتا اذا نقص والمحادة المخالفة والمضادة والمشاقة الخلاف والعداوة **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن علي بن اسمعيل
عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي اسحق النحوي قال دخلت على ابي عبد الله ع فسمعته يقول ان الله عز وجل ادب نبيه على محبته فقال و
انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امره فقال عز وجل وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال عز وجل من يطع الرسول فقد
اطاع الله ثم قال وان نبي الله فوض الى علي ع وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وتصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما
بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لاحد خيرا في خلاف امرنا **كا** العدة عن احمد عن ابن ابي نجران عن عاصم مثله **كا** العدة عن احمد بن محمد عن
الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله ع يقولان ان الله عز وجل فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا
هذه الاية ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ابو علي الاشعري عن ابن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة مثله **ير** عن عبد
الجبار مثله **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لبعض اصحاب قيس الماصر ان الله عز و
جل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال وانك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس عباده فقال عز وجل ما آتيكم الرسول فخذوه و
ما نهيكم عنه فانتهوا وان رسول الله ص كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتادب باداب الله ثم ان الله
عز وجل فرض الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله ص الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا
يجوز تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ثم سن رسول
الله ص النوافل اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة احد وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة
جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله ص صوم شعبان وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة
فاجاز الله عز وجل له ذلك وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله ص المسكر من كل شراب فاجاز الله له ذلك وعاف رسول الله ص اشياء و
كرهها ولم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وكراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه و
لم يرخص لهم رسول الله ص فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض لازم فكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لاحد ولم ير
رسول الله ص لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله عز وجل بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص لاحد في شيء من ذلك الا للمسافر و
ليس لاحد ان يرخص ما لم يرخصه رسول الله ص فوافق امر رسول الله ص امر الله عز وجل ونهيه نهي الله عز وجل ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله
تبارك وتعالى **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه فلما انتهى
به الى ما اراد قال وانك لعلى خلق عظيم ففوض اليه دينه فقال وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان الله عز وجل فرض الفرائض ولم
يقسم للجد شيئا وان رسول الله ص اطعمه السدس فاجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب **ص**

باب في وجوب طاعة حجة

الجمال عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد عن زرارة عن ابي جعفر ع قال وضع رسول الله ص دية العين ودية
النفس وحرّم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل وضع رسول الله ص من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطيع الرسول ممن يعصيه كا محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين قال وجدت في نوادر محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع لا والله ما فوّض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله ص
والى الائمة قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء ع كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله عز وجل ادّب رسوله ص حتى قوّمه على ما اراد ثم فوّض
اليه فقال عز ذكره ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوّض الله الى رسوله فقد فوّضه الينا كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن
الحسين بن عبد الرحمن عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله ع في قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال
اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله ص فكان له ان يعطي ما شاء من شاء واعطاه الله افضل مما اعطى سليمان لقوله تعالى ما
آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ياسر الخادم قال قلت للرضا ع ما تقول في التفويض فقال ان الله
تبارك وتعالى فوّض الى نبيه امر دينه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق فلا ثم قال ع ان الله عز وجل خالق
كل شيء وهو يقول عز وجل الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ير
محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ربعي عن القسم بن محمد قال ان الله ادب نبيه فاحسن تأديبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم وفوّض اليه امر دينه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فحرّم الله الخمر بعينها وحرّم
رسول الله ص كل مسكر فاجاز الله ذلك وكان يضمن على الله الجنة فيجيز الله ذلك له وذكر الفرائض فلم يذكر الجد فاطعمه رسول الله ص سهما فاجاز الله
ذلك ولم يفوّض الى احد من الانبياء غيره ير محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله ادّب نبيه ص حتى اذا اقامه
على ما اراد قال له وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما فعل ذلك له رسول الله ص زكّاه الله فقال انك لعلى خلق عظيم فلما زكّاه فوّض اليه دينه فقال
ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فحرّم الله الخمر وحرّم رسول الله ص كل مسكر فاجاز الله ذلك كله وان الله انزل الصلوة وان رسول
الله ص وقّت اوقاتها فاجاز الله له ذلك ختص ابن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد القندي عن محمد بن عمارة عن فضيل بن يسار قال سألته كيف
كان يصنع امير المؤمنين ع بشارب الخمر قال كان يحده قلت فان عاد قال كان يحده ثلث مرات فان عاد كان يقتله قلت كيف كان يصنع بشارب
المسكر قال مثل ذلك قلت فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر قال سواء فاستعظمت ذلك فقال لي يا فضيل لا تستعظم ذلك فان الله انما بعث
محمدا ص رحمة للعالمين والله ادب نبيه فاحسن تأديبه فلما ائتدب فوّض اليه فحرّم الله الخمر وحرّم رسول الله ص كل مسكر فاجاز الله ذلك له وحرّم الله مكة
وحرّم رسول الله ص المدينة فاجاز الله ذلك كله له وفرض الله الفرائض من الصلب فاطعم رسول الله ص الجد فاجاز ذلك كله له ثم قال له يا فضيل حرف
وما حرف من يطع الرسول فقد اطاع الله ير ابن يزيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله مثله ير محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير
عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن اشياء من الصلوة والديات والفرائض واشياء من اشباه هذا فقال ان الله فوّض الى نبيه ص ير
احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عنه ع مثله ير بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن اسماعيل
ابن عبد العزيز قال قال لي جعفر بن محمد ان رسول الله ص كان يفوّض اليه ان الله تبارك وتعالى فوّض الى سليمان ملكه فقال هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب وان الله فوّض الى محمد ص نبيه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فقال رجل انما كان رسول الله ص
مفوّضا اليه في الزرع والضرع فلوى جعفر ع عنه عنقه مغضبا فقال في كل شيء والله في كل شيء ير محمد بن عيسى عن النضر عن عبد الله بن سليمان
او عمن رواه عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال ان الله ادب محمدا ص تأديبا ففوّض اليه الامر وقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا وكان مما امر الله في كتابه فرائض الصلب وفرض رسول الله ص للجد فاجاز الله ذلك له وحرّم الله في كتابه الخمر بعينها وحرّم رسول الله ص كل
مسكر فاجاز الله ذلك له ير عبد الله بن عامر عن البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال قرأت هذه الآية على ابي جعفر ع ليس لك
من الامر شيء قول الله لنبيه ص وانا اريد ان اسأله عنها فقال ابو جعفر ع بلى وشيء وشيء مرتين وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوّض الله
اليه دينه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما احل رسول الله ص فهو حلال وما حرّم فهو حرام ير احمد بن محمد عن محمد بن
اسماعيل عن محمد بن عذافر عن عبد الله بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى ادب محمدا ص فلما تأدب فوّض اليه فقال
تبارك وتعالى ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فكان فيما فرض في القرآن فرائض الصلب
وفرض رسول الله ص فرائض الجد فاجاز الله ذلك له في اشياء كثيرة فما حرّم رسول الله ص فهو بمنزلة ما حرّم الله ير ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان
عن محمد بن عذافر عن رجل من اخواننا عن ابي جعفر ع مثله ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابن خنيس عن ابي عبد الله

الحسن د

باب آداب العشرة معه صلى الله عليه وآله وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد وفاته

قال ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه وآله قال لسليمان بن داود عليه السلام فامنن او امسك بغير حساب وقال لمحمد صلى الله عليه وآله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **ير** ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق محمدا طاهرا ثم ادبه حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه الامر فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب وفرض الله فرائض الصلاة واعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الجد فاجاز الله له ذلك واشياء ذكرها من هذا الباب **شي** عن جابر الجعفي قال قرأت عند ابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وبمن ارسله وكان انصر الناس لله ولرسوله واقتلهم لعدوهما واشدهم بغضا لمن خالفهما وفضل علمه الذي لم يساوه احد ومناقبه التي لا تحصى شرفا فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا عليه السلام وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **شي** عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام قوله لنبيه صلى الله عليه وآله ليس لك من الامر شيء فسره لي قال فقال ابو جعفر عليه السلام لشيء قاله الله ولشيء اراده الله يا جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على ان يكون علي عليه السلام من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسوله ليس لك من الامر شيء يا محمد الامر في علي او في غيره الم اتل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى قوله فليعلمن قال فوض رسول الله صلى الله عليه وآله الامر اليه **شي** عن الجرمي عن ابي جعفر عليه السلام انه قرأ ليس لك من الامر شيء ان تتوب عليهم او تعذبهم فانهم ظالمون **كشف** من مناقب الخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لما خلق السماوات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه اقول قد مضى اخبار التفويض والكلام عليها في كتاب الامامة انشاء الله تعالى **ع** الطالقاني عن ابي صالح الحذاء عن محمد بن ادريس الحنظلي عن محمد بن عبد الله عن حميد الطويل عن انس قال جاء رجل من اهل البادية وكان يعجبنا ان يأتي الرجل من اهل البادية يسأل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله متى قيام الساعة فحضرت الصلاة فلما قضى صلاته قال اين السائل عن الساعة قال انا يا رسول الله قال فما اعددت لها قال والله ما اعددت لها من كثير عمل صلاة ولا صوم الا اني احب الله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من احب قال انس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الاسلام بشيء اشد من فرحهم بهذا **ع** باسناده عن الحكم بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب اليه من ذاته **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من اهل الكوفة عن جده من قبل امه واسمه سليمان بن عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله للناس وهم مجتمعون عنده احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لله عز وجل واحبوا قرابتي لي اقول قد اوردنا الاخبار الكثيرة في باب ثواب حب آل محمد عليهم السلام **ما** جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وخاله علي بن الحسين عن الحسن والحسين ابني علي بن ابي طالب عن ابيهما علي بن ابي طالب عليهم السلام قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل حتى انظر اليك حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيامة وادخلت الجنة فرفعت في اعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه وبشره بذلك

باب ٢ آداب العشرة معه صلى الله عليه وآله وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد وفاته

الآيات النور إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **الاحزاب** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا الى قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا الى قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا **الفتح** إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا **الحجرات**

باب آداب العشرة معه ﷺ ونصيحته في حيوته وبعد وفاته

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة
وأجر عظيم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم **المجادلة** ألم تر أن
الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما
كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت
الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين آمنوا
إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون إنما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم
وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم
تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون **تفسير** قال البيضاوي إنما المؤمنون
أي الكاملون في الإيمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم وإذا كانوا معه على أمر جامع كالجمعة والأعياد والحروب والمشاورة في الأمور
لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله ﷺ فيأذن لهم واعتباره في كمال الإيمان لأنه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه والمنافق فإن ديدنه
التسلل والفرار ولتعظيم الجرم في الذهاب عن مجلسه بغير إذنه ولذلك أعاده مؤكدا على أسلوب أبلغ فقال إن الذين يستأذنونك أولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فإنه يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة وأن الذاهب بغير إذن ليس كذلك فإذا استأذنوك لبعض شأنهم ما يعرض
لهم من المهام وفيه أيضا مبالغة وتضييق للأمر فأذن لمن شئت منهم تفويض للأمر إلى رأي الرسول ﷺ واستدل به على أن بعض الأحكام مفوضة إلى
رأيه ومن منع ذلك قيد المشيئة بأن تكون تابعة لعلمه بصدقه وكأن المعنى فأذن لمن علمت أن له عذرا واستغفر لهم الله بعد الإذن فإن الاستئذان
ولو لعذر قصور لأنه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين إن الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير عليهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا لا تقيسوا دعاءه إياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الإعراض والمساهلة في الإجابة والرجوع بغير إذن فإن المبادرة إلى إجابته
واجبة والمراجعة بغير إذنه محرمة وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت والنداء وراء الحجرات ولكن بلقبه المعظم
مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت أو لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فإنه
مستجاب أو لا تجعلوا دعاءه لله كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه مرة ويرده أخرى فإن دعاءه موجب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يتسللون قليلا قليلا
من الجماعة ونظيره [illegible] لواذا ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كأنه تابعه وانتصابه
على الحال فليحذر الذين يخالفون عن أمره يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا على خلاف سمته وعن لتضمنه معنى الإعراض أو يصدون عن أمره
دون المؤمنين من خالفه عن الأمر إذا صد عنه دونه وحذف المفعول لأن المقصود بيان المخالف عنه والضمير لله فإن الأمر له في الحقيقة أو للرسول فإنه
المقصود بالذكر أن تصيبهم فتنة محنة في الدنيا أو يصيبهم عذاب أليم في الآخرة وقال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا
أن يؤذن لكم إلا وقت أن يؤذن لكم أو إلا مأذونا لكم إلى طعام متعلق بيؤذن لأنه متضمن معنى يدعى للإشعار بأنه لا يحسن الدخول
على الطعام من غير دعوة وإن أذن كما أشعر به قوله غير ناظرين إناه غير منتظرين وقته أو إدراكه حال من فاعل لا تدخلوا أو المجرور في لكم وقرئ بالجر
صفة لطعام ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا تمكثوا والآية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله ﷺ فيدخلون
ويقعدون منتظرين لإدراكه مخصوصة بهم وبأمثالهم وإلا لما جاز لأحد أن يدخل بيوته بالإذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لمهم ولا
مستأنسين لحديث بعضكم بعضا أو لحديث أهل البيت بالتسمع له إن ذلكم اللبث كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى أهله وإشغاله
بما لا يعنيه فيستحيي منكم من إخراجكم بقوله والله لا يستحيي من الحق يعني أن إخراجكم حق فينبغي أن لا يترك حياء كما لم يتركه الله ترك الحيي فأمركم بالخروج
وإذا سألتموهن متاعا شيئا ينتفع به فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم
وما صح لكم أن تؤذوا رسول الله أن تفعلوا ما يكرهه ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا من بعد وفاته أو فراقه إن ذلكم يعني إيذاءه ونكاح نسائه
كان عند الله عظيما ذنبا عظيما إن تبدوا شيئا كنكاحهن على ألسنتكم أو تخفوه في صدوركم فإن الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به
لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن استئناف لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي أنه لما نزلت
آية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب يا رسول الله أو نكلمهن أيضا من وراء حجاب فنزلت وإنما لم يذكر العم والخال لأنهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي

باب آداب العشرة معه وتفخيمه وتوقيره

القرابات ولانه كره ترك الاحتجاب منهن فخاف ان يصفا لابنائهن ولا نسائهن ولا نساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي قال الطبرسي ره معناه ان الله يصلي على النبي ويثني عليه بالثناء الجميل ويبجله باعظم التبجيل وملائكته يصلون عليه ويثنون عليه باحسن الثناء ويدعون له بازكى الدعاء يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابو حمزة الثمالي حدثني السدي وحميد بن سعد الانصاري وبريد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن هذه الآية فقلت كيف صلوة الله على رسوله فقال يا ابا محمد تزكيته له في السماوات العلى فقلت قد عرفت صلوتنا عليه فكيف التسليم فقال هو التسليم له في الامور فعلى هذا يكون معنى قوله وسلموا تسليما انقادوا لاوامره وابذلوا الجهد في طاعته وجميع ما يامركم به وقيل معناه سلموا عليه بالدعاء اي قولوا السلام عليك يا رسول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله قيل هم المنافقون والكافرون والذين وصفوا الله بما لا يليق به وكذبوا رسله وكذبوا عليه ان الله عز وجل لا يلحقه اذى ولكن لما كان مخالفة الامر فيما بيننا تسمى ايذاء خوطبنا بما نتعارفه وقيل معناه يؤذون رسول الله فقدم ذكر الله على وجه التعظيم اذ جعل اذى رسوله اذى له تشريفا له وتكريما لعنهم الله في الدنيا والآخرة اي يبعدهم الله من رحمته ويحل بهم وبال نقمته بحرمان زيادات الهدى في الدنيا والخلود في النار في الآخرة واعد لهم في الآخرة عذابا مهينا اي مذلا ولا تكونوا كالذين آذوا موسى اي لا تؤذوا محمدا كما آذوا بنو اسرائيل موسى اقول مضى اذاهم موسى في كتاب النبوة وقال رحمه الله في قوله تعالى وتعزروه اي تنصروه بالسيف واللسان والهاء تعود الى النبي ص وتوقروه اي تعظموه وتبجلوه وتسبحوه بكرة واصيلا اي تصلوا لله بالغداة والعشي وكثير من القراء اختاروا الوقف على وتوقروه لاختلاف الضمير فيه وفيما بعده وقيل وتعزروه اي تنصروا الله وتوقروه اي تعظموه وتطيعوه فتكون الكنايات متفقة وقال رحمه الله في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا نزلت في وفد تميم وهم عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وقيس بن عاصم في وفد عظيم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ص من وراء الحجرات ان اخرج الينا يا محمد فآذى ذلك رسول الله ص فخرج اليهم فقالوا جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا قال اذنت فقام عطارد بن حاجب وقال الحمد لله الذي جعلنا ملوكا الذي له الفضل علينا والذي وهب لنا اموالا عظاما نفعل بها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثر عددا وعدة فمن مثلنا في الناس فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا ولو شئنا لاكثرنا من الكلام ولكنا نستحيي من الاكثار ثم جلس فقال رسول الله ص لثابت بن قيس بن شماس قم فاجبه فقام فقال الحمد لله الذي السماوات والارض خلقه وقضى فيها امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمهم نسبا واصدقهم حديثا وافضلهم حسبا وانزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله على العالمين ثم دعا الناس الى الايمان بالله فآمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا واحسنهم وجوها فكان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله ص فنحن انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن نكث جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم قام الزبرقان بن بدر ينشد فاجابه حسان بن ثابت فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع ان هذا الرجل خطيبه اخطب من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا واصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغوا اجازهم رسول الله ص فاحسن جوائزهم واسلموا عن ابن اسحق وقيل انهم ناس من بني العنبر كان النبي ص اصاب من ذراريهم فاقبلوا في فدائهم فقدموا المدينة ودخلوا المسجد وعجلوا ان يخرج اليهم النبي ص فجعلوا يقولون يا محمد اخرج الينا عن ابي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس بين يدي الله ورسوله بين لبيد بن عبادة عن الامام ومعناه لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تعجلوا به وقدم ههنا بمعنى تقدم وهو لازم وقيل معناه لا تمكنوا احدا يمشي امام رسول الله بل كونوا اتباعا له واخروا اقوالكم وافعالكم عن قوله وفعله وقال الحسن نزلت في قوم ذبحوا الاضحية قبل العيد فامرهم رسول الله ص بالاعادة وقال ابن عباس نهوا ان يتكلموا قبل كلامه اي اذا كنتم جالسين في مجلس رسول الله ص فسئل عن مسئلة فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب النبي ص اولا وقيل معناه لا تسبقوه بقول ولا فعل حتى يامركم به والاولى حمل الآية على الجميع لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لان فيه احد شيئين اما نوع استخفاف به فهو الكفر واما سوء الادب فهو خلاف التعظيم المأمور به ولا تجهروا له بالقول اي غضوا اصواتكم عند مخاطبتكم اياه وفي مجلسه فانه ليس مثلكم اذ يجب تعظيمه وتوقيره من كل وجه وقيل معناه لا تقولوا له يا محمد كما يخاطب بعضكم بعضا بل خاطبوه بالتعظيم والتبجيل وقولوا يا رسول الله ان تحبط اعمالكم اي كراهة ان تحبط او لئلا تحبط وانتم لا تشعرون انكم احبطتم اعمالكم بجهر صوتكم على صوته وترك تعظيمه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اي يخفضون اصواتهم في مجلسه اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اختبرها

باب آداب العشرة مع تفخيمه وتوقيره

فاخلصها للتقوى وقيل معناه انه علم خلوص نياتهم وقيل معناه عاملهم معاملة المختبر بما تعبدهم به من هذه العبادة فخلصوا على الاختبار كما
يخلص جيد الذهب بالنار لهم مغفرة من الله لذنوبهم واجر عظيم على طاعتهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وهم الجفاة من بني تميم لم
يعلموا في اي حجرة هو فكانوا يطوفون على الحجرات وينادونه اكثرهم لا يعقلون اذ لم يعرفوا مقدار النبي ص ولا ما استحقه من التوقير فهم
بمنزلة البهائم ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من ان ينادونك من وراء الحجرات قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة قال البيضاوي
ما يقع من تناجي ثلثة ويجوز ان يقدر مضاف او يأول نجوى بمتناجين ويجعل ثلثة صفة لها الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة
من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم وتخصيص العددين اما لخصوص الواقعة فان الاية
نزلت في تناجي المنافقين او لان الله وتر يحب الوتر والثلثة اول الاوتار او لان التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث
يتوسط بينهما ولا ادنى من ذلك ولا اقل مما ذكر كالواحد والاثنين ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه
بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تفضيحا لهم وتقريرا لما يستحقونه من الجزاء
وقال الطبرسي رحمه الله في قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في اليهود والمنافقين انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون
المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ويتغامزون باعينهم فاذا راى المؤمنون نجويهم قالوا ما نريهم الا وقد بلغهم عن اقربائنا واخواننا
الذين خرجوا في السرايا قتل او مصيبة او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك شكوا الى رسول الله ص فامرهم ان لا يتناجوا
دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى مناجاتهم فنزلت الاية ويتناجون بالاثم والعدوان في مخالفة الرسول ومعصية الرسول
وذلك انه نهاهم عن النجوى فعصوا او يوصي بعضهم بعضا بترك امر الرسول والمعصية له واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود
كانوا ياتون النبي ص فيقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهمونه انهم يقولون السلام عليك وكان النبي يرد على من قال ذلك فيقول
وعليك ويقولون في انفسهم اي يقول بعضهم لبعض لولا يعذبنا الله بما نقول اي لو كان هذا نبيا فهلا يعذبنا الله ولا يستجيب فينا
قوله عليكم حسبهم اي كافيهم جهنم يصلونها يوم القيمة ويحترقون فيها فبئس المصير فبئس المرجع والمآل جهنم وتناجوا بالبر والتقوى
بافعال الخير والطاعة واتقاء معاصي الله انما النجوى من الشيطان يعني نجوى المنافقين والكفار ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انها في نكبة
اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم اي المؤمنين شيئا الا باذن الله اي بعلم الله وقيل بامر الله لان سببه بامره وهو الجهاد اذا قيل
لكم تفسحوا قال قتادة كانوا يتنافسون في مجلس رسول الله ص فاذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول الله ص فامرهم الله ان يفسح بعضهم
لبعض وقال المقاتل كان رسول الله ص في الصفة وفي المكان ضيق وذلك يوم الجمعة وكان رسول الله ص يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار
فجاء اناس من اهل بدر وفيهم ثابت بن قيس بن شماس وقد سبقوا في المجلس فقاموا حيال النبي ص فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فرد عليهم النبي ص ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينظرون الى القوم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي ص فقال لمن حوله
من المهاجرين والانصار من غير اهل بدر قم يا فلان قم يا فلان بعدد النفر الذين كانوا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف
الكراهية في وجوههم وقال المنافقون للمسلمين الستم تزعمون ان صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل على هؤلاء ان قوما اخذوا
مجالسهم واحبوا القرب من نبيهم فاقامهم واجلس من ابطا عنه مقامهم فنزلت الاية والتفسح التوسع في المجالس هو مجلس النبي ص وقيل مجالس الذكر
كلها فافسحوا يفسح الله لكم اي فتوسعوا يوسع الله مجالسكم في الجنة واذا قيل انشزوا ارتفعوا وقوموا وتوسعوا على اخوانكم فانشزوا اي فافعلوا ذلك
وقيل معناه واذا قيل لكم انهضوا الى الصلوة والجهاد وعمل الخير فانشزوا ولا تقصروا واذا قيل لكم ارتفعوا في المجلس توسعوا للداخل
فافعلوا او اذا نودي للصلوة فانهضوا وقيل وردت في قوم كانوا يطيلون المكث عنده ص فيكون كل واحد منهم يحب ان يكون اخر خارج فامرهم
الله ان يقوموا اذا قيل لهم انشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس يرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين على الذين
لم يؤتوا العلم درجات وقيل معناه لكي يرفع الله الذين امنوا منكم بطاعتهم لرسول الله ص درجة والذين اوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم
درجات في الجنة وقيل درجات في مجلس رسول الله ص فامر الله سبحانه ان يقرب العلماء من نفسه فوق المؤمنين الذين لا يعلمون ليتبين فضل العلماء
على غيرهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة اي اذا ساررتم الرسول فقدموا قبل ان تساروه صدقة واراد بذلك تعظيم النبي
وان يكون ذلك سببا لان يتصدقوا فيوجروا وتخفيفا عنه ص قال المفسرون فلما نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا ضن كثير من الناس فكفوا عن
المسئلة فلم يناجه احد الا علي بن ابي طالب قال مجاهد وما كان الا ساعة وقال مقاتل كان ذلك ليال عشرا ثم نسخت بما بعدها وكانت الصدقة
مفوضة اليهم غير مقدرة وقال البيضاوي عن علي ع ان في كتاب الله اية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم
ذلك اي التصدق خير لكم واطهر اي لانفسكم من الريبة وحب المال وهو يشعر بالندبية لكن قوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم اي لمن لم يجد حيث رخص

يستبين

باب آداب العشرة معه وتفخيمه وتوقيره

لفي المناجاة ثم بالتصدق دل على الوجوب أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات أي أخفتم الفقر بتقديم الصدقة أو أخفتم التقديم لما
يعدكم الشيطان عليه من الفقر فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بأن رخص لكم أن لا تفعلوه وفيه إشعار بأن إشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما
رأى منهم مما قام مقام توبتهم وإذ على بابها وقيل بمعنى إذا أو إن **فس** قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
إلى قوله حتى يستأذنوه فإنها نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول الله ص لأمر من الأمور في بعث يبعثه أو حرب قد حضرت يتفرقون بغير إذنه فنهاهم
الله عز وجل عن ذلك وقوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم قال نزلت في حنظلة بن أبي عامر وذلك أنه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب أحد
فاستأذن رسول الله ص أن يقيم عند أهله فأنزل الله هذه الآية فأقام عند أهله ثم أصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول
الله ص رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والأرض فكان يسمى غسيل الملائكة قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا ثم قال فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة يعني بلية أو يصيبهم
عذاب أليم قال القتل وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تقولوا يا محمد
ولا يا أبا القاسم ولكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله قال الله وليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يعصون أمره **فس** قوله يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه فإنه لما أن تزوج رسول الله ص بزينب بنت جحش وكان يحبها فأولم ودعا أصحابه
كان أصحابه إذا أكلوا كانوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله ص وكان يحب أن يخلو مع زينب فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
إلا أن يؤذن لكم وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن فقال عز وجل إلا أن يؤذن لكم إلى قوله من وراء حجاب قوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول
الله الآية فإنه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة
فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن أمات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فأنزل الله وما
كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إلى قوله كان بكل شيء عليما ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير إذن
فقال لا جناح عليهن إلى قوله على كل شيء شهيدا ثم ذكر ما فضل الله نبيه ص فقال إن الله وملائكته يصلون على النبي إلى قوله تسليما قال صلوات
الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلاة الملائكة مدحهم له وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والإقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني
سلموا له بالولاية وبما جاء به قوله إن الذين يؤذون الله ورسوله قال نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقه وأخذ حق فاطمة ع وآذاها وقد قال النبي ص
من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله
إن الذين يؤذون الله ورسوله الآية **فس** يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآية نزلت في وفد بني تميم كانوا إذا قدموا على رسول الله ص وقفوا على
باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج إلينا وكانوا إذا خرج رسول الله ص تقدموه في المشي وكانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته ويقولون يا
محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلى قوله إن الذين ينادونك وفيه بنو تميم **فس** قال
علي بن إبراهيم في قوله ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قال كان أصحاب رسول الله ص يأتونه فيسألونه أن يسأل الله لهم و
كانوا يسألون ما لا يحل لهم فأنزل الله ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وقولهم له إذا أتوه أنعم صباحا وأنعم مساء وهي تحية
أهل الجاهلية فأنزل الله وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فقال لهم رسول الله ص قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة سلام عليكم
قوله فافسحوا يفسح الله لكم قال كان رسول الله ص إذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله أن يقوموا له فقال فافسحوا أي وسعوا له في
المجلس وإذا قيل انشزوا فانشزوا يعني إذا قال قوموا فقوموا قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
قال إذا سألتم رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين ع فإنه تصدق
بدينار وناجى رسول الله ص بعشر نجوات **فس** أحمد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال سألته عن
قول الله إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال قدم علي بن أبي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله أأشفقتم أن تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات **فس** عبد الرحمن بن محمد الحسني عن الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن عبيد بن خنيس عن صباح عن ليث بن أبي سليم
عن مجاهد قال قال علي ع إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى إنه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت
أقدم بين يدي كل نجوة أناجيها النبي ص درهما قال فنسختها قوله أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات إلى قوله والله خبير بما تعملون
فس أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي بكر الحضرمي وبكر بن أبي بكر عن سليمان بن خالد قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله
إنما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم قال فلان وفلان وفلان وأبو فلان أمينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة
فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوزي عن أبي عبد الله

صبيحتها حرب

فأذن لمن شئت منهم

نسخها بقوله

نجوى

ابن إد

باب ادب العشرة معه صلى الله عليه وآله وتوقيره وتفخيمه في حيوته وبعد وفاته

ان النبي ص قال من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي هارون مولى آل جعدة قال
كنت جليسا لابي عبد الله ع بالمدينة ففقدني اياما ثم اني جئت اليه فقال لي لم ارك منذ ايام يا ابا هارون فقلت ولد لي غلام فقال بارك الله لك فيه
فما سميته قلت سميته محمدا فاقبل بخده نحو الارض وهو يقول محمد محمد محمد حتى كاد يلصق خده بالارض ثم قال بنفسي وبولدي وباهلي وبابوي وباهل الارض
كلهم جميعا الفداء لرسول الله ص لا تسبه ولا تضربه ولا تسئ اليه واعلم انه ليس في الارض دار فيها اسم محمد الا وهي تقدس كل يوم **كا** محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن صفوان قال كنت عند الرضا ع فعطس فقلت له صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك
وقلت له جعلت فداك اذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض يرحمك الله او كما نقول قال نعم اليس تقول صلى الله على محمد وآل محمد قلت
بلى قال ارحم محمدا وآل محمد قال بلى وقد صلى عليه ورحمه وانما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة **كا** العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران
عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه وحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا ذكر النبي ص فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلى على النبي
صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على العبد لصلوة الله عليه وصلوة ملائكته فمن لم
يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله واهل بيته **كا** ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن ثابت عن



ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة **كا** محمد بن الحسن وعلي بن محمد
عن سهل عن محمد بن سليمان عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في حديث طويل في ذكر وفات الحسن بن علي صلوات الله عليهما
قال فلما ان صلي عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله ص بلغ عائشة الخبر وقيل لها انهم قد اقبلوا بالحسن بن علي عليهما السلام ليدفن
مع رسول الله ص فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امرأة ركبت في الاسلام سرجا فوقفت فقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن
فيه شيء ولا يهتك على رسول الله ص وادخلت بيته من لا يحب رسول الله ص قربه وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة ان اخي امرني ان اقربه من ابيه
رسول الله ص ليحدث به عهدا واعلمي ان اخي اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتأويل كتابه من ان يهتك على رسول الله ص ستره لان الله تبارك
وتعالى يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقد ادخلت انت بيت رسول الله ص الرجال بغير اذنه وقد قال الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولعمري لقد ضربت انت لابيك وفاروقه عند اذن رسول الله ص المعاول
وقال الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على
رسول الله ص بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما الله به على لسان رسول الله ص ان الله حرم من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء
وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند ابيه صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم
معطسك اقول قد مضى اخبار الصلوة عليه ص في كتاب الدعاء وآداب الزيارة في كتاب المزار وعدم الاشراف على قبره ص وساير الآداب في
ساير ابواب الكتاب لا سيما في باب احوال زوجاته ص وقال القاضي في الشفاء في ذكر عادة الصحابة في توقيره ص قال اسامة بن شريك
اتيت النبي ص واصحابه حوله كانما على رؤوسهم الطير وفي حديث عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله ص ورأى من تعظيم اصحابه له
وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم
ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فلما
رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني اتيت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه
وعن انس لقد رأيت رسول الله ص والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل وفي حديث قيلة فلما رأيت رسول الله
جالسا القرفصاء ارعدت من الفرق هيبة له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان اصحاب رسول الله ص يقرعون بابه بالاظافير وقال البراء بن عازب لقد
كنت اريد ان اسأل رسول الله ص عن الامر فاؤخره سنين من هيبته ثم قال واعلم ان حرمة النبي ص بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال
حيوته وذلك عند ذكره ص وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته وعن ابن حميد قال
ناظر ابو جعفر المنصور مالكا في مسجد رسول الله ص فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات وان حرمته ميتا كحرمته حيا وقال مصعب بن عبد الله قال مالك ولقد كنت ارى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر
عنده النبي ص اصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله ص الا على طهارة ولقد كنت اختلف اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا
واما صامتا واما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل **تن** بالاسناد الى دارم عن الرضا
قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده ع عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ص في قبة من ادم وقد رأيت بلالا الحبشي وقد خرج من عنده

باب عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

ومعه فضل وضوء رسول الله ص فابتدره الناس فمن أصاب منه شيئاً تمسح به وجهه ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلل يد صاحبه فمسح به وجهه وكذلك فعل بفضل وضوء أمير المؤمنين ع. **طب** محمد بن الحسين عن فضالة عن إسماعيل عن أبي عبد الله ع عن أبيه قال ما اشتكى رسول الله ص وجعاً قط إلا كان مفزعه إلى الحجامة وقال أبو طيبة حجمت رسول الله ص وأعطاني ديناراً وشربت دمه فقال رسول الله ص أشربت قلت نعم قال وما حملك على ذلك قلت أتبرك به قال أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة والله ما تمسك النار أبداً.

باب ٥ عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

الآيات البقرة ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وقال تعالى ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين وقال تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين **آل عمران** الحق من ربك فلا تكن من الممترين وقال تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون **النساء** إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً إلى قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً **الأنعام** وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين **الأعراف** وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم **الأنفال** ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم **التوبة** عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين **يونس** فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين **هود** فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص إلى قوله فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير **الرعد** ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق **الإسرى** لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً وقال تعالى ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً وقال تعالى وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذاً لاتخذوك خليلاً ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً وقال تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيراً **الحج** وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم **الشعراء** فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين **القصص** وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيراً للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو **الأحزاب** وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه **سبأ** قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب **الزمر** ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين **حمعسق** أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك **الزخرف** واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقال تعالى قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين **الجاثية** ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً **الفتح** ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر **النجم** وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى **التحريم** يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم **عبس** عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره **تفسير** قوله لئن اتبعت أهواءهم ما الشرطية لا تنافي عصمته ع فإنها تصدق مع استحالة المقدم أيضاً والغرض منه يأسهم عن أن يتبعهم ص في أهوائهم الباطلة وقطع أطماعهم عن ذلك والتنبيه على سوء حالهم وشدة عذابهم لأن النبي مع غاية قربه وجنابه ثم إذا كان حاله على تقدير هذا الفعل كذلك فكيف يكون

باب عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

خاف غيره كما ورد انه نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة قوله تعالى فلا تكونن من الممترين قال البيضاوي من الشاكين في انه من ربك او في انهم
الحق عالمين به وليس المراد به نهي الرسول صلى الله عليه وآله عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل اما تحقيق الامر وانه لا يشك فيه ناظر او
امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ وقال في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم او يعذبهم عطف على
قوله او يكبتهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شيء و
انما انت عبد مامور لانذارهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر او شيء باضمار ان اي ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من
تعذيبهم شيء او ليس لك من امرهم شيء او التوبة عليهم او تعذيبهم وان تكون او بمعنى الا ان اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب عليهم فتسر به او
يعذبهم فتشتفي منهم روي ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
بالدم فنزلت وقيل هم ان يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بان فيهم من يؤمن فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم انتهى اقول كون
الامر في الاهلاك والتعذيب وقبول التوبة الى الله تعالى لا ينافي عصمته ثم يوضح واما الخبران فغير ثابتين ومع ثبوتهما ايضا لا ينافي العصمة
لان الدعاء عليهم لم يكن منهيا عنه قبل ذلك وانما امره تعالى بالكف لنوع من المصلحة وبعد النهي لم يدع عليهم وقد اثبتنا في باب وجوب
طاعته ص الاخبار الواردة في تاويل تلك الاية قوله تعالى بما اريك الله قال الرازي في تفسيره اي بما اعلمك الله وسمي ذلك العلم بالرؤية لان
العلم اليقيني المبرا عن جهات الريب يكون جاريا مجرى الرؤية في القوة والظهور قال المحققون هذه الاية تدل على انه ع ما كان يحكم الا
بالوحي والنص واتفق المفسرون على ان اكثر الايات في طعمة سرق درعا فلما طلبت الدرع منه رمى واحدا من اليهود بتلك السرقة ولما اشتدت
الخصومة بين قومه وبين قوم اليهودي جاؤا الى النبي ص وطلبوا منه ان يعينهم على هذا المقصود وان يلحق هذه الخيانة باليهودي فهم الرسول
بذلك فنزلت الاية ولا تكن للخائنين خصيما اي لا تكن لاجل الخائنين مخاصما لمن كان بريئا عن الذنب يعني لا تخاصم اليهود لاجل المنافق
قال الطاعنون في عصمة الانبياء ع دلت هذه الاية على صدور الذنب من الرسول ص فانه لولا ان الرسول ص اراد ان يخاصم لاجل الخائن ويذب
عنه لما ورد النهي عنه والجواب انه ع ما كان لم يفعل ذلك والا لما ورد النهي عنه بل ثبت في الرواية ان قوم طعمة لما التمسوا من الرسول ان يذب عن
طعمة وان يلحقوا السرقة باليهودي توقف وانتظر الوحي فنزلت هذه الاية وكان الغرض من هذا النهي تنبيه النبي ع على ان طعمة كذاب وان اليهودي
بريء من ذلك الجرم فان قيل الدليل على ان ذلك الجرم قد وقع من النبي ص قوله بعد هذه الاية واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما فلما امره
الله تعالى بالاستغفار دل على سبق الذنب فالجواب من وجوه الاول لعله مال طبعه الى نصرة طعمة بسبب انه كان في الظاهر من المسلمين فامر بالاستغفار
لهذا القدر وحسنات الابرار سيئات المقربين الثاني ان القوم لما شهدوا على سرقة اليهودي وعلى براءة طعمة من تلك السرقة ولم يظهر للرسول ع ما
يوجب القدح في شهادتهم هم بان يقضي بالسرقة على اليهودي ثم لما اطلعه الله على كذب هؤلاء الشهود عرف ان ذلك القضاء لو وقع كان خطأ و
استغفاره كان بسبب انه هم بذلك الحكم الذي لو وقع لكان خطأ في نفسه وان كان معذورا عند الله فيه الثالث قوله واستغفر الله يحتمل
ان يكون المراد واستغفر الله لاولئك الذين يذبون عن طعمة ويريدون ان يظهروا براءته عن السرقة والمراد بالذين يختانون انفسهم طعمة و
من عاونه من قومه ممن علم كونه سارقا والاختيان كالخيانة وانما قال يختانون انفسهم لان من اقدم على المعصية فقد حرم نفسه الثواب و
اوصلها الى العقاب فكان ذلك منه خيانة مع نفسه من كان خوانا اثيما اي طعمة حيث خان في الدرع واثم في نسبة اليهودي الى تلك السرقة
قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته اي لولا ان الله خصك بالفضل وهو النبوة وبالرحمة وهي العصمة لهمت طائفة منهم ان يضلوك
اي يلقوك في الحكم الباطل الخطا وما يضلون الا انفسهم بسبب تعاونهم على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان وما يضرونك من
شيء فيه وجهان احدهما ما يضرونك من شيء في المستقبل فوعده تعالى في هذه الاية بادامة العصمة لما يريدون من ايقاعه في الباطل الثاني
المعنى انهم وان سعوا في القائك في الباطل فانت ما وقعت في الباطل لانك بنيت الامر على ظاهر الحال وانت ما امرت الا ببناء الاحكام على
الظواهر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة فعلى الاول المعنى لما انزل عليك الكتاب والحكمة وامرك بتبليغ الشريعة الى الخلق فكيف يليق بحكمته
ان لا يعصمك عن الوقوع في الشبهات والضلالات وعلى الثاني المعنى انزل عليك الكتاب والحكمة واوجب فيهما بناء احكام الشرع على
الظاهر فكيف يضرك بناء الامر على الظاهر وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فيه وجهان الاول ان يكون المراد ما
يتعلق بالدين اي انزل الله عليك الكتاب والحكمة واطلعك على اسرارهما واوقفك على حقايقهما مع انك ما كنت قبل ذلك عالما بشيء منهما
فكذلك يفعل بك في مستانف ايامك ما لا يقدر احد من المنافقين على اضلالك وازلالك الثاني ان يكون المراد وعلمك ما لم تكن
تعلم من اخبار الاولين فكذلك يعلمك من حيل المنافقين ووجوه كيدهم ما تقدر على الاحتراز عن وجوه كيدهم ومكرهم انتهى ملخص
كلامه وقد مر شرح تلك القصة في باب ما جرى بينه وبين المنافقين واهل الكتاب قال البيضاوي في قوله تعالى وان كان كبر عليك اي عظم

باب عصمته وتأويل بعض ما توهم خلاف ذلك

وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت به فان استطعت الى قوله بآية اى منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض فتطلع لهم آية او مصعدا تصعد به
الى السماء فتنزل منها آية وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل والجملة هو الجواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه انه لو
قدر ان يأتيهم بآية من تحت الارض او من فوق السماء لاتى بها رجاء ايمانهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان يأتيهم بآية ملجئة ولكن لم يفعل
لخروجه عن الحكمة فلا تكونن من الجاهلين بالحرص على ما لا يكون والجزع في مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجهلة قال الرازي المقصود من
اول الآية انه يقطع الرسول ﷺ طمعه عن ايمانهم وان لا يتأذى بسبب اعراضهم عن الايمان وقوله فلا تكونن من الجاهلين هذا النهي لا يقتضي
اقدامه على مثل تلك الحالة كما ان قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين لا يدل على انه ﷺ اطاعهم قبل بل المقصود انه لا ينبغي ان يشتد تحسره
على تكذيبهم ولا يجوز ان تجزع من اعراضهم عنك فانك ان فعلت ذلك قرب حالك من حال الجاهل وقال في قوله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الآية عن عبد الله بن مسعود انه قال مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين
فقالوا يا محمد أرضيت بهؤلاء عن قومك أنحن نكون تبعا لهؤلاء اطردهم عن نفسك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فقال ﷺ ما انا بطارد المؤمنين
فقالوا فاقمهم عنا اذا جئنا فاذا قمنا فاقعدهم معك ان شئت فقال نعم طمعا في ايمانهم وروي ان عمر قال له لو فعلت ذلك حتى ننظر الى ما يصيرون



ثم الحوا وقالوا للرسول ﷺ اكتب بذلك كتابا فدعا بالصحيفة فنزلت الآية واعتذر عمر من مقالته فقال سلمان وخباب فينا نزلت فكان رسول
الله ﷺ يقعد معنا وندنو منه حتى تمس ركبنا ركبته وكان يقوم عنا اذا اراد القيام فنزل قوله واصبر نفسك فترك القيام عنا الى ان نقوم عنه
وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات ثم قال احتج الطاعنون في عصمة الانبياء بهذه
الآية من وجوه الاول انه ﷺ طردهم والله تعالى نهاه عن ذلك الطرد وكان ذلك الطرد ذنبا والثاني انه تعالى قال فتطردهم فتكون من الظالمين
وقد ثبت انه طردهم فيلزم ان يقال انه كان من الظالمين والثالث انه تعالى حكى عن نوح انه قال وما انا بطارد المؤمنين ثم انه تعالى امر محمدا ﷺ
بمتابعة الانبياء في جميع الاعمال الحسنة انه قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وبهذا الطريق وجب على محمد ﷺ ان لا يطردهم فلما
طردهم كان ذلك ذنبا الرابع انه تعالى ذكر هذه الآية في سورة الكهف فزاد فيها فقال تريد زينة الحيوة الدنيا ثم انه تعالى نهاه عن الالتفات
الى زينة الحيوة الدنيا في آية اخرى فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فكان ذلك ذنبا الخامس
نقل ان اولئك الفقراء كلما دخلوا على رسول الله ﷺ بعد هذه الواقعة فكان ﷺ يقول مرحبا بمن عاتبني ربي فيهم او لفظا هذا معناه وذلك
يدل ايضا على الذنب والجواب عن الاول انه ﷺ ما طردهم لاجل الاستخفاف بهم والاستنكاف من فقرهم وانما عين لجلوسهم وقتا معينا
في الوقت الذي كان يحضر فيه اكابر قريش وكان غرضه ﷺ منه التلطف بهم وادخالهم في الاسلام ولعله ﷺ كان يقول هؤلاء الفقراء لا يفوتهم بسبب هذا
امرهم في الدنيا وفي الدين وهؤلاء الكفار يفوتهم الدين والاسلام وكان ترجيح هذا الجانب اولى فاقصى ما يقال ان هذا الاجتهاد وقع
خطأ الا ان الخطأ في الاجتهاد مغفور واما قوله ثانيا ان طردهم يوجب كونه ﷺ من الظالمين فجوابه ان الظلم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه
والمعنى ان اولئك الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسول ﷺ فاذا طردهم عن ذلك المجلس كان ذلك ظلما الا انه من باب ترك الاولى والافضل
لا من باب ترك الواجبات وكذا الجواب عن سائر الوجوه فانا نحمل كل هذه الوجوه على ترك الافضل والاكمل والاولى والاحرى انتهى كلامه
اقول جملة القول في تلك الآية انها لا تدل على وقوع الطرد عنه ﷺ ولعله ﷺ بعد ما ذكروا ذلك انتظر الوحي فنهاه الله تعالى عن ذلك والآية
الدالة على ذلك غير ثابتة فلا نحكم بها مع معارضة الادلة العقلية والنقلية الدالة على عصمته ﷺ وقد تقدم بعضها في باب عصمة الانبياء
ولو سلم انه وقع منه ﷺ ما ذكروه فلعله ﷺ كان مأذونا في ايقاع كل ما هو موجب لهداية الخلق وترغيبهم في الاسلام ولما اظهروا انهم يسلمون
عند وقوع المنافرة بتعليمه ﷺ رغبته في اسلامهم ولما علم الله انهم لا يسلمون بذلك وانما غرضهم في ذلك الاضرار بالمسلمين نهاه الله تعالى
عن ذلك فصار بعد النهي حراما وانما بين تعالى انه لو ارتكبت ذلك بعد النهي يكون من الظالمين لا قبله ولعله اكد ذلك لقطع اطماع الكفار عن
مثل ذلك وبيان الاغنياء بان يفتري المؤمنين ولما قول نوح ما انا بطارد المؤمنين فلعل المراد الطرد بالكلية او على غير جهة المصلحة و
من غير وعد لاسلام الكافرين معلقا عليه ويقال انه ﷺ لعله نهاه الله عن ذلك ولما لم ينه النبي ﷺ بعد كان يجوز له ذلك واما قوله تعالى فبهداهم
اقتده فليس المراد الاقتداء في جميع الامور لاختلاف الشرائع بل المراد الاقتداء بهم في الامور التي لا تختلف باختلاف الملل والشرائع قال
البيضاوي في قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي ينخسنك منه نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكر وقال الرازي
احتج الطاعنون في عصمة الانبياء بهذه الآية وقالوا لولا انه يجوز من الرسول الاقدام على المعصية والا لم يقل له ذلك والجواب عنه من وجوه
الاول ان حاصل هذا الكلام انه تعالى قال ان حصل في قلبك من الشيطان نزغ ولم يدل ذلك على الحصول كما انه تعالى قال لئن اشركت ليحبطن عملك
ولم يدل ذلك على انه اشرك وقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولم يدل ذلك على انه حصل فيهما آلهة الثاني هب انا سلمنا ان الشيطان يوسوس

باب عصمته وتاويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

الى الرسول الا ان هذا لا يقدح في عصمته ثم انما القادح في عصمته لو قبل الرسول وسوسته والآية لا تدل على ذلك وعن الشيعة قال رسول الله
ما من انسان الا ومعه شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا لكنه اسلم بعون الله ولقد اتاني فاخذت بحلقه ولولا دعوة سليمان لاصبح
في المسجد طريحا وهذا كما ترى يدل على ان الشيطان يوسوس الى الرسول الثالث هب انا سلمنا ان الشيطان يوسوس اليه الا انه لا يقبل اثر وسوسته
الا انا نخص هذه الحالة بترك الافضل والاولى قال عليه السلام وانه ليران على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة انتهى اقول على انه يحتمل ان يكون
من قبيل الخطاب العام او يكون الخطاب متوجها اليه والمراد به امته كما مر مرارا وثانيا تاويل قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى في باب
قصته بدر قوله تعالى عفا الله عنك قال الرازي في تفسيره احتج بعضهم بهذه الآية على صدور الذنب عن الرسول من وجهين الاول انه
تعالى قال عفا الله عنك والعفو يستدعي سابقة الذنب الثاني انه تعالى قال لم اذنت لهم وهذا استفهام بمعنى الانكار فدل هذا على
ان ذلك الاذن كان معصية والجواب عن الاول لا نسلم ان قوله عفا الله عنك يوجب الذنب ولم لا يجوز ان يقال ان ذلك يدل على مبالغة
الله تعالى في تعظيمه وتوقيره كما يقول الرجل لغيره اذا كان معظما عنده عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي
وعافاك الله لا عرفت حقي فلا يكون غرضه من هذا الكلام الا مزيد التبجيل والتعظيم وقال علي بن الجهم فيما يخاطب به المتوكل وقد امر بنفيه عفا
الله عنك الا حرمة تعوذ بها بفضلك ان لا يبعدا والجواب عن الثاني ان نقول لا يجوز ان يكون المراد بقوله لم اذنت لهم الانكار لانا نقول اما
ان يكون صدر عن الرسول ذنب في هذه الواقعة او لم يصدر عنه ذنب فان قلنا انه ما صدر عنه امتنع على هذا التقدير ان يكون قوله لم
اذنت لهم انكارا عليه وان قلنا انه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم يدل على حصول العفو عنه وبعد حصول العفو عنه يستحيل
ان يتوجه الانكار عليه فثبت انه على جميع التقادير يمتنع ان يقال ان قوله لم اذنت لهم يدل على كون الرسول مذنبا وهذا جواب شاف قاطع وعند
هذا يحمل قوله لم اذنت لهم على ترك الاولى والاكمل لا سيما وهذه الواقعة كانت من جنس ما يتعلق بالحروب ومصالح الدنيا انتهى وقال السيد
المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء اما قوله تعالى عفا الله عنك فليس يقتضي وقوع معصية ولا غفران عقاب ولا يمتنع ان يكون المقصد
به التعظيم والملاطفة في المخاطبة لان احدنا قد يقول لغيره اذا خاطبه ارايت رحمك الله وغفر الله لك وهو لا يقصد الى الاستصفاح له عن عقاب
ذنوبه بل ربما لم يخطر بباله ان له ذنبا وانما الغرض الاجمال في المخاطبة واستعمال ما قد صار في العادة علما على تعظيم المخاطب وتوقيره واما
قوله تعالى لم اذنت لهم فظاهره الاستفهام والمراد به التقرير واستخراج ذكر علة اذنه وليس بواجب حمل ذلك على العتاب لان احدنا قد يقول
لغيره لم فعلت كذا وكذا تارة معاتبا واخرى مستفهما وتارة مقررا فليست هذه اللفظة خاصة للعتاب والانكار واكثر ما يقتضيه وغاية ما
يمكن ان يدعى فيها ان تكون دالة على انه عليه السلام ترك الاولى والافضل وقد بينا ان ترك الاولى ليس بذنب وان كان الثواب ينقص معه فان الانبياء عليهم السلام
يجوز ان يتركوا كثيرا من النوافل وقد يقول احدنا لغيره اذا ترك الندب لم تركت الافضل ولم عدلت عن الاولى ولا يقتضي ذلك انكارا ولا قبيحا انتهى
كلامه رفع الله مقامه اقول يجوز ان يكون اذنه لهم حسنا موافقا لامره تعالى ويكون العتاب متوجها الى المستاذنين الذين علم الله من قلبهم النفاق او الى
جماعة حملوا النبي على ذلك كما مر مرارا ومن هذا القبيل قوله تعالى يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولا تنافي بين
كون شيء في نفسه حراما واذنه ثم بحسب ما يظهر من الاعذار ظاهرا واجبا او مباحا او تركا للاولى قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
قال الرازي في تفسيره اختلف المفسرون في ان المخاطب بهذا الخطاب من هو فقيل هو النبي وقيل غيره فاما من قال بالاول فاختلفوا فيه على وجوه الاول
ان الخطاب مع النبي في الظاهر والمراد غيره كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وكقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
وكقوله لئن اشركت ليحبطن عملك وكقوله لعيسى ءانت قلت للناس ومن الامثلة المشهورة اياك اعني واسمعي يا جارة والذي يدل على صحة ما ذكرناه
وجوه الاول قوله تعالى في آخر السورة قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فبين ان المذكور في اول الآية على سبيل الرمز هم المذكورون
في هذه الآية على سبيل التصريح والثاني ان الرسول لو كان شاكا في نبوة نفسه لكان شك غيره في نبوته اولى وهذا يوجب سقوط الشريعة بالكلية
والثالث ان بتقدير ان يكون شاكا في نبوة نفسه فكيف يزول ذلك الشك باخبار اهل الكتاب عن نبوته مع انهم في الاكثر كانوا كفارا وان حصل فيهم
من كان مؤمنا الا ان قوله ليس بحجة لا سيما وقد تقرر ان ما في ايديهم من التوراة والانجيل مصحف محرف فثبت ان الحق هو ان هذا الخطاب وان كان
في الظاهر مع الرسول الا ان المراد هو الامة ومثل هذا معتاد فان السلطان الكبير اذا كان له امير وكان تحت راية ذلك الامير جمع فاذا اراد ان يامر الرعية
بامر مخصوص فانه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الامير الذي جعله اميرا عليهم ليكون ذلك اقوى تاثيرا في قلوبهم الثاني انه تعالى
علم ان الرسول لم يشك في ذلك الا ان المقصود انه متى سمع هذا الكلام فانه يصرح ويقول يا رب لا اشك ولا اطلب الحجة من قول اهل الكتاب
بل يكفيني ما انزلته علي من الدلائل الظاهرة ونظيره قوله تعالى للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وكما قال لعيسى ءانت قلت والمقصود منه
ان يصرح عيسى بالبراءة عن ذلك فكذا هنا والثالث هو انه محمدا كان من البشر وكان حصول الخواطر المشوشة والافكار المضطربة في قلبه من

كما لا يخفى

باب عصمته ص وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

الجنايات وتلك الخواطر لا تندفع إلا بإيراد الدلائل وتقرير البينات فهو تعالى أنزل هذا النوع من التقريرات حتى أن بسببها يزول عن خاطره تلك
الوساوس ونظيره قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وأقول تمام التقرير في هذا الباب أن قوله إن كنت في شك فافعل كذا وكذا
قضية شرطية والقضية الشرطية لا إشعار فيها البتة بأن الشرط وقع أو لم يقع ولا بأن الجزاء وقع أو لم يقع بل ليس فيها إلا بيان أن ماهية ذلك
الشرط مستلزمة لماهية ذلك الجزاء فقط فالفائدة في إنزال هذه الآية تكثير الدلائل وتقويتها بما يزيد في قوة اليقين وطمأنينة النفس و
سكون الصدر ولهذا السبب أكثر الله في كتابه من تقرير دلائل التوحيد والنبوة الرابع أن المقصود استمالة قلوب الكفار وتقريبهم من قبول الإيمان
وذلك لأنهم طالبوه مرة بعد أخرى بما يدل على صحة نبوته وكأنهم استحيوا من تلك المعاودات والمطالبات فصار مانعا لهم من قبول الإيمان فقال
تعالى فإن كنت في شك من نبوتك فتمسك بالدليل الفلاني يعني أولى الناس أن لا يشك في نبوته هو نفسه ثم مع هذا إن طلب هو من نفسه دليلا
على نبوة نفسه بعد ما سبق من الدلائل الباهرة فإنه ليس فيه عيب ولا يحصل بسببه نقصان فإذا لم يستقبح ذلك منه في حق نفسه فلأن لا يستقبح
من غيره طلب الدلائل كان أولى فثبت أن المقصود بهذا الكلام استمالة القوم وإزالة الحياء عنهم في تكثير المناظرات الخامس أن يكون التقدير
إنك لست شاكا البتة ولو كنت شاكا لكان لك طرق كثيرة في إزالة ذلك الشك كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا والمعنى لو
فرض ذلك الممتنع واقعا لزم منه المحال الفلاني وكذلك هاهنا لو فرضنا وقوع هذا الشك فارجع إلى التوراة والإنجيل لتعرف بهما أن
هذا الشك زائل وهذه الشبهة باطلة السادس قال الزجاج إن الله تعالى خاطب الرسول وهو يتناول الخلق كقوله إذا طلقتم النساء
قال القاضي هذا بعيد لأنه متى كان الرسول داخلا تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال السابع أن لفظ إن للنفي يعني لا نأمرك بالسؤال
لأنك شاك لكن لتزداد يقينا كما ازداد إبراهيم ع بمعاينة إحياء الموتى يقينا وأما الوجه الثاني وهو أن يقال هذا الخطاب ليس مع الرسول
وتقريره أن الناس في زمانه كانوا فرقا ثلاثة المصدقون به والمكذبون له والمتوقفون في أمره فخاطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال فإن كنت
أيها الإنسان في شك مما أنزلنا إليك من الهدى على لسان محمد فسئل أهل الكتاب ليدلوك على صحة نبوته وإنما وحد الله تعالى وهو يريد الجمع كما
في قوله يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم و يا أيها الإنسان إنك كادح ولما ذكر لهم ما يزيل ذلك الشك عنهم حذرهم من أن يلحقوا بالقسم الثاني وهم
المكذبون فقال ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ثم اختلفوا في أن المسئول عنه من هم فقال المحققون هم
الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا وتميم الداري وكعب الأحبار لأنهم هم الذين يوثق بخبرهم ومنهم من قال الكل سواء
كانوا من المسلمين أو الكفار لأنهم إذا بلغوا عدد التواتر ثم قرأوا آية من التوراة والإنجيل وتلك الآية دالة على البشارة بمحمد ص فقد حصل الغرض فإن
قيل إذا كان مذهبكم أن هذه الكتب قد دخلها التحريف والتغيير فكيف يمكن التعويل عليها قلنا إنهم إنما حرفوها بسبب إخفاء الآيات الدالة على
نبوة محمد ص فإن بقيت فيها آيات دالة على نبوته كان ذلك من أقوى الدلائل على صحة نبوته لأنها لما بقيت مع توفر دواعيهم على إزالتها
دل ذلك على أنها كانت في غاية الظهور وأما أن المقصود من ذلك السؤال معرفة أي الأشياء ففيه قولان الأول أنه القرآن ومعرفة نبوة الرسول
والثاني أنه رجع ذلك إلى قوله تعالى فما اختلفوا حتى جاءهم العلم والأول أولى لأنه هو الأهم والحاجة إلى معرفته أتم واعلم أنه تعالى لما بين هذا
قال بعده لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين والمعنى ثبت عندك بالآيات والبراهين القاطعة أن ما أتاك هو الحق الذي لا مدخل فيه للمرية
فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله أي اثبت ودم على ما أنت عليه من انتفاء المرية عنك وانتفاء التكذيب ويجوز أن
يكون ذلك على سبيل التهييج وإظهار التشدد ولذلك قال ص عند نزوله لا أشك ولا أسأل أشهد أنه الحق انتهى وذكر الطبرسي ره أكثر تلك
الوجوه وقال بعد إيراد الوجه الأول من الوجوه التي ذكره الرازي وروي عن الحسن وقتادة وسعيد بن جبير أنهم قالوا إن النبي ص لم يشك ولم
يسأل وهو المروي عن أبي عبد الله ع وقال بعد إيراد الوجه في سؤال أهل الكتاب قال الزهري إن هذه الآية نزلت في السماء فإن صح
ذلك فقد كفى المؤنة ورواه أصحابنا أيضا عن أبي عبد الله ع وقيل أيضا إن المراد بالشك الضيق والشدة بما يعانيه من تعنتهم وأذاهم أي إن
ضقت ذرعا بما تلقى من أذى قومك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك كيف صبر الأنبياء على أذى قومهم فاصبر كذلك قوله تعالى فلا
تك في مرية أي في شك وتقدم الكلام في أن النهي عن المرية لا يدل على حصولها مع إمكان الخطاب العام أو توجه الخطاب فيها إلى الغير
مما يعبد هؤلاء أنه باطل وأن مصير من يعبده إلى النار ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل أي من جهة التقليد بلا حجة وإنا لموفوهم نصيبهم من
العذاب غير منقوص أي على مقدار ما يستحقونه فأيسهم سبحانه بهذا القول عن العفو والمغفرة فاستقم أي على الوعظ والإنذار والتمسك
بالطاعة والأمر بها والدعاء إليها كما أمرت في القرآن وغيره ومن تاب معك أي وليستقم من تاب معك من الشرك كما أمروا أو من رجع إلى الله وإلى
نبيه وقيل استقم أنت على الأداء وليستقيموا على القبول ولا تطغوا أي لا تجاوزوا أمر الله بالزيادة والنقصان فتخرجوا عن حد الاستقامة قال
الطبرسي ره قال ابن عباس ما نزل على رسول الله ص آية كانت أشد عليه ولا أشق من هذه الآية ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له أسرع إليك الشيب

باب عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

يا رسول الله شيء يتبين به ذلك قوله تعالى ولئن اتبعت أهواءهم تقدم الكلام في مثله فلا نعيده قال الطبرسي ره خطاب للنبي ص والمراد به الأمة
من ولي أمرنا صار بعينه الشيعة بصفات من تقدم ولا واق يقيك منه قوله تعالى ولا تجعل مع الله إلها آخر قال الرازي قال المفسرون هذا في
الظاهر خطاب للنبي ص ولكن المعنى عام لجميع المكلفين ويحتمل أيضا أن يكون الخطاب للإنسان كأنه قيل أيها الإنسان لا تجعل مع الله إلها آخر
وهذا الاحتمال عندي أولى لأنه تعالى عطف عليه قوله وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه إلى قوله إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
وهذا لا يليق بالنبي ص لأن أبويه ما بلغا الكبر عنده فعلمنا أن المخاطب بهذا هو نوع الإنسان وأما قوله فتقعد ففيه وجوه الأول أن
معناه المكث أي فتمكث في الناس مذموما مخذولا وهذا معنى شايع لهذا اللفظ في عرف العرب والفرس الثاني أنه من شأن المذموم المخذول
أن يقعد نادما متفكرا على ما فرط منه الثالث أن المتمكن من تحصيل الخيرات يسعى في تحصيلها والسعي إنما يتأتى بالقيام وأما العاجز عن تحصيلها
فإنه لا يسعى بل يبقى جالسا قاعدا عن الطلب فالقعود كناية عن العجز والضعف انتهى والكلام في الآية الثانية كالكلام في الأولى قوله مدحورا
أي مطرودا مبعدا عن رحمة الله قوله تعالى وإن كادوا ليفتنونك قال الطبرسي ره في سبب نزولها أقوال أحدها أن قريشا قالت للنبي ص لا ندعك
تستلم الحجر حتى تلم بآلهتنا فحدث نفسه فقال ما علي أن ألم بها والله يعلم أني لها لكاره ويدعونني أستلم الحجر فنزلت عن ابن جبير وثانيها أنهم
قالوا كف عن شتم آلهتنا وتسفيه أحلامنا واطرد هؤلاء العبيد والسقاط الذين رائحتهم رائحة الضأن حتى نجالسك ونسمع منك فطمع
في إسلامهم فنزلت وثالثها أن رسول الله ص أخرج الأصنام من المسجد فطلبت إليه قريش أن يترك صنما كان على المروة فهم بتركه ثم أمر بكسره فنزلت
رواه العياشي بإسناده ورابعها أنها نزلت في وفد ثقيف قالوا نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال لا ننحني يعنون الصلاة ولا نكسر أصنامنا
بأيدينا وتمتعنا باللات سنة فقال ص لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود فأما كسر أصنامكم بأيديكم فذاك لكم وأما الطاغية اللات فإني
غير ممتعكم بها وقام رسول الله ص وتوضأ فقال عمر ما بالكم آذيتم رسول الله ص إنه لا يدع الأصنام في أرض العرب فما زالوا به حتى أنزل الله هذه
الآيات عن ابن عباس وخامسها أن وفد ثقيف قالوا أجلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا فإذا قبضنا ذلك كسرناها وأسلمنا فهم بتأجيلهم
فنزلت عن الكلبي فقال وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك إن مخففة عن الثقيلة والمعنى أن المشركين هموا وقاربوا أن يزيلوك ويصرفوك
عن حكم القرآن لتفتري علينا غيره أي لتخترع علينا غير ما أوحينا إليك والمعنى لتحل محل المفتري لأنك تخبر أنك لا تنطق إلا عن وحي فإذا اتبعت
أهواءهم أوهمت أنك تفعله بأمر الله فكنت كالمفتري وإذا لاتخذوك خليلا أي لو فعلت ذلك لوالوك وأظهروا خلتك وصداقتك ولولا أن ثبتناك أي ثبتنا
قلبك على الحق والرشد بالنبوة والعصمة والمعجزة وقيل بالألطاف الخفية لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا أي لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض
السكون فتفعل كما يفعل كذا أي قاربت أن تفعله ولم تفعله وقد صح عنه ص قوله وضع عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تتكلم قال ابن
عباس يريد حيث سكت عن جوابهم والله أعلم بنيته ثم توعده سبحانه على ذلك لو فعله فقال إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي
لو فعلت ذلك لعذبناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لأن ذنبك أعظم وقيل المراد بالضعف العذاب المضاعف قال ابن عباس
رسول الله ص معصوم ولكن هذا تخويف لأمته لئلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين في شيء من أحكام الله وشرائعه ثم لا تجد لك علينا نصيرا
أي ناصرا ينصرك وقال الرازي احتج الطاعنون في عصمة الأنبياء بهذه الآية بوجوه الأول أنها دلت على أنه ع قرب من أن يفتري على الله
الفرية على الله من أعظم الذنوب الثاني أنها تدل على أنه لولا أن الله تعالى ثبته وعصمه لقرب أن يركن إلى دينهم الثالث أنه لولا سبق جرم وجناية
لم يحتج إلى ذكر هذا الوعيد الشديد والجواب عن الأول أن كاد معناه المقاربة فكان معنى الآية أنه قرب وقوعه في الفتنة وهذا لا يدل على الوقوع
وعن الثاني أن كلمة لولا تفيد انتفاء الشيء لثبوت غيره تقول لولا علي لهلك عمر معناه أن وجود علي منع من حصول الهلاك لعمر فكذلك ههنا
قوله ولولا أن ثبتناك معناه لولا حصل تثبيت الله لك يا محمد فكان تثبيت الله مانعا من حصول ذلك الركون وعن الثالث أن التهديد على
المعصية لا يدل على الإقدام عليها والدليل عليه آيات منها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين الآيات وقوله
تعالى لئن أشركت وقوله ولا تطع الكافرين انتهى وقال الطبرسي ره في قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك يعني القرآن ومعناه
إنا إذا أخذنا ما أعطيناك كما منعناه غيرك ولكن دبرناك بالرحمة لك فأعطيناك ما تحتاج إليه ومنعناك ما لا تحتاج إلى النص عليه ثم لا
تجد لك به علينا وكيلا أي ثم لو فعلنا ذلك لم تجد علينا وكيلا يستوفي ذلك منا قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك قال الرازي ذكر المفسرون
في سبب نزول هذه الآية أن الرسول ص لما رأى إعراض قومه عنه شق عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاءهم به تمنى في نفسه أن يأتيهم من الله ما يقارب
بينه وبين قومه وذلك لحرصه على إيمانهم فجلس ذات يوم في ناد من أندية قريش كثير أهله وأحب يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه وتمنى
ذلك فأنزل الله تعالى سورة والنجم إذا هوى فقرأها رسول الله ص حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك
الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلما سمعت قريش فرحوا ومضى رسول الله ص في قراءته فقرأ السورة كلها فسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع من

المسجد

باب عصمة وتاويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر الا سجد سوى الوليد بن المغيرة وسعيد بن العاص فانهما اخذا حفنة من البطحاء ورفعاها الى جبهتهما
وسجدا عليها لانهما كانا شيخين كبيرين لم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا قد ذكر محمد الهتنا باحسن الذكر فلما امسى رسول
الله صلعم اتاه جبرئيل عم فقال ماذا صنعت تلوت على الناس ما لم اتك به عن الله وقلت ما لم اقل لك فحزن رسول الله صلعم حزنا شديدا وخاف من
الله خوفا عظيما حتى نزل قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية هذا رواية عامة المفسرين الظاهريين واما اهل التحقيق فقد قالوا
هذه الرواية باطلة موضوعة واحتجوا بالقران والسنة والمعقول اما القران فوجوه احدها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا
منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وثانيها قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي وثالثها قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى فلو انه قرا عقيب هذه الاية تلك الغرانيق العلى لكان قد ظهر كذب الله تعالى في الحال وذلك لا يقوله مسلم ورابعها قوله تعالى
وان كادوا ليفتنونك وكاد معناه قرب ان يكون الامر كذلك مع انه لم يحصل وخامسها قوله ولولا ان ثبتناك وكلمة لولا تفيد انتفاء الشيء لانتفاء
غيره فدل على ان الركون القليل لم يحصل وسادسها قوله كذلك لنثبت به فؤادك وسابعها قوله سنقرئك فلا تنسى واما السنة فهي ما روي
عن محمد بن اسحق بن خزيمة انه سئل عن هذه القصة فقال هذا من وضع الزنادقة وصنف فيه كتابا وقال الامام ابو بكر البيهقي هذه القصة غير
ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعونون وايضا فقد روى البخاري في صحيحه انه عم قرا سورة والنجم وسجد فيها المسلمون
والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق وروي هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرانيق واما المعقول فمن
وجوه احدها ان من جوز على الرسول صلعم تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة ان اعظم سعيه كان في نفي الاوثان وثانيها انه عم
ما كان يمكنه في اول الامر ان يصلي ويقرا القران عند الكعبة امنا لاذى المشركين له حتى كانوا ربما مدوا ايديهم اليه وانما كان يصلي اذا لم
يحضروها ليلا او في اوقات خلوة وذلك يبطل قولهم وثالثها ان معاداتهم للرسول صلعم كانت اعظم من ان يقروا بهذا القدر من القراءة دون
ان يقفوا على حقيقة الامر فكيف اجمعوا على انه عظم الهتهم حتى خروا سجدا مع انه لم يظهر عندهم موافقته لهم ورابعها قوله فينسخ الله ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله اياته وذلك لان احكام الايات بازالة ما يلقيه الشيطان عن الرسول اقوى من نسخه بهذه الايات التي تبقى الشبهة معها فاذا
اراد الله تعالى احكام الايات لئلا يلتبس ما ليس بقران قرانا فبان يمنع الشيطان من ذلك اصلا اولى وخامسها وهو اقوى الوجوه انا لو جوزنا
ذلك لارتفع الامان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الاحكام والشرائع ان يكون كذلك ويبطل قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانه لا فرق في العقل بين النقصان عن الوحي وبين الزيادة فيه فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل الاجمال ان
هذه القصة موضوعة اكثر ما في الباب ان جمعا من المفسرين ذكروها لكنهم ما بلغوا حد التواتر وخبر الواحد لا يعارض الدلائل العقلية والنقلية
المتواترة ولنشرع الان في التفصيل فنقول التمني جاء في اللغة لامرين احدهما تمني القلب الثاني بمعنى القراءة قال الله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا اماني اي الا قراءة لان الامي لا يعلم القران من المصحف وانما يعلمه قراءة وقال حسان تمنى كتاب الله اول ليلة واخرها لاقى حمام المقادر فاما
اذا فسر بالقراءة ففيه قولان الاول انه تعالى اراد بذلك ما يجوز ان يسهو الرسول فيه ويشتبه على القارئ دون ما رووه من قوله تلك الغرانيق
العلى الثاني ان المراد منه وقوع هذه الكلمة في قراءته ثم اختلف القائلون بهذا على وجوه الاول ان النبي صلعم لم يتكلم بقوله تلك الغرانيق العلى ولا
الشيطان تكلم به ولا احد تكلم به لكنه عم لما قرا سورة النجم اشتبه الامر على الكفار فحسبوا بعض الفاظه ما رووه وذلك على حسب ما جرت العادة
به من توهم بعض الكلمات على غير ما يقال وهو ضعيف لوجوه احدها ان التوهم في مثل ذلك انما يصح فيما قد جرت العادة بسماعه فاما غير المسموع فلا
يقع ذلك فيه وثانيها انه لو كان كذلك لوقع هذا التوهم لبعض السامعين دون البعض فان العادة مانعة من اتفاق الجمع العظيم في الساعة الواحدة
على خيال واحد فاسد في المحسوسات وثالثها لو كان كذلك لم يكن مضافا الى الشيطان الوجه الثاني قالوا ان ذلك الكلام كلام شيطان الجن وذلك بان
تكلم بكلام من تلقاء نفسه اوقعه في درج تلك التلاوة ليظن انه من جملة الكلام المسموع من الرسول قالوا والذي يؤكده انه لا خلاف ان الجن و
الشياطين متكلمون فلا يمتنع ان ياتي الشيطان بصوت مثل صوت الرسول فيتكلم بهذه الكلمات في اثناء كلام الرسول عم وعند سكوته فاذا سمع
الحاضرون ظنوا انه كلام الرسول ثم لا يكون هذا قادحا في النبوة لما لم يكن فعلا له وهذا ايضا ضعيف فانك اذا جوزت ان يتكلم الشيطان في
اثناء كلام الرسول عم بما يشتبه على السامعين كونه كلاما للرسول بقي هذا الاحتمال في كل ما يتكلم به الرسول فيفضي الى ارتفاع الوثوق عن كل الشرع
فان قيل هذا الاحتمال قائم في الكل ولكنه لو وقع لوجب في حكمة الله ان يشرح الحال فيه كما في هذه الواقعة ازالة للتلبيس قلنا لا يجب على الله
ازالة الاحتمالات كما في المتشابهات واذا لم يجب على الله ذلك يمكن الاحتمال فيها بكل الوجه الثالث ان يقال المتكلم بذلك بعض شياطين
الانس وهم الكفرة فانه عم لما انتهى في قراءة هذه السورة الى هذا الموضع وذكر اسماء الهتهم وقد علموا من عادته انه يعيبها قال بعض من حضر
تلك الغرانيق العلى فاشتبه الامر على القوم لكثرة لغط القوم وكثرة صياحهم وطلبهم تغليطه واخفاء قراءته ولعل ذلك في صلوته لانهم كانوا

باب عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

بعد بين منه في حال الصلوة وليسمعون قراءته ويلغون فيه وقيل انه عم كان اذا تلى القرآن على قريش توقف في فصول الآيات فالقى بعض الحاضرين تلك
الكلمة في تلك الوقفات فتوهم القوم انه من قراءة الرسول ثم اضاف الله ذلك الى الشيطان لانه بوسوسته يحصل اولا او لانه سبحانه جعل ذلك المتكلم
نفسه شيطانا وهذا ايضا ضعيف لوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان يجب على الرسول عم ازالة الشبهة وتصريح الحق وتبكيت ذلك
القائل واظهار ان هذه الكلمة منه صدرت ولو فعل ذلك لكان ذلك اولى بالنقل فان قيل انما لم يفعل الرسول عم ذلك لانه كان قد ادى السورة بكمالها
الى الامة دون هذه الزيادة فلم يكن ذلك مؤديا الى التلبيس كما لم يؤد سهوه في الصلوة بعد ان وصفها الى اللبس قلنا ان القرآن لم يكن مستقرا
على حالة واحدة في زمن حيوته لانه كان تاتيه الآيات فيلحقها بالسور فلم يكن تاديته تلك السورة بدون هذه الزيادة سببا لزوال اللبس وثانيها
فلو كان كذلك لما استحق العتاب من الله على ما رواه القوم الوجه الرابع وهو ان المتكلم بهذا هو الرسول عم ثم ان هذا يحتمل ثلثة اوجه فانه
اما ان يكون قال هذه الكلمة سهوا او قسرا او اختيارا اما الاول فكما يروى عن قتادة ومقاتل انه عم كان يصلي عند المقام فنعس وجرى على
لسانه هاتان الكلمتان فلما فرغ من السورة سجد وسجد كل من في المسجد وفرح المشركون بما سمعوا فاتاه جبرئيل عم فاستقرأه فلما انتهى الى
الغرانيق قال لم آتك بهذا فحزن رسول الله عم الى ان نزلت هذه الآية وهذا ايضا ضعيف من وجوه احدها انه لو جاز هذا السهو لجاز في
ساير المواضع وحينئذ تزول الثقة عن الشرع وثانيها ان الساهي لا يجوز ان يقع منه مثل هذه الالفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقتها
ومعناها فانا نعلم بالضرورة ان واحدا لو انشد قصيدة لما جاز ان يسهو حتى يتفق منه بيت شعر في وزنها ومعناها وطريقتها وثالثها
انه تكلم بذلك سهوا فكيف لم يتنبه لذلك حين قرأها على جبرئيل عم وذلك ظاهر واما الوجه الثاني فهو انه عم تكلم قسرا بذلك فهو الذي قال قوم
ان الشيطان اجبر النبي عم على التكلم به وهذا ايضا فاسد لوجوه احدها ان الشيطان لو قدر على ذلك في حق النبي لكان اقتداره علينا اكثر
فوجب ان يزيل الشيطان الناس عن الدين ولجاز في اكثر ما يتكلم به الواحد منا ان يكون ذلك باجبار الشيطان وثانيها ان الشيطان لو قدر
على هذا الاجبار لارتفع الامان عن الوحي لقيام هذا الاحتمال وثالثها انه باطل بدلالة قوله تعالى حاكيا عن الشيطان وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه
على الذين يتولونه وقال الا عبادك منهم المخلصين ولا شك انه عم كان سيد المخلصين واما الوجه الثالث وهو انه عم تكلم بذلك اختيارا فها
هنا وجهان احدهما ان نقول ان هذه الكلمة باطلة والثاني ان نقول انها ليست كلمة باطلة اما على الوجه الاول فذكروا فيه طريقين الاول قال
ابن عباس في رواية عطاء ان شيطانا يقال له الابيض اتاه على صورة جبرئيل عم والقى عليه هذه الكلمة فقرأها فسمع المشركون ذلك واعجبهم فجاءه
جبرئيل عم واستعرضه فقرأ السورة فلما بلغ الى تلك الكلمة قال جبرئيل عم انا ما جئتك بهذه قال رسول الله عم انه اتاني آت على صورتك
فالقاها على لساني الطريق الثاني قال بعض الجهال انه عم لشدة حرصه على ايمان القوم ادخل هذه الكلمة من عند نفسه ثم رجع عنها وهذان القولان
لا يرغب فيهما مسلم البتة الاول يقتضي انه عم ما كان يميز بين الملك المعصوم والشيطان الخبيث والثاني يقتضي انه كان خائنا في الوحي وكل
واحد منهما خروج عن الدين واما الوجه الثاني وهو ان هذه الكلمة ليست باطلة فههنا ايضا طرق الاول ان يقال الغرانيق هم الملائكة وقد كان
ذلك قرآنا منزلا في وصف الملائكة فلما توهم المشركون انه يريد آلهتهم نسخ الله تلاوته الثاني ان يقال ان المراد منه الاستفهام على سبيل الانكار
فكانه قال اشفاعتهن ترتجى الثالث انه تعالى ذكر الاثبات واراد النفي كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا كما يذكر النفي ويريد به الاثبات
كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا والمعنى ان تشركوا وهذان الوجهان الاخيران يعترض عليهما بانه لو جاز ذلك بناء على هذا
التاويل فلم لا يجوز ان يظهر كلمة الكفر في جملة القرآن او في الصلوة بناء على التاويل ولكن الاصل في الدين ان لا يجوز عليهم شيء من ذلك
لان الله تعالى قد نصبهم حجة واصطفاهم للرسالة فلا يجوز عليهم ما يطعن في ذلك وينفر ومثل ذلك في التنفير اعظم من الامور التي جنبه الله تعالى
منها كالكتابة والفظاظة وقول الشعر فهذه الوجوه المذكورة في قوله تلك الغرانيق العلى وقد ظهر على القطع كذبها فهذا كله اذا فسرنا التمني
بالتلاوة اما اذا فسرناها بالخاطر وتمني القلب فالمعنى ان النبي عم متى تمنى بعض ما يتمناه من الامور وسوس الشيطان اليه بالباطل ويدعوه
الى ما لا ينبغي ثم ان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويهديه الى ترك الالتفات الى وسوسته ثم اختلفوا في كيفية تلك الوسوسة على وجوه احدها
انه تمنى ما يتقرب به الى المشركين من ذكر آلهتهم فقالوا انه عم كان يحب ذلك ليتألفهم وكان يردد ذلك في نفسه فعند ما لحقه النعاس زاد تلك الزيادة من حيث
كانت في نفسه وهذا ايضا خروج عن الدين وبيانه ما تقدم وثانيها ما قال مجاهد من انه عم كان يتمنى انزال الوحي عليه على سرعة دون تاخير
فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وغيرها وثالثها يحتمل انه عم عند نزول الوحي كان يتفكر في تاويله اذا
كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراده بادلته وآياته ورابعها معنى الآية اذا تمنى اذا
اراد فعلا يتقرب به الى الله القى الشيطان في فكره ما يخالفه فيرجع الى الله في ذلك وهو كقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا

فاذا هم مبصرون

باب عصمته ص وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك

هم مبصرون وكقوله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ومن الناس من لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب لانه لو كان كذلك لم
يكن ما يخطر ببال رسول الله ص فتنة للكفار وذلك يبطله قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والجواب لا يبعد انه اذا
قوي التمني اشتغل الخاطر به فحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة للكفار انتهى كلامه وقال السيد المرتضى قدس
الله روحه في التنزيه بعد نقل بعض الروايات السابقة قلنا اما الاية فلا دلالة في ظاهرها على هذه الخرافة التي قصوا بها وليس يقتضي
الا احد امرين اما ان يريد بالتمني التلاوة كما قال حسان او تمني القلب فان اراد التلاوة كان المراد ان من ارسل قبلك من الرسل كان اذا تلا ما
يؤديه الى قومه حرفوا عليه وزادوا فيما يقوله ونقصوا كما فعلت اليهود في الكذب على نبيهم ع فاضاف ذلك الى الشيطان لانه يقع بوسوسته
وغروره ثم بين ان الله تعالى يزيل ذلك ويدحضه بظهور حجته وينسخه ويحسم مادة الشبهة به وانما خرجت الاية على هذا الوجه مخرج التسلية
له ص كما كذب المشركون عليه واضافوا الى تلاوته من مدح الهتهم ما لم يكن فيها وان كان المراد تمني القلب فالوجه في الاية ان الشيطان
متى تمنى بقلبه ما يتمناه من الامور يوسوس اليه بالباطل ويحدثه بالمعاصي ويغريه بها ويدعوه اليها وان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله
بما يرشده اليه من مخالفة الشيطان وعصيانه وترك استماع غروره فاما الاحاديث المروية في هذا الباب فلا يلتفت اليها من حيث تضمنت
ما قد نزهت عقول الرسل ع عنه هذا ولم تكن في انفسها مطعونة مضعفة عند اصحاب الحديث بما يستغنى عن ذكره وكيف يجيز ذلك على
النبي ص من يسمع الله يقول كذلك لنثبت به فؤادك يعني القران وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى
على ان من يجيز السهو على الانبياء ع يجب ان لا يجيز ما تضمنته هذه الروايات المنكرة لما فيه من غاية التنفير عن النبي ص لان الله تعالى قد جنب نبيه
من الامور الخارجة عن باب المعاصي كالغلظة والفظاظة وقول الشعر وغير ذلك مما هو دون مدح الاصنام المعبودة دون الله تعالى
على انه ص لا يخلو وحوشي مما قرف به من ان يكون تعمد ما حكوه وفعله قاصدا او فعله ساهيا ولا حاجة بنا الى ابطال القصد في هذا الباب
والعمد لظهوره وان كان فعله ساهيا فالساهي لا يجوز ان يقع منه مثل هذه الالفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقها ثم لمعنى ما تقدمها
من الكلام لانا نعلم ضرورة ان ساهيا لو انشد قصيدة لما جاز ان يسهو حتى يتفق منه بيت شعر في وزنها وفي معنى البيت الذي
تقدمه وعلى الوجه الذي يقتضيه فائدته وهو مع ذلك يظن انه من القصيدة التي ينشدها وهذا ظاهر في بطلان هذه الدعوى على النبي
على ان بعض اهل العلم قد قال يمكن ان يكون وجه التباس الامر ان رسول الله ص لما تلا هذه السورة في ناد غاص باهله وكان اكثر الحاضرين
من قريش المشركين فانتهى الى قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى وعلم من قرب مكانه من قريش انه سيورد بعدها ما يسوؤهم به قال المعاصر
له والراد عليه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فظن كثير ممن حضر ان ذلك من قوله ص واشتبه عليه الامر لانهم كانوا يلغطون عند قراءته
ويكثر كلامهم وضجاجهم طلبا لتغليطه واخفاء قراءته ويمكن ان يكون هذا ايضا في الصلوة لانهم كانوا يقربون منه في حال صلوته عند
الكعبة ويسمعون قراءته ويلغون فيها وقيل ايضا انه ع كان اذا تلا القران على قريش توقف في فصول الايات واتى بكلام على سبيل الحجاج
لهم فلما تلا افرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى ومنها الشفاعة ترتجى على سبيل الانكار عليهم وان الامر
بخلاف ما ظنوه من ذلك وليس يمتنع ان يكون هذا في الصلوة لان الكلام في الصلوة حينئذ كان مباحا وانما نسخ من بعد وقيل ان المراد بالغرانيق
الملائكة وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث فتوهم المشركون انه يريد الهتهم وقيل ان ذلك كان قرانا منزلا في وصف الملائكة فلما تلاه الرسول ص
فلما ظن المشركون ان المراد به الهتهم نسخت تلاوته وكل هذا يطابق ما ذكرناه من تأويل قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته لان بغرور
الشيطان ووسوسته اضيف الى تلاوته ص ما لم يرده وكل هذا واضح بحمد الله انتهى وقال القاضي عياض في الشفاء بعد توهين الحديث والقدح
في سنده بوجوه شتى وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته ص من جريان الكفر على قلبه ولسانه لا عمدا ولا سهوا او ان يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما
يلقي الشيطان او ان يكون للشيطان عليه سبيل او ان يتقول على الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه ثم قال ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا
وعرفا وذلك ان الكلام لو كان كما روي لكان بعيد الالتئام متناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف والنظم ولما كان النبي ص ولا من بحضرته من
المسلمين وصناديد قريش من المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى متامل فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح
الكلام علمه ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعاندي المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لاول وهلة وتخليط العدو
على النبي ص لاقل فتنة وارتداد من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو
كان ذلك لوجدت قريش على المسلمين الصولة ولاقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة
وكذلك ما روي في قصة القضية ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب للمعادي حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روي عن معاند
فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها شبهة فدل على بطلها واجتثاث اصلها ثم ذكر اكثر الوجوه التي ذكرها السيد والرازي وقال الطبرسي ره بعد نقل ملخص

الظاهر

بعض

شاعراً لا

الأبابيل

كلام

في تأويل بعض ما يوهم خلاف العصمة

كلام السيد وقال البلخي ويجوز ان يكون النبي سمع هاتين الكلمتين من قومه وحفظهما فلما قرأها القاهما الشيطان في ذكره فكاد ان يجريهما على لسانه فعصمه الله
ومنعه فنسخ وسواس الشيطان واحكم آياته بان قرأها النبي محكمة سليمة مما اراد الشيطان والغرانيق جمع غرنوق وهو الحسن الجميل يقال شاب غرنوق
وغرانق اذا كان ممتلئا ريا ثم يحكم الله آياته اي يبقي آياته ودلائله واوامره محكمة لا سهو فيها ولا غلط ليجعل ما يلقي الشيطان الى قوله والقاسية قلوبهم
اي ليجعل ذلك تشديدا في التعبد وامتحانا على الذين في قلوبهم شك وعلى الذين قست قلوبهم من الكفار فيلزمهم الدلالة على الفرق بين ما يحكمه الله
وبين ما يلقيه الشيطان لفي شقاق بعيد اي في معاداة ومخالفة بعيدة عن الحق وليعلم الذين اوتوا العلم بالله وتوحيده وحكمته انه الحق من ربك اي ان
القرآن حق لا يجوز عليه التغيير والتبديل فيؤمنوا به اي فيثبتوا على ايمانهم وقيل يزدادوا ايمانا فتخبت له قلوبهم اي تخشع وتتواضع لقوة ايمانهم وقال
في قوله تعالى ولا تدع مع الله المراد به سائر المكلفين وانما افرده بالخطاب ليعلم ان العظيم الشأن اذا اوعد فمن دونه كيف حاله واذا حذر هو فغيره اولى
بالتحذير قوله تعالى وما كنت ترجو قال الرازي في كلمة الا وجهان احدهما انها للاستثناء ثم قال صاحب الكشاف هذا كلام محمول على المعنى كانه قيل
وما القي اليك الكتاب الا رحمة من ربك ويمكن ايضا اجراؤه على ظاهره اي وما كنت ترجو الا ان يرحمك الله رحمة فينعم عليك بذلك اي وما كنت ترجو
على هذا الوجه والثاني ان الا بمعنى لكن اي ولكن رحمة من ربك القي اليك ثم انه كلفه بامور احدها ان لا يكون مظاهرا للكفار وثانيها ولا يصدنك
عن آيات الله قال الضحاك وذلك حين دعوه الى دين آبائه ليزوجوه ويقاسموه شطرا من اموالهم اي لا تلتفت الى هؤلاء ولا تركن الى قولهم فيصدك عن
اتباع آيات الله وثالثها قوله وادع الى ربك اي الى دين ربك واراد التشديد في الدعاء للكفار والمشركين فلذلك قال ولا تكونن من المشركين لان من كان
رضي بطريقتهم او مال اليهم كان منهم ورابعها قوله ولا تدع مع الله الها آخر وهذا وان كان واجبا على الكل الا انه تعالى خاطبه به خصوصا لاجل
التعظيم فان قيل الرسول كان معلوما منه انه لا يفعل شيئا من ذلك البتة فما الفائدة في هذا النهي قلنا لعل الخطاب معه ولكن المراد غيره ويجوز
ان يكون المعنى لا تعتمد على غير الله ولا تتخذ غيره وكيلا في امورك فان من وثق بغير الله فكأنه لم يكمل طريقه في التوحيد انتهى وقال البيضاوي
هذا وما قبله للتهييج وقطع اطماع المشركين عن مساعدته لهم قوله تعالى شيئا ما وقيل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه في باب تزويج زينب اتى
وقال الطبرسي ره قل ان ضللت عن الحق كما تدعون فانما اضل على نفسي اي فانما يرجع وبال ضلالي علي لاني مأخوذ به دون غيري وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي اي فبفضل ربي حيث اوحى الي فله المنة بذلك علي دون خلقه انه سميع لاقوال الناس قريب منا لا يخفى عليه المحق والمبطل قوله تعالى
لئن اشركت قال السيد ثم قد قيل في هذه الآية ان الخطاب للنبي والمراد به امته وقد روي عن ابن عباس انه قال نزل القرآن عليه باياك اعني واسمعي يا جارة وجواب
آخر ان هذا خبر يتضمن الوعيد وليس يمتنع ان يتوعد الله على العموم وعلى سبيل الخصوص من يعلم انه لا يقع منه ما تناوله الوعيد لكنه لا بد ان يكون
مقدورا له وجائزا بمعنى الصحة لا بمعنى الشك ولهذا يجعل جميع وعيد القرآن عاما لمن يقع منه ما تناوله الوعيد ولمن علم الله تعالى انه لا يقع منه
وليس قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك على سبيل التقدير والشرط باكثر من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لان استحالة وجود ثان معه اذا
لم يمنع من تقدير ذلك وبيان حكمه فاولى ان يسوغ تقدير وقوع الشرك الذي هو مقدور ممكن وبيان حكمه والشيعة لها في هذه الآية جواب تفرد به
وهو ان النبي لما نص على امير المؤمنين ع بالامامة في ابتداء الامر جاءه قوم من قريش فقالوا له يا رسول الله ان الناس قريبو عهد بالاسلام ولا يرضون
ان تكون النبوة فيك والخلافة في ابن عمك فلو عدلت بها الى غيره لكان اولى فقال لهم النبي ما فعلت ذلك برأيي فاتخير فيه لكن الله تعالى امرني
وفرضه علي فقالوا له فاذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك تعالى فاشرك معه في الخلافة رجلا من قريش تسكن الناس اليه ليتم لك امرك ولا يخالف
الناس عليك فنزلت الآية والمعنى فيها لئن اشركت في الخلافة مع امير المؤمنين ع غيره ليحبطن عملك وعلى هذا التأويل السؤال قائم لانه اذا كان قد
علم الله تعالى انه ع لا يفعل ذلك ولا يخالف امره لعصمته فما الوجه في الوعيد فلا بد من الرجوع الى ما ذكرناه وقال البيضاوي ام يقولون بل يقولون
افترى على الله كذبا افترى محمد بدعوى النبوة والقرآن فان يشاء الله يختم على قلبك استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان
مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال ان يشاء الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه وقيل يختم على
قلبك يمسك القرآن والوحي عنه فكيف تقدر على ان تفتري او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذاهم قوله تعالى واسئل من ارسلنا قال الرازي
والطبرسي اي امم من ارسلنا والمراد مؤمنوا اهل الكتاب فانهم سيخبرونك انه لم يرد في دين احد من الانبياء عبادة الاصنام واذا كان هذا متفقا عليه
بين كل الانبياء والرسل وجب ان لا يجعلوه سبب بغض محمد ص والخطاب وان توجه الى النبي فالمراد به الامة والقول الثاني قال عطاء عن ابن عباس لما
اسري بالنبي الى المسجد الاقصى بعث الله تعالى له آدم وجميع المرسلين من ولده فاذن جبرئيل ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ رسول الله
من الصلاة قال له جبرئيل سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فقال ص لا اسأل لاني لست شاكا فيه والقول الثالث ان ذكر السؤال
في موضع لا يمكن السؤال فيه يكون المراد منه النظر والاستدلال كقول من قال سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فانها
ان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وههنا سؤال النبي عن الانبياء الذين كانوا قبله ممتنع وكان المراد منه النظر في هذه المسألة بعقلك و

باب عصمته صلى الله عليه وآله وسلم

ذ ندبر فيه بنفسك والله اعلم قوله تعالى فانا اول العابدين قال الطبرسي ره فيه اقوال احدها ان كان للرحمن ولد على زعمكم فانا اول من عبد الله وحده
وانكر قولكم وثانيها ان ان بمعنى ما والمعنى ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين لله المقرين بذلك وثالثها ان معناه لو كان له ولد لكنت انا اول الآنفين
من عبادته لان من يكون له ولد لا يكون الا جسما محدثا ومن كان كذلك لا يستحق العبادة من قولهم عبدت من الامر اي انفت منه ورابعها انه
يقول كما اني لست اول من عبد الله وكذلك ليس لله ولد وخامسها ان معناه لو كان له ولد لكنت اول من يعبده بان له ولدا ولكن لا ولد له فهذا
تحقيق لنفي الولد وتبعيد له لانه تعليق بمحال وقال البيضاوي على شريعة على طريقة من الامر امر الدين فاتبعها فاتبع شريعتك الثابتة
بالحجج ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آبائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا
مما اراد بك قوله تعالى ليغفر لك الله قال السيد المرتضى ره في التنزيه اما من نفى عنه ع صغائر الذنوب مضافا الى كبائرها فله عن هذه
الآية اجوبة منها انه اراد تعالى باضافة الذنب اليه ذنب ابيه آدم ع وحسنت هذه الاضافة للاتصال والقربى وغفره له من حيث اقسم على الله تعالى
به فابر قسمه فهذا الذنب المتقدم والذنب المتأخر هو ذنب شيعته وشيعة اخيه ع وهذا الجواب يعترضه ان صاحبه نفى عن نبي ذنبا واضاف الى
آخر والسؤال عنه فيما اضافه اليه كالسؤال فيمن نفاه عنه ويمكن اذا اردنا نصرة هذا الجواب ان نجعل الذنوب كلها لامته ع ويكون ذكر التقدم
والتأخر انما اراد به ما تقدم زمانه وما تأخر كما يقول القائل مؤكدا قد غفرت لك ما قدمت وما اخرت وصفحت عن السالف والآنف من ذنوبك
ولاضافة امته اليه وجه في الاستعمال معروف لان القائل قد يقول لمن حضره من بني تميم او غيرهم من القبائل انتم فعلتم كذا وكذا وقتلتم فلانا
وان كان الحاضرون ما شهدوا ذلك ولا فعلوه وحسنت الاضافة للاتصال والنسب والاسباب وكذا بين الرسول ع وامته وقد يجوز
توسعا ويجوز ان يضاف ذنوبهم اليه ومنها انه سمى تركه الندب ذنبا وحسن ذلك لانه ع ممن لا يخالف الاوامر الا هذا الضرب من الخلاف ولعظم
منزلته وقدره جاز ان يسمى الذنب منه ما اذا وقع من غيره لم يسم ذنبا ومنها ان القول خرج مخرج التعظيم وحسن الخطاب كما قلناه في قوله تعالى
عفا الله عنك وليس هذا بشيء لان العادة جرت فيما يخرج هذا المخرج من الالفاظ ان يجري مجرى الدعاء مثل قولهم غفر الله لك وما اشبه ذلك
ولفظ الآية بخلاف هذا لان المغفرة جرت فيها مجرى الجزاء والغرض في الفتح وقد كنا ذكرنا في هذه الآية وجها اخترناه وهو اشبه بالظاهر مما تقدم
وهو ان يكون المراد بقوله ما تقدم من ذنبك الذنوب اليك لان الذنب مصدر والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول معا الا ترى انهم
يقولون اعجبني ضرب زيد عمرو اذا اضافوه الى المفعول ومعنى المغفرة على هذا التأويل هي الازالة والفسخ والنسخ لاحكام اعدائه من المشركين عليه
وذنوبهم اليه في منعهم اياه عن مكة وصدهم له عن المسجد الحرام وهذا التأويل يطابق ظاهر الكلام حتى تكون المغفرة غرضا في الفتح ووجها له
فاذا اراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله معنى معقول لان المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح وليست غرضا
فيه فاما قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلا يمتنع ان يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك وما تأخر وليس لاحد ان يقول
ان سورة الفتح نزلت على رسول الله ص بين مكة والمدينة وقد انصرف من الحديبية وقال قوم من المفسرين ان الفتح اراد به فتح خيبر لانه كان
تاليا لتلك الحال وقال آخرون بل اراد به انا قضينا لك في الحديبية قضاء حسنا فكيف تقولون ما لم يقله احد من ان المراد بالآية فتح مكة والسورة
قبل ذلك بمدة طويلة وذلك ان السورة وان كانت نزلت في الوقت الذي ذكر وهو قبل فتح مكة فغير ممتنع ان يريد بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا فتح مكة ويكون على طريق البشارة له والحكم له بانه سيدخل مكة وينصره الله على اهلها ولهذا نظائر في القرآن ومما يقوي ان الفتح في
السورة اراد به فتح مكة قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون
ذلك فتحا قريبا والفتح القريب ههنا هو فتح خيبر فاما حمل الفتح على القضاء الذي قضاه في الحديبية فهو خلاف الظاهر ومقتضى الآية لان الفتح بالاطلاق
الظاهر منه الظفر والنصر ويشهد له قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا فان قيل ليس يعرف اضافة المصدر الى المفعول الا اذا كان المصدر متعديا
بنفسه مثل قولهم اعجبني ضرب زيد عمروا واضافة مصدر غير متعد الى مفعوله غير معروف قلنا هذا تحكم في اللسان وعلى اهله لانهم في كتب العربية
كلها اطلقوا ان المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول معا ولم يستثنوا متعديا من غيره ولو كان بينهما فرق لبينوه وفصلوه كما فعلوا ذلك
في غيره وليس قلة الاستعمال معتبرة في هذا الباب لان الكلام اذا كان له اصل في العربية استعمل عليه وان كان قليل الاستعمال وبعد فان ذنبهم
ههنا اليه انما هو صدهم له عن المسجد الحرام ومنعهم اياه عن دخوله فمعنى الذنب متعد واذا كان معنى المصدر متعديا جاز ان يجري مجرى
ما يتعدى بلفظه فان من عادتهم ان يحملوا الكلام تارة على معناه واخرى على لفظه انتهى وقال الطبرسي ره لاصحابنا فيه وجهان احدهما ان
المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك وما تأخر بشفاعتك ويؤيده ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق ع قال سأله رجل عن هذه الآية
فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وروى عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع
قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له ثم ذكر تمام

ويغفر الله لك ٣

في قصة بني أبيرق

الوجوه التي ذكرها السيدان رحمهما الله وقد أثبتنا أوليهما في الأخبار وسيأتي تأويل الآية الكريمة في باب أحوال الأزواج للنبي ص قوله تعالى عبس وتولى قال الطبرسي ره قيل نزلت الآيات في عبد الله بن أم مكتوم وذلك أنه أتى رسول الله ص وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأبيا وأمية ابني خلف يدعوهم إلى الله ويرجو إسلامهم فقال يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله ص لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والعبيد فأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم فنزلت الآيات فكان رسول الله ص بعد ذلك يكرمه وإذا رآه قال مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين ثم قال بعد نقل ما تقدم من كلام السيد ره وقيل إن ما فعله الأعمى كان نوعا من سوء الأدب فحسن تأديبه بالإعراض عنه إلا أنه كان يجوز أن يتوهم أنه إنما أعرض عنه لفقره وأقبل عليهم لرياستهم تعظيما لهم فعاتبه الله سبحانه على ذلك وروي عن الصادق ع أنه قال كان رسول الله ص إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال مرحبا مرحبا لا والله لا يعاتبني الله فيك أبدا وكان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبي ص مما يفعل به عبس أي بسر وقبض وجهه وتولى أي أعرض بوجهه أن جاءه الأعمى أي لأن جاءه وما يدريك لعله أي لعل هذا الأعمى يزكى يتطهر بالعمل الصالح وما يتعلمه منك أو يذكر أي يتذكر فيتعظ بما تعلمه من مواعظ القرآن فتنفعه الذكرى في دينه قالوا وفي هذا لطف عظيم لنبيه ص إذ لم يخاطبه في باب العبوس فلم يقل عبست فلما جاوز العبوس عاد إلى الخطاب أما من استغنى أي من كان عظيما في قومه واستغنى بالمال فأنت له تصدى أي تتعرض له وتقبل عليه بوجهك وما عليك ألا يزكى أي شيء يلزمك أن لم يسلم فإنه ليس عليك إلا البلاغ وأما من جاءك يسعى أي يعمل في الخير يعني ابن أم مكتوم وهو يخشى الله عز وجل فأنت عنه تلهى أي تتشاغل وتشتغل عنه بغيره كلا أي لا تعد لذلك وانزجر عنه إنها تذكرة أي أن آيات القرآن تذكير وموعظة للخلق فمن شاء ذكره أي ذكر التنزيل والقرآن أو الوعظ انتهى وقال السيد ره في التنزيه أما ظاهر الآية فغير دال على توجهها إلى النبي ص ولا فيها ما يدل على أنها خطاب له بل هي خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه وفيها ما يدل عند التأمل على أن المعني بها غير النبي ص لأنه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات النبي ص في قرآن ولا خبر مع الأعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء وهذا مما لا يوصف به نبينا من يعرفه فليس هذا مشبها لأخلاقه الواسعة وتحننه إلى قومه وتعطفه وكيف يقول له ص وما عليك ألا يزكى وهو ص مبعوث للدعاء والتنبيه وكيف لا يكون ذلك عليه وكان هذا القول إغراء بترك الحرص على إيمان قومه وقد قيل إن هذه السورة نزلت في رجل من أصحاب رسول الله ص كان منه هذا الفعل المنعوت فيها ونحن وإن شككنا في عين من تولى منه فلا ينبغي أن نشك في أنه لم يعن بها النبي ص وأي تعنيف أبلغ من العبوس في وجوه المؤمنين والتلهي عنهم والإقبال على الأغنياء الكافرين وقد نزه الله تعالى النبي ص عما دون هذا في التنفير بكثير انتهى أقول بعد تسليم نزولها فيه ص كان العتاب على ترك الأولى أو المقصود منه تنفير الكفار وقطع أطماعهم عن موافقة النبي ص لهم وذمهم على تحقير المؤمنين كما مر مرارا قوله إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق الآية فإنه كان سبب نزولها أن قوما من الأنصار من بني أبيرق إخوة ثلثة كانوا منافقين بشر ومبشر وبشير فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا وأخرجوا طعاما كان أعده لعياله وسيفا ودرعا وهم أهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني أبيرق أترمونني بالسرق وأنتم أولى به مني وأنتم المنافقون تهجون رسول الله ص وتنسبونه إلى قريش لتبينن ذلك أو لأملأن سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فإنك بريء من ذلك فمشى بنو أبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله ص من ذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله ص فقال له عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال ليتني مت ولم أكلم رسول الله ص فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فأنزل الله في ذلك على نبيه ص إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق إلى قوله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال ثم يرم به بريئا لبيد بن سهل وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال إن أناسا من رهط بشير الأدنين قالوا انطلقوا إلى رسول الله ص نكلمه في صاحبنا ونعذره فإن صاحبنا بريء فلما أنزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إلى قوله وكيلا فأقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير استغفر الله وتب إليه من الذنب فقال والذي أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ثم إن بشيرا كفر ولحق بمكة وأنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيرا وأتوا النبي ص ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ونزلت في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي تفسير النعماني بإسناده الذي يأتي في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين ع قال إن قوما من الأنصار كانوا يعرفون ببني أبيرق وساق الحديث نحوا مما رواه علي بن إبراهيم ولا [illegible] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وإن كان كبر عليك إعراضهم قال كان رسول الله ص يحب إسلام الحارث

فشكى قتادة ذلك إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إن قوما نقبوا على عمي وأخذوا طعاما كان أعده لعياله ودرعا وسيفا ع

باب عصمته وبيانما الرحمن ليلة الاسرى صلى

ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله وان كان كبر عليك اعراضهم
الى قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال علي بن ابراهيم في قوله نفقا في الارض وسلما في السماء قال ان قدرت ان تحفر الارض وتصعد السماء اي لا
تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس
قش قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب
الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة ياوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما ياكلون وكانوا
يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكروا عليه ذلك ويقولوا اطرد
هم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري
بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك
فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء
وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنياء ليقولوا اي الفقراء اهؤلاء
الاغنياء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله على رسوله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم
سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم قش واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال ان عرض في قلبك منه شيء ووسوسة قش
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول تعرف اهل العذر
والذين جلسوا بغير عذر قش ابي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء واوحى الله اليه في
علي عليه السلام ما اوحى من شرفه وعظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفسه من عظم ما اوحي اليه في علي عليه السلام فانزل
الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في
كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك ولا سال قش
ولا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما اي في النار وهو مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وهو قول الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة
قش فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال يعني
امير المؤمنين عليه السلام واذا لاتخذوك خليلا اي صديقا لو اقمت غيره ثم قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة قش ولقد اوحي اليك الى قوله من الخاسرين فهذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لامته والدليل على ذلك قوله
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه صلى الله عليه وآله يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه صلى الله عليه وآله بالدعاء اليه تاديبا لامته حدثنا جعفر بن محمد عن عبد الكريم
ابن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ابي عن الحسن بن محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع قال سال نافع
ابا جعفر عليه السلام فقال اخبرني عن قول الله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سال محمد وكان بينه وبين عيسى
خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات
التي اراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حين اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا
ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله علام تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا
وعهودنا قال نافع صدقت يا ابا جعفر قش قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني اول الآنفين له ان يكون له ولد قش قال علي بن ابراهيم
في قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر الى قوله لن يغنوا عنك من الله شيئا فهذا تاديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لامته قش عبس وتولى ان جاءه الاعمى
قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله
على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره
رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا
تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه قش وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم حكيم فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون

ا نكروا ط

نفس رسول الله

من الخاسرين ولا تكونن

مخذولا

احمد بن

قش

رسول الله

فجاء

لقراءته

في عصمته وتأويل ما يوهم خلاف ذلك من قصة الغرانيق العلى

لقراءته فلما انتهى الى هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت
قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات
والعزى قال فنزل جبرئيل ع فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من
طعام فقال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ص ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين ثم جاء ابو بكر وعمر ثم
جاء علي بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما
يلقي الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ثم قال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا
للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني الى الامام المستقيم ثم قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من امير المؤمنين حتى
تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الايام ثم قال الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فاولئك لهم عذاب مهين **بيان**
قال في النهاية الغرانيق ههنا الاصنام وهي في الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه وقيل هو الكركي والغرنوق
ايضا الشاب الناعم الابيض وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله تعالى وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع قوله يعني الى
الامام المستقيم كذا فيما عندنا من النسخ ولعل فيه سقطا والظاهر انه تفسير لقوله وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم بان المراد بالصراط
المستقيم الامام المستقيم على الحق ويحتمل ان يكون تفسيرا للقاسية قلوبهم عن الميل الى الامام المستقيم وقبول ولايته **قب** قال علم الهدى
والناصر للحق في روايتهم ان النبي ص لما بلغ الى قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فسر بذلك المشركون فلما انتهى الى السجدة سجد المسلمون والمشركون معا ان صح هذا الخبر فمحمول على انه كان
يتلو القرآن فلما بلغ الى هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك فالقى في تلاوته فاضافه الله الى الشيطان لانه انما حصل باغوائه ووسوسته و
هو الصحيح لان المفسرين رووا في قوله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء كان النبي ص في المسجد الحرام فقام رجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران
ورجلان عن يساره يصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر قوله فذوقوا العذاب وروي في قوله وقال الذين كفروا اي قال
رؤساؤهم من قريش لاتباعهم لما عجزوا عن معارضة القرآن لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه اي عارضوه باللغو والباطل والمكاء ورفع الصوت
بالشعر لعلكم تغلبون **ع** ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر رفعه الى احدهما ع في قول الله عز وجل لنبيه ص
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال قال رسول الله ص لا اشك ولا اسأل **ع** المظفر العلوي عن ابن العياشي عن
ابيه عن علي بن عبد الله عن بكر بن صالح عن ابي الخير عن محمد بن حسان عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل الدارمي عن محمد بن سعيد الاذخري وكان ممن يصحب موسى بن محمد
ابن الرضا ان موسى اخبره ان يحيى بن اكثم كتب اليه يسأله عن مسائل فيها واخبرني عن قول الله عز وجل فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك من المخاطب بالآية فان كان المخاطب به هو النبي ع أليس قد شك فيما انزل الله عز وجل اليه وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذا
انزل الكتاب قال موسى فسألت اخي علي بن محمد ع عن ذلك فقال اما قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فان
المخاطب بذلك رسول الله ص ولم يكن في شك مما انزل الله عز وجل ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره
في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله عز وجل الى نبيه ص فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله
رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن لينصفهم كما قال له ص فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا
يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه ص مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من
نفسه **ف** مرسلا مثله **شي** عن محمد بن سعيد مثله **شي** عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله ع في قول الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال لما اسري بالنبي ص ففرغ من مناجاة ربه رد الى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة
فجمع الله النبيين والرسل والملائكة وامر جبرئيل فاذن واقام وتقدم بهم فصلى فلما فرغ التفت اليه فقال فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
الى قوله من الممترين **فس** محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن ايوب عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قلت
لابي عبد الله ع قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها
له **ن** تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من

اي حتى تطؤهم

عمر رفعه

لا اشك ولا اسأل

في عصمته وتفسير غفران ذنبه ومعنى العصمة

ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما جاءهم
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان
هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك مكة فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم
وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم
فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة
خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وآله واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله الخبر فس جعفر بن محمد بن بشرويه القطان عن محمد بن ابراهيم الرازي عن كدثع
ابن مسكان عن ابن سنان عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال يا جبرئيل ما الذنب الماضي وما الذنب الباقي قال جبرئيل ليس لك ذنب نغفرها لك **بيان** لعل المعنى انه ليس المراد ذنبك اذ ليس لك ذنب
بل ذنب امتك او نسبتهم اليك بالذنب او غير ذلك مما مر اقول قد مضت دلائل عصمته صلى الله عليه وآله في كتاب احوال الانبياء عليهم السلام وسيأتي في كتاب
الامامة وساير ابواب هذا المجلد مشحون بالاخبار والآيات الدالة عليها والامر اوضح من ان يحتاج الى البيان فلذلك اكتفينا في هذا الباب
بما اولنا بعض ما يوهم خلاف ذلك والله المستعان **تنزيه** قال السيد المرتضى قدس الله روحه في التنزيه فان قيل ما معنى قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى قلنا في معنى هذه الآية اجوبة اولها انه اراد وجدك ضالا عن النبوة فهداك اليها او عن شريعة الاسلام التي نزلت
عليه وامر بتبليغها الى الخلق وبارشاده صلى الله عليه وآله الى ما ذكرناه اعظم النعمة عليه فالكلام في الآية خارج مخرج الامتنان والتذكير بالنعم وثانيها
ان يكون اراد الضلال عن المعيشة وطريق التكسب يقال للرجل الذي لا يهتدي طريق معيشته ووجه مكسبه هو ضال لا يدري ما يصنع ولا
اين يذهب فامتن الله عليه بان رزقه واغناه وكفاه وثالثها ووجدك ضالا بين مكة والمدينة عند الهجرة فهداك وسلمك من اعدائك
وهذا الوجه قريب لولا ان السورة مكية الا ان يحمل على ان المراد سيجدك على مذهب العرب في حمل الماضي على المستقبل ورابعها ووجدك مضلولا
عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك يقال فلان ضال في قومه وبين اهله اذا كان مضلولا عنه وخامسها انه روي في قراءة هذه الآية
الم يجدك يتيم فآوى ووجدك ضال فهدى على ان اليتيم وجده وكذا الضال وهذا الوجه ضعيف لان القراءة غير معروفة ولان الكلام يفسد اكثر معانيه
فان قيل ما معنى ووضعنا عنك وزرك قلنا اما الوزر في اصل اللغة فهو الثقل وانما سميت الذنوب بانها اوزار لانها تثقل كاسبها وحاملها
واذا كان اصل الوزر ما ذكرناه فكل شيء اثقل الانسان وغمه وكده وجهده جاز ان يسمى وزرا تشبيها بالوزر الذي هو الثقل الحقيقي وليس يمتنع ان يكون
الوزر في الآية انما اراد به غمه وهمه بما كان عليه قومه من الشرك وانه كان هو واصحابه بينهم مستضعفا مقهورا مغمورا فكل ذلك مما يتعب الفكر ويكد
النفس فلما ان اعلى الله كلمته ونشر دعوته وبسط يده خاطبه بهذا الخطاب تذكيرا له بموقع النعمة عليه ليقابله بالشكر والثناء والحمد ويقوي هذا
التأويل قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وقوله جل وعز فان مع العسر يسرا والعسر بالشدائد والغموم اشبه وكذلك اليسر بتفريج الكرب وازالة الهموم والغموم
اشبه فان قيل هذا التأويل يبطله ان هذه السورة مكية نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو في الحال التي ذكرتم انها كانت تغمه من ضعف الكلمة وشدة الخوف
من الاعداء قلنا عن هذا السؤال جوابان احدهما انه تعالى لما بشره بانه يعلي دينه على الدين كله ويظهره عليه ويشفي من اعدائه غيظه وغيظ المؤمنين به كان
بذلك واضعا عنه ثقل غمه بما كان يلحقه من قومه ومطيبا لنفسه ومبدلا عسره يسرا لانه يثق بان وعد الله تعالى حق لا يخلف فامتن الله عليه بنعمة سبقت
الامتنان وتقدمته والوجه الآخر ان يكون اللفظ وان كان ظاهره للماضي فالمراد به الاستقبال ولهذا نظائر كثيرة في القرآن والاستعمال قال الله
تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة وقال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الى غير ذلك مما شهرته تغني عن ذكره **تذييل** قال المحقق الطوسي قدس
الله روحه في التجريد ولا تنافي العصمة القدرة وقال العلامة نور الله ضريحه في شرحه اختلف القائلون بالعصمة في ان المعصوم هل يتمكن من فعل المعصية
ام لا فذهب قوم منهم الى عدم تمكنه من ذلك وذهب آخرون الى تمكنه منها اما الاولون فمنهم من قال ان المعصوم مختص في بدنه او نفسه بخاصية تقتضي
امتناع اقدامه على المعصية ومنهم من قال ان العصمة هي القدرة على الطاعة وعدم القدرة على المعصية وهو قول ابي الحسين البصري واما الآخرون
الذين لم يسلبوا القدرة فمنهم من فسرها بانه الامر الذي يفعله الله تعالى بالعبد من الالطاف المقربة الى الطاعات التي يعلم معها انه لا يقدم على المعصية
بشرط ان لا ينتهي ذلك الامر الى الالجاء ومنهم من فسرها بانها ملكة نفسانية لا يصدر عن صاحبها معها المعاصي وآخرون قالوا العصمة لطف يفعله
الله لصاحبها لا يكون له معه داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية واسباب هذا اللطف امور اربعة احدها ان يكون لنفسه او لبدنه خاصية تقتضي
ملكة مانعة من الفجور وهذه الملكة مغايرة للفعل الثاني ان يحصل له علم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات الثالث تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحي
او الالهام

في بيان ما قال السيد المرتضى في كتاب الغرر في حقيقة العصمة التي يجب ثبوتها للانبياء والائمة

او الالهام من الله تعالى الرابع مؤاخذته على ترك الاولى بحيث انه لا يترك مهملا بل يضيق عليه الامر في غير الواجب من الامور الحسنة فاذا اجتمعت هذه الامور
كان الانسان معصوما والمصنف ره اختار المذهب الثاني وهو ان العصمة لا تنافي القدرة بل المعصوم قادر على فعل المعصية والا لما استحق المدح على ترك
المعصية ولا الثواب ولبطل الثواب والعقاب في حقه فكان خارجا عن التكليف وذلك باطل بالاجماع وبالنقل في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انتهى وقال السيد المرتضى ره في كتاب الغرر والدرر ما حقيقة العصمة التي يعتقد وجوبها للانبياء والائمة وهل هي معنى يضطر الى الطاعة ويمنع من المعصية
او معنى يضام الاختيار فان كان معنى يضطر الى الطاعة ويمنع من المعصية فكيف يجوز الحمد والذم لفاعلهما وان كان معنى يضام الاختيار فاذكروه ودلوا
على صحة مطابقته له ووجوب اختصاص المذكورين به دون من سواهم فقد قال بعض المعتزلة ان الله تعالى عصم انبياءه بالشهادة لهم بالاستعصام كما ضلل
قوما بنفس الشهادة فان يكن ذلك باطلا فدلوا على بطلانه وصحة الوجه المعتمد غير ما ذكره ودلوا على صحته وبطلان ما عداه فعله من الطعن عليه وان
يكن باطلا فدلوا على بطلانه وصحة الوجه المعتمد فيه دون ما سواه الجواب اعلم ان العصمة هي اللطف الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع
من فعل القبيح فيقال على هذا ان الله عصمه بان فعل له ما اختار عنده العدول عن القبيح ويقال ان العبد معصوم لانه اختار عند هذا الداعي الذي
فعل له الامتناع من القبيح واصل العصمة في موضوع اللغة المنع يقال عصمت فلانا من السوء اذا منعت من حلوله به غير ان المتكلمين اجروا هذه اللفظة
على من امتنع باختياره عند اللطف الذي يفعله الله تعالى به لانه اذا فعل به ما يعلم انه يمتنع عنده من فعل القبيح فقد منعه من القبيح فاجروا عليه لفظة
المانع قهرا وقسرا واهل اللغة يتعارفون ذلك ايضا ويستعملونه لانهم يقولون فيمن اشار على غيره براي فقبله منه مختارا واحتمى بذلك من
ضرر يلحقه وسوء يناله انه حماه من ذلك الضرر ومنعه وعصمه منه وان كان ذلك على سبيل الاختيار فان قيل افتقولون فيمن لطف له بما اختار
عنده الامتناع من فعل واحد قبيح انه معصوم قلنا نقول ذلك مضافا ولا نطلقه فنقول انه معصوم من كذا ولا نطلق فيوهم انه معصوم من جميع القبائح
ونطلق في الانبياء والائمة عليهم السلام العصمة بلا تقييد لانهم لا يفعلون شيئا من القبائح بخلاف ما تقوله المعتزلة من نفي الكبائر عنهم دون الصغائر فان
قيل فاذا كان تفسير العصمة ما ذكرتم فالا عصم الله جميع المكلفين وفعل بهم ما يختارون عنده الامتناع من القبائح قلنا كل من علم الله ان له لطفا
يختار عنده الامتناع من القبائح فانه لا بد ان يفعل به وان لم يكن نبيا ولا اماما لان التكليف يقتضي فعل اللطف على ما دل عليه في مواضع كثيرة
غير انه يكون في المكلفين من ليس في المعلوم ان شيئا متى فعل اختار عنده الامتناع من القبيح فيكون هذا المكلف لا عصمة له في المعلوم ولا لطف و
تكليف من لا لطف له يحسن ولا يقبح وانما القبيح منع اللطف فيمن له لطف مع ثبوت التكليف فاما قول بعضهم ان العصمة هي الشهادة من الله تعالى
بالاستعصام فباطل لان الشهادة لا تجعل الشيء على ما هو به وانما تتعلق به على ما هو عليه لان الشهادة هي الخبر والخبر عن كون الشيء على صفة لا يؤثر
في كونه عليها فيحتاج اولا الى ان يتقدم لنا العلم بان زيدا معصوم او معتصم ويوضح عن معنى ذلك ثم تكون الشهادة من بعد مطابقة لهذا العلم وهذا
بمنزلة من سأل عن حد المتحرك فقال هو الشهادة بانه متحرك والعلم بانه على هذه الصفة وفي هذا البيان كفاية لمن تامله انتهى وقال الصدوق ره في
رسالة العقائد اعتقادنا في الانبياء والرسل والملائكة والائمة صلوات الله عليهم اجمعين انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون
ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى العصمة عنهم في شيء من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم انهم موصوفون
بالكمال والعلم من اوائل امورهم الى اواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا جهل وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام
العصمة من الله لحججه هي التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في دين الله والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم انه يتمسك
بعصمته والاعتصام فعل المعتصم وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصوم الى الحسن ولا ملجئة له اليه بل هي الشيء الذي
يعلم الله تعالى انه اذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصيته له وليس كل الخلق يعلم هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوة والاخيار قال الله
تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والانبياء والائمة
صلوات الله عليهم من بعدهم معصومون في حال نبوتهم وامامتهم من الكبائر والصغائر كلها والعقل يجوز عليهم ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير و
العصيان ولا يجوز عليهم ترك مفترض لان نبينا والائمة صلوات الله عليهم من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال امامتهم
وبعدها واما الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم فان المقطوع به كمالهم في جميع احوالهم التي كانوا فيها حججا لله تعالى على خلقه وقد جاء الخبر بان
رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة من ذريته عليهم السلام كانوا حججا لله تعالى منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال التكليف احوال نقص وجهل وانهم يجرون
مجرى عيسى ويحيى في حصول الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر تجوزه العقول ولا تنكره وليس الى تكذيب الاخبار سبيل والوجه
ان نقطع على كمالهم ع في العلم والعصمة في احوال النبوة والامامة ونتوقف فيما قبل ذلك وهل كانت احوال نبوة وامامة ام لا ونقطع على
ان العصمة لازمة لهم منذ اكمل الله عقولهم الى ان قبضهم ع انتهى وسيأتي مزيد توضيح لتلك المقاصد في كتاب الامامة ان شاء الله تعالى

باب سهوه ونومه ص عن الصلوة

الآيات الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره



باب سهوه ونومه صلى الله عليه وآله عن الصلاة

الكهف وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ **الكهف** وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا **الأعلى** سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قيل الخطاب له والمراد غيره ومعنى يخوضون يكذبون بآياتنا وديننا والخوض التخليط في المفاوضة على سبيل العبث واللعب وترك التفهم والتبيين فأعرض عنهم أي فاتركهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي يدخلوا في حديث غير الاستهزاء بالقرآن وإما ينسينك الشيطان أي وإن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم فلا تقعد بعد الذكرى أي بعد ذكرك نهينا وما يجب عليك من الإعراض مع القوم الظالمين يعني في مجالس الكفار والفساق الذين يظهرون التكذيب بالقرآن والآيات والاستهزاء بذلك قال الجبائي وفي هذه الآية دلالة على بطلان قول الإمامية في جواز التقية على الأنبياء والأئمة وأن النسيان لا يجوز على الأنبياء وهذا القول غير صحيح ولا مستقيم لأن الإمامية إنما يجوز التقية على الإمام فيما يكون عليه دلالة قاطعة توصل إلى العلم ويكون المكلف مزاح العلة في تكليفه ذلك فأما ما لا يعرف إلا بقول الإمام من الأحكام ولا يكون على ذلك دليل إلا من جهته فلا يجوز عليه التقية فيه وهذا كما إذا تقدم من النبي صلى الله عليه وآله بيان في شيء من أحكام الشريعة فإنه يجوز منه أن لا يبين في حال أخرى لأمته ذلك الشيء إذا اقتضت المصلحة وأما النسيان والسهو فلم يجوزوهما عليهم فيما يؤدونه عن الله تعالى فأما ما سواه فقد جوزوا عليهم أن ينسوه أو يسهوا عنه ما لم يؤد ذلك إلى الإخلال بالعقل وكيف لا يكون كذلك وقد جوزوا عليهم النوم والإغماء وهما من قبيل السهو فهذا ظن منه فاسد وبعض الظن إثم انتهى كلامه رحمه الله

ومنه من الغرائب ما لا يخفى فإنا لم نر من أصحابنا من جوز عليهم السهو مطلقا في غير التبليغ وإنما جوز الصدوق وشيخه الإسهاء من الله لنوع من المصلحة ولم أر من صرح بتجويز السهو الناشي من الشيطان عليهم مع أن ظاهر كلامه يوهم عدم القول بنفي الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله ظاهرا والمراد غيره أو هو من قبيل خطاب العام كما عرفت في الآيات السابقة في الباب المقدم والعجب أن الرازي تعرض لتأويل الآية مع أنه لا يأبى عن ظاهره مذهبه وهو رحمه الله أعرض عنه قال الرازي في تفسيره إنه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد غيره وقيل الخطاب لغيره أي إذا رأيت أيها السامع الذين يخوضون في آياتنا ونقل الواحدي أن المشركين كانوا إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن فشتموا واستهزءوا فأمرهم أن لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انتهى

وأما النسيان في الآية الثانية فيحتمل أن يكون المراد به الترك كما ورد كثيرا في الآيات وهو مصرح في كتب اللغة والآية الثالثة أخبار بعدم النسيان وأما الاستثناء بالمشية فقال البيضاوي إلا ما شاء الله نسيانه بأن نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روي أنه أسقط آية في قراءته في الصلاة فحسب أبي أنها نسخت فسأله فقال نسيتها أو نفي النسيان رأسا فإن القلة تستعمل للنفي انتهى وقال الرازي في تفسيره قال الواحدي سنقرئك أي سنجعلك قارئا بأن نلهمك القراءة فلا تنسى ما تقرؤه وكان جبرئيل لا يفرغ من آخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله مخافة النسيان فقال الله سنقرئك فلا تنسى أي سنعلمك هذا القرآن حتى تحفظه ثم ذكروا في كيفية ذلك وجوها أحدها أن جبرئيل سيقرأ عليك القرآن مرات حتى تحفظه حفظا لا تنساه وثانيها أنا نشرح صدرك ونقوي خاطرك حتى تحفظه بالمرة الواحدة حفظا لا تنساه وقيل قوله فلا تنسى معناه النهي والألف مزيدة للفاصلة أي فلا تغفل عن قراءته وتكريره أما قوله إلا ما شاء الله ففيه احتمالان أحدهما أن يقال هذا الاستثناء غير حاصل في الحقيقة وأنه لم ينس بعد نزول هذه الآية شيئا فذكره إما للتبرك أو لبيان أنه لو أراد أن يصيره ناسيا لذلك لقدر عليه حتى يعلم أن عدم النسيان من فضل الله تعالى ولأن يبالغ في التثبت والتيقظ والتحفظ في جميع المواضع ويكون الغرض منع النسيان كما يقول الرجل لصاحبه أنت سهيمي فيما أملك إلا فيما شاء الله ولا يقصد استثناء وثانيهما أن يكون استثناء في الحقيقة بأن يكون المراد إلا ما شاء الله أن تنسى ثم تذكر بعد ذلك كما روي أنه صلى الله عليه وآله نسي في الصلاة آية أو يكون المراد الإنساء بالنسخ أو يكون المراد القلة والندرة ويشترط أن لا يكون ذلك القليل من واجبات الشرع بل من الآداب والسنن انتهى **يب** الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل قال سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلاة قلت فما يروي الناس فذكر له حديث ذي الشمالين فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبرح من مكانه ولو برح استقبل **يب** الحسين بن سعيد عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلاة قلت فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستقبل حين صلى ركعتين فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينفتل من موضعه **يب** سعد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا صلينا المغرب فسها الإمام فسلم في الركعتين فأعدنا الصلاة فقال لم أعدتم أليس قد انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله في الركعتين فأتم بركعتين ألا أتممتم **يب** سعد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن سيف بن عميرة عن الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله سها فسلم في ركعتين ثم ذكر حديث ذي الشمالين فقال ثم قام فأضاف إليها ركعتين **يب** سعد عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر خمس ركعات ثم انفتل فقال له بعض القوم يا رسول الله هل زيد في الصلاة شيء فقال وما ذاك قال صليت بنا خمس ركعات قال فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلم وكان يقول هما المرغمتان **يب** أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن زيد الشحام قال قال إن نبي الله صلى بالناس ركعتين ثم نسي حتى انصرف فقال له ذو الشمالين يا رسول الله

كلام الصدوق ره في جواز السهو عليه ونوم النبي ص عن صلاة الصبح

احدث في الصلاة شيء فقال ايها الناس اصدق ذو الشمالين فقالوا نعم لم تصل الا ركعتين فقام فاتم ما بقي من صلاته يب محمد بن احمد بن يحيى
عن موسى بن عمر بن يزيد عن ابن سنان عن ابن سعيد القماط قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله ع عن رجل وجد غمزا في بطنه او اذى او ضربانا الى ان
قال ع كل ذلك واسع انما هو بمنزلة رجل سهى فانصرف في ركعة او ركعتين او ثلث من المكتوبة فانما عليه ان يبني على صلاته ثم ذكر سهو النبي ع
يب محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع هل سجد رسول الله ص سجدتي
السهو قط فقال لا ولا يسجدهما فقيه قال الشيخ رحمه الله في التهذيب بعد ايراد هذا الخبر الذي افتي به ما تضمنه هذا الخبر فاما الاخبار
التي قدمناها من ان النبي ع سهى فسجد فانها موافقة للعامة وانما ذكرناها لان ما يتضمنه من الاحكام معمول بها على ما بيناه وقال ره
في مقام آخر في الجمع بين الاخبار مع ان في الحديثين الاولين ما يمنع من التعلق بهما وهو حديث ذي الشمالين وسهو النبي ص وهذا مما تمنع
العقول منه وقال ره في الاستبصار بعد ذكر خبر من الاخبار السابقة مع ان في الحديثين ما يمنع من التعلق بهما وهو حديث ذي الشمالين
وسهو النبي ع وذلك مما يمنع منه الادلة القاطعة في انه لا يجوز عليه السهو والغلط ع وقال الصدوق ره في الفقيه ان الغلاة والمفوضة
لعنهم الله ينكرون سهو النبي ع ويقولون لو جاز ان يسهو ع في الصلاة جاز ان يسهو في التبليغ لان الصلاة عليه فريضة كما ان التبليغ عليه
فريضة وهذا لا يلزمنا وذلك لان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبي ع فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلاة كغيره ممن ليس بنبي وليس
كل من سواه بنبي كهو فالحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها ولا يجوز ان يقع عليه في التبليغ ما يقع في الصلاة لانها عبادة
مخصوصة والصلاة عبادة مشتركة وبها تثبت له العبودية وباثبات النوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير ارادة له وقصد منه اليه نفي الربوبية عنه
لان الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم وليس سهو النبي ع كسهونا لان سهوه من الله عز وجل وانما اسهاه ليعلم انه بشر مخلوق فلا
يتخذ ربا معبودا دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والائمة ع سلطان انما
سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين ويقول الدافعون لسهو النبي ع انه لم يكن في الصحابة من يقال له ذو
اليدين وانه لا اصل للرجل ولا للخبر وكذبوا لان الرجل معروف وهو ابو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين فقد نقل عنه المخالف
والموافق وقد اخرجت عنه اخبارا في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين وكان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد يقول اول درجة من
الغلو نفي السهو عن النبي ع ولو جاز ان ترد الاخبار الواردة في هذا المعنى لجاز ان ترد جميع الاخبار وفي ردها ابطال الدين والشريعة وانا
احتسب الاجر في تصنيف كتاب منفرد في اثبات سهو النبي ع والرد على منكريه انتهى كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران
قال سألته عن رجل نسي ان يصلي الصبح حتى طلعت الشمس قال يصليها حين يذكرها فان رسول الله ص رقد عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها
حين استيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نام
رسول الله ص عن الصبح والله عز وجل انامه حتى طلعت الشمس عليه وكان ذلك رحمة من ربك للناس الا ترى لو ان رجلا نام حتى طلعت الشمس لعيره الناس وقالوا
لا تتورع لصلاتك فصارت اسوة وسنة فان قال رجل لرجل نمت عن الصلاة قال قد نام رسول الله ص فصارت اسوة ورحمة رحم الله سبحانه بها هذه
الامة كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عيسى عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله ع من حفظ سهوه فاتمه فليس عليه سجدتا السهو
فان رسول الله ص صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم فقال له ذو الشمالين يا رسول الله انزل في الصلاة شيء فقال وما ذاك فقال انما صليت
ركعتين فقال رسول الله ص اتقولون مثل قوله قالوا نعم فقام رسول الله ص فاتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو قال قلت ارأيت من صلى ركعتين
وظن انهما اربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعد ما ذهب انه انما صلى ركعتين قال يستقبل الصلاة من اولها قال قلت فما بال رسول الله ص لم يستقبل
الصلاة وانما اتم بهم ما بقي من صلاته فقال ان رسول الله ص لم يبرح من مجلسه فان كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته اذا كان قد حفظ
الركعتين الاولتين يب الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعة عن سماعة مثله كا العدة عن البرقي عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد عن الحسن
ابن صدقة قال قلت لابي الحسن الاول ع اسلم رسول الله ص في الركعتين الاولتين فقال نعم قلت وحاله حاله قال انما اراد الله عز وجل ان يفقههم كا محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول صلى رسول الله ص ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله
احدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا انما صليت ركعتين فقال اكذلك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلاته فاتم
الصلاة اربعا وقال ان الله هو الذي انساه رحمة للامة الا ترى لو ان رجلا صنع هذا لعير وقيل ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذاك قال قد سن
رسول الله ص وصارت اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام ن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال قلت للرضا ع يا ابن رسول
الله ان في الكوفة قوما يزعمون ان النبي ص لم يقع عليه السهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو الخبر سن
جعفر بن محمد الاشعث عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال صلى النبي ص صلاة وجهر فيها بالقراءة فلما انصرف قال لاصحابه هل اسقطت

بسجدتهما
عمير
تقريع به
ذاك
انها اربع
يفقههم

باب سهوه ونومه عن الصلوة وفي ان للنبي خمسة ارواح وفي انه لا يسهو

شيئا في القرآن قال فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وآله افيكم ابي بن كعب فقالوا نعم فقال فهل اسقطت فيها بشيء قال نعم يا رسول الله انه كان كذا وكذا فغضب صلى الله عليه وآله
ثم قال ما بال اقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما يتلى عليهم منه ولا ما يترك هكذا هلكت بنو اسرائيل حضرت ابدانهم وغابت قلوبهم ولا
يقبل الله صلوة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه **بيان** اقول في هذا الحديث مع ضعف سنده اشكال من حيث اشتماله على التغيير بامر شرك الا
ان يقال انه صلى الله عليه وآله انما فعل ذلك عمدا لينبههم على غفلتهم وكان ذلك لجواز الاكتفاء ببعض السورة كما ذهب اليه كثير من اصحابنا او لان الله تعالى
امره بذلك في خصوص تلك الصلوة لتلك المصلحة والقرينة عليه ابتداؤه صلى الله عليه وآله بالسؤال ويقال انما كان الاعتراض على اتفاقهم على الغفلة و
استمرارهم عليها **ير** الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا مفضل ان الله تبارك و
تعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة ارواح روح الحياة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح
الايمان فبه امر وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا
يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت
فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش **ختص** سعد عن اسماعيل بن محمد البصري عن عبد الله بن ادريس مثله اقول قد مضى اخبار
كثيرة في ان روح القدس لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب **يه** الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك
وتعالى انام رسول الله صلى الله عليه وآله عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر ثم صلى الفجر واسهاه في صلوته فسلم في الركعتين
ثم وصف ما قاله ذو الشمالين وانما فعل ذلك به رحمة لهذه الامة لئلا يعير الرجل المسلم اذا هو نام عن صلوته او سها فيها فيقال قد اصاب ذلك رسول الله
اقول قال الشهيد ره في الذكرى روى زرارة في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل وقت صلوة مكتوبة فلا صلوة نافلة حتى يبدأ
بالمكتوبة قال فقدمت الكوفة فاخبرت الحكم بن عتيبة واصحابه فقبلوا ذلك مني فلما كان في القابل لقيت ابا جعفر عليه السلام فحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله عرس في
بعض اسفاره وقال من يكلؤنا فقال بلال انا فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس فقال يا بلال ما ارقدك فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ
بانفاسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي اصابكم فيه الغفلة وقال يا بلال اذن فاذن فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتي الفجر وامر اصحابه فصلوا
ركعتي الفجر ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال من نسي شيئا من الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول واقم الصلوة لذكري قال زرارة فحملت الحديث
الى الحكم واصحابه فقال نقضت حديثك الاول فقدمت على ابي جعفر عليه السلام فاخبرته بما قال القوم فقال يا زرارة الا اخبرتهم انه قد فات الوقتان جميعا وان
ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال الشهيد رحمه الله ولم اقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة وقد روى العامة عن ابي قتادة وجماعة
من الصحابة في هذه الصورة ان النبي صلى الله عليه وآله امر بلالا فاذن فصلى ركعتي الفجر ثم امره فاقام فصلى صلوة الفجر انتهى وقال شيخنا البهائي قدس الله روحه بعد
نقل هذا الخبر وخبر ابن سنان وربما يظن تطرق الضعف اليهما لتضمنهما ما يوهم القدح في العصمة لكن قال شيخنا في الذكرى انه لم يطلع على راد لهما
من هذه الجهة وهو يعطي تجويز الاصحاب صدور ذلك وامثاله عن المعصوم وللنظر فيه مجال واسع انتهى **تبيين** اعلم بعد ما احطت خبرا بما
اسلفناه من الاخبار والاقوال انا قدمنا القول في عصمة الانبياء صلوات الله عليهم في كتاب النبوة وذكرت هنا ان اصحابنا الامامية اجمعوا
على عصمة الانبياء والائمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمدا وخطأ ونسيانا قبل النبوة والامامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم
الى ان يلقوا الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فانهما جوزا الاسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون
من الشيطان ولعل خروجهما لا يخل بالاجماع لكونهما معروفي النسب واما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر
اكثر اصحابنا ايضا الاجماع على عدم صدوره عنهم ويدل على جملة ذلك كونه سببا لتنفر الخلق منهم ولما عرفت من بعض الآيات والاخبار في ذلك لا
سيما في اقوالهم عليهم السلام لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي ولعموم ما دل على التأسي بهم عليهم السلام في جميع اقوالهم
وافعالهم وما ورد في وجوب متابعتهم وفي الخبر المشهور عن الرضا عليه السلام في وصف الامام فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطأ والزلل والعثار و
في تفسير النعماني في كتاب القرآن باسناده عن اسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام في بيان صفات الامام قال فمنها ان يعلم الامام المتولي
عليه انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من امر الدنيا وساق الحديث الطويل
الى ان قال وعدلوا عن اخذ الاحكام من اهلها ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى وغيرها من الاخبار الدالة عليها وبها على تنزههم عما
وكيف يسهو في صلوته من كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولم يغير النوم منه شيئا ويعلم ما يقع في شرق الارض وغربها ويكون سهو امرئ في الصلوة بحيث
لا يشعر بسقوط الرداء عنه ولا بما يقع عليه وقال المحقق الطوسي ره في التجريد ويجب في النبي صلى الله عليه وآله العصمة ليحصل الوثوق فيحصل الغرض ولوجوب متابعته
وضدها وللانكار عليه وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي وعدم السهو وكلما ينفر عنه من دناءة الآباء وعهر الامهات والفظاظة والغلظة
والابنة وشبهها والاكل على الطريق وشبهه وقال العلامة الحلي قدس الله روحه في شرح الكلام الاجراي يجب في النبي كمال العقل وهو ظاهر وان يكون في

في عدم جواز السهو عليه صلى الله عليه وآله

غاية الذكاء والفطنة وقوة الرأي بحيث لا يكون ضعيف الرأي مترددا في الامور متحيرا لان ذلك من اعظم المنفرات عنه وان لا يصح عليه السهو لئلا يسهو عن بعض ما
امر بتبليغه وان يكون منزها عن دناءة الآباء وعهر الامهات لان ذلك منفر عنه وان يكون منزها عن الفظاظة والغلظة لئلا تحصل النفرة عنه وان
يكون منزها عن الامراض المنفرة نحو الابنة وسلس الريح والجذام والبرص وعن كثير من المباحات الصارفة عن القبول منه القادحة في تعظيمه نحو الاكل
على الطريق وغير ذلك لان ذلك كله مما ينفر عنه فيكون منافيا للغرض من البعثة انتهى وقال المحقق ره في النافع والحق رفع منصب الامامة عن السهو
في العبادة وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه فيما وصل الينا من شرحه على عقائد الصدوق ره فاما نص ابي جعفر ره بالغلو على من نسب مشايخ القميين و
علماءهم الى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم الى التقصير علامة على غلو الناس اذ في جملة المشار اليهم بالشيخوخة والعلم من كان مقصرا وانما يجب
الحكم بالغلو على من نسب المحقين الى التقصير سواء كانوا من اهل قم او غيرها من البلاد وسائر الناس وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن ابي جعفر محمد بن الحسن
ابن الوليد ره لم نجد لها دافعا في التقصير وهي ما حكي عنه انه قال اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ص والامام ع فان صحت هذه الحكاية عنه فهو
مقصر مع انه من علماء القميين ومشيختهم انتهى كلامه زاد الله اكرامه وقال العلامة ره في المنتهى في مسألة التكبير في سجدتي السهو احتج المخالف بما
رواه ابو هريرة ان النبي ص قال ثم كبر وسجد والجواب هذا الحديث عندنا باطل لاستحالة السهو على النبي ص وقال في مسألة اخرى قال الشيخ وقول
مالك باطل لاستحالة السهو على النبي ص وقال الشهيد ره في الذكرى وخبر ذي اليدين متروك بين الامامية لقيام الدليل [العقلي] على عصمة النبي ص عن
السهو ولم يصر الى ذلك غير ابن بابويه فاذا عرفت ذلك فلنتكلم فيما تقدم من الاخبار فاعلم ان اكثرها مشتملة على سهو النبي ص فحملها الاكثر على التقية
لاشتهارها بين العامة وبعضهم طرحها لاختلافها ومخالفتها الاصول للمذهب من حيث ترك النبي ص الصلوة الواجبة وان كان سهوا واخباره
بالكذب في قوله كل ذلك لم يكن على ما رواه المخالفون وعدم الاعادة مع التكلم فيها عمدا وفي بعضها مع الاسناد باطل على ما رواه [illegible]
ابن بكير ان النبي ص لم يسجد للسهو قط وحملها على انه انما فعل ذلك عمدا بامره تعالى لتعليم الامة او لبعض المصالح بعيد وكذا حمل الكلام على [illegible]
ابعد قال العلامة ره في المنتهى والتذكرة بعد ايراد الخبر الذي رواه المخالفون عن ابي هريرة في قصة ذي اليدين والجواب ان هذا الحديث مردود من
وجوه احدها انه يتضمن اثبات السهو في حق النبي ص وهو محال عقلا وقد بيناه في كتب الكلام الثاني ان ابا هريرة اسلم بعد ان مات ذو اليدين بسنين فان
ذا اليدين قتل يوم بدر وذلك بعد الهجرة بسنتين واسلم ابو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين واعترض على هذا بان المقتول يوم بدر ذو الشمالين واسمه عبد
عمرو بن نضلة الخزاعي وذو اليدين عاش بعد وفاة النبي ص ومات في ايام معوية وقبره بذي خشب واسمه الخرباق والدليل عليه ان عمران بن حصين روى
هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله واجيب بان الاوزاعي روى فقام ذو الشمالين فقال اقصرت
الصلوة ام نسيت يا رسول الله وذو الشمالين قتل يوم بدر لا محالة وذكر الاصحاب ان ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين رواه سعيد الاعرج عن
ابي عبد الله ع الثالث ان في هذا الخبر ان ذا اليدين قال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن وروى انه ع قال انما السهو لكم
[illegible] انه قال لم انس ولم تقصر الصلوة انتهى وروى الحسين بن مسعود من علماء المخالفين في شرح السنة باسناده عن داود بن الحصين عن ابي سفيان قال
سمعت ابا هريرة يقول صلى لنا رسول الله ص صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال
رسول الله ص كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل رسول الله ص على الناس فقال اصدق ذو اليدين فقالوا نعم فاتم
رسول الله ص ما بقي من صلوته ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم ثم قال هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن قتيبة عن مالك واخرجاه
من طرق عن ابن سيرين عن ابي هريرة وبالاسناد عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله ص احدى صلوتي العشي قال ابن سيرين قد سماها ابو هريرة
ولكن نسيت انا قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكى عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين
اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا اقصرت الصلوة وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا
ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله انسيت ام قصرت الصلوة فقال لم انس ولم تقصر فقال اكما قال ذو
اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر ثم كبر فربما سألوه ثم سلم فيقول نبئت ان عمران
ابن حصين قال ثم سلم هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره عن ابن عيينة عن ايوب عن ابن سيرين وقوله خرجت السرعان هم
المنصرفون عن الصلوة بسرعة واحتج الاوزاعي بهذا الحديث على ان كلام العمد اذا كان من مصلحة الصلوة لا يبطل الصلوة لان ذا اليدين تكلم عامدا
وتكلم النبي ص والقوم عامدا والقوم اجابوا رسول الله ص بنعم عامدين مع علمهم بانهم لم يتموا الصلوة ومن ذهب الى ان غير كلام الناسي يبطل الصلوة
زعم ان هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلوة ثم نسخ فلا وجه لهذا الكلام من حيث ان تحريم الكلام في الصلوة كان بمكة وحدوث هذا الامر انما كان
بالمدينة لان راويه ابو هريرة وهو متاخر الاسلام وقد رواه عمران بن حصين وهجرته متاخرة فاما كلام القوم فروى عن ابن سيرين انهم اومأوا اي نعم
ولو صح انهم قالوا بالسنتهم لكان ذلك جوابا لرسول الله ص واجابة الرسول لا تبطل الصلوة واما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ وقصر الصلوة

باب سهو النبي عن الصلوة في انه صلى العصر ثلث ركعات

وكان الزمان زمان نسخ فكان كلامه على هذا الوجه في حكم كلام الناسي وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله جرى على انه اكمل الصلوة فكان في حكم الناسي وقوله لم انس ولم
عليه ان من قال ناسيا لم افعل كذا وكان فعل لا يعد كاذبا لان الخطاء والنسيان عن الانسان مرفوع وباسناد اخر عن عمران بن حصين ان النبي صلى العصر فسلم
في ثلث ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخرباق وكان في يده طول فقال اقصرت الصلوة فخرج مغضبا يجر رداءه فقال اصدق هذا
قالوا نعم فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم ولم يذكروا التشهد وفي الحديث دليل على ان من تحول عن القبلة ساهيا لا اعادة عليه انتهى اقول لا
يخفى عليك الاختلاف الواقع بيننا وبينهم في نقل هذا الخبر ففي اكثر اخبارنا انها كانت صلوة الظهر وفي اكثر اخبارهم انها كانت صلوة العصر و
في بعض اخبارهم انه سلم عن ركعتين وفي بعضها انه سلم عن ثلاث وفي بعضها انه دخل منزله وهو متضمن للاستدبار المبطل عندنا مطلقا وفي
بعضها ما ظاهره انه كان في موضع الصلوة الى غير ذلك من الاختلافات التي تضعف الاحتجاج بالخبر وقال الآبي في اكمال الاكمال في بعض طرق صحيح
مسلم في قوله فقام ذو اليدين وفي رواية رجل من بني سليم وفي رواية رجل يقال له الخرباق وكان في يده طول وفي رواية رجل بسيط اليدين قوله صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين وفي رواية صلوة الظهر قال المحققون هما قضيتان وفي حديث عمران بن الحصين
سلم في ثلاث ركعات من العصر فهذه قضية ثالثة في يوم اخر وفي قوله كل ذلك لم يكن اي لم يكن المجموع ولا ينفي وجود احدهما والثاني
وهو الصواب لم يكن ذاك ولا ذا في ظني بل ظني اني اكملت الصلوة اربعا ثم قال وهذا يدل على جواز النسيان في الافعال والعبادات على الانبياء وانهم لا يقرون
عليه ونقلوا عن الزهري ان ذا اليدين قتل يوم بدر وان قصته في الصلوة كانت قبل بدر قالوا ولا يمنع من هذا كون ابي هريرة رواه وهو متأخر الاسلام
عن بدر لان الصحابي قد يروي ما لا يحضره بان يسمعه من النبي او صحابي اخر ثم اطال الكلام في ذلك الى ان قال العلماء قولهم ان ذا اليدين قتل يوم بدر
غلط وانما المقتول يوم بدر ذو الشمالين ولسنا ندافعهم ان ذا الشمالين قتل يوم بدر لان ابن اسحق وغيره من اهل السير ذكروه فيمن قتل يوم بدر قال
ابن اسحق ذو الشمالين هو عمير بن عمرو بن غبشان من خزاعة وقال ابو عمر ان ذا اليدين غير ذي الشمالين المقتول ببدر بدليل حضور ابي هريرة ومن ذكرنا
من قصة ذي اليدين وان المتكلم رجل من بني سليم كما ذكره مسلم وفي رواية ابن الحصين اسمه الخرباق وذو اليدين المقتول ببدر خزاعي يخالفه في الاسم
والنسب انتهى وقال القاضي عياض في كتاب الشفاء اعلم ان الطواري من التغيرات والافات على احاد البشر لا يخلو ان تطرأ على جسمه او على حواسه
بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام او بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلثة انواع عقد
بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم الافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي وان كان
فصل — من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الافات
التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار فاما حكم عقد قلب النبي من وقت نبوته فاعلم ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان
به وبما اوحي اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك
واليقين هذا ما وقع عليه اجماع المسلمين ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة
فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والشك في شيء من ذلك واما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم
فجماعها انها مملوة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي من الشيطان
وكفايته منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوساوس واما اقواله صلى الله عليه وآله فقامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة
فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا وغلطا واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ
من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي عن ان يقع
خبره في شيء من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليله اتفاق
السلف واجماعهم عليه وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم ومبادرتهم الى تصديق جميع احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء
وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا وايضا فان الكذب متى عرف من احد في شيء
من الاخبار بخلاف ما هو على اي وجه كان استريب بخبره واتهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس موقعا ثم قال والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره
وسهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتجويز شيء من هذا قادح في ذلك مشكك ثم قال فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وآله في حديث السهو
كل ذلك لم يكن فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي نفيناه فلا اعتراض
هذا الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعاله جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليسن فهو صادق في خبره لانه
لم ينس ولا قصرت وهو قول مرغوب عنه واما على احالة السهو عليه في الاقوال وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول فعنه اجوبة منها انه اخبر عن
اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا واما النسيان فاخبر عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبر عن ظنه وان لم

[illegible]

ان لم

في معنى النسيان ونوم النبي في غزوة خيبر

ان قوله لم انس راجع الى التسليم اى ان سلمت قصدا وسهوت عن العدد ومنها ان المراد لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه
ومنها ان المراد ما نسيت ولكن انسيت كما ورد في الحديث لست انسى ولكن انسى ومنها انه نفى النسيان وهو غفلة وافة ولكنه سهى والسهو انما
هو شغل بال واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكباير الموبقات واما الصغاير فجوزها
جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء وذهب طائفة اخرى الى الوقف وذهب طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من
الصغاير ايضا وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغاير وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكباير ولا في
صغيرة ادت الى ازالة الحشمة واسقطت المروة واوجبت الازراء والخساسة فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من
مواقعة المكروه قصدا وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها اخرون والصحيح تنزيههم من كل عيب وعصمتهم من
كل ما يوجب الريب فكيف والمسئلة تصورها كالممتنع فان المعاصي والنواهي انما تكون بعد تقرر الشرع ثم قال فاما حكم ما يكون المخالفة فيه من الاعمال عن غير قصد ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في الوظايف الشرعية
ما احوال الانبياء في ترك المؤاخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع ايمهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعليم الامة بالفعل وما هو خارج
عن هذا مما يختص بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول لا يجوز طرو المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا واعتذروا عن
احاديث السهو بتوجيهات والى هذا مال ابو اسحق وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية
سهوا وعن غير قصد منه جايز عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلوة وفرقوا بين الاقوال والافعال في ذلك القائلون بتجويز ذلك يشترطون
ان الرسل لا تقر على السهو والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على قول الاخرين واما ما
ليس طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله وما يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على
جواز السهو والغلط فيها على سبيل الندرة وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات والفترات في حقه جملة وهو مذهب جماعة
المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات انتهى ملخص كلامه وقد بسط القول فيها بما اكثر فيه عليه ايما وردت هذه الكلمات منها لتطلع على مذاهبهم
في العصمة فاذا احطت خبرا بما تلونا عليك فاعلم ان هذه المسئلة في غاية الاشكال لدلالة كثير من الايات والاخبار على صدور السهو عنهم نحو قوله
تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما وقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت وقوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وقوله فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله لا تؤاخذني بما نسيت وقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله وما اسلفنا من الاخبار وغيرها واطباق
الاصحاب الا ما شذ منهم على عدم جواز السهو عليهم مع دلالة بعض الايات والاخبار عليه في الجملة وشهادة بعض الدلائل الكلامية والاصول
المبرهنة عليه مع ما عرفت في اخبار السهو من الخلل والاضطراب وقبول الايات للتاويل والله يهدي الى سواء السبيل قال السيد المرتضى
قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل ما معنى قوله لا تؤاخذني بما نسيت وعندكم ان النسيان لا يجوز على الانبياء فاجاب بان فيه وجوها
ثلثة احدها انه اراد النسيان المعروف وليس ذلك بعجب مع قصر المدة فان الانسان ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك والوجه
الثاني انه اراد لا تؤاخذني بما تركت ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك وقد روي هذا الوجه عن ابن عباس عن ابي
ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت يقول بما تركت من عهدك والوجه الثالث انه اراد لا تؤاخذني بما فعلته مما
يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لاخوة يوسف انكم لسارقون اي انكم تشبهون السراق واذا حملنا هذا اللفظ على غير النسيان
الحقيقي فلا سؤال فيها واذا حملناه على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيه ان النبي انما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه او في شرعه او في امر يقتضي التنفير
عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان الا ترى انه اذا نسي او سهى في ماكله او مشربه على وجه لا يستمر ولا يتصل فينسب الى انه مغفل ان
ذلك غير ممتنع انتهى كلامه ره ويظهر منه عدم انعقاد الاجماع من الشيعة على نفي مطلق السهو عن الانبياء ع وبعد ذلك كله فلا معدل عما عليه
المعظم لوثاقة دلايلهم وكونه انسب بعلو شان الحجج ع وقد عرفت ما ذكرنا واما احاديث النوم عن الصلوة فقد رواها العامة ايضا بطرق كثيرة كما رواه في
شرح السنة باسناده عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين قفل من خيبر اسرى حتى اذا كان من اخر الليل عرس وقال لبلال اكلأ لنا الصبح فنام رسول الله
واصحابه وكلا بلال ما قدر له ثم استند الى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بلال ولا احد من الركب حتى
ضربتهم الشمس ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بلال فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك فقال رسول الله اقتادوا فبعثوا رواحلهم
فاقتادوا شيئا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح ثم قال حين قضى الصلوة من نسى صلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى يقول
اقم الصلوة لذكري ورواه باسانيد اخرى بتغيير ما اقول ولم ار من تعرض من قدماء الاصحاب لرد هذه الاخبار الا شرذمة من المتاخرين ظنوا انه ينافي
العصمة التي ادعوها وظني ان ما ادعوه للانبياء في هذا الا ظاهر من ادلة العصمة في حال التكليف والتميز والقدرة وان كان سهوا وان كان قبل
النبوة والامامة والا فظاهر انهم ع كانوا لا ياتون بالصلوة والصوم وساير العبادات في حال صغرهم مع ان تركها بعضها من الكباير ولذا قال

اكلأ لنا

المعتمد

باب سهوه ونومه ص عن الصلوة

المفيد ره فيما نقلنا عنه منذ اكمل الله عقولهم وبعد الانبياء فى الاخبار الواردة بانهم ع كانوا من الكاملين فى عالم الذر ويتكلمون فى بطون امهاتهم وعند
ولادتهم لان الله تعالى مع نهاية كمال ارواحهم في عالم الذر ويظهر منهم الغرائب في سائر احوالهم على وجه الاعجاز جعلهم مشاركين مع سائر الخلق في النمو وسائر الطبيعيات
والرضاع والبلوغ وان كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم ولم يكلفهم في حال رضاعهم وعدم تمكنهم من المشي والقيام بالصلوة وغيرها فاذا صاروا
في حد يتأتى ظاهرا منهم الافعال والتروك لا يصدر منهم معصية فعلا او تركا عمدا او سهوا ولعل النوم ايضا مثل ذلك ولا يشمل السهو تلك الحالة
لكن فيه اشكال من جهة ما تقدم من الاخبار ونسبيا ان نومه ع كيقظته وكان يعلم في النوم ما يعلم في اليقظة فكيف ترك ع الصلوة مع علمه بدخول
الوقت وخروجه وكيف عول على بلال في ذلك مع انه ما كان يحتاج الى ذلك فمن هذه الجهة يمكن التوقف في تلك الاخبار مع اشتهار القصة بين المخالفين
واحتمال صدورها تقية ويمكن الجواب عن الاشكال بوجوه الاول ان تكون تلك الحالة في غالب منامه ع وقد يغلب الله عليه النوم لمصلحة ولا يدري
ما يقع ويكون في نومه ذلك كسائر الناس كما يشعر به بعض تلك الاخبار الثاني ان يكون مطلعا على ما يقع لكن لا يكون في تلك الحالة مكلفا بايقاع
العبادات فان معظم تكاليفهم تابع لتكاليف سائر الخلق فانهم كانوا يعلمون كفر المنافقين ونجاسة اكثر الخلق واكثر الاشياء وما يقع عليهم وعلى
غيرهم من المصائب وغيرها ولم يكونوا مكلفين بالعمل بهذا العلم الثالث ان يقال كان مامورا في ذلك الوقت من الله تعالى بترك الصلوة لمصلحة مع
علمه بدخول الوقت وخروجه الرابع ان يقال لا ينافي اطلاعه في النوم على الامور وعدم قدرته على القيام ما لم يزل عنه تلك الحالة فان الاطلاع من
الروح والنوم من احوال الجسد قال القاضي عياض في الشفا فان قلت فما تقول في نومه ع عن الصلوة يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة الاول ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره
خلاف عادته ويصحح هذا التاويل قوله في الحديث ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت على نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه
لامر يريده الله من اثبات حكم وتأسيس سنة واظهار شرع وكما قال في الحديث الآخر ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد الله ان يكون لمن بعدكم والثاني
ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روي انه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولم يتوضأ وقيل لا ينام من اجل انه
يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال ع ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا
هذا في حين غيرها فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اكلا لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شانه ع التغليس بالصبح ومراعاة اول
الفجر لا تصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاته اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته انتهى
كلامه ولم نتعرض لما فيه من الخطا والفساد لظهوره ولنختم هذا الباب بايراد رسالة وصلت الينا منسوبة الى الشيخ السديد المفيد او السيد النقيب الجليل
المرتضى قدس الله روحهما والى المفيد انسب وهذه صورة الرسالة بعينها كما وجدتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اصطفى
محمدا ص لرسالته واختاره على علم للاداء عنه وفضله على كافة خليقته وجعله قدوة في الدين وعصمه من الزلات وبرأه من السيئات وحرسه من الشبهات
واكمل له الفضل ورفعه في اعلى الدرجات صلى الله عليه وآله الذين بمودتهم تتم الصالحات وبعد وقفت ايها الاخ وفقك الله لسداد الامور ورد
وما اتاك الممنوح على ما كتبت به في معنى ما وجدته لبعض مشايخنا بخبر يسنده الى الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله جعفر بن

مكرم

محمد ع فيما يضاف الى النبي ص من السهو في الصلوة والنوم عنها حتى خرج وقتها وان الشيخ الذي ذكرته زعم ان الغلاة تنكر ذلك وتقول لو جاز ان يسهو في
الصلوة لجاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة فرد هذا القول بان قال لا يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة
يقع على النبي فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة كغيره من امته وساق كلام الصدوق رحمه الله الى آخره نحوا مما اسلفنا ثم قال وسألت ايدك الله تعالى
ان اثبت لك ما عندي فيما حكيت عن هذا الرجل وابين عن الحق في معناه وانا مجيبك الى ذلك والله الموفق للصواب اعلم ان الذي حكيت عنه ما حكيت
مما قد اثبتناه قد تكلف ما ليس من شانه فابدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته
ولا يهتدي الى معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق بمنه
الحديث الذي روته الناصبة والمقلدة من الشيعة ان النبي ص سها في صلوته فسلم في ركعتين ناسيا فلما نبه على غلطه فيما صنع اضاف اليها ركعتين ثم
سجد سجدتي السهو من اخبار الآحاد التي لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله
تعالى عن العمل على الظن في الدين وحذر من القول فيه بغير علم ويقين فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون
وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال وما يتبع اكثرهم الا ظنا وان الظن لا يغني من الحق
شيئا وقال ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وامثال ذلك في القرآن مما يتضمن الوعيد على القول في دين الله بغير علم والذم والتهديد
لمن عمل فيه بالظن واللوم له على ذلك واذا كان الخبر بان النبي ص سها من اخبار الآحاد التي من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد بصحته
ولم يجز القطع به ووجب العدول عنه الى ما يقتضيه اليقين من كماله ع وعصمته وحراسة الله له من الخطا في عمله والتوفيق له فيما قال وعمل به من شريعته

في بيان رسالة الشيخ المفيد في مذهب

هذا القدر كفاية في ابطال الحكم من حكم على النبي ص بالسهو في صلاته فصل على انهم اختلفوا في الصلاة التي زعموا انه ع سها فيها فقال بعضهم انها الظهر هي
وقال بعضهم هي العصر وقال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخرة واختلافهم في الصلاة دليل على وهن الحديث وحجة في سقوطه ووجوب ترك العمل
واطراحه فصل على ان في الخبر نفسه ما يدل على اختلافه وهو ما رووه من ان ذا اليدين قال للنبي ص لما سلم في الركعتين الاوليين من الصلاة الرباعية اقصرت
الصلاة يا رسول الله ام نسيت فقال عليه السلام كل ذلك لم يكن فنفى ص ان تكون الصلاة قصرت ونفى ان يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا وعند
الحشوية المجيزين عليه السهو ان يكذب النبي ص متعمدا ولا ساهيا واذا كان اخبر انه لم ينس وكان صادقا في خبره فقد ثبت كذب من اضاف اليه السهو
ووضح بطلان دعواه في ذلك بلا ارتياب فصل وقد تاول بعضهم ما حكوه من قوله كل ذلك لم يكن على انه يخرج عن الكذب مع سهوه في الصلاة
بان قالوا انه ص نفى ان يكون وقع الامران معا يريد انه لم يجتمع قصر الصلاة والسهو وكان قد حصل احدهما وهذا باطل من وجهين احدهما انه
لو كان اراد ذلك لم يكن جوابا عن السؤال والجواب عن غير السؤال لغو لا يجوز وقوعه عن النبي ص والثاني انه لو كان كما ادعوه لكان ص ذاكرا به
من غير اشتباه في معناه لانه قد احاط علما بان احد الشيئين كان دون صاحبه ولو كان كذلك لارتفع السهو الذي ادعوه وكانت دعواهم باطلة بلا
ارتياب ولم يكن ايضا معنى لمسئلته حين سأل عن قول ذي اليدين وهل هو على ما قال او على غير ما قال لان السؤال يدل على اشتباه الامر عليه فيما
ادعاه ذو اليدين ولا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان في الحال فصل ومما يدل على بطلان الحديث ايضا اختلافهم في جبران الصلاة التي ادعوا
السهو فيها والبناء على ما مضى منها او الاعادة لها فاهل العراق يقولون انه اعاد الصلاة لانه تكلم فيها والكلام في الصلاة يوجب الاعادة عندهم
واهل الحجاز ومن مال الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى ولم يعد شيئا ولم يقض وسجد لسهوه سجدتين ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه
الى مذهب اهل العراق لانه تضمن كلام النبي ص في الصلاة عمدا والتفاته عن القبلة الى من خلفه وسؤاله عن حقيقة ما جرى ولا يختلف فقهاؤهم
في ان ذلك يوجب الاعادة والحديث متضمن ان النبي ص بنى على ما مضى ولم يعد وهذا الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث دليل على
بطلانه واوضح حجة في وضعه واختلاقه فصل على ان الرواية له من طريق الخاصة والعامة كالرواية من الطريقين معا ان النبي ص سها في صلاة
الفجر وكان قد قرأ في الاولى منها سورة النجم حتى انتهى الى قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به واما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم
في دينهم قالوا وفي ذلك انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعنون في قراءته واستشهدوا على ذلك
ببيت من الشعر تمنى كتاب الله يتلوه قائما واصبح ظمآنا وشد قاعدا فصل وليس حديث سهو النبي ص في الصلاة اشهر في الفريقين من
روايتهم ان يونس ع ظن ان الله تعالى يعجز عن الظفر به ولا يقدر على التضييق عليه وتأولوا قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه على ما رووه واضعفه
منه في اكثر رواياتهم ان داود ع هوي امرأة اوريا بن حنان فاحتال في قتله ثم نقلها اليه ورواياتهم ان يوسف بن يعقوب ع هم بالزنا وعزم عليه وغير
ذلك من امثاله ومن رواياتهم التشبيه لله تعالى بخلقه والتجوير له في حكمه فيجب على الشيخ الذي سأل الجواب عنه ان يدين الله بكل ما تضمنته
هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلو على ما ادعاه فان دان بها خرج من التوحيد والشرع وان ردها ناقض في اعتلاله وان كان ممن لا يحسن المناقضة
لضعف بصيرته والله نسأل التوفيق فصل والخبر المروي ايضا في نوم النبي ص عن صلاة الصبح من جنس الخبر عن سهوه في الصلاة فانه من اخبار الآحاد
التي لا توجب علما ولا عملا ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد في ذلك دون اليقين وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يغني عن اعادته في هذا الباب مع
انه يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق لانهم لا يختلفون في ان من فاتته صلاة فريضة فعليه ان يقضيها اي وقت ذكرها من ليل او نهار ما لم يكن
الوقت مضيقا لصلاة فريضة حاضرة واذا حرم ان يؤدي فريضة قد دخل وقتها ليقضي فرضا قد فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته
من الفرض اولى هذا مع الرواية عن النبي ص انه قال لا صلاة لمن عليه صلاة يريد انه لا نافلة لمن عليه فريضة فصل ولسنا ننكر ان يغلب النوم على
الانبياء ع في اوقات الصلوات حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص لانه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولان النائم
لا عيب عليه وليس كذلك السهو لانه نقص عن الكمال في الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل
غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه جميع البشر
وليس كذلك السهو لانه يمكن التحرز منه ولانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوي السهو والنسيان ولا يمتنعون من
ايداعها من تعتريه الامراض والاسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوو السهو من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة
والذكاء والحذاقة فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه ولو جاز ان يسهو النبي ص في صلاته وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها وينصرف عنها قبل
اكمالها ويشهد الناس ذلك فيه ويحيطوا به علما من جهته لجاز ان يسهو في الصيام حتى ياكل ويشرب نهارا في شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه
ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز ان يجامع النساء في شهر رمضان نهارا ولم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك في

باب علمه صلى الله عليه وآله

وطي ذوات المحارم ناسيا ويسهو في الحج حتى يجامع في الاحرام ويسعى قبل الطواف ولا يحيط علما بكيفية رمي الجمار ويتعدى ذلك الى السهو في كل اعمال الشريعة حتى ينقلها عن حدودها ويضعها في غير اوقاتها ويأتي بها على غير حقائقها ولم يمكن ان يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا او يظنها شرابا حلالا ثم يتيقظ بعد ذلك لما هو عليه من صفتها ولم ينكر ان يسهو فيما يخبر به عن نفسه وعن غيره ممن ليس بربه بعد ان يكون مقصورا في الاداء ويكون مخصوصا بالاداء وتكون العلة في جواز ذلك كله انها عبادة مشتركة بينه وبين امته كما كانت الصلوة عبادة مشتركة بينه وبينهم حسب ما ذكره الرجل الذي ذكرت ايها الاخ عنه ما ذكرت ويكون ذلك ايضا لاعلام الخلق انه مخلوق ليس بقديم معبود وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه ربا وليكون ايضا سببا لتعليم الخلق احكام السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلوة وهذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه على التقدير في النبوة ملحد وهو لازم لمن حكيت عنه ما حكيت فيما افتى به من سهو النبي ص واعتل به ودل على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله وينبغي ان يكون كل من منع السهو على النبي ص غاليا خارجا عن حد الاقتصاد وكفى بمن صار الى هذا المقال خزيا فصل ثم العجب من حكمه بان سهو النبي ص من الله وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيره من الشيطان بغير علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي في ذلك ويتبين به عن ضعف عقله لكافة الالباء ثم العجب من قوله ان سهو النبي ص من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي ص سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول ان هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة ع فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات فصل فاما قول الرجل المذكور ان ذا اليدين معروف فانه يقال له ابو محمد عمير بن عبد عمرو وقد روى عنه الناس فليس الامر كما ذكر وقد عرف فيما ادعاه في معرفته من تكنيته وتسميته بغير معروف بذلك ولو انه يعرف بذي اليدين لكان اولى من تعريفه بتسميته بعمير فان المنكر له يقول له من ذو اليدين ومن هو عمير ومن هو عبد عمرو وهذا كله مجهول غير معروف ودعواه انه قد روى الناس عنه دعوى لا برهان عليها وما وجدنا في اصول الفقهاء ولا الرواة حديثا عن هذا الرجل ولا ذكرا له ولو كان معروفا كمعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وامثالهم لكان ما تفرد به غير معمول به لما ذكرناه من سقوط العمل باخبار الآحاد فكيف وقد بينا ان الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل بلا اشتباه فيه عند العقلاء ومن العجب بعد هذا كله ان خبر ذي اليدين يتضمن ان النبي ص سها فلم يشعر بسهوه احد من المصلين معه من بني هاشم والمهاجرين والانصار ووجوه الصحابة وسادات الناس ولا فطن لذلك وعرفه الا ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه احد ولعله من بعض الاعراب او شعر القوم به فلم ينبهه احد منهم على غلطه ولا رأى صلاح الدين والدنيا بذكر ذلك له الا المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحة قول ذي اليدين فيما خبر به من سهوه الا ابو بكر وعمر فانه سألهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن الى احد سواهما في معناه وان شيئا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي ص بالغلط والنقص وارتفاع العصمة عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الرأي قريب الى ذوي الآفات المسقطة عنهم التكليف والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا آخر ما وجدنا من تلك الرسالة وكان المنتسخ سقيما وفيما اوردته مع متانته اعتراضات يظهر بعضها مما اسلفنا ولا يخفى على من يعقل النظر فيها والله الموفق للصواب

باب علمه وما دفع اليه من الكتب والوصايا وآثار الانبياء ع ومن دفعه اليه وعرض الاعمال عليه وعرض امته عليه وانه يقدر على معجزات الانبياء عليهم السلام

كا علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن بريد عن احدهما ع في قول الله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فرسول الله ص افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله اذا قال العالم فيهم بعلم فاجابهم الله بقوله يقولون آمنا به كل من عند ربنا والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في العلم يعلمونه

بيان قوله والذين لا يعلمون تأويله لعل المراد بهم الشيعة اذا قال العالم فيهم بعلم اي الراسخون في العلم الذين بين اظهرهم قوله فاجابهم الله الضمير راجع الى الذين لا يعلمون اي اجاب عنهم ومن قبلهم على الحذف والايصال او الى الراسخين في العلم اي اجاب الله الراسخين من قبل الشيعة وتمام الكلام فيه في كتاب الامامة كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن ابرهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال كان رسول الله ص المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال تعرض الاعمال على رسول الله ص اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وسكت

بيان لعل ضميري ابرارها وفجارها راجعان الى الاعمال بضرب من التجوز ويحتمل ارجاعهما الى العباد وارجاع فاحذروها الى الاعمال لا يخلو من بعد كا العدة عن احمد بن محمد عن الوشاء قال سمعت الرضا ع يقول ان الاعمال تعرض على رسول الله ص ابرارها وفجارها كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن

باب علمه صلى الله عليه وآله

سماعة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما لكم تسوؤن رسول الله ص فقال له رجل كيف نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى فيها
معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله ص وسروه كا محمد عن احمد عن علي بن النعمان رفعه عن ابي جعفر ع قال قال ابو جعفر ع يمصون الثماد ويدعون
النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله ص والعلم الذي اعطاه الله ان الله عز وجل جمع لمحمد ص سنن النبيين من آدم وهلم جرا الى محمد ص قيل له
وما تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله ص صير ذلك كله عند امير المؤمنين ع ير احمد بن محمد عن علي بن النعمان مثله بيان
الثماد ككتاب الماء القليل الذي لا مادة له او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن
كثير عن ابي جعفر ع قال كان جميع الانبياء مائة الف نبي وعشرين الف نبي منهم خمسة اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه و
عليهم وان علي بن ابي طالب كان هبة الله لمحمد ص وورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين ع
كا احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال كنت عند ابي عبد الله ع وعنده ابو بصير فقال
ابو عبد الله ع ان داود ع ورث علم الانبياء وان سليمان ورث داود وان محمدا ص ورث سليمان وانا ورثنا محمدا ص وان عندنا صحف ابراهيم والواح موسى
فقال ابو بصير ان هذا لهو العلم فقال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم انما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة ير ايوب بن نوح
ومحمد بن عيسى عن صفوان مثله كا محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال قال لي يا ابا محمد ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال
الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى قلت جعلت فداك هي الالواح قال نعم كا محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر او غيره عن محمد بن حماد عن اخيه احمد بن
ابراهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول ع قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن النبي ص ورث النبيين كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال
ما بعث الله نبيا الا ومحمد ص اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير
وكان رسول الله ص يقدر على هذه المنازل قال فقال ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره فقال ما لي لا ارى الهدهد
ام كان من الغائبين حين فقده فغضب عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين وانما غضب لانه كان يدله
على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء
تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن
الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان ياذن
الله به مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ثم قال ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء بيان قوله ع مع ما قد ياذن الله
اي اعطانا مع ذلك الاسماء التي كان الانبياء يتلونها للاشياء مختصا باذن الله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد
عن زكريا بن عمران القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع لم احفظ اسمه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان عيسى بن مريم ع اعطي
حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا وان الله تبارك و
تعالى جمع ذلك كله لمحمد ص وان اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطى محمدا ص اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد ير احمد مثله ير
محمد بن عبد الجبار عن محمد البرقي عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير عنه ع مثله اقول يجي مثله في كتاب الامامة باسانيد كا محمد عن محمد بن
الحسين عن محمد بن اسمعيل عن ابي اسمعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى
الى محمد ص كا محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر
الثاني ع قال قال رجل لابي جعفر ارايت قوله في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها الى الاوصياء ياتونهم بامر لم يكن رسول الله ص قد
علمه او ياتونهم بامر كان رسول الله ص يعلمه ~~وقد علمت ان رسول الله ص يعلمه~~ وقد علمت ان رسول الله ص مات وليس من علمه شيء الا وعلي ع له واع قال
ابو جعفر ع ما لي ولك ايها الرجل ومن ادخلك علي قال ادخلني عليك القضاء لطلب الدين قال فافهم ما اقول لك ان رسول الله ص لما اسري به لم
يهبط حتى اعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا ياتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن ابي طالب ع
قد علم جمل العلم وياتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله ص قال السائل او ما كان في الجمل تفسير قال بلى ولكنه انما ياتي بالامر من الله تبارك
وتعالى في ليالي القدر الى النبي ص والى الاوصياء افعل كذا وكذا لامر كانوا قد علموه امروا كيف يعملون فيه قلت فسر لي هذا قال لم يمت رسول الله ص
الا حافظا لجملة العلم وتفسيره قلت فالذي كان ياتيه في ليالي القدر علم ما هو قال الامر واليسر فيما كان قد علم والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة
كا محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن جعفر بن محمد الكوفي عن يوسف الابزاري عن المفضل قال قال لي ابو عبد الله ع ذات ليلة وكان لا يكنيني

باب علمه صلى الله عليه وآله

قبل ذلك يا أبا عبد الله قال قلت لبيك قال إن لنا في ليالي الجمعة لسرورا قلت زادك الله وما ذاك قال إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لأنفدنا كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لولا أنا نزداد لأنفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى عليا عليه السلام نصفها فأكلها فقال يا علي أما الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء وأما الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه ير أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت له الأئمة يحيون الموتى ويبرؤن الأكمه والأبرص ويمشون على الماء قال ما أعطى الله نبيا قط إلا وقد أعطاه محمدا صلى الله عليه وآله وأعطاه ما لم يكن عندهم الخبر ير علي بن خالد عن ابن يزيد عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن سدير قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدثه فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف دار كذا وكذا قال نعم ورأيتها قال فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا قال نعم ورأيتها فقال الرجل ما رأيت رجلا أعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى فألقى الألواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا ير عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال عندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله ير أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في الجفر أن الله تعالى لما أنزل ألواح موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان وهو كائن إلى أن تقوم الساعة فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وآله فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى فأخذها القوم فلما وقعت في أيديهم ألقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وأنزل الله جبرئيل على نبيه صلى الله عليه وآله فأخبره بأمر القوم وبالذي أصابوا فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله ابتدأهم النبي فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا فقال أخبرني به ربي وهي الألواح قالوا نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبراني ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال دونك هذه ففيها علم الأولين وعلم الآخرين وهي ألواح موسى وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك قال يا رسول الله لست أحسن قراءتها قال إن جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فأمره رسول الله أن ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الأولين والآخرين وهو عندنا والألواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي صلى الله عليه وآله ير[؟] مثله وزاد في آخره قال قال أبو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران وكانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون أعندك تبيان ما في الألواح قال نعم فلم يزل يتوارثونها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا أولى بما في أيدينا منا فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا فأوحى الله إلى جبرئيل أن ائت النبي فأخبره فأتاه فقال إن فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ورثوا ألواح موسى وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا قبلك قال فأخذه النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إلي ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة فعلمت ذلك **بيان** يمكن الجمع بين الخبرين بحمل الأربع معا ويحتمل أن يكونا واقعتين لكنه بعيد ير معوية بن حكيم عن محمد بن شعيب بن غزوان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال لرجل من أهل اليمن فقال له يا يماني أتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال له تعرف شجرة في الشعب صفتها كذا وكذا قال له نعم قال له تعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله ك أبي وابن الوليد[؟] معا عن سعد عن جماعة من أصحابنا الكوفيين عن ابن بزيع عن أمية بن علي عن درست الواسطي قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بأبي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها إليه قال قلت فدفعها إليه على أنه محجوج به فقال لو كان محجوجا به لما دفع إليه الوصية قال قلت فما كان حال أبي طالب قال أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات

باب علمه صلى الله عليه وآله

الى من يؤمنه **مبيان** رواه الكليني هذا الخبر عن محمد بن يحيى عن سعد عن جماعة من اصحابنا عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي عن درست مثله الا انه كان رسول الله محجوجا بابي طالب كذا في اخر الخبر فما كان حال ابي طالب الظاهر ان احدهما تصحيف الاخر ولو صح الخبر ويحتمل ان يكون السائل سال عن كليهما وكان الجواب واحدا ثم التعليل الوارد في الخبر فيه اشكال لظاهر انه دفع الوصية لا ينافي كونه حجة على النبي كما انه كان حجة عليه ويمكن ان يتكلف فيه بوجوه الاول ان يكون المراد بالدفع الدفع قبل ظهور اثار الموت فان الامام انما يدفع الكتب والاثار الى الامام الذي بعده عند ما يظهر له انه اوان موته فيكون قوله ومات الى من يومه اى كذا اتفق من غير علمه بذلك اذ يكون ما اعطاه عند موته غير ما اعطاه قبل ذلك وانما اعطى عند الموت بقية الوصايا الثاني ان يكون المراد بالدفع دفعا خاصا من جهة كونه مستودعا للوصايا لا من جهة كونها له بالاصالة ودفعها الى غيره عند انتهاء ختمه كما صرح به اولا بقوله ولكنه كان مستودعا للوصايا فالمعنى انه لو كان كذلك لما دفع اليه الوصايا على هذا الوجه الثالث ان يكون المراد بكونه محجوجا بابي طالب كونه مؤاخذا بسببه وبانه لم يهد الى الاسلام فاجاب بانه كان مسلما وكان من الاوصياء وكان مستودعا للوصايا واقربه ودفع اليه الوصايا فلم يفهم السائل وقال فدفع الوصايا يدل على تمام الحجة على ابي طالب فيكون ابو طالب محجوجا برسول الله حيث علم ذلك ودفع اليه الوصايا ولم يؤمن به فاجاب بانه كان لم يؤمن به لما دفع اليه الوصايا بل كان مؤمنا الرابع ان يكون المحجوج بالمعنى الاول والضمير في قوله عليه راجعا الى ابي طالب في قوله بل الى النبي كما ذكرنا في الوجه الثالث فالجواب انه لو كان رعيته له لما كان دفع اليه الوصايا ولا يخفى بعد ومخالفته لاخر الخبر ولما هو المعلوم من كونه حجة على جميع الخلق الا ان يقال انه لم يكن حجة عليه مثل ساير الخلق لانه كان حاملا للوصايا ودافعها اليه ولا يخلو ما فيه وسيأتي بعض القول في هذا الخبر في باب احوال ابي طالب رضي الله عنه **ك** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي الخطاب وابن يزيد واحمد بن الحسن جميعا عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال الذي يناهيه وصية عيسى بن مريم ع يقال له ابي **ك** ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عدة من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان اخر اوصياء عيسى ع رجل يقال له بالط **ك** ابي وابن الوليد معا عن سعد عن النهدي ومحمد بن عبد الجبار معا عن اسمعيل بن سهل عن ابن ابي عمير عن درست الواسطي وغيره عن ابي عبد الله ع قال كان سلمان الفارسي رحمه الله قد اتى غير واحد من العلماء وكان اخر من اتى ابي فمكث عنده ما شاء الله فلما ظهر النبي ع قال ابي يا سلمان ان صاحبك الذي تطلبه قد ظهر بمكة فتوجه اليه سلمان رض **ص** ابو اسحق الخفاف عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان الذي يناهيه وصايا عيسى ابي ورواه عن ابن ابي عمير عن درست وزاد فيه فلما ان اتاه سلمان قال له ان الذي تطلب قد ظهر اليوم بمكة فتوجه اليه **مبيان** يحتمل ان يكون بالط وابي واحدا ويحتمل تقدمه مما ويكون الوصايا من عيسى ع انتهى اليه من جهتين بل من جهات لكنها انما انتهى اليه من جهة برده ايضا واما ابو طالب فانه كان من اوصياء ابرهيم واسمعيل كان حافظا لكتبهم ووصاياهم من تلك الجهة لا من جهة بني اسرائيل وموسى وعيسى ع لم يكونا مبعوثين اليهم بل كانوا على ملة ابرهيم كما مر لا اشارة اليه في كتاب النبوة **كا** محمد بن الحسن وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال اوصى موسى ع الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله عز وجل له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح فلما ان بعث الله المسيح قال المسيح لهم انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين وانما سماهم الله عز وجل المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء صلوات الله عليهم يقول الله عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وانزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب الاسم الاكبر وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح ع وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ع فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد ص فلما بعث الله عز وجل محمدا اسلم له العقب من المستحفظين وكذبه بنو اسرائيل ودعا الى الله عز وجل وجاهد في سبيله الى اخر الخبر بطوله وسيأتي في ابواب النصوص على الائمة ع **ع** المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن اسمعيل عن ابي اسمعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل الجعفي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اتدري ما كان قميص يوسف قال قلت لا قال ان ابرهيم لما اوقد له النار اتاه جبرئيل ع بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد ولا حر فلما حضر ابرهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وكل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد واله **ير** محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل مثله **ير** ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سئل علي ع عن علم النبي ع فقال علم النبي ع علم جميع النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن الى قيام الساعة ثم قال والذي

سعد

باب علمه صلى الله عليه وآله

سعد السعود عن محمد بن العباس بن مروان من تفسيره عن عبد الله بن العلاء عن محمد بن الحسن بن شمون عن عثمان بن رشيد عن الحسن بن عبد الله الارجاني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان عمار بن ياسر قال لرسول الله ص وددت انك عمرت فينا عمر نوح ع فقال رسول الله ص يا عمار حيوتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم اما في حيوتي فتحدثون واستغفر الله لكم واما بعد وفاتي فاتقوا الله واحسنوا الصلوة علي وعلى اهل بيتي وانكم تعرضون علي باسمائكم واسماء ابائكم وانسابكم وقبائلكم فان يكن خيرا حمدت الله وان يكن سوى ذلك استغفرت الله لكم فقال المنافقون والشكاك والذين في قلوبهم مرض يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته باسماء الرجال واسماء ابائهم وانسابهم الى قبائلهم ان هذا لهو الافك فانزل الله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقيل له والمؤمنون قال عامة وخاصة اما الذي قال الله والمؤمنون فهم آل محمد ثم قال وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون من طاعة ومعصية ير احمد بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار عن ابي عبد الله ع قال ورب الكعبة ورب البنية ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن وان رسول الله ص اعطي علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فورثناه من رسول الله ص وراثة ير علي بن محمد ابن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبيد الله بن محمد اليماني عن مسلم بن الحجاج عن يونس عن الحسين بن علوان عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق اولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم واورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله ص ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم ير اليقطيني عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال لي ابو جعفر ع يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى ع قال قلت جعلت فداك ومن اي الحالات تسألني قال اسألك عن العلم فاما الفضل فهم سواء قال قلت جعلت فداك فما عسى ان اقول فيهم فقال هو والله اعلم منهما ثم قال يا عبد الله اليس يقولون ان لعلي ما للرسول من العلم قال قلت بلى قال فخاصمهم فيه قال ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال الله تبارك وتعالى لمحمد ص وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ير محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي جعفر ع قال اعطى الله محمدا ص مثل ما اعطى آدم ع فمن دونه من الاوصياء كلهم يا جابر هل تعرفون ذلك ختص ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير الهجري عن ابي جعفر ع قال ان علي بن ابي طالب كان هبة الله لمحمد ص ورث علم الاوصياء وعلم ما كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين فس ابي عن ابن مرار عن يونس عن هشام عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء وما فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله ص وامير المؤمنين ع ير احمد بن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط لابرهيم ع السموات السبع حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى راى ما في الهواء وفعل بمحمد ص مثل ذلك واني لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك ير محمد بن عيسى عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع هل راى محمد ص ملكوت السموات والارض كما راى ابرهيم قال وصاحبكم اقول سيجي في كتاب الامامة مثله باسانيد كثيرة ير احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلم قال خرج علينا رسول الله ص وفي يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرا بسم الله الرحمن الرحيم كتاب لاهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد قال ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرا كتاب من الله الرحمن الرحيم لاهل النار باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم واحد ير محمد بن عيسى عن عبد الصمد بن بشير عن ابي جعفر ع قال انتهى النبي ص الى السماء السابعة وانتهى الى سدرة المنتهى قال فقالت السدرة ما جازني مخلوق قبلك ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين وكتاب اصحاب الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم قال وفتح كتاب اصحاب الشمال ونظر فيه فاذا فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب ع اقول سيجي امثاله في باب المعراج وكتاب الامامة ير ابو الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى عن ابرهيم بن الحكم عن ظهير عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الاعلى عن ابي وقاص عن سلمان الفارسي قال سمعت امير المؤمنين ع يقول في قول الله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين فكان رسول الله ص يعرف الخلق بسيماهم وانا بعده المتوسم والائمة من ذريتي المتوسمون الى يوم القيمة لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن المقاتل بن سليمان عن ابي عبد الله الصادق ع قال قال رسول الله ص انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء ان آدم ع سال الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله عز وجل اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الاوصياء ثم اوحى الله عز وجل اليه يا آدم اوص الى شيث فاوصى آدم الى شيث وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا واوصى شبان الى

باب علمه صلى الله عليه وآله

علث واوصى علث الى مخوق واوصى مخوق الى عثميشا واوصى عثميشا الى اخنوخ وهو ادريس النبي ع واوصى ادريس الى ناحور ودفعها ناحور الى نوح النبي ع
واوصى نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى جفيسه
واوصى جفيسه الى عمران ودفعها عمران الى ابرهيم الخليل واوصى ابرهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى
يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب ع ودفعها شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن
نون واوصى يوشع بن نون الى داود ع واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى اصف بن برخيا واوصى اصف بن برخيا الى زكريا ع ودفعها
زكريا الى عيسى بن مريم ع واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر
الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله ص ودفعها الى بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك
الى اوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك
كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين اقول سيجيء الاخبار في ذلك في باب اتصال الوصية من كتاب الامامة فس
عن محمد بن الحسن الصفار عن ابي عبد الله ع قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله ص كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا فليستحيي احدكم
ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه ع قال ما من مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين صلوات
الله عليهما وهلم جرا الى اخر من فرض الله طاعته فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون مع علي بن عبد الله المذكور عن
علي بن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش قال حدثنا مولاي انس قال قال رسول الله ص حيوتي خير لكم وموتي خير لكم اما حياتي فتحدثوني
واحدثكم واما موتي فتعرض علي اعمالكم عشية الاثنين والخميس فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه وما كان من عمل سيئ استغفرت الله
لكم فس ابي عن حنان عن ابيه سدير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم و
انت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا قال اما مفارقتي اياكم
خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم ير محمد بن عبد الحميد
عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سألته عن اعمال هذه الامة قال ما من صباح يمضي الا وهي تعرض على نبي الله ص اعمال هذه الامة
ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم بن محمد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان ابا الخطاب كان يقول ان رسول الله ص
تعرض عليه اعمال امته كل خميس فقال ابو عبد الله ع ليس هو هكذا ولكن رسول الله ص تعرض عليه اعمال هذه الامة كل صباح ابرارها وفجارها
فاحذروا وهو قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ير احمد بن محمد عن الوشا قال سمعت الرضا ع يقول ان الاعمال
تعرض على رسول الله ص ابرارها وفجارها ير علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي جعفر ع قال الاعمال تعرض كل خميس على رسول الله ص
ير عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الاهوازي عن جعفر وفضالة عن سعيد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان اعمال الامة تعرض على
رسول الله ص كل خميس فليستحيي احدكم من رسول الله ص ان تعرض عليه القبيح اقول سيجيء اخبار كثيرة في ذلك في كتاب الامامة ير احمد بن موسى عن
جعفر بن محمد بن مالك عن يوسف الابزاري عن المفضل قال قال لي ابو عبد الله ع ذات يوم ان لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال انه اذا كان
ليلة الجمعة وافى رسول الله ص العرش ووافى الائمة معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا ير
الحسن بن علي بن معوية عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن ابي ايوب عن شريك بن مليح وحدثني الخضر بن عيسى عن الكاهلي عن عبد الله بن ابي ايوب عن شريك
عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا ابا يحيى لنا في ليالي الجمعة لشان من الشان قال فقلت له جعلت فداك وما ذاك الشان قال يؤذن لارواح
الانبياء الموتى وارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف بها اسبوعا وتصلي عند
كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها فتصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا واعطوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين
ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير ير محمد بن اسحق بن سعد عن الحسن بن عبد الله بن جريش عن ابي جعفر ع قال قال لي رسول الله ص ان ارواحنا وارواح
النبيين توافي العرش كل ليلة جمعة وتصبح الاوصياء وقد زيد في علمهم مثل جم الغفير من العلم كا علي عن ابيه عن الحسن بن سيف عن ابيه عمن ذكره عن ابي
عبد الله ع قال خطب رسول الله ص الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء
اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار
واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ير محمد بن عيسى عن يونس عن علي بن
هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص مثلت لي امتي في الطين وعلمت الاسماء كما علم ادم الاسماء كلها ومر بي اصحاب
الرايات فكلما مررت بك يا علي وبشيعتك استغفرت لكم ير عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن مقاتل بن مقاتل عن ابي الحسن الرضا ع قال قال

المذكور

ابو جعفر ع ان رسول الله ص مثلت له امته في الطين فعرفهم باسمائهم واسماء ابائهم واخلاقهم وحلاهم قال قلنا له جعلت فداك جميع الامة من اولها الى
اخرها قال هكذا قال ابو جعفر ع ير عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى عنه ع مثله ير يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن
ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر ع يقول قال رسول الله ص عرضت على امتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها الى اخرها فقال قائل يا رسول الله فعرض عليك
من خلق أرأيت من لم يخلق قال صوّر لي والذي يحلف به رسول الله ص في الطين حتى لانا اعرف بهم من احدكم بصاحبه ير ابن معروف عن
حماد عن حريز عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لعلي ان ربي مثل لي امتي في الطين وعلمني اسمائهم كلها كما علم ادم الاسماء كلها
فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك يا علي ان ربي وعدني في شيعتك خصلة قلت وما هي يا رسول الله قال المغفرة لمن امن منهم واتقى
لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل سيئاتهم حسنات كا العدة عن احمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع مثله ير عبد الله
ابن جعفر عن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن ابن خربوذ عنه ع مثله الى قوله ولشيعتك ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن حنان
ابن سدير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان ربي مثل لي امتي في الطين وعلمني اسماءهم كما علم ادم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي
وشيعته ير احمد بن محمد وغيره عن ابن محبوب عن حنان عن سديف المكي عن الباقر ع عن جابر بن عبد الله عن النبي ص مثله **بيان** في الطين حال عن الامة
اي لم يخلق بدني بعد ولم انتقل الى صلب آدم ابي او عن المفعول والاول اوفق بما بعده اقول قد اوردنا بعض الاخبار في كتاب الايمان والكفر في
باب فضائل الشيعة **شي** عن ابن مسكان عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان امتي عرضت علي في الميثاق فكان اول من امن بي علي وهو اول
من صدقني حين بعثت وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل **فائدة** اقول قد تقدمت الاخبار المستفيضة في كتاب العلم على ان
النبي ص والائمة صلوات الله عليهم لا يتكلمون الا بالوحي ولا يحكمون في شيء من الاحكام بالظن والرأي والاجتهاد والقياس وهذا من ضروريات
دين الامامية واما الادلة العقلية على ذلك فليس هذا الكتاب محل ذكرها وهي مذكورة في الكتب الاصولية والكلامية قال العلامة ره
في النهاية النبي ص لم يكن متعبدا بالاجتهاد الامامية والجبائيان على ذلك وقال الشافعي وابو يوسف بالجواز وفصل اخرون فجوزوه في الجزئية دون
الشرعية والحق الاول لنا وجوه الاول قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي الثاني
الاجتهاد يفيد الظن وهو ص قادر على معرفة الحكم على القطع والقادر على العلم لا يجوز له الرجوع الى الظن الثالث ان مخالفته في الحكم كفر لقوله تعالى
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ومخالفة الاجتهاد لا تكفر انتهى وتمام القول في ذلك ودفع الاعتراضات ودلائل الخصوم موكول الى محله



باب فصاحته وبلاغته

مع عبد الحميد عبد الرحمن النيسابوري عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابي عمرو الضرير عن
عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند رسول الله ص فنشأت سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشئة فقال
كيف ترون قواعدها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تراكمها قال كيف
ترون جونها قالوا يا رسول الله ما احسنه واشد سواده قال كيف رحاها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد استدارتها قال فكيف ترون
برقها أخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا فقال رسول الله ص الحيا فقالوا يا رسول الله ما افصحك وما رأينا الذي
هو افصح منك فقال وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين وحدثنا الحاكم قال حدثني ابي قال حدثني ابو علي البزار عن الحرمي والصقر
هذا الحديث اخبرني محمد بن هرون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد قال القواعد هي اصولها المعترضة في آفاق السماء واحسبه تشبه
بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل واما البواسق ففروعها المستطيلة
الى وسط السماء الى الافق الاخر وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد والجون هو الاسود اليحمومي وجمعه
جون واما قوله فكيف ترون رحاها فان رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل رحى الحرب وهو الموضع الذي يستدار فيها والخفو
الاعتراض من البرق في نواحي الغيم وفيه لغتان يقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا والوميض ان يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض واما
الذي يشق شقا فاستطالته في الجو الى وسط السماء من غير ان يأخذ يمينا ولا شمالا قال الصدوق والحيا المطر **بيان** الجون بالفتح النبات يضرب
الى السواد من خضرته والاحمر والابيض والاسود والجمع جون بالضم ذكره الفيروزآبادي وقال اليحموم الدخان والجبل الاسود والمراد هنا البالغ في
السواد وقال في النهاية عند ذكر هذا الخبر خفا البرق يخفو ويخفي خفوا وخفيا اذا برق برقا ضعيفا وومض وميضا اذا لمع لمعا خفيا ولم
يعترض وشق البرق اذا لمع مستطيلا الى وسط السماء وليس له اعتراض ويشق معطوف على الفعل الذي انتصب عنه المصدر لان تقديره ايخفو ام يومض
ام يشق **خص** عن بعض اهلها شميس بن ربيع الحديث الى رسول الله ص ان اعرابيا اتاه فقال له يا رسول الله ايدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفجا
فقال له يا رسول الله من ادبك قال الله ادبني وانا افصح العرب بيد اني من قريش وربيت في حجر من هوازن بني سعد بن بكر ونشأت سحابة فقالوا هذه
سحابة قد اظلتنا فقال كيف ترون قواعدها فقالوا ما احسنها واشد تمكنها قال وكيف ترون رحاها فقالوا ما احسنها واشد استدارتها

هو

باب اعجاز القرآن

قال وكيف ربيت البرني فيها ومضنا انه خفوا ام شق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم لحيا فقالوا يا رسول الله ما رأينا افصح منك قال وما يمنعني وانا افصح العرب وانزل الله القرآن بلغتي وهي افضل اللغات بيد اني ربيت في بني سعد بن بكر بيد مبدلغتان ومنه ثلاث لغات في معنى سوى لاني قرشي والا لاني من قريش وفي معنى غير لاني من قريش مثال قال الجزري في شرح هذا الحديث المذكور المماطلة يعني مطله اياها بالمهر والملغ نعم الفا الفقير يقال لج الرجل فهو ملغ على غير قياس يعني ماطلها بمهرها اذا كان فقيرا وقال بيد وبيد لغتان بمعنى غير وقيل معناهما على ان اول فصاحة لا يحتاج الى البيان وما نقل عنه من الخطب وجوامع الكلم لا يقدر على التكلم بواحدة منها الانس والجان وهي فوق طاقة الانسان ودون كلام الرحمن

ابواب معجزاته ﷺ باب اعجاز ام المعجزات القرآن الكريم وفيه بيان حقيقة الاعجاز وبعض النوادر

الآيات البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقال سبحانه وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقال تعالى واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم وقال تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وقال تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم

آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية وقال تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون وقال تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وقال سبحانه لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس و[فباؤا بغضب من الله] وضربت عليهم المسكنة وقال تعالى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ الى قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط وقال تعالى ولقد صدقكم الله وعده

النساء ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال تعالى ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها وقال عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا

المائدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير وقال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين وقال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية وقال تعالى واذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله وقال عز وجل والله يعصمك من الناس

الانعام وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه وقال سبحانه ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله وقال سبحانه ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق

الاعراف ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وقال تعالى واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب

الانفال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وقال تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين وقال سبحانه فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون

التوبة يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقال الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وقال سبحانه قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا الى قوله قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وقال سبحانه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون وقال تعالى واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا

يونس واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون وقال تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين

هود ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وقال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين

الرعد ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت منذر ولكل

باب إعجاز القرآن

قوم هاد **الحجر** ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين **النحل** وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين وقال تعالى
وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى
للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين **الإسرى** وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن
كذب بها الأولون وقال سبحانه قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **الكهف** ولم
يجعل له عوجا قيما **الأنبياء** وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قل ربي يعلم القول في السماء والأرض
وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون
الفرقان وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي
تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما وقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا **الشعراء** وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك
سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم **النمل** قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وقال تعالى إن هذا
القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون **القصص** إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد **العنكبوت** وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون **الروم** الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن
أكثر الناس لا يعلمون **سبأ** ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق **الزمر** الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وقال تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون **السجدة** وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه إلى قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي **الدخان** فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون **الفتح** سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا
أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم إلى قوله تعالى سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا
نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا وقال تعالى
وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا وقال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون **الطور** أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين
وقال تعالى وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون **القمر** سيهزم الجمع ويولون الدبر **الصف** يريدون ليطفؤا
نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **الجمعة**
ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين **الحاقة** إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون **المرسلات** فبأي حديث بعده يؤمنون **الكوثر** إنا أعطيناك الكوثر إلى قوله إن شانئك هو الأبتر **تبت**
سيصلى نارا ذات لهب **تفسير** قوله تعالى سواء عليهم أقول الظاهر أن المراد به جماعة بأعيانهم فيكون إخبارا بما سيقع وقد وقع إذ لا
لا ينكر عليه معاندوه ثم قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله قال النيشابوري في تفسيره فذكر في كون القرآن معجزا طريقان الأول أنه إن يكون
مساويا لكلام سائر الفصحاء أو زائدا عليه بما لا ينقض العادة أو بما ينقضها والأولان باطلان لأنهم مع كونهم أئمة الفصاحة تحدوا
بسورة منه مجتمعين أو منفردين ثم لم يأتوا بها مع أنهم كانوا متمكنين في إبطال أمره حتى بذلوا النفوس والأموال وارتكبوا المحن [illegible]
وكانوا في الحمية والأنفة إلى حد لا يقبلون الحق فكيف الباطل فتعين القسم الثالث الطريق الثاني أن نقول إن بلغت السورة المتحدى بها في
الفصاحة إلى حد الإعجاز فقد حصل المقصود وإلا فامتناعهم من المعارضة مع شدة دواعيهم إلى توهين أمره معجز فعلى التقديرين يحصل الإعجاز
فإن قيل وما يدريك أنه لن يعارض في مستقبل الزمان وإن لم يعارض إلى الآن قلت لأنه لا يحتاج إلى المعارضة أشد مما وقت التحدي والإلزام
نفرته المشتبه للحق وحينئذ تنفع المعارضة وفيه علم أن لا معارضة وإلى هذا أشار سبحانه بقوله ولن تفعلوا واعلم أن شأن الإعجاز لا يدرك
ولا يمكن وصفه ومن فسر الإعجاز بأنه صرف الله تعالى البشر عن معارضته أو بأنه هو كون أسلوبه مخالفا لأساليب الكلام أو بأنه هو كونه مبرأ عن
التناقض أو بكونه مشتملا على الإخبار بالغيوب فيما ينخرط في سلك هذا الأداء فقد كذب ابن أخت خالته فإنا نقطع أن الاستغراب من سماع

باب اعجاز القرآن

القرآن بما هو من اسلوبه ونظمه المؤثر في القلوب اثرا لا يمكن انكاره لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم انه قد اجتمع في القرآن وجوه
كثيرة تقتضي نقصان الفصاحة ومع ذلك فانه قد بلغ في الفصاحة النهاية فدل ذلك على كونه معجزا منها ان فصاحة العرب اكثرها في وصف
المشاهدات كبعير او فرس او جارية او ملك او ضربة او طعنة او وصف حرب ولیس في القرآن من هذه الاشياء مقدار كثير ومنها انه تعالى
راعى طريق الصدق وتنزه عن الكذب وقد قيل ان احسن الشعر اكذبه ولهذا فان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت لما اسلما وتركا سلوك سبيل الكذب
والتخييل ركّ شعرهما ومنها ان الكلام الفصيح والشعر الفصيح انما يتفق في بيت او بيتين من قصيدة والقرآن كله فصيح بكل جزء منه ومنها ان
الشاعر الفصيح اذا كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الاول وكل مكرر في القرآن فهو في نهاية الفصاحة وغاية الملاحة اعد تكريرها
لما ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع ومنها انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم المنكرات والحث على مكارم الاخلاق والزهد في
الدنيا والاقبال على الآخرة ولا يخفى ضيق عطن البلاغة في هذه المواد ومنها انهم قالوا ان شعر امرئ القيس يحسن في وصف النساء وصفة
الخيل وشعر النابغة عند الحرب وشعر الاعشى عند الطرب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء والقرآن جاء فصيحا في كل فن من فنون
الكلام ومنها ان القرآن اصل العلوم كلها كعلم الكلام وعلم الاصول وعلم الفقه واللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان وعلم الاصول
وعلم الاخلاق وما شئت واما قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانه يدل على اعجاز القرآن وصحة نبوة محمد صلعم من وجوه احدها انا
نعلم بالتواتر ان العرب كانوا اعداء له اشد المعاداة وبلغوا الكوز في ابطال امره وفراق الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج منهم من قوي
ما يدل على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو امكنهم الاتيان بمثله لاتوا به وحيث لم
يأتوا به ظهر كونه معجزا وثانيها انه صلعم وان كان متهما عندهم فيما يتعلق بالنبوة فقد كان معلوم الحال في وفور العقل ووفور العلم فلو كان
متهما امره لما بالغ في التحدي الى هذه الغاية وثالثها انه لو لم يكن قاطعا بنبوته لكان يجوز خلافه وبتقدير
وقوع خلافه يظهر كذبه فالمبطل المزور لا يقطع في الكلام قطعا وحيث جزم دل على صدقه ورابعها ان قوله ولن تفعلوا وفي لن تأكيد بليغ
في نفي المستقبل الى يوم الدين اخبار بالغيب لانه وقع كما قال لان احدا لو عارضه لامتنع ان يتواطأ صغار الناس وكبارها على اخفائه عادة لا سيما
والطاعنون فيه اكثر عددا من الذابين عنه واذا لم تقع المعارضة الى الآن حصل الجزم بانها لا تقع بعد لاستقرار الاسلام وظهور شوكته على
الطاعنين انتهى وقال البيضاوي من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او للتبيين وزائدة
عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم او للعبد ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا
اميا لم يكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فاتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل اوجه وادعوا شهداءكم من دون الله امر بان يستعينوا بكل من
ينصرهم ويعينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر او الامام ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا للمعارضة
من حضركم او رجوتم معونته من انسكم وجنكم والهتكم غير الله فانه لا يقدر ان يأتي بمثله الا الله او ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم
بان ما اتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من ديدن المبهوت العاجز عن اقامة الحجة او شهداءكم الذين اتخذتموهم من دون الله اولياء او الهة
وزعمتم انها تشهد لكم يوم القيامة او الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم ليعينوكم وقيل من دون الله اي من دون اولياء الله يعني فصحاء العرب
ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثله ان كنتم صادقين انه من كلام البشر وقال البيضاوي في قوله تعم وضربت عليهم الذلة و
المسكنة اي احيطت بهم كالقبة المضروبة على من فيها او الصقت بهم كما يضرب الطين على الحائط فاليهود صاغرون اذلاء اهل مسكنة اما على
الحقيقة واما لتصنع عزمهم وتفاقرهم خيفة ان تضاعف عليهم الجزية وهذا من جملة الاخبار بالغيب الدالة على كون القرآن وحيا انزل من السماء
اقول وكذا قوله واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا فهذا الاخبار كان على وجه الاعجاز اذ المنافقون كانوا يبذلون جهدهم في اخفاء اسرارهم
ابدا ايمانهم وعدم اطلاع المسلمين على بواطنهم ولو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لانكروا اشد الانكار وبينوا كذبه وظهر على سائر الخلق
بتفحص احوالهم براءتهم من ذلك ولا انكر معاندوه من ذلك عليه وهذا بين من احوال من يدعي علم الانباء لا اهله ويخبر بامور لا حقيقة لها
وقال البيضاوي في قوله تعم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
من دون الناس اي سائرهم او المسلمين فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها كما قال علي عم لا ابالي
سقطت على الموت او سقط الموت علي ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم
لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبي لو تمنوا الموت
لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي وقال الطبرسي رحمه الله هذه القصة شبيهة بقصة المباهلة وان النبي لما دعا
النصارى الى المباهلة امتنعوا لعلمهم بما عليهم وخوفهم من صدق النبي ولو باهلوه لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا الا انه لم يتمن

اليهود

باب اعجاز القرآن

اليهود افتضحوا كما ان النصارى لما امتنعوا عن المباهلة افتضحوا وظهر الحق انتهى قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اقول ظاهره انهم كانوا يسرون خيانتهم ويخفونها فابداها الله تعالى اذ نسبة الله تعالى هذا العلم الى نفسه يدل على خفائها كما لا يخفى فهذا ايضا من الاخبار بالغيب وقال البيضاوي في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود فانه عم جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك اصبت اغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك قال الطبرسي ره قيل لما فتح رسول الله ص مكة ووعد امته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم الم تكفه المدينة ومكة حتى طمع في الروم وفارس فنزلت هذه الاية عن ابن عباس وانس وقيل ان النبي ص خط الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال النبي ص سلمان منا اهل البيت فقال عمرو بن عوف كنت انا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا بجنب ذي ناب اخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله ص واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيه بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه قال فرقى سلمان الى رسول الله ص وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت علينا صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك منها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك قال فهبط رسول الله ص مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق فاخذ رسول الله ص المعول من يد سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله ص تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله ص ثانية فبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله ص تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله ص الثالثة فبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله ص تكبيرة فتح وكبر المسلمون واخذ بيد سلمان فرقى فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت منك شيئا ما رايته منك قط فالتفت رسول الله ص الى القوم وقال رايتم ما يقول سلمان فقالوا نعم فقال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحمر من ارض الروم فكانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق لي ما رايتم اضاءت لي قصور صنعاء كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويعلمكم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل الله تعالى في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الاية رواه الثعلبي باسناده عن عمرو بن عوف وقال في قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب قال الحسن والسدي تواطا اثنا عشر رجلا من احبار يهود خيبر وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا به اخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه واذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم وقالوا انهم اهل الكتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينه الى دينكم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي كان هذا في شان القبلة لما حولت الى الكعبة وصلوا وشق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه امنوا بما انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها وجه النهار وارجعوا الى قبلتكم اخره لعلهم يشكون ثم قال في هذه الايات معجزة باهرة لنبينا اذ فيها اخبار عن سرائر القوم التي لا يعلمها الا علام الغيوب قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة قال الطبرسي ره انكر اليهود تحليل النبي ص لحوم الابل فقال ع كل ذلك كان حلالا لابراهيم ع فقالت اليهود كل شيء نحرمه فانه كان محرما على نوح وابراهيم وهلم جرا حتى انتهى الينا فنزلت الاية عن الكلبي وابي روق فقال تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة معناه ان كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل قبل ان تنزل التوراة على موسى ع فانها تضمنت تحريم ما كان حلالا لبني اسرائيل واختلفوا فيما حرم عليهم وحالها بعد نزول التوراة فقيل انه حرم عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداء بيعقوب ع عن السدي وقيل لم يحرم الله تعالى عليهم في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة بظلمهم وكفرهم وقيل لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم في التوراة وانما هو شيء حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم واضافوا تحريمه الى الله فكذبهم الله تعالى وقال قل فاتوا بالتوراة فاتلوها حتى يتبين انه كما قلت لا كما قلتم ان كنتم صادقين في دعويكم فاحتج عليهم بالتوراة وامرهم بالاتيان بها وبان يقرءوا ما فيها فانه كان في التوراة انها كانت حلالا للانبياء وانما حرمها اسرائيل على نفسه فلم يجسروا على اتيان التوراة لعلمهم بصدق النبي ص وكذبهم وكان ذلك دليلا ظاهرا على صحة نبوة نبينا ص اذ علم بان في التوراة ما يدل على كذبهم من غير ان يعلم التوراة وقراءتها قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال الطبرسي ره قال مقاتل ان رؤس اليهود مثل كعب بن الاشرف وابي رافع وابي ياسر وكنانة وابن صوريا

باب اعجاز القرآن

عمدوا الى من آمن منهم كعبد الله بن سلام واصحابه فانبوهم على اسلامهم فنزلت لن يضروكم الا اذى وعد الله المؤمنين انهم منصورون وان اهل الكتاب
لا يقدرون عليهم ولا ينالهم من جهتهم مضرة الا اذى من جهة القول وهو كذبهم على الله وتحريفهم كتاب الله وقيل هو ما كانوا يسمعون المؤمنين
من الكلام المؤذي وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون اى لا يعانون لكفرهم وفي هذه الاية دلالة على صحة نبوة نبينا لوقوع
مخبره على وفق خبره لان يهود المدينة من بني قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر الذين حاربوا النبي والمسلمين ثم لم يثبتوا لهم قط وانهزموا
ولم ينالوا من المسلمين الا بالسب والطعن اينما ثقفوا اى وجدوا الا بحبل من الله اى بعهد من الله وحبل من الناس وعهد من الناس على وجه الذلة
وغيرها من وجوه الامان قوله تعالى عضوا عليكم الانامل اى اطراف الاصابع من الغيظ اى من الغضب والحنق لما يرون من ائتلاف المؤمنين
واجتماع كلمتهم ونصرة الله اياهم اقول وفي هذا ايضا اخبار بسوء الحال امورهم وبما كانوا يخفونه عن المسلمين على سبيل الاعجاز وكذا قوله
لا يضركم كيدهم شيئا اخبار بما سيكون وقد كان وكذا قوله لقد صدقكم الله وعده فانه تعالى قد اخبر بالوعد وانه قد وقع ولو لم يكن لانكر
عليه المعاندون ولو انكروا عليه لنقل وتجيء تفسيره وكذا قوله بيت طائفة منهم اخبار بسرائر امورهم ثم قوله تعالى لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا قال الرازي ذكروا في تفسير سلامته عن الاختلاف ثلثة اوجه الاول قال ابو بكر الاصم معناه ان هؤلاء المنافقين كانوا يتواطؤن في
السر على انواع كثيرة من المكر والكيد والله تعالى كان يطلع الرسول على تلك الاحوال حالا فحالا ويخبره عنها على سبيل التفصيل وما كانوا
يجدون في كل ذلك الا الصدق فقيل لهم ان ذلك لو لم يكن باخبار الله تعالى لما اطرد الصدق فيه ولظهر في قول محمد انواع الاختلاف والتفاوت
فلما لم يظهر ذلك علمنا ان ذلك باعلام الله تعالى والثاني وهو الذي ذهب اليه اكثر المتكلمين ان المراد منه ان القرآن كتاب كبير وهو مشتمل على انواع
كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه
ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله الثالث ما ذكره ابو مسلم الاصفهاني وهو ان المراد منه الاختلاف في رتبة الفصاحة حتى لا يكون في جملته
ما يعد في الكلام الركيك بل بقيت الفصاحة فيه من اوله الى اخره على نهج واحد ومن المعلوم ان الانسان وان كان في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة
اذا كتب كتابا طويلا مشتملا على المعاني الكثيرة فلا بد وان يظهر التفاوت في كلامه بحيث يكون بعضه قويا متينا وبعضه سخيفا نازلا ولما لم
يكن القرآن كذلك علمنا انه المعجز من عند الله تعالى انتهى واقول قوله ثم سيجدون آخرين اخبار بما سيكون والكلام فيه كالكلام فيما
مر ويجيء تفسيره وكذا قوله تعالى يستخفون من الناس وما قبله وما بعده يدل على ان الله تعالى اخبر بما كانوا به مستخفين واظهر ما كانوا له
مسترين ويجيء قصته قوله يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب قال الرازي قال ابن عباس اخفوا صفة محمد واخفوا امر الرجم ثم ان الرسول بين ذلك لهم
وهذا معجز لانه لم يقرأ كتابا ولم يتعلم علما من احد فلما اخبرهم باسرار ما في كتابهم كان ذلك اخبارا عن الغيب فيكون معجزا قوله ويعفو عن كثير اى لا
يظهر كثيرا مما تكتمونه لانه لا حاجة الى اظهاره في الدين قوله تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح قال الطبرسي يعني فتح مكة وقيل فتح بلاد المشركين
او امر من عنده فيه اعزاز المسلمين واذلال المشركين وقيل هو اظهار نفاق المنافقين وقيل هو القتل وسبي الذراري لبني قريظة والاجلاء
لبني النضير اقول وهذا ايضا اخبار بما لم يقع وقد وقع وعسى من الله موجبة قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هذا ايضا اخبار
بما لم يكن فكان ويجيء الاخبار المستفيضة في كتاب احوال امير المؤمنين انها نزلت فيه حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
وقوله وقد دخلوا بالكفر اخبار عن سرائر المنافقين وكذا قوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء اى بين اليهود والنصارى او بين فرق
اليهود وفرق النصارى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال الطبرسي اى لحرب محمد وفي هذا معجزة ودلالة لان الله اخبر فوافق خبره المخبر
فقد كانت اليهود اشد اهل الحجاز باسا وامنعهم دارا حتى ان قريشا تعتضد بهم والاوس والخزرج تستبق الى محالفتهم وتتكثر بنصرتهم فاباد الله
خضراءهم واستاصل شافتهم واجتث اصلهم فاجلى النبي بني النضير وبني قينقاع وقتل بني قريظة وشرد اهل خيبر وغلب على فدك ودان اهل وادي
القرى فمحى الله سبحانه آثارهم صاغرين وقال قتادة معناه ان الله سبحانه اذلهم ذلا لا يعزون بعده ابدا وقال ايضا في قوله تعالى والله يعصمك من الناس
في هذه الاية دلالة على صدق النبي وصحة نبوته من وجهين احدهما انه وقع مخبره على ما اخبر به والثاني انه لا يقدم على الاخبار بذلك الا وهو يأمن
ان يكون مخبره على ما اخبر به وقد روى ان النبي لما نزلت هذه الاية قال لحراس من اصحابه كانوا يحرسونه منهم سعد وحذيفة الحقوا بملاحقكم
فان الله سبحانه عصمني من الناس قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قال الرازي هذا من شبهات منكري نبوة محمد قالوا لو كان رسولا
من عند الله فهلا انزل عليه آية قاهرة ومعجزة باهرة ويروى ان بعض الملحدة طعن فقال لو كان محمد قد اتى بآية ومعجزة لما صح ان يقول اولئك الكفار
لولا انزل عليه آية والجواب عنه ان القرآن معجزة قاهرة بدليل انه تحداهم به فعجزوا عن معارضته وذلك يدل على كونه معجزا ثم يقال ان كان
الامر كذلك فكيف قالوا لولا انزل عليه آية من ربه فنقول الجواب عنه من وجوه الاول لعل القوم طعنوا في كون القرآن معجزا على سبيل اللجاج والعناد
وقالوا انه من جنس الكتب والكتاب لا يكون من جنس المعجزات فلاجل هذه الشبهة طلبوا المعجزة الثاني انهم طلبوا معجزات من جنس معجزات سائر الانبياء

باب اعجاز القرآن

مثل فلق البحر واظلال الجبل الثالث انهم طلبوا هذه الآيات والمعجزات على سبيل التعنت واللجاج مثل انزال الملائكة واسقاط السماء كسفا وسائر ما حكاه
عن الكافرين ويحتمل ان يكون المراد ما حكاه الله عن بعضهم في قوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
ثم انه تعالى اجاب عن سؤالهم بقوله قل ان الله قادر على ان ينزل آية يعني انه تعالى قادر على ايجاد ما طلبتموه ولكن اكثرهم لا يعلمون واختلفوا في تفسيره على وجوه
فالاول ان يكون المراد انه تعالى لما انزل آية باهرة ومعجزة قاهرة وهي القرآن كان طلب الزيادة منه جاريا مجرى التحكم والتعنت الباطل والله سبحانه له الحكم
والامر فان شاء فعل وان شاء لم يفعل لان فاعليته لا تكون الا بحسب محض المشيئة على قول اهل السنة او على وفق المصلحة على مذهب المعتزلة وعلى التقديرين
فانها لا تكون على وفق اقتراحات الناس فان شاء اجابهم وان شاء لم يجبهم الثاني لما ظهرت المعجزة القاهرة والدلالة الكافية لم يبق لهم عذر ولا
علة فعند ذلك لو اجابهم في ذلك الاقتراح فلعلهم يقترحون اقتراحا ثانيا وثالثا ورابعا وهكذا الى ما لا غاية له وذلك يفضي الى انه لا يستقر الدليل
ولا تتم الحجة فوجب في اول الامر سد هذا الباب والاكتفاء بما سبق من المعجزة الباهرة الثالث انه تعالى لو اعطاهم ما طلبوه فلو لم يؤمنوا عنده لوجب
لاستحقوا عذاب الاستيصال فمقتضى رحمة الله صونهم عن هذا البلاء وان كانوا لا يعلمون كيفية هذه الرحمة ولذا قال ولكن اكثرهم لا يعلمون
الرابع انه تعالى علم منهم انهم انما يطلبون هذه المعجزات لا لطلب الفائدة بل للعناد والتعصب وعلم انه لو اعطاهم مطلوبهم فهم لا يؤمنون ولا
يقرون فلهذا السبب ما اعطاهم مطلوبهم لعلمه تعالى انه لا فائدة في ذلك فالمراد من قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون هو ان القوم لا يعلمون انهم لما
طلبوا ذلك على سبيل التعنت والتعصب ما اعطاهم ولو كانوا عالمين لطلبوا ذلك على سبيل طلب الفائدة فكان الله يعطيهم تلك على اكمل
الوجوه انتهى كلامه اقول يمكن ان يقال في المقام الاول انما ذكروه من انزال الآية كالصريح في انهم انما طلبوا آية معينة من نزول السماء كسفا او نزول
الملائكة عيانا او نزول الكتاب كذلك ونزول كسف من السماء وهذا لا ينافي وقوع سائر المعجزات من الاخبار بالمغيبات واحياء الاموات وشق القمر وغير
ذلك وورود الانزال في سائر الآيات في انزال القرآن والاحكام وغيرها مجازا لا يوجب صرف تلك الآية ايضا عن الحقيقة مع عدم الداعي اليه بل
وجود القرينة على المعنى الحقيقي قوله تعالى مصدق الذي بين يديه لكونه مطابقا لها في الاصول ولشهادته بحقيتها ولورودها بالصفة التي نعت
بها الكتب المتقدمة قوله تعالى ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال الطبرسي ره قال الزجاج هذا جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا فادعوا ثم لم
يفعلوا وبذلوا النفوس والاموال واستعملوا سائر الحيل في اطفاء نور الله وابى الله الا ان يتم نوره وقيل المراد به عبد الله بن سعد بن ابي سرح املى
عليه رسول الله ص ذات يوم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فجرى على لسان ابن ابي سرح فتبارك الله احسن الخالقين
فاملاه عليه وقال هكذا انزلت فارتد عدو الله وقال ان كان محمد صادقا فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولئن كان كاذبا فلقد قلت كما قال وارتد
عن الاسلام وهدر رسول الله ص دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد اخذ بيده ورسول الله ص في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول
الله ص ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله ص لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال عباد بن بشر كانت عيني اليك يا رسول الله
ان تشير الي فاقتله فقال ص الانبياء لا يقتلون بالاشارة انتهى وفي قوله تعالى ما كانوا ليؤمنوا اخبار عن عدم ايمان جماعة ولم يؤمنوا قوله الا
ان يشاء الله قال الطبرسي اي ان يجبرهم على الايمان وهو المروي عن اهل البيت ع قوله تعالى سأصرف عن آياتي اي عن ابطال آياتي والمنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين
بالاهلاك او المنع من غير اهلاك فلا يقدرون على القدح فيها ويكون المراد بها المكذبين من هذه الامة لا امة موسى كما ذكره جماعة من المفسرين فيها
اخبار بما لم يكن وكذا قوله لا يؤمنون بها وفي الآية وجوه اخر تركناها لعدم احتياجنا اليها قوله واذ تأذن ربك قال الرازي معنى تأذن
اي اعلم واللام في قوله ليبعثن جواب القسم لان قوله واذ تأذن جار مجرى القسم وهذه الآية نزلت في اليهود على انه لا دولة لهم ولا عز لهم وان الذل يلزمهم والصغار
لا يفارقهم ولما اخبر الله تعالى في زمان محمد ص عن هذه الواقعة ثم شاهدنا ان الامر كذلك كان هذا اخبارا صدقا عن الغيب فكان معجزا انتهى وقوله تعالى
واذ يعدكم الله يدل على انه ص وعدهم من قبل الله تعالى بما وقع ونتجاسر قوله تعالى قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قال البيضاوي هو قول النضر بن
الحرث واسناده الى الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم فانه كان قاصهم وقيل هو قول الذين ائتمروا في امره ص وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم
اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواها مع انفتهم وفرط استنكافهم
ان يغلبوا خصوصا في باب البيان ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قوله تعالى فسينفقونها قال الطبرسي ره قيل نزلت
في ابي سفيان بن حرب استأجر ليوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي ص سوى من استجاشهم من العرب وقيل نزلت في المطعمين يوم بدر وقيل
لما اصيبت قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة مشى صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في رجال من قريش اصيب آباؤهم واخوانهم ببدر فكلموا
ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال الذي على حربه لعلنا
ان ندرك منه ثارا بمن اصيب منا ففعلوا فانزل الله فيهم هذه الآية رواه محمد بن اسحق عن رجاله ثم قال وفي هذا دلالة على صحة نبوة النبي ص لانه اخبر
بالشيء قبل كونه فوجد على ما اخبر به قوله تعالى يريدون ليطفؤا نور الله قال الرازي المقصود منه بيان نوع ثالث من الافعال القبيحة الصادرة

الآيات اذا كان المراد
سأصرفهم عن تم

باب اعجاز القرآن

عن بعثة اليهود والنصارى هو سعيهم في ابطال امر محمد صلى الله عليه وسلم وجدهم في اخفاء الدلائل الدالة على صحة شرعه وقوة دينه والمراد من النور الدلائل الدالة على صحة
نبوته وهي امور كثيرة احدها المعجزات القاهرة التي ظهرت على يده فان المعجز اما ان يكون دليلا على الصدق او لا يكون فعلى الاول حيث ظهر المعجز لا بد من
حصول الصدق وان لم يدل على الصدق قدح ذلك في نبوة موسى وعيسى عليهما السلام وثانيها القرآن العظيم الذي ظهر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم مع انه من اول عمره الى آخره ما
تعلم وما استفاد وما نظر في كتاب وذلك من اعظم المعجزات وثالثها ان حاصل شريعته تعظيم الله والثناء عليه والانقياد لطاعته وصرف النفس عن حب
الدنيا والترغيب في سعادات الآخرة والعقل يدل على انه لا طريق الى الله الا من هذا الوجه ورابعها ان شرعه كان خاليا عن جميع العيوب فليس فيه
اثبات ما لا يليق بالله وليس فيه دعوة الى غير الله وقد ملك البلاد العظيمة وما غير طريقته في استحقار الدنيا وعدم الالتفات اليها ولو كان
مقصوده طلب الدنيا لما بقي الامر كذلك فهذه الاحوال دلائل نيرة وبراهين باهرة على صحة قوله وانهم بكلماتهم الركيكة وشبهاتهم السخيفة و
انواع كفرهم ومكرهم ارادوا ابطال هذه الدلائل فكان هذا جاريا مجرى من يريد ابطال نور الشمس بان ينفخ فيها ثم انه تعالى وعد محمدا صلى الله عليه وسلم مزيد
النصرة واعلاء الدرجة فقال ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقال في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله اعلم ان كمال حال الانبياء لا
يحصل الا بمجموع امور اولها كثرة الدلائل والمعجزات وهو المراد من قوله ارسل رسوله بالهدى وثانيها كون دينه مشتملا على امور يظهر لكل احد
كونها موصوفة بالصواب والصلاح ومطابقة الحكمة وموافقة المنفعة في الدنيا والآخرة وهو المراد من قوله ودين الحق وثالثها صيرورة دينه
مستعليا على سائر الاديان غالبا على اضداده قاهرا لمنكريه وهو المراد من قوله ليظهره على الدين فان قيل ظاهر قوله ليظهره على الدين كله يقتضي
كونه غالبا لجميع الاديان وليس الامر كذلك فان الاسلام لم يصر غالبا لسائر الاديان في ارض الهند والروم والصين وسائر اراضي الكفرة قلنا اجوبة
عنه من وجوه الاول انه لا دين بخلاف الاسلام الا وقد قهرهم المسلمون وظهروا عليهم في بعض المواضع وان لم يكن ذلك في جميع مواضعهم فقهروا
اليهود واخرجوهم من بلاد العرب وغلبوا النصارى على بلاد الشام وما والاها الى ناحية الروم وغلبوا المجوس على ملكهم وغلبوا عباد الاصنام
على كثير من بلادهم مما يلي الترك والهند وكذلك سائر الاديان فثبت ان الذي اخبر الله عنه في هذه الآية قد وقع وحصل فكان ذلك اخبارا عن الغيب
فكان معجزا الثاني انه روي عن ابي هريرة انه قال هذا وعد من الله بانه تعالى يجعل الاسلام غالبا على جميع الاديان وتمام هذا انما يحصل عند خروج
عيسى عليه السلام وقال السدي ذلك عند خروج المهدي لا يبقى احد الا دخل في الاسلام او ادى الخراج الثالث ان المراد ليظهر الاسلام على الدين كله في جزيرة العرب
وقد حصل ذلك فانه تعالى ما ابقى فيها احدا من الكفار الرابع ان المراد الغلبة بالحجة والبيان قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا قال الطبرسي رحمه الله
اختلف فيمن نزلت فيه هذه الآية فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم بعين شيطان فلم يلبثوا ان
طلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا فانزل الله هذه الآية
عن ابن عباس وقيل خرج المنافقون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فكانوا اذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وطعنوا في الدين فنقل ذلك
حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا بالله ما قالوا شيئا من ذلك عن الضحاك وقيل نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم بتبوك وذكر المنافقين فسماهم رجسا وعابهم فقال الجلاس والله لئن كان محمد صادقا فيما يقول فنحن شر من
الحمير فسمعه عامر بن قيس فقال اجل والله ان محمدا لصادق وانتم شر من الحمير فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه عامر بن قيس فاخبره بما قال الجلاس فقال
الجلاس كذب يا رسول الله فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند المنبر فحلف بالله ما قاله ثم قام عامر فحلف بالله لقد قاله ثم قال
اللهم انزل على نبيك الصادق منا الصدق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون آمين فنزل جبرئيل عليه السلام قبل ان يتفرقا بهذه الآية حتى بلغ فان يتوبوا يك خيرا
لهم فقام الجلاس فقال يا رسول الله قد عرض الله علي التوبة صدق عامر بن قيس فيما قال لك لقد قلته وانا استغفر الله واتوب اليه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منه

ايقيح اقتبح

عن الكلبي ومحمد بن اسحق ومجاهد وقيل نزلت في عبد الله بن ابي سلول حين قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عن قتادة وقيل نزلت
في اهل العقبة فانهم ائتمروا في ان يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقبة مرجعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلعه الله تعالى
على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة وحده وعمار وحذيفة معه احدهما يقود
ناقته والآخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثنى عشر رجلا او خمسة عشر رجلا على الخلاف فيه عرفهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماهم باسمائهم واحدا واحدا عن الزجاج والواقدي والكلبي وقال الباقر عليه السلام كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب انتهى
واما قوله لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا فيحتمل الدعاء عليهم والاخبار عن اشتداد شقاوتهم والاخبار عنهم فيكون من باب المعجزات وكذا
قوله لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم اخبار بسرائرهم وكذا قوله والله يشهد انهم لكاذبون وكذا قوله نظر بعضهم الى بعض فانها كلها اخبار
عما كانوا يسرون من المسلمين قوله ائت بقرآن غير هذا او بدله قال الرازي في الفرق بينهما ان المراد بالاول الاتيان بكتاب آخر لا على ترتيب هذا
القرآن ولا على نظمه وبالثاني تغيير هذا القرآن كان يضع مكان ذم بعض الاشياء مدحها ومكان آية رحمة آية عذاب والمراد بالاول الاتيان بغيره

باب اعجاز القرآن

مع كون هذا الكتاب بأقسامه جامعاً وبالثاني ان تغير هذا الكتاب ثم ان سؤالهم اما ان يكون على سبيل الجد او الاستهزاء او كان غرضهم التماس كتاب
لا يشتمل على سب آلهتهم والطعن في طريقتهم فأمر ان يجيبهم بان هذا التبديل عنه غير جائز مني اذ لا اتبع الا ما يوحى الي وانما يتعرض للاتيان بقرآن غير
هذا الامر لما بين انه لا يجوز له ان يبدله من تلقاء نفسه لانه وارد من الله تعالى ولا يقدر على مثله كما لا يقدر سائر العرب على مثله وكان ذلك
متقرراً في نفوسهم بسبب ما تقدم من تحديه لهم بمثل هذا القرآن فقد دلهم بذلك على انه لا يتمكن من قرآن غير هذا ثم لما كان في هذا الالتماس لاجل
انهم اتهموه بانه هو الذي يأتي بهذا الكتاب من عند نفسه على سبيل الاختلاق فلهذا احتج عليهم بان اولئك الكفار كانوا قد شاهدوا رسول الله
من اول عمره الى ذلك الوقت وكانوا عالمين باحواله وانه ما طالع كتاباً ولا تلمذ لاستاذ ولا تعلم من احد ثم بعد انقراض اربعين سنة على هذا الوجه
جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفائس علم الاصول ودقائق علم الاحكام ولطائف علم الاخلاق واسرار قصص الاولين وعجز عن معارضته
العلماء والفصحاء والبلغاء فكل من له عقل سليم فانه يعرف ان مثل هذا لا يحصل الا بالوحي والالهام من الله فقوله لو شاء الله ما تلوته عليكم و
ادريكم به حكم منه بان هذا القرآن وحي من عند الله وقوله فقد لبثت فيكم عمراً من قبله اشارة الى الدليل الذي قررناه قوله ولا ادريكم
به اي ولا اعلمكم به وقال في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله حاصله ان هذا القرآن لا يقدر عليه احد الا الله عز وجل ثم انه احتج على هذه الدعوى
بامور الاول قوله ولكن تصديق الذي بين يديه وتقريره من وجوه الاول انه ص كان رجلاً امياً ما سافر الى بلدة لاجل التعلم وما كانت مكة بلدة العلماء
وما كان فيها شيء من كتب العلم ثم انه ص اتى بهذا القرآن وكان مشتملاً على اقاصيص القوم كانوا في غاية العداوة له فلو لم تكن هذه الاقاصيص موافقة
لما في التوراة والانجيل لقدحوا فيه ولبالغوا في الطعن فيه فلما لم يفعلوا علمنا انه مطابق لما في التوراة والانجيل مع انه ما طالعهما ولا تلمذ لاحد فيهما
فليس الا بوحي منه تعالى والثاني ان كتب الله المنزلة دلت على مقدم محمد ص واذا كان الامر كذلك كان مجيئه ص تصديقاً لما في تلك الكتب الثالث انه اخبر في
القرآن عن الغيوب الكثيرة في المستقبل فوقعت مطابقة لذلك الخبر كقوله تعالى الم غلبت الروم وكقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا وكقوله وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وذلك يدل على ان الاخبار عن هذه الغيوب انما حصل بالوحي من الله تعالى بين يديه والنوع
الثاني من الدلائل قوله تعالى وتفصيل الكتاب وتحقيقه ان العلوم اما ان تكون دينية او لا ولا شك ان الاول ارفعها واعظم شأناً من الثاني واما
الدينية فاما ان تكون علم العقائد والاديان واما ان تكون علم الاعمال اما الاول فهو معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر واما معرفة
الله فهي عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله وصفات اكرامه ومعرفة افعاله ومعرفة احكامه ومعرفة اسمائه والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاريعها
وتفاصيلها على وجه لا يساويه شيء من الكتب بل لا يقرب منه شيء من المصنفات واما علم الاعمال فهو اما علم التكاليف المتعلقة بالظواهر وهو الفقه ومعلوم
ان جميع الفقهاء انما استنبطوا مباحثهم عن القرآن واما علم يتعلق بالباطن ورياضة القلوب فقد حصل في القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يكاد
يوجد في غيره فثبت ان القرآن مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقليها ونقليها اشتمالاً يمتنع حصوله في سائر الكتب فكان ذلك معجزاً واما
قوله لا ريب فيه من رب العالمين فتقريره ان الكتاب الطويل المشتمل على هذه العلوم الكثيرة لا بد وان يشتمل على نوع من انواع التناقض وحيث خلا
عنه علمنا انه من عند الله ثم بعد ايراد هذه الدلائل اعاد الكلام مرة اخرى بلفظ الاستفهام على سبيل الانكار فقال ام يقولون افتراه ثم ذكر حجة اخرى
على ابطال هذا القول فقال قل فأتوا بسورة مثله فان قيل لم قال في سورة البقرة من مثله وهنا بسورة مثله قلنا ان محمداً ص كان رجلاً امياً
لم يتلمذ لاحد ولم يطالع كتاباً فقيل في سورة البقرة فأتوا بسورة من مثله اي فليأت انسان يساوي محمداً ص في عدم التلمذ وعدم مطالعة الكتب
بسورة تساوي هذه السورة وحيث ظهر العجز ظهر المعجز فهذا لا يدل على ان السورة في نفسها معجزة ولكنه يدل على ان ظهور مثل هذه السورة من انسان مثل
محمد ص معجز ثم انه ص بين في هذه السورة ان تلك السورة في نفسها معجزة فان الخلق ان تلمذوا وتعلموا وطالعوا وتفكروا فانه لا يمكنهم الاتيان بمعارضة
سورة واحدة من هذه السورة فلا جرم قال تعالى في هذه الآية فأتوا بسورة مثله فان قيل قوله بسورة مثله هل يتناول جميع السور الصغار والكبار او يختص
بالسور الكبار قلنا هذه الآية في سورة يونس وهي مكية فالمراد مثل هذه السورة لانها اقرب ما يمكن ان يشار اليه واعلم انه قد ظهر بما قررنا ان مراتب تحدي
رسول الله ص بالقرآن ستة فاولها انه تحداهم بكل القرآن كما قال قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية وثانيها انه تحداهم بعشر سور وثالثها انه تحداهم بسورة
واحدة ورابعها انه تحداهم بحديث مثله وخامسها ان في تلك المراتب الاربع كان يطلب منهم ان يأتي بالمعارضة رجل يساوي رسول الله ص في عدم التلمذ و
التعلم ثم في سورة يونس طلب منهم معارضة سورة واحدة من اي انسان سواء تعلم العلوم او لم يتعلمها وسادسها ان في المراتب المتقدمة تحدى كل واحد
من الخلق وفي هذه المرتبة تحدى جميعهم وجوز ان يستعين البعض بالبعض في الاتيان بهذه المعارضة كما قال وادعوا من استطعتم من دون الله وقال
في قوله تلك من انباء الغيب اي من الاخبار التي كانت غائبة عن الخلق ما كنت تعرف هذه القصة انت ولا قومك فان قيل اليس كان قصة نوح مشهورة
عند اهل العالم قلنا بحسب الاجمال كانت مشهورة واما التفاصيل المذكورة فما كانت معلومة وقال في قوله لولا انزل عليه آية من ربه اعلم ان من الناس
من زعم انه لم يظهر معجزة في صدق محمد سوى القرآن لدلالة هذا الكلام عليه والجواب عنه من وجهين الاول لعل المراد منه طلب معجزات سوى التي

باب إعجاز القرآن

شاهدها منه صلى الله عليه وسلم كحنين الجذع ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وطلبوا منه معجزات غيرها مثل فلق البحر وقلب العصا ثعبانا والثاني انه لعل الكفار ذكروا هذا الكلام قبل مشاهدة سائر المعجزات وقال في قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين نقل ذكر وجوها الرابع قال ابن عباس كانت امرأة حسناء تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان قوم يتقدمون الى الصف الاول لئلا يروها واخرون يتخلفون ويتاخرون ليروها اذا ركعوا وتجافوا فوق ابطهم لينظروا ومن تحت اباطهم فانزل الله هذه الاية انتهى اقول فعلى هذا فيه اخبار باسرار القوم قوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية المراد به النسخ والله اعلم بما ينزل اعتراض دخل في الكلام والمعنى والله اعلم بما ينزل من الناسخ والمنسوخ والتغليظ والتخفيف في مصالح العباد وهذا توبيخ الكفار على قولهم انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون اي حقيقة القران وفائدة النسخ قل نزله روح القدس من ربك في الكشاف اي جبرئيل اضيف الى القدس وهو الطهر والمراد الروح المقدس ليثبت الذين امنوا اي ليبلوهم بالنسخ حتى اذا قالوا فيه هو الحق من ربنا حكم لهم بثبات القدم في الدين قوله انما يعلمه بشر قال الرازي اختلف في هذا البشر قيل هو عبد لبني عامر بن لوي يقال له يعيش وكان يقرأ الكتب قيل عداس غلام عتبة بن ربيعة وقيل عبد لبني الحضرمي صاحب كتب وكان اسمه جبر وكانت قريش تقول عبد الحضرمي يعلم خديجة وتعلم خديجة محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل كان بمكة نصراني اعجمي اللسان اسمه بلعام ويقال ابن ميسرة يتكلم بالرومية وقيل سلمان الفارسي قوله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اي يميلون القول اليه اعجمي قال ابو الفتح الموصلي تركيب ع ج م وضع في كلام العرب للابهام والاخفاء وضد البيان وعجم الزبيب سمي لاختفائه سموا العجم لانهم لا يفهمون ما في نفسها ثم ان العرب تسمي كل من لا يعرف لغتهم ولا يتكلم بلسانهم اعجمي قال الفراء واحمد بن يحيى الاعجم الذي في لسانه عجمة وان كان من العرب الاثري انهم قالوا زياد الاعجم لانه كانت في لسانه عجمة مع انه كان عربيا واما تقرير الجواب فاعلم انه انما يظهر اذا قلنا ان القران انما كان معجزا لما فيه من الفصاحة العائدة الى اللفظ وكانه قيل هب انه يتعلم المعاني من ذلك الاعجمي الا ان القران انما كان معجزا لما في الفاظه من الفصاحة فبتقدير ان يكونوا صادقين في ان محمدا يتعلم تلك المعاني من ذلك الرجل الا ان ذلك لا يقدح في المقصود لان القران انما كان معجزا لفصاحته اللفظية قوله وما منعنا ان نرسل بالايات قال الرازي فيه وجوه الاول ان المعنى انه لو اظهر تلك المعجزات ثم لم يؤمنوا بها بل بقوا مصرين على كفرهم فحينئذ يصيرون مستحقين لعذاب الاستئصال وهو على هذه الامة غير جائز لان الله تعالى علم منهم من سيؤمن او يؤمن اولادهم فلهذا ما اجابهم الله تعالى الى مطلوبهم وما اظهر تلك المعجزات روي عن ابن عباس ان اهل مكة سألوا الرسول ان يجعل الصفا ذهبا وان يزيل عنهم الجبال حتى يزرعوا تلك الاراضي فطلب الرسول ذلك من الله تعالى فقال الله تعالى ان شئت فعلت ذلك لكن لو انهم كفروا اهلكتهم فقال الرسول لا اريد ذلك الثاني ان المراد لا نظهر هذه المعجزات لان اباءكم الذين رأوها لم يؤمنوا بها وانتم مقلدون لهم فانتم لو رأيتموها لم تؤمنوا بها ايضا الثالث ان الاولين شاهدوا هذه المعجزات وكذبوا بها فعلم الله منكم ايضا انكم لو شاهدتموها لكذبتم بها فكان اظهارها عبثا والعبث لا يفعله الحكيم قوله لئن اجتمعت الانس والجن قال الرازي فان قيل هب انه ظهر عجز الانسان عن معارضته فكيف عرفتم عجز الجن وايضا فلم لا يجوز ان يقال ان هذا القران نظم الجن القوه على محمد اجاب لعله عن الاول بان عجز البشر عن معارضته يكفي في اثبات كونه معجزا وعن الثاني بان ذلك لو وقع لوجب في حكمة الله ان يظهر ذلك التلبيس وحيث لم يظهر ذلك دل على عدمه قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قال الواحدي قد ذكرنا ان الشيء يجب ان يكون كاملا في ذاته ثم يكون مكملا لغيره فقوله ولم يجعل له عوجا اشارة الى كونه كاملا في ذاته وقوله قيما الى كونه مكملا لغيره لان القيم عبارة عن القائم بمصالح الغير وفي نفي العوج وجوه احدها نفي التناقض عن اياته وثانيها ان كل ما ذكره الله فيه من التوحيد والنبوة والاحكام والتكاليف فهو حق وصدق ولا خلل في شيء منها البتة وثالثها ان الانسان كانه خرج من عالم الغيب متوجها الى عالم الاخرة والى حضرة جلال الله وهذه الدنيا كانها رباط بني على طريق عالم الغيب حتى ان المسافر اذا نزل فيه اشتغل بالمهمات التي يجب تحصيلها في هذا السفر ثم يرتحل منه متوجها الى عالم الاخرة فكل ما دعاه من الدنيا الى عالم الاخرة ومن الجسمانيات الى الروحانيات ومن الخلق الى الحق فهو الصراط المستقيم وكل ما دعاه من عالم الاخرة الى الدنيا فهو الباطل العوج والقران مملوء من الدعوة من الخلق الى الحق ومن الدنيا الى الاخرة ومن اللذات الشهوانية الجسدية الى الاستنارة بالانوار الصمدية فثبت انه مبرا من العوج والانحراف والباطل قوله تعالى واسروا النجوى قال البيضاوي اي بالغوا في اخفائها هل هذا الا بشر مثلكم كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقران سحر بل قالوا اضغاث احلام اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر والظاهر ان بل الاولى لتمام حكايته والابتداء باخرى وللاضراب عن تجاوزهم في شان الرسول وما ظهر عليه من الايات الى تقاولهم في امر القران والثانية والثالثة لاضرابهم عن كونه اباطيل خيلت وخلطت عليه الى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعري يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغبه فيها ويجوز ان يكون الكل من الله تعالى تنزيلا لاقوالهم في درج الفساد لان كونه شعرا ابعد من كونه مفترى لانه مشحون بالحقائق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولانهم جربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نيفا و

باب اعجاز القرآن

اربعين سنة ما سمعوا منه كذبا قط وهو من كونه سحرا لانه عجائبه من حيث انها من الخوارق فليأتنا بآية كما ارسل الاولون اي كما ارسل به الاولون
مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية اي من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم أفهم
يؤمنون لو جئتهم بها وهم اطغى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح للابقاء عليهم اذ لو اتي به ولم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال
كمن قبلهم قوله ان هذا الا افك افتراه قال الرازي قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحارث وهو الذي قال هذا القول واعانه عليه قوم
آخرون يعني عامر مولى حويطب بن عبد العزى ويسار غلام عامر بن الحضرمي وجبر مولى عامر هؤلاء الثلاثة كانوا من اهل الكتاب كانوا يقرؤون التوراة
ويحدثون احاديث منها فلما اسلموا وكان النبي يتعهدهم فلاجل ذلك قال النضر ما قال فاجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله فقد جاؤوا ظلما
وزورا وانما كفى هذا القدر جوابا لانه قد علم كل عاقل انه تحداهم بالقرآن وهو النهاية في الفصاحة وقد بلغوا في الحرص على ابطال امره كل غاية
حتى احوجهم ذلك الى ما وصفناه به في هذه الآية فلو امكنهم ان يعارضوه لفعلوا ولكان ذلك اقرب الى ان يبلغوا ارادتهم مما اوردوه في هذه الآية
وغيرها ولو استعان فيه بغيره في ذلك لامكنهم ايضا ان يستعينوا بغيرهم لانهم كاولئك في معرفة اللغة والمكنة في العبارة فلما لم يبلغوا الى
هذه الحالة علم ان القرآن قد بلغ الغاية في الفصاحة وانتهى الى حد الاعجاز ولما تقدمت هذه الدلالة مرات وكرات في القرآن وظهر بسببها
سقوط هذا السؤال ظهر ان اعادة هذا السؤال بعد تقدم تلك الدلالة الظاهرة الواضحة لا يكون الا التمادي في الجهل والعناد فلذلك اكتفى الله
في الجواب بقوله فقد جاؤوا ظلما وزورا والشبهة الثانية لهم قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون كاحاديث رستم واسفنديار
اكتتبها انتسخها محمد من اهل الكتاب يعني عامرا ويسارا وجبرا ومعنى اكتتب ههنا امر ان يكتب له كما يقال احتجم وافتصد اذا امر بذلك فهي تملى عليه
اي تلقى عليه كتابه ليحفظها بكرة واصيلا قال الضحاك ما يملى عليه بكرة يقرؤه عليكم واصيلا وقال الحسن هو قوله تعالى جوابا عن قولهم كانه قال
ان هذه الآيات تملى عليه بالوحي حالا بعد حال فكيف ينسب الى انه اساطير الاولين وجمهور المفسرين على انه من كلام القوم فاجاب تعالى بقوله
قل انزله الذي يعلم السر الآية وتقريره ما قدمنا انه تحداهم وظهر عجزهم فلو كان استعان بغيره لكان عليهم ان يستعينوا باحد فلما عجزوا
ثبت انه وحي الله تعالى وكلامه فلهذا قال قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض وذلك لان القادر على تركيب الفاظ القرآن لا بد ان يكون
عالما بكل المعلومات ظاهرها وخفيها ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولاشتماله على الاحكام التي هي مقتضية لمصالح العباد
ونظام العالم وذلك لا يكون الا من العالم بكل المعلومات ولاشتماله على انواع العلوم وذلك لا يتأتى الا من العالم بكل المعلومات الى غير ذلك
من وجوه الاعجاز في القرآن قوله لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة قال الرازي هذا هو الشبهة الخامسة لمنكري نبوة محمد فان اهل مكة قالوا لو
انك رسول من عند الله فلم لا تأتينا بالقرآن جملة كما انزل التوراة جملة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود واجاب الله عنه بقوله
كذلك لنثبت به فؤادك بيانه من وجوه احدها انه لم يكن من اهل القراءة والكتابة فلو نزل عليه جملة واحدة كان لا يضبط ولجاز عليه الخطأ
والغلط وثانيها ان من كان الكتاب عنده فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ فالله تعالى ما اعطاه الكتاب دفعة بل كان ينزل عليه وظيفة
ليكون حفظه له اكمل فيكون ابعد عن المساهلة وقلة التحصيل وثالثها انه تعالى لو انزل الكتاب جملة لنزلت الشرائع باسرها دفعة واحدة على الخلق
فكان يثقل عليهم ذلك لا جرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحملها اسهل ورابعها انه اذا شاهد جبرئيل حالا بعد حال يقوى قلبه بمشاهدته
فكان اقوى على الصبر على عوارض النبوة وعلى احتمال اذية قومه وعلى الجهاد وخامسها انه لما شرط الاعجاز فيه مع كونه منجما ثبت كونه معجزا فانه لو
كان ذلك مقدورا للبشر لوجب ان ياتوا بمثله منجما مفرقا وسادسها كان القرآن ينزل بحسب اسئلتهم والوقائع الواقعة لهم وكانوا يزدادون بصيرة
لان بسبب ذلك كان ينضم مع الفصاحة الاخبار عن الغيوب وسابعها ان القرآن لما نزل منجما مفرقا وهو عليه السلام كان يتحداهم من اول الامر فكان يتحداهم
بكل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل اولى فبهذا الطريق يثبت في فؤاده ان القوم عاجزون عن المعارضة لا محالة وثامنها
ان السفارة بين الله وبين انبيائه وتبليغ كلامه الى الخلق منصب عظيم فيحتمل ان يقال انه تعالى لو انزل القرآن على محمد دفعة واحدة لبطل ذلك المنصب
على جبرئيل فلما انزله مفرقا منجما بقي ذلك المنصب العالي عليه والترتيل في الكلام ان يأتي بعضه على اثر بعض على تؤدة ومثل قوله تعالى على
قلبك اي فهمك اياه واثبته في قلبك اثبات ما لا ينسى والباء في قوله بلسان اما ان يتعلق بالمنذرين فالمعنى لتكون من الذين انذروا واهل اللسان
واما ان يتعلق بنزل فالمعنى نزله باللسان العربي لتنذر به لانه لو نزله بلسان اعجمي لقالوا له ما نصنع بما لا نفهمه واما قوله وانه لفي زبر الاولين
يحتمل هذه الاخبار خاصة او صفة القرآن او صفة محمد او المراد وجوه التخويف اولم يكن لهم آية علامة على نبوته وتقريره ان جماعة من علماء
بني اسرائيل اسلموا ونصوا على مواضع في التوراة والانجيل ذكر فيها الرسول بنعته وصفته وقد كان مشركو قريش يذهبون الى اليهود يتعرفون
منهم هذا الخبر وهذا يدل على انه ظاهر على نبوته اقول قوله تعالى لا يؤمنون به اخبار بعدم ايمان هؤلاء المكذبين المعاندين وكذا قوله تعالى
عسى ان يكون ردف لكم اي تبعكم ولحقكم اخبار بما وقع عليهم من بأس في غزوة بدر وقد مر نصوص الطبقات في موجبه قوله تعالى الى آخر الذين

باب اعجاز القرآن

يختلفون قال البيضاوي كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح قوله تعالى لرادك الى معاد قال الرازي قيل المراد به مكة واراد رده اليها يوم الفتح ونكره لتعظيمه لانه كان له فيه شان عظيم من استيلاء امره عليها وقهره لاهلها واظهار عز الاسلام واذلال حزب الكفر والسورة مكية فكان الله تعالى وعده وهو بمكة في اذى وغلبة من اهلها انه يهاجر منها ويعيده اليها وقال مقاتل انه خرج من الغار وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما رجع الى الطريق ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة اشتاق اليها وذكر مولده ومولد ابيه فنزل جبرئيل فقال أتشتاق الى بلدك ومولدك فقال نعم فقال جبرئيل ان الله يقول ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني مكة ظاهرا عليهم وهذا مما يدل على نبوته لانه اخبر عن الغيب ووقع كما اخبر قوله تعالى لارتاب المبطلون قال الرازي فيه معنى لطيف وهو ان النبي اذا كان قارئا كاتبا ما كان يوجب كون الكلام كلامه فان جميع كتبة الارض وقرائها لا يقدرون عليه لكن على ذلك التقدير يكون للمبطل وجه ارتياب وعلى ما هو عليه لا وجه لارتيابه فهو ادخل في البطلان قوله تعالى غلبت الروم قال الطبرسي ره قال المفسرون غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله ص وفرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس لم يكونوا اهل الكتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه وقوله في ادنى الارض اي ادنى الارض من ارض العرب وقيل في ادنى الارض من ارض الشام الى ارض فارس يريد الجزيرة وهي اقرب ارض الروم الى فارس وقيل يريد اذرعات وكسكر وهم يعني الروم من بعد غلبهم اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين وهذه من الآيات الدالة على ان القرآن من عند الله عز وجل لان فيه انباء ما سيكون ولا يعلم ذلك الا الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل ان غلبت الروم ومن بعد ما غلبت فان شاء جعل الغلبة لاحد الفريقين على الآخر وان شاء جعل الغلبة للفريق الآخر عليهم وان شاء اهلكهما جميعا ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يغلب الروم فارسا يفرح المؤمنون بدفع الروم فارسا عن بيت المقدس لا بغلبة الروم على بيت المقدس فانهم كفار ويفرحون ايضا لوجوه اخر وهو اغتمام المشركين بذلك ولتصديق خبر الله وخبر رسوله ولانه مقدمة لنصرهم على المشركين ينصر من يشاء من عباده وهو العزيز في الانتقام من اعدائه الرحيم بمن اناب اليه من خلقه وعد الله اي وعد الله ذلك لا يخلف الله وعده بظهور الروم على فارس ولكن اكثر الناس يعني كفار مكة لا يعلمون صحة ما اخبرنا به لجهلهم بالله القصة عن الزهري قال كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون ان الروم اهل كتاب وقد غلبهم الفرس وانتم تزعمون انكم ستغلبون بالكتاب الذي انزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم الى قوله في بضع سنين قال فاخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا بكر ناحب بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم يغلب فارس في سبع سنين فقال رسول الله ص لم فعلت فكل ما دون العشرة بضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وروى ابو عبد الله الحافظ بالاسناد عن ابن عباس في قوله الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي نبي الله مشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصر الله النبي ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسالت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع رسول الله ص ومشركوا العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وقال سفيان الثوري سمعت انهم ظهروا يوم بدر وقال مقاتل لما كان يوم بدر غلب المسلمون كفار مكة واخبر الله رسوله ان الروم غلبت فارسا ففرح المؤمنون بذلك وذكروا انهم استردوا بيت المقدس وان ملك الروم مشى اليه شكرا وبسطت له الرياحين فمشى عليها وقال الشعبي لم تمض تلك المدة التي عقدها ابو بكر مع ابي بن خلف حتى غلب الروم فارسا وربطوا خيولهم بالمدائن وبنوا الرومية فاخذ ابو بكر الخطر من ورثته وجاء به الى رسول الله ص فتصدق به وذكروا ان ابا بكر لما اراد الهجرة تعلق به ابي واخذ ابنه عبد الله بن ابي بكر كفيلا فلما اراد ان يخرج الى احد تعلق به عبد الله بن ابي بكر واخذ منه ابنه كفيلا وجرح ابي في احد وعاد الى مكة ومات من تلك الجراحة جرحه رسول الله ص وجاءت الرواية عن النبي ص انه قال فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب الى آخر الابد انتهى قوله تعالى وهدى للذين اوتوا العلم اي اهل الكتابين او مطلق اهل العلم قوله تعالى الله نزل احسن الحديث قال الطبرسي ره هو احسن الحديث لفرط فصاحته ولاعجازه ولاشتماله على جميع ما يحتاج اليه المكلف من التنبيه على ادلة التوحيد والعدل وبيان احكام الشرع وغير ذلك من المواعظ وقصص الانبياء والترغيب والترهيب كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ليس فيه اختلاف ولا تناقض وقيل يشبه كتب الله المتقدمة وان كان اعم واجمع وانفع وقيل متشابها في حسن النظم وجزالة اللفظ وجودة المعاني مثاني سمي بذلك لانه يثنى فيه القصص والاخبار والاحكام والمواعظ بتصريفها في ضروب البيان ويثنى ايضا في التلاوة فلا يمل لحسن مسموعه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اي تأخذهم قشعريرة خوفا مما في القرآن من الوعيد ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب والرحمة قوله تعالى انه لكتاب عزيز قال البيضاوي اي كثير النفع عديم النظير او منيع لا يتأتى ابطاله وتحريفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق اليه الباطل من جهة من

باب اعجاز القرآن

البيان وما فيه من الاخبار الماضية والامور الآتية ولو جعلناه قرآنا اعجميا جواب لقولهم هلا انزل القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان
نفقهه أأعجمي وعربي أكلام أعجمي ورسول مخاطب عربي انكار مقرر للتخصيص قوله تعالى فارتقب اي فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين اكثر المفسرين على
انه اخبار بالقحط ومجاعة اصابتهم بدعائه عليهم والمراد يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره او لان الهواء يظلم
عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار ولان العرب تسمي الشر الغالب دخانا وقد قحطوا حتى اكلوا الجيف والكلاب وعظامها وقيل اشارة الى ظهور
الدخان المعدود من اشراط الساعة كما مر في كتاب الفتن يغشى الناس اي يحيط بهم وقوله هذا عذاب اليم الى قوله مؤمنون مقدر بقول وقع حالا
انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين يبين
لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الاذكار من الآيات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال بعضهم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال آخرون
انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي ص فانه دعا فرفع القحط قليلا كشفا قليلا او زمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم انكم عائدون الى
الكفر عقب الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيامة او يوم بدر ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون وقال الطيبي رحمه الله ان رسول الله ص دعا
على قومه لما كذبوه فقال اللهم سنين كسني يوسف فاجدبت الارض فاصابت قريشا المجاعة وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء
كالدخان واكلوا الميتة والعظام ثم جاؤا الى النبي ص وقالوا يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فسأل الله تعالى لهم بالخصب والسعة
فكشف عنهم ثم عادوا الى الكفر عن ابن مسعود واللفظ له انتهى قوله تعالى سيقول لك المخلفون اقول هذا اخبار بما سيقع وقد وقع وقوله يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم اخبار بما في ضميرهم وكذا قوله سيقول لك المخلفون اخبار بما وقع بعد الاخبار من غزوة خيبر وقولهم ذلك كما
شرحه في غزوة الحديبية وغزوة خيبر وكذا قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قال الطيبي رحمه الله هم هوازن وثقيف وقيل هم بنو حنيفة
مع مسيلمة وقيل هم اهل فارس وقيل هم الروم وقيل هم اهل صفين اصحاب معاوية والصحيح ان المراد بالداعي في قوله ستدعون هو النبي ص لانه
قد دعاهم بعد ذلك الى غزوات كثيرة وقتال اقوام ذوي نجدة وشدة مثل اهل خيبر وحنين والطائف ومؤتة والى تبوك وغيرها فلا معنى لحمله
على بعد وفاته وقال في قوله تعالى واخرى لم تقدروا عليها معناه ووعدكم الله مغانم اخرى لم تقدروا عليها بعد وقريبا اخرى لم تقدروا
عليها قد اعدها الله وهي مكة وقيل هي ما فتح الله على المسلمين بعده الى اليوم وقيل المراد فارس والروم قالوا ان النبي ص بشرهم كنوز كسرى و
قيصر وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم وفتح مدائنهما بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام قد احاط الله بها اي قدر الله
عليها واحاط بها علما انتهى اقول وكذا قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اخبار بالغيب كما مر في تفسيره قوله تعالى ام يقولون تقوله
قال البيضاوي اي اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا
صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا فصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي انتهى وقوله تعالى عذابا دون ذلك اقول على قول من قال ان
المراد به القتل يوم بدر واما على قول من قال القحط سبع سنين فهو ايضا اخبار بالغيب وقد وقع وكذا قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اشارة الى غزوة
بدر وهو من المعجزات وكذا قوله والله متم نوره وقوله ليظهره على الدين كله وقد ظهر بيانه وكذا قوله ولا يتمنونه ابدا كما مر قال البيضاوي
وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقا قليلا لفرط عنادكم ولا بقول كاهن كما
تزعمون اخرى قليلا ما تذكرون تذكرون تذكرا قليلا فلذلك يلتبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع الكاهنية لان
عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكرها الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول ص ومعاني القرآن
المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم فبأي حديث بعده اي بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على الحجج الواضحة
والمعاني الشريفة قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر اقول هو فوعل صيغة مبالغة في الكثرة والمراد به الكثرة في العلوم والمعارف والفضائل
والاخلاق الكريمة والآداب الحسنة والذرية الطيبة والاوصياء والعلماء والاتباع والامة والدرجات الاخروية والشفاعة ولا يخفى وقوع ما يتعلق
بالدنيا منها فهو من المعجزات واما قوله ان شانئك هو الابتر فروي انها نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك انه رأى رسول الله ص يخرج من المسجد
فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا واناس من صناديد قريش جالسون في المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذي كنت تحدث معه قال ذلك الابتر
وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله ص وهو من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن ابتر فسمته قريش عند موت ابنه ابتر وصنبورا
كذا روي عن ابن عباس ففيه ايضا اعجاز بين وكذا سورة تبت بتمامها تدل على عدم ايمان ابي لهب وزوجته بعد نزولها وقد ظهر صدقه فهو ايضا من المعجزات
قش وان كنتم في ريب اي في شك وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدتموهم واطعتموهم من دون الله قش قل للذين كفروا
ستغلبون فانها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله ص من بدر الى بني قينقاع وهم يهود وكان بها سوق يقال له سوق النبط فاتاهم رسول
الله ص فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عددا وسلاحا وكراعا منكم فادخلوا في الاسلام فقالوا يا محمد انك تحسب حربنا

باب اعجاز القرآن

مثل جبرئيل قوله والله لو تملكوا لقينا للعيث جالا فنزل عليه جبرئيل فقال له يا محمد قل للذين كفروا الآية قمي سبحان الذي اسرى الآية نزلت في عيينة
بن حصن الفزاري حيث اتى بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعا له على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له لو كان مناخنا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله
الاحمق المطاع في قومه قمي قوله يبين لكم كثيرا الآية قال يبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اخفيتموه مما في التوراة من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه قمي وقالوا
لولا انزل عليه آية من ربه اي هلا انزل ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها هلكوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها قمي قوله تصديق
الذي بين يديه يعني التوراة والانجيل والزبور قوله وليقولوا درست قال كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من
علماء اليهود وتدرسه قوله فبلاء اي عيانا قوله تعالى ساصرف عن آياتي يعني اصرف القرآن عن الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قوله من يسومهم سوء
العذاب قال نزلت في اليهود لا تكون لهم دولة ابدا قوله احدى الطائفتين قال العير او قريش قوله فسينفقونها قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم
بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا
حسرة عليهم قوله يحلفون بالله ما قالوا قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا قوله نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم
عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قوله بقرآن غير هذا فان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ائتنا بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته من
اليهود والنصارى فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان اوحي الي لم آتكم بشيء منه حتى اوحي الي قمي واذا بدلنا
آية مكان آية قال لما كان اذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله روح القدس قال الروح هو جبرئيل عليه السلام والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد قوله لسان الذي يلحدون
اليه اعجمي هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه
بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين قمي ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم
يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على حرف قمي ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال الصادق عليه السلام لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب
فآمنت به العجم قمي قال علي بن ابراهيم في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب هو معطوف على قوله في سورة الفرقان فهي تملى عليه بكرة واصيلا
فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرؤه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون اي شكوا قمي ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال يا ابا
عبيدة ان لهذا تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة عليهم السلام ان رسول الله لما هاجر الى المدينة وقد ظهر الاسلام كتب الى ملك الروم
كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكرم رسوله واما ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون
يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ملك الروم ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون
واغتموا فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال وفارس من بعد غلبهم الروم
سيغلبون في بضع سنين قوله لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت
اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر
قال الم اقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ اما تسمع قوله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول
ان شاء يؤخر ما قدم وان شاء يقدم ما اخر الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر
الله ينصر من يشاء. كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد والعدة عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة الى قوله وهي الشامات
وما حولها يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء عز وجل فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قال قلت اليس الله عز وجل يقول
في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل
لكم ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ ما تسمع لقول الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول
ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر. بيان قال الفيروزابادي الكبوة العثرة والوقفة منك للرجل عند الشيء تكرهه وقال البيضاوي

باب اعجاز القرآن

وقرئ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا
بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب الى الفاعل انتهى قوله ثم بعد غلبهما فارس اقول يحتمل وجهين الاول ان يكون اضافة غلبهما في كلامه ثم
اضافته الى المفعول يعني مغلوبيته روم من فارس او تعريض على صيغة الماضي المعلوم فيكون في قراءتهم ثم غلبت وسيغلبون كلاهما على المجهول
فيكون مركبا من القراءتين ولم ينقل عن احد ولكنه ليس بمستبعد ومثله كثير الثاني ان يكون اضافة غلبهما الى الفاعل ويكون قراءتهم ثم
موافقة لما نقلنا عن البيضاوي فيكون اشارة الى ثالث وقائع غلبة الروم على فارس في قوله غلبت الروم وغلبتهما فارس على الروم ثم قوله
وهم من بعد غلبهم فضمير هم راجع الى فارس يظهرون بقرينة المقام وكذا ضمير غلبهم والاضافة في غلبهم اضافة الى الفاعل والى غلبة المسلمين على
فارس بقوله سيغلبون على المجهول قوله الم الى قوله عز وجل في بضع سنين اقول لما كان البضع بكسر الباء في اللغة انما يطلق على ما بين الثلث
الى التسع وكان تمام الغلبة على فارس في السابع عشر او اخر السادس عشر من الهجرة فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الاية في مكة قبل الهجرة لابد
من ان يكون بين نزول الاية وبين الفتح ستة عشرة سنة وعلى ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الاية بعد مراسلة قيصر وكسرى وكانت على
الاشهر في السنة السادسة فزيد على البضع ثم بقليل اعترض السائل بذلك فاجاب ع بان الاية مشعرة باحتمال وقوع البداء في المدة قال
لله الامر من قبل ومن بعد اي لله ان يقدم الامر قبل البضع ويؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره ع قوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال
لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله قوله اعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن
اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفي هذا قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
قوله قال قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر
حين هزموا واسروا وقتلوا قوله انا اعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر في الجنة اعطى الله محمدا عوضا من ابنه ابراهيم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
عمرو بن العاص والحكم بن ابي العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد يسمى ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه
فانزل الله على رسوله ان شانئك اي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب كا الحسين بن محمد عن احمد بن محمد السياري عن ابي
يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن ع لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بآلة الطب وبعث محمدا
على جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن ع ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم
وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى ع في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن
عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا ص في وقت كان الغالب على اهل عصره
الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رأيت
مثلك قط **بيان** قوله وآلة السحر اي ما يشبهها او ما يبطله والاول اظهر بقرينة الثاني **ن** البيهقي عن الصولي عن محمد بن موسى الرضائي
عن ابيه قال ذكر الرضا ع يوم القرآن فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمه فقال هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدي الى
الجنة والمنجي من النار لا يخلق من الازمنة ولا يغث على الالسنة لانه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان وحجة على كل انسان لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **بيان** قال الجوهري غث اللحم يغث ويغث اذا كان مهزولا وكذلك غث حديث
القوم واغث اي ردؤ وفسد وفلان لا يغث عليه شيء اي لا يقول في شيء انه رديء فيتركه انتهى اقول في هذا الحديث اشارة الى وجه من اعجاز
القرآن وهو انه كلما تكرر تلاوته وقراءته والاستماع بل كلما اكثر الانسان من تلاوته يزداد شوقه اليه ولا يوجد هذا في كلام غيره **تم** كان رسول
الله ص لا يكف عن عيب آلهة المشركين ويقرأ عليهم القرآن فيقولون هذا شعر محمد ويقول بعضهم بل هو كهانة ويقول بعضهم بل هو خطب وكان الوليد
بن المغيرة شيخا كبيرا وكان من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور وينشدونه الاشعار فما اختاره من الشعر كان مختارا وكان له بنون لا يبرحون
من مكة وكان له عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجر بها وملك القنطار في ذلك الزمان والقنطار جلد ثور مملوء ذهبا وكان من المستهزئين
برسول الله ص وكان عم ابي جهل بن هشام فقال له يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله
وهو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو بشعر ولكنه كلام الله الذي به بعث انبياءه ورسله فقال اتل علي منه فقرأ عليه رسول الله
بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزأ فقال تدعو الى رجل باليمامة يسمى الرحمن قال لا ولكني ادعو الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم افتتح سورة حم السجدة
فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وسمعه اقشعر جلده وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ثم قام ومضى الى
بيته ولم يرجع الى قريش فقالت قريش يا ابا الحكم صبأ ابو عبد شمس الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا وقد قبل قوله ومضى الى منزله فاغتمت قريش
من ذلك غما شديدا وغدا عليه ابو جهل فقال يا عم نكست برؤوسنا وفضحتنا قال وما ذاك يا ابن اخ قال صبوت الى دين محمد قال ما صبوت واني

يقول

والدلالة

شبي

باب اعجاز القرآن

كلام

عليه من نوع واباني ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال ابو جهل شعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا
منثور ولا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قال فكهانة هو قال لا قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا عبد شمس ما تقول في قولنا قال
هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله تعالى فيه ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله عليها تسعة عشر ۞ قب
حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله ص فقال له اقرأ علي فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر
وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر ۞ بيان صبا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره وقد يترك الهمز والطلاوة بالكسر والفتح الرونق و
الحسن واعذق الشجر اي صارت له عذوق وشعب ۞ ن الاحتجاج عن الصولي عن ابن ذكوان عن ابراهيم بن العباس عن الرضا عن ابيه ع
ان رجلا سأل ابا عبد الله ع ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة فقال لان الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون
زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيامة ۞ ج روي ان ابن ابي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا
على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة عاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في
مقام ابراهيم ايضا قال احدهم اني لما رأيت قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الآخر و
كذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست من المعارضة وكانوا يسرون بذلك اذ مر عليهم الصادق ع فالتفت اليهم
وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فبهتوا ۞ م وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى
قوله تعالى اعدت للكافرين قال العالم موسى بن جعفر ع فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد ص والناصبين
المنافقين لرسول الله ص الدافعين ما قاله محمد ص في اخيه علي ع والدافعين ان يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته مضافة
الى آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله تعالى لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة
التي كانت تظله في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم و
كالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة
ذليلة ثم امره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فأتوا يا قريش واليهود ويا معشر النواصب المنتحلين الاسلام الذين هم منه برآء ويا معشر
العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من
احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات
فأتوا بسورة من مثل هذا الرجل مثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كلما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله
وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرايعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان اظهر لكم معجزاته
منها ان كلمته الذراع المسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء
واهلكهم به وكثر القليل من الطعام فأتوا بسورة من مثله يعني من مثل هذا القرآن من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والكتب
الاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه
يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا
ايها اليهود والنصارى وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وسائر اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان
محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز
وجل فان لم تفعلوا اي لم تأتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها حطبها
الناس والحجارة توقد تكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا
بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله تعالى ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ۞ قال علي بن الحسين ع قوله عز وجل وان كنتم ايها المشركون
واليهود وسائر النواصب من المكذبين بمحمد في القرآن في تفضيله عليا اخاه المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له
في نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث دين الله في العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان
من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفي الحث على الانقياد لاخي رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا

تراجعتا الى خ

المنتحلين للاسلام خ

ارادتكم خ

باب اعجاز القرآن

وانتم لا يقبل الله عز وجل ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا تقوله من عنده وينسبه الى ربه فان كان كما تزعمون فاتوا بسورة من مثله من مثل محمد امي لم يختلف قط الى
اصحاب كتب وعلم ولا تلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون
اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين لا نظير
لكم في سائر الاديان ومن سائر الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه
هذا بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز الا ان يكون في البشر من يتمكن من مثله فاتوا بذلك لتعرفوه وسائر النظار
اليكم في احوالكم انه مبطل مكذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وانما تجيئون به نظير لما جاء به
وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله عز وجل فان
لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا الصادق الامين
المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبر به عن الله من اوامره ونواهيه
وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه واتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت
تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق علي اخيه والجاحدين لامامته (ج) اعلم ان هذا الخبر يدل على ان رجاع الضمير في
مثله الى النبي والى القرآن كليهما مراد الله تعالى بحسب بطون الآية الكريمة ص الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الامام ع ثم كذبت قريش واليهود بالقرآن
وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك وهو بالحروف المقطعة التي منها الف لام
ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح
بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني اسرائيل اني سانزل عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو
وامته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم
علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم قال وقال الصادق ع ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك
العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران
ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم احد الا اخذ عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة
ياتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله حفظه عليهم ويقرن
بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه الامانة التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من
جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد حتى يقودهم الى قبوله طائعين او كارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله وارتد كثير
ممن اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعده على تاويله حتى يكون ابليس الغاوي
لهم هو الخاسئ الذليل المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا ص واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح
سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به
انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الزمان يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم بيان لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذي
بخط امير المؤمنين ع او المراد عدم محو جميعها بالماء او اذا محي بالماء لا يذهب لانه آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وفي بعض النسخ لا يمحوه
الزمان وهو ظاهر ص سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام ع ثم اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله انهم لا يؤمنون
ص واذا خلا بعضهم الى بعض قال الامام ع لما اخبر رسول الله ص هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا
ادخال التلبيس عليه في معجزته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك هو الوصي والولي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين
يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا
على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم واحوال تعذر
المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته
فاظهر الله محمدا ص على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضحات بيناته وباهر معجزاته ص
قل ان كانت لكم الدار الآخرة الآيات قال الامام ع قال الحسن بن علي بن ابي طالب ع ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله ص وقطع

باب اعجاز القرآن

معاندیهم واقام علیهم الحجج الواضحة بان محمدا سید النبیین وخیر الخلائق اجمعین وان علیا سید الوصیین وخیر من یخلفه بعده فی المسلمین وان الطیبین من آله هم القوام بدین الله والائمة لعباد الله وانقطعت معاذیرهم وهم لا یمکنهم ایراد حجة ولا شبهة فلجأوا الی ان کابروا فقالوا لا ندری ما تقول ولکنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونک یا محمد ودون علی ودون اهل بیتک وامتک فانا بکم مبتلون ممتحنون ونحن اولیاء الله المخلصون وعباده الخیرون ومستجاب دعاؤنا غیر مردود علینا شیء من سؤالنا فلما قالوا ذلک قال الله تعالی لنبیه قل یا محمد لهؤلاء الیهود ان کانت لکم الدار الآخرة الجنة ونعیمها خالصة من دون الناس محمد وعلی والائمة وسائر الاصحاب ومؤمنی الامة وانکم بمحمد وذریته ممتحنون وان دعاءکم مستجاب غیر مردود فتمنوا الموت للکاذبین منکم ومن مخالفیکم فان محمدا وعلیا وذویهما یقولون انهم اولیاء الله عز وجل من دون الناس الذین یخالفونهم فی دینهم وهم المجاب دعاؤهم فان کنتم معاشر الیهود کما تدعون فتمنوا الموت للکاذب منکم ومن مخالفیکم ان کنتم صادقین بانکم انتم المحقون المجاب دعاؤکم علی مخالفیکم فقولوا اللهم امت الکاذب منا ومن مخالفینا لیستریح منه الصادقون ولیزداد حجتک وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت ثم قال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله بعد ما عرض هذا علیهم لا یقولها احد منکم الا غص بریقه فمات مکانه وکانت الیهود علماء بانهم هم الکاذبون وان محمدا وعلیا ومصدقیهما هم الصادقون فلم یجسروا ان یدعوا بذلک لعلمهم بانهم ان دعوا فهم المیتون فقال الله تعالی ولن یتمنوه ابدا بما قدمت ایدیهم یعنی ان الیهود لن یتمنوا الموت بما قدمت ایدیهم من الکفر بالله وبمحمد رسوله ونبیه وصفیه وبعلی اخی نبیه ووصیه وبالطاهرین من الائمة المنتجبین فقال الله تعالی والله علیم بالظالمین یعنی الیهود انهم لا یجسرون ان یتمنوا الموت للکاذب لعلمهم انهم هم الکاذبون ولذلک امرک ان تبهرهم بحجتک وتامرهم ان یدعوا علی الکاذب لیمتنعوا من الدعاء ویتبین للضعفاء انهم هم الکاذبون اقول قد مضی تمامه فی کتاب الاحتجاج وهو مشتمل علی معجزات غریبة ظهرت فی تلک المحاورات ترکناها حذرا من التکرار ثم اعلم ان الآیات المشتملة علی الاخبار بالغیوب ومکنونات الضمائر والاسرار اکثر من ان تحصی وکذا الاخبار المتعلقة بتفسیرها وهی مبثوثة فی سائر ابواب هذا المجلد وسائر المجلدات وفیما اوردناه فی هذا الباب غنی وکفایة لمن جانب العناد والله الهادی الی سبیل الرشاد **تذنیب** فیه مقاصد الاول فی حقیقة المعجزة وهی امر یظهر بخلاف العادة من المدعی للنبوة او الامامة عند تحدی المنکرین علی وجه یدل علی صدقه ولا یمکنهم معارضته ولها سبعة شروط الاول ان یکون فعل الله او ما یقوم مقامه من التروک کما اذا قال معجزتی ان اضع یدی علی راسی وانتم لا تقدرون علیه ففعل وعجزوا الثانی ان یکون خارقا للعادة الثالث ان یتعذر معارضته فیخرج السحر والشعبذة الرابع ان یکون مقرونا بالتحدی ولا یشترط التصریح بالدعوی بل تکفی قرائن الاحوال الخامس ان یکون موافقا للدعوی فلو قال معجزتی کذا ففعل خارقا آخر لم یدل علی صدقه کما نقل من فعل مسیلمة وانه تفل فی البئر لیزید ماؤه فغاض السادس ان لا یکون ما اظهره مکذبا له کما لو انطق الضب فقال انه کاذب فلا یعلم صدقه بل یزداد اعتقاد کذبه بخلاف ان یحیی المیت فیکذبه فان الصحیح انه لا یخرج عن المعجزة لان احیاءه معجزة وهو غیر مکذب وانما المکذب ذلک الشخص بکلامه وهو بعد الاحیاء مختار فی تصدیقه وتکذیبه فلا یقدح تکذیبه ومنهم من قدح فیه مطلقا ومنهم من فرق بین استمرار حیوته وبین ما اذا خر میتا فی الحال فقدح فی الثانی دون الاول والاظهر ما ذکرنا السابع ان لا تکون المعجزة متقدمة علی الدعوی بل مقارنة لها او متاخرة عنها بزمان یسیر معتاد مثله والمشهور ان الخوارق المتقدمة علی دعوی النبوة کرامات وارهاصات ای تاسیسات للنبوة الثانی فی وجه دلالة المعجزة علی صدق النبی والامام فذهبت المعتزلة والامامیة الی ان خلق المعجزة علی ید الکاذب مقدور لله تعالی لعموم قدرته لکنه ممتنع وقوعه فی حکمته لان فیه ایهام صدقه وهو قبیح من الله فیمتنع صدوره عنه کسائر القبائح فعلی هذا یتوقف علی العلم بوجود الصانع وعموم علمه وقدرته وامتناع صدور القبیح منه وقالت الاشاعرة جرت عادة الله تعالی بخلق العلم بالصدق عقیب ظهور المعجزة فان اظهار المعجز علی ید الکاذب وان کان ممکنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة فلا تکون دلالته عقلیة لتخلف الصدق عنه فی الکاذب بل عادیة کسائر العادیات لان من قال انا نبی ثم نتق الجبل واوقفه علی رؤوسهم وقال ان کذبتمونی وقع علیکم وان صدقتمونی انصرف عنکم فکلما هموا بتصدیقه بعد عنهم واذا هموا بتکذیبه قرب منهم علم بالضرورة انه صادق فی دعواه والعادة قاضیة بامتناع ذلک من الکاذب مع کونه ممکنا امکانا عقلیا لشمول قدرته للممکنات باسرها وقد ضربوا لذلک مثلا فقالوا اذا ادعی الرجل بمشهد الجم الغفیر انی رسول هذا الملک الیکم ثم قال للملک ان کنت صادقا فخالف عادتک وقم من الموضع المعتاد لک من السریر واقعد بمکان لا تعتاده ففعل کان ذلک نازلا منزلة التصدیق بصریح مقاله ولم یشک احد فی صدقه بقرینة الحال ولیس هذا من باب قیاس الغائب علی الشاهد بل ندعی فی افادته العلم الضرورة العادیة ونذکر هذا المثال للتفهیم الثالث فی بیان اعجاز القرآن ووجوه دلالته علی ما تقدم وهو انه صلی الله علیه وآله تحدی بالقرآن ودعا الی الاتیان بمثله مصاقع البلغاء والفصحاء من العرب العرباء مع کثرتهم کثرة رمال الدهناء وحصی البطحاء وشهرتهم بغایة العصبیة وحمیة الجاهلیة وتهالکهم علی المباهاة والمباراة والدفاع عن الاحساب ورکوب الشطط فی هذا الباب فعجزوا حتی آثروا المقاتلة علی المعارضة وبذلوا المهج والارواح دون المدافعة فلو قدروا علی المعارضة لعارضوا ولو عارضوا لنقل الینا لتوفر الدواعی وعدم الصارف والعلم بجمیع ذلک قطعی کسائر

اللهم امت

علماء بان

باب جوامع معجزاته

العادات لا يقدح فيه احتمال انهم تركوا المعارضة مع القدرة عليها او عارضوه ولم ينقل الينا لمانع كعدم المبالاة وقلة الالتفات والاشتغال
بالمهمات وآثار جهة اعجازه فالجمهور من العامة والخاصة ومنهم الشيخ المفيد قدس الله روحه على ان اعجاز القرآن بكونه في الطبقة العليا من الفصاحة
والدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام هذا مع اشتماله
على الاخبار عن المغيبات الماضية والآتية وعلى دقايق العلوم الالهية واحوال المبدأ والمعاد ومكارم الاخلاق والارشاد الى فنون الحكمة
العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى للمتفكرين وقيل وجه اعجازه اشتماله على النظم الغريب والاسلوب
العجيب المخالف لنظم العرب ونثرهم في مطالعه ومقاطعه وفواصله فانها وقعت في القرآن على وجه لم يعهد في كلامهم وكانوا عاجزين عنه وعليه
بعض المعتزلة وقال الباقلاني وجه الاعجاز مجموع الامرين البلاغة والنظم الغريب وقيل هو اشتماله على الاخبار بالغيب وقيل عدم اختلافه
وتناقضه مع ما فيه من الطول والامتداد وذهب السيد المرتضى منا وجماعة من العامة منهم النظام الى الصرفة على معنى ان العرب كانت
قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكن الله صرفهم عن معارضته واختلفوا في كيفيته فقال النظام واتباعه صرفهم الله تعالى عنها
مع قدرتهم عليها وذلك بصرف دواعيهم اليها مع توفر الاسباب الداعية في حقهم كالتقريع بالعجز والاستنزال عن الرياسات والتكليف
بالانقياد فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزا وقال السيد بما انه كان عندهم العلم بنظم القرآن والعلم بانه كيف يؤلف كلام
يماثله ويدانيه والمعتاد ان من كان عنده هذان العلمان يتمكن من الاتيان بالمثل الا انهم كلما راموا ذلك ازال الله تعالى عن قلوبهم تلك
العلوم والحق هو الاول اقول وللشيخ الراوندي قدس الله روحه هنا كلام طويل الذيل في بيان اعجاز القرآن ودفع الشبه الواردة عليه
والفرق بين الحيلة والمعجزة عسى ان نورده في كتاب القرآن ان شاء الله تعالى

باب جوامع معجزاته ونوادرها

الحسن ... طريف عن معمر عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر ع قال كنت عند ابي عبد الله ع ذات يوم وانا طفل خماسي اذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا
انت ابن محمد نبي هذه الامة والحجة على اهل الارض قال لهم نعم قالوا انا نجد في التوراة ان الله تبارك وتعالى آتى ابراهيم وولده الكتاب والحكم و
النبوة وجعل لهم الملك والامامة وهكذا وجدنا ذرية الانبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة والوصية فما بالكم قد تعداكم ذلك وثبت في
غيركم ونلقاكم مستضعفين مقهورين لا ترقب فيكم ذمة نبيكم فدمعت عينا ابي عبد الله ع ثم قال نعم لم تزل انبياء الله مضطهدة مقهورة مقتولة
بغير حق والظلمة غالبة وقليل من عباد الله الشكور قالوا فان الانبياء واولادهم علموا من غير تعليم واوتوا العلم تلقينا وكذلك ينبغي لائمتهم وخلفائهم
واوصيائهم فهل اوتيتم ذلك فقال ابو عبد الله ع ادن يا موسى فدنوت فمسح يده على صدري ثم قال اللهم ايده بنصرك بحق محمد وآله ثم قال
سلوه عما بدا لكم قالوا وكيف نسال طفلا لا يفقه قلت سلوني تفقها ودعوا العنت قالوا اخبرنا عن الآيات التسع التي اوتيها موسى بن
عمران قلت العصا واخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا
صدقت فما اعطي نبيكم من الآيات اللاتي نفت الشك عن قلوب من ارسل اليه قلت آيات كثيرة اعدها ان شاء الله فاسمعوا وعوا وافقهوا
اما اول ذلك فانتم تقرون ان الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه فمنعت في اوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان الكهنة والسحرة
ومن ذلك كلام الذئب يخبر بنبوته واجتماع العدو والولي على صدق لهجته وصدق امانته وعدم جهله ايام طفوليته وحين ايفع وفتى و
كهلا لا يعرف له شكل ولا يوازيه مثل ومن ذلك ان سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه وفد قريش فيهم عبد المطلب فسالهم عنه ووصف
لهم صفته فاقروا جميعا بان هذه الصفة في محمد فقال هذا اوان مبعثه ومستقره ارض يثرب وموته بها ومن ذلك ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيلة
الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف بن ذي يزن
فارسل الله تبارك وتعالى عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها ومن ذلك ان ابا جهل عمرو بن هشام المخزومي اتاه وهو نائم خلف جدار ومعه
حجر يريد ان يرميه به فالتصق بكفه ومن ذلك ان اعرابيا باع ذودا له من ابي جهل فمطله بحقه فاتى قريشا فقال اعدوني على ابي الحكم فقد لوى بحقي
فاشاروا الى محمد ص وهو يصلي في الكعبة فقالوا ائت هذا الرجل فاستعده عليه وهم يهزؤون بالاعرابي فاتاه فقال له يا عبد الله اعدني على عمرو
ابن هشام فقد منعني حقي قال نعم فانطلق معه فدق على ابي جهل بابه فخرج اليه متغيرا فقال له ما حاجتك قال اعط الاعرابي حقه قال نعم وجاء
الاعرابي الى قريش فقال جزاكم الله خيرا انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فاخذ حقي فجاء ابو جهل فقالوا اعطيت الاعرابي حقه قال نعم قالوا
انما اردنا ان نغريك بمحمد ونهزأ بالاعرابي فقال ما هؤلاء دعاني ان اخرج اليه فقال اعط الاعرابي حقه وفوقه مثل الفحل فاتحا فاه كانه يريدني
فقال اعطه حقه فلو قلت لا لابتلع راسي فاعطيته ومن ذلك ان قريشا ارسلت النضر بن الحرث وعلقمة بن ابي معيط بيثرب الى اليهود وقالوا
لهما اذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه وهما قد سالوهم عنه فقالوا صفوا لنا صفته فوصفوه وقالوا من تبعه منكم قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم
فقال هذا النبي الذي نجد نعته في التوراة ونجد قومه اشد الناس عداوة له ومن ذلك ان قريشا ارسلت سراقة بن جعشم حتى خرج الى المدينة

امناء الله

يا هؤلاء

باب جوامع معجزاته

فمسحه — ملبنه فلحق به فقال لصاحبه هذا اسلم فيها نبي الله فقال اللهم اكفينه فساخت قوائم فرسه فناداه يا محمد خل عني ويوثق اعطيكم ان لا اراك عيرك وكان من
خاف فقال لا اصالح فقال النبي اللهم ان كان صادقا فيما قال فاطلق فرسه فاطلق فوثب وما انثني بعد ذلك ومن ذلك ان عامر بن الطفيل واربد بن قيس
اشهد ان — اتيا النبي فقال عامر لاربد انا نلهيه فانا اشاغله عنك فاعله بالسيف فلما دخلا عليه قال عامر يا محمد خال قال لا حتى تقول لا اله الا الله واني رسول
الله وهو ينظر الى اربد واربد لا يحير شيئا فلما طال ذلك نهض وخرج وقال لاربد ما كان احد على وجه الارض اخوف على نفسه فتكا منك ولعمري لا اخافك
بعد اليوم فقال له اربد لا تعجل فاني ما هممت بما امرتني به الا دخلت الرجال بيني وبينك حتى ما ابصر غيرك فاضربك ومن ذلك ان اربد بن قيس و
النضر بن الحرث اجتمعا على ان يسئلاه عن الغيوب فدخلا عليه فاقبل النبي على اربد فقال يا اربد اتذكر ما جئت له يوم كذا ومعك عامر بن الطفيل
واخبره بما كان منهما فقال اربد والله ما حضرني وعامر احد وما اخبرك بهذا الا ملك السماء وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول
الله ومن ذلك ان نفرا من اليهود اتوه فقالوا لابي الحسن جدك استاذن لنا على ابن عمك نسأله قال فدخل علي ثم اعلمه فقال النبي وما يريدون فاني
عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا عليه فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسألوني عن
ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا ومن ذلك ان وابصة
ابن معبد الاسدي اتاه فقال لا ادع من البر والاثم شيئا الا سألته عنه فلما اتاه قال له بعض اصحابه اليك يا وابصة عن رسول الله فقال النبي
دعوه ادن يا وابصة فدنوت فقال اتسأل عما جئت له او اخبرك قال اخبرني قال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم فضرب بيده على صدره ثم قال يا وابصة
البر ما اطمانت به النفس والبر ما اطمان به الصدر والاثم ما تردد في الصدر وجال في القلب وان افتاك الناس وافتوك ومن ذلك انه اتاه وفد عبد القيس
فدخلوا عليه فلما ادركوا حاجتهم عنده قال اتزودني تمر اهلكم مما معكم فاتاه كل رجل منهم بنوع منه فقال النبي هذا يسمى كذا وهذا يسمى كذا
فقالوا انت اعلم بتمر ارضنا فوصفها لهم ارضهم فقالوا ادخلتها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي
وبه خبل فاخذ بردائه ثم قال اخرج عدو الله ثلاثا ثم ارسله فبرئ واتوه بشاة هرمة فاخذ احد اذنيها بين اصابعه فصارت لها ميسما ثم قال خذوها فان
هذا السمة في اذان ما تلد الى يوم القيمة فهي تتوالد وتلك في اذانها معروفة غير مجهولة ومن ذلك انه كان في سفر فمر على بعير قد اعيا وقام منركا فعلا صحابه
فدعا بماء فتمضمض منه في اناء وتوضأ وقال افتح فاه فصب في فيه فمر ذلك الماء على راسه وعنقه ثم قال اللهم احمل خلادا وعامرا ورفيقهما فعاصاحبا
ابن — الجمل فركبوه وانه ليهتز بهم امام الخيل ومن ذلك ان ناقة لبعض اصحابه ضلت في سفر كانت فيه فقال صاحبها لو كان نبيا يعلم امر الناقة فبلغ ذلك
النبي فقال الغيب لا يعلمه الا الله انطلق يا فلان فان ناقتك بموضع كذا وكذا قد تعلق زمامها بشجرة فوجدها كما قال ومن ذلك انه مر على بعير ساقطا
فتبصبص له فقال انه ليشكو شر ولاية اهله وسألهم ان يخرج عنهم فسأل عن صاحبه فاتاه فقال بعه واخرجه عنك فاناخ البعير يرغو ثم نهض و
تبع النبي فقال يسألني ان اتولى امره فباعه من علي ثم فلم يزل عنده الى ايام صفين ومن ذلك انه كان في مسجده اذ اقبل جمل ناد حتى وضع راسه في حجره
ثم خرخر فقال النبي يزعم هذا ان صاحبه يريد ان ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث فقال رجل يا رسول الله هذا لفلان وقد اراد به ذلك فارسل
اليه وسأله ان لا ينحره ففعل ومن ذلك انه دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف فاصابهم سنون فاتاه
رجل فقال والله ما اتيتك حتى لا يخطر لنا فحل ولا يتردد منا رائح فقال رسول الله اللهم دعوتك فاجبتني وسألتك فاعطيتني اللهم فاسقنا
معه — غيثا مغيثا مريئا سريعا طبقا سجالا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار فما قام حتى ملأ كل شيء ودام عليهم جمعة فاتوه فقالوا يا رسول الله انقطعت
سبلنا واسوامنا فقال النبي حوالينا ولا علينا فانجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها وامطروا اشهرا ومن ذلك انه توجه الى
الشام قبل مبعثه مع نفر من قريش فلما كان بحيال بحيرا الراهب نزلوا بفناء ديره وكان عالما بالكتب وقد كان قرا في التورية مرور النبي به وعرف
اوان ذلك فامر فدعا الى طعامه فاقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها فقال هل بقي في رحالكم احد فقالوا غلام يتيم فقال بحيرا الراهب
فاذا هو برسول الله نائم وقد اظلته سحابة فقال للقوم ادعوا هذا اليتيم ففعلوا وبحيرا مشرف عليه وهو يسير والسحابة قد اظلته فاخبر القوم
بشانه وانه سيبعث فيهم رسولا وما يكون من حاله وامره فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلونه فلما قدموا اخبروا قريشا بذلك وكان
معه عبد خديجة بنت خويلد فرغبت في تزويجه وهي سيدة نساء قريش وقد خطبها كل صنديد ورئيس قد ابتهم فزوجته نفسها بالذي بلغها من خبره
ومن ذلك انه كان بمكة قبل الهجرة ايام الب عليه قومه وعشائره فامر عليا ان يامر خديجة ان تتخذ له طعاما ففعلت ثم امره ان يدعو له
اقرباءه من بني عبد المطلب فدخل اربعين رجلا فقال احضر لهم طعاما يا علي فاتاه بثريدة وطعام ياكله الثلثة والاربعة فقدمه اليهم وقال كلوا
وشبعوا — وسموا فسمى ولم يسم القوم فاكلوا وصدروا وشبعوا فقال ابو جهل جاد ما سحركم محمد يطعم من طعام ثلثة رجال اربعين رجلا هذا والله هو السحر الذي
لا بعده فقال يا علي ثم امرني بعد ايام فاتخذت له مثله ودعوتهم باعيانهم فطعموا وصدروا ومن ذلك ان علي بن ابي طالب قال دخلت
السوق فابتعت لحما بدرهم وذرة بدرهم واتيت فاطمة حتى اذا فرغت من الخبز والطبخ قالت لو دعوت ابي فاتيته وهو مضطجع وهو يقول اعوذ

باللحم

باب جوامع معجزاته

بالله من الجوع متجيعا فقلت له يا رسول الله ما عندنا طعام ما طعام واتكى على ومضينا نحو فاطمة فلما دخلنا قال لعلي اطعامك يا فاطمة فقدمت البرمة
البرمة والقرص فغطى القرص فقال اللهم بارك لنا في طعامنا ثم قال اغرفي لعائشة فغرفت ثم قال اغرفي لام سلمة فما زالت تغرف حتى وجهت الى نسائه
التسع قرصة قرصة ومرقا ثم قال اغرفي لابيك وبعلك ثم قال اغرفي وكلي واهدي لجاراتك ففعلت وبقي عندهم اياما ياكلون ومن ذلك ان امرأة
عبد الله بن مسلم اهدت شاة مسمومة ومع النبي بشر بن البراء بن عازب فنهشا وقال النبي الذراع دنيا ولبشر الكراع فاما النبي فلاكها ولفظها وقال
انها مسمومة واما بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات فارسل اليها فاقرت فقال ما حملك على ما فعلت قالت قتلت زوجي واشراف قومي فقلت
ان كان ملكا قتلته وان كان نبيا فسيطلعه الله تبارك وتعالى على ذلك ومن ذلك ان جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت الناس يوم
الخندق يحفرون وهم خماص ورايت النبي يحفر وبطنه خميص فاتيت اهلي فاخبرتها فقالت ما عندنا الا هذه الشاة ومد من ذرة فاخبزي واذبح الشاة
واطبخوا شقها واشووا الباقي حتى اذا ادرك اتى النبي فقال يا رسول الله اتخذت طعاما فائت انت ومن احببت فشبك اصابعه في يده ثم نادى
الا ان جابرا يدعوكم الى الطعام فاتى اهله مذعورا خجلا فقال لها هي الفضيحة قد حفل بهم اجمعين فقالت انت دعوتهم ام هو قال هو قالت فهو اعلم
بهم فلما دنا امر بالانطاع فبسطت على الشوارع وامره ان يجمع التواري يعني قصاعا كانت من خشب والجفان ثم قال ما عندكم من الطعام فاعلمه
فقال غطوا السدانة والبرمة والتنور واغرفوا واخرجوا الخبز واللحم وغطوا فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئا حتى شبع القوم وهم
ثلاثة آلاف ثم اكل جابر واهله واهدوا وبقي عندهم اياما ومن ذلك ان سعد بن عبادة الانصاري اتاه عشية وهو صائم فدعاه الى الطعام ودعا
معه علي بن ابي طالب فلما اكلوا قال النبي نبي ووصي يا سعد اكل طعامك الابرار وافطر عندك الصائمون وصلت عليكم الملائكة فحمله سعد
على حمار قطوف والقى عليه قطيفة فرجع الحمار وانه لهملاج ما يساير ومن ذلك انه اقبل من الحديبية وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي
الراكب والراكبين فقال من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه فلما انتهى اليه دعا بقدح فتمضمض فيه ثم صبه في الماء ففاض الماء فشربوا وملؤوا اداواهم
ومياضيهم وتوضؤوا فقال النبي لئن بقيتم او بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي يسقي ما بين يديه من كثرة مائه فوجدوا ذلك كما قال ومن ذلك
اخباره عن الغيوب ما كان وما يكون فوجدوا ذلك موافقا لما يقول ومن ذلك انه اخبر صبيحة الليلة التي اسري به بما راى في سفره فانكر ذلك بعض
وصدقه بعض فاخبرهم بما راى من المارة والممتارة وهيئاتهم ومنازلهم وما معهم من الامتعة وانه راى عيرا امامها جمل اورق وانه يطلع يوم كذا من العقبة
مع طلوع الشمس فغدوا يطلبون تكذيبه للوقت الذي وقته لهم فلما كانوا هناك طلعت الشمس فقال بعضهم كذب الساحر وبصر آخرون بالعير
قد اقبلت يقدمها الاورق فقالوا صدق هذه نعم قد اقبلت ومن ذلك انه اقبل من تبوك فجهد واعطش وبادر الناس اليه يقولون الماء الماء
يا رسول الله فقال لابي هريرة هل معك من الماء شيء قال كقدر قدح في ميضاتي قال هلم ميضاتك فصب ما فيه في قدح ودعا واعاده وقال
ناد من اراد الماء فاقبلوا يقولون الماء يا رسول الله فما زال يسكب ابو هريرة والنبي يسعى حتى روي القوم اجمعون وملاوا ما معهم ثم قال لابي هريرة اشرب
فقال بل آخرهم شربا فشرب رسول الله ثم شرب ومن ذلك ان اخت عبد الله بن رواحة الانصاري مرت به ايام حفرهم الخندق فقال لها اين تريدين
قالت الى عبد الله بهذه التمرات فقال هاتيهن فنثرت في كفه ثم دعا بالانطاع وفرقها عليها وغطاها بالازر وقام وصلى ففاض التمر على الانطاع
ثم نادى هلموا وكلوا فاكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي اليها ومن ذلك انه كان في سفر فجهدوا وجاعوا فقال من كان معه زاد فلياتنا
فاتاه نفر معهم مقدار صاع فدعا بالازر والانطاع ثم صب التمر عليها ودعا ربه فاكثر الله ذلك التمر حتى كان ازوادهم الى المدينة ومن ذلك انه
اقبل من بعض اسفاره فاتاه قوم فقالوا يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان القيظ اجتمعنا عليها واذا كان الشتاء تفرقنا على مياه حولنا وقد صار
من حولنا عدوا لنا فادع الله في بئرنا فتفل في بئرهم ففاضت المياه المغيبة وكانوا لا يقدرون ان ينظروا الى قعرها بعد من كثرة مائها فبلغ
ذلك مسيلمة الكذاب فحاول مثله من قليب قليل ماؤه فتفل الانكد في القليب فغار ماؤه وصار كالجبوب ومن ذلك ان سراقة بن جعشم حين وجهته
قريش في طلبه ناوله نبلا من كنانته وقال له ستمر برعاتي فاذا وصلت اليهم فهذا علامتي اطعم عندهم واشرب فلما انتهى اليهم اتوه بعنز حائل فمسح
ضرعها فصارت حاملا ودرت حتى ملا الاناء وارتووا ومن ذلك انه نزل بام شريك فاتته بعكة فيها سمن يسير فاكل هو واصحابه ثم دعا لها بالبركة
فلم تزل العكة تصب سمنا ايام حياتها ومن ذلك ان ام جميل امراة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول
الله هذه ام جميل محفظة اي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء
الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها
حجابا ومن ذلك كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ما اعطي من الخلال التي ان ذكرناها لطالت فقالت اليهود وكيف لنا بان نعلم ان
هذا كما وصفت فقال لهم موسى وكيف لنا بان نعلم ان ما تذكرون من آيات موسى صلى الله عليه على ما تصفون قالوا علمنا ذلك بنقل
البررة الصادقين قال لهم فاعلموا صدق ما انباتكم به بخبر طفل لقنه الله من غير تلقين ولا معرفة عن الناقلين فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان

فغرفت

بالسدانة البرمة

لميضاة

عليهما الازر

الغيض

باب جوامع معجزاته

محمد رسول الله وانكم الائمة والقادة والحجج من عند الله على خلقه فوثب ابو عبد الله ع فقبل يدى ثم قال انت القائم من بعدك فلهذا قالت الواقفة
انه حى وانه القائم ثم بكى ابو عبد الله ع وودعهم وانصرفوا **توضيح** قال الفيروزابادى غلام خماسى طوله خمسة اشبار وقال ربعه نظره
والشئ حبسه قوله لا تربيتكم اى بعهد وحرمته والعنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان قوله ع فمنعت نجا ان ربيتا
لعله محمول على المنع الشديد والمراد باولاد الوساية لما نقدمها ايضا الى الولادة لئلا ينافى ما سبق من ان ظهور ذلك كان عند ولادته ع
وايفع الغلام اى ارتفع قوله ع وهذا بعيد ما اخبره سيف بن ذى يزن خلاف ما هو المشهور من ان قصة الفيل كانت فى سنة ولادته ع او
قبله كما مر هذا او توثيق صحة الخبر ويمكن ان يتكلف بحمل هذا الخبر من سيف على خبر اخر غير ما سبق او يحمل قوله ان هذا الصغير فى محمد على ان
المراد الصغير من جهة الاب والام والا ان يكون قبل مولده ولا يخفى بعدهما والذود من الابل ما بين الثلث الى العشر قوله اعدونى
اى انصرونى ولواه بحقه اى مطله قوله فساخت اى دخلت وغابت قوله وما انثنى اى لم ينعطف ولم يرجع الى النبى ع او عن ذلك العهد
قوله خال كذا فى اكثر النسخ بالحاء المهملة ولعله لرمز خالى ابه اى يقال حالسه اى طايبه وفى بعضها بالمعجم ولعله بتشديد اللام الخالل
بمعنى المصادقة اى كن صديقى وخليلى قوله لا يحير شيئا كذا فى اكثر النسخ بالحاء المعجمة والباء الموحدة فيحتمل ان يكون بضم الباء اى لا يعلم
ولا يبعد ان يكون فى الاصل لا يحير بالحاء المهملة والياء المثناة من قولهم طحنت فما احارت شيئا اى ما ردت شيئا من الدقيق ذكره على سبيل
المثل او بالجيم والزاء المعجمة اى ما يجيز القتل او بالجيم والسين المهملة اى لا يجترى وسواطهر والفتك ان ياتى الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى
يشد عليه فيقتله قوله فتح لى على المجهول اى وسع لى ودفعت الحجب عنى قوله فصار لها مبينا اى هذا الاختصاص لها بمنزلة المبتسم حيث انه
منها قوله ع الغيب لا يعلمه الا الله اقول يحتمل وجوها الاول ان عدم اخبارى ولا انما كان لعدم علمى به ولم يخبرنى الله به وانما اخبرنى هذا
الوقت الثانى ان يكون المراد بيان ان ما اخبره ع من قبل الله لتكون دليلا على نبوته لئلا تلقى الشبهة عن اذن يكون على انه يعلم الغيب بنفسه
الاوسط اظهر وبصبص الكلب وتبصبص حرك ذنبه والتبصبص التملق ورغى البعير صاح والخرخرة صوت النمر وصوت السنور واستعير هنا
لصوت البعير قوله ع اللهم اشدد وطاتك قال الجزرى الوطاة فى الاصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو والقتل لان من يطا الشئ برجله فقد
استقصى فى اهلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطاتك على مضر اى خذهم اخذا شديدا وقال السنة الجدب وقال فى حديث الاستسقاء
ما يخطر لنا جمل اى ما يحرك ذنبه من الاشتداد القحط والجدب يقال خطر البعير بذنبه يخطر اذا رفعه وحطه انتهى قوله رايح اى جئنا بائتين عند
الرواح بالبركة او ماش من قولهم راح اذا مشى وذهب قوله ع مغيثا من الاغاثة يعنى الاغاثة عند الاضطرار او فى تعدية بغيث اخر ومغيثا فان
الغيث يطلق على الكلا ينبت بماء السماء وقال الجزرى فى حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريا مريعا يقال مرئنى الطعام وامرئنى اذا لم يثقل على المعدة
وانحدر عنها طيبا والمريع المخصب الناجع وعيش طبق اى عام واسع يقال سحاب مجلل اذا اصبته صبا متصلا وقال غير رائث اى غير بطى متاخر
من راث اذا بطأ وقال فيه اللهم حوالينا ولا علينا يقال رايت الناس حوله وحواليه اى مطيفين به من جوانبه يريد اللهم انزل الغيث فى مواضع
النبات لا مواضع الابنية ومنه ما يجاب السحاب عن المدينة اى يجمع وتنقبض بعضه الى بعض وتنكشف عنها انتهى قوله ع فامر بطعام والصنديد الكمى
السيد الشجاع ويقال ابت على كذا اذا لم يقاربه وهو من الاباء فيه هو التحريض والامداد قوله وصدروا اى رجعوا والبرمة بالضم قدر حجارة
والكراع كغراب مستدق الساق قوله ويوم خامس بالكسر اى جبل قوله وحرز على بناء المجهول اى شئ قليل احرز تبركا ولعله تصحيف قوله
حفلهم اى شرع وذهب يقال احفل القوم اى انطلقوا ومضوا وفى بعض النسخ بالحاء المهملة قال الفيروزابادى حفل الوادى بالسيل جاء بملء جنبيه
والسماء اشتد مطرها والدمع كثر والقوم اجتمعوا قوله عظوا السد انا لم نعرف له معنى مناسبا ولعله كان فى الاصل السد انها البرمة فصحف والسدا
بالكسر الستر ويقال قطعت الذاهر اى ضاق عيشها فهى قطوف والهماليج بالكسر السريع السير الواسع الخطو قوله ع لا يساير اى لا يسير معه دابة ولا يسابق
لسرعة سيره قال الجزرى فى الحديث ان رجلا من الانصار قال حملنا رسول الله ص على حمار لنا قطوف فنزل عنه فاذا هو فراغ لا يساير اى سريع المشى
واسع الخطو انتهى والوشل بالتحريك الماء القليل ويشل الماء وشلا اى قطر والاداوى بفتح الواو جمع الاداوة والمطاهر جمع الميضاة وهى المطهرة قوله ع
لسقى ما بين مدها اى ليسقى الارض التى عنده للزرع والامهاء حلب الماء والعشر بالكسر الابل التى تحمل الماء والاورق من الابل الذى فى لونه بياض
الى سواد قوله اذا كان القيظ اجتمعنا عليها العادة تقتضى عكس ذلك فان فى القيظ ينفصل الماء وفى الشتاء يزيد ولعل المراد ان فى الشتاء لنا مياه اخر
فلا نحتاج الى الاجتماع على هذا الماء واما فى الصيف فيبس تلك المياه فنجتمع عليها وهى لا تكفينا على حال او المراد بالقيظ الربيع وفى بعض النسخ باضا
يقال بض مبقيغير اى كثير الماء والظاهر ان النساخ بدلوا فجعلوا القيظ مكان الشتاء وبالعكس والانكد المشوم والجبوب الارض اى غليظها او
وجهها او التراب والعكرة بالضم ابيض السمين اصغر من القربة وقال الجزرى فى حديث حنين ارعفنا ان تحفظ الناس وان تحاملوا عزاهيلهم اموالهم
اى لعضبهم من الحفيظة الغضب قوله فلهذا اقول هذا كلام الراوى او الكبرى نعم المعنى ان ان المنسك القائم اى بالامامة بعدك فتمسك بالواقفة

باب جوامع معجزاته

وجملة على منهم القائم صاحب الغيبة وآخر الائمة فانكروا امامة من بعده ص — بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع انه قال قال امير المؤمنين ع فهل لمحمد آية
مثل آية موسى في دفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال امير المؤمنين ع اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء
من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد ص الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لمحمد ص نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله
لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكائدها ولقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين
وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا
محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فان كنت نبيا فائتنا بآية كما تذكره عن الانبياء من قبلك
مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل
رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء
المشركون فرقا اربعا هذه تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى وهذه تقول اظهر لنا آية ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى
فقال رسول الله ص انما انا نذير مبين اتيتكم بآية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم والامم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو
حجة الله وحجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجته صدقه وآيته وليس
عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاء جبرئيل ع فقال يا
محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار
والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح ع امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح ع فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا
بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابرهيم ع امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية ابرهيم ع في
النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث
المقترحين لآية موسى ع امضوا الى ظل الكعبة فانكم سترون آية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت
يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان الآية التي اقترحتها انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا
فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى جبل ابي قبيس فلما صاروا الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء
من فوقهم من غير غمام ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجأهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا منجا سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم
الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفر فرأوا عليا ع واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل
وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي خذوا بيدي انجكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد
علي وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الآخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى اوصلوهم
الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عادوا كهيئتهم الى قرار الارض فجاء علي ع بهم الى رسول الله ص وهم يبكون ويقولون
نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين رأينا مثل طوفان نوح وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن فقال رسول الله ص
اما انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها
خلق كثير وان سفينة نجاتها آل محمد علي هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر افاضل اهلي فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف
عنها غرق ثم قال رسول الله ص فكذلك الآخرة حميمها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله ص
اما سمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الى الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين مضينا الى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا الى السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت
ولهب النيران يخرج منها فما زال كذلك حتى طبقت الارض وملأتها ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشا من شدة حرها وايقنا
بالاشتواء والاحتراق في تلك النيران فبينما نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد ارخت خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا
واذا مناد من السماء ينادينا ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار فرفعنا في
الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا حرها ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا
على دقتها فما زال كذلك حتى جازت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بانه
لا محيص عن دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجئ اليه واعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال رسول الله ص لابي جهل
هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله آية ابرهيم ع قال ابو جهل حتى انظر الى الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال رسول الله ص لهذه الفرقة الثانية لما آمنوا

بابعث د
مثل د
وصوا د
ليتبين
نشق

باب جوامع معجزاته

نساء العالمين يا عباد الله ان الله اغاثكم ببركة المرة الفذة دون من في قتلوا الا فانلك تكون في نبيكم فاطمة وهي سيدة النساء ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين
والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فيغض الخلائق
كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها
فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة
تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام
والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف ينجون من النار قال فجاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون نشهد يا محمد انك رسول
رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك خير الامم
اجمعين رأينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله ص وما الذي رأيتم قالوا كنا قعودا في
ظل الكعبة نتذاكر امرك ونهزأ بخبرك وانك ذكرت ان لك آية مثل آية موسى ع فبينا نحن كذلك اذ ارتفعت الكعبة عن موضعها
فركدنا وصارت فوق رؤوسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة فتناول بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها
فوقنا في الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها فاستقرت
اصدق هؤلاء ام كذبوا فجئناك لذلك مسلمين فقال رسول الله ص لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق
هؤلاء ام كذبوا ام حقق عليهم ام خيل اليهم فان رأيت ما انا اقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم ع فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني
تصديق هؤلاء فقال رسول الله ص يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك و
اجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها هل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك
عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد خبرهم
محجوجون الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله ص على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة
عم رسول الله ص بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه الله بالفضائل لشدة حبه لمحمد ولعلي بن ابي طالب اما ان حمزة عم محمد
قالوا لينحي جهنم يوم القيمة عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة ان تقع عليكم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال رسول الله ص انه ليرى يوم القيمة الى جانب
الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك
الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما قد تريان اوليائي
كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله ص لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب ع
بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله ص ويا عم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك
هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور
الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط
آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله ص لابي جهل يا ابا جهل هذه
الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك فاي آية تريد قال ابو جهل آية عيسى بن مريم ع كما زعمت انه كان يخبرهم
بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم وما ادخرته في بيتي وزدني على ذلك بان تحدثني بما صنعته بعد اكلي لما اكلت كما زعمت
ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى ع فقال رسول الله ص اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته
بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله فيه لاقتراحك فان آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك الى فضيحة الدنيا و
خزيها خزي الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله ص قعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة مسمنة
استطبتها فلما وضعت يدك عليها استأذن عليك اخوك ابو البختري بن هشام فاشفقت عليه ان يأكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك
وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما
عندك الذي فعلته بعد اكلي الذي تزعم قال رسول الله ص كان معك ثلاثمائة دينار لك وعشرة آلاف دينار ودائع الناس عندك المائة والمائتان و
الخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة آلاف مال كل واحد في صرة وكنت قد عزمت على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم
لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت زورها وادخرت الباقي ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله واثقا بانه قد حصل لك
وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا ايضا يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا وما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة

الاف

باب جوامع معجزاته

الآن الودائع التي كانت عندك فقال رسول الله ص يا أبا جهل ما هذا من تلقائي فتكذبني وإنما هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني به عن رب العالمين و
عليه تصحيح شهاداته وتحقيق مقالاته ثم قال رسول الله ص هلم يا جبرئيل بالدجاجة التي أكل منها فإذا بالدجاجة بين يدي رسول الله ص أتعرفها يا أبا جهل
فقال أبو جهل ما أعرفها وما أخبرت عن شيء ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير فقال رسول الله ص يا أيتها الدجاجة إن أبا جهل
قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى أبي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت أشهد يا محمد أنك
رسول الله وسيد الخلق أجمعين وأن أبا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه أكل مني هذا الجانب وادخر الباقي وقد أخبرته بذلك و
أحضرته إياه فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فإنه مع كفره بخيل استأذن عليه أخوه فوضعني تحت ذيله إشفاقا من أن يصيب مني
أخوه فأنت يا رسول الله أصدق الصادقين من الخلق أجمعين وأبو جهل الكاذب المفتري اللعين فقال رسول الله ص أما كفاك ما شاهدت أن
تكون آمنا من عذاب الله عز وجل قال أبو جهل إني لأظن أن هذا تخييل وإيهام فقال رسول الله ص فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك
لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك فقال رسول الله ص ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم قال أبو جهل لا قال رسول الله ص فما يدريك
أن جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال أبو جهل ما هو بتخييل قال رسول الله ص ولا هذا تخييل وإلا فكيف تصحح أنك ترى في العالم شيئا
أوثق منه قال ثم وضع رسول الله ص يده على الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه أوفر ما كان ثم قال رسول الله ص
يا أبا جهل أرأيت هذه الآية قال يا محمد توهمت شيئا ولا أوقنه قال رسول الله ص يا جبرئيل فأتنا بالأموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله
يؤمن فإذا هو بالصرر بين يديه كلها ما كان رسول الله ص قال الهمام عشرة الآلاف وثلثمائة دينار فأخذ رسول الله ص وأبو جهل ينظر إليه
صرة منها فقال ائتوني بفلان بن فلان فأتي به وهو صاحبها فقال هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه أبو جهل فرد عليه ماله ودعا بآخر
ثم بآخر حتى رد العشرة الآلاف كلها على أربابها وفضح عندهم أبو جهل وبقيت الثلثمائة الدينار بين يدي رسول الله ص فقال الآن أتؤمن لتسلم
الثلثمائة دينار ويبارك الله لك فيها حتى تصير أيسر قريش قال لا أومن ولكن آخذها فهي مالي فلما ذهب يأخذها صاح رسول الله ص بالدجاجة
دونك يا أبا جهل وكفيه عن الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على أبي جهل فتناولته بمخالبها ورفعته في الهواء وطارت به إلى سطح بيته فوضعته عليه
ودفع رسول الله ص تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله ص إلى أصحابه فقال لهم معاشر أصحاب محمد هذه آية أظهرها ربنا عز وجل
لأبي جهل فعاند وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فإن فيها طيورا كالبخاتي عليها من جميع أنواع الوشي تطير بين سماء
الجنة وأرضها فإذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الأكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ فأكل من جانب منه قديدا و
من جانب منه مشويا بلا نار فإذا قضى شهوته ونهمته وقال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة
تقول من مثلي وقد أكل مني ولي الله عن أمر الله ج مثله مع اختصار في وسطه وفي آخره **بيان** قال الجزري فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل
إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام انتهى والتنشيش الغليان وهدبة الثوب بضم طرفه مما يلي طرته والمراد هنا الخيوط المندلية من
طرفه والمرط بالكسر كساء من صوف أو خز والفئام بالهمز وقد يقلب ياء الجماعة من الناس والمراد هنا هذا العدد كما فسر أمير المؤمنين ع في خبر الغدير بمائة
ألف قوله فركز يقال ركزت الرمح أي غرزته في الأرض وفي بعض النسخ بالدال المهملة من الركود بمعنى السكون والهدء ويقال لا يريم من المكان
أي لا يبرح ولا يزول والزج بالضم الحديدة التي في أسفل الرمح ويقال تخرص أي كذب والذود الطرد والدفع والند على الضد والنجاد جمع
البختي وهو الإبل الخراسانية والشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهاء عوض من الواو يقال وشيت الثوب أشيه وشيا وشية ووشيته
توشية شدد للمبالغة فهو موشي وموشى والوشي من الثياب معروف ذكره الجوهري   اسمطه واسمطته سمطا اذا نتفت منه
الشعر يا الحادي **ص** الصدوق عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن داود عن عبد الله بن أحمد الكوفي عن سهل بن صالح عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن
موسى بن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهم قال إن أصحاب رسول الله ص كانوا جلوسا يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ أتاهم
يهودي فقال يا أمة محمد ما تركتم للأنبياء درجة إلا نحلتموها لنبيكم فقال أمير المؤمنين ع إن كنتم تزعمون أن موسى كلمه ربه على طور سيناء فإن الله
كلم محمدا في السماء السابعة وإن زعمت النصارى أن عيسى أبرأ الأكمه وأحيى الموتى فإن محمدا ص سألته قريش أن يحيي ميتا فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر
فدعوت الله تعالى عز وجل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رءوسهم بإذن الله عز وجل وإن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد وقعة أحد
فأصابته طعنة في عينه فبدت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله ص فقال امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله ص من يده ثم وضعها
مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها وضوئها على العين الأخرى ولقد بارز عبد الله بن عتيك فأبين يده فجاء إلى رسول الله ص ليلا ومعه اليد
المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده **بج** اعلم أن الله تعالى كما أمر آدم أن يخرج من الجنة إلى الأرض ولن يهاجر إليها أمر محمدا ص أن يخرج من مكة إلى المدينة
وكما ابتلى آدم بقتل ابنه هابيل ابتلى محمد بقتل ابنيه الحسن والحسين وكان يعلمه لإعلام الله إياه ذلك وكما أمر الله آدم لما أمره بوضع لنوح في الأرض فضا

رب العالمين خ
يفتح
مثقال خ ل
مثقال خ ل
المواشي خ ل
فلذت خ

باب جوامع معجزاته

الحال تجللا باسعد عليها الرطب اكرم محمدا بمثله فهذا سلام سليمان وكما قال في وصفه ربي وهب فهذا امكانا عليتنا قال في وصف محمد ورفعنا لك ذكرك
بذكر مع ذكر الله في الاذان والصلوة وقد نعم الى سدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهده بشر وان اطعم اذ ربي يطعمني فانه من الجنة فقد اطعم محمدا واله مرارا
كثيرة في الدنيا وقد قيل لمحمد انك تواصل قال انى لست كاحدكم انى اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وان اوتى نوح اجابة الدعوة بما قال لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا فلم يبق منهم باقية الا المؤمنين فقد اوتى محمد مثله حين انزل الله ملك الجبال عليه يطالعه فيها يأمره بزمان اهلك قومه فاختار
الصبر على اذاهم والابتهال في الدعا لهم بالهداية ثم ان نوح دعا على ولده فقال رب ان ابني من اهلي تعز القرابة والمصطفى لما امره الله بالقتال لم يكن
على قرابته سيف النقمة ولم تحركه شفقة القرابة واحابا لفضل معهم لما شكوا احتباس المطر فدعا فمطروا من الجمعة الى الجمعة حتى سألوه ان يحبس
وان قال نوح انه كان عبدا شكورا فقد قال في محمد بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان خص ابرهيم بالخلة فضله
بها فقال واتخذ الله ابرهيم خليلا فقد جمع الله الخلة والمحبة لمحمد حيث قال وولكن صاحبكم خليل الله وحبيب الله وفى القران فاتبعوني
يحببكم الله وعن عبد الله بن ابي الحمساء قال كان بيني وبين محمد بيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان ابيه في مكانه فنسيت في الغد فاتيته
في اليوم الثالث وكان محمد في مكانه ينتظرني فقلت له في ذلك فقال ان ههنا منذ وعدتك انتظرك فهذا في جنب اسمعيل بن ابراهيم من وعد
رجلا فبقي في مكانه سنة فشكر الله لذلك فقال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان محمد في صباه يخرج بغنم لهم الى العطر فقال
له بعض الرعاة يا محمد اني وجدت في موضع كذا مرعى خصيبا فقال لنخرج غدا اليه فبكر من بيته الى ذلك الموضع وابطا الرجل في الوصول الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد منع غنمه ان ترعى في ذلك الموضع حتى يصل ذلك الرجل فرعيا ولا شك ان الانبيا كلهم لهم بحث دابته بنبينا وان كلم الله موسى
على طور سينا فقد كلم محمدا فوق سبع سموات وجعل الله الامامة بعد محمد في قوم عند انقطاع النبوة حتى يأتي امر الله ونزل عيسى فيصلي خلف
رجل منهم يقال له المهدي يملأ الارض عدلا ويمحو كل جور كما وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وان النبي لما وصف عليا وشبهه بعيسى قال تعالى ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وان اخرج الله لصالح ناقة من الجبل لها شرب ولقومه شرب فقد اخرج تعالى لوصي محمد عينا ثرارة
مرة وماء ناقة مرة من الجبل فسقى بها ابن محمد ووعده وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وهو علي بن ابي
طالب على ما ذكره الرواة في تفسيرهم وانطق الله لمحمد البعير وان بئر زمزم في صدر الاسلام بمكة كان للمسلمين يوما وللكافرين يوما فكان يستقي
للمسلمين منه ما يكون ليومين في يوم وللمشركين على ما كان عليه يوما فيوما وان اعطى الله يعقوب الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من
بناته فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فقد اعطى محمدا فاطمة من صلبه وهي سيدة نساء العالمين وجعل
الوصية والامامة في اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب ثم في الحسن والحسين ثم في اولاد الحسين الى ان تقوم الساعة كلهم من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة كما
كان عيسى من ولد الانبيا قال الله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
واعطى محمدا الكتاب المجيد والقران العظيم وفتح عليه وعلى اهل بيته باب الحكمة واوجب الطاعة لهم على الاطلاق بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وان صبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد ان يكون حرضا من الحزن فقد فجع محمد بابن كان له وحده فصبر ووجد يعقوب وجد فراق ومن
محمد على قرة عينه كان يوما تمرة وكان يعقوب ضد ابنا واحدا من بنيه ولم يتيقن وفاته وان اوتي يوسف شطر الحسن فقد وصف جمال رسولنا
فقيل اذا رايته رايته كالشمس الطالعة وان ابتلي يوسف بالغربة وامتحن بالفرقة فمحمد فارق وطنه من اذى المشركين ووقف على الثنية وحول
وجهه الى مكة فقال انى لاعلم انك احب البقاع الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت فلما بلغ الجحفة اوحى الله اليه ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد ثم العجم شردوا في الافاق وامتحنوا بما لم يمتحن به احد غيرهم وقد علم محمد جميع ذلك وكان يخبر به وان بشر الله يوسف قربا
وانا فقد بشر محمدا بالرؤيا في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وان اختار يوسف الحبس توقيا من المعصية فقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله في
الشعب ثلاث سنين ونفي حتى الجأه اقاربه الى اضيق الضيق حتى كادهم الله ببعثه اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه في قطيعة رحمه ولئن
غاب يوسف فقد غاب بعده المهدي وسيظهر امره كما ظهر امره واكثر ما ذكرناه يجري مجرى المعجزات وبعضها ما هو معجز وان قلب الله لموسى العصا حية
فمحمد دفع الى عكاشة بن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب فتحول سيفا بيده ودعا الشجرة فاقبلت نحوه تخد الارض وان كان موسى
ضرب الارض بعصا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فمحمد كان يتفجر الماء من بين اصابعه وانفجار الماء من اللحم والدم اعجب من خروجه من الحجر لان ذلك معتاد
وقد اخرج وصيه ماء من الجب الذي لا ماء فيه الى راسه حتى شرب الناس منه وقال ان المهدي من ولده يفعل مثل ذلك عند خروجه من مكة الى الكوفة
وان ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق فكان اية محمد لما خرج الى خيبر اذا هو بواد يشخب فقدروه اربع عشرة قامة والعدو من ورائهم قال الناس انا لمدركون
قال كلا فدعا فعبرت الابل والخيل على الماء لا تندى حوافرها واخفافها ولم يعبر عمرو بن معدي كرب بعسكر الاسلام في البحر بالمدائن كان كذلك وان
موسى هدى فرعون بالوان العذاب من الجراد والقمل والضفادع والدم فرسولنا قد اتى بالدخان على المشركين وهو ما ذكر الله في قوله يوم

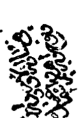
يوم ج

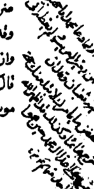
وصل د

روم ام

منهاج

حين د





باب جوامع معجزاته

ثانيها الدخان المبين وما أنزل الله على الفراعنة يوم بدر وما أنزل الله على المستهزئين من عقوبات تستأصل في يوم واحد فأما تكليم الله لموسى فإنه
كان على الطور ورسولنا دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى وتعد كلمه الله هناك وأما المن والسلوى والغمام واستضاءة الناس بنور سطع
من يده فقد أوتي رسولنا ما هو أفضل منه أحلت له الغنائم ولم تحل لأحد قبله وأصاب أصحابه مجاعة في ناحية البحر فقذف البحر لهم حوتاً فأكلوا (في سير تهامة)
منه نصف شهر وقدموا بوتكه وكان الجيش خلقاً كثيراً وكان يطعم الأنفس الكثيرة من طعام قليل ويسقي الجماعة الجمة من شربة لبن حتى يرتووا
وروى حمزة بن عمرو الأسلمي قال نفرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعنا فانكشفت الظلمة وهذا أعجب مما كان لموسى وأما اليد البيضاء
لموسى فقد أعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من ذلك وهو أن نوراً كان يضيء له أبداً عن يمينه وعن يساره حيثما جلس وقام يراه الناس وقد توارث النور إلى
بنائه الساعة يسطع من قبره وكذا كان مع وصيه وأولاده المعصومين في حياتهم والآن يكون يسطع من قبورهم وفي كل بقعة مر بها المهدي
يرى نور ساطع وأن موسى أرسل إلى فرعون فأريه الآية الكبرى ونبينا أرسل إلى فراعنة شتى كأبي لهب وأبي جهل وشيبة وعتبة بن أبي ربيعة وأبي
ابن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث وغيرهم فأراهم الآيات الكبرى في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين
لهم أنه الحق ولم يؤمنوا وإن كان الله انتقم لموسى من فرعون فقد انتقم لمحمد يوم بدر فقتلوا بأجمعهم وألقوا في القليب وانتقم له من المستهزئين
فأخذهم بأنواع البلاء وإن كان موسى صار عصاه ثعباناً فاستغاث فرعون منه رهبة فقد أعطي محمد مثله لما جاء إلى أبي جهل يشفع أن يقضي
الدين تخافه أبو جهل وقضى دين الغريب ثم ارعبت عليه فقال رأيت عن يمين محمد ويساره ثعبانين تصطك أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما (عيث)
لو امتنعت لم آمن أن يبتلعني الثعبان وقال تعالى لموسى وألقيت عليك محبة مني وقال في وصيه وأولاده سيجعل لهم الرحمن وداً وإن كان داود
سخر له الجبال والطير يسبحن له وسارت بأمره فالجبل نطق لمحمد إذ جاء له اليهود يشهد له بالنبوة ثم سألوه أن يسير الجبل فدعا فصار الجبل إلى فضاء (معز له)
كما تقدم وسبح الحصى في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسخرت له الحيوانات كما ذكرنا وإن لان الحديد لداود فقد لين لرسولنا الحجارة التي لا تلين بالنار والحديد (بحث)
تلين بالنار وقد لين الله العمود الذي جعله وصيه علي بن أبي طالب في عنق خالد بن الوليد فلما استشفع إليه أخذه من عنقه وإن محمداً لما استتر
من المشركين يوم أحد مال برأسه نحو الجبل حتى خرقه بمقدار رأسه وهو موضع معروف مقصود في شعب وأثر ساعد محمد في جبل أصم من جبال
مكة لما استروح في صلوته فلان له الحجر حتى ظهر أثر ذراعيه فيه كما أثر قدما إبراهيم في المقام ولانت الصخرة تحت يد محمد ببيت المقدس (قدم)
صارت كالعجين وعد ذلك من مقام إبراهيم والناس يلمسونه بأيديهم إلى يومنا هذا وإن الرضا من ولده دعا في خراسان فلين الله له جبلاً يؤخذ
منه القدور وغيرها واحتاج للوضوء هناك إلى الطهور فضرب بيده الأرض فنبع له عين وكلاهما معروف فيه آثار وصي محمد في الأرض أكثر من أن تحصى
من عيانا فإن المخالف والمؤالف يروي أن بئراً من قال عنده يا علي يفور الماء من قعرها إلى رأسها ولا يفور بذكر غيره ونحو غيره وإن سوء من
صلب الحجارة فضربه علي بن أبي طالب بسيفه فأثر من فوقه إلى الأرض ظاهر وإنه لما خرج إلى صفين فكان بينه وبين دمشق مائة فرسخ وأكثر
قد نزل بموضع فكان يصلي فيها فلما فرغ ورفع رأسه من سجدة الشكر قال أسمع صوت بوق التبريز لمعاوية من دمشق فكتبوا التاريخ فكان كما قال
وقد بني هناك مشهد يقال له مشهد البوق وبكى داود على خطيئته حتى سارت الجبال معه ومحمد قام إلى الصلاة فسمع لجوفه أزيز كأزيز المرجل
على الأثافي من شدة البكاء وقد أمنه الله من عقابه فأراد أن يتخشع وقام على أطراف أصابع رجليه عشر سنين حتى تورمت قدماه واصفر وجهه
من قيام الليل فأنزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وكان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر فقال أفلا أكون عبداً شكوراً وكذلك كانت غشيات علي بن أبي طالب وصيه في مقاماته وإن سليمان سأل الله أن يعطي ملكاً لا ينبغي
لأحد من بعده ومحمد عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الأرض فأبى استحقاراً لها فاختار التقلل والقرب فأعطاه الله الشفاعة والكوثر وهي (الفود)
أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة فوعد الله المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون وسار في ليلة إلى
بيت المقدس ومنه إلى سدرة المنتهى وسخر له الريح حتى حملت بساطه بأصحابه إلى غار أصحاب الكهف وإن كان لسليمان غدوها شهر ورواحها
شهر فكذلك كان لأوصياء محمد وسخرت له الجن وآمنت به منقادة طائعة في قوله وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن وقبض علي على حلق جني وخنقه
ومحاربة وصيه من الجن وقتله إياهم معروفة وكذلك إتيانهم إليه وإلى أولاده المعصومين لأخذ العلم منهم وإن سليمان سخرهم للأبنية (مشهورة)
والصنائع واستنباط القني ما عجز عنه جميع الناس ومحمد لم يحتج إلى هذه الأشياء فلو أراد منهم ذلك لفعلوا على أن مؤمني الجن مع محمد والأئمة
وإنهم كانوا يبعثونهم في أمر يريدونه على العجلة وإن الله سخر الملائكة المقربين لمحمد وأهل بيته وذريته الطاهرين فقد كانوا ينصرون محمداً
ويقاتلون بين يديه كفاحاً ويمنعون منه ويذبون وكذلك كانوا مع علي بن أبي طالب يكونون مع بقية آل محمد على ما روي وإن سليمان كان
يفهم كلام الطير ومنطقها فكذلك نبينا كان يفهم منطق الطير فقد كان في برية ورأى طيراً على شجرة فقال للناس إنه قال يا رب إني لفي
جائع لا يمكنني أن أطلب الرزق فوقع جرادة على منقاره فأكلها وكذا فهم منطقها أهل بيته وإن عيسى مر بكربلاء فرأى ظبياً فدعاها فجاءها

باب جوامع معجزاته

بينهما لا اثا ولا مرعى فلم نقاسك منها قالت يا روح الله انا هذه الظبا لزمت هذه البقعة حرم الحسين فاوينا اليها فدعى الله عيسى ان يبقي اثرا ليعلم ال محمد انه عليكا ان
مساعدا لهم في مصيبتهم فلما مر علي بن ابي طالب بها جعل يقول ههنا مناخ ركابهم وههنا مهراق دمائهم فسأل ابن عباس عنه فاخبره بقتل الحسين بها
وان عيسى كان مر بها هنا ودعا ومن قصته كيت وكيت فاطلب بعرات تلك الظبا فاطلبا باقية فوجد واكثر من البعر قد صار مثل الزعفران وان الظبا
نطقت مع محمد وعترته في مواضع شتى وان يحيى بن زكريا اوتي الحكم صبيا وكان يبكي من غير ذنب ويواصل الصوم ولم يتزوج وانما اختار نبينا التزوج
لانه كان قدوة في فعله وقوله والنكاح مما امر به ادم للتناسل وكان لسليمان من النسا والجواري ما لا يحصى وقال النبي ص تناكحوا تكثروا فاني
اباهي بكم الامم وقال مباضعتك اهلك صدقة فقيل يا رسول الله نأتي شهوتنا ونفرح فنوجر فقال ارأيت لو جعلتها في باطل افكنت تأثم قال
نعم قال فتحاسبون بالشر ولا تحاسبون بالخير وقد علم الله ان يكون له ذرية طيبة باقية الى يوم القيمة وقد وصف الله عيسى بما لم يصف به احدا
من نبينا فقال وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ورسولنا واهل بيته وعترته وسيلة ادم
ودعوة ابرهيم وبشرى عيسى وان قد عيسى من الطين كهيئة الطير فيجعلها الله طيرا فان الله احي الموتى لمحمد وعترته وان كان يبرئ الاكمه والابرص
باذن الله فكذا كان منهم والان ربما يدخل العميا ومن برص مشاهدهم فيهب الله لهم نورا عينهم ويذهب البرص عنهم ببركة تربتهم وهذا الروح
ما بين خراسان الى بغداد الى الكوفة الى الحجاز ايضاح السحب السبلاء والودك بالتحريك دسم اللحم وبوق القبر نبزاي البوق الذي ينفخ فيه
لخروج العسكر الى الغزو والازيز صوت غليان القدر والمرجل بالكسر القدر من النحاس ويقال كالحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس
دونها ترس ولا غيره ويقال فلان يكافح الامور اذا باشرها بنفسه قال الامام ع ما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم اية الا وقد جعل لمحمد
وعلي مثلها واعظم منها قيل يا ابن رسول الله فاي شئ جعل لمحمد وعلي ما يعدل آيات عيسى احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص والانبا بما ياكلون
وما يدخرون قال ان رسول الله ص كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماها ينادي معاشر قريش
هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما يرمونهما بالاحجار فما منها حجر اصاب [illegible] الا اصاب عليا ع
فقال بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا
ولا تدفع عنه فناداهم علي ع معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لرأيتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة فاقبلت
الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الان تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا وتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسهم من تلك الاحجار
فرأوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام
عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا
سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمها ولكنهم
رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد خبأهم محمد تحت الارض فهي تكلمنا لتغرنا وتخدعنا فاقبلت عند ذلك الاحجار عشرة من تلك الصخور
تحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه
ودماؤه من منخريه وقد تخلخل رأسه وهامته ويافوخه فجاء اهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون اشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد
وتبذخه بانهم قتلوا بهذه الاحجار اية له ودلالة ومعجزة فانطق الله عز وجل جنائزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم انتم وما صدقتم و
اضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على الارض ونادت ما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله
انما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فان كانت قتل هذه الاحجار هؤلاء لمحمد
اية له وتصديقا له في قوله وتبيينا لامره فقولوا له يسأل من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله ص يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء
عشرة قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال علي ع جرحت اربع جراحات وقال رسول الله ص وقد جرحت انا ست جراحات
فليسأل كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة بعدد جراحاته فدعا رسول الله ص لستة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا
شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي ع مثالا عند البيت المعمور وعند الكرسي
واملاك السموات والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل لحوائجهم
اذا سألوه بهما فامن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الاخرين واما تاييد الله عز وجل لعيسى ع بروح القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول
الله ص وقد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
محب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل قد اجبتك
الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء لتدخل فجذبه رسول الله ص وقال لست هناك وان كنت على خير والى خير وجاء جبرئيل مدثرا وقال

واهكبر الجزع بغير

فجعله

فاقذفوه

فهم يكلمونها ليغرونا ويخدعونا

تبيينا له

[illegible]

باب جوامع معجزاته

يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال فارفع العبا وادخل معكم قال بلى فدخل في العبا ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى
وقد تضاعف حسنه وبهاؤه قالت له الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال فكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت
من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي ع معه جبرئيل
عن يمينه في الحرب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في
بيوتهم فان رسول الله ص لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال ص كذبتم ما يفعل
هبل من ذلك شيئا بل الله تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك قال ع فكبر هذا على مردتهم فقالوا له يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك
باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال ص لا يقدر على شيء مما ذكرتموه الا الله عز وجل قالوا يا محمد فان
كان لك رب تعبده ولا رب سواه فاسئله ان يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسال نحن هبل ان يبرئنا منها لتعلم ان هبل هو
شريك ربك الذي اليه تومي وتشير فجاءه جبرئيل فقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول الله ص على عشرين منهم ودعا علي
على عشرة فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو
صحيح الا السنتهم وآذانهم فلما اصابهم ذلك صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفهم
فناداهم هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا علي
لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي واحتملتني الرياح تذروني حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي حتى يكون اكبر جزء مني
دون عشر عشير من خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله ص فقالوا انقطع الرجاء عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا
يعودون الى اذاك فقال رسول الله ص شفاؤهم ياتيهم من حيث اتاهم داؤهم عشرون علي وعشرة على علي فجاؤا بعشرين فاقاموهم بين يديه و
بعشرة اقاموهم بين يدي علي ع فقال رسول الله ص للعشرين غمضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين
من آلهما وكذلك قال علي ع للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا كانما انشطوا من عقال ما باحد منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل
ان اصيب بما اصيب فآمن الثلثون وبعض اهليهم وغلب الشقاء على اكثر الباقين واما الانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول
الله ص لما برؤا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال الا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما تغدى به هؤلاء وتداووا تغدى فلان بكذا وتداوى
فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي احضروني بقايا غدائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضرت الملائكة
ذلك وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من الماكول كذا والمداوى به كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل
منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي هذا مني كذا وجاء بي الخادم فاكل
مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله ص فمن انا قال الطعام والدواء انت رسول الله قال فمن هذا يشير الى علي ع فقال الطعام والدواء هذا اخوك
سيد الاولين والآخرين ووزيرك افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء **بيان** التحريش الاغراء بين القوم والاوباش من الناس الاخلاط
ووجم اي امسك وسكت واليافوخ ملتقى عظم مقدم الراس ومؤخره والتبجح ... على الحلماء اظهار الفرح والبذخ التكبر والعلو
الجلامد جمع الجلمود بالضم وهو الصخر ويقال فلج على بناء المجهول اي اصابه الفالج فهو مفلوج وكذا لقي على المجهول اصابه اللقوة هـ
قال ابو يعقوب قلت للامام ع هل كان لرسول الله ص ولامير المؤمنين ع آيات تضاهي آيات موسى ع فقال ع علي نفس رسول الله ص و
آيات رسول الله آيات علي وآيات علي آيات رسول الله وما من آية اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا مثلها او اعظم
منها اما العصا التي كانت لموسى ع فقلبت ثعبانا فتلقفت ما القته السحرة من عصيهم وحبالهم فلقد كان لمحمد افضل منها وهو ان قوما من
اليهود اتوا محمدا ص فسالوه وجادلوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بمثل عصا موسى فقال رسول
الله ان الذي اتيتكم به افضل من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم القيمة متعرض لجميع الاعداء والمخالفين لا يقدر احد على معارضة سورة
منه وان عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم اني سآتيكم بما هو اعظم من عصا موسى واعجب فقالوا فاتنا فقال
ان موسى كانت عصاه بيده يلقيها وكانت القبط يقول كافرهم هذا محتال في العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين بحيث لا
يمسها يد محمد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله جذوع سقوفكم كلها افاعي وهي اكثر من مائة
جذع فتتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون ويغشى على الباقين منكم الى الغداة فغدا ياتيكم يهود فتخبرونهم بما رايتم فلا يصدقونكم فتعود بين
ايديهم وتملأ اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم فيموت منهم جماعة ويخبل جماعة ويغشى على اكثرهم ثم قال ع فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك
القوم كلهم بين يدي رسول الله ص لا يحتشمونه ولا يهابونه ويقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف عدا طوره فقال رسول الله ص ان

عضوا بدله

كانوا

باب جوامع معجزاته

كنتم الآن تضحكون سوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن راى ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يجن فليقل اللهم بجاه
محمد الذي اصطفيته وعلي الذي ارتضيته واوليائهما الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من يموت هناك ممن يحبه او
يبغضه فليبدع له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى ويقويه قال فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤن بمحمد وقوله ان تلك
الجذوع تنقلب افاعي فسمعوا حركة من السقف فاذا بتلك الجذوع انقلبت افاعي وقد لوت رؤوسها عن الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما
وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان وصلايات وكراسي وخشب وسلالم وابواب تلقفها واكلتها
فاصابهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يصيبهم فمات منهم اربعة وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقويت
قلوبهم وكانت الاربعة اتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان محمدا الصادق وان كان يثقل
علينا تصديقه افلا ندعو به لتلين للايمان به والتصديق بقوله والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله تعالى اليهم
الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فآمنوا بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت فشاهدوها
ما وتحيروا ومات منهم جماعة وغلب الشقاء على الآخرين وقال ـــــ واما اليد فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله مثلها وافضل منها واكثر منها ان فرقة
كان يحب ان يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام وكانا يكونان عند اهلهما او مواليهما او دايتهما وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد قد بلغهما صوته فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله بسبابته هكذا ويخرجها من الباب فتضيء
لهما احسن من ضوء القمر والشمس فياتيان فيعود الاصبع كما كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد
بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس قد احاط بهما الى ان رجعا الى موضعهما ثم يعود اصبعه صلى الله عليه وآله كما كانت من لونها في سائر الاوقات
واما الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين آية لمحمد صلى الله عليه وآله فقال ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له
ثابت بن الافلح قتل رجلا من المشركين في بعض المغازي فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد
ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الارض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المرأة الى ابي سفيان تسأله
ان يبعث رجلا مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول ليحتز راسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة بقتله اتاها
بها عبد لها فاعتقته واعطته جارية لها ثم سألت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه الجلد في جوف الليل ليحتزوا راسه
فيأتوها به فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى حدور فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين فلم يوقف على عين ولا اثر ومنع
الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان ــ واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب منها باعداء محمد صلى الله عليه وآله فانه ارسل
عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان
من يهودها في خروجه عنها واقباله نحو مكة يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله وكان في القافلة فلم يجسروا
عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد حاجة ابعد واستتر باشجار تكثفه او برية بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا
سيوفهم عليه فاثار الله جل وعلا من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا كثيرا فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حاجته وهم ياكلهم الجراد رجع الى اهل القافلة فقالوا له ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
جاؤا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا ونظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد يأكلهم فما زالوا ينظرون اليهم
حتى اتى الجراد على اعيانهم فلم تبق منهم شيئا واما القمل فاظهر الله قدرته على اعداء محمد صلى الله عليه وآله بالقمل وقصة ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ظهر بالمدينة
امره وعلا بها شانه حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبياء وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال ان بين الركن و
المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع بذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم ليلحقوا
محمدا بهم فيقتلوه بسيوفهم حتى لا يكذب فتوامروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة خارجا فخرج رسول الله يوما خاليا
فتبعه القوم ونظر احدهم الى ثياب نفسه فيها قمل ثم جعل بدنه وظهره يحكه من القمل فانف من اصحابه واستحيا فانسل عنهم وابصر آخر ذلك
من نفسه فيها قمل مثل ذلك فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانعقدت
حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على
شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله تعالى على اعداء محمد آية له واما الضفادع فقد ارسل
الله على اعداء محمد حين قصدوا قتله فاهلكهم بها وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا
بمكة في ايام الموسم وهموا فيما بينهم ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ثماد في بركة اطيب من ماء الدي

باب جوامع معجزاته

كان معهم فصبوا ما كان معهم منه وملؤوا رواياهم ومزاودهم من تلك الماء واد محقوا فبلغوا ارضا ذات حجر كثير وضفادع فحطوا رحالهم عندها
فسلطت على مزاودهم ورواياهم وسطائحهم الضفادع والجرذ وخرقوها ونقبتها وسال ما فيها في تلك الحجر فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء
معهم فرجعوا القهقرى الى تلك البركة التي كانوا تزودوا منها تلك المياه واذا الجرذ والضفادع قد سبقتهم اليها فنقبت افواهها وسالت في الحجر
ما فيها فوقفوا آيسين من المياه وتماوتوا ولم يفلت منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمد وعلى بطنه محمد ويقول يا رب محمد وآل محمد
قد تبت من اذى محمد ففرج عني بجاه محمد وآل محمد فسلم وكف الله عنه العطش فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم كان اصبر على
العطش من رجالها فآمن برسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الجمال والاموال له قال ـــــ واما الدم فان رسول الله صلى الله عليه وآله احتجم مرة فدفع الدم
الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فشربه فقال له ما صنعت به قال شربته يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه فقال غيبته
في وعاء حريز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون من المنافقين
يهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتري اما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما
ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم و
شرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على
مضر فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع وكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية
فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فتذهب اموالهم ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى اضر بهم الجوع الشديد
العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان مشى
جماعة من رؤساء قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم بهذا معاقبون
واطفالكم وحيوانكم بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حيث يشاء ربنا في الدنيا والآخرة فسوف يعوضها الله تعالى على ما اصابها
ثم عفى عن مضر وقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف قال الامام عليه السلام واما الطمس لاموال قوم فرعون فقد كان مثله بدعاء محمد وعلي عليه السلام وذلك ان شيخا كبيرا
جاء بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله والشيخ يبكي ويقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا ومنته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد ازره وقوي ظهره
وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للشاب ماذا تقول
قال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للوالد ما تقول فقال يا رسول الله ان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب
وبدر الدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للابن ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء مما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله يا فتى
واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط
الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك مال كثير و
لكنك اليوم تمسي وانت فقير وتصبح افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الانابير
عنا فجاء الى انابيره واذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم واكرى اجراء باموال
كثيرة فحولوه واخرجوه بعيدا عن المدينة ثم ذهب ليخرج اليهم كراء من اكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي قد طمست ومسخت حجارة و
اخذ الحمالون بالاجرة فباع ما كان له في البيت من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكراء وخرج من ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت
يومه فسقم لذلك جسده وضني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس في الدنيا على امواله فكذلك
جعل بدل ما كان اعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله
بعد رؤيتهم لتلك الآيات فاياكم وان تضاهوهم في ذلك قالوا وكيف نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا مخلوقا في معصية الله وتتوكلوا
عليه من دون الله فتكونوا قد ضاهيتموهم **توضيح** خبل كفرح جن ولوى برأسه مال والعقال بعد الطيب والقحف بالكسر العظم فوق الدماغ
والجلد بالتحريك القوة والشدة واحتوش القوم الصيد انفره بعضهم على بعض وعلى فلان جعلوه وسطهم والسطيحة المزادة قوله عليه السلام يتسوس اي
يقع فيه السوس وهو دود يقع في الطعام وقال الجوهري الازمة الشدة والقحط يقال اصابتهم سنة ازمتهم ازما اي استأصلتهم وازم علينا الدهر
يأزم ازما اي اشتد وقل خيره وقال مانه يمونه مونا احتمل مؤونته وقام بكفايته وقال فقير وقير اتباع له ويقال معناه انه قد اوقره الدين اي اثقله
وضني بالكسر وفي النهاية المضاهاة المشابهة وقد تهمز وقرئ بهما **ج** روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام ان يهوديا
من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن ابي

زعم انه قد
يتسوس
امير المؤمنين
ربيته

باب جوامع معجزاته

طالب ع وابن عباس الى ابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها بنبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه فقال
علي بن ابي طالب ع نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وسلم وزاد محمدا صلى الله عليه وآله وسلم على الانبياء
اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ص ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه
ازالة لشك الشاكين في فضائله انه ص كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا
لله عز وجل على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسألك فاعد له جوابا
قال له علي ع هات قال له اليهودي هذا آدم ع اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي ع لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم
ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد ع اعطى
افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان
آدم ع تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ع نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان محمدا غير مواف القيمة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس ع رفعه الله عز وجل مكانا عليا
واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال
فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا ع اطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا
فاتاه جبرئيل ع بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم
ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل ع فقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل ع و
اكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح ع صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ع صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى علاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال
ان شق الجبال وانته الى امر محمد ع فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال ع انما بعثت رحمة
رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي
فقال الله تبارك اسمه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد ع لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة
ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين مقة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له ع لقد كان كذلك و
كانت دعوته دعوة غضب ومحمد ع هطلت له السماء بماء منهمر رحمة انه ع لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله
احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض ابطيه وما نرى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب
المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت
الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك ع وقال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع
فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من
اعدائه بالريح فهل فعل بمحمد شيئا من هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ع اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره قد انتصر
له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا ع على هود بثمانية آلاف ملك
وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه وآله وسلم ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال له علي
لقد كان كذلك ومحمد ع اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد ع بينما نحن معه في
بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك
منه فارسل رسول الله ص الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع
لما زور عليه من الشهود فنطقت له الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي
فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابرهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابرهيم وهو
ابن خمس عشرة سنة قال له علي ع لقد كان كذلك واعطي محمد ع افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته
بعلم الايمان وتيقظ ابرهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد ع كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة
فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته ع فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم

ابي ع

دلالته

باب جوامع معجزاته

صنه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض لوافقا انتم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء لوا من ربهما قال الله ثم امتحنهم ثم قال
اتشكون في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد سقط بالاعتبار على معجز الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون
الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال اليهودي فان ابرهيم ع حجب عن نمرود بحجب ثلثة فقال ع لقد كان كذلك ومحمد ص حجب عن اراد قتله
بحجب خمسة فثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد ص فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن
خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون هذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة قال اليهودي فان ابرهيم ع قد بهت
الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف
الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم اياته وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابرهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي ع لقد كان
كذلك ومحمد ص قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابرهيم
قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطي ابرهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد ص اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف ع على
حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبين عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل
بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع
وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابرهيم ع قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل النار عليه
بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له ع لقد كان كذلك ومحمد ص لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى
منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب ع اعظم في الخير نصيبه
اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران من بناته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء
العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي ع لقد كان كذلك
وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قبض ولده ابرهيم قرة عينه في حيوة منه وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار
فقال ع تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام
له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص قاسى مرارة الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه
تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والجأوه الى اضيق المضيق فلقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه
فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد ص نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه الله التورية التي فيها حكمه قال له ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي
ما هو افضل منه اعطي محمد ص سورة البقرة والمائدة بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية واعطي نصف المفصل و
التسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابرهيم وصحف موسى ع وزاد الله عز ذكره محمدا ص السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي
السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى ع ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له ع لقد كان كذلك و
لقد اوحى الله عز وجل الى محمد ص عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال له اليهودي فلقد القى الله على موسى ع
محبة منه قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا ص ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا
الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع
صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد ص معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى ع عند الله عز وجل قال له علي ع
لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد ص بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة
على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما
في بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله

باب جوامع معجزاته

الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري
والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث
الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من
فرعون قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الفراعنة واما المستهزؤن فقد قال الله عز وجل انا كفيناك
المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق
فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط
فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل ع فاخذ
راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب
فان النبي ص دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل ع بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي
وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه
وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل
ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله ص فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي ع
منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول فاصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال
يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا
الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران ع قد اعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان
رجلا كان يطلب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب — يطالب
قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي ص وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر
به وارده فاتى الرجل النبي ص فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله ص فاتى بابه فقال له — خشن د
قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد
قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانان تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت
لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد
كان النبي ص يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله
للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني
قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء — اصطنعت ع
رسول الله ص فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله ص
فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما راينا
كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء
فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره
اينما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى ع قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص
اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي
امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ص ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله فعبرت
الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى ع قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له — فتحا د
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك
حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له ع ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا و
صدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج ص سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له
اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة

باب جوامع معجزاته

للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا
دوابهم وحملوا ما أرادوا قال له اليهودي فإن موسى عليه السلام قد أعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي
ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل أحل له الغنائم ولأمته ولم تحل لأحد قبله فهذا أفضل من المن والسلوى ثم زاده أن جعل النية له ولأمته عملا
صالحا ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله فإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشرا قال له اليهودي فإن موسى عليه السلام قد
ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى في التيه وأعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا إن الغمامة كانت تظلله من يوم ولد إلى
يوم قبض في حضره وأسفاره فهذا أفضل مما أعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد ألان الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد أعطي ما هو أفضل منه إنه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس
لينة حتى صارت كهيئة العجين قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه
لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي
من شدة البكاء وقد آمنه الله عز وجل من عقابه فأراد أن يتخشع لربه ببكائه ويكون إماما لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه
حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به
ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله أليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى أفلا أكون عبدا شكورا ولئن
سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك إلا نبي وصديق
شهيد فقر الجبل مجيبا لأمره ومنتهيا إلى طاعته ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول
الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت
فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله قال له اليهودي فإن هذا سليمان أعطي ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن
الأرض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء فأومأ إلى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة فأشار إليه أن
تواضع فقال بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين وألحق بإخواني من الأنبياء من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة وذلك
أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل مما أعطي
سليمان بن داود عليه السلام قال له اليهودي فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة
خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف أخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز و
جل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في
السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية
قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله و
عرضها على أمته فقبلوها فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فأجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن أمته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من
رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة علي إن فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله أما إذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا وإليك المصير يعني المرجع في الآخرة
قال فأجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبأمتك ثم قال عز وجل أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا
أن يقبلوها وقبلتها أمتك فحق علي أن أرفعها عن أمتك فقال لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر
فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال الله عز وجل لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطاء
لكرامتك علي وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب وقد رفعت ذلك عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أخطؤوا
أخذوا بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال
ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالإصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فأجابه الله إلى ذلك فقال تبارك اسمه
قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا أقبل صلواتهم إلا في بقاع من الأرض معلومة اخترتها لهم وإن بعدت وقد جعلت
الأرض كلها لأمتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من

هارا له

لتسير

أما إذ فعلت ذلك بي

بحار

باب جوامع معجزاته

بنجاسة قرضوها من أجسادهم وقد جعلت الماء لأمتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها
على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا ومن لم أقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان
أمتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات
الدنيا وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل
وأنصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وفرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل والنهار وفي أوقات نشاطهم
وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وجعلتها خمسا
في خمسة أوقات وهي إحدى وخمسون ركعة وجعلت لهم أجر خمسين صلاة وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من
الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها
لم تكتب له وإن عملها كتبت له حسنة وإن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي
كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة لم يعملها لم تكتب عليه وإن عملها كتبت عليه سيئة وإن أمتك إذا
هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم
على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني و
بينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم
من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم
فرفعتها وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله فقال
النبي ص اللهم إذ أعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بأمتك وقد رفعت عنهم عظم
بلايا الأمم وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي ص واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت
ذلك بتائبي أمتك ثم قال ص فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود هم القادرون وهم
القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك
أو يؤدون إلى أهل دينك الجزية فقال له اليهودي فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي ع لقد كان
كذلك ولقد أعطي محمد ص أفضل من هذا إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد ص الشياطين بالإيمان فأقبل
إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شصاة ومصاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاصب
وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فأقبل إليه الجن والنبي ص ببطن
النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة و
الحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا وهذا أفضل مما أعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد ص بعد أن كانت تتمرد و
تزعم أن لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى فقال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال إنه أوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وإنه كان
يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان
فيه ولا جاهلية ومحمد ص أوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب
قط ص وكان أمينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي
فيطعمني ويسقيني وكان يبكي ص حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص سقط من بطن أمه واضعا يده اليسرى على الأرض ورافعا يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه
نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها والقصور البيض من إصطخر وما يليها ولقد أضاءت
الدنيا ليلة ولد النبي ص حتى فزعت الجن والإنس والشياطين فقالوا حدث في الأرض حدث ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح
وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في
السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته ص
قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عز وجل فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص أبرأ ذا العاهة من عاهته فبينما
هو جالس ص إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه ص فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء

عظيم خ ل

الاجنة خ ل

بعثته خ ل

فقال

باب جوامع معجزاته

فهلكت تدعوني وحمتك دعا فقال نعم كنت اقول يا رب اما عقوبتي ان معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي ص الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكى اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتي اعرابي ابرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ع ابرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا ص بينما هو في بعض اصحابه اذ هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي ص وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ع ابرأ العميان فان محمدا ص قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي ص فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله ص من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى النبي ص ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله ص فلم تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته ص قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد احيا الموتى باذن الله قال له علي ع لقد كان ذلك ومحمد ص سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى ع كلم الموتى فلقد كان لمحمد ص ما هو اعجب من هذا ان النبي ص لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان ص يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى ع قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول ص تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان ص يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان قد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد ص بنا وهل حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتله فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق نسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ازهد الانبياء كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي ص ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ص واشهد انه ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد رسول الله ص وزاد محمدا ص على الانبياء صلوات الله عليهم اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم **بيان** اقول قد مضى الخبر بشرحه في المجلد الرابع وانما اعدناه لكونه انسب بهذا المجلد واهله المؤيد **يج** ذكر ان جابرا قال انه كانت تأتي رسول الله ص كثيرا اقسم ليلة وقال لقد عجبت عجبا لا مثلي فرخت

الاعرابي ـر

يزعمون انهم

يبعثه د

مطبوخة ثم

حيث ع

كان يخلق د

انخل

باب جوامع معجزاته

الحطب فرأيت فارساً لم أر أحسن منه فقال لي كيف محمد قلت بخير وهو بمنزل الناس بأيام الله فقال اذا أتيت محمداً فاقرأه السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقول ان الله قسم الجنة لامتك اثلاثاً فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حساباً يسيراً وثلث تشفع لهم فتشفع فيهم فقال امض فخذ الحطب فحمله فثقل علي فنظر الي وقال ثقل عليك حطبك قلت نعم فأخذ قضيباً احمر كان في يده فغمز الحطب ثم نظر الي فاذا هو بصخرة ثابتة فقال لها ايتها الصخرة احملي الحطب معها فقالت يا رسول الله خفف عني وقربي فاني دابتها فذكر حتى جئت فالقت الحطب وانصرفت. يج ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى الى رجل قد فوق سهما الى بعض المشركين فوضع صلى الله عليه وآله يده فوق السهم وقال ارم فرمى الرجل المشرك به فهرب المشرك من السهم وجعل يروغ من السهم يمنة ويسرة والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في رأسه فسقط المشرك ميتاً فانزل الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. **بيان** يروغ اي يميل ويحيد. يج كان لكل عضو من اعضاء النبي صلى الله عليه وآله معجزة فمعجزة رأسه ان الغمامة اظلته على رأسه ومعجزة عينيه انه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه ومعجزة اذنيه انه كان يسمع الاصوات في النوم كما يسمع في اليقظة ومعجزة لسانه انه قال للظبي من انا قال انت رسول الله ومعجزة يده انه اخرج من بين اصابعه الماء ومعجزة رجليه انه كان لجابر بئر ماؤها زعاق فشكا الى النبي صلى الله عليه وآله فغسل رجليه في طشت وامر باهراق ذلك الماء فيها فصار ماؤها عذباً ومعجزة عورته انه ولد مختوناً ومعجزة بدنه انه لم يقع ظله على الارض لانه كان نوراً ولا يكون من النور الظل كالسراج ومعجزة ظهره ختم النبوة كان على كتفه مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله. **قب** من اوضح الدلائل على نبوته صلى الله عليه وآله انه استنقذ كافتهم بجدوده وتمكن موجباتها في غوامض صدورهم حتى انهم يشتمون بالمشنوء من خرج عن جده من جد عقده وما يجهل من لم يعرفه وبالكفر من اعرض عنه ويقيمون الحدود ويحكمون بالقتل والضرب على الامر من خرج عن شريعته ويتبرء الاقارب بعضهم من بعض في محبته وانه صلى الله عليه وآله بقي في نبوته نيفاً وعشرين سنة بين ظهراني قوم ما يملك من الاجزيرة العرب فانبسطت دعوته براً وبحراً منذ خمسمائة وسبعين سنة مقروناً باسمه ينادى باقصى الصين والهند والترك والخزر والصقالبة والشرق والغرب والجنوب والشمال في كل يوم خمس مرات بالشهادة باعلى صوت بلا اجرة وخضعت الجبابرة لها ولا تبقى الملك بنبوته بعد موته وعلو ذلك فسر الحسن ومجاهد قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك انما يقول المؤذنون على المنابر والخطباء على المنابر قال الشاعر وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد ومن تمام قوته انها تجذب العالم من ادنى الارض واقصى اطرافها في كل عام الى الحج حتى تخرج العذراء من خدرها والعجوز في ضعفها ومن حضرته وفاته توصي باذائها وقد ترى الصائم في شهر رمضان يلتهب عطشاً حتى يحوم الماء الخلقة ولا يستطيع ان يجرع منه جرعة وكل يوم خمس مرات يسجد خوفاً وتضرعاً وكذلك اكثر الشرائع وقد تحزب الناس في محبته حتى يقول كل واحد انا على الحق وانت لست على دينه. **قب** صيد سمكة فوجد على احد اذنيها لا اله الا الله وعلى الاخرى محمد رسول الله كتاب شرف المصطفى انه اتي بنخلة منقشة فنظر الى بياض شحم اذنيها فاذا في احدهما لا اله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله وقال اعرابي للنبي صلى الله عليه وآله يا محمد اني كنت واخ لي خلف هذا الجبل نحتطب حطباً فرابنا الجوع فقد ذهب بعضنا الى بعض فقلت لاخي اقعد حتى ننظر لمن تكون الغلبة وعلى من تدور الدائرة فاذا قد كشف الله عن ابصارنا فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء الى الارض ارجلها في الارض واعناقها في السماء وعليها قوم جبارون ومعهم لوية قد سدت ما بين الخافقين ما انخ فانه انشقت ما رقمنا من وقته وساعته واما انا فقد جئتك ثم اسلم ومثل الملائكة الذين ظهروا على بن الحبل البلق بالثياب البيض يوم بدر تقدمهم جبرئيل على فرس يقال له الحيزوم آتيان ان النبي صلى الله عليه وآله سمع صوتاً من قلة جبل اللهم اجعلني من الامة المرحومة المغفورة فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بشيخ اشيب قامته ثلثمائة ذراع فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله عانقه ثم قال انني آكل في كل سنة مرة واحدة وهذا اوانه فاذا هو بمائدة انزلت من السماء فاكلا وكان الياس. **بيان** الاشيب المبيض الرأس. **قب** كان للنبي صلى الله عليه وآله من المعجزات ما لم يكن لغيره من الانبياء وذكر انه له اربعة آلاف واربعمائة واربعون معجزة ذكرت منها ثلثة آلاف تتنوع اربعة انواع ما كان قبله وبعد ميلاده وبعد بعثه وبعد وفاته واقواها وابقاها القرآن لوجوه احدها ان معجزة كل رسول موافق للاغلب من احوال عصره كما بعث الله موسى في عصر السحرة بالعصى فاذا هي تلقف ما يأفكون فقلب العصى حية فابهر كل ساحر واذل كل كافر وقوم عيسى اطبّاء فبعثه الله بابراء الزمنى واحياء الموتى بما دهش كل طبيب واذل كل لبيب وقوم محمد بلغاء فصحاء فبعثه الله بالقرآن في ايجازه واعجازه بما عجز عنه الفصحاء واذعن له البلغاء وتبلد فيه الشعراء ليكون العجز عنه اقهر والتقصير فيه اظهر والثاني ان المعجز في كل قوم بحسب افهامهم على قدر عقولهم واذهانهم وكان في بني اسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة وغباوة لانه لم ينقل عنهم من كلام جزل ومعنى بكر ولذا قالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم اجعل لنا الهاً والعرب اصح الناس افهاماً واحدهم اذهاناً فخصوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة دون البديهة لتخص كل امة بما يشاكل طبعها والثالث ان معجز القرآن ابقى على الاعصار وانتشر في الاقطار وما دام اعجازه فهو الحجة وبالاختصاص احق فانتشر ذلك بعد في اقطار العالم شرقاً وغرباً قرناً بعد قرن وعصراً بعد عصر وقد انقرض العقوم وهذه سنه سبعين وخمسمائة من مبعثه فلم يقدر احد على معارضته. قال محمد بن علي الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم

وظهرت

باب جوامع معجزاته

وظهرت آيات صدقه وآيات حقه وبيّنات نبوته كادته اليهود أشد كيد وقصدوه أقبح قصد يقصدون أنواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها وكان
ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وحدي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب وأبو لبابة بن عبد المنذر وشيعته
فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد تزعم أنك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين قال يا محمد لن نؤمن أنك رسوله
حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا ولن نشهد أنك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط وقال أبو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن يا محمد أنك
رسوله ولا نشهد لك به حتى يؤمن لك ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الأشرف لن نؤمن لك أنك رسول الله ولن نصدقك به حتى
يؤمن لك هذا الحمار الذي أركبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ليس للعباد الاقتراح على الله بل عليهم التسليم لله والانقياد لأمره والاكتفاء
بما جعله كافيا أما كفاكم أن أنطق التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم بنبوتي ودل على صدقي وبيّن لكم فيها ذكر أخي ووصيي وخليفتي
في أمتي وخير من أتركه على الخلائق من بعدي علي بن أبي طالب وأنزل علي هذا القرآن الباهر للخلق أجمعين المعجز لهم عن أن يأتوا بمثله وأن يتكلفوا شبهه
فأما هذا الذي اقترحتموه فلست أقترحه على ربي عز وجل بل أقول إن ما أعطانيه ربي من دلالة هو حسبي وحسبكم فإن فعل عز وجل ما اقترحتموه
فذاك زائد في تطوله علينا وعليكم وإن منعنا ذلك فلعلمه بأن الذي فعله كاف فيما أراده منا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من كلامه هذا أنطق الله
البساط فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا قيوما أبدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه أحدا
وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله أرسلك بالهدى ودين الحق ليظهرك على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد أن علي بن أبي طالب بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أخوك ووصيك وخليفتك في أمتك وخير من تركه على الخلائق بعدك وأن من والاه فقد والاك ومن
عاداه فقد عاداك ومن أطاعه فقد أطاعك ومن عصاه فقد عصاك وأن من أطاعك فقد أطاع الله واستحق السعادة برضوانه وأن من عصاك
فقد عصى الله واستحق أليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم فقال بعضهم لبعض ما هذا إلا سحر مبين فاضطرب البساط وارتفع ونكس مالك
ابن الصيف وأصحابه عنه حتى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم ثم أنطق الله تعالى البساط ثانيا فقال أنا بساط أنطقني الله وأكرمني بالنطق بتوحيده
وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه وأنه سيد أنبيائه ورسوله إلى خلقه والقائم بين عباد الله بحقه وبإمامة أخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله
وقاضي ديونه ومنجز عداته وناصر أوليائه وقامع أعدائه والانقياد لمن نصبه إماما ووليا والبراءة ممن اتخذه منابذا وعدوا فما ينبغي
لكافر أن يطأني ولا يجلس علي وإنما يجلس علي المؤمنون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فإنكم
بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا ثم أنطق الله سوط أبي لبابة بن عبد المنذر فقال أشهد أن لا إله إلا الله خالق الخلق وباسط الرزق
ومدبر الأمور والقادر على كل شيء وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه جعلك السفير بينه وبين عباده
لينجي بك السعداء ويهلك بك الأشقياء وأشهد أن علي بن أبي طالب المذكور في الملأ الأعلى بأنه سيد الخلق بعدك وأنه المقاتل على تنزيل كتابك
ليسوق مخالفيه إلى قبوله طائعين وكارهين ثم المقاتل بعده على تأويله المحرفين الذين غلبت أهواؤهم عقولهم فحرفوا تأويل كتاب الله وغيروه
والسابق إلى رضوان الله أولياء الله بفضل عطيته والقاذف في نيران الله أعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين لمعصيته ومخالفته قال ثم انجذب
السوط من يد أبي لبابة وجذب أبا لبابة فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال أبو لبابة ويلي ما لي قال
فأنطق الله عز وجل السوط فقال يا أبا لبابة إني سوط قد أنطقني الله بتوحيده وأكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلني ممن
يوالي خير خلق الله بعده وأفضل أولياء الله من الخلق غيره والمخصوص بابنته سيدة النسوان المشرف ببيتوتته على فراشه أفضل الجهاد والمذل لأعدائه
بسيف الانتقام والبائن في أمته بعلوم الحلال والحرام والشرائع والأحكام ما ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد أن يبتذلني ويستعملني لا أزال
أجذبك حتى أثخنك ثم أقتلك وأزول عن يدك أو تظهر الإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله فقال أبو لبابة فأشهد بجميع ما شهدت به أيها السوط وأعتقده وأؤمن به
فنطق السوط ها أنا ذا قد تقررت في يدك لإظهارك الإيمان والله أعلم بسريرتك وهو الحاكم لك أو عليك في يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن
إسلامه وكانت منه هنات وهنات فقام القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت اليهود يسر بعضها إلى بعض بأن محمدا لمؤتى له ومبخوت في أمره وليس
بنبي صادق وجاء كعب بن الأشرف يركب حماره فشب به الحمار وصرعه على رأسه فأوجعه ثم عاد ليركبه فعاد إليه الحمار بمثل صنيعه ثم عاد ليركبه فعاد
عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة أنطق الله تعالى الحمار فقال يا عبد الله بئس العبد أنت شاهدت آيات الله وكفرت بها أنا حمار قد
أكرمني الله بتوحيده فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق الأنام ذو الجلال والإكرام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد أهل دار
السلام مبعوث لإسعاد من سبق في علم الله له بالسعادة وإشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاوة وأشهد أن علي بن أبي طالب وليه ووصي رسوله
يسعد الله من يسعد إذا وفقه لقبول موعظته والتأدب بآدابه والائتمار بأوامره والانزجار بزواجره وأن الله تعالى بسيوف سطوته وصولات
نقمته يكبت ويخزي أعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر ودليله الواضح الباهر إلى الإيمان به أو يقذفه في الهاوية إذا أبى الإيمان به في غيره و

تحتني ر — للبساط ن د
صلى الله عليه وآله هذا الحمار الذي أركبه ن د — بين يديها ر
أكرمني الله بالنطق ن د — أنبيائه ن د
بجنبه ن د
حاشاه ن
فلما قام ر — بعضهم ن د — جعلته فركبه ن د — الى الثامنة

باب جوامع معجزاته

استبدادي عليها وجهه ما ينبغي لكافر ان يركبني بل لا يركبني الا مؤمن بالله مصدق بمحمد رسول الله في جميع اقواله مصوب له في جميع افعاله وفي فعل اشرف
الطاعات في نصبه اخاه عليا وصيا وولياً ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى امته مهيمنا وعن دينه ذابا وقاضيا ولعدته منجزا ولاوليائه موالياً ولاعدائه معاديا
فقال رسول الله يا كعب بن الاشرف حمارك اعقل منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابدا فبعه من بعض اخواننا المؤمنين فقال كعب فلا حاجة لي فيه بعد
ضربت بحمارك فنادى حماره يا عدو الله كف عن تجهم محمد رسول الله والله لولا كراهة محمد لقتلتك ولوطئتك بحوافري ولقطعت رأسك بأسناني
فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار ومع ذلك غلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان يركبه ويجيء الى رسول الله
وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق به في المسالك فكان رسول الله يقول له يا ثابت هذا لك وانت مؤمن مرتفق بمرتفقين قال
فلما انصرف القوم من عند رسول الله ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا سواء عليهم في العظة أأنذرتهم فوعظتهم وخوفتهم أم لم
تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك بيان
قال الجزري الحرن لزوم واعتلام الحرون كرجل ف ... فلان هنا اي خصال شر ... قال الشباب نشاط الفرس ورفع يديه جميعا تقول شب الفرس
يشب ويشب شبابا وشبيبا اذا قمص ولعب انتهى ويجمح استقبله بوجه كريه قال الامام الحسن قلت لابي علي بن محمد كيف كانت الاخبار
في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله بمكة والمدينة فقال يا بني استأنف لها النهاية فلما كان من غد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله كان
يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيظ تصيبهم حر تلك البوادي وربما
عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله غمامة تظله فوق رأسه تقف بوقوفه
وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تأخر تأخرت وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك
الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ورواحلها حتى اذا دنت من محمد هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت
عليه ريح باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقربون الى اليه فكان الروح يصيبهم بقربه
وان كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك القوافل غرباء فاذا الغمامة تسير بعيدا منهم قالوا الى من قرنت هذه الغمامة فقد شرفت
وكرمت فيخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته بآله الموالين له ولعلي واوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرأ ذلك ويفهمه من
يحسن ان يكتب ويقرأ ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد واما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله لما ترك التجارة الى الشام
وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلله الى آثار رحمة الله والى انواع عجائب رحمته وبدائع
حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته
فلما استكمل اربعين سنة ونظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد
ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى رأس محمد وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين
المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وغمزه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال
الله وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه الحمى والنافض وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون وانه يعتريه
شياطين وكان من اول امره اعقل خلق الله واكرم براياه وابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح
صدره ويشجع قلبه فانطق الله الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك
يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والآخرين لا يحزنك ان تقول
قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب
قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي
ابن ابي طالب وسوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن ابي طالب وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة
وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف
يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قائدهم اجمعين الى جنات النعيم فقلت يا ابت من علي
ابن ابي طالب الذي وعد محمد به وذلك بعد مناو الدعلي وهو طفل وهو ولد عمه قال بعد ذلك لما تحول علي وكبد وهو معاذ هو هذا فوق كل
سورة من ذلك نزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي وسائر الخلق من امته الى يوم القيامة في كفة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد

باب جوامع معجزاته

من الكعبة وتراءى علي في كفه محمد التي كان فيها فوزن بها أمته فرجح بهم وعرفه رسول الله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي بن أبي طالب صفيي
الذي أؤيد به هذا الدين يرجح على جميع أمتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة وخفف علي مكافحة الأمة وسهل علي مبادرة
العتاة والجبابرة من قريش قال علي بن محمد عليهما السلام وأما دفاع الله القاصدين لمحمد إلى قتله وإهلاكه إياهم كرامة لنبيه وتصديقه إياه فيه فإن
رسول الله صلى الله عليه وآله كان وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشأ في الخير نشوا لا نظير له في سائر صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا إلى محمد
صلى الله عليه وآله وشاهدوا نعته وصفته فأسر بعضهم إلى بعض هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود وسائر أهل الأديان
يزيل الله تعالى به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الأمي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على أن كتموا ذلك وتفاوضوا
في أنه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال عليه فنقتله فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك ثم قال بعضهم
لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بأفعاله فإن الحلية قد توافق الحلية والصورة قد تشاكل الصورة إن ما وجدناه في كتبنا أن محمدا يجنبه
ربه من الحرام والشبهات فصادفوه وألقوه وادعوه إلى دعوة وقدموا إليه الحرام والشبهة فإن انبسط فيهما أو في أحدهما فأكله فاعلموا أنه غير
من تظنون وإنما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة وإن لم يكن الأمر كذلك ولم يأكل منهما فاعلموا أنه هو فاحتالوا له في تطهير الأرض منه لتسلم
لليهود دولتهم قال فجاءوا إلى أبي طالب فصادفوه ودعوه إلى دعوة لهم فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قدموا إليه وإلى أبي طالب والملأ من قريش دجاجة
مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل أبو طالب وسائر قريش يأكلون منها ورسول الله صلى الله عليه وآله يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة ثم يسرة ثم أماما
ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا تصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد لا تأكل منها فقال يا معشر اليهود قد جهدت أن أتناول منها وهذه يدي يعدل بها
عنها وما أراها إلا حراما يصونني ربي عز وجل عنها فقالوا ما نراها إلا حلالا فدعنا نلقمك منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فافعلوا إن قدرتم فذهبوا
ليأخذوا منها ويطعموه فكانت أيديهم يعدل بها إلى الجهات كما كانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه قد منعت منها فأتوني
بغيرها إن كانت لكم فجاءوه بدجاجة أخرى مسمنة مشوية قد أخذوها لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها وعملوا على أن يردوا عليه ثمنها إذا
حضر فتناول منها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة فلما ذهب ليرفعها ثقلت عليه وتفصلت حتى سقطت من يده فكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت
وسقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه لا تأكل منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه أيضا قد منعت منها وما أراها إلا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا
ما هي شبهة فدعنا نلقمك منها فقال افعلوا إن قدرتم عليه فلما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في أيديهم ثم سقطت ولم يقدروا أن
يلقموها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو ما قلت لكم شبهة يصونني ربي عز وجل عنها فتعجبت قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته
إلى أن أظهروها لما أظهره الله عز وجل بالنبوة وأغرتهم اليهود أيضا فقالت لهم اليهود أي شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه إلا سالبكم
نعمكم وأرواحكم سوف يكون لهذا شأن عظيم قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فتواطأت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء وهم سبعون
فعمدوا إلى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعده صعدوا إليه وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من
أشد اليهود وأجلدهم وذوي النجدة منهم فلما أهووا بها إليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حائلا بينهم وبين
محمد صلى الله عليه وآله وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعدما كانا انضما فسلوا بعد ذلك سيوفهم وقصدوه فلما هموا
بإرسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فيغمدونها ثم ينفرجان فيسلونها إلى أن بلغ ذروة الجبل فكان ذلك سبعا وأربعين مرة
فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فأبطئوا عنه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكره و
ثنائه على ربه واعتباره بعبره ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم و
بينه فيغمدونها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا وأربعين مرة كلما انفرج سلوها فإذا انضم غمدوها فلما كان في آخر مرة
وقد قارب رسول الله صلى الله عليه وآله القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا أجمعين ثم نودي يا
محمد انظر خلفك إلى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فإذا طرفا الجبل مما يليه منضمان فلما نظر انفرج الطرفان وسقط أولئك القوم وسيوفهم
بأيديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم وخروا موتى تشخب أوداجهم دما وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك
الموضع سالما مكفيا مصونا محفوظا تناديه الجبال وما عليها من الأحجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك على أعدائك بنا و
سينصرك الله إذا ظهر أمرك على جبابرة أمتك وعتاتهم بعلي بن أبي طالب وتسديده لإظهار دينك وإعزازه وإكرام أوليائك وقمع أعدائك
وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك
التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك بعداتك وسيكون جمال أمتك وزين أهل ملتك وسيسعد ربك عز وجل بمحبته
ويهلك بشنآنه قال علي بن محمد عليهما السلام وأما الشجرتان اللتان تلاصقتا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة

فعرفه خ ل
عتاة خ ل
سبع خ ل
نحتال خ ل
وافقت الحلية
عنها لعله
وعملوها
فصلت خ ل
فكلما خ ل
يلقموه
أظهروها
أرواحكم خ ل
فكلما
يحول خ ل
سلوها خ ل
من خ ل
والأشجار
اللتان

باب جوامع معجزاته

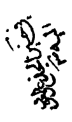
في عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحدثون فيما بينهم بحيله وآله الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم
لبعض يأكل كما نأكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لاتعمدن النظر
الى استه اذا قعد لحاجته حتى انظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال الآخر لكنك ان ذهبت تنظر منعه حياؤه ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية
العذراء المحرمة قال فعرف الله عز وجل ذلك نبيه فقال لزيد بن ثابت اذهب الى تينك الشجرتين المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين قد
اوغلتا في المفازة وبعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وناد ان رسول الله يأمركما ان تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله
خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد فقاله فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما الى
الاخرى سعي المتحابين كل واحد منهما الى الآخر التقيا بعد طول غيبته وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في
صميم الشتاء وقعد رسول الله خلفهما فقال اولئك المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض فدوروا خلفه لتنظروا اليه فذهبوا
يدورون خلفه فدارت الشجرتان كما داروا ومنعتهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتحلق حوله لتراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون
تحلقت الشجرتان فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما
ان رسول الله يأمركما ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما فعادت كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه
من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد من ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه فتعالوا
ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ونحن سيان فجاؤوا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول الله من ذلك
فنودوا من السماء او عجبتم لسعي الشجرتين احداهما الى الاخرى ان سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي اشد من سعي
هاتين الشجرتين الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيامة عن محبي محمد والمتبرئين من اعدائه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احداهما عن الاخرى
قال علي بن محمد صلوات الله عليهما واما دعاؤه الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي جاء الى
رسول الله فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي فقال رسول الله انت تفعل افعال المجانين
وتنسبني الى الجنون قال الحارث وماذا فعلته من افعال المجانين قال نسبتك اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي او كذبي
فقال الحارث اوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال رسول الله وقولك لا تقدر لها من فعال المجانين
لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت انا امتحن امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة
واشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمنا انك رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون الذي قيل لي فرفع رسول
الله يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت تلك الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر
ودنت من رسول الله فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تامرني فقال لها رسول الله دعوتك لتشهدي لي
بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعلي هذا بالامامة وانه سندي وظهري وعضدي وفخري وعزي ولولاه ما خلق الله عز و
جل شيئا مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك في دينك واوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك
قامع اعدائك وناصر اوليائك باب علومك في امتك واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة وان اعداءه الذين
يوالون اعداءه ويعادون اولياءه حشو النار فنظر رسول الله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث اومجنونا يعد من هذه اياته فقال الحارث لا
والله يا رسول الله ولكني اشهد انك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه واما كلام الذراع المسمومة فان رسول الله
لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول
الله ما هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان لي ربيته اعده كالولد لي وعلمت
ان احب الطعام اليك الشواء واحب الشواء اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لاذبحنه ولاطعمنك من شواء ذراعه والان فقد
سلمك الله منهم واظفرك عليهم وقد جئتك بنذري وكان مع رسول الله البراء بن معرور وعلي بن ابي طالب فقال رسول الله ائتوني بالخبز
فاتي به فمد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة فوضعها في فيه فقال علي بن ابي طالب يا براء لا تتقدم رسول الله فقال البراء وكان اعرابيا يا علي
كانك تبخل رسول الله فقال علي ما ابخل رسول الله ولكني ابجله واوقره ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله
بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما ابخل رسول الله قال علي ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا
نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي هذا والبراء يلوك اللقمة

باب جوامع معجزاته

اذ انطق الله الذراع وقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله ص ايتوني بالمرأة فأتي
بها فقال ما حملك على ما صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي وزوجي واخي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فساتنقم منه وان كان
نبيا كما يقول وقد وعد فتح مكة والنصر والظفر فيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال رسول الله ص ايتها المرأة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله
لا يغرك موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ولو كان بامر رسول الله ص لكفي شره وسمه ثم قال رسول الله ص ادع لي فلانا وفلانا
وذكر قوما من خيار اصحابه فيهم سلمان والمقداد وابوذر وعمار وصهيب وبلال وقوم من ساير الصحابة تمام عشرة وعلي ع حاضر معهم فقال
اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله ص يده على الذراع المسمومة ونفث عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله ص واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء
ثم امر بها فحبست فلما كان اليوم الثاني جاء بها فقال اليس هؤلاء اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رأيت دفع الله عن نبيه وصحابته فقالت يا
رسول الله كنت الى الان في نبوتك شاكة والان قد ايقنت انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده
ورسوله وحسن اسلامها فقال علي بن الحسين ع ولقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله ص لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه
قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله ص ولم يصل عليه قالوا يا رسول الله ما لك
لا تصلي عليه فقال رسول الله ص ان الله عز وجل امرني ان اؤخر الصلوة عليه الى ان يحضره علي بن ابي طالب فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة
رسول الله ص ليجعل موته بهذا السم كفارة له فقال له بعض من حضر رسول الله ص وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء يا رسول الله انما كان مزحا مازح
به عليا لم يكن منه جدا فيؤاخذه الله عز وجل بذلك قال رسول الله ص لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله تعالى اعماله كلها ولو كان تصدق بمثل ما بين
الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزحا وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله ص يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا ع واجد عليه فيجدد
بحضرتكم احلالا ويستغفر له ليزيده الله عز وجل بذلك قربة ورفعة في جنانه فلم يلبث ان حضر علي بن ابي طالب ع فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك
الله يا براء فلقد كنت صواما قواما ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله ص لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة رسول الله ص لاستغنى
صاحبكم هذا بدعاء علي ع له ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد في العزاء قال انتم يا اولياء البراء بالتهنئة اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم
عقد له في الحجب قباب من سماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى ربض الجنان
وتلقاها كل من كان فيها من الخزان واطلع عليه كل من كان فيها من الحور الحسان فقالوا باجمعهم له طوبى طوبى لك يا روح البراء انتظر عليك رسول
الله ع صلوات الله عليهما وآلهما الكرام حتى ترحم علي واستغفر لك اما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي
لو كان عليك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت
مغفورة بدعاء علي ع لك قال رسول الله ص فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي لكم ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت
حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله واما كلام الذئب له فان رسول الله ص كان جالسا ذات
يوم اذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب فلما رآه من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شأنا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله ص حدثنا
بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امري عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فحمل حملا فرميته
بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته ثم جاء الى الجانب الاخر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته
منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريدان ان يتناولا حملا فاردت ان ارميه فاقعى على ذنبه فقال اما تستحيي تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله لي اما
احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمني كلام الآدميين فقال لي الذئب الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول
رب العالمين بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يأت من الآخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين
بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله
واسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك واستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل ما شئت لا ادافعك
ولا امانعك فقال لي الذئب يا عبد الله احمد الله اذ كنت ممن يعتبر بآيات الله وينقاد لامره ولكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد في اخيه علي
بن ابي طالب ع وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي
لا عدل له فيها ونصرته للاسلام التي لا حظ لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يأمر بموالاته وموالاة اوليائه والتبري من اعدائه
ويخبر ان الله تعالى لا يقبل من احد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي اولياءه ان هذا
لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت له ايها الذئب اوكائن هذا قال بلى وما هو اعظم منه سوف يقتلونه بالباطل ويقتلون ولده ويسبون حرمهم ومع

باب جوامع معجزاته

ذلك يزعمون انهم مسلمون فدعوهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة اهل الاسلام اعجب من منعك لي لا جرم ان الله تعالى قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي
من المؤمنين تمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شهواتهم لذاتنا قال الراعي فقلت والله لولا هذه الغنم بعضها
وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذئب يا عبد الله فامض الى محمد واترك علي غنمك لارعاها فقلت كيف اثق بامانتك فقال
لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قويا امينا عليها اولست مؤمنا بمحمد مسلما له ما اخبر به عن الله تعالى في اخيه علي عليه السلام فامض
لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة لي اذ كنت خادما لولي الله علي فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله فنظر
يعبس
رسول الله صلى الله عليه وآله في وجوه القوم وفيها ما يتهلل سرورا به وتصديقا وفيها ما يعبس شكا فيه وتكذيبا يسر المنافقون الى امثالهم هذا مواطاة محمد على
ليخدع
هذا الحديث ليختدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لئن شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكائن معي في اشرف المحال من
عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو تلوي في قيادة الاخيار والمتردد معي في الاصلاب الزاكيات والمنقلب معي
في الارحام الطاهرات الراكض معي في مسالك الفضل والذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج الى
صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن ابي طالب آمنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر آمنت به
انا والفاروق الاعظم وناصر اوليائي السيد الاكرم آمنت به انا ومن جعله الله محنة لاولاد الغي والرشدة وجعله للموالين له افضل العدة آمنت به
انا ومن جعله الله لديني قواما ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدائي ضرغاما اسدا قمقاما آمنت به انا ومن سبق الناس الى الايمان
فتقدمهم الى رضا الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان آمنت به انا وعلي بن ابي طالب الذي جعله الله
لي سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا لا ابالي من خالفني اذا وافقني ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث بمن ازور عني اذا ساعدني
المتعبسين
آمنت به انا ومن زين الله به الجنان وبمحبيه وملأ طبقات النيران بشانئيه ولم يجعل احدا من امتي يكافئه ولا يدانيه لم يضرني عبوس المتعبسين منكم اذا
المعترضين
تهلل وجهه ولا اعراض المعترض منكم اذا خلص لي وده ذاك علي بن ابي طالب الذي لو كفر الخلق كلهم من اهل السموات واهل الارضين لنصر الله
عز وجل به وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا روحه في نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمة ابليس اللعين
بنا عنه
قال ثم هذا الراعي لم يبعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان كلمانا ووجدناهما يرعيان غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول
الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار فلما راوا القطيع من بعيد قال الراعي ذاك قطيعي فقال المنافقون فاين الذئبان فلما قربوا
راوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اتحبون ان تعلموا ان الذئب ما عنى غيري بكلامه قالوا
بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني الذئبان فاحاطوا به وقال للراعي يا راعي قل للذئبين من محمد الذي ذكرتما من بين هؤلاء قال
فجاء الذئب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء الى الآخر وتنحى عنه فما زال حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله هو وانثاه وقالا السلام عليك
يا رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه وقالا نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك هذا
الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المنافقين معه فقال لهم ما للكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها افتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي
طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله يا ايها الذئبان ان هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتما عليه فاشيرا وعينا علي بن ابي طالب الذي
ذكرتماه بما ذكرتماه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا فلما تاملاه
مرغا في التراب ابدانهما ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالما بما في الصحف
جعله
الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو
احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا خيارا اصفياء ويا من لو احب اقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى
لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال فعجب اصحاب رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي هذا المحل من
السباع مع محله منك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف لو رايتم محله من سائر الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والارض والحجب والعرش و
الكرسي والله لقد رايت من تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي كلما اشتاقوا
اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسما
لا يتواضع احد لعلي قيس شعرة الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذا الجلالة
والرفعة اللتين عنهما تخبرون واما حنين العود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخطب بالمدينة الى جذع نخلة في صحن مسجدها
اصلد
فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت ان نعمل لك منبرا له مراق ترقاها فيراك الناس



باب جوامع معجزاته

اذا خطبت فاذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين الثكلى وان انين الحبلى فارتفع
بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما راى رسول الله ص ذلك نزل عن المنبر واتى
الجذع فاحتضنه ومسح يده عليه وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك
جلالك وفضلك اذ كنت مستند محمد رسول الله فهدأ حنينه وانينه وعاد رسول الله ص الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن
الى رسول رب العالمين ويحزن لبعده عنه ففي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله او بعد ولولا اني احتضنت هذا
الجذع ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه الى يوم القيمة وان من عباد الله وامائه لمن يحن الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين هذا
الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويا ارايتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله
وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح يده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان
الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من يتوالى محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويبرأ من اعدائهما لاشد من حنين هذا الجذع الذي
رايتموه الى رسول الله ص وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوة
نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم
يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف الى
اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم
التورية ليسلموا من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ تقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في
ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم
ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم الا ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم
المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل
كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم واما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه
به واهلكهم به فان رسول الله ص لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر عليه ان يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها
بساطا وينصب في اسفل الحفيرة اسنة رماح ونصب سكاكين مسمومة وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول
الله ص وخواصه مع علي ع فاذا وضع رسول الله ص رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ رجالا بسيوف مشهورة
يخرجون على علي ع ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر انه ان لم ينشط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من طعامهم المسموم
ليموت هو واصحابه معه جميعا فجاءه جبرئيل ع فاخبره بذلك وقال ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك وتاكل مما يطعمك فانه مظهر عليك
آياته ومهلك اكثر من تواطأ على ذلك فيك فدخل رسول الله ص وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب
ابن ابي ونظر واذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة فاتى رسول الله ص وعليا ع وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله ص وضع يده
في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال ع بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله ص وعلي ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه فاكلوا
فضلات رسول الله ص وصحبه وظنوا انه قد غلط ولم يجعل فيه سموما لما راوا محمدا وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن ابي
الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب وهي كانت دبرت ذلك ونظرت فاذا ما تحت البساط ارض ملتئمة فجلست على البساط
واثقة فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله بن ابي اياكم وان تقولوا انها سقطت في الحفيرة
فيعلم محمد ما كنا دبرنا عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول
الله ص فسال رسول الله عن سبب موت الابنة والقوم فقال ابن ابي سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله ص الله اعلم بماذا ماتوا وتغافل
عنهم واما تكثير الله القليل من الطعام لمحمد فان رسول الله ص كان ذات يوم جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ
قال رسول الله ص ان شدقي يتحلب واجدني اشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن وعسل فقال علي ع وانا اشتهي ما يشتهيه رسول الله ص فقال
رسول الله ص لابي الفضيل ماذا تشتهي انت فقال افخاذ حمل مشوي فقال لابي الشرور وابي الدواهي ماذا تشتهيان انتما قالا صدر حمل مشوي
فقال رسول الله ص اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه
محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشوي لكم

بكيه د
بتولاه بتبرء د
طباء وخبثنا د
ولكن ذد
اهلاكهم ذد
نصبت د
ابن ابي ء
فيه د
فيعلم ء
يوما
… في نسخة

باب جوامع معجزاته

قال رسول الله ص قد فعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك اللبن الملتوت بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله ص وقال
هلموا الى ما اشتهيتم قال رسول الله ص انا ومع هؤلاء قال ابن ابي انت وعلي وسلمان والمقداد وابوذر وعمار فاشار رسول الله ص الى ابي الشرور وابي
الدواهي وابي الملاهي وابي النكث وقال يا ابن ابي دون هؤلاء فقال ابن ابي نعم دون هؤلاء وكره ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئين لابن ابي
على النفاق فقال رسول الله ص لا حاجة لي في شيء استبد به دون هؤلاء المهاجرين والانصار الحاضرين لي فقال عبد الله يا رسول الله ان
الشيء قليل لا يشبع اكثر من عشرة الى خمسة فقال رسول الله ص ان الله انزل مائدة على عيسى ع وبارك له في اربعة ارغفة وسميكات حتى اكل وشبع منها
اربعة آلاف وسبعمائة فقال شانك ثم نادى رسول الله ص يا معاشر المهاجرين والانصار هلموا الى مائدة عبد الله بن ابي فجاؤوا مع رسول الله ص وهم
سبعة آلاف وثمانمائة فقال عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمد وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا ونفرا من اصحابه ولكن اذا مات محمد وقع تباين
هؤلاء بينهم فلا يلتقي اثنان منهم في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا ويجتمعوا قال وما هو الا ان يموت محمد حتى يلقانا
اصحابه وبينها لكون فلما دخل رسول الله ص داره اوما عبد الله الى بيت له صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء الاربعة يعني محمدا وعليا وسلمان
والمقداد وعمارا في هذا البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يخرج اقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام
فقال رسول الله ص ان الذي يبارك في هذا الطعام القليل ليبارك في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي ويا سلمان ويا ابا ذر ويا مقداد
ويا عمار ادخلوا معاشر المهاجرين والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستدير حول تربيع الكعبة واذا البيت قد وسعهم
اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل فدخل عبد الله بن ابي فرأى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله ص ائتنا
بما عملته فجاء به بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل وبالحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله كل انت ولا تقبلهم ثم ليأكل صحبك هؤلاء علي ومن
معه ثم يطعم هؤلاء فقال رسول الله ص كذلك نفعل فوضع رسول الله ص يده على الطعام ووضع علي ع يده معه فقال ابن ابي لم يكن الامر على
ان يأكل علي مع صاحبك فقال رسول الله ص يا عبد الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منك ان الله ما فرق فيما مضى بين محمد وبين علي ولا يفرق
فيما يأتي بينهما ان عليا كان وانا معه نورا واحدا عرضنا الله عز وجل على اهل سماواته وارضه وسائر حجبه وجنانه وهوائه واخذ لنا عليهم
العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاوليائنا موالين ولاعدائنا معادين ولمن يحبنا محبين ولمن يبغضنا مبغضين ما زالت ارادتنا واحدة
ولا تزال لا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد يسرني ما يسره ويؤلمني ما يؤلمه فدع يا ابن ابي عليا فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم
يا رسول الله وامضى الى جد ومعتب فقال ردنا واحد فصار اثنين الان يموتان جميعا ونكفاهما جميعا وهذا الجنة هناك وسعادتنا لو
على بعده لعله كان يجالدنا اصحابنا هؤلاء وعبد الله بن ابي قد جمع جميع اصحابه ومتعصبيه حول داره ليقعوا السيف على اصحاب رسول الله
اذا مات بالسم ثم وضع رسول الله ص وعلي ايديهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى شبعا ثم وضع من اشتهى خاصرة الحمل ومن اشتهى
صدره منهم فاكلا حتى شبعا وعبد الله ينظر ويظن ان لا يلبثهم السم فاذا هم لا يزدادون الا نشاطا ثم قال رسول الله ص هات الحمل فلما اتى به
قال ضع الحمل في وسط البيت فوضعه فقال عبد الله يا رسول الله كيف تنال ايديهم فقال رسول الله ان الذي وسع هذا البيت وعظمه
حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم حتى تنال هذا الحمل قال فاطال الله تعالى ايديهم حتى نالت ذلك فتناولوا منه وبارك
في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم وكفاهم فاذا هو بعد اكلهم لم ينقص منه الا عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله ص منديلا له ثم قال
يا علي اطرح عليه الحريرة الملبقة بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا كلهم وانفدوه ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى لبن وشراب
نشربه عليه فقال رسول الله ص ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيا الله تعالى له الموتى وسيفعل ذلك لمحمد ثم بسط منديله ومسح يده عليه
وقال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا من لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت وامتلأ ضرعها فقال رسول الله ص
ايتوني بازقاق وظروف واوعية ومزادات فجاؤوا بها فملأها وسقاهم حتى شبعوا ورووا ثم قال رسول الله ص لولا اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن
بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها تسيح في ارض الله وتأكل من حشائشها ولكن اللهم اعدها عظاما كما انشأتها فعادت
عظاما ماكولا ما عليها من اللحم شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله ص يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله البيت وتكثيره الطعام
ودفعه غائلة السم فقال رسول الله ص اني اذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم
كيف ازال الله تعالى غائلته عن محمد ومن دونه وكيف وسعه وكثره اذكر ما يزيده الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي
الفردوس ان في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرملة في البادية
الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك
المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه

باب جوامع معجزاته

وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بملائكة يعاونونا فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون
عددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من يقول لملائكة تستزيد بعد الف الف ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم و
زيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المؤمن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وخدمه في الجنة كذلك ثم قال
رسول الله ص واذا تفكرت في الطعام المسموم الذي اصبرنا عليه كيف ازال الله عنا غائلته وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على التقية وعند ذلك
يؤديهم الله بذلك الصبر الى اشرف العاقبة واكمل السعادة طال ما يغبطون في تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا بتقيتكم لاعدائكم
وصبركم على اذاهم **توضيح** قال الجوهري حمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره وقال الضبع العضد قوله اي شيء يرد عليكم على بناء المجهول اي
لا يرد عليكم شيء اذهب عليكم او على بناء المعلوم اي لا ينفعكم يقال هذا ارد اي انفع ولا رادة فيه اي لا فائدة فيه والكرش للحيوان بمنزلة
المعدة للانسان ونفضه كناية عن استخراج ما فيه من البول والغائط والانبثال الانبعاث في السير وربض الدار ما حولها والقفاء
السير ويقال لا يحفل بكذا بالكسر اي لا يبالي والازورار العدول والانحراف قوله ص ولا اكبنا على راس امرنا اي ان لم نشاهد ذلك لا يبطل
امرنا بل نكون على ما كنا عليه من الدلائل والمعجزات والموئل الملجا قوله حليفا للندى اي ملازم الجود لا يفارقه كما لا يفارق الحليف صاحبه
وتبن كذا بالكسر تقدمه وقال الفيروزآبادي تحلب عينه وفوه سالا قوله مدوسة الدوس الوطء بالرجل واخراج الحب من السنبل ولعل المراد هنا المبالغة
في النعومة والدوف الخلط ويقال لبقها اي خلطها خلطا شديدا ذكره الجزري وقال الجوهري الثريد الملبق الشديد التثريد الملين بالدسم وابو
الفصيل ابوبكر وكان يكنى به لما فيه الفصيل البكر والفصيل في المعنى وابو الشرور عمر وابو الدواهي عثمان وفي الاخير يحتمل ان يكون المراد بابي
الشرور ابا بكر على الترتيب الى معوية او عمر على الترتيب الى معوية ثم على هذا ابو النكث اما ابوبكر او طلحة ثم ان ذكر ابي بكر والحسن بالفصيل
ص لما نزلت هذه الاية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب قالوا له يا محمد زعمت انه ما في
قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا
وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك
فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل
راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص للجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش
على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في
الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله
فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود
كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من
الفرية على رب العالمين قال رسول الله ص واسالك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله
تعالى نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية
مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت من حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع النور بما لا يوجد في
فصول اربعة من السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل
او يجعلهم ملائكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف
المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك وسائر
ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقال له اليهود يا محمد اتلبس
وتلبيس قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبال لا يغتر
بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح عن موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من
اصله فيسير الينا الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فأمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا
وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول
الله ص واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت
هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله ص فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما

بالملائكة ومماليكه ضعفها

جزاء على تقيتكم

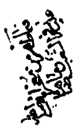
ويكذبنا ان نطق بتصديقك فلعله

علينا

تم

باب جوامع معجزاته

اخبرهم من نفقا نهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك ان الحجر يكلمك قال لا فاتني بما
اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم ارسل الله على
قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك
باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف
فنادى ها انا ذا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين فامرني بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء
اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل
افتامرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله
فرعه ثم نادى معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به تؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعض ما عندنا
هذا بمحيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت تتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم
بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تأتى لك لانك مؤتى
لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين قوله عز وجل افتطمعون
ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا
بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال
الامام عليه السلام فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه
من معجزته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك هو الولي والوصي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون
لهم ان اظهارنا له الايمان امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا منهم يقفوننا على
اسرارهم ولا يكتمون شيئا فنطلع عليها اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال
تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك يمكرون على سائر اليهود لاخبار الناس عما كانوا يشاهدون من آياته ويعاينون
من معجزاته فاظهر الله تعالى محمدا رسوله على سوء اعتقاداتهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد واصحاب
بينات وباهرات معجزاته فقال يا محمد افتطمعون انت واصحابك من علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد
بهرتموهم وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم يصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم
وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه
اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون وذلك
انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون
منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه القصة فانهم قالوا لبني اسرائيل
ان الله قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا وسع ذلك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب ما عنه نهيتكم
فلا عليكم ان تركبتموه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انهم بقولهم كاذبون ثم اظهر الله نفاقهم على الآخرين مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا آمنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن
ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره الموافي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن
سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم
اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطأت قريش على
قتله وطلبوه فقدا لروحه ايبس الله ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين لو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين
وهو الذي لما جاءته قريش واشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته ولعلي اخيه بامامته ولاوليائه من بعده
بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجأته قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت ومن خروج احد عنه خوفا
ان يطلب قوتا غذى هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى كلما اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمة الطيبات ومن اصناف الحلاوات
وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرهم اذ رآهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال بيده هكذا بيمناه الى الجبال
وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتأخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا بيده هكذا

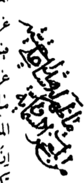


باب جوامع معجزاته

ويقول للطالع يا أيتها الموحدات لمحمد وأنصاره ما أودعكما الله من الأشجار والأثمار وأنواع الزهر والنبات فيطلع من الأشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضراوات النزهة ما يتمتع به القلوب والأبصار وينجلي به الهموم والأفكار ويعلمون أنه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها وتهدل أثمارها واطراد أنهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما جاءه رسول أبي جهل يتهدده ويقول يا محمد إن الخيوط الذي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك إلى يثرب وإنها لا تزال بك وتنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما أرى ذلك إلا وسيؤول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدهم على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك إذ يعتقدون أن أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك وأتوا على عيالهم وأموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على عيالك وأموالك وقد أعذر من أنذر وبالغ من أوضح أديت هذه الرسالة إلى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه وعامة الكفار به من يهود بني إسرائيل وهكذا أمر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد أطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب إن أبا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله أصدق والقبول من الله أحق لن يضر محمدا من خذله أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا أبا جهل إنك قد راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن إن الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين يوما وإن الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين أقتل منكم سبعين وآسر منكم سبعين أحملهم على الفداء العظيم الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الأخلاط ألا تحبون أن أريكم مصرع كل من هؤلاء هلموا إلى بدر فإن هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الأكبر لأضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على أحد ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فأنتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد أن نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المسير إلى هناك اخطوا خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفضيحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا إلى آخرها قال هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الأنصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر أعدادا من الأذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال محمد صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وذلك مصرع شيبة وذلك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان إلى أن ينتهي تمام سبعين منهم بأسمائهم وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم ونسب الموالي منهم إلى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوقفتم على ما أخبرتكم به قالوا بلى قال إن ذلك لحق كائن إلى ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة أذكر لكم فقالوا يا رسول الله وأين الدواة والكتف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في أكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال معاشر المسلمين تأملوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه واقرؤوه فتأملوها فإذا في كم كل واحد منهم صحيفة قرأها وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقال أعيدوها في أكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على أعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها ببدر ووجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزيد ولا ينقص قابلوها بما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم إلى خالقهم فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا أي شيء صنعتم أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وإمامة أخيه علي ليحاجوكم عند ربكم بأنكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل أفلا تعقلون أن هذا الذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم ثم قال الله عز وجل أولا يعلمون يعني أولا يعلم هؤلاء القائلون

باب ما ظهر له شاهدا على حقيته

لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه من اظهارهم الايمان بل ما مكن لهم من اصطلامه واقامة
اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤلفوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره و
بلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيادهم لا يضره **بيان** الوثير اللين الموافق قوله تبحبح في صفوقهم في بعض النسخ بالباء الموحدة
والحاء المهملتين والحائين المهملتين اي تتمكن وتستقر في صفوقهم من قولهم بحبح في المكان اي تمكن فيه وفي بعضها بالنونين والجيمين من
قولهم نجنج اذا تحرك ويجيء والقادح من الحبل هو الذي دخل في السنة الخامسة والمواتي بالهمز وقد يقلب واوا من المواتاة وهي حسن المطاوعة و
الموافقة والنهج الطريق الواسع بين الجبلين **كا** علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن اسماعيل النهدي
عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن ابي حفصة العجلي عن ابي جعفر ع قال كان في رسول الله ص ثلاثة لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر
فيه بعد يومين او ثلاثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سجد له **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن عمار السجستاني
عن ابي عبد الله عن ابيه ع ان رسول الله ص وضع حجرا على الطريق يرد الماء عن ارضه فوالله ما نكب بعيرا ولا انسانا حتى الساعة **باب**



ما ظهر له ص شاهدا على حقيته من المعجزات السماوية والغرائب العلوية وانشقاق القمر ورد الشمس وحبسها واظلال الغمامة وظهور الشهب ونزول
الموائد والنعم من السماء وما يشاكل ذلك زائدا على ما مضى في باب جوامع المعجزات **الآيات القمر** اقتربت الساعة وانشق القمر و
ان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر **تفسير** قال الطبرسي ره اقتربت الساعة اي قربت الساعة التي تموت فيها الخلائق و
تكون القيمة والمراد فاستعدوا لها قبل هجومها وانشق القمر قال ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله ص فقالوا ان كنت صادقا فشق
لنا القمر فلقتين فقال لهم رسول الله ص ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال رسول الله ص ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق
القمر فلقتين ورسول الله ص ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وقال ابن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله ص شقتين فقال لنا رسول الله ص
اشهدوا اشهدوا وروي ايضا عن ابن مسعود انه قال والذي نفسي بيده لقد رايت حرا بين فلقي القمر وعن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول
الله ص حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وقد روى حديث انشقاق
القمر جماعة كثيرة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان وابن عمر وابن عباس وجبير بن مطعم وعبد الله بن عمرو وعليه
جماعة المفسرين الا ما روي عن عثمان بن عطا عن ابيه انه قال معناه وسينشق القمر وروي ذلك عن الحسن وانكره ايضا البلخي وهذا لا يصح لان
المسلمين اجمعوا على ذلك فلا يعتد بخلاف من خالف فيه ولان اشتهاره بين الصحابة يمنع من القول بخلافه ومن طعن في ذلك بانه لو وقع لما كان
يخفى على احد من اهل الاقطار فقوله باطل لانه يجوز ان يكون الله تعالى قد حجبه عن اكثرهم بغيم وما يجري مجراه ولانه قد وقع ذلك ليلا فيجوز
ان يكون الناس كانوا نياما فلم يعلموا بذلك على ان الناس ليس كلهم يتاملون ما يحدث في السماء وفي الجو من آية وعلامة فيكون مثل انقضاض
الكواكب وغيره مما يغفل الناس عنه وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا ص ونبوته وزمانه من
اشراط الساعة وان يروا آية يعرضوا هذا اخبار من الله تعالى عن عناد كفار قريش وانهم اذا راوا آية معجزة اعرضوا عن تاملها والانقياد لصحتها
عنادا وحسدا ويقولوا سحر مستمر اي قوي شديد يعلو على كل سحر وهو من امرار الحبل وهو شدة فتله واستمر الشيء اذا قوي واستحكم وقيل
معناه ذاهب مضمحل لا يبقى وقال المفسرون لما انشق القمر قال مشركو قريش سحرنا محمد فقال الله سبحانه وان يروا آية يعرضوا عن التصديق و
الايمان بها قال الزجاج وفي هذا دلالة على ان ذلك قد كان ووقع قال ولانه تعالى قد بين انه يكون آية على وجه الاعجاز وانما يحتاج
الى الآية المعجزة في الدنيا ليستدل الناس بها على صحة النبوة ويعرفوا صدق الصادق لا في حال انقطاع التكليف والوقت الذي يكون الناس فيه
ملجئين الى المعرفة ولانه سبحانه قال ويقولوا سحر مستمر وفي وقت الالجاء لا يقولون للمعجز انه سحر وقال الرازي المفسرون باسرهم على ان المراد ان القمر
حصل فيه الانشقاق ودلت الاخبار على حدوث الانشقاق وفي الصحاح خبر مشهور رواه جمع من الصحابة قالوا سال رسول الله ص انشقاق القمر
معجزة فسال ربه فشقه وقول بعض المفسرين المراد سينشق بعيد ولا معنى له لان من منع ذلك وهو الطبيعي يمنعه في الماضي والمستقبل ومن جوزه لا حاجة
الى التاويل وانما ذهب اليه ذلك الذاهب لان الانشقاق امر هائل فلو وقع لعم وجه الارض فكان ينبغي ان يبلغ حد التواتر نقول ان النبي ص لما كان يتحدى
بالقرآن وكانوا يقولون انا ناتي بافصح ما يكون من الكلام وعجزوا عنه وكان القرآن معجزة باقية الى قيام الساعة لا يتمسك بمعجزة اخرى فلم ينقله
العلماء بحيث يبلغ حد التواتر واما المورخون فتركوه لان التواريخ في اكثر الامر يستعملها المنجمون وهم لما وقع الامر قالوا بانه مثل خسوف
القمر وظهور شيء في الجو على شكل نصف القمر في موضع آخر فتركوا حكايته في تواريخهم والقرآن ادل دليل واقوى مثبت له وامكانه لا يشك فيه
وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه وحديث امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام وقد ثبت جواز الخرق والتخريب على السموات ثم قال
واما قول ان الانشقاق آية للساعة فلان منكر خراب العالم ينكر انشقاق السماء وانفطارها وكذلك قوله في كل جسم سماوي من الكواكب فاذا انشق بعضها

منع ؟

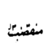
بين

باب جوامع معجزاته

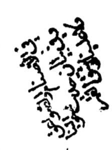
يثبت خلاف ما يقول به من عدم جواز خراب العالم انتهى وقال القاضي في الشفا اجمع المفسرون واهل السنة على وقوع الانشقاق وروى البخاري باسناده عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله ص فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله ص اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي ص وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت الجبل بين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فاسئلوا من ياتيكم من بلد آخر هل راوا هذا فاتوا فسئلوا فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا اراوا ذلك ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وجبير بن مطعم وعلي فقال علي ع من رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن مع النبي ص وعن انس سال اهل مكة النبي ص ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر فرقتين حتى راوا حراء بينهما رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والآية مصرحة فلا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ لم ينقل عن اهل الارض انهم رصدوه في تلك الليلة ولم يروه ولو نقل الينا عمن لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدو والسكون وايجاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشاهدونها من انوار ونجوم طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منها انتهى قس اقتربت الساعة قال قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله ص الا القيامة وقد انقضت النبوة والرسالة قوله وانشق القمر وذلك ان قريشا سالت رسول الله ص ان يريهم آية فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا اليه ثم التام فقالوا هذا سحر مستمر اي صحيح وروي ايضا في قوله اقتربت الساعة قال خروج القائم ع حدثنا حبيب بن الحسن بن ابان الآجري قال حدثني محمد بن هشام عن محمد قال حدثني يونس قال لي ابو عبد الله ع اجتمعوا اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي ص ما من نبي الا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه فقال النبي ص ما الذي تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فامر القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد امرت كل شيء بطاعتك فرفع راسه فامر الهلال ان ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي ص شكرا لله وسجد شيعتنا ثم رفع النبي راسه ورفعوا رؤسهم فقالوا يعود كما كان فعاد كما كان ثم قالوا ينشق راسه فامره فانشق فسجد النبي ص شكرا لله وسجد شيعتنا فقالوا يا محمد حين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسئلهم ما راوا في هذه الليلة فان يكونوا راوا مثل ما راينا علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل ما راينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله اقتربت الساعة الى آخر السورة م ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع في احتجاج النبي ص على قريش قال ان الله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصاله الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر اكنافها فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم حتى تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله ص لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله ص بعض هذه الانوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عن علي ع قال انشق القمر بمكة فلقتين فقال رسول الله ص اشهدوا اشهدوا ما جماعة عن ابي المفضل عن نصر بن القاسم عن عمرو بن ابي حسان عن اسحق بن ابي اسرائيل عن دلهم بن غزوان العبدي وعلي بن ابي سارة الشيباني عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله ص بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرني عن هذا الذي تدعوني اليه من فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي ص فاخبره بقوله فقال النبي ص ارجع اليه فادعه فقال يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على راسه صاعقة ذهبت

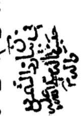
باب جوامع معجزاته

بحقه وأسمها انزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال **ص** الصدوق باسناده عن ابن
عباس رض انه سئل عن قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال انشق القمر على عهد رسول الله ص حتى صار بنصفين ونظر اليه الناس واعرض اكثرهم
فانزل الله تعالى جل ذكره وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فقال المشركون سحر القمر سحر القمر **يج** روي ان اهل المدينة مطروا مطرا اغاظهم فخافوا
الغرق فشكوا اليه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة على هيئة الاكليل لا تمطر في المدينة وتمطر حوالها فعاين
مؤمنهم وكافرهم امرا لم يعاينوا مثله **يج** روي انه كان في سفرين من اسفاره قبل البعثة معروفين مذكورين عند عشيرته وغيرهم لا يدفعون
حديثهما انه كانت سحابة اظلته عليه حين يمشي تدور معه حيثما دار وتزول حيث زال يراها رفقاؤه ومعاشروه **يج** روي ان القمر انشق وهو بمكة
اول مبعثه قرأه اهل الارض طرا فتلا به عليهم قرآنا فما انكروا ذلك عليه وكان ما اخبرهم به من الامر الذي لا يخفى اثره ولا يندرس ذكره وقول بعض الناس
انه لم يره الا واحد خطأ بل شهرته اغنت عن نقله على انه لو لم يره الا واحد كان عجبا ويروى ذلك جماعة نفر ابن مسعود وابن عباس وابن جبير وابن مطعم عن
ابيه وحذيفة وغيرهم **يج** من معجزاته ص ان ابا طالب سافر بمحمد فقال لكلما كنا في الشمس يسير الغمامة بسيرنا وتقف بوقوفنا فنزلنا يوما على
راهب باطراف الشام في صومعة فلما قربنا منه نظر الى الغمامة تسير بسيرنا قال في هذه القافلة شيء فنزل فاضافنا وكشف عن ظهره كتفيه فنظر الى
الشامة بين كتفيه فبكى وقال يا ابا طالب لم يجب ان تخرجه من مكة وبعد اذ اخرجته فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فله شأن عظيم وليتني
ادركه فاكون اول مجيب لدعوته **يج** من معجزات النبي ص انه كان ليلة جالسا في الحجر وكانت قريش في مجالسها يتسامرون فقال بعضهم لبعض قد
اعيانا امر محمد فما ندري ما نقول فيه فقال بعضهم قوموا بنا جميعا اليه نسأله ان يرينا آية من السماء فان السحر قد يكون في الارض ولا يكون في السماء
فصاروا اليه فقالوا يا محمد ان لم يكن هذا الذي نرى منك سحرا فأرنا آية في السماء فانا نعلم ان السحر لا يستمر في السماء كما يستمر في الارض فقال لهم
الستم ترون هذا القمر في تمامه لاربع عشرة فقالوا بلى قال فتحبون ان تكون الآية من قبله وجهته قالوا قد احببنا ذلك فاشار اليه باصبعه فانشق
بنصفين فوقع نصفه على ظهر الكعبة ونصف الآخر على جبل ابي قبيس وهم ينظرون اليه فقال بعضهم فرده الى مكانه فاومى بيده الى النصف الذي
كان على جبل ابي قبيس فطار واجتمعا فالتصقا في الهواء فصارا واحدا واستقر القمر في مكانه على ما كان فقالوا قوموا فقد استمر سحر محمد في السماء
والارض فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر **قب** اجمع المفسرون والمحدثون سوى عطا والحسن
والبلخي في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر انه اجتمع المشركون ليلة بدر الى النبي ص فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين قال ص ان
فعلت تؤمنوا قالوا نعم فاشار اليه باصبعه فانشق شقتين رأي حرا بين فلقيه وفي رواية نصفا على ابي قبيس ونصفا على قيقعان وفي رواية
نصف على الصفا ونصف على المروة فقال ص اشهدوا اشهدوا فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وكان ذلك
قبل الهجرة وبقي قدر ما بين العصر الى الليل وهم ينظرون اليه ويقولون هذا سحر مستمر فنزل وان يروا آية يعرضوا الآيات وفي رواية انه قدم
السفار من كل وجه فما من احد قدم الا اخبرهم انهم رأوا مثل ما رأوا **قب** ابو رجاء العطاردي قال اول ما انكرنا عند مبعث النبي ص انقضاض
الكواكب قال الزجاج في قوله فاسترق السمع فاتبعه شهاب ثاقب الشهاب من معجزات نبينا ص لانه لم ير قبل زمانه والدليل عليه ان الشعراء كانوا
يمثلون في السرعة بالبرق والسيل ولم يوجد في اشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة فلما حدثت بعد مولده استعملت قال
ذو الرمة كأنه كوكب في اثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب **الضحاك** في قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الآيات كان الرجل لما



به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان واكلوا الميتة والعظام ثم جاؤوا الى النبي ص وقالوا يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا
فسأل الله تعالى لهم الخصب والسعة فكشف الله عنهم ثم عادوا الى الكفر **بيان** قال الجزري في العفارة الخبث والشيطنة ومنه الحديث ان الله يبغض
العفرية النفرية هو الداهي الخبيث الشرير انتهى قوله مسوم اي مرسل وقال الجوهري انقضب الشيء انقطع وتقول انقضب الكوكب من مكانه ثم
ذكر هذا الشعر مستشهدا به **عم** من معجزاته ص ان القمر انشق له بنصفين بمكة في اول مبعثه وقد نطق به القرآن وقد صح عن عبد الله بن مسعود
انه قال انشق القمر حتى صار فرقتين فقال اهل مكة هذا سحر سحركم به ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وان
كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به قال فسئل السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناه استشهد البخاري في الصحيح بهذا الخبر في
ان ذلك كان بمكة اقول قد مرت الاخبار المستفيضة في اظلال السحاب عليه ص في باب منشائه ص وفي باب احتجاج امير المؤمنين ع على اليهود
وسائر الابواب لا سيما ابواب هذا المجلد وسيأتي رد الشمس بدعائه ص لامير المؤمنين صلوات الله عليهما في ابواب معجزات امير المؤمنين ع
وكذا اجابة السحاب له ص في ابواب فضائل امير المؤمنين ع وكذا نطق السحاب بعده عن المدينة باشارته ص قد مر في باب المقدم وسيأتي
في باب استجابة دعائه ص وقال القاضي في الشفاء خرج الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي ص كان يوحى اليه و
رأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله ص اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله ص اللهم انه كان في طاعتك وفي





لما أن رسولك قد ردّ عليه الشمس قال أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الأرض وذلك بالصهباء في خيبر قال وهذا
الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من
علامات النبوة وذكر يونس بن بكير في زيادة المغازي روايته عن ابن إسحاق لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى تجيء
قال يوم الأربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس
يج عن أسماء بنت عميس قالت إن عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلها علي فلما رجع وضع رأسه في حجر علي
عليه السلام وقد أوحى الله إليه فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ثم إنه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال أصليت يا علي قال لا فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم رد على علي
الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قالت أسماء وذلك بالصهباء يج روي عن أم سلمة أن فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله حاملة حسنا وحسينا وفخارا فيه
حريرة فقال ادعي ابن عمك وأجلس أحدهما على فخذه اليمنى والآخر على فخذه اليسرى وعليا وفاطمة أحدهما بين يديه والآخر خلفه فقال اللهم هؤلاء أهل
بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات وأنا عند عتبة الباب فقلت وأنا منهم فقال إنك إلى خير وما في البيت غير هؤلاء وجبرئيل ثم أغدف
عليهم كساء خيبريا فجللهم به وهو معهم ثم أتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي صلى الله عليه وآله فسبح العنب والرمان ثم أكل الحسن والحسين فتناولا فسبح العنب و
الرمان في أيديهما ثم دخل علي فتناول منه فسبح أيضا ثم دخل رجل من الصحابة وأراد أن يتناول فقال جبرئيل إنما يأكل من هذا نبي أو ولد نبي أو وصي
نبي بيان في النهاية فيه أنه أغدف على علي وفاطمة سترا أي أرسله يج روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا يوما في حاجة فانصرف علي إلى رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو في حجرته فلما دخل على من باب الحجرة استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الفضاء بين الحجرة فعانقه وأظلتهما غمامة سترتهما عني ثم زالت عنهما الغمامة
فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم عليا فقلت يا رسول الله تأكل وتطعم عليا ولا تطعمني قال هذا من ثمار الجنة
لا يأكلها إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا ما الحفار عن عمر بن [illegible] عن محمد بن يحيى عن محمد بن سليمان بن عاصم عن أحمد بن محمد العبدي عن علي بن الحسن الأشقر عن محمد
ابن جرير عن عبد الجبار بن العلاء عن يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أسرج بغلته الدلدل وحماره اليعفور ففعلت ما
أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله فاستوى على بغلته واستوى علي على حماره وسارا وسرت معهما فأتينا سفح جبل فنزلا وصعدا حتى صارا على ذروة الجبل
فرأيت غمامة بيضاء كدارة الترس قد أظلتهما ورأيت النبي صلى الله عليه وآله وقد مد يده إلى شيء يأكل وأطعم عليا حتى توهمت أنهما قد شبعا ثم رأيت النبي صلى الله عليه وآله و
قد مد يده إلى شيء وقد شرب وسقى عليا حتى توهمت أنهما قد شربا ريهما ثم رأيت الغمامة وقد ارتفعت ونزلا فركبا وسارا وسرت معهما والتفت النبي
صلى الله عليه وآله فرأى في وجهي تغيرا فقال ما لي أرى وجهك متغيرا فقلت ذهلت مما رأيت فقال فرأيت ما كان فقلت نعم فداك أبي وأمي يا رسول
الله قال يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاث عشر نبيا وثلاثمائة وثلاث عشر وصيا ما منهم نبي أكرم على الله مني ولا وصي
أكرم على الله من علي بيان والذاذة بالشيء قوله ذهلت أي غفلت عن كل شيء لدهشتي مما رأيت وفي بعض النسخ وهلت أي فزعت وهو أظهر ما
ابن حبيش عن علي بن القاسم بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن مطاع عن أحمد بن حسن القواس عن محمد بن مسلمة الواسطي عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة
عن ثابت عن أنس بن مالك قال ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان وقال يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا
تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام واحمله على البغلة وائت به إلي قال أنس فذهبت فوجدت عليا عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحملته على البغلة
فأتيت به إليه فلما أن بصر برسول الله صلى الله عليه وآله قال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون
نبيا مرسلا ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس من الإخوة أحد إلا وأنت خير منه قال أنس فنظرت
إلى سحابة قد أظلتهما ودنت من رءوسهما فمد النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي وقال كل يا أخي فهذه هدية من الله
تعالى إلي ثم إليك قال أنس فقلت يا رسول الله علي أخوك قال نعم علي أخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك قال إن الله عز وجل خلق ماء تحت
العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم فلما أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة
فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله في صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز و
جل بنصفين فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في أبي طالب فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي أخي في الدنيا والآخرة
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا كا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة الفارسي
قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد الفارسي عن محمد بن معروف عن صالح بن رزين عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه عليكم بالكرنب
فإنها تنشط للعبادة أربعين يوما وهي من المائدة التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله أقول قد مضى في باب فضائل أصحاب الكساء وأبواب فضائل
أمير المؤمنين وأبواب فضائل فاطمة نزول المائدة بطرق عديدة وإيرادها هنا موجب للتكرار

باب ١٢ معجزاته في إطاعة الأرضيات من الجمادات والنباتات وتكلمها معه

يج [illegible] لما ظهرت أمارات وفاة عبد المطلب قال لأولاده من يكفل محمدا قالوا هو

وهلت
ما أظهر

باب معجزاته

اكيس منا فقيل له يخبأ لنفسه فقال عبد المطلب يا محمد حبك على جناح النسر الى القيمة اي عمومتك وعماتك تريد ان يكفلك فنظر في وجوههم ثم
زحف الى عند ابي طالب فقال له عبد المطلب يا ابا طالب اني قد عرفت ديانتك وامانتك فكن له كما كنت له قالت فلما توفي اخذه ابو طالب و
كنت اخدمه وكان يدعوني الام قالت وكان في بستان دارنا نخلات وكان اول ادراك الرطب وكان اربعون صبيا من اتراب محمد يدخلون
علينا كل يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط فما رايت قط محمدا اخذ رطبة من يد صبي سبق اليها والآخرون يختلس بعضهم من بعض
وكنت كل يوم التقط لمحمد حفنة فما فوقها وكذلك جاريتي فاتفق يوما ان نسيت ان التقط له شيئا ونسيت جاريتي وكان محمد نائما ودخل الصبيان
واخذوا كل ما سقط من الرطب فانصرفوا فنمت فوضعت الكم على وجهي حياء من محمد اذا انتبه فانتبه محمد ودخل البستان فلم ير رطبة على وجه
الارض فانصرف فقالت له الجارية انا نسينا ان نلتقط شيئا والصبيان دخلوا واكلوا جميع ما كان قد سقط قالت فانصرف محمد الى البستان
واشار الى نخلة وقال ايتها الشجرة انا جائع قالت فرايت الشجرة قد وضعت اغصانها التي عليها الرطب حتى اكل منها محمد ما اراد ثم ارتفعت الى
موضعها قالت فاطمة فتعجبت وكان ابو طالب قد خرج من الدار وكل يوم اذا رجع وقرع الباب كنت اقول للجارية حتى تفتح الباب فقرع ابو طالب
فعدوت حافية اليه وفتحت الباب وحكيت له ما رايت فقال هو انما يكون نبيا وانت تلدين له وزيرا بعد ثلثين فولدت عليا كما قال
يج روي عن جابر قال كنت اذا مشيت في شعاب مكة مع محمد ص لم يكن يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله يج روي عن عمار بن ياسر انه
كان مع رسول الله ص في بعض اسفاره قال فنزلنا يوما في بعض الصحاري القليلة الشجر فنظر الى شجرتين صغيرتين فقال لي يا عمار صر الى الشجرتين
فقل لهما يامركما رسول الله ان تلتقيا حتى يقعد تحتكما فاقبلت كل واحدة الى الاخرى حتى التقتا فصارتا كالشجرة الواحدة ومضى رسول الله ص
خلفهما فقضى حاجته فلما اراد الخروج قال لترجع كل واحدة الى مكانها فرجعتا كذلك قب يج عن يعلى بن مرة مثله يج من معجزاته
لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفا سوى خدمهم فمر في مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا
ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي قالوا والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجاب الجبل وقد سمعه
الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا من ان اكون من
تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن
تلك الرطوبة التي كانت يج روي ان النبي ص لما بنى مسجده كان فيه جذع نخل الى جانب المحراب يابس عتيق اذا خطب يستند عليه فلما اتخذ له المنبر وصعد حن ذلك
الجذع كحنين الناقة الى فصيلها فنزل رسول الله ص فاحتضنه فسكن من الحنين ثم رجع رسول الله ص ويسمى الحنانة الى ان هدم بنو امية المسجد وجددوا
بناءه فقلعوا الجذع يج روي انه كان ليهودي حق على مسلم وقد عقد على ان يغرس المسلم له عدة خط من النخل ويربيها الى ان ترطب الوانا كثيرة فانه
عليه السلم امر عليا ان يأخذ النوى على عدد تلك الاشجار التي ضمنها المسلم لليهودي فصار يضع رسول الله ص النوى في فيه ثم يعطيه عليا فيدفنه في
الارض فاذا اشتغل بالثاني نبت الاول حتى تمت اشجار النخل على الالوان المختلفة من الصفرة والحمرة والبياض والسواد وغيرها وكان النبي ص يمشي
يوما بين نخلات ومعه علي ع فنادت نخلة الى نخلة هذا رسول الله ص وهذا وصيه فسميت الصيحانية قب امير المؤمنين ع قال سافرنا في جيش
ومعنا من يهود فدك جماعة فلما اشرفنا على القاع اذا نحن بالوادي ملآن يقلع الشجر ويدهده الجبال قال فقدرنا الماء فاذا هو اربع عشرة قامة
فقال بعض الناس يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي قدامنا فنزل النبي فسجد ودعا ثم قال سيروا على اسم الله قال فعبرت الخيل و
الابل والرجال جابر خرج النبي ص الى المسلمين وقال جدوا واتى الحفر فجدوا واجتهدوا ولم يزالوا يحفرون حتى فرغ من الحفر والتراب حول الخندق
تل عال فاخبرته بذلك فقال لا تفزع يا جابر فسوف ترى عجبا من التراب قال واقبل الليل ووجدت عند التراب جلبة وضجة عظيمة وقائل يقول
انسفوا التراب والصعيدا واستودعوه بلدا بعيدا وفاوتوا احمد الرشيدا قد جعل الله له عبيدا اخاه وابن عمه الصنديدا فلما اصبحت لم
اجد من التراب كفا واحدا بيان الصنديد السيد الشجاع قب استند النبي ص على شجرة يابسة فاورقت واثمرت ونزل النبي ص بالجحفة تحت
شجرة قليلة الظل ونزل اصحابه حوله فتداخله شيء من ذلك فاذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظللت الجميع فانزل الله تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا سي عن اسمعيل عن ابي سعيد بن جبير قال كان على الكعبة ثلثمائة وستون صنما لكل حي من احياء
العرب الواحد والاثنان فلما نزلت هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله العزيز الحكيم خرت في الكعبة سجدا ير احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد وعلي بن الحكم جميعا عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان من الناس من يؤمن بالكلام ومنهم من لا يؤمن الا بالنظر ان رجلا اتى النبي ص فقال
اربي آية فقال رسول الله ص لشجرتين اجتمعا فاجتمعتا ثم قال تفرقا فافترقتا ورجع كل واحدة منهما الى مكانها قال فآمن الرجل ير ابرهيم بن هاشم
عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن خالد بن عبد الله عنه ع مثله ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن البزنطي عن حماد مثله ير احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن قاسم بن محمد عن ابرهيم بن اسحق عن هارون عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين لابي بكر هل اجمع

باب معجزاته

بينك وبين رسول الله والحديث طويل فاخبر بو بكر عمر فقال له اما تذكر يوما كنا مع النبي صلى الله عليه وآله فقال للشجرتين التقيا فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا **مح** محمد بن الحسين عن جعفر بن محمد بن يونس عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان في مكان ومعه رجل من اصحابه واراد قضاء حاجته فقال ائت الاشاتين يعني النخلتين فقال لهما اجتمعا فاجتمعا فاستتر بهما النبي صلى الله عليه وآله فقضى حاجته ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئا **بيان** قال الفيروزآبادي اشي النخل صغارها او عامته الواحدة اشاة **ص** الصدوق عن ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن جعفر بن محمد الكوفي عن بعض من اصحابنا عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى الركن الغربي فجازه فقال له الركن يا رسول الله الست قعيدا من قواعد بيت ربك فما بالي لا استلم فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اسكن عليك السلام غير مهجور ودخل حائطا فنادته العراجين من كل جانب السلام عليك يا رسول الله وكل واحد منها يقول خذ مني فاكل ودنا من العجوة فسجدت فقال اللهم بارك عليها وانفع بها فمن ثم روي ان العجوة من الجنة وقال انى لا عرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ولم يكن صلى الله عليه وآله يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرفه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له **ير** محمد بن عبد الجبار الى قوله غير مهجور **ص** الصدوق عن عبد الله بن حامد عن حامد بن محمد عن علي بن عبد العزيز عن محمد بن سعيد الاصفهاني عن شريك عن سماك عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال بم اعرف انك رسول الله قال ارأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة فاتاني اتشهد اني رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قال فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخل حتى سقط على الارض فجعل يقفز حتى اتى النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ارجع فرجع حتى عاد الى مكانه فقال اشهد انك لرسول الله وآمن فخرج العامري يقول يا آل عامر بن صعصعة والله لا اكذبه بشيء ابدا وكان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان كافرا من افتك الناس يرعى غنما له بواد يقال له وادي اضم فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك الوادي فلقيه ركانة فقال لولا رحم بيني وبينك ما كلمتك حتى اقتلك انت الذي تشتم آلهتنا ادع الهك ينجيك مني ثم قال صارعني فان انت صرعتني فلك عشرة من غنمي فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وصرعه وجلس على صدره فقال ركانة فلست بي فعلت هذا انما فعله الهك ثم قال ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشرة اخرى تختارها فصرعه النبي صلى الله عليه وآله في الثانية فقال انما فعله الهك عد فان انت صرعتني فلك عشرة اخرى فصرعه النبي صلى الله عليه وآله الثالثة فقال ركانة خذلت اللات والعزى فدونك ثلثين شاة فاخترها فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما اريد ذلك ولكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة وانفس بك ان تصير الى النار انك ان تسلم تسلم فقال ركانة لا الا ان تريني آية فقال نبي الله صلى الله عليه وآله الله شهيد عليك لئن ان دعوت ربي فاريتك آية لتجيبني الى ما ادعوك قال نعم وقربت منه شجرة مثمرة قال اقبلي باذن الله فانشقت باثنين واقبلت على نصف شقها واغصانها حتى كانت بين يدي نبي الله صلى الله عليه وآله فقال ركانة اريتني شيئا عظيما فمرها فلترجع فقال له النبي صلى الله عليه وآله الله شهيد ان انا دعوت ربي يامرها فرجعت لتجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم فامرها فرجعت حتى التأمت بشقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله تسلم فقال له ركانة اكره ان تتحدث نساء المدينة اني انما اجبتك لرعب دخل في قلبي منك ولكن فاختر غنمك فقال ليس لي حاجة الى غنمك اذا ابيت ان تسلم **بيان** نفرة كمنعه شغر ويتقرمشي كالمتكبر وانفس كانه ندا للتدبر ونفس مضاف الى ركانة ويمكن ان تقرأ انفس على صيغة المتكلم على الحذف والايصال من قولهم نفس به كفرح اي ضن **يج** مرسلا مثله الى قوله اشهد انك لرسول الله **عب** عن ابن عباس مثله قال وفي رواية فدعا العذق فلم يزل يأتي ويسجد حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله ثم تكلم **ص** الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن الحسين عن احمد بن منصور عن عمرو بن يونس عن عكرمة بن عمار عن اسحق بن عبد الله عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم فيسند ظهره الى الجذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فيخطب بالناس فجاءه رومي فقال يا رسول الله اصنع لك شيئا تقعد عليه فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وآله خار الجذع كخوار الثور فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فسكت فقال والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال كذا الى يوم القيمة ثم امر به فقلع فدفن تحت منبره **قب** لما سار النبي صلى الله عليه وآله الى قتال المقنع بن الهميسع لتهامة كان في طريق المسلمين جبل عظيم هائل تتعب فيه المطايا وتقف فيه الخيل فلما وصل المسلمون شكوا امره الى رسول الله صلى الله عليه وآله وما يلقون فيه من التعب والنصب فدعا النبي صلى الله عليه وآله بدعوات فساخ الجبل في الارض وتقطع قطعا **لي** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن اخ الله ارسلك قال نعم قال فارني آية قال ادع لي تلك الشجرة فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت فقال ابو طالب اشهد انك صادق يا علي صل جناح ابن عمك **ج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن آبائه عن علي عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصولها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها **بيان** سحقت النخلة ككرم طالت وفي بعض النسخ سموق وبمعناه **لي** ابي عن سعد عن علي بن حماد البغدادي عن بشر بن غياث المريسي عن ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم عن ابي حنيفة عن عبد الرحمن السلماني عن حبش بن المعتمر عن علي بن ابي طالب قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهني الى اليمن لاصلح بينهم فقلت يا رسول

سموق د

اهـ

باب معجزاته

ادا امر صنعا جيلهم

الله انهم قوم كثير ولم ستر وانا شاب حدث فقال يا علي انطلق حتى تاتي عقبة افيق فناد باعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فذهبت فلما صرت باعلى العقبة اشرفت على اهل اليمن فاذا هم باسرهم مقبلون نحوي مشرعون رماحهم مسوون اسنتهم متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت باعلى صوتي يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى الا ارتج بصوت واحد وعلى محمد رسول الله وعليك السلام واضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من ايديهم واقبلوا الي مسرعين فاصلحت بينهم وانصرفت ير احمد بن موسى عن محمد بن احمد مولى حرب بن زياد عن محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من اصحاب بشر المريسي عن ابي يوسف عن ابي حنيفة عن عبد الرحمن عن علي عن امير المؤمنين عليه السلام مثله ير احمد بن موسى عن احمد بن محمد المعروف بغزال عن محمد بن عمر الجرجاني بن عمران عن عبد الرحمن بن احمد السلماني عنه صلوات الله عليه مثله يج مرسلا مثله بيان انتكب قوسه وتنكب القاه على منكبه قب لما اتى رسول الله حصن بني قريظة كان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله فتباعد عنه وتفرق في المفازة ما ابو الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عن النبي قال اني لاعرف حجرا كان يسلم علي بمكة قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن يج مرسلا مثله ما الفحام عن عمه عن يحيى عن محمد بن سليمان بن عاصم عن احمد بن محمد العبدي عن علي بن الحسن الاموي عن جعفر الاموي عن العباس بن عبد الله عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن ابراهيم عن سلمان قال كنا جلوسا عند النبي اذ اقبل علي بن ابي طالب فناولته حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطقت وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا ثم قال النبي من اصبح منكم راضيا بالله وبولاية علي بن ابي طالب فقد امن خوف الله وعقابه ير ابن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليعقوبي عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله ع قال اتى رسول الله يهودي يقال له سبخت فقال له يا محمد جئت اسالك عن ربك فان اجبتني عما اسالك عنه والا رجعت فقال له سل عما شئت فقال اين ربك فقال هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان محدود قال فكيف هو فقال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا شيخ انه رسول الله فقال سبخت بالله ما رايت كاليوم ابين ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ير ابن هاشم عن الحسن بن علي مثله ص الصدوق عن الطالقاني عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن جعفر عن احمد بن علي عن محمد بن علي الخزاعي عن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله مع زيادة وقد اوردناه في باب النص على علي ع يج احمد بن الحسين عن محمد بن ابراهيم عن عبد الله بن احمد بن كليب عن محمد بن سميع عن صالح بن حسان عن ابراهيم بن عبد الاكرم الانصاري ثم النجاري ان رسول الله دخل هو وسهل بن حنيف وخالد بن ابوب الانصاري حائطا من حيطان بني النجار فلما دخل ناداه حجر على راس بئر لهم عليها السواني السلام عليك يا محمد اشفع الى ربك ان لا يجعلني من حجارة جهنم التي يعذب بها الكفرة فقال النبي ورفع يديه اللهم لا تجعل هذا الحجر من احجار جهنم ثم ناداه الرمل السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته ادع الله ربك ان لا يجعلني من كبريت جهنم فرفع النبي يديه فقال اللهم لا تجعل هذا الرمل من كبريت جهنم قال فلما دنا رسول الله الى النخل تدلت له العراجين فاكل منها رسول الله فاكل واطعم ثم دنا من العجوة فلما احسن سجدن فبارك عليها رسول الله قال اللهم بارك عليها وانفع بها فمن ثم روت العامة ان الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة يج روي انه مر بشجرة غليظة الشوك متفننة الفروع ثابتة الاصل فدعاها فاقبلت تخد الارض اليه طوعا ثم اذن لها فرجعت الى مكانها فاية ابين واوضح من موات يقبل مطيعا للامر مقبلا ومدبرا قب يج روي انه في غزوة الطائف مر في كثير من طلح فمشى وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت السدرة منفردة على ساقين الى زماننا هذا وهي معروفة في ذلك البلد مشهورة يعظمها اهله وغيرهم ممن عرف شانها لاجله وتسمى سدرة النبي واذا انتجع الاعراب الغيث عضدوا ما حولها امكنهم وعلقوه على ابلهم واغنامهم ويقلعون شجر هذا الوادي ولا ينالون هذه السدرة بقطع ولا شيء من المكروه معرفة بحالها وتعظيما لشانها فصارت للآية بينة وبحجة باقية هناك عم اورده الشيخ ابو سعيد الواعظ في كتاب شرف النبي يج روي انه كان في مسجده جذع كان اذا خطب فتعب اسند اليه ظهره فلما اتخذ له المنبر حن الجذع فدعاه فاقبل يخد الارض والناس حوله ينظرون اليه فالتزمه وكلمه فسكن ثم قال له عد الى مكانك وهم يسمعون فمر حتى صار في مكانه فازداد المؤمنون يقينا يج روي انه انتهى الى نخلتين بينهما فجوة من الارض فقال انضما واستحيا حتى وقف بينهما فاقبلتا تخدان الارض حتى انضمتا يج روي ان قوما من العرب اجتمعوا عند صنم لهم فخار من جوفه يناديهم بكلام فصيح اتاكم محمد يدعوكم الى الحق فانخفضوا فرحين وذلك حين بعثه ع فاسلم اكثر من حضر بيان انخفض القوم اي انقلعوا اكلهم ومضوا يج روي انه كان على جبل حرا فتحرك الجبل فقال النبي ع اسكن فما عليك الا نبي او وصي وكان معه علي فسكن يج روي انه صلى ليلة من العشاء فاضاءت له برقة فنظر الى قتادة بن النعمان فعرفه وكانت ليلة مطيرة فقال يا نبي الله احببت ان اصلي معك فاعطاه عرجونا وقال خذ هذا فانه

باب معجزاته

سيصيبني ما لا ما له عشرا فاذا اتيت بيتك فان الشيطان قد تخلفك فانظر الى الزاوية على يسار الباب حين تدخل فاعله ببيتك قد تخلف فنظر حيث قال
فاذا انا بتيوا فعلوته بسيفي فقال هلي ما ذا تمنع ومنه معجزاته ان احدهما اصابته العرجون بلا ما دجعلت في راسه انشانه خبره عن الحبني على ما كان يج
تكلف جبرئيل اتاه فراه حزينا فقال مالك قال فعل بي الكفار كذا وكذا فقال جبرئيل تحب ان اريك آية قال نعم فنظر رسول الله ص الى شجرة من وراء
الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فامرها فرجعت فقال النبي حسبي يج روي انه ص كان في
سفر فاقبل اليه اعرابي فقال ص هل ادلك الى خير فقال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال الاعرابي هل من شاهد قال
هذه الشجرة فدعاها النبي فاقبلت تخد الارض فقامت بين يديه فاستشهدها فشهدت كما قال وامرها فرجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى
قومه وقد اسلم فقال ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك يج روي ان اعرابيا جاء الى النبي ص فقال هل من آية فيما تدعو اليه فقال
نعم ائت تلك الشجرة فقل لها يدعوك رسول الله فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها فقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض حتى وقفت بين
يدي رسول الله ص قال فمرها فلترجع الى منزلها فامرها فرجعت الى منبتها فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك فقال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها قال فائذن لي ان اقبل بين يديك فاذن له يج روي عن جابر قال لم يمر النبي ص في طريق فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من
طيب عرفه ولم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له يج روي عن انس ان النبي ص اخذ كفا من الحصا فسبحن في يده ثم صبهن في يد علي فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح
في ايديهما ثم صبهن في ايدينا فما سبحت في ايدينا يج روي ابو سعيد ان رسول الله ص قال للعباس يا ابا الفضل الزم منزلك غدا انت وبنوك فان
لي فيكم حاجة فصبحهم وقال تقاربوا فزحف بعضهم الى بعض حتى اذا امكنوا اشتمل عليهم بملاءة وقال هذا عمي صنو ابي وهؤلاء بنو عمي
فاسترهم من النار كستري اياهم فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين يج روي عن ابي عبد الله ص ان من الناس من لا يؤمن الا بالعيان
ومنهم من يؤمن بغيرها ان رجلا اتى النبي ص فقال ارني آية فقال للشجرة الى النخل فذهبت يمنة ثم قال هكذا فذهبت يسرة فامن الرجل يج روي
ان رجلا مات واذا الحفارون لم يحفروا شيئا فشكوا الى رسول الله ص وقالوا ما يعمل حديدنا في الارض كانما نضرب في الصفا قال ولم ان كان
صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدح من ماء فادخل يده فيه ثم رشه على الارض رشا فحفر الحفارون فكانما رمل يتهايل عليهم يج روي عن ابي
عبد الله ص ان رسول الله ص خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله ص يطعم والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال
يا محمد قم فاركب فقام النبي ص فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم
قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤوس الجبال فاتى جبرئيل العجوز حتى
اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من
يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطؤها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها
رسول الله ص في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطي الثوب ثم اتاهم رسول الله ص وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا
فقال رسول الله ص قد انتهيت الى فدك واني قد افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله ص هذه مفاتيح فدك ثم اخرجها من
غلاف سيفه ثم ركب رسول الله ص وركب معه الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها
فهي له خاصة دون المسلمين افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتكها تكون لك و
لولدك بعدك قال فدعا بأديم ودعا علي بن ابي طالب فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله فشهد على ذلك علي بن ابي طالب ومولى لرسول
الله وام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي ص فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة يج روي عن الصادق ع ان رسول
الله ص اقبل الى الجعرانة فقسم فيها الاموال وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى الجؤوه الى شجرة فاخذت برده وخدشت ظهره حتى جلوه عنها و
هم يسألونه فقال ايها الناس ردوا علي بردي والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم ما الفيتموني جبانا ولا بخيلا ثم خرج من الجعرانة
في ذي القعدة قال فما رايت تلك الشجرة الا خضراء كانما يرش عليها الماء وفي رواية اخرى حتى انتزعت الشجرة رداءه وخدشت ظهره يج من معجزاته
انه اخذ الحصى في كفه فقال لكل واحدة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قب علقمة وابن مسعود كنا نجلس مع النبي ص ونسمع الطعام
يسبح ورسول الله ياكل واتاه مكرز العامري وسأله آية فدعا بتسع حصيات فسبحن في يده وفي حديث ابي ذر فوضعهن على الارض فلم يسبحن وسكتن
ثم عاد واخذهن فسبحن ابن عباس قال قدم ملوك حضرموت على النبي ص فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ كفا من حصى فقال هذا يشهد
اني رسول الله فسبح الحصا في يده وشهد انه رسول الله النبي ص قال اني لاعرف حجرا بمكة ما مررت عليه الا سلم علي ابو هريرة وجابر الانصاري وابن
عباس وابي بن كعب وزين العابدين ع ان النبي كان يخطب بالمدينة الى بعض الاجذاع فلما كثر الناس واتخذوا له منبرا وتحول اليه حن كما تحن الناقة

اسبيد فحا
قال يا رب

فقال رسول الله
ان ام ايمن م

باب معجزاته عليه وآله السلام

فلما جاء اليه والتزمه كان يان انين الصبي الذي يسكت وفي رواية فاحتضنه رسول الله ص فقال لو لم احتضنه لحن الى يوم القيمة وفي رواية فدعا النبي ص
فاقبل يخد الارض والتزمه وقال عد الى مكانك فمر كاحد الخيل وفي مسند الانصاري عن احمد قال ابي بن كعب قال النبي ص اسكن اسكن ان تشاء غرستك
في الجنة فيأكل منك الصالحون وان تشاء اعيدك كما كنت رطبا فاختار الآخرة على الدنيا وفي سنن ابن ماجة انه لما هدم المسجد اخذ ابي بن كعب الجذع
الحنانة وكان عنده في بيته حتى بلي فاكلته الارضة وعاد رفاتا منه فصل تكلم الشجر للطائف انه كان النبي ص يبني المسجد في المدينة فدعا شجرة من مكة
فخدت الارض حتى وقفت بين يديه ونطقت بالشهادة على نبوته ابو هريرة قال انصرف النبي ص ليلة من العشاء فاضاءت له برقة فنظر الى قتادة
ابن النعمان فعرفه فقال يا نبي الله كانت ليلة مطيرة فاحببت ان اصلي معك فاعطاه النبي ص عرجونا وقال خذ هذا يستضيء به ليلتك
عبد الله بن الطفيل الازدي نور في جبهته ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هذه مثلة فجعله رسول الله في سوطه واهتدى به ابو هريرة
انا الطفيل بن عمرو وحشته قريش عن قرب النبي ص فدخل المسجد وحشى اذنيه بكرسف لكيلا يسمع صوته فكان يسمع فاسلم وقال

يحذرني محمدا قريش ... وما انا بالهيوب لدى الخصام
فقام الى المقام وقمت منه ... بعيدا حيث انجو من ملام
واسمعني الهدى وسمعت قولا ... كريما ليس من سجع الانام
وصدقت الرسول فها قوم ... على رشد باهداء العظام

ثم قال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عونا على ما ادعوهم الى الاسلام فقال ص اللهم اجعل له آية فانصرف الى قومه اذ رأى نورا في طرف سوطه كالقنديل فانشأ قصيدة منها

الا ابلغ لديك بني لوي ... على الشنآن والغضب المردي
بان الله رب الناس فرد ... تعالى جده عن كل جد
وان محمدا عبد رسول ... دليل هدى وموضح كل رشد
رأيت له دلائل انبأتني ... بان سبيله يهدي لقصد

ابو عبد الله الحافظ قال خط النبي ص عام الاحزاب اربعين ذراعا بين كل عشرة فكان سلمان وحذيفة يقطعون نصيبهم فبلغوا كدية فعجزوا عنه فذكر سلمان للنبي ذلك فهبط ص واخذ معوله وضرب ثلث ضربات في كل ضربة لمعة وهو يكبر ويكبر الناس معه فقال يا اصحابي هذا ما يبلغ الله شريعتي الافق وفي خبر بالاولى اليمن وبالثانية الشام والمغرب وبالثالثة المشرق فنزل ليظهره على الدين كله ولو الآية جابر بن عبد الله اشتد علينا في حفر الخندق كدية فشكوا الى النبي ص فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدية فعادت كالكثيب وروي ان عكاشة انقطع سيفه يوم بدر فناوله رسول الله ص خشبة وقال قاتل بها الكفار فصارت سيفا قاطعا يقاتل به حتى قتل به طليحة في الردة واعطى عبد الله بن جحش يوم احد عسيبا من نخل فرجع في يده سيفا وروي في ذي الفقار مثله رواية واعطى ص يوم احد لابي دجانة سعفة فصارت سيفا فانشأ ابو دجانة

نضربا بالنبي بسعف النخل ... فصار الجريد حساما صقيلا
وذا عجب من امور الاله ... ومن عجب الله ثم الرسولا
عبرة ومن هز الجريدة فاستحالت ... رهيف الحد لم تلق الفتونا

[margin: اي فصار سيفا]

وذكر انه ص قال اعطني يا علي كفا من الحصا فرماها وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل فما بقي الكلبي الصنم الا انكب لوجهه فقال ذلك واهل مكة يقولون ما رأينا رجلا اسحر من محمد ابو هريرة ان رجلا اهدى اليه قوسا عليه تمثال عقاب فوضع يده عليه فاذهبه الله وكان خباب بن الارت في سفر فاتت بنته الى الرسول ص وشكت نفاد النفقة قال ائتيني بثوب لكم فمسح يده على ضرعها فكانت تدر الى مصر فجاء خباب بنيا الكدية بالنصم الارض الصلبة فص قال عمار بن ياسر انه قصدنا النبي ص يوما وانا من شأنه فقلت يا محمد لا سبيل الا التسديد بك مع انسبنا الى انشك فيك على قلبي فهل من دلالة قال بلى قلت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فسل عني ما لقيت من الاحجار والاشجار تصدقني برسالتي وتشهد عندك بنبوتي فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رايته الا ناديته يا ايها الحجر ويا ايها الشجر ان محمدا يدعي شهادتك بنبوته وتصديقك له برسالته فبماذا تشهد له فنطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا ثم جاء رجل من المؤمنين الى النبي ص فقال له كيف يجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبة محمد وعلي وعداوة اعدائهما قال ان هم كففني يولمني ما يولمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما يهمهم فقال رسول الله ص فانت ولي الله لا تبال فانك قد يوم عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله لربح كربحك الا من كان في مثل حالك فليكن لك ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح بروحك بدلا من الولدان والحوادث فانه بشريك فانك من اغنى الاغنياء واحرى وقال صلوا على محمد وعلي وآلهما الطيبين فخرج الرجل وجعل يقولها فقال ابن ابي هفان وقد ذاه يا فلان قد فدك محمد الجوع والعطش وقال له الآخر قد زودك محمد الاماني الباطلة ما اكثر ما تقولها ولا تحل بطائل وقد حضر الرجل السوق في غد قد حضراه فقال احدهما للآخر هلم نطنز بهذا المغرور بمحمد فقال له ابو الشرور يا عبد الله قد اتجر الناس اليوم وربحوا فماذا كانت تجارتك فقال الرجل كنت من النظارة ولم يكن لي ما اشتري ولا ما ابيع ولكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين فقال له ابو الشرور فقد ربحت الخيبة واكتسبت الحرمان وسو الى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من الجنة وادام والوان من اطعمة الجنة التي تحمل ها تلك الملائكة الذين ينزلون على اصحاب محمد والجوع والعطش والعري الذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله وان من امن به من المحقين السعداء سوء من الله من امن به يشاء من سعة يكون بها متفضلا او من ضيق يكون به رحماء ولا ومحسنا للنظر لهم وافضلهم عند اخسهم بتسليم الحكم فلم يلبث الرجل ان

[margin: متفقد ما]

باب معجزاته صلى الله عليه وآله

بهم رجل بيده سمكة قد اراحت فقال ابو الشرور وهو يطلب بيع هذه السمكة من صاحبنا هذا يعني صاحب رسول الله فقال الرجل اشترها فانها
فقد بارت علي فقال لا شيء معي فقال ابو الشرور اشترها ابو الدواهي ثم قال رسول الله وهو يطلب السنة من رسول الله فلا انبسط اليه لهذا
العبد فقال نعم بعينها قال الرجل قد بعتكها بدانقين فاشتراها بدانقين على ان يحمله على رسول الله فبعث بها الى رسول الله اسامة
فمر برسول الله
بعطيه درهما فجاء الرجل فرحا مسرورا بالدرهم وقال انه اضعاف قيمة سمكته فشق الرجل السمكة بين يديه فوجد فيها جوهرتين نفيستين
قومتا مائتي الف درهم فعظم ذلك على ابي الشرور وابي الدواهي فقاما فتبعا الرجل صاحب السمكة فقالا الم تر الجوهرتين انما بعته السمكة لا ما في
جوفها فخذهما منه فتناولهما الرجل من المشتري فاخذ احداهما بيمينه والاخرى بشماله فحولهما الله عقربين لدغتاه فتاوه وصاح ورمى
بهما من يده فقالا ما اعجب سحر محمد ثم الرجل نظر الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخريان فاخذهما فقالا لصاحب السمكة فخذهما فانهما لك
ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح وتاوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل هما لك على
ما زعمت وانت اولى بهما فقال الرجل خذ والله جعلتهما لك فتناولهما الرجل منه وخلصه منهما واذا هما وقد عادتا جوهرتين وتناول
العقربين فعادتا جوهرتين فقال ابو الشرور لابي الدواهي اما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به فقال الرجل المسلم يا عدو الله
سحرا ترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا يكونان بالسحر فالويل لكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب
السمكة وترك الجواهر الاربعة على الرجل فقال الرجل لابي الشرور ولابي الدواهي يا ويلكما آمنا بما رايتما ونعم الله عليه وعلى من يؤمن به اما
وانهما العجب ثم جاء بالجواهر الاربع الى رسول الله وجاء تجار غرباء يتجرون فاشتروها منه باربعمائة الف درهم فقال الرجل ما كان اعظم
بركة اليوم يا رسول الله فقال رسول الله هذا بتوقيرك محمدا رسول الله وتعظيمك عليا اخا رسول الله ووصيه وهو عاجل ثواب الله لك وربح
عملك الذي عملته افلا ادلك على تجارة تستغل هذه الاموال بها قال بلى يا رسول الله قال اجعلها بذور اشجار الجنان قال كيف اجعلها
قال واس اخوانك المؤمنين المقصرين عنك في تعجيلنا واخوانك المؤمنين المساوين لك في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة
اعدائنا وآثر بها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير لشاننا والتعظيم لامرنا ومعاداة اعدائنا لتكون بذلك
بذرت شجر الجنان اما ان كل حبة تنفقها على اخوانك الذين ذكرتهم ليربي الله حتى يجعل كالف ضعف ابي قبيس والف ضعف احد وثور وثبير
فيبني لك بها قصورا في الجنة شرفها الياقوت وقصور الذهب شرفها الزبرجد فقام الرجل فقال يا رسول الله فاني فقير فلم اجد مثل ما
وجد هذا فما لي فقال رسول الله لك منا الحب الخالص والشفاعة انها تفيد المبلغ ارفع الدرجات لعلي بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك
لاعدائنا **بيان** لعل المراد بابي الشرور وابي الدواهي كليهما عمر ويحتمل ان يكون المراد بابي الهقاقم عثمان يقال هقم كفرح اشتد جوعه فهو
هقم ككتف والهقم بكسر الهاء وفتح القاف المشددة الكثير الاكل وقال الجوهري قولهم لم يحل منها بطائل اي لم يستفد منه كبير فائدة ولا يتكلم به الا مع
الجحد **يج عم** من معجزاته خبر سراقة بن جعشم الذي اشتهر في العرب يتقاولون فيه الاشعار ويتفاوضونه في الديار انه تبعه وهو متوجه
الى المدينة طالبا للغرة ليحظى بذلك عند قريش حتى اذا امكنته الفرصة في نفسه وايقن ان قد ظفر ببغيته ساخت قوائم فرسه حتى تغيبت باجمعها
في الارض وهو بموضع جدب وقاع صفصف فعلم ان الذي اصابه امر سماوي فنادى يا محمد ادع ربك يطلق لي فرسي وذمة الله علي ان لا ادل عليك
احدا فدعا له فوثب جواده كانه افلت من انشوطة وكان رجلا داهية وعلم بما راى انه سيكون له نبا فقال اكتب لي امانا فكتب له فانصرف
عم قال محمد بن اسحاق ان ابا جهل قال في امر سراقة ابياتا فاجابه سراقة: ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه عجبت
والله
ولم تشكك بان محمدا نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه عليك فكف الناس عنه فانني ارى امره يوما ستبدو معالمه **عم** احمد بن الحسين البيهقي
في كتاب دلائل النبوة عن ابي عبد الله الحافظ عن احمد بن عبد الله المزني عن يوسف بن موسى عن عباد بن يعقوب عن يوسف بن ابي ثور عن السدي
عن عباد بن عبد الله عن علي ع قال كنا مع رسول الله ص بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول
الله قال واخبرنا ابو الحسين بن بشران عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الله عن محمد بن العلاء عن يونس بن عنبسة عن اسمعيل عبد الرحمن عن عباد قال
سمعت عليا ع يقول لقد رايتني ادخل معه يعني النبي ص الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه **يج** عنه
مثله **كا** العدة عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يمص النوى بفيه ويغرس فيطلع من ساعته **ين**
عثمان بن عيسى عن سماعة قال ذكر ابو عبد الله ع يوما حسن الخلق فقال مات مولى لرسول الله ص فامر ان يحفر له فانطلقوا يحفرون فعرضت لهم
صخرة في القبر فلم يستطيعوا ان يحفروا فاتوا النبي ص فقالوا يا رسول الله انا حفرنا لفلان فعرضت لنا صخرة في القبر فلم نستطع الحفر
لها فضربناها حتى تشلت معاولنا فقال النبي ص وكيف وقد كان حسن الخلق ارجعوا فاحفروا فرجعوا الحفر وامهل الله حتى امكنهم دفنه
يج ذكوان عن عبد الله قال انكم تعدون الآيات عذابا وانا كنا نعدها بركة على عهد النبي ص لقد كنا ناكل مع النبي ص ونحن نسمع تسبيح الطعام

باب ما ظهر من إعجازه في الحيوانات

نهج قال امير المؤمنين ع في خطبته القاصعة وكنت معه ص لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد
من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم ص وما تسألون قالوا تدعو
لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال ص ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا
نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال ص يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين
بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها
دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله ص مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله ص وببعض اغصانها
على منكبي وكنت عن يمينه ص فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال
واشده دويا فكادت تلتف برسول الله ص فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره ص فرجع فقلت انا لا اله الا الله
اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تعالى تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم
بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني قب مرسلا مثله مع اختصار **بيان** الدوي صوت ليس
بالعالي كصوت النحل ونحوه والقصف صوت الرعد وغيره وقصيفا اشتد صوته ورفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع
فوقه والعتو التكبر والتجبر

باب ما ظهر من اعجازه ص في الحيوانات بانواعها واخبارها بحقيته ومن كلام الشاة المسمومة زائدا على ما مر في باب جوامع المعجزات

قب محمد بن اسحاق مرت امرأة من المشركين شديدة القول في النبي ص ومعها صبي لها ابن شهرين فقال الصبي
السلام عليك يا رسول الله محمد بن عبد الله فانكرت الام ذلك من ابنها فقال له النبي ص يا غلام من اين تعلم اني رسول الله واني محمد بن عبد الله قال اعلمني
رب العالمين والروح الامين فقال النبي ص من الروح الامين قال جبرئيل وها هو قائم على راسك ينظر اليك فقال له النبي ص ما اسمك يا غلام فقال
عبد العزى وانا كافر به فسمني ما شئت يا رسول الله قال انت عبد الله فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من خدمك في الجنة فدعا له فقال
سعد من آمن بك وشقي من كفر بك ثم شهق شهقة فمات شمر بن عطية ان امرأة اتت النبي ص بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال ادن فدنا فقال
من انا قال انت رسول الله الواقدي عن المطلب بن عبد الله قال بينا رسول الله ص جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي النبي ص
يعوي فقال النبي ص هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه واحترزتم منه فما اخذ فهو رزقه
فقالوا يا رسول الله ما تطيب نفسنا له بشيء فاومى النبي ص باصابعه الثلاثة اليه اي خالسهم فولى وله عسلان وفي حكاية عمرو بن المنتشر انه سئل النبي
ان يدفع الحية عن الوادي ويرد النخلة من ساعته فخرج النبي ص فاذا الحية تجرجر وتكشكش كالبعير الهائج وتخور كما يخور الثور فلما نظرت الى النبي ص
قامت وسلمت عليه ووقف على النخلة وامر يده عليها وقال بسم الله الذي قد دنى وامات واحيا فصارت بطول النبي ص واثمرت ونبع الماء
من اصلها واكل النبي ص يوما رطبا كان في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تاكل في كفه اليسرى وهو
ياكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة معرض بن عبد الله عن ابيه عن جده قال اتي بصبي في خرقة الى النبي ص في حجة الوداع فوضعه في كفه ثم قال له
من انا يا صبي فقال انت محمد رسول الله ص قال صدقت يا مبارك فكان يسمى مبارك اليمامة ابن عباس ان النبي ص خلع خفيه وقت المسح فلما اراد ان
يلبسهما تصوب عقاب من الهواء وسلبه وحلق في الهواء ثم ارسله فوقعت من بينه حية فقال النبي ص اعوذ بالله من شر من يمشي على بطنه ومن شر من
يمشي على رجليه ثم نهى ان يلبس الانسان الا ان يستبرئ **بيان** العسلان بالتحريك ضرب من العدو يقال عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا اعنق واسرع
والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته وكشيش الافعى صوتها من جلدها يقال كشت وكشكشت والتصوب المجيء من العلو عم من معجزاته ص
حديث الغار وانه ص لما اوى الى غار بقرب مكة يعتوره النزال ويأوي اليه الرعاة متوجها الى الهجرة فخرج القوم في طلبه فعمى الله اثره وهو نصب
اعينهم وصدهم عنه واخذ بابصارهم دونه وهم دهاة العرب وبعث سبحانه العنكبوت فنسجت في وجه النبي ص فسترته وآيسهم ذلك من الطلب فيه
وفي ذلك يقول السيد الحميري في قصيدته المعروفة بالمذهبة حتى اذا قصدوا لباب مغاره الفوا عليه نسيج غزل العنكب صنع الاله له
فقال فريقهم ما في المغار لطالب من مطلب ميلوا وصدهم المليك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لا يعطب وبعث الله حمامتين
وحشيتين فوقفتا بفم الغار فاقبل فتيان من قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراواهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي بقدر اربعين ذراعا
تعجل رجل منهم لينظر من في الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك لا تنظر في الغار فقال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد
وسمع النبي ص ما قال فدعا لهن النبي ص وفرض جزاءهن فاتخذن في الحرم **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن
القداح عن ابي عبد الله ع قال سمت اليهودية النبي ص في ذراع وكان النبي ص يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال **كا** محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاوره وادي تلك

قصيف كشديد

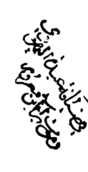
باعجب

توضيح

باب معجزاته صلى الله عليه وآله

الوادي الا الحيات السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها برهوت يغدو ويراح إليها بأرواح المشركين يسقون من ماء الصديد خلف
ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح فلما أن بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح بصوت فصيح أتى
رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله قالوا لأمر ما أنطق الله هذا العجل قال فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها
ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعا وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة
فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم النبي أنتم أهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا اعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله
الدين والكتاب والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله عز ذكره وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة

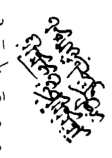
كنز الكراجكي روي أن ذئبا شد على غنم لأهبان بن أوس فأخذ منها شاة فصاح به فخلاها ثم نطق الذئب فقال أخذت مني رزقا رزقنيه
الله فقال أهبان سبحان الله ذئب يتكلم فقال له الذئب أعجب من كلامي أن محمدا يدعو الناس إلى التوحيد بيثرب لا يجاب فساق أهبان غنمه
إلى المدينة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رآه فقال له هذه غنمي طعمة لأصحابك فقال أمسك عليك غنمك فقال لا والله لا أسرحها أبدا بعد يومي
هذا فقال اللهم بارك عليه وبارك له في طعمته فأخذها أهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت إلا أكل منها **ما** المفيد عن علي بن مالك النحوي
عن محمد بن عبد الواحد الزاهد عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري أنه قال
بينا رجل من أسلم في غنيمة له يهش عليها ببيداء ذي الحليفة إذ عدا عليه الذئب فانتزع شاة من غنمه فجهجه به الرجل ورماه بالحجارة حتى
استنقذ منه شاته قال فأقبل الذئب حتى أقعى مستثفرا بذنبه مقابلا للرجل ثم قال له أما اتقيت الله جل وعز حلت بيني وبين شاة
رزقنيها الله فقال الرجل تالله ما سمعت كاليوم قط فقال الذئب مم تعجب فقال العجب من مخاطبتك إياي فقال الذئب أعجب من ذلك رسول
الله بين الحرتين في النخلات يحدث الناس بما خلا ويحدثهم بما هو آت وأنت هاهنا تتبع غنمك فلما سمع الرجل قول الذئب ساق غنمه يحوزها
حتى إذا أدخلها قباء قرية الأنصار سأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فصادفه في بيت أبي أيوب فأخبره خبر الذئب فقال له رسول الله صدقت احضر العشية فإذا
رأيت الناس قد اجتمعوا فأخبرهم ذلك فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر واجتمع الناس إليه أخبرهم الأسلمي خبر الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدق
صدق صدق تلك الأعاجيب بين يدي الساعة أما والذي نفس محمد بيده ليوشك الرجل أن يغيب عن أهله الروحة أو الغدوة فيخبره سوطه أو
عصاه أو نعله بما أحدث أهله من بعده **يج** عن أبي سعيد مثله **بيان** الهش وهش ضرب بعصا لتسقط وجهجه بالسبع صاح
والاستثفار إدخال الكلب ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه قوله بما خلا أي مضى **لي** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن
النضر عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن الأصبغ عن علي عليه السلام قال إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها عبدة فقالوا يا عبدة قد علمت أن محمدا قد
هد ركن بني إسرائيل وهدم اليهودية وقد غالا الملأ من بني إسرائيل بهذا السم له وهم جاعلون لك جعلا على أن تسميه في هذه الشاة فعمدت عبدة
إلى الشاة فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها وأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار وقد حضرني رؤساء اليهود فزيني
بأصحابك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام وأبو دجانة وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين فلما دخلوا وأخرجت الشاة سدت اليهود
آنافها بالصوف وقاموا على أرجلهم وتوكؤوا على عصيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اقعدوا فقالوا إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد وكرهنا أن
يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به وكذبت اليهود عليها لعنة الله إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانه فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم
كتفها فقالت مه يا محمد لا تأكلني فإني مسمومة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عبدة فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت إن كان نبيا لم يضره
وإن كان كاذبا أو ساحرا أرحت قومي منه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال السلام يقرئك السلام ويقول قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن وبه عز
كل مؤمن وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد وانتكس كل شيطان مريد من شر السم والسحر
واللمم بسم العلي الملك الفرد الذي لا إله إلا هو وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك
وأمر أصحابه فتكلموا به ثم قال كلوا ثم أمرهم أن يحتجموا **قب** عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد بعد قوله وسهل بن حنيف وفي خبر وسلمان والمقداد
وعمار وصهيب وأبو ذر وبلال والبراء بن معرور ثم قال بعد تمام الخبر وفي خبر أن البراء بن معرور أخذ منه لقمة أول القوم فوضعها في فيه فقال له
أمير المؤمنين لا تتقدم رسول الله في كلام لعله جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فإن أكلته بأمر رسول الله فهو الضامن لسلامتك
منه وإذا أكلته بغير إذنه وكلت إلى نفسك فنطق الذراع وسقط البراء ومات وروي أنها كانت زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم والآكل
كان بشر بن البراء بن معرور ودخلت أمه على النبي صلى الله عليه وآله عند وفاته فقال يا أم بشر ما زالت أكلة خيبر التي أكلت مع ابنك تعاودني فهذا أوان قطعت
أبهري ولذلك يقال إن النبي صلى الله عليه وآله مات شهيدا وعن عروة بن الزبير أن النبي بقي بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه وفي رواية
أربع سنين وهو الصحيح **بيان** قوله قد غالا الملأ أي أخذوه بالثمن الغالي أو بالغواية واللمم بالتحريك طرف من الجنون ومس الجن وصغار



باب معجزاته

الذنوب والاثم عن ولي اذا انقطع مات صاحبه ثم هما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين ما المفيد عن علي بن محمد الصيرفي
عن الحسين بن اسمعيل الضبي عن عبد الله بن شبيب عن هرون بن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة عن زكريا بن اسمعيل الزيدي عن ولد
زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت قال خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله ص حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع اعرابي بخطام
بعير حتى وقف على رسول الله وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له رسول الله ص وعليك السلام قال كيف اصبحت بابي انت و
امي يا رسول الله قال احمد الله اليك كيف اصبحت قال وكان وراء البعير الذي يقوده الاعرابي رجل فقال يا رسول الله ان هذا الاعرابي سرق البعير
فرغا البعير ساعة وانصت له رسول الله ص يسمع رغاءه قال ثم اقبل رسول الله على الرجل فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب
قال فانصرف الرجل واقبل رسول الله ص على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئتني قال قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم بارك
على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم ارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال رسول الله ص اني اقول ما لي ارى البعير ينطق بعذره
وارى الملائكة قد سدوا الافق ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الله بن عمار الثقفي الكاتب عن علي بن محمد النوفلي عن محمد بن علي بن الحرث
الدهقان عن القسم بن الفضيل عن عباد المنقري عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال مر رسول الله ص بظبية مربوطة بطنب فسطاط فلما رأت
رسول الله ص اطلق الله عز وجل لها من لسانها فكلمته فقالت يا رسول الله اني ام خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلأ لبنا فخلني حتى
انطلق فارضعهما ثم اعود فتربطني كما كنت فقال لها رسول الله ص كيف وانت ربيطة قوم وصيدهم قالت بلى يا رسول الله انا اجيء فتربطني
كما كنت انت بيدك فاخذ عليها موثقا من الله لتعودن وخلى سبيلها فلم تلبث الا يسيرا حتى رجعت قد فرغت ما في ضرعها فربطها نبي
الله كما كانت ثم سال لمن هذا الصيد قالوا يا رسول الله هذه لبني فلان فاتاهم النبي ص وكان الذي قنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه
وحسن اسلامه فكلمه النبي ليشتريها منه قال بل اخلي سبيلها فداك ابي وامي يا نبي الله فقال رسول الله ص لو ان البهائم يعلمون من الموت ما
تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا **ايضاح** الطنب بضمتين حبل الخباء والخشف مثلثة ولد الظبي اول ما يولد او اول مشيه وقنصه اصطاده
ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص ذات يوم
قاعدا اذ مر به بعير فبرك بين يديه ورغا فقال عمر يا رسول الله ايسجد لك هذا الجمل فان سجد لك فنحن احق ان نفعل فقال لا بل اسجدوا لله
ان هذا الجمل يشكو اربابه ويزعم انهم انتجوه صغيرا واعتملوه فلما كبر وصار اعور كبيرا ضعيفا ارادوا نحره ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها ثم قال ابو عبد الله صلوات الله عليه ثلثة من البهائم انطقها الله تعالى على عهد النبي ص الجمل وكلامه الذي سمعت والذئب فجاء الى
النبي ص وشكى اليه الجوع فدعا رسول الله ص اصحاب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئا فشحوا ثم عاد اليه الثانية فشكى الجوع فدعاهم فشحوا ثم جاء
الثالثة فشكى الجوع فدعاهم فشحوا فقال رسول الله ص اختلس ولو ان رسول الله ص فرض للذئب شيئا ما زاد الذئب عليه شيئا حتى تقوم
الساعة واما البقرة فانها اذنت بالنبي ص ودلت عليه وكانت في نخل لبني سالم من الانصار فقالت يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي فصيح
لا اله الا الله رب العالمين ومحمد رسول الله سيد النبيين وعلي وصيه سيد الوصيين **خص** الخشاب مثله **بيان** قوله اعور لعله
مأخوذ من العوان وهو النصف من كل حيوان ومن البقر والخيل التي نتجت بعد بطنها البكر والمتعاونة المرأة الطاعنة في السن وفي بعض النسخ
بالواو والكاف وهو الذي ذهب حس احدى عينيه والضعيف الجبان وذريح بوحي قولها عمل نجيح خبر مبتدأ محذوف اي ما ادلكم عليه عمل يوجب
النجح والظفر بالمطلوب والنجيح الصواب من الرأي ونجح امره تيسر وسهل **قب** **يج** عن الصادق الى قوله ان تسجد لزوجها **خص** مع احمد بن محمد عن ابن
فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الذئاب جاءت الى النبي ص تطلب ارزاقها فقال لاصحاب الغنم ان شئتم صالحتها على شيء
تخرجونه اليها ولا ترزأ من اموالكم شيئا وان شئتم تركتموها تعدو وعليكم حفظ اموالكم قالوا بل نتركها كما هي تصيب منا ما اصابت ونمنعها ما
استطعنا **بيان** قال الفيروزآبادي رزأه ماله كجعله وعمله رزءا بالضم اصاب منه شيئا **خص** احمد بن الحسن عن ابن فضال عن ابيه عن احمد بن
محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان ناضحا كان لرجل من الناس فلما اسن قال لبعض اصحابه لو نحرتموه فجاء البعير الى رسول الله ص فجعل
يرغو فارسل رسول الله ص الى صاحبه فلما جاء قال له النبي ص ان هذا يزعم انه كان لكم شابا حتى هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره قال فقال صدق
فقال رسول الله ص لا تنحروه ودعوه فتركوه **خص مع المجالس** للمفيد عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن ابي الجارود عن علي بن ثابت عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال بينا نحن قعود مع رسول الله ص اذ اقبل بعير حتى برك فرغا ودنا فالقى مؤخره على عينيه فقال رسول الله ص لمن هذا البعير فقيل لفلان الانصاري
قال علي به قال فاتي به فقال له بعيرك هذا يشكوك قال ويقول ماذا يا رسول الله قال يزعم انك تستكده وتجوعه قال صدق يا رسول الله ليس لنا
ناضح غيره وانا رجل معيل قال فهو يقول لك استكدني واشبعني فقال يا رسول الله نخفف عنه ونشبعه قال فقام البعير فانصرف **بيان**
استكده اي طلب منه الكد والشدة والالحاح في العمل **خص** بهذا الاسناد عن جابر قال بينا نحن يوما من الايام عند رسول الله ص قعود

عن ابيه عن زيد بن ثابت م



اعور



باب معجزاته

اذا اقبل بعير حتى برك ورغا وتسيل دموعه فقال لمن هذا البعير قالوا لفلان قال علي به فقال له بعيرك هذا يزعم انه ربى صغيركم وكد على كبيركم ثم اردتم ان تنحروه قالوا يا رسول الله شغلتنا وليمة فاردنا ان ننحره قال فدعوه لي قال فتركوه فاعتقه رسول الله ص فكان يأتي دور الانصار مثل السائل يشرف على الحجر فكان العواتق يخبين له حتى يجي فيقلن هذا عتيق رسول الله ص فيسمن حتى تضايق به جلده **بيان** العاتق الجارية اول ما ادركت **خص** ين ابن يزيد عن عبد الصمد بن بشار عن هرون بن خارجة او غيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قالت ام سلمة قلنا نغروا بالنبي ص لرسول الله ص لا والله لا ازلت خفا عن خف ولو قطعنا اربا اربا **بيان** الارب بالكسر العضو **ص** عن ابن عباس قال جاء اعرابي من بني سليم ومعه ضب اصطاده في البرية في كمه فقال لا اؤمن حتى ينطق هذا الضب فقال النبي ص يا ضب من انا فقال انت محمد بن عبد الله اصطفاك الله حبيبا فاسلم السلمي **يج** مثله **خص** ين السندي بن محمد عن ابان بن عثمان عن عمرو بن حريث عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن عبد الله قال لما اقبل رسول الله ص من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة من غطفان حتى اذا كان قريبا من المدينة اذا بعير جاء يرقل حتى انتهى الى رسول الله ص فوضع جرانه على الارض ثم خرخر فقال رسول الله ص هل تدرون ما يقول هذا البعير قالوا الله ورسوله اعلم قال انه اخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره وادبره واهزله اراد ان ينحره ويبيع لحمه ثم قال رسول الله ص يا جابر اذهب به الى صاحبه فائتني به فقلت لا اعرف صاحبه قال هو يدلك قال فخرجت معه حتى انتهيت الى بني واقف فدخل في زقاق فاذا بمجلس فقالوا يا جابر كيف تركت رسول الله ص وكيف تركت المسلمين قلت صالحون ولكن ايكم صاحب هذا البعير فقال بعضهم انا فقلت اجب رسول الله ص قال ما لي قلت استعدى عليك بعيرك قال فجئت انا وهو والبعير الى رسول الله ص فقال ان بعيرك اخبرني انك عملت عليه حتى اذا اكبرته وادبرته واهزلته اردت نحره وبيع لحمه قال الرجل قد كان ذلك يا رسول الله ص قال بعه مني قال بل هو لك يا رسول الله قال بل بعه مني فاشتراه رسول الله ص ثم ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة فكان الرجل منا اذا اراد الروحة والغدوة منحه رسول الله ص فقال جابر رايته وقد ذهب عنه دبره وصلح **ايضاح** ارقل اسرع وجران البعير بالكسر مقدم عنقه والضواحي النواحي والدبر بالتحريك وهو قرحة الدابة **ص** الصدوق عن عبد الله بن حامد عن بعض كتب سعيد عن احمد بن عبد الله بن نصر عن ابرهيم بن سهل عن حسان بن اغلب بن تميم عن ابيه عن هشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي ص يمشي في الصحراء فناداه مناد يا رسول الله مرتين فالتفت فلم ير احدا ثم ناداه فالتفت فاذا هو بظبية موثقة فقالت ان هذا الاعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع فقال وتفعلين قالت نعم ان لم افعل عذبني الله عذاب العشار فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها فاتاه الاعرابي فقال يا رسول الله اطلقها فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **يج** عن ام سلمة مثله **ص** الصدوق عن ابي حامد عن ابن سعدان عن ابي الخير بندار بن يعقوب عن جعفر بن درستويه عن اليمان بن سعيد عن يحيى بن عبد الله عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله ص اذ دخل اعرابي على ناقة حمراء فسلم ثم قعد فقال بعضهم ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقها قال اثم بينة فقالت الناقة التي تحت الاعرابي والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال رسول الله ص يا اعرابي ما الذي قلت حتى انطقها الله بعذرك قال قلت اللهم انك لست باله استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تبرئني ببراءتي فقال النبي ص والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يكتبون مقالتك الا ومن نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقالتك وليكثر الصلوة علي **يج** مرسلا مثله **ص** الصدوق عن عبد الله بن حامد عن احمد بن حمدان عن عمر بن محمد عن محمد بن مؤيد عن عبد الله بن محمد بن عقبة عن ابي جلد عن عبد الله بن حبيب المكي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي منظور قال لما فتح الله على نبيه خيبر اصابه حمارا اسود فكلم النبي ص الحمار فكلمه فقال اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لم يركبها الا نبي ولم يبق من نسل جدي غيري ومن الانبياء غيرك وقد كنت اتوقعك كنت قبلك ليهودي اعثر به عمدا فكان يضرب بطني ويضرب ظهري فقال النبي ص سميتك يعفور ثم قال تشتهي الاناث يا يعفور قال لا وكلما قيل اجب رسول الله ص خرج اليه فلما قبض رسول الله ص جاء الى بئر فتردى فيها فصارت قبره جزعا **كا** محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع وذكر وصية النبي ص وما اعطاه امير المؤمنين الى ان قال والحمار عفير فقال اقبضها في حياتي وذكر امير المؤمنين ع ان اول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله ص قطع خطامه ثم مر يركض حتى اتى بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره وروي ان امير المؤمنين ع قال ان ذلك الحمار كلم رسول الله ص فقال بابي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عن ابيه انه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فمسح على كفله ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار **ص** الصدوق عن احمد بن الحسن عن جعفر بن شاذان عن جعفر بن علي بن نجيح عن ابرهيم بن محمد بن ميمون عن مصعب عن عكرمة عن ابن عباس رض قال كان رسول الله ص اذا اراد حاجة ابعد في المشي فاتى يوما واديا لحاجته فنزع خفه وقضى حاجته ثم توضأ واراد لبس خفه فجاء طائر اخضر فحمل الخف فارتفع به ثم طرحه فخرج منه اسود فقال رسول الله ص هذه كرامة

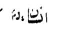


باب معجزاته صلى الله عليه وآله

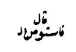
اكرمك الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سم رسول الله يوم خيبر فتكلم اللحم فقال
يا رسول الله اني مسموم قال فقال النبي ع عند موته اليوم قطعت مطاي الاكلة التي اكلت بخيبر وما من نبي ولا وصي الا شهيد بيان المطايا جمع المطية
وهي الدابة ولعلها استعيرت هنا لما يعتمد عليه الانسان من الاعضاء والقوى ويحتمل ان يكون في الاصل مطاي اي ظهري فصحف ير ابراهيم
ابن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال سمت اليهودية النبي ص في ذراع قال وكان رسول الله ص يحب الذراع
والكتف ويكره الورك لقربها من المبال قال لما اوتي بالشواء اكل من الذراع وكان يحبها فاكل ما شاء ثم قال الذراع يا رسول الله اني مسموم فتركه



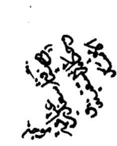
وما زال ينتقض به سمه حتى مات ص يج روي ان رجلا كان في غنمه يرعاها فاغفلها سويعة من نهاره فاخذ الذئب منها شاة فجعل يتلهف
ويتعجب فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح انتم اعجب وهذا محمد يدعو الى الحق ببطن مكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده فاقبل حتى اسلم
وحدث القوم بقصته واولاده يفتخرون على العرب بذلك فيقول احدهم انا ابن مكلم الذئب قب يج روي انه ص اتي بشاة مسمومة اهدتها له امرأة
يهودية ومعه اصحابه فرفع يده ثم قال ارفعوا ايديكم فانها تخبرني انها مسمومة يج روي ان قوما من عبد القيس اتوه بغنم لهم فسألوه ان يجعل لهم
علامة يعرفونها بها فغمز باصبعه في اصول آذانها فابيضت فهي الى اليوم معروفة النسل يج روي ان النبي ص كان في اصحابه اذ جاءه اعرابي معه ضب
قد صاده وجعله في كمه قال من هذا قالوا هذا النبي قال واللات والعزى ما احد ابغض الي منك ولولا ان تسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك
فقال ما حملك على ما قلت آمن بالله قال لا آمنت او يؤمن بك هذا الضب وطرحه فقال النبي ص يا ضب فاجابه الضب بلسان عربي يسمعه القوم
لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عقابه قال فمن انا يا ضب قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك قال الاعرابي لا اتبع اثرا بعد عين لقد
جئتك وما على ظهر الارض احد ابغض الي منك وانك لان احب الي من نفسي ومن والدي اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فرجع الى قومه و



كان من بني سليم فاخبرهم بالقصة فآمن الف انسان منهم يج روي ان النبي ص بعث رجلا يقال له سفينة بكتاب الى معاذ وهو باليمن فلما سار الطريق
اذا هو باسد رابض في الطريق فخاف ان يجوز فقال ايها الاسد اني رسول رسول الله الى معاذ وهذا كتابه اليه فهرول الاسد قدامه غلوة ثم
همهم ثم خرج ثم تنحى عن الطريق فلما رجع بجواب الكتاب فاذا بالسبع في الطريق ففعل مثل ذلك فلما قدم على النبي اخبره بذلك فقال انه قال في المرة
الاولى كيف رسول الله وقال في المرة الثانية اقرء رسول الله السلام يج روي ان النبي ص كان في سفر فجاء بعير فضرب بجرانه الارض وبكى حتى ابتل ما
حوله من الدموع فقال هل تدرون ما يقول انه زعم ان صاحبه يريد نحره غدا فقال النبي ص لصاحبه تبيعه فقال ما لي مال احب الي منه فاستوصى



به خيرا يج روي ان ثورا اخذ ليذبح فتكلم فقال رجل يصيح لامر نجيح بلسان فصيح باعلى مكة لا اله الا الله فخلى عنه قب يج روي عن انس قال ان النبي ص
دخل حائطا للانصار وفيه غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود من هذا الغنم فقال انه لا ينبغي ان يسجد احد لاحد ولو جاز ذلك لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها يج روي ان عبد الله بن ابي اوفى قال بينما نحن قعود عند النبي ص اذ اتاه آت فقال ان ناضح آل فلان قد ند عليهم فنهض و
نهضنا معه فقلنا لا تقربه فانا نخاف عليك فدنا من البعير فلما رآه سجد له ثم وضع رسول الله يده على رأس البعير فقال هات الشكال فوضعه في
رأسه واوصاهم به خيرا يج روي انه ص مر على بعير ساقط فتبصبص له فقال انه ليشكو ولاية اهله وسأله ان يخرج عنهم فسأل عن صاحبه فاتاه
صاحبه فقال بعه واخرجه عنك والبعير يرغو ثم نهض وتبع النبي ص فقال يسألني ان اتولى امره فباعه من علي فلم يزل عنده الى ايام صفين يج
روي ان امرأة عبد الله بن مشكم اتته بشاة مسمومة ومع النبي بشر بن البراء بن عازب فتناول النبي الذراع وتناول بشر الكراع فاما النبي
فلاكها ولفظها وقال انها لتخبرني انها مسمومة واما بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات فارسل اليها فاقرت فقال ما حملك على ما فعلت قال
قتلت زوجي واشراف قومي فقلت ان كان ملكا قتلته وان كان نبيا فسيطلعه الله يج روي ان سعد بن عبادة اتاه عشية وهو صائم
فدعاه الى طعامه ودعا معه علي فلما اكلوا قال النبي ص نبي ووصي افطر عندك واكل طعامك الابرار وافطر عندك الصائمون وصلت عليكم



الملائكة فحمله سعد على حمار قطوف والقى عليه قطيفة وانه لهملاج لا يساير يج روي عن ابن الاعرابي ان سفينة مولى رسول الله ص قال خرجت
غازيا فكسر بي فغرق المركب وما فيه واقبلت وما علي الا خرقة ائتزرت بها وكنت على لوح واقبل اللوح يرمي بي على جبل في البحر فاذا صعدت وظننت
اني نجوت جاءتني موجة فانتسفتني ففعلت بي مرارا ثم اني خرجت اشتد على شاطئ البحر فلم يلحقني فحمدت الله على سلامتي فبينما انا امشي اذ بصر بي
اسد فاقبل نحوي يريد ان يفترسني فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم اني عبدك ومولى نبيك نجيتني من الغرق افتسلط علي سبعك فالهمت
ان قلت ايها السبع انا سفينة مولى رسول الله احفظ رسول الله في مولاه فوالله انه لترك الزئير واقبل كالسنور يمسح خده بهذه الساق مرة
وبهذه الساق اخرى وهو ينظر في وجهي مليا ثم طأطأ ظهره واومى الي ان اركب فركبت ظهره فخرج يخب بي فما كان باسرع من ان هبط جزيرة واذا

باب معجزاته

يمها من الشجر والثمار وصين منه بقدر ما فيه من مشبع فوقف وادعى الى ان نزل فنزلت فبقي ذا نقا فقال هذا الذي ينطق فاخذت من تلك الثمار واكلت وشربت من تلك الماء فرويت فعمدت الى وترتي فجعلتها الى مترا وانزرت بها وتلحفت باخرى وجعلت وترتي شبيهها بالمزود فملأتها من تلك الثمار و بلت الحرمة التي كانت معي لاعصمها اذا احتجت الى الماء فشربه فلما فرغت مما اردنا قبل لي فطاطا ظهره ثم اوحى الى ان اركب فلما ركبت اقبل بي نحو البحر في غير الطريق الذي اقبلت منه فلما اجرت على البحر اذا مركب سائر في البحر فلوحت لهم فاجتمع اهل المركب يسبحون ويهللون ويرون رجلا راكبا اسدا فصاحوا يا فتى من انت احتوام اننى فقلت انا سفينة مولى رسول الله ص ودعى الاسد في حق رسول الله ففعل الرون فلما سمعوا ذكر رسول الله حطوا الشراع وحملوا رجلين في قارب صغير ودفعوا اليهما ثيابا فجاءا الي ونزلت من الاسد ووقف ناحية مطرقا ينظر ما اصنع فرميا الي بالثياب وقالا البسها فلبستها فقال احدهما اركب ظهري حتى ادخلك القارب ايكون السبع ارعى لحق رسول الله من امته فاقبلت على الاسد فقلت جزاك الله خيرا عن رسول الله فوالله لنظرت الى دموعه تسيل على خده ما يتحرك حتى دخلت القارب واقبل يلتفت الي ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه **بيان** اقشعر قلعة الوبر صوت الاسد والجنب يتجر لبعض من العدو ولوح بالشئ اشار به القارب السفينة الصغيرة

من صح

يج تكخ عن جابر عن عمار بن ياسر انه كان مع رسول الله ص في بعض غزواته قال فلما خرجنا من المدينة تأخر عنا رسول الله ص ثم اقبل خلفنا فانتهى الي وقد قام جملي وبرك في الطريق وتخلف عن الناس بسببه فلما نزل رسول الله ص عن راحلته فاخذ من الاداوة ماء في فمه ثم رشه على الجمل فصاح به فقعقع كانه ظبي فقال لي اركبه وسر فركبته وسرت مع رسول الله ص فوالله ما كانت ناقة رسول الله العضباء تفوته فقال لي ما تبيعني الجمل قلت هو لك يا رسول الله قال لا الا بثمن قلت تعطيني من الثمن ما شئت قال مائة درهم قلت قد بعتك قال ولك ظهره الى المدينة فلما رجعنا ونزلنا المدينة حططت عنه رحلي واخذت بزمامه فقدمته الى باب دار رسول الله ص فقال ويحك يا عمار فقلت لو اجب هذا يا رسول الله فقال يا انس ادفع الى عمار مائة درهم لثمن الجمل وردد عليه الجمل هدية منا اليه لينتفع به قال جابر وكنا يوما جلوسا حوله ص في مسجده فاخذ كفا من حصا المسجد فنطقت الحصيات كلها في يده بالتسبيح ثم قذفها الى موضعها في المسجد **يج** دو ان قوما اتوا النبي يشكوا بعيرا لهم حرن وقد خرب بستانا لهم فمشى ص الى بستانهم فلما فتحوا الباب صدم البعير فلما راى النبي وقع في التراب وجعل يصيح بحنين فقال النبي ص انما يشكوكم بقول عملت سنين واتعبتموني في حوائجكم فلما ان كبرت اردتم ان تنحروني قالوا انه كان كذلك وقد وهبناه لك يا رسول الله قال ص بل بيعونيه فباعوه فاعتقه فكان يطوف في المدينة ويعلفه اهلها ويقولون عتيق رسول الله **بيان** الصك الدفع **يج** دو ان الوليد بن عبادة بن الصامت قال بينما جابر بن عبد الله يصلي في المسجد اذ قام اليه اعرابي فقال اخبرني هل تكلم بهيمة على عهد رسول الله ص قال نعم دعا النبي على عتبة بن ابي لهب فقال اكله كلب الله فخرج رسول الله ص يوما في صحبه حتى اذا نزلنا على مقبله بمكة خرج عتبة مستخفيا فنزل في اصحاب النبي والناس لا يعلمون ليقتل محمدا فلما هجم الليل اذا اسد فقبض على عتبة ثم اخرجه فادلج الركب ثم نادى بهم لم يبق احد من الركب الا انتضله ثم نطق بلسان طلق وهو يقول هذا عتبة بن ابي لهب خرج من مكة مستخفيا يزعم انه يقتل محمدا ثم فرقه قطعا قطعا فلم ياكل منه ثم قال جابر وقد تكلم قوم من الذريح فمنهم لم ليلة فبينما هم في لهوهم ولعبهم اذ صعد عجل على رابيته فقال لهم بلسان ذلق يا آل ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح ببطن مكة يدعو بهم الى قول لا اله الا الله فاجتنبوا فترك القوم لهوهم ولعبهم واقبلوا الى مكة فدخلوا في الاسلام مع رسول الله ص ثم قال جابر لقد تكلم ذئب ببطن مكة

اتى غنما لصبي منها فجعل الراعي يدفعه ويصفعه فلم ينته فقال ليحيا لهذا آل فقال يا هذا اعجب منه محمد بن عبد الله القرشي يدعوكم

الى قول لا اله الا الله يضمن لكم عليه الجنة وتابون عليه فقال الراعي بالله من طامة من يرعى الغنم حتى ابتهر فاومن به قال الذئب انا ادعى الغنم فخرج ودخل مع رسول الله في الاسلام ثم قال جابر ولقد تكلم بعير كان لآل النجار شرد عنهم ومنعهم ظهره فاحتالوا له بكل حيلة فلم يجدوا الى اخذه من سبيل فاخبروا النبي فخرج اليه فلما بصر به البعير برك خاضعا باكيا فالتفت النبي الى بني النجار فقال الا انه يشكوكم انكم قللتم علفه واثقلتم ظهره فقالوا انه ذو منعة لا يتمكن منه فقال انطلق مع اهلك فانطلق ذليلا ثم قال جابر لقد تكلم ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشدوها الى جانب رحلهم فمر النبي ص فنادته يا نبي الله يا رسول الله فقال ايتها الظبية ما شانك قالت اني حامل ولي خشفان فخلني حتى ارضعهما واعود فاطلقها ثم مضى فلما رجع اذا الظبية قائمة فجعل النبي يوثقها فحس اهل الرحل به فحدثهم بحديثها فقالوا هي لك فاطلقها فتكلمت بالشهادتين **بيان** المبقلة موضع البقل ويقال لكل نبات اخضرت له الارض فهو بقل والثمل محركة السكر وتمثل ما في الاناء بعثا والرابية ما ارتفع من الارض قوله بالله من طامة اللام للتعجب نحو يا للماء ومن للبيان والطامة الامر العظيم والداهية الكبرى والنجد ما اشرف من الارض والدليل الماهر والشجاع الماضي فيما يعجز غيره والكرب الغم والجود من الابل والاتن الطويلة العنق والناقة الماضية والمنقادة والنجدة الشجاعة والشدة والهول والفزع والحافل الممتلئ ضرعها لبنا **يج** دو عن سلمان قال كنت قاعدا عند النبي ص اذ اقبل اعرابي فقال يا محمد اخبرني بما في بطن ناقتي حتى اعلم ان الذي جئت به حق واؤمن بالهك واتبعك فالتفت النبي ص الى علي فقال حبيبي علي يدلك فاخذ بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اسالك بحق محمد واهل بيت محمد وباسمائك الحسنى وبكلماتك التامات لما انطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها فاذا الناقة قد التفتت

الى علي

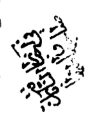
باب معجزاته صلى الله عليه وآله

الى علي وهو يقول يا امير المؤمنين امر ركبني يوما وهو يريد زيارة ابن عم له فلما انتهيا الى واد قال له ولدي الحسك نزل عني وابرك بي في الوادي وقال وقعني

فقال الاعرابي ويحكم ايكم النبي هذا او هذا قيل هذا النبي وهذا اخوه ووصيه فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وسأل النبي

ان يسأل الله ليكفيه ما في بطن ناقته فكفاه واسلم وحسن اسلامه **قب يج** ذكر عن ابي ذر قال دخلت على النبي ص يوما فقال ما فعلت غنيمتك قلت

ان لها قصة عجيبة بينما انا في صلوتي اذا عدا الذئب على غنمي فقلت في نفسي لا اقطع الصلوة فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد



فاستنقذ الحمل ورده في القطيع ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني على غنمك فلما فرغت قال لي الاسد امض الى محمد فاخبره ان الله اكرم

صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه فعجب من حول النبي **قب** ابو هريرة وعايشة جاء اعرابي الى النبي ص وفي يده ضب فقال يا محمد لا اسلم حتى

تسلم هذه الجنة فقال النبي ص من ربك فقال الذي في السما ملكه وفي الارض سلطانه وفي البحر عجائبه وفي البر بدايعه وفي الارحام علمه ثم قال يا ضب من

انا قال انت رسول رب العالمين وزين الخلق يوم القيمة اجمعين وقائد الغر المحجلين قد افلح من امن بك واسعد فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله

واشهد انك محمد رسول الله ثم ضحك وقال دخلت عليك وكنت ابغض الخلق الي واخرج وانت احبهم الي فلما بلغ الاعرابي منزله استجمع اصحابه واخبرهم بما

راى فقصدوا نحو النبي باجمعهم فاستقبلهم النبي ص فانشا الاعرابي   الا يا رسول الله انك صادق   فبوركت مهديا وبوركت هاديا   شرعت

لنا دين الحنيفي بعدما   عبدنا كامثال الحمير الطواغيا   فيا خير مدعو ويا خير مرسل   الى الانس ثم الجن لبيك داعيا   اتيت ببرهان من الله واضح

فاصبحت فينا صادق القول راضيا   فبوركت في الاقوام حيا وميتا   وبوركت مولودا وبوركت ناشيا   وروي ان اسم الاعرابي سعد بن معاذ

السلمي فسر النبي ص باسلامهم واقرا الاعرابي عليهم   زيد بن ارقم وانس وام سلمة والصادق ع ان من ظبية مربوطة بطنب خيمة فقالت يا رسول الله اني ام

خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلا لبنا فخلني حتى ارضعهما ثم اعود فتربطني فقال لها فان لم تعودي قالت جعل الله علي عذاب العشار ان لم اعد

فخلى سبيلها فخرجت وحكت لخشفيها ما جرى فقالا لا نشرب اللبن وضامنك رسول الله وانت في اذى منك فخرجت مع خشفيها الى رسول الله ص واثنيا عليه

وجعلا يمسحان رؤسهما برسول الله فبكى اليهودي واسلم وقال قد اطلقتها واتخذ هناك مسجد الحنو رسول الله ص في اعناقها بسلسلة وقال حرمت

لحومكم على الصيادين ثم قال الوانها ثم يعلمون من الموت الخبر وفي رواية زيد فانا والله رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر

اربعة ازواج ثغالاد

ان الرجل اسمه اهيب بن سماع   عروة بن الزبير انه لما فتح خيبر كان في سهم رسول الله ص اربعة ازواج خفاف وعشرة اواق ذهبا وفضة وحمار اقمر فلما

ركبه رسول الله نطق وقال يا رسول الله انا عفير ملكني ملك اليهود وكنت عضوضا جموحا عثورا فقال له هل لك من اب قال لا الا انه كان لنا سبعون

مركبا للانبياء والان نسلنا منقطع لم يبق غيري ولم يبق غيرك من الانبياء وبشرنا بذلك زكريا ع فكان رسول الله ص يبعثه الى باب الرجل فياتي الباب

فيقرع براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى اليه ان اجب رسول الله ص فلما قبض النبي ع اتلف نفسه في بئر لابي الهيثم بن التيهان فصار قبره وذكر ابو جعفر

منبه في علل الشرايع عبد الرحمن العنبري خطب النبي ص يوم عرفة وحث على الصدقة فقال رجل يا رسول الله انا بلي هذه للفقراء فنظر النبي ع اليها

اشتروها فاشتريت فانت ليلة الهجرة النبي ع فقال النبي ع بارك الله فيك قال لكنت حاميا فاستعز عن صاحبي فتردت منهم وكنت ادعى بكاء

الناقة تدعوني والسباع تصيح على ابن محمد فتاها النبي ع عن اسم مولاها فقال عضبا فسماها عضبا   قال عمر بن الخطاب فلما حضر النبي ع الوفاة

قالت لمن توصي بي بعدك قال يا عضبا بارك الله فيك انت لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والاخرة فلما قبض النبي ع اتت الى فاطمة ليلا فقالت السلام

عليك يا بنت رسول الله قد حان فراقي الدنيا والله ما هنات بعلف ولا شراب بعد رسول الله ص وماتت بعد النبي ع بثلثة ايام **قب** جابر

الانصاري وعبادة بن الصامت قالا كان في حايط بني النجار جمل قطم لا يدخل الحايط احد الا شد عليه فدخل النبي ع الحايط ودعاه فجاء ووضع مشفره

على الارض وبرك بين يديه فخطمه ودفعه الى اصحابه فقيل البهايم يعرفون نبوتك فقال ما من شيء الا وهو عارف بنبوتي سوى ابي جهل وقريش فقالوا

نحن احرى بالسجود لك من البهايم قال انا اموت فاسجدوا للحي الذي لا يموت وجاء جمل اخر يجر شفنبه ثم اصغى الى الجمل وضحك ثم قال هذا يشكو قلة

العلف وثقل الحمل يا جابر اذهب معه الى صاحبه فاتى به فقلت والله ما اعرف صاحبه قال هو يدلك فخرج معه الى بعض بني حنظلة واتيت به الى

رسول الله ص فقال بعيرك يخبرني بكذى وكذى قال انما كان ذلك لعصيانه فعلنا به ذلك فواجهه رسول الله ص وقال انطلق مع اهلك فكان يتقدمهم

متذللا فقالوا يا رسول الله اعتقناه لحرمتك فكان يدور في الاسواق والناس يقولون هذا عتيق رسول الله **بيان** قطم يقطم عضه وغيره

كفرح اشتهى الضراب والنكاح واللحم وغيره فهو قطم ككتف والقطيم كادب الفحل الصول **ص** قوله عز وجل ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما

سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال الامام ع قال علي بن محمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم ام تريدون

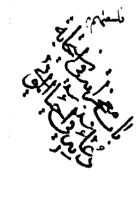
بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسئلوا رسولكم ما تقترحون من الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من

قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح

من الايات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب عليه ان يكتفي بما قد اقامه الله تعالى من الدلالات واوضحه من الايات البينات فيتبدل الكفر

باب معجزاته في استجابة دعائه

بالايمان بان يعاند ولا يلزم الحجة القائمة فضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران قال ع قال
الله تعالى يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون من بعد ما اتيناكم ان تسألوا رسولكم وذلك ان النبي ص قصده عشرة من اليهود يريدون ان يعنتوه
ويسألوه عن اشياء يريدون ان يعانتوه بها فبينما هم كذلك اذ جاء اعرابي كأنه يدفع في قفاه قد علق على عصى على عاتقه جرابا مشدود الرأس فيه
شيء قد ملأه لا يدرون ما هو فقال اجبني عما اسألك فقال رسول الله ص يا اخا العرب قد سبقك اليهود ليسألوا افتأذن لهم حتى ابدأ بهم قال
الاعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال رسول الله ص فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى قال رسول الله ص ما هي
قال ان هؤلاء اهل الكتاب يدعونه بزعمهم حقا ولست آمن ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وانا لا اقنع بمثل
هذا لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله ص اين علي بن ابي طالب فدعا بعلي فجاء حتى قرب من رسول الله ص فقال الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا
في محاورتك وايانا قال يا اعرابي سألت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي انا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم
فليأت الباب فلما مثل بين يدي رسول الله ص قال رسول الله ص باعلى صوته يا عباد الله من اراد ان ينظر الى آدم في جلالته والى شيث في حكمته والى ادريس في
نباهته والى نوح في شكره لربه وعبادته والى ابراهيم في وفائه وخلته والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته والى عيسى في حب كل مؤمن
ومعاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب هذا فاما المؤمنون فازدادوا بذلك ايمانا واما المنافقون فازداد نفاقهم فقال الاعرابي يا محمد هكذا
مدحك لابن عمك ان شرفه شرفك وعزه عزك ولست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب فقال رسول الله
يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خائف ان يطفر
ويهرب فقال رسول الله ص لا تخف فانه لا يطفر ولا يهرب بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي اخاف ان يطفر فقال رسول
الله ص فان طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك
عنه ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله ص ومرغ خديه في التراب ثم رفع رأسه وانطقه الله
تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وسيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين
وقائد الغر المحجلين واشهد ان اخاك علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته وان اولياءه في الجنان مكرمون وان
اعداءه في النار خالدون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما شهد هذا الضب فقد رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس عنه
معدل ولا محيص ثم اقبل الاعرابي على اليهود فقال ويلكم اي آية تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فآمن
اولئك اليهود كلهم فقالوا عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله ص يا اخا العرب خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل عنه ما
هو خير منه فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهد بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا ولكنه يكون مخلى سربه تكون له مزية
على سائر الضباب بما فضله الله اميرا فناداه الضب يا رسول الله فخلني وولني تعويضه لاعوضه فقال الاعرابي وما عساك تعوضني قال تذهب الى الجحر الذي
اخذتني منه ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية وثمانمائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع قد سمع هذا من الضب جماعات الحاضرين ههنا
وانا تعب فان من هو مستريح يذهب الى هناك فيأخذه فقال الضب يا اخا العرب ان الله قد جعله لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا يروم
احد اخذه الا اهلكه الله وكان الاعرابي تعبا فمشى قليلا وسبقه الى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله فادخلوا ايديهم الى الجحر ليتناولوا
منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي فنادته يا اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي
هو عوضك من ضبك وجعلني حافظة له فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها فنادته الافعى خذ الحبل الذي في وسطك
وشده بالكيس ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى منزلك وانا فيه خادمك وحارس مالك هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان فرقه الاعرابي
في ضياع وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرفت الافعى **بيان** عنه تعنتا شدد عليه والزمه ما يصعب عليه اداؤه وبقال الجام منعنا اى طالبنا
ذلته والنباهة الشرف **باب** معجزاته ص في استجابة دعائه في احياء الموتى والتكلم معهم وشفاء المرضى وغيرها سوى ما تقدم في باب الجوامع
جا المفيد عن علي بن بلال عن النعمان بن احمد عن ابراهيم بن عرفة عن احمد بن رشيد بن خثيم عن عمه سعيد عن مسلم الغلابي قال جاء اعرابي الى النبي ص
فقال والله يا رسول الله لقد اتيناك وما لنا بعير يئط ولا غنم يغط ثم انشا يقول اتيناك يا خير البرية كلها لترحمنا مما لقينا من الازل
اتيناك والعذراء يدمي لبانها وقد شغلت ام البنين عن الطفل والقى بكفيه الفتى استكانة من الجوع ضعفا لا يمر ولا يحلي ولا شيء مما ياكل
الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل فقال رسول الله ص لاصحابه
ان هذا الاعرابي يشكو قلة المطر وقحطا شديدا ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فكان فيما حمده به ان قال الحمد لله الذي علا في
السماء فكان عاليا وفي الارض قريبا دانيا اقرب الينا من حبل الوريد ورفع يديه الى السماء وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا طبقا



باب معجزاته في استجابة دعائه

عاجلاً غير رائث نافعاً غير ضار تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الأرض بعد موتها فما رد يديه إلى نحره حتى أحدق السحاب بالمدينة كالإكليل
والتفت السماء بأرواقها وجاء أهل البطاح يضجون يا رسول الله الغرق الغرق فقال رسول الله ص اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن
السماء فضحك رسول الله ص وقال لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام عمر فقال عسى أردت يا رسول الله: وما حملت من ناقة (وقال له)
فوق ظهرها ... أبر وأوفى ذمة من محمد ... فقال رسول الله ص ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسان بن ثابت فقام علي بن أبي طالب ع فقال
كأنك أردت يا رسول الله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ربيع اليتامى عصمة للأرامل ... تلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة و
فواضل ... كذبتم وبيت الله يبزى محمد ... ولما نماصع دونه ونناضل ... ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل ... فقال رسول الله
أجل فقام رجل من بني كنانة فقال: لك الحمد والحمد ممن شكر ... سقينا بوجه النبي المطر ... دعا الله خالقه دعوة ... وأشخص منه إليه البصر
فلم يك إلا كإلقا الردا ... وأسرع حتى أتانا الدرر ... دفاق العزالي جم البعاق ... أغاث به الله عليا مضر ... فكان كما قاله عمه ... أبو طالب ذو رواء (كالقاء آه)
أغر ... به الله يسقي صبوب الغمام ... فهذا العيان وذاك الخبر ... فقال رسول الله ص يا كناني بوأك الله بكل بيت قلته في الجنة بيتاً **قب**
مرسلاً مثله ثم قال والسبب في ذلك أنه كان قحط في زمن أبي طالب فقالت قريش اعتمدوا اللات والعزى وقال الآخرون اعتمدوا المناة الثالثة الأخرى
فقال ورقة بن نوفل أنى تؤفكون وفيكم بقية إبراهيم وسلالة إسماعيل أبو طالب فاستسقوه فخرج أبو طالب وحوله أغيلمة من بني عبد المطلب
وسطهم غلام كأنه شمس دجن تجلت عنها غمامة فأسند ظهره إلى الكعبة ولاذ بإصبعه وبصبصت الأغيلمة حوله فأقبل السحاب في الحال فأنشأ
أبو طالب اللامية **بيان** قال الجزري في حديث الاستسقاء أتيناك وما لنا بعير يئط أي يحن ويصيح يريد ما لنا بعير أصلاً لأن البعير لا بد أن يئط
وقال الغطيط الصوت الذي يخرج مع نفس النائم ومنه الحديث والله ما يغط لنا بعير غط البعير هدر في الشقشقة فإن لم يكن في الشقشقة فهو
هدير والأزل الشدة والضيق وقال في قوله يدمى لبانها أي يدمى صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجدب وشدة
الزمان وأصل اللبان في الفرس موضع اللبب من الصدر ثم استعير للناس وقال في قوله ما يمر وما يحلى أي ما ينطق بخير ولا شر من الجوع والضعف وقال
الحنظل العامي منسوب إلى العام لأنه يتخذ في عام الجدب كما قالوا للجدب السنة والعلهز بكسر العين وسكون اللام وكسر الهاء قال هو شيء يتخذ في
في سني المجاعة يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل كانوا يخلطون فيه القردان ويقال للقراد الضخم العلهز وقيل العلهز
شيء ينبت ببلاد بني سليم له أصل كأصل البردي والفسل هو الرديء الرذل من كل شيء قال ويروى بالشين المعجمة أي الضعيف يعني الفسل مدخره وأكله
فصرف الوصف إلى العلهز وهو في الحقيقة للآكل وقال بأرواقها أي بجميع ما فيها من الماء والأرواق الأثقال أراد مياهها المثقلة للسحاب
انتهى والبطاح بالكسر جمع الأبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والدرر بالكسر جمع درة يقال للسحاب درة أي صب واندفاق وقال الجزري في
الدفاق المطر الواسع الكثير والعزالي أصله العزالي مثل الشائك والشاكي والعزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبه اتساع المطر واندفاقه
بالذي يخرج من فم المزادة والبعاق بالضم المطر الغزير الكثير الواسع والرواء بالضم والمد المنظر الحسن انتهى وقال الفيروزآبادي عليا مضر بالضم
والقصر أعلاها والأغر الأبيض الشريف والصوب والصبوب الانصباب والدجن إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء والدجنة بالضم وبضمتين مع
تشديد النون الظلمة والأغيلمة من جموع الغلام **أقول** سيأتي شرح أبيات أبي طالب في باب أحواله ره **جا ما** المفيد عن الجعابي عن يحيى
ابن الهادي بن حمزة أبو علي من أصل كتابه عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن محمد بن سليمان الأصفهاني عن عبد الرحمن الأصفهاني عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ع قال دعاني النبي ص وأنا أرمد العين فتفل في عيني وشد العمامة على رأسي وقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت
بعدها حراً ولا برداً **ما** المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم عن موسى بن محمد الخياط عن إسحاق بن إبراهيم الخراساني عن شريك
عن عبد الله بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال أصابنا عطش في الحديبية فجهشنا إلى النبي ص فبسط يديه بالدعاء فتالوا السحاب وجاء الغيث فروينا
منه قال أبو الطيب قال الأصمعي الجهش أن يفزع الإنسان إلى الإنسان قال أبو عبيدة هو مع فزعه كأنه يريد البكاء وفي لغة أخرى أجهشت إجهاشاً فأنا
مجهش ومنه قول لبيد: قامت تشكى إلي النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا ... فإن تزادي ثلاثاً تبلغي أملاً ... وفي الثلاث وفاء للثمانينا
توضيح قال الجوهري الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء يقال جهش إليه يجهش وفي
الحديث أصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله وكذلك الإجهاش يقال جهشت نفسي وأجهشت إلى فلان ثم ذكر بيتاً من الشعر وقال همعت عينه
تهمع همعاً وهموعاً وهمعاناً أي دمعت وتعلق تالوا البرق لمع **ير** أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن حماد بن أبي طلحة عن أبي عوف عن أبي عبد الله ع
قال دخلت عليه فألطفني وقال إن رجلاً مكفوف البصر أتى النبي ص فقال يا رسول الله ادع الله أن يرد علي بصري قال فدعا الله فرد عليه بصره
ثم أتاه آخر فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يرد علي بصري قال فقال الجنة أحب إليك أو يرد عليك بصرك فقال يا رسول الله وإن ثوابها الجنة
فقال الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة **ير** العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن إسماعيل

الميثمي

باب معجزاته في استجابة دعائه

الميثمي عن كريم قال سمعت من يرويه قال ان رسول الله ص كان قاعدا فذكر اللحم وقرمه اليه فقام رجل من الانصار وله عناق فانتهى الى امرأته فقال هل لك في
غنيمة قالت وما ذاك قال اني سمعت رسول الله ص يشتهي اللحم قالت خذها ولم يكن لهم غيرها وكان رسول الله ص يعرفهما فلما جاء بها ذبحت وشوي
ثم وضعها النبي ص فقال لهم كلوا ولا تكسروا عظما قال فرجع الانصاري واذا هي تلعب على بابه بيان القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم والعناق بالفتح
الانثى من ولد المعز يب ابراهيم بن هاشم عن علي بن اسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين جاء
علي الى النبي ص فقال له رسول الله ص يا ابا الحسن ما لك قال امي ماتت قال فقال النبي ص وامي والله ثم بكى وقال وا اماه ثم قال لعلي ع هذا قميصي فكفنها
فيه وهذا ردائي فكفنها فيه فاذا فرغتم فآذنوني فلما اخرجت صلى عليها النبي ص صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على احد مثلها ثم نزل على
قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد ربك حقا قالت نعم فجزاك الله خير الجزاء وطالت مناجاته
في القبر فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك اياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما
رأيناك صنعته باحد قبلها قال اما تكفيني اياها فاني لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت واسوأتاه فلبستها
وسألت الله في صلاتي عليها ان لا يبلي اكفانها حتى تدخل الجنة فاجابني الى ذلك واما دخولي في قبرها فاني قلت لها يوما ان الميت اذا دخل
قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه فقالت واغوثاه بالله فما زلت اسأل ربي في قبرها حتى فتح لها بابا من قبرها الى
الجنة وجعله روضة من رياض الجنة يج دو عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين ع اسألك عن شيء انفي عني به ما قد خامر نفسي قال ذلك لك
قلت اسألك عن الاول والثاني فقال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم قلت فالائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن
الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ع ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد اعطى محمدا واعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم فكل ما كان عند رسول الله
فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم ان رسول الله
كان قاعدا فذكر اللحم فقام رجل من الانصار الى امرأته وكان لها عناق فقال لها هل لك في غنيمة قالت وما ذلك قال ان رسول الله يشتهي اللحم
فنذبح له عنزنا هذا قالت خذها شأنك واياها ولم يملكا غيرها وكان رسول الله يعرفهما فذبحها وسمطها وشواها وحملها الى رسول
الله ص فوضعها بين يديه فجمع اهل بيته ومن احب من اصحابه فقال كلوا ولا تكسروا لها عظما واكل معهم الانصاري فلما شبعوا وتفرقوا رجع الانصاري
واذا العناق تلعب على بابه ير دي وآمره ص دعا عن الانصاري فامر بذبحها ففعلوا وشووه واكلوا اللحم ولم يكسروا له عظما ثم امر ان يوضع جلده ويطرح
عظامه وسط الجلد فقام الغزال حيا يرعى بيان قال الجوهري سمطت الجدي اسمطه واسمطه سمطا اذا نظفته من الشعر بالماء الحار للشوي
عم يج من معجزات النبي ص ان امرأة اتت بصبي لها زمن جوليز كنه بان يمسح بدعوله وكان برأسه عاهة فرحمها والرحمة صفته فمسح بيده على راسه فاستوى
شعره وبرأ داؤه فبلغ ذلك اهل اليمامة فاتوا مسيلمة بصبي فسألوه فمسح راسه فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا صلعا عم يج دوي ان رجلا
من اصحابه اصيب باحدى عينيه في بعض مغازيه فسالت حتى وقعت على خده فاتاه مستغيثا به فاخذها فردها مكانها فكانت احسن صحيحة
منظرا واحد هاتين دو اتاه رجل من جهينة يتقطع من الجذام فشكى اليه فاخذ قدحا من الماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى
لم يوجد منه شيء يج دو كان رجلا جاء الى النبي ص فقال اني قدمت من سفري فبينا بنية لي خماسية تدرج حولي في صبغها وحليها اخذت
بيدها فانطلقت بها الى وادي كذا فطرحتها فيه فقال ص انطلق معي وارني الوادي فانطلق مع رسول الله ص الى الوادي فقال لابيها ما
اسمها قال فلانة فقال ص يا فلانة احيي باذن الله فخرجت الصبية تقول لبيك يا رسول الله وسعديك فقال ان ابويك قد اسلما فان احببت
ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما قب عن الحسين ع مثله يج دو ان سلمة بن الاكوع اصابه ضربة يوم خيبر فاتى النبي ص فنفث فيه
ثلث نفثات فما اشتكاها حتى الممات واصاب عين قتادة بن النعمان ضربة فاخرجها فردها النبي ص الى موضعها فكانت احسن عينيه يج دو ان شابا من
الانصار كان له ام عجوز عمياء وكان مريضا فعاده رسول الله ص فمات فقالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة
فلا تحملن علي هذه المصيبة قال انس فما برحنا الى ان كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا يج دو كان اسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله ص في حجته
التي حجها حتى اذا كنا ببطن الروحاء نظر الى امرأة تحمل صبيا فقالت يا رسول الله هذا ابني ما افاق من خنق منذ ولدته الى يومه هذا فاخذه رسول الله
وتفل في فيه فاذا الصبي قد برئ فقال رسول الله ص انطلق انظر هل ترى من حش قلت ان الوادي ما فيه موضع يغطي عن الناس قال لي انطلق الى
النخلات وقل ان رسول الله يأمركن ان تدنين لمخرج رسول الله ص وقل للحجارة مثل ذلك فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد قلت لهن ذلك فقد رأيت
النخلات يتقاربن والحجارة يتفرقن فلما قضى حاجته رأيتهن يعدن الى مواضعهن يج دو ان النبي ص لما قدم المدينة وهي اوبأ ارض الله فقال اللهم
حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة يج دو ان ابا طالب مرض فدخل عليه
رسول الله ص فقال يا ابن اخي ادع ربك ان يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام كانما انشط من عقال هب عن سلمان مثله يج دو ان عليا ع رمد

باب معجزاته في اجابة دعائه

يقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان للبلاء فصبرني فقال النبي ﷺ اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم فقام فما عاد

فما عاد ذلك الوجع لي حتى بعد. خ ج وعن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول ان النبي ﷺ تفل في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبرأ. خ ج وعن

ابن عباس ان امرأة جاءت بابن لها الى النبي ﷺ فقالت ان ابني به جنون يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا فمسح صدره ودعا فثع ثعة فخرج

من جوفه مثل الجرو الاسود يسعى. بيان قال الفيروزابادي ثع ثعا وثعاثع قاء [illegible]. خ ج وعن معاذ بن عفراء انه جاء الى رسول الله ﷺ يحمل

يده قد قطعها ابو جهل فبصق عليها والصقها فلصقت. خ ج وعن ان نبي الله ﷺ رأى رجلا بكف شعر [illegible] فقال اللهم [illegible] راسه فلما [illegible]

حتى ما بقي في راسه شئ. خ ج وعن انس ان امه دعا لانس قالت ام سليم ادع له فهو خادمك قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال

انس اخبرني بعض ولدي انه دفن من ولده اكثر من مائة. خ ج وعن ان النبي ﷺ ابصر رجلا ياكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا

استطعت قال فما وصلت الى فيه بعد كلما رفع اللقمة الى فيه ذهبت في شق آخر. قب سلمة بن الاكوع عن ابيه مثله. م ج روى ابو

نهيك الازدي عن عمرو بن اخطب قال استسقى النبي ﷺ فاتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها فقال اللهم جمله قال فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة

ما في راسه ولحيته شعرة بيضاء. خ ج وعن النابغة الجعدي انشد رسول الله ﷺ قوله بلغنا السماء عزة وتكرما وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة يا رسول الله قال احسنت لا يفضض الله فاك قال الراوي فرأيته شيخا له مائة وثلاثون سنة واسنانه مثل

ورق الاقحوان نقاوة وبياضا قد تهدم جسمه الا فاه. بيان الاقحوان بالضم البابونج. خ ج وعن ان النبي ﷺ خرج فعرضت له امرأة فقالت يا رسول

الله اني امرأة مسلمة ومعي زوج لي في بيتي مثل المرأة قال فادعي زوجك فدعته فقال لها اتبغضينه قالت نعم فدعا النبي ﷺ لهما ووضع جبهتها على

جبهته وقال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم كانت المرأة تقول بعد ذلك ما طارف ولا تالد ولا والد احب الي منه فقال النبي

اشهد اني رسول الله. بيان الطارف من المال المستحدث وهو خلاف التالد. خ ج وعن عمرو بن الحمق الخزاعي سقى رسول الله ﷺ فقال اللهم

امتعه بشبابه فمرت له ثمانون سنة لم ير له شعرة بيضاء. خ ج وعن عطاء قال كان في وسط راس مولاي السائب بن يزيد شعر اسود

بقية راسه ولحيته بيضاء فقلت ما رأيت مثل ذلك راسك هذا اسود وهذا ابيض قال افلا اخبرك يا بني قال اني كنت العب مع الصبيان

فمر بي نبي الله فعرضت له وسلمت عليه فقال وعليك من انت قال انا السائب اخو النمر بن قاسط فمسح رسول الله راسي وقال بارك الله فيك

فلا والله لا يبيض ابدا. قب ج وعن علي قال بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن فقلت بعثتني يا رسول الله وانا حديث السن لا علم لي بالقضاء

قال انطلق فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال علي فما شككت في قضاء بين رجلين. قب وعن حمزة بن عمرو الاسلمي قال غزوت

مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته فقال سر يا صاحب العرس فقلت يا رسول الله عجفاء ضعيفة فرفع مخفقة [illegible] فضربها ضربة فقال اللهم

بارك له فيها فقال لقد رأيتني ما امسك راسها ان تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا. بيان المخفقة [illegible] سوط

من خشب. قب ج وعن جرهد ان رسول الله ﷺ وبين يدي جرهد طبق فادنى جرهد يده الشمال لياكل [illegible] فقال كل باليمين

فقال انها مصابة فنفث رسول الله ﷺ عليها فما اشتكى بعد. خ ج وعن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى رسول الله ﷺ فشكى اليه ذهاب

فقال له رسول الله ﷺ ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي

عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال ابن حنيف فلم يطل بنا الحديث حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضر قط. ت ج وعن ابيض بن حمال

قال كان بوجهي حزاز يعني القوباء قد التمع فدعاني النبي ﷺ فمسح وجهه فذهب الحال ولم يبق له اثر على وجهه. خ ج وعن الفضل بن العباس ان رجلا

قال يا رسول الله اني بخيل جبان نؤوم فادع لي فدعا الله ان يذهب جبنه وان يسخي نفسه وان يذهب كثرة نومه فلم ير احد اسخى نفسا ولا اشد باسا

ولا اقل نوما منه. خ ج وعن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق آخرهم نوالا. خ ج وعن علي

كان رمد العين يوم خيبر فتفل رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجد حرا ولا بردا وكان يخرج في الشتاء في

قميص واحد. خ ج وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اسمع منك الحديث الكثير انساه قال ابسط رداءك فبسطته فوضع يديه فيه ثم قال ضمه

فضممته فما نسيت كثيرا بعده. خ ج وعن انس ان اعرابيا قال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فثار السحاب

امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا الى الجمعة ثم قام اعرابي فقال تهدم البناء فادع فقال حوالينا ولا علينا

فما كان يشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت ثم صارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي شهرا فضحك رسول الله ﷺ فقال لله ابو طالب لو

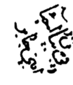
كان حيا قرت عيناه. بيان قال الجزري في حديث الاستسقاء حتى صارت المدينة مثل الجوبة هي الحفرة المستديرة الواسعة وكل منفتق

بلا بناء جوبة اي حتى صار الغيم والسحاب محيطا بآفاق المدينة. خ ج وعن ان النبي ﷺ لما دعا المشركين واستعصوا عليه قال اللهم اعني عليهم بسبع

فقال اللهم سنين كسني يوسف اللهم اشدد وطأتك على مضر فامسك المطر عنهم حتى مات الشجر وذهب الثمر وفني المواشي وعند ذلك [illegible]

باب معجزاته في استجابة دعائه

ابن زرارة على كسرى فشكى اليه بسنة نزلت بهم وعلى انسوا فادهم قوسه فلما اصاب مضر الباس الشديد بعنا دالنبي بفضله عليهم فدعا الله بالمطر لهم **قب**
ابن عباس ومجاهد مثله **يج** روي انه كان جالسا اذا طلع حبوتر منحني فلبث الا ثم مدته كان يصلح مسلما ثم انا نا قعد فقلنا كانه يمنع جميع الكلام
لا يبصر احدا فقال ذلك تمعيل ملك المطر استاذن ربه ان يلقاني فسلم علي فقلت له اسقنا قال ميعادكم كذا في شهر كذا فلما جاء ميعاده صلينا
الصبح فقلنا لا نرى شيئا وصلينا الظهر فلم نر شيئا حتى اذا صلينا العصر نشات سحابة فمطرنا فضحكنا فقال ص ما لكم قلنا الذي قال الملك قال
اجل مثل هذا فاحفظوا **يج** روي ان رسول الله ص تعلق بيهودي في قرض له فضعف ثم قام اليهودي اليه فقال لم ما جلت قال نعم قال ما بعثتهما
اردت ولا يمنع من بيتي تربه فقال له النبي ص ادام الله جمالك فعاش اليهودي ثمانين سنة ما راى في راسه شعرة بيضاء **يج** روي انه وقع في تبوك
اصاب الناس عطش فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا فقال ص لو دعوت الله لسقيت قالوا يا رسول الله ادع لنا ليسقينا فدعا فسالت
الاودية فاذا قوم على شفير الوادي يقولون مطرنا بنوء الذراع وبنوء كذا فقال رسول الله الا ترون فقال خالد الا اضرب اعناقهم فقال رسول
الله ص يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله نزله **يج** عن انس قال قال النبي ص عليكم يدخل من هذا الباب خير الاوصياء وادنى الناس منزلة من الانبياء
فدخل علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص لعلي اللهم اذهب عنه الحر والبرد فلم يجد لهما حتى مات فانه كان يخرج في قميص في الشتوة **يج** روي انه
كان لبعض الانصار عناق فذبحها وقال لاهله اطبخوا بعضا واشووا بعضا فلعل رسولنا يشرفنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا وخرج
الى المسجد وكان له ابنان صغيران وكانا يريان اباهما يذبح العناق فقال احدهما للاخر تعال حتى اذبحك فاخذ السكين وذبحه فلما راتهما الوالدة



صاحت فعدا الذابح فهرب فوقع من الغرفة فمات فسترتهما وطبخت وهيات الطعام فلما دخل النبي ص دار الانصاري نزل جبرئيل وقال يا رسول الله
استحضر ولده فخرج ابوهما يطلبهما فقالت والدتهما ليسا حاضرين فرجع الى النبي واخبره بغيبتهما فقال لا بد من احضارهما فخرج الى امهما فاطلعته على
حالهما فاخذهما الى مجلس النبي ص فدعا الله فاحياهما وعاشا سنين **قب** الواقدي كتب النبي ص الى بني حارثة بن عمرو يدعوهم الى الاسلام فاخذوا
كتاب النبي ص فغسلوه ورقعوا به اسفل دلوهم فقال النبي ص ما لهم اذهب الله عقولهم فقال فهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وسفه قال النبي ص في رجل
فدخل بين الاراك فقرب الابل فجاء ابو ثروان لينه وقال من انت قال رجل استانس الى ابلك قال الدالة صاحب قريش قال انا محمد قال ثم والله لا تصلح ابلي

معرب

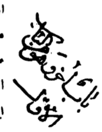
انت فيها فقال النبي ص اللهم اطل شقاه وبقاه قال عبد الملك فاني رايته شيخا كبيرا يتمنى الموت فلا يموت فكان يقول له القوم هذا بدعوة النبي ص
ولما كلم النبي ص في سبي هوازن ردوا عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي ص خيروهما اما احدهما فقال اني تركت واما الاخر فقال لا اتركه فلما ادبر الرجل قال
النبي ص اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعهما حتى مرت عجوز فقال اني اخذ هذه فانها ام حي فيفادونها بما قدروا عليه فقال عطية السعدي
عجوز يا رسول الله سبيته فلما لها احد فلما راى انه لا يعرضها احد تركها وفي حديث جابر ان امراة من المسلمين قالت يا رسول الله اني امراة مسلمة فقال
النبي ص علي بزوجها فجيء به فقال له في ذلك ثم قال اتبغضينه قالت نعم والذي اكرمك بالحق فقال ادنيا رؤسكما فادنيا فوضع جبهتها على وجهه

لهما

قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم راها النبي ص تحمل الادم على رقبتها او عرفته فرمت الادم ثم قبلت رجليه فقال ص كيف انت وزوجك
فقالت والذي اكرمك بالحق ما في الزمان احد احب الي منه وكان عند خديجة امراة عمياء فقال ص لتكونن عيناك صحيحتين فصحتا فقالت خديجة هذا
دعاء مبارك فقال ص وما ارسلناك الا رحمة ودعا ص لقيصر فقال ثبت الله ملكه كما كان ودعا على كسرى مزق الله ملكه فكان كما قال جعفر بن
نسطور الرومي كنت مع النبي ص في غزوة تبوك فسقط من يده السوط فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته اليه فنظر الي وقال يا جعفر مد الله في عمرك مدا فعاش
ثلاثمائة وعشرين سنة وقوله للنابغة لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة كلما سقطت له سن نبتت له اخرى احسن منها ذكر المرتضى
في الغرر وعن ميمون ان عمرو بن الحمق سقى النبي ص لبنا فقال اللهم متعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء ومر النبي بعبد الله بن جعفر وهو
يصنع شيئا من طين من لعب الصبيان فقال ما تصنع بهذا قال ابيعه قال ما تصنع بثمنه قال اشتري رطبا فاكله فقال له النبي ص اللهم بارك له في صفقة
يمينه فكان يقال ما اشترى شيئا قط الا ربح فيه فصار امره الى ان يمثل به فقالوا عبد الله بن جعفر الجواد وكان اهل المدينة يتداينون بعضهم من بعض
الى ان ياتي عطا عبد الله بن جعفر ابو هريرة اتيت النبي ص بتمرات فقلت ادع لي بالبركة فيهن فدعا ثم قال اجعلهن في المزود قال فلقد حملت منها
كذا وكذا وسقا وقوله ص في ابن عباس اللهم فقهه في الدين فخرج بحرا في العلم وحبر الامة في من حزا الا من الانبياء فالنبي قال لسعد اللهم سدد رميته واجب
دعوته وذلك انه كان يرمي فقال انه تخلف يوم القادسية عن الوقعة لقرحة عرضت له فقال فيه شاعر الم تر ان الله اظهر دينه وسعد بباب
القادسية معصم رجعنا وقد امت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن ايم فبلغ ذلك سعدا فقال اللهم اخرس لسانه فشهد حربا فاصابت
رميته فخرس من ذلك لسانه وراى سعد رجلا بالمدينة راكبا على بعير يشتم عليا ع فقال اللهم ان كان هذا الشيخ وليا من اوليائك فارنا قدرتك فيه فنفر
به بعيره فالقاه فاندقت رقبته وسمع النبي ص في مسيره الى خيبر سوق عامر بن الاكوع بقوله لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فقال ص يرحمه الله قال رجل وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا به وذلك ان النبي ص ما استغفر قط لرجل يخصه الا استشهد فكان الناس يحفرون الخندق

ويشدون شعر سلمان فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر فانشأ سلمان مالي لسان فاقول شعرا اسأل ربي قوة ونصرا على عدوي وعدو الطهرا محمد المختار حاز الفخرا حتى انال في الجنان قصرا مع كل حوراء تحاكي البدرا فضج المسلمون وجعل كل قبيلة يقولون سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت **بيان** قوله سينبه لعل المراد بها الشابة التي لا وارث لها والشابة التي لا ولد لها قولها ما تريد المسلمة الجماع **قب** عن الصادق عليه السلام في خبر انه ذكر عنده اللحم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما ذقته منذ كذا فضرب ابنه فقربه كان لم فشواه وانفذه اليه فقال النبي صلى الله عليه وآله كلوه ولا تكسروا عظامه فلما فرغوا اشار اليه فقال انهض باذن الله فحيي فكان عند صاحبه كما سبق واتى ابو ايوب بشاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله في عرس فاطمة عليها السلام فنهاه جبرئيل عن ذبحها فشق ذلك عليه فامر بها فذبحت ابو ايوب بعد ذلك فلما طبخ امر ان لا ياكلوا الا باسم الله وان لا يكسروا عظامه ثم قال ان ابا ايوب رجل فقير الهي انت خلقتها وانت افنيتها وانت قادر على اعادتها فاحيها يا حي لا اله الا انت فاحياها الله وجعل فيها بركة لابي ايوب وشفاء المرضى في لبنها فسماها اهل المدينة المبعوثة وفيها قال عبد الرحمن بن عوف ابياتا منها الم يبصر شاة ابن زيد حالها وفي امرها للطالبين مزيد وقد ذبحت ثم استجر اهابها وفصلها فيها هناك زبيد وانضج منها اللحم والعظم والكلى فهلهله بالنار وهو هريد فاحياه ذو العرش الله فاذ فعادت بحال ما نشأ بعود وفي خبر عن سلمان انه لما نزل صلى الله عليه وآله دار ابي ايوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير فذبح له الجدي وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فامر بان ينادي الا من اراد الزاد فليات الى دار ابي ايوب فجعل ابو ايوب ينادي والناس يهرعون كالسيل حتى امتلأت الدار فاكل الناس باجمعهم والطعام لم يتغير فقال النبي صلى الله عليه وآله اجمعوا العظام فجمعوها فوضعها في اهابها ثم قال قومي باذن الله تعالى فقام الجدي فضج الناس بالشهادتين **بيان** قوله فهلهله اي طبخه حتى دق من قولهم هلهل النساج الثوب اذا ارق نسجه وخففه وفي بعض النسخ فخلخله يقال خلخل العظم اذا اخذ ما عليه من اللحم ويقال الهرد اللحم اي انعم انضاجه وطبخه حتى هرأ **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقي الناس حتى قالوا انه الغرق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وردها اللهم حوالينا ولا علينا قال فتفرق السحاب فقالوا يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقينا قال اني دعوت وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية **كا** علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله فقال السام عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله عليك فقال اصحابه انما سلم عليك بالموت قال الموت عليك قال النبي صلى الله عليه وآله وكذلك رددت ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا اليهودي يعضه اسود في قفاه فيقتله قال فذهب اليهودي فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث ان انصرف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ضعه فوضع الحطب فاذا اسود في جوف الحطب عاض على عود فقال يا يهودي ما عملت اليوم قال ما عملت عملا الا حطبي هذا حملته فجئت به وكان معي كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بها دفع الله عنه وقال ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان **كا** علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ذريح ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فاخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا وامر الناس ان يؤمنوا فلم يلبث ان هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اخبر الناس ان ربك قد وعدهم ان يمطروا يوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا فلم يزل الناس ينتظرون ذلك اليوم وتلك الساعة حتى اذا كانت تلك الساعة اهاج الله عز وجل ريحا فاثارت سحابا وجللت السماء وارخت عزاليها فجاء اولئك النفر باعيانهم الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ادع لنا ان يكف السماء عنا فانا قد كدنا ان نغرق فاجتمع الناس ودعا النبي صلى الله عليه وآله وامر الناس ان يؤمنوا على دعائه فقال له رجل من الناس يا رسول الله اسمعنا فان كل ما تقول ليس نسمع فقال قولوا اللهم حوالينا ولا علينا اللهم صبها في بطون الاودية وفي منابت الشجر وحيث يرعى اهل الوبر اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا **ما** الحسين بن عبد الله بن ابراهيم عن التلعكبري عن محمد بن همام بن سهيل عن الحميري عن الطيالسي عن رزيق بن الزبير الخلقاني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **قب** **عم** من معجزاته صلى الله عليه وآله ان ابا براء ملاعب الاسنة كان به استسقاء فبعث اليه لبيد بن ربيعة واهدى له فرسين ونجائب فقال صلى الله عليه وآله لا اقبل هدية مشرك قال لبيد ما كنت ارى ان رجلا من مضر يرد هدية ابي براء فقال صلى الله عليه وآله لو كنت قابلا هدية من مشرك لقبلتها قال فانه يستشفيك من علة اصابته في بطنه فاخذ حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاه وقال دفها بماء ثم اسقه اياه فاخذها متعجبا يرى انه قد استهزئ به فاتاه فشربها واطلق من مرضه كانما انشط من عقال **بيان** دفت الدواء وغيره اي بللته بماء او بغيره وقال نشطت الحبل عقدته وانشطته حللته

باب آخر وهو من الباب الاول ومنه ما ظهر من اعجازه صلى الله عليه وآله في بركة اعضائه الشريفة وتكثير الطعام والشراب **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى الصوفي عن عبد الله بن شريك عن ابيه عن عبد الله بن عاصم بن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه قال كنا بازاء الروم اذ اصاب الناس جوع فجاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستاذنوه في نحر الابل فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب فقال ما ترى فان الانصار جاؤني يستاذنوني في نحر الابل فقال يا نبي الله فكيف لنا اذا لقينا العدو غدا رجالا جياعا فقال ما ترى قال ارى يا طلحة فلينادي في الناس بغبرة مئة لا يبقى احد عنده طعام الا جاء به وبسط الانطاع



باب معجزاته في اعضائه

فجعل الرجل يجيء بالمد ونصف المد فنظرت الى جميع ما جاؤا به فقلت سبعة وعشرون صاعا ثمانية وعشرون صاعا لا يجاوز الثلثين واجتمع لنا
يومئذ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يومئذ ربعمائة الاف رجل فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبركة دعاء ما سمعته قط ثم ادخل يده في الطعام ثم قال للقوم لا يبادرن
احدكم صاحبه ولا يأخذن احد كم حتى يذكر اسم الله فقاموا مثل زقة فقال اذكروا اسم الله ثم خذوا فاخذوا فملأوا كل وعاء وكل شيء ثم قام الناس
فاخذوا واكلوا وكل شيء ثم بقي طعام كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والذي نفسي بيده لا يقولها احد
حر مه الله على النار **ج** ابو هريرة وابو سعيد وواثلة بن الاسقع وعبد الله بن عاصم وبلال وعمر بن الخطاب مثله **قس** عن جابر قال عملنا في
غزوة الخندق ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى اي جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغذاء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق
وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ
وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق ثم
قال يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر فقدمت وقلت لها هذا قد اتاك رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت ما
عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة
فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا علي يا لذراع
فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فدخلوا حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا علي بالذراع فاكلوا وخرجوا
ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله
كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكلوا الناس كلهم من الذراع قال
جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما **بيان** قال الجوهري ما اتى به قبل ان
والصحفة كالقصعة وثردت الخبز كسرته **ص** الصدوق عن ابيه عن جنيد بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد العطار عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عن ابائه
عن علي صلوات الله عليهم قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزاة وعطش الناس ولم يكن في المنزل ماء وكان في اناء قليل ماء فوضع اصابعه فيه فتحلبت منها الماء حتى
روي الناس والابل والخيل فتزود الناس وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير ومن الخيل اثنا عشر الف فرس ومن الناس ثلثون الفا **يج** سلمة
ذكر انه كان في غزوة تبوك **ص** الصدوق عن محمد بن هرون عن موسى بن هرون عن حماد بن زيد عن هشام عن محمد عن انس قال ارسلتني ام سليم
امه على شيء صنعته وهو مد من شعير طحنته وعصرت عليه من عكة كان فيها سمن فقام النبي صلى الله عليه وآله ومن معه فدخل عليها فقال صلى الله عليه وآله ادخل علي عشرة عشرة
فدخلوا فاكلوا وشبعوا حتى اتي عليهم قال فقلت لانس كم كانوا قال اربعين **يج** روي ان النبي صلى الله عليه وآله مر بامرأة يقال لها ام معبد لها شاة في قومها
نزل بها فاعتذرت بانه ما عندنا الا عنز لم تر لها قطرة لبن منذ سنة للجدب فمسح ضرعها ودر واهم من لبنها وابقى لهم لبنها وخبرا كثيرا اسلم
اهلها لذلك **يج** روي ان امرأة من العرب يقال لها ام شريك جاءت بعكة في عزة واكرامه فاخرجت عكتها فيها بقايا سمن فالتمست فيها فلم تجد
شيئا فاخذها فحركها بيده فامتلأت سمنا عذبا وهي يعلاها قبل ذلك لا يخرج منها شيء فاروت القوم منها وابقت فضلا عندها كافيا وبقي لها
النبي صلى الله عليه وآله شراتتوارثها الاعقاب بحرز لا تبيد ولا تمس لعكته **عم يج** روي ان اصحابه يوم الاحزاب اصابوا بعرض العطش نفاد الازواد فيهم رجل قوت
رجل او رجلين لا اكثر من ذلك فدعا النبي صلى الله عليه وآله فانقلب القوم وهي الوف معه فدخل فقال غطوا انا كم فغطوه ثم دعا وبرك عليه فاكلوا جميعا
وشبعوا والطعام بهيئته **عم يج** روي ان اصحابه شكوا اليه في غزوة تبوك نفاد الازواد هم فدعا بفضلة زادهم فلم يوجد الا بضع عشرة
تمرة فطرحت بين يديه فمسحها بيده ودعا ربه ثم صاح في الناس فنحفلوا وقال كلوا باسم الله فاكل القوم وهم الوف فصاروا كاشبع ما كانوا و
ملأوا مزاودهم واوعيتهم والتمرات بحالها كأنها لم يرها يعينها الا اشتهيت فيه **عم يج** روي انه ورد في غزاته هذه على ماء قليل لا يبل
حلق واحد من القوم وهم عطاش فشكوا ذلك اليه فاخذ من كنانته سهما فامر بغرزه في اسفل الركي ففار الماء الى اعلى الركي فارتووا والقاه
استقوا للظعن وهم ثلثون الفا ورجال من المنافقين حضور متحيرين **يج** روي ان اصحابه كانوا معه في سفر فشكوا اليه ان لا ماء معهم وانهم
بسبيل هلاك فقال كلا ان معي ربي عليه توكلي واليه مفزعي فدعا بركوة فطلب ماء فلم يوجد الا فضلة في الركوة وما كانت تروي رجلا
فوضع كفه فيه فنبع الماء من بين اصابعه يجري فصيح في الناس فسقوا واستسقوا وشربوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهد اني
رسول الله حقا **بيان** قال الجوهري النهل الشرب الاول وقد نهل بالكسر وانهلته انا لان الابل تسقى في اول الورد فترد الى العطن ثم تسقى الثانية وهي
العلل فترد الى المرعى يقال علله يعله ويعله وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى واعل القوم شربت ابلهم العلل **عم يج** روي ان قوما شكوا اليه ملوحة
مائهم فاشرف على بئرهم وتفل فيها وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب فها هي يتوارثها اهلها يعدونها اعظم مكارمهم و
البئر بظاهر مكة بموضع يسمى الزاهر واسمها الغسيلة فكان مما اكد الله صدقه فيها ان قوم مسيلمة لما بلغهم ذلك سالوه مثلها فاتى بئرا فتفل

وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا اتى الى جابر

فرآه

فهيئاته

العطن

نهلوا

باب معجزاته صلعم في اعطائه

فتفل فيها فعاد ماؤها ملحا اجاجا كبول الحمير فهي بحالها الى اليوم معروف الاهل والمكان قب من لطائف القصص مثله بيان قال الفيروزآبادي
الزاهر موضع بين مكة والتنعيم وقال العبلة كجهينة ما اشرف من الشجر يج روي ان سلمان الفارسي اتاه فاخبره انه قد كاتب مواليه على كذا وكذا ودية
وهي صغار النخل كلها تعلق وكان العلوق امرا غير مضمون عند الفلاحين على ما جربه فاذا هم لولا ما علم من تاييد الله لنبيه فامر سلمان بضمان ذلك
لهم فجمعها لهم ثم قام ص وغرسها بيده فما سقطت واحدة وبقيت علما معجزا يستشفى بتمرها وترجى بركاتها واعطاه تبرة من ذهب كبيضة الديك فقال
اذهب بها واوف منها اصحاب الديون فقال متعجبا مستقلا لها واين تقع هذه فاخذها على لسانه ثم اعطاها اياه وقد كانت في وزنها
الاولى ووزنها لا يفي بربع حقهم فذهب بها فاوفى القوم منها حقوقهم توضيح قوله تعلق اي تحبل وتثمر والتبر بالكسر ما كان من الذهب غير
مضروب يج روي ان انس قال خرجت مع النبي الى السوق ومعه عشرة دراهم واراد ص ان يشتري عباءة ورأى جارية تبكي وتقول سقط مني درهمان
في زحام السوق ولا اجسر ان ارجع الى مولاي فقال ص اعطها درهمين فاعطيتها فلما اشترى ص عباءة بعشرة دراهم وزن ما بقي معي فاذا هو
عشرة كاملة قب يج روي ان ابا هريرة قال اتيت رسول الله ص يوما بتمرات فقلت ادع الله لي بالبركة فيهن فدعا ثم قال خذهن فاجعلهن في
المزود واذا اردت شيئا فادخل يدك فيه ولا تنثره قال فلقد حملت من ذلك التمر اوسقا منه وكنا ناكل ونطعم وكان لا يفارق حقوي ثم كبت
مايتما فانقطع وذهب هو اذ كتم الشهادة لعلي ثم تاب فدعا له علي فصار كما كان فلما خرج الى معوية ذهب وانقطع يج روي عن اياس بن سلمة عن
ابيه قال خرجت الى النبي ص وانا غلام حدث وتركت اهلي ومالي الى الله ورسوله فقدمنا الحديبية مع النبي ص حتى قعد على جبا مائها وهي قليلة
قال فاما بصق واما دعا فيها فما نزفت بعد يج روي ان النبي ص كان يخرج في الليلة ثلث مرات الى المسجد فخرج في اخر ليلة وكان يبيت عند المنبر مساكين
فدعا بجارية تقوم على نسائه فقال ائتيني بما عندكم فاتته بتور فيها الاشيء يسير فوضعها ثم ايقظ عشرة وقال كلوا بسم الله فاكلوا حتى شبعوا
ثم ايقظ عشرة فقال كلوا بسم الله فاكلوا حتى شبعوا ثم هكذا وبقي في القدر بقية فقال اذهبي بهذا اليهم يج روي عن ابي عبد الله ع قال
كان رسول الله ص ياتي مراضع فاطمة فيتفل في افواههم ويقول لفاطمة لا ترضعيهم يج روي عن سلمان قال كنت صائما فلم اقدر الا على الماء
ثلثا فاخبرت رسول الله ص بذلك فقال اذهب بنا قال فمررنا فلم نصب شيئا الا عنزة فقال رسول الله لصاحبها قربها قال حائل قال قربها
فقربها فمسح موضع ضرعها فاسدلت قال قرب قعبك فجاء به فملأه لبنا فاعطاه صاحب الغنم فقال اشرب ثم ملأ القدح فناولني اياه فشربته ثم
اخذ القدح فملأه فشرب يج روي انه كان في سفر فمر على بعير قد اعيا وقام على اصحابه فدعا بماء فتمضمض منه في اناء وتوضأ وقال افتح فاه فصب
في فيه وعلى راسه ثم قال اللهم احمل خلادا وعامرا ورفيقهما وهما صاحبا الجمل فركبوه وانه ليهتز بهم امام الخيل يج روي ان عليا ع قال دخلت السوق
فابتعت لحما بدرهم وذرة بدرهم فاتيت بهما فاطمة حتى اذا فرغت من الخبز والطبخ قالت لو اتيت ابي فدعوته فخرجت وهو مضطجع يقول اعوذ بالله
من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فاتكأ علي ومضينا نحو فاطمة فلما دخلنا قال هلمي طعامك يا فاطمة فقدمت اليه البرمة والقرص
فغطى القرص وقال اللهم بارك لنا في طعامنا ثم قال اغرفي لعائشة فغرفت ثم قال اغرفي لام سلمة فما زالت تغرف حتى وجهت الى النساء التسع بقرصة قرصة
ومرق ثم قال اغرفي لابيك وبعلك ثم قال اغرفي واهدي لجيرانك ففعلت وبقي عندهم ما ياكلون اياما يج روي انه اقبل الى الحديبية وفي الطريق وشل
بقدر ما يروي الراكبين وقال من سبقنا الى الماء فلا يستقين فلما انتهى الى الماء دعا بقدح فتمضمض فيه ثم صبه في الماء ففاض الماء فشربوا وملأوا
اداواهم ومياضيهم وتوضؤوا فقال النبي ص لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي يسقي ما بين يديه من كثرة مائه فوجدوا والله ذلك ما قال يج روي ان بنت
عبد الله بن رواحة الانصاري مرت برسول الله ص وهم يحفرون الخندق فقال لها الى اين تريدين فقالت الى عبد الله بهذه التمرات فقال هاتيهن فنثرت في كفه ثم
دعا بالانطاع ثم نادى هلموا فكلوا فاكلوا وشبعوا وحملوا ما ارادوا معهم ودفع ما بقي اليها يج روي انه كان في سفر فاجهد الناس جوعا فقال
من كان معه زاد فليأتنا فاتاه نفر بمد او صاع فدعا بالازواد والانطاع ثم صفف التمر عليها ودعا ربه فاكثر الله ذلك التمر حتى كان ازوادهم
الى المدينة يج روي عن جابر قال استشهد والدي بين يدي رسول الله ص يوم احد وهو ابن مائة سنة وكان عليه دين فلقيني رسول الله ص يوما
فقال ما فعل دين ابيك قلت على حاله فقال لمن هو قلت لفلان اليهودي قال متى حينه قلت وقت جفاف التمر قال اذا جففت التمر فلا تحدث فيه حتى تعلمني
واجعل كل صنف من التمر على حدة ففعلت ذلك واخبرته ص فصار معي الى التمر واخذ من كل صنف قبضة بيده وردها فيه ثم قال هات اليهودي
فدعوته فقال رسول الله خذ من هذا التمر اي صنف شئت فخذ دينك منه فقال اليهودي واي مقدار لهذا التمر كله حتى اخذ صنفا بعينه
ولعل كله لا يفي بديني فقال النبي ص اختر اي صنف شئت فابتدئ به فاومأ الى صنف الصيحاني فقال ابتدئ به فقال بسم الله فلم يزل يكيل منه حتى استوفى
منه دينه كله والصنف على حاله ما نقص منه شيء ثم قال ص يا جابر هل بقي لاحد عليك شيء من دينه قلت لا قال فاحمل تمرك بارك الله لك فيه
فحملته الى منزلي وكفانا السنة كلها فكنا نبيع لنفقتنا ومؤونتنا ونأكل منه ونهب منه ونهدي الى وقت التمر الجديد والتمر على حاله الى ان جاء التمر
الجديد يج روي عن جابر قال لما اجتمعت الاحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبي ص المهاجرين والانصار في ذلك فقال سلمان ان

منهاج

لبس ع

دعيشي ع

مثله م

يج

قال اذا جف التمر

باب معجزاته

العجم اذا خربها امر مثل هذا اتخذوا الخندق وحول بلادهم وجعلوا القتال من وجه واحد فاوحى الله اليه ان يفعل مثل ما قال سلمان فخط رسول الله صلعم الخندق حول المدينة وقسمه بين المهاجرين والانصار بالذراع فجعل لكل عشرة اذرع قال جابر فظهرت يوما في الخط لنا صخرة عظيمة لم يمكن كسرها وكانت المعاول تعمل فيها فارسلني اصحابي الى رسول الله صلعم لاخبره بخبرها فصرت اليه فوجدته مستلقيا وقد شد على بطنه الحجر فاخبرته بخبر الحجر فقام مسرعا حتى الماء فيه فرش على الصخرة ثم ضرب بالمعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة فنظر المسلمون فيها الى قصور اليمن وبلدانها ثم ضربها ضربة اخرى فبرقت برقة اخرى نظر المسلمون فيها الى قصور العراق وفارس ومدنها ثم ضربها الثالثة فانهارت الصخرة قطعا فقال رسول الله صلعم ما الذي رايتم في كل برقة قالوا رأينا في الاول كذا وفي الثاني كذا وفي الثالثة كذا قال سيفتح الله عليكم ما رايتموه قال جابر وكان في منزلي صاع من شعير وشاة مشدودة فصرت الى اهلي فقلت رايت الحجر على بطن رسول الله صلعم واظنه جائعا فلو اصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول الله صلعم الينا كان لنا قربة عند الله قالت فاذهب فاعلمه فان اذن فعلناه فذهبت فقلت له يا رسول الله ان رايت ان تجعل غداك اليوم عندنا قال وما عندك قلت صاع من الشعير وشاة قال افاصير اليك مع من احب او انا وحدي قال فكرهت ان اقول انت وحدك فقلت بل مع من تحب وظننته يريد عليا ع بذلك فرجعت الى اهلي فقلت اصلحي انت الشعير وانا اصلح الشاة ففرغنا من ذلك وجعلنا الشاة كلها قطعا في قدر واحدة وماء وملحا وخبزت اهلي ذلك الدقيق فصرت اليه وقلت يا رسول الله قد اصلحنا ذلك فوقف على شفير الخندق ونادى باعلى صوته يا معشر المسلمين اجيبوا دعوة جابر فخرج جميع المهاجرين والانصار فخرج النبي صلعم والناس خلفه ولم يكن يمر بملاء من اهل المدينة الا قال اجيبوا دعوة جابر فاسرعت الى اهلي وقلت قد اتانا ما لا قبل لنا به وعرفتها خبر الجماعة فقالت الست قد عرفت رسول الله ما عندنا قلت بلى قالت فلا عليك هو اعلم بما يفعل فكانت اهلي افقه مني فامر رسول الله صلعم الناس بالجلوس خارج الدار ودخل هو وعلي الدار فنظر في التنور والخبز فيه فتفل فيه وكشف القدر فنظر فيها ثم قال للمراة اقلعي من التنور رغيفا رغيفا وناوليني واحدا بعد واحد فجعلت تقلع رغيفا وتناوله اياه وهو وعلي يثردان في الجفنة ثم يعود النبي الى التنور فيجد مكان الرغيف الذي اقلعته رغيفا اخر فلما امتلات الجفنة بالثريد غرف عليها من القدر وقال ادخل علي عشرة من الناس فدخلوا واكلوا حتى شبعوا ثم قال يا جابر ايتني بالذراع ثم قال ادخل علي عشرة فدخلوا واكلوا حتى شبعوا والثريد بحاله ثم قال هات الذراع فاتيته به فقال ادخل عشرة فاكلوا وشبعوا ثم قال هات الذراع قلت كم للشاة من ذراع قال ذراعان قلت قد اتيت بثلاث اذرع قال لو سكت لاكل الجميع من الذراع فلم يزل يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى اكل الناس جميعا ثم قال تعالوا حتى ناكل نحن وانت فاكلت انا ومحمد وعلي وخرجنا والخبز في التنور بحاله والقدر على حالها والثريد في الجفنة على حاله فعشنا اياما بذلك **يج** روي ان اعرابيا اتاه فشكى اليه نضوب ماء بئرهم فاخذ حصاة او حصاتين وفركها بانامله ثم اعطاها الاعرابي وقال ارمها بالبئر فلما رماها فيها فار الماء الى راسها **بيان** نضب الماء نضوبا اي غار في الارض وسفل **يج** روي عن زياد بن الحرث الصدائي صاحب النبي انه بعث جيشا الى قومي فقلت يا رسول الله اردد الجيش وانا لك باسلام قومي فرده فكتبت اليهم كتابا فقدم وفدهم باسلامهم فقال صلعم انك لمطاع في قومك قلت بل الله هداهم للاسلام فكتب لي كتابا يؤمرني فقلت مر لي بشيء من صدقاتهم فكتب وكان في سفر له فنزل منزلا فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم فقال لا خير في الامارة لرجل مؤمن ثم اتاه اخر فقال اعطني فقال من سال الناس عن ظهر غنى فصداع في الراس وداء في البطن فقال اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يرض فيها بحكم نبي ولا غيره حتى حكم هو فيها فجزاها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيناك حقك قال الصدائي فدخل في نفسي من ذلك شيء فاتيته بالكتابين قال فدلني على رجل وغيره عليكم فدللته على رجل من الوفد ثم قلنا ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها فاجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا لنا اعداء فادع الله لنا في بئرنا ان لا يمنعنا ماءها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات ففركهن في يده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال زياد ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ان ننظر الى قعر البئر ببركة رسول الله **بيان** قوله باسلام اي ضامن وكفيل وهو باسلام قومي **وب** رأت عمرة بنت رواحة ذهبت بتمر الى ابيها يوم الخندق فقال لها اجعليها على يدي ثم جعلها على نطع فجعل ياكل منه حتى اكل منه ثلثة الاف رجل ومنه حديث علي بن ابي طالب قد طبخ له ضلعا وقد بعثه العشرة البخاري عن جابر الانصاري في حديث حفر الخندق فلما رايت ضعف النبي صلعم طبخت جديا وخبزت صاع شعير وقلت رسول الله تكرمني بكدي وكدي فقال لا ترفع القدر من الكانون ولا الخبز من التنور ثم قال يا قوم قوموا الى بيت جابر فاتوا وهم سبعمائة رجل وفي رواية ثمانمائة وفي رواية الف رجل فلم يكن موضع الجلوس فكان يشير الى الحائط والحائط يبعد حتى تمكنوا الجلوس فاطعمهم حتى شبعوا ولم يزل ياكل ويهدي الى قومنا اجمع فلما خرجوا اتيت القدر فاذا هو مملو والتنور محشو ورووا انه ارسلني ابو طلحة الى النبي صلعم لما راى منه اثر الجوع فلما راني قال ارسلك ابو طلحة قلت نعم فقال لمن معه قوموا فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقال صلعم يا ام سليم هلمي ما عندك فجاءت باقراص من شعير فامر بهن ففتت وعصرت ام سليم عكة سمن فاخذها النبي صلعم ثم وضع يده على راس الثريد فكان يدعو بعشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وكانوا سبعين او ثمانين رجلا وروى ابو هريرة في اصحاب الصفة وقد وضع بين ايديهم صحفة

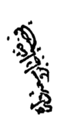
منهم عفى عنه



ذن

باب معجزاته صلعم

فوضع النبي صلعم يده فيها فاكلوا وبقيت ملائى فيها اثر الاصابع ومثله حديث ثابت البناني عن انس عن عرس زينب بنت جحش وذكر ان ام شريك قدمت
الى النبي صلعم عكة فيها سمن فامر النبي صلعم الخادم فعصرها وردها خالية فجاءت ام شريك ووجدت العكة ملائى فلم تزل تاخذ منها السمن زمانا طويلا واتى لها
شرفا واعطى صلعم لعجوز قصعة فيها عسل فكانت تاكل ولا يفنى فيوما من الايام حولت ما كان فيها الى اناء آخر ففني سريعا فجاءت الى النبي صلعم واخبرته
بذلك فقال صلعم ان الاول كان من فعل الله وصنعه والثاني كان من فعلك وقال جابر ان رجلا اتى النبي صلعم يستطعمه فاطعمه وسق شعير فما زال الرجل ياكل منه
وامرأته ووصيفهما حتى كاله فاتى النبي صلعم فاخبره فقال لو لم تكيلوه لاكلتم منه ولقام بكم جابر بن عبد الله والبراء بن عازب وسلمة بن الاكوع والمسور



ابن مخرمة فلما نزل النبي صلعم بالحديبية في الف وخمسمائة وذلك في حر شديد قالوا يا رسول الله ما بها من ماء والوادي يابس وقريش في بلدح في ماء كثير فدعا
بدلو من ماء فتوضأ من الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر ان يصب في البئر فجاشت فسقينا واستقينا وفي رواية فنزع سهما من كنانته فالقاه في البئر فقام
بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم منها وهم جلوس على شفتها ابو عوانة وابو هريرة انه صلعم اعطى ناجية بن عمرو نشابة وان يغرزها في البئر فامتلأ
البئر ماء فانشأ امرأة وانشأت يا ايها الماتح دلوي دونكا اني رأيت الناس يحمدونكا يثنون خيرا ويمجدونكا ارجوك للخير كما يرجونكا
فاجابها ناجية قد علمت جارية يمانية اني انا الماتح واسمي ناجية وطعنة ذات رشاش واهية طعنتها تحت صدور العادية وفي
رواية انه دفعها الى البراء بن عازب فقال اغرز هذا السهم في بعض قلب الحديبية فجاءت قريش ومعهم سهيل بن عمرو فاشرفوا على القليب والعيون تنبع
تحت السهم فقالوا ما رأينا كاليوم قط وهذا من سحر محمد قليل فلما امر الناس بالرحيل قال خذوا حاجتكم من الماء ثم قال للبراء اذهب فرد السهم فلما فرغوا
وارتحلوا اخذ البراء السهم فجفت الماء كأن لم يكن هنالك ماء امير المؤمنين عم ان رسول الله صلعم امرني في بعض غزواته وقد نفد الماء علي عم وانت بتور
فاتيته فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور فقال انبع فنبع وفي رواية سالم بن ابي الجعد وانس فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كانه العيون فشربنا
ووسعنا وذلك في يوم الحجرة وكانوا في الف وخمسمائة رجل وشكى اصحابه عم البئر في غزوة تبوك من العطش فدفع سهما الى رجل فقال انزل فاغرزه في الركي
ففعل ففار الماء الى اعلى الركي فارتوى منه ثلثون الف رجل في دوابهم فوضع صلعم يده تحت وشل بوادي المشقق فجعل ينصب في يديه فانحدر الماء حتى
سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلعم لئن بقيتم ومن بقي منكم احد ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين
يديه وما خلفه قيل وهو الى اليوم كما قاله صلعم وفي رواية ابي قتادة كان ينفجر الماء من بين اصابعه لما وضع يده فيها حتى شرب الجيش العظيم وسقوا فرووا
في غزوة بني المصطلق وفي رواية علقمة بن عبد الله انه وضع يده في الاناء فجعل الماء يفور من بين اصابعه فقال حي على الوضوء والبركة من الله فتوضأ
القوم كلهم وفي حديث ابي ليلى شكوا الى النبي صلعم من العطش فامر بحفرة فحفرت فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع فقال هل من ماء فقال لصاحب
الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله ففعل ولقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلعم حتى روي القوم وسقوا ركابهم وشكى اليه الجيش في
بعض غزواته نفاد الماء فوضع صلعم يده في القدح ففاض القدح عن يده فقال للناس اشربوا فشرب الجيش واسقوا وتوضئوا وملؤا المزاد ومحمد بن
المنكدر سمعت جابرا يقول جاء رسول الله صلعم يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضأ فصب علي من وضوئه فعقلت الخبر وشكى اليه صلعم طفيل العامري الجذام فدعا
بركوة ثم تفل فيها وامره ان يغتسل به فاغتسل فعاد صحيحا واتاه صلعم حسان بن عمرو الخزاعي مجذوما فدعا له بماء فتفل فيه ثم امره فصبه على نفسه فخرج من
علته فاسلم قومه واتاه صلعم قيس اللخمي وبه برص فتفل عليه فبرأ محمد بن حاطب انكب القدر على ساعدي في الصغر فاتت بي امي الى النبي صلعم قالت فتفل في فمسح على
ذراعي وجعل يقول ويتفل اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما فبرأ باذن الله الفائق ان النبي صلعم مسح على
راس غلام وقال عش قرنا فعاش مائة وان امرأة اتته صلعم بصبي لها للتبرك وكانت برأسه عاهة فمسح يده على راس الصبي فاستوى شعره وبرأ داؤه وذكر ابن بطال ان
الصبي كان المهلب بلغ ذلك هلال ابا مرة فاتت امرأة مسيلمة بصبي لها فمسح راسه فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا وقطع يد انصاري وهو عبد الله
ابن عتيك في حرب احد فالزقها رسول الله صلعم ونفخ عليه فصار كما كان وتفل صلعم في عين علي عم وهو ارمد يوم خيبر فصح من وقته وفقئ في احد عين قتادة
ابن ربعي او قتادة بن النعمان الانصاري فقال يا رسول الله الغوث الغوث فاخذها بيده فردها مكانها فكانت اصحهما وكانت تعتل الباقية ولا
تعتل المردودة فلقب ذي العينين اي له عينان مكان الواحدة فقال الخرنق الاوسي ومنا الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى
احسن الرد فعادت كما كانت لاحسن حالها فيا طيب ما عيني ويا طيب ما يدي واصيب رجل بعض اصحابه فمسحها صلعم بيده فبرأت من حينها
واصاب محمد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه وكبتيه فمسحه رسول الله صلعم بيده فلم تبن من اخيها واصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك
في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى عروة بن الزبير عن زنيرة قال اسلمت فاصيب بصرها فقالوا لها اصابك اللات والعزى فرد صلعم عليها بصرها
فقالت قريش لو كان ما جاء محمد خيرا ما سبقتنا اليه زنيرة فنزل وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه الاية وانفذ النبي صلعم
عبد الله بن عتيك الى حصن ابي رافع اليهودي فدخل عليه بغتة فاذا ابو رافع في بيت مظلم لا يدري اين هو فقال يا ابا رافع قال من هذا فاهوى نحو الصوت
فضربه ضربة اخرى فكان ينزل فانكسرت ساقه فعصبها فلما انتهى الى النبي صلعم فحدثه قال ابسط رجلك فبسطها فمسحها فبرأت وروي ان النبي صلعم تفل في بئر.

ضربه ضربة وخرج فصاح
ابو رافع ثم دخل عليه فقال
ما هذا الصوت يا ابا رافع
فقال ان رجلا في بيتي ضربني
ع

باب معجزاته صلعم

بئر معطلة فما مست حتى سقى منها بغير دلو ولا رشا وكانت امرأة متبرزة وفيها قاحة فرأت رسول الله صلعم يأكل فسألته لقمة من فلق فيه فأعطاها فمضغتها

فما آبت بعد ذلك وسم صلعم ضرع شاة حائل لا لبن لها قد نشف فكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود اما ما رأى الحاكم ان النبي كان يوما قاعدا فأطلها انعته من نومه

فقام فغسل يديه ثم مضمض فاه ومج الى عوسجة فاصبحوا وقد غلظت العوسجة واثمرت واينعت بثمر اعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد

والله ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها حيوان الا در لبنها وكان الناس يستشفون من ورقها وكان

يقوم مقام الطعام والشراب ورأينا النماء والبركة في اموالنا فلم يزل كذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها فاذا قبض النبي صلعم فكانت

بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة واقامت على ذلك ثلثين سنة فاصبحنا يوما وقد تشعثت غصونها فاذا قتل امير المؤمنين علي فما اثمرت

بعد ذلك قليلا ولا كثيرا واقامت بعد ذلك مدة طويلة ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وورقها ذابل يقطر ماء كالدم فاذا قتل الحسين

اما ما رأى الطوسي عن زيد بن ارقم في خبر طويل ان النبي صلعم اصبح طاويا فاتى فاطمة فرأى الحسن والحسين يبكيان من الجوع وجعل يرقهما بريقه حتى شبعا وناما

فذهب مع علي الى دار ابي الهيثم فقال مرحبا برسول الله ما كنت احب ان تأتيني واصحابك الا وعندي شيء وكان لي شيء ففرقته في الجيران فقال اوصاني جبرئيل

بالجار حتى حسبت انه سيورثه قال فنظر النبي صلعم الى نخلة في جانب الدار فقال يا ابا الهيثم تأذن في هذه النخلة فقال يا رسول الله انه لفحل وما حمل شيئا قط

شأنك به فقال يا علي ائتني بقدح ماء فشرب منه ثم مج فيه ثم رش على النخلة فتملت اعذاقا من بسر ورطب ما شئنا فقال ابدأوا بالجيران فأكلنا وشربنا ماء باردا حتى

روينا فقال يا علي هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيمة يا علي تزود لمن وراءك لفاطمة والحسن والحسين قال فما زالت تلك النخلة عندنا نسميها نخلة

الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة **ايضاح** فت الشيء كسره وبلدح بفتح الباء والدال وسكون اللام اسم موضع بالحجاز قرب مكة وقال الجوهري ومن امثالهم

لا تحزن بالاقارب لكن على بلدح قوم عجفى قوله لم يبهش الملعب بمعاقر لما رأى قوما في خصب واهله في شدة وقال الماتح المستقى وقال قاظ بالمكان وتقيظ

بالمكان اقام به في الصيف والطوى الجوع قوله فملت اصله تملأت بمعنى امتلأت فخففت **قب** البخاري ان النبي صلعم قال ليهود من عليه والدنان يطلبون

بالدعون لكل شيء علامة ثم جاء فقعد عليه وكان لكل رجل عش استونه وتعلى التمر كما كان لم يمس ولان عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله بابنه

عبد الله بن عامر وهو ابن خمس او ست فقال يا رسول الله حنكه فقال ان مثله لا يحنك واخذه وتفل في فيه فجعل يتسوغ ريق رسول الله صلعم ويتلمظه

فقال صلعم انه لمسقى فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الماء وله سقايات معروفة ولم النباح والجحفة ولبستان بن عامر وفي مسلم عن جابر ان ام مالك كانت تهدي

الى النبي صلعم في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلعم فتجد فيها سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها

حتى عصرته فأتت النبي صلعم فقال عصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما **بيان** اللمظ والتلمظ تتبع بلسانك بقية الطعام في فمك واخرج لسانه فمسح به شفتيه

عم من معجزات النبي صلعم حديث شاة ام معبد وذلك ان النبي صلعم لما هاجر من مكة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فمروا على

ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة تحتبي وتجلس بفناء الخيمة فسألوها تمرا ولحما ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك واذا القوم مرملون فقالت

لو كان عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلعم في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من

لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين في ان احلبها قالت نعم بأبي انت وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله صلعم بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله

وقال اللهم بارك لها في شاتها فتفاجت ودرت فدعا رسول الله صلعم باناء لها يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علته الثمال فسقاها فشربت حتى رويت وسقى

اصحابه فشربوا حتى رووا فشرب آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره

عندها ثم ارتحلوا عنها فقلما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا هزلى مخهن قليل فلما رأى اللبن قال من اين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوب

في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت والخبر بطوله **قب** هند بنت الجون وحبيش بن خالد وابو معبد الخزاعي مثله

بيان ارمل القوم نفد زادهم والكسر بالكسر اسفل شقة البيت التي تلي الارض من حيث يكسر جانباه عن يمين وشمال والتفاج المبالغة في تفريج ما

بين الرجلين وهو من الفج الطريق قال الجزري وفي قال يربض الرهط اي يرويهم بعض الري من اربض الحوض اذا صب فيه من الماء ما يواري ارضه وقال النجاشي

يسا ثلا كثيرا وقال الثمال بالضم الرغوة واحدها ثمالة وقال حتى اراضوا اي شربوا عللا بعد نهل حتى رووا من اراض الوادي اذا استنقع فيه الماء

وقيل اراضوا اي ناموا على الارض وهو البساط وقيل حتى صبوا اللبن على الارض وقال الجوهري يجمع عوده على بدئه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه

قوله فغادره اي تركه قوله عازب اي غائب **يج** روى ان ابن الكوا قال لعلي بما كنت وصي محمد من بين بني عبد المطلب قال اذن ما الخبر انه لما

نزل على رسول الله صلعم وانذر عشيرتك الاقربين جمعنا رسول الله ونحن اربعون رجلا فامرني فانضجت له رجل شاة وصاعا من طعام وامرني فطحنت

وخبزت وامرني فادنيته قال ثم قدم عشرة عشرة من اجلتهم فاكلوا حتى صدروا وبقي الطعام كما كان وان منهم لمن يأكل الجذع ويشرب الفرق فاكلوا منها

كلهم اجمعون فقال ابو لهب سحركم صاحبكم فتفرقوا عنه ثم دعاهم رسول الله صلعم ثانية ثم قال ايكم يكون اخي ووصيي ووارثي فعرض عليهم فكلهم يأبى حتى

انتهى الي وانا اصغرهم سنا واعمشهم عينا واحمشهم ساقا فقلت انا فرمى الي بنعله فلذلك كنت وصيه من بينهم **باب** معجزاته صلعم في كفاية شر الاعداء





باب معجزاته

الآيات البقرة فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **المائدة** يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم
أيديهم فكف أيديهم عنكم **الحجر** كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين وقال تعالى إنا كفيناك المستهزئين الذين
يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون **النحل** ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون **أسرى** وإذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت
ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا وقال تعالى وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا
سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا **الزمر** أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما
له من هاد **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى فسيكفيكهم الله وعد الله سبحانه رسوله بالنصرة وكفاية من يعاديه من اليهود والنصارى
الذين شاقوه وفي هذا دلالة بينة على نبوته وصدقه وفي قوله تعالى إذ هم قوم اختلف فيمن بسط إليهم الأيدي على أقوال أحدها أنهم اليهود
هموا بأن يفتكوا بالنبي ص وهم بنو النضير دخل رسول الله ص مع جماعة من أصحابه عليهم وكانوا قد عاهدوه على ترك القتال وعلى أن يعينوه في
الديات فقال ص رجل من أصحابي أصاب رجلين معهما أمان مني فلزمني ديتهما فأريد أن تعينوني فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي
تسألنا وهموا بالفتك به فآذن الله رسوله فأطلع النبي ص أصحابه على ذلك وانصرفوا وكان ذلك إحدى معجزاته عن مجاهد وقتادة وأكثر المفسرين
وثانيها أن قريشا بعثوا رجلا ليفتك بالنبي ص فدخل عليه وفي يده سيف مسلول فقال له أرنيه فأعطاه إياه فلما حصل في يده قال ما الذي
يمنعني من قتلك قال الله يمنعك فرمى السيف وأسلم واسم الرجل عمرو بن وهب الجمحي بعثه صفوان بن أمية ليغتاله بعد بدر وكان ذلك سبب إسلام
عمرو بن وهب عن الحسن وثالثها أن المعنى بذلك ما لطف الله للمسلمين من كف أعدائهم عنهم حين هموا باستيصالهم بأشياء شغلهم بها من الأمراض
والقحط وموت الأكابر وهلاك المواشي وغير ذلك من الأسباب التي انصرفوا عندها من قتل المؤمنين عن الجبائي ورابعها ما قاله الواقدي
أن رسول الله ص غزا جمعا من بني ذبيان ومحارب بذي أمر فتحصنوا برءوس الجبال ونزل رسول الله ص بحيث يراهم فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل
ثوبه فنشره على شجرة واضطجع تحته والأعراب ينظرون إليه فجاء سيدهم دعثور بن الحارث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهورا فقال يا محمد
من يمنعك مني اليوم فقال الله فدفع جبرئيل في صدره ووقع السيف من يده فأخذه رسول الله ص وقام على رأسه فقال من يمنعك مني اليوم فقال لا أحد
أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فنزلت الآية وعلى هذا يكون تخليص النبي ص مما هموا به نعمة على المؤمنين من حيث إن مقامه نعمة
عليهم وقال في قوله تعالى كما أنزلنا على المقتسمين قيل فيه قولان أحدهما أن معناه أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين وهم اليهود
والنصارى الذين جعلوا القرآن عضين جمع عضة وأصله عضوة فنقصت الواو والتعضية التفريق أي فرقوه وجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور
فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وقيل سماهم مقتسمين لأنهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها والآخر أن معناه إني أنذركم عذابا
كما أنزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون عن رسول الله ص والإيمان به قال مقاتل وكانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد
ابن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة لا تغتروا بالخارج منا والمدعي للنبوة فأنزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة ثم وصفهم فقال الذين
جعلوا القرآن عضين جزءا جزءا فقالوا سحر وقالوا أساطير الأولين وقالوا مفترى عن ابن عباس وفي قوله تعالى إنا كفيناك المستهزئين
إنا كفيناك شر المستهزئين واستهزاءهم بأن أهلكناهم وكانوا خمسة نفر من قريش العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وأبو زمعة وهو الأسود بن
المطلب والأسود بن عبد يغوث والحارث بن قيس عن ابن عباس وابن جبير وقيل كانوا ستة رهط عن محمد بن ثور وسادسهم الحارث بن الطلاطلة وأمه غيطلة
قالوا أتى جبرئيل النبي ص والمستهزءون يطوفون بالبيت فقام جبرئيل ورسول الله إلى جنبه فمر به الوليد بن المغيرة المخزومي فأومى بيده إلى ساقه فمر الوليد
على قين لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه شوكة فمنعه الكبر أن يخفض رأسه فينزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضا حتى مات ومر به
العاص بن وائل السهمي فأشار جبرئيل إلى رجله فوطئ العاص على شبرقة فدخلت في أخمص رجله فقال لدغت فلم يزل يحكها حتى مات ومر به الأسود بن
عبد المطلب بن عبد مناف فأشار إلى عينه فعمي وقيل رماه بورقة خضراء فعمي وجعل يضرب برأسه على الجدار حتى هلك ومر به الأسود بن عبد يغوث
فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات وقيل أصابه السموم فصار أسود فأتى أهله فلم يعرفوه فمات وهو يقول قتلني رب محمد ومر به الحارث بن الطلاطلة فأومى
إلى رأسه فامتخط قيحا فمات وقيل إن الحارث بن قيس أكل حوتا مالحا فأصابه العطش فما زال يشرب حتى انقد بطنه فمات وفي قوله تعالى ضرب الله
مثلا قرية أي مثل قرية كانت آمنة ذات أمن مطمئنة قارة ساكنة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أو ضيق يأتيها رزقها رغدا
من كل مكان أي يحمل إليها الرزق الواسع من كل موضع ومن كل بلد كما قال سبحانه يجبى إليه ثمرات كل شيء فكفرت بأنعم الله أي فكفر أهل تلك
القرية فأذاقها الله أي ابتلاها فأخذهم الله بالجوع والخوف بسوء أفعالهم وسمي أثر الجوع والخوف لباسا لأن أثر الجوع والهزال يظهر على الإنسان كما





باب معجزاته ص

بطهم البأس وقيل لانه شملهم الجوع والخوف كاللباس قيل ان هذه القرية هي مكة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة عذبهم الله بالجوع سبع سنين وهم
مع ذلك خائفون وجلون عن النبي ص واصحابه يغيرون عليهم قوافلهم وذلك حين دعا النبي ص فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم
سنين كسني يوسف وقيل انها كانت قرية قبل نبينا ص بعث الله اليهم نبيا فكفروا به وقتلوه فعذبهم الله بعذاب الاستيصال ولقد جاءهم رسول
منهم يعني اهل مكة بعث الله اليهم رسولا من جنسهم فكذبوه وجحدوا نبوته فاخذهم العذاب وهم ظالمون اي فاحل بهم من الخوف والجوع المذكور
وما نالهم يوم بدر وغيره من القتل وفي قوله واذا قرأت القرآن قال نزل في قوم كانوا يؤذون النبي ص بالليل اذا تلا القرآن وصلى عند الكعبة و
كانوا يرمونه بالحجارة ويمنعونه من دعاء الناس الى الدين فحال الله سبحانه بينهم وبينه حتى لا يؤذوه عن الجبائي والزجاج جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة قال الكلبي هم ابو سفيان والنضر بن الحرث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن
فكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه حجابا مستورا قيل اي ساترا عن الاخفش والفاعل قد تكون في لفظ المفعول كالمشؤم والميمون وقيل هو
على بابه والمعنى ذا ستر وقيل مستورا عن الاعين لا يبصر انما هو من قدرة الله وجعلنا على قلوبهم اكنة الاكنة جمع كنان وهو ما وقى شيئا وستره
قيل كان الله يلقي عليهم النوم او يجعل في قلوبهم اكنة ليقطعهم عن مراده ثم وان عاقب هؤلاء الكفار الذين علم انهم لا يؤمنون بعقوبات يجعلها
في قلوبهم تكون موانع من ان يفهموا ما يستمعونه ولوا على ادبارهم نفورا قيل كانوا اذا سمعوا بسم الله الرحمن الرحيم ولوا وقيل اذا سمعوا لا
اله الا الله وفي قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك اي ان المشركين ارادوا ان يزعجوك من ارض مكة بالاخراج وقيل عن ارض المدينة يعني اليهود
وقيل يعني جميع الكفار ارادوا ان يخرجوك من ارض العرب وقيل معناه ليقتلونك واذا لا يلبثون اي لو اخرجوك لكانوا لا يلبثون بعد خروجك
الا زمانا قليلا ومدة يسيرة قيل وهي المدة بين خروج النبي ص من مكة وقتلهم يوم بدر والصحيح ان المعنيين في الآية مشركوا مكة وانهم لم
يخرجوا النبي ص من مكة ولكنهم هموا باخراجه ثم خرج ص لما امر بالهجرة وندموا على خروجه ولذلك ضمنوا الاموال في رده ولو اخرجوه لاستؤصلوا بالعذاب
ولما تواطروا وفي قوله تعالى اليس الله بكاف عبده استفهام تقرير يعني به محمدا ص يكفيه عداوة من يعاديه ويخوفونك كانت الكفار يخوفونه بالاوثان
التي كانوا يعبدونها وقالوا اما تخاف ان تهلكك آلهتنا وقيل انه لما قصد خالد لكسر العزى بامر النبي ص قالوا اياك يا خالد فبأسها شديد فضرب
خالد انفها بالفأس فهشمها فقال كفرانك يا عزى لا سبحانك سبحان من اهانك قس فكف ايديهم عنكم يعني اهل مكة من قبل ان فتحها فكف
ايديهم بالصلح يوم الحديبية قس حجابا مستورا يعني يحجب الله عنك الشياطين اكنة اي غشاوة اي مما نفورا قال كان رسول الله ص اذا
صلى تهجد بالقرآن وتسمع له قريش لحسن صوته فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه قس وان كادوا ليستفزونك من الارض يعني اهل مكة
الا قليلا حتى قتلوا ببدر ن الدعوات عن الاسدي عن جرير بن حازم عن ابي منصور عن الرضا ع قال ان رسول الله ص اتاه ابو لهب فتهدده فقال له رسول
الله ص ان خدشتني من قبلك خدشة فانا كذاب فكان اول آية نزع بها رسول الله ص الخبر ما المفيد عن الجعابي عن الفضل بن الحباب الجمحي عن الحسين بن
عبد الله الابلي عن ابي خالد الاسدي عن ابي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد الحنفي عن جميع بن عمير قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول انتهى
رسول الله ص الى العقبة فقال لا يجاوزها احد فعوج الحكم بن ابي العاص فمه مستهزئا به ص من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار فعوج الحكم فمه
فبصر به النبي ص فدعا عليه فصرع شهرين ثم افاق فاخرجه النبي ص عن المدينة طريدا ونفاه عنها فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم
فاعماهم عن الهدى نزلت في ابي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي ص قام يصلي وقد حلف ابو جهل لئن رآه يصلي ليدمغنه
فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده
ثم قام رجل آخر من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة
الفحل يخطر بذنبه فخفت ان تقدم بيان خطر البعير بذنبه كضرب ضربه مرة بعد اخرى وضرب به فخذيه قس فاصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبأ الله رسوله بثلث سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله ص يوم الاثنين واسلم
علي ع يوم الثلثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ص ثم دخل ابو طالب الى النبي ص وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر
فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله ص فبدر رسول الله ص من بينهما فكان يصلي رسول الله ص وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة
فلما اتى لذلك ثلث سنين انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين والمستهزؤن برسول الله ص
خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب كان رسول الله ص دعا عليه لما كان يبلغه من ايذائه واستهزائه فقال
اللهم اعم بصره واثكله بولده فعمي بصره وقتل ولده ببدر والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي فمر الوليد بن المغيرة برسول
الله ص ومعه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك قال نعم وقد كان مر برجل من خزاعة وهو يريش نبالا له فوطئ

بحثه م

فقال رسول الله ص

رسوله

فبدر رسول الله ع

فكان رسول الله بينهما ع

باب معجزاته ص

على بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت فلما مر جبرئيل واشار الى ذلك الموضع رجع الوليد الى منزله ونام على سريره وكانت ابنته نائمة
اسفل منه فانفجر الموضع الذي اشار اليه جبرئيل اسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار الى فراش ابنته فانتبهت ابنته فقالت يا جارية انحل وكاء
القربة قال الوليد ما هذا وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعي لي ولدي وولد اخي فاني ميت فجمعتهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة ان عمارة بن الوليد
بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد الى النجاشي ان يرده ثم قال لابنه هشام وهو اصغر ولده يا بني اوصيك بخمس خصال فاحفظها اوصيك
بقتل ابي رهم الدوسي فانه غلبني على امرأتي وهي بنته ولو تركها وبعلها كانت تلد لي ابنا مثلك ودمي في خزاعة وما تعمدوا
قتلي فاخاف ان تبتلوا بعدي ودمي في بني خزيمة بن عامر وربائي في ثقيف فخذه ولاسقف نجران علي مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ابو زمعة الاسود
برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمي ومات ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر العاص بن وائل
فاشار جبرئيل الى رجله فدخل عود في اخمص قدمه وخرج من ظاهره ومات ومر ابن الطلاطلة فاشار رسول الله اليه جبرئيل فاشار الى وجهه فخرج الى جبال
تهامة فاصابته السمائم فاستسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله انا كفيناك المستهزئين **بيان** السمائم جمع السموم وهو الريح الحارة **شي** عن ابان
الاحمر رفعه قال كان المستهزؤن خمسة من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والحرث بن حنظلة والاسود بن عبد يغوث بن
وهب الزهري والاسود بن المطلب بن اسد قال لما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله ص انه قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات **لي** القطان
عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن محمد بن علي الخراساني عن سهل بن صالح العباسي عن ابيه وابراهيم بن عبد الرحمن الابلي عن موسى بن جعفر عن ابائه ع ان
امير المؤمنين قال ليهودي من يهود الشام واحبارهم فيما اجابه عنه من جواب مسائله فاما المستهزؤن فقال الله عز وجل له انا كفيناك المستهزئين فقتل
الله خمستهم قد قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد اما الوليد بن المغيرة فانه مر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه في الطريق فاصابته شظية
منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى كداء فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة
قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظل بشجرة تحت كداء فاتاه جبرئيل ع فاخذ
راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد قال الصدوق ره و
يقال في خبر اخر في الاسود قول اخر يقال ان النبي ص كان قد دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم جاء حتى صار الى كداء فاتاه جبرئيل
بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده يوم بدر ثم مات واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول
حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن الحارث فانه اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة
العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله ص فقالوا
له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي ص منزله فاغلق عليه بابه مغتما بقولهم فاتاه جبرئيل ع ساعته فقال يا محمد
السلام يقرئك السلام وهو يقول فاصدع بما تؤمر يعني اظهر امرك لاهل مكة وادع واعرض عن المشركين قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين
وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا عندي الساعة بين يدي فقال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك قال الصدوق
رحمه الله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في اخر الجزء الرابع من كتاب النبوة **بيان** النبل بالفتح السهام العربية وريش السهم
تريشا الزق عليه الريش والشظية بفتح الشين وكسر الظاء المعجمة وتشديد الياء الفلقة من العصا ونحوها والاكحل عرق في اليد يفصد وكداء بالفتح
والمد الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر وهو المعلى وكدا بالضم والقصر الثنية السفلى مما يلي باب العمرة ويقال تدهده الحجر فتدهده اي دحرجه فتدحرج
قب يج روي ان ابا جهل طلع فلما راه ساجدا اخذ صخرة ليطرحها عليه الزقها الله بكفه فلما عرف ان لا نجاة الا بمحمد ص ساله ان يدعو ربه
فدعا الله فاطلق يده وطرح صخرته **يج** روي ان امرأة من اليهود عملت له سحرا فظنت ان ينفذ فيه كيدها والسحر باطل محال الا ان الله دله عليه
فبعث من استخرجه وكان على الصفة التي ذكرها وعلى عدد العقد التي عقدتها ووصفها لو غاب بعينه معاينة لعقل غير بعض ذلك **يج** روي عن
ابن مسعود قال كنا مع النبي ص فصلى في ظل الكعبة وناس من قريش وابو جهل نحروا جزورا في ناحية مكة فبعثوا وجاؤوا بسلاها فطرحوه بين كتفيه
فجاءت فاطمة فطرحته عنه فلما انصرف قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بابي جهل وبعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة
ابن ابي معيط قال عبد الله ولقد رايتهم قتلى في قليب بدر **بيان** السلا مقصورا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي **يج** روي
ان ابا ثروان كان راعيا في ابل عمرو بن تميم فخاف رسول الله ص من قريش فنظر الى سواد الابل فقصد له وجلس بينها فقال يا محمد لا تصحبني ابلي انت فدعا
عليه فعاش شقيا يتمنى الموت **يج** روي ان عتبة بن ابي لهب قال كفرت برب النجم فقال النبي ص اما تخاف ان ياكلك كلب الله فخرج في تجارة الى اليمن
فبينما هم قد عرسوا اذ سمع صوت الاسد فقال لاصحابه اني ماكول بدعاء محمد فناموا حوله فضرب على اذانهم فجاء الاسد حتى اخذه فما سمعوا الا
صوته وفي خبر اخر انه قال كفرت بالذي دنى فتدلى وتفل في وجه محمد قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج الى الشام فنزلوا منزلا فقال لهم

باب معجزاته

فآمن من النبي صلعم منه أذى سبعه فقال أبو لهب يا معشر قريش أعينونا هذه الليلة فإني أخاف عليه دعوة محمد فجمعوا جمالهم وفرشوا لعتبة في
أعلاها وناموا حوله فجاء الأسد يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات مكانه قب روي
الفائق عن قتادة وعن ابن عباس وذكر مثله يج من معجزاته أنه كان يصلي مقابل الحجر الأسود ويستقبل الكعبة ويستقبل بيت المقدس
فلا يرى حتى يفرغ من صلاته وكان يستتر بقوله وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وبقوله أولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وبقوله وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وبقوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة يج روي عن أبي عبد الله أنه قال قال عبد الله بن أمية لرسول الله إنا لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة
قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك والله لو فعلت ذلك ما كنت أدري أصدقت أم لا فانصرف النبي ص ثم نظر وإذا قوم
فقال أبو جهل لئن أصبح وهو قد دخل المسجد لأطرحن على رأسه أعظم حجر أقدر عليه فدخل رسول الله ص المسجد فصلى فأخذ أبو جهل الحجر وقريش
تنظر فلما دنى له رمى بالحجر من يده أخذته الرعدة فقالوا ما لك قال رأيت أمثال الجبال متقنعين في الحديد لو تحركت أخذوني يج روي عن جابر
قال إن الحكم بن العاص عم عثمان بن عفان كان يستهزئ من رسول الله بخطوته في مشيته ويسخر منه وكان رسول الله ص يوما والحكم خلفه يحرك
كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزاء منه بمشيته فأشار رسول الله بيده وقال هكذا فكن فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك أكتافه
وتكسر يديه ثم نفاه عن المدينة ولعنه فكان مطرودا إلى أيام عثمان فرده إلى المدينة يج روي عن جابر عن أبي جعفر ع قال صلى رسول الله ص فقرأ
تبت يدا أبي لهب فقيل لأم جميل أخت أبي سفيان امرأة أبي لهب إن محمدا لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته ويقنت عليكما فخرجت تطلبه
وهي تقول لئن رأيته لأسمعنه وجعلت تنشد من أحس لي محمدا حتى انتهت إلى رسول الله وأبو بكر جالس معه فقال أبو بكر يا رسول الله لو تنحيت
فإن أم جميل قد أقبلت وأنا خائف أن تسمعك شيئا فقال إنها لم ترني فجاءت حتى قامت عليه وقالت يا أبا بكر رأيت محمدا قال لا فمضت
راجعة إلى بيتها فقال أبو جعفر ع ضرب الله بينهما حجابا أصفر وكانت تقول له مذمم وكذا قريش كلهم فقال النبي ص إن الله أنساهم اسمي وهم
يعلمون يسمون مذمما وأنا محمد قب جابر بن عبد الله أن النبي ص نزل تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فجاء أعرابي فأخذ السيف وقام
على رأسه فاستيقظ النبي ع فقال يا محمد من يعصمك الآن مني قال الله تعالى فرجف وسقط السيف من يده وفي خبر أنه بقي جالسا زمانا ولم
يعاقبه النبي ص الثمالي في تفسير قوله يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن القاصد إلى النبي كان دعثور بن الحارث فدفع جبرئيل
في صدره فوقع السيف من يده فأخذه رسول الله وقام على رأسه فقال ما يمنعك مني فقال لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله لا أقاتلك أبدا ولا
أعين عليك عدوا فأطلقه فسئل بعد انصرافه عن حاله فقال نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع في صدري فعرفت أنه ملك ويقال إنه أسلم وجعل
يدعو قومه إلى الإسلام مسند أبي يعلى وأبو هريرة جاء أبو جهل إلى النبي ص وهو يصلي ليطأ على رقبته فجعل ينكص على عقبيه فقيل له ما لك قال إن بيني
وبينه خندقا من نار مهولا ورأيت ملائكة ذوي أجنحة فقال النبي ص لو دنى مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فنزل أرأيت الذي ينهى
الآيات ابن عباس إن قريشا اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومنوة لو رأينا محمدا لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنه فدخلت فاطمة
على النبي باكية وحكت مقالهم فقال يا بنية أحضري لي وضوءا فتوضأ ثم خرج إلى المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضت رؤوسهم وسقطت
أذقانهم في صدورهم فلم يصل إليه رجل منهم فأخذ النبي ع قبضة من التراب فحصبهم بها وقال شاهت الوجوه فما أصاب رجلا منهم إلا قتل يوم بدر
محمد بن إسحاق لما خرج النبي ص مهاجرا تبعه سراقة بن جعشم مع خيله فلما رآه رسول الله ص دعا فكان قوائم فرسه ساخت حتى تغيبت فتضرع إلى النبي
حتى دعا فصار إلى وجه الأرض فقصد كذلك ثلاثا والنبي يقول يا أرض خذيه وإذا تضرع قال دعيه فكف بعد الرابعة وأضمر أن لا يعود إلى
ما يسوءه وفي رواية واتبعه دخان حتى استغاثه فانطلقت الفرس فعذله أبو جهل فقال سراقة أبا حكم واللات لو كنت شاهدا لأمر جوادي
إذ تسيخ قوائمه عجبت ولم تشكك بأن محمدا نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه عليك فكف الناس عنه فإنني أرى أمره يوما ستبدو معالمه وكان
ما رأى ببطحاء مكة فرماه أبو جهل بحصاة فوقفت الحصاة معلقة سبعة أيام ولياليها فقالوا من يرفعها قال يرفعها الذي رفع السماوات بغير عمد
ترونها عكرمة لما غزى يوم حنين قصد إليه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عن يمينه فوجد عباسا قائما عن يساره فوجد أبا سفيان بن الحارث قائما
من خلفه فوقعت بينهما شواظ من نار فرجع القهقرى فرجع النبي ص إليه وقال يا شيب يا شيب ادن مني اللهم أذهب عنه الشيطان قال فنظرت إليه
ولهو أحب إلي من سمعي وبصري فقال يا شيب قاتل الكفار فلما انقضى القتال دخل عليه فقال الذي أراد الله بك خير مما أردته لنفسك
وحدثه بجميع ما زوى في نفسه فأسلم ابن عباس في قوله ويرسل الصواعق قال قال عامر بن الطفيل لأربد بن قيس قد شغلته عنك مرارا فألا ضربته
يعني النبي ص فقال أربد أردت ذلك مرتين فاعترض لي في أحدهما حائط من حديد ثم رأيتك الثانية بيني وبينه أفأقتلك وفي رواية الكلبي
أنه لما اخترط من سيفه شبرا لم يقدر على سله فقال النبي ص اللهم اكفنيهما بما شئت وفي رواية أن السيف لصق بيده وفي الروايات كلها أنه لم يصل إليه

مقنعين

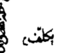
راسه

باب معجزاته

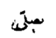
منها الى منزله اما عامر فغدته في دار بني سلول فجعل يقول غدة كغدة البعير وموتا في بيت السلولية واما اربد فارتفعت له سحابة فرمته بصاعقة
فاحرقته وكانا غالبين لامته فقال لبيد بن ربيعة فجعني الرعد والصواعق بالـ فارس يوم الكريهة النجد اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك
والاسد ابن عباس وانس وعبد الله بن مغفل ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من جبل التنعيم عند صلوة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم وفي
رواية كان النبي جالسا في ظل شجرة وبين يديه علي يكتب الصلح وهم ثلثون شابا فدعا عليهم النبي ص فاخذ الله بابصارهم حتى اخذناهم فخلى سبيلهم
فنزل وهو الذي كف ايديهم عنكم ابن جبير وابن عباس ومحمد بن ثور في قوله فاصدع بما تؤمر الايات كان المستهزؤن به جماعة مثل الوليد بن



المغيرة المخزومي والاسود بن عبد يغوث الزهري وابو زمعة الاسود بن المطلب والعاص بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي وعقبة بن ابي معيط
وعيطلة بن عامر الفهري والاسود بن الحارث وابو احيحة سعيد بن العاص والنضر بن الحارث العبدري والحكم بن العاص بن امية وعتبة بن ربيعة
وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر بن نوفل وابو البختري العاص بن هاشم بن اسد وابو جهل وابو لهب وكلهم قد افناهم الله باشد نكال وكانوا قالوا
للنبي يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل ص منزله واغلق عليه بابه فاتاه جبرئيل ساعته فقال له يا محمد السلام يقرأ
عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر وانا معك وقد امرني ربي بطاعتك فلما اتيا البيت رمى الاسود بن المطلب في وجهه بورقة خضراء فقال
اللهم اعم بصره واثكله ولده وتكلم فاشار الى عينيه فعمي فجعل يضرب راسه على الجدار حتى هلك ثم مر به الاسود بن عبد يغوث فاومى الى بطنه
فاستسقى ماء فمات حبنا ومر به الوليد فاومى الى جرح اندمل في بطن رجله من نبل فتعلقت به شوكة فتخدش ساقه ولم يزل مريضا حتى



مات ونزل فيه سارهقه صعودا وامر ان يصعد جبلا في النار من صخرة ملساء فاذا بلغ اعلاها لم يترك ان يتنفس فيجذب الى اسفلها ثم
يكلف مثل ذلك ومر العاص فقال يخرج من بيته فلفحته السموم فلما انصرف الى داره لم يعرفوه فباعدوه فمات غما وروي انهم غضبوا عليه فقتلوه
وروي انه وطئ على شبرقة فدخلت في اخمص رجله فقال لدغت فلم يزل يحكها حتى مات ومر به الحارث فاومى الى راسه فتقيأ قيحا ويقال انه
لدغته الحية ويقال خرج الى كدى فتدهده عليه حجر فتقطع واستقبل ابنه في سفر فضرب جبرئيل راسه على شجرة وهو يقول يا بني ادركني
فيقول لا ارى احدا حتى مات واما الاسود بن الحارث اكل حوتا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه واما عيطلة بن عامر فخرج
يريد الطائف ففقد ولم يوجد واما عيطلة فاستسقى فمات ويقال انه لبوط فاصاب عينه فسالت حدقته على وجهه واما ابو لهب فانه سأل ابا سفيان
عن قصة بدر فقال انا لقيناهم فمنحناهم اكتافنا فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما مكث الناس لقينا رجالا بيضا على
خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء فقال ابو رافع لام الفضل بنت العباس تلك الملائكة فجعل يضربني فضربت ام الفضل على راسه
بعمود الخيمة فلقت راسه شجة منكرة فعاش سبع ليال وقد رماه الله بالعدسة ولقد تركه ابناه ثلثا لا يدفنانه وكانت قريش تتقي العدسة
فدفنوه باعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه ونزل قوله تعالى لقد حق القول الايات في ابي جهل وذلك انه كان حلف لئن



راى محمدا ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه انثنت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما
راى سقط الحجر من يده فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاغشى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه
فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه ما صنعت فقال ما رايته ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه
لاكلني ابن عباس في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ان قريشا اجتمعت وقالت لئن دخل محمد لنقومن اليه قيام رجل واحد فدخل النبي ص



فجعل الله من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فلم يبصروه فصلى ص ثم اتاهم فجعل ينثر على رؤسهم التراب وهم لا يرونه فلما جلي عنهم راوا التراب
فقالوا هذا ما سحركم ابن ابي كبشة ولما نزلت الاحزاب على المدينة عبى ابو سفيان سبعة الاف رام كوكبة واحدة ثم قال ارموهم رشقا
واحدا فوقع في اصحاب النبي ص سهام كثيرة فشكوا ذلك الى النبي ص فلوح الى السهام بكمه ودعا بدعوات فهبت ريح عاصفة فردت السهام
الى القوم فكل من رمى سهما عاد السهم اليه فوقع فيه جرح بقدرة الله وبركة رسوله ودخل النبي ص مع مبشرة الى حصن من حصون اليهود
ليشتروا اخبارا دما فقال يهودي عندكم مرادك ومضى الى منزله فقال لزوجته اطلعي الى عالي الدار فاذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة
عليه فاذا رفعت المراة الصخرة هبط جبرئيل فضرب الصخرة بجناحه فخرقت الجدار ووقعت في عنقها كالطوق فاحاطت بحلق الملعون وصار
في عنقه كطوق الرحى فوقع كانه المصروع فلما افاق جلس وهو يبكي فقال له النبي ص ويلك ما حملك على هذا الفعل فقال يا محمد لم يكن



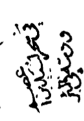
لي في المنافع حاجة بل اردت قتلك وانت معدن الكرم وسيد العرب والعجم اعف عني فرحمه النبي ص فازاحت الصخرة عن عنقه جابر وابن عباس
قال رجل من قريش لاقتلن محمدا فوثب به فرسه فاندقت رقبته واستغاث الناس الى معمر بن يزيد وكان اشجع الناس ومطاعا في بني كنانة فقال
لقريش انا اريحكم منه فعندي عشرون الف مدجج فلا ارى هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حربي فان سألوني الدية اعطيتهم عشر ديات
ففي مالي سعة وكان يتقلد بسيف طوله عشرة اشبار في عرض شبر فاهوى الى النبي ص بسيفه وهو ساجد في الحجر فلما اقترب منه عثر بدرعه فوقع

باب معجزاته

قام وقد ادمى وجهه بالحجارة وهو يعدو واشتد العدو حتى بلغ البطحاء فاجتمعوا اليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا ما اصابك فقال المغرور والله من غررتموه قالوا ما شانك قال دعوني تعدلي نفسي ما رأيت كاليوم قالوا ما اصابك قال لما دنوت منه وثب الي من عند راسه شجاعان اقرعان ينفخان بالنيران وتكان كلدة بن اسيد يكيد رسول الله صلى الله عليه وآله بمزراقه وهو بين دار عقيل وعقال فعاد المزراق اليه فوقع في صدره فعاد فزعا وانهزم وقيل له ما لك قال ويحكم اما ترون الفحل خلفي قالوا ما نرى شيئا قال ويحكم فاني اراه فلم يزل يعدو حتى بلغ الطائف قالوا وقد خرج النبي صلى الله عليه وآله الى الحاجة في وسط النهار بعيدا فبلغ الى اسفل ثنية الحجون فاتبعه النضر بن الحارث يرجو ان يغتاله فلما دنى منه عاد راجعا فلقيه ابو جهل فقال من اين جئت قال كنت طمعت ان اغتال محمدا فلما قربت منه فاذا اساود تضرب بانيابها على راسه فاتحة افواهها فقال ابو جهل هذا بعض سحره وقصد اليه ابو جهل بفهر وهو ساجد فلما رفع يده ليرميه يبست يده على الحجر ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله يقرء في المسجد فيجهر بقرائته فتاذى به ناس من قريش فقاموا لياخذوه فاذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمي لا يبصرون فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ننشدك الله والرحم فدعا النبي صلى الله عليه وآله فذهب ذلك عنهم فنزلت قوله فهم لا يبصرون ابو ذر كان النبي صلى الله عليه وآله في سجوده فرفع ابو لهب حجرا يلقيه عليه فثبتت يده في الهواء فتضرع الى النبي صلى الله عليه وآله وعقد الايمان لو عوفي لا يؤذيه فلما برء قال لانت ساحر حاذق فنزلت تبت يدا ابي لهب وتكمن نضر بن الحارث بن كلدة لقتل النبي صلى الله عليه وآله فلما سل سيفه رؤى خائفا مستجيرا فقيل يا نضر هذا خير لك مما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه **بيان** العدل الملاءمة والشواظ بالضم والكسر اللهب الذي لا دخان له والغدة طاعون الابل فقلما يسلم منه يقال اغد البعير فهو مغد والنجد بكسر الجيم الشديد البأس والنوء سقوط الكوكب وكانت العرب في الجاهلية تنسب الامطار الى الانواء وسيأتي بيانها والحبن بالتحريك عظم البطن والاحبن المستسقي والقن بالتحريك الغصن وفي بعض النسخ قين بالقاف والياء وهو الحداد والشرق بكسر الشين والراء وسكون الياء نبت حجازي يوكل وله شوك فاذا يبس سمي الضريع المدجج بفتح الجيم وكسرها الشاك في السلاح والفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه وما يملأ الكف والتباب الهلاك والخسران ويحتمل ان يكون هنا كناية عن ثبوت يده في الهواء وهو خلاف المشهور بين المفسرين **قب** سار النبي صلى الله عليه وآله الى بني اشجع فجعل يعرض عليهم الاسلام فابوا وخرجوا اليه في خمسة الآف فارس فتبعوا النبي صلى الله عليه وآله فلما لحقوا به عاجلهم بدعوات فهبت عليهم ريح فاهلكتهم عن آخرهم **قب** رمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابن قمئة بقذافة فاصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده يوم احد وقال خذها مني وانا ابن قمئة فقال النبي صلى الله عليه وآله اذلك الله واقماك فانتطح ابن قمئة تيس وهو نائم فوضع قرنه في مراقه ثم دعسه فجعل ينادي وا ذلاه حتى اخرج قرنيه من ترقوته وكانت الكفار في حرب الاحزاب عشرة الآف رجل وبنو قريظة قائمون بنصرتهم والصحابة في ازل شديد فرفع يديه وقال يا منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب فجاءتهم ريح عاصف تقلع خيامهم فانهزموا باذن الله وامدهم بجنود لم تروها واخذ يوم بدر كفا من التراب ويقال حصى وترابا ورمى به في وجوه القوم فتفرق الحصى في وجوه المشركين فلم يصب من ذلك احدا الا قتل واسر وفيه نزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **بيان** القذاف بفتح القاف وتشديد الذال الذي يرمى به الشيء فيبعد واقماه بالهمز صغره واذله والمراق البطن بفتح الميم وتشديد القاف ما رق منه ولان من تحته ولا واحد له والدعس الطعن **قب** جابر بن عبد الله لما قتل العرنيون راعي النبي صلى الله عليه وآله دعا عليهم فقال اللهم اعم عليهم الطريق فعمي عليهم حتى ادركوهم واخذوهم وحكى الحكم بن العاص مشيته رسول الله صلى الله عليه وآله مستهزءا فقال صلى الله عليه وآله كذلك فلتكن فكان يرتعش حتى مات وخطب امرأة فقال ابوها ان بها برصا امتناعا من خطبته ولم يكن بها برص فقال صلى الله عليه وآله فلتكن كذلك فبرصت وهي ام شبيب بن البرصاء الشاعر الاغاني ان النبي صلى الله عليه وآله نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات **قب** طعن صلى الله عليه وآله ابيا في جربان الدرع بعنزة في يوم احد فاخنق فرسه فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان ويلك ما اجزعك انما هو خدش ليس بشيء فقال طعنني ابن ابي كبشة وكان يقول اقتلك فكان يخور الملعون حتى صار الى النار وكان بلال اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله كان منافق يقول كلما حرق الكاذب يعني النبي صلى الله عليه وآله فقام المنافق ليلة ليصلح السراج فوقعت النار في سبابته فلم يقدر على اطفائها حتى اخذت كفه ثم مرفقه ثم عضده حتى احترق كله **قب** ابن عباس والضحاك في قوله ويوم يعض الظالم نزلت في عقبة بن ابي معيط وابي بن خلف وكانا توأمين في الخلة فقدم عقبة من سفره واولم جماعة الاشراف وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله لا آكل طعامك حتى تقول لا اله الا الله واني رسول الله فتشهد الشهادتين واكل من طعامه فلما قدم ابي بن خلف عذله وقال صبأت فحكى قصته فقال اني لا ارضى عنك او تكذبه فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وتفل في وجهه صلى الله عليه وآله فانشعبت التفلة شعبتان وعادتا الى وجهه فاحرقتا وجهه واثرتاه ووعد النبي صلى الله عليه وآله حتفه ما دام في مكة فاذا خرج قتل بسيفه فقتل عقبة يوم بدر صبرا وقتل النبي صلى الله عليه وآله بيده ابيا **قب** محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله

باب معجزاته

علي بن ابي طالب ع قال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحرا سحر به لبيد بن اعصم اليهودي قال علي ع فانطلقت في حاجة رسول الله ص فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كانه ماء الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذبت وما نفسي به مثل انفسكم يعني رسول الله ص ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي ص فقال افتحه ففتحته فاذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احد عشر عقدة وكان جبرئيل ع انزل يومئذ المعوذتين على النبي ص فقال النبي ص يا علي اقرأهما على الوتر فجعل امير المؤمنين ع كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه ويروى ان جبرئيل وميكائيل ع اتيا الى النبي ص فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ع ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث الى اخره **بيان** الكرب بالتحريك اصول السعف العراض الغلاظ وقال الجزري فيه انه احتجم حين طب اي سحر ورجل مطبوب اي مسحور كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديغ انتهى اقول المشهور بين الامامية عدم تاثير السحر في الانبياء والائمة ع واولوا بعض الاخبار الواردة في ذلك وطرحوا بعضها وقد شادا لبيد الرا وقد مر ذكره فيما سبق وقال الطبرسي ره روي ان لبيد بن اعصم اليهودي سحر رسول الله ص ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله ص فبينا هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فاخبراه بذلك وانه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في اسفل البئر يقف عليه المائح فانتبه رسول الله ص وبعث عليا ع والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راس واسنان من مشطه واذا فيه معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فنزلت المعوذتان فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ص خفة فقام كانما انشط من عقال وجعل جبرئيل يقول بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز لان من وصفه بانه مسحور فكانه قد خبل عقله وقد ابى الله سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ولكن يمكن ان يكون اليهودي او بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه واطلع الله نبيه على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم له انتهى كلامه قدس سره ثم روي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان رسول الله ص اشتكى شكوى شديدا ووجع وجعا شديدا فاتاه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فقعد جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فعوذه جبرئيل بقل اعوذ برب الفلق وعوذه ميكائيل بقل اعوذ برب الناس وعن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال اتى جبرئيل ع الى النبي ص وهو شاك فرقاه بالمعوذتين وقل هو الله احد قال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك خذها فلتهنيك **عم** من معجزاته ص انه اخذ يوم بدر ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فجعل الله سبحانه لتلك الحصباء شانا عظيما لم يترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه وجعل المسلمون والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ومنها ما رواه اسماء بنت ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها ولولة وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبي ص جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما رآها ابو بكر قال يا رسول الله انا اخاف ان تراك قال رسول الله ص انها لا تراني وقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله ص فقالت يا ابا بكر اخبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب البيت ما هجاك فولت وهي تقول قريش تعلم اني بنت سيدها ومنها ما رواه الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي ص ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة ونفر من بني مخزوم فبينا النبي ص قائم يصلي اذ ارسلوا اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى انتهى الى المكان الذي كان يصلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا يراه فانصرف اليهم فاعلمهم بذلك فاتاه من بعده ابو جهل والوليد ونفر منهم فلما انتهوا الى المكان الذي يصلي فيه سمعوا قراءته وذهبوا الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله سبحانه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون **بيان** قال الطبرسي ره بعد ذكر قصة ام جميل كيف يجوز ان لا ترى النبي ص وقد رأت غيره فالجواب انه يجوز ان يكون قد عكس الله شعاع عينيها او صلب الهواء فلم ينفذ فيه الشعاع او فرق الشعاع فلم يتصل بالنبي ص ويروى ان النبي ص قال ما زال ملك يسترني عنها انتهى ونقل الرازي على تلك الوجوه انه ص لعله اعرض بوجهه عنها وولاها ظهره ثم انها لغاية غضبها لم تفتش ولان الله القى في قلبها خوفا فصار ذلك صارفا لها عن النظر او ان الله تعالى القى شبه انسان اخر على الرسول كما فعل بعيسى ع **يح** من معجزاته ما هو مشهور انه خرج في متوجهه الى المدينة فاوى الى غار بمكة تعرف بالثور فاوى اليه ليلا فلا تخلو من جماعة فاز لهن ... فاقام به ثلثا لا يطرده بشر وخرج القوم في اثره وصدهم الله عنه بان بعث عنكبوتا فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه فانصرفوا وهو نصب اعينهم **يط** من معجزاته انه لاقى اعداءه يوم بدر وهم الف وهو في عصابة كثلث اعدائه فلما التحمت الحرب اخذ قبضة من التراب والقوم متفرقون في نواحي عسكره فرمى به وجوههم فلم يبق منهم رجل الا امتلأت عينه





فيه صوتا لبعيمونه
ايضا من خلفهم ع

انهبت ع

باب معجزاته

عيناه وإن كانت الريح العاصف تهب إلى الليل لتعصف حاصب الريح لا يصيب أحدا من عسكره وقد نطق القرآن وصدق به المؤمنون وشاهده
الكفار وما نالهم منه **قب** كان أبي بن خلف يقول عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها فقال النبي ص أنا أقتلك إن شاء الله فطعنه
النبي ص يوم أحد في عنقه وخدش خدشة فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور فقالوا له في ذلك فقال لو كانت الطعنة بربيعة ومضر
لقتلتهم أليس قال لي أقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فمات بعد يوم **يج عم** وإن أبا جهل اشترى من رجل طارئ بمكة إبلا
فبخسه أثمانها ولواه بحقه فأتى الرجل نادي قريش مستجيرا بهم وذكرهم حرمة البيت فأحالوه على النبي ص استهزاء به فأتاه مستجيرا به فمضى معه
ودق الباب على أبي جهل فعرفه فخرج منخوب العقل فقال أهلا بأبي القسم فقال أعط هذا حقه قال نعم وأعطاه من فوره فقيل له في ذلك فقال
إني رأيت ما لم تروا رأيت والله على رأسه تنينا فاغرا فاه والله لو أبيت لالتقمني **بيان** يقال رجل نخب بكسر الخاء أي جبان لا فؤاد له
وكذلك نخب ومنخوب **أقول** روى السيد بن طاوس ره في كتاب سعد السعود من تفسير الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أقبل عامر بن
الطفيل وكان من أجمل الناس وأربد بن قيس وهما عامريان ابنا عم يريدان رسول الله ص وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه قال فدخلا المسجد
قال فاستبشر الناس بجمال عامر بن الطفيل وكان من أجمل الناس أعور فجعل يسأل أين محمد فيخبرونه فيقصد نحوه رجل من أصحاب رسول الله
فقال هذا عامر بن الطفيل يا رسول الله فأقبل حتى قام عليه فقال أين محمد فقالوا هو ذا قال أنت محمد قال نعم فقال ما لي إن أسلمت قال لك ما للمسلمين
وعليك ما على المسلمين قال تجعل لي الأمر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن ذلك إلى الله تعالى يجعل حيث يشاء قال فتجعلني عليها
على الوبر يعني على الإبل وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك لي اليوم قم معي فأكلمك
قال فقام معه رسول الله ص وأومأ عامر إلى أربد بن قيس إذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه فاضربه قال فدار أربد بن قيس خلف النبي ص فذهب ليخرط السيف فاخترط منه
شبرا وذراعا فحبسه الله عز وجل فلم يقدر على سله فجعل يومئ إلى عامر فلا يستطيع سله فقال رسول الله ص اللهم هذا عامر بن الطفيل أو
الدين عن عامر ثلاثا ثم التفت ورأى أربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بم شئت وبدر بهما الناس فوليا هاربين قال فأرسل الله
على أربد بن قيس صاعقة فأحرقته ورأى عامر بن الطفيل بيت سلولية فنزل عليها فطعن في خنصره فجعل يقول يا عامر غدة كغدة البعير وموت
في بيت سلولية وكان يعير بعضهم بعضا بنزوله على سلولية ذكرا كان أو أنثى قال فدعا عامر بفرسه فركبه ثم أجراه حتى مات على ظهره خارجا من
منزلها فذلك قول الله عز وجل ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال يقول العقاب فقتل عامر بن الطفيل
بالطعنة وأربد بالصاعقة ورواه الطبرسي ره أيضا في المجمع بهذا الإسناد اختصارا

باب ٢ معجزاته ص في استيلائه على الجن والشياطين وإيمان بعض الجن به

الآيات الأحقاف وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن إلى قوله أولئك في ضلال مبين **الجن** قل أوحي إلي أنه استمع
نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا إلى آخر السورة **تفسير** قال
الطبرسي ره في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن معناه واذكر يا محمد إذ وجهنا إليك جماعة من الجن لتستمع القرآن وقيل
معناه صرفناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق والألطاف حتى أتوك وقيل صرفناهم إليك عن استراق السمع من السماء برجوم الشهب ولم يكونوا بعد
عيسى ع قد صرفوا عنه فقالوا ما هذا الذي حدث في السماء إلا من أجل شيء قد حدث في الأرض فضربوا في الأرض حتى وقفوا على النبي ص ببطن
نخلة عائدا إلى عكاظ وهو يصلي الفجر فاستمعوا القرآن ونظروا كيف يصلي عن ابن عباس وابن جبير فعلى هذا يكون الرمي بالشهب لطفا للجن
فلما حضروه أي القرآن أو النبي ص قالوا أي قال بعضهم لبعض أنصتوا أي اسكتوا لنستمع إلى قراءته فلما قضي أي فرغ من تلاوته ولوا أي انصرفوا
إلى قومهم منذرين أي مخوفين إياهم عذاب الله إن لم يؤمنوا قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى يعنون القرآن مصدقا لما بين
يديه أي لما تقدم من الكتب يهدي إلى الحق أي إلى الدين الحق وإلى طريق مستقيم يؤدي بنا إلى الجنة القصة عن الزهري قال لما توفي أبو
طالب اشتد البلاء على رسول الله ص فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة وهم إخوة عبد يا ليل ومسعود
وحبيب بنو عمرو فعرض عليهم نفسه فقال أحدهم أنا أسرق ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط فقال الآخر أعجز الله أن يرسل غيرك وقال الآخر
والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبدا ولئن كنت رسولا كما تقول فلأنت أعظم خطرا من أن يرد عليك الكلام وإن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي
أن أكلمك بعد وتهزءوا به وأفشوا في قومهم ما راجعوه به فقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله ص بين صفيهم جعلوا لا يرفع رجليه
ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى أدموا رجليه فخلص منهم وهما يسيلان دما فعمد إلى حائط من حيطانهم فاستظل في ظل نخلة منه وهو
مكروب موجع تسيل رجلاه دما فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما الله ورسوله فلما
رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداس معه عنب وهو نصراني من أهل نينوى فلما جاءه قال له رسول الله ص من أي أرض أنت قال من أهل نينوى قال من مدينة
العبد الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال ص أنا رسول الله والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى فلما أخبره بما أوحى الله

كانت لهم

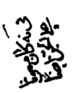
فقام حتى أتوك
وقيل ع

ايم

باب معجزاته

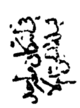
الیه من شان یونس فقال عداس ساجدا لله ومعظما لرسول الله صلی الله علیه وسلم وجعل یقبل قدمیه وهما یسیلان الدما فلما بصر عتبة وشیبة ما یصنع غلامهما سکتا فلما اتاهما قالا ما شانک سجدت لمحمد وقبلت قدمیه ولم نرک فعلت ذلک باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرنی بشیء عرفته من شان رسول بعثه الله الینا اسمه یونس بن متی فضحکا وقالا لا یفتننک عن نصرانیتک فانه رجل خداع فرجع رسول الله صلی الله علیه وسلم الی مکة حتی اذا کان بنخلة قام فی جوف اللیل یصلی فمر به نفر من اهل جن نصیبین من الیمن فوجدوه یصلی صلوة الغداة ویتلو القران فاستمعوا له وهذا معنی قول سعید بن جبیر وجماعة وقال الاخرون امر رسول الله صلی الله علیه وسلم ان ینذر الجن ویدعوهم الی الله ویقرا علیهم القران فصرف الله الیه نفرا من الجن من نینوی فقال صلی الله علیه وسلم انی امرت ان اقرا علی الجن اللیلة فایکم یتبعنی فاتبعه عبد الله بن مسعود قال عبد الله بن مسعود ولم یحضر معه احد غیری فانطلقنا حتی اذا کنا باعلی مکة ودخل نبی الله شعبا یقال له شعب الحجون وخط لی خطا ثم امرنی ان اجلس فیه وقال لا تخرج منه حتی اعود الیک ثم انطلق حتی قام فافتتح القران فغشیته اسودة کثیرة حتی حالت بینی وبینه حتی لم اسمع صوته ثم انطلقوا وطفقوا یتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبین حتی بقی منهم رهط وفرغ رسول الله صلی الله علیه وسلم مع الفجر فانطلق فبرز ثم قال هل رایت شیئا فقلت نعم رایت رجالا اسودا مستثفری ثیاب بیض قال اولئک جن نصیبین وذکر علقمة عن عبد الله قال لم اکن مع رسول الله صلی الله علیه وسلم لیلة الجن ووددت انی کنت معه وذکر عن ابن عباس انهم کانوا سبعة نفر من جن نصیبین فجعلهم رسول الله صلی الله علیه وسلم رسلا الی قومهم وقال زر بن حبیش کانوا تسعة نفر منهم زوبعة وذکر محمد بن المنکدر عن جابر بن عبد الله قال لما قرا رسول الله صلی الله علیه وسلم الرحمن علی الناس سکتوا فلم یقولوا شیئا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم الجن کانوا احسن جوابا منکم لما قرات علیهم فبای الاء ربکما تکذبان قالوا لا ولا بشیء من الائک ربنا نکذب یا قومنا اجیبوا داعی الله یعنون محمدا صلی الله علیه وسلم انه دعاهم الی توحیده وخلع الانداد ووامنوا به یغفر لکم من ذنوبکم ای ان امنتم بالله ورسوله یغفر لکم ویجرکم من عذاب الیم فی هذا دلالة علی انه صلی الله علیه وسلم کان مبعوثا الی الجن کما کان مبعوثا الی الانس ولم یبعث الله نبیا الی الانس والجن قبله ومن لا یجب داعی الله فلیس بمعجز فی الارض ای لا یعجز الله فیسبقه ویفوته ولیس له من دونه اولیاء ای انصار یمنعونه من الله اولئک فی ضلال مبین ای عدول عن الحق ظاهر انتهی کلامه رحمه الله مقامه وقال الرازی روی عن الحسن ان هؤلاء من الجن کانوا یهودا لان فی الجن مللا کما فی الانس والمحققون علی ان الجن مکلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب وعلیهم عقاب یلتقون فی الجنة فیزدحمون علی ابوابها ثم قال واختلفوا فی ان الجن هل لهم ثواب ام لا فقیل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم یقال لهم کونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا بقوله تعالی ویجرکم من عذاب الیم وهو قول ابی حنیفة والصحیح انهم فی حکم بنی ادم فی الثواب والعقاب وهذا قول ابن ابی لیلی ومالک وکل دلیل یدل علی ان البشر یستحقون الثواب علی الطاعة فهو بعینه قائم فی حق الجن والفرق بین البابین بعید جدا وقال الطیبی فی قوله تعالی قل اوحی الی انه استمع نفر من الجن ای استمع القران طائفة من الجن وهم جیل رقاق الاجسام خفیة علی صورة مخصوصة بخلاف صورة الانسان والملئکة فان الملک مخلوق من النور والانس مخلوق من الطین والجن من النار فقالوا ای الجن بعضها من بعض انا سمعنا قرانا عجبا ای عجیبا یدعوا الی التعجب منه لخفاء سببه خروجه عن العادة یهدی الی الرشد ای الهدی فامنا به ای بانه من عند الله ولن نشرک فیما بعد بربنا احدا فوجب لعبادة الیه وفیه دلالة علی انه صلی الله علیه وسلم کان مبعوثا الی الجن ایضا وانهم عقلاء یخاطبون وبلغات العرب عارفون وانهم یمیزون بین المعجز وغیر المعجز وانهم دعوا قومهم الی الاسلام واخبروهم باعجاز القران وانه کلام الله تعالی وذکر الواحدی باسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال ما قرا رسول الله صلی الله علیه وسلم علی الجن وما راهم انطلق رسول الله صلی الله علیه وسلم فی طائفة من اصحابه عامدین الی سوق عکاظ وقد حیل بین الشیاطین وبین خبر السماء فرجعت الشیاطین الی قومهم فقالوا ما لکم قالوا حیل بیننا وبین خبر السماء وارسلت علینا الشهب قالوا ما ذاک الا من شیء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذین اخذوا نحو تهامة بالنبی صلی الله علیه وسلم وهو بنخل عامدین الی سوق عکاظ وهو یصلی باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا الذی حال بیننا وبین خبر السماء فرجعوا الی قومهم وقالوا انا سمعنا قرانا عجبا یهدی الی الرشد فامنا به ولن نشرک بربنا احدا فاوحی الله تعالی الی نبیه قل اوحی الی انه استمع نفر من الجن وذکر البخاری ومسلم عن علقمة بن قیس قال قلت لعبد الله بن مسعود من کان منکم مع النبی صلی الله علیه وسلم لیلة الجن فقال ما کان منا معه احد فقدناه ذات لیلة ونحن بمکة فقلنا اغتیل رسول الله صلی الله علیه وسلم او استطیر فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقیناه مقبلا من نحو حرا فقلنا یا رسول الله این کنت لقد اشفقنا علیک وقلنا له بتنا اللیلة بشر لیلة بات بها قوم حین فقدناک فقال لنا انه اتانی داعی الجن فذهبت اقرئهم القران فذهب بنا فارانا اثارهم واثار نیرانهم فاما ان یکون صحبه منها احد فلم یصحبه وعن ابی روق قال هم تسعة نفر من الجن قال ابو حمزة الثمالی وبلغنا انهم من بنی الشیبان هم اکثر الجن عددا وهم عامة جنود ابلیس وقیل کانوا سبعة نفر من جن نصیبین رآهم النبی صلی الله علیه وسلم فامنوا به وارسلهم الی سائر الجن وانه تعالی جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ای تعالی جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ الصاحبة والولد او تعالت صفاته او غناه او ذکره او فعله وامره او ملکه او الائه وغیره والجمیع یرجع الی معنی واحد وهو العظمة والجلال وروی عن الباقر والصادق انه لیس لله تعالی جد وانما قاله الجن بجهالة فحکاه سبحانه کما قال وانه کان یقول سفیهنا ای جاهلنا والمراد ابلیس علی الله شططا والشطط السرف فی ظلم النفس والخروج عن الحق وانا ظننا ان لن

اصل





ومشاهد



باب معجزاته

تقول الانس والجن على الله كذبا اي حسبنا ان ما يقولون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد صدق وانا على حق حتى سمعنا القرآن وتبينا الحق به
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن اي يستعصمون ويستجيرون وكان الرجل من العرب اذا نزل الوادي في سفره ليلا قال اعوذ بعزيز
هذا الوادي من شر سفهاء قومه وكان هذا منهم على جاهليتهم اعتقادهم ان الجن تحفظهم وقيل معناه انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من اهل الجن ومن معرة
الجن فزادوهم رهقا اي فزاد الجن للانس اثما على اثمهم الذي كانوا عليه من الكفر والمعاصي وقيل رهقا اي طغيانا وقيل فرقا وخوفا وقيل شرا وقيل
ذلة وقال الزجاج يجوز ان يكون الانس الذين كانوا يستعيذون بالجن زادوا الجن رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا اي ظن المؤمنون من الجن
لكفارهم ان كفار الانس الذين يعوذون برجال من الجن في الجاهلية حسبوا كما حسبتم يا معشر الجن ان لن يبعث الله رسولا بعد موسى وعيسى وقيل ان
هذه الاية مع ما قبلها اعتراض من اخبار الله تعالى يقول ان الجن ظنوا كما ظننتم معاشر الانس ان الله لا يحشر احدا يوم القيمة ولا يحاسبه ولن يبعث الله احدا
رسولا ثم حكى عن الجن قولهم وانا لمسنا السماء فوجدناها اي مسسناها وقيل معناه طلبنا الصعود الى السماء فعبر عن ذلك باللمس مجازا وقيل التمسنا
قرب السماء لاستراق السمع فوجدناها ملئت حرسا شديدا اي حفظة من الملائكة شدادا وشهبا والتقدير ملئت من الحرس والشهب وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع اي كان يتهيأ لنا فيما قبل القعود في مواضع الاستماع فنسمع منها صوت الملائكة وكلامهم فمن يستمع منا الآن ذلك يجد
له شهابا رصدا يرمى به ورصد له وشهابا مفعول به ورصدا صفته قال معمر قلت للزهري كان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرايت
قوله انا كنا نقعد منها الاية قال غلظ وشدد امرها حين بعث النبي ص قال البلخي ان الشهب كانت لا محالة فيما مضى من الزمان غير انه لم يكن يمنع بها الجن
عن صعود السماء فلما بعث النبي ص منع بها الجن من الصعود وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض اي بحدوث الرجم بالشهب وحراسة السماء جوزوا
هجوم انقطاع التكليف وتغير الامر بتصديق نبي من الانبياء وذلك قوله ام اراد بهم ربهم رشدا اي صلاحا وقيل معناه ان هذا المنع لا
يدرى العذاب سينزل باهل الارض ام لنبي يبعث ويهدي الى الرشد فان مثل هذا لا يكون الا لاحد هذين وانا منا الصالحون ومنا دون
ذلك اي دون الصالحين في الرتبة كنا طرائق قددا اي فرقا شتى على مذاهب مختلفة واهواء متفرقة وانا ظننا اي علمنا ان لن نعجز الله في
الارض اي لن نفوته ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا اي ان يريد دركا حيث كنا وانا لما سمعنا الهدى اي القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا اي نقصا فيما يستحقه من الثواب ولا رهقا اي لحاق ظلم وغشيان مكروه وانا منا المسلمون ومنا القاسطون اي الجائرون عن
طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اي التمسوا الثواب والهدى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار
الحطب انتهى اقول سيأتي الكلام في حقيقة الجن وكيفياتهم واحوالهم في كتاب السماء والعالم انشاء الله تعالى وقال القاضي في الشفاء راى عبد الله
ابن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقال النبي ص ان شيطانا تفلت البارحة ليقطع علي صلوتي فامكنني الله منه فاخذته
فاردت ان اربطه الى سارية المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الاية فرده الله خاسئا لى ابي عن
سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل بن غزوان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امرأة من الجن كان يقال لها
عفراء كانت تنتاب النبي ص فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وانه فقدها النبي ص فسال عنها جبرئيل فقال انها زارت
اختا لها تحبها في الله فقال النبي ص طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في كل
قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله ثم قال يا عفراء اي شيء رايت قالت رايت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رايت
قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسالك بحق محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها قال لي رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله
آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عز وجل فانا اسأله بحقهم فقال النبي ص والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم قس
قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى وتختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام فجاء
ابن ابليس جاء الى رسول الله ص فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام
انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد
نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت
مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد
قرأت الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله ص
لامير المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب ع قال نعم نجد اسمه في الكتب
اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين ع بيان قوله ع الشاب المؤمل لعل المعنى بئس حالك في حال الشباب

باب معجزاته

حيث كنت شوملا على بناء المفعول يا ملون مثل المجزر في خال الشيوخ حيث صبر ولدا مرا وفي نسخ الامالي لغاته بعض لعمر والله على الشيخ المتوسم

الشاب الملوم قال الجزري المتوسم المتحلي بسمة الشيوخ والملوم المتعرض للائمة في الفعل السيء ويجوز ان يكون من اللؤم وهي الحاجة الى المنتظر لقضائها

عمر في الآثار عن ابن عباس رض قال لما خرج النبي ص الى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل بخبره ان طائفة من كفار

الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين وقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من قبل الله

الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحصن منه باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم

كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين ع الى الوادي فلما قارب شفيره ولا يحد نوا شيئا حتى ياذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي و

تعوذ بالله من اعدائه وسماه باحسن اسمائه واومى الى القوم الذين صحبوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها

غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم ان يقعوا على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم

فصاح امير المؤمنين ع انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم وظهر للقوم اشخاص كالزط تخيل في ايديهم

شعل النار قد اطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين ع بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى

صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ع ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب

رسول الله ص ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا نهلك خوفا واشفقنا عليك فقال لهم انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع

فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي ص فيؤمنوا به و

انصرف امير المؤمنين بمن معه الى رسول الله ص فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه

بيان صول ضالة صغر ورجل مضائل ... وسري عنه على بناء المفعول مشددا انكشف عنه الهم **ان** كتاب الانوار عن احمد بن محمد بن

عبد ويه عن سليمان بن علي الدمشقي عن ابي هاشم الرباعي عن زاذان عن سلمان قال كان النبي ص ذات يوم جالسا بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل

علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى ان وقعت بحذاء النبي ص ثم برز منها شخص كان فيها

ثم قال يا رسول الله اني وافد قوم وقد استجرنا بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله و

كتابه وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة ان ارده اليك في غداة غد سالما الا ان تحدث علي حادثة من عند الله فقال النبي ص من انت ومن قومك قال انا

عطرفة بن شمراخ احد بني نجاح وانا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك امنا ولما بعثك الله نبيا آمنا بك على ما علمته وقد صدقناك

وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا

وبدوابنا فابعث معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي ص فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها قال فكشف لنا عن صورته

فنظرنا فاذا شخص عليه شعر كثير واذا راسه طويل طويل العينين عيناه في طول راسه صغير الحدقتين وله اسنان كانها اسنان السباع ثم ان النبي ص

اخذ عليه العهد والميثاق على ان يرد عليه في غد من يبعث به معه فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال له سر مع اخينا عطرفة وانظر الى ما هم عليه واحكم

بينهم بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال ابو بكر وكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم ثم

التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر فاجاب مثل جواب ابي بكر ثم اقبل على عثمان وقال له مثل قوله لهما فاجابه كجوابهما ثم استدعى بعلي ع

وقال له يا علي سر مع اخينا عطرفة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام امير المؤمنين مع عطرفة وقد تقلد سيفه قال

سلمان فتبعتهما الى ان صارا الى الوادي فلما توسطاه نظر الي امير المؤمنين ع وقال قد شكر الله تعالى سعيك يا ابا عبد الله فارجع فوقفت انظر اليهما

فانشقت الارض ودخلا فيها ورجعت وتداخلني من الحسرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقا على امير المؤمنين واصبح النبي ص وصلى بالناس الغداة

وجاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتاخر امير المؤمنين ع وارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجني احتال على النبي

وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي ص صلاة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا وما

زال يحدث اصحابه الى ان وجبت صلاة العصر واكثر القوم الكلام واظهروا الياس من امير المؤمنين ع فصلى النبي ص صلاة العصر وجاء وجلس على

الصفا واظهر الفكر في امير المؤمنين وظهرت شماتة المنافقين بامير المؤمنين ع وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم انه قد هلك واذا قد انشق

الصفا وطلع امير المؤمنين ع منه وسيفه يقطر دما ومعه عطرفة فقام اليه النبي ص وقبل بين عينيه وجبينه وقال له ما الذي حبسك عني الى

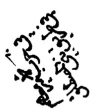
هذا الوقت فقال ع صرت الى جن كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلاث خصال فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان

بالله تعالى والاقرار بنبوتك ورسالتك فابوا فدعوتهم الى اداء الجزية فابوا فسالتهم ان يصالحوا عطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لعطرفة و

قومه وكذلك الماء فابوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين الفا فلما نظروا الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم آمنوا وزال الخلاف

اي الملائكة الذين صحبوه

ان يقعوا بقرب الشجرة



عن قطرة ... في المواضع

باب معجزاته

بينهم وما زلت معهم الى الساعة فقال العطرفي يا رسول الله جزاك الله وامير المؤمنين عنا خيرا **بيان** لزو بعة بعين من رؤساء الجن ومنه سمي الاعصار
زوبعة قاله الجوهري **فس** عبد الله بن الصلت عن ابي هدبة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا على باب الدار ومعه علي بن ابي طالب
اذ اقبل الشيخ فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اتعرف الشيخ فقال علي عليه السلام ما اعرفه فقال صلى الله عليه وآله هذا ابليس فقال علي عليه السلام لو
علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلصت امتك منه قال فانصرف ابليس الى علي عليه السلام فقال له ظلمتني يا ابا الحسن اما سمعت الله عز وجل
يقول وشاركهم في الاموال والاولاد فوالله ما شركت احدا احبك في امه **ع** الحسين بن محمد بن سعيد عن فرات بن ابراهيم عن محمد بن علي
معمر عن احمد بن علي الرملي عن احمد بن موسى عن يعقوب بن اسحاق المروزي عن عمر بن منصور عن اسماعيل بن ابان عن يحيى بن ابي كثير عن ابيه عن ابي هرون
العبدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته
فقال صلى الله عليه وآله هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك
ان شاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل
نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه وشاركهم في الاموال والاولاد **الخبر ب**
محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قلت فاعطي الذي دعا به قال
نعم ولم يعط بعده انسان ما اعطي نبي الله من غلبته الشيطان فخنقه الى ابطه حتى اصاب بلسانه يد رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ما دعا به سليمان لاريتكموه
فس واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى قوله فلما قضي اي فرغ ولوا الى قومهم منذرين الى قوله اولئك في ضلال مبين فهذا
كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذا الآيات ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه
احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله
استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضي اي فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به
الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرايع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله قولهم وولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم منهم وكانوا يعودون الى رسول الله صلى الله عليه وآله في كل وقت فامر امير المؤمنين
صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان **قب** ابن جبير قال توجه النبي
تلقاء مكة وقام بنخلة في جوف الليل يصلي فمر به نفر من الجن فوجدوه يصلي صلوة الغداة ويتلو القرآن فاستمعوا اليه وقال الخرزي امر رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله فصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوى قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وكانت في وادي الجن على ميل من المدينة فقال عليه السلام
اني امرت ان اقرء على الجن الليلة فايكم يتبعني فتبعه ابن مسعود وساق الحديث مثل ما رواه الطبرسي وروي عن ابن عباس انهم كانوا سبعة نفر من
الجن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلا الى قومهم وقال زر بن حبيش كانوا تسعة منهم زوبعة وقال غيره وهم مسا ونسا ونسا والاردوع
قب لما سار النبي صلى الله عليه وآله الى وادي حنين للحرب اذا بالطلايع قد جاءت الاعلام والالوية قد رجعت فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله يا قوم ما الخبر فقالوا يا رسول
الله حية عظيمة قد سدت علينا الطريق كانها جبل عظيم لا يمكننا من المسير فسار النبي صلى الله عليه وآله حتى اشرف عليها فرفعت راسها ونادت السلام عليك
يا رسول الله انا الهيثم بن طاح بن ابليس مؤمن بك قد سرت اليك في عشرة الاف من اهل بيتي حتى اعينك على حرب القوم فقال النبي صلى الله عليه وآله انعزل عنا
وسر باهلك عن يمننا ففعل ذلك وسار المسلمون **اقول** سياتي في باب عمل النيروز عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام ان يوم النيروز
هو اليوم الذي وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وسيجيء اكثر اخبار هذا الباب في باب معجزات امير المؤمنين
صلوات الله عليه على الجن والشياطين **باب** آخر وهو من الاول في اخبار الهواتف من الجن وغيرهم بنبوته صلى الله عليه وآله **قب** في حديث مازن بن
الغضوبة الطائي انه لما نحر عتيرة سمع من صنمه بعث نبي من مضر فدع نحيتا من حجر ثم نحر يوما آخر عتيرة اخرى فسمع منه هذا نبي مرسل جاء
بخير منزل ابو عبيدة قال سمعت رجلا في الليل على ابي قبيس يقول شعرا اذا اسلم السعدان يصبح بمكة محمد لا يخشى خلاف المخالف فلما
اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بكر وسعد تميم ثم سمع في الليلة الثانية ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد
الخزرجين الغطارف اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس خير غطارف فلما اصبحوا قال ابو سفيان هو سعد بن معاذ وسعد
بن عبادة قال تميم الداري ادركني الليل في بعض طرقات الشام فلما اخذت مضجعي قلت انا الليلة في جوار هذا الوادي فاذا مناد يقول عذ بالله
فان الجن لا تجير احدا على الله قد بعث نبي الاميين رسول الله وقد صلينا خلفه بالحجون وذهب كيد الشياطين ورميت بالشهب فانطلق الى
محمد رسول رب العالمين سعيد بن جبير قال قال سواد بن قارب نمت على جبل من جبال السراة فاتاني آت وضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب

فخنقه ز د

باب معجزاته

اتاك رسول من لوي بن غالب فلما استوى ادبر وهو يقول عجبت للجن وارجاسها ورحلها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي
الهدى ما صالحوها مثل انجاسها فعدت فنمت فضربني برجله فقال مثل الاول فادبر قائلا عجبت للجن وتطلابها ورحلها العيس باقتابها ط اقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادقوها مثل كذابها فعدت فنمت فضربني برجله فقال مثل الاول فلما استوى ادبر وهو يقول
عجبت للجن واشرارها ورحلها العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل كفارها قال فركبت ناقتي واتيت
مكة عند النبي صلى الله عليه وآله وانشدته اتاني نجيي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب
فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب وكان لبني عذرة صنم يقال له حمام فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله سمع من جوفه يقول يا بني هند
ابن حرام ظهر الحق واودى الحمام ودفع الشرك الاسلام ثم نادى بعد ايام لطارق يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق
جاء بوحي ناطق صدع صادع بتهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع مني الى يوم القيامة ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر قال
زيد بن ربيعة فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك فقال ذاك كلام الجن المؤمنين فدعانا الى الاسلام وسمع صوت الجن بمكة ليلة خرج النبي صلى الله عليه وآله
جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد فاجابه حسان في قوله
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليه ويغتدي نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد وان قال في
يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم او غد وهتف من جبال مكة يوم بدر اذل الحنيفيون بدرا بوقعة سينقض منها
ملك كسرى وقيصر اصابت رجالا من لوي وجردت حرائر يضربن الترائب حسرا الا ويح من امسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا
واصبح في هام العجاجة معقلا تناوله الطير الجياع وينقرا فعلموا الواقعة وظهر الخبر من الغد ودخل العباس بن مرداس السلمي على وثن يقال واصبح في هام العجاجة
له الضمير يكنس ما حوله ويمسح وجهه فاذا صائح يصيح يا عباس بن مرداس قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمير وفاز اهل المسجد هلك
الضمير وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد ان الذي جاء بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد فخرج في ثلثمائة راكب من قومه
الى النبي فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم ثم قال يا عباس بن مرداس كيف كان اسلامك فقص عليه القصة فقال صدقت وسر بذلك وفي حديث مازن
العماني لما قال له عمرو كاهن انت فقال قد هدى الله بالاسلام كل جاهل ودفع بالحق كل باطل واقام بالقرآن كل مائل القصة فاخذت
ظبية مدى العسف فاذا هاتف يا ايها الركب السراع الاربعة خلوا سبيل الظبية الموعورة فخليتها فلما جن الليل واذا هاتف يقول
خذها ولا تعجل وخذها عن ثقة فان شر السير سير الحقحقه هذا نبي فائز من حققه وقال عمرو بن جبلة الكلبي كنا عند صنم لنا اذ
سمعنا من جوفه صائحا يا عصام يا عصام جاء الاسلام وذهبت الاصنام وحقنت الدماء ووصلت الارحام ففزعنا من ذلك ثم عدنا اخرى
فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر يا بكر بن جبل جاء النبي المرسل يصدقه المطعون في المحل اهل يثرب ذات النخل ويكذبه اهل نجد وتهامه
واهل فلج واليمامه فجئنا الى النبي واسلمنا وانشد عمرو اجبت رسول الله اذ جاء بالهدى فاصبحت بعد الجحد لله واحدا تكلم شيطان من
جوف هبل هذه الابيات قاتل الله رهط كعب بن فهر ما اضل العقول والاحلاما جاءنا يريب علينا دين آبائنا الحماة الكراما



فسجد ذلك كلهم وتنقصوا النبي فقال ملوا غدا فنسمع فخرج النبي ثم من ذلك فقال اتاه جني مؤمن وقال يا رسول الله انا قتلت مسعر الشيطان المتكلم
في الاوثان فاحضر الجمع لاجيبه فلما اجتمعوا ودخل النبي خرت الاصنام على وجوهها منصوبها وقالوا تكلم فقال انا الذي سماني المطهر
انا قتلت ذا الفجور مسعرا اذ طغى لما طغى واستكبرا وانكر الحق ورام المنكرا بشتمه نبينا المطهرا قد انزل الله عليه السورا من بعد
موسى فاتبعنا الاثرا فقالوا ان محمدا يخادع الثلاث كما خادعنا تاريخ الطبري انه روى الزهري في حديث جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا جلوسا قبل ان
يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف الصنم اسمعوا العجب ذهب استراق الوحي ويرمى بالشهب لنبي بمكة اسمه محمد مهاجرته
الى يثرب الطبري وفي حديث ابن اسحق والزهري عن عبد الله بن كعب مولى عثمان انه قال لعمر لقد كنا في الجاهلية نعبد الاصنام ونعلق الاوثان
حتى اكرمنا الله بالاسلام فقال الاعرابي لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فاخبرنا ما اعجب ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبل الاسلام بشهر فقال
الم تر الى الجن وابلاسها واياسها من دينها ولحاقها بالقلاص واحلاسها فقال عمر اني والله لعند وثن من اوثان الجاهلية في معشر من قريش قد ذبح
له رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا انفذ منه وذلك قبل الاسلام بشهر او شيعه يقول يا آل
ذريح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله ومنه حديث الخثعمي وحديث سعد بن عبادة وحديث سعد بن عمرو الهذلي وحديث خريم بن فاتك
الاسدي انه وجد بلبه بابرق العزاف القصة فسمع هاتفا هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات فقلت من انت قال انا مالك
ابن مالك بعثني رسول الله الى حي نجد فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي لاتيته فامنت بها قال انا اكفيكها واصبحت المدينة والناس في صلوة
الجمعة فقلت في نفسي ادخل حتى تنقضي صلوتهم فاني انيخ راحلتي اذ خرج الي رجل فقال يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما رآني قال ما فعل الشيخ الذي

ضمن

باب معجزاته

فمن لك ان يؤدي ابلك الى اهلك قلت لا علم لي بهن قال انا اؤديها لك ان قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **بيان** العتيرة شاة كانوا
يذبحونها في رجب لآلهتهم والغطريف السيد والحجون بفتح الحاء جبل بمكة وهي مقبرة وقال حملت البعير شددت على ظهره الرحل والهفا الشيء في الهواء
اذا ذهب والعجاجة الغبار وقال الجزري في حديث سلمان شر السير الحقحقة هو المتعب من السير وقيل هو ان تحمل الدابة على ما لا تطيقه والفلج موضع بين البصرة
وضرية اقول روى في المنتقى باسناده عن يعقوب بن زيد بن طلحة ان رجلا مر على مجلس بالمدينة فيه عمر بن الخطاب فنظر اليه عمر فقال اكاهن هو فقال
يا امير المؤمنين هدي بالاسلام كل جاهل ودفع بالحق كل باطل واقيم بالقرآن كل مائل واغني بمحمد كل عائل فقال عمر متى عهدك بها يعني بصاحبتك قال قبيل
الاسلام اتتني فصرخت يا سلام يا سلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم النائم الله اكبر فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين انا احدثك بمثل هذا
والله انا لنسير في بادية ملشاء لا يسمع فيها الا الصدى اذ نظرنا فاذا راكب مقبل اسرع من الفرس حتى كان منا على قدر ما يسمعنا صوته فقال يا احمد يا
احمد الله اعلى واجدى اتاك ما وعدك من الخير يا احمد ثم ضرب راحلته حتى اتى من ورائنا فقال عمر الحمد لله الذي هدانا بالاسلام واكرمنا به فقال
رجل من الانصار انا احدثك يا امير المؤمنين بمثل هذا واعجب فقال عمر حدث قال انطلقت انا وصاحبان لي نريد الشام حتى اذا كنا بقفرة من الارض
نزلنا بها فبينا نحن كذلك اذ لحقنا راكب فكنا اربعة قد اصابنا سغب شديد فالتفت فاذا انا بظبية عضباء ترتع قريبا منا فوثبت اليها فقال الرجل
الذي لحقنا خل سبيلها لا ابا لك والله لقد رأيتها ونحن نسلك هذا الطريق ونحن عشرة او اكثر من ذلك فيختطف بعضنا فما هو الا ان كانت
هذه الظبية فما يهيجها احد فابيت وقلت لعمر الله لا اخليها فارتحلنا وقد شددتها معي حتى اذا ذهب سدفة من الليل اذا هاتف يهتف بنا ويقول
يا ايها الركب السراع الاربعه خلوا سبيل النافر المفزعه خلوا عن العضباء في الوادي معه لا تذبحن الظبية المروعه فيها لايتام صغار منفعه
قال فخليت سبيلها ثم انطلقنا حتى اتينا الشام فقضينا حوائجنا ثم اقبلنا حتى اذا كنا بالمكان الذي كنا فيه هتف هاتف من خلفنا
اياك لا تعجل وخذها موثقه فان شر السير الحقحقه قد لاح نجم واضاء مشرقه يخرج من ظلماء عسف موبقه ذاك رسول مفلح من صدقه
الله اعلى امره وحققه **بيان** السدفة بالضم الطائفة من الليل والسدف محركة سواد الليل **خص** ابو محمد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة
عن الاصبغ بن نباتة قال كنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يوم الجمعة في المسجد بعد العصر اذا اقبل رجل طوال كانه بدوي فسلم عليه فقال علي ع
ما فعل جنيك الذي كان يأتيك قال انه ليأتيني الى الآن وقمت بين يديك يا امير المؤمنين قال علي ع فحدث القوم بما كان منه فجلس وسمعنا له
فقال اني لراقد باليمن قبل ان يبعث الله نبيه ص فاذا جني اتاني نصف الليل فرفسني برجله وقال اجلس فجلست ذعرا فقال اسمع قلت وما اسمع قال
عجبت للجن وابلاسها وركبها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما طاهر الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم وارم بعينيك
الى راسها قال فقلت والله لقد حدث نبي او ولد هاشمي شيء او يحدث وما افصح لي واني لارجو ان يفصح لي فاذهبت ليلتي واصبحت كئيبا فلما كان من القابلة
اتاني نصف الليل وانا راقد فرفسني برجله وقال اجلس فجلست ذعرا فقال اسمع فقلت ما اسمع قال عجبت للجن واخبارها وركبها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى فما مؤمنوا الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها فقلت والله لقد حدث نبي وولد
هاشمي او يحدث وما افصح لي واني لارجو ان يفصح لي فاذهبت ليلتي واصبحت كئيبا فلما كان من القابلة اتاني نصف الليل وانا راقد فرفسني برجله
وقال اجلس فجلست وانا ذعر فقال اسمع قلت وما اسمع قال عجبت للجن والبابها وركبها العيس بانيابها تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما صادقوا الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم احمد زهر خير اربابها قلت عدو الله افصحت فمن ظهر بمكة يدعو الى شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاصبحت ورحلت ناقتي ووجهتها قبل مكة فاول ما دخلتها لقيت ابا سفيان وكان شيخا ضالا فسلمت عليه وسألته
عن الحي فقال والله انهم مخصبون الا ان يتيم ابي طالب قد افسد علينا ديننا قلت وما اسمه قال محمد احمد قلت واين هو قال تزوج بخديجة بنت
خويلد فهو عليها نازل فاخذت بخطام ناقتي ثم انتهيت الى بابها فعقلت ناقتي ثم ضربت الباب فاجابني من هذا فقلت انا اردت محمدا فقال اذهب
اذهب الى عملك ما تذرون محمدا يأويه ظل بيت قد طردتموه وهربتموه وحصنتموه اذهب الى عملك قلت رحمك الله اني رجل اقبلت من اليمن
وعسى الله ان يكون قد من علينا به فلا تحرمني النظر اليه وكان رحيما فسمعته يقول يا خديجة افتحي الباب ففتحت فدخلت فرأيت النور في
وجهه ساطعا نور في نور ثم درت خلفه فاذا انا بخاتم النبوة معجون على كتفه الايمن فقبلته ثم قمت بين يديه وانشأت اقول
اتاني نجيي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤي بن غالب فشمرت عن
ذيلي الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب فمرنا بما يأتيك يا خير وارد وان كان فيما جاء شيب الذوائب واشهد ان
الله لا شيء غيره وانك مأمون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
بمغني عن سواد بن قارب وكان اسم الرجل سواد بن قارب فرحت والله مؤمنا به ثم خرج الى صفين فاستشهد مع امير المؤمنين **بيان**
العيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة والاحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير قوله الى راسها الضمير راجع الى

(الصفوة)

باب معجزاته

البيلة والاكوار جمع الكور بالضم وهو الرحل باداته والجندل السكون والذعلب الناقة القوية والوجناء الناقة الصلبة والسباسب جمع سبسب
قوله شيب الذوائب اي قبلنا وصدقنا بما يأتيك به الوحي من الله وان كان فيه امور شديدة تشيب منه الذوائب ورايته في بعض الكتب مكان
الشعر الاول عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها ومكان الثاني
عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها الى قوله فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كاذنابها التجساس تفعال من
التجسس كالتطلاب من التطلب والقدامى المتقدمون والاذناب المتأخرون وذكر فيه عن ابي هريرة ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا
وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم فقال لابي هريرة هل كنت تفعل ذلك فيقول ابو هريرة والله فعلت فاكثر فالحمد لله الذي انقذني بمحمد
قال ابو هريرة فالقوم مجتمعون عند صنمهم اذ سمعوا هاتفا يهتف يا ايها الناس ذوي الاجسام ومسندوا الحكم الى الاصنام
اكلكم اوده كالكهام الا ترون ما ارى امامي من ساطع يجلو دجى الظلام قد لاح للناظر من تهام قد بدا للناظر الشآم
ذاك نبي سيد الانام من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاء يهد الكفر بالاسلام اكرمه الرحمن من امام
قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثالثة حتى جاءهم خبر رسول الله صلعم انه قد ظهر بمكة اقول الاود
الاعوج ويقال الكهام الشديد اي جبينه عن الاقدام واللهم بصيرة كل وثوب ورجل كهام كسحاب كليل عيي لا غناء عنده وقوم كهام ايضا و
المتكهم المتعرض للشر والشآم كقطام بالهمز ينسب الى الشام اي يظهر نوره للشامي كما يظهر للتهامي **كنز الكرام** ذكروا انه كان لسعد
العشيرة صنم يقال له فراص وكانوا يعظمونه وكان سادنه رجلا من بني انس الله بن سعد العشيرة يقال له ابن وقشة فحدث رجل من بني
انس الله يقال له ذباب بن الحرث بن عمرو قال كان لابن وقشة رئي من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات يوم فاخبره قال فنظر الي وقال يا ذباب
اسمع العجب العجاب بعث احمد بالكتاب يدعو بمكة لا يجاب قال فقلت ما هذا الذي تقول قال ما ادري هكذا قيل لي قال فلم يكن
الا قليل حتى سمعنا بخروج النبي صلعم فقام ذباب الى الصنم فحطمه ثم اتى النبي صلعم فاسلم على يده وقال يعني في اسلامه تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى
وخلفت فراصا بارض هوان شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان ولما رايت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى باخر فاني قال وذكروا انه كان لبني عذرة صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان لبني هند بن
حرام وكان سادنه رجل منهم يقال له طارق وكانوا يعترون عنده العتائر قال زمل بن عمرو العذري فلما ظهر النبي صلعم سمعنا منه صوتا وهو
يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودى حمام ودفع الشرك الاسلام قال ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا اخر وهو يقول
يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحي ناطق صدع صادع بارض تهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع مني الى يوم القيمة
ثم وقع الصنم لوجهه قال زمل فخرجت حتى اتيت النبي صلعم ومعي نفر من قومي فاخبرناه بما سمعنا فقال ذاك كلام مؤمن من الجن ثم قال يا معشر العرب
اني رسول الله الى الانام كافة ادعوهم الى عبادة الله وحده واني رسوله وعبده وان تحجوا البيت وتصوموا شهرا من اثني عشر شهرا وهو شهر
رمضان ومن اجابني فله الجنة نزلا وثوابا ومن عصاني كانت له النار منقلبا وعقابا قال فاسلمنا وعقد لي لواء وكتب لي كتابا فقال زمل في ذلك حين
عند ذلك شعرا اليك رسول الله اعملت نصها اكلفها حزنا وقوزا من الرمل لانصر خير الناس نصرا مؤزرا واعقد حبلا من حبالك في
واشهد ان الله لا شيء غيره ادين له ما اثقلت قدمي نعلي قال وذكروا ان عمرو بن مرة كان يحدث فيقول خرجت حاجا في الجاهلية في جماعة
من قومي فرايت في المنام وانا في الطريق كان نورا قد سطع من الكعبة حتى اضاء الى نخل يثرب وجبلي جهينة الاشعر والاجرد وسمعت في النور قائلا
يقول تقشعت الظلماء وسطع الضياء وبعث خاتم الانبياء ثم اضاء اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المداين وسمعت يقول اقبل
حق وسطع ودمغ باطل فانقمع فانتبهت فزعا فقلت لاصحابي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث ثم اخبرتهم بما رايت فلما انتهينا الى
بلادنا جاءنا مخبر بخبر ان رجلا من قريش يقال له احمد قد بعث وكان لنا صنم فكنت انا الذي اسدنه فشددت عليه فكسرته وخرجت حتى قدمت
عليه مكة فاخبرته فقال يا عمرو بن مرة انا النبي المرسل الى العباد كافة ادعوهم الى الاسلام وامرهم بحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الرحمن
ورفض الاوثان وحج البيت وصوم شهر رمضان ومن اجاب فله الجنة ومن عصى فله النار فامن بالله يا عمرو بن مرة تامن يوم القيمة من النار
فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله امنت بما جئت به من حلال وحرام وان رغم ذلك كثيرا من الاقوام وانشات اقول
شهدت بان الله حق وانني لآلهة الاحجار اول تارك وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا اليك اجوب الوعث بعد الدكادك لاصحب
خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس فوق الحبائك ثم قلت يا رسول الله ابعثني الى قومي لعل الله تبارك وتعالى ان يمن بي عليهم
كما من علي بك فبعثني فقال عليك بالرفق والقول السديد ولا تك فظا غليظا ولا مستكبرا ولا حسودا فاتيت قومي فقلت يا بني رفاعة
بل يا معشر جهينة ان الله وله الحمد قد جعلكم خيارا ممن انتم منه وبغض اليكم في جاهليتكم ما حبب الى غيركم من انه يا الذين كانوا يجمعون بين الاختين

ويخلف

باب معجزاته

ويخلف الرجل منهم على امرأة ابيه واغارة في الشهر الحرام فاجيبوا هذا الذي من لؤي تنالوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة وسارعوا في امره يكن لكم بذلك
عنده فضيلة قال فاجابوني الا رجل منهم فانه قام فقال يا عمرو بن مرة امرّ الله عيشك أتأمرنا برفض آلهتنا وتفريق جماعتنا ومخالفة دين آبائنا ومن مضى
من اوائلنا الى ما يدعوك اليه هذا المضري التهامي لا ولا حباً ولا كرامة ثم انشأ يقول شعر ان ابن مرة قد اتى بمقالة ليست مقالة من يريد صلاحا
اني لأحسب قوله وفعاله يوماً وان طال الزمان ذباحا ليسفه الاحلام ممن قد مضى من رام ذلك لا اصاب فلاحا فقال له عمرو الكاذب مني ومنك
امرّ الله عيشه وابكم لسانه واكمه انسانه قال عمرو فوالله لقد عمي ما مات حتى سقط فوه وكان لا يهتدي على الكلام ولا يبصر شيئا وافتقر واحتاج

بيان في النهاية النص التحريك حتى تستخرج اقصى سير الناقة وفي القاموس القوز المستدير من الرمل والكثيب المشرف وقال الوعث المكان السهل
الدهس تغيب فيه الاقدام والطريق العسر وقال الدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض او هي ارض فيها غلظ والجمع دكادك وقال الجوهري
الحباك والحبيكة الطريقة في الرمل ونحوه وجمع الحباك حبك وجمع الحبيكة حبائك وقوله تعالى والسماء ذات الحبك قالوا طرائق النجوم وقال في النهاية
في حديث كعب بن مرة وشعره اني لاحسب البيت هكذا جاء في الرواية والذباح القتل وهو ايضا نبت يقتل آكله

باب معجزاته في اخباره
بالمغيبات وفيه كثير مما يتعلق بباب اعجاز القرآن **يج** من كتاب الدلائل تصنيف عبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن الصادق ع قال طلب قوم
من قريش الى النبي ص حاجة فقال انكم ممطرون غدا فاصبحت كل نهار جلجة وارتفع النهار فقالوا اتاه رجل عظيم عند الناس فقال ما كان الصادق عما تكلمت
برسول الله ما رأيناك هكذا قط فارتفعت سحابة من قبل الصعيد من قطرت الاودية وجاءهم من المطر ما جاءوا الى رسول الله ص فقالوا اطلب الى الله ان يكفها
عنا فقال اللهم حوالينا ولا علينا فارتفع السحاب يمنا وشمالا **بيان** قال الفيروزآبادي صوته بالضم موضع من صعيد يلملم وصوران قرية باليمن
وموضع بقرب المدينة **ب** اليقطيني عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد ع قال قال ابي كان النبي ص اخذ من العباس يوم بدر ما كانت معه فقال يا رسول
الله ما عندي غيرها فقال فاين الذي استخبيته عند ام الفضل فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما كان معها احد حين استخبيتها

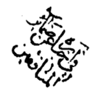
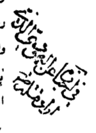


ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن حبة العرني قال سمعت امير المؤمنين ع يقول ان
يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران وكانت الواح موسى من زمرد اخضر فلما غضب موسى ع القى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما
ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون اعندك تبيان ما في الالواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في ايدي اربعة
رهط من اليمن وبعث الله محمدا ص بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنى ويامر بمحاسن الاخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا
اولى بما في ايدينا منا فاتفقوا ان ياتوه في شهر كذا وكذا فاوحى الله الى جبرئيل ائت النبي ص فاخبره فاتاه فقال ان فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ورثوا
الواح موسى ع وهم ياتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن
فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان اين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران قالوا نشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد رسول الله والله ما علم به احد قط منذ وقع عندنا قبلك قال فاخذه النبي ص فاذا هو كتاب بالعبرانية دقيق
فدفعه الي ووضعته عند راسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والارض الى ان تقوم الساعة
فعلمت ذلك **ص** الصدوق عن عبد الله بن حامد عن الحسن بن محمد بن اسحاق عن الحسين بن اسحاق الدقاق عن عمرو بن خالد عن عمرو بن راشد عن عبد
الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال كان رسول الله ص يوما جالسا فاطلع عليه علي مع جماعة فلما رآهم تبسم قال جئتموني تسألوني
عن شيء ان شئتم اعلمتكم بما جئتم وان شئتم تسألوني فقالوا بل تخبرنا يا رسول الله قال جئتم تسألوني عن الصنائع لمن تحق فلا ينبغي ان يصنع
الا لذي حسب او دين وجئتم تسألوني عن جهاد المرأة فان جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألوني عن الارزاق من اين ابى الله ان يرزق
عبده الا من حيث لا يعلم فان العبد اذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه **بيان** الصنايع جمع الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان **ص** الصدوق
عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن احمد بن ابراهيم عن عمرو بن حصين الباهلي عن عمر بن مسلم عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار
قال قال ابو عقبة الانصاري كنت في خدمة رسول الله ص فجاء نفر من اليهود فقالوا لي استاذن لنا على محمد فاخبرته فدخلوا عليه فقالوا اخبرنا
عما جئنا نسالك عنه قال جئتموني تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم فقال كان غلاما من اهل الروم ناصحا لله عز وجل فاحبه الله وملك الارض
فسار حتى اتى مغرب الشمس ثم سار الى مطلعها ثم سار الى جبل ياجوج وماجوج فبنى فيها السد قالوا نشهد ان هذا شانه وانه لفي التوراة **ص** بالاسناد
الى الصدوق باسناده الى ابن عباس قال دخل ابو سفيان على النبي ص يوما فقال يا رسول الله اريد ان اسالك عن شيء فقال ص ان شئت اخبرتك قبل ان
تسالني قال افعل قال اردت ان تسال عن مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال اني اعيش ثلاثا وستين سنة فقال اشهد انك صادق فقال ع بلسانك
دون قلبك قال ابن عباس والله ما كان الا منافقا قال ولقد كنا في محفل فيه ابو سفيان وقد كف بصره وفينا علي ع فاذن المؤذن فلما قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال ابو سفيان ههنا من يحتشم قال واحد من القوم لا فقال لله در اخي بني هاشم انظروا اين وضع اسمه فقال علي ع اسخن الله

باب معجزاته

عينك يا با سفيان الله فعل ذلك بقوله عز من قائل وننزعها لك ذكرك فقال ابو سفيان اسخن الله عين من قال ليس ههنا من يحتشم **بيان** اسخن الله عينه ابكاه **ص**
الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن علي بن حرب عن محمد بن حجر عن عمه سعيد عن ابيه عن امه عن وائل بن حجر قال جاءنا ظهور النبي ص وانا في ملك عظيم
وطاعة من قومي فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله ص فاخبرني اصحابه انه بشرهم قبل قدومي بثلاث فقال هذا وائل بن حجر قد اتاكم من

ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الاسلام طائعا بقية ابناء الملوك فقلت يا رسول الله اتانا ظهورك وانا في ملك فمن الله علي ان رفضت ذلك وآثرت
الله ورسوله ودينه راغبا فيه فقال ص صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده **يج** مرسلا مثله وزاد فلما قدمت عليه ادناني وبسط رداءه
فجلست عليه فصعد المنبر وقال هذا وائل بن حجر قد اتاكم راغبا في الاسلام طائعا بقية ابناء الملوك اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده **ص** الصدوق
عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص باسارى فامر بقتلهم ما خلا رجلا من بينهم فقال الرجل كيف
اطلقت عني من بينهم فقال اخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق
وصدق اللسان والشجاعة فاسلم الرجل وحسن اسلامه **ص** الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن سعيد عن النضر عن
موسى بن بكر عن ابي عبد الله ع قال ضلت ناقة رسول الله ص في غزوة تبوك فقال المنافقون يحدثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته فاتاه جبرئيل ع

فاخبره بما قالوا وقال ان ناقتك في شعب كذا متعلق زمامها بشجرة كذا فنادى رسول الله ص الصلاة جامعة قال فاجتمع الناس فقال ايها الناس ان ناقتي
بشعب كذا فبادروا اليها حتى اتوها **ير** موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك سمى رسول الله ابا
بكر الصديق قال نعم قال فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله
وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم
نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله الصديق انت **بيان** قوله ع الصديق انت على سبيل التهكم **عم**
يج روي ان ناقته افتقدت فارجف المنافقون فقالوا يخبرنا بخبر السماء ولا يدري اين موضع ناقته فسمع ذلك فقال اني وان كنت اخبركم بلطائف الاسرار
لكني لا اعلم من ذلك الا ما علمني الله فلما وسوس لهم الشيطان دلهم على حالها ووصف لهم الشجرة التي هي متعلقة بها فاتوها فوجدوها على ما وصف
قد تعلق خطامها بشجرة **يج** روي ان من كان بحضرته من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من مكره الا اطلعه الله عليهم وبينه فيخبرهم به حتى كان بعضهم
يقول لصاحبه اسكت وكف فوالله لو لم يكن عندنا الا الحجارة لاخبرته حجارة البطحاء لم يكن ذلك منه ولا منهم مرة ولا مرات بل يكثر ذلك ان يحصى

عدده حتى يظن ظان ان ذلك كان بالظن والتخمين كيف وهو يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا ويخبرهم عما في ضمائرهم فكلما ضوعفت عليهم الآيات
ازدادوا عمى لعنادهم **يج** روي انه اتى يهود النضير مع جماعة من اصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر احدا ولم يؤامر بشرا الا ما اضمره عليه وهو يريد ان
يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل اطم من آطامهم فنذرته نذارة الله فقام راجعا الى المدينة وانباء القوم بما اراد صاحبهم فسالوه فصدقهم و
صدقوه وبعث الله على الذي اراد كيده امر الخلو به رجا فقتله فقتل ما له رسول الله كله **بيان** قوله فاندس اي اختفى والاطم بضمتين القصر
وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح والجمع آطام واطوم **يج** روي ان عليا قال بعثني رسول الله والزبير والمقداد معي فقال انطلقوا حتى تبلغوا

روضة خاخ فان فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فانطلقنا وادركناها وقلنا اين الكتاب قال ما معي كتاب ففتشها الزبير
والمقداد فلا ما نرى معها كتابا فقلت حدثنا رسول الله ونقول انه ليس معها لتخرجنه ولاجردنك فاخرجته من حجزتها فلما عادوا الى النبي قال ع
يا حاطب ما حملك على هذا قال اردت ان يكون لي يد عند القوم وما ارتددت فقال صدق حاطب لا تقولوا الا خيرا وفي هذا اعلام بمعجزات منها
اخباره عن الكتاب وعن بلوغ المرأة روضة خاخ ومنها شهادته لحاطب بالصدق فقد وجد كل ذلك كما اخبر **يج** روي ان النبي ص انفذ عمارا في
سفر ليستقي فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فصرعه عمار ثلاث مرات فقال ع ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود
وان الله اظفر عمارا فدخل فاخبر بمثله **يج** روي ان ابا سعيد الخدري قال كنا نخرج في الغزوات مترافقين لتسعة وعشرة فنقسم العمل فيقعد
بعضنا في الرحال وبعضنا يعمل لاصحابه يسقي ركابهم ويصنع طعامهم وطائفة تذهب الى النبي ص فاتفق في رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر يحتطب
ويستقي ويصنع طعاما فذكرنا ذلك للنبي فقال ذلك رجل من اهل النار فلقينا العدو وقاتلناهم فجرح واخذ الرجل سهما فقتل به نفسه فقال
اشهد اني رسول الله وعبده **يج** روي عن ابن عباس قال كان النبي ص جالسا في ظل حجرة قد كاد ان يتقلص عنه الظل فقال انه سيأتيكم رجل ينظر اليكم
بعين شيطان فاذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع عليهم رجل ازرق فدعاه وقال على ما تشتمني انت واصحابك فقال لا تفعل
قال دعني آتك بهم فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم **يج** من
معجزات النبي ص ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة ابي الدرداء فغاب فدخلا
بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لاهله من فعل هذا قالت لا ادري سمعت صوتا فجئت وقد خرجا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه

باب معجزاته

[illegible]

فقال اعطني حلتي فلبسها فقال النبي هذا ابو الدرداء يجئ ويسلم فاذا هو جاء واسلم ومنها انه اخبر اباذر بما جرى عليه بعده فانه قال كيف
بك اذا اخرجت من المدينة قال اذهب الى الشام قال كيف بك اذا اخرجت منها قال اعمد الى سيفي فاضرب به حتى اقتل قال لا تفعل ولكن اسمع واطع فكان
كما كان حتى اخرج الى الربذة ومنها انه قال لفاطمة انك اول اهل بيتي لحاقا بي وكانت اول من مات بعده ومنها انه قال لازواجه اطولكن يدا
اسرعكن بي لحوقا قالت عائشة كنا نتطاول بالايدي حتى ماتت زينب بنت جحش ومنها انه ذكر زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد يسبق منه
عضو الى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال ومنها ما اخبر عمارا وزمعة فكان يقول انطلقوا بنا الى الشهيد نزوره
فقتلها غلام وجارية لها بعده فاتم ومنها انه قال في محمد بن الحنفية يا علي سيولد لك ولد قد نحلته اسمي وكنيتي ومنها انه قال رايت في
يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين مسيلمة كذاب اليمامة وكذاب صنعاء العنسي ومنها ان عبد الله بن الزبير قال
احتجم النبي فاخذت الدم لاهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته في اخفى مكان قال الغاك شربت الدم ثم قال
وويل للناس منك ومنها انه قال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب ولما اقبلت عائشة مياه بني عامر ليلا
نبحتها كلاب الحوأب قالت ما هذا قالوا الحوأب قالت ما اظنني الا راجعة ذكرت ان رسول الله قال لنا ذات يوم كيف باحداكن اذا نبح عليها كلاب
الحوأب ومنها انه قال اخبرني جبرئيل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف فجاءني بهذه التربة فاخبرني ان فيها مضجعه ومنها ان ام سلمة قالت
كان عمار ينقل اللبن بمسجد الرسول وكان يمسح التراب عن صدره ويقول تقتلك الفئة الباغية ومنها ما روى ابو سعيد الخدري ان النبي
قسم يوما قسما فقال رجل من تميم اعدل فقال ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل فقيل فضرب عنقه قال لا ان له اصحابا يحقر احدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم
وصيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية رئيسهم رجل ادعج احد ثدييه مثل ثدي المرأة قال ابو سعيد اني كنت مع علي حين قتلهم و
التمس في القتلى بالنهروان فاتي به على النعت الذي نعته رسول الله ومنها انه قال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة
تجبى اليها خزائن الارض يخسف بها يعني بغداد وذكر ارضا يقال لها البصرة الى جنبها نهر يقال له دجلة ذو نخل ينزل لها بنو قنطوراء يتفرق
الناس فيه ثلاث فرق فرقة يلحقوا باهلها فيهلكون وفرقة تاخذ على انفسها فيكفرون وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم فيقاتلون فقتلاهم شهداء
يفتح الله على بقيتهم نبيا في النهاية في الحديث انه قال للنساء اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا كني بطول اليد عن العطاء والصدقة يقال فلان
طويل الباع اذا كان سمحا جوادا وكان زينب تحب الصدقة وهي ماتت قبلهن قال في قوله الادبب اراد الادب فاظهر الادغام لاجل الحوأب والادب
الكثير وبر الوجه والنباح صياح الكلب والحوأب منزل بين البصرة ومكة والادعج الاسود العين وقيل المراد به هنا سواد الوجه قال الفيروز
ابادي قطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة او تخفيفها وتشديد اللام موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الخمر وقال الصراة نهر بالعراق
وقال الجزري في حديث حذيفة يوشك بنو قنطوراء ان يخرجوا اهل العراق من عراقهم ويروى اهل البصرة منها كاني بهم خنس الانوف خزر
العيون عراض الوجوه قيل ان قنطوراء كانت جارية لابراهيم الخليل ولدت له اولادا منهم الترك والصين ومنه حديث ابن عمرو يوشك بنو
قنطوراء ان يخرجوكم من ارض البصرة وحديث ابي بكرة اذا كان اخر الزمان جاء بنو قنطوراء وقال وقيل يقاتلون قوما خنس الانف الخنس بالتحريك
انقباض قصبة الانف وعرض الارنبة والمراد بهم الترك لان الغالب على انفهم وهو شبيه بالفطس يج روي ان رجلا اتى النبي فقال اني خرجت
وامراتي حائض ورجعت وهي حبلى فقال من تتهم قال فلانا وفلانا قال ائت بهما فجاء بهما فقال ان يكن من هذا فيخرج قطط كذا وكذا فخرج
كما قال رسول الله يج روي ان رجلا جاء الى النبي فقال ما طعمت طعاما منذ يومين فقال عليك بالسوق فلما كان من الغد دخل فقال يا
رسول الله اتيت السوق امس فلم اصب شيئا فبت بغير عشاء قال فعليك بالسوق فاتى بعد ذلك ايضا فقال عليك بالسوق فانطلق اليها
فاذا عير قد جاءت وعليها متاع فباعوه بفضل دينار فاخذه الرجل وجاء الى رسول الله وقال ما اصبت شيئا قال هل اصبت من عير ال فلان
شيئا قال لا قال بلى ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدينار قال نعم قال فما حملك على ان تكذب قال اشهد انك صادق ودعاني الى ذلك
ارادة ان اعلم اتعلم ما يعمل الناس وان ازداد خيرا الى خير فقال له النبي صدقت من استغنى اغناه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شئ فما راى سائلا بعد ذلك اليوم ثم قال ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي ولا يحل له ان ياخذها
وهو يقدر ان يكف نفسه عنها يج روي عن ابي جعفر قال بينما رسول الله يوما جالس اذ قام متغير اللون فتوسط المسجد ثم اقبل يناجي
طويلا ثم رجع اليهم قالوا يا رسول الله راينا منك منظرا ما رايناه فيما مضى قال اني نظرت الى ملك السحاب اسمعيل ولم يهبط الى الارض الى بعدا
فوثبت مخافة ان يكون قد نزل في امتي شئ فسالته ما اهبطه فقال استاذنت ربي في السلام عليك فاذن لي قلت فهل امرت فيها بشئ قال نعم
في يوم كذا وفي شهر كذا في ساعة كذا فقام المنافقون وظنوا انهم على شئ فكتبوا ذلك اليوم وكان اشد يوم حرا فاقبل القوم يتغامزون فقال
رسول الله لعلي انظر هل ترى في السماء شيئا فخرج ثم قال ارى في مكان كذا كهيئة الترس غمامة فما لبثوا ان جللتهم سحابة سوداء ثم هطلت عليهم

الانصار م

ويل لك من الناس م

باب معجزاته

حتى ضجّ الناس بيان المطل هنا بمعنى المطر يج روي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال مر رسول الله ص يوماً على علي ع والزبير قائم معه يكلمه فقال رسول الله ص ما
تقول له فوالله لتكونن اول العرب تنكث بيعته يج روي انه ص قال الحبش بعثهم الى اكيدر دومة الجندل انكم تاتونه فتجدونه يصيد البقر فوجدوه كذلك
يج روي انه لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال نعيت الى نفسي اني مقبوض في تلك السنة وقال لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن انك لا تلقاني بعد
هذا يج روي عن الصادق ع قال اصاب رسول الله ص في غزوة بني المصطلق ريح شديدة فقلقت الرجال وكادت تدقهما فقال رسول الله ص اما انها
موت منافق قالوا فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم وكان عظيم النفاق وكان صلة من اليهود فضلت ناقة رسول الله
في تلك الريح فرجم زيد بن الاصيب كان في منزل عمارة بن حزم كيف تقول انه يعلم الغيب لا يدري اين ناقته قال بئس ما قلت والله ما يقول هو انه يعلم
الغيب لا يدري اين ناقته قال بئس ما قلت والله ما يقول هو انه يعلم الغيب وهو صادق فاخبر النبي بذلك فقال لا يعلم الغيب الا الله وان الله اخبرني ان
ناقتي في هذا الشعب تعلق زمامها بشجرة فوجدوها كذلك ولم يخرج احد من ذلك الموضع فاخرج عمارة بن الاصيب من منزله يج روي ان رسول الله
كتب الى قيس بن عزة البجلي يامره بالقدوم عليه فاقبل ومعه خويلد بن الحرث الكلبي حتى اذا دنا من المدينة هاب الرجل ان يدخل فقال له قيس اما
اذا ابيت ان تدخل فكن في هذا الجبل حتى آتيك فان رايت الذي تحب دعوتك فاتبعني فقام ومضى قيس حتى دخل على النبي المسجد فقال يا محمد انا آمن
قال نعم وصاحبك الذي تخلف في الجبل قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فبايعه وارسل الى صاحبه فاتاه فقال له النبي ص
يا قيس ان قومك قومي وان لهم في الله وفي رسوله خلفاً قب يج روي ان اباذر قال يا رسول الله اني قد اجتويت المدينة افتاذن لي ان اخرج انا
وابن اخي الى الغابة فنكون بها فقال اني اخشى ان تغير خيل من العرب فيقتل ابن اخيك فتاتي فتسعى فتقوم بين يدي متكئاً على عصاك فتقول قتل ابن اخي
واخذ السرح فقال يا رسول الله لا يكون الا خير فاذن له فاغارت خيل بني فزارة فاخذوا السرح وقتلوا ابن اخيه فجاء ابوذر معتمداً على عصا



ووقف عند رسول الله ص وبه طعنة قد جافته فقال صدق الله ورسوله بيان قال الجزري في حديث العرنيين فاجتووا المدينة اي اصابهم
الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها فاستوخموها يقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت في
نعمة انتهى والغابة موضع بالحجاز ثم ان هذا من ابي ذر رضي الله عنه على تقدير صحته لعله كان قبل كمال ايمانه واستقرار امره يج روي ان رسول
الله ص لقي في غزوة ذات الرقاع رجلاً من محارب يقال له عاصم فقال له يا محمد اتعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله قال والله لجملي هذا احب الي
من الهك قال لكن الله اخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك قرحة في مسيل لحيتك حتى يصل الى دماغك فتموت والله الى النار فرجع فبعث
الله قرحة فاخذت في لحيته حتى وصلت الى دماغه فجعل يقول لله در القرشي ان قال بعلم او زجر اصاب يج روي ان وابصة بن معبد الاسدي
اتاه وقال في نفسه لا ادع من البر والاثم شيئاً الا سألته فلما اتاه قال له بعض اصحابه اليك يا وابصة عن سؤال رسول الله فقال النبي ص دعوا وابصة
ادن فدنوت فقال تسأل عما جئت له او اخبرك قال اخبرني قال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم فضرب بيده على صدره ثم قال البر ما اطمأنت به النفس
والبر ما اطمأن به الصدر والاثم ما تردد في الصدر وجال في القلب وان افتاك الناس وان افتوك يج روي انه اتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه فلما
ادركوا حاجتهم قال ائتوني بتمر ارضكم مما معكم فاتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبي هذا يسمى كذا وهذا يسمى كذا فقالوا انت اعلم بتمر ارضنا منا
فوصف لهم ارضهم فقالوا ادخلتها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وبه خبل فاخذ بردائه ثم قال اخرج يا عدو
الله ثلاثاً ثم ارسله فبرأ ثم اتوه بشاة هرمة فاخذ احد اذنيها بين اصبعيه فصارت لها ميسماً ثم قال خذوها فان هذا ميسم في آذان ما تلد الى
يوم القيامة فهي تولد كذلك يج روي ان النبي ص قال للعباس ويل لذريتي من ذريتك فقال يا رسول الله فاختصي قال ان امراً قد قضي اي لا ينفع
الخصاء قضى الله ولده وصار له ولد يج روي ان ناقة ضلت لبعض اصحابه في سفر كان فيه فقال صاحبها لو كان نبياً لعلم اين الناقة فبلغ ذلك النبي
فقال ان الغيب لا يعلمه الا الله انطلق يا فلان فان ناقتك في مكان كذا قد تعلق زمامها بشجرة فوجدها كما قال يج من معجزاته انه ص اخبر الناس
بمكة بمعراجه قال آية ذلك انه مر لبني فلان في طريقي بعير فدللتهم عليه وهو الآن يطلع عليكم من ثنية كذا يقدمها جمل ورق عليه غرارتان احداهما
سوداء والاخرى برقاء فوجدوا الامر على ما قال ومنها انه ص راى علياً نائماً في بعض الغزوات في التراب فقال يا ابا تراب الا احدثك باشقى الناس
اخي ثمود والذي يضربك على هذا ووضع يده على قرنه حتى تبل هذه من هذا واشار الى لحيته ومنها انه ص قال لعلي تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين
والمارقين فكان كذلك ومنها قوله لعمار ستقتلك الفئة الباغية وآخر زادك ضياح من لبن فاتي عمار بصفين بلبن فشربه فبارز فقتل ومنها
انه لما كانت قريش تحالفوا وكتبوا بينهم صحيفة لا يجالسوا واحداً من بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم محمداً ليقتلوه وعلقوا تلك
الصحيفة في الكعبة وحاصروا بني هاشم في الشعب شعب عبد المطلب اربع سنين فاصبح النبي ص يوماً وقال لعمه ابي طالب ان الصحيفة التي كتبها
قريش في قطيعتنا قد بعث الله عليها دابة فلحست كل ما فيها غير اسم الله وكانوا قد ختموها باربعين خاتماً من رؤساء قريش فقال ابو طالب يا
ابن اخي افاصير الى قريش فاعلمهم بذلك قال ان شئت فصار ابو طالب اليهم فاستبشروا بمصيره اليهم واستقبلوه بالتعظيم والاجلال وقالوا

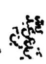
باب معجزاته

قد علمنا الآن ان رضي قومك احب اليك مما كنت فيه فاسلم الينا محمداً ولهذا جئتنا فقال يا قوم قد جئتكم بخبر اخبرني به ابن اخي محمد فانظروا في
ذلك فان كان كما قال فاتقوا الله وارجعوا عن قطيعتنا وان كان بخلاف ما قال سلمته اليكم واتبعت مرضاتكم قالوا وما الذي اخبرك قال اخبرني ان
الله قد بعث على صحيفتكم دابة فلحست ما فيها غير اسم الله فحطوها فان كان الامر بخلاف ما قال سلمته اليكم ففتحوها فلم يجدوا فيها شيئاً غير اسم
الله فتفرقوا وهم يقولون سحر سحر وانصرف ابو طالب **بيان** مذا لتبغر بتشرد ونفر والبرّاد ما اجتمع فيه سواد وبياض والضباح بالفتح اللبن الرقيق
يصب فيه ماء ثم يخلط واللعب باللسان معروف واللحس ايضاً اكل الدود الصوف واكل الجراد الخضر **مج** روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوماً جالساً وحوله
علي وفاطمة والحسن والحسين فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له يموت موتاً او يقتل قتلاً فقال له بل تقتل يا بني ظلماً ويقتل
اخوك ظلماً ويقتل ابوك ظلماً وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا قال شرار الناس قال فهل يزورنا احد قال نعم طائفة من
امتي تريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتهم واخلصهم من اهوالها **شف** من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين
مجرية قال حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ثم قال ما هذا لفظه وانا كنت معه يوم قال يأتي تسعة نفر
من حضرموت فيسلم منهم ستة ولا يسلم منهم ثلثة فوقع في قلوب كثير من كلامه ما شاء الله ان يقع فقلت انا صدق الله ورسوله هو كما قلت
يا رسول الله فقال انت الصديق الاكبر ويعسوب المؤمنين وامامهم وترى ما ارى وتعلم ما اعلم وانت اول المؤمنين ايماناً وكذلك خلقك
الله ونزع منك الشك والضلال فانت الهادي الثاني والوزير الصادق فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد في مجلسه وانا عن يمينه اقبل التسعة
رهط من حضرموت حتى دنوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلموا فرد عليهم السلام وقالوا يا محمد اعرض علينا الاسلام فاسلم منهم ستة ولم يسلم الثلثة فانصرفوا
فقال النبي صلى الله عليه وآله للثلثة اما انت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء واما انت يا فلان فسيضربك افعى في موضع كذا وكذا واما انت يا فلان
فانك تخرج في طلب ماشيتك وابلك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك فوقع في قلوب الذين اسلموا فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم ما فعل
اصحابكم الثلثة الذين تولوا عن الاسلام ولم يسلموا فقالوا والذي بعثك بالحق نبياً ما جاوزوا ما قلت وكل مات بما قلت وانا جئناك لنجدد
الاسلام ونشهد انك رسول الله صلى الله عليك وانك الامين على الاحياء والاموات **عم** واما اِنباؤه صلوات الله عليه في اخباره بالغائبات



والكوائن بعده فاكثر من ان تحصى وتعد فمن ذلك ما ورد عنه في معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ومما رواه ابي بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والنصرة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب وروي
بريدة الاسلمي رضي الله عنه والله السلم قال ستبعث بعوث فكن في بعث يأتي خراسان ثم اسكن مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة
وقال لا يصيب اهلها سوء وروى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان قوماً من الاعاجم حمر الوجوه فطس
الانوف صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة وروى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأني في دار عقبة
ابن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب ومن ذلك اخباره بما يحدث من بعده
نحو قوله صلى الله عليه وآله لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض رواه البخاري في الصحيح مرفوعاً الى ابن عمر وقوله رواه ابو حازم عن سهل بن حنيف عن
النبي صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابداً وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم سمع النعمان
ابن ابي عياش وانا احدث الناس هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلاً يقول قلت نعم قال فانا اشهد على ابي سعيد الخدري يزيد فيه قال انهم
امتي فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول سحقاً لمن بدل بعدي ذكره البخاري في الصحيح وقوله صلى الله عليه وآله فيما رواه شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم ان عائشة لما اتت على الحوأب سمعت نباح الكلب فقالت ما اظنني الا راجعة سمعت النبي صلى الله عليه وآله قال لنا ايتكن تنبح عليها كلاب
الحوأب فقال لها الزبير لعل الله ان يصلح بك بين الناس وقوله للزبير لما لقيه وعلياً في سقيفة بني ساعدة فقال اتحبه يا زبير قال وما يمنعني قال
فكيف بك اذا قاتلته وانت ظالم له وعن ابي جروة المازني قال سمعت علياً يقول للزبير نشدتك الله اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك تقاتلني
وانت ظالم قال بلى ولكني نسيت وقوله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية اخرجه مسلم في الصحيح وعن ابي البختري ان عماراً اتي بشربة من لبن فضحك
فقيل له ما يضحكك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني قال هو آخر شراب اشربه حين اموت وقوله في الخوارج سيكون في امتي فرقة يحسنون القول
ويسيئون الفعل يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون
اليه حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه طوبى لمن قتلهم ومن قتلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله فما سيماهم قال
التحليق رواه انس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وقوله لامير المؤمنين علي عليه السلام ان الامة ستغدر بك بعدي وقوله عليهما السلام تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين
والمارقين ومن ذلك اخباره بقتل معوية حجراً واصحابه فيما رواه ابن وهب عن ابي لهيعة عن ابي الاسود قال دخل معوية على عائشة فقالت ما حملك على
قتل اهل عذراء حجر واصحابه فقال يا ام المؤمنين اني رأيت قتلهم صلاحاً للامة وبقاءهم فساداً للامة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال سيقتل

يوم



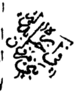
باب معجزاته

بعده اناس يغضب الله لهم واهل السماء وذكر ابن لهيعة عن الحرث بن زيد الغافقي قال سمعت عليا ع يقول يا اهل العراق سيقتل سبعة نفر بعذراء
مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر بن عدي واصحابه ومن ذلك اخباره بقتل الحسين بن علي ع روى ابو عبد الله الحافظ باسناده عن ام سلمة
ان رسول الله ص اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون ما رايت منه في المرة الاولى ثم
اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل ع ان هذا يقتل بارض العراق للحسين ع
فقلت يا جبرئيل ارني تربة الارض التي يقتل بها فهذه تربتها وعن انس بن مالك قال استاذن ملك المطر ان ياتي رسول الله ص فاذن له فقال لام
سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فجاء الحسين بن علي ع فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي ص فقال الملك اتحبه فقال النبي ص نعم
قال فان امتك ستقتله وان شئت اريك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فاراه ترابا احمر فاخذته ام سلمة فصرته في طرف ثوبها فكنا نسمع
ان يقتل بكربلاء ومن ذلك اخباره بمصارع اهل بيته ع ذكر الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه عن جده
قال زارنا رسول الله ص فعملنا له خزيرة واهدت الينا ام ايمن قعبا من لبن وزبد وصحفة من تمر فاكل رسول الله ص واكلنا معه ثم وضات رسول الله ص
فمسح راسه ووجهه بيده واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء ثم اكب الى الارض بدموع غزيرة مثل المطر فهبنا رسول الله ان نسأله فوثب الحسين
فاكب على رسول الله ص فقال يا ابه رايتك تصنع ما لم تصنع مثله قط قال يا بني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بكم مثله وان حبيبي جبرئيل اتاني
واخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى واحزنني ذلك فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين فمن يزورنا على تشتتنا ويتعاهدنا فقال رسول
الله ص طائفة من امتي يريدون بري وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتها بالموقف واخذت باعضادها فانجيتها من اهواله وشدائده
ومن ذلك اخباره عن قتلى اهل الحرة فكان كما اخبر روى عن ايوب بن بشير قال خرج رسول الله ص في سفر من اسفاره فلما مر بحرة زهرة
فوقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رايت فقال رسول الله اما
ان ذلك ليس من سفركم قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل بهذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي قال انس بن مالك قتل يوم الحرة سبعمائة رجل
من حملة القرآن فيهم ثلثمائة من اصحاب النبي ص وكان الحسن يقول لما كان يوم الحرة قتل اهل المدينة حتى كاد لا ينفلت احد وكان فيمن قتل ابنا
زينب ربيبة رسول الله ص وهما ابنا زمعة بن عبد الله بن الاسود وكان وقعة الحرة يوم الاربعاء لثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين
ومن ذلك قوله ص في ابن عباس لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما فكان كما قال وقوله في زيد بن ارقم وقد عاده من مرض كان به ليس عليك
من مرضك باس ولكن كيف لك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب ومن ذلك قوله في الوليد بن يزيد الاوزاعي عن
الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لاخي ام سلمة من امها غلام فسموه الوليد فقال النبي ص تسمون باسماء فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد الله فانه سيكون
في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو شر لامتي من فرعون لقومه فكان الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم راينا انه الوليد بن يزيد ومن ذلك قوله
في بني ابي العاص وبني امية ذكر ابو سعيد الخدري عنه ص قال اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا
في رواية ابي هريرة اربعين وعن ابن موهب قال كنت عند معوية بن ابي سفيان فدخل عليه مروان يكلمه في حاجة فقال اقض حاجتي فوالله ان مؤنتي لعظيمة
واني ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة فلما ادبر مروان وابن عباس جالس معه على السرير فقال معوية اشهد بالله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله ص قال اذا
بلغ بنو الحكم ثلثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع
من لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وذكر مروان حاجة له فرد عبد الملك الى معوية فكلمه فلما ادبر عبد الملك قال انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم
ان رسول الله ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة قال ابن عباس اللهم نعم يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسن بن علي ع فقال يا مسود وجه
المؤمنين فقال الحسن ع لا تؤنبني رحمك الله فان رسول الله ص راى بني امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر نهر في
الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني الف شهر تملكه بنو امية فحسبنا ذلك فاذا هو
لا يزيد ولا ينقص والروايات في هذا الفن من الآيات كثيرة لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب وفيما اوردناه منها كفاية لذوي الالباب **بيان**
قال في النهاية فيه ذكر خوز وكرمان وروى خوزا وكرمان والخوز جبل معروف في العجم ويروى بالراء المهملة وهو من ارض فارس وصوبه الدارقطني وقيل اذا
اضيف فبالراء واذا عطف فبالزاي وقال الفطس انخفاض قصبة الانف وانفراشها والرجل افطس وقال المجان المطرقة جمع مجن اي التراس التي البست
العقب شيئا فوق شيء انتهى والعقب العصب الذي تعمل منه الاوتار والمراد تشبيه وجوه الترك ونتوء وجناتها بالتراس المطرقة وتقرا المطرقة على بناء الافعال
والتفعيل كلاهما بفتح الراء والاول افصح وفي النهاية في حديث الخوارج قوله سحقا سحقا اي بعدا بعدا وقوله حتى يرتد الى السهم على فوقه والفوق من السهم
موضع الوتر من السهم والمعنى انهم لا يرجعون الى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهة فوقه وقال الجزري في قوله يمرقون من الدين اي يجوزونه
ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به انتهى وكون التحليق علامة لهم لانه لابد لهم على حلق الراس كما ورد لا لاحد لكم وجمال لكم

الارض ع

اربيات ع



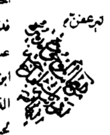


باب معجزاته

بابرنتاء الله تعالى وقال الفيروزآبادي العيذاء مدينة النبي ص وبلا لام موضع على بريد من دمشق أو قرية بالشام وقال الجزري في حديث جابر أصبح رسول الله ص وهو خاثر
النفس أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط وقال الجوهري الخزيرة لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة وقيل
حساء من دقيق ودسم وقيل إذا كان من دقيق فهي حريرة وإذا كان من نخالة فهي خزيرة وقال في قوله دغلا أي يخدعون الناس وأصل الدغل الشجر
الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه وقيل هو من قولهم أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويفسده وفي قوله خولا بالتحريك أي خدما و
عبيدا يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم والدول بضم الدال وفتح الواو جمع الدولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم
كا العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس قال سمعت أبا جعفر ع يقول وهو يحدث الناس بمكة صلى رسول الله ص الفجر ثم
جلس مع أصحابه حتى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان أنصاري وثقفي فقال لهما رسول الله ص قد علمت أن لكما حاجة
تريدان أن تسألا عنها فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني وإن شئتما فاسألا عنها قالا بل تخبرنا قبل أن نسألك عنها فإن ذلك أجلى للعمى
وأبعد من الارتياب وأثبت للإيمان فقال رسول الله ص أما أنت يا أخا ثقيف فإنك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ما لك في ذلك من الخير
أما وضوؤك فإنك إذا وضعت يدك في إنائك ثم قلت بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي
اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك فإذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك فإذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي
مشيت إليها على قدميك فهذا لك في وضوئك كا العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عمرو أخي عذافر عن أبي عبد الله ع
قال إن رسول الله ص ضلت ناقته فقال الناس فيها يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ناقتك في وادي كذا وكذا
ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس أكثرتم علي في ناقتي ألا وما أعطاني الله خير مما أخذ مني
ألا وإن ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله ص بيان الزهري والشعبي أن
فارس ظهرت على الروم فكان هوى المسلمين مع قيصر لأنه صاحب كتاب وملة وأشد تعظيما لأمر النبي ص وكان وضع كتابه على عينيه وأمر كسرى بتمزيق
كتابه لما كتب يدعوهما إلى الحق فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول الم غلبت الروم ثم جعل الوقت في قوله في بضع سنين ثم أكده في قوله
وعد الله فغلبوا يوم الحديبية وبنوا الرومية وروي عنه لا فارس بعدها أبدا والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف
مكانه قرن قتادة وجابر بن عبد الله في قوله وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في النجاشي لما مات نعاه جبرئيل إلى النبي فجمع الناس في
البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه فقال المنافقون في ذلك فجاءت الأخبار من كل جانب أنه مات في
ذلك اليوم في تلك الساعة وما علم هرقل بموته إلا من تجار وردوا من المدينة الكلبي في قوله فشدوا الوثاق نزلت في العباس لما أسر في يوم بدر فقال
له النبي ص افد نفسك وابني أخيك يعني عقيلا ونوفلا وحليفك يعني عتبة بن أبي جحد فإنك ذو مال فقال إن القوم استكرهوني ولا مال عندي
قال فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل حين خرجت ولم يكن معكما أحد فقلت إن أصبت في سفري فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم
كذا قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم بهذا أحد غيرها وإني لأعلم أنك رسول الله ففدى نفسه بمائة أوقية وكل واحد بأربعين أوقية فنزل يا أيها النبي قل
لمن في أيديكم من الأسرى الآية فكان العباس يقول صدق الله وصدق رسوله فإنه كان معي عشرون أوقية فأخذت فأعطاني الله مكانها عشرين عبدا
كل منهم يضرب بمال كثير أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم وقال أبو جعفر ع بينا رسول الله في المسجد إذ قال قم يا فلان حتى أخرج خمسة نفر فقال اخرجوا
من مسجدنا لا تصلون فيه وأنتم لا تزكون وحكمه لتدخلن المسجد الحرام وفيه حديث عمرو ومثل حكمه على اليهود أنهم لن يتمنوا الموت فعجزوا عنه وهم مكلفون
مختارون وبقراءة هذه الآية في سورة يقرأها في جوامع الإسلام يوم الجمعة جهرا تعظيما للآية التي فيها وحكمه على أهل نجران أنهم لو باهلوا لأضرم
الوادي عليهم نارا فامتنعوا وعلموا صدق قوله ونحو قوله فسوف يكون لزاما وقوله يوم نبطش البطشة الكبرى وروي أنهم كانوا في تبوك فقال
لأصحابه الليلة تهب ريح عظيمة شديدة فلا يقومن أحدكم الليلة فهاجت الريح فقام رجل من القوم فحملته الريح فألقته بجبل طي وأخبر وهو بتبوك
بموت رجل بالمدينة عظيم النفاق فلما قدموا المدينة وجدوه قد مات في ذلك اليوم وأخبر بقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعا
وأخبر بمن قتله وقال يوما لأصحابه اليوم تنصر العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة ذي قار بنصر العرب على العجم وكان يوما جالسا بين أصحابه فقال وقعت
الواقعة أخذ الراية زيد بن حارثة فقتل ومضى شهيدا وقد أخذها بعده جعفر بن أبي طالب وتقدم فقتل ومضى شهيدا ثم وقف وقفة
لأن عبد الله كان توقف عند أخذ الراية ثم أخذها ثم قال أخذ الراية عبد الله بن رواحة وتقدم فقتل ومات شهيدا ثم قال أخذ الراية خالد بن
الوليد فكشف العدو عن المسلمين ثم قام من وقته ودخل إلى بيت جعفر ونعاه إلى أهله واستخرج ولده ونظره إلى ذراعي سراقة بن مالك دقيقين
أشعرين قال كيف بك يا سراقة إذا ألبست بعدي سواري كسرى فلما فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سواري كسرى وقوله لسلمان سيوضع على رأسك تاج
كسرى فوضع التاج على رأسه عند الفتح وقوله لأبي ذر كيف تصنع إذا أخرجت منها الخبر وذكر يوما زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد

باب معجزاته

ينبقه عضو منها الى الجنة فقطعت يده في يوم صفين فقتل بسبيل الله وقال انكم ستفتحون مصر فاذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم رحما
ونسبا يعني ان ام ابراهيم منهم وقوله انكم تفتحون رومية فاذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها مسجدا وعد سبع بلاطات ثم ارفعوا البلاطة
الثامنة فانكم تجدون تحتها عصى موسى وكسوة ايليا واخبره بان طوائف من امته يغزون في البحر وكان كذلك وخرج الزبير الى ياسر بخيبر يبارز
فقالت امه صفية ايقتل ابني يا رسول الله قال لا بل ابنك يقتله ان شاء الله فكان كما قال وفي شرف المصطفى عن الخركوشي انه قال لطلحة
انك ستقاتل عليا وانت ظالم وقوله المشهور للزبير انك تقاتل عليا وانت ظالم وقوله لعائشة ستنبح عليك كلاب الحوئب وقوله لفاطمة انها
اول اهله لحاقا به فكان كذلك وقوله لعلي صلوات الله عليهما لاعطين الراية غدا رجلا فكان كما قال وقوله انك ستقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين وقوله في يوم احد قد اقر عشيرته انهم لن ينالوا منا مثلها ابدا واخباره بقتل علي والحسين وعمار وسليمان
ابن صرد قال النبي حين اجلى عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزوننا وقال لرجل من اصحابه مجتمعين احدكم ضرسه في النار مثل احد فما تواكلهم على
استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتدا وقال لاخر منهم آخركم موتا في النار يعني ابا محذورة وابا هريرة وسمرة فمات ابو هريرة ثم ابو محذورة
ووقع سمرة في نار فاحترق فيها واخبر بقتل ابي بن خلف الجمحي فخدش يوم احد خدشا لطيفا فكان منيته الخركوشي في شرف النبي انه قال
للانصار انكم سترون بعدي اثرة فلما ولي معوية عليهم منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يتلقوه فقال لهم ما الذي منعكم ان تلقوني قالوا لم يكن
لنا ظهور نركبها فقال لهم اين كانت نواضحكم فقال ابو قتادة عقرناها يوم بدر في طلب ابيك ثم رووا له الحديث فقال لهم ما قال لكم رسول
الله قالوا قال لنا اصبروا حتى تلقوني قال فاصبروا اذا فقال في ذلك عبد الرحمن بن حسان   الا ابلغ معوية بن صخر   امير المؤمنين بنا كلامي
فانا صابرون ومنظروكم   الى يوم التغابن والخصام   التتمة قال النبي لاصحابه يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل
الحطيم بن هند وحده فقال الى ما تدعوا يا محمد فاخبره فقال انظرني فلي من اشاوره ثم خرج فقال النبي دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر
فذهب واخذ سرح المدينة ابو هريرة قال لم يرعفن جبار من جبابرة بني امية على منبري هذا فرأى عمرو بن سعيد ابن العاص سال دمه فاجروا وروى
عنه الائمة من قريش فلم يوجد امام ضلال وهو الا منهم انس انه قال لا تسالوني عن شيء الا بينته فقام رجل من بني سهم فقال له عبد الله
ابن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من ابي فقال ابوك حذافة بن قيس فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء قوله سبحان
الذي اسرى بعبده ووصف لهم بيت المقدس ونعت لهم ابوابه واساطينه وحديث العير التي مر بها والجمل الاحمر الذي يقدمها والغرارتين عليه واسامة بن
لحيان حين بعث عليا لانصاري وبايعوه من اهل مكة قال حبيب لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع وقد حشدوا
اولادهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع فذا العرش صبرني على ما يراد بي فقد باس منهم بعد بوى ومطمعي وتالله ما اخشى اذا كنت
ذا تقى على اي جمع كان لله مصرعي فلما صلب قال السلام عليك يا رسول الله وكان النبي في ذلك الوقت بين اصحابه بالمدينة فقال وعليك السلام
ثم بكى وقال هذا حبيب يسلم علي حين قتلته قريش وكتبه عهدا الى سلمان بكازرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله سأله الفارسي
سلمان وصية باخيه مهاد بن فرخ بن مهيار واقاربه اهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله احمد الله اليكم
ان الله تعالى امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له اقولها وامر الناس بها والامر كله لله امرهم خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ثم
اذكر من حرمة سلمان الى ان قال وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف وان سألوكم فاعطوهم وان استغاثوا
بكم فاغيثوهم وان استجاروا بكم فاجيروهم وان اساؤا فاغفروا لهم وان اسيئ اليهم فامنعوا عنهم وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي
حلة ومن الاواقي مائة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله ثم دعا المغيرة ودعا علي من اذاهم وكتب علي بن ابي طالب والكتاب الى اليوم في ايديهم
ويعمل القوم برسم النبي فلولا تيقنهم بان نبيه يطبق الارض لكان كتبه هذا السجل مستحيلا وكتب نحوه لاهل تميم الداري من محمد رسول الله
للداريين اذا اعطاه الله الارض وهبت لهم بيت عينون وحبرون وبيت ابراهيم وكتب للعباس الحيرة من الكوفة والميدان من الشام والخط من هجر وميسرة
ثلثة ايام من ارض اليمن فلما افتتح ذلك اتي به الى عمر فقال هذا ما اكثر القصة ومن العجائب الموجودة تدبيره امر دينه باشياء قبل حاجته اليها
مثل تعيين المواقيت للحج ووضع عمرة والمسلخ وبطن العقيق ميقاتا لاهل العراق ولا عراق يومئذ والجحفة لاهل الشام وليس بها من يحج يومئذ
ومن اصول ما نقل عنه علم ان الاولين والاخرين يعجزون عن امثالها وان ذلك لا يتصور الا ان يكون من الوحي والتنزيل وقوله زويت لي الارض
فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فصدق في خبره فقد ملكهم من اول المشرق الى اخر المغرب من بحر الاندلس وبلاد
البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما اخبر سواء بسواء وقوله لعدي بن حاتم لا يمنعك من هذا الدين الذي ترى من جهد اهله وضعف
اصحابه فلكانهم بيضا المدائن قد فتحت عليهم وكانهم بالظعينة تخرج من الحيرة حتى تاتي مكة بغير خفارة ولا تخاف الا الله فانصرم عمري ذلك كله
وقوله لخالد بن الوليد وقد بعثه الى اكيدر بن عبد الملك ملك كندة وكان نصرانيا ستجده يصيد البقر فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين



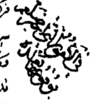
باب معجزاته

ليلة معرسه ضاربيه وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا قال لا احد فنزل
وركب على فرسه ومعه نفر من اهل بيته منهم اخ له يقال له حسان وبعث به الى رسول الله وانشد في ذلك رجل من بني طي تبارك سائق البقرات اني رأيت الله يهدي
كل هاد فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد وقوله لكما زوج صفية والربيع بن بيتكما التي كنتما تقرانها اهل مكة فالامر منا فلم نزل تضعنا ارض
وتقلنا ارض حتى وقعنا هنا فقال لهما انكما ان كتمتما شيئا فاطلعت عليه استحللت دماكما وذراريكما قالا نعم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى قراح كذا
وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك عن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فائتني بما فيها فانطلق فجاء بالآنية والاموال فضرب اعناقهما وقال الجارود
ابن عمرو العبدي وسلمة بن عياض الازدي ان كنت نبيا فحدثنا عما جئنا نسألك عنه فقال اما انت يا جارود فانك جئت تسألني عن دم الجاهلية وعن حلف
الاسلام وعن المنيحة قال اصبت فقال ان دم الجاهلية موضوع وحلفها لا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة
ان تمنح اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة واما انت يا سلمة بن عياض فجئت تسألني عن عبادة الاوثان ويوم السباسب وعقل الهجين اما عبادة الاوثان
فان الله عز وجل يقول انكم وما تعبدون من دون الله الآية واما يوم السباسب فقد ابدلكم الله عز وجل ليلة القدر ويوم العيد لمحة تطلع الشمس
لا شعاع لها واما عقل الهجين فان اهل الاسلام تتكافأ دماؤهم ويجير اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم فقالا نشهد بالله ان ذلك كان
في انفسنا وفي حديث ابي جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم تفرق الناس فبقي انصاري وثقفي فقال لهما قد علمت انكما جئتما تريدان تسألاني عنها فان
شئتما اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسألاني وان شئتما فاسألا فقالا الا تخبرنا بها قبل ان نسألك فان ذلك اجلى للعمى واثبت للايمان فقال
يا اخا الانصار انك من قوم يؤثرون على انفسهم وانت قروي وهذا بدوي فتؤثره بالمسألة قال نعم قال اما انت يا اخا ثقيف فانك جئت تسألني عن
وضوئك وصلاتك وما لك عليك من الاجر فاخبره بذلك واما انت يا اخا الانصار فجئت تسألني عن حجك وعمرتك وما لك فيهما واخبره بفضلهما
النبي ثم قال للرجل سمى ابو يزيد قل لا اله الا الله فقالها فقال له محمد فقال في قلبك غرابيب عبرانيهم كذبه وكذبي صدقه واسلم الى ان سأل الى النبي وسأله شيئا فامره
بالجلوس فاتاه رجل بكيس ووضع قبله وقال يا رسول الله هذه اربع مائة درهم اعطها المستحق فقال يا سائل خذ منه الاربع مائة دينار فقال صاحب المال
يا رسول الله ليس بدينار وانما هو درهم فقال له لا تكذبني فان الله صدقني وفتح رأس الكيس فاذا هو دنانير فعجب الرجل وحلف انه ملأها من الدراهم
قال صدقت ولكن لما جرى على لساني الدنانير جعل الله الدراهم دنانير وكتب الى ابن الجلندي واهل عمان وقال اما انهم سيقبلون كتابي ويصدقوني
ويسألكم ابن جلندي هل بعث رسول الله معكم بهدية فقولوا لا فيقول لو كان رسول الله بعث معكم بهدية لكانت مثل المائدة التي نزلت على
بني اسرائيل وعلى المسيح فكان كما قال وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبد بن منهال قال له اخبرني عما اسألك وما احرث وما ابصر به في
المنام فقال اما ما احرث فتبغي الحمام وتنبت الهام وقد رأيت عصا ورأيت في المنام في غلس الظلام ان اهلك تريد الغزل فلقيه ابو ثعلبة على سطح الجبل
مع حكيمة بني ثعل فقتله بنجدة بن جبل ثم اخبره بما يجري وما يجيب به فقال ابو شهم مر بي جارية بالمدينة فاخذت بكشحها قال واصبح الرسول
يبايع الناس فاتيته فلم يبايعني فقال صاحب الجبيذة قلت والله لا اعود فقال فبايعني واستلذ ذلك كثيرة فضاعت ابنته فقال له علي ما اخبره

بيان قال في النهاية يقال فارس نطحة او نطحتين ثم لا فارس بعدها ابدا معناه ان فارس تقاتل المسلمين مرة او مرتين ثم يبطل هكذا وفي لفظ بحذف
الفعل لبيان المعنى والقرون جمع قرن وهو اهل كل زمان وفي القاموس الهبهبة السرعة وترقرق السراب والزجر والانتباه والذبح والهبهبي الحسن الخدمة
والقصاب والسريع كالهبهب فيكون اشارة الى قتلهم بيد وكذا البطشة قوله ولم يتسعوا في الجنوب اي لم يحصل لهم اتساع في الملك في الجنوب
والشمال ما حصلت لهم في المشرق والمغرب قوله بالظعينة اي المرأة المسافرة وقال الفيروزابادي الظعينة الهودج فيه امرأة ام لا والمرأة ما دامت في الهودج
وقال الجوهري خد الارض شقها وفي القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر ومنح الناقة جعل له وبرها ولبنها وولدها وهي المنحة والمنيحة
وقال الجزري في الحديث ابدلكم الله بيوم السباسب يوم العيد يوم السباسب عيد للنصارى انتهى قوله عقل الهجين اي دية غير شريف النسب مثل
دية الشريف وانه لما كان عنده انه لا ينقص الشريف للهجين سأله عن قدر ديته فاجاب بنفي ما توهم قوله ما احرث بالحاء المهملة المخففة اي ازرع
او بالخاء المعجمة المشددة اي تركت دار طهراني والجبيذة بالضم القبة ولعله تصحيف الجبذة بمعنى الجذب قوله قال ابو سفيان في فرشه مع هند
يتهم ابي طالب لا ارسل تقص عليه النبي من غده فهم ابو سفيان بعقوبة هند لافشاء سره فاخبره النبي بعزمه في عقوبتها فتحير ابو سفيان قتادة
قال ابي بن خلف الجمحي وفي رواية غيره صفوان بن امية المخزومي لعمير بن وهب الجمحي علي نفقاتك ونفقات عيالك ما دمت حيا ان سرت الى المدينة وقتلت محمدا
في نومه فنزل جبرئيل بقوله سواء منكم من اسر القول الآية فلما رآه رسول الله قال له لم جئت فقال لفداء اسير عندكم قال فما بال السيف قال قبحها الله
وهل اغنت من شيء قال فماذا شرطت لصفوان بن امية في الحجر قال وماذا شرطت قال تحملت له بقتلي على ان يقضي دينك ويعول عيالك والله حائل
بيني وبينك فاسلم الرجل ثم لحق بمكة واسلم معه بشر وحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا **وفي** حديث خريم بن اوس سمعنا النبي يقول هذه الحيرة
البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها كما

باب معجزاته

نصف يوم في فال قال نعم هي لك قال فلما فتحوا الحيرة تعلق بها وشهد له محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاري بان يقول النبي فسلمها اليه فباعها له من اخيها
بالف دينار ابو هريرة قال قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله جبير بن
عبد الله قال النبي تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل يجبى اليها خزائن الارض وفي رواية تسكنها جبابرة الارض الخبر ابو بكرة
قال النبي ان ناسا من امتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة وعنده نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر اهلها ويكون من امصار المهاجرين
الخبر فضالة بن ابي فضالة الانصاري وعثمان بن صهيب قال لعلي يا علي خبرني الاخير الذي يضرب على هذه واشار الى يافوخه انس بن
الحارث قال سمعت النبي يقول ان ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض من العراق فمن ادركه منهم فلينصره قال فقتل انس مع الحسين وحديث
القارورة التي اعطاها ام سلمة وحديث الحسن بن علي ان يصلح الله به فئتين وحديث فاطمة الزهراء وبكائها وضحكها عند وفاة النبي وحديث
كلاب الحوأب وحديث عمار تقتلك الفئة الباغية وحديث حذيفة قال الواحد منكم بما سمعت من رسول الله لو حدثتكم لوجهتموني قالوا سبحان الله نحن نفعل
قالوا الواحد منكم ان بعض امهاتكم تاتيكم في كتيبة كثير عددها شديد باسها تقاتلكم صدقتم قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال اتتكم
امكم الحميراء في كتيبة يسوق بها اعلاجها من حيث تسوء وجوهكم ابن عباس قال النبي ايتكن صاحبة الجمل الادبب تقتل حولها قتلى كثيرة بعد ما كادت
وقال لهن اطولكن يدا اسرعكن لحوقا بي فكانت سودة اطولهن يدا بالمعروف ابن عمر عن النبي يكون في ثقيف كذاب ومبير فكان الكذاب المختار
والمبير الحجاج ومن اخباره ع باويس القرني وحكى العقبي ان ابا ايوب الانصاري بات عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال اما دنياكم
فلا حاجة لي فيها ولكن ان مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله ص يقول يدفن عند سور القسطنطينية رجل
صالح من اصحابي وقد رجوت ان اكونه ثم مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم فارسل قيصر في ذلك فقالوا صاحب نبينا وقد سالنا
ان ندفنه في بلادك ونحن منفذون وصيته قال فاذا وليتم اخرجناه الى الكلاب فقالوا لو نبش من قبره ما ترك بارض العرب نصراني الا قتل
ولا كنيسة الا هدمت فبنى على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم وقبره الى الان يزار في جنب سور القسطنطينية **بيان** في الصحاح اصل الغائط
المطمئن من الارض الواسع وجمعه ... والاعلاج جمع العلج بالكسر وهو الرجل القوي الضخم والرجل من كفار العجم وغيرهم قوله
بعد ان كادت ان تغلب وتظفر او تهلك او هو من الكيد بمعنى الحرب او بمعنى المكر **شي** عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول
لما اسري برسول الله عليه وآله السلام اتاه جبرئيل بالبراق فركبها فاتى بيت المقدس فلقي من لقي من اخوانه من الانبياء ثم رجع فاصبح يحدث اصحابه اني
اتيت بيت المقدس الليلة ولقيت اخواني من الانبياء فقالوا يا رسول الله وكيف اتيت بيت المقدس الليلة فقال جاءني جبرئيل بالبراق
فركبته وآية ذلك اني مررت بعير لابي سفيان على ماء لبني فلان وقد اضلوا جملا لهم وهم في طلبه قال فقال القوم بعضهم لبعض انما جاء راكب
سريع ولكنكم قد اتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن اسواقها وابوابها وتجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف اسواقها



وكان رسول الله ص اذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه قال فبينا هو كذلك اذ اتاه جبرئيل ع فقال يا رسول الله هذه الشام
قد رفعت لك فالتفت رسول الله ص فاذا هو بالشام وابوابها وتجارها فقال اين السائل عن الشام فقالوا له فلان وفلان فاجابهم
في كل ما سالوه عنه قال فلم يؤمن منهم الا قليل وهو قول الله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فنعوذ بالله ان لا نؤمن بالله ورسوله
آمنا بالله وبرسوله آمنا بالله وبرسوله قوله ـــ الابواب السالفة والآتية مشحونة باخباره ع بالغائبات لا سيما قصص بدر واحد وانما اوردنا
في هذا الباب شطرا منها

باب آخر فيما اخبر بوقوعه بعده ع

ما حمويه بن علي بن حمويه عن محمد بن محمد بن بكر عن الفضل بن حباب
الجمحي عن مكي عن محمد بن بشار عن وهب بن جرير عن ابيه عن يحيى بن ايوب عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن ام سلمة ان رسول الله ص اوصى
عند وفاته ان يخرج اليهود من جزيرة العرب فقال الله الله في القبط فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله **بيان**
القبط بالكسر اهل مصر **ما** جماعة عن ابي المفضل عن داود بن الهيثم عن جده عن اسحاق بن بهلول عن ابيه بهلول بن حسان عن طلحة بن زيد عن
الوضين بن عطاء عن عمير بن هانئ عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي ص قال سيكون من لا يستطيع المؤمن ان يغير فيهما
بيد ولا لسان فقال علي بن ابي طالب ع فيهم يومئذ مؤمنون قال نعم فينقص ذلك من ايمانهم شيئا قال لا الا كما ينقص القطر من الصفا انهم
يكرهونه بقلوبهم **مع** الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اذا مشت امتي
المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان باسهم بينهم والمطيطاء التبختر ومد اليدين في المشي **ب** هرون عن ابن زياد عن جعفر عن آبائه ع
ان رسول الله ص قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فوالذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين **بيان** قال في النهاية في
الحديث لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة السويقة تصغير الساق وهي مؤنثة فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها
وانما صغر الساقين لان الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة انتهى وقال في جامع الاصول الكنز ما كان معدا لها من

في مبعثه صلى الله عليه وآله

كانت تحمل اليها فدبها وغيرها وقال الطيبي في شرح المشكوة قيل هو كنز مدفون تحت الكعبة وقال الكرماني في شرح البخاري ومنه تخرب الكعبة و
السويقتين ومنها عند قرب الساعة حيث لا يبقى قائل الله الله وقيل تخرب بعد رفع القرآن من الصدور والمصحف بعد موت عيسى ع
ب مرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع ان رسول الله ص قال اذا ظهرت القلانس المتركة ظهر الزنا **بيان** في بعض النسخ المتركة بتقديم التاء
ولعله من الترك اى القلانس التي فيه خطوط وطرائق كالملبسة المكاشية او من الترك بمعنى الحبال الذي فالقلانس مثل الشبكة فعلى الوجهين هنا
نسخة الزنا بالزاء المهملة والباء المثناة التحتانية ويحتمل ان يكون من الترك بالكسر بمعنى الكفر اى قلانس الاعاجم واهل الشرك فمناسبة
الزنا بالزاء المعجمة والنون وفي بعض النسخ بالثاء المثناة الفوقانية وقيل انه منسوب الى طائفة الترك وسيأتي شرحه في باب القلانس
ان شاء الله تعالى **ثو** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم
وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون امرهم رياء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء
الغريق فلا يستجاب لهم **ثو** بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص سيأتي على امتي زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون
به وهم ابعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود **ابو علي**
الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن العرزمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه الا
بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على
الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي اقول قد
مضت الاخبار من هذا الباب في باب اشراط الساعة وسيأتي في باب علامات قيام القائم **ابواب** احواله ص من البعثة الى نزول المدينة

باب المبعث واظهار الدعوة وما لقي ص من القوم وما جرى بينه وبينهم وجمل احواله الى دخول الشعب وفيه اسلام حمزة رضي
الله عنه واحوال كثير من اصحابه واهل زمانه **الآيات البقرة** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من
خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا و
يزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم وقال تعالى تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين **آل عمران** واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
النساء ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع
الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين الى قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله
بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا **المائدة** يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون **الانعام** قل اغير الله اتخذ وليا
فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين الى آخر الآيات وقال تعالى قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وقال تعالى
اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون الى قوله تعالى وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه
افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون الى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون
الا بانفسهم وما يشعرون **الاعراف** قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن
اكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون **التوبة** هو الذي ارسل رسوله بالهدى

المتركة: الوفاء

الجزء الرابع من المجلد السادس [illegible]

في مبعثه

ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **يونس** واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما
يفعلون **يوسف** نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال تعالى قل هذه
سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين **الرعد** انما انت منذر ولكل قوم هاد وقال تعالى واما
نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب **الحجر** لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين فوربك
لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف
يعلمون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين **النحل** وما
انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين **الاسرى** نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان
تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا **الكهف** واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك
لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا **مريم** افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما
لدا **طه** كذلك نقص عليك وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا **الانبياء** واذا راك الذين كفروا ان
يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون **الحج** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان
مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين وقال تعالى لكل امة جعلنا
منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم **الفرقان** وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسئلكم
عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا **الشعراء** لعلك باخع
نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وقال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
فاطر ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا **يس** لينذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين **المؤمن** فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون **حمعسق** فلذلك
فادع واستقم كما امرت وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم
الله يجمع بيننا واليه المصير وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي
الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور **الزخرف** فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او
نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسئلون **الفتح** انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا **الذاريات**
فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين **الطور** فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون **النجم** فاعرض عن من تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا الى قوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى **القمر** فتول عنهم **القلم** فلا تطع المكذبين ودوا
لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم الى اخر الايات **المعارج** سال
سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج وقال تعالى فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين
ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم الى اخر السورة **المزمل** انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا **المدثر** يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت
له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف
قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر الى قوله تعالى
فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة **القيمة** فلا صدق ولا
صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى **النبا** عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم
فيه مختلفون **عبس** قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره

في مبعثه

كلا لما يقض ما امره **التكوير** انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق
المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم **المطففين**
ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء
لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
الاعلى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى و
يتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى **الغاشية** فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى و
كفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد
خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين و
هديناه النجدين **العلق** اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
الى آخر السورة **البينة** لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة
فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **القريش** لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
السورة **الماعون** ارايت الذي يكذب بالدين السورة **الجحد** قل يا ايها الكافرون السورة **تبت** تبت يدا ابي
لهب السورة **الفلق** قل اعوذ برب الفلق الى آخر السورة **تفسير** قال البيضاوي من خير بشر الخير بالوحي وبالعلم والنصرة
ولعل المراد به ما يعم ذلك ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون اي بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي واذكروا نعمة الله عليكم التي
من جملتها الهداية وبعثة محمد ص بالشكر والقيام بحقوقها وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة القرآن والسنة يعظكم به بما انزل عليكم اذ
كنتم اعداء اي في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله وقيل
كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله بالاسلام و
الف بينهم برسول الله ص وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار
فانقذكم منها بالاسلام والشفا البئر طرفها وجانبها قال الطبرسي ره قال تفاخر رجلان من الاوس والخزرج ثعلبة بن غنم من الاوس
واسعد بن زرارة من الخزرج فقال الاوسي منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن افلح حمي الدبر
ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة وقال الخزرجي منا اربعة احكموا القرآن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار ورئيسهم فجرى الحديث بينهما فغضبا وتفاخرا وناديا فجاء الاوس الى
الاوسي والخزرج الى الخزرجي ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبي ص فركب حمارا واتاهم فانزل الله هذه الآيات فقراها عليهم فاصطلحوا قوله تعالى
من انفسهم قال البيضاوي من نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة
مفتخرين به وقرئ من انفسهم اي من اشرفهم لانه ص كان من اشرف القبائل ويزكيهم يطهرهم من دنس الطبايع وسوء العقائد والاعمال ان كانوا
اي انه المخففة ما اصابك من حسنة من نعمة فمن الله اي تفضلا منه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاجتلابها بالمعاصي
قال الطبرسي قيل خطاب للنبي ص والمراد به الامة وقيل خطاب للانسان اي ما اصابك يا ايها الانسان قوله حفيظا اي تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم
عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب انا اوحينا اليك كما اوحينا قال البيضاوي جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا
من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء ولكن الله يشهد استدراك عن مفهوم ما قبله وكانهم لما تعنتوا عليه بسؤال كتاب ينزل
عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد وانهم انكروه ولكن الله يثبته ويقرره بما انزل اليك
من القرآن المعجز الدال على نبوتك روي انه لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت انزله بعلمه انزله متلبسا بعلمه الخاص به وهو العلم
بتاليفه على نظم يعجز عنه كل بليغ او بحال من يستعد للنبوة ويستاهل نزول الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم و
الملائكة يشهدون ايضا بنبوتك وكفى بالله شهيدا اي وكفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره قوله تعالى بلغ ما انزل اليك
من ربك قوله سياتي انها نزلت في ولاية امير المؤمنين ع والله يعلم ما تبدون وما تكتمون اي من تصديق او تكذيب والاعم قوله ثم
قل اغير الله قال الطبرسي ره قيل ان اهل مكة قالوا لرسول الله ص يا محمد تركت ملة قومك وقد علمنا انه لا يحملك على ذلك الا الفقر فانا نجمع لك
من اموالنا حتى تكون من اغنانا فنزلت قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون قال الطبرسي ره اي ما يقولون انك شاعر او مجنون و
اشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قرا نافع والكسائي والاعشى عن ابي بكر لا يكذبونك بالتخفيف وهو قراءة علي ع والمروي عن الصادق ع

الباقون

في مبعثه صلى الله عليه وآله

والباقون بفتح الكاف والتشديد واختلف في معناه على وجوه احدها لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا و
هو قول اكثر المفسرين ويؤيده ما تقدم عن سلام بن مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله
اني لاعلم انه صادق ولكن متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الاية وثانيها ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به من برهان
ويؤيده ما روي عن علي عليه السلام انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا
ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صدوقا وانما يدفعون ما اتيت به ويقصدون التكذيب بآيات
الله وخامسها ان المراد لا يكذبونك بل يكذبونني فان تكذيبك راجع الي ولست مختصا به لانك رسول فمن رد عليك فقد رد علي قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه
اي على التبليغ وقيل القرآن اجرا اي جعلا من قبلكم ان هو اي التبليغ وقيل القرآن او الغرض الا ذكرى للعالمين تذكير وعظة لهم قوله تعالى ولا تسبوا
قال الطبرسي ره قال ابن عباس لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية قال المشركون يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا او لنهجون ربك
فنزلت الاية وقال قتادة كان المسلمون يسبون اصنام الكفار فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله فانهم قوم جهلة وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن
قول النبي صلى الله عليه وآله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفوانة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله وكان المشركون
يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا من حيث لا يعلمون
في قوله او من كان ميتا مثل لها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وابي جهل وذلك ان ابا جهل آذى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبر بذلك حمزة وهو على دين قومه
فغضب وجاء ومعه قوس فضرب بها رأس ابي جهل وامن عن ابن عباس وقيل نزلت في عمار بن ياسر حين امن وابي جهل عن عكرمة وهو المروي عن ابي جعفر
وقيل انها عامة في كل مؤمن وكافر قوله تعالى اني رسول الله اليكم قال البيضاوي الخطاب عام وكان رسول الله مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الرسل الى
اقوامهم جميعا حال من اليكم الذي له ملك السموات والارض صفة لله ومدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره لا اله الا هو وعلى الوجوه الاول
بيان لما قبله يحيي ويميت مزيد تقرير لاختصاصه بالالوهية قوله تعالى واذ قالوا اللهم قال الطبرسي ره القائل لذلك النضر بن الحارث وروي في
الصحيحين انه من قول ابي جهل وما كان الله ليعذبهم اي اهل مكة بعذاب الاستيصال وانت فيهم اي وانت مقيم بين اظهرهم قال ابن عباس ان الله لم
يعذب قوما حتى اخرجوا نبيهم منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم بقية المؤمنين بعد خروجك من مكة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما خرج من مكة
بقيت فيها بقية من المؤمنين لم يهاجروا لعذر وكانوا على عزم الهجرة فرفع الله العذاب عن مشركي مكة لحرمة استغفارهم فلما خرجوا اذن الله في فتح
مكة وقيل معناه وما يعذبهم الله بعذاب الاستيصال في الدنيا وهم يقولون غفرانك ربنا وانما يعذبهم على شركهم في الآخرة وفي تفسير علي بن
ابراهيم لما قال النبي صلى الله عليه وآله لقريش اني اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكون بها العرب ويدين لكم العجم فقال ابو
جهل اللهم ان كان هذا هو الحق الاية حسدا لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال غفرانك اللهم ربنا فانزل الله وما كان الله ليعذبهم الاية ولما هموا بقتل رسول الله
واخرجوه من مكة انزل الله سبحانه وما لهم ان لا يعذبهم الله الاية فعذبهم الله بالسيف يوم بدر وقتلوا وقيل معناه لو استغفروا لم يعذبهم وفي ذلك
استدعاء للاستغفار وقال مجاهد وفي اصلابهم من يستغفر وما كانوا اي المشركون اولياءه اي اولياء المسجد الحرام ان اولياؤه اي ما اولياء
المسجد الحرام الا المتقون هذا هو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وما كان صلاتهم اي صلاة هؤلاء المشركين الصادين عن المسجد الحرام الا مكاء وتصدية قال
ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وصلاتهم معناه دعاؤهم اي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح
وقيل اراد ليس لهم صلاة ولا عبادة وانما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو واللعب فالمسلمون الذين يطيعون الله ويعبدونه عند هذا البيت
احق بمنع المشركين منه وروي ان النبي كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان
بايديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا ببدر ولهم يقول ولبقية بني عبد الدار فذوقوا العذاب اي عذاب السيف يوم بدر وعذاب الآخرة
بعض الذي نعدهم اي من العقوبة في الدنيا ومنها وقعة بدر او نتوفينك اي نميتنك قبل ان نريك ذلك فيهم قيل ان الله سبحانه وعد نبيه ان ينتقم له
منهم اما في حياته او بعد وفاته ولم يحده بوقت قوله تعالى وان كنت من قبله اي قبل الوحي او القرآن لمن الغافلين عن الحكم والقصص التي في القرآن قل
هذه سبيلي اي طريقتي وسنتي ادعو الى الله اي الى توحيده وعدله ودينه على بصيرة على يقين ومعرفة وحجة لا على وجه التقليد والظن انا ومن اتبعني
اي ادعوكم ويدعوكم ايضا من آمن بي واتبعني وسيجيء ان المراد به امير المؤمنين عليه السلام وسبحان الله اي سبح الله تسبيحا او قل سبحان الله وقيل اعتراض بين الكلام
قوله ولكل قوم هاد اي انت هاد لكل قوم او المعنى جعل الله لكل قوم هاديا وسيجيء الاخبار في ذلك في كتاب الامامة قوله تعالى واما نرينك بعض
الذي نعدهم قال الطبرسي ره بعض هؤلاء الكفار من نصر المؤمنين عليهم وتمكينك منهم بالقتل والاسر واغتنام الاموال او نتوفينك اي نقبضنك
الينا قبل ان نريك ذلك وبين بذلك ان بعض ذلك في حياته وبعضه بعد وفاته فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب اي عليك ان تبلغهم ما ارسلنا
به اليهم وتقوم بما امرناك به وعلينا حسابهم ومجازاتهم والانتقام منهم اما عاجلا واما آجلا وفي هذه دلالة على ان الاسلام سيظهر على سائر الاديان في

في مبعثه ص

اياه بعد ما تقرر وتقدم في المخبر على قوله المجرم ولا تحزن عليهم اي على كفار قريش ان لم يؤمنوا ونزل بهم العذاب واخفض جناحك اي تواضع للمؤمنين
واصله ان الطائر اذا ضم فرخه الى نفسه بسط جناحه ثم خفضه فاصدع بما تؤمر اي اظهر واعلن وصرح بما امرت به غير خائف واعرض عن المشركين اي
لا تخاصمهم الى ان تؤمر بقتالهم او لا تلتفت اليهم ولا تخف منهم وكن من الساجدين اي المصلين حتى ياتيك اليقين اي الموت المتيقن بالحكمة اي
القرآن وقيل هي المعرفة بمراتب الافعال في الحسن والقبح والصلاح والفساد والموعظة الحسنة اي الصرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد
في فعله وجادلهم بالتي هي احسن اي ناظرهم بالقرآن وباحسن ما عندك من الحجج وقيل هو ان تجادلهم على قدر ما يحتملونه كما جاء في الحديث امرنا
معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم قوله تعالى نحن اعلم بما يستمعون به قد مر تفسيره في كتاب الاحتجاج قوله لا مبدل لكلماته اي
لا مغير لكتبه او لمواعيده وتقديراته او لانبيائه وحججه صلوات الله عليهم قوله ملتحدا اي ملجأ او معدلا او محيصا قوله تعالى افرايت الذي كفر
بآياتنا قال الطبرسي ره روي في الصحيح عن خباب بن الارت قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك
حتى تكفر بمحمد فقلت لن اكفر به حتى تموت وتبعث فقال فاني لمبعوث بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مالي وولدي فنزلت قوله تعالى لدا الله
جمع الالد وهو الشديد الخصومة من لدنا ذكرا اي كتابا مشتملا على القصص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار وقيل ذكرا جميلا بين الناس
من اعرض عنه عن الذكر او عن الله فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله قال الطبرسي
قيل المراد به النضر بن الحرث فانه كان كثير الجدال وكان يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وينكر البعث قوله تعالى لكل امة اي اهل دين
جعلنا منسكا متعبدا او شريعة تعبدوا بها هم ناسكوه ينسكونه فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر اي امر الدين او النسائك لانهم اهل
عناد او لان دينك اظهر من ان يقبل النزاع وقيل المراد نهي الرسول عن الالتفات الى قولهم وتمكينهم من المناظرة فانها انما تنفع طالب الحق وهؤلاء
اهل مراء وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله الا من شاء اي الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه
سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله وقيل الاستثناء منقطع
باخع نفسك اي قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا او خيفة ان لا يؤمنوا ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية اي دلالة ملجئة الى الايمان او
بلية قاسرة اليه وانذر عشيرتك الاقربين قال الطبرسي ره اي رهطك الادنين واشتهرت القصة بذلك عند الخاص والعام وفي الخبر المأثور عن
البراء بن عازب انه قال لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله ص بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا برجل شاة
فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا
فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت ص يومئذ ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله ص فقال يا
بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير فاسلموا واطيعوني تهتدوا ثم قال من يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في
اهلي ويقضي ديني فسكت القوم فاعادها ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال في المرة الثالثة انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب
اطع ابنك فقد امر عليك اورده الثعلبي في تفسيره وروي عن ابي رافع هذه القصة وانه جمعهم في الشعب فصنع لهم رجل شاة فاكلوا حتى تضلعوا وسقاهم
عسا فشربوا كلهم حتى رووا ثم قال ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقربين وانتم عشيرتي ورهطي وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له من اهله اخا ووزيرا
ووارثا ووصيا وخليفة في اهله فايكم يقوم فيبايعني على انه اخي ووارثي ووزيري ووصيي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فسكت
القوم فقال ليقومن قائمكم او ليكونن من غيركم ثم لتندمن ثم اعاد الكلام ثلث مرات فقام علي ع فبايعه فاجابه ثم قال ادن مني فدنا منه ففتح فاه ومج في فيه
من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه فقال ابو لهب بئس ما حبوت به ابن عمك ان اجابك فملأت فاه ووجهه بزاقا فقال النبي ص ملأته حكما وعلما وعن ابن عباس انه
لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله ص على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم
او ممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا جميعا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب الى
آخر السورة وفي قراءة ابن مسعود وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين وروي ذلك عن ابي عبد الله ع قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء اي هدايته
فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات ومبالغة في اقناطه عنهم ان انت الا نذير فما
عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك قوله لينذر اي القرآن او الرسول ص من كان حيا اي عاقلا فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحيوة
الابدية بالايمان وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به ويحق القول اي يجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر فاصبر ان وعد الله بهلاك
الكفار حق كائن لا محالة فاما نرينك ما مزيدة لتاكيد الشرطية بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون
يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم قوله تعالى لا حجة اي لا احتجاج ولا خصومة قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك من القرآن بان تتلوه حق
تلاوته وتتبع اوامره وتنتهي عما نهي عنه انك على صراط مستقيم اي على دين حق وانه لذكر لك ولقومك اي وان القرآن الذي اوحي اليك



لشرف لك ولقومك من قريش وسوف تسئلون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف وعما يلزمكم من القيام بحق القران اقول سيجئ في الاخبار ان المراد
بالقوم الائمة وهم يسئلون عن علم القران قوله تعالى فتول عنهم اى فاعرض عن جدالهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت
بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر ولا تدع التذكير والموعظة فان الذكرى تنفع المؤمنين من قدر الله ايمانه او من آمن
فانه تزداد بصيرة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمت ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون فاعرض عن من تولى
اى عن دعوتنا والاهتمام بشانه فان من كانت الدنيا منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا هذا نذير من النذر الاولى اى هذا
القران نذير من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين فتول عنهم لعلمك انه لا انذار لا يغنى فيهم قوله تعالى
ودوا لو تدهن فيدهنون اى تلين لهم في دينك فيلينون في دينهم ولا تطع كل حلاف اى كثير الحلف بالباطل لقلة مبالاته بالكذب مهين من المهانة
وهى القلة في الراى والتمييز وقيل ذليل عند الله وعند الناس وقيل يعنى الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى الله عليه وسلم المال ليرجع عن دينه وقيل الاخنس بن
شريق وقيل الاسود بن عبد يغوث هماز اى عياب مشاء بنميم اى يفسد بين الناس بالنميمة مناع للخير اى بالمال وعن الاسلام معتد متجاوز
في الظلم اثيم كثير الاثم عتل بعد ذلك اى جاف غليظ بعد ما عد من مثالبه زنيم اى دعى ملصق الى قوم ليس منهم ان كان ذا مال وبنين اى لان كان ذا الجهتين
لانكان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط غروره او علة للانطع اى لا تطع من هذه مثالبه لان كان ذا مال سنسمه بالكى على الخرطوم اى على الانف
وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقى اثره وقيل هو عبارة عن غاية الاذلال او يسود وجهه يوم القيمة قوله تعالى سأل سائل قال البيضاوى
اى دعا داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء والسائل نضر بن الحرث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك او ابو جهل فانه قال فاسقط
علينا كسفا من السماء سأله استهزاء او الرسول استعجل بعذابهم اقول سيجئ اخبار كثيرة في انها نزلت في النعمان بن الحرث الفهرى حين انكر ولاية
امير المؤمنين ثم قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله قوله مهطعين اى مسرعين
عزين اى فرقا شتى قيل كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا ويستهزؤن بكلامه يطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا
ايمان وهو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا انا ارسلنا اليكم رسولا يا اهل مكة شاهدا عليكم يشهد
عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع وبتل اليه تبتيلا قوله تعالى يا ايها المدثر قال الطبرسى اى المتدثر بثيابه قال الاوزاعى سمعت
يحيى بن ابى كثير يقول سألت ابا سلمة اى القران انزل من قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرأ باسم ربك فقال سألت جابر بن عبد الله اى القران
انزل قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرأ قال جابر احدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت
الوادى فنوديت فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسى فاذا هو على العرش في الهواء يعنى جبرئيل عليه السلام فقلت
دثرونى دثرونى فصبوا على ماء فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر وفى رواية فجثثت منه فرقا حتى هويت الى الارض فجئت الى اهلى فقلت زملونى
فنزل يا ايها المدثر قم فانذر اى ليس بك ما تخاف من الشيطان انما انت نبى فانذر الناس وادعهم الى التوحيد وفى هذا ما فيه لان الله تعالى لا يوحى
الى رسوله الا بالبراهين النيرة والايات البينة الدالة على ان ما يوحى اليه انما هو من الله تعالى فلا يحتاج الى شئ سواها ولا يفزع ولا يفزع وقيل
معناه يا ايها الطالب صرف الاذى بالدثار اطلبه بالانذار وخوف قومك بالنار ان لم يؤمنوا وقيل انه كان قد تدثر بشملة صغيرة لينام فقال
يا ايها النائم قم من نومك فانذر قومك وقيل ان المراد به الجد في الامر والقيام بما ارسل به وقيل له لا تنم عما امرتك به وهذا كما تقول
العرب فلان لا ينام في امره اذا وصفوه بالجد وصدق العزيمة وقال في قوله تعالى ذرنى ومن خلقت وحيدا نزلت الايات في الوليد بن المغيرة المخزومى
وذلك ان قريشا اجتمعت في دار الندوة فقال لهم الوليد انكم ذوو احساب وذوو احلام وان العرب ياتونكم فينطلقون من عندكم على امر مختلف
فاجمعوا امركم على شئ واحد ما تقولون في هذا الرجل قالوا نقول انه شاعر فعبس عندها وقال قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر فقالوا
نقول انه كاهن قال اذا اتيتموه فلا تجدونه يحدث بما يحدث به الكهنة قالوا نقول انه مجنون وقالوا نقول انه ساحر قال وما الساحر فقالوا بشر يحببون
بين المتباغضين ويبغضون بين المتحابين قال فهو ساحر فخرجوا فكان لا يلقى احد منهم النبي صلى الله عليه وسلم الا قال يا ساحر يا ساحر واشتد عليه ذلك فانزل
الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله الا قول البشر عن مجاهد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه حم تنزيل الكتاب قام الى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه
يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراءته اعاد قراءة الاية فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه بنى مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد انفا
كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو وما يعلى ثم انصرف
الى منزله فقالت قريش صبأ والله الوليد والله لتصبأن قريش كلهم وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق
فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له ما لى اراك حزينا يا ابن اخى قال هذه قريش يعيبونك على كبر سنك ويزعمون انك زينت كلام محمد فقام مع ابى
جهل حتى اتى مجلس قومه فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رايتم عليه شيئا من ذلك قالوا

(قال اذا اتوه فلا يخنق ولا يتخلج فليس بمجنون)

اللهم

في مبعثه

اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه انه ينطق بشعر قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا اللهم لا وكان يسمى
الصادق الامين قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فما هو ففكر في نفسه ثم نظر وعبس فقال لهم ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله
وولده ومواليه فهو ساحر وما يقوله سحر يؤثر اقول قد مر تفسير الايات في كتاب الاحتجاج ثم قال القمي في قوله عليها تسعة عشر قالوا لما نزلت هذه الآية
قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم اما تسمعون ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم والشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا
برجل من خزنة جهنم فقال ابو الاسد الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين فنزل تمام الايات وقال ره في قوله كانهم
حمر مستنفرة اي وحشية فارة فرت من قسورة يعني الاسد عن عطا والكلبي قال ابن عباس الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت منه كذلك هؤلاء
الكفار اذا سمعوا النبي يقرأ القرآن هربوا منه وقيل القسورة الرماة ورجال القنص بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي كتبا من السماء
تنزل اليهم باسمائهم ان آمنوا بمحمد وقيل معناه انهم يريدون صحفا من الله تعالى بالبراءة من العقوبة واسباغ النعمة حتى يؤمنوا وقيل يريد كل واحد
منهم ان يكون رسولا يوحى اليه متبوعا وانف من ان يكون تابعا وقال في قوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى اي رجع اليهم يتبختر ويختال في مشيته وقيل
ان المراد بذلك ابو جهل بن هشام اولى لك فاولى هذا تهديد من الله له والمعنى وليك المكروه يا ابا جهل وقرب منك وجاءت الرواية ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني
لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل معناه الذم اولى لك من تركه الا انه حذف وكثر في الكلام حتى صار بمنزلة
الويل لك وصار من المحذوف الذي لا يجوز اظهاره وقيل هو وعيد على وعيد وقيل معناه وليك الشر في الدنيا وليك ثم وليك الشر في الآخرة
والتكرار للتأكيد وقيل بعدا لك من خيرات الدنيا وبعدا لك من خيرات الآخرة وقيل اولى لك الشماتة هذا يا ابا جهل يوم بدر فاولى لك
في القبر ثم اولى لك يوم القيامة ولذلك ادخل ثم فاولى لك في النار وقال في قوله تعالى عم يتساءلون اصله عما قالوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله واخبر
هم بتوحيد الله وبالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم اي يسأل بعضهم بعضا على طريق الانكار والتعجب فيقولون ماذا
جاء به محمد وما الذي اتى به فانزل الله عم يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون والمعنى تفخيم القصة ثم ذكر ان تساؤلهم عماذا فقال عن النبأ العظيم وهو القرآن
وقيل نبأ البعث وقيل كل ما اختلفوا فيه من اصول الدين قولت ان ولاية امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة وقال ره في قوله قتل الانسان
اي عذب ولعن وهو اشارة الى كل كافر وقيل هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ابي لهب فقال كفرت برب النجم اذا هوى ما اكفره ما اشد كفره وقيل ان ما
للاستفهام اي اي شيء اوجب كفره اي ليس ههنا شيء يوجب الكفر فما الذي دعاه اليه مع كثرة نعم الله عليه من اي شيء خلقه استفهام للتقرير وقيل معناه
لم لا ينظر الى اصل خلقته ليدله على وحدانية الله تعالى من نطفة خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى آخر خلقه وعلى حد معلوم من طوله وقصره
وسمعه وبصره واعضائه وحواسه ومدة عمره ورزقه وجميع احواله ثم السبيل يسره اي سبيل الخروج من بطن امه او طريق الخير والشر كلا اي حقا
لما يقض ما امره من اخلاص عبادته ولم يؤد حق الله عليه مع كثرة نعمه وقال في قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي ان القرآن قول رسول كريم على ربه
وهو جبرئيل عليه السلام وهو كلام الله انزله على لسانه ثم وصف جبرئيل فقال ذي قوة اي فيما كلف وامر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل ذي قدرة في
نفسه عند ذي العرش مكين اي متمكن عند الله خالق العرش رفيع المنزلة عنده مطاع ثم اي في السماء تطيعه الملائكة قالوا ومن طاعة الملائكة
لجبرئيل عليه السلام انه امر خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح لمحمد ابوابها فدخلها وراى ما فيها وامر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر اليها امين على وحي الله و
رسالاته الى انبيائه وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت
قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن قوم لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من
الارض السفلى حتى سمع اهل السماوات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره ثم
خاطب سبحانه جماعة الكفار فقال وما صاحبكم الذي يدعوكم الى الله بمجنون والمجنون المغطى على عقله حتى لا يدرك الامور على ما هي عليه ولقد
رآه بالافق المبين اي راى محمد جبرئيل عليه السلام على صورته التي خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق وما هو على
الغيب بضنين قرأ اهل البصرة غير سهل وابن كثير والكسائي بالظاء والباقون بالضاد فعلى الاول اي ليس بمتهم فيما يخبر به عن الله وعلى الثاني اي ليس
ببخيل فيما يؤدي عن الله وما هو بقول شيطان رجيم اي ليس القرآن بقول شيطان القاه اليه كما قال المشركون ان الشيطان يلقيه اليه كما يلقي الى
الكهنة فاين تذهبون فاي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم او فاين تعدلون عن القرآن ان هو الا ذكر للعالمين اي ما القرآن
الا عظة وتذكرة للخلق لمن شاء منكم ان يستقيم على امر الله وطاعته وقال في قوله ان الذين اجرموا يعني كفار قريش ومترفيهم كابي جهل والوليد
بن المغيرة والعاص بن وائل واصحابهم كانوا من الذين آمنوا يعني اصحاب النبي مثل عمار وخباب وبلال وغيرهم يضحكون على وجه السخرية بهم والاستهزاء
في دار الدنيا او من جدهم في عبادتهم لانكار البعث او لايهام العوام ان المسلمين على باطل واذا مروا بهم اي المؤمنين يتغامزون اي يشير بعضهم الى



يغمزون بالاعين والحواجب استهزاء بهم وقيل نزلت في علي ع وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى النبي ص فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا
الى اصحابهم وقالوا راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الاية قبل ان يصل علي ع واصحابه الى النبي ص قوله فكهين اي اذا رجع هؤلاء الكفار الى اهلهم رجعوا
معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم وما ارسلوا عليهم حافظين اي لم يرسل هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين ما هم عليه وما كلفوا حفظ اعمالهم
قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى في البيضاوي اي سنقرئك على لسان جبرئيل او سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ الا ما
شاء الله نسيانه بان ينسخ تلاوته وقيل المراد به القلة او نفي النسيان اصلا انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبرئيل وما
دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي والتدين ونوفقك لها والعدول
لهذه النكتة قيل نيسرك لايسر لك عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعد ما استتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما
جاءت بعد تكرار التذكير وحصول الياس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم او لذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى فيهم او للاشعار بان
التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه
اشقى من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار الكبرى اي نار جهنم ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه لست عليهم بمصيطر
بمتسلط الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا
والعذاب في الاخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم في المحشر لا اقسم بهذا البلد اقسم سبحانه بمكة وقيده
بحلول الرسول ص فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرض فيه ووالد اي ادم او ابرهيم وما ولد ذريته
او محمد ص في كبد اي تعب ومشقة وهو تسلية للرسول ص مما كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته كابي
الاشد بن كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او لكل احد منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه
يقول اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا اي كثيرا والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة ومعاداة للرسول ص ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او
بعد ذلك فيسأله عنه وقال الطبرسي قيل هو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه اذنب ذنبا فاستفتى النبي ص فامره ان يكفر فقال لقد ذهب مالي
في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد عن مقاتل اقرأ باسم ربك اي اقرأ القران مفتتحا باسمه او مستعينا به وقيل الباء زائدة اي اقرأ اسم ربك
الذي خلق كل شيء خلق الانسان من علق جمع علقة اقرأ تكرير للمبالغة والاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلوة ولعله لما قيل اقرأ باسم ربك
فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل و
انزال الايات فيعلمك القراءة وان لم تكن قاريا واكثر المفسرين على ان هذه السورة اول ما نزل من القران واول يوم نزل جبرئيل على رسول الله ص وهو
قائم على حراء علمه خمس ايات من اول هذه السورة وقيل سورة المدثر وقيل سورة الحمد لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى
والمشركين اي عبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم حتى تاتيهم البينة اي الرسول او القران رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير
مضاف او مبتدأ يتلوا صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرئيل و
كون الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب عما كانوا عليه بان امن بعضهم وكفر اخرون الا من بعد ما جاءتهم البشارة به في كتبهم وعلى السنة رسلهم فكانت الحجة قائمة عليهم قوله
تعالى رحلة الشتاء قال الطبرسي كانت لقريش رحلتان في كل سنة رحلة في الشتاء الى اليمن لانها بلاد حامية ورحلة في الصيف الى الشام
لانها بلاد باردة ولولا هاتان الرحلتان لم يمكنهم به مقام وقيل ان كلتا الرحلتين كانت الى الشام ولكن رحلة الشتاء في البحر ايلة طلبا
للدفاء ورحلة الصيف الى بصرى واذرعات طلبا للهواء وقال في قوله ارايت الذي يكذب بالدين اي بالجزاء والحساب قال الكلبي نزلت في
العاص بن وائل السهمي وقيل في الوليد بن المغيرة عن السدي ومقاتل وقيل في ابي سفيان كان ينحر في كل اسبوع جزورين فاتاه يتيم فسأله شيئا
فقرعه بعصا عن ابن جريج وقيل في رجل من المنافقين عن ابن عباس يدع اليتيم اي يدفعه بعنف ولا يحض على طعام المسكين اي لا يطعمه ولا
يحث عليه لعجزه قوله تبت قد مضى سبب نزول سورة الجحد في كتاب الاحتجاج وقال الطبرسي روى ابن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله ص
ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا له ما لك فقال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني
قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله هذه السورة تبت يدا ابي لهب وتب اي خسرت
يداه او صفرتا من كل خير وهو ابن عبد المطلب عم النبي ص وامرأته وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان حمالة الحطب كانت تحمل العضاه والشوك فتطرحه
في طريق رسول الله ص اذا خرج الى الصلوة ليعقره عن ابن عباس وفي رواية الضحاك قال الربيع بن انس كانت تبث وتنشر الشوك على طريق الرسول ص
فيطأه كما يطأ احدكم الحرير وقيل انها كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتوقد نارها بالتهييج كما توقد النار الحطب فسميت النميمة



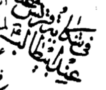
حطبا عن ابن عباس وقيل معناه حمالة الخطايا في جيدها حبل من مسد اي حبل من ليف وانما وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا وقيل حبل
تكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها وقيل في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعا
تدخل في فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار عن ابن عباس وسميت السلسلة مسدا لانها ممسودة اي مفتولة وقيل انها كانت لها
قلادة فاخرة من جوهر فقالت لانفقنها في عداوة محمد فيكون عذابا في عنقها يوم القيمة عن سعيد بن المسيب وروي عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما
نزلت هذه السورة اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبي ص
جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما رآها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانا اخاف ان تراك قال رسول الله ص انها لن تراني وقرء قرآنا فاعتصم به
كما قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله ص فقالت يا ابا بكر
اخبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب البيت ما هجاك فولت وهي تقول قد علمت قريش اني بنت سيدها وروي ان النبي ص قال صرف الله سبحانه
عني انهم يذمون مذمما وانا محمد اقول قد مر تفسير سورة الفلق في باب العصمة ع ك ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن
ابن ابي عمير عن داود بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع مع رسول الله ص في غيبته لم يعلم بها احد ك ابن الوليد عن سعد عن الصفار
معا عن ابن ابي الخطاب واليقطيني معا عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اكتتم رسول الله ص بمكة مختفيا خائفا خمس
سنين ليس يظهر امره وعلي ع معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر به فظهر رسول الله ص واظهر امره عد جا عن سعد مثله ك
وفي خبر آخر انه كان مختفيا بمكة ثلث سنين ك ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري ومحمد العطار واحمد بن ادريس جميعا عن ابن عيسى
وابن ابي الخطاب وابراهيم بن هاشم جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال مكث رسول الله ص بمكة بعد ما جاءه الوحي
عن الله تبارك وتعالى ثلث عشرة سنة منها ثلث سنين مختفيا خائفا لا يظهر حتى امره الله ان يصدع بما امره به فاظهر حينئذ الدعوة عط
سعد مثله ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس رن اربع رنات اولهن يوم لعن
وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد ص على حين فترة من الرسل وحين نزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة وحين اهبط آدم
من الجنة بيان الرنة الصيحة والنخر صوت بالانف ع الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن عبد الواحد بن غياث عن ابي عوانة عن عمر بن المغيرة عن ابي
صادق عن ربيعة بن ناجد ان رجلا قال لعلي ع يا امير المؤمنين بما ورثت ابن عمك دون عمك فقال يا معشر الناس فتحوا آذانكم واستمعوا فقال
جمعنا رسول الله ص بني عبد المطلب في بيت رجل منا او قال اكبرنا فدعا بمد ونصف من طعام وقدح له يقال له الغمر فاكلنا وشربنا وبقي الطعام والشراب كما هو
وفينا من يأكل الجذعة ويشرب الفرق فقال رسول الله ص ان قد ترون هذه فايكم يبايعني على انه اخي ووارثي ووصيي فقمت اليه وكنت اصغر القوم وقلت انا
قال اجلس ثم قال ثلث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي بيان الغمر بضم الغين
وفتح الميم القدح الصغير والفرق بالتحريك مكيال هو ستة عشر رطلا ع الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن ابراهيم بن محمد الازدي عن قيس بن الربيع
وشريك بن عبد الله عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن علي بن ابي طالب ع قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين اي رهطك المخلصين
دعا رسول الله ص بني عبد المطلب وهم اذ ذاك اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فقال ايكم يكون اخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي
فيكم بعدي فعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلهم يأبى ذلك حتى اتى علي فقلت انا يا رسول الله فقال يا بني عبد المطلب هذا اخي ووارثي ووصيي ووزيري
وخليفتي فيكم بعدي فقام القوم يضحك بعضهم الى بعض ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع وتطيع لهذا الغلام اقول ورواه السيد في الطرائف باسناده
عن الاعمش مثله فس ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس رن رنينا لما بعث الله نبيه ص على حين فترة من
الرسل وحين انزلت ام الكتاب فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة اي بستان
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله ص قال انه سيسقط من السماء كسفا
لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف والزخرف
الذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه
اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبها فانزل الله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا اقول سيأتي ما يوضح الخبر في باب [illegible] فس
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله ص بثلث سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول
الله ص يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ص ثم دخل ابو طالب الى النبي ص وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب
جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله ص فبدر رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله ص وعلي وجعفر وزيد بن
حارثة وخديجة فلما اتى لذلك ثلث سنين انزل الله عليه اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين والمستهزئين برسول الله ص خمسة

في مبعثه

الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي اقول ثم ساق الحديث الى آخر خبر هلاك
المستهزئين على ما نقلنا عنه في ابواب المعجزات ثم قال فخرج رسول الله ص فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا
الله واني رسول الله وآمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن
محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب فاجتمعت قريش على ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا و
افسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا ويكون اكثر قريش مالا ونزوجه اي امرأة شاء من قريش فقال له ابو طالب ما
هذا يا ابن اخ فقال يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا الى الناس فقال يا ابن اخ ان قومك قد اتوني يسألوني
ان اسألك ان تكف عنهم فقال يا عم لا استطيع ان اخالف امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب فقالوا انت سيد من ساداتنا فادفع
الينا محمدا لنقتله وتملك علينا فقال ابو طالب قصيدة طويلة يقول فيها ولما رأيت القوم لا ود بينهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل



كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فلما اجتمعت قريش على
رسول الله ص وكتبوا الصحيفة القاطعة وجمع ابو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاكت محمدا شوكة
لآتين عليكم يا بني هاشم فادخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قائما بالسيف على رأسه اربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضر ابا طالب
الوفاة فدخل اليه رسول الله ص وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي
فروي انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضا **بيان** قال الجزري نبزي اي نقهر ونغلب اراد لا نبزي فحذف لا من جواب القسم وهي مرادة
اي لا نقهر ولم نقاتل عنه وندافع وفلان يناضل عن فلان اذا رامى عنه وحاج وتكلم بعذره ودفع عنه **فس** وانذر عشيرتك الاقربين قال
نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله ص بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ
لهم طعاما واكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله ص من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب هذا ما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني
امر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب هذا ما سحركم
محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي و
ينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي ع وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله ص انت هو **قوله** وعجبوا
ان جاءهم منذر منهم قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله ص الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا
وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر
ابو طالب رسول الله ص فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون
ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله ص تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع
ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب الى قوله الا اختلاق
اي تخليط **فس** ابي عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله ع يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك
بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا ص وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله ص حتى قابلوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه
فقال رسول الله ص لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر ص في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا



لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال ص الصبر من الايمان كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال ص انه بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا
فقتلهم على يدي رسول الله ص واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة **كا** علي عن ابيه وعلي بن محمد القاساني عن الاصبهاني مثله
كا ذكر علي بن ابراهيم وهو من اجلاء رواة اصحابنا ان النبي ص لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في منامه كان آتيا اتاه فيقول يا رسول الله
وكان بين الجبال يرعى غنما فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من انت قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا وكان رسول
الله ص يكتم ذلك فانزل جبرئيل بماء من السماء فقال يا محمد قم توضأ فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين الى



في مبعثه

للكمين وعلمه الركوع والسجود فدخل علي الى رسول الله صلوات الله عليهما وهو يصلي هذا لما تم لرسول الله ص اربعون سنة فلما نظر اليه يصلي قال
يا ابا القاسم ما هذا قال هذه الصلوة التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة فكان لا يصلي الا رسول الله ص وعلي و
خديجة خلفه فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ص ومعه جعفر فنظر الى رسول الله ص وعلي بجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر
صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الاخر ثم خرج رسول الله ص الى بعض اسواق العرب فراى زيدا فاشتراه لخديجة ووجده غلاما
كيسا فلما تزوجها وهبته له فلما نبئ رسول الله ص اسلم زيد ايضا فكان يصلي خلف رسول الله ص علي وجعفر وزيد وخديجة **بيان** قوله صل جناح
ابن عمك امر منه وصل يصل اي لما كان علي ع في احد جنبيه بمنزلة جناح واحد فقف بجنبه الاخر لتتم جناحاه ويحتمل التشديد من الصلوة والاول اظهر
ص قال علي بن ابرهيم ولما اتى على رسول الله ص زمان عند ذلك انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فخرج رسول الله ص وقام على
الحجر وقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى عبادة الله وخلع الانداد والاصنام وادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فاجيبوني
تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونون ملوكا فاستهزؤا منه وضحكوا وقالوا جن محمد بن عبد الله واذوه بالسنتهم وكان من يسمع من خبره ما
سمع من اهل الكتب يسلمون فلما رات قريش من يدخل في الاسلام جزعوا من ذلك ومشوا الى ابي طالب وقالوا كف عنا ابن اخيك فانه قد سفه
احلامنا وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وقالوا يا محمد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد كلها قالوا ندع
ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا وحكى الله تعالى عز وعلا قولهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى قوله بل لما يذوقوا عذاب ثم قالوا لابي طالب ان كان ابن اخيك يحمله على هذا العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر
قريش مالا فقال رسول الله ص ما لي حاجة في المال فاجيبوني تكونوا ملوكا في الدنيا وملوكا في الاخرة ثم جاؤا الى ابي طالب فقالوا انت سيد
من ساداتنا وابن اخيك فرق جماعتنا فهلم ندفع اليك ابهى فتى من قريش واجملهم واشرفهم عمارة بن الوليد يكون لك ابنا وتدفع الينا محمدا لنقتله
فقال ابو طالب ما انصفتموني تسالوني ان ادفع اليكم ابني لتقتلوه وتدفعون الي ابنكم لاربيه لكم فلما ايسوا منه كفوا **ص** كان رسول
الله ص لا يكف عن عيب الهة المشركين ويقرء عليهم القران وكان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور وكان له عبيد عشرة
عند كل عبد الف دينار يتجر بها وملك القنطار وكان عم ابي جهل فقالوا له يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني
اسمع كلامه فدنا من رسول الله ص وهو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني شعرك فقال ما هو بشعر ولكنه كلام الله الذي بعث انبياءه ورسله فقال
اتل فقرء بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزء منه وقال تدعو الى رجل باليمامة يسمى الرحمن قال لا ولكني ادعو الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم
افتتح حم السجدة فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وسمعه اقشعر جلده وقامت كل شعرة في بدنه
وقام ومشى الى بيته ولم يرجع الى قريش فقالوا صبا ابو عبد شمس الى دين محمد فاغتمت قريش وغدا عليه ابو جهل فقال فضحتنا يا عم قال يا ابن اخ
ما ذاك واني على دين قومي ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قالوا فشعر هو قال ما هو بشعر قالوا فخطب قال لا ان الخطب كلام متصل
وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قالوا فكهانة هو قال لا قالوا فما هو قال دعوني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا عبد شمس ما تقول
قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله تعالى فيه ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله عليها تسعة
عشر وفي حديث حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله ص فقال اقرء علي فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان
اسفله لمغدق وما هذا بقول البشر **قب** **بيان** ذكر الفقرتين مختصر امثلة في القاموس الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول وفي
النهاية العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ ومنه حديث مكة واعذق اذخرها اي صارت له عذوق وشعب وقيل
اعذق بمعنى ازهر **ص** كان قريش يجدون في اذى رسول الله ص وكان اشد الناس عليه عمه ابو لهب فكان ص ذات يوم جالسا في الحجر فبعثوا الى
سلا الشاة فالقوه على رسول الله ص فاغتم من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي فيكم قال وما ذاك يا ابن اخ قال ان قريشا القوا علي السلا
فقال لحمزة خذ السيف وكانت قريش جالسة في المسجد فجاء ابو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف فقال امر السلا على سبالهم فمن ابى
فاضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر السلا على سبالهم ثم التفت الى رسول الله ص وقال يا ابن اخ هذا حسبك منا وفينا **قب** ابن عباس دخل النبي
الكعبة وافتتح الصلوة فقال ابو جهل من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلوته فقام ابن الزبعرى وتناول فرثا ودما والقى ذلك عليه فجاء ابو
طالب وقد سل سيفه فلما راوه جعلوا ينهضون فقال والله لئن قام احد جللته بسيفي ثم قال يا ابن اخي من الفاعل بك قال هذا عبد الله فاخذ
ابو طالب فرثا ودما والقى عليه وفي روايات متواترة انه ع امر عبيده ان يلقوا السلا عن ظهره ويغسلوه ثم امرهم ان ياخذوه فيمروا على
اسبلتهم بذلك وفي رواية البخاري ان فاطمة ع اماطته ثم اوسعتهم شتما وهم يضحكون فلما سلم النبي ص قال اللهم عليك الملا من قريش اللهم



في مبعثه (ص)

عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف فوالله الذي لا اله الا هو ما سمى النبي (ص) يومئذ احدا الا
وقد رايته يوم بدر وقد اخذ برجله يجر الى القليب مقتولا الا امية فانه كان منتفخا في درعه فتزايل من جره فاقروه والقوا عليه الحجر محمد بن اسحق
ووقف النبي (ص) على قليب بدر فقال بئس عشيرة الرجل كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس ثم
قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقد وجدت ما وعدني ربي حقا ثم قال انهم يسمعون ما اقول اقول تمامه في فضائل ابي طالب (ع) ك ابي
وابن الوليد معا عن سعد عن ابن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى معا عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر (ع) ما اجاب رسول الله
احد قبل علي بن ابي طالب وخديجة صلوات الله عليهما ولقد مكث رسول الله (ص) بمكة ثلث سنين مختفيا خائفا يترقب ويخاف قومه والناس
فس علي بن جعفر عن محمد بن عبد الله الطائي عن ابن ابي عمير عن حفص الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكير الرجاني قال لي الصادق جعفر بن محمد (ع)
اخبرني عن الرسول (ص) كان عاما للناس اليس قال الله في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن و
الانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادري قال يا ابن بكير ان رسول الله (ص) لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب قلت لا ادري

في بعض النسخ ومبلغ الرسالة

قال ان الله تبارك وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد (ص) وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب
ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا دعاهم النبي (ص) بنفسه كا علي عن ابيه عن القسم عن
جده الحسن عن ابي عبد الله (ع) قال لا تدع صيام يوم سبع وعشرين من رجب فانه اليوم الذي نزلت فيه النبوة على محمد (ص) كا العدة عن سهل عن
بعض اصحابنا عن ابي الحسن الاول (ع) قال بعث الله عز وجل محمدا (ص) رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب الخبر ما المفيد عن ابن قولويه عن
محمد بن الحسن الجوهري عن الاشعري عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن كثير النوا عن ابي عبد الله (ع) قال في اليوم السابع والعشرين من رجب نزلت النبوة على
رسول الله (ص) الخبر كا علي بن محمد رفعه عن ابي عبد الله (ع) قال يوم سبعة وعشرين من رجب نبئ فيه رسول الله (ص) الحديث اقول سيأتي
مثله باسانيد في كتاب الصوم ن في علل الفضل عن الرضا (ع) قال فان قال فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور قيل لان
شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن الى قوله (ع) وفيه نبئ محمد (ص) بيان هذا الخبر مخالف لسائر الاخبار المستفيضة ولعل المراد
به معنى آخر مساوق لنزول القرآن وغيره من المعاني المجازية او يكون المراد بالنبوة في سائر الاخبار الرسالة ويكون النبوة بمعنى نزول الوحي عليه
بما يتعلق بنفسه كما انها حقيقة ويمكن حمله على التقية فان العامة قد اختلفوا في زمان بعثته (ص) على خمسة اقوال الاول لسبع عشرة خلت
من شهر رمضان الثاني لثماني عشرة خلت من شهر رمضان الثالث لاربع وعشرين خلت من شهر رمضان الرابع للثاني عشر من ربيع الاول الخامس لسبع
وعشرين من رجب وعلى الاخير اتفاق الامامية ك ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قلت لابي جعفر (ع)
انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال المنذر رسول الله (ص) وعلي الهادي وفي كل زمان امام منا يهديهم الى ما جاء به رسول الله (ص) ما جماعة عن ابي المفضل
قال حدثنا محمد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلثمائة قال حدثنا محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الابرش عن محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن
القاسم قال ابو المفضل وحدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي واللفظ له عن محمد بن الصباح الجرجرائي عن سلمة بن صالح الجعفي عن سليمان الاعمش وابي
مريم جميعا عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب (ع) قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) وانذر
عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله (ص) فقال لي يا علي ان الله تعالى امرني ان انذر عشيرتك الاقربين قال فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى اباديهم
بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت على ذلك وجاءني جبرئيل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما امرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا علي صاعا من
طعام واجعل عليه رحل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم اجمع وهم
يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا له دعاني بالطعام الذي صنعت
لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (ص) جذمة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا بسم الله فاكل القوم حتى صدروا
ما لهم بشيء من الطعام حاجة وما ارى الا مواضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم
جئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله (ص) ان يكلمهم بدره ابو لهب الى
الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (ص) فقال لي من الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول
فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لي قال ففعلت ثم جمعتهم فدعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل
بالامس واكلوا حتى ما لهم به من حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله (ص) فقال يا بني عبد المطلب اني
والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله عز وجل ان ادعوكم اليه فايكم يؤمن بي
ويؤازرني على امري فيكون اخي ووصيي ووزيري وخليفتي في اهلي من بعدي قال فامسك القوم واحجموا عنها جميعا قال فقلت واني لاحدثهم سنا و



في مبعثه

وارمصهم عيناً واعظمهم بطناً واحمشهم ساقاً فقلت انا يا نبي الله اكون وزيرك على ما بعثك الله به فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي ووزيري
وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع **فس** جعفر بن محمد بن احمد الاودي
باسناده عن امير المؤمنين ع مثله **بيان** العس بالضم القدح الكبير والجفنة بالكسر القصعة قوله ع ارمصهم عيناً الرمص بالتحريك وسخ يجتمع
في موق العين وانما كان لما قال ذلك يكون في الاطفال كنى ع عن صغر السن بذلك وكذا اعظم البطن وحمش الساقين دقتهما **ما** باسنادنا
عن ابرهيم بن صالح عن زيد بن الحسن عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رقدت بالابطح على ساعدي وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة
عند رجلي قال فما انبهني الا خفيق اجنحة الملائكة قال فانتبهت فاذا جبرئيل في ثلثة املاك قال فقال احد الثلثة الى ايّ الاربعة بعثت
قال فركض برجله فقال الى هذا وهو محمد سيد النبيين ثم قال من هذا الآخر قال هذا اخوه ووصيه وهو سيد الوصيين ثم قال فمن الآخران
قال جعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ثم قال فمن الآخر قال عمه حمزة وهو سيد الشهداء يوم القيمة **قب** ارسل الله تعالى بعد
اربعين سنة من عمره حين تكاملها واشتد قواه ليكون متهيئاً ومتاهباً لما انذر به وبعثته درجات اولها الرؤيا الصادقة والثانية ما
رواه الشعبي وداود بن عامر ان الله تعالى قرن جبرئيل بنبوة رسوله ثلث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ويعلمه الشيء بعد الشيء ولا ينزل عليه
القران فكان في هذه المدة مبشراً غير مبعوث الى الامة الثالثة حديث خديجة وورقة بن نوفل الرابعة امره بتحديث النعم فانه لما نزل ذكره وانذاره
قوله واما بنعمة ربك فحدث اي بما جاءك من النبوة والخامسة حين نزل عليه القران بالامر والنهي فصار به مبعوثاً ولم يؤمر بالجهر ونزل يا ايها المدثر
فاسلم علي وخديجة ثم زيد ثم جعفر والسادسة امر بان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهر بذلك ونزل فاصدع بما تؤمر قال ابن اسحق وذلك بعد ثلث
سنين من مبعثه ونزل وانذر عشيرتك الاقربين فنادى يا صباحاه والسابعة العبادة لم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلوة
وكانت فرضاً عليه وسنة لامته ثم فرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه وذلك في السنة التاسعة من نبوته فلما تحول الى المدينة فرض صيام شهر
رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان وحولت القبلة وفرض زكوة الفطر وشرع فيها صلوة العيد وكان فرض الجمعة في اول الهجرة بدلاً
من صلوة الظهر ثم فرضت زكوة الاموال ثم الحج والعمرة والتحليل والتحريم والحظر والاباحة والاستحباب والكراهة ثم فرض الجهاد ثم ولاية امير المؤمنين
ونزل اليوم اكملت لكم دينكم **قب** علي بن ابرهيم بن هاشم القمي في كتابه ان النبي ص لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في نومه كان آتياً اتاه
فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لابي طالب فنظر الى شخص يقول يا رسول الله فقال له من انت قال انا
جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولاً فاخبر النبي ص خديجة بذلك فقالت يا محمد ارجو ان يكون كذلك فنزل عليه جبرئيل وانزل عليه ماء
من السماء وعلمه الوضوء والركوع والسجود فلما تم له اربعون سنة علمه حدود الصلوة ولم ينزل عليه اوقاتها فكان يصلي ركعتين ركعتين في كل
وقت ابو ميسرة وبريدة ان النبي ص كان اذا انطلق بادياً سمع صوتاً يا محمد فياتي خديجة ويقول يا خديجة قد خشيت ان يكون خالط عقلي شيء
اني اذا خلوت اسمع صوتاً وارى نوراً محمد بن كعب عن عايشة اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة وكان يرى الرؤيا فتاتيه مثل
فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فسمع نداء يا محمد فغشي عليه فلما كان اليوم الثاني سمع مثله نداء فرجع الى خديجة وقال زملوني
زملوني فوالله لقد خشيت على عقلي فقالت لن كلا والله لا يخزيك الله ابداً انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق فانطلقت خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل فقال ورقة هذا والله الناموس الذي انزل على موسى وعيسى واني رايت في المنام ثلاث
ليال ان الله ارسل في مكة رسولاً اسمه محمد قد قرب وقته ولست ارى في الناس رجلاً افضل منه فخرج ع الى حراء فرأى كرسياً من ياقوتة حمراء مرقاة
من زبرجد ومرقاة من لؤلؤ فلما راى ذلك غشي عليه فقال ورقة يا خديجة فاذا اتته الحالة فاكشفي عن راسك فان خرج فهو ملك وان بقي فهو
شيطان فنزعت خمارها فخرج الجائي فلما اختمرت عاد فسأله ورقة عن صفة الجائي فلما حكاه قام وقبل راسه وقال ذاك الناموس الاكبر الذي
انزل على موسى وعيسى ثم قال ابشر فانك انت النبي الذي بشر به موسى وعيسى وانك نبي مرسل ستؤمر بالجهاد وتوجه نحوها وانشا يقول فان يك حقاً



يا خديجة فاعلمي حديثك ايانا فاحمد مرسل وجبريل ياتيه وميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل يفوز به من فاز عزاً لدينه
ويشقى به الغاوي الشقي المضلل فريقان منهم فرقة في جنانه واخرى باغلال الجحيم تغلل ومن قصيدة له يا للرجال لصرف الدهر والقدر
وما لشيء قضاه الله من غير حتى خديجة تدعوني لاخبرها وما لنا بخفي العلم من خبر فخبرتني بامر قد سمعت به فيما مضى من قديم الناس والعصر
بان احمد ياتيه فيخبره جبريل انك مبعوث الى البشر ومن قصيدة له فخبرنا عن كل خير بعلمه وللحق ابواب لهن مفاتح وان ابن عبد الله
احمد مرسل الى كل من ضمت عليه الاباطح وظني به ان سوف يبعث صادقاً كما ارسل العبدان نوح وصالح وموسى وابرهيم حتى يرى له
بهاء ومنشور من الذكر واضح وروي انه نزل جبرئيل على جياد اصفر والنبي ص بين علي وجعفر فجلس جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه ولم ينبهاه
اعظاماً له فقال ميكائيل الى ايهم بعثت قال الى الاوسط فلما انتبه ادى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى فلما نهض جبرئيل ليقوم اخذ رسول الله



في مبعثه

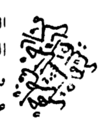
نبوته ثم قال ما اسمك قال جبرئيل ثم نهض النبي ص ليلحق بقومه فما مر بشجرة ولا مدرة الا سلمت عليه وهنأته ثم كان جبرئيل يأتيه ولا يدنو منه الا بعد
ان يستأذن عليه فأتاه يوما وهو بأعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي فانفجر عين فتوضأ جبرئيل وتطهر الرسول ثم صلى الظهر وهي اول صلاة فرضها
الله عز وجل وصلى امير المؤمنين ع مع النبي ص ورجع رسول الله ص من يومه الى خديجة فأخبرها فتوضأت وصلت صلاة العصر من ذلك اليوم وروي ان
جبرئيل ع وروي ان جبرئيل ع اخرج قطعة ديباج فيها خط فقال اقرأ قلت كيف اقرأ ولست بقارئ الى ثلث مرات فقال في المرة الرابعة اقرأ باسم ربك الذي
الى قوله ما لم يعلم ثم انزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل ع ومع كل واحد منهما سبعون الف ملك واتي بالكرسي ووضع تاجا على رأس محمد ص واعطي
لواء الحمد بيده فقال اصعد عليه واحمد الله فلما نزل عن الكرسي توجه الى خديجة فكان كل شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح السلام عليك يا نبي الله
فلما دخل الدار صارت الدار منورة فقالت خديجة وما هذا النور قال هذا نور النبوة قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فقالت طال ما قد
عرفت ذلك ثم اسلمت فقال يا خديجة اني لاجد بردا فدثرت عليه فنام فنودي يا ايها المدثر الآية فقام فجعل اصبعه في اذنه فقال الله اكبر الله اكبر
فكان كل موجود يسمعه يوافقه وروي انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه
قريش فقالوا ما لك قال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب
تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت سورة تبت فناداه ثم خطب ثم قال ايها الناس ان الرائد لا يكذب اهله ولو كنت كاذبا لما كذبتكم والله الذي لا اله
الا هو اني رسول الله اليكم حقا خاصة والى الناس عامة والله لتموتون كما تنامون ولتبعثون كما تستيقظون ولتحاسبون كما تعملون ولتجزون
بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها الجنة ابدا والنار ابدا وانكم اول من انذرتم ثم فتر الوحي فجزع لذلك النبي ص جزعا شديدا فقالت له خديجة
لقد قلاك ربك فنزل سورة الضحى فقال لجبرئيل ما يمنعك ان تزورنا في كل يوم فنزل وما نتنزل الا بامر ربك الى قوله نسيا **بيان** قال الجزري
حراء جبل وهو موضع باسفل مكة معروف من شعابها وقال الجوهري الرائد الذي يرسل في طلب الكلاء يقال لا يكذب الرائد اهله **قب**
انه لما اعترض ابو لهب على رسول الله عند اظهار الدعوة قال له ابو طالب يا اعور ما انت وهذا قال الاخفش الاعور الذي خيب ولم يقض حاجته ومنه الكلمة العوراء
وقال ابن الاعرابي الذي ليس له اخ من ابيه وامه ابن عباس ان الوليد بن المغيرة اتى قريشا فقال ان الناس يجتمعون غدا بالموسم وقد فشا امر هذا الرجل في الناس
وهم يسألونكم عنه فما تقولون فقال ابو جهل اقول انه مجنون وقال ابو لهب اقول انه شاعر وقال عقبة بن ابي معيط اقول انه كاهن فقال الوليد بل اقول هو ساحر يفرق
بين الرجل والمرء وبين الرجل واخيه وابيه فانزل الله تعالى ن والقلم الآية وقوله وما هو بقول شاعر الآية وكان النبي ص يقرأ القرآن فقال ابو سفيان والوليد
وعتبة وشيبة للنضر بن الحارث ما يقول محمد فقال اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية فنزل ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم اكنة الآية الكلبي ان النضر بن الحرث وعبد الله بن امية قالا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة املاك يشهدون عليه انه من عند الله
وانك رسوله فنزل ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس وقال قريش بمكة واليهود بالمدينة ان هذه الارض ليست بارض الانبياء وانما ارض الانبياء الشام فأت
الشام فنزل وان كادوا ليستفزونك من الارض وقال اهل مكة تركت ملة قومك وقد علمنا انه لا يحملك على ذلك الا الفقر فانا نجمع لك من اموالنا حتى
تكون من اغنانا فنزل قل اغير الله اتخذ وليا وكان المشركون اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم على محمد قالوا اساطير الاولين فنزل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم الآية ابن
عباس قالت قريش ان القرآن ليس من عند الله وانما يعلمه بلعام وكان بمكة وهو نصراني وقال الضحاك اراد به سلمان وقال مجاهد عبد لبني الحضرمي
يقال له يعيش فنزل ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الآية وقوله وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه محمد واختلقه من تلقاء نفسه واعانه عليه
قوم آخرون يعنون عداسا مولى حويطب ويسارا غلام العلاء بن الحضرمي وجبرا مولى عامر وكانوا من اهل الكتاب فكذبهم الله تعالى فقال فقد جاؤا ظلما وزورا
قب ابن عباس ومجاهد في قوله وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة كما انزلت التورية والانجيل فقال الله تعالى كذلك
لنثبت به فؤادك وذلك انه كان يوحى في كل حادثة ولانها نزلت على انبياء يكتبون ويقرؤن والقرآن نزل على نبي امي ولان فيه ناسخا ومنسوخا ومنه ما هو
جواب لمن سأله عن امور ومنه ما هو انكار لما كان ومنها ما هو حكاية شيء جرى ولما فيه من الاخبار بالمغيبات فنزل ولا تعجل بالقرآن الآية
ومعناه لا تعجل بقراءته عليهم حتى انزل عليك التفسير في اوقاته كما انزل عليك التلاوة تاريخ جناب بن الارت سيوفا من العاص بن وائل فجاءه يتقاضاها
فقال اليس يزعم محمد ان في الجنة ما ابتغى اهلها من ذهب وفضة وثياب وخدم قال بلى قال فانظرني اقضك هناك حقك فوالله لا تكون انت واصحابك
عند الله آثر مني فنزلت افرأيت الذي كفر بآياتنا الى قوله فردا وتكلم النضر بن الحرث مع النبي ص فكلمه رسول الله ص حتى افحمه ثم قال انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم الآية فلما خرج النبي ص قال ابن الزبعرى اما والله لو وجدته في المجلس لخصمته فسألوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده
فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى فاخبر النبي ص فقال يا ويل امه اما علم ان ما لما لا يعقل ومن لمن يعقل فنزل ان الذين سبقت
لهم منا الآية وقالت اليهود انشأ انزل نبيا قال بلى قالت فلم لم ينطق في المهد كما نطق عيسى ع فقال ان الله عز وجل خلق عيسى من غير فحل فلولا انه
نطق في المهد لما كان لمريم عذر اذا اخذت بما يؤخذ به مثلها وانا ولدت بين ابوين وجاء جمع من قريش اليه فقالوا الى ما تدعونا يا محمد قال الى شهادة ان لا اله

في مبعثه ص

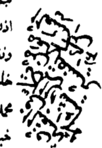
الا الله ونخلع الانداد كلها قالوا اندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فنزل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله عذاب نزلت في ابو سفين وعكرمة وابو
الاعور السلمي على عبد الله بن ابي وعبد الله بن ابي سرح فقالوا يا محمد ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على النبي
فامر فاخرجوا من المدينة فنزل ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة ابن عباس عيروا النبي ع بكثرة التزوج فقالوا لو كان
نبيا لشغلته النبوة عن تزوج النساء فنزل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ابن عباس والاصم كان النبي يصلي عند المقام فمر به ابو جهل فقال يا محمد الم
انهك عن هذا وتوعده فاغلظ له رسول الله وانتهره فقال يا محمد باي شيء تهددني اما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا فنزلت ارايت الذي ينهى
الى قوله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته الزبانية بالعذاب بمكانه القرطبي قالت قريش يا محمد شتمت الالهة
وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فان طلبت مالا اعطيناك او الشرف سودناك او كان بك علة داويناك فقال ع ليس شيء من ذلك بل بعثني الله
اليكم رسولا وانزل كتابا فان قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا قال فاسئل ربك ان يبعث ملكا
يصدقك ويجعل لنا كنوزا وجنانا وقصورا من ذهب ويسقط علينا السماء كما زعمت او تاتي بالله والملئكة قبيلا فقال عبد الله بن امية المخزومي والله
لا اومن بك حتى تتخذ سلما الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر فقال ابو جهل انه ابى الا سب الالهة وشتم الاباء واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت
به راسه فانصرف النبي ع حزينا فنزل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الايات الكلبي قالت قريش يا محمد تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وثمود فات
باية حتى نصدقك فقال ع اي شيء تحبون ان ياتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا حتى نسالهم عنك وارنا الملائكة يشهدون
لك او ائتنا بالله والملئكة قبيلا فقال ع فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني قالوا والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين فقام ع يدعو
يجعل الصفا ذهبا فجاءه جبرئيل ع فقال ان شئت اصبح الصفا ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال
بل يتوب تائبهم فنزل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير وذكر ان قريشا كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الانبياء ولو اتاهم
نبي لنصروه فلما بعث الله النبي ع كذبوه فنزلت هذه الايات وكانوا يشيرون اليه بالاصابع بما حكى الله عنهم واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا
يقول بعضهم لبعض هذا الذي يذكر الهتكم وقوله الهنا جماد لا ينفع ولا يضر وهم بذكر الرحمن هم كافرون ومشى ابي بن خلف بعظم رميم ففته في
يده ثم نفخه فقال اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فنزل وضرب لنا مثلا السورة وذكروا انه كان اذا قدم على النبي ع وفد ليعلموا علمه
انطلقوا بابي لهب اليهم وقالوا له اخبرنا عن ابن اخيك فكان يطعن في النبي ع وقال الباطل وقال انا لم نزل نعالجه من الجنون فيرجع القوم ولا يلقونه
طارق المحاربي رايت النبي ع في سوق ذي المجاز عليه حلة حمرا وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وابو لهب يتبعه ويرميه
بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب ببيان المرصع لبدا لشيء والخلط ... روي ابو ... ان
ان النبي ع وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم الى الله والعباس قائم يسمع الكلام فقال اشهد انك كذاب ومضى الى ابي لهب وذكر ذلك فاقبلا يناديان
ان ابن اخينا هذا كذاب فلا يغرنكم عن دينكم قال واستقبل النبي ع ابو طالب فاكتنفه واقبل على ابي لهب والعباس فقال لهما ما تريدان تربت ايديكما
والله انه لصادق القيل ثم انشا ابو طالب   انت الامين امين الله لا كذب   والصادق القول لا لهو ولا لعب   انت الرسول رسول الله نعلمه   عليك
نزل من ذي العزة الكتب   مقاتل انه دفع ابو جهل يوما بينه وبين رسول الله ع فقال يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعمل انت
على دينك ومذهبك وانا عاملون على ديننا ومذهبنا فنزل وقالوا قلوبنا في اكنة ابن عباس كان جماعة اذا صح جسم احدهم ونتجت فرسه وولدت
امرته غلاما وكثرت ماشيته رضي بالاسلام وان اصابه وجع وسوء قال ما اصبت في هذا الدين الا سوء فنزل ومن الناس من يعبد الله على
حرف ونهى ابو جهل رسول الله ع عن الصلوة وقال ان رايت محمدا يصلي لاطان عنقه فنزل فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا ابن عباس
في قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا قال وفد ثقيف نبايعك على ثلث لا ننحني ولا نكسر الهنا بايدينا وتمتعنا باللات سنة فقال ع
لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود فاما كسر اصنامكم بايديكم فذاك لكم واما الطاغية اللات فاني غير ممتعكم بها قالوا اجلنا سنة حتى
نقبض ما يهدى لالهتنا فاذا قبضنا ما كسرناها واسلمنا فهم بتاجيلهم فنزلت هذه الاية قال قتادة فلما سمع قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا
قال اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا وكان النبي ع يطوف فشتمه عقبة بن ابي معيط والقى عمامته في عنقه وجره من المسجد فاخذوه من يده
فاخذوه من يده وكانه ع يوما جالسا على الصفا فشتمه ابو جهل ثم شج راسه حمزة بن عبد المطلب   لقد عجبت لاقوام ذوي سفه من القبيلين
من سهم ومخزوم   القائلين لما جا النبي به   هذا حديث اتانا غير معلوم   هذا امام بحق غير ذي عوج   ومنزل من كتاب الله معلوم من العزيز
الذي لا شيء يعدله   فيه مصابيح من نور وتعظيم   فان يكونوا له ضدا يكن لكم   ضدا يعلينا مثل الليل علكوم   فامنوا بنبي لا ابا لكم   ذي خاتم
صاغه الرحمن مختوم   **بيان** قال الجزري في الحديث عليك بذات الدين تربت يداك ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب اترب اذا استغنى وهذه
الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعا على المخاطب ولا وقوع الامر بها وقال العلينا الغليظة العنق وهم يصفون السادة بغلظ

ذلك

الرقبة



الرقبة وطولها وقال لعلكوم القوية الصلبة اقول يحتمل ان يكون الموصوف بهما الناقة او الفرس والجامع رقب ابن عباس ان الوحي اتى النبي يوم الاثنين السابع والعشرين من رجب وله اربعون سنة ابن مسعود واحد واربعون سنة ابن المسيب ثلاث واربعون سنة وكانت لاثنتي عشرة خلون من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من ربيع الاول وقيل بعث في شهر رمضان لقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اي ابتدأ انزاله للسابع عشر او الثامن عشر عن ابن عباس او الرابع والعشرين عن ابي الجلد فقام يدعو الناس واقام ابو طالب بنصرته فاسلم خديجة وعلي وزيد واستتر بعد النبوة سنتين وقالوا ثلاث سنين وستة اشهر بعد رجوعه من الطائف الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مستخفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر واظهر امره سعي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله والله خير الماكرين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان لقي من قومه بلاء شديدا حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة فاتته ابنته وهو ساجد لم يرفع راسه فرفعته عنه ومسحته ثم اراه الله بعد ذلك الذي يحب انه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا حتى جعل ابو سفيان والمشركون يستغيثون ثم لقي امير المؤمنين عليه السلام من الشدة والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزلته اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة قال علي بن محمد عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلله الى آثار رحمة الله والى انواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة ونظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها



اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شانه ما ركبه الحمى والنافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون وانه يعتريه شياطين وكان من اول امره اعقل خلق الله واكرم برايا الله وابغض الاشياء اليه الشياطين وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الله الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والآخرين لا يحزنك ان تقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب وسوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن ابي طالب وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء



الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قائدهم اجمعين الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك بعدما ولد علي وهو طفل او قال بعدما ولد لي لما اخرك علي لبدا وهو معه هو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي وسائر الخلق من امته الى يوم القيامة في كفة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر امته فرجح بهم وعرفه رسول الله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف علي مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة والجبابرة من قريش عمر ابو بكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله عن محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابي اسحاق عن يحيى بن ابي الاشعث عن اسماعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف انه قال كنت امرأ تاجرا فقدمت منى ايام الحج وكان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا فاتيته ابتاع منه وابيعه



قال فبينا نحن اذ خرج رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي وخرج غلام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين ان هذا الدين ما ندري ما هو فقال هذا محمد بن عبد الله يزعم ان الله ارسله وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امراته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن ابي طالب آمن به قال عفيف فليتني كنت آمنت به يومئذ فكنت اكون ثانيا تابعه ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق وقال في الحديث اذ خرج من خباء فوثب نظر الى السماء فلما راها قد مالت قام يصلي ثم ذكر قيام خديجة خلفه واخبرنا ابو الحسين بن الفضل باسناده ذكره عن مجاهد بن جبر قال كان مما انعم الله على علي بن ابي طالب واراد به الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق حتى نخفف عنه من عياله واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه عمر حبة العرني

فيمعثه

اذى رسول الله ص وكان اشد الناس عليه عمه ابو لهب وكان رسول الله ص ذات يوم جالسا في الحجر فبعثوا الى سلا الشاة فالقوه على رسول الله ص فاغتم رسول
الله ص من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي فيكم قال وما ذاك يا ابن اخ قال ان قريشا القوا علي السلا فقال لحمزة خذ السيف وكانت قريش
جالسة في المسجد فجاء ابو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف فقال امر السلا على سبالهم فمن ابى فاضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر السلا على سبالهم
ثم التفت الى رسول الله ص فقال يا ابن اخ هذا حسبك فينا وفي كتاب دلائل النبوة عن ابي داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت عمرو بن ميمون يحدث
عن عبد الله قال بينما رسول الله ص ساجد وحوله ناس من قريش ثم سلا بعير فقالوا من ياخذ سلا هذا الجزور او البعير فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن
ابي معيط فقذفه على ظهر النبي ص وجاءت فاطمة فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رايت رسول الله ص دعا عليهم الا يومئذ
فقال اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن
خلف شك شعبة قال عبد الله ولقد رايتهم قتلوا يوم بدر والقوا في قليب وقال في غير هذا امية بن خلف وابي بن خلف كان رجلا بادنا
فتقطع قبل ان يبلغ البئر اخرجه البخاري في الصحيح قال واخبرنا الحافظ اخبرنا ابو بكر الفقيه اخبرنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا
سفين حدثنا بيان بن بشر واسمعيل بن ابي خالد قالا سمعنا قيسا يقول سمعنا خبابا يقول اتيت رسول الله ص وهو متوسد بردة في ظل الكعبة
وقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من كان قبلكم ليمشط احدهم
بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه
وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي
واخرجاه من وجه اخر عن اسمعيل قال وحدثنا الحافظ باسناده عن هشام عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله ص مر بعمار واهله وهم يعذبون
في الله فقال ابشروا آل عمار فان موعدكم الجنة واخبرنا ابن بشران العدل باسناده عن مجاهد قال اول شهيد كان استشهد في الاسلام ام عمار
سمية طعنها ابو جهل بطعنة في قبلها وذكر علي بن ابرهيم بن هاشم باسناده قال كان ابو جهل تعرض لرسول الله ص واذاه بالكلام واجتمعت بنو
هاشم فاقبل حمزة وكان في الصيد فنظر الى اجتماع الناس فقال ما هذا فقالت له امراة من بعض السطوح يا ابا يعلى ان عمرو بن هشام تعرض لمحمد
واذاه فغضب حمزة ومر نحو ابي جهل واخذ قوسه فضرب بها راسه ثم احتمله فجلد به الارض واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شر فقالوا له يا ابا يعلى
صبوت الى دين ابن اخيك قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله ندم فغدا على رسول الله
فقال يا ابن اخ احق ما تقول فقرا عليه رسول الله ص سورة من القران فاستبصر حمزة وثبت على دين الاسلام وفرح رسول الله ص وسر ابو طالب

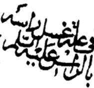


باسلامه وقال في ذلك   صبورا ابا يعلى على دين احمد   وكن مظهرا للدين وفقت صابرا   وحط من اتى بالدين من عند ربه   بصدق وحق
لا تكن حمز كافرا   فقد سرني اذ قلت انك مؤمن   فكن لرسول الله في الله ناصرا   وناد قريشا بالذي قد اتيته   جهارا وقل ما
كان احمد ساحرا   **ص** كان ابو جهل يتعرض لرسول الله ص وذكر مثله **فس** الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن ابيه قال لما نزلت على رسول الله ص لما
نزلت عليه وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين قال ابو جعفر هذه قراءة عبد الله **فس** عبيد بن كثير معنعنا عن علي بن ابي طالب
عليه السلام في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال دعاهم يعني النبي ص فجمعهم على فخذ شاة وقدح من لبن او قال قعب من لبن وان فيهم يومئذ
ثلثون رجلا ياكل كل رجل جذعة قال فاكلنا حتى شبعنا وشربنا حتى روينا **فس** الحسن علي بن عفان معنعنا عن ابي رافع ان رسول الله ص جمع
ولد عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه واولادهم اربعون رجلا فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثريدة فصب عليه ذلك المرق واللحم ثم
قدمها اليهم فاكلوا منه حتى شبعوا ثم سقاهم عسا واحدا فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا ثم قال ابو لهب والله ان منا لنفرا ياكل احدهم
الجفرة وما يصلحها فما يكاد يشبعه ويشرب الفرق من النبيذ فما يرويه وان ابن ابي كبشة دعانا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا وروينا
ان هذا لهو السحر المبين قال ثم دعاهم فقال لهم ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وانكم عشيرتي الاقربين ورهطي
المخلصين وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له اخا من اهله ووارثا ووصيا ووزيرا فايكم يقوم فيبايعني على انه اخي ووزيري ووارثي دون اهلي
ووصيي وخليفتي في اهلي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي فامسك القوم فقال والله ليقومن قائمكم او ليكونن في غيركم
ثم لتندمن فقام علي ص وهم ينظرون اليه كلهم فبايعه واجابه الى ما دعاه اليه فقال ادن مني فدنا منه فقال افتح فاك فنفث في فيه من ريقه وتفل
بين كتفيه وبين ثدييه فقال ابو لهب لبئس ما حبوت به ابن عمك اجابك فملات فاه ووجهه بزاقا فقال فقال النبي ص بل ملاته علما وحلما
وفهما **بيان** الجفرة من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي والانثى جفرة ذكره الجزري وقال كان المشركون ينسبون
النبي ص الى ابي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل انه كان جد النبي ص من قبل امه فارادوا انه نزع في الشبه
اليه **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال سمعت جعفرا ع يقول جاء جبرئيل الى النبي ص فقال يا محمد ربك



في مبعثه

يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي **كا** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع عن عبد الله بن سنان
عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض **كا** العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبيد بن
يحيى الثوري العطار عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي ع قال لما أمر الله عز وجل رسوله ص بإظهار الإسلام وظهر الوحي رأى قلة من المسلمين و
كثرة من المشركين فاهتم رسول الله ص هما شديدا فبعث الله عز وجل إليه جبرئيل ع بسدر من سدرة المنتهى فغسل به رأسه فجلا به همه **كا** الحسين بن محمد
عن المعلى عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر أو أبي عبد الله ع قال إن الناس لما كذبوا برسول الله ص هم الله تبارك وتعالى بهلاك أهل
الأرض إلا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما أنت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ص وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين أقول سيأتي
في باب عمل النيروز عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع أن يوم النيروز هو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل ع على النبي ص وقد مضى بعض أخبار الباب
في أبواب المعجزات وروى السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود من كتاب تفسير محمد بن العباس بن مروان عن الحسين بن الحكم الحبري عن محمد بن جرير عن
زكريا بن يحيى عن عفان بن سلمان وحدثنا محمد بن أحمد الكاتب عن جده عن عفان وحدثنا عبد العزيز بن يحيى عن موسى بن زكريا عن عبد الله
ابن عياش قالا حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن سعيد بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ أن رجلا قال لعلي ع يا أمير المؤمنين لم ورثت
ابن عمك دون عمك قالها ثلاث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال جمع رسول الله ص أو دعا رسول الله ص بني عبد المطلب كلهم يأكل
الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا فقال يا بني عبد المطلب إني
بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد
فقمت وكنت أصغر القوم سنا فقال اجلس قال ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي فقال
فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي **بيان** قال الجزري في حديث فينادي يوم القيامة مناد فيشرئبون لصوته أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه وكل رافع رأسه
مشرئب أقول ثم ذكر السيد ره في الكتاب المذكور عن محمد البارقي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري
عن عمرو بن شمر عن مينا ره بن فضال والعامة عن الحسن عن رجل من أصحاب النبي ص قال إن قوما خاضوا في بعض أمر علي بعد الذي كان من وقعة الجمل
قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث ويلكم ما تريدون من أول السابقين بالإيمان بالله والإقرار بما جاء من عند الله لقد كنت عاشر عشرة من ولد عبد
المطلب إذ أتانا علي بن أبي طالب فقال أجيبوا رسول الله ص إلى غد في منزل أبي طالب فتغامزنا فلما ولى قلنا أترى محمدا أن يشبعنا اليوم وما منا
يومئذ من العشرة رجل إلا وهو يأكل الجذعة السمينة ويشرب الفرق من اللبن فغدوا عليه في منزل أبي طالب وإذا نحن برسول الله فحييناه بتحية الجاهلية و
حيانا هو بتحية الإسلام فأول ما أنكرنا منه ذلك ثم أمر بجفنة من خبز ولحم فقدمت إلينا ووضع يده اليمنى على ذروتها وقال بسم الله كلوا على اسم الله
فتغامزنا لذلك ثم أمسكنا لحاجتنا إلى الطعام وذلك أنا أجوعنا أنفسنا للميعاد بالأمس فأكلنا حتى انتهينا والجفنة كما هي مدفقة ثم دفع إلينا
عسا من لبن فكان علي يديرها فشربنا كلنا حتى روينا والعس على حاله حتى إذا فرغنا قال يا بني عبد المطلب إني نذير لكم من الله عز وجل إني أتيتكم بما
لم يأت به أحد من العرب فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا وتنجحوا إن هذه مائدة أمرني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم لقومه فمن كفر بعد ذلك
منكم فإن الله يعذبه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين واتقوا الله واسمعوا وأطيعوا ما أقول لكم واعلموا يا بني عبد المطلب أن الله لم يبعث رسولا
إلا جعل له أخا ووزيرا ووصيا ووارثا من أهله وقد جعل لي كما جعل للأنبياء قبلي وإن الله قد أرسلني إلى الناس كافة وأنزل علي وأنذر عشيرتك الأقربين
ورهطك منهم المخلصين وقد والله أنبأني به وسماه لي ولكن أمرني أن أدعوكم وأنصح لكم وأعرض عليكم لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد وأنتم عشيرتي وخالص
رهطي فأيكم يسبق إليها على أن يواخيني في الله ويوازرني في الله عز وجل ومع ذلك يكون لي يدا على جميع من خالفني فأتخذه وصيا ووليا ووزيرا يؤدي عني
ويبلغ رسالتي ويقضي ديني من بعدي وعداتي مع شيء اشترطها فسكتوا فأعادها ثلاث مرات كلها يسكتون ويثب فيها علي فلما سمعها أبو لهب
قال تبا لك يا محمد لما جمعتنا لهذا دعوتنا وقام أن يقوم موليا فقال أما والله لتقومن أو يكون في غيركم وقال يحرضهم لئلا يكون لأحد منهم فيما
بعد حجة قال فوثب علي ع فقال يا رسول الله أنا لها فقال رسول الله يا أبا الحسن أنت لها قضي القضاء وجف القلم يا علي اصطفاك الله بأولها وجعلك
ولي آخرها **بيان** قوله ثم أمسكنا لعل المعنى أمسكنا عن الكلام متكلفين قوله مدفقة أي ممتلئة منصبة الطعام من أطرافها **نهج** إلى أن بعث الله
سبحانه محمدا ص لإنجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة
وأهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير إلى غيره فهداهم به من الضلالة وأنقذهم بمكانه من الجهالة
ثم اختار سبحانه لمحمد ص لقاءه ورضي له ما عنده وأكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى فقبضه إليه كريما **بيان** الضمير في عدته
راجع إلى الله وفي نبوته إلى الرسول ويحتمل إرجاعهما إلى الرسول بأن يكون الإضافة في عدته إضافة إلى المفعول كما يحتمل إرجاعهما إلى الله بأن يكون
المراد بنبوته النبوة التي سنها وقدرها لإصلاح الخلق قوله ملحد في اسمه أي يطلق عليه سبحانه ما لا يليق به أو يطلق اسمه على غيره قوله أو مشير إلى



ناجذ



نذيرا

ويوازرني

وطوائف

في مبعثه

عنزة كالدهرية وعبدة الاصنام وفي قوله ملل قسما بعده تقدير مضاف اي ذوو ملل او الحمل على المبالغة او تقدير المضاف في المبتدا **نهج** واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا
بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر
وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله
وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها
وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها
مكرم **توضيح** قوله والعلم المأثور العلم اما بالكسر او بفتحتين والمأثور المقدم على غيره والمنقول ولا يخفى مناسبتهما والصادع الظاهر الجلي
والمثلات جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء العقوبة قوله انجذم اي انقطع وفي بعض النسخ بالزاء المعجمة والزعزعة الاضطراب والسواري جمع السارية وهي
الدعامة والنجر الاصل والشرك بضمتين جمع شراك بفتحتين وهو معظم الطريق او وسطها وثاني لقوله والناس في والسنابك اطراف مقدم الحافر قوله في
خير دار اما خبر ثالث او متعلق بقوله تائهون وما بعده والمراد بخير الدار مكة وبشر الجيران كفار قريش والعالم الملجم من آمن به والجاهل المكرم من كذبه
ومنها حتما لا تاخر لا يناسب المقام وقوله ع نومهم سهود وكحلهم دموع كناية عن كثرة الفتن فيهم بحيث كانوا لا ينامون هما بانفسهم اعدادا
مضاء العدد لهم ويبكون على قتلاهم وما ذهب منهم الاموال وغيرها **نهج** ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن
وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
بيان الفترة انقطاع الوحي بين الرسل والهجعة النوم والاعتزام العزم كان الفتنة مصممة للهرج والفساد وفي بعض النسخ بالراء المهملة اي كثرة
في الكتاب واعتراض من قولهم اعترض الفرس اذا مشى على غير الطريق والتلظي التلهب والاغورار ذهاب الماء من غار الماء اذا ذهب منه قوله تعالى
ان اصبح ماؤكم غورا والدروس الامحاء والتجهم العبوس والمراد بالجيفة ما كانوا يكتسبونه بالمكاسب المحرمة في الجاهلية او ما كانوا ياكلون من الحيوانات
التي اذهقت روحها بغير التذكية **نهج** بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية
الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ ع في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة **بيان** الحاطب هو الذي يجمع
الحطب ويقال حاطب ليل لمن يجمع بين الصواب والخطأ ويتكلم بالغث والسمين اقول ويحتمل ان يكون ع استعار الحطب لما يكتسبونه من الاعمال الا انها
كانت مما يجرهم في النار وفي بعض النسخ خابطون اي كانت حركاتهم على غير نظام قوله ع قد استهوتهم الاهواء اي دعتهم وجذبتهم الى نفسها او الى
مهاوي الهلاك ويقال استخفه اي وجده خفيفا وخف عليه تحريكه والزلزال بالفتح اسم وبالكسر مصدر **نهج** اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا ص وليس احد من
العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى
يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم **ايضاح** قوله وليس احد من العرب
يقرأ كتابا اي في زمانه ع وما قاربه فلا ينافي بعثة هود وصالح وشعيب في العرب واما خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتابا ولا يدعي شريعة
وانما نبوته كانت مشابهة لنبوة جماعة من انبياء بني اسرائيل لم يكن لهم كتب ولا شرايع مع انه يمكن ان يكون المراد الزمان الذي بعده قوله ع ويبادر بهم
الساعة ان تنزل بهم اي يسارع الى هدايتهم وتسليكهم بسبيل الله كيلا تنزل بهم الساعة على عمى منهم عن صراط الله قوله ع يحسر الحسير الحسير الذي
اعيى في طريقه والغرض وصفه ع بالشفقة على الخلق في حال اسفارهم معه في الغزوات ونحوها اي انه كان يسير في اخرهم ويتفقد المنقطع منهم عن
عياء او انكسار مركوب فلا يزال يلطف به حتى يبلغه اصحابه الا من لا يمكن ايصاله ولا يرجى والمراد من وقف تقدم عقله في السلوك الى الله او
انكسر لضلال الركان ثم هو المقيم له على المحجة البيضاء ويهديه حتى يوصله الى الغاية المطلوبة الا من لا يرجى خيره كابي جهل وابي لهب واضرابهما ومنجاتهم
نجاتهم او محل نجاتهم ومحلتهم منزلهم واستدارة رحاهم كناية عن اجتماعهم وانتظام امورهم **نهج** ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ
رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى **بيان** الونى الفتور والكلال والواهن
الضعيف والمعذر المعتذر من غير عذر **نهج** ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين
عنه والعادلين به **بيان** العادلون به الجاعلون له عديلا ومثلا **نهج** فبعث محمدا ص بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة
الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير
ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات **بيان** احكمه اي اتقنه ومنعه
من الفساد لفظا ومعنى وليقروا به اي باللسان وليثبتوه اي بالقلب فتجلى سبحانه لهم اي ظهر وانكشف بما نبههم عليه فيه من آيات القدرة والعظمة فقيل

قوله ع في خير دار متعلق بقوله سارت وقام او خبر

المنه

في مبعثه صلى الله عليه وآله

المراد بالكتاب عالم الايجاد لاشتماله على آثار الصنع ومحو الشيء ابطاله ومحاه والاقتصاد قطع البدع وهنا كناية عن استيصالهم **نهج** واشهد ان محمدا عبده ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة **بيان** الجفوة غلظ الطبع وقساوة القلب والوصف للمبالغة كشعر شاعر والمراد بالفترة هنا انقطاع الوحي وترك الاجتهاد في الطاعات **نهج** ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به **بيان** المبرم من الحبل المفتول وانتقاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع وتزلزل اساس الدين **نهج** بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد بها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة **بيان** لعل المراد بالنور المضيء نور النبوة وبالبرهان الجلي المعجزات الباهرة وبالمنهاج البادي شريعته الواضحة واسرته اهل بيته وشجرته اصله وقبيلته واعتدال الاغصان كناية عن تقارب اهل بيته في الفضل والكمال وعدم الاختلاف بينهم قوله عليه السلام متهدلة اي متدلية كناية عن سهولة اجتناء العلم عنها وظهورها وكثرتها وقوله عليه السلام ودعوة متلافية لتلافيها ما فسد من قلوبهم ونظام امورهم في الجاهلية قوله عليه السلام المفصولة اي بينها عليه السلام او فصلها الله سبحانه واوضحها له عليه السلام **نهج** واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي عليه السلام ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة **بيان** قوله بوجوب الحجج اي تمامها وقيامها ونفوذها ولزومها والفلج بالتحريك النصرة والغلبة والمرس بالتحريك الحبل وجمعه امراس **نهج** واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره **بيان** لا يثنيه اي لا يصرفه ولا يعطفه **نهج** ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه عليه السلام فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير **بيان** قال ابن ابي الحديد واما رنة الشيطان فروى احمد بن حنبل في مسنده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت مع رسول الله صبيحة الليلة التي اسري به فيها وهو بالحجر يصلي فلما قضى صلوته وقضيت صلوتي سمعت رنة شديدة فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة قال الا تعلم هذه رنة الشيطان علم اني اسري بي الليلة الى السماء وايس من ان يعبد في هذه الارض وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ما يشابه هذا لما بايعه الانصار السبعون ليلة العقبة سمع من العقبة صوت عال في جوف الليل يا اهل مكة هذا مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار الا تسمعون ما يقول هذا ازب العقبة يعني شيطانها وقد روي ازيب ثم التفت اليه فقال استمع يا عدو الله اما والله لافرغن لك انتهى اقول وهذا ان الرهبان غير ما ورد في الخبر وهي حكاية الرنتين للشيئين مضافا في الخبر من **نهج** ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتالب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار **بيان** الغمرة الزحمة من الماء والناس والشدة وخوضها اقتحامها قوله عليه السلام وقد تلون اي تغيرت قلوبهم الوانا وتالب اي تجمع عليه لابعد من نسبا قوله عليه السلام وخلعت هذا مثل سائر اي وجفوا اليه مسرعين لمحاربته لان الخيل اذا خلعت اعنتها كان اسرع لجريها والسحق البعد **نهج** واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد **نهج** بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح **بيان** الساطع المرتفع **نهج** ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره **بيان** على ساق اي على شدة والمهاد الفراش قوله عليه السلام وازف منها قياد اي قرب منها انقياد للانقطاع والزوال واشراطها الساعة علاماتها والتصرم الانقضاء والانقطاع وكنى بالحلقة عن نظامها واجتماع اهلها بالنواميس والشرائع والسبب كل شيء يتوصل به الى غيره وانتشاره كناية عن فساد اسباب ذلك النظام والعفاء الدروس والهلاك ويمكن ان يكون المراد بالاعلام العلماء والصلحاء قوله من طولها اي من امتدادها وقرئ الطول بكسر الطاء وفتح الواو بمعنى الحبل **نهج** ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال **بيان** قوله عليه السلام في الاصطفاء اي على غيره من الانبياء والاوصياء والمفاتق جمع مفتق اي اصلح به المفاسد والامور المنتشرة والمساورة المواثبة اي كسر به سورة من اراد الطغيان والحزن المكان الغليظ الخشن والحزونة الخشونة قوله عليه السلام حتى سرح الضلال اي طرده

في مبعثه ص

اسرع بروها اما عن يمين وشمال من قولهم ناقة مرح ومنسرح اي سريعة **نهج** فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق والف
به بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب **بيان** لم الله شعثه اي اصلح وجمع ما تفرق من امور
والصدع الشق وكذا الفتق والرتق ضده والوغرة شدة توقد الحر ومنه قيل في صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ والضغينة
الحقد اي الحقد الذي يقدح النار في القلوب ويوقدها فيها **نهج** ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر العرب
على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام
فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة **بيان** قوله عليه السلام شر دين اي باعتبار شمول الكفر والضلالة او باعتبار ان اكثرها البوادي وقلة
الماء والنبات في كونها خير دار للصالحين لشرافة المكان ويحتمل ان يكون المراد الدار المجازية اي الجاهلية طلا ما خر الا فتر بالمكان والحية الصماء
التي لا تنزجر بالصوت كانها لا تسمع وربما يراد بها الصلبة الشديدة وقيل يجوز ان يعني بالحجارة والحيات المجاز فالحيات الاعداء والحجر الخشن المشركون
الذي لا يخصى والجشب الطعام الغليظ الخشن الذي لا ادام معه قوله عليه السلام معصوبة اي مشدودة **نهج** ان الله سبحانه بعث محمدا وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا
يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم **بيان** قوله عليه السلام حتى بوأهم محلتهم اي اسكنهم منزلتهم التي
خلقوا لاجلها من الاسلام والايمان والعلم وسائر الكمالات بحسب استعداداتهم والمنجاة محل النجاة والقناة الرمح واستقامتها كناية عن القوة والغلبة
والدولة والصفاة الحجر الاملس المنبسط استعيرت لحالهم التي كانوا عليها من النهب والغارة والخوف والتزلزل فكانوا كالواقف على حجر املس متزلزل
فاطمأنت احوالهم وسكنوا في مواطنهم بسبب مقدمه صلى الله عليه وآله **نهج** واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد
قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين **بيان** الضرب السير السريع والضارب السابح والغمرة الماء الكثير والحين الهلاك واستغلقت
اي تعسر فتحها والرين الطبع والتغطية اقول قال الكازروني في المنتقى فيما رواه باسناده اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي الرؤيا الصادقة وكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتعبد فيه حتى فجئه الحق وهو فيه فجاءه الملك وساق الحديث الى ان
قال كان ورقة بن نوفل ابن عم خديجة امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت
خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ورقة هذا الناموس الاكبر الذي انزل الله تعالى على موسى
يا ليتني فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك
نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة ثم اتاه الوحي الناموس جبرئيل وصاحب سر الملك قوله جذعا اي شابا قويا كالجذع من الدواب
حتى ابالغ في نصرك قوله مؤزرا اي بالغا في القوة لم ينشب بفتح الشين اي لم يمكث ولم يحدث شيئا ولم يشتغل بغيره وفي رواية اخرى ان خديجة اتت ورقة فقالت
اخبرني عن جبرئيل ما هو فقال قدوس قدوس وما ذكر جبرئيل في بلدة لا يعبد فيها الله قالت ان محمد بن عبد الله اخبرني انه اتاه قال فان كان جبرئيل
هبط الى هذه الارض لقد انزل الله اليها خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذي اتى موسى وعيسى بالرسالة والوحي قالت فاخبرني هل تجد فيما قرأت من التورية
والانجيل ان الله يبعث نبيا في هذا الزمان يكون يتيما فيؤويه الله ويفتقر فيغنيه الله تكفله امرأة من قريش اكرمهم حسبا وذكرت كلاما اخر فقال نعم نعتا
مثل نعتك يا خديجة قالت فهل تجد غير هذا قال نعم انه يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم وتكلمه الموتى كما كلمت عيسى بن مريم ويسلم عليه الحجارة وتشهد
الاشجار واخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه واتت عداسا الراهب وكان شيخا قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت يا عداس اخبرني عن
جبرئيل ما هو فقال قدوس قدوس وخر ساجدا وقال ما ذكر جبرئيل في بلدة لا يذكر الله فيها ولا يعبد قالت اخبرني عنه قال لا والله لا اخبرك حتى
تخبريني من اين عرفت اسم جبرئيل قالت لي عليك عهد الله وميثاقه بالكتمان قال نعم قالت اخبرني به محمد بن عبد الله انه اتاه قال هذا هو الناموس
الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى بالوحي والرسالة والله لئن كان نزل جبرئيل على هذه الارض لقد نزل اليها خير عظيم ولكن يا خديجة ان الشيطان
ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا فانطلقي به الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من امر الله فلن يضره ثم انطلقت
بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل قاعدا يقرأ هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان
لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون اي الضال والمجنون فلما سمعت خديجة قراءته اهتزت فرحا ثم اتاه
عداس فقال اكشف لي عن ظهرك فكشف فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي
الذي بشر بك موسى وعيسى اما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبأ كبير والله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالدعاء لاضربن بين يديك
بالسيف هل امر نبي بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك قومك والله ينصرك وملائكته قال ابن اسحق كان اول من اتبع
رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وكان اول ذكر آمن به علي عليه السلام وهو يومئذ ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة ثم قيل ثم اسلم بلال وقيل ثم ابو بكر ثم الزبير وعثمان وطلحة و
سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف قال ابن الاثير في الكامل قال الواقدي واسلم يومئذ قالوا رابعا او خامسا اسلم عمرو بن عبسة السلمي





رابعا او خامسا وقيل ان الزبير كان رابعا او خامسا واسلم خالد بن سعيد بن العاص خامسا وقال في المنتقى ومما كان في مبعثه ص رمي الشياطين بالشهب بعد
عشرين يوما من المبعث روي عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا ص دحر الجن ورموا بالكواكب وكانوا قبل يستمعون لكل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه فاول
من فزع لذلك اهل الطائف فجعلوا يذبحون لالهتهم من كان له ابل وغنم كل يوم حتى كادت اموالهم تذهب ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم
السماء كما هي لم يذهب منها شيء وقال ابليس هذا امر حدث في الارض ايتوني من كل ارض بتربة فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اتي بتربة تهامة
فشمها فقال هنا الحدث ومما كان في مبعثه ص ما روي انه لما بعث الله نبيه اصبح كسرى ذات غداة وقد انفصم طاق ملكه من وسطها فلما راى ذلك حزن و
قال شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه فقال انظروا في ذلك الامر فنظروا وائتمروا قالوا لتخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق وتخصب
منه الارض كافضل ما اخصبت من ملك كان قبله وروي عن الحسن البصري ان اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال
بعث الله عز وجل ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه تلألأ نورا فلما رآها فزع فقال لم تفزع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه
كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سانظر وعن ابي سلمة قال بعث الله عز وجل ملكا الى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه احد
فلم يرعه الا به قائما على راسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل يا لفارسية
ومعناها خل خل وامهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم قال من ادخل الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رأيناه حتى اذا
كان العام القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال اول مرة فقالوا ما رأينا احدا دخل عليك حتى اذا كان في العام الثالث اتاه في الساعة
التي جاء فيها وقال له كما قال ثم قال اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل قال فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك وروي عن ابي سلمة انه قال
ذكر لي ان الملك انما دخل عليه بقارورتين في يده ثم قال اسلم فلم يفعل فضرب باحديهما على الاخرى فرضضهما ثم خرج وكان من هلاكه ما كان وروي
ان خالد بن يزيد كان في ديار المجوس واسلم قال كان كسرى اذا ركب ركب امامه رجلان يقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست برب فيشير براسه اي نعم
قال فركب يوما فقالا له ذلك فلم يشر براسه فشكوا الى صاحب شرطته فركب صاحب شرطته اليه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه
سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال ايقظتموني ولم تدعوني انام اني رأيت اني فوق سبع سماوات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين
يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفاتيح خزائن ارضي الى هذا فايقظتموني قال وصاحب الازار والرداء يعني به النبي ص **شي** عن عمار بن ميثم عن
ابي عبد الله ع قال قرأ رجل عند امير المؤمنين ع فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب
ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمد بن ابي حمزة
عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عنه ع مثله **شي** عن الحسين بن المنذر عن ابي عبد الله ع في قوله فانهم لا يكذبونك قال لا يستطيعون
ابطال قولك **خص** قرن اسرافيل برسول الله ص ثلث سنين يسمع الصوت ولا يرى شيئا ثم قرن به جبرئيل ع عشرين سنة وذلك حيث اوحي
اليه فاقام بمكة عشر سنين ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين وقبض ص وهو ابن ثلث وستين سنة **الطرف للسيد طاوس**
نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر ع قال سألت ابي عن بدء الاسلام كيف اسلم علي وكيف اسلمت خديجة فقال لي ابي
الآن تطلب اصول العلم ومبتداه اما والله انك لتسأل فقيها ثم قال سألت ابي ع عن ذلك فقال لي لما دعاهما رسول الله ص قال يا علي ويا
خديجة اسلما لله وسلما له وقال ان جبرئيل عندي يدعوكما الى بيعة الاسلام فاسلما تسلما واطيعا تهديا فقالا فعلنا واطعنا يا رسول الله
فقال ان جبرئيل عندي يقول لكما ان للاسلام شروطا وعهودا ومواثيق فابتدئاه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله ان تقولا نشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له في ملكه لم يتخذ ولدا ولم يتخذ صاحبة الها واحدا مخلصا وان محمدا عبده ورسوله ارسله الى الناس كافة بين يدي
الساعة ونشهد ان الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور قالا شهدنا قال واسباغ الوضوء على المكاره
وغسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وغسل الجنابة في الحر والبرد واقام الصلوة واخذ الزكوة من حلها و
وضعها في اهلها وحج البيت وصوم شهر رمضان والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين وصلة الرحم والعدل في الرعية والقسم بالسوية والوقوف
عند الشبهة ورفعها الى الامام فانه لا شبهة عنده وطاعة ولي الامر بعدي ومعرفته في حياتي وبعد موتي والائمة من بعده واحدا بعد واحد و
موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعه والبراءة من الاحزاب تيم وعدي وامية واشياعهم واتباعهم
والحيوة على ديني وسنتي ودين وصيي وسنته الى يوم القيمة والموت على مثل ذلك وترك شرب الخمر وملاحاة الناس يا خديجة فهمت ما شرط
ربك عليك قالت نعم وآمنت وصدقت ورضيت وسلمت قال علي وانا على ذلك فقال يا علي تبايعني على ما شرطت عليك قال نعم قال
فبسط رسول الله ص كفه ووضع كف علي ع في كفه وقال بايعني يا علي على ما شرطت عليك وان تمنعني مما تمنع منه نفسك فبكى علي ع وقال بابي
انت وامي لا حول ولا قوة الا بالله فقال رسول الله ص اهتديت ورب الكعبة ورشدت ووفقت ارشدك الله يا خديجة ضعي يدك فوق يد علي فبايعي

ثم قال له اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابيه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال اول







فى مبعثه

لنبايعت على مثل ما بايع عليه على بن ابى طالب على انه لا حجاب دونه ثم قال يا خديجة هذا على مولاك ومولى المؤمنين وامامهم بعدى فقالت صدقت يا رسول الله قد بايعته على ما قلت اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا عليما قش فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وذلك ان مشركى اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذى تقول وذلك فى اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سالنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فاتنا بمن يشهد انك رسول الله قال رسول الله ص الله شهيد بينى وبينكم الاية قال ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى يقول الله لمحمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قال قل لا اشهد قل انما هو اله واحد واننى برئ مما تشركون قش واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فانها نزلت لما قال رسول الله ص لقريش ان الله بعثنى ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبونى الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا فى الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذى يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسى رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبى لا نرضى بذلك ان يكون فى بنى هاشم ولا يكون فى بنى مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله فى ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم ولما هموا بقتل رسول الله ص واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعنى قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا قب الكلبى ان اهل مكة قالوا للنبى ص اما وجد الله رسولا غيرك ما نرى احدا يصدقك فيما تقول ولقد سالنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد انك رسول الله كما تزعم فنزل قل اى شئ اكبر شهادة الاية وقالوا اعجب الله تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابى طالب فنزل الر تلك آيات الكتاب الحكيم اكان للناس عجبا الايات وقال الوليد بن المغيرة والله لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لانى اكبر منك سنا واكثر منك مالا وقال جماعة لم لم يرسل رسولا من مكة او من الطائف عظيما يعنى ابا جهل وعبد ياليل فنزل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل وقال ابو جهل زاحمنا بنو عبد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى اليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحى كما ياتيه فنزل واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى الاية وقال الحارث بن نوفل بن عبد مناف انا لنعلم ان قولك حق ولكن يمنعنا ان نتبعك ونؤمن بك مخافة ان يتخطفنا العرب من ارضنا ولا طاقة لنا بها فنزلت وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله تعالى رادا عليهم اولم نمكن لهم حرما آمنا قب محمد بن اسحق فى خبر طويل عن كثير بن عامر انه طلع من الابطح راكب من ورائه سبع عشرة ناقة محملة ثياب ديباج على كل ناقة عبد اسود يطلب النبى الكريم ليدفعها اليه بوصية من ابيه فاومى ابن ابى البخترى الى ابى جهل فقال هذا صاحبك فلما دنى منه قال ما انت بصاحبى فما زال يدور حتى راى النبى ع فسعى اليه وقبل يديه ورجليه فقال له النبى ع الست ابن الحارث ناجى بن المنذر السكاكى قال بلى يا رسول الله قال فاين سبع عشرة ناقة محملة ذهبا وفضة ودرا وياقوتا وجوهرا ووشيا وحليا وغير ذلك قال هى وراء تلك مقبلة فقال هى سبع عشرة ناقة على كل ناقة عبد اسود عليهم اقبية الديباج منطوق بالذهب واسماؤهم محرز ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان قال بلى يا رسول الله قال سلم المال وانا محمد بن عبد الله فادى المال بجملته الى النبى ع فقال ابو جهل يا آل غالب ان لم تنصفونى وتنصرونى عليه لاضعن سيفى فى صدرى وهذا المال كله للكعبة وركب فرسه وجرد سيفه ونفر منكرا اقصاها وادناها حتى اجاب ابا جهل سبعون الف مقاتل وركب ابو طالب فى بنى هاشم وبنى عبد المطلب واحاطوا بالنبى ع ثم قال ابو طالب ما الذى تريدون قال ابو جهل ان ابن اخيك قد جنى علينا جنايات عظيمة ويحق للعرب ان تغضب وتسفك الدماء وتسبى النساء قال ابو طالب وما ذاك وذكر قصة الغلام وان محمدا سحره ورده الى دينه واخذ منه المال وهو شئ مبعوث للكعبة فقال لا حتى امضى اليه واساله عن ذلك فلما اتى النبى ع وساله عن ذلك قال لا اعطيه حبة واحدة قال فخذ عشرة واعطه سبعة فابى ثم امرهم ان يوقفوا الهدية بين يديه وينادوها سبع مرات فان كلمته والهدية [illegible] وان كلمتها انا واجابتنى فالهدية هى لى فاتى ابو طالب فقال ابن اخى قد انصف بالنصفة وذكر مقالة النبى ع والميعاد غدا عند طلوع الشمس فاتى ابو جهل الى الكعبة وسجد لهبل ورفع راسه وذكر القصة ثم قال اسالك ان تجعل النوق تخاطبنى ولا يثبت لمحمد وانا اعبدك من اربعين سنة وما سالتك حاجة فان اجبتنى هذا لاصنعن لك قبة من لؤلؤ ابيض وسوارين من الذهب خلخالين من الفضة وتاجا مكللا بالجوهر وقلادة من العقيان ثم ان النبى ع حضر وكان منه المعجزات حتى كلمته كل ناقة سبع مرات وشهدت بنبوته بعد عجز ابى جهل فاخذ المال قب كان ابو جهل يقول ليت لمحمد الى حاجة فاسخر منه وارده اذ اشترى ابو جهل من رجل طارى بمكة ابلا فلسوه بحقه فاتى نادى قريش مستجيرا بهم فاحالوه على النبى ع استهزاء به لعلمه منعته عندهم فاتى الرجل مستجيرا به فمضى معه فقال قم يا ابا جهل واد الى الرجل حقه فانما كنى ابا جهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام فقام مسرعا واداه حقه فقال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذرونى انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلالا وعن يساره ثعبانا تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطنى ويقضمنى الثعبان تفسى عن سدير عن ابى جعفر ع قال اخبرنى



في مبعثه ص

جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله طاطا احدهم راسه وظهره هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير
مثله كا ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا
على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد اذانا واذى الهتنا فادعه ومره فليكف عن الهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله فدعاه فلما
دخل النبي لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها
العرب ويطؤن اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة فقال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في اذانهم وخرجوا هرابا وهم
يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله تعالى في قولهم ص والقران ذي الذكر الى قوله الا اختلاق شي يحيى بن الزيام
مصعبا عن عمرو بن شمر قال سالت جعفر بن محمد ع اني اؤم قومي فاجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال نعم حق ما جهر به قد جهر بها رسول الله ص ثم قال ان
رسول الله ص كان من احسن الناس صوتا بالقران فاذا قام من الليل يصلي جاء ابو جهل والمشركون يستمعون قراءته فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم وضعوا
اصابعهم في اذانهم وهربوا فاذا فرغ من ذلك جاؤا فاستمعوا وكان ابو جهل يقول ان ابن ابي كبشة ليردد اسم ربه انه ليحبه فقال جعفر ع صدق وان كان كذوبا
قال فانزل الله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا وهو بسم الله الرحمن الرحيم فس محمد بن الحسن بن ابراهيم عن علوان بن محمد عن حنان بن داود
ابن داود عن ابيه عن ابي حفص الصائغ عن جعفر بن محمد ع قال لما نزلت على النبي ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات قال تفسيرها لو اعبدت الهتهم سنة ونعبد الهنا سنة قال فانزل الله تعالى عليه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد الى اخر السورة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال بينا النبي ص في المسجد الحرام وعليه ثياب
له جدد فالقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال له
وما ذاك يا ابن اخي فاخبره فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي معه فاتى قريشا وهم حول الكعبة فلما
راوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة امر السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى اتى على اخرهم ثم التفت ابو طالب الى النبي فقال يا ابن اخي هذا حسبك فينا
عم روي ان ابا جهل عاهد الله ان يفضخ راسه بحجر اذا سجد في صلوته فلما قام رسول الله ص يصلي وسجد وكان اذا صلى صلى بين الركنين الاسود واليماني
وجعل الكعبة بينه وبين الشام احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده
قام اليه رجال من قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال عرض لي دونه فحل من الابل ما رايت مثل هامته وقصرته ولا انيابه لفحل قط فهم ان ياكلني فنبا
القصة مختصرا كما اصل العتيق يج روي انه لما نزلت فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين بشر النبي ص اصحابه ان الله
كفاه امرهم فاتى الرسول ص البيت والقوم في الطواف وجبرئيل عن يمينه فمر الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فقال اللهم اعم بصره و
اثكله ولده ومر الاسود بن عبد يغوث فاومى الى بطنه فسقى ماء فمات حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاومى الى جرح كان في اسفل رجله فانتقض بذلك
فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فدخلت فيه شوكة فقتلته ومر به الحارث بن الطلاطلة فاومى اليه
فتقيا قيحا فمات يج روي ان النبي ص لما تلا والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال رجل من قريش كفرت برب النجم فقال النبي ص سلط الله عليك
كلبا من كلابه يعني اسدا فخرج مع اصحابه الى الشام حتى اذا كانوا بها راى اسدا فجعلت فرائصه ترتعد فقيل له من اي شيء ترتعد وما نحن وانت الا سواء
فقال ان محمدا دعا علي لا والله ما اظلت هذه السماء على ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء القوم فحاطوه بانفسهم وبمتاعهم
ووسطوه بينهم وناموا جميعا حوله فجاء الاسد يتشمم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها وهو يقول باخر رمق الم اقل ان محمدا
اصدق الناس ومات بيان الهمس الصوت الخفي واخفى ما يكون من صوت القدم والضغم العض كانت اياها اي موته وقد مر في معجزاته قوله
قال في المنتقى في السنة الخامسة من نبوته ص توفيت سمية بنت خباط مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن
يعذب في الله لترجع عن دينها فلم تفعل فمر بها ابو جهل فطعنها في قلبها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام وفي سنة ست
اسلم حمزة وعمر وقيل اسلما في سنة خمس ولما انزل الله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين قام رسول الله ص على الصفا ونادى في ايام
الموسم يا ايها الناس اني رسول الله رب العالمين فرمقه الناس بابصارهم قالها ثلثا ثم انطلق حتى اتى المروة ثم وضع يده في اذنه ثم نادى ثلثا
باعلا صوته يا ايها الناس اني رسول الله ثلثا فرمقه الناس بابصارهم ورماه ابو جهل قبحه الله بحجر فشج بين عينيه وتبعه المشركون بالحجارة فهرب
حتى اتى الجبل فاستند الى موضع يقال له المتكا وجاء المشركون في طلبه وجاء رجل الى علي بن ابي طالب ع وقال يا علي قد قتل محمد فانطلق الى منزل
خديجة رض فدق الباب فقالت خديجة من هذا قال انا علي قالت يا علي ما فعل محمد قال لا ادري الا ان المشركين قد رموه بالحجارة وما ادري
احي هو ام ميت فاعطيني شيئا فيه ماء وخذي معك شيئا من هيس وانطلقي بنا نلتمس رسول الله ص فانا نجده جائعا عطشانا فمضى حتى جاز



الجبل

في كيفية صدور الوحي

الجبل وخديجة معه فقال علي يا خديجة استبطئ الوادي حتى تستظهره فجعل ينادي يا محمداه يا رسول الله نفسي لك الفداء في أي واد أنت ملقى وجعلت خديجة
تنادي من أحس لي النبي المصطفى من أحس لي الربيع المرتضى من أحس لي المطرود في الله من أحس لي أبا القاسم فهبط عليه جبريل عليه السلام فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم بكى
وقال ما ترى ما صنع قومي كذبوني وطردوني وخرجوا علي فقال يا محمد ناولني يدك فأخذ يده فأقعده على الجبل ثم أخرج من تحت جناحه درنوكا من
ديباج الجنة منسوجا بالدر والياقوت وبسطه حتى جلل به جبال تهامة ثم أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقعده عليه ثم قال له جبريل يا محمد أتريد
أن تعلم كرامتك على الله قال نعم قال فادع إليك تلك الشجرة تجبك فدعاها فأقبلت حتى خرت بين يديه ساجدة فقال يا محمد مرها ترجع فأمرها
فرجعت إلى مكانها وهبط عليه إسماعيل حارس سماء الدنيا فقال السلام عليك يا رسول الله قد أمرني ربي أن أطيعك أفتأمرني أن أنثر عليهم النجوم
فأحرقهم وأقبل ملك الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله أتأمرني أن آخذ عليهم الشمس فأجمعها على رؤوسهم فتحرقهم وأقبل ملك الأرض فقال
السلام عليك يا رسول الله إن الله عز وجل قد أمرني أن أطيعك أفتأمرني أن آمر الأرض فتجعلهم في بطنها كما هم على ظهرها وأقبل ملك الجبال فقال
السلام عليك يا رسول الله إن الله قد أمرني أن أطيعك أفتأمرني أن آمر الجبال فتنقلب عليهم فتحطمهم وأقبل ملك البحار فقال السلام عليك يا
رسول الله قد أمرني ربي أن أطيعك أفتأمرني أن آمر البحار فتغرقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرتم بطاعتي قالوا نعم فرفع رأسه إلى السماء ونادى إني
لم أبعث عذابا إنما بعثت رحمة للعالمين دعوني وقومي فإنهم لا يعلمون ونظر جبريل عليه السلام إلى خديجة تجول في الوادي فقال يا رسول الله ألا ترى إلى
خديجة قد أبكت لبكائها ملائكة السماء ادعها إليك فأقرئها مني السلام وقل لها إن الله يقرئك السلام وبشرها أن لها في الجنة بيتا من قصب لا نصب فيه
ولا صخب لؤلؤا مكللا بالذهب فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم والدماء تسيل من وجهه على الأرض وهو يمسحها ويردها قالت فداك أبي وأمي دع الدمع
على الأرض قال أخشى أن يغضب رب الأرض على من عليها فلما جن عليهم الليل انصرفت خديجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ودخلت به منزلها فأقعدته
على الموضع الذي فيه الصخرة وأظلته بصخرة من فوق وناشرة منه في وجهه تستره ببردها وأقبل المشركون يرمونه بالحجارة فإذا جاءت من فوق رأسه
صخرة وقته الصخرة وإذا رموه من تحته وقته الجدران الحيط وإذا رمي من بين يديه وقته خديجة رضي الله عنها بنفسها وجعلت تنادي يا معشر قريش ترمى
الحرة في منزلها فلما سمعوا ذلك انصرفوا عنه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدا إلى المسجد يصلي قال وفي سنة ثمان من نبوته نزلت الم غلبت الروم كما مر
قصته في باب إعجاز القرآن **باب** في كيفية صدور الوحي ونزول جبريل عليه السلام وعلة احتباس الوحي وبيان أنه هل كان قبل البعثة
متعبدا بشرع أم لا **مريم** وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **طه** ولا
تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما **الفرقان** وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا **الشعراء** وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين **النمل** وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم **حمعسق** وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب
أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم **النجم** علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى إلى قوله
أدنى **القيامة** لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه **تفسير** قال البيضاوي
في قوله تعالى وما نتنزل إلا بأمر ربك حكاية قول جبريل عليه السلام حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح
ولم يدر ما يجيب ورجا أن يوحى إليه فيه فأبطأ خمسة عشر يوما وقيل أربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك والتنزل
النزول على مهل لأنه مطاوع نزل وقد يطلق التنزل بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى أنزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت إلا بأمر الله
على ما تقتضيه حكمته وقرئ وما يتنزل بالياء والضمير للوحي له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الأماكن والأحايين
لا ننتقل من مكان إلى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان إلا بأمره ومشيئته وما كان ربك نسيا تاركا لك أي ما كان عدم النزول إلا لعدم
الأمر به ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه إياك كما زعمت الكفرة وإنما كان لحكمة رآها فيه قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن قال الطبرسي
فيه وجوه أحدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبريل من إبلاغه فإنه كان يقرأ معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه أي تفهم ما يوحى
إليك إلى أن يفرغ الملك من تلاوته ولا تقرأ معه ثم اقرأ بعد فراغه منه وثانيها أن معناه لا تقرأه لأصحابك ولا تمله حتى يتبين لك معانيه
وثالثها أن معناه ولا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة قوله تعالى كذلك لنثبت به فؤادك
قال البيضاوي أي كذلك أنزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لأن حاله تخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان
أميا وكانوا يكتبون فلو ألقي عليه جملة لتعيى بحفظه ولأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولأنه إذا نزل منجما وتحدى
بكل نجم فعجزوا عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولأنه إذا نزل به جبريل حالا بعد حال يثبت به فؤاده ومن فوائد التفريق معرفة الناسخ و

كان

في كيفية صفة الوحي

المنسوخ ومنها انضمام القراين الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة ورتلناه ترتيلا اي وقرانا عليك شيئا بعد شئ على تؤدة وتمهل في عشرين سنة او ثلث وعشرين سنة قوله تعالى ما كان لبشر اي لا يصح له ان يكلمه الله الا وحيا اي الهاما وقذفا في القلوب والقاء في المنام او من وراء حجاب اي يكلمه من وراء حجاب كما كلم موسى ع بخلق الصوت في الطور وكما كلم نبينا في المعراج وهذا انما على سبيل الاستعارة والتشبيه فان من يسمع الكلام ولا يرى المتكلم يشبه حاله بحال من يكلم من وراء حجاب والمراد بالحجاب الحجاب المعنوي من كماله تعالى ونقص الممكنات ونوريته تعالى وظلمانية غيره كما سبق تحقيقه في كتاب التوحيد او يرسل رسولا اي ملكا فيوحي باذنه ما يشاء فظهر ان وحيه تعالى منحصر في اقسام ثلثة اما بالالهام والالقاء في المنام او بخلق الصوت بحيث يسمعه الموحى اليه او بارسال ملك وعلم الملك ايضا يكون على هذه الوجوه والملك الاول لا يكون علمه الا بوجهين منها وقد يكون بان يطالع في اللوح وسياتي تحقيقه في الاخبار انه علا ان يدرك بالابصار حكيم في جميع الافعال وكذلك اوحينا اليك روحا قيل المراد القران وقيل جبرئيل وسياتي في الاخبار ان المراد به روح القدس وعلى الاخير المراد باوحينا ارسلنا من امرنا اي بامرنا او انه من عالم الامر وقد مر تحقيقه وسياتي ما كنت تدري اي قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان وقيل الكتاب القران والايمان الصلوة وقيل المراد اهل الايمان على حذف المضاف وقيل المراد به الشرايع معالم الايمان وهو ص لم يكن في حال من الاحوال على غير الايمان واستدل بهذه الاية على انه ص لم يكن قبل النبوة متعبدا بشرع وسياتي تحقيقه ولكن جعلناه اي القران او الروح او الايمان قوله تعالى علمه شديد القوى قال الطبرسي ره يعني جبرئيل ع اي القوي في نفسه وخلقته ذو مرة اي قوة وشدة في خلقه ومن قوته انه اقتلع قرى قوم لوط ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل ذو صحة وخلق حسن وقيل شديد القوى في ذات الله ذو مرة اي صحة في الجسم سليم من الافات والعيوب وقيل ذو مرة اي ذو مرور في الهواء ذاهبا وجائيا ونازلا وصاعدا فاستوى اي جبرئيل على صورته التي خلق عليها بعد انحداره الى محمد ص وهو بالافق الاعلى اي افق المشرق قالوا ان جبرئيل ع كان ياتي النبي ص في صورة الادميين فسأله رسول الله ص ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك ان محمدا ص كان بحرا فطلع جبرئيل ع من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر النبي ص مغشيا عليه فنزل جبرئيل ع في صورة الادميين فضمه الى نفسه وهو قوله ثم دنى فتدلى وتقديره ثم تدلى اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى فدنى من محمد ص قال الحسن وقتادة ثم دنى جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد ص وقال الزجاج معنى دنى وتدلى واحد اي قرب فزاد في القرب وقيل فاستوى اي ارتفع وعلا الى السماء بعد ان علم محمدا ص وقيل اي اعتدل واقفا في الهواء بعد ان كان ينزل بسرعة ليراه النبي ص وقيل معناه استوى جبرئيل ومحمد ص بالافق الاعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين او ادنى اي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله ص قاب قوسين قال عبد الله بن مسعود ان رسول الله ص راى جبرئيل وله ستمائة جناح اقول سياتي تفسير الايات في باب المعراج قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال البيضاوي اي بالقران قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه واثبات قراءته في لسانك فاذا قراناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرانه قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه عد الاعتقاد في نزول الوحي من عند الله عز وجل بالامر والنهي اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا اراد الله عز وجل ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرا ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل ع ويلقيه جبرئيل الى الانبياء ع واما الغشية التي كانت تاخذ النبي ص حتى يثقل ويعرق فان ذلك كان يكون منه عند مخاطبة الله عز وجل اياه فاما جبرئيل فانه كان لا يدخل على النبي ص حتى يستاذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد بيان قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام هذا اخذه ابو جعفر من شواذ الحديث وفيه خلاف لما قدمه من ان اللوح ملك من ملائكة الله تعالى واصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شئ قصد به الى افهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه واذا اضيف الى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام وشريعة النبي ص قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي كان رؤيا مناما وكلاما سمعته ام موسى على الاختصاص وقال تعالى واوحى ربك الى النحل الاية يريد به الالهام الخفي اذ كان خالصا لمن افرده دون من سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره وقال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم بما يلقونه من الكلام في اقصى اسماعهم فخصوص بعلمه دون من سواهم وقال تعالى فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم يريد به اشار اليهم من غير افصاح الكلام شبه ذلك بالوحي لخفائه عمن سوى المخاطبين وكثيره عمن سواهم وقد يرى الله في المنام خلقا كثيرا ما يصح تاويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله على علم شئ انه يوحى اليه وعندنا ان الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليهم كلاما يلقيه اليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من اجماع المسلمين على انه لا وحي لاحد بعد نبينا ص وانه لا يقال في شئ مما ذكرناه انه اوحى الى احد ولله تعالى ان يبيح اطلاق الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمات بشئ حينا ويطلقها حينا واما المعاني فانها لا تتغير عن حقايقها على ما قدمناه فاما الوحي من الله تعالى الى نبيه ص فقد كان تارة باسماعه الكلام من غير واسطة وتارة باسماعه الكلام على السن الملائكة ع والذي ذكره ابو جعفر ره من اللوح والقلم وما

يوسوسون الى اوليائهم

في كيفية نزول الوحي

يثبت به فقد جاء به حديث الا انا نعزم على القول به ولا نقطع على الله بصحته ولا نشهد منه الا بما علمناه وليس الخبر به متواترا يقطع العذر ولا عليه اجماع و لا
نطق القران به ولا ثبت عن حجة الله تعالى فينقاد له والوجه ان نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به ولا نرده ونجعله في حيز الممكن فاما قطع ابي جعفر به وعمله على
اعتقاده فهو مستند الى ضرب من التقليد ولسنا من التقليد في شيء عد الاعتقاد في نزول القران اعتقادنا في ذلك ان القران نزل في شهر رمضان
في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة وان الله تبارك وتعالى اعطى نبيه العلم جملة واحدة
ثم قال له ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقال عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله بيانه بيا قال الشيخ المفيد ره
الذي ذهب اليه ابو جعفر في هذا الباب اصله حديث واحد لا يوجب علما ولا عملا ونزول القران على الاسباب الحادثة حالا فحالا يدل على خلاف
ما تضمنه الحديث وذلك انه قد تضمن حكم ما حدث وذكر ما جرى على وجهه وذلك لا يكون على الحقيقة الا لحدوثه عند السبب الا ترى الى قوله
تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم و هذا خبر عن ماض ولا يجوز ان
يتقدم مخبره فيكون حينئذ خبرا عن ماض وهو لم يقع بل هو في المستقبل وامثال ذلك في القران كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه وانه لما جادلت
النبي في ذكر الظهار انزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهذه قصة كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكة
قبل الهجرة فيخبر بها انها قد كانت ولم تكن ولو تتبعنا قصص القران لجاء مما ذكرناه كثيرا لا يتسع به المقال وفيما ذكرناه منه كفاية لذوي الالباب وما
اشبه ما جاء به من هذا الحديث بمذهب المشبهة الذين يزعمون ان الله تعالى لم يزل متكلما بالقران ومخبرا عما يكون بلفظ كان وقد رد عليهم اهل
التوحيد بنحو ما ذكرناه وقد يجوز في الخبر بنزول القران جملة في ليلة القدر المراد به انه نزل جملة منه في ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه الى
وفاة النبي فاما ان يكون نزل باسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القران والمتواتر من الاخبار واجماع العلماء على خلافها
في الاراء واما قوله تعالى ولا تعجل بالقران ففيه وجهان غير ما ذكره ابو جعفر وعول فيه على حديث شاذ احدهما ان الله تعالى نهاه عن التسرع الى
تاويل القران قبل الوحي اليه به وان كان في الامكان من جهة اللغة ما قالوه على مذهب اهل اللسان والوجه الاخر ان جبرئيل كان يوحي
اليه القران فيتلوه معه حرفا بحرف فامره الله تعالى ان لا يفعل ذلك ويصغي لما ياتيه به جبرئيل او ينزله الله تعالى عليه بغير واسطة حتى يحصل
الفراغ منه فاذا تم الوحي به تلاه ونطق به وقراه فاما ما ذكره المعول على الحديث من التاويل فبعيد لانه لا وجه لنهي الله تعالى عن العجلة بالقران
الذي هو في السماء الرابعة حتى يقضى اليه وحيه لانه لم يكن محيطا عالما بما في السماء الرابعة قبل الوحي به اليه فلا معنى لنهيه عما ليس في امكانه اللهم
الا ان يقول قائل انه كان محيطا بعلم القران المودع في السماء الرابعة فينتقض كلامه ومذهبه انه كان في السماء الرابعة لان ما في صدر رسول
الله ص وحفظه في الارض فلا معنى لاختصاصه بالسماء ولو كان ما في حفظ رسول الله ص يوصف بانه في السماء الرابعة خاصة لكان ما في حفظ غيره
موصوفا بذلك ولا وجه حينئذ يكون لاضافته الى السماء الرابعة ولا الى السماء الاولى ومن تامل ما ذكرناه علم ان تاويل الاية على ما ذكره المتعلق
بالحديث بعيد عن الصواب انتهى كلامه رفع الله مقامه واقول اما الاعتراض الاول الذي اورده قدس سره على الصدوق رحمه الله فغير وارد
اذ ثبت بالاخبار المستفيضة ان جميع الكتب التي انزلها الله تعالى على انبيائه اثبتها في اللوح المحفوظ قبل خلق السماء والارض ثم ينزل منها بحسب
المصالح في كل وقت وزمان واما انطباقها على الوقائع المتاخرة فلا ينافي ذلك لان الله تعالى عالم بما يتكلمون ويصدر منهم ويقع بينهم بعد
ذلك فاثبت في القران المثبت في اللوح جواب جميع ذلك على وفق علمه الذي لا يتخلف فالتنافي انما يكون بالنسبة الى زمان التبليغ الى الخلق فلا استبعاد في
ان ينزل هذا الكتاب جملة على النبي ويامره بان لا يقرء على الامة شيئا منه الا بعد ان ينزل كل جزء منه في وقت معين يناسب تبليغه وفي واقعة
معينة يتعلق بها واما تشبيه صاحب هذا القول بالمشبهة القائلين بقدم كلام الله فلا يخفى ما فيه لان صاحب هذا القول لا يقول بقدم القران
المؤلف من الحروف ولا بكونه صفة قديمة قائمة بذاته تعالى فاي مفسدة تلزم عليه ولعل المشابهة في انه يمكن نفي القولين بتلك الايات ففيه
ان نفي هذا المذهب ايضا بتلك الايات لا يتم بل يثبت بطلانه بالبراهين المورده في محالها واما الاعتراضات التي اوردها على
تفسير الصدوق للاية الكريمة فلعله مبني على الغفلة عن مراده في محالها فان الظاهر ان الصدوق ره اراد بذلك الجمع بين الايات والروايات
ودفع ما يتوهم من التنافي بينهما لانه دلت الايات على نزول القران في ليلة القدر والظاهر نزول جميعه فيها ودلت الاثار والاخبار على نزول
القران في عشرين او ثلث وعشرين سنة وورد في بعض الروايات ان القران نزل في اول ليلة من شهر رمضان ودل بعضها على ان ابتداء نزوله في
المبعث فجمع بينها بان في ليلة القدر نزل القران جملة من اللوح الى السماء الرابعة لينزل من السماء الرابعة الى الارض بالتدريج ونزل في اول ليلة من شهر
رمضان جملة القران على النبي ليعلم هو لا ليتلوه على الناس ثم ابتدأ نزوله اية اية وسورة سورة في المبعث وغيره ليتلوه على الناس و
هذا الجمع مؤيد بالاخبار ويمكن الجمع بوجوه اخر سيأتي تحقيقها في باب ليلة القدر وغيره فقوله ره ان الله تعالى اعطى نبيه العلم جملة لا يعني به
انه اعطاه بمحض النزول الى بيت المعمور ليرد عليه ما اورده رحمه الله ولان المراد بالنزول الى بيت المعمور انه علمه النبي وهذا منه ره غريب واما اللوح

في كيفية صدور الوحي

الذي ذكره اولا انه يضرب جبين اسرافيل ويحتمل ان يكون المراد به اللوح المحفوظ ويكون ذلك عند اول النزول الى البيت المعمور او يكون المراد اللوح الذي يثبت فيه القرآن في السماء الرابعة ولعله بعد نظر اسرافيل في اللوح على الوجهين يحدث فيه علامة يعرف بها مقدار ما يلزمه انزالها او يكون لوحا آخر ينقش



فيه شيء فشيء عند ارادة الوحي ولا ينافي انتقاش الاشياء فيه كونه ملكا كما اعترض عليه المفيد ره وان كان بعيدا فس وما كان لبشر ان يكلمه الله الآية قال وحي مشافهة ووحي الالهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه ص وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس ثم قال لنبيه ص وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس هي الروح التي قال الصادق ع في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة ع اقول سيأتي في تفسير النعماني عن امير المؤمنين ع قال واما تفسير وحي النبوة والرسالة وهو قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل الى آخر الآية واما وحي الالهام فهو قوله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ومثله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم واما وحي الاشارة فقوله عز وجل فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار اليهم كقوله تعالى الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا واما وحي التقدير فقوله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقدر فيها اقواتها واما وحي الامر فقوله سبحانه واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي واما وحي الكذب فقوله عز وجل شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض الى آخر الآية واما وحي الخبر فقوله سبحانه وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ب اليقطيني عن القداح عن جعفر عن ابيه ع قال احتبس الوحي على النبي ص فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله قال فقال رسول الله ص وكيف لا يحتبس عني الوحي وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجبكم بيان قوله رواجبكم اي وفي الكافي وفي بعض النسخ المنقول منه رواجبكم وهو الظاهر وهي مفاصل اصول الاصابع او بواطن مفاصلها او هي قصب الاصابع او مفاصلها او ظهور السلاميات او ما بين البراجم من السلاميات او المفاصل التي تلي الانامل ذكرها الفيروزآبادي ع ابن البرقي عن ابيه عن جده عن ابن ابي عمير عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال كان جبرئيل اذا اتى النبي ص قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ير ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن محمد بن سنان عن ابرهيم والفضل ابني محمد الاشعريين عن عبيد بن زرارة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك



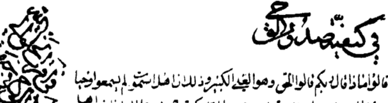
الغشية التي كانت تصيب رسول الله ص اذا نزل عليه الوحي فقال ذلك اذا لم يكن بينه وبين الله احد ذاك اذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة واقبل بتخشع بيان تجلى الله تعالى ظهوره اما بعظمته وجلاله او هو كناية عن غاية المعرفة ير ابي الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ما علم رسول الله ص ان جبرئيل من قبل الله الا بالتوفيق سي عن محمد بن هرون عن مثله بيان اي بان علمه علما ضروريا بانه جبرئيل وليس بشيطان او قرن الوحي بمعجز علم بها انه من قبل الله يد ج فيما اجاب به امير المؤمنين ع عن سؤال الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال ع واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله وناداهما ربهما وقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فاما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فانه ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وليس بكائن الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى علوا كبيرا



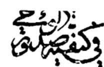
قد كان الرسول يوحي اليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله ص يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى فقال رسول الله ص من اين تاخذ الوحي فقال آخذه من اسرافيل فقال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين ياخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فانه منه ما تبلغ منه رسل السماء رسل الارض قال فرجت

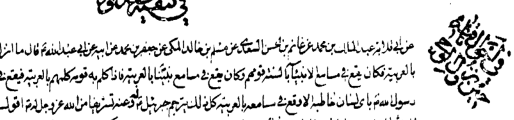


فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين بيان لعل سؤاله ع عن رؤية الرب تعالى بعد ما علم بالعقل انه يمتنع عليه الرؤية ليعلم بالوحي ايضا كما علم بالعقل وليخبر الناس بما اوحي اليه من ذلك فس ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال جبرئيل لرسول الله ص في وصف اسرافيل هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا نسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعين حجابا من نور يقطع دونها الابصار ما يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام بيان قوله وبينه وبينه اي بين الموضع الذي جعله الله محل صدور الوحي من العرش والمراد بالحجب الحجب المعنوية فس قال علي بن ابرهيم في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل ع فس في



رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان اهل السماوات لم يسمعوا وحيا
فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل
السماوات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
الكبير **بيان** قال الطبرسي ره في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوبهم واختلف في الضمير في قلوبهم فقيل يعود الى المشركين
المتقدم ذكرهم اي اذا اخرج عن قلوبهم الفزع ليسمعوا كلام الملائكة قالوا اي قالت الملائكة لهم ماذا قال ربكم قالوا اي المشركون الحق اي قالوا الحق
فيعترفون ان ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس وغيره وقيل يعود الى الملائكة ثم اختلف فيه على وجوه احدها ان الملائكة اذا صعدوا باعمال
العباد ولهم زجل وصوت عظيم فتحسب الملائكة انها الساعة فيخرون سجدا ويفزعون فاذا علموا انه ليس ذلك قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وثانيها ان
الفترة لما كانت بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وبعث الله محمدا انزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي فلما نزل ظنت الملائكة انه نزل بشيء من امر الساعة فصعقوا لذلك
فجعل جبرئيل يمر بكل سماء ويكشف عنهم الفزع فرفعوا رؤسهم وقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي عن مقاتل والكلبي وثالثها ان الله
اذا اوحى الى بعض ملائكته لحق الملائكة غشي عند سماع الوحي ويصعقون ويخرون سجدا للآية العظيمة فاذا فزع عن قلوبهم سألت الملائكة ذلك الملك
الذي اوحى اليه ماذا قال ربك او يسأل بعضهم بعضا فيعلمون ان الامر في غيرهم عن ابن مسعود واختاره الجبائي **ك** ان النبي كان يكون بين اصحابه
فيغمى عليه وهو يتصاب عرقا فاذا افاق قال قال الله عز وجل كذا وكذا امركم بكذا ونهاكم عن كذا واكثر مخالفينا يقولون ان ذلك كان يكون عند نزول
جبرئيل عليه السلام عليه فسئل الصادق عليه السلام عن الغشية التي كانت تأخذ النبي أكانت تكون عند هبوط جبرئيل فقال لا ان جبرئيل كان اذا اتى النبي لم يدخل عليه حتى
يستأذنه فاذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد وانما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل اياه بغير ترجمان وواسطة حدثنا بذلك ابن ادريس عن ابيه عن
جعفر بن محمد عن محمد بن الحسين بن زيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق عليه السلام **قب** واما كيفية نزول الوحي فقد سأله الحارث بن هشام
كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني فقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني
فاعي ما يقول وفي رواية انه كان اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل وفي رواية انه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشاتي الشديد البرد فيفصم عنه وان
جبينه ليتفصد عرقا وفي رواية كان اذا نزل عليه كرب لذلك ويربد وجهه ونكس رأسه ونكس اصحابه رؤسهم منه ومنه يقال برحاء الوحي قال ابن عباس
كان النبي اذا نزل عليه القرآن تلقاه بلسانه وشفتيه كان يعالج من ذلك شدة فنزل لا تحرك به لسانك وكان اذا نزل عليه الوحي وجد منه الما شديدا و
يتصدع رأسه ويجد ثقلا قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وسمعت انه نزل جبرئيل على رسول الله ستين الف مرة **بيان** قال في النهاية في صفة
الوحي كانه صلصلة على صفوان الصلصلة صوت الحديد اذا حرك وقال فيفصم عني اي يقلع واقصم المطر اذا اقلع وانكشف وقال فيه كان اذا نزل عليه الوحي
تفصد عرقا اي سال عرقه تشبيها في كثرته بالفصد وعرقا منصوب على التمييز وقال فيه اذا اصابه الوحي كرب له اي اصابه الكرب وقال اربد وجهه اي تغير الى الغبرة و
قال البرح الشدة ومنه الحديث فاخذه البرحاء اي شدة الكرب من ثقل الوحي **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله حتى اذا استيأس الرسل و
ظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة وعن ابي شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال وكلهم الله الى انفسهم اقل من
طرفة عين **بيان** لعل المراد ان الله وكلهم الى انفسهم ليزيد يقينهم بانهم معصومون بعصمة الله فخطر ببالهم ان ما دعوا من عذاب الامم لعله يكون
من الشياطين فصرف الله عنهم ذلك وعصمهم وثبتهم على اليقين بان ما اوحي اليهم ليس للشيطان فيه سبيل وقال الطبرسي ره قرأ اهل الكوفة وابو
جعفر كذبوا بالتخفيف وهي قراءة علي وزين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وزيد بن علي عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وابن جبير وغيرهم وقرأ
الباقون بالتشديد قال ابو علي الضمير في ظنوا على قول من شدد للرسل اي تيقنوا وحسبوا ان القوم كذبوهم واما من خفف فالضمير للمرسل اليهم اي
ظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من انهم ان لم يؤمنوا انزل بهم العذاب واما من زعم ان الضمير راجع الى الرسل اي ظن الرسل ان الذي
وعد الله اممهم على لسانهم قد كذبوا به فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب الى الانبياء ولا الى صالحي عباد الله وكذلك من زعم ان ابن عباس ذهب الى
ان الرسل قد ضعفوا وظنوا انهم قد اخلفوا لان الله لا يخلف الميعاد **شي** عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يأتيه من
قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان قال فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار فكان يأتيه من قبل الله مثل الذي
يراه بعينه **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل عن صفوان وابن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام قال في المستحاضة تأتي مقام جبرئيل وهو تحت
الميزاب فانه كان مكانه اذا استأذن على نبي الله صلى الله عليه وآله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عمن ذكره عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال حاضت صاحبتي وانا بالمدينة
فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال ائت بها فلتغتسل ولتأت مقام جبرئيل فان جبرئيل كان يجيء فيستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان على حال
لا ينبغي ان يأذن له قام في مكانه حتى يخرج اليه وان اذن له دخل عليه فقلت واين المكان قال حيال الميزاب الذي اذا خرجت من الباب الذي يقال
له باب فاطمة بحذاء القبر اذا رفعت رأسك الى الباب من وراء ظهرك الحجر **ع** الطالقاني عن احمد بن اسحق المادرائي







عن أبي قتادة بن عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلا
بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا بالعربية فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحد لا يخاطب
رسول الله ص بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل ع عنه تشريفاً من الله عز وجل له ص أقول في المنتقى كان النبي إذا غشيه
الوحي ثقل على جسمه ما غشيه من أمر الله وفي الحديث المقبول أنه ص أوحي إليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالأرض فما تستطيع أن تتحرك وإن عثمان كان يكتب
للنبي ص لا يستوي القاعدون غير أولي الضرر فجاء النبي على فخذ عثمان فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله إن بي من العمى ما ترى فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان حتى
قال خشيت أن ترضها فأنزل الله سبحانه غير أولي الضرر وذكر عن أبي أروى الدوسي قال رأيت الوحي نزل على رسول الله ص وإنه على راحلته فرغت وتفتل يديها حتى
ظننت أن ذراعها ينقصم فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسري عنه من ثقل الوحي وإنه ليتحدر منه مثل الجمان **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله

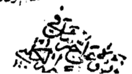


ابن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل إن الله تبارك وتعالى
جعل في النبي ص خمسة أرواح روح الحياة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح الإيمان فبه آمن وعدل
وروح القدس فبه حمل النبوة فإذا قبض النبي ص انتقل روح القدس فصار إلى الإمام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والأربعة الأرواح تنام وتغفل وتلهو
وتزهو وروح القدس كان يرى به **بيان** كان يحيط على المعلوم والمجهول أي كان يرى النبي ص والإمام بروح القدس ما غاب عنه في أقطار الأرض والسماء وما دون العرش
كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله
تبارك وتعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان قال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره
ويسدده وهو مع الأئمة من بعده **كا** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل يسألونك عن
الروح قل الروح من أمر ربي قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الأئمة وهو من الملكوت **بيان** أي هو من عالم المجردات والعلويات



كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أسباط بن سالم قال سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر عن قول الله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحاً
من أمرنا فقال منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ص ما صعد إلى السماء وإنه لفينا **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع
يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الأئمة يسددهم وليس كلما طلب وجد **بيان**
قوله ليس كلما طلب وجد يعني أن العظم هذا المرتبة وأنها لا تيسر إلا بفضل الله تعالى وإنه ليس كل الأمور بحيث يمكن تحصيله بالطلب والكسب **كا** محمد بن يحيى
عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سألت أبا عبد الله ع عن العلم أهو شيء يتعلمه العالم من أفواه الرجال
أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الإيمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فإذا أعطاها عبداً علمه
الفهم **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال سألت أبا جعفر ع عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يأتيه جبرئيل ع قبلاً
فيراه ويكلمه فهذا الرسول وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله ص من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل ع من عند الله
بالرسالة وكان محمد ص حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ع ويكلمه بها قبلاً ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح
ويكلمه ويحدثه من غير أن يكون يرى في اليقظة وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه **بيان** قال الجوهري رأيته قبلاً وقبلاً أي
أي مقابلة وعياناً أو رأيته قبلاً بكسر القاف قال الله تعالى أو يأتيهم العذاب قبلاً أي عياناً **ير** محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن سماعة
قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يسدده ويرشده وهو مع الأوصياء من بعده أقول سيأتي سائر
الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة **ما** جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن سليمان الحضرمي عن إسحاق بن إبراهيم النهشلي عن زكريا بن يحيى الخزاز عن مندل بن علي
عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص يغدو إليه علي ع في الغداة وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فإذا النبي ص في صحن الدار وإذا رأسه في حجر
دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف أصبح رسول الله ص قال بخير يا أخا رسول الله فقال علي ع جزاك الله عنا أهل البيت خيراً قال له دحية إني
أحبك وإن لك عندي مدحة أزفها إليك أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد
بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان قد أفلح من والاك وخاب وخسر من خلاك بحب محمد ص أحبوك وببغضه يبغضونك لا تنالهم
شفاعة محمد ص ادن من صفوة الله فأخذ رأس النبي ص فوضعه في حجره فانتبه النبي ص فقال ما هذه الهمهمة فأخبره الحديث فقال لم يكن دحية كان جبرئيل سماك
باسم سماك الله تعالى به وهو الذي ألقى محبتك في قلوب المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين **ما** الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن
أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قال بعض أصحابنا أصلحك الله كان رسول
الله ص يقول قال جبرئيل وهذا جبرئيل يأمرني ثم يكون في حال أخرى يغمى عليه قال فقال أبو عبد الله ع إنه إذا كان الوحي من الله إليه ليس بينهما جبرئيل أصابه

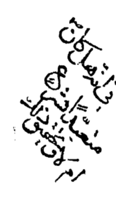
قال أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية أيقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان فقلت لا أدري جعلت فداك ما يقولون فقال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان



في كيفية صدور الوحي



ذلك لثقل الوحي من الله وانما كان بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك فقال ذاك اذا جبرئيل او هذا جبرئيل ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد البغوي عن بشر بن
هلال عن عبد الوارث بن سعيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان جبرئيل اتى النبي ص فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل
نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك اقول قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود رايت في تفسير منسوب الى الباقر ع في قوله تعالى ان الله يأمر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال بلغنا ان عثمان بن مظعون قال نزلت هذه الآية على النبي
وانا عنده قال مررت عليه وهو جالس فجلست اليه فبينا هو يحدثني اذ رايت بصره شاخصا الى السماء حتى رايت طرفه قد انقطع ثم رايته خفضه حتى وضعه
عن يمينه ثم ولاني ركبته وجعل ينفض براسه كانه يفهم شيئا يقال له ثم رايته ايضا رفع طرفه الى السماء ثم خفضه عن شماله ثم اقبل الي محمر الوجه يفيض عرقا
فقلت يا رسول الله ما رايتك فعلت الذي فعلت اليوم قال وقد رايته قلت نعم قال رسول الله ص ذاك جبرئيل لم يكن لي همة غيره ثم تلا علي
الآيتين قال عثمان فقمت من عند رسول الله ص معجبا بالذي رايت فاتيت ابا طالب فقراتهما عليه فعجب ابو طالب وقال يا آل غالب اتبعوه ترشدوا وتفلحوا فوالله
ما يدعوا الا الى مكارم الاخلاق ولئن كان صادقا او كاذبا ما يدعوا الا الى الخير قال السيد رايت في غير هذا التفسير هذا العبد الصالح قال كان ولكن
حيا من رسول الله ص ثم تحولوا سلامي لك اليوم لما شاهدت الوحي اليه ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد الجوهري عن علي عن ابي بصير قال سمعت ابا
عبد الله يقول انا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا قال ابو بصير جعلت فداك من ياتيكم به قال ان منا من يعاين معاينة ومنا من ينقر في قلبه كيت وكيت
ومنا من يسمع باذنه وقعا كوقع السلسلة في الطست قلت لمن الذي ياتيكم بذلك قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل ير العباس
ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان جبرئيل ع يملي على النبي ص وهو يملي على علي ع فنام نومة ونعس نعسة فلما رجع نظر الى الكتاب
فمد يده قال من املى هذا عليك قال انت قال لا بل جبرئيل ير علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن الرسول وعن النبي وعن المحدث فقال
الرسول الذي ياتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابرهيم ونحو ما كان ياخذ
رسول الله ص من السبات اذا اتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة فكان رسول الله رسولا نبيا ياتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه
ويأتيه في النوم واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير ان يراه ومن غير ان ياتيه في النوم ير ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن حماد بن عثمان
عن زرارة مثله **بيان** قال الجوهري السبات النوم واصله الراحة اقول قد مضت الاخبار الكثيرة في ذلك في كتاب قصص الانبياء ع **سن**
ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع كان رسول الله ص اذا اتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل ع يقول هو ذا جبرئيل وقال لي جبرئيل واذا
اتاه الوحي وليس بينهما جبرئيل تصيبه تلك السبتة ويغشاه منه ما يغشاه لثقل الوحي عليه من الله عز وجل **شي** عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده
عن علي ع قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما كان يؤخذ من امر رسول الله ص باخره فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها
شيء فلقد نزلت عليه وهو على بغلة الشهباء وثقل عليها الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله ص حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن



وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله ص فقرا علينا سورة المائدة فعمل رسول الله ص وعملنا **نهج** ولقد قرن الله به ص من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من
ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره **تذنيب** اعلم ان علماء الخاصة والعامة اختلفوا في ان النبي ص هل كان
متعبدا بشريعة ام لا قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على مختصر ابن الحاجب اختلف الناس في ان النبي ص هل كان متعبدا بشرع احد من الانبياء قبله قبل
النبوة ام لا فذهب جماعة الى انه كان متعبدا ونفاه آخرون كابي الحسين البصري وغيره وتوقف الغزالي والقاضي عبد الجبار والمثبتون اختلفوا فذهب
بعضهم الى انه كان متعبدا بشرع نوح ع وآخرون قالوا بشرع ابرهيم وآخرون بشرع موسى وآخرون بشرع عيسى ع وآخرون قالوا بما ثبت انه شرع واستدل المصنف
على انه كان متعبدا بشرع من قبله بما نقل نقلا يقارب التواتر انه كان يصلي ويحج ويعتمر ويطوف بالبيت ويجتنب الميتة ويذكي ويأكل اللحم ويركب الحمار وهذه
امور لا يرشد اليها العقل فلا مصير اليها الا من الشرع واستدل آخرون على هذا المذهب بان عيسى كان مبعوثا الى جميع المكلفين والنبي ص كان من المكلفين
فيكون عيسى مبعوثا اليه والجواب لا نسلم عموم دعوة من تقدمه احتج المخالف بانه لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان يخالط اهل تلك الشريعة قضاء
للعادة الجارية بذلك ولزمته المخالطة لارباب تلك الشريعة بحيث يستفيد منهم الاحكام ولما كان التالي باطلا اجماعا فكذا المقدم والجواب لا
نسلم وجوب المخالطة لان الشرع المنقول اليه عن نقلته ان كان متواترا فلا يحتاج الى المخالطة والمناظرة وان كان آحادا فهو غير مقبول خصوصا
مع اعتقاده بان اهل زمانه ص كانوا في غاية الالحاد سلمنا انه كان عليه المخالطة لكن لما كانت المخالطة قد لا يحصل لموانع تمنع منها فيحمل ترك المخالطة على
نقابه من ارباب الشرائع المتقدمة على تلك الموانع جمعا بين الادلة انتهى وقال المرتضى رضي الله عنه في كتاب الذريعة هل كان رسول الله ص متعبدا
بشرائع من تقدمه من الانبياء ع في هذا الباب مسئلتان احديهما قبل النبوة والاخرى بعدها وفي المسئلة الاولى ثلثة مذاهب احدها انه ما كان
متعبدا قطعا والآخر انه كان متعبدا قطعا والثالث التوقف وهذا هو الصحيح والذي يدل عليه ان العبادة بالشرائع تابعة لما يعلمه الله تعالى من المصلحة
بها في التكليف العقلي ولا يمتنع ان يعلم الله تعالى ان لا مصلحة للنبي ص قبل نبوته في العبادة بشيء من الشرائع كما انه غير ممتنع ان يعلم ان له ع في ذلك مصلحة و
اذا كان كل واحد من الامرين جائزا ولا دلالة توجب القطع على احدهما وجب التوقف وليس لمن قطع على انه ما كان متعبدا ان يتعلق بانه لو كان تعبد

في كيفية صدور الوحي

بشيء من الشرائع لكان فيه تبعاً لصاحب تلك الشريعة ومقتدياً به وذلك لا يجوز لأنه أفضل الخلق واتباع الأفضل للمفضول قبيح وذلك لأنه غير ممتنع أن يوجب الله
تعالى عليه بعض ما قامت عليه الحجة به من بعض الشرائع المتقدمة لا على وجه الاقتداء بغيره فيها ولا الاتباع وليس لمن قطع على أنه كان متعبداً أن يتعلق
بأنه كان يطوف بالبيت ويحج ويعتمر ويذكي ويأكل المذكى ويركب البهائم ويحمل عليها وذلك أنه لم يثبت عنه أنه قبل النبوة حج أو اعتمر ولو ثبت ذلك لقطع
به على أنه كان متعبداً أو بالظن لا يثبت مثله لأن العلم يثبت أيضاً أنه تولى التذكية بيده وقد قيل أيضاً لو ثبت أنه ذكى بيده لجاز أن يكون من شرع غيره
في ذلك لو من أن يستعين بغيره في الذكاة فذكى على سبيل المعونة لغيره وأكل لحم المذكى لا شبهة في أنه غير موقوف على الشرع لأنه بعد الذكاة قد صار مثل كل
مباح من المآكل وركوب البهائم والحمل عليها يحسن عقلاً إذا وقع التكفل بما يحتاج إليه من علف وغيره ولم يثبت أنه فعل من ذلك إلا الاستباح بالعقل
فعله وليس علمه بأن غيره نبي بالدليل يقتضي كونه متعبداً بشريعته بل لا بد من أمر زائد على هذا العلم فأما المسألة الثانية فالصحيح أنه ما كان متعبداً بشريعة
نبي تقدم ويستدل عليه بعون الله وقد ذهب كثير من الفقهاء إلى أنه كان ولا بد قبل الكلام في هذه المسألة من بيان جواز أن يتعبد الله تعالى نبياً بمثل شريعة النبي
الأول لأن ذلك إذا لم يجز سقط الكلام في هذا الوجه من المسألة وقد قيل إن ذلك يجوز على شرطين إما بأن يندرس الأولى فيجددها الثاني أو بأن يزيد فيها ما لا
يمكن منها ويمنعون من جواز ذلك على غير أحد هذين الشرطين ويدعون أن بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثاً ولا يجب النظر في معجزته ولا بد من وجوب النظر
في المعجزات وليس الأمر على ما قالوه لأن بعثة النبي الثاني لا تكون عبثاً إذا علم الله تعالى أنه يؤمن عندها وينتفع من لم ينتفع بالأول ولو لم يكن الأمر أيضاً كذلك
لكانت البعثة الثانية على سبيل ترادف الأدلة على أمر واحد ولا يقول أحد إن نصب الأدلة على هذا الوجه يكون عبثاً فأما الوجه الثاني فإنا لا نسلم لهم أن النظر
في معجز كل نبي يبعث لا بد من أن يكون واجباً لأن ذلك إنما يتعلق بخوف المكلف من ضرر بأن لم ينظر وجب النظر عليه وإن لم يخف لم يكن واجباً وقد
استقصينا هذا الكلام وفرعناه في كتاب الذخيرة والذي يحقق هذه المسألة أن تعبده بشرع من تقدم لا بد فيه من معرفة أمرين أحدهما نفس الشرع
والآخر كونه متعبداً به وليس يخلو من أن يكون علمه بكلا الأمرين بالوحي النازل عليه والكتاب المسلم إليه أو يكون علم الأمرين من جهة النبي المتقدم أو يكون علم أحدهما
من هذا الوجه والآخر من غير ذلك الوجه والوجه الأول يوجب أن لا يكون متعبداً بشرائعهم إذا فرضنا أنه بالوحي إليه علم الشرع والتعبد معاً وأكثر ما في ذلك أن
يكون تعبد بمثل شرائعهم وإنما يضاف الشرع إلى الرسول الذي حمله ولم يرد أداءه وبيانه في غيره أنه متعبد بشرعهم متى دعاه إلى اتباعهم والتزم الانقياد لهم ويكون مؤتماً
إليهم وإذا فرضنا أن القرآن والوحي وردا بتبيان الشرع وإيجاب الاتباع فكذلك شرعهم لا يجب إضافته إلى غيره وأما الوجه الثاني فهو وإن كان ما دخل في
أقوال الفقهاء المخالفين لنا في هذه المسألة فاسد من جهة أن نقل اليهود ومن جرى مجراهم من الأمم الماضين ترفع من مواضع أنه ليس بحجة لانقراضهم وعدم
العلم باستواء أولهم وآخرهم وأيضاً فإنه مع فضله على الخلق لا يجوز أن يكون متبعاً لغيره من الأنبياء المتقدمين ثم هذا القول يقتضي أن لا يكون ثم بأن يكون
من أمة ذلك النبي أولى منا ولا بأن نكون متعبدين بشرعهم أولى من أن يكون متعبداً بشرعنا لأن حاله كحالنا في أننا من أمة ذلك النبي وبهذه الوجوه التي ذكرناها
يبطل القسمين الذين فرعناهما ومما يدل على صحة ما ذكرناه ويستولى مخالفينا أنه قد ثبت عنه توقفه في أحكام معلوم أن بيانها في التوراة وانتظاره فيها
نزول الوحي ولو كان متعبداً بشريعة موسى لما جرى ذلك وأيضاً فلو كان الأمر على ما قالوه لكان يجب أن يجعل كتب من تقدمه في الأحكام بمنزلة الأدلة الشرعية
ومعلوم خلافه وأيضاً فقد بيّن في خبر معاذ على الأدلة فلم يذكر في جملتها التوراة والإنجيل وأيضاً فإن كل شريعة مضافة إليه بالإجماع ولو كان متعبداً
بشرع غيره لما جاز ذلك وأيضاً فلا خلاف بين الأمة في أنه لم يؤد إلينا من أصول الشرائع إلا ما أوحي إليه وحمله وأيضاً فإنه لا خلاف في أن شريعته ناسخة
لكل الشرائع المتقدمة من غير استثناء فلو كان الأمر كما قالوه لما صح هذا الإطلاق وأيضاً فإن شرائع من تقدم مختلفة متضادة فلا يصح كونه متعبداً بكلها
فلا بد من تخصيص ودليل يقتضيه فإن ادعوا أنه متعبد بشريعة عيسى بأنها ناسخة لشريعة من تقدم فذلك منهم ينقض تعلقهم بتعرفه من اليهود في
التوراة فأما رجوعه في رجم المحصن إليها فلم يكن لأنه كان متعبداً بذلك لأنه لو كان الرجوع لهذه العلة لرجع في غير هذا الحكم إليها وإنما رجع من
أمر وقد قيل إن سبب رجوعه أنه كان يخبر بأن حكمه في الرجم يوافق ما في التوراة فرجع إليها تصديقاً للخبر وتحقيقاً لقوله انتهى ومما استدل المحقق أبو
القاسم الحلي طاب ثراه في أصوله شريعة من قبلنا هل هي حجة في شرعنا قال قوم نعم ما لم يثبت نسخ ذلك الحكم بعينه وأنكر الباقون ذلك وهو الحق لنا وجوه
الأول قوله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى الثاني لو كان متعبداً بشرع غيره لكان نقل العين أفضل لأنه يكون تابعاً لصاحب ذلك الشرع و
ذلك باطل بالاتفاق الثالث لو كان متعبداً بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك الشرع لكن ذلك باطل لأنه لو وجب لفعله ولو فعله لاشتهر ولو وجب
على الصحابة والتابعين بعده والمسلمين إلى يومنا هذا لما تسابقت على الخوض فيه ونحن نعلم من الدين خلاف ذلك الرابع لو كان متعبداً بشرع من قبله
لكان طريقه إلى ذلك إما الوحي أو النقل ويلزم من الأول أن يكون شرعاً له لا شرعاً لغيره ومن الثاني التعويل على نقل اليهود وهو باطل لأنه ليس بمتواتر
لما تطرق إليه من القدح المانع من إفادة اليقين ونقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم الثقة واحتج الآخرون بقوله تعالى فبهداهم اقتده وبقوله ثم أوحينا
إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وبقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً وبقوله إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين وبقوله إنا أنزلنا التوراة
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون وبأنه رجع في معرفة الرجم في الزنا إلى التوراة أجاب الأولون عن الآية الأولى بأنها تتضمن الأمر بالاقتداء بهداهم كلهم فلا

متعبداً

يكون

في كيفية صدور الوحي

يكون ذلك اشارة الى شرعهم لانه لا يختلف بحسبه فالمعنى اتفقوا عليه وهو دلائل المعقولات والعقائد العقلية دون الفروع الشرعية وعن الثاني بان ملة ابرهيم ع المراد بها
العقليات دون الشرعيات بدليل على ذلك قوله ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه فلو اراد الشرعيات لما جاز نسخ شيء منها وقد نسخ كثير من شرعه
فتعين ان المراد منها العقليات وعن الآية الثالثة انه لا يلزم من وصيته نوح بشرعنا ان امره به بل يحتمل ان يكون وصاه بامره بقبوله عند بعثته
بهم الى زماننا او وصيه بمعنى اطلعه عليه وامره بحفظه ولو سلمنا ان المراد شرع لنا ما شرع لنوح لاحتمل ان يكون المراد به من الاسناد لا الى المعقول على
العقائد الدينية ولو لم يحتمل ذلك لم يبعد ان يتفق الشرعان ثم لا يكون شرعه حجة علينا من حيث ورد على نبينا بطريق الوحي فلا يكون شريعته لنا باعتبار
وروده منه وعن الآية الرابعة ان المساواة في الوحي لا يستلزم المساواة في الشرع وعن الآية الخامسة ان ظاهرها يقتضي اشتراك الانبياء جميعا في الحكم بها
وذلك غير مراد لان ابرهيم ونوحا وادريس وادم لم يحكموا بها لتقدمهم على نزولها فيكون المراد ان الانبياء يحكمون بصحة ورودها عن الله وان فيها نورا
وهدى ولا يلزم ان يكونوا متعبدين بالعمل بها كما ان كثيرا من آيات القرآن منسوخ وهي عندنا نور وهدى. واما رجوعه عليه السلام في تعرف حد الرجم فلا نسلم انه راجعه
الى التورية لتعرفه بل لم لا يجوز ان يكون ذلك لاقامة الحجة على من انكر وجوده في التورية انتهى قوله. انما اوردناه لايضاح دلائل القوم في نفي تعبده ص بعد البعثة
بشريعة من قبله لاشتراكهما مع ما نحن فيه في اكثر الدلائل اذا عرفت ذلك فاعلم ان الذي ظهر لي من الاخبار المعتبرة والآثار المستفيضة هو انه ص كان قبل بعثته
مذ اكمل الله عقله في بدو سنه نبيا مؤيدا بروح القدس يكلمه الملك ويسمع الصوت ويرى في المنام ثم بعد اربعين سنة صار رسولا وكلمه الملك معاينة ونزل
عليه القرآن وامر بالتبليغ وكان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات اما موافقا لما امر به الناس بعد التبليغ وهو اظهر او على وجه آخر اما مطابقا لشريعة
ابرهيم ع او غيره ممن تقدمه من الانبياء ع لا على وجه كونه تابعا لهم وعاملا بشريعتهم بل بان ما اوحي اليه ص كان مطابقا لبعض شرايعهم او على وجه آخر اما مطابقا
لشريعة ابرهيم ع او غيره ممن تقدمه من الانبياء ع لا على وجه كونه تابعا لهم وعاملا بشريعتهم نسخ بما نزل عليه بعد الارسال ولا اظن انه يخفى صحة ما ذكرت على
ناظر مستقيم وفطنة غير سقيمة بعد الاحاطة بما اسلفنا من الاخبار في هذا الباب وابواب احوال الانبياء وما سنذكره بعد ذلك في كتاب الامامة ولنشر الى

الأول

بعض الوجوه لزيادة الاطمينان على وجه الاجمال الاول ان ما ذكرنا من كلام امير المؤمنين ع من خطبته القاصعة المشهورة بين العامة والخاصة يدل على انه ص من لدن
كان فطيما كان مؤيدا باعظم ملك يعلمه مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب وليس هذا الا معنى النبوة كما عرفت في الاخبار الواردة في معنى النبوة وهذا
الخبر مؤيد باخبار كثيرة سبقت في الابواب السابقة في باب منشائه ص وباب تزويج خديجة وغيرها من الابواب الثاني الاخبار المستفيضة الدالة
على انهم ع مؤيدون بروح القدس من بدو حالهم بنحو ما مر في المجلد السابع الثالث صحيحة الاحول وغيرها حيث قال نحو ما كان رأى رسول الله ص من اسباب النبوة
قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة فدل على انه ص كان نبيا قبل الرسالة ويؤيده الخبر المشهور عنه ص كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
بين الروح والجسد ويؤيده ايضا الاخبار الكثيرة الدالة على ان الله تعالى اتخذ ابرهيم ع عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا
وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما الرابع ما رواه الكليني في الصحيح عن يزيد الكناسي قال سألت ابا
جعفر ع اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة لله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا قلت فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد
فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له
سنتان وكان زكريا الحجة لله على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل
يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله تعالى اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس
اجمعين الى آخر الخبر وقد ورد في اخبار كثيرة ان الله لم يعط نبيا فضيلة ولا كرامة ولا معجزة الا وقد اعطاها نبينا ص فكيف جاز ان يكون عيسى في المهد
نبيا ولم يكن نبينا ص الى اربعين سنة ويؤيده ما مر في اخبار ولادته ص وما ظهر منه في تلك الحال من اظهار النبوة وما مر في كثير من احوالهم وكلامهم في عالم الاظلة
وعند الميثاق وانهم كانوا يعبدون الله تعالى ويسبحونه في حجب النور قبل خلق آدم ع وان الملائكة منهم تعلموا التسبيح والتهليل والتقديس الى غير ذلك
من الاخبار الدالة على بدو انوارهم ويؤيده ما ورد في اخبار ولادة امير المؤمنين ع انه ع قرأ الكتب السماوية على النبي ص بعد الولادة وما مر في اخبار القائم ع
في مجلسه اجاب عن المسائل الغامضة واخبر عن الامور الغائبة وكذا سائر الائمة ع كما مر في اخبار ولادتهم ع ومعجزاتهم فكيف يجوز عاقل ان يكون
النبي ص في ذلك دون منهم جميعا الخامس انه ص بعد ما بلغ حد التكليف لا بد من ان يكون اما نبيا عاملا بشريعته او تابعا لغيره لما مر من الاخبار المتواترة
ان الله لا يخلي الزمان من حجة ولا يرفع التكليف عن احد وقد كان في زمانه اوصياء عيسى ع واوصياء ابرهيم فلو لم يكن اوحي اليه بشريعته ولم يعلم انه تبع
كيف جاز له ان لا يتابع اوصياء عيسى ولا يعمل بشريعتهم ان كان عيسى مبعوثا الى الكافة وان لم يكن مبعوثا الى الكافة وكانت شريعة ابرهيم ع باقية في بني
اسمعيل كما هو الظاهر فكان عليه ان يتبع اوصياء ابرهيم ع ويكونوا حجة عليه وهو باطل بوجهين احدهما انه يلزم ان يكونوا افضل منه كما مر تقريره
ثانيهما ما مر من نفي كونه محجوجا بابي طالب وعبد المطلب بل كانا مستودعين للوصايا السادس انه لا شك في انه ص كان يعبد الله قبل بعثته بما لا يعلم الا بالشرع كالطواف

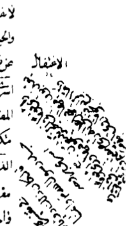
رابع كما يأتي انه صلى الله عليه وآله حج عشرين حجة مستسرا وقد ورد في اخبار كثيرة انه صلى الله عليه وآله كان يطوف وانه كان يعبد الله في حرا وانه كان يراعي الآداب المنقولة من التسمية والتحميد عند الاكل وغيره وكيف يجوز ذو مسكة من العقل على الله تعالى ان يهمل افضل انبيائه اربعين سنة بغير عبادة والمكابرة في ذلك سفسطة فلا يخلو اما ان يكون عاملا بشريعة مختصة به اوحى الله اليه وهو المطلوب او عاملا بشريعة غيره وهو لا يخلو من وجوه الاول ان يكون علم وجوب عمله بشريعة غيره و كيفيتها بالشريعة من الوحي وهو المطلوب ايضا لانه صلى الله عليه وآله يكون عاملا بالشريعة نفسه موافقا لشريعة من تقدمه كما مر تقريره في كلام السيد رحمه الله الثاني ان يكون علمهما جميعا من شريعة غيره وهو باطل كما عرفت بوجهين احدهما انه يلزم كون من يعمل بشريعته افضل منه وثانيهما انه معلوم انه لم يراجع في شيء من الامور الى غيره ولم يخالط اهل الكتاب وكان هذا من معجزاته صلى الله عليه وآله انه اتى بالقصص مع انه لم يخالط العلماء ولم يتعلم منهم كما مر في وجوه اعجاز القرآن وقد قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم والمكابرة في هذا ايضا مما لا يأتي به عاقل الثالث انه صلى الله عليه وآله علم وجوب العمل بشريعة من قبله بالوحي الخاص بعد من انبيائها وهذا مع تضمنه للمطلوب كما عرفت لا يلزم منه الا ان يكون نبيا اوحى الله اليه ان يعمل بشريعة موافقة لشريعة من تقدمه باطل بما عرفت من العلم بعدم رجوعه الى ذي شرايع في شيء من اموره واما عكس ذلك فهو غير متصور لانه لا يجوز عاقل ان يوحي الله الى عبد بكيفية شريعة لا يعلمها ولا يأمره بالعمل حتى يلزمه الرجوع في ذلك الى غيره مع انه يلزم ان يكون تابعا لغيره مفضولا وقد عرفت بطلانه ثم ان قول من ذهب الى انه صلى الله عليه وآله كان عاملا بالشرايع المنسوخة كشريعة نوح وموسى وعيسى عليهم السلام اظهر فسادا لانه بعد نسخ شرايعهم كيف جاز له صلى الله عليه وآله العمل بها الا بان يعلم بالوحي انه يلزمه العمل بها ومع ذلك يكون عاملا بتلك الشريعة بل بشريعة نفسه موافقا لشرايعهم كما عرفت واما استدلالهم بقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فلا يدل الا على انه صلى الله عليه وآله كان في حال لم يكن يعلم القرآن وبعض شرايع الايمان ولعل ذلك كان في حال ولادته قبل تأييده بروح القدس كما دلت عليه رواية ابي حمزة وغيرها و هذا لا ينافي نبوته قبل الرسالة والعمل بالشريعة نفسه قبل نزول الكتاب وبعد ما قررنا المطلوب في هذا الباب وما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف ما نقلنا في ذلك عن بعض الاغاليط ولا نتعرض للقدح فيها بعد وضوح الحق ولو اردنا الاستقصاء في ايراد الدلائل وقدح الشبه لطال الكلام وخرجنا عن مقصود هذا الكتاب والله الموفق للصواب

باب اثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه ووصف البراق

الآيات

الاسرى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير **الزخرف** واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون **النجم** علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى

تفسير قال الطبرسي نزلت الآية في اسرائه صلى الله عليه وآله وكان ذلك بمكة صلى المغرب في المسجد ثم اسري به في ليلته ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام فاما الموضع الذي اسري اليه اين كان فقيل كان الاسرى الى بيت المقدس وقد نطق به القرآن ولا يدفعه مسلم وما قاله بعضهم ان ذلك كان في النوم فظاهر البطلان اذ لا معجز يكون فيه ولا برهان وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج وعروج نبينا الى السماء ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود وانس وجابر بن عبد الله وحذيفة وعائشة وام هاني وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد بعضهم ونقص بعض وتنقسم جملتها الى اربعة اوجه احدها ما يقطع على صحته لتواتر الاخبار به واحاطة العلم بصحته وثانيها ما ورد في ذلك مما تجوزه العقول ولا تأباه الاصول فنحن نجوزه ثم نقطع على ان ذلك كان في يقظته دون منامه وثالثها ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الاصول الا انه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول فالاولى ان نأوله على وجه يطابق الحق والدليل ورابعها ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله الا على التعسف البعيد فالاولى ان لا نقبله فاما الاول المقطوع به فهو انه اسري به صلى الله عليه وآله على الجملة واما الثاني فمنه ما روي انه طاف في السماوات ورأى الانبياء والعرش وسدرة المنتهى والجنة والنار ونحو ذلك واما الثالث فنحو ما روي انه كلم الله سبحانه جهرة ورآه وقعد معه على سريره ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه والله سبحانه يتقدس عن ذلك وكذلك ما روي انه شق بطنه وغسله لانه صلى الله عليه وآله كان طاهرا مطهرا من كل سوء وعيب وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء سبحان الذي اسرى بعبده سبحان كلمة تنزيه لله عما لا يليق به وقيل يراد به التعجب واسرى وسرى بمعنى ليلا اي في الليل وكان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة من المسجد الحرام قال اكثر المفسرين اسري به من دار ام هاني اخت علي عليه السلام وزوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي وكان صلى الله عليه وآله نائما في تلك الليلة في بيتها وان المراد بالمسجد الحرام هنا مكة ومكة والحرم كلها مسجد وقال الحسن وقتادة كان الاسرى من نفس المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس وسمي الاقصى لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله اي جعلنا البركة فيما حوله بالاشجار والثمار والنبات والامن والخصب حتى لا يحتاجوا الى ان يجلب اليهم من موضع آخر وبان جعلناه مقر الانبياء ومهبط الملائكة لنريه من آياتنا اي من عجائب حججنا ومنها اسراؤه في ليلة واحدة من مكة الى هناك ومنها ان اراه الانبياء واحدا بعد واحد وان عرج به الى السماء وغير ذلك من العجائب التي اخبر بها الناس انه هو السميع لاقوال من صدق بذلك او كذب البصير بما يفعل من الاسراء والمعراج انتهى وقال الرازي في تفسيره اختلف المسلمون في كيفية ذلك الاسراء فالاكثرون من طوائف المسلمين اتفقوا على انه اسري بجسد رسول الله صلى الله عليه وآله والاقلون قالوا انه ما اسري الا بروحه وحكي هذا القول ايضا عن عائشة وعن معاوية واعلم ان الكلام في هذا الباب يقع في مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي و

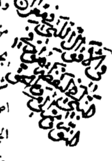


في اثبات المعراج معنا

الثاني في الوقوع اما الاول فنقول الحركة الواقعة في السرعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات فيفتقر الى مقدمتين اما الاولى فوجوه
الاول ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى آخره ما يقرب من نصف الدور وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى الدور نسبة الواحد الى الثلثة وسبع فيلزم
ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد الى ثلثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله صلعم ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم
يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع
على ان الارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني انه ثبت في
الهندسة ان قرص الشمس مثل كرة الارض مائة وستين مرة وكذا مرة ثم انا نشاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ
الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انه كما يستبعد في العقل صعود الجسد الكثيف من مركز العالم الى ما فوق العرش فكذلك يستبعد
نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج محمد صلعم في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبرئيل عم
من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا في نبوة جميع الانبياء عم والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل
النبوة الرابع ان اكثر ارباب الملل والنحل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه هو الذي يتولى القاء الوسوسة في قلوب بني آدم فلما سلموا جواز مثل هذه
الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جوازها في حق اكابر الانبياء كان ذلك اولى الخامس ان من الناس في القرآن ان الرياح كانت تسير بسليمان الى المواضع
البعيدة في الاوقات القليلة بل يقول الحس يدل على ان الرياح تنتقل عند شدة هبوبها من مكان الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وذلك ايضا
يدل على ان مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة السادس ان ما دل عليه القرآن من احضار عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر يدل على
جواز ذلك السابع ان من الناس من يقول ان الحيوان انما يبصر المبصرات لاجل خروج الشعاع من البصر واتصالها بالمبصر فعلى قول هؤلاء انفصال شعاع العين من
ابصارنا الى زحل في تلك اللحظة اللطيفة وذلك يدل على ان الحركة الواقعة على هذا الحد من السرعة من الممكنات لا من الممتنعات المقدمة الثانية في
بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها في جسد محمد صلعم ممتنعا لانا قد بينا ان الاجسام متماثلة في تمام ماهيتها
فلما صح حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر الاجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات ان القول بثبوت هذا المعراج
امر ممكن الوجود في نفسه اقصى ما في الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب العصا
ثعبانا يبتلع سبعين الف حبل من الحبال والعصي ثم تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت امر عجيب وكذا سائر المعجزات واما المقام الثاني وهو في وقوع
المعراج فقد قال اهل التحقيق الذي يدل على انه تعالى اسرى بروح محمد وجسده من مكة الى المسجد الاقصى القرآن والخبر اما القرآن فهو هذه الآية وتقرير
الدليل ان العبد اسم للجسد والروح فيجب ان يكون الاسراء حاصلا لمجموع الجسد والروح وقال ايضا في سورة الجن وانه لما قام عبد الله والمراد مجموع الروح
والجسد فكذا ههنا واما الخبر فهو الحديث المروي في الصحاح وهو مشهور وهو يدل على الذهاب من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السموات انتهى
ملخص كلام الامام وتمام تفسير الآية الثانية في باب عصمته قوله تعالى علمه شديد القوى قال البيضاوي اي ملك شديد قواه وهو جبرئيل ذو مرة حصافة
في عقله ورأيه فاستوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقها الله عليها وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو جبرئيل بالافق
الاعلى افق السماء ثم دنا من النبي فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج
به غير منفصل عن محله وتقريرا لشدة قوته فان التدلي استرسال مع تعلق فكان جبرئيل من محمد قاب قوسين مقدارهما او ادنى على تقديركم كقوله او
يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه بنفي البعد الملبس فاوحى جبرئيل الى عبده اي عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه
معلوما ما اوحى جبرئيل وفيه تفخيم للوحي به او الله اليه وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعني بشديد القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه
منه برفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس ما كذب الفؤاد ما رأى ببصره من صورة جبرئيل او الله اي ما كذب الفؤاد بصره بما
حكاه له فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم ينتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه
كما رآه ببصره وقيل ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه انه سئل عم هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي افتمارونه على ما يرى افتجادلونه
عليه من المراء وهو المجادلة ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى فعلة من النزول اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا بان الرؤية في هذه المرة كانت
ايضا بنزول ودنو والكلام في المرئي والدنو ما سبق وقيل تقديره ولقد رآه نازلا نزلة اخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفي الريبة عن المرة
الاخيرة عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها علم الخلائق واعمالهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها اليها ولعلها شبهت بالسدرة وهي شجرة
النبق لانهم يجتمعون في ظلها وروي مرفوعا انها في السماء السابعة عندها جنة المأوى الجنة التي يأوي اليها المتقون او ارواح الشهداء اذ يغشى
السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها ما زاغ البصر
ما مال بصر رسول الله صلعم عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية العجائب التي امر برؤيتها وما جاوزها لقد

في اثبات المعراج ومعناه

واي من آياته الكبرى اي والله لقد رأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والملكوتية ليلة المعراج وقد قيل انها المعنية بما رأى ويجوز ان تكون الكبرى صفة للآيات
على ان المفعول محذوف اي شيئا من آيات ربه او من مزيدة وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يكذب فؤاد محمد ص ما رآه بعينه قال
ابن عباس رأى محمد ربه بفؤاده وروي ذلك عن محمد بن الحنفية عن علي ع اي علمه علما يقينا بما رآه من آيات الباهرة وقيل ان الذي رآه هو جبرئيل على صورته
التي خلقه الله عليها وقيل هو ما رآه من ملكوت الله واجناس مقدوراته عن الحسن قال وعرج بروح محمد الى السماء وجسده في الارض وقال الاكثرون وهو
الظاهر من مذهب اصحابنا والمشهور في اخبارهم ان الله تعالى صعده بجسمه الى السماء حيا سليما حتى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه ولم يكن ذلك في المنام عن
ابي العالية قال سئل رسول الله ص هل رأيت ربك ليلة المعراج قال رأيت نهرا ورأيت وراء النهر حجابا ورأيت وراء الحجاب نورا لم ار غير ذلك وروي عن
ابي ذر وابي سعيد الخدري ان النبي ص سئل عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأيت نورا وروي ذلك عن مجاهد وعكرمة افتمارونه على ما يرى وذلك
انهم جادلوه حين اسري به فقالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا في طريق الشام ولقد رآه نزلة اخرى اي جبرئيل في صورته نازلا من السماء نزلة
اخرى وذلك انه رآه مرتين في صورته عند سدرة المنتهى اي رآه محمد وهو عند سدرة المنتهى وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى
اليها علم كل ملك وقيل هي شجرة طوبى اذ يغشى السدرة ما يغشى قيل يغشاها الملائكة امثال الغربان حتى يقعن على الشجرة وروي ان النبي ص قال
رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق الابصار ما ليس لوصفه منتهى وقيل
يغشاها فراش من ذهب عن ابن عباس وكانها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى والمعنى انه رأى جبرئيل على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة
من امر الله ومن العجائب المنبهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشاها ما زاغ البصر وما طغى لم يمل بصره يمينا وشمالا وما جاوز القصد ولا الحد الذي
حد له لقد رأى من آيات ربه الكبرى قيل رأى سدرة المنتهى وصورة جبرئيل ورؤيته وله ستمائة جناح قد سد الافق باجنحته وقيل انه رأى رفرفا اخضر من
رفارف الجنة قد سد الافق انتهى كلامه رفع الله مقامه واقول اعلم ان عروجه ص الى بيت المقدس ثم الى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما
دلت عليه الآيات والاخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة وانكار امثال ذلك او تأويلها بالعروج الروحاني او بكونه في المنام ينشأ اما من قلة
التتبع في آثار الائمة الطاهرين او من قلة التدين وضعف اليقين او الانخداع بتسويلات المتفلسفين والاخبار الواردة في هذا المطلب لا اظن
مثلها ورد في شيء من اصول المذهب فما ادري ما الباعث على قبول تلك الاصول وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الاقصى فيا للحرمان
بالهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتيام فلا يخفى على اولي الافهام ان ما تمسكوا به
في ذلك ليس الا من شبهات الاوهام مع ورود ذلك عليهم على تقدير تمامها انما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الاجسام والمعراج لا يستلزم
ولو كانت امثال تلك الشكوك والشبه مانعة من قبول ما ثبت بالمتواتر لجاز التوقف في جميع ما صار من الدين من الضروريات واني لاعجب
من بعض متأخري اصحابنا كيف صار بهم الوهن في امثال ذلك مع ان مخالفينا مع قلة اخبارهم وندرة آثارهم بالنظر اليهم وعدم تدينهم لم
يجوزوا ردها ولم يخوضوا في تأويلها وهم مع كونهم من اتباع الائمة الاطهار وعندهم اضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتفون آثار
شرذمة من سفهاء المخالفين ويذكرون اقوالهم بين اقوال الشيعة المتدينين اعاذنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المضلين واعلم ان قدماء



اصحابنا واهل التحقيق منهم لم يتوقفوا في ذلك قال شيخ الطائفة قدس الله روحه في التبيان وعند اصحابنا وعند اكثر اهل التأويل وذكره
الجبائي ايضا انه عرج به في تلك الليلة الى السماوات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة واراه الله من آيات السماوات والارض ما ازداد به معرفة و
يقينا وكان ذلك في يقظته دون منامه والذي يشهد به القرآن الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والثاني يعلم بالخبر انتهى وقوله عند
اصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك فلا يعبأ بما اسند ابن شهرآشوب الى اصحابنا من قصر الامامية على المعراج الى بيت المقدس كما سيأتي وقال في المنتقى
وشرحه قد ثبت معراج النبي ص بالكتاب والسنة واجماع الامة الا ان الخلاف في انه في المنام او في اليقظة وبالروح فقط او بالجسد الى المسجد الاقصى فقط او الى
السماء والحق انه في اليقظة بالجسد الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب واجماع القرن الثاني ومن بعده الى السماء بالاحاديث المشهورة والمنكر مبتدع ثم الى
الجنة والعرش او الى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد وقد اشتهر انه نعت لقريش المسجد الاقصى على ما هو عليه واخبرهم بحال عيرهم فكان على ما اخبر
وبما رأى في السماء من العجائب وبما شاهد من احوال الانبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث لنا انه امر ممكن اخبر به الصادق ودليل الامكان تماثل الاجسام
فيجوز الخرق على السماء كالارض وعروج الانسان واما عمدة دليل الامتناع فانه لا يلزم من فرض وقوعه محال وايضا لو كان دعوى النبي ص المعراج في المنام
او بالروح لما انكره الكفرة غاية الانكار ولم يرتد بعض من اسلم ترددا منه في صدق النبي ص تمسك المخالف بما روي عن عائشة انها قالت والله ما فقد
جسد محمد رسول الله ص وعن معاوية انها كانت رؤيا صالحة والجواب انه خبر واحد على تقدير صحته لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد من الاحاديث واقوال كبار
الصحابة واجماع القرون اللاحقة انتهى اقول لو اردت استيفاء الاخبار الواردة في هذا الباب لصار مجلدا كبيرا وانما نورد هيهنا بعض ما يتعلق
بكيفية المعراج وحقيته وسائر الاخبار متفرقة في سائر الابواب اعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان وان النبي ص قد دخل الجنة ورأى النار

في معراجه ص

عرج اقول يكفي في تفسير النعماني باسناده الذي تجيئ في كتاب القرآن عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع واما الرد على من انكر المعراج فقوله تعالى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى الى قوله عندها جنة المأوى فسدرة المنتهى في السماء السابعة ثم قال سبحانه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وانما امر رسوله ان يسأل الرسل في السماء ومثله قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء عليهم السلام هذا كله في ليلة المعراج واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقال رسول الله ص دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام وقال ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم قد امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال ص لما اسري بي الى سبع سماواته واخذ جبرئيل بيدي وادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين وخرجت منها حوراء فقامت بين يدي وقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع اعلاي من الكافور ووسطي من العنبر واسفلي من المسك عجنت بماء الحيوان قال الجبار لي كوني فكنت ومثله دليل على خلق الجنة وكذا الكلام في النار اقول ذكر علي بن ابراهيم مثله في مفتتح تفسيره عند تنويع آيات القرآن ووجدت في كتاب كنز الفوائد تاليف الشيخ الجليل ابي الفتح الكراجكي ره عند ذكر المعمرين اخبرنا القاضي ابو الحسن علي بن محمد البغدادي عن احمد بن محمد بن ايوب عن محمد بن لاحق بن سابق عن هشام بن محمد السائب الكلبي عن ابيه عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة المري قال حدثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قارئا للكتب عالما بتاويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا رأي اصيل ووجه جميل انشأ يحدثنا في ايام امارة عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله ص في رجال من عبد القيس ذوي احلام واسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به ص راعهم منظره ومحضره فقال لي زعيم القوم دونك من امك فانا لا نستطيع ان نكلمه فاستقدمت دونهم الى ان وقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بابي انت وامي ثم انشأت اقول

يا نبي الهدى اتتك رجال   قطعت فدفدا وآلا فآلا

جابت البيد والمهامه حتى   عالها من طوى السرى ما عالا

قطعت دونك الصحاصح تهوي   لا تعد الكلال فيك كلالا

كل دهناء يقصر الطرف عنها   ارقلتها قلاصنا ارقالا

وطوتها العتاق يجمح فيها   بكماة مثل النجوم تلالا

ثم لما رأتك احسن مرئي   افحمت عنك هيبة وجلالا

تتقي شر بأس يوم عصيب   هائل اوجل القلوب وهالا

ونوره من الاله وبرهان   وبر ونعمة ان تنالا

وامان منه لدى الحشر والنشر   اذ الخلق لا يطيق السؤالا

فلك الحوض والشفاعة والكوثر   والفضل اذ ينص السؤالا

خصك الله يا ابن آمنة الخير   اذا ما تلت سجال سجالا

انبأ الاولون باسمك فينا   وباسماء بعده تتلالا

قال فاقبل علي رسول الله ص بوجهه المبارك شممت منه ضياء لامعا ساطعا كومض البرق فقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي هذا ان آتيه بقومي فلم آته واتيته في عام الحديبية فقلت يا رسول الله بنفسي انت ما كان ابطائي عنك الا ان جلة قومي ابطؤا عن اجابتي حتى ساقها الله اليك لما اراد بها من الخير لديك فاما من تأخر عنك فحظه فات منك فتلك اعظم حوبة واكبر عقوبة فقال سلمان وكيف عرفته يا اخا عبد القيس من قبل اتيانه فاقبلت على رسول الله ص وهو يتلالا ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف اوانك ويهتف باسمك واسم ابيك وامك واسماء لست اصيبها معك ولا اراها فيمن تبعك قال سلمان فاخبرنا فانشأت احدثهم ورسول الله ص يسمع والقوم سامعون واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من اندية اياد الى ضحضح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الارقعة والارضين الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه النبعة الارفعة والسري الالمعة وسمي الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطرق المهيعة درسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل نفاة الاباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لاي من عمري ومحياي ثم انشأ يقول

متى انا قبل الموت للحق مدرك   وان كان لي من بعد هاتيك مهلك

فان غالني الدهر الخؤون بغوله   فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك

فلا غرو اني سالك مسلك الاولى   وشيكا ومن ذا للردى ليس يسلك

ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة قد بريت ببرايه وهو يقول

اقسم قس قسما   ليس به مكتتما

لو عاش الفي سنة   لم يلق منها سأما

حتى يلاقي احمدا   والنقباء الحكما

هم اوصياء احمد   اكرم من تحت السما

يعمى العباد عنهم   وهم جلاء للعمى

لست بناس ذكرهم   حتى احل الرجما

ثم قلت يا رسول الله انبئني انبأك الله بخبر عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله ص يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور

فصاحة

الوعد

وسبطيه النبعة الارفعة

الضرعة

يصلون بعالى الرب تعالى هؤلاء الحجج واوليائي وهذا المتقدم من اعدائي قال الجارود فقال لي سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التورية والانجيل
والزبور فانصرفت بقومي وانا اقول اتيتك يا ابن آمنة رسولا لكي بك اهتدي النهج السبيلا فقلت فكان قولك قول حق وصدق وما بدا لك ان تقولا
وبصّرت العمى من عبد شمس وكل كان من عمه ضليلا وانبأناك عن قس الايادي مقالا فيك ظلت به جديلا واسماء عمت فكانت الى علم
وكن بها جهولا ثم قال الكراجكي رحمه الله من الكلام في هذا الخبر ايدك الله ان تسأل في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع احدها ان يقال لك كان الانبياء
المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وآله قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء وثانيها ان يقال لك ما معنى قولهم انهم بعثوا على نبوته وولاية علي والائمة من ولده
عليهم السلام وثالثها ان يقال لك كيف يصح ان يكون الائمة الاثنى عشر في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لان امير المؤمنين
كان في ذلك الوقت متمكنا في الارض ولم يبرح قط ولا ادعى احد انه صعد الى السماء فاما الائمة من ولده فلم يكن وجد احد منهم بعد ولا ولد فما
معنى ذلك ان كان الخبر حقا فهذه مسائل يجب ان يكون معك لها اجوبة معدة فاما الجواب عن السؤال الاول فانا لا نشك في موت الانبياء عليهم السلام
غير ان الخبر قد ورد بان الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سمائه وانهم يكونون فيها احياء منعمين الى يوم القيمة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى
وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الائمة عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لو مات نبي بالمشرق ومات
وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما وليس زيارتنا لمشاهدهم على انهم بها ولكن لشرف المواضع فكانت غيبة الاجسام فيها ولعبادة ايضا ندبنا اليها فيصح
على هذا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله رأى الانبياء عليهم السلام في السماء فسألهم كما امره الله تعالى وبعد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فاذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر ان يكون الانبياء بعد موتهم احياء منعمين وقد
اتصلت الاخبار من طريق الخاص والعام بتصحيح هذا واجمع الرواة على ان النبي لما خوطب بفرض الصلوة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى ان
امتك لا تطيق وانه راجع الى الله تعالى مرة بعد اخرى وما حصل عليه الاتفاق فلم يتوجه كذب واما الجواب عن السؤال الثاني فهو ان يكون الانبياء
قد علموا بانه سيبعث نبيا يكون خاتمهم وناسخ شرايعهم واعلموا انه اجلهم وافضلهم وانه سيكون اوصياؤه من بعده حفظة لشرعه وحملة لدينه
وحججا على امته فوجب على الانبياء التصديق بما اخبروا به والاقرار بجميعه وفي الخبر عن يحيى بن احمد بن ابراهيم بن طباطبا الحسني عن عبد الواحد بن عبد الله
الموصلي عن ابي علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن محمد بن احمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله
يقول ما تنبأ نبي قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وان الامة مجتمعة على ان الانبياء عليهم السلام قد بشروا بنبينا ونبهوا على امره ولا يصح منهم
ذلك الا وقد علمهم الله تعالى به فصدقوا وامنوا بالمخبر به وكذلك القول لشيعته انهم قد بشروا بالائمة اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله واما الجواب عن الثالث
فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسول الله صلى الله عليه وآله في الحال صورا كصور الائمة عليهم السلام ليراهم جميعا على كمالهم لكن يشاهد اشخاصهم بروية مثالهم ويشكر
الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم واجلالهم وهذا ثابت في العقول من الممكن المقدور ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه
ويقدسونه ملائكته الذين قد اعلمهم بانهم سيكونون في الارض حججا له على خلقه فيتأكد عندهم منازلهم وتكون رؤيتهم تذكارا لهم
بما سيكون من امرهم وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السماء لما عرج به ملكا على صورة امير المؤمنين وهذا حديث قد اتفق اصحاب الحديث
على نقله حدثني به من طريق العامة الشيخ محمد بن احمد بن شاذان القمي نقلته من كتابه المعروف بايضاح دقائق النواصب وقرأته عليه بمكة في المسجد الحرام
سنة اثنتي عشرة واربعمائة عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد عن احمد بن علوية المعروف بابن الاسود الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد عن عبد الله
بن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة الا سألوني عن
علي بن ابي طالب حتى ظننت ان اسم علي في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض
روحه بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب واقفا تحت عرش ربي
فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل يا محمد من هذا الذي يكلمك قلت هذا اخي علي بن ابي طالب قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من
ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي
بن ابي طالب على الله سبحانه فيصح على هذا الوجه ان يكون الذين رآهم رسول الله ملائكة على صورة الائمة عليهم السلام وجميع ذلك داخل في باب التجويز والامكان
والحمد لله انتهى كلام الكراجكي ره ولنبين بعض الفاظ ما اورد من الاخبار وان كان ما وصل الينا من النسخة في غاية السقم القردد المكان
الغليظ المرتفع ذكره الجوهري وقال الآل الشخص والآل الذي تراه في اول النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب والآل جمع آلة وهي
خشبات تبنى عليها الخيمة والآل جمع آلة بمعنى الحالة قال الراجز قد اركب الآلة بعد الآلة واترك العاجز بالجدالة انتهى وفي النهاية في
حديث قس رب باعدة قطعت مهمها والآل السراب وجوب البلاد قطعها والبيد بالكسر جمع بيداء وهي المفازة والمهمه المفازة البعيدة وقد
ذهب واهلكه والطوى الجوع والطوى كغني البئر المطوية والسرى السير بالليل وكغني صغير والصحصح والصحصحان المكان المستوي والدهنا بالمد

كذلك

تبين

القصر الفلاة وموضع ببلاد تميم والاتة لضرب من العدو وتقول نضنضت الرجل اذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده وتقول تشوفت
مخايل الشيء اذا تطلعت نحوها ببصرك منتظرا له والتوكف التوقع والقتاد شجر له شوك والسمر بضم الميم جمع سمرة وهي شجر الطلح والقتاد بالفتح القتد
والهدج الفسيح والعتود السدرة او الطلحة والنجعة كتاب ... ليلة ... لا اعلم فيها والا رفعة السموات وامرع الوادي
اكلاء قوله والسري الامعة كنية الصادق ع لان جعفرا في اللغة النهر الصغير كالسري ولعل الثاني في اكثر المواضع للمبالغة وطن توجهه كما في بعض وجعله
سقط من النسخ العسكرية او من الرواة ويقال لعمل كذا ابعد لأي اي بعد شدة وابطاء ويقال لا عزو اي ليس بعجب وكفكفت الشيء دفعته وصرفته و
الاطهر يوكنا اي يصيب بنهيك المبغير اذا حرته واذ مبتحمه والخزامة حلقة تجعل في لحم انف البعير ويجمع على برات وابريتها اذا جعلت في انفها البرة و
الزجم بالترتيب لقبر اقول يمكن الجواب عن بعض تلك الاسولة بالقول بالاجساد المثالية وتعلق الارواح بها قبل تعلقها بالابدان الاصلية بعده وتمام
توضيح تلك المسائل ان شاء الله تعالى وقدم بعض الكلام فيها في كتاب المعاد وقال في المنتقى قال الواقدي كان المسرى في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت
من شهر رمضان في السنة الثانية عشر من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب وقيل
ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل كان الاسراء قبل الهجرة بستة اشهر وعمره ... منذ ثلث وخمسين من الحبل انتهى قال السيد بن طاوس روي انه ليلة سبع
عشرة من شهر ربيع الاول اسري بالنبي ص كتاب المختصر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد
الله بن حماد عن ابن بكير عن حمران قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل في كتابه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال ادنى الله عز وجل محمدا
فلم يكن بينه وبينه الا قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ من ذهب فرءى صورة فقيل يا محمد اتعرف هذه الصورة فقلت نعم هذه صورة علي بن ابي طالب
فاوحى الله الي ان زوجه فاطمة واتخذه وليا ومن كتاب المعراج للشيخ الصالح ابي محمد الحسن رضي الله عنه باسناده عن الصدوق عن ابيه عن محمد بن ابي القسم عن
محمد بن علي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن ابي جعفر الباقر ع قال لما صعد رسول الله ص الى السماء صعد به على رفرف
من ياقوت حمراء مكللة من زبرجدة خضراء فحملته الملائكة فقال جبرئيل يا محمد اذن فقال الله اكبر الله اكبر فقالت الملائكة الله اكبر الله اكبر فقال
اشهد ان لا اله الا الله فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقالت الملائكة نشهد انك رسول الله فاجتمعوا
وصلى ثم قال خلفت في امتي قالوا نعم الخليفة خلفت اما ان الله عز وجل فرض علينا طاعته ثم صعد به الى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل ما قالت ملائكة
السماء الدنيا فلما صعد به الى السماء السابعة لقيه عيسى ع فسلم عليه وسأله عن علي فقال له خلفته في امتي قال نعم الخليفة خلفت اما ان الله فرض على الملائكة
طاعته ثم لقيه موسى والنبيون نبي نبي فكلهم يقول له مقالة عيسى ثم قال محمد اين ابي ابراهيم فقالوا له هو مع اطفال شيعة علي فدخل الجنة فاذا هو تحت شجرة
لها ضروع كضروع البقر فاذا انفلت الضرع من فم الصبي قام ابراهيم فرد عليه قال فسلم عليه وسأله عن علي فقال خلفته في امتي قال نعم الخليفة خلفت اما
ان الله فرض على الملائكة طاعته وهؤلاء اطفال شيعته سألت الله عز وجل ان يجعلني القائم عليهم ففعل وان الصبي ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنة وانهارها
في تلك الجرعة ومنه عن الصدوق عن ابي الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن ابن شمر عن جابر الجعفي عن جابر الانصاري قال قال رسول الله
لما عرج بي الى السماء السابعة وجدت على كل باب سماء مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين ولما صرت الى حجب النور رأيت على كل
حجاب مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين ولما صرت الى العرش وجدت على كل ركن من اركانه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين ومنه باسناده عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن ابي معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال قال النبي ص ليلة اسري بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة فنظرت الى صورة علي بن ابي طالب فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال
جبرئيل يا محمد اشتهت الملائكة ان ينظروا الى صورة علي فقالوا ربنا ان بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن ابي طالب حبيب
حبيبك محمد وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصورها صورته من نور قدسه عز وجل فعلي ع بين يديهم ليلا
ونهارا يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية قال فاخبرني الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك
الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي ع هبطت الملائكة وحملته
حتى وقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السموات من علا وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة
لزيارة صورة علي والنظر اليه والى الحسين بن علي متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد ومن قاتل الحسين بن علي ع الى يوم القيمة قال الاعمش قال لي
جعفر بن محمد الصادق ع هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله ومنه عن الصدوق عن الطالقاني عن ابي عبد الله بن عبد الصمد المهتدي
العباسي عن غوث بن سليمان عن عبد الله بن صالح عن فرج بن صالح عن فرج بن سنان عن الربيع بن بدر عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله ص قال لما اسري بي الى السماء ما سمعت شيئا قط هو احلى من كلام ربي عز وجل قال فقلت يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما ورفعت ادريس
مكانا عليا وآتيت داود زبورا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فماذا لي يا رب فقال جل جلاله يا محمد اتخذتك خليلا كما اتخذت ابرهيم

في معراجه ص

مليا او كلمتك تكليما كما كلمت موسى تكليما واعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم اعطها نبيا قبلك وارسلتك الى سود اهل الارض وحمرهم
وانسهم وجنهم ولم ارسل الى جماعتهم نبيا قبلك وجعلت الارض لك ولامتك مساجدا وطهورا واطعمت امتك الفئ ولم احله لاحد قبلها ونصرتك
بالرعب حتى ان عدوك ليرعب منك وانزلت سيد الكتب كلها مهيمنا عليك قرانا عربيا مبينا ورفعت لك ذكرك حتى لا اذكر بشيء من شرايع ديني
الا ذكرت معي كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما عرج برسول الله ص انتهى به جبرئيل
الى مكان فخلى عنه فقال له يا جبرئيل تخليني على هذه الحال فقال امضه فوالله لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك كا عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة قال سال ابو بصير ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال جعلت فداك
كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا
جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال النبي ص اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب
قوسين او ادنى فقال له ابو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى راسها فقال كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق
ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك
من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله ع لابي بصير يا ابا محمد والله
ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة **بيان** قوله ع مرتين يمكن دفع التنافي بين هذا الخبر وبين ما سياتي من مائة وعشرين
ان تكون المرتان في مكة والبواقي في المدينة او المرتان الى العرش والبواقي الى السماء او المرتان بالجسم والبواقي بالروح او المرتان مما اخبر بما جرى فيهما و
البواقي لم يخبر بها قوله الى راسها لعله كان الى وسطها او الى مقبضها فصحف لان سية القوس بالكسر مخففة ما عطف من طرفيها ذكره الفيروزابادي
وقال القاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان والمقدار كالقيد انتهى والخفق التحرك والاضطراب ثم امر جبرئيل بالوقوف وما كلمه ع به لعله كان
قبل مفارقته او يقال لما تقرب في المكان وكان بحيث يراه ويكلمه والاول اظهر مع انه يمكن ان يكون هذا في بعض المعارج وسم الابرة ثقبها وهي كناية عن
قلة ما ظهر له من معرفة ذاته وصفاته بالنسبة اليه تعالى وان كان غاية طوق البشر كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة والفضيل عن
ابي جعفر ع قال لما اسري برسول الله ص الى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلوة فاذن جبرئيل واقام فتقدم رسول الله ص وصف الملائكة والنبيون
خلف محمد ص كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لقد اسري بي ربي فاوحى الي من وراء
الحجاب ما اوحى وشافهني الي ان قال لي يا محمد من اذل لي وليا فقد ارصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته قلت يا رب ومن وليك هذا فقد علمت ان من
حاربك حاربته قال ذاك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية يب سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن
هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص لما اسري الله به قال له جبرئيل ع اتدري اين انت يا رسول الله انت الساعة مقابل مسجد كوفان
قال فاستاذن لي ربي عز وجل حتى اتيه فاصلي فيه ركعتين فاستاذن الله عز وجل فاذن له كا العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن الثمالي وابي منصور
عن ابي الربيع قال حججنا مع ابي جعفر ع في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر ع في
ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تداك عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي فقال
اشهد لاتينه فلاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي (او ابن نبي) قال فاذهب اليه واساله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ثم اشرف
على ابي جعفر ع فقال يا محمد بن علي اني قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسالك عن مسائل لا يجيب فيها
الا نبي او وصي نبي او ابن نبي قال فرفع ابو جعفر ع راسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى وبين محمد ص قال اخبرك بقولي او بقولك قال
اخبرني بالقولين جميعا قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه واسئل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سأله محمد ص وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الاية سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات التي اراها الله تبارك وتعالى محمدا ص حيث
اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله عز ذكره الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه حي
على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فلما انصرف قال لهم على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
رسول الله اخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا ابا جعفر **بيان** قال الجزري تداككتم علي اي ازدحمتم واصل الدك الكسر كا
في علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما اسري برسول الله ص اصبح فقعد فحدثهم بذلك فقالوا له صف لنا
بيت المقدس قال فوصف لهم وانما دخله ليلا فاشتبه عليه النعت فاتاه جبرئيل فقال انظر هاهنا فنظر الى البيت فوصفه وهو ينظر اليه ثم نعت
لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام ثم قال هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل اورق او احمر قال وبعثت قريش رجلا على فرس

قال كان بينهما حجاب

من نبيه

ليردها

لبرحها قال وبلغ مع طلوع الشمس قال قرطة بن عبد عمرو يا لهفاه أن لا أكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك
بيان قوله ع وبلغ مع طلوع الشمس أي ذلك الرجل لم يبلغ العير إلا مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردهم ويحتمل أن يكون المراد
بلوغ العير مكة فكانوا لا ظهر بلغت قوله يا لهفاه أصله يا لهف وهي كلمة يتحسر على ما فات قوله أن لا أكون لك جذعاً قال الجزري في حديث
المبعث أن ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعاً الضمير في قوله فيها للنبوة أي ليتني كنت شاباً عند ظهورها حتى أبالغ في نصرها و
حمايتها انتهى أقول يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جارياً مجرى الاستهزاء ويكون مراده ليتني كنت شاباً قوياً على نصرك حين تظهر
أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ويحتمل أن يكون مراده يا لهفاه على أن كبرت وضعفت ولا أقدر على إضرارك حين
تقول هذا **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وما تغني الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون قال لما أسري برسول الله ص أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء صلوات
الله عليهم ثم رجع فحدث أصحابه أني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها وآية ذلك أني مررت بعير لأبي
سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلوا جملاً لهم أحمر وقد همّ القوم في طلبه فقال بعضهم لبعض إنما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنكم قد
أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها قال وكان رسول الله ص
إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه قال فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل ع فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك
فالتفت رسول الله ص فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارها فقال أين السائل عن الشام فقالوا له فلان وفلان فأجابهم رسول الله ص
فإذا هو بالشام بأبوابها في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل وهو قول الله تبارك وتعالى وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
ثم قال أبو عبد الله ع نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله وبرسوله آمنا بالله وبرسوله ص **بيان** قوله إنما جاء الشام أي أتاه ويمكن أن يكون منصوباً
بنزع الخافض وفي بعض النسخ القديمة إنما جاءه راكب سريع أي جبرئيل وفي بعضها وأتانا بما جاء راكب سريع وعلى التقادير إنما قالوا
ذلك استهزاء قوله هذه الشام أي مثالها رفعت بالإعجاز أو مثالها كما يدل عليه بعض الأخبار **كا** حميد عن الحسن بن محمد الكندي
عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر ع قال أتى جبرئيل ع رسول الله ص بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب
الأذنين عينيه في حافره وخطاه مد بصره فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه أهدب
العرف الأيمن له جناحان من خلفه **شي** عن عبد الله بن عطاء مثله إلى قوله عيناه في حوافره خطوه مد بصره **ختص** بكر عن علي بن محمد العسكري
عليه السلام عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لما أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان
وأربعة أبواب كلها من إستبرق أخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها فقال حبيبي محمد هذه صورة
مدينة يقال لها قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره قال
فسألت علي بن محمد العسكري متى ينتظرون الفرج قال إذا ظهر الماء على وجه الأرض **كتاب صفات الشيعة** للصدوق رحمه الله عن العطار
عن العسكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق ع ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار
والشفاعة وعن الطالقاني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا ع أنه قال من كذب بالمعراج فقد كذب رسول الله ص وعن ابن عبدوس عن
ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا قال من أقر بتوحيد الله وساق الحديث إلى أن قال وأقر بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة
وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت **كا** علي عن أبيه عن ابن محبوب
عن هشام الخراساني عن المفضل عن أبي عبد الله ع في حديث طويل قال قلت له أمسجد الكوفة قديم قال نعم وهو مصلى الأنبياء صلى الله
عليهم ولقد صلى فيه رسول الله ص حين أسري به إلى السماء فقال له جبرئيل ع يا محمد إن هذا مسجد أبيك آدم ع ومصلى الأنبياء ع فانزل فصل فيه
فنزل فصلى فيه ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء **كتاب المحتضر** للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق عن أحمد بن محمد بن
الصقر عن عبد الله بن محمد الساهي عن أبي الحسين بن إبراهيم عن علي بن صالح عن محمد بن سنان عن أبي حفص العبدي عن محمد بن مالك الهمداني عن زاذان
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله ص لما عرج بي إلى السماء الدنيا إذا أنا بقصر من فضة بيضاء على بابه ملكان فقلت يا
جبرئيل سلهما لمن هذا القصر فسألهما فقالا لفتى من بني هاشم فلما صرت في السماء الثانية إذا أنا بقصر من ذهب أحمر أحسن من الأول على بابه
ملكان فقلت يا جبرئيل سلهما فسألهما فقالا لفتى من بني هاشم فلما صرت إلى السماء الثالثة إذا أنا بقصر من ياقوت أحمر على بابه ملكان فقلت
يا جبرئيل سلهما فسألهما فقالا لفتى من بني هاشم فلما صرت في السماء الرابعة إذا أنا بقصر من درة بيضاء فقلت يا جبرئيل سلهما فسألهما فقالا
لفتى من بني هاشم فلما صرت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بقصر من درة صفراء على بابه ملكان فقلت يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر فسألهما

على بابه ملكان

في معراجه

فقالا لفتى من بني هاشم فلما صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوفة على بابه ملكان فقلت يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر
فقالا لفتى من بني هاشم فلما صرت إلى السماء السابعة إذا أنا بقصر من نور عرش الله تبارك وتعالى على بابه ملكان فقلت يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر
فسألهما فقالا لفتى من بني هاشم فسرنا فلم نزل ندفع من نور إلى ظلمة ومن ظلمة إلى نور حتى وقفت على سدرة المنتهى فإذا جبرئيل ع ينصرف فقلت
خليلي جبرئيل في مثل هذا المكان أو في مثل هذه السدرة تخلفني وتمضي فقال حبيبي والذي بعثك بالحق نبيا إن هذا المكان ما
سلكه نبي مرسل ولا ملك مقرب ستودعك رب العزة وما زلت وإنما جئت تقذف في بحار الأنوار فلم تزل الأمواج تقذفني من نور إلى ظلمة
ومن ظلمة إلى نور حتى أوقفني ربي الموقف الذي أحب أن يقفني عنده من ملكوت الرحمن فقال عز وجل يا أحمد قف فوقفت منتفضا مرعوبا
فنوديت من الملكوت يا أحمد فألهمني ربي فقلت لبيك ربي وسعديك ها أنا ذا عبدك بين يديك فنوديت يا أحمد العزيز يقرأ عليك السلام
قال فقلت هو السلام وإليه يعود السلام ثم نوديت ثانية يا أحمد فقلت لبيك وسعديك سيدي ومولاي قال يا أحمد آمن الرسول بما أنزل إليه
من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه فألهمني ربي فقلت آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله فنوديت قد سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فقال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما

فقلت رب

اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فقال الله عز وجل قد فعلت فقلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من
قبلنا فقال قد فعلت فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال
الله عز وجل قد فعلت فجرى القلم بما جرى فلما قضيت وطري من مناجاة ربي نوديت إن العزيز يقول لك من خلفت في الأرض فقلت خيرها
خلفت فيهم ابن عمي فنوديت يا أحمد من ابن عمك قلت أنت أعلم علي بن أبي طالب فنوديت من الملكوت سبعا متواليا يا أحمد استوص بعلي بن أبي طالب
ابن عمك خيرا ثم قال التفت فالتفت على يمين العرش فوجدت على ساق العرش الأيمن مكتوبا لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسولي أيدته بعلي
يا أحمد شققت اسمك من اسمي أنا الله المحمود الحميد أنا الله العلي وشققت اسم ابن عمك علي من اسمي يا أبا القاسم امض هاديا مهديا نعم المجيء جئت ونعم
المنصرف انصرفت وطوبى لك وطوبى لمن آمن بك وصدقك ثم قذفت في بحار الأنوار فلم تزل الأمواج تقذفني حتى تلقاني جبرئيل ع في سدرة
المنتهى فقال لي خليلي نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت ماذا قلت وماذا قيل لك قال فقلت بعض ما جرى فقال لي وما كان آخر الكلام الذي
ألقي إليك فقلت له نوديت يا أبا القاسم امض هاديا مهديا رشيدا طوبى لك وطوبى لمن آمن بك وصدقك فقال لي جبرئيل ع أفلم تستفهم ما
أراد بأبي القاسم قلت لا يا روح الله فنوديت يا أحمد إنما كنيتك بأبي القاسم لأنك تقسم الرحمة مني بين عبادي يوم القيامة فقال جبرئيل عليه السلام
هنيئا مريئا يا حبيبي والذي بعثك بالرسالة واختصك بالنبوة ما أعطى الله هذا آدميا قبلك ثم انصرفنا حتى جئنا إلى السماء السابعة فإذا
القصر على حاله فقلت حبيبي جبرئيل سلهما لمن الفتى من بني هاشم فسألهما فقالا لعلي بن أبي طالب ابن عم محمد ص فما زلنا في سماء السماوات إلا والقصور
على حالها فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتى الهاشمي ويقول كلهم علي بن أبي طالب [illegible] عن الصدوق عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن
علي بن سعيد عن أحمد بن عمر عن زيد النقاب عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ع قال كان النبي ص يكثر تقبيل فاطمة ع فعاتبته على ذلك عائشة فقالت
يا رسول الله إنك لتكثر تقبيل فاطمة فقال لها إنه لما عرج بي إلى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فأكلته فحول الله ذلك ماء
إلى ظهري فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها ج ابن عباس قال قال النبي ص في خبر
نفر من اليهود سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه الآدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها
مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين ألف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان
بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا
عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إن الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا
والآخرة في جرية واحدة وهي أحسن الدواب لونا ل محمد بن علي بن إسماعيل عن عبد الله بن زيدان عن ابن عقدة عن علي بن المثنى عن زيد بن حباب
عن عبد الله بن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ما في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة فقام إليه العباس بن عبد المطلب
فقال من هم يا رسول الله فقال أما أنا فعلى البراق ووجهها كوجه الإنسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط وأذناها زبرجدتان خضراوان
وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين
والرجلين لها نفس كنفس الآدميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل الخبر ع ن سأل الشامي أمير المؤمنين ع عن كنية البراق
فقال يكنى أبا هلال أقول قال السيد بن طاوس رضي الله عنه في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير ما نزل من القرآن في النبي وأهل بيته صلوات الله
عليهم تأليف محمد بن العباس بن علي بن مروان حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد عن محمد بن الفيض بن الفياض عن إبراهيم بن عبد الله بن همام عن عبد



في معراجه ص

الرزاق عن معمر عن علي بن جماد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص بينما انا في الحجر اذ اتاني جبرئيل فهمزني برجله فاستيقظت فلم ار شيئا ثم اتاني الثانية
فهمزني برجله فاستيقظت فاخذ بضبعي فوضعني في شيء كوكر الطير فلما اطرفت ببصري طرفة فرجعت الي وانا في مكاني فقال اتدري اين انت
فقلت لا يا جبرئيل فقال هذا بيت المقدس بيت الله الاقصى فيه المحشر والمنشر ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في اذنه اليمنى فاذن مثنى مثنى
يقول في اخرها حي على خير العمل مثنى مثنى حتى اذا قضى اذانه اقام الصلوة مثنى مثنى وقال في اخرها قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة
فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الانبياء فاقبلوا من كل اوب يلبون دعوة جبرئيل فوافى اربعة الاف واربعمائة نبي واربعة عشر نبيا
فصافهم ولا اشك ان جبرئيل سيتقدمنا فلما استووا على مصافهم اخذ جبرئيل بضبعي ثم قال لي يا محمد تقدم فصل باخوانك فالخاتم
اولى من المختوم فالتفت عن يميني واذا انا بابي ابراهيم ع عليه حلتان خضراوان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ثم التفت عن يساري
واذا انا باخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه حلتان بيضاوان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان فاهتززت سرورا فغمزني جبرئيل بيده
فلما انقضت الصلوة قمت الى ابراهيم ع فقام الي فصافحني واخذ بيميني بكلتي يديه فقال مرحبا بالابن الصالح ووصي النبي الصالح يا ابا الحسن فقلت
لم يا ابت كنيته بابي الحسن ولا ولد له ... ثم اصبحنا بالابطح نشطين لم يباشرنا عنا ... محمد ... لهذا الحديث وسيكذب به قوم هو
الحق فلا تمترون يقول علي بن موسى بن طاوس لعل هذا الاسرا كان دفعة اخرى غير ما هو مشهور لان الاخبار وردت مختلفة في صفة الاسرى
ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا في هذه الحال رسولا لانبياء الذين حضروا في الاسرا الاخر لان عدد الانبياء في الاخبار مائة الف نبي واربعة
وعشرون الف نبي ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا في هذه هم المرسلون او من له خاصة وسر مصون وليس كل ما جرى من خصائص النبوة على صلوات الله عليهما
عرفناه وكلما يحتمله العقل وذكره الله جل جلاله لا يجوز التكذيب بمعناه وقد ذكرت في عدة مجلدات ومصنفات ان ... الله جل جلاله لعبده
لمعرفته وشرفه بخدمته فكلما يكون بعد ذلك من الانعام والاكرام فهو دون هذا المقام ولا سيما ان من رجال الذين لا يتهمون في فضل مولانا علي
ابن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلم **بيان** الضبع العضد والاوب الناحية **د** في ليلة احدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بستة اشهر كان الاسرا
برسول الله وقيل في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت وقيل ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول بعد النبوة بسنتين وفي كتاب التذكرة في ليلة
السابع والعشرين من رجب السنة الثانية من الهجرة كان الاسرا **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل
بالبراق الى رسول الله ص فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اسكني يا براق فما ركبك نبي
قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد
عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة
الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال تدري
اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي
تدري اين صليت فقلت لا قال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ع ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت
المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من
انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن
بثلثة اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن
هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن
يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري
فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة
كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي فكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك
الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن
شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها
ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك
سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا الذي معك فقال محمد رسول الله قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي و
استغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت السماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا
مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار

فرحت ٥ — ما رأيت من ضحك من الملئكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك
قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان
ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلم علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله
مطاع ثم امين الا تأمره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء و
فارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رأيت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي
خرجت منه ثم مضيت فرأيت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيبة
وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله ص سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح و
المبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملئكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه
مقبل د — كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال لي هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح
فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني
بالسلم وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو
اشد الملئكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال
ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم
خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة
اعظم د — يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واعظم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث
ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ص ثم رأيت
ملكا من الملئكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع
نا من ألف د — ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين
السموات د — قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض
من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل
اجسامهم د — ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء
ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال
هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون
ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن
اولاد غيرهم ثم قال رسول الله ص اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم ثم قال مررنا
ويحمده — بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة
اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه كلمة قط ولا رفعوا
من الله — رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا لله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال
النبيين د — لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل
اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل
فقال لي ابنا الخالة يحيى وعيسى ع فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها
وبعدها د — من الملئكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله بحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة
فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح المبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع

في معراجه

مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا
فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة
الخشوع مثل ما في السماوات التي عبرناها فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك
سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها
رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم
طويل كانه من شبوة ولو ان له قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات
قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي
فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت في السماء
السابعة بحارا من نور تتلألأ تلألؤها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت ورأيت هولا سألت جبرئيل فقال ابشر
يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق
من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله
انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراد
ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش ملكا من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل
مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك
من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك
القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا
سكت ذلك الديك في السماء سكت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر ايضا
تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رأيتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيها ركعتين ومعي اناس من اصحابي
عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة
فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت اهلي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في
انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل دلي العظام واذا شجرة لو
ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فتر منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى
لهم وحسن مآب قال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هي سرادقات الحجب التي احتجب
الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها
كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال
الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك و
تعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته هذه الخصال فقال رسول الله
يا رب اعطيت انبيائك فضائل فاعطني فقال الله قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك
قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح
مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا
امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر من كل شيء فقال

منهما
فقلت
سبعين
السماء
وهو ملك
فيه
حيث سأله
الحملة من ملائكة العرش

أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فقال الله: صدق عبدي أنا الله لا إله إلا أنا، فقال: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، فقال الله: صدق عبدي أن محمدا عبدي ورسولي أنا بعثته وانتجبته، فقال: حي على الصلاة، حي على الصلاة، فقال: صدق عبدي دعا إلى فريضتي، فمن مشى إليها راغبا فيها محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه، فقال: حي على الفلاح، حي على الفلاح، فقال الله: هي الصلاح والنجاح والفلاح، ثم أممت الملائكة في السماء كما أممت الأنبياء في بيت المقدس، قال: ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي: إني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى أمتك، فقم بها أنت في أمتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فانحدرت حتى مررت على إبراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت إلى موسى فقال: ما صنعت يا محمد؟ فقلت: قال ربي: فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى أمتك، فقال موسى: يا محمد إن أمتك آخر الأمم وأضعفها، وإن ربك لا يزيده شيء، وإن أمتك لا تستطيع أن تقوم بها، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت إلى ربي حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت: فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة ولا أطيق ذلك ولا أمتي، فخفف عني، فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: ارجع لا تطيق، فرجعت إلى ربي فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: ارجع، وفي كل رجعة أرجع إليه أخر ساجدا، حتى رجع إلى عشر صلوات، فرجعت إلى موسى وأخبرته فقال: لا تطيق، فرجعت إلى ربي فوضع عني خمسا، فرجعت إلى موسى وأخبرته فقال: لا تطيق، فرجعت إلى ربي فقلت: قد استحييت من ربي ولكن أصبر عليها، فناداني مناد: كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين، كل صلاة بعشر، ومن هم من أمتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرا، وإن لم يعمل كتبت له واحدة، ومن هم من أمتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة، وإن لم يعملها لم أكتب عليه، فقال الصادق عليه السلام: جزى الله موسى عن هذه الأمة خيرا، فهذا تفسير قول الله: سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير.

توضيح: قوله: تسمع يا محمد، الظاهر أنه بيان للصوت المذكور سابقا أنه سمعه في الطريق، فكان الأظهر أن يكون هكذا: قلت: ثم سمعت صوتا أفزعني فقال لي جبرئيل: تسمع يا محمد، ويحتمل أن يكون هذا الصوت غير الصوت الأول، فلم يبين حقيقة الأول في الخبر، وهو بعيد. قوله: كلا إن كتاب الأبرار، لعل الاستشهاد بالآية مبني على أن المراد بكتاب الأبرار في الآية أرواحهم لأنها محل العلوم والمعارف، ويحتمل أن يكون ذكر الآية للمناسبة، أي كما أن علمهم مثبت في عليين فكذا أرواحهم تصعد إليها وتصفح فيه. الأمر بطرقة، قال الجوهري: كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم يطم، يقال: فوق كل طامة طامة، ومنه سميت القيامة طامة. انتهى. والمثاقل جمع المثقال بالكسر، وهو شبه البعر، والوضح: الذل والكسر. قوله: يورثن أموال أزواجهن، أي يزنين ويلحقن أولاد الزنا بالأزواج فيرثونه من أزواجهن، ويحتمل على بعد أن يكون المراد به أنه يكون لها ولد من زوج آخر فيعطيه الزوج الآخر، والفقرة الثانية مؤكدة ومؤيدة للمعنى الأول. قوله: من أطباق أجسامهم، أي أعضائهم مجازا، أو أغشية أجسامهم من أجنحتهم ونحوها. قال الفيروزآبادي: الطبق محركة: غطاء كل شيء، وعظم رقيق يفصل بين كل فقارين، والطابق كهاجر وصاحب: العضو. قوله: من الملائكة الخشوع، لعله جمع خاشع كركوع وراكع، وفي بعض النسخ: من الملائكة والخشوع في المواضع وهو أصوب. قوله: إنه هواء، أي من الملك الذي ليس فوقه ملك، وإنه المدبر لأمور العالم بأمر الله تعالى. قوله: كأنه من شنوءة، أقول: شنوءة أبو قبيلة، وموضع بالبادية، وحصن باليمن. ذكره الثعلبي في تفسيره: كأنه من رجال أزد شنوءة، وقال الفيروزآبادي: أزد شنوءة وقد تشدد الواو: قبيلة، سميت لشنآن بينهم. انتهى. وعلى التقادير شبهه بأحد تلك الطوائف في الأدمة وطول القامة، والشمط: بياض الرأس يخالطه سواد. وخفق الطائر: طار، وأخفق: ضرب بجناحيه. والزغب محركة: صغار الشعر والريش ولينه، أو أول ما يبدو منهما. والنجب: الإبل. والدلي بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء: جمع الدلو على فعول، والقتر بالضم وبضمتين: الناحية والجانب، وبالفتح وبالتحريك: الغبار. قوله: لهتك نور العرش وكل شيء فيه، أي لولا تلك الحجب لأحرق وهتك النور العظيم الذي خلقه الله وراء الحجب نور العرش وما دونه، وفي بعض النسخ: لهتك نور العرش، فهذه المراد بها الحجب التي تحت العرش، وأنه لولاها لأحرق وهتك نور العرش ما دونه، وفي التفسير الصغير للمصنف: لهتك نور الله العرش فيما دونه، وهو المعنى الأول. والصبابة: رقة الشوق وحرارته.

لي: أحمد بن محمد بن حمدان المكتب، عن محمد بن عبد الرحمن الصنعاني، عن محمد بن حسين الدامغاني، عن يحيى بن المغيرة، عن جرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين، فخرجت منها حوراء كأن أشفار عينيها مقاديم أجنحة النسور، فقالت: السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا محمد، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، وأعلاي من الكافور، ووسطي من العنبر، وعجنت بماء الحيوان، قال الجليل: كوني، فكنت، خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن أبي طالب.

بيان: قال الفيروزآبادي: الدرنوك بالضم: ضرب من الثياب أو البسط، والطنفسة.

لي: الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن الحسن بن علي الشامي، عن أبيه، عن أبي جرير، عن عطاء الخراساني رفعه، عن عبد الرحمن بن غنم قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بدابة دون البغل وفوق الحمار، رجلاها أطول من يديها، خطوها مد البصر، فلما أراد النبي أن يركب امتنعت، فقال جبرئيل: إنه محمد، فتواضعت حتى لصقت بالأرض، قال: فركب، فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها، فمرت به في ظلمة الليل على عير محملة، فنفرت العير من دفيف البراق، فنادى رجل

في معراجه

لبني أول العير يا فلان إن الإبل قد نفرت وإن فلانة ألقت حملها وانكسر يدها وكانت لعير لأبي سفيان قال ثم مضى حتى إذا كان ببطن البلقاء قال يا جبرئيل قد عطشت فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء فناوله فشرب ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخايط من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل ثم مضى فمر على رجل يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع أن يرفعها زاد فيها فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا صاحب الدين يريد أن يقضي فإذا لم يستطع زاد عليه ثم مضى حتى إذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحا حارة وسمع صوتا قال ما هذه الريح يا جبرئيل التي أجدها والصوت الذي أسمع قال هذه جهنم فقال النبي صلى الله عليه وآله أعوذ بالله من جهنم ثم وجد ريحا عن يمينه طيبة وسمع صوتا فقال ما هذه الريح التي أجدها وهذا الصوت الذي أسمع فقال هذه الجنة فقال أسأل الله الجنة قال ثم مضى حتى انتهى إلى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل وكانت أبواب المدينة تغلق كل ليلة ويؤتى بالمفاتيح وتوضع عند رأسه فلما كانت تلك الليلة امتنع الباب أن ينغلق فأخبروه فقال ضاعفوا عليها من الحرس قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل عليه السلام إلى الصخرة فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح قدحا من لبن وقدحا من عسل وقدحا من خمر فناوله قدح اللبن فشرب ثم ناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال قد رويت يا جبرئيل قال أما إنك لو شربته ضلت أمتك وتفرقت عنك قال ثم أم رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد بيت المقدس سبعين نبيا قال وهبط مع جبرئيل ملك لم يطأ الأرض قط معه مفاتيح خزائن الأرض فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الأرض فإن شئت فكن نبيا عبدا وإن شئت فكن نبيا ملكا فأشار إليه جبرئيل عليه السلام أن تواضع يا محمد فقال بل أكون نبيا عبدا ثم صعد إلى السماء فلما انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام فقالوا من هذا قال محمد قالوا نعم المجيء جاء فدخل فما مر على ملأ من الملائكة إلا سلموا عليه ودعوا له وشيعه مقربوها فمر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله أطفال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا أبوك إبراهيم قال فما هؤلاء الأطفال حوله قال هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسي إذا نظر عن يمينه ضحك وفرح وإذا نظر عن يساره حزن وبكى فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا أبوك آدم إذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح وإذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى ثم مضى فمر على ملك قاعد على كرسي فسلم عليه فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة فقال يا جبرئيل ما مررت بأحد من الملائكة إلا رأيت منه ما أحب إلا هذا فمن هذا الملك قال هذا مالك خازن النار أما إنه قد كان من أحسن الملائكة بشرا وأطلقهم وجها فلما جعل خازن النار اضطلع فيها اضطلاعة فرأى ما أعد الله فيها لأهلها فلم يضحك بعد ذلك ثم مضى حتى إذا انتهى حيث انتهى فرضت عليه الصلاة خمسون صلاة قال فأقبل فمر على موسى عليه السلام فقال يا محمد كم فرض على أمتك قال خمسون صلاة قال ارجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك قال فرجع ثم مر على موسى فقال كم فرض على أمتك قال كذا وكذا قال فإن أمتك أضعف الأمم ارجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك فإني كنت في بني إسرائيل فلم يكن يطيقون إلا دون هذا فلم يزل يرجع إلى ربه عز وجل حتى جعلها خمس صلوات قال ثم مر على موسى عليه السلام فقال كم فرض على أمتك قال خمس صلوات قال ارجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك قال قد استحييت من ربي مما أرجع إليه ثم مضى فمر على إبراهيم خليل الرحمن فناداه من خلفه فقال يا محمد أقرئ أمتك عني السلام وأخبرهم أن الجنة ماؤها عذب وتربتها طيبة فيها قيعان بيض غرسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فمر أمتك فليكثروا من غرسها ثم مضى حتى مر بعير يقدمها جمل أورق ثم أتى أهل مكة فأخبرهم بمسيره وقد كان بمكة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبرهم ثم قال آية ذلك أنها تطلع عليكم الساعة عير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق قال فنظروا فإذا هي قد طلعت وأخبرهم أنه قد مر بأبي سفيان وأن إبله نفرت في بعض الليل وأنه نادى غلاما له في أول العير يا فلان إن الإبل قد نفرت وإن فلانة قد ألقت حملها وانكسر يدها فسألوا عن الخبر فوجدوه كما قال صلى الله عليه وآله **بيان** اضطلع فيها أي تمكن وتوجه للعلم بأمر فيها والاضطلاع افتعال من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بحمله أي قوي عليه ونهض به ولا يبعد أن يكون في الأصل اطلع فيها اطلاعة القيعان جمع القاع وهي أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام **لي** أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الماء وأهرق باقيه فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقريش إن الله جل جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس وأراني آثار الأنبياء ومنازلهم وإني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك فقال أبو جهل قد أمكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الأساطين فيها والقناديل [illegible] قال



صف لنا كم أساطينه وقناديله [illegible] قال

يجيء العير [illegible] هذه ذهبة حمراء فقلت يا جبرئيل ما هذه

[illegible]

[illegible] هذه الذهبة الحمراء قال الهجرة ولذلك [illegible]

[illegible] عن فرات بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري

في معراجه

نبي الله انه قال بينا انا راقد بالابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي واذا انا بحفيف اجنحة الملائكة وقائل يقول اليهم بعثت يا جبرئيل فقال
الى هذا واشار الي وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان
خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليع قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فالملك الله والدار الدنيا والمأدبة الجنة والداعي انا قال ثم اركبه جبرئيل البراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء
وآيات الانبياء فصلى ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش وساق الحديث الى آخره كما مر. بيان: المأدبة بضم الدال وفتحها طعام
صنع لدعوة او عرس والاول اوجه الا بل ما في لونه بياض الى سواد وفي قبح جبل احمر في الموضعين. لي: السناني عن محمد الاسدي عن النخعي عن النوفلي
عن علي بن سالم عن ابيه عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي انت امام المسلمين وامير المؤمنين وقائد
الغر المحجلين وحجة الله بعدي على الخلق اجمعين وسيد الوصيين ووصي سيد النبيين يا علي انه لما عرج بي الى السماء السابعة ومنها الى سدرة
المنتهى ومنها الى حجب النور واكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت قال ان عليا امام اوليائي
ونور لمن اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني فبشره بذلك فقال علي عليه السلام يا رسول الله بلغ من قدري حتى
اني اذكر هناك فقال نعم يا علي فاشكر ربك فخر علي عليه السلام ساجدا شكرا لله على ما انعم به عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ارفع رأسك يا علي فان الله قد باهى
بك ملائكته. لي: ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل خلق الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر فقال له جبرئيل
يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم
اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ
بلغة لا يفقهها اللسان الآخر فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل و
لم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى انا المحمود وانت
محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا
وانك رسولي وان عليا وزيرك. كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن ابي القاسم عن
محمد البرقي عن خلف بن حماد مثله. لي: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي مالك الحضرمي عن اسمعيل بن جابر عن ابي
جعفر الباقر في حديث طويل يقول فيه ان الله تبارك وتعالى لما اسرى بنبيه صلى الله عليه وآله قال له يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن لامتك
من بعدك فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم اجد احدا اطوع لي من علي بن ابي طالب فقال عز وجل ولي يا محمد فمن لامتك فقلت يا رب اني قد
بلوت خلقك فلم اجد احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب فقال عز وجل ولي يا محمد فبلغه انه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني. ج: فيما سأل
امير المؤمنين عليه السلام اليهودي الشامي من معجزات النبي صلى الله عليه وآله في مقابلة معجزات الانبياء قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت
به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به من ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم
فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى الى آخر ما مر في باب جوامع المعجزات. ج: عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله فيما احتج على اليهود حملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت الى
السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني الخبر. لي: القطان عن السكري عن الجوهري عن محمد بن عمارة عن
ابيه قال قال الصادق عليه السلام من انكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسألة في القبر والشفاعة. لي: ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابيه عن يونس عن
منصور الصيقل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء عهد الي ربي جل جلاله في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي
فقال ان عليا امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين. لي: ماجيلويه عن محمد العطار عن جعفر بن محمد الكوفي عن محمد بن الحسين بن
زيد عن محمد بن عبد الله بن الفضل عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء كلمني ربي جل جلاله
فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال ان عليا حجتي بعدك على خلقي وامام اهل طاعتي من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني فانصبه علما لامتك
يهتدون به بعدك. لي: ماجيلويه عن عمه عن احمد بن هلال عن البزنطي عن ابان عن زرارة واسمعيل بن عباد القصري عن سليمان الجعفي
عن الصادق عليه السلام قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله وانتهى الى حيث اراد الله تبارك وتعالى ناجاه ربه جل جلاله فلما ان هبط الى السماء الرابعة ناداه يا محمد

فاضربوا

مسيرة

بيان: البتك القطع

قاب

في معراجه ص

قال لبيك ربي قال ومن اخترت من امتك يكون من بعدك لك خليفة قال اختر لي ذلك فتكون انت المختار لي فقال اخترت لك خيرتك علي بن ابي طالب لي
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر الباقر ع قال ان رسول الله ص حيث اسري به الى السماء لم يمر بخلق من خلق الله الا
راى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله فلم يلتفت اليه ولم يقل له شيئا فوجده قاطبا عابسا فقال يا جبرئيل ما مررت
بخلق من خلق الله الا رايت البشر واللطف والسرور منه الا هذا فمن هذا قال هذا مالك خازن النار وهكذا خلقه ربه قال فاني احب ان تطلب اليه
ان يريني النار فقال له جبرئيل ع ان هذا محمد رسول الله ص وقد سالني ان اطلب اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فراها فلما ابصرها لم
يكن ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل سي عن ابن بكير عنه ع مثله وفيه فكشف له عن طبق من اطباقها لي ابن المتوكل عن محمد الاسدي عن النخعي عن النوفلي
عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص لما عرج بي الى السماء السابعة و
منها الى سدرة المنتهى ومن السدرة الى حجب النور ناداني ربي جل جلاله يا محمد انت عبدي وانا ربك فلي فاخضع واياي فاعبد وعلي فتوكل وبي فثق و
فاني قد رضيت بك عبدا وحبيبا ورسولا ونبيا وباخيك علي خليفة وبابا فهو حجتي على عبادي وامام لخلقي به يعرف اوليائي من اعدائي وبه يميز
حزب الشيطان من حزبي وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ احكامي وبك وبه وبالائمة من ولده ارحم عبادي وامائي وبالقائم منكم اعمر ارضي
بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي وبه اطهر الارض من اعدائي واورثها اوليائي وبه اجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا
وبه احيي عبادي وبلادي بعلمي وله اظهر الكنوز والذخائر بمشيتي واياه اظهر على الاسرار والضمائر بارادتي وامده بملائكتي لتؤيده على انفاذ امري
واعلان ديني ذلك وليي حقا ومهدي عبادي صدقا ما جماعة عن ابي المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان الكوفي عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان
عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه
ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس
نيام قال علي ع فقلت يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال اتدري ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام
قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم
ينم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما فس ابي عن حماد مثله ل الحسن بن محمد السكوني عن
محمد بن عبد الله الحضرمي عن القسم بن زكريا بن دينار عن اسحق بن منصور عن جعفر الاحمر عن ابي الصباح عن ابي كثير الانصاري عن عبد الله بن اسعد بن
زرارة قال قال رسول الله ص اسري بي ربي فاوحى الي ربي في علي بثلاث انه امام المتقين وسيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين لي علي بن احمد بن عبد الله
ابن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد عن احمد بن عبد الله النماوي عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور عن
الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء عهد الي ربي جل جلاله في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك
فقال عز وجل ان عليا امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين فبشره بذلك الخبر مع الوراق عن علي بن محمد بن الحسن القزويني عن سعد
عن العباس بن سعيد الازرق عن ابي نصر عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة عن محمد بن
الحنفية انه ذكر عنده الاذان فقال لما اسري بالنبي ص الى السماء وتناهى الى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قط فقال الله
اكبر الله اكبر فقال الله جل جلاله انا كذلك فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال الله انا كذلك لا اله الا انا فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله جل
جلاله عبدي واميني على خلقي اصطفيته برسالاتي ثم قال حي على الصلاة قال الله جل جلاله فرضتها على عبادي وجعلتها لي دينا ثم قال حي على
الفلاح قال الله جل جلاله افلح من مشى اليها وواظب عليها ابتغاء وجهي ثم قال حي على خير العمل قال الله جل جلاله هي افضل الاعمال وازكاها عندي
ثم قال قد قامت الصلاة فتقدم النبي ص فام اهل السماء فمن يومئذ تم شرف النبي ص مع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي
عبد الله ع قال لما اسري برسول الله ص وحضرت الصلاة فاذن جبرئيل ع فلما قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة الله اكبر الله اكبر فلما قال اشهد
ان لا اله الا الله قالت الملائكة خلع الانداد فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قالت الملائكة نبي بعث فلما قال حي على الصلاة قالت الملائكة حث على
عبادة ربه فلما قال حي على الفلاح قالت الملائكة افلح من اتبعه شي عن حفص مثله مع ابي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصفهاني
عن ابرهيم بن محمد عن الحكم بن سليمان عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن الحسين بن زيد الحرزمي عن شداد البصري عن عطاء بن ابي رباح عن انس بن مالك قال قال
رسول الله ص لما عرج بي الى السماء اذا انا باسطوانة اصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوت وزبرجد واعلاها ذهبة حمراء فقلت يا جبرئيل ما هذه
فقال هذا دينك ابيض واضح مضيء قلت وما هذا وسطها قال الجهاد قلت فما هذه الذهبة الحمراء قال الهجرة ولذلك علا الايمان على [illegible]
كل مؤمن ن ع الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابرهيم الكوفي عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري

الكوفي
ابراهيم
الوجيه بن [illegible]
[illegible]
عن محمد

في معراجه

عن محمد بن القسم بن ابرهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله عز وجل خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال ص يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزخ بي في النور زخة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب واخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واوصيائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض باخرهم من اعدائي ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب فلانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة **ايضاح** قال الجزري في الحديث مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار اي دفع ورمي يقال زخه يزخه زخا **ع** السنان والدقاق والمكتب والوراق جميعا عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن علي بن سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار قال سالت زين العابدين علي بن الحسين عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قلت فلم اسرى بنبيه محمد ص الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قلت فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذاك رسول الله ص دنا من حجب النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى ص فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى **ل** ابي عن الحميري عن معاوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الازدي عن ابي عبد الله ع قال لما خفف الله عز وجل عن النبي ص حتى صارت خمس صلوات اوحى الله اليه يا محمد انها خمس بخمسين **ع** المكتب والوراق والهمداني جميعا عن علي عن ابيه عن يحيى بن ابي عمران وصالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع لاي علة عرج الله بنبيه ص الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال ع ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله وتعالى عما يصفون **يد** علي بن الحسين بن الصلت عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس مثله **لى ع** ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن سليمان عن اسمعيل بن ابرهيم عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان عن عمر بن خالد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع قال سالت ابي سيد العابدين ع فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله ص لما عرج به الى السماء وامره ربه عز وجل بخمسين صلوة كيف لم يساله التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران ع ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال ع ان رسول الله ص كان لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يامره به فلما ساله موسى ذلك فكان شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه

عجبي

لا ملكنه

نبيه

موسى فرجع إلى ربه فسأله التخفيف إلى أن ردها إلى خمس صلوات قال قلت له يا أبه فلم لا يرجع إلى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله
موسى ع أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف فقال يا بني إنه ع أراد أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها ألا ترى أنه ص لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول إنها خمس بخمسين ما يبدل
القول لدي وما أنا بظلام للعبيد قال فقلت له يا أبه أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك فقلت فما معنى قول موسى ع
لرسول الله ص ارجع إلى ربك فقال معناه معنى قول إبراهيم إني ذاهب إلى ربي سيهدين ومعنى قول موسى ع وعجلت إليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل
ففروا إلى الله يعني حجوا إلى بيت الله يا بني إن الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه
والمصلي ما دام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عز وجل وإن لله تبارك وتعالى بقاعا في سماواته
فمن عرج به إليها فقد عرج به إليه ألا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح إليه ويقول عز وجل في قصة عيسى ع بل رفعه الله إليه ويقول عز وجل
إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **بيان** الاقتراح السؤال من غير روية قوله ما يبدل القول لدي لعل المعنى أنه كان مرادي بالخمسين أن أعطيهم
ثواب الخمسين أو أنه تعالى لما قرر لهم خمسين صلاة فلو بدلها ولم يعطهم هذا الثواب لكان ظلما في جنب عظمته وقدرته وعجز خلقه وافتقارهم إليه
ثم الغرض من هذه الاستشهادات أن هذا المعنى شايع في الاستعمالات وقوله فهو واقف بين يدي الله استشهاد بقول الرسول ص أو بالمعروف بين
الخاص والعام **تذييل** قال السيد المرتضى ره في جواب بعض الإشكالات الموردة على هذا الخبر قلنا أما هذه الرواية فهي من طريق الآحاد
التي لا توجب علما وهي مع ذلك مضعفة وليس يمتنع لو كانت صحيحة أن تكون المصلحة في الابتداء تقتضي العبادة بالخمسين من الصلوات فإذا وقعت
المراجعة تغيرت المصلحة واقتضت أقل من ذلك حتى تنتهي إلى هذا العدد المستقر ويكون النبي قد أعلم بذلك فراجع طلبا للتخفيف عن أمته والتسهيل
ونظير ما ذكرناه في تغير المصلحة بالمراجعة وتركها أن فعل المندوب وقبل النذر غير واجب فإذا تقدم النذر صار واجبا وداخلا في جملة العبادات المفروضات
وكذلك تسليم المبيع غير واجب ولا داخل في جملة العبادات فإذا تقدم عقد البيع وجب وصار مصلحة ونظائر ذلك في الشرعيات أكثر من أن تحصى وأما
قول موسى ع له ص إن أمتك لا تطيق فليس ذلك بتنبيه له ص وليس يمتنع أن يكون النبي ص أراد أن يسأل مثل ذلك لو لم يقل موسى ع ويجوز أن يكون قوله
قوى دواعيه في المراجعة التي كانت بعث له في الناس من استبعد هذا الموضع من حيث يقتضي أن يكون موسى ع في تلك الحال حيا كاملا وقد قبض
منذ زمان وهذا ليس ببعيد لأن الله تعالى قد خبرنا بأنبيائه ع والصالحين من عباده في الجنان يرزقون فما المانع من أن يجمع الله بين نبينا وبين
موسى ع **ع** القطان عن السكري عن الجوهري عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبسي عن جبلة المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال دخلت
عائشة على رسول الله ص وهو يقبل فاطمة فقالت له أتحبها يا رسول الله قال أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة
أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي أذن يا محمد فقلت أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل قال نعم إن الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين
وفضلك أنت خاصة فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم ع في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم
إني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل ع بيدي فأدخلني
الجنة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لأخيك علي بن أبي طالب ع وهذان
الملكان يطويان له الحلي والحلل إلى يوم القيامة ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها
فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة
فاطمة ع كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج للصدوق ره بهذا الإسناد مثله **ن** الوراق عن محمد الأسدي عن سهل عن عبد العظيم
الحسني عن محمد بن علي الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال دخلت أنا وفاطمة على رسول الله ص فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك أبي وأمي
يا رسول الله ما الذي أبكاك فقال يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة
عذابهن رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة بثدييها ورأيت
امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شد رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء
عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورأيت
امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورأيت امرأة تحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير
وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون
رأسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة حبيبي وقرة عيني أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنية
أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها وأما المعلقة بثدييها فإنها كانت تمتنع



من قرائن زوجها وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس
وأما التي شد يداها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض
ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها وأما التي كانت تقرض لحمها
بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنها كانت قوادة وأما التي كان رأسها
رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت
قينة نواحة حاسدة ثم قال ع ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها مع محمد بن القسم عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن
ابن علي عن أبيه عن جده الرضا عن أبيه موسى ع قال سأل الصادق جعفر بن محمد ع عن بعض أهله فقيل عليل فقصده عائدا وجلس عند رأسه
فوجده دنفا فقال له أحسن ظنك بالله قال أما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما أمرضني غير غمي بهن فقال الصادق ع الذي ترجوه لتضعيف
حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لإصلاح حال بناتك أما علمت أن رسول الله ص قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها
رأيت بعض ثمار قضبانها أثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد
وعن بعضها الثياب وعن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الأرض فقلت في نفسي أين مقر هذه الخارجات عن هذه الأثداء وذلك أنه لم يكن
معي جبرئيل لأني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه أنبتها من هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات
المؤمنين من أمتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فإني كما خلقتهن أرزقهن بيان السميد بالمهملة والمعجمة والثاني أفصح
لباب البر وما ابيض من الطعام ن بالأسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لما أسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا
رجله في المشرق ورجله في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه فقلت يا جبرئيل من هذا فقال ملك الموت ع ن محمد بن أحمد بن الحسين
ابن يوسف البغدادي عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد القصري عن آل العسكري عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال سمعت جدي رسول الله ص يقول ليلة أسري
بي ربي عز وجل رأيت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب بذي الفقار وإن الملائكة إذا اشتاقوا إلى علي بن
أبي طالب ع ابن عمي فقال يا محمد هذا ملك خلقه الله على صورة علي بن أبي طالب في بطنان عرشه تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب إلى يوم
القيمة بيان قال الجزري وفيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد
من دواخل العرش ع أبي وابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني عن ابن أبي عمير ومحمد بن سنان عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن
الطاق وعمر بن أذينة عن أبي عبد الله ع وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله قالا
حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول
وعمر بن أذينة عن أبي عبد الله ع أنهم حضروه فقال يا عمر بن أذينة ما ترى هذه الناصبة في أذانهم وصلاتهم فقلت جعلت فداك إنهم
يقولون إن أبي بن كعب الأنصاري رآه في النوم فقال كذبوا والله إن دين الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم وقال أبو عبد الله ع إن
الله العزيز الجبار عرج بنبيه ص إلى سمائه سبعا أما أولاهن فبارك عليه والثانية علمه فيها فرضه وأنزل الله العزيز الجبار عليه محملا من نور فيه
أربعون نوعا من أنواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى تغشى أبصار الناظرين أما واحد منها فأصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة
وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض والباقي على عدد سائر ما خلق الله من الأنوار
والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة فجلس فيه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجدا فقالت
سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل ع الله أكبر الله أكبر فسكتت الملائكة وفتحت أبواب
السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي ص أفواجا ثم قالت يا محمد كيف أخوك قال بخير قالت فإن أدركته فاقرأه منا السلام فقال
النبي ص أتعرفونه فقالوا كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا وإنا لنصلي عليك وعليه ثم زاده أربعين نوعا من أنواع النور
لا يشبه شيء منه ذلك النور الأول وزاده في محمله حلقا وسلاسل ثم عرج به إلى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف
السماء وخرت سجدا وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل ع أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن لا إله إلا الله فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء وقالت يا جبرئيل من هذا معك فقال هذا محمد ص قالوا وقد بعث قال نعم قال
رسول الله ص فخرجوا إلي شبه المعانيق فسلموا علي وقالوا أقرئ أخاك السلام فقلت هل تعرفونه قالوا نعم وكيف لا نعرفه وقد أخذ الله ميثاقك
وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيمة علينا وإنا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمسا يعنون في وقت كل صلوة قال رسول الله ص ثم زادني
ربي عز وجل أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأول وزادني حلقا وسلاسل ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف



السماء وخرت سجدا وقالت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء وقالت مرحبا بالاول ومرحبا بالآخر ومرحبا بالحاشر ومرحبا بالناشر محمد خاتم النبيين وعلي خير
الوصيين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا علي وسألوني عن علي اخي فقلت هو في الارض خليفتي او تعرفونه فقالوا نعم وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور
في كل سنة مرة وعليه رق ابيض فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة وشيعتهم الى يوم القيامة وانا لنبارك على رؤوسهم بايدينا ثم زادني
ربي عز وجل اربعين نوعا من انواع النور لا تشبه شيئا من تلك الانوار الاول وزادني حلقا وسلاسل ثم زادني حلقا وسلاسل ثم عرج بي الى السماء
الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا وسمعت دويا كأنه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت ابواب السماء وخرجت الي معانيق فقال جبرئيل عليه السلام حي على
الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد تقوم الصلوة وبعلي الفلاح فقال جبرئيل قد قامت الصلوة
قد قامت الصلوة فقالت الملائكة هي لشيعته اقاموها الى يوم القيامة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي اين تركت اخاك وكيف هو فقال لهم
اتعرفونه فقالوا نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين
والائمة وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لميثاقنا الذي اخذ علينا وانه ليقرأ علينا في كل يوم جمعة فسجدت لله شكرا فقال يا محمد
ارفع راسك فرفعت فاذا اطناب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طاطئ راسك وانظر ما ترى فطاطات فنظرت الى بيتكم هذا و
حرمكم هذا فاذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل لو القيت شيئا من يدي لم يقع الا عليه فقال لي يا محمد هذا الحرم وانت الحرام ولكل مثل مثال ثم
قال ربي عز وجل يا محمد مد يدك فيتلقاك ما يسيل من ساق عرشي الايمن فنزل الماء فتلقيته باليمين فمن اجل ذلك اول الوضوء باليمنى ثم قال يا محمد
خذ ذلك فاغسل به وجهك وعلمه غسل الوجه فانك تريد ان تنظر الى عظمتي وانك طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار وعلمه ذلك فانك تريد ان
تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء راسك ورجليك الى كعبيك وعلمه المسح براسه ورجليه وقال اني اريد ان امسح راسك وابارك عليك
فاما المسح على رجليك فاني اريد ان اوطئك موطئا لم يطاه احد قبلك ولا يطاه احد غيرك فهذا علة الوضوء والاذان ثم قال يا محمد استقبل الحجر
الاسود وهو بحيالي وكبرني بعدد حجبي فمن اجل ذلك صار التكبير سبعا لان الحجب سبعة وافتتح القراءة عند انقطاع الحجب فمن اجل ذلك صار الافتتاح
سنة والحجب متطابقة ثلثا بعدد النور الذي نزل على محمد ثلث مرات فلذلك كان الافتتاح ثلث مرات فمن اجل ذلك كان التكبير سبعا والافتتاح
ثلثا فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل الان وصلت الي فسم باسمي فقال بسم الله الرحمن الرحيم فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في اول
السورة ثم قال له احمدني فقال الحمد لله رب العالمين وقال النبي في نفسه شكرا فقال الله يا محمد قطعت حمدي فسم باسمي فمن اجل ذلك جعل في الحمد الرحمن
الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي الحمد لله رب العالمين شكرا فقال الله العزيز الجبار قطعت ذكري فسم باسمي فمن اجل ذلك جعل بسم
الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الاخرى فقال له اقرأ قل هو الله احد كما انزلت فانها نسبتي ونعتي ثم طاطئ يديك واجعلهما على
ركبتيك فانظر الى عرشي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت الى عظمة ذهبت لها نفسي وغشي علي فالهمت ان قلت سبحان ربي العظيم وبحمده لعظم ما رايت فلما
قلت ذلك تجلى الغشي عني حتى قلتها سبعا الهم ذلك فرجعت الي نفسي كما كانت فمن اجل ذلك صار في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده فقال ارفع
راسك فرفعت راسي فنظرت الى شيء ذهب منه عقلي فاستقبلت الارض بوجهي ويدي فالهمت ان قلت سبحان ربي الاعلى وبحمده لعلو ما رايت فقلتها
سبعا فرجعت الي نفسي كلما قلت واحدة منها تجلى عني الغشي فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الاعلى وبحمده وصارت القعدة بين السجدتين
استراحة من الغشي وعلو ما رايت فالهمني ربي عز وجل وطالبتني نفسي ان ارفع راسي فرفعت فنظرت الى ذلك العلو فغشي علي فخررت لوجهي واستقبلت
الارض بوجهي ويدي وقلت سبحان ربي الاعلى وبحمده فقلتها سبعا ثم رفعت راسي فقعدت قبل القيام لاثني النظر في العلو فمن اجل ذلك
صارت سجدتين وركعة ومن اجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرأ الحمد فقراتها مثل ما قراتها اولا ثم
قال لي اقرأ انا انزلناه فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيامة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت اولا وذهبت ان اقوم فقال
يا محمد اذكر ما انعمت عليك وسم باسمي فالهمني الله ان قلت بسم الله وبالله ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله فقال لي يا محمد صل عليك وعلى اهل
بيتك فقلت صلى الله علي وعلى اهل بيتي وقد فعل ثم التفت فاذا انا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي يا محمد سلم فقلت
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد اني انا السلام والتحية والرحمة والبركات انت وذريتك ثم امرني ربي العزيز الجبار ان لا التفت يسارا
واول سورة سمعتها بعد قل هو الله احد انا انزلناه في ليلة القدر فمن اجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن اجل ذلك صار
التسبيح في السجود والركوع شكرا وقوله سمع الله لمن حمده لان النبي قال سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن اجل ذلك
جعلت الركعتان الاوليان كلما حدث فيهما حدث كان على صاحبهما اعادتهما وهي الفرض الاول وهي اول ما فرضت عند الزوال يعني صلوة الظهر
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عنهم مثله بيان قوله اربعين نوعا من انواع النور يحتمل ان يكون المراد انوار الصورية او

صوتان مقرونان

الطناب

عظمتي

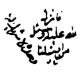
عودا على بدء

في معراجه

منها ومن المعنوية ما هو في الملائكة فلغلبة النور على انوارهم وعجزهم عن ادراك الكمالات المعنوية التي اعطاها الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله ويؤيده قوله صلى الله
عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ويؤيد المعنوية قول الملائكة ما اشبه هذا
النور بنور ربنا وعلى تقدير ان يكون المراد الصورية فالمعنى ما اشبه هذا النور بنور خلقه الله في العرش ع على التقديرين لما كان كلامهم مشعرا بنوع
موهما لنوع من التشبيه قال جبرئيل الله اكبر لنفي ما لعله يتوهم من المشابهة اي اكبر من ان يشبهه احد وبعيد هو وقال الجزري سبوح قدوس يرويان بالضم
والفتح اقيس والضم اكثر استعمالا وهو من ابنية المبالغة والمراد بهما التنزيه وقال فيه فانطلقنا الى الناس معانيق اي مسرعين وقال الفيروزآبادي
العناق الفرس الجيد العنق والجمع المعانيق انتهى اقول العنق بالتحريك ضرب من سير الدابة وهو سير مسبطر وهو المراد هنا والتشبيه من الاسراع
مسبطر
قوله بالاول اي خلفا وتبعه قوله بالآخر اي بعثه وقدم يقتفي الحاشر والناشر مثله او المراد به ناشر العلوم والخيرات والرق بالفتح والكسر
جلد رقيق يكتب فيه والصحيفة البيضاء وذكا الريح والطائر والنحل صوتها قوله مقرونين اي متقاربين في المعنى فان الصلوة سبب الفلاح
يحتمل ان تكون الفقرتان اللتان بعدها تفسيرا للاقتران وفي الكافي صوتان مقرونان وهو الظاهر والضمير في قوله لشيعته راجع الى الرسول ص
او الى علي ع والاخير اظهر فالمراد ان صلوة غير الشيعة غير متقبلة قوله اطناب السماء لعله كناية عن الاطباق والجوانب قال الجزري ما بين
طنبي المدينة احوج مني اليها اي ما بين طرفيها والطنب احد اطناب الخيمة فاستعاره للطرف والناحية انتهى وفي الكافي اطباق السماء اقول
يحتمل ان يكون خرق الاطناب والحجب من تحته ص او من فوقه ص ومنهما معا وان يكون هذا في السماء الرابعة او بعدها وجاز الى السابعة والاخير اوفق
بما بعده فعلى الاول خرق الحجب من تحته لينظر الى الكعبة وعلى الثاني لينظر الى الكعبة والى البيت المعمور معا فوجدهما متحاذيين متطابقين ثم قال تعالى
ولذا قال ولكل مثل مثال اي لكل شيء في الارض له مثال في السماء فعلى الثاني يحتمل ان يكون الصلوة تحت العرش محاذيا للبيت المعمور او بعد نزوله
في البيت المعمور وعلى التقديرين استقبال الحجر مجازا اي استقبل ما يحاذيه ويشاكله قوله وانت الحرام اي المحرم المكرم ولعله اشارة الى ان حرمة البيت
انما هي لحرمتك اقول في الكافي هنا زيادة هكذا فرفعت راسي فاذا اطباق السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طأطئ راسك انظر ماذا ترى
فطأطأت راسي فنظرت الى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لو القيت شيئا من يدي لم يقع الا عليه فقيل لي يا محمد ان هذا الحرم
وانت الحرام ولكل مثل مثال ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد واغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص من صاد وهو ماء يسيل
من ساق العرش الايمن فتلقى رسول الله ص الماء بيده اليمنى فمن اجل ذلك صار الوضوء باليمين ثم ساق الحديث الى ان قال والحجب مطابقة بينهن بحار
النور وذلك النور الذي انزله الله تعالى على محمد ص فمن اجل ذلك صار الافتتاح ثلث مرات لافتتاح الحجب ثلث مرات فصار التكبير سبعا والافتتاح
ثلثا اقول الظاهر ان المراد بالحجب غير السموات وان ثلثة منها ملتصقة ثم بعد ذلك بحار الانوار ثم اثنان منها ملتصقان ثم تفصل بينهما بحار
النور ثم اثنان ملتصقان فلذا استحب التوالي بين ثلث من التكبيرات ثم الفصل بالدعاء ثم بين اثنين ثم الفصل بالدعاء ثم اثنتين فكل نوع
في التكبير ابتداء افتتاح قوله فقطعت ذكري لعله لما كانت سورة الفاتحة بالوحي فلما انقطع الوحي عند تمامها احمد الله من قبل نفسه او وحي
اليه لما قطعت القرآن بالحمد فاستانفت البسملة فالمراد بالذكر القرآن قوله وعلو ما رايت لعله منصوب بنزع الخافض اي لعلو ما رايت فعدت
لانظر اليه مرة اخرى ولعله كان نفي الاصل وعودا الى ما رايت قوله اني انا السلام والتحية لعل التحية معطوفة على السلام تفسيرا له وقوله والرحمة
مبتدا اي المراد بالرحمات والبركات ذريتك على اللف والنشر والمراد ان كلا منهم رحمة وبركة فالمعنى سلام الله وتحيته او رحمته وشفاعة
محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وهدايتهم واعانتهم عليكم اي لكم قوله عند الزوال لعل المعنى ان هذه الصلوة التي فرضت وعلمها نبيه في
السماء انما فرضت واوقعت ولا في الارض عند الزوال فلا يلزم ان يكون ايقاعها في السماء عند الزوال مع انه يحتمل ان يكون ص محاذيا في ذلك
الوقت لموضع يكون في الارض وقت الزوال لكنه بعيد لان الظاهر من الخبر انها اوقعت في موضع كان محاذيا لمكة ويحتمل ان يكون بعض المعراج
في اليوم وهذا وجه جمع بين الاخبار المختلفة الواردة في المعراج اقول في الخبر على ما رواه في الكافي مخالفة كثيرة لما هنا وشرح هذا الخبر يحتاج
الى مزيد بسط في الكلام لا يسعه المقام وسياتي بعض الكلام فيه في ابواب الصلوة ان شاء الله تعالى فس ابي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع قال



سأل نافع ابا جعفر ع عن قول الله واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من ذا الذي ساله محمد ص وكان بينه
وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من
آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا ص حيث اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع



فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله له سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال لهم رسول الله ص على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا ابا جعفر الخبر فس ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن الصادق ع

قال كان رسول الله ص يكثر تقبيل فاطمة ع فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله ص يا عائشة انى لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى
وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها
ج في احتجاجه على الزنديق المنكر للقرآن قال امير المؤمنين ع واما قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا ص التي آتاه الله اياها
واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ
الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوا من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل
شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى
ومن غبر او تقدم او تاخر ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال سالت ابا جعفر ع عن قوله عز وجل ثم
دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقال لي يا حبيب لا تقرء هكذا اقرء ثم دنى فتدانى فكان قاب قوسين في القرب او
ادنى فاوحى الله الى عبده يعني رسول الله ص ما اوحى يا حبيب ان رسول الله ص لما فتح مكة اتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف
بالبيت وكان علي ع معه فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريدان السعي قال فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادي دون العلم
الذي رايت غشيهما من السماء نور فاضاءت لهما جبال مكة وخشعت ابصارهما قال ففزعا لذلك فزعا شديدا قال فمضى رسول الله ص حتى ارتفع من الوادي
وتبعه علي ع فرفع رسول الله ص راسه الى السماء فاذا هو برمانتين على راسه قال فتناولهما رسول الله ص فاوحى الله عز وجل الى محمد يا محمد انها من قطف
الجنة فلا ياكل منها الا انت ووصيك علي بن ابي طالب قال فاكل رسول الله ص احديهما واكل علي الاخرى ثم اوحى الله عز وجل الى محمد ص ما اوحى قال
ابو جعفر ع يا حبيب ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء قال فلما
انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت
امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله ص الى السدرة وتخلف جبرئيل ع قال ابو جعفر ع انما سميت سدرة المنتهى
لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملائكة من اعمال
العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله ص فراى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد ص نور الجبار
عز وجل فلما غشي محمدا ص النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى راى من آيات ربه ما راى وذلك
قول الله عز وجل ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى قال يعني الموافاة قال فراى محمد ص ما راى ببصره من آيات
ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال ابو جعفر ع وان غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وان لله عز وجل
ملائكة وكلهم بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل ملك يحفظها وما كان فيها ولولا ان معها من يمنعها
لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها قال وانما نهى رسول الله ص ان يضرب احد من المسلمين خلاه تحت شجرة او نخلة قد اثمرت لمكان
الملائكة الموكلين بها قال ولذلك يكون للشجر والنخل انسا اذا كان فيه حمله لان الملائكة تحضره بيان قطف الثمرة قطعها والقطف بالكسر
اسم للثمار المقطوفة وشخص الرجل بصره فتح لا يطرف والفريصة لحمة بين جنبي الدابة وكتفها لا تزال ترعد قوله يعني الموافاة اي المراد بقوله راه
رؤية النبي ص جبرئيل بعد مفارقته عند السدرة وموافاته له فاللام للعهد اي الموافاة التي مر الاشارة اليه ع حمزة بن محمد العلوي عن علي
عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن محمد بن حمزة قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة يجهر في صلوة الفجر وصلوة المغرب وصلوة العشاء
الاخرة وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها ولاي علة صار التسبيح في الركعتين الاخيرتين افضل من القراءة قال لان النبي ص
لما اسري به الى السماء كان اول صلوة فرض الله عليه صلوة الظهر يوم الجمعة فاضاف الله عز وجل اليه الملائكة تصلي خلفه وامر الله عز وجل
نبيه ان يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ثم افترض عليه العصر ولم يضف اليه احدا من الملائكة وامره ان يخفي القراءة لانه لم يكن وراءه احد ثم افترض
عليه المغرب ثم اضاف اليه الملائكة فامره بالاجهار وكذلك العشاء الاخرة فلما كان قرب الفجر افترض الله عز وجل عليه الفجر وامره بالاجهار
ليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها فقلت لاي شيء صار التسبيح في الاخيرتين افضل من القراءة قال لانه لما كان
في الاخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عز وجل فدهش فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلذلك العلة صار التسبيح افضل من
القراءة ع ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن صباح الحذاء عن اسحق بن عمار قال سالت ابا الحسن موسى بن جعفر ع كيف صارت الصلوة
ركعة وسجدتين وكيف اذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين فقال اذا سالت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم ان اول صلوة صلاها رسول الله ص
انما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله وذلك انه لما اسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى قال يا محمد ادن من
صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص الى حيث امره الله تبارك وتعالى فتوضا فاسبغ وضوءه ثم استقبل الجبار تبارك

تعالى ثم امره بافتتاح الصلوة ففعل فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها ففعل ذلك ثم امره ان يقرأ نسبة ربه تبارك و
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد ثم امسك عنه القول فقال رسول الله ص قل هو الله احد الله الصمد فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فامسك عنه القول فقال رسول الله ص كذلك الله كذلك الله ربي فلما قال ذلك قال اركع يا محمد لربك فركع رسول الله ص فقال له وهو راكع
قل سبحان ربي العظيم وبحمده ففعل ذلك ثلاثا ثم قال ارفع رأسك يا محمد ففعل ذلك رسول الله ص فقام منتصبا بين يدي الله فقال اسجد يا محمد لربك
فخر رسول الله ص ساجدا فقال قل سبحان ربي الاعلى وبحمده ففعل ذلك رسول الله ص ثلاثا فقال له استو جالسا يا محمد ففعل فلما استوى جالسا ذكر
جلال ربه جل جلاله فخر رسول الله ص ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر امره ربه عز وجل فسبح ايضا ثلاثا فقال انتصب قائما ففعل فلم ير ما كان رأى من عظمة
ربه جل جلاله فقال له اقرأ يا محمد وافعل كما فعلت في الركعة الاولى ففعل ذلك رسول الله ص ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلالة ربه
تبارك وتعالى فخر رسول الله ص ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر امره ربه عز وجل فسبح ايضا ثم قال له ارفع رأسك ثبتك الله واشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت و
ترحمت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم تقبل شفاعته وارفع درجته ففعل فقال يا محمد واستقبل رسول الله ص ربه تبارك وتعالى
وجهه مطرقا فقال السلام عليك فاجابه الجبار جل جلاله فقال وعليك السلام يا محمد بنعمتي قويتك على طاعتي وبعصمتي اياك اتخذتك نبيا و حبيبا
ثم قال ابو الحسن ع وانما كانت الصلوة التي امر بها ركعتين وسجدتين وهو صلى الله عليه وآله انما سجد سجدتين في كل ركعة عما اخبرتك من تذكره
لعظمة ربه تبارك وتعالى فجعله الله عز وجل فرضا قلت جعلت فداك وما صاد الذي امر ان يغتسل منه فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش
يقال له ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر انما امره ان يتوضأ ويقرأ ويصلي ع علي بن احمد عن محمد الاسدي عن
البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبدالله ع عن علة الصلوة كيف صارت ركعتين واربع سجدات الا كانت
ركعتين وسجدتين فذكر نحو حديث اسحق عن ابي الحسن ع بزيادة اللفظ ونقصه لي ابي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع قال قال رسول
الله ص لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فأراني الله عز وجل من نور عظمته ما احب ع علي بن حاتم عن القاسم بن
محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن الحسين بن ابرهيم عن محمد بن زياد عن هشام بن الحكم عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له لاي علة صار التكبير
في الافتتاح سبع تكبيرات افضل ولاي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ويقال في السجود سبحان ربي الاعلى وبحمده قال يا هشام ان
الله تبارك وتعالى خلق السموات سبعا والارضين سبعا والحجب سبعا فلما اسري بالنبي ص وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه
فكبر رسول الله ص وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح فلما رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات فلذلك العلة
تكبر للافتتاح في الصلوة سبع تكبيرات فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك على ركبتيه واخذ يقول سبحان ربي العظيم وبحمده فلما
اعتدل من ركوعه قائما نظر اليه في موضع اعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده فلما قال سبع مرات سكن ذلك الرعب
فلذلك جرت به السنة ع علي بن حاتم عن القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عمن ذكره قال قلت لابي عبدالله ع لاي علة احرم رسول الله ص
من الشجرة ولم يحرم من موضع دونه قال لانه لما اسري به الى السماء وصار بحذاء الشجرة نودي يا محمد قال لبيك قال الم اجدك يتيما فآويتك ووجدتك ضالا
فهديتك فقال النبي ص ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك فلذلك احرم من الشجرة دون المواضع كلها ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه
عن سعد عن عبدالله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول اعطاني
الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني
الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله ص فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي
فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع رأسه
الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك
فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام
ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني وقالوا لي يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة
باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم فقال يا محمد ما
من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم
ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر
اليه الخبر اقول روى بعض هذا الخبر في موضع آخر بهذا السند المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن عبدالله بن هرون عن محمد بن علي

فقال قل ظ

في امته ظ

رفع له ر

وجعل ر

ووجدتك عائلا فاغنيت ظ

الرحمن ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر عن الصدوق عن أبيه عن سعد **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن هرون الهاشمي عن محمد بن مالك
ابن الابرد النخعي عن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن مالك الجهني عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربي عز وجل فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت
خلقي فأيهم وجدت أطوع لك قال قلت رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون
قال قلت اختر لي فإن خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا لم ينلها
أحد قبله وليست لأحد بعده يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه
فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي رب فقد بشرته فقال علي أنا عبد الله وفي قبضته إن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا وإن يتم لي
ما وعدني فالله أولى بي فقال اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك قال قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مختصه بشيء من البلاء لم أختص به
أحدا من أوليائي قال قلت رب أخي وصاحبي قال إنه قد سبق في علمي أنه مبتلى ومبتلى به ولولا علي لم يعرف أوليائي ولا أولياء رسلي قال محمد
بن مالك فلقيت نصر بن مزاحم المنقري فحدثني عن غالب الجهني عن أبي جعفر محمد بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي قال قال رسول الله لما أسري بي إلى
السماء وذكر مثله سواء قال محمد بن مالك فلقيت علي بن موسى بن جعفر فذكرت له هذا الحديث فقال حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر
عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي قال قال رسول الله لما أسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى وذكر الحديث بعينه
كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن محمد بن هرون مثله **ين** ختص ابن
محبوب عن محمد بن سيابة عن أبي مالك الأسدي عن إسماعيل الجعفي قال كنت في المسجد الحرام قاعدا وأبو جعفر في ناحية فرفع رأسه فنظر إلى السماء
مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت إلي فقال أي شيء
يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقي قلت يقولون أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى البيت المقدس فقال ليس هو كما يقولون ولكنه
أسري به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى السماء وقال ما بينهما حرم قال فلما انتهى به إلى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله يا
جبرئيل أفي مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم أمامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت ربي وحال بيني و
بينه السبحة قال قلت وما السبحة جعلت فداك فأومى بوجهه إلى الأرض وأومى بيده إلى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلاث مرات قال
يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الأعلى قال قلت سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني قال فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين
كتفي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي إلا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الأعلى قال قلت في الدرجات والكفارات والحسنات فقال يا محمد
إنه قد انقضت نبوتك وانقطع أكلك فمن وصيك فقلت يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أر منهم من خلقك أحدا أطوع لي من علي فقال
ولي يا محمد فقلت يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أر من خلقك أحدا أشد حبا لي من علي بن أبي طالب قال ولي يا محمد فبشره بأنه راية الهدى وإمام
أوليائي ونور لمن أطاعني والكلمة الباقية التي ألزمتها المتقين من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني مع ما أني أخصه بما لم أخص به أحدا فقلت يا رب
أخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال إنه أمر قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به مع أني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء عقدها بيده
ولا يفصح بما عقدها **بيان** قوله من هذه إلى هذه أي المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور لأنه أقصى المساجد لا أنه في ذهابه أولا
إلى بيت المقدس قوله فرأيت ربي أي بالقلب وعظمته ويحتمل أن يكون رأيت بمعنى عرفت وقوله وحال خالا أي الفينة وقد جعل بيني
وبينه وفي بعض النسخ من نور ربي ولعل المراد بالسبحة تنزهه وتقدسه تعالى أي حال بيني وبينه تنزهه عن المكان والرؤية وإلا فقد حصل غاية
ما يمكن من القرب قال الجزري سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الأصل جمع سبحة وقيل أضواء وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه لأنه
إيماؤه بوجهه إلى الأرض وحط رأسه كان خضوعا لجلاله تعالى ووضع اليد كناية عن غاية اللطف والرحمة وإفاضة العلوم والمعارف على
صدره الأشرف والبرد عن الراحة والسرور وفي بعض النسخ يده أي يد القدرة قوله تعالى فيم اختصم الملأ الأعلى إشارة إلى قوله تعالى
ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون قال الطبرسي ره يعني ما ذكر من قوله إني جاعل في الأرض خليفة إلى آخر القصة أي فما علمت
ما كانوا فيه إلا بوحي من الله تعالى وروي عن ابن عباس عن النبي قال قال لي ربي أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى فقلت لا قال اختصموا في
الكفارات والدرجات فأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة
وأما الدرجات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام انتهى وقوله عقدها ثانيا تأكيد للأول ومصدقه على
لقوله يفصح والأصوب أنه تصحيف قوله بما عقدها أو فاعل عقدها الرسول **ين** ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما

احلاد

علي بن خ

بسناد

نور خ

يد القدرة

اسئلكم فقالوا تحيتنا النفخة فقلت لهم وما نفختكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فانيا
واذا اسئلت مكانا ص عن ابي بصير قال سمعت الصادق ع يقول ان جبرئيل ع احتمل رسول الله ص حتى انتهى به الى مكان من السماء ثم تركه وقال له
ما وطئ نبي قط مكانك وقال النبي ع اتاني جبرئيل وانا بمكة فقال قم يا محمد فقمت معه وخرجت الى الباب فاذا جبرئيل ومعه ميكائيل واسرافيل فاتى
جبرئيل بالبراق وكان فوق الحمار ودون البغل خده كخد الانسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل عليه رحل
من الجنة وله جناحان من فخذيه خطوه منتهى طرفه فقال اركب فركبت ومضيت حتى انتهيت الى بيت المقدس ولما انتهيت اليه اذا الملائكة
نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة وصليت في بيت المقدس وفي بعضها بشرني ابرهيم في رهط من الانبياء ثم وصف موسى
وعيسى صلوات الله عليهم ثم اخذ جبرئيل بيدي الى الصخرة فاقعدني عليها فاذا معراج الى السماء لم ار مثلها حسنا وجمالا فصعدت الى السماء الدنيا
ورايت عجايبها وملكوتها وملائكتها يسلمون علي ثم صعد بي الى السماء الثالثة فرايت فيها يوسف ع ثم صعدت الى السماء الرابعة فرايت فيها ادريس
عليه السلام ثم صعد بي الى السماء الخامسة فرايت فيها هرون عليه السلام ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكروبيون
قال ثم صعد بي الى السماء السابعة فابصرت فيها خلقا وملائكة وفي حديث آخر قال النبي ع رايت في السماء السادسة موسى ع ورايت في السابعة ابرهيم ع
ثم قال جاوزناها متصاعدين الى اعلى عليين ووصف ذلك الى ان قال ثم كلمني ربي وكلمته ورايت الجنة والنار ورايت العرش وسدرة المنتهى
ثم قال رجعت الى مكة فلما اصبحت حدثت به الناس فكذبني ابو جهل والمشركون وقال مطعم بن عدي اتزعم انك سرت مسيرة شهرين في ساعة
اشهد انك كاذب ثم قالت قريش اخبرنا عما رايت فقال مررت بعير بني فلان وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحلهم قعب من ماء مملوء فشربت
الماء ثم غطيته كما كان فسئلوهم هل وجدوا الماء في القدح قالوا هذه اية واحدة فقال مررت بعير بني فلان فنفر بعير فلان فانكسرت يده
فسئلوهم عن ذلك فقالوا هذه اية اخرى قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم وبين لهم احوالها وهيأتها قالوا هذه اية اخرى بيان
قوله ع خطوه منتهى طرفه اي كان يضع كل خطوة منه على منتهى مد بصره ير ابرهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان وغيره عن عبد الله
بن سنان قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص لقد اسرى بي ربي فاوحى الي من وراء الحجاب ما اوحى وكلمني بما كلمني ان قال يا محمد علي الاول وعلي
الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فقال يا رب اليس ذلك انت قال فقال يا محمد انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لي الاسماء الحسنى يسبح لي من في
السموات والارضين وانا العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا الاول ولا شيء قبلي وانا الآخر فلا شيء بعدي وانا الظاهر فلا شيء فوقي
وانا الباطن فلا شيء تحتي وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد علي الاول اول من اخذ ميثاقي من الائمة يا محمد علي الآخر آخر من اقبض روحه
من الائمة وهي الدابة التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر اظهر عليه جميع ما اوحيته اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد علي الباطن ابطنته سري
الذي اسررته اليك فليس فيما بيني وبينك سر دونه يا محمد علي على ما خلقت من حلال وحرام علي عليم به صح عن الوشاء عن ابان رفعه قال
قال علي بن ابي طالب ع لما اتى رسول الله ص بتعليم الاذان اتى جبرئيل ع بالبراق فاستعصت عليه ثم اتاه بدابة يقال لها برقة فاستعصت فقال
لها جبرئيل اسكني برقة فما ركبك احد اكرم على الله منه فسكنت فركبها حتى انتهت الى الحجاب الذي يلي الرحمن عز وجل فخرج ملك من وراء الحجاب
فقال الله اكبر الله اكبر قال قلت يا جبرئيل من هذا الملك قال والذي اكرمك بالنبوة ما رايت هذا الملك قبل ساعتي هذه فقال
الملك الله اكبر الله اكبر فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر قال ع فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فنودي من وراء الحجاب
صدق عبدي لا اله الا انا فقال ع فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا رسولا
قال ع فقال الملك حي على الصلوة حي على الصلوة فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي ودعا الى عبادتي قال ع فقال الملك حي على الفلاح
حي على الفلاح فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي ودعا الى عبادتي فقال الملك قد افلح من واظب عليها قال ع فيومئذ اكمل الله عز وجل
لي الشرف على الاولين والآخرين يج روي عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص قال لما اسري بي نزل جبرئيل ع بالبراق وهو اصغر من البغل
واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حوافره وخطاه مد بصره له جناحان يحفزانه من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه من كل
لون اهدب العرف الايمن فوقفه على باب خديجة ودخل على رسول الله ص فمرح البراق فخرج اليه جبرئيل فقال اسكن فانما يركبك خير البشر
احب خلق الله اليه فسكن فخرج رسول الله ص فركب ليلا وتوجه نحو بيت المقدس فاستقبل شيخا فقال هذا ابوك ابرهيم فثنى رجله وهم
بالنزول فقال جبرئيل كما انت فجمع ما شاء الله من انبيائه في بيت المقدس فاذن جبرئيل فتقدم رسول الله ص فصلى بهم ثم قال ابو جعفر ع
في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك هؤلاء الانبياء الذين جمعوا فلا تكونن من الممترين
قال فلم يشك رسول الله ص ولم يسئل وفي رواية اخرى ان البراق لم يكن يمكن لركوب رسول الله ص الا بعد شرط ان يكون مركوبه يوم القيمة

ليسرى

فاستصعبت

يج

في معراجه

توضيح قال الجزري الحفز الحث والاعجال ومنه حديث البراق وفي فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه قوله مذنب ای طویل الذنب وكثيره
مرسلا من الجانب الايمن والمرح شدة الفرح والنشاط **فصل** روي عن علي ع انه لما كان بعد ثلث سنين من مبعثه ص اسري به الى بيت المقدس
وعرج به منه الى السماء ليلة المعراج فلما اصبح من ليلته حدث قريشا بخبر معراجه فقال جهالهم ما اكذب هذا الحديث وقال اماثلهم يا ابا
القاسم فبم نعلم انك صادق في قولك هذا قال اخبركم وقال مررت بعير كم في موضع كذا وقد ضل لهم بعير فعرفتهم مكانه وصرت الى
رحالهم وكانت لهم قربة مملوة فصببت قربة والعير توافيكم في اليوم الثالث من هذا الموضع مع طلوع الشمس في اول العير جمل احمر وهو
جمل فلان فلما كان اليوم الثالث خرجوا الى باب مكة لينظروا صدق ما اخبر به محمد قبل طلوع الشمس فهم كذلك اذ طلعت العير عليهم
بطلوع الشمس في اولها الجمل الاحمر فسألوا الذين كانوا مع العير فقالوا مثل ما قال محمد في اخباره عنهم فقالوا ايضا هذا من سحر محمد
وقد اختلف الناس في المعراج فالخوارج ينكرونه وقالت الجهمية عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا وقالت الامامية والزيدية
والمعتزلة بل عرج بروحه وبجسمه الى بيت المقدس لقوله تعالى الى المسجد الاقصى وقال آخرون بل عرج بروحه وبجسمه الى السموات روي ذلك عن
ابن عباس وابن مسعود وجابر وحذيفة وانس وعائشة وام هاني ونحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة وقد جعل الله معراج موسى الى
الطور وما كنت بجانب الطور ولابرهيم الى السماء الدنيا وكذلك نري ابرهيم ولعيسى الى الرابعة بل رفعه الله اليه ولادريس الى الجنة ورفعناه مكانا عليا
ولمحمد فكان قاب قوسين وذلك لعلو همته فلذلك يقال المرء يطير بهمته فتعجب الله من عروجه سبحان الذي اسرى بعبده واقسم بنزوله والنجم اذا هوى
فيكون عروجه ونزوله يمين تاكيدين **السدي** والواقدي الاسراء قبل الهجرة بستة اشهر بمكة في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة
من دار ام هاني بنت ابي طالب قبل من بيت خديجة وروي من شعب ابي طالب **الحسنين** وقتادة كان من نفس المسجد ابن عباس هي ليلة الاثنين في شهر
ربيع الاول بعد النبوة بسنتين فالاول معراج العجائب والثاني معراج الكرامة ابن عباس في خبر ان جبرئيل اتى النبي ع وقال ان ربي بعثني اليك وامرني ان آتيك
بملك فقم فان الله يكرمك كرامة لم يكرم بها احدا قبلك ولا بعدك فابشر واطب نفسا فقام وصلى ركعتين فاذا هو بميكائيل واسرافيل ومع كل واحد منهما
سبعون الف ملك فسلم عليهم فبشروه فاذا معهم دابة فوق الحمار ودون البغل خده كخد الانسان وقوائمه كقوائم البعير وعرفه كعرف الفرس وذنبه
كذنب البقر رجلاها اطول من يديها ولها جناحان من فخذيها خطوها مد البصر واذا عليها لجام من ياقوت احمر فلما اراد ان يركب امتنعت فقال
جبرئيل انه محمد فتواضعت حتى لصقت بالارض فاخذ جبرئيل بلجامها وميكائيل بركابها فركب فلما هبطت ارتفعت يداها واذا صعدت ارتفعت
رجلاها فمر بالعير فنفرت من البراق فنادى رجل في آخر العير غلاما يا فلان ان الابل قد نفرت وان فلانة القت حملها وانكسر يدها فلما كان ببطن البلقاء
عطش فدعا لهم بآنية فشرب منه والقى الباقي فبينا هو في مسيره اذ نودي عن يمين الطريق يا محمد على رسلك ثم نودي عن يسار على رسلك فاذا
هو بامرأة مستقبلته وعليها من الحسن والجمال ما لم ير لاحد قالت قف مكانك حتى اخبرك فمر ثم ابراهيم الخليل لما رآه ذلك فقال منادي اليهود
داعية اليهود ولو اجبته لتنصرت امتك والمرأة المزينة هي الدنيا تمثلت لك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة فجاء جبرئيل الى بيت
المقدس فرفعها فاخرج من تحتها ثلثة اقداح قدحا من لبن وقدحا من عسل وقدحا من خمر فناوله قدح اللبن فشربه ثم ناوله قدح العسل فشربه ثم ناوله
قدح الخمر فقال قد رويت يا جبرئيل فقال اما انك لو شربته ضلت امتك ابن عباس في خبر وهبط مع جبرئيل ملك لم يطأ الارض قط معه مفاتيح خزائن
الارض فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الارض فان
شئت فكن نبيا عبدا وان شئت فكن نبيا ملكا فقال بل اكون نبيا عبدا فاذا سلم من ذهب قوائمه من فضة مركب باللؤلؤ والياقوت يتلألأ نورا
اسفله على صخرة بيت المقدس وراسه في السماء فقال له اصعد يا محمد فلما صعد السماء رأى شيخا قاعدا تحت الشجرة وحوله اطفال فقال جبرئيل هذا ابوك
آدم اذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى ورأى ملكا باسر الوجه وبيده لوح مكتوب بخط من نور
وخط من ظلمة فقال هذا ملك الموت ثم رأى ملكا قاعدا على كرسي فلم ير منه من البشر ما راى من الملائكة فقال جبرئيل هذا مالك خازن النار كان
طلقا بشرا فلما اطلع على النار لم يضحك بعد فسأله ان يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى ثم دخل الجنة ورأى ما فيها وسمع صوتا آمنا برب العالمين
قال هؤلاء سحرة فرعون وسمع لبيك اللهم لبيك قال هؤلاء الحجاج وسمع التكبير قال هؤلاء الغزاة وسمع التسبيح قال هؤلاء الانبياء فلما
بلغ الى سدرة المنتهى فانتهى الى الحجب فقال جبرئيل تقدم يا رسول الله ليس لي ان اجوز هذا المكان ولو دنوت انملة لاحترقت **ابو بصير** قال
سمعته يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله ص حتى انتهى به الى مكان من السماء ثم تركه وقال له ما وطئ نبي قط مكانك وروي انه رأى في السماء الثانية عيسى
ويحيى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة الكروبيين وفي السابعة خلقا وملائكة وفي حديث ابي هريرة
رأى في السماء السادسة موسى وفي السابعة ابرهيم ابن عباس ورأى ملائكة الحجب يقرؤن سورة النور وخزان الكرسي يقرؤن آية الكرسي وحملة العرش
يقرؤن حم المؤمن قال فلما بلغت قاب قوسين نودي بسبع القرب في درجات نودي المقربة بالدنو في كل مرة قضيت له حاجة ثم قال لي سل تعط

٥٦ صحيفة

فقد

في معراجه



قلت يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت سليمان ملكا عظيما فماذا اعطيتني فقال اتخذت ابراهيم خليلا واتخذتك حبيبا و
كلمت موسى تكليما على بساط الطور وكلمتك على بساط النور واعطيت سليمان ملكا فانيا واعطيتك ملكا باقيا في الجنة وذكر انا المحمود و
انت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتلته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له
وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك وذكر انه لما بلغ الى السماء السابعة نودي يا محمد انك لتمشي في مكان ما مشى عليه بشر وكلمه الله تعالى فقال آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه قال نعم يا رب والمؤمنون كل آمن بالله فقال الله لا يكلف الله نفسا الآية فقال ربنا لا تؤاخذنا السورة فقال قد
فعلت ثم قال من خلفت لامتك من بعدك فقال الله اعلم قال انه علي بن ابي طالب امير المؤمنين وقيل اعطاه الله تلك الليلة اربعة رفع عنها
علم الخلق فكان قاب قوسين في المناجاة فاوحى الى عبده والشفاعة اذ يغشى السدرة وامامة علي ع وقالوا المعراج خمسة احرف فالميم مقام الرسول
عند الملك الاعلى والعين عزة عند شاهد كل نجوى والراء رفعته عند خالق الورى والالف انبساطه مع عالم السر واخفى والجيم جاهه في ملكوت
العلى وروي انه فقده ابو طالب في تلك الليلة فلم يزل يطلبه ووجه الى بني هاشم وهو يقول يا لها من عظيمة ان لم ار رسول الله الى الفجر فبينا هو
كذلك اذ تلقاه رسول الله وقد نزل من السماء على باب ام هاني فقال له انطلق معي فدخل بين يديه المسجد فدخل بنو هاشم فسل ابو طالب سيفه
عند الحجر ثم قال اخرجوا ما معكم يا بني هاشم ثم التفت الى قريش فقال والله لو لم اره ما بقي منكم عين تطرف فقالت قريش لقد ركبت منا عظيما
واصبح ع يحدثهم بالمعراج فقيل له صف لنا بيت المقدس فجاء جبرئيل بصورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه عنه فقالوا اين
بيت فلان ومكان كذا فاجابهم في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم الا قليل وهو قوله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
بيان الناس للغابر شي لقد صلى في مسجد الكوفة رسول الله ص حيث انطلق به جبرئيل على البراق فلما انتهى به الى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو
يريد بيت المقدس قال له يا محمد هذا مسجد ابيك آدم ومصلى الانبياء فانزل فصل فيه فنزل رسول الله فصلى ثم انطلق به الى بيت المقدس فصلى
ثم ان جبرئيل عرج به الى السماء شي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال لما اخبرهم انه اسري به قال بعضهم لبعض قد ظفرتم به فسألوه عن
ايلة قال فسألوه عنها قال فاطرق ومكث فاتاه جبرئيل فقال له يا رسول الله ارفع رأسك فان الله قد رفع لك ايلة وقد امر الله كل منخفض من
الارض فارتفع وكل مرتفع فانخفض فرفع رأسه فاذا ايلة قد رفعت له قال فجعل يسألونه ويخبرهم وهو ينظر اليها ثم قال ان علامة ذلك عير لابي
سفيان يحمل ندا يقدمها جمل احمر يدخل غدا مع الشمس فارسلوا الرسل وقالوا لهم حيث ما لقيتم العير فاحبسوها ليكذبوه بذلك قال فضرب
الله وجوه الابل فاقرت على الساحل واصبح الناس فاشرفوا فقال ابو عبد الله فما رئيت مكة قط اكثر مشرفا ولا مشرفة منها يومئذ لينظروا ما
قال رسول الله ص فاقبلت الابل من ناحية الساحل فكان يقول القائل الابل الشمس الابل قال فطلعتا جميعا بيان قال الفيروزآبادي ايلة بالكسر
ويقصر ويشدد منها والبابيا واحد ويقصر مدينة القدس وايلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع وبلد بين ينبع ومصر وايلة بالكسر
قرية بباخرز وموضعان لحران انتهى اقول لعله كان ايليا فصحف وفق الاخبار الاخر فصحف والند طيب معروف ويكسر او هو العنبر وفي بعض النسخ
بدل ندا وهو الفج جلد السخلة وبالكسرة آنية من جلد والسوط والبربهمة من جلد غير مدبوغ وكان يحمل ما ذكرنا متاعا شي عن هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله ع قال ان رسول الله ص صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي اسري به بمكة شي عن زرارة وحمران بن اعين ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال حدثنا ابو سعيد الخدري ان رسول الله ص قال ان جبرئيل اتاني ليلة اسري بي فحين رجعت قلت يا جبرئيل هل لك من حاجة فقال حاجتي ان تقرأ على خديجة
من الله ومني السلام وحدثنا عند ذلك انها قالت حين لقيها نبي الله عليه السلام فقال لها الذي قال جبرئيل قالت ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام
وعلى جبرئيل السلام شي عن سلام الحناط عن رجل عن ابي عبد الله ع قال سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قلت و
المسجد الاقصى جعلت فداك فقال ذاك في السماء اليه اسري رسول الله ص فقلت ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه شي عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لما اسري بالنبي فانتهى الى موضع قال له جبرئيل قف فان ربك يصلي قال قلت جعلت فداك وما كان صلوته فقال
كان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي شي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص قال لما اسري بي رفعني
جبرئيل باصبعيه ووضعها في ظهره حتى وجد بردها فانصدعت فكان رسول الله ص يدخله شيء فقال يا جبرئيل الى هذا الموضع قال نعم ان هذا الموضع لم
يطأه احد قبلك ولا يطأه احد بعدك قال ففتح الله له من العظمة مثل سم الابرة فرأى من العظمة ما شاء الله فقال له جبرئيل قف يا محمد وذكر الحديث
بطوله ارشاد القلوب من كفاية الطالب للحافظ الشافعي عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص مررت ليلة اسري بي الى السماء واذا انا بملك جالس على
منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب
عليه السلام فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب الى السماء الرابعة فقال لا يا محمد ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور
علي وصورة على صورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة سبعين مرة ويسبحون الله تعالى ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي ع ومن كتاب المناقب للخوارزمي

قد ثنا
منعه

عن

في معراجه

عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن أبي طالب والهمني أن قلت يا رب أخاطبتني
أنت أم علي فقال يا أحمد أنا شيء لست كالأشياء ولا أقاس بالناس ولا أوصف بالأشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر
قلبك فلم أجد في قلبك أحب من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك. ير: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبد الصمد
بن بشير قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدو الأذان وقصة الأذان في إسراء النبي حتى انتهى إلى السدرة المنتهى قال فقالت السدرة المنتهى ما جازني
مخلوق قبلك قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال قال و
أخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال له آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال فقال
الله قد فعلت قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا إلى آخر السورة وكل ذلك يقول الله قد فعلت قال ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه
وفتح أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فقال الله
فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون قال فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلاة فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان
فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. **ع ل** ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن سلمة بن الخطاب عن منيع بن الحجاج عن يونس عن الصباح المزني عن أبي عبد الله عليه السلام
قال عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها النبي بالولاية لعلي والأئمة عليهم السلام أكثر مما أوصاه بال
فرائض. **ير** علي بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله. **ما** جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن عبد الله
الموسوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن علي عليهم السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إنه لما
أسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال لو اجتمعت أمتك على حب علي ما خلق الله
عز وجل النار يا علي إن الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى آنست بك أما أول ذلك فليلة أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل أين أخوك يا محمد
فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوف صفوفا فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هؤلاء الذين يباهيهم الله عز وجل بهم يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة والثانية حين أسري بي إلى ذي العرش عز وجل
قال جبرئيل أين أخوك يا محمد فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها
وموضع كل ملك منها والثالثة حيث بعثت إلى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت
الله عز وجل فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا إلا سمعته ووعيته والرابعة خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد
غيرنا والخامسة ناجيت الله عز وجل ومثالك معي فسألت فيك فأجابني إليها إلا النبوة فإنه قال خصصتها بك وختمتها بك والسادسة لما
طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي والسابعة هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين
ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين من ولدهما
على رجال العالمين يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت
على صخرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت يا جبرئيل ومن وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى
وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت يا جبرئيل ومن وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما
جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش لا إله إلا أنا الله أنا وحدي محمد حبيبي وصفوتي من خلقي
أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به يا علي إن الله عز وجل أعطاني فيك سبع خصال أنت أول من ينشق القبر عنه معي وأنت أول من يقف معي على الصراط
فتقول للنار خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش
وأول من يقرع معي باب الجنة وأول من يسكن معي عليين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
بيان يحتمل أن يكون المراد بالأحزاب أحزاب الأمم السالفة الذين كذبوا الرسل أو الأحزاب في زمنه ويحتمل أن يكون إشارة إلى غزوة الأحزاب
شف محمد بن العباس بن مروان الثقة في كتابه المنهج عليه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن ابن أبي الخطاب قال وحدثنا
محمد بن حماد الكوفي عن نصر بن مزاحم عن أبي داود الطهوي عن ثابت بن أبي صخرة عن الزعل عن علي بن أبي طالب ع وإسماعيل بن أبان عن محمد بن عجلان عن زيد بن
علي قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت نائما في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحركني تحريكا لطيفا ثم قال له عفا الله عنك يا محمد قم واركب فأت إلى ربك فأتاني
به البراق دون البغل وفوق الحمار خطوه مد البصر له جناحان من جوهر يدعى البراق قال فركبت حتى طعنت في الثنية إذا أنا برجل قائم متصل
شعره إلى كتفيه فلما نظر إلي قال السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبرئيل رد عليه يا محمد قال

في معراجه

فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فلما انجزت الرحل فطعنت في وسط الثنية اذا انا برجل ابيض الوجه جعد الشعر فلما نظر الي سلم مثل
تسليم الاول فقال جبرئيل رد عليه يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرات علي بن ابي طالب المقرب من ربه قال فلما انجزت الرحل هبطت الى بيت المقدس اذا انا
برجل احسن الناس وجها واتم الناس جسما واحسن الناس بشرة فلما نظر الي قال السلام عليك يا نبي والسلام عليك يا اول مثل تسليم الاول قال فقال لي
جبرئيل يا محمد رد عليه فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فقال لي يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرات علي بن ابي طالب المقرب من ربه الامين
على حوضك صاحب شفاعة الجنة قال فنزلت عن دابتي هذا قال فاخذ جبرئيل بيدي فادخلني المسجد فخرق بي الصفوف والمسجد غاص باهله قال فاذا بنداء
من فوقي تقدم يا محمد قال فقدمني جبرئيل فصليت بهم قال ثم وضع لنا منه سلم الى السماء الدنيا من لؤلؤ فاخذ بيدي جبرئيل فرقى بي الى السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا قال فقرع جبرئيل الباب فقالوا له من هذا قال انا جبرئيل قالوا من معك قال معي محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قال ففتح
لنا ثم قالوا مرحبا بك من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء خاتم النبيين لا نبي بعده ثم وضع لنا منها سلم من ياقوت موشح بالزبرجد الاخضر
قال فصعدنا الى السماء الثانية فقرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الاول وقال جبرئيل مثل القول الاول ففتح لنا ثم وضع لنا سلم من نور محفوف
حوله بالنور فقال لي جبرئيل يا محمد تثبت واهتد هديت ثم ارتفعنا الى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة باذن الله فاذا
بصوت وصيحة شديدة قال قلت يا جبرئيل ما هذا الصوت فقال لي يا محمد هذا صوت طوبى قد اشتاقت اليك قال فقال رسول الله ص فغشيني عند
ذلك مخافة شديدة قال ثم قال لي جبرئيل يا محمد تقرب الى ربك فقد وطئت اليوم مكانا بكرامتك على الله عز وجل ما وطئته قط ولولا كرامتك
لاحرقني هذا النور الذي بين يدي قال فتقدمت فكشف لي عن سبعين حجابا قال فقيل لي يا محمد فخررت ساجدا وقلت لبيك رب العزة لبيك
قال فقيل لي يا محمد ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع يا محمد انت حبيبي وصفيي ورسولي الى خلقي واميني في عبادي من خلفت في قومك حين وفدت
الي قال فقلت من انت اعلم به مني اخي وابن عمي وناصري ووزيري وعيبة علمي ومنجز عداتي قال فقال لي ربي وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وقدرتي
على خلقي لا اقبل الايمان بي ولا بانك نبي الا بالولاية له يا محمد اتحب ان تراه في ملكوت السماء قال فقلت ربي وكيف لي به وقد خلفته في الارض قال فقال
لي يا محمد ارفع راسك قال فرفعت راسي واذا انا به مع الملائكة المقربين مما يلي السماء الاعلى قال فضحكت حتى بدت نواجذي قال فقلت يا رب اليوم قرت
عيني قال ثم قيل لي يا محمد قلت لبيك ذا العزة لبيك قال اني اعهد اليك في علي عهدا فاسمعه قال قلت ما هو يا رب فقال علي راية الهدى وامام
الابرار وقاتل الفجار وامام من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين اورثته علمي وفهمي فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني انه مبتلى ومبتلى
به فبشره بذلك يا محمد قال ثم اتاني جبرئيل فقال لي يقول الله لك يا محمد والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ولاية علي بن ابي طالب تقدم
بين يدي يا محمد فتقدمت فاذا انا بنهر حافتاه قباب الدر والياقوت اشد بياضا من الفضة واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك الاذفر قال فضربت
بيدي فاذا طينه مسكة ذفرة قال فاتاني جبرئيل فقال لي يا محمد اي نهر هذا يا جبرئيل قال هذا نهرك وهو الذي يقول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر
الى موضع الابتر عمرو بن العاص هو الابتر قال ثم التفت فاذا انا برجال يقذف بهم في نار جهنم قال فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال لي هؤلاء المرجئة والقدرية
والحرورية وبنو امية والنواصب لذريتك العداوة هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الاسلام قال ثم قال لي ارضيت عن ربك بما قسم لك قال فقلت سبحان
ربي اتخذ ابرهيم خليلا وكلم موسى تكليما واعطى سليمان ملكا عظيما وكلمني ربي واتخذني خليلا واعطاني في علي امرا عظيما يا جبرئيل من الذي لقيت
في اول الثنية قال ذاك اخوك موسى بن عمران قال السلام عليك يا اول فكنت مبشرا اول البشر والسلام عليك يا اخر فانت تبعث اخر النبيين
والسلام عليك يا حاشر فانت على حشر هذه الامة قال فمن الذي لقيت في وسط الثنية قال ذاك اخوك عيسى بن مريم يوصيك باخيك علي بن ابي طالب
فانه قائد الغر المحجلين وامير المؤمنين وانت سيد ولد ادم قال فمن الذي لقيت عند الباب باب بيت المقدس قال ذاك ابوك ادم يوصيك بوصيك
ابنه علي بن ابي طالب خيرا ويخبرك انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال فمن الذين صليت بهم قال اولئك الانبياء والملائكة
كرامة من الله اكرمك بها يا محمد ثم هبط الى الارض قال فلما اصبح رسول الله ص بعث الى انس بن مالك فدعاه فلما جاءه قال له رسول الله ص ادع عليا
فاتاه فقال يا علي ابشرك قال بماذا قال اخوك موسى واخوك عيسى وابوك ادم صلى الله عليهم فكلهم يوصي بك قال فبكى علي وقال الحمد لله
الذي لم يجعلني عنده منسيا ثم قال يا علي الا ابشرك قال قلت بشرني يا رسول الله قال يا علي نظرت بعيني الى عرش ربي جل وعز فرايت
مثلك في السماء الاعلى وعهد الي فيك عهدا قال بابي وامي يا رسول الله او كل ذلك كانوا يذكرون اليك قال فقال رسول الله ص يا علي
ان الملأ الاعلى ليدعون لك وان المصطفين الاخيار ليرغبون الى ربهم جل وعز ان يجعل لهم السبيل الى النظر اليك وانك لتشفع
يوم القيامة وان الامم كلهم موقوفون على حرف جهنم قال فقال علي يا رسول الله فمن الذين كانوا يقذف بهم في نار جهنم قال اولئك المرجئة
والحرورية والقدرية وبنو امية ومناصبك العداوة يا علي هؤلاء الخمسة ليس لهم في الاسلام نصيب **شف** محمد بن العباس عن
احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن الاهوازي عن فضالة عن الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال انه جاء الى امير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى

في معراجه

بمجالس بسعيد فقال يا امير المؤمنين ان في القرآن آية قد افسدت علي ديني وشككتني في ديني قال وما ذاك قال قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فهل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد صلى الله عليه وآله فيسئله عنه فقال له امير المؤمنين اجلس اخبرك به ان شاء الله
ان الله عز وجل يقول في كتابه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من آيات الله
التي اراها محمدا انه انتهى به جبرئيل الى البيت المعمور وهو المسجد الاقصى فلما دنى منه اتى جبرئيل عينا فتوضأ منها ثم قال يا محمد توضأ ثم قام جبرئيل
فاذن ثم قال للنبي تقدم فصل واجهر بالقراءة فان خلفك افقا من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله جل وعز وفي الصف الاول آدم ونوح وابرهيم
وهود وموسى وعيسى وكل نبي بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والارض الى ان بعث محمدا فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم غير هائب ولا
محتشم فلما انصرف اوحى الله اليه كلمح البصر سل يا محمد من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فالتفت اليهم رسول الله
بجميعه فقال بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله وان عليا امير المؤمنين وصيك وانك رسول الله
سيد النبيين وان عليا سيد الوصيين اخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة فقال الرجل احييت قلبي وفرجت عني يا امير المؤمنين **شف**
محمد بن العباس عن محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده في قوله جل وعز
ذو مرة فاستوى الى قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى فان النبي صلى الله عليه وآله لما اسرى به الى ربه جل وعز قال وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل
غصن منها وعلى كل ورقة منها ملك وعلى كل ثمرة منها ملك وقد تكللها نور من نور الله جل وعز فقال جبرئيل هذه سدرة المنتهى كان ينتهي
الانبياء من قبلك اليها ثم لا يجاوزونها وانت تجوزها ان شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئن ايدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله
وتصير الى جواره ثم صعد بي حتى صرت تحت العرش فدلي لي رفرف اخضر ما احسن صفة فرفعني الرفرف باذن الله الى ربي فصرت عنده وانقطع عني اصوات
الملائكة ودويهم وذهبت عني المخاوف والروعات وهدأت نفسي واستبشرت وظننت ان جميع الخلائق قد ماتوا اجمعين ولم ار عندي احدا من خلقه
فتركني ما شاء الله ثم رد علي روحي فافقت فكان توفيقا من ربي عز وجل ان غمضت عيني وكل بصري وغشى عن النظر فجعلت ابصر بقلبي كما ابصر بعيني بل ابعد
وابلغ فذلك قوله جل وعز ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وانما كنت ارى في مثل مخيط الابرة ونور بين يدي ربي لا تطيقه
الابصار فناداني ربي جل وعز فقال تبارك وتعالى يا محمد قلت لبيك ربي وسيدي والهي لبيك قال هل عرفت قدرك عندي ومنزلتك وموضعك
قلت نعم يا سيدي قال فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملأ الاعلى فقلت يا رب انت اعلم واحكم وانت علام الغيوب قال اختصموا في الدرجات والحسنات فهل تدري
ما الدرجات والحسنات قلت انت اعلم يا سيدي واحكم قال اسباغ الوضوء في المكروهات والمشي على الاقدام الى الجمعات معك ومع الائمة من ولدك وانتظار
الصلوة بعد الصلوة وافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت نعم يا رب والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قال صدقت يا محمد لا يكلف
الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واغفر لهم وقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى آخر السورة قال ذلك لك و
لذريتك يا محمد قلت ربي وسيدي والهي قال اسألك عما انا اعلم به منك من خلفت في الارض بعدك قلت خير اهلها لها اخي وابن عمي وناصر دينك
يا رب والغاضب لمحارمك اذا استحلت ولنبيك غضب النمر اذا جدل علي بن ابي طالب قال صدقت يا محمد اني اصطفيتك بالنبوة وبعثتك
بالرسالة وامتحنت عليا بالبلاغ والشهادة الى امتك وجعلته حجة في الارض معك وبعدك وهو نور اوليائي وولي من اطاعني وهو الكلمة التي
الزمتها المتقين يا محمد وزوجته فاطمة وانه وصيك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك والمقتول على سنتي وسنتك يقتله
شقي هذه الامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امرني ربي بامور واشياء امرني ان اكتمها ولم يؤذن لي في اخبار اصحابي بها ثم هوى بي الرفرف فاذا انا بجبرئيل فتناولني
منه حتى صرت الى سدرة المنتهى فوقف بي تحتها ثم ادخلني الى جنة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها فبينا جبرئيل يكلمني اذ تجلى لي نور من نور
الله جل وعز فنظرت الى مثل مخيط الابرة الى مثل ما كنت نظرت اليه في المرة الاولى فناداني ربي جل وعز يا محمد قلت لبيك ربي وسيدي والهي قال سبقت
رحمتي غضبي لك ولذريتك انت مقربي من خلقي وانت اميني وحبيبي ورسولي وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين او يبغضون
صفوتي من ذريتك لادخلتهم ناري ولا ابالي يا محمد علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ابو السبطين سيدي شباب
اهل جنتي المقتولين ظلما ثم حرض على الصلوة وما اراد تبارك وتعالى وقد كنت قريبا منه في المرة الاولى مثل ما بين كبد القوس الى سيته فذلك قوله جل و
عز قاب قوسين او ادنى من ذلك ثم ذكر سدرة المنتهى فقال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى
ما زاغ البصر وما طغى يعني ما غشي السدرة من نور الله وعظمته **بيان** قال الجوهري الرفرف ثياب خضر يتخذ منها المجالس الواحدة رفرفة والرفرف ايضا
كسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلى منها انتهى اقول روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس مثله سواء **شف**
عن ابي جعفر بن بابويه رجال المخالفين روينا من كتاب اخبار الزهراء عن الحسن محمد بن سعيد عن فرات بن ابرهيم عن محمد بن علي الهمداني عن

فذلك قوله

آخر من

في معراجه ص

من ابي الحسن خلف بن موسى عن عبد الاعلى الصنعاني عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله ص عليا ع فاطمة عليها السلم
تحدثن نساء قريش وغيرهن وعيرنها وقلن زوجك رسول الله ص من عائل لا مال له فقال لها رسول الله ص يا فاطمة اما ترضين ان الله تبارك وتعالى اطلع
اطلاعة الى الارض فاختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك يا فاطمة كنت انا وعلي نورا بين يدي الله مطيعين من قبل ان يخلق الله ادم ع باربعة
عشر الف عام فلما خلق ادم قسم ذلك النور جزئين جزء انا وجزء علي ثم ان قريشا تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي ص فامر بلالا فجمع الناس وخرج الى
مسجده ورقا منبره يحدث الناس بما خصه الله تعالى من الكرامة وبما خص به عليا وفاطمة عليها السلام فقال يا معشر الناس انه بلغني مقالتكم واني محدثكم
حديثا فعوه واحفظوه مني واسمعوه فاني مخبركم بما خص الله به عليا من الفضل والكرامة وفضله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين معاشر الناس ان الله قد اختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولا واختار لي عليا خليفة ووصيا معاشر
الناس اني لما اسري بي الى السماء فامر بملاء من الملائكة في سماء من السموات الا سالوني عن علي بن ابي طالب ع قالوا يا محمد اذا رجعت الى الدنيا
فاقرا عليا وشيعته منا السلام فلما وصلت الى السماء السابعة وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السموات وجبرئيل ع والملائكة المقربين ووصلت
الى حجب ربي دخلت سبعين الف حجاب الى حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار والكمال حتى
وصلت الى حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدم الي عز ذكره بما احبه وامرني بما اراد لم اسئله لنفسي شيئا وفي علي الا
اعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته واوليائه ثم قال لي الجليل جل جلاله يا محمد من تحب من خلقي قلت احب الذي تحبه انت يا ربي فقال لي جل جلاله
فاحب عليا فاني احبه واحب من احبه واحب من يحبه فخررت لله ساجدا مسبحا شاكرا لربي تبارك وتعالى فقال لي يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي
اخترته لك اخا ووصيا ووزيرا وصفيا وخليفة وناصرا لك على اعدائي يا محمد وعزتي وجلالي لا يناوي عليا جبار الا قصمته ولا يقاتل عليا
عدو من اعدائي الا هزمته وابرته يا محمد اني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليا انصح خلقي لك واطوعهم لك فاتخذه اخا وخليفة ووصيا وزوجه
ابنتك فاني ساهب لهما غلامين طيبين طاهرين نقيين نقيين فبي حلفت وعلى نفسي حتمت انه لا يتولين عليا وزوجته وذريتهما احد من خلقي الا
رفعت لواءه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي ولا يعاديهم احد او يعدل عن ولايتهم يا محمد الا سلبته ودي وباعدته
من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي يا محمد انك رسولي الى جميع خلقي وان عليا وليي وامير المؤمنين وعلى ذلك اخذت ميثاق ملائكتي وانبيائي
وجميع خلقي وهم ارواح من قبل ان اخلق خلقا في سمائي وارضي محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن احبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته
من طينتكما فقلت الهي وسيدي فاجمع الامة عليه فابى علي وقال يا محمد انه المبتلى والمبتلى به واني جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع عبادي وخلقي
في سمائي وارضي وما فيهن لاكمل الثواب لمن اطاعني فيكم واحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني وبكم اميز الخبيث من الطيب يا محمد وعزتي
وجلالي لولاك ما خلقت ادم ولولا علي ما خلقت الجنة لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب وبعلي وبالائمة من ولده انتقم من اعدائي
في دار الدنيا ثم الي المصير للعباد والمعاد فاحكمكما في جنتي وناري فلا يدخل الجنة لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك اقسمت على نفسي ثم
انصرفت فجعلت لا اخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاكرام الا سمعت النداء من ورائي يا محمد احبب عليا يا محمد اكرم عليا يا محمد قدم عليا يا محمد
استخلف عليا يا محمد اوص الى علي يا محمد واخ عليا يا محمد احب من يحب عليا يا محمد استوص بعلي وشيعته خيرا فلما وصلت الى الملائكة جعلوا يهنوني في
السموات ويقولون هنيئا لك يا رسول الله كرامة لك ولعلي معاشر الناس علي اخي في الدنيا والاخرة ووصيي واميني على سري وسر رب العالمين
ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي لا يتقدمه احد غيري وخير من اخلف بعدي ولقد اعلمني ربي تبارك وتعالى انه سيد المسلمين وامام
المتقين وامير المؤمنين ووارثي ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته واهل ولايته الى جنات النعيم
بامر رب العالمين يبعثه الله يوم القيمة مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون بيده لوائي لواء الحمد يسير به امامي وتحته ادم وجميع من ولد
من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتما من الله محتوما من رب العالمين وعد وعدنيه ربي فيه ولن يخلف الله وعده وانا على ذلك من
الشاهدين كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد مثله **كشف** محمد بن احمد بن الحسن
بن شاذان عن احمد بن محمد بن ايوب عن علي بن عتبة عن بكر بن احمد وحدثنا احمد بن محمد الجراح عن احمد بن الفضل عن بكر بن احمد بن محمد عن علي بن
ابيه عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها الحسين بن علي ع قال حدثنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص لما دخلت
الجنة رايت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين وفي اعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة فيلبسون
الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا في هذا اليوم بهذا **كشف** من كتاب
الخصائص العلوية لمحمد بن علي بن ابي الفتح عن اسمعيل بن محمد بن الفضل عن عبد الوهاب بن ابي عبد الله عن محمد بن اسحق القطان عن ابرهيم بن عبد الله
عن يحيى بن بكير عن جعفر الاحمر عن هلال الصيرفي عن ابي كثير الانصاري عن عبد الله بن اسعد بن زرارة عن ابيه قال قال رسول الله ص لما اسري بي

في معراجه ص

الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ فاوحى الله الي انه لعلي واوحى الي في علي بثلث خصال انه سيد المسلمين وامام المتقين و
قائد الغر المحجلين **بشا** محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن محمد بن القسم الفارسي عن احمد بن مروان الضبي عن محمد بن احمد عن ابن البلوي
عن محمد بن علي بن خلف عن نصر بن مزاحم عن جعفر الاحول عن هلال بن مقلاص عن عبد الله بن اسعد عن ابيه مثله **شف** من كتاب المناقب
تأليف علي بن محمد بن الطيب الشافعي عن محمد بن احمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن ابن ابي داود عن ابرهيم بن عباس عن يحيى بن ابي بكر عن سعد بن زياد
عن هلال الوزان عن ابي كثير الانصاري عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله ص انتهيت ليلة اسري بي الى السدرة المنتهى فاوحي الي في
علي بثلث امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم **شف** عن علي بن محمد بن الطيب باسناده قال قال رسول الله
لما كان ليلة اسري بي الى السماء اذا قصر من ياقوت يتلألأ فاوحي الي في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين **شي** عن
عبد الصمد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتى جبرئيل رسول الله ص وهو بالابطح بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار عليه الف
الف محفة من نور فشمس البراق حين ادناه منه ليركبه فلطمه جبرئيل ع لطمة عرق البراق منها ثم قال اسكن فانه محمد ثم زف به من بيت المقدس الى السما
فتطايرت الملائكة من ابواب السماء فقال جبرئيل الله اكبر الله اكبر فقالت الملئكة عبد مخلوق قال ثم لقوا جبرئيل فقالوا يا جبرئيل من هذا
قال هذا محمد فسلموا عليه ثم زف به الى السماء الثانية فتطايرت الملئكة فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقالت الملئكة
عبد مخلوق فلقوا جبرئيل فقالوا من هذا فقال محمد فسلموا عليه فلم يزل كذلك في سماء سماء ثم اتم الاذان ثم صلى بهم رسول الله في السماء السابعة
وامهم رسول الله ص ثم مضى به جبرئيل ع حتى انتهى به الى موضع فوضع اصبعه على منكبه ثم رفعه فقال له امض يا محمد فقال له يا جبرئيل تدعني في
هذا الموضع قال فقال له يا محمد ليس لي ان اجوز هذا المقام ولقد وطئت موضعا ما وطئه احد قبلك ولا يطأه احد بعدك قال ففتح الله
له من العظيم ما شاء الله قال فكلمه الله امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال نعم يا رب والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قال تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت قال
محمد ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر
لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قال الله يا محمد من لامتك بعدك فقال الله اعلم قال علي امير المؤمنين قال قال ابو عبد الله
والله ما كانت ولايته الا من الله مشافهة لمحمد ص **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله ص حتى اتى به الى
مكان من السماء ثم تركه وقال له ما وطئ نبي قط مكانك **شي** عن هشام بن سالم عن الص قال لما اسري برسول الله ص حضرت الصلوة فاذن واقام
جبرئيل فقال يا محمد تقدم فقال له رسول الله ص تقدم يا جبرئيل فقال له انا لا نتقدم الادميين منذ امرنا بالسجود لادم **شي** عن هرون بن خارجة
قال قال ابو عبد الله ع يا هرون كم بين منزلك وبين المسجد الاعظم فقلت قريب قال يكون ميلا فقلت اظنه اوقريب فقال فما تشهد الصلوة كلها
فيه فقلت لا والله جعلت فداك ربما شغلت فقال لي اما اني لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه صلوة قال ثم قال هكذا بيده ما من ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا وقد صلى في مسجد كوفان حتى محمد ص ليلة اسري به مر به جبرئيل فقال يا محمد هذا مسجد كوفان فقال استاذن لي
حتى اصلي فيه ركعتين فاستاذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين ثم قال اما علمت ان عن يمينه روضة من رياض الجنة وعن يساره روضة من رياض الجنة
اما علمت ان الصلوة المكتوبة فيه تعدل الف صلوة في غيره والنافلة خمسمائة صلوة والجلوس فيه من غير قراءة القران عبادة قال ثم قال
هكذا باصبعه فحركها ما بعد المسجدين افضل من مسجد كوفان **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن علي عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ما ضل
صاحبكم وما غوى يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قال فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم
اذن له فوفد الى السماء وقال ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وكان بين لفظه وبين سماع محمد ص كما
بين وتر القوس وعودها فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله ص عن ذلك الوحي فقال اوحي الي ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين **ير** احمد بن محمد عن علي بن الحكم او غيره عن سيف بن عميرة عن بشار عن ابي داود عن بريدة قال كنت
جالسا مع رسول الله ص وعلي معه اذ قال يا علي الم اشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة اريت ملكوت السموات والارض
رفعت لي حتى نظرت الى ما فيها فاشتقت اليك فدعوت الله فاذا انت معي فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رايته **فس** ليعن ابرهيم بن محمد الثقفي
عن ابان بن عثمان عن ابي بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي
الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله واذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري
بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع

العتابي

صمران

سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك
به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولم يردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس دعوت
الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت
بهم ومثال الخلق والسابعة هلاك الاحزاب بايدينا ير محمد بن عيسى عن عبيد الله المؤمن عن علي بن حسان عن ابي داود السبيعي عن بريدة الاسلمي
عن رسول الله ص قال قال رسول الله ص يا علي ان الله اشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الثاني اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين
اخوك فقلت ودعته خلفي قال فقال فادع الله فليأتك به قال فدعوت فاذا انت معي فكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع
حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته كما رأيته ما الحفار عن الجعابي عن سعيد بن عبد الله
بن عجب الانصاري عن خلف بن درست عن القسم بن هرون عن سهل بن سفيان عن همام عن قتادة عن انس قال قال رسول الله ص لما عرج بي الى
السماء دنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال التفت يا محمد فالتفت
عن يساري فاذا علي بن ابي طالب ع الوراق عن سعد عن ابن عيسى والفضل بن عامر عن سليمن بن مقبل عن محمد بن زياد الازدي عن عيسى بن عبد الله
الاشعري عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلم قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه
الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة
الحمراء التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس
قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم
اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك
عليهم سلطان فسمي قم ع ابي عن محمد العطار عن الصفار ولم يحفظ اسناده قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء سقط من
عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك لياخذها وذهب الدعموص لياخذها فقالت السمكة هي لي فبعث الله عز وجل اليهما ملكا
يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعموص قال الصدوق ره قال ابي رض وترى اوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها
على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها على صفة الدعموص **بيان** المراد باوراق الورد الاوراق الخضر الملتصقة با
لاوراق الحمر المحيطة بها قبل انفتاحها فاثنتان منها ليس على طرفيهما ريشة على مثال ذنب الدعموص واثنتان منها على طرفيهما ريش على مثال
ذنب السمك وواحدة منها على احد طرفيها ريش دون الطرف الاخر فنصفها يشبه السمك ونصفها يشبه الدعموص والدعموص دويبة او دودة
سوداء تكون في الغدران اذا نشفت ذكره الفيروزابادي ع محمد بن جعفر البندار عن سعيد بن احمد بن ابي سالم عن يحيى بن الفضل الوراق عن يحيى
بن موسى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال فرضت على النبي ص ليلة اسري به الصلوة خمسين ثم نقصت فجعلت خمسا ثم نودي يا
محمد انه لا يبدل القول لدي ان لك بهذه الخمس خمسين فس ابي عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله ص لفاطمة يا فاطمة انه لما اسري بي الى
السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي
بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره
فقلت لجبرئيل ومن وزيري قال علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على كل قائمة من قوائم العرش
انا الله لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل
الا وفيها فتر منها واعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة يشبه
الاخرى على الوان مختلفة وهي ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب
في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلي في بيوتهم يكون في القضيب منها
مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة
ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى الخبر ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن الحسين
بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص
بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة فس ابن الجهم عن حماد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي
الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان يقق ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم

الجعابي

ربما جبتم وربما امسكتم فقالوا انجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال قال رسول الله لما اسرى بى ربى الى سبع سمواته اخذ بيدى جبرئيل فادخلنى الجنة فاجلسنى على درنوك من درانيك الجنة فناولنى سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت من بينها حوراء فقامت بين يدى فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلثة انواع من المسك اسفلى من المسك ووسطى من العنبر واعلاى من الكافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال الجليل ذكره لى كونى فكنت لاخيك ووصيك على بن ابى طالب **بيان** قال الجزرى البقق المتناهى فى البياض يقال ابيض يقق وقد تكسر القاف الاولى اى شديد البياض **كنز** محمد بن العباس عن احمد بن محمد النوفلى عن احمد بن هلال عن ابن محبوب عن ابن بكير عن حمران قال سئلت ابا جعفر عن قول الله عز وجل فى كتابه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال ادنى الله محمدا منه فلم يكن بينه وبينه الا قفص لؤلؤ فيه فراش يتلألأ فارى صورة فقيل له يا محمد اتعرف هذه الصورة فقال نعم هذه صورة على بن ابى طالب فاوحى الله اليه ان زوجه فاطمة واتخذه وصيا اقول سيأتى خبر طويل فى وصف المعراج فى باب جوامع الايات النازلة فى امير المؤمنين واكثر اخبارها مبثوثة على الابواب السابقة واللاحقة

باب الهجرة الى الحبشة وذكر بعض احوال جعفر والنجاشى رحمهما الله

الايات آل عمران وَاِنَّ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَمَا اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ وَمَا اُنْزِلَ اِلَيْهِمْ خَاشِعِيْنَ لِلّٰهِ لَا يَشْتَرُوْنَ بِاٰيَاتِ اللّٰهِ ثَمَنًا قَلِيْلًا اُولٰئِكَ لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ اِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ **المائدة** لَتَجِدَنَّ اَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوا الْيَهُوْدَ وَالَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا وَلَتَجِدَنَّ اَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوا الَّذِيْنَ قَالُوْا اِنَّا نَصَارٰى ذٰلِكَ بِاَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيْسِيْنَ وَرُهْبَانًا وَاَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ وَاِذَا سَمِعُوْا مَا اُنْزِلَ اِلَى الرَّسُوْلِ تَرٰى اَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوْا مِنَ الْحَقِّ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اٰمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ اَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِيْنَ فَاَثَابَهُمُ اللّٰهُ بِمَا قَالُوْا جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِيْنَ **تفسير** قوله تعالى وان من اهل الكتاب قال الطبرسى اختلفوا فى نزولها فقيل نزلت فى النجاشى ملك الحبشة واسمه اصحمة وهو بالعربية عطية وذكر انه لما مات نعاه جبرئيل لرسول الله فى اليوم الذى مات فيه فقال رسول الله اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم قالوا ومن هو قال النجاشى فخرج رسول الله الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشى وصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على علج نصرانى حبشى لم يره قط وليس على دينه فانزل الله هذه الاية عن جابر بن عبد الله وابن عباس وانس وقتادة وقيل نزلت فى اربعين رجلا من اهل نجران من بنى الحرث بن كعب واثنين وثلثين من ارض الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى فامنوا بالنبى عن عطا وقيل نزلت فى جماعة من اليهود كانوا اسلموا منهم عبد الله بن سلام ومن معه عن ابن جريح وابن زيد وابن اسحق وقيل نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب كلهم لان الاية قد نزلت على سبب تكون عامة فى كل من بنا وله نحو ما بسبب قال رحمه الله فى قوله ولتجدن اقربهم مودة قال المفسرون ائتمرت قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابى طالب فلما راى رسول الله ما باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله عز وجل للمسلمين فرجا واراد به النجاشى واسمه اصحمة وانما النجاشى اسم الملك كقولهم كسرى وقيصر فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة بنت ابى امية وعثمن بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت ابى خيثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضا فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة بنصف دينار وذلك فى رجب فى السنة الخامسة من مبعث رسول الله وهذه هى الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن ابى طالب وتتابع المسلمون اليها وكان جميع من هاجر من المسلمين الى الحبشة اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه عمارة بن الوليد بالهدايا الى النجاشى والى بطارقته ليردوهم اليهم وكان عمارة بن الوليد شابا حسن الوجه واخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلنى فابى فلما انتشى عمرو دفع عمارة فى الماء ونشب عمرو فى صدر السفينة وخرج من الماء والقى الله بينهما العداوة فى مسيرهما قبل ان يقدما الى النجاشى فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما خالفونا فى ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشى الى جعفر فجاء فقال ايها الملك سلهم انحن عبيد لهم فقال لا بل احرار فقال سلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم فى اعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من دياركم ثم قال ايها الملك بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة والعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغى فقال النجاشى بهذا بعث الله عيسى ثم قال النجاشى لجعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرء سورة مريم فلما بلغ قوله وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال هذا والله هو الحق

في معراجه

فقال عمرو انه مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده وضرب وجه عمرو وقال اسكت والله ان ذكرته بسوء لافعلن بك وقال ارجعوا الى هذا هديته
وقال لجعفر واصحابه امكثوا فانكم سيوم والسيوم الامنون وامر لهم بما يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو واقام المسلمون هناك بخير دار واحسن جوار
الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلا امره وهادن قريشا وفتح خيبر فوافى جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع من كان معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادري انا بفتح
خيبر اسر ام بقدوم جعفر ووافى جعفر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فيهم بحيرا الراهب
فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القران وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فانزل الله فيهم هذه الآية
وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل الشام لتجدن اشد الناس وصف اليهود والمشركين
انهم اشد الناس عداوة للمؤمنين لان اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين مع ان المؤمنين يؤمنون بنبوة موسى والتورية التي اتى بها فكان ينبغي
ان يكونوا الى من وافقهم في نبيهم وكتابهم اقرب وانما فعلوا ذلك حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم ولتجدن اقربهم الى قوله انا نصارى يعني النجاشي واصحابه والذين جاؤا
مع جعفر مسلمين قسيسين اي عبادا وعلماء ورهبانا اي اصحاب الصوامع وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق والانقياد له مما عرفوا من الحق اي لمعرفتهم
ان المتلو عليهم كلام الله تعالى وانه الحق مع الشاهدين اي مع محمد وامته الذين يشهدون بالحق وقيل مع الذين يشهدون بالايمان وما لنا لا نؤمن
معناه لاي عذر لا نؤمن بالله وهذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنيفا لهم لم امنتم او عن سؤال مقدر **قصص** لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى فانه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
الذين امنوا بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين
حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش
كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا
فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز سبحان الله فسكت عمارة
> عمارة

فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا
حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي
الى جعفر فجاء فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم
قال عمرو لا بل احرار كرام قال فاسألهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بذحول
فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا شبابنا
وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا
بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربوا والميتة والدم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا
عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليهما السلام ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا
قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا
بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق وقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال
اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها
الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن
العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت
اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك
عندنا وطاعته علينا عظيم ويلزمنا اذا دخلنا بلاده ونأمن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد راسل حرمتك وخدعها
وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي
السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعث
فبعث قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش
فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وصالحهم وفتح خيبر الى جميع من معه وولد لجعفر بالحبشة
[illegible] من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبد الله [illegible]
[illegible] الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار [illegible]

باب الهجرة الى الحبشة

وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين
رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام وقرء عليهم القرآن
واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله
بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرؤا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة
اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
الى قوله وذلك جزاء المحسنين **بيان** المنزفا لكل ما ارق فيه النعم وسعة العيش والبطنة والبطر والانتشاء اول السكر والتحمل الوتر وطلب المكافاة
اى بجناية جنيت عليه من قتل او جرح والمهادنة المصالحة وعبد الله زوج ام حبيبة هو عبد الله بن جحش الاسدى كان خرج مهاجرا الى الحبشة مع زوجته
فتنصر هناك ومات **ما** المفيد عن احمد بن الحسين بن اسامة عن عبيد الله بن محمد الواسطي عن ابي جعفر محمد بن يحيى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انه قال ارسل النجاشي ملك الحبشة الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب
وعليه خلقان الثياب قال فقال جعفر بن ابي طالب فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما راى ما بنا وتغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر
محمدا واقر عيني به الا ابشركم فقلت بلى ايها الملك فقال انه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك واخبرني ان الله قد نصر نبيه
محمدا واهلك عدوه واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كاني انظر اليه حيث كنت ارعى لسيدي هناك وهو
رجل من بني ضمرة فقال له جعفر ايها الملك الصالح ما لي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان فقال يا جعفر انا نجد فيما انزل على
عيسى صلى الله عليه ان من حق الله على عباده ان يحدثوا لله تواضعا عندما يحدث لهم من نعمة فلما احدث الله تعالى لي نعمة بنبيه محمد احدثت
لله هذا التواضع قال فلما بلغ النبي ذلك قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيد صاحبه
رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله **كا** علي عن ابيه عن هرون مثله **ل ن** المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري
عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه وقال ان اخاكم اصحمة وهو اسم النجاشي مات ثم
خرج الى الجبانة وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى راى جنازته وهو بالحبشة **عم ص** قال ابو طالب يحض النجاشي على نصر النبي واتباعه
واتباع ما تعلم مليك الحبش ان محمدا نبي كموسى والمسيح بن مريم اتى بالهدى مثل الذي اتيا به وكل بحمد الله يهدى ويعصم وانكم تتلونه في
كتابكم بصدق وحديث لا حديث المرجم ولا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم **عم ص** فيما رواه ابو عبد الله الحافظ عن
محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى النجاشي الاصحم صاحب الحبشة سلام عليك اني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم
روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده ونفخه فيه واني ادعوك الى الله
وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفر بن ابي طالب معه نفر
من المسلمين فاذا جاءوك فاقرهم ودع التجبر فاني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى
فكتب اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا
الا هو الذي هداني الى الاسلام وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد
عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب
العالمين وقد بعثت اليك يا رسول الله اريحا بن الاصحم بن ابجر فاني لا املك الا نفسي ان شئت ان اتيك فعلت يا رسول الله اني اشهد
ان ما تقول حق ثم بعث الى رسول الله هدايا وبعث اليه بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه بثياب وطيب كثير وفرس وبعث اليه
بثلثين رجلا من القسيسين لينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينة ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام فامنوا ورجعوا الى النجاشي
عم وفي حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى على النجاشي **يج** روي ان النبي قال يوما توفي اصحمة رجل صالح من الحبشة فقوموا
وصلوا عليه فكان كذلك **يج** روي عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله الى ارض النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر بن ابي طالب
وبعث قريش خلفنا عمارة ابن الوليد وعمرو بن العاص مع هدايا فاتوه بها فقبلها وسجدوا له وقالوا [illegible] ان قوما منا رغبوا عن ديننا
وهم في ارضك فبعث الينا فقال لنا جعفر لا يتكلم [illegible] النجاشي فقال عمرو وعمارة [illegible]
[illegible] لك فلما انتهينا الى [illegible] الا [illegible]
ورسوله وهو ابن [illegible]
... ما بدء عيسى صلى الله عليه ...
... مريم فقال ما هو الا مثل هذا من ... الرجل الصالح ...
... جمر ... ابن ... رسول الله واشهد انه النبي ...

بو ... بن

باب دخوله الشعب وما جرى بعده

دينها انا عن المنكر فاعجب النجاشي قوله فلما راى ذلك عمرو قال اصلح الله الملك انهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي ما يقول صاحبك في ابن
مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته اخرجه من العذراء البتول التي لم يقربها بشر فتناول النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر القسيسين
والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذا ثم قال النجاشي لجعفر اتقرء شيئا مما جاء به محمد قال نعم اقرء وامر الرهبان ان ينظروا في كتبهم
فقرء جعفر كهيعص الى اخر قصة عيسى فكانوا يبكون ثم قال النجاشي مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانه الذي بشر به عيسى بن مريم ولولا ما انا فيه من الملك لاتبعته حتى احمل نعليه اذهبوا انتم سيوم اي آمنون وامر لهم بطعام وكسوة وقال ردوا على
هذين هديتهما وكان عمرو رجلا قصيرا وعمارة رجلا جميلا وشربا في البحر فقال عمارة لعمرو قل لامراتك تقبلني وكانت معه فلم يفعل عمرو فرمى به عمارة في البحر
فناشده حتى خلاه فحقد عليه عمرو فقال للنجاشي انك اذا خرجت خلف عمارة في اهلك فنفخ في احليله فطار مع الوحش كا: علي عن ابيه عن يحيى الحلبي
عن هارون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لجعفر يا جعفر الا امنحك الا اعطيك الا احبوك فقال له جعفر بلى يا رسول
الله قال فظن الناس انه يعطيه ذهبا او فضة فتشرف الناس لذلك فقال له اني اعطيك شيئا ان انت صنعته في كل يوم كان خيرا لك من
الدنيا وما فيها وان صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما او كل جمعة او كل شهر او كل سنة غفر لك ما بينهما فعلمه صلوة جعفر على ما سيجيء في اخبار كثيرة
في كتاب الصلوة ين: محمد بن سنان عن بسطام الزيات عن ابي عبد الله ع قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة قال له رسول الله ص حدثني يا
رسول الله دخلت على النجاشي يوما من الايام وهو في غير مجلس الملك وفي غير رياشه وفي غير زيه قال فحييته بتحية الملك وقلت له يا ايها الملك
ما لي اراك في غير مجلس الملك وفي غير رياشه وفي غير زيه فقال انا نجد في الانجيل من انعم الله عليه بنعمة فليشكر الله ونجد في الانجيل ان ليس من
الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع وانه ورد علي في ليلتي هذه ان ابن عمك محمدا قد اظفره الله بمشركي اهل بدر فاحببت ان اشكر الله بما ترى اقول
قال في المنتقى من جملة ما كان في السنة الخامسة الهجرة الى ارض الحبشة وذلك انه لما ظهر رسول الله ص بالنبوة لم ينكر عليه قريش فلما سب الهتهم انكروا
وبالغوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله ص بالخروج الى الحبشة فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم فخرج في الهجرة الاولى احد عشر رجلا واربع
نسوة متسللين سرا فصادف وصولهم الى البحر سفينتين للتجار فحملوهم فيهما الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب في الخامسة وخرجت قريش في آثارهم
ففاتوهم فاقاموا عند النجاشي آمنين فاقاموا شعبان ورمضان وقدموا في شوال فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع
الى ارض الحبشة فسطت بهم عشائرهم وآذوهم فاذن لهم رسول الله ص في الخروج مرة اخرى الى ارض الحبشة فخرج خلق كثير قال محمد بن اسحق جميع من لحق
بارض الحبشة من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم صغارا او ولدوا بها نيف وثمانون رجلا ومن النساء احدى عشرة فلما سمعوا بمهاجر النبي الى
المدينة رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون

باب

دخوله الشعب وما جرى بعده الى الهجرة وعرض نفسه على القبائل وبيعة الانصار وموت ابي طالب وخديجة رضي الله عنهما عم: ص: اجتمعت
قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم ان لا يواكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يحضروا معهم
حتى يدفعوا اليهم محمدا فيقتلونه وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك ابا طالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب وكانوا
اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام ان شاكت محمدا شوكة لاثبن عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه با
لليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله ص مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكل ولده
وولد اخيه به يحرسونه بالنهار فاصابهم الجهد وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر ان يبيع من بني هاشم شيئا ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان ابو
جهل والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط يخرجون الى الطرقات التي تدخل مكة فمن راوه معه ميرة نهوه ان يبيع
من بني هاشم شيئا ويحذرون ان باع شيئا منهم ان ينهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله ص في الشعب ولم يدخل في حلف
الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها
في الكعبة وتابعهم على ذلك ابو لهب وكان رسول الله ص يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب
ربكم وثوابكم الجنة على الله وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخي وهو كذاب ساحر فلم يزل هذا حالهم وبقوا في الشعب اربع سنين
لا يامنون الا من موسم الى موسم ولا يشترون ولا يبايعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة
فكان اذا اجتمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني واصابهم الجهد وجاعوا
وبعثت قريش الى ابي طالب ادفع الينا محمدا حتى نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب قصيدته اللامية يقول فيها ولما رايت القوم لا ود
فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى
عصمة للارامل يطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه حتى

باب دخوله الشعب وموت خديجة وابو طالب

نصرع دونه ونقدم كل جناننا والمحافل لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودارأت
عنه بالذرى والكلاكل فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا حازما غير طائش يوالي اله الحق ليس بماحل
فايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا منه وكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله
ياتي بالعير بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب فاكله بنو هاشم وقد قال رسول الله لقد صاهرنا ابو العاص
فاحمدنا صهره لقد كان يعمد الى العير ونحن في الحصار فيرسلها في الشعب ليلا ولما اتى رسول الله في الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم الارضة
دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة وظلم وتركت باسمك اللهم ونزل جبرئيل على رسول الله فاخبره بذلك فاخبر رسول الله ابا طالب
فقام ابو طالب ولبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه فلما ابصروه قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الان ليسلم ابن اخيه
فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا قد علمنا يا ابا طالب انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم ابن اخيك الينا
قال والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله تعالى اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من
قطيعة رحم وظلم وجور وترك اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وان
كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه فبعثوا الى الصحيفة وانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا
بها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف واحد الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه فتفرق القوم
ولم يتكلم احد ورجع ابو طالب الى الشعب عم وقال في ذلك قصيدته البائية التي اولها الا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك
المتشعب وقد كان في امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب واصبح
ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب ولا تحسبونا مسلمين محمدا
لذي عزة منا ولا متعزب ستمنعه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب ص وقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من
قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عدي بن عامر بن لوي وكان شيخا كبيرا كثير المال له اولاد وابو البختري بن هاشم وزهير بن امية المخزومي
في رجال من اشرافهم نحن براء مما في هذه الصحيفة فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وخرج النبي ورهطه من الشعب وخالطوا الناس ومات ابو
طالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجة رضي الله عنها بعد ذلك وورد على رسول الله امران عظيمان وجزع جزعا شديدا ودخل على ابي طالب وهو
يجود بنفسه وقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خير الجزاء اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي قال ابن عباس فلما
ثقل ابو طالب رؤي يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس يستمع قوله فرفع العباس رأسه وقال يا رسول الله والله قد قال الكلمة التي سألته اياها
وعن ابن عباس رض قال ان رسول الله عارض جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان خديجة
بنت خويلد وابا طالب رضي الله عنهما ماتا في عام واحد وتتابعت على رسول الله المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزيرة
صدق على الاسلام وكان يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام وزعم الواقدي
انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة وابو طالب وبينهما خمس وثلثون ليلة عم في كتاب دلائل النبوة
عن الزهري قال كان رسول الله يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم مع ذلك الا ان يؤووه ويمنعوه ويقول لا اكره
احدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذاك ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى ابلغ رسالات ربي وحتى يقضي
الله عز وجل لي ولمن صحبني بما شاء الله فلم يقبله احد منهم ولم يات احدا من تلك القبائل الا قال قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد
افسد قومه ولفظوه فلما توفي ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله اشد ما كان فعمد لثقيف بالطائف رجاء ان يؤووه فوجد ثلثة نفر منهم سادة
ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال احدهم
انا اسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الاخر اعجز على الله ان يرسل غيرك وقال الاخر والله لا اكلمك بعد مجلسك هذا
ابدا والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم شرفا من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على الله لانت شر من ان اكلمك وتهزؤا به وافشوا في قومهم الذي
راجعوه وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله بين صفيهم كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وقد كانوا اعدوا
حتى ادموا رجليه فخلص منهم وهما تسيلان الدماء فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع فاذا في الحائط
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فلما رآه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس وهو
نصراني من اهل نينوى معه عنب فلما جاءه عداس قال له رسول الله من اي ارض انت قال انا من اهل نينوى فقال له من مدينة الرجل الصالح يونس
بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله وكان لا يحقر احدا ان يبلغه رسالة ربه انا رسول الله والله تعالى اخبرني خبر

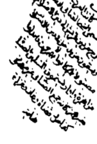
يونس بن

باب دخوله الشعب

يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله اليه من شان يونس بن متى خرّ عداس ساجداً لله وجعل يقبّل قدميه وهما تسيلان الدماء فلما بصر عتبة وشيبة
ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا له ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشيء عرفته
من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خدّاع ورجع رسول الله الى مكة قال علي بن ابراهيم
بن هاشم ولما رجع رسول الله ص من الطائف واشرف على مكة وهو معتمر كره ان يدخل مكة وليس له فيها مجير فنظر الى رجل من قريش قد كان اسلم سرّاً
فقال له ائت الاخنس بن شريق فقل له ان محمداً يسألك ان تجيره حتى يطوف ويسعى فانه معتمر فاتاه وادّى اليه ما قال رسول الله فقال الاخنس اني
لست من قريش وانما انا حليف فيهم والحليف لا يجير على الصميم واخاف ان يخفروا جواري فيكون ذلك سبّة فرجع الى رسول الله فاخبره وكان رسول الله
في شعب حراء مختفياً مع زيد فقال له ائت سهيل بن عمرو فسله ان يجيرني حتى اطوف بالبيت واسعى فاتاه وادّى اليه قوله فقال له لا افعل قال
رسول الله اذهب الى مطعم بن عدي فسله ان يجيرني حتى اطوف واسعى فجاء اليه واخبره فقال اين محمد فكره ان يخبره بموضعه فقال هو قريب فقال ائته فقل
له اني قد اجرتك فتعال وطف واسع ما شئت فاقبل رسول الله ص وقال مطعم لولده واختانه واخيه طعيمة بن عدي خذوا السلاح فاني قد اجرت
محمداً وكونوا حول الكعبة حتى يطوف ويسعى وكانوا عشرة فاخذوا السلاح واقبل رسول الله حتى دخل المسجد ورآه ابو جهل فقال يا معشر قريش هذا
محمد وحده وقد مات ناصره فشانكم به فقال له طعيمة بن عدي يا عم لا تتكلم فان ابا وهب قد اجار محمداً فوقف ابو جهل على مطعم بن عدي فقال ابا وهب
امجير ام صابئ قال بل مجير قال اذاً لا نخفر جوارك فلما فرغ رسول الله ص من طوافه وسعيه جاء الى مطعم فقال يا ابا وهب قد اجرت واحسنت فردّ عليّ
جواري قال وما عليك ان تقيم في جواري قال اكره ان اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم قال مطعم يا معشر قريش ان محمداً قد خرج من جواري قال علي بن ابراهيم فقدم
اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم العرب وهما من الخزرج وكان بين الاوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهراً طويلاً وكانوا لا يضعون
السلاح لا بالليل ولا بالنهار وكان آخر حرب بينهم يوم بعاث وكانت للاوس على الخزرج فخرج اسعد بن زرارة وذكوان الى مكة في عمرة رجب يسألون
الحلف على الاوس وكان اسعد بن زرارة صديقاً لعتبة بن ربيعة فنزل عليه فقال له انه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناك نطلب الحلف عليهم
فقال له عتبة بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء قال وما شغلكم وانتم في حرمكم وامنكم قال له عتبة خرج فينا رجل يدعي انه رسول
الله سفّه احلامنا وسبّ آلهتنا وافسد شباننا وفرّق جماعتنا فقال له اسعد من هو منكم قال ابن عبد الله بن عبد المطلب من اوسطنا شرفاً
واعظمنا بيتاً وكان اسعد وذكوان وجميع الاوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي يخرج بمكة
يكون مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب فلما سمع ذلك اسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود قال فاين هو قال جالس في الحجر وانهم لا يخرجون
من شعبهم الا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه فانه ساحر يسحرك بكلامه وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال له اسعد فكيف اصنع
وانا معتمر لا بد لي ان اطوف بالبيت قال ضع في اذنيك القطن فدخل اسعد المسجد وقد حشا اذنيه بالقطن فطاف بالبيت ورسول الله
جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم فنظر اليه نظرة فجازه فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه ما احد اجهل مني ايكون مثل هذا الحديث بمكة
فلا اتعرّفه حتى ارجع الى قومي فاخبرهم ثم اخذ القطن من اذنيه ورمى به وقال لرسول الله انعم صباحاً فرفع رسول الله ص راسه اليه وقال قد ابدلنا
الله به ما هو احسن من هذا تحية اهل الجنة السلام عليكم فقال له اسعد ان عهدك بهذا لقريب الى ما تدعو يا محمد قال الى شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله وادعوكم الى ان لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل
والميزان بالقسط لا نكلف نفساً الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون فلما سمع اسعد هذا
قال له اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب من الخزرج وبيننا وبين اخوتنا من الاوس حبال مقطوعة
فان وصلها الله بك ولا اجد اعز منك ومعي رجل من قومي فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتمم الله لنا امرنا فيك والله يا رسول الله لقد كنا
نسمع من اليهود خبرك ويبشروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وارجو ان يكون دارنا دار هجرتك عندنا فقد اعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله
الذي ساقني اليك والله ما جئت الا لنطلب الحلف على قومنا وقد آتانا الله بافضل مما اتيت له ثم اقبل ذكوان فقال له اسعد هذا رسول
الله الذي كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم فاسلم فاسلم ذكوان ثم قالا يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلمنا القرآن ويدعو الناس الى
امرك فقال رسول الله لمصعب بن عمير وكان فتى حدثاً مترفاً بين ابويه يكرمانه ويفضلانه على اولادهم ولم يخرج من مكة فلما اسلم جفاه ابواه
وكان مع رسول الله في الشعب حتى تغير واصابه الجهد وامره رسول الله بالخروج مع اسعد وقد كان تعلم من القرآن كثيراً فخرجا الى المدينة
ومعهما مصعب بن عمير فقدموا على قومهم واخبروهم بامر رسول الله وخبره فاجاب من كل بطن الرجل والرجلان وكان مصعب نازلاً على اسعد بن
زرارة وكان يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فيجيبه الاحداث وكان عبد الله بن ابي شريفاً في الخزرج وقد

باب دخوله الشعب وتعيين نقباء الرسول

كانت الاوس والخزرج اجتمعت على ان يملكوا عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتخذوا له اكليلا احتاجوا في تمامه الى واسطة كانوا يطلبونها وذلك انه لم
يدخل مع قومه الخزرج في حرب بعاث ولم يعن على الاوس وقال هذا ظلم منكم للاوس ولا اعين على الظلم فرضيت به الاوس والخزرج فلما قدم اسعد كره
عبد الله ما جاء به اسعد وذكوان وفتر امره فقال اسعد لمصعب ان خالي سعد بن معاذ من رؤساء الاوس وهو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن
عوف فان دخل في هذا الامر تم لنا امرنا فهلم نأتي محلتهم فجاء مصعب مع اسعد الى محلة سعد بن معاذ فقعد على بئر من آبارهم واجتمع اليه قوم
من احداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لاسيد بن حضير وكان من اشرافهم بلغني ان ابا امامة اسعد بن زرارة قد جاء الى
محلتنا مع هذا القرشي يفسد شباننا فأته وانهه عن ذلك فجاء اسيد بن حضير فنظر اليه اسعد فقال لمصعب ان هذا رجل شريف فان دخل في
هذا الامر رجوت ان يتم امرنا فاصدق الله فيه فلما قرب اسيد منهم قال يا ابا امامة يقول لك خالك لا تأتنا في نادينا ولا تفسد شباننا واحذر
الاوس على نفسك فقال مصعب او تجلس فنعرض عليك امرا فان احببته دخلت فيه وان كرهته نحينا عنك ما تكره فجلس فقرأ عليه سورة من
القرآن فقال كيف تصنعون في هذا الامر قال نغتسل ونلبس ثوبين طاهرين ونشهد الشهادتين ونصلي ركعتين فرمى بنفسه مع ثيابه في البئر
ثم خرج وعصر ثوبه ثم قال اعرض علي فعرض عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها ثم صلى ركعتين ثم قال لاسعد يا ابا امامة انا
ابعث اليك الآن خالك واحتال عليه في ان يجيئك فرجع اسيد الى سعد بن معاذ فلما نظر اليه سعد قال اقسم ان اسيدا قد رجع الينا بغير الوجه
الذي ذهب من عندنا واتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب حم تنزيل من الرحمن الرحيم فلما سمعها قال مصعب والله لقد رأينا الاسلام في وجهه قبل
ان يتكلم فبعث الى منزله واتى بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام واخذ بيد مصعب وحوله اليه وقال اظهر امرك
ولا تهابن احدا ثم جاء فوقف في بني عمرو بن عوف وصاح يا بني عمرو بن عوف لا يبقين رجل ولا امرأة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبي الا ان
خرج فليس هذا يوم ستر ولا حجاب فلما اجتمعوا قال كيف حالي عندكم قالوا انت سيدنا والمطاع فينا ولا نرد لك امرا فمرنا بما شئت فقال كلام رجالكم
ونسائكم وصبيانكم علي حرام حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فالحمد لله الذي اكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به
فما بقي دار من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم الا وفيها مسلم او مسلمة وحول مصعب بن عمير اليه وقال له اظهر امرك وادع الناس علانية و
شاع الاسلام بالمدينة وكثر ودخل فيه من البطنين جميعا اشرافهم وذلك لما كان عندهم من اخبار اليهود وبلغ رسول الله ص ان الاوس والخزرج
قد دخلوا في الاسلام وكتب اليه مصعب بذلك وكان كل من دخل في الاسلام من قريش ضربه قومه وعذبوه فكان رسول الله ص يأمرهم ان يخرجوا
الى المدينة فكانوا يتسللون رجلا فرجلا فيصيرون الى المدينة فينزلهم الاوس والخزرج عليهم ويواسونهم قال فلما قدمت الاوس والخزرج مكة جاءهم
رسول الله ص فقال لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة قالوا نعم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما شئت
فقال موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فلما حجوا رجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد اسلم بشر كثير وكان اكثرهم مشركين على
دينهم وعبد الله بن ابي فيهم فقال لهم رسول الله ص في اليوم الثاني من ايام التشريق فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما و
ليتسلل واحد فواحد وكان رسول الله ص نازلا في دار عبد المطلب وحمزة وعلي والعباس معه فجاءه سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا
الدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله ص تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور
وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله فاشترط لنفسك ولربك فقال رسول الله تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم
واولادكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة تملكون بها العرب في الدنيا وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا فقالوا قد رضينا فقام العباس بن
نضلة وكان من الاوس فقال يا معشر الاوس والخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه انما تقدمون على حرب الاحمر والابيض وعلى حرب ملوك الدنيا
فان علمتم انه اذا اصابتكم المصيبة في انفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تغروه فان رسول الله وان كان قومه خالفوه فهو في عز ومنعة فقال له عبد الله
بن حرام واسعد بن زرارة وابو الهيثم بن التيهان ما لك وللكلام يا رسول الله بل دمنا بدمك وانفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال رسول الله ص اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكفلون عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فقالوا اختر من
شئت فاشار جبرئيل اليهم فقال هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله
بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت وثلاثة من
الاوس وهم ابو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفا في بني عمرو بن عوف واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول
الله صاح بهم ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت
قريش واقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا
فقال رسول الله ص لم اؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم فقالوا يا رسول الله فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة



باب دخوله الشعب واكل الارضة الصحيفة

ايها فخذوا السلاح وخرج حمزة ومعه السيف فوقف على العقبة هو وعلي بن ابي طالب فلما نظروا الى حمزة قالوا ما هذا الذي اجتمعتم عليه قال ان ما اجتمعنا
وما ههنا احد والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربته بسيفي فرجعوا وغدوا الى عبد الله بن ابي وقالوا له قد بلغنا ان قومك بايعوا محمدا على
حربنا فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك وانهم لم يطلعوه على امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله الى مكة بيان الجبلة
بالضم الكرم او الاصل من اصوله ومحركة والسنة بالضم العار والسبة الذي يسب الناس وقال الفيروزابادي بعاث بالعين وبالغين كغراب ويثلث
موضع بقرب المدينة ويومه معروف قوله ان عهدك بهذا لقريب لعل المعنى انك قريب العهد بالعقبة او حديث عهد بها فانها كانت عادة قومك
او بهذه الخصلة اي ابتدائها فاصدق والله فيه اي ابذل جهدك في هدايته لتكون صادقا عند الله فيما ادعيت من نصرة دينه والنسل والنسل خرج في
استخفاء وقال الجزري في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاؤا جميعا لم يتخلف
منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابرهيم بن محمد الاشعري
عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش
بالنبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه **قب** توفي ابو طالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية اشهر وذلك بعد
خروجهم من الشعب بشهرين وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفي هذه السنة توفي ابو طالب وتوفيت خديجة بعده بسنة
اشهر وله ست وثمانون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما ويقال وهو ابن سبع واربعين سنة وستة اشهر واياما ابو عبد الله بن منده
في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة بعد موت ابي طالب بثلثة ايام المعرفة عن النبوي توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل ان تفرض الصلوة
على الموتى وسمى ذلك العام عام الحزن ولبث بعدها بمكة ثلثة اشهر فامر اصحابه بالهجرة الى الحبشة فخرج جماعة من اصحابه باهاليهم وذلك بعد
خمس من نبوته وكان حصار الشعب وكتبة الصحيفة اربع سنين وقيل ثلاث سنين وقيل سنتين فلما توفي ابو طالب خرج الى الطائف واقام
فيه شهرا وكان معه زيد بن الحرث ثم انصرف الى مكة ومكث فيها سنة وستة اشهر في جوار مطعم بن عدي وكان يدعو القبائل في المواسم فكانت
بيعة العقبة الاولى بمنى فبايعه خمسة نفر من الخزرج وواحد من الاوس في خفية من قومهم وهم جابر بن عبد الله وقطبة بن عامر بن حزام وعوف بن الحارث
وحارثة بن ثعلبة ومرثد بن الاسد وابو امامة ثعلبة بن عمرو ويقال هو اسعد بن زرارة فلما انصرفوا الى المدينة وذكروا القصة وقرؤا القرآن
صدقوه وفي السنة القابلة وهي العقبة الثانية انفذوا معهم سنة اخرى بالسلم والبيعة وهم ابو الهيثم بن التيهان وعبادة بن الصامت وذكوان
بن عبد الله ونافع بن مالك بن العجلان وعباس بن عبادة بن نضلة ويزيد بن ثعلبة حليف له ويقال مسعود بن الحارث وعويم بن ساعدة حليف
لهم ثم انفذ النبي معهم ابن عمه مصعب بن هاشم فنزل دار اسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه واسلم اكثرهم الا دار امية بن زيد وحطمة ووايل وواقف
فانهم اسلموا بعد بدر واحد والخندق وفي السنة القابلة كانت بيعة الحرب كانوا من الاوس والخزرج سبعين رجلا وامرأتين واختار منهم اثنى عشر نقيبا
ليكونوا كفلاء قومهم تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج اسعد وجابر والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وسعد بن عبادة والمنذر بن
عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ومن القوافل عبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم واسيد بن حضير وسعيد بن خيثمة **يج** من معجزاته
ان قريشا كلهم اجتمعوا واخرجوا بني هاشم الى شعب ابي طالب ومكثوا فيه ثلث سنين الا شهرا ثم انفق ابو طالب وخديجة جميع مالهما ولا يقدرون على
الطعام الا من موسم الى موسم فلقوا من الجوع والعري ما الله اعلم به وان الله قد بعث على صحيفتهم الارضة فاكلت كلما فيها الا اسم الله فذكر ذلك
رسول الله لابي طالب فما راع قريشا الا وبنو هاشم عنق واحد قد خرجوا من الشعب فقالوا الجوع اخرجهم فجاؤا حتى اتوا الحجر وجلسوا فيه وكان لا
يقعد فيه صبيان قريش فقالوا يا ابا طالب قد آن لك ان تصالح قومك قال قد جئتكم مخبرا ابعثوا الى صحيفتكم لعله ان يكون بيننا وبينكم صلح فيها
فبعثوا اليها وهي عند ام ابي جهل وكانت قبل في الكعبة فجاؤا عليها السراق فوضعت بين ايديهم وخواتيمهم عليها فقال ابو طالب هل تنكرون
منها شيئا قالوا لا قال ان ابن اخي حدثني ولم يكذبني قط ان الله قد بعث على هذه الصحيفة الارضة فاكلت كل قطيعة واثم وتركت كل اسم هو
لله فان كان صادقا اقلعتم عن ظلمنا وان يكن كاذبا ندفعه اليكم فتقتلونه فصاح الناس انصفتنا يا ابا طالب ففتحت ثم اخرجت فاذا هو مشربة
كما قال فكبر المسلمون وامتقعت وجوه المشركين فقال ابو طالب ابين لكم اينا اولى بالسحر والكهانة فاسلم يومئذ عالم من الناس ثم رجع ابو طالب
الى شعبه ثم عيرهم هشام بن عمرو العامري بما صنعوا ببني هاشم **قب** روى الزهري في قوله تعالى ولقد مكناهم الايات قال لما توفي ابو طالب
لم يجد النبي ناصرا ونثروا على راسه التراب قال ما نالت مني قريش شيئا حتى مات ابو طالب وكان يستتر من الرمي بالحجر الذي عند باب البيت من
يسار من يدخل وهو ذراع وشبر في ذراع اذا جاءه في دار ابي لهب ودار عدي بن حمران وقالوا لو كان محمد نبيا لشغلته النبوة عن النساء ولامكنه جميع
الآيات ولامكنه منع الموت عن اقاربه ولما مات ابو طالب وخديجة فنزل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الاية الزهري في قوله تعالى فان تولوا فقل
حسبي الله الاية لما توفي ابو طالب واشتد عليه البلاء عمد الى ثقيف بالطائف رجاء ان يؤووه سادتها فلم يقبلوه وتبعه سفهاؤهم بالاحجار

العشواء

باب دخوله الشعب وما جرى بعده الى الهجرة

ودميتا رجلاه فتخلص منهم واستظل في ظل حبلة منه وقال اللهم اني اشكو اليك من ضعف قوتي وقلة حيلتي وناصري وهواني على الناس يا ارحم الراحمين ثم ذكر حديث عداس كما مر في رواية الطبرسي ابن مسعود لما دخل النبي الطائف رأى عتبة وشيبة جالسين على سرير فقالا لا ... فلما قرب النبي منهما خر السرير وقعدا على الارض فقالا لا عجز ... من اهل مكة فاتيتنا الطائف شي عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال اكتتم رسول الله بمكة سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر رسول الله فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا اقول قال الكازروني في المنتقى وغيره في سنة ثمان من نبوته تعاهدت قريش وتقاسمت على معاداة رسول الله وذلك انه لما اسلم حمزة وحمى النجاشي من عنده من المسلمين وحامى رسول الله عمه ابو طالب وقامت بنو هاشم وبنو عبد المطلب دونه وابوا ان يسلموه فشا الاسلام في القبائل واجتهد المشركون في اخفاء ذلك النور ويابى الله الا ان يتم نوره فعرفت قريش انه لا سبيل الى محمد اجتمعوا على ان يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم فكتبوا صحيفة في ذلك وكتب فيها جماعة وعلقوها بالكعبة ثم عدوا على من اسلم فاوثقوهم واذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا وابدت قريش لبني عبد المطلب الجفاء وثار بينهم شر وقالوا لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم الا على قتل هذا الصابي فعمد ابو طالب فادخل الشعب ابن اخيه وبني ابيه ومن اتبعهم فدخلوا شعب ابي طالب واذوا النبي والمؤمنين اذى شديدا وضربوهم في كل طريق وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المادة من الاسواق ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش ايما رجل منهم وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه فبقوا على ذلك ثلث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد حتى سمعوا اصوات صبيانهم يتضاغون اي يصيحون من الجوع من وراء الشعب وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء حتى كره عامة قريش ما اصاب بني هاشم واظهروا كراهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة حتى اراد رجال ان يبرؤا منها وكان ابو طالب يخاف ان يغتالوا رسول الله ليلا او سرا وكان النبي اذا اخذ مضجعه او رقد جعله ابو طالب بينه وبين بنيه خشية ان يقتلوه ويصبح قريش وقد سمعوا اصوات صبيان بني هاشم من الليل يتضاغون من الجوع فيجلسون عند الكعبة فيسئل بعضهم بعضا فيقول الرجل لاصحابه كيف بات اهلك البارحة فيقول لكن لاخوانكم هؤلاء الذين في الشعب بات صبيانهم يتضاغون من الجوع فمنهم من يعجبه ما يلقى محمد ورهطه ومنهم من يكره ذلك فاقام قريش على ذلك من امرهم في بني هاشم سنتين او ثلثا حتى جهد القوم جهدا شديدا لا يصل اليهم شيء الا سرا ومستخفى به ممن اراد صلتهم من قريش حتى روي ان حكيم بن حزام خرج يوما ومعه غلام يحمل طعاما الى عمته خديجة بنت خويلد وهي تحت رسول الله في الشعب اذ لقيه ابو جهل فقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت ولا طعامك حتى افضحك عند قريش فقال له ابو البختري بن هشام بن الحرث تمنعه ان يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده فابى ابو جهل ان يدعه فقام اليه ابو البختري بساق بعير فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله واصحابه فيشمتوا بهم وحكي ان هشام بن عمرو بن ربيعة ادخل على بني هاشم في ليلة ثلثة احمال طعام فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه فكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشيء خالفكم ثم عاد الثانية فادخل حملا او حملين ليلا وصادفته قريش وهموا به فقال ابو سفيان دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان اجمل بنا ووفق الله هشاما للاسلام يوم الفتح قال وفي سنة عشر من نبوته توفي ابو طالب قال ابن عباس عارض رسول الله جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم وفي هذه السنة توفيت خديجة بعد ابي طالب بايام ولما مرضت مرضها الذي توفيت فيه دخل عليها رسول الله فقال لها بالكره مني ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا كثيرا اما علمت ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون قالت وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين وتوفيت خديجة وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل رسول الله في قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة والصلوة عليها وروي عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال لما توفي ابو طالب وخديجة وكان بينهما شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا واللات لا يوصل اليك حتى اموت وسب ابن الغيطلة النبي فاقبل عليه ابو لهب فنال منه فولى يصيح يا معشر قريش صبا ابو عتبة فاقبلت قريش حتى وقفوا على ابي لهب فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد قالوا احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله كذلك اياما يذهب ويأتي لا يتعرض له احد من قريش وهابوا ابا لهب اذ جاء عقبة بن ابي معيط وابو جهل الى ابي لهب فاخبراه حتى صرفاه عن نصرته وفي هذه السنة خرج الى الطائف والى ثقيف عن محمد بن جبير قال لما توفي ابو طالب تناولت قريش من رسول الله فخرج الى الطائف ومعه زيد بن حارثة وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة فاقام بها عشرة ايام وقيل شهرا فاذوه ورموه بالحجارة ثم رجع الى مكة فلما نزل نخلة صرف الله اليه النفر من الجن وروي انه لما انصرف من الطائف عمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وقال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته

فيقولون

باب دخوله الشعب وما جرى بعده

امره ان لم یكن بك علیّ غضب فلا ابالی ولكن عافیتك هی اوسع لی اعوذ بنور وجهك الذی اشرقت له الظلمات وصلح علیه امر الدنیا والاخرة من ان
تنزل بی غضبك او یحل علیّ سخطك لك العتبی حتی ترضی ولا حول ولا قوة الا بك قال ولما دخل مكة كان یقف بالموسم علی القبائل فیقول یا
بنی فلان انی رسول الله الیكم یامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شیئا وكان خلفه ابو لهب فیقول لا تطیعوه واتی رسول الله صلعم كندة فی منازلهم فدعاهم
الی الله عز وجل فابوا واتی كلبا فی منازلهم فلم یقبلوا منه واتی بنی حنیفة فی منازلهم فردوا علیه اقبح رد وفی هذه السنة تزوج رسول الله بعایشة و
سودة وكانت عایشة بنت ست سنین حینئذ وروی لما هلكت خدیجة جاءت خولة بنت حكیم امراة عثمان بن مظعون فقالت یا رسول الله الا
تتزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثیبا قال فمن البكر قالت بنت ابی بكر قال ومن الثیب قالت سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك
علی ما تقول قال فاذهبی فاذكریهما علیّ فذهبت الی ابویها وخطبتها فقبلا وتزوجها وفی سنة احدی عشرة من نبوته كان بدو اسلام الانصار وذلك ما
روی ان رسول الله خرج فی الموسم یعرض نفسه علی القبائل فبینا هو علی العقبة اذ لقی رهطا من الخزرج فقال من انتم فقالوا من الخزرج قال افلا تجلسون
اكلمكم قالوا بلی فجلسوا معه فدعاهم الی الله عز وجل وعرض علیهم الاسلام وتلا علیهم القران وكان اولئك یسمعون من الیهود انه قد اظل زمان
نبی یبعث فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه للنبی الذی یعدكم به الیهود فلا یسبقنكم الیه وانصرفوا راجعین الی بلادهم وقد امنوا وكانوا ستة نفر
اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن عجلان وقطبة بن عامر بن حدیدة وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فلما قدموا
المدینة علی قومهم ذكروا لهم رسول الله صلعم ودعوهم الی الاسلام حتی فشا بینهم فلم یبق دار من دور الانصار الا وفیها ذكر رسول الله وفی سنة اثنی عشرة
من نبوته كان المعراج وفی هذه السنة كانت بیعة العقبة الاولی وذلك ان رسول الله صلعم خرج عامئذ الی الموسم وقد قدم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه
بالعقبة وهی العقبة الاولی فبایعوا رسول الله صلعم قال عبادة بن الصامت بایعنا رسول الله لیلة العقبة الاولی ونحن اثنا عشر رجلا انا احدهم
فلما انصرفوا بعث معهم مصعب بن عمیر الی المدینة یفقه اهلها ویقرئهم القران وفی سنة ثلث عشرة كانت بیعة العقبة الثانیة وذلك ان رسول الله
خرج الی الموسم فلقیه جماعة من الانصار فواعدوه العقبة من وسط ایام التشریق قال كعب بن مالك اجتمعنا فی الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا
ومعهم امراتان من نسائهم نسیبة بنت كعب ام عمارة واسماء بنت عمرو بن عدی وهی ام منیع فبایعنا وجعل علینا اثنا عشر نقیبا منا تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس ثم امر رسول الله صلعم اصحابه بالخروج الی المدینة فخرجوا ارسالا واقام هو بمكة ینتظر ان یؤذن له بیان الارسال بالفتح جمع رسل
بالتحریك وهو القطیع من كل شیء ای نفرا نفرا ویحتمل الارسال بالكسر وهو الرفق والتؤدة بیه دخل رسول الله صلعم علی خدیجة وهی لما بها فقال لها
بالرغم منا ما نری بك یا خدیجة فاذا قدمت علی ضرائرك فاقرئیهن السلام فقالت من هن یا رسول الله قال مریم بنت عمران وكلثم اخت موسی واسیة
امراة فرعون قالت بالرفاء یا رسول الله بیان قوله وهی لما بها اللام ظرفیة او بمعنی الی والمعنی انها كانت فی الاحتضار قوله بالرغم منا ما نری بك قوله
ما نری مبتدا وبالرغم خبر ای ما نری بك متلبس بالرغم والكراهة منا والرفاء بالكسر الالتفاق والالتیام والبركة والنماء منصوبا فی [illegible]
والعشرین من شهر رجب كانت وفاة ابی طالب رحمة الله علیه علی قول ابن عباس رض ان ابا طالب رض توفی فی اخر السنة العاشرة من مبعث رسول
الله ثم توفیت خدیجة بعد ابی طالب بثلثة ایام فسمی رسول الله ذلك العام عام الحزن فقال ما زالت قریش كاعة منی حتی مات ابو طالب

قب كان النبی یعرض نفسه علی قبائل العرب فی الموسم فلقی رهطا من الخزرج فقال الا تجلسون احدثكم قالوا بلی فجلسوا الیه فدعاهم الی الله و
تلا علیهم القران فقال بعضهم لبعض یا قوم تعلمون والله انه النبی الذی كان یوعدكم به الیهود فلا یسبقنكم الیه احد فاجابوه وقالوا له انا قد تركنا
قومنا ولا قوم بینهم من العداوة والشر مثل ما بینهم وعسی ان یجمع الله بینهم بك فنقدم علیهم وندعوهم الی امرك وكانوا ستة نفر قال فلما
قدموا المدینة فاخبروا قومهم بالخبر فما دار حول الا وفیها حدیث رسول الله صلعم حتی اذا كان العام المقبل اتی الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوا
النبی فبایعوه علی بیعة النساء الا یشركوا بالله شیئا ولا یسرقوا الی اخرها ثم انصرفوا وبعث معهم مصعب بن عمیر یصلی بهم وكان بینهم بالمدینة یسمی
المقرئ فلم یبق دار فی المدینة الا وفیها رجال ونساء مسلمون الا دار امیة وحطمة ووائل وهم من الاوس ثم عاد مصعب الی مكة وخرج من الانصار الی
الموسم مع حجاج قومهم فاجتمعوا فی الشعب عند العقبة ثلثة وسبعون رجلا وامراتان فی ایام التشریق باللیل فقال صلعم ابایعكم علی الاسلام فقال له
بعضهم نرید ان تعرفنا یا رسول الله ما لله علینا وما لك علینا وما لنا علی الله فقال اما ما لله علیكم فان تعبدوه ولا تشركوا به شیئا واما ما لی
علیكم فتنصرونی مثل نسائكم وابنائكم وان تصبروا علی عض السیف وان یقتل خیاركم قالوا فاذا فعلنا ذلك ما لنا علی الله قال اما فی الدنیا
فالظهور علی من عاداكم وفی الاخرة رضوانه والجنة فاخذ البراء بن معرور بیده ثم قال والذی بعثك بالحق لنمنعك بما نمنع به ازرنا فبایعنا یا رسول
الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فقال ابو الهیثم ان بیننا وبین الرجال حبالا وانا قاطعوها ان قطعناها او قطعوها
فهل عسیت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الی قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلعم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم احارب من حاربتم
واسالم من سالمتم ثم قال اخرجوا الی منكم اثنی عشر نقیبا فاخرجوهم ثم قال ابایعكم كبیعة عیسی بن مریم الحواریین كفلاء علی قومهم بما فیهم وعلی





قومی

يمنعون مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك فصرخ الشيطان في العقبة يا اهل الجباجب هل لكم في محمد والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفشا الخبر فخرجوا في الطلب فادركوا سعد بن عبادة بن عمرو فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه وربطوه بنسع رحله وادخلوه مكة يضربونه فبلغ خبره الى جبير بن مطعم والحرث بن حرب بن امية فاتياه وخلصاه وكان النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر الا بالدعاء والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل فطالت قريش على المسلمين فلما كثر عتوهم امر بالهجرة فقال صلى الله عليه وآله ان الله قد جعل لكم دارا واخوانا تامنون بها فخرجوا ارسالا حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله الا علي وابو بكر فحذرت قريش خروجه وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب يتشاورون في امره وساق الحديث الى آخر ما سيأتي في الباب لان برواية الشيخ عن ابن ابي هالة انما سمي المقري لانه كان يقرئهم القرآن وقال الجزري في حديث بيعة العقبة لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا اي نساءنا واهلنا كنى عنهن بالازر وقيل اراد انفسنا وقد يكنى عن النفس بالازر وقال في قوله والهدم الهدم يروى بسكون الدال وفتحها فالهدم بالتحريك القبر يعني اني اقبر حيث تقبرون وقيل هو المنزل اي منزلكم منزلي كالحديث الآخر المحيا محياكم والممات مماتكم اي لا افارقكم والهدم بالسكون وبالفتح ايضا هو اهدار دم القتيل يقال دماؤهم بينهم هدم اي مهدرة والمعنى ان طلب دمكم فقد طلب دمي وان اهدر دمكم فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا وهو قول معروف للعرب يقولون دمي دمك وهدمي هدمك وذلك عند المعاهدة والنصرة وقال في حديث بيعة الانصار نادى الشيطان يا اصحاب الجباجب هي جمع جبجب بالضم وهو المستوي من الارض ليس بحزن وهي هاهنا اسماء منازل بمنى سميت به لان كروش الاضاحي تلقى فيها ايام الحج والجبجبة الكرش يجعل فيها اللحم يتزود في الاسفار

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي ومايجري بعد ذلك الى دخول المدينة

الآيات النساء «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» الانفال «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» وقال تعالى «وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» وقال تعالى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» التوبة «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» النحل «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» وقال تعالى «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» الى قوله تعالى «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» الحج «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ» العنكبوت «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ» الى قوله تعالى «وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» محمد «وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ» المزمل «وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا»

تفسير قوله تعالى «توفيهم الملائكة» قال الطبرسي ره قال ابو حمزة الثمالي بلغنا ان المشركين يوم بدر لم يخلفوا اذ خرجوا احدا الا صبيا او شيخا كبيرا او مريضا فخرج معهم ناس ممن تكلم بالاسلام فلما التقى المشركون ورسول الله صلى الله عليه وآله نظر الذين كانوا قد تكلموا بالاسلام الى قلة المسلمين فارتابوا فاصيبوا فيمن اصيب من المشركين فنزلت فيهم الآية وهو المروي عن ابن عباس والسدي وقتادة وقيل انهم قيس بن الفاكه بن المغيرة والحرث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن المنبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف عن عكرمة ورواه ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ابن عباس كنت انا من المستضعفين وكنت غلاما صغيرا وذكر عنه ايضا انه قال كان ابي من المستضعفين من الرجال وكانت امي من المستضعفات من النساء وكنت انا من المستضعفين من الولدان توفيهم الملائكة اي تقبض ارواحهم فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من دينكم على وجه التقرير والتوبيخ مستضعفين في الارض اي يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا يمنعونا من الايمان بالله قالوا اي الملائكة فتهاجروا فيها اي فتخرجوا من ارضكم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان الا المستضعفين

اي الدين

القسيح الكسر بمعنى عرسا طول منه فتسعة يشد به الرحال ق

اي الدين

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي

ي الذين استضعفهم المشركون ويعجزون عن الهجرة لاعسارهم وقلة حيلتهم ولا يهتدون سبيلا في الخلاص من مكة مراغما كثيرا وسعة اي متحولا من الارض
وسعة في الرزق وقيل مزحزحا عما يكره وسعة من الضلالة الى الهدى وقيل مهاجرا فسيحا ومتسعا مما كان فيه من الضيق ومن يخرج من بيته قيل لما
نزلت آيات الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم با
لطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم
مات فنزلت الآية عن ابي حمزة الثمالي وعن قتادة وسعيد بن جبير وقال عكرمة وخرج جماعة من مكة مهاجرين فلحقهم المشركون وفتنوهم عن دينهم فافتتنوا
فانزل الله فيهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فكتب بها المسلمون اليهم ثم نزلت فيهم ثم ان ربك
من بعدها لغفور رحيم مهاجرا من الشرك فارا بدينه الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه دار الهجرة فقد وقع اجره على الله اي ثواب عمله
وجزاء هجرته على الله وروى الحسن عن النبي ص انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد
صلى الله عليهما وآلهما وقال ره في قوله تعالى واذ يمكر بك قال المفسرون انها نزلت في قصة دار الندوة وذلك ان نفرا من قريش اجتمعوا فيها وهي
دار قصي بن كلاب وتآمروا في امر النبي ص فقال عروة بن هشام نتربص به ريب المنون وقال ابو البختري اخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه وقال ابو جهل ما
هذا برأي ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فيرضى حينئذ بنو هاشم بالدية فصوب ابليس هذا الرأي
وكان قد جاءهم في صورة شيخ كبير من اهل نجد وخطأ الاولين فاتفقوا على هذا الرأي واعدوا الرجال والسلاح وجاء جبرئيل فاخبر رسول الله ص
فخرج الى الغار وامر عليا ع فبات على فراشه فلما اصبحوا وفتشوا عن الفراش وجدوا عليا وقد رد الله مكرهم فقالوا اين محمد قال لا ادري فاقتفوا اثره
وارسلوا في طلبه فلما بلغوا الجبل ومروا بالغار رأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو كان ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاثة ايام
ثم قدم المدينة الذين كفروا وهم مشركوا العرب ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والنضر بن الحرث وابو جهل بن هشام وابو البختري بن هشام وزمعة
بن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف وغيرهم ليثبتوك اي ليقيدوك وقيل فيثبتوك في الوثاق او في الحبس ويسجنوك في بيت وقيل ليثخنوك بالجراح
والضرب عن ابان بن تغلب وغيره او يخرجوك اي من مكة الى طرف من اطراف الارض وقيل او يخرجوك على بعير ويطردوه حتى يذهب في وجهه قال
ولما هموا بقتل رسول الله ص واخرجوه من مكة انزل الله سبحانه وما لهم الا يعذبهم الله الآية فعذبهم الله بالسيف يوم بدر وما كانوا اولياءه اي
ما كان المشركون اولياء المسجد الحرام وان سعوا في عمارته وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون عن الحسن وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل ما كانوا اولياء
الله ان اولياء الله الا المتقون وقال ره في قوله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا قيل نزلت في الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة وجعل الله الميراث
للمهاجرين والانصار دون ذوي الارحام وكان الذين آمنوا ولم يهاجروا لم يرث من اجل انه لم يهاجر ولم ينصر وكانوا يعملون بذلك حتى نزل واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخ هذا وصار الميراث لذوي الارحام المؤمنين عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والسدي والذين آووا ونصروا
النبي والمهاجرين بالمدينة وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة او التوارث وقيل في نفوذ امان بعضهم على بعض وعن ابي جعفر ع انهم كانوا
يتوارثون بالمؤاخاة الاولى وان استنصروكم في الدين اي ان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفار واعانتهم في الدين فعليكم
النصرة والمعونة لهم في الدين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اي الا ان يطلبوا منكم النصرة على قوم من المشركين بينكم وبينهم امان وعهد يجب الوفاء
به فلا تنصروهم عليهم لما فيه من نقض العهد والذين كفروا بعضهم اولياء بعض اي انصار بعض واولى ببعض في الميراث الا تفعلوه اي ان لم تفعلوا ما امرتكم به في الآية
الاولى والثانية تكن فتنة في الارض وفساد كبير على المؤمنين الذين لم يهاجروا والفتنة المحنة بالميل الى الضلال والفساد الكبير ضعف الايمان
وقال في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اي ان لم تنصروا النبي على قتال العدو فقد فعل الله به النصر اذ اخرجه الذين كفروا من مكة فخرج يريد
المدينة ثاني اثنين اذ هما في الغار يعني انه كان هو وابو بكر في الغار ليس معهما ثالث والمراد بهما غار ثور وهو جبل بمكة اذ يقول لصاحبه اي اذ يقول
الرسول لابي بكر لا تحزن اي لا تخف ان الله معنا يريد انه مطلع علينا عالم بحالنا فهو يحفظنا وينصرنا قال الزهري لما دخل رسول الله ص وابو بكر الغار
ارسل الله زوجا من الحمام حتى باضا في اسفل النقب والعنكبوت حتى نسج بيتا فلما جاء سراقة بن مالك في طلبهما فرأى بيض الحمام وبيت العنكبوت
قال لو دخله احد لانكسر البيض وتفسخ بيت العنكبوت فانصرف وقال النبي ص اللهم اعم ابصارهم فعميت ابصارهم عن دخوله وجعلوا يضربون
يمينا وشمالا حول الغار وقال ابو بكر لو نظروا الى اقدامهم لرأونا ونزل رجل من قريش فبال على باب الغار فقال ابو بكر قد ابصرونا يا رسول الله
فقال رسول الله ص لو ابصرونا ما استقبلونا بعوراتهم فانزل الله سكينته عليه يعني على محمد ص اي القى في قلبه ما سكن به وايده بجنود لم تروها
اي بملائكة يضربون وجوه الكفار وابصارهم عن ان يروه وقيل قواه بالملائكة يدعون الله تعالى له وقيل اعانه بالملائكة يوم بدر وقال بعضهم
يجوز ان يكون الهاء في عليه راجعة الى ابي بكر وهذا بعيد لان الضمائر قبل هذا وبعده تعود الى النبي بلا خلاف فكيف يتخللها ضمير عائد الى غيره
هذا وقد قال سبحانه في هذه السورة ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال في سورة الفتح كذلك فخصص النبي في هذه الآ

الآية

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي

بالسكينة يدل على عدم ايمان من معه وجعل كلمة الذين كفروا السفلى المراد بكلمتهم وعيدهم النبي وتخويفهم له او كلمة الشرك وكلمة الله وعده بالنصر او كلمة
التوحيد وقال في قوله تعالى والذين هاجروا في الله نزلت في المعذبين بمكة مثل صهيب وبلال وعمار وخباب وغيرهم مكنهم الله في المدينة وذكر ان
صهيبا قال لاهل مكة انا رجل كبير ان كنت معكم لم انفعكم وان كنت عليكم لم اضركم فخذوا مالي ودعوني فاعطاهم ماله وهاجر الى رسول الله
فقال له ابو بكر ربح البيع يا صهيب لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي بلدة حسنة وهي المدينة او حالة حسنة وهي النصر على الاعداء وقال في قوله تعالى
الا من اكره نزلت في جماعة اكرهوا وهم عمار وياسر ابوه وامه سمية وصهيب وبلال وخباب عذبوا وقتل ابو عمار وامه فاعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا منه
ثم اخبر بذلك رسول الله ص فقال قوم كفر عمار فقال ص كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وجاء عمار الى رسول الله
وهو يبكي فقال ص ما وراءك فقال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير فجعل رسول الله ص يمسح عينيه ويقول ان عادوا
لك فعد لهم بما قلت فنزلت الآية عن ابن عباس وقتادة وقيل نزلت في ناس من اهل مكة آمنوا وخرجوا يريدون المدينة فادركهم قريش وفتنوهم
فتكلموا بكلمة الكفر كارهين عن مجاهد وقيل ان ياسر وسمية ابوي عمار اول شهيدين في الاسلام وقوله من كفر بالله ومن شرح بالكفر صدرا هو
عبد الله بن سعد بن ابي سرح من بني عامر بن لوي واما قوله ثم ان ربك للذين هاجروا الآية فقيل انها نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من
الرضاعة وابي جندل بن سهيل بن عمرو والوليد بن المغيرة وغيرهم من اهل مكة فتنهم المشركون فاعطوهم بعض ما ارادوا ثم انهم هاجروا بعد ذلك
وجاهدوا فنزلت الآية فيهم وقلبه مطمئن اي ساكن بالايمان ثابت عليه فلا حرج عليه في ذلك ولكن من شرح بالكفر صدرا اي من اتسع قلبه للكفر
وطابت نفسه به من بعد ما فتنوا اي عذبوا في الله وارتدوا على الكفر فاعطوهم بعض ما ارادوا ليسلموا من شرهم ثم جاهدوا مع النبي وصبروا على الكد
والجهاد ان ربك من بعدها اي من بعد تلك الفتنة او الفعلة التي فعلوها من التفوه بكلمة الكفر وقال في قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا قيل انها
نزلت في المستضعفين من المؤمنين بمكة امروا بالهجرة عنها ونزل قوله وكاين من دابة في جماعة كانوا بمكة يؤذيهم المشركون فامروا بالهجرة الى المدينة
فقالوا كيف نخرج اليها وليس لنا بها دار ولا عقار من يطعمنا ومن يسقينا ان ارضي واسعة فاهربوا من ارض يمنعكم اهلها من الايمان والاخلاص في
عبادتي وقال ابو عبد الله ع معناه اذا عصي الله في ارض انت فيها فاخرج منها الى غيرها وكاين من دابة اي وكم من دابة لا يكون رزقها مدخرا
معدا وقيل معناه لا يطيق حمل رزقها لضعفها وتاكل بافواهها وفي قوله تعالى من قريتك يعني مكة التي اخرجتك اي اخرجك اهلها والمعنى كم من
رجال هم اشد من اهل مكة اهلكناهم فلا ناصر لهم يدفع عنهم اهلاكنا اياهم فما الذي يؤمن هؤلاء ان نفعل بهم مثل ذلك قوله تعالى واهجرهم هجرا
جميلا ذهب المفسرون الى ان المراد مجانبتهم ومداراتهم وعدم مكافاتهم ولا يبعد ان يكون المراد الهجرة من مكة الى المدينة فس وما كانوا اولياءه
يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا فس ان الذين
آمنوا وهاجروا الى قوله اولياء بعض فان الحكم كان في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول الله ص الى المدينة
آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وآخى بين المهاجرين والانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين وياخذ المال وكان
ما ترك له دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا الآية فانها
نزلت في الاعراب وذلك ان رسول الله ص صالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انه ان ارادهم رسول الله ص غزا بهم ولم يكن
لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي انه ان ارادهم الاعراب من غيرهم او دهاهم دهم من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق
الى مدة والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوه فوضع حرفا مكان حرف تكن فتنة اي كفر في
الارض وفساد كبير ثم قال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نسخت
قوله والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم فس والذين هاجروا في الله اي هاجروا وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم اي لنثبتنهم فس في رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم
فان ارضي واسعة فس وكاين من قرية الآية قال ان الذين اهلكناهم من الامم السالفة كانوا اشد قوة من قريتك يعني اهل مكة الذين اخرجوك
منها فلم يكن لهم ناصر اقول قال في المنتقى كانت الهجرة سنة اربع عشرة من المبعث وهي سنة اربع وثلاثين من ملك كسرى برويز سنة تسع لهرقل
واول هذه السنة المحرم وكان رسول الله ص مقيما بمكة لم يخرج منها وقد كان جماعة خرجوا في ذي الحجة وقال محمد بن كعب القرظي اجتمع قريش على
بابه وقالوا ان محمدا يزعم انكم ان بايعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم فجعل لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان لكم
منه الذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون بها فخرج رسول الله ص فاخذ حفنة من تراب ثم قال نعم انا اقول ذلك فنثر التراب على
رؤوسهم وهو يقرأ يس الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فلم يبق منهم رجل وضع على راسه



باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي

التراب الاقتل يوم بدر ثم انصرف الى حيث اراد فاتاهم آت لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال قد والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه التراب وانطلق لحاجته فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه التراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متشحا ببرد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي من الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا به وروي انه لما قدم خراش اخبرنا الذين كانوا ينتظرون رسول الله تلك الليلة من المشركين ابو جهل والحكم بن ابي العاص وعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث وامية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الاسود وطعيمة بن عدي وابو لهب وابي بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج فلما اصبحوا قام علي من الفراش فسئلوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا علم لي به وروي انهم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه واورد الغزالي في كتاب احياء العلوم ان ليلة بات علي بن ابي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كل منهما الحيوة واحباها فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد اقول وساق حديث الغار الى ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اتى الغار دعا بشجرة فاتته فامرها ان تكون على باب الغار وبعث الله حمامتين فكانتا على فم الغار ونسج العنكبوت على فم الغار ثم اقبل فتيان قريش وكان ابو جهل قدامهم ينادي باعلا مكة واسفلها من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير فلما راوا الحمامتين ونسج العنكبوت على فم الغار انصرفوا فدعا النبي للحمام وفرض جزائهن واتخذ ن في الحرم ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله وروي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان النبي كان لا يتطير وكانت قريش جعلت مائة من الابل فيمن ياخذ نبي الله صلى الله عليه وآله فيرده عليهم حين توجه الى المدينة فركب بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فلقي نبي الله صلى الله عليه وآله فقال نبي الله من انت قال انا بريدة فالتفت الى ابي بكر فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال وممن انت قال من اسلم قال سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وآله من انت فقال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا فلما اصبح قال بريدة للنبي لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه فقال يا نبي الله تنزل علي فقال النبي ان ناقتي هذه مامورة قال بريدة الحمد لله اسلمت بنو سهم طائعين غير مكرهين بيان قال في الفائق برد امرنا اي سهل من العيش البارد وهو الناعم السهل وقيل ثبت من برد علينا حق وخرج سهمك اي ظفرت واصله ان يجيلوا السهام على شيء فيخرج سهمه حازه ثم قال في المنتقى وروي بالاسناد المتصل عن حزام بن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان النبي لما خرج مهاجرا من مكة خرج هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن الاريقط فمروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسئلوها تمرا ولحما يشترون فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فاذا القوم مرملون مسنتون فقالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزناكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت شاة خلفها الجهد من الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وآله آخرهم ثم اراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب قال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة بالبيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما به وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكروا لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ابياتا منها

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي ام معبد

فيال قصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجازى وسودد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

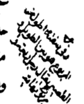
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ... فانكم ان تسئلوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليه صريحا ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

فاصبح القوم قد فقدوا نبيهم واخذوا على خيمتي ام معبد فلما

قطف بلد
عطفة



باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي ص

سمع بذلك حسان بن ثابت فشبب يجاوب الهاتف لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري إليهم ويغتدي ترحل عن قوم فزالت عقولهم
وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يتبع الحق يرشد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل
مشهد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد بيان قوله برزة أي كبيرة السن تبرز للناس ولا تستتر منهم وفي النهاية امرأة
برزة إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم من البروز وهو الظهور والخروج جلدة أي عاقلة ذو
الاحتباء نوع من الجلوس معروف والمرملون الذين فنيت أزوادهم وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب والمسنتون الذين لم
يصبهم مطر فلم تنبت شيئا والتاء التي في أسنتوا بدل من حروف العلة الملقاة وصارت كالأصلية فيه وكسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها الشقة السفلى
من الخباء ترفع وقتا وترخى وقتا وقيل هي في مقدم الخيمة وقيل في مؤخرها وقيل لكل بيت كسران عن يمين وشمال خلفها الجهد بالفتح أي المشقة
والهزال والتفاج المبالغة في التفريج ما بين الرجلين درت أي سلت اللبن واجترت من الجرة وهي ما يخرجه البهيمة من كرشها يمضغها والمعنى
ذلك المسلوع علفا فصارت هذه الشاة كذلك مع ما بها من قلة الاعتلاف يربض أي يروي الرهط حتى يربضوا أي يقعوا على الأرض للنوم والا
يحكي ثجا الإناء وعطوا الثج السيلان أي لبنا سائلا كثيرا والبهاء وبيص رغوة اللبن ثم أراضوا وفي بعض الروايات حتى أراضوا أي شربوا عللا
بعد نهل حتى رووا من أراض الوادي إذا استنقع فيه الماء وقيل أراضوا أي ناموا على الأرض وهو البساط وقيل حتى صبوا اللبن على الأرض ثم بايعها
أي أعطاها ثمن اللبن واشترى منها شيئا آخر ويحتمل البيعة أيضا عازب أي بعيدة المرعى لا تأوي إلى المنزل في الليل عادرة أي تركه تساوكن أي
تمايلن من الضعف وفي بعض رواياتهم تشاركن هزلا وفي بعضها ما تساوك وتساوكت الإبل إذا تمايلت هزالا أي ما تحرك رؤوسها والمخاخ
جمع مخ مثل كم وكمام وكأنما لم يقل قليلة لأنه أراد أن مخاخهن شيء قليل حيال أي لم تحمل والوضاءة الحسن أبلج الوجه مشرقه فرنحلة من رواه بالنون
ونحاء قال من نحل جسمه نحولا ومن رواه بالثاء والجيم قال هو من قولهم رجل أثجل أي عظيم البطن ولم تزر به صعلة شيئا دقة ونحول وقيل أرادت
أنه لم يكن منتفخ الخاصرة جدا ولا ناحلا جدا ويروى لم تشنه بالأبدال من الصاد أو العين وهو صغر الرأس والوسامة والقسامة الحسن
والغطف بالغين المعجمة طول الأشفار وانعطافها ويروى بالعين وهو التثني وقيل أي طول كأنه طال وانعطف وفي رواية وطف هو الطول
أيضا صهل أي حدة وصلابة من صهيل الخيل وفي رواية صحل بالحاء وهو كالبحة في الصوت والسطع طول العنق وسما به أي علا برأسه أو ارتفع أي بكلامه
على من حوله وقيل علا برأسه أو بيده فصل أي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل والنزر القليل والهذر من الكلام ما لا فائدة فيه قوله لا يأس أي لا
يوئس من طوله لأنه كان إلى الطول أقرب منه إلى القصر وروي لا بائن وقيل معناه لا ميؤوس من أجل طوله وفاعل بمعنى مفعول أي لا يئاس مباريه من
مطاولته وروي لا بائن من طول أي لا يجاوز الناس طولا لا تقتحمه أي لا تحتقره العين الثلثة من النضرة وهي الحسن والنعمة محفود أي مخدوم محشود أي مجتمع
الناس حوله ولا مفند أي لا ينسب إلى الجهل وروي ولا معتد أي ظالم واللام في قوله بالقصي للتعجب نحو يا للماء قوله ما زوى عنكم أي ما قبض
منكم ومنع عنكم قوله ليهن أصله الهناء وطرح الهمزة منه تخفيف ومهيد لوزن الشعر والصريح اللبن الخالص الذي لم يمزج والضرة الضرع و
قيل لحمه والمزبد الذي علاه الزبد وهو معنى قوله حين علاه البهاء وهو صفة الصريح وإعرابه بخلاف إعرابه وقيل إنه جر على الجوار قوله فغادرها
رهنا أي تركت الشاة لتكون معجزة له عند من أراد حلبها وتصديقا لحكاية أم معبد عنه والمرصد موضع الرصد وهم القوم الذين يرصدون
الطريق قوله فشبب بالنون أي أخذ في الشعر وعلق فيه ويروى شبب أي ابتدأ في جوابه من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والأخذ فيها وليس
من تشبيب النساء في الشعر ل قال أمير المؤمنين في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من علامات الأوصياء فقال له فيما قال وأما الثانية يا أخا
اليهود فإن قريشا لم تزل تجيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ص حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة وإبليس الملعون حاضر
في صورة أعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها ظهرا لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه
ثم يأتي النبي وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا
فهبط جبرئيل ع على النبي ص فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي
خرج فيه إلى الغار فأخبرني رسول الله ص بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن أقتل
دونه فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي ص فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا
فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ثم أقبل على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين عم ص
فس وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين أنها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان
سبب نزولها أنه لما أظهر رسول الله ص الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس والخزرج فقال لهم رسول الله ص تمنعوني وتكونون لي جارا حتى أتلو
عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي

النضرة

باب الهجرة ومباديها واجتماعهم على قتله في دار الندوة

العشر من الحجة ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله ص اذا كان الليل احضروا دار عبد المطلب
على العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله ص تمنعوني وتجيروني
حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهاليكم
واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا
فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونوا شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا
نقيب هذا نقيب تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع
بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من
اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا لرسول الله ص صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على
جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله ص النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا
يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله ص لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال
انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش
اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا
نامن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من اتى عليه اربعون سنة فدخلوا
اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي صائب اني حيث
بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقالوا ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب
اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشا فينا محمد بن عبد الله
فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تاتيه فسفه احلامنا وسب
آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رايت فيه رايا قالوا وما
رايت قال رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راي خبيث قالوا وكيف
ذاك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان
بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على وجه الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي راي آخر قال وما هو قال نلقيه في بيت
ونلقي اليه علفه حتى ياتيه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قال وكيف ذاك
قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه قال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا و
نتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا
وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجؤكم الا وقد ملاها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما
الراي فيه يا شيخ قال ما فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش ومن قبائل العرب ما امكن ويكون معهم من بني هاشم رجل
فياخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا
بدمه وقد شاركوه فيه فان سالوكم ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا فيه
ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ص ونزل جبرئيل على رسول الله ص واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه
في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا
فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء
التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله
جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة
فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله ص وامر رسول الله ص ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال
نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردي فنام على فراش رسول الله ص والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله ص فاخرجه على
قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل

باب الهجرة ومباديها وقريش ومشاورتهم في دار الندوة

أخذوا على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من أمره ما كان فلما أصبحت قريش وثبوا إلى الحجرة وقصدوا الفراش
فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا له أين محمد قال أجعلتموني عليه رقيبا ألستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فأقبلوا على أبي لهب يضربونه
ويقولون أنت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبو كرز يقفو الآثار فقالوا يا أبا كرز اليوم اليوم فوقف بهم
على باب حجرة رسول الله ص فقال هذه قدم محمد والله إنها لأخت القدم التي في المقام وكان أبو بكر استقبل رسول الله ص فرده فقال أبو كرز و
هذه قدم ابن أبي قحافة أو ابنه ثم قال وههنا عبر ابن أبي قحافة فما زال بهم حتى وقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان إما أن يكونوا
صعدوا إلى السماء أو دخلوا تحت الأرض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار
أحد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله ص ثم أذن لنبيه في الهجرة بيان قال الجزري فيه جاءت هوازن على بكرة أبيها هذه كلمة
للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وأنهم جاؤوا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت
في هذا الموضع وقال الجوهري الندوة والنادي مجلس القوم ومتحدثهم ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لأنهم كانوا يندون فيها أي
يجتمعون فيها للتشاور انتهى والدس الإخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار قوله وههنا عبر ابن أبي قحافة لعله استفهام إنكاري
أي ليس ههنا أحد يشبه قدمه هذا القدم إلا ابن أبي قحافة وفي بعض النسخ عبر بالعين المهملة والباء الموحدة كلمة عم وهو أصوب أي أشار إلى
موضع عبوره أو مبدأ الحجرة وعلى الأول يحتمل أن لا يكون استفهاما إنكاريا بل يكون إشارة إلى موضع قدم شخص آخر تبعهما إلى الغار ثم رجع كما
يأتي **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أحدهما أن قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن أناس ثم انطلقوا إلى دار الندوة ليتشاوروا
فيما يصنعون برسول الله ص فإذا هم بشيخ قائم على الباب وإذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال أدخلوني معكم قالوا ومن أنت يا شيخ قال أنا شيخ
من مضر ولي رأي أشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس وأجمعوا أمرهم على أن يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي إن أخرجتموه
أجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثقوه قال هذا ليس بالرأي إن فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان
أفسد عليكم أبناءكم وخدمكم وما ينفعكم أحدكم إذا فارقه أخوه وابنه أو امرأته ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم
بشاهر فيضربونه بأسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ الآية وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك إلى آخر الآية **قص** أبي عن بعض
رجاله رفعه إلى أبي عبد الله ع قال لما كان رسول الله ص في الغار قال لأبي بكر كأني أنظر إلى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر وأنظر إلى الأنصار
محتبين في أفنيتهم فقال أبو بكر وتراهم يا رسول الله قال نعم قال فأرنيهم فمسح على عينيه فرآهم فقال له في نفسه الآن صدقت أنك ساحر فقال له
رسول الله ص أنت الصديق **ما** جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن سفيان بن العباس عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن محمد بن عمر بن واقد الأسلمي
عن إبراهيم بن إسماعيل عن داود بن حصين عن أبي غطفان عن ابن عباس قال اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله وأتى جبرئيل
رسول الله ص فأخبره الخبر وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة فلما أراد رسول الله ص المبيت أمر عليا ع أن يبيت في مضجعه تلك الليلة فبات
علي ع وتغشى ببرد أخضر حضرمي كان لرسول الله ص ينام فيه وجعل السيف إلى جنبه فلما اجتمع أولئك النفر من قريش يطيفون ويرصدونه ويريدون
قتله فخرج رسول الله ص وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلا فأخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذرها على رؤوسهم وهو يقرأ يس والقرآن
الحكيم حتى بلغ فأغشيناهم فهم لا يبصرون فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال خبتم وخسرتم قد والله مر بكم فما منكم رجل إلا وقد جعل على
رأسه ترابا قالوا والله ما أبصرناه قال فأنزل الله عز وجل وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين **ما** جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن أحمد بن يحيى بن صفوان عن محفوظ بن بحر عن الهيثم بن جميل عن قيس بن الربيع عن حكيم بن جبير عن علي
بن الحسين ع في قول الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت في علي ع حين بات على فراش رسول الله ص **ما** جماعة
عن أبي المفضل عن محمد بن العباس النحوي عن الخليل بن أسد عن سعيد بن أوس قال كان أبو عمرو بن العلاء إذا قرأ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله قال كرم الله عليا ع فيه نزلت هذه الآية **ما** جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن الصباح عن محمد بن كثير
عن عوف الأعرابي من أهل البصرة عن الحسن بن أبي الحسن عن أنس بن مالك قال لما توجه رسول الله ص إلى الغار ومعه أبو بكر أمر النبي ص عليا أن ينام
على فراشه ويتغشى ببردته فبات علي ع موطنا نفسه على القتل وجاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله ص فلما أرادوا
أن يضعوا عليه أسيافهم لا يشكون أنه محمد ص فقالوا أيقظوه ليجد ألم القتل ويرى السيوف تأخذه فلما أيقظوه فرأوه عليا تركوه وتفرقوا
في طلب رسول الله ص فأنزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد **ما** جماعة عن أبي المفضل
عن محمد بن الحسين بن حفص عن محمد بن عبيد عن أبي يحيى التيمي عن عبد الله بن جندب عن أبي ثابت عن أبيه عن مجاهد قال فخرت عائشة بأبيها و
مكانه مع رسول الله ص في الغار فقال عبد الله بن شداد بن الهاد وأين أنت من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنه يقتل فسكتت

باب الهجرة ومباديها وما جرى في دار الندوة

ولم يخرجوا أقول سيأتي في باب أحوال إبليس عن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال تمثل إبليس لعنه الله في أربع صور إلى أن قال وتصور يوم اجتماع قريش في دار
الندوة في صورة شيخ من أهل نجد فأشار عليهم في النبي صلى الله عليه وآله بما أشار فأنزل الله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية ما أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن
بن عبد الرحمن الأزدي عن أبيه عن عبد النور بن عبد الله بن المغيرة القرشي عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس قال بات علي عليه السلام ليلة خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش وفيه نزلت هذه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ما جماعة عن أبي المفضل عن عبيد
الله بن الحسين عن إبراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الحسين بن زيد عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن
جده عن جعدة بن هبيرة عن أم هاني بنت أبي طالب قالت لما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بالهجرة وأنام عليا على فراشه وسجاه ببرد حضرمي ثم خرج فإذا
وجوه قريش على بابه فأخذ حفنة من تراب فذرها على رؤوسهم فلم يشعر به أحد منهم ودخل على بيتي فلما أصبح أقبل علي وقال أبشري يا أم هاني فهذا جبرئيل
يخبرني أن الله عز وجل قد أنجى عليا من عدوه قالت وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مع جناح الصبح إلى غار ثور فكان فيه ثلاثا حتى سكن عنه الطلب
ثم أرسل إلى علي عليه السلام وأمره بأمره وأداء أمانته بيان لعل المراد بجناح الصبح أوله تشبيها أو لأن ضوءه أو ظهوره كالجناح المبسوط في القاموس جنوح
الليل إقباله والجناح اليد والعضد والجانب ونفس الشيء ومن الدر نظم يعرض وكل ما جعلته في نظام والكنف والناحية والطائفة من
الشيء انتهى وربما يناسب بعض تلك المعاني مع تكلف ما أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي
سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي سنة خمسين ومائتين قال حدثني الحسن بن حمزة أبو محمد النوفلي قال حدثني أبي
وخالي يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن زيد بن سعيد الهاشمي قال حدثنيه أبو محمد بن عمار بن ياسر
رضي الله عنه بين القبر والروضة عن أبيه وعبيد الله بن أبي رافع جميعا عن عمار بن ياسر وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله قال أبو عبيدة وحدثنيه سنان
بن أبي سنان الدئلي وكان ممن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله فأخبرني سنان بن أبي سنان أن هند بن أبي هند بن أبي هالة الأسيدي حدثه عن أبيه هند بن
أبي هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه خديجة زوج النبي صلى الله عليه وآله وأخته لأمه فاطمة صلوات الله عليها قال أبو عبيدة وكان هؤلاء الثلاثة هند بن أبي
هالة وأبو رافع وعمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ومبيته قبل ذلك على فراشه
قال وصدر هذا الحديث عن هند بن أبي هالة واقتصاصه عن الثلاثة هند وعمار وأبي رافع وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان الله
عز وجل مما يمنع نبيه صلى الله عليه وآله بعمه أبي طالب فما يخلص إليه أمر يسوءه من قومه مدة حياته فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله بغيتها
وأصابته بعظيم من الأذى حتى تركته لقى فقال صلى الله عليه وآله لأسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم ثم ماتت خديجة بعد أبي طالب بشهر
واجتمع بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله حزنان حتى عرف ذلك فيه قال هند ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قريش إلى دار الندوة ليرتأوا ويأتمروا في رسول
الله صلى الله عليه وآله وأسروا ذلك بينهم فقال بعضهم نبني له علما ونترك فرجا نستودعه فيه فلا يخلص من الصباة فيه إليه أحد ولا نزال في رفق من العيش
حتى يتضيفه ريب المنون وصاحب هذه المشورة العاص بن وائل وأمية وأبي ابنا خلف فقال قائل كلا ما هذا لكم برأي ولئن صنعتم ذلك ليتنمرن
له الحدب الحميم والمولى الحليف ثم ليأتين المواسم والأشهر الحرم بالأمن فلينتزعن من أنشوطتكم قولوا قولكم فقال عتبة وشيبة وشركهما أبو
سفيان قالوا فإنا نرى أن نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه كتافا ثم نقطع البعير بأطراف الرماح فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إربا إربا فقال
صاحب رأيهم إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا أرأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبا القوم
إليه واستجابت القبائل له قبيلة فقبيلة فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت إياد ومن كان قبلكم قولوا قولكم فقال
له أبو جهل لكن أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلا نجدا ثم تسلحوه حساما عضبا وتمهد الفتية حتى إذا غسق
الليل وغور بيتوا بابن أبي كبشة بياتا فيذهب دمه في قبائل قريش جميعا فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قبائل قريش في صاحبهم
فيرضون حينئذ بالعقل منهم فقال صاحب رأيهم أصبت يا أبا الحكم ثم أقبل عليهم فقال هذا الرأي فلا تعدلن به رأيا وأوكئوا في ذلك أفواهكم حتى يستتب
أمركم فخرج القوم عزين وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام فتلا هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك
أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فلما أخبره جبرئيل بأمر الله في ذلك ووحيه وما عزم له من الهجرة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
لوقته فقال له يا علي إن الروح هبط علي بهذه الآية آنفا يخبرني أن قريشا اجتمعت على المكر بي وقتلي وأنه أوحي إلي عن ربي عز وجل أن أهجر دار
قومي وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي وأنه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي أو قال مضجعي لتخفي بمبيتك عليه أثري فما أنت قائل وصانع
فقال علي عليه السلام أوتسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله قال نعم فتبسم علي عليه السلام ضاحكا وأهوى إلى الأرض ساجدا شكرا لما أنبأه به رسول الله صلى الله عليه وآله من سلامته
فكان علي عليه السلام أول من سجد لله شكرا وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رفع رأسه قال له امض لما
أمرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت أكن فيه كمسرتك وأقع منه بحيث مرادك وإن توفيقي إلا بالله وقال إن ألقي

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي على فراش النبي

طلبك شبه مني او قال شبهي قال نعم قال فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي ثم اني اخبرك يا علي ان الله تعالى يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم
من دينه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك يا ابن ام وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله ابرهيم والذبيح اسمعيل فصبرا صبرا فان
رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه النبي الى صدره وبكى اليه وجدا به وبكى علي جشعا لفراق رسول الله ص واستتبع رسول الله ص ابا بكر بن ابي قحافة
وهند بن ابي هالة فامرهما ان يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه الى الغار ولبث رسول الله ص بمكانه مع علي يوصيه ويامره في ذلك بالصبر حتى
صلى العشائين ثم خرج ص في فحمة العشاء والرصد من قريش قد اطافوا بداره ينتظرون ان ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ هذه الاية و
جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها في رؤسهم فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى
حتى اتى الى هند وابي بكر فنهضا معه حتى وصلوا الى الغار ثم رجع هند الى مكة بما امره به رسول الله ص ودخل رسول الله ص وابو بكر الى الغار فلما خلق الليل
وانقطع الاثر اقبل القوم على علي ع قذفا بالحجارة والحلم فلا يشكون انه رسول الله ص حتى اذا برق الفجر واشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا على علي وكانت
دور مكة يومئذ سوائب لا ابواب لها فلما بصر بهم علي ع قد انتضوا السيوف واقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب به علي ع فختله
وهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر ويرغو رغاء ويجأر في عرج الدار من خلفه وشد عليهم علي ع بسيفه يعني سيف خالد فاجفلوا امامه
اجفال النعم الى ظاهر الدار وتبصروه فاذا علي ع قالوا وانك لعلي قال انا علي قالوا فانا لم نردك فما فعل صاحبك قال لا علم لي به وقد كان علم يعني عليا
ان الله تعالى قد انجى نبيه بما كان اخبره من مضيه الى الغار واختبائه فيه فاذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول وامهل
علي ع حتى اذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن ابي هالة حتى دخلا على رسول الله ص في الغار فامر رسول الله ص هندا ان يبتاع له و
لصاحبه بعيرين فقال ابو بكر قد كنت اعددت لي ولك يا نبي الله راحلتين نرتحلهما الى يثرب فقال اني لا آخذهما ولا احدهما الا بالثمن قال
فهي لك بذلك فامر عليا ع فاقبضه الثمن ثم وصاه بحفظ ذمته واداء امانته وكانت قريش تدعو محمدا ص في الجاهلية الامين وكانت تستودعه
وتستحفظه اموالها وامتعتها وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم وجاءته النبوة والرسالة والامر كذلك فامر عليا ع ان يقيم صارخا يهتف
بالابطح غدوة وعشيا من كان له قبل محمد امانة او وديعة فليات فلنؤد اليه امانته قال فقال ص انهم لن يصلوا من الآن اليك يا علي بامر تكرهه
حتى تقدم علي فاد امانتي على اعين الناس ظاهرا ثم اني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما ومستحفظه فيكما فامره ان يبتاع رواحل
له وللفواطم ومن ازمع للهجرة معه من بني هاشم قال ابو عبيدة فقلت لعبيد الله يعني ابن ابي رافع او كان رسول الله ص يجد ما ينفقه هكذا فقال اني سألت
ابي عما سألتني وكان يحدث لي هذا الحديث فقال واين يذهب بك عن مال خديجة عليها السلام قال ان رسول الله ص قال ما نفعني مال قط ما نفعني
مال خديجة وكان رسول الله ص يفك في مالها الغارم والعاني ويحمل الكل ويعطي في النائبة ويرفد فقراء اصحابه اذ كان بمكة ويحمل من اراد منهم
الهجرة وكانت قريش اذا رحلت عيرها في الرحلتين يعني رحلة الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة وكانت اكثر قريش مالا وكان رسول
الله ص ينفق منه ما شاء في حياتها ثم ورثها هو وولدها قال وقال رسول الله ص لعلي وهو يوصيه فاذا ابرمت ما امرتك من امر فكن على اهبة
الهجرة الى الله ورسوله وسر الي لقدوم كتابي عليك ولا تلبث وانطلق رسول الله ص لوجهه يؤم المدينة وكان مقامه في الغار ثلثا ومبيت
علي على الفراش اول ليلة قال عبيد الله بن ابي رافع وقد قال علي بن ابي طالب يذكر مبيته على الفراش ومقام رسول الله ص في الغار ثلثا نظما
وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر محمد لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر وبت اراعيهم متى ينشرونني وقد
وطنت نفسي على القتل والاسر وبات رسول الله في الغار آمنا هناك وفي حفظ الاله وفي ستر اقام ثلثا ثم زمت قلائص قلائص يفرين
الحصا اينما تفري ولما ورد رسول الله ص المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباء فاراده ابو بكر على دخوله المدينة وألاصه في ذلك فقال ما انا
بداخلها حتى يقدم ابن امي واخي وابنتي يعني عليا وفاطمة عليهما السلام قالا قال ابو اليقظان فحدثنا رسول الله ص ونحن معه بقباء عما ارادت قريش من
المكر به ومبيت علي على فراشه قال اوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه
فايكما يؤثر اخاه وكلاهما كره الموت فاوحى الله اليهما عبدي الا كنتما مثل وليي علي آخيت بينه وبين محمد نبيي فآثره بالحياة على نفسه ثم ظل
او قال رقد على فراشه يقيه بمهجته اهبطا الى الارض جميعا فاحفظاه من عدوه فهبط جبرئيل فجلس عند راسه وميكائيل عند رجليه وجعل
جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب والله عز وجل يباهي بك الملائكة قال فانزل الله عز وجل في علي ع وما كان من مبيته على فراش رسول
الله ص ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد قال ابو عبيدة قال ابي وابن ابي رافع ثم كتب رسول الله ص الى علي بن
ابي طالب كتابا يامره فيه بالمسير اليه وقلة التلوم وكان الرسول اليه ابا واقد الليثي فلما اتاه كتاب رسول الله ص تهيأ للخروج والهجرة فآذن
من كان معه من ضعفاء المؤمنين فامرهم ان يتسللوا ويتخففوا اذا ملأ الليل بطن كل واد الى ذي طوى وخرج علي بفاطمة بنت رسول الله ص وامه
فاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وقد قيل هي ضباعة وتبعهم ايمن بن ام ايمن مولى رسول الله ص وابو واقد رسول

وذو طوى مثلثة الطاء [illegible] قاموس

باب الهجرة ومباديها وخروج علي عليه السلام من مكة

رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم فقال علي عليه السلام ارفق بالنسوة أبا واقد إنهن من الضعائف قال إني أخاف أن يدركنا الطالب أو قال الطلب فقال علي عليه السلام اربع عليك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا علي إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه ثم جعل يعني عليا يسوق بهن سوقا رفيقا وهو يرتجز ويقول ليس إلا الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما أهمكا وسار فلما شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحارث بن أمية يدعى جناحا فأقبل علي عليه السلام على أيمن وأبي واقد وقد تراءى القوم فقال لهما أنيخا الإبل واعقلاها وتقدم حتى أنزل النسوة ودنا القوم فاستقبلهم علي عليه السلام منتضيا سيفه فأقبلوا عليه فقالوا ظننت أنك يا غدار ناج بالنسوة ارجع لا أبا لك قال فإن لم أفعل قالوا لترجعن راغما أو لنرجعن بأكثرك شعرا وأهون بك من هالك ودنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها فحال علي عليه السلام بينهم وبينها فأهوى له جناح بسيفه فراغ علي عليه السلام عن ضربته وتختله علي عليه السلام فضربه على عاتقه فأسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبة فرسه فكان علي يشد على قدمه شد الفرس أو الفارس على فرسه فشد عليهم بسيفه وهو يقول خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد فتصدع القوم عنه فقالوا أغن عنا نفسك يا ابن أبي طالب قال فإني منطلق إلى ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله بيثرب فمن سره أن أفري لحمه وأهريق دمه فليتبعني أو فليدن مني ثم أقبل على صاحبيه أيمن وأبي واقد فقال لهما أطلقا مطاياكما ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فتلوم بها قدر يومه وليلته ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ليلته تلك هو والفواطم أمه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت الزبير يصلون لله ليلتهم ويذكرونه قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى علي عليه السلام بهم صلاة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا إلى قوله فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى الذكر علي والأنثى فاطمة بعضكم من بعض يقول علي من فاطمة أو قال الفواطم وهن من علي فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وتلا ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قال وقال له يا علي أنت أول هذه الأمة إيمانا بالله ورسوله وأولهم هجرة إلى الله ورسوله وآخرهم عهدا برسوله لا يحبك والذي نفسي بيده إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان ولا يبغضك إلا منافق أو كافر

بيان اللقا الملقى على الأرض ويقال أصل اللقاء أنهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم وقالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم فيسمون ذلك الثوب لقا فإذا قضوا مناسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة والرتو بالتحريك الكدورة ويقال تضمنه أي تولت به وتنمر تمدد في الصوت عند الوعيد وتشبه بالنمر لتنكر وتغير وأوعده وعدا بالكسر تعطف في الأنشوطة كالشعرة عقدة يسهل انحلالها كعقد التكة وكتف فلانا شد يديه إلى خلفه بالكتاف وهو حبل يشد به والدكادك جمع الدكداك وهو أرض فيها غلظ ومن الرمل ما تكبس أو ما التبد منه بالأرض والإرب بالكسر العضو والأفاريق جمع أفراق وهو جمع فرق وهو جمع فرقة والمقانب جمع المقنب بالكسر وهو جماعة الخيل والفرسان والنجد بالفتح وككتف الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره والعضب القطع والتعوير والتغوير الدخول في الشيء وناهضه قاومه وتناهضوا في الحرب نهض كل إلى صاحبه والعقل الدية ويقال أوكى على سقائه إذا شده بالوكاء وهو ما يشد به رأس القربة واستتب الأمر تهيأ واستقام والعزة الفرقة من الناس والجمع عزون ومنه قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين وسويداء القلب حبته والجشع أشد الحرص والرصد بالتحريك القوم يرصدون ويرقبون قوله فلما أخلق الليل أي مضى كثير منه كما أن الثوب يخلق بمضي الزمان عليه قوله وتحكم قال الفيروزآبادي تحكم تجبر والسيدان ونبات آخر وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة قال وهو مرض الظبية أو كناسها قوله سوائب تسييب الدواب إرسالها تذهب وتجيء كيف شاءت استعيرها هنا لعدم المنع من الدار وكونها بلا باب وتضى السيف انتضاه سله من غمده قوله خنعها الناء أي غمصه وفي بعض النسخ بالباء الموحدة أي حبسه ومنعه والهمز الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والكسر والقمص الضرب بالرجل والبكر بالضم والفتح ولد الناقة أو الفتي منها ويقال رغا البعير يرغو رغاء إذا ضج بدر يهدر قوله في عرج الدار أي منعطفها أو مصعدها وسلمها والجحفل القوم هربوا مسرعين ويقال أذنت عليه البيوت إذا أرسلت عليه الطلائع قوله أعتم أي دخل في العتمة وأربع على الأمر ثبت عليه عزمه والعاني الأسير والكل العيال والثقل وملمات نوب المصيبة وما ينزل به وما يقع على القوم من الدواب وغيرها والقلائص جمع القلوص وهي الناقة الشابة وعرى الأرض ساحتها وقطرها وفي الديوان المنسوب إليه صلوات الله عليه بيتا خزابيا بعد بيت شعر إلا له تبتلا واستمر به حتى أوسده في قبره وقال الجوهري يقال الأمته على كذا أي أداره على الشيء الذي يريد منه انتهى أقول إنما قال لعلي عليه السلام ابن أم لأن فاطمة رضي الله عنها كانت مربية له وكان يلقبها بالأم ولذا قال عليه السلام حين قال له أمير المؤمنين عليه السلام ما شأنك قال ماتت أمي والتلوم الانتظار والتمكث قوله أن يستلوا أي يذهبوا خفية ويختفوا أي لا يحملوا معهم شيئا يثقل عليهم ودنع كتمع وقف وتحبس ومنه قولهم

مستلئمين

باب الهجرة ومباديها وفي تسمية ابي بكر بالصديق

اربع عليك او على نفسك او على ظلعك قوله لم تبل لا اقدا او في الديوان لا بثوا الا انه فادفع هكا واستلام الرجل اي لبس اللأمة وهي الدرع والروع الجبن والمبل قوله وتحتكه لعل المراد هنا انه اخذ السيف عن يده والكاثبة من الفرس مقدم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس ص

اقام م بعد البعثة بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر منها الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلثة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الاول وبقي بها عشر سنين عم ص وبقي رسول الله ص في الغار ثلثة ايام ثم اذن الله تعالى له في الهجرة وقال اخرج من مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد ابي طالب فخرج رسول الله ص واقبل راع لبعض قريش يقال له ابن اريقط فدعاه رسول الله ص فقال له يا ابن اريقط ائتمنك على دمي فقال اذا والله احرسك واحفظك ولا ادل عليك فاين تريد يا محمد قال يثرب قال لاسلكن بك مسلكا لا يهتدي فيها احد فقال له رسول الله ص ائت عليا وبشره بان الله قد اذن لي في الهجرة فيهيئ لي زادا وراحلة وقال له ابو بكر ائت اسماء ابنتي وقل لها تهيئ لي زادا وراحلتين واعلم عامر بن فهيرة امرنا وكان من موالي ابي بكر وكان قد اسلم وقل له ائتنا بالزاد والراحلتين فجاء ابن اريقط الى علي ع فاخبره بذلك فبعث علي بن ابي طالب الى رسول الله ص بزاد وراحلة وبعث ابن فهيرة بزاد وراحلتين وخرج رسول الله ص من الغار واخذ بهم ابن اريقط على طريق نخلة بين الجبال فلم يرجعوا الى الطريق الا بقديد فنزلوا على ام معبد هناك وقد مر حديث شاة ام معبد والمعجزة التي ظهرت فيها في ابواب المعجزات وكذا حديث سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وسوخ قوائم فرسه في الارض وغيرهما من المعجزات فلما كان من الغد وافته قريش فقالوا يا سراقة هل لك علم بمحمد فقال قد بلغني انه خرج عنكم وقد نفضت هذه الناحية لكم ولم ار احدا ولا اثرا فارجعوا فقد كفيتكم ما هيهنا وقد كانت الانصار بلغهم خروج رسول الله ص اليهم وكانوا يتوقعون قدومه الى ان وافى مسجد قبا ونزل فخرج الرجال والنساء يستبشرون بقدومه وسيأتي تمام الخبر في الباب الاتي ير عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد عن عمرو بن سعيد الثقفي عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن يحيى بن المساور عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال لما صعد رسول الله ص الغار طلبه علي بن ابي طالب وخشي ان يغتاله المشركون وكان رسول الله ص على حراء وعلي على ثبير فبصر به النبي فقال ما لك يا علي قال بابي انت وامي خشيت ان يغتالك المشركون فطلبتك فقال النبي ناولني يدك يا علي فزحف الجبل حتى خطا برجله الى الجبل الاخر ثم رجع الجبل الى قراره ختص ابرهيم بن محمد مثله بيان زحف البعير كمنع مشى قدما وفي بعض النسخ بالراء المهملة والجيم اي تحرك ير ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الكناسي عن ابي جعفر ع قال لما كان رسول الله ص في الغار ومعه ابو الفصيل قال رسول الله ص اني لانظر الان الى جعفر واصحابه الساعة تعوم بهم سفينتهم في البحر واني لانظر الى رهط من الانصار في مجالسهم محتبين بافنيتهم فقال له ابو الفصيل اتراهم يا رسول الله الساعة قال نعم قال فارنيهم فمسح رسول الله ص على عينيه ثم قال انظر فنظر فراهم فقال له رسول الله ص ارايتهم قال نعم واسر في نفسه انه ساحر بيان ابو الفصيل ابو بكر وكان يكنى به في زمانه ايضا لان الفصيل ولد الناقة والبكر الفتي من الابل والعوم السباحة وسير السفينة يل موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك سمى رسول الله ص ابا بكر الصديق قال نعم قال فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله ص اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الان صدقت انك ساحر فقال رسول الله الصديق انت يج من معجزاته ص ما هو مشهور وهو انه في توجهه الى المدينة اوى الى غار بقرب مكة يعوره النزال ويأوي اليه الرعاة فلما يخلو من جماعة نازلين يستريحون فاقام ص به ثلاثا لا يطوره بشر وخرج القوم في اثره فصدهم الله عنه بان بعث عنكبوتا فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه وانصرفوا وهو نصب اعينهم بيان قال الجزري في علي ع والله لا اطوره ما سمر سمير اي لا اقربه ابدا يج روي ان نفرا من قريش اجتمعوا وفيهم عتبة وشيبة وابو جهل وامية بن ابي خلف فقال ابو جهل زعم محمد انكم ان تبعتموه كنتم ملوكا فخرج اليهم رسول الله م فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم فقبض قبضة من تراب فذرها على رؤسهم وقرأ يس حتى بلغ العشر منها ثم قال ان ابا جهل هذا يزعم اني اقول انكم ان تبعتموني فان لي فيكم ذبحا وصدق وانا اقول ذلك ثم انصرف فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم ولم يشعروا به وكانوا رصدا يج من معجزاته م انه لما كانت الليلة التي خرج فيها رسول الله م الى الغار كانت قريش اختارت من كل بطن منهم رجلا ليقتلوا محمدا فاختاروا خمسة عشر رجلا من خمسة عشر بطنا كان فيهم ابو لهب من بطن بني هاشم ليتفرق دمه في بطون قريش فلا يمكن بني هاشم ان ياخذوا بطنا واحدا فيرضون عند ذلك بالدية فيعطون عشر ديات فقال النبي م لاصحابه لا يخرج الليلة احد من داره فلما نام الرسول قصدوا جميعا الى باب عبد المطلب فقال لهم ابو لهب يا قوم ان في هذه الدار نساء بني هاشم وبناتهم ولا نأمن ان تقع يد خاطئة اذا وقعت الصيحة عليهن فيبقى ذلك علينا مسبة وعارا الى آخر الدهر في العرب ولكن اقعدوا بنا جميعا على الباب نحرس محمدا في مرقده فاذا طلع الفجر تواثبنا الى الدار فضربناه ضربة رجل واحد وخرجنا فالى ان يجتمع الناس قد اضاء الصبح فيزول عنا العار عند ذلك فقعدوا بالباب يحرسونه قال علي م فدعاني رسول الله

ثبير بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة كامير جبل بمكة.

فلما اجتمع قد

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي ع على فراش النبي ص

فقال ان قريشا دبرت كيت وكيت في قتلي فنم على فراشي حتى اخرج انا من مكة فقد امرني الله بذلك فقال له السمع والطاعة فنام على فراشه
وفتح رسول الله ص الباب وخرج عليهم وهم جميعا جلوس ينتظرون الفجر وهو يقول وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ومضى وهم لا يرونه فرأى ابا بكر قد خرج في الليل يتجسس عن خبره وقد كان وقف على تدبير قريش من جهتهم فاخرجه معه
الى الغار فلما طلع الفجر تواثبوا الى الدار وهم يظنون ان محمدا ص فيها فوثب في وجوههم وصاح بهم فقالوا علي قال نعم قالوا واين محمد ص قال خرج من بلدكم
قالوا الى اين خرج قال الله اعلم فتركوه وخرجوا فاستقبلهم ابو كرز الخزاعي وكان عالما بقصص الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم نحب ان تساعدنا
في قصص اثر محمد ص فقد خرج عن البلد فوقف على باب الدار فنظر الى الاثر وقال هذه اثر قدم محمد ص وهي والله اخت القدم التي في المقام
ومضى على اثره حتى اذا صار الى الموضع الذي لقيه فيه ابو بكر قال هنا قد صار مع محمد آخر وهذه قدمه اما ان تكون قدم ابي قحافة او قدم ابنه فمضى
على ذلك الى باب الغار فانقطع عنه الاثر وقد بعث الله قبجة فباضت على باب الغار وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار فقال ما جاز محمد
هذا الموضع ولا من معه اما ان يكونا صعدا الى السماء او نزلا في الارض فان باب هذا الغار كما ترون عليه نسج العنكبوت والقبجة حاضنة على بيضها
بباب الغار فلم يدخلوا الغار وتفرقوا في الجبل يطلبونه ومنها ان ابا بكر اضطرب في الغار اضطرابا شديدا خوفا من قريش فاراد الخروج اليهم
فقعد واحد من قريش مستقبل الغار يبول فقال ابو بكر هذا قد رآنا قال كلا لو رآنا ما استقبلنا بعورته وقال له النبي ص لا تخف ان الله معنا
لن يصلوا الينا فلم يسكن اضطرابه فلما رأى ص ذلك منه رفس ظهر الغار فانفتح منه باب الى بحر وسفينة فقال له اسكن الآن فانهم ان دخلوا
من باب الغار خرجنا من هذا الباب وركبنا السفينة فسكن عند ذلك فلم يزالوا الى ان يمسوا في الطلب فيئسوا وانصرفوا ووافى ابن اريقط
باغنام يرعاها الى باب الغار وقت الليل يريد مكة بالغنم فدعاه رسول الله ص وقال افيك مساعدة لنا قال اي والله فوالله لقد جعل الله هذه
القبجة على باب الغار حاضنة لبيضها ولا نسج العنكبوت عليه الا وانت صادق فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ص فقال
الحمد لله على هدايتك فصر الآن الى علي ع فخبره بموضعنا ومر بالغنم الى اهلها اذا نام الناس ومر الى عبد ابي بكر فصار ابن اريقط الى مكة وفعل
ما امره رسول الله ص فاتى علي ع وعبد ابي بكر فقال رسول الله ص اعدّ لنا يا ابا الحسن زادا وراحلة وابعثها الينا واصلح ما تحتاج اليه واحمل والدتك
وفاطمة والحقنا بها الى يثرب وقال ابو بكر لعبده مثله ففعلا ذلك فارتحل رسول الله ص وابن اريقط وابو بكر وعبده ومنها ان النبي ص لما خرج وقد
اصبحوا من تلك الليلة التي خرجوا فيها علم بهم سراقة بن جعشم فلما نظر سراقة الى رسول الله ص قال نتخذ يدا عند قريش وركب فرسه وقصد محمدا قالوا
قد لحق بنا هذا الشيطان فقال ان الله سيكفينا امره فلما قرب قال اللهم خذه فارتطم فرسه في الارض فصاح يا محمد خلص فرسي لا سعيت لك
في مكروه ابدا وعلم ان ذلك بدعاء محمد ص فقال اللهم ان كان صادقا فخلصه فوثب الفرس فقال يا ابا القاسم ستمر برعاتي وعبيدي فخذ سوطي
من ثم فخذ ما شئت فقد حكمتك في مالي فقال لا حاجة لي في مالك قال فسلني حاجة قال رد عنا من يطلبنا من قريش فانصرف سراقة فاستقبله
جماعة من قريش في الطلب فقال لهم انصرفوا عن هذا الطريق فلم يمر فيه احد وانا اكفيكم هذا الطريق فعليكم بطريق اليمن والطائف ومنها ان النبي ص
سار حتى نزل بخيمة ام معبد فطلبوا عندها قرى فقالت ما يحضرني شيء فنظر رسول الله ص الى شاة في ناحية الخيمة قد تخلفت من الغنم لضرها فقال
أتأذنين في حلبها قالت نعم ولا خير فيها فمسح يده على ظهرها فصارت من اسمن ما يكون من الغنم ثم مسح يده على ظهرها فارخت ضرعها ضرعا عجيبا ودرت
لبنا كثيرا فقال يا ام معبد هاتي العس فشربوا جميعا حتى رووا فلما رأت ام معبد ذلك قالت يا حسن الوجه ان لي ولدا له سبع سنين وهو
كقطعة لحم لا يتكلم ولا يقوم فاتته به فاخذ تمرة قد بقيت في الوعاء ومضغها وجعلها في فيه فنهض في الحال ومشى وتكلم
وجعل نواها في الارض فصارت في الحال نخلة وقد تهدل الرطب منها وكان كذلك صيفا وشتاء واشار من الجوانب فصار
ما حولها مراعي ورحل رسول الله ص ولما توفي عليه السلام لم ترطب تلك النخلة وكانت خضراء فلما قتل علي ع لم تخضر بعد وكانت
باقية فلما قتل الحسين ع سال منها الدم فيبست فلما انصرف ابو معبد ورأى ذلك فسأل عن سببه قالت قد مر بي رجل من قريش من حاله وقصته كذا وكذا
قال يا ام معبد ان هذا الرجل هو صاحب اهل المدينة الذين هم ينتظرونه والله ما اشك الا انه صادق في قوله انه رسول الله فليس هذا الا من فعل الله ثم قصد
٤ الى رسول الله ص فآمن هو واهله بيج روى ان ابن الكواء قال لعلي ع اين كنت حيث ذكر الله ابا بكر فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال ع ويلك يا ابن الكواء كنت
على فراش رسول الله ص وقد طرح علي ريطته فاقبل قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله ص فاقبلوا علي يضربوني حتى تنفط
جسدي واوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا الباب بقفل وجاؤوا بعجوز تحرس الباب فسمعت صوتا يقول يا علي فسكن الوجع فلم اجده
٥ وسمعت صوتا آخر يقول يا علي فاذا الحديد الذي علي قد تقطع ثم سمعت صوتا يا علي فاذا الباب قد فتح فخرجت والعجوز لا تعقل بيان الريطة الملاءة اذا كانت
قطعة واحدة ولم تكن لفقين والنفطة الجدري والبثرة وقد نفطت كفه كفرح نفطا ونفيطا او مجلت قاله الفيروزآبادي على بن ابراهيم بن هاشم قال ابو كرز الخزاعي يقفو
اثر النبي ص فوقف على باب الحجر يعني الغار فقال هذه قدم محمد والله اخت القدم التي في المقام وقال هذه قدم ابي قحافة او ابنه وقال ما جاوزوا هذا المكان

ما تحتاج اليه / تحمل ن د

تنفط خ

باب الهجرة ومبادئها وما جرى في الغار

اما ان يكونوا صعدوا في السماء او دخلوا في الارض وجاء فارس من الملئكة في صورة الانس فوقف على باب الغار وهو يقول لهم اطلبوه في هذه الشعاب
فليس هيهنا وتبعه القوم فعمى الله اثره وهو نصب اعينهم وصدهم عنه وهم دهاة العرب وكان الغار ضيق الراس فلما وصل اليه النبي اتسع بابه
فدخل ثم لما دخل ضاق الباب وضاق كما كان في الاول الواقدي لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى الغار بلغ الجبل وجده مصمتا فانفرج حتى دخل رسول الله ص الغار
زيد بن ارقم وانس والمغيرة امر الله شجرة صغيرة فنبتت في وجه الغار وامر العنكبوت فنسجت في وجهه وامر حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار
وروى انه انبت الله تعالى على باب الغار ثمامة وهي شجرة صغيرة الزهري ولما دنوا من الغار بقدر اربعين ذراعا تعجل بعضهم لينظر من فيه فرجع الى
اصحابه فقالوا له مالك لا تنظر في الغار فقال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد وسمع النبي ما قال فدعا لهن فانحدرن في الحرم
وداى ابو بكر واحدا يبول قبلهم فقال قد ابصرونا فقال النبي لو ابصرونا ما استقبلونا بعوراتهم **شي** عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين
قال كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة فلما فقدها رسول الله ص شنأ المقام بمكة ودخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكا الى جبرئيل ذلك
فاوحى الله اليه يا محمد اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين حربا فعند ذلك توجه
رسول الله ص الى المدينة **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع قال اما قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فانها
انزلت في علي بن ابي طالب حين بذل نفسه لله ولرسوله ص ليلة اضطجع على فراش رسول الله ص لما طلبته كفار قريش **شي** عن ابن عباس قال
فدى علي ع بنفسه لبس ثوب النبي ص ثم نام مكانه فكان المشركون يرمون رسول الله قال فجاء ابو بكر وعلي ع نائم وابو بكر يحسب انه نبي الله فقال
ابن نبي الله فقال علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فانطلق فدخل معه الغار وجعل يرمي بالحجارة كما كان
يرمى رسول الله ص وهو يتضور قد لف راسه فقالوا انك كنت لو كان صاحبك لا يتضور فقد استنكرنا ذلك تبيان قال الجزري فيه انه دخل
على امراة وهي تتضور من شدة الحمى اي تتلوى وتضج وتتقلب ظهرا لبطن وقيل تتضور تظهر الضور بمعنى الضر يقال ضاره يضوره ويضيره
قب تاريخ الطبري ان امير المؤمنين ع نزل بقبا على ام كلثوم بنت هدم وقت الهجرة ليلتين او ثلثا فراها تخرج كل ليلة نصف الليل
الى طارق وتاخذ منه شيئا فسئلها عن ذلك فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امراة لا احد لي فاذا امسى عدا على اوثان قومه
فكسرها ثم جائني بها وقال احتطبي بهذا فكان امير المؤمنين ع يحترمه بعد ذلك **شي** عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند ابي الحسن
الثاني ع ومعي الحسن بن الجهم فقال له الحسن انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار قال وما لهم في ذلك فوالله لقد
قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قال قلت له انا جعلت فداك وهكذا تقرؤنها قال هكذا قراتها قال زرارة قال
ابو جعفر ع فانزل الله سكينته على رسوله الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى فقال هو الكلام الذي
يتكلم به عتيق رواه الحلبي عنه **م** ان الله تعالى اوحى الى النبي يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل والملأ من قريش
قد دبروا يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا في موضعك وقال لك ان منزلته منزلة اسمعيل الذبيح من ابرهيم الخليل يجعل نفسه
لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه ان آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك
كان في الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك فقال رسول الله ص لعلي ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك
الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان يكون روحي لروحك فداء ووقاء ونفسي لنفسك فداء بل رضيت ان يكون روحي ونفسي
فداء لاخ لك او قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين امرك ونهيك ولمحبة اوليائك ونصرة
اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله ص على علي ع فقال يا ابا الحسن
قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرؤا علي ما اعد لك الله من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا راى
مثله الراؤن ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله ص لابي بكر ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب وتعرف بانك
انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب
لا ينزل علي موت مريح ولا فرج منيح وكان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ما لك ملوكها في مخالفتك
وهل انا ومالي وولدي الا فداؤك فقال رسول الله ص لا جرم ان اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك
مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد ومنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشرف
خصاله يا ابا بكر ان من عاهد ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت
على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخط ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك
الجنان مستوجبا انظر ابا بكر فنظر في افاق السماء فراى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار وكل ينادي يا محمد مرنا بامرك

لمستكرنا بد

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله

في ما لقيك نطحطحهم ثم قال انسع على الارض فتنسع فاذا هي تنادي يا محمد مرني بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم قال انسع على الجبال فنسعها فنادت يا محمد
مرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال انسع على البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نمتثله ثم سمع السماء
والارض والجبال والبحار كل يقول يا محمد ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليخلص الخبيث من الطيب من عباده
وامائه باناتك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فانما ينكث على نفسه وهو من قرناء ابليس
اللعين في طبقات النيران ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد والروح من البدن حببت الي كالماء
البارد الى ذي الغلة الصادي ثم قال له يا ابا الحسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم
فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرين سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه
باحجار ثقال صائبة فكشف عن راسه وقال ماذا شانكم فعرفوه فاذا هو علي عليه السلام فقال ابو جهل اما ترون محمدا كيف ابات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا
به وينجو محمد لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيت في موضعه ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال علي عليه السلام الي تقول
هذا يا ابا جهل بل الله قد اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع
ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا
لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لي ولكم شان ولاقتلتكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذن
في طريقه السماء والارض والجبال والبحار في اهلاككم فابى الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله ان سيؤمن منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب
وارحام كافرين وكافرات احب الله ان لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم الى
طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب ابو البختري بن هشام اخو ابي جهل فقصده بسيفه فرأى الجبال قد اقبلت لتقع
عليه والارض قد انشقت لتخسف به وامواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء انحطت لتقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه
واحتمل ويقول ابو جهل دير به لصفراء هاجت به يريد ان يلبس على من معه امره فلما لقي النبي رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي قال يا علي ان الله رفع صوتك
في مخاطبتك ابا جهل الى العلو وبلغه الى الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل لهم
هذا النائب عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت
الحور الحسان فاجعلنا نساءه فقال الله تعالى لهم انتم لمولى اختاره وهو من اوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح
ارضيتم قالوا بلى ربنا وسيدنا بيان منيع بضم الميم اي محمي للنجاة وفي النسخ المصححة منبع وهو اظهر معنى وطمحات الشيء كثرته وفوقه والغلة
بالضم حرارة العطش والصدى العطش كشف قال ابن عباس لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله الى الغار انام عليا في مكانه والبسه برده فجاءت قريش يريدان
يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلوا يرمون عليا وهم يرون انه النبي صلى الله عليه وآله فجعل يتضور فلما نظروا اذا هو علي عليه السلام وروى علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن
ابي رافع عن ابيه عن جدته ابي رافع قال كان علي يجهز النبي حين كان في الغار يأتيه بالطعام والشراب واستاجر له ثلاث رواحل للنبي ولابي بكر
ولدليلهم رقيط وخلفه النبي ليخرج اليه اهله فاخرجهم وامره ان يؤدي عنه اماناته ووصاياه وما كان يؤتمن عليه من مال فادى علي عليه السلام اماناته
كلها وقال له النبي ان قريشا لن يفقدوني ما رأوك فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت قريش ترى رجلا على فراش النبي صلى الله عليه وآله فيقولون
هو محمد فحبسهم الله عن طلبه وخرج علي الى المدينة ماشيا على رجليه فتورمت قدماه فلما قدم المدينة رآه النبي صلى الله عليه وآله فاعتنقه وبكى رحمة مما
راى بقدميه من الورم وانهما يقطران دما فدعا له بالعافية ومسح رجليه فلم يشكهما بعد ذلك فضـ يل قيل لما واخى سبحانه وتعالى بين
الملئكة آخا بين جبرئيل وميكائيل فقال سبحانه وتعالى اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر اخاه بالحياة على
نفسه في هذه الليلة وقد بات على فراشه يفديه بنفسه اهبطا فاحفظاه من عدوه فهبطا الى الارض فجلس جبرئيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه وهما يقولان بخ بخ لك يا ابن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله بك ملائكة السموات وفاخر بك كنز روى احمد بن حنبل عن عمرو
بن ميمون قال ثم قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه وذلك حين نام علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله البس ثوبه وجعله مكانه وكان المشركون
يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه وآله وروى الثعلبي في تفسيره قال لما اراد النبي الهجرة خلف عليا عليه السلام لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره
ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار وقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي ثم نم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله
ففعل ما امره فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختارا
كلاهما الحياة فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره با
لحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن

باب الهجرة ومباديها

ابي طالب يباهي الله بك ملائكته فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي بن ابي طالب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
وروى اخطب خوارزم حديثا يرفعه باسناده الى النبي قال قال رسول الله نزل علي جبرئيل صبيحة يوم الغار فقلت حبيبي جبرئيل اراك فرحا فقال
يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب فقلت بماذا اكرمه الله قال باهى بعبادته
البارحة ملائكته وقال ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي وقد بذل نفسه وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي
ومولى بريتي **مصبا** في اول ليلة من شهر ربيع الاول هاجر النبي ص من مكة الى المدينة سنة ثلث عشرة من مبعثه وفيها كان مبيت امير
المؤمنين ع على فراشه وكانت ليلة الخميس وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجها الى المدينة **فر** الحسين بن الحكم عن يحيى بن عبد الحميد عن ابي
عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رض قال ان علي بن ابي طالب لما انطلق النبي ص الى الغار فانام النبي في مكانه والبسه برده فجاء قريش
يريدون ان يقتلوا النبي فجعلوا يرمون عليا وهم يرون انه النبي وقد لبسه النبي برده فجعل يتضور فنظروا فاذا هو علي فقالوا انك لئائم ولو كان
صاحبك ما تضور لقد استنكرنا ذلك منك **كا** حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن ابي عبد الله
قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان رسول الله ص اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول
الله ص حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله
بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر ع واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص لما خرج من الغار متوجها الى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن اخذه مائة من الابل فخرج
سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله ص فقال رسول الله ص اللهم اكفني شر سراقة بما شئت فساخت قوائم فرسه فثنى رجله
ثم اشتد فقال يا محمد اني علمت ان الذي اصاب قوائم فرسي انما هو من قبلك فادع الله ان يطلق لي فرسي فلعمري ان لم يصبكم خير مني لم يصبكم
مني شر فدعا رسول الله ص فاطلق الله عز وجل فرسه فعاد في طلب رسول الله ص حتى فعل ذلك ثلث مرات كل ذلك يدعو رسول الله فتاخذ
الارض قوائم فرسه فلما اطلقه في الثالثة قال يا محمد هذه ابلي بين يديك فيها غلامي وان احتجت الى ظهر او لبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي
علامة وانا ارجع فارد عنك الطلب فقال لا حاجة لي فيما عندك **نهج** من كلام له ع اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي ص ثم لحاقه به
فجعلت اتبع ماخذ رسول الله فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله ع فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايتي الايجاز والفصاحة
واراد اني كنت اعطى خبره ص من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله ص تعلق به ابنه وامرأته فقالوا ننشدك
الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم
ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يبوء بحسن وصله
فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم **ن** الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن احمد بن محمد بن اسحق الطالقاني عن ابيه قال حلف
رجل بخراسان بالطلاق ان معوية ليس من اصحاب رسول الله ص ايام كان الرضا ع بها فافتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا ع فافتى انها لا
تطلق فكتب الفقهاء رقعة فانفذوها اليه وقالوا له من اين قلت يا ابن رسول الله انها لم تطلق فوقع ع في رقعتهم قلت هذا من روايتكم
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ص قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه انتم خير واصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح فابطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء
اصحابا له فرجعوا الى قوله **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالوا سألناهما عن قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قالا ان اهل مكة لا يرثون اهل المدينة **كا** علي بن ابرهيم عن هرون عن ابن صدقة عن ابي عبد الله ع قال
ان عمار بن ياسر اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله عز وجل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي ص عندها يا عمار
ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن مروان قال قال لي ابو عبد الله ع ما
منع ميثم رحمه الله من التقية فوالله لقد علم ان هذه الآية نزلت في عمار واصحابه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان اقول في تفسير النعماني بسنده
المذكور في كتاب القرآن عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع ان رسول الله ص لما هاجر الى المدينة آخى بين اصحابه من المهاجرين والانصار
جعل المواريث على الاخوة في الدين لا في ميراث الارحام وذلك قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك بعضهم اولياء
بعض الى قوله سبحانه والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فاخرج الاقارب من الميراث واثبته لاهل الهجرة واهل
الدين خاصة ثم عطف بالقول فقال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير فكان من مات من
المسلمين يصير ميراثه وتركته لاخيه في الدين دون القرابة والرحم الوشيجة فلما قوي الاسلام انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم

عن جميل خ

باب الهجرة ومباديها واسرار المهاجرة

وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا
فهذا معنى نسخ آية الميراث **ل** عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال امير المؤمنين عليه السلام نشدتكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون
يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون اني انا هو فقالوا اين ابن عمك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا
يقتلونني قالوا اللهم لا **ج** عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام
وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه
بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا **قل** ذكر ما فتح الله علينا من اسرار هذه المهاجرة وما فيها من العجائب الباهرة منها تعريف
الله جل جلاله لعباده لو اراد قهر اعداء رسوله محمد صلوات الله عليه ما كان يحتاج النبي الى مهاجرة ليلا على تلك المكابرة وكان قادرا ان ينصره
وهو بمكة من غير مخاطرة بآيات وعنايات باهرة كما انه كان قادرا ان ينصر عيسى بن مريم عليه السلام على اليهود بالآيات وبالعساكر والجنود فلم تقتض الحكمة
الالهية الا رفعه الى السماوات العلية ولم يكن مصلحته في مقامه في الدنيا بالكلية فليكن العبد راضيا بما يراه مولاه له من التدبير في القليل
والكثير ولا يكن الله جل جلاله دون وكيل الانسان في اموره الذي يرضى بتدبيره ولا دون تجاربه او زوجته في داره التي يثق اليها في تدبير
اموره ومنها التنبيه على ان الذي صحبه الى الغار على ما تضمنته صفة صحبته في الاخبار ما كان يصلح في تلك الحادثات الا للهرب ولا [illegible]
الذل والخوف من الاخطار الا للتي يصلح لها مثل النساء الضعفاء والغلمان الذين يصلحون في الطرقات عند الهرب من المخافات وما كان يصلح
للمقام بعده ليدفع عنه خطر الاعداء ولا ان يكون معه سلاح ولا قوة لمنع شيء من البلاء ومنها ان الطبري في تاريخه واحمد بن حنبل رويا في كتابيهما
ان هذا الرجل المشار اليه ما كان عارفا بتوجه النبي صلى الله عليه وآله وانه جاء الى مولانا علي عليه السلام فسأله عنه فاخبره انه توجه فتبعه بعد توجهه حتى ظفر به ونادى رسول
الله صلى الله عليه وآله بالخوف منه لما تبعه وعثر بحجر فلق قدمه فقال الطبري في تاريخه ما هذا لفظه فخرج ابو بكر مسرعا ولحق نبي الله في الطريق فسمع جرس ابي
بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين فاسرع رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي فقطع قبال نعله ففلق ابهامه حجر وكثر دمها فاسرع المشي فخاف ابو بكر ان يشق
على رسول الله صلى الله عليه وآله حين آتاه فانطلقا ورجل رسول الله صلى الله عليه وآله تسيل دما حتى انتهى الى الغار مع الصبح فدخلاه واصبح الذين كانوا يرصدون رسول الله
فدخلوا الدار وقام علي عليه السلام عن فراشه فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له اين صاحبك قال لا ادري او رقيبا كنت عليه امرتموه بالخروج فخرج فانتهروه
وضربوه واخرجوه الى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه ونجا رسول الله صلى الله عليه وآله اقول وما كان حيث لقيه متهيئا ان يتركه النبي صلى الله عليه وآله بعد ان خوفه ان يرجع الى اهل
مكة فيخبرهم عنه وهو رجل جبان فيؤخذ النبي صلى الله عليه وآله ويذهب الاسلام بكماله لان ابا بكر اراد الهرب من مكة ومفارقة النبي صلى الله عليه وآله قبل هجرته على ما ذكر الطبري
في حديث الهجرة فقال ما هذا لفظه وكان ابو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعجل اقول فاذا كان قد اراد المفارقة
قبل طلب الكفار له فكيف يؤمن منه الهرب بعد الطلب وكان اخذه معه حيث ادركه من الضرورات التي اقتضاها الاستظهار في حفظ النبي
صلوات الله وسلامه عليه من كشف حاله لو تركه يرجع عنه في تلك الساعة وقد جرت العادة ان الهرب مقام تخويف يعرف في الموافقة عليه قلب
الجبان الضعيف فلا تروى فيما علمت ان ابا بكر كان معه سلاح يدفع به عن النبي عليه وآله السلام ولا حمل معه شيئا يحتاج اليه وما ادري كيف اعتقد المخالفون
ان لهذا الرجل فضيلة في الموافقة في الهرب وقد استأذن مرارا ان يهرب ويترك النبي في يد الاعداء الذين يتهددونه ويتربصون العطب
اعتقاد فضيلة لابي بكر في هذا الذل من اعجب العجب ومنها التكدير على النبي بجزع صاحبه في الغار وقد كان يكفي النبي صلى الله عليه وآله تعلق خاطره المقدس
بالسلامة من الكفار فزاده جزع صاحبه شغلا في خاطره ولو لم يصحبه لاستراح من كدر جزعه واشتغال سرائره ومنها انه لو كان حزنه شفقة
على النبي او على ذهاب الاسلام ما كان قد نهي عنه وفيه كشف ان حزنه كان مخالفا لما يراد منه ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله ما بقي يأمن ان لم يركن
اليه انه لا خوف عليه ان يبلغ صاحبه من الجزع الذي ظهر عليه الى ان يخرج من الغار فيخبر بها الطالبين له من الاشرار فصار معه كالمشغول
بحفظ نفسه من ذل صاحبه وضعفه زيادة على ما كان مشغولا بحفظ نفسه ومن اسرار هذه المهاجرة ان مولانا عليا عليه السلام بات على فراش
المخاطرة وجاد بمهجته لمالك الدنيا والآخرة ولرسوله صلى الله عليه وآله فاتح ابواب النعم الباطنة والظاهرة ولولا ذلك المبيت واعتقاد الاعداء
ان النائم على الفراش هو سيد الانبياء لما كانوا صبروا عن طلبه الى النهار حتى وصل الى الغار فكانت سلامة صاحب الرسالة من اهل
الضلالة صادرة عن تدبير الله جل جلاله بمبيت مولانا علي عليه السلام في مكانه وآية باهرة لمولانا علي عليه السلام شاهدة بتعظيم شانه وانزل الله جل
جلاله في مقدس قرآنه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد فاخبر ان مولانا عليا عليه السلام كان شريها النفس الشريفة
وطلبا لرضا الله جل جلاله دون كل مراد وقد ذكرنا في الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف ومباهاة الله جل جلاله تلك
الليلة بجبرئيل وميكائيل في بيع مولانا علي عليه السلام مهجته وانه سمح بما لم يسمح به خواص ملائكته ومنها ان الله جل جلاله زاد مولانا عليا
من المنح الالهية والقدرة الربانية الى انه ما قنع له ان يفدي النبي بنفسه الشريفة حتى امره ان يكون مقيما بعده في مكة مهاجرا

قال الفيروزآبادي المأثرة والمأثرة المكرمة المتوارثة والمكابرة المغالبة منه رضي الله عنه

في الهجرة

باب الهجرة ومباديها

للاعداء وانه قد هرب منهم وستره بالمبيت على الفراش وغطاه منهم وهذا ما لا يحتمله قوة البشر الا بآيات باهرة من واهب النفع ودافع الضرر
ومنها ان الله جل جلاله لو يقنع لمولانا علي بهذه الغاية لطلبه حتى زاده بالقاه بالمقام كجبله وجعله اهلا ان يقيم ثلاثة ايام بمكة لحفظ عيال
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وان يسير بهم ظاهرا على رغم الاعداء وهو حينئذ وحيد من رجاله ومن يساعده على الطمع من المخاطرة اليه ومنها ان هذا الاستسلام
من مولانا علي للقتل وفديه النبي اظهر منها واعظم تماما من استسلام جده الذبيح اسمعيل لابراهيم الخليل عليه وعليهما السلام لان ذلك
استسلام لوالد شفيق يجوز معه ان يرحمه الله جل جلاله ويقبله من ذبح ولده كما جرى الحال عليه من التوفيق ومولانا علي استسلم للاعداء الذين
لا يرحمون ولا يرجون المسامحة في البلاء ومنها ان اسمعيل كما يجوز ان الله جل جلاله يكرم اباه بانه لا يجد للذبح الما فان الله قادر ان يجعله
سهلا رحمة لابيه وتكرما ومولانا علي استسلم للذين طبعهم القتل في الحال على الاستقصاء وترك الابقاء والتعذيب ان ظفروا بما قدروا من
الابتلاء ومنها ان ذبح اسمعيل يد ابيه الخليل عليهما السلام ما كان فيه شماتة ومغالبة ومفاخرة من اهل العداوات وانما هو شيء من
الطاعات المقتضية للسعادات والعنايات ومولانا علي كان قد خاطر بنفسه لشماتة الاعداء والفتك به بابلغ غايات الاستقصاء والاعتداء
والقتل بمهجته الشريفة والتعذيب بكل ارادة من الكفار بحيفة ومنها ان العادة قاضية وحاكمة ان زعيم العسكر اذا اختفى او انهزم من
مقام الاخطار وانكسر علم القوة والاقتدار فانه لا يكلف صحبه المعلقون عليه ان يقفوا موقفا قد فارقه زعيمهم وكان معذورا في ترك الصبر
عليه ومولانا علي كلف الصبر والثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذي يعول عليه وانكسر علم القوة الذي ينظر عيون الجيش اليه
فوقف مولانا علي ونعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر فهذا افضل من الله جل جلاله لمولانا علي بامر معجزات يحرق عقول ذوي الالباب ويكشف
لك انه القائم مقام نبي الاحياء ومنها ان فدية مولانا علي لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من اسباب التمكين من مهاجرته ومن كل ما جرى من
السعادات والعنايات بنبوته فيكون مولانا علي قد صار من اسباب التمكين من كل ما جرت حال الرسالة عليه ومشاركا في كل خير صلاة الحسنة
صلوات الله عليه وبلغ حاله اليه وقد اقتصرت في ذكر اسرار المهاجرة الشريفة النبوية على هذه المقامات الدينية ولو اردت بالله جل
جلاله اوردت مجلدا منفردا في هذه الحال ولكن هذا كاف شاف للمنصفين واهل الاقبال **الفائق** للزمخشري خرج من مكة مهاجرا
الى المدينة وابو بكر ومولى لابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمتي ام معبد وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة
ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مشتين وروي مسنتين فنظر رسول
الله صلى الله عليه وآله الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال
اتاذنين ان احلبها قالت بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها وروي انه نزل هو وابو بكر بام معبد وذفان مخرجه الى المدينة فارسلت
اليهم شاة فرأى فيها بصرة من لبن فنظر الى ضرعها فقال ان بهذه لبنا ولكن ابغيني شاة ليس فيها لبن فبعثت اليه بعناق جذعة فدعا بها
رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت فاجترت وروي انه قال لابن ام معبد يا غلام هات
فرقا فاتاه به فضرب ظهر الشاة فاجترت ودرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء وروي الثمال ثم سقاها حتى رويت
وسقى اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم اراضوا عللا بعد نهل ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها ثم ارتحلوا
فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تشاركن هزلا وروي تساوكن وروي ضحى مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن
عجب وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال
صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي
اشفاره عطف او قال غطف وروي وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار
وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واجمله من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كانما منطقه خرزات
نظم يتحدرن ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به
اذا قال انصتوا لقوله واذا امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من
امره ما ذكر بمكة لقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ولقد اصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون
من صاحبه جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلا بالهدى واهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن
شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب
يرددها في مصدر ثم مورد **ثم قال** الزمخشري البرزة العفيفة الرزينة التي يتحدث اليها الرجال فتبرز لهم وهي كهلة قد خلا لها سن

باب نزوله المدينة وبناء المسجد والبيوت وحمل الحولة

تخرجت عن حد المجهولات وقد برزت برازة المرتكل الذي تفقد زاده وفرغت حاله ويحتمل من الرمل وهو نسج ضعيف من الارملة لرقة حالها
بعد فيها المشتى الداخل في الشتاء والمسنت الداخل في السنة وهي القحط وتاؤه بدل من ياء الكسر بالكسر والفتح جانب البيت وذقان مخرجها اي
حد ثان خروجه وهو من توقف اذا مر بها اسرها البصر اثر من اللبن يعصر في الضرع التفاج تفاعل من الفج وهو اشد من الفحج ومنه قوس فجاء ومن
ابنة الخرشي في وصف ناقة ضبعة عينها هاج وصلاها راخ ومشى وتفاج الفروانة صغير يرد في الحوائج من قروت الارض اذا جلت فيها وترددت
الارماس الارداه الى ان يشغل الشارب فيربض انتصابا ثجا ايفسل مضمر اي يثج ثجا او يحلب لان فيه معنى ثج ويحتمل ان يكون بمعنى قولك ثاجا نصبا
على الحال المراد بالبهاء وبيص الرغوة والثمال جمع ثمالة وهي الرغوة اراضوا من اراض الحوض اذا استنقع فيه الماء اي نقعوا بالري مرة بعد اخرى تشاركن
هزلا اي عمهن الهزال فكانهن قد اشتركن فيه والتشاوك التمايل من الضعف تشاوق العنز تتابعها في المسير كان بعضها يسوق بعضا والمعنى
انها لضعفها وفرط هزالها تخاذل ويتخلف بعضها عن بعض والحلوب التي تحلب هذا مما يستغربه اهل اللغة واعجب ان قول بمعنى مفعول
نظر الى الظاهر والحقيقة انه بمعنى فاعله والاصل ان الفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه والمطرق الى احداثه ومنه قوله اذا رد
عافي القدر من يستعيرها وقولهم هزم الامير العدو وبنى المدينة ثم قيل على هذا النهج ناقة حلوب لانها تحمل على احتلابها بكرتها وان حلبتكها
نفسها بحملها على الحلب عن ذلك المشرب والطريق الركوب واشباههما الابلج الوجه بياضه واشراقه ومنه الحق ابلج الثجلة والنجل عظم البطن
والصقلة والصقل طول الصقل وهو الخصر وقيل ضمره وقلة لحمه وقد صقل وهو من باب قولهم صقلت الناقة اذا اضمرتها بالسير والمعنى
انه لم يكن بمنتفخ الخصر ولا ضامر جدا والنحل النحول والصعلة صغر الرأس يقال اصعل وصعل وامرأة صعلاء القسام الجمال ورجل مقسم الوجه
وكان المعنى اخذ كل موضع منه من الجمال قسما فهو جميل كله ليس فيه شيء يستقبح العطف طول الاشفار وانعطافها اي تثنيها والغطف
انعطافها وانعطف وانغطف في تعصف اخوات والوطف الطول الصحل صوت فيه بحة لا تبلغ ان تكون جشة وهو يستحسن لخلوه عن الحدة المؤذية
للصماخ السطع طول العنق ورجل اسطع وامرأة سطعاء وهو من سطوع النار سما قيل ارتفع وعلا على جلسائه وقيل علا برأسه او بيده ويحتمل
ان يكون الفعل للبهاء اي سماه البهاء وعلاه على جعل التأكيد للمبالغة في وصفه بالبهاء والرونق اذا اخذ في الكلام لانه كان من افصح العرب
فصل مصدر موضوع موضع اسم الفاعل اي منطقه وسط بين النزر والهذر فاصل بينهما قالوا رجل ربعة فانثوا والموصوف مذكر على تاويل نفس
ربعة ومثله غلام يفعة لا بائس من طول روي انه كان فوق الربعة فالمعنى انه لم يكن في حد الربعة غير متجاوز له فجعل ذلك القدر من تجاوز حد
الربعة عدم باس من بعض الطول وفي تنكير الطول دليل على معنى البعضية وروي تقتحمه لا بائن من طول يقال في المنظر المستشنع تقتحمه العين
محفد في محمد وهي لثة محفود محشود واصل الحفد مدارك الخطو محشود مجتمع عليه يعني ان اصحابه يزفون في خدمته ويجتمعون عليه حتى نصب
على الظرف اجرى المحدود مجرى المبهم كبيت الكتاب كما عسل الطريق الثعلب اللام في لقصي للتعجب كالتي في قولهم يالله وللماء والمعنى تعالوا
يا قصي ليتعجب منكم فيما اغفلتموه من حظكم واضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله والجائكم اياه الى الخروج من بين اظهركم وقوله ما زوى
الله عنكم الصرة اسفل الضرع الذي لا يخرج من اللبن وقيل هي الضرع كله ما املا الاطباء **باب** نزوله المدينة وبناء المسجد
والبيوت وحمل اهله الى يثرب في الجهاد عم روي عن ابن شهاب الزهري قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجر رسول الله صلعم ثلاثة
اشهر كانت بيعة الانصار رسول الله صلعم ليلة العقبة في ذي الحجة وقدوم رسول الله المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه
يوم الاثنين وكانت الانصار خرجوا يتوكفون اخباره فلما ايسوا رجعوا الى منازلهم فلما رجعوا اقبل رسول الله صلعم فلما وافى ذا الحليفة سال عن
طريق بني عمرو بن عوف فدلوه فرفعه الآل فنظر رجل من اليهود وهو على اطم الى ركبان ثلاثة يمرون على طريق بني عمرو بن عوف فصاح يا معشر
المسلمين هذا صاحبكم قد وافى فوقعت الصيحة بالمدينة فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه يتعادون فوافى رسول الله
وقصد مسجد قبا فنزل واجتمع اليه بنو عمرو بن عوف وسروا به واستبشروا واجتمعوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو صالح مكفوف
البصر واجتمعت اليه بطون الاوس وكان بين الاوس والخزرج عداوة فلم يجسروا ان ياتوا رسول الله صلعم لما بينهم فلا يرى احد من الخزرج وقد
كان قدم على بني عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله صلعم ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم وروي ان النبي لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان
يقولون طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع وكان سلمان الفارسي عبدا لبعض اليهود وقد كان خرج من بلاده
من فارس يطلب الدين الحنيف الذي كان اهل الكتب يخبرون به فوقع الى راهب من رهبان النصارى بالشام فسأله عن ذلك وصحبه فقال
اطلبه بمكة فثم مخرجه واطلبه بيثرب فثم مهاجره فقصد يثرب فاخذه بعض الاعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود فكان يعمل في نخله وكان
في ذلك اليوم على النخلة يصرمها فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال يا فلان اشعرت ان هؤلاء المسلمين قد قدم عليهم نبيهم فقال سلمان
جعلت فداك ما الذي تقول فقال له صاحبه ما لك وللسؤال عن هذا اقبل على عملك قال فنزل واخذ طبقا فصبر عليه من ذلك الرطب

ودعه

باب نزول رسول الله المدينة ونزوله في مسجد بني سالم

وحمله الى رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم ما هذا قال هذه صدقة بلغنا انكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فاحببت ان تاكلوا من صدقاتنا
فقال رسول الله صلعم سموا وكلوا فقال سلمان في نفسه وعقد باصبعه هذه واحدة يقولها بالفارسية ثم اتاه بطبق آخر فقال له رسول الله صلعم ما
هذا فقال له سلمان رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اهديتها اليك فقال سموا وكلوا واكل عليه السلام فعقد سلمان بيده اثنتين وقال
هذه اثنان يقولها بالفارسية ثم دار خلفه فالقى رسول الله صلعم عن كتفه الازار فنظر سلمان الى خاتم النبوة والشامة فاقبل يقبلها فقال له
رسول الله من انت قال انا رجل من اهل فارس قد خرجت من بلادي منذ كذا وكذا وحدثه بحديثه وله حديث فيه طول فاسلم وبشره رسول الله
فقال له ابشر واصبر فان الله سيجعل لك فرجا من هذا اليهودي فلما امسى رسول الله صلعم فارقه ابو بكر ودخل المدينة ونزل على بعض الانصار
وبقي رسول الله صلعم بقبا نازلا على كلثوم بن الهدم فلما صلى رسول الله صلعم المغرب والعشاء الاخرة جاءه اسعد بن زرارة مقنعا فسلم على رسول
الله وفرح بقدومه ثم قال يا رسول الله ما ظننت ان اسمع بك في مكان فاقعد عنك الا ان بيننا وبين اخواننا من الاوس ما تعلم فكرهت ان
آتيهم فلما ان كان هذا الوقت لم احتمل ان اقعد عنك فقال رسول الله صلعم للاوس من يجيره منكم فقالوا يا رسول الله جواره في جوارك فاجره قال
لا بل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة نحن نجيره يا رسول الله فاجاروه وكان يختلف الى رسول الله صلعم فيتحدث عنده ويصلي
خلفه فبقي رسول الله صلعم خمسة عشر يوما فجاءه ابو بكر فقال يا رسول الله تدخل المدينة فان القوم متشوقون الى نزولك عليهم فقال لا
ابرح من هذا المكان حتى يوافي اخي علي وكان رسول الله قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم فقال ابو بكر ما احسب عليا يوافي قال بلى ما اسرعه
ان شاء الله فبقي خمسة عشر يوما فوافى علي بعياله فلما وافى كان سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة يكسران اصنام الخزرج وكان لكل
رجل شريف في بيته صنم يمسحه ويطيبه ولكل بطن من الاوس والخزرج صنم في بيت لجماعة يكرمونه ويجعلون عليه منديلا ويذبحون له فلما قدم الاثنا
عشر من الانصار اخرجوها من بيوتهم وبيوت من اطاعهم فلما قدم الاثنا عشر من الانصار اخرجوها من بيوتهم من اطاعهم فلما قدم السبعون كثر الاسلام
وفشا وجعلوا يكسرون الاصنام قال فبقي رسول الله صلعم بعد قدوم علي يوما او يومين ثم ركب راحلته فاجتمعت اليه بنو عمرو بن عوف فقالوا
يا رسول الله اقم عندنا فانا اهل الجد والجلد والحلقة والمنعة فقال خلوا عنها فانها مامورة وبلغ الاوس والخزرج خروج رسول الله صلعم فلبسوا
السلاح واقبلوا يعدون حول ناقته لا يتقدم احد الا يرجى من احياء الانصار الا وثبوا في وجهه واخذوا بزمام ناقته وطلبوا اليه ان ينزل عليهم ورسول
الله صلعم يقول خلوا سبيلها فانها مامورة بني سالم وكان خروج رسول الله من قبا يوم الجمعة فوافى بني سالم عند زوال الشمس فعرضت له بنو
سالم فقالوا يا رسول الله هلم الى الجد والجلد والحلقة والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله صلعم
فنزل في مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم وكان اول مسجد خطب فيه بالجمعة وصلى الى بيت المقدس وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت
مائة رجل ثم ركب رسول الله صلعم ناقته وارخى زمامها فانتهى الى عبد الله بن ابي فوقف عليه وهو يظن انه يعرض عليه النزول عنده فقال له عبد الله
بن ابي بعد ان ثارت الغبرة واخذ كمه ووضعه على انفه يا هذا اذهب الى الذين غروك وخدعوك واتوا بك فانزل عليهم ولا تغشنا في ديارنا
فسلط الله على دور بني الحبلى الذر فخربت دورهم فصاروا نزالا على غيرهم وكان جد عبد الله بن ابي يقال له ابن الحبلى فقام سعد بن عبادة فقال
يا رسول الله لا يعرض في قلبك من قول هذا شيء فانا كنا اجتمعنا على ان نملكه علينا وهو يرى الآن انك قد سلبته امرا قد كان اشرف عليه
فانزل علي يا رسول الله فانه ليس في الخزرج ولا في الاوس اكثر فم بئر مني ونحن اهل الجلد والعز فلا تجزنا يا رسول الله فارخى زمام ناقته ومرت تخب
به حتى انتهت الى باب المسجد الذي هو اليوم ولم يكن مسجدا انما كان مربدا ليتيمين من الخزرج يقال لهما سهل وسهيل وكانا في حجر اسعد بن زرارة
فبركت الناقة على باب ابي ايوب خالد بن زيد فنزل عنها رسول الله صلعم فلما نزل اجتمع عليه الناس وسالوه ان ينزل عليهم فوثبت ام ابي ايوب الى
الرحل فحلته فادخلته منزلها فلما اكثروا عليه قال رسول الله صلعم اين الرحل فقالوا ام ابي ايوب قد ادخلته بيتها فقال المرء مع رحله واخذ
اسعد بن زرارة بزمام الناقة فحولها الى منزله وكان ابو ايوب له منزل اسفل وفوق المنزل مشربة فكره ان يعلو رسول الله فقال يا رسول الله بابي
وامي العلو احب اليك ام السفل فاني اكره ان اعلو فوقك فقال السفل ارفق بنا لمن ياتينا قال ابو ايوب فكنا في العلو انا وامي فكنت
اذا استقيت الدلو اخاف ان يقع منه قطرة على رسول الله صلعم وكنت اصعد وامي الى العلو خفيا من حيث لا يعلم ولا يحس بنا ولا نتكلم الا
خفيا وكان اذا نام صلعم لا نتحرك وربما طبخنا في غرفتنا فنجيف الباب على غرفتنا مخافة ان يصيب رسول الله صلعم دخان ولقد سقطت جرة
لنا واهريق الماء فقامت ام ابي ايوب الى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها فالقتها على ذلك الماء تستنشف به مخافة ان يسيل على رسول الله
صلعم وكان يحضره من المسلمين من الاوس والخزرج والمهاجرين وكان ابو امامة اسعد بن زرارة يبعث اليه في كل يوم غداء وعشاء في قصعة ثريد عليها عراق فكان
ياكل معه من جاء حتى يشبعون ثم ترد القصعة كما هي وكان سعد بن عبادة يبعث اليه في كل ليلة عشاء ويتعشى معه من حضره
ثم ترد القصعة كما هي كانوا يتناوبون في بعثة الغداء والعشاء اليه اسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وسعد بن الربيع

والكلثوم بن هدم بن امرئ القيس الذي نزل عليه رسول الله بقبا اربعة ايام ثم خرج الى ابي ايوب فنزل عليه

باب وروده الى المدينة وبناء المسجد

واسيد بن حضير قال فطبخ له اسيد يوما قدرا فلم يجد من يحملها فحملها بنفسه وكان رجلا شريفا من النقباء فرآه رسول الله ص وقد رجع من الصلوة فقال
حملتها بنفسك قال نعم يا رسول الله لم اجد احدا يحملها فقال بارك الله عليكم من اهل بيت وفي كتاب دلائل النبوة عن انس بن مالك قال لما قدم
رسول الله المدينة فلما دخلها جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب
ابي ايوب فخرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول الله ص فقال اتحبونني
فقالوا اي والله يا رسول الله قال انا والله احبكم ثلث مرات قال علي بن ابرهيم بن هاشم وجاءته اليهود قريظة والنضير وقينقاع فقالوا يا محمد الى
ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واني الذي تجدوني مكتوبا في التورية والذي اخبركم به علماؤكم ان مخرجي بمكة ومهاجري
في هذه الحرة واخبركم عالم منكم جاءكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث في هذه الحرة مخرجه بمكة ومهاجره ههنا
وهو اخر الانبياء وافضلهم يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى
وهو الضحوك القتال يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقالوا له قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على ان لا نكون لك ولا
عليك ولا نعين عليك احدا ولا نتعرض لاحد من اصحابك ولا تتعرض لنا ولا لاحد من اصحابنا حتى ننظر الى ما يصير امرك وامر قومك فاجابهم رسول
الله ص الى ذلك وكتب بينهم كتابا ان لا يعينوا على رسول الله ص ولا على احد من اصحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع في السر والعلانية لا بليل
ولا بنهار الله بذلك عليهم شهيد فان فعلوا فرسول الله في حل من سفك دمائهم وسبي ذراريهم ونسائهم واخذ اموالهم وكتب لكل قبيلة منهم
كتابا على حدة وكان الذي تولى امر بني النضير حيي بن اخطب فلما رجع الى منزله قال له اخوته جدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب ما عندك قال هو
الذي نجده في التورية والذي بشرنا به علماؤنا ولا ازال له عدوا لان النبوة خرجت من ولد اسحق وصارت في ولد اسمعيل ولا نكون تبعا لولد
اسمعيل ابدا وكان الذي تولى امر قريظة كعب بن اسد والذي تولى امر بني قينقاع مخيريق وكان اكثرهم مالا وحدائق فقال لقومه تعلمون انه النبي
المبعوث فهلموا نؤمن به ونكون قد ادركنا الكتابين فلم يجبه قينقاع الى ذلك قال وكان رسول الله ص يصلي في المربد باصحابه فقال لاسعد بن
زرارة اشتر هذا المربد من اصحابه فساوم اليتيمين عليه فقالا هو لرسول الله ص فقال لا الا بثمن فاشتراه بعشرة دنانير وكان فيه ماء مستنقع فامر به
رسول الله فسيل وامر باللبن فضرب فبناه رسول الله ص فحفره في الارض ثم امر بالحجارة فنقلت من الحرة فكان المسلمون ينقلونها فاقبل رسول الله
يحمل حجرا على بطنه فاستقبله اسيد بن حضير فقال يا رسول الله اعطني احمله عنك قال لا اذهب فاحمل غيره فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة
حتى بلغ وجه الارض ثم بناه اولا بالسعيدة لبنة لبنة ثم بناه بالسميط وهو لبنة ونصف ثم بناه بالانثى والذكر لبنتين مخالفتين ورفع حائطه
قامة وكان مؤخره مائة ذراع في مائة ذراع ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو اظللت عليه ظلا فرفع صلى الله عليه اساطينه في مقدم المسجد الى ما يلي الصحن
بالخشب ثم ظلله والقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه فقالوا يا رسول الله لو سقفت سقفا قال لا عريش كعريش موسى الامر اعجل من ذلك وابتنى
رسول الله منازله ومنازل اصحابه حول المسجد وخط لاصحابه خططا فبنوا فيه منازلهم وكل شرع منه بابا الى المسجد وخط لاصحابه خططا فبنوا
فيه منازلهم وكل شرع منه بابا الى المسجد وخط لحمزة وشرع بابه الى المسجد وخط لعلي بن ابي طالب ع مثل ما خط لهم وكانوا يخرجون من منازلهم
فيدخلون المسجد فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تامر كل من كان له باب الى المسجد ان يسده ولا يكون لاحد باب الى المسجد
الا لك ولعلي ع ويحل لعلي فيه ما يحل لك فغضب اصحابه وغضب حمزة وقال انا عمه يامر بسد بابي ويترك باب ابن اخي وهو اصغر مني فجاءه
فقال يا عم لا تغضبن من سد بابك وترك باب علي ع فوالله ما انا امرت بذلك ولكن الله امر بسد ابوابكم وترك باب علي فقال يا رسول
الله رضيت وسلمت لله ولرسوله ثم قال وكان رسول الله ص حيث بنى منازله كانت فاطمة عليها السلام عنده فخطبها ابو بكر فقال انتظر
امر الله ثم خطبها عمر فقال مثل ذلك فقيل لعلي لم لا تخطب فاطمة فقال والله ما عندي شيء فقيل له ان رسول الله ص لا يسئلك شيئا فجاء الى
رسول الله ص فاستحيى ان يسأله فرجع ثم جاءه في اليوم الثاني فاستحيى فرجع ثم جاءه في اليوم الثالث فقال له رسول الله ص يا علي الك حاجة قال
بلى يا رسول الله فقال لعلك جئت خاطبا قال نعم يا رسول الله قال له رسول الله هل عندك شيء يا علي قال ما عندي يا رسول الله شيء الا درعي
فزوجه رسول الله على اثنتي عشرة اوقية ونش ودفع اليه درعه فقال له رسول الله ص هيئ منزلا حتى تحول فاطمة اليه فقال علي يا رسول الله
ما ههنا منزل الا منزل حارثة بن النعمان وكان لفاطمة يوم بنى بها امير المؤمنين تسع سنين فقال رسول الله ص والله لقد استحيينا من حارثة
قد اخذنا عامة منازله فبلغ ذلك حارثة فجاء الى رسول الله ص فقال يا رسول الله انا ومالي لله ولرسوله والله ما شيء احب الي مما تاخذه
والذي تاخذه احب الي مما تتركه فجزاه رسول الله ص خيرا فحولت فاطمة الى علي ع في منزل حارثة وكان فراشهما اهاب كبش جعلا صوفه تحت
جنوبهما قال وكان رسول الله ص يصلي الى بيت المقدس مدة مقامه بمكة وفي هجرته حتى اتى له سبعة اشهر فلما اتى له سبعة عشر شهرا جاءت اليهود
وقالوا انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا ونحن اقدم منك في الصلوة فاغتم رسول الله من ذلك واحب ان يحول الله قبلته الى الكعبة فخرج

والكراع اسم لجماعة الخيل خاصة مجمع

المستنقع ... [illegible]

النش نصف الاوقية وهو عشرون درهما نهاية

باب نزوله المدينة وبناء المسجد والبيوت وجمل احواله

في جوف الليل ونظر الى آفاق السماء ينتظر امر الله وخرج في ذلك اليوم الى مسجد بني سالم الذي جمع فيه اول جمعة كانت بالمدينة وصلى بهم
الظهر هناك بركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة ونزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآية ثم نزل
على رسول الله ص آية القتال واذن له في محاربة قريش وهي قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
الا ان يقولوا ربنا الله **توضيح** التوكف التوقع والانتظار وقال الجوهري الآل الذي تراه في اول النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس
هو السراب انتهى وفي بعض رواياتهم رأى رجلا مبيضا يزول به السراب قال في النهاية اي يرفعه ويظهره يقال زال به السراب اذا ظهر شخصه فيه خيالا
وقال الاطم مثل الاجم يخفف ويثقل والجمع آطام وهي حصون لاهل المدينة وقال تشوفت الى الشيء اي تطلعت وقوله النساء يتشوفن الى السطوح اي
ينظرن ويتطاولن قوله لا ابرح اي لا ابرح ولا ازول قوله والحلقة في بعض النسخ بالحاء المهملة والقاف وهي بالفتح وسكون اللام السلاح وفي
بعضها بالفاء وهي بالكسر المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد قوله اكثر قم بئر لعله جعل كثرة الناس في فم البئر وكثرة البئر كناية عن
كثرة الاتباع والاضياف والخبب ضرب من العدو وقال الجزري فيه ان مسجده كان مربدا ليتيمين المربد الموضع الذي يحبس فيه الابل والغنم
وبه سمي مربد المدينة والبصرة وهو بكسر الميم وفتح الباء من ربد بالمكان اذا اقام فيه وربده اذا حبسه والمربد ايضا الموضع الذي يجعل فيه
التمر لينشف **كا** في الروضة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن سعيد بن المسيب قال سألت
علي بن الحسين ع ابن كم كان علي بن ابي طالب ع يوم اسلم فقال او كان كافرا قط انما كان لعلي ع حيث بعث الله عز وجل رسوله ص عشر سنين ولم يكن يومئذ
كافرا ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله ص وسبق الناس كلهم الى الايمان بالله وبرسوله ص والى الصلاة بثلاث سنين وكانت اول صلاة
صلاها مع رسول الله ص الظهر ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من اسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله ص يصليها بمكة ركعتين
ويصليها علي ع معه بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله ص الى المدينة وخلف عليا ع في امور لم يكن يقوم بها احد غيره وكان
خروج رسول الله ص من مكة في اول يوم من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين
وكان نازلا على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له اتقيم عندنا فنتخذ لك مسجدا فيقول لا اني انتظر علي بن ابي طالب وقد امرته ان يلحقني و
لست مستوطنا منزلا حتى يقدم علي وما اسرعه ان شاء الله فقدم علي ع والنبي ص في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم ان رسول الله ص لما قدم علي ع تحول من قبا
الى بني سالم بن عوف وعلي ع معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثم راح
من يومه الى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي ع معه لا يفارقه يمشي بمشيه وليس يمر رسول الله ص ببطن من بطون الانصار الا قاموا اليه
يسألونه ان ينزل عليهم فيقول لهم خلوا سبيل الناقة فانها مأمورة فانطلقت به ورسول الله ص واضع لها زمامها حتى انتهت الى الموضع الذي
ترى واشار بيده الى باب مسجد رسول الله ص الذي يصلى عنده بالجنائز فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الارض فنزل رسول الله ص و
اقبل ابو ايوب مبادرا حتى احتمل رحله فادخله منزله ونزل رسول الله ص وعلي ع معه حتى بني له مسجده وبنيت له مساكنه ومنزل علي ع فتحولا الى منازلهما
فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين ع جعلت فداك كان ابو بكر مع رسول الله ص حين اقبل الى المدينة فاين فارقه فقال ان ابا بكر لما قدم
رسول الله ص الى قبا ينتظر قدوم علي ع فقال له ابو بكر انهض بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون اقبالك اليهم فانطلق
بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا فما اظنه يقدم عليك الى شهر فقال له رسول الله ص كلا ما اسرعه ولست اريم حتى يقدم ابن عمي واخي
في الله عز وجل واحب اهل بيتي الي فقد وقاني بنفسه من المشركين قال فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز وداخله من ذلك حسد لعلي
وكان ذلك اول عداوة بدت منه لرسول الله ص في علي ع واول خلاف على رسول الله ص فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله ص بقبا حتى ينتظر
عليا ع قال فقلت لعلي بن الحسين ع فمتى زوج رسول الله ص فاطمة من علي ع فقال بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين قال علي
بن الحسين ع ولم يولد لرسول الله ص من خديجة عليها السلام على فطرة الاسلام الا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة
بسنة ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله ص سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد واشفق على نفسه
من كفار قريش فشكا الى جبرئيل ع ذلك فاوحى الله عز وجل اليه اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة
ناصر وانصب للمشركين حربا فعند ذلك توجه رسول الله ص الى المدينة فقلت فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه
اليوم فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الاسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد زاد رسول الله ص في الصلاة سبع
ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين واقر الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من
السماء ولتعجيل عروج ملائكة الليل الى السماء وكان ملائكة الليل وملائكة النهار ي

فنزل بهم

على رسول الله

ذلك

باب وروده المدينة واول معجزة فيها

يشهدون مع رسول الله ص صلوة الفجر فلذلك قال الله عز وجل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده المسلمون وتشهده ملئكة النهار وملئكة
الليل بيان البضع ما بين الثلث الى العشرة وجران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منحره قوله يستريثون اي يستبطئون قوله على فطرة الاسلام
اي بعد بعثته ص قوله ع لتعجيل نزول ملئكة الليل اقول تعليل قصر الصلوة بتعجيل عروج ملئكة الليل ظاهر واما تعليله بتعجيل ملئكة النهار
فيمكن ان يوجه بوجوه الاول ان يقال ان صلوة الفجر اذا كانت قصيرة يعجلون في النزول ليدركوها بخلاف ما اذا كانت طويلة لامكان تاخيرهم النزول الى
الثالثة او الرابعة وفيه ان هذا انما يستقيم اذا لم يكن شهودهم من اول الصلوة لازما وهو خلاف ظاهر الخبر الثاني ان يقال لعل الحكمة اقتضت
عدم اجتماع ملئكة الليل والنهار كثيرا في الارض فيكون تعجيل عروج ملئكة الليل امرا مطلوبا في نفسه ومعللا ايضا بتعجيل نزول ملائكة النهار
الثالث ان يكون شهود ملائكة النهار لصلوة الفجر في الهواء ويكون المراد بنزولهم نزولهم الى الارض فلا ينزلون الا مع عروج ملائكة الليل
الرابع ما قيل ان معناه انه لما كانت ملئكة النهار تنزل للتعجيل لاجل فعل ما هي مأمورة به في الارض من كتابة الاعمال وغيرها وكان ما يتعلق
بها اول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلوة ليشتغلوا بما امروا به كما ان ملئكة الليل تعجل العروج اما المثل بما ذكر من كونها تتعلق بها امور
تكون من اول الليل كعبادة ونحوها بل لو لم يكن الا امرها بالعروج اذا انقضت مدة عملها لكفى فتعجيل النزول للفرض المذكور علة للتخفيف
كما ان تعجيل العروج علة له مع تحصيلهم جميعا الصلوة معه ولا يضر كون التعجيل في الاول علة العلة ثم اعلم انه ورد في الفقيه والعلل هكذا و
اقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل الى السماء ولتعجيل نزول ملئكة النهار الى الارض فكانت ملئكة الليل وملئكة النهار
يشهدون فعلى هذا يزيد احتمال الخامس وهو ان يكون قصر الصلوة معللا بتعجيل العروج فقط واما تعجيل النزول فيكون علة لما بعده اعني شهود
ملئكة الليل والنهار جميعا **كا** علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان رسول الله ص بنى مسجده بالسميط ثم ان المسلمين كثروا فقالوا يا رسول الله لو امرت
بالمسجد فزيد فيه فقال نعم فامر به فزيد فيه وبناه بالسعيدة وبنى جداره بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد
فظلل فقال نعم فامر به فاقيمت فيه سواري من جذوع النخل ثم طرحت عليه العوارض والخصف والاذخر فعاشوا فيه حتى اصابتهم الامطار فجعل
المسجد يكف عليهم فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فطين فقال لهم رسول الله ص لا عريش كعريش موسى ع فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ص
كان جداره قبل ان يظلل قامة فكان اذا كان الفيء ذراعا وهو قدر مربض عنز صلى الظهر فاذا كان ضعف ذلك صلى العصر وقال ع السميط لبنة لبنة
والسعيدة لبنة ونصف والذكر والانثى لبنتان مخالفتان **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن الحسين بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الصمد بن
بشير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لما دخل النبي ص المدينة خط دورها برجله ثم قال اللهم من باع رباعه فلا تبارك له بيان خط دورها
بالفتح اي حوطها او بالضم جمع الدار فالمراد بها الدور التي بناها له ولاهل بيته واصحابه والرباع بالكسر جمع الربع بالفتح وهي الدار **كا** محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد قال سألنا ابا عبد الله ع انا نأتي المساجد التي حول المدينة فبايها ابدأ
فقال ابدأ بقبا فصل فيه واكثر فانه اول مسجد صلى فيه رسول الله ص في هذه العرصة ثم ائت مشربة ام ابرهيم فصل فيها وهي مسكن رسول الله ص
ومصلاه ثم تأتي مسجد الفضيخ فتصلي فيه فقد صلى فيه نبيك ص **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سألته
عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال مسجد قبا **قب** سلمان قال لما قدم النبي ص المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي ص يا قوم دعوا
الناقة فهي مأمورة فعلى باب من بركت فانا عنده فاطلقوا زمامها وهي تهف في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب ابي ايوب الانصاري
ولم يكن في المدينة افقر منه فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي ص فنادى ابو ايوب يا اماه افتحي الباب فقد قدم سيد البشر واكرم ربيعة
ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبى فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت واحسرتاه ليت كانت لي عين ابصر بها وجه سيدي رسول الله
فكان اول معجزة النبي ص في المدينة انه وضع كفه على وجه ام ابي ايوب فانفتحت عيناها بيان الهفيف سرعة السير **قب** هاجر النبي ص الى المدينة
ولم يصحابه بالهجرة وهو ابن ثلث وخمسين سنة وكانت هجرته يوم الاثنين وبقي ثلثة ايام في الغار وروي ستة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين
الثاني عشر من ربيع الاول وقيل الحادي عشر وهي السنة الاولى من الهجرة فرد التاريخ الى المحرم وكان نزل بقبا في دار كلثوم بن الهدم ثم بدار خيثمة
الاوسي ثلثة ايام ويقال اثني عشر يوما الى بلوغ علي واهل البيت وكان اهل المدينة يستقبلون كل يوم الى قبا وينصرفون فاسس بقبا مسجدهم
وخرج يوم الجمعة ونزل المدينة وصلى في المسجد الذي ببطن الوادي قال الفسوي في تاريخه اول صلوة صلاها في المدينة صلوة العصر ثم نزل على ابي ايوب
فلما اتى لهجرته شهر وايام تمت صلوة المقيم وبعد ثمانية اشهر آخى بين المؤمنين وفيها شرع الاذان **قب** روي انه كان اصحاب النبي ص يستقبلونه
وينصرفون عند الظهيرة فدخلوا يوما فقدم النبي ص فاول من رآه رجل من اليهود فلما رآه صرخ باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فنزل النبي ص
على كلثوم بن هدم وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وكان مقام علي ع بعد النبي ص ثلث ليال ثم لحق برسول الله ص فنزلا معا على كلثوم وكان

باب نزوله المدينة وأول خطبة خطبها في الجمعة

ابو بكر في بيت حبيب بن اساف فاقام النبي بقبا يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس واسس مسجده وصلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي
وادي رانونا فكانت اول صلاة صلاها بالمدينة ثم اتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة في رجال من بني سالم فقالوا يا رسول الله اقم عندنا
في العدد والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مامورة يعني ناقته ثم تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقال كذلك
ثم اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحرث بن الخزرج فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني مالك بن النجار
بركت على باب مسجد رسول الله صلعم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار فلما بركت ورسول الله لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد
ورسول الله صلعم واضع لها زمامها لا يثنيها ثم التفتت الى خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة ثم تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلعم
واحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته ونزل النبي في بيت ابي ايوب وسأل عن المربد فاخبره انه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء فارضاهما
معاذ وامر النبي صلعم ببناء المسجد وعمل فيه رسول الله صلعم بنفسه فعمل فيه المهاجرون والانصار واخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون فقال بعضهم لئن
قعدنا والنبي يعمل فذاك منا العمل المضلل والنبي صلعم يقول لا عيش الا عيش الآخرة اللهم ارحم الانصار والمهاجرة وعلي بن ابي طالب يقول لا يستوي
من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حائدا ثم انتقل من بيت ابي ايوب الى مساكنه التي بنيت له وقيل كان مدة مقامه بالمدينة
الى ان بنى المسجد وبيوته من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة يعني ان قال الجزري في حديث سلمان انتم قيلة يريد الاوس والخزرج
قبيلتي الانصار وقيلة اسم ام لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل انتهى قوله مقاحد كم اي صاحب جدكم وسلطانكم ويحتمل ان يريد هذا سعدكم
ودولتكم اول قال الطبري رحمه الله في تفسير اية الجمعة قال ابن سيرين جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلعم المدينة وقبل ان تنزل الجمعة قالت
الانصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى يوم ايضا مثل ذلك فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله عز وجل ونشكره او كما قالوا فقالوا
يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى لهم يومئذ وذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا
اليه فذبح لهم اسعد بن زرارة شاة فتغدوا وتعشوا من شاة واحدة وذلك لقلتهم فانزل الله تعالى في ذلك اذا نودي للصلوة الاية فهذه اول
جمعة جمعت في الاسلام فاما اول جمعة جمعها رسول الله صلعم باصحابه فقيل انه قدم رسول الله صلعم مهاجرا حتى نزل قبا على بني عمرو بن عوف وذلك
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين الضحى فاقام بقبا يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس واسس مسجدهم ثم خرج
من بين اظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجدا وكانت
هذه الجمعة اول جمعة جمعها رسول الله صلعم في الاسلام فخطب في هذه الجمعة وهي اول خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل فقال الحمد لله الذي احمده
واستعينه واستغفره واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة
وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما
اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة
من ربه صدق عون على ما تبغون من امر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن
له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه والله رءوف بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فا
تقوا الله في عاجل امركم وآجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان
تقوى الله توقي مقته وعقوبته وتوقي سخطه وان تقوى الله تبيض الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في
جنب الله فقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا حول ولا قوة الا بالله
فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان
الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلهذا
صارت الخطبة شرطا في انعقاد الجمعة انتهى وقال في المنتقى في حوادث السنة الاولى من الهجرة انه لبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة
واسس المسجد الذي اسس على التقوى فصلى فيه رسول الله صلعم ثم دخل ثم ذكر كيفية دخوله المدينة وصلوة الجمعة والخطبة نحو ما تقدم ثم قال و
انه لما بنى رسول الله صلعم مسجده طفق ينقل معهم اللبن ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان
الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة قوله هذا الحمال اي هذا الحمل والمحمول من اللبن ابر عند الله واطهر اي ابقى ذخرا وادوم منفعة

قيلة ام الاوس والخزرج ق

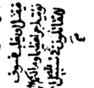
لاهال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول منها الذي يتبسط حاملوه والذي كنا من قبل نحمله ونغطيه والحمال والحمل واحد وهو يروى بالجيم ولم وجه والاول اظهر وفي هذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة بين يدي رسول الله صلعم كما روى عن ابي هريرة قال جاء ذئب الى راعي غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستذفر وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل تالله ان رأيت كاليوم ذئب يتكلم قال الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلعم فاخبره خبره وصدقه النبي صلعم ثم قال انها امارة من امارات الساعة اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه بما احدث اهله بعده وفي هذه السنة بعث رسول الله صلعم الى بناته وزوجته سودة بنت زمعة وزيد بن حارثة وابا رافع فحملاهن من مكة الى المدينة ولما رجع عبد الله بن اريقط الى مكة اخبر عبد الله بن ابي بكر بمكان ابيه فخرج عبد الله بعيال ابيه اليه وصحبهم طلحة بن عبيد الله ومعهم ام رومان ام عائشة وعبد الرحمن حتى قدموا المدينة وفي هذه السنة بنى رسول الله صلعم بعائشة في شوال بعد الهجرة بسبعة اشهر وقيل في السنة الثانية والاول اصح وكان تزوجها قبل الهجرة بثلث سنين وفي هذه السنة زيد في صلوة الحضر وكانت صلوة الحضر والسفر ركعتين غير المغرب وذلك بعد مقدم رسول الله صلعم المدينة بشهر وفي هذه السنة آخى بين المهاجرين والانصار وذلك انه لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة يتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعين رجلا من الانصار وقيل كانوا خمسين ومائة من الانصار وخمسين ومائة من المهاجرين وكان ذلك قبل بدر فلما كان وقعة بدر انزل الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت هذه الآية ما كان قبلها ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذوو رحمه وفي هذه السنة صام عاشوراء وامر بصيامه وفي هذه السنة اسلم عبد الله بن سلام قال انس لما قدم رسول الله صلعم المدينة اخبر عبد الله بن سلام بقدومه فاتاه فقال اني سائلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي فان اخبرتني بها آمنت بك فقال وما هن قال سألته عن الشبه وعن اول شيء يأكله اهل الجنة وعن اول شيء يحشر الناس فقال رسول الله صلعم اخبرني بهن جبريل آنفا قال ذاك عدو اليهود قال اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه واذا سبق ماء المرأة ذهبت بالشبه واما اول شيء يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما اول شيء يحشر الناس فنار تجيء من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فاسلم وقال اشهد انك رسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي يبهتوني فاخبأني عندك وابعث اليهم فسلهم عني فخبأه رسول الله صلعم وبعث اليهم فجاؤا فقال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا هو خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا قال ارأيتم ان اسلم اتسلمون فقالوا اعاذه الله من ذلك فقال يا عبد الله بن سلام اخرج اليهم فلما خرج اليهم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام قد اخبرتك يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وفيها اسلم سلمان رضي الله عنه على ما سيأتي شرحه وفيها شرع الاذان ومما كان في هذه السنة ما روى انه كان امرأة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن وكان يأتيها فاتاها حين هاجر النبي صلعم فانقض على الحائط فقالت ما لك لم تأت كما كنت تأتي قال قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام وفيها مات البراء بن معرور وكان اول من تكلم ليلة العقبة حين لقي رسول الله صلعم السبعون من الانصار فبايعوه وهو احد النقباء توفي قبل قدوم رسول الله صلعم المدينة بشهر فلما قدم رسول الله صلعم انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من النقباء وفيها مات اسعد بن زرارة احد النقباء مات قبل ان يفرغ رسول الله صلعم من بناء مسجده ودفن بالبقيع والانصار يقولون هو اول من دفن فيها والمهاجرون يقولون عثمان بن مظعون ولما مات اسعد بن زرارة جاءت بنو النجار الى رسول الله صلعم فقالوا قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال رسول الله صلعم انا نقيبكم وفيها مات كلثوم بن الهدم وكان شريفا كبير السن قبل قدومه فلما هاجر نزل عليه ونزل عليه جماعة منهم ابو عبيدة والمقداد وخباب في الحزن وتوفي بعد قدوم رسول الله صلعم بيسير وفيها مات من المشركين العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة بمكة وروى عن الشعبي قال لما حضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل يا عم ما يجزعك قال والله ما بي جزع من الموت ولكني اخاف ان يظهر دين ابن ابي كبشة بمكة فقال ابو سفيان لا تخف انا ضامن ان لا يظهر

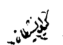
باب نوادر الغزوات وجوامعها وما جرى بعد الهجرة الى غزوة بدر الكبرى

وفيه غزوة العشيرة وبدر الاولى والفاتحة الآيات البقرة كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الآية النساء يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان

الثانية

من المهاجرين خمسة واربعين رجلا منهم







كيد الشيطان كان ضعيفا وقال تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا وقال سبحانه واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين الانفال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وقال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين التوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقال سبحانه يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير وقال تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين الحج ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز محمد ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم الى قوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات

باب نوادر الغزوات وجوامعها

وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا الى قوله تم قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ
أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الى قوله سبحانه فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا
نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا الحجرات إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الحديد لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا
مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ الحشر وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَ
ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَاءِ
الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الصف يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى لم تقدروا تُحِبُّونَهَا
نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ التحريم يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَ
اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ **تفسير** يَسْأَلُونَكَ قال الطبرسي ره قال المفسرون وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية من المسلمين وامّر عليهم
عبد الله بن جحش الاسدي وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وذلك قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة فانطلقوا حتى هبطوا
نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يرون انه من جمادى الآخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو
رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرّة من عدوّ وغنم رزقتموه فلا ندرى امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا
اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفيتم عليه فغلب على الامر الذين يريدون عرض الحيوة الدنيا فشدّوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره
فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي اول قتيل قتل بين المشركين والمسلمين وذلك اول فيء اصابه المسلمون فركب وفد كفار قريش حتى
قدموا على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا أيحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله هذه الآية فالسائلون اهل الشرك على جهة العيب للمسلمين باستحلالهم القتال
في الشهر الحرام وقيل السائلون اهل الاسلام سألوا ذلك ليعلموا كيف الحكم فيه عن الشهر الحرام قتال فيه بدل اشتمال عن الشهر قل قتال فيه اى
الشهر الحرام كبير اى ذنب عظيم ثم استأنف فقال وصدّ عن سبيل الله وكفر به اى وا لصدّ عن سبيل الله والكفر به والمسجد الحرام اى وا لصدّ عن المسجد
الحرام او يسألونك عن القتال في الشهر الحرام وعند المسجد الحرام وقيل معناه والكفر بالمسجد الحرام واخراج اهله يعنى اهل المسجد وهم المسلمون منه
اى من المسجد اكبر اى اعظم وزرا عند الله يعنى اخراجهم المسلمين من مكة حين هاجروا الى المدينة والظاهر يدل على ان القتال في الشهر الحرام كان محرّما
وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله عقل ابن الحضرمي والفتنة اكبر من القتل اى الفتنة في الدين وهو الكفر اعظم من القتل في الشهر الحرام يعنى قتل ابن الحضرمي ولا يزالون
يقاتلونكم يعنى اهل مكة حتى يردّوكم عن دينكم اى يصدّوكم عن دين الاسلام ويلجئوكم الى الارتداد ان استطاعوا اى ان قدروا على ذلك قوله تم
خذوا حذركم قال البيضاوى اى تيقظوا واستعدّوا للاعداء والحِذر والحَذر كالاثر والاَثر وقيل ما يحذر به كالحزم والسلاح فانفروا فاخرجوا
الى الجهاد ثبات جماعات متفرقين جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة وان منكم لمن ليبطئن الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمنين منهم و
المنافقين والمبطئون منافقوهم تثاقلوا وتخلّفوا عن الجهاد او يبطّؤا غيرهم كما ابطأ ابن ابى ناسا يوم احد فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اى
المبطئ قد انعم الله علىّ اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبنى ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن اكّده تنبيها على فرط
تحسّرهم كان لم يكن بينكم وبينه مودّة اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما للتنبيه على ضعف عقيدتهم
وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه او حال عن الضمير في ليقولن او داخل في المقول اى يقول المبطئ لمن يثبطه من المنافقين وضعفة
المسلمين تضريبا وحسدا كان لم يكن بينكم وبين محمد مودّة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز يا ليتنى كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى
وهو ضعيف والمنادى في يا ليتنى محذوف اى يا قوم وقيل يا اطلق للتنبيه على الاتساع فافوز نصب على جواب التمنى الذين يشرون الحيوة
الدنيا بالآخرة اى الذين يبيعونها بها والمعنى ان بطّأ هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم في طلب الآخرة او الذين يشرونها

باب نوادر الغزوات وجوامعها

ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون والمنافقون حثهم على ترك ما حكى عنهم والمستضعفين عطف على الله أي في سبيل المستضعفين وهو تخليصهم
من الأسر وصونهم عن العدو أو على السبيل بحذف المضاف أي وفي خلاص المستضعفين ونصبه على الاختصاص فإن سبيل الله يعم أبواب
الخير وتخليص ضعفة المسلمين من أيدي الكفار أعظمها وأخصها من الرجال والنساء والولدان بيان المستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة
لصد المشركين أو ضعفهم عن الهجرة مستذلين ممتحنين وإنما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان
وقيل المراد به العبيد والإماء وهو جمع وليد وقال الطبرسي ره قيل يريد بذلك قوما من المسلمين بقوا بمكة ولم يستطيعوا الهجرة منهم سلمة بن هشام
والوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وأبو جندل بن سهيل وجماعة كانوا يدعون الله أن يخلصهم من أيدي المشركين ويخرجهم من مكة وهم
الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها أي يقولون في دعائهم ربنا سهل لنا الخروج من هذه القرية الظالم أهلها أي يقولون في
دعائهم ربنا سهل لنا الخروج من هذه القرية يعني مكة التي ظلم أهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم ومنعهم عن الهجرة واجعل لنا بألطافك و
تأييدك من لدنك وليا يلي أمرنا بالكفاية حتى ينقذنا من أيدي الظلمة واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على من ظلمنا فاستجاب سبحانه دعاءهم
فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة جعل الله سبحانه نبيه لهم وليا فاستعمل على مكة عتاب بن أسيد فجعله الله لهم نصيرا وكان ينصف الضعيف من الشديد
فأغاثهم الله تعالى وكانوا أعز بها من الظلمة قبل ذلك فقاتلوا أولياء الشيطان يعني جميع الكفار وقال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين اختلفوا
فيمن نزلت فيه هذه الآية فقيل نزلت في قوم قدموا المدينة من مكة فأظهروا للمسلمين الإسلام ثم رجعوا إلى مكة لأنهم استوخموا المدينة فأظهروا
الشرك ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا فقال بعضهم لا نفعل فإنهم مؤمنون وقال الآخرون إنهم مشركون
فأنزل الله فيهم الآية عن مجاهد والحسن وهو المروي عن أبي جعفر ع وقيل نزلت في الذين تخلفوا عن أحد وقالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم الآية فاختلف
أصحاب رسول الله ص فيهم فقال فريق منهم نقتلهم وقال آخرون لا نقتلهم فنزلت الآية عن زيد بن ثابت والله أركسهم أي ردهم إلى حكم الكفار
بما أظهروا من الكفر وقيل أهلكهم بكفرهم وقيل خذلهم فأقاموا على كفرهم أتريدون أن تهدوا أي تحكموا بهداية من أضل الله أي من حكم الله بضلاله
أو خذله ولم يوفقه ومن يضلل الله أي نسبه إلى الضلالة فلن تجد له سبيلا أي لن ينفعه أن يحكم غيره بهدايته ودوا أي تمنى هؤلاء المنافقين
الذين اختلفتم في أمرهم لو تكفرون أنتم بالله ورسوله كما كفروا فتكونون سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء أي فلا تستنصروهم ولا تستنصحوهم
ولا تستعينوا بهم في الأمور حتى يهاجروا أي يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا أهلها في سبيل الله أي في ابتغاء دينه فإن تولوا عن الهجرة فخذوهم
أيها المؤمنون واقتلوهم حيث وجدتموهم من أرض الله من الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا أي خليلا ولا نصيرا ينصركم على أعدائكم إلا الذين يصلون
إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أي إلا من وصل من هؤلاء إلى قوم بينكم وبينهم موادعة وعهد فدخلوا فيهم بالحلف والجوار فحكمهم حكم أولئك في حقن
دمائهم واختلف في هؤلاء فالمروي عن أبي جعفر ع أنه قال المراد بقوله قوم بينكم وبينهم ميثاق هو هلال بن عويمر السلمي واثق عن قومه رسول الله
وقال في موادعته على أن لا تخيف يا محمد من أتانا ولا نخيف من أتاك فنهى الله سبحانه أن يتعرض لأحد عهد إليهم وبه قال السدي وابن زيد وقيل
هم بنو مدلج وكان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي جاء إلى النبي بعد أحد فقال أنشدك الله والنعمة وأخذ منه ميثاقا أن لا يغزو قومه فإن
أسلم قريش أسلموا لأنهم كانوا في عقد قريش فحكم الله فيهم ما حكم في قريش ففيهم نزل هذا ذكره عمر بن شبة ثم استثنى لهم حالا أخرى فقال أو
جاؤكم حصرت صدورهم أي ضاقت قلوبهم من أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم فلا عليكم ولا عليهم وإنما عنى به أشجع فإنهم قدموا المدينة
في سبعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة فأخرج إليهم النبي أحمال التمر ضيافة وقال نعم الشيء الهدية أمام الحاجة وقال لهم ما جاء بكم قالوا قربت دارنا
منك وكرهنا حربك وحرب قومنا يعنون بني ضمرة الذين بينهم وبينهم عهد لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم
فرجعوا إلى بلادهم ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره فأمر الله سبحانه المسلمين أن لا يتعرضوا لهؤلاء ولو شاء الله لسلطهم عليكم بتقوية قلوبهم
فيجترؤن على قتالكم فلقاتلوكم أي لو فعل ذلك لقاتلوكم فإن اعتزلوكم يعني هؤلاء الذين أمر بالكف عن قتالهم بدخولهم في عهدكم أو بمصيرهم
إليكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم يعني صالحوكم واستسلموا لكم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا يعني إذا
سالموكم فلا سبيل لكم إلى نفوسهم وأموالهم قال الحسن وعكرمة نسخت هذه الآية والتي بعدها والآيتان في سورة الممتحنة لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين إلى قوله الظالمون الآيات الأربع بقوله فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية ستجدون
آخرين اختلف فيمن عني بهذه الآية فقيل نزلت في ناس كانوا يأتون النبي فيسلمون رياء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان يبتغون بذلك
أن يأمنوا قومهم ويأمنوا نبي الله فأبى الله ذلك عليهم عن ابن عباس ومجاهد وقيل نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي كان ينقل الحديث بين
النبي وبين المشركين عن السدي وقيل نزلت في أسد وغطفان عن مقاتل وقيل نزلت في عيينة بن حصن الفزاري وذلك أنهم أجدبت بلادهم
فجاء إلى رسول الله ص ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الأحمق المطاع في قومه وهو المروي

باب نوادر الغزوات وجوامعها

عن الصادق ع يريدون ان يأمنوكم فيظهرون لكم الاسلام ويأمنوا قومهم فيظهرون لهم الموافقة لهم في دينهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها المراد بالفتنة هنا الشرك والاركاس الرد اي كلما دعوا الى الكفر اجابوا ورجعوا اليه فان لم يعتزلوكم ايها المؤمنون اي فان لم يعتزل قتالكم هؤلاء الذين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم ويلقوا اليكم السلم اي لم يستسلموا اليكم ولم يصالحوكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم اي فأسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة وقيل عذرا بينا في القتال وفي قوله تعالى اذا ضربتم في سبيل الله قيل نزلت في اسامة بن زيد واصحابه بعثهم النبي ص سرية فلقوا رجلا قد انحاز بغنم له الى جبل وكان قد اسلم فقال لهم السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله فبدر اليه اسامة فقتله واستاقوا غنمه عن السدي وروي عن ابن عباس وقتادة انه لما نزلت الآية حلف اسامة ان لا يقتل رجلا قال لا اله الا الله وبهذا اعتذر الى علي ع لما تخلف عنه وان كان عذره غير مقبول لوجوب طاعة الامام وقيل نزلت في محلم بن جثامة الليثي وكان بعثه النبي ص في سرية فلقيه عامر بن الاضبط الاشجعي فحياه بتحية الاسلام وكان بينهما احنة فرماه بسهم فقتله فلما جاء الى النبي ص جلس بين يديه وسأله ان يستغفر له فقال ص لا غفر الله لك فانصرف باكيا فما مضت عليه سبعة ايام حتى هلك ودفن فلفظته الارض فقال ص لما اخبر به ان الارض تقبل من هو شر من محلم صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظم من حرمتكم ثم طرحوه بين صدفي الجبل والقوا عليه الحجارة ونزلت الآية عن الواقدي ومحمد بن اسحق رواية عن ابن عمر وابن مسعود وقيل كان صاحب السرية المقداد عن ابن جبير وقيل ابو الدرداء عن ابن زيد اذا ضربتم في سبيل الله اي سرتم وسافرتم للغزو والجهاد فتبينوا اي ميزوا بين الكافر والمؤمن وبالثاء والتاء توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اي حياكم بتحية اهل الاسلام او من استسلم لكم فلم يقاتلكم مظهرا انه من اهل ملتكم لست مؤمنا اي لست بمؤمن وانما اسلمت خوفا من القتل او لست بآمن تبتغون اي تطلبون عرض الحياة الدنيا يعني الغنيمة والمال فعند الله مغانم كثيرة اي في مقدوره فواضل ونعم ورزق ان اطعتموه فيما امركم به وقيل معناه ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن كذلك كنتم من قبل اختلف في معناه فقيل كما كان هذا الذي قتلتموه مستخفيا في قومه بدينه خوفا على نفسه منهم كنتم انتم مستخفين بأديانكم من قومكم حذرا على انفسكم وقيل كما كان هذا المقتول كافرا فهداه الله كذلك كنتم كفارا فهداكم الله وقال البيضاوي اي اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنتم بها دماءكم واموالكم من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم اولا سيأتي تفسير آية الصلوة في غزوة ذات الرقاع قوله تعالى شعائر الله قيل مناسك الحج وقيل دين الله وقيل فرائضه ولا الشهر الحرام بالقتال فيه او بالنسيء ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد اي ذوات القلائد من الهدي وعطفها على الهدي للاختصاص فانه اشرف الهدي او القلائد انفسها والنهي عن احلالها مبالغة في النهي عن التعرض للهدي والقلائد جمع قلادة وهو ما قلد به الهدي من نعل او لحاء شجر وغيرهما ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام اي القاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا اي يثيبهم ويرضى عنهم ولا يجرمنكم اي ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنئان قوم اي شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وهو ثاني مفعولي يجرمنكم وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام وقال الطبرسي ره قال ابو جعفر الباقر ع نزلت هذه الآية في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم وقال السدي اقبل الحطم بن هند البكري حتى اتى رسول الله ص وحده وخلف خيله خارج المدينة فقال الى ما تدعو وقد كان النبي ص قال لاصحابه يدخل عليكم اليوم رجل من بني ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما اجابه النبي ص قال انظرني لعلي اسلم ولي من اشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله ص لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينة فساقه وانطلق به وهو يرتجز ويقول قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين ممسوح القدم ثم اقبل من عام قابل حاجا قد قلد هديا فاراد رسول الله ص ان يبعث اليه فنزلت هذه الآية ولا آمين البيت الحرام وهو قول عكرمة وابن جريج وقال ابن زيد نزلت يوم الفتح في ناس يأمون البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله ان هؤلاء مشركون مثل هؤلاء دعنا نغير عليهم فانزل الله تعالى هذه الآية بيان قوله بسواق اي بحاد مجد وابلا يسوقهن بجد انه والحطم بضم الحاء وفتح الطاء من صيغ المبالغة من الحطم بمعنى الكسر والوضم الخشبة والبارية التي يوضع عليها اللحم وقال الجوهري الزلم بالتحريك القدح قال الشاعر بات يقاسيها غلام كالزلم ليس براعي ابل ولا غنم قوله خدلج الساقين بتشديد اللام اي عظيمهما قوله تعالى اذ هم قوم قد مر سبب نزولها في باب معجزاته في كفاية شر الاعداء قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قال الطبرسي ره اختلف في سبب نزوله وان كان حكمه عاما لجميع المؤمنين فقال عطية بن سعد العوفي والزهري لما انهزم اهل بدر قال المسلمون لاوليائهم من اليهود آمنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن صيف اغركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال اما لو اردنا ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان بقتالنا فجاء عبادة بن الصامت الخزرجي الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان لي اولياء من اليهود كثير عددهم قوية

والاحنة الحقد والذحل صحاح

السرح المال السائم صحاح

انفسهم

باب نوادر الغزوات وجوامعها

بنو قريظة كجهينة قبيلة من يهود خيبر ق

انفسهم شديدة شوكتهم وانى ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم ولا مولى لى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابى لكنى لا ابرأ من ولاية اليهود لانى اخاف الدوائر
ولا بد لى منهم فقال رسول الله ص يا ابا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذا اقبل فانزل الله الاية وقال السدى
لما كانت وقعة احد اشتد الامر على طائفة من الناس فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان اليهودى واخذ منه امانا وقال آخر انا الحق بفلان النصرانى
ببعض ارض الشام واخذ منه امانا فنزلت الاية وقال عكرمة نزلت فى ابى لبابة بن عبد المنذر حين قال لبنى قريظة اذ رضوا بحكم سعد انه الذبح والمعنى
لا تعتمدوا على الانتصار بهم بعضهم اولياء بعض فى العون والنصرة ومن يتولهم منكم اى يستنصر بهم فانه منهم اى هو كافر مثلهم فى قلوبهم مرض اى
شك ونفاق يعنى ابن ابى يسارعون فيهم اى فى موالاة اليهود وقيل موالاة اليهود ونصارى نجران لانهم كانوا يميرونهم دائرة اى يعود الدولة لاعداء
المسلمين على المسلمين فنحتاج الى نصرهم وقيل معناه نخشى ان يدور الدهر علينا بمكروه يعنون الجدب فلا يميروننا فعسى الله ان ياتى بالفتح يعنى فتح
مكة وقيل بفتح بلاد المشركين او امر من عنده فيه اعزاز المسلمين وظهور الاسلام وقيل اظهار نفاق المنافقين مع الامر بقتالهم او موت هذا [illegible]
او القتل والسبى لبنى قريظة والاجلاء لبنى النضير فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم من نفاقهم وولايتهم اليهود ودس الاخبار اليهم نادمين ويقول
الذين آمنوا اى صدقوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا تعجبا من نفاق المنافقين اهؤلاء الذين اقسموا بالله حلفوا به جهد ايمانهم اى اغلظ الايمان واوكدها
انهم لمعكم اى انهم مؤمنون ومعكم فى معاونتكم حتى لا تكون فتنة اى شرك وقال ره فى قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اى لا تحسبن يا محمد
اعداءك الكافرين قد سبقوا امر الله واعجزوه وانهم قد فاتوك فان الله سبحانه يظفرك بهم كما وعدك انهم لا يعجزون الله ولا يفوتونه حتى يثقفهم
يوم القيمة او لا يعجزونك واعدوا لهم ما استطعتم من قوة هذا امر منه سبحانه بان يعدوا السلاح قبل لقاء العدو وروى ان القوة الرمى وقيل
انها اتفاق الكلمة والثقة بالله تعالى والرغبة فى ثوابه وقيل الحصون ومن رباط الخيل اى ربطها واقتنائها للغزو ترهبون به اى تخيفون بما تعدونه
لهم عدو الله وعدوكم يعنى مشركى مكة وكفار العرب وآخرين من دونهم اى ترهبون كفارا آخرين دون هؤلاء واختلفوا فى الآخرين فقيل انهم
بنو قريظة وقيل هم اهل فارس وقيل هم المنافقون لا يعلم المسلمون انهم اعداؤهم وهم اعداؤهم لا تعلمونهم اى لا تعرفونهم لانهم يصلون ويصومون
ويقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ويختلطون بالمؤمنين الله يعلمهم اى يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وقيل هم الجن وما تنفقوا من شئ فى
سبيل الله اى فى الجهاد وفى طاعة الله يوف اليكم اى يوفر عليكم ثوابه فى الآخرة وانتم لا تظلمون اى لا تنقصون شيئا منه وان جنحوا للسلم اى مالوا
الى الصلح وترك الحرب فاجنح لها اى مل اليها وتوكل على الله اى فوض امرك الى الله انه هو السميع العليم لا يخفى عليه شئ منه وقيل انها منسوخة بقوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل انها ليست بمنسوخة لانها فى الموادعة لاهل الكتاب والاخرى لعبدة الاوثان وان يريدوا اى الذين يطلبون
منك الصلح ان يخدعوك بان يكفوا عن القتال حتى يقووا فيبدؤوكم بالقتال من غير استعداد منكم فان حسبك الله اى فان الذى يتولى كفايتك
الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين اى قواك بالنصر من عنده وبالمؤمنين الذين ينصرونك والف بين قلوبهم واراد بالمؤمنين الانصار
وهم الاوس والخزرج عن ابى جعفر ع والسدى واكثر المفسرين واراد بتاليف القلوب ما كان بين الاوس والخزرج من المعاداة والقتال فانهم لم يكن حيان
من العرب بينهما من العداوة مثل ما كان بين هذين الحيين فالف الله بين قلوبهم حتى صاروا متوادين متحابين ببركة نبينا ص وقيل اراد كل متحابين فى
الله لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم اى لم يمكنك جمع قلوبهم على الالفة ولكن الله الف بينهم بان لطف لهم بحسن تدبيره وبالاسلام
الذى هداهم اليه انه عزيز حكيم لا يمتنع عليه شئ يريد فعله ولا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة قال الزجاج وهذا من الآيات العظام وذلك ان النبى
بعث الى قوم انفتهم شديدة بحيث لو لطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عنه قبيلته فالف الايمان بين قلوبهم حتى قاتل الرجل اباه واخاه وابنه
فاعلم الله سبحانه ان هذا ما تولاه منهم الا هو يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اى كافيك الله ويكفيك متبعوك من المؤمنين
وقال الحسن معناه الله حسبك وحسب من اتبعك اى يكفيك ويكفيهم قال الكلبى نزلت هذه الآية بالبيداء فى غزوة بدر قبل القتال يا ايها
النبى حرض المؤمنين على القتال اى رغبهم فيه ان يكن منكم عشرون صابرون على القتال يغلبوا مائتين من العدو وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا لفظه لفظ الخبر والمراد به الامر بانهم قوم لا يفقهون اى ذلك النصر من الله تعالى لكم على الكفار وخذلانه للكفار بانكم تفقهون امر الله
وتصدقونه فيما وعدكم من الثواب فيدعوكم ذلك الى الصبر على القتال والجد فيه والكفار لا يفقهون امر الله ولا يصدقونه ولما علم الله تعالى
ان ذلك يشق عليهم تغيرت المصلحة فى ذلك فقال الآن خفف الله عنكم الحكم فى الجهاد وعلم ان فيكم ضعفا اراد به ضعف البصيرة والعزيمة
ولم يرد ضعف البدن فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين من العدو وان يكن منكم الف صابرة يغلبوا الفين باذن الله اى بعلم الله
او بامره والله مع الصابرين اى معونة الله معهم وقال ره فى قوله تعالى لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء هذا فى امر الدين فاما فى امر الدنيا
فلا باس بمجالستهم ومعاشرتهم لقوله سبحانه وصاحبهما فى الدنيا معروفا وروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام انها نزلت فى
حاطب بن ابى بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبى ص لما اراد فتح مكة وقال ابن عباس لما امر الله سبحانه المؤمنين بالهجرة وارادوا الهجرة

باب نوادر الغزوات وجوامعها

فمنهم من تعلقت به زوجته ومنهم من تعلق به ابواه فكانوا يمنعونهم من الهجرة فيتركون الهجرة لاجلهم فبين سبحانه ان امر الدين مقدم على النسب واذا وجب قطع قرابة الابوين فالاجنبي اولى ان استحبوا الكفر على الايمان اى اختاروه عليه ومن يتولهم منكم فيترك طاعة الله لاجلهم واطلعهم على اسرار المؤمنين فاولئك هم الظالمون لنفوسهم والباخسون حظها من الثواب قل يا محمد لهؤلاء المتخلفين عن الهجرة ان كان اباؤكم الى قوله وعشيرتكم اى اقاربكم واموال اقترفتموها اى اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها اى ان تكسد اذا اشتغلتم بطاعة الله والجهاد ومساكن ترضونها اى يعجبكم المقام فيها احب اليكم اى اثر في نفوسكم من الله ورسوله اى من طاعتهما او جهاد في سبيله فتربصوا اى انتظروا حتى ياتي الله بامره اى بحكمه فيكم وقيل بعقوبتكم اما عاجلا او اجلا في مواطن كثيرة وورد عن الصادقين عليهم السلم انهم قالوا انها كانت ثمانين موطنا وقاتلوا المشركين كافة اى قاتلوهم جميعا مؤتلفين غير مختلفين بان يكون حالا عن المسلمين ويجوز ان يكون حالا عن المشركين وقال ره في قوله تعالى جاهد الكفار بالسيف والقتال والمنافقين باللسان والوعظ والتخويف وباقامة الحدود وروي في قراءة اهل البيت عليهم السلم جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي لم يكن يقاتل المنافقين وانما كان يتالفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله تعالى بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان واغلظ عليهم واسمعهم الكلام الغليظ الشديد وفي قوله تعالى وما كان المؤمنون قيل كان رسول الله اذا خرج غازيا لم يتخلف عنه الا المنافقون والمعذرون فلما انزل الله عيوب المنافقين وبين نفاقهم في غزاة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزاة يغزوها رسول الله ولا سرية ابدا فلما امر رسول الله بالسرايا الى الغزو نفر المسلمون جميعا وتركوا رسول الله وحده فنزلت الاية عن ابن عباس في رواية الكلبي وقيل انها نزلت في ناس من اصحاب رسول الله خرجوا في البوادي فاصابوا من الناس معروفا وخصبا ودعوا من وجدوا من الناس على الهدى فقال الناس ما نريكم الا وقد تركتم صاحبكم وجئتمونا فوجدوا في انفسهم من ذلك حرجا واقبلوا كلهم من البادية حتى دخلوا على النبي فانزل الله هذه الاية عن مجاهد لينفروا كافة هذا نفي معناه النهي اى ليس للمؤمنين ان ينفروا الى الجهاد باجمعهم ويتركوا النبي فريدا وقيل معناه ليس عليهم ان ينفروا كلهم من بلادهم الى النبي ليتعلموا الدين ويضيعوا من وراءهم ويخلوا ديارهم فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فيه وجوه احدها فهلا خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع النبي جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدين يتعلمون القران والسنن والفرائض والاحكام فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم القران وتعلمه القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا اليهم ان الله قد انزل بعدكم على نبيكم قرانا وقد تعلمناه فيتعلمه السرايا فذلك قوله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم اى ليعلموهم القران ويخوفوهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلافه وقال الباقر ع كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان تنفر منهم طائفة وتقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا وثانيها ان التفقه والانذار يرجعان الى الفرقة النافرة وحثها الله على التفقه لترجع الى المتخلفة فتحذرها ومعنى ليتفقهوا في الدين ليتبصروا ويتيقنوا بما يريهم الله عز وجل من الظهور على المشركين ونصرة الدين ولينذروا قومهم من الكفار اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيخبروهم بنصر الله النبي والمؤمنين لعلهم يحذرون ان يقاتلوا النبي فينزل بهم ما نزل باصحابهم من الكفار وثالثها ان التفقه راجع الى النافرة والتقدير ما كان لجميع المؤمنين ان ينفروا الى النبي ويخلوا ديارهم ولكن لينفر اليه من كل ناحية طائفة لتسمع كلامه وتتعلم الدين منه ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك وتنذرهم عن الجبائي قال والمراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم الذين يلونكم اى يقربون منكم من الكفار الاقرب منهم فالاقرب في النسب والدار قال الحسن كان هذا قبل الامر بقتال المشركين كافة وقال غيره هذا الحكم قائم الان لانه لا ينبغي لاهل بلد ان يخرجوا الى قتال الابعد ويدعوا الاقرب والادنى لان ذلك يؤدي الى الضرر وربما يمنعهم ذلك عن المضي في وجهتهم الا ان تكون بينهم وبين الاقرب موادعة فلا باس حينئذ بمجاوزة الاقرب الى الابعد وليجدوا فيكم غلظة اى شجاعة او شدة او صبرا على الجهاد قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا قال البيضاوي اى غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته فلا يرتضي فعلهم ولا ينصرهم اذن رخص للذين يقاتلون المشركين والماذون فيه محذوف لدلالته عليه وقرا نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اى الذين يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله كان المشركون يؤذونهم وكانوا ياتونه من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول اية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين اية وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعدهم بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم يعني مكة بغير حق بغير موجب استحقوا به الا ان يقولوا ربنا الله على طريقة قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود وسميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصله صلوتا بالعبرانية فعرب ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة للاربع او المساجد خصت بها تفضيلا ولينصرن الله من ينصره اى ينصر دينه وقد انجز الله وعده بان سلط المهاجرين والانصار على صناديد العرب واكاسرة العجم وقياصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم ان الله لقوي على نصرهم عزيز لا يمانعه شيء وقال ره في قوله تعالى لولا نزلت سورة اى هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة

في القاموس الصلوات كنائس اليهود وقيل اصلها بالعبرانية صلوتا

باب نوادر الغزوات وجوامعها

محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف في الدين وقيل نفاق ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
جبنا ومخافة فاولى لهم قيل لهم اصل من الولي وهو القرب وفعل من ال ومعناه الدعاء عليهم بان يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم طاعة وقول معروف
استيناف اي امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية قولهم لقراءة ابي يقولون طاعة فاذا عزم الامر اي جد وهو لاصحاب الامر واسناده اليه
مجاز فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد او الايمان لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم
او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تشاجرا على الولاية وتجاذبا لها فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم و
لا تدعوا الى الصلح تذللا ويجوز نصبه باضمار ان وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت
متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه وفي قوله تعالى هو الذي انزل السكينة الثبات والطمانينة
في قلوب المؤمنين حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس وتدحض الاقدام ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس
عليها او انزل فيها السكون الى ما جاء به الرسول ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله وباليوم الاخر ولله جنود السموات والارض يدبر امرها
فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته الظانين بالله ظن السوء الا امر السوء وهو ان لا ينصر الملائكة والجن و
الانس والشياطين والمعنى لو شاء لاعانكم بهم وفيه بيان انه لو شاء لاهلك المشركين لكنه عالم بهم وبما يخرج من اصلابهم فامهلهم لعلمه وحكمته
ولم يامر بالقتال عن عجز واحتياج لكن ليعرض المجاهدين لجزيل الثواب قل للمخلفين الذين تخلفوا عنك في الخروج الى الحديبية من الاعراب
فيما بعد الى قوم اولي باس شديد وهم هوازن وحنين وقيل هوازن وثقيف وقيل بنو حنيفة مع مسيلمة وقيل اهل فارس وقيل الروم وقيل هم
اهل صفين اصحاب معوية تقاتلونهم او يسلمون معناه ان احد الامرين لا بد ان يقع لا محالة وتقديره او هم يسلمون اي ينقادون بالاسلام ويقبلونه
وقيل ينقادون لكم فان تطيعوا اي في قتالهم كما توليتم من قبل اي عن الخروج الى الحديبية واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وقيل فتح مكة ومغانم
كثيرة ياخذونها يعني غنائم هوازن وعدكم الله مغانم كثيرة مع النبي ومن بعده الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف ايدي الناس
عنكم وذلك ان النبي لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من اسد وغطفان ان يغيروا على اموال المسلمين وعيالهم بالمدينة فكف الله ايديهم
عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل ان مالك بن عوف وعيينة بن حصين مع بني اسد وغطفان جاؤا لنصرة اليهود من خيبر فقذف الله الرعب في
قلوبهم وانصرفوا ولتكون الغنيمة التي عجلها لهم اية للمؤمنين على صدقك حيث وعدهم ان يصيبوها فوقع المخبر على وفق الخبر ويهديكم صراطا مستقيما
اي يزيدكم هدى بالتصديق بمحمد وما جاء به بما ترون من عدة الله في القران بالفتح والغنيمة واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم الله مغانم اخرى
لم تقدروا عليها بعد او قرية اخرى هي مكة وقيل هي ما فتح الله على المسلمين بعد ذلك اليوم وقيل ان المراد بها فارس والروم قد احاط الله بها اي قدر
عليها او علم انها ستكون لكم ولو قاتلكم الذين كفروا من قريش يوم الحديبية لولوا الادبار منهزمين وقيل الذين كفروا من اسد وغطفان الذين ارادوا نهب ذراري
المسلمين سنة الله اي هذه سنتي في اهل طاعتي واهل معصيتي انصر اوليائي واخذل اعدائي لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
لان القتال قبل الفتح كان اشد والحاجة الى النفقة والى الجهاد كان اكثر وامس وفي قوله تعالى وما افاء الله على رسوله قال ابن عباس نزل قوله ما
افاء الله على رسوله من اهل القرى في اموال كفار اهل القرى وهم قريظة وبنو النضير وهما بالمدينة وفدك وهي من
المدينة على ثلاثة اميال وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله يحكم فيها ما اراد واخبر انها كلها له فقال اناس فهلا قسمها فنزلت الاية
وقيل ان الاية الاولى بيان اموال بني النضير خاصة لقوله وما افاء الله على رسوله منهم والاية الثانية بيان الاموال التي اصيبت بغير قتال وقيل
انهما واحد والاية الثانية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الاية الاولى وعن ابن عباس قال قال رسول الله يوم بني النضير ان شئتم قسمتم للمهاجرين
من اموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولا يقسم لكم شيء من الغنيمة فقال الانصار بل نقسم لهم من
اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزلت ويؤثرون على انفسهم الاية منهم اي من اليهود الذين اجلاهم فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب من الوجيف وهو السير السريع اي لم تسيروا اليها على خيل ولا ابل والركاب الابل التي تحمل القوم ولكن الله يسلط رسله على من يشاء اي مكن
من عدوهم من غير قتال بان يقذف الرعب في قلوبهم جعل الله اموال بني النضير لرسوله خاصة يفعل بها ما يشاء فقسمها رسول الله بين
المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة وسهل بن حنيف والحارث بن صمة من اهل القرى اي من
اموال كفار اهل القرى فلله يامركم فيه بما احب وللرسول بتمليك الله اياه ولذي القربى يعني اهل بيت رسول الله وقرابته وهم بنو هاشم
واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم الدولة الشيء الذي يتداوله القوم بينهم اي لئلا يكون الفيء
متداولا بين الرؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل في الجاهلية وما اتيكم الرسول فخذوه اي ما اعطاكم من الفيء فارضوا به وما نهيكم عنه
فانتهوا قال الزجاج ثم بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال للفقراء المهاجرين ثم ثنى سبحانه بوصف الانصار ومدحهم حين طابت

باب نوادر الغزوات وجوامعها

انفسهم عن الغزو فقال والذين تبوؤا الدار والايمان الاية واخرى تحبونها واخرى تحبونها اى وتجارة اخرى او خصلة اخرى تحبونها عاجلا مع ثواب
الآجل نصر من الله اى على قريش وفتح قريب اى فتح مكة وقيل فتح فارس والروم وساير فتوح الاسلام على العموم وقال في قوله ثم جاهد الكفار
والمنافقين روى عن ابي عبد الله ع انه قرء جاهد الكفار بالمنافقين وقال ان رسول الله ص لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم كا علي
عن ابيه عن ابن فضال عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال شعارنا يا محمد يا محمد وشعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب اقترب وشعار المسلمين يوم احد
يا نصر الله اقترب ويوم بني النضير يا روح القدس ارح ويوم بني قينقاع يا ربنا لا يغلبنك ويوم الطائف يا رضوان وشعار يوم حنين يا بني عبد
الله ويوم الاحزاب حم لا ينصرون ويوم بني قريظة يا سلام اسلمهم ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق الا الى الله الامر ويوم الحديبية
الا لعنة الله على الظالمين ويوم خيبر يوم القموص يا علي آتهم من عل ويوم الفتح نحن عباد الله حقا حقا ويوم تبوك يا احد يا صمد ويوم بني
الملوح امت امت ويوم صفين يا نصر الله وشعار الحسين ع يا محمد وشعارنا يا محمد بيان الشعار ككتاب العلامة في الحرب وقال الجزري
في حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكانه قال
والله لا ينصرون وقيل ان السور التي اولها حم سور لها شان فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله
لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قلناها فقال لا ينصرون وقال وفيه كان شعارنا يا منصور امت هو امر بالموت
والمراد به التفال بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل
انتهى وقال الجوهري يقال اتيته من علِ الدار بكسر اللام اى من عال واتيته من علُ بضم اللام اقول وفي بعض روايات العامة امت امت بدون يا منصور
فقالوا المخاطب هو الله تع والظاهر ان المخاطب كل واحد من المقاتلين لا سيما في هذه الرواية كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن السكوني عن ابي
عبد الله ع قال قدم اناس من مزينة على النبي ص فقال ما شعاركم قالوا حرام قال بل شعاركم حلال وروى ايضا ان شعار المسلمين يوم بدر يا منصور
امت وشعار يوم احد للمهاجرين يا بني عبد الله يا بني عبد الرحمن وللاوس يا بني عبد الله نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه
عليهم السلم مثل الخبرين وفي اخر الاخيرة يا بني عبيد الله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لسرية بعثها ليكن شعاركم حم لا ينصرون فانه اسم
من اسماء الله تعالى عظيم وبهذا الاسناد عن علي ع قال كان شعار اصحاب رسول الله ص يوم مسيلمة يا اصحاب البقرة وكان شعار المسلمين مع خالد بن
الوليد امت امت مع ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع انه قال في رجل نذر ان يتصدق
بمال كثير فقال الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك وتعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت ثمانين موطنا قس محمد بن عمر قال كان
المتوكل قد اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيرة او قال بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه
قال احدهم عشرة الاف وقال بعضهم مائة الف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث الى ابن عمك علي بن محمد بن الرضا ع قال فاسئله فبعث اليه
فسئله فقال الكثير ثمانون فقال له رد اليه الرسول فقل من اين قلت ذلك قال من قول الله تبارك وتعالى لرسوله لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطنا كا علي بن ابراهيم عن بعض اصحابه مثله ما ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن حنبل بن اسحق عن عمرو بن
عون عن عبد الله بن حكيم عن سفين عن ابي اسحق عن حبة العرني عن حفيظة ان رسول الله ص كتب اليه كتابا فرقع به دلوه فقالت له ابنته عمدت الى كتاب
سيد العرب فرقعت به دلوك ليصيبنك بلاء قال فاغارت عليه خيل النبي ص فهرب واخذ كل قليل وكثير هو له ثم جاء بعد مسلما فقال له
النبي ص انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه اقول سيأتي ذكر بعض غزواته ص النادرة في باب احوال اصحابه كا علي عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال بعث رسول الله ص جيشا الى خثعم فلما غشيهم استعصموا بالسجود فقتل بعضهم فبلغ ذلك النبي ص فقال
اعطوا الورثة نصف العقل بصلوتهم وقال النبي الا اني برئ من كل مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب بيان قال في النهاية انما امر لهم بالنصف
لانهم قد اعانوا على انفسهم بمقامهم بين ظهراني الكفار فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره فتسقط حصة جنايته نوادر الراوندي
باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين ع مثله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لا تقتلوا في الحرب الا من جرت عليه المواسي
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص امير القوم اقطفهم دابة قال قال علي ع لما بعثني رسول الله ص الى اليمن قال يا علي لا تقاتلن احدا حتى تدعوه
الى الاسلام وايم الله لئن يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس ولك ولاؤه بيان من جرت عليه المواسي اى من نبتت
عانته لان المواسي انما تجري على من انبت او ادمن بلغ الحلم من الكفار ذكره الجزري وقال القطاف تقارب الخطو في سرعة ومنه الحديث اقطف
القوم دابة اميرهم اى انهم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الامير كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله
عن ابيه عليهما السلام قال قرأت في كتاب لعلي ع ان رسول الله ص كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من اهل يثرب ان كل غازية غزت
بما يعقب بعضها بعضا بالمعروف والقسط بين المسلمين فانه لا يجار حرمة الا باذن اهلها وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وحرمة الجار على الجار

باب نوادر الغزوات وجوامعها

كجريرة امه وابيه لا يسالم مؤمن دون مؤمن في سبيل الله الا على عدل وسواء بيان اقول في روايات العامة هكذا كل غازية غزت يعقب بعضها بعضا وقال في النهاية
الجزري الغازية تانيث الغازي وهي هنا صفة جماعة غازية والمراد بقوله يعقب بعضها بعضا ان يكون الغزو بينهم نوبا فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم
تكلف ان تعود ثانية حتى يعقبها اخرى غيرها انتهى وعلى رواية الكليني لعل قوله بما ذيد من النساخ وفي التهذيب غزت معنا فقوله يعقب خبر وعلى ما
في نسخ الكافي لعل قوله بالمعروف بدل او بيان لقوله بما يعقب وقوله فانه لا يجار خبر اي كل طائفة غازية بما يلزم ان يعقب ويتبع بعضها بعضا
فيه وهو المعروف والقسط بين المسلمين فانه لا يجار اي لا يعلم هذا الحكم وفي بعض النسخ لا يجوز حرب والاول هو الموافق لنسخ التهذيب اي لا ينبغي ان
يجار حرمة كافر الا باذن اهل الغازية اي سائر الجيش وان الجار كالنفس اي من امنه ينبغي محافظته ورعايته كما يحفظ نفسه غير مضار اما حال عن المجير
على صيغة الفاعل اي يجب ان يكون المجير غير مضار ولا اثم في حق المجار او من المجار فيحتمل بناء المفعول ايضا بل الاول يحتمل ذلك قوله صلى الله عليه وآله لا يسالم مؤمن
دون مؤمن اي لا يصالح واحد دون اصحابه وانما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملائهم على ذلك اقول قال الطبرسي ره في مجمع البيان قال المفسرون
جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ست وعشرون غزاة فاول غزاة غزاها الابواء ثم غزاة بواط ثم غزاة العشيرة ثم غزاة بدر الاولى ثم بدر الكبرى ثم غزاة
بني سليم ثم غزاة السويق ثم غزاة ذي امر ثم غزاة احد ثم غزاة نجران ثم غزاة الاسد ثم غزاة بني النضير ثم غزاة ذات الرقاع ثم غزاة بدر الاخيرة ثم غزاة
دومة الجندل ثم غزاة الخندق ثم غزاة بني قريظة ثم غزاة بني لحيان ثم غزاة بني قرد ثم غزاة بني المصطلق ثم غزاة الحديبية ثم غزاة خيبر ثم غزاة الفتح
فتح مكة ثم غزاة حنين ثم غزاة الطائف ثم غزاة تبوك قاتل صلى الله عليه وآله منها في تسع غزوات غزاة بدر الكبرى وهو يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنين
من الهجرة واحد وهو في شوال سنة ثلث والخندق وبني قريظة في شوال سنة اربع وبني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس وخيبر سنة ست والفتح
في رمضان سنة ثمان وحنين والطائف في شوال سنة ثمان فاول غزاة غزاها بنفسه وقاتل فيها بدر واخرها تبوك واما عدد سراياه فست وثلثون
سرية على ما عد في مواضعه كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد يا
سوء صباحاه فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله في الخيل فركب فرسه في طلب العدو وكان اول اصحابه لحقه ابو قتادة على فرس له وكان تحت
رسول الله صلى الله عليه وآله سرج دفتاه ليف ليس فيه اشر ولا بطر فطلب العدو فلم يلقوا احدا وتتابعت الخيل فقال ابو قتادة يا رسول الله ان العدو قد انصرف
فان رايت ان نستبق فقال نعم فاستبقوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله سابقا عليهم ثم اقبل عليهم فقال انا ابن العواتك من قريش انه لهو الجواد البحر يعني فرسه
بيان السرح المال السائمة والدفتان بالفتح الجنب من كل شيء او صفحته كالدفة وقال الجزري فيه انه قال انا ابن العواتك من سليم العواتك جمع عاتكة
المتضمخة بالطيب والعواتك ثلث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وآله احديهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة
بنت مرة بن هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله
فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة وقال الجوهري قال النبي صلى الله عليه وآله يوم حنين انا ابن العواتك من
سليم يعني جداته وهن تسع عواتك ثلث منهن من بني سليم وقال ويسمى الفرس الواسع الجري بحرا كا علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان عن الفضل
ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال نزلت في بني مدلج لانهم جاؤا الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله صلى الله عليه وآله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قال قلت كيف صنع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال
وادعهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم فتب لما كان بعد سبعة اشهر من الهجرة نزل جبرئيل بقوله اذن للذين يقاتلون
الاية وقلده في عنقه سيفا وفي رواية لم يكن له غمد فقال له حارب بهذا قومك حتى يقولوا لا اله الا الله اهل السير ان جميع ما غزا النبي صلى الله عليه وآله
بنفسه ست وعشرون غزوة على هذا النسق الابواء بواط العشيرة بدر الاولى بدر الكبرى السويق ذي امر احد نجران بنو سليم الاسد بنو النضير ذات
الرقاع بدر الاخرة دومة الجندل الخندق بنو قريظة بنو لحيان بنو قرد بنو المصطلق الحديبية خيبر الفتح حنين الطائف تبوك
بنو قينقاع قاتل في تسع وهي بدر الكبرى واحد والخندق وبنو قريظة وبنو المصطلق وبنو لحيان وخيبر والفتح وحنين والطائف واما سراياه
فست وثلثون اولها سرية حمزة لقي ابا جهل بسيف البحر في ثلثين من المهاجرين وفي ذي القعدة بعث سعد بن ابي وقاص في طلب عير ثم عبيدة
بن الحرث بعد سبعة اشهر في ستين من المهاجرين نحو الجحفة الى ابي سفيان فتراموا بالاحياء ابن اسحق وغزى في ربيع الاخر الى قريش وبني ضمرة و
كرز بن جابر الفهري حتى بلغ بواط السنة الثانية في صفر غزا ودان حتى بلغ الابواء وفي ربيع الاخر غزوة العشيرة من بطن ينبع ووادع فيها
بني مدلج وضمرة واغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج حتى بلغ وادي سفوان بدر الاولى و
حامل لوائه علي ثم بعث في آخر رجب عبد الله بن جحش في اصحابه ليرصد قريشا فقتل واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي واسر الحكم بن
كيسان وعثمان بن عبد الدار واخوه واستامن الباقون واستاقوا العير الى النبي صلى الله عليه وآله فقال والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام وذلك تحت النخلة
فسمي غزوة النخلة فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فاخذ العير وفك الاسيرين ثم غزى بدر الكبرى اقول في تفسير النعماني باسناده

في عدد غزوات النبي وسراياه صلى الله عليه وآله

طبعها

باب نوادر الغزوات وجوامعها

المذكور في كتاب القرآن عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع في ذكر الناسخ والمنسوخ ومنه ان الله تبارك وتعالى لما بعث محمدا ص امره في بدو امره
ان يدعو بالدعوة فقط وانزل عليه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان
لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فبعثه الله بالدعوة فقط وامره ان لا يؤذيهم فلما ارادوه
بما هموا به من تبييت امره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فلما امر الناس
بالحرب جزعوا وخافوا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى قوله سبحانه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو
كنتم في بروج مشيدة فنسخت اية القتال اية الكف فلما كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين انزل على نبيه فان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل
على الله فلما قوي الاسلام وكثر المسلمون انزل الله تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فنسخت هذه
الاية الاية التي اذن لهم فيها ان يجنحوا ثم انزل الله سبحانه في اخر السورة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم الى اخر الاية
ومن ذلك ان الله تعالى فرض القتال على الامة فجعل على الرجل الواحد ان يقاتل عشرة من المشركين فقال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين الى اخر الاية ثم نسخها سبحانه فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الى اخر الاية
فنسخ بهذه الاية ما قبلها فصار من فر من المؤمنين في الحرب ان كانت عدة المشركين اكثر من رجلين لرجل لم يكن فارا من الزحف وان كانت العدة رجلين لرجل
كان فارا من الزحف وساق الحديث الى قوله ونسخ قوله سبحانه وقولوا للناس حسنا يعني اليهود حين هادنهم رسول الله ص فلما رجع من غزاة تبوك انزل
الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون فنسخت هذه الاية تلك الهدنة كا علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان
بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر ع ان ثمامة بن اثال اسرته خيل النبي ص وقد كان رسول الله ص قال اللهم امكني من ثمامة فقال له رسول الله ص اني مخيرك واحدة من
ثلث اقتلك قال اذا تقتل عظيما او افاديك قال اذا تجدني غاليا او امن عليك قال اذا تجدني شاكرا قال فاني قد مننت عليك قال فاني
قد مننت عليك قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقد والله علمت انك رسول الله حيث رايتك وما كنت لاشهد بها
وانا في الوثاق كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال اظنه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا اراد ان يبعث سرية
دعاهم فاجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ص لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخا
فانيا ولا صبيا ولا امراة ولا تقطعوا شجرا الا ان تضطروا اليها وايما رجل من ادنى المسلمين او افضلهم نظر الى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع
كلام الله فان تبعكم فاخوكم في الدين وان ابى فابلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه بيان الغلول الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة
والمثل بالكسر العقوبة والتنكيل يقال مثل بالقتيل اذا جدع انفه واذنه ومذاكيره او شيئا من اطرافه واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة الا
ان تضطروا اليها يمكن ان يكون استثناء من الجميع او من الاخير فقط بارجاع الضمير الى الشجرة والنظر هنا كناية عن الامان وستأتي الاحكام مفصلة
في كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى كا العدة عن احمد عن الوشاء عن محمد بن حمران وجميل عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا بعث سرية دعا باميرها
فاجلسه الى جنبه واجلس اصحابه بين يديه ثم قال سيروا بسم الله وذكر مثل الحديث الاول ثم قال كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله
مثله الا انه قال وايما رجل من المسلمين نظر الى رجل من المشركين في اقصى العسكر فادناه فهو جار كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع نهى رسول الله ص ان يلقى السم في بلاد المشركين كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب
عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما بيت رسول الله ص عدوا قط كا علي عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث
قال سألت ابا عبد الله ع عن مدينة من مدائن اهل الحرب هل يجوز ان يرسل عليهم الماء او يحرقوا بالنار او يرموا بالمنجنيق حتى يقتلوا وفيهم النساء
والصبيان والشيخ الكبير والاسارى من المسلمين والتجار فقال يفعل ذلك بهم ولا يمسك عنهم لهؤلاء ولا دية عليهم للمسلمين ولا كفارة
وسألته عن النساء كيف سقطت الجزية عنهن ورفعت عنهن فقال لان رسول الله ص نهى عن قتال النساء والولدان في دار الحرب الا
ان يقاتلوا فان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان النبي
كان اذا بعث بسرية دعا لها كا علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص كان اذا بعث اميرا له
على سرية امره بتقوى الله عز وجل في خاصة نفسه ثم في اصحابه عامة ثم يقول اغز بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا
ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ولا متبتلا في شاهق ولا تحرقوا النخل ولا تغرقوه بالماء ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا
زرعا لانكم لا تدرون لعلكم تحتاجون اليه ولا تعقروا من البهائم ما يؤكل لحمه الا ما لابد لكم من اكله واذا لقيتم عدوا للمسلمين فادعوهم الى
احدى ثلث فان هم اجابوكم اليها فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وادعوهم الى الاسلام فان دخلوا فيه فاقبلوه منهم وكفوا عنهم وادعوهم الى الهجرة

باب نوادر الغزوات وجوامعها

بعد الاسلام فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وان ابوا ان يهاجروا واختاروا ديارهم وابوا ان يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة اعراب المؤمنين يجري عليهم ما يجري على اعراب المؤمنين ولا يجري لهم في الفيء ولا في القسمة شيء الا ان يهاجروا في سبيل الله فان ابوا هاتين فادعوهم الى اعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون فان اعطوا الجزية فاقبل منهم وكف عنهم وان ابوا فاستعن الله عز وجل عليهم وجاهدهم في الله حق جهاده واذا حاصرت اهل الحصن فارادوك على ان ينزلوا على حكم الله عز وجل فلا تنزل لهم ولكن انزلهم على حكمكم ثم اقض فيهم بعد ما شئتم فانكم ان تركتموهم على حكم الله لم تدروا تصيبوا حكم الله فيهم ام لا واذا حاصرت اهل حصن فان آذنوك على ان تنزلهم على ذمة الله وذمة رسول الله فلا تنزلهم ولكن انزلهم على ذممكم وذمم آبائكم واخوانكم فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم آبائكم واخوانكم كان ايسر عليكم يوم القيامة من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسول الله ص بيان الوليد الصبي والعبد والمتبتل المنقطع عن الدنيا الى الله تعالى والشاهق الجبل المرتفع والعقر ضرب قوائم الدابة بالسيف وهي قائمة ويستعمل في القتل والاهلاك مطلقا قوله ص الى اعطاء الجزية اي ان كانوا اهل الكتاب **كا** علي عن ابيه وعلي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري قال اخبرني النضر بن اسماعيل البلخي عن ابي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج وسألني عن خروج النبي ص الى مشاهده فقلت شهد رسول الله ص بدرا في ثلاثمائة وثلاثة عشر وشهد احدا في ستمائة وشهد الخندق في تسعمائة فقال عمن قلت عن جعفر بن محمد ع فقال ضل والله من سلك غير سبيله **كا** العدة عن ابن عيسى عن ابن اشيم عن صفوان والبزنطي قالا ما اخذ بالسيف فذلك الى الامام يقبله بالذي يرى كما صنع رسول الله ص بخيبر قبل سوادها وبياضها ونخلها والناس يقولون لا يصلح قبالة الارض والنخل وقد قبل رسول الله خيبر وعلى المتقبلين سوى قبالة الارض العشر ونصف العشر في حصصهم وقال ان اهل الطائف اسلموا وجعلوا عليهم العشر ونصف العشر وان مكة عنوة فكانوا اسراء في يده فاعتقهم وقال اذهبوا فانتم الطلقاء **كا** علي عن ابيه والقاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال بعث الله محمدا ص بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها وساق الحديث الى ان قال فسيف على مشركي العرب قال الله عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني آمنوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام واموالهم وذراريهم سبي على ما سن رسول الله ص فانه سبى وعفا وقبل الفداء والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الآية في اهل الذمة ثم نسخها قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل وما لهم وذراريهم سبي واذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والسيف الثالث سيف على مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر قال الله تعالى فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فاما قوله فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فاما قوله فاما منا يعني بعد السبي منهم واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لن يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل لنا مناكحتهم ما داموا في دار الحرب الخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان النبي ص بعث بسرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس **نوادر** الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وبهذا الاسناد قال قال علي ع اعتم ابو دجانة الانصاري وارخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله ص ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا عند القتال بيان عذبة كل شيء طرفه والاعتذاب ان تسبل للعمامة عذبتين من خلفها **كا** علي عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا في المهاجرين الذين اخرجهم اهل مكة من ديارهم واموالهم لتحل لهم جهادهم بظلمهم اياهم واذن لهم في القتال الخبر **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب بيان في القاموس الدهماء العدد الكثير ودهمك كسمع ومنع غشيك واي الدهم هو اي الخلو هو **كا** علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن عثمان بن عيسى عن احدهما ع قال ان رسول الله ص خرج بالنساء في الحرب حتى يداوين الجرحى ولم يقسم لهن من الفيء شيئا ولكنه نفلهن **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله ص اجرى الخيل التي اضمرت من الحصباء الى مسجد بني زريق وسبقها من ثلاث نخلات فاعطى السابق عذقا واعطى المصلي عذقا واعطى الثالث عذقا وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام ان رسول الله ص اجرى الخيل وجعل سبقها اواقي من فضة بيان تضمير الفرس واضماره ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت من الحصباء الظاهر انه تصحيف الحفياء بالفاء قال في النهاية

باب نوادر الغزوات وجوامعها

في حديث الشيباني ذكر الحفيا بالمد والقصر موضع بالمدينة على اميال وبعضهم يقدم الياء على الفاء انتهى وبنو زريق بطن من الانصار من ثلث نخلات
لعل كلمة من معنى على كما في قوله ونصرناه من القوم او للتبيين والمصلى كان يلي السابق والعذق بالفتح النخلة بحملها كا محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن
الحسن بن ظريف عن عبد الله بن المغيرة رفعه قال قال رسول الله ص في قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال الرمي
نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال غزا رسول الله ص غزاة فعطش الناس عطشا شديدا فقال النبي هل من متعشٍ
بالماء فضرب الناس يمينا وشمالا فجاء رجل على فرس اشقر بين يديه قربة من ماء فقال النبي اللهم وبارك في الاشقر وهذا الاشقر قال كان رجل
من نجران مع رسول الله ص في غزاة ومعه فرس وكان رسول الله يستانس الى صهيله ففقده فبعث اليه فقال ما فعل فرسك فقال اشتد
علي شغبه فخصيته فقال النبي مثلت به مثلت به الخيل معقود في نواصيها الخير الى ان تقوم القيمة الخبر عم قال اهل السير والمفسرين ان جميع
ما غزا رسول الله ص بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سراياه التي بعثها ولم يخرج معها ست وثلثون سرية وقاتل ص من غزواته في تسع غزوات
وهي بدر واحد والخندق وبنو قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف فاول سرية بعثها انه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلثين
راكبا فساروا حتى بلغوا سيف البحر من ارض جهينة فلقوا ابا جهل بن هشام في ثلثين ومائة راكب من المشركين فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني
فرجع الفريقان ولم يكن بينهما قتال ثم غزا رسول الله ص اول غزوة غزاها في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ الابواء يريد
قريشا وبني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحرث في ستين
راكبا من المهاجرين ليس فيهم احد من الانصار وكان اول لواء عقده رسول الله ص فالتقى هو والمشركون على ماء يقال له احيا وكانت بينهم الرماية
وعلى المشركين ابو سفين بن حرب ثم غزا رسول الله ص في شهر ربيع الاخر يريد قريشا حتى بلغ بواط ولم يلق كيدا ثم غزا غزوة العشيرة يريد قريشا
حتى نزل العشيرة من بطن ينبع واقام بها بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة وادع فيها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة فروي عن عمار بن
ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فقال لي علي هل لك يا ابا اليقظان في هؤلاء النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم
ننظر كيف يعملون فاتيناهم فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا الى صور من النخل في دقعاء من الارض فنمنا فيه فوالله ما اهبنا الا رسول الله
بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ص لعلي يا ابا تراب لما عليه من التراب فقال الا اخبركم باشقى الناس قلنا
بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع رسول الله ص يده على راسه حتى تبل منها هذه ووضع يده
على لحيته ثم رجع رسول الله ص من العشيرة الى المدينة فلم يقم بها عشر ليال حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله ص في طلبه
حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الاولى وحامل لوائه علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وفاته
كرز فلم يلحقه فرجع رسول الله فاقام جمادى ورجب وشعبان وكان بعث بين ذلك سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا ثم بعث رسول
الله ص عبد الله بن جحش الى نخلة وقال كن بها حتى تاتينا بخبر من اخبار قريش ولم يامره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب له كتابا وقال اخرج انت
واصحابك حتى اذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه وامض لما امرتك فلما سار يومين وفتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فتاتينا
من اخبار قريش بما يصل اليك منهم فقال لاصحابه حين قرا الكتاب سمعا وطاعة من كان له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فمضى معه القوم
حتى اذا نزلوا النخلة مر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف ادم وزبيب فلما
رآهم القوم اشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق راسه فقالوا عمار ليس عليكم منهم باس وائتمر اصحاب رسول الله وهي اخر يوم من رجب فقالوا
لئن قتلتموهم انكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة فليمتنعن منكم فاجمع القوم على قتلهم فرمى واقد بن عبد الله
التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة بن عبد الله فاعجزهم واستاقوا العير فقدموا
بها على رسول الله ص فقال لهم والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام واوقف الاسيرين والعير ولم ياخذ منها شيئا وسقط في ايدي القوم
وظنوا انهم قد هلكوا وقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله سبحانه يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فلما نزل ذلك اخذ
رسول الله ص العير وفدا الاسيرين وقال المسلمون نطمع لنا ان يكون غزاة فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا الى قوله اولئك
يرجون رحمة الله الاية وكانت هذه قبل بدر بشهرين بيان السيف بالكسر ساحل البحر والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة
والمدينة وعنده بلد ينسب اليه وقال الفيروزابادي بواط كغراب جبال جهينة على ابراد من المدينة منه غزوة بواط اعترض فيها لعير
قريش وقال ذو العشيرة موضع بناحية ينبع غزوتها مشهورة والصور بالفتح الجماعة من النخل ولا واحد له من لفظه والدقعاء التراب والارض
لا نبات بها ويقال اهبه من نومه نبهه اي استيقظ واهبته انا ويقال سقط في يديه على بناء المجهول اي ندم نطمع لنا ان يكون غزاة قاله
ذلك على سبيل الياس اي لا نطمع ثواب الغزوة فيما فعلنا بل نرضى ان لا يكون لنا ولا وزر فرجاهم سبحانه رحمته اولئك يرجون رحمة الله كما قال

احيمر ثمود لقب قدار بن سالف عاقر الناقة ... صالح ... ابن ... ق

ابراد جمع البريد وهو ... اثنا عشر ميلا ... ق

باب تحويل القبلة

البيضاوي نزلت في السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر **نهج** في حديثه كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن احد منا ادنى

الى العدو منه قال السيد رضي الله عنه ومعنى ذلك انه كان اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه وقوله عليه السلام اذا احمر الباس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال

احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد راى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن

الان حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها **قس** يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه

قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله فانه كان سبب نزولها انه لما هاجر رسول الله

الى المدينة بعث السرايا الى الطرقات التي تدخل مكة تتعرض لعير قريش حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من اصحابه الى نخلة وهي بستان بني عامر

لياخذوا عير قريش اقبلت من الطائف عليها الزبيب والادم والطعام فوافوها وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمي وكان حليفا لعتبة بن

ربيعة فلما نظر ابن الحضرمي الى عبد الله بن جحش واصحابه فزعوا وتهيؤا للحرب وقالوا هؤلاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فامر عبد الله بن جحش اصحابه ان ينزلوا

وحلقوا رؤسهم فقال ابن الحضرمي هؤلاء قوم عمار ليس علينا منهم باس فاطمانوا ووضعوا السلاح فحمل عليهم عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمي

واقبل اصحابه واخذوا العير بما فيها وساقوها الى المدينة وكان ذلك في اول يوم من رجب من الاشهر الحرم فعزلوا العير وما كان عليها

فلم ينالوا منها شيئا فكتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيها الدم واخذت المال وكثر القول في هذا وقدم

اصحاب رسول الله فقالوا يا رسول الله ايحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد

عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل قال القتال في الشهر الحرام عظيم ولكن الذي

فعلت قريش بمحمد من الصد عن المسجد الحرام والكفر بالله واخراجه منه هو اكبر عند الله والفتنة يعني الكفر بالله اكبر من القتل ثم انزل الشهر

الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص يعني ان استحلوا منكم فاستحلوا منهم بمثل ما اعتدى عليكم اقول قال في المنتقى في حوادث السنة الثانية

من الهجرة وفي هذه السنة تزوج علي بن ابي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر لليال بقين منه وبنى بها في ذي الحجة وقد روي انه تزوجها في رجب

بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر والاول اصح وروي عن بعض اهل التاريخ ان تزويجها كان في شهر ربيع الاول

من سنة اثنتين من الهجرة وبنى بها في ذي الحجة وولدت الحسن في هذه السنة وقيل بل ولد الحسن في منتصف شهر رمضان من سنة ثلث والحسين في

اربع وقيل كان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسون ليلة وولد الحسين لليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وفي هذه السنة كانت سرية

عبد الله بن جحش وفي هذه السنة حولت القبلة الى الكعبة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء امر

بالصلوات الخمس فصارت الركعتان في غير المغرب للمسافر وللمقيم اربع ركعات فلما هاجر النبي الى المدينة امر ان يصلي نحو بيت المقدس لئلا يكذبه

اليهود لان نعته في التورية انه صاحب القبلتين وكانت الكعبة احب القبلتين الى النبي فامره الله تعالى ان يصلي الى الكعبة قال محمد بن حبيب

الهاشمي حولت في الظهر يوم الثلثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فتغدى هو واصحابه وحانت الظهر

فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة فدارت

الصفوف خلفه ثم اتم الصلوة فسمي مسجد القبلتين وقال الواقدي كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وعن

البراء على راس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وعن السدي على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة كان بناء مسجد قبا روي

عن ابي سعيد الخدري قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه بيده ونقل رسول

الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الحجارة لبنائه وكان ياتيه كل سبت ماشيا وقال ابو ايوب الانصاري هو المسجد الذي اسس على التقوى وفي هذه السنة نزل فرض

رمضان في شعبان هذه السنة وامر بزكوة الفطر على ما روي عن ابي سعيد الخدري قال نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في

شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة بزكوة الفطر قبل ان يفرض الزكوة في الاموال وفي هذه

السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فصلى بالناس صلوة العيد وحملت بين يديه العنزة الى المصلى فصلى اليها وفي هذه السنة كانت غزوة بدر

باب تحويل القبلة الايات البقرة سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة

التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان

الله بالناس لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم

شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون **تفسير** قال الطيبي رحمه الله سيقول السفهاء من الناس

وعلقت مرة وجعلت

العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح

باب تحوّل القبلة

او سوف يقول الجهال وهم الكفار الذين هم بعض الناس ما ولّيهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي اي شيء حولهم وصرفهم يعني المسلمين عن بيت المقدس الذي كانوا يتوجهون اليه في صلوتهم واختلف في الذين قالوا ذلك فقال ابن عباس وغيره هم اليهود وقال الحسن هم مشركوا العرب فان رسول الله لما تحوّل الى الكعبة من بيت المقدس قالوا يا محمد رغبت عن قبلة آبائك ثم رجعت اليها فليرجعن الى دينهم وقال السدي هم المنافقون قالوا ذلك استهزاء بالاسلام واختلف في سبب مقالتهم ذلك فقيل انهم قالوا ذلك على وجه الانكار للنسخ عن ابن عباس وقيل انهم قالوا يا محمد ما ولّاك عن قبلتك التي كنت عليها ارجع الى قبلتنا نتبعك ونؤمن بك ارادوا بذلك فتنته عن ابن عباس ايضا وقيل انما قال ذلك مشركوا العرب ليوهموا ان الحق ما هم عليه قل لله المشرق والمغرب يتصرف فيهما على ما تقتضيه حكمته عن ابن عباس كانت الصلوة الى بيت المقدس بعد مقدم النبي المدينة سبعة عشر شهرا وعن البراء بن عازب قال صليت مع رسول الله نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة اورده مسلم في الصحيح وعن انس انما كان ذلك تسعة اشهر او عشرة اشهر وعن معاذ ثلثة عشر شهرا ورواه علي بن ابرهيم باسناده عن الصادق قال تحولت القبلة الى الكعبة بعد ما صلى النبي ثلث عشرة سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجره الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر ثم قال وجهه الله تعالى الى الكعبة وذلك ان اليهود كانوا يعيرون رسول الله ويقولون انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتم رسول الله من ذلك غما شديدا وخرج في جوف الليل ينظر الى آفاق السماء ينتظر من الله في ذلك امرا فلما اصبح وحضر وقت صلوة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل فاخذ بعضديه وحوله الى الكعبة وانزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فكان صلى ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ما ولّيهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال الزجاج انما امر بالصلوة الى بيت المقدس لان مكة وبيت الله الحرام كانت العرب آلفة بحجها فاوجب الله ان يمتحن القوم بغير ما ألفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قيل معنى كنت عليها صرت عليها يعني الكعبة وقيل وهو الاصح يعني بيت المقدس اي ما صرفناك عن القبلة التي كنت عليها او وما جعلنا القبلة التي كنت عليها فصرفناك عنها الا لنعلم اي ليعلم حزبنا من النبي والمؤمنين او ليحصل المعلوم موجودا او لنعاملكم معاملة المختبر او لا علم مع غيري من يتبع الرسول اي يؤمن به ويتبعه في اقواله وافعاله ممن ينقلب على عقبيه اي الذين ارتدوا لما حولت القبلة او المراد كل مقيم على كفره وان كانت اي القبلة او التحويلة ومفارقة القبلة الاولى وقيل اي الصلوة لكبيرة اي لثقيلة يعني التحويلة الى بيت المقدس لان العرب لم تكن قبلة احب اليهم من الكعبة او الى الكعبة وما كان الله ليضيع ايمانكم قيل فيه اقوال احدها انه لما حولت القبلة قال ناس كيف باعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الاولى فنزلت وقيل انهم قالوا كيف بمن مات من اخواننا قبل ذلك وكان قد مات اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وكانا من النقباء فقال وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس ويمكن حمل الايمان على اصله وثانيها انه لما ذكر ما عليهم من المشقة في التحويلة اتبعه بذكر ما لهم عنده بذلك من المثوبة وانه لا يضيع ما عملوه من الكلفة وثالثها انه لما ذكر انعامه عليهم بالتولية الى الكعبة وذكر السبب الذي استحقوا به ذلك الانعام وهو ايمانهم بما حملوه اولا قال وما كان الله ليضيع ايمانكم الذي استحققتم به تبليغ محبتكم في التوجه الى الكعبة قد نرى تقلب وجهك قال المفسرون كانت الكعبة احب القبلتين الى رسول الله فقال لجبرئيل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبرئيل انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فادع ربك وسله ثم ارتفع جبرئيل وجعل رسول الله يديم النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبرئيل بالذي سأل به فانزل الله هذه الاية اي قد نرى تقلب وجهك يا محمد في السماء لانتظار الوحي في امر القبلة وفي سببه وجهان احدهما انه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت المقدس فكان يفعل ذلك انتظارا او توقعا للموعود والثاني انه كان يكره قبلة بيت المقدس ويهوى قبلة الكعبة وكان لا يسأل الله ذلك لانه لا يجوز للانبياء ان يسألوا الله شيئا من غير ان يؤذن لهم فيه لانه يجوز ان لا يكون فيه مصلحة فلا يجابون الى ذلك فيكون ذلك فتنة لقومهم واختلف في سبب ارادته تحويل القبلة الى الكعبة فقيل لان الكعبة كانت قبلة ابيه ابرهيم وقبلة آبائه وقيل لان اليهود قالوا يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا وقيل ان اليهود قالوا ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم وقيل كانت العرب يحجون الكعبة ويعظمونها غاية التعظيم فكان في التوجه اليها استمالة لقلوبهم ليكونوا احرص على الصلوة اليها وكان صلعم حريصا على استدعائهم الى الدين فلنولينك قبلة ترضيها اي تحبها محبة الطباع لا انه كان يسخط القبلة الاولى وان الذين اوتوا الكتاب اي علماء اليهود والنصارى ليعلمون انه الحق من ربهم اي تحويل القبلة حق مامور به وانما علموا ذلك لانه كان في بشارة الانبياء لهم انه يكون نبي من صفاته كذا وكذا وكان في صفاته انه يصلي الى القبلتين وروي انهم قالوا عند التحويل ما امرت بهذا يا محمد وانما هو شيء تبتدعه من تلقاء نفسك مرة الى هذا ومرة الى هنا فانزل الله هذه الاية وبين انهم يعلمون خلاف ما يقولون وما الله بغافل عما يعملون اي ليس الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمان صفة محمد صلعم والمعاندة اقول سيأتي شيء من هذا التوضيح وتفسير للآيات في كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى

شي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله قال لما صرف الله نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ارأيت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وما حال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمّى

باب غزوة بدر الكبرى

الصلاة إيماناً ٢١- **العياشي**: عن محمد بن أبي حمزة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: متى صرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الكعبة؟ فقال: بعد رجوعه
من بدر ٢٢- **العياشي**: عن محمد بن أبي حمزة عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: "وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا
لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه" أمره به؟ قال: نعم، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقلب وجهه في السماء، فعلم الله عز وجل ما في نفسه، فقال: "قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها" بيان: قوله: أمره به لعل غرض السائل أن القبلة الأولى أيضاً كانت مأموراً بها؟ قال: نعم، وشرع في بيان
أمر الأخرى ٢٣- **العياشي**: عن وهيب عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قوله تعالى: "سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله
المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم" فقلت له: الله أمره أن يصلي إلى بيت المقدس؟ قال: نعم، ألا ترى أن الله يقول: "وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس
لرؤف رحيم" قال: إن بني عبد الأشهل أتوهم وهم في الصلاة قد صلوا ركعتين إلى بيت المقدس، فقيل لهم: إن نبيكم قد صرف إلى الكعبة، فتحول النساء مكان
الرجال والرجال مكان النساء، وجعلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة، فصلوا صلاة واحدة إلى قبلتين، فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبلتين
٢٤- **كا**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي إلى بيت المقدس؟ قال: نعم، فقلت: فكان
يجعل الكعبة خلف ظهره؟ فقال: أما إذا كان بمكة فلا، وأما إذا هاجر إلى المدينة فنعم، حتى حول إلى الكعبة ٢٥- **يه**: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيت
المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة، وتسعة عشر شهراً بالمدينة، ثم عيرته اليهود فقالوا: إنك تابع لقبلتنا، فاغتم لذلك غماً شديداً، فلما
كان في بعض الليل خرج صلى الله عليه وآله يقلب وجهه في آفاق السماء، فلما أصبح صلى الغداة، فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل فقال له: "قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها" الآية، ثم أخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه إلى الكعبة، وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء
والنساء مقام الرجال، فكان أول صلاته إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، فبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلى أهله من العصر ركعتين فحولوا
نحو الكعبة، فكان أول صلاتهم إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين، فقال المسلمون: صلواتنا إلى بيت المقدس
تضيع يا رسول الله؟ فأنزل الله عز وجل: "وما كان الله ليضيع إيمانكم" يعني صلواتكم إلى بيت المقدس، وقد أخرجت الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوة
أقول: سيأتي في تفسير النعماني بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث كانت الصلاة إلى قبلة بيت المقدس سنة بني إسرائيل
وقد أخبرنا الله في كتابه بما قصه في ذكر موسى عليه السلام أن يجعل بيته قبلة، وهو قوله: "وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة"
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في أول مبعثه يصلي إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة، وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر، فعيرته اليهود فقالوا: أنت تابع لقبلتنا
فأحزن رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك منهم، فأنزل الله تعالى عليه وهو يقلب وجهه في السماء وينتظر الأمر: "قد نرى تقلب وجهك" إلى قوله: "لئلا يكون للناس عليكم حجة" يعني
اليهود في هذا الموضع، ثم أخبرنا الله عز وجل ما العلة التي من أجلها لم يحول قبلته من أول مبعثه فقال تبارك وتعالى: "وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم" فسمى سبحانه الصلاة هاهنا
إيماناً

باب غزوة بدر الكبرى الآيات: آل عمران: "قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين
التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار" وقال تعالى:
"ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين" النساء:
"ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية و
قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً أينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثاً" الأنفال: "يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول" إلى قوله سبحانه: "كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين
أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون
إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن
الله عزيز حكيم إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الأقدام إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل
بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار يا أيها
الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب

باب غزوة بدر الكبرى

من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم
ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت
وأن الله مع المؤمنين وقال سبحانه إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون إلى قوله
ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين وقال سبحانه واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم
بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة وإن الله لسميع عليم إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور
وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة
فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب إذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد وقال سبحانه ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا
الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وإن
يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم الحج هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار

تفسير قوله تعالى قل للذين كفروا قال الطبرسي ره روى محمد بن إسحاق بن يسار عن رجاله قال لما أصاب رسول الله ص قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود
في سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل الذي نزل بقريش يوم بدر وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم وقد عرفتم أني نبي مرسل
تجدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك أنك لقيت قوما أغمارا لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة إنا والله لو قاتلناك لعرفت أنا نحن الناس
فأنزل الله هذه الآية وروي أيضا عن عكرمة وابن جبير عن ابن عباس ورواه أصحابنا أيضا وقيل نزلت في مشركي مكة ستغلبون يوم بدر عن مقاتل
وقيل نزلت في اليهود لما قتل الكفار ببدر وهزموا قالت اليهود إنه النبي الأمي الذي بشرنا به موسى ونجده في كتابنا بنعته وصفته وأنه لا ترد له
راية ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا إلى وقعة أخرى فلما كان يوم أحد ونكب أصحاب رسول الله شكوا وقالوا لا والله ما هو هذا فغلب
عليهم الشقاء فلم يسلموا وقد كان بينهم وبين رسول الله ص عهد إلى مدة فنقضوا ذلك العهد قبل أجله وانطلق كعب بن الأشرف إلى مكة في ستين
راكبا فوافقهم وأجمعوا أمرهم على رسول الله ص لنكونن كلمتنا واحدة ثم رجعوا إلى المدينة فأنزل الله فيهم هذه الآية عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
وقال ره في قوله تعالى قد كان لكم آية نزلت الآية في قصة بدر وكان المسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر
سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلا من الأنصار وكان صاحب لواء رسول الله ص والمهاجرين علي بن أبي طالب ع وصاحب راية
الأنصار سعد بن عبادة وكانت الإبل في جيش رسول الله ص سبعين بعيرا والخيل فرسين فرس للمقداد بن الأسود وفرس لمرثد بن أبي مرثد وكان
معهم من السلاح ستة أدرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد يومئذ أربعة عشر رجلا من المهاجرين وثمانية من الأنصار واختلف في عدة المشركين
فروي عن علي ع وابن مسعود أنهم كانوا ألفا وعن قتادة وعروة بن الزبير والربيع كانوا بين تسعمائة إلى ألف وكان خيلهم مائة فرس ورئيسهم عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس وكان حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله ص وكان سبب ذلك عير أبي سفيان والخطاب في الآية لليهود الذين نقضوا العهد
أو للناس جميعا ممن حضر الوقعة وقيل للمشركين واليهود آية حجة وعلامة ومعجزة دالة على صدق محمد ص في فئتين التقتا أي فرقتين اجتمعتا ببدر
من المسلمين والكافرين فئة تقاتل في سبيل الله أي في طاعته ودينه وهم الرسول وأصحابه وأخرى أي وفرقة أخرى كافرة وهم مشركو أهل مكة
يرونهم مثليهم رأي العين أي في ظاهر العين واختلف في معناه فقيل معناه يرى المسلمون المشركين مثلي عدد أنفسهم قللهم الله في أعينهم حتى رأوهم ستمائة
وستة وعشرين رجلا تقوية لقلوبهم وذلك أن المسلمين قد قيل لهم فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فأراهم الله عددهم حسب ما حد لهم
من العدد الذي يلزمهم أن يقدموا عليهم ولا يحجموا عنهم وقد كانوا ثلاثة أمثالهم ثم ظهر العدد القليل على العدد الكثير عن ابن مسعود وجماعة من
العلماء وقيل الرؤية للمشركين يعني يرى المشركون المسلمين ضعفي ما هم عليه فإن الله تعالى قبل القتال قلل المسلمين في أعينهم ليجترؤوا عليهم و

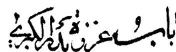
باب غزوة بدر الكبرى

ليفرقوا فلما اخذوا في القتال كثّرهم في اعينهم ليجبنوا وقلّل المشركين في اعين المسلمين ليجترؤا عليهم وتصديق ذلك قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم الآية وذلك احسن اسباب النصر للمؤمنين والخذلان للكافرين وهذا قول السدي وهذا القول انما يتاتى على
قراءة من قرأ بالياء فاما قول من قرأ بالتاء فلا يحتمله الا القول الاول على ان يكون الخطاب لليهود الذين لم يحضروا وهم المعنيون بقوله قل للذين
كفروا ستغلبون وتحشرون وهم يهود بني قينقاع فكانه قال ترون ايها اليهود المشركين مثلي المسلمين مع ان الله اظفرهم عليهم فلا تغتروا بكثرتكم
واختار البلخي هذا الوجه ويكون الخطاب للمسلمين الذين حضروا الوقعة اي ترون ايها المسلمون المشركين مثلي المسلمين قال الفراء يحتمل يرونهم
مثليهم يعني ثلاثة امثالهم والمعنى ترونهم مثليهم مضافا اليهم فذلك ثلاثة امثالهم قال والمعجزة انما كان من جهة غلبة القليل الكثير فان قيل
كيف يصح تقليل الاعداد مع حصول الرؤية وارتفاع الموانع وهل هذا الا قول من يجوز ان يكون عنده اجسام لا يدركها او يدرك بعضها
دون بعض قلنا يحتمل التقليل في اعين المؤمنين بان يظنوهم قليلي العدد لانهم ادركوا بعضهم دون بعض لان العلم بما يدركه الانسان
جملة غير العلم بما يدركه مفصلا ولانا قد ندرك جمعا عظيما باسرهم ونشك في اعدادهم حتى يقع الخلاف في حزر عددهم وقال ره في قوله تعالى
ولقد نصركم الله ببدر اي بتقوية قلوبكم وبما امدكم به من الملائكة وبالقاء الرعب في قلوب اعدائكم وانتم اذلة اي ضعفاء عن المقاومة
قليلوا العدد والعدة ويروى عن بعض الصادقين عليهم السلام انهم قرؤا وانتم ضعفاء وقال لا يجوز وصفهم بانهم اذلة وفيهم رسول الله ص بثلثة
الاف من الملائكة هو اخبار بان النبي ص قال للمؤمنين الن يكفيكم يوم بدر ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة مددا لكم وقال ابن عباس وغيره ان
الامداد بالملائكة كان يوم بدر وقال ابن عباس لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وكانوا في غيره من الايام عدة ومددا وقال الحسن كان جميعهم خمسة
الاف فمعناه يمددكم ربكم بتمام خمسة الاف وقال غيره كانوا ثمانية الاف فمعناه بخمسة الاف اخر وقيل انه وعدهم الامداد بالملائكة كان في قوله
مسومين قال عروة نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر وقال علي وابن عباس كانت عليهم عمائم بيض ارسلوا اذنابها بين اكتافهم
وقيل مسومين اي مرسلين وقال ره في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم قال الكلبي نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهري والمقداد بن الاسود الكندي
وقدامة بن مظعون الجمحي وسعد بن ابي وقاص وكانوا يلقون من المشركين اذى شديدا وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة فيشكون الى رسول الله
ويقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتال هؤلاء فانهم قد آذونا فلما امروا بالقتال وبالمسير الى بدر شق على بعضهم فنزلت الآية كفوا ايديكم
اي امسكوا عن قتال الكفار فاني لم اؤمر بقتالهم فلما كتب عليهم القتال وهم بالمدينة اذا فريق منهم اي جماعة منهم يخشون الناس كخشية الله اي يخافون
القتل من الناس كما يخافون الموت من الله وقيل يخافون عقوبة الناس بالقتل كما يخافون عقوبة الله او اشد خشية قيل او هنا بمعنى الواو وقيل
لابهام الامر على المخاطب وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال قال الحسن لم يقولوا ذلك كراهة لامر الله تعالى ولكن لدخول الخوف عليهم بذلك
على ما يكون من طبع البشر ويحتمل ان يكون قالوا ذلك استفهاما لا انكارا وقيل انما قالوا ذلك لانهم ركنوا الى الدنيا واثروا نعيمها لولا اخرتنا
اي هلا اخرتنا الى اجل قريب وهو الى ان نموت باجالنا والفتيل ما تفتله بيدك من الوسخ ثم تلقيه عن ابن عباس وقيل ما في شق النواة لانه كالخيط
المفتول والبروج القصور وقيل بروج السماء وقيل البيوت التي فوق الحصون وقيل الحصون والقلاع والمشيدة المجصصة او المزينة وقيل الطويلة
في ارتفاع وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله قيل القائلون هم اليهود قالوا ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا
هذا الرجل فالمراد بالحسنة الخصب والمطر وبالسيئة الجدب والقحط وقيل هم المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه الذين تخلفوا عن القتال يوم احد
قالوا للذين قتلوا في الجهاد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالمعنى ان يصبهم ظفر وغنيمة قالوا هذه من عند الله وان يصبهم مكروه وهزيمة
قالوا هذه من عندك وبسوء تدبيرك وقيل هو عام في اليهود والمنافقين وقيل هو حكاية عمن سبق ذكرهم قبل الآية وهم الذين يقولون ربنا لم
كتبت علينا القتال وقوله تعالى يسئلونك عن الانفال قال الطبرسي ره اختلف المفسرون في الانفال هيهنا فقيل هي الغنائم التي غنمها النبي
يوم بدر عن ابن عباس وصحت الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا ان الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض
انجلى اهلها عنها بغير قتال وميراث من لا وارث له وقطائع الملوك اذا كانت في ايديهم من غير غصب والآجام وبطون الاودية والارضون الموات
وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه وقالا هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لاحد فيه شيء وقالا ان
غنائم بدر كانت للنبي ص خاصة فسئلوه ان يعطيهم وقد صح ان قراءة اهل البيت يسئلونك الانفال فقال سبحانه قل الانفال لله و
الرسول وكذلك ابن مسعود وغيره انما قرؤا كذلك على هذا التاويل فعلى هذا فقد اختلفوا في كيفية سؤالهم النبي ص فقال هؤلاء ان اصحابه
سئلوه ان يقسم غنيمة بدر بينهم فاعلمهم الله سبحانه ان ذلك لله ولرسوله دونهم وليس لهم في ذلك شيء وروي ذلك ايضا عن ابن عباس وغيره
وقالوا ان عن صلة ومعناه يسئلونك الانفال ان تعطيهم ويؤيد هذا القول قوله فاتقوا الله الى اخر الآية ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم
هي منسوخة باية الغنيمة وقيل ليست بمنسوخة وهو الصحيح وقال آخرون انهم سألوا النبي ص عن حكم الانفال وعلما انها لمن هي وقال الآخرون

اختلاف المفسرين في الانفال

باب غزوة بدر الكبرى

انهم سألوا عن حال الغنائم وقسمتها وانها حلال ام حرام كما كانت حراما على من قبلهم فبين لهم انها حلال واختلفوا ايضا في سبب سؤالهم فقال ابن
عباس ان النبي ص قال يوم بدر من جاء بكذا فله كذا ومن جاء باسير فله كذا فتسارع الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما انقضت الحرب طلب الشبان
ما كان قد نفلهم النبي ص به فقال الشيوخ كنا ردءا لكم ولو وقعت عليكم الهزيمة لرجعتم الينا وجرى بين ابي اليسر بن عمرو الانصاري اخي بني سلمة وبين
سعد بن معاذ كلام فنزع الله تعالى الغنائم منهم وجعلها لرسوله يفعل بها ما يشاء فقسمها بينهم بالسوية وقال عبادة بن الصامت اختلفنا في النفل
وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله ص فقسمه بيننا على السواء وكان ذلك في تقوى الله وطاعته وصلاح ذات البين
وقال سعد بن ابي وقاص قتل اخي عمير يوم بدر فقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فجئت به الى النبي واستوهبته
منه فقال ليس هذا لي ولا لك اذهب فاطرحه في القبض فطرحت ورجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي وقلت عسى ان يعطى هذا
لمن لم يبل بلائي فما جاوزت الا قليلا حتى جاءني الرسول وقد انزل الله تعالى يسألونك الآية فخفت ان يكون قد نزل فيّ شيء فلما انتهيت الى رسول الله
قال يا سعد انك سألتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذه فهو لك وقال علي بن طلحة عن ابن عباس كانت الغنائم لرسول الله خاصة
ليس لاحد فيها شيء وما اصاب سرايا المسلمين من شيء اتوه به فمن حبس منه ابرة او سلكا فهو غلول فسألوا رسول الله ص ان يعطيهم منها فنزلت الآية وقال
ابن جريج اختلف من شهد بدرا من المهاجرين والانصار في الغنيمة وكانوا اثلاثا فنزلت الآية وملكها الله رسوله يقسمها كما اراه الله وقال مجاهد هي
الخمس وذلك ان المهاجرين قالوا لم يرفع منا هذا الخمس لم يخرج منا فقال الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمانها كما شاءا او ينفلان منها ما شاءا
او يرضخان منها ما شاءا فاتقوا الله باتباع ما يأمركم الله ورسوله به واحذروا مخالفة امرهما واصلحوا ذات بينكم اي ما بينكم من الخصومة والمنازعة
واطيعوا الله ورسوله اي اقبلوا ما امرتم به في الغنائم وغيرها ان كنتم مؤمنين مصدقين للرسول فيما يأتيكم به وفي تفسير الكلبي ان الخمس لم يكن
مشروعا يومئذ وانما شرع يوم احد وفيه انه لما نزلت هذه الآية عرف المسلمون انه لا حق لهم في الغنيمة وانها لرسول الله ص فقالوا يا رسول الله
سمعا وطاعة فاصنع ما شئت فنزل قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه اي ما غنمتم بعد بدر وروي ان رسول الله ص قسم غنائم بدر على سواء
ولم يخمس كما اخرجك ربك من بيتك الكاف في قوله كما اخرجك يتعلق بما دل عليه قوله قل الانفال لله والرسول لان هذا في معنى نزعها من
ايديهم بالحق كما اخرجك ربك بالحق فالمعنى قل الانفال لله ينزعها عنكم مع كراهتكم ومشقة ذلك عليكم لانه اصلح لكم كما اخرجك ربك
من بيتك مع كراهة فريق من المؤمنين ذلك لان الخروج كان اصلح لكم من كونكم في بيتكم والمراد بالبيت هنا المدينة يعني خروج النبي ص منها الى
بدر وقيل يتعلق بيجادلونك في الحق كارهين له كما جادلوك حين اخرجك ربك كارهين الخروج كراهة طباع فقال بعضهم كيف نخرج ونحن
قليل والعدو كثير وقال بعضهم كيف نخرج على عمياء لا ندري الى العير نخرج ام الى القتال فشبه جدالهم بخروجهم كما جادلوه عند الخروج فقالوا هلا
اخبرتنا بالقتال فكنا نستعد لذلك فهذا هو جدالهم وقيل بما في معنى الحق تقديره هذا الذكر الحق كما اخرجك ربك من بيتك على كراهة جماعة
منكم خير لكم وقريب منه ما في حديث ابي حمزة الثمالي فالله ناصرك كما اخرجك من بيتك وقوله بالحق اي بالوحي وذلك ان جبرئيل اتاه وامره
بالخروج وقيل معناه اخرجك ومعك الحق وقيل الزمك بالحق الذي وجب عليك وهو الجهاد وان فريقا من المؤمنين اي طائفة منهم لكارهون
لذلك للمشقة التي لحقتهم يجادلونك في الحق بعد ما تبين معناه يجادلونك فيما دعوتهم اليه بعد ما عرفوا صحته وصدقك بالمعجزات و
مجادلتهم قولهم هلا اخبرتنا بذلك وهم يعلمون انك لا تأمرهم عن الله الا بما هو حق وصواب وكانوا يجادلون فيه لشدته عليهم ويطلبون بذلك
رخصة لهم في التخلف عنه او في تأخير الخروج الى وقت آخر وقيل معناه يجادلونك في القتال يوم بدر بعد ما تبين صوابه كأنما يساقون الى الموت
وهم ينظرون اي كان هؤلاء الذين يجادلونك في لقاء العدو لشدة القتال عليهم حيث لم يكونوا مستعدين له ولكراهتهم له من حيث الطبع
كانوا بمنزلة من يساق الى الموت وهم يرونه عيانا وينظرون اليه واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم يعني واذكروا واشكروا الله اذ
يعدكم الله ان احدى الطائفتين لكم اما العير واما النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي تودون ان لكم العير وصاحبها ابو سفيان
لئلا تلحقكم مشقة دون النفير وهو الجيش من قريش قال الحسن كان المسلمون يريدون العير ورسول الله ص يريد ذات الشوكة كنى بالشوكة عن
الحد في الحرب من الشدة وقيل الشوكة السلاح ويريد الله ان يحق الحق بكلماته معناه والله اعلم بالمصالح منكم فاراد ان يظهر الحق بلطفه
ويعز الاسلام ويظفركم على وجوه قريش ويهلكهم على ايديكم بكلماته السابقة وعداته في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقيل بكلماته اي بامره لكم بالقتال ويقطع
دابر الكافرين اي يستأصلهم فلا يبقي منهم احدا يعني كفار العرب ليحق الحق اي ليظهر الاسلام ويبطل الباطل اي الكفر باهلاك اهله ولو كره
المجرمون اي الكافرون وذكر البلخي عن الحسن ان قوله واذ يعدكم الله نزلت قبل قوله كما اخرجك ربك وهي في القراءة بعدها القصة قال
اصحاب السير وذكر ابو حمزة وعلي بن ابراهيم في تفسيريهما دخل حديث بعضهم في بعض اقبل ابو سفيان بعير قريش من الشام وفيها اموالهم وهي اللطيمة فيها

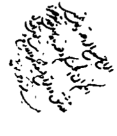


باب غزوة بدر الكبرى

في رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

اربعون راكبا من قريش فندب النبي اصحابه للخروج اليها ليأخذوها وقال لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم ولم
يظنوا ان رسول الله ص يلقى كيدا ولا حربا فخرجوا لا يريدون الا ابا سفيان والركب لا يرونها الا غنيمة لهم فلما سمع ابو سفيان بمسير النبي ص استأجر ضمضم
بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان يأتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد تعرض لعيرهم في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة وكانت
عاتكة بنت عبد المطلب رأت فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلث ليال ان رجلا اقبل على بعير له ينادي يا آل غالب اغدوا الى مصارعكم
ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة فانتبهت فزعة من ذلك فاخبرت
العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا فيهم وبلغ ذلك ابا جهل فقال هذه
نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننظرن ثلثة ايام فان كان ما رأت حقا والا لنكتبن كتابا بيننا انه ما من اهل بيت من العرب
اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما كان اليوم الثالث اتاهم ضمضم ينادي بأعلى الصوت يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير
ادركوا وما اريكم تدركون ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فتهيأوا للخروج وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرج مالا
لتجهيز الجيش وقالوا من لم يخرج نهدم داره وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب واخرجوا
معهم القيان يضربون الدفوف وخرج رسول الله ص في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر اخذ عينا للقوم واخبره بهم وفي حديث
ابي حمزة الثمالي بعث رسول الله ص عينا له على العير اسمه عدي فلما قدم على رسول الله ص اخبره اين فارق العير ونزل جبرئيل على رسول الله ص فاخبره
بنفير المشركين من مكة فاستشار اصحابه في طلب العير وحرب النفير فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت
ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على اهبة الحرب وفي حديث ابي حمزة قال ابو بكر انا عالم بهذا الطريق فارق عدي العير بكذا وكذا وسارت وسرنا
فنحن والقوم على ماء بدر يوم كذا وكذا كانا فرسا رهان فقال ص اجلس فجلس ثم قام عمر بن الخطاب فقال مثل ذلك فقال اجلس فجلس ثم قام المقداد
فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق والله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس
لخضناه معك والله لا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول امض لامر ربك
فانا معك مقاتلون فجزاه رسول الله ص خيرا على قوله ذلك ثم قال اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار لان اكثر الناس منهم ولانهم حين بايعوه
بالعقبة قالوا انا برآء من ذمتك حتى تصل الى دارنا ثم انت في ذمتنا نمنعك مما نمنع آباءنا ونساءنا فكان ص يتخوف ان لا يكون الانصار ترى
عليها نصرته الا على من دهمه بالمدينة من عدو وان ليس عليهم ان ينصروه بخارج المدينة فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كأنك
اردتنا فقال نعم فقال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا
ما شئت واترك منها ما شئت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ولعل الله ان يريك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله
ففرح بذلك رسول الله ص وقال سيروا على بركة الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله وعده والله لكأني انظر الى مصرع ابي
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وفلان وفلان وامر رسول الله ص بالرحيل وخرج الى بدر وهو بئر وفي حديث ابي حمزة
وبدر رجل من جهينة والماء ماؤه وانما سمي الماء باسمه واقبلت قريش وبعثوا عبيدها ليستقوا من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله ص وقالوا لهم من
انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله ص يصلي فانفتل من صلوته وقال ان صدقوكم
ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم فاتوه بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون كل يوم من جزور
قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله ص القوم تسعمائة الى الف رجل فامر ص بهم فحبسوا وبلغ ذلك قريشا ففزعوا وندموا على مسيرهم ولقي عتبة بن
ربيعة ابا البختري بن هشام فقال اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم
بغوا قط ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهبت ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس
وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال له علي ذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا
جهل فسر اليه واعلمه اني حملت العير ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله قال فقصدت خباءه وابلغته ذلك فقال ان عتبة يتعصب لمحمد فانه
من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب او نأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب
بذلك وكان ابو حذيفة بن عتبة مع رسول الله ص وكان ابو سفيان لما جاز بالعير بعث الى قريش قد نجى الله عيركم فارجعوا ودعوا محمدا والعرب
وادفعوه بالراح ما اندفع وان لم ترجعوا فردوا القيان فلحقهم الرسول في الجحفة فاراد عتبة ان يرجع فابى ابو جهل وبنو مخزوم وردوا القيان
من الجحفة قال وفزع اصحاب رسول الله ص لما بلغهم كثرة قريش واستغاثوا وتضرعوا فانزل الله سبحانه اذ تستغيثون ربكم قال ابن عباس لما
كان يوم بدر واصطف القوم للقتال قال ابو جهل اللهم اولانا بالنصر فانصره واستغاث المسلمون فنزلت الملائكة ونزل قوله اذ تستغيثون

الهراس بالفتح شجر ذو شوك ص



باب غزوة بدر الكبرى

للمنتف لعتوت حتى كبيد ربكم الى اخره وقيل ان النبي لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه
بالارض وليدها انا الزيها العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه من منكبيه فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الاية وهو المروي عن ابي جعفر
قال ولما امسى رسول الله وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس وكانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل لا تثبت فيه قدم فانزل الله عليهم المطر
رذاذا حتى لبّد الارض وثبت اقدامهم وكان المطر على قريش مثل العزالي والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الاية

في قوام نهاية الرذاذ كسحاب المطر الضعيف قاموس

قوله اذ تستغيثون ربكم اى تستجيرون بربكم يوم بدر من اعدائكم وتسئلونه النصر عليهم لقلتكم وكثرتهم فلم يكن لكم مفزع الا التضرع اليه والدعاء له
في كشف الضر عنكم فاستجاب لكم اى فاجابكم انى ممدكم اى مرسل اليكم مددا لكم بالف من الملئكة مردفين اى متبعين الفا اخر من الملئكة لان مع كل واحد
منهم ردفا له وقيل معناه مترادفين متتابعين وكانوا الفا بعضهم في اثر بعض وقيل بالف من الملئكة جاؤا على اثار المسلمين وما جعله الله الا بشرى
لكم ولتطمئن به قلوبكم اى ما جعل الامداد بالملئكة الا بشرى لكم بالنصر ولتسكن به قلوبكم وتزول الوسوسة عنها والا فملك واحد كان يكفي
عليهم كما فعل جبرئيل بقوم لوط فاهلكهم بريشة واحدة واختلف في ان الملئكة هل قاتلت يوم بدر ام لا فقيل ما قاتلت ولكن شجعت وكثرت سواد
المسلمين وبشرت بالنصر وقيل انها قاتلت قال مجاهد انما امدهم بالف من الملئكة مقاتلين فاما ما قاله في ال عمران بثلث ولكن الخمسة الاف فانه
فانه للبشارة وروي عن ابن مسعود انه سئل ابو جهل من اين كان يأتينا الضرب ولا نرى الشخص قال من قبل الملئكة فقال هم غلبونا لا انتم وعن ابن
عباس ان الملئكة قاتلت يوم بدر وقتلت وما النصر الا من عند الله لا بالملئكة ولا بكثرة العدد ان الله عزيز لا يمنع عن مراده حكيم في افعاله
اذ يغشيكم النعاس هو اول النوم قبل ان يثقل امنة اى امانا منه اى من العدو وقيل من الله فان الانسان لا يأخذه النوم في حال الخوف فامنهم الله
بزوال الرعب عن قلوبهم وايضا فانه قواهم بالاستراحة على القتال من الغد وينزل عليكم من السماء ماء اى مطرا ليطهركم به وذلك لان المسلمين
قد سبقهم الكفار الى الماء فنزلوا على كثيب رمل واصبحوا محدثين مجنبين واصابهم الظماء ووسوس اليهم الشيطان وقال ان عدوكم قد سبقكم
الى الماء وانتم تصلون مع الجنابة والحدث وتسوخ اقدامكم في الرمل فمطرهم الله حتى اغتسلوا به من الجنابة وتطهروا به من الحدث وتلبدت به
ارضهم واوحلت ارض عدوهم ويذهب عنكم رجز الشيطان اى وسوسته بما مضى ذكره او الجنابة التي اصابتكم بالاحتلام وليربط على قلوبكم اى وليشد
على قلوبكم اى يشجعها ويثبت به الاقدام بتلبيد الارض وقيل بالصبر وقوة القلب اذ يوحي ربك الى الملئكة يعني الملئكة الذين امد بهم المسلمين
انى معكم بالمعونة والنصرة فثبتوا الذين امنوا اى بشروهم بالنصر وكان الملك يسير امام الصف في صورة الرجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم
وقيل معناه قاتلوا معهم المشركين او ثبتوهم باشياء تلقونها في قلوبهم يقوون بها سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب اى الخوف من اوليائي فاضربوا
فوق الاعناق يعني الرؤس لانها فوق الاعناق قال عطاء يريد كل هامة وجمجمة وجائز ان يكون هذا امر المؤمنين وان يكون امرا للملئكة وهو الظاهر
قال ابن الانباري ان الملئكة حين امرت بالقتال لم تعلم اين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى واضربوا منهم كل بنان يعني الاطراف من اليدين
والرجلين وقيل يعني اطراف الاصابع اكتفى به عن جملة اليد والرجل ذلك العذاب في الامر بضرب الاعناق والاطراف وتمكين المسلمين منهم بانهم
شاقوا الله ورسوله اى بسبب انهم خالفوا الله ورسوله وحاربوهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب في الدنيا بالاهلاك وفي
الاخرة بالتخليد في النار ذلكم اى هذا الذى اعددت لكم من الاسر والقتل في الدنيا فذوقوه عاجلا وان للكافرين اجلا عذاب النار تمام القصة
ثم سار الجيش عشاء ... ولما اصبح رسول الله يوم بدر عبا اصحابه فكان في عسكره فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد بن الاسود وكان في عسكره سبعون جملا
كانوا يتعاقبون عليها وكان رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يتعاقبون على جمل لمرثد بن ابي مرثد وكان في عسكر قريش
اربعمائة فرس وقيل مائتا فرس فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم
اخذا باليد وقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله
ثم رجع فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم
وما اراهم يولون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت فانزل الله سبحانه وان جنحوا للسلم فاجنح لها فبعث اليهم
رسول الله فقال يا معاشر قريش اني اكره ان ابدأ بكم فخلوني والعرب وارجعوا فقال عتبة ما رد هذا قوم قط فافلحوا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه
رسول الله وهو يجول بين العسكرين وينهى عن القتال فقال ان يك عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر وان يطيعوه يرشدوا وخطب
عتبة فقال في خطبته يا معاشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر ان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فخلوه والعرب فان يك صادقا
فانتم اعلا عينا به وان يك كاذبا يكفكم ذؤبان العرب امره فغاظ ابا جهل قوله وقال له جبنت وانتفخ سحرك فقال يا مصفر استه مثلي يجبن ستعلم
قريش اينا الام واجبن واينا المفسد لقومه ولبس درعه وتقدم هو واخوه شيبة وابنه الوليد وقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه
ثلثة نفر من الانصار وانتسبوا لهم فقالوا ارجعوا انما نريد الاكفاء من قريش فنظر رسول الله الى عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان له يومئذ

قال ابن ابي الحديد كان ابو جهل مابونا قالوا فلذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر يا مصفر استه

باب غزوة بدر الكبرى

سبعون سنة قال قم يا عبيدة ونظر الى حمزة فقال قم يا عم ثم نظر الى علي فقال قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت
قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ثم قال يا عبيدة عليك بعتبة بن ربيعة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال
لعلي عليك بالوليد فمروا حتى انتهوا الى القوم فقالوا اكفاء كرام فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة
على ساقه فاطنها فسقطا جميعا وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وحمل امير المؤمنين على الوليد فضربه على حبل عاتقه فاخرج
من ابطه قال علي لقد اخذ الوليد يمينه بشماله فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون
يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل عليه علي ثم قال يا عم طأطئ رأسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه
ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وفي رواية اخرى انه برز حمزة لعتبة وبرز عبيدة لشيبة وبرز علي للوليد فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة
شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي وحمل عبيدة حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله ص فاستعبر فقال
يا رسول الله الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما بطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم
جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي هم عليها وجاء ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال لهم انا
جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوا اليه راية الميسرة وكانت الراية مع بني عبد الدار فنظر اليه رسول الله ص فقال لاصحابه غضوا ابصاركم
وعضوا على النواجذ ورفع يده فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه
فقال هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين وروى ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال رأيتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه
الى المشرك فيقع رأسه من جسده قبل ان يصل اليه السيف قال ابن عباس حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا في جبل يشرف
بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فبينا نحن هناك اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعنا قائلا يقول
اقدم حيزوم قال فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي قال
يوم بدر هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب اورده البخاري في الصحيح قال عكرمة قال ابو رافع مولى رسول الله ص كنت غلاما للعباس
بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره ان يخالفهم وكان
يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك
صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال
وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت القداح وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا
من الخبر اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس ابو سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لا
شيء والله ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل
بلق بين السماء والارض ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلت تلك الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب
وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته
فضربته به ضربة فلقت رأسه شجة منكرة وقالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه
الله بالعدسة فقتلته ولقد تركه ابناه ليلتين او ثلاثة ما يدفنانه حتى انتن في بيته وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الناس الطاعون حتى
قال لهما رجل من قريش الا تستحييان ان اباكما قد انتن في بيته لا تغيبانه فقالا انا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فانا معكما فما غسلوه الا قذفا
بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه فدفنوه باعلى مكة الى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه وروى مقسم عن ابن عباس قال كان الذي اسر
العباس ابا اليسر كعب بن عمرو اخا بني سلمة وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله ص لابي اليسر كيف اسرت العباس
يا ابا اليسر فقال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال لقد اعانك عليه ملك كريم
يا ايها الذين آمنوا قيل خطاب لاهل بدر وقيل عام اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي متدانين لقتالكم فلا تولوهم الادبار اي فلا تنهزموا
ومن يولهم يومئذ دبره اي من يجعل ظهره اليهم يوم القتال ووجهه الى جهة الانهزام الا متحرفا لقتال اي الا تاركا موقفا الى اصلح
للقتال من الاول او متحيزا الى فئة اي منحازا منضما الى جماعة من المسلمين يريدون العود الى القتال ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله
اي احتمل غضب الله واستحقه وقيل رجع به ثم نفى سبحانه ان يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وانما
نفى الفعل عنهم وهو فعلهم على الحقيقة ونسبه الى نفسه وليس بفعل له من حيث كانت افعالهم كالسبب لهذا الفعل والمؤدي اليه من اقداره

واطن ساقه قطعها قاموس

حيزوم اسم فرس جبرئيل

العدسة هي بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبا نهاية

باب غزوة بدر الكبرى

اياهم وصوفه لهم وتشجيع قلوبهم والقاء الرعب في قلوب اعدائهم حتى قتلوا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كرها جماعة من المفسرين كابن عباس وغيره ان
جبريل قال للنبي يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال رسول الله لما التقى الجمعان لعلي اعطني قبضة من حصباء الوادي فناوله كفا من حصا
عليه تراب فرمى به في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينه وفمه ومنخريه منها شيء ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم وكان
تلك الهزيمة بسبب هزيمة القوم وقال قتادة وابن زيد ذكر لنا ان رسول الله اخذ يوم بدر ثلث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة في ميسرة
القوم وحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فعلى هذا انما اضاف الرمي الى نفسه لانه لا يقدر احد غيره على مثله فانه من عجائب المعجزات
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي ولينعم عليهم نعمة حسنة والضمير راجع الى النصر او الى الله تعالى ان الله سميع لدعائكم عليم باحوالكم ونياتكم ذلكم
موضعه رفع والتقدير الامر ذلكم الانعام او ذلكم الذي ذكرت وان الله موهن كيد الكافرين بالقاء الرعب في قلوبهم وتفريق كلمتهم ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح قيل انه خطاب للمشركين فان اباجهل قال يوم بدر حين التقى الفئتان اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فانصر عليه وفي حديث
ابن حزم قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم فالمعنى ان
تستنصروا لاهدى الفئتين فقد جاءكم النصر اي نصر محمد واصحابه وقيل انه خطاب للمؤمنين اي ان تستنصروا على عدوكم فقد جاءكم النصر
بالنبي وان تنتهوا عن الكفر وقتال الرسول فهو خير لكم وان تعودوا نعد اي وان تعودوا ايها المشركون الى قتال المسلمين نعد بان ننصرهم عليكم
ولن تغني عنكم فئتكم شيئا اي ولن تدفع عنكم جماعتكم شيئا ولو كثرت الفئة وان الله مع المؤمنين بالنصر والحفظ ان الذين كفروا قيل نزلت في ابي
سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي سوى من استجاش من العرب وقيل نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا
اثني عشر رجلا ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام
وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والحرث بن عامر بن نوفل والعباس بن عبد المطلب كلهم من قريش وكان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر وكانت
النوبة يوم الهزيمة للعباس وقيل لما اصيبت قريش يوم بدر فرجع فلهم الى مكة مشى صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في رجال من قريش اصيب
اباؤهم واخوانهم ببدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا
بهذا المال الذي افلت على حربه لعلنا ان ندرك منه ثارا بمن اصيب منا ففعلوا فانزل الله فيهم هذه الاية ينفقون اموالهم في قتال الرسول والمؤمنين
ليصدوا عن سبيل الله اي ليمنعوا بذلك الناس عن دين الله الذي اتى به محمد فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون من حيث انهم لا ينتفعون
بذلك الانفاق لا في الدنيا ولا في الاخرة بل يكون وبالا عليهم ثم يغلبون في الحرب وفيه من الاعجاز ما لا يخفى والذين كفروا الى جهنم يحشرون
اي بعد تحسرهم في الدنيا ووقوع الظفر بهم ليميز الله الخبيث من الطيب اي نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي
نفقة المشركين بعضها على بعض فيركمه جميعا في الاخرة فيجعله في جهنم فيعاقبهم بها وقيل معناه ليميز الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة والنصرة
والاسماء الحسنة والاحكام المخصوصة وفي الاخرة بالثواب والجنة وقيل ان يجعل الكافر في جهنم بعضهم على بعض يضيقها عليهم اولئك هم الخاسرون
لانهم قد اشتروا بالانفاق في المعصية عذاب الله قوله تعالى فقد مضت سنة الاولين اي سنة الله في اياكم وعادته في نصر المؤمنين وكبت اعداء
الدين قوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان اي فايقنوا ان الله ناصركم اذ كنتم قد شاهدتم من نصره ما قد شاهدتم او المعنى
اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول يامر فيه بما يريد ان كنتم امنتم بالله فاقبلوا ما امرتم به من الغنيمة واعملوا به وما انزلنا على عبدنا
اي وامنتم بما انزلنا على محمد من القران وقيل من النصر وقيل من الملائكة اي علمتم ان ظفركم على عدوكم كان بنا يوم الفرقان يعني يوم بدر لان الله تعالى
فرق فيه بين المسلمين والمشركين باعزاز هؤلاء وقمع اولئك يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وجمع الكافرين وهم بين تسعمائة
الى الف من صناديد قريش ورؤسائهم فهزموهم وقتلوا منهم زيادة على السبعين واسروا منهم مثل ذلك وكان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة
مضت من شهر رمضان من سنة اثنتين من الهجرة على راس ثمانية عشر شهرا وقيل كان التاسع عشر من شهر رمضان وقد روي ذلك عن ابي عبد الله
اذ انتم بالعدوة الدنيا العدوة شفير الوادي وللوادي عدوتان وهما جانباه والدنيا تانيث الادنى قال ابن عباس يريد والله قدير على نصركم
وانتم اقلة اذلة اذ انتم نزول بشفير الوادي الاقرب الى المدينة وهم يعني المشركين اصحاب النفير بالعدوة القصوى اي نزول بالشفير الاقصى
من المدينة والركب يعني ابا سفيان واصحابه وهم العير اسفل منكم الى ساحل البحر قال الكلبي كانوا على شاطئ البحر بثلثة اميال فذكر الله سبحانه مقام
الفئتين من غير بعد وما كان المسلمون فيه من قلة الماء والرمل الذي تسوخ فيه الارجل مع قلة العدد وما كان المشركون فيه من كثرة العدد والعدد
ونزولهم على الماء والعير اسفل منهم وفيها اموالهم ثم مع هذا كله نصر المسلمين عليهم ليعلم ان النصر من عنده تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
معناه لو تواعدتم ايها المسلمون الاجتماع في الموضع الذي اجتمعتم فيه ثم بلغكم كثرة عددهم مع قلة عددكم لتاخرتم فنقضتم الميعاد او لاختلفتم بما
جرى من العوائق والموانع فذكر المجيء لما تاكيدا مر في الاتفاق ولولا لطف الله مع ذلك لوقع الاختلاف ولكن قدر الله التقائكم وجمع

باب غزوة بدر الكبرى

ويجمع بينكم وبينهم على غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا اي كائنا لا محالة وهو اعزاز الدين واهله واذلال الشرك واهله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة اي فعل ذلك ليموت من مات منهم بعد قيام الحجة عليه بما راى من المعجزات الباهرة للنبي في حروبه وغيرها ويعيش من عاش منهم بعد قيام
الحجة عليه وقيل ان البينة هي ما وعد الله من النصر للمؤمنين على الكافرين صار ذلك حجة على الناس في صدق النبي فيما اتاهم به من عند الله تعالى وقيل
معناه ليهلك من ضل بعد قيام الحجة عليه فيكون حيوة الكافر بقاؤه هلاكا له ويحيى من اهتدى بعد قيام الحجة عليه ويكون بقاء من بقي على
الايمان حيوة له وقوله عن بينة اي بعد بيان وان الله لسميع لاقوالهم عليم بما في ضمائرهم اذ يريكهم الله العامل في اذ ما تقدم وتقديره
اتاكم النصر اذ كنتم بشفير الوادي اذ يريكهم الله وقيل العامل فيه محذوف اي اذكر يا محمد اذ يريك الله يا محمد هؤلاء المشركين الذين قاتلوكم يوم بدر
في منامك قليلا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر معناه يريكهم الله في نومك قليلا لتخبر المؤمنين بذلك فيجترؤا على قتالهم
وهو قول اكثر المفسرين وهذا جائز لان الرؤيا في النوم هو تصور يتوهم معه الرؤية في اليقظة ولا يكون ادراكا ولا علما بل كثير مما يراه الانسان
في نومه يكون تعبيره بالعكس مما راه كما يكون تعبير البكاء ضحكا قال الرماني ويجوز ان يري الله الشيء في المنام على خلاف ما هو به لان الرؤيا تخيل للمعنى
من غير قطع وان جاء معه قطع من الانسان على المعنى وانما ذلك على مثل ما يتخيل السراب ماء من غير قطع على انه ماء ولا يجوز ان يلهمه اعتقادا للشيء على
خلاف ما هو به لان ذلك يكون جهلا لا يجوز ان يفعله الله سبحانه والرؤيا على اربعة اقسام رؤيا من الله تعالى ولها تأويل ورؤيا من وساوس الشيطان
ورؤيا من غلبة الاخلاط ورؤيا من الافكار وكلها اضغاث احلام الا الرؤيا التي من قبل الله التي هي الهام في المنام ورؤيا النبي هذه كانت
بشارة له وللمؤمنين بالغلبة وقال الحسن معنى قوله في منامك في موضع نومك اي في عينك التي تنام بها وليس من الرؤيا في النوم وهو
قول البلخي وهذا بعيد ولو اريكهم كثيرا على ما كانوا عليه لجبنتم عن قتالهم وضعفتم ولتنازعتم في امر القتال ولكن الله سلم اي سلم المؤمنين عن امر
الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور اي بما في قلوبهم واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا اضاف الرؤية في النوم الى النبي لان
رؤيا الانبياء لا يكون الا حقا واضاف رؤية العين الى المسلمين فقلل الله المشركين في اعين المؤمنين ليشتد بذلك طمعهم فيهم وجرأتهم
عليهم وقلل المؤمنين في اعين المشركين لئلا يتأهبوا لقتالهم ولا يكثر تأهبهم فيظفر بهم المؤمنون وذلك قوله ويقللكم في اعينهم وقد وردت
الرواية عن ابن مسعود انه قال قلت لرجل بجنبي اتراهم سبعين رجلا فقال اراهم قريبا من مائة وقد روي ان ابا جهل كان يقول خذوهم بالايدي
اخذا ولا تقاتلوهم ومتى قيل كيف قللهم الله في اعينهم مع رؤيتهم لهم فالقول انه يجوز ان يكون ذلك لبعض الاسباب المانعة من رؤية الجميع اما لغبار
او ما شاكله فتخيلوهم باعينهم قليلا من غير رؤية للجميع وذلك بلطف من الله تعالى اذا لقيتم فئة اي جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم واذكروا
الله كثيرا مستعينين به على قتالهم ولا تنازعوا في لقاء العدو فتفشلوا اي فتجبنوا عن عدوكم وتذهب ريحكم اي صولتكم وقوتكم او نصرتكم او دولتكم
وقيل ان المعنى ريح النصر التي يبعثها الله مع من ينصره على من يخذله ومنه قوله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا على قتال الاعداء
ان الله مع الصابرين بالنصر والمعونة ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا اي بطرين يعني قريشا خرجوا من مكة ليحموا عيرهم فخرجوا معهم بالقيان
والمعازف يشربون الخمور وتعزف عليهم القيان ورئاء الناس وقيل انهم كانوا يدينون بعبادة الاصنام فلما اظهروا التقرب بذلك الى الناس
كانوا مرائين وقيل انهم وردوا بدرا ليروا الناس انهم لا يبالون بالمسلمين وفي قلوبهم من الرعب ما فيه فسمى الله سبحانه ذلك رئاء ويصدون
عن سبيل الله اي ويمنعون غيرهم عن دين الله والله بما يعملون محيط اي عالم باعمالهم قال ابن عباس لما راى ابو سفيان انه احرز عيره ارسل الى قريش
ان ارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلثا وننحر الجزر
ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فوافوها فسقوا كؤس المنايا وناحت
عليهم النوائح واذ زين لهم الشيطان اعمالهم اي حسنها في نفوسهم وذلك ان ابليس حسن لقريش مسيرهم الى بدر لقتال النبي وقال لا غالب
لكم اليوم من الناس اي لا يغلبكم احد من الناس لكثرة عددكم وقوتكم واني مع ذلك جار لكم اي ناصر لكم ودافع عنكم السوء وقيل معناه واني قد عاقدت
لكم عقد الامان من عدوكم فلما تراءت الفئتان اي التقت الفرقتان نكص على عقبيه اي رجع القهقرى منهزما وراءه وقال اني برئ منكم
اني ارى ما لا ترون اي رجعت عما كنت ضمنت لكم من الامان والسلامة لاني ارى من الملائكة الذين جاؤا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس
يعرف الملائكة وهم كانوا لا يعرفونه اني اخاف الله اي اخاف عذاب الله على ايدي من اراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه وقيل معناه
اني اخاف ان يكون قد حل الوقت الذي انظرت اليه فان الملائكة لا ينزلون الا لقيام الساعة او للعقاب قال قتادة كذب عدو الله ما به من
مخافة ولكنه علم انه لا قوة له ولا منعة وذلك عادة عدو الله لمن اطاعه حتى اذا التقى الحق والباطل اسلمهم وتبرأ منهم وعلى هذا فيكون قوله اني
ارى ما لا ترون معناه اعلم ما لا تعلمون واخاف الله ان يهلكني فيمن يهلك واختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان فقيل ان قريشا لما اجمعت
المسير ذكرت التي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فكاد ذلك ان يثنيهم فجاء ابليس في جند من الشيطان فتبدى لهم في صورة

باب غزوة بدر الكبرى

سراقة بن مالك بن جعشم الكناني ثم المدلجي كان من أشراف كنانة فقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم أي مجير لكم من كنانة فلما رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم أنه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه عن ابن عباس وغيره وقيل إنهم لما التقوا كان إبليس في صف المشركين آخذ بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراق أين تخذلنا على هذه الحالة فقال له إني أرى ما لا ترون فقال والله ما نرى إلا جعاسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا إنك أتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقيل إن إبليس لا يجوز أن يقدر على خلع صورته ولبس صورة سراقة ولكن الله جعل إبليس في صورة سراقة علماً للنبي وإنما فعل ذلك لأنه علم أنه لو لم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين فإنهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلوهم المسلمون لخوفهم من بني كنانة فصوره بصورة سراقة حتى تم المراد في إعزاز الدين عن الجبائي وجماعة وقيل إن إبليس لم يتصور في صورة إنسان وإنما قال ذلك لهم على وجه الوسوسة عن الحسن والأول هو المشهور في التفاسير وفي شرح كلام الشيخ للمفيد ره أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على أن يجمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الإنسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور الأجسام الرخوة ضروباً من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص وقد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد وحضر يوم بدر في صورة سراقة وأن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله ص في صورة دحية الكلبي قال وغير محال أيضاً أن يغير الله صورهم و يكثفها في بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان إذ يقول المنافقون هذا يتعلق بما قبله معناه وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم إذ يقول المنافقون وهم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان والذين في قلوبهم مرض وهم الشاكون في الإسلام مع إظهارهم كلمة الإيمان وقيل إنهم فئة من قريش أسلموا وحبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش يوم بدر وهم قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن أمية بن خلف والعاص بن المنبه بن الحجاج والحارث بن زمعة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة لما رأوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم أي غر المسلمين دينهم حتى خرجوا مع قلتهم لا حاجة بهم إلى قتال المشركين مع كثرتهم ولم يحسنوا النظر لأنفسهم حتى اغتروا بقول رسولهم فبين الله تعالى أنهم هم المغرورون بقوله ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم أي ومن يسلم لأمر الله ويثق به ويرض بفعله وإن قل عددهم فإن الله تعالى ينصرهم على أعدائهم وهو عزيز لا يغلب فكذلك لا يغلب من يتوكل عليه وهو حكيم يضع الأمور مواضعها على ما تقتضيه الحكمة ولو ترى يا محمد إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة أي يقبضون أرواحهم عند الموت يضربون وجوههم وأدبارهم يريد أستاههم وقيل وجوههم ما أقبل منهم وأدبارهم ما أدبر منهم والمراد يضربون أجسامهم من قدامهم ومن خلفهم والمراد بهم قتلى بدر عن ابن عباس وابن جبير وأكثر المفسرين وقيل معناه سيضربهم الملائكة عند الموت وروي عن الحسن قال إن رجلاً قال يا رسول الله إني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك فقال له ذلك ضرب الملائكة وروي عن مجاهد أن رجلاً قال للنبي ص إني حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر رأسه فقال سبقك إليه الملائكة وذوقوا عذاب الحريق أي وتقول الملائكة للكفار استخفافاً بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الآخرة وقيل إنه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين بها التهبت النار في جراحاتهم فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق ذلك أي ذلك العذاب بما قدمت أيديكم أي بما قدمتم وفعلتم وأن الله ليس بظلام للعبيد لا يظلم عباده في عقوبتهم من حيث إنه إنما عاقبهم بجنايتهم على قدر استحقاقهم ما كان لنبي أي لا يجوز له ولا في عهد الله له أن يكون له الأسرى من المشركين ليفديهم أو يمن عليهم حتى يثخن في الأرض أي حتى يبالغ في قتل المشركين وقهرهم ليرتدع بهم من وراءهم وقال أبو مسلم الإثخان الغلبة على البلدان والتذليل لأهلها يعني حتى يتمكن في الأرض تريدون عرض الدنيا هذا خطاب لمن دون النبي من المؤمنين الذين رغبوا في أخذ الفداء من الأسرى ورغبوا في الحرب للغنيمة قال الحسن وابن عباس يريد يوم بدر يقول أخذتم الفداء من الأسرى في أول وقعة كانت لكم من قبل أن تثخنوا في الأرض وعرض الدنيا مال الدنيا لأنه بعرض الزوال والله يريد الآخرة أي يريد لكم ثواب الآخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم قيل في معناه أقوال أحدها لولا ما مضى من حكم الله أن لا يعذب قوماً حتى يبين لهم ما يتقون وأنه لم يبين لكم أن لا تأخذوا الفداء لعذبكم بأخذ الفداء عن ابن جريج وثانيها لولا أن الله حكم لكم بإباحة الغنائم والفداء في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ لمسكم فيما استحللتم قبل الإباحة عذاب عظيم فإن الغنائم لم تحل لأحد قبلكم عن ابن عباس وثالثها لولا كتاب من الله سبق وهو القرآن فآمنتم به واستوجبتم بالإيمان به الغفران لمسكم العذاب ورابعها أن الكتاب الذي سبق قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً هذا إباحة منه سبحانه للمؤمنين أن يأكلوا مما غنموه من أموال المشركين القصة كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين قتل منهم علي بن أبي طالب سبعة وعشرين وكان الأسرى أيضاً سبعين ولم يؤسر أحد من أصحاب رسول الله ص تسعة رجال منهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء من الأوس وعن محمد بن إسحاق قال استشهد من المسلمين يوم بدر أحد عشر رجلاً أربعة من قريش وسبعة من الأنصار وقيل ثمانية وقتل من المشركين بضعة وأربعون رجلاً وعن ابن عباس قال لما أمسى

يا سراق ... الجعاسيس اللئام في الخلق والخلق الواحد جعسوس بالضم ومنه الحديث أتخوفنا بجعاسيس يثرب نهاية

ندر الشيء ندوراً أي سقط ص



باب غزوة بدر الكبرى

رسول الله ص يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهراً أول الليل فقال له أصحابه ما لك لا تنام فقال ص سمعت أنين عمي العباس في وثاقه فأطلقوه
فسكت فنام رسول الله ص وروى عبيدة السلماني عن رسول الله ص أنه قال لأصحابه يوم بدر في الأسارى إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم
واستشهد منكم بعدتهم وكانت الأسارى سبعين فقالوا بل نأخذ الفداء فنستمتع به ونتقوى به على عدونا ويستشهد منا بعدتهم قال عبيدة
طلبوا الخيرتين كلتيهما فقتل منهم يوم أحد سبعون وفي كتاب علي بن إبراهيم لما قتل رسول الله ص النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط خافت
الأنصار أن يقتل الأسارى قالوا يا رسول الله قتلنا سبعين وهم قومك وأسرتك أتجذ أصلهم فخذ يا رسول الله منهم الفداء وقد كانوا أخذوا
ما وجدوه من الغنائم في عسكر قريش فلما طلبوا إليه وسألوه نزلت ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآيات فأطلق لهم ذلك وكان أكثر الفداء أربعة
آلاف درهم وأقله ألف درهم فبعثت قريش بالفداء أولاً فأولاً وبعثت زينب بنت رسول الله ص من فداء زوجها أبي العاص بن الربيع وبعثت قلائد لها كانت خديجة جهزتها
بها وكان أبو العاص ابن أخت خديجة فلما رأى رسول الله ص تلك القلائد قال رحم الله خديجة هذه قلائد هي جهزتها بها فأطلقه رسول الله
بشرط أن يبعث إليه زينب ولا يمنعها من اللحوق به فعاهده على ذلك ووفى له وروي أن النبي ص كره أخذ الفداء حتى رأى سعد بن معاذ كراهية ذلك
في وجهه فقال يا رسول الله هذا أول حرب لقينا فيه المشركين والإثخان في القتل أحب إلينا من استبقاء الرجال وقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
كذبوك وأخرجوك فقدمهم واضرب أعناقهم ومكن علياً من عقيل فيضرب عنقه ومكني من فلان أضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وقال أبو بكر أهلك
وقومك استأن بهم واستبقهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وقال أبو جعفر الباقر ع كان الفداء يوم بدر كل رجل من المشركين بأربعين
أوقية والأوقية أربعون مثقالاً إلا العباس فإن فداءه كان مائة أوقية وكان أخذ منه حين أسر عشرون أوقية ذهباً فقال النبي ص ذلك غنيمة
ففاد نفسك وابني أخيك نوفلاً وعقيلاً فقال ليس معي شيء فقال أين الذهب الذي سلمته إلى أم الفضل وقلت إن حدث بي حدث فهو لك
وللفضل وعبد الله وقثم فقال من أخبرك بهذا قال الله تعالى فقال أشهد أنك رسول الله والله ما اطلع على هذا أحد إلا الله تعالى ثم خاطب الله
سبحانه نبيه ص فقال يا أيها النبي قل لمن في أيديكم إنما ذكر الأيدي لأن من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في أيديهم لاستيلائهم عليه من الأسرى
يعني أسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء إن يعلم الله في قلوبكم خيراً أي إسلاماً وإخلاصاً أو رغبة في الإيمان وصحة نية يؤتكم أي يعطكم خيراً مما أخذ
منكم من الفداء إما في الدنيا والآخرة وإما في الآخرة روي عن العباس بن عبد المطلب أنه قال نزلت هذه الآية في وفي أصحابي كان معي عشرون أوقية ذهباً
فأخذت مني فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير وأدناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين أوقية وأعطاني زمزم وما
أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة وأنا أنتظر المغفرة من ربي قال قتادة ذكر لنا أن النبي ص لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفاً وقد توضأ لصلاة
الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه ويحثي فأخذ وكان العباس يقول هذا خير مما أخذ مني وأرجو المغفرة وإن يريدوا أي الذين
أطلقتهم من الأسارى خيانتك بأن يعودوا إلى حربك أو ينصروا أعداءك ويعاونوا عليك فقد خانوا الله من قبل بأن خرجوا إلى بدر وقاتلوا مع المشركين وقيل بأن أشركوا
بالله وأضافوا إليه ما لا يليق به فأمكن منهم يوم بدر بأن غلبوا وأسروا وسيمكنك منهم ثانياً إن خانوك والله عليم بما في نفوسكم حكيم فيما يفعله.
فس ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة قال قال أبو عبد الله ع ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله ص وإنما نزل ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء
فس قوله إحدى الطائفتين قال العير أو قريش قوله ذات الشوكة قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لا الحرب ويريد الله أن يحق الحق بكلماته
قال الكلمات الأئمة قوله شاقوا الله ورسوله أي عادوا الله ورسوله قوله زحفاً أي يدنو بعضكم من بعض إلا متحرفاً لقتال يعني يرجع أو متحيزاً
إلى فئة يعني يرجع إلى صاحبه وهو الرسول أو الإمام فقد كفر وباء بغضب من الله ثم قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم أي أنزل الملائكة حتى قتلوهم
ثم قال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى يعني الحصا الذي حمله رسول الله ص ورمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه ثم قال ذلكم وأن الله
موهن كيد الكافرين أي مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم قوله إن الذين كفروا ينفقون أموالهم الآية قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم وأخبرهم
بخروج رسول الله ص في طلب العير فأخرجوا أموالهم وحملوا وأنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله ص ببدر فقتلوا وصاروا إلى النار وكان ما أنفقوا
حسرة عليهم قوله إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني قريشاً حين نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله ص حيث نزل بالعدوة
الشامية والركب أسفل منكم وهي العير التي أفلتت ثم قال ولو تواعدتم للحرب لما وفيتم ولكن الله جمعكم من غير ميعاد ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة قال يعلم من بقي أن الله نصره قوله إذ يريكهم الله في منامك قليلاً فالمخاطبة لرسول الله ص والمعنى لأصحابه أراهم الله قريشاً في
منامهم أنهم قليل ولو أراهم كثيراً لفزعوا **فس** كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما
تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون وكان سبب ذلك أن عير قريش خرجت إلى الشام فيها خزائنهم فأمر النبي أصحابه بالخروج ليأخذوها
فأخبرهم أن الله تعالى قد وعده إحدى الطائفتين إما العير أو قريش إن أظفر بهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فلما قارب بدراً كان أبو سفيان
في العير فلما بلغه أن رسول الله ص قد خرج يتعرض العير خاف خوفاً شديداً ومضى إلى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة

باب غزوة بدر الكبرى

دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع
اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولّى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة
العير العير ادركوا ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت
عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل فهر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله
ابو قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت
العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت
عاتكة وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلاثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك وان كان غير
ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني
قال ابو جهل هذا يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث اتى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم
تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤا للخروج وقام سهيل بن عمرو و
صفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقال يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان
يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذا العير نش فصاعدا وانه لهو الذل
والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي
احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقوّوا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تبارك وتعالى خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان يشربون الخمر ويضربون
بالدفوف وخرج رسول الله ص في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن ابي الزغباء وعدي بن عمرو يتجسسان خبر
العير فاتيا ماء بدر واناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم وكان لها عليها فقالت
عير قريش نزلت امس في موضع كذا وكذا وهي تنزل غدا ههنا وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا الى اصحاب رسول الله ص فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو
سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك
علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله نش في هذا
العير فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد وما بال محمد واصحابه بالتجار الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا
راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء
والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله ص فاخبره ان العير
قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه
ان ينصروه في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله ص من ذلك
وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله ص اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ
عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله ص اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد
فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك
الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه النبي خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم
قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله
فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه
معك فجزاه خيرا ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا
لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجوان يقر الله عينك بنا فان يك ما
تحب فهو ذاك وان يك غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله ص او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع
فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل
على رسول الله ص بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله ص بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر

باب غزوة بدر الكبرى

وهي العدوة الشامية واقبلت قريش ونزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذوهم اصحاب رسول الله ص وحبسوهم فقالوا
لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله ص يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم
ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون
وكان رسول الله ص يصلي فانفتل عن صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله ص
تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله ص بهم فحبسوا وبلغ قريش
ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد
افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو
البختري انك سيد من سادات قريش فتحمل العير التي اصابها بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت علي بذلك وما على احد منا
خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه
وهو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما
جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير وما
اصابه محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان
يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب ونأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد
نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله ص كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم ولما امسى رسول
الله ص وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله ص في موضع لا يثبت فيه
القدم فانزل الله عليهم السماء وكان نزول رسول الله ص في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى ثبتت اقدامهم وهو قول
الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي
احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله ص رذاذا بقدر ما لبد الارض وخافت
قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله ص عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتياني باخبارهم
فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثبوا على الفرس وثبت على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول
لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله
تبارك وتعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله ص عبأ اصحابه وكان في عسكر رسول الله ص فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس
للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه
والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبأ رسول الله ص اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما
نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله ص قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى
لهم كمينا ومددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف بعسكر رسول الله ص ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش
فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما
اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب و
فزع اصحاب رسول الله ص حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله تعالى على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله
انهم لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك لتطيب قلوب اصحاب النبي ص فبعث رسول الله ص الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب
ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلا بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح
قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله ص يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر
ان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع يمن رحب فرحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم و
اعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رأيي وانما تطالبون محمدا
بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام
ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سبة على قريش آخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس

باب غزوة بدر الكبرى

الرجوع وقد رأينا ثارنا بأعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال أمثلي
يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الألأم والأجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه اذ
كل جان يده الى فيه فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر
عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين
ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال
عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا فلسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله
ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له
سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال له
قم يا علي وكان اصغرهم فقاموا بين يدي رسول الله بسيوفهم فقال فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها
وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي
عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو
كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم بهذا الموقف فقال شيبة لحمزة
من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الاحلاف فانظر كيف تكون صولتك يا
اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا
بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال
علي فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب
قد بهر عمك فحمل عليه علي ثم قال يا عم طأطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطيّر
نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله فنظر اليه رسول الله واستعبر فقال يا رسول الله
بابي انت وامي الست شهيدا فقال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو كان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال
ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول
الله اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الآخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة
فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب
فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم
فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث بن ربيعة وعلي بن امية
بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب رسول الله قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة
بن مالك فقال لهم انا جاركم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت
قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى آذن لكم ثم رفع يده الى
السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول هذا
جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم
حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك
يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله
شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل
على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة
فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله ع اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم
القيامة وانزل الله على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق

منهم كل بنان قال الاطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال
اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن
تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث
الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر
منهم سبعون والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمروا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلدة
فاتكى عمرو على يده برجله ثم رمى في السماء فانقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط في دمه فقلت الحمد
لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه
فقال ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبيين او رجل من الاحلاف فا
قتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله
شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه
ثياب بيض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن
القوم استكرهوني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس
انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قال رسول
الله للعباس قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي
مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة فقلت لها ان يحدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال العباس لتتركني
وانا اسأل الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله
غفور رحيم قال وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد
ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة
وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله من
قوله وكان القتلى ببدر سبعين والاسارى سبعين قتل منهم امير المؤمنين سبعة وعشرين ولم يؤسر احد فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال
وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل
الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال
النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي علي
بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النضر يا محمد اسألك بالرحم بيني وبينك
الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم
بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية
لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه علي فضرب عنقه فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة
خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارك
هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله
يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال فاطلق لهم ان ياخذوا منهم الفداء
ويطلقوهم وشرط انه يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله
سبعين رجلا فقال من بقي من اصحابه يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله عز وجل فيهم اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم. بيان القلوص من النياق هي الشابة والصبا
جمع الصابي واصله مهموز وهو من خرج من دين الى غيره وكان الكفار يسمون النبي واصحابه الصباة وقال الجزري في حديث بدر قال ابو جهل
اللطيمة اللطيمة اي ادركوها وهي منصوبة واللطيمة الجمال التي تحمل العطر والبز غير الميرة قوله يا آل غالب لعلهم قالوا ذلك تفألا او لانهم
من ولد لوي بن غالب وقال في النهاية قال عروة للمغيرة يا غدر غدر معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر غدر وللانثى غدار كقطام وهما
مختصان بالنداء في الغالب ومنه حديث عاتكة يا لغدر يا لفجر ايهي وفي بعض النسخ مكان يا لغدر يا لفجر يا لغدر ومكر يا آل عدي يا آل فهر وهو اظهر

باب غزوة بدر الكبرى

والفلذة بالكسر القطعة قوله نشر فصاعدا اي عشر عشرون درهما نصف اوقية وفي بعض النسخ نشر بالراء المهملة وهو الرائحة الطيبة ولعله هنا كناية
عن قليل من الطيب قال الجوهري استعذب القوم ماءهم اذا استقوه عذبا ويستعذب لفلان من بئر كذا اي يستقى له وقال في النهاية الكثر كثره
والخيلاء بضم الخاء وكسرها وفتح الياء الكبر والغضاة شجرة معروفة نارها شديدة كثيرا والجمع الغضا والهراس كسحاب شجر شائك ثمره كالنبق وقال
الجزري رجل نجد ونجد اي شديد البأس ومنه حديث علي اما بنو هاشم فانجاد امجاد اي اشداء شجعان قوله انت علي بذلك اي شاهد علي اوصيا من
علي بذلك قوله ان تخذل بين الناس اي تحملني الخذول ومع النساء وفي بعض النسخ ان تحذر الناس وفي بعضها ان تخذل اي تحمل الناس على الخذلان
وترك الحرب هو اصوب والعزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الاسفل شبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة والرذاذ المطر الضعيف
والجعلة بمنزلة الشعرة للحمار والبغال والحمير والاكلة المرة من الاكل وبالضم اللقمة والطعمة والنافع لقاتل والبائع ونقع الموت كثر والسحر
بالفتح والضم والتحريك الرئة قال الجزري انتفخ سحرك اي رئتك يقال ذلك للجبان قوله ما احد من العرب اي لهن الابتداء يقال احد من العرب
ابغض الي منك الابتداء يقال كم وقال الجزري في حديث النجاشي وكانوا بهم اعلم عينا اي ابصر بهم واعلم بحالهم وقال يقال لصعاليك العرب
لصوصها ذؤبان لانهم كالذئاب والذؤبان جمع ذئب والاصل فيه الهمز لكنه خفف فانقلبت واوا قوله بمن معه رحبا اي ما اعظكم واوصيكم به
مشتمل على الميمنة والميسرة ثم الساقة والميمنة والإل بالكسر العهد والحلف والجار والقرابة وقال الجزري في حديث علي هذا جناي وخياره فيه
اذ كل جان يده الى فيه هذا مثل اول من قاله عمرو بن اخت جذيمة الابرش كان يجني الكماة مع اصحاب له فكانوا اذا وجدوا اخيار الكماة اكلوها واذا وجدها
عمرو جعلها في كمه حتى يأتي بها خاله وقال هذه الكلمة فصارت مثلا قوله الله الله بكسرهما بحذف حرف القسم او نصبهما بتقدير اذكر او نحوه
يقال فت عضدك وهد ركني وفت في ساعده اي اضعفه والاعجاز لفظ لعله تردون الملحي وقال الجزري الاحلاف ست قبائل عبد الدار و
جمح ومخزوم وعدي وكعب وسهم سموا بذلك لانهم لما ارادت بنو عبد مناف اخذ ما في ايدي عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية وابت عبد
الدار عقد كل قوم على امرهم حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا فاخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعتها لاحلافهم وهم اسد وزهرة وتيم في المسجد
عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها وتعاقدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر مؤكدا فسموا الاحلاف لذلك انتهى والدرقة محركة
الترس من جلد بلا خشب ولا عقب وانثلم السيف وتثلم انكسر حرفه قوله قد نهزه في بعض النسخ بالنون والزاء المعجمة يقال نهزه اي ضربه ودفعه والنهزة
الفرصة وانتهزتها اغتنمتها وفي بعضها انهر بالراء المهملة اما من الهرير وهو نباح الكلب او من قولهم انهرت الدم اي ارسلته وانهرت الطعنة
وسعتها وفي بعضها بهره بالباء الموحدة والراء المهملة من قوله بهره اي غلبه قوله فاجزروهم اي فاقتلوهم كما يجزر الجزار الابل وقال الجزري النواجذ من
الاسنان التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان وعض على ناجذه صبر وتصلب في الامور ويقال انسري الهم عني وسري اي انكشف
وسلت الدم اي اماطه وقال الفيروزآبادي حيزوم فرس جبرئيل اقول لعل القائل جبرئيل عليه السلام يخاطب فرسه ويحثه قال في النهاية في حديث بدر اقدم
حيزوم هو امر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون امرا بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من اقدم وحيزوم جاء
في التفسير انه اسم فرس جبرئيل اراد اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء والياء فيه زائدة انتهى والركل الضرب برجل واحدة وفي بعض النسخ فوكزه ابليس
وكزه يقال وكزه اي ضربه ودفعه وضربه بجمع يده على ذقنه قوله فاحنه اي فاهلكه في غداة هذا اليوم قال الجوهري الحين بالفتح الهلاك يقال
حان الرجل اي هلك واحانه الله قوله والافارك كنانة انهم كناية عن تعاقبهم واتباع مدبرهم يقال قرنتهما قرنا اذا جمعتهما في حبل واحد وذلك
الحبل يسمى القران بالكسر ويقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل والعلج الرجل من كفار العجم قوله اكبر من ابيك اي لست ابن من تدعي
انه ابوك لانه اكبر سنا من الرجل الذي ليس من اهل صفورية وتدعي ابوته لك فالضمير في قوله منها راجع الى الصفورية **ب** محمد بن عيسى عن عبد الله بن
ميمون القداح عن جعفر بن محمد قال قال ابي كان للنبي اخذ من العباس يوم بدر دنانير كانت معه فقال يا رسول الله ما عندي غيرها فقال فاين الذي
استخبيته عند ام الفضل فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما كان معها احد حين استخبيتها **ب** بالاسناد المذكور عن جعفر عن
ابيه قال اتي النبي بمال دراهم فقال النبي للعباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله
يا عباس هذا من الذي قال الله تبارك وتعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور
رحيم **ج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري قال ارسل ابو جهل بعد الهجرة رسالة الى النبي وهي ان قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت
عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم
حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم
بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لان يهلك بهلاكك وتعطب
عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين

محبهم

باب غزوة بدر الكبرى

من والاك وعاداك واصطلمهم باصطلامهم واتوا على جميع الاتهم واموالهم بالسوء لنهبكما يأتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ
من اوضح فاديت هذه الرسالة الى رسول الله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول
ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين فقال رسول الله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك
قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق
لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك ارسلت الي بما القاه في خلدك الشيطان
وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى
انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم
نادى جميع من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط وقال لهم الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء قالوا بلى قال هلموا الى بدر فان
هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم
ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن
نحتاج الى مركوب والات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا
نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة
واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك قال المؤمنون صدق رسول الله فلنتشرف بهذه الاثرة وقال الكفار
والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية
فاذا هم عند بئر بدر فجاء رسول الله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها قال هذا
مصرع ابي جهل يقتله فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب اخر كذا وكذا ذراعا
وذراعا وذكر اعدادا لا ذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال رسول الله هذا مصرع عتبة وذلك مصرع الوليد وسيقتل فلان
وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين
الى الاباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما
من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما بيان الخلد بالتحريك الروع والقلب فس وما كان لنبي ان
يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال
رجل من اصحاب رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل الله في ذلك وما كان لنبي ان يغل الى قوله وهم لا
يظلمون فجاء رجل الى رسول الله فقال ان فلانا قد غل قطيفة فاحتفرها هنالك فامر رسول الله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة فس
ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها
فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن
مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله على ثلاث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي
وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي فقال
يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا عن العدو ولكنا خفنا ان نعرى موضعك فتميل عليك خيل المشركين وقد
اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم فيما حسبه والناس كثيرون يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى يعطى هؤلاء
لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله شيئا فاختلفوا
فيما بينهم حتى سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم
في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
وقسمه رسول الله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي ثكلتك امك
وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله يسألونك عن الانفال
بعد حرب انقضاء بدر ما المفيد عن ابي عبيد الله بن رافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن فرات عن
بن زيد الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول تمثل ابليس لعنه الله في اربع صور تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجي

باب غزوة بدر الكبرى

فقال لقريش لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم الخبر ما ابو عمرو عن احمد بن يحيى عن
عبد الرحمن عن ابيه عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود انه قال لما كان يوم بدر واسرت الاسرى قال رسول الله ص ما ترون
في هؤلاء القوم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله هم الذين كذبوك واخرجوك فاقتلهم ثم قال ابو بكر يا رسول الله هم قومك وعشيرتك ولعل الله
يستنقذهم بك من النار ثم قال عبد الله بن رواحة انت بواد كثير الحطب فاجمع حطبا فاضرمه نارا والقهم فيه فقال العباس بن عبد المطلب
قطعتك رحمك قال ثم ان رسول الله ص قام فدخل واكثر الناس في قول ابي بكر فقال بعضهم القول ما قال ابو بكر وقال بعضهم القول ما قال عمر
فخرج رسول الله ص فقال ما اختلافكم يا ايها الناس في قول هذين الرجلين انما مثلهما مثل اخوة لهما من كان قبلهما نوح وابرهيم وموسى وعيسى
عليهم السلم قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال ابرهيم من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال موسى ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ثم قال يا
ايها الناس ان بكم عيلة فلا يفلتن منكم احد الا بفداء او ضربة عنق فقلت يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء وقد كنت سمعته يذكر الاسلام بمكة
قال فسكت رسول الله ص فلم يجبر قال فلقد جعلت انظر الى السماء متى تقع علي الحجارة فاني قد مت بين يدي رسول الله ص ثم قال الا سهيل
بن بيضاء قال ففرحت فرحا ما وجدت مثله قط قال الاعمش فكان نقداؤهم سنين او فيه ما محمد بن علي بن حبيش عن محمد بن احمد بن علي بن عبد الله
عن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن عبيد الله عن محمد بن اسحق الصوفي عن نصر بن حماد عن شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال وقف رسول الله
قال وقف رسول الله ص على قتلى بدر فقال جزاكم الله من عصابة شرا لقد كذبتموني صادقا وخونتموني امينا ثم التفت الى ابي جهل بن هشام فقال
ان هذا اعتى على الله من فرعون ان فرعون لما ايقن بالهلاك وحد الله وان هذا لما ايقن بالهلاك دعا باللات والعزى ما ابن الصلت عن ابن
عقدة عن علي بن محمد بن علي بن الحسين عن جعفر بن محمد بن علي الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عليهم السلم ان النبي
قال يوم بدر لا تقتلوا احدا من بني عبد المطلب فانما اخرجوا كرها ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن عبد الملك الطحان عن هرون بن عيسى عن عبد الله
بن ابرهيم عن الرضا عن آبائه عليهم السلم ان رسول الله ص سافر الى بدر في شهر رمضان وافتتح مكة في شهر رمضان يج روي انه لما قدم بالعباس
المدينة سهر النبي ص تلك الليلة فقيل له في ذلك فقال بحضرتي حنين العباس في وثاقه فاطلق فقال العباس افد نفسك وابني اخيك عقيلا ونوفل
بن الحرث فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما ولكن قومي استكرهوا علي فقال ع الله اعلم بشأنك اما ظاهر امرك كنت علينا فقال يا رسول الله
قد اخذت مني عشرين اوقية من ذهب فاحسبها لي من فدائي قال لا ذلك شيء اعطانا الله منك قال فانه ليس لي مال قال فاين المال الذي دفعت
بمكة الى ام الفضل حين خرجت فقلت ان اصابني في سفري هذا شيء فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا قال فوالذي بعثك بالحق نبيا ما علم
بذلك احد غيري وغيرها فانا اعلم انك رسول الله شا واما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرائع الملة والاحكام
فقد تخصص منه امير المؤمنين ع بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته
فيه الا اغفل او تأمل الاخبار ولا دفعه من نظر في الآثار الا معاند بهات لا يستحيي من العار فمن ذلك ما كان منه ع في غزاة بدر المذكورة في القرآن
وهي اول حرب كان به الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء به محكم
الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبأهم على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الآي المتصلة بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط الى آخر السورة فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه بعضا وان اختلفت
الفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد
والعدة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك وحضرت طوائف منهم بغير اختيار وشهدته على الكراهة منها والاضطرار
فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي ص من ذلك
فقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا امير المؤمنين ع بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث رضوان الله عليهما
ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز
الوليد امير المؤمنين ع فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رض فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة ره فاختلفت بينهما ضربتان قطعت احداهما
فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين ع بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رض فكان قتل هؤلاء الثلاثة اول وهن لحق المشركين
وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المؤمنين ع العاص بن سعيد بن العاص
بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز اليه بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل

يقتل

باب غزوة بدر الكبرى

يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين رجلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين
قتل الشطر منهم وتولى أمير المؤمنين ع قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتأييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك وعلى يديه وختم الأمر
بمناولة النبي ص كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق أحد منهم إلا ولى الدبر لذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال
بأمير المؤمنين ع وشركائه في نصرة الدين من خاصة الرسول عليه وآله السلام ومن أيدهم من الملائكة الكرام كما قال الله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا **شا** قد أثبتت رواة العامة والخاصة معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين ع قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما
نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعا جريا وقاحا فتاكا تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولا
عظيما تهابه الأبطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نبينها فيما نورده بعد إن شاء الله تعالى وطعيمة بن عدي
بن نوفل وكان من رؤوس أهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من أشد المشركين عداوة لرسول الله ص وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه
وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما يوما إلى الليل حتى سئل في أمرهما ولما عرف رسول الله ص حضوره بدرا سأل
الله أن يكفيه أمره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله أمير المؤمنين ع وزمعة بن الأسود والحارث بن زمعة والنضر بن الحارث بن عبد الدار
وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله ومسعود بن أمية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة
بن أبي حذيفة بن المغيرة وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن أبي سفيان وعمرو بن مخزوم وأبو المنذر بن أبي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي
والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وأبو العاص بن قيس بن عدي ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة
ومسعود بن أمية بن المغيرة والحاجب بن السائب بن عويمر وأوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن أبي عوف وسعيد بن وهب حليف بني
عامر ومعاوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد والسائب بن مالك وأبو الحكم بن الأخنس وهشام بن أبي
أمية بن المغيرة فذلك خمسة وثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين ع فيه غيره وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه
شا روى شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال سمعت علي بن أبي طالب يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن الأسود
ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا من نام غير رسول الله ص فإنه كان منتصبا في أصل شجرة يصلي فيها ويدعو حتى الصباح **شا** علي بن هاشم
عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله ص قال لما أصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة
وأخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص فقال يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار فقال لهم
عتبة من أنتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا إلى مبارزتكم إنما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله ص للأنصار ارجعوا إلى مواقفكم ثم قال
قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض
فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال
أمير المؤمنين ع أنا علي بن أبي طالب وقال عبيدة أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز إليه أمير المؤمنين ع وكانا
إذ ذاك أصغري الجماعة سنا فاختلفا ضربتين أخطأت ضربة الوليد أمير المؤمنين ع واتقى بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين ع فأبانتها فروي
أنه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كأني أنظر إلى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق
فعلمت أنه قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة حمزة رض فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان أسن القوم إلى شيبة فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب سيف
شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه أمير المؤمنين ع وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة
وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة:

أيا عين جودي بدمع سرب ... على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ... بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد أسيافهم ... يعرونه بعد ما قد شجب

وروى الحسن بن حميد قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا أبو إسماعيل عمير بن بكار عن جابر عن أبي جعفر ع
قال قال أمير المؤمنين ع لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة إذ أقبل
إلي حنظلة بن أبي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلا وروى أبو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان
قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فأما عثمان فصار
إلى مجلسه الذي يشتهيه وأما أنا فملت في ناحية القوم فنظر إلي عمر وقال ما لي أراك كأن في نفسك علي شيئا أتظن أني قتلت أباك والله
لوددت أني كنت قاتله ولو قتلته لم أعتذر من قتل كافر ولكني مررت به في يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه وإذا شدقاه
قد أزبدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته ورغت عنه فقال إلى أين يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله قال
وكان علي ع حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الإسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر فقال سعيد

باب غزوة بدر الكبرى

اما انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي عمار بن عمه علي بن ابي طالب فانشأ القوم في حديث آخر وروى محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
ان عليا اقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري قال لما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش رآه علي بن ابي طالب وقد تحير لا يدري
ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى
النبي صلى الله عليه وآله سمعه يقول من له علم بنوفل فقال انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه بيان الوضر اللطخ
من الدسم او الزعفران او اللطخ منه واثر الطيب في الجسد والترب الساقط قوله لقد نسخت في بعض النسخ بالسين المكسورة اي حلت وفي بعضها بالحاء اي قشرت
وبلغ الى كذا مال اليه سراعا قوله ما برحت بكسر الراء اي ما زلت عن مكاني والعقر السيف وتجره بالرمح طعنه والحجفة الترس قب شاد فيها
صنعه امير المؤمنين عليه السلام سيد قال سعيد بن ابي ابار محرم مشرك ونزل عليه في كل مجمع غاية اخزاكم جدع ابر على المذاكي القرح لله دركم المّا تنكروا
قد ينكر الحر الكريم ويستحي هذا ابن فاطمة الذي افناكم ذبحا وقتلة قعصة لم يذبح اعطوه خرجا واتقوا تضريبه فعل الذليل وبيعة لم تربح
اين الكهول واين كل دعامة في المعضلات واين زين الابطح افناهم قعصا وضربا يفتري بالسيف يعمل حده لم يصفح قب
ابن عباس في قوله كما اخرجك ربك ان الصحابة قرعوا لما فات عير ابي سفيان وادركهم القتال فباتوا ليلتهم فاحتلموا ولم يكن لهم ماء فوسوس
بيان الغاية الراية والجذع بالتحريك الاسد والشاب الحدث ابر اي اصدق واوفى وقوله ابر على القوم اي عليهم والمذاكي الخيل التي قد اتى
عليها بعد قروحها سنة او سنتان وقرح الحافر قروحا اذا انتهت اسنانه فانما تنتهي في خمس سنين لانه في السنة الاولى حولي ثم جذع ثم ثني
ثم رباع ثم قارح والجمع قرح ويقال ضربه فاقعصه اي قتله مكانه والقعص الموت الوحي والافتراء كانه مبالغة في الفري وهو الشق والقطع وقال
ابو عبيد يقال ضربه بصفح السيف مصفوحا اي بعرضه وصفحه اذا ضربه بالسيف مصفحا اي بعرضه قب ابن عباس في
قوله كما اخرجك ربك ان الصحابة قرعوا لما فات عير ابي سفيان وادركهم القتال فباتوا ليلتهم فاحتلموا ولم يكن لهم ماء فوقعت الوسوسة في
نفوسهم لذلك فانزل الله المطر قوله اذ يغشيكم النعاس فرأى النبي في منامه قلة قريش قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا فلما
التقى الجمعان استكثر كل جيش صاحبه قوله اذا لقيتم وكانت المسلمون يخافون فنزل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة وقوله فلا تولوهم الادبار
فزعم ابو جهل انهم جزر سيوفهم وكان النبي يحرض وعلي يقول لا يخلف الله الميعاد فنزل يمددكم ربكم وقوله اذ يوحي ربك فجاءهم ابليس على صورة
سراقة فلما ادرك جبرئيل وميكائيل واسرافيل مع الملائكة نكص ابليس على عقبيه وقال اني بريء منكم فكانت الملائكة يضربون فوق الاعناق
وفوق البنان تهدهم ورمى النبي بقبضة من الحصى في وجوههم وقال شاهت الوجوه فاصاب عين كل واحد منهم فانهزموا فنزل لقد صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم ووجد ابن مسعود ابا جهل مصرعا من ضربة معاذ بن عمرو بن عفراء فكان يجر راسه وهو يقول يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا
شي عن ابي بصير قال قرأت عند ابي عبد الله ع ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فقال مه ليس هكذا انزلها الله انما نزلت وانتم قليل
شي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن هذه الآية لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال ليس هكذا انزلها الله ما
اذل الله رسوله قط انما انزلت وانتم قليل عيسى عن صفوان عن ابن سنان مثله شي عيسى عن ربعي عن حريز عن ابي عبد الله ع انه قرأ ولقد
نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء وما كانوا اذلة ورسول الله فيهم عليه وعلى آله السلام شي عن جابر عن ابي جعفر ع قال كانت على الملائكة
العمائم البيض المرسلة يوم بدر شي عن اسماعيل بن همام عن ابي الحسن ع في قول الله مسومين قال العمائم اعتم رسول الله ص فسدلها من بين يديه
ومن خلفه شي عن ضريس بن عبد الملك عن ابي جعفر ع قال ان الملائكة الذين نصروا محمدا يوم بدر في الارض ما صعدوا بعد ولا يصعدون
حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة آلاف قب روي عن علي بن سعد انه لما جاء ابو اليسر الانصاري بالعباس فقال العباس والله ما اسرني الا
ابن اخي علي بن ابي طالب فقال النبي صدق عمي ذاك ملك كريم فقال لقد عرفته بحليته وحسن وجهه فقال النبي ان الملائكة الذين ايدني الله
بهم على صورة علي بن ابي طالب ليكون ذلك اهيب في صدور الاعداء وقال ابو اليسر الانصاري رأيت العباس آنفا وعقيلا ومعهما رجل على فرس
ابلق عليه ثياب بيض فاوثقا العباس وعقيلا فدفعهما الى علي وقال يا علي هذان عمك واخوك فحكمكما فانت اولى بهما فحكي ذلك لرسول الله فقال
ذلك جبرئيل ع دفعهما اليك الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد قال الصادق ع وحديث بدر لقد كان يسال الجريح من المشركين فيقال من جرحك
فيقول علي بن ابي طالب فاذا قالها مات فضائل الصحابة عن احمد وخصائص العلوية عن النطنزي قال الحارث لما كانت ليلة بدر قال النبي ص
من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقام علي فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل
عليهم السلام تأهبوا لنصرة محمد وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكراما وتبجيلا محمد بن ثابت
باسناده عن ابن مسعود والهلكي المفسر باسنادهما عن محمد بن الحنفية قال بعث رسول الله ص عليا في غزوة بدر ان يأتيه بالماء حين سكت اصحابه

شي

قب

والاجلح من الناس الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته

والمجالس

اللغط صوت وضجة

باب غزوة بدر الكبرى

عن ابن داود فلما اتى القليب وملأ القربة فاخرجها جاءت ريح فهرقته ثم عاد الى القليب وملأ القربة فاخرجها جاءت ريح فهرقته ثم عاد الى القليب
وملأ القربة فجاءت ريح فاهرقته وهكذا في الثالثة فلما كانت الرابعة ملأها فاتى بها النبي واخبره بخبره فقال رسول الله ص اما الريح الاولى
فجبرئيل في الف من الملائكة سلموا عليك والريح الثالثة اسرافيل في الف من الملائكة سلموا عليك وفي رواية وما اتوك الا ليحفظوك وقد
رواه عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث وكان يقول كان لعلي ع في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب ثم يروي هذا الخبر
شي ابو علي المحمودي عن ابيه رفعه في قول الله يضربون وجوههم وادبارهم قال انما اراد واستاههم ان الله كريم يكني شي عن يحيى بن عباد سمع
ابا الحسن الرضا ع يقول قال ابو عبد الله ع اتي النبي بمال فقال للعباس ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ طرفا من ذلك
المال ثم قال رسول الله ص هذا من قال الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم شي
عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي عبد الله ع في قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فقال الشوكة
التي فيها القتال شي عن محمد بن يوسف قال اخبرني ابي قال سئلت ابا جعفر ع فقلت اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم قال الهام شي
عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله ويذهب عنكم رجز الشيطان قال لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك بيان لعله ع قال هذا في تفسير قوله
تعالى يريد الله ليذهب عنكم الرجس فذكره الراوي هيهنا او المراد ان الرجز الذي حصل لهم هو الشك ونحن مبرؤون من ذلك شي عن محمد بن كليب
الاسدي عن ابيه قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال علي ناول رسول الله ص القبضة التي رمى بها
وفي خبر آخر عنه ان عليا ناوله قبضة من تراب شي عن عمرو بن ابي المقدام عن علي بن الحسين قال ناول رسول الله ص علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قبضة من تراب التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قب في الصحيحين انه نزل قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعلي والوليد وعتبة وشيبة وقال البخاري وكان ابو ذر يقسم
بالله انها نزلت فيهم وبه قال عطاء وابن خثيم وقيس بن عباد وسفيان الثوري والاعمش وسعيد بن جبير وابن عباس ثم قال ابن عباس والذين كفروا
عتبة وشيبة والوليد قطعت لهم ثياب من نار الآيات وانزل في امير المؤمنين وحمزة وعبيدة ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات الى قوله صراط الحميد اسباب النزول زكى قيس بن سعد بن عبادة عن علي بن ابي طالب قال فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر الى قوله
عذاب الحريق وروى جماعة عن ابن عباس نزل قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات يوم بدر في هؤلاء الستة شعبة وقتادة وعطا وابن عباس في قوله
وانه هو اضحك وابكى اضحك امير المؤمنين وحمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين وابكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار الباقر ع في قوله وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في حمزة وعلي وعبيدة تفسير ابي يوسف النسوي وقبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في
قوله ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية نزلت في علي وحمزة وعبيدة كالمفسدين في الارض عتبة وشيبة والوليد الكلبي نزلت في بدر
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اورده النطنزي في الخصائص عن الحداد عن ابي نعيم والصادق والباقر ع نزلت في علي ولقد
نصركم الله ببدر وانتم اذلة المورخ وصاحب الاغاني ومحمد بن اسحق كان صاحب راية رسول الله ص يوم بدر علي بن ابي طالب ولما التقى الجمعان تقدم عتبة
وشيبة والوليد وقالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فتطاولت الانصار لمبارزتهم فدفعهم النبي ص وامر عليا وحمزة وعبيدة بالمبارزة
فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فاطنها فسقطا جميعا وحمل شيبة على حمزة فتضاربا
بالسيفين حتى انثلما وحمل علي على الوليد فضربه على حبل عاتقه فخرج السيف من ابطه وفي ابانة الفلكي ان الوليد كان اذا رفع ذراعه ستر وجهه
من عظمها وغلظها ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى هذا الكلب قد بهر عمك فحمل علي عليه ثم قال يا عم طأطئ راسك وكان حمزة
اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وكان حسان قال في قتل عمرو بن عبد ود
ولقد رايت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب المحضر اصبحت لا تدعى ليوم كريهة يا عمرو او لجسيم امر منكر فاجابه بعض بني عامر كذبتم
وبيت الله لم تقتلونا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف بن عبد الله احمد في الوغا بكف علي نلتم ذاك فاقصروا ولم تقتلوا
عمرو بن ود ولا ابنه ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر علي الذي في الفخر طال بناؤه فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا ببدر خرجتم للبراز
فردكم شيوخ قريش جهرة وتاخروا فلما اتاهم حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطر فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا
وتجبروا فجال علي جولة هاشمية فدمرهم لما عتوا وتكبروا وفي مجمع البيان انه قتل سبعة وعشرين مبارزا وفي الارشاد قتل ستة وثلاثين
وقال زيد بن وهب قال امير المؤمنين ع وذكر حديث بدر وقتلنا من المشركين سبعين واسرنا سبعين محمد بن اسحق اكثر قتلى المشركين يوم بدر
كان لعلي ثم الزمخشري في الفائق قال سعد بن ابي وقاص رايت عليا يحمحم فرسه وهو يقول بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كاني جني
لمثل هذا ولدتني امي المرزباني في اشعار كتاب الملوك والخلفاء ان عليا اشجع العرب حمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول لن ياكلوا

والريح الثانية ميكائيل في الف من الملائكة سلموا عليك خ

فتاخروا خ

باب غزوة بدر الكبرى

ثم يظهر ملكه من بعدها حتى تكون الركة عبد الله بن رواحة يمدح عليا يوم بدر بحضرته ومشهده بالخير ضربا مرعبلا وكان له من مشهد
ضرغام بطل له رأس الكمي مجدلا وغادر كبش القوم في القاع ثاويا تخال عليه الزعفران المعللا صريعا تنوء القشعمان برأسه وتدنو اليه
الضبع طولا ليأكلا وقالت هند في عتبة وشيبة ايا عين جودي بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم
وبنو المطلب يذيقونه حد اسيافهم يعرونه بعدما قد شجب وقد وجدت في كتاب المقنع قول هند ابي وهي وشيعتي بكري اخي الذي كان كضوء
البدر بهم كسرت يا علي ظهري بيان قال الجزري في حديث علي بازل عامين حديث سني البازل من الابل الذي تم له ثماني سنين ودخل في
التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين يقول انا مستجمع الشباب مستكمل القوة ورجل سحتم
لا ينام الليل ويقال رعبل اللحم اي قطعه والكمي كغني الشجاع والمجدل الصريع وغادر كبش القوم اي ترك شجاعهم ورئيسهم ثاويا اي مقيما
المعلل اي طلي به مرة بعد اخرى يقال عله ضربا اي تابع عليه الضرب والعلالة المرأة المطيبة طيبا بعد طيب والقشعمان العظيم الذكر من النسور
عم ان النبي بعث عليا ليلة بدر ان يأتيه بالماء حين قال لاصحابه من يلتمس لنا الماء فسكتوا عنه فقال علي انا يا رسول الله فاخذ القربة
واتى القليب فملأها فلما اخرجها جاءت ريح فهراقته ثم عاد الى القليب فملأها فجاءت ريح فهراقته فلما كانت الرابعة ملأها فاتى بها النبي
واخبره بخبره فقال رسول الله ص اما الريح الاولى فجبرئيل في الف من الملائكة سلموا عليك والريح الثانية ميكائيل في الف من الملائكة
سلموا عليك والريح الثالثة اسرافيل في الف من الملائكة سلموا عليك رواه محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن جده ابي رافع **كشف** قال الواقدي
في كتاب المغازي جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة واربعون رجلا منهم من قتله علي وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلا شرك
في اربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر وقيل انه قتل بانفراده تسعة بغير خلاف وهم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية قتله مبارزة والعاص
بن سعيد بن العاص بن امية وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد بن اسد وكان من شياطين قريش ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه
وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب واما الذين شك في قتلهم غيره فهم حنظلة بن ابي سفيان
اخو معاوية وعبيدة بن الحرث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب واما الذين اختلف الناقلون في انه قتلهم او غيره فهم طعيمة بن عدي
وعمير بن عثمان بن عمرو وحرملة بن عمرو وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن قيس واوس الجمحي وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعاوية بن عامر فهذه
عدة من قيل انه قتلهم ع في هذه الرواية غير النضر بن الحرث فانه قتله صبرا بعد القفول من بدر هذا من طرق الجمهور **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن صفوان عن ذريح عن ابي عبد الله ع قال لما اخرجت قريش الى بدر واخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن ابي طالب فنزل رجازهم
وهم يرتجزون ونزل طالب بن ابي طالب يرتجز ويقول يا رب اما يغزون بطالب في مقنب من هذه المقانب في مقنب المغالب المحارب
يجعله المسلوب غير السالب وجعله المغلوب غير الغالب فقالت قريش ان هذا ليغلبنا فردوه وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله ع انه كان اسلم
بيان المقنب بالكسر جماعة الخيل والفرسان ورأيت في بعض كتب السير هكذا يا رب اما اخرجوا بطالب في مقنب من هذه المقانب فاجعلهم المغلوب
غير الغالب وارددهم المسلوب غير السالب وقال ابن الاثير في الكامل في ذكر قصة بدر وكان بين طالب بن ابي طالب وهو في القوم وبين
بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا ان هواكم مع محمد فرجع طالب فيمن رجع الى مكة وقيل انه اخرج كرها فلم يوجد في الاسرى ولا في
القتلى ولا فيمن رجع الى مكة وهو الذي يقول يا رب اما يغزون طالب في مقنب من هذه المقانب فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب
غير الغالب انتهى فظهر مما نقلنا من الكتابين انه لم يكن راضيا بتلك المقاتلة وكان يريد ظفر النبي ص اما لانه كان قد اسلم كما يدل عليه ما
رواه الكليني مرسلا او للمحبة القرابة فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر ان يكون قوله يجعله بدل اشتمال لقوله بطالب اي اما ان يجعل
الرسول غالبا بمغلوبية طالب لكونه في مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه بان يجعل طالبا مسلوب الثياب والسلاح
غير سالب لاحد من عسكر النبي ص ويجعله مغلوبا منهم غير غالب عليهم ويحتمل ان يكون المراد اما تغزون قريشا بطالب لكونه في طائفة
من تلك الطوائف تكون غالبة وتكون غلبة الطالب بان يجعل المسلوب بحيث لا يرجع ويصير سالبا وكذا المغلوب ولا يخفى بعده ويؤيد
الاول ايضا انه في نسخة قديمة من الكافي عندنا هكذا يا رب اما يغزون بطالب في مقنب من هذه المقانب في مقنب المغالب المحارب
فاجعله المسلوب غير السالب واجعله المغلوب غير الغالب وعلى الوجهين اما بالتخفيف ويغزون بالتشديد على بناء التفعيل ويمكن
ان يقرأ اما بالكسر مشددا للترديد ويكون مقابله مقدرا او اما ثم يغزون بكسر الزاء المخففة مؤكدا بالخفيفة والباء في قوله بطالب
للتعدية فيكون قوله يجعله متعلقا بيغزون واما قولهم ليغلبنا فعلى الاول والثالث المعنى يريد غلبة الخصوم علينا او يصير غالبا لانه سببا
لغلبتهم علينا وعلى الثاني المعنى انه يجترئ علينا ويظن انما نغلب عليهم باعانته وتقويته **فر** عبد السلام بن مالك وسعيد بن الحسن معنعنا
عن السدي قال هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وفي عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وشيبة

بنوء اي ينهض صحاح

بن ربيعة

باب غزوة بدر الكبرى

بن ربيعة بارزهم يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث فقال رسول الله هؤلاء الثلاثة يوم القيامة كواسطة القلادة في المؤمنين وهؤلاء الثلاثة
كواسطة القلادة في الكفار فر عبيد بن عبد الواحد معنعنا عن محمد بن سيرين قال نزلت هذه الآية في الذين بارزوا يوم بدر قال لما كان
يوم بدر برز عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فقال عتبة يا محمد اخرج الينا اكفاءنا فقام فتية من الانصار فلما رآهم رسول الله قال
اجلسوا فلما احسنتم فلما رأى حمزة ان رسول الله يريده قام حمزة ثم قام علي ثم قام عبيدة عليهم البيض قال لهم عتبة تكلموا انا اهل البيض نعرفكم
فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب وقال علي انا علي بن ابي طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقالوا اكفاء كرام فتبارز
حمزة وعتبة فقتله حمزة وتبارز علي والوليد فقتله علي وتبارز عبيدة وشيبة فاختلف كل واحد منهما ضربتين فمال عليه علي واحتمل عبيدة اصحابه وكانوا
هؤلاء من المسلمين كواسطة القلادة من القلادة وكانوا هؤلاء من المشركين كواسطة القلادة من القلادة فنزلت هذه الآية هذان خصمان
اختصموا في ربهم حتى بلغ فذوقوا عذاب الحريق فهذا في هؤلاء المشركين ونزلت ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات حتى بلغ الى صراط
الحميد فهذا في هؤلاء المسلمين كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي همام عن ابي الحسن قال في قول الله عز وجل مسومين قال العمائم اعتم رسول الله
فسدلها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل فسدلها من بين يديه ومن خلفه كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابي
جعفر قال كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر فر فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا عن ابن عباس رض في قوله تعالى ام نجعل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار قال نزلت هذه الآية في ثلاثة من المسلمين فهم المتقون الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وفي ثلاثة من المشركين هم المفسدون في الارض فاما الثلاثة من المسلمين فعلي بن ابي طالب وحمزة وعبيدة واما الثلاثة من المشركين فعتبة بن ربيعة
وشيبة والوليد بن عتبة وهم الذين بارزوا يوم بدر فقتل علي الوليد وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة كا حميد بن زياد
عن عبيد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بن عيسى بياع السابري عن ابان بن عثمان قال حدثني فضيل البرجمي
قال كنت بمكة وخالد بن عبد الله امير القسري وكان في المسجد عند زمزم فقال ادعوا لي قتادة قال فجاء شيخ احمر الرأس واللحية فدنوت منه
لاسمع فقال خالد يا قتادة اخبرني باكرم وقعة كانت في العرب واعز وقعة كانت في العرب واذل وقعة كانت في العرب فقال اصلح الله الامير
اخبرك باكرم وقعة كانت في العرب واعز وقعة كانت في العرب واذل وقعة كانت في العرب واحدة قال خالد ويحك واحدة قال نعم اصلح الله
الامير قال اخبرني قال بدر قال وكيف ذا قال ان بدرا اكرم وقعة كانت في العرب بها اكرم الله عز وجل الاسلام واهله وهي اعز وقعة كانت في
العرب فلما قتلت القريش يومئذ ذلت العرب فقال له خالد كذبت لعمر الله ان كان في العرب يومئذ من هو اعز منهم ويلك يا قتادة اخبرني

فجاء اعز الله الاسلام واهله وهي اذل وقعة كانت في العرب خ

ببعض اشعارهم قال خرج ابو جهل يومئذ وقد اعلم ليرى مكانه وعليه عمامة حمراء وبيده ترس مذهب وهو يقول ما تنقم الحرب الشموس مني
بازل عامين حديث السن لمثل هذا ولدتني امي فقال كذب عدو الله ان كان ابن اخي لافرس منه يعني خالد بن الوليد وكانت امه قسرية
ويلك يا قتادة من الذي يقول اوفي بميعادي واحمي عن حسب فقال اصلح الله الامير ليس هذا يومئذ هذا يوم احد خرج طلحة بن ابي طلحة وهو ينادي
من يبارز فلم يخرج اليه احد فقال انكم تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونحن نجهزكم باسيافنا الى الجنة فليبرزن الي رجل يجهزني بسيفه الى
النار واجهزه بسيفي الى الجنة فخرج اليه علي بن ابي طالب وهو يقول انا ابن ذي الحوضين عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب اوفي
بميعادي واحمي عن حسب فقال خالد لعنه الله كذب لعمر الله والله ابو تراب ما كان كذلك فقال الشيخ ايها الامير ائذن لي في الانصراف قال فقام
الشيخ يفرج الناس بيده وخرج وهو يقول زنديق ورب الكعبة زنديق ورب الكعبة **ايضاح** قتادة من اكابر محدثي العامة من تابعي
البصرة قوله وان كان في العرب كلمة ان مخففة او هي بالفتح اي لان كان ولعله لعنه الله حملته الحمية والكفر على ان يتعصب للمشركين بانهم لم يذلوا
بقتل هؤلاء بل كان فيهم اعز منهم اولاد ابي سفيان وسائر بني امية وخالد بن الوليد فانهم كانوا يومئذ من المشركين ويحتمل على بعد ان يكون
مراده تذليله رسول الله وهو سيد العرب كان يكون لعنهم قوله وقد اعلم اي جعل لنفسه او لفرسه علامة يعرف بها قال الفيروزآبادي اعلم الفرس
علق عليه صوفا ملونا في الحرب ونفسه وسمها بسيماء الحرب كعلمها وقال الجوهري اعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم قوله الشموس
يقال نقمت على الرجل اي عتبت عليه ونقمت الامر بالفتح والكسر كرهته وشمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره فهو شموس ورجل شموس صعب
الخلق والظاهر ان كلمة ما للاستفهام ويحتمل النفي والمآل واحد اي لا تقدر الحرب التي لا يقدر عليها احد ولا يطيع لمرء فيما يريد منه ان
يعيبني اي يظهر عيوبي البازل والحديث كانهما حالان عن الضمير المجرور في قوله مني او مرفوعان بالخبرية لمحذوف قوله وكانت امه قسرية
اي لذلك قال ابن اخي لان خالدا كانت امه من قبيلته والاصوب قسرية كما في بعض النسخ لان خالدا مشهور بالقسري كما مر في صدر الحديث
ايضا والتجهيز اعداد ما يحتاج اليه المسافر او العروس او الميت ويحتمل ان يكون من اجهز على الجريح اي اثبت قتله واسرع وتمم عليه قوله
انا ابن ذي الحوضين يعني اللذين صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقاية الحاج قوله في العام السغب بكسر الغين اي عام المجاعة والقحط يقال

باب غزوة بدر الكبرى

سغب كفرح ونصر جاع فهو سغب بالكسر قوله ع اوفى بميعادي اي مع الرسول ص في نصره قوله واحمي عن حسب اي ادفع العار عن احسابنا واحسابنا اي الآباء ويحتمل ان يقرأ
بكسر السين اي عن ذي حسب وهو الرسول ص لكنه بعيد كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول في هذه الآية
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم قال نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان
رسول الله نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل عليا ع فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمر علي ع على عقيل بن
ابي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل يا ابن ام علي اما والله لقد رأيت مكاني قال فرجع الى رسول الله وقال هذا ابو الفضل في يد
فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله ص حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعوا في تهامة
فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابن اخيك فقال يا محمد تتركني اسأل قريشا في كفي
فقال اعط ما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال
اتاني به جبرئيل من عند الله عز ذكره فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس
وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا الى آخر الآية شي عن معوية بن عمار
مثله بيان قوله ع وابو البختري هو العاص بن هشام بن الحرث بن اسد ولم يقبل امان النبي ص ذلك اليوم وقتل والضمير في قوله ع فاسروا راجع الى
بني هاشم وابو البختري لم يكن من بني هاشم لكن النبي ص قد كان نهى عن قتله ايضا قال ابن ابي الحديد قال الواقدي نهى رسول الله ص عن قتل ابي البختري
وكان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبي ص من الاذى وقال لا يعرض اليوم احد لمحمد باذى الا وضعت فيه السلاح
فشكر ذلك له النبي ص وقال ابو داود المازني فلحقته يوم بدر فقلت له ان رسول الله ص نهى عن قتلك ان اعطيت بيدك قال وما تريد الي
ان كان قد نهى عن قتلي فقد كنت ابليته ذلك فاما ان اعطي بيدي فواللات والعزى لقد علمت نسوة بمكة اني لا اعطي بيدي وقد عرفت انك
لا تدعني فافعل الذي تريد فرماه ابو داود بسهم وقال اللهم سهمك وابو البختري عبدك فضعه في مقتله وابو البختري دارع ففتق الدرع
فقتله قال الواقدي ويقال ان المجذر بن زياد قتل ابا البختري ولا يعرفه وقال المجذر في ذلك شعرا عرف منه انه قاتله وفي رواية محمد بن
اسحق ان رسول الله ص نهى يوم بدر عن قتل ابي البختري واسمه الوليد بن هشام لانه كان اكف الناس عن رسول الله ص بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه
عنه شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار فقال له ان رسول الله
نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له جنادة بن مليحة فقال ابو البختري وزميلي فقال المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك
ما نهانا رسول الله ص الا عنك وحدك قال اذا والله لاموتن انا وهو جميعا لا تتحدث عني نساء اهل مكة اني تركت زميلي حرصا على الحيوة
فنازله المجذر وارتجز ابو البختري فقال لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت او يرى سبيله ثم اقتتلا فقتله المجذر فجاء الى رسول الله ص فاخبره
وقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت ان يستاسر فآتيك به فابى الا القتال فقاتلته فقتلته ثم قال قال محمد بن اسحق وقد كان رسول الله
نهى في اول الوقعة ان يقتل احد من بني هاشم وروى باسناده عن ابن عباس انه قال قال النبي ص لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم
قد اخرجوا كرها لا حاجة لنا بقتلهم فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها قوله ع
ابن اخيك يعني عقيلا وفي بعض النسخ ابني اخيك يعني عقيلا وفي بعض النسخ ابني اخيك اي ابني اخويك نوفلا وعقيلا كما روى ابن ابي
الحديد عن محمد بن اسحق قال لما قدم بالاسارى الى المدينة قال رسول الله ص افد نفسك يا عباس وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن
الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال الى قوله ثم فدى نفسه وابني اخويه قوله ع ومحلوفه الظاهر انه كان يحلف باللات والعزى فكره
التكلم به فغيره هكذا وفي الكشاف انه حلف بالله فيحتمل ان يكون بكراهة اصل الحلف كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال كان ابليس يوم بدر يقلل المؤمنين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل ع بالسيف فهرب منه وهو يقول يا
جبرئيل اني مؤجل اني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة فقلت لابي جعفر ع لاي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه كا ابن الوليد عن الصفار
عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابن تغلب قال قال ابو عبد الله ع كاني انظر الى القائم ع على ظهر النجف ركب فرسا ادهم ابلق
ما بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة الا وهم يظنون انه معهم في بلادهم فاذا نشر راية رسول الله ص انحط عليه ثلثة
عشر الف ملك وثلثة عشر ملكا كلهم ينتظرون القائم ع وهم الذين كانوا مع نوح ع في السفينة والذين كانوا مع ابرهيم ع حيث القي في النار
والذين كانوا مع عيسى حين رفع واربعة آلاف مسومين ومردفين وثلثمائة وثلثة عشر ملكا ملئكة يوم بدر واربعة آلاف ملك الذين هبطوا
يريدون القتال مع الحسين ع فلم يؤذن لهم اقول سيأتي مثله باسانيد جمة في كتاب الغيبة ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه
عليهما السلام عن ابن عباس قال استعذب رسول الله ص ليلة القليب الى الماء فانتدب علي ع فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة شرح

جزء ٦

باب غزوة بدر الكبرى

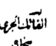
بقربه فلما كان الى القليب لم يجده لوا فنزل في الجب تلك الساعة فلا قربه ثم اقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتى مضت ثم قام ثم
مرت به اخرى فجلس حتى مضت ثم قام ثم مرت به اخرى فجلس حتى مضت فلما جاء قال له النبي ما حبسك يا ابا الحسن قال لقيت ريحا ثم ريحا ثم ريحا
شديدة فاصابتني قشعريرة فقال اتدري ما كان ذاك يا علي فقال لا فقال ذاك جبرئيل في الف من الملائكة وقد سلم عليك وسلموا ثم مر
ميكائيل في الف من الملائكة فسلم عليك وسلموا ثم مر اسرافيل في الف من الملائكة فسلم عليك وسلموا **شي** عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه
عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله بادنى تغيير وزاد في آخره وهم مدد لنا وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول انى
ارى ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولقد كنتم تمنون الموت الآية ان المؤمنين
لما اخبرهم الله عز وجل بمنازل شهدائهم يوم بدر من الجنة رغبوا في ذلك وقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد
فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله في بيان خروج رسول الله الى مكة واحرامه ومنع قريش
المسلمين وارادتهم الصلح وعدم رضا الانصار وارادتهم الحرب وهزيمتهم من قريش وساق الحديث الى ان قال فرجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واقبلوا يعتذرون الى رسول الله فقال لهم رسول الله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم
بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا ويوم كذا
فاعتذروا الى رسول الله وندموا على ما كان منهم الخبر **فس** قوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله قال نزلت في الاوس
والخزرج روي عن الامام ابي جعفر في قوله وان يريدوا ان يخدعوك الآية قال هم الذين استشاروهم(?) رسول الله قريش ببدر فقال منهم وجل
يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وانها ما آمنت قط الحديث فقال تعالى فان حسبك الله الى قوله انه عزيز حكيم قال هم الانصار كان
بين قلوبهم ونصرهم نبيه وهو قوله تعالى ولو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فالذين الف الله بين قلوبهم الانصار خاصة **ل**
القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن محمد بن علي الخراساني عن سهل بن صالح العباسي عن ابيه وابراهيم بن عبد الرحمن عن موسى بن جعفر عن
آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام وساق الحديث في الخمسة المستهزئين برسول الله صلعم ثم قال الصدوق ويقال انه خرّ في الارض(?)
بن عبد يغوث قول آخر يقال ان النبي كان قد دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم جاء حتى صار الى كدا فاتاه جبرئيل
بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده يوم بدر ثم مات **فس** ومن عاقب بمثل ما عوقب به قال هو رسول
الله صلعم لما اخرجته قريش من مكة عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله ... وهرب منهم الى الغار وطلبوه
ليقتلوه فعاقبهم الله تعالى يوم بدر فقتل ... المطلب بدمائهم **فس** ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال فقالت قريش
قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر حين هزموا واسروا و
قتلوا **فس** سأل سائل بعذاب واقع قال وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا
بما لا نعرف فاحنه الغداة فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله فاما من اوتي كتابه
بيمينه فهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال المخزومي وهو من بني مخزوم واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهو اخوه الاسود بن عبد الاسد
بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر **يد** باسناده عن وهب القرشي عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال رأيت
الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول
الله صلعم فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم وكان على لساني يوم بدر اقول سيأتي تمامه باسناده في كتاب الدعاء وغيره تفسير النعماني عن الصادق
عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لما كان يوم بدر وعرف الله حرج المسلمين انزل على نبيه فان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فلما قوي الاسلام
وكثر المسلمون انزل الله تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فنسخت هذه الآية التي اذن لهم فيها ان يجنحوا
وساق الحديث الى ان قال اما الجدال ومعانيه في كتاب الله وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون ولما خرج رسول الله صلعم الى بدر كان خروجه في طلب العدو وقال لاصحابه ان الله عز وجل قد وعدني ان اظفر بالعير او
بقريش فخرجوا معه على هذا فلما اقبلت العير وامره الله بقتال قريش اخبر اصحابه فقال ان قريشا قد اقبلت وقد وعدني الله سبحانه احدى
الطائفتين انها لكم وامرني بقتال قريش قال فجزعوا من ذلك وقالوا يا رسول الله فانا لم نخرج على اهبة الحرب قال واكثر قوم منهم الكلام و
الجدال فانزل الله تعالى واذ يعدكم الله الآية وساقه الى ان قال رجل من الانصار يقال له رفاعة بن زيد بن عامر وكان عم قتادة بن النعمان الانصاري
وكان قتادة ممن شهد بدرا اقول سيأتي في غزوة احد بعض اخبار الباب **خص** ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن اسماعيل
العلوي عن محمد بن الزبرقان الدامغاني عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان العباس كان في عدد الاسارى عند النبي صلعم وجهد ان يكون له الفداء

باب غزوة بدر الكبرى

فانزل الله تبارك وتعالى على النبي بخبره بذهب له من ذهب فبعث عليا فاخرجه من عند ام الفضل واخبر العباس بما اخبره جبرئيل عن الله تبارك
وتعالى فاذن لعلي واعطاه علامة الذي دفن فيه فقال العباس عند ذلك يا ابن اخي ما فاتني منك اكثر واشهد انك رسول رب العالمين فلما احضر
علي الذهب قال العباس افقرتني يا ابن اخي فانزل الله تبارك وتعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم اقول روى السيد في
كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله بن سلام عن حجاج بن المنهال عن المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي مجلز
عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب انه قال سمعته يقول انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن قال قيس وفيهم نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد حدثنا الحسن بن عامر قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن
احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن ابي بصير عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج عتبة وشيبة والوليد للبراز وخرج عبد الله بن رواحة من
ناحية اخرى فكره رسول الله ص ان تكون الحرب اول ما لقي الانصار فبدا باهل بيته فقال رسول الله ص مروهم ان يرجعوا الى مصافهم انما يريد
القوم بني عمهم فقدم رسول الله ص عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فبرزوا بين يديه بالسلاح فقال اجعلاه بينكما وخاف عليه الحداثة
فقال اذهبوا فقاتلوا عن حقكم وبالدين الذي بعث به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله بافواههم اذهبوا في حفظ الله او في عون الله
فخرجوا يمشون حتى اذا كانوا قريبا حيث يسمعون الصوت فصاح بهم عتبة انتسبوا نعرفكم فان تكونوا اكفاء نقاتلكم وفيهم نزلت هذه
الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار فقال عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان قريب السن من ابي
طالب هو يومئذ اكبر المسلمين فقال هو كفو كريم ثم قال لحمزة من انت قال انا حمزة بن عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله انا صاحب الحلفاء
فقال له عتبة سترى صولتك اليوم يا اسد الله واسد رسوله قد لقيت اسد المطيبين فقال لعلي من انت فقال انا عبد الله واخو
رسوله انا علي بن ابي طالب فقال يا وليد دونك الغلام فاقبل الوليد يشتد الى علي قد تنور وتخلق عليه خاتم من ذهب بيده السيف قال
علي قد طال علي في طوله نحو من ذراع فختلته حتى ضربت يده التي فيها السيف فبدرت يده وبدر السيف حتى نظرت الى بصيص الذهب في البطحاء
وصاح صيحة اسمع اهل العسكرين فذهب موليا نحو ابيه وشد عليه علي ع فضرب فخذه فسقط وقام علي ع وقال انا ابن ذي الحوضين عبد المطلب
وهاشم المطعم في العام السغب اوفي بميثاقي واحمي عن حسب ثم ضربه فقطع فخذه قال ففي ذلك تقول هند بنت عتبة ابي وعمي وشقيق بكري
اخي الذي كانوا كضوء البدر بهم كسرت يا علي ظهري ثم تقدم شيبة بن ربيعة وعبيدة بن الحرث فالتقيا فضربه شيبة فرمى رجله وضربه
عبيدة فاسرع السيف فيه فاقطعه فسقطا جميعا وتقدم حمزة وعتبة فتكادما الموت طويلا وعلي قائم على الوليد والناس ينظرون فصاح
رجل من الانصار يا علي ما ترى الكلب قد بهر عمك فلما ان سمعها اقبل يشتد نحو عتبة فحانت من عتبة التفاتة الى علي فراه وقد اقبل نحوه
يشتد فاغتنم عتبة حداثة سن علي فاقبل نحوه فلحقه حمزة قبل ان يصل الى علي فضربه فحمل العاتق فضربه علي فاجهز عليه قال وابو حذيفة
بن عتبة الى جنب رسول الله ص ينظر اليهم فاربد وجهه وتغير لونه وهو يتنفس ورسول الله ص يقول صبرا يا ابا حذيفة حتى قتلوا ثم اقبلا الى
عبيدة حتى احتملاه فسال المخ على اقدامهما ثم اشتدوا به الى رسول الله ص فلما نظر اليه رسول الله ص قال يا رسول الله الست شهيدا قال بلى
قال لو كان ابو طالب حيا لعلم اني اولى بهذا البيت منه حيث يقول ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل بيان البصيص
البريق وقال الفيروزآبادي كدمه عضه بادنى فمه او اثر فيه بحديدة والدابة تكادم الحشيش اذا لم تستمكن منه عم اخذ رسول الله
يوم بدر كفا من تراب فرماه اليهم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا اشتغل بفرك عينيه وقتل علي ع فيها الوليد بن عتبة وكان شجاعا
فاتكا والعاص بن سعيد وطعيمة بن عدي ونوفل بن خويلد وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بحبل وعذبهما يوما الى الليل وهو عم الزبير
وذكر جابر عن الباقر عن امير المؤمنين ع قال لقد تعجبت يوم بدر من جراة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان
فلما دنى مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وقتل زمعة بن الاسود والحرث بن زمعة وعمير بن عثمان عم طلحة وعثمان
ومالكا اخوي طلحة في جماعة وهم ستة وثلثون رجلا واستشهد من المسلمين يوم بدر اربعة عشر رجلا منهم عبيدة بن الحرث وذو الشمالين
عمرو بن نضلة ومهجع مولى عمر وعمير بن ابي وقاص وصفوان بن ابي البيضاء هؤلاء من المهاجرين والباقون من الانصار ل عن عامر بن واثلة
في خبر الشورى قال امير المؤمنين ع نشدتكم بالله هل فيكم احد بعثه رسول الله ص ليجيء بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري
ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فجئت الى رسول الله ص فقال
لي ما حبسك فقصصت عليه القصة فقال قد جاءني جبرئيل فاخبرني اما الريح الاولى فجبرئيل كان في الف من الملائكة يسلمون عليك
واما الثانية فميكائيل جاء في الف من الملائكة يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا ج عن ابي جعفر ع في خبر الشورى قال قال
امير المؤمنين نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله ص قبضة من تراب فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال

ختله يختله اي خدعه والخاتل الخادع صحاح





نشدتكم

باب غزوة بدر الكبرى

نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلثة آلاف من الملئكة يوم بدر غيري قالوا لا بيان المشهور في الاخبار ان النداء بلا سيف انما كان يوم احد ولعله من تصحيف الرواة مع انه يحتمل ان يكون النداء به في اليومين معا كنز الكراجكي عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن سليمان بن محبوب عن احمد بن عيسى العجلي عن اسمعيل بن يحيى عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس قال كان النبي ليلة بدر قائما يصلي ويبكي ويتضرع ويخشع ويخضع كاستطعام المسكين ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني ويخر ساجدا ويخشع في سجوده ويكثر التضرع فاوحى الله اليه قد انجزنا وعدك وايدناك بابن عمك علي ومصارعهم على يديه وكفيناك المستهزئين بفعلنا امر كل وعليه فاعتمد فانا خير من توكلت عليه وهو افضل من اعتمد عليه كا محمد بن يحيى والحسين بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد عن عبادة بن يعقوب عن احمد بن اسمعيل عن عمرو بن كيسان عن ابي عبد الله الجعفي قال قال ابو جعفر محمد بن علي ع انما مثلنا ومثلكم مثل نبي كان في بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل اليه ان ادع قومك للقتال فاني سانصرك فجمعهم من رؤس الجبال ومن غير ذلك ثم اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ادع قومك الى القتال فاني سانصرك فدعاهم فقالوا وعدتنا النصر فما نصرنا فاوحى الله عز وجل اليه اما ان يختاروا القتال او النار فقال يا رب القتال احب الي من النار فدعاهم فاجابه منهم ثلثمائة وثلثة عشر عدة اهل بدر فتوجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عز وجل لهم شي عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا قال فاغتموا بذلك فانزل الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها شي عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قلت الزبير شهد بدرا قال نعم ولكنه فر يوم الجمل فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله اياهم وان كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله ع في قوله خير الماكرين قال ان رسول الله ص قد كان لقي من قومه بلاء شديدا حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة فاتته ابنته وهو ساجد لم يرفع راسه فرفعته عنه ومسحته ثم اراه الله بعد ذلك الذي يحب انه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا حتى جعل ابو سفيان والمشركون يستغيثون شي عن محمد بن يحيى عن ابي عبد الله ع في قوله والركب اسفل منكم قال ابو سفيان واصحابه كـ العدة عن ابن عقدة عن علي بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اتيناه في الصلوة على الميت خمس تكبيرات وقد كان رسول الله يكبر على اهل بدر سبعا وتسعا ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع مثله وقد مضى تمامه في ابواب احوال ادم ع كـ باسناده عن المفضل قال قال الصادق ع كاني انظر الى القائم على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر وهم اصحاب الالوية الخبر وسيأتي اخبار كثيرة في ان هذا العدد في كتاب الغيبة وباب الرجعة ني احمد بن هوذة عن ... عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي جعفر ع انه قال ابى الله الا ان يخلف وقت الموقتين وهي راية رسول الله نزل بها جبرئيل يوم بدر ثم قال يا ابا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت فمن اي شيء هي قال من ورق الجنة نشرها رسول الله يوم بدر ثم لفها ودفعها الى علي ففتح الله عليه ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها احد حتى يقوم القائم فاذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب احد الا لعنها ويسير الرعب قدامها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا الخبر اقول روي في الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع

الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل بما انزل الكفار دار مذلة فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل فامسى رسول الله قد عز نصره وكان امين الله ارسل بالعدل فجاء بفرقان من الله منزل مبينة آياته لذوي العقل فآمن اقوام كرام وايقنوا وامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل وانكر اقوام فزاغت قلوبهم فزادهم الرحمن خبلا على خبل وامكن منهم يوم بدر رسوله وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل بايديهم بيض خفاف قواطع وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل فكم تركوا من ناشئ ذي حمية صريعا ومن ذي نجدة منهم كهل تبيت عيون النائحات عليهم تجود بارسال الرشاش وبالوبل نوائح تنعى عتبة الغي وابنه وشيبة تنعاه وتنعى ابا جهل وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم مسلبة حرى مبينة الثكل ثوى منهم في بئر بدر عصابة ذووا نجدات في الحروب وفي المحل دعا الغي منهم من دعا فاجابه وللغي اسباب مقطعة الوصل فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل عن البغي والعدوان في اشغل الشغل

بيان الابلاء الانعام والزيغ الميل عن الاستقامة والخبل الفساد في العقل ومحادثة السيف جلاؤه والناشئ الحدث السن والذحل الحقد والعداوة وفي الديوان ايضا قال علي ع مخاطبا للوليد

تبا وتعسا لك يا ابن عتبة اسقيك من كاس المنايا شربة ولا ابالي بعد ذلك غبة

بيان تبا وتعسا اي الزمك الله خسرانا وهلاكا والغب بالكسر راجع الى السوء وغب الشيء عاقبته ومنه في تلك الغزاة

والخيل جالت بنا عصائبها يرتبط بالماء ابها وسط منايا بينها احطابها اليوم نعلو بحل طلابها

بيان العصائب جماعة الحرب والمربط بالكسر الرسن والحبل يربط به الدابة حبل ...

باب غزوة بدر الكبرى

المطي لبعير ... فقد عرف الحرب العوان اني بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كاني جني استقبل الحرب بكل فن معي سلاحي ومعي مجني
تسايرني بدمشة كل شيخ اقضي به كل عدو عني لمثل هذا ولدتني امي بيان العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة وحمل الحق فيه لعرب محرج
الميم من النون وهذا يجوز عند العرب **فصل** ثم غزاة بدر الكبرى وهو يوم الفرقان قوله تعالى كما اخرجك ربك السورة وقوله قد كان لكم آية
وبدر ماء بين مكة والمدينة وقال الشعبي ... الى بدر الغفاري وقال الواقدي هو اسم الموضع خرج صلى الله عليه وآله سابع شهر رمضان ويقال ثالثه
في ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا في عدة اصحاب طالوت منهم ثمانون راكبا او سبعون ويقال سبعة وسبعين رجلا من المهاجرين ومائتين وثلاثين رجلا
من الانصار وكان المقداد فارسا فقط يعتقب النفر على البعير الواحد وكان بين النبي وبين ابي مرثد بعير ويقال فرس وكان معهم من السلاح ستة
ادرع وثمانية سيوف قاصدا الى ابي سفيان وعتبة بن ابي ربيعة في اربعين من قريش او سبعين فاخبر بالنبي فاخذ واعلى الساحل واستصرخ اهل مكة
على لسان ضمضم الغفاري قال ابن قتيبة خرجوا تسعمائة وخمسين ويقال الف ماءتان وخمسون ويقال ثلثة الاف ومعهم مائتا فرس
يقودونها والقيان يضربن بالدفوف ويتغنين بهجاء المسلمين ولم يكن من قريش بطن الا خرج منهم ناس الا من بني زهرة وبني عدي بن كعب
اخرج فيهم طالب كرها فلم يوجد في القتلى والاسرى الكلبي وابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام كان ابليس في صف المشركين آخذا بيد الحرث بن
هشام فنكص على عقبيه فقال له الحرث يا سراقة الى اين اتخذلنا على هذه الحالة فقال اني ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جعاسيس يثرب
فدفع في صدر الحرث وانطلق وانهزم الناس وقال النبي في العريش اللهم انك ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد اليوم فنزل اذ
تستغيثون ربكم فخرج يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر الآية فايده الله بخمسة الاف من الملئكة مسومين وكثرهم في اعين المشركين وقللهم في اعينهم وقال
علي وابن عباس في قوله مسومين كان عليهم عمائم بيض ارسلوها بين اكتافهم وقال عروة كانوا على خيل بلق عليهم عمائم صفر الحسن وقتادة كانوا
اعلموا بالصوف في نواصي الخيل واذنابها ابن عباس وسمع غفاري في سحابة حمحمة الخيل وقائل يقول اقدم حيزوم البخاري قال النبي يوم بدر
هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب الثعلبي وسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وما رميت اذ رميت ان النبي قال لعلي ناولني
كفا من حصباء فناوله فرمى به في وجوه القوم فما بقي احد الا امتلأت عينه من الحصباء وفي رواية غيره وافواههم ومناخرهم قال انس رمى بثلث حصيات
في الميمنة والميسرة والقلب قال ابن عباس وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا يعني وهزم الكفار ليغنم النبي والوصي عليهما السلام وكان الاسرى
سبعين ويقال اربع واربعين ولم يؤسر احد من المسلمين والشهداء كانوا اربعة عشر واخذ الفداء من كل مشرك اربعين اوقية ومن العباس مائة
وقالوا كان اكثر من اربعة آلاف درهم فنزل عتابا في الفداء والاسرى ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقد كان كتب في اللوح المحفوظ لولا كتاب من الله
سبق لمسكم وكان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان وكان لواؤه مع مصعب بن عمير ورايته مع علي ويقال راية الانصار مع سعد بن عبادة بيان
الجماجم المثام في الحلوق والخلق الواحد جمجمة بالضم **ل** بالاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب اليهودي الذي سأله عما امتحنه الله به في حياة
النبي وبعد وفاته قال واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من
قريش فانهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وانا احدث اصحابي سنا واقلهم للحرب تجربة فقتل الله عز وجل بيدي
وليدا وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم وسوى من اسرت وكان مني اكثر مما كان من اصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم
رحمة الله عليه ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين بيان الجحاجحة جمع الجحجاح وهو السيد الكريم وقال الكازروني
في المنتقى قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر وهو في الحجر
كان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب
ومصابهم فقال صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى
عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي قبلهم علة ابني اسير في ايديهم فقال صفوان فعلي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي
اواسيهم اسوتهم ما بقوا قال عمير فاكتم علي شأني وشأنك قال افعل ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فلما دخل
على النبي قال انعموا صباحا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت
لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني بالذي
جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال النبي بلى قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين
علي وعيال لي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله حائل بينك وبين ذلك فقال عمير اشهد انك رسول
الله قد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا
المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت

عدوه

يقال مع علي معلمة

وبين وعتبة وشيبة والوليد في مقابل ... ذلك وقتل

في اسلام عمير بن وهب الجمحي

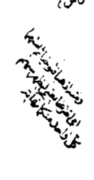
الجحاجح تقدم الجمجم على الحاء

باب غزوة بدر الكبرى

جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وانى احب ان تأذن لى فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا
آذيتهم في دينهم كما كنت اوذى اصحابك في دينهم فاذن له فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول لقريش ابشروا بوقعة تاتيكم الان في ايام تنسيكم
وقعة بدر وكان صفوان يسئل عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم مكة اقام بها يدعو
الى الاسلام ويؤذى من خالفه فاسلم على يديه ناس كثيرة وروى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف انه قال انى لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن
يمينى وعن شمالى فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت لو كنت بين اضلع اقوى منهما فغمزنى احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل
فقلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخى قال بلغنى انه يسب رسول الله والذى نفسى بيده لو رايته لم يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا
قال فغمزنى الآخر فقال لى مثلها فتعجبت لذلك فلم انشب ان نظرت الى ابى جهل يجول في الناس فقلت لهما الا تريان هذا صاحبكما الذى تسالان عنه
فابتدراه بسيفيهما فاستقبلهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله ص فاخبراه ثم انصرفا الى رسول الله ص فاخبراه فقال ايكما قتله فقال
كل واحد منهما انا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله ص في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو وهما معاذ
بن عمرو ومعاذ بن عفراء وفي رواية ان معاذ بن عفراء ضرب ابا جهل هو واخوه عوف بن الحارث حتى اثبتاه فعطف عليهما فقتلهما ثم وقع صريعا فذفف
عليه ابن مسعود انتهى قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال الواقدى بلغ رسول الله ص ان عير قريش فصلت من مكة تريد الشام
وقد جمعت قريش فيها اموالها فندب لها اصحابه وخرج يعترضها على راس ستة عشر شهرا من مهاجره فخرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين فلم يلق
العير وفاتته ذاهبة الى الشام وهذه غزاة ذى العشيرة رجع منها الى المدينة ولم يلق حربا فلما تحين انصراف العير من الشام قافلة ندب اصحابه
لها وبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسسان خبر العير ثم ندب رسول الله المسلمين وقال هذه عير قريش
فيها اموالهم لعل الله ان يغنمكموها فاسرع من اسرع حتى ان كان الرجل ليساهم اباه في الخروج فكان ممن ساهم اباه سعد بن خيثمة فخرج سهم سعد
فقتل ببدر وابطأ عن النبى كثير من اصحابه وكرهوا خروجه وكان في ذلك كلام كثير واختلاف وتخلف بعضهم من اهل النيات والبصائر
لم يظنوا انه يكون قتال انما هو الخروج للغنيمة ولو ظنوا انه يكون قتال لما تخلفوا منهم اسيد بن حضير وخرج رسول الله ص حتى انتهى الى المكان
المعروف بالبقع وهى بيوت السقيا وهى متصلة ببيوت المدينة فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة ودعا يومئذ لاهل المدينة فقال
اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة واجعل
ما بها من الوباء بخم اللهم انى حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم خليلك مكة وراح من السقيا لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وخرج
المسلمون معه فكانت الابل سبعين بعيرا وكانوا يتعاقبون الابل الاثنين والثلاثة والاربعة فكان رسول الله ص وعلى بن ابى طالب ع ومرثد
بن ابى مرثد ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد يتعاقبون بعيرا قال الواقدى وروى معاذ بن رفاعة عن ابيه قال خرجت مع النبى الى بدر وكان
كل ثلثة يتعاقبون بعيرا فكنت انا واخى خلاد بن ابى رافع على بكر لنا ومعنا عبيد بن يزيد بن عامر فكنا نتعاقب فسرنا حتى اذا كنا بالروحاء برك علينا بكرنا واعيا
فقال اخى اللهم ان لك على نذرا لئن رددتنا الى المدينة لانحرنه فمر بنا النبى ونحن على تلك الحال فقلنا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا بماء
فتمضمض وتوضأ في اناء ثم قال افتحا فاه فصب في فيه ثم على راسه ثم على عنقه ثم على حاركه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا ومضى
رسول الله ص فلحقناه اسفل من المنصرف وان بكرنا لينفر بنا حتى اذا كنا بالمصلى راجعين من بدر برك علينا فنحره اخى فقسم لحمه وتصدق به قال
الواقدى وقال رسول الله ص حين فصل من بيوت السقيا اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك
فما رجع احد منهم يريد ان يركب الا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا واصابوا طعاما من ازوادهم واصابوا فداء الاسرى فاغنى
به كل عائل قال وكان معهم فرسان فرس لمرثد وفرس للمقداد بن عمرو حليف بنى زهرة ويقال فرس للزبير قال الواقدى ولحقت قريش بالشام
في عيرها وكانت العير الف بعير وكان فيها اموال عظام ولم يبق بمكة قرشى ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به في العير فلما اخبر ابو سفيان
ان النبى يريد ان يتعرض للعير بعث ضمضم بن عمرو الى مكة ثم ذكر رؤيا عاتكة ثم قال قال الواقدى وكان عمرو بن العاص يحدث بعد ذلك
فيقول لقد رايت كل هذا ولقد رايتنى دارنا فلقة من الصخرة التى انفلقت من ابى قبيس ولقد كان ذلك عبرة قال الواقدى ولما تجهزوا للحرب
واخرج عتبة وشيبة دروعا لهما فنظر اليهما مولاهما عداس وهما يصلحان دروعهما وآلة حربهما فقال ما تريدان فقالا الم تر الى الرجل الذى ارسلناك
اليه بالعنب في كرمنا بالطائف قال نعم قالا نخرج فنقاتله فبكى وقال لا تخرجا فوالله انه لنبى فابيا وخرجا وخرج معهما فقتل ببدر معهما قال وا
استقسمت قريش بالازلام عند هبل للخروج فاستقسم امية بن خلف وعتبة وشيبة بالآمر والناهى فخرج القدح الناهى فاجمعوا المقام حتى
ازعجهم ابو جهل فقال ما استقسمت ولا نتخلف عن عيرنا وروى عن حكيم بن حزام قال ما توجهت وجها قط كان اكره الى من مسيرى الى بدر ولا بان
لى في وجه قط ما بان لى قبل ان اخرج قال قدم ضمضم فصاح بالنفير فاستقسمت بالازلام كل ذلك يخرج الذى اكره ثم خرجت على ذلك حتى

وفي حديث ابن مسعود انه ذاف بابى جهل يوم بدر اى جهز عليه وحرر قتله نهاية

ناس ر



باب غزوة بدر الكبرى

رثنا من نظر الى فخذ ابن الحنظلية حين بدا منها وهي حياة فما نحن جباة من اخبية العسكر الا صابر من دمها فكان هذا بهما ثم هممنا بالرجوع ثم اذكر ابن
الحنظلية وشوره فيردني حتى مضيت لوجهي ولقد رايتني حين بلغنا الثنية البيضاء اذا عداس جالس عليها والناس يمرون اذ مر علينا ابنا ربيعة
فوثب عليهما واخذ بارجلهما في غرزهما وهو يقول بابي انتما وامي انه لرسول الله وما تساقان الا الى مصارعكما وان عينيه لتسيلان دموعا على
خديه فاردت ان ارجع ايضا ثم مضيت ومر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف عليه حين ولى عتبة وشيبة فقال له ما يبكيك قال يبكيني سيداي
او سيدا اهل الوادي يخرجان الى مصارعهما ويقاتلان رسول الله فقال العاص وان محمدا لرسول الله فانتفض عداس انتفاضة واقشعر جلده
ثم بكى وقال اي والله انه لرسول الله الى الناس كافة قال فاسلم العاص بن منبه ومضى وهو على الشك حتى قتل مع المشركين على شك وارتياب
ويقال رجع عداس ولم يشهد بدرا ويقال شهد بدرا وقتل قال الواقدي والقول الاول اثبت عندنا قال فلما اجمعوا على المسير ذكروا الذي
بينهم وبين بني بكر من العداوة وخافوهم على من يخلفونه فتصور لهم ابليس في صورة سراقة فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفي ومكاني في قومي انا
لكم جار ان تأتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا بالقيان والدفوف يتغنين في كل منهل وينحرون الجزر وخرجوا بتسعمائة وخمسين مقاتلا
وقادوا مائة فرس بطرا ورئاء الناس وكانت الابل سبعمائة بعير وكان اهل الخيل كلهم دارعا وكانوا مائة وكان في الرجالة دروع سوى ذلك
فلما انتهوا الى الجحفة رأى جهيم بن الصلت بين النوم واليقظة رجلا اقبل على فرس معه بعير له حتى وقف عليه فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وزمعة بن الاسود وامية بن خلف وابو البختري وابو الحكم ونوفل بن خويلد في رجال سماهم من اشراف قريش واسر سهيل بن عمرو وفر الحارث بن هشام
عن اخيه قال وكان قائلا يقول والله اني لاظنهم الذين يخرجون الى مصارعهم قال ثم اراه ضرب في لبة بعيره فارسله في العسكر فقال ابو جهل وهذا
نبي اخر من بني عبد مناف ستعلم غدا من المقتول نحن او محمد واصحابه قال فلما افلت ابو سفيان بالعير ارسل يأمرهم بالرجوع فابوا وورد القيان
رسول الله فكان صبيحة اربع عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية فجاء اعرابي قد اقبل من تهامة فقال له اصحاب النبي هل لك علم بابي سفيان
قال ما لي بابي سفيان علم قالوا تعال فسلم على رسول الله قال او فيكم رسول الله قالوا نعم قال فايكم رسول الله قالوا هذا فقال انت رسول
الله قال نعم قال فما في بطن ناقتي هذه ان كنت صادقا فقال سلمة بن سلامة بن وقش نكحتها فهي حبلى منك فكره رسول الله مقالته و
اعرض عنه قال الواقدي وسار رسول الله حتى اتى الروحاء ليلة الاربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لاصحابه هذا افضل اودية العرب و
صلى فلما رفع رأسه من الركعة الاخيرة من وتره لعن الكفرة ودعا عليهم فقال اللهم لا تفلتن ابا جهل بن هشام فرعون هذه الامة اللهم لا تفلتن
زمعة بن الاسود اللهم اسخن عين ابي زمعة اللهم اعم بصر ابي زمعة اللهم لا تفلتن سهيل بن عمرو ثم دعا لقوم من قريش فقال اللهم انج سلمة بن هشام
وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين قال ونزل رسول الله وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان
فبعث عليا والزبير وسعد بن ابي وقاص وبسبس بن عمرو يتجسسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فاسروهم وافلت بعضهم واتوا
بهم النبي وهو قائم يصلي فسالهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم فلما ان لقوهم بالضرب قالوا نحن لابي سفيان
ونحن في العير وهذا العير بهذا القوز فكانوا اذا قالوا ذلك يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله من صلوته ثم قال ان صدقوكم ضربتموهم وان
كذبوكم تركتموهم فلما اصبحوا عدل رسول الله الصفوف وخطب المسلمين فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله
عليه وانهاكم عما نهاكم الله عنه فان الله عظيم شانه يأمر بالحق ويحب الصدق ويعطي على الخير اهله على منازلهم عنده به يذكرون وبه
يتفاضلون وانكم قد اصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه احدا الا ما ابتغي به وجهه وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله به الهم و
ينجي به من الغم تدركون به النجاة في الاخرة فيكم نبي الله يحذركم ويأمركم فاستحيوا اليوم ان يطلع الله على شيء من امركم يمقتكم عليه فانه تعالى يقول
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم انظروا في الذي امركم به من كتابه واراكم من اياته وما اعزكم به بعد الذلة فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم وابلوا
ربكم في هذه المواطن امرا تستوجبوا به الذي وعدكم من رحمته ومغفرته فان وعده حق وقوله صدق وعقابه شديد وانما انا وانتم بالله
الحي القيوم اليه الجأنا ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه المصير ويغفر الله لي وللمسلمين قال الواقدي ولما راى رسول الله قريشا تصوب
من الوادي قال اللهم انك انزلت علي الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني احدى الطائفتين وانك لا تخلف الميعاد اللهم هذه قريش قد
اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة اقول ثم ذكر مبارزة عتبة وشيبة
والوليد ثم قال قال الواقدي ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي عليه السلام وكان اصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علي
ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضي الله عنه ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله
فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي عليهما السلام على شيبة فقتلاه ونزلت فيهم هذه
الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم وروى محمد بن اسحاق ان عتبة بارز عبيدة وشيبة حمزة فقتل حمزة شيبة لم يمهله ان قتله ولم يمهل علي

باب غزوة بدر الكبرى

الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلى على عتبة باسيافهما حتى دففا عليه واحتملا صاحبهما الى الصف قال ابن ابى الحديد هذه الرواية توافق ما ذكره امير المؤمنين ع فى كلامه اذ يقول لمعوية وعندى السيف الذى اعضضته بجدك وخالك واخيك يوم بدر ويقول فى موضع اخر قد عرفت مواضع نصالها فى اخيك وخالك وجدك وما هى من الظالمين ببعيد واختار البلاذرى رواية الواقدى وقال هذا هو المناسب لاحوالهم من طريق السن لان شيبة اسن الثلثة فجعل بازاء عبيدة وهو اسن الثلثة قال الواقدى روى عروة عن عايشة ان النبى ص جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بنى عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بنى عبد الله وشعار الاوس يا بنى عبيد الله قال وروى زيد بن على بن الحسين ان شعار رسول الله ص كان يوم بدر يا منصور امت قال الواقدى ونهى رسول الله عن قتل ابى البخترى وقد مر ذكره ومن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وكان كارها للخروج الى بدر فلقيه خبيب بن يساف فقتله ولا يعرفه وعن قتل زمعة بن الاسود فقتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه قال الواقدى وكان عقبة بن ابى معيط قال شعرا بعد هجرة النبى الى المدينة فبلغ النبى ذلك فقال اللهم اكبه لمنخره واصرعه فجمح به فرسه يوم بدر فاخذه عبد الله بن سلمة اسيرا فامر النبى ذلك فامر النبى عاصم بن الافلح فضرب عنقه صبرا وكان عبد الرحمن بن عوف يحدث ويقول انى لاجمع ادراعا يوم بدر بعد ان ولى الناس فاذا امية بن خلف وكان لى صديقا فى الجاهلية ومعه ابنه على فنادانى مرتين كل ذلك اجيبه فقال نحن خير لك من ادراعك هذه فقلت دونكما فجعلت اسوقهما امامى وقد راى امية انه قد امن بعض الامن فبصر به بلال فنادى يا معشر الانصار امية بن خلف راس الكفر لا نجوت ان نجوت قال لانه كان يعذبه بمكة فاقبلت الانصار كانهم عوذ حنت الى اولادها حتى طرحوا امية على ظهره فحنيته فلم ينفع فاقبل اليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله وقد كان امية ضرب خبيبا حتى قطع يده من المنكب فاعادها النبى فالتحمت واستوت واقبل على بن امية فعرض له الحباب بن المنذر فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله وروى فى قتل امية وجوه اخر قال وكان الزبير بن العوام يقول لقيت يومئذ عبيدة بن سعيد بن العاص على فرس عليه لامة كاملة لا يرى منه الا عيناه فطعنت فى عينه فوقع فوطئت برجلى على خده حتى اخرجت العنزة مع حدقته واخذ رسول الله ص تلك العنزة فكانت تحمل بين يديه قال واقبل عاصم بن ابى عوف السهمى لما جال الناس واختلطوا كانه ذئب وهو يقول يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة الاتى بما لا يعرف محمد لا نجوت ان نجا فاعترضه ابو دجانة فضربه برك منها ابو دجانة ثم انتهض واقبل على معبد فضربه ضربات لم تصنع سيفه شيئا حتى وقع معبد لحرفه امامه لا يراها ونزل عليه ابو دجانة فذبحه ذبحا واخذ سلبه قال الواقدى ولما رات بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا ابو الحكم لا يخلص اليه فاجتمعوا واحدقوا به واجمعوا ان يلبسوا لامة ابى جهل رجلا منهم فالبسوها عبد الله بن المنذر فصمد له على ع فقتله ومضى عنه وهو يقول انا ابن عبد المطلب ثم البسوها ابا قيس بن الفاكه فصمد له حمزة وهو يراه ابا جهل فضربه فقتله وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب ثم البسوها حرملة بن عمرو فصمد له على ع فقتله ثم ارادوا ان يلبسوها خالد بن الاعلم فابى قال معاذ بن عمرو بن الجموح فنظرت يومئذ الى ابى جهل فى مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فعرفت انه هو فقلت والله لاموتن دونه اليوم او لاخلصن اليه فصمدت له حتى اذا امكننى منه غرة حملت عليه فضربته ضربة طرحت رجله من الساق فشبهتها النواة تنزو من تحت المراضخ فاقبل ابنه عكرمة على فضرب على عاتقى فطرح يدى من العاتق الا انه بقيت جلدة فذهبت اسحب يدى بتلك الجلدة خلفى فلما آذتنى وضعت عليها رجلى ثم تمطيت عليها فقطعتها ثم لاقيت عكرمة وهو يلوذ كل ملاذ فلو كانت يدى معى لرجوت يومئذ ان اصيبه ومات معاذ فى زمن عثمان فروى ان رسول الله ص نفل معاذ بن عمرو سيف ابى جهل وانه عند آل معاذ اليوم وبه فل وقيل قتل ابا جهل ابنا الحرث قال وفرح رسول الله ص بقتل ابى جهل وقال اللهم انك قد انجزت ما وعدتنى فتمم على نعمتك قال الواقدى وحدثنى معمر عن الزهرى قال قال رسول الله ص يوم بدر اللهم اكفنى نوفل بن العدوية وهو نوفل بن خويلد من بنى اسد واقبل نوفل يومئذ يصيح وهو مرعوب قد راى قتل اصحابه وكان فى اول ما التقوا هم والمسلمون يصيح بصوت له زجل رافعا عقيرته يا معشر قريش ان هذا اليوم يوم العلاء والرفعة فلما راى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالانصار ما حاجتكم الى دمائنا اما ترون من تقتلون اما لكم فى اللبن من حاجة فاسره جبار بن صخر فهو يسوقه امامه فجعل نوفل يقول لجبار وراى عليا مقبلا نحوه يا اخا الانصار من هذا واللات والعزى انى لارى رجلا انه ليريدنى قال جبار هذا على بن ابى طالب قال نوفل تالله ما رايت كاليوم رجلا اسرع فى قومه فصمد له على ع فضربه فنشب سيفه فى حجفته ساعة ثم نزعه فضرب به ساقيه ودرعه مشمرة فقطعهما ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول الله ص من له علم بنوفل بن خويلد قال على ع انا قتلته فكبر رسول الله ص وقال الحمد لله الذى اجاب دعوتى فيه قال الواقدى واقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو وعلى فقتله على ع قال الواقدى وكان على ع يحدث فيقول انى يومئذ بعد ما متع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم خرجت فى اثر رجل منهم فاذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعدا والمشرك مقنع فى الحديد وكان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفنى وهو معلم فنادانى هلم يا ابن ابى طالب الى البراز فعطفت عليه فانحط الى مقبلا

يقال اعضضت سيفى اى ضربته به صحاح

والعوذ الحديثات النتاج من الظباء والابل والخيل واحدها عائذ صحاح

فى قاتلى ابى جهل

باب غزوة بدر الكبرى

وكنت رجلا قصيرا فانحططت راجعا لكي ينزل إلي كرهت أن يعلوني فقال يا ابن أبي طالب فررت فقلت قريب مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماي
وثبت أقبل فلما دنا مني ضربني فاتقيت بالدرقة فوقع سيفه فلحج فضربته على عاتقه وهو دارع فارتعش ولقد قط سيفي درعه فظننت أن سيفي يقتله
فإذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ووقع السيف فأطن قحف رأسه بالبيضة وهو يقول خذها وأنا ابن عبد المطلب فالتفت فإذا هو حمزة
عمي المقتول طعيمة بن عدي قال في رواية محمد بن إسحاق إن طعيمة قتله علي بن أبي طالب وقيل قتله حمزة وروى محمد بن إسحاق قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من العريش
إلى الناس فنظر إلى القتال فحرض المسلمين وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة
فقال عمير بن حمام الجموحي وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل
القوم حتى قتل قال محمد بن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يا رسول الله ما يضحك
الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال الواقدي وابن إسحاق
ولما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من البطحاء فرماهم بها وقال شاهت الوجوه اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم فانهزم المشركون لا يلوون على شيء والمسلمون
يتبعونهم يقتلون ويأسرون قال الواقدي وحدثني عمر بن عثمان عن عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فإذا
هو سيف أبيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتى هلك قال وقد روى رجال من بني عبد الأشهل
منهم قالوا انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر فبقي أعزل لا سلاح معه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال
اضرب به فإذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد قال الواقدي أصاب حارثة بن سراقة وهو يكرع في الحوض سهم من المشركين
فوقع في نحره فمات فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه وبلغ أمه وأخته وهما بالمدينة مقتله فقالت أمه والله لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله
فأسأله فإن كان في الجنة لم أبك عليه وإن كان في النار بكيته لعمر الله فأعولته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءت أمه فقالت يا رسول الله
قد عرفت موضع حارثة من قلبي فأردت أن أبكي عليه ثم قلت لا أفعل حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فإن كان في الجنة لم أبكه وإن كان في النار بكيته
فأعولته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هبلت أجنة واحدة إنها جنان كثيرة والذي نفسي بيده إنه لفي الفردوس الأعلى قالت فلا أبكي عليه أبدا قال ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حينئذ بماء في إناء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول أم حارثة بن سراقة فشربت ثم أمرها فنضحتا في جيوبهما ثم رجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما
بالمدينة امرأتان أقر عينا منهما ولا أسر قال الواقدي لما رجعت قريش إلى مكة قام فيهم أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم ولا
تنح عليهم نائحة ولا يندبهم شاعر وأظهروا الجلد والعزاء فإنكم إذا نحتم عليهم نائحة ولا يندبهم شاعر وأظهروا الجلد والعزاء فإنكم إذا نحتم
عليهم وبكيتموهم بالشعر أذهب ذلك غيظكم فأكلكم عن عداوة محمد وأصحابه مع أن محمدا وأصحابه إن بلغهم ذلك شمتوا بكم فتكون أعظم المصيبتين
ولعلكم تدركون ثأركم فالدهن والنساء علي حرام حتى أغزو محمدا فمكثت قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم نائحة ومشت نساء من قريش
إلى هند بنت عتبة فقلن ألا تبكين على أبيك وأخيك وعمك وأهل بيتك فقالت حلقي أنا أبكيهم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بنا ونساء
نساء بني الخزرج لا والله حتى أثأر محمدا وأصحابه والدهن علي حرام أن دخل رأسي حتى نغزو محمدا والله لو أعلم أن الحزن يذهب من قلبي لبكيت ولكن
لا يذهبه إلا أن أرى ثأري بعيني من قتلة الأحبة فمكثت على حالها لا تقرب الدهن ولا قربت فراش أبي سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعة أحد
وقعة أحد وروى الواقدي بإسناده عن ابن عباس قال لما تواقف الناس أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل في جند من الملائكة
وميكائيل في جند آخر ميسرة الناس وإسرافيل في جند آخر خلف الناس وكان إبليس قد تصور للمشركين في صورة سراقة بن جعشم يذمر المشركين
ويخبرهم أنه لا غالب لكم من الناس فلما أبصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون فتشبث به الحارث بن هشام
وهو يرى أنه سراقة لما سمع من كلامه فضرب صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق إبليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه قائلا يا رب موعدك الذي
وعدتني وأقبل أبو جهل على أصحابه يحضهم على القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقة إياكم فإنما كان على ميعاد من محمد وأصحابه سيعلم إذا رجعنا
إلى قديد ما نصنع بقومه ولا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد فإنهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا وايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا وأصحابه
في الحبال فلا ألفين أحدا منكم قتل أحدا منهم ولكن خذوهم أخذا نعرفهم بالذي صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد آباؤهم قال
الواقدي وحدثني عتبة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه قال إن كنا لنسمع لإبليس يومئذ خوارا ودعاء بالثبور والويل وتصور في صورة
سراقة بن جعشم حتى هرب فاقتحم البحر ورفع يديه مادا لهما يقول يا رب ما وعدتني ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ
فيقول والله ما صنعت شيئا وروي عن عمارة الليثي قال حدثني شيخ صياد من الحي كان يومئذ على ساحل البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه
يا ويلاه قد ملأ الوادي يا حرباه يا حرباه فنظرت فإذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك أبي وأمي فلم يرجع إلي شيئا ثم
أراه اقتحم البحر ورفع يديه مادا يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقة وذلك حين زاغت الشمس وذلك عند

لا يلوون على أحد أي لا يقف منهم أحد ولا ينتظر قبيل بكتيبة أو واحد وإن كانوا يدعون

أي منهزم الناس

باب غزوة بدر الكبرى

انهزامهم يوم بدر فقال الواقدي قالوا كان سيما الملائكة عمائم قد ارخوها بين اكتافهم خضرا وصفرا وحمرا من نور والصوف في نواصي خيلهم وعن محمود
بن لبيد قال قال رسول الله صلعم يوم بدر ان الملائكة قد سومت فسوموا فاعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم قال الواقدي وروى عن سهل
بن عمرو قال لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه عن جده
عبيد عن ابي رهم الانصاري الغفاري عن ابن عم له قال بينا انا وابن عم لي على ماء بدر فلما راينا قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا اذا التقت الفئتان
عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من اصحاب محمد ونحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينما نحن نمشي في الميسرة اذ جاءت سحابة
فغشيتنا فرفعنا ابصارنا اليها وسمعنا اصوات الرجال والسلاح وسمعنا قائلا يقول لفرسه اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا تتام اخراكم
فنزلوا على ميمنة رسول الله صلعم ثم جاءت اخرى مثل تلك فكانت مع النبي صلعم فنظرنا الى اصحاب محمد واذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمي
واما انا فتماسكت واخبرت النبي صلعم بذلك واسلمت وعن حمزة بن صهيب عن ابيه قال ما ادري كم يد مقطوعة وضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر
قد رايتها قال وروى ابو بردة قال جئت يوم بدر بثلاثة ارؤس فوضعتها بين يدي رسول الله فقلت يا رسول الله اما اثنان فقتلتهما واما الثالث
فاني رايت رجلا طويلا ابيض ضربه فتدهدى امامه فاخذت راسه فقال رسول الله ذاك فلان من الملائكة قال الواقدي وكان ابن عباس يقول
لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال كان الملك يتصور في صورة من يعرفه المسلمون من الناس ليثبتهم فيقول اني قد دنوت من المشركين فسمعتهم
يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا لهم ليسوا بشيء فاحملوا عليهم وذلك قال الله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا الاية
وروى ان السائب بن ابي حبيش كان يحدث فيقول والله ما اسرني يوم بدر احد من الناس فلما انهزمت قريش انهزمت معها فادركني
رجل ابيض طويل على فرس ابلق بين السماء والارض فاوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا وكان عبد الرحمن ينادي في العسكر
من اسر هذا فليس احد يزعم انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلعم فقال لي رسول الله صلعم يا ابن ابي حبيش من اسرك قلت لا اعرفه وكرهت ان اخبره
بالذي رايت فقال رسول الله صلعم اسره ملك من الملائكة كريم اذهب يا ابن عوف باسيرك فذهب بي عبد الرحمن وعن حكيم بن حزام قال لقد رأيتنا
فقتلنا فسمعنا صوتا وقع من السماء الى الارض مثل وقع الحصاة في الطست وقبض النبي صلعم القبضة ورمى بها فانهزمنا وقال نوفل بن معاوية
انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصا في الطاس بين ايدينا ومن خلفنا فكان ذلك اشد الرعب علينا وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال امن
رسول الله صلعم من الاسرى يوم بدر ابا عزة عمرو بن عبد الله الجمحي وكان شاعرا فاعتقه رسول الله صلعم فقال له ان لي خمس بنات ليس لهن شيء فتصدق
بي عليهن يا محمد ففعل رسول الله صلعم ذلك وقال ابو عزة اعطيك موثقا ان لا اقاتلك ولا اكثر عليك ابدا فارسله رسول الله صلعم فلما خرجت
قريش الى احد جاءه صفوان بن امية فقال اخرج معنا فقال اني اعطيت محمدا موثقا ان لا اقاتله ولا اكثر عليه ابدا وقد من علي ولم يمن على غيري
حتى قتله او اخذ منه الفداء فضمن له صفوان ان يجعل بناته مع بناته ان قتل وان عاش اعطاه مالا كثيرا لا ياكله عياله فخرج ابو عزة يدعو العرب
ويحشرها ثم خرج مع قريش يوم احد فاسر ولم يؤسر غيره من قريش فقال يا محمد انما خرجت كرها ولي بنات فامنن علي فقال رسول الله صلعم اين ما اعطيتني
من العهد والميثاق لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين فقتله فقال له يومئذ ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين قال الواقدي
وامر رسول الله صلعم يوم بدر بالقليب ان يعور ثم امر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم الا امية بن خلف فانه كان مسمنا انتفخ من يومه فلما ارادوا ان يلقوه تزايل
لحمه فقال النبي صلعم اتركوه فاقروه والقوا عليه من التراب والحجارة ما غيبه ثم وقف على اهل القليب فناداهم رجلا رجلا هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بئس القوم كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني
الناس فقالوا يا رسول الله اتنادي قوما قد ماتوا فقال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق وفي رواية اخرى فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم
ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا قال الواقدي وكان انهزام قريش حين زالت الشمس فاقام رسول الله صلعم ببدر وامر عبد الله بن كعب بقبض
الغنائم وحملها وامر نفرا من اصحابه ان يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالاثيل قبل غروب الشمس فنزل به وبات وباصحابه جراح وليست
بالكثيرة وامر ذكوان بن عبد قيس ان يحرس المسلمين حتى كان اخر الليل فارتحل وروى انه صلعم صلى العصر بالاثيل فلما صلى ركعة تبسم فلما سلم سئل عن
تبسمه فقال مر بي ميكائيل وعلى جناحه النقع فتبسم الي وقال اني كنت في طلب القوم واتاني جبريل على فرس انثى معقود الناصية قد عصم ثنيته الغبار
فقال يا محمد ان ربي بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقلت نعم قال الواقدي وقدم رسول الله صلعم من الاثيل زيد بن
حارثة وعبد الله بن رواحة يبشران الناس بالمدينة فقدم رسول الله صلعم بالاسرى وعليهم شقران وهم تسعة واربعون رجلا الذين احصوا
وهم سبعون في الاصل مجمع عليه لا شك فيه الا انه لم يحص سائرهم ولقي الناس رسول الله صلعم بالروحاء يهنئونه بفتح الله عليه وقال محمد بن
اسحق كان ابو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلعم زوج ابنته زينب وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وكانت
خديجة خالته فسألت رسول الله صلعم ان يزوجه زينب وكان لا يخالف خديجة وذلك قبل ان ينزل عليه الوحي فزوجها اياه فكان ابو العاص من

قال الواقدي ولما اقبل رسول الله بالاسرى
حتى اذا كان بعرق الظبية امر عاصم بن ثابت
بن ابي الافلح ان يضرب عنق عقبة بن ابي معيط
وكان اسره عبد الله بن سلمة فجعل عقبة
يقول يا ويلي علام اقتل يا معشر قريش من
بين هؤلاء فقال رسول الله صلعم لعداوتك
لله ولرسوله فقال يا محمد منك افضل ...

باب غزوة بدر الكبرى

خديجة بمنزلة ولدها فلما اكرم الله رسوله بنبوته آمنت به خديجة وبناته كلهن وصدقنه وشهدن ان ما جاء به حق ودنّ بدينه وثبت ابو العاص
على شركه وكان رسول الله ص قد زوج عتبة بن ابي لهب احدى ابنتيه رقية او ام كلثوم وذلك قبل ان ينزل عليه فلما انزل عليه الوحي وبادى قومه بامر الله
باعدوه فقال بعضهم لبعض انكم قد فرغتم محمدا من همه اخذتم عنه بناته واخرجتموهن من عياله فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى ابي العاص فقالوا
فارق صاحبتك بنت محمد ونحن نزوجك اي امرأة شئت من قريش فقال لاها الله اذن لا افارق صاحبتي وما احب ان لي بها امرأة من قريش فكان
رسول الله اذا ذكره يثني عليه خيرا في صهره ثم مشوا الى الفاسق عتبة بن ابي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك اي امرأة شئت من قريش
فقال ان انتم زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ابنة سعيد بن العاص ففارقها ولم يكن دخل
بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له ثم خلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله ص مغلوبا على امره بمكة لا يحل ولا يحرم وكان
الاسلام فرق بين زينب وابي العاص الا ان رسول الله ص كان لا يقدر وهو بمكة ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول
الله ص الى المدينة وبقيت زينب بمكة مع ابي العاص فلما سارت قريش الى بدر سار ابو العاص معهم فاصيب في الاسرى يوم بدر فاتي به النبي ص
فكان عنده مع الاسارى فلما بعث اهل مكة في فداء اساراهم بعثت زينب في فداء ابي العاص بعلها بمال وكان فيما بعثت به قلادة كانت لخديجة
امها ادخلتها بها على ابي العاص ليلة زفافها عليه فلما رآها رسول الله ص رق لها رقة شديدة وقال للمسلمين ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها
وتردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بانفسنا واموالنا فردوا عليها ما بعثت به واطلقوا لها ابا العاص
بغير فداء قال ابن ابي الحديد قرأت على النقيب ابي جعفر يحيى بن ابي زيد البصري العلوي هذا الخبر فقال أترى ابا بكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد اما كان
يقتضي التكرم والاحسان ان يطيب قلب فاطمة بفدك ويستوهب لها من المسلمين أتقصر منزلتها عند رسول الله ص من منزلة زينب اختها وهي سيدة
نساء العالمين هذا اذا لم يثبت لها حق لا بالنحلة ولا بالارث فقلت له فدك بموجب الخبر الذي رواه ابو بكر قد صار حقا من حقوق المسلمين فلم
يجز له ان يأخذه منهم فقال وفداء ابي العاص قد صار حقا من حقوق المسلمين وقد اخذه رسول الله ص منهم فقلت رسول الله صاحب الشريعة والحكم
حكمه وليس ابو بكر كذلك فقال ما قلت هلا اخذه ابو بكر من المسلمين قهرا فدفعه الى فاطمة وانما قلت هلا استنزل المسلمين عنه واستوهبه منهم لها
كما استوهب رسول الله ص فداء ابي العاص أتراه لو قال هذه بنت نبيكم قد حضرت تطلب هذه النخلات أفتطيبون عنها نفسا كانوا منعوها ذلك
فقلت له قد قال قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبار بن احمد نحو ذلك قال انهما لم يأتيا بحسن في شرع التكرم وان كان ما اتياه حسنا في الدين قال
محمد بن اسحق وكان رسول الله ص لما اطلق سبيل ابي العاص اخذ عليه فيما نرى او شرط عليه في اطلاقه او ان ابا العاص وعد رسول الله ص ابتداء بان
يحمل زينب اليه الى المدينة ولم يظهر ذلك من ابي العاص ولا من رسول الله ص الا انه لما خلي سبيله وخرج الى مكة بعث رسول الله ص بعده زيد بن
حارثة ورجلا من الانصار وقال لهما كونا بمكان كذا حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تأتياني بها فخرجا نحو مكة وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم ابو العاص
مكة امرها باللحوق بابيها فاخذت تتجهز قال محمد بن اسحق فحدثت عن زينب انها قالت بينا انا اتجهز للحوق بابي اذ لقيتني هند بنت عتبة
فقالت ألم يبلغني يا بنت محمد انك تريدين اللحوق بابيك فقلت ما اردت ذلك فقالت اي بنت عم لا تفعلي ان كانت لك حاجة في متاع او
فيما يرفق بك في سفرك او مال تبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك فلا تضطني مني فانه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت وايم الله
اني لاظنها حينئذ صادقة ما اظنها قالت حينئذ الا لتفعل ولكني خفتها فانكرت ان اكون اريد ذلك قالت وتجهزت حتى فرغت من جهازي
فحملني اخو زوجي وهو كنانة بن الربيع قال محمد بن اسحق قدم لها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته وخرج بها نهارا يقود بعيرها
وهي في هودج لها وتحدث بذلك الرجال من قريش والنساء وتلاومت في ذلك واشفقت ان تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال فخرجوا في
طلبها سراعا حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد ونافع بن عبد القيس الفهري فروعها هبار بالرمح
وهي في الهودج وكانت حاملا فلما رجعت طرحت ذا بطنها وكانت من خوفها رأت دما وهي في الهودج فلذلك اباح رسول الله ص يوم فتح مكة
دم هبار بن الاسود قال ابن ابي الحديد وهذا الخبر ايضا قرأته على النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول الله ص اباح دم هبار لانه روع زينب فالقت
ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة عليها السلام حتى القت ذا بطنها فقلت اروي عنك ما يقوله قوم ان فاطمة روعت فالقت
المحسن فقال لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه فاني متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه اقول ظاهر ان النقيب رحمه الله عمل التقية في
اظهار الشك في ذلك من ابن ابي الحديد ومن غيره والا فالامر اوضح من ذلك كما سيأتي في كتاب الفتن ثم قال قال الواقدي فبرك حموها كنانة بن
الربيع ونثل كنانته بين يديه ثم اخذ منها سهما فوضعه في كبد قوسه وقال احلف بالله لا يدنو اليوم منها رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه
قال وجاء ابو سفيان بن حرب في جلة قريش فقالوا ايها الرجل اكفف عنا نبلك حتى نكلمك فكف واقبل ابو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تحسن
ولم تصب خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية جهارا وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد ابيها فيظن الناس اذا انت

باب غزوة بدر الكبرى

خرجت بابنته جهارا ان ذلك عن ذل اصابنا وان ذلك منا وهن وضعف لعمري ما لنا في حبسها عن ابيها من حاجة وما فيها من ثار ولكن ارجع بالمرأة
حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها سرا فالحقها بابيها فردها كنانة الى مكة فاقامت بها ليالي حتى اذا هدأ
الصوت عنها حملها بعيرها وخرج بها ليلا حتى سلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلعم قال البلاذري روي ان
هبار بن الاسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلعم حين حملت من مكة الى المدينة فكان رسول الله يامر سراياه ان ظفروا بهبار ان يحرقوه بالنار
ثم قال لا يعذب بالنار الا رب النار وامرهم ان ظفروا به ان يقطعوا يديه ورجليه ويقتلوه فلم يظفروا به حتى اذا كان يوم
الفتح هرب هبار ثم قدم على رسول الله صلعم بالمدينة ويقال اتاه بالجعرانة حين فرغ من امر حنين فمثل بين يديه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال محمد بن اسحق فاقام ابو العاص بمكة على شركه واقامت زينب عند ابيها صلعم بالمدينة قد فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح
خرج ابو العاص تاجرا الى الشام بمال له واموال لقريش ابضعوا بها معه وكان رجلا مأمونا فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله
فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابت من ماله حتى قدمت به على رسول الله صلعم وخرج ابو العاص تحت الليل حتى دخل على
زينب منزلها فاستجار بها فاجارته وانما جاء في طلب ماله الذي اصابته تلك السرية فلما كبر رسول الله صلعم في صلوة الصبح وكبر الناس صرخت
زينب من صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فصلى رسول الله صلعم بالناس الصبح فلما سلم من الصلوة اقبل عليهم فقال
ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعتم انه يجير على الناس ادناهم ثم انصرف
فدخل على ابنته زينب فقال اي بنية اكرمي مثواه واحسني قراه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له ثم بعث الى تلك السرية الذين كانوا اصابوا
ماله فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي
افاء عليكم وانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله ومتاعه حتى ان الرجل كان ياتي بالحبل وياتي الاخر بالشنة وياتي
الاخر بالاداوة والاخر بالشظاظ حتى ردوا ماله ومتاعه باسره من عند اخره ولم يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فلما قدمها ادى الى كل ذي
مال من قريش ماله ممن كان ابضع معه بشيء حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله
خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوفا ان تظنوا اني اردت
ان اكل اموالكم وانصب بها فاذ سلمها الله لكم واديتها اليكم فاني اشهدكم اني قد اسلمت واتبعت دين محمد ثم خرج سريعا حتى قدم على رسول الله
المدينة قال محمد بن اسحق فحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلعم رد زينب بعد ست سنين على ابي العاص بالنكاح الاول
لم يحدث شيئا قال الواقدي حدثني اسحق بن يحيى قال سألت نافع بن جبير كيف كان الفداء قال ارفعهم اربعة الاف الى ثلثة الاف الى الفين الى الف
الى قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله صلعم واما اسماء اسارى بدر ومن اسرهم فقال الواقدي اسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب اسره ابو
اليسر كعب بن عمرو وعقيل بن ابي طالب اسره عبيد بن اوس الظفري ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب اسره جبار بن صخر واسر حليف لبني هاشم
من بني فهر اسمه عتبة فهؤلاء اربعة ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد وعبيد بن عمرو بن علقمة اسرهما سلمة بن اسلم وكانا لا مال
لهما فخلى رسول الله صلعم عنهما بغير فدية ومن بني عبد شمس عقبة بن ابي معيط المقتول صبرا على يدي عاصم بن ثابت بامر رسول الله صلعم اسره عبد الله
بن سلمة العجلاني والحرث بن وجزة بن ابي عمرو بن امية اسره سعد بن ابي وقاص فقدم في فدائه الوليد بن عقبة فافتداه باربعة الاف وعمرو
بن ابي سفيان اسره علي بن ابي طالب وصار بالقرعة في سهم رسول الله صلعم فاطلقه بغير فدية اطلقه لسعد بن النعمان من بني معوية خرج معتمرا
بمكة فلم يطلقه المشركون حتى اطلق رسول الله صلعم عمرو بن ابي سفيان وابو العاص بن الربيع اسره خراش بن الصمة فقدم في فدائه عمرو بن الربيع اخوه
وحليف لهم يقال له ابو ريشة افتداه عمرو بن الربيع ايضا وعمرو بن الازرق افتكه عمرو بن الربيع ايضا وكان قد صار في سهم تميم مولى خراش بن
الصمة وعقبة بن الحرث الحضرمي اسره عمارة بن حزم فصار في القرعة لابي بن كعب افتداه عمرو بن ابي سفيان وابو العاص بن نوفل اسره عمار بن ياسر فقدم في
فدائه ابن عمه فهؤلاء ثمانية ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي بن الخيار اسره خراش بن الصمة وعثمان بن عبد شمس حليفهم اسره حارثة بن النعمان
وابو ثور اسره ابو مرثد الغنوي فهؤلاء ثلثة افتداهم جبير بن مطعم ومن بني عبد الدار ابو عزيز بن عمير اسره ابو اليسر ثم صار بالقرعة لمحرز
بن نضلة قال الواقدي ابو عزيز هذا هو اخو مصعب بن عمير لابيه وامه وقال مصعب لمحرز بن نضلة اشدد يديك به فان له اما بمكة
كثيرة المال فقال له ابو عزيز هذه وصاتك بي يا اخي قال مصعب انه اخي دونك فبعثت فيه امه اربعة الاف والاسود بن عامر اسره حمزة
رضي الله عنه فهذان اثنان قدم في فدائهما طلحة بن ابي طلحة ومن بني اسد بن عبد العزى السائب بن ابي حبيش اسره عبد الرحمن بن عوف وعثمان
بن الحويرث اسره حاطب بن ابي بلتعة وسالم بن شماخ اسره سعد بن ابي وقاص فهؤلاء ثلثة قدم في فدائهم عثمان بن ابي حبيش باربعة الاف
لكل رجل منهم ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبد الله بن عثمان اسره قطبة بن عامر فمات في المدينة اسيرا ومن بني مخزوم خالد بن هشام اسره

باب غزوة بدر الكبرى

سواد بن غزية وأمية بن أبي حذيفة أسره بلال وعثمان بن عبد الله وكان أفلت يوم نخلة أسره واقد بن عبد الله يوم بدر فقدم في فدائه هؤلاء الثلثة
عبد الله بن أبي ربيعة افتدى كل منهم واحد بأربعة آلاف والوليد بن الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش فقدم في فدائه أخواه خالد وهشام
بأربعة آلاف فلما خرج بأبرح حتى بلغا بئر ذي الحليفة فأفلت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فقيل ألا أسلمت قبل أن تفتدي قال كرهت أن أسلم حتى أكون
أسوة بقومي ويقال أسره سليط بن قيس وقيس بن السائب أسره عبدة بن الحسحاس فحبسه عنده حينا حتى فداه أخوه فروة بأربعة آلاف ومن بني
رفاعة صيفي بن أبي رفاعة وكان لا مال له أسره رجل من المسلمين فمكث عنده ثم أرسله وأبو المنذر بن أبي رفاعة افتدي بألفين وعبد الله
بن السائب افتدى بألف درهم أسره سعد بن أبي وقاص والمطلب بن حنطب أسره أبو أيوب الأنصاري ولم يكن له مال فأرسله بعد حين وخالد بن الأعلم
حليف لبني مخزوم وقال محمد بن إسحق وروي أنه كان أول المنهزمين أسره الحباب بن المنذر وقدم في فدائه عكرمة بن أبي جهل
ومن بني جمح عبد الله بن أبي بن خلف أسره فروة بن عمرو وقدم في فدائه أبوه فتمنع به فروة حينا وأبو عزة عمرو بن عبد الله أطلقه النبي بغير فدية
ووهب بن عمير أسره رفاعة بن رافع وقدم أبوه عمير في فدائه فأسلم فأرسل النبي له ابنه بغير فداء وربيعة بن دراج وكان لا مال له فأخذ منه شيئا
يسيرا وأرسل والفاكه مولى أمية بن خلف أسره سعد بن أبي وقاص فهؤلاء خمسة ومن بني سهم بن عمرو أبو وداعة بن صبيرة فداه ابنه المطلب بأربعة
آلاف وفروة بن قيس أسره ثابت بن أقرم وفداه عمرو بن قيس بأربعة آلاف وحنظلة بن قبيصة أسره عثمان بن مظعون والحجاج بن الحرث أسره عبد
الرحمن بن عوف فأفلت فأخذه أبو داود المازني فهؤلاء أربعة ومن بني مالك بن حسل سهيل بن عمرو أسره مالك بن الدخشم وفداه مكرز بن حفص بأربعة
آلاف وعبد بن زمعة أسره عمير بن عوف وعبد العزى بن مشنوء سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه عبد الرحمن أسره النعمان بن مالك فهؤلاء ثلثة
ومن بني فهر الطفيل بن أبي قنيع فهؤلاء ستة وأربعون أسيرا وفي كتاب الواقدي أنه كان الأسارى الذين أحصوا وعرفوا تسعة وأربعين
وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال كانت الأسارى سبعين وأن القتلى كانوا زيادة على سبعين إلا أن المعروفين من الأسرى هم
الذين ذكرناهم والباقون لم يذكر المؤرخون أسماءهم قال ابن أبي الحديد القول فيمن استشهد من المسلمين ببدر قال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر
قال سألت الزهري كم استشهد من المسلمين ببدر قال أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار قال فمن بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن
الحرث قتله شيبة وفي رواية الواقدي قتله عتبة فدفنه النبي بالصفراء ومن بني زهرة عمير بن أبي وقاص قتله عمرو بن عبد ود فارس
الأحزاب وعمير بن عبد ود ذو الشمالين حليف لبني زهرة قتله أسامة الجشمي ومن بني عدي عاقل بن أبي البكير حليف لهم من بني سعد قتله مالك
بن زهير ومهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمي ويقال أن مهجعا أول من قتل من المهاجرين ومن بني الحرث بن فهر صفوان بن بيضاء قتله
طعيمة بن عدي ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله أبو ثور وسعد بن خيثمة قتله عمرو بن عبد ود ويقال طعيمة بن عدي
ومن بني عدي بن النجار حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة بسهم فأصاب حنجرته فقتله ومن بني مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا عفراء قتلهما
أبو جهل ومن بني سلمة عمير بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن الأعلم ويقال أنه أول قتيل من الأنصار وقد روي أن أول قتيل منهم حارثة بن سراقة
ومن بني زريق رافع بن المعلى قتله عكرمة بن أبي جهل ومن بني الحرث بن الخزرج يزيد بن الحرث قتله نوفل بن معاوية فهؤلاء الثمانية من الأنصار
وقد روي عن ابن عباس أن أنسة مولى النبي قتل ببدر وروي أن معاذ بن ماعص جرح ببدر فمات من جراحته بالمدينة وابن عبيد بن السكن جرح فاشتكى
جرحه فمات منه القول فيمن قتل من المشركين وأسماء قاتليهم قال الواقدي ومن عبد شمس حنظلة بن أبي سفيان قتله علي والحرث بن الحضرمي
قتله عمار بن ياسر وعامر بن الحضرمي قتله عاصم بن ثابت وعمير بن أبي عمير وابنه موليان لهم قتل سالم مولى أبي حذيفة الأول ولم يذكر من قتل الآخر
وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص قتله علي وعقبة بن أبي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا
بالسيف بأمر النبي وروى البلاذري أن رسول الله صلبه بعد قتله فكان أول مصلوب في الإسلام وعتبة بن ربيعة قتله حمزة رضي الله
عنه وشيبة قتله عبيدة بن الحرث وحمزة وعلي الثلثة اشتركوا في قتله والوليد بن عتبة قتله علي وعامر بن عبد الله حليف لهم قتله
علي وقيل قتله سعد بن معاذ فهؤلاء اثنا عشر ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن نوفل قتله خبيب بن يساف وطعيمة بن عدي يكنى أبا الريان
قتله حمزة في رواية الواقدي وقتله علي في رواية محمد بن إسحق وروى البلاذري أنه أسر فقتله النبي صبرا على يد حمزة فهؤلاء اثنان ومن بني أسد
زمعة بن الأسود قتله أبو دجانة وقيل قتله ثابت بن الجذع والحرث بن زمعة قتله علي وعقيل بن الأسود قتله علي وحمزة عليهما السلام وقال
الواقدي حدثني أبو معشر قال قتله علي وحده وأبو البختري العاص بن هشام قتله المجذر بن زياد وقيل أبو داود المازني وقيل أبو اليسر
ونوفل بن خويلد قتله علي فهؤلاء خمسة ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث قتله علي صبرا بالسيف بأمر رسول الله ويزيد بن مليص حليف
عمير بن هاشم من بني عبد الدار قتله علي وقيل بلال فهؤلاء اثنان ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان قتله علي وعثمان بن مالك قتله صهيب فهؤلاء
اثنان ولم يذكر البلاذري عثمان ومن بني مخزوم ثم من بني المغيرة أبو جهل عمرو بن هشام ضربه معاذ بن عمرو ومعوذ وعوف ابنا عفراء ودفف

فتمنع عبد الله حتى افتكاه

وعمير



باب ذكر جمل غزواته

عليه عبد الله بن مسعود والعاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب قتله عمر ويزيد بن حليف تميم لهم قتله عمار بن ياسر وقيل قتله علي ومن بني الوليد بن المغيرة
ابو قيس بن الوليد اخو خالد قتله علي ومن بني الفاكه بن المغيرة ابو قيس بن الفاكه قتله حمزة وقيل الخباب بن المنذر ومن بني امية بن المغيرة مسعود
بن امية قتله علي ومن بني عائذ بن عبد الله ثم من بني رفاعة امية بن عائذ قتله سعد بن الربيع وابو المنذر بن ابي رفاعة قتله معن بن عدي وعبد الله بن
ابي رفاعة قتله علي وزهير بن ابي رفاعة قتله ابو اسيد الساعدي والسائب بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف ومن بني ابي السائب
المخزومي سائب بن ابي السائب قتله الزبير والاسود بن عبد الاسد قتله حمزة وحليف لهم من طي هو عمرو بن شيبان قتله يزيد بن رقيش وحليف
آخر وهو جبار بن سفيان قتله ابو بردة بن نيار ومن بني عمران بن مخزوم حاجز بن السائب قتله علي وروى البلاذري ان حاجزا هذا واخاه عويمرا
قتلهما علي وعويمر بن عمرو وامية بن خلف قتله خبيب بن يساف وبلال شركا فيه وقيل قتله رفاعة بن رافع وعلي بن امية قتله عمار بن ياسر
واوس بن المغيرة قتله علي وعثمان بن مظعون شركا فيه فهؤلاء ثلاثة ومن بني سهم منبه بن الحجاج قتله ابو اليسر وقيل علي وقيل ابو اسيد ونبيه
بن الحجاج قتله علي والعاص بن منبه بن الحجاج قتله علي وابو العاص بن قيس قتله ابو دجانة قال الواقدي وحدثني ابو معشر عن اصحابه قالوا قتله
علي وعاصم بن ابي عوف قتله ابو دجانة فهؤلاء خمسة ومن بني عامر ثم من بني مالك معوية بن عبد قيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن ومعبد
ووهب حليف لهم من كلب قتله ابو دجانة فهؤلاء اثنان فجميع من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين في الحرب وصبرا اثنان وخمسون قتل
علي منهم مع الذين شرك في قتلهم اربعة وعشرين رجلا وقد كثرت الرواية ان المقتولين ببدر كانوا سبعين ولكن الذين عرفوا وحفظت
اسماؤهم من ذكرناه وفي رواية الشيعة ان زمعة بن الاسود قتله علي والاشهر في الرواية انه قتل الحرث بن زمعة وان زمعة قتله ابو دجانة انتهى
ما اردنا اثره من كلام ابن ابي الحديد بيان العوذ جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت وبعدما تضع اياما حتى يقوى ولدها والحرجة بالتحريك مجمع
شجر ملتف والمرضاح الحجر الذي يرضخ به النوى اي يدق ويقال رفع فلان عقيرته اي صوته غنه اي [illegible] وارجعوا ويقال كركرته عني اي
دفعته ورددته

باب ذكر جمل غزواته واحواله صلى الله عليه وآله بعد غزوة بدر الكبرى الى غزوة احد

الآيات الحشر كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم **تفسير** قال الطبرسي ره اي مثلهم في اغترارهم بعددهم وقوتهم وبقول المنافقين كمثل
الذين من قبلهم يعني المشركين الذين قتلوا ببدر وذلك قبل غزاة بني النضير بستة اشهر عن الزهري وغيره وقيل ان الذين من قبلهم قريبا هم بنو
قينقاع عن ابن عباس وذلك انهم نقضوا العهد مرجع رسول الله ص من بدر فامرهم رسول الله ص ان يخرجوا وقال عبد الله بن ابي لا تخرجوا فاني آتي
النبي فاكلمه فيكم او ادخل معكم الحصن فكان هؤلاء ايضا في ارسال عبد الله بن ابي اليهم ثم تركه نصرتهم كاولئك ذاقوا وبال امرهم اي عقوبة كفرهم
ولهم عذاب اليم في الآخرة **قب عم** لما رجع رسول الله ص الى المدينة من بدر لم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم حتى بلغ ماء
من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذي القعدة وفادى في اقامته
جل اسارى بدر من قريش ثم كانت غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان نذر ان لا يمس رأسه من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج في مائتي راكب من قريش
ليبر يمينه حتى اذا كان على بريد من المدينة اتى بني النضير ليلا فضرب على حيي بن اخطب بابه فابى ان يفتح له فانصرف عنه الى سلام بن مشكم و
كان سيد بني النضير فاستاذن عليه فاذن له وساره ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه وبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا ناحية
يقال لها العريض فوجدوا رجلا من الانصار وحليفا له فقتلوهما ثم انصرفوا ونذر بهم الناس فخرج رسول الله ص في طلبهم حتى بلغ قرقرة
الكدر ورجع وقد فاته ابو سفيان وراوا ازوادا من ازواد القوم طرحوها يتخففون منها للنجاة وكان فيها السويق فسميت غزوة السويق وكا
السويق وكانت لهم تجارات فقال المسلمون حين رجع رسول الله ص بهم يا رسول الله انطمع بان تكون لنا غزوة فقال لهم نعم ثم كانت غزوة ذي
امر بعد مقامه بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم مرجعه من غزوة السويق وذلك لما بلغه ان جمعا من غطفان قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا
من اطراف المدينة عليهم رجل يقال له دعثور بن الحرث بن محارب فخرج في اربعمائة رجل وخمسين رجلا ومعهم افراس وهرب منه الاعراب
فوق ذرى الجبال ونزل ص ذا امر وعسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله ص لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول
الله ص وادي امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون الى كل ما يفعل
رسول الله ص فقالت الاعراب لدعثور وكان سيدهم واشجعهم قد امكنك محمد وقد انفرد من بين اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث
حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل مشتملا على السيف حتى قام على رأس رسول الله ص بالسيف مشهورا فقال يا محمد
من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله ص وقام على رأسه فقال من يمنعك مني قال لا احد
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله ص سيفه ثم ادبر ثم اقبل بوجهه ثم قال
والله لانت خير مني قال رسول الله ص انا احق بذلك منك فاتى قومه فقيل له اين ما كنت تقول وقد امكنك والسيف في يدك

باب ذكر جماع غزواته

قال لقد كان والله ذلك ولكني نظرت الى رجل ابيض طويل وضع في صدري ووقعت لظهري فعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله لا اكثر
عليه وحصل بعد ذلك الى الاسلام ونزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم الآية ثم كانت غزوة القردة ماء من مياه نجد بعث رسول الله صلعم زيد بن حارثة بعد رجوعه من بدر الى المدينة بستة اشهر فاصاب عير
قريش على القردة فيها ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وذلك لان قريشا قد خافت طريقها التي كانت تسلك الى الشام حين كان من وقعة
بدر فسلكوا طريق العراق واستأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على الطريق فاصاب زيد بن حارثة تلك العير واعجزه
الرجال هربا وفي رواية الواقدي ان تلك العير مع صفوان بن امية وانهم قدموا بالعير الى رسول الله صلعم واسروا رجلا او رجلين وكان فرات
بن حيان اسيرا فاسلم فترك من القتل ثم كانت غزوة بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وذلك ان رسول
الله جمعهم واتاهم بسوق بني قينقاع فقال لليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من وقعة الله فاسلموا فانكم قد عرفتم نعتي وصفتي في كتابكم
فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قومك فاصبت منهم فانا والله لو حاربناك لعلمت انا خلافهم فكادت تقع بينهم المناجزة ونزلت
فيهم قد كان لكم آية في فئتين التقتا الى قوله اولي الابصار وكان رسول الله صلعم حاصرهم ستة ايام حتى نزلوا على حكمه فقام عبد الله بن
ابي فقال يا رسول الله موالي وحلفائي وقد منعوني من الاسود والاحمر ثلثمائة دارع واربعمائة حاسر تحصدهم في غداة واحدة اني والله لا
آمن واخشى الدوائر وكانوا حلفاء الخزرج دون الاوس فلم يزل يطلب فيهم حتى وهبهم له فلما راوا ما نزل بهم من الذل خرجوا من المدينة
ونزلوا اذرعات ونزلت في عبد الله بن ابي وناس من بني الخزرج يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله فاصبحوا على ما اسروا في انفسهم
نادمين وقيل قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد فانها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله صلعم من بدر الى بني قينقاع
وهم سادة [illegible] وكان لهم سوق يسمى سوق النبط فاتاهم رسول الله صلعم فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عددا وسلاحا و
كراعا منكم فادخلوا في الاسلام فقالوا يا محمد انك تحسب حربنا مثل حرب قومك والله لو قد لقيتنا للقيت رجالا فانزل عليه جبرئيل فقال
يا محمد قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا يعني فئة المسلمين وفئة الكفار انها عبرة لكم
وانه تهديد لليهود فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين اي كانوا مثلي المسلمين والله يؤيد بنصره من يشاء يعني رسول
الله يوم بدر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اقول قاله المسعودي في وقايع السنة الثانية من الهجرة وفي هذه السنة كانت سرية عمير بن عدي بن
خرشة الى عصماء بنت مروان اليهودية لخمس ليال من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة وكانت عصماء تعيب المسلمين وتؤذي رسول الله صلعم
وتقول الشعر فجاء عمير حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها ايتام منهم من ترضعه في صدرها فنحى الصبي عنها ووضع سيفه في صدرها
حتى انفذه من ظهرها وصلى الصبح مع النبي صلعم بالمدينة فقال له رسول الله صلعم اقتلت ابنة مروان قال نعم قال لا ينتطح فيها عنزان وكانت هذه
الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلعم وفي هذه السنة كانت غزوة بني قينقاع اقول وساق القصة نحو ما تقدم الا انه قال حاصرهم خمس عشرة ليلة
قال ثم امر باجلائهم وغنم رسول الله صلعم والمسلمون ما كان لهم من مال وكان اول خمس خمس في الاسلام بعد بدر وقال ابن الاثير وكان الذي تولى اخراجهم
عبادة بن الصامت ثم ساروا الى اذرعات من ارض الشام فلم يلبثوا الا قليلا حتى هلكوا وكان قد استخلف على المدينة ابا لبابة وكان
لواء رسول الله صلعم مع حمزة ثم انصرف رسول الله صلعم وحضر الاضحى فخرج رسول الله صلعم الى المصلى فصلى بالمسلمين وهي اول صلوة عيد صلاها
وضحى فيه رسول الله صلعم بشاتين وقيل بشاة وكان اول اضحى راه المسلمون وضحى معه ذوو اليسار وكانت الغزوة في شوال بعد بدر وقيل
كانت في صفر سنة ثلث جعلها بعد غزوة الكدر غزوة الكدر قال ابن اسحق كانت في شوال سنة اثنتين وقال الواقدي كانت في محرم سنة
ثلث وكان قد بلغ رسول الله صلعم اجتماع بني سليم في ماء لهم يقال له الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة فسار رسول الله صلعم الى الكدر فلم
يلق كيدا وكان لواؤه مع علي واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وغاد ومعه النعم والرعاء وكان قدومه في قول لعشر ليال مضين من
شوال وبعد قدومه ارسل غالب بن عبد الله الليثي في سرية الى بني سليم وغطفان فقتلوا فيهم وغنموا النعم واستشهد من المسلمين ثلثة نفر و
عاد لنصف شوال ثم كانت غزوة السويق وفي ذي الحجة من السنة الثانية مات عثمان بن مظعون فدفن بالبقيع وجعل رسول الله صلعم على
راس قبره حجرا علامة لقبره وقال في المنتقى في السنة الثانية مات امية بن ابي الصلت وكان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة
الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول الله صلعم كفر حسدا له ولما انشد رسول
الله صلعم شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه وذكر غزوة السويق في حوادث السنة الثالثة وذكر ان غيبته صلعم فيها كانت خمسة ايام وقال في الكامل
في المحرم سنة ثلث سمع رسول الله صلعم ان جمعا من بني سعد بن ثعلبة وبني محارب بن خصفة تجمعوا ليصيبوا فسار اليهم في اربعمائة وخمسين
رجلا فلما صار بذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة لقي رجلا من ثعلبة فدعاه الى الاسلام فاسلم واخبره ان المشركين اتاهم خبره فهربوا

غزوة القردة

غزوة بني قينقاع

سرية عمير بن عدي

غزوة الكدر

غزوة بني ثعلبة

الى رؤوس

الجبال فعاد ولم يلق كيدا وكان مقامه ثمني عشرة ليلة وفي ثلث السنة في جمادى الاولى غزا بني سليم ببحران وسبب هذه الغزوة ان جمعا من بني سليم تجمعوا ببحران من ناحية الفرع فبلغ ذلك رسول الله صلعم فسار اليهم في ثلثمائة فلما صار الى بحران وجدهم قد تفرقوا فانصرف ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقال ابن الاثير والكازروني دخل حديث بعضهم في بعض وفي هذه السنة قتل كعب بن الاشرف من طيء كانت امه من بني النضير وكان قد كبر عليه قتل من قتل ببدر من قريش فسار الى مكة وحرض على رسول الله صلعم وبكى على قتلى بدر وكان يشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم فلما عاد الى المدينة قال رسول الله صلعم من لي بابن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيئا قال قل فاجتمع محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة وقش وهو ابو نائلة والحرث بن اوس وكان اخا كعب من الرضاعة وابو عبس بن جبر ثم قدموا الى ابن الاشرف فجاء محمد بن مسلمة فتحدث معه ثم قال يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة فاكتمها علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل بلاء عادتنا العرب وانقطع عنا السبيل حتى ضاع عنا العيال وجهدت الانفس فقال كعب قد كنت اخبرتك بهذا قال ابو نائلة واريد ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك فقال نعم ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة يعني السلاح واراد بذلك ان لا ينكر السلاح اذا اتوه به فواعده ان ياتيه فاتى اصحابه واخبرهم فاخذوا السلاح وساروا اليه وتبعهم النبي صلعم الى بقيع الغرقد ودعا لهم فلما انتهوا الى الحصن هتف بهم ابو نائلة وكان كعب قريب عهد بعرس فوثب فقالت له امراته اين تخرج هذه الساعة اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم وتحدث معهم ساعة وساروا معه الى شعب العجوز ثم ان ابا نائلة قال ما رايت كاليوم ريحا اطيب اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم حتى فعل ذلك مرارا فلما استمكن منه اخذ براسه وقال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة قد كنت مشغولا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار فتحاملت عليه وقتلته وقد اصاب الحرث بن اوس بعض اسيافنا فاحتملناه وجئنا به الى رسول الله صلعم فاخبرناه بقتل عدو الله فتفل على جرح صاحبنا وعدنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت اليهود فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه فقال رسول الله صلعم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة اليهودي وهو من تجار اليهود فقتله فقال له اخوه حويصة وهو مشرك يا عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله فقال محيصة لو امرني بقتلك من امرني بقتله لقتلتك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة ثم اسلم عبس سلم بن جبير وكان قتل كعب لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وفي هذا الشهر تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلعم وبنى بها في جمادى الاخرة وقال الكازروني وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلعم حفصة بنت عمر في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية فتوفي عنها وفيها تزوج صلعم زينب بنت خزيمة وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين وكانت عند الطفيل بن الحرث بن المطلب فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها رسول الله صلعم في شهر رمضان من هذه السنة واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا فمكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي عليهما السلام في النصف من شهر رمضان قال ابن الاثير وفيها كانت غزوة القردة وفيها في جمادى الاخرة قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق اليهودي وكان يظاهر كعب بن الاشرف على رسول الله صلعم فلما قتل ابن الاشرف وكان قتله من الاوس قالت الخزرج والله لا يذهبون بها علينا عند رسول الله صلعم فتذاكر الخزرج من يعادي رسول الله صلعم كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلعم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن الاسود حليف لهم وامر عليهم عبد الله بن عتيك فخرجوا حتى قدموا خيبر فاتوا دار ابي رافع ليلا فلم يدعوا بابا في الدار الا اغلقوه على اهله وكان في علية فاستاذنوا عليه فخرجت امراته فقالت من انتم قالوا من العرب نلتمس الميرة قالت ذاك صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلوا اغلقوا باب العلية وبدروه على فراشه فصاحت المراة فجعل الرجل منهم يريد قتلها فيذكر نهي النبي اياهم عن قتل النساء والصبيان فكف عنها فضربوه باسيافهم وتحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه ثم خرجوا من عنده وكان عبد الله بن عتيك سيء البصر فوقع من الدرجة فوثبت رجله وثبا شديدا واحتملوه فدخلوا وطلبتهم اليهود في كل وجه فرجعوا الى صاحبهم فقال المسلمون كيف نعلم ان عدو الله قد مات فعاد بعضهم ودخل في الناس فرآه والناس حوله وهو يقول عرفت صوت ابن عتيك ثم صاحت امراته وقالت مات والله فما سمعت كلمة الذ الى نفسي منها ثم عاد الى اصحابه واخبرهم الخبر وسمع صوت الناعي يقول انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز وساروا حتى قدموا على النبي صلعم واختلفوا في قتله فقال رسول الله صلعم هاتوا اسيافكم فجاؤوا بها فنظر فيها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

الآيات آل عمران

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

باب غزوة احد وحمراء الاسد

المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملئكة منزلين
بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملئكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
وقال تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين
كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما
اريكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا
تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين آمنوا لا
تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل
يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون الى قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا
قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم
تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله
اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم النساء فما لكم في
المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا وقال تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم
ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما الانفال ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك
اي اذكر يا محمد اذ خرجت من المدينة غدوة تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال اي تهيئ للمؤمنين مواطن القتال او تنزلهم وتقعدهم في مواضع
القتال ليقفوا فيها ولا يفارقوها واختلف في اي يوم كان ذلك فقيل يوم احد عن ابن عباس واكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل كان
يوم الاحزاب عن مقاتل وقيل يوم بدر عن الحسن والله سميع لما يقوله النبي عليم بما يضمرونه اذ همت اي عزمت طائفتان منكم اي من المسلمين ان
تفشلا اي تجبنا وهما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار عن ابن عباس واكثر المفسرين وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقال الجبائي
نزلت في طائفة من المهاجرين وطائفة من الانصار وكان سبب همهم بالفشل ان عبد الله بن ابي سلول دعاهما الى الرجوع الى المدينة عن لقاء

المشركين

باب غزوة أحد وحمراء الأسد

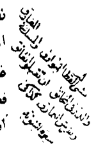
المشركين يوم أحد فهمّتا بترك القتال والله وليّهما أي ناصرهما ويروى عن جابر بن عبد الله أنه قال فينا نزلت وما أحبّ أنها لم تكن لقوله والله وليّهما
وقال بعض المحققين هذا الهمّ خطرة لا همّ عزيمة لأن الله سبحانه مدحهما ولو كان همّ عزيمة لكان ذمّهما أولى أقول ثم روى الطبرسي قصة غزوة
أحد عن أبي عبد الله ع مثل ما سيأتي في رواية علي بن إبراهيم قال وروى أبو إسحاق والسدي والواقدي وابن جريج وغيرهم قالوا كان المشركون
نزلوا بأحد يوم الأربعاء في شوال سنة ثلاث من الهجرة وخرج رسول الله ص إليهم يوم الجمعة وكان القتال يوم السبت للنصف من الشهر وكسرت
رباعيته ص وشجّ وجهه ثم رجع المهاجرون والأنصار بعد الهزيمة وقد قتل من المسلمين سبعون وشدّ رسول الله ص بمن معه حتى كشفهم وكان الكفار
مثّلوا بجماعة وكان حمزة أعظم مثلة وضرب يد طلحة فشلّت وقال في قوله ألن يكفيكم أن يمدّكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة هو إخبار بأن النبي
قال للمؤمنين ألن يكفيكم يوم بدر أن جعل ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة مددا لكم وقيل إن الوعد بالإمداد بالملائكة كان يوم أحد وعدهم الله المدد
إن صبروا منزلين أي من السماء بلى تصديق للوعد أي يفعل كما وعدكم ويزيدكم إن تصبروا أي على الجهاد وعلى ما أمركم الله وتتقوا معاصي الله
ومخالفة رسوله ويأتوكم من فورهم هذا أي يرجع المشركون إليكم من وجههم هذا وقيل من غضبهم هذا وكانوا قد غضبوا يوم أحد ليوم بدر مما لقوا
فهو من فور الغضب أي غليانه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة أي يعطكم مددا لكم ونصرة وإنما قال ذلك لأن الكفار في غزاة أحد ندموا بعد
انصرافهم لِمَ لم يغيروا على المدينة وهمّوا بالرجوع فأوحى الله إلى نبيه أن يأمر أصحابه بالتهيؤ للرجوع إليهم وقال لهم إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح
مثله ثم قال إن صبرتم على الجهاد وراجعتم الكفار أمدكم الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين فأخذوا في الجهاد وخرجوا يتبعون الكفار على ما بهم
من الجراح وأخبر المشركون من رسول الله ص أنه يتبعكم فخاف المشركون إن رجعوا أن تكون الغلبة للمسلمين وأن يكون قد التأم إليهم من كان تأخر عنهم
وانضم إليهم غيرهم فدسّوا نعيم بن مسعود الأشجعي حتى يصدّهم بتعظيم أمر قريش وأسرعوا في الذهاب إلى مكة وكفى الله المسلمين أمرهم ولذلك قال قوم من
المفسرين إن جميعهم وقال الحسن إن جميعهم خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف المنزلين على أن الظاهر يقتضي أن الإمداد بثلاثة آلاف كان يوم بدر ثم استأنف
حكم يوم أحد فقال بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا أي إن رجعوا إليكم بعد انصرافهم أمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين
وهذا قول البلخي ورواه عن عكرمة قال لم يمدّوا يوم أحد ولا بملك واحد وعلى هذا فلا تنافي بين الآيتين مسوّمين أي معلّمين أو مرسلين وما جعله
الله إلا بشرى لكم أي ما جعل الله الإمداد والوعد به إلا بشارة لكم ولتطمئن قلوبكم به لئلا تخافوا كثرة عدد العدو وما النصر إلا من عند الله معناه
أن الحاجة إلى الله سبحانه لازمة في المعونة وإن أمدكم بالملائكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين وقال البيضاوي هو تنبيه على أنه لا حاجة
في نصرهم إلى مدد وإنما أمدّهم ووعد لهم بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث إن نظر العامة إلى الأسباب أكثر وحثّ على أن لا يبالوا من تأخّر عنهم
ليقطع طرفا من الذين كفروا قال الطبرسي اختلف في وجه اتصاله بما قبله فقيل يتصل بقوله وما النصر إلا من عند الله أي أعطاكم الله هذا النصر
ليقطع طائفة من الذين كفروا بالقتل والأسر وقيل هو متصل بقوله ولقد نصركم الله ببدر وقيل معناه ذلك التدبير ليقطع طرفا أي قطعة
منهم والمعنى ليهلك طائفة منهم وقيل ليهدم ركنا من أركان الشرك بالأسر والقتل فأما اليوم الذي وقع فيه ذلك فيوم بدر وقيل هو يوم أحد
قتل فيه ثمانية عشر رجلا أو يكبتهم أي يخزيهم بالخيبة مما أمّلوا من الظفر بكم وقيل يردّهم عنكم منهزمين وقيل يصرعهم على وجوههم وقيل يظفركم
عليهم وقيل يلعنهم وقيل يهلكهم فينقلبوا خائبين لم ينالوا ما أمّلوا ليس لك من الأمر شيء هو متصل بقوله وما النصر إلا من عند الله أي ليس
لك ولا لغيرك من هذا النصر شيء وقيل إنه اعتراض بين الكلامين وقوله أو يتوب عليهم متصل بقوله ليقطع طرفا فالتقدير ليقطع طرفا منهم أو يكبتهم
أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم قد استحقوا العقاب وليس لك من هذه الأربعة شيء وذلك إلى الله تعالى واختلف في سبب نزوله فروي عن أنس
بن مالك وابن عباس والحسن وقتادة والربيع أنه لما كان من المشركين يوم أحد من كسر رباعية الرسول ص وشجّه حتى جرت الدماء على وجهه فقال
كيف تفلح قوم نالوا هذا من نبيهم وهو مع ذلك حريص على دعائهم إلى ربهم فأعلمه الله سبحانه أنه ليس إليه إلا أن يبلغ الرسالة ويجاهد حتى يظهر
الدين وإنما ذلك إلى الله وكان الذي كسر رباعيته وشجّه في وجهه عتبة بن أبي وقاص فدعا عليه بأن لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فمات كافرا
قبل حول الحول وأدمى وجهه رجل من هذيل يقال له عبد الله بن قمئة فدعا عليه فكان حتفه أن سلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله وروي أنه ص
كان يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون فعلى هذا يمكن أن يكون عليك من عنادهم وإصرارهم على الكفر فأخبر سبحانه أنه ليس إليه
إلا ما أمر به من تبليغ الرسالة ودعائهم إلى الهدى وذلك مثل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين وقيل إنه استأذن
ربه تعالى في يوم أحد في الدعاء عليهم فنزلت الآية فلم يدع عليهم بعذاب الاستئصال وإنما لم يؤذن له فيه لما كان المعلوم من توبة بعضهم
وقيل أراد رسول الله ص أن يدعو على المنهزمين عنه من أصحابه يوم أحد فنهاه الله عز ذلك وتاب عليهم أي ليس لك أن تلعنهم وتدعو عليهم وقيل
لما رأى رسول الله ص ما فعل بأصحابه وبعمه حمزة من المثلة من جدع الأنوف والآذان وقطع المذاكير قال لئن أدالنا الله منهم لنفعلن بهم مثل
ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط فنزلت الآية وقيل نزلت في أهل بئر معونة وهم سبعون رجلا من قرّاء أصحاب

باب غزوة الاحد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير هم المنذر بن عمرو بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر معونة فى صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القرآن والعلم فقتلهم جميعا عامر بن الطفيل وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى ابى بكر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقنت عليهم شهرا فنزلت والاصح انها نزلت فى احد وانما قال ليس لك من الامر شىء مع ان له ان يدعوهم الى الله ويؤدى اليهم ما امره بتبليغه لان معناه ليس لك شىء من امر عقابهم او استئصالهم او الدعاء عليهم او لعنهم حتى يقع انابتهم او يتوب عليهم اى يلطف لهم بما يقع معه توبتهم اذا تابوا او يعذبهم ان لم يتوبوا فانهم ظالمون اى يستحقون العذاب بظلمهم وقال رحمه الله فى قوله تعالى ولا تهنوا قيل نزلت الآية تسلية للمسلمين لما نالهم يوم احد من القتل والجراح عن الزهرى وقتادة وابن نجيح وقيل لما انهزم المسلمون فى الشعب واقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد ان يعلو عليهم الجبل فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يعلن علينا اللهم لا قوة لنا الا بك اللهم لا يعبدك بهذه البلدة الا هؤلاء النفر فانزل الله الآية وثاب نفر رماة وصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله وانتم الاعلون عن ابن عباس وقيل نزلت الآية بعد يوم احد حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بطلب القوم وقد اصابهم من الجراح ما اصابهم وقال لا يخرج الا من شهد معنا بالامس فاشتد ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبى ودليله قوله تعالى ولا تهنوا فى ابتغاء القوم الآية ولا تهنوا اى لا تضعفوا عن قتال عدوكم ولا تحزنوا بما يصيبكم فى اموالكم وابدانكم وقيل لا تضعفوا بما نالكم من الجراح ولا تحزنوا على ما نالكم من المصائب بقتل الاخوان او لا تهنوا لما نالكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وانتم الاعلون اى الظافرون المنصورون او الاعلون فى المكان ان كنتم مؤمنين معناه ان من كان مؤمنا يجب ان لا يهن ولا يحزن لثقته بالله او ان كنتم مصدقين بوعدى لكم بالنصرة والظفر على عدوكم ان يمسسكم قرح اى جراح فقد اصاب القوم جراح مثله عن ابن عباس وقيل ان يصبكم الم وجراح يوم احد فقد اصاب القوم ذلك يوم بدر وقال انس بن مالك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلى يومئذ وعليه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحها وهى تلتئم باذن الله تعالى كان لم تكن وعن ابن عباس قال لما كان يوم احد صعد ابو سفيان الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه ليس لهم ان يعلونا فمكث ابو سفيان ساعة وقال يوما بيوم ان الايام دول وان الحرب سجال فقال له اجيبوه فقالوا لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال لنا عزى ولا عزى لكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلى واجل وتلك الايام نداولها بين الناس اى نصرفها مرة لفرقة ومرة عليها وانما يصرف الله سبحانه الايام بين المسلمين والكفار بتخفيف المحنة على المسلمين احيانا وتشديدها عليهم احيانا لا بنصرة الكفار عليهم لان النصرة تدل على المحبة والله لا يحب الكافرين وانما جعل الله الدنيا منقلبة لكيلا يطمئن المسلم اليها ولتقل رغبته فيها اذ تفنى لذاتها ويظعن مقيمها ويسعى للآخرة التى يدوم نعيمها وانما جعل الدولة مرة للمؤمنين ومرة عليهم ليدخل الناس فى الايمان على الوجه الذى يجب الدخول فيه لذلك وهو قيام الحجة فانه لو كانت الدولة دائما للمؤمنين لكان الناس يدخلون فى الايمان على اليمن على ان كل موضع حضره النبى صلى الله عليه وسلم لم يخل من ظفر اما فى ابتداء الامر واما فى انتهائه وانما لم يستمر ذلك لما بيناه وليعلم الله الذين آمنوا تقديره وتلك الايام نداولها لوجوه من المصالح وليعلم الله الذين آمنوا متميزين بالايمان من غيرهم وعلى هذا يكون يعلم بمعنى يعرف لانه ليس المعنى انه يعرف الذات بل المعنى انه يعلم تميزها بالايمان ويجوز ان يكون المعنى ليعلم الله الذين آمنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم اى يعاملهم معاملة من يعرفهم بهذه الحال وقيل معناه وليعلم اولياء الله الذين آمنوا وانما اضاف الى نفسه تفخيما ويتخذ منكم شهداء اى ليكرم منكم بالشهادة من قتل يوم احد او يتخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان اى لكم فى ذلك من جلالة القدر وليمحص الله الذين آمنوا وليبخسهم من الذنوب بالابتلاء ويمحق الكافرين اى ينقصهم او يهلكهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة المراد به الانكار اى اظننتم ايها المؤمنون انكم تدخلون الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اى لما يجاهد المجاهدون منكم فيعلم الله جهادهم ويصبر الصابرون فيعلم صبرهم على القتال ولقد كنتم تمنون الموت وذلك ان قوما ممن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنون الموت بالشهادة بعد بدر قبل احد فلما راوه يوم احد اعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلك من قبل ان تلقوه فقد رايتموه الضمير راجع الى الموت والمراد سببا كالحرب وقيل راجع الى الجهاد وانتم تنظرون تاكيد للرؤية او النظر بمعنى التفكر وقيل معناه وانتم تنظرون الى محمد صلى الله عليه وسلم وفيه حذف اى فلم انهزمتم وما محمد الا رسول قال اهل التفسير سبب نزول هذه الآية انه لما ارجف بان النبى صلى الله عليه وسلم قتل يوم احد واشيع ذلك قال الناس لو كان نبيا لما قتل وقال آخرون نقاتل على ما قاتل عليه حتى نلحق به وارتد بعضهم وانهزم بعضهم وكان سبب انهزامهم وتضعضعهم اخلال الرماة لمكانهم من الشعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الاخلال به وامر عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وقال لا تبرحوا مكانكم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابى جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف وينشدن الاشعار فقالت هند نحن بنات طارق نمشى على النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق وكان ابو عامر عبد عمرو بن الصيفى اول من لقيهم بالاحابيش وعبيد اهل مكة فقاتلهم قتالا شديدا وحمى الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه ويضرب

تلعن ظعنا منها [illegible] نعم اذ تحل فيوم

و ليبتلى الله الذين امنوا



باب غزوة احد

مصرعه ونحن بالسفح لدى النخيل

بالعصبية حتى يمشي فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري فلما اخذ السيف اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر ويقول انا الذي عاهدني خليلي
ان لا اقيم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول فقال رسول الله صلعم انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع ثم حمل النبي واصحابه
على المشركين فهزموهم وقتل علي بن ابي طالب اصحاب اللواء كما تقدم بيانه وانزل الله نصره على المسلمين قال الزبير فرايت هندا وصواحبها
هاربات مصعدات في الجبال بادية خدامهن ما دون اخذهن شيء فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا النبي واصحابه ينتهبون
الغنيمة اقبلوا يريدون النهب واختلفوا فقال بعضهم لا نترك امر رسول الله صلعم وقال بعضهم ما بقي من الامر شيء ثم انطلقوا عامتهم ولحقوا بالعسكر
فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة باشتغال المسلمين بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين وحمل على اصحاب النبي صلعم من خلفهم
فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قمئة الحارثي رسول الله بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله وتفرق عنه اصحابه واقبل
يريد قتله فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية رسول الله صلعم يوم بدر ويوم احد وكان اسم رايته العقاب عن رسول الله صلعم حتى قتل
مصعب بن عمير قتله ابن قمئة فرجع وهو يرى انه قتل رسول الله صلعم وقال اني قتلت محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان الصارخ
كان ابليس لعنه الله فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلعم يدعو الناس ويقول الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع اليه ثلثون رجلا فحموه حتى
كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندقت سية قوسه واصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست واصيبت عين قتادة بن النعمان
يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلعم مكانها فعادت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلعم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو
يقول لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى اذا دنى منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله
يقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال رسول الله صلعم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما كان يوم احد ودنا منه
تناول رسول الله صلعم الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه فخدشه خدشة فتدهده عن فرسه وهو يخور كخوار الثور وهو يقول
قتلني محمد فاحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك باس فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لي اقتلك فلو بزق
علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما حتى مات قال وفشا في الناس ان رسول الله صلعم قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا
رسولا الى عبد الله بن ابي فيأخذ لنا امانا من ابي سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان محمد قد
قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحيوة
بعد رسول الله صلعم فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقوله هؤلاء يعني
المنافقين وابرأ اليك مما جاء به يعني هؤلاء المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلعم انطلق الى الصخرة وهو يدعو
الناس فاول من عرف رسول الله صلعم كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت باعلى صوتي يا معاشر المسلمين هذا
رسول الله صلعم فاشار الي ان اسكت فانحازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم النبي صلعم على الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك بابائنا
وامهاتنا اتانا الخبر انك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله تعالى هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل يعني انه
بشر اختاره الله لرسالته وقد مضت قبله رسل بعثوا فادوا الرسالة ومضوا وماتوا وقتل بعضهم وانه يموت كما ماتت الرسل فليس
الموت بمستحيل عليه ولا القتل وقيل اراد ان اصحاب الانبياء لم يرتدوا عند موتهم او قتلهم فاقتدوا بهم افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم فمعنى الارتداد انقلابا على العقب هو الرجوع القهقرى ومن ينقلب على عقبيه اي من يرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا بل مضرته
عائدة اليه وسيجزي الله الشاكرين اي المطيعين قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله قال البيضاوي اي بمشية الله او
باذنه لملك الموت والمعنى ان لكل نفس اجلا مسمى في علمه تعالى وقضائه لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون بالاحجام
عن القتال والاقدام عليه كتابا مصدر مؤكد اي كتب الموت كتابا مؤجلا صفة له اي موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة الله
فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وكاين اصله اي دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم ونون تنوين اثبت في الخط على غير قياس من نبي بيان له قاتل
معه ربيون كثير ربانيون علماء اتقياء او عابدون لربهم وقيل جماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للمبالغة فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما اصابهم من قتل النبي او بعضهم وما ضعفوا عن العدو وفي الدين وما استكانوا وما خضعوا
للعدو والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم اجرهم قوله تعالى ان تطيعوا الذين كفروا قال الطبري نزلت في قول المنافقين اذ قالوا
للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم عن علي ع وقيل هم اليهود والنصارى والمعنى ان اصغيتم الى قول
اليهود والمنافقين ان محمدا قتل فارجعوا الى عشائركم يردوكم على اعقابكم اي يرجعوكم كفارا كما كنتم فتنقلبوا اي ترجعوا خاسرين لانفسكم

والذين جمع حنفي ولعله تثنية او دمد والهاء عوض عنها

باب غزوة احد

بل الله مولاكم اى هو اولى بان تطيعوه وهو اولى بنصرتكم وهو خير الناصرين اى فاستعينوا به عن غيره فهو خير ناصر سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
السدى لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين الى مكة قالوا بئسما صنعنا قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا فا
ستاصلوهم فلما عزموا على ذلك القى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به فنزلت الاية الرعب اى الخوف بما اشركوا بالله اى بشركهم به ما
لم ينزل به سلطانا اى برهانا وحجة ماويهم اى مستقرهم النار يعذبون بها وبئس مثوى الظالمين اى النار وروى ان الكفار دخلوا مكة
كالمنهزمين مخافة ان يكون لرسول الله صلعم الكرة عليهم وقال رسول الله صلعم نصرت بالرعب مسيرة شهر ولقد صدقكم الله وعده اى وفى لكم بما
وعدكم من النصر على عدوكم في قوله بلى ان تصبروا وتتقوا الاية وذكر ابن عباس وغيره ان الوعد كان يوم احد لان المسلمين كانوا يقتلون المشركين
حتى اخل الرماة بمكانهم الذى امرهم الرسول بالقيام عنده فاتاهم خالد بن الوليد من ورائهم وقتل عبد الله بن جبير ومن معه وتراجع المشركون
وقتل من المسلمين سبعون رجلا ونادى مناد قتل محمد ثم من الله على المسلمين فرجعوا وفي ذلك نزلت الاية فالوعد قول النبى صلعم للرماة لا تبرحوا
هذا المكان فانا لا نزال غالبين ما ثبتم في مكانكم اذ تحسونهم اى تقتلونهم باذنه اى بعلمه او بلطفه حتى اذا فشلتم اى جبنتم عن عدوكم
وتنازعتم في الامر اى اختلفتم وعصيتم امر نبيكم في حفظ المكان من بعد ما اريكم ما تحبون من النصرة على الكفار وهزيمتهم والغنيمة واكثر
المفسرين على ان المراد بالجميع يوم احد وقال الجبائى اذ تحسونهم يوم بدر حتى اذا فشلتم يوم احد والاول اولى وجواب اذا محذوف وتقديره
حتى اذا فعلتم ذلك ابتلاكم وامتحنكم ورفع النصرة عنكم منكم من يريد الدنيا يعنى الغنيمة وهم الذين اخلوا المكان الذى رتبهم النبى صلعم فيه و
منكم من يريد الاخرة اراد عبد الله بن جبير ومن ثبت مكانه ثم صرفكم عنهم فيه وجوه احدها انهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه
ومنهم من لم يعص لانهم قلوا بعد انهزام تلك الفرقة فانهزموا باذن الله لئلا يقتلوا لان الله اوجب ثبات المائة للمائتين فاذا
نقصوا لا يجب عليهم ذلك فجاز ان يذكر الله الفريقين بانه صرفهم وعفى عنهم يعنى صرف بعضهم وعفى عن بعض عن الجبائى وثانيها ان معناه
رفع النصر عنكم ووكلكم الى انفسكم بخلافكم للنبى فانهزمتم عن جعفر بن حرب وثالثها ان معناه لم يامركم بمعاودتهم من فورهم ليبتليكم
بالمظاهرة في الانعام عليكم والتخفيف عنكم عن البلخى ليبتليكم اى يعاملكم معاملة المختبر ولقد عفا عنكم اى صفح عنكم بعد ان خالفتم امر الرسول
وقيل عفا عنكم بتتبعهم بعد ان امركم بالتتبع لهم عن البلخى قال لما بلغوا حمراء الاسد عفا عنهم من ذلك والله ذو فضل على المؤمنين اى ذو
نعمة ومن عليهم بنعم الدنيا والدين وروى الواقدى عن سهل بن سعد الساعدى قال جرح رسول الله صلعم يوم احد وكسرت رباعيته وهشمت
البيضة على راسه وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم وعلى بن ابى طالب يسكب عليها بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء لا
يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صار رمادا الزمته الجرح فاستمسك الدم اذ تصعدون قال البيضاوى متعلق بصرفكم
او ليبتليكم او بمقدر كاذكروا والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان
يقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
ولا ما اصابكم عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم الله على فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف
بقتل الرسول او فجازاكم غما بسبب غم اذقتموه رسول الله صلعم بعصيانكم لتتمرنوا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت ولا
ضر لاحق وقيل لا مزيدة والمعنى لتاسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في فاثابكم
للرسول اى فاساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم وبما قصدتم بها ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا انزل الله
عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن ابى طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدنا فياخذه ثم يسقط فياخذه والامنة
الامن نصب على المفعول ونعاسا بدل منها او هو المفعول وامنة حال منه متقدمة او مفعول له او حال من المخاطبين بمعنى ذوى امنة او على
انه جمع امن يغشى طائفة منكم اى النعاس قال الطبرسى ره وكان السبب في ذلك توعد المشركين لهم بالرجوع الى القتال فقعد المسلمون تحت
الحجف متهيئين للحرب فانزل الله الامنة على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين ازعجهم الخوف بان يرجع الكفار عليهم او يغيروا على
المدينة لسوء الظن فطير عنهم النوم وقال البيضاوى وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اى اوقعتهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم وطلب
خلاصها يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية صفة اخرى لطائفة او حال او استيناف على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر
اى يظنون بالله غير الظن الحق الذى يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدله وهو الظن المختص بالملة الجاهلية واهلها يقولون اى لرسول الله
وهو بدل يظنون هل لنا من الامر من شيء هل لنا مما امر الله ووعد من النصر والظفر نصيب قط وقيل اخبر ابن ابى بقتل بنى الخزرج فقال
ذلك والمعنى انا منعنا تدبير انفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شيء او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الامر شيء

الهشم الكسر نهاية

باب غزوة احد

قل ان الامر كله لله اى الغلبة الحقيقية لله ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك حال من ضمير يقولون اى يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الانكار والتكذيب يقولون
في انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض وهو بدل من يخفون او استيناف على وجه البيان له لو كان لنا من الامر شىء كما وعد محمد او زعم ان الامر كله لله و
لاوليائه او لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان راى ابن ابى وغيره ما قتلنا ههنا ما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم
في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اى لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة
بالمدينة ولم ينج منه احد وليبتلى الله ما في صدوركم وليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف
وفعل ذلك ليبتلى او عطف على محذوف اى لبرز لنفاذ القضاء او لمصالح جمة وللابتلاء او على قوله لكيلا تحزنوا وليمحص ما في قلوبكم و
ليكشفه ويميزه او يخلصه من الوساوس والله عليم بذات الصدور بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غنى عن الابتلاء
وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعنى ان الذين
انهزموا يوم احد انما كان السبب في انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل فاطاعوه واقترفوا ذنوبا بترك المركز والحرص على الغنيمة او الحياة فمنعوا
التأييد وقوة القلب لمخالفة النبى وقيل استزلال الشيطان توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصى يجر بعضها
بعضا كالطاعة وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا القتل قبل اخلاص التوبة والخروج من المظلمة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم
واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كى يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعنى المنافقين
وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم ومعنى اخوتهم اتفاقهم في النسب او في المذهب اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها وابعدوا للتجارة او غيرها او
كانوا غزى جمع غاز لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا مفعول قالوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقالوا على ان اللام لام العاقبة
او بلا تكونوا اى لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من
الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النهى اى لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم مما يغمهم
والله يحيى ويميت رد لقولهم اى هو المؤثر في الحيوة والممات لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيى المسافر والغازى ويميت المقيم والقاعد
والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم ولئن قتلتم في سبيل الله او متم اى في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
جواب القسم وهو ساد مسد الجزاء والمعنى ان السفر والغزو ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون
من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا ولئن متم او قتلتم اى على اى وجه اتفق هلاككم لالى الله تحشرون لا الى
معبودكم الذى توجهتم اليه وبذلتم مهجتكم لوجهه لا الى غيره لا محالة تحشرون فيوفى اجوركم ويعظم ثوابكم فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة
للتأكيد والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله وهو ربطه على جاشه وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت
فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر
لهم فيما لله وشاورهم في الامر اى في امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا وتمهيدا لنفوسهم سنة
المشاورة للامة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شىء بعد الشورى وقال الطبرسى روى عن جعفر بن محمد وعن جابر بن زيد
فاذا عزمت بالضم فعلى هذا يكون معناه فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك فتوكل على الله قال البيضاوى فى امضاء امرك على ما
هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا
يغلبكم احد وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذى ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وامنوا به وما كان لنبى ان يغل قال الطبرسى روى عن ابن عباس وابن جبير انها نزلت
في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم فقال بعضهم لعل النبى اخذها وفي رواية الضحاك قال ان رجلا غل بمخيط اى بابرة من
غنائم هوازن يوم حنين فنزلت الاية وعن مقاتل انها نزلت في غنائم احد حين تركت الرماة المركز طلبا للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول
رسول الله من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم كما لم يقسم يوم بدر ووقعوا في الغنائم فقال اظننتم انا نغل ولا نقسم لكم فانزل الله الاية
وقيل انه قسم الغنيمة ولم يقسم للطلائع فلما قدمت الطلائع قالوا اقسم الفيء ولم يقسم لنا فعرفه الله الحكم فيه ونزلت الاية وقيل نزلت
في اداء الوحى كان يقرأ القرآن وفيه عيب دينهم وسب الهتهم فسألوه ان يطوى ذلك عنهم فنزلت فقال البيضاوى اى وما صح لنبى
ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافى الخيانة ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة يأت بالذى غله يحمله على عنقه كما جاء في الحديث او بما
احتمل من وباله واثمه ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب

لنفوسهم

باب غزوة احد

عليهم اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قال الطبرسى اى حين اصابكم القتل والجرح وذلك ما اصاب المسلمين يوم احد فانه قتل منهم
سبعون رجلا وكانوا اصابوا من المشركين يوم بدر مثليها فانهم كانوا قتلوا من المشركين سبعين رجلا واسروا سبعين وقيل قتلتم منهم ببدر
سبعين وباحد سبعين وهذا ضعيف لانه لا خلاف بينهم انه قتل منهم باحد نفر يسير قلتم انى هذا اى من اى وجه اصابنا هذا ونحن مسلمون
وفينا رسول الله ص وينزل عليه الوحى وهم مشركون وقيل انهم انما استنكروا ذلك لانه وعدهم بالنصر من الله ان اطاعوه قل هو من عند انفسكم
اى ما اصابكم من الهزيمة والقتل من عند انفسكم بخلافكم امر ربكم وترككم طاعة الرسول ص وفيه اقوال احدها ان ذلك بمخالفتهم الرسول ص فى
الخروج من المدينة للقتال يوم احد وكان النبى ص دعاهم ان يتحصنوا بها ويدعوا المشركين الى ان يقصدوهم فيها فقالوا كنا نمتنع من ذلك
فى الجاهلية ونحن الان فى الاسلام وانت يا رسول الله بيننا احق بالامتناع واعز وثانيها ان ذلك باختيارهم الفداء من الاسرى يوم بدر
وكان الحكم فيهم القتل وشرط عليهم ان قبلتم الفداء قتل منكم فى القابل بعدتهم فقالوا رضينا فانا ناخذ الفداء فننتفع به وان قتل منا
فيما بعد كنا شهداء عن على ع وعبيدة السلمانى وهو المروى عن الباقر ع وثالثها ان ذلك بخلاف الرماة يوم احد لما امرهم رسول الله
به من ملازمة مراكزهم ان الله على كل شئ قدير اى فهو قادر على نصركم فيما بعد وان لم ينصركم فى الحال لمخالفتكم وما اصابكم ايها المؤمنون
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد بقتل من قتل منكم فباذن الله اى بعلم الله وقيل بتخلية الله بينكم وبينهم التى يقوم مقام
الاطلاق فى الفعل برفع الموانع والتمكين من الفعل الذى يصح معه التكليف وقيل بعقوبة الله لتركهم امر رسول الله وليعلم المؤمنين وليعلم
الذين نافقوا اى وليميز المؤمنين من المنافقين وقيل لهم اى للمنافقين تعالوا قاتلوا فى سبيل الله قالوا ان عبد الله بن ابى والمنافقين
معه من اصحابه انخذلوا يوم احد نحو من ثلثمائة رجل وقالوا علام نقتل انفسنا وقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام الانصارى تعالوا قاتلوا
فى سبيل الله واتقوا الله ولا تخذلوا نبيكم او ادفعوا عن حريمكم وانفسكم ان لم تقاتلوا فى سبيل الله وقيل معناه وكثروا سوادنا
اقيموا معنا ؟
قالوا اى المنافقون لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال البيضاوى اى لو نعلم ما يصلح ان يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال
بل القاء بالانفس الى التهلكة او لو نحسن قتالا لاتبعناكم وانما قالوا ذلك دغلا واستهزاء هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانخزالهم
وكلامهم هذا فانهما اول امارة ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان يقولون بافواههم ما ليس فى
قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون لا تواطئ قلوبهم السنتهم بالايمان والله اعلم بما يكتمون من النفاق وبما يخلو به بعضهم الى بعض الذين
قالوا لاخوانهم اى لاجلهم يريد من قتل يوم احد من اقاربهم او من جنسهم وقعدوا مقدرا بقد اى قالوا قاعدين عن القتال لو اطاعونا فى
القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا الاية ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل عمن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت
فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر
بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا قال الطبرسى قيل نزلت فى شهداء بدر وقيل فى شهداء احد وكانوا سبعين اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب
بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسايرهم من الانصار وقال الباقر ع وكثير من المفسرين انها تتناول قتلى بدر واحد معا
وقيل نزلت فى شهداء بئر معونة الذين استجابوا لله والرسول قال ع لما انصرف ابو سفيان واصحابه من غزاة احد فبلغوا الروحاء ندموا
على انصرافهم على المسلمين وتلاوموا فقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب ردفتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم
فبلغ ذلك الخبر رسول الله ص فاراد ان يرهب العدو ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج فى طلب ابى سفيان وقال الا
عصابة تشدد لامر الله تطلب عدوها فانها انكاء للعدو وابعد للسمع فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من القرح والجرح الذى اصابهم
يوم احد ونادى منادى رسول الله ص الا لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا امس باحد وانما خرج رسول الله ص ليرهب العدو وليبلغهم
انه خرج فى طلبهم فيظنوا به قوة وان الذى اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم فينصرفوا فخرج فى سبعين رجلا حتى بلغ حمراء الاسد وهو من
المدينة على ثمانية اميال وروى محمد بن اسحق بن يسار عن عبد الله بن خارجة عن زيد بن ثابت عن ابى السايب ان رجلا من اصحاب النبى ص
من بنى عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا انا واخ لى فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله ص بالخروج فى طلب العدو
قلنا لا تفوتنا غزوة مع رسول الله ص والله ما لنا دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله ص وكنت ايسر جرحا من اخى
فكنت اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى بلغنا مع رسول الله ص حمراء الاسد فمر برسول الله ص معبد الخزاعى بحمراء الاسد وكانت
خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة نصح رسول الله ص بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا ومعبد يومئذ مشرك فقال والله يا محمد لقد عز
علينا ما اصابك فى قومك واصحابك ولوددنا ان الله كان اعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله ص حتى لقى ابا سفيان ومن معه بالروحاء

باب غزوة أحد

يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا
وفيهم من الحنق عليكم ما لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول فقال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم
لنستاصلهم قال فوالله اني لانهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رايت على ان قلت ابياتا فيه من شعر قال وما قلت قال قلت كادت
تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل تردي باسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا خرق معازيل فظلت عدوا
اظن الارض مائلة لما سموا برئيس غير مخذول وقلت ويل لابن حرب من لقائكم اذا تغطمطت البطحاء بالجيل اني نذير لاهل البسل ضاحية
لكل ذي اربة منهم ومعقول من جيش احمد لا وحش تنابلة وليس يوصف ما انذرت بالقيل قال فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومر به ركب
من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة نريد الميرة فقال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم ابلكم هذه
زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتمونا قالوا نعم قال اذا جئتموه فاخبروه انا قد اجمعنا الكرة اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم وانصرف ابو سفيان ومر الركب
برسول الله صلى الله عليه وآله وهو بحمراء الاسد فاخبروه بقول ابي سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد
الثالثة الى المدينة وقد ظفر في وجهه ذلك بمعاوية بن المغيرة بن العاص وابي عزة الجمحي هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه
الايات في غزاة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى القابل
ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران
ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي
بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب فلا يصلح لنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج
محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد
الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم
عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان
فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه حتى وافوا بدرا الصغرى وهو ماء لبني كنانة
وكان موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم
اهل مكة جيش السويق وقالوا انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافقوا السوق وكانت معهم
تجارات فباعوها واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وقد روى ذلك ابو الجارود عن الباقر عليه السلام المعنى الذين استجابوا
لله والرسول اي اطاعوا الله في اوامره واطاعوا رسوله من بعد ما اصابهم القرح اي نالهم الجراح يوم احد للذين احسنوا منهم بطاعة رسول الله
واجابته الى الغزو واتقوا معاصي الله لهم اجر عظيم اي ثواب جزيل الذين قال لهم الناس في المعنى بالناس الاول ثلاثة اقوال احدها انهم الركب
الذين دسهم ابو سفيان الى المسلمين ليجبنوهم عند منصرفهم من احد لما ارادوا الرجوع اليهم عن ابن عباس وابن اسحق وقد مضت قصتهم والثاني
انه نعيم بن مسعود الاشجعي وهو قول ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام والثالث انهم المنافقون عن السدي ان الناس قد جمعوا لكم المعنى
به ابو سفيان واصحابه عند اكثر المفسرين اي جمعوا جموعا كثيرة لكم وقيل جمعوا الالات والرجال وانما عبر بلفظ الواحد عن الجمع في قوله قال لهم
الناس لامرين احدهما انه قد جاءهم من جهة الناس فاقيم كلامه مقام كلامهم وسمي باسمهم والاخر انه لتفخيم الشان فاخشوهم اي فخافوهم ثم بين تعالى
ان ذلك القول زادهم ايمانا وثباتا على دينهم واقامة على نصرة نبيهم بان قال فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ايمانا اي كافينا الله وولينا
وحفيظنا والمتولي لامرنا ونعم الوكيل اي نعم الكافي والمعتمد والملجا الذي يوكل اليه الامور فانقلبوا اي فرجع النبي ومن معه من اصحابه بنعمة
من الله وفضل اي بعافية من السوء وتجارة رابحة لم يمسسهم سوء اي قتل عن السدي ومجاهد وقيل النعمة هاهنا الثبوت على الايمان في طاعة الله
والفضل الربح في التجارة عن الزجاج وقيل اقل ما يفعله الله تعالى بالخلق فهو نعمة وما زاد على ذلك فهو الموصوف بانه فضل والفرق بين
النعمة والمنفعة ان النعمة لا تكون نعمة الا اذا كانت حسنة والمنفعة قد تكون حسنة وقد تكون قبيحة وهذا لا [illegible]
[illegible] الشكر بالقبيح واتبعوا رضوان الله بالخروج [illegible] قوله تعالى
اقول قد مر تفسيرها [illegible] الطه [illegible]
[illegible] احسن الله اقه فانا لعرب بقى
يوم احد وقيل نزلت [illegible]
[illegible] حوادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة [illegible]
[illegible] رسه وامير المؤمنين وكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم امير المؤمنين صلوات
الله

باب غزوة احد

اجلا واجل فقال ابو سفيان موعدنا وموعدكم بدر الصغرى فنام المسلمون وبهم الكلوم وفيهم نزلت ان يمسسكم قرح الاية وفيهم نزلت ان تكونوا
تألمون الاية لان الله تعالى امرهم على ما بهم من الجراح ان يتبعوهم واراد بذلك ارهاب المشركين فخرجوا الى حمراء الاسد وبلغ المشركين ذلك فاسرعوا
حتى دخلوا مكة في ابتغاء القوم اي في طلب المشركين ان تكونوا تألمون مما ينالكم من الجراح منهم فانهم يعني المشركين يألمون ايضا مما ينالهم منكم من
الجراح والاذى كما تألمون من جراحكم وانتم ترجون من الله الظفر عاجلا والثواب آجلا على ما ينالكم منهم ما لا يرجون مما ينالهم منكم قوله تعالى ان
الذين كفروا ينفقون قد مر تفسيره في باب نصيحة توضيح قوله كفيته مهموز اعل هبل اي صر عاليا بغلبة عابديك على منكريك و
الحارث النجم اي بازائنا في الشرف والعلو كالنجم والنمارق جمع النمرقة بضم النون والراء وكسرهما وهي الوسادة والوامق المحب اي نفارقكم فراق
المعادي لا فراق المحب والمراد المفارقة والمعانقة عند الحروب والاحابيش هم احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش
التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك والكيول المتصبر وفي بعض النسخ الدهر في الكيول بالياء المثناة التحتانية وهو
يبوء آخر الصفوف وهو اصوب اي لا اقوم في جميع دهري وعمري في آخر الصفوف بل اقاتل قدامها والكواعب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو
ثديها للنهود تأردفتم اي لم تأسروهم فيجعلوهم خلفكم على الابل لتذهبوا بهم والشريد الطريد المنفرد المنهزم قوله انكيت في العدو اذا اكثرت
فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز وابعد الكمي اي يذهب الخبر به الى البلاد البعيدة فيصير سببا لرعبهم فكنت ذا غلب اي غلبة
الوجه حملة عقبة اي نوبة عيبة رسول الله ص اي جاسوسه وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وفي القاموس العيبة من الرجل موضع سره وقال اظهر
صفقتهم اي بيعتهم معه اعقاب شيهم اي لم يأت بعدنا هم يجرءون عليكم اي يلبسون غيظا او يحكون اسنانهم عليكم غيظا قد تراجل
نفع ويحرق من هدة الحائط اذا وقع والجرد بالضم الجرداء وهي من الخيل ما تجردت من شعرها لوصفها وهو جمع الاجرد يقال فرس اجرد اذا رق
شعره وقصر وهو مدح والابابيل الجماعات الكثيرة ويقال جاءت ابلك ابابيل اي فرقا تردي اي الجرد يقال ردى الفرس يردي اذا رجم
الارض بحوافره رجما بين العدو والمشي الشديد باسد اي مع اسد والتنابلة جمع تنبال كدرهم او تنبال بالكسر فيهما القصير ولعله استعير للجبان
او الكسلان كما هو المعروف في لغة العجم والعزل بضم جمع الاعزل وهو من لا يحسن العمل والمعازيل جمع المعزال وقيل المعزول وهو الملوم
عدوا مسند لفعل محذوف اي عدوا عدوا جالكوا من ظن الارض مائلة لما سموا اي علوا بنيه وهو الرسول والمعطعطة اضطراب موج
البحر وغليان الصدر والنعطعط صوت مع بحح والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجبل بالكسر الصنف من الناس وفي بعض النسخ
بالخاء ويقال لفعل صاحبه اي علامته والاربة بالكسر الحيلة والمعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا ومعقولا والوخش بفتح الواو و
سكون الخاء المعجمة الردي من كل شيء ورذال الناس وسقاطهم للواحد والجمع المذكر والمؤنث وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي مستوحشين
والاول اظهر والقبيل بالكسر القول كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن عثمان عن ابن مسكان عن ابان بن تغلب
عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص صلى على حمزة وكفنه لانه كان جرد يه استشهد حنظلة بن ابي عامر الراهب بأحد فلم يأمر النبي
بغسله وقال رأيت الملائكة بين السماء والارض تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف من فضة فكان يسمى غسيل الملائكة فس واذ غدوت



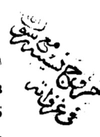
من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سبب
نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله فخرج رسول الله ص يبتغي موضعا للقتال قوله اذ همت طائفتان ان تفشلا
نزلت في عبد الله بن ابي وقوم من اصحابه اتبعوا رأيه في ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله ص قال وكان سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت
من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون فلما رجعوا الى مكة قال ابو سفيان يا معشر
قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان البكاء والدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد واصحابه
فلما غزاهم رسول الله يوم احد اذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء والنوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله الى احد ساروا في حلفائهم من
كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثثنهم على حرب
رسول الله ص واخرج ابو سفيان هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية فلما بلغ رسول الله ص ذلك جمع اصحابه و
اخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اصحابه على الجهاد والخروج فقال عبد الله بن ابي وقومه يا رسول الله لا نخرج
من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط
فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى اعدائنا قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقالوا
يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم فمن قتل منا
كان شهيدا ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله قوله وخرج مع نفر من اصحابه يبتغون موضعا للقتال كما قال

٢ بعد الحرب اذ كان الخطاب للامتحان او كان نسيا من المراد المعانقة مع

باب غزوة احد

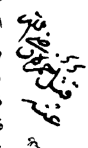
الله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني عبد الله بن ابي وقومه واصحابه فضرب رسول الله
عسكره مما يلي طريق العراق وقعد عنه عبد الله بن ابي وقومه وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله عبأ اصحابه
وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتي كمينهم من ذلك المكان فقال رسول الله
لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة
فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان عليه اللعنة خالد بن الوليد عليه اللعنة في مائتي فارس كمينا وقال له اذا رأيتمونا قد اختلطنا
بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم فلما اقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين
فحملت الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس فلقي
عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم قالوا لعبد الله
جبير ما يقيمنا ههنا وقد غنموا اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح
فلم يقبلوا منه واقبل ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وقد كانت راية قريش مع طلحة بن ابي
طلحة العبدي من بني عبد الدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز
الي فبرز اليه امير المؤمنين وهو يقول يا طلح ان كنتم كما تقول لكم خيول ولنا نصول فاثبت لننظر اينا المقتول واينا اولى بالقول
فقد اتاك الاسد الصئول بصارم ليس به فلول ينصره القاهر والرسول فقال طلحة من انت يا غلام قال انا علي بن ابي طالب قال قد علمت
يا قضم انه لا يجسر علي احد غيرك فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المؤمنين بالجحفة ثم ضرب امير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط
على ظهره وسقطت الراية فذهب علي ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون الا اجهزت عليه قال قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا ثم اخذ الراية
ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت رايته الى الارض فاخذها عثمان بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض واخذها
مسافع بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها الحارث بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عزيز
بن عثمان فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فقتل امير المؤمنين
التاسع من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية الى الارض فاخذها مولاهم صؤاب فضربه امير المؤمنين على يمينه
فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه امير المؤمنين على شماله فسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين
ثم قال يا بني عبد الدار هل اعذرت فيما بيني وبينكم فضربه امير المؤمنين على راسه فقتله وسقطت الراية الى الارض فاخذتها عمرة بنت علقمة
الحارثية فنصبتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واستعقبوا المسلمين
فوضعوا فيهم السيف ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد نصبت فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد يقتلهم وانهزم اصحاب رسول الله
هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله الهزيمة كشف البيضة عن راسه فقال الي اني انا رسول الله الى
اين تفرون عن الله وعن رسوله وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي
يا قضم قال ان رسول الله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب واغروا به الصبيان وكانوا اذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب
وشكى ذلك الى علي فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان
لرسول الله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى آبائهم ويقولون
قضمنا علي قضمنا علي فسمي لذلك القضم وروى عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال كنت اماشي عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة فقلت له
مه يا عمر فقال ويحك اما ترى الهزبر القضم ابن القضم والضارب بالبهم الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي
طالب فقلت له يا عمر هو علي بن ابي طالب فقال ادن مني احدثك عن شجاعته وبطالته بايعنا النبي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال
ومن قتل منا فهو شهيد والنبي زعيمه اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيدون فازعجونا عن طاحونتنا فرايت عليا كالليث يتقي الذر
اذ قد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع ثم كر علينا
الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى بالقتل ممن اقتل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان
نارا او كالقدحين المملوين دما فما ظننت الا ويأتي علينا كلنا فبادرت انا اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن الله الله فان العرب تفر
وتكر وان الكرة تنفي الفرة فكانه استحيى فولى بوجهه عني فما زلت اسكن روعة فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة ولم
يبق مع رسول الله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وامير المؤمنين وكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم امير المؤمنين

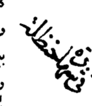
الله



باب غزوة احد

الله عليه فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله ص نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله ص
في غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني الى اين تفر عن الله وعن رسوله فردته فحمل عليه رجل فقتله
فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربت على فخذه فقتلته فقال رسول الله ص بارك الله عليك يا نسيبة وكانت تقي رسول الله ص بصدرها
وثدييها حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل ابن قميئة على رسول الله ص فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على حبل عاتقه ونادى قتلت محمدا
واللات والعزى ونظر رسول الله ص الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك ومر
الى النار فرمى بترسه فقال رسول الله ص يا نسيبة خذي الترس فاخذت الترس وكانت تقاتل المشركين فقال رسول الله ص لمقام نسيبة
افضل من مقام فلان وفلان وفلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين جاء الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح
وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله ص سيفه ذا الفقار فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله ص احد الا استقبله امير المؤمنين فاذا
راوه رجعوا فانحاز رسول الله ص الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المؤمنين ع يقاتلهم حتى اصابه في
وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه وسمعوا مناديا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فنزل جبرئيل
على رسول الله ص فقال يا محمد هذه والله المواساة فقال رسول الله ص لاني منه وهو مني فقال جبرئيل وانا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط
العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امراة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا
راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند بنت عتبة عليها اللعنة قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا
وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرايته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم اطمع فيه فكمنت لحمزة
فرايته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من مثانته فسقط فاتيته
فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداغصة
فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه فقال ابو عبد الله ع ابى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار فجاءت اليه هند
فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل
فقال ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل فقال رسول الله لامير المؤمنين قل له الله اعلى واجل فقال يا علي انه قد انعم علينا فقال علي بل الله
انعم علينا ثم قال يا علي اسالك باللات والعزى هل قتل محمد فقال له لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك والله ما قتل وهو يسمع
كلامك قال انت اصدق لعن الله ابن قميئة زعم انه قتل محمدا وكان عمرو بن قيس قد تاخر اسلامه فلما بلغه ان رسول الله في الحرب اخذ سيفه
وترسه واقبل كالليث العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الانصار فراه صريعا
بين القتلى فقال يا عمرو وانت على دينك الاول قال لا والله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات فقال رجل من اصحاب
رسول الله يا رسول الله ان عمرو بن ثابت قد اسلم وقتل فهو شهيد فقال اي والله شهيد ما رجل لم يصل لله ركعة دخل الجنة غيره وكان حنظلة
بن ابي عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب احد بنت عبد الله بن ابي بن سلول ودخل بها في تلك الليلة واستاذن
رسول الله ص ان يقيم عندها فانزل الله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فاذن له رسول الله ص وهذه الاية
في سورة النور واخبار احد في سورة ال عمران فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله فدخل حنظلة باهله ووقع عليها فاصبح وخرج
وهو جنب فحضر القتال فبعثت امراته الى اربعة نفر من الانصار لما اراد حنظلة ان يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها فقيل لها لم فعلت
ذلك قالت رايت في هذه الليلة في نومي كان السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد عليه
فحملت منه فلما حضر القتال نظر الى ابي سفيان على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه وضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط ابو سفيان
الى الارض وصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا ابو سفيان ومر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى
الى المشرك في طعنته فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حزام وجماعة من الانصار فقال رسول الله
رايت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحائف من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة وروي ان مغيرة بن العاص وكان
رجلا اعسر حمل في طريقه الى احد ثلاثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما حضر القتال نظر الى رسول الله ص وبيده السيف فرماه بحجر فاصاب
به رسول الله ص فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال امير المؤمنين كذب لعنه الله فرماه بحجر اخر فاصاب جبهته
فقال رسول الله اللهم حيره فلما انكشف الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن قميئة الشجر فكان يمر بالشجر فيقع في





باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

وسطها فاخذه من تحته فلم يزل كذلك حتى صار مثل القنفذ ومات لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله ص فانزل الله على رسوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعني ولما ير لانه عز وجل قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد فاقام العلم مقام الرؤية
لانه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت الاية فان المؤمنين لما اخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في
منازلهم من الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم
تمنون الاية قوله وما محمد الا رسول الاية فان رسول الله ص لما خرج يوم احد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول الله
قد قتل النجا فلما رجعوا الى المدينة انزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله انقلبتم على اعقابكم يقول الى الكفر قوله وكاين
من نبي قاتل معه ربيون كثير يقول كاين من نبي قبل محمد قتل معه ربيون كثير والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة الاف فما وهنوا لما
اصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم وما ضعفوا الى قوله واسرافنا في امرنا يعني خطايانا قال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا ان
تطيعوا الذين كفروا يعني عبد الله بن ابي حيث خرج مع رسول الله ص ثم رجع يجبن اصحابه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يعني قريشا بما
اشركوا بالله قوله ولقد صدقكم الله وعده يعني ان ينصركم عليهم اذ تحسونهم باذنه اذ تقتلونهم باذن الله منكم من يريد الدنيا يعني اصحاب
عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم
ليبتليكم اي يختبركم ثم ذكر المنهزمين من اصحاب رسول الله ص فقال اذ تصعدون ولا تلوون الى قوله والله خبير بما تعملون وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فاثابكم غما بغم فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل واما الغم الاخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم يقول لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم يعني قتل اخوانهم والله خبير بما تعملون ثم انزل الله عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يعني الهزيمة وتراجع اصحاب
رسول الله ص المجروحين وغيرهم فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فاحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فانزل عليهم
النعاس في تلك الحالة حتى كادوا يسقطون الى الارض وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام
لا يفهم عنهم فانزل الله عليه يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل
لنا من الامر من شيء قال الله لمحمد قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ههنا يقولون لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما
في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فاخبر الله رسوله ما في قلوب القوم ومن كان منهم مؤمنا ومن كان منهم منافقا
كاذبا بالنعاس فانزل الله عليه ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يعني المنافق الكاذب من المؤمن الصادق
بالنعاس الذي ميز بينهم قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان اي خدعهم حتى طلبوا الغنيمة ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم
ولقد عفا الله عنهم ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن الحرب قالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض الى قوله بصيرة ثم قال لنبيه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي هربوا ولم يقيموا
معك ثم قال تاديبا لرسوله فاعف عنهم واستغفر لهم الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وما
كان لنبي ان يغل فصدق الله لم يكن الله ليجعل نبيا غالا ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ومن غل شيئا رآه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان
يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فهذه
الاية لآل محمد عليهم السلم قوله هو من عند انفسكم يقول بمعصيتكم اصابكم ما اصابكم قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله فهم ثلثمائة منافق
رجعوا مع عبد الله بن ابي سلول فقال لهم جابر بن عبد الله انشدكم الله في نبيكم ودينكم وداركم فقالوا والله لا يكون القتال اليوم ولو
نعلم انه يكون قتال لاتبعناكم يقول الله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الاية فلما سكن القتال قال رسول الله من له علم بسعد بن الربيع
فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله الى موضع فقال اطلبه هناك فاني قد رايته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحا قال
فاتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد ان رسول الله ص قد سال عنك فرفع راسه فانتعش
كما ينتعش الفرخ ثم قال ان رسول الله لحي قلت اي والله انه لحي وقد اخبرني انه راى حولك اثني عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول الله
قد طعنت اثنتي عشرة طعنة كلها قد اجافتني ابلغ قومي الانصار السلم وقل لهم ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله شوكة وفيكم عين
تطرف ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى نحبه رحمه الله ثم جئت الى رسول الله ص واخبرته فقال رحم الله
سعدا نصرنا حيا واوصى بنا ميتا ثم قال رسول الله ص من له علم بعمي حمزة فقال له الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على
حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله ص فيخبره فقال رسول الله ص لامير المؤمنين يا علي اطلب عمك فجاء علي ع فوقف على حمزة فكره ان يرجع الى

وفي رواية الجارود عن ابي جعفر ع

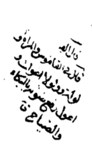
من بعد ما اريكم ما تحبون اي ما كانوا احبوا ونالوا من الشهادة منه ع

انهزموا

رسول

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

رسول الله فجاء رسول الله ص حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله
من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال
رسول الله ص بل اصبر فالقى رسول الله على حمزة بردة كانت عليه فكانت اذا مدها على راسه بدت رجلاه واذا مدها على رجليه بدا راسه فمدها على راسه صح
والقى على رجليه الحشيش وقال لولا اني احزن نساء عبد المطلب لتركته للعافية والسباع حتى يحشر يوم القيمة من بطون السباع والطير وامر رسول
الله ص بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة قال وصاح ابليس بالمدينة قتل محمد فلم يبق احد من نساء
المهاجرين والانصار الا خرجت وخرجت فاطمة بنت رسول الله تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله ص وقعدت بين يديه فكان اذا بكى
رسول الله ص بكت واذا انتحب انتحبت ونادى ابو سفيان موعدنا وموعدكم في عام قابل فنقتتل فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع قل نعم
وارتحل رسول الله ص ودخل المدينة واستقبلته النساء يولولن ويبكين فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله ص
احتسبي فقالت من يا رسول الله قال اخاك قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول
الله قال حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول الله قال مصعب بن
عمير قالت واحزناه فقال رسول الله ص ان للزوج عند المراة لحدا ما لاحد مثله فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك قالت ذكرت يتم ولده
قال وتآمرت قريش على ان يرجعوا ويغيروا على المدينة فقال رسول الله ص اي رجل ياتينا بخبر القوم فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين ع انا
آتيكم بخبرهم قال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينة والله لئن ارادوا المدينة لانازلن الله فيهم وان كانوا
ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة فمضى امير المؤمنين على ما به من الالم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فرآهم قد ركبوا الابل وجنبوا
الخيل فرجع امير المؤمنين ع الى رسول الله ص فاخبره فقال رسول الله ص ارادوا مكة فلما دخل رسول الله ص المدينة نزل عليه جبرئيل ع فقال
يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله ص مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت
به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها وانزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا
تالمون الآية فهذه الآية في سورة النساء ويجب ان تكون في هذه السورة قال الله عز وجل ان يمسسكم قرح الآية فخرجوا على ما بهم من الالم و
الجراح فلما بلغ رسول الله ص حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحرث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن
الوليد نرجع فنغير على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعني حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد
يطلبونكم اجد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال
ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد
وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب
رسول الله ص اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا واوائل خيلهم يطلعون
عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي ونزل جبرئيل على رسول الله ص فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا
يلوون على شيء ورجع رسول الله ص الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله وللرسول الى قوله الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود فهذا
لفظه عام ومعناه خاص ان الناس قد جمعوا لكم الآية فلما دخلوا المدينة قال اصحاب رسول الله ص ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا
النصر فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة الآية وذلك انه يوم بدر قتل من قريش سبعون واسر منهم سبعون وكان الحكم في الاسارى
القتل فقامت الانصار الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل ع فقال ان الله قد اباح لهم الفداء
ان ياخذوا من هؤلاء ويطلقونهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد ما ياخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله ص بهذا الشرط فقالوا
قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منهم الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء
واطلقوهم فلما كان في هذا اليوم وهو يوم احد قتل من اصحاب رسول الله ع سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت
تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الى قوله هو من عند انفسكم بما اشترطتم يوم بدر بيان الشعب بالكسر الطريق في الجبل والكمين
كامير القوم يكمنون في الحرب والسواد المال الكثير والنسل وتسلل انطلق في استخفاء قوله تجهزونا اما من تجهيز المسافر بمعنى تهيئة اسبابه
او من قولهم اجهز على الجريح اذا اثبت قتله واسرعه وتمم عليه قوله ولنا نصول اي سهام و[illegible] والصول وقول من قولهم صال على قرنه
سطا واستطال والصارم السيف القاطع ومخلول السيف الكثير الذي في حده والناصر هو الله تعالى وقال الجزري القضم الاكل باطراف
الاسنان ومنه حديث علي ع كانت قريش اذا راته قالت احذروا الحطم احذروا القضم اي الذي يقضم الناس فيهلكهم انتهى قوله فقتل



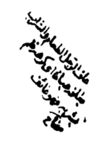
باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

المؤمنين ع المناسع لعل الثامن ترك ذكره من النساخ او الرواة والهمهمة الكلام الخفي وترديد الزئير في الصدر من الهم ونحو سيات البقر والفيلة
وشبهها وكل صوت معه بحح والهزبر الاسد والقشعم كزبرج الكثير العطاء والجموع الخبر والبهم بضم الباء وفتح الهاء جمع البهمة بالضم وهي الحجل الشديد
والشجاع الذي لا يدرى من اين يؤتى والصخرة والجيش والانسب هنا الاول والاخير والبطالة بالفتح الشجاعة والزعيم الكفيل والصنديد بالكسر
السيد الشجاع والطاحنة استعيرت هنا لمجتمع القوم ومستقرهم وفي القاموس الطحون كصبور الكتيبة العظيمة والحرب وشاهت الوجوه اي قبحت
والقط القطع والبط الشق واللط المنع والستر والصائك وشيء كالطين ونحوه والصفيحة السيف العريض والسليط الزيت او دهن السمسم وفي نسخة
اتى عليه الدهر اي اهلكه وما زال ابو قبيلة من تميم والمراد بفلان وفلان وفلان ابو بكر وعمر وعثمان ويقال انحاز عنه عدل وانحاز القوم تركوا
مراكزهم ومحاماة الناس توقيهم واجتنبوه والهد الهدم الشديد والكسر والجرف بالضم وبضمتين ما تجرفته السيول واكلته من الارض والهز
التحريك والكوك موضع الشيء الصلب وادارته في الفم والداغصة العظم المدور المتحرك في وسط الركبة والجرس بالضم ويكسر حلقة الذهب والفضة
او حلقة القرط او الحلقة الصغيرة من الحلي وقال في النهاية في حديث احد قال ابو سفيان لما انهزم المسلمون وظهروا عليهم اعل هبل فقال عمر
الله اعلى واجل فقال لعمر انعمت فعال عنها كان الرجل من قريش اذا اراد ابتداء امر عمد الى سهمين فكتب على احدهما نعم وعلى الاخر لا ثم يتقدم الى
الصنم ويجيل سهامه فان خرج سهم نعم اقدم وان خرج سهم لا امتنع وكان ابو سفيان لما اراد الخروج الى احد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام
فذلك قوله لعمر انعمت فعال عنها اي تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعني آلهتهم والعرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها واكسع الفحل
خطر فضرب فخذيه بذنبه والكلب بلي سه استنفر وكذا الخيل باذنابها والمزن بالضم السحاب او ابيضه او ماء السماء كما سيأتي والصحاف جمع الصحفة
وهي القصعة والاعسر هو الذي يعمل بيده اليسرى ويقال للعين شيء اشد رميا من الاعسر والصقر بالكسر طائر اصغر كالعصفور ويقال اعهده وعهده
اذا لقيه وقال في النهاية النجاء النجاء اي انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجاء والنجاء السرعة وقال الفيروزآبادي الربة
بالكسر ويضم عشرة الاف قوله قد اجافتني اي دخلت جوفي ويقال شاكتني الشوكة اي اصابتني وقال الجزري من مات له ولد فاحتسبه اي
احتسب الاجر بصبره على مصيبته انتهى ويقال اجنبه اي قاده الى جنبه فهو جنيب مجنوب وقال الجزري في الحديث نازلت ربي في كذا اي راجعته
وسئلته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الامر او من النزال في الحرب وهو تقابل القرنين انتهى والسراة بفتح السين وقد يضم
الاشراف والاحابيش الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة والقلائص جمع القلوص وهي الشابة من الابل وقال الجزري فيه فانطلقنا
لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه والوى برأسه ولواه اذا امال من جانب الى جانب ل باسناده عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال
امير المؤمنين ع نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد ترى هذه المواساة من علي فقال له رسول الله ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا
منكما غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة كلهم ياخذ اللواء ثم جاء صواب الحبشي مولاهم
وهو يقول والله لا اقتل بسادتي الا محمدا قد ازبد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت اليه فلما اقبل كانه قبة مبنية
فاختلفنا انا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الارض ينظر اليه المسلمون ويضحكون منه قالوا اللهم
لا ج عن ابي جعفر ع في خبر الشورى قال قال امير المؤمنين ع نشدتكم بالله هل فيكم احد وقف الملائكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سقى رسول الله ص من المهراس غيري قالوا لا بيان قال في النهاية في الحديث انه عطش يوم احد فجاءه علي
بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه المهراس صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منه حياض للماء وقيل المهراس في هذا الحديث
اسم ماء باحد ل فيما عد امير المؤمنين ع على راس اليهودي من محنه ص في حياة النبي ص وبعد وفاته اما الرابعة يا اخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا
على بكرة ابيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في بدر فهبط جبرئيل ع على النبي ص فانباه بذلك
فذهب النبي ص وعسكر باصحابه في سند احد واقبل المشركون الينا فحملوا علينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان
ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله ص ومضى المهاجرون والانصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل النبي ص وقتل اصحابه
ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله ص نيفا وسبعين جرحة منها هذه وهذه ثم القى رداءه وامر يده على
جراحاته وكان مني في ذلك اليوم ما على الله عز وجل ثوابه ان شاء الله الخبر بيان قال الجزري في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة
للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة حقيقية وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت
في هذا الموضع انتهى والحوش الجمع ع الهمداني عن علي عن ابيه عن البزنطي وابن ابي عمير معا عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما كان يوم
احد انهزم اصحاب رسول الله ص حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب ع وابو دجانة سماك بن خرشة فقال له النبي ص يا ابا دجانة اما ترى قومك
قال بلى قال الحق بقومك قال ما على هذا بايعت الله ورسوله قال انت في حل قال والله لا تتحدث قريش باني خذلتك وفررت حتى

خطر البعير بذنبه يخطر اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه صحاح

والشفر للكلب بمنزلة الجحفلة من الفرس صحاح

وحاد عن الشيء يحيد حيودا وحيدة وحيدانا مال عنه وعدل صحاح



اذوق

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

اذ وقى بالذي وقى فجزاه النبي خيراً وكان علي عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردهم حتى اكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر
سيفه فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي فاعطاه صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى أثّر وانكر فنزل عليه جبرئيل وقال يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي لك فقال النبي انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وسمعوا دويا
من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال الصدوق رحمه الله قول جبرئيل وانا منكما تمنى منه لان يكون منهما فلو كان افضل منهما لم يقل ذلك
ولم يتمن ان ينحط عن درجته الى ان يكون ممن دونه وانما قال وانا منكما ليصير ممن هو افضل منه فيزداد محلا الى محله وفضلا الى فضله بيان
قوله حتى أثّر على بناء المجهول اي اثر فيه الجراحة وانكر ايضا على بناء المجهول اي صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم انكره اذا لم يعرفه ما المفيد عن
محمد بن المظفر البزاز عن احمد بن عبيد العطاردي عن ابي بشر بن بكير عن زياد بن المنذر عن سعيد بن عبد الله مولى بني هاشم عن ابي سعيد الخدري قال لما كان
يوم احد شج النبي في وجهه وكسرت رباعيته فقام صلى الله عليه وآله رافعا يديه يقول ان الله اشتد غضبه على اليهود ان قالوا العزير ابن الله واشتد غضبه على
النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمي وآذاني في عترتي ما المفيد عن علي بن مالك النحوي عن احمد بن عبد
الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن مشيخته قال لما رجع علي بن ابي طالب من احد ناول فاطمة سيفه وقال افاطم هاك السيف غير ذميم
فلست برعديد ولا بمليم لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ومرضاة رب بالعباد رحيم قال وسمع يوم احد وقد هاجت ريح عاصف كلام هاتف
يهتف وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي اخا الوفي بيان الرعديد بالكسر الجبان والمراد بالوفي
حمزة وهو اخو الوفي ابي طالب عليهما السلام اقول وروي في الديوان المنسوب اليه بعد البيتين أريد ثواب الله لا شيء غيره ورضوانه في جنة
ونعيم وكنت امرأ اسمو اذا الحرب شمرت وقامت على ساق بغير مليم أمطت بعبد الدار حتى ضربته بذي رونق يفري العظام صميم فغادرته
بالقاع فارفض جمعه عباديد من ذي فائظ وكليم وسيفي بكفي كالشهاب أهزه أجز به من عاتق وصميم فما زلت حتى فض ربي جموعهم واشفيت
منهم صدر كل حليم وقال شارح الديوان لما انشد وجاء بهذه الابيات قال النبي خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد
قتل الله صناديد قريش بيديه قال وروى زيد بن وهب عن ابن مسعود قال انهزم الناس يوم احد الا علي وحده فقلت ان ثبوت علي في ذلك
المقام لعجب قال ان تعجب منه فقد تعجبت الملائكة اما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي وعن عكرمة عن علي قال قال لي النبي يوم احد اما تسمع مديحك في السماء ان ملكا اسمه رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي قال ويقال ان النبي نودي في هذا اليوم ناد عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي
يا علي يا علي وقال بعضهم الهم عبارة عن الفكر في مكروه يخاف الانسان بعد وتردد فيه فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه
انما يكون فيما مضى انتهى كلام الشارح مع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال ذهبت انا وبكير مع رجل من
ولد علي الى المشاهد حتى انتهينا الى احد فارانا قبور الشهداء ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا الى مسجد هناك فقال ان رسول
الله صلى فيه فصلينا فيه ثم ارانا مكانا في راس جبل فقال ان النبي صعد اليه فكان يكون فيه ما شاء الله قال زرارة فوقع في نفسي ان
رسول الله لم يصعد الى ما ثم فقلت اما انا فاني لا ابرح معكم انا نائم ههنا حتى تجيئوا فذهب هو وبكير ثم انصرفوا الي فانصرفنا جميعا حتى اذا
كان الغد اتينا ابا جعفر عليه السلام فقال لنا اين كنتم امس فاني لم اركم فاخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم ان النبي صعد اليه فصلى فيه
فقال ابو جعفر عليه السلام ما اتى رسول الله ذلك المكان قط فقلت له يروى لنا انه كسرت رباعيته فقال لا قبضه الله سليما ولكنه شج في وجهه فبعث
عليا فاتاه بماء في حجفة فعافه رسول الله ان يشرب منه وغسل وجهه مع الطالقاني رضي الله عنه بالري في رجب سنة تسع واربعين وثلثمائة
قال حدثنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري عن محمد بن يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن اسمعيل بن قيس عن محمد بن بكير عن ابي حازم عن خارجة بن
زيد بن ثابت عن ابيه قال لما كان يوم احد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب سعد بن الربيع وقال لي اذا رايته فاقرأه مني السلام وقل له كيف تجدك
قال فجعلت اطلبه بين القتلى حتى وجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فقلت له ان رسول الله يقرأ عليك السلام ويقول
لك كيف تجدك فقال اسلم على رسول الله وقل لقومي الانصار لا عذر لكم عند الله ان وصل الى رسول الله وفيكم شفر يطرف وفاضت نفسه
قال الصدوق رحمه الله سمعت ابا العباس يقول قال ابو بكر محمد بن القسم الانباري قوله فيكم شفر يطرف الشفر واحد اشفار العين وهي حروف
الاجفان التي تلتقي عند التغميض والاجفان اغطية العينين من فوق ومن تحت والهدب الشعر النابت في الاشفار وشفر العين مضموم الشين
ويقال ما في الدار شفر بفتح الشين اي ما بها احد قال الشاعر فوالله ما تنفك منا عداوة ولا منهم ما دام من نسلنا شفر وقوله فاضت نفسه
معناه مات قال ابو العباس قال ابو بكر الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي عن نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال يقال
فاظ الرجل اذا مات ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت نفسه وحدثنا ابو العباس عن ابن الانباري عن عبد الله بن خلف قال حدثنا

قوله يتيموا اي يتعلوا وتشمروا في الامر
خف على سلو اي على شدة بعير
مليم اي بغير فعل يوجب الملامة
امطت اي قصدت ورونق السيف
ماؤه وحسنه والفري القطع
صميم السيف اذا مضى في العظم و
قطعه فغادرته اي تركته و
القاع ارض فضاء من الغرق والعباديد
الفرق من الناس الذاهبون
في كل وجه من ي حافظ اي
جميعهم ما ظعون وكليم الجريح
والصميم العظم الذي هو قوام
العضو

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

بن محمد بن دراج قال سمعت ابا عمرو الشيباني يقول يقال فاظ الميت ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت حدثنا ابو العباس قال حدثنا ابن بكر قال
اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى عن محمد بن سلمة بن عاصم عن الفراء قال اهل الحجاز وطي يقولون فاضت نفس الرجل وعكل وقيس وتميم يقولون فاضت
نفسه بالضاد وانشد يريد ديارا العباد دونها وانفسهم دونها فايضة وحدثنا ابو العباس عن ابي بكر بن الانباري عن ابيه عن ابي الحسن الطوسي
عن ابي عبيد عن الكسائي قال يقال فاضت نفسه وفاظ الميت وافاظه الله نفسه وبالاسناد عن ابي الحسن الطوسي ومحمد بن الحكم عن الحسن اللحياني
قال يقال فاظ الميت وفاض الميت بالضاد وحدثنا ابو العباس عن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله بن محمد القمي عن يعقوب بن السكيت
قال يقال فاظ الميت يفوظ ويفيظ فيظا وفوظا وحدثنا ابو العباس عن ابن بكر عن ابيه عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال فاظ الميت نفسه بالرفع
وبنصب النفس وحدثنا ابو العباس قال انشدنا ابو بكر قال انشدني ابي قال انشدنا ابو عكرمة الضبي وفاظ بن حصن غانما في بيوتنا بما آ
قد ادركته عنيه مصحبا فس قال رسول الله ص لما سمع عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن ابي معيط وهما في حائط يشربان ويتغنيان بهذا البيت في حمزة
بن عبد المطلب حين قتل كم من حواري تلوح عظامه وراء الحرب عنه ان يجر فيقبرا فقال النبي اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما
الى النار دعا بيان الحواري الناصر والركس رد الشيء مقلوبا والدع الدفع يج روي ان ابي بن ابي خلف قال للنبي بمكة اني اعلف العوذ
يعني فرسا له اقتلك عليه فقال رسول الله ص لكن انا اقتلك ان شاء الله فلقي يوم احد فلما دنى تناول رسول الله ص الحربة من الحرث بن الصمة
فمشى اليه فطعنه وانصرف فرجع الى قريش وهو يقول قتلني محمد قالوا وما بك باس قال انه قال لي بمكة اني اقتلك لو بصق علي لقتلني فمات
بسرف يج من معجزاته ص انه لما كانت وقعة بدر قتل المسلمون من قريش سبعين رجلا واسروا منهم سبعين فحكم رسول الله ص بقتل الاسارى
وحرق الغنائم فقال جماعة من المهاجرين ان الاسارى هم قومك وقد قتلنا منهم سبعين فاطلق لنا ان ناخذ الفداء من الاسارى وناخذ الغنائم
فنتقوى بها على جهادنا فاوحى الله اليه ان لم تقتلهم يقتل منكم في العام المقبل مثل هذا اليوم عدد الاسارى فانزل الله ما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا فلما كان في العام المقبل قتل من المسلمين سبعون بعدد الاسارى قالوا يا رسول الله
قد وعدتنا النصر فما هذا الذي وقع بنا ونسوا الشرط ببدر فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يعني يوما كانوا اصابوا من قريش
ببدر وقبلوا الفداء من الاسارى قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يعني بالشرط الذي شرطوه على انفسهم ان يقتل منهم بعدد الاسارى اذا هو
اطلق لهم الفداء منهم والغنائم فكان تعالى في ذلك على حكم الشرط ولما انكشفت الحرب يوم احد سار اولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم الى
المدينة فشدوهم على الجمال وكانوا اذا توجهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال واذا توجهوا بهم نحو المعركة اسرعت فشكوا الحال الى رسول الله فقال
الم تسمعوا قول الله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فدفن كل رجلين في قبر الا حمزة فانه دفن وحده وكان اصاب عليا
في حرب احد ثمانون جراحة فاخذ رسول الله ص الماء على فمه فرشه على الجراحات فكانها لم تكن من وقتها وكان اصاب عين قتادة سهم من المشركين
فسالت الحدقة فامسكها النبي بيده فعادت كاحسن ما كانت ومنها ان عليا ع قال انقطع سيفي يوم احد فرجعت الى رسول الله ص فقلت
ان المرء يقاتل بسيفه وقد انقطع سيفي فنظر الى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فاخذها بيده ثم هزها فصارت سيفا ذا الفقار فناولنيه
فما ضربت به احدا الا وقدته بنصفين ومنها ان جابرا قال كان النبي ص بمكة ورجل من قريش كان يرعى بمهر له كان اذا لقيه وهو معه يقول
يا محمد على هذا المهر اقتلك قال النبي اقتلك عليه قال بل اقتلك فلقي احدا فاخذ النبي حربة رجل وخلع ثيابه ورمى به فضربها على عنقه
فقال النار النار ومنها ان رسول الله ص انتهى الى رجل قد فوق سهما ليرمي بعض المشركين فوضع يده فوق السهم وقال ارمه فرمى ذلك
المشرك به فهرب المشرك من السهم وجعل يروغ من السهم يمنة ويسرة والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في راسه فسقط المشرك
ميتا فانزل الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان ابو عزة الشاعر حضر مع قريش يوم بدر فحرض قريشا
بشعره على القتال في السبعين الذين اسروا فلما وضع الفداء على القوم قال ابو عزة يا ابا القاسم تعلم اني رجل فقير فامنن على بناتي فقال
اطلقتك بغير فداء تكثر علينا بعدها قال لا والله فعاهده على ان لا يعود فلما كان حرب احد دعته قريش الى الخروج معها ليحرض الناس بشعره على القتال
فقال اني عاهدت محمدا ان لا اكثر عليه بعد ما من علي قالوا ليس هذا من ذلك ان محمدا لا يسلم منا في هذه الدفعة فغلبوه على رايه فلم يوسر يوم
احد من قريش غيره فقال رسول الله ص الم تعاهدني قال انهم غلبوني على رايي فامنن علي لبناتي قال لا تمشي بمكة وتحرك كتفيك وتقول سخرت
من محمد مرتين فقال رسول الله ص المؤمن لا يلسع من جحر مرتين يا علي اضرب عنقه بيان لدغ ولسع بمعنى واحد شا ثم تلت بدرا غزاة احد وكانت
راية رسول الله ص بيد امير المؤمنين ع فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء اليه يومئذ فصار صاحب الراية واللواء جميعا وكان الفتح له
في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت من غيره الاقدام وكان له العناء برسول الله
ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه ص وخطب بفضله في ذلك المقام

ولا اسمعه ... (margin gloss, partly illegible)

بيان قال الجوهري يعني المكان اي اقام وخلى ... وقال الفراء الشق طولا والقد ... جاء السحلة الماغرم ... والكسر ... من جلد مدبوغ وقال الاصمعي ... ما الشيء عليه ... اذا ركبت صوفه او شعره عليه ولم تطعنه

[illegible] امير المؤمنين ع في احد

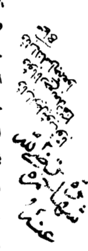
باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد



جبرئيل عليه السلام في ملئكة الارض والسماء وابان نبوّ الهدى من اختصاصه بما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك ما رواه يحيى بن عمارة قال حدثني
الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثني ابو البختري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد
عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت راية قريش وغيرها الى النبي فاقرها في بني هاشم فاعطاها رسول الله
علي بن ابي طالب في غزاة ودان وهي اول غزاة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد
وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاها رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوّفته القبائل فاخذه رسول الله
فدفعه الى علي بن ابي طالب فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عباس
انه قال لعلي بن ابي طالب اربع ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ص وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم
المهراس يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله قبره وروى زيد بن وهب الجهني عن احمد بن عمار عن الحماني عن شريك عن عثمان بن المغيرة عن
زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى
الى ذكر الحرب فقال قال رسول الله ص اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم
رجلا منهم وقال لا تبرحوا من مكانكم هذا ولو قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم قال فاقام ابو سفيان صخر بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت
الالوية من قريش في بني عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله ص لواء المهاجرين الى علي بن
ابي طالب وجاء حتى وقف تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل
الويتهم وانما اوتيتم من قبل يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها قال فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال النا تقول
هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض الموت قال وكان طلحة يسمى كبش الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب فقال علي من انت قال انا
طلحة بن ابي طلحة كبش الكتيبة قال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن ابي طالب ضربة على مقدم
راسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله
ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضربه علي على يده فقطعها فاخذ
اللواء بيده اليسرى فضربه على يده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي على ام راسه فسقط
صريعا فانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم فلما راى اصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد
الله بن عمرو بن حزم الذي كان رئيسا عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله ص امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا
وهو لا يدري ان الامر يبلغ الى ما ترى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله ثم جاء من ظهر رسول الله
يريده فنظر الى النبي ص في حفّ من اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشانكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح
ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب النبي يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير المؤمنين وابو دجانة وسهل بن
حنيف للقوم يدفعون عن النبي ص وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله ص عينيه ونظر الى امير المؤمنين ع وقد كان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما
فعل الناس فقال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم امير المؤمنين ع فكشفهم عنه ثم عاد اليه وقد
حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على راسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه وثاب اليه من
اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله ص فا
نخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا على ان يقتل رسول الله ص او امير
المؤمنين ع او حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه فقال لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل كان احذر من
الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة
فرآه حمزة فبدر اليه بالسيف فضربه ضربة اخطات راسه قال وحشي وهززت حربتي حتى اذا تمكنت منه رميته فاصبته في اربيته فانفذته
وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به
فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله ص مشغول عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لابن
مسعود انهزم الناس عن رسول الله ص حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب وابو دجانة وسهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب
وحده وثاب الى رسول الله ص نفر وكان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له واين كان ابو بكر وعمر قال كانا
ممن تنحى قلت واين كان عثمان قال جاء بعد ثلاثة من الوقعة فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضة قال فقلت له واين كنت انت قال

ترون انكم

فاختلفت خ



الاربية بالضم اصل الفخذ ق

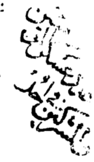
باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

كنت تنحى قلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف قال قلت له ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب فقال ان تعجب من ذلك فقد تعجب
منه الملائكة اما علمت ان جبرئيل ع قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قلت له فمن اين علم ذلك من جبرئيل
فقال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي ص عنه فقال ذلك جبرئيل ع وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول
الله ص في يوم احد جاء علي متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله ص راسه اليه فقال له ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع
كافرا بعد اسلامي فاشار له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم
فجاء جبرئيل ع فقال يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله ص وما يمنعه من هذا وهو مني
وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما وروى الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى
يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله تعالى يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين ع فقال والله
لا افارقك هذا اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه امير المؤمنين ع على رجليه فقطعهما فسقط فانكشف عنه فقال له
انشدك الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا
فمات طلحة في مكانه وبشر النبي ص بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا يقول
لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله ص لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت
اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص ليفر وما رأيته في القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن
به عنه حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا عني واذا انا برسول الله ص قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي فقال ما صنع الناس
يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي ص الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لي رد عني يا علي هذه الكتيبة
فحملت عليها اضربها بسيفي يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال النبي ص اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه على نعمته وقد روى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف
عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال نادى ملك من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى مثل
ذلك ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله ص يقولون
نادى في يوم احد مناد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رأيت مقام علي
يوم احد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله ص يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره الادبار وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن محبوب قال
حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم علي بن ابي طالب
عن آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي ع يومئذ قال وبارز علي ع الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال
المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية وصمد له علي
بن ابي طالب ع فضربه بالسيف على هامته فنشب فيها ونزع امير المؤمنين ع سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا
فقال علي ع فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي ص في يوم احد وثبت امير المؤمنين ع
قال له النبي ص ما لك لا تذهب مع القوم قال امير المؤمنين ع اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من
النصر فقال له النبي ص ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لو حملت على هذه يا علي
فحمل امير المؤمنين ع عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص احمل على هذه فحمل عليهم فقتل منها عمرو بن
عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة
ولم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي ص وانصرف المشركون الى مكة وانصرف المسلمون مع النبي ص الى المدينة فاستقبلته
فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين ع وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة
عليها السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ يقول: افاطم هاك السيف غير ذميم * فلست برعديد ولا بمليم * لعمري لقد
اعذرت في نصر احمد * وطاعة رب بالعباد عليم * اميطي دماء القوم عنه فانه * سقى آل عبد الدار كاس حميم * وقال رسول الله ص خذيه يا فاطمة
فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين ع
فروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار قتله علي بن ابي طالب ع وقتل ابنه ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه خالد بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحرث بن اسد

فنشب في بيضة مغفره
وضربه امية بسيفه فاتقاه
امير المؤمنين ع بدرقته

باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

عبد العزى وقتل الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي ص بمقامه يذب عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي قتله من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي لله اي مذبب عن حرمة اعني ابن فاطمة المعم المخولا جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لترده حران حتى ينهلا بيان الحفل بالكسر الجماعة القليلة والاربية بالضم والتشديد اصل الفخذ وقال الجوهري المعم المخول الكثير الاعمام والاخوال الكريمهم وقد يكسران وقال طعنه فجدله اي رماه بالارض وقال البسالة الشجاعة اسفل اسفلا اي كشفتهم عند هويهم من الجبل الى اسفل الوادي والتكرير للمبالغة وفي بعض النسخ اخول اخولا قال الجوهري يقال تطاير الشرر اخول اخول اي متفرقا وهو الشرر الذي يتطاير من الحديد الحار اذا ضرب والعلل الشرب الثاني من الابل يقال علله يعلله ويعله اذا سقاه السقية الثانية وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى والنهل الشرب الاول وقد نهل كعلم والحران العطشان فالمعنى حتى ينهل فقط من دون علل والمراد بالنهل هنا الارتواء والتمام والريان فالتقابل بحسب اللفظ فقط وعلى التقديرين هو من احسن الكلام والطف الاستعارات **شي** الحسن بن المنذر قال سئلت ابا عبد الله عن قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم القتل ام الموت قال يعني اصحابه الذين فعلوا ما فعلوا **شي** منصور بن الوليد الصيقل انه سمع ابا عبد الله جعفر بن محمد ع قرأ وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون بيان قال الطبرسي قرأ اهل البصرة وابن كثير ونافع قتل بضم القاف بغير الف وهي قراءة ابن عباس والباقون قاتل بالف وهي قراءة ابن مسعود **شي** الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع وذكر يوم احد ان رسول الله ص كسرت رباعيته ان الناس ولوا مصعدين في الوادي والرسول يدعوهم في اخراهم فاثابهم غما بغم ثم انزل عليهم النعاس فقلت النعاس ما هو قال الهم فلما استيقظوا قالوا كفرنا وجاء ابو سفيان فعلا فوق الجبل بالهه هبل فقال اعل هبل فقال رسول الله ص يومئذ الله اعلى واجل فكسرت رباعية رسول الله ص واشتكت لثته وقال نشدتك يا رب ما وعدتني فانك ان شئت لم تعبد فقال رسول الله ص يا علي اين كنت فقال يا رسول الله لزقت الارض فقال ذاك الظن بك فقال يا علي ائتني بماء اغسل عني فاتاه في صحفة فاذا رسول الله ص قد عافه وقال ائتني في يدك فاتاه بماء في كفه فغسل رسول الله ص عن لحيته **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما في قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا فهو عقبة بن عثمان وعثمان بن سعد **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما انهزم الناس عن النبي ص يوم احد نادى رسول الله ص ان الله قد وعدني ان يظهرني على الدين كله فقال له بعض المنافقين وسماهما فقد هزمنا ويسخر بنا **شي** عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا قال هم اصحاب العقبة بيان لعل المراد باصحاب العقبة الذين ارادوا ان ينفروا برسول الله ص بحفظها او الانصار الذين بايعوا في العقبة والمعنى ان الذين فروا يوم احد وقفوا على العقبة ليستغفروا ان نفر الرسول صلى الله عليه وآله والاول انسب **شي** عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا قال فاغتموا بذلك فانزل الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها **شي** عن سالم بن ابي مريم قال قال ابو عبد الله ع ان رسول الله ص بعث عليا ع في عشرة استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اجر عظيم انما نزلت في امير المؤمنين ع **قب** ابن فياض في شرح الاخبار روى محمد بن الجنيد باسناده عن سعيد بن المسيب قال اصابت عليا ع يوم احد ست عشرة ضربة وهو بين يدي رسول الله ص يذب عنه كل ضربة يسقط الى الارض فاذا سقط رفعه جبرئيل ع خصائص العلوية قيس بن سعد عن ابيه قال قال علي ع اصابني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن فاتاني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسول الله وهما عنك راضيان قال علي ع فاتيت النبي ص فاخبرته فقال يا علي اقر الله عينك ذاك جبرئيل ع بيان اللمة بالكسر الشعر يجاوز شحمة الاذن **شي** عن الحسين بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما راى رسول الله ص ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال فقال رسول الله ص اصبر اصبر **عم** ثم كانت غزوة احد على راس سنة من بدر ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب وكان اصحاب رسول الله ص يومئذ سبعمائة والمشركون الفين وخرج رسول الله ص بعد ان استشار اصحابه وكان رايه ص ان يقاتل الرجال على افواه السكك ويرمي الضعفاء من فوق البيوت فابوا الا الخروج اليهم فلما صار على الطريق قالوا ارجع فقال ما كان لنبي اذا قصد قوما ان يرجع عنهم وكانوا الف رجل فلما كانوا في بعض الطريق انخزل عنهم عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال والله



باب غزوة احد وغزوة حمراء الاسد

ما تدعي على ما تفشل نفسنا الى القوم فوثبه وهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع ثم عصمهم الله جل وعز وهو قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا الآية
واصبح رسول الله ص متهيئا للقتال وجعل على راية المهاجرين عليا وعلى راية الانصار سعد بن عبادة وقعد رسول الله ص في راية الانصار ثم
مر على الرماة وكانوا خمسين رجلا وعليهم عبد الله بن جبير فوعظهم وذكرهم وقال اتقوا الله واصبروا وان رايتمونا يختطفنا الطير فلا تبرحوا
مكانكم حتى ارسل اليكم واقامهم عند راس الشعب وكانت الهزيمة على المشركين وحسهم المسلمون بالسيوف حسا فقال اصحاب عبد الله بن
جبير الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله انسيتم قول رسول الله ص اما انا فلا ابرح موقفي الذي عهد الي فيه رسول الله ص
فتركوا امره وعصوه بعد ما راوا ما يحبون واقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فانتهى الى عبد الله بن جبير فقتله
ثم اتى الناس من ادبارهم ووضع في المسلمين السلاح فانهزموا وصاح ابليس لعنه الله قتل محمد ورسول الله يدعوهم في اخراهم ايها الناس اني رسول
الله ان الله قد وعدني النصر فالى اين الفرار فيسمعون الصوت ولا يلوون على شيء وذهبت صيحة ابليس حتى دخلت بيوت المدينة فصاحت
فاطمة ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا وضعت يدها على راسها وخرجت فاطمة تصرخ قال الصادق ع انهزم الناس عن رسول الله ص فغضب
غضبا شديدا وكان اذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق فنظر فاذا علي ع الى جنبه فقال ما لك لم تلحق ببني ابيك فقال علي
يا رسول الله اكفر بعد ايمان ان لي بك اسوة فقال اما لا فاكفني هؤلاء فحمل علي ع فضرب اول من لقي منهم فقال جبرئيل ع ان هذه لهي المواساة
يا محمد فقال انه مني وانا منه قال جبرئيل وانا منكما وثاب الى رسول الله ص جماعة من اصحابه واصيب من المسلمين سبعون رجلا منهم اربعة من
المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان بن الشريد والباقون من الانصار قال واقبل ابي بن
خلف وهو على فرس له وهو يقول هذا ابن ابي كبشة بؤ بذنبك لا نجوت ان نجوت ورسول الله ص بين الحرث بن الصمة وسهل بن حنيف
يعتمد عليهما فحمل عليه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعبا فقتله فاخذ رسول الله ص عنزة كانت في يد سهل بن حنيف ثم طعن ابيا في
جربان الدرع فاعتنق فرسه فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان ويلك ما اجزعك انما هو خدش ليس بشيء فقال ويلك
يا ابن حرب اتدري من طعنني انما طعنني محمد وهو قال لي بمكة اني ساقتلك فعلمت انه قاتلي والله لو ان ما بي كان بجميع اهل الحجاز لقضت عليهم
فلم يزل يخور الملعون حتى صار الى النار وفي كتاب ابان بن عثمان انه لما انتهت فاطمة وصفية الى رسول الله ص ونظرتا اليه قال لعلي ع
اما عمتي فاحبسها عني واما فاطمة فدعها فلما دنت فاطمة من رسول الله ص ورأته قد شج في وجهه وادمي فوه ادماء صاحت وجعلت تمسح
الدم وتقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسول الله وكان يتناول في يده رسول الله ص ما يسيل من الدم فيرميه في الهواء فلا يتراجع منه
شيء قال الصادق ع والله لو سقط منه شيء على الارض لنزل العذاب قال ابان بن عثمان حدثني بذلك عنه الصباح بن سيابة قال قلت كسرت
رباعيته كما يقوله هؤلاء قال لا والله ما قبضه الله الا سليما ولكنه شج في وجهه قلت فالغار في احد الذي يزعمون ان رسول الله ص صار اليه قال
والله ما برح مكانه وقيل له الا تدعو عليهم قال اللهم اهد قومي ورمى رسول الله ص ابن قمئة بقذافة فاصاب كفه حتى ندر السيف من يده وقال
خذها مني وانا ابن قمئة فقال رسول الله ص اذلك الله واقمأك وضربه عتبة بن ابي وقاص بالسيف حتى ادمى فاه ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة
واصاب مرفقه وليس احد من هؤلاء مات بسنة فاما ابن قمئة فاتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنه في مراقه ثم دعسه فجعل ينادي وا ذلاه حتى
اخرج قرنيه من ترقوته وكان وحشي يقول قال لي جبير بن مطعم وكنت عبدا له ان عليا قتل عمي يوم بدر يعني طعيمة فان قتلت محمدا فانت حر
وان قتلت عم محمد فانت حر وان قتلت ابن عم محمد فانت حر فخرجت بحربة لي مع قريش الى احد اريد العتق لا اريد غيره ولا اطمع في محمد وقلت لعلي
من علي او حمزة غرة فازرقه وكنت لا اخطئ في رمي الحراب تعلمته من الحبشة في ارضها وكان حمزة يحمل حملة ثم يرجع الى موقفه قال ابو عبد الله ع
وزرقه وحشي فوق الثدي فسقط وشدوا عليه فقتلوه فاخذ وحشي الكبد فشد بها الى هند بنت عتبة فاخذتها فطرحتها في فيها فصارت مثل
الداغصة فلفظتها قال وكان الحليس بن علقمة نظر الى ابي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجأ به في شدق حمزة فقال يا معشر بني كنانة انظروا الى
من يزعم انه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذي قد صار لحما وابو سفيان يقول ذق عقق فقال ابو سفيان لقد صدقت انما كانت مني زلة اكتمها علي
وقام ابو سفيان فنادى بعض المسلمين احي ابن ابي كبشة فاما ابن ابي طالب فقد رايناه مكانه فقال علي اي والذي بعثه انه ليسمع كلامك
قال انه قد كانت في قتلاكم مثلة والله ما امرت ولا نهيت ان ميعادنا بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا الشهر فقال رسول الله ص قل نعم
فقال ابو سفيان لعلي ان ابن قمئة اخبرني انه قتل محمدا وانت اصدق عندي منه وابر ثم ولى الى اصحابه وقال اتخذوا الليل جملا وانصرفوا ثم دعا
رسول الله عليا فقال اتبعهم فانظر اين يريدون فان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة وان كانوا ركبوا الابل
وساقوا الخيل فهم متوجهون الى مكة وقيل انه بعث لذلك سعد بن ابي وقاص فرجع فقال رايت خيلهم تضرب باذنابها مجنوبة مدبرة وقد
القوم قد تحملوا سائرين فطابت انفس المسلمين بذهاب العدو فانتشروا يتتبعون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة

باب غزوة حمراء الأسد

حنظلة بن [ابي] عامر كان ابوه مع المشركين فنزل له ووجد والحمزة قد شق بطنه وجدع انفه وقطعت اذناه واخذ كبده فلما انتهى اليه رسول الله صلى الله عليه وآله خنقته العبرة
وقال لأمثلن بسبعين من قريش فانزل الله سبحانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فقال صلى الله عليه وآله بل اصبر وقال من ذلك الرجل الذي تغسله الملائكة
في سفح الجبل فسألوا امرأته فقالت انه خرج وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الغسيل قال ابان وحدثني ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال وذكر لرسول الله رجل
من اصحابه يقال له قزمان بحسن معونته لاخوانه وذكره فقال انه من اهل النار فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل ان قزمان استشهد فقال يفعل الله ما يشاء
ثم اتي فقيل انه قتل نفسه فقال اشهد اني رسول الله قال وكان قزمان قاتل قتالا شديدا وقتل من المشركين ستة او سبعة فاثبتته الجراح فاحتمل
الى دور بني ظفر فقال له المسلمون ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم فقال بم تبشرون فوالله ما قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما
اشتد عليه الجراح جاء الى كنانته فاخذ منها مشقصا فقتل به نفسه قال وكانت امرأة من بني النجار قتل ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله
فدنت من رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون قيام على رأسه فقالت لرجل احيّ رسول الله قال نعم قالت استطيع ان انظر اليه قال نعم فاوسعوا لها فدنت
منه وقالت كل مصيبة جلل بعدك ثم انصرفت قال وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة حين دفن القتلى فمر بدور بني الاشهل وبني ظفر
فسمع بكاء النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له اليوم فلما سمعها سعد بن معاذ واسيد بن حضير
قالا لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة فتسعدها فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال ارجعن رحمكن
الله فقد آسيتن بانفسكن **ثم كانت غزوة حمراء الاسد** قال ابان بن عثمان لما كان من الغد من يوم احد نادى رسول الله صلى الله عليه وآله
في المسلمين فاجابوه فخرجوا على علتهم وعلى ما اصابهم من القرح وقدم عليا بين يديه براية المهاجرين حتى انتهى الى حمراء الاسد ثم رجع الى المدينة
فهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح وخرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء فاقام بها وهو يهم بالرجعة على رسول الله صلى الله عليه وآله
ويقول قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استأصلناهم فلقي معبد الخزاعي فقال ما وراءك يا معبد قال قد والله تركت محمدا واصحابه
وهم يحرقون عليكم وهذا علي بن ابي طالب قد اقبل على مقدمته في الناس وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه وقد دعاني ذلك الى ان قلت شعرا
قال ابو سفيان وماذا قلت قال قلت كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل تردى باسد كرام لا تنابلة
عند اللقاء ولا خرق معازيل الابيات فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ثم مر به ركب من عبد القيس يريدون الميرة من المدينة فقال لهم
ابلغوا محمدا اني قد اردت الرجعة الى اصحابه لاستأصلهم واوقر لكم ركابكم زبيبا اذا وافيتم عكاظ فابلغوا ذلك اليه وهو بحمراء الاسد فقال
والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل ورجع رسول الله الى المدينة يوم الجمعة قال ولما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله حمراء الاسد وثب فاسق من بني خطمة
يقال لها العصماء ام المنذر بن المنذر تمشي في مجالس الاوس والخزرج وتقول شعرا تحرض على النبي صلى الله عليه وآله وليس في بني خطمة يومئذ مسلم الا واحد يقال له
عمير بن عدي فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله غدا عليها عمير فقتلها ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني قتلت ام المنذر لما قالته من هجر فضرب رسول الله على
كتفه وقال هذا رجل نصر الله ورسوله بالغيب اما انه لا ينتطح فيها عنزان قال عمير بن عدي فاصبحت فمررت ببنيها وهم يدفنونها فلم يعرض لي احد
منهم ولم يكلمني بيان قوله تنوه بذنبك اي تعرفنا وترفع به جريان القميص بالضم والتشديد لبنته معرب كريبان وندر الشيء كنصر سقط والقذاف
بالفتح والتشديد الذي يرمى به الشيء فيبعد وأكفأه بالهمز صرعه واذله والقذافي بالضم الحجر والمدر يقذف من الارض فيرمى به والمراق بتشديد
القاف مارق من اسفل البطن ولان والدعس الطعن والمزراق رمح قصير وزرقه برماه به قوله فجاء به هوى قولهم وجاه بالسكين كوضعه
اي ضربه وقال الجزري فيه ان ابا سفيان مر بحمزة قتيلا فقال له ذق عقق اراد ذق القتل يا عاق قومه كما قتلت يوم بدر من قومك يعني كفار
قريش وعقق معدول عن عاق للمبالغة كغدر من غادر وفسق من فاسق وقال يقال للرجل اذا سرى ليلته جمعاء او احياها بصلاة او غيرها من
العبادات اتخذ الليل جملا كانه ركبه ولم ينم فيه مد تجللوا اي ركبوا الجمل والابلاء الانعام والاحسان والجلل بالتحريك الامر العظيم والهين وهو من
الاضداد والمراد هنا الثاني اي كل مصيبة سهلة هينة بعد سلامتك وبقائك قوله صلى الله عليه وآله لا ينتطح فيها عنزان اي يذهب هدرا لا ينازع في دمها
رجلان ضعيفان ايضا لان النطاح من شأن التيوس والكباش **كشف** قال الواقدي في المغازي انه لما فر الناس يوم احد ما زال النبي
شبرا واحدا يرمي مرة عن قوسه ومرة بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف
علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة
وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة فجعلهما مكان
اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار علي والزبير وطلحة وابو دجانة والحرث
بن الصمة وحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم احد واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته
قال فجئت الى النبي وقلت يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة جميلة احبها وتحبني فانا اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فردها



باب غزوة حمراء الأسد

فابصرت وعادت كما كانت لم تولمه ساعة من ليل او نهار فكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عينيّ وكانت احسنهما وباشر النبي القتال بنفسه ورمى حتى
فنيت نبله واصابت شفته ورباعيته عتبة بن ابي وقاص ووقع ص في حفرة وضربه ابن قمئة فلم يصنع سيفه شيئا الا وهن الضربة بثقل النبي وانهض
وطلحة يحمله من ورائه وعلي آخذ بيده حتى استوى قائما وعن ابي بشير الحارثي حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن قمئة علا رسول الله ص بالسيف
فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه ويقال الذي شج في جبهته ابن شهاب والذي
رباعيته وادمى شفته عتبة بن ابي وقاص والذي دمّى وجنتيه حتى غاب الحلق في وجنته ابن قمئة وسال الدم من جبهته حتى اخضل لحيته وكان سالم
مولى ابي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم الآية وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن ابي حازم عن سهل وقد جرح رسول الله ص قال كان علي يجيء بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن
وجهه واخذ حصيرا فاحرق وحشي به جرحه وقال علي ع لقد رايتني وانفردت يومئذ منهم فرقة خشناء فيها عكرمة بن ابي جهل فدخلت وسطهم
بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى افضيت الى آخرهم ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن الاجل استاخر ويقضي الله
امرا كان مفعولا قال وكان عثمان من الذين تولوا يوم التقى الجمعان وقال ابن ابي نجيح نادى في ذلك اليوم مناد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
بيان قال في النهاية اللغط المنتعب المتشقق ومنه الحديث فانتعطت رباعية رسول الله ص اي انكسرت فر ابو القسم بن حمان معنعنا عن
حذيفة اليماني رض ان رسول الله ص امر بالجهاد يوم احد فخرج الناس سراعا يتمنون لقاء عدوهم وبغوا في منطقهم وقالوا والله لئن لقينا عدونا
لا نولي حتى نقتل عن آخرنا او يفتح الله لنا قال فلما اتوا الى القوم ابتلاهم الله بالذي كان منهم ومن بغيهم فلم يلبثوا الا يسيرا حتى انهزموا عن رسول
الله ص الا علي بن ابي طالب وابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري فلما راى رسول الله ص ما قد نزل بالناس من الهزيمة والبلاء رفع البيضة
عن راسه وجعل ينادي ايها الناس انا لم امت ولم اقتل وجعل الناس يركب بعضهم بعضا لا يلوون على رسول الله ص فلا يلتفتون اليه
فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا المدينة فلم يكتفوا بالهزيمة حتى قال افضلهم رجلا في انفسهم قتل رسول الله ص فلما ايس الرسول من القوم رجع الى
موضعه الذي كان فيه فلم ير الا علي بن ابي طالب وابو دجانة الانصاري رض فقال رسول الله ص يا ابا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك فقال
ابو دجانة يا رسول الله ما على هذا بايعناك وبايعنا الله ولا على هذا خرجنا يقول الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فقال رسول الله ص يا ابا دجانة انت في حل من بيعتك فارجع فقال ابو دجانة يا رسول الله لا تحدث نساء الانصار في الخدور
اني اسلمتك ورغبت بنفسي عن نفسك يا رسول الله لا خير في العيش بعدك قال فلما سمع رسول الله ص كلامه ورغبته في الجهاد انتهى
رسول الله ص الى صخرة فاستتر بها ليتقي بها من السهام سهام المشركين فلم يلبث ابو دجانة الا يسيرا حتى اثخن جراحة فتحامل حتى انتهى الى رسول
الله ص فجلس الى جنبه وهو مثخن لا حراك به قال وعلي لا يبارز فارسا ولا راجلا الا قتله الله على يديه حتى انقطع سيفه فلما انقطع سيفه جاء الى
رسول الله ص فقال يا رسول الله انقطع سيفي ولا سيف لي فخلع رسول الله ص سيفه ذا الفقار فقلده عليا ومشى الى جمع المشركين فكان لا يبرز
له احد الا قتله فلم يزل على ذلك حتى وهنت ذراعه فعرف رسول الله ذلك فيه فنظر رسول الله الى السماء وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك
جعلت لكل نبي وزيرا من اهله لتشد به عضده وتشركه في امره وجعلت لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي فنعم الاخ ونعم الوزير اللهم وعدتني
ان تمدني باربعة آلاف من الملائكة مردفين اللهم وعدك وعدك انك لا تخلف الميعاد ووعدتني ان تظهر دينك على الدين كله ولو كره المشركون
قال فبينما رسول الله ص يدعو ربه ويتضرع اليه اذ سمع دويا من السماء فرفع راسه فاذا جبرئيل ع على كرسي من ذهب ومعه اربعة آلاف من الملائكة
مردفين وهو يقول لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار فهبط جبرئيل ع على الصخرة وحفت الملائكة برسول الله ص فسلموا عليه فقال جبرئيل
يا رسول الله والذي اكرمك بالهدى لقد عجبت الملائكة المقربون لمواساة هذا الرجل لك بنفسه فقال يا جبرئيل وما يمنعه يواسيني بنفسه وهو
مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما حتى قالها ثلاثا ثم حمل علي بن ابي طالب وحمل جبرئيل والملائكة ثم ان الله تعالى هزم جمع المشركين وشتت امرهم
ومضى رسول الله ص وعلي بن ابي طالب بين يديه ومعه اللواء قد خضبه بالدم وابو دجانة رض خلفه فلما اشرف على المدينة فاذا نساء الانصار
يبكين رسول الله ص فاستقبله اهل المدينة باجمعهم ومال رسول الله ص الى المسجد ونظر الى الناس فتضرعوا الى الله والى
رسوله واقروا بالذنب وطلبوا التوبة فانزل الله فيهم قرآنا يعيبهم بالبغي الذي كان منهم وذلك قوله تع ولقد كنتم تمنون الموت من قبل
ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون يقول قد عاينتم الموت والعدو فلم نقضتم العهد وجزعتم من الموت وقد عاهدتم الله ان لا تنهزموا
حتى قال بعضكم قتل محمد فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله وسيجزي الله الشاكرين يعني عليا وابا دجانة
ثم قال رسول الله ص ايها الناس انكم رغبتم بانفسكم عني ووازرني علي وواساني فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وفارقني في الدنيا

باب غزوة حمراء الأسد

من انهزم وان السابق الى الايمان بالله ورسوله افضل وهو علي بن ابي طالب فر يحيى بن سعيد معنعنا مثله عن حذيفة كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص كفن حمزة في ثيابه ولم يغسله ولكنه صلى عليه يب المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن اسمعيل بن جابر وزرارة عن ابي جعفر ع قال دفن رسول الله ص عمه حمزة في ثيابه بدمائه التي اصيب فيها وزاده النبي ص بردا فقصر عن رجليه فدعا له باذخر فطرحه عليه وصلى عليه سبعين صلوة وكبر عليه سبعين تكبيرة كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن نعمان الرازي عن ابي عبد الله ع قال انهزم الناس يوم احد عن رسول الله ص فغضب غضبا شديدا قال وكان اذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق قال فنظر فاذا علي ع الى جنبه فقال له الحق ببني ابيك مع من انهزم عن رسول الله فقال يا رسول الله لي بك اسوة قال فاكفني هؤلاء فحمل فضرب اول من لقي منهم فقال جبرئيل ع ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا محمد فقال ابو عبد الله ع فنظر رسول الله ص الى جبرئيل ع على كرسي من ذهب بين السماء والارض وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن حسين بن ابي العلاء الخفاف عن ابي عبد الله ع قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي ص انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الآن يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي معه علي ع وسماك بن خرشة ابو دجانة رحمه الله فدعاه النبي ص فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي ص وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي ص فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي ع في وجه فلما اسقط احتمله علي ع فجاء به الى النبي ص فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي ص خيرا وكان الناس يحملون على النبي ص الميمنة فيكشفهم علي ع فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي ص فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلث قطع فجاء الى النبي ص فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ص ذا الفقار فلما راى النبي ص اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع راسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي ع الى النبي ص فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل والملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول الله ص فقال يا محمد ان هذه هي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله ص لعلي ع يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رايتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رايتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة فاتاهم علي ع فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي ع يا علي ما تريد هوذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل ع فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هوذا عسكر محمد قد اقبل ودخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا راينا عسكر محمد كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ورحل النبي ص والراية مع علي ع وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي ع ايها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ص ونساء الانصار في افنيتهم على ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويثوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي ص فلما راينه قال لهن خيرا وامرهن ان يتسترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله عز وجل وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد ص وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا الآية بيان قوله فلان وفلان اي ابو بكر وعمر قوله حتى اثخنته الجراحة اي اوهنته واثرت فيه قوله فلما اسقط هذا لا يدل على انه قتل في تلك الحال او بعده فلا ينافي ما هو المشهور بين ارباب السير والاخبار انه بقي بعد النبي ص وقيل انه قتل باليمامة وقيل شهد مع امير المؤمنين ع بعض غزواته كما ذكر في الاستيعاب والاول اشهر قوله ع لم يعيك اي لا يشكل عليك ولا تعجز عنه وقال الجزري في حديث بدر اقدم حيزوم جاء في التفسير انه اسم فرس جبرئيل اراد اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء قوله فاذا ارتحلوا قال القائل اما جبرئيل او ابو سفيان قوله فقالوا راينا انما قالوا ذلك لما راوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين وكان تعيير اهل مكة لابي سفيان لهزيمته عن ذلك العسكر قوله هذا علي ايهام مراده تصديق كلامه الاول اي انه علي ولم يات النبي فلو كان حيا لاتى قوله ع يثوبون بالثاء المثلثة اي يرجعون وفي بعض النسخ اي يتوبون ويعتذرون من الهزيمة قوله ع وحزمن البطون في اكثر النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة اي كن شددن بطونهن لئلا تبدو عوراتهن لشق الجيوب من قولهم حزمت الشيء اي شددته وفي بعضها حرصن بالحاء والصاد المهملتين اي شققن وخرقن وفي بعضها بالحاء المهملة والضاد المعجمة على بناء التفعيل يقال احرضه المرض اذا افسد بدنه واشفى على الهلاك تفسير النعماني بالاسناد المذكور في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع في قوله سبحانه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الاشجعي وذلك ان رسول

باب غزوة حمراء الاسد

القصه رجع من غزاة احد وقد قتل عمه حمزة وقتل من المسلمين من قتل وجرح من جرح وانهزم من انهزم ولم يصبهم القتل والجرح اوحى الله تعالى الى رسول الله
ان اخرج في وقتك هذا لطلب قريش ولا تخرج معك من اصحابك الا من كانت به جراحة فاعلمهم بذلك فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتى نزلوا
منزلا يقال له حمراء الاسد وكانت قريش قد جدّت السير فرقا فلما بلغهم خروج رسول الله في طلبهم خافوا فاستقبلهم رجل من اشجع يقال له نعيم بن
مسعود يريد المدينة فقال له ابو سفيان صخر بن حرب يا نعيم هل لك ان اضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الاسد فتخبر محمدا انه قد جاء
مدد كثير من حلفائنا من العرب كنانة وعشيرتهم والاحابيش وتهول عليهم ما استطعت فلعلهم يرجعون عنا فاجابه الى ذلك وقصد حمراء
الاسد فاخبر رسول الله بذلك وقال ان قريشا يصبحون بجمعهم الذي لا قوام لكم به فاقبلوا نصيحتي وارجعوا فقال اصحاب رسول الله حسبنا الله
ونعم الوكيل اعلم انا لا نبالي بهم فانزل الله سبحانه على رسوله الذين استجابوا لله والرسول الى قوله ونعم الوكيل وانما كان القائل نعيم بن مسعود
فسماه الله باسم جميع الناس **ع** ابي عن سعد عن معوية بن حكيم عن البزنطي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال كان مما منّ الله عز وجل على رسوله انه
كان يقرأ ولا يكتب فلما توجه ابو سفيان الى احد كتب العباس الى النبي فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر اصحابه وامرهم
ان يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة اخبرهم **ب** السندي بن محمد عن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال امر رسول الله يوم
الفتح بقتل قريبا وام سارة قال وكانتا قينتين تزنيان وتغنيان بهجاء النبي وتحضضان يوم احد على رسول الله **مع** ابن ادريس عن ابيه
عن ابن ابي الخطاب وغيره ذكرهم جميعا عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ان مناديا نادى
في السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وعلي اخي وانا اخوه **ن** هاني بن محمد بن محمود عن ابيه باسناده رفعه الى موسى بن
جعفر وساق حديثه مع الرشيد الى ان قال ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا
منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله ع اذ يقول فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم الخبر **كا** علي عن ابيه وعلي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن النضر بن اسمعيل البلخي عن ابي حمزة الثمالي عن شهر
بن حوشب قال قال لي الحجاج وسئلني عن خروج النبي ص الى مشاهده فقلت شهد رسول الله ص بدرا في ثلثمائة وثلثة عشر وشهد احدا في
ستمائة وشهد الخندق في تسعمائة فقال عمن قلت عن جعفر بن محمد عليهما السلام فقال ضلّ والله من سلك غير سبيله **ل ع ن**
سال الشامي امير المؤمنين ع عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال ع آخر اربعاء في الشهر الى ان قال ويوم الاربعاء شجّ النبي وكسرت
رباعيته **ص** بالاسناد الى الصدوق عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن داود عن عبد الله بن احمد بن محمد الكوفي عن ابي سعيد سهل بن صالح
العباسي عن ابرهيم بن عبد الاعلى عن موسى بن جعفر عليهما السلام عن آبائه صلوات الله عليهم وساق الحديث عن علي ع في اجوبته عن مسائل
اليهودي الى ان قال ان ابا قتادة بن ربعي الانصاري شهد وقعة احد فاصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها رسول
الله ص فقال امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم يك يعرف الا بفضل حسنها على العين الاخرى ولقد
بادر عبد الله بن عتيك فابين يده فجاء الى رسول الله ليلا ومعه اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده **فر** جعفر بن احمد بن يوسف
رفعه الى ابن عباس في قوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم قال فلم يبق معه من الناس يوم احد غير علي بن ابي طالب ورجل
من الانصار فقال النبي يا علي قد صنع الناس ما ترى فقال لا والله يا رسول الله لا اسئل عنك الخبر من وراء فقال له النبي ص اما لا فاحمل على
هذه الكتيبة فحمل عليها ففضها فقال جبرئيل ع يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال النبي ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا
منكما **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل وآخرون مرجون لامر الله قال قوم
كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة ومثل جعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان
بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما ان يعذبهم واما يتوب عليهم
كا العدة عن سهل عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن رجل عن ابي جعفر ع مثله **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن
ابرهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بينا حمزة بن
عبد المطلب واصحاب له على شراب لهم يقال له السكركة قال فتذاكروا السديف فقال لهم حمزة كيف لنا به فقالوا هذه
ناقة ابن اخيك علي فخرج اليها فنحرها ثم اخذ كبدها وسنامها فادخله عليهم قال واقبل علي ع فابصر ناقته فدخله من ذلك فقالوا
له عمك حمزة صنع هذا قال فذهب الى النبي فشكا ذلك اليه قال فاقبل معه رسول الله ص فقيل لحمزة هذا رسول الله ص قد اقبل بالباب قال
فخرج وهو مغضب قال فلما رأى رسول الله ص الغضب في وجهه انصرف قال فانزل الله عز وجل تحريم الخمر قال فامر رسول الله ص بآنيتهم فكفئت
ونودي في الناس بالخروج الى احد فخرج رسول الله ص وخرج حمزة فوقف ناحية من النبي ص قال فلما تصافوا حمل حمزة في الناس حتى غاب فيهم

باب غزوة حمراء الأسد

ثم رجع إلى وجهه فقال له الله الله يا عم رسول الله ان تذهب في نفس رسول الله عليك شيء قال ثم حمل على الناس حتى يبتغي الناس ثم رجع الى موقفه فقالوا
الله الله يا عم رسول الله ان تذهب في نفس رسول الله عليك شيء قال فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآه مقبلا نحوه اقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعانقه
وقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين عينيه ثم حمل على الناس فاستشهد حمزة فكفنه رسول الله صلى الله عليه وآله في نمرة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام نحو من ستر بابي هذا فكان اذا
غطى به وجهه انكشفت رجلاه واذا غطى رجليه انكشف وجهه قال فغطى به وجهه وجعل على رجليه إذخرا قال وانهزم الناس وبقي علي عليه السلام فجاء
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنعت يا علي فقال يا رسول الله لزمت الارض فقال له ذلك الظن بك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انشدك يا الله ما وعدتني
فانك ان شئت لم تعبد شي عن هشام مثله بيان قال الجزري السكركة بضم السين والكاف وسكون الراء نوع من الخمور يتخذ من الذرة قال
الجوهري هو خمر الحبش وهي لفظة حبشية وقد عربت فقيل السقرقع وقال الهروي وفي حديث الهروي فتحر السكركة انتهى والسدهن كامر شحم
السنام قال الفيروزآبادي وقال النمرة كفرحة الحبرة وشملة فيها خطوط بيض وسود او بردة من صوف يلبسها الاعراب قوله صلى الله عليه وآله فانك ان شئت
لم تعبد لعل المعنى ان شئت مغلوبيتنا واستيصالنا لم يعبدك احد بعد ذلك او المعنى ان شئت ان لا تعبد فلا الامر اليك او لعل هذا الخبر مما
شاق الاخبار المتواترة الدالة على رفعة شأن حمزة عليه السلام وسموّ مكانه ظاهرا وان امكن توجيهه والله يعلم كا علي عن ابيه عن هرون عن ابن صدقة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان ابا دجانة الانصاري اعتم يوم احد بعمامة له وارخى عذبتي العمامة بين كتفيه حتى جعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذه لمشية
يبغضها الله عز وجل الا عند القتال في سبيل الله بيان العذبة بالتحريك طرف كل شيء قب وفي شوال غزوة احد وهو يوم المهراس قال
ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع والسدي وابن اسحق نزل فيه قوله واذ غدوت من اهلك وهو المروي عن ابي جعفر ع زيد بن وهب انا الذين تولوا
منكم قالوا لم انهزمنا وقد وعدنا بالنصر فنزل ولقد صدقكم الله وعده ابن مسعود والصادق ع لما قصد ابو سفيان في ثلاثة الاف من قريش الى
النبي ويقال الف فيهم مائتا فارس والباقون ركب ولهم سبعمائة درع وهند ترتجز نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق
والدر في المخانق وكان استأجر ابو سفيان يوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي ص قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فخرج النبي مع اصحابه وكانوا الف رجل ويقال سبعمائة فاعتزل عنهم ابن ابي بثلث الناس فهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع وهو قوله اذ همت
طائفتان منكم قال الجبائي همّا به ولم يفعلاه وساق الخبر الى ان قال واقبل خالد من الشعب بخيل المشركين ووجد من ظهر النبي ص وقال لدونكم هذا
الطلبون الذي تطلبونه فشأنكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد حتى قتل منهم خلق وانهزم الباقون في الشعب واقبل خالد بخيله كما قال تعالى اذ
تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم يا ايها الناس اني رسول الله ان الله قد وعدني النصر فاين الفرار وكان النبي
يرمي ويقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فرماه ابن قميئة بقذافة فاصاب كفه وعبد الله بن شهاب بمقلاع فاصاب مرفقه وضربه عتبة
بن ابي وقاص اخو سعد على جبينه فشج رأسه فنزل من فرسه ونهبه ابن قميئة وقد ضربه على جنبه وصاح ابليس من جبل احد الا ان محمدا قد قتل
فصاحت فاطمة ووضعت يدها على رأسها وخرجت تصرخ وسائر الهاشمية وقرشية فلما حملت علام الى احد نادى العباس وهو جهوري الصوت
فقال يا اصحاب سورة البقرة اين تفرون الى النار تهربون وانشأ امير المؤمنين ع الحمد لله ربي الخالق الصمد فليس يشركه في حكمه احد هو الذي
عرّف الكفار منزلهم والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا وينصر الله من والاه ان له نصرا ويمثل بالكفار اذ عندوا قومي وفوا الرسول واختيروا
ثم العرانين منهم حمزة الاسد وانشأ رأيت المشركين بغوا علينا ولجّوا في الغواية والضلال وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا غداة الروع بالا
سل الطوال فان يبغوا ويفتخروا علينا بحمزة وهو في الغرف العوالي فقد اودى بعتبة يوم بدر وقد ابلى وجاهد غير آل وقد غادر
كبشهم جهارا بحمد الله طلحة في المجال فخر لوجهه ورفعت عنه رقيق الحد حودث بالصقال بيان ذكر عباس هنا لعله سهو او لعل وفي
في الديوان منسوب الى امير المؤمنين اتاني ان هندا حل صخر دعت دركا وبشرت الهنودا فان تفخر بحمزة حين ولى مع الشهداء محتسبا
شهيدا فانا قد قتلنا يوم بدر ابا جهل وعتبة والوليدا وقتلنا سراة الناس طرا وغنمنا الولائد والعبيدا وشيبة قد قتلنا
يوم ذاكم على اثوابه علقا جسيدا فبوّء من جهنم شر دار عليها لم يجد عنها محيدا وما سيان من هو في جحيم تكون شرابه فيها
صديدا ومن هو في الجنان يدرّ فيها عليه الرزق مغتبطا حميدا وفيه ايضا بعد قتل ابن طلحة اصول بالله العزيز الامجد وفالق
الاصباح رب المسجد انا علي وابن عم المهتدي وفيه ايضا الله حي قديم قادر صمد وليس يشركه في ملكه احد هو الذي عرّف الكفار منزلهم والمؤمنون
سيجزيهم كما وعدوا فان يكن دولة كانت لنا عظة فهل عسى ان يرى في غيها رشد وينصر الله من والاه ان له نصرا ويمثل بالكفار اذ عندوا
فان تطعتم وفخرا لا ابا لكم فمن تضمن من اخواننا اللحد فان طلحة قد غادرناه منجدلا وللصفائح نار بيننا تقد والمرء عثمان اروته اسنتنا
فجيب زوجته اذ خبّرت قدد في تسعة اذ تولوا بين اظهرهم لم ينكلوا عن حياض الموت اذ وردوا كانوا الذادة والشين من فهر واكرمها ثم
الاوفين وبيت العز والعدد واحمد الخير قد اردى على عجل تحت العجاج ابيا وهو مجتهد وظلت الطير والضبعان تركبه فحامل قطعة منه

باب غزوة أحد

منهم ومقبعد ومن قتلتم على ما كان من عجب منا فقد صادفوا خيرا وقد سعدوا لهم جنان من الفردوس طيبة لا يعتريهم بها حر ولا صرد صلى الإله
عليهم كلما ذكروا فرب مشهد صدق قبله شهدوا قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا شم العرانين منهم حمزة الأسد ومصعب ظل ليثا دونه حردا
حتى تزمل منه ثعلب جسد ليسوا كقتلى من الكفار أدخلهم نار الجحيم على أبوابها الرصد وقال أيضا رأيت المشركين بغوا علينا إلى قوله
وقد أودى وجاهد غير آل وقد قابلن خيلهم ببدر واتبعنا الهزيمة بالرجال إلى قوله بالصقال كأن الملح خالطه إذا ما تلظى كالعقيقة
في الظلال وفي شرح الديوان أن عثمان بن أبي طلحة ارتجز يوم أحد فقال أنا ابن عبد الدار ذي الفضول وإنني بحيدري باع مقتول أو
هارب خوف الردى مفلول فأجابه بما في الديوان هذا مقام معشر مبذول من يلق سيفي فله العويل ولا أخاف الصول بل أصول إني
عن الأعداء لا أزول يوما لدى الهيجاء ولا أحول والمرء عندك في الوغى مقتول أو هالك بالسيف أو مغلول وقال في جواب جزء بن
أخنس بن شريق لخيا عليك اللعن من جاهد يا ابن لعين بالأرذل اليوم أعلوك بذي رونق كالبرق في الحلولق المسبل فهي شؤونا لأكر
لا ينثني تعدو فراش الحاجب الأجزل أرجو بذاك الفوز في جنة عالية في كرم المدخل وقال أيضا مخاطبا لأسامة بن زيد في تلك الغزوة
ثبت أرى ما بيننا حاكما إلا الذي بالكف تأويلا وصارما أبيض مثل المها يبرق في الوجه ضرار موجسام قاطع باتر ينقطع من نصله النار
إنا أناس دون بعضنا صادق إنا على الحرب لنصبا وقال أيضا سوف يرى الجمع ضرابا لفائك الحلابس وطعنة قد شدها الكوة الفوارس
اليوم أضرم نارها بجذوة لقابس حتى نرى فرسانها تهتز للمعاطس بيان دعت دركا أي لنفسها درك الجحيم أو الناس إليها والدرك أيضا
اللحاق والتبعة وبشرب قوما كانوا هودا في الكفر أو قوما المغموس البهاء التقتيل إكثار القتل والسراة الأشراف قوله وضمنا بالتشديد أي
جعلنا أم غنائم على ثوابر كان تقديره تركنا على ثوابر علقا بالتراب أي دما غليظا أو جامدا والجسد من قولهم جسد به الدم إذا لصق به قوله
تقد أي تلتهب قوله قد أي قطع والقد قطع الشيء طولا قوله كانوا الذوائب أي الرؤساء والأشراف وفهر بالكسر أبو قبيلة من قريش و
الشم بالضم جمع الأشم والشمم ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلا وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس يقال
شمخ بأنفه أي تكبر والفرع الولد والعجاج الغبار قوله فتمايل قطعا أي بعضها يحمل منه قطعة وبعضها تركبه وتأكل منه والصر البرد والعرانين
الأنوف وزمله بالدم لطخه وفي بعض النسخ بالزاي من زمل أي تلففه به والثعلب طرف الرمح الداخل في السنان قوله غير آل أي غير مقصر والأسل
الرماح وفللنا الجيش هزمته والتشديد للمبالغة والتكثير قوله جودث أي جلي وعقيقة البرق ما انعق منه أي انصدع في السحاب ويقال عرضت
الشيء عرضا أي أظهرته فظهر وخيثا بعد ورونق السيف ماؤه وحسنه والحلولق البالي الدارس والأسنيا الإرسال والفري القطع والشؤون ملتقى
عظام الرأس وفراش الرأس عظام رقاق تلي القحف والجزل القطع وتبار بتقديم الموحدة على المثناة أي قطاع وفي بعض النسخ بالعكس من التبار
وهو الهلاك والمها البلور والباتر السيف القاطع والضراب مبالغة في الضرب والفائك الجريء والحلابس بالضم الشجاع وفي بعض النسخ
الحنابس وهو الكريه المنظر ويقال الأسد حنابس وكتابر هجمة كواسطه والجذوة ومثلثة الجمرة وقبست منه نارا طلبته والمعطس كمجلس الأنف
أقول قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة لما رجع من حضر بدرا من المشركين إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان موقوفة في دار
الندوة فاتفقوا على أن يحبسوها أو أرباحها ليجهزوا بها جيشا إلى محمد فبعثوا إلى العرب يستنصرونهم فخرجوا وهم ثلاثة آلاف من ضوى إليهم
بعدة وسلاح كثير وقادوا مائتي فرس وكان فيهم سبعمائة دارع وثلاثة آلاف بعير فلما اجمعوا المسير كتب العباس بن عبد المطلب كتابا وختمه واستأجر
رجلا من بني غفار وشرط عليه أن يسير إلى رسول الله ثلاثا يخبره أن قريشا قد اجتمعت للمسير إليك فما كنت صانعا إذا حلوا بك فاصنعه فلما شاع الخبر في
الناس ظهر النبي ص المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني رأيت في منامي كأني في درع حصينة ورأيت كأن سيفي ذا الفقار انفصم من عند
ظبته ورأيت بقرا تذبح ورأيت كأني مردف كبشا فقال الناس يا رسول الله فما أولتها قال أما الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها وأما
انفصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي وأما البقر المذبح فقتلى في أصحابي وأما أني مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله إن شاء الله
وروي عن ابن عباس أنه قال أما انفصام سيفي فقتل رجل من أهل بيتي وروي أنه قال ورأيت في سيفي فلا فكرهته هو الذي أصاب وجهه قال
الواقدي فقال لهم أشيروا علي ورأيه أن لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا فقام عبد الله بن أبي فقال يا رسول الله كنا نقاتل في الجاهلية فيها
ونجعل النساء والذراري في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة يا رسول الله إن مدينتنا عذراء ما فضت علينا قط وما خرجنا
إلى عدو منها قط إلا أصاب منا وما دخل علينا قط إلا أصبناهم فكان رأي رسول الله ص مع رأيه وكان ذلك رأي الأكابر من المهاجرين و
الأنصار فقام فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول الله ص الخروج إلى عدوهم ورغبوا في الشهادة وقال رجال من أهل السن وأهل
النية منهم حمزة وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك في غيرهم من الأوس والخزرج إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم
جبنا عن لقائهم فيكون هذا جرأة منهم علينا فقال حمزة والذي أنزل عليه الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدهم بسيفي خارجا من المدينة

وكان

باب غزوة حمراء الأسد

وكان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما ويوم السبت صائما فلاقاهم وهو صائم وقال خيثمة ابو سعد بن خيثمة فقال يا رسول الله ان قريشا مكثت حولا
تجمع الجموع وتستجلب العرب في بواديها ثم جاؤنا وقد قادوا الخيل حتى نزلوا بساحتنا فيحصروننا في بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجرئهم
ذلك علينا حتى يشنوا الغارات علينا ويضعوا الارصاد ويعيبون علينا وعسى الله ان يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا او يكون الاخرى فهي
الشهادة لقد اخطأتني وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا لقد بلغ من حرصي ان ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رايت ابني البارحة
في النوم في احسن صورة يسرح في ثمار الجنة وانهارها وهو يقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله
اصبحت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله ان يرزقني الشهادة فدعا له رسول الله ص بذلك فقتل باحد شهيدا وقالوا كلهم مثل ذلك فقال
اني اخاف عليكم الهزيمة فلما ابوا الا الخروج صلى رسول الله ص الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا
ثم صلى العصر ولبس السلاح وخرج وكان مقدم قريش يوم الخميس لخمس خلون من شوال وكانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال وباتت وجوه
الاوس والخزرج ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب النبي خوفا من تبييت المشركين وحرست المدينة تلك الليلة حتى اصبحوا قال فلما
سوى رسول الله ص الصفوف باحد قام فخطب الناس فقال ايها الناس اوصيكم بما اوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه
ثم انكم اليوم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن نفسه على الصبر واليقين والجد والنشاط فان جهاد العدو شديد كريه قليل من يصبر عليه
الا من عزم له على رشده ان الله مع من اطاعه وان الشيطان مع من عصاه فاستفتحوا اعمالكم بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله وعليكم
بالذي امركم به فاني حريص على رشدكم ان الاختلاف والتنازع والتثبيط من امر العجز والضعف هو مما لا يحبه الله ولا يعطي عليه النصر والظفر
ايها الناس انه قذف في قلبي ان من كان على حرام فرغب عنه ابتغاء ما عند الله غفر له ذنبه ومن صلى علي صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن احسن
من مسلم او كافر وقع اجره على الله في عاجل دنياه وفي آجل آخرته ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة الا صبيا او امرأة او مريضا او عبدا
مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غني حميد ما اعلم من عمل يقربكم الى الله الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقربكم الى النار الا وقد نهيتكم عنه وانه
قد نفث الروح الامين في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان ابطأ عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا في طلب الرزق
ولا يحملنكم استبطاؤه على ان تطلبوه بمعصية ربكم فانه لا يقدر على ما عنده الا بطاعته قد بين لكم الحلال والحرام غير ان بينهما شبها من الامر
لم يعلمها كثير من الناس الا من عصم فمن تركها حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعي الى جنب الحمى اوشك ان يقع فيه وما من ملك الا وله
حمى الا وان حمى الله محارمه والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم قال الواقدي وبرز طلحة بن ابي
طلحة فصاح من يبارز فقال علي ع هل لك في مبارزتي قال نعم فبرزا بين الصفين ورسول الله ص جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة فا
لتقيا فبدره علي ع بضربة على راسه فمضى السيف حتى فلق هامته الى ان انتهى الى لحيته فوقع وانصرف علي ع فقيل له هلا ذففت عليه قال انه لما
صرع استقبلتني عورته فعطفتني عليه الرحم وقد علمت ان الله سيقتله هو كبش الكتيبة فسر رسول الله ص وكبر تكبيرا عاليا وكبر المسلمون
وساق القصة الى ان قال ثم حمل اللواء ارطاة بن عبد شرحبيل فقتله علي ثم حمله صؤاب غلام بني عبد الدار فقيل قتله علي ع وقيل سعد بن
ابي وقاص وقيل قزمان قال الواقدي وقالوا ما ظفر الله نبيه في موطن قط ما ظفره واصحابه يوم احد حتى عصوا الرسول وتنازعوا في الامر لقد
قتل اصحاب اللواء وانكشف المشركون ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف فلما ترك اصحاب عبد الله بن جبير مراكزهم ونظر خالد بن الوليد
الى خلاء الجبل وقلة اهله كر بالخيل وتبعه عكرمة بالخيل فانطلقا الى موضع الرماة فحملوا عليهم فراماهم القوم حتى اصيبوا ورامى عبد الله بن
جبير حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل فروى رافع بن خديج قال لما قتل خالد الرماة اقبل بالخيل و
عكرمة يتلوه فخالطنا وقد انتقضت صفوفنا ونادى ابليس وتصور في صورة جعال بن سراقة ان محمدا قد قتل ثلاث صرخات فابتلي يومئذ جعال
ببلية عظيمة حين تصور ابليس في صورته وان جعالا ليقاتل مع المسلمين اشد القتال وانه الى جنب ابي بردة وخوات بن جبير قال رافع فوالله ما راينا
دولة كانت اسرع من دولة المشركين علينا واقبل المسلمون على جعال يريدون قتله فشهد له خوات وابو بردة انه كان الى جنبهما حين صاح الصائح
وان الصائح غيره قال رافع اتينا من قبل انفسنا ومعصية نبينا واختلط المسلمون وصاروا يقتلون ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون بما
يصنعون من الدهش والعجل وروى ابو عمرو محمد بن عبد الواحد اللغوي ورواه ايضا محمد بن حبيب في اماليه ان رسول الله ص لما فر معظم اصحابه عنه
يوم احد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني عبد مناة بن كنانة فيها بنو سفيان بن عويف وهم خالد بن ثعلب وابو الشعثاء بن
سفيان وابو الحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان فقال رسول الله ص يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارسا وهو ع راجل
فما زال يضربها بالسيف حتى تفترق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بني سفيان بن عويف الاربعة وتمام العشرة منها ممن لا يعرف اسماؤهم فقال
جبرئيل لرسول الله ان هذه للمواساة لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى فقال رسول الله ص وما يمنعه وهو مني وانا منه فقال

وقد كبرت سني ورق عظمي واحببت لقاء ربي

يثبط عن الامر عجز ووهن وبطأ به عسر

باب غزوة حمراء الأسد

جبرئيل وانا متكما قال ويسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادي مرارا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فسئل رسول الله

عنه فقال هذا جبرئيل قلت وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن اسحق وسألت

شيخي عبد الوهاب بن سكينة عن هذا الخبر فقال الخبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشتمل عليه قال وكلما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح كم

قد اهمل جامعوا الصحاح من الاخبار الصحيحة قال الواقدي وقال رسول الله صلعم يومئذ من يأخذ هذا السيف بحقه فقال عمر انا فاعرض عنه ثم قام الزبير

فاعرض عنه ثم عرضه الثالثة فقال ابو دجانة انا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه اليه فقاتل به حتى قاتل افضل من قتال وكان حين اعطاه مشى بين

الصفين واختال في مشيته فقال رسول الله ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا في مثل هذا الموطن قال وكان مخيريق اليهودي من احبار اليهود

فقال يوم السبت ورسول الله صلعم بأحد يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان محمدا نبي وان نصره عليكم حق فقالوا ويحك اليوم يوم السبت فقال لا سبت

ثم اخذ سلاحه وحضر مع النبي صلعم فاصيب فقال رسول الله صلعم مخيريق خير يهود قال وكان قال حين خرج الى احد ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث

اراه الله فهي عامة صدقات النبي قال وكان عمرو بن الجموح رجلا اعرج فلما كان يوم احد وكان له بنون اربعة يشهدون مع النبي صلعم المشاهد امثال

الاسد اراد قومه ان يحبسوه وقالوا انت رجل اعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبي قال بخ يذهبون واجلس انا عندكم فقالت

هند بنت عمرو بن حرام امرأته كاني انظر اليه موليا قد اخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني الى اهلي فخرج ولحقه بعض قومه يكلمونه في القعود

فابى وجاء الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان قومي يريدون ان يحبسوني هذا الوجه والخروج معك والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة

فقال له اما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك فابى فقال النبي لقومه وبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه فقتل

يومئذ شهيدا قال فحملته هند بعد شهادته وابنها خلاد واخاها عبد الله على بعير فلما بلغت منقطع الحرة برك البعير فكان كلما توجه الى المدينة

برك واذا وجهته الى احد اسرع فرجعت الى النبي فاخبرته بذلك فقال ان الجمل لمأمور هل قال عمرو شيئا قالت نعم انه لما توجه الى احد استقبل

القبلة ثم قال اللهم لا تردني الى اهلي وارزقني الشهادة فقال صلعم فلذلك الجمل لا يمضي ان منكم يا معشر الانصار من لو اقسم على الله لابره منهم

عمرو بن الجموح يا هند ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن قتل الى الساعة ينظرون اين يدفن ثم مكث رسول الله صلعم في قبرهم ثم قال يا هند

قد ترافقوا في الجنة جميعا بعلك وابنك واخوك فقالت هند يا رسول الله فادع الله لي عسى ان يجعلني معهم قال وكان جابر يقول لما استشهد

ابي جعلت عمتي تبكي فقال النبي ما يبكيها ما زالت الملائكة تظل عليه باجنحتها حتى دفن وقال عبد الله بن عمرو بن حرام رأيت في النوم قبل يوم احد

بايام مبشر بن عبد المنذر احد الشهداء ببدر يقول لي انت قادم علينا في ايام فقلت فاين انت قال الجنة نسرح منها حيث نشاء فقلت له الم تقتل

يوم بدر قال بلى ثم احييت فذكر ذلك لرسول الله صلعم فقال هذه الشهادة يا ابا جابر قال وقال رسول الله صلعم يوم احد ادفنوا عبد الله بن عمرو بن الجموح

في قبر واحد ويقال انهما وجدا وقد دفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد فدخل السيل عليهما وكان قبرهما مما يلي السيل فحفر عنهما وعليهما

نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في وجهه فيده على وجهه فاميطت يده عن جرحه فثعب الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال الواقدي وكان جابر

يقول رأيته في حفرته كانه نائم ما تغير من حاله قليل ولا كثير فقيل فرأيت اكفانه قال انما كفن في نمرة خمر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل فوجدنا النمرة

كما هي والحرمل على رجليه كهيئته وبين ذلك وبين دفنه ست واربعون سنة فشاورهم جابر في ان يطيبه بمسك فابى ذلك اصحاب النبي وقالوا

لا تحدثوا فيهم شيئا قال ويقال ان معوية لما اراد ان يجري العين التي احدثها بالمدينة وهي كظامة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل باحد

فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فاصابت المسحاة رجل رجل منهم فثعبت دما فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا

منكر ابدا قال ووجد عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر فاما عبد الله وعمرو فحول وذلك ان القناة

كانت تمر على قبرهما واما قبر خارجة وسعد فترك لان مكانه كان معتزلا ولقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا قترة من تراب فاح عليهم المسك

قال الواقدي وكانت نسيبة بنت كعب قد شهدت احدا وابناها عمارة بن غزية وعبد الله بن زيد وزوجها غزية وخرجت بشن لها في

اول النهار تريد ان تسقي الجرحى فقاتلت يومئذ وابلت بلاء حسنا فجرحت اثنا عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف فكانت ام سعد تحدث

فتقول دخلت عليها فقلت لها يا خالة حدثيني خبرك فقالت خرجت اول النهار الى احد وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت

الى رسول الله صلعم وهو في الصحابة والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلعم فجعلت اباشر القتال وانب عن

رسول الله صلعم بالسيف وارمي بالقوس حتى خلصت الي الجراح فرأيت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت يا ام عمارة من اصابك بهذا قالت

ابن قميئة وقد ولى الناس عن رسول الله صلعم يصيح دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه فكنت فيهم فضربني هذه الضربة

ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان فقلت لها يدك ما اصابها قالت اصيبت يوم اليمامة لما جعلت الاعراب تنهزم

بالناس نادت الانصار اخلصونا فاخلصت الانصار فكنت معهم حتى انتهينا الى الحديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة حتى قتل ابو دجانة

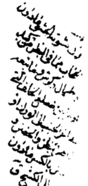
باب غزوة حمراء الاسد

باب الحديقة ودخلتها وانا اريد عدو الله مسيلمة فعرض لي رجل فضرب يدي فقطعها فوالله ما كانت لي ناهية ولا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا وابو عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم فسجدت شكرا لله عز وجل وانصرفت قال وكان ضمرة بن سعيد يحدث عن ابيه عن جدته وكانت قد شهدت احدا تسقي الماء قالت سمعت رسول الله ص يقول يومئذ لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يومئذ تقاتل اشد القتال حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا قال ابن ابي الحديد قلت ليت الراوي لم يكن هذه الكناية وكان يذكر من هما باسمهما حتى لا يترامى الظنون الى امور مشتبهة ومن امانة المحدث ان يذكر الحديث على وجهه ولا يكتم منه شيئا فما باله كتم اسم هذين الرجلين اقول ان الراوي لعله كان معذورا في التكنية باسم الرجلين تقية وكيف كان يمكنه التصريح باسم صنمي قريش وشيخي المخالفين الذين كانوا يعدونهما على امير المؤمنين مع ان كنايته ابلغ من التصريح اذ ظاهر ان الناس كانوا لا يبالون بذكر احد من الصحابة بما كان واما الا بذكرهما وذكر تاليهما واما سائر بني امية و احاد سائر خلفاء الجور فلم يكونوا حاضرين في هذا المشهد في عسكر المسلمين حتى يكنى بذكرهم تقية من اولادهم واتباعهم وقد تقدم في رواية علي بن ابرهيم ذكر الثالث ايضا معهما وذكره كان اولى لان فراره كان اعرض واشيع القول رجعنا الى كلام ابن ابي الحديد قال روى الواقدي باسناده عن عبد الله بن زيد قال شهدت احدا مع رسول الله ص فلما تفرق الناس عنه دنوت منه وامي تذب عنه فقال ابن ام عمارة قلت نعم قال ارم فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر وهو على فرس فاصبت عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه وجعلت اعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا والنبي ص ينظر اليه ويبتسم فنظر الى جرح بامي على عاتقها فقال امك امك اعصب جرحها بارك الله عليكم من اهل بيت لمقام امك خير من مقام فلان و فلان ومقام ربيبك يعني زوج امه خير من مقام فلان وفلان ومقامك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله اهل البيت قالت امي ادع الله لنا يا رسول الله ان نرافقك في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة قالت فما ابالي ما اصابني من الدنيا قال الواقدي واقبل وهب بن قابوس المزني ومعه ابن اخيه الحرث بن عقبة بغنم لهما من جبل جهينة فوجدا المدينة خلوا فسالا اين الناس قالوا باحد خرج رسول الله ص يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغي اثرا بعد عين فخرجا حتى اتيا النبي ص باحد فوجدا القوم يقتتلون والدولة لرسول الله ص واصحابه فاغارا مع المسلمين في النهب وجاءت الخيل من ورائهم خالد وعكرمة فاختلط الناس فقاتلا اشد القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله ص من لهذه الفرقة فقال وهب انا فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقة اخرى فقال ص من لهذه الكتيبة فقال المزني انا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبة اخرى فقال ص من يقوم لهؤلاء فقال المزني انا يا رسول الله فقال قم وابشر بالجنة فقام مسرورا يقول والله لا اقيل ولا استقيل فجعل يدخل فيهم ويضرب بالسيف ورسول الله ص ينظر اليه والمسلمون حتى خرج من اقصى الكتيبة ورسول الله ص يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك وهم محدقون به حتى اشتملت عليه اسيافهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة بالرماح كلها قد خلصت الى مقتل ومثل به اقبح المثل يومئذ ثم قام ابن اخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل وقال سعد بن ابي وقاص اشهد لرايت رسول الله واقفا على المزني وهو مقتول وهو يقول رضي الله عنك فاني عنك راض ثم رايت رسول الله ص قام على قدميه وقد ناله من الجراح ما ناله واني لاعلم حتى وضع في لحده وعليه بردة لها اعلام حمر فمد رسول الله ص البردة على راسه فخمره وادرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فامرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه وهو في لحده ثم انصرف قال الواقدي واقبل ضرار بن الخطاب فضرب عمر بن الخطاب لما جال المسلمون تلك الجولة بالقناة وقال يا ابن الخطاب انها نعمة مشكورة ما كنت لاقتلك قال قال علي ع لما كان يوم احد وجال الناس تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه الا عيناه وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية فصمدت له فضربته بالسيف على هامته وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر فنبا سيفي وكنت رجلا قصيرا فضربني بسيفه فاتقيت بالدرقة فلحج سيفه فضربته وكانت درعه مشمرة فقطعت رجليه فوقع وجعل يعالج سيفه حتى خلصه من الدرقة وجعل يناوشني وهو بارك حتى نظرت الى فتق تحت ابطه فحششته فمات قال الواقدي بينا عمر بن الخطاب يومئذ في رهط من المسلمين قعود اذ مر بهم انس بن النضر فقال ما يقعدكم قالوا قتل رسول الله ص قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قام فجالد بسيفه حتى قتل وقالوا ان مالك بن الدخشم مر على خارجة بن زيد وهو قاعد وفي حشوته ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت الى مقتل فقال اما علمت ان محمدا قد قتل قال خارجة فان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يقتل ولا يموت وان محمدا قد بلغ فاذهب انت فقاتل عن دينك قال ومر مالك بن الدخشم ايضا على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا كلها قد خلص الى مقتل فقال اعلمت ان محمدا قد قتل فقال سعد اشهد ان محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل انت عن دينك فان الله حي لا يموت قال ابن ابي الحديد قد روى كثير من المحدثين ان رسول الله ص قال لعلي ع حين سقط ثم اقيم اكفني هؤلاء لجماعة قصدت نحوه فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم عبد الله بن حميد ثم حملت عليه طائفة اخرى فقال له اكفني هؤلاء فحمل عليهم فانهزموا من بين يديه وقتل منهم امية بن حذيفة المخزومي وقال جميع من قتل يوم احد من المشركين ثمانية وعشرون قتل علي منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه اثنى عشر وهو الى جملة القتلى كهذه من قبل بعد الى

باب فضيلة نسيبة بنت كعب

الوقر بالكسر الحمل الثقيل ق نضد متاعه جعل بعضه فوق بعض ق

شمر ثوبه رفعه قيومي



باب غزوة حمراء الاسد

جملة القتلى يومئذ وهو قريب من النصف ثم قال القول فيمن ثبت من المسلمين مع رسول الله يوم احد قال الواقدي حدثني موسى بن يعقوب
عن عمته عن امها عن المقداد قال لما تصاف القوم للقتال يوم احد جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزم المشركون
الهزيمة الاولى واغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه ثم كر المشركون على المسلمين فاتوهم من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الالوية
فقتل مصعب حامل لوائه واخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فقام رسول الله تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين الى ابي الروم احد
بني عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فناوشوا المشركين ساعة واقتتلوا على اختلاط من الصفوف ونادى
المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فاوجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله ما نالوا لا والذي بعثه بالحق ما زال شبرا واحدا
انه لفي وجه العدو وتثوب اليه طائفة من اصحابه مرة وتتفرق عنه مرة فربما رايته قائما يرمي حتى تحاجزوا وكانت العصابة التي ثبتت مع رسول
الله اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار فاما المهاجرون فعلي وابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام واما الانصار فالحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة
وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير قال الواقدي وقد روي ان سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ثبتا يومئذ ولم يفرا ومن روى
ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ واسيد بن حضير قال الواقدي وبايعه يومئذ على الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين علي وطلحة والزبير وخمسة
من الانصار ابو دجانة والحرث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ولم يقتل منهم ذلك اليوم احد واما باقي المسلمين
ففروا ورسول الله يدعوهم في اخراهم حتى انتهى من انتهى منهم الى قريب من المهراس قال الواقدي وحدثني عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمر بن قتادة
قال ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع قلت قد اختلف في
عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ ام لا مع اتفاق الرواة كافة على ان عثمان لم يثبت فالواقدي ذكر انه لم يثبت واما محمد بن اسحق والبلاذري
فجعلاه مع من ثبت ولم يفر واتفقوا كلهم على ان ضرار بن الخطاب الفهري قرع راسه بالرمح وقال انها نعمة مشكورة يا ابن الخطاب اني آليت ان لا
اقتل رجلا من قريش وروى ذلك محمد بن اسحق وغيره ولم يختلفوا في ذلك وانما اختلفوا هل قرعه بالرمح وهو فار هارب ام مقدم ثابت والذين اختلف
الرواة من اهل الحديث ان ابا بكر لم يفر يومئذ وانه ثبت فيمن ثبت وان لم يكن نقل عنه قتل او قتال والثبوت جهاد وفيه وحده كفاية واما رواة
الشيعة فانهم يروون انه لم يثبت الا علي وطلحة والزبير وابو دجانة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت ومنهم من روى انه ثبت معه اربعة عشر
رجلا من المهاجرين والانصار ولا يعدون ابا بكر وعمر منهم وروى كثير من اصحاب الحديث ان عثمان جاء بعد ثالثة الى رسول الله فساله الى اين
انتهيت فقال الى الاعوص فقال لقد ذهبت فيها عريضة قال ابن ابي الحديد وحضرت عند محمد بن معد العلوي على راي الامامية
وقارئ يقرأ عنده مغازي الواقدي فقرأ حدثنا الواقدي عن ابن ابي سبرة عن خالد بن رباح عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد عن محمد بن مسلمة قال سمعت
اذناي وابصرت عيناي رسول الله يقول يوم احد وقد انكشف الناس الى الجبل وهو يدعوهم وهم لا يلوون عليه سمعته يقول الي يا فلان
الي يا فلان انا رسول الله فما عرج عليه واحد منهما ومضيا فاشار ابن معد الي اي اسمع فقلت وما في هذا قال هذه كناية عنهما فقلت ويجوز
ان لا يكون عنهما لعله عن غيرهما قال ليس في الصحابة من يحتشم من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل الى الكناية الا هما قلت له
هذا ممنوع فقال دعنا من جدلك ومنعك ثم حلف انه ما عنى الواقدي غيرهما وانه لو كان غيرهما لذكره صريحا قال الواقدي وكان ممن ولى عمر
وعثمان والحرث بن حاطب وثعلبة بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عامر واوس بن قيظي في نفر من بني
حارثة واحتج ايضا من قال بفرار عمر بما رواه الواقدي في قصة الحديبية قال قال عمر يومئذ يا رسول الله الم تكن حدثتنا انك ستدخل
المسجد الحرام وتاخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين وهدينا لم يصل الى البيت ولا نحر فقال رسول الله اقلت لكم في سفركم هذا
قال عمر لا قال اما انكم ستدخلونه وآخذ مفتاح الكعبة واحلق راسي وروسكم ببطن مكة واعرف مع المعرفين ثم اقبل على عمر وقال انسيتم يوم
احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر انسيتم يوم كذا وجعل يذكرهم امورا انسيتم يوم كذا فقال المسلمون صدق الله ورسوله انت يا رسول الله اعلم بالله منا فلما
دخل عام القضية وحلق راسه قال هذا الذي كنت وعدتكم به فلما كان يوم الفتح واخذ مفتاح الكعبة قال ادعوا الي عمر بن الخطاب فجاء فقال
هذا الذي قلت لكم قالوا فلو لم يكن فر يوم احد لما قال له انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد هذا آخر ما اردنا نقله من كلام ابن ابي
الحديد اقول والعجب منه انه ادعى هنا اتفاق الرواة على انه ثبت ابو بكر ولم يفر مع انه قال عند ذكر احتجاج شيخه ابي جعفر الاسكافي بمعارضة الجاحظ
في تفضيل اسلام ابي بكر على اسلام علي حيث قال الجاحظ وقد ثبت ابو بكر مع النبي يوم احد كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على صاحبه في ذلك اليوم
قال شيخنا ابو جعفر اما ثباته يوم احد فاكثر المؤرخين وارباب السيرة ينكرونه وجمهورهم يروي انه لم يبق مع النبي الا علي وطلحة والزبير وابو دجانة

وقد

باب غزوة حمراء الأسد

وقد روى عن ابن عباس انه قال ولهم خامس وهو عبد الله بن مسعود ومنهم من اثبت سادسا وهو المقداد بن عمرو وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال قلت لابى كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد كل منهم يدعيه فقال اثنان قلت منهما قال على وابو دجانة انتهى فقد ظهر ان ثبات ابى بكر ايضا ليس مما اجمع عليه رواتهم واتفقت رواياتهم مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه وهى محفوفة بالقرائن الظاهرة اذ من المعلوم انه مع ثباته لا بد ان ينقل منه المشى او طعن او الهزيمة انه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين ولما لم يكن من الجارحين لم لم يكن من المجروحين وان لم يحرك لقتال مع كونه بمرئ من المشركين ومسمع لم لم يذكر في المقتولين الا ان يقال ان المشركين كانوا يرونه منهم باطنا فلذا لم يتعرضوا له كما لم يقتل ضرار عمر ولم يمكن ان يقال لو كان حضر مثل تلك الوقعة لكان يذكر منه بعض ما ينسب الى الاحياء ولا يدعى مثل ذلك الامر ليس له حظ من العقل والحياء

ولنورد بعض ما ربما اشتبه فيما نقلنا عنه صوى لهم كرى انضم ما فضت اى كسرت والثنية بالكسر الكبير والصياصى الحصون لم يكلموا على بناء المفعول اى لم يجرحوا او الرصد بالتحريك الذين يرقبون العدو والجمع ارصاد وفي النهاية فيه كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى كانه بعضا دعا بعضا ومنه قولهم تداعت الحيطان اى تساقطت او كادت ومنه تداعت عليكم الامم اى اجتمعوا ودعا بعضكم بعضا انتهى وثعب الماء والدم كمنع فجره فانثعب ذكره الفيروزآبادى وقال القترة بالفتح الغبرة والقتر بالضم الناحية والجانب والقتر القدر وبهما لغة وقال الريح الغلبة والقوة والنصرة انتهى انحرف اى عدلت عما كنت فيه متوجها اليه والاعوص موضع قرب المدينة ثم قال ابن ابى الحديد في ذكر اسماء من قتل من المسلمين باحد قال الواقدى ذكر سعيد بن المسيب وابو سعيد الخدرى انه قتل من الانصار خاصة باحد سبعون وبمثله قال مجاهد قال فاربعة من قريش وهم حمزة قتله وحشى وعبد الله بن جحش قتله الاخنس بن شريق وشماس بن عثمان قتله ابى بن خلف ومصعب بن عمير قتله ابن قميئة قال وقد زاد قوم خامسا وهو سعد مولى حاطب من بنى اسد وقال قوم ايضا ان ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومى جرح يوم احد ومات من تلك الجراحة بعد ايام قال الواقدى قال قوم قتل ابنا الهيب من بنى سعد وهما عبد الله وعبد الرحمن ورجلان من مزينة وهما وهب بن قابوس وابن اخيه الحرث بن عتبة بن قابوس فيكون جميع من قتل من المسلمين ذلك اليوم احدا وثمانين رجلا انتهى اقول الاصوب ما مر في الاخبار المعتبرة من ان المقتولين من المسلمين باحد سبعون ويحتمل ان يكون السبعون من المهاجرين والانصار والباقون ممن لحقهم من خارج المدينة كما عرفت اقول وروى الكازرونى في المنتقى عن سعيد بن الحرث قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله انه ملك ايد به وقال ابن الاثير في كامل التواريخ كان الذى قتل اصحاب اللواء على عليه السلام قاله ابو رافع قال فلما قتلهم ابصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من المشركين فقال لعلى احمل عليهم فحمل ففرقهم وقتل منهم ثم ابصر جماعة اخرى فقال له احمل عليهم فحمل وفرقهم وقتل منهم فقال جبرئيل يا رسول الله هذه المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه منى وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما قال فسمعوا صوتا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على قال وقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله باحد قتالا شديدا ورمى بالنبل حتى فنى نبله وانكسرت سية قوسه وانقطع وتره ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وآله جعل على ينقل له الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فاتت فاطمة وجعلت تعانقه وتبكى واحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم وقال وانتهت الهزيمة بجماعة فيهم عثمان بن عفان وغيره الى الاعوص فاقاموا به ثلثا ثم اتوا النبى صلى الله عليه وآله فقال لهم حين راهم لقد ذهبتم فيها عريضة وقال في ذكر غزوة حمراء الاسد وظفر في طريقه بمعوية بن المغيرة بن ابى العاص وبابى عزة الجمحى وكان ابو عزة اسر يوم بدر فاطلقه النبى صلى الله عليه وآله لانه شكى اليه فقرا وكثرة العيال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه العهود ان لا يقاتله ولا يعين على قتاله فخرج معهم يوم احد وحرض على المسلمين فلما اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا محمد امنن على قال المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ولم يره فقتله واما معوية وهو الذى جدع انف حمزة ومثل به مع من مثل به وكان قد اخطأ الطريق فلما اصبح اتى دار عثمن بن عفان فلما راه قال له عثمن اهلكتنى واهلكت نفسك فقال انت اقربهم منى رحما وقد جئتك لتجيرنى فادخله عثمن داره وصيره في ناحية منها ثم خرج الى النبى صلى الله عليه وآله لياخذ له منه امانا فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان معوية في المدينة وقد اصبح بها فاطلبوه فقال بعضهم ما كان ليعدو منزل عثمن فاطلبوه فدخلوا منزل عثمن فاشارت ام كلثوم الى الموضع الذى صيره فيه فاستخرجوه من تحت حمارة لهم فانطلقوا به الى النبى صلى الله عليه وآله فقال عثمن حين رآه والذى بعثك بالحق ما جئت الا لاطلب له الامان فهبه لى فوهبه له واجله ثلثة ايام واقسم لئن وجد بعدها بشئ من ارض المدينة وما حولها ليقتلنه فخرج عثمن فجهزه واشترى له بعيرا ثم قال له ارتحل وسار رسول الله صلى الله عليه وآله الى حمراء الاسد واقام معوية الى اليوم الثالث ليعرف اخبار النبى صلى الله عليه وآله ويأتى بها قريشا فلما كان في اليوم الرابع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان معوية اصبح قريبا لم يبعد فاطلبوه فاصابوه وقد اخطأ الطريق فادركوه وكان اللذان اسرعا في طلبه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فوجداه بالجماء فضربه زيد بالسيف فقال عمار ان لى فيه حقا فرماه بسهم فقتلاه ثم انصرفا الى المدينة بخبره وروى هذا الخبر ابن ابى الحديد ايضا واكثر اللفظ له ثم قال ويقال انه ادرك على ثمانية اميال من المدينة فلم يزل زيد وعمار يرميانه بالنبل حتى مات وهذا كان جد عبد الملك بن مروان لامه انتهى اقول هذه القصة كانت سبب قتل عثمن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله كما سيأتي شرحها ان شاء الله في مثالبه وباب احوال اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهما وقال ابن الاثير

اسماء من قتل من المسلمين باحد واسماء قاتليهم

في

باب غزوة الرجيع

وفيها يعني السنة الثالثة من الهجرة قيل ولد الحسن بن علي عليهما السلام في النصف من شهر رمضان وفيها علقت فاطمة بالحسين ع وكان بين ولادتيهما وحملها خمسون يوما وفي الديوان المنسوب الى علي عليه السلام ان الحارث بن صمة بعثه النبي ص في احد لحاجة فابطأ فانشأ امير المؤمنين ع لاهم ان الحارث بن صمة كان وفيا وبنا ذا ذمة اقبل في مهامه مهمة في ليلة ليلاء مدلهمة بين رماح وسيوف جمة يبغي رسول الله فيما ثمه لابد من لية ملمة

باب غزوة الرجيع وغزوة معونة

الآيات آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية **تفسير** قال الطبرسي ره قيل نزلت في شهداء بئر معونة وكان سبب ذلك على ما رواه محمد بن اسحق بن يسار باسناده عن انس وغيره قال قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله ص المدينة واهدى له هدية فابى رسول الله ص ان يقبلها وقال يا ابا براء لا اقبل هدية مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك وقرأ عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان امرك هذا الذي تدعو اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله ص اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله ص المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وذلك في صفر سنة اربع من الهجرة على رأس اربعة اشهر من احد فساروا حتى نزلوا بئر معونة فلما نزلوا قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله ص اهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله ص الى عامر بن الطفيل فلما اتاهم لم ينظر عامر في كتاب رسول الله فقال حرام يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم واني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فآمنوا بالله وبرسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم حول العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشأنا فاقبلا لينظرا اليه فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية ماذا ترى فقال ارى ان نلحق برسول الله ص فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو بن امية على رسول الله ص واخبره الخبر فقال رسول الله ص هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب رسول الله ص بسببه فقال حسان بن ثابت يحرض ابا براء على عامر بن الطفيل

بني ام البنين الم يرعكم وانتم من ذوائب اهل نجد
تهكم عامر بابي براء ليخفره وما خطأ كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو براء وخالك ماجد حكم بن سعد

وقال كعب بن مالك

لقد طارت شعاعا كل وجه خفارة ما اجار ابو براء
بني ام البنين اما سمعتم دعاء المستغيث مع المساء
وتنويه الصريخ بلى ولكن عرفتم انه صدق اللقاء

فلما بلغ ربيعة بن ابي براء قول حسان وقول كعب حمل على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان مت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان اعش فسارى فيه رأيي قال فانزل الله في شهداء بئر معونة قرآنا بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ثم نسخت ورفعت بعد ما قرأناه وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية **بيان** يقال ارتث فلان على بناء المجهول اي حمل من المعركة جريحا وبه رمق قوله في سرح القوم اي عند دوابهم حيث ذهبت للرعي والخفير المجير ودا افرعوا الذوائب من كل شئ اعلاه والتهكم الاستهزاء وما خطأ كعمد اي لم يفعل ذلك خطأ ليعفو عنه بل فعله عمدا وفي القاموس المساعي المكارم والمعالي في انواع المجد فما احدثت استفهام على التعجب ويحتمل النفي وفي القاموس ذهبوا شعاعا متفرقين وطار فؤاده شعاعا تفرقت همومه قال الخفارة بالضم الذمة وقال نوه به دعاه وقال الصريخ المغيث والمستغيث وقال الصدق الصلب المستوي من الرماح والرجال الكامل من كل شئ وهي صدقة وقوم صدقون ونساء صدقات ورجل صدق اللقاء والنظر انتهى والضمير في انه لعامر اقول روى مثل هذه القصة في اعلام الورى وابن شهرآشوب في المناقب وقالا لاول بعث رسول الله ص المنذر بن عمرو في بضعة وعشرين رجلا وقيل في سبعين رجلا من خيار المسلمين وقبره أرمث فدمي لعمي لا تطلبوه **قب عم** كانت بعد غزوة حمراء الاسد غزوة الرجيع بعث رسول الله ص مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت بن الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق وامر القوم مرثدا لما قدم عليه رهط من عضل والديش وقالوا ابعث معنا نفرا من قومك يعلمونا القرآن ويفقهونا في الدين فخرجوا مع القوم الى بطن الرجيع وهو ماء لهذيل فقتلهم حي من هذيل يقال لهم بنو لحيان واصيبوا جميعا وذكر ابو اسحق ان هذيلا حين قتلت عاصم بن ثابت ارادوا رأسه ليبيعوه

وقد شق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب رسول الله ص فنزل به الموت فحمل ربيعة بن [illegible] على عامر بن طفيل [illegible] فقال [illegible]

باب غزوة الرجيع

من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على راسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا
دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فمنعه
الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته بيان الدبر بالفتح جماعة النحل اقول قال الكازروني روى ابن اسحق عن اشياخه ان قوما من المشركين قدموا
على رسول الله صلعم فقالوا ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا ويقرئوننا القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث معهم عشرة
منهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد وامر عليهم مرثد
وقيل عاصما فخرجوا حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل غدروا بالقوم واستصرخوا عليهم هذيلا فخرج بنو لحيان فلم يرع القوم الا الرجال بايديهم
السيوف فاخذ اصحاب رسول الله صلعم سيوفهم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم انما نريد ان نصيب بكم من اهل مكة ولكم العهد والميثاق ان لا
نقتلكم فاما عاصم ومرثد وخالد ومعتب فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا فقاتلوهم حتى قتلوا واما زيد وخبيب وابن طارق فاستاسروا
واما عاصم بن ثابت فانه نثر كنانته وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم
لحمي اخر النهار ثم احاط به المشركون فقتلوه وارادوا راس عاصم ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت نذرت ان تشرب في قحفه الخمر لانه قتل
ابنيها يوم احد فحمته الدبر فقالوا امهلوه حتى يمسي فتذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمله فسمي حمي الدبر وخرجوا بالنفر الثلثة حتى اذا كانوا
بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من رباطهم واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران وقدموا بخبيب وزيد مكة
فابتاع حجير بن ابي اهاب خبيبا لابن اخته عقبة بن الحرث ليقتله بابيه وابتاع صفوان بن امية زيدا ليقتله بابيه فحبسوهما حتى خرجت الاشهر
الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وقال قائل لزيد عند قتله اتحب انك الان في اهلك وان محمدا مكانك فقال والله ما احب ان
محمدا يشاك بشوكة واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد وباسناده عن ابي هريرة
قال بعث رسول الله صلعم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فنفروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطوا
بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم اما القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل
فقتلوا عاصما فنزل اليهم ثلثة على العهد منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها قال
الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب
وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد بها فاعارته
فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل
ذلك ان الغدر ليس من شاننا قالت والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد
وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما اخرجوه من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع
ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وقال فلست ابالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان في الله مصرعي ، وذلك في ذات الاله وان يشا ، يبارك على اوصال شلو ممزع ، فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس لي
احد حولي يبلغ سلامي رسولك فابلغه سلامي ثم قام اليه ابو عقبة بن الحرث فقتله فكان خبيب هو سن الصلوة لكل مسلم قتل صبرا قال معوية
بن ابي سفيان ولقد رايت ابا سفيان يلقيني الى الارض فرقا من دعوة خبيب كانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة
فلما بلغ النبي صلعم هذا الخبر قال لاصحابه ايكم يحتمل خبيبا عن خشبته فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل
ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون رجلا من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا هو رطب ينثني لم يتغير منه شيء بعد اربعين
يوما ويده على جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فانتبه الكفار فقدوا خبيبا فاخبروا
قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهم قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال الزبير ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم رفع
العمامة عن راسه فقال انا الزبير بن عوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفعان عن اشبالهما فان
شئتم ناضلتم وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلعم بيان مرثد كمسكن وخبيب كزبير والدثنة
ما يحلق به والاستحداد الاحلاق بالحديد والشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء والتمزيع التفريق ومزعوه بينهم اقتسموه والمزعة بالضم
والكسر القطعة من اللحم او انتفا منه وبض الماء يبض بضا سال قليلا قليلا وقال ابن الاثير في الكامل لما قتل عاصم واصحابه بعث رسول
الله عمرو بن امية الضمري الى مكة مع رجل من الانصار وامرهما بقتل ابي سفيان قال عمرو فخرجت انا وصاحبي ومعي بعير لي وبرجل صاحبي علة

فكنت

باب غزوة بني النضير

فكنت احمله على بعيري حتى اذا جئنا بطن يأجج فعقلنا بعيرنا في الشعب فقلت لصاحبي انطلق بنا الى ابي سفيان لنقتله فان خشيت شيئا فالحق بالبعير
فاركبه والحق برسول الله صلى الله عليه وآله واخبره الخبر وخل عني فدخلنا مكة ومعي خنجر ان عاقني انسان ضربته به فقال لي صاحبي هل لك ان نبدأ فنطوف ونصلي
ركعتين فقلت ان اهل مكة يجلسون بافنيتهم وانا اعرف بها فلم يزل بي حتى اتينا البيت فطفنا ثم خرجنا فمررنا بمجلس لهم فعرفني بعضهم فصرخ باعلى
صوته هذا عمرو بن امية فثار اهل مكة الينا وقالوا ما جاء الا لشر وكان فاتكا متشيطنا في الجاهلية فقلت لصاحبي النجا هذا الذي كنت
احذر اما ابو سفيان فليس اليه سبيل فانج بنفسك فخرجنا نشتد حتى صعدنا الجبل فدخلنا في غار فبتنا فيه ليلتنا ننتظر ان يسكن الطلب قال
فوالله اني لفيه اذ اقبل عثمان بن مالك التيمي يتخيل بفرس له فقام على باب الغار فخرجت اليه فضربته بالخنجر فصاح صيحة اسمع اهل مكة فاقبلوا اليه
ورجعت الى مكاني فوجدوه وبه رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية ثم مات ولم يطق ان يخبرهم بمكاني وشغلهم قتل صاحبهم عن طلبي فحملوه
ومكثنا في الغار يومين حتى سكن الطلب ثم خرجنا الى التنعيم فاذا خشبة خبيب وحولها حرس فصعدت خشبته فاحتملته على ظهري فما
مشيت الا نحو اربعين خطوة حتى نذروا بي فطرحته فاشتدوا في اثري فاعيوا ورجعوا وانطلق صاحبي فركب البعير واتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره
واما خبيب فلم ير بعد ذلك فكان الارض ابتلعته قال وسرت حتى دخلت غارا بضجنان ومعي قوسي واسهمي فبينا انا فيه اذ دخل علي رجل من بني الديل اعور
طويل يسوق غنما له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فقال وانا من بني بكر ثم اضطجع معي ورفع عقيرته يتغنى ويقول ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين
المسلمينا ثم نام فقتلته ثم سرت فاذا رجلان بعثتهما قريش يتجسسان امر رسول الله صلى الله عليه وآله فرميت احدهما بسهم فقتلته واستأسرت الآخر فقدمت
على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبرته الخبر فضحك ودعا لي بخير

باب غزوة بني النضير

الآيات الحشر هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم
الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين الى
قوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم
لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم
اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

تفسير قال الطبرسي ره
هو الذي اخرج قيل نزلت السورة في اجلاء بني النضير من اليهود فمنهم من خرج الى الشام عن مجاهد وقتادة وذلك ان النبي لما دخل المدينة صالحه
بنو النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك منهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا وظهر على المشركين قالوا والله انه النبي الذي وجدنا
نعته في التورية لا ترد له راية فلما غزا غزاة احد وهزم المسلمون ارتابوا ونقضوا العهد فركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة
فاتوا قريشا وحالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد صلى الله عليه وآله ثم دخل ابو سفيان في اربعين وكعب في اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم
على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب بن الاشرف واصحابه الى المدينة ونزل جبرئيل واخبره بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان
وامره بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة الانصاري وكان اخاه من الرضاعة قال محمد بن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى بني النضير يستعينهم
في دية القتيلين من بني عامر الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستعينهم
في الدية قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت ثم خلا بعضهم ببعض فقال انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله
الى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه فاتاه الخبر من السماء بما اراد
القوم فقام وقال لاصحابه لا تبرحوا وخرج راجعا الى المدينة ولما استبطأ النبي قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه
فقال رأيته داخلا المدينة فاقبل اصحاب النبي حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما ارادت اليهود من الغدر وامر رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن مسلمة بقتل
كعب بن الاشرف فخرج ومعه سلكان بن سلامة وثلثة من بني الحرث وخرج النبي على اثرهم وجلس في موضع ينتظر رجوعهم فذهب محمد بن مسلمة
مع القوم الى قرب قصره واجلس قومه عند جدار وناداه يا كعب فانتبه وقال من انت قال انا محمد بن مسلمة اخوك جئتك استقرض منك
دراهم فان محمدا يسألنا الصدقة وليس معنا الدراهم فقال كعب لا اقرضك الا بالرهن قال معي رهن انزل فخذه وكانت له امرأة بنى بها
تلك الليلة عروسا فقالت لا ادعك تنزل لاني ارى حمرة الدم في ذلك الصوت فلم يلتفت اليها وخرج فعانقه محمد بن مسلمة وهما يتحادثان
حتى تباعدا من القصر الى الصحراء ثم اخذ رأسه ودعا بقومه وصاح كعب فسمعت امرأته فصاحت وسمع بنو النضير صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه

قتيلا

باب غزوة بني النضير

فلما رجع القوم سالمين الى رسول الله ﷺ فلما اسفر الصبح اخبر رسول الله ﷺ اصحابه بقتل كعب فخرجوا وامر رسول الله ﷺ بحربهم والسير اليهم فسار
بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه في الحصون وامر رسول الله ﷺ بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فما بال قطع
النخل وتحريقها فانزل الله سبحانه ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة الآية والبويرة في قول حسان وهان على سراة بني لوي حريق بالبويرة مستطير
والبويرة تصغير بورة وهي ارة النار اي حفرتها وقال ابن عباس كان النبي ﷺ حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان
يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات بالشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء فخرجوا الى اذرعات واريحا الا
اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة وكان ابن عباس يسمي هذه السورة سورة بني النضير
وعن محمد بن مسلمة ان رسول الله ﷺ بعثه الى بني النضير وامره ان يؤجلهم في الجلاء ثلث ليال وعن محمد بن اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي ﷺ
من احد وكان فتح قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان وكان الزهري يذهب الى ان اجلاء بني النضير كان قبل احد على راس ستة اشهر من وقعة
بدر الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بان سلط الله عليهم المؤمنين وامر نبيه ﷺ باخراجهم من منازلهم وحصونهم واوطانهم
لاول الحشر اختلف في معناه فقيل كان جلاؤهم ذلك اول حشر اليهود الى الشام ثم يحشر الناس يوم القيمة الى ارض الشام وذلك الحشر
الثاني عن ابن عباس والزهري والجبائي قال ابن عباس قال لهم النبي ﷺ اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر وقيل معناه لاول الجلاء لانهم
كانوا اول من اجلي من اهل الذمة من جزيرة العرب ثم اجلي اخوانهم من اليهود لئلا يجتمع في بلاد العرب دينان وقيل انما قال لاول الحشر لان الله
فتح على نبيه ﷺ في اول ما قاتلهم ما ظننتم ان يخرجوا اي لم تظنوا ايها المؤمنون انهم يخرجون من ديارهم لشدتهم وشوكتهم وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من الله اي وظن بنو النضير ان حصونهم تمنعهم من سلطان الله وانزال العذاب بهم على يد رسول الله ﷺ حيث حصنوها وهيؤا آلات
الحرب فيها فاتاهم الله اي اتاهم امر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا اي لم يتوهموا انه ياتيهم لما قدروا في انفسهم من المنعة وقذف في قلوبهم
الرعب بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين اي يهدمون بيوتهم بايديهم من داخل ليهربوا ولانهم خربوا ما استحسنوا
منها حتى لا يكون للمسلمين ويخربها المؤمنون من خارج ليصلوا اليهم وقيل ان معنى تخريبها بايدي المؤمنين انهم عرضوها لذلك وقيل انهم كانوا
يخربون بيوتهم بايديهم بنقض الموادعة وبايدي المؤمنين بالمقاتلة فاعتبروا يا اولي الابصار فيما نزل بهم واستدلوا بذلك على صدق الرسول ﷺ
الامكان وعدم ذلك ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي حكم عليهم انهم يجلون من ديارهم وينقلون عن اوطانهم لعذبهم في الدنيا بعذاب
الاستيصال او بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة مع الجلاء عذاب النار لان احدا منهم لم يؤمن ذلك اي ذلك فعلنا بهم بانهم شاقوا الله
اي خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله اي يخالفه فان الله شديد العقاب يعاقبهم على مشاقتهم اشد العقاب ما قطعتم من لينة اي نخلة كريمة
وقيل كل نخلة سوى العجوة او تركتموها قائمة على اصولها فلم تقطعوها ولم تقلعوها فباذن الله اي بامره كل ذلك سائغ لكم وليخزي الفاسقين
من اليهود ويغيظهم بذلك الم تر الى الذين نافقوا فابطنوا الكفر واظهروا الايمان يقولون لاخوانهم في الكفر يعني يهود بني النضير لئن اخرجتم من دياركم
وبلادكم لنخرجن معكم مساعدين لكم ولا نطيع فيكم اي في قتالكم ومخاصمتكم احدا ابدا يعنون محمدا واصحابه وان قوتلتم لننصرنكم ولندفعن
عنكم والله يشهد انهم لكاذبون فيما يقولونه من الخروج معهم والدفاع عنهم قوله ليولن الادبار اي يهزمون ويسلمونهم ثم لا ينصرون اي لو
كان لهم هذه القوة وفعلوا لم ينتفع اولئك بنصرتهم نزلت الآية قبل اخراج بني النضير واخرجوا بعد ذلك وقوتلوا فلم يخرج معهم منافق
ولم ينصروهم كما اخبر الله تعالى بذلك وقيل اراد بقوله لاخوانهم بني النضير وبني قريظة فاخرج بنو النضير ولم يخرجوا معهم وقوتل بنو قريظة
فلم ينصروهم لانتم اشد رهبة اي خوفا في صدورهم اي في قلوب هؤلاء المنافقين من الله المعنى ان خوفهم منكم اشد من خوفهم من الله ذلك بانهم
قوم لا يفقهون الحق ولا يعلمون عظمة الله وشدة عقابه لا يقاتلونكم جميعا معاشر المؤمنين الا في قرى محصنة اي ممتنعة حصينة اي
لا يبرزون لحربكم وانما يقاتلونكم متحصنين بالقرى او من وراء جدر اي يرمونكم من وراء الجدران بالنبل والحجر باسهم بينهم شديد اي عداوة
بعضهم لبعض شديدة اي ليسوا بمتفقي القلوب وقوتهم فيما بينهم شديدة فاذا لاقوكم جبنوا وفزعوا منكم بما قذف الله في قلوبهم من الرعب تحسبهم
جميعا اي مجتمعين في الظاهر وقلوبهم شتى اي مختلفة متفرقة خذلهم الله باختلاف كلمتهم وقيل انه عنى بذلك قلوب المنافقين واهل الكتاب
ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه الرشد مما فيه الغي كمثل الذين من قبلهم قريبا اي مثلهم في اغترارهم بعددهم وقوتهم كمثل الذين من قبلهم
يعني المشركين الذين قتلوا ببدر وذلك قبل غزاة بني النضير بستة اشهر عن الزهري وغيره وقيل يعني بني قينقاع عن ابن عباس وذلك انهم
نقضوا العهد مرجع رسول الله ﷺ من بدر فامرهم رسول الله ﷺ ان يخرجوا فقال عبد الله بن ابي لا تخرجوا فاني آتي النبي ﷺ فاكلمه فيكم او ادخل
معكم الحصن فكان هؤلاء ايضا في ارسال عبد الله بن ابي اليهم ثم ترك نصرتهم كاولئك ذاقوا وبال امرهم اي عقوبة كفرهم ولهم عذاب اليم
في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير وخذلانهم اياهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو عابد بني اسرائيل

باب غزوة بنى النضير

فلما كفر قال انى برئ منك فلذلك بنو النضير غروا بالمنافقين ثم تبرءوا منهم عند الشدة واسلموهم وقيل كمثل الشيطان يوم بدر اذ دعا الى حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى الملائكة رجع القهقرى وقال انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما اى الداعى والمدعو سيان وهى البويرة اى قصة
البويرة هى المشار اليها فى هذا البيت قال الجوهرى البويرة الحفرة بارض ابنى بن احزب غزوة يطلع منها وهى الارة وقال الارة موضع
والصلة اروى والهاء عوض من الياء والسراة بالفتح جمع سرى وهى الشريف واذرعات بكسر الراء موضع بالشام ع م ثم كانت غزوة بنى
النضير فى لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى الى كعب بن الاشرف فى ستقرضه فقال مرحبا بك يا ابا القاسم واهلا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقام
كانه يصنع لهم طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبرئيل فاخبره بما هم به القوم من الغدر فقام كانه يقضى حاجة وعرفوا انه لا
يقتلون اصحابه وهو حى فاخذ الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض اصحاب كعب الذين كان ارسل اليهم يستعين بهم على رسول الله
فاخبرهم بذلك فسار المسلمون راجعين فقال عبد الله بن صوريا وكان اعلم اليهود ان ربى اطلعه على ما اردتموه من الغدر ولا ياتيكم والله اول
ما ياتيكم الا رسول محمد يامركم عنه بالجلاء فاطيعونى فى خصلتين لا خير فى الثالثة ان تسلموا فتامنوا على دياركم واموالكم والا فانه ياتيكم من يقول
لكم اخرجوا من دياركم فقالوا هذه احب الينا قال اما ان الاولى خير لكم منها ولولا انى افضحكم لاسلمت ثم بعث محمد بن مسلمة اليهم يامرهم بالرحيل
والجلاء عن ديارهم واموالهم وامرهم ان يؤجلهم فى الجلاء ثلث ليال اقول قال الكازرونى وغيره فى شرح تلك القصة كانت غزوة بنى النضير فى
ربيع الاول وكانت منازلهم بناحية الفرع وما والاها بقرية يقال لها زهرة وانهم لما نقضوا العهد وعاقدوا المشركين على حرب النبى صلى الله عليه وسلم
خرج صلى الله عليه وسلم يوم السبت وصلى فى مسجد قباء ومعه نفر من اصحابه ثم اتى بنى النضير فكلمهم ان يعينوه فى دية رجلين كان قد آمنهما فقتلهما عمرو بن امية
وهو لا يعلم فقالوا نفعل وهموا بالغدر به فقال عمرو بن جحاش انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله
ليخبرن بما هممتم فجاء جبرئيل فاخبره فخرج راجعا الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح من مكانك فمن خرج عليك من اصحابى فسالك عنى
فقل توجه الى المدينة ففعل ذلك ثم لحقوا به فبعث النبى صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اليهم وامرهم بالجلاء وقال لا تساكنونى وقد هممتم بما هممتم به وقد
اجلتكم عشرا فارسل اليهم ابن ابى لا تخرجوا فان معى الفين من قومى وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من آخرهم ويمدكم قريظة وحلفاؤهم من
غطفان فطمع حيى فيما قال ابن ابى فخرج اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فصلى العصر بفناء بنى النضير وعلى يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فلما
راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة فاعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن ابى فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخلهم وكانت النخلة
من نخيلهم ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فقطعوا النخل واحرقوا النخلة وقيل كان جميع ما قطعوا واحرقوا ست نخلات فقالوا نحن نخرج من
بلادك فاجلاهم عن المدينة وولى اخراجهم محمد بن مسلمة وحملوا النساء والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا ولكم دماؤكم
وما حملت الابل الا الحلقة وهى السلاح فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقة فوجد من الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين
سيفا وكانت بنو النضير صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة له لم يخمسها ولم يسهم منها لاحد وقد اعطى ناسا منها وروى انه حاصرهم احدى وعشرين
ليلة قس يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فانه كان سبب نزولها انه كان
بالمدينة بطنان من اليهود من بنى هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من
قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابى فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بنى النضير قالوا لبنى قريظة لا نرضى بقتيل منا
بقتيل منكم فجرى بينهم فى ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت وكتبوا بينهم كتابا على انه اى رجل من اليهود من النضير قتل رجلا
من بنى قريظة ان يحنيه ويحمم والتحنية ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل
رجلا من النضير ان يدفع الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ودخل الاوس والخزرج فى الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل
من بنى قريظة رجلا من بنى النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما
هو شئ غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابى وقالوا له
سل محمدا ان لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا وبين بنى قريظة فى القتل فقال عبد الله بن ابى ابعثوا رجلا يسمع كلامى وكلامه فان حكم لكم بما تريدون
والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا
تراضوا به والان فى قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان بنى النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن
نخاف الدوائر فاغتنم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ولم يجبه بشئ فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر
من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا يعنى اليهود سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من
مواضعه يعنى عبد الله بن ابى وبنى النضير يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يعنى عبد الله بن ابى حيث قال لبنى النضير

قريظة م

باب غزوة بني النضير

ان لم يحكم لكم بما تريد وبين فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي
ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قوله نخشى ان تصيبنا دائرة هو قول عبد الله
بن ابي لرسول الله ص لا تنقض بكم بني النضير فانا نخاف الدوائر بيان ان يحبنه بالجيم والنون كذا في اكثر النسخ وكانه من عجابيه اي يظهر عليه اثر
الحبابة وفي بعضها بالحاء المهملة ولعله تصحيف من التحميم بمعنى تسخيم الوجه كما سيأتي وقال في النهاية فيه مر بيهودي محمم مجلود اي مسود الوجه من الحممة الفحمة
وجمعها حمم انتهى وكذا الظاهر بالحمم وفي اكثر النسخ بالحماة وهو الطين الاسود المنتن **قب** هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بنو النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله
عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه
يعني بني النضير وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول
الله ص ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله
عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا بالحرب فقالوا نخرج من بلادكم فبعث اليهم عبد الله بن ابي لا تخرجوا
وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم و
تهيؤا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم
الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ص اذا ظفر
بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله ص يقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا
يا محمد ان الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك واعطنا ما لنا فقال لا و
لكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن
وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا الى
قوله فان الله شديد العقاب وانزل عليه فيما عابوه من قطع النخل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
الى قوله ربنا انك رؤف رحيم وانزل عليه في عبد الله بن ابي واصحابه الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن
اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون الى قوله ثم لا ينصرون ثم قال كمثل الذين من قبلهم
يعني بني قينقاع قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين قوله فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فيه زيادة اخر فلم نكتبه روا
علي بن ابرهيم حدثنا احمد بن محمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان عن ابي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيها فقال
رسول الله ص للانصار ان شئتم دفعت اليكم المهاجرين وقسمتها فيهم وان شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم قالوا قد شئنا ان تقسمها فيهم فقسمها
رسول الله ص بين المهاجرين ودفعهم عن الانصار ولم يعط من الانصار الا رجلين سهل بن حنيف وابو دجانة فانهما ذكرا حاجة بيان ظاهر الخبر ان النبي
لما جعل المهاجرين مع الانصار وضمنهم نفقاتهم خير الانصار في هذا الوقت بين ان يقسم غنائم بني النضير بين الجميع ويكون المهاجرون مع الانصار
كما كانوا وبين ان يخص بها المهاجرين ولا يكونوا بعد ذلك مع الانصار فاختاروا الاخير وروى الطبرسي ره في مجمع البيان عن ابن عباس قال قال
رسول الله ص يوم بني النضير للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من دياركم واموالكم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم
واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقال الانصار بل نقسم لهم من اموالنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزل ويؤثرون على انفسهم الاية
قب شا ولما توجه رسول الله ص الى بني النضير عمد على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني خطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل من بني
النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي ان تحول قبته الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين ع فقال
الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال اراه في بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى النبي ص وكان يقال له
عزورا فطرحه بين يدي النبي ص فقال له النبي كيف صنعت فقال اني رايت هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجرأه ان يخرج اذا اختلط
الليل يطلب منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه وقتلته فافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو
ان اظفر بهم فبعث رسول الله ص معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم

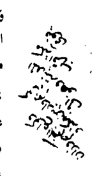
باب غزوة ذات الرقاع وعسفان

الى النبي فامر ان يطرح في بعض آبار بني حطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله اموال
بني النضير وكانت اول صافية قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين الاولين وامر عليا عليه السلام فحاز ما لرسول الله صلى الله عليه وآله منها فجعله صدقة وكان في يده مدة حياته ثم
في يد امير المؤمنين عليه السلام بعده وهو في ولد فاطمة حتى اليوم وفيما كان من امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى النبي برؤوس التسعة نفر
يقول حسان بن ثابت لله اي كريهة ابليتها ببني نضير والنفوس تطلع اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع بيان قوله طورا
اي تارة وقال الجوهري شل الابل طردها تقول يشلهم بالسيف اي يكسؤهم ويطردهم

باب غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان

الآيات النساء واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله كتابا موقوتا **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله بعد تفسير الآيات في صلاة الخوف وفي الآية دلالة على
صدق النبي وصحة نبوته وذلك انها نزلت والنبي بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبي واصحابه صلاة الظهر بتمام الركوع والسجود
فهم المشركون ان يغيروا عليهم فقال بعضهم ان لهم صلاة اخرى احب اليهم من هذه يعنون صلاة العصر فانزل الله عليه هذه الآية فصلى بهم العصر
صلاة الخوف وكان ذلك سبب اسلام خالد بن الوليد وذكر ابو حمزة الثمالي في تفسيره ان النبي غزا محاربا وبني انمار فهزمهم الله واحرزوا الذراري
والاموال فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون ولا يرون من العدو احدا فوضعوا اسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض حاجته وقد وضع سلاحه فجعل
بينه وبين اصحابه الوادي فاتى قبل ان يفرغ من حاجته السيل في الوادي والسماء ترش فحال الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين اصحابه وجلس في ظل شجرة
فبصر به غورث بن الحارث المحاربي فقال له اصحابه يا غورث هذا محمد قد انقطع من اصحابه فقال قتلني الله ان لم اقتله وانحدر من الجبل ومعه
السيف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وآله الا وهو قائم على راسه ومعه السيف قد سله من غمده وقال يا محمد من يعصمك مني الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله
فانكب عدو الله لوجهه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ سيفه وقال يا غورث من يمنعك مني الآن قال لا احد قال اتشهد ان لا اله الا الله واني
عبد الله ورسوله قال لا ولكني اعهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه فقال له غورث والله لانت
خير مني قال اني احق بذلك وخرج غورث الى اصحابه فقالوا يا غورث لقد رايناك قائما على راسه بالسيف فما منعك منه قال الله اهويت
له لاضربه فما ادري من زلخني بين كتفي فخررت لوجهي وخر سيفي وسبقني اليه محمد فاخذه ولم يلبث الوادي ان سكن فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله
الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا عليهم ان كان بكم اذى من مطر الآية **عم** ثم كانت بعد غزوة بني النضير غزوة بني لحيان وهي الغزوة التي صلى فيها
صلاة الخوف بعسفان حين اتاه الخبر بما هم به المشركون وقيل ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة بني قريظة ثم كانت غزوة ذات الرقاع بعد غزوة
بني النضير بشهرين قال البخاري انها كانت بعد خيبر لقي بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهما حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى
رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الخوف ثم انصرف بالناس وقيل انما سميت ذات الرقاع لانه جبل فيه بقع حمرة وسواد وبياض فسمي ذات الرقاع وقيل انما
سميت بذلك لان اقدامهم نقبت فيها فكانوا يلفون على ارجلهم الخرق اقول قال ابن الاثير في الكامل اقام رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة بعد بني النضير
شهري ربيع ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان وهي غزوة ذات الرقاع فلقي المشركين ولم يكن قتال وخاف الناس بعضهم
بعضا فنزلت صلاة الخوف واصاب المسلمون امراة منهم وكان زوجها غائبا فلما اتى اهله اخبر الخبر فحلف لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب رسول الله
فخرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من يحرسنا الليلة فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فاقاما بفم شعب نزل به
النبي فاضطجع المهاجري وحرس الانصاري اول الليل وقام يصلي وجاء زوج المراة فراى شخصه فرماه بسهم فوضعه فيه فانتزعه وثبت قائما
يصلي ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فانتزعه وثبت يصلي ثم رماه الثالث فوضعه فيه فانتزعه ثم ركع وسجد ثم ايقظ صاحبه واعلمه فوثب فلما راهما
الرجل عرف انهما علما به فلما راى المهاجري ما بالانصاري قال سبحان الله الا ايقظتني اول ما رماك قال كنت في سورة اقرؤها فلم احب ان
اقطعها فلما تتابع علي الرمي ركعت اعلمتك وايم الله لولا خوفي ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها
وقيل ان هذه الغزوة كانت في المحرم سنة خمس **قب** غزوة بني لحيان في جمادى الاولى وكان بينهما الرمي بالحجارة وصلى فيها صلاة الخوف
بعسفان ويقال في ذات الرقاع مع غطفان وكان ذلك بعد النضير بشهرين وقال البخاري بعد خيبر ولم يكن حرب اقول قال الكازروني
في حوادث السنة الخامسة وفيها كانت غزاة ذات الرقاع وكان سببها ان قادما قدم المدينة بجلب له فاخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان انمارا و
ثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم
بذات الرقاع وهي جبل فلم يجد الا النسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت الاعراب الى رؤوس الجبال وخاف المسلمون ان يغيروا عليهم
فصلى بهم النبي صلاة الخوف وكان اول ما صلاها وانصرف راجعا الى المدينة فابتاع من جابر بن عبد الله جملا باوقية وشرط له ظهره
الى المدينة واردت ان تجد نخلك فآذني واستغفر رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وفي الترمذي سبعين مرة وفي مسلم
من حديث ابي نضرة عن جابر قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اتبيعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك فما زال يزيدني والله يغفر لك قال ابو نضرة

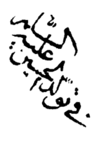
وكانت كلمة يقولها المسلمون اصل كذا والله يعفر لك وكانت غيبته خمس عشرة ليلة وقال ابن الاثير في جمادى الاولى من السنة السادسة خرج رسول
الله ص الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واسرع السير حتى نزل على
منازل بني لحيان بين امج وعسفان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما اخطأه ما اراد منهم خرج في مائتي راكب حتى نزل عسفان
تخويفا لاهل مكة وارسل فارسين من الصحابة حتى بلغا كراع الغميم ثم عاد كا حميد بن زياد عن الحسين بن محمد عن محمد بن ايوب وعلي بن ابراهيم جميعا
عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نزل رسول الله ص في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد فاقبل سيل فحال بينه
وبين اصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه انا اقتل محمدا فجاء وشد
على رسول الله ص بالسيف ثم قال من ينجيك مني يا محمد فقال ربي وربك فنسفه جبرئيل ع عن فرسه فسقط على ظهره فقام رسول الله ص فاخذ السيف
وجلس على صدره وقال من ينجيك مني يا غورث فقال جودك وكرمك يا محمد فتركه وهو يقول والله لانت خير مني واكرم عم مرسلا مثله



بيان النسف القلع

باب غزوة بدر الصغرى وسائر ما جرى في تلك السنة الى غزوة الخندق

الآيات النساء فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف باس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا وقال تعالى
ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما **تفسير** قال الطبرسي ره
في قوله تعالى فقاتل في سبيل الله قال الكلبي ان ابا سفيان لما رجع الى مكة يوم احد واعد رسول الله ص موسم بدر الصغرى وهي سوق تقوم في ذي القعدة
فلما بلغ الميعاد قال للناس اخرجوا الى الميعاد فتثاقلوا وكرهوا ذلك كراهة شديدة او بعضهم فانزل الله عز وجل هذه الآية فحرض النبي ص المؤمنين
فتثاقلوا عنه ولم يخرجوا فخرج رسول الله ص في سبعين راكبا حتى اتى موسم بدر فكفاهم الله باس العدو ولم يوافهم ابو سفيان ولم يكن قتال يومئذ
وانصرف رسول الله ص بمن معه سالمين لا تكلف الا نفسك اي الا فعل نفسك وحرض المؤمنين على القتال اي حثهم عليه عسى الله ان يكف
باس الذين كفروا اي يمنع شدة الكفار وعسى من الله موجبة والله اشد باسا اي اشد نكاية في الاعداء واشد تنكيلا اي عقوبة وقيل التنكيل



الشهرة بالامور الفاضحة وفي قوله ولا تهنوا قيل نزلت في الذهاب الى بدر الصغرى لموعد ابي سفيان يوم احد عم ثم كانت بعد غزوة
ذات الرقاع غزوة بدر الاخيرة في شعبان خرج رسول الله ص الى بدر لميعاد ابي سفيان فاقام عليها ثمان ليال وخرج ابو سفيان في اهل تهامة فلما نزل
الظهران بدا له في الرجوع ووافق رسول الله ص واصحابه السوق فاشتروا وباعوا واصابوا بها ربحا حسنا اقول قال في المنتقى في حوادث السنة
الرابعة وفيها ولد الحسين ع لثلث ليال خلون من شعبان وفيها كانت غزوة بدر الصغرى لهلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفيان لما اراد ان ينصرف
يوم احد نادى الموعد بيننا وبينكم بدر الصفراء راس الحول نلتقي بها فنقتتل فقال رسول الله ص قولوا نعم ان شاء الله فافترق الناس على ذلك و
تهيأت قريش للخروج فلما دنى الموعد كره ابو سفيان الخروج وقدم نعيم بن مسعود الاشجعي مكة فقال له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا واصحابه ان
نلتقي ببدر وقد جاء ذلك الوقت وهذا عام جدب وانما يصلحنا عام خصب واكره ان يخرج محمد ولا اخرج فيجترئ علينا فنجعل لك فريضة يضمنها
لك سهيل بن عمرو على ان تقدم المدينة وتعوقهم عن الخروج فقدم المدينة واخبرهم بجمع ابي سفيان وما معه من العدة والسلاح فقال رسول الله ص و
الذي نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي ع وسار معه الف وخمسمائة والخيل عشرة
افراس وخرجوا ببضائع لهم وتجارات وكانت بدر الصغرى مجتمعا يجتمع فيه العرب وسوقا يقوم لهلال ذي القعدة الى ثمان تخلو منه ثم يتفرق الناس
الى بلادهم فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقامت السوق صبيحة الهلال فاقاموا بها ثمانية ايام وباعوا تجاراتهم فربحوا للدرهم درهما
وانصرفوا وقد سمع الناس بسيرهم وخرج ابو سفيان من مكة في قريش وهم الفان ومعه خمسون فرسا حتى انتهوا الى مر الظهران ثم قال ارجعوا فانه
لا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وهذا عام جدب فسمى اهل مكة ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون
السويق فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد نهيتك ان تعد القوم قد اجترؤا علينا ورأونا قد اخلفناهم ثم اخذوا في الكيد والتهيؤ لغزوة



الخندق وفيها رجم رسول الله ص اليهودي واليهودية في ذي القعدة ونزل فيه قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفيها
حرمت الخمر وجملة القول في تحريم الخمر ان الله تعالى انزل في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت في مسألة عمر ومعاذ بن جبل يسألونك عن الخمر والميسر الآية فتركها قوم لقوله
اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب رسول الله ص واتاهم بخمر فشربوا وسكروا
وحضرت صلوة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى آخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الآية فحرم السكر في اوقات الصلوات فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول
بيننا وبين الصلوة وتركها قوم في اوقات الصلوة وشربوها في غير حين الصلوة حتى كان الرجل يشرب بعد صلوة العشاء فيصبح وقد زال عنه

السكر ويشرب بعد الصبح فيصحوا اذا جاء وقت الظهر وصنع عتبان بن مالك رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي البعير فضرب به راس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله ص وشكا اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تعالى انما الخمر والميسر الاية وفيها سرق ابن ابيرق اقول قد مرّ شرح القصة في باب احوال اصحابه ثم قال وفيها تزوج رسول الله ص ام سلمة في شوال واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت قبله عند ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد فولدت لابي سلمة عمر ودرة وزينب ثم توفي فخلف عليها رسول الله ص روي ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال لقد سمعت رسول الله ص حديثا احب الي من كذا وكذا سمعته يقول لا يصيب احدا مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة فلما اصبت بابي سلمة قلت اللهم عندك احتسبت مصيبتي ولم تطب نفسي ان اقول اللهم اخلفني فيها خيرا منها ثم قلت من خير من ابي سلمة اليس اليس ثم قلت ذلك فلما انقضت عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها رسول الله ص فقالت مرحبا برسول الله ص وقال الهيثم بن عدي اول من هلك من ازواج النبي ص زينب هلكت في خلافة عمر واخر من هلك منهن ام سلمة هلكت في زمن يزيد بن معاوية سنة ثنتين وستين و فيها توفيت زينب بنت خزيمة ام المؤمنين وتوفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله ص وله في الاسلام فاكتنى به عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينه فمرض فمات في جمادى الاولى وصلى عليه رسول الله ص وفيها توفي ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال وفيها توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ام علي ع وكانت صالحة وكان رسول الله ص يزورها ويقيل في بيتها ولما توفيت نزع رسول الله ص قميصه فالبسها اياه

باب غزوة الاحزاب وبني قريظة

الايات البقرة أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ آل عمران قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ الانفال الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ الاحزاب يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا

تفسير قال الطبرسي ره في قوله تعالى ام حسبتم قيل نزلت يوم الخندق لما اشتدت المخافة وحوصر المسلمون في المدينة فدعاهم الله الى الصبر ووعدهم بالنصر وقيل نزلت في حرب احد لما قال عبد الله بن ابي لاصحاب رسول الله ص الى متى تقتلون انفسكم وتهلكون اموالكم (?) لو كان محمد نبيا لما سلط الله عليه الاسر والقتل وقيل نزلت في المهاجرين من اصحاب رسول الله ص الى المدينة اذ تركوا ديارهم واموالهم ومستهم الضراء ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اي ولما تمتحنوا وتبتلوا بمثل ما امتحنوا به فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء والضراء البأساء نقيض النعماء والضراء نقيض السراء وزلزلوا اي حركوا بانواع البلايا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله قيل استعجال للموعود وانما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهة التمني وقيل ان معناه الدعاء لله بالنصر الا ان نصر الله قريب قيل انه هذا من كلامهم فانهم قالوا عند الاياس متى

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

نصر الله ثم كفر وا فاعلموا ان الله مظهر وعده فقالوا ذلك وقيل ان الاول كلام المؤمنين والثاني كلام الرسول وقال في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك
قيل لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم الم تكفه المدينة ومكة
حتى يطمع في الروم وفارس فنزلت هذه الاية عن ابن عباس وانس وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا فاختلف المهاجرون
والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا فقال النبي سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف كنت انا وسلمان وحذيفة
والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا بجنب ذي ناب اخرج الله من باطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا
وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيه بامره فانا
لا نحب ان نجاوز خطه قال فرقي سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق
فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك قال فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان
الخندق والتسعة على شفة الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من يد سلمان فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى
لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضرب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فكسرها وبرق منها برق اضاء
ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة وكبر المسلمون واخذ بيد سلمان ورقي فقال سلمان بابي انت وامي
يا رسول الله لقد رايت منك شيئا ما رايته منك قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم وقال رايتم ما يقول سلمان فقالوا نعم قال ضربت ضربتي
الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية
فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله
موعد صادق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويعلمكم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى
وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القران اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وانزل الله تعالى في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الاية رواه الثعلبي باسناده عن عمرو بن عوف فقوله مالك الملك اي
مالك كل ملك وملك وقيل مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك امر الدنيا والاخرة وقيل مالك النبوة تؤتي الملك واسباب الدنيا محمدا و
اصحابه وامته وتنزع من صناديد قريش ومن الروم وفارس فلا تقوم الساعة حتى يفتحها اهل الاسلام وقيل تؤتي النبوة والامامة من تشاء من
عبادك وتوليه التصرف في خلقك وبلادك وتنزع الملك على هذا الوجه من الجبارين وتعز من تشاء بالايمان والطاعة وتذل من تشاء بالكفر و
المعاصي وقيل تعز المؤمن بتعظيمه والثناء عليه وتذل الكافر بالجزية والسبي وقيل تعز محمدا واصحابه وتذل ابا جهل واضرابه من المقتولين
يوم بدر في القليب وقيل تعز من تشاء من اوليائك بانواع العزة في الدنيا والدين وتذل من تشاء من اعدائك في الدنيا والاخرة لانه سبحانه لا
يذل اولياءه وان افقرهم وابتلاهم فان ذلك ليس على سبيل الاذلال بل ليكرمهم بذلك في الاخرة بيدك الخير اي الخير كله في الدنيا والاخرة وقال
في قوله تعالى الذين عاهدت منهم اي من جملتهم او عاهدتهم قال مجاهد اراد به يهود بني قريظة فانهم كانوا قد عاهدوا النبي على ان لا يضروا به ولا
يمالؤوا عليه عدوا ثم مالؤوا عليه الاحزاب يوم الخندق واعانوهم عليه بالسلاح وعاهدوا مرة بعد اخرى فنقضوا فانتقم الله منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة اي كلما عاهدتهم نقضوا العهد ولم يفوا به وهم لا يتقون نقض العهد او عذاب الله فاما تثقفنهم اي تصادفنهم في الحرب اي تظفرن بهم
فشرد بهم من خلفهم اي فنكل بهم تنكيلا تشرد بهم من بعدهم وتمنعهم من نقض العهد والتشريد التفريق لعلهم يذكرون اي لكي يتذكروا وينزجروا
واما تخافن من قوم خيانة اي ان خفت يا محمد من قوم بينك وبينهم عهد خيانة فانبذ اليهم على سواء قالوا ما بينك وبينهم من العهد واعلمهم
بانك نقضت ما شرطت لهم لتكون انت وهم في العلم بالنقض على استواء وقيل معناه على سواء على عدل قال الواقدي هذه الاية نزلت في بني
قينقاع وبهذه الاية سار النبي اليهم وقال في قوله تعالى اذ جاءتكم جنود وهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الخندق فارسلنا عليهم
ريحا وهي الصبا ارسلت عليهم حتى كفات قدورهم ونزعت فساطيطهم وجنودا لم تروها من الملائكة وقيل ان الملائكة لم يقاتلوا يومئذ
ولكن كانوا يشجعون المؤمنين ويجبنون الكافرين وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم اي اذكروا حين جاءكم جنود المشركين من فوقكم اي من فوق
الوادي قبل المشرق قريظة والنضير وغطفان ومن اسفل منكم اي من قبل المغرب من ناحية مكة ابو سفيان في قريش ومن معه واذ زاغت الابصار
اي مالت عن كل شيء فلم تنظر الا الى عدوها مقبلا من كل جانب او عدلت عن مقرها من الدهش والحيرة كما يكون الجبان فلا يعلم ما يبصر وبلغت
القلوب الحناجر الحنجرة جوف الحلقوم اي شخصت القلوب من مكانها فلولا انه ضاق الحلقوم عنها ان تخرج لخرجت عن قتادة وقال ابو سعيد
الخدري قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال
فقلنا فضرب وجوه اعداء الله بالريح فهزموا قال الفراء المعنى انهم جبنوا وجزع اكثرهم وسبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان تنتفخ سحره

باب غزوة الاحزاب وبنى قريظة

والحجر الرئة فاذا انتفخت الرئة رفعت القلوب الى الحنجرة وتظنون بالله الظنونا اى اختلفت الظنون فظن بعضهم النصر وبعضهم اليأس وقيل
ظن المنافقون انه يستأصل محمد وظن المؤمنون انه ينصر وقيل ظن بعضهم ان الكفار يغلبهم وظن بعضهم انهم يستولون على المدينة وظن
بعضهم ان الجاهلية تعود كما كانت وظن بعضهم ان ما وعد الله ورسوله من نصرة الدين واهله غرور فاقسام الظنون كثيرة خصوصا الجبا
هنالك ابتلى المؤمنون اى اختبروا وامتحنوا وزلزلوا زلزالا شديدا اى حركوا بالخوف تحريكا شديدا واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم
مرض اى شك ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن عباس ان المنافقين قالوا يعدنا محمد ان يفتح مدائن كسرى وقيصر ونحن لا نأمن ان نذهب
الى الخلاء هذا والله الغرور واذ قالت طائفة منهم يعنى عبد الله بن ابى واصحابه وقيل هم بنو سالم من المنافقين وقيل القائل اوس بن قيظى
وافقه على رأيه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا اى لا اقامة لكم ههنا او لا مكان لكم تقومون فيه للقتال اذا فتح الميم فارجعوا الى منازلكم بالمدينة و
ارادوا الهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذن فريق منهم النبى فى الرجوع الى المدينة وهم بنو حارثة وبنو سلمة يقولون ان بيوتنا عورة ليست بحريزة مكشو
ليست بحصينة او خالية من الرجال نخشى عليها السراق وقيل قالوا بيوتنا مما يلى العدو ولا نأمن على اهلينا وما هى بعورة بل هى رفيعة السمك حصينة
من الصائفة ان يريدون اى ما يريدون الا فرارا وهربا من القتال ونصرة المؤمنين ولو دخلت البيوت او المدينة عليهم اى لو دخل هؤلاء
الذين يريدون القتال وهم الاحزاب على الذين يقولون ان بيوتنا عورة وهم المنافقون من اقطارها من نواحى المدينة او البيوت ثم سئلوا الفتنة
لآتوها اى ثم دعوا هؤلاء الى الشرك لاشركوا وما تلبثوا بها الا يسيرا اى وما احتبسوا عن الاجابة الى الكفر الا قليلا حتى يعاجلهم الله بالعذاب
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل اى من قبل الخندق لا يولون الادبار اى بايعوا النبى وحلفوا له انهم ينصرونه ويدفعون عنه كما يدفعون عن
نفوسهم ولا يرجعون عن مقاتلة العدو ولا ينهزمون قال مقاتل يريد ليلة العقبة وكان عهد الله مسئولا يسئلون عنه فى الآخرة قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ان كان حضر آجالكم فانه لا بد من واحد منهما وان هربتم فالهرب لا يزيد فى آجالكم واذا لا تمتعون الا
قليلا اى وان لم يحضر آجالكم وسلمتم من الموت او القتل فى هذه الواقعة لم تمتعوا فى الدنيا الا اياما قلائل قل من ذا الذى يعصمكم من الله اى يدفع
عنكم قضاء الله ان اراد بكم سوءا اى عذابا وعقوبة او اراد بكم رحمة اى نصرا وعزا فان احدا لا يقدر على ذلك ولا يجدون لهم من دون الله وليا
يلى امورهم ولا نصيرا ينصرهم ويدفع عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم وهم الذين يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويثبطونهم ويشغلونهم
لينصرفوا عنه وذلك بانهم قالوا لهم ما محمد واصحابه الا اكلة رأس ولو كانوا لحما لالتقمهم ابو سفيان وهؤلاء الاحزاب والقائلين لاخوانهم
المنافقين هلم الينا اى تعالوا واقبلوا الينا ودعوا محمدا وقيل القائلون هم المنافقون قالوا لاخوانهم من ضعفة المسلمين ولا تحاربوا ودعوا
محمدا فانا نخاف عليكم الهلاك ولا يأتون البأس اى لا يحضرون القتال فى سبيل الله الا قليلا يخرجون رياء وسمعة قدر ما يوهمونكم انهم
معكم وقيل لا يحضرون القتال الا كارهين يكون قلوبهم مع المشركين اشحة عليكم اى يأتون البأس بخلاء بالقتال معكم وقيل بخلاء بالنفقة
فى سبيل الله والنصرة كالذى يغشى عليه من الموت وهو الذى قرب من حال الموت وغشيته اسبابه فيذهل ويذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف
فكذلك هؤلاء تشخص ابصارهم وتحار اعينهم من شدة خوفهم فاذا ذهب الخوف وجاء الامن والغنيمة سلقوكم بألسنة حداد اى آذوكم بالكلام
وخاصموكم بالسنة سليطة ذربة وقيل معناه بسطوا السنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمة يقولون اعطونا اعطونا فلستم باحق بها منا عن قتادة
قال اما عند البأس فاجبن قوم واخذله للحق واما عند الغنيمة فاشح قوم وهو قوله اشحة على الخير اى بخلاء بالغنيمة يشاحون المؤمنين عند الغنيمة
وقيل بخلاء بان يتكلموا بكلام فيه خير اولئك لم يؤمنوا الا لما فعلوا ذلك فاحبط الله اعمالهم لانها لم تقع على الوجوه التى يستحق عليها الثواب
وكان ذلك اى الاحباط او نفاقهم على الله يسيرا اى هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اى يظنون ان الجماعات من قريش وغطفان واسد واليهود
الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصرفوا وقد انصرفوا وانما ظنوا ذلك لجبنهم وفرط حيرتهم فهم المسلمين وان يأت الاحزاب اى وان يرجع الاحزاب
اليهم ثانية للقتال يودوا لو انهم بادون فى الاعراب يسئلون عن انبائكم اى يود هؤلاء المنافقون ان يكونوا فى البادية مع الاعراب يسئلون الناس
عن اخباركم ولا يكونوا معكم حذرا من القتل وتربصا للدوائر ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا اى ولو كانوا معكم لم يقاتلوا الا قدرا يسيرا وهو
انهم [illegible] لقد كان لكم معاشر المكلفين فى رسول الله اسوة حسنة اى قدوة صالحة اى كان لكم برسول الله اقتداء لو اقتديتم به فى نصرته
والصبر معه فى مواطن القتال لمن كان يرجو الله بدل من قوله لكم يعنى ان الاسوة برسول الله انما يكون لمن يرجو ما عند الله من الثواب والنعيم واليوم
الآخر وذكر الله كثيرا اى ذكرا كثيرا ولما رأى المؤمنون الاحزاب مع كثرتهم قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله قيل ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان اخبرهم انه يتظاهر عليهم الاحزاب ووعدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله وكان ذلك معجزا له وقيل ان الله وعدهم
فى سورة البقرة بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا الى قوله ان نصر الله قريب [illegible] سيكون من الشدة التى تلحقهم
من عدوهم فلما رأوا الاحزاب يوم الخندق قالوا هذه المقالة علما منهم انه لا يصيبهم الا ما اصاب الانبياء والمؤمنين قبلهم وما زادهم

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

مشاهدة عدوهم إلا إيماناً أي تصديقاً بالله ورسوله وتسليماً لأمره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي بايعوا أن لا يفروا فصدقوا
في لقائهم العدو فمنهم من قضى نحبه أي مات أو قتل في سبيل الله فأدرك ما تمنى فذلك قضاء النحب وقيل قضى نحبه معناه فرغ من عمله ورجع إلى ربه
يعني من استشهد يوم أحد ومنهم من ينتظر ما وعد الله من نصره أو الشهادة على ما مضى عليه أصحابه وما بدلوا تبديلاً أي ما غيروا العهد الذي عاهدوا
ربهم كما غير المنافقون ليجزي الله الصادقين بصدقهم في عهودهم ويعذب المنافقين بنقض العهد إن شاء أو يتوب عليهم إن تابوا ورد الله الذين كفروا
يعني الأحزاب أبا سفيان وجنوده وغطفان ومن معهم من قبائل العرب بغيظهم أي بغمهم الذي جاؤوا به وحنقهم لم يشفوا بنيل ما أرادوا لم ينالوا خيراً أملوه
وأرادوه بالظفر بالنبي والمؤمنين وإنما سماه خيراً لأن ذلك كان خيراً عندهم وقيل أراد بالخير المال وكفى الله المؤمنين القتال أي مباشرة القتال
بما أنزل على المشركين من الريح الشديدة الباردة التي أزعجتهم عن أماكنهم وبما أرسل من الملائكة وبما قذف في قلوبهم من الرعب وقيل بعلي بن أبي طالب وقتله
عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب هزيمة القوم عن عبد الله بن مسعود وهو المروي عن أبي عبد الله ع وكان الله قوياً أي قادراً على ما يشاء عزيزاً لا يمتنع
عليه شيء من الأشياء ثم ذكر سبحانه ما فعل باليهود من بني قريظة فقال وأنزل الذين ظاهروهم أي عاونوا المشركين من الأحزاب ونقضوا العهد بينهم وبين
رسول الله ص أن لا ينصروا عليه عدواً من أهل الكتاب يعني من اليهود واتفق المفسرون على أنهم بنو قريظة إلا الحسن فإنه قال هم بنو النضير والأول
أصح من صياصيهم أي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب أي الخوف من النبي ص وأصحابه من صياصيهم أي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف
من النبي ص وأصحابه فريقاً تقتلون يعني الرجال وتأسرون فريقاً يعني الذراري والنساء وأورثكم أي أعطاكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم
تطؤوها أي وأورثكم أيضاً أرضاً لم تطؤوها بأقدامكم بعد سيفتحها الله عليكم وهي خيبر وقيل هي مكة وقيل هي الروم وفارس وقيل هي كل أرض تفتح إلى
يوم القيامة وقيل هي كل أرض تفتح إلى يوم القيامة وقيل هي ما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب أقول قال الطبرسي ره في سياق
غزوة الخندق ذكر محمد بن كعب القرظي وغيره من أصحاب السير قالوا كان من حديث الخندق أن نفراً من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب
في جماعة من بني النضير الذين أجلاهم رسول الله ص خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم إلى حرب رسول الله ص وقالوا إنا سنكون معكم عليهم حتى
نستأصلهم فقال لهم قريش يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الأول فديننا خير أم دين محمد قالوا بل دينكم خير من دينه فأنتم أولى بالحق منه فهم الذين
الذين أنزل الله فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا
سبيلاً إلى قوله وكفى بجهنم سعيراً فسر قريشاً ما قالوا ونشطوا لما دعوهم إليه فأجمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاؤوا غطفان
فدعوهم إلى حرب رسول الله ص وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه وأن قريشاً قد بايعوهم على ذلك فأجابوهم فخرجت قريش وقائدهم أبو سفيان
وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصين في فزارة والحارث بن عوف في بني مرة ومسعر بن جبلة الأشجعي فيمن تابعه من أشجع وكتبوا إلى حلفائهم
من بني أسد فأقبل طليحة فيمن اتبعه من بني أسد وهما حليفان أسد وغطفان وكتب قريش إلى رجال من بني سليم فأقبل أبو الأعور السلمي فيمن
اتبعه من بني سليم مدداً لقريش فلما علم بذلك رسول الله ص ضرب الخندق على المدينة وكان الذي أشار إليه بذلك سلمان الفارسي وكان أول
مشهد شهده سلمان مع رسول الله ص وهو يومئذ حر قال يا رسول الله إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله ص والمسلمون
حتى أحكموه فمما ظهر من دلائل النبوة في حفر الخندق ما رواه أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال حدثني أبي
عن أبيه قال خط رسول الله ص الخندق عام الأحزاب أربعين ذراعاً بين عشرة فاختلف المهاجرون والأنصار في سلمان وكان رجلاً قوياً فقالت الأنصار
سلمان منا وقالت المهاجرون سلمان منا فقال رسول الله ص سلمان منا أهل البيت أقول وساق الحديث في كسر الصخرة وظهور البرق مثل
ما مر برواية الثعلبي ثم قال ومما ظهر أيضاً من آيات النبوة ما رواه أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال حدثني أيمن
المخزومي قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كدية وهي الجبل فقلنا يا رسول الله إن كدية عرضت فيه فقال
رسول الله ص رشوا عليها ماء ثم قام فأتاها وبطنه معصوب بحجر من الجوع فأخذ المعول أو المسحاة فسمى ثلاثاً ثم ضرب فعادت كثيباً أهيل فقلت له
ائذن لي يا رسول الله إلى المنزل ففعل فقلت للمرأة هل عندك من شيء فقالت عندي صاع من شعير وعناق فطحنت الشعير وعجنته وذبحت
العناق وسلختها وخليت بين المرأة وبين ذلك ثم أتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست عنده ساعة ثم قلت ائذن لي يا رسول الله
ففعل فأتيت المرأة فإذا العجين واللحم قد أمكنا فرجعت إلى رسول الله ص فقلت إن عندنا طعيماً لنا فقم يا رسول الله أنت ورجلان من أصحابك
فقال وكم هو قلت صاع من شعير وعناق فقال للمسلمين جميعاً قوموا إلى جابر فقاموا فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله فقلت جاء بالخلق
على صاع شعير وعناق فدخلت على المرأة وقلت قد افتضحت جاءك رسول الله ص بالخلق فقالت هل كان سألك كم طعامك قلت
نعم فقالت الله ورسوله أعلم قد أخبرناه بما عندنا فكشفت عني غماً شديداً فدخل رسول الله ص فقال اخدمي ودعيني من اللحم فجعل رسول
الله ص يثرد ويغرف اللحم ثم يخمر هذا ويخمر هذا فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين ويعود التنور والقدر أملأ ما كانا ثم

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

قال رسول الله ص كلوا واهنئوا فلم نزل ناكل ونهنك قوما اجمع اورده البخاري في الصحيح وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله ص ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا يرفع بها صوته رواه البخاري ايضا في الصحيح عن ابي الوليد بن شعبة عن ابي اسحق عن البراء قالوا ولما فرغ رسول الله ص من الخندق واقبلت قريش حتى نزلت بين الجرف والغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا الى جانب احد وخرج رسول الله ص والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضيري حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب بني قريظة وكان قد وادع رسول الله ص على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب صوت ابن اخطب اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك رجل مشؤم اني عاهدت محمدا ولست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال ان اغلقت دوني الا على جشيشة تكره ان اكل منها معك فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان على سادتها وقادتها قد عاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال كعب جئتني والله بذل الدهر بجهام قد اهراق ماؤه يرعد ويبرق وليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتل منه في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان فلم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله ص فلما انتهى الخبر الى رسول الله ص بعث سعد بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة بن كعب من الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا لنا لحنا نعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم قالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه فقال سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فان ما بيننا وبينهم اعظم من المشاتمة ثم اقبلوا الى رسول الله ص وقالوا عضل والقارة لغدر عضل والقارة باصحاب رسول الله ص خبيب بن عدي واصحابه اصحاب الرجيع فقال رسول الله ص الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وظهر النفاق في بعض المنافقين فاقام رسول الله ص واقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم قتال الا الرمي بالنبل الا ان الفوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقال تهيؤوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحموا فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التي منها اقتحموا واقبلت الفرسان نحوهم وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث واثبته الجراح فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده وكان يعد بالف فارس وكان يسمى فارس يليل لانه اقبل في ركب من قريش حتى اذا هو بيليل وهو واد قريب من بدر عرضت لهم بنو بكر في عدد فقال لاصحابه امضوا فمضوا فقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من ان يصلوا اليه فعرف بذلك وكان اسم الموضع الذي حفر فيه الخندق المذاد وكان اول من طفره عمرو واصحابه فقيل في ذلك عمرو بن عبد كان اول فارس جزع المذاد وكان فارس يليل وذكر ابن اسحق ان عمرو بن عبد ود كان ينادي من يبارز فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس ونادى عمرو الا رجل وهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها فقام علي فقال انا له يا رسول الله ثم نادى الثالثة فقال

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع وقفة البطل المناجز ان السماحة والشجاعة في الفتى خير الغرائز

فقام علي فقال يا رسول الله انا فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاستاذن رسول الله ص فاذن له وفيما رواه لنا السيد ابو محمد الحسيني القاضي عن الحاكم ابي القاسم الحسكاني بالاسناد عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن جده عن حذيفة قال فالبسه رسول الله ص درعه ذات الفضول واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه عمامة السحاب على راسه تسعة اكوار ثم قال له تقدم فقال لما ولى اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه قال ابن اسحق فمشى اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف فقال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك

وفي العمدة من كتاب النبي ص انه عمل من طرفها الغابة هي موضع قريب من المدينة بها اموال لاهلها نهاية

باب غزوة الاحزاب وبني قريظة

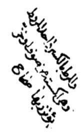
قال لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة
فقدها واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وفي رواية حذيفة وتسيف علي رجليه بالسيف من اسفل
فوقع على قفاه وثارت بينهما عجاجة فسمع علي يكبر فقال رسول الله صلعم قتله والذي نفسي بيده فكان اول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فاذا
علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر بن الخطاب وقال يا رسول الله قتله فجز علي رأسه واقبل نحو رسول الله صلعم ووجهه يتهلل فقال عمر بن
الخطاب هلا استلبته درعه فانه ليس للعرب درع خير منها فقال ضربته فاتقاني بسوءته فاستحييت من ابن عمي ان استلبه قال حذيفة فقال
النبي ابشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل امة محمد لرجح عملك بعملهم وذلك انه لم يبق بيت من بيوت المشركين الا وقد دخله وهن بقتل عمرو
ولم يبق بيت من بيوت المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو وعن الحاكم ابي القاسم ايضا بالاسناد عن سفيان الثوري عن زبيد الشامي عن مرة عن
عبد الله بن مسعود قال كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وخرج اصحابه منهزمين حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون فوجدوا
نوفل بن عبد العزى جوف الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل بعضكم اقاتله فقتله الزبير بن العوام وذكر ابن اسحق
ان عليا طعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فمات في الخندق وبعث المشركون الى رسول الله صلعم يشترون جيفته بعشرة آلاف فقال النبي
هو لكم لا ناكل ثمن الموتى وذكر علي م ابياتا منها نَصَرَ الحِجارةَ من سَفاهةِ رأيِهِ ... ونَصَرْتُ ربَّ محمدٍ بصوابِ ... فضربتُهُ وتركتُهُ متجدِّلاً كالجذعِ
بين دكادكٍ ورَوابي ... وعففتُ عن أثوابِهِ ولو انّني كنتُ المقطَّرَ بَزَّني أثوابي ... وروى عمرو بن عبيد عن الحسن البصري قال ان عليا لما قتل عمرو
بن عبد ود حمل رأسه فالقاه بين يدي رسول الله صلعم فقام ابو بكر وعمر فقبلا رأس علي وروي عن ابي بكر بن عياش انه قال ضرب علي ضربة ما كان
في الاسلام اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود وضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم عليه لعائن الله قال ابن اسحق
ورمى حبان بن قيس بن العرقة سعد بن معاذ بسهم وقال خذها وانا ابن العرقة فقطع اكحله فقال سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت
ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا
وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة قال وجاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني قد
اسلمت ولم يعلم بي احد من قومي فمرني بامرك قال له رسول الله صلعم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فانطلق
نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة فقال لهم اني لكم صديق والله ما انتم وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة ان البلد بلدكم وبه اموالكم وابناؤكم



ونساؤكم وانما قريش وغطفان بلادهم غيرها وانما جاؤا حتى نزلوا معكم فان رأوا فرصة انتهزوها وان رأوا غير ذلك رجعوا الى بلادهم وخلوا
بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم به فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهنا من اشرافهم تستوثقون به ان لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا لقد اشرت برأيه
ثم ذهب فاتى ابا سفيان واشراف قريش فقال يا معشر قريش انكم قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا ودينه واني قد جئتكم بنصيحة فاكتموا علي فقالوا
نفعل ما انت عندنا بمتهم فقال تعلمون ان بني قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد فبعثوا اليه انه لا يرضيك عنا الا ان ناخذ من
القوم رهنا من اشرافهم وندفعهم اليك فتضرب اعناقهم ثم نكون معك عليهم حتى نخرجهم من بلادك فقال بلى فان بعثوا اليكم يسئلونكم نفرا من
رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا واحذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان اني رجل منكم ثم قال لهم ما قال لقريش فلما اصبح ابو سفيان
وذلك يوم السبت في شوال سنة خمس من الهجرة بعث اليهم ابو سفيان عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش ان ابا سفيان يقول لكم يا معشر اليهود
ان الكراع والخف قد هلكا وانا لسنا بدار مقام فاخرجوا الى محمد حتى نناجزه فبعثوا اليه ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسنا
مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم تستوثق بهم لا تذهبوا وتدعونا حتى نناجز محمدا فقال ابو سفيان قد حذرنا والله
هذا نعيم فبعث اليهم ابو سفيان انا لا نعطيكم رجلا واحدا فان شئتم ان تخرجوا وتقاتلوا وان شئتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا والله
ما قال لنا نعيم فبعثوا اليهم انا والله لا نقاتل حتى تعطونا رهنا وقيل خذل الله بينهم وبعث الله سبحانه عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد



حتى انصرفوا راجعين قال محمد بن كعب قال حذيفة اليماني والله لقد رأينا يوم الخندق وبنا من الجهد والجوع والخوف ما لا يعلمه الا الله وقام رسول الله
فصلى ما شاء الله من الليل ثم قال الا رجل يأتينا بخبر القوم يجعله الله رفيقي في الجنة قال حذيفة فوالله ما قام منا احد مما بنا من الخوف والجهد
والجوع فلما لم يقم احد دعاني فلم اجد بدا من اجابته قلت لبيك قال اذهب فجئني بخبر القوم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع قال فاتيت القوم فاذا ريح
الله وجنوده يفعل بهم ما يفعل ما يستمسك لهم بناء ولا يثبت لهم نار ولا تطمئن لهم قدر فاني كذلك اذ خرج ابو سفيان من رحله ثم قال يا معشر
قريش لينظر احدكم من جليسه قال حذيفة فبدأت بالذي عن يميني فقلت من انت قال انا فلان قال ثم عاد ابو سفيان براحلته فقال يا معشر قريش
والله ما انتم بدار مقام هلك الخف والحافر واخلفتنا بنو قريظة وهذه الريح لا يستمسك لنا معها شيء ثم عجل فركب راحلته وانها لمعقولة
ما حل عقالها الا بعد ما ركبها قال قلت في نفسي لو رميت عدو الله فقتلته كنت قد صنعت شيئا فوترت قوسي ثم وضعت السهم في كبد



باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

القوس وانا اريد ان ارميه فاقتله فذكرت قول رسول الله ص لا تحدثن شيئا حتى ترجع قال فحططت القوس ثم رجعت الى رسول الله ص وهو يصلي فلما
سمع حسي فرّج بين رجليه فدخلت تحته وارسل عليّ طائفة من مرطه فركع وسجد ثم قال ما الخبر فاخبرته وروى الحافظ بالاسناد عن عبد الله بن
ابي اوفى قال دعا رسول الله ص على الاحزاب فقال اللهم انت منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وعن ابي هريرة
ان رسول الله ص كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن سليمان بن صرد قال قال رسول الله
حين اجلى عنه الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا فكان كما قال ص فلم يغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوهم حتى فتح الله عليهم مكة ثم قال في غزوة
بني قريظة روى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال لما انصرف النبي ص مع المسلمين عن الخندق ووضع عنه اللامة واغتسل
واستحم تبدى له جبرئيل فقال عذيرك من محارب لا اراك قد وضعت عنك اللامة وما وضعناها بعد فوثب رسول الله ص فزعا فعزم على الناس
ان لا يصلوا صلوة العصر حتى ياتوا قريظة فلبس الناس السلاح فلم ياتوا بني قريظة حتى غربت الشمس واختصم الناس فقال بعضهم ان رسول الله
عزم علينا ان لا نصلي حتى ناتي قريظة وانما نحن في عزمة رسول الله ص فليس علينا اثم وصلى طائفة من الناس احتسابا وتركت طائفة منهم الصلوة
حتى غربت الشمس فصلوها حين جاؤا من بني قريظة احتسابا فلم يعنف رسول الله ص واحدا من الفريقين وذكر عروة انه بعث علي بن ابي طالب
على المقدم ودفع اليه اللواء وامره ان ينطلق حتى يقف بهم على حصن بني قريظة ففعل وخرج رسول الله ص على آثارهم فمر على مجلس من الانصار في بني
غنم ينتظرون رسول الله ص فزعموا انه قال مر بكم الفارس آنفا فقالوا مر بنا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال رسول الله
ليس ذلك بدحية ولكنه جبرئيل ع ارسل الى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب قالوا وسار علي ع حتى اذا دنا من الحصن سمع منهم مقالة
قبيحة لرسول الله ص فرجع حتى لقي رسول الله ص بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابيث قال اظنك سمعت
منهم اذى فقال نعم يا رسول الله فقال لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله ص من حصنهم قال يا اخوة القردة والخنازير هل اخزاكم
الله وانزل بكم نقمته فقالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا وحاصرهم رسول الله ص خمسة وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف الله في
قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان فلما ايقنوا ان رسول الله ص غير منصرف عنهم حتى
يناجزهم قال كعب بن اسد يا معشر اليهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هن قال نتابع هذا الرجل
ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم واموالكم ونسائكم فقالوا لا نفارق حكم التورية
ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم على هذه فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا
ثقلا يهمنا وان نظهر لنجدن النساء والابناء فقالوا نقتل هؤلاء المساكين فلا خير في العيش بعدهم قال فاذا ابيتم على هذه فان الليلة ليلة
السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا فلعلنا نصيب منهم غرة فقالوا انفسد سبتنا ونحدث فيها ما احدث من كان قبلنا
فاصابهم ما قد علمت من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال الزهري وقال رسول الله ص حين
سألوه ان يحكم فيهم رجلا اختاروا من شئتم من اصحابي فاختاروا سعد بن معاذ فرضي بذلك رسول الله ص ونزلوا على حكم سعد بن معاذ فامر
رسول الله ص بسلاحهم فجعل في قبة وامر بهم فكتفوا واوثقوا وجعلوا في دار اسامة وبعث رسول الله ص الى سعد بن معاذ فجيء به فحكم فيهم بان يقتل
مقاتليهم ويسبى ذراريهم ونساؤهم وتقسم اموالهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار وقال للانصار انكم ذوو عقار وليس للمهاجرين عقار
فكبر رسول الله ص وقال لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وفي بعض الروايات لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وارقع جمع رقيع
اسم سماء الدنيا فقتل رسول الله ص مقاتليهم وكانوا فيما زعموا ستمائة مقاتل وقيل قتل منهم اربعمائة وخمسين رجلا وسبى سبعمائة وخمسين
وروي انهم قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله ص ارسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال كعب في كل موطن تقولون الا ترون
ان الداعي لا ينزع ومن يذهب منكم لا يرجع هو والله القتل واتي بحيي بن اخطب عدو الله عليه حلة فاختية قد شققها عليه من كل ناحية كموضع
الانملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما بصر برسول الله ص فقال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم قال
الناس انه لا بأس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضرب عنقه ثم قسم رسول الله ص نساءهم وابناءهم على المسلمين وبعث
سبايا منهم الى نجد مع سعد بن زيد الانصاري فابتاع بهم خيلا وسلاحا قال فلما انقضى شان بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فرجعه رسول الله
الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد ويروى عن جابر قال جاء جبرئيل الى رسول الله ص فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء
واهتز له العرش فخرج رسول الله ص فاذا سعد بن معاذ قد قبض بيان الكذان بالضم قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفاس ذكره الجزري وفي بعض
النسخ كذانة بفتح الكاف والذال المعجمة والنون قال الجزري الكذان حجارة رخوة الى البياض وقال في حديث المغيرة فاذا انا معصوب الصدر
كان من عادتهم اذا جاع احدهم ان يشد جوفه بعصابة وربما جعل تحتها حجرا وقال ثعالبة كتيبا اهيل اي رملا سائلا وفي القاموس ترد العين

وقولهم عذيرك من فلان اي هلم من يعذرك منه اي يلومه ولا يلومك ص



هال عليه التراب صبه اهاله
واهاله فانهال وهيله تهييلا
صبه فانصب

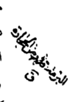
باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

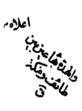
فقال ما لهم لزلك فقد روحهم حمية فصد فصده وان نحال البعير بمحله والله لم كذا فضاه لم كاخيم واخيم دنا وحضر والامر فلانا اهم كجمرتي المصباح ثم البني كضرب قرب دنا واحمر عيره انتهى اقول الاظهر عندي انه كان يجري في الموضعين فضعف اي كان يسيرا لقدر والتنور يثوب لئلا يطلع الناس على ما فيهما كيف بارك الله عليهما وكان هذا ابرص في ساير ما ظهرت فيه هذه المعجزة ويؤيده ان في روايات العامة فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه والآطام جمع اطم بالضم وهو البناء المرتفع الاعلى جثثه في اكثر النسخ بالجيم المفتوحة والثاء المكسورة وهي ان يطحن الحنطة طحنا جليلا ثم يجعل في القدر ويلقى عليها لحم او تمر ويطبخ ذكره الجزري وفي بعضها بالخاء المعجمة وهو كرئبال الصغير واحفظه حمله على الحفيظة وهي الحمية والغضب وطمى الماء ارتفع والجهام بالفتح السحاب لا ماء فيه قوله يفتل منه قال الجزري حبل فتل ذكر ذروة البعير وغاربه مثلا لازالته عن رايه كما يفعل بالجمل النفور اذا اريد تانيسه وازالة نفاره والغارب مقدم السنام والذروة وفي القاموس لحن له قال قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره وقال الفت الدق والكسر بالاصابع وفت في ساعده اضعفه وقال الرجيع ماء لهذيل على سبعة اميال من الهدة وبه غدر بمرثد بن ابي مرثد وسريته لما بعثهم مع رهط عضل والقارة فغدروا بهم انتهى وبليل بفتح الباء ثم وسكون اللام وادي بينبع والطفرة الوثبة في ارتفاع وفي القاموس جزع الارض والوادي كمنع قطعه وقال مراق البطن ما رق منه ولان وفي النهاية فيه الحرب خدعة يروى بفتح الخاء وضمها وسكون الدال وبضمها مع فتح الدال فالاول معناه ان الحرب ينقضي امرها بخدعة واحدة من الخداع اي ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم يكن لها اقالة وهو افصح الروايات واصحها ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال فلان رجل لعبة وضحكة للذي يكثر اللعب والضحك انتهى والكراع كغراب اسم لجميع الخيل

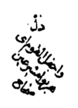
كنز الكراجكي عن اسد بن ابرهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن محمد بن صفوة عن الحسن بن علي العلوي عن احمد بن العلاء عن صالح بن يحيى عن خالد بن يزيد عن ابي جعفر الباقر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص يوم الاحزاب اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا اخي علي بن ابي طالب رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين اقول وروى الكراجكي رحمه الله قصة قتل عمرو نحوا مما مر وذكر انه قال النبي ثلث مرات ايكم يبرز الى عمرو واضمن له على الله الجنة وفي كل مرة كان يقوم علي ع والقوم ناكسوا رؤسهم فاستدناه وعممه بيده فلما برز قال ص برز الايمان كله الى الشرك كله وكان عمرو يقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز الى قوله ان الشجاعة في الفتى والجود من كرم الغرائز الى قوله فما كان اسرع ان صرعه امير المؤمنين ع وجلس على صدره فلما هم ان يذبحه وهو يكبر الله ويمجده قال له عمرو يا علي قد جلست مني مجلسا عظيما فاذا قتلتني فلا تسلبني حلتي فقال ع هي اهون علي من ذلك وذبحه واتى براسه وهو يخطر في مشيته فقال عمر الا ترى يا رسول الله الى علي كيف يمشي فقال رسول الله ص انها لمشية لا يمقتها الله في هذا المقام فتلقاه ومسح الغبار عن عينيه وقال لو وزن اليوم عملك بعمل جميع امة محمد لرجح عملك على عملهم وذاك انه لم يبق بيت من المشركين الا وقد دخله ذل بقتل عمرو ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو ولما قتل علي عمروا سمع مناديا ولا يرى شخصه قتل علي عمروا قصم علي ظهرا ابرم علي امرا ووقعت الجفلة بالمشركين فانهزموا اجمعين وتفرقوا الاحزاب خائفين مرعوبين

فس يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الآية فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله ص قال وذلك ان قريشا قد تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله ص فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله ص حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هرون ع فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفائكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله ص فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهماء من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال اشار بصواب فامر رسول الله ص بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله ص واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ع ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله ص وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله

اعلاه م







واستنفروهم



باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

ثم اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله ص في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون
اذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله ص يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله ص
مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه
ثم دعا بماء في اناء وغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب
ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى
قصور اليمن فقال رسول الله ص اما انه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت
ان رسول الله ص مقوى اي جايع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من
شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي
فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله ص فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام ص الى شفير الخندق ثم
قال يا معشر المهاجرين اجيبوا جابرا وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر
فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك رسول الله ص بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت ما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر
فدخل رسول الله ص فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر
ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع
فاكلوه ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاكلوا وخرجوا
ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فقلت يا رسول
الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك نبيا بالحق لقد اتيتك بثلثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم
من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر
رسول الله ص الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش و
كنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله ص من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب
فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله ص فدق باب الحصن فسمع كعب بن
اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام قومه وجاء الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا
محمد رسول الله واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر
فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة
وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد بينك وبين محمد فقال
كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح
فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي
بينك وبين محمد ولا ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لم تدرك مثله ابدا قال واجتمع كل من كان في الحصن
من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا
وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك قال الزبير بن باطا وكان شيخا
كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرات التورية التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره الى
هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع
سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها
فقال حيي ليس هذا ذاك ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد
فضلهم على الناس جميعا وجعل منهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد آية وانما
جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي
بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيؤا للقتال وبلغ رسول الله ص ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله ص لسعد بن معاذ
واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا جئتما

وفي الخرايج ان ... قد اقوينا فاعطنا ... نقل ... ما نعشي به ... ولم يكن عندنا ما نعشي به

والانصار

فاتيته

الغطفان والاحزاب ... من قبائل العرب

وفي تفسير علي بن ابراهيم ... الزبير بن باطا ... النساء ... النقيب ... ناسخ التواريخ ... الموحدة

والتي ... الكسور ... فقطعت ... حتى

فيهم

نقضوا ما

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

الى ذو لا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله صلعم فقال له
سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلعم ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلعم
فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله صلعم لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله صلعم عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت
عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا وكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب
الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلعم ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود
الاشجعي الى رسول الله صلعم وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان
امرتني ان آتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلعم خذل
بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتأذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي
ومودتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم
جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا في عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال
له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاءك مثلك من اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني
قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت
علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد
لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت
في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت
العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان
رسول الله صلعم قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله صلعم فصاروا اصحاب رسول الله صلعم كلهم خلف رسول
الله وقدموا رسول الله صلعم بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمروا الا والله ما يفلت
من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا الى قوله اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود
رمحه في الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز
اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله صلعم من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير
المؤمنين عم فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل قال انا علي بن ابي طالب فقال رسول الله ادن مني فدنا منه فعممه
بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن
تحته فمر امير المؤمنين عم يهرول في مشيته وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم
عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال و
الله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السما
والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين عم قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا
في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض
علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا قال فالثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان
يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك وتنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي
من الحرب وخذلت قوما رأسوني عليهم فقال له امير المؤمنين عم فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه
وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين عم بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين
بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت
عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين عم مسرعا على ساقيه فاطنهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم
انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين عم على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله صلعم والدماء

الصغار بالفتح الذل والضيم وكذلك الصغر بالضم صحاح

[illegible] صحاح

تسيل

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

تسيل على راسه من شدة ضربه وهو يقطر منه الدم وهو يقول انا علي وابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله
يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله الزبير الى هبيرة فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله ص عمر بن
الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويلك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني
لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه بالقناة على راسه ثم قال احفظها يا عمر فاني آليت ان لا اقتل قرشيا
ما قدرت عليه وكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب
ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب
لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا وعقدنا
فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له
حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طائر تطير مع قريش غدا
وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك
فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسألون الرهن
فقال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله الامر و
اشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد
من اصحاب رسول الله ص الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله ص اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم
من اسفل وانه ليصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا
عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله ص امر اصحابه ان يحرسوا
المدينة بالليل وكان امير المؤمنين ع على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين ع يجوز الخندق ويصير
الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين ع هناك معروف ياتيه من يعرفه
فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله ص من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو
الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه فيما وعده وقال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم
انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا كرب شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك
فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله
على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله ص حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم
ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا فقال لبيك يا رسول الله فقال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد
والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال
حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة
فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا
باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت
انا فقلت للذي عن يميني من انت قال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد
من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله ص قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان
لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله ص قال
لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله ص في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في
الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب
الي محاربتهم من قوم حادوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني
حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده فضرب له رسول الله ص في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله يا ايها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا الى قوله اذ جاءوكم

نفضت الثوب والشجر انفضه نفضا. صحاح

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

حينئذ

من فوقكم ومن اسفل منكم بنو قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله ص واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا
فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله ص تاذن لنا ان نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة وما
هي بعورة ان يريدون الا فرارا الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش
ونلحق نحن بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا الى قوله وذكر الله كثيرا ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ص ما يصيبهم
في الخندق من الجهد فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب الى قوله وما زادهم الا ايمانا يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة
وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني علياء يقول الله وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
الآية وقال علي بن ابراهيم في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب وكان الله قويا عزيزا
ونزل في بني قريظة وانزل الله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا فلما دخل رسول الله ص المدينة واللواء معقود
اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملئكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يامرك ان لا تصلي العصر
الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله ص فاستقبله حارثة
بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ذاك
جبرئيل ادعوا عليا فجاء علي ع فقال له ناد في الناس ان لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا
الى بني قريظة وخرج رسول الله ص وعلي بن ابي طالب بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع
فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ص فاقبل رسول الله ص على حمار فاستقبله امير المؤمنين ع

راو

فقال بابي وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله ص يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله ص من حصنهم
فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن
فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله ص حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه
رسول الله ص بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله ص العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما
كان بعد ثلثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا
نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا
على حكم رسول الله ص فامر رسول الله ص بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلن وقامت الاوس الى رسول الله ص فقالوا يا رسول
الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلثمائة حاسر في صبيحة
واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال
سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد
نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله
بنو قريظة وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك والله
قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فاعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله ص اجلالا له فقال ما ترى بابي
انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم
وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله ص فقال قد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ
فما زال ينزف الدم حتى قضى ع وساقوا الاسارى الى المدينة وامر رسول الله ص باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل وكان
يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر
والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله ص قال له يا كعب اما نفعك وصية
ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه مكة ومهاجره في هذه البحيرة
يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ
سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني
على دين اليهود عليه احيى واموت فقال رسول الله ص قدموه واضربوا عنقه فضرب ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله ص يا فاسق كيف

باب غزوة الاحزاب وبني قريظة

رايت الله صنع بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك فلقليت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم
للقتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلعم في البردين بالغداة والعشي في
ثلثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم وانزل الله على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا بيان الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك
بدمه يقول منه وتره يتره وترا وترة قوله لا عيش اقول في بعض روايات المخالفين اللهم ان العيش عيش الاخرة واغفر للانصار والمهاجرة وفي
في بعضها كانت الانصار يقول نحن الذين بايعوا على الجهاد ما بقينا ابدا فاجابهم النبي صلعم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة
وفي بعضها لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة ويقال مج الشراب من فيه اذا رمى به ولعل المراد هنا المضمضة ويقال هال
عليه التراب فانهال اي صبه فانصب قوله اوى الرجل اي فني زاده ومنه قوله تعالى ومتاعا للمقوين وقوي كرضي جاع شديدا والعناق كسحاب الانثى
من اولاد المعز ويقال ما لي به قبل بكسر القاف وفتح الباء اي طاقة والنهل محركة اول الشرب ومن الطعام ما اكل والناهل الريان والمراد هنا
الشبع والزغابة بالضم موضع بقرب المدينة ويقال شامهم وعليهم كمنع اي صاح شوما عليهم وقال الجزري البحيرة مدينة الرسول صلعم وهي تصغير
البحرة وقد جاء في رواية مكبرا والعرب تسمي المدن والقرى البحار انتهى والمناواة بالهمز المعاداة وقد يترك الهمز والقماءة الذل والصغار قوله لعنا
على بناء المجهول اي لعن العضل والقارة والمراد كل من غدر ثم قال صلعم على سبيل التورية نحن امرناهم بذلك اي نحن امرنا بني قريظة ان يظهروا الغدر للمصلحة
وهم موافقون لنا في الباطن وانما قال ذلك لئلا يكون هناك عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير سببا لجرأتهم ويقال خذل عنه اصحابه
تخذيلا اي حملهم على خذلانه قوله وقال رجل من المهاجرين اي عمر والرجل الذي بجنبه عبد الرحمن بن عوف كما سيجيء آنفا ويقال انخت بالكسر اذا اخذته
نخوة وخشونة وغلظ في صوته والمناجزة في الحرب المبارزة والمقاتلة والهزاهز تحريك البلايا والحروب بين الناس والغريزة الطبيعة وفي الديوان
المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام يا عمرو قد لاقاك مجيب صوتك غير عاجز الى قوله ولقد دعوت الى البراز فتى يجيب المبارز يعليك ابيض صارما كالملح حتفا
للمناجز ويقال طعنة نجلاء اي واسعة قوله شائلا اي مرتفعا قوله كلتاهما لك فالعنه الله على سبيل الاستهزاء قوله قسمة ضيزى اي جائرة قوله
اعلا به عينا اي ابصر به واعلم بها له ذؤبان العرب لصوصها وقد يترك الهمز ويقال سلم فلانا الامر كلفه اياه واولاه اياه واكثر ما يستعمل
في العذاب والشر وسوم فلانا خلاه وسومه لما يريده في الحكم وقال الجوهري الطنين صوت الذباب وضربه فاطن ساقه اي قطعها يراد بذلك
صوت القطع والعجاج الغبار قوله انتزع له السهم والمنابذة المكاشفة والمقاتلة والغلوة بالفتح مقدار رمية والنشاب بالضم والتشديد النبل
الواحدة نشابة والاكحل عرق في اليد وهو عرق الحيوة ونزف الدم اي سال كثيرا حتى اضعفه وقال الجزري يقال تمهرك فلان بالنصب اي من هات
بعد ركبه فيه فعيل بمعنى فاعل انتهى واللامة الدرع وكتف فلانا كضرب شد يديه الى خلفه بالكتاف وهو ما يشد به والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع
وقال الجزري في قوله من فوق سبعة ارقعة يعني سبع سموات وكل سماء يقال لها رقيع والجمع ارقعة وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا فاعطى كل سماء
اسمها انتهى والاخدود الحفرة المستطيلة قوله ما يسوءك اي لا تحزن من ذلك او ما استفهامية اي اي شيء يعتريك من السوء فصرت بحيث لا تفعل
مثل هذا الامر الواضح او موصولة اي الذي يسوءك وهو القتل قوله لا يكف عن دعوتهم وانما يهم بل يذهب بواحد او يسلم بعض على الوجه ويقال قلقله
فتقلقل اذا حركه فتحرك والابردان والبردان الغداة والعشي ل لي محمد بن احمد المغازي ومحمد بن ابرهيم بن احمد الليثي عن محمد بن عبد الله بن
الفرج الشروطي عن محمد بن يزيد بن المهلب عن ابي اسامة عن عوف عن ميمون عن البراء بن عازب قال لما امر رسول الله صلعم بحفر الخندق عرضت له صخرة عظيمة
شديدة في عرض الخندق لا تاخذ منها المعاول فجاء رسول الله صلعم فلما رآها وضع ثوبه واخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمراء ثم ضرب الثانية فقال بسم الله فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس
والله اني لابصر قصر المدائن الابيض ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من
مكاني هذا قس ابي بصير قال قال الصادق عليه السلام كان النكاح والاكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر
ثم انتبه حرم عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب النبي صلعم يقال له خوات بن جبير اخو عبد الله
بن جبير الذي كان رسول الله صلعم وكله بفم الشعب يوم احد في خمسين من الرماة ففارقه اصحابه وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب وكان اخوه
هذا خوات بن جبير شيخا ضعيفا وكان صائما فابطات عليه اهله بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم علي الاكل في هذه
الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه فرآه رسول الله صلعم فرق له وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزل الله احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل الله تبارك وتعالى النكاح

والخشخشة كزنة ... الغزال الصغير

كسحابة

حبل

يفعل اي لام

باب غزوة الاحزاب وبني قريظة

بالليل في شهر رمضان والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر بقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال هو بياض النهار من سواد الليل
فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله يقول اهلكت مالا لبدا قال هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن ابي طالب يوم الخندق وقال فاين
ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع بيان مالا لبدا اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع فس يمنون
عليك ان اسلموا نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال
عمار لا يستوي من يبني المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء
اياي تعني ثم اتى رسول الله ص فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله ص قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي لستم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير بما تعملون بيان قوله في عثمان المراد به عثمن كما هو المصرح في بعض النسخ وسائر الاخبار اقول نسب في الديوان الابيات الى امير المؤمنين
هكذا لا يستوي من يعمر المساجدا ومن يبيت راكعا وساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يكر هكذا معاندا ومن يرى عن الغبار حائدا
ل في خبر اليهودي الذي سأل امير المؤمنين عن خصال الاوصياء فقال عليه السلام فيما قال واما الخامسة يا اخا اليهود فان قريشا والعرب تجمعت وعقدت
بينها عقدا وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله ص وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها حتى اناخت
علينا بالمدينة واثقة بانفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل على النبي ص فانبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار
فقدمت قريش فاقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في انفسها القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله ص يدعوها الى الله عز وجل
ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدها ذلك الا عتوا وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز
ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضني اليه رسول الله ص وعممني
بيده واعطاني سيفه هذا وضرب بيده الى ذي الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواكي اشفاقا علي من ابن عبدود فقتله الله عز وجل
بيدي والعرب لا تعد لها فارسا غيره وضربني هذه الضربة واومأ بيده الى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية
ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين بيان رعد وبرق وارعد وابرق اذا توعد وتهدد ذكره الجزري وهدر البعير
يهدر هدرا وهديرا صوت في غير شقشقة واغتلم البعير هاج من شهوة الضراب وقال الجزري نكيت في العدو انكي نكاية اذا اكثرت فيهم الجراح
والقتل ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن محمد بن ... عن يحيى بن عباد عن ابي الزبير عن ابيه عن صفية بنت عبد المطلب
انها قالت كنا مع حسان بن ثابت في حصن فارع والنبي ص بالخندق فاذا يهودي يطوف بالحصن فخفنا ان يدل على عورتنا فقلت لحسان لو نزلت الى
هذا اليهودي فاني اخاف ان يدل على عورتنا قال يا بنت عبد المطلب لقد علمت ما انا بصاحب هذا قالت فتحزمت ثم نزلت واخذت عمودا وقتلته
به ثم قلت لحسان انزل فاسلبه فقال لا حاجة لي في سلبه بيان في القاموس فارع حصن بالمدينة ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن
علي عليهم السلام قال كنا مع النبي ص في حفر الخندق اذ جاءته فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي ص فقال النبي ص ما هذه الكسيرة قالت
خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة فقال النبي ص اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث صح عنه مثله ب ابو البختري
عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه قال الحرب خدعة اذا حدثتكم عن رسول الله ص حديثا فوالله لان اخر من السماء او يخطفني الطير احب الي من ان اكذب
على رسول الله ص واذا حدثتكم عني فانما الحرب خدعة فان رسول الله ص بلغه ان بني قريظة بعثوا الى ابي سفيان انكم اذا التقيتم انتم ومحمد امددناكم
واعناكم فقام النبي ص فخطبنا فقال ان بني قريظة بعثوا الينا انا اذا التقينا نحن وابو سفيان امدونا واعانونا فبلغ ذلك ابا سفيان فقال
غدرت يهود فارتحل عنهم ب ابو البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله ص بعث عليا عليه السلام يوم بني قريظة بالراية
وكانت سوداء تدعى العقاب وكان لواؤه ابيض بيان الراية العلم الكبير واللواء اصغر منها قال في المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية
ب عنه عن جعفر عن ابيه ع انه قال عرضهم رسول الله ص يومئذ يعني بني قريظة على العانات فمن وجده انبت قتله ومن لم يجده انبت الحقه
بالذراري ما ابن مخلد عن ... عن محمد بن نصير عن الحسين بن كميت عن المعلى بن مهدي عن ابي شهاب عن الحجاج بن ارطاة عن عبد الملك بن عمير
عن عطية رجل من بني قريظة قال عرضنا على رسول الله ص فمن كانت له عانة قتله ومن لم تكن له عانة تركه فلم تكن لي عانة فتركني ك
ابي عن علي عن ابيه عن ابن ... والبزنطي معا عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جاء رسول الله ص بكعب بن
اسد ... وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله ص فقال له يا كعب اما نفعك وصية ابن حواش الحبر المقبل من الشام
فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث هذا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي
بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العاري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع

ثمان خ — في الاسلام — بصيرة خ

باب غزوة الاحزاب وبني قريظة

الخف والحافر فقال كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني اني جبنت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية عليه احيى و
عليه اموت فقال رسول الله ص قدموه فاضربوا عنقه فقدم وضربت عنقه يج روي ان عام الخندق اصاب اصحاب النبي مجاعة لما حاصرهم
المشركون فدعا بكف من تمر ولم يثوب فبسط والقى ذلك التمر عليه وامر مناديا ينادي في الناس هلموا الى الغداء فاجتمع اهل المدينة فاكلوا وتزودوا
والتمر يفيض من اطراف الثوب بيان يفيض الماء سال قليلا قليلا يج روي ان الحصار لما اشتد على المسلمين في حرب الخندق وراى رسول الله
منهم الضجر لما كان فيه من الضر صعد على مسجد الفتح فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد بعدها في الارض فبعث الله ريحا
قلعت خيم المشركين وبددت رواحلهم واجهدتهم بالبرد وسفت الرمال والتراب عليهم وجاءته الملائكة فقالت يا رسول الله ان الله قد امرنا بالطاعة
لك فمرنا بما شئت قال فقلت زعزعي المشركين وارعبيهم وكونوا من ورائهم ففعلت بهم ذلك وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود يعني احزاب المشركين فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم اي احزاب العرب
ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين نقضوا عهد رسول الله ص وصاروا مع الاحزاب على المسلمين ثم رجع من مسجد الفتح الى معسكره فصاح بحذيفة
بن اليمان وكان قريبا منه ثلاثا فقال في الثالثة لبيك يا رسول الله قال اسمع صوتي ولا تجيبني فقال منعني شدة البرد فقال اعبر الخندق فاعرف
خبر قريش والاحزاب وارجع ولا تحدث حدثا حتى ترجع الي قال فقمت وانا انتفض من البرد فعبرت الخندق وكاني في الحمام فصرت الى معسكرهم فلم اجد
هناك الا خيمة ابي سفيان وعنده جماعة من وجوه قريش وبين ايديهم نار تشتعل مرة وتخبو اخرى فانسللت وجلست بينهم فقال ابو سفيان ان كنا نقاتل
اهل الارض فنحن بالقدرة عليه وان كنا نقاتل السماء كما يقول محمد فلا طاقة لنا باهل السماء انظروا بينكم لا يكون لمحمد عين بيننا فليسأل
بعضكم بعضا قال حذيفة فبادرت الى الذي عن يميني فقلت من انت قال خالد بن الوليد وقلت للذي عن يساري من انت
قال فلان فلم يسألني احد منهم ثم قال ابو سفيان لخالد اما ان تتقدم انت فتجمع الناس ليلحق بعضهم بعضا فاكون على الساقة قال بل اتقدم انا
وتتاخر انت فقاموا جميعا فتقدموا وتاخر ابو سفيان فخرج من الخيمة واختفيت في ظلها فركب راحلته وهي معقولة من الدهش الذي كان به فنزل
يحل العقال فامكنني قتله فلما هممت بذلك تذكرت قول رسول الله ص لا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فكففت ورجعت الى رسول الله ص وقد
طلع الفجر فحمد الله ثم صلى بالناس الفجر ونادى مناديه لا يبرحن احد مكانه الى ان تطلع الشمس فما اصبح الا وقد تفرق عنه الجماعة الا نفرا يسيرا فلما
طلعت الشمس انصرف رسول الله ص ومن كان معه فلما دخل منزله امر فنودي الا لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فسار المسلمون اليهم فوجدوا النخل
محدقا بقصرهم ولم يكن للمسلمين معسكر ينزلون فيه ووافى رسول الله ص فقال ما لكم لا تنزلون فقالوا ما لنا مكان ننزل من اشتباك النخل فدخل
وطريق بين النخل فاشار بيده يمنة ويسرة فانضم النخل كذلك واتسع لهم الموضع فنزلوا يج روي عن الصادق عليه السلام انه قال لما قتل علي عمرو بن
عبد ود اعطى سيفه الحسن وقال قل لامك تغسل هذا الصيقل فرده وعلي عند النبي وفي وسطه نقطة لم تنق قال اليس قد غسلته الزهراء
قال نعم قال فما هذه النقطة قال النبي يا علي سل ذا الفقار يخبرك فهزه وقال اليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس فانطق الله السيف فقال

الصحيح

بلى ولكنك ما قتلت بي ابغض الى الملائكة من عمرو بن عبد ود فامرني ربي فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي منه فلا تنتضيني يوما الا
ورأتني الملائكة وصلت عليك بيان نضو السيف وانتضاه سله شا كانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود منهم
سلام بن ابي الحقيق النضيري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوائلي وابو عمارة الوائلي في نفر من بني وائل خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا
الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله ص وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسالوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان
انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي
وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم الدين
الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه ام هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حرب
رسول الله ص وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم وهذه يهود تقاتله معكم ولن تنفك عنكم حتى يؤتى على جميعها او نستاصله
ومن اتبعه فقويت عزائمهم اذ ذاك في حرب النبي ثم خرج اليهود حتى جاؤا غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله ص وضمنوا لهم النصرة
والمعونة واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك واجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها اذ ذاك ابو سفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان و
قائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول الله ص باجتماع
الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجتمع رايهم على المقام بالمدينة وحرب القوم ان جاؤا اليهم على انقابها فاشار سلمان الفارسي ره
على رسول الله ص بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون واقبلت الاحزاب الى رسول الله ص فهال المسلمين امرهم وارتاعوا من
كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى رسول الله

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصن والحرث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهما الى صلحه والكف عنه
والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن عبادة فيما بعث به الى عيينة والحرث فقال يا رسول الله ان كان هذا الامر
لابد لنا من العمل به لان الله امرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به فافعل ما بدا لك وان كنت تختار ان تصنعه لنا كان لنا فيه راي فقال له لم ياتني
وحي به ولكني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن
وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده ونحن لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا والان حين اكرمنا الله بالاسلام
وهدانا به واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما بنا الى هذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله ص الان
قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله ص في الناس يدعوهم الى جهاد
العدو ويشجعهم ويعدهم النصر من الله فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس بن عامر بن لوي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل
وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤا يا بني
كنانة للحرب ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تاملوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق
فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج امير المؤمنين علي ع في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة
التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما راى المسلمين وقف هو والخيل التي معه وقال هل من مبارز
فبرز له امير المؤمنين ع فقال له عمرو ارجع يا ابن الاخ فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع قد كنت يا عمرو عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من
قريش الى احدى خصلتين الا اخترتها منه قال اجل فما ذاك قال اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فاني ادعوك
الى النزال فقال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال امير المؤمنين ع لكنني والله احب ان اقتلك ما دمت ابيا للحق
فحمي عمرو عند ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي ع مصلتا بسيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس
علي ع فضربه امير المؤمنين ع ضربة فقتله فلما راى عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب عمروا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا
الخندق ولا يلوون على شيء وانصرف امير المؤمنين ع الى مقامه الاول وقد كادت نفوس الذين خرجوا معه الى الخندق تطير جزعا وهو يقول

نَصَرَ الحِجارةَ من سفاهةِ رأيهِ ... ونصرتُ ربَّ محمدٍ بصوابِ
فضربتُه فتركتُه متجدّلاً ... كالجذعِ بين دكادكٍ وروابي
وعففتُ عن أثوابِه ولو انّني ... كنتُ المقطَّرَ بزَّني أثوابي
لا تحسبنَّ اللهَ خاذلَ دينِه ... ونبيِّهِ يا معشرَ الأحزابِ

وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون
عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب في يوم الاحزاب فجعلوا يطوفون
به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم
منهم احد عليهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعو الى البراز ويعرض للمسلمين ويقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز وفي كل ذلك يقوم علي
بن ابي طالب ع ليبارزه فيامره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كان على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن
معه ووراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام امير المؤمنين ع قال له رسول الله ص ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه
سيفه وقال امض لشانك ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري ره لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى امير المؤمنين ع
اليه قال له يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك
الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر هذه عني فقال له امير المؤمنين ع اما انها خير لك لو
اخذتها ثم قال فههنا اخرى قال وما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها اني لاكره
ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما قال علي ع لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى
رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بينهما قترة فما رايتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا قد قتله فانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق
وتبادر اصحاب النبي ص حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا
يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل الي بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين ع فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه وضرب
قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل علي عمروا الا بما قص الله من قصة داود وجالوت
حيث يقول جل شانه فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روى قيس بن الربيع قال حدثنا ابو هارون العبدي عن ربيعة السعدي قال اتيت
حذيفة بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت محدثي بحديث
فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسألني عن علي فوالذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم

قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا قال فههنا اخرى قال فما هي صح

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

وضع عمل علي عليه السلام في الكفة الأخرى لرجح عمل علي على جميع أعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل فقال حذيفة يا لكع وكيف
لا يحمل وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً عليه السلام فإنه برز إليه
وقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن
خربوذ قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الخندق: أعليَّ تقتحم الفوارس هكذا عني وعنها أخبروا أصحابي / اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم
في الرأس ليس بنابي / أرديت عمراً إذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاب / فصددت حين تركته متجدلاً كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو انني كنت المقطر بزني أثوابي / وروى يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال لما قتل علي بن أبي طالب عمراً أقبل نحو رسول
الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا استلبته يا علي درعه فإنه ليس في العرب درع مثلها فقال أمير المؤمنين عليه السلام إني استحييت أن أكشف
سوأة ابن عمي وروى عمرو بن الأزهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن علياً عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود احتز رأسه وحمله فألقاه بين يدي النبي فقام أبو
بكر وعمر فقبلا رأس علي عليه السلام وروى علي بن الحكيم الأودي قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي ضربة ما كان في الإسلام أعز منها يعني
ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي عليه السلام ضربة ما ضرب في الإسلام أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الأحزاب أنزل الله تعالى إذ جاؤكم
من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً
وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً إلى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً فتوجه
العتب إليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب ولم ينج من ذلك أحد بالاتفاق إلا أمير المؤمنين عليه السلام إذ كان الفتح له وعلى يديه وكان قتله عمراً ونوفل
بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتله هؤلاء النفر الآن نغزوهم ولا يغزوننا وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان
بن زيد عن قرة وغيره عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قوياً عزيزاً وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول
حسان بن ثابت: أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب غارة لم تنظر / ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد رأيت غداة بدر عصبة ضربوك ضرباً غير ضرب المحسر / أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو أو لجسيم أمر منكر / ويقال إنه لما
بلغ شعر حسان بن ثابت بني عامر أجابه فتى منهم فقال يرد عليه في افتخاره بالأنصار: كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى بكف علي نلتم ذاك فاقصروا / ولم تقتلوا عمرو بن عبد ببأسكم ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر / علي الذي في الفخر طال بناؤه
ولا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا / ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة وتأخروا / فلما أتاهم حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا / فجال علي جولة هاشمية فدمرهم لما عتوا وتكبروا / فليس لكم فخر علينا بغيرنا
وليس لكم فخر نعد ونذكر / وقد روى عبد العزيز [illegible] ثنا سليمان بن أيوب عن أبي الحسن المدائني قال لما قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبد ود نعي إلى
أخته فقالت من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا ابن أبي طالب فقالت لم يعد موته إلا على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي إن هرقتها عليه قتل الأبطال وبارز
الأقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت تقول: لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكي عليه
آخر الأبد / لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديماً بيضة البلد / وقالت أيضاً في قتل أخيها وذكر علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه
عليه: أسدان في ضيق المكر تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل / فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المدار مخاتل ومقاتل / وكلاهما حضر
القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل شاغل / فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل / والثأر عندي يا علي فليتني
أدركته والعقل مني كامل / ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها وخزي شامل / ثم قالت والله لا ثأرت قريش بأخي ما حنت النيب
ولما انهزم الأحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمد رسول الله على قصد بني قريظة وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام إليهم في ثلاثين من الخزرج وقال
له انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع إلى النبي فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن الذي
أمكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس إليك وأبشر بنصر من عند الله فإن الله تعالى قد نصرني بالرعب من بين يدي
مسيرة شهر قال علي عليه السلام فاجتمع الناس إلي وسرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا علي فلما رأوني صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر
قد أقبل إليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض يقولون ذلك وألقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت راجزاً يرتجز: قتل علي عمراً صاد علي صقراً قصم
علي ظهراً أبرم علي أمراً هتك علي ستراً فقلت الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك وكان النبي قال لي حين توجهت إلى بني قريظة
سر على بركة الله تعالى فإن الله قد وعدكم أرضهم وديارهم فسرت متيقناً لنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في أصل الحصن فاستقبلوني
في صياصيهم يسبون رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمعت سبهم له كرهت أن يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فعملت على الرجوع إليه فإذا به قد طلع وسمع
سبهم له فناداهم يا إخوة القردة والخنازير إنا إذا حللنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقال له يا أبا القاسم ما كنت جهولاً ولا سباباً

وفي الديوان وكشف الغمة عنه بدل عنها عنهم

ملقى

المحسر

أحمد من

في كشف الغمة لكن قاتله من لا نظير له

قتل علي عمراً

فاستقر رسول الله ص ورجع الفهري فلما لاثم امر فضرب خيمته بازاء حصونهم فاقام النبي محاصرا لبني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سئلوا النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال النبي يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وامر النبي بانزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة وخرج رسول الله ص الى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق وحضر امير المؤمنين ع ومعه المسلمون وامرهم ان يخرجوا وتقدم الى امير المؤمنين ع ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله ص يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله ص قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس وقال ايها الناس انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين ع وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين ع ان خيار الناس يقتلون شرارهم وشرارهم يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار الاشراف والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي فقال هي اهون علي من ذاك فقال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي ع ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المؤمنين ع لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قالوا كان يقول لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فجاهد حتى بلغ النفس جهدها وحاول يبغي العز كل مقلقل فقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لقد كان ذا جد وجد بكفره فقيد الينا في المجامع يعتل فقلدته بالسيف ضربة محفظ فصار الى قعر الجحيم يكبل فذاك مآب الكافرين ومن يطع لامر اله الخلق في الخلد ينزل واصطفى رسول الله ص من نسائهم عمرة بنت خنافة وقتل من نسائهم امرأة واحدة كانت ارسلت عليه حجرا وقد جاء باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله على النبي بامير المؤمنين ع وما كان من قتله من قتل منهم وما القاه الله عز وجل في قلوبهم من الرعب منه وماثلت هذه الفضيلة ما تقدمها من فضائله وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه. بيان قوله الاقرى اي ضيافة قوله نعتق بهم من باب الافعال اي نسرع والعنق بالتحريك ضرب من سير الدابة وسلع جبل بالمدينة قوله نصر الحجارة اقول في الديوان المنسوب اليه زيادة وتغيير اعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم اخروا اصحابي اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بنابي آلى ابن عبد حين شد الية وحلفت فاستمعوا من الكذاب ان لا يصد ولا يهلل فالتقى رجلان يضطربان كل ضراب فصددت حين تركته متقطرا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب محمد بصواب عرف ابن عبد حين ابصر صارما يهتز ان الامر غير لعاب ارديت عمرا اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاب لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب قوله ع اخروا اصحابي اي اخروا انفسكم يا اصحابي ويحتمل ان يكون اصحابي مفعولا والحفيظة الغضب والحمية وصمم السيف اي مضى في العظم وقطعه يقال نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة قوله آلى اي حلف والالية بكسر اللام وتشديد الياء اليمين وشد عليه اي حمل عليه قوله ان لا يصد اي لا يعرض عن الحرب ولا يرجع ولا يهلل اي لا يسلم والاضطراب التضارب وقطره تقطيرا اي القاه على احد جنبيه فتقطر والدكادك جمع الدكداك وهو ما التبد من الرمل بالارض ولم يرتفع والرابية ما ارتفع من الارض ويقال طعنه فجدله اي رماه بالارض فانجدل اي سقط وبزه ثوبه اي سلبه والصارم السيف القاطع والاهتزاز التحرك قوله غير لعاب اي ملاعبة والمهند السيف المطبوع من حديد الهند والقضب القطع قوله كان على رؤسهم الطير اي لا يتحركون للخوف فان الطير انما يجلس على شيء ساكن او لان من كان على راسه طير يريد ان يصيده لا يتحرك واسف عليه كعلم غضب والقترة بالتحريك الغبار واحجم عن الامر كف ونكص وخطر الرجل بسيفه رفعه مرة ووضعه اخرى قولها لم يعد موته اي لم يتجاوز موته عن ان كان على يد كفو كريم وقولها لا رقأت دمعتي دعاء على نفسها على وجه الحلف اي لا سكنت دمعتي ابدا ان صببتها عليه بعد سماع هذا الخبر وبيضة البلد واحد الذي يجتمع اليه ويقبل قوله والنصال كالنوائب والباسل الشجاع قولها وسط المدار اي عليهما يدور امر الحرب وكل امرء والحائنة الخادعة وقال الجوهري الناب المسنة من النوق والجمع النيب في المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب قال عتلت الرجل اعتله واعتله اذا جذبته جذبا عنيفا فس جعفر بن احمد معنعنا عن محمد بن كعب قال لما رجع رسول الله ص من الاحزاب قال له جبرئيل عفى الله عنك وضعت السلاح ما زلت بمن معي من الملائكة نسوق المشركين حتى نزلنا بهم حمراء الاسد اخرج وقد امرت بقتالهم واني غاد بمن معي فنزلزل بهم حصونهم حتى تلحقونا فاعطى امير المؤمنين علي بن ابي طالب الراية وخرج في اثر جبرئيل ع وتخلف النبي ثم لحقهم فجعل كلما مر رسول الله ص باحد فقال امر بكم الفارس فقالوا مر بنا دحية بن خليفة وكان جبرئيل يشبه به فخرج يومئذ على فرس وكفت بقطيفة ارجوان احمر فلما نزلت بهم جنود الله نادى مناديهم يا ابا لبابة بن عبد المنذر ما لك قال النبي هذا يدعونك فاتاهم فلما طلع عليهم اجهشوا في وجهه يبكون وقالوا يا ابا لبابة لا طاقة لنا اليوم بقتال من وراءك كا محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان واحمد بن ادريس

وجيء بهم الى المدينة وقسم الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما جيء بالاسارى الى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجار

الا تنحوا بسعد وهو بالفار يشهد نعوا من

باب غزوة بني قريظة

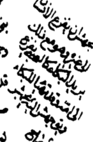
عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
الاية فقال نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي ص في الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الاية اذا
نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد
فعلت قال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله ص فلما راى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله
عز وجل فيه الاية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال
عن عقبة بن خالد عن ابي عبد الله ع قال تاتي مسجد الاحزاب فتصلي فيه وتدعو الله فيه فان رسول الله ص دعا فيه يوم الاحزاب فقال يا صريخ
المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا مغيث المهمومين اكشف همي وكربي فقد ترى حالي وحال اصحابي **كا** علي عن ابيه عن البزنطي عن هشام
بن سالم عن ابان بن عثمان عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قام رسول الله ص على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الاحزاب في ليلة ظلماء قرة فقال
من يذهب فياتينا بخبرهم وله الجنة فلم يقم احد ثم اعادها فلم يقم احد فقال ابو عبد الله ع بيده وما اراد القوم ارادوا افضل من الجنة ثم
قال من هذا فقال حذيفة فقال اما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم اقترب فقام حذيفة وهو يقول القر والضر جعلني الله فداك منعني
ان اجيبك فقال رسول الله ص انطلق حتى تسمع كلامهم وتاتيني بخبرهم فلما ذهب قال رسول الله ص اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله حتى ترده وقال له رسول الله ص يا حذيفة لا تحدث شيئا حتى تاتيني فاخذ سيفه وقوسه وحجفته قال حذيفة فخرجت وما بي
من ضر ولا قر فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفار فلما توجه حذيفة قام رسول الله ص ونادى يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين
اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال اصحابي فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا رسول الله ان الله عز ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد
اجابك وكفاك هول عدوك فجثى رسول الله ص على ركبتيه وبسط يديه وارسل عينيه ثم قال شكرا شكرا كما رحمتني ورحمت اصحابي
ثم قال رسول الله ص قد بعث الله عز وجل عليهم ريحا من سماء الدنيا فيها حصى وريحا من السماء الرابعة فيها جندل قال حذيفة فخرجت فاذا
انا بنيران القوم واقبل جند الله الاول ريح فيها حصى فما تركت لهم نارا الا اذرتها ولا خباء الا طرحته ولا رمحا الا القته حتى جعلوا يتترسون
من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الاترسة فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام ابليس في صورة رجل مطاع في المشركين فقال ايها
الناس انكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب الا وانه لن يفوتكم من امره شيء فانه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر فارجعوا ولينظر كل
رجل منكم من جليسه قال حذيفة فنظرت عن يميني فضربت بيدي فقلت من انت فقال معاوية فقلت للذي عن يساري من انت فقال سهيل بن عمرو
قال حذيفة واقبل جند الله الاعظم فقام ابو سفيان الى راحلته ثم صاح في قريش النجاء النجاء وقال طلحة الازدي لقد زادكم محمد بشر ثم
قام الى راحلته وصاح في بني اشجع النجاء النجاء وفعل عيينة بن حصن مثلها ثم فعل الحارث بن عوف المزني مثلها ثم فعل الاقرع بن حابس مثلها
وذهب الاحزاب ورجع حذيفة الى رسول الله ص فاخبره الخبر وقال ابو عبد الله ع انه كان ليشبه يوم القيمة **بيان** القر بالضم البرد والضر
بالضم سوء الحال والجندل الحجارة وهي اكبر من الحصا قوله النجاء قال الجزري هو مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجاء وتكراره للتاكيد
والنجاء السرعة ونجا من الارض خلص وانجاه غيره والرود الطلب **كا** العدة عن سهل عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن بعض رجاله عن
ابي عبد الله ع قال لما حفر رسول الله ص الخندق مروا بكدية فتناول رسول الله ص المعول من يد امير المؤمنين ع او من يد سلمان رض فضرب
بها ضربة فتفرقت بثلاث فرق فقال رسول الله ص لقد فتح علي في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر فقال احدهما لصاحبه يعدنا بكنوز كسرى
وقيصر وما يقدر احدنا ان يخرج يتخلى **بيان** الكدية بالضم الارض الصلبة والضمير في احدهما راجع الى ابي بكر وعمر اقول قد مضى كثير من اخبار
تلك الواقعة في ابواب المعجزات وذكر الطبرسي في اعلام الورى وابن شهراشوب في المناقب نحوا مما مر وقالا كان غزوة الخندق في شوال سنة
خمس وقال ابن شهراشوب كان المشركون ثمانية عشر الف رجل والمسلمون ثلثة آلاف وكان المشركون على الخمر والغناء والمدد والشوكة والمسلمون
كان على رؤوسهم الطير لمكان عمرو والنبي جاث على ركبتيه باسط يديه باك عينيه ينادي باشجى صوت يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
اكشف همي وكربي فقد ترى حالي ودعا عليهم فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب وكانت غزوة بني قريظة في ذي القعدة
وقال الطبرسي لما رجع رسول الله ص من غزوة الاحزاب ودخل المدينة ضربت له ابنته فاطمة غسولا فهي تغسل راسه اذ اتاه جبرئيل على بغلة
معتجرا بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت عليه الغبار فقام رسول الله ص فمسح الغبار عن وجهه فقال له جبرئيل
رحمك ربك وضعت السلاح ولم يضعه اهل السماء ما زلت اتبعهم حتى بلغت الروحاء ثم قال جبرئيل انهض الى اخوانهم من اهل الكتاب
فوالله لادقنهم دق البيضة على الصخرة فدعا رسول الله ص عليا فقال قدم راية المهاجرين الى بني قريظة وقال عزمت عليكم ان لا تصلوا
العصر الا في بني قريظة فاقبل علي ع ومعه المهاجرون وبنو عبد الاشهل وبنو النجار كلها لم يتخلف عنهم منهم احد وجعل النبي يسرب الرجال

طعاما

وجثى كدعا ورمى جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه

باب غزوة بني قريظة

ثم صلى بهم العصر الا بعد العشاء فاشرفوا عليه وسبوه وقالوا فعل الله بك وبابن عمك وهو واقف لا يجيبهم فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون
حوله تلقاه امير المؤمنين عليه السلام وقال لا تأتهم يا رسول الله جعلني الله فداك فان الله سيجزيهم فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله انهم قد شتموه فقال اما انهم لو راوني ما
قالوا شيئا مما سمعته واقبل ثم قال يا اخوة القردة انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين يا عباد الطواغيت اخسؤوا اخساكم الله فصاحوا
بين يديه يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فما بدا لك قال الصادق عليه السلام فسقطت العنزة من يده وسقط رداؤه من خلفه ورجع يمشي الى ورائه حياء
مما قال لهم اقول قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة فاما الجراحة التي جرحها يوم الخندق الى عمرو بن عبد ود فانها اجل من ان يقال
جليلة واعظم من ان يقال عظيمة وما هي الا كما قال شيخنا ابو الهذيل وقد سأله سائل ايما اعظم منزلة عند الله علي ام ابو بكر فقال يا ابن اخي
والله لمبارزة علي عمروا يوم الخندق تعدل اعمال المهاجرين والانصار وطاعاتهم كلها فضلا عن ابي بكر وحده وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما
يناسب هذا بل ما هو ابلغ منه ثم ذكر خبر حذيفة كما مر في رواية المفيد رحمه الله وذكر اكثر الروايات التي رواها المفيد في هذا الباب وقال وجاء
في الحديث المرفوع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز اليه برز الايمان كله الى الشرك كله وفي الحديث المرفوع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعد
قتل عمرو ذهب ريحهم ولا يغزوننا بعد اليوم ونحن نغزوهم ان شاء الله ثم ساق القصة الى ان قال فقال عمرو من انت وكان شيخا كبيرا قد جاوز
الثمانين وكان نديم ابي طالب في الجاهلية فانتسب علي عليه السلام له وقال انا ابن ابي طالب فقال اجل لقد كان ابوك نديما لي وصديقا فارجع فاني لا
احب ان اقتلك وكان شيخنا ابو الخير مصدق بن شبيب النحوي يقول اذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع والله ما امره بالرجوع ابقاء
عليه بل خوفا منه فقد عرف قتلاه ببدر واحد وعلم انه ان ناهضه قتله فاستحيى ان يظهر الفشل فاظهر الابقاء وانه لكاذب فيهما ثم ساق
القصة الى ان قال لما قتل عمرو وفر اصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم الا نوفل بن عبد الله فانه قصر فرسه فوقع في الخندق فنزل اليه علي عليه السلام
فقتله وناوش عمر بن الخطاب ضرار بن عمرو فحمل عليه ضرار حتى اذا وجد عمر مس الرمح رفعه عنه وقال انها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب
اني كنت آليت ان لا يمكنني يداي من قتل قرشي فاقتله وانصرف ضرار راجعا الى اصحابه وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم احد ذكرها
الواقدي في كتاب المغازي اقول وقال الكازروني ان بني قريظة لما حوصروا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا
بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امورنا فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه الصبيان والنساء يبكون في
وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني
قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده قال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما
صنعت وعاهد الله لا يطأ بني قريظة ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خبره وابطأ عليه قال اما انه
لو جاءني لاستغفرت له فاما اذا فعل ما فعل ما انا بالذي اطلقه عن مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان الله انزل توبة ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في
بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره
بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك
قال فثار الناس عليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا الى الصبح اطلقه قال
ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن عبيد وهم نفر من بني هذيل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة
التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها محمد بن مسلمة الانصاري
تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وآله وقال لا اغدر بمحمد ابدا
فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة تلك الليلة ثم
ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله شانه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان قد اوثق برمة
فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا فاصبحت رمته ملقاة لا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تلك المقالة وروى محمد بن اسحاق عن الزهري ان الزبير بن
باطا كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاء يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا
عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اريد ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي جزاء الكريم قال ثم اتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو لك فاتاه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد وهب لي دمك فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني امراتك وولدك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى
ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اعطاني مالك فهو لك وفاء فقال اي ثابت ما فعل





باب غزوة بني المصطلق

الذي كان وجهه مرآة حسنة تتراءى فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا
وحامينا اذا كررنا عزال بن شمويل قال قتل قال فاني اسئلك بيدي عندك يا ثابت الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما
بصابر حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه ثم قسم النبي ص اموال بني قريظة ونساءهم على المسلمين ثم بعث رسول الله ص سعد بن زيد
الانصاري بسبايا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله ص قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة
احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله ص حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله ص يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها
الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية
فعزلها رسول الله ص ووجد في نفسه بذلك من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني
باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك انتهى اقول مضى بعض اخبار غزوة الخندق في باب احوال الاولاد
النبي ص **وفي** الديوان في وصف الظفر في الخندق وَكانُوا عَلَى الإسْلامِ إلْباً ثَلاثَةً فَقَدْ خَرَّ مِنْ تِلْكَ الثَّلاثَةِ واحِدٌ وَفَرَّ اَبُو عَمْرٍو هُبَيْرٌ وَلَمْ يَعُدْ
وَلكِنْ اَخُو الحَرْبِ المُجَرِّبُ عائِدٌ نَهَتْهُمْ سُيُوفُ الهِنْدِ اَنْ يَقِفُوا لَنا غَداةَ التَقَيْنا وَالرِّماحُ مَصائِدُ بيان الضمير في كانوا راجع الى بني قريظة وغطفان
وقريش والالب جمعه وهم الب بالفتح والكسر اذا كانوا مجتمعين والذي خر من قريش او قتل منهم ابن عبد ود ونوفل بن عبد الله وغداة مضاف
الى الجملة **ومنه** في مثله في يوم الخندق رواه محمد بن اسحق اَلْحَمْدُ لِلّهِ الجَمِيلِ المُفْضِلِ اَلْمُسْبِغِ المَوْلَى العَطاءِ المُجْزِلِ شُكْراً عَلَى تَمْكِينِهِ لِرَسُولِهِ
بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الغُواةِ الجُهَّلِ كَمْ نِعْمَةٍ لا اَسْتَطِيعُ بُلُوغَها جَهْداً وَلَوْ اَعْمَلْتُ طاقَةَ مِقْوَلِ لِلّهِ اَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظاهِراً مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ اَمْ لَمْ اَسْأَلِ
قَدْ عايَنَ الأحْزابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي البَيانِ المُرْسَلِ ما فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ اِنْ كانَ ذا عَقْلٍ وَاِنْ لَمْ يَعْقِلِ بيان المقول بالكسر
اللسان واللام في لله للقسم والجند مفعول التأييد وما فيه مفعول عاين **ومنه** مخاطبا لعمرو بن عبد ود يا عَمْرُو قَدْ لاقَيْتَ فارِسَ بُهْمَةٍ
عِنْدَ اللِّقاءِ مُعاوِدَ الأقْدامِ مِنْ آلِ هاشِمٍ مِنْ سَناءٍ باهِرٍ وَمُهَذَّبِينَ مُتَوَّجِينَ كِرامِ يَدْعُو اِلَى دِينِ الإلهِ وَنَصْرِهِ وَاِلَى الهُدَى وَشَرائِعِ الأحْكامِ
بِمُهَنَّدٍ عَضْبٍ رَقِيقٍ حَدُّهُ ذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي الفَقارَ حُسامِ وَمُحَمَّدٌ فِينا كَاَنَّ جَبِينَهُ شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلالِ غَمامِ وَاللّهُ ناصِرُ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ
وَمُعِينُ كُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدامِ شَهِدَتْ قُرَيْشٌ وَالقَبائِلُ كُلُّها اَنْ لَيْسَ فِيها مَنْ يَقُومُ مَقامِي بيان قال الجوهري البهمة بالضم الفارس الذي لا
يدرى من اين يؤتى من شدة باسه ويقال ايضا للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة وليث غابة ومعاود الاقدام اي معاود فيه ويقال للشجاع
معاود **باب** غزوة بني المصطلق في المريسيع وسائر الغزوات والحوادث الى غزوة الحديبية **الآيات** سورة
المنافقين الى آخرها **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى واذا قيل لهم نزلت الآيات في عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وذلك ان
رسول الله ص بلغه ان بني المصطلق يجمعون لحربه وقائدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي ص فلما سمع بهم رسول الله ص خرج اليهم
حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل منهم من قتل
ونفل رسول الله ص ابناءهم ونساءهم واموالهم فبينا الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له
جهجاه بن سعيد يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهني من بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري
يا معشر المهاجرين فاعان الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعال وكان فقيرا فقال عبد الله بن ابي لجعال وانك لهناك فقال وما يمنعني
ان افعل ذلك واشتد لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله والذي يحلف به لاذرنك ويهمك غير هذا وغضب ابن ابي وعنده رهط من
قومه فيهم زيد بن ارقم حديث السن فقال ابن ابي قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك
اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله ص ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا
ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولاوشكوا ان
يتحولوا من بلادكم ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن ومودة
من المسلمين والله لا احبك بعد كلامك هذا فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله ص وذلك بعد فراغه
من الغزو فاخبره الخبر فامر رسول الله ص بالرحيل وارسل الى عبد الله فاتاه فقال ما هذا الذي بلغني عنك فقال عبد الله والذي انزل
عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط وان زيدا لكاذب وقال من حضر من الانصار يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه
كلام غلام من غلمان الانصار عسى ان يكون هذا الغلام وهم في حديثه فعذره ص وفشت الملامة من الانصار لزيد ولما استقل رسول الله ص فسار
لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله ص اوما بلغك ما
قال صاحبكم زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل

وانت

باب غزوة بني المصطلق

العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه وانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن ابي
ما كان من امر ابيه فاتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل ابي فان كنت لا بد فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله
لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل ابي ان يمشي في الناس فاقتله
فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا قالوا وسار رسول الله صلعم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم
حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا ان وجدوا مس الارض وقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشتغل الناس
عن الحديث الذي خرج من ابن ابي ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها وضلت
ناقة رسول الله صلعم وذلك ليلا فقال مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة قيل من هو قال رفاعة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم
انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي ياتيه بالوحي فاتاه جبرئيل فاخبره بقول المنافق وبمكان الناقة واخبر رسول الله صلعم بذلك
اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله تعالى اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب فاذا هي كما قال فجاؤا بها وآمن ذلك
المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد في التابوت احد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود قد مات في ذلك اليوم قال زيد بن ارقم فلما وافى
رسول الله صلعم المدينة جلست في البيت لما بي من الهم والحياء فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله ثم اخذ رسول الله صلعم باذن
زيد فرفعه عن الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك ووعت اذناك ووعى قلبك وقد انزل الله فيما قلت قرانا وكان عبد الله بن ابي بقرب المدينة
فلما اراد ان يدخلها جاءه ابنه عبد الله بن عبد الله حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فقال ما لك ويلك فقال والله لا تدخلها الا باذن
رسول الله صلعم ولتعلمن اليوم من الاعز ومن الاذل فشكا عبد الله ابنه الى رسول الله صلعم فارسل اليه ان خل عنه يدخل فقال اما اذا جاء امر
رسول الله صلعم فنعم فدخل فلم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات فلما نزلت هذه الآيات وبان كذب عبد الله قيل له انه نزل فيك آي شداد
فاذهب الى رسول الله صلعم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فقد آمنت وامرتموني ان اعطي زكوة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد
لمحمد فنزل واذا قيل لهم تعالوا اي هلموا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم اي اكثروا تحريكها استهزاء وقيل اما لوها اعراضا عن الحق ورايتهم
يصدون عن سبيل الحق وهم مستكبرون مظهرون انه لا حاجة لهم الى استغفاره سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اي يتساوى الاستغفار
لهم وعدمه لن يغفر الله لهم لانهم يبطنون الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهدي القوم الخارجين من الدين والايمان الى طريق الجنة
قال الحسن اخبر سبحانه انهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من المؤمنين المحتاجين حتى ينفضوا اي يتفرقوا
عنه ولله خزائن السموات والارض وما بينهما من الارزاق والاموال والاعلاق فلو شاء لاغناهم ولكنه تعالى يفعل ما هو الاصلح لهم ويمتحنهم بالفقر
ويتعبدهم بالصبر ليصبروا فيؤجروا وينالوا الثواب وكريم المآب ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بوجوه الحكمة يقولون لئن رجعنا الى
المدينة من غزوة بني المصطلق ليخرجن الاعز يعنون نفوسهم منها الاذل يعنون رسول الله صلعم والمؤمنين ولله العزة ولرسوله باعلاء كلمته
واظهار دينه على الاديان وللمؤمنين بنصره اياهم في الدنيا وادخالهم الجنة في العقبى ولكن المنافقين لا يعلمون فيظنون ان العزة لهم

قصة

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال نزلت في غزوة المريسيع
وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلعم خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيار
حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجير عمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه
دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بالقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع
عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه الخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان
اسمع مثل هذا فلا يكون عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم
نحوركم للقتل فارملتم نسائكم وايتمتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وكان في القوم زيد بن ارقم غلاما قد راهق وكان رسول الله صلعم في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار
فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلعم لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعلك غضبت عليه قال لا
والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله صلعم لشقران مولاه احدج فحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك
فقالوا ما كان رسول الله صلعم ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فقال وعليكم السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال اوما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال
عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل

باب غزوة بني المصطلق

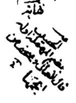
رسول الله يومه كله لا يكلمه فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله ص حتى
نعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله ص ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله ص ونزل اصحابه
وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله ص فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله
وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله ص منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله
سيدنا فلما رحل رسول الله ص كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ص ما
كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله ص وهو يسكب العرق عن جبهته
ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة
المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا
ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون ففضح الله عبد الله بن ابي حدثنا الحكم
بن محمد بن ثابت قال حدثنا احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان قال سار رسول الله ص يوما وليلة ومن الغد حتى ارتفع
الضحى فنزل ونزل الناس فرموا بانفسهم نياما وانما اراد رسول الله ص ان يكف الناس عن الكلام قال وان عبد الله بن عبد الله بن ابي
اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني
ابرهم ولدا بوالد فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول
الله ص بل نحسن له صحابته ما دام معنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كانهم خشب مسندة يقول لا يسمعون ولا يعقلون
قوله يحسبون كل صيحة عليهم يعني كل صوت هم العدو قوله فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فلما نعتهم الله لرسوله وعرفهم مشى اليهم
عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار يقول الله واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم بيان قال الفيروزآبادي المريسيع مصغر مرسوع بئر او ماء لخزاعة على يوم من الفرع واليه
تضاف غزوة بني المصطلق وقال الجزري في الحدج شد الاحمال وتوثيقها وشد الحدائج وهي القتب باداته او العدل المثمر كالعتب
قوله وقد امهدهم الارض اي صارت لهم مهادا فلما وضعوا عليها ناموا وبرحاء الحمى وغيرها شدة الاذى وسري عنهم على بناء المجهول مشددا
والذي انكشف ويقال سلت الدم اي اماطه **شا** ثم كان من بلائه ع ببني المصطلق ما اشتهر عند العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة
بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب فقتل امير المؤمنين ع رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله ص منهم سبيا كثيرا
وقسمه في المسلمين وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت
وكان الذي سبى جويرية امير المؤمنين ع فجاء بها الى النبي ص فجاء ابوها الى النبي بعد اسلام بقية القوم فقال يا رسول الله ان ابنتي لا
تسبى انها امرأة كريمة فقال له اذهب فخيرها فقال قد احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخترت
الله ورسوله فقال لها ابوها فعل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله ص وجعلها في جملة ازواجه **عم** كانت بعد غزوة بني قريظة
غزوة بني المصطلق من خزاعة وراسهم الحرث بن ابي ضرار وقد تهيئوا للمسير الى رسول الله ص وهي غزوة المريسيع وهو ماء وقعت في شعبان سنة
خمس وقيل في شعبان سنة ست والله اعلم قالت جويرية بنت الحرث زوجة الرسول اتانا رسول الله ص ونحن على المريسيع فاسمع ابي وهو
يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلمت وتزوجني رسول الله ص
ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله عز وجل يلقيه في قلوب المشركين قالت ورايت قبل قدوم
النبي ص بثلث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا فاعتقني رسول الله
وتزوجني وامر رسول الله ص اصحابه ان يحملوا عليهم حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل عشرة منهم واسر سايرهم وكان شعار المسلمين
يومئذ يا منصور امت وسبى رسول الله ص الرجال والنساء والذراري والنعم والشاء فلما بلغ الناس ان رسول الله ص تزوج جويرية بنت
الحرث قالوا اصهار رسول الله ص فارسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق فما علم امرأة اعظم بركة على قومها منها وفي هذه الغزوة
قال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وانزلت الآيات وفيها كانت قصة افك عائشة وبعث رسول
الله ص في سنة ربيع الاول عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى الغمر وبكر القوم فهربوا واصاب مائتي بعير لهم فساقها الى المدينة وفيها
بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصة في اربعين رجلا فاغار عليهم واعجزهم هربا في الجبال واصابوا رجلا واحدا واسلم وفيها كانت سرية
زيد بن حارثة الى الطرف الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربوا واصاب منهم عشرين بعيرا وفيها كانت غزوة علي بن ابي طالب ع الى بني

زيد بن حارثة الى الجموم من بطن نخل فاصابوا ... وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى العيص في جمادى الاولى وفيها سرية زيد بن حارثة ...

باب غزوة بني المصطلق

عبد الله بن سعد من اهل فدك وذلك انه بلغ رسول الله صلعم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
في شعبان وقال له رسول الله صلعم ان اطاعوا فتزوج ابنة ملكهم فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وكان ابوها راسهم وملكهم
وفيها بعث رسول الله صلعم في قول الواقدي الى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله صلعم واستاقوا الابل عشرين فارسا فاتي بهم فامر بقطع ايديهم
وارجلهم وسمل اعينهم وتركوا بالحرة حتى ماتوا وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم دعا عليهم فقال اللهم عم عليهم الطريق قال فعمي عليهم الطريق
وفيها اخذت اموال ابي العاص بن الربيع وقد خرج تاجرا الى الشام ومعه بضائع قريش فلقيته سرية لرسول الله واستاقوا عيره وافلت وقدموا
بذلك على رسول الله صلعم فقسمه بينهم واتى ابو العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله صلعم وسالها ان تطلب من رسول الله صلعم رد ما له عليه وما
كان معه من اموال الناس فدعا رسول الله السرية وقال ان هذا الرجل منا بحيث قد علمتم فان رايتم ان تردوا عليه فافعلوا فردوا عليه ما اصابوا
ثم خرج وقدم مكة ورد على الناس بضائعهم ثم قال اما والله ما منعني ان اسلم قبل ان اقدم عليكم الا تخوفا ان تظنوا اني اسلمت لاذهب
باموالكم واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اقول قال الكاتب ورتبت في حوادث السنة الخامسة في هذه السنة كانت غزاة المريسيع
وذلك ان بني المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع وكان سيدهم الحرث بن ابي ضرار فسار في قومه ومن قدر عليه فدعاهم الى حرب رسول الله
فاجابوه وتهيئوا للمسير معه فبلغ ذلك رسول الله صلعم فارسل بريدة بن الحصيب ليعلم ذلك فاتاهم ولقي الحرث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول
الله صلعم فاخبره فندب رسول الله صلعم الناس اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلثون فرسا وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف رسول الله على
المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وبلغ الحرث بن ابي ضرار ومن معه مسير رسول الله صلعم وانه قد قتل عينه الذي كان
بعثه ليخبره بخبر رسول الله صلعم فسيء بذلك وخاف وتفرق من معه من العرب وانتهى رسول الله صلعم الى المريسيع وضرب عليه قبة ومعه عايشة وام سلمة
فتهيئوا للقتال وصف رسول الله صلعم واصحابه فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلعم اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو واسر
الباقون وسبى رسول الله صلعم الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف والسبي مائتي اهل بيت سبى
رجل واحد ولما رجع المسلمون بالسبي قدم اهاليهم فافتدوهم وخلصت جويرية بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فكاتباها فاتت رسول
الله صلعم في كتابتها فادى عنها وتزوجها وسماها برة وقيل انه جعل صداقها عتق اربعين من قومها وبعث رسول الله صلعم ابا نضلة الطائي بشيرا
الى المدينة بفتح المريسيع وروي عن عايشة انها قالت اصاب رسول الله صلعم نساء بني المصطلق فاخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس فاعطى الفارس سهمين
والراجل سهما فوقعت جويرية بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك فقتل عنها وكاتبها ثابت بن
قيس على تسع اواق وكانت امراة حلوة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فبينا النبي عندي اذ دخلت عليه جويرية تساله في كتابتها فوالله
ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبي صلعم وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث سيد قومه وقد
اصابني من الامر ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت بن قيس وكاتبني على تسع اواق فاعني في فكاكي فقال او خير من ذلك فقالت وما هو فقال
اؤدي عنك كتابتك واتزوجك فقالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت فخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول الله صلعم يسترقون
فاعتقوا ما كان في ايديهم من نساء بني المصطلق فبلغ عتقهم مائة اهل بيت بتزويجه اياها فلا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها وفي هذه الغزاة
نزلت اية التيمم وفيها كان حديث الافك وفيها تزوج رسول الله صلعم زينب بنت جحش بن رياب وامها اميمة بنت عبد المطلب وكانت
ممن هاجر مع رسول الله فخطبها رسول الله صلعم لزيد فقالت لا ارضاه لنفسي قال فاني قد رضيته لك فتزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول
الله صلعم لهلال ذي القعدة سنة خمس من الهجرة وهي يومئذ بنت خمس وثلثين اول سنيها وقصتها في ابواب احوال ازواجه ثم قال وفي هذه السنة
في ذي الحجة ركب رسول الله صلعم فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن فاقام في البيت خمسا يصلي قاعدا وفي هذه السنة نزلت فريضة
الحج ولحجه رسول الله صلعم من غير مانع فانه خرج الى مكة سنة ست للعمرة ولم يحج وفتح مكة سنة ثمان وبعث ابا بكر على الحاج سنة تسع وحج رسول
الله صلعم سنة عشر وقال عند ذكر حوادث السنة السادسة فيها زار رسول الله صلعم امه مرجعه من غزاة بني لحيان وكانوا بناحية عسفان وكانت في
ربيع الاول سنة ست فسمعت بنو لحيان فهربوا في رؤس الجبال فلم يقدروا على احد منهم فجاز على قبر امه وفيها كانت غزاة رسول الله صلعم
الغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام في ربيع الاول روي عن سلمة بن الاكوع قال خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح
رسول الله صلعم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلعم فقلت من اخذها قال غطفان قال
فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم
بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع وارتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين بردة قال وجاء
النبي والناس فقلت يا رسول الله قد حميت الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح قال ثم رجعنا

وفي حديث العرنيين فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ويقال سمل يعني فقاها بحديدة محماة او غيرها وقيل هو فقؤها بالشوك وهو معنى السمر وقد تقدم وانما فعل بهم ذلك لانهم فعلوا بالراعي وفقؤوا عينيه فعاقبهم بمثله وقيل ان ذلك قبل ان تنزل الحدود فلما نزلت نهى عن المثلة وفي حديث العرنيين فسمر اعينهم تسمى مسامير الحديد ثم كحلهم بها



باب غزوة بني المصطلق

ورود قدوم رسول الله ﷺ على ما ذكرنا حتى دخل المدينة وفي هذه السنة صلى رسول الله ﷺ صلوة الاستسقاء بالاستسقاء عن الزهري عن انس قال قحط الناس
على عهد رسول الله ﷺ فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي واسنتنا الناس فاستسق لنا ربك عز وجل فقال
اذا كان يوم كذا وكذا فاخرجوا واخرجوا معكم بصدقات قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله ﷺ والناس معه يمشون وعليهم السكينة
والوقار حتى اتوا المصلى فتقدم النبي ﷺ فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الاولى بفاتحة الكتاب
والاعلى وفي الثانية بفاتحة الكتاب والغاشية فلما قضى صلوته استقبل القوم بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثى على
ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقي ثم قال اللهم اسقنا واغثنا اغثنا ... وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا
وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا
والبادي اللهم انزل في ارضنا زينتها وانزل علينا سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا تحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما و
اناسي كثيرا قال فما برحنا حتى اقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه الى بعض ثم مطرت عليهم سبعة ايام ولياليهن لا تقلع عن المدينة فاتاه المسلمون
فقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله تعالى ان يصرفها عنا فضحك رسول الله ﷺ وهو
على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة ابن ادم ثم رفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الظراب ومنابت الشجر وبطون
الاودية وظهور الاكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت في مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة وفي بعض الروايات
انه لما صارت المدينة كالفسطاط ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذي ينشدنا قوله
فقام علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله كانك اردت وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل
هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نقاتل دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا
والحلائل فقال رسول الله ﷺ اجل فقام رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة
اليه واشخص منه البصر فلم يك الا كالقاء الردا واسرع حتى رأينا المطر دفاق العزالي جم البعاق اغاث به الله عليا مضر
وكان كما قاله عمه ابو طالب ابيض ذو غرر به الله يسقي بصوب الغمام وهذا العيان لذاك الخبر فمن يشكر الله يلقى المزيد ومن
يكفر الله يلقى الغير فقال رسول الله ﷺ ان يك شاعر احسن فقد احسنت بيان المجدي يجح الجدل اي نقشره قوله يوم الرضع بضم الراء وتشديد
الضاد جمع راضع وهو اللئيم اي خذ الرمية واليوم يوم هلاك اللئام قوله فاسجح اي فسهل واحسن العفو قوله قحط الناس قال الجزري وهو
من شدة القحط وقد قحط يقحط قحطا اذا احتبس المطر حتى يقطع من الهزال واسنتت الناس اي دخلوا في السنة وهي القحط والجدب اصابهم المطر وقيل
الخصب وما يحيى به الناس والجدا بالقصر ايضا المطر العام والطبق الذي يطبق الارض اي يعم وجهها والغدق الكثير القطر قوله مريعا اي عاما
يغني عن الارتياد والنجعة فالناس يربعون حيث شاؤا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب الكلاء او من اربع الغيث اذا انبت
الربيع ويروى مرتعا بالتاء المثناة من فوق من رتعت الابل اذا رعت وارتعها الله اي انبت لها ما ترعى فيه والوابل المطر الشديد الكبير
القطر والمسبل من السبل وهو المطر ايضا والمجلل الذي يجلل الارض بمائه او بالنبات الذي ينبت به كانه يكون مما ذلك قوله دائما
وفي بعض النسخ ديما وهي جمع ديمة وهي مطر يدوم في سكون والدرر جمع الدرة ودرة السحاب صبه والرائث البطي قوله بلاغا اي ما يكفي
ما حضرنا وبدونا وزينة الارض حيونها بغنا نبتها والسكن القوت الذي يسكن به في الدار كالنزل وهو الطعام الذي ينزل عليه ويكتفي
به قوله حوالينا في موضع نصب اي امطر حوالينا ولا تمطر علينا والظراب جمع ظرب ككتف وهو الجبال الصغار والقزع بالتحريك قطع من
السحاب فتقتل الواحدة قزعة وهو مما يفرق بين جمعه وواحده بالتاء كما يقال سحاب وسحابة وقوله عليها كالفسطاط وهي الخيمة والثمال بالكسر
اي على المدينة وكلمة في كانها زائدة اي حتى كانت المدينة او السماء مثل الترس وسط السحاب والسحاب عليها كالفسطاط وهي الخيمة والثمال
بالكسر الملجأ والغياث والمطعم في الشدة وعصمة للارامل اي يمنعهن من الضياع والحاجة ويبزى اي يقهر ويغلب قوله من شكر اي الذي يحمد الله
انما يشكره بما اولاه من نعمه والحمد يوفق الله الذي شكر من عباده العمل اليسير في جنب النعم الكثيرة قوله اليه اي الى انزال الغيث قوله كالقاء
الرداء هذا من الممدود الذي قصر لاجل الشعر كما يمد المقصور للشعر والدفاق المطر الواسع الكثير المندفق والعزالي مقلوب من العزالي جمع العزلاء
وهي فم المزادة شبه ما يمطر من السحاب بما يندفق من فم المزادة والبعاق بالضم السحاب الذي يتبعق بالماء اي ينصب وقيل البعاق المطر
العظيم والجم الكثير قوله به الله يسقي فيه انكسار اللفظ والوزن ويرويه بعضهم به الله انزل والصواب نزول المطر والغير التغير ومن يكفر
تعني بهم تغير حاله قال وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق وقيل سلام بن ابي الحقيق
باسناده في صحيح البخاري ... باسناده عن البراء قال بعث رسول الله ﷺ الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله وكان ابو

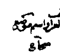
باب الاستسقاء

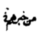
سمع

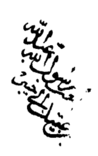
باب غزوة بني المصطلق

رافع يؤذي رسول الله صلعم ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا
مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله
ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على ود قال فقمت الى
الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت
على من داخل فقلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت
قلت يا ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فضربته ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد
ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله
ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى
اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم
اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت
الى النبي فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط السرح الابل والمواشي تسرح للرعي بالغداة والاغاليق جمع
والاقاليد جمع اقليد وهو المفتاح في لغة اليمن والود بفتح الواو الوتد وهي لغة تميم والعلالي جمع علية وهي الغرفة قوله نذروا بكسر الذال
اي علموا وفي هذه السنة كان قصة العرنيين في شوالها قال قدم نفر من عرينة ثمانية على رسول الله صلعم فاسلموا واجتووا المدينة فامرهم رسول
الله صلعم الى لقاحه وقال لو خرجتم الى ذود لنا فشربتم من البانها فقتلوا الراعي وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات
وبلغ رسول الله صلعم الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فادركهم فاحاطوا بهم واسروهم وربطوهم حتى قدموا
بهم المدينة بالغابة فخرجوا بهم نحو [illegible] فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وصلبوا هنالك وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة غزارا فردوها
الا واحدة نحروها اول وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث السنة السادسة كانت غزوة بني لحيان في جمادى الاولى منها خرج رسول الله
الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واغذ السير حتى نزل على غران منازل
بني لحيان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فلما اخطاه ما اراد منهم خرج في مائتي راكب حتى نزل عسفان تخويفا لاهل مكة وارسل
فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم عادوا ثم ذكر بعد ذلك غزوة ذي قرد كما ذكرناها سابقا وقال والرواية الصحيحة عن سلمة انها كانت
بعد مقدمه المدينة منصرفا من الحديبية فس ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء الى قوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا فانها نزلت
في اشجع وبني ضمرة وكان خبره انه لما خرج رسول الله صلعم الى بدر الموعد مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صلعم وادع بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك
فقال اصحاب رسول الله صلعم يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول
الله صلعم كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع
بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فسارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول
الله مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية
ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الى قوله
فما جعل الله لكم عليهم سبيلا وكانت اشجع محالها البيضاء والحل والمستباح وكانوا قربوا من رسول الله صلعم فهابوا لقربهم من رسول الله صلعم ان
يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله صلعم قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها
مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة ونزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست فدعا رسول الله صلعم اسيد بن حضير فقال له اذهب
في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة
وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله صلعم فاخبره فقال رسول الله صلعم خاف
القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم
فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا نحن اقرب دارا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا لحرب قومنا
لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي صلعم ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين
يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية هب ثم بعد غزاة بني قريظة بعث رسول الله صلعم عبد الله بن عتيك الى خيبر فقتل ابا
رافع بن ابي الحقيق بنو المصطلق من خزاعة وهو المريسيع غزاهم عليه السلام في شعبان ورأسهم الحرث بن ابي ضرار واصيب يومئذ ناس من بني









عبد المطلب فقتل علي مالكا وابنه فاصاب النبي سبيا كثيرا وكان سبي علي ع جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي فجاء ابوها الى النبي
بفداء ابنته فسأله النبي عن جملين خباهما في شعب كذا فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما عرفهما احد سواي ثم
قال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى انها امرأة كريمة قال فاذهب فخيرها قال قد احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال لها يا بنية لا تفضحي
قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله فدعا عليها ابوها فاعتقها رسول الله ص وجعلها في جملة ازواجه وفي هذه الغزاة نزلت ان الذين
جاؤا بالافك وفيها قال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة **قب** سنة ست في شهر ربيع الاول بعث عكاشة بن محصن في اربعين
رجلا الى الغمرة فهربوا واصاب مائتي بعير وفيها بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصة في اربعين رجلا فاغار عليهم وفيها سرية زيد بن حارثة
الى الجموم من ارض بني سليم فاصابوا ووصلوا الى بني ثعلبة في خمس عشر رجلا فهربوا واصاب منهم عشرين بعيرا وغزوة زيد الى العيص
في جمادى الاولى وغزوة بني قرد وذلك ان اناسا من الاعراب قدموا وساقوا الابل فخرج اليهم رسول الله ص وقدم ابا قتادة الانصاري
مع جماعة فاستردتهم وبعث محمد بن مسلمة الى قوم من هوازن فكمن القوم لهم وافلت محمد وقتل اصحابه وذات السلاسل وهو حصن وذلك
ان اعرابيا جاء الى النبي فقال ان لي نصيحة قال وما نصيحتك قال اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند الحرة على ان يبيتوك بها القصة
وفيها غزوة علي بن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وذلك انه بلغ رسول الله ص ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر وفيها
سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان وسرية العرنيين الذين قتلوا راعي النبي ص واستاقوا الابل وكانوا عشرين فارسا وفيها
اخذت اموال ابي العاص بن الربيع وفيها غزوة الغابة

باب آخر في قصة الافك

الآيات النور ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم

تفسير قال الطبرسي ره في قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك روى الزهري عن عروة بن
الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهما عن عائشة انها قالت كان رسول الله ص اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها فاقرع
بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي وذلك بعد ما انزل الحجاب فخرجت مع رسول الله ص حتى فرغ من غزوه وقفل وروي انها كانت
غزوة بني المصطلق من خزاعة قالت ودنونا من المدينة فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت
الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني فحملوا
هودجي على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا ولم يهبلن اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فبعثوا
الجمل وساروا ووجدت عقدي وجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني
فيرجعون الي فبينا انا جالسة اذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فراى سواد
انسان نائم فعرفني حين رآني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني بكلمة حتى اناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك فيّ من هلك وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرا
والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله ص اللطف الذي كنت ارى
منه حين اشتكي انما يدخل ويسلم ويقول كيف تيكم فذلك يحزنني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع
وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند

الغمر منهل بطريق [illegible] قاموس

من هلك

باب اخر في قصة الافك

بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر وابنها مسطح بن اثاثة فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا قد
شهد بدرا فقالت اي هنتاه الم تسمعي ما قال قلت وماذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى منزلي دخل
علي رسول الله صلعم ثم قال كيف تيكم قلت تاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلعم فجئت ابوي وقلت
لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت اي بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن
عليها قالت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا قالت نعم فمكثت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي
فدعا رسول الله صلعم اسامة بن زيد وعلي بن ابي طالب حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار على رسول الله صلعم بالذي
علم من براءة اهله بالذي يعلم في نفسه من الود فقال يا رسول الله صلعم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك
والنساء سواها كثيرة وان تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلعم بريرة فقال يا بريرة هل رايت شيئا يريبك من عائشة قالت بريرة
والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها قالت وانا والله اعلم
اني بريئة وما كنت اظن ان ينزل في شاني وحي يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلعم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله على نبيه واخذه
ما كان ياخذه من برحاء الوحي حتى انه ليتحدر عنه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلعم
قال ابشري يا عائشة اما والله فقد براك الله فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله وهو الذي برأني فانزل
الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك بيان الجزع بالفتح الخرز اليماني وظفار بلد باليمن وقال الجزري في حديث الافك والنساء يومئذ لم يهبلن
اللحم اي لم يكثر عليهن فيقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا والعلقة بالضم البلغة من الطعام وقال موغرين في نحر الظهيرة اي في وقت القائلة
ووقت توسط الشمس السماء يقال وغرت الهاجرة وغرا واوغر الرجل دخل في ذلك الوقت وقال نحر الظهيرة هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع
كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وقال الجوهري تي اسم يشار به الى المؤنث مثل ذا للمذكر فان خاطبت جئت بالكاف فقلت تيك وتلك وتالك
وقال الجزري في حديث الافك كان متبرز النساء بالمدينة قبل ان تبنى الكنف في الدور المناصع هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة واحدها
منصع لانه يبرز اليها ويظهر قال الازهري اراها مواضع مخصوصة خارج المدينة وقال التنزه تنزها وقال يا هنتاه اي يا هذه وتفتح النون و
تسكن وتضم الهاء الاخيرة وتسكن والغمص العيب والطعن على الناس والجمان كغراب اللؤلؤ او هنوات اشكال اللؤلؤ من فضة وقال البيضاوي
في قوله تعالى بالافك اي بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم وهي من العشرة الى الاربعين يريد عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وحسان
بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم وهي خبر ان وقوله لا تحسبوه شرا لكم مستانف والخطاب للرسول صلعم ولابي بكر وعائشة وصفوان
والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى
كبره معظمه منهم من الخائضين وهو ابن ابي فانه بدأ به واذاعه عداوة لرسول الله صلعم او هو وحسان ومسطح فانهما شايعاه في التصريح به والذي بمعنى
الذين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن
المطلع على الحال لولا جاءوا الى قوله الكاذبون من جملة المقول تقريرا لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه فكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب
عليه الحد ولولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة المقدران لكم لمسكم
عاجلا فيما افضتم خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه بالسنتكم ياخذ بعضكم من بعض بالسؤال
عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة ما ليس لكم به علم لان ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم في
الوزر ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا اشارة الى القول المخصوص او الى نوعه سبحانك هذا بهتان عظيم
تعجب من ذلك واصله ان يذكر عند كل متعجب تنزيها لله تعالى من ان يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب او تنزيه لله من ان يكون حرم
نبيه فاجرة فان فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها يعظكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا او في ان تعودوا ابدا ما دمتم احياء مكلفين
ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع منه ويبين الله لكم الايات الدالة على الشرايع ومحاسن الاداب كي تتعظوا وتتادبوا والله عليم بالاحوال
كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة الحد والسعير الى
غير ذلك والله يعلم ما في الضمائر وانتم لا تعلمون فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حب
الاشاعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة ولذا عطف وان الله رؤف رحيم
على حصول فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه لذكره مرة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة

خمر كضرب ونصر وعلم و
كرم خمرا وخمارا وخمرا
وتخمر كاغموض

فمن قد استلبث الوحي
هو استفعل من اللبث
المكث والانتظار
نهاية

باب غزوة الحديبية

ومن يتبع الى قوله بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب
وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكى من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالهم
عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف او ولا يقصر روى انه نزل في ابى بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالته وكان من فقراء
المهاجرين اولوا الفضل منكم والسعة في المال ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات
لموصوف واحد اى ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود وليعفوا ما فرط منهم وليصفحوا
بالاغماض عنهم الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه ان
الذين يرمون المحصنات العفائف الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله وبرسوله استباحة لعرضهن وطعنا في الرسول كابن ابى لعنوا في الدنيا
والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم قوله منهم الخ اى جزاؤهم المسيحى قوله الخبيثات للخبيثين اى الخبيثات يتزوجن بالخبائث
وبالعكس وكذا اهل الطيب فيكون كالدليل على قوله اولئك اى اهل بيت النبى او الرسول وعائشة وصفوان مبرؤن مما يقولون اذ لو
لم تكن زوجته ولم تقرر عليه لهم مغفرة ورزق كريم يعنى الجنة قوله ان الذين جاؤا بالافك ان العامة روت انها نزلت في عائشة وما رميت
به في غزوة بنى المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة اقول سيأتى ذكر القصة في باب احوال
ابراهيم ومارية وفي تفسير النعمانى عن امير المؤمنين ومنه الحديث في امر عائشة وما رماها به عبد الله بن ابى سلول وحسان بن ثابت ومسطح
بن اثاثة فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك الآية فكلما كان من هذا وشبهه في كتاب الله فهو مما تاويله قبل تنزيله **باب**
غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وعمرة القضاء وسائر الوقايع **الآيات** البقرة ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في
خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وقال سبحانه وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين الى قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من
الهدى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله المائدة يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم الانفال وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون الحج ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الفتح ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا
اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون
اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما لقد رضى الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها
وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين و
يهديكم صراطا مستقيما الى قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التى
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون

باب غزوة الحديبية

ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ جعل
الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان
الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم
ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا الممتحنة يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان
علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن
اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من
ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون **تفسير** الطبرسي رضي الله عنه
في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله اختلفوا في المعني بهذه الآية فقال ابن عباس ومجاهد انهم الروم غزوا بيت المقدس وسعوا في
خرابه حتى كانت ايام عمر فاظهر الله المسلمين عليهم وصاروا لا يدخلونها الا خائفين وقال الحسن وقتادة وهو بخت نصر خرب بيت المقدس
واعانه عليه النصارى وروي عن ابي عبد الله ع انهم قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكة والمسجد الحرام وبه قال البلخي والرماني والجبائي
وقال في قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله عن ابن عباس نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله ص لما خرج هو واصحابه في العام
الذي ارادوا فيه العمرة وكانوا الفا واربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدي بالحديبية ثم
صالحهم المشركون على ان يرجع في عامه ويعود العام المقبل ويخلوا له مكة ثلثة ايام فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء فرجع الى المدينة من فوره
فلما كان العام المقبل تجهز النبي ص واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي لهم قريش بذلك وان يصدوهم عن البيت الحرام ويقاتلوهم فكره
رسول الله ص قتالهم في الشهر الحرام في الحرم فانزل الله هذه الآية وعن الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذه اول آية نزلت في
القتال فلما نزلت كان رسول الله ص يقاتل من قاتله ويكف عمن كف عنه حتى نزلت اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فنسخت هذه الآية
ولا تعتدوا اي لا تجاوزوا من قتال من هو اهل القتال الى قتال من لم تؤمروا بقتاله وقيل معناه لا تعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال
ان الله لا يحب المعتدين واختلف في الآية فقال بعضهم منسوخة كما ذكرنا وروي عن ابن عباس ومجاهد انها غير منسوخة بل هي خاصة في النساء
والذراري وقيل امر بقتال اهل مكة وروي عن ائمتنا ع ان هذه الآية ناسخة لقوله تعالى كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وكذلك قوله
اقتلوهم حيث ثقفتموهم ناسخ لقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واقتلوهم اي الكفار حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم من مكة كما اخرجوكم منها والفتنة اشد من القتل اي شركهم بالله وبرسوله اعظم من القتل في الشهر الحرام وذلك ان رجلا من الصحابة
قتل رجلا من الكفار في الشهر الحرام فعابوا المؤمنين بذلك فبين الله سبحانه ان الفتنة في الدين وهو الشرك اعظم من قتل المشركين في الشهر
الحرام وان كان غير جائز ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه نهى عن ابتدائهم بقتال او قتل في الحرم حتى يبتدئ المشركون بذلك
فان قاتلوكم اي بدؤكم بذلك فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ان يقتلوا حيث ما وجدوا فان انتهوا اي امتنعوا من كفرهم بالتوبة فان الله غفور
رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك عن ابن عباس وهو المروي عن ابي جعفر ع ويكون الدين لله اي وحتى تكون الطاعة لله والانقياد
لامره او حتى يكون الاسلام لله فان انتهوا عن الكفر فلا عدوان الا على الظالمين اي فلا عقوبة عليهم وانما العقوبة بالقتل على الكافرين المقيمين
على الكفر فسمى القتل عدوانا من حيث كان عقوبة على العدوان وهو الظلم الشهر الحرام بالشهر الحرام المراد به ههنا ذو القعدة وهو شهر الصد عام الحديبية
والاشهر الحرم اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب كانوا يحرمون فيها القتال وانما قيل لذي القعدة لقعودهم فيه عن القتال وقيل في تدبره
وجهان احدهما ان الشهر الحرام على جهة العوض لما فات في السنة الاولى ومعناه الشهر الحرام ذو القعدة الذي دخلتم فيه مكة واعتمرتم وقضيتم منها
وطركم في سنة سبع بالشهر الحرام ذي القعدة الذي صددتم فيه عن البيت ومنعتم من مرادكم سنة ست والحرمات قصاص فيه قولان احدهما ان الحرمات
قصاص بالمراغمة بدخول البيت في الشهر الحرام قال مجاهد لان قريشا فخرت بردها رسول الله عام الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام فادخله
الله تعالى مكة في العام المقبل في ذي القعدة وقضى عمرته وروي ذلك عن ابي جعفر ع والثاني ان الحرمات قصاص بالقتل في الشهر الحرام اي لا يجوز
للمسلمين الا قصاصا قال الحسن ان مشركي العرب قالوا لرسول الله ص انهيت عن قتالنا في الشهر الحرام قال نعم وانما اراد المشركون ان يغيروه
في الشهر الحرام فيقاتلوه فانزل الله سبحانه هذا اي ان استحلوا منكم في الشهر الحرام شيئا فاستحلوا منهم مثل ما استحلوا منكم وانما جمع الحرمات
لانه اراد حرمة الشهر وحرمة البلد وحرمة الاحرام وقيل اراد كل حرمة تستحل فلا يجوز الا على وجه المجازاة فمن اعتدى عليكم اي ظلمكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم اي فجازوه باعتدائه وقابلوه بمثله واتقوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه واعلموا ان الله مع المتقين بالنصرة لهم واتموا
الحج والعمرة لله اي اتموهما بمناسكهما وحدودهما واقصدوا بهما التقرب الى الله فان احصرتم اي اذا منعكم خوف او عدو او مرض فامتنعتم

باب غزوة الحديبية

لذلك وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام فما استيسر من الهدى اى فعليكم ما تيسر من الهدى او فاهدوا ما تيسر من الهدى اذا اردتم الاحلال ولا تحلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله اى لا تحللوا من احرامكم حتى يبلغ الهدى محله وينحر او يذبح واختلف في محل الهدى فقيل انه الحرم وقيل انه الموضع الذي يصد
فيه لان النبي نحر هديه بالحديبية وامر اصحابه ففعلوا ذلك وليست الحديبية من الحرم واما على مذهبنا فالاول لحكم المحصر بالمرض والثاني حكم
المحصور بالعدو وان كان الاحرام بالحج فمحله منى يوم النحر وان كان الاحرام بالعمرة فمحله مكة قوله تعالى ليبلونكم الله بشيء من الصيد قال البيضاوي
نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله بصيد وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها اخذا بايديهم وطعنا برماحهم وهم محرمون و
التقليل والتحقير في بشيء للتنبيه على انه ليس من العظائم التي تدحض الاقدام كالابتلاء ببذل الانفس والاموال فمن لم يثبت عنده كيف يثبت عند ما هو اشد منه
ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز الخائف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه ممن لا يخافه لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع
المعلوم وظهوره او تعلق العلم فمن اعتدى بعد ذلك بعد ذلك الابتلاء بالصيد قوله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله قال البيضاوي اى وما
لهم مما يمنع تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام وحالهم ذلك ومن صدهم عنه الجاء الرسول والمؤمنين الى الهجرة
واحصارهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصد من نشاء
وندخل من نشاء ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الضميران لله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله لا يريد بهما حالا ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصد منهم ولذلك حسن عطفه على الماضي والمسجد
الحرام عطف على اسم الله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد اى المقيم والطاري ومن يرد فيه مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول
بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادفان او الثاني بدل من الاول باعادة الجار او صلة له اى ملحدا بسبب الظلم كالاشراك
واقتراف الآثام نذقه من عذاب اليم جواب لمن وقال الطبرسي رحمه قيل ان الاية نزلت في الذين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وقال رحمه في قوله
تعالى ان الذين يبايعونك المراد بالبيعة هنا بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت انما يبايعون الله يعني ان المبايعة
معك تكون مبايعة مع الله لان طاعتك طاعة الله وانما سميت بيعة لانها عقدت على بيع انفسهم بالجنة للزومهم في الحرب النصرة يد الله
فوق ايديهم اى عقد الله في هذه البيعة فوق عقدهم لانهم بايعوا الله ببيعة نبيه فكانهم بايعوه من غير واسطة وقيل معناه قوة الله في نصرة نبيه
فوق نصرتهم اياه اى ثق بنصرة الله لك لا بنصرتهم وان بايعوك وقيل نعمة الله عليهم بنبيه فوق ايديهم بالطاعة والمبايعة وقيل يد الله بالثواب
لثواب ما وعدهم على بيعتهم من الجزاء فوق ايديهم بالصدق والوفاء فمن نكث اى نقض ما عقد من البيعة فانما ينكث على نفسه اى يرجع ضرر
ذلك النقض عليه وليس له الجنة ولا كرامة ومن اوفى اى ثبت على الوفاء بما عاهد عليه الله من البيعة فسيؤتيه اجرا عظيما اى ثوابا جزيلا سيقول
لك المخلفون من الاعراب اى الذين تخلفوا عن صحبتك في وجهتك وعمرتك وذلك انه لما اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا وكان في
ذي القعدة من سنة ست من الهجرة استنفر من حول المدينة من الاعراب الى الخروج معه وهم غفار واسلم ومزينة وجهينة واشجع والديل حذرا
من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه وحرم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب فقالوا نذهب معه
الى قوم قد جاؤه وقتلوا اصحابه فنقاتلهم فتخلفوا عنه واعتلوا بالشغل فقال سبحانه انهم يقولون لك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف عنك
شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا في قعودنا عنك فكذبهم الله تعالى فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم اى لا يبالون
استغفرلهم النبي ام لا قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا اى غنيمة وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي يدفع عنهم الضر
او يعجل لهم النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم فاخبرهم سبحانه انه ان اراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه عنهم بل كان الله بما تعملون
خبيرا اى عالما بما كنتم تعملون في تخلفكم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اى ظننتم انهم لا يرجعون الى من خلفوا
بالمدينة من الاهل والاولاد لان العدو يستاصلهم ويصطلمهم وزين ذلك في قلوبكم اى زين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم وظننتم
ظن السوء في هلاك النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وكل هذا من الغيب الذي لا يطلع عليه احد الا الله فصار معجز النبي صلى الله عليه وسلم وكنتم قوما بورا اى هلكى لا
تصلحون لخير وقيل قوما فاسدين سيقول المخلفون يعني هؤلاء اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم اى اتركونا
نجيء معكم وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية بالصلح وعدهم الله سبحانه فتح خيبر وخص بغنائمها من شهد الحديبية فلما انطلقوا اليها
قال هؤلاء المخلفون ذرونا نتبعكم فقال سبحانه يريدون ان يبدلوا كلام الله اى مواعيد الله لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة اراد
تغيير ذلك بان يشاركوهم فيها وقيل يريد امر الله لنبيه ان لا يسير معه منهم احد قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قال الله بالحديبية
قبل خيبر وقيل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية لا يشركهم فيها غيرهم فسيقولون بل تحسدوننا ان نشاركم في الغنيمة بل كانوا لا
يفقهون الحق الا قليلا اى الا فقها قليلا قوله تعالى الى قوم اولي باس شديد قد مر تفسيره في باب نوادر الغزوات ليس على الاعمى حرج اى ضيق

اولى باس

باب غزوة الحديبية

قوله ٢ الحضر مع المؤمنين في الجهاد قال مقاتل عذر الله اهل الزمانة والآفات الذين تخلفوا عن المسير الى الحديبية بهذه الآية قوله تعالى اذ يبايعونك
تحت الشجرة يعني بيعة الحديبية تحت الشجرة المعروفة وهي شجرة السمرة وتسمى بيعة الرضوان لهذه الآية ورضي الله سبحانه عنهم هو اياته تعظيمهم
واثابهم فعلم ما في قلوبهم من صدق النية في القتال والكراهة له لانه بايعهم على القتال وقيل ما في قلوبهم من الصبر اليقين والوفاء فانزل السكينة
عليهم وهي اللطف المقوي لقلوبهم والطمانينة واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وقيل فتح مكة ومغانم كثيرة ياخذونها يعني غنائم خيبر فانها كانت
مشهورة بكثرة المال والعقار وقيل يعني غنائم هوازن بعد فتح مكة اقول تقدم تفسير بقية الآيات في باب نوادر الغزوات قوله تعالى وهو الذي
كف ايديهم عنكم اي بالرعب قيل سبب نزوله ان المشركين بعثوا اربعين رجلا عام الحديبية ليصيبوا من المسلمين فاتى بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم اسارى فخلى
سبيلهم عن ابن عباس وقيل انهم كانوا ثمانين رجلا من اهل مكة وهبطوا من جبل التنعيم عند صلوة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم فاخذهم رسول الله
واعتقهم عن انس وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة وبين يديه علي يكتب كتاب الصلح فخرج ثلثون شابا عليهم السلاح فدعا عليهم النبي
فاخذ الله تعالى بابصارهم فقمنا فاخذناهم فخلى سبيلهم فنزلت هذه الآية عن عبد الله بن المغفل وايديكم عنهم بالنهي من بعد ان اظفركم عليهم ذكر الله
تعالى منته على المؤمنين بحجز بين الفريقين حتى لم يقتتلا وحتى اتفق بينهم الصلح الذي كان اعظم من الفتح وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به وتحلوا
من عمرتكم يعني قريشا والهدي معكوفا ان يبلغ محله اي وصدوا الهدي وهي البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وكان سبعين بدنة حتى بلغ ذا الحليفة
فقلد البدن التي ساقها واشعرها واحرم بالعمرة حتى نزل بالحديبية ومنعه المشركون وكان الصلح فلما تم الصلح نحر البدن وذلك قوله معكوفا اي محبوسا
من ان يبلغ محله اي منحره يعني مكة ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني المستضعفين الذين كانوا بمكة بين الكفار من اهل الايمان لم تعلموهم با
عيانهم لاختلاطهم بغيرهم ان تطؤهم بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم منهم معرة اي اثم وجناية او عيب يعيبكم المشركون بانهم قتلوا اهل دينهم وقيل هي غرم
الدية والكفارة في قتل الخطأ عن ابن عباس وذلك انهم لو كبسوا مكة وفيها قوم مؤمنون لم يتميزوا من الكفار ولم يامنوا ان يقتلوا المؤمنين فتلزمهم
الكفارة وتلحقهم السبة بقتل من على دينهم فهذه المعرة التي صان الله المؤمنين عنها وجواب لولا محذوف وتقديره لولا المؤمنون الذين لم تعلموهم
لوطئتم رقاب المشركين بنصرنا اياكم وقوله بغير علم موضعه التقديم لان التقدير لولا ان تطؤهم بغير علم وقوله ليدخل الله في رحمته من يشاء اللام
متعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام تقديره حال بينكم وبينهم ليدخل الله في رحمته من يشاء يعني من اسلم من الكفار بعد الصلح وقيل ليدخل الله
في رحمته اولئك بسلامتهم من القتل ويدخل هؤلاء في رحمته بسلامتهم من الطعن والعيب لو تزيلوا اي لو تميز المؤمنون من الكافرين لعذبنا الذين
كفروا منهم اي من اهل مكة عذابا اليما بالسيف والقتل بايديكم ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية اذ يتعلق
بقوله لعذبنا اي لعذبنا الذين كفروا واذنا لك في قتالهم حين جعلوا في قلوبهم الانفة التي تحمي الانسان اي حميت قلوبهم بالغضب ثم فسر تلك الحمية
فقال حمية الجاهلية اي عادة ابائهم في الجاهلية ان لا يذعنوا لاحد ولا ينقادوا له وذلك ان كفار مكة قالوا قد قتل محمد واصحابه اباءنا واخواننا
ويدخلون علينا في منازلنا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه حمية الجاهلية التي دخلت
قلوبهم وقيل هي انفتهم من الاقرار لمحمد بالرسالة والاستفتاح ببسم الله الرحمن الرحيم حيث اراد ان يكتب كتاب العهد بينهم عن الزهري فانزل الله
سكينته الى قوله كلمة التقوى هي قول لا اله الا الله وكانوا احق بها واهلها قيل ان فيه تقديما وتاخيرا والتقدير كانوا اهلها واحق بها اي كان
المؤمنون اهل تلك الكلمة واحق بها من المشركين وقيل كانوا احق بنزول السكينة عليهم واهلا لها وقيل كانوا احق بمكة ان يدخلوها واهلها و
كان الله بكل شيء عليما المراد ذم الكفار بالحمية ومدح المؤمنين بلزوم الكلمة والسكينة يعني علم بواطن سرائرهم وما ينطوي عليه عقد ضمائرهم لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قالوا ان الله تعالى ارى نبيه في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية ان المسلمين دخلوا المسجد الحرام فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم دخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قال المنافقون ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام فانزل
الله هذه الآية واخبر انه ارى رسوله الصدق في منامه لا الباطل وانهم يدخلونه واقسم على ذلك فقال لتدخلن المسجد الحرام يعني العام المقبل
ان شاء الله قال ابو العباس استثنى الله فيما يعلم ليستثني الناس فيما لا يعلمون وقيل ان الاستثناء من الدخول وكان بين نزول الآية والدخول
سنة وقد مات منهم ناس في السنة فيكون تقديره لتدخلن كلكم ان شاء الله اذ علم ان منهم من يموت قبل السنة او يمرض فلا يدخلها فادخل الاستثناء
لئلا يقع في الخبر خلف وقيل ان الاستثناء داخل على الخوف والامن فاما الدخول فلا شك فيه وتقديره لتدخلن امنين من العدو ان شاء الله
وقيل ان ان ههنا بمعنى اذ اي اذ شاء الله حين ارى رسوله ذلك عن ابي عبيدة محلقين رؤسكم ومقصرين اي محرمين يحلق بعضكم راسه ويقصر
بعض وهو ان ياخذ بعض الشعر لا تخافون مشركا فعلم من الصلاح في صلح الحديبية ما لم تعلموا وقيل علم في تاخير دخول المسجد الحرام من الخير والصلاح
ما لم تعلموا انتم وهو خروج المؤمنين من بينهم وغير ذلك فجعل من دون ذلك اي قبل الدخول فتحا قريبا يعني فتح خيبر او صلح الحديبية ثم قال
قصة فتح الحديبية قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة فلما بلغ الحديبية وقفت ناقته وزجرها فلم تنزجر وبركت الناقة فقال

اصحابه

باب غزوة الحديبية

اصحابه خلات الناقة فقال ما هذا لها عادة ولكن حبسها حابس الفيل ودعا عمر بن الخطاب ليرسله الى اهل مكة ليأذنوا له بان يدخل مكة ويحل من
عمرته وينحر هديه فقال يا رسول الله مالي بها حميم واني اخاف قريشا لشدة عداوتي اياها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فقال
صدقت فدعا رسول الله صلعم عثمان فارسله الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فاحتبسته
قريش عندها فبلغ رسول الله صلعم والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا الناس الى البيعة فقام رسول الله صلعم الى الشجرة فاسند
ظهره اليها وبايع الناس على ان يقاتلوا المشركين ولا يفروا قال عبد الله بن مغفل كنت قائما على راس رسول الله صلعم ذلك اليوم وبيدي غصن من الشجرة
ارفع عنه وهو يبايع الناس فلم يبايعهم على الموت وانما بايعهم على ان لا يفروا وروى الزهري وعروة بن الزبير والمسور بن مخرمة قالوا خرج رسول الله صلعم
من المدينة في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله صلعم الهدي واشعره واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة
يخبره عن قريش وسار رسول الله حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي قد
جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك او مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال روحوا فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلعم
ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين وسار حتى اذا كان بالثنية بركت راحلته فقال ما خلات القصوى
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل حتى نزل باقصى
الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فشكوا اليه العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه في الماء فوالله ما زال يجيش لهم
بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلعم من اهل تهامة فقال اني تركت
كعب بن لوي وعامر بن لوي ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلعم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر عليهم فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس
فعلوا والا فقد جموا وان ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله تعالى امره فقال بديل سابلغهم ما تقول
فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وانه يقول كذا وكذا فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال انه قد عرض عليكم خطة رشد
فاقبلوها ودعوني آتيه فقالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلعم فقال له رسول الله صلعم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان
استاصلت قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله اني لا ارى وجوها واري اوباشا من الناس خليقا ان يفروا
ويدعوك فقال له ابو بكر امصص ببظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم
اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلعم وكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلعم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى
عروة بيده الى لحية رسول الله صلعم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله قبل ان لا ترجع اليك فقال من هذا قالوا المغيرة
بن شعبة فقال اي غدر اولست اسعى في غدرتك قال وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلعم اما
الاسلام فقد قبلنا واما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلعم اذا امرهم رسول الله صلعم ابتدروا امره واذا توضأ
ثاروا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له قال فرجع عروة الى اصحابه وقال اي قوم والله لقد وفدت
على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا اذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ
كانوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال
رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال رسول الله صلعم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها فبعثت له واستقبله
القوم يلبون فلما راى ذلك قال لاصحابه سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه
فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلعم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلعم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فقال صلعم قد سهل الله لكم
عليكم امركم فقال اكتب بيننا وبينك كتابا فدعا رسول الله صلعم علي بن ابي طالب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله
ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلعم اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله صلعم فقال سهيل لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال
النبي اني لرسول الله وان كذبتموني ثم قال لعلي امح رسول الله فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة فاخذه رسول
الله صلعم فمحاه ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس
ويكف بعضهم عن بعض وعلى انه من قدم مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله ومن قدم المدينة
من قريش مجتازا الى مصر او الى الشام فهو آمن على دمه وماله فان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد

عيبة [illegible]

غدير الاشطاط [illegible] موضع

باب غزوة الحديبية

محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد
قريش وعهدهم فقال له رسول الله صلعم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف فقال سهيل والله ما تحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام
المقبل فكتب فقال سهيل على انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا ومن جاءنا ممن معك لم نرده عليك فقال المسلمون سبحان
الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فقال رسول الله صلعم من اتاهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فلو علم الله الاسلام من قلبه
جعل له مخرجا فقال سهيل وعلى انك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة فاذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلتها باصحابك فاقمت
بها ثلاثا ولا تدخلها بالسلاح الا السيوف في القراب سلاح الراكب وعلى ان هذا الهدي حيث ما حبسناه محله لا تقدمه علينا فقال نحن نسوق
وانتم تردون فبينما هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال
سهيل يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده فقال النبي صلعم انا لم نقض الكتاب بعد قال والله اذا لا اصالحك على شيء ابدا فقال النبي فاجزه
لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال وما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه قال ابو جندل بن سهيل معاشر المسلمين أرد الى المشركين
وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي
فقلت الست نبي الله قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه
وهو ناصري قلت اولست تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف حقا قال بلى افاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ونطوف به فنحر رسول
الله بدنه ودعا بحالقه فحلق شعره ثم جاء نسوة مؤمنات فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية قال محمد بن
اسحق بن يسار وحدثني بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب ان كاتب رسول الله صلعم في هذا الصلح كان علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلعم اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلكا ويابى ان يكتب الا محمد رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم فان لك مثلها تعطيها
وانت مضطهد فكتب ما قالوا ثم رجع رسول الله صلعم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد
الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين اني لارى سيفك هذا جيدا
فاستله الاخر فقال اجل انه لجيد وجربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الاخر حتى بلغ المدينة فدخل
المسجد يعدو فقال رسول الله صلعم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلعم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول قال فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله
قد اوفى الله ذمتك وقد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى
سيف البحر وانفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فلا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت عليه عصابة قال فوالله
لا يسمعون بعير لقريش قد خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم
فمن اتاه منهم فهو امن فارسل اليهم فاتوه ثم قال يذكر في ذكره عمرة القضاء وكذلك جرى الامر في عمرة القضاء في السنة التالية للحديبية وهي سنة
سبع من الهجرة في ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام فخرج النبي ودخل مكة مع اصحابه معتمرين واقاموا بمكة ثلثة ايام
ثم رجعوا الى المدينة وعن الزهري قال بعث رسول الله صلعم جعفر بن ابي طالب بين يديه الى ميمونة بنت الحرث العامرية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس
بن عبد المطلب وكانت تحته اختها ام الفضل بنت الحرث فزوجها العباس من رسول الله صلعم فلما قدم رسول الله صلعم امر اصحابه فقال اكشفوا عن المناكب
واسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدكم وقوتكم فاستكف اهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله صلعم واصحابه وهم يطوفون
بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله متوشحا بالسيف يقول خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى
على رسوله اليوم نضربكم على تاويله كما ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن بقيله اني
رايت الحق في قبوله وتشبيبه الى رسول الله صلعم وانزل الله في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام وهو ان رسول الله صلعم اعتمر في الشهر الحرام
الذي صد فيه وقال في قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات قال ابن عباس صالح رسول الله صلعم بالحديبية مشركي مكة على ان من اتاه من اهل
مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب رسول الله صلعم فهو لهم ولم يردوه عليه وكتبوا بذلك كتابا وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحرث
الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبي بالحديبية فاقبل زوجها مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو صيفي بن الراهب في طلبها وكان
كافرا فقال يا محمد اردد على امراتي فانك قد شرطت لنا ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فنزلت الاية يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن قال ابن عباس امتحانهن ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج ولا رغبة
عن ارض الى ارض ولا التماس دنيا ولا خرجت الا حبا لله ولرسوله فاستحلفها رسول الله صلعم ما خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل منا وما خرجت
الا رغبة في الاسلام فحلفت بالله الذي لا اله الا هو على ذلك فاعطى رسول الله صلعم زوجها مهرها وما انفق عليها ولم يردها عليه فتزوجها عمر بن

الخطاب

باب غزوة الحديبية

الخطاب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد ما جاءه من الرجال ويحبس ما جاءه من النساء اذا امتحن ويعطي ازواجهن مهورهن قال الزهري ولما نزلت هذه الاية وفيها قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر طلق عمر بن الخطاب امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبيد الله اروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ففرق بينهما الاسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة عند قومها ثم تزوجها في الاسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن امية وكانت ممن فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء الكفار فحبسها وزوجها خالدا واميمة بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداحة ففرت منه وهو يومئذ كافر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف فولدت عبد الله بن سهل قال الشعبي وكانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ابي العاص بن الربيع فاسلمت ولحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة واقام ابو العاص مشركا بمكة ثم اتى المدينة فامنته زينب ثم اسلم فردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الجبائي لم يدخل في شرط صلح الحديبية الا رد الرجال دون النساء ولم يجر للنساء ذكر وان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط جاءت مسلمة مهاجرة من مكة فجاء اخواها الى المدينة فسألا رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها عليهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشرط بيننا في الرجال لا في النساء فلم يردها عليهما قال الجبائي وانما لم يجر هذا الشرط في النساء لان المرأة اذا اسلمت لم تحل لزوجها الكافر فكيف ترد عليه وقد وقعت الفرقة بينهما فامتحنوهن بالايمان اي استوصفوهن الايمان وسماهن مؤمنات قبل ان يؤمن لانهن لمعتقدن الايمان الله اعلم بايمانهن اي كنتم تعلمون بالامتحان ظاهر ايمانهن والله يعلم حقيقة ايمانهن في الباطل ثم اختلفوا في الامتحان على وجوه احدها ان الامتحان ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عن ابن عباس وثانيها ما روي عن ابن عباس ايضا في رواية اخرى ان امتحانهن ان يحلفن ما خرجن الا للدين والرغبة في الاسلام ولحب الله ورسوله ولم يخرجن لبغض زوج ولا لالتماس دنيا وروي ذلك عن قتادة وثالثها ان امتحانهن بما في الاية التي بعد وهو ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين الاية عن عائشة ثم قال سبحانه فان علمتموهن مؤمنات بموضع الظاهر فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن اليهم لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وهذا يدل على وقوع الفرقة بينهما بخروجها مسلمة وان لم يطلق المشرك وآتوهم ما انفقوا اي واتوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقال الزهري لولا الهدنة لم يرد الى المشركين الصداق كما كان يفعل قبل ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن اي ولا جناح عليكم معاشر المسلمين ان تنكحوا المهاجرات اذا اعطيتموهن مهورهن التي يستحل بها فروجهن لانهن بالاسلام قد بن من ازواجهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي لا تمسكوا بنكاح الكافرات واصل العصمة المنع وسمي النكاح عصمة لان المنكوحة تكون في حبالة الزوج وعصمته واسألوا ما انفقتم اي ان لحقت امرأة منكم باهل العهد من الكفار مرتدة فاسألوهم ما انفقتم من المهر اذا منعوها ولم يدفعوها اليكم كما يسألونكم مهور نسائهم اذا هاجرن اليكم وهو قوله وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم الله في هذه الاية حكم الله يحكم بينكم والله عليم بجميع الاشياء حكيم فيما يفعل ويأمر به قال الحسن كان في صدر الاسلام تكون المسلمة تحت الكافر والكافرة تحت المسلم فنسخته هذه الاية قال الزهري ولما نزلت هذه الاية آمن المؤمنون بحكم الله واما المشركون فابوا ان يقروا من اداء نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله فيما امرهم به من اداء نفقات المسلمين فنزل وان فاتكم شيء من ازواجكم اي احد من ازواجكم الى الكفار فلحقن بهم مرتدات فعاقبتم معناه فغزوتم واصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة وظفرتم وكانت العاقبة لكم وقيل معناه فخلفتم من بعدهم وصار الامر اليكم وقيل ان عقبتم مثل صغر وصاغر بمعنى وقيل عاقبتم بمصير ازواج الكفار اليكم اما من جهة سبي او مجيئهن مؤمنات فآتوا الذين ذهبت ازواجهم اي نساؤهم من المؤمنين مثل ما انفقوا من المهور عليهن من رأس الغنيمة وكذلك من ذهبت زوجته الى من بينكم وبينه عهد فنكث في اعطاء المهر فالذي ذهبت زوجته يعطي المهر من الغنيمة ولا ينقص شيء من حقه بل يعطى كلا عن ابن عباس والجبائي وقيل معناه ان فاتكم احد من ازواجكم الى الكفار الذين بينكم وبينهم عهد فغنمتم فاعطوا زوجها صداقها الذي كان ساق اليها من الغنيمة ثم نسخ هذا الحكم في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده عن قتادة وقال علي بن عيسى معناه فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا من المهور كما عليهم ان يردوا عليكم مثل ما انفقتم لمن ذهب من ازواجكم واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون اي اجتنبوا معاصي الله التي انتم تصدقون به ولا تجاوزوا اوامره وقال الزهري فكان جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعات عن الاسلام ست نسوة ام الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة انتهى **ولنوضح** بعض ما ربما يشتبه على بعض من اللغات قال الجزري الحديبية قرية قريبة من مكة سميت ببئر هناك وهي مخففة وكثير من المحدثين يشددونها وقال الجوهري خلأت الناقة اي حرنت وبركت من غير علة وقال الجزري الخطة بالضم الامر والخطب وقال الثمد بالتحريك الماء القليل وقال يتبرضه الناس تبرضا اي ياخذونه قليلا قليلا والبرض الشيء القليل وقال يجيش

باب غزوة الحديبية

اى بقدر ماؤه ويبرض قوله عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جامع الاصول يقال عيبة نصح فلان اذا كان موضع سره وثقته في ذلك قوله معهم العوذ المطافيل قال الجزري يريد النساء والصبيان والعوذ في الاصل جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها والمطافيل الابل مع اولادها والمطفل الناقة القريب العهد بالنتاج معها طفلها يقال اطفلت فهي مطفل ومطفلة والجمع مطافل ومطافيل بالاشباع يريد انهم جاؤوا باجمعهم كبارهم وصغارهم قوله قد نهكتهم الحرب اى اضنتهم واثرت فيهم قوله ماددتهم اى جعلت بيني وبينهم امدا طويلا اصالحهم فيه وهو فاعل من المد قوله فقد جموا اى استراحوا والجمام الراحة بعد التعب وكثروا من الجم الغفير قوله حتى تنفرد سالفتي السالفة صفحة العنق وهما سالفتان من جانبيه كنى بانفرادها عن الموت لانها لا تنفرد عما يليها الا بالموت وقيل اراد حتى يفرق بين راسي وجسدي ذكره الجزري وقيل السالفة حبل العنق وهو العرق الذي بينه وبين الكتف قوله اوباشا اى اخلاطا وسفلة وفي بعض النسخ اشوابا بمعناه وفي بعضها اشابا وفي بعضها اوشابا والكل بمعنى واحد قوله امصص بظر اللات قال الجزري البظر بفتح الباء الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المراة عند الختان ومنه الحديث يا ابن مقطعة البظور ودعاه بذلك لان امه كانت تختن النساء والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم وان لم تكن ام من يقال له خاتنة انتهى وقيل البظر هنة بين اسكتي الفرج وهي ما تقطعه الخافضة عند القطع واللات اسم صنم وقال الفيروزابادي هو يمصه ويبظره اى قال له بظر فلانة قوله قال الجزري غدر قال عروة بن مسعود للمغيرة يا غدر وهل غسلت غدرتك الا بالامس غدر معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر غدر وللانثى غدار كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب انتهى وفي جامع الاصول ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره الى آخر القصة قوله هذا ما قاضى وفي بعض النسخ قاضى قال الجزري في صلح الحديبية هذا ما قاضى عليه محمد هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لانه كان بينه وبين اهل مكة قوله عيبة مكفوفة قال الجزري اى بينهم صدر نقي من الغل والخداع مطوي على الوفاء بالصلح والمكفوفة المشرجة المشدودة وقيل اراد ان بينهم موادعة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم الى بعض وقال في مكفوفة اى مشرجة على ما فيها مقفلة ضربها مثلا للصدور وانها نقية من الغل والغش فيما اتفقوا عليه من الصلح والهدنة وقيل معناه ان يكون الشر بينهم مكفوفا كما تكف العيبة على ما فيها من المتاع يريد ان الذحول التي كانت بينهم اصطلحوا على ان لا ينشروها فكانهم قد جعلوها في وعاء واشرجوا عليه وقال الاسلال السرقة الخفية يقال سل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واسل اى صار ذا سلة ويقال الاسلال الغارة الظاهرة والاغلال الخيانة او السرقة الخفية يقال غل يغل فاما اغل واسل فمعناه صار ذا غلول وذا سلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف قوله ضغطة قال الجزري اى قهرا يقال اخذت فلانا ضغطة بالضم اذا ضيقت عليه لتكرهه على الشيء قوله صلى الله عليه وسلم نحن نرد الظاهر انه على الاستفهام الانكاري قوله يرسف بضم السين وكسرها الرسف مشي المقيد اذا جاء يتحامل برجله مع القيد قوله اجزه لي في جامع الاصول بالزاء المعجمة من الاجازة اى اجعله جائزا غير ممنوع او اطلقه او بالراء المهملة من الاجارة بمعنى الحماية والحفظ والامان وكان سهيل لم يجز امانة مكرز وكان اراد مكرز اجارته من التعذيب في بعض رواياتهم بعد ذلك ثم جعل سهيل يجره ليرده الى قريش وقال الجزري الدنية الخصلة المذمومة والاصل فيه الهمز وقد يخفف وقال تلكأت اى توقفت وتباطأت وقال مسعر النار والحرب وقد سعرهما وسعرتهما بالتشديد للمبالغة والمسعر والمسعار ما تحرك به النار من آلة الحديد يصفه بالمبالغة في الحرب والنجدة اقول روى في جامع الاصول عند سياق قصة الحديبية عن علي قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو واناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله قد خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا وليس بهم فقه في الدين وانما خرجوا فرارا من اموالنا وضياعنا فارددهم الينا فان لم يكن بهم فقه في الدين سنفقههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلوبهم على الايمان قال ابو بكر وعمر من هو يا رسول الله قال هو خاصف النعل وكان قد اعطى عليا نعله يخصفها ثم التفت الينا علي فقال ان رسول الله قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قوله فاستكف اهل مكة يقال استكفوا حوله اى احاطوا به ينظرون اليه اقول قال الطيبي رحمه الله في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قيل المراد بالفتح هنا صلح الحديبية وكان فتحا بغير قتال وقال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام وقال الشعبي بويع بالحديبية بيعة الرضوان واطعم نخل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وهم الروم على المجوس اذ كان فيه مصداق قوله تعالى انهم سيغلبون وبلغ الهدي محله والحديبية بئر وروي انه نفد ماؤها فظهر فيها من اعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدون انتم الفتح فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فما تركنا فيها قطرة فبلغ ذلك النبي فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها وتركها ثم انها اصدرتنا نحن وركابنا

وقيل:

باب غزوة الحديبية

وفي حديث سلمة بن الاكوع اما دعا واما بسق فيها فجاشت فسقينا واستقينا وعن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج لزيارة البيت لا يريد حربا فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من كنانته سهما فاعطاه رجلا من اصحابه فقال له انزل في بعض هذه القلب فاغرزه في جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن وعن عروة وذكر خروج رسول الله قال وخرجت قريش من مكة فسبقوه الى بلدح والى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد سبق نزل على الحديبية وذلك في حر شديد وليس فيها الا بئر واحدة فاشفق القوم من الظماء والقوم كثير فنزل فيها رجال يميحونها ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله بدلو من ماء فتوضأ من الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر ان يصب في البئر ونزع سهما من كنانته والقاه في البئر ودعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم منها وهم جلوس على شفتها وروى سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة قال كنا الفا وخمسمائة وذكر عطشا اصابهم قال فاتي رسول الله صلى الله عليه وآله بماء في تور فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كانه العيون قال فشربنا ووسعنا وكفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا الفا وخمسمائة.

كا: علي عن ابيه عن حماد وابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال حشرت لرسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم. شي: عن معوية مثله وفي آخره ليبلوهم الله به. كا: علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به. شي: عن الحلبي مثله. شي: عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ليبلونكم الله بشيء قال ابتلاهم الله بالوحش فركبتهم من كل مكان.

فس: انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة امرهم ان احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن تجيء لهم الآن صلوة اخرى احب اليهم من ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصلوة الخوف في قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد منهم ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون محمدا يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبيد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جئت لحرب انما جئت لاقضي نسكي فانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة بالله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش واخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا فكفتهم ذؤبان العرب لا يسئلني اليوم امرء من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ماذا يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترئت علينا ونخلي لك البيت في القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وقالوا له وترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلح انكر عليه عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك وقلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي خذ السيف

باب غزوة الحديبية

سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين صح صح

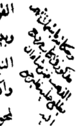
واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين ع ثم تراجعوا وقالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا فرجع اصحاب رسول الله ص مستحيين واقبلوا يعتذرون الى
رسول الله ص فقال لهم رسول الله ص الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم
اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله ص وندموا على ما كان منهم
وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت
من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله ص بالمكتب ودعا امير المؤمنين ع فقال له اكتب فكتب امير المؤمنين ع بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله ص اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا
ما تقاضى عليه محمد رسول الله ص والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو ولو علمنا انك رسول الله ص ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله
اتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله ص انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ع ما امحو اسمك
من النبوة ابدا فمحاه رسول الله ص بيده ثم كتب هذا ما اصطلح محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين
على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل وانه
من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه اليه وان يكون
الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلثة
ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله ص يا علي
انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا
ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح
عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين ع صدق الله وصدق رسوله ص اخبرني رسول الله ص بذلك ثم كتب الكتاب قال فلما كتبوا
الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ص ونسخة
عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله ص لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا
وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم رسول الله ص من ذلك وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله
انحر انت واحلق فنحر رسول الله ص وحلق فنحر القوم على خبث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله ص تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم
لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ص ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي
قالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله ص نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا
عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ص ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان وقال علي بن ابرهيم في قوله هو الذي
انزل السكينة الاية فهم الذين لم يخالفوا رسول الله ص ولم ينكروا عليه الصلح ثم قال ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى قوله الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء هم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله ص ونزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط
عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله ص شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول اية الرضوان ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وانما رضي الله عنهم لهذا
الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي عنهم فقدموا في التاليف اية الشرط على بيعة
الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الشرط عليهم فيها ثم ذكر الاعراب الذين تخلفوا عن رسول الله ص فقال سيقول لك المخلفون الى قوله
وكنتم قوما بورا اي قوم سوء وهم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله ص الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستأذنه المخلفون ان يخرجوا
معه فقال الله عز وجل سيقول المخلفون ثم قال وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني فتح خيبر ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم
وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان امنتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا
يطلبون الصلح بعد اذ كنتم انتم تطلبون الصلح منهم ثم اخبر الله عز وجل بعلة الصلح وما اجاز الله لنبيه ص فقال هم الذين كفروا وصدوكم الى
قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني بمكة لم تعلموهم ان تطؤهم فاخبر الله ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا
بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم
ثم قال لو تزيلوا يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات يعني لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية
حمية الجاهلية يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم ولو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله
ونزل

باب غزوة الحديبية

ونزل في تطهير الرؤيا التي رآها رسول الله ص لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فتحا قريبا يعني فتح خيبر لان رسول الله ص لما رجع من الحديبية
غزا خيبر بيان قوله معراة اي كانت بعضها عراة وبعضها مجللات والمكتب على بناء الافعال الذي يعلم الكتابة وقراب السيف بالكسر جفنه وهو وعاء
يكون فيه السيف بغمده وحمائله ومضه الشيء مضا ومضيضا بلغ من قلبه الحزن به وتمضمض كفرح الم واضطهده قهره يج روى عن عيسى بن عبد الله
الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي ع قال لما كان يوم الحديبية حين رد المشركون النبي ومن معه وصدوه عن المسجد ان يدخلوه هادنهم رسول الله ص
فكتبوا بينهم كتابا قال علي فكنت انا الذي كتبت فكتبت باسمك اللهم هذا كتاب بين محمد رسول الله وبين قريش فقال سهيل بن عمرو لو اقررنا
انك رسول الله لم نحاربك احد فقلت بل هو رسول الله وانك راغم فقال لي رسول الله اكتب لهم ما ارادوا ستعطى يا علي بعدي مثلها قال فلما كتبت
الصلح بيني وبين اهل الشام كتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين علي امير المؤمنين وبين معوية بن ابي سفيان فقال معوية وعمرو بن العاص لو
علمنا انك امير المؤمنين لم نحاربك فقال اكتبوا ما رأيتم فعلمت ان قول رسول الله حق قد جاء يج روي انه لما صده المشركون بالحديبية شكا
اليه الناس قلة الماء فدعا بدلو من ماء البئر فتوضأ منه ثم تمضمض ومج في الدلو واخرج من كنانته سهما ثم امر بان يصب في البئر تلك الدلو وان
يغرز ذلك السهم في اسفل البئر ففعلوا ففارت البئر بالماء الى شفيرها واغترف الناس فعند ذلك قال اوس بن خولي لعبد الله بن ابي سلول
ابعد هذا شيء اما آن لك ان تبصر يج روي انه لما اصاب الناس بالحديبية جوع شديد وقلت ازوادهم لانهم اقاموا بها بضعة عشر يوما
فشكوا اليه ذلك فامر بالنطع ان يبسط وامرهم ان يأتوا بما بقي من ازوادهم فطرحوا فاتوا بكف من دقيق قليل وتميرات وخمام ودعا بالبركة فيها و
امرهم بان يأتوا باوعيتهم فملأوها حتى لم يجدوا لها محلا يج من معجزاته انه لما خرج رسول الله ص للعمرة سنة الحديبية منعت قريش من دخوله
مكة وتحالفوا انه لا يدخلها ومنهم عين تطرف وقال لهم رسول الله ما جئت محاربا لكم انما جئت معتمرا قالوا لا ندعك تدخل مكة على هذه الحال
فتسمع لنا العرب وتعيرنا ولكن اجعل بيننا وبينك هدنة لا تكون بعدنا فاتفقوا عليه وقد نفد ماء المسلمين وكظهم وبهائمهم العطش فجيء بركوة
فيها قليل من الماء فادخل يده فيها ففاضت الركوة ونودي في العسكر من اراد الماء فليأته فسقوا واستقوا وملأوا القرب بيان يقال كظني هذا
الامر اي جهدني من الكرب شا ثم تلا بني المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين ع كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه
في ذلك اليوم ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي اخذها النبي على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين ع المبايع للنساء
عند صف القوم في الحرب والقتال معه
عن النبي ص فكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي بمسح الثوب ورسول الله ص يمسح ثوب علي
مما يليه ولما رأى سهيل بن عمرو توجه الامر عليهم ضرع الى النبي في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك وان يجعل امير المؤمنين ع كاتبه يومئذ والمتولي
لعقد الصلح بخطه فقال له النبي اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا الكتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك
اللهم فقال النبي لامير المؤمنين ع امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال امير المؤمنين ع لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم
ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا
الى هذا لاقررت لك بالنبوة فسواء شهدت على نفسي بالرضا بذلك او اطلقته من لساني امح هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال
له امير المؤمنين ع انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضي الشرط فقال له امير المؤمنين ع ويلك يا سهيل كف عن عنادك
فقال له النبي امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع يدي عليها فمحاها رسول الله ص بيده وقال لامير المؤمنين ع
ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم امير المؤمنين ع الكتاب فلما تم الصلح نحر رسول الله ص هديه في مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة
معلقا بامير المؤمنين وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين ع وكان فيما هيأه الله له من ذلك حقن
الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس له في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا الى فضائله العظام ومناقبه الجسام
فروى ابراهيم بن عمر وعن رجاله عن فايد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله ص في غزوة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد فيها ماء فبعث سعد بن
مالك بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا فقال يا رسول الله ما استطيع ان امضي لقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي
اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع فقال له رسول الله ص لم رجعت فقال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق نبيا ما استطعت ان امضي رعبا فدعى رسول الله امير المؤمنين ع فارسله بالروايا وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه لما رأوا
من رجوع من تقدمه فخرج علي ع بالروايا حتى ورد الحرار واستقى ثم اقبل بها الى النبي ولها زجل فلما دخل كبر النبي ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل
سهيل بن عمرو الى النبي فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ص حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر
قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قال
فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد روى هذا الحديث جماعة

باب غزوة الحديبية

من امير المؤمنين ع ثم قال لو ابغيت ان اطبا من هذه القصة نحم قال سمعت رسول الله ص يقول من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وكان الذي اصلحه
امير المؤمنين يخصف نعل النبي شسعها فانه كان انقطع فخصف موضعه واصلحه ع و في سنة ست كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة وخرج في ناس
كثير من اصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنة وبلغ ذلك المشركين من قريش فبعثوا خيلا ليصدوه عن المسجد الحرام وكان ص يرى انهم لا يقاتلونه لانه
خرج في الشهر الحرام وكان من امر سهيل بن عمرو وابي جندل ابنه وما فعله رسول الله ص ما شك به من زعم انه ما شك الا يومئذ في الدين واتى بديل
ورقاء الى قريش فقال لهم يا معشر قريش خففوا عليكم فانه لم يات يريد قتالكم وانما يريد زيارة هذا البيت فقالوا والله لا نسمع منك ولا تحدث العرب
انه دخلها عنوة ولا نقبل منه الا ان يرجع عنا ثم بعثوا اليه بكرز بن حفص وخالد بن الوليد وصدوا الهدي وبعث عثمان بن عفان الى اهل مكة
يستاذنهم في ان يدخل مكة معتمرا فابوا ان يتركوه واحتبس عثمان فظن رسول الله ص انهم قتلوه فقال لاصحابه اتبايعوني على الموت فبايعوه تحت
الشجرة على ان لا يفروا عنه ابدا ثم انهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال يا ابا القاسم ان مكة حرمنا وعزنا وقد تسامعت العرب بك انك قد غزوتنا
ومتى ما تدخل علينا مكة عنوة تطمع فينا فنتخطف وانا نذكرك الرحم فان مكة بيضتك التي تفلقت عن راسك قال فما تريد قال اريد ان
اكتب بيني وبينك هدنة على ان اخليها لك في قابل فتدخلها ولا تدخلها بخوف ولا فزع ولا سلاح الا سلاح الراكب السيف في القراب و
القوس فدعا رسول الله ص علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذ اديما احمر فوضعه على فخذه ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب



بيني وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال اكتب باسمك اللهم وامح ما كتبت فقال لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت فقال
النبي ص اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الى هذا لاقررت لك بالنبوة فامح هذا الاسم
واكتب محمد بن عبد الله فقال له علي عليه السلام انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال النبي ص امحها يا علي فقال له يا رسول الله ان يدي لا تنطلق
لمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها رسول الله ص بيده وقال لعلي ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم كتب باسمك اللهم
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من اهل مكة على ان الحرب مكفوفة فلا اغلال ولا اسلال
ولا قتال وعلى ان لا يستكره احد على دينه وعلى ان يعبد الله بمكة علانية وعلى ان محمدا ينحر الهدي مكانه وعلى ان يخليها له في قابل ثلاثة
ايام فيدخلها بسلاح الراكب وتخرج قريش كلها من مكة الا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمد واصحابه ومن لحق محمدا واصحابه من قريش فان محمدا
يرده اليهم ومن رجع من اصحاب محمد الى قريش بمكة فان قريشا لا ترده الى محمد وقال رسول الله ص اذا سمع كلامي ثم جاءكم فلا حاجة لي فيه وان قريشا
لا تعين على محمد واصحابه احدا بنفس ولا سلاح الى اخره فجاء ابو جندل الى النبي حتى جلس الى جنبه فقال ابوه سهيل رده علي فقال المسلمون لا
نرده فقام ص واخذ بيده فقال اللهم ان كنت تعلم ان ابا جندل لصادق فاجعل له فرجا ومخرجا ثم اقبل على الناس و قال انه ليس عليه باس انما
يرجع الى ابيه وامه واني اريد ان اتم لقريش شرطها ورجع رسول الله ص الى المدينة وانزل الله في الطريق سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا
قال الصادق ع فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولي على اهل مكة ولما رجع رسول الله ص الى المدينة انفلت ابو بصير بن اسيد بن
حارثة الثقفي من المشركين وبعث الاخنس بن شريق في اثره رجلين فقتل احدهما واتى رسول الله ص مسلما مهاجرا فقال ص مسعر حرب لو كان معه
احد ثم قال شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العيص وذي المروة
من ارض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر وانفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين راكبا اسلموا فلحقوا بابي بصير واجتمع اليهم ناس
من غفار واسلم وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها فارسلت قريش ابا سفيان
بن حرب الى رسول الله ص يسالونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابي بصير وابي جندل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا من خرج منا اليك فامسكه فا
غير حرج انت فيه فعلم الذين كانوا اشاروا على رسول الله ص ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله خير لهم مما احبوا وفيما كرهوا
وكان ابو بصير وابو جندل واصحابهما هم الذين مر بهم ابو العاص بن الربيع من الشام في نفر من قريش فاسروهم واخذوا ما معهم ولم يقتلوا منهم
احدا لصهر ابي العاص رسول الله ص وخلوا سبيل ابي العاص فقدم المدينة على امراته وكان اذن لها حين خرج الى الشام ان تقدم المدينة فتكون
مع رسول الله ص وابو العاص هو ابن اخت خديجة بنت خويلد

بيان

قال في النهاية في حديث الافك ورسول الله يخفضهم اي يسكنهم ويهون عليهم
الامر من الخفض الدعة والسكون ومنه حديث ابي بكر قال لعائشة في شان الافك خفضي عليك اي هوني الامر عليك ولا تحزني له وقال عنوة
اي قهرا او غلبة وقال التخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة عم ربعي بن خراش عن امير المؤمنين ع قال اقبل سهيل بن عمرو ورجلان او ثلاثة
معه الى رسول الله ص في الحديبية فقالوا له انه ياتيك قوم من سفلتنا وعبداننا فاردده علينا فغضب حتى احمر وجهه وكان اذا غضب
يحمار وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم وانتم مجفلون عن الدين فقال
ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا وقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذلكم خاصف النعل في الحجرة وانا اخصف نعل رسول الله ص ثم

قال ع

باب غزوة الحديبية

قال ره اما انه قد قال ص من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي القاموس العبد الانسان حرا كان او رقيقا والمملوك والجمع عبدون وعبيد
واعبد وعباد وعبدان وعبدان بكسرتين مشددة الدال وقال اجفل الظليم جفولا اسرع وذهب في الارض كاجفل كا العدة عن احمد بن محمد عن
معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن الحسن علي الصيرفي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص في عمرة القضاء شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا
والمروة فتشاغل رجل حتى ترك السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة
وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير وغيره عن معوية بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما خرج النبي ص في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلما انتهى الى المكان الذي احرم فيه احرموا ولبسوا السلاح فلما بلغه
ان المشركين قد ارسلوا اليه خالد بن الوليد ليرده قال ابغوني رجلا ياخذني على غير هذا الطريق فاتي برجل من مزينة او من جهينة فساله فلم يوافقه
قال ابغوني رجلا غيره فاتي برجل آخر اما من مزينة واما من جهينة قال فذكر له فاخذه معه حتى انتهى الى العقبة فقال من يصعدها حط الله عنه
كما حط الله عن بني اسرائيل فقال لهم ادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم قال فابتدرها خيل الانصار الاوس والخزرج قال وكانوا الفا و
ثمانمائة قال فلما هبطوا الى الحديبية اذا امراة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هاربا فلما اثبتت انه رسول الله ص صرخت به هؤلاء الصابئون
ليس عليك منهم باس فاتاها رسول الله ص فامرها فاستقت دلوا من ماء فاخذه رسول الله ص فشرب وغسل وجهه فاخذت فضلته فاعادته
في البئر فلم تبرح حتى الساعة وخرج رسول الله ص فارسل اليه المشركون ابان بن سعيد في الخيل فكان بازائه ثم ارسلوا الحليس فراى البدن وهي تاكل
بعضها اوبار بعض فرجع ولم يات رسول الله ص وقال لابي سفيان يا ابا سفيان اما والله ما على هذا حالفناكم على ان تردوا الهدي عن محله فقال
اسكت فانما انت اعرابي فقال اما والله لتخلين عن محمد وما اراد او لانفردن في الاحابيش فقال اسكت حتى ناخذ من محمد ولثا فارسلوا اليه عروة
بن مسعود وقد كان جاء الى قريش في القوم الذين اصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجارا فقتلهم وجاء باموالهم الى رسول الله
فابى رسول الله ص ان يقبلها وقال هذا غدر ولا حاجة لنا فيه فارسلوا الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد اتاكم
وهو يعظم البدن قال فاقيموها فاقاموها فقال يا محمد مجيء من جئت قال جئت اطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر هذه الابل
واخلي عنكم وعن لحمانها قال لا واللات والعزى فما رايت مثلك رد عما جئت له ان قومك يذكرونك الله والرحم ان تدخل عليهم بلادهم بغير
اذنهم وان تقطع ارحامهم وان تجري عليهم عدوهم فقال رسول الله ص ما انا بفاعل حتى ادخلها قال وكان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله ص تناول
لحيته والمغيرة قائم على راسه فضرب بيده فقال من هذا يا محمد فقال هذا ابن اخيك المغيرة فقال يا غدر والله ما جئت الا في غسل سلحتك قال
فرجع اليهم فقال لابي سفيان واصحابه لا والله ما رايت مثل محمد رد عما جاء له فارسلوا اليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فامر رسول الله
فاثيرت في وجوههم البدن فقالا مجيء من جئت قال جئت لاطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر البدن واخلي بينكم وبين لحمانها فقالا
ان قومك يناشدونك الله والرحم ان تدخل عليهم بلادهم بغير اذنهم وتقطع ارحامهم وتجري عليهم عدوهم قال فابى عليهما رسول الله ص الا ان يدخلها
وكان رسول الله ص اراد ان يبعث عمر فقال يا رسول الله ان عشيرتي قليل واني فيهم على ما تعلم ولكني ادلك على عثمان بن عفان فارسل اليه رسول
الله فقال انطلق الى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدني ربي من فتح مكة فلما انطلق عثمان لقي ابان بن سعيد فتاخر عن السرج فحمل عثمان بين
يديه ودخل عثمان فاعلمهم وكانت المناوشة فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ص وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله ع المسلمين
وضرب باحدى يديه على الاخرى لعثمان وقال المسلمون طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل فقال رسول الله ص ما كان
ليفعل فلما جاء عثمان قال له رسول الله ص اطفت بالبيت فقال ما كنت لاطوف بالبيت ورسول الله ص لم يطف به ثم ذكر القصة وما كان
فيها فقال لعلي ع اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما ادري ما الرحمن الرحيم الا اني اظن هذا الذي باليمامة ولكن اكتب كما نكتب باسمك
اللهم قال واكتب هذا ما قاضى رسول الله ص سهيل بن عمرو فقال سهيل فعلى ما نقاتلك يا محمد فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله فقال الناس
انت رسول الله قال اكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال الناس انت رسول الله وكان في القضية ان من كان منا اتى اليكم رددتموه
الينا ورسول الله ص غير مستكره عن دينه ومن جاء الينا منكم لم نرده اليكم فقال رسول الله ص لا حاجة لنا فيهم وعلى ان يعبد الله فيكم علانية
غير سر وان كانوا ليتهادون السيور في المدينة الى مكة وما كانت قضية اعظم بركة منها لقد كاد ان يستولي على اهل مكة الاسلام فضرب
سهيل بن عمرو على ابي جندل ابنه فقال اول ما قاضينا عليه فقال رسول الله ص وهل قاضيت على شيء فقال يا محمد ما كنت بغدار قال فذهب
بابي جندل فقال يا رسول الله تدفعني اليه قال ولم اشترط لك قال وقال اللهم اجعل لابي جندل مخرجا **بيان** قال الجزري يقال ابغني
كذا بهمزة الوصل اي اطلب لي وابغني بهمزة القطع اي اعني على الطلب قوله او من جهينة الترديد من الراوي في الموضعين ويقال اثبته اي عرفه
حق المعرفة ويقال صبا فلان اذا خرج من دين الى غيره قوله فلم تبرح اي لم يزل الماء من تلك البئر قوله فكان بازائه اي حتى قام بحذاه

باب غزوة الحديبية

النبي او المراد انه كان قائد عسكر المشركين كما انه صلى الله عليه وسلم كان يقاند عسكر المسلمين قوله وهي تأكل كنايه عن كثرتها وازدحامها واجتماعها قوله جا لقتالكم لانهم كان
وقع بينهم الحلف على معاداة النبي او على بغاويهم مطلقا قوله ولا تفردون في الاحابيش اي اعتزل معهم عنكم وامنعهم عن معاونتكم قال الجزري في حديث
الحديبية ان قريشا جمعوا لك الاحابيش هم احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل
يسمى حبشيا فسموا بذلك وقال الفيروزابادي حبشي بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم لَيَدٌ على غيرهم ما سجى
ليل ووضح نهار وما رسى حبشي انتهى قوله ولكن العهد بين القوم يقع من غير قصد او يكون غير مؤكد قوله وقد كانت هذه القضية على ما ذكره الواقدي
انه ذهب المغيرة مع ثلاثة عشر رجلا من بني مالك الى المقوقس سلطان الاسكندرية وفضل المقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء فلما رجعوا
وكانوا في الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمرا وسكروا فقتلهم المغيرة حسدا واخذ اموالهم واتى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فقبل صلى الله عليه وسلم اسلامه ولم يقبل من مالهم
شيئا ولم ياخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ ابا سفيان اخبر عروة بذلك فاتى عروة رئيس بني مالك وهو مسعود بن عمرو فكلمه في ان يرضى بالدية فلم يرض
بنو مالك بذلك وطلبوا القصاص من عشائر المغيرة واشتعلت بينهم نائرة الحرب فاطفاها عروة بلطائف حيله وضمن دية الجماعة من ماله فضمير
الفاعل في قوله جاء راجع الى عروة وقوله في القوم اي لان يتكلم ويشفع في امر المقتولين والضمير في خرج راجع الى المغيرة قوله فارسلوا اي قريش عروة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فقالوا اي الصحابة او ضمير ارسلوا ايضا راجع الى الصحابة اي الذين كانوا بازاء العدو قوله ما رايت مثلك هذا تعجب منه
اي كيف يكون مثلك في الشرافة وعظم الشان مردودا عن مثل هذا المقصد الذي لا ينبغي ان يرد عنه احد قوله الا اني غسل سلحتك قال في المغرب
السلح التغوط اقول الظاهر ان جئت بصيغة المتكلم اي جئت الان او قبل ذلك عند اطفاء نائرة الفتنة لاصلاح قبائح اعمالك ويمكن ان يقرئ
بصيغة الخطاب اي لم يكن مجيئك الى النبي صلى الله عليه وسلم للاسلام بل للهرب مما صنعت من الخيانة وانت من الجبانة قوله وكانت المناوشة المناوشة المنا
في القتال اي كان المشركون في تهيئة القتال قوله وضرب بيديه لعله صلى الله عليه وسلم انما فعل ذلك لتناكد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب نكثه
اشد العذاب كما قال تعالى فيه وفي اخويه واضرابهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه قوله ثم ذكر لعله كلام الراوي اي ثم ذكر الصادق القصة و
كتابة الكتاب وما جرى فيها وترك الراوي ذكرها اختصارا ويحتمل ان يكون كلامه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عثمان ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع
او من طلبهم الصلح او اصرارهم في عدم دخوله صلى الله عليه وسلم في تلك السنة قوله هذا الذي باليمامة انهم كانوا يقولون لمسيلمة رحمن اليمامة قوله وان كانوا لينهاه دون
الستور في بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية وفي بعضها بالمثناة التحتانية فعلى الاول هو جمع الستر المعلق على الابواب وغيرها وعلى الثاني
اما المراد الستر المعروف المتخذ من الجلود او نوع من الثياب قال الفيروزابادي الستر بالفتح الذي يقد من الجلود والجمع ستور وقال الجوهري الستر من الثياب
الذي فيه خطوط كالستور وعلى المتبادر هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان ثمرة تلك المصالحة وكثرة فوائدها بانها صارت موجبة لامن المسلمين بحيث
كانوا يبعثون الهدايا من المدينة الى مكة من غير منع ودعت رغبة اهل مكة في الاسلام واسلم جم غفير منهم من غير حرب قوله صلى الله عليه وسلم وهل قاضيت على شيء
اي لم يتم الصلح ولم يكتب الكتاب بعد فليس هذا داخلا فيما تقاضى عليه قوله صلى الله عليه وسلم ولم اشترط لك اي ليس هذا شرطا يخصك بل هذا ما قاضينا عليه
لمصلحة عامة المسلمين ولا بد من ذلك او لم تكن داخلا فيه لمجيئك قبل تمام الكتاب لكن هؤلاء يجبروننا عليه او ما كنت اشترطت لك عليهم ان تكون
مستثنى من ذلك ولا يمكننا الغدر معهم ولعله اظهر ويحتمل على بعد ان يكون استفهاما انكاريا اي الم اشترط لك واعدك بالنجاة منهم قريبا
اقول انما اوردت ايات عمرة القضاء واخبارها في هذا الباب لاشتراك بعض الايات والاخبار وشدة الارتباط بينهما وسنذكرها في موضعه
ان شاء الله تعالى وروى في جامع الاصول من صحاحهم عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى
قاضاهم على ان يدخل يعني من العام المقبل يقيم فيها ثلاثة فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما نقر بها فلو نعلم انك
رسول الله ما منعناك ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن ابي طالب امح رسول الله فقال لا والله
لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا
يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج
عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد
وجعفر قال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم
لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا اقول ذكر ابن
الاثير في الكامل في حوادث السنة السادسة فيها نزلت سورة الفتح وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسوة مؤمنات فيهن ام كلثوم ابنة عقبة بن ابي
معيط فجاء اخواها عمارة والوليد يطلبانها فانزل الله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار فلم يرسل امراة مؤمنة الى مكة فانزل
الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر فطلق عمر بن الخطاب امراتين له وفيها كانت سرية عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى الغمر فنذر القوم بهم فهربوا

منذ وكيع القطا ومعنى منذرة

قو

باب غزوة الحديبية

فبعث الطلايع فوجدوا ما في بعير فاخذوها الى المدينة وكانت في ربيع الاخر وفيها كانت سرية محمد بن مسلمة ارسله رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها كانت سرية
زيد بن حارثة بالجموم فاصاب امراة من مزينة اسمها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسروا منهم زوجها فاطلقها رسول الله
وزوجها معها وفيها سرية زيد ايضا الى العيص في جمدى الاولى وفيها اخذت الاموال التي كانت مع ابي العاص بن الربيع واستجار بزينب بنت
رسول الله فاجارته كما تقدم وفيها سرية زيد ايضا الى الطرف في جمدى الاخرة في بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربوا منه واصاب من نعمهم عشرين
بعيرا وفيها سرية زيد بن حارثة الى حسمى في جمدى الاخرة وسببها ان رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في هدنة الحديبية
واهدى لرسول الله غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله كتابا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فاسلموا ثم ساروا الى الحرة ثم ان دحية
بن خليفة اقبل من الشام من عند قيصر حتى اذا كان بارض جذام اغار الهنيد وابنه العوص الضليعيان وهو بطن من جذام فاخذا كل شيء معه فبلغ
ذلك نفرا من بني الضبيب قوم رفاعة ممن كان اسلم فنفروا الى الهنيد وابنه فلقوهم فاقتتلوا فانفر بنوا الضبيب واستنقذوا كل شيء كان اخذ من
دحية وردوه عليه فخرج دحية حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وطلب منه دم الهنيد وابنه العوص فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم زيد بن حارثة في جيش فاغاروا
وجمعوا ما وجدوا من مال وقتلوا الهنيد وابنه فلما سمع ذلك بنوا الضبيب رهط رفاعة سار بعضهم الى زيد بن حارثة فقالوا انا قوم مسلمون
فقال زيد نادوا في الجيش ان الله حرم علينا ما اخذ من طريق القوم الذين جاؤا منها واراد ان يسلم اليهم سباياهم فاخبره بعض اصحابه عنهم بما
اوجب ان يحتاط فتوقف في تسليم السبايا وقال لهم في حكم الله تعالى ونهى الجيش ان يهبطوا واديهم وعاد اولئك الركب الى رفاعة بن زيد
لم يشعر بشيء من امرهم فقال له بعضهم انك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام اسارى فسار رفاعة والقوم معه الى المدينة وعرض كتاب رسول
الله فقال كيف اصنع بالقتلى قالوا لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت اقدامنا فاجابهم الى ذلك وارسل معهم علي بن ابي طالب الى زيد
بن حارثة فرد على القوم مالهم حتى كانوا ينتزعون لبد المراة من تحت الرحل وفيها سرية زيد ايضا الى وادي القرى في رجب وفيها سرية عبد
الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان فاسلموا فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ رئيسهم وهي ام ابي سلمة وفيها سرية علي بن ابي طالب
الى فدك في شعبان في مائة رجل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه ان جمعا من بني سعد قد تجمعوا له يريدون ان يمدوا اهل خيبر فسار اليهم علي
فاصاب عينا لهم فاخبروا انهم ساروا الى اهل خيبر يعرضون عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر اقول ذكر في روضة الاحباب انه سار با
لليل وكمن بالنهار حتى انتهى الى الهمج فاصاب عينا لهم فذهب بعسكر المسلمين اليهم فاغاروا عليهم فانهزم بنوا سعد وغنم المسلمون منهم خمس مائة بعير
والفي شاة فاصطفى علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله لقوحا من الابل وقسم سائر المال على اهل السرية ورجع قال وفيها اجدب الناس جدبا شديدا فاستسقى
رسول الله بالناس في شهر رمضان وفيها سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وذلك ان زيدا كان يريد الشام في تجارة ومعه بضايع
من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فلما قربوا من وادي القرى اغار عليهم قوم من فزارة فقتلوا المسلمين وهرب زيد الى المدينة وفي رواية ارتث زيد من بين
القتلى فنذر ان لا يمس طيبا ولا ماء من جنابة حتى يغزو فزارة فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى بني فزارة فلقيهم بوادي القرى فاصاب منهم وقتل ام
قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة فقتلها **باب** من ارساله صلى الله عليه وآله الى ملوك العجم والروم وغيرهم وما جرى بينه
وبينهم وبعض ما جرى الى غزوة خيبر **يج** روي ان كسرى كتب الى فيروز الديلمي وهو من بقية اصحاب سيف بن ذي يزن ان احمل الي هذا
العبد الذي يبدء باسمه قبل اسمي واجترا علي ودعاني الى غير ديني فاتاه فيروز وقال له ان ربي امرني ان اتيك به فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربي
خبرني ان ربك قتل البارحة فجاء الخبر ان ابنه شيرويه وثب عليه فقتله في تلك الليلة فاسلم فيروز ومن معه فلما خرج الكذاب العنسي انفذه
رسول الله صلى الله عليه وآله ليقتله فتسلق سطحا فلوى عنقه فقتله بيان فتسلق اي صعد **يج** روي ان هرقل بعث رجلا من غسان وامره ان ياتيه بخبر محمد وقال
له احفظ لي من امره ثلاثا انظر على اي شيء تجده جالسا ومن على يمينه فان استطعت ان تنظر الى خاتم النبوة فافعل فخرج الغساني حتى اتى النبي صلى الله عليه وآله فوجده
جالسا على الارض ووجد علي بن ابي طالب عليه السلام على يمينه وجعل رجليه في ماء يفور فقال من هذا على يمينه قيل ابن عمه فكتب ذلك ونسي الغساني الثالثة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تعال فانظر الى ما امرك به صاحبك فنظر الى خاتم النبوة فانصرف الرجل الى هرقل ثم قال ما صنعت قال وجدته جالسا على
الارض والماء يفور تحت قدميه ووجدت عليا ابن عمه عن يمينه وانسيت ما قلت لي في الخاتم فدعاني فقال هلم الى ما امرك به صاحبك فنظرت
الى خاتم النبوة فقال هرقل هذا الذي بشر به عيسى بن مريم انه يركب البعير فاتبعوه وصدقوه ثم قال للرسول اخرج الى اخي فاعرض عليه فانه شريكي
في الملك فقلت له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه بيان قوله فقلت له لعله من كلام الراوي قال للامام عليه السلام انما قال هرقل شريكي لانه لم يطب
نفسه ان يذهب ملكه ويحتمل ان يكون في الاصل فقال اي النبي صلى الله عليه وآله لا اظهر ان المراد ان هرقل قال لرسوله اخرج الى اخي فاعرض عليه الاسلام فان اسلم
اسلمت وكان اخوه شريكه في السلطنة وقوله فقلت كلام الرسول على الالتفات وضمير له للاخ وكذا ضمير نفسه **يج** روي ان دحية الكلبي
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله بكتاب الى قيصر فارسل الى الاسقف فاخبره بمحمد وكتابه فقال هذا النبي الذي كنا ننتظره بشرنا به عيسى بن مريم

باب مراسلاته الى ملوك العجم والروم وغيرهم

وقال الاسقف اما انا فمصدقه ومتبعه فقال قيصر اما انا ان فعلت ذلك ذهب ملكي ثم قال قيصر التمسوا لي من قومه ههنا احدا اسأله عنه وكان
ابو سفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجارا فاحضرهم وقال ليدن مني اقربكم نسبا به فاتاه ابو سفيان فقال انا سائل عن هذا الرجل الذي يقول
انه نبي ثم قال لاصحابه ان كذب فكذبوه قال ابو سفيان لولا حيائي ان يأثر اصحابي عني الكذب لاخبرته بخلاف ما هو عليه فقال كيف نسبه فيكم قلت
ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه او ضعفاؤهم قلت ضعفاؤهم
قال فهل يزيدون او ينقصون قلت يزيدون قال يرتد احد منهم سخطا لدينه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف
حربكم وحربه قلت ذو سجال مرة له ومرة عليه قال هذه آية النبوة قال فما يأمركم قلت يأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وينهانا عما كان
يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلوة والصوم والعفاف والصدق واداء الامانة والوفاء بالعهد قال هذه صفة نبي وقد كنت اعلم انه يخرج
لم اظن انه منكم فانه يوشك ان يملك ما تحت قدمي هاتين ولو ارجو ان اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لقبلت قدميه
وان النصارى اجتمعوا على الاسقف ليقتلوه فقال اذهب الى صاحبك فاقرأ عليه سلامي واخبره اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان النصارى انكروا ذلك علي ثم خرج اليهم فقتلوه بيان قال الجوهري تقول اثرت الحديث آثره اذا ذكرته عن غيرك وقال الجزري
السجل الدلو الملأى ماء ويجمع على سجال ومنه حديث ابي سفيان وهرقل والحرب بيننا سجال اي مرة لنا ومرة علينا واصله ان المستقين
بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل وقال تجشمت الامر تكلفته **يج** روي انه لما بعث محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة بعث كسرى رسولا الى باذان عامله في
ارض المغرب بلغني انه خرج رجل يزعم قبلك انه نبي فلتقل له فليكفف عن ذلك او لابعثن اليه من يقتله ويقتل قومه فبعث باذان الى
النبي بذلك فقال لو كان شيء قلته من قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثني وترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفرا لا يكلمهم خمسة عشر يوما
ثم دعاهم فقال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا له ان ربي قتل ربه الليلة ان ربي قتل كسرى الليلة ولا كسرى بعد اليوم فكتبوا قوله فاذا هما قد ماتا
في الوقت الذي حدثهم محمد **يج** روي عن جرير بن عبد الله البجلي قال بعثني النبي بكتابه الى ذي الكلاع وقومه فدخلت عليه فعظم كتابه
وتجهز وخرج في جيش عظيم وخرجت معه نسير اذ رفع لنا دير راهب فقال اريد هذا الراهب فلما دخلنا عليه سأله اين يريد قال هذا النبي
الذي خرج في قريش وهذا رسوله قال الراهب لقد مات هذا الرسول فقلت من اين علمت بوفاته قال انكم قبل ان تصلوا الي كنت انظر في كتاب
دانيال فمررت بصفة محمد ونعته وايامه واجله فوجدت انه توفي في هذه الساعة فقال ذو الكلاع انا انصرف قال جرير فرجعت فاذا رسول الله
توفي في ذلك اليوم **قب** الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله الى كسرى ملكا وقت الهاجرة وقال يا كسرى تسلم او
اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فانصرف عنه فدعا حراسه وقال من ادخل هذا الرجل علي فقالوا ما رأيناه ثم اتاه في العام المقبل ووقفه
فكان كما كان اولا ثم اتاه في العام الثالث فقال تسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يلبث ان وثب عليه ابنه فقتله
قب ابن مهدي الماطيري في مجالسه ان النبي صلى الله عليه وآله كتب الى كسرى من محمد رسول الله الى كسرى بن هرمز اما بعد فاسلم تسلم والا فاذن بحرب من
الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب مزقه واستخف به وقال من هذا الذي يدعوني الى دينه ويبدأ باسمه قبل
اسمي وبعث اليه بتراب فقال صلى الله عليه وآله مزق الله ملكه كما مزق كتابي اما انكم ستمزقون ملكه وبعث الي بتراب اما انكم ستملكون ارضه فكان كما قال
الماوردي في اعلام النبوة ان كسرى كتب في الوقت الى عامله باليمن باذان ويكنى ابا مهران ان احمل الي هذا الذي يذكر انه نبي وبدأ باسمه قبل اسمي
ودعاني الى غير ديني فبعث اليه فيروز الديلمي في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى فاتاه فيروز بمن معه فقال له ان كسرى امرني ان احملك اليه
فاستنظره ليلة فلما كان من الغد حضر فيروز مستحثا فقال النبي صلى الله عليه وآله اخبرني ربي انه قتل ربك البارحة سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع
ساعات من الليل فامسك حتى يأتيك الخبر فراع ذلك فيروز وعاد الى باذان فاخبره فقال له باذان كيف وجدت نفسك حين دخلت
عليه فقال والله ما هبت احدا كهيبة هذا الرجل فوصل الخبر بقتله في تلك الليلة من تلك الساعة فاسلما جميعا وظهر العنسي بما ازال
من الكذب فارسل الى فيروز اقتله فقتله الله فقتله اقول قال الكازروني في المنتقى في حوادث السنة السادسة فيها اتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
الخاتم وذلك انه قيل ان الملوك لا يقرؤن كتابا الا مختوما وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ستة نفر فخرجوا مصطحبين في ذي الحجة حاطب بن ابي
بلتعة الى المقوقس ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله بن حذافة الى كسرى وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي وشجاع بن وهب
الى الحارث بن ابي شمر الغساني وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي اما المقوقس فانه لما وصل اليه حاطب اكرمه واخذ كتاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وكتب في جوابه قد علمت ان نبيا قد بقي وقد اكرمت رسولك واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله اربع جوار منهن مارية ام ابراهيم واختها سيرين و
حمارا يقال له عفير ويقال يعفور وبغلة يقال لها الدلدل ولم يسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله هديته وقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه
واصطفى مارية لنفسه واما سيرين فوهبها لحسان بن وهب واما الحمار فنفق منصرفه من حجة الوداع واما البغلة فبقيت الى زمان معاوية

نفقت الدابة نفوقا اي ماتت صحاح

واما قيصر

باب ارساله الى ملوك العجم والروم وغيرهم

واما قيصر وهو هرقل ملك الروم فانه اصبح يوما مهموما فقالت له بطارقته في ذلك فقال اجل رأيت في هذه الليلة ان ملك الختان صار ظاهرا قالوا ما نعلم امة تختتن الا اليهود وهم في سلطانك وسلوه ان يقتلهم جميعا فبينما هم في ذلك من رأيهم اذ اتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث عن امر حدث ببلاده عجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذي كان ببلاده فسأله فقال خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي فاتبعه ناس وخالفه الآخرون وكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فجردوه فاذا هو مختون فقال هرقل هذا والله الذي رأيت اعطوه ثوابه لينطلق ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي قال ابو سفيان وكنت قد خرجت في تجارة في زمن الهدنة فهجم علينا صاحب شرطته فقال انتم من قوم هذا الرجل فقلنا نعم فدعانا وبإسنادي في سماع البخاري اليه باسناده عن عبد الله بن عباس ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلعم مادّ فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوهم بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوه عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء من ان يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان اول ما سألني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قط قلت لا قال فهل كان في آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد منهم احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال فماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلوة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو قال احد هذا القول قبله لقلت رجل يأتم بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من آبائه من ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويأمركم بالصلوة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله صلعم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم وسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات فاخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام

هرقل عظيم الروم ملك احدى وثلثين سنة وفي ملكه توفي النبي بيان مادّ فيها اي ضرب لهم مدة في الهدنة الى انقضاء المدة وايليا بيت المقدس ومعناه بيت الله وحكي فيه القصر ولغة ثالثة الياء بحذف الياء الاولى وسكون اللام والمد والترجمان بفتح التاء وضم الجيم ويروى بضمهما وهو المفسر لغة بلغة قوله ان يأثروا علي اي عني والسخطة الكراهية للشيء وعدم الرضا به قوله سجال اي مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء من مساجلة المستقين على البئر بالدلاء وبشاشة القلوب انسها ولطفها قوله لتجشمت اي تكلفت ما فيه من مشقة و بصرى مدينة قيصارية من الشام والدعاية الدعوة وهي مصدر دعوت كالشكاية من شكوت قوله يؤتك الله اجرك مرتين مرة لاتباع عيسى او غيره ومرة لاتباعه صلى الله عليه وسلم قوله اثم الاريسيين هكذا اورده جل الرواة وروى اليريسيين وروى الاريسين قيل هم الاكارون وقيل الخدم والاعوان معناه ان عليك اثم رعاياك ممن صددته عن الاسلام فاتبعوك على كفرك اي ان عليك مثل اثمهم قوله امر امر ابن ابي كبشة اي عظم وابو كبشة اسم الحرث بن عبد العزى رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاصنام وعبد الشعرى وقد

باب ارساله الى ملوك العجم والروم وغيرهم

من ذكره في آباء النبي ص وقيل هو زوج حليمة مرضعة النبي ص وبنو الاصفر الروم وجدهم الاصفر بن روم بن اسحق وقيل بل لان جيشا من الحبش غلب عليهم في الزمان
الاول فوطئ نساءهم فولدوا اولادا صفرا فنسبوا اليهم **واما كسرى** فلما بلغه كتاب رسول الله ص مزقه فدعا عليهم رسول الله ص ان يمزقوا كل ممزق
وروي عن محمد بن اسحق قال بعث رسول الله ص عبد الله بن حذافة بن قيس الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وادعوك بداعية الله عز وجل فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك
فلما قرأ كتاب رسول الله ص شققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي فبلغني ان رسول الله ص قال مزق الله ملكه حين بلغه انه شققه ثم
كتب الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به وفي رواية كتب الى باذان انه بلغني
ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو بانويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل من الفرس يقال له
خرخسك فكتب معهما الى رسول الله ص يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبانويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا حتى قدما
المدينة على رسول الله ص وكلمه بانويه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك
وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به وان ابيت فهو من قد علمت فهو
مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وكانا قد دخلا على رسول الله ص وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما
من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله ص لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تأتياني
غدا واتى رسول الله ص الخبر من السماء ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا لكذا وكذا من الليل فلما اتيا
رسول الله ص قال لهما ان ربي قد قتل ربكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بعدما مضى من الليل كذا وكذا سلط عليه شيرويه فقتله فقالا
هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني
سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك ثم اعطى
خرخسك منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك
واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظر ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا ما فيه كلام انه نبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه رأيا فلم يلبث باذان
ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ
لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهجه حتى يأتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل
لرسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن **واما النجاشي** فان رسول الله ص بعث عمرو بن امية اليه في شأن جعفر بن ابي طالب
واصحابه وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المهيمن واشهد
ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة فحملت بعيسى وانا ادعوك الى الله وحده لا شريك له فان تبعتني وتؤمن بالذي
جاءني فاني رسول الله وقد بعثنا اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله ص بسم الله
الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك
يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك
واصحابك واشهد انك رسول الله وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله فان شئت
ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق فذكر لي انه بعث ابنه في ستين من الحبشة
في سفينة حتى اذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينة فهلكوا قال الواقدي عن اشياخه كتب رسول الله ص الى النجاشي كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام
ويتلو عليه القرآن فاخذ كتاب رسول الله ص فوضعه على عينيه ونزل من سريره ثم جلس على الارض تواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت
استطيع ان آتيه لاتيته وكتب الى رسول الله ص باجابته وتصديقه واسلامه على يد جعفر بن ابي طالب وفي الكتاب الآخر يأمره ان يزوجه ام حبيبة
بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات وامره في الكتاب ان يبعث اليه من
قبله من اصحابه ففعل ذلك وهذه الاخبار دالة على ان النجاشي هو الذي كانت الهجرة الى ارضه وروي انه غير ذلك **واما الحرث بن ابي شمر**
الغساني فقال شجاع بن وهب انتهيت بكتاب رسول الله ص وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو
جاء من حمص الى ايليا فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله ص فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه
وكان روميا يسألني عن رسول الله ص فكنت احدثه عن صفة رسول الله ص وما يدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل فاجد

صفته هذا النبي بعينه وانا اومن به واصدقه واخاف من الحرث ان يقتلني وكان يكرمني ويحسن ضيافتي فخرج الحرث يوما فجلس ووضع التاج على رأسه
واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله ص فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض حتى
قام وامر بالخيول تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه فكتب اليه قيصر ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايليا
فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني حاجبه بنفقة وكسوة فقال اقرأ
على رسول الله ص مني السلام فقدمت على النبي فاخبرته فقال باد ملكه ومات الحرث بن ابي شمر عام الفتح واما هوذة بن علي فانه كان من الملوك
العقلاء الا ان التوفيق عزيز قال الواقدي عن اشياخه بعث رسول الله ص سليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي يدعوه الى الاسلام وكتب
معه كتابا فقدم عليه فانزله وحياه وقرأ كتاب رسول الله ص وكتب اليه ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر
اتبعك واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله ص واخبره عنه بما قال فقرأ كتابه وقال لو سألني
سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما انصرف رسول الله ص من الفتح جاءه جبرئيل فاخبره انه قد مات بيان قال الجزري البشر فرح
الصديق بالصديق واللطف في المسألة والاقبال عليه ومنه حديث قيصر وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب بشاشة اللقاء الفرح
بالمرئي والانبساط اليه والانس به وقال في كتابه الى هرقل ادعوك بدعاية الاسلام اي بدعوته وهي كلمة الشهادة يدعى اليها اهل الملل الكافرة
وفي رواية بداعية الاسلام وهي مصدر بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة وقال امر امر اي كثر وارتفع شأنه وقال المشركون ينسبون النبي الى ابي
كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشعرى العبور فلما خالفهم النبي ص في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل انه كان
جد النبي من قبل امه فارادوا انه نزع في الشبه اليه وقال في كتاب النبي الى هرقل فان ابيت فعليك اثم الاريسيين قد اختلف في هذه اللفظة صيغة
ومعنى فروي الاريسين بوزن الكريمين وروي الاريسيين بوزن الشريبين فقال ابو عبيدة هم الخدم والخول يعني بصدهم اياهم عن الدين كما
قال ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي عليك مثل اثمهم وقال ابن الاعرابي ارس يارس ارسا فهو اريس وارس يورس تاريسا فهو اريس وجمعها
اريسون واريسون وارارسة وهم الاكارون وانما قال ذلك لان الاكارين كانوا عندهم من الفرس وهم عبدة النار فجعل عليه اثمهم وقال ابو عبيد
اصحاب الحديث يقولون الاريسيين منسوبا مجموعا والصحيح الاريسين يعني بغير نسب ورده الطحاوي عليه وقال بعضهم ان في رهط هرقل
فرقة تعرف بالاروسية فجاء على النسب اليهم وقيل انهم اتباع عبد الله بن اريس رجل كان في الزمن الاول قتلوا نبيا بعثه الله اليهم وقيل الاريسون
الملوك واحدهم اريس وقيل هم العشارون انتهى قوله تغرفوا اي شيئا قال الفيروزابادي الغروف بالضم قطع الثمرة او ما يلتزق به قمعها وماله
غروف اي شيء اوكل ثم قال الكار روف وفي هذه السنة جاءت خولة بنت ثعلبة وكان زوجها اوس بن الصامت فاخبرت رسول الله ص بانه ظاهر
منها اول المجادلة شرح القصة في باب ما جرى بينه ص وبين اصحابه ثم قال وفيها ماتت ام رومان ام عائشة وفيها اسلم ابو هريرة وقال ابن الاثير وارسل
العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى اخي عبد القيس وقيل ان ارساله كانت سنة ثمان فلما اتاه العلاء يدعوه ومن معه بالبحرين الى الاسلام او
الجزية وكانت ولاية البحرين للفرس فاسلم المنذر واسلم جميع من العرب فاما اهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فانهم صالحوا العلاء والمنذر على
الجزية ولم يكن بالبحرين قتال انما بعضهم اسلم وبعضهم نقل من خط الشهيد ره قيل كتب النجاشي ره كتابا الى النبي فقال رسول الله ص لعلي ع
اكتب جوابا واوجز فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فكانك من الرقة علينا منا وكانا من الثقة بك منك لانا لا نرجو شيئا منك الا نلناه ولا
نخاف منك امرا الا امناه وبالله التوفيق فقال النبي الحمد لله الذي جعل من اهلي مثلك وشد ازري بك

باب غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر بن ابي طالب عليهما السلام

الايات الفتح سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم
يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وقال تعالى
فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل
لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما **تفسير** اقول قد مر تفسير الايات في باب نوادر
الغزوات وباب غزوة الحديبية وقال الطبرسي ره لما قدم رسول الله ص المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة ثم خرج منها غازيا الى خيبر
وذكر ابن اسحاق باسناده عن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله ص الى خيبر حتى اذا كنا قريبا منها واشرفنا عليها قال رسول
الله ص قفوا فوقف الناس فقال اللهم رب السماوات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
انا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله الرحمن الرحيم وعن سلمة
بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله ص الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا
فجعل يقول لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك ما اقتفينا وثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا

باب غزوة خيبر وفدك

انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا فقال رسول الله ص من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال عمر وهو على جمل وجبت يا رسول الله
لولا امتعتنا به وذلك ان رسول الله ص ما استغفر لرجل يخصه الا استشهد قالوا فلما اشتد الحرب وتصاف القوم خرج يهودي وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فبرز اليه عامر وهو يقول قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح
بطل مغامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف اليهودي في ترس عامر وكان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق اليهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه
فاصاب عين ركبة عامر فمات منه قال سلمة فاذا نفر من اصحاب رسول الله ص يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي ص وانا ابكي فقلت
قالوا ان عامر بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من اصحابك فقال كذب اولئك بل اوتي من الاجر مرتين قال فحاصرناهم حتى اذا اصابتنا
مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها علينا وذلك ان النبي ص اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف
عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله ص يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله ص اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فقال حين افاق من وجعه
ما فعل الناس بخيبر فاخبر فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه
وذكر البخاري ومسلم عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم عن سعيد بن سهل ان رسول الله ص قال يوم خيبر
لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطيها فلما اصبح
الناس غدوا على رسول الله ص كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله ص في عينيه ودعا له فبرء كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي ع يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال
انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير
من ان يكون لك حمر النعم قال سلمة فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب الابيات فبرز له علي ع وهو يقول انا الذي سمتني امي
حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح على يديه اورده مسلم
في الصحيح وروى ابو عبد الله الحافظ باسناده عن ابي رافع مولى رسول الله ص قال خرجنا مع علي ع حين بعثه رسول الله ص فلما دنى من الحصن
خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي ع باب الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى
فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رايتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه وباسناده عن ليث
بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال حدثني جابر بن عبد الله ان عليا ع حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها
ففتحوها وانه حرك بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا قال وروي من وجه اخر عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب
وباسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي ع يلبس في الحر والشتاء القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر فاتاني اصحابي فقالوا انا راينا
من امير المؤمنين شيئا فهل رايت قلت وما هو قالوا رايناه يخرج علينا في الحر الشديد في القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر ويخرج علينا في
البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد فهل سمعت في ذلك شيئا فقلت لا فقالوا فسل لنا اباك عن ذلك فانه يسمر معه فسألته
فقال ما سمعت في ذلك شيئا فدخل على علي ع فسمر معه فسأله عن ذلك فقال اوما شهدت معنا خيبر قلت بلى قال اوما رايت رسول الله
حين دعا ابا بكر فعقد له ثم بعثه الى القوم فانطلق فلقي القوم ثم جاء بالناس وقد هزموا فقال بلى قال ثم بعث الى عمر فعقد له ثم بعثه الى
القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم فقال رسول الله ص لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
يفتح الله على يديه كرارا غير فرار فدعاني فاعطاني الراية ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك حرا ولا بردا وهذا كله منقول
من كتاب دلائل النبوة للامام ابي بكر البيهقي ثم لم يزل رسول الله ص يفتح الحصون حصنا حصنا ويحوز الاموال حتى انتهوا الى حصن الوطيح و
السلالم وكان اخر حصون خيبر افتتح وحاصرهم رسول الله ص بضع عشرة ليلة قال ابن اسحق ولما افتتح القموص حصن ابي الحقيق اتي رسول الله
بصفية بنت حيي بن اخطب وباخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى اليهود فلما راتهم التي معها صفية صاحت وصكت
وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله ص قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف
المسلمون انه قد اصطفاها لنفسه وقال ع لبلال لما راى من تلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامراتين على قتلى
رجالهما وكانت صفية قد رات في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال
ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز محمدا ولطم على وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله ص وبها اثر منها فسالها رسول الله
ما هو فاخبرته وارسل ابن ابي الحقيق الى رسول الله ص انزل لاكلمك قال نعم فنزل وصالح رسول الله ص على حقن دماء من في حصونهم من
المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم ويخلون بين رسول الله ص وبين ما كان لهم من مال وارض وعلى الصفراء

والبيضاء

باب غزوة خيبر وفدك

والبيضاء والكراع وعلى الحلقة وعلى البز إلا ثوبا على ظهر إنسان وقال لهم رسول الله ص وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله إن كتمتموني شيئا فصالحوه
على ذلك فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله ص يسألونه أن يسيرهم ويحقن دماءهم ويخلون بينه وبين الأموال ففعل
وكان ممن مشى بين رسول الله ص وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود أحد بني حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله ص أن يعاملهم
الأموال على النصف فقالوا نحن أعلم بها منكم وأعمر لها فصالحهم رسول الله ص على النصف على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم وصالحه أهل فدك
على مثل ذلك فكانت أموال خيبر فيئا بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله ص لأنهم لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب ولما اطمأن
رسول الله ص أهدت له زينب بنت الحارث بن سلام بن مشكم وهي ابنة أخي مرحب شاة مصلية وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى
رسول الله ص فقيل لها الذراع فأكثرت فيها السم وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فأخذها فلاك
منها مضغة وانتهش منها ومعه بشر بن البراء بن معرور فتناول عظما فانتهش منه فقال رسول الله ص ارفعوا أيديكم فإن كتف هذه الشاة
مسمومة فدعاها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت إن كان نبيا فسيخبر وإن كان ملكا
استرحت منه فتجاوز عنها رسول الله ص ومات بشر بن البراء من أكلته التي أكل قال ودخلت أم بشر بن البراء على رسول الله ص تعوده في مرضه
الذي توفي فيه فقال يا أم بشر ما زالت أكلة خيبر التي أكلت بخيبر مع ابنك تعاودني فهذا أوان قطعت أبهري فكان المسلمون يرون
أن رسول الله ص مات شهيدا مع ما أكرمه الله به من النبوة بيان قوله من هنيهاتك قال الجزري أي من كلماتك أو من أراجيزك قوله وجبت أي
الجزاء أو الشهادة في مجمع البحار أي وجبت له الجنة والمغفرة التي ترحمت بها عليه وأنه يقتل شهيدا وقال النووي في شرح الصحيح أي ثبتت له
الشهادة وستقع قريبا وكان معلوما عندهم أن كل من دعا له النبي ص هذا الدعاء في هذا الموطن استشهد وفي النهاية في حديث ابن الأكوع
قالوا يا رسول الله لولا متعتنا به أي هلا تركتنا ننتفع به انتهى وقال النووي أي وددنا أنك أخرت الدعاء له فنتمتع بمصاحبته وقال عمر أي
أشركتنا في دعائه وقال الجزري في النهاية في حديث خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه
فبات الناس يدوكون تلك الليلة أي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه يقال وقع الناس في دوكة أي خوض واختلاط وقال النهس أخذ اللحم
بأطراف الأسنان والنهش الأخذ بجميعها أقول قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا قيل إن المراد بالفتح هنا
فتح خيبر وروي عن مجمع بن جارية الأنصاري وكان أحد القراء قال شهدنا الحديبية مع رسول الله ص فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون
الأباعر فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا أوحي إلى رسول الله ص فخرجنا نوجف فوجدنا النبي ص واقفا على راحلته عند كراع الغميم
فلما اجتمع الناس عليه قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا السورة فقال عمر أفتح هو يا رسول الله قال نعم فقال والذي نفسي بيده إنه لفتح فقسمت
خيبر على أهل الحديبية لم يدخل فيها أحد إلا من شهدها وفي النهاية إذا الناس يهزون الأباعر أي يحثونها ويدفعونها والوهز شدة الدفع
والوطء ونهزه وقد يقرأ بتشديد الزاي أي من الهز وهو الإسراع في السير وكراع الغميم كغراب موضع على ثلاثة أميال من عسفان ذكره الفيروزآبادي
نوادر الراوندي بإسناده عن عبد الواحد بن إسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن محمد بن عمر
عن سلامة بن عقيل عن ابن شهاب قال قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله ص فقام فتلقاه فقبل بين عينيه ثم أقبل على الناس فقال
أيها الناس ما أدري بأيهما أنا أسر بافتتاح خيبر أم بقدوم جعفر وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن أهل خيبر يريدون أن يلقوكم فلا
تبدؤهم بالسلام فقالوا يا رسول الله فإن سلموا علينا فما نرد عليهم قال تقولون وعليكم ما المفيد عن الحسين بن علي بن محمد التمار عن علي بن
ماهان عن عمه عن محمد بن عمر عن ثور بن يزيد عن مكحول قال لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم الهامة
وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره قال فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله ص فما واقفه قرن إلا قال أنا مرحب ثم حمل عليه فلم
يثبت له قال وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعظم خلقه وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك وغالب كل من غالبك إلا من تسمى عليك
حيدرة فإنك إن وقفت له هلكت قال فلما كثر مناوشته وجزع الناس بمقاومته شكوا ذلك إلى النبي ص وسألوه أن يخرج إليه عليا فدعا
النبي ص عليا وقال له يا علي اكفني مرحبا فخرج إليه أمير المؤمنين ع فلما بصر به مرحب يسرع إليه فلم يره يعبأ به فأنكر ذلك وأحجم عنه ثم أقدم وهو
يقول أنا الذي سمتني أمي مرحبا فأقبل علي ع وهو يقول أنا الذي سمتني أمي حيدرة فلما سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفا مما حذرته
منه ظئره فتمثل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال إلى أين يا مرحب فقال قد تسمى علي هذا القرن بحيدرة فقال له إبليس فما حيدرة
فقال إن فلانة ظئري كانت تحذرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة وتقول إنه قاتلك فقال له إبليس شوها لك لو لم يكن حيدرة إلا
هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله تأخذ بقول النساء وهن يخطئن أكثر مما يصبن وحيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله
فإن قتلته سدت قومك وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك فرده فوالله ما كان إلا كفواق ناقة حتى ضربه علي ضربة سقط منها لوجهه

تحريف في النهاية

باب غزوة خيبر وفدك

وانهزم اليهود يقولون قتل مرحب قتل مرحب قال وفي ذلك يقول الكميت بن زيد الاسدي رحمه الله في مدحه ص شعرا سقى جرع الموت ابن عثمان بعد ما
تعاورها منه وليد ومرحب والوليد هو ابن عتبة خال معوية بن ابي سفيان وعثمن بن طلحة من قريش ومرحب من اليهود يج عن مكحول مثله مع اختصار
ولم يذكر البيتين ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة
بن الزبير ومسور بن مخرمة ان نبي الله ص لما افتتح خيبر وقسمها على ثمانية عشر سهما كانت الرجال الفا واربعمائة رجل والخيل مائتا فرس بينهما
سهم للخيل كل سهم من الثمانية عشر سهما مائة سهم ولكل مائة سهم راس فكان عمر بن الخطاب راسا وعلي راسا والزبير راسا وعاصم بن عدي
راسا فكان سهم النبي ص مع عاصم بن عدي ما محمد بن احمد بن ابي الفوارس عن احمد بن محمد الصايغ عن محمد بن اسحق السراج عن قتيبة بن سعيد عن
حاتم عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن ابيه قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي ثلاث فلان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت
رسول الله ص يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا
لها فقال ادعوا لي عليا فاتي علي ارمد العين فبصق في عينيه ودفع اليه الراية ففتح عليه ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلم وقال اللهم هؤلاء اهلي فس يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فانها نزلت لما رجع رسول الله ص من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض
قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله
جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله فلما رجع الى
رسول الله ص اخبره بذلك فقال له رسول الله ص قتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا
من القتل فقال رسول الله ص فلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقاتل
احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين ع في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست
مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا ج عن ابي
جعفر ع قال ان رسول الله ص بعث سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فاتى بسعد جريحا وجاء
عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله ص هكذا تفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلثا ثم قال لاعطين الراية رجلا ليس بفرار يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله الخبر بيان لعله كان سعد بن عبادة فصحف اذ الظاهر منه بعيد مع انه مات يوم قريظة ولم يبق الى تلك الغزوة
لي اخبرني سليمان بن احمد اللخمي فيما كتب الي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن قيس بن عمرو بن عبد بن غزية
بن جشم بن بكر بن هوازن برمادة العليا وكان فيما ذكر ابن مائة وعشرين سنة قال حدثنا زياد بن طارق الجشمي وكان ابن
تسعين سنة قال حدثني جدي ابو جرول زهير وكان رئيس قومه قال اسرنا رسول الله ص يوم فتح خيبر فبينا هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت
حتى جلست بين يدي رسول الله ص فاسمعته شعرا اذكره حين شب فينا ونشا في هوازن وحين ارضعوه فانشات اقول امنن علينا
رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر امنن على بيضة قد عاقها قدر ممزق شملها في دهرها غير ابقت لنا الحرب هتافا على حزن
على قلوبهم الغماء والغمر ان لم تداركهم نعماء تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك يملاه من محضها
الدرر اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذ يزينك ما تاتي وما تذر يا خير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر لا
تتركنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر انا لنشكر للنعمى وقد كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر فالبس العفو من قد
كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر انا نؤمل عفوا منك تلبسه هادي البرية ان تعفو وتنتصر فاعف عفا الله عما انت راهبه
يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر فقال رسول الله ص اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لله ولكم وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله و
لرسوله فردت الانصار ما كان في ايديها من الذراري والاموال بيان البيضة الاصل والعشيرة ومجتمع القوم وموضع سلطانهم ويقال
شالت نعامتهم اذا ماتوا وتفرقوا كانهم لم يبق منهم الا بقية والنعامة الجماعة ذكره الجزري ثم ان الظاهر انه كان يوم فتح حنين فصحف كما
سيظهر مما سياتي في تلك الغزاة ن باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلم قال دفع النبي الراية يوم خيبر الي فما برحت حتى
فتح الله علي ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال ما مر بالنبي ص يوم كان
اشد عليه من يوم خيبر وذلك ان العرب تباغت عليه بيان الاظهر انه كان يوم حنين كما في بعض النسخ او يوم الاحزاب فصحف شا
ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين ع بلا ارتياب وظهر من فضله في هذه الغزاة ما اجمع على نقله الرواة وتفرد فيها

باب غزوة خيبر وفدك

من المناقب ما لم يشركه فيها احد من الناس فروى يحيى بن محمد الازدى عن مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن
اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار قالوا لما دنى رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات
السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسئلك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة فى المكان ثم اقام واقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا اليه
فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جائنى وانا نائم فسل سيفى وقال يا محمد من يمنعك منى اليوم قلت الله يمنعنى منك فشام السيف وهو
جالس كما ترون لا حراك به فقلنا يا رسول الله لعل فى عقله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر
بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد فمنعه من الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدى حصونهم
وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقا وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر
فقال له خذ الراية فاخذها فى جمع من المهاجرين فاجتهد فلم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها
عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبى صلى الله عليه وآله ليست هذه الراية لمن حملها جيئونى بعلى بن ابى طالب فقيل له انه ارمد قال
ارونيه ترونى رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلى عليه السلام يقودونه اليه فقال له النبى صلى الله عليه وآله ما تشتكى يا على قال رمد ما ابصر
معه وصداع براسى فقال له اجلس وضع راسك على فخذى ففعل على عليه السلام ذلك فدعا له النبى صلى الله عليه وآله فتفل فى يده فمسح بها على عينيه وراسه فانفتحت
عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال فى دعائه له اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها
فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث فى صدور القوم واعلم يا على انهم يجدون فى كتابهم ان الذى يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل
انا على فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال امير المؤمنين عليه السلام فمضيت بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة
على راسه وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب فقلت انا الذى سمتنى امى حيدره اطعن بالرمح وجوه
الكفرة كليث غابات شديد قسورة اكيلكم بالسيف كيل السندرة واختلفا ضربتين فبدرته وضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه
حتى وقع السيف فى اضراسه فخر صريعا وجاء فى الحديث ان امير المؤمنين عليه السلام لما قال انا على بن ابى طالب قال حبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على
موسى فدخل فى قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به ولما قتل امير المؤمنين عليه السلام مرحبا رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار
امير المؤمنين عليه السلام اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا
فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحى به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا
منهم ولما فتح امير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحبا واغنم الله المسلمين اموالهم استاذن حسان بن ثابت الانصارى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقول فيه
شعرا فقال له قل فانشا يقول وكان على ارمد العين يبتغى دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك
راقيا وقال ساعطى الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول مواليا يحب الهى والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها
دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المواخيا وقد روى اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابى اسحق عن ابى عبد الله الجدلى
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لى فقاتلتهم به فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت
به فى خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتى التى فى يدى فى غير ذلك المقام وذكر اصحاب السيرة ان المسلمين لما
انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفى حمل امير المؤمنين عليه السلام الباب يقول الشاعر ان امرء حمل الرتاج بخيبر
يوم اليهود بقدرة لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون واهل خيبر حشد فرمى به ولقد تكلف رده سبعون شخصا كلهم متشدد
ردوه بعد تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض ارددوا وفيه ايضا قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين عليه السلام ويهجو اعداءه على
ما رواه ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على ابى عثمان المازنى بعث النبى براية منصورة عمر بن حنتمة الدلام الادلما فمضى بها حتى اذا
برزوا له دون القموص نبا وهاب واحجما فاتى النبى براية مردودة الا تخوف عارها فتذمما فبكى النبى له وانبه بها ودعا امرء حسن البصيرة
مقدما فغدا بها فى فيلق ودعا له الا يصد بها والا يهزما فزوى اليهود الى القموص وقد كسا كبش الكتيبة ذا غرار مخذما وثنى بناس
بعدهم فقراهم طلس الذئاب وكل نسر قشعما ساط الاله بحب آل محمد وبحب من والاهم منى لحما ودما بيان قال الجوهرى شمت السيف اغمدته
وشمته سللته من الاضداد قوله يجبن اصحابه اى ينسبهم الى الجبن وقال الجزرى فى حديث على عليه السلام اكيلكم بالسيف كيل السندرة اى اقتلكم قتلا
واسعا ذريعا والسندرة مكيال واسع وقيل يحتمل ان يكون اتخذ من السندرة وهى شجرة يعمل منها النبل والقسى والسندرة ايضا العجلة
اقول فى الديوان المنسوب اليه عليه السلام انا الذى سمتنى امى حيدره ضرغام آجام وليث قسوره عبل الذراعين شديد القصره كليث غابات

باب غزوة خيبر وفدك

كرار منظرة اكيلكم بالسيف كيل السندرة اضربكم ضربا يبين الفقرة واترك القرن بقاع جزره اضرب بالسيف قاب الكفرة ضرب غلام ماجد
حزورة من يترك الحق يقوم صغرة اقتل منهم سبعة او عشرة فكلهم اهل فسوق فجرة العبل الضخم من كل شئ والقصرة بالتحريك اصل العنق وجمعه
السباع اللحم الذي تاكله والحزور كجعفر وقد يشدد بها الواو وفتح الزاء ايضا الغلام اذا اشتد وقوي وخدم والصغرة جمع صاغر بمعنى الذليل والفيلق
الجيش والغرار بالكسر حد الرمح والسيف والسهم والمخذم بالكسر السيف القاطع والفري القطع فريا والطلس بالكسر الذئب الامعط او الذي تساقط شعره
والقشعم المسن من النسور والضخم والشوط الخلط فس اركبه رسول الله ص يوم خيبر وعممه بيده والبسه ثيابه واركبه بغلته ثم قال امض يا علي
وجبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل امامك واسرافيل وراءك ونصر الله فوقك ودعائي خلفك وخبر النبي ص ومديه باب خيبر اربعين
ذراعا فقال له والذي نفسي بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكا ما في خبر الشورى باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال امير المؤمنين ع
فهل فيكم احد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة ثم القاه فعالجه بعده اربعون رجلا فلم يقلوه من الارض قالوا لا ما
جماعة عن ابي المفضل عن عبد الرحمن بن سليمان الازدي عن الحسن بن علي الازدي عن عبد الوهاب بن الهمام عن جعفر بن سليمان عن ابي هرون العبدي
عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان قال لما خرج جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة الى النبي ص قدم جعفر والنبي بارض خيبر فاتاه بالفرع من
الغالية والقطيفة فقال النبي ص لادفعن هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد اصحاب النبي ص اعناقهم اليها فقال
النبي ص اين علي فوثب عمار بن ياسر رض فدعا عليا ع فلما جاء قال له النبي ص يا علي خذ هذه القطيفة اليك فاخذها علي ع وامهل حتى قدم المدينة
فانطلق الى البقيع وهو سوق المدينة فامر صائغا ففصل القطيفة سلكا سلكا فباع الذهب وكان الف مثقال ففرقه علي ع في فقراء المهاجرين
والانصار ثم رجع الى منزله ولم يترك من الذهب لا قليلا ولا كثيرا فلقيه النبي ص من غد في نفر من اصحابه فيهم حذيفة وعمار فقال يا علي انك
اخذت بالامس الف مثقال فاجعل غداي اليوم واصحابي هؤلاء عندك ولم يكن علي ع يرجع يومئذ الى شئ من العروض ذهب او فضة فقال
حياء منه وتكرما نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة ادخل يا نبي الله انت ومن معك قال فدخل النبي ص ثم قال لنا ادخلوا قال حذيفة وكنا خمسة
نفر انا وعمار وسلمان وابوذر والمقداد رضي الله عنهم فدخلنا ودخل علي على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئا من زاد فوجد في وسط
البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير وكان رائحتها المسك فحملها علي ع حتى وضعها بين يدي رسول الله ص ومن حضر معه فاكلنا
منها حتى تملانا ولا ينقص منها قليل ولا كثير وقام النبي ص حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال انى لك هذا الطعام يا فاطمة فردت عليه ونحن
نسمع قولهما فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فخرج النبي ص مستعبرا وهو يقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايت لابنتي
ما راى زكريا لمريم كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا فيقول لها يا مريم انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب

بيان في القاموس فرع كل شئ اعلاه ومن القوم شريفهم والمال الطائل المعد ل باسناده عن عامر بن واثلة قال سمعت عليا ع يقول يوم
الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص حين رجع عمر يجبن اصحابه ويجبنونه قد رد راية رسول الله ص منهزما فقال رسول الله
لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبح قال ادعوا الى عليا فقالوا يا
رسول الله هو رمد ما يطرف فقال جيئوني به فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فاذهب الله عني الحر والبرد الى
ساعتي هذه فاخذت الراية وهزم الله المشركين واظفرني بهم غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حين جاء مرحب وهو يقول
انا الذي سمتني امي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب فخرجت اليه فضربني وضربته وعلى راسه نقير
من جبل لم يكن يصلح على راسه بيضة من عظم راسه فقلقت النقير ووصل السيف الى راسه فقتلته غيركم احد فعل هذا قالوا اللهم لا ج
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع في حديث الشورى قال قال امير المؤمنين ع نشدتكم بالله هل فيكم احد سمع رسول الله ص بعثه واعطاه
الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا عم
ثم كانت غزوة خيبر في ذي الحجة من سنة ست وذكر الواقدي انها كانت اول سنة سبع من الهجرة وحاصرهم رسول الله ص بضعا وعشرين ليلة
وبخيبر اربعة عشر الف يهودي في حصونهم فجعل رسول الله ص يفتحها حصنا حصنا وكان من اشد حصونهم واكثرها رجالا القموص
فاخذ ابو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم اخذها عمر من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله ص
ذلك فقال لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فغدت قريش
يقول بعضهم لبعض اما علي فقد كفيتموه فانه ارمد لا يبصر موضع قدمه وقال علي ع لما سمع مقالة رسول الله ص اللهم لا معطي لما منعت
ولا مانع لما اعطيت فاصبح رسول الله ص واجتمع اليه الناس قال سعد جلست نصب عينيه ثم جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي

باب غزوة خيبر وفدك

قائماً وجاء ابن عون فقال ادعوا الي علياً فصاح الناس من كل جانب انه ارمد رمداً لا يبصر موضع قدمه فقال ارسلوا اليه وادعوه فاتي به يقاد
فوضع رأسه على فخذه ثم تفل في عينيه فقام وكأن عينيه جزعتان ثم اعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول هرولة فوالله ما بلغت اخراهم حتى دخل الحصن
قال جابر فاعجلنا ان نلبس اسلحتنا وصاح سعد اربع يلحق بك الناس فاقبل حتى ركزها قريباً من الحصن فخرج اليه مرحب في عادية باليهود فبارزه
فضرب رجله فقطعها وسقط وحمل علي ع والمسلمون عليهم فانهزموا قال ابان وحدثني زرارة قال قال الباقر ع انتهى الى باب الحصن وقد اغلق
في وجهه فاجتذبه اجتذاباً وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحم المسلمون والباب على ظهره قال فوالله ما لقي علي من الناس
تحت الباب اشد مما لقي من الباب ثم رمى بالباب رمياً وخرج البشير الى رسول الله ص ان علياً ع دخل الحصن فاقبل رسول الله ص فخرج علي
يتلقاه فقال له ص بلغني نبأك المشكور وصنيعك المذكور قد رضي الله عنك ورضيت انا عنك فبكى علي ع فقال له ما يبكيك يا علي فقال
فرحاً بان الله ورسوله عني راضيان قال واخذ علي فيمن اخذ صفية بنت حيي فدعا بلالاً فدفعها اليه وقال له لا تضعها الا في يدي رسول الله
حتى يرى فيها رأيه فاخرجها بلال ومر بها الى رسول الله ص على القتلى وقد كادت تذهب روحها فقال ص انزعت منك الرحمة يا بلال ثم اصطفاها
لنفسه ثم اعتقها وتزوجها قال فلما فرغ رسول الله ص من خيبر عقد لواء ثم قال من يقوم اليه فياخذه بحقه وهو يريد ان يبعث به الى حوائط فدك
فقام الزبير اليه فقال انا فقال امط عنه ثم قام اليه سعد فقال امط عنه ثم قال يا علي قم اليه فخذه فاخذه فبعث به الى فدك فصالحهم
على ان يحقن دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصاً خالصاً فنزل جبرئيل ع فقال ان الله عز وجل يأمرك ان تؤتي ذا القربى حقه قال
يا جبرئيل ومن قرباي وما حقها قال فاطمة فاعطها حوائط فدك وما لله ولرسوله فيها فدعا رسول الله ص فاطمة وكتب لها كتاباً جاءت به بعد
موت ابيها الى ابي بكر وقالت هذا كتاب رسول الله ص لي ولابني قال ولما افتتح رسول الله ص خيبر اتاه البشير بقدوم جعفر بن ابي طالب و
اصحابه من الحبشة الى المدينة فقال ص ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وعن سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر قال لما
قدم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة تلقاه رسول الله ص فلما نظر جعفر الى رسول الله ص حجل يعني مشى على رجل واحدة اعظاماً لرسول الله
فقبل رسول الله ص بين عينيه وروى زرارة عن ابي جعفر ع ان رسول الله ص لما استقبل جعفراً التزمه ثم قبل بين عينيه قال وكان رسول
الله ص بعث قبل ان يسير الى خيبر عمرو بن امية الضمري الى النجاشي عظيم الحبشة ودعاه الى الاسلام فاسلم وكان امر عمراً ان يتقدم بجعفر
واصحابه فجهز النجاشي جعفراً واصحابه بجهاز حسن وامر لهم بكسوة وحملهم في سفينتين بيان قال الجزري الجزع بالفتح الخرز اليماني ويقال اربع
يربع ويقال ربع يربع اي وقف وانتظر وقال في حديث خيبر انه اخذ الراية فهزها ثم قال من ياخذها بحقها فجاء فلان فقال انا فقال امط
ثم جاء آخر فقال امط اي تنح واذهب وقال الحجل ان يرفع رجلاً ويقفز على الاخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين الا انه قفز وقيل الحجل مشي المقيد
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لجعفر يا جعفر الا امنحك الا
اعطيك الا احبوك فقال له جعفر بلى يا رسول الله قال فظن الناس انه يعطيه ذهباً او فضة فتشوف الناس لذلك فقال له اني اعطيك
شيئاً ان انت صنعته في كل يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها ثم علمه صلاة جعفر على ما سيأتي ان شاء الله تعالى بيان تشوف للشيء اي طمح
اليه بصره ل ن المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري عن آبائه عن علي عليهم السلم قال ان رسول الله ص لما جاءه جعفر بن ابي طالب من الحبشة
قام اليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة وقبل ما بين عينيه وبكى وقال لا ادري بايهما انا اشد سروراً بقدومك يا جعفر ام بفتح الله على
اخيك خيبر وبكى فرحاً برؤيته يب الحسين بن سعيد عن صفوان عن بسطام عن ابي عبد الله ع قال قال له رجل جعلت فداك ايلتزم
الرجل اخاه فقال نعم ان رسول الله ص يوم افتتح خيبر اتاه الخبر ان جعفراً قد قدم فقال والله ما ادري بايهما انا اشد سروراً بقدوم جعفر ام
بفتح خيبر قال فلم يلبث ان جاء جعفر قال فوثب رسول الله ص فالتزمه وقبل ما بين عينيه قال فقال له الرجل الاربع ركعات التي بلغني ان
رسول الله ص امر جعفراً ان يصليها فقال لما قدم ع عليه قال له يا جعفر الا اعطيك الا امنحك الا احبوك قال فتشوف الناس ورأوا انه
يعطيه ذهباً او فضة قال بلى يا رسول الله قال صل اربع ركعات متى ما صليتهن غفر لك ما بينهن ان استطعت كل يوم والا فكل يومين
او كل جمعة او كل شهر او كل سنة فانه يغفر لك ما بينهما الخبر قب فتح خيبر في المحرم سنة سبع ولما رأت اهل خيبر عمل علي ع قال ابن
الحقيق للنبي ص انزل فاكلمك قال نعم فنزل وصالح النبي ص على حقن دماء من في حصونهم ويخرجون منها بثوب واحد فلما سمع اهل فدك قصتهم
بعثوا محيصة بن مسعود الى النبي ص يسألونه ان يسيرهم باثواب فلما نزلوا استلوا النبي ص ان يعاملهم الاموال على النصف فصالحهم على ذلك
وكذلك فعل باهل خيبر ل الحسني محمد بن يحيى العلوي عن جده عن داود بن القسم عن الحسن بن زيد قال سمعت جماعة من اهل بيتي يقولون ان
جعفر بن ابي طالب لما قدم من ارض الحبشة وكان بها مهاجراً وذلك يوم فتح خيبر قام النبي ص فقبل بين عينيه ثم قال ما ادري بايهما انا
اسر بقدوم جعفر او بفتح خيبر كا العدة عن احمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابي الفضل قال كنت مجاوراً بمكة فسالت ابا

باب غزوة خيبر وفدك

منك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحمك الله يا أبا أيوب مرتين وكانت صفية عروساً بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق حين نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر فرأت في
المنام كأن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصّت ذلك على زوجها فقال والله ما تمنيت إلا هذا الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله
وضرب عنق زوجها فتزوجها وفي بعض الروايات أن صفية كانت قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع أن قمراً وقع في حجرها فعرضت
رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فأتي رسول الله صلى الله عليه وآله بها وبها أثر منها
فسألها ما هو فأخبرته هذا الخبر وأتي رسول الله صلى الله عليه وآله بزوجها كنانة وكان عنده كنز بني النضير فسأله فجحده أن يكون يعلم مكانه فأتي رسول الله
برجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله إني قد رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيت إن وجدناه عندك أنقتلك
قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فأبى أن يؤديه فأمر الزبير بن العوام قال عذبه حتى تستأصل
ما عنده وكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة
وبإسناده عن أنس قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله إن لي بمكة مالاً وإن لي بها أهلاً وأريد أن آتيهم فأنا في
حل إن أنا نلت منك وقلت شيئاً فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقول ما شاء فأتى امرأته حين قدم وقال اجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن
أشتري من غنائم محمد وأصحابه فإنهم قد استبيحوا وقد أصيبت أموالهم وفشا ذلك في مكة فانقمع المسلمون وأظهر المشركون فرحاً وسروراً
فبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم ثم أرسل الغلام إلى الحجاج ويلك ما ذا جئت به وما ذا تقول فما وعد الله خير
مما جئت به فقال الحجاج اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له فليخل لي بعض بيوته لآتيه فإن الخبر على ما يسره قال فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال
أبشر يا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه فأخبره بما قال الحجاج فأعتقه قال ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد افتتح
خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله تعالى في أموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله صفية واتخذها لنفسه وخيرها بين أن يعتقها وتكون زوجته
أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكن جئت لمال لي هاهنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأذن
لي أن أقول ما شئت فأخف علي ثلاثاً ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته إليه ثم انشمر به فلما كان بعد
ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي
بلغك قال أجل لا يحزنني الله تعالى ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله صفية لنفسه فإن
كان لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت أظنك والله صادقاً قال فوالله إني لصادق والأمر على ما أخبرتك قال ثم ذهب حتى أتى مجالس
قريش وهم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل قال لم يصبني إلا خير بحمد الله لقد أخبرني الحجاج أن خيبر فتحها الله على رسوله وجرت
سهام الله فيها واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله صفية لنفسه وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثاً وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء هاهنا ثم يذهب
قال فرد الله الكآبة التي بالمسلمين على المشركين وخرج من كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان
من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين. قوله فانقمع أي انكسر ورجع وعقر أي دهش من كراهة الخبر الذي سمعه وانشمر به أي أخفه وأسرع به ومن

بيان

الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام مما أنشده في غزاة خيبر:
ستشهد لي بالكر والطعن راية حباني بها الطهر النبي المهذب
وتعلم أني في الحروب إذا التظت بنيرانها الليث الهموس المجرب
ومثلي لاقى الهول في مفظعاته وقل له الجحفل الجم العطبطب
وقد علم الأحياء أني زعيمها وأني لدى الحرب العذيق المرجب
بيان الالتظاء الاشتعال والالتهاب وقال الجوهري الأسد الهموس الخفي الوطء
وقال المضبوط في النسخ بالقاف ولعل الفاء أنسب من قولهم فل الجيش إذا هزمهم والعطبطب لم أجده في اللغة وفي الشرح المهلك والزعيم
سيد القوم ورئيسهم والعذيق تصغير العذق بالفتح وهي النخلة وهو تصغير تعظيم والرجبة هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة
أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها ومن الترجيب أن تعمد بخشبة ذات
شعبتين وقيل أراد بالترجيب التعظيم كل ذلك ذكره في النهاية. **ومنه فيها:**
أنا علي وابن عبد المطلب مهذب ذو سطوة وذو غضب
في الحرب عصبنا النوب من بيت عز ليس فيه منشعب
وفي يميني صارم يجلو الكرب من يلقني يلقى المنايا والعطب
إذ كف مثلي بالرؤوس يلتعب
بيان وعصبنا النوب أي عدم إطاعة نوائب الدهر لي وغلبتي عليها والمنشعب مصدر ميمي أو اسم مكان والانشعاب التفرق وإذ للتعليل
أو ظرف ليلتعب. **ومنه فيها** مخاطباً لياسر وغيره:
هذا لكم من الغلام الغالب من ضرب صدق وقضاء الواجب
وفالق الهامات والمناكب أحمي بها قماقم الكتائب
بيان القمقام السيد والعدد الكثير والكتيبة الجيش. **ومنه فيها** مخاطباً لعنتر وسائر عسكر
خيبر:
هذا لكم معاشر الأحزاب من فالق الهامات والرقاب
فاستعجلوا للطعن والضراب واستبسلوا للموت والمآب
صبركم سيفي إلى العذاب بعون ربي الواحد الوهاب
بيان استبسل طرح نفسه في الحرب ويريد أن يقتل أو يقتل لا محالة والمآب المرجع في الآخرة. **ومنه**

باب غزوة خيبر وفدك

فيها مخاطباً للربيع بن ابي الحقيق: انا علي وابن عبد المطلب نحو نهاري وأذب عن حسبي والموت خير للفتى من الهرب **ومنه فيها** مخاطباً لجماهير اهل خيبر: انا علي وابن عبد المطلب مهذب ذو سطوة وذو حسب قرن اذا لاقيت قرناً لم اهب من يلقني يلقى المنايا والكرب **ومنه فيها** مخاطباً لمرة بن مروان: انا علي وابن عبد المطلب اخو النبي المصطفى المنتجب رسول رب العالمين قد غلب بيّنه رب السماء في الكتب وكلهم يعلم لا وكذب ولا يرد حين يأبى بالكذب صافي الاديم والجبين كالذهب اليوم أرضيهم بضرب وغضب ضرب غلام ارب من العرب ليس بخوار يرى عند النكب فاثبت لضربة من حسام كاللهب بيان نحين به قال الشارح والدال لحكاية ولم اجده فيما عندنا من الكتب في اللغات ولا كعبت حلته ويحتمل ان يكون بالباء الموحدة من الابتداء **ومنه فيها** مخاطباً لمرحب: نحن بنو الحرب بنا سعيرها حرب عوان حرها اذيرها بحث ركض الخيل في زفيرها **ومنه فيها** مجيباً للياسر الخيبري: تباً وتعساً لك يا ابن الكافر انا علي هادم العساكر انا الذي اضربكم وناصري الحق وله مهاجري اضربكم بالسيف في المصاغر اجود بالطعن وضرب طاهر مع ابن عمي والسراج الزاهر حتى تدينوا للعلي القاهر ضرب غلام صارم مماهر **وايضاً في جوابه**: [illegible] ناصر امنت بالله بقلب شاكر اضرب بالسيف على المنافق مع النبي المصطفى المهاجر **ومنه فيها** مجيباً لابي البليث عنتر: انا علي البطل المظفر غشمشم القلب بذاك اذكر وفي يميني للقاء اخضر يلمع من حافتيه برق يزهر للطعن والضرب الشديد محضر مع النبي الطاهر المطهر اختاره الله العلي الاكبر اليوم يخزى عنتر بيان قال الجوهري الغشمشم الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته وانما عبر عن السيف بالاخضر لانه من الحديد وهو اسود والعرب تعبر عن السواد بالخضرة ولكثرة مائه كما يسمى البحر الاخضر **ومنه** فيها قال ابجر داود بن قابوس فقال يا ايها الحامل بالرغم ماذا تريد من فتى غشمشم اروع مفضال هصور هيصم ماذا ترى بباذل معتصم وقاتل القرن الجرئ المقدم والله لا اسلم حتى مخرم **فاجابه** صلوات الله عليه: اثبت لحاك الله لم تسلم لوقع سيف مجرب خضرم يحمله مني بنانا المعصم احمي به كتائبي وحشمي اني ورب الحجر المكرم فقد جدت لله بلحمي ودمي بيان الزغم المتغضب والغشمشم الشجاع الذي لا يرده شيء والاروع الذي يعجبك حسنه والهصور الاسد والهيصم القوي من الرجال ويزاد لحاك الله اي لعنك الله ويقال الجمل فيه مخرمة اي قلة مبالاة لسرعته وفلان يتجرف على اذا كان يركبه بما يكره ولا يهاب شيئاً ومجارف الدهر حوادثه وقال الجوهري الخضرم بالكسر الكثير العطية مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير الماء وكل شيء كثير واسع خضرم والمعصم موضع السوار من الساعد والحجر المكرم الحجر الاسود **ومنه** فيها مخاطباً لليهود: هذا لكم من الغلام الهاشمي من ضرب صدق في ذرى الكمائم ضرب يسود [illegible] الجماجم بصارم ابيض اي صارم احمي به كتائب القماقم عند مجال الخيل بالاقادم بيان الكمة القلنسوة المدورة ويقال السيد قماقم بالضم لكثرة خيره وبالفتح جمع القمقام وهو السيد **ومنه** عند قتل الخيبري: انا علي ولدتني هاشم ليث حروب للرجال قاصم معصوصب تعنقها مقادم من يلقني يلقاه موت هاجم ثبتاً فمثلي الشيء فقه اكرته واعصوصب القوم اجتمعوا والنقع الغبار والمقادم جمع مقدام كمفاتح ومفتاح البرسي في مشارق الانوار قالت جاءت صفية الى رسول الله ص وكانت من احسن الناس وجهاً فرأى في وجهها شجة فقال ما هذه وانت ابنة الملوك فقالت ان علياً لما قدم الى الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة وارتجف السرير فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير فقال لها رسول الله يا صفية ان علياً عظيم عند الله وانه لما هز الباب اهتز الحصن واهتزت السموات السبع والارضون السبع واهتز عرش الرحمن غضباً لعلي وفي ذلك اليوم لما سأله عمر فقال يا ابا الحسن لقد اقتلعت منيعاً وانت ثلاثة ايام خميصاً فهل قلعتها بقوة بشرية فقال ما قلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة الهية ونفس بلقاء ربها مطمئنة رضية وفي ذلك اليوم لما شطر مرحباً شطرين والقاه مجدلاً جاء جبرئيل من السماء متعجباً فقال له النبي ص مم تعجبت فقال ان الملائكة تنادي في صوامع وجوامع السموات لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار واما اعجابي فاني لما امرت ان ادمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مداين من الارض السابعة السفلى الى الارض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء اطفالهم ووقفت بها الى الصبح انتظر الامر ولم اثقل بها واليوم لما ضرب علي ضربته الهاشمية وكبر امرت ان اقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الارض ويصل الى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الارض باهلها فكان فاضل سيفه علي اثقل من مداين لوط هذا واسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء اقول سيأتي بعض ما يتعلق بتلك الغزوة في باب احوال جعفر بن ابي طالب عليهما السلام وفي ابواب فضائل امير المؤمنين ع وفي احتجاج الحسن ع على معاوية واحتجاج سعد عليه

باب ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر الى غزوة موتة **وقت عمرة** ثم بعث رسول الله ص بعد غزوة خيبر فيما رواه الزهري عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكباً فيهم عبد الله بن انيس الى اليسير بن رزام اليهودي لما بلغه انه يجمع غطفان ليغزوهم فاتوه فقالوا ارسلنا اليك رسول الله ص ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلاً مع كل رجل منهم رديف من

الاديم

صارم

والهيصم

اليسير

باب في ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر الى غزوة مؤتة

المسلمين فلما صاروا على ستة اميال ندم اليسير فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن انيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى اذا استمكن
من اليسير ضرب رجله فقطعه فاقتحم اليسير وفي يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله فشجه مأمومة وانكفأ كل رجل من المسلمين على رديفه
فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين احد وقدموا على رسول الله صلعم فبصق في شجة عبد الله بن انيس فلم تؤذه
حتى مات وبعث غالب بن عبد الله الكلبي الى ارض بني مرة فقتل واسر وبعث عيينة بن حصن البدري الى ارض بني العنبر فقتل واسر
ثم كانت عمرة القضاء سنة سبع اعتمر رسول الله صلعم والذين شهدوا معه الحديبية ولما بلغ قريشا ذلك خرجوا متبددين فدخل مكة و
طاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر وعبد الله بن رواحة اخذ بخطامه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في
رسوله الى آخر ما مر من الابيات واقام بمكة ثلثة ايام تزوج بها ميمونة بنت الحرث الهلالية ثم خرج فابتنى بها بسرف ورجع الى المدينة فاقام بها
حتى دخلت سنة ثمان بيان المحرش عصا معوجة الراس كالصولجان والشوحط ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسي والمأمومة الشجة التي
بلغت ام الراس اقول قال ... ما روي في حوادث سنة سبع وفيها نام رسول الله صلعم عن صلوة الصبح حتى طلعت الشمس بالاسناد عن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله
فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلعم ولا بلال ولا
احد من الصحابة حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلعم اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلعم فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ
بنفسك بابي انت يا رسول الله قال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلعم وامر بلالا فاقام الصلوة وصلى بهم الصبح
فلما قضى الصلوة قال من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلوة لذكري اقول قد مضى الكلام فيه في باب سهوه صلعم ثم قال
وفيها طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي رضي الله عنه كما اورده الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلعم كان يوحى اليه
ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلعم صليت قال لا فقال رسول الله صلعم اللهم انه كان في طاعتك و
طاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصهباء
في خيبر وهذا الحديث ثابت رواته ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء
لانه من علامات النبوة **قصة ام حبيبة** كانت قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر وثبتت على الاسلام
روي عن سعيد بن العاص قال قالت ام حبيبة رأيت في المنام كان عبيد الله بن جحش زوجي باسوء صورة واشوهها ففزعت فقلت تغيرت والله
حاله فاذا هو يقول حين اصبح يا ام حبيبة اني نظرت في الدين فلم ار دينا خيرا من النصرانية وقد كنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد فقد رجعت
الى النصرانية فقلت والله ما خير لك واخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات فارى في المنام كان آتيا يقول يا ام
المؤمنين ففزعت فاولتها ان رسول الله صلعم يتزوجني قالت فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستأذن فاذا
جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلعم كتب الي ان ازوجكه فقلت
بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته فاعطيت ابرهة سوارين من فضة
وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في اصابع رجليها سرورا بما بشرتها فلما كان العشي امر
النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلعم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت
ابي سفيان فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلعم وقد اصدقتها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال
الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله صلعم ودفع الدنانير الى خالد بن
سعيد فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت
ام حبيبة فلما اتى بالمال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون
مثقالا فخذيها فاستعيني بها فاخرجت حقا فيه كل ما كنت اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزأك شيئا وانا التي اقوم
على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله صلعم واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر قالت
فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على النبي صلعم وكان يراه علي وعندي ولا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك
ان تقرئي على رسول الله صلعم مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت دينه قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي

رد الشمس لعلي

ام حبيبة

حاجتي

باب ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر الى غزوة مؤتة

حاجتي اليك فلما قدمت على رسول الله ص اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي ابرهة فتبسم واقرأته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وكان لام حبيبة حين قدم بها المدينة بضع وثلثون سنة ولما بلغ اباسفيان تزويج رسول الله ص ام حبيبة قال ذاك الفحل لا يقدع انفه وقيل ان هذه القصة في سنة ست وفيها قتل شيرويه اباه قال الواقدي كان ذلك في ليلة الثلثاء لعشر مضين من جمادى الاخرة سنة سبع لست ساعات مضين من الليل وروى انه لما قتل اباه قتل سبعة عشر اخا له ذوي ادب وشجاعة فابتلي بالاسقام فبقي بعده ثمانية اشهر وقيل ستا وفيها وصلت هدية المقوقس وهي مارية وسيرين اختها ويعفور ودلدل وكانت بيضاء فاتخذ لنفسه مارية ووهب سيرين لحسان بن ثابت وكان معهم خصي يقال له مابور شيخ كان اخا مارية وبعث ذلك كله مع حاطب بن ابي بلتعة فعرض حاطب الاسلام على مارية ورغبها فيه فاسلمت واسلمت اختها واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة وكان رسول الله ص معجبا بام ابرهيم وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين فلما حملت ووضعت ابرهيم قبلتها سلمى مولاة رسول الله ص فجاء ابو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله ص بابرهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة سنة ثمان في رواية اخرى وفيها كانت عمرة القضاء وذلك ان رسول الله ص امر اصحابه حين راوا هلال ذي القعدة ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد الا من استشهد منهم بخيبر ومن مات وخرج مع رسول الله ص قوم من المسلمين عمارا وكانوا في عمرة القضية الفين واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري وساق رسول الله ص ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله ص السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال واخلوا مكة فدخل رسول الله ص من الثنية بطلعة الحجون وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته فلم يزل رسول الله ص يلبي حتى استلم الركن بمحجنه وامر النبي ص بلالا فاذن على ظهر الكعبة واقام بمكة ثلثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا فامر ابا رافع ينادي بالرحيل ولا يمسين بها احد من المسلمين وركب رسول الله ص حتى نزل بسرف وهو على عشرة اميال من مكة وفيها تزوج رسول الله ص ميمونة بنت الحرث زوجه اياها العباس وكان يلي امرها وهي اخت ام ولده وكان هذا التزويج بسرف حين نزل بها مرجعه من عمرة القضية وكانت آخر امرأة تزوجها وبنى بها بسرف **ثم ذكر في حوادث** السنة الثامنة فيها اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمن بن طلحة قدموا المدينة في صفر وفيها تزوج رسول الله ص فاطمة بنت الضحاك الكلابية فلما دخلت على رسول الله ص ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال رسول الله ص عذت بعظيم الحقي باهلك وفيها اتخذ المنبر لرسول الله ص وقيل كان ذلك في سنة سبع والاول اصح وعن جابر قال كان رسول الله ص يخطب على جذع نخلة فقالت امرأة من الانصار كان لها غلام نجار يا رسول الله ان لي غلاما نجارا افلا آمره يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى قال فاتخذ له منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فأنّ الجذع الذي كان يقوم عليه كانين الصبي فقال النبي ص ان هذا بكى لما فقد من الذكر واسم تلك الانصارية عائشة واسم غلامها النجار باقوم الرومي وفي رواية ان رجلا استأذن في ذلك فاجابه اليه وفيها انه صنع له ثلاث درجات وفيها انه حن الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله ص يمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر فلما هدم المسجد وغير ذلك اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب وكان عنده في بيته الدار حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا كذا في النهاية قاد البعير واقتاده جره خلفه ومنه حديث الصلوة اقتادوا رواحلهم وقال الخدمة بالتحريك الخلخال وقال القدع الكف والمنع ومنه حديث زواجه بخديجة قال ورقة بن نوفل محمد يخطب خديجة هو الفحل لا يقدع انفه يقال قدعت الفحل وهو ان يكون غير كريم فاذا اراد ركوب الناقة الكريمة ضرب انفه بالرمح او غيره حتى يرتدع وينكف ويروى بالراء اي انه كفو كريم لا يرد **وقال** ابن الاثير في حوادث السنة السابعة وفيها قدم حاطب من عند المقوقس بمارية واختها وبغلته دلدل وحماره يعفور وفيها كانت سرية بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الانصاري الى بني مرة في شعبان في ثلثين رجلا اصيب اصحابه وارتث في القتلى ثم رجع الى المدينة وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى ارض بني مرة فاصاب مرداس بن نهيك حليفا لهم من جهينة قتله اسامة ورجل من الانصار قال اسامة لما غشيناه قال اشهد ان لا اله الا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي اخبرناه الخبر فقال كيف تصنع بلا اله الا الله وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله ايضا في مائة وثلثين راكبا الى بني عبد بن ثعلبة فاغار عليهم واستاقوا النعم الى المدينة وفيها كانت سرية بشير بن سعد الى يمن وجبار في شوال وفيها كانت عمرة القضاء وتزوج في سفره هذا بميمونة بنت الحرث وفيها كانت غزوة ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم فلقوه واصيب هو واصحابه وقيل بل نجا واصيب اصحابه

ومضاب

وقال في حوادث السنة الثامنة وفيها توفيت زينب بنت رسول الله ص وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح فلقيهم الحرث بن البرصاء الليثي فاخذوه اسيرا فقال انما جئت لاسلم فقال له غالب ان كنت صادقا فلن يضرك رباط ليلة وان كنت كاذبا استوثقنا منك ووكل به بعض اصحابه وقال له ان نازعك فخذ راسه وامره بالمقام الى ان يعود ثم سار ولحق اتوا

باب غزوة موتة

بطن الكديد فنزلوا بعد العصر وارسل جندب الجهني ربيئة لهم قال فتضيت تلا هناك يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه فخرج منهم رجل فرآني ومعه قوسه وسهمان فرماني باحدهما فوضعه في جنبي قال فنزعته ولم اتحول ثم رماني بالثاني فوضعه في راس منكبي قال فنزعته فلم اتحول فقال اما والله لقد خالطه سهماي ولو كان ربيئة لتحرك قال فامهلناهم حتى راحت مواشيهم واحتلبوا وشننا عليهم الغارة فقتلنا منهم واستقنا النعم ورجعنا سراعا واذا بصريخ القوم فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا الا بطن الوادي بعث الله سيلا لا يقدر احد ان يجوزه فلقد رايتهم ينظرون الينا لا يقدر واحد ان يتقدم وقدمنا المدينة وكان شعار المسلمين امت امت وكان عدتهم بضعة عشر رجلا وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وآله العلاء بن الحضرمي الى البحرين وبها المنذر بن ساوى فصالحه المنذر على ان على المجوس الجزية ولا يؤكل ذبائحهم ولا ينكح نساؤهم وقيل ان ارساله كان سنة ست من الهجرة مع الرسل الذين ارسلهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الملوك وفيها كانت سرية عمرو بن كعب الغفاري الى ذات اطلاح في خمسة عشر رجلا فوجد بها جمعا كثيرا فدعاهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا وقتلوا اصحاب عمرو ونجا حتى قدم الى المدينة وذات اطلاح من ناحية الشام

باب غزوة موتة وما جرى بعدها الى غزوة ذات السلاسل

ما المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن علي بن سليمان عن يحيى بن حميد عن محمد بن اسحق عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن محمد بن شهاب الزهري قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من بلاد الحبشة بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى موتة واستعمل على الجيش معه زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فمضى الناس معهم حتى كانوا بجوار البلقاء فلقيهم جموع هرقل من الروم والعرب فانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها واقتتلوا قتالا شديدا وكان اللواء يومئذ مع زيد بن حارثة فقاتل به حتى شاط في رماح القوم ثم اخذه جعفر فقاتل به قتالا شديدا ثم اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وقاتل حتى قتل قال وكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر فرسه في الاسلام ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد فناوش القوم وراوغهم حتى انحاز بالمسلمين منهزما ونجا بهم من الروم وانفذ رجلا يقال له عبد الرحمن ثم قال عليه السلام اخذ اللواء زيد فقاتل به فقتل رحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر وقاتل وقتل رحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة وقاتل فقتل فرحم الله عبد الله قال فبكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم حوله فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وما يبكيكم فقالوا وما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا واشرافنا واهل الفضل منا فقال لهم عليه السلام لا تبكوا فانما مثل امتي مثل حديقة قام عليها صاحبها فاصلح رواكيها وبنى مساكنها وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعما ان يكون اجودها قنوانا واطولها شمراخا والذي بعثني بالحق نبيا ليجدن عيسى بن مريم في امتي خلفا من حواريه قال وقال كعب بن مالك يرثي جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه والمستشهدين معه

هدت العيون ودمع عينك يهمل سحا كما وكف الضباب المخضل

وكأنما بين الجوانح والحشا مما تأوبني شهاب مدخل

وجدا على النفر الذين تتابعوا يوما بموتة اسندوا لم ينقلوا

فتغير القمر المنير لفقدهم والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قوم بهم نصل الاله عباده وعليهم نزل الكتاب المنزل

قوم علا بنيانهم من هاشم فرع اشم وسودد ما ينقل

وبهدیهم رضي الاله لخلقه وبجدهم نصر النبي المرسل

بيض الوجوه ترى بطون اكفهم تندى اذا اعتذر الزمان الممحل



بيان شاط فلان هلك وفي بعض النسخ بالسين المهملة والسوط الخلط وساطت نفسي تقلصت والاول اصح قال في النهاية في حديث زيد بن حارثة يوم موتة انه قاتل براية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى شاط في رماح القوم اي هلك وقال في جامع الاصول اراد بالاقتحام هنا نزوله عن فرسه مسرعا وفي القاموس راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا حاد ومال والمراوغة المصارعة وان يطلب بعض القوم بعضا وقال انحاز عنه عدل والقوم تركوا مركزهم والراكب والراكبة والراكوب والراكوبة والركابة فسيلة في اعلى النخل متدلية لا تبلغ الارض وقوله وحلق سعفها بالحاء المهملة اي ازال زوائدها او بالمعجمة من خلق العود بتخفيف اللام وتشديده اذا سواه والسح الصب والسيلان من فوق والضباب ندى كالغيم او سحاب رقيق وفي رواية ابن ابي الحديد الرباب مكان الضباب وهو السحاب الابيض واخضله بله ونداه وتأوبه اتاه ليلا وفرع كل شيء اعلاه ومن القوم شريفهم والشمم ارتفاع في الجبل والاشم السيد ذو الانفة والنفل العطاء والتنفل طلب ومنه نصر الله المتقين وفي بعض النسخ بالعين من نغل الاديم كفرح اذا فسد وفي بعضها بالقاف يج روي انه لما قتل زيد بن حارثة بموتة قال عليه السلام بالمدينة قتل زيد واخذ الراية جعفر ثم قال قتل جعفر ووقف وقفة ثم قال واخذ الراية عبد الله بن رواحة ووقف للشأن بعبد الله لم يسارع في اخذ الراية كما اسرع جعفر ثم قال وقتل عبد الله ثم قام النبي الى بيت جعفر الى اهله ثم جاءت الاخبار بانهم قد قتلوا على تلك الهيئة يج روي انه لما بعث النبي صلى الله عليه وآله عسكرا الى موتة ولى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية اليه وقال ان قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن ابي طالب وان قتل جعفر فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة الانصاري وسكت فلما ساروا وقد حضر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله صلى الله عليه وآله قال رجل من اليهود ان كان محمد نبيا كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة فقيل له لم قلت هذا قال لان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا بعث نبي منهم بعثا في الجهاد فقال ان قتل فلان فالوالي فلان بعده عليكم فان سمى الولاية كذلك اثنين او مائة او اقل او اكثر قتل جميع من ذكر منهم الولايات قال جابر فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم صلى النبي بنا



بن سمرة الى النبي بالخبر قال عبد الرحمن فسرت الى النبي صلى الله عليه وآله فلما وصلت الى المسجد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله على رسلك يا عبد الرحمن ع

باب غزوة موتة

الفجر ثم صعد المنبر فقال لقد التقى اخوانكم من المشركين للمحاربة فاقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض الى ان قال قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية
ثم قال قد اخذها جعفر بن ابي طالب وتقدم للحرب بها ثم قال قد قطعت يده وقد اخذ الراية بيده الاخرى ثم قال قطعت يده الاخرى وقد اخذ
الراية في صدره ثم قال قتل جعفر بن ابي طالب وسقطت الراية ثم اخذها عبد الله بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا وقتل من المسلمين كذا
فلان وفلان الى ان ذكر جميع من قتل من المسلمين باسمائهم ثم قال قتل عبد الله بن رواحة واخذ الراية خالد بن الوليد فانصرف المسلمون ثم
نزل عن المنبر وصار الى دار جعفر فدعا عبد الله بن جعفر فاقعده في حجره وجعل يمسح على راسه فقالت والدته اسماء بنت عميس يا رسول الله
انك لتمسح على راسه كانه يتيم قال لقد استشهد جعفر في هذا اليوم ودمعت عينا رسول الله ص وقال قطعت يداه قبل ان استشهد وقد ابدله
الله من يديه جناحين من زمرد اخضر فهو الان يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء **سن** النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال لما كان يوم موتة كان جعفر على فرسه فلما التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف وكان اول من عرقب في الاسلام **كا** علي عن ابيه عن النوفلي
مثله **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما مات جعفر بن ابي طالب امر رسول الله ص فاطمة عليها السلام ان تتخذ طعاما لاسماء بنت عميس وتاتيها و
نساؤها ثلثة ايام فجرت بذلك السنة ان يصنع لاهل الميت ثلثة ايام طعام **سن** ابي عن ابن ابي عمير مثله **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حفص بن البختري وهشام بن سالم عن ابي عبد الله ع مثله **سن** بعض اصحابنا عن العباس بن موسى بن جعفر قال سئلت ابي ع عن الماتم فقال
ان رسول الله ص لما انتهى اليه قتل جعفر بن ابي طالب دخل على اسماء بنت عميس امراة جعفر فقال اين بني فدعت بهم وهم ثلثة عبد الله وعون
ومحمد فمسح رسول الله ص رؤسهم فقالت انك تمسح رؤسهم كانهم ايتام فتعجب رسول الله ص من عقلها فقال يا اسماء الم تعلمي ان جعفرا رضوان
الله عليه استشهد فبكت فقال لها رسول الله ص لا تبكي فان الله اخبرني ان له جناحين في الجنة من ياقوت احمر فقالت يا رسول الله لو
جمعت الناس واخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله فعجب رسول الله ص من عقلها ثم قال ابعثوا الى اهل جعفر طعاما فجرت السنة فيه قال الصدوق ره
ان النبي ص حين جاءته وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدا ويقول كانا يحدثاني ويؤنساني فذهبا
جميعا **عم** وكانت غزوة موتة في جمادى من سنة ثمان بعث بعثا عظيما وامر على الجيش زيد بن حارثة ثم قال فان اصيب زيد فجعفر
فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون واحدا فليجعلوه عليهم وفي رواية ابان بن عثمان عن الصادق ع انه استعمل عليهم جعفرا
فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحة ثم خرجوا حتى نزلوا معان فبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل بمآب في مائة الف من الروم ومائة الف
من المستعربة وفي كتاب ابان بن عثمان بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلي وقضاعة وانحاز المشركون الى ارض يقال
لها المشارف وانما سميت السيوف المشرفية لانها طبعت لسليمان بن داود بها فاقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث الى رسول الله فنخبره
بكثرة عدونا حتى يرى في ذلك رايه فقال عبد الله بن رواحة يا هؤلاء انا والله ما نقاتل الناس بكثرة وانما نقاتلهم بهذا الدين الذي اكرمنا
الله به فقالوا لقد صدقت فمضوا وهم ثلاثة الاف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها شرف ثم انحاز المسلمون الى موتة قرية
فوق الاحساء وعن انس بن مالك قال نعى النبي ص جعفرا وزيد بن حارثة وابن رواحة نعاهم قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان رواه البخاري
في الصحيح قال ابان وحدثني الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة خمس وعشرون منها في وجهه قال
عبد الله بن جعفر انا احفظ حين دخل رسول الله ص على امي فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى
تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم اليك الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء
الا ابشرك قالت بلى بابي وامي يا رسول الله قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت فاعلم الناس ذلك فقام رسول الله ص واخذ
بيدي يمسح بيده راسي حتى رقى الى المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد
استشهد وجعل له جناحان يطير بهما في الجنة ثم نزل ص ودخل بيته وادخلني معه وامر بطعام يصنع لاجلي وارسل الى اخي فتغدينا عنده غداء
طيبا مباركا واقمنا ثلثة ايام في بيته ندور معه كلما صار في بيت احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله ص وانا اساوم شاة اخ
لي فقال اللهم بارك له في صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا بورك لي فيه قال الصادق ع قال رسول الله ص
لفاطمة اذهبي فابكي على ابن عمك فان لم تدعي بثكل فما قلت فقد صدقت وذكر محمد بن اسحق عن عروة قال لما اقبل اصحاب موتة تلقاهم رسول
الله ص والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال رسول الله ص ليسوا بفرار ولكنهم الكرار
ان شاء الله **بيان** قال الفيروزآبادي المعان موضع بطريق حاج الشام وقال موتة موضع بمشارف الشام قتل به جعفر بن ابي طالب
وفيه كان تعمل السيوف قوله ص ان المرء كثير لعل المراد بالكثرة هنا ما يكنى عن الذلة بالقلة اي عزة المرء وكثرة اعوانه انما يكون باخيه وابن

المصيبة نزل

باب غزوة مؤتة

عم قوله ان لم تدعني تنكّل اي لا تقولي والكلام ثم كلما قلت فيه من الفضائل فقد صدقت لكثرة فضائله وقيل المعنى لا تقولي الا صدقا ولا يخفى
بعده كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد الميثمي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال بينا رسول الله ص في المسجد اذ
خفض له كل رفيع ورفع له كل خفيض حتى نظر الى جعفر يقاتل الكفار قال فقتل فقال رسول الله ص قتل جعفر واخذه المغص في بطنه بيان المغص
بالفتح ويحرك وجع في البطن والاظهر ارجاع الضمير في اخذه الى النبي ص وارجاعه الى جعفر بعيد اقول سيأتي بعض اخبار شهادته ع في باب فضائله
وروى في جامع الاصول عن ابن عمر قال امّر النبي ص في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة
قال ابن عمر فكنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية و
في رواية اخرى انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وقال عبد الحميد بن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة روى الواقدي عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله ص الحارث بن عمير الازدي في سنة ثمان الى ملك بصرى بكتاب فلما
نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال اين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب
عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله ص رسول غيره وبلغ ذلك رسول الله ص فاشتد عليه وندب الناس واخبرهم بقتل الحارث فاسرعوا و
خرجوا فعسكروا بالجرف فلما صلى رسول الله ص الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجاء النعمان بن مهص اليهودي فوقف مع الناس فقال
رسول الله ص زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب ابن رواحة فليرتض
المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان بن مهص يا ابا القاسم ان كنت نبيا فيصاب من سميت قليلا كانوا او كثيرا ان الانبياء
في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا ان اصيب فلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد بن حارثة
اعهد فلا ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد اشهد انه نبي صادق فلما اجمعوا المسير وعقد رسول الله ص لهم اللواء بيده دفعه الى زيد بن
حارثة وهو لواء ابيض ومشى الناس الى امراء رسول الله ص يودعونهم ويدعون لهم وكانوا ثلاثة آلاف فلما ساروا في معسكرهم ناداهم المسلمون
دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين قلت اتفق المحدثون على ان زيد بن حارثة هو كان الامير الاول وانكرت الشيعة وقالوا كان جعفر بن
ابي طالب هو الامير الاول فان قتل فزيد بن حارثة فان قتل فعبد الله ورووا في ذلك روايات وروى الواقدي باسناده عن زيد بن ارقم
ان رسول الله ص خطبهم فاوصاهم فقال اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا اغزوا بسم الله وفي سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله
لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث فايتهن ما اجابوك اليها فاقبل منهم واكفف عنهم
ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوا فاقبل واكفف ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ما للمهاجرين
وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في
الفيء ولا في الغنيمة شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا فاقبل منهم فاكفف عنهم فان ابوا فاستعن
بالله وقاتلهم وان انت حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا ان تستنزلهم على حكم الله فلا تستنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك
فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا وان حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ذمة الله
وذمة رسوله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة ابائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله وذمة
رسوله قال الواقدي وروى ابو صفوان عن خالد بن يزيد قال خرج النبي ص مشيعا لاهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله
فقال اغزوا بسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون رجالا فيها في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون آخرين
للشيطان في رؤسهم مفاحص فافلقوها بالسيوف لا تقتلن امرأة ولا صغيرا مرضعا ولا كبيرا فانيا ولا تقطعن نخلا ولا شجرا ولا تهدمن بناء
قال فلما ودع عبد الله بن رواحة رسول الله ص قال له مرني بشيء احفظه عنك قال انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود فقال
عبد الله زدني يا رسول الله قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله
وتر يحب الوتر فقال يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن ان اسأت عشرا ان تحسن واحدة فقال ابن رواحة لا اسألك عن شيء بعدها قال الواقدي
ومضى المسلمون ونزلوا وادي القرى فاقاموا به اياما وساروا حتى نزلوا بمؤتة وبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء في
بكر وبهراء ولخم وجذام وغيرهم مائة الف مقاتل وعليهم رجل من بلي فاقام المسلمون ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله
فنخبره الخبر فاما ان يردنا او يزيدنا رجالا فاتبع الناس على ذلك اذ جاءهم عبد الله بن رواحة فشجعهم وقال والله ما كنا نقاتل الناس
بكثرة عدد ولا بكثرة سلاح ولا كثرة خيل الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد والله رأيتنا يوم بدر ما معنا الا فرسان
انما هي احدى الحسنيين اما الظهور عليهم فذاك ما وعدنا الله ورسوله وليس لوعده خلف واما الشهادة فنلحق بالاخوان نرافقهم في الجنان

فشجع الناس

باب غزوة موتة

فشجع الناس على قول ابن رواحة قال وروى ابو هريرة قال شهدت موتة فلما راينا المشركين راينا ما لا قبل لنا به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم ما لك يا ابا هريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهدنا ببدر انا لم ننصر بالكثرة قال الواقدي فالتقى القوم فاخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل طعنوه بالرماح ثم اخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فقاتل حتى قتل قيل انه ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوقع احد نصفيه في كرم هناك فوجد فيه ثلثون او بضع وثلثون جرحا قال وقد روى نافع عن ابن عمر انه وجد في بدن جعفر بن ابي طالب اثنتان وسبعون ضربة وطعنة بالسيوف والرماح وقال البلاذري قطعت يداه ولذلك قال رسول الله ص لقد ابدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة ولذلك سمي الطيار ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فنكل يسيرا ثم حمل فقاتل حتى قتل فلما قتل انهزم المسلمون اسوء هزيمة كانت في كل وجه ثم تراجعوا فاخذ اللواء ثابت بن اقرم وجعل يصيح بالانصار فثاب اليهم منهم قليل فقال لخالد بن الوليد خذ اللواء يا ابا سليمان قال خالد لا بل خذه انت فلك سن وقد شهدت بدرا قال ثابت ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك فاخذه خالد وحمل به ساعة وجعل المشركون يحملون عليه حتى دهمه منهم بشر كثير فانحاز بالمسلمين وانكشفوا راجعين قال الواقدي وقد روي ان خالدا ثبت بالناس فلم ينهزموا والصحيح ان خالدا انهزم بالناس وروى محمد بن اسحق قال لما اخذ جعفر بن ابي طالب الراية قاتل قتالا شديدا حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل عقر في الاسلام قال الواقدي وقال عبد الله بن عبد الله ما لقي جيش بعثوا مبعثا ما لقي اصحاب موتة من اهل المدينة لقوهم بالشر حتى ان الرجل لينصرف الى بيته واهله فيدقون عليه فيابون ان يفتحوا له يقولون الا تقدمت مع اصحابك فقتلت وجلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياء من الناس حتى ارسل النبي ص رجالا رجالا يقول لهم انتم الكرار في سبيل الله فخرجوا وروى الواقدي باسناده عن اسماء بنت عميس قالت اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فاتاني رسول الله ص وقد منات اربعين منا من ادم واخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم فدخل علي رسول الله ص فقال يا اسماء اين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء قال نعم انه قتل اليوم فقمت اصيح واجتمعت الي النساء فجعل رسول الله ص يقول يا اسماء لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهي تقول وا عماه فقال على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن انفسهم اليوم وروى ابو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين ان كنية جعفر بن ابي طالب ابو المساكين وكان ثالث الاخوة من ولد ابي طالب اكبرهم طالب وبعده عقيل وبعده جعفر وبعده علي ع وكل واحد منهم اكبر من الآخر بعشر سنين وامهم جميعا فاطمة بنت اسد وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وفضلها كثير وقربها من رسول الله ص وتعظيمه لها معلوم عند اهل الحديث قال ابو الفرج ولجعفر فضل وقد ورد في حديث كثير من ذلك ان رسول الله ص لما فتح خيبر قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة فالتزمه رسول الله ص وجعل يقبل بين عينيه ويقول ما ادري بايهما انا اشد فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص خير الناس حمزة وجعفر وعلي عليهم السلام قال وقد روى جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص خلق الناس من اشجار شتى وخلقت انا وجعفر من شجرة واحدة او قال من طينة واحدة وبالاسناد قال قال رسول الله لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان سن جعفر يوم قتل احدى واربعين سنة وروى سعيد بن المسيب ان رسول الله قال مثل لي جعفر وزيد وعبد الله في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورايت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود فسالت فقيل لي انهما حين غشيهما الموت اعرضا وصدا بوجههما واما جعفر فلم يفعل وروى الشعبي قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول كنت اذا سالت عمي عليا شيئا فمنعني اقول له بحق جعفر فيعطيني وروي ان رسول الله ص لما اتاه قتل جعفر وزيد بموتة بكى وقال اخواي ومؤنساي ومحدثاي وقال الكازروني بعد ايراد غزوة موتة في حوادث السنة الثامنة وفي هذه السنة كانت سرية الخبط روي عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله ص في ثلثمائة راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح في طلب عير قريش فاقمنا على الساحل حتى فني زادنا واكلنا الخبط ثم ان البحر القى الينا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر حتى صلحت اجسامنا واخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعها فنصبها ونظر الى اطول بعير في الجيش واطول رجل فحمله عليه فجاز تحته وقد كان رجل نحر ثلث جزائر ثم ثلث جزائر ثم نهاه عنه ابو عبيدة وكانوا يرونه قيس بن سعد اقول وروي في جامع الاصول باسناده عن اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله ص الى الحرقات فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي ص فقال لي يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما كان متعوذا فقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي رواية اخرى قال بعثنا رسول الله ص في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ص فقال اقال لا اله الا الله وقتلته قلت يا رسول الله انما قالها خوفا

باب غزوة ذات السلاسل

من السلاح قال أفلا شققت قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ أقول أورد ذلك القصة بعد غزوة موتة
بيان في النهاية الضارع النحيف الضاوي الجسم يقال ضرع يضرع فهو ضارع وضرع بالتحريك وقال المنيئة الأديم إذا ألقيته في الدباغ ويقال له
ما دام في الدباغ منيئة ومنه حديث أسماء بنت عميس وهي تمعس منيئة لها وفي القاموس صدّ عنه صدوداً أعرض وقال الخبط محركة ورق
ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ويوخف بالماء فتوجره الإبل وكل ورق مخبوط والجزر جمع الجزور وهو البعير باب

غزوة ذات السلاسل

الآيات والعاديات ضبحاً فالموريات قدحاً فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً فوسطن به جمعاً
تفسير قال الطبرسي ره قيل بعث رسول الله ص سرية إلى حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال
المنافقون قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنها بقوله والعاديات ضبحاً عن مقاتل وقيل نزلت السورة لما بعث النبي ص علياً ع إلى ذات السلاسل فأوقع
بهم وذلك بعد أن بعث إليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله ص وهو المروي عن أبي عبد الله ع في حديث طويل قال وسميت
هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسراهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل ولما نزلت السورة خرج رسول
الله ص إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها والعاديات فلما فرغ من صلاته قال أصحابه هذه السورة لم نعرفها فقال رسول الله ص نعم إن
علياً قد ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبرئيل ع في هذه الليلة فقدم علي ع بعد أيام بالأسارى والغنائم والعاديات ضبحاً قيل هي الخيل
في الغزو تعدو في سبيل الله عن ابن عباس وأكثر المفسرين قالوا أقسم بالخيل إذا عدت تغزو الكفار وهي تضبح ضبحاً وضبحها صوت أجوافها
إذا عدت ليس بصهيل ولا حمحمة ولكنه صوت نفس وقيل هي الإبل حين ذهبت إلى غزوة بدر تمد أعناقها في السير فهي تضبح أي تضبع وهي أن
تمد ضبعيها في السير حتى لا تجد مزيداً روي ذلك عن علي ع وابن مسعود وروي أيضاً أنها إبل الحاج تعدو من عرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى
فالموريات قدحاً هي الخيل توري النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة والأرض المحصبة وقال مقاتل يقدحن بحوافرهن النار في الحجارة قال ابن
عباس يريد ضرب الخيل بحوافرها فأورت منه النار مثل الزناد إذا قدح وقال مجاهد يريد مكر الرجال في الحروب تقول العرب إذا أراد الرجل
أن يمكر بصاحبه أما والله لأورين لك بزند وار ولأقدحن لك وقيل هي ألسنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به فالمغيرات صبحاً يريد
الخيل تغير بفرسانها على العدو وقت الصبح وإنما ذكر الصبح لأنهم كانوا يسيرون إلى العدو ليلاً فيأتونهم صبحاً وقيل يريد الإبل ترفع
ركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا ترفع بركبانها حتى تصبح والإغارة سرعة السير فأثرن به نقعاً يقال أثار الغبار أو الدخان وأثرته
أي هيجته والهاء في به عائد إلى معلوم يعني بالمكان أو بالوادي فوسطن به جمعاً أي صرن بعدوهن وسط ذلك المكان وسط جمع العدو وقيل
يريد جمع منى نوادر الراوندي بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال إن رسول الله ص بعث مع علي ع ثلاثين فرساً في غزوة ذات
السلاسل وقال أتلو عليك آية في نفقة الخيل الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية هي النفقة على الخيل سراً وعلانية فس
والعاديات ضبحاً فالموريات قدحاً فالمغيرات صبحاً حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي
عبد الله ع في قوله والعاديات ضبحاً قال هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس قال قلت وما كان حالهم وقصتهم قال إن أهل وادي اليابس
اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا أن لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل أحد أحداً ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا
كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمداً ص وعلي بن أبي طالب فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص فأخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وأمره
أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين
والأنصار إن جبرئيل أخبرني أن أهل وادي اليابس اثنا عشر ألف فارس قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه
ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب وقد أمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس فخذوا في أمركم واستعدوا لعدوكم
وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله فأخذ المسلمون في عدتهم وتهيؤوا وأمر رسول الله ص أبا بكر بأمره وكان فيما أمره به أن
إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام فإن تابعوا وإلا واقعهم فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ويستبيح أموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم فمضى أبو بكر
ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدة وأحسن هيئة يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا إلى أهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم
عليهم ونزل أبو بكر وأصحابه قريباً منهم خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من أنتم ومن أين
أقبلتم وأين تريدون ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين فقال لهم أنا أبو بكر صاحب رسول الله ص قالوا ما
أقدمك علينا قال أمرني رسول الله ص أن أعرض عليكم الإسلام وأن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم وإلا فالحرب
بيننا وبينكم قالوا له أما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم
فارجع أنت ومن معك وارتجوا العافية فإنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه علي بن أبي طالب فقال أبو بكر لأصحابه يا قوم القوم أكثر منكم أضعافاً

وأعد

باب غزوة ذات السلاسل

واعدّ منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله ص بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله وما امرك به فاتق الله
وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله ص فقال اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر
النبي ص بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال له يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك به وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي ص
وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله
فان اجابوا والا واقعهم فانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فاذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك
قولي ولم يطع امري وان جبرئيل ع امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل
ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم
حتى شارف القوم وكان قريبا منهم بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس
معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله ص بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف
المسلمون معه فصعد النبي ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبرهم بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري
عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال له يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك
الا قبح الله رايك وان جبرئيل ع قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين فاخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه
بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الآلاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ع ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيرا غير سير
ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله ص قد امرني بامر و
اخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا
منهم حيث يرونهم ويرونه امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب ع واصحابه فخرجوا اليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح
فلما رآهم علي ع خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص واخوه
ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك
اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فاستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة
وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود
الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح
اموالهم واخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل فاخبر رسول الله ص بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد المنبر فحمد الله و
اثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلان ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه
على ثلاثة اميال من المدينة فلما رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي ع ونزل رسول الله
واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان تكون خيبر فانها
مثل خيبر فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها
ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا قلت قوله فاثرن به نقعا قال يعني الخيل ياثرن بالوادي نقعا
فوسطن به جمعا قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد قال يعنيهما جميعا قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا
لحب الحياة حريصين قلت قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الآيتان فيهما
خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات ثم قال علي بن ابراهيم
في قوله والعاديات ضبحا اي عدوا عليهم في الضبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك
الخيل كان ينقدح منها النار فالمغيرات صبحا اي صبحهم بالغارة فاثرن به نقعا قال ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا قال
توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي كفور وهم الذين امروا واشاروا على امير المؤمنين ع ان يدع الطريق مما حسدوه وكان
علي اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ فيه ابو بكر وعمر فعلموا انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان عليا غلام حدث لا علم له
بالطريق وهذا طريق مسبع لا نامن فيه من السباع فمشوا اليه فقالوا يا ابا الحسن هذا الطريق الذي اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت
الى الطريق فقال لهم امير المؤمنين ع الزموا رحالكم وكفوا عما لا يعنيكم واسمعوا واطيعوا فاني اعلم بما اصنع فسكتوا وانه على ذلك

باب غزوة ذات السلاسل

لشهيد أي على العداوة وإنه لحب الخير لشديد بعنوح حب الحيوة حيث خافوا السباع على أنفسهم قال الله أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصّل ما في الصدور
أي يجمع ويظهر إن ربهم بهم يومئذ لخبير **فى** عبد الله بن بحر بن طيفور وباسناده عن جعفر بن محمد ع مثله إلى قوله ثم قال علي بن إبراهيم بيان رجل
مُدَجَّج ومُدَجِّج أي شاك في السلاح وخفي من كثرة المشي أي رقّت قدمه أو حافره والعوان من الحروب التي قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الأولى بكراً و
أقضم القوم أمنا روا شيئاً في الحظ وفي بعض اللغة الفرس لقضم خورد ن اسجودا قوله ع يعنيهما أي مصداق الانسان في هذه الآية أبو بكر وعمر
قال البيضاوي لكنود لكفور من كند النعمة كنوداً أو لعاص بلغة كندة أو لبخيل بلغة بني مالك وهو جواب القسم وإنه على ذلك وإن الانسان على
كونه لشهيد يشهد على نفسه لظهور أثره عليه أو إن الله على كونه لشهيد فيكون وعيداً وإنه لحب الخير المال لشديد لبخيل أو لقوي مبالغ فيه قوله
بعثر أي بعث وحصّل جمع محصلاً في الصحف أو ميز **ما** قال الشيخ الطائفة قرئ على أبي القسم بن شبل وأنا أسمع حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد
عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري عن محمد بن ثابت وأبي المغرا العجلي قالا حدثنا الحلبي قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل والعاديات ضبحاً
قال وجّه رسول الله ص عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزماً يجبّن أصحابه ويجبّنونه أصحابه فلما انتهى إلى النبي ص قال لعلي أنت صاحب القوم
فتهيأ أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي إلى ما أمره به رسول الله ص فسار إليهم
فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم فأنزل الله على نبيه ص والعاديات ضبحاً إلى آخرها بيان لا تفارقك العين أي لكن معك جواسيس
ينظرون لئلا يكون لك العدو أو كناية عن ترك النوم أو عن ترك الحذر والنظر إلى مظان الريبة أو المعنى لا تفارق عسكرك وكن معهم قال
الجوهري جاء فلان في عين أي في جماعة **يج** روي أن النبي ص لما بعث سرية ذات السلاسل وعقد الراية وسار بها أبو بكر حتى إذا صار بها بقرب
المشركين اتصل خبرهم فتحرزوا ولم يصل المسلمون إليهم فأخذ الراية عمر وخرج مع السرية فاتصل بهم خبرهم فتحرزوا ولم يصل المسلمون إليهم فأخذ
الراية عمرو بن العاص وخرج في السرية فانهزموا فأخذ الراية لعلي وضم إليه أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص ومن كان معه في تلك السرية وكان
المشركون قد أقاموا رقباء على جبالهم ينظرون إلى كل عسكر يخرج إليهم من المدينة على الجادة فيأخذون فلما رأى عمرو بن العاص وقد فعل علي
على ذلك علم أنه سيظفر بهم فحسده فقال لأبي بكر وعمر ووجوه السرية إن علياً رجل غرّ لا خبرة له بهذه المسالك ونحن أعرف بها منه وهذا
الطريق الذي توجه فيه كثير السباع وسيلقى الناس من معرّتها أشد ما يحاذرونه من العدو فسلوه أن يرجع عنه إلى الجادة فعرّفوا أمير المؤمنين
ذلك قال من كان طائعاً لله ولرسوله منكم فليتبعني ومن أراد الخلاف على الله ورسوله فلينصرف عني فسكتوا وساروا معه فكان يسير بهم من بين
الجبال في الليل ويكمن في الأودية بالنهار وصارت السباع التي فيها كالسنانير إلى أن كبس المشركين وهم غارّون آمنون وقت الصبح فظفر
بالرجال والذراري والأموال فحاز ذلك كله وشد الرجال في الحبال كالسلاسل فلذلك سميت غزاة ذات السلاسل فلما كانت الصبيحة
التي أغار فيها أمير المؤمنين على العدو ومن المدينة إلى هناك خمس مراحل خرج النبي ص فصلى بالناس الفجر وقرأ والعاديات في الركعة الأولى
وقال هذه سورة أنزلها الله علي في هذا الوقت يخبرني فيها بإغارة علي على العدو وجعل حسده لعلي حسداً فقال إن الانسان لربه لكنود والكنود
الحسود وهو عمرو بن العاص ههنا إذ هو كان يحب الخير وهو الحياة حين أظهر الخوف من السباع ثم هدده الله **شا** ثم كانت غزاة ذات السلسلة وذلك
ذلك أن أعرابياً جاء عند النبي ص فجثا بين يديه وقال له جئتك لأنصح لك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا
بوادي الرمل وعملوا على أن يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فأمر النبي ص أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أيها الناس إن هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على أن يبيتكم فمن له فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن نخرج إليهم فولّ علينا من شئت
فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم فاستدعى أبا بكر فقال له خذ اللواء وامض إلى بني سليم فإنهم قريب من الحرة فمضى ومعه
القوم حتى قارب أرضهم فكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر إليه صعب فلما صار أبو بكر إلى الوادي وأراد الانحدار خرجوا إليه
فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً فانهزم أبو بكر من القوم فلما وردوا على النبي ص عقد لعمر بن الخطاب وبعثه إليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما
ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه فساء رسول الله ص ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله إليهم فإن الحرب خدعة فلعلي أخدعهم
فأنفذه مع جماعة ووصاه فلما صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة ومكث رسول الله ص أياماً يدعو عليهم ثم دعا أمير
المؤمنين ع فعقد له ثم قال أرسلته كراراً غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء وقال اللهم إن كنت تعلم أني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل
فدعا له ما شاء الله وخرج علي بن أبي طالب وخرج رسول الله ص لتشييعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب وعلي على فرس أشقر مهلوب عليه بردان
يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه رسول الله ص ودعا له وأنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم ع نحو العراق متنكباً
للطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم أخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما
قرب من الوادي أمر أصحابه أن يعكموا الخيل ووقفهم مكاناً وقال لا تبرحوا وانتبذ أمامهم فأقام ناحية منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع

باب غزوة ذات السلاسل

لم يشك ان الفتح يكون له فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع والذئاب فان خرجت علينا
خفت ان يقطعنا فكلمه يخل عنا فنعلو الوادي قال فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين ع حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني
حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال
عمرو بن العاص انه لا ينبغي لنا ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال له المسلمون لا والله ما نفعل امرنا رسول الله ان نسمع لعلي و
نطيع فنترك امره ونطيع لك ونسمع فلم يزالوا كذلك حتى احس امير المؤمنين ع بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم فنزلت على النبي
والعاديات ضبحا الى آخرها فبشر النبي ص اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين ع فاستقبلوه والنبي ص يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر
بالنبي ص ترجل عن فرسه فقال له النبي اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين ع فرحا فقال له النبي ص يا علي لولا انني اشفق ان تقول
فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
وكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين ع خاصة بعد ان كان لغيره فيها من الافساد ما كان واختص من مديح النبي ص فيها بفضائل لم يحصل منها
شيء لغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه من سواه بيان الهلبة ما غلظ من شعر الذنب وهلبت الفرس نتفت هلبه فهو مهلوب ذكره الجوهري
وقال الخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به وقولها لعكمنا البلاد اي شددنا والمراد هنا شدوا لها الذنب
لترك تسهيلها قوله فكبس القوم اي هجم عليهم اقول ذكر المفيد ره هذه الغزوة على هذا الوجه بعد غزوة تبوك وذكرها على وجه آخر على ما في بعض
النسخ القديمة بعد غزوة بني قريظة وقبل غزوة بني المصطلق قال وقد كان من امير المؤمنين ع في غزوة وادي الرمل ويقال انها كانت تسمى بغزوة
ذات السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله اصحاب الآثار ورواه نقلة الاخبار مما ينضاف الى مناقبه ع في الغزوات ويماثل فضائله
في الجهاد وما توحد به في معناه من كافة وذلك ان اصحاب السير ذكروا ان النبي ص كان ذات يوم جالسا اذ جاءه اعرابي فجثا بين يديه ثم قال اني جئتك
لانصحك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين ع ان ينادي بالصلوة
جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل عليكم يزعم انه يبيتكم بالمدينة فمن
للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم اليه سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له
من الرجل قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله او لاضربنكم بالسيف قالوا له ارجع
الى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله ص بذلك فقال النبي ص من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله
قال فدفع اليه الراية ومضى ثم عاد بمثل ما عاد صاحبه الاول فقال رسول الله ص اين علي بن ابي طالب فقام امير المؤمنين ع فقال انا ذا يا رسول الله
فقال امض الى الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي ص في وجه شديد فمضى الى منزل فاطمة عليها السلم فالتمس العصابة منها
فقالت اين تريد واين بعثك ابي قال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي ص وهي على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين اتخافين ان
يقتل بعلك كلا ان شاء الله فقال له علي ع لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبي ص فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم
صلى باصحابه الغداة وصفهم صفوفا واتكى على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم يا هؤلاء انا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله والا ضربتكم بالسيف قالوا ارجع كما رجع صاحباك قال انا لا ارجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي
طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤوا على مواقعته فواقعهم ع فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا
الغنائم وتوجه الى النبي ص وروي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان نبي الله ص قائلا في بيتي اذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارك قال صدقت
الله جاري لكن هذا جبرئيل ع يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا ع فقام المسلمون له صفين مع رسول الله ص فلما
بصر بالنبي ص ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له ع اركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين ع فرحا وانصرف
الى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبي ص لبعض من كان معه في الجيش كيف رايتم اميركم قالوا لم ننكر منه شيئا الا انه لم يؤم بنا في صلوة الا قرء
فيها بقل هو الله فقال النبي ص سأسأله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرء بهم في فرائضك الا بسورة الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها قال له
النبي ص فان الله قد احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك
اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك وقد ذكر كثير من اصحاب السير ان في هذه الغزاة نزل على النبي ص والعاديات
ضبحا الى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين ع فيها اقول ذكر في اعلام الورى تلك القصة على هذا الوجه مع اختصار فس
فرات بن ابرهيم معنعنا عن ابن عباس قال دعا النبي ص ابا بكر الى غزوة ذات السلاسل فاعطاه الراية فردها ثم دعا عمر فاعطاه الراية فردها
ثم دعا خالد بن الوليد فاعطاه الراية فرجع فدعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فامكنه من الراية فسيرهم معه وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوه

باب غزوة ذات السلاسل

قال فانطلق امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالعسكر وهم معه حتى انتهى الى القوم فلم يكن بينه وبينهم الا جبل قال فامرهم ان ينزلوا في اسفل الجبل
فقال لهم اركبوا دوابكم فقال خالد بن الوليد يا ابا بكر وانت يا عمر ما ترون الى هذا الغلام اين انزلنا انزلنا في واد كثير الحيات كثير الهام كثير
السباع نحن منه على احدى ثلث خصال اما سبع ياكلنا وياكل دوابنا واما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا واما يعلم بنا عدونا فيقتلنا فقوموا بنا
اليه قال فجاؤا الى علي ع وقالوا يا علي انزلتنا في وادي كثير السباع كثير الهام كثير الحيات نحن منه على احدى ثلث خصال اما سبع ياكلنا وياكل
دوابنا او حيات تعقرنا وتعقر دوابنا او يعلم بنا عدونا فيبيتنا فيقتلنا قال فقال لهم علي ع اليس قد امركم رسول الله ص ان تسمعوا لي وتطيعوا
قالوا بلى قال فانزلوا فرجعوا قال فابوا ان ينقادوا واستفزهم خالد ثانية فقالوا له مثل ذلك الكلام فقال لهم اليس قد امركم رسول الله ص ان تسمعوا
لي وتطيعوا قالوا بلى قال فانزلوا بارك الله فيكم ليس عليكم باس قال فنزلوا وهم مرعوبون قال وما زال علي ليلته قائما يصلي حتى اذا كان في السحر
قال لهم اركبوا بارك الله فيكم قال فركبوا وطلع الجبل حتى اذا انحدر على القوم فاشرف عليهم قال لهم انزعوا عكمة دوابكم قال فشمت الخيل ريح
الاناث قال فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين قال فقتل مقاتليهم وسبا ذراريهم قال فهبط جبرئيل ع على رسول الله ص
فقال يا محمد والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا قال فقال رسول الله ص بخا لطا القوم ورب
الكعبة قال وجاءت البشارة ؛ فر: الحسين بن سعيد وجعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي ذر الغفاري رض وغيره ان النبي ص قد فرغ من
اهل الصفة فبعث منهم ثمانين رجلا ومن غيرهم الى بني سليم وولى عليهم وانهزموا مرة بعد مرة فلبث بذلك اياما يدعو عليهم قال ثم دعا
بلالا فقال له ائتني ببردي النجراني وقناتي الخطية فاتاه بهما فدعا عليا وبعثه في جيش اليهم وقال لقد بعثته كرارا غير فرار قال فخرج
علي قال وخرج معه النبي ص يشيعه فكاني انظر اليهم عند مسجد الاحزاب وعلي على فرس اشقر وهو يوصيه ثم ودعه النبي ص وانصرف قال وسار
علي فيمن معه متوجها نحو العراق وظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه حتى انتهى الى الوادي ثم جعل يسير الليل ويكمن النهار فلما دنى من القوم امر اصحابه
ان يكعموا الخيل واوقفهم وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فقام بعض اصحابه الخلاف وابى بعض حتى اذا طلع الفجر اغار عليهم فمنحه الله اكتافهم
واظهره عليهم فانزل الله على نبيه محمد ص الاية والعاديات ضبحا فخرج النبي ص لصلوة الفجر وهو يقول صبح والله جمع القوم ثم صلى بالمسلمين
فقرا والعاديات ضبحا قال فقتل منهم مائة وعشرين رجلا وكان رئيس القوم الحارث بن بشر وسبا منهم مائة وعشرين ناهدا من بنات
الناهد الجارية اول ما يرتفع ثديها ؛ فر: علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن سلمان الفارسي رض قال بينما اجتمعنا حول النبي ص ما خلا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب اذ اقبل اعرابي بدوي فتخطى صفوف المهاجرين والانصار حتى جثا بين يدي رسول الله ص وهو يقول السلام عليك يا رسول الله
فداك ابي وامي يا رسول الله فقال النبي ص وعليك السلام من انت يا اعرابي قال رجل من بني لجيم يا رسول الله فقال النبي ص ما وراءك يا اخا لجيم
قال يا رسول الله خلفت خثعم وقد تهيئوا وعبوا كتائبهم وخلفت الرايات تخفق فوق رؤسهم يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة
من رجال خثعم يتالون باللات والعزى ان لا يرجعوا حتى يردوا المدينة فيقتلوك ومن معك يا رسول الله قال فدمعت عين النبي ص حتى ابكى جميع
اصحابه ثم قال يا معشر الناس سمعتم مقالة الاعرابي قالوا كل قد سمعنا يا رسول الله قال فمن منكم يخرج الى هؤلاء القوم قبل ان يطؤنا في ديارنا و
حريمنا لعل الله يفتح على يديه واضمن له على الله الجنة قال فوالله ما قال احد انا يا رسول الله قال فقام النبي ص على قدميه وهو يقول معاشر اصحابي
هل سمعتم مقالة الاعرابي قالوا كل قد سمعنا يا رسول الله قال فمن منكم يخرج اليهم قبل ان يطؤنا في ديارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن
له على الله اثنا عشر قصرا في الجنة قال فوالله ما قال احد انا يا رسول الله قال فبينا النبي واقف اذ اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب فلما نظر
الى النبي واقفا ودموعه تنحدر كانها جمان انقطع سلكه على خديه لم يتمالك ان رمى بنفسه عن بعيره الى الارض ثم اقبل يسعى نحو النبي يمسح بردائه
الدموع عن وجه رسول الله وهو يقول ما الذي ابكاك لا ابكى الله عينيك يا حبيب الله هل نزل في امتك شيء من السماء قال يا علي ما نزل فيهم الا
خير ولكن هذا الاعرابي حدثني عن رجال خثعم بانهم قد عبوا كتائبهم وخفقت الرايات فوق رؤسهم يكذبون قولي ويزعمون انهم لا يعرفون ربي
يقدمهم حارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتالون باللات والعزى لا يرجعون حتى يردوا المدينة فيقتلوني ومن معي فقلت
لاصحابي من منكم يخرج الى هؤلاء القوم من قبل ان يطؤنا في ديارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثنا عشر قصرا في الجنة فقال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب فداك ابي وامي يا رسول الله صف لي هذه القصور فقال رسول الله ص يا علي بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة
من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصباؤها الدر والياقوت ترابها الزعفران كثيبها الكافور في صحن كل قصر من هذه القصور اربعة
انهار نهر من عسل ونهر من خمر ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف بالاشجار والمرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيمة من درة بيضاء لا قطع
فيها ولا فصل قال لها كوني فكانت يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر قوائمها من الزبرجد الاخضر
على كل سرير حوراء من الحور العين على كل حوراء سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء ويرى مخ ساقها خلف عظمها وجلدها وحليها وحللها

الجمان كغراب اللؤلؤ

لازو

[illegible] رحمه الله

كأنها الجمرة الصافية في الزجاجة مكللة بالجواهر لكل حوراء سبعون ذؤابة كل ذؤابة بيد وصيف ووصيفة بيد كل وصيف مجمرة تبخر تلك الذؤابة يفوح من ذلك المجمر بخار لا يفوح بنار ولكن بقدرة الجبار قال فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمن قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي هذا لك وانت له ابتدأ القوم فجهزه رسول الله صلى الله عليه وآله في خمسين ومائة رجل من الانصار والمهاجرين فقام ابن عباس رحمه الله وقال فداك أبي وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله تجهز ابن عمي في خمسين ومائة رجل من العرب الى خمسمائة رجل وفيهم الحرث بن مكيدة يعد بخمسمائة فارس فقال النبي صلى الله عليه وآله امط عني يا ابن عباس فوالذي بعثني بالحق لو كانوا على عدد الثرى وعلي وحده لأعطى الله عليهم النصر حتى يأتينا بسبيهم أجمعين فجهزه النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول اذهب يا حبيبي حفظك الله من تحتك ومن فوقك وعن يمينك وعن شمالك الله خليفتي عليك فسار علي عليه السلام بمن معه حتى نزلوا بواد خلف المدينة بثلثة أميال يقال له وادي ذي خشب فالتقوا وادخلوا الوادي ليلا فضلوا الطريق قال فرفع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رأسه الى السماء وهو يقول يا هادي كل ضال ويا مستنقذ كل غريق ويا مفرج كل مغموم لا تقو علينا ظالما ولا تظفر بنا عدونا واهدنا الى سبيل الرشاد فاذا الخيل يقدح يقدح بحوافرها من الحجارة النار حتى عرفوا الطريق فسلكوه فأنزل الله على نبيه محمد والعاديات ضبحا يعني الخيل فالموريات قدحا قال قدحت الخيل بحوافرها الحجارة النار فالمغيرات صبحا قال صبحتهم علي مع طلوع الفجر وكان لا يسبقه احد الى الاذان فلما سمع المشركون الاذان قال بعضهم لبعض ينبغي ان يكون الراعي من أصحاب الساحر الكذاب وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لا يقاتل حتى تطلع الشمس وتنزل ملائكة النهار قال فلما ان دخل النهار التفت أمير المؤمنين عليه السلام الى صاحب راية النبي صلى الله عليه وآله فقال له ارفعها فلما ان رفعها ورآها المشركون عرفوها وقال بعضهم لبعض هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه هذا محمد وأصحابه قال فخرج غلام من المشركين من أشدهم بأسا وأكفرهم كفرا فنادى أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يا أصحاب الساحر الكذاب أيكم محمد فليبرز الي فخرج اليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول ثكلتك أمك أنت الساحر الكذاب محمد جاء بالحق من عند الحق قال له من أنت قال أنا علي بن أبي طالب أخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته قال لك هذه المنزلة من محمد قال له علي نعم قال فأنت ومحمد شرع واحد ما كنت أبالي لقيتك أو لقيت محمدا ثم شد على علي وهو يقول

لاقيت يا علي ضيغما قرم كريم في الوغا ليثا شديدا من رجال خثعما ينصر دينا معلما ومحكما

فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول

لاقيت قرنا حازما وضيغما ليثا شديدا في الوغا غشمشما أنا الذي أبت بهم خثعما بكل خطي يرى النقع دما وكل صارم يثبت الضرب ويقيمنا

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلفا بينهما ضربتان فضربه علي عليه السلام ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام هل من مبارز فبرز أخ للمقتول وحمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه أمير المؤمنين عليه السلام ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى علي عليه السلام هل من مبارز فبرز له الحرث بن مكيدة وكان صاحب الجمع وهو يعد بخمسمائة فارس وهو الذي أنزل الله فيه ان الانسان لربه لكنود قال كفور وانه على ذلك لشهيد قال شهيد عليه بالكفر وانه لحب الخير لشديد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يعني باتباعه محمدا فلما برز الحارث حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى علي عليه السلام هل من مبارز فبرز اليه ابن عمه يقال له عمرو بن الفتاك وهو يقول

أنا عمرو أبي الفتاك وبيدي نصل سيف هتاك أقطع به الرؤس لمن أرى كذاك

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول

هاكها مترعة دهاقا كأسا دهاقا مزجت زعاقا اني امرؤ اذا ما لاقا أقد الهام وأجذ ساقا

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي عليه السلام ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى علي عليه السلام هل من مبارز فلم يبرز اليه أحد فشد أمير المؤمنين عليه السلام عليهم حتى توسط جمعهم فذلك قول الله فوسطن به جمعا فقتل علي عليه السلام مقاتليهم وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وأقبل بسبيهم الى رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فخرج وجميع أصحابه حتى استقبل عليا عليه السلام على ثلثة أميال من المدينة وأقبل النبي صلى الله عليه وآله يمسح الغبار عن وجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بردائه ويقبل بين عينيه ويبكي وهو يقول الحمد لله يا علي الذي شد بك أزري وقوى بك ظهري يا علي انني سألت الله فيك كما سأل أخي موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه أن يشرك هرون في أمره وقد سألت ربي أن يشد بك أزري ثم التفت الى أصحابه وهو يقول معاشر أصحابي لا تلوموني في حب علي بن أبي طالب عليه السلام فانما حبي عليا من أمر الله والله أمرني أن أحب عليا وأدنيه يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أحب الله فقد أحبه الله وحقيق على الله أن يسكن محبيه الجنة يا علي من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ومن أبغضه الله ولعنه وكان حقيقا على الله أن يقفه يوم القيامة موقف المبغضين ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا

بيان خفقت الراية تخفق بالضم والكسر اضطربت وكأنها آتي الى حلف والجمان بالضم جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة والملاط بالكسر الطين الذي يجعل بين سافتي البناء وقال الفيروزآبادي الجذع محركة الشاب الحدث ولد يقفع وللدعوة اجابها والنجدة القتال والشجاعة والشدة والضيغم الأسد والقرم بالفتح الفحل والسيد والغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء أقول انما أوردت تلك الغزوة في هذا الموضع تبعا للمؤرخين وقد مر أنها المقصودة بذكرها في موضع غير هذا والله أعلم

باب فتح مكة

الآيات الاسرى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي

باب فتح مكة

لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا **القصص** إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد **التنزيل** ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون **الفتح** إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما **الممتحنة** يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون إلى قوله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم **النصر** إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا

تفسير

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى رب أدخلني مدخل صدق قيل معناه أدخلني المدينة وأخرجني منها إلى مكة للفتح عن ابن عباس وغيره قال وروي عن ابن مسعود قال دخل النبي ص مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا أورده البخاري في الصحيح وقال الكلبي فجعل ينكب لوجهه إذا قال ذلك وأهل مكة يقولون ما رأينا رجلا أسحر من محمد قوله تعالى لرادك إلى معاد روي عن ابن عباس وغيره أنه وعد بفتح مكة وعوده إليها قوله تعالى قل يوم الفتح قال البيضاوي هو يوم القيامة فإنه يوم نصر المسلمين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر أو يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فإنه لا ينفعهم إيمانهم حال القتل ولا يمهلون وانطباقه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فإنهم لما أرادوا به الاستعجال تكذيبا واستهزاء أجيبوا بما يمنع الاستعجال فأعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم وقيل هو منسوخ بآية السيف وانتظر النصرة عليهم إنهم منتظرون الغلبة عليك قوله تعالى إنا فتحنا قال الطبرسي رضي الله عنه أي قضينا عليك قضاء ظاهرا أو يسرنا لك يسرا بينا أو أعلمناك علما ظاهرا فيما أنزلنا عليك من القرآن وأخبرناك به من الدين أو أرشدناك إلى الإسلام وفتحنا لك أمر الدين ثم اختلف في هذا الفتح على وجوه أحدها أن المراد به فتح مكة وعده الله ذلك عام الحديبية عند انصرافه منها وتقديره قضينا لك بالنصر على أهلها وعن جابر قال ما كنا نعلم فتح مكة إلا يوم الحديبية وثانيها أنه صلح الحديبية وثالثها أنه فتح خيبر ورابعها أن الفتح الظفر على الأعداء كلهم بالحجج والمعجزات الظاهرة وإعلاء كلمة الإسلام وقال في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت رسول الله ص من مكة إلى المدينة بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله ص أمسلمة جئت قالت لا قال أمهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الأصل والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالي واحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني قال فأين أنت من شبان مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني بعد وقعة بدر فحث رسول الله ص عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها نفقة وكان رسول الله ص يتجهز لفتح مكة فأتاها حاطب بن أبي بلتعة فكتب معها كتابا إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير عن ابن عباس وعشرة دراهم عن مقاتل وكساها بردا على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة إن رسول الله يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبرئيل فأخبر النبي ص بما فعل فبعث رسول الله ص عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله ص فقالوا لها أين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب

باب فتح مكة

فلحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فقالوا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لاضربن
عنقك فلما رات الجد اخرجته من ذوابتها قد خبأته في شعرها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله صلعم فارسل الى حاطب فاتاه فقال له هل تعرف الكتاب
قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ صحبتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن
لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريبا فيهم اي عديما وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا
وقد علمت ان الله ينزل بهم بأسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلعم وعذره فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق
هذا المنافق فقال رسول الله وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اهل بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى البخاري
ومسلم في صحيحيهما عن عبيد الله بن ابي رافع قال سمعت عليا يقول بعثنا رسول الله انا والمقداد والزبير فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان
بها ظعينة ومعها كتاب وذكر نحوه تلقون اليهم بالمودة قال البيضاوي اي تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق حال من فاعل احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال من كفروا او استئناف لبيانه ان تؤمنوا بالله ربكم لان تؤمنوا به
ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي علة للخروج وعمدة للتعليق وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم
بالمودة بدل من تلقون او استئناف معناه اي طائل لكم في اسرار المودة او الاخبار بسبب المودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم
وقيل اعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطاه ان يثقفوكم يظفروا
بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بما يسوءكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا
لو ترتدون عن دينكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودادتهم حاصلة وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم
ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم يفرق بينكم بما اعتراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض والله بما تعملون بصير
فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابراهيم والذين معه صفة ثانية او خبر كان ولكم لغو او حال من المستكن في
حسنة او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت اذ قالوا لقومهم ظرف لخبر كان انا برءاء منكم جمع بريء كظريف وظرفاء ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم اي بدينكم او بمعبودكم او بكم وبه فلا نعتد بشانكم وبدا بيننا الى قوله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا
قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة ربنا عليك توكلنا متصل بما قبل الاستثناء او امر من الله للمؤمنين بان يقولوه
فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمله لقد كان لكم تكرير لمزيد الحث على التاسي بابراهيم ولذلك صدر بالقسم
ابدل قوله لمن كان يرجو الله من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك التاسي بهم وان تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه بقوله
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فانه جدير بان يوعد به الكفرة وقوله تعالى وبين الذين عاديتم منهم قال الطبرسي اي من كفار مكة مودة
بالاسلام قال مقاتل لما امر الله سبحانه المؤمنين بعداوة الكفار عادوا اقرباءهم فنزلت والمعنى ان موالاة الكفار لا تنفع والله سبحانه
قادر على ان يوفقهم للايمان ويحصل المودة بينكم وبينهم وقد فعل ذلك حين اسلموا عام الفتح والله قدير على نقل القلوب من العداوة الى
المودة والله غفور لذنوب عباده رحيم بهم اذا تابوا واسلموا لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم اي ليس ينهاكم عن مخالطة اهل العهد الذين
عاهدوكم على ترك القتال وبرهم ومعاملتهم بالعدل وهو قوله ان تبروهم وتقسطوا اليهم اي وتعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفاء بالعهد
وقيل ان المسلمين استامروا النبي صلعم في ان يبروا اقرباءهم من المشركين وذلك قبل ان يؤمروا بقتال جميع المشركين فنزلت هذه الاية وهي منسوخة بقوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم عن ابن عباس وغيره وقيل انه عنى بالذين لم يقاتلوكم من امن من اهل مكة ولم يهاجر ان الله يحب المقسطين
اي العادلين وقيل الذين يجعلون لقراباتهم قسطا مما في بيوتهم من المطعوم انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين من اهل مكة وغيرهم
واخرجوكم من دياركم اي منازلكم واملاككم وظاهروا على اخراجكم اي العوام والاتباع الذين عاونوا رؤساءهم على الباطل ان تولوهم اي ينهاكم
عن ان تتولوهم وتوادوهم وتنصروهم والمعنى ان مكاتبتكم باظهار سر النبي والمؤمنين موالاة لهم [illegible] في قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك ثم ذكر سبحانه بيعة النساء وكان ذلك يوم فتح مكة لما فرغ النبي صلعم من بيعة الرجال وهو على الصفا جاءت النساء و
يبايعنه فنزلت الاية وبايعهن ان ياخذ عليهن هذه الشروط وهي على ان لا يشركن بالله شيئا من الاصنام والاوثان ولا يسرقن لا من
ازواجهن ولا من غيرهم ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن لا بالوأد ولا بالاسقاط ولا ياتين ببهتان يفترينه اي بكذب يكذبنه في مولود يوجد بين ايديهن
بين ايديهن وارجلهن اي لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم عن ابن عباس قال كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك
فذلك البهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن وذلك ان الولد اذا وضعته الام سقط بين يديها ورجليها وليس المعنى على نهيهن من ان
ياتين بولد من الزنا فينسبنه الى الازواج لان الشرط بنهي الزنا قد تقدم وقيل البهتان الذي نهين عنه قذف المحصنات والكذب على

باب فتح مكة

الناس وابنائهن الاولاد الى الازواج في الحاضر والمستقبل من الزمان ولا يعصينك في معروف وهو جميع ما امرهن به لانه لا يامر الا بالمعروف وقيل
عنى بالمعروف النهي عن النوح وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه والدعاء بالويل فبايعهن على ذلك واستغفر لهن الله من ذنوبهن ان الله
غفور اي صفوح عنهن رحيم منعم عليهن روي ان النبي بايعهن وكان على الصفا وكان عمر اسفل منه وهند بنت عتبة متنقبة متنكرة مع النساء
خوفا ان يعرفها رسول الله فقال ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فقالت هند انك لتاخذ علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال وذلك
انه بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي ولا تسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل ممسك واني اصبت من ماله هنات فلا
ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت من مالي فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة
قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفى الله عنك فقال ولا يزنين فقالت هند او تزني الحرة فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية
فقال ولا تقتلن اولادكن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قتله علي بن ابي طالب
يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم النبي ولما قال ولا ياتين ببهتان قالت والله ان البهتان قبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق
ولما قال ولا يعصينك في معروف قالت هند ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء وروى الزهري عن عروة عن عايشة قالت كان
النبي يبايع النساء بالكلام بهذه الاية ان لا يشركن بالله شيئا وما مست يد رسول الله يد امراة قط الا امراة يملكها رواه البخاري في الصحيح
وروي انه كان اذا بايع النساء دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم غمسن ايديهن فيه وقيل انه كان يبايعهن من وراء الثوب عن الشعبي والوجه
في بيعة النساء مع انهن لسن من اهل النصرة بالمحاربة هو اخذ العهد عليهن بما يصلح من شانهن في الدين للانفس والازواج وكان ذلك في صدر
الاسلام ولئلا ينفتق بهن فتق لما صنع من الاحكام فبايعهن النبي حسما لذلك وقال رضوان الله في قوله سبحانه اذا جاء نصر الله على من عاداك
وهم قريش والفتح فتح مكة وهذه بشارة من الله سبحانه لنبيه بالفتح والنصر قبل وقوع الامر ورايت الناس يدخلون في دين الله
اي جماعة بعد جماعة وزمرة بعد زمرة والمراد بالدين الاسلام والتزام احكامه واعتقاد صحته وتوطين النفس على العمل به قال الحسن لما فتح
رسول الله مكة قالت العرب اما اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا
اي جماعات كثيرة بعد ان كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين واثنين فصارت القبيلة تدخل باسرها في الاسلام وقيل في دين الله
في طاعة الله وطاعتك فسبح بحمد ربك واستغفره هذا امر من الله سبحانه بان ينزهه عما لا يليق به من صفات النقص وان يستغفره ووجه
وجوب ذلك بالنصر والفتح ان النعمة تقتضي القيام بحقها وهو شكر المنعم وتعظيمه والائتمار باوامره والانتهاء عن معاصيه فكانه قال قد
حدث امر يقتضي الشكر والاستغفار وان لم يكن ثم ذنب فان الاستغفار قد يكون عند ذكر المعصية بما ينافي الاصرار وقد يكون على وجه
التسبيح والانقطاع الى الله سبحانه انه كان توابا يقبل توبة من بقي كما قبل توبة من مضى قال مقاتل لما نزلت هذه السورة قراها على اصحابه
ففرحوا واستبشروا وسمعها العباس فبكى فقال ما يبكيك يا عم فقال اظن انه قد نعيت اليك نفسك يا رسول الله فقال انه لكما تقول
فعاش بعدها سنتين ما رؤي فيهما ضاحكا مستبشرا قال وهذه السورة تسمى سورة التوديع وقال ابن عباس لما نزلت اذا جاء نصر الله قال
نعيت الي نفسي بانها مقبوضة في هذه السنة واختلف في انهم من اي وجه علموا ذلك وليس في ظاهره نعي فقيل لان التقدير فسبح بحمد ربك
فانك حينئذ لاحق بالله وذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل وعند الكمال يرتقب الزوال كما قيل اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا
اذا قيل تم وقيل لانه سبحانه امره بتجديد التوحيد واستدراك الفائت بالاستغفار وذلك مما يلزم عند الانتقال من هذه الدار الى دار
الابرار وعن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت السورة كان النبي يقول كثيرا سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم
وعن ام سلمة قالت كان رسول الله باخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسالناه
عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرا اذا جاء نصر الله والفتح وفي رواية عايشة انه كان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك
ثم قال رحمه الله لما صالح رسول الله قريشا عام الحديبية كان في اشراطهم انه من احب ان يدخل في عهد رسول الله دخل فيه فدخلت
خزاعة في عهد رسول الله ودخلت بنو بكر في عهد قريش وكان بين القبيلتين شر قديم ثم وقعت فيما بعد بين بني بكر وخزاعة مقاتلة
ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا وكان ممن اعان بني بكر على خزاعة بنفسه عكرمة بن ابي جهل
وسهيل بن عمرو وركب عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني
القوم فقال لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا
فقال رسول الله حسبك يا عمرو ثم قام فدخل دار ميمونة وقال اسكبي لي ماء فجعل يغتسل وهو يقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب
وهم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة

قريش

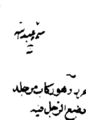
باب فتح مكة

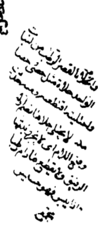
قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان ص قال للناس كانكم بابى سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد فى المدة ومضى بديل بن
ورقاء فلقوا ابا سفيان بعسفان وقد بعثته قريش الى النبى ليشدد العقد فلما لقى ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل قال سرت فى خزاعة فى هذا الساحل
وفى بطن هذا الوادى قال اوما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء من المدينة لقد علف بها النوى فعمد الى مبرك
ناقته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله ص فقال يا محمد احقن
دم قومك واجر بين قريش وزدنا فى المدة فقال اغدرتم يا ابا سفيان قال لا قال فنحن على ما كنا عليه فخرج فلقى ابا بكر فقال يا ابا بكر اجر بين
قريش قال ويحك واحد يجير على رسول الله ص ثم لقى عمر بن الخطاب فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش
فاهوت الى الفراش فطوته فقال يا بنية ارغبة بهذا الفراش عنى فقالت نعم هذا فراش رسول الله ص ما كنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك
ثم خرج فدخل على فاطمة فقال يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين فى المدة فتكونين اكرم سيدة فى الناس فقالت جوارى
جوار رسول الله ص فقال اتامرين ابنيك ان يجيرا بين الناس قالت والله ما بلغ ابناى ان يجيرا بين الناس وما يجير على رسول الله ص احد
فقال يا ابا الحسن انى ارى الامور قد اشتدت على فانصحنى فقال انت شيخ قريش فقم على باب المسجد واجر بين قريش ثم الحق بارضك قال و
ترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا والله ما اظن ذلك ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان فى المسجد فقال يا ايها الناس انى قد اجرت
بين قريش ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراءك فاخبرهم بالقصة فقالوا والله ان زاد ابن ابى طالب على ان لعب بك فما
يغنى عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال فامر رسول الله ص بالجهاز لحرب مكة وامر الناس بالتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار
عن قريش حتى نبغتها فى بلادها وكتب حاطب بن ابى بلتعة الى قريش فاتى رسول الله ص الخبر من السماء فبعث عليا والزبير حتى اخذا الكتاب من
المراة وقد مضت هذه القصة فى سورة الممتحنة ثم استخلف رسول الله ص ابا رهم الغفارى وخرج عامدا الى مكة لعشر مضين من شهر رمضان
سنة ثمان فى عشرة الاف من المسلمين ونحو من اربع مائة فارس ولم يتخلف من المهاجرين والانصار عنه احد وقد كان ابو سفيان بن الحرث بن عبد
المطلب وعبد الله بن ابى امية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ص بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فلم ياذن لهما فكلمته ام
سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لى فيهما اما ابن عمى فهتك عرضى واما ابن عمتى وصهرى
فهو الذى قال لى بمكة ما قال فلما اخرج الخبر اليهما بذلك ومع ابى سفيان بنى له فقال والله لياذنن لى او لاخذن بيد بنى هذا ثم لنذهبن فى الارض
حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله ص رق لهما فاذن لهما فدخلا عليه فاسلما فلما نزل رسول الله ص مر الظهران وقد عميت الاخبار
عن قريش فلا ياتيهم عن رسول الله ص خبر خرج فى تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار وقد قال العباس
ليلتئذ واصباح قريش والله لئن بغتها رسول الله ص فى بلادها فدخل مكة عنوة انه لهلاك قريش الى اخر الدهر فخرج العباس على بغلة رسول الله
وقال اخرج الى الاراك لعلى ارى حطابا او صاحب لبن او داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ص فياتونه فيستامنونه قال العباس فوالله
انى لاطوف فى الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابى سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وسمعت ابا سفيان يقول والله ما رايت كاليوم
قط نيرانا فقال بديل هذه نيران خزاعة فقال ابو سفيان خزاعة الام من ذلك قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة يعنى ابا سفيان فقال
ابو الفضل قلت نعم قال لبيك فداك ابى وامى ما وراءك فقلت هذا رسول الله ص وراءك قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من المسلمين قال
فما تامرنى قلت تركب عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله ص فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفنى فخرجت اركض به بغلة رسول
الله فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا هذا عم رسول الله ص على بغلة رسول الله ص حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال يعنى عمر يا ابا سفيان
الحمد لله الذى امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله ص وركضت البغلة حتى اقتحمت باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به
الدابة البطيئة الرجل البطىء ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعنى اضرب عنقه
فقلت يا رسول الله انى قد اجرته ثم جلست الى رسول الله واخذت براسه وقلت والله لا يناجيه اليوم احد دونى فلما اكثر فيه عمر قلت مهلا
يا عمر فوالله ما تصنع هذا بالرجل الا انه رجل من بنى عبد مناف ولو كان من عدى بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك
يوم اسلمت كان احب الى من اسلام الخطاب لو اسلم فقال اذهب فقد امناه حتى تغدو به على بالغداة قال فلما اصبح غدوت به على رسول
الله ص فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابى انت وامى ما اوصلك واكرمك وارحمك واحلمك
والله لقد ظننت ان لو كان معه اله لاغنى يوم بدر ويوم احد فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انى رسول الله فقال بابى انت وامى اما هذه
فان فى النفس منها شيئا قال العباس فقلت له ويحك اشهد بشهادة الحق قبل ان يضرب عنقك فتشهد فقال ص للعباس انصرف يا
عباس فاحبسه عند مضيق الوادى حتى يمر عليه جنود الله قال فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادى ومر عليه القبائل قبيلة قبيلة وهو

نيق العقاب بالكسر عين بين الحرمين ق

باب فتح مكة

يقول من هؤلاء ومن هؤلاء واقول اسلم وجهينة وفلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وآله في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم الا الحدق
فقال من هؤلاء يا ابا الفضل قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والانصار فقال يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انها
النبوة فقال نعم اذا وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلما وبايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله بين يديه الى قريش يدعوانهم
الى الاسلام وقال من دخل دار ابي سفيان وهي باعلى مكة فهو آمن ومن دخل دار حكيم وهي باسفل مكة فهو آمن ولما خرج ابو سفيان وحكيم من عند
رسول الله صلى الله عليه وآله عامدين الى مكة بعث في اثرهما الزبير بن العوام وامره على خيل المهاجرين وامره ان يغرز رايته باعلى مكة بالحجون وقال لا تبرح حتى
آتيك ثم دخل رسول الله مكة وضربت هناك خيمته وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في مقدمته وبعث خالد بن الوليد فيمن كان اسلم
من قضاعة وبني سليم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته دون البيوت وامرهم رسول الله جميعا ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من
قاتلهم وامرهم بقتل اربعة نفر عبد الله بن سعد بن ابي سرح والحويرث بن نقيل وابن خطل ومقيس بن صبابة وامرهم بقتل قينتين كانتا
تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فقتل علي عليه السلام الحويرث بن نقيل واحدى القينتين وافلتت
الاخرى وقتل مقيس بن صبابة في السوق وادرك ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق
سعيد عمارا فقتله قال وسعى ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ غرزه فقبله وقال بابي انت وامي اما تسمع ما يقول سعد انه يقول اليوم يوم
الملحمة اليوم تسبى الحرمة فقال لعلي عليه السلام ادركه فخذ الراية منه وكن انت الذي يدخل بها وادخلها ادخالا رفيقا فاخذها علي عليه السلام وادخلها كما
امر ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة دخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله ووقف قائما على باب الكعبة فقال
لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مال او مأثرة ودم يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة
وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل لي الا ساعة من نهار وهي محرمة الى ان تقوم
الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ثم قال الا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم
وآذيتم ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلوني اذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم فكانما انشروا من القبور ودخلوا في الاسلام وقد
كان الله سبحانه امكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيئا فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء وجاء ابن الزبعرى الى رسول الله صلى الله عليه وآله واسلم وقال يا رسول
الاله
المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور اذ اباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور آمن اللحم والعظام لربي ثم نفسي الشهيد انت
النذير وعن ابن مسعود قال دخل النبي يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وعن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وآله مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة
فامر بها فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام فقال النبي قاتلهم الله اما والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط انتهى كلام
الطبرسي ره وقال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة لما حبس العباس ابا سفيان عند الجبل مرت به القبائل على راياتها فكان اول من
مر به خالد بن الوليد في بني سليم وهم الف ولهم لواءان يحمل احدهما العباس بن مرداس والآخر خفاف بن ندبة وراية يحملها المقداد فقال ابو سفيان
يا ابا الفضل من هؤلاء قال بنو سليم وعليهم خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد بن العباس وابا سفيان كبر ثلثا وكبروا ثم
مضوا ومر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة منهم جماعة من المهاجرين وقوم من افناء العرب ومعه راية سوداء فلما حاذاهما كبر ثلثا وكبر اصحابه فقال
من هذا قال هذا الزبير قال ابن اختك قال نعم ثم مرت بنو غفار في ثلثمائة يحمل رايتهم ابو ذر فلما حاذوهما كبروا ثلثا قال يا ابا الفضل من
هؤلاء قال بنو غفار ثم مرت اسلم في اربعمائة يحمل لواءها بريدة بن الحصيب ولواء آخر مع ناجية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلثا فسال عنهم فقال
هؤلاء اسلم فقال ما لي ولاسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط ثم مرت بنو كعب بن عمرو بن خزاعة في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان فقال من
هؤلاء قال كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلثا ثم مرت مزينة في الف فيها ثلثة الوية مع النعمان بن مقرن وبلال بن
الحرث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوهما كبروا قال من هؤلاء قال مزينة قال ما لي ولمزينة قد جاءت تقعقع من شواهقها ثم مرت جهينة في
ثمانمائة فيها اربعة الوية مع معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن مكيث وعبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلثا فسال عنهم فقيل جهينة
ثم مرت بنو كنانة بنو ليث وضمرة وسعد وبكر في مائتين يحمل لواءهم ابو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا ثلثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر
قال نعم هم اهل شؤم هؤلاء الذين غزانا محمد لاجلهم اما والله ما شوورت فيهم ولا علمته ولقد كنت له كارها حيث بلغني ولكنه امر حتم
قال العباس لقد خار الله لك في غزو محمد اياكم دخلتم في الاسلام كافة ثم مرت اشجع وهم ثلثمائة يحمل لواءهم معقل بن سنان ولواء آخر مع
نعيم بن مسعود فكبروا فقال من هؤلاء قال اشجع فقال هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد قال العباس نعم ولكن الله ادخل الاسلام قلوبهم و
ذلك من فضل الله فسكت ثم قال اما مر محمد بعد قال لا ولو رايت الكتيبة التي هو فيها لرايت الحديد والخيل والرجال وما ليس لاحد به





باب فتح مكة

طائفة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وآله الخضراء طلع سواد شديد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول ابو سفيان ما مر محمد فيقولوا لا فلما
لا حتى مر رسول الله صلى الله عليه وآله يسير على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال له العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وآله في كتيبته الخضراء فانظر
قال وكان في تلك الكتيبة وجوه المهاجرين والانصار وفيها الالوية والرايات وكلهم منغمسون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب فيها زجل وعليه الحديد وكانت الكتيبة
الفا دارع وراية رسول الله صلى الله عليه وآله مع سعد بن عبادة وهو امام الكتيبة فلما حاذاهما سعد نادى يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
اليوم اذل الله قريشا فلما حاذاهما رسول الله صلى الله عليه وآله ناداه ابو سفيان يا رسول الله امرت بقتل قومك الم تسمع ما قال سعد قال لكذا واني انشدك الله في قومك
فانت ابر الناس وارحم الناس واوصل الناس فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا لا نأمن سعدا ان يكون منه في قريش صولة
فوقف النبي صلى الله عليه وآله وناداه يا ابا سفيان بل اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه قريشا وارسل الى سعد فعزله عن اللواء بيان الرفد بالكسر العطاء و
الارفاد الاعانة والحلف بالكسر العهد بين القوم والحليف المتعاهد الاتلد الاقدم وفي بعض الكتب بعد قوله ميثاقك المؤكدا وزعموا ان لست
ندعوا احدا فانصر هداك الله نصرا ايدا وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا ابيض كالبدر ينمي صعدا ان سيم خسفا
وجهه تربدا قوله ايدا اي قويا ينمي يرتفع ويزداد وسام خسفا اولاه ذلا تربد تغير وفي القاموس بنو نفاثة بالكسر موضع بين الحرمين
وفي النهاية في حديث الفتح قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الجبل هكذا جاءت في كتاب ابي موسى وقال حطم الجبل الموضع الذي حطم
منه اي ثلم فبقي منقطعا قال ويحتمل ان يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحميدي في كتابه ملحا المعجم وفسره في غريبه فقال الحطم والحطمة رعن الجبل وهو الانف النادر منه والذي جاء في كتاب البخاري وهو الذي اخرج الحديث فيما قرأناه ورأيناه من
نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا منسوطا فان صحت الرواية به ولم يكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه والله اعلم انه يحبسه في الموضع المتضايق
الذي تحطم فيه الخيل اي يدوس بعضها بعضا ويزحم بعضها بعضا فيراها جميعها وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق وكذلك
اراد بحبسه عند خطم الجبل على ما شرحه الحميدي فان الانف النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج فيه وقال مر رسول الله صلى الله عليه وآله في كتيبته
الخضراء كتيبة خضراء اذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد وقال لما أثر العرب مكارمها ومفاخرها
التي تؤثر عنها اي تروى وتذكر يحث قدميها بين اراد خفاءها واعدامها واذلال امر الجاهلية ونقض سنتها وقال الخلا مقصورا النبات
الرطب ما دام رطبا واختلاؤه قطعه انتهى والبور بالضم الهالك يستوي فيه الواحد والكثير والمذكر والمؤنث والمباراة المجاراة والمسابقة
والثبور الهلاك والويل الاهلاك اقول روى السيد بن طاوس في سعد السعود من تفسير الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وجد في الحجر اصناما مصفوفة
حوله ثلاثمائة وستين صنما صنم كل قوم بحيالهم ومعه مخصرة بيده فجعل يأتي الصنم فيطعن في عينه او في بطنه ثم يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعل الصنم ينكب لوجهه اذا قال رسول الله
ذلك فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم ما رأينا رجلا اسحر من محمد كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله عن الحميري عن ابن محبوب عن ابن
رئاب عن ابي عبيدة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة قام على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله
اليكم واني شفيق عليكم لا تقولوا ان محمدا منا فوالله ما اوليائي منكم ولا من غيركم الا المتقون فلا اعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على
رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة الا واني قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين الله عز وجل وبينكم وان لي عملي ولكم عملكم **د** في يوم
العشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكة **ب** ابو البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله البيت يوم الفتح
فرأى فيه صورتين فدعا بثوب فبله في ماء ثم محاهما قال ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل عبد الله بن ابي سرح وان وجد في جوف البيت وبقتل عبد الله
بن خطل ومقيس بن صبابة وبقتل قرتنا وام سارة قال وكانتا قينتين وتغنيان بهجاء النبي وتحضضان يوم احد على رسول الله صلى الله عليه وآله
فس يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص
وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا
الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد صلى الله عليه وآله وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب
ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك فبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام والزبير بن العوام في طلبها فلحقاها فقال لها امير المؤمنين عليه السلام اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشاها فلم يجدا
معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين عليه السلام والله ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله على جبرئيل عليه السلام ولا كذب جبرئيل
على الله جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب او لاوردن رأسك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت تنحيا حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه
امير المؤمنين عليه السلام وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت

باب فتح مكة

وانى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلى وعيالى كتبوا الى بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازى قريشا بحسن معاشرتهم فانزل
الله جل ثناؤه على رسول الله ص يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم
يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير اقول قد اوردنا نحوه باسانيد فى كتاب امير المؤمنين ع فى باب نوادر فى ثبات الله وروى فى كشف
الغمة عن الواحدى انه ذكر فى اسباب نزول القران نحوا من ذلك وروى فى الخرائج نحوه بادنى تغيير فتركنا ها حذرا من زيادة التكرار **فس** يا ايها
النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم فانها نزلت فى يوم فتح مكة وذلك ان رسول الله ص قعد فى المسجد
يبايع الرجال الى صلوة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء فادخل يده فيه ثم قال للنساء من اراد ان تبايع فلتدخل يدها
فى القدح فانى لا اصافح النساء ثم قرأ عليهن ما انزل الله من شروط البيعة عليهن فقال على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن فقامت ام حكيم بنت الحرث بن عبد المطلب
فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف الذى امرنا الله ان لا نعصيك فيه فقال ان لا تخمشن وجها ولا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا ولا تمزقن
جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعون بالويل والثبور ولا تقمن عند قبر فبايعهن على هذه الشروط **فس** وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج
صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا فانها نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله ص دخولها انزل الله وقل يا محمد رب ادخلنى مدخل
صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا اى معينا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال بجنب مكة
من قول اصحاب رسول الله ص جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **فس** وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها
نزلت فى عبد الله بن ابى امية اخى ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله ص بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله ص الى فتح
مكة استقبله عبد الله بن ابى امية فسلم على رسول الله ص فلم يرد عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه بشئ وكانت اخته ام سلمة مع رسول الله
فدخل اليها فقال لها يا اختى ان رسول الله ص قد قبل اسلام الناس كلهم ورد اسلامى فليس يقبلنى كما قبل غيرى فلما دخل رسول الله ص على ام
سلمة قالت بابى انت وامى يا رسول الله سعد بك جميع الناس الا اخى من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم
فقال رسول الله ص يا ام سلمة ان اخاك كذبنى تكذيبا لم يكذبنى احد من الناس هو الذى قال لى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى قوله كتابا نقرؤه قالت ام سلمة بابى انت وامى يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله ص اسلامه
بيان قال الجزرى فيه الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها اى يقطعان ويمحوان ما كان قبلهما من المعاصى والكفر والذنوب **ما**
ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر عن اسمعيل بن على الدعبلى عن ابيه على بن على عن ابيه على بن رزين عن ابيه رزين بن عثمان عن ابيه عثمان بن
عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن بديل بن ورقا قال سمعت ابى بديل بن ورقاء الخزاعى يقول لما كان يوم الفتح وقفنى العباس بين
يدى رسول الله ص فقال يا رسول الله هذا يوم قد شرفت فيه قوما فما بال خالك بديل بن ورقاء وهو قعيد حيه قال النبى ص احسر عن حاجبيك
يا بديل فحسرتهما وحدرت لثامى فرأى سوادا بعارضى فقال كم سنوك يا بديل فقلت سبع وتسعون يا رسول الله فتبسم النبى ص وقال
زادك الله جمالا وسوادا وامتعك وولدك لكن رسول الله ص قد نيف على الستين وقد اسرع الشيب فيه اركب جملك هذا الاورق وناد
فى الناس انها ايام اكل وشرب وكنت جهيرا فرأيتنى بين خيامهم وانا اقول انا رسول رسول الله ص يقول لكم انها ايام اكل وشرب هى لغة خزاعة
يعنى الاجتماع ومن فيهما قرأ ابو عمرو فشاربون شرب الهيم بيان وهو قعيد حيه اى قاعد فى قبيلته يجالسهم ولا ينهض لامر قال الجوهرى
القعيد المقاعد والجراد الذى لم يستو جناحه بعد وقال الاصمعى الاورق من الابل الذى فى لونه بياض الى سواد قوله يعنى الاجتماع لم اعرف
لهذا الكلام معنى ولعله سقط قوله وبعال كما فى سائر الروايات والاجتماع تفسير له لكن قوله ومن فيهما قرأ يدل على انه تفسير للشرب والمراد
الشرب بهذا المعنى واما القرائة فلم اعثر الا على قرائة شرب بالضم مصدرا وبالفتح جمع شارب ثم المشهور ان هذا النداء كان فى حجة الوداع
لا عام الفتح قال الجزرى فى حديث التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال البعال النكاح وملاعبة الرجل اهله والمباعلة المباشرة
ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن عبد الملك الطحان عن هرون بن عيسى عن عبد الله بن ابرهيم عن الرضا عن ابائه عن على عليهم السلام
ان رسول الله ص سافر الى بدر فى شهر رمضان وافتتح مكة فى شهر رمضان **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن القسم عن عبيس بن ابرهيم
عن سليمن بن بلال عن الرضا عليه السلام قال دخل رسول الله ص يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل
يطعنها بمخصرة فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تكب لوجهها
قب تفسير الثعلبى والقشيرى والواحدى والقزوينى ومعانى الزجاج ومسند الموصلى واسباب نزول القران عن الواحدى انه لما دخل
النبى ص مكة يوم الفتح غلق عثمان بن ابى طلحة العبدرى باب البيت وصعد السطح فطلب النبى ص المفتاح منه فقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه

فصعد

باب فتح مكة

فصعد علي بن ابي طالب السطح ولوى يده واخذ المفتاح منه وفتح الباب فدخل النبي البيت فصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه
المفتاح فنزل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فامر النبي ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه فقال له عثمان يا علي اكرهت وآذيت
ثم جئت برفق قال لقد انزل الله عز وجل في شانك وقرأ عليه الآية فاسلم عثمان فاقره النبي في يده **ل** ابي عمر سعد بن الاصفهاني عن المنقري
عن حفص عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال ان رسول الله يوم فتح مكة لم يسب لاهلها ذرية وقال من اغلق بابه والقى سلاحه او دخل دار ابي سفيان
فهو آمن الخبر **ق** عن ابي جعفر الثاني عليه السلام كانت مبايعة رسول الله النساء ان يغمس يده في اناء فيه ماء ثم يخرجها فتغمس النساء ايديهن في ذلك
الاناء بالاقرار والايمان بالله والتصديق برسوله على ما اخذ عليهن **شا يج** روى عن ابي بصير عن الصادق ع انه كان في المسجد ثلثمائة
وستون صنما وقال ان بعضها فيما يزعمون مشدود ببعضها بالرصاص فاخذ رسول الله كفا من حصى فرماها في عام الفتح ثم قال جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي فيها صنم الا خر لوجهه فامر بها فاخرجت من المسجد فطرحت فكسرت **يج** فلما دخل وقت صلوة الظهر
امر رسول الله بلالا ان يصعد على الكعبة فقال عكرمة اكره ان اسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وحمد خالد بن اسيد ان ابا عتاب توفي
ولم ير ذلك وقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو نطقت لظننت ان هذه الجدر ستخبر به محمدا فبعث اليهم النبي ص فاتى بهم فقال عتاب نستغفر الله
ونتوب اليه قد والله يا رسول الله قلنا فاسلم وحسن اسلامه فولاه رسول الله مكة **يج** روي ان النبي خرج قاصدا مكة في عشرة آلاف
فارس من المسلمين ولم يشعر اهل مكة حتى نزل تحت العقبة وكان ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل خرجا الى العقبة يتجسسان خبرا ونظرا الى النيران
فاستعظما فلما يعلما لمن النيران وكان العباس قد خرج من مكة مستقبلا الى المدينة فرده رسول الله معه والصحيح انه منذ يوم بدر كان
بالمدينة فلما نزل تحت العقبة ركب العباس بغلة رسول الله وصار الى العقبة طمعا ان يجد من اهل مكة من ينذرهم اذ سمع كلام ابي سفيان
يقول لعكرمة ما هذه النيران فقال العباس يا ابا سفيان نعم هذا رسول الله قال ابو سفيان ما ترى ان اصنع قال تركب خلفي فاصير بك الى
رسول الله فآخذ لك الامان قال وتراه يؤمنني قال نعم فانه اذا سأله شيئا لم يرده فركب ابو سفيان خلفه فانصرف عكرمة الى مكة فصار الى
رسول الله فقال العباس هذا ابو سفيان صار معي اليك فتؤمنه بشيء فقال له اسلم تسلم فقال له يا ابا القاسم ما اكرمك واحلمك قال
اسلم تسلم قال ما اكرمك واحلمك قال اسلم تسلم قال ما اكرمك واحلمك قال اسلم تسلم فوكزه العباس وقال ويلك ان قالها الرابعة
ولم تسلم قتلك فقال لحمزة يا عم الى خيمتك وكان ذا قربة فلما جلس في الخيمة ندم على مجيئه مع العباس وقال في نفسه من فعل بنفسه مثل ما فعلت
انا جئت فاعطيت بيدي ولو كنت انصرفت الى مكة فجمعت الاحابيش وغيرهم فلعلي كنت اهزمه فناداه رسول الله من خيمته فقال اذا كان الله
يخزيك فجاء الى العباس فقال يريد ابو سفيان ان يجيئك يا رسول الله قال هاته فلما دخل قال الم يأن لك ان تسلم فقال له العباس قل والا فيقتلك
قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فضحك ص فقال رده الى عندك فقال العباس ان ابا سفيان يحب الشرف فشرفه فقال من دخل
داره فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن فلما صلى بالناس الغداة فقال للعباس خذه الى راس العقبة فاقعده هناك ليراه الناس جنود الله
ويراها فقال ابو سفيان ما اعظم ملك ابن اخيك قال العباس يا ابا سفيان هي نبوة قال نعم ثم قال رسول الله تقدم الى مكة فاعلمهم بالامان
فلما دخلها قالت هند اقتلوا هذا الشيخ الضال فدخل النبي مكة وكان وقت الظهر فامر بلالا ان يصعد على ظهر الكعبة فاذن فما بقي صنم
بمكة الا سقط على وجهه فلما سمع وجوه قريش الاذان قال بعضهم في نفسه الدخول في بطن الارض خير من سماع هذا وقال آخر الحمد لله الذي لم
يعش والدي الى هذا اليوم فقال النبي يا فلان قد قلت في نفسك كذا ويا فلان قلت في نفسك كذا فقال ابو سفيان انت تعلم اني لم اقل
شيئا قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **شا** من مناقب امير المؤمنين ع ان النبي لما اراد فتح مكة سأل الله جل اسمه ان يعمي اخباره على
قريش ليدخلها بغتة وكان ع قد بنى الامر في مسيره اليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله
على فتحها واعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سماهم لها
من اهل مكة وامرها ان تأخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله بذلك فاستدعى امير المؤمنين ع وقال له ان بعض اصحابي قد كتب الى
اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سألت الله ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها
وانتزع الكتاب منها وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق
فادركا المرأة فسبق اليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها فانكرت وحلفت انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها
كتابا فارجع بنا الى رسول الله نخبره ببراءة ساحتها فقال امير المؤمنين ع يخبرني رسول الله ان معها كتابا ويأمرني باخذه منها وتقول
انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له اذا
كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير

باب فتح مكة

المؤمنين وصاحبه إلى النبي فأمر أن ينادى الصلوة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد النبي المنبر وأخذ الكتاب بيده وقال أيها الناس إني كنت سألت الله عز وجل أن يخفي أخبارنا عن قريش وإن رجلا منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي فلم يقم أحد فأعاد رسول الله ص مقالته ثانية وقال ليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي فقام حاطب بن أبي بلتعة وهو يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال أنا يا رسول الله صاحب الكتاب وما أحدثت نفاقا بعد إسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له النبي ص فما الذي حملك على أن كتبت هذا الكتاب قال يا رسول الله إن لي أهلا بمكة وليس لي بها عشيرة فأشفقت أن تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن أهلي ويدا لي عندهم ولم أفعل ذلك للشك في الدين فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مرني بقتله فإنه منافق فقال رسول الله ص إنه من أهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم أخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى أخرجوه وهو يلتفت إلى النبي ص ليرق عليه فأمر رسول الله ص برده وقال له قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد بمثل ما جنيت. شي: عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله ع قال كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر.

م: قوله عز وجل ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال الإمام قال الحسن بن علي ع لما بعث الله محمدا ص بمكة وأظهر بها دعوته ونشر بها كلمته وعاب أعيانهم في عبادتهم الأصنام وأخذوه وأساءوا معاشرته وسعوا في خراب المساجد المبنية كانت للقوم من خيار أصحاب محمد وشيعة علي بن أبي طالب كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون في خرابها وأذى محمد وسائر أصحابه وألجأوه إلى الخروج من مكة نحو المدينة التفت خلفه إليها وقال الله يعلم أني أحبك ولولا أن أهلك أخرجوني عنك لما آثرت عليك بلدا ولا ابتغيت عليك بدلا وإني لمغتم على مفارقتك فأوحى الله إليه يا محمد العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول سنردك إلى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد يعني إلى مكة غانما ظافرا فأخبر بذلك رسول الله ص أصحابه فاتصل بأهل مكة فسخروا منه فقال الله تعالى لرسوله سوف يظهرك الله بمكة ويجري عليهم حكمي وسوف أمنع من دخولها المشركين حتى لا يدخلها أحد منهم إلا خائفا أو دخلها مستخفيا من أنه إن عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة واستوسقت له أمر عليهم عتاب بن أسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا إن محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حدث السن ابن ثمانية عشر سنة ونحن مشايخ ذوو الأسنان وجيران حرم الله الآمن وخير بقعة على وجه الأرض وكتب رسول الله ص لعتاب بن أسيد عهدا على أهل مكة وكتب في أوله من محمد رسول الله ص إلى جيران بيت الله وسكان حرم الله أما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسوله في أقواله مصدقا وفي أفعاله مصوبا ولعلي أخي محمد رسوله ونبيه وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده مواليا فهو منا وإلينا ومن كان لذلك أو لشيء منه مخالفا فسحقا وبعدا لأصحاب السعير لا يقبل الله شيئا من أعماله وإن عظم وكبر يصليه نار جهنم خالدا فيها أبدا وقد قلد محمد رسول الله عتاب بن أسيد أحكامكم ومصالحكم وقد فوض إليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم أود مضطربكم وتأديب من زال عن أدب الله منكم لما علم من فضله عليكم من موالاة محمد رسول الله ص ومن رجحانه في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله أخ ولأوليائنا موال ولأعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وأرض زكية وشمس مضيئة قد فضله الله على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما أكمل من موالاة محمد وعلي شرفه وحظه لا يؤامر رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد الأمين فليعمل المطيع منكم بحسن معاملته شريف الجزاء وعظيم الحباء وليتوق المخالف له شديد العذاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الأكبر هو الأفضل بل الأفضل هو الأكبر وهو الأكبر في موالاتنا وموالاة أوليائنا ومعاداة أعدائنا فلذلك جعلناه الأمير عليكم والرئيس عليكم فوقف فيهم موقفا ظاهرا ونادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر أهل مكة إن رسول الله ص رماني بكم شهابا محرقا لمنافقكم ورحمة وبركة على مؤمنكم وإني أعلم الناس بكم وبمنافقكم وسوف آمركم بالصلوة فيقام بها ثم أتخلف أراعي الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن ومن وجدته قد بعد عنها فتشته فإن وجدت له عذرا عذرته وإن لم أجد له عذرا ضربت عنقه حكما من الله مقضيا على كافتكم لأطهر حرم الله من المنافقين أما بعد فإن الصدق أمانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم إلا ضربهم الله بالذل قويكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى آخذ الحق له اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله أنفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وأنصف وأنفذ الأحكام مهتديا بهدى الله غير محتاج إلى مؤامرة ولا مراجعة. شي: عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا قال لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله ص أصناما من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت إليه قريش أن يتركه وكان مستحييا فهم بتركه ثم أمر بكسره فنزلت هذه الآية. عم: كانت غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان وذلك أن رسول الله ص لما صالح قريشا عام الحديبية دخلت خزاعة في حلف النبي ص وعهده ودخلت كنانة في حلف قريش

فمن أطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره [illegible]

باب فتح مكة

فلما مضت سنتان من القضية هجا رجل من كنانة يروي هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعة لا تذكر هذا قال وما انت وذاك فقال لئن
عدت لاكسرن فاك فاعادها فرفع الخزاعي يده فضرب بها فاه فاستنصر الكناني قومه والخزاعي قومه وكانت كنانة اكثر فضربوهم حتى ادخلوهم الحرم
وقتلوا منهم واعانهم قريش بالكراع والسلاح فركب عمرو بن سالم الى رسول الله فخبره الخبر وقال ابيات شعر منها لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا
وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله صلعم حسبك يا عمرو ثم قام فدخل
دار ميمونة وقال اسكبوا الي ماء فجعل يغتسل ويقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب ثم اجمع رسول الله صلعم على المسير الى مكة وقال اللهم خذ العيون عن
قريش حتى ناتيها في بلادها فكتب حاطب بن ابي بلتعة مع سارة مولاة ابي لهب الى قريش ان رسول الله خارج اليكم يوم كذا وكذا فخرجت وتركت
الطريق ثم اخذت ذات اليسار في الحرة فنزل جبرئيل فاخبره فدعا عليا والزبير فقال لهما ادركاها وخذا منها الكتاب فخرج علي والزبير لا
يلقيان احدا حتى وردا الحليفة وكان النبي وضع حرسا على المدينة وكان على الحرس حارثة بن النعمان فاتيا الحرس فسالاهم فقالوا ما مر بنا احد
ثم استقبلا حطابا فسالاه فقال رايت امراة سوداء انحدرت من الحرة فادركاها فاخذ علي منها الكتاب وردها الى رسول الله صلعم قال فدعا
حاطبا فقال له انظر ما صنعت قال اما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما شككت ولكني رجل ليس لي بمكة عشيرة ولي بها اهل فاردت ان
اتخذ عندهم يدا ليحفظوني فيهم فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله اضرب عنقه فوالله لقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم
فغفر لهم اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت الى رسول الله ليرق عليه فامر برده وقال قد عفوت عن جرمك فاستغفر
ربك ولا تعد لمثل ما جنيت فانزل الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قصد السورة قال ابان وحدثني
عيسى بن عبد الله القمي عن ابي عبد الله ع قال لما انتهى الخبر الى ابي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة اقبل حتى دخل على رسول الله
فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزدنا في المدة قال اعذرتم يا ابا سفيان قال لا قال فنحن على ما كنا عليه فخرج فلقي ابا بكر فقال
يا ابا بكر اجر بين قريش قال ويحك واحد يجير على رسول الله صلعم ثم لقي عمر فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت
الى الفراش فطوته فقال يا بنية ارغبة بهذا الفراش عني قالت نعم هذا فراش رسول الله صلعم ما كنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك ثم خرج فدخل
على فاطمة عليها السلام فقال يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين اكرم سيدة في الناس قالت جواري في جوار رسول الله
قال فتامرين ابنيك ان يجيرا بين الناس قالت والله ما يدري ابناي ما يجيران من قريش فلقي عليا فقال انت امس القوم بي رحما وقد عسرت
علي الامور فاجعل لي منها وجها قال انت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك قال وهل ترى
ذلك نافعي قال لا ادري فقال ايها الناس اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا ما وراءك قال جئت محمدا
فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم جئت الى ابن الخطاب فكان كذلك ثم دخلت على فاطمة فلم تجبني ثم
لقيت عليا فامرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويحك لعب بك الرجل او انت مجير بين قريش قال وخرج
رسول الله صلعم يوم الجمعة حين صلى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر ودعا رئيس كل قوم فامره
ان ياتي قومه فيستنفرهم قال ابان فخرج رسول الله صلعم في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل كراع الغميم فامر بالافطار فافطر وافطر الناس
وصام قوم فسموا العصاة لانهم صاموا ثم سار حتى نزل مر الظهران ومعه نحو من عشرة الاف رجل ونحو من اربعمائة فارس وقد عميت الاخبار
عن قريش فخرج في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبرا وقد كان العباس بن عبد المطلب خرج يتلقى رسول الله
ومعه ابو سفيان بن الحرث وعبد الله بن ابي امية وقد تلقاه بثنية العقاب فرد رسول الله صلعم في قبة وعلى حرسه يومئذ زياد بن اسيد فاستقبلهم
زياد فقال اما انت يا ابا الفضل فامض الى القبة واما انتما فارجعا فمضى العباس حتى دخل على رسول الله صلعم فسلم عليه وقال بابي انت وامي هذا
ابن عمك قد جاء تائبا وابن عمتك قال لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا فلما خرج العباس كلمته ام سلمة وقالت بابي انت وامي ابن عمك قد جاء تائبا لا يكون اشقى الناس بك واخي ابن عمتك وصهرك فلا يكونن
شقيا بك ونادى ابو سفيان بن الحارث النبي كن لنا كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن ابي امية فقبل منه
وقال العباس هو والله هلاك قريش الى اخر الدهر ان دخلها رسول الله صلعم عنوة قال فركبت بغلة رسول الله صلعم البيضاء وخرجت اطلب الحطابة
او صاحب لبن لعلي آمره ان ياتي قريشا فيركبون الى رسول الله صلعم يستامنون اليه اذ لقيت ابا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وابو سفيان
يقول لبديل ما هذه النيران قال هذه خزاعة قال خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم ولكن لعل هذه تميم او ربيعة قال العباس فعرفت
صوت ابي سفيان فقلت يا حنظلة قال لبيك فمن انت قلت انا العباس قال فما هذه النيران فداك ابي وامي قلت هذا رسول الله في عشرة الاف
من المسلمين قال فما الحيلة قال تركب في عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله صلعم قال فاردفته خلفي ثم جئت به فكلما انتهيت الى نار

باب فتح مكة

قاموا اليّ فاذا رأوني قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا سبيله حتى انتهيت الى باب عمر فعرف ابا سفيان فقال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك ركضت
البغلة حتى اجتمعنا على باب القبة ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ابو سفيان قد امكنك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه قال العباس
فجلست عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بابي انت وامي ابو سفيان وقد اجرته قال ادخله فدخل فقام بين يديه فقال ويحك يا ابا سفيان اما آن لك
ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بابي انت وامي ما اكرمك واوصلك واحلمك اما والله لو كان معه اله لاغنى يوم بدر ويوم احد
واما انك رسول الله فوالله ان في نفسي منها لشيئا قال العباس يضرب والله عنقك الساعة او تشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله قال
فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله تلجلج بها فوه فقال ابو سفيان للعباس فما نصنع باللات والعزى فقال له عمر اسلح عليهما قال ابو سفيان
اف لك ما افحشك ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند من تكون الليلة قال عند ابي الفضل قال فاذهب به
يا ابا الفضل فابته عندك الليلة واغد به علي فلما اصبح سمع بلالا يؤذن قال ما هذا المنادي يا ابا الفضل قال هذا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فتوضأ
وصلّ قال كيف اتوضأ فعلّمه قال ونظر ابو سفيان الى النبي وهو يتوضأ وايدي المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب رجلا منهم الا مسح بها وجهه
فقال بالله ان رايت كاليوم قط كسرى ولا قيصر فلما صلى غدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احب ان تاذن لي الى قومك فانذرهم وادعوهم
الى الله ورسوله فاذن له فقال للعباس كيف اقول لهم بيّن لي من ذلك امرا يطمئنون اليه فقال له تقول لهم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
وشهد ان محمدا رسول الله وكف يده فهو آمن ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر
فلو خصصته بمعروف فقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قال ابو سفيان داري ثم قال ومن اغلق بابه فهو آمن ولما مضى ابو سفيان رجل من شاء
العل وقد راى من المسلمين نفرا قال فادركه واحبسه في مضايق الوادي حتى تمر به جنود الله قال فلحقه العباس فقال يا حنظلة قال اغدرا
يا بني هاشم قال ستعلم ان الغدر ليس من شاننا ولكن اصبح حتى تنظر الى جنود الله فقال العباس فمر خالد بن الوليد فقال ابو سفيان هذا رسول الله
قال لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة ثم مر الزبير في جهينة واشجع فقال ابو سفيان يا عباس هذا محمد قال لا هذا الزبير فجعلت الجنود تمر به
حتى مر رسول الله في الانصار ثم انتهى اليه سعد بن عبادة بيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حنظلة اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة يا معشر الاوس
والخزرج ثاركم يوم الجبل فلما سمعها من سعد خلى العباس وسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاحم حتى مر تحت الرماح فاخذ غرزه فقبلها ثم قال بابي انت وامي
اما تسمع ما يقول سعد وذكر له القول فقال صلى الله عليه وسلم ليس مما قال سعد شيء ثم قال لعلي ادرك سعدا فخذ الراية منه وادخلها ادخالا رفيقا فاخذها
علي وادخلها كما امر قال واسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم واقبل ابو سفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطع الغبار من
فوق الجبال وقريش لا تعلم واقبل ابو سفيان من اسفل الوادي يركض فاستقبله قريش وقالوا ما وراءك وما هذا الغبار قال محمد في خلق ثم صاح
يا آل غالب البيوت البيوت من دخل داري فهو آمن فعرفت هند فاخذت تطردهم ثم قالت اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله من وافد قوم وطليعة
قوم قال ويلك اني رايت ذات القرون ورايت فارس ابناء الكرام ورايت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمن آخر النهار ويلك اسكتي فقد والله
جاء الحق ودنت البلية قال وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين لا يقتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم منهم مقيس بن صبابة وعبد الله
بن خطل وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فادرك ابن خطل وهو متعلق باستار
الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله وقتل مقيس بن صبابة في السوق وقتل علي احدى القينتين
وافلتت الاخرى وقتل ايضا الحويرث بن نقيل بن كعب وبلغه ان ام هانئ بنت ابي طالب قد آوت ناسا من بني مخزوم منهم الحرث بن هشام
وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هانئ
وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هانئ بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال علي اخرجوهم فقالت والله لاشكو
الى رسول الله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته فقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها فاذهبي فبري
قسمك فانه باعلى الوادي قالت ام هانئ فجئت الى النبي وهو في قبة يغتسل وفاطمة تستره فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامي قال مرحبا بك يا ام
هانئ قلت بابي انت وامي ما لقيت من علي اليوم فقال له قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة انما جئت يا ام هانئ تشكين عليا في انه اخاف اعداء
الله واعداء رسوله فقلت احتملني فديتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شكر الله تعالى سعيه واجرت من اجارت ام هانئ لمكانها من علي بن ابي
طالب قال ابان وحدثني بشير النبال عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم قال لما كان فتح مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند من المفتاح قالوا عند ام شيبة فدعا
شيبة فقال اذهب الى امك فقل لها ترسل بالمفتاح فقالت قل له قتلت مقاتلنا وتريد ان تاخذ منا مكرمتنا فقال لترسلن به او لاقتلنك
فوضعته في يد الغلام فاخذه ودعا عمر فقال له هذا تاويل رؤياي من قبل ثم قام ففتحه وستره فمن يومئذ يستر ثم دعا الغلام فبسط رداءه
فجعل فيه المفتاح وقال رده الى امك قال ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت

قال ابن هشام ... يا رسول الله ان ابا سفيان ...

ام هانئ بالهمزة لا بالياء قاله في القاموس في باب المهموز ... الهاني الخادم وام هانئ بنت ابي طالب

اخذ بعضادتي

باب فتح مكة

واخذ بعضادتي الباب ثم قال لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ثم قال ما تظنون وما انتم قائلون فقال سهيل بن عمرو نقول
خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن عم قال فاني اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل دم ومال ومأثرة كان
في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي ولم
تحل لي الا ساعة من نهار فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ثم قال الا لبئس جيران النبي
كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم وفللتم ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كانما انشروا من القبور
ودخلوا في الاسلام قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بغير احرام وعليه السلاح ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة ودخل وقت الظهر فامر بلالا
فصعد على الكعبة واذن فقال عكرمة والله ان كنت لاكره ان اسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابا
عتاب من هذا اليوم ان يرى ابن رباح قائما على الكعبة قال سهيل هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء لغير قال وكان اقصدهم وقال ابو سفيان اما انا
فلا اقول شيئا والله لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمدا وبعث اليهم فاخبرهم بما قالوا فقال عتاب قد والله قلنا يا رسول الله ذلك
فنستغفر الله ونتوب اليه فاسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله ص مكة قال وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان واستشهد من
المسلمين ثلاثة نفر دخلوا في اسفل مكة واخطأوا الطريق فقتلوا اقول ذكر المفيد ره في الارشاد اكثر تلك القصص بادنى تغيير تركناها حذرا
من التكرار بيان الى صدر السورة اي الى آخر الآيات من اول السورة والصدر ايضا الطائفة من الشيء ولكن اصبح اي اسرعني بغنور الصبح
والاصباح الدخول في الصباح ويطلق على الاسفار وقال الراغب الصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس قوله ركما اي اطلبا
دما نكم النبي يوم احد والعزى يا لغير ركا في الكدر وبالذال اي بمعنى والحبارة معروف والمحمي الاعضاء والقتل المكبر والضرب وقد
يحبش اي معتد راعن لحبه ويحتمل ان يكون هو ايضا كا علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان عن ابي عبد الله ع قال لما فتح رسول الله ص مكة بايع الرجال ثم
جاءه النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا
يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
فقالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله
ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصينك فيه فقال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا
ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله ص على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك فقال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل
يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع مثله كا ابو علي الاشعري عن احمد بن
اسحق عن سعدان بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع اتدري كيف بايع رسول الله ص النساء قلت الله اعلم وابن رسوله اعلم قال جمعهن حوله ثم
دعا بتور برام فصب فيه نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن
اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن
ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله ص الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم بيان التور اناء من صفر او حجارة كالاجانة
ذكره الجزري وقال البرمة القدر مطلقا وجمعها برام وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن وقال النضوح بالفتح ضرب من الطيب
كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن معوية بن وهب قال لما كان يوم فتح مكة ضربت على رسول الله ص خيمة سوداء من
شعر بالابطح ثم افاض عليه الماء من جفنة يرى فيها اثر العجين ثم تحرى القبلة ضحى فركع ثماني ركعات لم يركعها رسول الله ص قبل ذلك ولا بعد
كا علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال لما قدم رسول الله ص مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست ثم اخذ
بعضادتي الباب فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نظن
خيرا ونقول خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت قال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا
ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل
لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله ص الا الاذخر بيان الطموس الدروس و
الانمحاء وعضادتا الباب هما خشبتاه من جانبيه والتثريب التعيير والعضد القطع والخلا مقصورا النبات الرطب ما دام رطبا واختلاؤه
قطعه واشار الفاضل اليه نحوهما كا علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قال رسول
الله ص يوم فتح مكة ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي
الا ساعة من نهار كا علي عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال

باب في ذكر الحوادث بعد الفتح

على رسول الله يوم فتح مكة لم يسبهم ذريتهم وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن **يب** الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لا تصل المكتوبة في جوف الكعبة فان رسول الله لم يدخلها في حج ولا عمرة ولكن دخلها في فتح مكة
فصلى فيها ركعتين بين العمودين ومعه اسامة **فس** ابو القسم العلوي معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى يا ايها الذين لا تتخذوا عدوي و
عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة قال قدمت سارة مولاة بني هاشم الى المدينة فاتت رسول الله ومن معه من بني عبد المطلب فقالت
موالي انكم وقد اصابني جهد وانتم الا تعرضن المعروف فكسيت وحملت وجهزت وعمدت حاطب بن ابي بلتعة اخا بني اسد بن عبد العزى فكتب معها
كتابا لاهل مكة بان رسول الله قد امر الناس ان يجهزوا وعرفها طلب ان رسول الله يريد اهل مكة فكتب اليهم يحذرهم وجعل لسارة جعلا
على ان تكتم عليه وتبلغ رسالته ففعلت فنزل جبرئيل ع على نبي الله فاخبره فبعث رسول الله رجلين من اصحابه في اثرها امير المؤمنين
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وامرهما باخذ الصحيفة فقال ان اعطتكم الصحيفة فخلوا سبيلها والا فاضربوا عنقها فلحقا سارة فقالا
اين الصحيفة التي كتبت معك يا عدوة الله فحلفت بالله ما معي كتاب ففتشاها فلم يجدا معها شيئا فهمّا بتركها ثم قال احدهما ما كذبنا
ولا كذبنا فسل سيفه فقال احلف بالله لا اغمده حتى تخرجين الكتاب او يقع راسك فزعم انه علي بن ابي طالب قالت فلله عليكما الميثاق ان
اعطكما الكتاب لا تقتلاني ولا تصلباني ولا تردّاني الى المدينة قالا نعم فاخرجته من شعرها فخليا سبيلها ثم رجعا الى النبي فاعطياه
الصحيفة فاذا فيها من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان محمدا قد نفر فاني لا ادري اياكم اراد او غيركم فعليكم بالحذر فارسل رسول الله
اليه فاتاه فقال اتعرف هذا الكتاب يا حاطب قال نعم قال فما حملك عليه فقال اما والذي انزل عليك الكتاب ما كفرت منذ امنت ولا
اجبتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة عشيرة غيري فاحببت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله منزل بهم باسه
ونقمته وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله وعذره فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة **كا** علي عن ابيه عن حماد عن ابيه عن ابي جعفر ع قال صعد رسول الله المنبر يوم فتح مكة فقال ايها الناس ان الله قد اذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها الا انكم من آدم وآدم من طين الا ان خير عباد الله عبد اتقاه ان العربية ليست باب والد ولكنها
لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغ حسبه الا ان كل دم كان في الجاهلية او احنة والاحنة الشحناء فهي تحت قدمي هذه الى يوم القيمة **عن**
ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله ص في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس ليبلغ الشاهد الغائب ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية والتفاخر بآبائها وعشائرها ايها الناس
انكم من آدم وآدم من طين الا وان خيركم عند الله واكرمكم عليه اليوم اتقاكم واطوعكم له الا وان العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق
فمن طعن بينكم وعلم انه يبلغه رضوان الله حسبه الا وان كل دم او مظلمة او احنة كانت في الجاهلية فهي تطل تحت قدمي الى يوم القيمة **كا**
محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من اهل مكة عن الصادق ع قال خطب رسول الله ص في مسجد الخيف
نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يبلغه يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى
من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم
المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن ابن تمام قال قلت لعلي
بن الحسين ع ان عليا سار في اهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله في اهل الشرك قال فغضب ثم جلس ثم قال سار والله فيهم بسيرة رسول الله
يوم الفتح ان عليا ع كتب الى مالك وهو على مقدمته يوم البصرة بان لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبرا ولا يجيز على جريح ومن اغلق بابه فهو امن

باب ذكر الحوادث بعد الفتح الى غزوة حنين **شا** ثم اتصل بفتح مكة انفاذ رسول الله ص خالد بن الوليد الى بني
جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله عز وجل وانما انفذه اليهم للترة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في الجاهلية
نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذه رسول الله ص لذلك وانفذ
معه عبد الرحمن بن عوف للترة التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك لما راى رسول الله ص خالدا اهلا للامارة على المسلمين فكان من امره
ما كان وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الاسلام وراء ظهره فبرئ رسول الله ص من صنيعه وتلافى
فارطه بامير المؤمنين ع بيان في القاموس الغميصاء موضع او ماء نزل به خالد بن الوليد ببني جذيمة **عم** بعد فتح مكة بعث رسول الله الطفيل
فيما حول مكة يدعون الى الله عز وجل ولم يامرهم بقتال فبعث غالب بن عبد الله الى بني مدلج فقالوا لسنا عليك ولسنا معك فقال الناس
اغزهم يا رسول الله فقال ان لهم سيدا اديبا اريبا ورب غاز من بني مدلج شهيد في سبيل الله وبعث عمرو بن امية الضمري الى بني الديل فدعاهم الى الله
ورسوله فابوا اشد الاباء فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال اتاكم الان سيدهم قد اسلم فيقول لهم اسلموا فيقولون نعم وبعث عبد الله

تذنيبا

النعمان.

باب ذكر الحوادث بعد الفتح

بن سليمان بن عمرو الى بني محارب بن فهر فاسلموا وجاء معه نفر الى رسول الله ص وبعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وقد كانوا اصابوا في الجاهلية
من بني المغيرة نسوة وقتلوا عم خالد فاستقبلوه وعليهم السلاح وقالوا يا خالد انا لم نأخذ السلاح على الله وعلى رسوله ونحن مسلمون فانظر فان كان
بعثك رسول الله ساعيا فهذه ابلنا وغنمنا فاغد عليها فقال ضعوا السلاح قالوا انا نخاف منك ان تأخذنا باحنة الجاهلية وقد اماتها
الله ورسوله فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قريبا ثم شن عليهم الخيل فقتل واسر منهم رجالا ثم قال ليقتل كل رجل منكم اسيره فقتلوا الاسرى
وجاء رسولهم الى رسول الله ص فاخبره بما فعل خالد بهم فرفع يده الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد وبكى ثم دعا عليا فقال
اخرج اليهم وانظر في امرهم واعطاه سفطا من ذهب ففعل ما امره وارضاهم اقول قال ابن الاثير في الكامل وفي هذه السنة يعني سنة ثمان بعد الفتح
كانت غزاة خالد بن الوليد بني جذيمة وكان رسول الله ص قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس الى الله ولم يأمرهم بقتال
وكان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا ولم يبعثه مقاتلا فنزل على الغميصاء ماء من مياه بني جذيمة بن عامر وكانت جذيمة اصابت في الجاهلية
عوف بن عبد عوف ابا عبد الرحمن والفاكه بن المغيرة عم خالد كانا اخذا وامامهما فلما نزل خالد ذلك الماء اخذ بنو جذيمة السلاح فقال خالد ضعوا
السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى النبي
رفع يديه ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم ارسل عليا ومعه مال وامره ان ينظر في امرهم فودى لهم الدماء والاموال حتى انه ليدي
ميلغة الكلب وبقي معه من المال فضلة فقال لهم علي هل بقي لكم مال او دم لم يود قالوا لا قال اني اعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول الله
ففعل ثم رجع الى رسول الله ص فاخبره فقال اصبت واحسنت **ل** باسناده عن عامر بن واثلة قال قال امير المؤمنين ع يوم الشورى نشدتكم
بالله هل علمتم ان رسول الله ص بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة ففعل ما فعل فصعد رسول الله ص المنبر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد
بن الوليد ثلاث مرات ثم قال اذهب يا علي فذهبت ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء فقالوا اذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فاعطيتهم
اياه وقلت هذا لذمة رسول الله ص ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء والصبيان ثم جئت الى رسول الله ص فاخبرته فقال والله
لا يسرني يا علي ان لي بما صنعت حمر النعم قالوا اللهم نعم **ل لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن ابان عن محمد
بن مسلم عن ابي جعفر الباقر ع قال بعث رسول الله ص خالد بن الوليد الى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة وكان بينهم وبين بني مخزوم
احنة في الجاهلية فلما ورد عليهم كانوا قد اطاعوا رسول الله ص واخذوا منه كتابا فلما ورد عليهم كانوا قد اطاعوا رسول الله ص واخذوا منه
كتابا فلما ورد عليهم خالد امر مناديا فنادى بالصلاة فصلى وصلوا فلما كان صلاة الفجر امر مناديه فنادى فصلى وصلوا ثم امر الخيل فشنوا فيهم
الغارة فقتل واصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فاتوا به النبي ص وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل القبلة ثم قال اللهم اني ابرأ اليك
مما صنع خالد بن الوليد قال ثم قدم على رسول الله ص تبر ومتاع فقال لعلي ع يا علي ائت بني جذيمة من بني المصطلق فارضهم مما صنع خالد ثم
رفع قدميه فقال يا علي اجعل قضاء اهل الجاهلية تحت قدميك فاتاهم علي ع فلما انتهى اليهم حكم فيهم بحكم الله فلما رجع الى النبي ص قال
يا علي اخبرني بما صنعت فقال يا رسول الله عمدت فاعطيت لكل دم دية ولكل جنين غرة ولكل مال مالا وفضلت معي فضلة فاعطيتهم
لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لما يعلمون
ولما لا يعلمون وفضلت معي فضلة فاعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله فقال ص يا علي اعطيتهم ليرضوا عني رضي الله عنك يا علي انما انت
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي بيان قال الجزري في حديث علي ع ان رسول الله ص بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد
فاعطاهم ميلغة الكلب هي الاناء الذي يلغ فيه الكلب يعني اعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة انتهى والحبلة هنا الرسن او بالتحريك
اي الجنين الساقط من دوابهم ومواشيهم والاول اظهر **ما** جماعة عن ابي المفضل عن القاسم بن زكريا عن محمد بن شبيب الحضرمي عن عمرو بن معمر عن علي بن
جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد بن علي عليهم السلام عن جابر بن عبد الله قال بعث النبي ص خالد بن الوليد على صدقات بني المصطلق
حي من خزاعة وكان بينه وبينهم في الجاهلية ذحل فاوقع بهم خالد فقتل منهم واستاق اموالهم فبلغ النبي ص ما فعل فقال اللهم ابرأ اليك مما
صنع خالد وبعث اليهم علي بن ابي طالب بمال وامره ان يؤدي اليهم ديات رجالهم وما ذهب لهم من اموالهم وبقيت معه من المال زعيبة فقال لهم هل
تفقدون شيئا من متاعكم فقالوا ما نفقد شيئا الا ميلغة كلابنا فدفع اليهم ما بقي من المال فقال هذا لميلغة كلابكم وما نسيتم من متاعكم
واقبل الى النبي ص فقال ما صنعت فاخبره بخبره حتى اتى على حديثه فقال النبي ص ارضيتني رضي الله عنك يا علي انت هادي امتي الا ان السعيد
كل السعيد من احبك واخذ بطريقتك الا ان الشقي كل الشقي من خالفك ورغب عن طريقك الى يوم القيامة بيان الذحل العداوة وطلب
المكافاة بالجناية والزعيبة بفتح الزاي المعجمة وضمها القطعة من المال اقول قال الكازروني كان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان
فاقام بها خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ثم خرج الى حنين وقال في حوادث السنة الثامنة وفي هذه السنة اسلم عكرمة بن ابي جهل ودخل

خالد

عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن ابي جهل الى اليمن وخاف ان يقتله رسول الله صلعم وكانت امرأته ام حكيم بنت الحرث بن هشام
امرأة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ان ابن عمي عكرمة قد هرب منك الى اليمن وخاف ان تقتله فآمنه قال
قد آمنته بأمان الله فمن لقيه فلا يتعرض له فخرجت في طلبه فادركته في ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلت تلوح اليه وتقول يا ابن
عم جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استأمنت لك فآمنك فقال انت فعلت ذلك قلت نعم انا كلمته
فآمنك فرجع معها فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه يأتيكم عكرمة مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ قال فقدم
عكرمة فانتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجته معه متنقبة قالت فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت فاخبرت رسول الله بقدوم عكرمة فاستبشر
وقال ادخليه فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت فانت آمن فقلت ذلك وانى لمطأطئ الرأس
قال عكرمة فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وقلت انت ابر الناس واوفى الناس اقول ذلك وانى لمطأطئ
الرأس استحياء منه ثم قلت يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها او مركب اوضعت فيه اريد به اظهار الشرك فقال رسول الله صلعم
اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها او منطق تكلم به او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله مرني بخير ما تعلم فاعلمه
قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيل الله ثم قال عكرمة اما والله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن
سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله ثم اجتهد في القتال حتى
قتل في خلافة ابي بكر وعن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة البحر هاربا فخب بهم البحر فجعل من في السفينة يدعون الله عز وجل و
يوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه الا الله عز وجل قال فهذا اله محمد الذي يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع واسلم و
كانت امرأته اسلمت قبله وكانا على نكاحهما ومنها بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى العزى لخمس بقين من رمضان ليهدمها فخرج حتى انتهى
اليها في ثلثين فهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال له هل رأيت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فرجع متغيظا فجرد سيفه فخرجت
اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد فقطعها باثنين ورجع فاخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال تلك العزى وقد
ايست ان تعبد ببلادكم ابدا وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بنو شيبان وقد اختلف في العزى فقيل
انها شجرة كانت لغطفان يعبدونها وقيل انها صنم ومنها بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص الى سواع وهو صنم هذيل ليهدمه قال عمرو
فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع
او يبصر فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فقلت للسادن كيف رأيت فقال اسلمت لله ومنها بعث سعد بن زيد الى مناة بالمشلل
ليهدمها وكانت للاوس والخزرج وغسان فخرج في عشرين وذلك حين فتح مكة فقال السادن ما تريد قال هدمها قال انت وذاك فاقبل
يمشي اليها وخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد فقتلها وهدموا الصنم

باب غزوة حنين والطائف واوطاس وساير الحوادث الى غزوة تبوك

الآيات التوبة لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ
إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ
أَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وقال تعالى
وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ **تفسير** قوله في مواطن كثيرة قال الطبرسي ره ورد
عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا انها كانت المواطن ثمانين ويوم حنين اي في يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم اي سرتكم وصرتم معجبين بكثرتكم
وكان سبب انهزام المسلمين يوم حنين ان بعضهم قال حين رأى كثرة المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا بعد ساعة وكانوا اثني عشر الفا
وقيل ثمانية الاف وقيل عشرة الاف فلم تغن عنكم شيئا اي فلم تدفع عنكم كثرتكم سوءا وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي برحبها والباء بمعنى مع و
المعنى لم تجدوا من الارض موضعا للفرار اليه ثم وليتم مدبرين اي وليتم عن عدوكم منهزمين ثم انزل الله سكينته اي رحمته التي تسكن اليها
النفس ويزول معها الخوف على رسوله وعلى المؤمنين حين رجعوا اليهم وقاتلوهم وقيل على المؤمنين الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
علي والعباس في نفر من بني هاشم عن الضحاك وروى الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال السكينة ريح من الجنة طيبة
لها صورة كصورة وجه الانسان فتكون مع الانبياء اورده العياشي مسندا وانزل جنودا لم تروها اي جنودا من الملئكة وقيل
ان الملئكة نزلوا يوم حنين لتقوية قلوب المؤمنين وتشجيعهم ولم يباشروا القتال يومئذ ولم يقاتلوا الا يوم بدر خاصة وعذب الذين
كفروا بالقتل والاسر وسلب الاموال والاولاد وذلك جزاء الكافرين اي ذلك العذاب جزاؤهم على كفرهم ثم يتوب الله من بعد ذلك على
من يشاء اي يقبل توبة من تاب عن الشرك ورجع الى طاعة الله والاسلام وندم على ما فعل من القبيح او توبة من انهزم من بعد هزيمته وفي قوله تعالى ومنهم

باب غزوة حنين

ومنهم من يلمزك قال نزلت في قسمة غنائم حنين وذكر رواية ابي سعيد الخدري كما سيأتي برواية في اعلام الورى وسيأتي تفسير الآية في باب جمل ما
جرى بينه وبين اصحابه قس ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانه كان سبب
غزوة حنين انه لما خرج رسول الله ص الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن
الى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمي
في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر فلمس الارض بيده فقال في اي واد انتم قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال الخيل
لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي فقالوا له ان مالك بن عوف ساق مع الناس
اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله واهله فقال دريد راعي ضأن ورب الكعبة ماله وللحرب ثم قال ادعوا لي مالكا
فلما جاءه قال له يا مالك ما فعلت قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم ليجعل كل رجل اهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه
فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قوم وانك تقاتل رجلا كريما وهذا اليوم لما بعده ولم تضع في تقدمة بيضة هوازن الى نحور الخيل
شيئا ويحك وهل يلوي المنهزم على شيء اردد بيضة هوازن الى عليا بلادهم وممتنع محالهم والق الرجال على متون الخيل فانه لا ينفعك الا رجل
بسيفه وفرسه وان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك لا تكون قد فضحت في اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت
وكبر علمك فلم يقبل من دريد فقال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم احد قال غاب الجد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة ما كانت
تغيب كعب ولا كلاب فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران ثم تنفس دريد فقال حرب عوان
ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع وبلغ رسول الله ص اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد و
وعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير
المؤمنين ع وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كانوا معه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال
وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك
بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غبش الصبح
فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله ص الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له
انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم
وبقي امير المؤمنين ع يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله ص لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله ص عن يمينه
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ص ينادي يا معشر الانصار الى اين انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة
بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت
فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله ص الهزيمة ركض نحو علي بغلته فرآه قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب
سورة البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله ص يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله ص لابي سفيان بن الحارث
ناولني كفا من حصا فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد
وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله ص واستحيوا
ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله ص للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله ص الآن
حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم
ونساءهم وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ثم انزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك جزاء الكافرين قال وقال رجل من بني
نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم
وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة بيان اوطاس موضع على ثلاث مراحل من مكة والحزن ما غلظ من الارض والضرس بالكسر
الاكمة الخشنة والدهس بالفتح المكان السهل اللين والرغاء بالضم صوت البعير والثغاء بالفتح صوت الشاة والمعز وما شاكلهما وبيضة
القوم مجتمعهم وموضع سلطانهم ويقال لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه قوله وكبر علمك اي ضعف علمك واصابه
ضعف الكبر وفي بعض النسخ وساخ علمك اي غار وفي مجمع البيان وذهب علمك وقال الجزري فيه ليتني فيها جذعا اي ليتني كنت شابا

اوطاس واد في بلاد هوازن ق

[illegible]

باب غزوة حنين

عند ظهر النبوة حتى اتاه الم في نصرتها وقال الجوهري الخبب ضرب من العدو تقول خبّ الفرس يخب خبّا وخبيبا اذا راوح بين يديه ورجليه واخبه صاحبه وقال الوضع السير وعيره اسرع في سيره وقال دريد يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع وقال الفيروزابادي الزمع محركة شبه الرعدة تاخذ الانسان والدهش والخوف وقال الصدع محركة من الاوعال والظباء والحمر والابل الفتي الشاب القوي وتسكن الدال والغبش محركة بقية الليل او ظلمة آخره والكتائب جمع الكتيبة وهي الجيش والطرب كالكتف الجمل المنبسط او الصغير **ما** جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن موسى بن خلف عن جعفر بن محمد بن فضال عن عبد الله بن موسى العبسي عن طلحة بن جبر المكي عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال لما افتتح النبي صلى الله عليه وآله مكة انصرف الى الطائف يعني الحنين فحاصرهم ثمان عشرة او تسع عشرة فلم يفتحها ثم اوغل روحة او غدوة ثم نزل ثم هجر فقال ايها الناس اني لكم فرط وانه موعدكم الحوض واوصيكم بعترتي خيرا ثم قال والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة ولتؤتن الزكوة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناق مقاتليكم وليسبين ذراريكم فرأى اناس انه يعني ابا بكر او عمر فاخذ بيد علي عليه السلام فقال هو هذا قال المطلب بن عبد الله فقلت لمصعب بن عبد الرحمن فما حمل اباك على ما صنع قال انا والله لعجب من ذلك واخبرنا جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن اسحق بن فروخ عن محمد بن عثمان بن كرامة في مسند عبيد الله بن موسى قال وحدثني محمد بن احمد بن عبد الله صفوة الضرير وكتبه من اصل كتابه عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي عن عبيد الله بن موسى عن علي بن جبر عن المطلب بن عبد الله عن مصعب عن ابيه وذكر نحوه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن ابراهيم بن حفص العسكري عن عبيد بن الهيثم عن عباد بن صهيب الكلبي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما اوفى وربما قال فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هوازن سار حتى نزل الطائف فحصر اهل وجّ اياما فسأله القوم ان يبرح عنهم ليقدم عليه وفدهم فيشترط له ويشترطون لانفسهم فسار حتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم باسلام قومهم ولم يبخع القوم له بالصلوة ولا الزكوة فقال صلى الله عليه وآله انه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود اما والذي نفسي بيده ليقيمن الصلوة وليؤتن الزكوة او لابعثن اليهم رجلا هو مني كنفسي فليضربن اعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم هو هذا واخذ بيد علي عليه السلام فاشالها فلما صار القوم الى قومهم بالطائف اخبروهم بما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فاقروا له بالصلوة واقروا له بما شرط عليهم فقال صلى الله عليه وآله ما استعصى علي اهل مملكة ولا امة الا رميتهم بسهم الله عز وجل قالوا يا رسول الله وما سهم الله قال علي بن ابي طالب ما بعثته في سرية الا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا امامه وسحابة تظله حتى يعطي الله عز وجل حبيبي النصر والظفر بيان قال الجوهري بخع بالحق بخوعا اقر به وخضع له **يج** روي ان شيبة بن عثمان بن ابي طلحة قال لما كان احد ابغض الي من محمد وكيف لا يكون وقد قتل منا ثمانية كل منهم يحمل اللواء فلما فتح مكة ايست مما كنت اتمناه من قتله وقلت في نفسي قد دخلت العرب في دينه فمتى ادرك ثاري منه فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لآخذ منه غرة فاقتله ودبرت في نفسي كيف اصنع فلما انهزم الناس وبقي محمد وحده والنفر الذين معه جئت من ورائه ورفعت السيف حتى اذا كدت احطه غشي فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت انه ممنوع وروي انه قال رفع الي شواظ من نار حتى كاد ان يمحشني ثم التفت الي محمد فقال ادن يا شيبة فقاتل ووضع يده في صدري فصار احب الناس الي وتقدمت الى محمد وقاتلت بين يديه فلو عرض لي ابي لقتلته في نصرة رسول الله فلما انقضى القتال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي الذي اراد الله بك خير مما اردته لنفسك وحدثني بجميع ما زويته في نفسي فقلت ما اطلع على هذا الا الله واسلمت بيان قوله ان يمحشني اي يحرقني وبه عبارتي يقال محشه يمحشه محشا وامحشه ومحشه محشا وفي بعض النسخ يحسني بالحاء المهملة اي يقتلني ويحرقني وهو اظهر وفي بعضها يحشني كأنشباء **يج** روي انه لما حاصر النبي صلى الله عليه وآله اهل الطائف قال عيينة بن الحصين ائذن لي حتى آتي حصن الطائف فاكلمهم فاذن رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءهم فقال ادنو منكم وانا آمن قالوا نعم وعرفه ابو محجن فقال ادن فدخل عليهم فقال فداكم ابي وامي لقد سرني ما رأيت منكم وما في العرب احد غيركم والله ما في محمد مثلكم ولقد قل المقام وطعامكم كثير وماؤكم وافر لا تخافون قطعه فلما خرج قالت ثقيف لابي محجن فانا قد كرهنا دخوله وخشينا ان يخبر محمدا بخلل ان رآه فينا او في حصننا فقال ابو محجن انا كنت اعرف به ليس احد منا اشد على محمد منه وان كان معه فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت لهم ادخلوا في الاسلام فوالله لا يبرح محمد من عقر داركم حتى تنزلوا فخذوا لانفسكم امانا فخذلتهم ما استطعت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كذبت لقد قلت لهم كذا وكذا وعاتبه جماعة من الصحابة فقال استغفر الله واتوب اليه ولا اعود ابدا بيان عقر الدار بالضم وسطها واصلها وقد يفتح **شا** ثم كانت غزوة حنين حين استظهر رسول الله فيها بكثرة الجمع فخرج صلى الله عليه وآله متوجها الى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم وكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم ولم يبق منهم مع النبي الا عشرة نفر تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل ايمن رحمة الله عليه وثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان انهزم فرجعوا اولا فاولا حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين وفي ذلك انزل الله تعالى وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله

بجهه .. نباحيه الطائف وقيل هو اسم جامع لحصونها وقيل اسم واحد منها فتأمل



علی عددهم

بحنين

باب غزوة حنين

سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين عليا ع ومن ثبت معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية امير المؤمنين ع تاسعهم العباس بن عبد
المطلب عن يمين رسول الله ص والفضل بن العباس عن يساره وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين ع بين يديه يضرب
بالسيف ونوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وقد ولت الكافة
مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين هرب الناس غير تسعة
رهط فهم يهتفون بالناس اين ثم قاموا مع النبي على الموت فاتوا زينا لنا غير شين وثوى ايمن الامين من القوم شهيدا فاعتاض قرة عين
وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه
على القوم اخرى يا بني ليرجعوا وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع يعني به ايمن بن ام ايمن رحمه الله ولما راى رسول الله ص هزيمة
القوم عنه قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة
الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله ص والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله ص في الوادي
والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين سيوفهم وعمدهم وقسيهم قال فنظر رسول الله ص الى الناس ببعض وجهه
في الظلماء فاضاء كانه القمر في ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا
الى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه قال واقبل رجل من بني هوازن على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم
اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول انا ابو جرول لا براح حتى نبيح
القوم او نباح فصمد له امير المؤمنين ع فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال قد علم القوم لدى الصباح اني لدى الهيجاء ذو نصاح
فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التأم الناس وصفوا للعدو فقال رسول الله اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق
آخرها نوالا وتجالد المسلمون والمشركون فلما راهم النبي ص قام في ركابي سرجه حتى اشرف على جماعتهم ثم قال الآن حمي الوطيس انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب فما كان باسرع من ان ولى القوم على ادبارهم وجيء بالاسارى الى رسول الله مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ع ابا جرول و
خذل القوم بقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان
ابو سفيان صخر بن حرب بن امية في هذه الغزاة فانهزم في جملة ما انهزم من المسلمين وروي عن معوية بن ابي سفيان انه قال لقيت ابي منهزما
مع بني امية من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال
من انت قلت معوية قال ابن هند قلت نعم قال بابي وامي ثم وقف فاجتمع معه ناس من اهل مكة وانضممت اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم
وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر رسول الله ص ونادى بالكف ونادى ان لا يقتل اسير من القوم وكانت
هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الاكوع ايام الفتح عينا على النبي ص حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره فاسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما راه
اقبل على رجل من الانصار وقال هذا عدو الله الذي كان علينا عينا ها هو اسير فاقتله فضرب الانصاري عنقه وبلغ ذلك النبي ص فكره ذلك
وقال الم آمركم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو اسير فبعث رسول الله ص الى الانصار وهو مغضب فقال ما حملكم على قتله
وقد جاءكم الرسول ان لا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه بقول عمر فاعرض رسول الله ص حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك وقسم رسول
الله غنائم حنين في قريش خاصة واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان بن صخر بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن
هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن ابي امية وعبد الله بن امية ومعوية بن ابي سفيان وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن في
امثالهم وقيل انه جعل للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول الله ص عنهم مقال سخطه فنادى
فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي ص يتبعه امير المؤمنين صلوات الله عليهما حتى جلس في وسطهم
فقال لهم اني سائلكم عن امر فاجيبوني عنه قالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى ولله المنة ولرسوله
قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة
ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي ص هنيئة ثم قال الا تجيبوني بما عندكم
قالوا بم نجيبك فداؤك آباؤنا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم لقلتم وانت قد كنت جئتنا
طريدا فآويناك وجئتنا خائفا فآمناك وجئتنا مكذبا فصدقناك قال فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم اليه وقبلوا
يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على
غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا لهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي ص اللهم اغفر

باب غزوة حنين

للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله ص قالوا
بلى رضينا قال النبي ص حينئذ الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار
وقد كان رسول الله ص اعطى العباس بن مرداس اربعا من الابل فسخطها وانشأ يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن
ولا حابس يفوقان شيخي في الجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لم يرفع فبلغ النبي ص قوله فاستحضره وقال له انت القائل اتجعل نهبي
ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر فقال له كيف قال فقال بين عيينة والاقرع فقال رسول الله ص
لامير المؤمنين ع قم يا علي واقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس والله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ
بيدي علي بن ابي طالب فانطلق بي ولو ادري ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال
ثم مضى فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال فما زال بي حتى ادخلني الحظائر فقال اعقل ما بين اربع الى مائة قال فقلت
بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم قال فقال لي ان رسول الله ص اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ
المائة وكن من اهل المائة قال قلت اشر علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قلت فاني افعل ولما قسم رسول الله ص غنائم حنين
اقبل رجل طويل آدم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي ص ثم قال قد رايتك وما صنعت في هذه الغنائم قال وكيف رايت قال لم
ارك عدلت فغضب رسول الله ص وقال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون له
اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب فيمن قتل يوم
النهروان من الخوارج بيان عانه بعينه عينا اصابه بالعين واقشع الريح السحاب فاقشع وانقشع وتولي مبتداء واخرى خبره اي حمل حملة اخرى
والجملة حالية او التقدير كان تولي والحمام ككتاب الموت او قدره وفي النهاية جهوري اي شديد عال الصوت والواو زائدة قوله يا اصحاب سورة البقرة كانه
وبخهم بذلك لقوله تعالى فيها فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم او لاختتامها بقوله فانصرنا على القوم الكافرين او لاشتمالها
على آيات الجهاد كقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كما ورد في الاخبار العامة هذا مقام الذي انزل عليه سورة
البقرة وقال بعضهم لان معظم احكام المناسك فيها سيما ما يتعلق بوقت الرمي انتهى او لان اكثر آيات النفاق وذم المنافقين فيها او لانها
اول سورة فيها قصة مخالفة بني اسرائيل موسى بعبادة العجل وترك دخول باب حطة والجهاد مع العمالقة او اراد جماعة حفظوا سورة البقرة
تعريضا بانه لا يناسب حالهم تلك فعلمهم ذلك هذه الوجوه خطر ببالي في ذلك وفي اكثر روايات المخالفين يا اصحاب السمرة فقط وهي الشجرة
التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان ويقال طعنه فقطره تقطيرا اي القاه على احد قطريه وهما جانباه فتقطر اي سقط وقال الجزري في حديث حنين
الآن حمي الوطيس الوطيس التنور وهو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب ويقال ان هذه الكلمة اول من قالها النبي ص لما اشتد الباس يومئذ
ولم تسمع قبله وهي من احسن الاستعارات وقال في موضع آخر الوطيس شبه التنور وقيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطء الذي يطس الناس اي
يدقهم وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد ان يطأها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق وقال فيه الانصار كرشي
وعيبتي اراد انهم بطانته وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم في اموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه
والرجل يضع ثيابه في عيبته وقيل اراد بالكرش الجماعة اي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس اي جماعة وقال الفيروزآبادي الكرش بالكسر
وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان قوله ص بين الاقرع وعيينة لعله ص انما تعمد ذلك لئلا يجري على لسانه الشعر فلم يفهم ابو بكر والآدم من
الناس الاسمر اقول زاد الطبرسي ره بعد قوله ص لسلكت شعب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرء من الانصار وساق القصة نحوه في تفسير **شا**
لما فض الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف فبعث النبي ص
ابا عامر الاشعري الى اوطاس في جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث ابا سفيان صخر بن حرب الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل
حتى قتل دونها فقال المسلمون لابي موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية حتى نقاتل دونها فاخذها ابو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى
فتح الله عليهم واما ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبي ص فقال بعثتني مع قوم لا يرقع بهم الدلاء من
هذيل والاعراب فما اغنوا عني شيئا فسكت النبي ص عنه ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياما وانفذ امير المؤمنين ع في خيل وامره
ان يطأ ما وجده ويكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال له شهاب في غبش من الصبح فقال هل من
مبارز فقال امير المؤمنين ع من له فلم يقم اليه احد فقام اليه امير المؤمنين ع فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت النبي ص فقال تكفاه ايها
الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو يقول ان على كل رئيس حقا ان يروي الصعدة
او تندقا ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله ص فاذا به محاصر لاهل الطائف فلما رآه النبي ص كبر للفتح

باب غزوة حنين

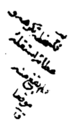
واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا فروى عبد الرحمن بن سابط والاجلح جميعا عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلعم لما خلى بعلي ع يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه وتخلو به فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول هذا كما قلت لنا يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبي لم اقل لكم انكم تدخلونه في ذلك العام ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين ع ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي ص فاسلموا وكان حصار النبي ص للطائف بضعة عشر يوما **توضيح** قال الجزري في حديث الاحنف ان على كل انجبحقا ان يحضب الصعدة اشتد فيها الصعدة القناة التي تنبت مستقيمة ووج بالتشديد اسم بلد بالطائف **شي** عن سماعة عن ابي عبد الله او ابي الحسن عليهما السلم قال ذكر احدهما ان رجلا دخل على رسول الله صلعم يوم غنيمة حنين وكان يعطي الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك وقسم رسول الله صلعم حيث امر فاتاه ذلك الرجل قد ازاغ الله قلبه وران عليه فقال له ما عدلت حين قسمت فقال له رسول الله صلعم ويلك ما تقول الا ترى قسمت الشاة حتى لم يبق معي شاة اولم اقسم البقر حتى لم يبق معي بقرة واحدة اولم اقسم الابل حتى لم يبق معي بعير واحد فقال بعض اصحابه لم اتركنا يا رسول الله حتى نضرب عنق هذا الخبيث فقال لا هذا يخرج في قوم يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيهم يقتلهم غيري **عم** كان سبب غزوة حنين ان هوازن جمعت له جمعا كثيرا فذكر لرسول الله صلعم ان صفوان بن امية عنده مائة درع فسأله ذلك فقال اغصبا يا محمد قال لا ولكن عارية مضمونة قال لا بأس بهذا فاعطاه فخرج رسول الله صلعم في الفين من مكة وعشرة الاف كانوا معه فقال احد اصحابه لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله صلعم فانزل الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية واقبل مالك بن عوف النصري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف فبعث رسول الله صلعم عبد الله بن ابي حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول يا معشر هوازن انكم احد العرب واعده وان هذا الرجل لم يلق قوما يصدقونه القتال فاذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد فاتى ابن ابي حدرد رسول الله صلعم فاخبره فقال عمر الا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابي حدرد فقال قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر وابن ابي حدرد صادق قال الصادق ع وكان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخا كبيرا يتيمنون برأيه فلما نزلوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم قال فاين مالك فدعي مالك له فاتاه فقال يا مالك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كان له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال ويحك لم تصنع شيئا قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك قال انك قد كبرت وكبر عقلك فقال دريد ان كنت قد كبرت فتورث غدا قومك ذلا بتقصير رأيك وعقلك هذا يوم لم اشهده ولم اغب عنه ثم قال حرب عوان يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع قال جابر فسرنا حتى اذا استقبلنا وادي حنين كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه فما راعنا الا كتائب الرجال بايديها السيوف والقنا فشدوا علينا شدة رجل واحد فانهزم الناس راجعين لا يلوي احد على احد واخذ رسول الله ذات اليمين واحدق ببغلته تسعة من بني عبد المطلب واقبل مالك بن عوف يقول اروني محمدا فاروه فحمل على رسول الله صلعم وكان رجلا اهوج فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا فقتله مالك وقيل انه ايمن بن ام ايمن ثم اقدم فرسه فابى ان يقدم نحو رسول الله و صاح كلدة بن الحنبل وهو اخو صفوان بن امية لامه وصفوان يومئذ مشرك الا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لئن يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قال محمد بن اسحق وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار اليوم ادرك ثاري وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك فعرفت انه ممنوع وروى عكرمة عن شيبة قال لما رأيت رسول الله صلعم يوم حنين قد عري ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت ادرك ثاري اليوم من محمد فذهبت لاجيئه عن يمينه فاذا انا بالعباس بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله ثم جئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقلت ابن عمه ولن يخذله ثم جئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى والتفت رسول الله صلعم وقال يا شيب قاتل الكفار وعن موسى بن عقبة قال قام رسول الله صلعم في الركابين وهو على البغلة فرفع يديه الى الله يدعو ويقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه وذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم وقيل انه قال يا انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج وامر العباس بن عبد المطلب فنادى في القوم بذلك فاقبل اليه اصحابه سراعا يبتدرون وروي انه قال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال سلمة بن الاكوع ونزل رسول الله صلعم عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين واتبعهم المسلمون فقتلوهم وغنمهم الله نساءهم

الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف صحاح ونقص منها شيء ولهاة

الترقوة مقدم الحلق في اعلى الصدر حيث يترقى فيه النفس

باب غزوة الطائف والطواف بين سائر الحوادث الى غزوة تبوك

وذراريهم وشاءهم واموالهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك كثير من اهل مكة حين راوا نصر الله و
اعزازه دينه قال ابان وحدثني محمد بن الحسن عن زياد عن ابي عبد الله ع قال سبا رسول الله ص يوم حنين اربعة الاف راس واثني عشر الف ناقة سوى ما
لا يعلم من الغنائم وخلف رسول الله ص الانفال والاموال والسبايا بالجعرانة وافترق المشركون فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم اوطاس
واخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف وبعث رسول الله ص ابا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه
فقاتل بها حتى فتح عليه ثم كانت **غزوة الطائف** سار رسول الله ص الى الطائف في شوال سنة ثمان فحاصرهم بضعة عشر يوما
وخرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه علي ع في خيله فالتقوا ببطن وج فقتله علي وانهزم المشركون ونزل من حصن الطائف
الى رسول الله ص جماعة من ارقائهم منهم ابو بكرة وكان عبدا للحرث بن كلدة والمنبعث وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله ص المنبعث ووردان
وكان عبدا لعبد الله بن ربيعة فاسلموا فلما قدم وفد الطائف على رسول الله فاسلموا قالوا يا رسول الله رد علينا رقيقنا الذين اتوك فقال
لا اولئك عتقاء الله وذكر الواقدي عن شيوخه قال شاور رسول الله اصحابه في حصن الطائف فقال له سلمان الفارسي يا رسول الله ارى
ان تنصب المنجنيق على حصنهم فامر رسول الله ص فعمل منجنيق ويقال قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة ودبابتين ويقال خالد بن سعيد فارسل عليهم
ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فاحرقت الدبابة فامر رسول الله بقطع اعنابهم وتحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي لم تقطع
اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا واما ان تدعها لله وللرحم فقال رسول الله ص فاني ادعها لله وللرحم فتركها وانفذ رسول الله علياً
في خيل عند محاصرته اهل الطائف وامره ان يكسر كل صنم وجده فخرج فلقيته جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال هل من مبارز فلم يقم
احد فقام اليه علي فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت النبي ص فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه
علي وهو يقول ان على كل رئيس حقا ان يروي الصعدة او تندقا ثم ضربه فقتله ومضى حتى كسر الاصنام وانصرف الى رسول الله ص وهو
بعد محاصر لاهل الطائف ينتظره فلما راه كبر واخذ بيده وخلا به فروى جابر بن عبد الله قال لما خلا رسول الله ص بعلي بن ابي طالب يوم الطائف
اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض وهو يقول هذا كما قلت لنا
يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه ص لم اقل لكم انكم تدخلونه ذلك العام قال فلما قدم
علي فكانما كان رسول الله على وجل فانحل فنادى سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم فقال لا اقمت ولا ظعنت فسقط فانكسر فخذه وعن محمد بن اسحق
قال حاصر رسول الله ص اهل الطائف ثلثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم ولم يؤذن فيهم فجاءه وفدهم في شهر رمضان فاسلموا ثم رجع
رسول الله ص الى الجعرانة بمن معه من الناس وقسم بها ما اصاب من الغنائم يوم حنين في المؤلفة قلوبهم من قريش ومن سائر العرب ولم يكن في
الانصار منها شيء قليل ولا كثير وقيل انه جعل للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور للمنافقين قال محمد بن اسحق واعطى ابا سفيان بن حرب مائة بعير
ومعوية ابنه مائة بعير وحكيم بن حزام من بني اسد بن عبد العزى مائة بعير واعطى النضر بن الحرث بن كلدة مائة بعير واعطى العلاء بن حارثة
الثقفي حليف بني زهرة مائة بعير واعطى الحارث بن هشام من بني مخزوم مائة وجبير بن مطعم من بني نوفل بن عبد مناف مائة ومالك بن
عوف النضري مائة فهؤلاء اصحاب المائة وقيل انه اعطى علقمة بن علاثة مائة والاقرع بن حابس مائة وعيينة بن حصن مائة واعطى العباس
بن مرداس اربعا فسخطها وانشا يقول أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في
مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم اعط شيئا ولم امنع فقال له رسول الله ص انت
القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال كيف قال فانشده ابو بكر فقال رسول
الله ص يا علي قم اليه فاقطع لسانه قال العباس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم فاخذ علي بيدي فانطلق بي فقلت يا علي انك لقاطع
لساني قال اني ممض فيك ما امرت حتى ادخلني الحظائر فقال اعقل ما بين اربعة الى مائة قال قلت بابي انتم وامي ما اكرمكم واحلمكم واجملكم و
اعلمكم فقال لي ان رسول الله ص اعطاك اربعا وجعلك من المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال
فقلت لعلي اشر انت علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قال فاني افعل قال وغضب قوم من الانصار لذلك وظهر منهم كلام
قبيح حتى قال قائلهم لقي الرجل اهله وبني عمه ونحن اصحاب كل كريهة فلما راى رسول الله ص ما دخل على الانصار من ذلك امرهم ان يقعدوا
ولا يقعد معهم غيرهم ثم اتاهم شبه المغضب يتبعه علي عليهما السلام حتى جلس وسطهم فقال الم آتكم وانتم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله
منها بي قالوا بلى لله ولرسوله المن والطول والفضل علينا قال الم آتكم وانتم اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا اجل ثم قال الم آتكم وانتم قليل
فكثركم الله بي وقال ما شاء الله ان يقول ثم سكت ثم قال الا تجيبوني قالوا بم نجيبك يا رسول الله فداك ابونا وامنا لك المن والفضل والطول
قال بل لو شئتم قلتم جئتنا طريدا مكذبا فآويناك وصدقناك وجئتنا خائفا فآمناك فارتفعت اصواتهم وقام اليه شيوخهم فقبلوا يديه



ودجهم

باب غزوة حنين والطائف وطلس بيان الحوادث الى غزوة تبوك

ورجليه وركبتيه ثم قال لو رضينا عن الله وعن رسوله وهذه اموالنا ايضا بين يديك فاقسمها بين قومك ان شئت فقال يا معشر الانصار اوجدتم
في انفسكم اذ قسمت مالا اتألف به قوما ووكلتكم الى ايمانكم اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم انتم ورسول الله في سهمكم ثم قال لو
لا الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء
الانصار قال وقد كان فيما سبي اخته بنت حليمة فلما قامت على راسه قالت يا محمد اختك شيما بنت حليمة قال فنزع رسول الله صلعم برده فبسطها
فاجلسها عليه ثم اكب عليها يسائلها وهي التي كانت تحضنه اذ كانت امها ترضعه وادرك وفد هوازن رسول الله صلعم بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا
يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول
الله انا لو ملحنا الحرث بن ابي شمر او النعمن بن المنذر ثم ولي منا مثل الذي وليت لعاد علينا بفضله وعطفه وانت خير المكفولين وانما في
الحظائر خالاتك وبنات خالاتك وحواضنك وبنات حواضنك اللاتي ارضعنك ولسنا نسالك مالا انما نسالك هن وقد كان رسول
الله قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته اخته قال اما نصيبي ونصيب بني عبد المطلب فهو لك واما ما كان للمسلمين فاستشفعي بي عليهم فلما
صلوا الظهر قامت فتكلمت وتكلموا فوهب لها الناس اجمعون الا الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن فانهما ابيا ان يهبا وقالوا يا رسول الله ان
هؤلاء قوم قد اصابوا من نسائنا فنحن نصيب من نسائهم مثل ما اصابوا فاقرع رسول الله صلعم بينهم ثم قال اللهم توه سهميهما فاصابت احدهما لبني
عقيل واصاب الاخر خادما لبني نمير فلما رايا ذلك وهبا ما منعا قال ولولا ان النساء وقعن في القسمة لوهبهن لها كما وهب ما لم يقع في القسمة
ولكنهن وقعن في انصباء الناس فلم ياخذ منهم الا بطيبة انفسهم وروي ان رسول الله صلعم قال من امسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض
من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس نساءهم وابناءهم قال وكلمته اخته في مالك بن عوف فقال ان جاءني فهو امن فاتاه فرد عليه ماله واعطاه
مائة من الابل وروى الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلعم وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم
فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلعم ويلك من يعدل ان انا لم اعدل وقد خبت وخسرت ان انا لم اعدل فقال له عمر بن الخطاب يا
رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال له رسول الله صلعم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوته وصيامه مع صيامه يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر
الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة
او مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم انا
معه امر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت رواه البخاري في الصحيح قالوا ثم ركب رسول الله واتبعه
الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى الجؤه الى شجرة فانتزع عنه رداؤه فقال ايها الناس ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو
كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما القيتموني بخيلا ولا جبانا ثم قام الى جنب بعير واخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال
يا ايها الناس والله ما لي من فيئكم هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله
يوم القيامة فجاءه رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه لاخيط بها برذعة بعير لي دبر فقال رسول الله اما حقي منها
فلك فقال الرجل اما اذا بلغ الامر هذا فلا حاجة لي بها ورمى بها من يده ثم خرج رسول الله من الجعرانة في ذي القعدة الى مكة فقضى بها عمرته
ثم صدر الى المدينة وخليفته على اهل مكة معاذ بن جبل وقال محمد بن اسحق استخلف عتاب بن اسيد وخلف معه معاذا يفقه الناس في الدين
ويعلمهم وحج بالناس في تلك السنة وهي سنة ثمان عتاب بن اسيد واقام ع بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب **بيان** قال الجوهري يقال صدقوهم
القتال ويقال للرجل الشجاع والفرس الجواد انه لذو مصدق بالفتح اي صادق الحملة وصادق الجري كانه ذو صدق فيما يعده من ذلك
في القاموس ابو حدرد الاسلمي صحابي ولم يجيء فعلع بتكرير العين غيره والحدرد القصير كذا في التسهيل قوله قد كنت صالا لعله كان يكذبه لكونه
جديد الاسلام فقال اي انا ابغض كنت كلك والنهنوق بالفتح والنهاق بالضم صوت الحمار لم اشهده ولم اغب عنه اي انا حاضر بنفسي لكن لم يمكنني
القتال فيه ولا يعلمون برأيي فكاني غائب واني وان لم ار مثل هذا القوم لكن اعلم عاقبة الامر فيه العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة وكانه
ليس من المصرع وفي الدر لنظم اخبر فيها تارة ثم اقع وفي النهاية لم يرعه الا رجل اخذ بمنكبي اي لم اشعر وان لم يكن من لفظه كانه فاجأه
بغتة من غير موعد ولا معرفة فراعه ذلك وافزعه قال الجوهري رجل اهوج اي طويل وبه تسرع وحمق وقال ربيت القوم سستهم اي
كنت فوقهم ومنه قول صفوان لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قوله فادرعت اي رايي ونظري او هو بمعنى درع
فدعري اي بقي بلا اعوان الا ان اسوره هكذا فيما عندنا من النسخ بالسين يقال سار الرجل اليه سورا اي وثب وسورت الحائط اي
تسلقته ولعل الاصوب انه بالصاد من صار الشيء اي قطعه وفصله والشواظ بالضم والكسر لهب لا دخان فيه او دخان النار وحرها

باب غزوة حنين والطائف وأوطاس وسائر الحوادث إلى غزوة تبوك

ذكره الفيروزآبادي وقال النهاش الحريص كالمنهش والمتنهش الحريص وقال الذمر اللوم والحض وقال الجوهري الذمر الملامة والتهدد وذمرته أذمره ذمرا حضضته وفلان حامي الذمار
أي إذا ذمر وغضب حمى قوله أي ذكروا الله في الكرة والرجعة إليه وإنما الكلام الكرة وقال الفيروزآبادي الدبابة تتخذ للحروب فتدفع في أصل الحصن
فينقبون وهم في جوفها قوله على وجل كناية عن سرعة إدبار الرجل بعد مجيئه إلا أن الحي مقيم أي من كان محبا ينبغي أن لا يرحل عن الحي بل يقيم أو المراد بالحي القبيلة
يراد قوله لا أمن ولا طعنت بها عليه بعد فلا دية على الآخرين كأنه بعد الطعن بنفسه فضلا كذلك وقال الجوهري الملح الرضاع والملح
بالفتح مصدر قولك ملحنا لفلان ملحا أرضعناه قوله ثم نوه بسهمها أي أهلك وضيع من التنوية وهو الهلاك تسمية للسكينة من التنوه وهو الهلاك
والذهاب وقال الجزري في حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه
وقال الرصاف هو عقب يلوى على مدخل النصل فيه وقال في حديث الخوارج فينظر في نضيه النضي نصل السهم وقيل هو السهم قبل أن ينحت إذا
كان قدحا وهو أولى لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضي وقيل هو من السهم ما بين الريش والنصل والقذذ ريش السهم واحدها قذة انتهى أقول
شبه خروجهم من الدين وعدم انتفاعهم بشيء منه بسهم رمي به حيوان فخرج منه بحيث لم يبق في شيء من أجزاء السهم أثر من أجزاء الحيوان وقال الجزري
تدردأ أي تدحرج تجيء وتذهب والأصل تتدردأ فحذف إحدى التاءين تخفيفا وقال الجزري الجعرانة موضع قريب من مكة وهو في الحل وميقات
الإحرام وهي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء **كا** حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن
زياد بياع السابري عن أبان عن عجلان أبي صالح قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قتل علي بن أبي طالب بيده يوم حنين أربعين **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي
عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل المؤلفة قلوبهم قال هم قوم وحدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد
من دون الله وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ص وهم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد ص فأمر الله عز وجل نبيه ص أن يتألفهم
بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به وإن رسول الله ص يوم حنين تألف رؤساء من رؤساء العرب من قريش و
سائر مضر منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس فغضبت الأنصار واجتمعت إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول
الله ص بالجعرانة فقال يا رسول الله أتأذن لي في الكلام فقال نعم فقال إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئا أنزله الله رضينا
وإن كان غير ذلك لم نرض قال زرارة وسمعت أبا جعفر ع يقول فقال رسول الله ص يا معشر الأنصار أكلكم على قول سيدكم سعد فقالوا سيدنا الله
ورسوله ثم قالوا في الثالثة نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة فسمعت أبا جعفر ع يقول فحط الله نورهم وفرض الله للمؤلفة قلوبهم سهما في القرآن
شي عن زرارة مثله ثم قال زرارة قال أبو جعفر ع فلما كان في قابل جاءوا بضعف الذي أخذوا وأسلم ناس كثير قال فقام رسول الله ص خطيبا فقال
هذا خير أم الذي قلتم قد جاءوا من الإبل بكذا وكذا ضعف ما أعطيتهم وقد أسلم لله عالم وناس كثير والذي نفس محمد بيده لوددت أن عندي ما أعطي
كل إنسان ديته على أن يسلم لله رب العالمين ثم روى العياشي بسند آخر عن زرارة عنه ع مثله ثم قال قال الحسن بن موسى ومن غير هذا الوجه قال فقال
رجل منهم حين قسم النبي ص غنائم حنين ما هذه القسمة ما يراد بها الله فقال له بعضهم يا عدو الله تقول هذا لرسول الله ص ثم جاء إلى النبي ص فأخبره
بمقالته فقال ع قد أوذي أخي موسى بأكثر من هذا فصبر قال وكان يعطي لكل رجل من المؤلفة قلوبهم مائة راحلة **ما** جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن
عبد الله بن عمار الثقفي عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي سنة خمس وأربعين ومائتين عن أبيه عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبيه عن المغيرة بن الحارث
بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن أبيه عن جده نوفل أنه كان يحدث عن يوم حنين قال فر الناس جميعا وأعروا رسول الله ص فلم يبق معه إلا سبعة نفر
من بني عبد المطلب العباس وابنه الفضل وعلي وأخوه عقيل وأبو سفيان وربيعة ونوفل بنو الحارث بن عبد المطلب ورسول الله ص مصلت سيفه في المجالد
وهو على بغلته الدلدل وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب قال الحارث بن نوفل حدثني الفضل بن العباس قال التفت العباس يومئذ
وقد أقشع الناس عن بكرة أبيهم فلم ير عليا فيمن ثبت فقال شوهة بوهة أفي مثل هذه الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله ص وهو صاحب
ما هو صاحبه يعني المواطن المشهورة له فقلت نقص قولك لابن أخيك يا أبه قال ما ذاك يا فضل قلت أما تراه في الرعيل الأول أما تراه في الرهج قال أشعره
لي يا بني قلت ذو كذا ذو البردة قال فما تلك البرقة قلت سيفه يزيل به بين الأقران فقال بر ابن بر فداه عم وخال فضرب علي يومئذ أربعين مبارزا
كلهم يقده حتى أنفه وذكره قال وكانت ضرباته مبتكرة **بيان** قال الفيروزآبادي أعرى صاحبه تركه وقال أقشع القوم كمنع تفرقوا فانقشعوا
وهو نادر وقوله عن بكرة أبيهم أي جميعا وقال الفيروزآبادي شاه وجهه شوها وشوهة قبح وقال البوهة بالضم الصقر يسقط ريشه والرجل
الطائش والأحمق والبوه بالفتح اللعن والرعيل جماعة الخيل والرهج محركة الغبار وزيلته فرقته وقال في النهاية في الحديث كانت ضربات علي مبتكرات لا عونا
أي إن ضربته كانت بكرا يقتل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانيا يقال ضربة بكر إذا كانت قاطعة لا تثنى **ما** عن أبي المفضل عن محمد بن
معاذ بن سعيد الحضرمي عن محمد بن زكريا بن شيبان المكي القرشي عن أبيه عن كثير بن طارق عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال قال رسول الله ص
وقد قطع عليه وفد أهل الطائف يا أهل الطائف والله لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

يقصعكم

باب غزوة حنين والطائف وأوطاس وسائر الحوادث إلى غزوة تبوك

بعضكم بالسيف فغضبا ولهما ضحك رسول الله فأخذ بيد علي ثم شالها ثم قال هو هذا فقال أبو بكر وعمر ما رأينا كاليوم في الفضل **بيان** القمع
شدة المضغ ووضع الغلام كفه ضرب ببسط كفه على رأسه **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يوما كان أشد عليه من يوم حنين وذلك أن العرب تباغت عليه **ل** الاسناد عن عامر بن واثلة قال أمير المؤمنين يوم الشورى نشدتكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري قالوا اللهم
لا **ج** عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر أن أمير المؤمنين قال يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله يوم الطائف فقال أبو
بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهما النبي ما أنا ناجيته بل الله ناجاه بذلك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله لأبعثن
إليكم رجلا امتحن الله قلبه للإيمان قالوا اللهم لا **أقول** قال الطبرسي في مجمع البيان ذكر أهل التفسير وأصحاب السير أن رسول الله لما افتتح مكة خرج منها متوجها إلى
حنين لقتال هوازن وثقيف في آخر شهر رمضان أو في شوال سنة ثمان من الهجرة وذكر القصة نحوا مما مر إلى أن ذكر هزيمة المسلمين ونداء العباس ثم قال فلما سمع
المسلمون صوت العباس تراجعوا وقالوا لبيك لبيك وتبادر الأنصار خاصة ونزل النصر من عند الله وانهزمت هوازن هزيمة قبيحة فمروا في كل وجه ولم يزل
المسلمون في آثارهم ومر مالك بن عوف فدخل حصن الطائف وقتل منهم زهاء مائة رجل وأغنم الله المسلمين أموالهم ونساءهم وأمر رسول الله بالذراري والأموال
أن تحدر إلى الجعرانة وولى على الغنائم بديل بن ورقاء الخزاعي ومضى في أثر القوم فوافى الطائف في طلبهم فحاصرهم بقية الشهر فلما دخل ذو القعدة انصرف إلى الجعرانة وقسم
بها غنائم حنين وأوطاس قال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله لم يقفوا لنا حلب شاة فلما كشفناهم
جعلنا نسوقهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء يعني رسول الله فتلقانا رجال بيض الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا
أكتافنا فكانوا إياها يعني الملائكة قال الزهري وبلغني أن شيبة بن عثمان قال استدبرت رسول الله يوم حنين وأنا أريد أن أقتله بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة
وكانا قتلا يوم أحد فأطلع الله رسوله على ما في نفسي فالتفت إلي وضرب في صدري وقال أعيذك بالله يا شيبة فأرعدت فرائصي فنظرت إليه وهو أحب إلي
من سمعي وبصري فقلت أشهد أنك رسول الله وأن الله أطلعك على ما في نفسي وقسم رسول الله الغنائم بالجعرانة وكان معه من سبي هوازن ستة آلاف من
الذراري والنساء ومن الإبل والشاء ما لا يدرى عدته قال ابن عباس كان رسول الله أمر مناديا فنادى يوم أوطاس ألا لا توطأ الحبالى حتى يضعن ولا
الحيالى حتى يستبرئن بحيضة ثم أقبلت وفود هوازن وقدموا على رسول الله بالجعرانة مسلمين فقام خطيبهم فقال يا رسول الله إنما في الحظائر من السبايا
خالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك فلو أنا ملحنا ابن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ثم أصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك رجونا عائدتهما وعطفهما
وأنت خير المكفولين ثم أنشد أبياتا فقال أي الأمرين أحب إليكم السبي أم الأموال قالوا يا رسول الله خيرتنا بين الحسب وبين الأموال والحسب أحب إلينا
ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال رسول الله أما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف أكلم لكم المسلمين وأشفع لكم فكلموهم وأظهروا إسلامكم فلما صلى رسول
الله الهاجرة قاموا فتكلموا فقال النبي قد رددت الذي لبني هاشم والذي بيدي عليهم فمن أحب منكم أن يعطي غير مكره فليفعل ومن كره أن يعطي فليأخذ
الفداء وعلي فداؤهم فأعطى الناس ما كان بأيديهم إلا قليلا من الناس سألوا الفداء بيان قال الجوهري قولهم هم زهاء مائة أي قدر مائة **قب** عن الصادق
سبى رسول الله يوم حنين أربعة آلاف رأس واثني عشر ألف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم وقال الزهري ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الإبل والشاء ما لا
يحصى ولا يدرى **أقول** قال الكازروني في المنتقى بعد تلك الغزوات وفي تلك السنة يعني الثامنة تزوج رسول الله مليكة الكندية وكان قتل أباها يوم
الفتح فقالت لها بعض أزواج النبي ألا تستحيين تزوجين رجلا قتل أباك فاستعاذت منه ففارقها وفيها ولد إبراهيم بن رسول الله من مارية في ذي
الحجة وكانت قابلتها مولاة رسول الله فخرجت إلى زوجها أبي رافع فأخبرته بأنها قد ولدت غلاما فجاء أبو رافع إلى رسول الله فبشره بأنها قد ولدت
غلاما فوهب له عبدا وسماه إبراهيم وعق عنه يوم سابعه وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وأمر بشعره فدفن في الأرض وتنافست فيه
نساء الأنصار أيتهن ترضعه فدفعه رسول الله إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن أوس وكانت ترضعه بلبن ابنها وكانت أم بردة من بني عدي بن النجار وكان رسول الله يأتي أم بردة فيقيل عندها ويؤتى بإبراهيم
وغارت نساء رسول الله واشتد عليهن حين رزق منها الولد وروي عن أنس قال لما ولدت إبراهيم جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال السلام عليك
يا أبا إبراهيم وروي عنه أيضا قال قال رسول الله ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم قال ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة يقال له أبو يوسف وفيها
ماتت زينب بنت رسول الله وكانت أكبر بناته وأول من تزوج منهن تزوجها ابن خالة لها أبو العاص بن الربيع قبل النبوة فولدت له عليا وأمامة
أما علي فمات وقد ناهز الحلم وأما أمامة فماتت بعد جدتها وقال ابن الأثير في الكامل وفيها بعث رسول الله عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابني الجلندي من الأزد فصدقا
من أغنام مع ودها على فقرائهم وفيها بعث رسول الله كعب بن عمير إلى ذات أطلاح من الشام فأصيب هو وأصحابه وفيها بعث أيضا عيينة بن حصن الفزاري
إلى بني العنبر من تميم فأغار عليهم وسبى منهم نساء **وجدت بخط الشيخ** محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشيخ الشهيد قدس الله روحه
من طرف العامة مرفوعا إلى أبي عمرو زياد بن طارق عن أبي جرول زهير الجشمي قال لما أسرنا رسول الله يوم هوازن وذهب يفرق السبي والنساء أتيته
فأنشدته امنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وننتظر امنن على بيضة قد عاقها قدر مشتت شملها في دهرها غير أبقت لنا الد

في تولد ابراهيم

بهما هنا

بعيّا ما على حزن على قلوبهم الغماء والغمر ان لم تداركهم نعماء تنشرها يا ارجح الناس حلماً حين يختبر امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك يملؤه من محضها الدرر اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذ يزينك ما تأتي وما تذر لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر انا لنشكر للنعما اذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدّخر فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر يا خير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر انا نؤمل عفواً منك تلبسه هذي البرية اذ تعفو وتنتصر فاعف عفا الله عما انت راهبه يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر قال فلما سمع هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله قال ابن عساكر هذا غريب تفرد به زياد بن طارق عن زهير وهو معدود في التابعين

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

الآيات التوبة: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال سبحانه: يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذّبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئاً والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا الى قوله تعالى انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتّبعوك ولكن بعدت عليهم الشقّة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردّدون ولو ارادوا الخروج لاعدّوا له عدّة ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالاً ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سمّاعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلّبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنّي الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولّوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكّل المؤمنون قل هل تربّصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربّص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربّصوا انا معكم متربّصون قل انفقوا طوعاً او كرهاً لن يتقبّل منكم انكم كنتم قوماً فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذّبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات او مدّخلاً لولّوا اليه وهم يجمحون الى قوله سبحانه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين الى قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الى قوله يحذر المنافقون ان تنزّل عليهم سورة تنبّئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولنّ انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذّب طائفة بانهم كانوا مجرمين الى قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيراً لهم وان يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً اليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من وليّ ولا نصير وقال تعالى فرح المخلّفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحرّ قل نار جهنّم اشدّ حرّاً لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابداً ولن تقاتلوا معي عدوّاً انكم رضيتم بالقعود اوّل مرّة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصلّ على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعدّ الله لهم جنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذّرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولّوا واعينهم تفيض من الدمع حزناً الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون

يعتذرون

باب غزوة تبوك وقصة العقبة وما جرى فيها

يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين إلى قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم إلى قوله تعالى وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم إلى قوله سبحانه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم إلى قوله ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون. تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قيل نزلت هذه الآية حين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوة تبوك عن مجاهد وقيل هي على العموم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله أي موسى وعيسى من كتمان بعث محمد صلى الله عليه وآله أو ما حرم محمد صلى الله عليه وآله ولا يدينون دين الحق أي دين الله أو لا يعترفون بالإسلام الذي هو الدين الحق من الذين أوتوا الكتاب في صفة الذين ذكرهم بأنهم من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد أي نقدا من يده إلى يد من يدفعه إليه من غير نائب أو عن قهر لكم عليهم وقهر لهم أو بذلكم عليهم ونعمة تسدونها إليهم بقبول الجزية منهم وهم صاغرون أي يقبلون مقهورين. وقال في قوله تعالى انفروا في سبيل الله أي اخرجوا إلى مجاهدة المشركين قال المفسرون لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم وذلك في زمان إدراك الثمار فأحبوا المقام في المسكن والمال وشق عليهم الخروج إلى القتال وكان صلى الله عليه وآله قلما خرج في غزوة إلا كنى عنها وورى بغيرها إلا غزوة تبوك لبعد شقتها وكثرة العدو ليتأهب الناس فأخبرهم بالذي يريد فلما علم الله سبحانه تثاقل الناس نزل الآية وعاتبهم على التثاقل أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي آثرتم الحياة الدنيا الفانية على الحياة في الآخرة الباقية فما متاع أي فما فوائد الدنيا ومقاصدها في فوائد الآخرة ومقاصدها إلا قليل لانقطاع هذه ودوام تلك يعذبكم أي في الآخرة أو في الدنيا ويستبدل بكم قوما غيركم لا يتخلفون عن الجهاد قيل هم أبناء فارس وقيل أهل اليمن وقيل هم الذين أسلموا بعد نزول هذه الآية ولا تضروه أي ولا تضروا الله بهذا القعود شيئا لأنه غني أو لا تضروا الرسول لأن الله عاصمه وناصره بالملائكة أو بقوم آخرين انفروا أي اخرجوا إلى الغزو خفافا وثقالا أي شبابا وشيوخا وقيل نشاطا وغير نشاط أو مشاغيل وغير مشاغيل أو أغنياء وفقراء وقيل أراد بالخفاف أهل العسرة من المال وقلة العيال وبالثقال أهل الميسرة في المال وكثرة العيال وقيل ركبانا ومشاة وقيل ذا ضيعة وغير ذي ضيعة وقيل عزابا ومتأهلين والوجه أن يحمل على الجميع وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله وهذا يدل على أن الجهاد بالنفس والمال واجب على من استطاع بهما ومن لم يستطع على الوجهين فعليه أن يجاهد بما استطاع ذلكم خير لكم من التثاقل إن كنتم تعلمون أن الله صادق في وعده ووعيده قال السدي لما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس فنسخها الله بقوله ليس على الضعفاء الآية لو كان عرضا قريبا أي لو كان ما دعوتهم إليه غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا أي قريبا هينا وقيل أي قاصدا وقيل سهلا متوسطا غير شاق لاتبعوك طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقة أي المسافة يعني غزوة تبوك أمروا فيها بالخروج إلى الشام وسيحلفون بالله وهذه دلالة على صحة نبوته إذ أخبر بحلفهم قبل وقوعه يهلكون أنفسهم بإسرارهم الشرك وقيل باليمين الكاذبة والعذر الباطل والله يعلم إنهم لكاذبون في هذا الاعتذار والحلف عفا الله عنك لم أذنت لهم في التخلف عنك حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين أي حتى تعرف من له العذر منهم في التخلف ومن لا عذر له فيكون إذنك لمن أذنت له على علم قال ابن عباس وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يعرف المنافقين يومئذ وقيل إنه إنما خيرهم بين الطعن والإقامة متوعدا لهم ولم يأذن لهم فاغتنم القوم ذلك في هذا الحال بين الله سبحانه أنه كان الأولى أن يلزمهم الخروج معه حتى إذا لم يخرجوا ظهر نفاقهم لأنه متى أذن لهم ثم تأخروا لم يعلم أن للنفاق كان تأخرهم أم لعذر وكان الذين استأذنوه منافقين ومنهم الجد بن قيس ومعتب بن قشير وهما من الأنصار أقول قد مر الكلام في هذه الآية في باب عصمته وقال في قوله تعالى لا يستأذنك أي في القعود وقيل في الخروج لأنه مستغن عنه بل يفعل ما يلزمه بلا استئذان أن يجاهدوا أي في أن يجاهدوا وارتابت قلوبهم أي اضطربت وشكت فهم في ريبهم يترددون أي في شكهم يذهبون ويرجعون ويتحيرون وهذه صفة المنافقين أي يتوقعون الإذن لشكهم في دين الله وفيما وعد المجاهدون ولو كانوا مخلصين لنووا النصرة وثواب الله لبادروا إلى الجهاد ولم يستأذنوك فيه ولو أرادوا الخروج في الجهاد كالمؤمنين لأعدوا له عدة أي أهبة الحرب من الكراع والسلاح ولكن كره الله انبعاثهم أي خروجهم إلى الغزو لعلمه أنهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين وكانوا عيونا للمشركين وكان الضرر في خروجهم أكثر من الفائدة فثبطهم عن الخروج الذي عزموا عليه لا عن الخروج الذي أمرهم به لأن الأول كفر والثاني طاعة وقيل اقعدوا مع القاعدين أي مع النساء والصبيان والقائلون لأصحابهم الذين نهوهم عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وآله للجهاد أو النبي صلى الله عليه وآله على وجه التهديد أو على وجه الإذن ويجوز أن

يكون

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

يكون على وجه الاذن لهم في القعود الذي عاتبه الله عليه اذ كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم ثم بين سبحانه وجه الحكمة في كراهة انبعاثهم و
تثبيطهم عن الخروج فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي شرا وفسادا وقيل غدرا ومكرا وقيل عجزا وجبنا اي انهم كانوا يجبنونكم عن لقاء العدو بتهويل
الامر عليكم ولاوضعوا خلالكم اي لاسرعوا في الدخول بينكم بالتضريب والافساد والنميمة يريد ولسعوا فيما بينكم بالتفريق بين المسلمين وقيل اي لاوضعوا
ابلهم خلالكم يتخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي يبغونكم الفتنة يبغون لكم الامل وسطكم ومعنى يبغونكم لكم وقيل او يطلبون لكم
ان تكونوا مشركين والفتنة الشرك وقيل اي يخوفونكم بالعدو ويخبرونكم انكم مهزومون وان عدوكم سيظهر عليكم وفيكم سماعون لهم اي وفيكم
عيون للمنافقين ينقلون اليهم ما يسمعون منكم وقيل معناه وفيكم قابلون منهم عند سماع قولهم يريد ضعفة المسلمين والله عليم بالظالمين اي بهؤلاء
المنافقين الذين ظلموا انفسهم لما اضمروا عليه من الفساد منهم عبدالله بن ابي وجد بن قيس واوس بن قيظي ثم اقسم سبحانه فقال لقد ابتغوا الفتنة
من قبل الفتنة اسم يقع على كل سوء وشر والمعنى لقد طلب هؤلاء المنافقون اختلاف كلمتكم وتشتت اهوائكم وافتراقكم من قبل غزوة تبوك اي في
يوم احد حين انصرف عبدالله بن ابي باصحابه وخذل النبي ص فصرف الله سبحانه عن المسلمين فتنتهم وقيل اراد بالفتنة صرف الناس عن الايمان والقاء
الشبهة الى ضعفاء المسلمين وقيل اراد بالفتنة الفتك بالنبي ص في غزوة تبوك ليلة العقبة وكانوا اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنية ليفتكوا
بالنبي ص عن ابن جبير وابن جريج وقلبوا لك الامور اي احتالوا في توهين امرك وايقاع الاختلاف بين المؤمنين وفي قتلك بكل ما امكنهم فلم يمكنهم
سلبه وقيل انهم كانوا يريدون في كيدك وجها من التدبير فاذا لم يتم ذلك تركوه وطلبوا المكيدة في غيره فهذا تقليب الامور حتى جاء الحق اي النصر و
الظفر وظهر امر الله اي دينه وهو الاسلام على رغم المسلمين وهم كارهون اي في حال كراهتهم لذلك ومنهم من يقول ائذن لي قيل ان رسول الله ص
لما استنفرهم الى تبوك قال انفروا تغنموا بنات الاصفر فقام جد بن قيس اخو بني سلمة من بني الخزرج فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني ببنات
الاصفر فاني اخاف ان افتتن بهن فقال قد اذنت لك فنزلت عن ابن عباس ومجاهد فلما نزلت قال رسول الله ص لبني سلمة من سيدكم قالوا جد بن قيس غير
انه بخيل جبان فقال ص واي داء ادوى من البخل بل سيدكم الفتى الابيض الجعد بشر بن البراء بن معرور ولا تفتني اي ببنات الاصفر قال الفراء سميت الروم اصفر
لان حبشيا غلب على ناحية الروم فكان له بنات فاخذن من بياض الروم وسواد الحبشة فكن صفرا لعسا وقيل معناه لا تؤثمني بمخالفة امرك في الخروج وذلك
غير متيسر لي الا في الفتنة سقطوا اي في العصيان والاثم وقعوا بمخالفتهم امرك وقيل معناه لا تعذبني بتكليف الخروج في شدة الحر الا قد سقطوا في حر
اعظم من ذلك وهو حر جهنم وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها ان تصبك حسنة اي نعمة من الله وفتح وغنيمة تسؤهم يعني المنافقين
بها وان تصبك مصيبة اي شدة ونكبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل اي اخذنا حذرنا واحترزنا بالقعود من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون
بما اصاب المؤمنين قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي كل ما يصيبنا من خير او شر فهو مما كتبه الله لنا في اللوح المحفوظ من امرنا وليس على ما تظنون
من اهمالنا وقيل لن يصيبنا في عاقبة امرنا الا ما كتب الله لنا في القرآن من النصر الذي وعدناه وانا نظفر بالاعداء فيكون النصرة حسنى لنا او نقتل
فتكون الشهادة حسنى لنا ايضا فقد كتب الله لنا ما يصيبنا وعلمنا ما لنا فيه الحظ هو مولانا اي مالكنا ونحن عبيده او ولينا وناصرنا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون بامر من الله تعالى بالتوكل قل هل تربصون بنا اي هل تنتظرون لنا الا احدى الحسنيين اي احدى الخصلتين الحميدتين اما الغلبة والغنيمة في العاجل
واما الشهادة والثواب الدائم في الآجل ونحن نتربص بكم اي نتوقع لكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا اي يوقع الله بكم عذابا من عنده يهلككم
به او بان يسلطنا عليكم فيقتلكم بايدينا فتربصوا امر للتهديد انا معكم متربصون اي منتظرون اما الشهادة والجنة واما الغنيمة والاجر لنا واما لكم
في الذل والخزي اما الموت والقتل مع المصير الى النار قل انفقوا طوعا او كرها اي طائعين ومكرهين لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين اي انما
لم يتقبل منكم لانكم متمردون عن طاعة الله وما منعهم اي ما يمنع هؤلاء المنافقين ان يثابوا على نفقاتهم الا كفرهم بالله وبرسوله وذلك مما يحبط الاعمال
ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى اي متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لذلك لانهم انما يصلون وينفقون للرياء والتستر بالاسلام لا لابتغاء
مرضاة الله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم الخطاب للنبي ص والمراد جميع المؤمنين وقيل لا يعجبك ايها السامع اي لا تأخذ بقلبك ما تراه من كثرة اموال
هؤلاء المنافقين واولادهم ولا تنظر اليهم بعين الاعجاب انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا فيه وجوه احدها ان فيه تقديما وتاخيرا اي لا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة عن ابن عباس وقتادة وثانيها انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بالتشديد
عليهم في التكليف وامرهم بالانفاق في الزكوة والغزو فيؤدونها على كره منهم ومشقة اذ لا يرجون به ثوابا في الآخرة فيكون ذلك عذابا لهم وثالثها ان معناه
انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا اي بسبي الاولاد وغنيمة الاموال عند تمكن المؤمنين من اخذها وغنمها فيتحسرون عليها ويكون ذلك لهم جزاء على
كفرهم ورابعها ان المراد يعذبهم بجمعها وحفظها وحبها والبخل بها والحزن عليها وكل هذا عذاب وكذلك خروجهم عنها بالموت لانهم يفارقونها ولا يدرون
الى ما يصيرون وخامسها انما يريد الله ليعذبهم بحفظها والمصائب فيها مع حرمان المنفعة بها واللام في قوله ليعذبهم يحتمل ان تكون لام العاقبة والتقدير
انما يريد الله ان يملي لهم فيها ليعذبهم وتزهق انفسهم اي تهلك وتذهب وهم كافرون في موضع الحال ويحلفون بالله انهم لمنكم اي يقسم هؤلاء المنافقون انهم

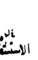
من جملتكم

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

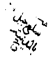
من جملتكم اي مؤمنون مثلكم وما هم منكم اي ليسوا مؤمنين بالله ولكنهم قوم يفرقون اي يخافون القتل والاسر لن يظهروا الايمان لو يجدون ملجأ
اي حرزا وحصنا او مغارات اي غيرانا في الجبال او سراديب او مدخلا اي موضع دخول يأوون اليه وقيل نفقا كنفق اليربوع وقيل اسرابا في الارض عن ابن
عباس وابي جعفر ع وقيل وجها يدخلون على خلاف رسول الله لولوا اليه اي لعدلوا اليه وقيل لاعرضوا عنكم اليه وهم يجمحون اي يسرعون في الذهاب اليه
ومنهم الذين قيل انها نزلت في رهط المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع رسول الله ص اتوا المؤمنين يعتذرون اليهم من تخلفهم ويعتلون ويحلفون
فنزلت اقول سيأتي تفسير الآيات في باب جمل ما جرى بينه وبين اصحابه ص وقال رحمه الله في قوله تعالى يحذر المنافقون قيل نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على
العقبة ليفتكوا برسول الله ص عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل ع رسول الله بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم وعمار كان
يقود دابة رسول الله ص وحذيفة يسوقها فقال لحذيفة اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف
منهم احدا فقال رسول الله انه فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل
يقتلهم عن ابن كيسان وروي عن ابي جعفر ع مثله الا انه قال ائتمروا بينهم ليقتلوه وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله
وقيل ان جماعة من المنافقين قالوا في غزوة تبوك يظن هذا الرجل ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فاطلع الله نبيه ص فقال احبسوا على الركب فدعاهم
فقال لهم قلتم كذا وكذا فقالوا يا نبي الله انما كنا نخوض ونلعب وحلفوا على ذلك فنزلت الآية ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب عن الحسن
وقتادة وقيل كان ذلك عند منصرفه من تبوك الى المدينة فكان بين يديه اربعة نفر او ثلثة نفر يستهزؤن ويضحكون واحدهم يضحك ولا يتكلم فنزل
جبرئيل واخبر رسول الله ص بذلك فدعا عمار بن ياسر وقال ان هؤلاء يستهزؤن بي وبالقرآن اخبرني جبرئيل بذلك ولئن سألتهم ليقولن انما كنا
نتحدث بحديث الركب فاتبعهم عمار وقال لهم لم تضحكون قالوا نتحدث بحديث الركب فقال عمار صدق الله وصدق رسوله احترقتم احرقكم الله
فاقبلوا الى النبي ص يعتذرون فانزل الله الآيات عن الكلبي وعلي بن ابرهيم وابي حمزة وقيل ان رجلا قال في غزوة تبوك ما رأيت اكذب لسانا ولا اجبن
عند اللقاء من هؤلاء يعني رسول الله واصحابه فقال له عوف ما لك كذبت لكنك منافق واراد ان يخبر رسول الله ص بذلك فجاء وقد سبقه
الوحي فجاء الرجل معتذرا وقال انما كنا نخوض ونلعب ففيه نزلت الآية عن ابن عمر وزيد بن اسلم ومحمد بن كعب وقيل ان رجلا من المنافقين قال
يحدثنا محمد ان ناقة فلان بوادي كذا وكذا وما يدريه ما الغيب فنزلت الآية عن مجاهد وقيل نزلت في عبد الله بن ابي ورهطه عن الضحاك ان تنزل
عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قيل فيه قولان احدهما انه اخبار بانهم يخافون ان تفشوا سرائرهم وقيل ان ذلك الحذر اظهروه على وجه الاستهزاء
والثاني ان لفظه الخبر ومعناه الامر قل استهزؤا امر على الوعيد ان الله مخرج ما تحذرون اي مظهر لنبيه ص باطن حالكم ونفاقكم ولئن سألتهم عن
طعنهم في الدين واستهزائهم بالنبي صلى الله عليه وآله والمسلمين ليقولن انما كنا نخوض ونلعب اللام للتاكيد والقسم اي لقالوا كنا نخوض خوض الركب
في الطريق على طريق الجد قل ابالله وآياته اي حججه وبيناته وكتابه ورسوله كنتم تستهزؤن ثم امر الله نبيه ان يقول لهم لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة
قد كفرتم بعد ايمانكم اي بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم اذا تابوا نعذب طائفة ان لم يتوبوا بانهم كانوا مجرمين اي كافرين مصرين على
النفاق وقوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا اقول قد مر في باب محاسن القرآن انها نزلت في غزوة تبوك وتقصيها قال يعني انهم حلفوا كاذبين ما قالوا ما
عنهم ثم حقق عليهم وانتم بانهم قالوا ذلك وكفروا بعد اسلامهم يعني ظهر كفرهم بعد ان كان باطنا وهموا بما لم ينالوا قيل فيه اقوال احدها انهم هموا بقتل
النبي ص ليلة العقبة والتنفير بناقته وثانيها انهم هموا باخراج الرسول ص من المدينة فلم يبلغوا ذلك ثالثها انهم هموا بالعقد والمضي بين اصحابه
ونقم منه شيئا اي انكر وعاب فرح المخلفون اي المنافقون الذين خلفهم النبي ص ولم يخرجهم معه الى تبوك لما استأذنوه في التأخر بمقعدهم اي
بقعودهم عن الجهاد خلاف رسول الله ص اي بعده وقيل بمخالفتهم وقالوا اي للمسلمين او بعضهم لبعض لا تنفروا اي لا تخرجوا الى الغزو في الحر
قل نار جهنم التي وجبت لهم بالتخلف عن امر الله اشد حرا لو كانوا يفقهون اوامر الله ووعده ووعيده فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا هذا تهديد
لهم في صورة الامر اي فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلا لان ذلك يفنى وان دام الى الموت ولان الضحك في الدنيا قليل لكثرة احزانها و
همومها وليبكوا كثيرا في الآخرة لان ذلك يوم مقداره خمسين الف سنة فان رجعك الله اي ردك الله عن غزوتك هذه وسفرك هذا الى طائفة منهم
اي من المنافقين الذين تخلفوا عنك عن الخروج معك فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا الى الغزو ولن تقاتلوا
معي عدوا ثم بين تعالى سبب ذلك فقال انكم رضيتم بالقعود اول مرة اي عن غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين في كل غزوة واختلف في المراد بالخالفين
فقيل معناه مع النساء والصبيان وقيل مع الرجال الذين تخلفوا من غير عذر وقيل مع المخالفين قال الفراء يقال فلان عبد خالف وصاحب خالف
اذا كان مخالفا وقيل مع الخسيس والادنياء يقال فلان خالفة اهله اذا كان ادونهم وقيل مع اهل الفساد من قولهم خلف الرجل على اهله خلوفا فسد
وقيل مع المرضى والزمنى وكل من تأخر لنقص ولا تصل على احد منهم اي من المنافقين مات ابدا اي بعد موته ولا تقم على قبره للدعاء فانه ص كان اذا
صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فما صلى بعد ذلك على منافق حتى قبض ذكروا انه ص صلى على عبد الله بن ابي والبسه قميصه قبل ان ينهى عن الصلوة

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

على المنافقين وقيل اراد ان يصلي عليه فاخذ جبرئيل بثوبه وتلا عليه ولا تصل على احد منهم مات ابدا وروى انه قيل لرسول الله لم وجهت بقميصك اليه يكفن فيه
وهو كافر فقال ان قميصي لن يغني عنه من الله شيئا اني اؤمل من الله ان يدخل بهذا السبب في الاسلام خلق كثير فروى انه اسلم الف من الخزرج لما رأوه يطلب



الاستشفاع بثوب رسول الله ذكره الزجاج وقال الاكثر قالوا انه لم يصل عليه ولا تعجبك اموالهم والتكرير في موطنين مع تباعد احدهما من الاخر يجوز ان يكون
لاختلاف فريقين من المنافقين استاذنك اي في القعود اولوا الطول اي اولوا المال والقدرة منهم اي من المنافقين مع القاعدين اي المتخلفين عن الجهاد من
النساء والصبيان مع الخوالف اي النساء والصبيان والمرضى والمقعدين وجاء المعذرون من الاعراب اي المقصرون الذين يعتذرون ولم يكن لهم عذر وقيل هم
الذين لهم عذر وهم نفر من بني غفار عن ابن عباس ليؤذن لهم في التخلف وقعد الذين كذبوا الله ورسوله اي وقعد طائفة من المنافقين من غير عذر ليس
على الضعفاء قيل نزلت في عبد الله بن زائدة وهو ابن ام مكتوم وكان ضرير البصر جاء الى رسول الله فقال يا نبي الله اني شيخ ضرير ضعيف الحال نحيف الجسم
وليس لي قائد فهل لي رخصة في التخلف عن الجهاد فسكت النبي فانزل الله الاية وقيل نزلت في عائذ بن عمرو واصحابه والضعفاء هم الذين يضعف ابدانهم كالزمنى
والعجزة عن ابن عباس وقيل هم الذين لا يقدرون على الخروج ولا على المرضى وهم اصحاب العلل المانعة من الخروج ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون اي
من ليست معه نفقة الخروج وآلة السفر حرج اي ضيق وجناح في التخلف وترك الخروج اذا نصحوا لله ورسوله بان يخلصوا العمل من الغش ما على المحسنين من
سبيل اي ليس على من يفعل الحسن الجميل في التخلف عن الجهاد ومطالبة طريق للذم في الدنيا والعذاب في الاخرة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم اي ليعطيهم دابة
مركبا يركبونه فيخرجون معك قلت لا اجد ما احملكم عليه اي مركبا ولا ما اسوي به امركم حزنا ان لا يجدوا اي لحزنهم على ان لا يجدوا يعتذرون اليكم من تخلفهم
عنكم بالاباطيل والكذب اذا رجعتم اليهم من غزوة تبوك لن نؤمن لكم اي لا نصدقكم على ما تقولون قد نبأنا الله من اخباركم اي علمنا بكذبكم وقيل
اراد به قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا الاية وسيرى الله عملكم ورسوله اي سيعلم الله فيما بعد ورسوله عملكم هل تتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه
وقيل سيعلم الله اعمالكم وعزائمكم في المستقبل ويظهر ذلك لرسوله فيعلم الرسول باعلامه اياه ثم تردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة اي الذي
يعلم ما غاب وما حضر ولا يخفى عليه السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون اي يخبركم باعمالكم كلها حسنها وقبيحها فيجازيكم عليها اجمع سيحلفون بالله لكم
اي سيقسم هؤلاء المنافقون المتخلفون فيما يعتذرون به اليكم اذا انقلبتم اليهم انهم انما تخلفوا بعذر لتعرضوا عنهم اي لتصفحوا عن جرمهم ولا توبخوهم
فاعرضوا عنهم اعراض رد وانكار وتكذيب انهم رجس ومعناه انهم كالشيء المنتن الذي يجب الاجتناب عنه وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابو حمزة الثمالي
بلغنا انهم ثلثة نفر من الانصار ابو لبابة بن عبد المنذر وثعلبة بن وديعة واوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله عند مخرجه الى تبوك فلما بلغهم ما انزل
فيمن تخلف عن نبيه ايقنوا بالهلاك فاوثقوا انفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله فسأل عنهم فذكر له انهم اقسموا ان لا يحلون انفسهم
حتى يكون رسول الله يحلهم فقال رسول الله وانا اقسم لا اكون اول من حلهم الا ان اومر فيهم بامر فلما نزل عسى الله ان يتوب عليهم عمد رسول الله اليهم فحلهم
فانطلقوا فجاؤوا باموالهم الى رسول الله فقالوا هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها وتصدق بها عنا فقال ما امرت فيها بامر فنزل خذ من اموالهم صدقة
الاية وقيل انهم كانوا عشرة رهط منهم ابو لبابة عن ابن عباس وقيل كانوا ثمانية منهم ابو لبابة وهلال وكردم وابو قيس عن ابن جبير وزيد بن اسلم و
قيل كانوا سبعة وقيل خمسة وروى عن ابي جعفر انها نزلت في ابي لبابة ولم يذكر معه غيره وسبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال ان نزلتم على حكمه
فهو الذبح وبه قال مجاهد وقيل نزلت فيه خاصة حين تاخر عن النبي في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدم ذكره عن الزهري قال ثم قال ابو لبابة يا رسول
الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله قال يجزيك يا ابا لبابة الثلث وفي جميع الاقوال اخذ رسول الله ثلث اموالهم
وترك الثلثين لان الله تعالى قال خذ من اموالهم ولم يقل خذ اموالهم وآخرون مرجون لامر الله اي مؤخرون موقوفون لما يرد من امر الله فيهم قال مجاهد وقتادة نزلت
الاية في هلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم من الاوس والخزرج وكان كعب رجل صدق غير مطعون عليه وانما تخلف توانيا عن الاستعداد
حتى فاته المسير وانصرف رسول الله فقال والله ما لي من عذر ولم يعتذر اليه بالكذب فقال صدقت قم حتى يقضي الله فيك وجاء الاخران فقالا
مثل ذلك وصدقا فنهى رسول الله عن مكالمتهم وامر نساءهم باعتزالهم حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت فاقاموا على ذلك خمسين ليلة وبنى كعب خيمة على
سلع يكون فيها وحده وقال في ذلك ابعد دور بني القين الكرام وما شادوا علي بنيت البيت من سعف ثم نزلت التوبة عليهم بعد الخمسين في الليل وهو قوله



وعلى الثلثة الذين خلفوا الاية فاصبح المسلمون يبتدرونهم ويبشرونهم فجاء كعب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد وكان اذا استبشر كان في وجهه
فلقة قمر فقال له ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم طلع عليك شرفه منذ ولدتك امك فقال كعب افمن عند الله ام من عندك يا رسول الله فقال
من عند الله وتصدق كعب بثلث ماله شكرا لله على توبته لقد تاب الله نزلت في غزاة تبوك وما لحق المسلمين فيها من العسرة حتى هم قوم بالرجوع ثم تداركهم
لطف الله سبحانه قال الحسن كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك وكان زادهم الشعير
المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وكان النفر منهم يخرجون ما معهم من التمرات بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها ثم
يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى ياتي على اخرهم فلا يبقى من التمرة الا النواة قالوا وكان ابو خيثمة عبد الله بن خيثمة تخلف الى ان

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

مضى من مسير رسول الله صلعم عشرة ايام ثم دخل يوما على امراتين له في يوم صائف في عريشين لهما قد رشتاهما وبردتا الماء وهيأتا له طعاما فقام على العريش فقال سبحان
الله رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الضح والريح والحر والقر يحمل سلاحه على عاتقه وابو خيثمة في ظلال بارد وطعام مهيأ وامرأتين حسناوين
ما هذا بالنصف ثم قال والله ما اكلم واحدة منكما كلمة ولا ادخل عريشا حتى الحق بالنبي صلعم فاناخ ناضحه واشتد عليه بزوده وارتحل وامرأتاه تكلمانه ولا يكلمهما
ثم سار حتى دنا من تبوك قال الناس من هذا راكب على الطريق فقال النبي صلعم كن ابا خيثمة اولى لك فلما دنا قال الناس هذا ابو خيثمة يا رسول الله فاناخ راحلته
وسلم على رسول الله صلعم فقال اولى لك فحدثه الحديث فقال له خيرا ودعا له وهو الذي ... للمنافقين ثم تاب الله على النبي صلعم والمهاجرين والانصار انما ذكر اسم
النبي صلعم مفتاحا للكلام وتحسينا له ولانه سبب توبتهم ولانه لم يكن منه ما يوجب التوبة وفيه ذكر من الرضا ... لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في الخروج معه الى تبوك في ساعة العسرة وهي صعوبة الامر في الحال يعني عسرة الزاد وعسرة الظهر وعسرة الماء والمراد وقت العسرة لان الساعة تقع على كل
زمان من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الجهاد فهموا بالانصراف فعصمهم الله ثم تاب عليهم بعد ذلك الزيغ وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن قبول التوبة
بعد قبول توبة من قبل توبتهم من المنافقين كما قال وآخرون مرجون لامر الله وخلفوا عن غزاة تبوك لما تخلفوا وما قراءة اهل البيت عليهم السلام خالفوا فانهم
قالوا لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب ولكنهم خالفوا وهذه الاية نزلت في شأن كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وذلك انهم تخلفوا عن رسول
الله صلعم ولم يخرجوا معه لا عن نفاق ولكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبي صلعم المدينة جاؤا اليه واعتذروا فلم يكلمهم النبي صلعم وتقدم الى المسلمين بان لا يكلمهم
احد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم الى رسول الله صلعم فقلن يا رسول الله نعتزلهم فقال لا ولكن لا يقربوكن فضاقت عليهم المدينة فخرجوا الى رؤس الجبال
وكان اهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس ولا يكلمنا احد منهم فهلا نتهاجر نحن ايضا فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان وبقوا
على ذلك خمسين يوما يتضرعون الى الله ويتوبون اليه فقبل الله توبتهم وانزل فيهم الاية حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها وهذه صفة من بلغ
غاية الندم حتى كان لا يجد لنفسه مذهبا لانه كان نزلت توبة الناس ولم تنزل توبتهم لتشديد المحنة عليهم واستصلاحهم واستصلاح غيرهم لئلا يعودوا الى
مثله وضاقت عليهم انفسهم عبارة عن المبالغة في الغم حتى كانهم لم يجدوا لانفسهم موضعا يحفظونها فيه وقيل معنى ضيق انفسهم ضيق صدورهم بالهم الذي حصل
لهم فيها وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي ايقنوا واعلموا ان لا معتصم من الله الا به ثم تاب عليهم ليتوبوا اي سهل الله عليهم التوبة حتى تابوا وقيل ليعودوا الى
حالتهم الاولى قبل المعصية وقيل انزل توبة الثلاثة ليتوب المؤمنون من ذنوبهم ما كان لاهل المدينة ظاهره خبر ومعناه نهي اي ما كان يجوز ومن حولهم
من الاعراب قيل لهم مزينة وجهينة واشجع وغفار واسلم ان يتخلفوا عن رسول الله اي في غزوة تبوك ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ان يطلبوا نفع نفوسهم
بتوقيها دون نفسه وقيل ولا يرضوا لانفسهم بالحفظ والدعة ورسول الله في الحر والمشقة يقال رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت عنه بل عليهم ان
يجعلوا انفسهم وقاية للنبي وذلك اي ذلك النهي والزجر عن التخلف بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي تعب في ابدانهم ولا مخمصة وهي شدة الجوع في سبيل الله
اي في طاعته ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار اي لا يضعون اقدامهم يغيظ الكفار وطؤهم اياه اي في الحرب ولا ينالون من عدو نيلا اي ولا يصيبون من
المشركين امرا من قتل وجراحة او مال او اسر يغيظهم ويغيظهم الا كتب لهم به عمل صالح وطاعة ... ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي الذين يفعلون الافعال
الحسنة ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة في الجهاد ولا في غيره في سبيل الخير والمعروف ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ثواب ذلك ليجزيهم الله احسن
ما كانوا يعملون اي يكتب طاعاتهم ليجزيهم عليها بقدر استحقاقهم ويزيدهم من فضله حتى يصير الثواب اكثر واحسن من عملهم وقيل ان الاحسن صفة
فعلهم لان الافعال على وجوه واجب ومندوب ومباح وانما يجازى على الواجب والمندوب دون المباح فيقع الجزاء على احسن الاعمال **بيان** قال في القاموس
اللعس بالتحريك سواد مستحسن في الشفة ... كفرح ... اللعس ... تحت الارض والعين ... وبنو الفين حي من اسد وشاد
الحائط ... طلاه بالشيد وهو ما طلي به حائط من جص ونحوه وقوله على متعلق بقوله ... وفي بعض النسخ شاروا بالراء من قولهم شرت
الدابة شورا عرضتها على البيع فالظرف متعلق بقوله شاروا والشوار والشارة الحسن والهيئة واللباس والزينة والشوار متاع البيت والدال تصحيف وفي النهاية كل
شيء من الادهان مما يؤتدم به اهالة وقيل هو ما اذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد والسنخة المتغيرة الريح وقال في حديث ابي خيثمة يكون رسول الله
في الضح والريح وانا في الظل اي يكون بارزا لحر الشمس وهبوب الرياح والضح ضوء الشمس اذا استمكن من الارض هكذا هو اصل الحديث ومعناه وذكره الهروي
فقال اراد كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلان بالضح والريح اي بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه الريح يعنون المال الكثير والاول اشبه بهذا الحديث وقال
في قوله كن ابا خيثمة اي صر يقال للرجل يرى من بعد كن فلانا اي انت فلان او هو فلان وقال اولى لك اي قرب منك ما تكره وهي كلمة تلهف يقولها الرجل
اذا افلت من عظيمة وقيل هي كلمة تهدد ووعيد قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه **شا** ثم كان غزاة تبوك ... عز اسمه الى نبيه صلعم لن يسير اليها بنفسه
ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه
واختبارهم ليتميزوا بذلك ويظهر سرائرهم فاستنفرهم النبي صلعم الى بلاد الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة
في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال النهوض وتخلف آخرون ولما

[illegible]

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

ولما اراد النبي صلى الله عليه وآله الخروج استخلف امير المؤمنين عليه السلام في اهله وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك انه علم من خبث نيات الاعراب
وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم واشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم
مقامه لم يؤمن من معرتهم وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة
من فيها الا امير المؤمنين فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالامامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان اهل النفاق لما علموا
باستخلاف رسول الله عليا على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تتحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم
ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي النبي عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه
على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر فارجفوا به وقالوا لم يستخلفه رسول الله اكراما له واجلالا ومودة وانما
خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الارجاف كبهت قريش للنبي بالجنة تارة وبالشعر اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون
ضد ما ارجفوا به على امير المؤمنين وخلافه وان النبي كان اخص الناس بامير المؤمنين وكان هو احب الناس اليه واسعدهم عنده وافضلهم لديه فلما
بلغ امير المؤمنين ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم فلحق بالنبي فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك انما خلفتني استثقالا و
مقتا فقال له النبي ارجع يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهل بيتي ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول الله نصه عليه بالامامة وابانته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه احد سواه واوجب
له به جميع منازل هرون من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة الا ترى انه جعل له كافة منازل هرون من موسى الا المستثنى منها
لفظا وعقلا وقد علم من تأمل معاني القرآن وتصفح الروايات والاخبار ان هرون كان اخا موسى لابيه وامه وشريكه في امره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات
ربه وان الله سبحانه شد به ازره وانه كان خليفته على قومه وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه كان احب قومه اليه وافضلهم
لديه قال الله عز وجل حاكيا عن موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري فاجاب الله تعالى مسألته واعطاه امنيته حيث يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى حاكيا عن موسى وقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل رسول الله عليا منه بمنزلة هرون من موسى اوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه
العرف من الاخوة واستثناه من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد من الخلق امير المؤمنين ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله
عز وجل ان لنبيه في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف امير المؤمنين عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان اقامته في دار هجرته
مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على ما بيناه وشرحناه اقول تمام القول في هذا الخبر وكونه نصا على امامته في ابواب
النصوص عليه صلوات الله عليه. فس لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك انها نزلت في غزوة تبوك وفي رواية ابي الجارود في قوله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
ولكن بعدت عليهم الشقة يقول الى تبوك وذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد منه ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الضيافة
كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرنوك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم
وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه التهيؤ الى
تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة فحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية
الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله فقال بعد ان حمد الله واثنى
عليه ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واولى القول كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنن محمد واشرف الحديث ذكر الله
واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى
وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت
وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة الا نزرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد
التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار
والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المأكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ
بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتيمه واربى الربا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب
المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن توكل على الله كفاه ومن صبر ظفر ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ
آجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله له ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي
ولامتي استغفر الله لي ولكم قال فرغب الناس في الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين

وبعضهم

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

وغيرهم ولقي رسول الله الجد بن قيس فقال له يا با وهب ألا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك أن تحتفد من بنات الأصفر فقال يا رسول الله والله إن قومي ليعلمون أنه ليس فيهم أحد أشد عجبا بالنساء مني وأخاف إن خرجت معك أن لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر فلا تفتني وائذن لي أن أقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآنا يقرؤه الناس إلى يوم القيامة فأنزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال الجد بن قيس أيطمع محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء أحد أبدا وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة أما الحسنة فالغنيمة والعافية وأما المصيبة فالبلاء والشدة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون إلى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين يقول الغنيمة والجنة إلى قوله إنا معكم متربصون ونزل أيضا في الجد بن قيس في رواية علي بن إبراهيم قال لما قال لقومه لا تنفروا في الحر فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله إلى قوله وماتوا وهم فاسقون ففضح الله الجد بن قيس وأصحابه فلما اجتمع لرسول الله الخيول رحل من ثنية الوداع وخلف أمير المؤمنين على المدينة فأرجف المنافقون بعلي فقالوا ما خلفه إلا تشاؤما به فبلغ ذلك عليا فأخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله بالجرف فقال له رسول الله يا علي ألم أخلفك على المدينة قال نعم ولكن المنافقين زعموا أنك خلفتني تشاؤما بي فقال كذب المنافقون يا علي أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت خليفتي في أمتي وأنت وزيري وأخي في الدنيا والآخرة فرجع علي إلى المدينة وجاء البكاؤون إلى رسول الله وهم سبعة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك أن رسول الله أمر بصدقة فجعل الناس يأتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله والله ما عندي ما أتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض ناصر بن سارية السلمي هؤلاء جاؤوا إلى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة أن نخرج معك فأنزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم إلى قوله ألا يجدوا ما ينفقون وإنما سأل هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها ثم قال إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف والمستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول تعرف أهل العذر والذين جلسوا بغير عذر وقوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إلى قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا أي وبالا ولأوضعوا خلالكم أي هربوا عنكم وتخلف عن رسول الله قوم أهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم أبو خيثمة كان قويا وكان له زوجتان وعريشان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشه وبردتا له الماء وهيأتا له طعاما فأشرف على عريشه فلما نظر إليهما قال لا والله ما هذا بإنصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وأبو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بإنصاف ثم أخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس إلى راكب على الطريق فأخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن أبا خيثمة أقبل فأخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان أبو ذر تخلف عن رسول الله ثلاثة أيام وذلك أن جمله كان أعجف فلحق بعد ثلاثة أيام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال رسول الله كن أبا ذر فقالوا هو أبو ذر فقال رسول الله أدركوه بالماء فإنه عطشان فأدركوه بالماء ووافى أبو ذر رسول الله ومعه إداوة فيها ماء فقال له رسول الله يا أبا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي انتهيت إلى صخرة عليها ماء السماء فذقته فإذا هو عذب بارد فقلت لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك والصلاة عليك **بيان** أقول سيأتي تمام الكلام في أحوال أبي ذر رضي الله عنه وقال الجوهري عاملت الرجل مصايفة أي بأيام الصيف وصائفة القوم ميرتهم في الصيف والصائفة غزوة الروم لأنهم يغزون صيفا لمكان البرد والثلج وقال الدرنوك ضرب من البسط ذو خمل ويشبه به فروة البعير وقال النبط والنبيط قوم ينزلون البطائح بين العراقين والجمع أنباط ويقال أرض بين الشام والمدينة والبلقاء بلد بالشام قوله وأولوا القربى لعل هذه الفقرة زيدت هنا من النساخ وعلى تقديرها فيه تقدير مضاف أي قول أولي القربى أو مودتهم وقال في النهاية فيه خير الأمور عوازمها أي فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها والمعنى ذوات عزمها التي فيها عزم وقيل هي ما وكدت رأيك وعزمك عليه ووفيت بعهد الله فيه والعزم الجد والصبر وقال عند أمالكم ومحدثات الأمور جمع محدثة بالفتح وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا إجماع وقال اليد العليا المعطية وقيل المتعففة والسفلى السائلة وقيل المانعة وقال الفيروزآبادي [illegible] الإلحاح في السؤال والإحفاء لا الاستعجال وما [illegible] وفلان لا يعطي حتى يزر أي حتى يلح عليه ويهان وقال في النهاية ومن الناس من لا يذكر الله إلا مهاجرا يريد هجر القلب وترك الإخلاص في الذكر فكأن قلبه مهاجر للسانه غير مواصل له ومنه الحديث لا يسمعون القرآن إلا هجرا يريد الترك له والإعراض عنه قوله والنبأ

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

ي من الحور والمؤمنين والجمرة النار المتقدة والجمع جمر والسكر محركة الخمر وكل ما يسكر وفي النهاية الخمر جماع الإثم أي مجمعه ومظنته قوله ص والأمر إلى آخره أي
الأمر إنما ينفع إذا انتهى إلى الخير أو الأمر بيد الله في الخير والشر والسعادة والشقاوة إلى الآخر وعلى التفسير من الفقرة الثانية كالتفسير لها وفي النهاية الملاك
والفتح قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه قوله ص أربى الربا الكذب أي الزيادة والنماء لا يزيد ولا ينمو عقاب الكذب أو المراد أن عقابه أكثر من الربا فالمناسبة
من جهة أن الربا زيادة في المال بغير حق والكذب زيادة في القول بغير حق وفي رواياتنا الغاية شر الروايا الكذب قوله وأكل لحمها في الغيبة قوله ومن يتبع
السمعة أي يعمل العمل ليسمعه الناس أو يذكر عمله للناس ويحب أن يذكر يسمع الله به أي يفضحه أي يشهره الله ثم يسمع أي عمله وسوء سريرته قوله يتخذ
أي يجعلهن حينئذ لك أي أعوانا وخدما وفي بعض النسخ بتخفيف لعله أصوب وقال في القاموس بنو الأصفر ملوك الروم أولاد الأصفر بن روم بن عيصو بن إسحاق
إبراهيم أو لأن جيشا من الحبشة غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر وقال الجوهري الضح الشمس أقول قال الطبرسي رحمه الله البكاءون كانوا سبعة نفر منهم
عبد الرحمن بن كعب وعلبة بن زيد وعمرو بن غنمة وهؤلاء من بني النجار وسالم بن عمير وهرم بن عبد الله وعبد الله بن عمرو من بني عمرو بن عوف وعبد الله بن معقل
من مزينة جاؤوا إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله احملنا فإنه ليس لنا ما نخرج عليه فقال لا أجد ما أحملكم عليه عن أبي حمزة الثمالي وقيل نزلت في سبعة نفر من
بني مقرن أتوا النبي ص فقالوا احملنا على الخفاف والبغال وقيل كانوا جماعة من مزينة وقيل كانوا سبعة نفر من فقراء الأنصار فلما بكوا حمل عثمان منهم رجلين
والعباس بن عبد المطلب رجلين ويامين بن كعب النضري ثلاثة من أولئك قال وكان الناس بتبوك مع رسول الله ص ثلاثين ألفا منهم عشرة آلاف فارس
فمن كان مع رسول الله ص بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التي أصابته ببدر وأحد فقال له رسول الله ص عد لي أهل العسكر فعدهم فقال
هم خمسة وعشرون ألف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعدهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله ص قوم من
المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال
كعب ما كنت قط أقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله ص إلى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط إلا في ذلك اليوم فكنت أقول أخرج غدا أخرج
بعد غد فإني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي ص أياما أدخل السوق ولا أقضي حاجة فلقيت هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا أيضا
فتوافقنا أن نبكر إلى السوق فلم نقض لنا حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا إقبال رسول الله ص فندمنا فلما وافى رسول الله ص استقبلناه
نهنئه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام وأعرض عنا وسلمنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا وكنا
نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا إلى رسول الله ص فقلن قد بلغنا سخطك على أزواجنا أفنعتزلهم فقال رسول الله ص لا تعتزلنهم ولكن
لا يقربوكن فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ص ولا إخواننا ولا أهلونا فهلموا نخرج إلى هذا الجبل
فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت فخرجوا إلى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم
ولا يكلمونهم فبقوا على هذا أياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله أن يغفر لهم فلما طال عليهم الأمر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله
قد سخط علينا وإخواننا قد سخطوا علينا وأهلونا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا أحد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا أن لا يكلم أحد منهم
صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلاثة أيام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى أحد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة
ورسول الله ص في بيت أم سلمة نزلت توبتهم على رسول الله ص قوله لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق ع
هكذا نزلت وهو أبو ذر وأبو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله ص ثم قال في هؤلاء الثلاثة وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال العالم ع إنما
نزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ص ولا إخوانهم ولا أهلوهم
فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم أنفسهم حيث حلفوا أن لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم
قوله ونزل في المنافقين قل لهم يا محمد أنفقوا طوعا أو كرها إلى قوله وهم كافرون وكانوا يحلفون لرسول الله ص أنهم مؤمنون فأنزل الله ويحلفون بالله
إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ أو مغارات يعني غارات في الجبال أو مدخلا قال موضعا يلتجئون إليه لولوا إليه وهم يجمحون
أي يعرضون عنكم قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم فإنها نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين أنهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون فقال الله
والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين وقوله يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون قال كان
قوم من المنافقين لما خرج رسول الله ص إلى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون أيرى محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم أحد أبدا فقال بعضهم
ما أخلقه أن يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله ص لعمار بن ياسر
الحق القوم فإنهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا إنما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فأنزل الله ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا
نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين وفي
رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد إيمانهم وكانوا

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

اربعة نفر ويقول ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن
فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفى الله عنه قال ولما قدم النبي ص من تبوك كان اصحابه
المؤمنون يتعرضون المنافقين ويؤذونهم فكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سبحانه سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الآية قوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي عناء ولا مخمصة في سبيل الله اي جوع ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار
يعني يدخلون بلاد الكفار ولا ينالون من عدو نيلا يعني قتلا واسرا اقول سيأتي ان رسول الله ص لعن ابا سفيان في سبعة مواطن احدها يوم حملوا على رسول الله ص
في العقبة وهم اثنا عشر رجلا من بني امية وخمسة من سائر الناس فلعن رسول الله ص من على العقبة غير النبي وناقته وسائقه وقائده ل العجلي عن ابن زكريا
القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابيه عن زياد بن المنذر قال حدثني جماعة من المشيخة عن حذيفة بن اليمان انه قال
الذين نفروا برسول الله ص ناقته في منصرفه من تبوك اربعة عشر ابو الشرور وابو الدواهي وابو المعازف وابوه وطلحة وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وابو
الاعور والمغيرة وسالم مولى ابي حذيفة وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري وعبد الرحمن بن عوف وهم الذين انزل الله عز وجل فيهم وهموا
بما لم ينالوا **بيان** ابو الشرور وابو الدواهي وابو المعازف ابو بكر وعمر وعثمان فيكون المراد بالاب الوالد المجازي ولانه كان ولد زنا او المراد بابي المعا
معاوية وابوه ولعله اظهر ويؤيده الخبر السابق م ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله ص على العقبة
ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ص في علي عليه السلام لما فخم من امره
وعظم من شأنه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك يا محمد
اما ان تخرج ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاع فيهما وعظيم ثوابه غيري
فلما خلفه اكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي ع حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله ص ما اشخصك عن مركزك
قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا
في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة بقدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك
على طريق علي ع الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات حجارة دبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان
كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي ع قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه وقال يا امير المؤمنين قد حفر هاهنا ودبر عليك الحتف
وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي ع جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس
خوفا من المرور على المكان فقال علي ع سر باذن الله سالما سويا عجيبا شأنك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها
ولأم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي ع لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا
المكان الخاوي فقال امير المؤمنين ع جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان
امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا عنه فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا
فقال علي ع للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي ع لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله
عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان
وفلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطأة غير بعضهم وعشرين هم مع رسول الله ص في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله ص على العقبة والله
عز وجل من وراء حياطة رسول الله ص وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين ع عليه بان يكاتب رسول الله ص في ذلك ويبعث
رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله ص الى محمد اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله ص من العقبة التي بازائها
فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل من
الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي ع وكشف عنه فرؤيت الحفيرة ثم ان الله عز وجل
لأمها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله ص فقال رسول الله ص الى رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول
الله بما قال علي ع على باب المدينة ان مع رسول الله ص منافقين سيكيدونه ويدفع الله عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله ص في امر
علي ع قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وكذا وهو الذي واطأنا
عليه اصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث عليا بالمدينة الا حينه
وقد هلك علي وهو هيهنا الا لك المحالة ولكن يغالط لئلا نذهب اليه ونظهر له الشر ويأمر علي ليكون اسكن لقلبه الى ان يمضي فيه تدبيرنا فحضروا
وهنؤه على سلامته من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله ص وهل

الحمير

ابو سفيان

جزاء عليه

يحفر الحفر

ارضام

الحجارة

الرب

جوزك

الحفيرة

دهموا

ورسل الله

ان الذين مع رسول الله سيكيدونه

ولا اخرج محمدا الا جهنا الا حينه

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

شرفت الملائكة لاجتنابها المحذورة وعلى يوم بونها اولا بهما انه لا احد من محبي علي قد نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوهم عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوا من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرئاسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من أليم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سماواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله ص عصى الله ابليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله ص امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله ص احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ص ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله ص وكان رسول الله ص امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله ص انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله ص يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد رأونا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه فسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الا ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت له انطلق الآن الى رسول الله ص فاخبره بما رأيت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ص ثم اعيد الى صورته فاخبر رسول الله ص بما رأى وسمع فقال رسول الله ص اوعرفتهم بوجوههم فقال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله ص يا حذيفة اذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله ص وهو على ناقته وحذيفة

لعل م من وهم النساخ

وسائر المكلفين من شيعتنا

منه

تنثقب فيك ثقبة

وسلمان

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد
جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ص وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من
ناقة رسول الله ص اذن الله لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ص ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول
الله ص كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله ص لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار
فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى
ان ماتوا ولذلك قال رسول الله ص في حذيفة وامير المؤمنين ع انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله ص وكفى الله
رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله ص الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي ع ما دفع الله عنه **بيان** كبت
الشيء طمسه او الجحفلة للحافر كالشفة للانسان والمحرفة الكذب والجهل الشيء الهلاك وحفزه دفعه من خلفه والنجب النزع وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو كثير
البرهج **يج** روي ان الناس في غزاة تبوك لما ساروا ابو مهم نالهم عطش كادت تتقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فصب فيها ماء قليلا من
اداوة كانت معه ووضع اصابعه عليها فنبع الماء من خلال اصابعه فاستقوا وارتووا والعسكر ثلاثون الف رجل سوى الخيل والابل **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن
احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب في غزوة تبوك اخلفني في اهلي فقال علي يا رسول الله ص
اني اكره ان تقول العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى قال بلى قال فاخلفني **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن
محمد بن علي عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن آبائه عن علي عليهم السلام قال خلفني رسول الله ص على اهله في غزوة تبوك فقلت
يا رسول الله تخلفني بعدك قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي **ص** الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابن حنان عن علي بن
النضر من موسى بكر قال قال بعض اصحابنا لابي عبد الله ع سمى رسول الله ص المنافقين فقال لا ولكن رسول الله ص لما كان في غزوة تبوك وكان يسير على ناقته
والناس امامه فلما انتهى الى العقبة وقد جلس عليها اربعة عشر رجلا ستة من قريش وثمانية من افناء الناس وعلى عسكر هذا فاتاه جبرئيل ع فقال ان فلانا
وفلانا وفلانا قد قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك فناداهم رسول الله ص يا فلان ويا فلان ويا فلان انتم القعود لتنفروا ناقتي وكان حذيفة خلفه
فلحق بهم فقال يا حذيفة سمعت قال نعم قال اكتم **يج** روي عن ابي عبد الله ع قال ما زال القرآن ينزل بكلام المنافقين واضمروا بالحلى يعيرون نفاقا
بعضهم لا تأمنوا ان تسمو في القرآن فتفضحوا انتم وعقبكم هذه عقبة بين ايدينا لو دمياه تدمها تنقطع فقعدوا على العقبة ويقال لها عقبة ذي
فتق وقال حذيفة كان رسول الله ص اذا اراد النوم على ناقته فتعرضت في السير فقال حذيفة قلت ليلة من الليالي لا والله لا افارق رسول الله ص قال فجعلت
احرس ناقته عليه فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال هذا فلان وفلان وفلان حتى عدهم قد قعدوا يتعرضون بك فقال رسول الله ص يا فلان يا فلان يا فلان
يا اعداء الله حتى سماهم باسمائهم كلهم ثم نظر فاذا حذيفة فقال عرفتهم قلت نعم برواحلهم وهم متلثمون فقال لا تخبرن بهم احدا فقلت يا رسول الله ص
فلا تقتلهم قال اني اكره ان يقول الناس قاتل بهم حتى ظفر فقتلهم وكانوا من قريش **يج** روي انه ص لما توجه الى تبوك ضلت ناقته العضباء وعنده
عمار بن حزم فقال كالمستهزئ يخبرنا محمد بخبر السماء ولا يدري اين ناقته فقال ص اني لا اعلم الا ما علمني الله وقد اخبرني الان انها بشعب كذا وكذا وزمامها
ملتف بشجرة فكان كما قال **يج** من معجزاته انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفا سوى خدمهم فمر عليه في مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى
سفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي قالوا والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجاب
الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا من ان
اكون من تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن
تلك الرطوبة التي كانت **يج** روي انه ص لما صار بتبوك فاختلف الرسل بين رسول الله ص وملك الروم فطالت في ذلك الايام حتى نفد الزاد فشكوا اليه ص
فقال من كان معه شيء من الدقيق والتمر والسويق فليأتني به فجاء احدهم بكف دقيق والآخر بكف تمر والآخر بكف سويق فبسط رداءه وجعل ذلك عليه ووضع يده
على كل واحدة منها ثم قال نادوا في الناس من اراد الزاد فليأت فاقبل الناس ياخذون الدقيق والتمر والسويق حتى ملأوا جميع ما كان معهم من الاوعية وذلك
الدقيق والتمر والسويق على حاله ما نقص من واحد منها شيء ولا زاد عما كان ثم سار الى المدينة فنزل يوما على واد كان يعرفه لما فيما تقدم فوجده
يابسا لا ماء فيه فقالوا اليبس في الوادي يا رسول الله فاخذ سهما من كنانته فقال للرجل خذ فانصبه اعلا الوادي ثم انصب فتفجرت من حول السهم
عشرة عيون تجري في الوادي من اعلاه الى اسفله وارتووا وملأوا القرب **شي** عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
قال هم اصحاب العقبة **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع في قول الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك انها نزلت لهم
وقد كانوا علم الله انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا **بيان** كان المعنى ان العرض بيان انهم كانوا مستطيعين للفعل ولم يفعلوا انكان نفي ص علم
انه لو كان موافقا لاغراضهم لفعلوا **شي** عن الحسين قال سمعته يقول في قول الله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة قال يعني بالعدة النية يقول لو كان

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

لهم ثم خرجوا **بيان** لا يبعد أن يكون الثنية بتصحيف العقبة **شي** عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر ع نزلت هذه الآية ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب إلى قوله نعذب طائفة قال قلت لأبي جعفر ع تفسير هذه الآية قال تفسيرها والله ما نزلت آية قط إلا ولها تفسير ثم قال نعم نزلت في التيمي والعدوي والعشرة معهما إنهم اجتمعوا اثنا عشر فكمنوا لرسول الله ص في العقبة وائتمروا بينهم ليقتلوه فقال بعضهم لبعض إن فطن نقول إنما كنا نخوض ونلعب وإن لم يفطن لنقتلنه فأنزل الله هذه الآية ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب فقال الله لنبيه قل أبالله وآياته ورسوله يعني محمدا ص كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة **بيان** لعل المعنى أن العفو والعذاب الذي نسبهما إلى نفسه إنما هو على تقدير سقامه إذ كانا بأمره ع وقد عفا أمير المؤمنين عن اثنين منهم يعني أبا بكر وعمر فلم يجاهر بلعنهما والبراءة منهما وجاهر بسبب لعنة الباقية وحاربهم وتبرأ منهم **شي** عن جابر عن أبي جعفر ع في قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف قال مع النساء **شي** عن عبد الله الحلبي قال سألته عن قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف فقال النساء إنهم قالوا إن بيوتنا عورة وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث ينفرد الناس فأكذبهم الله قال وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا وهي رفيعة السمك حصينة **بيان** لعلهم في تلك الغزوة أيضا قالوا إن بيوتنا عورة وإن لم يذكر الله تعالى وبهما مع أنه إنما فسر الآيتين ولا يلزم أن تكونا في غزوة واحدة ويحتمل أن يكون الاختصار والخلط من الراوي **شي** عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية **شي** عن فيض بن المختار قال قال أبو عبد الله ع كيف تقرأ هذه الآية في التوبة وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال قلت خلفوا قال لو خلفوا لكانوا في حال طاعة وزاد الحسين بن المختار عنه لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة سلاح إلا قالوا أتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا قال صفوان قال أبو عبد الله ع كان أبو لبابة أحدهم يعني في وعلى الثلاثة الذين خلفوا **شي** عن سلام عن أبي جعفر ع في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا قال هي فيه فوالله ما تابوا **بيان** على هذا يكون المراد بقوله ثم تاب عليهم ودعاهم إلى التوبة **م** قال علي بن الحسين عليهما السلام لقد كان من المنافقين والضعفاء من أشباه المنافقين قصد إلى تخريب المساجد بالمدينة وإلى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع بالمدينة ومن قتل رسول الله ص في طريقهم إلى العقبة ولقد زاد الله تعالى في ذلك السبيل إلى تبوك في بصائر المستبصرين حين قطع معاذير المتمردين بزيادات تليق بجلال الله وطوله على عباده منها أنهم لما كانوا مع رسول الله ص في مسيره إلى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو إسرائيل لموسى ع وكانت آيات رسول الله ص الظاهرة لهم في ذلك أعظم من الآيات الظاهرة لقوم موسى وذلك أن رسول الله ص لما أمر بالمسير إلى تبوك أمر بأن يخلف عليا بالمدينة فقال علي ع يا رسول الله ما كنت أحب أن أتخلف عنك في شيء من أمورك وأن أغيب عن مشاهدتك والنظر إلى هديك وسمتك فقال رسول الله ص يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وإن لك في مقامك من الأجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ص ولك مثل أجور كل من خرج مع رسول الله ص موقنا طائعا وإن لك على الله يا علي لمحبتك أن تشاهد من محمد سمته في سائر أحواله إن الله يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض التي نسير عليها والأرض التي تكون أنت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا وأصحابه في سائر أحوالك وأحواله فلا يفوتك الأنس من رؤيته ورؤية أصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام إليه رجل من مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا وقال يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي إنما يكون هذا للأنبياء دون غيرهم فقال زين العابدين ع هذا هو معجزة لمحمد رسول الله ص لا لغيره لأن الله إنما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره أيضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وأدرك ما أدرك ثم قال الباقر ع يا عبد الله ما أكثر ظلم كثير من هذه الأمة لعلي بن أبي طالب وأقل إنصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة وعلي أفضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لأنكم تتولون محبي أبي بكر بن أبي قحافة وتتبرؤن من أعدائه كائنا من كان وتتولون محبي عمر بن الخطاب وتتبرؤن من أعدائه كائنا من كان وتتولون محبي عثمان بن عفان وتتبرؤن من أعدائه كائنا من كان حتى إذا صار إلى علي بن أبي طالب ع قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من أعدائه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله أفترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله ليس هذا بإنصاف ثم أخرى أنهم إذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا بدعاء رسول الله ص وكرامته على ربه عز وجل جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ع ما جعلوه لسائر أصحاب رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب إذا قيل لهم إنه كان على المنبر بالمدينة يخطب إذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل وعجبت الصحابة وقالوا ما هذا الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلاة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا أني كنت أخطب إذ رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها إخوانكم إلى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن أبي وقاص ففتح الله لي الأستار والحجب وقوي بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ إليه فيمنعهم ذلك من أن يحيطوا بهم ثم يقاتلوا ومنح الله إخوانكم المؤمنين أكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة أكثر من خمسين يوما قال الباقر ع فإذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا الآخر لعلي بن أبي طالب ع ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر ع إلى حديث علي بن الحسين ع قال وكان يرفع البقاع التي كان عليها محمد ص ويسير فيها لعلي بن أبي طالب ع حتى يشاهدهم في أحوالهم قال علي ع وإن رسول الله ص كا

في التيمي والعدوي والعشرة معهما

يعني عليا أن يعفو عنهما في أن يلعنهما على المنبر ويلعن غيرهما فذلك قوله تعالى إن نعف عن طائفة منكم

بعورة

ومرارة بن الربيع

على يا علي أن لك على الله لمحبتك

لا لغيرهم

يمنعون عليا ما كانوا

لسائر الصحابة

امتحانا

ليلتجئ إليهم

لا لمحمد على

وكان الله

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

كلما أراد غزوة ورّى بغيرها إلا غزاة تبوك فإنه عرّفهم أنه يريدها وأمرهم أن يتزودوا والمنافقون قد تزودوا لها فلما أكثر المجتبين في طريقهم وكلما أكلوا وصلوا أو تم
وكان زادهم كثيراً لأن رسول الله كان حثهم على التزود لبعد الشقة وصعوبة المفازة وقلة ما بها من الخير فساروا أياماً وعتق طعامهم ونقص من بقاياه
فلم يجدوا طعاماً طرياً فقال القوم منهم يا رسول الله قد تغيّر هذا الذي معنا من الطعام فقد عتق وصار يابساً وكاد يدوي ولا صبر لنا عليه فقال
رسول الله ما معكم قالوا خبز ولحم قديد نأكله وعسل وتمر فقال رسول الله فإنكم الآن كقوم موسى لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فماذا الذي تريدون
قالوا نريد لحماً طرياً قديداً ولحماً مشوياً من لحم الطيور ومن الحلو المعمول فقال رسول الله ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني إسرائيل لأنهم أرادوا البقل
والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير وأنتم تستبدلون الذي هو أفضل بالذي هو دون وسوف أسأل لكم ربي قالوا يا
رسول الله فإن فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال رسول الله سوف يعطيكم الله ذلك بعد قال رسول الله
يا عباد الله إن قوم عيسى لما سألوا عيسى أن ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من
العالمين فأنزلها عليهم فمن كفر بعد منهم مسخه الله إما خنزيراً وإما قرداً وإما دباً وإما هراً وإما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا
على أربعمائة نوع من المسخ وإن محمداً رسول الله لا ينزل لكم ما سألتموه من السماء فيحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى وإن محمداً أرأف بكم من أن يعجل
لذلك ثم نظر رسول الله إلى طائر في الهواء فقال لبعض أصحابه قل لهذا الطائر إن رسول الله يأمرك أن تقع على الأرض فقالها فوقع ثم قال رسول الله يا أيها
الطائر إن الله يأمرك أن تكبر فازداد عظماً حتى صار كالتل العظيم فقال رسول الله لأصحابه أحيطوا به فأحاطوا به وكان عظم ذلك الطائر أن أحاط رسول الله وهم
فوق عشرة آلاف اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله يا أيها الطائر إن الله يأمرك أن تفارق الجناح وزغبك وريشك ففارقه ذلك الجمع
وبقي الطائر لحماً على عظم وجلده فوقف فقال رسول الله إن الله يأمرك أن تفارق عظام بدنك وجلدك ومفاصلك ففارقه ذلك الجمع وصار حول
الطائر والقوم حوله ذلك الجميع ثم قال رسول الله إن الله يأمر هذه العظام أن تعود قثاء فعادت كما قال ثم قال إن الله يأمر هذه الأجنحة والزغب والريش
أن يعود بقلاً وبصلاً وفوماً وأنواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله يا عباد الله ضعوا الآن أيديكم عليها فخذوا منها بأيديكم واقطعوا منها
حيثما كنتم تكلفون تفعلوا فقال بعض المنافقين وهو يأكل إن محمداً يزعم أن في الجنة طيوراً يأكل الآكل من جانب لو قد بدا ومن جانب مشوياً فهلا أرانا نظيرها
في الدنيا فأوصل الله علم ذلك إلى قلب محمد فقال يا عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
وليضع لقمته في فيه فإنه يجد طعم ما شاء قديداً وإن شاء مشوياً وإن شاء مرقاً وإن شاء شيئاً من ألوان الطبيخ أو ما شاء من ألوان الحلواء ففعلوا
فوجدوا الأمر كما قال رسول الله حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله شبعنا ونحتاج إلى ما نشرب فقال رسول الله أولا تريدون شيئاً من الأشربة قالوا
بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك فقال رسول الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله
الطيبين فإنه يستحيل في فيه ما يريد إن أراد لبناً وإن أراد شراباً من الأشربة ففعلوا فوجدوا الأمر على ما قال رسول الله ثم قال رسول الله إن الله يقول
يأمرك أيها الطائر أن تعود كما كنت ويأمر هذه الأجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت إلى البقل والقثاء والعدس والبصل والفوم أن تعود
جناحاً وريشاً وعظماً كما كانت على قدر فلما فانقلبت وعادت أجنحة وريشاً وزغباً وعظاماً ثم تركبت على قد الطائر كما كانت ثم قال رسول الله أيها
الطائر إن الله يأمر الروح التي كانت فيك فخرجت أن تعود إليك فعادت روحه في جسده ثم قال رسول الله أيها الطائر إن الله يأمرك أن تقوم وتطير كما
كنت تطير فقام وطار في الهواء ينظرون إليه ثم نظروا إلى ما بين أيديهم فإذا لم يروا هناك من ذلك البقل والقثاء والعدس والبصل والفوم شيئاً ج
بالإسناد إلى أبي محمد العسكري أنه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام قال يوماً في مجلسه إن رسول الله لما أمر بالمسير إلى تبوك أمر بأن يخلف علياً بالمدينة
أقول ذكرت الحديث بتمامه في ... ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون عم ثم سار رسول الله في رجب لغزو الروم وكتب إلى قبائل العرب ممن قد
دخل في الإسلام وبعث إليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو وكتب إلى تميم وغطفان وطي وبعث إلى عتاب بن أسيد عامله على مكة يستنفرهم لغزو الروم
فلما تهيأ للخروج قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ورغب في المواساة وتقوية الضعيف والإنفاق فكان أول من أنفق فيها عثمان بن عفان جاء بأواق من
فضة فصبها في حجر رسول الله فجهز ناساً من أهل الضعف وهو الذي يقال إنه جهز جيش العسرة وقدم العباس على رسول الله فأنفق نفقة حسنة وجهز
وسارع فيها الأنصار وأنفق عبد الرحمن والزبير وطلحة وأنفق ناس من المنافقين رياء وسمعة فنزل القرآن بذلك وضرب رسول الله عسكره فوق ثنية الوداع
بمن معه من المهاجرين وقبائل العرب من كنانة وأهل تهامة ومزينة وجهينة وطي وتميم واستعمل على المدينة علياً وقال إنه لا بد للمدينة مني أو منك واستعمل
الزبير على راية المهاجرين وطلحة بن عبيد الله على الميمنة وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة وسار رسول الله حتى نزل الجرف فرجع عبد الله بن أبي بغير إذن
فقال حسبي الله هو الذي أيدني بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم الآية فلما انتهى إلى الجرف لحقه علي وأخذ بغرز رحله وقال يا رسول الله زعمت قريش
أنك إنما خلفتني استثقالاً لي فقال طالما آذت الأمم أنبياءها أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى فقال قد رضيت قد رضيت ثم رجع إلى المدينة
وقدم رسول الله تبوك في شعبان يوم الثلاثاء وأقام بقية شعبان وأياماً من شهر رمضان وأتاه وهو بتبوك يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فأعطاه الجزية وكتب

الطائر

اللبن

ان ارادوا لبنا او شرابا

الوداع

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

ورسول الله ص كتابا والكتاب عندهم وكتب ايضا لاهل جربا واذرح كتابا وبعث رسول الله ص وهو بتبوك ابا عبيدة بن الجراح الى جمع من جذام مع زنباع بن روح
الجذامي فاصابوا منهم طرفا واصابوا منهم سبايا وبعث سعد بن عبادة الى ناس من بني سليم وجموع من بلي فلما قارب القوم هربوا وبعث خالدا الى الاكيدر صاحب دومة الجندل
قال له لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه فبينا خالد واصحابه في ليلة اضحيان اذ اقبلت البقر تنتطح فجعلت تنتطح باب حصن اكيدر وهو مع امرأتين
له يشرب الخمر فقام فركب هو وحسان اخوه وناس من اهله فطلبوها وقد كمن له خالد واصحابه فتلقاه اكيدر وهو يتصيد البقر فاخذوه وقتلوا حسانا
اخاه وعليه قباء مخوص بالذهب وافلت اصحابه فدخلوا الحصن واغلقوا الباب دونهم فاقبل خالد باكيدر وسار معه اصحابه فسألهم ان يفتحوا له فابوا فقال
ارسلني فاني افتح الباب فاخذ عليه موثقا وارسله فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد واصحابه واعطاه ثمان مائة رأس والفي بعير واربع مائة درع واربع مائة
رمح وخمسمائة سيف فقبل ذلك منه واقبل الى رسول الله ص فحقن دمه وصالحه على الجزية وفي كتاب دلائل النبوة للشيخ ابي بكر احمد بن البيهقي اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ وذكر الاسناد مرفوعا الى ابي الاسود عن عروة قال لما رجع رسول الله ص قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من اصحابه فتآمروا
ان يطرحوه من عقبة في الطريق فارادوا ان يسلكوها معه فاخبر رسول الله ص خبرهم فقال من شاء منكم ان يأخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ النبي ص العقبة و
اخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين ارادوا المكر به استعدوا وتلثموا وامر رسول الله ص حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان يأخذ
بزمام الناقة وامر حذيفة يسوقها فبينا هم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله ص وامر حذيفة ان يردهم فرجع ومعه محجن
فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر فاسرعوا حتى خالطوا
الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله ص فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي ص
يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط او الركب احدا فقال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون فقال ص هل علمتم
شأن الركب وما ارادوا قالوا لا يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا طلعت في العقبة طرحوني منها قالوا افلا تأمر بهم يا رسول الله اذا جاء لنا الناس
فنضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم وفي كتاب ابان بن عثمان قال الاعمش وكانوا
اثني عشر سبعة من قريش قال وقدم رسول الله ص المدينة وكان اذا قدم من سفر استقبل بالحسن والحسين فاخذهما اليه وحف المسلمون به حتى يدخل على فاطمة
ويقعدون بالباب فاذا خرج مشوا معه واذا دخل منزله تفرقوا عنه وعن ابي حميد الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله ص من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على
المدينة قال هذه طابة وهذا جبل احد يحبنا ونحبه وعن انس بن مالك ان رسول الله ص لما دنا من المدينة قال ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم
من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر وكان تبوك آخر غزوات رسول الله ص ومات عبد الله بن ابي
بعد رجوع رسول الله ص من غزوة تبوك **بيان** في النهاية جربى واذرح هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال وكتب لهما النبي ص امانا انتهى وزنباع
كقنطار والطرف بالتحريك الطائفة من الاموال وغيرها ليلة اضحيان بالكسر مضيئة لا غيم فيها وقال الجزري فيه عليه قباء ديباج مخوص بالذهب اي منسوج به كخوص النخل
وهو ورقه والوكزة العدو وفي بعض النسخ بالراء المهملة بمعناه وفي بعضها بالزاء او كالزاء الصوت الخفي والحس ولعله انسب وفي النهاية غشوه اي ازدحموا عليه
كثيرا والمحجن كمنبر العصا المعوجة وطيبة وطابة من اسماء المدينة وفي النهاية في حديث جبل احد يحبنا ونحبه هذا محمول على المجاز اراد انه جبل يحبنا اهله ونحب اهله وهم
الانصار ويجوز ان يكون من باب المجاز الصريح اي انا نحب الجبل بعينه لانه في ارض من نحب انتهى وقال الطيبي والاولى ان يجري على ظاهره ولا ينكر حب الجمادات للانبياء و
الاولياء كما حنت الاسطوانة على مفارقته وكان يسلم الحجر عليه قبل البعثة [illegible] ارض المدينة [illegible] ولعله حب البشر بذاته اللهم حبب
الينا المدينة انتهى اقول سيأتي [illegible] في المجلد السابع انتهى **كا** العدة عن سهل عن ابن يزيد عن عبد الحميد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما نزلوا
رسول الله ص ناقته فقال له الناس [illegible] قال في المنتقى كان للنبي ص في غزوة تبوك فظهر منه معجزات شتى فمنها انه لما اتى
الى وادي القرى وقد امسى بالحجر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة [illegible] الناس فلم يقم احد الا مع صاحبه الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته
والآخر لطلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فخنق في مذهبه واما الذي خرج في طلب البعير فاحتملته الريح فطرحته بجبلي طي فاخبر [illegible] للذي اصيب في مذهبه
فشفي واما الآخر فانه [illegible] حين قدم المدينة ومنها انه لما ارتحل عن الحجر اصبح ولا ماء معه ولا مع اصحابه ونزلوا على غير ماء فشكوا
اليه العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحاب فما زال يدعو حتى اجتمعت سحابة من كل ناحية فما برح من مقامه حتى سحت بالرواء فانكشفت السحابة
من ساعتها فسقى الناس وارتووا وملأوا الاسقية قال بعض اصحابه فقلت لرجل من المنافقين ويلك بعد هذا شيء فقال سحابة مارة ثم ارتحل النبي ص متوجها الى
تبوك فاصبح في منزل فضلت ناقة النبي ص فقال المنافق يزعم محمد انه نبي ويخبركم بخبر السماء ولا يدري اين ناقته والله لا اعلم الا ما علمني الله ولقد اعلمني الله
ودلني عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فذهبوا وجاؤوا بها ومنها انه قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك
وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من
الماء فسألهما هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء ثم غسل النبي ص فيه وجهه ويديه
ثم اعاده

باب قصة ابي عامر الراهب ومسجد الضرار وما يتعلق بغزوة تبوك

ثم اعاد فيها فجاءت الغنم اكثر ما سقي الناس ومن كفاهم ومنها ان ذا البجادين لما اسلم ولبث زمانا ويعلم القرآن خرج معه الى تبوك فلما حصل بتبوك قال يا رسول
الله ادع الله لي بالشهادة فقال ائتني بلحاء سمرة فاتاه به فربطه رسول الله ص على عضده فقال اللهم حرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ما هذا اردت فقال
النبي ص انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد فلما اقاموا بتبوك اياما اخذته الحمى فتوفي ومنها انه ص في تبوك جاءه ناس كثيرة
بالطعام فجاءه بلال بيسير من الطعام فبسطه وكان يضع يده على كثير منه بيده الطعام وكان تمرا وغيره فاكلوا منه جميعا حتى شبعوا وبقي من الطعام اكثر مما كان
اولا وقد ظهر بتبوك من المعجزات في هذه السفرة اكثر مما ذكرناه لكنا ذكرنا لمعا ولما نزل النبي ص تبوك اقام بها شهرين وكان قد اخبر النبي ص من بعث هرقل اصحابه
ودنوه الى اداني الشام وعزمه على قتال النبي ص والمسلمين باطلا وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي ص ينظر الى صفته وعلاماته والى حمرة في عينيه
والى خاتم النبوة وسأل فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى اشياء من صفات النبي ص ثم انصرف الى هرقل فذكر ذلك له فدعا هرقل قومه الى التصديق به فابوا عليه حتى
خافهم على ملكه وهو في موضعه لم يتحرك وامتنع من قتال النبي ص فلم يؤذن للنبي ص لقتاله فرجع قالوا وهاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله ص هذا
لموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينة فوجدوا منافقا قد مات في ذلك اليوم ثم ذكر قصة العقبة وقصة كيد الحجر بالكرم بار ثمود خنقه اي
الجن في خلائه حين غشي عليه او مات وعلى النفر من اقاوحي بدعائه من حته سنحر بتشديد الحاء قال التيح الضبا والسيلان من عوى قال الواما نفخ
والمدلمان الكثير وقيل العدو بالذي بالوادي بن جندري ويقال بعل لما انا قطروسنا من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع الا يا عبد الله اهل
النفاق واهل الاراجيف والباطل   يقولون لي قد قلا ابن الرسول فخلفه الخالف الخاذل   وما ذاك الا ان النبي جفاك وما كان بالفاعل
فسرت وسيفي على عاتقي   الى الراحم الحاكم الفاضل   فلما رآني هفا قلبه   وقال مقال الاخ السائل   أمم ابن عمي فانبأته   بارجاف ذي الحسد الداغل
فقال اخي انت من دونهم   كهرون من موسى ولم يأتل   **بيان** الخالف المتأخر لنقصان او قصور وقال الاصمعي اذا تخلف الظبي عن القطيع قيل خذل
وهفا الطائر اي خفق وطار ويقال ائتلى في الامر اذا قصر **باب** قصة ابي عامر الراهب ومسجد الضرار وما يتعلق بغزوة تبوك **الآيات التوبة**
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم
لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على
تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم **تفسير** قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا قال المفسرون ان بني عمرو بن عوف
اتخذوا مسجد قبا وبعثوا الى رسول الله ص ان يأتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم جماعة من المنافقين من بني غنم بن عوف فقالوا نبني مسجدا نصلي فيه ولا
نحضر جماعة محمد ص وكانوا اثني عشر رجلا وقيل خمسة عشر رجلا منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ونبتل بن الحارث فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا فلما فرغوا منه
اتوا رسول الله ص وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه وتدعو
بالبركة فقال ص اني على جناح السفر ولو قدمنا اتيناكم ان شاء الله فصلينا لكم فلما انصرف رسول الله ص من تبوك نزلت عليه الآية في شأن المسجد ضرارا
اي مضارة باهل مسجد قبا او مسجد الرسول ص ليقل الجمع فيه وكفرا اي ولاقامة الكفر فيه او كان اتخاذهم ذلك كفرا او ليكفروا فيه بالطعن على رسول
الله ص والاسلام وتفريقا بين المؤمنين اي لاختلاف الكلمة وابطال الالفة وتفريق الناس عن رسول الله ص وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو
ابو عامر الراهب كان من قصته انه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي ص المدينة حزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة الى الطائف فلما
اسلم اهل الطائف لحق بالشام وخرج الى الروم وتنصر وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة الذي قتل مع النبي ص يوم احد وكان جنبا فغسلته الملائكة و
سمى رسول الله ابا عامر الفاسق وكان قد ارسل الى المنافقين ان استعدوا وابنوا مسجدا فاني اذهب الى قيصر وآتي من عنده بجنود واخرج محمدا من
المدينة فكان هؤلاء المنافقون يتوقعون ان يجيئهم ابو عامر فمات قبل ان يبلغ ملك الروم وليحلفن ان اردنا الا الحسنى اي يحلفون كاذبين ما اردنا
ببناء هذا المسجد الا الفعلة الحسنى من التوسعة على اهل الضعف والعلة من المسلمين فاطلع الله نبيه على خبث سريرتهم فقال والله يشهد انهم لكاذبون
فوجه رسول الله ص عند قدومه من تبوك عاصم بن عوف العجلاني ومالك بن الدخشم وكان مالك من بني عمرو بن عوف فقال لهما انطلقا الى هذا المسجد
الظالم اهله فاهدماه وحرقاه وروي انه بعث عمار بن ياسر ووحشيا فحرقاه وامر بان يتخذ كناسة تلقى فيه الجيف ثم نهى الله نبيه ان يقوم في هذا المسجد
فقال لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ثم اقسم لمسجد اي والله لمسجد اسس على التقوى اي بني اصله على تقوى الله وطاعته من اول يوم اي منذ اول يوم وضع اساسه
احق ان تقوم فيه اي اولى بان تصلي فيه واختلف في هذا المسجد فقيل هو مسجد قبا وقيل مسجد رسول الله ص وقيل كل مسجد بني للاسلام واريد به وجه الله
تقوم فيه فيه في هذا المسجد رجال يحبون ان يتطهروا اي يصلوا لله متطهرين بابلغ الطهارة وقيل يحبون ان يتطهروا من الذنوب وقيل يحبون ان يتطهروا بالماء
عن الغائط والبول وهو المروي عن السيدين ابي جعفر والصادق عليهما السلام وروي عن النبي ص انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله تعالى قد احسن
عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين اي المتطهرين افمن اسس بنيانه الى شفا جرف هار الشفا شفيره وحرفه

باب قصة أبي عامر الراهب ومسجد الضرار

الوادي جانبه الذي يتحفر بالماء أصله وهار الجرف هو هور لانه هار وهو هائر وهو رواهار وهو روها وأصله هائر وهو من المقلوب كانياب شاكي السلاح أي شائك

وهو مؤيد البناء لساقط فانه نفي شبه بنيانهم على نار جهنم بالبناء على جانب نهر هذه صفته فانهار به في نار جهنم أي يؤديه ذلك البناء في نار جهنم روي عن جابر بن

عبد الله أنه قال رأيت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم أي شكا في قلوبهم فيما كان من اظهار اسلامهم ثم ثباتا

وقيل حزازة في قلوبهم وقيل حسرة يترددون فيها الا ان تقطع قلوبهم أي الا ان يموتوا وقيل الا ان يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندما وأسفا على تفريطهم

والله عليم بنياتهم في بناء المسجد حكيم في امره بنقضه فس قوله الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول

الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا فنبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا

يا رسول الله لو أتيتنا فصليت فيه قال أنا على جناح الطير فاذا وافيت ان شاء الله أتيته فصليت فيه فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك نزلت عليه هذه الآية

في شأن المسجد وأبي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فأنزل الله على رسوله والذين اتخذوا الى قوله وارصادا

لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني أبا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه قوله لمسجد أسس على التقوى يعني مسجد قبا قوله فيه رجال يحبون

أن يتطهروا قال كانوا يتطهرون بالماء وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال مسجد الضرار الذي أسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قوله الا ان تقطع

قلوبهم الا في موضع حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله مالك بن الدخشم الخزاعي وعامر بن عدي أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني

حتى أخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار وأشعل في سعف النخل ثم أشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطه كا

علي عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير جميعا عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا تدع اتيان المشاهد

كلها مسجد قبا فانه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن أبي

عبد الله عليه السلام قال ابدأ بقبا فصل فيه وأكثر فانه أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه العرصة شي عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن المسجد الذي

أسس على التقوى من أول يوم فقال مسجد قبا شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله لمسجد أسس على التقوى من أول

يوم قال مسجد قبا وأما قوله أحق أن تقوم فيه يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه اذا أتى مسجد قبا فكان ينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على

حجر في ناحية الطريق ويسرع في المشي ويكره أن يصيب ثيابه منه شيء فسألته هل كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي في مسجد قبا قال نعم كان منزله على سعد بن خيثمة الأنصاري شي

عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال الذين يحبون أن يتطهروا نظف الوضوء وهو الاستنجاء بالماء وقال نزلت

هذه الآية في أهل قبا وفي رواية ابن سنان عنه عليه السلام قال قلت له ما ذلك الطهر قال نظف الوضوء اذا خرج أحدهم من الغائط فمدحهم الله بتطهرهم بيان نظف

الوضوء كأن المراد بالوضوء الاستنجاء أي النظافة الحاصلة بالاستنجاء أو المراد بالنظف المبالغة في ازالة الغائط من قولهم استنظف الشيء اذا أخذه كله ويحتمل الوضوء

المصطلح أي التنظيف قبل الوضوء ولأجله م لما شفى سعد معاذ بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرحمك الله يا سعد فلقد

كنت شجا في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الاسلام كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله أو عجل يراد أن يتخذ في مدينتك هذه

قال بلى والله يراد ولو كان لهم سعد حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله يبطله قالوا أخبرنا كيف يكون ذلك قال دعوا ذلك لما يريد الله أن

يدبره قال الامام عليه السلام ولقد اتخذ المنافقون من أمة محمد بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد الى تبوك أبا عامر الراهب أميرا ورئيسا وبايعوا

له وتواطؤوا على انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله وسائر أهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد ليقتلوه في طريقه الى تبوك فأحسن الله الدفاع

عن محمد وفضح المنافقين وأخزاهم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتسلكن سبل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل

جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله من كان هذا العجل وماذا كان هذا التدبير فقال عليه السلام اعلموا أن رسول الله كان يأتيه الأخبار عن صاحب دومة الجندل وكان

ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة بما يلي الشام وكان يهدد رسول الله بأنه يقصده ويقتل أصحابه ويبيد خضراءهم وكان أصحاب رسول الله خائفين وجلين

من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صائح ظنوا أنه قد طلع أوائل رجاله وأصحابه وأكثر المنافقون الأراجيف والأكاذيب

وجعلوا يتخللون أصحاب محمد ويقولون أن أكيدر قد أعد من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته ألا قد أبحتكم النهب

والغارة في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم فأين يقع أصحاب محمد من أصحاب أكيدر يوشك أن يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي

ذراريها ونساءها حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما هم عليه من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لأبي عامر الراهب الذي سماه

رسول الله الفاسق وجعلوه أميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي أن أغيب عن المدينة لئلا أتهم حتى يتم تدبيركم وكاتبوا أكيدر في دومة الجندل ليقصد

المدينة ليكونوا هم عليه وهو يقصدهم فيصطلمهم فأوحى الله الى محمد وعرفه ما أجمعوا عليه من أمرهم وأمره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله اذا أراد غزوا

ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه أظهر ما كان يريده وأمرهم أن يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبيطهم عنها وأظهر

رسول الله ما أوحى اليه أن سيظفره بأكيدر حتى يأخذه ويصالحه على ألف أوقية من ذهب في رجب ومائتي حلة في صفر ومائتي حلة في رجب ويصرف سائما

الى ثمانية

باب قصة ابي عامر الراهب ومسجد الضرار

الحيّة ابني يوما فقال لهم رسول الله ص ان موسى واعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ثم ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستأسر من المؤمنين
فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كرّاته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحرّ ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك
فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتلّ بالحرّ وبعضهم بمرض يجده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما
صحّ عزم رسول الله ص على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلاة
وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله ص وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية من مسجدك وانا نكره الصلاة
في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمّن ونتبرك بالصلاة في موضع مصلاك فلم يعرّفهم رسول الله ص
ما عرّفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فأتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف رأسه الى
غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه فلذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ص ائتوني بفرس فركبه فكلما بعثه
نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حرّكوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا رأسه الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش
اليه فلما تعاطى هو ومن معه من اصحابه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا همّوا بغيره من المواضع خفّت حركاتهم وخفّت ابدانهم ونشطت
قلوبهم فقال رسول الله ص ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الآن وانا على جناح سفر فأمهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله تعالى
وجدّ في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلّفيهم اذا خرجوا فأوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك اما
ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله ص ذاك لعلي فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا
اتخلف عن رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله ص يا ابا الحسن ان لك
اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين
فلما خرج رسول الله ص وشيّعه علي ع خاض المنافقون وقالوا انما خلّفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيّته المنافقون فيقتلوه
ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله ص فقال علي ع تسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله ص اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور
بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله ص باصحابه واقام علي ع بالمدينة وكان كلما دبّر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي ع وخافوا ان يقوم
معه اليهم من يدفعهم عن ذلك فجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرّة محمد التي لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله ص وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية
يا زبير يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه وائتياني به فقال الزبير وكيف يا رسول الله نأتيك به ومعه من الجيش
الذي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف ما بين عبد وامة وخادم فقال رسول الله ص تحتالان عليه وتأخذانه قالا يا رسول الله وكيف وهذه ليلة
قمراء وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله ص أتحبّان ان يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر
لا تتبينان منه قالا بلى قال عليكما بالصلاة على محمد وآله الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب وتعتقد يا زبير انت خاصة انه لا يكون علي ع
في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك وبلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فان الله سيبعث
الغزلان والاوعال الى بابه فتحتك قرونها به فيقول من لمحمد في مثل هذا فيركب فرسه لينزل فيصطاد فيقول له امرأته اياك والخروج فان محمدا قد اناخ
بفنائك ولست تأمن ان يحتال عليك ودسّ من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد ينفصل عني في هذه الليلة لنفرت هذه الغزلان عن
اصحابك في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد فيها فلو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفر منه الوحش فينزل ليصطاد الغزلان والاوعال فتهرب من بين يديه
ويتبعها فتحيطان به وتأخذانه وكان كما قال رسول الله ص فأخذاه فقال لهما لي اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان تسألنا ان نخليك قال تنزعون
عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها اليه وتحملوني في قميصي لئلا يراني في هذا الزي بل يراني في زي تواضع فلعله ان يرحمني ففعلوا ذلك فجعل
المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب يقولون هذا من حلل الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته ولمنديل
ابن عمتي الزبير وسماك في الجنة افضل من هذا ان استقاما على ما امضيا عليه عهدي الى ان يلقياني عند حوضي في المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال بل
خيط من منديل بايديهما في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما اتي به رسول الله ص قال يا محمد اقلني وخلّني على ان ادفع عنك من ورائي
من اعدائك فقال له رسول الله ص فان لم تف بذلك قال يا محمد ان لم اف لك فان كنت رسول الله فسيظفرك بي من منع ظلال اصحابك ان يقع على الارض حتى
اخذوني ومن ساق الغزلان الى بابي حتى استخرجني من قصري واوقعني في ايدي اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعتني في يدك بهذه الخصلة
العجيبة والسبب اللطيف ستوقعني في يدك بمثلها قال فصالحه رسول الله ص على الف اوقية من ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي
حلة وعلى انهم يضيفون من مرّ بهم من العساكر ثلاثة ايام ويزودونهم الى المرحلة التي تليها على انهم ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد
رسول الله ص ثم كرّ رسول الله ص راجعا الى المدينة الى ابطال كيد المنافقين في نصب ذلك العجل الذي هو ابو عامر الذي سماه النبي ص الفاسق وعاد رسول الله

ابن العوام

ولست تأمن ان يكون قد احتال ودس عليك من يقع بك واصحابك

غانما

عابما لخاطر او يبدل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار وانزل الله عز وجل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا الآيات فقال موسى بن جعفر عليهما السلام فهذا العجل في حياة رسول الله ثم امر الله عليه اصنافا بهؤلاء وفالج وجذام ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله **بيان** قال الجوهري قولهم اباد الله خضراءهم اي سوادهم ومعظمهم قوله وحنث اي كذب ثم لعله من الحنث بمعنى الذنب وفي بعض النسخ حنث بالخاء المعجمة والباء الموحدة ولعله من الخبت وهو موضع بين العذيب والاول اظهر جمع الوصل بالفتح وكتفه وهو بين الجبل

باب نزول سورة براءة وبعث النبي صلى الله عليه وآله عليا بها وقراءتها على الناس في الموسم بمكة

الآيات التوبة بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وقال تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

تفسير قال الطبرسي رحمه الله براءة اي هذه براءة من الله ورسوله اي انقطاع العصمة ورفع الامان وخروج عن العهود الى الذين عاهدتم من المشركين الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمسلمين والمعنى تبرؤا ممن كان بينكم وبينهم عهد من المشركين فان الله ورسوله بريئان منهم وان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي صلى الله عليه وآله العهد فالقول فيه انه يجوز ان ينقض ذلك على احد ثلاثة اوجه اما ان يكون العهد مشروطا بان يبقى الى ان يرفعه الله بوحي واما ان يكون قد ظهر من المشركين خيانة ونقض فامر الله سبحانه بان ينبذ اليهم عهدهم واما ان يكون مؤجلا الى مدة فتنقضي المدة وينتقض العهد وقد وردت الرواية بان النبي صلى الله عليه وآله شرط عليهم ما ذكرناه وروي ايضا ان المشركين كانوا قد نقضوا العهد وهموا بذلك فامر الله سبحانه ان ينقض عهودهم ثم خاطب الله سبحانه المشركين فقال فسيحوا في الارض اي سيروا في الارض على وجه المهل وتصرفوا في حوائجكم آمنين من السيف اربعة اشهر فاذا انقضت هذه المدة ولم تسلموا انقطعت العصمة عن دمائكم واموالكم واعلموا انكم غير معجزي الله اي غير فائتين عن الله كما يفوت ما يعجز عنه لانكم حيث كنتم في سلطان الله وملكه وان الله مخزي الكافرين اي مذلهم ومهينهم واختلف في هذه الاشهر الاربعة فقيل كان ابتداؤها يوم النحر الى العاشر من شهر ربيع الآخر وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل انما ابتداء الاشهر الاربعة من اول شوال الى آخر المحرم وقيل كان ابتداء الاشهر الاربعة يوم النحر لعشرين من ذي القعدة الى العشرين من شهر ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة وفيها حجة الوداع وكان سبب ذلك النسيء واعلم انه اجمع المفسرون ونقلة الاخبار انه لما نزلت براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر ثم اخذها منه ودفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلام واختلفوا في تفصيل ذلك فقيل انه بعثه وامره ان يقرأ عشر آيات من اول هذه السورة وان ينبذ الى كل ذي عهد عهده ثم بعث عليا عليه السلام خلفه ليأخذها ويقرأها على الناس فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذها منه وقيل ان ابا بكر رجع فقال هل نزل في شيء فقال لا الا خيرا ولكن لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وقيل انه قرأ علي عليه السلام براءة على الناس وكان ابو بكر اميرا على الموسم وقيل انه اخذها من ابي بكر قبل الخروج ودفعها الى علي عليه السلام وقال لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وروى اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن سماك بن حرب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث براءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا عليه السلام وروى الشعبي عن محرز عن ابي هريرة قال كنت انادي مع علي حين اذن المشركين وكان اذا صحل صوته فيما ينادي دعوت مكانه قال فقلت يا ابه اي شيء كنتم تقولون قال كنا نقول لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل البيت الا مؤمن ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله مدة فان اجله الى اربعة اشهر فاذا انقضت اربعة اشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله وذكر عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب علي عليه السلام الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر وكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر وقال يوم النحر يوم الحج الاكبر وذكر ابو عبد الله الحافظ باسناده عن زيد بن يثيع قال سألنا عليا عليه السلام باي شيء بعثت في ذي الحجة قال بعثت باربعة لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فعهده الى مدته ومن لم

في القاموس صحل كفرح فهو صحل وصحل في المنتهى صحل التصحل بحة في الصوت ... ان يستهم الحلق ... مستطلب (منه)

يكن



يكن له عهد فأجله اربعة اشهر وروي انه قام عند جمرة العقبة وقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم بان لا يدخل البيت كافر ولا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ومن كان له عهد عند رسول الله فله عهده الى اربعة اشهر ومن لا عهد له فله مدة بقية الاشهر الحرم وقرأ عليهم سورة براءة وقيل قرأ عليهم ثلث عشرة آية
من اول براءة وروي انه لما نادى فيهم ان الله بريء من كل مشرك قال المشركون نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك الا من الطعن والضرب وكانت السنة التي نبذ فيها وهي سنة عشر قبل
حجة الوداع وقفل الى المدينة ومكث بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وليالي من ربيع الاول حتى لحق بالله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس اي واعلام
وفيه معنى الامر اي اذنوا الناس يعني اهل العهد وقيل اراد بالناس المؤمنين والمشركين لان الكل داخلون في هذا الاعلام يوم الحج الاكبر فيه ثلثة اقوال احدها
انه يوم عرفة روي عن امير المؤمنين قال عطا الحج الاكبر الذي فيه الوقوف والحج الاصغر الذي ليس فيه وقوف وهو العمرة وثانيها انه يوم النحر عن علي وابن عباس
وهو المروي عن ابي عبد الله قال الحسن وسمي الحج الاكبر لانه حج فيه المسلمون والمشركون ولم يحج بعدها مشرك وثالثها انه جميع ايام الحج كما يقال يوم الجمل ويوم صفين
يراد به الحين والزمان ان الله بريء من المشركين اي من عهدهم ورسوله معناه ورسوله ايضا بريء منهم وقيل ان البراءة الاولى لنقض العهد والثانية لقطع الموالاة
والاحسان فليس بتكرار فان تبتم عن الشرك فهو خير لكم لانكم تنجون به من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله عن تعذيبكم
في الدنيا وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين قال الفراء استثنى الله تعالى من براءة وبراءة رسوله من المشركين قوما من بني كنانة
وبني ضمرة كان قد بقي من اجلهم تسعة اشهر امر باتمامها لهم لانهم لم يظاهروا على المؤمنين ولم ينقضوا عهد رسول الله وقال ابن عباس عنى به كل من كان بينه وبين
رسول الله عهد قبل براءة وينبغي ان يكون اراد بذلك من كان بينه وبينه عهد هدنة ولم يتعرض له بعداوة ولا ظاهر عليه عدوا لان النبي صالح اهل هجر
واهل البحرين وايلة ودومة الجندل وله عهود بالصلح والجزية ولم ينبذ اليهم بنقض عهد ولا حاربهم بعد وكانوا اهل ذمة الى ان مضى لسبيله ووفى لهم بذلك
من بعده ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد وقيل لم يضروكم شيئا ولم يظاهروا عليكم اي لم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اي الى
انقضاء مدة المعاهدة ان الله يحب المتقين لنقض العهود فاذا انسلخ الاشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وقيل الاشهر الاربعة التي جعل
الله للمشركين ان يسيحوا في الارض على ما مر فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم هذا ناسخ لكل اية وردت في الصلح والاعراض عنهم وخذوهم واحصروهم اي احبسوهم
واسروهم او قاتلوهم بالقتل وقيل وامنعوهم دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد اي بكل طريق وبكل مكان تظنون انهم يمرون فيه
فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة اي قبلوا الايمان بهما فخلوا سبيلهم الى بلاد الاسلام والى البيت وان احد من المشركين استجارك اي طلب
منك الامان من القتل ليسمع دعوتك واحتجاجك عليه بالقرآن فاجره حتى يسمع كلام الله وانما خص كلام الله لان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مأمنه معناه فان دخل
في الاسلام فاز بخير الدارين وان لم يدخل في الاسلام فلا تقتله فتكون قد غدرت به ولكن اوصله الى ديار قومه التي يأمن فيها على نفسه وماله ذلك بانهم قوم
لا يعلمون اي ذلك الامان لهم بانهم قوم لا يعلمون الايمان والدلالة فامنهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله اي عهد
صحيح مع اضمارهم الغدر والنكث على التعجب او على الجحد وقيل كيف يأمر الله ورسوله بالكف عن دماء المشركين ثم استثنى سبحانه فقال الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام فان لهم عهدا عند الله لانهم لم يضمروا الغدر بك والخيانة لك واختلف في هؤلاء من هم فقيل هم قريش عن ابن عباس وقيل هم اهل مكة الذين عاهدهم
رسول الله يوم الحديبية فلم يستقيموا ونقضوا العهد بان اعانوا بني بكر على خزاعة فضرب لهم رسول الله بعد الفتح اربعة اشهر يختارون امرهم اما ان يسلموا
واما ان يلحقوا باي بلاد شاؤوا فاسلموا قبل الاربعة اشهر وقيل هم من قبائل بكر بنو خزيمة وبنو مدلج وبنو ضمرة وبنو الديل وهم الذين كانوا قد دخلوا في عهد
قريش يوم الحديبية الى المدة التي كانت بين رسول الله وبين قريش فلم يكن نقضها الا قريش وبنو الديل من بكر فامر باتمام العهد لمن لم يكن نقض الى مدته
وهذا اقرب الى الصواب فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم كذلك ان الله يحب المتقين للنكث والغدر كيف وان يظهروا عليكم اي كيف يكون لهم عهد وكيف (على العهد)
لا تقتلوهم وهم بحال ان يظفروا بكم لا يرقبوا اي لا يحفظوا ولا يراعوا فيكم الا ولا ذمة اي قرابة ولا عهدا والال القرابة والحلف وقيل الال اسم الله يرضونكم
بافواههم وتأبى قلوبهم اي يتكلمون بكلام الموالين لكم لترضوا عنهم وتأبى قلوبهم الا العداوة والغدر واكثرهم فاسقون اي متمردون في الشرك وقيل ان
كلهم وقيل المعنى اكثرهم خارجون عن طريق الوفاء بالعهد واراد بذلك رؤساءهم اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله اي اعرضوا عن دين الله و
صدوا الناس عنه بشيء يسير نالوه من الدنيا ووردت في قوم من العرب جمعهم ابو سفيان على طعامه ليستميلهم الى عداوة النبي وقيل وردت في اليهود الذين كانوا
يأخذون الرشا من العوام على الحكم بالباطل انهم ساء ما كانوا يعملون اي بئس العمل عملهم لا يرقبون الى قوله هم المعتدون اي المجاوزون للحد في الكفر والطغيان
وكرر للتأكيد والاولى في طائفة والثانية في اخرى فان تابوا الى قوله فاخوانكم في الدين اي فعاملوهم معاملة اخوانكم من المؤمنين ونفصل الآيات اي نبينها لقوم
يعلمون ذلك ويتبينونه فان نكثوا اي نقضوا ايمانهم اي عهودهم وما حلفوا عليه من بعد عهدهم اي من بعد ان عقدوه وطعنوا في دينكم اي عابوه وقدحوا
فيه فقاتلوا ائمة الكفر اي رؤساء الكفر والضلالة وخصهم لانهم يضلون اتباعهم قال الحسن اراد به جميع الكفار وكل كافر امام لنفسه في الكفر ولغيره
في الدعاء اليه وقال ابن عباس وقتادة اراد به رؤساء قريش مثل الحرث بن هشام وابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا
العهد وكان حذيفة يقول لم يأت اهل هذه الآية بعد وقال مجاهد هم اهل فارس والروم وقرأ علي هذه الآية يوم البصرة ثم قال اما والله لقد عهد الي

رسول الله

باب نزول سورة براءة وبعث النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام

رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة فانهم لا ايمان لهم قرأ ابن عامر لا ايمان لهم بكسر الهمزة ورواه ابن عقدة باسناده
عن عمرو بن ابي المقدام الجعفي عن جعفر بن محمد عليهما السلام والباقون بفتحها فمن قرأ بالفتح فمعناه انهم لا يحفظون العهد واليمين ومن قرأ بالكسر فمعناه لا تؤمنوهم بعد
نكثهم العهد او انهم اذا امنوا الناس لا يفون بما آمنوهم كفروا فلا ايمان لهم لعلهم ينتهون اي قاتلوهم لينتهوا عن الكفر الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا
باخراج الرسول الالف للاستفهام والمراد به التحضيض والايجاب في معناه هلا تقاتلون قوما نقضوا عهودهم التي عقدوها واختلف فيهم فقيل هم اليهود
والذين نقضوا العهد وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول من المدينة كما اخرجه المشركون من مكة وقيل هم مشركوا قريش واهل مكة وهم بدؤكم
اول مرة بنقض العهد او بالقتال يوم بدر او بقتال حلفاء النبي صلى الله عليه وآله من خزاعة اتخشونهم ان ينالكم من قتالهم مكروه فالله احق ان تخشوه اي تخافوا عقابه في ترك
امره بقتالهم ان كنتم مؤمنين بعقابه وثوابه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم قتلا واسرا ويخزهم اي يذلهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين يعني بني خزاعة الذين
بيت عليهم بنو بكر ويذهب غيظ قلوبهم لكثرة ما نالهم من الاذى من جهتهم ويتوب الله على من يشاء اي يقبل توبة من تاب فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا اي فامنعوهم عن المسجد الحرام وقيل المراد منعهم من دخول الحرم فان الحرم كله مسجد وقبلة والعام الذي اشار اليه سنة تسع الذي نادى
فيه علي عليه السلام بالبراءة وقال لا يحجن بعد العام مشرك وان خفتم عيلة اي فقرا وحاجة وكانوا خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم فسوف يغنيكم الله
من فضله ان شاء من جهة اخرى بان يرغب الناس من اهل الآفاق في حمل الميرة اليكم قال مقاتل اسلم اهل جدة وصنعاء وجرش من اليمن وحملوا الطعام الى مكة
على ظهور الابل والدواب وكفاهم الله ما كانوا يتخوفون وقيل يغنيكم بالجزية المأخوذة من اهل الكتاب وقيل بالمطر والنبات وقيل بالاخذ الغنائم

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن يوم الحج الاكبر فقال هو يوم النحر والحج الاصغر العمرة **كا** ابو علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ذريح عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحج الاكبر يوم النحر **كا** علي عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن
سليمان بن داود عن فضيل بن عياض قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحج الاكبر فان ابن عباس كان يقول يوم عرفة فقال ابو عبد الله عليه السلام الحج الاكبر يوم النحر
ويحتج بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر وهو عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر ولو كان الحج الاكبر يوم عرفة
لكان اربعة اشهر ويوما **بيان** قوله عليه السلام الحج الاكبر اي يوم الحج الاكبر يوم النحر وبنى الاحتجاج على ما كان مسلما عندهم من انتهاء الاشهر الاربعة في العاشر
من ربيع الآخر **شي** عن زرارة عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر **شي** عن حريز عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة فقال ابو بكر أسخطة فقال لا الا
انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم علي عليه السلام مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأ عليهم براءة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الآخر وقال لا يطوف
بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا ومن كان له عهد عند رسول الله فمدته الى هذه الاربعة الاشهر وفي خبر محمد بن مسلم فقال يا علي هل نزل في شيء منذ
فارقت رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام
التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يطوفن بالبيت عريان **شي** عن زرارة وحمران
ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر
من شهر ربيع الآخر **شي** عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلام قال والله ان لعلي لاسما في القرآن ما يعرفه الناس قال قلت واي شيء هو جعلت فداك
فقال لي واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين وكان علي عليه السلام هو والله المؤذن فاذن باذان الله ورسوله
يوم الحج الاكبر في المواقف كلها فكان ما نادى به الا لا يطوف بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك **شي** عن زرارة عن ابي
جعفر عليه السلام في قول الله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال هي يوم النحر الى عشر مضين من شهر ربيع الآخر **عم** نزلت سورة براءة
من الله ورسوله في سنة تسع فدفعها الى ابي بكر فسار بها فنزل جبرئيل عليه السلام فقال انه لا يؤدي عنك الا انت او علي فبعث عليا على ناقته العضباء فلحقه فاخذ
منه الكتاب فقال له ابو بكر انزل في شيء قال لا ولكن لا يؤدي عن رسول الله الا هو او انا فسار بها علي عليه السلام حتى اذن بمكة يوم النحر وايام التشريق وكان في عهده
ان ينبذ الى المشركين عهدهم وان لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل المسجد مشرك ومن كان له عهد فالى مدته ومن لم يكن له عهد فله اربعة اشهر فان اخذناه
بعد اربعة اشهر قتلناه وذلك قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله كل مرصد قال ولما دخل مكة اخترط سيفه وقال والله لا يطوف بالبيت عريان
الا ضربته بالسيف حتى البسهم الثياب فطافوا وعليهم الثياب **شا** من فضائله عليه السلام ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر لينبذ بها
عهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاستدعى رسول
الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وقال له اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده وامض بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير مع ركابك
او يرجع الي فركب امير المؤمنين عليه السلام الناقة العضباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسار حتى لحق ابا بكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن اسائر

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

انت معي ام لعن ذلك فقال امير المؤمنين ان رسول الله امرني ان اخذ منك الآيات من براءة ابلغها اهل المشركين وامرني ان اخيرك بين ان تسير معي او ترجع اليه فقال بل ارجع اليه فرجع وعاد الى النبي فلما دخل عليه قال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق الي فيه فلما توجهت له رددتني عنه ما لي أنزل في قرآن فقال له النبي لا ولكن الامين جبرئيل هبط الي عن الله عز وجل بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي في حديث مشهور وكان نبذ العهد مختصا بمن عقده او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض في مقاله ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه وكان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح امر المسلمين واحب الله ان يجعل ذلك في يد من ينوه باسمه ويعلي ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه به عمن سواه وكان ذلك لامير المؤمنين ولم يكن لاحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشرك فيه احد منهم على ما بيناه اقول سيأتي اكثر الاخبار المتعلقة بتلك القصة وبسط القول في الاستدلال بها على امامته وفضله في ابواب الآيات النازلة في شأنه في باب مفرد فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه كا العدة عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن مسمع عن ابي عبد الله قال لما بعث رسول الله ببراءة مع علي بعث معه اناسا وقال رسول الله من اسنا من غير جراحة مثقلة فليس منا

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

الآيات آل عمران إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ **تفسير**

قال الطبرسي ره في نزول الآيات قيل نزلت في وفد نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا لرسول الله هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزلت ان مثل عيسى الآيات فقرأها عليهم عن ابن عباس وقتادة والحسن فلما دعاهم رسول الله الى المباهلة استنظروه الى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم الاسقف انظروا محمدا في غد فان غدا بولده واهله فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان من الغد جاء النبي اخذا بيد علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام بين يديه يمشيان وفاطمة تمشي خلفه وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم فلما رأى النبي قد اقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه وزوج ابنته واحب الخلق اليه وهذان ابنا بنته من علي وهذه الجارية بنته فاطمة اعز الناس عليه واقربهم اليه وتقدم رسول الله فجثا على ركبتيه فقال ابو حارثة الاسقف جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة فقال له السيد ادن يا حارثة للمباهلة فقال لا اني لارى رجلا جريا على المباهلة وانا اخاف ان يكون صادقا ولئن كان صادقا لم يحل علينا الحول والله وفي الدنيا نصراني يطعم الماء فقال الاسقف يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم رسول الله على الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون درهما فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ورسول الله ضامن حتى يؤديها وكتب لهم بذلك كتابا وروي ان الاسقف قال لهم اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقال النبي والذي نفسي بيده لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا كلهم قالوا فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي واهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلين واسلما قوله سبحانه على النصارى في قولهم المسيح ابن الله فقال ان مثل عيسى اي في خلق الله اياه من غير اب كمثل آدم في خلق الله اياه من غير اب ولا ام فليس هو بابدع ولا اعجب من ذلك فكيف انكروا ذا واقروا بذلك خلقه من تراب اي خلق عيسى من الريح ولم يخلق قبله احدا من الريح كما خلق آدم من التراب ولم يخلق احدا قبله من التراب ثم قال له اي لآدم وقيل لعيسى كن فيكون اي فكان في الحال كما اراد الحق اي هذا هو الحق من ربك اضافه الى نفسه تأكيدا وتعليلا فلا تكن ايها السامع من الممترين الشاكين فمن حاجك اي جادلك وخاصمك فيه اي في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البرهان الواضح على انه عبدي ورسولي وقيل معناه فمن حاجك في الحق فقل يا محمد لهؤلاء النصارى تعالوا اي هلموا الى حجة اخرى فاصلة بين الصادق والكاذب ندع ابناءنا وابناءكم اجمع المفسرون على ان المراد بابنائنا الحسن والحسين عليهما السلام قال ابو بكر الرازي هذا يدل على ان الحسن والحسين ابنا رسول الله وان ولد الابنة ابن على الحقيقة وقال ابن ابي علان وهو احد ائمة المعتزلة هذا يدل على انهما عليهما السلام كانا مكلفين في تلك الحال لان المباهلة لا يجوز الا مع البالغين وقال ان صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل وانما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الاحكام الشرعية وكان سنهما عليهما السلام في تلك الحال سنا لا يمتنع معها ان يكونا كاملي العقل على ان عندنا يجوز ان يخرق الله العادات للائمة ويخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح ان كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عمن سواهم ودلالة على مكانهم من الله واختصاصهم به ومما يؤيده من الاخبار قول النبي ابناي هذان امامان قاما او قعدا ونساءنا اتفقوا على ان المراد به فاطمة عليها السلام لانه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء وهذا يدل على تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع النساء ويعضده ما جاء في الخبر ان النبي قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها وقال ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وقد صح عن حذيفة انه قال سمعت النبي يقول اتاني ملك فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة او نساء امتي وعن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت اسر النبي الى فاطمة شيئا فضحكت فسألتها قالت قال لي الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك ونساءكم اي من شئتم من نسائكم وانفسنا يعني عليا خاصة ولا يجوز ان يكون المعني به النبي لانه هو الداعي ولا يجوز ان يدعو الانسان نفسه وانما يصح ان يدعو غيره واذا كان قوله وانفسنا لا بد ان يكون اشار

مع ذكا

ولئن كان صادقا لم

عند الله

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

الى غير الرسول وجب ان يكون اشارة الى علي لانه لا احد يدعى دخوله غير امير المؤمنين وزوجته وولده عليهم السلام في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل
وعلو الدرجة والبلوغ منه الى حيث لا يبلغه احد اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول وهذا ما لا يدانيه فيه احد ولا يقاربه ومما يعضده في الروايات ما صح عن النبي
انه سئل عن بعض اصحابه فقال له قائل فعلي فقال انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي وقوله لبريدة لا تبغض عليا فانه مني وانا منه وان الناس خلقوا
من شجر شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة وقوله بأحد وقد ظهر من نكايته في المشركين ووقايته اياه بنفسه حتى قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة
فقال يا جبرئيل انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وانفسكم يعني من شئتم من رجالكم ثم نبتهل اي نتضرع في الدعاء عن ابن عباس وقيل نلتعن فنقول
لعن الله الكاذب فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا وفي هذه الآية دلالة على انهم علموا ان الحق مع النبي لانهم امتنعوا من المباهلة واقروا بالذل والخزي و
انقادوا لقبول الجزية فلو لم يعلموا ذلك لباهلوه وكان يظهر ما زعموا من بطلان قوله في الحال ولو لم يكن النبي متيقنا بنزول العقوبة بعدوه دونه لو
باهلوه لما ادخل اولاده وخواص اهله في ذلك مع شدة اشفاقه عليهم انتهى كلامه رفع الله مقامه ولنذكر هنا بعض ما ذكره المخالفون في تفسير هذه الآية لكونه
اجلى للعمى وابعد عن الارتياب قال الزمخشري في الكشاف فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات الموجبة للعلم تعالوا هلموا والمراد
المجيء بالرأي والعزم كما تقول تعال نفكر في هذه المسألة ندع ابناءنا وابناءكم اي يدع كل مني ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل ثم نتباهل بان
نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها واصل الابتهال
هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انهم لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت [صغيرهم] ولئن
فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن
وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله
بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا فقال
فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا
ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان
الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال
الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا وعن عائشة ان رسول الله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن
يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك
ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستئصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل
والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها
بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل
اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى وذكر امامهم الرازي في تفسيره
الروايتين في المباهلة والكساء مثل ما رواه الزمخشري الى قوله ويطهركم تطهيرا ثم قال واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين اهل التفسير والحديث
ثم قال هذه الآية دلت على ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله ثم قال كان في الري رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصي وكان متكلم الاثني
عشرية وكان يزعم ان عليا افضل من جميع الانبياء سوى محمد قال والذي يدل عليه قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وليس المراد بقوله وانفسنا نفس محمد
لان الانسان لا يدعو نفسه بل المراد به غيره واجمعوا على ان ذلك الغير كان علي بن ابي طالب فدلت الآية على ان نفس علي هي نفس محمد ولا يمكن ان يكون المراد
ان هذه النفس هي عين تلك النفس فالمراد ان هذه النفس مثل تلك النفس وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه ترك العمل بهذا العموم في حق النبوة وفي حق
الفضل لقيام الدلائل على ان محمدا كان نبيا وما كان علي كذلك ولانعقاد الاجماع على ان محمدا كان افضل من علي فيبقى فيما سواه معمولا به ثم الاجماع
دل على ان محمدا كان افضل من سائر الانبياء فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآية ثم قال ويؤكد الاستدلال بهذه الآية الحديث المقبول عند الموافق
والمخالف وهو قوله من اراد ان يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلته وموسى في قربته وعيسى في صفوته فلينظر الى علي بن ابي طالب فالحديث دل على انه
اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم وذلك يدل على ان عليا افضل من جميع الانبياء سوى محمد واما سائر الشيعة فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون بهذه الآية
على ان عليا افضل من سائر الصحابة وذلك لان الآية لما دلت على ان نفس علي مثل نفس محمد الا فيما خصه الدليل وكان نفس محمد افضل من الصحابة فوجب ان
يكون نفس علي افضل ايضا من سائر الصحابة والجواب كما انه انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمدا افضل من علي فكذلك انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور

هذا

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

هذا الاتفاق على ان النبي صلى الله عليه وآله افضل من ليس بنبي واجمعوا على ان عليا ما كان نبيا فلزم القطع بان ظاهر الآية مخصوص في حق محمد فكذلك مخصوص في حق سائر الانبياء
عليهم السلام انتهى اقول ادعاء الاجماع على كون النبي صلى الله عليه وآله افضل من ليس بنبي مطلقا ممنوع كيف واكثر علمائنا الامامية بل كلهم قائلون بان ائمتنا عليهم السلام افضل من
سائر الانبياء سوى نبينا صلى الله عليه وآله ولو سلم فلا نسلم حجية مثل هذا الاجماع الذي لم يتحقق دخول المعصوم فيه كيف واخبار ائمتنا عليهم السلام مستفيضة بخلافه ونعم
ما فعل حيث اعرض عن الجواب في حق الشيعة اذ لم يجد عنه محيصا ثم قال هذه الآية دالة على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله من وجهين احدهما انه صلى الله عليه وآله خوفهم بنزول العذاب ولو لم يكن
واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيا في اظهار كذب نفسه لان بتقدير ان يرغبوا في مباهلته ثم لا ينزل العذاب فحينئذ كان يظهر كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه
انما اصر عليه لكونه واثقا بنزول العذاب عليهم والثاني ان القوم لما تركوا مباهلته فلولا انهم عرفوا من التوراة والانجيل ما يدل على نبوته لما احجموا عن مباهلته
فان قيل لعلهم كانوا شاكين فتركوا مباهلته خوفا من ان يكون صادقا فينزل بهم ما ذكر من العذاب قلنا هذا مدفوع من وجهين الاول ان القوم كانوا يبذلون
النفوس والاموال في المنازعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلو كانوا شاكين لما فعلوا ذلك الثاني انه قد نقل عن اولئك النصارى انهم قالوا والله هو النبي المبشر به في التوراة
والانجيل وانكم لو باهلتموه لحصل الاستيصال وكان ذلك تصريحا منهم بان الامتناع عن المباهلة كان لاجل علمهم بانه نبي مرسل من عند الله انتهى كلامه
واما النيشابوري فقد ذكر الروايتين مثل ما مر ثم قال بعد قوله ويطهركم تطهيرا وهذه الرواية كالمتفق على صحتها ثم ساق الكلام نحو ما ساق الرازي
في الاستدلال والجواب ثم قال واما فضل اصحاب الكساء فلا شك في دلالة الآية على ذلك ولهذا ضمهم الى نفسه بل قدمهم في الذكر وفيها ايضا دلالة على صحة نبوته
فانه لو لم يكن واثقا بصدقه لم يجترئ على تعريض اعزته وخويصته افلاذ كبده في معرض الابتهال ومظنة الاستيصال وقال البيضاوي بعد تفسير الآية وايراد
خبر المباهلة وهو دليل على نبوته وفضل من اتاهم من اهل بيته اقول سيأتي تمام القول في الاستدلال بالآية والاخبار على امامة امير المؤمنين وسائر الاخبار
المروية في هذا الباب في ابواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام وقال السيوطي في الدر المنثور اخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان بسم اله ابراهيم واسحاق ويعقوب من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسقف نجران واهل نجران ان اسلمتم
فاني احمد اليكم الله اله ابراهيم واسحاق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم [فالجزية فان ابيتم] فقد
آذنتكم بحرب والسلام فلما قرأ الاسقف الكتاب قطع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع اليه كتاب رسول الله
فقرأه فقال له الاسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم في ذرية اسماعيل من النبوة فما يؤمن ان يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي لو
كان امر من امور الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف الى واحد بعد واحد من اهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على ان يبعثوا
شرحبيل وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق الوفد حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسائلهم وسائلوه فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا
له ما تقول في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فانزل الله هذه الآية ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعد ما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة
له وفاطمة تمشي عند ظهره وخلفها علي للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه اني ارى امرا مقبلا ان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى
على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيي ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال اني قد رأيت خيرا من ملاعنتك قال وما هو قال حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم
وصالحهم على الجزية وقال السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب اقبال الاعمال روينا بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة الى ابي المفضل محمد بن عبد المطلب
الشيباني رحمه الله من كتاب المباهلة ومن اصل كتاب الحسن بن اسماعيل بن اشناس من عمل ذي الحجة فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة لا حاجة الى ذكر
اسمائهم لان المقصود ذكر كلامهم قالوا لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة وانقادت له العرب وارسل رسله ودعاته الى الامم وكاتب الملكين كسرى وقيصر يدعوهما الى الاسلام والا
فاقرا بالجزية والصغار والا اذنا بالحرب العوان اكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بني عبد المدان وجميع بني الحرث بن كعب ومن ضوى اليهم ونزل بهم
من دهماء الناس على اختلافهم هناك في دين النصرانية من الاروسية والسالوسية واصحاب دين الملك والمارونية والعباد والنسطورية واملأت قلوبهم
على تفاوت منازلهم رهبة منه ورعبا فانهم كذلك من شأنهم اذ وردت عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بكتابه وهم عتبة بن غزوان وعبد الله بن ابي امية و
الهدير بن عبد الله اخو تيم بن مرة وصهيب بن سنان اخو النمر بن قاسط يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا فاخوان وان ابوا واستكبروا فالى الخطة المخزية الى اداء
الجزية عن يد فان رغبوا عما دعاهم اليه من احد المنزلين وعندوا فقد آذنهم على سواء وكان في كتابه صلى الله عليه وآله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل
قوما حتى يدعوهم فازداد القوم لورود رسل نبي الله صلى الله عليه وآله وكتابه نفورا وامتزاجا ففزعوا لذلك الى بيعتهم العظمى وامروا ففرش ارضها والبس جدرها
بالحرير والديباج ورفعوا الصليب الاعظم وكان من ذهب مرصع انفذه اليهم قيصر الاكبر وحضر ذلك بنو الحرث بن كعب وكانوا ليوث الحرب وفرسان الناس
قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم ايامهم في الجاهلية فاجتمع القوم جميعا للمشورة والنظر في امورهم واسرعت اليهم القبائل من مذحج وعك وحمير وانمار

باب المباهلة وما ظهر من الدلائل المعجزات

ومن دنا منهم نسبا ودارا من قبائل سبا وكلهم ولد ذمر انفا انفة وغضبا لقومهم ونكص من تكلم منهم بالاسلام ارتدادا فخاضوا وافاضوا في ذكر المسير
بنفسهم وجمعهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله والنزول به بيثرب لمناجزته فلما رأى ابو حارثة حصين بن علقمة اسقفهم الاول وقصا عالمهم كان رجلا من ربيعة بن بكر بن وائل
ما ازمع القوم عليه من اطلاق الحرب دعا بعصا فرفعها حاجبيه عن عينيه وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصاه وكان فيه بقية
ولذاي ورويه وكان موحدا يؤمن بالمسيح والنبي عليهما السلام ويكتم ذلك من كفرة قومه واصحابه فقال مهلا بني عبد المدان مهلا استديموا العافية والسعادة فانهما
مطويان في الهوادة دبوا الى قومكم في هذا الامر دبيب الذر واياكم والسورة العجلى فان البديهة بها لا تنجب انكم والله على فعل ما لم تفعلوا اقدر منكم على رد
ما فعلتم الا ان النجاة مقرونة بالاناة الا رب احجام افضل من اقدام وكاين من قول ابلغ من صول ثم امسك فاقبل عليه كرز بن سبرة الحارثي وكان يومئذ
زعيم بني الحارث بن كعب وفي بيت شرفهم والمعصب فيهم وامير حربهم فقال لقد انتفخ سحرك واستطير قلبك يا ابا حارثة فظلت كالمسبوع البراعة الهلوع
تضرب لنا الامثال وتخوفنا النزال لقد علمت وحق المنان بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعبء وهو عظيم وتلقح الحرب وهي عقيم تثقف اود الملك الجبار ولنحن
اركان الرائش وذي المنار اللذين شددنا ملكهما فاي ايامنا ينكر لا ابالك فما انى على اخر كلامه حتى انتظم نصل نبلة كانت في يده بكفه غيظا وغضبا وهو
لا يشعر فلما امسك كرز بن سبرة اقبل عليه العاقب واسمه عبد المسيح بن شرحبيل وهو يومئذ عميد القوم وامير رأيهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون جميعا الا
عن قوله فقال له افلح وجهك وانس ربعك وعز جارك وامتنع ذمارك ذكرت وحق مغبرة الجباه حسبا صميما وعيصا كريما وعزا قديما ولكن ابا سبرة لكل مقام
مقال ولكل عصر رجال والمرء بيومه اشبه منه بامسه وهي الايام تهلك جيلا وتديل قبيلا والعافية افضل جلباب وللآفات اسباب فمن اوكد اسبابها التعرض لابوابها
ثم صمت العاقب مطرقا فاقبل عليه السيد واسمه اهتم بن النعمان وهو يومئذ اسقف نجران وكان نظير العاقب في علو المنزلة وهو رجل من عاملة وعداده في لخم
فقال له سعد جدك وسما جدك ابا واثلة ان لكل لامعة ضياء وعلى كل صواب نورا ولكن لا يدركه وحق واهب العقل الا من كان بصيرا انك افضيت وهذان
فيما تصرف بنا الكلم الى سبيلين حزن وسهل ولكل على تفاوتكم حظ من الرأي الربيق والامر الوثيق اذا اصيب به مواضعه ثم ان اخا قريش قد نجدكم لخطب عظيم
وامر جسيم فما عندكم فيه قولوا وانجزوا ابخوع واقرار ام نزوع وفرار قال عتبة والهدير والنفر من اهل نجران فعاد كرز بن سبرة لكلامه وكان كميا ابيا فقال انحن نفارق
دينا رسخت عليه عروقنا ومضى عليه آباؤنا وعرف ملوك الناس ثم العرب ذلك منا اتهالك الى ذلك ام نقر بالجزية وهي الخزية حقا لا والله حتى نجرد البواتر من
اغمادها وتذهل الحلائل عن اولادها او نشرق نحن ومحمد بدمائنا ثم يديل الله عز وجل بنصره من يشاء قال له السيد اربع على نفسك وعلينا ابا سبرة فان سل
السيف يسل السيوف وان محمدا قد بخعت له العرب واعطته طاعتها وملك رجالها واعنتها وجرت احكامه في اهل الوبر منهم والمدر ورمقه الملكان العظيمان
كسرى وقيصر فلا اراكم والروع لو نهد لكم الا وقد تصدع عنكم من خف معكم من هذه القبائل فصرتم جفاء كامس الذاهب ولحم على وضم وكان فيهم رجل يقال
له جهير بن سراقة البارقي من زنادقة نصارى العرب وكان له منزلة من ملوك النصرانية وكان مثواه بنجران فقال له ابا سعاد قل في امرنا وانجدنا برأيك فهذا مجلس
له ما بعده فقال فاني ارى لكم ان تقاربوا محمدا وتطيعوه في بعض ملتمسه عندكم ولينطلق وفودكم الى ملوك اهل ملتكم الى الملك الاكبر بالروم قيصر والى ملوك
هذه الجلدة السوداء الخمسة يعني ملوك السودان ملك النوبة وملك الحبشة وملك علوة وملك الرعاة وملك الراحات ومريس والقبط وكل هؤلاء كانوا
نصارى قال وكذلك من ضوى الى الشام وحل بها من ملوك غسان ولخم وجذام وقضاعة وغيرهم من ذوي يمنكم فهم لكم عشيرة وموالي واعوان وفي الدين
اخوان يعني انهم نصارى وكذلك نصارى الحيرة من العباد وغيرهم فقد صبت الى دينهم قبائل تغلب بنت وائل وغيرهم من ربيعة بن نزار لتسير وفودكم ثم لتخرق
اليهم البلاد اغذاذا فيستصرخونهم لدينكم فيستنجدكم الروم وتسير اليكم الاساورة مسير اصحاب الفيل وتقبل اليكم نصارى العرب من ربيعة اليمن فاذا وصل
الامداد واردة سرتم انتم في قبائلكم وسائر من ظاهركم وبذل نصره وموازرته لكم حتى تضاهون من انجدكم واصرخكم من الاجناس والقبائل الواردة عليكم
فاموا محمدا حتى تنيخوا به جميعا فسيعتنق اليكم واقد لكم من صبا اليه مغلوبا مقهورا وينعتق به من كان منهم في مدينته مكثورا فيوشك ان تصطلموا حوزته وتطفئوا
جمرته ويكون لكم بذلك الوجه والمكان في الناس فلا تتمالك العرب حتى تتهافت دخولا في دينكم ثم لتعظمن بيعتكم هذه ولتشرفن حتى تصير كالكعبة المحجوجة
بتهامة هذا الرأي فانتهزوه فلا رأي لكم بعده فاعجب القوم كلام جهير بن سراقة ووقع منهم كل موقع فكاد ان يتفرقوا على العمل به وكان فيهم رجل من ربيعة
بن نزار من بني قيس بن ثعلبة يدعى حارثة بن اثال على دين المسيح فقام حارثة على قدميه واقبل على جهير وقال متمثلا متى ما تقد بالباطل الحق يأبه وان قدت بالحق
الرواسي تنقد اذا ما اتيت الامر من غير بابه ضللت وان تقصد الى الباب تهتد ثم استقبل السيد والعاقب والقسيسين والرهبان وكافة نصارى نجران بوجهه لم يخلط
معهم غيرهم فقال سمعا سمعا يا ابناء الحكمة وبقايا حملة الحجة ان السعيد والله من نفعته الموعظة ولم يعش عن التذكرة الا واني انذركم واذكركم قول مسيح الله عز وجل
ثم شرح وصيته ونص على وصيه شمعون بن يوحنا وما يحدث على امته من الافتراق ثم ذكر عيسى وقال ان الله عز وجل جلاله اوحى اليه فخذ يا ابن امتي كتابي بقوة
ثم فسره لاهل سوريا بلسانهم واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم البديع الدائم الذي لا احول ولا ازول اني بعثت رسلي وانزلت كتبي رحمة ونورا وعصمة
لخلقي ثم اني باعث بذلك نجيب رسالتي احمد صفوتي من بريتي البارقليطا عبدي ارسله في خلو من الزمان ابعثه بمولده فاران من مقام ابيه ابراهيم انزل
عليه توراة حديثة افتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا طوبى لمن شهد ايامه وسمع كلامه فآمن به واتبع النور الذي جاء به فاذا ذكرت يا عيسى ذلك النبي فصل عليه

فاق

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

فأنى وملكيه يغضي عليه قالوا فلما اتى حارثة بن اثال على قوله هذا خشي اظلم بالسيد والعاقب مكانهما وكرها ما قام به الناس مغويا ومعجزا عن المسيح بما اخبر وقدم من ذكر
النبي محمد لانهما كانا قد اصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران ووجها عند ملوك النصرانية جميعا وكذلك عند سوقتهم وعربهم في البلاد فاشفقا ان يكون ذلك
سببا لانصراف قومهما عن طاعتهما لدينهما وسخا لمنزلتهما في الناس فاقبل العاقب على حارثة فقال امسك عليك يا حارثة فان راد هذا الكلام عليك اكثر
من قابله ورب قول يكون بليته على قائله وللقلوب نفرات عند الاصداع بمظنون الحكمة فاتق نفورها فلكل نبأ اهل ولكل خطب محل وانما الدرك ما اخذ لك
بمواضع النجاة وآلتيك محجته السلامة فلا تعدلن بها حظا فاني لم آلك لا ابا لك نصحا ثم ارتجز يعني ... سيدان ينبه ابا العاقب كلامه فاقبل على حارثة فقال
اني لم ازل تعرف للمفضال مثل الية لا لباب فابالك تفيض مطية اللجاج وان توجف الى آل السراب فمن يعذر بك فلست فيها المرء بمعذور وقد اغفله
ابو واثلة هو ولي امرنا وسيد حضرنا عتيا فاولى اتباعنا بما ثم تعلم ان ناجم قريش يعني رسول الله ص يكون رزءه قليلا ثم ينقطع ويكون بعده لقرن يبعث في
آخره النبي المبعوث بالحكمة والبيان والسيف والسلطان يملك ملكا موجلا تطبق فيه امته المشارق والمغارب ومن ذريته الامير الظاهر يظهر على جميع الملكات و
الاديان ويبلغ ملكه ما طبق عليه الليل والنهار وذلك يا حار امل من ورائه امل ومن دونه اجل فتمسك من دينك بما تعلم وتمنع لله ابوك من انس متعرض الى
العوارض من الحدثان فانا نحن ليومنا ولغد اهله فاجابه حارثة بن اثال فقال ايها عليك ابا واثلة فانه لا حظ في يومه لمن لا درك له في غده واتق الله تجد الله جل وتعالى
بحيث لا مفزع الا اليه عرضت مشيدا بذكر ابي واثلة فهو العزيز المطاع الرحب الباع واليكما معا ملقى الرحال فلو اضربت لمذكره عن احد لبرز فضل لكنما
ابكار الكلم تهدى لاربابها ونصيحتكما حق من صفي بها انكما مليكا ثمرات قلوبنا ووليا طاعتنا في ديننا فالكيس الكيس يا ايها المعظمان عليكما به فقبلا
تدبره كما ينحدر واجيد بهجر استنه الشيوخ فيما انما بعرض من ... فيما آتاكما يؤثركما بالمزيد من فضله ولا تخليدا فيما الظلكما الى ... فانه من اطال عنان الامن هلكه
الغرة ومن ... مطيته الحذر كان بسبيل امن من المتالف ومن استنصح عقله كانت العبرة له لا به ومن نصح لله عز وجل آنسه الله جل وعز بعز الحياة وسعادة
المنقلب ثم اقبل على العاقب معاتبا فقال وزعمت ابا واثلة ان راد ما قلت اكثر من قابله وانت لعمر الله حري ان لا يؤثر هذا فقد علمت علينا انا لا نجهل
معا الحيرة ما قام به المسيح في حواريه ومن آمن له من قومه وهذه منك فهيرة لا يحضها الا التوبة والاقرار بما سبق به الانكار فلما اتى على هذا الكلام صرف الى السيد
وجهه فقال لا سيف الا ذو نبوة ولا عليم الا ذو هفوة فمن نزع عن وهلة واقلع فهو السعيد الرشيد وانما الآفة في الاصرار وعرضت بذكر نبيين يخلقان
زعمت بعد ابن البتول فاين يذهب بك عما خلد في الصحف من ذكر ذلك او لم تعلم ما انبأ به المسيح في بني اسرائيل وقوله لهم كيف بكم اذا ذهب بي الى ابي وابيكم وخلف
بعد اعصار تخلو من بعدي وبعدكم صادق وكاذب قالوا ومن هما يا مسيح الله قال نبي من ذرية اسماعيل عليهما السلام صادق ومتنبئ من بني اسرائيل كاذب فالصادق
منبعث منهما برحمة وملحمة يكون له الملك والسلطان ما دامت الدنيا واما الكاذب فله نبز يذكر به المسيح الدجال يملك فواقا ثم يقتله الله بيدي اذا رجع بي
قال حارثة واحذركم يا قوم ان يكون من قبلكم من اليهود اسوة لكم انهم انذروا بمسيحين مسيح رحمة وهدى ومسيح ضلالة وجعل لهم على كل واحد منهما آية وامارة
فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا به وآمنوا بمسيح الضلالة الدجال واقبلوا على انتظاره واضربوا في الفتنة وركبوا نتجها ومن قبل ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
وقتلوا انبياءه والقوامين بالقسط من عباده فحجب الله عز وجل عنهم البصيرة بعد التبصرة بما كسبت ايديهم ونزع ملكهم منهم ببغيهم والزمهم الذلة والصغار
وجعل منقلبهم الى النار قال العاقب فما اشعرك يا حار ان يكون هذا النبي المذكور في الكتب هو قاطن يثرب ولعله ابن عمك صاحب اليمامة فانه يذكر من النبوة
ما يذكر منها اخو قريش وكلاهما من ذرية اسماعيل ولجميعهما اتباع واصحاب يشهدون بنبوته ويقرون له برسالته فهل تجد بينهما في ذلك من فاصلة فتذكرها
قال حارثة اجل والله اكبر وابعد مما بين السحاب والتراب هي الاسباب التي بها وبمثلها تثبت حجة الله في قلوب المعتبرين من عباده لرسله وانبيائه واما صاحب
اليمامة فيكفيك فيه ما اخبركم به سفراؤكم وغيرهم والمنتجعة منكم ارضه ومن قدم من اهل اليمامة عليكم الم يخبركم جميعا عن رواد مسيلمة وسماعيه ومن وفد
صاحبهم الى احمد بيثرب فعادوا اليه جميعا بما تعرفوا هناك في بني قيلة وتبينوا به قالوا قدم علينا احمد يثرب وبئارنا ثماد ومياهنا ملحة وكنا من قبله
لا نستطيب ولا نستعذب فبصق في بعضها ومج في بعض فعادت عذابا محلولية وجاش منها ما كان ماؤه ثمادا فحار بحرا قالوا وتفل محمد في عيون رجال
ذوي رمد وعلى كلوم رجال ذوي جراح فبرئت لوقتها عيونهم فما اشتكوها والتأمت جراحهم فما ألموها في كثير مما ادوا ونبؤوا عن محمد من دلالة وآية واراد
صاحبهم مسيلمة على بعض ذلك فانغم لهم كارها واقبل بهم الى بعض بئارهم فمج فيها وكانت الركي معذوبة فحارت ملحا لا يستطاع وبصق في بئر كان ماؤها
وشلا فعادت فلم تبض بقطرة من ماء وتفل في عين رجل كان بها رمد فعميت وعلى جراح او قال جلد آخر فاكتسى جلده برصا فقالوا لمسيلمة فيما ابصروا
من ذلك واستبرؤوه فقال ويحكم بئس الامة انتم لنبيكم والعشيرة لابن عمكم انكم كلفتموني يا هؤلاء من قبل ان يوحى الي في شيء مما سألتم والآن فقد اذن
لي في اجسادكم واشعاركم دون بئاركم ومياهكم هذا لمن كان منكم بي مؤمنا واما من كان مرتابا فانه لا يزيده تفلتي عليه الا بلاء فمن شاء الآن منكم فليأت
لتفلتي في عينيه وعلى جلده قالوا وما بنا وابيك حاجة الى ذلك انا نخاف ان يشمت بنا اهل يثرب واصفقوا عنه حمية لنسبه فيهم وتذمما لمكانه منهم فضحك
السيد والعاقب حتى فحصا الارض بارجلهما وقالا ما النور والظلام والحق والباطل باشد تباينا وتفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا وكذبا
قالوا وكان العاقب احب مع ما تبين من ذلك ان يشيد ما فرط من تقريظه مسيلمة ويؤثل منزلته ليجعله لرسول الله كفوا استظهارا بذلك في بقاء عزه وما ...

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

طاردته من أمتي في أهل ملته فقال له السيد فخراً أخوا بني حنيفة في زعمه أن الله عز وجل أرسله وقال من ذلك ما ليس له بحق فلقد برّ في أن نقل قومه من عبادة الأوثان
إلى الإيمان بالرحمن قال له حارثة أنشدك بالله الذي جعل ماءها واشرف باسمه قريباً أما تجد فيما أنزل الله عز وجل في الكتب السالفة يقول الله عز وجل أنا الله
لا إله إلا أنا ديان يوم الدين أنزلت كتبي وأرسلت رسلي لأستنقذ بهم عبادي من حبائل الشيطان وجعلتهم كالنجوم الدراري في سمائي يهدي
بوحيي وأمري من أطاعهم أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني وإني لعنت في ملكوتي وتمادي جبروتي واللاعنون من خلقي من جحد ربوبيتي أو عدل بي شيئاً من خلقي
أو كذب بأحد من أنبيائي ورسلي أو ادعى أنه أوحي إليه ولم يوح إليه شيئاً أو غمص سلطاني أو تقمصه متبرياً أو أكمه عبادي وأضلهم عني ألا وإنما يعبدني من عرفني فأنا لي
عبادتي وطاعتي من خلقي من لم يتصل إلي من السبيل التي نهجتها برسلي لم يزدد مني إلا بعداً قال العاقب رويدك فاشهد لقد نبأنا حقاً
قال حارثة فما دون الحوم من مضيع ولا بعد الإشرة مفزع ولذلك قلنا الذي قلنا فاعترضه السيد كأنه مجتال إلى جدال شديد فقال ما أجرى ما أرى
أخا قريش مرسلاً إلا إلى قومه بني إسماعيل دينه وهو مع ذلك يزعم أن الله عز وجل أرسله إلى الناس جميعاً قال حارثة أفتعلم يا أبا قرة أن محمداً مرسل
من ربه إلى قومه خاصة قال أجل قال أتشهد له بذلك قال ويحك وهل نستطيع دفع الشواهد نعم أشهد غير مرتاب بذلك وبذلك شهدت له
الصحف الدارسة والأنباء الخالية فأطرق حارثة ضاحكاً ينكت الأرض بسبابته قال السيد ما يضحكك يا ابن أثال قال عجبت فضحكت قال أو عجب ما تسمع
قال نعم العجب أجمع أليس بالإله بعجيب رجل أوتي أثرة من علم وحكمة يزعم أن الله عز وجل اصطفى لنبوته واختص برسالته وأيد بروحه وحكمته رجلاً خراصاً
يكذب عليه ويقول أوحي إلي ولم يوح إليه فيخلط كالكاهن كذباً بصدق وباطلاً بحق فارتدع السيد وعلم أنه قد هفا فأمسك محجوجاً قال وكان
حارثة بنجران جنيباً يعني غريباً فأقبل العاقب عليه وقد قطعه ما فرط إلى السيد من قوله فقال له علمك أخا بني قيس بن ثعلبة واحبس عليك ذلق لسانك
وما لم يزل يستمر لنا من مثابة سفهك فرب كلمة يرفع صاحبها أن سامه الفتنة [illegible] وقلب قطوباً [illegible]
القلوب نكات وإن كان عندك ما تنقيناً اعتذار ثم اعلم أن لكل شيء صورة وصورة الإنسان العقل وصورة العقل الأدب [illegible]
فأفضلهما الأدب استحل جلاله ومن أدب الله سبحانه وحكمته أن يرى لسلطانه حقاً ليس لشيء من خلقه لا يكمل بين الله وبين عباده والسلطان سلطانان سلطان
ملكة وقهر وسلطان حكمة وشرع فأعلاهما فوقاً سلطان الحكمة وقد ترى يا هذا أن الله عز وجل قد صنع لنا حتى جعلنا حكاماً وقواماً على ملوك ملتنا ومن
بعدهم من حشوتهم وأطرافهم فاعرف لذي الحق حقه يا أخا العرب وخله [illegible] ثم قال وذكر لحارثة وما أجابه من الآيات والنذر فاطلق في عرضه لقد
بررت ما نحن بجهلنا غالون وبه جداً مومنون شهدت لقد نظمته الأنبياء [illegible] والنفها إلا أنه اشتغالها وأشرفها وإنما مثلها فيما جابه كمثل
الرأس للجسد فما حال جسد لا رأس له فما مهلاً رويداً نتجسس الأخبار ونعتبر الآثار ولننتشفن ما أنفسنا مما أفضى إلينا فإنا نشاء الأثر الجامعة الحاضرة لديه فخرا له
أسرع وله أطوع وإلا فاعلم ضائر كرم البنوة والتقاعس للرب الذي لا تفاوت في أمره ولا زمار في حكمه قال له حارثة فقد دنيت سمعت فرغت فصدعت
وسمعت أطعت فما هذه الآثار التي أوحى بعد الأنبياء فقدها وأعضل بك بعد لبينة عدها قال له العاقب قد تجلي بو فرها فذهب منها ما غرنا
وجاورتنا فاطلع في خبرها طامل جوارنا فقال حارثة وكيف ذلك فجلها الآن لي فداك أبي وأمي قال العاقب فلتجئ من سلم يلحق وصدع به ولم تزعبه وقد علم
بها علما فقد علمنا وعلمت من أنبائنا الكتب المستودعة علم القرون فيما كان وما يكون فإنها استهلت بلسان كل أمة منهم معربة مبشرة ومنذرة بأحمد النبي العاقب
الذي يطبق بقدم المشارق والمغارب بملك شيعته من بعده ملكاً موجلاً يستأثر مقبلهم ملكاً على الأمم منهم بذل المطيع ومنا غير بناته يتوسع من بعدهم
عدد نار وحصينا فيملكون بذلك سنناً طويلاً حتى لا يبقى بجزيرة العرب بيت وهو راغب إليهم أو راهب لهم ثم يدال بعد الآي منهم ويتغشى سلطانهم جداً أجد
ويبنا مبيناً حتى أمثال النغف من الأقوام منهم ثم يملك أمرهم عليهم عبيدانهم وقيانهم فيملكون جيلاً فجيلاً يسيرون في الناس ما تقشعر منه حيناً ويكون سلطانهم
سلطاناً عضوضاً ضروساً فتنقص الأرض حينئذ من أطرافها وتشتد البلاء وتشتمل الآفات حتى يكون الموت أعز من الحياة الحرة وأحب منه إلى أحدهم من الحياة
المعاناة السليم وماذا لك إلا بما يحملون به من العمر والضرر والفتنة العمياء وقوام الدين يومئذ وذعامة يومئذ نار السوء وأهل حج البيت منهم بقعو
أمانة ويدبر نويناً وأيضاً فلا يبقى منه إلا اسمه حتى ينعاه نعاه المؤمن يومئذ عرب الذي أنت يعلا ماهم حتى تنسان الناس من روح الله وفرجه إلا أقلهم
ويظن أقوام أن لن يعصم الله رسوله ويحوي ذاهم الشيطان في نفسه واحدة من جنبهم بالكلم ملأت الله دينه وراش عباده من بعدما قنطوا بحال من ذرية
نبيهم أحمد ويخلد بأن الله عز وجل به من حيث لا يشعرون تصلي عليه السموات وسكانها وتفرح به الأرض وما عليها من سوام وطائر وأنام وتخرج له أمكم بعني
الأرض بركتها وزينتها وتلقي إليه كنوزها وأفلاذ كبدها حتى تعود كهيئتها على عهد آدم ويرفع عنهم المسكنة والعاهات في عهده والنقمات التي كانت
تضرب بها الأمم من قبل وتلقي في البلاد الأمنة وتنزع حمة كل ذات حمة ومخلب كل ذي مخلب وناب كل ذي ناب حتى إن الجويرية اللكاع لتلعب بالأفعوان
فلا يضرها شيئاً وحتى يكون الأسد في الباقر كأنه راعيها والذئب في البهم كأنه ربها ويظهره الله عبده على الدين كله فيملك مقاليد الأقاليم إلى بيضاء الصين
حتى لا يكون على عهده في الأرض جميعها إلا دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده وبعث به آدم بديع فطرته وخاتم رسله ومن بينهما من أنبيائه ورسله فلما أتى
العاقب على مقاصه هذا أقبل عليه حارثة مجيباً فقال أشهد بالله البديع يا أبا النبيئة الخطير والعلم الأثير لقد أقسم الحق بقيلك واشرف جنابه بعد

منطقك

باب المباهلة وما ظهر من الدلائل والمعجزات

منطقك ومنزلتك من كتب الله التي جعلها نورا له في بلاده وشاهدة على عباده بما انقضت من مسطورها نقصا فلم تنطق من سطورها والذي سمعت من ايامها
فما بعد هذا قال العاقب فانك عمدت الى غاية قريش فكتبتها اثرا من هنا جرى في الاطفال وبه لم يعرف له بنبوته ورسالته الشواهد قال العاقب بلى لعمر والله
لكنهما نبيان رسولان يعقبان بين مسيح الله عز وجل وبين الساعة اسم احدهما من حمد وهو احمد البشر بانهما موقعه وشابهما عيسى فاخر فيهم هذا مرسل
الى قومه ويعقبه من بعده ذو الملك الشديد والاكل الطويل يبعثه الله عز وجل خاتما للدين وحجة على الخلائق اجمعين ثم ياتي من بعده فترة تتزايل فيها القوى
من مراتبها فيبعث الله عز وجل على الدين كله فيملكه هو والملوك الصالحون من عقبه جميع ما طلع عليه الليل والنهار من ارض وجبل وبر وبحر يورثون ارض الله
عز وجل ملكا كما ورثها او ملكها الابوان آدم ونوح عليهما السلام يلقون وهم الملوك الاكابر في مثل هيئة المساكين بذاذة فاستكانة فاولئك لا يكرمون الا من
لا يصلح عباد الله وبلاده الا بهم وعليهم ينزل عيسى ابن مريم على آخرهم بعد ملك طويل وملك شديد لا خير في العيش بعدهم وتزيد فيهم رجاحة طغام في مثل
احلام العصافير عليهم تقوم الساعة وانما تقوم على شرار الناس واخابثهم فذلك الوعد الذي صلى به الله عز وجل على احمد كما صلى به على خليله ابراهيم في كتبه
ما لاحمد صلى الله عليه من البراهين والتابيد الذي جرت به كتب الله الاولى قال حارثة فمن الامر مستمر عندك يا ابا واثلة هذا الاسم بانهما لشخصين اثنين
مرسلين في عصرين مختلفين قال العاقب اجل قال فهل تجد الحكم في ذلك يبين بعرض لك منه ظن قال العاقب كلا والمعبود ان هذا الاجلى من يوح الشمس الى جرم
الشمس المستنير فاكب حارثة مطرقا وجعل ينكت في الارض عجبا ثم قال انما الآفة ايها الزعيم المطاع ان يكون المال عند من يخزنه لا من ينفقه والسلاح عند
من لا يقاتل به والراي عند من يملكه لا من يبصره قال العاقب لقد اسمعت يا حويرث فاقذعت وطفقت فاقدمت مستقر قال فنعم الذي فامنا بهم
ولا دمو يا ذمة وغلب الجهل بامر ابنهما اسمان مشتقان لنفس واحدة وملة واحدة ورسول واحد ينذر به موسى بن عمران ويبشر به عيسى بن مريم ومن قبلهما اشارت صحف
ابراهيم مضاحك السيد يرى قومه من حضرهم ان ضحكه هزؤ من حارثة وتعجب وانشط العاقب لذلك فاقبل على حارثة مؤنبا فقال لا يغررك باطل ابي قرة فانه
ان ضحك لما يعضك قلما حارثة لئن فعلها لا بهما لا حدث الذي كما ولدو بهوه افلم يشعر فاراجع الله بكما من موروث الحكمة لا ينبغي للحكيم ان يكون عبا
ادب لا مضحكا من غير عجب لم يبلغكما عن سيد كما المسيح قال فضحك العالم في غير حينه غفلة من قلبه وسكرة العمه عما في غده قال السيد يا حارثة انه لا يعيش
والسلام لا يعقله حتى يعيش بطنه واذا انا لم اعلم الاما روى فبئس علامة العلم سنن سيدنا المسيح علينا سلام من الله عبادا ضحكوا جهرا من سعة رحمة ربهم
ويبكوا سرا من خشية ربهم قال اذا كان هذا فيم قال فاهتبلا فليكن مراجعتي لك بعبارة بلك غدنا الى ما نحن بسبيله فقد طال التنازع والخصام بيننا يا حارثة
قال وكان مجلسا ثالثا ليوم ثالث من اجتماعهم للنظر في امرهم فقال السيد يا حارثة الم يتبلك ابو واثلة بافصح لفظ اخرق اذنا وحاولك بمثله محاورا فقال
مع عرفانك بموارده ومجاريها القاتاكد عليك لتذكره بين يديك معدا ثالث فاشهد لله وما انزل لي كلمته من كلمات هل تجد في الزاجرة المنقولة من لسان
اهل سو يا اللسان العربي بعد صحيفة شمعون بن حمون الصفا توارثها عند اهل نجران قال السيد لم يقل بعد منطوق من كلام فاذا طبقت فظعت الارحام
وعفت الاعلام تقبل الله عبده المقام فليطا بالرحمة والمعدلة فاذا لوا ما القار فليطا يا مبسح الله قال احمد النبي الخاتم الوارث لذلك بعطى عليه حباد بعطى
عليه بعدنا بقبضته ليه بابنه الطاهر الجابر بنشره الله في آخر الزمان بعدما انقصم عرى الدين وخبت مصابيح الناموس وافلت نجومه فلا يلبث ذلك العبد الصالح
الا امة حتى يعود الدين به كما بدا ويقر الله عز وجل سلطانه في عبده ثم في الصالحين من عقبه ينشر منه حتى يبلغ ملكه منقطع التراب قال حارثة قد انشدتما بهذه كما
لا حمدة وكررتماها القول وهي كما قد انشدتما حق لا وحشة مع الحق ولا انس في غيره فيه قال السيد فان من الحق ان لا حظ في هذه الاكرومة للابتر قال حارثة
انه لكذلك الا ليس لمحمد ولد قال السيد انك ما علمت الالذ الم يجيز سفرنا واصحابنا فيما يحسنا من حزوه ان ولديه الذكرين القرشية والقبطية بادا بوهما
وعقود محمد كمن الاعضب موفي على ضريحه فلو كان له نجل لكان لك بذلك معا لا اذا وكيف بما لا الذي تذكر قال حارثة العمر لعمر والله كثيرة والاعتبار
بها قليل والدليل موف على سنن السبيل ان لم يغش عنه ناظره كما ان الاعين الرمدة لا يستطيع النظر في قرص الشمس لسقمها فكذلك البصائر القصيرة لا تتعلق
بنور الحكمة لعجزها الاومن كان كذلك فلسماء وقاتنا الى السبيل العاقب لكما ويمين الله لنحجوجان بما اتاكما الله عز وجل من ميراث الحكمة واستودعكما من بقايا
الحجة ثم بما اوجب لكما من الشرف والمنزلة في الناس فقد جعل الله عز وجل من اتاه سلطانا ملوكا للناس وارباب وجعلكما حكاما وقواما على ملوك
ملتنا وذادة لهم يفزعون اليكما في دينهم ولا يفزعان اليهم وتامرانهم فيأتمرون لكما وحق لكل ملك وموتي الا كان ان يتواضع لله عز وجل اذ رفعه
وان ينصح لله عز وجل في عباده ولا يدهن في امره وذكرتما محمدا بما حكمتما له الشهادات الصادقة وبينته فيه الاسفار المستحفظة ورايتماه مع ذلك مرسلا
الى قومه لا الى الناس جميعا وان ليس بالخاتم الحاشر ولا الوارث العاقب لكما زعمتما ابتر اليس كذلك قالا نعم قال ارايتكما لو كان له بقية وعقب هل كنتما
ممترين لما تجدان وبما تذكران من الوراثة والظهور على النواميس انه النبي الخاتم والمرسل الى كافة البشر قالا لا قال افليس هذا القول لهذه الحال مع طول الوقوف
والخصام عندكما مستقرا الاجل قالا الله اكبر قالا الاكبر تكبيرا فاد عالك الى ذلك قال حارثة الحق ابلج والباطل لجلج ولنقل ما البحر ولنشق الصخر اهون من
اماتة ما احياه الله عز وجل واحياء ما اماته الآن فاعلما ان محمدا غير ما ابتر وانه الخاتم الوارث والعاقب الحاشر حقا فلا نبي بعده وعلى امته تقوم الساعة
ويرث الله الارض ومن عليها وان من ذريته الامير الصالح الذي بينتما ونبأتما انه يملك مشارق الارض ومغاربها ويظهره عز وجل بالحنيفية الابراهيمية

وجعفر ز
ملقون ز
بوح ت
منك ع
عز وجل
موقر
حكاما
وحصر

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

النواميس كلها فالاولى بك يا حارثة لقد اعقلتنا له وما بي كامرأة غيرى كالشغالية فابتسم المنافرة ولا يمل من المراجعة ولقد تسمع في ذلك عظيما فما يوهنا ما لديه قال ما وجدك لا ينبئكما ببرهانه بحجر من الشبهة ويشفي به حجة الصدق ثم اقبل على ابي حارثة حضين علقمة شيخهم واسقفهم الاول فقال ان دابنا الاب لا بني ان تؤمن قلوبنا وتثلج صدورنا باحضار الجامعة والزاجرة قالوا وكان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع وذلك لما حلقت الشمس وركدت وفي زمن قيظ شديد فاقبلا على حارثة فقالا ارجئ هذا الى غد فقد بلغت القلوب منا الحناجر فتفرقوا على احضار الزاجرة والجامعة عند للنظر فيها يتراؤون منهما فلما كان من الغد صار اهل نجران الى بيعتهم لاهبين لما اجمع صاحباهم مع حارثة على ابتناء سر يتبينوه من الجامعة ولما رأى السيد والعاقب تجمع الناس لذلك قطع بهما لعلمهما بصواب قول حارثة واعترضا السيد انه عن تصفح الصحف على اعين الناس وكانا من شيا الجن الانس فقال السيد انك قد اكثرت واملت فعض الحديث لنا مع قصيره ودعنا من بيانه فقال حارثة وهل هذا الامنك وصاحبك فمن الان فقولا ما شئتما فقال العاقب ما من مقال الا ما قلنا وسنعود فنخبر بعد ذلك تجيز عنه كلمن الله عز وجل من حجة ولا جاحد من امته ولا مقتر مع ذلك على الله عز وجل العبد انه سبيل منه الى نبي رسوله فنحن نعترف بما منا به محمد صلى الله عليه وآله انه رسول من الله الى بني اسمعيل في غيران يجب له هذا للعلي غيرهم من عرب الناس ولا اعاجم بتاعة ولا طاعة بحجر يهم له عن ملته ولا دخول معه في ملة الا الاقرار له بالنبوة والرسالة الى اعيانه قومه دينه قال حارثة ويم شهدتما له بالنبوة والامر الا حجة باقام البتة من شاء ولا جعل والكتب الخالية فقال لصاحبه هذا المحجة عليكما في طويل الكلام وقصيره وبداه وعوده فمن ابن زعمتما انه ليس بالوارث الحاشر ولا المرسل الى كافة البشر قالا لقد علمت وعلمنا فما يمتريه ان محمدا الله عز وجل من يتهيأ مرها واهلها كلمة لله لجاية في الاعقاب ما اعقب الليل والنهار وما بقى من الناس شخصا وقد ظننا من قبل ان محمدا دينها وانه القائد بزمامها فلما اعقبه الله عز وجل هلك المذكورة من ولده علمنا انه ليس به لان محمدا ابن و محمد الله عز وجل الباقية ونبيه الخاتم بشهادة كتب الله عز وجل المنزلة ليس يابن فانا هو نبي بائن وتجلد بعد محمدة اشتق اسمه من اسم محمد هو احمد الذي نبأ المسيح باسمه ببنوته ورسالته الخاتمة وملكه ابنه الفاهرة الجامعة للناس جميعا على ناموس الله عز وجل الاعظم ليس بظهيرة دينه ولكنه من ذريته وعقبه يملك قرى الارض وما بينها من لوب سهل وصخر وبحر ملكا موروثا موطيا وهذا نبأ احاط مسترة الا انا جليه علما وقد وسعنا بهذا العلم سمعا وعدنا للسبة نفحة بعد سالفة فما ازيلنا الى نكرانه قال حارثة قد علم انا وابا كما في رجع من القول منذ ثلث وما ذا لنا الا ليذكر ناسي ويرجع نادم وتظهر لنا الكلم وذكرتما نبيين يبعثان يعقبان بين مبعث الله عز وجل والساعة قلنا وكلاهما من بني اسمعيل وهما محمد يثرب وثانيهما احمد العاقب واما محمد اخو قريش هذا القاطن بيثرب فانا به حق مؤمن اجل فهو المعقب احمد الذي بنأ به كتب الله عز وجل ودلت عليه بانه وهو محمد الله عز وجل ورسوله الخاتم الوارث حقا ولا نبوة ولا رسول لله عز وجل ولا حجة بين ابن البتول والساعة غيره بلى ومن كان منه من بنيه البهلولة الصديقة فانما يبلغ الله اليكما من نبوة محمد في امر مستقر ولولا انقطاع نسله لما ارتبنا فيما زعمتما به انه السابق العاقب فلا اجل ان ذلك لمن اكبر امانة عند قال فانما والله بما تزعمان من نبي ثان من بعده في امر انبس والجامعة ذلك تحكم بيننا فتنادى الناس من كل جانب وقالوا الجامعة يا ابا حارثة الجامعة ذلك لما تتهم في طول تجاول الثلثة من الساعة والملل وظن القوم ان ذلك الفلج لصاحبيهما بما كانا يدعيان في تلك المجالس من ذلك فاقبل ابو حارثة الى غلام واقف منه اماما فقال امض يا غلام فات بها فجاء بها الجامعة يحملها على رأسه وهو لا يكاد يتماسك بها لثقلها قال فحدثني رجل صدق من نجرانيين ممن كان يلزم السيد العاقب ويخف لهما في بعض امورهما ويطلع على كثير من شأنهما قال لما حضرت الجامعة بلغ ذلك من السيد العاقب كل مبلغ لعلمهما بما يهجم عليه تصفحها من نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذكر اهل بيته وازواجه وذريته وما يحدث في امته واصحابه من بوائق الامور بعده الى فناء الدنيا وانقطاعها فاقبل احدهما على صاحبه فقال هذا يوم ما بورك لنا في طلوع شمسه لقد شهدته اجسامنا وغابت عنه اراؤنا بحضور طغامنا وسفلتنا ولقل ما شهد سفهاء قوم مجمعهم الا كانت لهم الغلبة قال الآخر فهم شر غالب لمن غلب فما احدهم ليعيا بدء كلمة ويعيد في بعض سادته ما لا يستطيع الآتي الحليم له ردا ولا الجهول لنفيس اصلاحا في حوله محرم ذلك لان السفيه هادم والحليم بان فشتان بين البناء والهدم قال فانتهز حارثة الفرصة فارسل في خفية وستر الى النفر من اصحاب رسول الله فاستحضرهم استظهارا بشهادتهم فحضروا ولم يستطع الرجلان نقض ذلك المجلس ولا ارجاءه وذلك لما بيّنا من تطلع عامتهما من نصارى نجران الى معرفة ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وابتغاء ثلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وتنالية حارثة عليهما فيه وصغوهم الى حارثة شيخهم اليه قال فقال لي ذلك الرجل النجراني فكان الرأي عندهما ان يتفقا لما يتيهما من هذا الخطب ولا يظهران شماسا منه ولا نفورا حذرا ان يطرقا الظنة فيه اليهما وان يكونا ايضا اول معتبر الجامعة ومستخرطا السلا تبعاتها في شيء من ذلك المقام والمنزلة عليهما ثم يستبهمن في الحال ويتنجد انه لا يأخذان به وجه فتقدما لما تقدم تفنيهما من ذلك الى الجامعة وهي بين يدي ابي حارثة وحاذاهما حارثة بن اثال وتطاولت اليهما اعناق وحفت رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بهم فلما امر ابو حارثة بالجامعة ففتح طرفها واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عز وجل وما ذرأ وما برأ في ارضه وسمائه وما وصلهما جل جلاله به من ذكر عالمه في الصحيفة التي ورثها شيث من ابيه آدم مما عما وعادن الذكر المحفوظ فقرأ القوم السيد العاقب وحارثة في الصحيفة تطلبا لما استنزهوا به من نعت رسول الله وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس اليهم مصيخون مرتقبون لما يستبين لهم من ذكر ذلك فقالوا في الصحيفة الثانية من فواصلها بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا

الم

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم معقب لمن هو دونه فاصل الأمور مسبب أسباب الأسباب وذلك بعد الحي الصفات أنا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم وأنا رحيم سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجتي ألا إني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي أبرم ذلك من لدن أول مذكور من بشر إلى أحمد نبيي وخاتم رسلي ذاك الذي جعلت صلواتي وأسلكت في قلبه بركاتي وبه أكمل أنبيائي ونذري قال آدم عليه السلام إلهي من هؤلاء الرسل ومن أحمد هذا الذي رفعت وشرفت قال كل من ذريتك وأحمد خاتمهم وادعهم قال رب بما أنت باعثهم ومرسلهم قال بتوحيدي ثم أقفي ذلك بثلاثمائة وثلاث عشرة وثلاثين شريعة أنظمها وأكملها لأحمد جميعا فأذنت لمن جاء منهم بشريعة منها مع الإيمان بي وبرسلي أن أدخله الجنة ثم ذكر ما جملته أن الله تعالى عرض على آدم عليه السلام معرفة الأنبياء وذرياتهم ونظر إليهم آدم عليه السلام إلى نور قد لمع فسد الجو المنخرق فأخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سما حتى بلغ ملكوت السماء فنظر فإذا هو نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا الأكناف به قد تضوعت طيبا وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وأمامه أشبه شيء به أرجا ونورا ويتلوها أنوار من بعدها تستمد منها وإذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها ونشرها ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل جدا جدا وبعض هذه أضوأ من بعض وهي في ذلك متفاوتون جدا ثم طلع عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كل وجهة وأوب فأقبلوا كذلك حتى ملؤوا البقاع والأكم فإذا هم أقبح شيء صورا وهيئة وأنتنه ريحا فبهر آدم صلى الله عليه ما رأى من ذلك فقال يا عالم الغيوب وغافر الذنوب يا ذا القدرة الباهرة والمشية الغالبة من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له فأوحى الله عز وجل إليه يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفعون وهذا أحمد سيدهم وسيد بريتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي فأنا المحمود وهو محمد وهذا صنوه ووصيه آزرته به وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهذه سيدة إمائي والبقية في علمي من أحمد نبيي وهذان السبطان والخلفان لهم وهذه الأعيان الضارع نورها أنوارهم بقية منهم ألا إن كلا اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت وترحمت فكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي ونظر فإذا شبح في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا فقال الله تبارك وتعالى وبعبدي هذا السعيد أفك عن عبادي الأغلال وأضع عنهم الآصار وأملأ أرضي به حنانا ورأفة وعدلا كما ملئت من قبله قسوة وقشعريرة وجورا قال آدم رب إن الكريم من كرمت وإن الشريف من شرفت وحق يا إلهي لمن رفعت وأعليت أن يكون كذلك فيا ذا النعم التي لا تنقطع والإحسان الذي لا يجازى ولا ينفد بم بلغ عبادك هؤلاء العالون هذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك ومن كرمت من عبادك المرسلين قال الله تبارك وتعالى إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب أعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون وما لا يكون كيف لو كان يكون وإني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من أنبيائي ورسلي فجعلت لذلك فيهم روحي وكلمتي وألزمتهم حجتي واصطفيتهم على البرايا برسالاتي ووحيي ثم ألقيت بمكانهم تلك منازلهم حوامهم وأوصياءهم من بعد فألحقتهم بأنبيائي ورسلي وجعلتهم من بعدهم ودائع حجتي والسادة في بريتي لأجبر بهم كسر عبادي وأقيم بهم أودهم ذلك أني بهم وبقلوبهم لطيف خبير ثم اطلعت في قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من محمد خيرتي وخالصتي فاخترته على علم ورفعت ذكره إلى ذكري ثم وجدت قلوب حامته اللاتي من بعده على صبغة قلبه فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي وأوكار حكمتي ونوري وآليت أن لا أعذب بناري من لقيني معتصما بتوحيدي وحبل مودتهم أبدا ثم أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي انتهى ميراثها إلى إدريس النبي صلى الله عليه قال وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم وهو الذي كتب به من بعد نوح عليه السلام من ملوك الهياطلة وهم النماردة قال فاقتص القوم الصحيفة وأفضوا منها إلى هذا الرسم قالوا اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه وصحابته وهو يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان فخبرهم فيما اقتص عليهم قال إن بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه وبني بنيه وذريته اختصموا فيما بينهم وقالوا أي الخلق عندكم أكرم على الله عز وجل وأرفع لديه مكانة وأقرب منه منزلة فقال بعضهم أبوكم آدم خلقه الله عز وجل بيده وأسجد له ملائكته وجعله الخليفة في أرضه وسخر له جميع خلقه وقال آخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز وجل وقال بعضهم لا بل رؤساء الملائكة الثلاثة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام وقال بعضهم لا بل أمين الله جبرئيل عليه السلام فانطلقوا إلى آدم صلى الله عليه فذكروا الذي قالوا واختلفوا فيه فقال يا بني أنا أخبركم بأكرم الخلائق جميعا على الله عز وجل إنه والله لما أن نفخ في الروح حتى استويت جالسا فبرق لي العرش العظيم فنظرت فيه فإذا فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله فلان صفوة الله فلان أمين الله فلان خيرة الله عز وجل فذكر عدة أسماء مقرونة بمحمد صلى الله عليه وعليهم قال آدم عليه السلام ثم لم أر في السماء موضع أديم أو قال صفيح منها إلا وفيه مكتوب لا إله إلا الله وما من موضع فيه مكتوب لا إله إلا الله إلا وفيه مكتوب خلقا لا خطا محمد رسول الله وما من موضع فيه مكتوب محمد رسول الله إلا ومكتوب علي فلان خيرة الله فلان صفوة الله فلان أمين الله عز وجل فذكر عدة أسماء تنتظم الحساب المعدود قال آدم عليه السلام فمحمد يا بني ومن خط من تلك الأسماء معه أكرم الخلائق على الله عز وجل جميعا ثم ذكر أن بالحاثر سأل السيد العاقب أن يقفا على صلوات إبراهيم الذي جاء بها الأملاك من عند الله عز وجل فنقلوا بما وقفوا عليه في الجامعة قال أبو حارثة ثم أراد أن يشاد بقوله بأجمعها وأسرها فإنه أصر للعذر وأرفع لحكة الصدر وأوجد أن لا ترتابوا في الأمر بعده فلم يجد من المصير إلى قوله من بد فعمد القوم إلى تابوت إبراهيم عليه السلام قال وكان الله عز وجل بفضله على من يشاء من خلقه قد اصطفى إبراهيم عليه السلام بخلته وشرفه بصلواته وبركاته وجعله قبلة وإماما لمن يأتي من بعده وجعل النبوة والإمامة والكتاب في ذريته يتلقاها آخر عن أول وورثه تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله عز وجل به على الملائكة طرا فنظر إبراهيم عليه السلام في ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الأنبياء المرسلين وأوصيائهم من بعدهم ونظر فإذا بيت

ثم قال يا هذا لفظه ثم نظر آدم ع

الضارع

كل الكريم

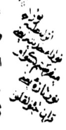
والأساة

مكتوب محمد رسول الله

لحسكة

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

محمد أم الماحي الأنبياء عن يمينه علي بن أبي طالب آخذ بحجزته فإذا شكل عظيم يتلألأ نوراً فيه هذا صنوه ووصيه المؤيد بالنصر فقال أبو حارثة إلهي وسيدي من هذا الخلق
الشريف فأوحى الله عز وجل هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم وهذا وصيه الوارث قال رب ما الفاتح الخاتم قال هذا محمد خيرتي وبكر فطرتي وحجتي الكبرى في بريتي
نبأته واجتبيته إذ آدم بين الطين والجسد ثم إني باعثه عند انقطاع الزمان لتكملة ديني وأختم به رسالاتي ونذري وهذا علي أخوه وصديقه الأكبر آخيت
بينهما واخترتهما وصليت وباركت عليهما وطهرتهما وأخلصتهما والأبرار منهما وذريتهما قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وما فيهما وبينهما من خلقي وذلك لعلمي
بهم وبقلوبهم إني بعبادي عليم خبير قال ونظر أبو حارثة فإذا اثنا عشر عظيماً تكاد تلألأ أشكالهم بحسنها نوراً فسأل ربه جل وتعالى فقال رب نبئني بأسماء
هذه الصور المقرونة بصورتي محمد ووصيه وذلك لما رأى من رفيع درجاتهم والتحاقهم بشكل محمد ووصيه عليهما السلام فأوحى الله عز وجل إليه هذه الأئمة
والبقية من نسل فاطمة الصديقة الزاهرة وجعلتها مع خليلها عصبة لذرية نبيي هؤلاء وهذان الحسنان وهذا فلان وهذا فلان وهذا كلمتي التي أنشر
به رحمتي في بلادي وبه أنتاش ديني وعبادي ذلك بعد إياس منهم وقنوط منهم من غياثي فإذا ذكرت محمداً نبيي بصلواتك فصل عليهم معه يا أبا حارثة قال فعندها
صلى عليهم أبو حارثة فقال رب صل على محمد وآل محمد كما اجتبيتهم وأخلصتهم إخلاصاً فأوحى الله عز وجل إليه لتهنك كرامتي وفضلي عليك إني صائر بسلالة النبوة
ومن اصطفيته معه منهم إلى قباب صلبك ومحرمهم منك ثم من كرائم مستقبل فابشر يا أبا حارثة فإني واصل صلواتك بصلواتهم ومتبع ذلك بركاتي ورحمتي عليك
وعليهم وجاعل حناني وحججي إلى الأمد المعدود واليوم الموعود الذي أرث فيه سماواتي وأرضي وأبعث له خلقي لفصل قضائي وإفاضة رحمتي وعدلي قال فلما سمع
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقتضى إليه القوم من تلاوة ما تضمنته الجامعة والصحف الدارسة من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصفة أهل بيته المذكورين معه
بما هم به منهم وبما شاهدوا من مكانتهم عنده ازداد القوم بذلك يقيناً وإيماناً واستطيروا له فرحاً ثم صار القوم إلى ما نزل على موسى عليه السلام فألفوا في السفر الثاني
من التوراة إني باعث في الأميين من ولد إسماعيل رسولاً أنزل عليه كتابي وأبعثه بالشريعة القيمة إلى جميع خلقي أوتيه حكمتي وأؤيده بملائكتي وجنودي تكون
ذريته من ابنة له مباركة باركتها ثم من شبلين لها كإسماعيل وإسحاق أصلين لشعبين عظيمين أكثرهم جداً جداً يكون منهم اثنا عشر قيماً أكمل بمحمد وبما
أرسلته به من بلاغ وحكمة ديني وأختم به أنبيائي ورسلي فعلى محمد وأمته تقوم الساعة فقال حارثة الآن أسفر الصبح لذي عينين ووضح الحق لمن رضي به
دليلاً وهل في أنفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا إليه قولاً فقال أبو حارثة اعتبروا الأمارة الخامسة من قول سيدكم المسيح عليه السلام ثم قصا إلى الكتب والأناجيل التي
جاء بها عيسى صلى الله عليه فألفوا في المصباح الرابع من الوحي إلى المسيح يا عيسى يا ابن الطاهر البتول اسمع قولي وجد في أمري إني خلقتك من غير فحل وجعلتك آية
للعالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة ثم فسره لأهل سوريا وأخبرهم أني أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم الذي لا أحول ولا أزول فآمنوا بي
وبرسولي النبي الأمي الذي يكون في آخر الزمان نبي الرحمة والملحمة الأول والآخر قال أول النبيين خلقاً وآخرهم مبعثاً ذلك العاقب الحاشر فبشر به بني إسرائيل قال عيسى
يا مالك الدهور وعلام الغيوب من هذا العبد الصالح الذي قد أحبه قلبي ولم تره عيني قال ذاك خالصتي ورسولي المجاهد بيده في سبيلي يوافق قوله فعله وسريرته
علانيته أنزل عليه توراة حديثة أفتح بها أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وطوباه وطوبى أمته قال رب ما اسمه



وعلامته وما أكل أمته يقول ملكه وهل له من بقية يعني ذريته قال سأنبئك بما سألت اسمه أحمد منتخب من ذرية إبراهيم ومصطفى من سلالة إسماعيل ذو
الوجه الأقمر والجبين الأزهر راكب الجمل تنام عيناه ولا ينام قلبه يبعثه الله في أمة أمية ما بقي الليل والنهار مولده في بلد أبيه إسماعيل يعني مكة كثير الأزواج
قليل الأولاد نسله من مباركة صديقة يكون له منها ابنة لها فرخان سيدان يستشهدان أجعل نسل أحمد منهما فطوباهما ولمن أحبهما وشهد أيامهما فنصرهما
قال عيسى إلهي وما طوبى قال شجرة في الجنة ساقها وأغصانها من ذهب وورقها حلل وحملها كثدي الأبكار أحلى من العسل وألين من الزبد وماؤها من تسنيم
لو أن غراباً طار وهو فرخ لأدركه الهرم من قبل أن يقطعها وليس منزل من منازل أهل الجنة إلا وظلاله فنن من تلك الشجرة قال فلما أتى القوم على دراسة ما
أوحى الله عز وجل إلى المسيح من نعت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته وملك أمته وذكر ذريته وأهل بيته أمسك الرجلان مخصومين وانقطع التحاور بينهم في ذلك قال
فلما فلج حارثة على السيد والعاقب بالجامعة وما تبينوا في الصحف القديمة ولم يتم لهما ما قدروا من تحريفها ولم يمكنهما أن يلبساها على الناس في تأويلها أمسكا
عن المنازعة من هذا الوجه وعلما أنهما قد أخطأا سبيل الصواب فصارا إلى بيعتهما آسفين لينظرا ويرتئيا وفزع إليهما نصارى نجران فسألوهما عن رأيهما
وما يعملان في دينهما فقالا ما معناه تمسكوا بدينكم حتى يكشف دين محمد وسنسير إلى بني قريش إلى يثرب وننظر ما جاء به وإلى ما يدعو إليه قال فلما تجهز السيد
والعاقب للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة انتدب معهما أربعة عشر راكباً من نصارى نجران هم من أكابرهم فضلاً وعلماً في أنفسهم وسبعون رجلاً
من أشراف بني الحارث بن كعب وسادتهم قال وكان قيس بن الحصين ذو الغصة ويزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على بقية مسير قومهم فشخصا معهم
فاعترض القوم في ظهور مطاياهم وجنبوا خيلهم وأقبلوا لوجههم حتى وردوا المدينة قال ولما استشرف لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه أنفذ إليهم خالد بن الوليد
في خيل سرحها معه يستشار ذلك من أمرهم فالقوم يومئذ عامدون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان دنو أهل المدينة أحب السيد والعاقب أن يتباهيا وأهل المدينة بأصحابهما ومن
حف من بني الحارث معهما فاعترضا القوم فقالا لولا كففتم صلة ركابكم ومستم الأرض فألقيتم عنكم تفثكم وثياب سفركم وشننتم عليكم من باقي مياهكم كان
ذلك أمثل فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا من شعثهم وألقوا عنهم ثياب بذلتهم ولبسوا ثياب صونهم من الأتحمية والحرير والحبر وذروا المسك في لممهم

معارفهم

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

معاذفهم ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم واقبلوا يسيرون رزدقاً واحداً وكانوا من اجمل العرب صوراً واتمهم اجساماً وخلقاً فلما تشوفهم
الناس اقبلوا نحوهم فقالوا ما رأينا وفداً اجمل من هؤلاء فاقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله ص في مسجده وحانت صلاتهم فقاموا يصلون الى المشرق فاراد الناس
ان ينهوهم عن ذلك فكفهم رسول الله ص ثم امهلهم وامهلوه ثلثاً فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا الى هديه ويعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون من صفته
الغابر من بعد المسيح انه يصدق به ويؤمن به وانت تسبه وتكذب به وتزعم انه عبد قال فلم تكن خصومتهم ولا منازعتهم للنبي ص الا في عيسى ع فقال لهم النبي ص لا بل صدقته
واصدقه واؤمن به واشهد انه النبي المرسل من ربه عز وجل واقول انه عبد لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حيوة ولا نشوراً قالوا وهل يستطيع العبد
ان يفعل ما كان يفعل وهل جاءت الانبياء بما جاء به من القدرة القاهرة الم يكن يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وينبئهم بما يكنون في صدورهم وما يدخرون
في بيوتهم فهل يستطيع هذا الا الله عز وجل او ابن الله وقالوا في الغلو فيه واكثروا تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فقال ص قد كان عيسى اخي كما قلتم يحيي الموتى و
يبرئ الاكمه والابرص ويخبر قومه بما في نفوسهم وبما يدخرون في بيوتهم وكل ذلك باذن الله عز وجل وهو لله عز وجل عبد وذلك عليه غير عار وهو منه غير مستنكف
فقد كان لحماً ودماً وشعراً وعظماً وعصباً وامشاجاً يأكل الطعام ويظمأ ويصيبه الاذية وربه الاحد الحق الذي ليس كمثله شيء وليس له ند قالوا فارنا مثله
جاء من غير فحل ولا اب قال هذا آدم ع اعجب منه خلقاً جاء من غير اب ولا ام وليس شيء من الخلق باهون على الله عز وجل في قدرته من شيء ولا اصعب اذا اراد شيئاً
ان يقول له كن فيكون وتلا عليهم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قالوا فما نزداد منك في امر صاحبنا الا تبايناً وهذا الامر
الذي لا نقره لك فهلم فلنلاعنك اينا اولى بالحق فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانها مثلة وآية معجلة فانزل الله عز وجل آية المباهلة على رسول الله ص فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلا عليهم رسول الله ص ما نزل عليه
من القرآن فقال ان الله قد امرني ان اصير الى ملتمسكم وامرني بمباهلتكم ان اقمتم واصررتم على قولكم قالوا وذلك آية ما بيننا وبينك اذا كان غداً باهلناك
ثم قاموا واصحابهما من النصارى معهما فلما ابعدوا وقد كانوا انزلوا بالحرة اقبل بعضهم على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من امره وامركم فانظروا اولاً بمن يباهلكم
ابكافة اتباعه ام باهل الكآبة من اصحابه او بذوي التخشع والتمسكن والصفوة ديناً وهم القليل منهم عدداً فان جاءكم بالكثرة وذوي الشدة منهم فانما
جاءكم مباهياً كما يصنع الملوك فالفلج اذاً لكم دونه وان اتاكم بنفر قليل ذوي تخشع فهؤلاء سجية الانبياء وصفوتهم وموضع بهلتهم فاياكم والاقدام
اذاً على مباهلتهم فهذه لكم امارة وانظروا ما تصنعون بينكم وبينه فقد اعذر من انذر فامر ع بشجرتين فعضدتا وكسح ما بينهما وامهل حتى اذا كان من
الغد امر بكساء اسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما ابصر السيد والعاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن وعبد المنعم وسارة ومريم وخرج معهما نصارى
نجران وركب فرسان بني الحرث بن كعب في احسن هيئتهم واقبل الناس من اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم من الناس في قبائلهم وشعارهم من راياتهم
والويتهم واحسن شارتهم وهيئتهم لينظروا ما يكون من الامر ولبث رسول الله ص في حجرته حتى متع النهار ثم خرج آخذاً بيد علي والحسن والحسين اماماً وفاطمة
عليها السلام من خلفهم فاقبل بهم حتى اتى الشجرتين فوقف بينهما من تحت الكساء على مثل الهيئة التي خرج بها من حجرته فارسل اليهما يدعوهما الى ما دعواه اليه من
المباهلة فاقبلا اليه فقالا بمن تباهلنا يا ابا القاسم قال بخير اهل الارض واكرمهم على الله عز وجل هؤلاء واشار لهما الى علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم قالا فما نراك جئت لمباهلتنا بالكبر ولا من الكثر ولا اهل الشارة ممن نرى ههنا معك الا هذا الشاب والمرأة والصبيين ابهؤلاء تباهلنا قال نعم
او لم اخبركم بذلك آنفاً نعم بهؤلاء امرت والذي بعثني بالحق ان اباهلكم فاصفرت حينئذ الوانهما وكرا وعادا الى اصحابهما وموقفهما فلما رأى اصحابهما ما بهما
وما دخلهما قالوا ما خطبكما فتماسكا وقالا ما كان ثمة من خطب فنخبركم واقبل عليهم شاب كان من خيارهم قد اوتي فيهم علماً فقال ويحكم لا تفعلوا واذكروا ما
عثرتم عليه في الجامعة من صفته فوالله انكم لتعلمون حق العلم انه لصادق وانما عهدكم باخوانكم حديث قد مسخوا قردة وخنازير فعلموا انه قد نصح لهم فامسكوا
قال وكان للمنذر بن علقمة اخي اسقفهم ابي حارثة حظ من العلم فيهم يعرفونه له وكان نازحاً عن نجران في وقت تنازعهم فقدم وقد اجتمع القوم على الرحلة الى
رسول الله ص فشخص معهم فلما رأى المنذر انتشار امر القوم يومئذ وترددهم في رأيهم اخذ بيد السيد والعاقب على اصحابه فقال اخلوني وهذين فاعتزل
بهما ثم اقبل عليهما فقال ان الرائد لا يكذب اهله وانا لكما جد شفيق فان نظرتما لانفسكما نجوتما وان تركتما ذلك هلكتما واهلكتما قالا
انت الناصح حبيباً المأمون جيباً فهات قال اتعلمان انه ما باهل قوم نبياً قط الا كان مهلكهم كلمح البصر وقد علمتما وكل ذي ارب من ورثة الكتب معكما
ان محمداً ابا القاسم هذا هو الرسول الذي بشرت به الانبياء عليهم السلام وافهمت امته اهل بيته الامناء واخرى انذركما بها فلا تغشوا عنها قالا وما هي يا ابا اثالة
قال انظرا الى النجم قد استطلع على الارض والى خشوع الشجر وتساقط الطير بازائكما لوجوهها وقد نشرت على الارض اجنحتها وقاءت ما في حواصلها وما عليها لله
عز وجل من تبعة ليس ذلك الا لما قد اظل من العذاب وانظرا الى اقشعرار الجبال والى الدخان المنتشر وقزع السحاب هذا ونحن في حمارة القيظ وابان الهجير وانظرا
الى محمد ص رافعاً يده والاربعة من اهله معه انما ينتظر ما يجيبان به ثم اعلما انه ان نطق فوه بكلمة من بهلة لم نتدارك هلاكاً ولم نرجع الى اهل ولا مال فنظرا
فابصرا امراً عظيماً فايقنا انه الحق من الله عز وجل فزلزلت اقدامهما وكادت ان تطيش عقولهما واستشعرا ان العذاب واقع بهما فلما ابصر المنذر بن علقمة ما
قد لقيهما من الخيفة والرهبة قال لهما انكما ان اسلمتما له سلمتما في عاجلة وآجلة وان آثرتما دينكما وغضارة ايكتكما وشححتما بمنزلتكما من الشرف في قومكما فلست

هل من آمن بك واتبعك وما نرى ثم

نجوتما



باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

يحرم عليكما المضيّ بما تلتما من ذلك لكنكما ابتهلتما بمحمد صلى الله عليه وآله بتطلب المباهلة وجعلتماها حاجزاً وابراً بينكما وبينه وتخلصتما من نجران وذلك من بالبكا فاسرع
محمد الى ان يعنيهما منه ولا بنياء ابا اظهرت بامرهم ترجع الانصات ومهله فاذ نكلتما عن ذلك فاذ هلكتما مخافة ما نزل بالخلق فلا يكون لكما قال يوحنا
يا اخوي الوحا صالحا محمداً وارضياه ولا تؤخرا ذلك فانكما وانا معكما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم العذاب فالا تكن يا ابا المسيح انت الذي تلقى محمداً
بكفالة ما يبتغيه لديه ولدينا والتمس لنا اليه ابن عمه هذا ليكون هو الذي يبرم الامر بيننا وبينه فانه ذو الوجه والزعيم عنده ولا تبطئن بما ترجع
الينا به انطلق المسيح الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله الذي ابتعثك وانك عيسى عبد الله عز وجل مرسل فاسلم
وبلغ حاجته فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا لمصالحة القوم فقال علي عليه السلام بابي انت على ما اصالحهم فقال له رايك يا ابا الحسن فيما تبرم معهم رأى فمضى اليهم فصالحهم
على الف حلة والف دينار خرجا في كل عام يؤدون شطر ذلك في المحرم وشطراً في رجب فصار علي عليه السلام بهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله ذليلين صاغرين واخبره بما صالحهما
عليه واقرا له بالخرج والصغار فقال لهما رسول الله قد قبلت ذلك منكما اما انكم لو باهلتموني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادي نارا تاجج ثم لساقها
الله عز وجل الى من وراءكم في اسرع من طرف العين لحرقتهم تاججاً فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله باهل بيته وصار الى مسجده هبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك ان عبدي موسى باهل عدوه قارون باخيه هرون وبنيه فخسفت بقارون واهله وماله وبمن آزره من قومه وبعزتي اقسم وبجلالي
يا احمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من اهلك اهل الارض والخلائق جميعا لتقطعت السماء كسفا والجبال زبرا ولساخت الارض فلم تستقر ابداً الا ان اشاء
ذلك فسجد النبي صلى الله عليه وآله ووضع على الارض وجهه ثم رفع يديه حتى تبين للناس عفرة ابطيه فقال شكرا للمنعم قالها ثلاثا فسئل النبي صلى الله عليه وآله عن سجدته وعما رأى من تباشير
السرور في وجهه فقال شكرا لربي عز وجل لما ابلاني من الكرامة في اهل بيتي ثم حدثهم بما جاء به جبرئيل عليه السلام بيان ولا ادري ما كعليا بمعناه قال تعالى
فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويقال صوتت اليه اصوت صوتا اذا رفعت اليه وانضممت ذكره الجوهري وقال دهما الناس جماعتهم وقال الخطة بالضم الامر والقصة
وقال الحضرم تحيرة دفعه من خلفه بالرمح طعنه وعن الامر عجله وازعجه يقال ازمعت على امر اذا ثبت عليه عزمه وكانت فيه بقية اي لعنة او شفقة وابقا على نفسه
في القاموس بقيتها ما بينها لم ابالغ في افنائه والاسم البقية والوبقية يهون اي ابقا او دونهم والسورة الشدة والحدة والسطوة والاعتلاء قوله فان اللد
بها اي المفاجاة بالسوء من غير تامل لا يحب ولا يحسن والاناة كقناة الرفق والحلم والاحجام الكف والكعو الاسطالة والحملة والمعصب محمد ثار حبلطا
لانه يعصب بالتاج او يعصب به امور الناس اي يرد اليه والنحر بالفتح والضم والتحريك الرئة ونفخ اللجبان انتفخ سحره والبوع الذي افترسه السبع او افترس
ولده واليراع الاحمق والجبان واكنعانه والهلع الفحش الجزع قوله بالنوبا لعبء اي حمل الاثقال العظيمة نهض بالحمل اذا نهض به مثقلا او [illegible] اكثر الحمل
قوله وتلقيح الحرب اي جعل الحرب تحمل اي فائدة وهو مجيء اي معطلة غير قائمة وغير مفيدة وفي بعض النسخ بتحجيف المتكلم وتقشعت الرماح تنوبها د
الاود بالتحريك الاعوجاج وقوله وبك يعني وبك والطل العيب والربع بالفتح الدار والمحلة والمنزلة والذمار بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته وفي القاموس
العيص بالكسر الشجر الكثير والاصل وما اجتمع وتدانى من العضا وفي بعض النسخ عيصا وبالتحريك حيا القوم قوله والمرؤبية اي ينبغي للانسان ان ينظر الى
احوال زمانه فيفعل ما يناسبه لا يقيس على الازمنة السالفة والجبل بالكسر الصنف من الناس والجلباب الملحفة قوله من الراي الرسيف اي الراي الذي عزم عليه
كانه مشدود ومحكم في وجهه او يلزم العمل به كانه يجعل عنق الانسان في ربقة وهي العروة التي تشد بها البهيمة يقال ربقه يربقه بالضم والكسر اذا جعل راسه
في الربقة والرتبقة كسفينة البهيمة المربوقة وفي بعض النسخ الفليهة بالثاء من الرتق ضد الفتق وهو اصوب قال الفيروزآبادي النجدة القتال والنجدة نفع و
الدعوة لجابها والنجدة الفتك والشجاعة والشدة والهول وبحد الامر وضح واستبان والنجد العدو والتزيين واستنجد استعان وقوي بعد ضعف وفي
بعض النسخ بالذال المعجمة يقال بحذفها اي الح عليه تجزم كمرمح نضر انقضى وفني والوعد حضر والكلام انقطع وانجز حاجته قضاها والوعد وفى به وبخع بالجيم
بخوعا اذن بمخضع لموثرع على الامر انتهى ضعفا والكي المنجاح قوله انها لكالنية تسرع الى هذا الدين فتدخل فيه من غير روية من قولهم هناك الفراش اذا شاب
والبواتر السيوف القاطعة قوله او حيي تشرف على المحراي نظهر على المتعسل من قولهم شرفت اذا اخذت ناخيرا لمشرف ولعله تصحيف وقولهم اربع على نفسك
بقطع ابنا اي ارفق بنفسك وكف ودع مشتار مفعل نظرت اليه قوله والروح امنتم بروح القدس وبخذ الى العدو كنبع اي حفض والجفا بالضم ما قلعه السيل
بالتحريك كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب او بارية يوقى به من الارض والخرق قطع المفاوز والاغذاذ الاسراع في السير واعنق اسرع في السير وفي بعض النسخ فذمه
بالثاء المثناة الفوقانية من عتق الفرس كعضو اي سبق فنجا ونعق الراعي بغنمه ينعق بالكسر اي صاح بها وزجرها والمسدة البلدة والمكثور المغلوب
بالكثرة والحوزة الناحية وانتهز اغتنم وقال الجوهري عشوت الى النار اعشو اليها عشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدت عنه
قلت عشوت عنه ومنه قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن والخلق بالتحريك البالي ههنا كناية عن فوت الزمان وامتداد الفترة وفي القديمة في خلو بالواو
المشددة اي عند خلو الزمان من الحجج واثار الهداية وفاران اسم جبل بمكة وقال الشوكة خلاف الملك والصدع الشق وصدع بالامر تكلم به جهارا وفي
الدلالة بالتحريك الطلوع والوصول الى الشيء وارم القوم اي سكتوا والقعدة بالضم من الابل الذي يركبه الراعي في كل وجه والمقلد المحذو فعله والا
الذي تراه اول النهار واخره كانه يرفع الشخوص ويلبس بالسراب واعقلت الشيء اذا تركته على ذكر منك واغفله اي غفل عنه عنا بابيهم عن الفعل وحصر والتماس

حسن بلاء هابتنا قوله عنابا ای اعطیتنا بعیر سبب الرضاء یوق اعتبر ای اعطاه العتبی وهو الرضا وتجم الشیء طلع وطلع قوله یکون ردة فلیه فی بعض النسخ
بتقدیم المهملة وهو بالکسر الصوت وفی بعضها بنا جرها وهو بالفتح العض وفی النسخ القدیمة بتقدیم المهملة وضمها مهموز بمعنی المصیبة وهو اصوت
وابه بکسر الهمزة والها صوت وعنز یوتن بنزابه فی الکلام فلذا سکنته وکففته قلت ابها عنا واذا اردنا التبعید قلت ابها بفتح الهمزة بمعنی هیهات ذکره الجوهری
وقال بز الرجل فاق علی اصحابه والحاصل انه لو کان تفوق رجل وفضله ما نعا من البد لکان اولی بذلک قوله اصغوا بها ای امیلوا بها
من قولهم اصغی فلان انا بکذا ای امره وبنی رمقه ای حفظ حفظا وبدا امر نجاه والنواحی الجوانب وفی بعض النسخ نواجبه ای بها یجب یلزم من الرهو سنة السود
ای الغفلة الداعیة الی تاخیر النظر او هو بالضم والتشدید بدای طریقته واخلد الی فلان ای رکن الیه ویقال ونهت الامر فیه ای ضعفت فوال ان
لا یوثر ای یروی ویذکر عنك فی المفقر بالفتح وتشدید الطاء السفلة والجهلة والرحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة غسل الثوب والجسد وبها النبات ینبت
اذا لم یعمل فی الضریبة والهفوة الزلة ویقال وهل کفرح صنعف وفزع وعنه غلط فیه ونسیه وتوهم عرضه لان یغلط وخلد خلودا دام وبالمکان قام
والمهل الفتنا بالفتح مصدر مهله ای نفسه وبالتحریك اللعب لعله الظهر والفواق بالضم والفتح ما بین الحلبتین من الوقت وهو کنایة عن قلة زمان
ملکه قوله واصغر بولی الفتنة لعله من قولهم اصغر بالرجل الفحل الناقة فصرها وفیه استعارة بلیغة وقطن بالمکان اقام به والنجعة طلب الکلاء فی موضعه
تقول منه انتجعت واستنجعت فلانا اذا اتیته تطلب معروفه والرواد جمع الرائد وهو الذی یبعث لاستعلام الامر وفی الاصل هو الذی یتقدم القوم یبصر
لهم الکلاء ومساقط الغیث ومنه قولهم الرائد لا یکذب اهله ووفد فلان علی الامیر ورد رسولا وافد ای ارسلنا المراد بصاحبهم مسیلمة وبنو حنیفة
الانتقا والتمد بالفتح والتحریك کالکتاب الماء القلیل الذی لا مادة له وما ملح بالکسر ای لیس یعذب واستعذب القوم ماءهم اذا استقوه عذبا ونجا الماء من
فیه رمی به واحلولی ای صار حلوا وجاش الوادی کثر ماؤه ودخروا امتلاؤها ای جمع ویجیء الماء اجتمع ودار والجراح جمع الجراحة بکسرها والکلام الجراحة
قال الجوهری الالم الوجع وقد الم بالکسر یالم الما وقولهم الم بطنك کقولهم رشدت امرك ای الم بطنك ونعم له قال ای قال نعم والرکی جمع الرکیة وهی البئر واله تبسل با
الماء القلیل وبض الماء یبض بالکسر ای سال قلیلا قلیلا وتحقیقه تنقصه من حقیقه ای من نواحیه قوله وابیل الواو للقسم والندیم الاستکات وقد
الیه مثل قول ای سبق والتقریظ المدح بباطل او حق والنابل النا صل قوله دحاها ای الارض والقرار الشمس والقمر والکوکب الدری الثاقب المضیء
وقال الفیروزآبادی عنصه کضرب سمع وفرح احقره کاعتصه وقایة وطاون بخفض لنعیه لم یشکرها والنقص لبس القمیص ای ادعی سلطان الله خارجه
مبتزا بزصاحبا جبارا ومن شرائطه او بغیر بعد من قولهم برزته ای تغوضت لعرو ورد لا هل انه کان مبتزا بالزای ای غاصبا من قولهم ابتزا الشیء ای سلبه والکهة العمی قوله
رو بدك ای امهل والمقنع بالفتح ما یقنع به والمحال الکتاب الکید والمکر والقدرة والجدال والعداوة قوله الدارسة ای القدیمة من درسه الاثار رعفت ودرس
الثوب بخلو ولخالیة الماضیة والنکت ان تضرب فی الارض بقضیب فتؤثر فیها قوله اثرة من علم بالتحریك ای بقیة والخزام الکذاب والمجروح المغلوب بالحجة وبقی
جسبا ای نزل عزبا قوله ما لو نزل الشیء فی بعض النسخ بالخاء المعجمة من قولهم خم البئر والبیت ای کنسها والناقة حلبها وفی بعضها بالمهملة یقال استحم ای اغتسل
او عرق وحم حمه قصده والتنور سجره والماء سخنه وفی بعضها بالجیم ولعله من قوله استجم الفرس اذا استراح وقال الجوهری یقال لا استجم قلبی ای من اللهو
لا قوی به علی الحق ای لم نزل بشریع وتقوی لیلا فی بیتك ویطیبی انا الحشو من الکلام بقیه المثابة والمثابة المرجع والمنزل وموضع حبالة الصائد ویقال
لاست بین القوم ای اصلحت وجعفت وابت الاناء شعبته واصلحته ومنه قولهم اللهم ارأب بینهم ای اصلح وتغلطه علی ای صنعه ویقال تغلت فلانا ای ضنه
ما یبسا ان تشب ما انون من التشبه وهو المطریقه ای لم یتطرف ویقال من حشو بنی فلان بالکسر ای من رذالهم والاطراف جمع طرف بالکسر وهو الکریم
الطرفین وحالك ذم ای احذرته وسقط عنك الذم ویقال استنقته ای نظرها وراءه وقد انجل کذا فی النسخ العتیقة من قولهم تلجت نفسی ای اطمأنت والالذ
الامتلاج والمعاون المحاور وتحلیته الشیء کشفه واجتاحه قوله بسابق مقیلهم الاستبداد الاستبداد واهتبل امره اسنا نفه واهتبل الخیل دخلها
او المراد بالمقبل من یقبل الدین بکراهیة اضطرارا او الامر الا قربه بنا غد یتبا تمیزانا ای علی من کان اقرب منهم من جهة المتابعة والبیت النسب وهذا
اشارة الی غصب الخلافة ای یتبعدنا بامر الخلافة من لم یبتو له نص ولا فضیلة علی من هو اقرب من النبی نسبا وفضلا من کل احد ابناء ذلك الکلام
والنقف بالتحریك الذی یکون فی انوف الابل والغنم وفی حدیث یاجوج وماجوج فیرسل الله علیهم النغف والعبد بالفتح والمد جمع العبد
کالعبدان والعبدان بالضم والکسر والفتح بالکسر عبد مملوك هو وابواه للواحد والجمع والفعل بالیل والشدة قوله خبطا بالباء المثناة وهو السلك
والحجا عن زال الفعام والمراد هو بالموحدة من قولهم خبط خبط عشواء ویقال انه اخبطه ای جامعه وقال الجزری فیه ثم یکون ملك عضوض ای یصیبه اهله
فیه عسف وظلم کانهم یعضون فیه عضا وقال الفیروزآبادی العضوض کالضرب العض الشدید والاضراس واشتداد الزمان وقال الحزمن مرالقبح اشد
ذم الرجل شتمه وقوله الی المقاما کانه بدل من قوله الی احدهم لما یفوهون علی بناء المجهول ای یصادرون بالدواهی والامور العظیمة والعشواء الناقة التی
لا تبصر امامها فهی تخبط بیدیها کل شیء وترکب فلان العشواء اذا خبط امره علی غیر بصیرة والشصاب الشدائد ویقال اخذت بکظمه بالتحریك ای بمخرج
نفسه قوله وشیك فلانا اصلح له وقال الجزری فی اشراط الساعة وتقیء الارض افلاذ کبدها ای تخرج کنوزها المدفونة فیها وهو استعارة والافلاذ جمع

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا والحمة بضم الحاء وتخفيف الميم وقد يشدد السم رجل لكع اي لئيم وويثا هو الدليل المتعسف وامراة لكاع
مثل قطام والافعوان بضم الهمزة والعين ذكر الافاعي والداء فرجا عن البقر مع رعاتها والبهم بالفتح جمع بهمة وهي اولاد الضان وبالضم جمع البهمة والبهمة
كورة بالمغرب يقال فلان ابن بجدتها اي من خلصائها والجناب الفناء والرحل والناحية والطريق بالكسر الصحيفة قوله فما بعد هذا اي فمن اي شيء لاي سبب تطلب
في الايمان بعد هذا الشيئا والبذاذة هيئة اهل الفقر والامثل الافضل والرجرجة الاضطراب وايضا عن الكثيرة في الحرب ومن لا عقل له والطغام كسحاب
رذال الناس وبوح باب الموحدة المضمومة وبوح بالبا المثناة التحتانية المضمومة كلاهما اسم للشمس والزعيم سيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم
امد عنه شيا بالحث وسوء القول وطفق في الفعل شرع وطفق الموضع لزمه والدهارس جمع الدهرس بجعفر وهي الداهية والخفة والنشاط قوله حتى يعيش
بظنه لعل المعنى ان الذين يعيشون بعقولهم ويسبدون بها يتبعون الظنون الفاسدة او المعنى ان العاقل لا يكون عاقلا الا ان يهد الاشياء بظنه و
فهمه ولا يتوقف فهمه على الرواية والاثر ولعله كان في الموضعين بغير الا عنا وقوله الا ما تنبت نعله على الخطاب به ان كنت لا اعلم الا روايات التي رويت
فلست من اهل العلم قوله اذا كان هذا مقر اي اذا كان تلك الرواية مرويا مضمنا يحسن او اذا كان ضحكك على هذا الوجه قوله فما هنا اي فما قلته في هذا المقام
من الظنون التي رجمت بها عبارتك وفي بعض فكف مراجم هو اظهر وقوله فما هنا اي لم تشتي كان هيهنا عن هذا الوجه على الوجه الثاني وعلى الوجه الاول
لما كان كلامه مشعرا بعدم صحة الخبر قال فما هنا اي انتسب الى الكذب وفي النسخ القديمة هيهنا فلتكن وكانه اصوب في القصم الكسر وجبت لنار سكنت وخفت
وافل كنصر في مضى وعلم غاب في الام والحرلبة الغرب والبجر الهين من الامر والدكاء خصمه والالد الخصم الذي لا يزيغ الى الحق ولدت الحصرنا الذوا المقادر
العزة والاعضب المكسور القرن والا عضب الرجال من لا ناصر له قوله موقف على ضرجها اي مشرف على الموت عن اوقف على بقية اسنرة عليه زدنا الابل سفها
وطرحها او رجل زائد وقد واد احامي الحفيفة دفاع قوله اوموطا الاكناف الجوانب هو اما كناية عن حسن الخلق من قولهم فراش وطي له لا يؤذي جنب النائم
او عن الكرم والغني كثرة وروده الاضياف وعنزهم عليهم قال الجوهري الباوح الاشراق وبلج الحق اذا اتضح بعد الخوالج وابا طل الحجلج وقال التلجلج التردد
في الكلام والباطل لجلج اي يردد من غير ان ينفذ وقولهم اولى لك هدد ووعيد قوله اعضلنا لداي تركنا له وفي بعض النسخ اعضلناك يقال عضلني
فلان اي اعيا امره وعضلت عليه تعضيلا اذا ضيقت عليه في امره وراغ الرجل والثعلب لدها عن الشيء والمراوغة المصارعة والجوى داء الجوف اذا تطاول
وبقاء الجن نفسي كنصر ناطمئنت في تحلو الثمر ارتفاعها وبقاء ارجات الامر او دحنبه اي اخرته وقطع بفلان اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت اوقامت
عليه راحلته اوتاه امرا يقال بخرك قوله فض الحدث بالفاء والضاد المعجمة والفض الكسر او بالقاف والصاد المهملة من قص الجناح او القطع او
الفضة بالقاف والضاد المعجمة من قض اللؤلؤة ثقبها والشي دقه والوتد قطعه وجاوا فضهم وفضيضهم اي جمعهم قوله فتجه بالخاء المعجمة بمعنى الاخبار
اوالاخبار او بالمهملة من تحبير الكلام تحسينه والتباشر البشري وتباشير الصبح اوائله قوله نبس بظهره ديته اي لبس هذا الرجل من اعوان دينه ولا منه
بل من ذنبه واللوب بالضم جمع اللوبة واللابة وهي الحرة قوله موطا اي مهيئا له والارب بالكسر الحاجة والنار ط المقصر والمضيع قوله لبهلول البهلول
بالضم السيد الجامع لكل خير وفي بعض النسخ البتولة وهو اظهر والاسي كالقلطي الطبيب والحابل الحافظ للشي يقال خولي مال اي حسن القيام به وفي القاموس
حول محرم كمعظم تام والتالب الحريص والصغو بالفتح والكسر ويقول اصغيت اليه فلان اذا ملت بسمعك نحوه وشمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره
لئلا يمنا في القاموس لا يثبات عليه لا بعلمه ون امره استبهم فما بحد بداي استعانني فاغنه يقال ابو عبيد اضج القوم اضجاجا اذا جلبوا وصاحوا فان
جزعوا من شي وغلبوا قيل ضجوا واستدرك الشي بالشي حاول ادراكه به وضاع المسك وتضوع اي تحرك فانتشرت رائحته واريج الطيب اريح ارجا بالتحريك
فاح وتضوع والتكلل الاحاطة ونسل كنصر وضرب اسرع والاوب الناحية والقاع المستوى من الارض والاكم بالتحريك التلال وهبرة غلبة وقاما الشيء
اي طال او ارتفع وانا في على الشي اشرف والصفيح السماء ووجه كل شي عريض والاصر الذنب والثقل وقال الفيروزابادي اقشعر جلده اخذته قشعريرة اي
رعدة والسنة المحلة كعلابط الخشن المر وقال الطلحة شجر من العضاة والسدر والهند كانت لهم شوكة وشاد نوع عليه اطلع من فوقه والسرالتحان عود الشي والعصي
القطع قوله الحكة الصمد اي الخان السبه بها وفي بعض النسخ لمسكة الصمد وهي نبات يعلو بقرته بالصنو والحفد العداق قوله طر ابالضم اي جميعا وقيل
نوم الوجل الذين يتعصبون له بما هم به من ذوي الدين ذكوا بعضهم مثلبتهم من قرابة الرسول ونسبه ومناة الظهر اي تنتظم الفقار والبكر بالكسر اول كل شي و
اول ولد الابوين والانهباش التناول والاخلج والفتل كالعض والاسف اشد الحزن وقد اسف على ما فاته وتلهف واسف عليه غضب وارتاى افتعال من الراي و
تدبر الامر اي دعاه فاجابوه ونهشته الشي حبسه وابانه وقال عرزد جلدة في العزوة هو كابن جلده وضعها منه كا عنزوا عتر السرايا ووارث على خبر لدا بطا
والاسترانه الاسبطا والتفث الشعث والكافات نوش الماصينة ولقاما طه ابعد والبدلة بالكسر الايصا من الثياب والاتحمية نوع من البرود وذر الملح والطيب
نثره وفرقه واللمم كعنب جمع اللمة بالكسر وهي الشعر يجاوز شحمة الاذن ومفنج العرنين اسفل من غاركه والزند في الصعق للناس وتشوفت الى الشي اي تطلعت
والعابر الماضي والباقي وكتمت الشي سترته واكتنفته في نفسي اسررته والامشاج الاختلاط قوله ويصطك تارة اي يضطرب بسبب حاجته ويمكن ان يكون كناية عن
الى الخلاف هو لا بيحة الاتيا اي المباهلة بهم طريقتهم والاظهر نجمة بالشين المعجمة والنون كما في بعض النسخ قال في النهاية الرحمة شجنة من الرحمن اي قرابة مشتبكة

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

كاشتباك العروق يشبه به ذلك مجازا واشتباكها واصل الشجنة بالكسر والضم شعبة من غصن من غصون الشجرة يقال بينهما شجنة وشجنة رحم في النسخ ...
ذلك النارة للتباعد والمنية ومنع انهيا كمنع ارتفع والنازح البعيد ورجل نازح اجتنبته ابعد والفزع بالحرب قطع من السحاب فيقة وحمارة القيظ بتشديد الراء
وشدة الهاجرة شدة الحر والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وابان الشيء بالكسر والتشديد وقته والعضا الصلب العشر في القاموس الاجتلاح الحركة
والواحد ابهة والنجع النحل مع حرص يقول سخا يالكسر والفتح وجرعليه منعه والغين بالكسر النخل ويد هرباس استقبله ببروادة فاجاه من بالكتاب
البال الحال والخاطر وابعلب في بعض النسخ من الكتاب والنال الاستفسار والحلف وفي الحديث من تالى على الله يكذبه اي من حكم عليه حلف والوعيد
يقال الوما الوما البدار البدار والكسف بكسر الكاف وفتح السين القطع وكذا الزبر بضم الزاء وفتح الباء وساخت قوائمه في الارض دخلت وغابت
الغمرة بالضم البياض الذي باسناده عم قدم على رسول الله وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من اشرافهم وثلثة نفر يتولون امورهم العاقب وهو
اميرهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رايه وامره واسمه عبد المسيح والسيد هو ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة الاسقف
وهو حبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزلة وكانت ملوك الروم قد بنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده
في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله جلس ابو حارثة على بغلة والى جنبه اخ له يقال له كرز او بشر بن علقمة يسايره اذ عثرت بغلة ابي حارثة فقال كرز تعس الابعد
يعني رسول الله فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال له ولم يا اخ فقال والله انه للنبي الذي كنا ننتظره فقال له كرز فما يمنعك ان تتبعه فقال ما صنع بنا هؤلاء
القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم ثم مضى يضرب راحلته ويقول اليك تعدو
قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها مخالفا دين النصارى دينها فلما قدم على النبي اسلم قال فقدموا على رسول الله وقت العصر في لباس
الديباج والحبرة على هيئة لم يقدم بها احد من العرب فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله لو لبست حلتك التي اهداها لك قيصر فرأوك فيها ثم
اتوا رسول الله فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام ولم يكلمهم فانطلقوا يبتغون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم فوجدوهما في
مجلس من المهاجرين فقالوا ان نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فاتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا فما الراي فقالا لعلي بن ابي طالب ما ترى
يا ابا الحسن في هؤلاء القوم قال ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد سلامهم ثم قال والذي بعثني بالحق لقد
اتوني المرة الاولى وان ابليس لمعهم ثم ساءلوه ودارسوه يومهم وقال الاسقف ما تقول في السيد المسيح يا محمد قال هو عبد الله ورسوله قال بل هو كذا وكذا
فقال بل هو كذا وكذا فترادا فنزل على رسول الله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آية يتبع بعضها بعضا وفيما انزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب الى قوله على الكاذبين فقالوا للنبي نباهلك غدا وقال ابو حارثة لاصحابه انظروا فان كان محمد غدا بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته
وان غدا باصحابه واتباعه فباهلوه قال ابان وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال غدا رسول الله آخذا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة وبين يديه علي وغدا
العاقب والسيد بابنين على احدهما دُرّتان كانهما بيضتا حمام محفوفا بابي حارثة فقال ابو حارثة من هؤلاء معه قالوا هذا ابن عمه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته
وهذه بنته اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه وتقدم رسول الله فجثا على ركبتيه فقال ابو حارثة جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة فكع ولم يقدم على المباهلة
فقال له السيد ادن يا ابا حارثة للمباهلة فقال لا اني لارى رجلا جريا على المباهلة واني اخاف ان يكون صادقا فان كان صادقا لم يحل والله علينا الحول وفي الدنيا
نصراني يطعم الماء قال وكان نزل العذاب من السماء لو باهلوه فقالوا يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحهم رسول الله على الفي حلة من حلل
الاواقي قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا وكتب لهم بذلك كتابا وقال لابي حارثة الاسقف لكاني بك قد ذهبت الى رحلك وانت وسنان فجعلت مقدمه
مؤخره فلما رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوبا فقال اشهد انه رسول الله **بيان** يقال فلان ثمال قومه بالكسر اي غياث لهم يقوم بامرهم وتعس
الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع فاذا خاطبت قلت تعست كمنع واذا حكيت قلت تعس كسمع والحبرة كالعنبة
والمتاع من الحبر وقال الجزري في حديث علي انه لتطلق الوضين الغلق والاتزاع والوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام
للسرج اراد انه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام اذا كان رخوا ومنه حديث ابن عمر اليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها
اراد انها قد هزلت ودقت للسير عليها وقال يقال كع الرجل عن الامر اذا جبن عنه واحجم **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن احمد الحسيني عن ابيه عن هاشم
بن المنذر عن الحارث بن الحصين عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي قال خرج رسول الله حين خرج لمباهلة النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين
رضوان الله عليهم **ما** ابو عمرو وابن الصلت معا عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن يعقوب بن يوسف الضبي عن محمد بن اسحق بن عمار عن هلال بن ايوب عن
عبد الكريم عن ابي امية عن مجاهد قال قلت لابن عباس من الذين اراد رسول الله ان يباهل بهم قال علي وفاطمة والحسن والحسين والانفس النبي وعلي **ما**
محمد بن احمد بن ابي الفوارس عن احمد بن ابي الفوارس عن احمد بن محمد الصائغ عن محمد بن اسحق السراج عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد
عن ابيه قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهلي الخبر اقول
بتمامه في احتجاج الرضا في مجلس المأمون في فضل العترة الاحتجاج بالمباهلة **فس** ابي عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله ان نصارى نجران لما وفدوا

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

رسول الله وكان سيدهم الأهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال أصحاب رسول الله يا رسول الله هذا في مسجدك
فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا إلى ما تدعو فقال إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب
ويحدث قالوا فمن أبوه فنزل الوحي على رسول الله فقال قل لهم ما تقولون في آدم أكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب وينكح فسألهم النبي فقالوا نعم فقال
فمن أبوه فبهتوا فأنزل الله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله فباهلوني فإن كنت
صادقا أنزلت اللعنة عليكم وإن كنت كاذبا أنزلت علي فقالوا أنصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب
والأهتم إن باهلنا بقومه باهلناه فإنه ليس نبيا وإن باهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا وهو صادق فلما أصبحوا جاؤوا
إلى رسول الله ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن
أبي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا فقالوا لرسول الله نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية
وانصرفوا. ج ذكر أنه لما قدم وفد نجران دعا النبي العاقب والطيب يدعوهما إلى الإسلام فقالا أسلمنا قبلك فقال كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث
حب الصليب وشرب الخمر فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن يغادياه فغدا رسول الله وقد أخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة فقالا أتى
بخواصه واثقا بديانته فأبوا الملاعنة فقال لو فعلا لأمطر الوادي عليهم نارا. شي عن حريز عن أبي عبد الله قال إن أمير المؤمنين سئل عن فضائله فذكر
بعضها ثم قالوا له زدنا فقال إن رسول الله أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران فتكلما في أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية إن مثل عيسى عند الله كمثل
آدم إلى آخر الآية فدخل رسول الله فأخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة قال وقال أبو جعفر
وكذلك المباهلة يشبك يده في يده ويرفعهما إلى السماء فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه والله لئن كان نبيا لنهلكن وإن كان غير نبي كفانا قومه فكفا
وانصرفا. شي عن محمد بن سعيد الأردني عن موسى بن محمد بن الرضا عن أخيه أبي الحسن عليهم السلام أنه قال في هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة
وقد علم أن نبيه مؤد عنه رسالاته وما هو من الكاذبين. شي عن المنذر قال حدثنا علي قال لما نزلت هذه الآية تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية
قال أخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهم السلام فقال رجل من اليهود لا تفعلوا فيصيبكم عنت فلم يدعوه. شي عن عامر بن سعد قال قال معاوية لأبي
ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال لثلاث رويتهن عن النبي لما نزلت آية المباهلة تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية أخذ رسول الله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام قال هؤلاء أهلي. قب تفسير ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن جبير والكلبي والحسن وأبي صالح والقزويني والمغربي والواحدي وفي صحيح مسلم وشرف
الخركوشي واعتقاد الأشنهي في قوله أبناءنا ونساءنا ونساءكم كانت فاطمة فقط وهو المروي عن الصادق وثقات أهل البيت عليهم السلام. قب حديث المباهلة
رواه الترمذي في جامعه وقال هذا حديث حسن صحيح ذكر مسلم أن معاوية أمر سعد بن أبي وقاص أن يسب أبا تراب فذكر قول النبي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الخبر وقوله لأعطين الراية غدا رجلا الخبر وقوله تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم القصة وقد رواه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس عن سعد بن أبي
وقاص قال لعلي ثلاث فلأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ثم روى الخبر بعينه وفي أخرى لمسلم قال سعد بن أبي وقاص لما نزلت قوله تعالوا ندع أبناءنا
وأبناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء أهلي. أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين أنه قال الشعبي قال
جابر أنفسنا وأنفسكم رسول الله وعلي وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة ورواه الواحدي في أسباب نزول القرآن بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن
عن أبيه ورواه ابن البيع في معرفة علوم الحديث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وذكره في الصحيح والترمذي في الجامع وأحمد بن حنبل في المسند وفي الفضائل
أيضا وابن بطة في الإبانة وابن ماجه القزويني في السنن والأشنهي في اعتقاد أهل السنة والخركوشي في شرف النبي وقد رواه محمد بن إسحاق وقتيبة بن سعيد والحسن
البصري ومحمود الزمخشري وابن جرير الطبري والقاضي أبو يوسف والقاضي المعتمد أبو العباس ورووا عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والحسن وأبي
صالح والشعبي والكلبي ومحمد بن جعفر بن الزبير وأسند أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني عن شهر بن حوشب عن عمر بن علي وعن الكلبي وعن أبي صالح وابن عباس وعن
الشعبي وعن الثمالي وعن شريك وعن جابر وعن أبي رافع وعن الصادق وعن الباقر وعن أمير المؤمنين عليهم السلام وقد أجمعت الإمامية والزيدية مع اختلاف
رواياتهم على ذلك ومجمع الحديث من الطرق جميعا أن وفد نجران كانوا أربعين رجلا وفيهم السيد والعاقب وقيس والحارث وعبد المسيح بن يونان أسقف
نجران فقال الأسقف يا أبا القاسم موسى من أبوه قال عمران قال فيوسف من أبوه قال يعقوب قال فأنت من أبوك قال أبي عبد الله بن عبد المطلب قال
فعيسى من أبوه فأعرض النبي عنهم فنزل إن مثل عيسى عند الله الآية فتلاها رسول الله فغشي عليه فلما أفاق قال أتزعم أن الله أوحى إليك أن عيسى خلق
من تراب ما نجد هذا فيما أوحي إليك ولا نجده فيما أوحي إلينا ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أوحي إليهم فنزل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية
قالوا أنصفتنا يا أبا القاسم فمتى نباهلك فقال بالغداة إن شاء الله وانصرف النصارى فقال السيد لأبي الحارث ما تصنعون بمباهلته إن كان كاذبا
ما نصنع بمباهلته شيئا وإن كان صادقا لنهلكن فقال الأسقف إن غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته وإن غدا بأصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله

محتضنا

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وفي رواية آخذا بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعهم ثم جثا على ركبتيه وجعل عليا ع
امامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وهو يقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال الاسقف جثا والله محمد كما يجثو الانبياء للمباهلة
وخافوا فقالوا يا ابا القاسم اقلنا اقال الله عثرتك فقال نعم قد اقلتكم فصالحوه على الفي حلة وثلاثين درعا وثلاثين جملا ولم يلبثوا بعد ذلك الا يسيرا
حتى رجع اليه السيد والعاقب واسلما واهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلين وروي انه قال النبي ص والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا
لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا
وفي رواية لو باهلوني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم نارا تتأجج ثم ساقها الى من وراءكم في اسرع من طرفة العين فاحرقتهم تأججا وفي رواية لو لاعنوني
لقطعت دابر كل نصراني في الدنيا وفي رواية اما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم بشر وكان يوم المباهلة الرابع والعشرين من ذي الحجة وروي
يوم الخامس والعشرين والاول اظهر **ضه** قال ابن عباس في قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم قال وفد نجران على نبي الله ص وفيهم السيد والعاقب وابو
الحرث وهو عبد المسيح بن يونان اسقف نجران سادة اهل نجران فقالوا لم تذكر صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى بن مريم تزعم انه عبد الله قال اجل هو عبد الله
قالوا فأرنا فيمن خلق الله عبدا مثله فأعرض النبي ص عنهم فنزل جبرئيل ع بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الى قوله فنجعل
لعنة الله على الكاذبين فقال لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قالوا نعم نلاعنك
فخرج رسول الله ص فأخذ بيد علي ومعه فاطمة والحسن والحسين فقال رسول الله ص هؤلاء ابناؤنا ونساؤنا وانفسنا فهموا ان يلاعنوه ثم ان السيد قال لابي الحرث
والعاقب ما تصنعون بملاعنة هذا ان كان كاذبا ما نصنع بملاعنته وان كان صادقا لنهلكن فصالحوه على الجزية فقال رسول الله ص اما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم
بشر قال الصادق ع ان الاسقف قال لهم ان غدا بجاء بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله ص آخذا بيد علي والحسن
والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه وتقدم رسول الله ص فجثا لركبتيه فقال الاسقف جثا والله محمد كما يجثو الانبياء للمباهلة وكاع عن التقدم فقال رسول الله ص لو
لاعنوني بعض النصارى لقطعت دابر كل نصراني في الدنيا **فر** حسين بن سعيد معنعنا عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ابناءنا وابناءكم الحسن والحسين وانفسنا و
انفسكم رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ع ونساءنا ونساءكم فاطمة الزهراء عليها السلام **فر** جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا عن ابي رافع قال ان صهيب
مع اهل نجران فذكر لرسول الله ص ما خاصموه من امر عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلم ولهم دعوى ولد الله فدعاهم رسول الله فخاصمهم وخاصموه فقال
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الى آخر الآية فدعا رسول الله ص عليا فاخذ بيده فتوكأ عليه ومعه ابناه الحسن والحسين وفاطمة عليهم
السلم خلفهم فلما رأى النصارى اشفق عليهم رجل منهم فقال ما ارى لكم ان تلاعنوه فان كان نبيا اهلكنا ولكن صالحوه قال فصالحوه فقال رسول الله ص
لو لاعنوني ما وجد لهم اهل ولا ولد ولا مال **فر** الحسين بن سعيد واحمد بن الحسن معنعنا عن الشعبي قال جاء العاقب والسيد النجرانيان الى رسول الله ص
فدعاهم الى الاسلام فقالا انا مسلمان فقال انه يمنعكما من الاسلام ثلاث اكل الخنزير وتعليق الصليب وقولكم في عيسى بن مريم فقالا ومن ابو عيسى فسكت
فنزل القرآن ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الى آخر القصة فنبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال لا نباهلك فتواعدوا الغد فقال
احدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا لا نرجع الى اهلنا ولا على وجه الارض اهل ولا مال فلما اصبح النبي ص اخذ بيد علي والحسن والحسين وقدمهم
وجعل فاطمة وراءهم ثم قال لهما تعاليا فهذا ابناؤنا الحسن والحسين وهذه نساؤنا فاطمة وانفسنا علي فقالا لا نلاعنك **فر** احمد بن جعفر معنعنا
عن علي قال لما قدم وفد نجران على النبي صلعم قدم فيهم ثلثة من النصارى من كبارهم العاقب ومحسن والاسقف فجاؤا الى اليهود وهم في بيت المدارس فصاحوا
بهم يا اخوة القردة والخنازير هذا الرجل بين ظهرانيكم قد غلبكم انزلوا الينا فنزل اليهم منصور اليهودي وكعب بن الاشرف اليهودي فقالوا لهم احضروا غدا
نمتحنه قال وكان النبي ص اذا صلى الصبح قال ههنا من الممتحنة احد فان وجد احدا اجابه وان لم يجد احدا قرأ على اصحابه ما انزل عليه في تلك الليلة فلما صلى الصبح
جلسوا بين يديه فقال له الاسقف يا ابا القسم فذاك موسى من ابوه قال عمران قال فيوسف من ابوه قال يعقوب قال فداك ابي وامي من ابوك قال عبد الله بن
عبد المطلب قال فعيسى من ابوه قال فسكت النبي صلعم وكان رسول الله ص ربما احتاج الى شيء من المنطق فينقض عليه جبرئيل ع من السماء السابعة فيصل له
في اسرع من طرفة العين فذاك قول الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال فجاء جبرئيل ع فقال هو روح الله وكلمته فقال له الاسقف يكون روح بلا
جسد قال فسكت النبي صلعم قال فاوحى اليه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال فنزا الاسقف نزوة اعظاما لعيسى ان يقال
له من تراب ثم قال ما نجد هذا يا محمد في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا نجد هذا عندك قال فاوحى الله اليه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم فقالوا انصفتنا يا ابا القسم فمتى موعدك قال بالغداة ان شاء الله قال فانصرفوا وهم يقولون لا نبالي اينما اهلك
الله النصرانية والحنيفية اذا هلكوا غدا قال علي بن ابي طالب ع فلما صلى النبي صلعم الصبح اخذ بيدي فجعلني بين يديه واخذ فاطمة عليها السلم فجعلها خلف ظهره
واخذ الحسن والحسين عن يمينه وعن شماله ثم برك لهم باركا فلما رأوه قد فعل ذلك ندموا وتوامروا فيما بينهم وقالوا والله انه لنبي ولئن باهلنا ليستجيبن الله
له علينا فيهلكنا ولا ينجينا شيء منه الا ان نستقيله قال فاقبلوا حتى جلسوا بين يديه ثم قالوا يا ابا القسم اقلنا قال نعم قد اقلتكم اما والذي بعثني بالحق لو

وثلثين فرسا م

هذا ان كان كاذبا ما نصنع بملاعنته م

ويوم المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ع

[illegible]

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

يا أهلكم ما نزل الله على ظهر الأرض بعض أبنائي ولا بعض ابنيه إلا أهلكه **فر** أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح معنعنا عن شهر بن حوشب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله عبد المسيح بأسقف ومعه العاقب وقيس أخوه ومعه حارث بن عبد المسيح وهو غلام ومعه أربعون حبرا فقال يا محمد كيف تقول في المسيح فوالله إنا لننكر ما تقول قال فأوحى الله تعالى إليه إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال إجلالا له مما يقول بل هو الله فأنزل الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع إلى آخر الآية فلما سمع الآية غضب غضبا شديدا ودعا الحسن والحسين وعليا وفاطمة عليهم السلام فأقام الحسن عن يمينه والحسين عن يساره وعليا إلى صدره وفاطمة إلى ورائه فقال هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا فأتنا بأكفائكم قال فوثب العاقب فقال أذكرك الله أن تلاعن هذا الرجل فوالله إن كان كاذبا ما لك في ملاعنته خير وإن كان صادقا لا يحول الحول ومنكم نافخ ضرمة فصالحوه كل الصلح **بيان** قال الجزري في حديث علي ودّ معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة أي أحد لأن النار ينفخها الصغير والكبير والذكر والأنثى **فر** أحمد بن يحيى معنعنا عن الشعبي قال لما نزلت الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين وتبعتهم فاطمة قال فقال هذه أبناؤنا وهذه نساؤنا وهذه أنفسنا عليهم السلام فقال رجل لشريك يا أبا عبد الله إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى إلى آخر الآية قال يلعنهم كل شيء حتى الخنافس في جحرها ثم غضب شريك واستشاط فقال يا معافا فقال له رجل يقال له ابن المقعد يا أبا عبد الله إنه لم يعنك فقال الساعة انتفع أيما أراد بي ابن ذكر علي بن أبي طالب أقول قال السيد علي بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود رأيت في كتاب تفسير ما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته تأليف محمد بن العباس بن مروان أنه روى خبر المباهلة من أحد وخمسين طريقا عمن سماه من الصحابة وغيرهم رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وعن جرير بن عبد الله السجستاني وعن أبي قيس المدني وعن أبي أويس المدني وعن الحسن بن علي عليهما السلام وعن عثمان بن عفان وعن سعد بن أبي وقاص وعن بكر بن سمال وعن طلحة بن عبد الله وعن الزبير بن العوام وعن عبد الرحمن بن عوف وعن عبد الله بن العباس وعن أبي رافع مولى رسول الله وعن جابر بن عبد الله وعن البراء بن عازب وعن أنس بن مالك وعن المنكدر بن عبد الله عن أبيه وعن علي بن الحسين عليهما السلام وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وعن الحسن البصري وعن قتادة وعن علباء بن أحمر وعن عامر بن شراحيل الشعبي وعن يحيى بن نعمان وعن مجاهد وعن شهر بن حوشب ونحن نذكر حديثا واحدا منها من أوله وهو من الوجه الأول من الفائدة السادسة من الجزء الثاني بلفظ المنكدر بن عبد الله عن أبيه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز قال حدثنا محمد بن الفيض قال حدثنا أبو الحسن بن مشرق قال حدثني عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال حدثنا معمر بن راشد قال حدثنا محمد بن المنكدر عن أبيه قال لما قدم السيد والعاقب أسقفا نجران في سبعين راكبا وفدا على النبي صلى الله عليه وآله كنت معهم وكرز يسير وكرز صاحب نفقاتهم فعثرت بغلته فقال تعس من نأتيه يريد بذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال له صاحبه وهو العاقب بل تعست وانتكست فقال ولم ذلك فقال لأنك أتعست النبي الأمي أحمد قال وما علمك بذلك قال أما تقرأ المصباح الرابع من الوحي إلى المسيح أن قل لبني إسرائيل ما أجهلكم تتطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند أهلها وأهلكم وأجوافكم عندي كجيفة الميتة يا بني إسرائيل آمنوا برسولي النبي الأمي الذي يكون في آخر الزمان صاحب الوجه الأقمر والجمل الأحمر المشرب بالنور ذي الجناب الحسن والثياب الخشن سيد الماضين عندي وأكرم الباقين على المستن بسنتي والصابر في ذات نفسي والمجاهد بيده المشركين من أجلي فبشر به بني إسرائيل ومر بني إسرائيل أن يعزروه وينصروه قال عيسى قدوس قدوس من هذا العبد الصالح الذي قد أحبه قلبي ولم تره عيني قال هو منك وأنت منه وهو صهرك على أمك قليل الأولاد كثير الأزواج يسكن مكة من موضع أساس وطئ إبراهيم نسله من مباركة وهي ضرة أمك في الجنة له شأن من الشأن تنام عيناه ولا ينام قلبه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة له حوض من شفير زمزم إلى مغرب الشمس حيث يغرب فيه شرابان من الرحيق والتسنيم فيه أكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا وذلك بتفضيلي إياه على سائر المرسلين يوافق قوله فعله وسريرته علانيته فطوباه وطوبى لأمته الذين على ملته يحيون وعلى سنته يموتون ومع أهل بيته يميلون آمنين مؤمنين مطمئنين مباركين ويكون في زمن قحط وجدب فيدعوني فيرخي السماء عزاليها حتى يرى أثر بركاتها في أكنافها وأبارك فيما يضع يده فيه قال إلهي سمه قال نعم هو أحمد وهو محمد رسولي إلى الخلق كافة أقربهم مني منزلة وأخصهم مني شفاعة لا يأمر إلا بما أحب ولا ينهى إلا عما أكره قال له صاحبه فأنى تقدم بنا على من هذه صفته قال نشهد أحواله وننظر آياته فإن يكن هو هو ساعدناه بالمسالمة ونكفه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا وإن يكن كذابا كفيناه بكذبه على الله قال له صاحبه ولم إذا رأيت الحق لا تتبعه قال أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم كرمونا ومولونا ونصبوا لنا كنائسنا وأعلوا فيها ذكرنا فكيف تطيب النفس بدين يستوي فيه الشريف والوضيع فلما قدموا المدينة قال من رآهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأينا وفدا من وفود العرب كانوا أجمل منهم لهم شعور وعليهم ثياب الحبر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله متنائي عن المسجد فحضرت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تلقاء المشرق فهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمنعهم فأقبل رسول الله فقال دعوهم فلما قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه فقالوا يا أبا القاسم حاجنا في عيسى فقال عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فقال أحدهم بل هو ولده وثاني اثنين وقال آخر بل ثالث ثلاثة أب وابن وروح قدس وقد سمعناه في قرآن نزل عليك يقول فعلنا وجعلنا وخلقنا ولو كان واحدا لقال خلقت وجعلت وفعلت فتغشى النبي صلى الله عليه وآله الوحي ونزل على صدره سورة آل عمران إلى قوله رأس الستين منها فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين الآية فقص عليهم

يعمر / قد

المقعد نسخه

من آبائها يعزب يوثب

ولطوبى لأمته

وأخصهم عندي

العلانية

ما أدين في ديني

رسول الله



رسول الله ص الفضة وقد لاحت عليهم القرى فقال بعضهم لبعض قد والله اتاكم بالفصل من خبر صاحبكم وقال لهم رسول الله ص ان الله قد امرني بمباهلتكم فقالوا اذا كان
غدا باهلناك فقال القوم بعضهم لبعض حتى ننظر بم يباهلنا غدا بكثرة اتباعه من اوباش الناس ام باهله من اهل الصفوة والطهارة فانهم وشيج الانبياء و
موضع بهلهم فلما كان من غد غدا رسول الله ص بيمينه علي وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة عليهم الحلل النجرانية وعلى كتف رسول الله ص كساء قطواني
رقيق خشن ليس بكثيف ولا لين فامر بشجرتين فكسح ما بينهما ونشر الكساء عليهما وادخلهم تحت الكساء معتمدا على قوسه النبع ورفع يده اليمنى الى السماء للمباهلة
واشرأب الناس ينظرون واصفر لون السيد والعاقب وزلزلا حتى كاد ان يطيش عقولهما فقال احدهما لصاحبه انباهله قال او ما علمت انه ما باهل قوم قط
نبيا فنشأ صغيرهم او بقي كبيرهم ولكن اره انك غير مكترث واعطه من المال والسلاح ما اراد فان الرجل محارب وقل له ابهؤلاء تباهلنا لئلا يرى انه قد تقدمت
معرفتنا بفضله وفضل اهل بيته فلما رفع النبي ص يده الى السماء للمباهلة قال احدهما لصاحبه اي رهبانية دارك الرجل فانه ان باهلك بهلة لم ترجع الى اهل
ولا مال فقالا يا ابا القاسم ابهؤلاء تباهلنا قال نعم هؤلاء اوجه من على وجه الارض بعدي الى الله وجها واقربهم اليه وسيلة قال فتبصبصا يعني ارتعدا وكرا وقالا
له يا ابا القاسم نعطيك الف سيف والف درع والف حجفة والف دينار كل عام على ان الدرع والسيف والحجفة عندك عارية حتى ياتي من وراءنا من قومنا
فنعلمهم بالذي رأينا وشاهدنا فيكون الامر على ملأ منهم فاما الاسلام واما الجزية والمقاطعة في كل عام فقال النبي ص قد قبلت منكما اما والذي بعثني بالكرامة
لو باهلتموني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادي نارا تاجج ثم ساقها الى من وراءكم في اسرع من طرف العين فحرقتهم تاججا فهبط عليه جبرئيل الروح الامين
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لو باهلت بمن تحت الكساء اهل السماء واهل الارض لتساقطت عليهم السماء كسفا متهافتة ولتقطعت
الارضون زبرا سائحة فلم يستقر عليها بعد ذلك فرفع النبي ص يديه حتى رئي بياض ابطيه ثم قال على من ظلمكم حقكم وبخسني الاجر الذي افترضه الله عليهم فيكم
بهلة الله تتابع الى يوم القيامة **كا** حفص ابو بكر محمد بن ابراهيم العلاف الهمداني عن عبد الله بن محمد بن جعفر بن موسى ثنا ابو زرعة الحسن بن محمد بن عبد
البزاز وجعفر الدقاق عن محمد بن الفيض بن فياض الدمشقي عن ابراهيم بن عبد الله ابن اخي عبد الرزاق عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد
المنكدر عن ابيه عن جده مثله **بيان** في النهاية الوشيج هو ما التف من الشجر والوشيجة عرق الشجرة وليف يفتل ثم يشبه بها المحل والوشيج جمع وشيجة
ووشجت العروق والاغصان اشتبكت وفي القاموس الوشيج اشتباك القرابة والواشجة الرحم المشتبكة وقال النمرة كفرحة الحبرة وشملة فيها خطوط بيض وسود
وقال القطوان محركة موضع بالكوفة منه الاكسية وفي بعض النسخ قرطق بالقاف وفي بعضها قرطف بالفاء والذي في القاموس القرطق كجندب لبس معرب
كرته وقال القرطف كجعفر القطيفة وقال النبع شجر للقسي والسهام وقال البصبصة الرعدة وبصبص الكلب حرك ذنبه

باب غزوة عمرو بن معدي كرب

شا لما عاد رسول الله من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي ص اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر قال يا محمد
وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح
بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل
بنفسه الا من شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرو بن معدي كرب
نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبي ص فقال اعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية
فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من بني الحارث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله ص علي بن ابي طالب ع وامره على المهاجرين وانفذه الى بني زبيد
وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب وامره ان يعمد لجعفي فاذا التقيا فامير الناس امير المؤمنين ع فسار امير المؤمنين ع واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن
العاص واستعمل خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما جعفي فانها لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن وانضمت الفرقة الاخرى الى
بني زبيد فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فكتب الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد بن العاص تعرض له حتى تحبسه فاعترض
له خالد حتى حبسه وادركه امير المؤمنين ع فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كثير فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك
هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة قال سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه امير المؤمنين ع وقام اليه خالد بن سعيد وقال له دعني
يا ابا الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال له امير المؤمنين ع ان كنت ترى ان لي عليك طاعة فقف مكانك فوقف ثم برز اليه امير المؤمنين ع فصاح به صيحة فانهزم عمرو
وقتل اخاه وابن اخيه واخذت امرأته ركانة بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين ع وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن
من عاد اليه من هرابهم مسلما فرجع عمرو بن معدي كرب واستأذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام فكلمه في امرأته وولده فوهبهم له وقد كان عمرو
لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا وكان يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته
وولده وهب له عمرو الصمصامة وكان امير المؤمنين ع قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي ص وقال له تقدم الجيش اليه فاعلمه بما فعل
علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى الى باب رسول الله ص فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي اقدمه فاخبره
انه انما جاء ليقع في علي ع وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فانه سيغضب لابنته مما صنع علي فدخل بريدة على النبي ص ومعه

باب بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن

كتاب من خالد بما أرسل مع بريدة فجعل يقرأه ووجه رسول الله يتغير فقال بريدة يا رسول الله إنك إن رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم فقال النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا بريدة أحدثت نفاقا إن علي بن أبي طالب يحل له من الفيء ما يحل لي إن علي بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من أخلف بعدي لكافة أمتي يا بريدة احذر أن تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت أن الأرض انشقت لي فسخت فيها وقلت أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسول الله يا رسول الله استغفر لي فلن أبغض عليا أبدا ولا أقول فيه إلا خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله سلم مع اختصار **عم**

بيان الإتاوة بالفتح الخراج **في الديوان** المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشوهان عمرو بن معديكرب يخاطب عليا

ألا نعمت تغليت منك أكلي ... إذ خرنا إليك في أوضع كبطع
والخيل لاحقة الآباطل سرب ... قب البطون سهما ومرع
تحملني نزها أناكرا ما في أثوابها ... لا يشكلون بآل الرجال تكعكعوا
إلى مر الحمى حابعزم ... وإذا يكون شديدة لا الجزع
وأنا المظفر في المواطن كلها ... وأنا شهاب الحوادث ملمع
من يلقني يلق المنية والردى ... وحياض موت ليس عنه مدفع
فاخذ مصقلي وجانب موقفي ... لتنال عمنا الجنبا أصر وأنفع
فاجابه يا عمرو قد حمي الوطيس وأضرمت ... نار تلظى هاج أمر مفظع
ودنا من الأبطال كاس منية ... مهذا ذرايح وسم منقع
فإليك عني لا ينالك مخلبي ... فتكون كالأمس الذي لا يرجع
إني امرؤ أحمي حمى بعزمة ... والله يخفض من يشاء ويرفع
إني إلى قصد الهدى وسبيله ... وإلى شرائع دينه أتسرع
ودعوت بالقرآن وجاء منزلا ... وبربنا ربا يضر وينفع
فينا رسول الله أيد بالهدى ... فلواؤه حتى القيامة يلمع

توضيح تقلص انضم وانزوى والوضيع والخيل لاحقة صمم والأبطال الخاصرة والسرب الضوامر والأقب الضامر البطن والشحيم [?] ما خالف الثالثة في حجزة الأسد والسانة والأرفع النام والنكع كالحبن والأتاع الناس بالحوض شربوه والوطيس التنور والذراح بالضم دويبة حمراء منقوطة بسواد تطير وهي من السموم

باب بعث أمير المؤمنين إلى اليمن **عم** بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام وقيل ليخمس ركازهم ويعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال والحرام وإلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم وذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده رفعه إلى عمرو بن شاس الأسلمي قال كنت مع علي بن أبي طالب في خيله التي بعثه فيها رسول الله إلى اليمن فجفاني علي بعض الجفاء فوجدت عليه في نفسي فلما قدمت المدينة اشتكيته عند من لقيته فأقبلت يوما ورسول الله جالس في المسجد فنظر إلي حتى جلست إليه فقال يا عمرو بن شاس لقد آذيتني فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون أعوذ بالله والإسلام أن أؤذي رسول الله فقال من آذى عليا فقد آذاني وقد كان بعث قبله رسول الله خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه قال البراء فكنت مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله فأسلمت همدان كلها فكتب علي إلى رسول الله فلما قرأ الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان أخرجه البخاري في الصحيح وروى الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم وما أدري ما القضاء قال فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فوالذي نفسي بيده ما شككت في قضاء بين اثنين

كا العدة عن سهل وأحمد بن محمد جميعا عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول أهدى أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أفراس من اليمن فقال سمها لي فقال هي ألوان مختلفة فقال فيها وضح قال نعم فيها أشقر به وضح قال فأمسكه علي قال وفيها كميتان أوضحان فقال أعطهما ابنيك قال والرابع أدهم بهيم قال بعه واستخلف به نفقة لعيالك إنما يمن الخيل في ذوات الأوضاح

كا علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن وقال لي يا علي لا تقاتلن أحدا حتى تدعوه وايم الله لأن يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي

بيان قوله عليه السلام ولك ولاؤه أي لك ميراثه إن لم يكن له وارث وعليك خطاؤه

ما جماعة عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن الفضل الأشعري عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله بعث عليا عليه السلام إلى اليمن فقال له وهو يوصيه يا علي أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة وبالشكر فإن معه المزيد وأنهاك عن المكر فإنه لا يحيق المكر السيء إلا بأهله وأنهاك عن البغي فإنه من بغي عليه لينصرنه الله

ص الصدوق عن ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن إبراهيم بن الحكم عن عمرو بن جبير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال بعث النبي صلى الله عليه وآله عليا إلى اليمن فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلا فقتله فأخذه أولياؤه ورفعوه إلى علي فأقام صاحب الفرس البينة أن الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله فأبطل علي دم الرجل فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وآله يشكون عليا فيما حكم عليهم فقالوا إن عليا ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن عليا ليس بظلام ولم يخلق علي للظلم وإن الولاية من بعدي لعلي والحكم حكمه والقول قوله ولا يرد ولايته وقوله وحكمه إلا كافر ولا يرضى بحكمه وولايته إلا مؤمن فلما سمع اليمانيون قول رسول الله قالوا رضينا بقول علي وحكمه فقال رسول الله هو توبتكم مما قلتم

يب أحمد بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد عن ... عن محمد بن عمر الجرجاني رفعه إلى عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت له يا رسول الله إنهم قوم كثير وأنا شاب حدث فقال لي يا علي إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئكم السلام قال فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون أسنتهم متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتجت بصوت واحد وعلى محمد رسول الله وعليك السلام فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إلي مسرعين فأصلحت بينهم وانصرفت

بيان قال الفيروزآبادي أفيق كأمير قرية بين حوران والغور ومنه عقبة أفيق ولا تقل فيق وأشرعت الرمح قبله سددته والتنكب لعوس إلقاؤها على منكبك أقول سيأتي أخبار هذا الباب في أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام

شا من فضائل

أمير المؤمنين

باب قدوم الوفود على رسول الله ﷺ وما جرى الى حجة الوداع

امير المؤمنين مما اجمع عليه اهل السير ان النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين منهم البراء بن عازب واقام
خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله ﷺ فدعا امير المؤمنين ع وامره ان يقفل خالدا ومن معه قال ان اراد احد ممن مع خالد
ان يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر تجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب الفجر ثم تقدم بين ايدينا
فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ﷺ فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك امير المؤمنين ع الى رسول الله ﷺ فلما قرأ كتابه استبشر
وابتهج وخر ساجدا شكرا لله تعالى ثم رفع راسه وجلس وقال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام د عن البراء بن عازب مثله

بيان القفول الرجوع واقفله رده ولا يخفى ان اول الخبر ذكر ابن الاثير في الكامل هذه القصة في وقائع السنة العاشرة نحوا مما ذكره المفيد رحمه الله **باب**
قدوم الوفود على رسول الله ﷺ وتتمة ما جرى الى حجة الوداع **عم** قال بعد ذكر نزول براءة ثم قدم على رسول الله ﷺ عروة بن مسعود الثقفي مسلما واستأذن
رسول الله ﷺ في الرجوع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك فقال ان وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن له رسول الله فرجع الى الطائف ودعاهم الى الاسلام
ونصح لهم فعصوه واسمعوه الاذى حتى اذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فاذن وتشهد فرماه رجل منهم فقتله واقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر
رجلا هم اشراف ثقيف فاسلموا فاكرمهم رسول الله ﷺ وحباهم وامر عليهم عثمان بن ابي العاص بن بشر وقد كان تعلم سورا من القرآن وقد ورد في الخبر عنه انه
قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي قال ذاك الشيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت فاذهبه
الله عني رواه مسلم في الصحيح فلما اسلمت ثقيف ضربت الى رسول الله ﷺ وفود العرب فدخلوا في دين الله افواجا كما قال الله سبحانه وقدم عليه عطارد بن حاجب
بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعيينة بن حصين الفزاري وعمرو بن الاهتم وكان الاقرع وعيينة شهدا مع
رسول الله فتح مكة وحنينا والطائف فلما قدم وفد بني تميم نحلا معهم فاجازهم رسول الله واحسن جوائزهم وممن قدم عليه وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل
واربد بن قيس اخو لبيد بن ربيعة لامه وكان عامر قد قال لاربد اني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت فاعله بالسيف فلما قدموا عليه قال عامر يا محمد خالني فقال
لا حتى تؤمن بالله وحده قالها مرتين فلما ابى عليه رسول الله قال والله لاملأنها عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله ﷺ اللهم اكفني عامر بن الطفيل
فلما خرجوا قال عامر لاربد اين ما كنت امرتك به قال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل افاضربك بالسيف فبعث الله على عامر بن الطفيل
في طريقه ذلك الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة من سلول وخرج اصحابه حين واروه الى بلادهم وارسل الله على اربد وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي كتاب
ابان بن عثمان انهما قدما على رسول الله ﷺ بعد غزوة بني النضير قال وجعل يقول عامر غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية قال وكان رسول الله
قال في عامر واربد اللهم ابدلني بهما فارسي العرب فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائي وهو زيد الخيل وعمرو بن معدي كرب في من قدم على رسول الله وقدم فيهم زيد
الخيل وعدي بن حاتم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم فسماه رسول الله ﷺ زيد الخير وقطع له ارضين معه وكتب له كتابا فلما خرج من عند رسول الله
راجعا الى قومه قال رسول الله ﷺ ان ينج زيد من حمى المدينة او من ام ملدم فلما انتهى من بلد نجد الى ماء يقال له فردة اصابته الحمى فمات بها وعمدت امراته الى ما كان
معه من الكتب فاحرقتها وذكر محمد بن اسحاق ان عدي بن حاتم فر حين جاءت خيل رسول الله ﷺ فاخذوا اخته فقدموا بها على رسول الله ﷺ فامن عليها وكساها واعطاها
نفقة فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام واشارت على اخيها بالقدوم فقدم واسلم واكرمه رسول الله ﷺ واجلسه على وسادة رمى بها اليه **بيان** في
النهاية في حديث الصلاة ذلك شيطان يقال له خنزب قال ابو عمرو وهو لقب له والخنزب قطعة لحم منتنة ويروى بالكسر والضم قوله خالني امر من المخالة وهي المحبة الخا
وام ملدم كنية الحمى ولعل الترديد من الراوي او المراد نوع منها **اقول** قال في المنتقى في سياق حوادث السنة التاسعة وفيها قدم على رسول الله ﷺ كتاب
ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال وغيرهما وفيها رجم رسول الله ﷺ الغامدية عن بشير بن المهاجر عن ابيه
قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فجاءته امرأة من غامد فقالت يا نبي الله اني قد زنيت واريد ان تطهرني فقال لها النبي ارجعي فلما كان من الغد اتته ايضا فاعترفت
عنده بالزنا فقالت يا رسول الله اني قد زنيت واريد ان تطهرني فقال لها ارجعي فلما ان كان من الغد اتته فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا نبي الله طهرني
فلعلك ان ترددني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها النبي ارجعي حتى تلدين فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا قد ولدت قال
فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا نبي الله هذا قد فطمته فامر النبي ﷺ بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها
حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجنة خالد فسبها فسمع النبي ﷺ سبه اياها
فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلى عليها فدفنت وفيها لاعن رسول الله ﷺ بين عويمر
ابن الحارث العجلاني وبين امرأته بعد العصر في مسجده ﷺ وكان قد قذفها بشريك بن سحماء على ما ذكر عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت والذين يرمون المحصنات الاية قرأها
النبي ﷺ يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان رأى رجل منا مع امرأته رجلا فاخبر بما رأى جلد ثمانين وسماه المسلمون
فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهداء كان الرجل قد فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وله
امرأة يقال لها خولة بنت قيس بن محصن فاتى عويمر عاصما وقال لقد رأيت شريك بن السحماء على بطن امرأتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله ﷺ في الجمعة

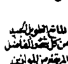
باب قدوم الوفود على رسول الله صلعم وما جرى الى الوفود

الاخوى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بهذا السوال الذى سالت في الجمعة لما ضيت في اهل بيتي وكان عويمر وخولة والشريك كلهم بنو عم لعاصم فدعا رسول الله صلعم
بهم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة
اشهر وانها حبلى من غيرى فقال رسول الله للمراة اتقى الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه رانى وشريكا نطيل السمر
ونتحدث فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله لشريك ما تقول فقال ما تقوله المراة فانزل الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم الاية فامر رسول
الله حتى نودى الصلوة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقل اشهد بالله ان خولة زانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني رايت شريكا
على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله انها حبلى من غيرى واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن
الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امره بالقعود وقال لخولة قومي فقامت فقالت اشهد بالله ما انا
بزانية وان عويمرا لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله انه ما راى شريكا على بطنى وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد بالله انه ما رانى قط
على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد بالله انى حبلى منه وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله على خولة يعني نفسها ان كان من
الصادقين ففرق رسول الله صلعم بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان في امرها راى ثم قال تحينوا بها الولادة فان جاءت باصهب اثيبج يضرب الى السواد فهو
لشريك وان جاءت باورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به قال ابن عباس فجاءت باشبه خلق بشريك وفي هذه السنة توفي النجاشي واسمه اصحمة
وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم وتوفي في رجب هذه السنة فنعاه رسول الله صلعم الى المسلمين وخرج الى المصلى وصف اصحابه خلفه وصلى عليه وروت
عائشة قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور ومنها ماتت ام كلثوم بنت رسول الله كانت تزوجها عتيبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت
تبت يدا ابي لهب قال له ابوه راسي من راسك حرام ان لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله صلعم ثم هاجرت فلما توفيت رقية
خلف عليها عثمان في ربيع الاول من سنة ثلث من الهجرة وادخلت عليه في جمادى الاخرة فماتت عنده في شعبان من هذه السنة فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت
عبد المطلب وام عطية ونزل في حفرتها ابو طلحة ومنها مات عبد الله بن عبد نهم بن عفيف ذو البجادين ومنها مات عبد الله بن سلول المنافق ثم ذكر في وقايع
السنة العاشرة منها بعث خالد بن الوليد الى بني الحرث بن كعب ذكر ان رسول الله صلعم بعث في ربيع الاخر من سنة عشر خالدا الى بني الحرث بنجران وامره ان يدعوهم
الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد
حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل ناحية يدعون الناس الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعاهم
اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب الى رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله من خالد بن الوليد السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحرث بن كعب وامرتني اذا
اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام ثلثة ايام فان اسلموا قبلت منهم وقد قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلموا وانا مقيم فيهم اعلمهم
معالم الاسلام فكتب رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليك الله لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني مع رسولك يخبر ان بني الحرث
قد اسلموا قبل ان يقاتلوا فبشرهم وانذرهم واقبل معهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلعم واقبل
معه وفد بني الحرث منهم قيس بن الحصين فسلموا عليه فقالوا نشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله صلعم وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
وامر عليهم قيسا فلم يمكثوا بعد قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلعم وبعث الى بني الحرث بعد ان ولي وفدهم عمرو بن حزم الانصاري ليفقههم ويعلمهم السنة و
الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم ومنها قدوم وفد سلامان في شوال وهم سبعة نفر راسهم حبيب السلاماني ومنها قدوم وفد محارب في حجة الوداع وهم عشرة
نفر منهم سواء بن الحرث وابنه خزيمة ولم يكن احد افظ ولا اغلظ على رسول الله صلعم منهم وكان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله صلعم فقال الحمد لله الذي ابقاني حتى
صدقت بك فقال رسول الله صلعم ان هذه القلوب بيد الله ومسح وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء واجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا ومنها قدوم وفد الازد
راسهم صرد بن عبد الله الازدي في بضعة عشر ومنها قدوم وفد غسان ووفد غامد كلاهما في شهر رمضان ومنها قدوم وفد زبيد على رسول الله صلعم منهم عمرو بن معدى كرب
كلاهما في شهر رمضان ومنها قدوم وفد زبيد على رسول الله صلعم منهم عمرو بن معدى كرب فاسلم فلما توفي رسول الله صلعم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام ومنها قدوم وفد
عبد القيس والاشعث بن قيس في وفد كندة ووفد بني حنيفة منهم مسيلمة الكذاب ثم ارتد بعد ان رجع الى وطنه ومنها قدوم وفد بجيلة قدم جرير بن عبد الله
البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا فقال رسول الله صلعم يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه
فاسلموا وبايعوا قال جرير فبسط رسول الله يده فبايعني وقال على ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان
وتنصح المسلمين وتطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعه وكان رسول الله صلعم يسائلهم عما وراءهم فقالوا يا رسول الله قد اظهر الله الاسلام والاذان
وهدمت القبائل اصنامها التي تعبد قال فما فعل ذو الخلصة قال هو على حاله فبعثه رسول الله الى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح
رسول الله صدره وقال اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج في قومه وهم زهاء مائتين فما اطال الغيبة حتى رجع فقال رسول الله اهدمته قال نعم والذي بعثك

بالحق

باب قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وما جرى الى حجة الوداع

بالحق واخرجنا ... كان ... رسول الله ص على جبل احمر ... وفيها قدم السيد والعاقب من نجران فكتب لهم رسول الله كتاب صلح وفيها قدم
وفد عبس ووفد خولان وهم عشرة وكان رسول الله اذا قدم الوفد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك وفيها قدم وفد عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفيل
واربد بن ربيعة وكانا قد اقبلا يريدان رسول الله ص فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال رسول الله ص دعه فان يرد الله به خيرا
يهده فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك الي انما ذلك الى الله يجعله
حيث يشاء قال تجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما ذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك الي اليوم وكان عامر قد قال
لاربد اذا رايتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فلما رجع ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فلم يقدر على سله وجعل ... على سيفه ولم يقدر على سله وقطع الله
بيده فراى اربد ما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى على اربد صاعقة فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد
والله لاملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله ص يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة يعني الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما
اصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن اصحر الي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذنهما برمحي فارسل الله تعالى ملكا فلطمه فاثره في التراب وخرج عليه
غدة كغدة البعير عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ثم ركب فرسه فمات على ظهر الفرس فانزل الله تعالى
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وفيها خرج بديل بن ابي مارية مولى العاص بن وائل في تجارة الى الشام وصحبه تميم الداري وعدي بن بداء وهما على النصرانية
فمرض ابن ابي مارية وقد كتب وصية وجعلها في ماله فقدموا بالمال والوصية ففقدوا جاما اخذه تميم وعدي واحلفهما رسول الله بعد العصر ثم ظهر عليه
فحلف عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة واستحقاه ... الكامل وفي السنة العاشرة بعث رسول الله امراءه على الصدقات فبعث المهاجر بن
ابي امية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى حضرموت على صدقاتها وبعث عدي بن حاتم الطائي على صدقة طي واسد
وبعث مالك بن نويرة على صدقات حنظلة وجعل الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم على صدقات بني سعد بن زيد مناة بن تميم وبعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين و
بعث علي بن ابي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ففعل وعاد فلقي رسول الله ص في حجة الوداع واستخلف على الجيش الذين معه رجلا من اصحابه وسبقهم
الى النبي ص فلقيه بمكة فعمد الرجل الى الجيش فكسا كل رجل حلة من البز الذي مع علي ع فلما دنا الجيش خرج علي ليلقاهم فراى عليهم الحلل فنزعها عنهم
فشكاه الجيش الى رسول الله فقام رسول الله ص خطيبا فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فانه والله لاخشن في ذات الله او في سبيل الله **بيان** قوله
صاحب عكي اي غشا وقال الجزري في حديث الاذان كانوا يتحينون وقت الصلوة اي يطلبون حينها والحين الوقت وقال والاصهب الذي يعلو لونه
صهبة وهي كالشقرة وقال في اللغات ان ... فهو ... تصغير الانج وهو الناتي الثبج اي ما بين الكتفين والكاهل ورجل انج ايضا عظيم الجوف
وقال الاورق الاسمر والجعد شديد الخلق ومجتمع الخلقة وجعد الشعر ضد المبسوط وقال الجالي بالتشديد الضخم الاعضاء التام الاوصال يقال ...
جالة شبهه بالجمل عظما وبدانة وقال خدلج الساقين عظيمهما وقال البجاد الكساء ومنه تسمية رسول الله عبد الله بن عبد نهم ذا البجادين لانه حين اراد
المصير الى النبي ص قطعت امه بجادا قطعتين فارتدى باحدهما واتزر بالاخرى وقال ... على وجهه مسحة ملك ومسحة جمال اي اثر ظاهر منه ولا يقال ذلك الا
في المدح وقال في صفة المهدي قرشي يمان ليس من ذي ولا ذو اي ليس نسبه نسب اذواء اليمن وهم ملوك حمير منهم ذو يزن وذو رعين وفي حديث جرير يطلع عليكم
رجل من ذي يمن على وجهه مسحة من ذي ملك كذا اورده ابو عمر الزاهد وقال ذي ههنا صلة اي زائدة وقال ذو الخلصة هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم
وبجيلة وغيرهم وقيل ذو الخلصة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن فانفذ اليها رسول الله جرير بن عبد الله البجلي فخربها وقيل ذو الخلصة اسم الصنم نفسه وفيه نظر
لان ذو لا يضاف الا الى الاسماء الاجناس وفي القاموس فرس اجرد قصير الشعر رقيقه والاجرد السباق وفي النهاية اخيشن في ذات الله هو تصغير الاخشن للخشن **قب**
بعث رسله الى الافاق في سنة عشر وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود منهم بنو سليم فيهم العباس بن مرداس وبنو تميم وفيهم عطارد بن ... وبنو عامر و
فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وبنو سعد بن بكر ومنهم ضمام بن ثعلبة وعبد القيس والجارود بن عمرو وبنو حنيفة ومنهم مسيلمة الكذاب وطي وفيهم زيد
الخيل وعدي بن حاتم وزبيد ومنهم عمرو بن معدي كرب وكندة ومنهم الاشعث بن قيس ونجران ومنهم السيد والعاقب وابو الحارث والازد وبعث حمير الى رسول الله ص
باسلامهم وبعث فروة الجذامي رسولا باسلامه وبنو الحارث بن كعب فيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المدان وثقيف منهم عبد ياليل وبنو اسد
اسلم **كنز الكراجكي** روي ان النبي ص كان يوما جالسا في نفر من اصحابه وقد صلى الغداة اذ اقبل اعرابي على ناقة له حتى وقف بباب المسجد فاناخها
ثم عقلها ودخل المسجد يتخطى الناس والناس يتحولون ... واذا هو رجل مديد القامة عظيم الهامة معتجر بعمامة فلما مثل بين يدي رسول الله ...
ثم هم ان يتكلم فارتج ثم هم ان يتكلم فارتج حتى اعترضه ذلك ثلث مرات فلما راه النبي ص وقد ركبه الزمع ... ذهب عنه بعض الذي اصابه وقد
كسى الله نبيه جلالة وهيبة فلما امن وفرخ روعه قال له النبي ص قل لله ابيك ما انت قائل قال اتعرفني يا نبي الله قال ... فمن تكون رسول الله وكان متكئا
فقال انت ... سماع ولم ير قط قبل وقت ذلك فقال انا اهيب بن سماع الابي الدفاع القوي المناع قال انت الذي هجا جل قومك بالغارات ولم
ينقصوا يوما ... الا منذ اشهر وسنوات قال انا ذاك قال انذكر الازمة التي اصابت قومك ... واخلفت ... واستغلقت السماء



باب حجة الوداع وما جرى فيها الى الرجوع الى المدينة

والنقطة الاثناء والحرف العينه وخففا البريهي ان الضيف ليزل بقوم فيسال في الغنم عرق لها انية ولا تمر فقر صدقا ان الضيف المكنون فقنصونه كان
ظلا في طريقك الى تسئلني عن حال لك عن حرجها الوكلا حرج على مضطر ومن كرم الا خلاق ان الضيف قال فقال لا والله لا اطلب اثرا بعد عين لكا ناك كنت
موقع طريقي وبشيرك في امري اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال يا رسول الله زدني شرحا وبيانا ازدد بك ايمانا فقال له النبي صلى الله عليه وآله اذا
انت صنعت في الظهيرة فعترت له العتيرة فقال نعم بابي انت وامي يا رسول الله ان الحرث بن ابي ضرار المصطلقي جمع لك جموعا ليدهمك بالمدينة و
استفاق بي على حبك وكان لي صنم يقال له واد عند فيه خلوتي وتمتعت احنة ثم تعضنت التراب عن راسه ثم عترت له عتيرة فاني لاسحره واستشيره
في حربك اذ سمعت له صوتا وقف له شعري واشتد منه رعبي فولت عنه وهو يقول اهبط الى الجذع لا تستمع عن دار جمع واسمع مقالا بيقع جاء نبي الابد
بنبي صدق فاروع فاضد اليه واسرع قال اهبطنا بيتا اهلي ولم اطلع احدا على امري فلما كان من الغد اتيته في الظهيرة ففي خلوتي وتمتعت احنة ثم
عترت له عتيرة ثم جلست بجانبه فبينا انا كذلك اذ سمعت منه صوتا هائلا فوليت عنه هاربا وهو يقول كلاما في معنى كلامه الاول قال فلما كان من غد
ركبت ناقتي ولبست لامتي ونكبت الطريق حتى اتيتك فانزلني سرجلك واوضح لي منهاجك قال فقال النبي صلى الله عليه وآله قل لا اله الا الله وحده لا شريك له واني محمد
عبده ورسوله فقالها غير مستنكف فاسلم وحسن اسلامه ووقر حب الاسلام في قلبه فقال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين علي بن ابي طالب خذ بيده فعلمه القرآن
فاقام عند النبي صلى الله عليه وآله فلما احذق شيئا من القرآن قال يا نبي الله ان الحرث بن ابي ضرار قد جمع لك جموعا ليدهمك بالمدينة فلو وجهت معي قوما ليبرز تشن عليهم

توضيح قال الارج على الغادي على العدو

الغارة فوجه النبي صلى الله عليه وآله معه امير المؤمنين وجماعة من المؤمنين فظفروا بهم واستاقوا ابلهم ومواشيهم
اذا لم يقدر على القراءة والزمع بالتحريك الدهش وفزع الروع تفرجها ذهب كافوق والاثنة الشدة والضعو واحرجهم اراد الامر ثم رجع عنه الغو
والابل اجمع بعضها والدحموا والذبح بالكسر الذبيحة الجربي والفرس الحصان وذكر الضباب الكبير الشعر والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر
طلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما وكانت
العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط كذا ذكره الجوهري وقال النعم بتحريك الاعضاء يشبه به بنان الجواري وقال البرم ثمر العضاة
الواحدة برمة وفي بعض النسخ بالزاي يقال برم عليه اي عض بمقدم اسنانه والبرمة في الاكل هو ان يأكل الي البوم والبلد البرم والعرق اللبن ولعل المراد هنا
اللبن القليل وبالعرق الكثير قال في القاموس والعرق الكثير الذر واقتنص اصطاده قوله لا اطلب اثرا بعد عين لا اثر الجزاء لا انتظر سماع خبر بعدما
بعدما عاينت من معجزاتك والعتيرة الذبيحة كانت تذبح للاصنام فيصب دمها على راسها ووقف شعره قام فزعا والاروع من الرجال الذي يعجبك بحسنه
وجسد الدم به كفرح لصق وثوب مجسد مجسد مصبوغ بالزعفران واللامة الدرع او جميع ادوات الحرب والكبد الشدة وقال الجوهري حذقت الصبي القرآن
والعمل يحذق وحذقا وحذقا اذا مهر وحذق بالكسر حذقا لغة فيه باب حجة الوداع وما جرى فيها الى الرجوع الى المدينة وعدد حجه وعمره صلى الله عليه
وآله الى وفاته صلى الله عليه وآله

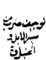
الآيات الحج وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا
اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

تفسير قال الطبرسي ره اختلف في المخاطب به على قولين احدهما انه ابراهيم والثاني ان المخاطب به نبينا صلى الله عليه وآله وامر في حجة الوداع اي اعلمهم بوجوب الحج
رجالا اي مشاة على ارجلهم وعلى كل ضامر اي ركبانا قال ابن عباس يريد الابل ولا يدخل بعير ولا غيره الحرم الا وقد هزل ذكرناه في تفسيره في كتاب الحج

كا العدة عن احمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عمر بن ابان الكلبي قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام المستحاضة فذكر اسماء بنت عميس فقال ان اسماء ولدت
محمد بن ابي بكر بالبيداء وكان في ولادتها البركة للنساء لمن ولدت منهن او طمثت فامرها رسول الله صلى الله عليه وآله فاستثفرت وتنطقت بمنطقة واحرمت **كا** علي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام ان اسماء بنت عميس نفست بمحمد بن ابي بكر فامرها رسول الله صلى الله عليه وآله حين ارادت الاحرام من ذي الحليفة ان تحتشي بالكرسف
والخرق وتهل بالحج فلما قدموا مكة وقد نسكوا المناسك وقد اتى لها ثمانية عشر يوما فامرها رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطوف بالبيت وتصلي ولم ينقطع عنها الدم
ففعلت ذلك **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قطع رسول الله صلى الله عليه وآله التلبية حين زاغت الشمس يوم عرفة **كا** علي عن ابيه
ومحمد بن اسمعيل عن الفضل عن صفوان عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان المشركين كانوا يفيضون من قبل ان تغيب الشمس فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وآله فافاض
بعد غروب الشمس قال ايها الناس ان الحج ليس بوجيف الخيل ولا ايضاع الابل ولكن اتقوا الله وسيروا سيرا جميلا ولا توطئوا ضعيفا ولا توطئوا مسلما



وكان صلى الله عليه وآله يكف ناقته حتى يصيب راسها مقدم الرحل ويقول ايها الناس عليكم بالدعة والخبر مختصر **كا** العدة عن سهل عن البزنطي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان يوم النحر اتاه طوائف من المسلمين فقالوا يا رسول الله ذبحنا من قبل ان نرمي وحلقنا من قبل ان نذبح ولم يبق شيء مما ينبغي لهم ان يقدموه
الا اخروه ولا شيء مما ينبغي لهم ان يؤخروه الا قدموه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حرج لا حرج **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن اسمعيل بن همام قال قال ابو
الحسن عليه السلام دخل النبي صلى الله عليه وآله الكعبة فصلى في زواياها الاربع صلى في كل زاوية ركعتين **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم
يدخل الكعبة رسول الله صلى الله عليه وآله الا يوم فتح مكة **كا** الحسين بن محمد عن السياري بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن ابن موفق عن موسى بن ابراهيم عن موسى



باب حجة الوداع وما جرى فيها الى الرجوع الى المدينة

عبـه عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله ص في وسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فركب راحلته
العضباء فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس كل دم كان في الجاهلية فهو هدر واول دم هدر دم الحارث بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني هذيل
فقتله بنو الليث او قال كان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل وكل ربا كان في الجاهلية فموضوع واول ربا وضع ربا العباس بن عبد المطلب يا ايها الناس
ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارضين وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون المحرم عاما ويستحلون صفر عاما ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم ايها الناس ان
الشيطان قد يئس ان يعبد في بلادكم آخر الابد ورضي منكم بمحقرات الاعمال ايها الناس من كانت عنده وديعة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ايها الناس ان النساء
عندكم عوان لا يملكن لانفسهن ضرا ولا نفعا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فلكم عليهن حق ولهن عليكم حق ومن حقكم عليهن
ان لا يوطئن فرشكم ولا يعصينكم في معروف فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهن ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن
تضلوا كتاب الله عز وجل فاعتصموا به يا ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام ثم قال يا ايها الناس فاي شهر هذا قالوا شهر حرام ثم قال ايها الناس اي بلد هذا قالوا
بلد حرام قال فان الله عز وجل حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا الى يوم تلقونه الا فليبلغ شاهدكم غائبكم لا نبي بعدي ولا امة بعدكم
ثم رفع يديه حتى انه ليرى بياض ابطيه ثم قال اللهم اشهد اني قد بلغت **بيان** قال الجزري فيه ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
يقال دار يدور واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدأ منه ومعنى الحديث ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء
ليقاتلوا فيه فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة كان قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل النقل ودارت السنة كهيئتها
الاولى وقال اضاف رجبا الى مضر لانهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم فكانهم اختصوا به وقوله بين جمادى وشعبان تاكيد للبيان والايضاح لانهم كانوا ينسئونه ويؤخرونه
من شهر الى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم انه الشهر الذي بين جمادى وشعبان لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء وقال العاني الاسير وكل من ذل واستكان
وخضع فقد عنا والمرأة عانية وجمعها عوان ومنه الحديث اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم اي اسراء او كالاسراء وقوله بامانة الله اي بان جعلكم امناء
عليهن وامركم بحفظهن فهن ودائع الله عندكم وقال الطيبي في شرح المشكوة اي بعهده وهو ما عهد اليهم من الرفق والشفقة قال في قوله بكلمات الله هو قوله
فانكحوا ما طاب لكم وقيل بالايجاب والقبول وقيل بكلمة التوحيد اذ لا تحل المسلمة لكافر اقول سيأتي معنى آخر للجزء في كتاب النكاح وسيأتي تلك الخطبة باسانيد
في باب خطب النبي ص وباب المناهي ان شاء الله تعالى **ما** حمويه بن علي عن محمد بن محمد بن بكر عن الفضل بن حباب عن مكي بن مروك الاهوازي عن علي بن بحر عن حاتم بن اسماعيل
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فلما انتهينا اليه سأل عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري
الاعلى ثم نزع الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وجاء وقت الصلوة فقام في نساجة ملتحفا بها فلما
وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله ص فقال بيده فعقد تسعا وقال ان رسول الله ص مكث
تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله ص حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله ص ويعمل ما عمله فخرج وخرجنا معه حتى اتينا
ذا الحليفة وقدم علي من اليمن ببدن النبي ص فوجد فاطمة فيمن قد حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر علي ذلك عليها فقالت ابي ص امرني بهذا وكان علي يقول
بالعراق فذهبت الى رسول الله ص محرشا على فاطمة بالذي صنعت مستفتيا رسول الله ص بالذي ذكرت عنه فانكرت ذلك قال صدقت صدقت **بيان** قال الجزري
النساجة ضرب من الملاحف منسوجة كانها سميت بالمصدر وقال المشجب بكسر الميم عيدان تضم رؤوسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب وقال في حديث
علي ع في الحج فذهبت الى رسول الله ص محرشا على فاطمة اراد بالتحريش ههنا ذكر ما يوجب عتابه لها واصله الاغراء والتهييج **عم شا** لما اراد رسول الله
التوجه الى الحج واداء فرض الله تعالى فيه اذن في الناس به وبلغت دعوته الى اقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها
ويقرب منها خلق كثير وتهيؤوا للخروج معه فخرج ص بهم لخمس بقين من ذي القعدة وكاتب امير المؤمنين ع بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد
عزم عليه وخرج ص قارنا للحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى
الى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك الى النبي ص واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهرا
وامرهم ان يشدوا على اوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين ع بمن معه من العسكر الذي كان صحبه الى اليمن ومعه
الحلل التي كان اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين ع من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي ص وخلف
عليهم رجلا منهم فادرك النبي ص وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع للقائه امام الجيش فسر رسول الله ص لذلك وابتهج بلقائه
وقال له بم اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت معي
من البدن اربعا وثلاثين بدنة فقال رسول الله ص الله اكبر قد سقت انا ستا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك فعجل بهم

بحرمات · رسوله · فذكر الحديث · اهل ن · اهوى ن · للقاء ن · الي ن

باب حجة الوداع وما جرى فيها الى الرجوع الى المدينة

حتى تجتمع بمكة ان شاء الله تعالى فودعه امير المؤمنين ع وعاد الى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معه فانكر ذلك عليهم وقال للذي استخلفه
عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها الى رسول الله ص ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها
علي فانتزعها امير المؤمنين ع من القوم وشدها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكاياتهم من امير المؤمنين ع فامر رسول الله ص
مناديا فنادى في الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي ص
وسخطه على من رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين ع على احرامه تأسيا برسول الله ص وكان قد خرج مع النبي ص كثير من المسلمين بغير سياق فانزل الله تعالى وأتموا
الحج والعمرة لله فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وشبك احدى اصابع يديه على الاخرى ثم قال ع لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما سقت الهدي ثم امر مناديه ان ينادي من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع في ذلك بعض الناس
وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون ان رسول الله ص اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم اما تستحيون تخرجون
ورؤسكم تقطر من الغسل ورسول الله ص على احرامه فانكر رسول الله ص على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق
هديا فليحل فرجع قوم واقام آخرون على الخلاف وكان ممن اقام على الخلاف عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله ص وقال له ما لي اراك يا عمر محرما أسقت
هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل وقد امرت من لم يسق بالاحلال فقال والله يا رسول الله لا احللت وانت محرم فقال له النبي ص انك لن تؤمن بها حتى
تموت فلذلك اقام على انكار متعة الحج حتى رقى المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد عليها بالعقاب ولما قضى رسول الله ص نسكه اشرك عليا ع في هديه
وقفل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للمنزل لعدم الماء فيه والمرعى فنزل ص في الموضع
ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين علي بن ابي طالب خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي
اليه في ذلك من غير توقيت له فاخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل انه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى
بلدانهم واماكنهم وبواديهم فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين ع تأكيدا للحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك يعني في استخلاف علي ع والنص بالامامة عليه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الامر فيه
وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله ص المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا
شديد الحر فامر ع بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها فوق بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا
من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا امير المؤمنين ع فرقى معه حتى قام
عن يمينه ثم خطب للناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة ونعى الى الامة نفسه فقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق
من بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى صوته الست
اولى بكم منكم بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين ع فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل ص وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلاة الظهر
فصلى بهم الظهر وجلس ص في خيمته وامر عليا ع ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين
ففعل الناس ذلك كلهم ثم امر ازواجه وسائر نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان ممن اطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب
واظهر له المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان بن ثابت الى رسول الله ص فقال يا رسول الله أتأذن
لي ان اقول في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز من الارض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فانشأ يقول يناديهم
يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن
منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا هناك دعا
اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا فقال له رسول الله ص لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وانما اشترط رسول الله ص
في الدعاء له لعلمه بعاقبة امره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل الاحوال لدعا له على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح ازواج النبي ص ولم
يمدحهن بغير اشتراط لعلمه ان منهن من يتغير بعد الحال عن الصلاح الذي يستحق عليه المدح والاكرام فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم
يجعلهن في ذلك حسب ما جعل اهل بيت النبي ص في محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم لليتيم والمسكين فانزل الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
وقد آثروا على انفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا
شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط
لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على ما بيناه. **بيان** ضاحية كل شيء ناحيته البارزة وقال الجزري رمل يرمل رملا اسرع في المشي وهز

باب حجة الوداع وما أمر فيها إلى الرجوع إلى المدينة

منبكم وقال النسل والنسلان الإسراع في المشي وخفوا لم يخفوا فاغلبه الضبع العضد الشرّ لعله المرتفع من الأرض قوله وأسمع صيغة تعجب كقوله تعالى أسمع بهم وأبصر **سر** قال ابن محبوب في كتابه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة لأربع بقين من ذي القعدة ودخل لأربع مضين من ذي الحجة ودخل في أعلى مكة من عقبة المدنيين وخرج من أسفلها **عم** خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة متوجها إلى الحج في السنة العاشرة لخمس بقين من ذي القعدة وأذن في الناس بالحج فتهيأ الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن جوانبها خلق كثير فلما انتهى إلى ذي الحليفة ولدت هناك أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأقام تلك الليلة من أجلها وأحرم من ذي الحليفة وأحرم الناس معه وكان قارنا للحج بسياق الهدي ساق معه ستا وستين بدنة وحج علي عليه السلام من اليمن وساق معه أربعا وثلاثين بدنة وقد روي أيضا عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله ساق في حجته مائة بدنة فنحر منها ستا وستين ثم أعطى عليا فنحر منها أربعا وثلاثين **أقول** وفق بينهما من حضر الجيش والأمر بالعدول إلى العمرة وإنكار عمر ذلك وقصة الغدير مثل ما سأذكره المصنف رحمه الله إلى أن قال ولم يبرح رسول الله صلى الله عليه وآله من المكان حتى نزل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فقال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي **كا** علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم أنزل الله عز وجل وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فأمر المؤذنين أن يؤذنوا بأعلى أصواتهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب واجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به ويتبعونه أو يصنع شيئا فيصنعونه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في أربع بقين من ذي القعدة فلما انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة فصلى به الظهر وعزم بالحج مفردا وخرج حتى انتهى إلى البيداء عند الميل الأول فصف له سماطان فلبى بالحج مفردا وساق الهدي ستا وستين أو أربعا وستين حتى انتهى إلى مكة في سلخ أربع من ذي الحجة فطاف بالبيت سبعة أشواط ثم صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام ثم عاد إلى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه في أول طوافه ثم قال إن الصفا والمروة من شعائر الله فابدأ بما بدأ الله عز وجل به وإن المسلمين كانوا يظنون أن السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فأنزل الله عز وجل إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ثم أتى الصفا فصعد عليه واستقبل الركن اليماني فحمد الله وأثنى عليه ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسلا ثم انحدر إلى المروة فوقف عليها كما وقف على الصفا ثم انحدر وعاد إلى الصفا فوقف عليها ثم انحدر إلى المروة حتى فرغ من سعيه فلما فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هذا جبرئيل وأومأ بيده إلى خلفه يأمرني أن آمر من لم يسق هديا أن يحل ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ولكني سقت الهدي ولا ينبغي لسائق الهدي أن يحل حتى يبلغ الهدي محله قال فقال له رجل من القوم لنخرجن حجاجا ورؤوسنا وشعورنا تقطر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أما إنك لن تؤمن بهذا أبدا فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكناني يا رسول الله علمنا ديننا كأنا خلقنا اليوم فهذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بل هو للأبد إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه بعضها إلى بعض وقال دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة قال وقدم علي عليه السلام من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بمكة فدخل على فاطمة عليها السلام وهي قد أحلت فوجد ريحا طيبا ووجد عليها ثيابا مصبوغة فقال ما هذا يا فاطمة فقالت أمرنا بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتيا فقال يا رسول الله إني رأيت فاطمة قد أحلت وعليها ثياب مصبوغة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أمرت الناس بذلك فأنت يا علي بما أهللت قال يا رسول الله إهلالا كإهلال النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قر على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي قال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزل الدور فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلوا بالحج وهو قول الله عز وجل الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله فاتبعوا ملة أبيكم إبراهيم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه مهلين بالحج حتى أتوا منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس أن يفيضوا منها فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وقريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون فأنزل الله عز وجل عليه ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في إفاضتهم منها ومن كان بعدهم فلما رأت قريش أن قبة رسول الله صلى الله عليه وآله قد مضت كأنه دخل في أنفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم حتى انتهى إلى نمرة وهي بطن عرنة بحيال الأراك فضرب قبته وضرب الناس أخبيتهم عندها فلما زالت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه قريش وقد اغتسل وقطع التلبية حتى وقف بالمسجد فوعظ الناس وأمرهم ونهاهم ثم صلى الظهر والعصر بأذان وإقامتين ثم مضى إلى الموقف فوقف به فجعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته يقفون إلى جانبها فنحاها ففعلوا مثل ذلك فقال أيها الناس ليس موضع أخفاف ناقتي بالموقف ولكن هذا كله وأومأ بيده إلى الموقف فتفرق الناس وفعل مثل ذلك بالمزدلفة فوقف الناس حتى وقع القرص قرص الشمس ثم أفاض وأمر الناس بالدعة حتى انتهى إلى المزدلفة وهو المشعر الحرام فصلى المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين ثم أقام حتى صلى فيها الفجر وعجل ضعفاء بني هاشم بليل وأمرهم أن لا يرموا الجمرة جمرة العقبة حتى تطلع الشمس فلما أضاء له النهار أفاض حتى انتهى إلى منى فرمى جمرة العقبة وكان الهدي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة وستين أو ستة وستين وجاء علي عليه السلام بأربعة وثلاثين أو ستة وثلاثين فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله ستة وستين ونحر علي عليه السلام أربعة وثلاثين بدنة وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤخذ من كل بدنة منها جذوة من لحم ثم تطرح في برمة ثم تطبخ وأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وحسيا من مرقها ولم يعطيا الجزارين جلودها ولا جلالها ولا قلائدها وتصدق به وحلق وزار البيت ورجع إلى منى وأقام بها حتى كان اليوم الثالث من آخر أيام التشريق ثم

فيتبعونه

وقد كان استلمه

باب حج الوداع وما فيها الى الرجوع الى المدينة

رمى الجمار ونفر حتى انتهى الى الابطح فقالت له عائشة ترجع نساؤك بحجة وعمرة معا وارجع بحجة فاقام بالابطح وبعث معها عبد الرحمن بن ابي بكر الى التنعيم فاهلت
بعمرة ثم جاءت وطافت بالبيت وصلت ركعتين عند مقام ابراهيم وسعت بين الصفا والمروة ثم اتت النبي صلى الله عليه وآله فارتحل من يومه ولم يدخل المسجد الحرام ولم يطف
بالبيت ودخل من اعلى مكة من عقبة المدنيين وخرج من اسفل مكة من ذي طوى **بيان** قوله الى ان اقام بالابطح [illegible] على اربعة [illegible]
من [illegible] قوله [illegible] اي عن العين [illegible] الموم بالكسر [illegible] قوله وارينا الذي [illegible] اختلاف الروايات كالقرى في السند قوله
ملة ابيكم قول لكن في القرآن هكذا بل في آل عمران فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع الى آيات الحج وفي سورة الحج وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم لا ينافي فيمكن ان يكون في مصحفهم الآية الاولى هكذا او يكون زيادة ابيكم من النساخ او يكون نقلا بالمعنى جمعا بين الآيتين
وبعض النسخ فاتبعوا فيكون اشارة الى قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه والى قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه وما بعده الى امر الحج وهو
بصيغة الماضي عطفا على امره من كلامه وعلى الشهر مضى كالسلخ قوله ثم الدغدغة اي بالسكون والثاني ونزل الاجحاف والحذف مثلثة القطعة والبرية بالضم
قد ريح جاء وحسا الفرق شهر سيأتي بعد شرح **كا** الحسين بن محمد عن معلى عن الوشاء عن ابان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله
عجل للنساء ليلا من المزدلفة الى منى وامر من كان منهن عليها هدي ان ترمي ولا تبرح حتى تذبح ومن لم يكن عليها منهن هدي ان تمضي الى مكة حتى تزور **كا** العدة
عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج عنه ع قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسل معهن اسامة بن زيد **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل عن ابن ابي عمير
وصفوان عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله حين نحر ان يؤخذ من كل بدنة جذوة من لحمها ثم تطرح في برمة ثم تطبخ واكل رسول الله ص وعلي منها وحسيا
من مرقها **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ابان عن ابي بصير قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله حين غدا من منى في طريق ضب ورجع ما بين المأزمين وكان اذا
سلك طريقا لم يرجع فيه **كا** علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص حين حج حجة الاسلام
خرج في اربع بقين من ذي القعدة حتى اتى الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتى اتى البيداء فاحرم منها واهل بالحج وساق مائة بدنة واحرم الناس كلهم بالحج لا ينوون
عمرة ولا يدرون ما المتعة حتى اذا قدم رسول الله ص مكة طاف بالبيت وطاف الناس معه ثم صلى ركعتين عند المقام واستلم الحجر ثم قال ابدأ بما بدأ الله
عز وجل به فاتى الصفا فبدأ بها ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا فلما قضى طوافه عند المروة قام خطيبا فامرهم ان يحلوا ويجعلوها عمرة وهو شيء امر الله
عز وجل به فاحل الناس وقال رسول الله ص لو كنت استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما امرتكم ولم يكن يستطيع ان يحل من اجل الهدي الذي كان معه
ان الله عز وجل يقول ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فقال سراقة بن مالك بن جعشم الكناني يا رسول الله علمنا كانا خلقنا اليوم ارأيت هذا الذي امرتنا
به لعامنا هذا او لكل عام فقال رسول الله ص لا بل للابد الابد وان رجلا قام فقال يا رسول الله نخرج حجاجا ورؤسنا تقطر فقال رسول الله ص انك لن
تؤمن بها ابدا قال واقبل علي ع من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة ع قد احلت ووجد ريح الطيب فانطلق الى رسول الله ص مستفتيا فقال رسول الله ص يا علي باي شيء
اهللت فقال اهللت بما اهل به النبي ص فقال لا تحل انت فاشركه في الهدي وجعل له سبعا وثلاثين ونحر رسول الله ص ثلاثا وستين نحرها بيده ثم اخذ من كل بدنة
بضعة فجعلها في قدر واحد ثم امر به فطبخ فاكل منه وحسا من المرق وقال قد اكلنا منها الآن جميعا والمتعة خير من القارن السائق وخير من الحاج المفرد قال
وسألته اليلا احرم رسول الله ص ام نهارا فقال نهارا فقلت اي ساعة قال صلاة الظهر **كا** العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله
بن سنان قال قال ابو عبد الله ذكر رسول الله ص الحج فكتب الى من بلغه كتابه ممن دخل في الاسلام ان رسول الله ص يريد الحج يؤذنهم بذلك ليحج من اطاق الحج فاقبل الناس
فلما نزل الشجرة امر الناس بنتف الابط وحلق العانة والغسل والتجرد في ازار ورداء او ازار وعمامة يضعها على عاتقه لمن لم يكن له رداء وذكر انه حيث لبى قال لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان رسول الله ص يكثر من ذي المعارج وكان يلبي كلما لقي راكبا او علا اكمة
او هبط واديا ومن آخر الليل وفي ادبار الصلوات فلما دخل مكة دخل من اعلاها من العقبة وخرج حين خرج من ذي طوى فلما انتهى الى باب المسجد استقبل الكعبة
وذكر ابن سنان انه باب بني شيبة فحمد الله واثنى عليه وصلى على ابيه ابراهيم ثم اتى الحجر فاستلمه فلما طاف بالبيت صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ودخل زمزم فشرب
منها ثم قال اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وسقم فجعل يقول ذلك وهو مستقبل الكعبة ثم قال لاصحابه ليكن آخر عهدكم بالكعبة
استلام الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا ثم قال ابدأ بما بدأ الله به ثم صعد الى الصفا فقام عليه مقدار ما يقرأ الانسان سورة البقرة **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن	علي
محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول نحر رسول الله ص بيده ثلاثا وستين ونحر علي ع ما غبر قلت سبعا وثلاثين قال نعم **بيان**
لعل الاختلاف الواقع في عدد هدي بهما صلوات الله عليهما من الرواة او ورد بعضها تقية لموافقة لروايات العامة او ما عليهم ولما الاختلاف في سياق
امير المؤمنين ع وعدمه فيحتمل ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالسياق السياق من مكة الى الموقف وبعد من عدم السياق من اليمن وانه عليه السلام جاء معه لكن لم يشعرها
عند الاحرام لعدم علمه بنوع الحج فلذا اشركه في هديه وكذا الاختلاف في عدد ما ساق النبي ص من المائة والبضع وستين فيمكن ان يكون المراد بالمائة جميع ما ساق
وبالستين ما ساق لنفسه لانه ص كان يعلم ان امير المؤمنين يهل كاهلاله فساق البقية لاجله **ل** ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن احمد بن محمد السياري عن	مائة
عمه عن داود بن عبد الرحمن عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي ص اعتمر اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء من قابل والثالثة من الجعرانة والرابعة مع حجته

باب حجة الوداع وما فيها الى الرجوع الى المدينة

ع الثلاثة والخصال والعلل والامالي والقطان جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران قال قلت
لجعفر بن محمد كم حج رسول الله ص فقال عشرين حجة مستسرا في كل حجة يمر بالمازمين فينزل فيبول فقلت يا ابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول قال لانه اول
موضع عبد فيه الاصنام ومنه اخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله ص فامر بدفنه عند باب بني شيبة فصار
الدخول الى المسجد من باب بني شيبة سنة لاجل ذلك الخبر **بيان** لعل الاستسرار بالحج من قومه مع انهم كانوا لا ينكرون الحج للنسيء لانهم كانوا يحجون
في غير اوانه او لحال الغزاة وحالة الاتقاء لهم للبدع التي ابدعوها في حجهم الاول انتهى **قب** حج النبي ص قبل النبوة وبعدها لا يعرف عددها ولم
يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع وعن جابر الانصاري انه حج ثلث حجج حجتين قبل الهجرة وحجة الوداع العلابي عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال حج رسول الله ص
عشرين حجة الطبري عن ابن عباس اعتمر النبي ص اربع عمر الحديبية والقضا والجعرانة والتي مع حجته معوية بن عمار عن الصادق ع اعتمر رسول الله ص ثلث عمر متفرقات
ثم ذكر الحديبية والقضا والجعرانة واقام بالمدينة عشر سنين ثم حج حجة الوداع ونصب عليا اماما يوم غدير خم جامع البزنطي عن زرارة قال سمعت
ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان حج رسول الله ص عشر حجج مستسرا منها عشرة حجج او قال سبعة الوهم من الراوي قبل النبوة وقد كان صلى قبل ذلك
وهو ابن ثلث سنين مع ابي طالب في ارض بصرى وهو موضع كانت قريش تتجر اليه من مكة **كا** العدة عن احمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن
ابي جعفر ع قال لم يحج النبي ص بعد قدومه المدينة الا واحدة وقد حج بمكة مع قومه حجات **كا** العدة عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عيسى الفراء عن عبد الله
بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع عشر حجات مستسرا في كلها يمر بالمازمين فينزل ويبول **بيان** الظاهر انه كان عشرين فوقع التصحيف من النساخ او
الرواة كما روى هذا الخبر بعينه ابن فضال عن هذا الراوي بعينه وفيه عشرين على انه يمكن ان يكون العشرون بالحج والعمرة معا تغليبا او يكون المراد بالعشر
ما كان بكلها مستسرا بسبب النسيء وبالعشرين اعم منها ومما كان ببعض اعمالها مستسرا بسبب البدع **كا** العدة عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن يونس بن
يعقوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال حج رسول الله ص عشرين حجة **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار
عن ابي عبد الله ع قال الذي كان على بدن رسول الله ص ناجية بن جندب الخزاعي الاسلمي والذي حلق رأس النبي ص في حجته معمر بن عبد الله بن حراثة بن نصر بن عوف
بن عويج بن عدي بن كعب قال ولما كان في حجة رسول الله ص وهو يحلقه قالت قريش اي معمر اذن رسول الله ص في يدك وفي يدك الموسى فقال معمر والله اني لاعده من الله
فضلا عظيما علي قال وكان معمر هو الذي يرحل لرسول الله ص فقال له رسول الله ص يا معمر ان الرحل الليلة لمسترخ فقال معمر
بابي انت وامي لقد شددته كما كنت اشده ولكن بعض من حسدني مكاني منك يا رسول الله اراد ان تستبدل بي فقال رسول الله ص ما كنت لافعل **بيان**
موسى كفيه انما يحلق به ورحل البعير ... رحلت البعير ارحله رحلا شددت على ظهره الرحل **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان
جميعا عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اعتمر رسول الله ص ثلث عمر مفترقات عمرة في ذي القعدة اهل من عسفان وهو عمرة الحديبية وعمرة
اهل من الجحفة وهي عمرة القضا وعمرة اهل من الجعرانة بعد ما رجع من الطائف من غزوة حنين **بيان** المراد هنا العمرة التي لم يكن مع الحج لكن ظاهر كثير من
اخبارنا انه ص لم يتمتع في حجة الوداع وخبر الاربع عامي رووه عن ابن عباس ووافقوا لهذا الخبر ... **كا** العدة عن سهل عن ابن ابي نجران
عن العلاء بن رزين عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع احج رسول الله ص غير حجة الوداع قال نعم عشرين حجة **كا** العدة عن سهل بن زياد عن ابن فضال
عن عيسى الفراء عن ابان عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال حج رسول الله ص عشرين حجة مستسرة كلها يمر بالمازمين فينزل فيبول **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن
محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم جميعا عن ابان عن ابي عبد الله ع قال اعتمر رسول الله ص عمرة الحديبية وقضى
الحديبية من قابل ومن الجعرانة حين اقبل من الطائف ثلث عمر كلهن في ذي القعدة **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع
قال ذكر ان رسول الله ص اعتمر في ذي القعدة ثلث عمر كل ذلك يوافق عمرته ذا القعدة **كا** احمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سلم المكي
عن غالب بن ... وائلة انه قيل له كم حج رسول الله ص قال عشرا اما سمعتم بحجة الوداع فهل يكون وداع الا وقد حج قبله **كا** العدة عن احمد عن الحسن بن علي عن بعض اصحابنا
عن بعضهم عليهم السلام قال احرم رسول الله ص في ثوبي كرسف **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية عن ابي عبد الله ع قال كان ثوبا رسول الله ص اللذان احرم فيهما
يمانيين عبري واظفار وفيهما كفن **كا** علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال مر رسول الله ص على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من راسه وهو محرم فقال
له اتؤذيك هوامك فقال نعم فانزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فامره رسول الله ص ان يحلق راسه
وجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين مدين والنسك شاة **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الكاهلي عن ابي عبد الله ع قال
طاف رسول الله ص على ناقته العضباء وجعل يستلم الاركان بمحجنه ويقبل المحجن **بيان** المحجن كمنبر عصا معوجة الراس **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن
اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص حين فرغ من طوافه وركعتيه قال ابدأ بما بدأ الله
به من اتيان الصفا ان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال ان رسول الله ص كان يقف على الصفا بقدر ما يقرأ سورة البقرة مترسلا
اقول سياتي سائر الاخبار في كتاب الحج وباب فضل الغدير ان شاء الله تعالى وروى في الفقيه باسناده الى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه ابي جعفر الباقر صلوات الله عليهما

مستسرا
غلط من النساخ ع
عمن احرم م
لكل مسكين مد
المحجن م

باب حجة الوداع واعمالها وعمرتها الى الرجوع الى المدينة

قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله ص فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله ص مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله ص حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله ص ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله ص كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله ص ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ص بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تاويله وما عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله ص عليهم شيئا منه ولزم رسول الله ص تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي ص كان يقرأ في الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله ص العامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله ص اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي ص فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله ص محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله ص فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي ص مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي ص ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب النبي ص فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله ص ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله ص حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله ص حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله ص وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله ص حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله ص مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله ص يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله ص فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه

بيان قال الكازروني في الحاشية الطيبية في بعض الروايات استثفري ماخوذ من ثفر الدابة وهو ان تشد خرقة عريضة قوله انصبت اي انحدرت اي حتى اذا بلغ الموضع مستويا ينحدر الماء على الارض بعد ما انحدر

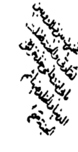
مما يعلو

(Margin) بعرفة

(Margin) على الزينة ما صارت

باب حجة الوداع وما بعدها

من العلو الى الحضيض. قوله دم ابن ربيعة قيل هو ابن الحرث بن عبد المطلب اخو ابي سفيان بن الحرث ابن عم النبي ﷺ كان مسترضعا في بني سعد كما كان رسول الله ﷺ مسترضعا
فيهم وهو طفل ابن ربيعة وقيل اياس بن ربيعة وانما بدأ بابطال الدم والربا من اهله وقرابته ليعلم ان ليس في الدين محاباة والنكت الضرب على الوجه بحيث
يؤثر فيها وكانه يريد به ههنا الاشارة وقال الجزري يجعل المشاة اي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل وقيل اراد صفهم ومجتمعهم تشبيها بحبل الرمل قوله
شنق اي جذب زمامها اليه والمورك ثوب او شيء يجعل بين يدي الرحل يضع عليه الراكب رجله والحبل بالحاء المهملة والباء الموحدة المستطيل من الرمل او الضخم
منه والظعن النساء واحدتها ظعينة وقال الكازروني في حجة الوداع جيء بصبي الى رسول الله ﷺ يوم ولد فقال من انا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله
فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكان يسمى مبارك اليمامة ثم قال في حوادث السنة العاشرة وفيها مات باذان والي اليمن ففرق رسول الله ﷺ عملها بين
شهر بن باذان وعامر بن شهر الهمداني وابي موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت وعكاشة بن
ثور على السكاسك والسكون وبعث معاذ بن جبل لاهل البلدين اليمن وحضرموت وقال له يا معاذ انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة
فاخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق كل شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل لا تحجب دونه من جاء بها يوم القيامة مخلصا رجحت بكل ذنب فقلت ارأيت ما
سئلت عنه واختصم الي فيه مما ليس في كتاب الله ولم اسمع منك سنة فقال تواضع لله يرفعك الله ولا تقضين الا بعلم فان اشكل عليك امر فسل ولا تستحي واستشر ثم
اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تتبينه او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار وعليك
بالرفق اقول هذا الخبر حجة لهم في الاجتهاد وانت ترى عدم صراحته فيه فانه يحتمل ان يكون المراد السعي في تحصيل مدرك الحكم مع ان الخبر ضعيف تفرد بروايته ثم قال
وفيها بعث رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب ... حسان بن تبع فاسلم واسلمت امرأته ضريبة بنت ابرهة بن الصباح وذكر
الرشاطي عن الاصمعي قال كتب رسول الله ﷺ الى ذي الكلاع من ملوك الطائف على يد جرير بن عبد الله يدعوه الى الاسلام وكان قد استفحل امره حتى ادعى الربوبية
فالجمع ... مات النبي ﷺ فوفد على عمر ومعه ثمانية عشر الف عبد فاسلم على يديه واعتق من عبيده اربعة الاف وفيها اسلم فروة الجذامي روى عن راشد بن عمرو الجذامي
قال كان فروة بن عمرو الجذامي عاملا للروم فاسلم وكتب الى رسول الله ﷺ باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له بغلة بيضاء مع فرس
وحمار واثواب وقباء سندس مخوص بالذهب وكتب اليه رسول الله ﷺ من محمد رسول الله ﷺ الى فروة بن عمرو اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت
به وخبر عما قبلكم واتانا باسلامك وان الله هداك بهداه وامر بلالا فاعطى رسوله اثنتا عشرة اوقية ونشا وبلغ ملك الروم اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن
دينك نملكك فقال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى قد بشر به ولكنك تضن بملكك فحبسه ثم اخرجه فقتله وصلبه وفيها توفي ابراهيم ابن رسول الله ﷺ ولد في ذي
الحجة من سنة ثمان وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالبقيع وانكسفت الشمس يوم موته فقال رسول الله ﷺ ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان
لموت احد فاذا رأيتموهما فعليكم بالدعاء حتى تنكشف وقال في وقائع السنة الحادية عشرة في هذه السنة قدم على رسول الله ﷺ وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم
وهم مائتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن وهم اخر من قدم على رسول الله ﷺ والاخر من الوفود وفي هذه السنة استغفر رسول الله ﷺ لاهل البقيع
روى عن ابي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال بعثني رسول الله ﷺ في المحرم مرجعه من حجه ولم ادر ما مضى من الليل وما بقي فقال انطلق فاني امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع
فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها الآخرة شر من الاولى يا ابا مويهبة اعطيت خزائن الدنيا
والخلد فيها ثم الجنة فقال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة واشتكى بعد ذلك بايام وفي رواية عند اصحابنا فما لبث بعد ذلك الاستغفار الا سبعا
او ثمانيا حتى قبض وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد وذلك ان رسول الله ﷺ امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة فلما
كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك واوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان اظفرك الله
بهم فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدأ برسول الله ﷺ وجعه وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم
قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا
فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير اسامة ولئن طعنتم
في تأميري اسامة فقد طعنتم في تأميري اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا
فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله ﷺ ويمضون الى العسكر
ثم ذكر تخلف القوم على ما سنذكره ... فلما بويع لابي بكر امر بريدة بالمضي باللواء الى ... اسامة ليمضي لوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما كان هلال ربيع الآخر
سنة احدى عشرة خرج اسامة فسار الى اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه ... فلما رجع الى المدينة خرج ابو بكر
في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم في مدة مرضه جاء الخبر بظهور مسيلمة والعنسي وكانا يستغويان اهل بلادهما الا انه لم يظهر امرهما
الا في حال مرض رسول الله ﷺ وكان ... فلحقه مرض بعد عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد فمرض مرض الموت قال ابو مويهبة لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع طارت الاخبار



باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب والمشركين

بانه قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة فاما الاسود العنسي فاسمه عبهلة بن كعب كان كاهنا يشعبذ ويريهم الاعاجيب ويسبي منطقه قلب من سمعه
كان اول خروجه بعد حجة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه مذحج فارسل الى ابي موسى الاشعري ومعاذ فانحازا الى حضرموت ورجع عمرو بن حزم وخالد الى المدينة
وقتل شهر بن باذام وتزوج امرأته وكانت ابنة عم فيروز فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى نفر من الابناء رسولا وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وامرهم
ان يستنجدوا رجالا سماهم لهم ممن حولهم من حمير وهمدان وارسل اليه اولئك النفر ان يجد وهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قد قتل اباك وزوجك فما عندك
قالت هو ابغض خلق الله الي وهو متحرز والحرس يحيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا ودخل فيروز الديلمي فخالطه فاخذ برأسه فقتله فخار خوار
ثور فابتدر الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت النبي يوحى اليه ثم خمد وقد كان يجيء اليه شيطانه فيوسوس له فيغط ويعمل بما قال له فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم
الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب وشنوها غارة وتراجع اصحاب رسول الله الى اعمالهم وكتبوا الى رسول الله
بالخبر فسبق خبر السماء اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته بيوم او بليلة فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين
قيل ومن هو قال فيروز فيروز وقد وصل الكتاب بموت رسول الله صلى الله عليه وآله مقدمات الى ابي بكر وكان من اول خروجه الى ان قتل نحو اربعة اشهر ومن قبل انه ابن اخت
النجاشي وقيل هو من ابناء فارس واما مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول ان الذي يأتيني اسمه رحمان وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن اسلم ثم ارتد
لما رجع الى بلده وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لنا نصف ولقريش نصف ولكن قريش قوم يعتدون
وبعث الكتاب مع رجلين فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد اشرك معك فقال لولا ان
الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد
اهلكت اهل حجر اباد الله ومن صوب معك ادعى مسيلمة انه قد اشرك مع محمد في النبوة فاتته امرأة فقالت ادع الله لنخلنا ولمائنا فان محمدا دعا لقوم
آبارهم قال وكيف صنع قالت دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض ومجه فيه فافرغوه في تلك الآبار ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه وقال له رجل برك على ولدي
فان محمدا يبرك على اولادهم فلم يؤت بصبي مسح رأسه الا قرع وتوضأ مسيلمة في حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت ووضع في الآخر عنهم الصلاة واحل لهم
الخمر والزنا ونحو ذلك فاتبعه بنو حنيفة الا القليل وغلب على حجر اليمامة واخرج ثمامة بن اثال وكتب ثمامة الى رسول الله صلى الله عليه وآله بخبره وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وآله
على اليمامة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ارسل ابو بكر خالد بن الوليد الى مسيلمة فلما بلغ اليمامة تقاتلوا وكان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين الف مقاتل فقتل من
المسلمين الف ومائتان ومن المشركين نحو عشرين الفا وكانت بنو حنيفة حين رأت ذلك لانها تقول لمسيلمة اين ما كنت تعدنا فيقول قاتلوا عن احسابكم وقتل الله
عز وجل مسيلمة اشترك في قتله وحشي وابو دجانة فكان وحشي يقول قتلت خير الناس وشر الناس حمزة ومسيلمة **بيان** في القاموس العنس بالسكون حي من اليمن
وقال الجوهري العنس بالسكون حي من اليمن وفي النهاية في حديث اسامة اغر على ابنى صباحا هي بضم الهمزة والقصر اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة
ويقال لها يبنى بالياء والعنس بالعين المهملة والنون ابو قبيلة من اليمن وبالباء الموحدة ايضا ابو قبيلة وكذا في اكثر النسخ لكن ابن الاثير ضبطه بالنون وباذام في
اكثر النسخ بالميم معرب باذام وصححه الفيروزآبادي بالنون وقال الابناء قوم من العجم سكنوا اليمن وقال الجوهري صوت به اذا ارسلته في الجري وصوت اي قال
له اصبت وسنفصل فعله **باب** ما جرى بينه وبين اهل الكتاب والمشركين بعد الهجرة وفيه نوادر اخباره واحوال اصحابه زائدا على ما تقدم في باب المبعث
وكتاب الاحتجاج وما سيأتي في ابواب الائمة **الآيات البقرة** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير وقال سبحانه ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم
الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله
نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد
الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقال
تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي **آل عمران** كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات
والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون وقال تعالى ولو آمن اهل
الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما
ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا

قال العسقلاني [illegible] وكتب ثمامة الى رسول الله [illegible] وكان عاملا [illegible] ع

اهلكت ظ

ما عنتم



ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا
لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط وقال تعالى وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا
يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب **النساء** ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا
السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع و
راعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وقال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم
ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما وقال تعالى
ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال
تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ إلى قوله وكان الله عليما حكيما وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا إلى قوله عظيما وقال تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب
من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها أنتم هؤلاء جادلتم
عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب
إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير في
كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين إلى قوله تعالى إن الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين
فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا **المائدة** يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا
آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا
فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
عذاب عظيم سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب
المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون إلى قوله تعالى وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع
أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله
أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا
ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون قل هل أنبئكم بشر
من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل وإذا جاءوكم
قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون
لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقال تعالى وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا
للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين إلى قوله تعالى منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون إلى قوله تعالى قل يا أهل الكتاب لستم
على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم

باب ما جحد وبتر اهل الكتاب

ثم اصبحوا بها كافرين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر
على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين **الانعام** ولا
تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا
بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله **الاعراف** واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
الانفال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم
قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا
فان الله بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير **التوبة** ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر
اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون وقال تعالى يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل
الله وقال تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم
والله لا يهدي القوم الكافرين وقال سبحانه ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله و
رسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه
ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم الى قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا الذين من
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى قوله تعالى
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان
يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم
ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى الاعراب اشد
كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله
سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور
رحيم وقال تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى قوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
والله عليم حكيم وقال سبحانه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى قوله وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون الى قوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا

باب ما جرى بتبديل اهل الكتاب

وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون **هود** ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين
يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور **الرعد** والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما
أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب **الكهف** واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم
تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **النور** والذين يرمون
أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من
بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا
أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا و
أولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن
الله خبير بما تعملون **القصص** الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين أولئك
يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا **العنكبوت** الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون إلى قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي
في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين
لقمان وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور **الأحزاب** يا أيها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا
ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **سبأ** وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا
بالذي بين يديه **الأحقاف** قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم
القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم **محمد** ومنهم من يستمع إليك
حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم إلى قوله تعالى ويقول الذين آمنوا لولا نزلت
سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا
عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا
يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه
فأحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم و
لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وقال تعالى وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم **الحجرات** يا أيها الذين
آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله
حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وإن طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين
إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم لعلكم ترحمون يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن
ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن
إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان
في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم **النجم** أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم
لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى **الحديد** لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء
من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **المجادلة** قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع
تحاوركما إن الله سميع بصير وقال تعالى ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا
شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون **الممتحنة** يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور
الجمعة قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله

الآية نور تقدم

ان يقولوا

يبغي

عليه

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

عليم بالظالمين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وقال تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين **القلم** وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين **الليل** فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
وما يغني عنه ماله إذا تردى إلى آخر السورة **التكاثر** ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر إلى آخر السورة **تفسير** قوله أن ينزل عليكم من خير من ربكم قال الطبرسي
رحمه الله الخير الذي تمنوا أن لا ينزله الله عليهم ما أوحى إلى نبيه وأنزل عليه من القرآن والشرائع بغيا منهم وحسدا والله يختص برحمته من يشاء روي عن أمير المؤمنين
وأبي جعفر الباقر عليهما السلام أن المراد برحمته هيهنا النبوة ود كثير من أهل الكتاب نزلت في حيي بن أخطب وأخيه أبي ياسر بن أخطب وقد دخلا على النبي ص حين قدم المدينة
فلما خرجا قيل لحيي هو نبي فقال هو هو فقيل فما له عندك قال العداوة إلى الموت وهو الذي نقض العهد وأثار الحرب يوم الأحزاب عن ابن عباس وقيل نزلت
في كعب بن الأشرف عن الزهري وقيل في جماعة اليهود عن الحسن فاعفوا واصفحوا أي تجاوزوا عنهم وقيل أرسلوهم فإنهم لا يعجزون الله حتى يأتي الله بأمره أي بأمره
لكم بعقابهم أو يعاقبهم هو على ذلك ثم أتاهم بأمره فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون الآية وقيل بأمره أي بآية القتل والسبي لبني قريظة والإجلاء لبني النضير وقيل
الآية منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وقيل نسخ بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وروي عن الباقر ع أنه قال لم يؤمر رسول الله
بقتال ولا أذن له فيه حتى نزل جبرئيل ع بهذه الآية أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وقلده سيفا وقال في قوله تعالى إن الذين يكتمون المعني بهذه الآية أهل الكتاب
بإجماع المفسرين إلا أنها متوجهة على قول كثير منهم إلى جماعة من اليهود قليلة وهم علماؤهم ككعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وكعب بن أسد كانوا يصيبون من
سفلتهم الهدايا ويرجون كون النبي منهم فلما بعث من غيرهم خافوا زوال مأكلتهم فغيروا صفته فأنزل الله هذه الآية ما أنزل الله من الكتاب أي صفة محمد ص والبشارة
به ويشترون به ثمنا قليلا أي يستبدلون به عوضا قليلا أي كل ما يأخذونه في مقابلة ذلك فهو قليل أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار أي يؤديهم ما يأكلون
إلى النار وقيل يأكلون النار حقيقة في جهنم ولا يكلمهم الله يوم القيامة بما يحبونه ولا يكلمهم أصلا لغاية الغضب بل تكلمهم الملائكة من قبل الله تعالى ولا يزكيهم
أي لا يثني عليهم أو لا يقبل أعمالهم أو لا يطهرهم بالمغفرة ولهم عذاب أليم أي مؤلم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أي استبدلوا الكفر بالنبي ص بالإيمان
به والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار أي ما أجرأهم على النار روي عن أبي عبد الله ع أو ما أعملهم بأعمال أهل النار وهو المروي أيضا عن أبي عبد الله أو ما
أبقاهم وأدومهم على النار وعلى الوجوه ظاهر الكلام التعجب ذلك أي الحكم بالنار أو العذاب والضلال بأن الله نزل الكتاب أي القرآن أو التوراة بالصدق
بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب أي الكفار أجمع أو أهل الكتاب لأنهم حرفوا الكتاب وكتموا صفة النبي ص لفي شقاق بعيد أي عن الألفة بالاجتماع على الصواب
قوله تعالى ومن الناس من يعجبك يروقك ويعظم في نفسك قوله في الحياة الدنيا أي ما يقوله في أمور الدنيا أو متعلق بيعجبك أي يعجبك قوله في الدنيا حلاوته و
فصاحته لا في الآخرة ويشهد الله على ما في قلبه موافق لكلامه وهو ألد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين قيل نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي وكان حسن
المنظر حلو المنطق يوالي رسول الله ص ويدعي الإسلام وقيل في المنافقين كلهم وإذا تولى أدبر وانصرف عنك وقيل إذا غلب وصار واليا سعى في الأرض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل كما فعله الأخنس بثقيف إذ بيتهم وأحرق زرعهم وأهلك مواشيهم أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل والإتلاف أو بالظلم حتى يمنع الله بشؤم
ظلمهم القطر فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد لا يرتضيه وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الإثم الذي
يؤمر باتقائه لجاجا فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا ولبئس المهاد لهي المهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب قوله تعالى لا إكراه في الدين قال الطبرسي ره قيل نزلت في رجل من الأنصار
كان له غلام أسود يقال له صبيح وكان يكرهه على الإسلام وقيل في رجل من الأنصار يدعى أبا الحصين وكان له ابنان فقدم تجار الشام فأخبر أبو الحصين رسول الله
فأنزل الله سبحانه لا إكراه في الدين فقال رسول الله ص أبعدهما الله هما أول من كفر فوجد أبو الحصين في نفسه على النبي ص حيث لم يبعث في طلبهما فأنزل الله سبحانه فلا
وربك لا يؤمنون الآية قال وكان هذا قبل أن يؤمر النبي ص بقتال أهل الكتاب ثم نسخ وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة عن السدي وهكذا قال ابن مسعود
وابن زيد إنها منسوخة بآية السيف وقال الباقون هي محكمة قوله تعالى كيف يهدي الله قيل نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت و
كان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الإسلام ولحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ص هل من توبة فنزلت الآيات إلى قوله
إلا الذين تابوا فحملها إليه رجل من قومه فقال إني لأعلم أنك لصدوق وأن رسول الله ص لأصدق منك وأن الله تعالى أصدق الثلاثة ورجع إلى المدينة وتاب وحسن
إسلامه عن مجاهد والسدي وهو المروي عن أبي عبد الله ع وقيل نزلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعثة حسدا وبغيا عن الحسن
والجبائي وأبي مسلم وقال رحمه الله في قوله تعالى إن الذين كفروا بعد إيمانهم قيل نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله قبل مبعثه ثم كفروا به بعد مبعثه عن الحسن
وقيل نزلت في اليهود كفروا بعيسى والإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم وكتبهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد والقرآن عن قتادة وعطاء وقيل نزلت في الأحد عشر من أصحاب
الحارث بن سويد لما رجع الحارث قالوا نقيم بمكة على الكفر ما بدا لنا فمتى ما أردنا الرجعة رجعنا فنزلت فيهم لما نزلت في الحارث فلما فتح رسول الله ص مكة دخل في
الإسلام من دخل منهم فقبلت توبته فنزل فيمن مات منهم كافرا إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية قوله تعالى لن تقبل توبتهم لأنها لم تقع على وجه الإخلاص
ويدل عليه قوله وأولئك هم الضالون ولو حققوا التوبة لكانوا مهتدين وقيل لن تقبل توبتهم عند رؤية البأس إذ لم يؤمنوا إلا عند حضور الموت وقيل لأنها

وبيتنا العدو أي أوقع بهم ليلا

سهل

الظهر

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

الظهر من الاسلام نودي به فاطلع الله رسوله على سرهم عن ابن عباس قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال الطبرسي رحمه الله انه قال مقاتل ان رؤس اليهود مثل كعب الاشرف وابي رافع وابي ياسر وكنانة وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام واصحابه فانبوهم على اسلامهم فنزلت الاية وقال في قوله تعالى ليسوا سواء قيل سبب نزول الاية انه لما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة قالت احبار اليهود ما امن بمحمد الا اشرارنا فانزل الله تعالى ليسوا سواء الى قوله من الصالحين عن ابن عباس وقتادة وابن جريج وقيل انها نزلت في اربعين من اهل نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى فصدقوا محمدا عن عطاء وقال رحمه الله في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة نزلت في رجال من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الصداقة والقرابة والجوار والحلف والرضاع عن ابن عباس وقيل نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصافون المنافقين ويخالطونهم عن مجاهد بطانة اي بطانة خاصة الرجل الذين يستبطنون امره من دونكم من غير اهل ملتكم لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون فيما يؤدي الى فساد امركم والخبال الشر والفساد ودوا ما عنتم تمنوا ادخال المشقة عليكم وقيل ان يعنتكم عن دينكم ان تمسسكم حسنة اي نعمة من الله تعالى وان تصبكم سيئة اي محنة وبلية وقال رحمه الله في قوله تعالى وان من اهل الكتاب قول قد مر سببه وهلك في الهجرة الى الحبشة قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا قال الطبرسي رحمه الله نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله لويا لسانهما وعاباه عن ابن عباس وقال البيضاوي في قوله تعالى ويقولون سمعنا اي قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اي مدعوا عليك بلا سمعت بصمم او موت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه او اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك تنبو عنه فيكون مفعولا به او اسمع غير مسمع مكروها من قولهم اسمعه فلان اذا سبه وانما قالوه نفاقا وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام على ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من السب والتحقير نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون قال الطبرسي ره قيل نزلت في الزبير ورجل من الانصار خاصمه الى رسول الله في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل كلاهما فقال النبي صلى الله عليه وآله للزبير اسق ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله لان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله ثم قال للزبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوف حقك ثم ارسل الماء الى جارك وكان رسول الله اشار على الزبير براي فيه السعة له ولخصمه فلما احفظ رسول الله استوعب للزبير حقه من صريح الحكم وقيل ان الرجل كان حاطب بن ابي بلتعة قال الراوي ثم خرجا فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء يا ابا بلتعة قال قضى لابن عمته ولوى شدقه ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يزعمون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا مرة واحدة في حياة موسى فدعانا موسى الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت فانزل الله في حاطب بن ابي بلتعة وليه شدقه هذه الاية فيما شجر بينهم اي فيما وقع بينهم من الخصومة والتبس عليهم من احكام الشرع حرجا اي ضيقا او اثما الا قليل منهم قيل ان القليل الذي استثنى الله تعالى هو ثابت بن قيس وقيل هو جماعة من اصحاب رسول الله قالوا والله لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا ومنهم عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر فقال النبي صلى الله عليه وآله ان من امتي رجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي ويقولون طاعة يعني به المنافقين وقيل المسلمين الذين حكى عنهم انهم يخشون الناس كخشية الله وقال البيضاوي طاعة اي امرنا طاعة او منا طاعة فاذا برزوا اي خرجوا من عندك بيت طائفة اي زورت خلاف ما قلت لها او ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة قوله تعالى وما كان لمؤمن قال الطبرسي رحمه الله نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه لانه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلا مسلما وهو لا يعلم باسلامه والمقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري عن مجاهد وعكرمة والسدي قال قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشا مع ابي جهل وهو المروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام وقيل نزلت في رجل قتله ابو الدرداء كانوا في سرية فعدل ابو الدرداء الى شعب يريد حاجة فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا اله الا الله فبدر فضربه ثم جاء بغنمه الى القوم ثم وجد في نفسه شيئا فاتى رسول الله فذكر له ذلك فقال له رسول الله الا شققت عن قلبه وقد اخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بي يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله قال ابو الدرداء فتمنيت ان ذلك اليوم مبتدا ايماني فنزلت الاية عن ابن زيد قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال رحمه الله نزلت في مقيس بن صبابة الكناني وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار فذكر ذلك لرسول الله فارسل معه قيس بن هلال الفهري لبني النجار ان علمتم قاتل هشام فادفعوه الى اخيه ليقتص منه وان لم تعلموا فادفعوا اليه ديته فبلغ الفهري الرسالة فاعطوه الدية فلما انصرف ومعه الفهري وسوس اليه الشيطان فقال ما صنعت شيئا اخذت دية اخيك فيكون سبة عليك اقتل الذي معك لتكون نفس بنفس والدية فضل فرماه بصخرة فقتله وركب بعيرا ورجع الى مكة كافرا وانشد يقول

قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع

فادركت ثاري واضطجعت موسدا وكنت الى الاوثان اول راجع

فقال النبي صلى الله عليه وآله لا امنه في حل ولا حرم فقتل يوم الفتح رواه الضحاك وجماعة من المفسرين وقال رحمه الله في قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب نزلت في بني ابيرق كانوا ثلاثة اخوة بشر وبشير ومبشر وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر يهجو به اصحاب رسول الله ثم يقول قاله فلان وكانوا اهل حاجة في الجاهلية والاسلام فنقب ابو طعمة على علية رفاعة بن زيد واخذ له طعاما وسيفا ودرعا فشكى ذلك الى ابن اخيه قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا فتجسسا في الدار وسالا اهل الدار في ذلك فقال بنو ابيرق والله ما صاحبكم الا لبيد بن سهل

يستنبطونه صح

قيس، هشاما

الفارع اسم ... الحسن ق

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

رجلان وحسب ونسب فاصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه فخرج اليهم وقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبون
ذلك الى قريش لتبيّننّ ذلك او لاضعنّ سيفي فيكم فداروه واتى قتادة رسول الله فقال يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل بيت سوء عدوا على عمي فخرقوا عليه
من ظهرها واصابوا له طعاما وسلاحا فقال رسول الله انظروا في شأنكم فلما سمع بذلك رجل من بطنهم الذي هم منه يقال له اسير بن عروة جمع رجالا من
اهل الدار ثم انطلق الى رسول الله فقال ان قتادة بن النعمان وعمه عمدا الى اهل بيت منا لهم حسب ونسب وصلاح وابنوهم بالقبيح وقالوا لهم ما لا ينبغي
وانصرف فلما اتى قتادة رسول الله بعد ذلك ليكلمه جبهه رسول الله جبها شديدا وقال عمدت الى اهل بيت لهم حسب ونسب تأتيهم بالقبيح وتقول ما لا ينبغي
فقام قتادة من عند رسول الله ورجع الى عمه فقال يا ليتني مت ولم اكن كلمت رسول الله فقد قال لي ما كرهت فقال عمه رفاعة الله المستعان فنزلت الآيات انا
انزلنا اليك الكتاب الى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فبلغ بشيرا ما نزل فيه من القرآن فهرب الى مكة وارتد كافرا فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت امرأة
من الاوس من بني عمرو بن عوف نكحت في بني عبد الدار فهجاها حسان فقال وقد انزلته بنت سعد واصبحت ينازعها جلد استها وتنازعه ظننتم بان يخفى
الذي قد صنعتم وفينا نبي عنده الوحي واضعه فحملت رحله على رأسها والقته في الابطح وقالت ما كنت تأتيني بخير اهديت لي شعر حسان هذا قول مجاهد
وقتادة وعكرمة وابن جريج الا ان قتادة وعكرمة قالا ان بني ابيرق طرحوا ذلك على يهودي يقال له زيد بن السمين فجاء اليهودي الى رسول الله وجاء بنو ابيرق
اليه وكلموه ان يجادل عنهم فهم رسول الله ان يفعل وان يعاقب اليهودي فنزلت الآية وبه قال ابن عباس وقال الضحاك نزلت في رجل من الانصار استودع درعا
فجحد صاحبها فخونه رجال من اصحاب رسول الله فغضب له قومه وقالوا يا نبي الله خوّن صاحبنا وهو مسلم امين فعذره النبي ص وذب عنه وهو يرى انه مكذوب
عليه فانزل الله فيه الآيات واختار الطبرسي هذا الوجه قال لان الخيانة انما تكون في الوديعة لا في السرقة قوله تعالى ولا تكن للخائنين اي لاجلهم والذب عنهم قوله
يختانون انفسهم اي يخونونها فان وبال خيانتهم يعود اليهم وجعل المعصية خيانة لها قوله تعالى اذ يبيتون اي يدبرون ويزورون ما لا يرضى من القول من
رمي البريء والحلف الكاذب وشهادة الزور اقول قد مر بعض الكلام في تلك الآيات في باب العصمة قوله تعالى لا خير قال الطبرسي قدس الله روحه قيل نزلت
في بني ابيرق وقد مضت قصتهم عن ابي صالح عن ابن عباس وقيل نزلت في وفد ثقيف قدموا على رسول الله ص وقالوا يا محمد جئناك نبايعك على ان لا نكسر اصنامنا
بايدينا وعلى ان نتمتع باللات والعزى سنة فلم يجبهم الى ذلك وعصمه الله منه عن ابن عباس وقال في قوله تعالى ومن يشاقق الرسول قيل نزلت في شأن ابن ابيرق
ولما انزل الله في تقريعه وتقريع قومه الآيات كفر وارتد ولحق بالمشركين من اهل مكة ثم نقب حائطا للسرقة فوقع عليه الحائط فقتله عن الحسن وقيل انه خرج من مكة
نحو الشام فنزل منزلا وسرق بعض المتاع وهرب فاخذ ورمي بالحجارة حتى قتل عن الكلبي قوله نولّه ما تولى اي نجعله واليا لما تولى من الضلال ونخلي بينه وبين
ما اختاره قوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا قال الطبرسي ره قيل في معناه اقوال احدها انه عنى به ان الذين آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادة العجل وغير ذلك ثم
آمنوا يعني النصارى بعيسى ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص عن قتادة وثانيها ان المراد آمنوا بموسى ثم كفروا بعده ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا
كفرا بمحمد ص عن الزجاج والفراء وثالثها انه عنى به طائفة من اهل الكتاب ارادوا تشكيك نفر من اصحاب رسول الله ص فكانوا يظهرون الايمان بحضرتهم ثم يقولون
قد عرضت لنا شبهة في امره ونبوته فيظهرون الكفر ثم يظهرون الايمان ثم يقولون عرضت لنا شبهة اخرى فيكفرون ثم ازدادوا الكفر عليه الى الموت عن الحسن وذلك
معنى قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ورابعها ان المراد به المنافقون آمنوا ثم
ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم عن مجاهد وابن زيد وقال ابن عباس دخل في هذه الآية كل منافق كان في عهد النبي ص في البر والبحر قوله الذين يتربصون
بكم قال البيضاوي اي ينتظرون وقوع امر بكم الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم نصيب من الحرب قالوا اي الكفرة الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن
من قتلكم فابقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم فاشركونا فيما اصبتم قوله تعالى يا ايها الرسول
لا يحزنك قال الطبرسي رحمه الله قال الباقر ع وجماعة من المفسرين ان امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا
الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي ص عن ذلك طمعا في ان يأتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف
وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل ع بالرجم فاخبرهم
بذلك فابوا ان يأخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي ص هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا
قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا اعلم يهودي على وجه الارض بما انزل الله على موسى قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي اني انشدك
الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم
على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشيت ان يحرقني رب التوراة ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا
شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال له النبي ص فما ذا
كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنا الشريف تركناه واذا زنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنا ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنا رجل آخر
فاراد رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

بجلد أربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين يجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقال اليهود لابن صوريا ما
أسرع ما أخبرته به وما كنت لما أثنينا عليك بأهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا أن نغتابك فقال إنه أنشدني بالتوراة ولولا ذلك لما أخبرته به فأمر بهما النبي ﷺ
فرجما عند باب مسجده وقال أنا أول من أحيى أمرك إذ أماتوه فأنزل الله سبحانه يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو
عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك أن تذكر لنا الكثير الذي أمرت أن تعفو عنه فأعرض النبي ﷺ عن ذلك
ثم سأله ابن صوريا عن نومه فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي فقال صدقت فأخبرني عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه أمه شيء أو بأمه ليس فيه من شبه أبيه شيء
فقال أيهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت فأخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه فأغمي على رسول الله ﷺ طويلا ثم خلي عنه محمرا وجهه يفيض
عرقا فقال اللحم والدم والظفر والشعر للمرأة والعظم والعصب والعروق للرجل قال له صدقت أمرك أمر نبي فأسلم ابن صوريا عند ذلك وقال يا محمد من يأتيك من
الملائكة قال جبرئيل قال صفه لي فوصفه له النبي ﷺ فقال أشهد أنه في التوراة كما قلت وأنك رسول الله حقا فلما أسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود وشتموه
فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا يا محمد إخواننا بنو النضير أبونا واحد وديننا واحد ونبينا واحد إذا قتلوا منا قتيلا لم يقد ودونا
وأعطونا ديته سبعين وسقا من تمر وإذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل وأخذوا منا الضعف مائة وأربعين وسقا من تمر وإن كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل
منا وبالرجل منهم الرجلين منا وبالعبد الحر منا وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم فأنزل الله في الرجم والقصاص الآيات قوله سماعون
قوله تعالى سماعون للكذب قال البيضاوي أي خبر محذوف أي هم سماعون والضمير للفريقين أو للذين يسارعون ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الذين خبره واللام
في للكذب للتأكيد أو لتضمين معنى القبول أي قابلون لما تفتريه الأحبار أو للعلة والمفعول محذوف أي سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون
لقوم آخرين لم يأتوك أي لجمع آخر من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا أو إفراطا في البغضاء والمعنى على الوجهين أي مصغون لهم قابلون كلامهم أو سماعون
منك لأجلهم وللإنهاء إليهم ويجوز أن يتعلق اللام بالكذب لأن سماعون الثاني مكرر للتأكيد أي سماعون ليكذبوا لقوم آخرين يحرفون الكلم من بعد مواضعه
يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها إما لفظا بإهماله أو تغيير وصفه وإما معنى بحمله على غير المراد وإجرائه في غير مورده يقولون إن أوتيتم هذا المحرف فاقبلوه
واعملوا به وإن لم تؤتوه بل أفتاكم محمد بخلافه فاحذروا وإياكم ما أفتاكم به وكيف يحكمونك تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال أن الحكم منصوص عليه
في الكتاب الذي هو عندهم وتنبيه على أنهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق وإنما طلبوا به ما يكون أهون عليهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك
الموافق لكتابهم بعد التحكيم الذين أسلموا صفة أجريت على النبيين مدحا لهم وتنويها بشأن المؤمنين وتعريضا باليهود للذين هادوا متعلق بأنزل أو بيحكم
بما استحفظوا بسبب أمر الله إياهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع والتحريف وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون أن يغيروا ويبينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا
عما جاءك شرعة شريعة وهي الطريق إلى الماء شبه بها الدين ومنهاجا وطريقا واضحا أمة واحدة جماعة متفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير نسخ قوله تعالى
وأن احكم بينهم بما أنزل الله قال الطبرسي إنما كرر سبحانه الأمر بالحكم بينهم لأمرين أحدهما أنهما حكمان أمر بهما جميعا لأنهم احتكموا إليه في قتيل كان بينهم عن جماعة
من المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر والثاني أن الأمر الأول مطلق والثاني يدل على أنه منزل واحذرهم أن يفتنوك فيه قولان أحدهما احذرهم أن يضلوك عن الله
إلى ما يهوون من الأحكام بأن يطمعوك منهم في الإجابة إلى الإسلام عن ابن عباس والثاني احذرهم أن يضلوك بالكذب على التوراة أنه ليس كذلك الحكم فيها
فإني قد بينت لك حكمها وقال البيضاوي روي أن أحبار اليهود قالوا اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفت أنا أحبار اليهود وإن اتبعناك
اتبعك اليهود كلهم وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فأبى ذلك رسول الله ﷺ فنزلت أفحكم الجاهلية يبغون قيل نزلت
في بني قريظة والنضير طلبوا رسول الله ﷺ أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهلية من التفاضل بين القتلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
قال الطبرسي رحمه الله قيل كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهم فنزلت الآية عن ابن
عباس وقال في قوله اتخذوها هزوا ولعبا قيل في معناه قولان أحدهما أنهم كانوا إذا أذن المؤذن للصلاة تضاحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف
والمجون تجهيلا لأهلها وتنفيرا للناس عنها وعن الداعي إليها والآخر أنهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاعب الهازئ بفعلها جهلا منهم بمنزلتها قال
السدي كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذن ينادي أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله فقال حرق الكاذب فدخلت خادمته ليلة بنار وهو
نائم وأهله فسقطت شررة فأحرقته هو وأهله واحترق البيت قوله تعالى هل تنقمون منا أي تنكرون منا وتعيبون بشر من ذلك مثوبة أي بشر مما نقمتم من إيماننا
جزاء أي إن كان ذلك عندكم شرا فأنا أخبركم بشر منه عاقبة أو بشر من الذين طعنتم عليهم من المسلمين على الإنصاف في المخاصمة والمظاهرة في الحجاج وعبد
الطاغوت عطف على قوله لعنه الله وقال الفراء تأويله ومن جعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت وإذا جاؤوكم قالوا آمنا قال البيضاوي نزلت في يهود نافقوا
رسول الله ﷺ أو عامة المنافقين وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به أي يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك قوله تعالى منهم أمة مقتصدة
قال الطبرسي أي من هؤلاء قوم معتدلون في العمل من غير غلو ولا تقصير قال الجبائي وهم الذين أسلموا منهم وتابعوا النبي ﷺ وهو المروي في تفسير أهل البيت
وقيل يريد به النجاشي وأصحابه وقيل إنهم قوم لم يناصبوا النبي ﷺ مناصبة هؤلاء حكاه الزجاج ويحتمل أن يكون أراد به من يقر منهم بأن المسيح عبد الله ولا

باب ما جاء في بيان وتبيين اهل الكتاب

يدعى فيه لا لطبه وقال في قوله لستم على شيء قال ابن عباس جاء جماعة من اليهود الى رسول الله فقالوا الست تقر ان التوراة من عند الله قال بلى قالوا فانا نؤمن بها ولا نؤمن
بما عداها فنزلت الآية وفي قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء اختلف في نزولها فقيل سأل الناس رسول الله حتى احفوه بالمسألة فقام مغضبا خطيبا فقال سلوني فوالله
لا تسألوني عن شيء الا اتيتكم فقام رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من ابي فقال ابوك حذافة بن قيس فقام اليه رجل
آخر فقال يا رسول الله اين ابي فقال في النار فقام عمر وقبل رجل رسول الله وقال انا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك فاعف عنا عفا الله عنك فسكن غضبه
فقال اما والذي نفسي بيده لقد صورت لي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم ار كاليوم في الخير والشر عن الزهري وقتادة عن انس وقيل كان قوم يسألون
رسول الله استهزاء مرة وامتحانا مرة فيقول له بعضهم من ابي ويقول الآخر اذا ضلت ناقته اين ناقتي فانزل الله عز وجل هذه الآية عن ابن عباس وقيل خطب رسول
الله فقال ان الله كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك فقال افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا فقال رسول
الله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه عن علي بن ابي طالب وابي امامة الباهلي وقيل نزلت حين سألوا رسول
الله عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي عن مجاهد وفي قوله قد سألها قوم من قبلكم قيل فيه اقوال احدها انهم قوم عيسى سألوه انزال المائدة ثم كفروا بها عن ابن
عباس وثانيها انهم قوم صالح وثالثها قريش حين سألوا النبي ان يحول الصفا ذهبا ورابعها انهم كانوا يسألون انبياءهم عليهم السلام عن مثل هذه الاشياء يعني من الحج

فلما اخبرهم بذلك قالوا ليس الامر كذلك فكفروا به ويكون على هذا نهيا عن سؤال النبي عن انساب الجاهلية لانهم لو سألوا عنها ربما ظهر الامر فيها على خلاف حكمهم
بينهم ذلك على تكذيبه عن الجبائي وقال رحمه الله في قوله تعالى شهادة بينكم سبب نزول هذه الآية ان تميم بن اوس الداري
واخوه عدي وهما نصرانيان وابن ابي مارية مولى عمرو بن العاص السهمي وكان مسلما حتى اذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن ابي مارية فكتب وصية بيده ودسها في متاعه
واوصى اليهما ودفع المال اليهما وقال هذا اهلي فلما مات فتحا المتاع واخذا ما اعجبهما منه ثم رجعا بالمال الى الورثة فلما فتش القوم المال فقدوا بعض ما كان
خرج به صاحبهم فنظروا الى الوصية فوجدوا المال فيها تاما فكلموا تميما وصاحبه فقالا لا علم لنا به وما دفعه الينا ابلغناه كما هو فرفعوا امرهم الى النبي فنزلت
الآية عن الواقدي عن اسامة بن زيد عن ابيه وعن جماعة المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر قالوا فلما نزلت الآية الاولى صلى رسول الله العصر ودعا بتميم وعدي فاستحلفهما
عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا ولا كتمناه وخلى رسول الله سبيلهما ثم اطلع على اناء من فضة منقوش بذهب معهما فقالوا هذا من متاعه فقالا اشتريناه منه
ونسينا ان نخبركم به فرفعوا امرهما الى رسول الله فنزل قوله فان عثر على انهما استحقا الى آخره فقام رجلان من اولياء الميت احدهما عمرو بن العاص والآخر المطلب
بن وداعة السهمي فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء اليهما والى اولياء الميت فكان تميم الداري بعدما اسلم يقول صدق الله وصدق رسوله انا اخذت الاناء
فاتوب الى الله واستغفره وقال رحمه الله في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم روى الثعلبي باسناده عن عبد الله بن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله وعنده
صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء من قومك افنحن نكون تبعا لهم اهؤلاء الذين من الله عليهم اطردهم عنك فلعلك
ان طردتهم اتبعناك فانزل الله ولا تطرد الى آخره وقال سلمان وخباب فينا نزلت هذه الآية جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وذووهم من المؤلفة
قلوبهم فوجدوا النبي قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقروهم فقالوا يا رسول الله لو نحيت هؤلاء عنك حتى نخلو بك فان وفود
العرب تأتيك فنستحيي ان يرونا مع هؤلاء الاعبد ثم اذا انصرفنا فان شئت فاعدهم الى مجلسك فاجابهم النبي الى ذلك فقالا اكتب لنا بهذا على نفسك كتابا فدعا
بصحيفة واحضر عليا ليكتب قال ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبرئيل بقوله ولا تطرد الذين يدعون الى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين فنحى رسول الله الصحيفة
واقبل علينا ودنونا منه وهو يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله واصبر نفسك مع الذين الآية قال فكان
رسول الله يقعد معنا ويدنو حتى كادت ركبتنا تمس ركبته فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وقال لنا الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني
ان اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات وقال الطبرسي في قوله تعالى اذا جاءك الذين يؤمنون اختلف فيمن نزلت هذه الآية في الذين نهى الله عز وجل
نبيه عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام عن عكرمة وقيل نزلت في جماعة من الصحابة منهم حمزة وجعفر
ومصعب بن عمير وعمار وغيرهم عن عطا وقيل نزلت في التائبين وهو المروي عن ابي عبد الله وقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء قال البيضاوي اي ليس عليك حساب
ايمانهم فلعل ايمانهم عند الله كان اعظم من ايمان من تطردهم لهم لو آمنوا وليس عليك اعتبار بواطنهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اي من فقرهم وقيل الضمير للمشركين
اي لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهمك ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس
في امر الدنيا فتنا اي ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان وقال في قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او قال اوحي الي اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية في مسيلمة حيث ادعى النبوة الى قوله ولم يوح اليه شيء وقوله ومن قال سانزل مثل ما انزل الله في عبد الله بن
سعد بن ابي سرح فانه كان يكتب الوحي للنبي فكان اذا قال له اكتب عليما حكيما كتب غفورا رحيما واذا قال له غفورا رحيما كتب عليما حكيما وارتد ولحق بمكة وقال
اني انزل مثل ما انزل الله عن عكرمة وابن عباس ومجاهد والسدي واليه ذهب الفراء والزجاج والجبائي وهو المروي عن ابي جعفر وقال قوم نزلت في ابن ابي سرح خاصة

هنا

البلغاء

ليتواطم طمعا في ايمانهم

وقال

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

وقال قوم نزلت في مسيلمة خاصة ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله المراد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح أملى عليه رسول الله ذات يوم ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين
إلى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فجرى على لسانه فتبارك الله أحسن الخالقين فأملاه عليه وقال هكذا نزل فارتد عدو الله وقال إن كان محمد صادقا فلقد
أوحي إلي كما أوحي إليه ولئن كان كاذبا فلقد قلت كما قال وارتد عن الإسلام وهدر رسول الله دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده ورسول الله
في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ثم أعاد فسكت ثم أعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله لأصحابه ألم أقل من رآه فليقتله فقال عباد بن بشر
كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلي فأقتله فقال إن الأنبياء لا يقتلون بالإشارة قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا قال الطبرسي نور الله ضريحه
في المجمع وقيل هو بلعم بن باعورا عن ابن عباس وابن مسعود وأبي جعفر الثاني قال أبو حمزة وبلغنا أيضا والله أعلم أنه أمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر وذكر ذلك
جماعة وكان قصته أنه قد قرأ الكتب وعلم أنه سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت ورجا أن يكون هو ذلك الرسول فلما أرسل محمد حسده ومر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل
قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه واستنشد رسول الله أخت أمية بعد موته فأنشدته لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ولا شيء أعلى منك جدا و
أمجد مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد وهي قصيدة طويلة حتى أتت على آخرها ثم أنشدته قصيدته التي فيها وقف الناس للحساب جميعا فشقي
معذب وسعيد والتي فيها عند ذي العرش يعرضون عليه يعلم السر والجهر الخفيا يوم يأتي الرحمن وهو رحيم إنه كان وعده مأتيا رب إن تعف فالمعافاة
ظني أو تعاقب فلم تعاقب بريا فقال رسول الله آمن شعره وكفر قلبه وأنزل الله فيه قوله واتل عليهم الآية وقيل إنه أبو عامر النعمان بن صيفي الراهب الذي سماه
النبي الفاسق وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فقدم المدينة فقال للنبي ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين إبراهيم قال فأنا عليها فقال لست عليها
لكنك أدخلت فيها ما ليس منها فقال أبو عامر أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا فخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا السلاح ثم أتى قيصر وأتى
بجند ليخرج النبي من المدينة فمات بالشام طريدا وحيدا عن سعيد بن المسيب وقيل المعني به منافقو أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي كما يعرفون أبناءهم وقال
جعفر الأصل في ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة وقال الحسن نزلت في قوله تعالى لا تخونوا الله قال عطاء سمعت جابر بن عبد الله يقول إن
أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبرئيل النبي فقال إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا قال فكتب إليه رجل من المنافقين إن محمدا يريدكم فخذوا حذركم
فأنزل الله هذه الآية وقال السدي كانوا يسمعون الشيء من النبي فيفشونه حتى يبلغ المشركين وقال الكلبي والزهري نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري وذلك
أن رسول الله حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات وأريحا
من أرض الشام فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحا لهم لأن عياله وولده وماله كانت
عندهم فبعثه رسول الله فأتاهم فقالوا ما ترى يا أبا لبابة أننزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه إنه الذبح فلا تفعلوا فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك قال
أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا أذوق
طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله علي فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا أبا لبابة قد تيب عليك فقال
لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال أبو لبابة إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي
فقال النبي يجزيك الثلث أن تصدق به وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قوله تعالى ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله أي بالدخول
واللزوم لها واستعمال حقها وترميمها أي ما ينبغي لهم أن يكونوا من أهلها مساجد الله قيل المراد به المسجد الحرام خاصة وقيل عامة في كل المساجد قوله سبحانه في كتاب
أحوال أمير المؤمنين أن قوله تعالى أجعلتم سقاية الحاج إلى آخر الآية نزلت في أمير المؤمنين وعباس وطلحة بن شيبة حين افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت وبيدي مفتاحه
وقال عباس أنا صاحب السقاية وقال علي ما أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فنزلت وقال رحمه الله قوله تعالى يريدون
أي اليهود والنصارى أن يطفئوا نور الله هو القرآن أو الإسلام أو الدلالة والبرهان وفي قوله ليأكلون أموال الناس بالباطل أي يأخذون الرشا على الحكم ويصدون عن سبيل الله
أي يمنعون غيرهم عن اتباع الإسلام قوله تعالى فيهم يقينا في باب الزكاة قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات قال الطبرسي عن أبي سعيد الخدري قال بينا رسول الله يقسم مالا
وقال ابن عباس كانت غنائم هوازن يوم حنين إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل إذا لم
أعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال النبي دعه فإن له أصحابا يحتقر أحدكم صلاته عند صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود في إحدى
ثدييه أو قال يديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على فترة من الناس وفي حديث آخر فإذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم فنزلت الآية قال أبو سعيد
أشهد أني سمعت هذا من رسول الله وأشهد أن عليا حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله رواه الثعلبي بالإسناد في تفسيره وقال
الكلبي نزلت في المؤلفة قلوبهم وهم المنافقون قال رجل منهم يقال له ابن الجواظ لم تقسم بالسوية فأنزل الله الآية وقال الحسن أتاه رجل وهو يقسم فقال ألست تزعم أن الله أمرك
أن تضع الصدقات في الفقراء والمساكين قال بلى قال فما بالك تضعها في رعاة الغنم قال إن نبي الله موسى كان راعي غنم فلما ولى الرجل قال احذروا هذا وقال ابن زيد
قال المنافقون ما يعطيها محمد إلا من أحب ولا يؤثر بها إلا هواه فنزلت الآية وقال أبو عبد الله أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس ومنهم من يلمزك أي يعيبك ويطعن

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

عليك. قال رحمه الله في قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي قيل نزلت في جماعة من المنافقين منهم الجلاس بن سويد وشاس بن قيس ومخشي بن حمير ورفاعة بن عبد المنذر وغيرهم
قالوا ما لا ينبغي فقال رجل منهم لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغ محمدا ما تقولون فيقع بنا فقال الجلاس بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول فان محمدا اذن
سامعة فانزل الله الاية وقيل نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحرث وكان رجلا آدم احمر العينين اسفع الخدين مشوه الخلقة وكان ينم حديث
النبي ص الى المنافقين فقيل له لا تفعل فقال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا وهو الذي قال فيه النبي ص من اراد ان
ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحرث عن محمد بن اسحق وغيره وقيل انها نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزاة تبوك فلما رجع رسول الله ص من تبوك
اتوا المؤمنين يعتذرون اليهم من تخلفهم ويعتلون ويحلفون فنزلت عن مقاتل وقيل نزلت في جلاس بن سويد وغيره من المنافقين قالوا لئن كان ما يقول محمد
حقا فنحن شر من الحمير وكان عندهم غلام من الانصار يقال له عامر بن قيس فقال والله ان ما يقول محمد حق وانتم شر من الحمير ثم اتى النبي ص واخبره فدعاهم فسألهم
فحلفوا ان عامرا كذاب فنزلت الاية عن قتادة والسدي هو اذن معناه انه يستمع الى ما يقال له ويصغي اليه ويقبله قوله تعالى ويقبضون ايديهم اي عن الانفاق
او عن الجهاد نسوا الله فنسيهم اي تركوا طاعته فتركهم في النار او ترك رحمتهم واثابتهم بخلاقهم اي بنصيبهم وحظهم من الدنيا وخضتم اي في الكفر والاستهزاء
اقول قد مر سبب نزول قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا في باب اعجاز القرآن قوله تعالى وهموا بما لم ينالوا اي بقتل النبي ص ليلة العقبة والتنفير بناقته او باخراجه من البلد
او بالافساد بين اصحابه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله قال الطبرسي رحمه الله قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب وكان من الانصار قال للنبي ص ادع الله ان يرزقني مالا فقال
يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه اما لك في رسول الله ص اسوة والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك
فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال ص اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاتخذ غنما
فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها ثم كثرت نموا حتى تباعد من المدينة فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة وبعث رسول الله ص المصدق
ليأخذ الصدقة فأبى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال رسول الله ص يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة فانزل الله الايات عن ابي امامة الباهلي وروي ذلك مرفوعا
وقيل ان ثعلبة اتى مجلسا من الانصار فاشهدهم فقال لئن آتاني الله من فضله تصدقت منه وآتيت كل ذي حق حقه ووصلت منه القرابة فابتلاه الله فمات ابن عم له
فورثه مالا ولم يف بما قال فنزلت الايات عن ابن عباس وابن جبير وقتادة وقيل نزلت في ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف قالا لئن رزقنا
الله مالا لنصدقن فلما رزقهما المال بخلا به عن الحسن ومجاهد وقيل نزلت في رجال من المنافقين نبتل بن الحرث وجد بن قيس وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير عن الضحاك
وقيل نزلت في حاطب بن ابي بلتعة كان له بالشام مال فابطأ عليه وجهد لذلك جهدا شديدا فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصدقن فآتاه الله تعالى فلم يفعل عن الكلبي
وقال في قوله تعالى الذين يلمزون اي يعيبون المطوعين اي المتطوعين بالصدقة والذين لا يجدون الا جهدهم اي ويعيبون الذين لا يجدون الا طاقتهم فيتصدقون
بالقليل سخر الله منهم اي جازاهم جزاء سخريتهم سبعين مرة هو على المبالغة وليس المراد العدد المخصوص فان العرب تبالغ بالسبعة والسبعين الاعراب اي سكان
البوادي اشد كفرا ونفاقا يريد الاعراب الذين كانوا حول المدينة ومعناه ان سكان البوادي اذا كانوا كفارا او منافقين فهم اشد كفرا من اهل الحضر لبعدهم عن
مواضع العلم وعن استماع الحجج وبركات الوحي واجدر اي احرى واولى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اي ومن منافقي الاعراب من يعد ما ينفقه في الجهاد وفي سبيل
الخير غرما لحقه لانه لا يرجو به ثوابا ويتربص بكم الدوائر اي وينتظر بكم صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة كانوا ينتظرون موت النبي ص ان يرجعوا
الى دين المشركين عليهم دائرة السوء اي على هؤلاء المنافقين دائرة البلاء يعني ان ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم وهم المغلوبون ابدا وصلوات الرسول اي يرغبون به
في دعاء الرسول واستغفاره الا انها اي صلوات الرسول او نفقتهم قربة لهم تقربهم الى ثواب الله وقال في قوله وممن حولكم اي ومن جملة من حول مدينتكم قبائل هم
جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار وكانت منازلهم حول المدينة ومن اهل المدينة اي ومنهم ايضا منافقون مردوا على النفاق اي مرنوا وتجرأوا عليه واقاموا
عليه ولجوا فيه سنعذبهم مرتين احدهما في الدنيا بالفضيحة فان النبي ص ذكر رجالا منهم واخرجهم من المسجد يوم الجمعة في خطبته وقال اخرجوا انكم منافقون ونعذبهم
في القبر وقيل مرة في الدنيا بالقتل والسبي ومرة بعذاب القبر وقيل انهم عذبوا بالجوع مرتين وقيل احداهما اخذ الزكوة منهم والاخرى عذاب القبر وقيل احداهما
غيظهم من اهل الاسلام والاخرى عذاب القبر وقيل ان الاولى اقامة الحدود عليهم والاخرى عذاب القبر وآخرون اعترفوا قال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم ثلثة
نفر من الانصار ابو لبابة بن عبد المنذر وثعلبة بن وديعة واوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله ص عند مخرجه الى تبوك فلما بلغهم ما انزل فيمن تخلف عن نبيه
ايقنوا بالهلاك واوثقوا انفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله ص فسأل عنهم فذكر له انهم اقسموا لا يحلون انفسهم حتى يكون رسول الله
يحلهم فقال رسول الله ص وانا اقسم لا اكون اول من حلهم الا ان اومر فيهم بامر فلما نزل عسى الله ان يتوب عليهم عمد رسول الله ص اليهم فحلهم فانطلقوا فجاؤا
باموالهم الى رسول الله ص فقالوا هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها وتصدق بها عنا فقال ص ما امرت فيها بامر فنزل خذ من اموالهم صدقة الاية وقيل
انهم كانوا عشرة رهط منهم ابو لبابة عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل كانوا ثمانية منهم ابو لبابة وهلال وكردم وابو قيس عن ابن جبير وزيد بن اسلم وقيل
كانوا سبعة عن قتادة وقيل كانوا خمسة وروي عن ابي جعفر الباقر ع انها نزلت في ابي لبابة ولم يذكر معه غيره وسبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين
قال ان نزلتم على حكمه فهو الذبح وهو مجرى قال مجاهد وقيل نزلت فيه خاصة حين تأخر عن النبي ص في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدم ذكره عن الزهري

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

قال ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله قال يجزيك يا ابا لبابة الثلث وفي جميع الاحوال تصدق رسول
الله ص باموالهم وترك الثلثين لان الله تعالى قال خذ من اموالهم ولم يقل خذ اموالهم وقال في قوله تعالى ما كان للنبي يفسره الحسن ان المسلمين قالوا للنبي الا تستغفر لآبائنا
الذين ماتوا في الجاهلية فانزل الله هذه الآية وبين انه لا ينبغي لنبي ولا مؤمن ان يدعوا لكافر ويستغفر له وفي قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما قيل مات قوم
من المسلمين على الاسلام قبل ان تنزل الفرائض فقال المسلمون يا رسول الله اخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم فنزل وما كان الله ليضل قوما الآية
وقيل لما نسخ بعض الشرايع وقد غاب اناس وهم يعملون بالامر الاول مثل تحويل القبلة وغير ذلك وقد مات الاولون على الحكم الاول سئل النبي ص عن ذلك فانزل
الله الآية وبين انه لا يعذب هؤلاء على التوجه الى القبلة حتى يسمعوا النسخ ولا يعملوا بالناسخ ثم يعذبهم واذا ما انزلت سورة فمنهم اي من المنافقين من يقول
على وجه الانكار بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في ايمانهم ضعف ايكم زادته هذه ايمانا اي يقينا
وبصيرة واما الذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم اي نفاقا وكفرا الى نفاقهم وكفرهم لانهم يشكون فيها كما شكوا فيما تقدمها انهم يفتنون اي يمتحنون
في كل عام مرة او مرتين اي دفعة او دفعتين بالامراض والاوجاع او بالجهاد مع رسول الله ص وما يرون من نصرة الله رسوله وما ينال اعداؤه من القتل والسبي
او بالقحط والجوع او بهتك استارهم وما يظهر من خبث سرائرهم او بالبلاء والجلاء ومنع القطر وذهاب الثمار نظر بعضهم الى بعض يومئون هل يراكم من احد وانما
يفعلون ذلك لانهم منافقون يحذرون ان يعلم بهم ثم انصرفوا عن المجلس وعن الايمان صرف الله قلوبهم عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون وعن رحمته وثوابه
قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم اقول قد مر تفسيره في كتاب الاحتجاج وقال في قوله والذين آتيناهم الكتاب يريد اصحاب النبي ص الذين آمنوا به وصدقوه اعطوا القرآن
وفرحوا بانزاله ومن الاحزاب يعني اليهود والنصارى والمجوس انكروا بعض معانيه وما يخالف احكامهم وقيل الذين آتيناهم الكتاب هم الذين آمنوا من اهل الكتاب
كعبد الله بن سلام واصحابه فرحوا بالقرآن لانهم يصدقون به والاحزاب بقية اهل الكتاب وسائر المشركين عن ابن عباس وقال رحمه الله في قوله تعالى واصبر نفسك
نزلت في سلمان وابي ذر وصهيب وعمار وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي ص وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤوا الى رسول الله ص عيينة بن حصن والاقرع بن حابس
وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فما يمنعنا
من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي ص يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع
رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات واصبر نفسك اي احبس نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي يداومون على الصلوات والدعاء عند الصباح
والمساء يريدون وجهه اي رضوانه والقربة اليه لا تعد اي لا تتجاوز عيناك عنهم بالنظر الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحياة الدنيا في موضع
الحال اي مريدا مجالسة اهل الشرف والغنى وكان ص حريصا على ايمان العظماء من المشركين طمعا في ايمان اتباعهم ولم يمل الى الدنيا وزينتها قط ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلا لا يعرض للغفلة او نسبنا قلبه الى الغفلة او صادفناه غافلا او جعلناه غفلا لم نسمه بسمة المؤمنين من قولهم
اغفل فلان ماشيته اذا لم يسمها بسمة يعرف بها او تركنا قلبه وخذلناه وخلينا بينه وبين الشيطان بتركه امرنا واتبع هواه في شهواته وافعاله وكان امره فرطا
اي سرفا وافراطا او ضياعا وهلاكا وقل الحق من ربكم اي هذا القرآن وما اتيتكم به الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هذا وعيد من الله سبحانه
وانذار قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم قال الطبرسي ره روى الضحاك عن ابن عباس قال لما نزلت الآية والذين يرمون المحصنات قال عاصم بن عدي يا رسول الله ان رأى
رجل منا مع امرأته رجلا فان اخبر بما رأى جلد ثمانين وان التمس اربعة شهداء كان الرجل قد قضى حاجته ثم مضى قال كذلك انزلت الآية يا عاصم فخرج سامعا مطيعا
فلم يصل الى منزله حتى استقبله هلال بن امية يسترجع فقال ما وراءك قال وجدت شريك بن سحماء على بطن امرأتي خولة فرجع الى النبي ص فاخبره هلال بالذي كان فبعث
اليها فقال ما يقول زوجك فقالت يا رسول الله ان ابن سحماء كان يأتينا فينزل بنا فيتعلم الشيء من القرآن فربما تركه عندي وخرج زوجي فلا ادري ادركته الغيرة
ام بخل علي بالطعام فانزل الله تعالى آية اللعان وعن الحسن قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عبادة يا رسول الله ارأيت ان رأى رجل مع امرأته
رجلا فقتله تقتلونه وان اخبر بما رأى جلد ثمانين افلا يضربه بالسيف فقال رسول الله كفى بالسيف شا اراد ان يقول شاهدا ثم امسك فقال لولا ان
يتتابع فيه السكران والغيران وفي رواية عكرمة عن ابن عباس قال سعد بن عبادة لو اتيت لكاع وقد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه حتى آتي باربعة شهداء فوالله
ما كنت لآتي باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ويذهب وان قلت ما رأيت ان في ظهري لثمانين جلدة فقال ص يا معشر الانصار اما تسمعون الى ما قال سيدكم
فقالوا لا تلمه فانه رجل غيور ما تزوج امرأة قط الا بكرا ولا طلق امرأة فاجترأ رجل منا ان يتزوجها فقال سعد بن عبادة يا رسول الله بابي انت وامي والله
لاعرف انها من الله وانها حق ولكن عجبت من ذلك لما اخبرتك فقال ص فان الله يأبى الا ذاك فقال صدق الله ورسوله فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عم له يقال
له هلال بن امية من حديقة له قد رأى رجلا مع امرأته فلما اصبح غدا الى رسول الله ص فقال اني جئت اهلي عشاء فوجدت معها رجلا رأيته بعيني وسمعته
باذني فكره رسول الله ص حتى رأى الكراهة في وجهه فقال هلال اني لارى الكراهة في وجهك والله يعلم اني لصادق واني لارجو ان يجعل الله لي فرجا
فهم رسول الله ص ان يضربه قال واجتمعت الانصار وقالوا ابتلينا بما قال سعد ايجلد هلال وتبطل شهادته فنزل الوحي وامسكوا عن الكلام حين عرفوا
ان الوحي قد نزل فانزل الله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآيات فقال النبي ص ابشر يا هلال فان الله قد جعل لك فرجا فقال قد كنت ارجو ذاك من الله

بالامر الاول اذ لم يعلموا به

[illegible]

تعالى فقال ثم ارسلوا اليها بجارية فلما تعرض بينهما فلما انقضى اللعان فرق بينهما وقضى ان لا يدعى ولدها لاب ولا يرمى ولدها فقال رسول الله صلعم ان جاءت به كذا وكذا
فهو لزوجها وان جاءت به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه وقال رحمه الله في قوله تعالى ويقولون آمنا قيل نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من
اليهود حكومة فدعاه اليهودي الى رسول الله صلعم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف وحكى البلخي انه كانت بين علي رض وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي فخرجت
منها احجار واراد ردها بالعيب فلم ياخذها فقال بيني وبينك رسول الله صلعم فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الآيات
وهو المروي عن ابي جعفر عم او قريب منه وان يكن لهم الحق اي وان علموا ان الحق يقع لهم ياتوا الى النبي صلعم مسرعين طائعين منقادين مرض اي شك في نبوتك وفي
نفاق ان يحيف الله اي يجور الله ورسوله عليهم في الحكم واقسموا بالله لما بين الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبي صلعم والله لو امرتنا بالخروج من ديارنا واموالنا
لفعلنا فقال الله سبحانه واقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلفوا بالله اغلظ ايمانهم لئن امرتهم اي لئن امرتنا بالخروج في غزواتك لخرجنا قل لهم لا تقسموا
اي لا تحلفوا وتم الكلام طاعة معروفة اي طاعة حسنة للنبي صلعم خالصة صادقة افضل واحسن من قسمكم او ليكن منكم طاعة وقال رحمه الله في قوله تعالى الذين
آتيناهم الكتاب من قبله نزلت في عبد الله بن سلام وتميم الداري والجارود العبدي وسلمان الفارسي فانهم لما اسلموا نزلت فيهم الآيات عن قتادة وقيل نزلت في
اربعين رجلا من اهل الانجيل كانوا مسلمين بالنبي صلعم قبل مبعثه اثنان وثلثون من الحبشة اقبلوا مع جعفر بن ابي طالب وقت قدومه وثمانية قدموا من الشام منهم
بحيرا وابرهة والاشرف وعامر وايمن وادريس ونافع وتميم من قبله اي من قبل محمد صلعم او من قبل القرآن مرتين مرة بتمسكهم بدينهم حتى ادركوا محمدا صلعم فآمنوا به ومرة
بايمانهم به وقال رحمه الله في قوله تعالى احسب الناس قيل نزلت في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله عن ابن جريج وقيل نزلت في اناس مسلمين كانوا بمكة فكتب اليهم
من في المدينة انه لا يقبل منكم الاقرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا الى المدينة فاتبعهم المشركون فآذوهم وقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا عن الشعبي وقيل انه
اراد بالناس الذين آمنوا بمكة سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر وغيرهم عن ابن عباس وفي قوله تعالى ومن الناس من يقول.
قال الكلبي نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه اسلم فخاف اهل بيته فهاجر الى المدينة قبل ان يهاجر النبي صلعم فحلفت امه اسماء بنت مخرمة بن ابي جندل
التميمي ان لا تاكل ولا تشرب ولا تغسل راسها ولا تدخل كنا حتى يرجع اليها فلما رات ابنيها ابا جهل والحرث ابنا هشام وهما اخوا عياش لامه جزعها ركبا في طلبه
حتى اتيا المدينة فلقياه وذكرا له القصة فلم يزالا به حتى اخذ عليهما المواثيق ان لا يصرفاه عن دينه وتبعهما وقد كانت امه صبرت ثلثة ايام ثم اكلت وشربت فلما خرجوا
من المدينة اخذاه فاوثقاه كتافا وجلده كل واحد منهما مائة جلدة حتى برئ من دين محمد صلعم جزعا من الضرب فقال ما لا ينبغي فنزلت الآية وكان الحرث اشدهما عليه
فحلف عياش لئن قدر عليه خارجا من الحرم ليضربن عنقه فلما رجعوا الى مكة مكثوا حينا ثم هاجر النبي صلعم والمؤمنون الى المدينة وهاجر عياش وحسن اسلامه
واسلم الحرث بن هشام وهاجر الى المدينة وبايع النبي صلعم على الاسلام ولم يحضر عياش يوما بظهر قبا ولم يشعر باسلامه فضرب عنقه فقيل له ان الرجل قد اسلم
فاسترجع عياش وبكى ثم اتى النبي صلعم فاخبره بذلك فنزل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الآية وفي ناس من المنافقين يقولون آمنا فاذا اوذوا رجعوا الى
الشرك عن الضحاك وقيل نزلت في قوم ردهم المشركون الى مكة عن قتادة وفي قوله تعالى واذا غشيهم موج روى السدي عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة
امن رسول الله صلعم الناس الا اربعة نفر قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل وقيس بن صبابة وعبد الله بن
ابي سرح فاما عكرمة فركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص
ما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان عافيتني مما انا فيه ان آتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم وقال في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله
نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من النبي صلعم ليكلموه فقاموا وقام
معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله صلعم فقالوا يا محمد ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها
شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على النبي صلعم فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر صلعم فاخرجوا من
المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة وقيل نزلت في ناس من ثقيف قدموا على
رسول الله فطلبوا منه ان يمتعهم باللات والعزى سنة قالوا ليعلم قريش منزلتنا منك وفي قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزل في ابي معمر جميل بن معمر بن حبيب
الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم
بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو آخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما
بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده عن مجاهد
وقتادة واختاره البلخي وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل ان المنافقين كانوا يقولون ان لمحمد قلبين ينسبونه الى الدهاء فاكذبهم الله تعالى وفي قوله تعالى
لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي فجور وضعف في الايمان والمرجفون في المدينة وهم المنافقون ايضا الذين كانوا يرجفون في المدينة
بالاخبار الكاذبة المضعفة لقلوب المسلمين بان يقولوا اجتمع المشركون في موضع كذا قاصدين لحرب المسلمين ويقولون لسرايا المسلمين انهم
قتلوا وهزموا وفي الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن اذى المسلمين وعن الارجاف بما يشغل قلوبهم لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم اي حتى تقتلهم حتى

حوفا

فلقيه عياش

نقتلهم



تقتلهم وتخلي عنهم المدينة وقد حصل الاغراء بقوله جاهد الكفار والمنافقين وقيل لم يحصل لانهم انتهوا اينما ثقفوا اي وجدوا وظفر بهم وفي قوله تعالى وقال
الذين كفروا هم اليهود وقيل هم مشركوا العرب هو الاصح ولا بالذي بين يديه من امر الآخرة وقيل يعنون به التوراة والانجيل وذلك انهم لما قال مؤمنوا
اهل الكتاب ان صفته محمد في كتابنا وهو نبي مبعوث كفر المشركون بكتابهم وفي قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل يعني عبد الله بن سلام لو كان خيرا اختلف
فيمن قال ذلك ليستقبل هم اليهود قالوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقنا اليه عبد الله بن سلام عن اكثر المفسرين وقيل لما اسلم جهينة ومزينة وغفار لما اسلموا
قال بنو عامر بن صعصعة بن غطفان واسد واشجع هذا القول عن الكلبي وقال البيضاوي في قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك يعني المنافقين كانوا يحضرون
مجلس رسول الله ص ويسمعون كلامه فاذا خرجوا قالوا للذين اوتوا العلم اي لعلماء الصحابة ماذا قال آنفا ما الذي قال الساعة استهزاء واستعلاما اذ لم يلقوا اليه
اذانهم تهاونا به لولا نزلت سورة اي هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رأيت الذين في قلوبهم
مرض ضعف في الدين وقيل نفاق نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم افعل من الولي وهو القرب او فعلى من آل ومعناه الدعاء عليهم بان
يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم طاعة وقول معروف استئناف اي امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية قولهم فاذا عزم الامر اي جد والاسناد
مجاز فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد او الايمان فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن
الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناجزا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب
ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل ام منقطعة واملى لهم وامد لهم في الآمال والاماني ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل
الله اي قال اليهود الذين كفروا بالنبي ص بعد ما تبين لهم نعته للمنافقين او المنافقون لهم او احد الفريقين للمشركين سنطيعكم في بعض الامر في بعض اموركم
او في بعض ما تامرون به كالقعود عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون
حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم تصوير لتوفيهم بما يخافون منه ويجبنون عن القتال له ذلك اشارة الى التوفي الموصوف ان لن يخرج الله ان لن يبرز الله
لرسوله والمؤمنين اضغانهم احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول اسلوبه
او امالته الى جهة تعريض وتورية ونبلوا اخباركم ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر حسنها وقبيحها او اخبارهم عن ايمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها وكذبها
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يقم مقامكم قوما آخرين ثم لا يكونوا امثالكم في التولي والزهد في الايمان وهم الفرس او الانصار او اليمن او الملائكة وقال الطبرسي ره
الله وروى ابو هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله ص من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله ص فضرب بيده على فخذ
سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال ان تتولوا يا معشر العرب
يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن ابي عبد الله ع قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق قال الطبرسي برد الله
مضجعه نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله ص في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقونه فرحا به وكانت بينهم عداوة في الجاهلية فظن انهم
هموا بقتله فرجع الى رسول الله ص وقال انهم منعوا صدقاتهم وكان الامر بخلافه فغضب النبي ص وهم ان يغزوهم فنزلت الآية عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل
انها نزلت فيمن قال للنبي ص ان مارية ام ابراهيم يأتيها ابن عم لها قبطي فدعا رسول الله ص عليا وقال يا اخي خذ هذا السيف فان وجدته عندها فاقتله فقلت يا رسول
الله اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة امضي لما امرتني ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال ص بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال علي ع فاقبلت متوشحا بالسيف

بل الشاهد صح

فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما عرف اني اريده اتى نخلة فرقى اليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا انه اجب امسح ما له مما للرجال قليل ولا
كثير فرجعت واخبرت النبي ص فقال الحمد لله الذي يصرف عنا السوء اهل البيت قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال الطبرسي ره نزلت في الاوس والخزرج
وقع بينهما قتال بالسعف والنعال عن ابن جبير وقيل نزلت في رهط عبد الله بن ابي بن سلول من الخزرج ورهط عبد الله بن رواحة من الاوس وسببه ان النبي ص وقف
على عبد الله بن ابي فراث حمار رسول الله ص فامسك عبد الله انفه وقال اليك عني فقال عبد الله بن رواحة لحمار رسول الله اطيب ريحا منك ومن ابيك فغضب
قومه واعان ابن رواحة قومه وكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال وقال البيضاوي فتبينوا اي فتعرفوا وتفحصوا ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما
بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع لعنتم اي لوقعتم في الجهد قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم
نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان اذا دخل المسجد يفسحوا له حتى يقعد عند النبي ص فيسمع ما يقول فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا
من الصلوة واخذوا مكانهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا حتى انتهى الى رجل فقال له اصبت مجلسا فاجلس فجلس خلفه مغضبا فلما انجلت
الظلمة قال من هذا قال الرجل انا فلان فقال ثابت ابن فلانة ذكر اما له كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل رأسه حياء فنزلت الآية عن ابن عباس وقوله ولا
يغتب بعضكم بعضا نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله ص اغتابا رفيقهما وهو سلمان بعثاه الى رسول الله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد
وكان خازن رسول الله ص على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة وقالا لسلمان لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان
هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله ص فقال لهما رسول الله ص ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظللتم تأكلون

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

لم سلمان اسامة فنزلت الاية وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله للرجل الذي لم يفسح له ابن فلانة فقال له
من الذاكر فلانة فقام ثابت فقال انا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر اليهم فقال ما رايت يا ثابت فقال رايت اسود وابيض واحمر قال فانك لا تفضلهم
الا بالتقوى والدين فنزلت هذه الاية وقوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الاية عن ابن عباس وقيل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله
بلالا حتى ظهر الكعبة واذن فقال عتاب بن اسيد الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود
مؤذنا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا اخاف ان يخبره رب السماء فاتى جبرئيل رسول الله فاخبره بما قالوا فدعاهم
رسول الله وسالهم عما قالوا فاقروا به فنزلت الاية وزجرهم عن التفاخر بالانساب والازدراء بالفقر والتكاثر بالاموال وقال في قوله افرايت الذي تولى
نزلت الايات السبع في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق ماله فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان
لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها
فاعطاه واشهد عليه وامسك عن الصدقة فنزلت افرايت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع نفقته الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان
الى ما كان عليه عن ابن عباس والسدي والكلبي وجماعة من المفسرين وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله على دينه فعيره المشركون وقالوا تركت
دين الاشياخ وضللتهم وزعمت انهم في النار قال اني خشيت عذاب الله فضمن له الذي عاتبه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب
الله ففعل فاعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت افرايت الذي تولى عن الايمان واعطى صاحبه الضامن قليلا واكدى
اي بخل بالباقي عن مجاهد وابن زيد وقيل نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك انه ربما كان يوافق رسول الله في بعض الامور عن السدي وقيل نزلت في رجل
قال لاهله جهزوني حتى انطلق الى هذا الرجل يريد النبي فتجهز وخرج فلقيه رجل من الكفار فقال له اين تريد فقال محمدا لعلي اصيب من خيره فقال له الرجل اعطني
جهازك واحمل عنك اثمك عن عطاء وقيل نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله اعطى قليلا واكدى اي لم يؤمن به عن محمد بن
كعب وقال رحمه الله في قوله يؤتكم كفلين من رحمته اي نصيبين نصيبا لايمانكم بمن تقدم من الانبياء ونصيبا لايمانكم بمحمد عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون
به اي هدى تهتدون به وقيل هو القرآن ثم قال سعيد بن جبير بعث رسول الله جعفرا في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن
به فلما كان عند انصرافه قال له ناس ممن آمن به من اهل مملكته وهم اربعون رجلا ائذن لنا فناتي هذا النبي فنسلم به فقدموا مع جعفر فلما راوا ما بالمسلمين
من الخصاصة استاذنوا رسول الله وقالوا يا نبي الله ان لنا اموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فان اذنت لنا انصرفنا فجئنا باموالنا فواسينا
المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله ومما رزقناهم
ينفقون فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا
يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابنا وكتابكم فله اجران ومن لم يؤمن بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله الاية فجعل لهم اجرين
وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب وقال الكلبي كان هؤلاء اربعة وعشرين رجلا قدموا من اليمن على رسول الله وهو بمكة لم يكونوا
يهودا ولا نصارى وكانوا على دين الانبياء فاسلموا فقال لهم ابو جهل بئس القوم انتم والوفد لقومكم فردوا عليه وما لنا لا نؤمن بالله الاية فجعل الله لهم ولمؤمني
اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه اجرين اثنين فجعلوا يفتخرون على اصحاب رسول الله ويقولون نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم
اهل الكتاب الى آخر السورة وقال رحمه الله في قوله قد سمع الله نزلت الايات في امراة من الانصار ثم من الخزرج اسمها خولة بنت خويلد عن ابن عباس وقيل خولة بنت ثعلبة
عن قتادة والمقاتل وزوجها اوس بن الصامت وذلك انها كانت حسنة الجسم فرآها زوجها ساجدة في صلاتها فلما انصرفت ارادها فابت عليه فغضب عليها
وكان امرأ فيه سرعة ولمم فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الظهار من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا وقد حرمت علي فقالت
لا تقل ذلك وائت رسول الله فاساله فقال اني اجد اني استحيي منه ان اساله عن هذا قالت فدعني اساله فقال سليه فاتت النبي وعائشة تغسل شق راسه
فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غانية ذات مال واهل حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبر سني ظاهر مني و
قد ندم فهل من شيء يجمعني واياه تنعشني به فقال ما اراك الا حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدي واحب
الناس الي فقال رسول الله ما اراك الا حرمت عليه ولم اومر في شانك بشيء فجعلت تراجع رسول الله واذا قال لها رسول الله حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله
فاقتي ووحدتي وشدة حالي اللهم فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في الاسلام فقامت عائشة تغسل شق راسه الاخر فقالت انظر في امري جعلني الله
فداك يا نبي الله فقالت عائشة اقصري حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله وكان اذا نزل عليه الوحي اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك
فتلا عليه رسول الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى تمام الايات قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه الاصوات كلها ان المراة
لتحاور رسول الله وانا في ناحية البيت اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه اذ انزل الله قد سمع فلما تلاها عليه الايات قال له هل تستطيع ان تعتق رقبة قال اذ
يذهب مالي كله والرقبة غالية وانا قليل المال فقال له فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين فقال والله يا رسول الله اني اذا لم آكل في اليوم ثلاث مرات

علا

في مصلاها

كل



كل يتيمة وخشيت ان يغشى عينيه قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان تعينني على ذلك يا رسول الله فقال اني معينك بخمسة عشر صاعا وانا داع
لك بالبركة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وآله بخمسة عشر صاعا ودعا له بالبركة فاجتمع لهما امرهما وقال في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم المراد بهم قوم من
المنافقين كانوا يتولون اليهود ويفشون اليهم اسرار المؤمنين ويجتمعون معهم على ذكر مساءة النبي والمؤمنين ما هم منكم ولا منهم يعني انهم ليسوا من المؤمنين في الدين
والولاية ولا من اليهود ويحلفون على الكذب اي على انهم لم ينافقوا وهم يعلمون انهم منافقون وقال في قوله تعالى قوما غضب الله عليهم اي لا تتولوا اليهود وذلك
ان جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين يتواصلون اليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم فنهى الله عن ذلك وقيل اراد جميع الكفار كما يئس الكفار
من اصحاب القبور اي ان اليهود بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وآله قد يئسوا من ان يكون لهم في الآخرة حظ كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم في الآخرة
حظ لانهم قد ايقنوا بعذاب الله وقيل كما يئس كفار العرب من ان يحيا اهل القبور وفي قوله تعالى يا ايها الذين هادوا اي تهودوا ان زعمتم انكم اولياء الله كانوا يقولون
انهم ابناء الله واحباؤه فتمنوا الموت الذي يوصلكم الى الجنة قد مر شرحه مرارا وقال رحمه الله في قوله تعالى واذا راوا تجارة قال جابر بن عبد الله اقبلت عير ونحن نصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الآية وقال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية
بن خليفة بتجارة من الشام والنبي صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع خشية ان يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله الا رهط فنزلت فقال والذي نفسي بيده
لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا وقال المقاتلان بينا رسول الله يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثم احد بني الخزرج ثم
احد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق الا اتته وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق او بر او غيره فينزل عند احجار الزيت
وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليبتاعوا معه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله
قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء وانزل الله هذه الآية وقيل لم يبق في
المسجد الا ثمانية رهط عن الكلبي عن ابن عباس وقيل الا احد عشر رجلا عن ابن كيسان وقيل انهم فعلوا ذلك ثلث مرات في كل يوم مرة لعير تقدم من الشام وكل ذلك
يوافق يوم الجمعة عن قتادة ومقاتل قوله واذا راوا تجارة او لهوا اللهو هو الطبل وقيل المزامير انفضوا اليها اي تفرقوا عنك خارجين اليها وروي عن ابي عبد الله
انه قال انصرفوا اليها وتركوك قائما تخطب على المنبر وقيل اراد قائما في الصلاة قل ما عند الله من الثواب على سماع الخطبة وحضور الموعظة والصلاة والثبات
مع النبي صلى الله عليه وآله خير واحمد عاقبة من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يرزقكم وان لم تتركوا الخطبة والجمعة قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك ان هي المخففة
واللام دليلها والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك ويرمونك وقيل انهم يكادون يصيبونك بالعين روي انه كان
في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله فنزلت اقول سيأتي انها نزلت عند نصب الرسول امير المؤمنين للخلافة وما قاله المنافقون صلى الله عليه
قوله تعالى فاما من اعطى قال الطبرسي رحمه الله روى الواحدي بالاسناد المتصل عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال
وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان
وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمر من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي واخبره بما يلقى من صاحب النخلة فقال له النبي اذهب ولقي رسول الله
صاحب النخلة فقال تعطيني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل ان لي نخلا كثيرا وما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها قال ثم ذهب

المائلة خ ل

الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله يا رسول الله اتعطيني ما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها قال نعم فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة
فساومها منه فقال له اشعرت ان محمدا اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له يعجبني ثمرها وان لي نخلا كثيرا فما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها فقال له الآخر اتريد بيعها فقال
لا الا ان اعطى بها ما لا اظنه اعطى قال فما مناك قال اربعون نخلة فقال الرجل جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة اربعين نخلة ثم سكت عنه فقال له انا
اعطيك اربعين نخلة فقال له اشهد ان كنت صادقا فمر الى اناس فدعاهم فاشهد له باربعين نخلة ثم ذهب الى النبي فقال يا رسول الله ان النخلة قد
صارت في ملكي فهي لك فذهب رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى السورة وعن عطاء قال اسم الرجل
ابو الدحداح فاما من اعطى واتقى هو ابو الدحداح واما من بخل واستغنى هو صاحب النخلة وقوله لا يصليها الا الاشقى هو صاحب النخلة وسيجنبها الاتقى
ابو الدحداح ولسوف يرضى اذا دخل الجنة قال فكان النبي يمر بذلك الحش وعذوقه دانية فيقول عذوق وعذوق لابي الدحداح في الجنة والاولى
ان تكون الآيات محمولة على عمومها في كل من يعطي حق الله من ماله وكل من يمنع حقه سبحانه وروى العياشي ذلك باسناده عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر
اقول سيأتي الاخبار في ذلك في ابواب الصدقات قوله تعالى الهيكم التكاثر قال الطبرسي رحمه الله قيل نزلت السورة في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو
فلان اكثر من بني فلان الهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا عن قتادة وقيل نزلت في فخذ من الانصار تفاخروا عن ابي بريدة وقيل نزلت في حيين من قريش بني عبد
مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو تكاثروا وعدوا اشرافهم فكثرهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم فقالوا هذا قبر فلان
وهذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم لانهم كانوا اكثر عددا في الجاهلية عن مقاتل والكلبي **بيان** البضعة القطعة من اللحم وفي النهاية في حديث ذي الثدية
له ثدية مثل البضعة تدردر اي ترجرج تجيء وتذهب والاصل تتدردر فحذف احدى التائين تخفيفا وقال الادلم الاسود الطويل وقال العينة ... سعفا

باب ما جاء في تفسير أهل الكتاب

الحديث الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين وضم اصبعيه السفعة نوع من السواد ليس بالكثير وقيل هو سواد مع لون آخر اراد انها بذلت نفسها وتركت الزينة والترفه حتى شحب لونها واسود اقامة على ولدها بعد وفاة زوجها وقال اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع ومنه حديث سعد بن عبادة ارأيت ان دخل رجل بيته فرأى لكاعا قد تفخذ امرأته هكذا روي في الحديث جعله صفة للرجل ولعله اراد لكعا فحرف وفي القاموس سميحة كجهينة بئر بالمدينة غزيرة وفي النهاية اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه ويعتريه وفي حديث جميلة انها كانت تحت اوس بن الصامت وكان رجلا به لمم فاذا اشتد لممه ظاهر من امرأته اللمم هنا الالمام بالنساء وشدة الحرص عليهن وليس من الجنون فانه لو ظاهر في تلك الحال لم يلزمه شيء وفي القاموس العانسة المرأة تطلب ولا تطلب والعنية بجسمها من الزينة او التي عنست في بيت ابويها ولم يقع عليها اسمها او الشابة العفيفة ذات زوج ام لا وقال القابوس الجارية اول ما ادركت والتي لم تزوج لسوء قضاء اي ارسلت واهلت باسمائهم وارسلتهم كما ارسلت لقوم لوط قه الزجاج في المعاني والثعلبي في الكشف والزمخشري في الفائق والواحدي في اسباب نزول القرآن والثعالبي في تفسيره واللفظ له قال عثمان لابن سلام نزل على محمد الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه قال نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه بين الغلمان وايم الله انا بمحمد اشد معرفة مني بابني لاني عرفته بما نعته الله في كتابنا واما ابني فاني لا ادري ما احدثت امه ابن عباس قال كانت اليهود يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه فلما بعثه الله نبيا من العرب من بني اسرائيل كفروا به فقال لهم بشر بن معرور ومعاذ بن جبل اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل الشرك وتذكرون انه مبعوث فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فنزل ولما جاءهم كتاب من عند الله قالوا في قوله وكانوا من قبل يستفتحون الآية وكانت اليهود اذا اصابتهم شدة من الكفار يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة فلما خرج قالوا اظل زمان نبي يخرج يصدق بما قلنا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وهو المروي عن الصادق وقد كان لاحبار من اليهود طعمة فحرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة من المدائح الى المقابح فلما قالت عامة اليهود كان محمدا هو المبعوث في آخر الزمان قالت الاحبار كلا وحاشا وهذه صفته في التوراة واسلم عبد الله بن سلام وقال يا رسول الله سل اليهود عني فانهم يقولون هو اعلمنا فاذا قالوا ذلك قلت لهم ان التوراة دالة على نبوتك وان صفاتك فيها واضحة فلما سألهم قالوا ذلك فحينئذ اظهر ابن سلام ايمانه فكذبوه فنزل قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد الآية الكلبي قال كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وفنحاص بن عازوراء يا محمد ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجئنا به نصدقك فنزلت ولما جاءهم كتب من عند الله الآية وقوله قل قد جاءكم اراد زكريا ويحيى وجميع من قتلهم اليهود الكلبي كان النضر بن الحرث يخرج الى فارس فيشتري كتب الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول لهم ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ومن الناس من يشتري لهو الحديث قه وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الآية انهم قوم من اليهود والنصارى دخلوا في الاسلام منهم النجاشي واصحابه قه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب فقالوا ديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل قه ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم الآية نزلت في عيينة بن حصن الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع في قومه قه الذين يتربصون بكم الآية فانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن رسول الله يوم احد فكانوا اذا ظفر رسول الله بالكفار قالوا الم نكن معكم واذا ظفر الكفار قالوا الم نستحوذ عليكم ان نعينكم ولم نغر عليكم قوله وهو خادعهم قال الخدع من الله العذاب يراؤن الناس لهم يؤمنون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل نزلت في عبد الله بن ابي وجرت في كل منافق ومشرك قه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال لكل نبي شريعة وطريقة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم اي يختبركم قه واذا جاؤكم قالوا آمنا قال نزلت في عبد الله بن ابي لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال وهم قد خرجوا به من الايمان قه ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات قه يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم فانها نزلت في ابن بندي وابن ابي مارية نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الداري مسلم خرج معهما في سفر وكان مع تميم خرج ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب ليبيعها فلما مروا بالمدينة تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بندي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة فاوصلا ما كان دفع اليهما وحبسا الآنية المنقوشة والقلادة فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالوا ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالوا لا قالوا فهل تجر تجارة خسر فيها قالوا لا قالوا افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة فقالوا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فاطلقهما ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما فاخبروا رسول الله بذلك فانتظر الحكم من الله فانزل الله الآية الى قوله او آخران من غيركم يعني من اهل الكتب فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلم من بعد الصلوة يعني بعد صلوة العصر فيقسمان بالله الى قوله انا اذا لمن الآثمين فهذه الشهادة الاولى التي حلفهما رسول الله ثم قال عز وجل فان عثر على

انهما

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

انهما استحقا اثما اى حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعنى من اوليآء المدعى فيقسمان بالله اى يحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اوليآء تميم الدارى ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فاخذ الآنية والقلادة من ابن بندى وابن ابى مارية وردهما على اوليآء تميم قس ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقرآء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا فى صفة يأوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جآء الاغنيآء والمترفون من اصحابه ينكرون ذلك عليه ويقولون له اطردهم عنا فجآء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يحدثه فقعد الانصارى بالبعد منهما فقال له رسول الله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصارى اطرد هؤلآء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى الآية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اى اختبرنا الاغنيآء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقرآء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم فى اموالهم واختبرنا الفقرآء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما فى ايدى الاغنيآء وليقولوا اى الفقرآء اهؤلآء الاغنيآء من الله عليهم الآية ثم فرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جآءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعنى اوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم قس يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله الآية نزلت فى ابى لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص ونزلت فى غزوة بنى قريظة فى سنة خمس من الهجرة وقد كتبت فى هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ونزلت مع الآية التى فى سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية نزلت فى ابى لبابة فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال الخيانة من الله ورسوله معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه قس انما النسئ زيادة فى الكفر كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف فى الموسم فيقول قد احللت دمآء المحلين طى وخثعم فى شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفرا فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفرا وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فنزلت الآية قس ومنهم من يلمزك فى الصدقات فانها نزلت لما جآءت الصدقات وجآء الاغنيآء وظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسمها بينهم فلما وضعها رسول الله صلى الله عليه وآله فى الفقرآء تغامزوا برسول الله صلى الله عليه وآله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم فى الحرب ونغزو معه ونقوى امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلآء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا فانزل الله ولو انهم رضوا الى قوله انا الى الله راغبون قس ولو كانوا اولى قربى اى ولو كانوا قراباتهم قوله رجسا الى رجسهم اى شكا الى شكهم قوله انهم يعنون اى يمرضون قوله ثم انصرفوا اى تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قس الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما فى صدورهم من بغض على عليه السلام وقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدث بشئ من فضل على او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور قس والذين يرمون ازواجهم كان سبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من غزوة تبوك جآء اليه عويمر بن ساعدة العجلانى وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتى زنى بها شريك بن سمحاء وهى منه حامل فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية اللعان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتنى باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجآء اليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وكانت فى شرف من قومها فجآء معها جماعة من قومها فلما دخلت المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله انى لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعدها فاعادها ثم قال اعدها حتى فعل ذلك اربع مرات وقال له فى الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال فى الخامسة ان عليه لعنة الله ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت فى وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه فى هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رمانى به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله العنى نفسك فى الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت فى الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك انها موجبة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فمالى الذى اعطيتها فقال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جآءت بالولد حمش الساقين انفش العينين جعد قطط فهو للامر السيئ وان جآءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جآءت به على الامر السيئ **بيان** احمش الساقين اى دقيقهما والنفش بالتحريك انتشار الشعر والقطط الشديد الجعودة وقيل الحسن الجعودة والشهلة حمرة فى سواد العين والصهبة محركة حمرة او شقرة فى الشعر قس فاذا اوذى فى الله اى اذا آذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم فى دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذى لا ينقطع قس واذا غشيهم موج كالظلل يعنى فى البحر فمنهم مقتصد اى صالح والختار الخداع قس لئن لم ينته المنافقون الى قوله ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانها نزلت فى قوم منافقين كانوا فى المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج فى بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله فى ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض اى شك ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اى نأمرك باخراجهم من المدينة الا قليلا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد

رسول الله

انكروا عليه

نخاصم

قال له

لموجبة

حتى اعادتها

قال له ان كنت كاذبا

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتا[ب]

الآية إنما هموا أخذوا وقتلوا النبي قوله: فس: ومنهم من يستمع إليك فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله ومن كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به ولم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال آنفاً فقال الله أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن عن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول إن رسول الله كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه ومن أراد الله به شراً طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قول الله تبارك وتعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم فس: ولكن قولوا أسلمنا أي استسلمنا بالسيف لا يلتكم أي لا ينقصكم فس: قد سمع الله الآية قال كان سبب نزول هذه السورة أنه أول من ظاهر في الإسلام كان رجل يقال له أوس بن الصامت من الأنصار وكان شيخاً كبيراً فغضب على أهله يوماً فقال لها أنت علي كظهر أمي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله أنت علي كظهر أمي حرمت عليه آخر الأبد وقال أوس لأهله يا خولة إنا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد أتانا الله بالإسلام فاذهبي إلى رسول الله فاسأليه عن ذلك فأتت خولة رسول الله ص فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن أوس بن الصامت هو زوجي وأبو ولدي وابن عمي فقال لي أنت علي كظهر أمي وكنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد أتانا الله الإسلام بك حدثنا علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن حمران عن أبي جعفر ع قال إن امرأة من المسلمات أتت النبي ص فقالت يا رسول الله إن فلاناً زوجي قد نثرت له بطني وأعنته على دنياه وآخرته لم ير مني مكروهاً أشكوه منه إليك فقال فيم تشكينه قالت إنه قال أنت علي حرام كظهر أمي وقد أخرجني من منزلي فانظر في أمري فقال لها رسول الله ما أنزل الله تبارك وتعالى علي كتاباً أقضي فيه بينك وبين زوجك وأنا أكره أن أكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها إلى الله عز وجل وإلى رسول الله ص وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله ص في زوجها وما شكت إليه فأنزل الله في ذلك قرآناً قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الآيات قال فبعث رسول الله ص إلى المرأة فأتته فقال لها جيئيني بزوجك فأتته به فقال له أقلت لامرأتك هذه أنت علي حرام كظهر أمي فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله ص قد أنزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآناً وقرأ الآيات فضم إليك امرأتك فإنك قد قلت منكراً من القول وزوراً وقد عفا الله عنك وغفر لك فلا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد بيان: [illegible] عنده وامرأة تتوق كثيرة الولد [illegible] فس: قوله: فتمنوا الموت إن كنتم صادقين فإن في التوراة مكتوب أولياء الله يتمنون الموت قوله: وإذا رأوا تجارة الآية قال كان رسول الله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلاة ومروا ينظرون إليهم فأنزل الله وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال نزلت وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فس: وإن يكاد الذين كفروا لما أخبرهم رسول الله بفضل أمير المؤمنين ع قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني أمير المؤمنين إلا ذكر للعالمين فس: الغضائري عن الصدوق عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال كان غلام من اليهود يأتي النبي ص كثيراً حتى استخفه وربما أرسله في حاجة وربما كتب له الكتاب إلى قومه فافتقده أياماً فسأل عنه فقال له قائل تركته في آخر يوم من أيام الدنيا فأتاه النبي ص في أناس من أصحابه وكان له ع بركة لا يكلم أحداً إلا أجابه فقال يا فلان ففتح عينيه وقال لبيك يا أبا القاسم قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ثم ناداه رسول الله ص ثانية وقال له مثل قوله الأول فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ثم ناداه رسول الله ص الثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه فقال إن شئت فقل وإن شئت فلا فقال الغلام أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ومات مكانه فقال رسول الله ص لأبيه اخرج عنا ثم قال ع لأصحابه اغسلوه وكفنوه وأتوني به أصلي عليه ثم خرج وهو يقول الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار فس: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً فإنه كان سبب نزولها أن قوماً من الأنصار من بني أبيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدرياً وأخرجوا طعاماً كان أعده لعياله وسيفاً ودرعاً فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إن قوماً نقبوا على عمي وأخذوا طعاماً كان أعده لعياله ودرعاً وهم أهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيداً فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني أبيرق أترمونني بالسرق وأنتم أولى به مني وأنتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه إلى قريش لتبينن ذلك أو لأملأن سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فإنك بريء من ذلك فمشى بنو أبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروة وكان منطيقاً بليغاً فمشى إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله ص من ذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله ص فقال له عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة وعاتبه عتاباً شديداً فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال ليتني مت ولم أكلم رسول الله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فأنزل الله في ذلك على نبيه إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال ها أنتم هؤلاء إلى ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً لبيد بن سهل وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال إن أناساً من رهط بشير الأدنين قالوا انطلقوا إلى رسول الله ص نكلمه في صاحبنا ونعذره فإن صاحبنا بريء فلما أنزل الله

يستخفون

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إلى قوله وكيلا ثم قال لك قط بشر فقالوا يا بشر استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي أحلف به ما
سرقها إلا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ثم إن بشرا كفر ولحق بمكة وأنزل الله في النفر الذين أعذروا
بشرا وأتوا النبي صلى الله عليه وآله ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ونزل في بشر وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا **يج** روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض مسيره فقال
لأصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بإبليس منذ ثلاثة أيام فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في رأسه واخضرت
شفتاه من أكل البقل فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله في أول الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الإسلام فقال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال أقررت
قال تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال أقررت قال تحج البيت الحرام وتؤدي الزكاة وتغتسل من الجنابة قال أقررت فتخلف بعير الأعرابي ووقف النبي
فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندق عنق الأعرابي وعنق البعير وهما ميتان
فأمر النبي صلى الله عليه وآله فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي صلى الله عليه وآله فكفنه فسمعوا للنبي حركة فخرج وجبينه يترشح عرقا وقال إن الأعرابي مات وهو جائع وهو ممن آمن ولم يلبس
إيمانه بظلم فابتدرن الحور العين بثمار الجنة يحشين بها شدقه وهي تقول يا رسول الله اجعلني في أزواجه **يج** روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى قيس بن عرفة (?)
البجلي يأمره بالقدوم عليه فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبي حتى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل فقال له قيس أما إذا أبيت أن تدخل فكن في هذا
الجبل حتى آتيك فإن رأيت الذي تحب أعلمتك فاتبعني فأقام ومضى قيس حتى إذا دخل على النبي في المسجد فقال يا محمد أنا آمن قال نعم وصاحبك الذي تخلف في الجبل
قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فبايعه وأرسل إلى صاحبه فأتاه فقال له النبي يا قيس إن قومك قومي وإن لهم في الله وفي رسوله خلفا **شا**
لما دخل أبو سفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله وبين قريش عندما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبو سفيان ليتلافى الفارط
من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله لهم وأشفق مما حل بهم يوم الفتح فأتى النبي وكلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا فقام من عنده فلقيه أبو بكر فتشبث به
وظن أنه يوصله إلى بغيته من النبي فسأله كلامه له فقال له ما أنا بفاعل ذلك لعلم أبي بكر بأن سؤاله في ذلك لا يغني شيئا فظن أبو سفيان بعمر ما ظنه بأبي بكر فكلمه
في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت أن يفسد الرأي على النبي فعدل إلى بيت أمير المؤمنين فاستأذن عليه فأذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام فقال له يا علي إنك أمس القوم بي رحما وأقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا أرجعن كما جئت خائبا اشفع لي إلى رسول الله فيما قصدته فقال له ويحك يا أبا
سفيان لقد عزم رسول الله على أمر لا نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت أبو سفيان إلى فاطمة عليها السلام فقال لها يا بنت محمد هل لك أن تأمري ابنيك أن يجيرا
بين الناس فيكونا سيدي العرب إلى آخر الدهر فقالت ما بلغ بنياي أن يجيرا بين الناس وما يجير أحد على رسول الله فتحير أبو سفيان وأسقط في يده ثم أقبل
على أمير المؤمنين فقال يا أبا الحسن أرى الأمور قد التبست علي فانصح لي فقال له أمير المؤمنين ما أرى شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فأجر بين الناس
ثم الحق بأرضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس إني قد أجرت بين
الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد فيه خيرا
ثم لقيت ابن الخطاب فكان أغلظ (?) ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم لي وقد أشار علي بشيء فصنعته فوالله ما أدري يغني عني شيئا أم لا قالوا بما أمرك
قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت فقالوا هل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك فوالله إن زاد الرجل على أن لعب بك فما يغني عنك فقال أبو سفيان لا والله
ما وجدت غير ذلك **قب** روي أنه أخذ ليلا الجنانة (?) ابنة الرحاف الأشجعي فلما كان في وادي النعام هجمت عليه ضربته ضربة ثم جمعت ما كان يعز عليها من زاد
وفضة وسفرة وركبت جزرة (?) من جمل أبيها وخرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقب بالكوكب الدري قد خطبها من أبيها ثم إنه نفذ جماعة
إلى النبي سلمانا وصهيبا (?) فرأوه ملقى على وجه الأرض ميتا والدم يجري من تحته فأتوا النبي وأخبروه بذلك فقال النبي كفوا عن البكاء ثم صلى ركعتين
ودعا بدعوات ثم أخذ كفا من الماء فرشه على بلال الحبشي فقام وجعل يقبل قدم النبي فقال له النبي من هذا الذي فعل بك هذا الفعال يا بلال فقال إنما
جناية الرحاف عاشق لها (?) فقال النبي يا بلال (?) فقال النبي يا أبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني عن رب العالمين أن جمانة
لما مثلت (?) لرجل يقال له شهاب بن مازن وكان قد خطبها من أبيها ولم يتم تزويجها وقد شكت حالها إليه وقصدت بجموع يروم حربا
نفر واقصده بالمسلمين فالله ثم ينصرك عليه ها أنا راجع إلى المدينة قال فعقد له (?) الإمام بالمسلمين وجعل يجد في السير حتى وصل إلى شهاب بن
ودعا المسلمين فأسلم شهاب وأسلمت جماعته والعسكر وأتى بهم الإمام إلى المدينة وجدد الإسلام على يد النبي يا بلال [illegible]
[illegible] شهاب أخو بها (?) [illegible] شهاب لبلال الجارية (?) [illegible]
المؤمنين [illegible] رسول الله [illegible] يوم [illegible] الكفار فاطلع [illegible]
[illegible] إذ جاءنا البشير بأنهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا [illegible]

ما بقي وغم (?)

يحشون

انجيا (?)

ما ابتنت (?) فوجدته

فقد ضربته

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

القوم من المدينة خرج رسول الله ص مستقبلا لهم ومعه زيد بن حارثة وكان قد امره عليهم فلما رأى زيد رسول الله ص نزل عن ناقته وجاء الى رسول الله ص وقبل
يده فاخذه رسول الله ص ثم نزل الى رسول الله ص عبد الله بن رواحة فقبل رجله ويده وضمه رسول الله ص اليه ثم نزل اليه سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه ورد عليهم رسول
الله خيرا ثم قال لهم حدثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة شيء
عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لتعظم تعجبك فقال رسول الله ص لم اكن اعلم ذلك حتى عرفنيه الآن جبرئيل وما كنت اعلم شيئا من كتابه ودينه
حتى علمنيه ربي قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الى قوله صراط مستقيم لكن حدثوا بذلك اخوانكم هؤلاء
المؤمنين لاصدقكم فقد اخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا من العدو بعثنا عينا من يعرف اخبارهم وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا انهم قدر الف رجل وكنا
الفي رجل واذا القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف رجل وتركوا في البلد ثلثة الاف يوهموننا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم يقولون فيما بينهم نحن الف وهم
الفان ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحاصن في البلد حتى يضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا عنا فتجرأنا بذلك عليهم وزحفنا اليهم فدخلوا بلدهم
واغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننازلهم فلما جن علينا الليل وصرنا الى نصفه فتحوا باب بلدهم ونحن غارون نائمون ما كان فينا منتبه الا اربعة نفر زيد بن حارثة
في جانب من جوانب عسكرنا يصلي ويقرأ القرآن وعبد الله بن رواحة في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن وقيس بن عاصم في جانب آخر
يصلي ويقرأ القرآن فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة ورشقونا بنبالهم وكان ذلك بلدهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون ونحن بها جاهلون فقلنا فيما بيننا
دهينا واتينا هذا ليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال لانا لا نبصرها فبينا نحن كذلك اذ رأينا ضوءا خارجا من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة وضوءا
خارجا من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري وضوءا خارجا من في عبد الله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ونورا ساطعا من في زيد بن حارثة اضوء
من الشمس الطالعة واذا تلك الانوار قد اضاءت معسكرنا حتى انه اضوء من نصف النهار واعداؤنا في ظلمة شديدة فابصرناهم وعموا عنا ففرقنا زيد عليهم حتى احطنا
بهم ونحن نبصرهم وهم لا يبصروننا فنحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح واسير ودخلنا بلدهم واشتملنا على الذراري والعيال
والاثاث والاموال وهذه عيالاتهم وذراريهم وهذه اموالهم وما رأينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار من افواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على اعدائنا
حتى مكنا منهم فقال رسول الله ص فقولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان هذه كانت غرة شعبان وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام وهذه
الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان واسلفوا لها انوارا في ليلها قبل ان يقع منهم الاعمال قالوا يا رسول الله وما تلك الاعمال لنثاب عليها قال ص
اما قيس بن عاصم المنقري فانه امر بمعروف في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن واما قتادة
بن النعمان فانه قضى دينا كان عليه في يوم غرة شعبان فلذلك اسلفه الله النور في بارحة يومه واما عبد الله بن رواحة فانه كان برا بوالديه فكثرت غنيمته في هذه
الليلة فلما كان من غد قال له ابوه اني وامك لك محبان وان امرأتك فلانة تؤذينا وتعنينا وانا لا نأمن من ان يصيبك في بعض هذه المشاهد ولسنا نأمن ان تستشهد
في بعضها فتداخلنا هذه في اموالك ويزداد علينا بغيها وعنتها فقال عبد الله ما كنت اعلم بغيها عليكما وكراهتكما لها ولو كنت علمت ذلك لابنتها من نفسي
ولكني قد ابنتها الان لتأمنا ما تحذران فما كنت بالذي احب من تكرهان فلذلك اسلفه الله النور الذي رأيتم واما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور اضوء
من الشمس الطالعة وهو سيد القوم وافضلهم فلقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضله بما يكون منه انه في اليوم الذي يلي هذه الليلة التي كان فيها
ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكرهم يريد التضريب بينه وبين علي بن ابي طالب ع وافساد ما بينهما فقال له بخ بخ لك اصبحت لا
نظير لك في اهل بيت رسول الله ص وصحابته هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني
فوق قدري فانك بذلك لله مخالف وبه كافر واني ان تلقيت مقالتك هذه بالقبول كذلك يا عبد الله الا احدثك بما كان في اوائل الاسلام وما بعده حتى دخل
رسول الله ص المدينة وزوجه فاطمة عليها السلام وولد الحسن والحسين عليهما السلام قال بلى قال ان رسول الله كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك فكنت ادعى
زيد بن محمد الى ان ولد لعلي الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لاجلهما وقلت لمن كان يدعوني احب ان تدعوني زيدا مولى رسول الله فاني اكره ان اضاهي
الحسن والحسين فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وانزل الله على محمد ص ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني قلبا يحب محمدا وآله ويعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم
كتعظيمهم او قلبا يحب به اعداءهم بل من احب اعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم
ابناءكم يعني الحسن والحسين عليهما السلام اولى ببنوة رسول الله ص في كتاب الله وفرضه من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا احسانا
واكراما لا يبلغ ذلك محل الاولاد كان ذلك في الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون زيد اخو رسول الله فما زال الناس يقولون لي هذا واكرهه
حتى اعاد رسول الله ص المواخاة بينه وبين علي بن ابي طالب ع ثم قال زيد يا عبد الله ان زيدا مولى علي بن ابي طالب ع كما هو مولى رسول الله فلا تجعله نظيره ولا ترفعه
فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى ع فوق قدره فكفروا بالله العظيم قال رسول الله ص فلذلك فضل الله زيدا بما رأيتم وشرفه بما شاهدتم
والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره انه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير امامه وخلفه ويمينه و
يساره وفوقه وتحته من كل جانب مسيرة الف سنة

كا العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال ان رسول الله

قوله تعالى وأولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله صح

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

رفع راسه الى السماء متبسما فقيل له يا رسول الله رايناك رفعت راسك الى السماء متبسما قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا مؤمنا
صالحا في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب
له عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي
ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذا حبسته عنه كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي سعيد المكاري عن رجل عن ابي عبد الله ع قال اتى رسول الله ص (النبي)
وفد من اليمن وفيهم رجل كان اعظمهم كلاما واشدهم استقصاء في محاجة النبي ص فغضب النبي ص حتى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربد وجهه واطرق الى
الارض فاتاه جبرئيل ع فقال ربك يقرئك السلام ويقول لك هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن عن النبي ص الغضب ورفع راسه وقال له لولا ان جبرئيل اخبرني
عن الله عز وجل انك سخي تطعم الطعام لشردت بك وجعلتك حديثا لمن خلفك فقال له الرجل وان ربك ليحب السخاء فقال نعم قال اني اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ص والذي بعثك بالحق لا رددت عن مالي احدا **بيان** تربد وجهه تغير **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن رجل عن ابي عبد الله ع
قال جاء رجل الى النبي ص فقال له شيخ كبير العيال ضعيف الركن قليل الشيء فهل من معونة على زماني فنظر رسول الله ص الى اصحابه ونظر اليه اصحابه وقال قد سمعنا
القول واسمعكم فقام اليه رجل فقال كنت مثلك بالامس فذهب به الى منزله فاعطاه مزودا من تبر وكانوا يبيعونه بالتبر وهو الذهب والفضة فقال
الشيخ هذا كله قال نعم فقال الشيخ اقبل هديتك فاني لست بجني ولا انسي ولكني رسول من الله لابلوك فوجدتك شاكرا فجزاك الله خيرا **بيان** المزود في
بعض النسخ بالراء المهملة وهو الحبل او حديدة تدور في اللجام وبمعنى البكرة ايضا وفي بعض النسخ بالزاي وهو ما يجعل فيه الزاد وهو الظاهر **كا**
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قال
رجل للنبي ص يا رسول الله علمني قال اذهب ولا تغضب فقال الرجل قد اكتفيت بذلك فمضى الى اهله فاذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفا ولبسوا السلاح فلما
راى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله ص لا تغضب فرمى السلاح ثم جاء يمشي الى القوم الذين هم عدو قومه فقال يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة
او قتل او ضرب ليس فيه اثر فعلي في مالي انا اوفيكموه فقال القوم فما كان فهو لكم نحن اولى بذلك منكم قال فاصطلح القوم وذهب الغضب **فس** محمد بن (في ع)
يحيى عن محمد بن عمار البروي عن محمد بن يحيى ولقبه داهر الرازي عن عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن موسى بن المسيب عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن
عبد الله الانصاري رض قال بعث رسول الله الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني وليعة قال وكانت بينه وبينهم شحناء في الجاهلية قال فلما بلغ الى بني وليعة
استقبلوه لينظروا ما في نفسه قال فخشي القوم فرجع الى النبي ص فقال يا رسول الله ان بني وليعة ارادوا قتلي ومنعوني الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال لهم
الوليد بن عقبة عند رسول الله اتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهلية فخشينا ان يعاقبنا بالذي
بيننا وبينه فقال النبي ص لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا عندي كنفسي يقتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم هو هذا حيث ترون ثم ضرب بيده على كتف
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وانزل الله في الوليد هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال مر النبي ص في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه ما ارى طعامك الا طيبا و
ساله عن سعره فاوحى الله عز وجل اليه ان يدس يده في الطعام ففعل فاخرج طعاما رديا فقال لصاحبه ما اراك الا وقد جمعت خيانة وغشا للمسلمين **مع**
لي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص اعرابي فقال له الست خيرنا ابا واما واكرمنا عقبا ورئيسا في (ربيسا)
الجاهلية والاسلام فغضب النبي ص وقال يا اعرابي كم دون لسانك من حجاب قال اثنان شفتان واسنان فقال ص اما كان في احد هذين ما يرد عنا غرب لسانك
هذا اما انه لم يعط احد في دنياه شيئا هو اضر له في اخرته من طلاقة لسانه يا علي قم فاقطع لسانه فظن الناس انه يقطع لسانه فاعطاه دراهم **بيان** قال الجوهري غرب
كل شيء حده يقال في لسانه غرب اي حدة وعن ربيعة بن كعب قال قال لي ذات يوم رسول الله ص يا ربيعة خدمتني سبع سنين افلا تسالني حاجة فقلت
يا رسول الله امهلني حتى افكر فلما اصبحت ودخلت عليه فقال لي يا ربيعة هات حاجتك فقلت تسال الله ان يدخلني معك الجنة فقال لي من علمك هذا فقلت يا رسول
ما علمني احد لكني فكرت في نفسي وقلت ان سالته مالا طويلا او ولدا كان عاقبتهم الموت قال ربيعة فنكس راسه ساعة ثم قال افعل ذلك فاعني بكثرة السجود كر
الكراجكي قال كان اكثم بن صيفي الاسدي حكيما معمرا عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين وكان ممن ادرك الاسلام وآمن بالنبي ص ومات قبل ان يراه وذكر انه لما سمع
به بعث اليه ابنه واوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتابا يقول فيه باسمك اللهم من العبد الى العبد فابلغنا ما بلغك فقد اتانا عنك خبر لا ندري ما اصله
فان كنت اريت فارنا وان كنت علمت فعلمنا واشركنا في كنزك والسلام فكتب اليه رسول الله ص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى اكثم بن صيفي احمد الله
اليك ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله اقولها وآمر الناس بها الخلق خلق الله والامر كله لله خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ادبتكم باداب المرسلين
ولتسالن عن النبا العظيم ولتعلمن نباه بعد حين فلما وصل كتاب رسول الله ص اليه جمع بنيه فوعظهم وحثهم على المسير معه اليه وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم
يجيبوه وعند ذلك سار الى رسول الله ص وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه ومات قبل ان يصل اليه ص **اقول** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قيل نزلت في ثوبان مولى رسول الله ص وكان

باب ما يحجب منه ومن اهل الكتاب

شديد الحب لرسول الله (ص) قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فقال يا ثوبان ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة كنت في منزل ادنى من منزلك وان لم ادخل الجنة فلا احسب ان اراك ابدا فنزلت الآية ثم قال (ص) والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين وقيل ان اصحاب رسول الله (ص) قالوا ما ينبغي لنا ان نفارقك فانا لا نراك الا في الدنيا فاما في الآخرة فانك ترفع فوقنا بفضلك فلا نراك فنزلت الآية عن ابن عباس وقتادة ومسروق **كا** الحسين بن محمد عن المعلى وعلي عن ابيه جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن القداح عن ابي عبد الله (ع) عن آبائه عليهم السلام قال كان بالمدينة رجلان يسمى احدهما هيت والآخر مانع فقالا لرجل ورسول الله (ص) يسمع اذا افتتحتم الطائف ان شاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفية فانها شموع نجلاء مبتلة هيفاء شنباء اذا جلست تثنت واذا تكلمت غنت تقبل باربع وتدبر بثمان بين رجليها مثل القدح فقال النبي (ص) لا اراكما من اولي الاربة من الرجال فامر بهما رسول الله (ص) فغرب بهما الى مكان يقال له العرايا وكانا يتسوقان في كل جمعة **بيان** هذا الخبر مروي من طرق المخالفين ايضا قال في المغرب هيت من مخنثي المدينة وقيل هو تصحيف هنب بالنون والباء وخطئ قائله وفي بعض شروحهم شموع مثل الشموس ذات اللعب والمزاح وقد شمع يشمع شمعا وشموعا وشماعة وفي المجمل بها لغة في كثرة لعبها ومزاحها اقول ويظهر من كتب اللغة انه بفتح الشين قال في القاموس الشموع المرأة المزاحة وفي الصحاح الشموع من النساء اللعوب الضحوك نجلاء اما من نجلت الارض اخضرت اي خضراء وضيئة او من النجل بالتحريك وهو سعة العين والرجل انجل والعين نجلاء وفي النهاية يقال عين نجلاء اي واسعة مبتلة يقال امرأة مبتلة بتشديد التاء مفتوحة اي تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه على بعض ولا يوصف به الرجل ويجوز ان يقرأ منبتلة بالنون والتاء المثناة وتقديم الباء الموحدة والتاء المكسورة نحو منقطعة لفظا ومعنى اي منقطعة عن الازواج يعني انها باكرة هيفاء الهيف محركة ضمر البطن والكشح ودقة الخاصرة ورجل اهيف وامرأة هيفاء وفي بعض النسخ بالقاف والاهنو الطويل العنق شنباء الشنب بالتحريك بياض والبريق والتحديد في الاسنان وفي الصحاح الشنب حدة في الاسنان ويقال برد وعذوبة امرأة شنباء بينة الشنب قال الجوهري سمعت الاصمعي يقول الشنب برد الفم والاسنان فقلت ان اصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بهذا الحدة نقاؤها وطراوتها لانها اذا اتت عليها السنون احتكت فقال ما هو الا بردها قوله تثنت اي ترد بعض اعضائها على بعض من ثني الشيء كسعى اذا رد بعضه على بعض فتثنى فيكون كناية عن سمنها او من الثنى بمعنى ضم شيء الى شيء ومنه التثنية فالمعنى انها كانت تثني رجلا واحدة وتضع الاخرى على فخذها كما هو شأن المغرور بحسنه او بجاهه من الشبان واهل الدنيا او من ثني العود اذا عطفه ومعناه اذا جلست انعطفت اعضاؤها وتمايلت كما هو شأن المتبختر والمتجبر المغرور او انها لشحمها لا ينعطف الا اذا جلست وفي رواية العامة اذا مشت تثنت واذا جلست تبنت فالمعنى انها تتكبر في مشيتها او تثني فيه وتبختر وقال الجزري في النهاية اذا قعدت تبنت اي فرجت رجليها لضخم ركبها كانه شبهها بالقبة من الادم وهي المبناة لسمنها وكثرة لحمها وقيل شبهها بها اذا ضربت وطنبت انفرجت وكذلك هذه اذا قعدت تربعت وفرشت رجليها قوله واذا تكلمت غنت اقول في رواية العامة تغنت قال القاضي عياض هو من الغنة لا من الغناء اي تتغنن في كلامها ويدخل صوتها في الخيشوم وقد عد ذلك من جمالها انتهى قوله تقبل باربع اقول يحتمل وجوها الاول ما ذكره المطرزي في المغرب حيث قال يعني اربع عكن يقبل بهن ولهن اطراف اربعة من كل جانب فتتبين ثماني بذلك يريد ان الاربع التي تقبل بهن من كل جانب ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت ظهرت الاطراف ثمانية الثاني ان يراد بالاربع اليدان والرجلان يعني ان هذه الاربعة بلغت في العظم حدا توجب مشيها مكبة مثل الحيوانات التي تمشي على اربع فاذا اقبلت بهذه الاربع ولم يعتبر الرجلين لانهما محجوبتان خلف الثديين لعظمهما فلا تكونان مرئيتين عند الاقبال واذا ادبرت ادبرت بها مع اربعة اخرى وهي الرجلان والاليتان لان جميع الثمانية عند الادبار مرئية ويؤيده ما ذكره الجزري حيث قال ان سعدا خطب امرأة بمكة فقيل انها تمشي على ست اذا اقبلت وعلى اربع اذا ادبرت يعني بالست يديها ورجليها وثدييها يعني انها لعظم يديها وثدييها كانها تمشي مكبة والاربع رجلاها واليتاها وانهما كادتا تمسان الارض لعظمهما وهي بنت غيلان الثقفية التي قيل فيها تقبل باربع وتدبر بثمان وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى الثالث ان يراد بالاربع الذوائب المرسلة في طرفي الوجه في كل طرف اثنتان معقول ومرسل وبالثمان الذوائب المرسلة خلفها فانهن كثيرا ما يقسمن ثمانية منها فالمقصود وصفها بكثرة الشعر الرابع ما افاده الوالد العلامة رحمه الله وهو ان يكون المراد بالاربع العينين والحاجبين او العينين والانف والفم او مكان الانف النحر او شبه ذلك وبالثمان تلك الاربع مع قلب الناظر ولسانه وعينيه او قلبه وعقله ولسانه وقلبه وعينيه واذنه ولسانه وهذا معنى لطيف وان كان الظاهر انه لم يخطر ببالهما قوله مثل القدح شبه فرجها بالقدح في العظم وحسن الهيئة قوله (ص) لا اراكما من اولي الاربة اي ما كنت اظن انكما من اولي الاربة الذين لهم حاجة الى النساء بل كنت اظن انكما لا تشتهيان النساء ولا تعرفان من حسنهن ما تذكران فلذا نفاهما من المدينة لانهما كانا يدخلان على النساء ويجلسان معهن قوله فغرب بهما على بناء المفعول بالغين المعجمة والراء المهملة كما في اكثر النسخ بمعنى التبعيد والاخراج من موضع الى آخر وبالعين المهملة والزاي المعجمة والواو المهملة بمعنى النفي عن البلد قوله يتسوقان اي يدخلان سوق المدينة للبيع والشراء اقول قد مضى في باب غزوة تبوك وقصة العقبة احوال اصحاب العقبة وكفرهم وما العرنية في باب احوال سائر اخوانها وفي ابواب غزوات النبي (ص) احوالها عند الاشتهار في غزوة بدر واحد وغيرهما

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

زيد بن حارثة وفي باب أحوال أبي طالب وباب جعفر وباب قصة زينب وحال المستهزئين برسول الله في أبواب المعجزات وبعض أحوال جابر وحمزة في الخندق وبعض أحوال
حاطب بن أبي بلتعة في باب فتح مكة وفي باب أحوال أزواج النبي صلى الله عليه وآله وفي باب العباس وعقيل الأخوان من أهل الجنة وفي باب فتح مكة حجر بطيل بن ورقاء الخزاعي وفي باب
بني المصطلق وما صنع خالد بن الوليد لعنهم الله وفي غزوة أحد حال أبي دجانة وفي غزوة خيبر بعض أحوال أسامة بن زيد وفي باب غصب لصوص الخلافة أحوال
الذين أنكروا على أبي بكر ويظهر منه أحوال جماعة أخرى وفي أبواب الفتن إنكار أسامة بن زيد على أبي بكر وإنكار أبي بكر في احتجاج أمير المؤمنين على جماعة
من الصحابة في زمن معاوية ما يظهر منه أحوال جماعة وفي الدية قول خالد لأمير المؤمنين كذلك وبسط في أبواب حروب الجمل على وأصحابه على معاوية أحوال
جماعة وحال أبي الدرداء في باب عبادة علي وحال أم أيمن في باب ولادة الحسين وشقاوة أربعة استشهدهم أمير المؤمنين على خلافته فكتموا فدعا عليهم وهم
أنس بن مالك والبراء بن عازب الأنصاري والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي في بابه وشقاوة سعد بن أبي وقاص في أحوال الحسين وأنه قال لأمير
المؤمنين ما في رأسي ولحيتي من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس وفي باب الأذان بعض أحوال بلال وفي أبواب أحوال القائم بعض فضائل جابر بن عبد الله
الأنصاري وحال طلحة والزبير في أبواب كتاب الفتن وفي أخبار الغدير حال أبي سعيد الخدري وجماعة وفي أبواب الفضائل أخبار كثيرة عن أبي
سعيد وفي باب وجوب ولايتهم عليهم السلام فضل عظيم لسلمان وكذا في باب فضائل أصحاب الكساء **لي** ما جيلويه عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن
خالد بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب فقال ذاك خير خلق الله
من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين إن الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعده
قلت فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه فقال لا يبغضه إلا كافر ولا ينتقصه إلا منافق قلت فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الأئمة من ولده بعده فقال إن شيعة
علي والأئمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ثم قال ما ترون لو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى ضلالة من كان أقرب الناس منه قالوا شيعته
وأنصاره قال فلو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى هدى من كان أقرب الناس منه قالوا شيعته وأنصاره قال فكذلك علي بن أبي طالب بيده لواء الحمد يوم
القيامة أقرب الناس منه شيعته وأنصاره **فس** يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا
تبتغون عرض الحياة الدنيا فإنها نزلت لما رجع رسول الله من غزوة خيبر وبعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم
إلى الإسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله جمع أهله وماله وصار في ناحية الجبل
فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله فمر به أسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله أخبره بذلك فقال
له رسول الله قتلت رجلا شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال يا رسول الله إنما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله فلا شققت الغطاء
عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف أسامة بعد ذلك أنه لا يقتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فتخلف عن أمير المؤمنين
في حروبه وأنزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم
فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا **فس** ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت
وقد أمروا أن يكفروا به فإنها نزلت في الزبير بن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى
بمحمد وأنزل الله ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به و
يريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا أعداء آل محمد كلهم
جرت فيهم هذه الآية **فس** وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم نزلت في أبي لبابة
بن عبد المنذر وكان رسول الله لما حاصر بني قريظة قالوا له ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا فقال رسول الله يا أبا لبابة ائت حلفاءك ومواليك
فأتاهم فقالوا له يا أبا لبابة ما ترى أننزل على حكم رسول الله فقال انزلوا واعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح وأشار إلى حلقه ثم ندم على ذلك فقال
خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله ومر إلى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده إلى الأسطوانة التي كانت تسمى أسطوانة التوبة فقال
لا أحله حتى أموت أو يتوب الله علي فبلغ رسول الله فقال أما لو أتانا لاستغفرنا الله له فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به وكان أبو لبابة يصوم النهار
ويأكل بالليل ما يمسك به نفسه وكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله في بيت أم سلمة نزلت توبته فقال يا
أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة فقالت يا رسول الله أفأوذنه بذلك فقال لتفعلن فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت يا أبا لبابة أبشر قد تاب الله عليك
فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله حتى يحلني رسول الله بيده فجاء رسول الله فقال يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت
من أمك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله أفأتصدق بمالي كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فأنزل الله وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم خذ من أموالهم صدقة إلى قوله ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم **فس** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر قال المؤلفة قلوبهم أبو سفيان بن حرب بن أمية وسهيل بن

ما بجري بين وبين اهل الكتا

وعلقمة بن علاثة من بني عامر بن لوى وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني دارم وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغني ان رسول الله كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل **قوله** ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود الوجه الكثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد **قوله** يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا ثم ذكر الجلاد ومنهم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه الله بخل به ثم ذكر المنافقين فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم الآية واما قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر بالجرير حتى عملت بصاعين من تمر اما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربي فامر رسول الله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فقال سخر الله منهم ولهم عذاب اليم قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب قال ولما قدم النبي من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون المنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم وصف الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى قوله فان الله غفور رحيم **قوله**

ابن عن يحيى بن عمران عن يونس عن ابي الطيار قال قال ابو عبد الله المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا حمزة وجعفرا واشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد ذلك في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم **قوله** ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث من بني لوي يقول الله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الظالمين ذلك بان الله ختم على سمعهم وابصارهم وقلوبهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون هكذا في قراءة ابن مسعود هذا كله في عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان عاملا لعثمان بن عفان على مصر ونزل فيه ايضا ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت **قوله** ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين نرضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال لامير المؤمنين لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون **قوله** ابي عن حماد عن حريز عن ابي جعفر قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة **قوله** قال رسول الله لما امر بعمرو بن العاص وعقبة بن ابي معيط وهما في حائط يشربان ويغنيان بهذا

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل ومن حوله صلوح عظامه وذلك الحرب عثمان بن حجر مغيرة فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا
قب فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عامر وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله
ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية فأذن لمن شئت منهم فأقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت الملائكة
تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة قب فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال نزلت في رجل
من الانصار كانت له نخلة في دار رجل فكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة
فقال لا افعل فقال فبعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى النبي فقال ابو الدحداح يا رسول الله
خذها واجعل لي في الجنة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني
ابا الدحداح فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا مات ان علينا للهدى قال
علينا ان نبين لهم قوله فانذرتكم نارا تلظى اي تلتهب عليهم لا يصليها الا الاشقى الذي بخل على رسول الله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى قال ابو الدحداح
وقال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال ليس لاحد عند الله يدعي ربه بما فعل لنفسه ان جازاه فبفضله يفعل وهو قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى اي يرضى عن امير المؤمنين ويرضوا عنه قب فليدع ناديه قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا
فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعى الى قتل رسول الله نحن ايضا ندع الزبانية ب ابن عيسى عن البزنطي قال
سمعت الرضا ع يقول في تفسير والليل اذا يغشى قال ان رجلا من الانصار كان لرجل في حائطه نخلة وكان يضربه فشكا ذلك الى رسول الله فقال اعطني نخلتك
بنخلة في الجنة فلم يفعل فبلغ ذلك رجلا من الانصار يكنى ابا الدحداح فجاء الى صاحب النخلة فقال بعني نخلتك بحائطي فباعه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي قال فقال له رسول الله فلك بدلها نخلة في الجنة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه وما خلق الذكر
والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى يعني النخلة واتقى وصدق بالحسنى بموعد رسول الله فسنيسره لليسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى
فقلت له قول الله تبارك وتعالى ان علينا للهدى قال الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فقلت له اصلحك الله ان قوما من اصحابنا يزعمون ان المعرفة مكتسبة
وانهم اذا نظروا من وجه النظر ادركوا فانكر ذلك وقال فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لانفسهم ليس احد من الناس الا وهو يحب ان يكون هو خيرا ممن هو
منه هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم وقرابتهم قرابتهم وهم احق بهذا الامر منكم افترون انهم لا ينظرون لانفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا قال ابو جعفر
لو استطاع الناس لاحبونا ب عنهما عن حنان قال سأل صدقة بن مسلم ابا عبد الله ع وانا عنده فقال من الشاهد على فاطمة بانها لا ترث اباها فقال
شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا عند ابي بكر بان رسول الله قال لا اورث فمنعوا فاطمة ع
ميراثها من ابيها ل عن جعفر بن محمد ع قال ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ابو هريرة وانس بن مالك وامرأة اقول قد مضى باسناده في باب [illegible] ك
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن البزنطي معا عن ابان الاحمر عن جماعة مشيخة قالوا اختار رسول الله من امته اثني عشر نقيبا اشار اليهم جبرئيل ع امره ان يختارهم
كعدة نقباء موسى تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وجابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد
بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ومن القواقل عبادة بن الصامت وسمي القواقل لان الرجل من العرب كان اذا دخل يثرب يجير
الى رجل من اشراف الخزرج فيقول له اجرني ما دمت بها من ان اظلم فيقول قوقل حيث شئت فانك في جواري فلا يعرض له احد ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير
وسعد بن خيثمة بيان ذكرهم في كتاب النبوة قال الصدوق ره وقد اخرجت النقيب الرئيس من العرفاء وقد قيل انه الضمين وقد قيل انه الامين وقد قيل انه الشهيد على
قومه واصل النقيب في اللغة من النقب وهو الثقب الواسع فقيل نقيب القوم لانه ينقب عن احوالهم كما ينقب عن الاسرار وعن مكنون الاضمار ومنه
قول الله عز وجل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهو انه اخذ من كل سبط منهم ضمينا بما عقد عليهم من الميثاق في امر دينهم وقد قيل انهم بعثوا الى
الجبارين ليقفوا على احوالهم ويرجعوا بذلك الى نبيهم موسى ع فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدة بأسهم وعظم خلقهم والعهدة معروفة
وكان مرادنا ذكر معنى النقيب في اللغة والله الموفق للصواب اقول سيأتي بعض اخبار الباب في باب مثالب الثلاثة لع الله ما المفيد عن علي
بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن علي عن العباس بن عبد الله العنبري عن عبد الرحمن بن الاسود اليشكري عن
عون بن عبيد الله عن ابيه عن جده ابي رافع قال دخلت على رسول الله يوما وهو نائم وحية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظ النبي فظننت
انه يوحى اليه فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت ان كان منها سوء كان الي دونه فمكثت هنيئة فاستيقظ النبي وهو يقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا حتى اتى على آخر الآية ثم قال الحمد لله الذي اتم لعلي نعمته وهنيئا له بفضل الله الذي آتاه ثم قال لي ما لك هاهنا فاخبرته الخبر فقال لي
اقتلها ففعلت ثم قال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل جهادهم حق لله عز اسمه فمن لم يستطع فبقلبه ليس
وراءه شيء فقلت يا رسول الله ادع الله لي ان ادركهم ان يقويني على قتالهم قال فدعا النبي وقال ان لكل نبي امينا وان اميني ابو رافع قال فلما بايع

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

الناس علينا بعد عثمان ونكث طلحة والزبير وكنت فوق النبي ص منعت ادري ما يلد بينه واصالي بخير وحب بعينيه ولكن مع امير المؤمنين لاستشهد بين
يديه فلم ادرك معه حتى عاد من البصرة وخرجت معه الى صفين فقاتلت بين يديه بها وبالنهروان ايضا ولم ارزق معه الشهادة ثم رجعت الى المدينة
وليس لي بها دار ولا ارض فاعطاني الحسن بن علي ع ارضا بينبع وقسم شطر دار امير المؤمنين فنزلتها وعيالي جا ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن
خالد بن يزيد عن ابي خالد عن حنان بن سدير عن ابي اسحق عن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله ص او رأيته
يعمل به فقال عليك بالقرآن فقلت له قد قرأت القرآن وانما جئتك لتحدثني بما لم اره ولم اسمعه من رسول الله ص اللهم اني اشهدك على حذيفة اني اتيته
ليحدثني فانه قد سمع وكتم قال فقال حذيفة قد بلغت في الشدة ثم قال لي خذها قصيرة من طويلة وجامعة لكل امر ان آية الجنة في هذه الامة لياكل
الطعام ويمشي في الاسواق فقلت له فبين لي آية الجنة فاتبعها وآية النار فاتقيها فقال لي والذي نفس حذيفة بيده ان آية الجنة والهداة اليها الى يوم القيمة
لائمة آل محمد وان آية النار والدعاة اليها الى يوم القيمة ما المفيد عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن هرون بن حاتم عن اسمعيل بن توبة عن صعصعة
بن سلام عن ابي اسحق عن ربيعة مثله ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن ابي الوليد الضبي عن ابي بكر الهذلي
قال دخل الحارث بن حوط الليثي على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال يا امير المؤمنين ما ارى طلحة والزبير وعائشة اضحوا الا على حق فقال يا حار انك
نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحق ان الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه والباطل باجتناب من اجتنبه قال فهلا
اكون كعبد الله بن عمر وسعد بن مالك فقال امير المؤمنين ان عبد الله بن عمر وسعدا خذلا الحق ولم ينصرا الباطل متى كانا امامين في الخير فيتبعان ما
المفيد عن علي بن خالد عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت
سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم اما تعرفه فقلت لا فقالوا هذا
حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ص قال فقعدت اليه فحدث القوم فقال ان الناس كانوا يسألون رسول الله ص عن الخير وكنت اسأله عن الشر فانكر
ذلك القوم عليه فقال ساحدثكم بما انكرتم انه جاء امر الاسلام فجاء امر ليس كامر الجاهلية وكنت اعطيت من القرآن فقها وكانوا يجيئون فيسألون
النبي ص فقلت انا يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قال قلت وما بعد السيف بقية قال نعم يكون امان على
اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشو دعاة الضلالة فان رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه والا فمت عاضا على جذل شجرة بيان
يقال رجل جهم الوجه اي كالح وقال الجزري في الحديث هدنة على دخن وجماعة على اقذاء الدخن بالتحريك مصدر دخنت النار تدخن اذا القي عليها حطب
رطب فكثر دخانها اي على فساد واختلاف تشبيها بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر وقيل اصل الدخن ان يكون
في لون الدابة كدورة الى سواد وجماعة تفسيره في الحديث انه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه اي لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبها كالكدورة التي
في لون الدابة والاقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب او تبن او وسخ او غير ذلك اراد ان اجتماعهم يكون على فساد
في قلوبهم فشبهه بقذى العين والماء والشراب وقال الجوهري الهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين انتهى والجذل الحطب اليابس والغليظ العظيم منه
ما ابن بشران عن محمد بن عمرو البختري عن سعدان بن نصر البزاز عن سفيان بن عيينة عن عمرو انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري يقول اتى رسول الله ص
قبر عبد الله بن ابي بعد ما ادخل حفرته فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه ونفث فيه من ريقه والبسه قميصه والله اعلم لي علي بن الحسين بن سفيان
بن يعقوب عن جعفر بن احمد بن يوسف عن علي بن نوح عن عمرو بن اليسع عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال اتى رسول الله ص فقيل
له ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله ص وقام اصحابه معه فامر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول
الله بلا حذاء ولا رداء ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله ص حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل
يقول ناولوني حجرا ناولوني ترابا رطبا يسد به ما بين اللبن فلما ان فرغ وحثا عليه التراب وسوى قبره قال رسول الله ص اني لاعلم انه سيبلى ويصل البلاء
اليه ولكن الله عز وجل يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة عليه قالت ام سعد من جانب يا سعد هنيئا لك الجنة فقال رسول الله ص يا ام
سعد مه لا تجزمي على ربك فان سعدا قد اصابته ضمة قال فرجع رسول الله ص ورجع الناس فقالوا يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما
لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء فقال ع ان الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير ويسرته
قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ فقالوا امرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت ان سعدا قد اصابته ضمة قال فقال ع
نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء ما الغضايري عن الصدوق مثله ما ابن مخلد عن ابي عمرو عن جعفر بن محمد بن شاكر عن قبيصة عن عقبة عن
سفيان عن ابي اسحق عن حمزة بن مالك قال قال عبد الله لقد قرأت من في رسول الله ص سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذوابتان يلعب مع الصبيان
ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله قال كان البراء بن معرور الانصاري بالمدينة وكان رسول الله ص بمكة
والمسلمون يصلون الى بيت المقدس فاوصى اذا دفن ان يجعل وجهه الى رسول الله ص فجرت فيه السنة ونزل به الكتاب ع ابي عن احمد بن ادريس عن

باب ماجرى بينه وبين أهل الكتاب

عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله قال كان البراء بن معرور الانصاري بالمدينة وكان رسول الله بمكة وانه حضره الموت فاوصى بثلث
ماله فجرت به السنة **مع** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن ابيه عن يونس عن ابن رباط عن عمه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ان الناس يقولون
ان العرش اهتز لموت سعد بن معاذ فقال انما هو السرير الذي كان عليه **ما** المفيد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي عن
السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون
عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه فقال بقرائته قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا **كا** علي عن ابيه عن
النوفلي مثله وفيه سبعون **يد لي** ابي عن سعد مثله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن عيسى عن اسحق بن يزيد عن عبد
المؤمن بن القاسم عن عمران بن ظبيان عن عباية بن عبد الله الاسدي عن زيد بن صوحان انه حدثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان انه انذرهم فتنا مشتبهة يرتكس
فيها اقوام على وجوههم قال زيد قلنا كيف النجاة يا ابا عبد الله قال انظروا الفئة التي فيها علي فأتوها ولو زحفا على ركبكم فاني سمعت رسول
الله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الى يوم القيمة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح عن
عباد بن يعقوب عن علي بن هشام بن البريد عن ابيه عن اسمعيل رجال الزيات عن موسى بن عبد الله بن يزيد يعني الخطمي عن صلة بن زفر انا دخلنا مع ابي مسعود
الثوب بعد ما يجيء على حذيفة فقال لي ان هذه الفتنة قد وقعت فانا سائل قال اذا انت فرغت من دفني فشد على راحلتك والحق بعلي فانه على الحق
لا يفارقه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن احمد بن عبد المنعم عن يحيى بن يعلى عن صباح بن يحيى عن يعقوب بن زياد العبسي عن علي
بن علقمة الايادي قال لما قدم الحسن بن علي صلوات الله عليهما وعمار بن ياسر رضي الله عنه يستنفران الناس خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذي
قبض فيه فخرج يهادى بين رجلين فحرض الناس على اتباع علي ع وطاعته ونصرته ثم قال الا من اراد والذي لا اله غيره ان ينظر الى امير المؤمنين حقا
فلينظر الى علي بن ابي طالب ع الا فوازروه واتبعوه وانصروه قال يعقوب انا والله سمعته من علي بن علقمة ومن عمومتي يذكرونه عن حذيفة **ما** جماعة
عن يحيى بن يعلى عن العلاء بن صالح الاسدي عن عدي بن ثابت عن ابي راشد قال لما اتى حذيفة ببيعة علي ع ضرب بيده واحدة على الاخرى وبايع له وقال هذه بيعة
امير المؤمنين حقا فوالله لا يبايع بعده لاحد من قريش الا اصغر وابتر يوكل الحق استه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسين العلوي عن محمد
بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الحسين بن زيد بن علي قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن سن جدنا علي بن الحسين عليهما السلام فقال اخبرني ابي
عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام قال كنت امشي خلف عمي الحسن وابي الحسين في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمي الحسن وانا يومئذ غلام لم
ناهز الحلم او كيت فلقيهما جابر بن عبد الله وانس بن مالك الانصاريان في جماعة من قريش والانصار فما تمالك جابر بن عبد الله حتى اكب على ايديهما وارجلهما
يقبلها فقال له رجل من قريش كان نسيبا لمروان أتصنع هذا يا ابا عبد الله في سنك وموضعك من صحبة رسول الله ص وكان جابر قد شهد بدرا فقال له
اليك عني فلو علمت يا اخا قريش من فضلهما ومكانهما ما اعلم لقبلت ما تحت اقدامهما من التراب ثم اقبل جابر على انس بن مالك فقال يا ابا حمزة اخبرني رسول الله
فيهما بامر ما ظننته ان يكون في بشر قال له انس وما الذي اخبرك يا ابا عبد الله قال علي بن الحسين فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام ووقفت انا اسمع محاورة
القوم فانشا جابر يحدث قال بينا رسول الله ذات يوم في المسجد وقد خف من حوله اذ قال لي يا جابر ادع لي ابني حسنا وحسينا وكان ص شديد الكلف بهما فذهبت
فانطلقت فدعوتهما واقبلت احمل هذا مرة وهذا مرة اخرى حتى جئته بهما فقال لي وانا اعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوي عليهما وتكريمي اياهما أتحبهما يا جابر
وما يمنعني رحمك الله من ذلك فداك ابي وامي ومكانهما منك مكانهما قال افلا اخبرك عن فضلهما قلت بلى بابي انت وامي قال ان الله تعالى لما اراد ان يخلقني خلقني نطفة بيضاء
طيبة فاودعها صلب ابي آدم ع فلم يزل ينقلها من صلب طاهر الى رحم طاهر الى نوح وابرهيم عليهما السلام ثم كذلك الى عبد المطلب فلم يصبني من دنس الجاهلية
ثم افترقت تلك النطفة شطرين الى عبد الله وابي طالب فولدني ابي فختم الله بي النبوة وولد علي فختمت به الوصية ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي فولدنا
الجهر والجهير الحسنان فختم الله بهما اسباط النبوة وجعل ذريتي منهما والذي يفتح مدينة او قال مدائن الكفر ويملأ ارض الله عدلا بعد ما ملئت جورا
فهما طاهران مطهران وهما سيدا شباب اهل الجنة طوبى لمن احبهما واباهما وامهما وويل لمن حادهم وابغضهم **بيان** ناهز الصبي البلوغ داناه
قوله او كيت اي ان ابلغ ويقال كلفت بهذا الامر اي اولعت به وحنت المرأة على ولدها حنوا اي عطفت والجهر والجهير كانهما من القابهما او اسمائهما
في الكتب السالفة في القاموس جهر ككرم جهارة ومنظرا والجهر بالضم هيئة الرجل وحسن منظره والجهير الجميل والخليق للمعروف **ص** الصدوق عن
عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن علي بن حرب عن محمد بن حجر عن عمه سعيد عن ابيه عن امه عن وائل بن حجر قال جاءنا ظهور النبي ص وانا في ملك عظيم وطاعة
من قومي فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله فاخبرني اصحابه انه بشرهم قبل قدومي بثلث فقال هذا وائل بن حجر قد اتاكم من ارض بعيدة
من حضرموت راغبا في الاسلام طائعا بقية ابناء الملوك فقلت يا رسول الله اتانا ظهورك وانا في ملك فمن الله علي ان رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله
ودينه راغبا فيه فقال ص صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده **ص** عن ابن عباس قال بينما رسول الله بفناء بيته بمكة جالس اذ مر به
عثمان بن مظعون فجلس ورسول الله ص يحدثه اذ شخص بصره ص الى السماء فنظر ساعة ثم انحرف فقال عثمان تركتني واخذت تنفض راسك كانك تستفقه

اذ مر به

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

شيئا فقال رسول الله ص أو فطنت لي ذلك قال نعم قال رسول الله ص أتاني جبرئيل فقال يا محمد إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى و
ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال عثمان فأحببت محمدا واستقر الإيمان في قلبي. يج: روي أن أبا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وإن عبد الله
بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخلا على بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لأهله من فعل هذا قالت لا أدري سمعت صوتا فجئت
وقد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال أعطيني حلتي فلبسها فقال النبي ص هذا أبو الدرداء يجيء ويسلم فإذا هو جاء وأسلم. يج:
روي أن عبد الله بن الزبير قال احتجم النبي ص فأخذت الدم لأهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته في أخفى مكان قال ألفاك شربت الدم ثم
قال ويل للناس منك وويل لك من الناس. يج: روي أنه ذكر زيد بن صوحان فقال النبي ص زيد وما زيد يسبقه منه عضو إلى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في
سبيل الله فكان كما قال. قب: حكى العقيلي أن أبا أيوب الأنصاري رئي عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته فقال أما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن
إن مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فإني سمعت رسول الله ص يقول يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي وقد رجوت أن
أكونه ثم مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم فأرسل قيصر في ذلك فقالوا صاحب نبينا وقد سألنا أن ندفنه في بلادك ونحن منفذون
وصيته قال فإذا وليتم أخرجناه إلى الكلاب فقالوا لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصراني إلا قتل ولا كنيسة إلا هدمت فبنى على قبره قبة يسرج فيها
إلى اليوم وقبره إلى الآن يزار في جنب القسطنطينية. سر: موسى بن بكر عن المفضل قال عرضت على أبي عبد الله ع أصحاب الردة فكل ما سمينا إنسانا
قال أعزب حتى قلت حذيفة قال أعزب قلت ابن مسعود قال أعزب ثم قال إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة أبو ذر وسلمان و
المقداد. بيان: أعزب أي ابعد أقول لعل ما ورد في حذيفة لبيان تزلزل أو ترداده في أول الأمر فلا ينافي رجوعه إلى الحق أخيرا كما يدل عليه الخبر
الحصر الذي في آخر الخبر والنهاية في الأخبار السابقة. م: قال رسول الله ص معاشر الناس أحبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن حارثة وابنه أسامة
بن زيد من خواص موالينا فأحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال إنهما يأتيان يوم القيامة عليا ع بخلق
عظيم أكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهما فيقولان يا أخا رسول الله هؤلاء أحبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب لهم علي ع جوازا على الصراط
فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين. م: قال رسول الله ص يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضى الله على سخط قراباته وأصهاره
من اليهود وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله ص فلما مات سعد بعد أن شفي من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين قال ص يرحمك الله يا سعد
فلقد كنت شجا في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الإسلام. بيان: الشجا ما ينشب في الحلوق من عظم أو غيره أقول
تمام الخبر في باب احتجاج الرسول على اليهود وباب قضايا بني عامر الواهب. جا: علي بن بلال عن عبد الله بن أسد عن الثقفي عن إسماعيل بن صبيح عن سالم
بن أبي سالم عن أبي هارون العبدي قال كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري رحمه الله فسمعته يقول أمر الناس بخمس فعملوا
بأربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها قال الصلاة والزكاة والحج وصوم شهر رمضان قال فما الواحدة التي تركوها
قال ولاية علي بن أبي طالب ع قال الرجل وإنها لمفترضة معهن قال أبو سعيد نعم ورب الكعبة قال الرجل فقد كفر الناس إذن قال أبو سعيد فما ذنبي. جا:
أحمد بن محمد الصوري عن محمد بن الحسين عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان لنا بعض الجعفية ممن نبأ آنفا في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وهجر الأوثان والأزلام
وقال في الجاهلية كلمة التي قال فيها الحمد لله الذي لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما وكان يذكر دين إبراهيم ع والحنيفية ويصوم ويستغفر ويتوقى
أشياء لعواقبها ووفد على رسول الله ص وقال: أتيت رسول الله إذ جا بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا وجاهدت حتى ما أحس ومن معي سهيلا
إذا ما لاح ثم تغورا وصرنا إلى التقوى ولم أخش كافرا وكنت من النار المخوفة أزجرا قال وكان لنا بعض علوي الرأي يخرج بعد رسول الله ص مع
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع إلى صفين فرئي ليلة مشاغرا وهو يقول: قد علم المصران والعراق أن عليا فحلها العتاق أبيض جحجاح له رواق
وأمه غالى بها الصداق أكرم من شد به نطاق إن الألى جاروك لا أفاقوا لكم سباق فلهم سباق قد علمت ذلكم الرفاق سقتم إلى نهج الهدى
وساقوا إلى التي ليس لها عراق في ملة عادتها النفاق. ط: رواها أو رويناها عن بعض تواريخ أصحاب النبي ص أنه كان قد تصدقوا من أهل الكتاب
قبل دخولهم في الذمة فظفر منهم بامرأة قريبة العرس بزوجها وعاد من سفره فبات في طريقه وأشار إلى عمار بن ياسر وعباد بن بشر أن يحرسا فاقتسما
الليلة بينهم وكان لعباد بن بشر النصف الأول ولعمار بن ياسر النصف الثاني فنام عمار بن ياسر وقام عباد بن بشر يصلي وقد تبعهم اليهودي يطلب امرأته
أو يغتنم أهل الأمن للحفظ فيفتك بالنبي ص فنظر اليهودي عباد بن بشر يصلي في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو أكمة أو دابة أو إنسان فرماه
بسهم فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة ورماه بآخر فخفف الصلاة وأيقظ عمار بن ياسر فرأى السهام في جسده فعاتبه وقال هلا أيقظتني في أول سهم فقال
قد كنت بدأت في سورة الكهف فكرهت أن أقطعها ولولا خوفي أن يأتي العدو على نفسي ويصل إلى رسول الله ص وأكون قد ضيعت ثغرا من ثغور المسلمين
لما خففت من صلاتي ولو أتى على نفسي فدفعا العدو عما أراده ثم قال رحمه الله ذكر أبو نعيم الحافظ في الجزء الثالث من كتاب حلية الأولياء بإسناده في حديث
أبي ريحانة أنه كان مع رسول الله ص في غزاة قال فأوينا ذات ليلة إلى شرف فأصابنا فيه برد شديد حتى رأيت الرجال يحفر أحدهم الحفيرة فيدخل فيها

ويكفئ

باب ما جرى بين اهل الكنا

ويكون عليه محجفته فلما راى ذلك منهم قال من يحرسنا في هذه الليلة فاعوذه بدعاء يصيب به فضله فقام رجل فقال انا يا رسول الله ص فقال من انت
فلان بن فلان الانصاري فقال ادن مني فدنا منه فاخذ ببعض ثيابه ثم استفتح يدعو له فقال ابو دجانة فلما سمعنا يدعو به رسول الله ص قمت فقلت
انا رجل فسلني كما سأله فقال ادن كما قال له ودعا بدعاء دون ما دعا به للانصاري ثم قال حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وحرمت النار على عين دمعت
من خشية الله وقال الثالثة اسكتها قال ابو شريح بعد لقد حرمت النار على عين غضت عن محارم الله ٣ محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن ابن محبوب عن
مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند ابي جعفر ع اذ استأذن عليه رجل فاذن له فدخل فسلم فرحب به ابو جعفر وادناه وسائله فقال الرجل
جعلت فداك اني خطبت الى مولاك فلان بن ابي رافع ابنته فلانة فردني ورغب عني وازدراني لدمامتي وحاجتي وغربتي وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة
غض لها قلبي تمنيت عندها الموت فقال ابو جعفر ع اذهب فانت رسولي اليه وقل له يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع زوج منجح بن
رباح مولاي ابنتك فلانة ولا ترده قال ابو حمزة فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة ابي جعفر ع فلما ان توارى الرجل قال ابو جعفر ع ان رجلا كان من اهل اليمامة
يقال له جويبر اتى رسول الله ص منتجعا للاسلام فاسلم وحسن اسلامه وكان رجلا قصيرا دميما محتاجا عاريا وكان من قباح السودان فضمه رسول
الله ص لحال غربته وعراه وكان يجري عليه طعاما صاعا من تمر بالصاع الاول وكساه شملتين وامره ان يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل فمكث بذلك ما
شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الاسلام من اهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد فاوحى الله عز وجل الى نبيه ص ان طهر مسجدك واخرج من المسجد
من يرقد فيه بالليل ومر بسد ابواب كل من كان له في مسجدك باب الا باب علي ومسكن فاطمة عليهما السلام ولا يمرن فيه جنب ولا يرقد فيه غريب قال فامر رسول
الله ص بسد ابوابهم الا باب علي ع واقر مسكن فاطمة صلى الله عليها على حاله قال ثم ان رسول الله ص امر ان يتخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفة
ثم امر الغرباء والمساكين ان يظلوا فيها نهارهم وليلهم فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول الله ص يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب اذا كان عنده
وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقونهم لرقة رسول الله ص ويصرفون صدقاتهم اليهم فان رسول الله ص نظر الى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقة
عليه فقال له يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك واعانتك على دنياك واخرتك فقال له جويبر يا رسول الله بابي انت وامي من يرغب في فوالله ما
من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فاية امرأة ترغب في فقال له رسول الله ص يا جويبر ان الله قد وضع بالاسلام من كان في الجاهلية شريفا وشرف بالاسلام
من كان في الجاهلية وضيعا واعز بالاسلام من كان في الجاهلية ذليلا واذهب بالاسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق
انسابها فالناس اليوم كلهم ابيضهم واسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم وان آدم ع خلقه الله من طين وان احب الناس الى الله عز وجل
يوم القيامة اطوعهم له واتقاهم وما اعلم يا جويبر لاحد من المسلمين عليك اليوم فضلا الا لمن كان اتقى لله منك واطوع ثم قال له انطلق يا جويبر
الى زياد بن لبيد فانه من اشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له اني رسول رسول الله اليك وهو يقول لك زوج جويبر ابنتك الدلفاء قال فانطلق
جويبر برسالة رسول الله ص الى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده فاستأذن فاعلم فاذن له وسلم عليه ثم قال يا زياد بن لبيد اني رسول رسول
الله ص اليك في حاجة لي فابوح بها ام اسرها اليك فقال له زياد بل بح بها فان ذلك شرف لي وفخر فقال له جويبر ان رسول الله ص يقول لك زوج جويبر
ابنتك الدلفاء فقال له زياد ارسول الله ارسلك الي بهذا يا جويبر فقال له نعم ما كنت لاكذب على رسول الله ص فقال له زياد انا لا نزوج فتياتنا الا اكفاءنا
من الانصار فانصرف يا جويبر حتى القى رسول الله فاخبره بعذري فانصرف جويبر وهو يقول والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد ص فسمعت
مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها فارسلت الى ابيها ادخل الي فدخل اليها فقالت له ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبرا فقال
لها ذكر لي ان رسول الله ص ارسله وقال يقول لك رسول الله ص زوج جويبر ابنتك الدلفاء فقالت له والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله ص بحضرته
فابعث الان رسولا يرد عليك جويبرا فبعث زياد رسولا فلحق جويبرا فقال له زياد يا جويبر مرحبا بك اطمئن حتى اعود اليك ثم انطلق زياد الى رسول الله ص
فقال له بابي انت وامي ان جويبرا اتاني برسالتك وقال ان رسول الله ص يقول زوج جويبرا ابنتك الدلفاء فلم الن له في القول ورأيت لقاءك ونحن
لا نتزوج الا اكفاءنا من الانصار فقال له رسول الله ص يا زياد جويبر مؤمن والمؤمن كفو للمؤمنة والمسلم كفو للمسلمة فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه
قال فرجع زياد الى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله فقالت له انك ان عصيت رسول الله ص كفرت فزوج جويبرا فخرج زياد
فاخذ بيد جويبر ثم اخرجه الى قومه فزوجه على سنة الله وسنة رسوله وضمن صداقها قال فجهزها زياد وهيأها ثم ارسلوا الى جويبر فقالوا له
الك منزل فنسوقها اليك فقال والله ما لي من منزل قال فهيأوها وهيأوا لها منزلا وهيأوا فيه فراشا ومتاعا وكسوا جويبرا ثوبين وادخلت الدلفاء
في بيتها وادخل جويبر عليها معتما فلما رآها نظر الى بيت ومتاع وريح طيبة قام الى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتى طلع الفجر فلما
سمع النداء خرج وخرجت زوجته الى الصلاة فتوضأت وصلت الصبح فسئلت هل مسك فقالت ما زال تاليا للقرآن وراكعا وساجدا حتى سمع
النداء فخرج فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك واخفوا ذلك من زياد فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاخبر بذلك ابوها فانطلق الى
رسول الله ص فقال له بابي انت وامي يا رسول الله امرتني بتزويج جويبر ولا والله ما كان من مناكحنا ولكن طاعتك اوجبت علي تزويجه فقال له النبي ص

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

فما الذي انكرتم منه قال انا هيّأنا له بيتا ومتاعا وادخلت ابنتي البيت وادخل معها معتما فما كلمها ولا نظر اليها ولا دنا منها بل قام الى زاوية البيت فلم يزل
تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتى سمع النداء فخرج ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها الى ان جئتك
ما نراه يريد النساء فانظر في امرنا فانصرف زياد وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى جويبر فقال له اما تقرب النساء فقال له جويبر او ما انا بفحل بلى يا رسول الله اني لشبق نهم الى النساء



الى النساء فقال له رسول الله ص قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك قد ذكر لي انهم هيّأوا لك بيتا وفراشا ومتاعا وادخلت عليك فتاة حسناء عطرة
وأتت معتما فلم تنظر اليها ولم تكلمها ولم تدن منها فما دهاك اذن فقال له جويبر يا رسول الله ادخلت بيتا واسعا ورأيت فراشا ومتاعا وفتاة حسناء
عطرة وذكرت حالي التي كنت عليها وغربتي وحاجتي ووضيعتي وكينونتي مع الغرباء والمساكين فاحببت اذ اولاني الله ذلك ان اشكره على ما اعطاني
واتقرب اليه بحقيقة الشكر فنهضت الى جانب البيت فلم ازل في صلواتي تاليا للقرآن راكعا وساجدا اشكر الله حتى سمعت النداء فخرجت فلما اصبحت
رأيت ان اصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة ايام ولياليها ورأيت ذلك في جنب ما اعطاني الله يسيرا ولكني سارضيها وارضيهم الليلة ان شاء الله
فارسل رسول الله الى زياد فاتاه واعلمه ما قال جويبر فطابت انفسهم قال ووفى لهم جويبر بما قال ثم ان رسول الله خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد
رحمه الله فما كان في الانصار ايّم انفق منها بعد جويبر **بيان** رحّب به ترحيبا اي قال له مرحبا اي اتيت رحبا وسعة وقيل رحّب به اي دعاه الى
الرحب والسعة والاول هو الذي صرح به اللغويون والازدراء الاحتقار والاستنقاص والدمامة بالمهملة القصر والحقارة والقبح والعضاضة الذلة والهجنة
الهجنة والهجمة من الابل ما بين السبعين الى المائة ومن الشتاء شدة برده ومن الصيف شدة حره والانتجاع الطلب والباسق المرتفع وتاج به اظهره و
الجلد بالكسر مسك البعير والجادية في ناحية البيت قوله معتما في بعض النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة اما من الاعتمام وهو لبس العمامة ومن اعتم زاد
في وفاء العتمة او من عتم على بناء التفعيل بمعنى ابطأ والاظهر احد الاخيرين قوله من مناكحنا اي موضع نكاحنا والشبق شدة شهوة الجماع والنهم الحرص
ودهاه اصابه بداهية والنفاق ضد الكساد اي رغب الناس كثيرا في تزويجها بعد جويبر ولم يصر تزويج جويبر لها سببا لعدم رغبة الناس فيها

علية
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع قال مر رسول الله برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه فقال
الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله ص فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان

آيات
حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله عز وجل آيات من القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
بيان اينع الثمر نضجها وادراكها **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر
قال جاء رجل الى النبي ص فشكا اليه اذى جاره فقال له رسول الله ص اصبر ثم اتاه ثانية فقال له النبي ص اصبر ثم عاد اليه فشكاه ثالثة فقال النبي ص للرجل
الذي شكا اذا كان عند رواح الناس الى الجمعة فاخرج متاعك الى الطريق حتى يراه من يروح الى الجمعة فاذا سألوك فاخبرهم قال ففعل فاتاه جاره
المؤذي له فقال له رد متاعك فلك الله علي ان لا اعود **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال سمعت ابا
جعفر ع يقول كان على عهد رسول الله ص مؤمن فقير شديد الحاجة من اهل الصفة وكان لازما لرسول الله ص عند مواقيت الصلوة كلها لا يفقده
في شيء منها وكان رسول الله ص يرق له وينظر الى حاجته وغربته فيقول يا سعد لو قد جاءني شيء لاغنيتك قال فابطأ ذلك على رسول الله ص فاشتد
غم رسول الله ص لسعد فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله ص من غمه لسعد فاهبط عليه جبرئيل ع ومعه درهمان فقال له يا محمد ان الله عز وجل

دخلك
قد علم ما قد دخلك من الغم لسعد افتحب ان تغنيه فقال نعم فقال له فهاك هذين الدرهمين فاعطهما اياه ومره ان يتجر بهما قال فاخذهما رسول
الله ص ثم خرج الى صلوة الظهر وسعد قائم على باب حجرات رسول الله ص ينتظره فلما رآه رسول الله ص قال يا سعد اتحسن التجارة فقال له سعد والله ما
اصبحت املك مالا اتجر به فاعطاه رسول الله ص الدرهمين وقال له اتجر بهما وتصرف لرزق الله تعالى فاخذهما سعد ومضى مع النبي ص حتى صلى معه
الظهر والعصر فقال له النبي ص قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتما يا سعد فاقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا الا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئا بدرهمين

بتجارته
الا باعه باربعة واقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته فاتخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه وجمع تجارته اليه وكان رسول
الله ص اذا اقام بلال للصلوة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهر ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل ان يتشاغل بالدنيا فكان النبي ص يقول يا سعد شغلتك الدنيا
عن الصلوة فكان يقول ما اصنع اضيع مالي هذا رجل قد بعته فاريد ان استوفي منه وهذا رجل قد اشتريت منه فاريد ان اوفيه قال فدخل رسول الله
من امر سعد غم اشد من غمه بفقره فهبط عليه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله قد علم غمك بسعد فايما احب اليك حاله الاولى او حاله هذه فقال له النبي ص
يا جبرئيل بل حاله الاولى قد اذهبت دنياه باخرته فقال له جبرئيل ع ان حب الدنيا والاموال فتنة ومشغلة عن الآخرة قل لسعد يرد عليك الدرهمين
اللذين دفعتهما اليه فان امره سيصير الى الحالة التي كان عليها اولا قال فخرج النبي ص فمر بسعد فقال له يا سعد اما تريد ان ترد علي الدرهمين
اللذين اعطيتكهما فقال سعد بلى ومائتين فقال له لست اريد منك يا سعد الا الدرهمين فاعطاه سعد درهمين قال فادبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ما كان جمع

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

وعاد إلى حالته التي كان عليها **بيان** قال الجوهري إصر في الجبلة ومنه قولهم إنه ليتبصّر في الأمور **كا** العدة عن البرقي عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري
عن إسحاق بن إبراهيم الجعفي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن رسول الله ص دخل بيت أم سلمة فشمّ ريحاً طيبة فقال أتتكم الحولاء فقالت هو ذا هي تشكو زوجها
فخرجت عليه الحولاء فقالت بأبي أنت وأمي إن زوجي عني معرض فقال زيديه يا حولاء فقالت ما أترك شيئاً طيباً مما أتطيب له به وهو عني معرض فقال أما
لو يدري ما له بإقباله عليك قالت وما له بإقباله عليّ فقال أما إنه إذا أقبل اكتنفه ملكان وكان كالشاهر سيفه في سبيل الله فإذا هو جامع تحاتّ عنه الذنوب
كما يتحات ورق الشجر فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أبي داود المسترق عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ع قال إن
ثلاث نسوة أتين رسول الله ص فقالت إحداهن إن زوجي لا يأكل اللحم وقالت الأخرى إن زوجي لا يشم الطيب وقالت الأخرى إن زوجي لا يقرب النساء فخرج رسول
الله ص يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا يأتون النساء أما إني آكل اللحم وأشم
الطيب وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله ع قال
حضر رجلاً الموت فقيل يا رسول الله إن فلاناً قد حضره الموت فنهض رسول الله ص ومعه أناس من أصحابه حتى أتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك
الموت كف عن الرجل حتى أسائله فأفاق الرجل فقال النبي ص ما رأيت قال رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً فقال فأيهما كان أقرب إليك منك فقال السواد فقال
النبي ص قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك فقاله ثم أغمي عليه فقال يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى أسائله فأفاق الرجل
فقال ما رأيت قال رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً قال فأيهما كان أقرب إليك فقال البياض فقال رسول الله ص غفر الله لصاحبكم قال فقال أبو عبد الله
إذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله
في قوله وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد قال ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار هدوا إلى
أمير المؤمنين ع وقوله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم يعني أمير المؤمنين وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان الأول والثاني والثالث **كا** علي
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال لما مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي ص جنازته فقال عمر لرسول الله يا رسول
الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فسكت فقال يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فقال له ويلك وما يدريك ما قلت إني قلت اللهم
احش جوفه ناراً واملأ قبره ناراً وأصله ناراً قال أبو عبد الله ع فأبدا من رسول الله ص ما كان يكره **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد
الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له كيف أنت يا حارثة بن مالك
النعماني فقال يا رسول الله مؤمن حقاً فقال له رسول الله لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك فقال يا رسول الله ص عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي
وأظمأت هواجري وكأني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأني أسمع عواء أهل النار في النار
فقال رسول الله ص عبد نوّر الله قلبه أبصرت فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة
فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله ص سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال استشهد مع جعفر
بن أبي طالب ع بعد تسعة نفر وكان هو العاشر **كا** الحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله
قال كان البراء بن معرور التميمي الأنصاري بالمدينة وكان رسول الله ص بمكة وإنه حضره الموت وكان رسول الله ص والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس
فأوصى البراء إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله ص إلى القبلة فجرت به السنة وإنه أوصى بثلث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنة **في**
عنبسة كثير مصعب عن مالك المازني قال إنا لعشرة نفر عند أبي سعيد الخدري فقالوا يا أبا [illegible] الرجل هذا سعيد الذي يكثر الناس فيه ما تقول فيه فقال
عمن تسألوني قالوا نسأل عن علي بن أبي طالب ع فقال أما إنكم تسألوني عن رجل أمرّ من الدفلى وأحلى من العسل وأخف من الريشة وأثقل من الجبال أما والله
ما حلا إلا على ألسنة المؤمنين وما خف إلا على قلوب المتقين فلا أحبه أحد قط لله ولرسوله إلا حشره الله من الآمنين وإنه لمن حزب الله وحزب الله
هم الغالبون والله ما أمرّ إلا على لسان كافر ولا أثقل إلا على قلب منافق وما ازورّ عنه أحد قط ولا لوى ولا تحزّب ولا عبس ولا بسر ولا عسر ولا مضر
ولا التفت ولا نظر ولا تنمّر ولا ابتسم ولا تجرّى ولا ضحك إلى صاحبه ولا قال أعجب لهذا الأمر إلا حشره الله منافقاً مع المنافقين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون **بيان** قال الفيروزآبادي الدفلى بالكسر كذكرى نبت مر فارسيته خرزهره انتهى والازورار عن الشيء العدول عنه ولوى الرجل
لسانه أي أعرض وتحزبوا تجمعوا وعبس الرجل وجهه كلح كعبّس وعسر الغريم يعسره ويعسره طلب منه على عسرة وعسر عليه خالفه كعسّره ولا
مضر في بعض النسخ بالضاد المعجمة يقال مضر تمضيراً أي هلك ومضّر تعصب لهم ويقال مضّرها أي جمعها وفي بعضها بالمهملة والتمصير التقليل وقطع
العطية فليتدبر قليلاً **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن الخيبري عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالا سمعنا أبا عبد الله ع و
هو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء فلان وفلان وفلان ومعاوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت
معاوية **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله ع قال اشتد عطش رجل من أصحاب

باب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب

النبي صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته فجاء إلى النبي ص فلما رآه النبي ص قال من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله فقال الرجل ما
يعني غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت إن رسول الله ص بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه رسول الله ص قال من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله
حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فأكله ثم
من الغد جاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم أثرى حتى أيسر فجاء إلى النبي ص فأعلمه كيف
جاء يسأل وكيف سمع النبي ص فقال النبي ص قلت لك من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله **بيان** يقال أثرى الرجل إذا كثرت أمواله **فس** الحسين بن
الحكم معنعنا عن ابن عباس ره في قوله تعالى أفمن كان مؤمنا يعني علي بن أبي طالب كمن كان فاسقا يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعنه الله لا يستوون عند
الله في قوله تعالى أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون نزلت في علي بن أبي طالب ع وأما الذين فسقوا فمأواهم النار
نزلت في الوليد بن عقبة **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله ص فسلموا
عليه فرد عليهم السلام فقالوا يا رسول الله إن لنا إليك حاجة فقال هاتوا حاجتكم قالوا إنها حاجة عظيمة فقال هاتوها ما هي قالوا تضمن لنا على ربك
الجنة قال فنكس رسول الله ص رأسه ثم نكت في الأرض ثم رفع رأسه فقال أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحدا شيئا قال فكان الرجل منهم يكون في السفر
فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان ناولنيه فرارا من المسألة فينزل فيأخذه ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول
ناولني حتى يقوم فيشرب **بيان** قال الجوهري الفخذ في العشائر أقل من البطن أولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن ليث المرادي قال قال أبو عبد الله ع إن رسول الله ص كسا أسامة بن زيد حلة حرير فخرج فيها
فقال مهلا يا أسامة إنما يلبسها من لا خلاق له فاقسمها بين نسائك **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أحمد عن إسحاق بن عمار
عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لبني سلمة يا بني سلمة من سيدكم قالوا يا رسول الله سيدنا رجل فيه بخل فقال ص وأي داء أدوى من البخل ثم قال
بل سيدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور **توضيح** قال في النهاية فيه أي داء أدوى من البخل أي أي عيب أقبح منه والصواب أدوأ بالهمزة ولكن هكذا
يروى إلا أن يجعل من باب دوي يدوى دوى فهو دو إذا هلك بمرض باطن **كا** العدة عن البرقي عن نوح بن شعيب عن أبي داود المسترق رفعه قال قال
أبو عبد الله ع دعي النبي ص إلى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط
ولم تنكسر فتعجب النبي ص منها فقال له الرجل أعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله ص ولم يأكل من طعامه شيئا
وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة **بيان** الرزء المصيبة ويقال ما رزأته ماله بفتح الزاء وكسرها أي ما نقصته **كا** العدة عن البرقي
عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال جاء رجل موسر إلى رسول الله ص نقي الثوب فجلس إلى رسول الله ص فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى
جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال رسول الله ص أخفت أن يمسك من فقره شيء قال لا قال فخفت أن يصيبه من غناك شيء قال لا
قال فخفت أن يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله إن لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي
فقال رسول الله ص للمعسر أتقبل قال لا فقال له الرجل لم قال أخاف أن يدخلني ما دخلك **بيان** درن الثوب بالكسر وسخ يوسخ بالفتح
كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن النبي ص بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل
فقال رسول الله ص بئس أخو العشيرة فقامت عائشة فدخلت البيت فأذن رسول الله ص للرجل فلما دخل أقبل عليه رسول الله بوجهه وبشره إليه يحدثه
حتى إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال رسول الله ص عند
ذلك إن من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه **كا** علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال أتى رسول الله ص رجل فقال يا رسول
الله أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال رسول الله ص أما إنك عاشرهم في النار **كا** العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن هارون بن حمزة عن [illegible]
بن [illegible] عن علي بن عبد العزيز قال قال لي أبو عبد الله ع ما فعل عمر بن مسلم قلت جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة فقال ويحه أما علم أن
تارك الطلب لا يستجاب له إن قوما من أصحاب رسول الله ص لما نزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أغلقوا الأبواب وأقبلوا
على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ص فأرسل إليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله ص تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة
فقال إنه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب **كا** العدة عن ابن عيسى عن البزنطي عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال لما
هاجرت النساء إلى رسول الله ص هاجرت فيهن امرأة يقال لها أم حبيب وكانت خافضة تخفض الجواري فلما رآها رسول الله ص قال لها يا أم حبيب العمل
الذي كان في يدك هو في يدك اليوم قالت نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراما فتنهاني عنه فقال لا بل حلال فادني مني حتى أعلمك قال فدنت منه فقال يا
أم حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي أي لا تستأصلي وأشمي فإنه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج قال وكان لأم حبيب أخت يقال لها أم عطية وكانت
مقينة يعني ماشطة فلما انصرفت أم حبيب إلى أختها أخبرتها بما قال لها رسول الله ص فأقبلت أم عطية إلى النبي ص فأخبرته بما قالت لها أختها فقال لها

فقال النبي ع

وفي بعض النسخ

رسول الله

باب ما جرى بينه وبين اهل زمانه

رسول الله ص ادنى ضبعي يا ام عطية اذا انت قبلت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة فان الخرقة تشرب ماء الوجه **بيان** قوله ص اشمي قال الجزري شبه القطع اليسير باشمام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه اي اقطعي بعض النواة ولا تستاصليها وقال الخطابي المراة عند دجها دنيا دنت من قلبها زوجها انتهى وقبلت الماشطة العروس تقبيلا زينتها **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الفضيل وزرارة عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة قال زرارة سالت عنها ابا جعفر ع فقال هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكوا في محمد ص وما جاء به فتكلموا بالاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص واقروا بالقرآن وهم في ذلك شاكون في محمد وما جاء به وليسوا شكاكا في الله قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على شك في محمد وما جاء به فان اصابه خير يعني عافية في نفسه وماله وولده اطمان به ورضي به وان اصابته فتنة يعني بلاء في جسده او ماله تطير وكره المقام على الاقرار بالنبي فرجع الى الوقوف والشك فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبي وما جاء به **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا ص رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله ص وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله عز وجل فان اصابه خير اطمان به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه وماله انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غير الله فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك **يب** الشيخ عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة عن سهل عن ايوب بن نوح عن عمر دواه عن ابي مريم الانصاري عن ابي جعفر ع ان الحسن بن علي عليهما السلام كفن اسامة بن زيد ببرد احمر حبرة وان عليا كفن سهل بن حنيف ببرد احمر حبرة **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله ع قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء النبي ص فجاء النبي ص فاذا هي عندهم فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله فقال اذا بعت فاحسني ولا تغشي فانه اتقى لله وابقى للمال **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الانصار وكان منزل الانصاري بباب البستان فكان يمر به الى نخلته ولا يستاذن فكلمه الانصاري ان يستاذن اذا جاء فابى سمرة فلما تابى جاء الانصاري الى رسول الله ص فشكا اليه وخبره الخبر فارسل اليه رسول الله ص وخبره بقول الانصاري وما شكا وقال اذا اردت الدخول فاستاذن فابى فلما ابى ساومه حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله فابى ان يبيع فقال لك بها عذق مذلل في الجنة فابى ان يقبل فقال رسول الله ص للانصاري اذهب فاقلعها وارم بها اليه فانه لا ضرر ولا ضرار **بيان** العذق بالفتح النخلة بحملها ذكره الجوهري وقال قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا اي سويت عناقيدها ودليت وقال الجزري في الحديث كم من عذق مذلل لابي الدحداح تذليل العذوق انها اذا اخرجت من كوافيرها التي تغطيها عند انشقاقها عنها يعمد الابر فيسميها وييسرها حتى تتدلى خارجة من بين الجريد والسلاء فيسهل قطافها عند ادراكها وان كانت العين مفتوحة فهي النخلة وتذليلها تسهيل اجتناء ثمرها وادناؤها من قاطفها **كا** علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن مسكان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان سمرة بن جندب كان له عذق وكان طريقه اليه في جوف منزل رجل من الانصار فكان يجيء ويدخل الى عذقه بغير اذن من الانصاري فقال الانصاري يا سمرة لا تزال تفاجئنا على حال لا نحب ان تفاجئنا عليها فاذا دخلت فاستاذن فقال لا استاذن في طريق وهو طريقي الى عذقي قال فشكاه الانصاري الى رسول الله ص فارسل اليه رسول الله ص فاتاه فقال له ان فلانا قد شكاك وزعم انك تمر عليه وعلى اهله بغير اذنه فاستاذن عليه اذا اردت ان تدخل فقال يا رسول الله استاذن في طريقي الى عذقي فقال له رسول الله ص خل عنه ولك مكانه عذق في مكان كذا وكذا فقال لا قال فلك اثنان قال لا اريد فلم يزل يزيده حتى بلغ عشرة اعذاق فقال لا قال فلك عشرة في مكان كذا وكذا فابى فقال خل عنه ولك مكانه عذق في الجنة قال لا اريد فقال له رسول الله ص انك رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن قال ثم امر بها رسول الله ص فقلعت ثم رمي بها اليه وقال له رسول الله ص انطلق فاغرسها حيث شئت **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يكبر على قوم خمسا وعلى قوم اخرين اربعا فاذا كبر على رجل اربعا اتهم يعني بالنفاق **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم وعلي عن ابيه جميعا عن احمد بن النضر ومحمد بن يحيى عن محمد بن ابي القاسم عن الحسين بن ابي قتادة جميعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال خرج رسول الله ص لعرض الخيل فمر بقبر ابي احيحة فقال ابو بكر لعن الله صاحب هذا القبر فوالله ان كان ليصد عن سبيل الله ويكذب رسول الله ص فقال خالد ابنه بل لعن الله ابا قحافة فوالله ما كان يقري الضيف ولا يقاتل العدو فلعن الله اهونهما على العشيرة فقدا فالقى رسول الله ص خطام راحلته على غاربها ثم قال اذا انتم تناولتم المشركين فعموا ولا تخصوا فيغضب ولده ثم وقف فعرضت عليه الخيل فمر به فرس فقال عيينة بن حصن ان من امر هذا الفرس كيت وكيت فقال رسول الله ص ذرنا فانا اعلم بالخيل منك فقال عيينة وانا اعلم بالرجال منك فغضب رسول الله ص حتى ظهر الدم في وجهه فقال له فاي الرجال افضل فقال عيينة بن حصن رجال

يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ودماؤهم على اكتافهم ثم يضربون بها قدماً فلما خرجوا قال رسول الله كذبت بل رجال اهل اليمن افضل

الايمان يماني والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت امرءاً من اهل اليمن الجفاء والقسوة في الفدادين اصحاب الوبر ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس ومذحج

اكثر قبيل يدخلون الجنة وحضرموت خير من عامر بن صعصعة وروى بعضهم خير من الحارث بن معاوية وبجيلة خير من رعل وذكوان وان يهلك لحيان

فلا ابالي ثم قال لعن الله الملوك الملوك الاربعة جمداً ومخوساً ومشرحاً وابضعة واختهم العمردة لعن الله المحلل والمحلل له ومن تولى غير مواليه ومن

ادعى نسباً لا يعرف والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ومن احدث حدثاً في الاسلام او آوى محدثاً ومن قتل غير قاتله او

ضرب غير ضاربه ومن لعن ابويه فقال رجل يا رسول الله ايوجد رجل يلعن ابويه فقال نعم يلعن آباء الرجال وامهاتهم فيلعنون ابويه لعن الله رعلاً وذكوان

وعضلاً ولحيان والمجذمين من اسد وغطفان واباسفيان بن حرب وشهبلاً ذا الاسنان وابني مليكة بن جزيم ومروان وهوذة وهونة بيان

قوله اهون بهما اي من يكون فيه ذلك اسهل على عشيرته ولا يبالون بموته والفارسية هي التي والعنق وكانه من الفداء للغضب او لان يسير التغير

الكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس مجمع كتفيه قدام السرج ونقل ما مضى فيما يضمنون انا لم يعرج لم ينيش وقال الجزري في الحديث الايمان يمان و

الحكمة يمانية انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انه قال هذا القول للانصار

لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم انتهى وقال في شرح السنة هذا ثنا على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقال

الجوهري اليمن بلاد للعرب والنسبة اليه يمني ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه وبعضهم يقول يماني بالتشديد قوله لولا

الهجرة لعل المعنى لولا اني هاجرت عن مكة لكنت اليوم من اهل اليمن لانهم منها او انه لان المدينة كانت اولا دار هجرتي واخترتها بامر الله لاتخذت اليمن وطناً

لولا اولا انه لولا ان الهجرة لعدت نفسي من الانصار ويؤيده الخبر ما مر في قصة حنين ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قوله في الفدادين قال الجزري الفدادون

بالتشديد الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم يقال فد الرجل يفد فديداً اذا اشتد صوته وقيل هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون

والحمارون والرعيان وقيل انما هو الفدادين مخففاً واحدها فدان مشدداً وهي البقر التي يحرث بها واهلها اهل جفاء وقسوة قوله اصحاب الوبر اي

اهل البوادي فان بيوتهم منه قوله من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري قرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها في الطلوع اقول لعل المراد اهل البوادي

من هاتين القبيلتين الكائنتين في شرقي المدينة وفي روايات المخالفين حيث يطلع قرنا الشيطان ومذحج كمسجد ابو قبيلة من اليمن وحضرموت اسم

بلد وقبيلة ايضاً وعامر بن صعصعة ابو قبيلة وبجيلة كسفينة حي باليمن ورعل بالكسر وذكوان بالفتح قبيلتان من سليم ولحيان ابو قبيلة وفي القاموس

مخوس كمنبر ومشرح وجمد وابضعة بنو معدي كرب الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله ولعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فاسلموا ثم ارتدوا

فقتلوا يوم النجير فقالت نائحتهم يا عين بكي لي الملوك الاربعة قوله لعن الله المحلل قال في النهاية فيه لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية المحل والمحل له

وفي حديث بعض الصحابة لا اوتي بحال ولا محلل الا رجمته جعل الزمخشري هذا الاخير حديثاً لا اثراً وفي هذه اللفظة ثلاث لغات حللت واحللت وحللت فعلى اللغة

الاول يقال حلل فهو محلل ومحلل له وعلى الثانية احل فهو محل ومحل له وعلى الثالثة حللت فانا حال وهو محلول

له والمعنى في الجميع هو ان يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر على شريطة ان يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الاول وقيل سمي محللاً بقصده

الى التحليل كما يسمى مشترياً اذا قصد الشراء انتهى وقال الطيبي في شرح المشكوة وانما لعن لانه هتك مروة وقلة حمية وخسة نفس وهو بالنسبة الى المحلل له

ظاهر واما المحلل فانه كالتيس يعير نفسه بالوطي لغرض الغير انتهى اقول مع الاشتراط ذهب اكثر العامة الى بطلان النكاح ولذا اولوا التحليل بقصده

ولا يبعد القول بالبطلان على اصول الاصحاب ايضاً ثم اعلم انه يمكن ان يأول الخبر على وجهين آخرين احدهما ان يكون اشارة الى تحليل القتال في الاشهر

الحرم للنسي كما مر وقال الزمخشري كان جنادة بن عوف الكناني مطاعاً في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول باعلى صوته ان آلهتكم قد احلت

لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه وثانيهما ان يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله قوله ومن تولى فسره

اكثر العامة بالانتساب الى غير من ينتسب اليه من ذي نسب او معتق وخصه بعضهم بولاء العتق وفي النهاية بالانتساب الى غير ابيه والحق والاتخاذ غير من

امرهم كما سيأتي قوله لا يعرف على بناء المعلوم او المجهول قوله والمتشبهين بان يلبس الثياب المختصة بهن ويتزين بما يختص بهن وكذا العكس والمشهور بين علمائنا انه حرام

قوله حدثاً اي بدعة او امراً منكراً وفسر في بعض الاخبار بالقتل كما مر في اول الكتاب وفي النهاية في الحديث الدال اي الامر المبتدع وايواؤه الرضا به والصبر عليه

وعدم الانكار على فاعله ويكسر اي نصر جانياً واجاره من خصمه او مبتدعاً غير قاتله اي مريد قتله او غير قاتل من هو ولي دمه قوله غير ضاربه اي من

ضربه او من يضرب قوله ومن لعن ابويه اي يعني هنا ابا بكر حيث صار سبباً اللعن ابيه كما مر والعضل بالتحريك ابو قبيلة قوله والمجذمين لعل المراد من انتسب

الى الجذيمة ولعل اسداً وغطفان كلتيهما منسوبتان اليها وقال الجوهري جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب اليهم جذمي بالتحريك كذلك الى جذيمة اسد قال

الفيروزآبادي وغطفان محركة حي من قيس وما بعد ذلك اسماء الرجال كا علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر ان ثمامة بن اثال

اسرته خيل النبي وقد كان رسول الله قال اللهم امكني من ثمامة فقال له رسول الله اني مخيرك واحدة من ثلث واقتلك قال اذا تقتل عظيماً او افادني

هم المخنثين المتشبهين من الرجال المفعول بهم منهم و المتشبهات من النساء السحاقات منهم

باب ما جرى بينه وبين اهل الكتاب

قال اذا يجدني شاكرا قال فاني قد مننت عليك قال قل اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقد والله علمت انك رسول الله حيث دنيتك وما كنت لاستهديها وانا في الوثاق

كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان على عهد رسول الله ص رجل يقال له ذو النمرة وكان من اقبح الناس وانما سمي ذا النمرة من قبحه فاتى النبي ص فقال يا رسول الله ص اخبرني ما فرض الله عز وجل علي فقال له رسول الله ص فرض الله عليك سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان اذا ادركته والحج اذا استطعت اليه سبيلا والزكوة وفسرها له فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما ازيد ربي على ما فرض علي شيئا فقال له النبي ص ولم يا ذا النمرة فقال كما خلقني قبيحا قال فهبط جبرئيل على النبي ص فقال يا رسول الله ص ان ربك يامرك ان تبلغ ذا النمرة عنه السلام وتقول له يقول لك ربك تبارك وتعالى اما ترضى ان احشرك على جمال جبرئيل (يوم القيمة) فقال له يا ذا النمرة فاني قد رضيت يا رب فوعزتك لا ازيد نفسي حتى ترضى

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما ع قال قال رسول الله ص لولا اني اكره ان يقال ان محمدا استعان بقوم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت اعناق قوم كثير

خص جعفر بن الحسين عن احمد وغيرهما عن ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن ابن كلوب عن اسحاق بن عمار عن جعفر بن محمد ع ان رسول الله ص اشترى فرسا من اعرابي فاعجبه فقام اقوام من المنافقين حسدوا رسول الله ص على ما اخذ منه فقالوا للاعرابي لو بلغت به الى السوق بعته باضعاف هذا فدخل الاعرابي الشره فقال الا ارجع فاستقيله فقالوا لا ولكنه صالح فاذا جاءك بنقدك فقل ما بعتك بهذا فانه سيرده عليك فلما جاء النبي ص اخرج اليه النقد فقال ما بعتك بهذا فقال النبي ص والذي بعثني بالحق لقد بعتني فجاء خزيمة بن ثابت فقال يا اعرابي اشهد لقد بعت رسول الله ص بهذا الثمن الذي قال فقال الاعرابي لقد بعته وما معنا من احد فقال رسول الله ص لخزيمة كيف شهدت بهذا فقال يا رسول الله بابي انت وامي تخبرنا عن الله واخبار السموات فنصدقك ولا نصدقك في ثمن هذا فجعل رسول الله ص شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين

خص كان بلال مؤذن رسول الله ص فلما قبض رسول الله ص لزم بيته ولم يؤذن لاحد من الخلفاء وقال فيه ابو عبد الله جعفر بن محمد ع رحم الله بلالا فانه كان يحبنا اهل البيت ولعن الله صهيبا فانه كان يعادينا وفي خبر اخر كان يبكي على عمر

كش محمد بن ابراهيم عن علي بن محمد بن يزيد القمي عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان بلال عبدا صالحا وكان صهيب عبد سوء وكان يبكي على عمر

ير عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام انه قال كان بلال عبدا صالحا فقال لا اؤذن لاحد بعد رسول الله ص فترك يومئذ حي على خير العمل

يب محمد بن علي بن محبوب عن معوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر عن ابيه قال دخل رجل من اهل الشام على ابي عبد الله ع فقال له ان اول من سبق الى الجنة بلال قال ولم قال لانه اول من اذن

بيان الظاهر ان القائل لا ابو عبد الله ع فالاولوية اضافية بالنسبة الى جماعة من حضر من المؤذنين ويحتمل ان يكون القائل الشامي فقاله ع ولم على وجه الانكار فلما اصر القائل لم يجبه ع للمصلحة

ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اتى قوم رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ص اضمن لنا على ربك الجنة قال فقال على ان تعينوني بطول السجود قالوا نعم يا رسول الله فضمن لهم الجنة قال فبلغ ذلك قوما من الانصار قال فاتوه فقالوا يا رسول الله اضمن لنا الجنة قال على ان لا تسألوا احدا شيئا قالوا نعم يا رسول الله قال فضمن لهم الجنة فكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل حتى يتناوله كراهية ان يسأل احدا شيئا وان كان الرجل لينقطع شسعه فيكره ان يطلب من احد شيئا

ير باسناده عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال احتجم رسول الله ص حجمه مولى لبني بياضة واعطاه ولو كان حراما ما اعطاه فلما فرغ قال له رسول الله ص اين الدم قال شربته يا رسول الله ص فقال ما كان ينبغي لك ان تفعله وقد جعله الله لك حجابا من النار

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان رجل يبيع الزيت وكان يحب رسول الله ص حبا شديدا كان اذا اراد ان يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر الى رسول الله ص قد عرف ذلك منه فاذا جاء تطاول له حتى ينظر اليه حتى اذا كان ذات يوم دخل فتطاول له رسول الله ص حتى نظر اليه ثم مضى في حاجته فلم يكن باسرع من ان رجع فلما رآه رسول الله ص قد فعل ذلك اشار اليه بيده اجلس فجلس بين يديه فقال ما لك فعلت اليوم شيئا لم تكن تفعله قبل ذلك فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لغشي قلبي شيء من ذكرك حتى ما استطعت ان امضي في حاجتي حتى رجعت اليك فدعا له وقال له خيرا ثم مكث رسول الله ص اياما لا يراه فلما فقده سال عنه فقيل يا رسول الله ما رأيناه منذ ايام فانتعل رسول الله ص وانتعل معه اصحابه وانطلق حتى اتى سوق الزيت فاذا دكان الرجل ليس فيه احد فسال عنه جيرته فقالوا يا رسول الله مات ولقد كان عندنا امينا صدوقا الا انه قد كان فيه خصلة قال وما هي قالوا كان يرهق يعنون يتبع النساء فقال رسول الله ص رحمه الله والله لقد كان يحبني حبا لو كان نخاسا لغفر الله له

بيان نخاسا فيما عندنا من النسخ بالنون ولعله تصحيف على من يبيع الاحرار ويقرأ بالباء الموحدة من بخس المكيال والميزان فيناسب عمله ايضا

محص عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا عن ابائه عليهم قال رفع الى رسول الله ص قوم في بعض غزواته فقال من القوم قالوا مؤمنون يا رسول الله قال وما بلغ من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء فقال رسول الله ص حلماء علماء كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ان كنتم كما تقولون فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون

كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص خرج في جنازة سعد

باب ما يحرم بنيه بين أهل الكتا

ثم يسئلوا فسئلته فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه الى السماء ثم قال مثل سعد يقتل قال فقلت حملته فقد اتاك اخت بيت ما كان يصنع في البول فقال فما الله انما كان
على من ذلك ويخلفه على اهله قال فقال الناس سعد منبت ما لك يا سعد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سعد لا تحتمى على الله **بيان** الوعارة بتشديد
الراء شكاسة الخلق **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اهلي
خرجت والمراة تحتها بغض فرجعت وهي وجلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله من ابتهم قال انهم رجلين قال اين بهما فجاء بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان بك ابن هذا فخرج قطعا
كذا وكذا فخرج كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل معقلته على قومه وميراثه لهم ولو ان انسانا قال يا ابن الزانية يجلد الحد **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج رفعه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد اذ جاءت امراة عريانة حتى قامت بين يديه فقالت
يا رسول الله اني فجرت فطهرني قال وجاء رجل يعدو في اثرها والقى عليها ثوبا فقال ما هي منك قال صاحبتي يا رسول الله خلوت بجاريتي فصنعت ما
ترى فقال اضممها اليك ثم قال ان الغيراء لا تبصر اعلى الوادي من اسفله **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم الحضرمي عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا من الانصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه فعهد الى امراته عهدا ان لا تخرج من بيتها حتى يقدم قال وان اباها مرض
فبعثت المراة الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت ان زوجي خرج وعهد الي ان لا اخرج من بيتي حتى يقدم وان ابي قد مرض فتامرني ان اعوده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلسي في بيتك
واطيعي زوجك قال فثقل فارسلت اليه ثانيا بذلك فقالت فتامرني ان اعوده فقال اجلسي في بيتك واطيعي زوجك قال فمات ابوها فبعثت اليه ان ابي قد
مات فتامرني ان اصلي عليه فقال لا اجلسي في بيتك واطيعي زوجك قال فدفن الرجل فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قد غفر لك ولابيك بطاعتك
لزوجك **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر الى ظهر المدينة
على جمل عاري الجسم فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال يا معاشر النساء تصدقن واطعن ازواجكن فان اكثركن في النار فلما سمعن ذلك بكين ثم قامت اليه
امراة منهن فقالت يا رسول الله في النار مع الكفار والله ما نحن بكفار فنكون من اهل النار فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ان كن كافرات بحق ازواجكن
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء فقال لهن يا معاشر
النساء تصدقن ولو من حليكن ولو بتمرة ولو بشق تمرة فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير فقالت امراة من بني سليم لها عقل
يا رسول الله اليس نحن الامهات الحاملات المرضعات اليس منا البنات المقيمات والاخوات المشفقات فرق لها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حاملات والدات
مرضعات رحيمات لولا ما ياتين الى بعولتهن ما يدخل مصليتهن النار **نوادر الراوندي** باسناده الى موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بينا انا كذلك اذ اصبحت فقال اصبحت يا رسول الله من المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل مؤمن حقيقة فما حقيقة ايمانك قال اسهرت ليلي وانفقت مالي
وعزفت نفسي عن الدنيا وكاني انظر الى عرش ربي جل جلاله وقد ابرزت للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عبد نور الله قلبه فقد ابصرت فالزم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاستشهد يوم الثامن **وجدت**
بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي جد الشيخ البهائي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس سره قال روي عن النابغة الجعدي قال انشدت رسول الله صلى الله عليه وآله شعر بلغنا السماء مجدنا
وجدنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال ابن المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شاء الله ثم قلت شعر ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه
ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجدت لا يفضض الله فاك **اقول** وجدت في كتاب سليم بن
قيس عن ابان بن ابي عياش عنه عن سلمان وابي ذر والمقداد ان نفرا من المنافقين اجتمعوا فقالوا ان محمدا يخبرنا عن الجنة وما اعد الله فيها من النعيم لاوليائه
واهل طاعته وعن النار وما اعد الله فيها من الانكال والهوان لاعدائه واهل معصيته فلو اخبرنا بابائنا وامهاتنا ومقعدنا من الجنة والنار فعرفنا
الذي يجب عليه في العاجل والآجل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فامر بلالا فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد وتضايق باهله فخرج مغضبا
حاسرا عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا بشر مثلكم اوحى الي ربي فاختصني برسالته واصطفاني لنبوته وفضلني
على جميع ولد آدم واطلعني على ما شاء من غيبه فاسئلوني عما بدا لكم فوالذي نفسي بيده لا يسئلني رجل منكم عن ابيه وامه وعن مقعده من الجنة والنار الا
اخبرته هذا جبرئيل عن يميني يخبرني عن ربي فسلوني فقام رجل مؤمن يحب الله ورسوله فقال يا نبي الله من انا قال انت عبد الله بن جعفر فنسبه الى ابيه الذي
كان يدعى به فجلس قرير العين ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله ولرسوله فقال يا رسول الله من انا قال انت فلان بن فلان راع لبني عصمة وهم شر حي
في ثقيف عصوا الله فاخزاهم فجلس وقد اخزاه الله وفضحه على رؤس الاشهاد وكان قبل ذلك لا يشك الناس انه صنديد من صناديد قريش وناب
من انيابهم ثم قام ثالث منافق مريض القلب فقال يا رسول الله افي الجنة انا ام في النار قال في النار في ربضة فجلس وقد اخزاه الله وفضحه على رؤس
الاشهاد فقام عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبك يا رسول الله نبيا ونعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنا يا رسول
الله عفا الله عنك واستر سترك الله فقال له جبرئيل هذا او نحوه يا محمد فقال له يا رسول الله العفو عن امتك فقام علي بن ابي طالب فقال يا رسول
الله انسبني من انا ليعرف الناس قرابتي منك فقال يا علي خلقت انا وانت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش يقدسان الملك من قبل ان يخلق





باب عدد اولاد النبي ص

الخلق بالفي عام ثم خلق من ذلك النور نطفتين بيضاوين ملتويتين ثم نقل تلك النطفتين في الاصلاب الى الارحام الزكية الطاهرة حتى جعل
نصفها في صلب عبد الله ونصفها في صلب ابي طالب فجزء انا وجزء انت وهو قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا يا علي انت مني وانا منك سيط لحمك بلحمي ودمك بدمي وانت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بيني وبين
الله وكان ماضيا في الدركات يا علي ما عرف الله الا بي ثم بك من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته يا علي انت علم الله بعدي الاكبر في الارض وانت الركن الاكبر
في القيامة فمن استظل بفيئك كان فائزا لان حساب الخلائق اليك والميزان ميزانك والصراط صراطك والموقف موقفك والحساب حسابك فمن ركن
اليك نجا ومن خالفك هوى وهلك اللهم اشهد اللهم اشهد ثم نزل ابان عن سليم عن سلمان قال كانت قريش اذا جلست في مجالسها فرأت رجلا من
اهل البيت قطعت حديثها فبينما هي جالسة اذ قال رجل منهم ما مثل محمد في اهل بيته الا مثل نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله ص فغضب
ثم خرج فاتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله ص قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم ثم مضى في نسبه حتى انتهى الى نزار ثم قال الا واني واهل بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام فكان ذلك النور
اذا سبح سبحت الملائكة لتسبيحه فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم اهبط الى الارض في صلب آدم ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف في النار في صلب
ابراهيم ثم لم يزل ينقلنا في اكارم الاصلاب حتى اخرجنا من افضل المعادن محتدا واكرم المغارس منبتا بين الآباء والامهات لم يلتق احد منهم على سفاح قط
الا ونحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختار منها رجلين
احدهما انا فبعثني نبيا ورسولا والآخر علي بن ابي طالب واوحى الي ان اتخذه اخا وخليلا ووصيا وخليفة الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن
عاداه عاداه الله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر هو زر الارض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى اتريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم
والله متم نوره ولو كره الكافرون الا وان الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا اثني عشر وصيا من اهل بيتي فجعلهم خيار امتي واحدا بعد واحد مثل النجوم
في السماء كلما غاب نجم طلع نجم هم ائمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه و
خزان علمه وتراجمة وحيه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض فليبلغ
الشاهد الغائب اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات **بيان** السوط خلط الشيء بعضه ببعض والمحتد بكسر التاء الاصل وقال الجزري في النهاية في
حديث ابي ذر قال يصف عليا وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه اي قوامها واصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به واخرج
الهروي هذا الحديث عن سلمان قوله فاختار بعدنا اثني عشر لعله كان بعدي فصحف او كان احد عشر وعلى تقدير صحة النسخة يحتمل ان يكون المراد بقوله ص بعدنا
بعد الانبياء او يكون الاثنا عشر بضم امير المؤمنين ع مع الاحد عشر تغليبا او هذا احد وجوه القدح في كتاب سليم بن قيس مع اشتهاره بين ارباب الحديث
وهذا لا يصير سببا للقدح اذ قلما يخلو كتاب من اصناف هذا التصحيف والتحريف ومثل هذا موجود في الكافي وغيره من الكتب المعتبرة كما لا يخفى على المتتبع

ابواب ما يتعلق به صلى الله عليه وآله من اولاده وازواجه وعشايره واصحابه وامته وغيرها

باب عدد اولاد النبي ص واحوالهم وفيه بعض احوال ام ابراهيم

ما [1] ابن مخلد عن ابن السماك عن احمد بن بشر عن موسى بن محمد بن حيان عن ابراهيم بن ابي العزيز عن عثمان بن ابي الكلبات عن ابن مليكة عن عائشة
قال لما مات ابراهيم بكى النبي ص حتى جرت دموعه على لحيته فقيل له يا رسول الله ص تنهى عن البكاء وانت تبكي فقال ليس هذا بكاء انما هذا رحمة ومن لا يرحم
لا يرحم **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ولد لرسول الله ص من خديجة القاسم والطاهر وام كلثوم ورقية وفاطمة وزينب فتزوج
علي ع فاطمة عليها السلام وتزوج ابو العاص بن ربيعة وهو من بني امية زينب وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت وزوجه رسول الله ص
مكانها رقية ثم ولد لرسول الله ص من ام ابراهيم ابراهيم وهي مارية القبطية اهداها اليه صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء واشياء معها **ل**
لي وابن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولد لرسول الله ص من خديجة
القاسم والطاهر وهو عبد الله وام كلثوم ورقية وزينب وفاطمة وتزوج علي بن ابي طالب فاطمة عليهما السلام وتزوج ابو العاص بن الربيع وهو رجل من بني
امية زينب وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم فماتت ولم يدخل بها فلما ساروا الى بدر زوجه رسول الله ص رقية وولد لرسول الله ص ابراهيم من مارية القبطية
وهي ام ابراهيم ام ولد **اقول** قد مر خبر عمرو بن ابي المقدام في احوال خديجة **قب** اولاده ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما الطاهر والطيب
واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم وهي آمنة وفاطمة وهي ام ابيها ولم يكن له ولد من غيرها الا ابراهيم من مارية ولد في عالية في قبيلة مازن في مشربة ام ابراهيم ويقال
ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقبره بالبقيع وفي الانوار والكشف واللمع وكتاب البلاذري
ان زينب ورقية كانتا ربيبتاه من جحش فاما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين قال مجاهد مكث القاسم سبع ليال واما زينب فكانت عند ابي العاص
بن الربيع فولدت ام كلثوم وتزوج بها علي وكان ابو العاص اسر يوم بدر فمن عليه النبي ص واطلقه من غير فداء واتت زينب الطائف ثم اتت النبي بالمدينة
فقدم ابو العاص المدينة فاسلم وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي اليها بسبع سنين وستة اشهر واما رقية فتزوجها عتبة وام كلثوم تزوجها عتيبة

باب عدد أولاد النبي ص

وهما ابنا أبي لهب طلقاهما فتزوج عثمان رقية بالمدينة وولدت له عبد الله صبيا لم يجاوز ست سنين وكان ديك نقره على عينه فمات ثم بعدها أم كلثوم ولا عقب للنبي ص إلا من ولد فاطمة عليها السلام. **كا**: العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان على قبر إبراهيم بن رسول الله ص عذق يظله من الشمس حيث ما دارت الشمس فلما يبس العذق ذهب أثر القبر فلم يعلم مكانه. **ع**: علي بن حاتم القزويني عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع قال قلت له لأي علة لم يبق لرسول الله ص ولد قال لأن الله عز وجل خلق محمدا نبيا وعليا ع وصيا فلو كان لرسول الله ص ولد من بعده كان أولى برسول الله ص من أمير المؤمنين فكانت لا تثبت وصية أمير المؤمنين. **قب**: تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي ص وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سري عنه قال أتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه فنظر النبي ص إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى وقال إن إبراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه وأنا أوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين قال فقبض بعد ثلث فكان النبي ص إذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني إبراهيم. **يف**: من الجمع بين الصحاح الستة عن سفيان مثله. **فس**: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فإنها نزلت في مارية القبطية أم إبراهيم وكان سبب ذلك أن عائشة قالت لرسول الله ص إن إبراهيم ليس هو منك وإنما هو من جريح القبطي فإنه يدخل إليها في كل يوم فغضب رسول الله ص وقال لأمير المؤمنين ع خذ السيف وائتني برأس جريح فأخذ أمير المؤمنين ع السيف ثم قال بأبي وأمي يا رسول الله إنك إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالسفود المحمى في الوبر فكيف تأمرني أتثبت فيه أو أمضي على ذلك فقال له رسول الله ص بل تثبت فجاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى مشربة أم إبراهيم فتسلق عليه فلما نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمير المؤمنين ع فقال له انزل فقال له يا علي اتق الله ما هاهنا أناس إني مجبوب ثم كشف عن عورته فإذا هو مجبوب فأتى به إلى رسول الله ص فقال له رسول الله ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله ص إن القبط يجبون حشمهم ومن يدخل إلى أهاليهم والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين فبعثني أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأونسها فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ الآية وفي رواية عبيد الله بن موسى عن أحمد بن رشيد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك كان رسول الله ص أمر بقتل القبطي وقد علم أنها قد كذبت عليه أو لم يعلم وإنما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي ع فقال بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله ص القتل ما رجع علي ع حتى يقتله ولكن إنما فعل رسول الله ص لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها. **بيان**: السفود كتنور حديدة يشوى بها والمشربة بفتح الراء وضمها الغرفة وتسلق الجدار تسوره والجب استئصال الخصية. **ل**: فيما احتج به أمير المؤمنين ع على أهل الشورى قال نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله ص إن إبراهيم ليس منك وإنه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله ص إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر أو أتثبت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر إلي استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على أثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بإزاره فإذا ليس له شيء مما يكون للرجال فجئت فأخبرت رسول الله ص فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت فقالوا اللهم لا فقال اللهم اشهد. **فس**: وأما قوله إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فإن العامة رووا أنها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة. **كا**: حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع يقول لما هلك إبراهيم بن رسول الله ص حزن عليه رسول الله ص حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح فبعث رسول الله ص عليا ع وأمره بقتله فذهب علي ع إليه ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي ع باب البستان فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب فلما رأى عليا ع عرف في وجهه الشر فأدبر راجعا ولم يفتح الباب فوثب علي ع على الحائط ونزل إلى البستان واتبعه وولى جريح مدبرا فلما خشي أن يرهقه صعد في نخلة وصعد علي ع في أثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فإذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي ع إلى النبي ص فقال يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر أم أتثبت قال لا بل أتثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت. **سن**: أبو سمينة عن محمد بن أسلم عن الحسين بن خالد قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر ع يقول لما قبض إبراهيم بن رسول الله ص جرت في موته ثلاث سنن أما واحدة فإنه لما قبض انكسفت الشمس فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ص فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا انكسفا أو أحدهما صلوا ثم نزل من المنبر فصلى بالناس الكسوف فلما سلم قال يا علي قم فجهز ابني قال فقام علي ع فغسل إبراهيم وكفنه وحنطه ثم مضى رسول الله ص حتى انتهى به إلى قبره فقال الناس إن رسول الله ص نسي أن يصلي على ابنه لما دخله من الجزع عليه فانتصب قائما ثم قال إن جبرئيل أتاني وأخبرني بما قلتم زعمتم أني نسيت أن أصلي على ابني لما دخلني من الجزع ألا وإنه ليس كما ظننتم ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات وجعل لموتاكم من كل صلاة تكبيرة وأمرني أن لا أصلي إلا على من صلى ثم قال يا علي انزل وألحد ابني فنزل

باب علل اولاد النبي ص

علي عن محمد بن ابراهيم فحمله فقال الناس انه لا ينبغي لاحد ان ينزل في قبر ولده اذ لم يفعل رسول الله بابنه فقال رسول الله ص ايها الناس انه ليس عليكم بحرام ان تنزلوا
في قبور اولادكم ولكن لست آمن اذا حل احدكم الكفن عن ولده ان يلعب به الشيطان فيدخله عند ذلك من الجزع ما يحبط اجره ثم انصرف **كا** علي بن
ابيه عن عمرو بن سعيد عن علي بن عبد الله عن ابي الحسن موسى ع مثله **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان عن عبد الله
بن راشد قال كنت مع ابي عبد الله ع حين مات اسمعيل ابنه فانزل في قبره ثم رمى بنفسه على الارض مما يلي القبلة ثم قال هكذا صنع رسول الله ص بابراهيم
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان رسول الله ص سل ابراهيم ابنه سلا
قبره **كا** العدة عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال سمع النبي ص امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول هنيئا لك يا ابا
السائب الجنة فقال النبي ص وما علمك حسبك ان تقولي كان يحب الله عز وجل ورسوله فلما مات ابراهيم ابن رسول الله ص هملت عين رسول الله بالدموع
ثم قال النبي ص تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ثم رأى النبي ص في قبره خللا فسواه بيده ثم قال اذا عمل احدكم
عملا فليتقن ثم قال الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد قال
سألت ابا عبد الله ع انا نأتي المساجد التي حول المدينة فبايها ابدأ فقال ابدأ بقبا فصل فيه واكثر فانه اول مسجد صلى فيه رسول الله في هذه
العرصة ثم ائت مشربة ام ابراهيم فهي مسكن رسول الله ص ومصلاه **يب** محمد بن احمد الاشعري عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي مريم ذكره
ابيه ان امامة بنت ابي العاص وامها زينب بنت رسول الله ص كانت تحت علي بن ابي طالب ع بعد وفاة فاطمة عليها السلام فخلف عليها بعد علي ع المغيرة بن نوفل فذكر انها
وجعت وجعا شديدا حتى اعتقل لسانها فجاءها الحسن والحسين ابنا علي عليهم السلام وهي لا تستطيع الكلام فجعلا يقولان لها والمغيرة كاره لذلك اعتقت
فلانا واهله فجعلت تشير برأسها نعم كذا وكذا فجعلت تشير برأسها ان نعم لا تفصح بالكلام فاجازا ذلك لها **يه** روى عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد
عن يزيد بن خليفة قال كنت عند ابي عبد الله ع قاعدا فسأله رجل من القميين اتصلي النساء على الجنائز فقال ان المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله ص
فكسر رباعيته وشق شفته وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق ضرب على اذنيه فنام فلم يستيقظ حتى اصبح فخشي ان يؤخذ فتنكر وتقنع
بثوبه وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب الى عثمان الخيل والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت
انك رميت رسول الله وادعيت انك شققت شفته وكسرت رباعيته وادعيت انك قتلت حمزة واخرجه فلقي وامر ضرب على اذنه فلما سمعت ابنة النبي ص بما
صنع بابيها وعمها صاحت فاسكتها عثمان ثم خرج عثمان الى رسول الله وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة
فكذب فصرف عنه رسول الله ص وجهه ثم استقبله من الجانب الآخر فقال يا رسول الله ص انك امنت عمي المغيرة فكذب رسول الله وجهه عنه ثم قال آمنا
واجلناه ثلثا فلعن الله من اعطاه راحلة او رحلا او سقاء او قربة او دلوا او خفا او نعلا او زادا او ماء قال عاصم هذه عشرة اشياء فاعطاها كلها اياه
عثمان فخرج فساق على ناقته ثم مشى في خفيه ثم مشى في نعليه فنقبتا ثم مشى على ركبتيه فنقبتا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله
بمكانه فبعث اليه رسول الله ص زيدا والزبير فقال لهما ائتياه فهو في مكان كذا وكذا فاقتلاه فلما اتياه قال زيد للزبير انه ادعى انه قتل اخي وقد كان
رسول الله ص آخى بين حمزة وزيد فاتركني اقتله فتركه الزبير فقتله فرجع عثمان من عند النبي ص فقال لامرأته انك ارسلت الى ابيك فاعلمتيه بمكان عمي
فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فاخذ خشبة القتب فضربها بها ضربا مبرحا فارسلت الى ابيها تشكو اليه ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها اني لاستحيي
للمرأة ان لا تزال تجر ذيلها تشكو زوجها فارسلت اليه انه قد قتلني فقال لعلي خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فمن حال بينك وبينها فاضربه
بالسيف فدخل علي عليها فاخذ بيدها فجاء بها الى النبي ص فارته ظهرها فقال ابوها قتلها قتله الله فمكثت يوما وماتت في الثاني واجتمع الناس للصلاة عليها
فخرج رسول الله ص من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله من الم جاريته الليلة فلا يشهد جنازتها قال مرتين وهو ساكت فقال رسول الله ص
ليقومن او لاسمينه باسمه واسم ابيه فقام يتوكأ على مولى له فقال فخرجت فاطمة في نسائها فصلت على اختها **بيان** في النهاية فيه فضرب على اذانهم هو
كناية عن النوم ومعناه حجب الصوت والحس ان يلجا اذانهم فينتبهوا فكانها قد ضرب عليها حجاب قال ضربا غير مبرح اي غير شاق وكان تمينا اسم مولاه
سر ابان بن تغلب عن ثعلبة بن ميمون عن محمد بن قيس الاسدي قال قال ابو جعفر ع ان رسول الله ص زوج ابنته ابا العاص بن الربيع وسكت عن الآخر
قي عن يونس بن يعقوب قال قلت له تزوج رسول الله ابنته فلانا قال نعم قلت فكيف زوجه الاخرى قال قد فعل فانزل الله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
خير لانفسهم الى عذاب مهين **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه وابو محمد الكوفي عن بعض اصحابه عن صفوان بن يحيى عن يزيد بن خليفة الخولاني وهو يزيد بن
خليفة الحارثي قال سأل عيسى بن عبد الله ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال تخرج النساء الى الجنازة وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال ع ان الفاسق
عليه لعنة الله آوى عمه المغيرة بن ابي العاص وكان ممن هدر رسول الله ص دمه فقال لابنة رسول الله ص لا تخبري اباك بمكانه كانه لا يوقن ان الوحي يأتي محمدا
فقالت ما كنت لاكتم رسول الله ص عدوه فجعله بين مشجب له ولحفه بقطيفة فاتى رسول الله ص الوحي فاخبره بمكانه فبعث اليه عليا ع وقال اشتمل على
سيفك وائت بيت ابنة عمك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله فاتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع الى رسول الله ص فاخبره فقال يا رسول الله لم اره

عتمة

دريع حديج

هملت هملة

صرفه

اعطاه اياه او ... او اداوة

على نعليه ثم مشى

هدر

فقال

باب عدد أولاد النبي ص

فقال ان الوحي قد اتاه فاخبره انه في المنزل ودخل عثمان بعد خروج علي ع فاخذ بيد عمه فاتى به النبي ص فلما رآه اكب ولم يلتفت اليه وكان نبي الله حييا كريما فقال يا رسول الله هذا عمي هذا المغيرة بن ابي العاص وفد والذي بعثك بالحق نبيا ما آمنته فاعادها ثلاثا واعادها ابو عبد الله ع ثلاثا اني آمنته الا انه يأتيه عن يمينه ثم يأتيه عن يساره فلما كان في الرابعة رفع رأسه اليه فقال قد جعلت لك ثلاثا فان قدرت عليه بعد ثالثة قتلته فلما ادبر قال رسول الله اللهم العن المغيرة بن ابي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه والعن من يجهزه والعن من يعطيه سقاء او حذاء او رشاء او وعاء وهو يعدهن بيمينه وانطلق به عثمان فآواه واطعمه وسقاه وحمله وجهزه حتى فعل جميع ما لعن عليه النبي ص من يفعله به ثم اخرجه في اليوم الرابع يسوقه فلم يخرج من ابيات المدينة حتى اعطب الله راحلته ونقب حذاءه ودميت قدماه فاستعان بيديه وركبتيه واثقله جهازه حتى وجس به فاتى سمرة فاستظل بها لو اتاها بعضكم ما ابهره ذلك فاتى رسول الله ص الوحي فاخبره بذلك فدعا عليا ع فقال خذ سيفك فانطلق انت وعمار وثالث لهم فات المغيرة بن ابي العاص تحت شجرة كذا وكذا فاتاه علي ع فقتله فضرب عثمان بنت رسول الله ص وقال انت اخبرت اباك بمكانه فبعثت الى رسول الله تشكو ما لقيت فارسل اليها رسول الله ص اقني حياءك فما اقبح بالمرأة ذات حسب ودين في كل يوم تشكو زوجها فارسلت اليه مرات كل ذلك يقول لها ذلك فلما كان في الرابعة دعا عليا ع وقال خذ سيفك واشتمل عليه ثم ائت بنت ابن عمك فخذ بيدها فان حال بينك وبينها فاحطمه بالسيف فاقبل رسول الله ص كالواله من منزله الى دار عثمان فاخرج علي ع ابنة رسول الله ص فلما نظرت اليه رفعت صوتها بالبكاء واستعبر رسول الله وبكى ثم ادخلها منزله وكشفت عن ظهرها فلما ان رأى ما بظهرها قال ثلاث مرات ما له قتلك قتله الله وكان ذلك يوم الاحد وبات عثمان ملتحفا بجاريتها فمكثت الاثنين والثلثاء وماتت في اليوم الرابع فلما حضر ان يخرج بها امر رسول الله ص فاطمة عليها السلم فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيع جنازتها فلما نظر اليه النبي ص قال من اطاف البارحة باهله او بفتاته فلا يتبعن جنازتها قال ذلك ثلاثا فلم ينصرف فلما كان في الرابعة قال لينصرفن او لاسمين باسمه فاقبل عثمان متوكئا على مولى له ممسكا ببطنه فقال يا رسول الله اني اشتكي بطني فان رأيت ان تأذن لي انصرف قال انصرف وخرجت فاطمة ع ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلين على الجنازة.

بيان يقال ندّ الشيء اي سقط واندس وغيره وفي بعض النسخ هذا وهو اظهر وقد مرّ ان المتجسس خبثنا منصوبة توضع عليه الثياب قوله فاعادها ثلاثا هذا من كلام الامام والضمير راجع الى كلام عثمان بتأويل الكلمة او الجملة اي اعاد قوله قد والذي بعثك بالحق آمنته وقوله واعادها ابو عبد الله ثلاثا كلام الراوي وادخله كلام الامام اي انه ع كلما اعاد كلام عثمان اتبعه بقوله وكذب والذي بعثك الخ وقوله اني آمنته بيان لمرجع الضمير في قوله اعادها اولا واحال المرجع ثانيا على الظهور ويحتمل ان يكون قوله اني آمنته بيانا لضمير المؤنث في الموضعين معا بان يكون غرض الراوي انه لم يقل فاعادها ثلاثا بل كرر القول بعينه ثلاثا فيحتمل ان يكون ع كرر والذي بعثه ايضا ولم يذكره الراوي لظهوره او يكون مراده الى آخره وان يكون ع قال ذلك مرة بعد الاولى او بعد الثالثة وعلى كلتا قوله الا انه استثناء من قوله ما آمنته اي لم يكن امنه الا انه اي عثمان يأتي النبي ص عن يمينه وعن شماله ويلح ويبالغ ليأخذ منه ع الامان له وفي بعض النسخ الا آمنه على صيغة الماضي الغائب فالا بالفتح والتشديد للاستفهام الانكاري والاستثناء متعلق به لكن في اكثر النسخ بصيغة المتكلم على ان قول اللعين فقيل منا آمنته بصيغة المتكلم ايضا وغرضه اني آمنته في المعركة وادخلته المدينة اذ الامان بعدها لا ينفع وربما يقرأ آمنته على بناء التفعيل اي جعلته مؤمنا وعلى النسخة الظاهرة آمنته بصيغة الخطاب اي ادعى انه ع والرسول ص آمنه فيكون موافقا لما مرّ في خبر الخرائج قوله حتى وجس به قال الجوهري وجس منه بالكسر خفق وفي بعض النسخ حسر به اي عيا وانقطع بجهازه وفي بعضها وجئ به اي فزع قوله ما ابهره وما نافية للبيان او للتعجب لبيان بعدها ومشقتها وكليهما والبهر انقطاع النفس من الاعياء وبهر الحمل يبهره بهرا اذا وقع عليه البهر فانبهر اي تتابع نفسه وابهر احترق من حر بهرة النار وقال الجوهري قني الحياء بالكسر قنيانا بالضم اي لزمه قال عنترة اقني حياءك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتل والحطم الكسر والتحف بالشيء تغطى به واللحاف كل ثوب يتلحف به وذو الرجل

كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع أيفلت من ضغطة القبر احد قال فقال نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله ص على قبرها فرفع رأسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له قال وان رسول الله ص خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع رسول الله ص رأسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد قال فقال لها رسول الله ص يا ام سعد لا تحتمي على الله

كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلم قال لما ماتت رقية ابنة رسول الله ص قال رسول الله ص الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون واصحابه قال وفاطمة عليها السلم على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله ص يتلقاه بثوبه قائم يدعو قال اني لاعرف ضعفها وسألت الله عز وجل ان يجيرها من ضمة القبر

بيان قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في المسائل السروية في جواب من سأل عن تزويج النبي ص ابنتيه زينب ورقية من عثمان فقال الحمد لله بعد ايراد بعض الاجوبة عن تزويج امير المؤمنين ع ابنته من عمر والجواب عن ذلك اعجب من قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى العقد عليهن لبناته وهم كفار ضلال قد اذن الله تعالى في هلاكهم وقد زوج رسول الله ص ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الاصنام احدهما عتبة بن ابي لهب والآخر ابو العاص

وابن ربيع

باب عدد اولاد النبي ص

بن ربيع فلما بعث رسول الله ص فرق بينهما ولم يفرق بينهما فاقامت عنده على الكفر واسلم ابو العاص فردها عليه بالنكاح الاول ولم يكن ص في حال من الاحوال كافرا ولا مواليا لاهل الكفر وقد زوج من تبرأ من دينه وهو معاد له في الله عز وجل وهما اللتان زوجهما عثمان بعد هلاك عتبة وموت ابي العاص وانما زوجهما النبي ص على ظاهر الاسلام ثم انه تغير بعد ذلك ولم يكن على النبي ص تبعة فيما يحدث في العاقبة هذا على قول اصحابنا وعلى قول فريق آخر انه زوجه على الظاهر وكان باطنه مستورا عنه ويمكن ان يستر الله عن نبيه ص نفاق كثير من المنافقين وقد قال الله سبحانه ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فلا ينكر ان يكون في اهل مكة كذلك والنكاح على الظاهر دون الباطن وايضا يمكن ان يكون الله تعالى قد اباحه مناكحة من تظاهر بالاسلام وان علم من باطنه النفاق وخصه بذلك ورخص له فيه كما خصه في ان يجمع بين اكثر من اربع حرائر في النكاح واباحه ان ينكح بغير مهر ولم يحظر عليه المواصلة في الصيام ولا الصلاة بعد قيامه من النوم بغير وضوء واشباه ذلك مما خص به وحظر على غيره من عامة الناس فهذه الاجوبة الثلاثة عن تزويج النبي ص عثمان وكل واحد منها كاف بنفسه مستغن عما سواه والله الموفق للصواب انتهى كلامه طيب الله رمسه وقال السيد المرتضى ره في الشافي فان قيل اذا كان جحد النص كفرا عندكم وكان الكافر على مذاهبكم لا يجوز ان يتقدم منه ايمان ولا اسلام والنبي ص عالم بكل ذلك فكيف يجوز ان ينكح ابنته من يعرف من باطنه خلاف الايمان قلنا ليس كل من قال بالنص على امير المؤمنين ع يكفر دافعيه ولا كل من كفر دافعيه يقول بالموافاة وان المؤلف بالكفر لا يجوز ان يتقدم منه ايمان ومن قال بالامرين لا يمتنع ان يجوز كون النبي ص غير عالم بحال دافعي النص على سبيل التفصيل فاذا علم ذلك علم ما يوجب تكفيرهم ومتى لم يعلم جوز ان يتوبوا كما يجوز ان يموتوا على حالهم وذلك يمنع من القطع في الحال على كفرهم وانما ظهروا الاسلام ثم لو ثبت انه ص كان يعلم التفصيل والعاقبة وكل شيء جوزنا ان لا يعلمه لكان ممكنا ان يكون زوجه قبل هذا العلم فلو كان تقدم له العلم لما زوجه فليس معنا في العلم اذا بتاريخ انتهى اقول سيأتي بعض القول في ذلك في باب المطاعن ان شاء الله

قال في المنتقى ولدت خديجة له ص زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فاما هؤلاء الذكور فهلكوا في الجاهلية واما البنات فادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل الطيب والطاهر لقبان لعبد الله وولد في الاسلام وقال ابن عباس اول من ولد لرسول الله بمكة قبل النبوة القسم ويكنى به ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر جميعا وامهم جميعا خديجة بنت خويلد وكان اول من مات من ولده القسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وعن جبير بن مطعم قال مات القسم وهو ابن سنتين وقيل سنة وقيل ان القسم والطيب عاشا سبع ليال ومات عبد الله بعد النبوة بسنة واما ابراهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ومات وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقيل كان بين كل ولدين لخديجة سنة وقيل ان الذكور من اولاده ثلاثة والبنات اربع او ثمانية اولهم القسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر ثم ابراهيم وقيل اولهم القسم ثم زينب ثم عبد الله ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة واما بناته ص فزينب كانت في حجر ابي العاص واسمه لقيط بن الربيع وكان لها منه ابنة اسمها امامة فتزوجها المغيرة بن نوفل ثم فارقها وتزوجها علي ع بعد وفاة فاطمة عليها السلام وكانت اوصت بذلك قبل فوتها وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة وقيل انها ولدت من ابي العاص ابنا اسمه علي ومات في ولاية عمر ومات ابو العاص في ولاية عثمان وتوفيت امامة سنة خمسين ورقية كانت تحت عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بامر ابيه وتزوجها عثمان في الجاهلية وولدت له ابنا سماه عبد الله وبه كان يكنى وهاجرت مع عثمان الى الحبشة ثم هاجرت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة والنبي ص في غزوة بدر وقيل توفي ابنها سنة اربع وله ست سنين ونقره ديك على عينه فمات وام كلثوم تزوجها عتيبة بن ابي لهب وفارقها قبل الدخول فتزوجها عثمان بعد رقية سنة ثلث وتوفيت في شعبان سنة سبع وفاطمة صلوات الله عليها تزوجها علي ع سنة اثنتين من الهجرة ودخل بها منصرفه من بدر وقيل ولدت له حسنا وحسينا وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وانتشر نور النبوة والعصمة حسبا ونسبا من ذريتها وتوفيت بعد وفاة ابيها صلوات الله عليهما بمائة يوم وقيل توفيت لثلث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وقيل غير ذلك انتهى منزل خديجة فانه يعرف بها اليوم اشتراه معوية فيما ذكر فجعله مسجدا يصلي فيه وبناه على الذي هو عليه اليوم ولم يغير السيد المرتضى ره عند ذكر محمد بن الحنفية عن ابيه عليه السلام قال كان قد كثر على مارية القبطية ام ابراهيم في الكلام في ابن عم لها قبطي كان يزورها ويختلف اليها فقال لي النبي ص خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله قلت يا رسول الله اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة امضي لما امرتني ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لي النبي ص بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما اقبلت نحوه عرف اني اريده فاتى نخلة فرقى اليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا انه اجب امسح ما له مما للرجال قليل ولا كثير قال فغمدت السيف ورجعت الى النبي ص فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت قال رضي الله عنه في هذا الخبر احكام وغريب ونحن نبينها ثم نذكر غريبه فاولها ان لقائل ان يقول كيف يجوز ان يأمر الرسول ص بقتل رجل على التهمة بغير بينة ولا ما يجري مجراها والجواب عن ذلك ان القبطي جاز ان يكون من اهل العهد الذين اخذ عليهم ان يجري فيهم احكام المسلمين وان يكون الرسول صلى الله عليه وآله قد تقدم اليه بالانتهاء عن الدخول الى مارية فخالف واقام على ذلك وهذا نقض للعهد وناقض العهد من اهل الكفر مؤذن بالمحاربة والمؤذن بها مستحق للقتل فاما قوله بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانما عنى به رؤية العلم لا رؤية البصر فانه لا معنى في هذا الموضع لرؤية البصر فكانه ع قال بل الشاهد يعلم ما لا يعلمه الغائب فانما عنى يعلم ويصح له

باب جمل احوال ازواجه

من وجه الزاني والنظر منها لا يصح للغائب ولو لم يجز ذلك لوجب قتل الرجل على كل حال وانما جاز منه على انه مخير بين قتله والكف عنه ويفوض الامر في ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام من حيث لم يكن قتله من الحدود والحقوق التي لا يجوز العفو عنها ولا يسع الا اقامتها لان ناقض العهد ممن الى الامام القائم بامور المسلمين اذا قدر عليه قبل التوبة ان يقتله او يمن عليه تما ضربنا من الاحكام اقتضاه ان يخير بامر الرسول لا يقتضي الوجوب لانه لو اقتضى ذلك لما حسن مراجعته ولا استفهامه وفحصها ووقوعها موقعها دلالة على انه لا يقتضي ذلك فيما يتضمن الاحكام دلالة على انه لا باس بالنظر الى عورة الرجل عند الامر بزلقلة يوجد من النظر اليها بدأ في الحد فيام او لعفو يسقط لانا نعلم بانه امتنع اجب لم يكن الا عن تامل ونظر وانما جاز التامل والنظر ليتبين هل هو ممن يكون منه ما قرف به ام لا والواجب على الامام فيمن شهد عليه بالزنا وادعى انه مجبوب ان يامر بالنظر اليه ويتبين امره ومثله امر النبي صلى الله عليه وآله في مقاتلة بني قريظة لانه امر ان ينظر الى مؤتزر كل من اشكل عليهم امره فمن وجد قد انبت قتلوه ولولا جواز النظر الى العورة عند الضرورة لما فعلوه ومنها الزنا لان من راى رجلا مع امراة واقفا عليها ليس له ان يشهد بالزنا حتى يتامل لم تصح شهادته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله لسعد بن عبادة وقد ساله عمن وجد مع امراته رجلا ايقتله فقال صلى الله عليه وآله لا حتى ياتي باربعة شهداء فلو لم يكن للشهداء اذا حضروا ان يتعمدوا الى النظر الى عورتهما لاقامة الشهادة لكان حضورهم كغيبتهم ولم تتم شهادة الزنا لان من شرطها مشاهدة العضو في العضو كالميل في المكحلة فان قيل كيف جاز لامير المؤمنين عليه السلام الكف عن القتل من غير تثبت لما وجده اجب وقد ثبت لكونه حربيا استحق به القتل وهو نقض العهد قلنا انه لما فوض اليه الامر في القتل والكف كان له ان يقتله على كل حال وان وجده اجب لكونه بهذه الصفة لا يخرج عن نقض العهد وانما آثر الكف الذي كان اليه ومفوضا الى رايه لازالة التهمة والشك الواقعين في امر مارية ولانه اشفق من ان يقتله فيتحقق الظن ويلحق بذلك العار فراى ان الكف اولى لما ذكرناه فاما غريب الحديث فقوله شغر برجليه يريد رفعهما واصله في وصف الكلب اذا رفع رجله للبول واما قوله فاذا انه اجب فيعني به المقطوع الذكر لان الجب هو القطع ومنه بعير اجب اذا كان مقطوع السنام وقد ظن بعض من تاول هذا الخبر ان الامسح هيهنا هو قليل لحم الالية وهذا غلط لان الوصف بذلك لا معنى له في الخبر وانما اراد تاكيد الوصف بانه اجب لا شيء منه لان قوله امسح يفيد انه مصطلم الذكر ويزيد على الاجب بيانه ظاهرة انتهى كلامه قدس سره ولم نتعرض لما يرد على بعض ما افاده رحمه الله احالة على فهم الناظرين

باب جمل احوال ازواجه صلى الله عليه وآله وفيه قصة زينب وزيد

الاحزاب

وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وقال تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا

شيئا

باب جمل احوال ازواجه ص

شيئاً او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليماً لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين
ولا ابناء اخوانهن صح

الله ان الله كان على كل شيء شهيداً الى قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين
وكان الله غفوراً رحيماً لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلاً **تفسير**
قال الطبرسي ره في قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم الادعياء جمع الدعي وهو الذي يتبناه الانسان بين سبحانه انه ليس ابناً على الحقيقة ونزلت
في زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبد ود تبناه رسول الله ص قبل الوحي وكان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله بسوق عكاظ ولما نبئ رسول الله
دعاه الى الاسلام فاسلم فقدم ابوه حارثة واتى ابا طالب وقال سل ابن اخيك فاما ان يبيعه واما ان يعتقه فلما قال ذلك ابو طالب لرسول الله قال هو حر فليذهب
مكة صح
حيث شاء فابى زيد ان يفارق رسول الله ص فقال حارثة يا معشر قريش اشهدوا انه ليس ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيداً ابني فكان يدعى زيد بن محمد فلما
تزوج النبي ص زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها فقال الله سبحانه ما جعل الله
من تدعونه ولداً وهو ثابت النسب من غيره ولداً لكم ذلكم قولكم بافواهكم اي ان قولكم الدعي ابن الرجل شيء تقولونه بالسنتكم لا حقيقة له عند الله تعالى
والله يقول الحق الذي يلزم اعتقاده وهو يهدي السبيل اي يرشد الى طريق الحق ادعوهم لآبائهم الذين ولدوهم وانسبوهم اليهم او الى من ولدوا على
فراشهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله قولاً وحكماً وروي عن ابن عمر قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم
هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم اي لم تعرفوهم باعيانهم فاخوانكم في الدين اي فهم اخوانكم في الملة فقولوا يا اخي ومواليكم اي بنو اعمامكم
او اولياؤكم في الدين في وجوب النصرة او معتقوكم ومحرروكم اذا اعتقتموهم من رق فلكم ولاؤهم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به اي اذا ظننتم انه
ابوه فلا يؤاخذكم الله به ولكن ما تعمدت قلوبكم اي ولكن الاثم والجناح في الذي قصدتموه من دعائهم الى غير آبائهم وقيل ما اخطأتم قبل النهي وما
تعمدتموه بعد النهي وكان الله غفوراً لما سلف من قولكم رحيماً بكم وازواجه امهاتهم اي هن للمؤمنين كالامهات في الحرمة وتحريم النكاح ولسن امهات
اذ لو كانت كذلك لكانت بناته اخوات المؤمنين على الحقيقة
لهم على الحقيقة فكان لا يحل للمؤمنين التزوج بهن الا ترى انه لا يحل للمؤمنين رؤيتهن ولا يرثن المؤمنين ولا يرثونهن يا ايها النبي قل لازواجك قال المفسرون
ان ازواج النبي ص سألنه شيئاً من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذينه لغيرة بعضهن على بعض فآلى رسول الله ص منهن شهراً فنزلت آية التخيير
وهو قوله قل لازواجك وكن يومئذ تسعاً عائشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية فهؤلاء من قريش وصفية
بنت حيي الخيبرية وميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحرث المصطلقية وروى الواحدي بالاسناد عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كان رسول الله ص جالساً مع حفصة فتشاجرا بينهما فقال لها هل لك ان اجعل بيني وبينك رجلاً قالت نعم فارسل الى عمر فلما ان دخل عليهما
قال لها تكلمي قالت يا رسول الله تكلم ولا تقل الا حقاً فرفع عمر يده فوجأ وجهها ثم رفع يده فوجأ وجهها فقال له النبي ص كف فقال عمر يا عدوة الله النبي
لا يقول الا حقاً والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتي فقام النبي ص فصعد الى غرفة فمكث فيها شهراً لا يقرب شيئاً من نسائه يتغدى ويتعشى فيها
فانزل الله تعالى هذه الآيات ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها اي سعة العيش في الدنيا وكثرة المال فتعالين امتعكن اي اعطكن متعة الطلاق
وقيل نوفر المهر واسرحكن اي اطلقكن سراحاً جميلاً اي طلاقاً من غير خصومة ولا مشاجرة وان كنتن تردن الله ورسوله اي طاعتهما والصبر على ضيق
العيش والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات اي العارفات المريدات الاحسان المطيعات منكن اجراً عظيماً واختلف في هذا التخيير فقيل انه خيرهن
بين الدنيا والآخرة فان اخترن الدنيا استأنف حينئذ طلاقهن بقوله امتعكن واسرحكن وقيل خيرهن بين الطلاق والمقام معه لاختلاف العلماء
في حكم التخيير على اقوال احدها ان الرجل اذا خير امرأته فاختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها تقع تطليقة واحدة وثانيها انه اذا اختارت نفسها
تقع ثلث تطليقات وان اختارت زوجها تم
تقع واحدة وثالثها انه ان نوى الطلاق كان طلاقاً والا فلا ورابعها انه لا يقع بالتخيير طلاق وانما كان ذلك للنبي ص خاصة ولو اخترن انفسهن
لبن منه فاما غيره فلا يجوز له ذلك وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة اي بمعصية ظاهرة يضاعف لها العذاب ضعفين اي مثلي
ما يكون على غيرهن وذلك لان نعم الله سبحانه عليهن اكثر لمكان النبي ص منهن ونزول الوحي في بيوتهن واذا كانت النعمة عليهن اعظم واوفر كانت
المعصية منهن افحش والعقوبة بها اعظم واكثر وقال ابو عبيدة الضعفان ان يجعل الواحد ثلاثة فيكون عليهن ثلاثة حدود وقال غيره المراد بالضعف
المثل فالمعنى انه يزاد في عذابها ضعف كما زيد في ثوابها ضعف كما قال نؤتها اجرها مرتين وكان ذلك اي عذابها على الله يسيراً اي هيناً ومن
يقنت منكن لله ورسوله والقنوت الطاعة وقيل المواظبة عليها وروى ابو حمزة الثمالي عن زيد بن علي ع انه قال اني لارجو للمحسن منا اجرين واخاف على
المسيء منا ان يضاعف له العذاب ضعفين كما وعد ازواج النبي ص وروى محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسين عن ابيه ع
الحسين عليهما السلام انه قال له رجل انكم اهل بيت مغفور لكم قال فغضب وقال نحن احرى ان يجري فينا ما اجرى الله في ازواج النبي ص من ان نكون كما تقول
انا نرى لمحسننا ضعفين من الاجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب ثم قرأ الآيتين واعتدنا لها رزقاً كريماً اي عظيم القدر ورفيع الخطر لستن كاحد من النساء
قال ابن عباس يريد ليس قدركن عندي كقدر غيركن من النساء الصالحات انتن اكرم علي وثوابكن اعظم لدي ان اتقيتن شرط عليهن التقوى ليبين سبحانه ان فضيلتهن بالتقوى لا بمحض

باب جمل احوال ازواجه

اضافهن بالنبي ص فلا تخضعن بالقول اي لا ترققن القول ولا تلنّ الكلام للرجال ولا تخاطبن الاجانب مخاطبة تؤدي الى طمعهم فيكن كما تفعل المرأة
التي تظهر الرغبة في الرجال فيطمع الذي في قلبه مرض اي نفاق وفجور وقيل شهوة الزنا وقلن قولا معروفا اي مستقيما جميلا بريئا من التهمة بعيدا
من الريبة موافقة للدين وقرن في بيوتكن من الوقار فعلى الاول يكون الامر قرن مثل عدن من الوعد ومن القرار فعلى الثاني يكون اقررن حذفت الراء الاولى لثقل التضعيف ثم نقلت الحركة الى القاف وسقط
العين فسقط همزة الوصل لعدم الحاجة اليها والمعنى اثبتن في منازلكن والزمنها وان كان من قولهم وقر يقر فمعناه كن اهل وقار وسكينة ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى اي لا تخرجن على عادة النساء اللاتي كن في الجاهلية ولا تظهرن زينتكن كما كن يظهرن ذلك وقيل التبرج التبختر والتكسر في المشي وقيل هو
ان تلقي الخمار على راسها ولا تشده فتواري قلائدها وقرطها فيبدو ذلك منها والمراد بالجاهلية الاولى ما كان قبل الاسلام وقيل ما كان
بين آدم ونوح ثمان مائة سنة وقيل ما بين عيسى ومحمد ص عن الشعبي قال وهذا لا يقتضي ان يكون بعدها جاهلية في الاسلام لان الاول اسم للسابق
تأخر عنه غيره او لم يتأخر وقيل ان معنى تبرج الجاهلية الاولى انهم كانوا يجوزون ان يجمع امرأة واحدة زوجا وخلا فيجعل لزوجها نصفها الاسفل
ولخلها نصفها الاعلى يقبلها ويعانقها اقول سيأتي تفسير الآية في المجلد التاسع واذكرن ما يتلى اي اشكرن الله اذ صيركن في بيوت تتلى فيها
القرآن والسنة واحفظن ذلك لتكن منكن على بال ابدا فتعملن بموجبه قال مقاتل لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب
دخلت على نساء النبي ص فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك
قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية ان المسلمين اي المخلصين الطاعة لله او الداخلين في الاسلام والمسلمات والمستسلمين لامر الله
والمنقادين له من الرجال والنساء والمؤمنين اي المصدقين بالتوحيد والقانتين اي الدائمين على الاعمال الصالحات او الداعين والخاشعين اي
المتواضعين الخاضعين لله تعالى والحافظين فروجهم من الزنا وارتكاب الفجور والذاكرين الله روي عن ابي عبد الله ع انه قال من بات على تسبيح فاطمة
عليها السلم كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة نزلت في زينب بنت جحش الاسدية وكانت بنت اميمة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله فخطبها رسول الله ص على مولاه زيد بن حارثة ورأت انه يخطبها على نفسه فلما علمت انه يخطبها على زيد ابت وانكرت وقالت انا ابنة عمتك
فلم اكن لافعل وكذلك قال اخوها عبد الله بن جحش فنزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية يعني عبد الله واخته زينب فلما نزلت الآية قالت رضيت يا رسول الله
وجعلت امرها بيد رسول الله ص وكذلك اخوها فانكحها رسول الله ص زيدا فدخل بها وساق اليها رسول الله ص عشرة دنانير وستين درهما مهرا وخمارا
وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقالت زينب خطبني عدة من قريش فبعثت اختي حمنة
بنت جحش الى رسول الله استشيره فاشار بزيد فغضبت اختي وقالت اتزوج بنت عمتك مولاك ثم اعلمتني فغضبت اشد من غضبها فنزلت الآية فارسلت
الى رسول الله اني قد رضيت فزوجني ممن شئت فزوجني من زيد وقيل نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت وهبت نفسها للنبي ص فقال قد قبلت
وزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله فزوجنا عبده فنزلت الآية عن ابن زيد اذا قضى الله ورسوله اي اوجبا امرا
والزماه وحكما به ان يكون لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم على اختيار الله تعالى واذ تقول اي اذكر يا محمد حين تقول للذي انعم الله عليه بالهداية وانعمت
عليه بالعتق وقيل انعم الله عليه بحب رسوله وانعم الرسول عليه بالتبني وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعني زينب فقال احبها ولا تطلقها
وهذا الكلام يقتضي مشاجرة بينهما جرت وعظه الرسول ص وقال له امسكها واتق الله في مفارقتها او مضارتها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشيه والذي اخفاه في نفسه هو انه ان طلقها زيد تزوجها وخشي ص لائمة الناس ان يقولوا امره بطلاقها ثم تزوجها وقيل الذي اخفاه
في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك
فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وروي ذلك عن علي بن الحسين عليهما السلم وهذا التاويل مطابق لتلاوة
القرآن وذلك انه سبحانه اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير التزويج فقال زوجناكها فلو كان الذي اضمره محبتها او ارادة طلاقها لاظهر الله تعالى
ذلك مع وعده بانه يبديه فدل ذلك على انه انما عوتب على قوله امسك عليك زوجك مع علمه بانها ستكون زوجته وكتمانه ما اعلمه الله به حيث استحيى
ان يقول لزيد ان التي تحتك ستكون امرأتي قال البلخي ويجوز ايضا ان يكون على ما يقولونه ان النبي ص استحسنها فتمنى ان يفارقها فيتزوجها وكتم ذلك
لان هذا التمني قد طبع عليه البشر ولا حرج على احد في ان يتمنى شيئا استحسنه وقيل انه ص انما اضمر ان يتزوجها ان طلقها زيد من حيث انها كانت ابنة عمته فاراد
ضمها الى نفسه لئلا يصيبها ضيعة كما يفعل الرجل باقاربه عن الجبائي قال فاخبر الله سبحانه الناس بما كان يضمره من ايثار ضمها الى نفسه ليكون ظاهر
مطابقا للباطن وقيل كان الخشية من ان يطلقها ان يتزوج بها اذا فارقها ولكنه عزم ان لا يتزوجها مخافة ان يطعنوا عليه فانزل الله هذه الآية كيلا يمتنع من
فعل المباح خشية الناس ولم يرد بقوله والله احق ان تخشيه خشية التقوى لانه ص كان يتقي الله حق تقاته ويخشاه فيما يجب ان يخشى فيه ولكنه اراد
خشية الاستحياء لان الحياء كان غالبا على شيمته الكريمة كما قال سبحانه ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم وقيل ان زينب كانت تحته فزوجها
رسول الله ص من زيد مولاه فطلقها بعد ذلك بعض الطلاق فاردت ان ترجعها ثم ... بان يتزوجها الا انه كان السبب في تزويجها من زيد فعزم ان يتزوجها

باب حل احوال الازواج

اذا قضوا منهن وطرا وقيل ان العرب كانوا يتنزلون الادعياء منزلة الابناء في الحكم فاراد عم ان يبطل ذلك بالكلية وينسخ سنة الجاهلية فكان يخفي في نفسه تزويجها
لهذا الغرض كيلا يقول الناس انه تزوج امراة ابنه ويعرفون انه هو منزه عنه لهذا قال امسك عليك وتخفي عن كل مسلم ويشهد لهذا التاويل قوله فيما بعد
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية ومعناه فلما قضى زيد حاجته من نكاحها فطلقها وانقضت عدتها فلم يكن في قلبه ميل اليها ولا وحشة من فراقها
فان معنى القضاء هو الفراغ من الشيء على التمام زوجناكها اي زوجنا لك تزويجها وانما فعلنا ذلك لكي لا يكون على المؤمنين حرج اي لكيلا يكون اثم في ان يتزوجوا ازواج ادعيائهم
الذين يتبنوهم اذا قضى الادعياء منهن حاجتهم وفارقوهن وكان امر الله مفعولا اي كائنا لا محالة وفي الحديث ان زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبي
وتقول زوجني الله من النبي وانتن انما زوجكن اولياؤكن وذكر ثابت عن انس بن مالك قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله عم لزيد اذهب فاذكرها
علي قال زيد فانطلقت فقلت يا زينب ابشري قد ارسلني رسول الله عم يذكرك ونزل القران وجاء رسول الله عم فدخل عليها بغير اذن لقوله زوجناكها وفي رواية
اخرى قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها فلما رايتها عظمت في نفسي حتى ما استطيع ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله عم ذكرها فوليتها ظهري وقلت
يا زينب ابشري ان رسول الله عم يخطبك ففرحت بذلك وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها ونزل زوجناكها فتزوجها رسول الله عم
ودخل بها وما اولم على امراة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار وعن الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي عم اني لادل
عليك بثلاث ما من نسائك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله في السماء وان السفير لجبريل عم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي فيما
احل له من التزويج بامراة المتبنى او فيما اوجب عليه من التزويج ليبطل حكم الجاهلية في الادعياء سنة الله في الذين خلوا من قبل اي كسنة الله في الانبياء الماضين
وطريقته وشريعته فيهم في زوال الحرج عنهم وعن اممهم بما احل سبحانه لهم من ملاذهم وقيل في كثرة الازواج كما فعل داود وسليمان وكان لداود مائة
امراة ولسليمان ثلثمائة امراة وسبعمائة سرية وقيل اشار بالسنة الى ان النكاح من سنة الانبياء كما قال عم النكاح سنتي فمن رغب عنه فقد رغب عن سنتي و
كان امر الله قدرا مقدورا اي كان ما ينزل الله على انبيائه من الامر الذي يريده قضاء مقضيا ولا يخشون احدا الا الله اي ولا يخافون من سوى الله فيما
يتعلق بالاداء والتبليغ ومتى قيل فكيف قال للنبي عم وتخشى الناس فالقول انه لم يكن ذلك فيما يتعلق بالتبليغ وانما خشي المقالة القبيحة منه وانما قيل
كما يحترز عن المضار يحترز عن اشاعة الظنون به والقول السيء فيه ولا يتعلق شيء من ذلك بالتكليف وكفى بالله حسيبا اي حافظا لاعمال الخلق ومحاسبا ومجازيا
عليها ولما تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش قال الناس ان محمدا تزوج امراة ابنه فقال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقدم تفسيره اللاتي اتيت
اجورهن اي اعطيت مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الغنائم والانفال فكانت من الغنائم مارية القبطية ام ابنه ابراهيم ومن
الانفال صفية وجويرية اعتقهما وتزوجهما وبنات عمك وبنات عماتك يعني نساء قريش وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي هاجرن
معك الى المدينة وهذا انما كان قبل تحليل غير المهاجرات ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي عم اي واحللنا لك
امراة مصدقة بتوحيد الله تعالى وهبت نفسها منك بغير صداق وغير المؤمنة ان وهبت نفسها منك لا تحل ان اراد النبي ان يستنكحها اي اذا
اثر النبي نكاحها ورغب فيها خالصة لك من دون المؤمنين اي خاصة لك دون غيرك قال ابن عباس يقول لا يحل هذا لغيرك وهو لك حلال وهذا
من خصائصه في النكاح فكان ينعقد النكاح له بلفظ الهبة ولا ينعقد ذلك لاحد غيره واختلف في انه هل كانت عند النبي عم امراة وهبت نفسها له ام
لا فقيل انه لم يكن عنده امراة وهبت نفسها له عن ابن عباس ومجاهد وقيل بل كانت عنده ميمونة بنت الحرث بلا مهر قد وهبت نفسها للنبي عم وفي رواية
اخرى عن ابن عباس وقتادة وقيل هي زينب بنت خزيمة ام المساكين امراة من الانصار عن الشعبي وقيل هي امراة من بني اسد يقال لها ام شريك بنت جابر
عن علي بن الحسين وقيل هي خولة بنت حكيم عن عروة بن الزبير وقيل انها لما وهبت نفسها للنبي عم قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الاية
فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله وانك ان اطعت الله سارع في هواك قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم اي قد علمنا
ما اخذنا على المؤمنين في ازواجهم من المهر والحصر بعدد محصور ووضعناه عنك تخفيفا وما ملكت ايمانهم وما اخذنا عليهم في ملك اليمين ان لا يقع لهم الملك
الا بوجوه معلومة من الشراء والهبة والارث والسبي واباح لك غير ذلك وهو الصفي الذي تصطفيه لنفسك من السبي وانما خصصناك على علم منا بالحكمة
فيه من غير محاباة ولا جزاف لكيلا يكون عليك حرج اي لئلا يضيق عليك الحرج هو الضيق والاثم وكان الله غفورا لذنوب عباده رحيما بهم او بك في
رفع الحرج عنك ترجي من تشاء نزلت حين غار بعض امهات المؤمنين على النبي وطلب بعضهن زيادة النفقة فهجرهن شهرا حتى نزلت اية التخيير فامره
الله ان يخيرهن بين الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من اختارت الله تعالى ورسوله على انهن امهات المؤمنين ولا ينكحن ابدا و
على انه يؤوي من يشاء منهن ويرجي من يشاء منهن ويرضين به قسم لهن او لم يقسم او قسم لبعضهن ولم يقسم لبعضهن او فضل بعضهن على بعض
في النفقة والقسمة والعشرة او سوى بينهن والامر في ذلك اليه يفعل ما يشاء وهذا من خصائصه فرضين بذلك كله واخترنه على هذا الشرط
فكان عم يسوي بينهن مع هذا الا امراة منهن اراد طلاقها وهي سودة بنت زمعة فرضيت بترك القسم وجعلت يومها لعائشة عن ابن زيد وغيره وقيل لما نزلت
اية التخيير اشفقن ان يطلقهن فقلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا فنزلت الاية فكان ممن ارجى منهن سودة و صفية

باب جمل أحوال أزواجه

وجويرية وميمونة وام حبيبة فكان يقسم لهن ما شاء كما شاء وكان ممن آوى اليه عائشة وحفصة وام سلمة وزينب وكان يقسمهن على السواء لا يفضل بعضهن
على بعض عن ابن زيد وقيل معناه تؤخر من تشاء من ازواجك وتؤوي اي تضم اليك من تشاء منهن واختلف في معناه على اقوال احدها ان المراد تقدم من تشاء
من نسائك في الايواء وهو الدعاء الى الفراش وتؤخر من تشاء في ذلك وتدخل من تشاء في القسم ولا تدخل من تشاء عن قتادة قال وكان نبي الله يقسم بين ازواجه
واباح الله له ترك ذلك وثانيها ان المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق وترد اليك من تشاء منهن بعد عزلك اياها بلا تجديد عقد عن مجاهد والجبائي
وابي مسلم وثالثها ان المراد تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء عن ابن عباس ورابعها ان المراد تترك نكاح من تشاء منهن من نساء امتك وتنكح منهن من تشاء
عن الحسن قال وكان ص اذا خطب امرأة لم يكن لغيره ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها وخامسها تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن انفسهن لك فتؤويها
اليك وتترك من تشاء منهن فلا تقبلها عن زيد بن اسلم والطبري قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام من ارجى لم ينكح ومن آوى فقد نكح ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك اي ان اردت ان تؤوي اليك امرأة ممن عزلتهن وتضمها اليك فلا سبيل عليك بلوم ولا عتب ولا اثم عليك في ابتغائها
اباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها ويطأ من يشاء بغير نوبتها وله ان يعزل من يشاء وله ان يرد المعزولة ان شاء فضله الله
بذلك على جميع الخلق ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن اي اطيب لانفسهن اذا علمن ان له ردهن الى فراشه بعدما اعتزلهن وقرت اعينهن
ولم يحزن ويرضين بما يفعله النبي ص من التسوية والتفضيل لانهن يعلمن انهن لم يطلقن عن ابن عباس ومجاهد وقيل ذلك اطيب لنفوسهن واقل لحزنهن اذا
علمن ان الرخصة بذلك من الله تعالى ويرضين بما يفعله النبي ص من التسوية والتفضيل عن قتادة وقرة العين عبارة عن السرور وقيل ذلك المعرفة بانك
ان عزلت واحدة كان لك ان تؤويها بعد ذلك ادنى لسرورهن وقرة اعينهن عن الجبائي وقيل معناه نزول الرخصة من الله تعالى اقر لاعينهن وادنى الى رضاهن
بك لعلمهن بما لهن في ذلك من الثواب في طاعة الله تعالى ولو كان ذلك من قبلك لحزن وحملن ذلك على ميلك الى بعضهن والله يعلم ما في قلوبكم من الرضا
والسخط والميل الى بعض النساء دون بعض وكان الله عليما بمصالح عباده في ترك معاجلتهم بالعقوبة لا يحل لك النساء من بعد اي من بعد النساء اللاتي
(حليما)
احللنا لك في قوله انا احللنا لك وهي ستة اجناس النساء اللاتي آتيت اجورهن اي اعطيت مهورهن وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
خالاتك اللاتي هاجرن معك ومن وهبت نفسها لك يجمع من شاء من العدد ولا يحل له غيرهن من النساء عن ابي بن كعب وعكرمة والضحاك وقيل يريد المحرمات في سورة
النساء عن ابي عبد الله ع وقيل معناه لا تحل لك اليهوديات ولا النصرانيات ولا ان تبدل بهن من ازواج اي ولا ان تتبدل الكتابيات بالمسلمات لانه لا
ينبغي ان يكن امهات المؤمنين الا ما ملكت يمينك من الكتابيات فاحل له ان يتسراهن وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن
الله ورسوله وهن التسع صرن مقصورات عليه وممنوعا من غيرهن ومن ان يستبدل بهن غيرهن ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك اي وقع في قلبك
حسنهن مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وقيل ان التي اعجبه حسنها اسماء بنت عميس بعد قتل جعفر بن ابي طالب عنها وقيل انه منع من طلاق من اختار
من نسائه كما امر بطلاق من لم يختره فاما تحريم النكاح عليه فلا عن الضحاك وقيل ايضا ان هذه الآية منسوخة وابيح له بعدها تزويج ما شاء فروي عن عائشة
انها قالت ما فارق رسول الله ص الدنيا حتى حلل له ما اراد من النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج فقيل ايضا في معناه ان العرب كانت تتبادل بازواجهم
فيعطي احدهم زوجته رجلا ويأخذ بها زوجته منه بدلا عنها فنهي عن ذلك فقال في قوله ولو اعجبك حسنهن يعني ان اعجبك حسن ما حرم عليك من
جملتهن فلا يحللن لك وهو المروي عن ابي عبد الله ع وكان الله على كل شيء رقيبا اي عالما حافظا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا الآية نهاهم سبحانه
عن دخول دار النبي بغير اذن يعني الا ان يدعوكم الى طعام فادخلوا غير ناظرين اناه اي غير منتظرين ادراك الطعام فيطول مقامكم في منزله يقال انى
الطعام يأني انى مقصور اذا بلغ حال النضج وادرك وقيل المعنى لا تدخلوها قبل نضج الطعام انتظار نضجه فيطول مكثكم ومقامكم ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا اي فاذا اكلتم الطعام فتفرقوا واخرجوا ولا مستأنسين لحديث اي فلا تدخلوا وتقعدوا بعد الاكل يتحدث بعضكم مع
بعضكم بعضا ليؤنسه بذلك المعنى في ذلك فقال ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم اي طول مقامكم في منزل النبي ص يؤذيه لضيق منزله فيمنعه الحياء
ان يأمركم بالخروج من المنزل والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك ابانة الحق واذا سألتموهن من وراء حجاب يعني فاذا سألتم ازواج النبي ص شيئا تحتاجون اليه
(متاعا فاسالوهن)
فسلوهن من وراء ستر قال مقاتل امر الله المؤمنين ان لا يكلموا نساء النبي الا من وراء حجاب ذلكم اي السؤال من وراء حجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من
الريبة ومن خواطر الشيطان وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بمخالفة ما امر به في نسائه ولا في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا اي
لا يحل لكم ان تتزوجوا واحدة من نسائه بعد مماته وقيل اي من بعد فراقه في حياته ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ايذاء الرسول بما ذكرناه كان ذنبا
عظيم الموقع عند الله تعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه اي تظهروا شيئا او تضمروه مما نهيتم من تزويجهن فان الله كان بكل شيء عليما من الظواهر والسرائر
ولما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب لرسول الله ص ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى قوله لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن
اخواتهن الآية اي في ان يروهن ولا يحتجبن عنهم ولا نسائهن قيل يريد نساء المؤمنين لا نساء اليهود والنصارى فيصفن نساء رسول الله ص لازواجهن ان
رأينهن عن ابن عباس وقيل يريد جميع النساء ولا ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء واتقين الله اي اتركن معاصيه واتقين عقاب الله من دخول الاجانب

عليكم

باب جمل أحوال أزواجه

عليكم ان الله كان على كل شيء شهيدا اي حفيظا لا يغيب عنه شيء قال الشعبي وعكرمة وانما لم يذكر العم والخال لئلا ينعتاهن لابنائهما يدنين عليهن من جلابيبهن
اي قل لهؤلاء فليسترن موضع الجيب بالجلباب وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة وقيل الجلباب مقنعة المرأة اي يغطين جباههن ورؤسهن اذا خرجن لحاجة
بخلاف الاماء اللاتي يخرجن مكشفات الرؤس والجباه عن ابن عباس وقيل اراد بالجلابيب الثياب والقميص والخمار وما تستتر به المرأة ذلك ادنى ان يعرفن فلا
يؤذين اي ذلك اقرب الى ان يعرفن بزيهن انهن حرائر ولسن باماء فلا يؤذيهن اهل الريبة فانهم كانوا يمازحون الاماء وربما كان يتجاوز المنافقون الى
ممازحة الحرائر فاذا قيل لهم في ذلك قالوا حسبناهن اماء فقطع الله عذرهم وقيل معناه ذلك اقرب الى ان يعرفن بالستر والصلاح فلا يتعرض لهن لان الفاسق
اذا عرف امرأة بالستر والصلاح لم يتعرض لها لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي فجور وضعف في الايمان عما هم عليه من مراودة النساء
وايذائهن والمرجفون في المدينة وهم المنافقون الذين كانوا يرجفون في المدينة بالاخبار الكاذبة بان يقولوا اجتمع المشركون في موضع كذا لحرب
المسلمين ويقولوا لسرايا المسلمين انهم قتلوا وهزموا لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم ولنأمرنك بقتلهم واخراجهم وقد حصل الاغراء بهم بقوله جاهد
الكفار والمنافقين وقيل لم يحصل لانهم انتهوا ولو حصل لقتلوا وشردوا واخرجوا عن المدينة ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي لا يساكنونك
في المدينة الا يسيرا انتهى كلام الطبرسي ره وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء عليهم السلام فان قيل فما تأويل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم
الله عليه الآية اوليس هذا عتابا له صلى الله عليه وآله من حيث اضمر ما كان ينبغي ان يظهره وراقب من لا يجب ان يراقبه فما الوجه في ذلك قلنا وجه هذه الآية معروف وهو
ان الله تعالى لما اراد نسخ ما كانت عليه الجاهلية من تحريم نكاح زوجة الدعي والدعي هو الذي كان احدهم يجتبيه ويربيه ويضيفه الى نفسه على طريق البنوة
وكان من عادتهم ان يحرموا على نفوسهم نكاح ازواج ادعيائهم كما يحرمون نكاح ازواج ابنائهم فاوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله ان زيد بن حارثة وهو دعي رسول
الله صلى الله عليه وآله سيأتيه مطلقا زوجته وامره ان يتزوجها بعد فراق زيد لها ليكون ذلك ناسخا لسنة الجاهلية التي تقدم ذكرها فلما حضر زيد مخاصما زوجته
عازما على طلاقها اشفق الرسول صلى الله عليه وآله من ان يمسك عن وعظه وتذكيره لاسيما وقد كان يتصرف على امره وتدبيره فيرجف المنافقون به صلى الله عليه وآله اذا تزوج المرأة
ويقرفوه بما قد نزهه الله تعالى عنه فقال له امسك عليك زوجك تبرما مما ذكرناه وتنزها واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها لينتهي الى
امر الله تعالى فيها ويشهد لصحة هذا التأويل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدل على ان العلة في امره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ السنة
المتقدمة فان قيل العتاب بان على حاله لانه قد كان ينبغي ان يظهر ما اضمره ويخشى الله ولا يخشى الناس قلنا اكثر ما في الآية اذا سلمنا ظاهرها الاقتراح فيها
ان يكون صلى الله عليه وآله فعل ما غيره اولى منه وليس يكون صلى الله عليه وآله بترك الاولى عاصيا وليس يمتنع على هذا الوجه ان يكون صبره على قرف المنافقين وهوانه بقولهم افضل
له واكثر ثوابا فيكون ابداء ما في نفسه اولى من اخفائه على انه ليس في ظاهر الآية ما يقتضي العتاب ولا ترك الاولى واما اخباره بانه اخفى ما الله مبديه فلا شيء
فيه من الشبهة وانما هو خبر محض واما قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ففيه ادنى شبهة وان كان الظاهر لا يقتضي عند التحقيق ترك الافضل لانه خبر انه
يخشى الناس وان الله احق بالخشية ولم يخبر انه لم يفعل الاحق وعدل الى الادون ولو كان في الظاهر شبهة لوجب ان يترك ويعدل عنه للقطع
من الادلة وقد قيل ان زيد بن حارثة لما خاصم زوجته ابنة جحش وهي ابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وآله واشرف على طلاقها اضمر رسول الله انه ان طلقها زيد تزوجها
من حيث كانت ابنة عمته وكان يحب ضمها الى نفسه كما يحب احدنا ضم قراباته اليه حتى لا ينالهم بؤس فاخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله والناس بما كان يضمره من ايثار
ضمها الى نفسه ليكون ظاهر الانبياء وباطنهم سواء ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة وقد جاءه عثمان بعبد الله بن سعد بن ابي سرح سائلا ان يصفح
عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك قد هدر دمه فامر بقتله فلما رأى عثمان استحيى من رده وسكت طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك
انتظارا منهم لامر رسول الله صلى الله عليه وآله مجددا فقال صلى الله عليه وآله للانصار اما كان منكم رجل يقوم اليه فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظارا
ان تومي الي فاقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء لا تكون لهم خائنة اعين وهذا الوجه يقارب الاول في المعنى فان قيل فما المانع مما وردت به الرواية
من ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في بعض الاحوال زينب بنت جحش فهويها فلما ان حضر زيد لطلاقها اخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده وهواه لها او ليس
الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى وان العبد لا يقدر على دفعها وعلى هذا المذهب لا يمكنكم انكار ما تضمنه السؤال
قلنا لم ننكر ما وردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة ان الشهوة تتعلق بفعل العباد وانها معصية قبيحة بل من جهة ان عشق الانبياء عليهم السلام لمن ليس
يحل لهم من النساء منفر عنهم وحاط من رتبتهم ومنزلتهم وهذا مما لا شبهة فيه وليس كل شيء وجب ان يجتنبه الانبياء عليهم السلام مقصورا على افعالهم بل
الله قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة وكل ذلك ليس من فعلهم واوجبنا ايضا ان يجتنبوا الامراض المشوهة والخلق المشينة كالجذام والبرص وقباحة الصور
واضطرابها وكل ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم وكيف يذهب على عاقل ان عشق الرجل زوجة غيره منفر عنه معدود في جملة معايبه ومثالبه ونحن نعلم
انه لو عرف بهذه الحال بعض الامناء او الشهود لكان ذلك قادحا في عدالته وخافضا من منزلته وما يؤثر في منزلة احدنا اولى ان يؤثر في منازل من طهره الله
وعصمه واكمله واعلى منزلته وهذا بين لمن تدبر انتهى كلامه رفع الله مقامه وقد مضى الكلام في خصائصه صلى الله عليه وآله في امر ازواجه في باب بعض احواله صلى الله عليه وآله **حسن ج**
تابع عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال اي ستكون جاهلية

باب مجمل احوال ازواجه ص

احوى. هن قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قال انه كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم و
حرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما
ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه الآية ثم رخص لقوم معروفين في الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح عليهن الآية قوله يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن قال انه كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله ص فاذا كان
بالليل وخرجن الى صلاة المغرب والعشاء والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فنزلت الآية. سن الوشاء
عن ابي الحسن الرضا ع يقول ان النجاشي لما خطب لرسول الله ص ام حبيبة آمنة بنت ابي سفيان فزوجه دعا بطعام وقال ان من سنن المرسلين الاطعام
عند التزويج. كا العدة عن سهل والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء مثله. كا عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال
ان رسول الله ص حين تزوج ميمونة بنت الحرث اولم عليها واطعم الناس الحيس. كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله. بيان الحيس تمر
يخلط بسمن واقط. قب قال الصادق ع تزوج رسول الله ص بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع المبسوط انه قال ابو عبيدة
تزوج النبي ص ثماني عشرة امرأة وفي اعلام الورى ونزهة الابصار وامالي الحاكم وشرف المصطفى انه تزوج باحدى وعشرين امرأة وقال ابن جرير وابن
منده واجمع لاحدى عشرة امرأة في وقت [illegible] ازواجه تزوج امرأة بمكة اولا خديجة بنت خويلد قالوا وكانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم عند
ابي هالة زرارة بن نباش الاسدي وروى احمد البلاذري وابو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي وابو جعفر في التلخيص ان النبي ص تزوج بها
وكانت عذراء يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الانوار والبدع ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة اخت خديجة وسودة بنت زمعة بعد موتها بسنة
وكانت عند السكران بن عمرو من مهاجري الحبشة فتنصر ومات بها وعائشة بنت ابي بكر وهي ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ويقال كانت ابنة ست ودخل
بها بالمدينة في شوال وهي ابنة تسع ولم يتزوج غيرها بكرا وتوفي النبي ص وهي ابنة ثماني عشرة سنة وبقيت الى امارة معاوية وقد قاربت السبعين وتزوج
بالمدينة ام سلمة واسمها هند بنت امية المخزومية وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب وكانت عند ابي سلمة بن عبد الاسد فتوفي عنها وحفصة بعد من سنة
اثنتين من التاريخ وفي هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر وكانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي فبقيت الى اخر خلافة علي ع وتوفيت بالمدينة
وزينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمته اميمة بنت عبد المطلب وكانت عند زيد بن حارثة وهي اول من مات من نسائه بعده في ايام عمر بعد سنة
من التاريخ وجويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ويقال انه اشتراها فاعتقها فتزوجها وماتت في سنة خمسين وكانت عند مالك بن صفوان
بن ذي الشفرين وام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة وكانت عند عبيد الله بن جحش في سنة ست وبقيت الى امارة معاوية وصفية بنت حيي بن
اخطب النضرية وكانت عند سلام بن مشكم ثم عند كنانة بن الربيع وكان سبى بها واسرها في سنة سبع وميمونة بنت الحرث الهلالية خالة ابن عباس كانت
عند عمير بن عمرو الثقفي ثم عند ابي زيد بن عبد العامري خطبها للنبي ص جعفر بن ابي طالب وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف على عشرة
اميال من مكة في سنة سبع وماتت في سنة ست وثلاثين وقد دخل بهؤلاء والمطلقات ومن لم يدخل بها او من خطبها ولم يعقد عليها فاطمة بنت شريح
وقيل بنت الضحاك تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين انزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول
انا الشقية اخترت الدنيا وزينب بنت خزيمة بن الحرث ام المساكين من عبد مناف وكانت عند عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب واسماء بنت النعمان بن الاسود
الكندي من اهل اليمن واسماء بنت النعمان لما دخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال اعذتك الحقي باهلك وكان بعض ازواجه علمها وقالت انك
تحظين عنده وقتيلة اخت الاشعث بن قيس الكندي ماتت قبل ان يدخل بها ويقال طلقها فتزوجها عكرمة بن ابي جهل وهو الصحيح وام شريك واسمها
عزية بنت جابر من بني النجار وسناء بنت الصلت من بني سليم ويقال خولة بنت حكيم السلمي ماتت قبل ان تدخل عليه كذلك سراف اخت دحية الكلبي و
لم يدخل بعمرة الكلابية واميمة بنت النعمان الجونية والعالية بن ظبيان الكلابية ومليكة الليثية واما عمرة بنت يزيد رأى بها بياضا فقال دلستم
علي فردها وليلى ابنة الحطيم الانصارية ضربت ظهره وقالت اقلني فاقالها فاكلها الذئب وعمرة من العرطاء وصفها ابوها حتى قال انها لم تمرض قط فقال
ما لهذه عند الله من خير والتسع اللاتي قبض عنهن ام سلمة زينب بنت جحش ميمونة ام حبيبة صفية جويرية سودة عائشة حفصة قال زين العابدين و
الضحاك ومقاتل الموهوبة امرأة من بني اسد وفيه ستة اقوال ومات قبل النبي ص خديجة وام هاني وزينب بنت خزيمة وافضلهن خديجة ثم ام سلمة
ثم ميمونة مبسوط الطوسي انه اتخذ من الاماء ثلاثا عجميتين وعربية فاعتق العربية واستولد العجميتين وكانت له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية بنت
شمعون القبطية وريحانة بنت زيد القرظية اهداهما المقوقس صاحب الاسكندرية وكانت لمارية اخت اسمها سيرين فاعطاها حسانا فولدت عبد الرحمن
[illegible] مارية بعد النبي ص بخمس سنين ويقال انه اعتق ريحانة ثم تزوجها تاج التراجم ان النبي ص اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها تكانة بنت
عمرو وكانت في ملكه فلما توفي زوجها العباس وكان مهر نسائه اثنتي عشرة اوقية ونش. كا العدة عن البرقي رفعه قال كان النبي ص اذا اراد تزويج

سن
ع
ث

صفوان بن مالك

باب جمل أحوال الأزواج

امرأة بعث من ينظر إليها ويقول للمبعوثة شمّي ليتها فإن طاب ليتها طاب عرفها وانظري كعبيها فإن درم كعبيها عظم كعثبها **بيان** الليت بالكسر صفحة العنق
والعرف بالفتح الريح طيبة كانت أو منتنة والدرم محركة في الكعب أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم والكعثب بالفتح الركب الضخم وهو منبت العانة **ل** الطالقاني
عن السكوني عن الجوهري عن ابن عمار عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فأما اللتان
لم يدخل بهما فعمرة والشنباء وأما الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية ثم أم عبد الله
عائشة بنت أبي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين ثم زينب بنت جحش ثم أم حبيب رملة بنت أبي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث
ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن أخطب والتي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه
مارية وريحانة الخندفية والتسع اللاتي قبض عنهن عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وأم حبيب بنت أبي سفيان وصفية
بنت حيي بن أخطب وجويرية بنت الحارث وسودة بنت زمعة وأفضلهن خديجة بنت خويلد ثم أم سلمة ثم ميمونة بنت الحارث **بيان** عمرة بالفتح
والشنباء بالفتح والمد قال في القاموس الشنباء بنت عمرو الغفارية تزوجها صلى الله عليه وآله فماتت قبل أن يدخل بها النبي وسودة بفتح السين وسكون الواو وزمعة
بفتح الزاي وسكون الميم وقيل بفتحها ورملة بالفتح **ل** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول رحم
الله الأخوات من أهل الجنة فسماهن أسماء بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر بن أبي طالب عليه السلام وسلمى بنت عميس الخثعمية وكانت تحت حمزة وخمس من بني هلال
ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله وأم الفضل عند العباس واسمها هند والغميصاء أم خالد بن الوليد وعزة كانت في ثقيف عند الحجاج بن علاط وحميدة
لم يكن لها عقب **فس** وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك يعني من الغنيمة إلى قوله وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي فإنه كان سبب نزولها أن
امرأة من الأنصار أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما
أنهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة فإنها رغبت في رسول الله إذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الأنصار نصرني رجالكم
ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فإني أنتظر أمر الله فأنزل الله وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون
المؤمنين فلا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله **ما** المفيد عن علي بن خالد المراغي عن علي بن الحسن الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن شيخ بن محمد
أبي علي بن عمر الحراني عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق السبيعي قال دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما
فقال الضيف كنت مع رسول الله بحنين فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة من النبي صلى الله عليه وآله قال جاءت صفية بنت حيي بن أخطب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله
إني لست كأحد نسائك قتلت الأب والأخ والعم فإن حدث بك حدث فإلى من فقال لها رسول الله إلى هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب الخبر **ما**
جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن أبي ثلج عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن معاذ عن أبيه وعمه معا وعبيد الله ابني عبد الله عن عمهما يزيد بن الأصم قال
قدم شقير بن شجرة العامري المدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وكنت عندها فقالت ائذن للرجل فدخل فقالت من أين أقبل
الرجل قال من الكوفة قالت فمن أي القبائل أنت قال من بني عامر قالت حييت ازدد قربا فما أقدمك قال يا أم المؤمنين رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت
من اختلاف الناس فخرجت فقالت هل كنت بايعت عليا قال نعم قالت فارجع فلا تزل عن صفه فوالله ما ضل وما ضل به فقال لها يا أماه فهل أنت محدثتي
في علي بحديث سمعتيه من رسول الله قالت اللهم نعم سمعت رسول الله يقول علي آية الحق وراية الهدى علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين فمن أحبه
فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه ألا ومن أبغضني أو أبغض عليا لقي الله عز وجل ولا حجة له **فس** يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن فإنها نزلت في صفية بنت حيي بن أخطب كانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أن عائشة وحفصة كانتا
تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك إلى رسول الله فقال لها ألا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي إن أبي
هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فأنزل الله في ذلك يا أيها الذين
آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم إلى قوله ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان **ب** حماد بن عيسى قال سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أبي ما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من بناته ولا تزوج شيئا من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش يعني نصف أوقية **مع** أبي
عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما تزوج رسول الله شيئا من نسائه ولا زوج شيئا من بناته على أكثر
من اثنتي عشرة أوقية ونش والأوقية أربعون درهما والنش عشرون درهما **فس** يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا و
زينتها إلى قوله أجرا عظيما فإنه كان سبب نزولها أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وأصاب كنز آل أبي الحقيق قلن أزواجه أعطنا ما أصبت فقال
لهن رسول الله قسمته بين المسلمين على أمر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى أنك إن طلقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا فأنف الله عز وجل لرسوله
فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله في مشربة أم إبراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم أنزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقال يا أيها النبي قل لأزواجك
إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين إلى قوله أجرا عظيما فقامت أم سلمة أول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن

باب مجمل احوال ازواجه

فقال نفسه وقيل مثل ذلك قال فنزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال الصادق ع من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء مع هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا
جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وقد اخرت عنها في التأليف ثم خاطب الله عز وجل نساء
نبيه فقال يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع اجرها مرتين والعذاب ضعفين كل هذا في الآخرة حيث يكون الاجر ويكون العذاب **قس** محمد بن احمد عن محمد بن عبد
الله بن خالد عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
قال الفاحشة الخروج بالسيف **سر** موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما حرم الله شيئا الا وقد عصي فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله من بعده فخيّر من ابو
بكر بين الحجاب ولا يتزوجن او يتزوجن واخترن التزويج فتزوجن قال زرارة ولو سألت بعضهم ارأيت لو ان اباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات
اتحل لك اذن لقال لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين فان ازواج رسول الله ص مثل امهاتهم **بيان** اشارة الى تزويج
المستعيذة وغيرها كما سيأتي قال البيضاوي في قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وخص التي لم يدخل بها لما روي ان الاشعث بن قيس تزوج
المستعيذة في ايام عمر فهم برجمهما فاخبر بانه فارقها قبل ان يمسها فترك من غير نكير انتهى **شي** عن الحسين بن زيد قال سمعت ابا عبد الله يقول ان
الله حرم علينا نساء النبي ص بقول الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء **بيان** لعل المراد الائمة ع لكونهم اولاد فاطمة عليها السلام ابناء رسول
الله ص حقيقة يكون تحريم زوجة الرجل على اولاد بناته انما هو بهذه الآية كما سيأتي في كثير من الاخبار فالمراد حرم علينا اهل البيت ويحتمل ان يكون المراد
حرم علينا كما حرم على المسلمين فيكون اشارة الى ما ورد في قراءة اهل البيت عليهم السلام وهو اب لهم فالمعنى انه كما حرم ص علينا حرم على المسلمين بقوله وازواجه
امهاتهم فكذا انه يحرم بتلك الآية ايضا فيكون المنكوحة غير المدخول بها حراما كما في الآباء والاول اظهر وسيأتي ما يؤيده **شي** عن محمد بن مسلم
عن احدهما قال قلت له ارأيت قول الله لا يحل لك النساء من بعد قال انما عنى لم يحل له النساء التي حرم عليه في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم **عم**
اول امرأة تزوجها رسول الله ص خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي
فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت له هند بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله ص وربى ابنها هندا ولما استوى رسول الله وبلغ اشده
وليس له كثير مال استأجرته خديجة الى سوق حباشة فلما رجع تزوج خديجة زوجها اياه ابوها خويلد بن اسد وقيل زوجها عمها عمرو بن اسد
خطب ابو طالب لنكاحها ومن شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما
آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا
رجح ولا يقاس باحد منهم الا عظم عنه وان كان في المال قل فان المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة والصداق ما سألتم عاجله
واجله من مالي وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد ولم يتزوج عليها رسول الله ص حتى ماتت واقامت معه اربعا
وعشرين سنة وشهرا ومهرها اثنتا عشرة اوقية ونش وكذلك مهر سائر نسائه فاول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد وهو الطيب الطاهر وولدت
له القاسم وقيل ان القاسم اكبر وهو بكره وبه كان يكنى والناس يغلطون فيقولون ولد له منها اربع بنين القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وانما ولد له
منها ابنان واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة فاما زينب بنت رسول الله ص فتزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
بن عبد مناف في الجاهلية فولدت لابي العاص جارية اسمها امامة تزوجها علي بن ابي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام وقتل علي ع وعنده امامة فخلف
عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وتوفيت عنده وام ابي العاص هالة بنت خويلد فخديجة خالته وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين
من الهجرة واما رقية بنت رسول الله ص فتزوجها عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى فقال النبي ص اللهم سلط على عتبة كلبا من
كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينه فمرض ومات
وتوفيت بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان هاجر الى الحبشة ومعه رقية واما ام كلثوم فتزوجها
ايضا عثمان بعد اختها رقية وتوفيت عنده واما فاطمة عليها السلام فسنفرد لها بابا فيما بعد ان شاء الله ولم يكن لرسول الله ص ولد من غير خديجة الا ابراهيم
بن رسول الله من مارية القبطية وولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وستة اشهر وايام وقبره بالبقيع والثانية سودة بنت زمعة
وكانت قبله عند السكران بن عمرو مات عنها بالحبشة مسلما والثالثة عائشة بنت ابي بكر تزوجها بمكة وهي بنت سبع ولم يتزوج بكرا غيرها ودخل بها
وهي بنت تسع لسبعة اشهر من مقدمه المدينة وبقيت الى خلافة معاوية والرابعة ام شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي ص واسمها غزية بنت داود بن عوف
بن عامر وكانت قبله عند ابي العكر بن سمى الازدي فولدت له شريكا والخامسة حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعد ما مات زوجها خنيس بن عبد الله
بن حذافة السهمي وكان رسول الله ص قد وجهه الى كسرى فمات ولا عقب له وماتت بالمدينة في خلافة عثمان والسادسة ام حبيب بنت ابي سفيان واسمها

بيان اول امرأة من خديجة تزوجها صلى الله عليه وآله

رملة وكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي فهاجر بها الى الحبشة وتنصر بها ومات هناك فزوجها رسول الله بعد وكان وكيله عمرو بن امية الضمري
والسابعة ام سلمة وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب وقيل هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة
بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهي ابنة عم ابي جهل وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسل الى ام سلمة ان مري ابنك ان يزوجك فزوجها ابنها سلمة بن ابي سلمة من
رسول الله وهو غلام لم يبلغ وادى عنه النجاشي صداقها اربعمائة دينار عند العقد وكانت ام سلمة من آخر ازواج النبي صلى الله عليه وآله وفاة بعده وكانت قبله عند ابي
ابي سلمة بن عبد الاسد وامه برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمة رسول الله وكان لام سلمة منه بنت عمرو وكان عمر مع علي يوم الجمل وولاه البحرين
عقيب لبد ثبت من مواليها شيبة بن نصاح امام اهل المدينة في القراءة وخيرة ام الحسن البصري والثامنة زينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمته امية
بنت عبد المطلب وهي اول من مات من ازواجه توفيت في خلافة عمر وكانت قبله عند زيد بن حارثة فطلقها زيد وذكر الله تعالى شأنه وشأن زوجته زينب
في القرآن وهي اول امرأة جعل لها النعش جعلته لها اسماء بنت عميس يوم توفيت وكانت بارض الحبشة رأتهم يصنعون ذلك والتاسعة زينب بنت
خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت قبله عند عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وقيل كانت عند اخيه الطفيل بن الحرث وماتت
قبله وكان يقال لها ام المساكين والعاشرة ميمونة بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها وهو بالمدينة وكان وكيله
ابو رافع وبنى بها بسرف حين رجع من عمرته على عشرة اميال من مكة وتوفيت ايضا بسرف ودفنت هناك ايضا وكانت قبله عند ابي سبرة بن ابي رهم العامري
والحادية عشرة جويرية بنت الحرث من بني المصطلق سباها فاعتقها وتزوجها وتوفيت سنة ست وخمسين والثانية عشرة صفية بنت حيي بن اخطب
النضري من خيبر اصطفاها لنفسه من الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة ست وثلاثين فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهن رسول
الله تزوج احدى عشرة منهن وواحدة وهبت نفسها منه وقد تزوج عالية بنت ظبيان وطلقها حين ادخلت عليه وتزوج قتيلة بنت قيس اخت الاشعث
قبض قبل ان يدخل بها فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بعده وقيل انه طلقها قبل ان يدخل بها ثم مات وتزوج فاطمة بنت الضحاك بعد وفاة ابنته
زينب وخيرها حين انزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا وفارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وتزوج سنا بنت الصلت
فماتت قبل ان يدخل عليها وتزوج اسماء بنت النعمان بن شراحيل فلما ادخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال قد اعذتك الحقي باهلك وكان بعض ازواجه
علمها ذلك فطلقها ولم يدخل بها وتزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده
ليضعها عليها فقالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فسرحها ومتعها وتزوج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال دلستم علي وردها و
تزوج ليلى بنت الخطيم الانصارية فقالت اقلني فاقالها وخطب امرأة من بني مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء وخطب عمرة
فوصفها ابوها ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير وقيل انه تزوجها فلما قال ذلك ابوها طلقها فهذه احدى وعشرون
امرأة ومات رسول الله عن عشرة واحدة منهن لم يدخل بها وقيل عن تسع عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية و
جويرية وسودة وكانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين اراد طلاقها وقالت لا رغبة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في ازواجك **كا** العدة
عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمان وابن دراج عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله قال كان صداق النبي اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية
اربعون درهما والنش عشرون درهما وهو نصف الاوقية **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله
يقول ساق رسول الله الى ازواجه اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما والنش نصف الاوقية عشرون درهما فكان ذلك خمسمائة درهم
قلت بوزننا هذا قال نعم **كا** العدة عن سهل عن البزنطي عن داود بن الحصين عن ابي العباس قال سألت ابا عبد الله عن الصداق هل له وقت قال
لا ثم قال كان صداق النبي اثنتي عشرة اوقية ونشا والنش نصف الاوقية والاوقية اربعون درهما فذلك خمسمائة درهم **كا** علي عن ابيه عن حماد بن
عيسى عن ابي عبد الله قال سمعته يقول قال ابي ما زوج رسول الله سائر بناته ولا تزوج شيئا من نسائه على اكثر من اثنتي عشرة اوقية ونش الاوقية
اربعون درهما والنش عشرون درهما وروى حماد عن ابراهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله قال وكانت الدراهم وزن ستة يومئذ **كا** العدة عن
سهل عن البزنطي عن ابن سرحان عن زرارة عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله عز وجل وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فقال لا تحل الهبة الا
لرسول الله واما غيره فلا يصلح نكاح الا بمهر **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي
عبد الله قال لا تحل الهبة الا لرسول الله واما غيره فلا يصلح نكاح الا بمهر **كا** علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في امرأة
وهبت نفسها لرجل او وهبها له وليها فقال لا انما كان ذلك لرسول الله وليس لغيره الا ان يعوضها شيئا قل او كثر **كا** علي عن ابيه ومحمد بن يحيى
عن احمد بن محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك قلت كم
احل له من النساء قال ما شاء من شيء قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج فقال لرسول الله ان ينكح ما شاء من بنات
عمه وبنات عمته وبنات خاله وبنات خالته وازواجه اللاتي هاجرن معه واحل له ان ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر وهي الهبة ولا تحل الهبة الا لرسول الله

فاما لغير رسول الله ص فلا يصلح نكاح الا بمهر وذلك معنى قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قلت ارأيت قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك
من تشاء قال من آوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد قال انما عنى به النساء اللاتي حرم عليه في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم
وبناتكم واخواتكم الى آخر الآية ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لا يحل له ان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان الله
عز وجل احل لنبيه ص ما اراد من النساء الا ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء **كا** العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سألت — احل له
ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فقال اراكم وانتم
تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله ص وقد احل الله تعالى لرسول الله ص ان يتزوج من النساء ما شاء انما قال لا يحل لك النساء من بعد الذي حرم عليك
قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى آخر الآية **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابن دراج ومحمد بن حمران عن ابي عبد الله ع قالا سألنا ابا
عبد الله كم احل لرسول الله ص من النساء قال ما شاء يقول بيده هكذا وهي له حلال يعني يقبض يده **كا** العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن عبد الكريم
بن عمرو عن الحضرمي عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل لنبيه ص يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك كم احل له من النساء قال ما شاء من شيء قلت وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ص فقال لا تحل الهبة الا لرسول الله ص واما لغير رسول الله ص فلا يصلح نكاح الا بمهر قلت ارأيت قول الله عز وجل لا
يحل لك النساء من بعد فقال انما عنى به لا يحل لك النساء التي حرم الله في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى آخرها
ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ص ان ينكح من النساء — الآية
ما اراد الا ما حرم عليه في هذه الآية في سورة النساء وعنه عن عاصم بن حميد عن ابي بصير وغيره في تسمية نساء النبي ص ونسبهن وصفتهن عائشة وحفصة
وام حبيب بنت ابي سفيان بن حرب وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وميمونة بنت الحارث وصفية بنت حيي بن اخطب وام سلمة بنت ابي امية وجويرية
بنت الحارث وكانت عائشة من بني تيم وحفصة من بني عدي وام سلمة من بني مخزوم وسودة من بني اسد بن عبد العزى وزينب بنت جحش من بني اسد
وعدادها من بني امية وام حبيب بنت ابي سفيان من بني امية وميمونة بنت الحارث من بني هلال وصفية بنت حيي بن اخطب من بني اسرائيل ومات ص عن تسع
وكان له سواهن التي وهبت نفسها للنبي ص وخديجة بنت خويلد ام ولده وزينب بنت ابي الجون التي خدعت والكندية **كا** احمد بن محمد العاصمي عن علي
بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له ارأيت قول الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد فقال انما
لم يحل له النساء التي حرم الله عليه في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم في هذه الآية كلها ولو كان الامر كما يقولون لكان قد احل لكم ما لم يحل له هو
لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس ان الله عز وجل احل لنبيه ص ان ينكح من النساء ما اراد
الا ما حرم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام
انه قال لو لم يحرم على الناس ازواج النبي ص لقول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده حرم على الحسن والحسين
عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ولا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الحسن
بن علي عن ابان بن عثمان عن ابي الجارود قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وذكر هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حسنا فقال رسول الله ص احد
الوالدين فقال عبد الله بن عجلان من الآخر قال علي ع ونساؤه علينا حرام وهي لنا خاصة **بيان** اي هذه الآية نزلت فينا فالمراد بالانسان الائمة
وبالوالدين رسول الله ص وامير المؤمنين ع والمعنى ان هذه الحرمة لنساء النبي ص من جهة الوالدية مختصة بنا اولاد فاطمة واما الجهة العامة فمشتركة
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال حدثني سعيد بن ابي عروة عن الحسن البصري ان رسول الله ص تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة — عن قتادة ح
يقال لها سناء وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله ص بجمالها فقالتا لها لا يرى منك
رسول الله حرصا فلما دخلت على رسول الله ص تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله ص عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج
رسول الله ص امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله ص ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله باهلها
قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله ص وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر فقالا لهما اختارا ان شئتما
الحجاب وان شئتما الباه فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم احد الرجلين وجن الآخر قال عمر بن اذينة فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي
جعفر ع انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال ابو جعفر
لو سألتم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله ص اعظم حرمة من آبائهم **يب** ابن ابي عمير مثله **كا**
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر ع نحوه وقال في حديثه وهم يستحلون ان يتزوجوا امهاتهم ان
كانوا مؤمنين وان ازواج رسول الله ص في الحرمة مثل امهاتهم **كا** العدة عن البرقي عن ابيه او غيره عن سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم عن ابي
الحسن ع قال اعطي رسول الله ص بضع اربعين رجلا وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة **بيان** البضع بضم

الجماع

الجماع كا علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر ع قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ص فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله إن المرأة لا تخطب الزوج وأنا امرأة أيم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فإن تك فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني فقال لها رسول الله ص خيرا ودعا لها ثم قال يا أخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما أقل حياءك وأجرأك وأنهمك للرجال فقال رسول الله ص كفي عنها يا حفصة فإنها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد أوجب الله لك الجنة برغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك أمري إن شاء الله فأنزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قال فأحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ص ولا يحل ذلك لغيره كا محمد بن أبي عبد الله عن معاوية بن حكيم عن صفوان وعلي بن الحسن بن رباط عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن الخيار فقال وما هو وما ذاك إنما ذاك شيء كان لرسول الله ص كا حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد وابن رباط عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله ع إني سمعت أباك يقول إن رسول الله ص خير نساءه فاخترن الله ورسوله فلم يمسكهن على طلاق ولو اخترن أنفسهن لبن فقال إن هذا حديث كان يرويه أبي عن عائشة وما للناس والخيار إن هذا شيء خص الله به رسوله ص كا حميد عن ابن سماعة عن ابن رباط عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله ع قال سألته عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت منه قال لا إنما هذا شيء كان لرسول الله ص خاصة أمر بذلك ففعل ولو اخترن أنفسهن لطلقهن وهو قول الله عز وجل قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن الله عز وجل أنف لرسوله من مقالة قالتها بعض نسائه فأنزل الله آية التخيير فاعتزل رسول الله ص نساءه تسعا وعشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه فلم يك شيئا ولو اخترن أنفسهن كانت واحدة بائنة قال وسألته عن مقالة المرأة ما هي قال فقال إنها قالت يرى محمد أنه لو طلقنا أنه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوجونا كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال ذكر أبو عبد الله ع أن زينب قالت لرسول الله ص لا تعدل وأنت رسول الله وقالت حفصة إن طلقنا وجدنا أكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله عشرين يوما قال فأنف الله عز وجل لرسوله فأنزل يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين إلى قوله أجرا عظيما قال فاخترن الله ورسوله ولو اخترن أنفسهن لبن وإن اخترن الله ورسوله فليس بشيء بيان لعله سقط من الرواة لفظ التسعة في العدد مع أنه يحتمل أن يكون احتباس الوحي بعد الأمر بالاعتزال تلك المدة فلا ينافي ما مر وما سيأتي كا العدة عن سهل عن ابن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن بعض نساء النبي ص قالت أيرى محمد أنه لو طلقنا لا نجد الأكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سماواته فأمره فخيرهن حتى انتهى إلى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت أختار الله ورسوله كا حميد بن زياد عن ابن سماعة عن عبد الله بن جبلة عن يعقوب بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع في الرجل إذا خير امرأته فقال إنما الخيرة لنا ليس لأحد وإنما خير رسول الله ص لمكان عائشة فاخترن الله ورسوله ولم يكن لهن أن يخترن غير رسول الله صلى الله عليه وآله بيان لعل المعنى أنه ص إنما لم يطلقهن ابتداء بل خيرهن لأنه ص كان يحب عائشة لجمالها وكان يعلم أنهن لا يخترن غيره لحرمة الأزواج عليهن أو لغيرها من الأسباب أو أن السبب الأعظم في ذلك لغضبه كان سوء معاشرة عائشة وقلة احترامها له ص ويحتمل أن يكون المراد بقوله ولم يكن لهن أن يخترن أنه لو كن اخترن المفارقة لم يكن الطلاق لازما بأن يطلقهن الرسول ص كما يدل عليه كثير من الأخبار لكنه خلاف المشهور ين النضر عن الحسين بن موسى عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال إن علي بن الحسين ع تزوج أم ولد عمه الحسن وزوج أمه مولاه فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان كتب إليه يا علي بن الحسين كأنك لا تعرف موضعك من قومك وقدرك عند الناس تزوجت مولاة وزوجت مولاك بأمك فكتب إليه علي بن الحسين فهمت كتابك ولنا أسوة برسول الله ص فقد زوج زينب بنت عمه زيدا مولاه وتزوج مولاته صفية بنت حيي بن أخطب يب علي بن الحسن عن علي بن أسباط عن محمد بن زياد عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال خير رسول الله ص نساءه فاخترنه فكان ذلك الطلاق قال فقلت له لو اخترن أنفسهن قال فقال لي ما ظنك برسول الله ص لو اخترن أنفسهن أكان يمسكهن فس قال علي بن إبراهيم في قوله وما جعل أدعياءكم أبناءكم قال فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله ع قال كان سبب ذلك أن رسول الله ص لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله ص دعاه إلى الإسلام فأسلم فكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فأتى أبا طالب فقال يا أبا طالب إن ابني وقع عليه السبي وبلغني أنه صار لابن أخيك فسله إما أن يبيعه وإما أن يفاديه وإما أن يعتقه فكلم أبو طالب رسول الله ص فقال رسول الله ص هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست أفارق رسول الله أبدا فقال له أبوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست أفارق رسول الله ص ما دمت حيا فغضب أبوه فقال يا معشر قريش اشهدوا أني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله ص اشهدوا أن زيدا ابني

لطلقهن ١٢

قومنا أكفاء

نساءه

ارشد بر بني وكان يدعى زيد بن محمد كان رسول الله ص يحبه فسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله ص الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فأتى رسول الله ص منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع ص الى منزله ووقعت زينب في قلبه وقوعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله ص فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله ص فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله ص فقال بأبي انت وامي اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله ص لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساءنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل ثم قال ادعوهم لآبائهم الى قوله ومواليكم فاعلم الله ان زيدا ليس هو ابن محمد وانما ادعاه للسبب الذي ذكرناه وفي هذا ايضا ما نكتبه في غير هذا الموضع في ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ثم نزل لا يحل لك النساء بعدما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل لك امرأة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا

بيان عكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي ذكره الفيروزآبادي وقال حصف ككرم استحكم عقله فهو حصيف وقال الفهر الحجر قدر ما يملأ الكف اقول لعل هذا الخبر محمول على التقية او مأول بما سيأتي في الاخبار الآتية

ج ن في خبر ابن الجهم انه سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي ص لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله ص وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص فقال له يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد ص وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له

ن في خبر علي بن محمد بن الجهم انه سأل الرضا ع عن قول الله عز وجل في نبيه محمد وتخفي في نفسك ما الله مبديه فاجابه ان الله عرف نبيه ص اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحدهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى ص اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم عليهما السلام وزينب من رسول الله ص بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآية وفاطمة من علي عليهما السلام اقول قد مر هذا الخبر والذي قبله باسنادهما في باب عصمة الانبياء عليهم السلام

فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي ص فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله فنظر اليها النبي ص فاعجبته فقال زيد يا رسول الله تأذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله نكاحها على رسول الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفي قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم فان هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني يومئذ قال انه ليس بابي زيد وخاتم النبيين يعني لا نبي بعد محمد ص

فس يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه فانه لما ان تزوج رسول الله ص بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا

عند رسول الله ص وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن فقال عز وجل الا ان يؤذن الى قوله من وراء حجاب **كا** حميد بن زياد عن ابن سماعة عن جعفر بن سماعة عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال ان زينب بنت جحش قالت يرى رسول الله ان خلى سبيلنا ان لا نجد زوجا غيره وقد كان اعتزل نساءه تسعا وعشرين ليلة فلما قالت زينب الذي قالت بعث الله عز وجل جبرئيل الى محمد فقال قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن الآيتين كلتيهما فقلن بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة **كا** حميد بن زياد عن حسن بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل فقالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله ص تسعا وعشرين ليلة ثم قال ابو جعفر ع فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبنّ **كا** حميد بن زياد عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير مثله **بيان** قال في النهاية في الحديث تربت يداك يقال ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب واترب اذا استغنى وهذه الكلمة جارية على السن العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها كما يقولون قاتله الله وقيل معناها لله درك وقيل اراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجد وانه ان خالفه فقد اساء وقال بعضهم هو دعاء على الحقيقة فانه قد قال لعائشة تربت يمينك لانه رأى الحاجة خيرا لها والاول الوجه ويعضده قوله في حديث خزيمة انعم صباحا تربت يداك فان هذا دعاء له وترغيب في استعماله ما تقدمت التسمية عليه الا ترى انه قال انعم صباحا

باب احوال ام سلمة رضي الله عنها

لى ابن نو[illegible] عن [illegible] بن ابي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال بلغ ام سلمة زوج النبي ص ان مولى لها ينتقص عليا ويتناوله فارسلت اليه فلما ان صار اليها قالت له يا بني بلغني انك تنتقص عليا وتتناوله قال لها نعم يا اماه قالت اقعد ثكلتك امك حتى احدثك بحديث سمعته من رسول الله ص ثم اختر لنفسك انا كنا عند رسول الله ص تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ص فدخل النبي ص وهو متهلل اصابعه في اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان اسمع الكلام وما ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد انتصف النهار اقبلت فقلت ادخل قال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخطه او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب الثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال آمرك بالصبر ثم اعاد عليه القول الثانية فامره بالصبر فاعاد عليه القول الثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذاك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي فقال لي والله ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت الذي كان من ردك لي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك من موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عن يميني وعلي عن يساري وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون من بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب اخي في الدنيا واخي في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي غدا في القيامة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان فقال مولى ام سلمة فرجت عني فرج الله عنك والله لا سببت عليا ابدا **ما** الغضائري عن الصدوق عن ابن الوليد مثله اقول سيأتي كثيرا ما روت ام سلمة في فضائل اهل البيت عليهم السلام في ابواب فضائلهم وهي كثيرة لا سيما في نزول آية التطهير **ما** جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن مخلد عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن ابي البهلول عن صالح بن ابي الاسود عن هاشم بن البريد عن ابي سعيد التيمي عن ثابت مولى ابي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي ع يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع امير المؤمنين ثم اتيت بعد ذلك ام سلمة زوج النبي ص فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها قال قلت الى احسن ذلك والحمد لله عز وجل كشف الله عني ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع امير المؤمنين قتالا شديدا فقالت احسنت سمعت رسول الله ص يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض **ب** السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال كانت امرأة من الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحن وان زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا اين تذهبين يا حسرة فقالت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم واحدث بهم عهدا فقالا ويلك انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد رسول الله ص فانصرفت حسرة ولبثت اياما ثم جاءت فقالت لها ام سلمة زوجة النبي ص ما ابطأ بك عنا يا حسرة فقلت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم الواجب فقالا انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبي ص فقالت ام سلمة زوجة النبي ص كذبا لعنهما الله لا يزال حقهم واجبا على المسلمين الى يوم القيامة **بيان** زفر وحبتر هما صاحباه والاول لموافقة الوزن والثاني لمشابهته بحبتر وهو الثعلب في الحيلة والمكر اقول سيجيء في ابواب

باب احوال عايشة وحفصة

احوال عايشة وبعض فضايلها ير: عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن ... عبد الله عن ابيه عن خطاب بن عمر عن عمر بن ابي سلمة
عن ام سلمة قالت اقعد رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ اكارعه ثم دفعه الي وقال من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه
اليه فاقامت ام سلمة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي ابو بكر امر الناس بعثتني فقالت اذهبي فانظري ما صنع هذا الرجل فجئت فجلست في الناس حتى خطب ابو بكر
ثم نزل فدخل بيته فجئت فاخبرتها فاقامت حتى اذا ولي عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فاخبرتها ثم اقامت حتى ولي عثمان فبعثتني فصنع
كما صنع صاحباه فاخبرتها ثم اقامت حتى ولي علي فارسلتني فقالت انظري ما يصنع هذا الرجل فجئت فجلست في المسجد فلما خطب علي عليه السلام نزل فرآني في الناس
فقال اذهبي فاستاذني على امك قالت فخرجت حتى جئتها فاخبرتها وقلت قال لي استاذني على امك وهو خلفي يريدك قالت وانا والله اريده فاستاذن
علي فدخل فقال اعطيني الكتاب الذي دفع اليك بآية كذا وكذا كاني انظر الى امي حتى قامت الى تابوت لها صغير فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته الى
علي ثم قالت لي امي يا بني الزمه فلا والله ما رايت بعد نبيك اماماً غيره. **بيان:** الاكارع جمع كراع كغراب وهو مستدق الساق اقول قد اوردنا
مثله باسانيد في باب جهات علوم الائمة عليهم السلام ولو زدنا فيه وفي غيره باسانيد الى الحسين لما اراد ان يستودعها الكتاب فدفعها الى علي بن الحسين
عليهما السلام. **كا:** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن علي بن يقطين عن عاصم بن حميد عن ابراهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال تزوج رسول الله
ام سلمة زوجها اياه عمر بن ابي سلمة وهو صغير لم يبلغ الحلم. **كا:** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان ابا بكر وعمر اتيا ام سلمة فقالا لها يا ام سلمة انك قد كنت عند رجل قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف رسول الله من ذلك فقالت ما هو الا كسائر الرجال
ثم خرجا عنها واقبل النبي صلى الله عليه وآله فقامت اليه مبادرة فرقاً ان ينزل امر من السماء فاخبرته الخبر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تربد وجهه والتوى عرق الغضب بين
عينيه وخرج وهو يجر رداءه حتى صعد المنبر وبادرت الانصار بالسلاح وامر بخيلهم ان تحضر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما
بال اقوام يتبعون عيبي ويسالون عن غيبي والله اني لاكرمكم حسباً واطهركم مولداً وانصحكم لله في الغيب ولا يسالني احد منكم عن ابيه الا اخبرته فقام
اليه رجل فقال من ابي فقال فلان الراعي فقام اليه آخر فقال من ابي فقال غلامكم الاسود وقام اليه الثالث فقال من ابي فقال الذي تنسب اليه فقالت
الانصار يا رسول الله اعف عنا عفا الله عنك فان الله بعثك رحمة فاعف عنا عفا الله عنك وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا كلم استحيى وعرق وغض طرفه عن الناس
حياء حين كلموه فنزل فلما كان في السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة من الجنة فيها هريسة فقال يا محمد هذه عملها لك الحور العين فكلها انت وعلي و
ذريتكما فانه لا يصلح ان ياكلها غيركم فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فاكلوا فاعطي رسول الله صلى الله عليه وآله في المباضعة من تلك
الاكلة قوة اربعين رجلاً فكان اذا شاء غشي نساءه كلهن في ليلة واحدة. **كا:** العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي
حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال مات الوليد بن المغيرة فقالت ام سلمة للنبي ان آل المغيرة قد اقاموا مناحة فاذهب اليهم فاذن لها فلبست ثيابها وتهيات
وكانت من حسنها كانها جان وكانت اذا قامت فارخت شعرها جلل جسدها وعقدت بطرفيه خلخالها فندبت ابن عمها بين يديه فقالت انعى الوليد بن
الوليد ابا الوليد فتى العشيرة حامي الحقيقة ماجد يسمو الى طلب الوتيرة قد كان غيثاً في السنين وجعفراً غدقاً وميرة فما عاب النبي صلى الله عليه وآله ذلك
ولا قال شيئاً. **بيان:** الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه والوتيرة الطريقة والوتر طلب الدم والجعفر النهر الصغير والماء الغدق الكثير والميرة بالكسر
الطعام يمتاره الانسان. **كا:** علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ام سلمة فقال لها ما لي لا ارى في
بيتك البركة فقالت بلى والحمد لله ان البركة لفي بيتي فقال ان الله عز وجل انزل ثلاث بركات الماء والنار والشاة. **كا:** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء
عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال راى رسول الله صلى الله عليه وآله امراة فاعجبته فدخل على ام سلمة وكان يومها فاصاب منها وخرج الى الناس وراسه يقطر فقال
ايها الناس انما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئاً فليات اهله. **دعوات الراوندي:** عن ام سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصيب بمصيبة
فقال كما امر الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيراً منها فعل الله ذلك به قالت فلما توفي ابو سلمة قلتها ثم قلت ومن مثل ابي
سلمة فاعقبني الله رسوله فتزوجني.

باب احوال عائشة وحفصة

الآيات: الحجرات: يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن. **التحريم:** يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض
فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكاراً الى قوله
تعالى ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا
النار مع الداخلين. **تفسير:** قال الطبرسي طيب الله رمسه: ولا نساء من نساء نزل في نساء النبي صلى الله عليه وآله سخرن من ام سلمة عن انس وذلك انها ربطت
حقويها بسبيبة وهي ثوب ابيض وسدلت طرفيها خلفها فكانت تجره فقالت عائشة لحفصة انظري ما ذا تجر خلفها كانه لسان كلب فهذا كان سخريتهما



وقيل

باب أحوال عائشة وحفصة

وقيل إنها عيرتها بالقصر وأشارت بيدها أنها قصيرة عن الحسن وقال رحمه الله في قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم اختلف أقوال المفسرين في سبب نزول الآيات فقيل إن رسول الله ص كان إذا صلى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة وكانت قد أهديت لحفصة عكة من عسل فكانت إذا دخل عليها رسول الله ص مسلما حبسته وسقته منها وإن عائشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية حبشية عندها إذا دخل رسول الله ص على حفصة فادخلي عليها فانظري ما تصنع فأخبرتها الخبر وشأن العسل فغارت عائشة وأرسلت إلى صواحبها فأخبرتهن وقالت إذا دخل عليكن رسول الله فقلن إنا نجد منك ريح المغافير وهو صمغ العرفط كريه الرائحة وكان رسول الله ص يكره ويشق عليه أن يوجد منه ريح غير طيبة لأنه يأتيه الملك فدخل رسول الله ص على سودة قالت فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله ص ثم إني فرقت من عائشة فقلت يا رسول الله ص ما هذه الريح التي أجدها منك أكلت المغافير فقال لا ولكن حفصة سقتني عسلا ثم دخل على امرأة امرأة وهن يقلن له ذلك فدخل على عائشة فأخذت بأنفها فقال لها ما شأنك قالت أجد ريح المغافير أكلتها يا رسول الله قال لا بل سقتني حفصة عسلا فقالت جرست إذا نحلها العرفط فقال ص والله لا أطعمه أبدا فحرمه على نفسه وقيل إن التي كانت تسقي رسول الله ص أم سلمة عن عطاء وقيل بل كانت زينب بنت جحش قالت عائشة إن رسول الله ص كان يمكث عند زينب ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي ص فلتقل إني أجد منك ريح المغافير أكلت مغافير فدخل ص على إحداهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود إليه فنزلت الآيات وقيل إن رسول الله ص قسم الأيام بين نسائه فلما كان يوم حفصة قالت يا رسول الله إن لي إلى أبي حاجة فأذن لي أن أزوره فأذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله إلى جاريته مارية القبطية وكان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله ص ووجهه يقطر عرقا فقالت حفصة إنما أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي أما رأيت لي حرمة وحقا فقال ص أليس هي جاريتي قد أحل الله ذلك لي اسكتي فهي حرام علي ألتمس بذلك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهن وهو عندك أمانة فلما خرج ص قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت ألا أبشرك أن رسول الله ص قد حرم عليه أمته مارية وقد أراحنا الله منها وأخبرت عائشة بما رأت وكانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر أزواجه فنزلت يا أيها النبي لم تحرم فطلق حفصة واعتزل سائر نسائه تسعة وعشرين يوما وقعد في مشربة أم إبراهيم مارية حتى نزلت آية التخيير وقيل إن النبي ص خلا في يوم لعائشة مع جاريته أم إبراهيم فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ص لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على نفسه فأعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها إياه فأطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا يعني حفصة عن الزجاج قال ولما حرم مارية القبطية أخبر حفصة أنه يملك من بعده أبو بكر ثم عمر فعرفها بعض ما أفشت من الخبر وأعرض عن بعض أن أبا بكر وعمر يملكان من بعدي وقريب من ذلك ما رواه العياشي بالإسناد عن عبد الله بن عطاء المكي عن أبي جعفر ع إلا أنه زاد في ذلك أن كل واحدة منهما حدثت أباها بذلك فعاتبهما في أمر مارية وما أفشتا عليه من ذلك وأعرض عن أن يعاتبهما في الأمر الآخر إنما أحل الله لك من الملاذ تبتغي بذلك مرضاة أزواجك وهن أحق بطلب مرضاتك وليس في هذا دلالة على وقوع ذنب منه صغيرا أو كبيرا لأن تحريم الرجل بعض نسائه أو بعض الملاذ بسبب أو لغير سبب ليس بقبيح ولا داخل في جملة الذنوب ولا يمتنع أن يكون خرج هذا القول مخرج التوجع له إذ بالغ في إرضاء أزواجه وتحمل في ذلك المشقة ولو أن إنسانا أرضى بعض نسائه بتطليق بعضهن لجاز أن يقال له لم فعلت ذلك وتحملت فيه المشقة وإن كان لم يفعل قبيحا ولو قلنا إنه عوتب على ذلك لأن ترك التحريم كان أفضل من فعله لم يمتنع لأنه يحسن أن يقال لتارك النفل لم لم تفعله ولم عدلت عنه ولأن تطييب قلوب النساء مما لا تنكره العقول واختلف العلماء فيمن قال لامرأته أنت علي حرام فقال أصحابنا إنه لا يلزمه بهذا شيء ووجوده كعدمه وإنما أوجب الله فيه الكفارة لأن النبي ص كان حلف أن لا يقرب جاريته أو لا يشرب الشراب المذكور فأوجب الله عليه أن يكفر عن يمينه ويعود إلى استباحة ما كان حرمه وبين أن التحريم لا يحصل إلا بأمر الله ونهيه ولا يصير الشيء حراما بتحريم من يحرمه على نفسه إلا إذا حلف على تركه والله غفور لعباده رحيم بهم إذا رجعوا إلى ما هو الأولى والأليق بالتقوى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أي قد قدر الله لكم ما تحللون به أيمانكم إذا فعلتموها وشرع لكم الحنث فيها لأن اليمين ينحل بالحنث فسمي ذلك تحلة وقيل أي بين لكم كفارة أيمانكم في سورة المائدة عن مقاتل قال أمر الله نبيه أن يكفر يمينه ويراجع وليدته فأعتق رقبة وعاد إلى مارية وقيل أي فرض الله عليكم تحلة أيمانكم والله مولاكم أي وليكم يحفظكم وينصركم وهو أولى بأن تبتغوا رضاه وهو العليم بمصالحكم الحكيم في أوامره ونواهيه لكم وقيل هو العليم بما قالت حفصة لعائشة الحكيم في تدبيره وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه وهي حفصة حديثا كلاما أمرها بإخفائه فلما نبأت به أي أخبرت غيرها بما خبرها به فأفشت سره وأظهره الله عليه أي وأطلع الله نبيه على ما جرى من إفشاء سره عرف بعضه وأعرض عن بعض أي عرف النبي ص حفصة بعض ما ذكرت وأخبرها ببعض ما ذكرت وأعرض عن بعض ما ذكرت أو عن بعض ما جرى من الأمر فلم يخبرها وكان ص قد علم جميع ذلك لأن الإعراض إنما يكون بعد المعرفة لكنه ص أخذ بمكارم الأخلاق والتغافل من شيم الكرام فلما نبأها به أي فلما أخبر رسول الله ص حفصة بما أظهره الله عليه قالت حفصة من أنبأك هذا أي من أخبرك بهذا قال رسول الله ص نبأني العليم بجميع الأمور الخبير بسرائر الصدور ثم خاطب سبحانه عائشة وحفصة

باب احوال عائشة وحفصة

فقال ان تتوبا الى الله من التعاون على النبي صلى الله عليه وآله بالايذاء والتظاهر عليه فقد حق عليكما التوبة ووجب عليكما الرجوع الى الحق فقد صغت قلوبكما اي مالت قلوبكما الى الاثم عن ابن عباس ومجاهد وقيل زاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة وعدلت عن الصواب الى ما يوجب الاثم وقيل انه شرط في معنى الامر اي توبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه وان تتعاونا على النبي صلى الله عليه وآله بالايذاء وعن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال عائشة وحفصة اورده البخاري في الصحيح فان الله هو مولاه الذي يتولى حفظه وحياطته ونصرته وجبرئيل ايضا معين له وصالح المؤمنين يعني خيار المؤمنين وقيل يعني الانبياء ووردت الرواية من طريق الخاص والعام ان المراد بصالح المؤمنين امير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر عليه السلام قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب والملائكة بعد ذلك اي بعد الله وجبرئيل وصالح المؤمنين ظهير اي اعوان النبي صلى الله عليه وآله وهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع عسى ربه اي واجب من الله ربه ان طلقكن يا معشر ازواج النبي صلى الله عليه وآله ان يبدله ازواجا خيرا منكن الى صلح لم منكن مسلمات اي مستسلمات لما امر الله به مؤمنات اي مصدقات لله ورسوله وقيل مصدقات في اقوالهن وافعالهن قانتات اي مطيعات لله تعالى [illegible] وقيل خاضعات متذللات لامر الله تعالى وقيل ساكتات عن الخنا والفضول تائبات من الذنوب وقيل راجعات الى امر رسول الله صلى الله عليه وآله تاركات لمحاب انفسهن وقيل نادمات على تقصير وقع منهن عابدات لله تعالى بما تعبدهن به من الفرائض والسنن على الاخلاص وقيل متذللات للرسول بالطاعة سائحات اي ماضيات في طاعة الله وقيل صائمات وقيل مهاجرات قوله تعالى ضرب الله مثلا اقول لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما وهل يحتمل التمثيل بامرأتي نوح ولوط في تلك السورة التي سيقت اكثرها في معاتبة زوجتي الرسول وما صدر عنهما الا بنفاق المعيرتين ان يكون لغيرهما ولو كان التمثيل بابن نوح وسائر الكفار الذين كانوا من اقارب الرسل اولى واحرى والعجب ان اكثر المفسرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرضهم لادنى ايماء واخفى اشارة في سائر الآيات فهل هذا الامر بغضتهم ودسوسهم في باطلهم ولما رأى الزمخشري ان الامر في غاية الوضوح لا يلتبس الا على الاكمه التمس واخفى الامر قال في الكشاف في تفسير تلك الآية مثل الله عز وجل حال الكفار في انهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير ابقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من لحمة نسب او وصلة صهر لان عداوتهم لهم وكفرهم بالله ورسوله قطع العلائق وبت الوصل وجعلهم ابعد من الاجانب وابعد وان كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من انبياء الله تعالى بحال امرأة نوح وامرأة لوط لما نافقتا وخانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما وبينهما من وصلة الزواج اغناء ما من عذاب الله وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء او مع داخليها من اخوانكما من قوم نوح ومن قوم لوط صلوات الله عليهما ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها زوجة اعدى اعداء الله الناطق بالكلمة العظمى ومريم ابنة عمران وما اوتيت من كرامة الدنيا والآخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفارا وفي طي هذين التمثيلين تعريض بامي المؤمنين المذكورتين في اول السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وآله بما كرهه وتحذير لهما على اغلظ وجه واشده لما في التمثيل من ذكر الكفر ونحوه في التغليظ قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين واشارة الى ان من حقهما ان تكونا في الاخلاص والكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين وان لا تتكلا على انهما زوجا رسول الله صلى الله عليه وآله فان ذلك الفضل لا ينفعهما الا ان تكونا مخلصتين والتعريض بحفصة ارجح لان امرأة لوط افشت عليه كما افشت حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله واسرار التنزيل ورموزه في كل باب بالغة من اللطف والخفاء حدا تدق عن تفطن العالم وتزل عن تبصره انتهى كلامه بعبارته وقد اومى امامهم الرازي ايضا في تفسيره الى ذلك ايماء لطيفا حيث قال واما ضرب المثل بامرأة نوح وامرأة لوط فمشتمل على فوائد متعددة لا يعرفها بتمامها الا الله تعالى والظاهر منها تنبيه الرجال والنساء على الثواب العظيم والعذاب الاليم ومنها العلم بان صلاح الغير لا ينفع المفسد وفساد الغير لا يضر المصلح الى آخر ما قال

يف روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين قال هو علي بن ابي طالب

نهج فاما فلانة فادركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله

بيان قال ابن ابي الحديد في شرح هذا القول الضغن الحقد والمرجل قدر كبير والقين الحداد اي كغليان قدر من حديد فلانة كناية عن عائشة ابوها ابو بكر وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة عليها السلام وهي بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع سنين وعشرة اشهر وكانت قبله تذكر لجبير بن مطعم وكان نكاحه اياها في شوال وبناؤه عليها في شوال وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله عنها وهي بنت عشرين وكانت احظى من رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت لها عليه جرأة وادلال حتى كان منها في امره في قصة مارية ما كان من الحديث الذي اسره الى الزوجة الاخرى وادى الى تظاهرهما عليه وانزل فيهما قرآن يتلى في المحاريب يتضمن وعيدا غليظا عقيب تصريح بوقوع الذنب وصغو القلب واعقبتها تلك الجرأة وذلك الانبساط ان حدث منها في ايام الخلافة العلوية ما حدث ولا استقالة بها

احوال عائشة وحفصة

عائشة بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت قال ابن عبد البر هذا من أعلام
نبوته ولم تحمل عائشة من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ولد له من مهيرة إلا من خديجة ومن السراري من مارية وقذفت عائشة في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله بصفوان بن المعطل
السلمي والقصة مشهورة فأنزل الله براءتها في قرآن يتلى وينقل وجلد قاذفوها الحد وتوفيت سنة سبع وخمسين من الهجرة وعمرها أربع وستون سنة و
دفنت بالبقيع في ملك معاوية أقول لنذكر ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج قال سألت الشيخ أبا يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني عن السبب في العداوة بين عائشة وبين أمير المؤمنين فذكر فاطمة
صلوات الله عليها وبسط الكلام فنقل ملخصه إلى أن قال ثم أكرم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة إكراما عظيما أكثر مما كان الناس يظنونه وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم فقال
بمحضر الخاص والعام مرارا لا مرة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد إنها سيدة نساء العالمين وإنها عديلة مريم بنت عمران وإنها إذا مرت
في الموقف نادى مناد من جهة العرش يا أهل الموقف غضوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد وهذه من الأحاديث الصحيحة وليس من الأخبار المستضعفة وإن
إنكاحه عليا إياها ما كان إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة وكم قال مرة يؤذيني ما يؤذيها ويغضبني ما يغضبها وإنها بضعة مني
يريبني ما رابها فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة والنفوس البشرية تغيظ على ما هو دون هذا ثم كان بينها وبين علي عليه السلام في حياة رسول
الله صلى الله عليه وآله ما يقتضي تهييج ما في النفوس نحو قولها وقد استدناه رسول الله فجاء حتى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان أما وجدت مقعدا لكذا لا لكذا غير
الأفخذي ونحو ما روي أنه سايره يوما وأطال مناجاته فجاءت وهي سائرة خلفهما حتى دخلت بينهما وقالت فيم أنتما فقد أطلتما فيقال إن رسول الله غضب
ذلك اليوم ومما روي من حديث الجفنة من الثريد التي أمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها ونحو ذلك مما يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمائها ثم اتفق أن
فاطمة ولدت أولادا كثيرة بنين وبنات ولم تلد هي ولدا وأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ويسمي الواحد منهم ابني ويقول دعوا لي ابني
ولا تزرموا على ابني وما فعل ابني ثم اتفق أن رسول الله صلى الله عليه وآله سد باب أبيها إلى المسجد وفتح باب صهره ثم بعث أباها ببراءة إلى مكة ثم عزله عنها بصهره فقدح
ذلك أيضا في نفسها وولد لرسول الله صلى الله عليه وآله إبراهيم من مارية فأظهر علي عليه السلام بذلك سرورا كثيرا وكان يتعصب لمارية ويقوم بأمرها عند رسول الله ميلا على
غيرها وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عائشة فبرأها علي عليه السلام منها وكشف بطلانها أو كشفه الله تعالى على يده وكان ذلك كشفا محسا بالبصر لا يتهيأ للمنافقين
أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عائشة وكل ذلك مما كان يوغر صدر عائشة ثم مات إبراهيم فأبطنت شماتة وإن أظهرت كآبة ووجد علي
وفاطمة عليهما السلام من ذلك القول ثم ساق الكلام بطوله فلما اختصر قال هذه خلاصة كلام أبي يعقوب ولم يكن يتشيع كان شديدا في الاعتزال إلا أنه في
التفضيل كان بغداديا **مع** القسم بن محمد بن أحمد الهمداني عن أحمد بن الحسين عن إبراهيم بن أحمد البغدادي عن أبيه عن عبد السلام عن إسحاق عن عبد الله
بن لهيعة عن وهب عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال كان التبدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل بادلني بامرأتك وأبادلك بامرأتي تنزل لي عن
امرأتك فأنزل لك عن امرأتي فأنزل الله عز وجل ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن قال فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وعنده عائشة
بغير إذن فقال له النبي صلى الله عليه وآله فأين الاستئذان فقال ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ثم قال من هذه الحميراء إلى جنبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه عائشة
أم المؤمنين قال عيينة أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق وتنزل لي عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل قد حرم ذلك علي فلما خرج قالت له عائشة من هذا
يا رسول الله قال هذا أحمق مطاع وإنه على ما ترين لسيد قومه **فس** أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام
في قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال النبي والله ما أقربها فأمره الله أن يكفر عن يمينه
قال علي بن إبراهيم كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها
فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت وأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا
رسول الله صلى الله عليه وآله منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبدا وأنا أفضي إليك سرا فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين فقالت نعم ما هو فقال إن أبا بكر يلي الخلافة من بعدي ثم من بعده أبوك فقالت من أخبرك بهذا قال الله أخبرني فأخبرت حفصة عائشة
من يومها ذلك وأخبرت عائشة أبا بكر فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له إن عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها فاسأل أنت حفصة فجاء عمر إلى
حفصة فقال لها ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة فأنكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر إن كان هذا حقا فأخبرينا حتى
نتقدم فيه فقالت نعم قد قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعوا أربعة على أن يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة يا أيها النبي
لم تحرم ما أحل الله لك إلى قوله تحلة أيمانكم يعني قد أباح الله لك أن تكفر عن يمينك والله مولاكم وهو العليم الحكيم وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه
حديثا فلما نبأت به أي أخبرت به وأظهره الله عليه يعني أظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه أي خبرها وقال لم أخبرت
بما أخبرتك وقوله وأعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير إن تتوبا إلى الله فقد صغت
قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني أمير المؤمنين عليه السلام والملائكة بعد ذلك ظهير يعني لأمير المؤمنين ثم خاطبها
فقال عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا لعائشة لأنه لم يتزوج

باب أحوال عائشة وحفصة

بكر عن عائشة قال علي بن ابرهيم في قوله وضرب الله مثلا ثم ضرب الله مثلهما فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما
ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل لك ان تخرجين من غير محرم فزوجت نفسها من فلان ثم ضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون الى
قوله التي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا اي روح الله مخلوقة وكانت من القانتين اي من الداعين **بيان** قوله ابنتيهما
اي ابو بكر وعمر ابنتاهما قوله الا الفاحشة لعلها ما اولت بمحض التزويج قوله وليقيمن الحد اي القائم ع في الرجعة كما سيأتي والمراد بفلان طلحة كما مر تا بوي
البعد من ظهارة ذلك لحموة الرسول ص وفي هذا الخبر غرابة لا نعلم حقيقتها فنطوي ما على غرها والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم جهة صدقه
ما المفيد عن عمر بن محمد عن الحسين بن اسمعيل عن عبد الله بن شبيب عن محمد بن محمد بن عبد العزيز قال وجدت في كتاب ابي عن الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله بن عباس قال وجدت حفصة رسول الله ص مع ام ابرهيم في يوم عائشة فقالت لاخبرنها فقال رسول الله ص اكتمي ذلك وهي علي حرام
فاخبرت حفصة عائشة بذلك فاعلم الله نبيه فعرف حفصة انها افشت سره فقالت له من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير فآلى رسول الله ص من نسائه شهرا
فانزل الله عز اسمه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال ابن عباس فسالت عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله ص فقال حفصة وعائشة
ما الفحام عن عمه عن اسحق بن عبدوس عن محمد بن بهار بن عمار عن زكريا بن يحيى عن جابر عن ابي اسحق عن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن امير المؤمنين قال اتيت
النبي ص وعنده ابو بكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة فقالت لي عائشة ما وجدت الا فخذي او فخذ رسول الله ص فقال لها مه يا عائشة لا تؤذيني في علي فانه اخي
في الدنيا واخي في الآخرة وهو امير المؤمنين يجلسه الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار **شف** ابرهيم بن محمد الثقفي عن
اسمعيل بن ابان عن عبد الله بن ... المزني عن جابر عن ابرهيم عن اسحق بن عبد الله عن ابيه مثله **ل** الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال
سمعت جعفر بن محمد يقول ثلثة كانوا يكذبون على رسول الله ص ابو هريرة وانس بن مالك وامراة اقول قد مر في احوال خديجة ما يدل على شقاوتها
ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال قال لي ابو جعفر ع اما لو قام قائمنا
لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلم منها قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحد قال لفريتها على ام ابرهيم ع قلت فكيف
اخره الله للقائم عليه السلم فقال له ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص رحمة وبعث القائم ع نقمة **سن** ابي عن محمد بن سليمان مثله **ما**
جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن محمود بن بنت الاشج عن احمد بن عبد الرحمن الذهلي عن علي بن الصباح عن عبد الغفور ابي الصباح الواسطي عن عبد العزيز
بن سعيد الانصاري عن ابيه عن جده وكانت له صحبة عن ام سلمة زوج النبي ص قالت حج رسول الله ص عام حجة الوداع فاذ ولجر فكان يصير في كل يوم
وليلة الى امراة منهن وهو حرام يبتغي بذلك العدل بينهن قال فلما ان كانت ليلة عائشة ويومها خلا رسول الله ص بعلي بن ابي طالب يناجيه فطال
فاطال المناجاة فشق ذلك على عائشة فقالت لي اريد ان اذهب الى علي فاناله ... ولم يلبثا في حبس رسول الله ص عني فنهيتها فعصت فانها
في السير ثم انها رجعت الي وهي تبكي فقلت ما لك فقالت اني اتيت النبي ص فقلت يا ابن ابي طالب انما نزل الخبر عني رسول الله ص فقال رسول الله ص لا تحولي
بيني وبين علي انه لا يأفن في احد انه لا يبغضه والذي نفسي بيده مؤمن ولا يحبه كافر الا ان الحق بعدي مع علي يميل معه حيثما مال لا يفترقان جميعا
حتى يردا علي الحوض قالت ام سلمة فقلت لها قد كنت نهيتك فابيت الا ما صنعت **بيان** تقول افنيت ... المهملة استخرج اقصى ما عنده
من الشر **شف** من كتاب ابرهيم محمد بن سعيد الثقفي قال اخبرنا اسمعيل بن ابان عن عبد الغفار بن القسم الانصاري عن عبد الله بن شريك
العامري عن جندب الازدي عن علي ع قال حدثنا سفيان بن ابرهيم عن عبد المؤمن بن القسم عن عبد الله بن شريك عن جندب عن علي ع قال دخلت على رسول
الله ص وعنده اناس قبل ان يحجب النساء فاشار بيده ان اجلس بيني وبين عائشة فجلست فقالت تنح كذا فقال رسول الله ص ما تريدين الى امير المؤمنين
شف محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى عن اسحق بن يزيد عن عبد الغفار بن القسم عن عبد الله بن شريك العامري عن جندب بن عبد الله البجلي عن
علي بن ابي طالب قال دخلت على رسول الله ص قبل ان يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة فجلست بينه وبينها فقالت يا ابن ابي طالب ما وجدت مكانا الا
عن فخذي امط عني فضرب رسول الله ص بين كتفيها ثم قال لها ويل لك ما تريدين من امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين **ما** جماعة
عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر مثله **توضيح** اماطه نحاه بمعنى بعد وابعد والمراد هنا الاول **كا** العدة عن البرقي قال استأذن ابن ام
مكتوم على النبي ص وعنده عائشة وحفصة فقال لهما قوما فادخلا البيت فقالتا انه اعمى فقال ان لم يركما فانكما تريانه **كا** علي بن ابرهيم
عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعته يقول وسئل عن التزويج في شوال فقال ان النبي ص تزوج بعائشة في شوال **كا** جماعة
من اصحابنا عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص عند عائشة ليلتها
فقام يتنفل فاستيقظت عائشة فضربت بيدها فلم تجده فظنت انه قد قام الى جاريتها فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه وهو ساجد باك يقول سجد
لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي ابوء اليك بالنعم واعترف لك بالذنب العظيم عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنب العظيم الا انت اعوذ

قال روح مخلوق

بعفوك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا ابلغ مدحك والثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واستغفرك واتوب اليك فلما انصرف قال يا عائشة لقد وجعت نفسي اي شيء خشيت ان اقوم الى جاريتك اقول قد مر بعض احوال عائشة في تزويج خديجة في باب احوال الولادة ثم في فصل ما رثيته وما قد منا فيها ابيات لا فلت شيئا اكثر احوالها في قصة الجمل وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان وابا ذر والمقداد وسالت علي بن ابي طالب عن ذلك فقالوا صدقوا قالوا دخل علي على رسول الله وعائشة قاعدة خلفه والبيت غاص باهله فيهم الخمسة اصحاب الكساء والخمسة اصحاب الشورى ولم يجد مكانا فاشار اليه رسول الله ههنا يعني خلفه وعائشة قاعدة خلفه وعليها كساء فجاء علي فقعد بين رسول الله وبين عائشة فغضبت عائشة واقعت كما يقعي الاعرابي فدخل بينها وعضبت وقالت ما وجدت لاستك موضعا غير حجري فغضب رسول الله وقال مه يا حميراء لا تؤذيني في اخي علي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب الغر المحجلين يوم القيامة يجعله الله على الصراط وفي رواية اخرى يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيقاسم النار فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار **ايضاح** في بعض النسخ فقعد بالدال المهملة والقدع الكف والمنع وفي بعضها بالمعجمة يقال قذعه كمنعه رماه بالفحش وسوء القول او بالعصا ضربه **تقريب المعارف** عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليهما امر القبطية واسر اليهما ان ابا بكر وعمر يليان امر الامة من بعده ظالمين فاجرين غادرين **الصراط المستقيم** في حديث الحسين بن علوان والديلمي عن الصادق ع في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا هي حفصة قال الصادق ع كفرت في قولها من انباك هذا وقال الله فيها وفي اختها ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي زاغت والزيغ الكفر وفي رواية انه اعلم حفصة ان اباها وابا بكر يليان الامر فافشت الى عائشة فافشت الى ابيها فافشى الى صاحبه فاجتمعا على ان يستعجلا ذلك على ان يسقياه سما فلما اخبره الله بفعلهما هم بقتلهما فحلفا له انهما لم يفعلا فنزل يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم **ملحة** قال ناصح لشيعة انه لحليلة امير المؤمنين قال لا قال ولم قال يقول النبي لم يجد امرء عن امرأة بجهها ماله ولو وجد النبي افتراضه ان تحب امرأتك **باب** احوال عشائره واقربائه وخدمه ومواليه لا سيما حمزة وجعفر والزبير وعباس وعقيل نبدأ على ما مر في باب نسبه صلى الله عليه وآله **فت** كان لعبد المطلب عشرة بنين الحارث والزبير وحجل وهو الغيداق وضرار وهو نوفل والمقوم وابو لهب وهو عبد العزى وعبد الله وابو طالب وحمزة والعباس وهو اصغرهم سنا وكانوا لامهات شتى الا عبد الله وابو طالب فانهما كانا ابنا ام وامهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ واعقب منهم البنون اربعة ابو طالب وعباس والحارث وابو لهب وعماته ست عاتكة واميمة والبيضاء وهي ام حكيم وصفية وهي ام الزبير واروى وبرة ويقال وزيدة واسلم من اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس ومن عماته صفية واروى وعاتكة ولحمزة ابنان من اعمامه العباس ومن عماته صفية ويدعوه لابيه فاطمة بنت عمرو المخزومي وجدته لامه برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار واخوته من الرضاعة عبد الله وانيسة وحذامة ولد الحارث وكان له اخ في الجاهلية اسمه محلم بن علقمة وكان ربيبه فاطمة واخوه وزينب وصفية وختنه علي وربيبه هند ابن ابي هالة الاسدي من خديجة وعمر بن ابي سلمة وزينب اختها من ام سلمة رفقاؤه علي وابناه وحمزة وجعفر وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود وبلال وابو بكر وعمر كتابه كان علي يكتب اكثر الوحي ويكتب ايضا غير الوحي وكان ابي بن كعب وزيد بن ثابت يكتبان الوحي وكان زيد وعبد الله بن الارقم يكتبان الى الملوك وعلاء بن عقبة وعبد الله بن ارقم يكتبان القبالات والزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات وحذيفة يكتب لتمر وقد كتب له عثمان وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير والعلاء بن الحضرمي وشرحبيل بن حسنة الطابخي وحنظلة بن ربيع الاسدي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح هو الخائن في الكتابة لعنه رسول الله وفيه نزلت وفي تاريخ البلاذري انه انفذ النبي ابن عباس الى معاوية ليكتب له فقال انه ياكل ثم بعثه ثانيا فلم يفرغ من اكله فقال النبي لا اشبع الله بطنه حاجبه انس بن مالك مؤذنه بلال وهو اول من اذن له وعمرو بن ام مكتوم واسم ابيه قيس وزياد بن الحارث الصدائي وابو محذورة اوس بن معير كان يؤذن له في الفجر وعبد الله بن زيد الانصاري واد ركب سعد القرظي مسجد قبا منادية ابو طلحة ومن كان يضرب اعناق الكفار بين يديه علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن الافلح والمقداد حراسه سعد بن معاذ وحرسه يوم بدر وهو في العريش وقد حرسه ذكوان بن عبد الله واحد محمد بن مسلمة وبالخندق الزبير وليلة بني صفية وهو بخيبر سعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وبلال بوادي القرى وزياد بن اسيد ليلة فتح مكة وكان عباد بن بشر حرسه فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس ومن قدمهم للصلاة فامير المؤمنين كان يصلي بالمدينة ايام تبوك وفي غزوة الطائف فدل وسعد بن عبادة على المدينة في الابواء وودان وسعد بن معاذ في بواط وزيد بن حارثة في سفوان وبني المصطلق الى تمام سبع مرات وابا سلمة المخزومي في ذي العشيرة وابا لبابة في بدر الفتال وبني قينقاع والسويق وعثمان في بني غطفان بذي امر وذات الرقاع وابن ام كلثوم في قرقرة الكدر وبني سليم واحد وحمراء الاسد وبني النضير والخندق وبني قريظة وبني لحيان وذي قرد وحجة الوداع والاكيدر وسباع بن عرفطة في الحديبية ودومة الجندل وابا ذر في عمرة القضاء وابن رواحة في بدر الموعد ومحمد بن مسلمة ثلث مرات وقد قدم عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وابا عبيدة وابا بشير بن محصن ومرثد الغنوي عماله ولي عمرو بن حزم الانصاري نجران وزياد بن لبيد حضرموت وخالد بن سعيد بن العاص صنعاء وابا امية المخزومي كندة والصدف

باب غزواته وامرائه وكتابه ورسله

وابا موسى الاشعري زبيد وزمعة وعدن والساحل ومعاذ بن جبل الى الجند والقضاة عمال اليمن وعمرو بن العاص عمان ومعاذ بن زيد الانصاري وعبيد بن ابي سفيان
على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على صدقات الثمار وحبان بن بشر الانصاري على صدقات بني المصطلق والاقرع بن حابس على صدقات بني دارم والزبرقان
بن بدر على صدقات عوف ومالك بن نويرة على صدقات بني يربوع وعدي بن حاتم على صدقات طي واسد وعيينة بن حصن على صدقات فزارة وابا عبيدة
بن الجراح على صدقات مزينة وهذيل وكنانة وسلم بعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن شمر ودحية الكلبي الى
قيصر وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي المشهورين جعفر بن ابي طالب
والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المطلب ومسلم بن معتب بن ابي لهب من هاجر معه من مكة الى المدينة
ابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي وخلف عليا على الودائع فلما سلمها الى اصحابها لحق به فخرج الى قبا ومنها الى المدينة
وفي رواية انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم بقبا اخذ الامر الاحرار الذين فتنتهما ابنا خارجة الاسلمية وابو كلثوم وابو خلف عون الخزاعي وعبد الله بن حلو وكان
حلق راسه يوم الحديبية خراش بن امية الخزاعي وفي حجة الوداع معمر بن عبد الله بن حارثة بن نضر الذي حجمه ابو طيبة الذي شرب دم النبي صلى الله عليه وسلم خطب في الاشراف وابو
هند مولى فروة بن عمرو البياضي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم انما ابو هند رجل منكم فانكحوه وانكحوا اليه وابو موسى الاشعري شعراؤه كعب بن مالك ... والذي
ان عنعنوني لقائل فكر لرسول الله نفسي وما لنا الطعناه لم تقيله فينا بعيرهم شهاب لنا في ظلمة الليل هاديا وله وفينا رسول الله نتبع امره
اذا قال فينا القول لا نتطلع تدلى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع وعبد الله بن رواحة قوله وكذاك قدسنا النبي محمد كل الانام
وكان اخر مرسل وحسان بن ثابت قوله الم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد فشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا
محمد نبي اتانا بعد ياس وفترة من الرسل والاوثان في الارض تعبد تعاليت رب العرش من كل فاحش فاياك نستهدي واياك نعبد وامر النبي
ان يجيب ابا سفيان فقال الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة وقد برح الخفاء بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الاماء اتهجوه ولست له بكفء
فشركما لخيركما الفداء هجوت محمدا اجبت عنه امين الله شيمته الوفاء امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء فان ابي ووالده وعرضي لعرض
محمد منكم وقاء والنابغة الجعدي قوله اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك
مظهرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى اين قال الجنة فقال اجل وكعب بن زهير ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول في فتية من قريش قال قائلهم ببطن
مكة لما اسلموا زولوا زالوا فما زال انكاس ولا كشف ... من نسج داود في الهيجا سرابيل مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القران فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت في الاقاويل نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول وقيس بن صرمة من بني النجار
ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا فلما اتانا اظهر الله دينه
فاصبح مسرورا بطيبة راضيا والفى صديقا واطمانت به النوى وكان له عونا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا
ولم يقل لبيد بعد اسلامه الا كلمة زال الشباب فلم احفل به بالا واقبل الشيب والاسلام اقبالا الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام
سربالا ابن الزبعرى يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور شهد اللحم والعظام
بربي ثم قلبي الشهيد انت النذير بعثت من الهيجا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بحلة وله ولقد شهدت بان دينك صادق حقا وانك في العباد جسيم والله
يشهد ان احمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم حلمه قالا لا يخضع للنبي محمد ... وغلب الباب ومحمد في البرية نشر واعز
مطلوب الطرف طالب هاد العباد الى الرشاد وقائد للمؤمنين بضوء نور ثاقب لا ابتلي ان محمدا عصمة للعالمين من العذاب الواصب وامية بن ابي الصلت
واحمد ارسله ربنا فعاش الذي عاش لهم ضم وقد علموا انه خيرهم وفي بيته ذي المكرمة والكرم نبي الهدى طيب صادق رحيم رؤوف بوصل
الرحم ... من الله اجمعه وخص به الله اهل الحرم العباس بن مرداس ... البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما سننت
لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما ونورت بالبرهان امرا مدلسا واطفات بالبرهان جمرا تضرما امنت سبيل الحق بعد
اعوجاجها ... طفيل الغنوي فابصرنا الهدى وسمعت قولا كريما ليس من سجع الانام فصدقت الرسول
وهان قوم علي رموه بالبهتان العظام كعب بن نمط وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد ولا وضعت انثى لاحمد مثلها
من الناس في التقوى ولا في التعبد مالك بن عوف ما ان رايت ولا سمعت بواحد في الناس كلهم تشبيه محمد مالك بن نمط الارحبي رسولا
بعثنا في البلد بنلو كتابه ... عبد الله بن الحارث السهمي فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود بن
ابو دهبل الجمحي ان البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم متهلل بنعم بلا متباعد سيان
منه الوفر والعدم بجير بن ابي سلمى الى الله وحده والرسول ومن يصل الى الله يوما وجهه لا يخيب ولد الاعشى مكة فقالت قريش ان محمدا يحرم الخمر
والزنا فانصرف فسقط عن بعيره ومات وبقال انه قال يثني بري ما لا يرون ذكره لعاد العرب في البلاد وانجدا ومن هجاه ابن الزبعرى السهمي

[illegible] رسله [illegible]

باب عتقائه وقربائه وخدامه

وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف الجمحي وعمرو بن العاص وامية بن ابي الصلت الثقفي وابو سفين بن حرب ومن قوله اصبحت قد اجتمعت حلوه ودي
الى الله من طردته كل مطرد اصلحوا اني جاهدا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد فضرب النبي بيده في صدره وقال من طردتني يا ابا سفين
مواليه سلمان الفارسي ومن زيد بن حارثة وابنه اسامة وابو رافع اسلم وقيل اسمه هند بن العجمي وهب للعباس فاعتقه النبي صلعم لما بشره باسلام عباس
وزوجه سلمى مولاته عبيد الله كاتب امير المؤمنين وبلال الحبشي وصهيب الرومي وسفينة اسمه مفلح الاسود وقيل رومان البلخي وكان لام سلمة
فاعتقته واشترطت عليه خدمة النبي صلعم وثوبان الحميري اشتراه النبي صلعم واعتقه وبقي في خدمته وخلفه او لازمه الى ايام معوية ويسار النوبي اسر في
غزوة بني ثعلبة فاعتقه وهو الذي قتله العرنيون وشقران واسمه صالح بن عدي الحبشي ورثه عن ابيه وقيل هو من اولاد دهاقين الري
ومدعم الجشمي وهو هدية من بنت عمرو الجذامي وابو موهبة من مولدي مزينة اعتقه النبي صلعم وابو كبشة واسمه سليم من مولدي ارض دوس او مكة
فاشتراه واعتقه مات في اول يوم من جلوس عمر وابو بكرة واسمه نفيع تدلى من الحصن على بكرة ونزل من حصن الطائف الى النبي صلعم فاعتقه وابو
واسمه نابل وكانا اسودين وكان يستأذنان على النبي صلعم ثم صار مكان يسار حين قتل وابو لبابة القرظي اشتراه النبي صلعم فاعتقه ورفاعة بن
من زيد الجذامي وقتل بوادي القرى وابنة بن كردي من العجم قتل في بدر وقيل توفي في ايام ابي بكر وكركرة اهدي له فاعتقه وقيل الطائفة هو مولى
وابو ضميرة كان مما افاء الله عليه من العرب هو ابو ضميرة وقيل اشترته ام سلمة للنبي صلعم فاعتقه وسفينة وقيل هو روح بن شيرزاد من ولد كشتاسف
الملك ونبيه من مولدي السراة واسلم الاصغر الرومي والحبشة الحبشي ومابور كان المقوقس اهداه اليه وابو ثابت وابو هند وابو سلمى وابو عسيب
وابو رافع الاصغر وابو لقيط وابو البشر ومهران وعبيد وافلح ورويفع وكيسان الاكبر ام فروة حارثة بنت شمعون امه ماريه اهداها له ملك الحبشة وسلمى
رضوى وام ايمن اسمها بركة وامية وآنسة وابو موهبة وقيل هما من موالي عمر كان له خصي يقال له مابور **بيت** منهم من جعل اعمامه اثني عشر
بجعل الغيداق والجحل اثنين وزيادة قثم وعبد الكعبة فعبد الله ثالث عشرهم كذا في جامع الاصول ومن جعلهم عشرة اسقط عبد الكعبة وقال
هو المقوم وجعل الغيداق وجحلا واحدا ومن جعلهم تسعة اسقط قثم ولو اراد من ذكر من اعمامه سوى الستة الغيداق بفتح الغين المعجمة والدال المهملة و
بضم الميم وفتح القاف والواو المشددة وضرار بالكسر والتخفيف وقثم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة وحجل بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم صحح ابن عبد
البر تقديم الجيم على الحاء وبرة بفتح الباء وتشديد الراء واميمة كانت تعرف بالنمام وهي التي كانت تحضن النبي صلعم والتقريظ مدح الانسان وهو حي بحق
او باطل ذكر الاكثر ان ام سلمة من ابي سلمة اربعة اولاد زينب ولدت بارض الحبشة ثم سلمة وعمر ودرة والعوام كشداد وابو محذورة بالحاء المهملة والذال
المعجمة اسمه سمرة بن معير وقيل اوس بن معير وقيل سلمان بن سمرة وقيل سلمة بن معير ورجح ابن عبد البر انه اوس ومعير بكسر الميم وسكون العين وفتح
الياء المثناة التحتانية ودان موضع قريب الابواء قوله الى تمام سبع مرات اي استخلف زيدا على المدينة في سبع غزوات وقيل انه خرج في سبع سرايا زيد
ابن ام مكتوم قال بعضهم استخلفه رسول الله صلعم ثلث عشرة مرة في غزواته على المدينة وكان يصلي بهم في الاستيعاب ان سباع بن عرفطة استعمله رسول
الله على المدينة حين خرج الى خيبر والى دومة الجندل وابو طيبة صحح الاكثر بالطاء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة وكان حجاما واسمه
نافع وقيل دينار وقيل ميسرة وهو مولى محيصة بن مسعود الانصاري قوله فخطب في الاشراف اي صار ذلك سببا لشرفه حتى خطب في الاشراف فزوجوه
قوله لم نستطع اي لا نقدر ولا نستكشف فوقه وحقيقته لعلمنا بمحض قوله ولا نعترض عليه كقولهم علم ذلك الله من لم يستطع في فمك اي لم يتعقب كلامه
وقال الجوهري الغلغلة سرعة السير والمغلغلة الرسالة المحمولة من بلد الى بلد وقال برح الخفاء اي وضح الامر كانه ذهب السر وزال وقال العدل بالكسر
المثل والنظير وانا لنا بغير فتى عبد الله وقيل حتى ابن قيس وابن عبد البر روى ولا بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا ثم قال في رواية علونا على طر العباد تكرما
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ثم قال وفي سائر الروايات مجدنا وجدودنا وفي النهاية الشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاه واشراف الارنبة قليلا
منه قصيدة كعب شم العرانين ابطال لبوسهم شم جمع اشم والعرانين الانوف وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الانفس ومنه قولهم للمتكبر الشامخ
بانفه قوله فلنا اي ذاتك والوشاة بالفتح جمع الواشي من وشى به الى السلطان اي نم وسعى ونوى بالمكان اطال الاقامة به فلما اتاها الضمير للجهة
وفي الصحاح النوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد وهي مؤنثة لا غير واستمر بنو ام اقاموا والبور بالضم الفاسد الهالك لا خير فيه
يكون للواحد والجمع ودمس الظلام اشتد ودمس الارض دفنه ودمس الموضع درس وعلى الحركة ودان به وبنو ضبيعة صحابيون ما خنسا
ودان بذ بن ضنع وذلك هذا من الناقة فرشتك ضبيعها وتلعثم تمكث وتوقف وتأنى ونكص عنه وتنقص والنجاد بالكسر والطعم الاصل والحجب وقال
الجوهري اختلفوا في قول الاعشى بالكسراج قال الاصمعي اغار بمعنى اسرع وانجد اي ارتفع ولم يرد الغور ولا نجدا وليس عندي في اتيان الغور
الا غار وزعم الفراء انها لغة واحتج بهذا البيت من ناس يقولون اغار وانجد فاذا فردوا قالوا غار كما قالوا هبط واهبط
فالمعتبر اتيان الغور وقال ابن عبد البر ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلعم كان من الشعراء المطبوعين وكان سبق له هجاء رسول
الله فعاياه حسان بقوله الا ابلغ ابا سفيان الخ ثم اسلم فحسن اسلامه فقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلعم حياء منه وقال علي رسول الله

باب عشائره وأقربائه ﷺ ومواليه

من قبل وجهه فقال له ما قال أخو يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولا منه ففعل ذلك أبو سفيان فقال له رسول الله ﷺ لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين أقول ثم ذكر أبياتا منه في الاعتذار منها هداني هاد غير نفسي ودلني على الله من طردته كل مطرد اصدوا وانأى جاهلا عن محمد وادعى ان لم انتسب من محمد ثم قال وكان رسول الله ﷺ يحبه وشهد له بالجنة انتهى مدعم بكسر الميم وفتح العين وكركرة بفتح الكافين وكسرهما وأبو ضميرة قيل اسمه سعد وقيل روح بن سعد وقيل ابن شيرزاد والمشهور أنه كان من العرب فأعتقه رسول الله ﷺ وكتب له كتابا بوصيته وهو بيد ولده قيل وقدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة بكتاب رسول الله ﷺ بالإيصاء بأبي ضميرة وولده على المهدي فوضعه على عينيه ووصله بمال كثير وأسلم ذكروا أنه كان حبشيا أسود ومملوكا ليهودي فأسلم وقاتل فقتل وأبو سلمى اثنان أحدهما راعي رسول الله ﷺ وقيل هما واحد وأبو رافع اسمه أسلم وقيل إبراهيم وقيل هرمز وقيل ثابت ولم أر وصفه بما ذكر في كتبهم والمشهور ان نسخ ايامو هيبته من الموالي من الرجال وكون الأخير من مولياته والإماء في غاية البعد **عم** كان لرسول الله ﷺ تسعة أعمام هم بنو عبد المطلب الحرث والزبير وأبو طالب وحمزة والغيداق وضرار والمقوم وأبو لهب واسمه عبد العزى والعباس ولم يعقب منهم إلا أربعة الحرث وأبو طالب والعباس وأبو لهب فأما الحرث فهو أكبر ولد عبد المطلب به كان يكنى وشهد معه حفر زمزم وولده أبو سفيان والمغيرة ونوفل وربيعة وعبد شمس أما أبو سفيان فأسلم عام الفتح ولم يعقب أما نوفل فكان أسن من حمزة والعباس وأسلم أيام الخندق وله عقب أما عبد شمس فسماه رسول الله عبد الله وعقبه بالشام وأما أبو طالب عم النبي ﷺ فكان مع أبيه عبد الله أخا لأم وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم واسمه عبد مناف له أربعة أولاد ذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي ومن الإناث أم هانئ واسمها فاختة وجمانة أمهم جميعا فاطمة بنت أسد كان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين وأعقبوا إلا طالبا وتوفي قبل أن هاجر النبي ﷺ بثلث سنين ولم يزل رسول الله ممنوعا من الأذى بمكة حتى توفي أبو طالب فنبت به مكة ولم يستقر له بها دعوة حتى جاءه جبرئيل فقال إن الله يقرئك السلام ويقول لك اخرج من مكة فقد مات ناصرك ولما قبض أبو طالب أتى علي رسول الله عليهما السلام فأعلمه بموته فقال له امض يا علي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه فإذا رفعته على سريره فأعلمني ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبي ﷺ وقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا وآزرت ونصرت كبيرا ثم أقبل على الناس وقال أما والله لأشفعن لعمي شفاعة يعجب لها أهل الثقلين وأما العباس فكان يكنى أبا الفضل وكانت له السقاية وزمزم وأسلم يوم بدر واستقبل النبي ﷺ عام الفتح بالأبواء وكان معه حين فتح وبه ختمت الهجرة ومات بالمدينة في أيام عثمان وقد كف بصره وكان له من الولد تسعة ذكور وثلث إناث عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم ومعبد وعبد الرحمن وأم حبيب أمهم لبابة بنت الفضل بن الحرث الهلالية أخت ميمونة بنت الحرث زوج النبي ﷺ وتمام وكثير والحرث وآمنة وصفية لأمهات أولاد شتى وأما أبو لهب فولده عتبة وعتيبة ومعتب أمهم أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان حمالة الحطب وكانت عماته ست بنات من أمهات شتى وهن أميمة وأم حكيم وبرة وعاتكة وصفية وأروى وكانت أميمة عند جحش بن رئاب الأسدي وكانت أم حكيم وهي البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وكانت برة عند عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة الذي كان تزوج أم سلمة وكانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي وكانت [illegible] غير صفية وقيل أسلم منهن ثلث صفية وأروى وعاتكة ذكر قرابته من جهة الرضاعة لم يكن لرسول الله ﷺ قرابة من جهة أمه إلا من الرضاعة فإن أمه آمنة بنت وهب لم يكن لها أخ ولا أخت فيكون خالا له أو خالة إلا أن بني زهرة يقولون نحن أخواله لأن آمنة منهم ولم يكن لأبويه عبد الله وآمنة ولد غيره فيكون له أخ أو أخت من النسب وكان له خالة من الرضاعة يقال لها سلمى وهي أخت حليمة بنت أبي ذؤيب وله إخوان من الرضاعة عبد الله بن الحرث وأنيسة بنت الحرث أبوهما الحرث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن فهما أخواه من الرضاعة ذكر مواليه ومولياته وجواريه أما مواليه فزيد بن حارثة وكان خديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربعمائة درهم فوهبته لرسول الله ﷺ بعد أن تزوجها فأعتقه وزوجه أم أيمن فولدت له أسامة وتبناه رسول الله فكان يدعى زيد بن رسول الله حتى أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم وأبو رافع واسمه أسلم وكان للعباس بشر أبو رافع النبي ﷺ بإسلامه فأعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن أبي رافع فلم يزل كاتبا لعلي أيام خلافته وسفينة واسمه رومان اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه وثوبان يكنى أبا عبد الله من حمير أصابه سبي فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه ويسار وكان عبدا نوبيا أعتقه رسول الله فقتله العرنيون الذين أغاروا على لقاح رسول الله ﷺ وشقران واسمه صالح وأبو كبشة واسمه سليم وأبو ضميرة أعتقه وكتب له كتابا فهو في يد ولده ومدعم أصابه سهم في وادي القرى فمات وأبو مويهبة وأنجشة وفضالة وطهمان وأبو أيمن وأبو هند وأنجشة وهو الذي قال فيه رويدك يا أنجشة رفقا بالقوارير وصالح وأبو سلمى وأبو عسيب وعبيد وأفلح ورويفع وأبو لقيط وأبو رافع الأصغر ودينار الأكبر وكركرة أهداه هوذة بن علي الحنفي إلى النبي ﷺ فأعتقه ورباح وأبو لبابة وأبو اليسر وله عقب وأما مولياته فإن المقوقس صاحب الإسكندرية أهدى جاريتين إحداهما مارية القبطية ولدت له إبراهيم ومات بعد خمس سنين سنة ست عشرة وهبة الأخرى لحسان بن ثابت وأم أيمن حاضنة النبي ﷺ وكانت سوداء ورثها عن أمه وكان اسمها بركة فأعتقها وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له أيمن فمات وزوجها النبي ﷺ من زيد فولدت له أسامة أسود يشبهها فأسامة وأيمن أخوان لأم وريحانة بنت شمعون أعتقها من بني قريظة وأما خدمه من الأحرار فأنس بن مالك وهند وأسماء ابنتا حارثة الأسلميتان [illegible] وفي النهاية في حديث

مواليه

مولياته

المشنة

باب [illegible]

انجشة رويدك رفقاً بالقوارير اي امهل وتأن وهو تصغير رود يقال رود به ارواداً اي ارفق ورويدك زيداً ورويد زيد وهي مصدر مضاف وقد يكون صفة نحو ساروا سيراً رويداً وحالاً نحو ساروا رويداً وهي من اسماء الافعال المتعدية واراد بالقوارير النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر وكان انجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يأمن ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداؤه فامره بالكف عن ذلك وفي المثل الغناء رقية الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال جاءت امرأة عثمان بن مظعون الى النبي ص فقالت يا رسول الله ان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل فخرج رسول الله ص مغضباً يحمل نعليه حتى جاء الى عثمان فوجده يصلي فانصرف عثمان حين رأى رسول الله ص فقال له يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة اصوم واصلي والمس اهلي فمن احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص قبل عثمان بن مظعون بعد موته كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال سمع النبي ص امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول هنيئاً لك يا ابا السائب الجنة فقال النبي ص وما علمك حسبك ان تقولي كان يحب الله عز وجل ورسوله فلما مات ابراهيم بن رسول الله هملت عين رسول الله ص بالدموع ثم قال النبي ص تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ثم رأى النبي ص في قبره خللاً فسواه بيده ثم قال اذا عمل احدكم عملاً فليتقن ثم قال الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن العلاء بن رزين عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال اذن ابن ام مكتوم لصلوة الغداة ومر رجل برسول الله ص وهو يتسحر فدعاه ان يأكل معه فقال يا رسول الله ص قد اذن المؤذن للفجر فقال ان هذا ابن ام مكتوم وهو يؤذن بليل فاذا اذن بلال فعند ذلك فامسك كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعاً عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله ع عن الخيط الابيض من الخيط الاسود فقال بياض النهار من سواد الليل قال وكان بلال يؤذن للنبي ص وابن ام مكتوم وكان اعمى يؤذن بليل ويؤذن بلال حين يطلع الفجر فقال النبي ص اذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد اصبحتم كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن المثنى عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان ام ايمن اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه كا العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن ابي عبد الله ع ان رسول الله زوج المقداد بن الاسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ثم قال انما زوجها المقداد لتتضع المناكح وليتأسوا برسول الله ص ولتعلموا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وكان الزبير اخا عبد الله وابي طالب لابيهما وامهما كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن ابيه معاً عن ابن ابي عمير عن الحسين بن ابي حمزة عن ابي عبد الله قال لما ارادت قريش قتل النبي ص قالت كيف لنا بابي لهب فقالت ام جميل انا اكفيكموه انا اقول له اني احب ان تقعد اليوم في البيت نصطبح فلما ان كان من الغد وتهيأ المشركون للنبي ص قعد ابو لهب وام جميل يشربان فدعا ابو طالب علياً ع فقال له يا بني اذهب الى عمك ابي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فادخل وان لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه فاذا دخلت عليه فقل له يقول لك ابي ان امرأ عمه عينه في القوم ليس بذليل قال فذهب امير المؤمنين فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب فكسره ودخل فلما رآه ابو لهب قال له ما لك يا ابن اخي فقال له ان ابي يقول لك ان امرأ عمه عينه في القوم ليس بذليل فقال له صدق ابوك فما ذاك يا ابن اخي فقال له يقتل ابن اخيك وانت تأكل وتشرب فوثب فاخذ سيفه فتعلقت به ام جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقأ عينها فماتت وهي عوراء وخرج ابو لهب ومعه السيف فلما رأته قريش عرفت الغضب في وجهه فقالت ما لك يا ابا لهب فقال ابايعكم على ابن اخي ثم تريدون قتله واللات والعزى لقد هممت ان اسلم ثم تنظرون ما اصنع فاعتذروا اليه ورجع **بيان** اصطبح اي شرب صبوحاً قوله عمه عينه المراد بالعم ابو طالب نفسه والاول اظهر والمراد بالعين السيد او الرقيب والحافظ والحاصل ان من كان عمه مثلك سيد القوم وزعيمهم لا ينبغي ان يكون ذليلاً بينهم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم وعدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن اسمعيل بن مهران جميعاً عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن مسكان عن عمار بن حيان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص اتته اخت له من الرضاعة فلما نظر اليها سر بها وبسط ملحفته لها فاجلسها عليها ثم اقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت وجاء اخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل يا رسول الله صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجل فقال لانها كانت ابر بوالديها منه

من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع روى الشراح ان عثمان كان قبل الهجرة في جوار الوليد بن المغيرة فلما رأى ما يلقى اصحابه من الاذى خرج من جواره ليكون اسوة لهم ثم حضر في ذلك المجلس لبيد بن المغيرة الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل صدقت قال عثمان المصراع الاول وانكر الثاني ووقع التشاجر بينهم فلطم شاب من القريش من عثمان فاصيب بها احدى عينيه فقال الوليد يا ابن اخ كانت عينك عما اصابها لغنية وكنت في ذمة منيعة فقال عثمان والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب اختها في الله ثم انشد فان تك عيني في رضا الرب نالها يدا ملحد في الدين ليس بمهتد فقد عوض الرحمن منها ثوابه ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد واني وان قلتم غوي مضلل سفيه على دين

باب عشيرته واقربائه ومواليه

الرسول محمد اريد بذاك الله والحوز بيننا على رغم من يبغي علينا ويعتدي فيا بني فهر فلا تطغوا الخنا منتوخوا غبّ الاحاديث عند
ولا تدعوا ابو بلا في الجحيم انتم لدى مقعد في ملتقى النار موصد اذا دعوتم بالشراب سقيتم حميما وماء آجنا لم يبرد فانشد امير المؤمنين ع
هذه الابيات عتبا له وقيل ان هذا اول شعر انشده **شعر** امن تذكر قوم غير ملعون اصبحت مكتئبا تبكي كمحزون امن تذكر
اقوام ذوي سفه يغشون بالظلم من يدعو الى الدين لا ينتهون عن الفحشاء ما امروا والغدر فيهم سبيل غير مامون الا ترون قل الله
خيركم انا غضبنا لعثمان بن مظعون اذ يلطمون ولا يخشون مقلته طعنا دراكا وضربا غير موهون فسوف يجزيهم ان لم يمت عجلا
كيلا بكيل جزاء غير مغبون او ينتهون عن الامر الذي وقفوا فيه ويرضون منا بعد بالدون ونمنع الضيم من يرجو هضيمتنا بكل
مطرد في الكف مسنون ومرهفات كان الملح خالطها يشفى بها الداء من هام المجانين حتى تقر رجال لا حلوم لهم بعد الصعوبة بالاسما
واللين او يؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبي كموسى او كذي النون يأتي بامر جلي غير ذي عوج كما تبين في آيات ياسين **بيان** لعل
وصفهم بغير الملعون للتقية والمصلحة او للتعريض والخطاب مع النفس والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض والدراك المتابع والهضيمة
الظلم واطراد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى في سننه لسكين احدته **كا** العدة عن سهل عن احمد بن هلال عن زرعة عن سماعة قال تعرض رجل
من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد آذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه
في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو
عبد الله ع قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك ولا نقتل به احدا
غيرك فقال ليكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم وادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله
ان يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا قال فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت
امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها
فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل هيهنا قال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه
الى الشام وخرج الزبير في تجارة له الى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك فقال
رجل من اهلك قد اخذت ولده فاحب ان ترده عليه فقال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما رآه الملك ضحك فقال ما
يضحكك ايها الملك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت
حاجتك فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في
ابني فلان ولكن امضوا انتم اليه فكلموه فقصدوه وكلموه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس
علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على اولادنا
ولا يضرب معنا بسهم قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب ففيه
فضيحتكم فامسكوا وتوفي مولى لرسول الله ص لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس ابا عبد الله ع وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة
فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال ابو عبد الله بل الولاء لي فقال له داود بن علي ان اباك قاتل معوية فقد كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم
فر بجنايته وقال والله لاطوقنك غدا طوق الحمامة فقال داود بن علي كلامك هذا اهون علي من بعرة في وادي الازرق فقال اما انه واد ليس لك
ولا لابيك فيه حق قال فقال هشام اذا كان غدا جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابو عبد الله ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو
عبد الله الكتاب بين يديه فلما ان قرأه قال ادعوا لي جندل الخزاعي وعكاشة الضمري وكانا شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى بالكتاب اليهما فقال
تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد
الله ارى خطوط اجدادي عندكم فقال نعم قال قد قضيت بالولاء لك قال فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها
حاضرة قال فقلت ما هذا الكتاب جعلت فداك قال ان نثيلة كانت امة لام الزبير ولابي طالب وعبد الله فاخذها عبد المطلب فاولدها فلانا
فقال له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال فقال قد اجبتك على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا
في مجلس ولا يضرب معنا في سهم فكتب عليه كتابا واشهد عليه فهو هذا الكتاب **بيان** فشد عليه اي حمل عليه قوله فسطر بها بالسين المهملة اي زخرف
لها الكلام وخدعها قال الجزري سطر فلان على فلان اذا زخرف له الاقاويل ونمقها وفي بعض النسخ بالشين المعجمة قال الفيروزآبادي شطر شطره اي
قصد قصده قوله تحمل عليه اي كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع اليه الخطاب ثم انه لما يئس من تاثير شفاعتهم ذهب الى عبد المطلب ليحمل على عبد
المطلب ايضا الى بطون قريش قوله عمل اي معاملة والفة قوله في ابني فلان يعني العباس وانما بدّله الى ما سيأتي في آخر الخبر قوله ولكن امضوا يعني نفيلا

نفيلكم

فقال ان داود قاتل ابي معوية خ

باب عشايره واقربائه وخدمه ومواليه

مع بطون قريش قوله لا يقصد اي لا يجلس في صدر المجلس قوله ولا يضرب معنا بسهم اي لا يشترك معنا فيه ميراث ولا غيره قوله فقد كان
حظ ابيك اي جدك عبد الله بن العباس منه الاوفر اي اخذ حظا وافرا من غنايم تلك الغزوة وكان من اعوانه عليها قوله ثم [illegible]
فاستبحتما من خبيانه عبد الله في بيت مال البصرة وفرّ به الى الحجاز قوله ثم طوق الحمامة اي طوقا لازما لا يفارق فلت عاره قوله اما [illegible]
اي فلا او عينت بعرة تلك الوادي واخذتها ولم تتركها ويحتمل ان يكون اسم الوادي كانت للمنازعة فيها فاجاب عن سفههم بكلام حق مفيد لي
قوله فاولدها فلانا يعني العباس قال الحرث بن سعيد الثعلبي في قصيدته المجيدة التي مدح بها اهل البيت عليهم السلام وهجا بني العباس في ابيات د
لا الجد كم مستجاجدهم ولا نثيلتكم من امهم امم وتثيلة كانت نثيلة بنت كليب بن مالك بن جناب كانت تنتقل في الجاهلية قوله ثم فاخذها
عبد المطلب الظاهر انه كان اخذها برضا مولاتها وكان قومها على نفسه ولا يبعد قومتها الزبير وانما كانت منازعة زبير لجهله ان جدالة
عبد المطلب وصايته يمنع نسبته الذنابي نهج في كتاب كتبه امير المؤمنين ع الى معوية ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين
ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله ص بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم
في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين وساق الكلام الى ان قال منا اسد الله
ومنكم اسد الاحلاف قب نزلت النبوة على رسول الله ص يوم الاثنين واسلم علي ع يوم الثلثا ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ص ثم
دخل ابو طالب الى النبي ص وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله
فبدر رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله ص وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة الى ان انزل الله عليه اصدع بما تؤمر الاية ع ابي
عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر ع قال اوحى الله عز وجل الى رسوله اني شكرت
لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاه النبي ص فاخبره فقال لولا ان الله تبارك وتعالى اخبرك ما اخبرتك ما شربت خمرا قط لاني علمت ان شربتها
زال عقلي وما كذبت قط لان الكذب ينقص المروة وما زنيت قط لاني خفت اني اذا عملت عمل بي وما عبدت صنما قط لاني علمت انه لا يضر ولا ينفع
قال فضرب النبي ص يده على عاتقه وقال حق لله عز وجل ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة ل ابي عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت
عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن شمر مثله مثا المفيد عن اسمعيل بن يحيى عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن
اسمعيل الضراري عن ابي الصلت الهروي عن الحسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابي ايوب الانصاري عن النبي ص انه
قال لفاطمة شهيدنا افضل الشهداء وهو عمك ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك الخبر الطالقاني عن الحسن بن
علي العدوي عن عمرو بن المختار عن يحيى الحماني عن قيس بن الربيع مثله اقول قد مرت الاخبار الكثيرة في باب الركبان يوم القيمة وسيأتي في ابواب فضايل
امير المؤمنين انه قال النبي ص من الركبان يوم القيمة عمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا
عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال رأيت النبي ص كبر على حمزة خمس تكبيرات وكبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات فلحق حمزة سبعون تكبيرة
ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص انه قال خير اخوتي علي وخير اعمامي حمزة والعباس صنو ابي لي العطار عن
سعد عن ابن ابي الخطاب عن الاصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله ص ذات يوم وهو
آخذ بيد علي بن ابي طالب ع وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد انا رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة
في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر الخبر لي الهمداني عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابن اسباط عن علي بن سالم عن ابيه عن
ثابت بن ابي صفية قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين صلى الله عليه الى عبيد الله بن عباس بن علي بن ابي طالب ع فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول
الله ص من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ثم قال ع ولا يوم كيوم الحسين
صلى الله عليه ازدلف اليه ثلثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا
وظلما وعدوانا ثم قال ع رحم الله العباس فلقد آثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة
في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة ل مثله مع اختصار لي
الطالقاني عن اسمعيل بن ابراهيم الحلواني عن احمد بن منصور عن هدبة بن عبد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد عن عبد الله بن زياد اليمامي عن عكرمة بن
عمار عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء
وجعفر ذو الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي اقول سيأتي بعض فضايل جعفر في باب فضايل ابي طالب عليهم السلام لي ابن المغيرة
عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص احب اخواني الي علي بن ابي طالب واحب اعمامي الي حمزة ب
محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال علي بن ابي طالب ع سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق في الارض مثلهم منا رسول الله

باب عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه

سيد الاولين والآخرين وخاتم النبيين ووصيه خير الوصيين وسبطاه خير الاسباط حسنا وحسينا وسيد الشهداء حمزة عمه ومن طار مع الملائكة
جعفر والقائم ع روي عن النبي ص انه قال حمزة سيد الشهداء وروي خير الشهداء ولولا ان تجد صفية لتركت دفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع وكان
قد مثل به وباصحابه يومئذ قال وكان جعفر بن ابي طالب اشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله ص وكان جعفر اكبر من علي بعشر سنين وكان جعفر من
المهاجرين الاولين هاجر الى ارض الحبشة وقدم منها على رسول الله ص حين فتح خيبر فتلقاه النبي ص واعتنقه وقال ما ادري بايهما انا اشد فرحا
بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وكان قدومه واصحابه من ارض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة واختط له رسول الله ص الى جنب المسجد ثم غزا غزوة موتة
في سنة ثمان من الهجرة وقاتل فيها حتى قطعت يداه جميعا ثم قتل فقال رسول الله ص ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن هنالك
قيل له جعفر ذو الجناحين وعن سالم بن ابي الجعد قال رأى رسول الله ص في النوم جعفر بن ابي طالب ذا جناحين مضرجا بالدم وعن ابن عمر قال وجدنا
ما بين صدر جعفر ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ولما اتى النبي ص نعي جعفر اتى امرأته اسماء بنت عميس فعزاها في
زوجها جعفر ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول وا عماه فقال رسول الله ص على مثل جعفر فلتبك البواكي وعن علي ع ان النبي ص قال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
يا جعفر وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص دخلت البارحة الجنة فاذا فيها جعفر يطير مع الملائكة واذا حمزة مع اصحابه **فس** الحسن بن علي عن ابيه عن
الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن الحسين العبدي عن ابي هرون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله قال ان الله اختارني
في ثلاثة من اهل بيتي وانا سيد الثلاثة واتقاهم لله ولا فخر اختارني وعليا وجعفر ابني ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح ليس منا الا مسجى
ثوبه على وجهه علي بن ابي طالب عن يميني وجعفر بن ابي طالب عن يساري وحمزة عند رجلي فما نبهني عن رقدتي غير حفيف اجنحة الملائكة
وبرد ذراع علي بن ابي طالب في صدري فانتبهت من رقدتي وجبرئيل في ثلاثة املاك يقول له احد الاملاك الثلاثة يا جبرئيل الى اي هؤلاء الاربعة ارسلت
فرفسني برجله فقال الى هذا قال ومن هذا يستفهمه فقال هذا محمد سيد النبيين ص وهذا علي بن ابي طالب سيد الوصيين وهذا جعفر بن ابي طالب له
جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء **ما** باسناده عن ابرهيم بن صالح عن زيد بن الحسن عن ابيه عن ابي عبد
الله ع قال قال رسول الله ص وذكر نحوه وقد مر في باب المبعث **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا ع يقول الله وما بدلوا تبديلا الآية
فس انك لا تهدي من احببت قال نزلت في ابي طالب فان رسول الله ص يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخ انا اعلم بنفسي
فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله ص انه تكلم بها عند الموت فقال ص اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال ص لو
قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية **فس** اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال
نزلت في علي وحمزة وجعفر ثم جرت **ل** ابن الوليد عن محمد العطار عن سهل عن اللؤلؤي عن علي بن حفص العبسي عن الصلت بن العلاء عن ابي
الجارود عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص خلق الناس من شجر شتى وخلقت انا وابن ابي طالب من شجرة واحدة اصلي علي وفرعي جعفر **كتاب**
الطرف للسيد علي بن طاووس قدس الله روحه نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال لما هاجر
النبي ص الى المدينة وحضر خروجه الى بدر دعا الناس الى البيعة فبايع كلهم على السمع والطاعة وكان رسول الله ص اذا خلا دعا عليا فاخبره من
يفي منهم ومن لا يفي ويسأله كتمان ذلك ثم دعا رسول الله ص عليا وحمزة وفاطمة ع فقال لهم بايعوني بيعة الرضا فقال حمزة بابي انت وامي على ما
نبايع اليس قد بايعنا فقال يا اسد الله واسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن اخيك اذن تستكمل الايمان قال نعم سمعا
وطاعة وبسط يده فقال لهم يد الله فوق ايديكم علي امير المؤمنين وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة هذا شرط من الله على جميع المسلمين
وفاطمة سيدة نساء العالمين والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجن والانس اجمعين
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن وفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم قرأ ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال ولما كانت الليلة
التي اصيب حمزة في يومها دعى به رسول الله ص فقال يا حمزة يا عم رسول الله يوشك ان تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت على الله تبارك
وتعالى وسألك عن شرائع الاسلام وشروط الايمان فبكى حمزة وقال بابي انت وامي ارشدني وفهمني فقال يا حمزة تشهد ان لا اله الا الله مخلصا
وانى رسول الله تعالى بالحق قال حمزة شهدت قال وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الصراط حق والميزان حق ومن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفريق في الجنة وفريق في السعير وان عليا امير المؤمنين قال حمزة شهدت واقررت
وآمنت وصدقت وقال الائمة من ذريته الحسن والحسين وفي ذريته قال حمزة آمنت وصدقت وقال فاطمة سيدة نساء العالمين قال نعم صدقت وقال
حمزة سيد الشهداء واسد الله واسد رسوله وعم نبيه فبكى حمزة حتى سقط على وجهه وجعل يقبل عيني رسول الله ص وقال جعفر ابن اخيك طيار في الجنة
مع الملائكة وان محمدا وآله خير البرية تؤمن يا حمزة بسرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وتحيا على ذلك وتموت توالي من والاهم وتعادي من عاداهم

وكان عقيل اكبر من جعفر بعشر سنين وكان طالب اكبر من عقيل بعشر سنين منه ع

رسول الله ص

باب عشائره واقربائه وخدمه ومواليه ص

قال نعم يا رسول الله اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا فقال رسول الله ص سددك الله ووفقك **ل** محمد بن علي بن الشاه عن ابن حمويه عن عبد الله الوراق عن يحيى بن المستفاد عن يزيد بن سلمة الهمري عن عيسى بن يونس عن زكريا بن ابي زائدة عن زاذان عن زر بن حبيش قال سمعت محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول فينا ست خصال لم تكن في احد ممن كان قبلنا ولا تكون في احد بعدنا منا محمد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين وحمزة سيد الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه ج

عيسى بن مريم خ

ل في احتجاج امير المؤمنين ع على اهل الشورى نشدتكم بالله هل منكم احد له اخ مثل اخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم هل منكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا **ير** احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن بكير عن ابي جعفر ع قال على قائمة العرش مكتوب حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء الخبر **كا** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش وابراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن سلمان قال قال النبي ص لفاطمة شهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الاولين والآخرين ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة اقول تمامه في باب اخبار النبي ص بمظلومية اهل بيته عليهم السلام

م قال رسول الله ص ان الرجل يوم القيامة ليجيء الى الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب قد ترون اوليائي يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله ص لعلي ولي الله ع يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب ع الى الرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله ويا عم اخي رسول الله ذد الجحيم بالرمح عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين **كا** العدة عن سهل عن البزنطي عن مثنى بن الوليد عن زرارة عن ابي جعفر ع قال صلى رسول الله ص على حمزة سبعين صلوة **كا** علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن اسماعيل بن جابر وزرارة عن ابي جعفر ع قال دفن رسول الله ص عمه حمزة في ثيابه بدمائه التي اصيب فيها ورداه النبي ص بردائه فقصر عن رجليه فدعا له باذخر فطرحه عليه فصلى عليه سبعين تكبيرة

سبعين صلوة يكبر عليه خ

فر علي بن محمد بن الزهري معنعنا عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة عليهم السلام **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور الغنوي عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال رأيت امير المؤمنين ع يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله ص ثم قال ايها الناس الا اخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله فقال بلى يا امير المؤمنين حدثنا فانك كنت تشهد ونغيب فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا امير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان افضل الرسل محمد وان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي الا وان افضل الاوصياء وصي محمد ص الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره كرم الله به محمدا ص وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي ع يجعله الله من شاء منا اهل البيت ثم تلا هذه الآية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

فقام اليه ابو ايوب الانصاري خ

شيء خ ل

ما جا عن ابي المفضل باسناده الى ابي الطفيل قال قال علي ع يوم الشورى انشدكم الله هل منكم احد له مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل منكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين مضرج بالدماء الطيار في الجنة قالوا اللهم لا الخبر **ما** باسناده عن زكريا عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال قال الحسن بن علي عليهما السلام فيما احتج على معاوية وكان ممن استجاب لرسول الله ص عمه حمزة وابن عمه جعفر فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من اصحاب رسول الله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول الله ص ومنزلتهما وقرابتهما منه ص وصلى رسول الله ص على حمزة سبعين صلوة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه الخبر

بيان لعل الجناح في الجسد المثالي ولا يبعد الاصلي ايضا **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت قال نزلت في بني هاشم منهم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وفيهم نزلت ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه **كا** العدة عن البرقي عن البزنطي عن صفوان بن مهران عن عامر بن السمط عن حبيب بن ابي ثابت عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين اسلم غضبا للنبي ص في حديث السلا الذي القي على النبي ص لم يدخل على بنا الا انفا ويجمل الجزء فالاستناد بجمال دعوات

باب عشائره واقربائه وخدمه ومواليه

الراوندي عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله رأيت فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة فتحول النبق عنبا فأكلا ساعة فتحول العنب لهما رطبا فأكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل قالا فديناك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب أقول قد مضى كثير من فضائل حمزة وجعفر وعبيدة رضي الله عنهم في باب غزوة بدر وأحد وباب غزوة مؤتة وسيأتي في أبواب الجنائز **ج** عن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدم عليه قال وقد ذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس **بيان** الخفير المجار والمجير والمراد هنا الأول أي الذين أسروا وأجيروا من القتل فصاروا من الطلقاء فليسا كالمهاجرين والأولين كما كتب أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كتبه إلى معاوية ليس المهاجر كالطليق وفي كتاب آخر إليه أما الطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين **ب** اليقطيني عن القداح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال أتي النبي صلى الله عليه وآله بمال دراهم فقال النبي صلى الله عليه وآله للعباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فأخذ منه طائفة ثم قال رسول الله يا عباس هذا من الذي قال الله تبارك يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم **شي** عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم قال نزلت في العباس **ما** أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن سليمان عن نصر عن شريك عن إسماعيل المكي عن سليمان الأحول عن أبي رافع قال بعث النبي صلى الله عليه وآله عمر ساعيا على الصدقة فأتى العباس يطلب صدقة ماله فأتى النبي صلى الله عليه وآله يا عمر أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه إن العباس أسلفنا صدقته للعام عام أول **بيان** قال في النهاية في حديث العباس فإن عم الرجل صنو أبيه وفي رواية العباس صنوي وفي رواية صنو الصنو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد مثل أبي أو مثلي **ما** جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن محمد بن شاكر عن أبيه عن علي بن حفص عن أيوب بن سياه عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال أقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله وكان العباس طوالا حسن الجسم فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم إليه فقال إنك يا عم لجميل فقال العباس ما الجمال بالرجل يا رسول الله قال بصواب القول بالحق قال فما الكمال قال تقوى الله عز وجل وحسن الخلق لابن عبد البر روى ابن عباس وأنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعباس قال أبو عمرو وكان سببه أن الأرض أجدبت إجدابا شديدا على عهد عمر سنة سبع عشرة فقال كعب إن بني إسرائيل كانوا إذا قحطوا أو أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وآله وصنو أبيه وسيد بني هاشم فمضى إليه عمر فشكى إليه ما فيه الناس من القحط ثم صعد المنبر ومعه العباس فقال اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبينا وصنو أبيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ثم قال يا أبا الفضل قم فادع الله فقام العباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه اللهم إن عندك سحابا وعندك مطرا فانشر السحاب ثم أنزل الماء منه علينا فاشدد به الأصل وأطل به الفرع وأدر به الضرع اللهم إنك لم تنزل بلاء إلا بذنب ولم تكشفه إلا بتوبة وقد توجه القوم بي إليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا في أنفسنا وأهلنا اللهم إنا شفعنا عمن لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا اللهم اسقنا سقيا وادعا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجو إلا إياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب إلا إليك اللهم إليك نشكو جوع كل جائع وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف في دعاء كثير وهذه الألفاظ كلها لم تجئ في حديث واحد ولكنها جاءت في أحاديث جمعتها واختصرتها قال فأرخت السماء عزاليها وأخصبت الأرض فقال عمر هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه **ما** ابن بشران عن محمد بن عمرو البختري عن سعدان بن نصر عن سفيان بن عيينة عن عمرو أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لما كان العباس بالمدينة وطلبت الأنصار ثوبا يكسونه فلم يجدوا قميصا يصلح عليه إلا قميص عبد الله بن أبي فكسوه إياه **ما** بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احفظوني في عمي العباس فإنه بقية آبائي **ما** أبو عمرو عن أحمد بن يوسف الجعفي عن محمد بن يحيى عن الحسن بن محمد الليثي قال حدثني أبو جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من آذى العباس فقد آذاني إنما عم الرجل صنو أبيه **ن** بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين والعباس بن عبد المطلب وعقيل أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم قال الصدوق رحمه الله ذكر العباس وعقيل غريب في هذا الحديث لم أسمعه إلا عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث **ن** وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال خير إخواني علي وخير أعمامي حمزة والعباس صنو أبي **قب** أنشد العباس في النبي صلى الله عليه وآله:

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم ... إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الأرض ... وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور ... وسبل الرشاد نخترق

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفضض الله فاك. من قبلها قال في النهاية أي من قبل نزولك إلى الأرض فكنى عنها ولم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى أي كنت طيبا في صلب آدم حيث كان في الجنة وقال في النهاية أراد بالظلال ظلال الجنة كونه في صلب آدم نطفة كان في الجنة والمستودع المكان الذي جعل فيه آدم وحواء من الجنة واستودعاه حيث يخصف الورق فيه

قوله

باب عشائره واقربائه وخدمه ومواليه

قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة والخصف ان تضم الشيء الى الشيء وتشكه الى معه واراد بالسفين سفينة نوح ع ونسر صنم لقوم نوح كما

الصلب الى الطبق اذا مضى عالم بدا طبق في النهاية يقول اذا مضى قرن بدا قرن وقيل للقرن طبق لانهم طبق للارض ثم ينقرضون ويأتي طبق آخر وقال حتى احتوى

بيتك اراد شرفه فجعله في اعلى خندف بيتا والمهيمن الشاهد اي الشاهد بفضلك وفي الفائق اراد ببيته شرفه والمهيمن نعته اي حتى احتوى شرفك الشاهد

على فضلك افضل مكان وارفعه من نسب خندف وفي النهاية خندف لقب ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة سميت بها القبيلة وقال علياء اسم للمكان المرتفع

كاليفاع وليست بتأنيث الاعلى لانها جاءت منكرة وفعلاء افعل يلزمها التعريف والنطق جمع نطاق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواح

واوساط منها شبهت بالنطق التي تشد بها اوساط الناس ضربه له مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال

في الفائق يقال حتى الفجر والسراج يضوء وضوءا يضوء واضاء لا فرق ذهابا الى الناحية كانت الاعراب الكتاب على انا ويل الجهة ولانه اراد الافق

السماء فاجرى مجرى مذهب بعض لسانا بعد اواراد الآفاق وجمع افقا على افق كما جمع فلك على فلك في القاموس اخرق وانخرق وتخرق الرماح ميهها

النهاية وفي الفائق في حديث العباس انه قال يا رسول الله ص اني امتدحتك فقال قل لا يفضض الله فاك فانشده الابيات الفائية في النهاية اي لا يسقط

الله اسنانك وتقديره لا يفضض الله اسنان فيك فحذف المضاف كرم وفي الفائق الفم يقام مقام الاسنان يقال سقط فوه لي ابن ادريس عن ابيه عن جعفر

محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال علي ع لرسول الله ص يا رسول الله انك

لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه

الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله ص حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله اشكو ما تلقى عترتي من بعدي **فس** ابي عن صفوان عن

ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان

حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله ص فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة

المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله ان الله عنده اجر عظيم **فس** ابي عن محمد بن الفضيل

عن ابي الحسن ع قال جاء العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق بنا يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين ع أتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين

فس ابي عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين عليهما السلم فقال له ان ابن عباس

يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال ابي ع سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل

سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا

فاتاه الرجل فسأله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله عن العرش متى خلقه الله ومتى خلق الله وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل

الى ابي ع فقال ابي ع فهل اجابك بالآيات قال لا قال ابي لكن اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو

في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزل وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا

به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط الخبر **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم

قال سمعته يقول رحم الله الاخوات من اهل الجنة فسماهن اسماء بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر بن ابي طالب وسلمى بنت عميس الخثعمية وكانت

تحت حمزة وخمس من بني هلال ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي ص وام الفضل عند العباس واسمها هند والغميصاء ام خالد بن الوليد وعزة

كانت في ثقيف عند الحجاج بن علاط وحميدة لم يكن لها عقب **يج** روي انه هبط جبرئيل ع على رسول الله ص وعليه قباء اسود ومنطقة

فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الزي فقال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك العباس فخرج النبي ص الى العباس فقال يا عم

ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله افاجب نفسي قال جرى القلم بما فيه **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب

الوصية لعيسى المستفاد قال دعا رسول الله ص العباس عند موته فخلا به وقال يا ابا الفضل اعلم ان من احتجاج ربي علي تبليغ الناس عامة واهل

خاصة ولاية علي ع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يا ابا الفضل جدد للاسلام عهدا وميثاقا وسلم لولي الامر امره ولا تكن كمن يطيع

بلسانه ويكفر بقلبه يشاقني في اهل بيتي ويتقدمهم ويستأمر عليهم ويتسلط عليهم ليذل قوما لم يسلفوا ولا يبلغون ما مدوا اليه اعينهم

يا ابا الفضل ان ربي عهد الي عهدا امرني ان ابلغه الشاهد من الانس والجن وان آمر شاهدهم ان يبلغوا غائبهم فمن صدق عليا ووازره

واطاعه ونصره وقبل وادى ما عليه من الفرائض لله فقد بلغ حقيقة الايمان ومن ابى الفرائض فقد احبط الله عمله حتى يلقى الله ولا حجة له

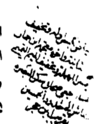
عنده يا ابا الفضل فما انت قائل قال قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقت وسلمت فاشهد علي اقول سيأتي بعض احوال

العباس في باب وفاة النبي ص وفي باب غصب الخلافة وباب شهادة فاطمة عليها السلم واحوال عقيل في باب احوال عشائر امير المؤمنين وقد مر بعضها

وفي الحاشية: ابواب جمع ابو الناحية — حي — ذا ما الآخرة ففي — جعفر — الفضل — ابي ام اقدم مني

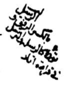
باب نادر في قصة صديقه قبل البعثة

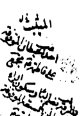
احوال عباس في باب احوال عبد المطلب وباب غزوة بدر وباب غزوة خيبر وباب فتح مكة وغيرها **باب نادر** في قصة صديقه قبل البعثة **ب** السناني عن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال نزل رسول الله ص على رجل في الجاهلية فاكرمه فلما بعث محمد ص قيل له يا فلان ما تدري من هذا النبي المبعوث قال لا قالوا هذا الذي نزل بك يوم كذا وكذا فاكرمته فاكل كذا وكذا فخرج حتى اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله تعرفني فقال من انت قال انا الذي نزلت بي يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاطعمتك كذا وكذا فقال له مرحبا بك سلني فقال ثمانين من الغنم برعاتها فامر له رسول الله ص بما سال ثم قال للقوم ما كان على هذا الرجل ان يسال سؤال عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما سؤال عجوز بني اسرائيل قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى ع ان احمل عظام يوسف ع فسال عن قبره فجاءه شيخ فقال ان كان احد يعلم ففلانة فارسل اليها فجاءت فقال تعلمين موضع قبر يوسف فقالت نعم قال فدليني عليه ولك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه الا ان تحكمني قال ولك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه حتى تحكمني قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ما يعظم عليك ان تحكمها قال فلك حكمك قالت احكم عليك ان اكون معك في درجتك التي تكون فيها قال فما كان على هذا ان يسال ان يكون معي في الجنة **كا** علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد الكناسي عن ابي جعفر ع مثله الا ان فيه قال سالك مائتي شاة برعاتها **كا** محمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان للنبي ص خليط في الجاهلية فلما بعث ص لقيه خليطه فقال للنبي ص جزاك الله من خليط خيرا فقد كنت تواتي ولا تماري فقال له النبي ص وانت فجزاك الله من خليط خيرا فانك لم تكن ترد ربحا ولا تمسك ضرسا **بيان** لعل المعنى انك كنت وسطا في المخالطة لم تكن ترد ربحا سخيفة ولا تمسك ضرسا على ما في يدك من حقي فتخون فيه ويحتمل ان يكونا بمعنى لم تكن ترد ربحا اعطيك لقلته فتمنعني فيه ولم تكن تبخل لي ما لك ايضا والمواتاة الموافقة **كا** العدة عن سهل واحمد بن محمد معا عن ابن محبوب عن ابن عميرة عن الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال كانت العرب في الجاهلية على فرقتين الحل والحمس فكانت الحمس قريشا وكانت الحل سائر العرب فلم يكن احد من الحل الا وله حرمي من الحمس ومن لم يكن له حرمي من الحمس لم يترك يطوف بالبيت الا عريانا وكان رسول الله ص حرميا لعياض بن حمار المجاشعي وكان عياض رجلا عظيم الخطر وكان قاضيا لاهل عكاظ في الجاهلية فكان عياض اذا دخل مكة القى عنه ثياب الذنوب والرجاسة واخذ ثياب رسول الله ص لطهرها فلبسها فطاف بالبيت ثم يردها عليه اذا فرغ من طوافه فلما ان ظهر رسول الله ص اتاه عياض بهدية فابى رسول الله ص ان يقبلها وقال يا عياض لو اسلمت لقبلت هديتك ان الله عز وجل ابى لي زبد المشركين ثم ان عياضا بعد ذلك اسلم وحسن اسلامه فاهدى الى رسول الله ص هدية فقبلها منه **بيان** قال الجزري الحمس جمع الاحمس وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا وقال الزبد بسكون الباء الرفد والعطاء **دعوات الراوندي** عن امير المؤمنين قال كان النبي ص اذا سئل شيئا فاذا اراد ان يفعله قال نعم واذا اراد ان لا يفعل سكت وكان لا يقول لشيء لا فاتاه اعرابي فساله فسكت ثم ساله فسكت ثم ساله فسكت فقال ص كهيئة المسترسل ما شئت يا اعرابي فغبطناه وقلنا الآن يسال الجنة فقال الاعرابي اسالك ناقة ورحلها وزادا قال لك ذلك ثم قال ص كم بين مسالة الاعرابي وعجوز بني اسرائيل ثم قال ان موسى لما امر ان يقطع البحر الحديث فيه ما مر في اول الباب وورد في بابه من المجلد الخامس

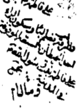


باب صدقاته واوقافه صلى الله عليه وآله

ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه قال عرض في نفس عمر بن عبد العزيز شيء من فدك فكتب الى ابي بكر وهو على المدينة انظر ستة آلاف دينار فزد عليها غلة فدك اربعة آلاف دينار فاقسمها في ولد فاطمة ع من بني هاشم وكانت فدك للنبي ص خاصة فكانت مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وكانت للنبي ص اموال سماها منها العواف وبرقة والمثيب والكلاء والحسنى والصافية ومشربة ام ابراهيم فاما العواف فمن سهمه من بني قريظة الظاهر ان اكثر هذه الاسماء مما صحفه النساخ والعواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة لكن في اكثر رواياته الاعواف وفي بعضها العواف والظاهر ان برقة تصحيف برقة وفي النهاية هو بضم الباء وسكون الراء موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله ص منها والكلاء غير مذكور والكلاب بالضم والتخفيف اسم ماء بالمدينة وكانه تصحيف الدلال والحسنى بضم الحاء وسكون السين وقيل بفتح الحاء ذكره في التاريخ من الصدقات وذكر بدل الصافية الصافية **ب** ابن عيسى عن البزنطي قال سالت الرضا ع عن الحيطان السبعة فقال كانت ميراثا من رسول الله ص وقفا فكان رسول الله ص ياخذ منها ما ينفق على اضيافه والنائبة يلزمه فيها فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة ع فشهد علي ع وغيره انها وقف وهي الدلال والعواف والحسنى والصافية وما لام ابراهيم والمثيب والبرقة **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن عبد الله عن حماد عن الحلبي ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قالا سالناه عن صدقة رسول الله ص وصدقة فاطمة عليها السلام قال صدقتهما لبني هاشم وبني المطلب **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن [illegible] المدني عن ابي عبد الله ع قال الميثب هو الذي كاتب رسول الله ص عليه سلمان فافاءه الله على رسوله فهو في صدقتها لكونها معهودة بينهم وبين المخاطب الكل وزاد بعد تمام الخبر يعني فاطمة ع **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن احمد بن عمر عن ابيه عن ابي مريم قال سالت ابا عبد الله ع عن صدقة







عجوز موسى

باب فضل المهاجرين والانصار وسائر الصحابة

رسول الله ص وصدقة علي ع فقال هي لنا حلال وقال ان فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطلب

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الثاني ع قال سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله ص لفاطمة عليها السلام فقال لا انما كانت وقفا فكان رسول الله ص يأخذ اليه منها ما ينفق على اضيافه والتابعة تلزمه فيها فلما قبض ع جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها فشهد علي ع وغيره انها وقف على فاطمة عليها السلام وهي الدلال والعواف والحسنى والصافية وما لام ابراهيم والميثب والبرقة

بيان الميثب كمنبر مثلثة بعد الياء المثناة التحتانية قال اهل اللغة ميثب كمنبر موضع في الصدقات النبوية وبرقة بضم الباء وسكون الراء قال الصدوق رحمه الله في الفقيه المسموع من ذكر احد الحوائط الميثب لكني سمعت السيد ابا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي ادام الله توفيقه يذكر انها تعرف عندهم بالميثم انتهى واقول ذكر السمهودي في تاريخ المدينة المسمى بالوفاء باخبار دار المصطفى الميثب بالباء ايضا وقال هو من اودية العقيق وقال قال ابن شهاب كان صدقات رسول الله ص اموال المخيريق اليهودي بالخاء المعجمة والقاف مصغرا وقال عبد العزيز بن عمران بلغني انه كان من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي عن الواقدي انه قال حبرا عالما من بني النضير آمن بالنبي ص ولذا عده الذهبي من الصحابة لكن ذا ينافي اوقاف الحسنا قال الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه قاتل وهو يهودي فلما مات دفن ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى وقال ابن شهاب اوصى باموالة للنبي ص وشهد احدا فقتل به فقال رسول الله ص مخيريق سابق اليهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسماء اموال مخيريق التي صارت للنبي ص الدلال وبرقة والاعواف والصافية والميثب وحسنا ومشربة ام ابراهيم فاما الصافية وبرقة والدلال والميثب فمجاورات باعلا الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها مهزور واما مشربة ام ابراهيم فسميت بها لان ام ابراهيم ابن النبي ص ولدته فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم معروفة وكان النبي ص اسكن مارية هناك والمشربة الغرفة فكان ذلك المكان سمي باسمها واما حسنا والاعواف فيسقيهما مهزور انتهى وقال ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال بني قريظة والنضير وعن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال كان الدلال لامرأة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحييها لها ثم هو حر فاعلم بذلك النبي ص فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فما عدلت منها ودية ان اطلعت ثم قال افاءها الله على رسوله قال ابو غسان الذي يظاهر عندنا ان الصدقات المذكورة من اموال بني النضير ويؤيده ما في سنن ابي داود انه كانت نخل بني النضير لرسول الله ص خاصة اعطاه الله اياه فقال ما افاء الله على رسوله الاية فاعطى اكثرها المهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله ص التي في ايدي بني فاطمة الحوائط السبعة ثم قال واما الصدقات السبع فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهرة وبرقة معروفة اليوم ايضا في قبلة المدينة مما يلي المشرق والدلال جزع معروف ايضا قبل الصافية والميثب غير معروف اليوم والاعواف جزع معروف اليوم بالعالية ومشربة ام ابراهيم ايضا معروفة بالعالية وحسنا ضبطه المراغي بخطه بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة ولا يعرف اليوم ولعله تصحيف من الحسنى بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم قلت هو خطاء لانه يخالف الضبط ولا تشرب من مهزور والذي يظهر ان الحسنا هي الموضع المعروف اليوم بالحسينيات قرب جزع الدلال وهو تشرب من مهزور وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة ع من ابي بكر مع سهمها بخيبر وفدك وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله ص وكانتا لحقوقه التي تعروه وكانت هذه الصدقة بيد علي ع منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد عبد الله بن الحسن حتى ولي بنو العباس فقبضوها انتهى وفي القاموس الجزع بالكسر منعطف الوادي لا شجر فيه وربما كان رملا ومحلة القوم والمشرف من الارض الى جنبه طمأنينة وقال الفقير البئر التي تغرس فيها الفسيلة

باب فضل المهاجرين والانصار وسائر الصحابة والتابعين وجمل احوالهم

الآيات البقرة ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله **آل عمران** والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب **التوبة** والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم **الفتح** محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما **الحشر** للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم

تفسير قال الطبرسي نور الله ضريحه في قوله تعالى فالذين هاجروا اي الى المدينة وفارقوا قومهم من اهل الكفر واخرجوا من ديارهم اخرجهم المشركون من مكة وقاتلوا

باب فضل المهاجرين والانصار وسائر الصحابة

وقتلوا في سبيل الله ثوابا اي جزاء لهم من عند الله على اعمالهم والله عنده حسن الثواب اي عنده من حسن الجزاء على الاعمال ما لا يبلغه وصف واصف
والسابقون الاولون اي السابقون الى الايمان والى الطاعات من المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والى الحبشة والانصار اي ومن الانصار
الذين سبقوا نظراءهم من اهل المدينة الى الاسلام والذين اتبعوهم باحسان اي بافعال الخير والدخول في الاسلام بعدهم وسلوك منهاجهم ويدخل
في ذلك من يجيء بعدهم الى يوم القيامة رضي الله عنهم اي بطاعتهم ورضوا عنه لما اجزل لهم من الثواب وفيها دلالة على فضل السابقين ومزيتهم
على غيرهم لما لحقهم من انواع المشقة في نصرة الدين فمنها مفارقة العشائر والاقربين ومنها مباينة المألوف من الدين ومنها نصرة الاسلام مع
قلة العدد وكثرة العدو ومنها السبق الى الاسلام والدعاء اليه وفي مسند السيد ابي طالب الهروي مرفوعا الى ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وآله قال صلت الملائكة
علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره وذكر الحاكم الحسكاني مرفوعا الى عبد الرحمن بن عوف في قوله سبحانه والسابقون
الاولون قال هم عشرة من قريش اولهم اسلاما علي بن ابي طالب اشداء على الكفار رحماء بينهم قال الحسن بلغ من شدتهم على الكفار انهم كانوا
يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم وعن ابدانهم وبلغ تراحمهم فيما بينهم ان كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صافحه وعانقه ومثله قوله
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا هذا اخبار عن كثرة صلوتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي يلتمسون
بذلك زيادة نعمهم من الله ويطلبون مرضاته سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم يوم القيمة ان يكون مواضع سجودهم اشد بياضا
عن ابن عباس وعطية قال شهر بن حوشب تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر وقيل هو التراب على الجباه لانهم يسجدون على التراب لا على الاثواب
عن عكرمة وابن جبير وابي العالية وقيل هو الصفرة والنحول قال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى ذلك مثلهم في التورية يعني ان ما ذكر
من وصفهم هو ما وصفوا به في التورية ايضا ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اي فراخه وقيل نبته
وتم المعنى ذلك مثلهم في التورية والانجيل جميعا فآزره اي شده واعانه وقواه قال المبرد يعني ان هذه الافراخ لحقت الامهات حتى صارت مثلها
فاستغلظ اي غلظ ذلك الزرع فاستوى على سوقه اي قام على قصبه واصوله فاستوى الصغار مع الكبار والسوق جمع الساق والمعنى انه تناهى وبلغ
الغاية يعجب الزراع اي يروق ذلك الزرع اكرة الذين زرعوه قال الواحدي هذا مثل ضربه الله لمحمد واصحابه فالزرع محمد والشطأ اصحابه
والمؤمنون حوله وكانوا في ضعف وقلة كما يكون اول الزرع دقيقا ثم غلظ وقوي وتلاحق فكذلك المؤمنون قوى بعضهم بعضا حتى استغلظوا
واستووا على امرهم ليغيظ بهم الكفار اي انما كثرهم الله وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين بتوافرهم وتظاهرهم واتفاقهم على الطاعة وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم اي من اقام على الايمان والطاعة منهم للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام
وينصرون الله اي دينه ورسوله هم الصادقون في الحقيقة عند الله قال الزجاج بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال للفقراء المهاجرين ثم ثنى
سبحانه بوصف الانصار ومدحهم حتى طابت انفسهم عن الفيء فقال والذين مبتدأ خبره يحبون او في موضع جر عطفا على الفقراء فقوله يحبون حال
تبوؤا الدار يعني المدينة وهي دار الهجرة تبوأها الانصار قبل المهاجرين وتقدير الاية والذين تبوؤا الدار من قبلهم والايمان لان الانصار لم يؤمنوا
قبل المهاجرين وعطف الايمان على الدار في الظاهر لا في المعنى لان الايمان ليس بمكان يتبوأ والتقدير وآثروا الايمان وقيل من قبلهم اي من قبل
قدوم المهاجرين عليهم وقيل قبل ايمان المهاجرين والمراد بهم اصحاب العقبة وهم سبعون رجلا بايعوا النبي صلى الله عليه وآله على حرب الاحمر والابيض يحبون من
هاجر اليهم لانهم احسنوا الى المهاجرين واسكنوهم دورهم واشركوهم في اموالهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي لا يجدون في قلوبهم
حسدا وغيظا مما اعطي المهاجرون دونهم من مال بني النضير ويؤثرون على انفسهم اي يقدمون المهاجرين على انفسهم باموالهم ومنازلهم ولو كان
بهم خصاصة اي فقر وحاجة والشح البخل ثم ثلث سبحانه بوصف التابعين فقال والذين جاؤا من بعدهم اي بعد المهاجرين والانصار وهم جميع التابعين
لهم الى يوم القيمة غلا اي حقدا وعداوة **ل** ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن ابي الحضرمي عن هدبة بن خالد عن همام بن يحيى عن قتادة عن
ايمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى ثم طوبى يقولها سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي **ل** الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر الفا ثمانية آلاف من المدينة والفان من اهل مكة والفان من الطلقاء
لم ير فيهم قدري ولا مرجي ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب راي كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون اقبض ارواحنا من قبل ان ناكل خبز الخمير
الخمير هو ما يجعل في العجين ليجود وكأنهم كانوا لا يفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء ويؤيده ما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله لا آكل الخمير قال
الكرماني اي خبزا جعل في عجينه الخمير **ل** ابي وابن المتوكل وماجيلويه وابن ناتانة جميعا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي هدبة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله طوبى
لمن رآني وطوبى لمن راى من رآني وطوبى لمن راى من راى من رآني وقد خرج علي بن ابرهيم هذا الحديث في حديث الطير بهذا الاسناد في كتاب قرب الاسناد
ما الغضائري عن الصدوق وتلعكبري مثله **ما** باسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال اوصيكم باصحاب نبيكم لا تسبوهم الذين لم يحدثوا
بعده حدثا ولم يؤوا محدثا فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى بهم الخير **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله

حتى لا تمس ابدانهم خ

ياكل خ

من علية خ

الخير خ

باب فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة

بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر الباقر ع قال صلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله ثم قال أما والله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله ص وإنهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين أعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين أقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم وهم جميع مشفقون منه خائفون

بيان جميع أي مجتمعون على الحق لم يتفرقوا كتفرقكم **ما** أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن محمد بن إسحاق قال وحدثنا ابن عقدة عن محمد بن عبيد عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجهني قال بينا نحن عند رسول الله ص إذ طلع راكبان فلما رآهما نبي الله قال كنديان مذحجيان فإذا رجلان من مذحج فأتى أحدهما إليه ليبايعه فلما أخذ رسول الله ص بيده قال يا رسول الله أرأيت من رآك فآمن بك وصدقك واتبعك ماذا له قال طوبى له قال فمسح على يده وانصرف ثم أقبل الآخر حتى أخذ بيده ليبايعه قال يا رسول الله أرأيت من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك ماذا له قال طوبى له ثم طوبى له قال ثم مسح على يده ثم انصرف **ما** ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البختري عن سعدان بن نصر عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن أسيد بن عبد الرحمن عن خالد عن عبد الله بن محيريز قال قلت لرجل من أصحاب النبي ص قال الأوزاعي حسبته أنه قال أبا جمعة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ص قال لأحدثنك حديثا جيدا تغدينا مع رسول الله ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقلنا يا رسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال بلى قوم من أمتي يأتون بعدك يؤمنون بي **مع** ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن ابن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها أخذ اهتدي وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة فقيل يا رسول الله ومن أصحابك قال أهل بيتي قال الصدوق رحمه الله إن أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة **كا** علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله ع قال قلت له إن للإيمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى أفهمه قال إن الله سبق بين المؤمنين يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذا للحق آخر هذه الأمة أولها نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين وبالإبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين لأنا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملا من الأولين وأكثرهم صلاة وصوما وحجا وزكاة وجهادا وإنفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين ولكن أبى الله عز وجل أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها ويقدم فيها من أخر الله أو يؤخر فيها من قدم الله قلت أخبرني عما ندب الله المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان فقال قول الله عز وجل سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون أولئك المقربون وقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به أولياءه بعضهم على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات إلى آخر الآية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا وقال هم درجات عند الله وقال ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب إلى قوله إن الله لا يضيع أجر المحسنين وقال وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عند الله جل وعز **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص القرون أربعة أنا في أفضلها قرنا ثم الثاني ثم الثالث فإذا كان الرابع اتقى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فقبض الله كتابه من صدور بني آدم فيبعث الله ريحا سوداء ثم لا يبقى أحد سوى الله تعالى إلا قبضه الله إليه وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص أنا أمنة لأصحابي فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعدون ولا يزال هذا الدين ظاهرا على الأديان كلها ما دام فيكم من قد رآني وبهذا الإسناد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله ص يأتي أهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله ص

كما يسبق بين الخيل خ

باب فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة

كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة فأسكنهم رسول الله صفة المسجد وهم أربعمائة رجل فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يتفلى وكان رسول الله ص يرزقهم مدا مدا من تمر في كل يوم فقام رجل منهم فقال يا رسول الله التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا فقال رسول الله ص أما إني لو استطعت أن أطعمكم الدنيا لأطعمتكم ولكن من عاش منكم من بعدي يغدى عليه بالجفان ويراح عليه بالجفان ويغدو أحدكم في خميصة ويروح في أخرى وتنجدون بيوتكم كما تنجد الكعبة فقام رجل فقال يا رسول الله أنا إلى ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو قال ص زمانكم هذا خير من ذلك الزمان إنكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملؤوها من الحرام فقام سعد بن أشج فقال يا رسول الله ما يفعل بنا بعد الموت قال الحساب والقبر ثم ضيقه بعد ذلك أو سعته فقال يا رسول الله هل تخاف أنت ذلك فقال لا ولكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لا أجازيها ولا جزءا من سبعة فقال سعد بن أشج إني أشهد الله وأشهد رسوله ومن حضرني أن نوم الليل علي حرام والأكل بالنهار علي حرام ولباس الليل علي حرام ومخالطة الناس علي حرام وإتيان النساء علي حرام فقال رسول الله ص يا سعد لم تصنع شيئا كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة نم بالليل وكل بالنهار والبس ما لم يكن ذهبا أو حريرا أو معصفرا وأت النساء يا سعد اذهب إلى بني المصطلق فإنهم قد ردوا رسولي فذهب إليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله ص كيف رأيتهم قال خير قوم ما رأيت قوما قط أحسن أخلاقا فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم فقال رسول الله إنه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور ولها سعيهم وفيها رغبتهم ثم قال بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط في الناس بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم دون طاعة الله بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات قيل يا رسول الله فأي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا أولئك هم الأكياس.

(ما) أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن جرير بن عبد الله عن النبي ص قال المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة.

(ما) بالإسناد عن عبد الرحمن عن أبيه عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي ص مثله.

(ما) أبو عمرو عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد عن إسماعيل بن صبيح عن عبد المؤمن عن الحسن بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ص يقول إني تارك فيكم الثقلين ألا إن أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقال ألا إن أهل بيتي عيبتي التي آوي إليها ألا وإن الأنصار ترسي فاعفوا عن مسيئهم وأعينوا محسنهم.

(ع) أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن محمد بن يزيد عن أبي البختري عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما دخل الناس في الدين أفواجا أتتهم الأزد أرقها قلوبا وأعذبها أفواها قيل يا رسول الله هذه أرقها قلوبا عرفناه فلم صارت أعذبها أفواها قال لأنها كانت تستاك في الجاهلية قال قال جعفر ع لكل شيء طهور وطهور الفم السواك.

حلية الأولياء في خبر عن كعب بن عجرة أن المهاجرين والأنصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله أينا أولى به وأحب إليه فقال أما أنتم يا معشر الأنصار فإنما أنا أخوكم فقالوا الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة وأما أنتم معشر المهاجرين فإنما أنا منكم فقالوا الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة وأما أنتم يا بني هاشم فأنتم مني وإلي فقمنا وكلنا راض مغتبط برسول الله ص.

أقول قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان روى زرارة عن أبي جعفر ع أنه قال ما سلت السيوف ولا أقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف ولا جهر بأذان ولا أنزل الله يا أيها الذين آمنوا حتى أسلم أبناء القيلة الأوس والخزرج.

(نهج) قال ع في مدح الأنصار هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط.

(بيان) الفلو المهر الصغير ورجل سبط اليدين سخي ورجل سليط أي فصيح حديد اللسان.

(ما) المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن المعمر أبي الدنيا عن أمير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله ص يقول طوبى لمن رآني أو رأى من رآني أو رأى من رأى من رآني.

أقول قد مر بعض أحوال الأنصار في باب غزوة حنين وغيره وقد ذكر سيد الساجدين ع في الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة في فضل الصحابة والتابعين ما يغني استبانته عن إيراده وينبغي أن تعلم أن هذه الفضائل إنما هي لمن كان مؤمنا منهم لا للمنافقين كغاصبي الخلافة وأضرابهم وأتباعهم ولمن ثبت منهم على الإيمان واتباع الأئمة الراشدين لا للناكثين الذين ارتدوا عن الدين وسيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى.

باب قريش وسائر القبائل ومن يجب موالاته ومن يبغضه

(ع) أبي عن سعد عن ابن هاشم عن عبد الله بن حماد عن شريك عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص لا تسبوا قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تذلوا الموالي ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا إليهم فإن لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء.

(بيان) قال الجزري وفيه ذكر الخوز بالضم جيل من الناس وفيه أنها بين خوز كرمان ويروى خوزا وكرمان الخوز جيل معروف وكرمان صقع معروف في العجم ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس وصوبه الدارقطني وقيل إذا أضفت فبالراء وإذا عطفت فبالزاي.

(ل) (ع) ابن

باب قريش وسائر القبائل ممن يحبه الرسول ص

ادريس عن ابيه عن الاشعري عمن حدثه عن الاصبغ عن مولاه عن ابي عبد الله ع ان رجلا من قريش تكلم رجلا من اصحابنا فاستطال عليه القرشي بالقرشية واستخف الرجل بالقرشية فقال له ابو عبد الله اجبه فانك بالولاية اشرف منه نسبة **بيان** حزبي لوليها او سيحا **ل** ابن عن سعد عن البرقي عن الجعفري عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله ص كان يحب اربع قبائل كان يحب الانصار وعبد القيس واسلم وبني تميم وكان يبغض بني امية وبني حنيفة وبني ثقيف وبني هذيل وكان ع يقول لم تلدني امي بكرية ولا ثقيفية وكان ع يقول في كل حي نجيب الا في بني امية **ما** المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب عن معاوية بن هشام عن الصباح بن يحيى المزني عن الحرث بن حصيرة قال حدثني جماعة من اصحاب امير المؤمنين ع انه قال ادعوا غنيا وباهلة وحيا آخر قد سماها فليأخذوا عطاياهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الاسلام نصيب وانا شاهد في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انهم اعدائي في الدنيا والآخرة لآخذن غنيا اخذة تضرط باهلة ولئن ثبتت قدماي لاردن قبائل الى قبائل وقبائل الى قبائل ولابهرجن ستين قبيلة ما لها في الاسلام نصيب **بيان** تضرط باهلة لعله كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف اي تخاف من تلك الاخذة قبيلة باهلة ويمكن ان يقرأ باهلة باضافة الاهل الى الضمير ويقال بهرج دمه اي ابطله

باب فضائل سلمان وابي ذر ومقداد وعمار رضي الله عنهم اجمعين وفيه فضائل بعض اكابر الصحابة

كتاب الطرف نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال دعا رسول الله ص اباذر وسلمان والمقداد فقال لهم تعرفون شرائع الاسلام وشروطه قالوا نعرف ما عرفنا الله ورسوله فقال هي والله اكثر من ان تحصى اشهدوني على انفسكم وكفى بالله شهيدا وملائكته عليكم شهود بان لا اله الا الله مخلصا لا شريك له في سلطانه ولا نظير له في ملكه واني رسول الله بعثني بالحق وان القرآن امام من الله وحكم عدل وان القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة وان علي بن ابي طالب وصي محمد وامير المؤمنين ومولاهم وان حقه من الله مفروض واجب وطاعته طاعة الله ورسوله والائمة من ولده وان مودة اهل بيتي مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة مع اقامة الصلاة لوقتها واخراج الزكاة من حلها ووضعها في اهلها واخراج الخمس من كل ما يملكه احد من الناس حتى يرفعه الى ولي المؤمنين واميرهم ومن بعده الى الائمة من ولده فمن عجز ولم يقدر الا على اليسير من المال فليدفع ذلك الى الضعفاء من اهل بيتي من ولد الائمة فان لم يقدر فلشيعتهم ممن لا ياكل بهم الناس ولا يريد بهم الا الله وما وجب عليهم من حق والعدل في الرعية والقسم بالسوية والقول بالحق وان يحكم بالكتاب على ما عمل عليه امير المؤمنين ع والفرائض على كتاب الله واحكامه واطعام الطعام على حبه وحج البيت والجهاد في سبيل الله وصوم شهر رمضان وغسل الجنابة والوضوء الكامل على الوجه واليدين والذراعين الى المرافق والمسح على الرأس والقدمين الى الكعبين لا على خف ولا على خمار ولا على عمامة والحب لاهل بيتي في الله وحب شيعتهم لهم والبغض لاعدائهم وبغض من والاهم والعداوة في الله وله والايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وعلى ان يحللوا حلال القرآن ويحرموا حرامه ويعملوا بالاحكام ويردوا المتشابه الى اهله فمن عمي عليه من علمه شيء لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلي بن ابي طالب فانه قد علم كما قد علمته ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله وموالاة اولياء الله محمد وذريته والائمة خاصة ويتولى من والاهم وشايعهم والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم كعداوة الشيطان الرجيم والبراءة من شايعهم وتابعهم والاستقامة على طريقة الامام واعلموا اني لا اقدم على علي احدا فمن تقدمه فهو ظالم والبيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وزلة الاول ثم الثاني ثم الثالث وويل للرابع ثم الويل له وويل لابيه مع ويل لمن كان قبله وويل لهما ولصاحبهما لا غفر الله لهما فهذه شروط الاسلام وما بقي اكثر قالوا سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك ونشهد لك على انفسنا بالرضا به ابدا حتى نقدم عليك آمنا بسرهم وعلانيتهم ورضينا بهم ائمة وهداة وموالي قال وانا معكم شهيد ثم قال نعم وتشهدون ان الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى ادخلها قالوا نعم قال وتشهدون ان النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى ادخلها اعداء اهل بيتي والناصبون لهم حربا وعداوة ولاعنهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني وابغضني وقاتلني وهم في النار قالوا اشهدنا وعلى ذلك اقررنا قال وتشهدون ان عليا صاحب حوضي والذائد عنه وهو قسيم النار يقول ذلك لك فاقبضيه ذميما وهذا لي فلا تقربيه فينجو سليما قالوا اشهدنا على ذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك شهيد

لي العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن نوح بن شعيب عن الدهقان عن عروة ابن اخي شعيب عن شعيب عن ابي بصير قال سمعت الصادق جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمه الله انا يا رسول الله فقال ايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه فقال يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايامه ياكل وقلت ايكم يحيي الليل فقال انا وهو اكثر ليلته نائم وقلت ايكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو اكثر نهاره صامت فقال النبي ص مه يا فلان انى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك فقال الرجل لسلمان يا ابا عبد الله اليس زعمت انك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في اكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب اني اصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال اليس زعمت انك تحيي الليل فقال نعم فقال ات

فضائل سلمان ره

باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد

أكثر ليلك نائم فقال ليس حيث تذهب فديتك سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله فأنا أبيت على طهر فقال أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فأنت أكثر أيامك صائم فقال ليس حيث تذهب فديتك سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن ومن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكأنه قد ألقم حجرا. لي: عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن موسى العبسي عن مهلهل العبدي عن كريزة بن صالح الهجري عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي كلمات ثلاث لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها سمعته يقول اللهم أعنه واستعن به اللهم انصره وانتصر به فإنه عبدك وأخو رسولك ثم قال أبو ذر رحمة الله عليه أشهد لعلي بالولاء والإخاء والوصية قال كريزة بن صالح وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهاشم بن عتبة المرقال كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. لي: عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصفهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة عن علي عليه السلام أنه قيل له حدثنا عن أصحابك قال عن أيهم قالوا عن أبي ذر الغفاري قال علم العلم ثم أوكاه وربط عليه رباطا شديدا قالوا فعن حذيفة قال تعلم أسماء المنافقين قالوا فعن عمار بن ياسر قال مؤمن ملئ مشاشه إيمانا نسي إذا ذكر ذكر قالوا فعن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن فنزل عنده قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسي قال أدرك العلم الأول والآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت قالوا فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين قال كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت. **بيان:** أوكى القربة شد رأسها وقال الجوهري المشاش رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها قال في النهاية ومنه الحديث ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه قوله فنزل عنده أي عند القرآن فلم يتجاوز وفي بعض النسخ فنزل عنده من نزول المنازل وكان فيه إشعار بعدم توسله بأهل البيت عليهم السلام ويحتمل على الأول عود ضمير عنده إلى ابن مسعود إشارة إلى كونه من كتاب الوحي. لي: ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن إبراهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن مسعود الملائي عن حبة العرني قال رأى عبد الله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه يقول هذا أنا قتلته ويقول هذا أنا قتلته فقال ابن عمر يختصمان أيهما يدخل النار أولا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه وإنما قتله من جاء به فقال الشيخ أبو جعفر بن بابويه أدام الله عزه يلزمه على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه وقاتل الشهداء معه لأنه صلى الله عليه وآله هو الذي جاء بهم. **ضه:** مرسلا مثله. **لي:** بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى العبسي قال لما قتل عمار رحمه الله أتوا حذيفة فقالوا يا أبا عبد الله قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فما تقول قال أما إذا أبيتم فأجلسوني قال فأسندوه إلى صدر رجل منهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أبو اليقظان على الفطرة ثلاث مرات لن يدعها حتى يموت. **ضه:** مرسلا مثله. **لي:** بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أشدهما. **ضه:** مرسلا مثله. **ن:** الدقاق عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال دعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما إلى منزله فقدم إليه رغيفين فأخذ أبو ذر الرغيفين يقلبهما فقال له سلمان يا أبا ذر لأي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت أن لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما أجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا أحصيه أكثر فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر إلى الله أتوب وأستغفر الله مما أحدثت وإليك أعتذر مما كرهت ودعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من ركوته فقال أبو ذر ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمله إليه فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة. **لي:** ابن موسى عن الصوفي مثله إلى قوله ما كرهت. **لي:** ابن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن المسعودي عن يحيى بن سالم العبدي عن إسرائيل عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال مر علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان في ملأ فقال سلمان رحمة الله عليه ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يخبركم بسر نبيكم صلى الله عليه وآله أحد غيره وإنه لعالم الأرض وربانيها وإليه تسكن ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس. وأنكرتم الناس أي عميتم أعمالهم ورأيتم منهم ما تنكرون. **ب:** السندي بن محمد عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال علي بن أبي طالب ثم سكت ثم قال إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة قالوا ومن هم

باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد رضي الله عنهم

يا رسول الله قال علي بن أبي طالب والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ب مروك عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام انه لما
نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف
فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا
فألقه اذا قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم فقال ابو عبد الله عليه السلام فوالله ما وفى بها
الا سبعة نفر سلمان وابو ذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله يقال له الثبيت وزيد بن ارقم
ختص جعفر بن الحسين عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ابي الحسن الليثي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام مثله فس في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان
عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه
من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري فس
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فانها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وابي ذر وسلمان والمقداد
عليهم السلام فس لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق عليه السلام هكذا نزلت وهو ابو ذر وابو
خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فس من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو
عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مقر بالايمان وقال علي بن ابراهيم ثم قال في عمار ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فس جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال هذه نزلت في ابي ذر والمقداد
وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا مأوى ومنزلا الخبر ل علي بن محمد بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سلمة
بن موسى عن شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة فقلنا يا رسول الله من هم سمهم لنا
فقال علي منهم وسلمان وابو ذر والمقداد امرني بحبهم واخبرني انه يحبهم ل الاشناني عن جحدر عن ابن هيثم عن نصر عن محمد بن سعيد عن شريك
عن ابي ربيعة الايادي عن ابي بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم فقلنا يا رسول الله من هم فكلنا
يحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابو ذر وسلمان الفارسي والمقداد
بن الاسود الكندي جا المرزباني عن احمد بن محمد بن عيسى المكي عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن الحسين بن الحسن عن شريك مثله اقول روى
ابن عبد البر في الاستيعاب عن سليمان وعبد الله ابني بريدة عن ابيهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم
فقيل يا رسول الله من هم قال علي والمقداد وسلمان وابو ذر ل ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام
قال قال عمار بن ياسر قاتلت مع هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على
الحق وانهم على الباطل الخبر ل محمد بن عمر بن محمد بن سالم عن الحسن بن عبد الله بن محمد الرازي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين قال قال
النبي صلى الله عليه وآله الجنة تشتاق اليك يا علي والى عمار وسلمان وابي ذر والمقداد ل محمد بن علي بن اسماعيل عن الحجري عن محمد بن حرب الواسطي عن يزيد بن
هرون عن ابي شيبة عن رجل من همدان عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام الاسباق خمسة فانا سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق
الحبشة وخباب سابق النبط بيان خباب هو ابن الارت بفتح الخاء وتشديد الباء وفتح الهمزة والراء وتشديد التاء قال ابن عبد البر هو ... وكان من فضلاء
المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قديم الاسلام ممن عذب في الله وصبر على دينه نزل الكوفة ومات بها سنة
سبع وثلثين بعد ان شهد مع علي عليه السلام صفين وكان سنه اذ مات ثلثا وستين وقيل اكثر وعن الشعبي انه سأل عمر خبابا عما لقي من المشركين فقال ما رأيت كاليوم
ظهر رجل فقال الخباب لقد اوقدت لي نار وسحبت عليها فما اطفأها الا ودك ظهري ن في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام قال الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا
بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واجبة مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وابي
الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابي ايوب الانصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري
ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم ن فيما كتب الرضا للمأمون من شرائع الدين مثله ن يحيى بن عمر البغدادي عن احمد ... الحسن عن ...
عباد بن صهيب عن عيسى بن عبد الله العمري عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون ابو ذر
وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود قال علي عليه السلام وانا امامهم وهم الذين شهدوا الصلوة على فاطمة عليها السلام قال الصدوق رحمه الله معنى

باب فضائل سلمان وابي ذر ومقداد وعمار رضي الله عنهم

قوله خلقت الارض لسبعة اي لهم بعثوا من ابتدائها الى انتهائها او انما يبقى ببركتهم الابدان القائمة في الارض وقد مرت في ذلك الوقت لمن شهد الصلوة على فاطمة عليها السلام وهذا خلق تقدير لا خلق تكوين ن بالاسناد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله امرني بحب اربعة علي وسلمان وابي ذر والمقداد بن الاسود ن عنه ع مثله ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي ع قال قال النبي ص سلمان منا اهل البيت ن بهذا الاسناد عن النبي ص قال تقتل عمارا الفئة الباغية ن بهذا الاسناد عن النبي ص قال عمار على الحق حتى يقتل بين فئتين احديهما على سبيلي وسنتي والاخرى مارقة من الدين خارجة عنه ما ابو القسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن ابرهيم بن اسحق الاحمري عن ابن معروف وابن عيسى معا عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان علي محدثا وكان سلمان محدثا قال قلت فما آية المحدث قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم النقباء ابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين ع م ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس معا عن علي بن محمد بن علي الاشعري عن محمد بن سلم بن ابي سلمة عن الحسن بن علي الواسطي الوشا عن محمد بن يوسف عن منصور بن بزرج قال قلت لابي عبد الله الصادق ع ما اكثر ما اسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي قال لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل سلمان المحمدي اتدري ما كثرة ذكري له قلت لا قال لثلث خلال احداها ايثاره هوى امير المؤمنين ع على هوى نفسه والثانية حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد والثالثة حبه للعلم والعلماء ان سلمان كان عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين م ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال قال سلمان لعبد الله بن صوريا عندما قال جبرئيل عدونا من بين الملئكة الا اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعدائه ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله ص يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رأيك فان جبرئيل عن الله يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة ج عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل ذكر فيه امر [illegible] العقد في نزله فقال من يتقدم عليه قال فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بغسله والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة والحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابوذر ج في رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان قال لما فرغ امير المؤمنين ع من تغسيل رسول الله ص وتكفينه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم قال سلمان بعد ذكر بيعة ابي بكر لعنه الله وما جرى فيها فلما كان الليل حمل علي ع فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيدي ابنيه حسن وحسين فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله وذكره حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة وعشرون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم مع سلاحهم قد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة فقلت لسلمان من الاربعة قال انا وابوذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما رأى علي ع غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه الخبر ج سليم بن قيس عن عبد الله بن جعفر انه قال لعبد الله بن العباس فيما احتج على معوية قد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته سلمان وابوذر ومقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة حتى لقوا الله الخبر ج الاصبغ قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع عن اصحاب رسول الله ص فقال عن اي اصحاب رسول الله تسألني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول والآخر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار وان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفا عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتديت قال في النهاية في الحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر الخضراء السماء والغبراء الارض ومنه الحديث انه متناه في الصدق الى الغاية فجاء به على اتساع الكلام والمجاز انتهى ويخصص بغير المعصومين لما مر ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال قال جماعة [illegible] من شيعة علي [illegible] انما شيعة امير المؤمنين ع الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره اقول سبق الخبر بتمامه في باب صفات الشيعة ما المفيد عن محمد بن الحسين عن الحسن

باب فضائل سلمان وابي ذر ومقداد رضي الله عنهم

علي بن عبد الله البغدادي عن عيسى بن مهران عن نعيم بن دكين عن موسى بن قيس عن الحسين بن السبط العبسي قال سمعت عمار بن ياسر يقول ايام توجههم الى صفين اللهم لو اعلم انه ارضى لك ان ارمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ولو اعلم انه ارضى لك ان اوقد لنفسي نارا فاقع فيها لفعلت وانى لا اقاتل اهل الشام الا وانا اريد بذلك وجهك وانا ارجو ان لا تخيبني وانا اريد وجهك الكريم **ع** روي ان سلمان الفارسي كان محدثا فسئل الصادق ع عن ذلك وقيل له من كان يحدثه فقال رسول الله ص وامير المؤمنين ع وانما صار محدثا دون غيره ممن كان يحدثانه لانهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه **بيان** لعله ع انما ذكر هذا المعنى للمحدث هيهنا لضعف عقل السائل والا فالظاهر من حديثه كان على هذا المعنى فان بنا تام وما سبق من حديث الملك معه نادر **ير** يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد القندي عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت على ابي عبد الله ع انا وابي فقال له من قول رسول الله ص سلمان رجل منا اهل البيت فقال نعم فقال اي من ولد عبد المطلب فقال منا اهل البيت فقال له ابي اني لا اعرفه فقال فاعرفه يا عيسى فانه منا اهل البيت ثم اومأ بيده الى صدره ثم قال ليس حيث تذهب ان الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم وسلمان خير من لقمان **شف** احمد بن عن احمد بن يحيى الخياط عن الخضر بن ابان عن ابي هارون عن ابراهيم عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فهبت ان اسأله منهم فاتيت ابا بكر فقلت له ان النبي ص قال ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو امية فاتيت عليا وهو في ناضح له فقلت له ان النبي ص قال ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله لاسألنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسألن الله ان يجعلني منهم واوده فجاء وجئت معه الى النبي ص فدخلنا على النبي ص ورأسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ برأس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به فاستيقظ النبي ص ورأسه في حجر علي ع فقال له يا ابا الحسن ما جئتنا الا في حاجة قال بابي وامي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي فقام الي وسلم علي وقال خذ برأس ابن عمك اليك فانت احق به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي ص فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بابي وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت والله اولهم انت والله اولهم ثلاثا فقال له بابي وامي فمن الثلاثة فقال له المقداد وسلمان وابو ذر **سر** موسى بن بكر عن المفضل قال عرضت على ابي عبد الله ع اصحاب الردة فكل ما سميت انسانا قال اعزب حتى قلت حذيفة قال اعزب قلت ابن مسعود قال اعزب ثم قال ان كنت انما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة ابو ذر وسلمان والمقداد لعزب اي ابعد ولا تذكره فانه ليس كذلك قال الجوهري عزب عني فلان يعزب ويعزب اي بعد وغاب **شي** حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال كان الناس اهل ردة بعد النبي ص الا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين ع مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين **شي** الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال ان رسول الله ص لما قبض صار الناس كلهم اهل جاهلية الا اربعة علي والمقداد وسلمان وابو ذر فقلت فعمار فقال ان كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة **شي** عن ابي حمزة عن بعض اصحابه عن احدهما قال ان رسول الله ص قال ان الله اوحى الي ان احب اربعة عليا واباذر وسلمان والمقداد فقلت الا فما كان من كثرة الناس اما كان احد يعرف هذا الامر فقال بلى ثلاثة قلت هذه الآيات التي انزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ما كان احد يسأل فيم نزلت فقال من ثم اتاهم لم يكونوا يسألون **م** اصبح رسول الله ص يوما وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن فقال علي ع انا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله هذا يلازمني ولا يريد الا ايذائي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك اجل في قلبي وعيني من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يرد لك عن طلبة فلو اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة لفعل فاسأله ان يعينني على اداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى ما بين يديك من شيء حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب بيده فتناول حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك قال ثلثون درهما قال فكم قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل له ففصل له ثلثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك تقول ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنى يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال رسول الله ص تعجبت ملائكة السموات من فعله وعجت الى الله تعالى بالثناء عليه فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه فابشر يا ابا

الملك الجليل

كلام

باب فضائل سلمان وابي ذر ومقداد

اليقظان فاما لحوق على قدر بانه من افاضل اهل ولايته ومن المقتولين في محبته فتلك لعمري لنا غنيمة واحرى ذلك من الدنيا ضياع من لبن وبلحوق
بارواح محمد وآله الفاضلين فاسمع خيراً يا شيعتي **م** ان المسلمين لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم اتى قوم من اليهود بعده بايام عمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد انما يحرب كاحد طلاب الدنيا حرب فطالا ان لم تراه عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة
فقال لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع مقالتكم اما فعلى نفسي ودبني فاني بها منكم وقام عنهم يسعى واما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم
معاشر اليهود ان محمداً وعد اصحابه الظفر يوم بدر ان يصبروا فصبروا وظفروا ووعدهم الظفر يوم احد ايضاً ان صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك
ورد على اصابهم ما اصابهم ولو انهم اطاعوا فصبروا ولم يخالفوه لما غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك
فقال نعم والله الذي لا اله الا هو باعثه بالحق نبياً لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه ووصيه
خير من يخلفه بعده والتسليم لذريته الطيبين وامرني بالدعاء بهم في شدائدي ومهماتي ووعدني انه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته الا بلغته حتى
لو امرني بحط السماء الى الارض او رفع الارضين الى السموات لقوى عليه ربي بدني بيدي هاتين الدقيقتين فقالت اليهود لا والله يا عمار محمد اقل
عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله وعند محمد من ذلك كان فيها اربعون منافقاً فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحت لكم
ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله يا عمار قد وصل الي خبركما اما حذيفة فر بدينه من الشيطان واوليائه فهو من
عباد الله الصالحين واما انت يا عمار فانك قد ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله فانت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمار يتحادثان اذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم انك ان امرته بحط السماء الى الارض او رفع الارض الى السماء فاعتقد
طاعتك وعزم على الايتمار لاعانه الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون هذا ان كنت نبياً فقد قنعنا ان يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر
وكان الحجر بطرحا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلم يقدروا فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لم يحركه ولو حمل
في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحقروا ساقيه فانهما اثقل من ميزان حسناته من ثور وثبير وحراء وابي قبيس بل
الارض كلها وما عليها وان الله قد خفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين ما هو اثقل من هذه الصخرة خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد
ان كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ليسهل الله عليك
ما امرك به كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض عليه بسؤاله الله تعالى بحقنا فقالها عمار واعتقدها فحمل الصخرة
فوق راسه وقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً لهو اخف في يدي من خلالة امسكها بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلق بها في الهواء
فستبلغ بها قلة ذلك الجبل واشار بيده الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة الجبل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لليهود اورأيتم قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عمار قم الى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة اضعاف ما كانت فاحملها واعدها حتى تخطا عمار بخطوه
فطويت له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المضاعفة وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخطوة الثالثة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهارب اليهود وخافوا فضرب بها عمار على الارض فتفتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال رسول الله
آمنوا ايها اليهود فقد شاهدتم آيات الله فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم ثم قال رسول الله اتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة فقالوا
لا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق نبياً ان رجلا من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال الارض والارض كلها والسماء اضعافا
كثيرة فما هو الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا الا كان قد ضرب بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا ليكون له طاعات
كالسموات والارضين والجبال والبحار فما هو الا ان يكفر بولايتنا اهل البيت حتى يكون قد ضرب بها الارض اشد من ضرب عمار لهذه الصخرة بالارض
وتلاشى وتنسف كنسف هذه الصخرة فيرد الآخرة ولا يجد حسنة وذنوبه اضعاف الجبال والارض والسماء فيشتد حسابه ويدوم عذابه قال فكان
عمار يتعسف تلك القوة التي جلد بها على الارض تلك الصخرة فقيل له اخذتها بجهدك فقال الى اذن لي يا رسول الله اجاهد بها هؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين
بما اعطيتني من هذه القوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عمار ان الله يقول فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره بعذابهم ويأتي بفتح مكة وسائر ما وعد **بيان**
قال الجوهري راح فلان المعروف يراح راحا اذا اخذته له خفة وارتاح له وارتاح به بكذا اي خفته له **م** ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قال الامام عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فيعمل بطاعة الله ويامر الناس بها ويصبر على ما
يلحقه من الاذى فيها فيكون كمن باع نفسه وسلمها برضا الله عوضاً منها فلا يبالي ما حل بها بعد ان يحصل لها رضاه ربنا والله رؤوف بالعباد كلهم
اما الطالبون لرضاه فيبلغهم اقصى اماينهم ويزيد هم عليها ما لم يبلغه امالهم واما الفاجرون في دينه فيتانيهم ويرفق بهم ويدعوهم الى طاعته
ولا يمنع من علم انه سيتوب منهم من ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال علي بن الحسين عليه السلام هولاء خيار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عذبهم اهل مكة ليفتنوهم
عن دينهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال فاشتراه ابو بكر بن ابي قحافة بعبدين له اسودين ورجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان يعظمه لعلي

باب فضائل سلمان وابي ذر ومقداد رضي الله عنهم

بن ابي طالب عليه السلام صنفا ثانيا يعظمهم لابي بكر فقال المستدل يا بلال كفرت النعمة ونقضت مرتبة تفضل ابا بكر مولاك الذي اشتراك واعتقك وانقذك من

العذاب ورفع عنك نفسك وكسبك على علي بن ابي طالب لم يفعل بك شيئا من هذا وانت تؤثر ابا الحسن علينا على الايثار ابا بكر هذا كفر النعمة وجهل با

لترتيب فقال بلال اتلزمني ان ابا بكر فوق من هو لرسول الله صلى الله عليه وآله قالوا معاذ الله قال فقد خالفتم قولكم لان قولكم لا يجوز لي ان افضل عليا على ابي بكر لان

ابا بكر اعتقني فكذلك لا يجوز لي ان افضل رسول الله على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني قالوا لا سواء ان رسول الله افضل خلق الله قال بلال ولا سواء ايضا

ابو بكر وعلي ان عليا نفس افضل خلق الله فاله نفسا افضل خلق الله بعد نبيه واحب الخلق الى الله لاكل الطير مع رسول الله الذي دعا اللهم

ائتني باحب خلقك اليك وهو اشبه خلق الله برسوله لما جعله اخاه في دين الله وابو بكر لا يلحقني ما يلحقني منه لا يعرف من فضل علي ما يجهلون

اي يعرفون حق علي اعظم من حق هذا لانه انقذني من رق العذاب الذي لو دام علي وصبرت عليه لصرت الى جنات عدن وعلي انقذني من الابد واوجب

بموالاته وتفضيلي اياه نعيم الابد واما صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا مالي ودعوني ودعوني وديني فخذوا ماله وتركوه

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته قال سبعة آلاف قال طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا

لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها اليك ونظرة انظرها الى اخيك ووصيك علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا صهيب

لقد بخترتك خزان الجنان عن حسنات ما لك فيها بما لك هذا واعتقناك فلا يحصيها الا خالقها واما خباب بن الارت فكانوا قيدوه بقيد وغل فدعا

الله بجاه علي والطيبين من آلهما فحول الله القيد فرسا ركبه وحول الغل سيفا بحمائل تقلده فخرج عنهم من بين ظهرانيهم فلما راوا ما ظهر عليه من آيات محمد

لم يجسر احد ان يقربه وجود سيفه وقال من شاء فليقرب فانه بسالته محمد وعلي صلى الله عليهما الا اصيب يحيى ابا قبيس الا فقد منه يصيب من فضلا

منكم فتركوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله واما ياسر والد عمار فدعاه الى دين الله فضربه ما عمار فكان ابو جهل يعذبه فضربه فضرب الله عليه خاتما لها اصبعه حتى اصبعه

حلقه فقتل عليه وقبض يدي صاحبه حتى فشل من يديها حديدة فقال لعمار خلصني مما انا فيه فما هو الا من عمل صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه ووضعه من يده

قال البشر لا اراك بمكة تفيقه ابدا وانصرف الى محمد فقيل لعمار ما بال الخباب تحاببك لك الا الاية وابواك اسلما للعذاب حتى قتلا فقال عمار ذاك حكم من

انقذ ابراهيم من النار وامتحن بالقتل ابوي وتنكبا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت من كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بانك

رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك عليا وصيك وخليفتك وخير من تخلفه بعدك وان القول الحق قولك وقوله والفعل

الحق فعلك وفعله وان الله عز وجل ما وفقني لموالاتكما ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلني معكما في الدنيا والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله هو كما

قلت يا عمار ان الله تعالى يؤيد بك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين اذ تقتلك الفئة الباغية على المحقين ثم قال له

يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل فازدد منه تزدد فضلا فان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري

اي منزلة تطلب واي درجة تروم تضاهي الملائكة المقربين لتكون لهم قرينا لابلغنك مرادك ولاوصلنك بحاجتك **بيان** والبدن البدن الدرع

القصير **جا** ابن قولويه عن ابيه عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس معا عن علي بن محمد الاشعري عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي

جعفر عليه السلام قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يقول لو نشر سلمان وابوذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم اهل البيت لقالوا هؤلاء كذابون

ولو رأى هؤلاء اولئك لقالوا مجانين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الجنة تشتاق اليك والى عمار وسلمان وابي ذر والمقداد وقال ابو عبد الله عليه السلام

الايمان عشر درجات فالمقداد في الثامنة وابوذر في التاسعة وسلمان في العاشرة وقال ابن عباس رأيت سلمان الفارسي رضي الله عنه في منامي فقلت له سلمان مولى

النبي صلى الله عليه وآله قال بلى واذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلي وحلل فقلت له يا سلمان هذه منزلة حسنة اعطاكها الله عز وجل فقال نعم فقلت فما رأيت في

الجنة افضل بعد الايمان بالله ورسوله فقال ليس في الجنة بعد الايمان بالله ورسوله شيء هو افضل من حب علي بن ابي طالب عليه السلام والاقتداء به قال رسول

الله صلى الله عليه وآله ان الجنة لاشوق الى سلمان من سلمان الى الجنة وان الجنة لاعشق لسلمان من سلمان للجنة قال ابن الفرشاء المهاجرون والانصار وغيرهم

بعد ذلك الى علي عليه السلام فقالوا له انت والله امير المؤمنين وانت والله احق الناس واولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك فقال

علي عليه السلام ان كنتم صادقين فاغدوا علي غدا محلقين فحلق علي عليه السلام وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق ابوذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاؤوا مرة

اخرى بعد ذلك فقالوا له انت والله امير المؤمنين وانت احق الناس واولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك فحلفوا فقال ان كنتم صادقين فاغدوا علي

محلقين فما حلق الا هؤلاء الثلاثة قلت فما كان منهم عمار فقال لا قلت فعمار من اهل الردة فقال ان عمارا قد قاتل مع علي عليه السلام قال ابو الحسن موسى عليه السلام

اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وابوذر

ثم ينادي اين حواري علي بن ابي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن ابي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى

بني اسد واويس القرني وقيل لابي جعفر ما تقول في عمار قال رحم الله عمارا ثلاثا قاتل مع امير المؤمنين وقتل شهيدا قال الراوي فقلت في نفسي

ما يكون منزلة اعظم من هذه المنزلة فالتفت الي وقال لعلك تقول مثل الثلاثة هيهات هيهات قال قلت وما علمه انه يقتل في ذلك اليوم قال انه لما

سأله

صاحبكم

باب فضائل سلمان وابى ذر ومقداد رض

راى الحرب لا يزداد الا شدة والقتل لا يزداد الا كثرة ترك الصف وجاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين هو هو قال ارجع الى صفك فقال له ذلك ثلث مرات كل ذلك يقول ارجع الى صفك فلما كان في الثالثة قال له نعم فرجع الى صفه وهو يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فدعا له عمار يومئذ بلبن فضحك ثم قال قال لي رسول الله ص آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن قال رسول الله ص ان الجنة تشتاق الى ثلثة قال علي ع من هؤلاء الثلثة قال انت منهم وانت اولهم وسلمان الفارسي فانه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذه لنفسك وعمار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها الا وهو كثير خيره ضوءه نوره عظيم اجره قال الصادق ع ما من اهل بيت الا ومنهم نجيب من انفسهم وانجب النجباء من اهل بيت سوء محمد بن ابي بكر قال رسول الله ص حذيفة بن اليمان من اصفياء الرحمن وابصركم بالحلال والحرام وعمار بن ياسر من السابقين والمقداد بن الاسود من المجتهدين ولكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس وقال رسول الله ص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وقال رسول الله ص من اراد ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم ع فلينظر الى ابي ذر **كا** احمد بن ادريس عن عمران بن موسى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله ص بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء **ير** عمران بن موسى عن محمد بن علي وحمزة عن هرون بن مسلم مثله الا انه فلذلك نسبته الى العلماء **بيان** قوله ع ما في قلب سلمان اي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي ص والائمة صلوات الله عليهم فلو كان اظهر سلمان له شيئا من ذلك لكان لا يحتمله ويحمله على الكذب او ينسبه الى الارتداد او العلوم الغريبة والآثار العجيبة التي لو اظهرها له لحملها على السحر فقتله او كان يفشيه ويظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان على الوجهين وقيل الضمير المرفوع راجع الى العلم والمنصوب الى ابي ذر اي لقتل او اهلك ذلك العلم ابا ذر اذ كان لا يحتمله عقله فيكفر به او لا يطيق ستره وصيانته فيظهره للناس فيقتلونه وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر الجواب وبالله التوفيق ان هذا الخبر اذا كان من اخبار الآحاد التي لا توجب علما ولا تثلج صدرا وكان له ظاهر ينافي المقطوع والمعلوم تأولنا ظاهره على ما يطابق الحق ويوافقه ان كان ذلك سهلا والا فالواجب اطراحه وابطاله واذا كان من المعلوم الذي لا يحيل سلامة سريرة كل واحد من سلمان وابي ذر ونقاء صدر كل واحد منهما لصاحبه وانهما كانا من المخلصين في الدين والسالكين فلا يجوز مع هذا المعلوم ان يعتقد ان الرسول يشهد بان كل واحد منهما لو اطلع على ما في قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه ومن اجود ما قيل في تأويله ان الهاء في قوله لقتله راجع الى المطلع لا المطلع عليه كانه اراد انه اذا اطلع على ما في قلبه وعلم موافقة باطنه لظاهره وشدة اخلاصه له اشتد ضنه به ومحبته له وتمسكه بمودته ونصيحته فقتله ذلك الضن والود بمعنى انه كاد يقتله كما يقولون فلان يهوى غيره وتشتد محبته له حتى انه قد قتله حبه او اتلف نفسه وما جرى مجرى هذه الالفاظ ويكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين وانه آخا بينهما باطنهما كظاهرهما وسرهما في النقاء والصفاء كعلانيتهما انتهى كلامه رفع الله مقامه ولا يخفى ما فيه **كا** العدة عن سهل عن محمد بن اورمة عن النضر عن يحيى بن ابي خالد القماط عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افنيناها فقال الا احدثك باعجب من ذلك المهاجرون والانصار ذهبوا الا واشار بيده ثلثة قال حمران فقلت جعلت فداك ما حال عمار قال رحم الله عمارا ابا اليقظان بايع وقتل شهيدا فقلت في نفسي ما شيء افضل من الشهادة فنظر الي فقال لعلك ترى انه مثل الثلثة ايهات ايهات **كا** العدة عن سهل عن منصور بن العباس عن سليمان المسترق عن صالح الاحول قال سمعت ابا عبد الله ع يقول آخى رسول الله ص بين سلمان وابي ذر واشترط على ابي ذر ان لا يعصي سلمان **فر** علي بن محمد الزهري معنعنا عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال هم المؤمنون سلمان الفارسي ومقداد بن الاسود وعمار وابو ذر رضي الله عنهم وامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لهم اجر غير ممنون **فر** عبيد بن كثير معنعنا عن امير المؤمنين ع قال خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون وهم عبد الله بن مسعود وابو ذر وعمار وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود وحذيفة وانا امامهم السابع قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث هؤلاء الذين صلوا على فاطمة الزهراء عليها السلام **ختص** جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله امرني بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال علي بن ابي طالب ثم سكت ثم قال ان الله امرني بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول الله ص قال علي بن ابي طالب ثم سكت ثم قال ان الله امرني بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال علي بن ابي طالب والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي **ختص** احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان سلمان علم الاسم الاعظم جبرئيل بن احمد عن الحسن بن خرزاد عن ابن مهران عن البطائني عن ابي بصير مثله **ختص** احمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن ادريس عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عمرو بن سعيد عن عيسى بن حمزة قال قلت لابي عبد الله ع الحديث الذي جاء في الاربعة قال وما هو قلت الاربعة التي اشتاقت اليهم الجنة قال نعم منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار قلنا فايهم افضل قال سلمان ثم اطرق ثم قال علم سلمان علما لو علمه ابو ذر كفر **ختص** محمد بن الحسن عن سعد عن محمد بن اسماعيل بن عيسى

باب فضائل سلمان وابي ذر ومقداد رض

ابن ابي نجران عن المفضل بن صالح عن محمد بن مروان عن رجل عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله اوحى الي ان احب اربعة عليا وابا ذر وسلمان والمقداد مختص خص الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابي احمد الازدي عن ابان الاحمر عن ابان بن تغلب عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سألت امير المؤمنين ع عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه وقلت ما تقول فيه فقال ما اقول في رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا خصه الله تبارك وتعالى من العلوم باولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيتها ولقد حضرت رسول الله ص وسلمان بين يديه فدخل اعرابي فنحاه عن مكانه وجلس فيه فغضب رسول الله ص حتى در العرق بين عينيه واحمرتا عيناه ثم قال يا اعرابي اتنحي رجلا يحبه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبه رسوله في الارض يا اعرابي اتنحي رجلا ما حضرني جبرئيل الا امرني عن ربي عز وجل ان اقرئه السلام يا اعرابي ان سلمان مني من جفاه فقد جفاني ومن آذاه فقد آذاني ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني يا اعرابي لا تغلطن في سلمان فان الله تبارك وتعالى قد امرني ان اطلعه على علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب قال فقال الاعرابي يا رسول الله ما ظننت ان يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت أليس كان مجوسيا ثم اسلم فقال النبي ص يا اعرابي اخاطبك عن ربي وتقاولني ان سلمان ما كان مجوسيا ولكنه كان مظهرا للشرك مبطنا للايمان يا اعرابي اما سمعت الله عز وجل يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اما سمعت الله عز وجل يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يا اعرابي خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تجحد فتكون من المعذبين وسلم لرسول الله ص قوله تكن من الآمنين

خص الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن ابي نجران عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع الباقر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول سألت رسول الله ص عن سلمان الفارسي فقال ص سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه سلمان مخصوص بالعلم الاول والآخر ابغض الله من ابغض سلمان واحب من احبه قلت فما تقول في ابي ذر قال وذاك منا ابغض الله من ابغضه واحب من احبه قلت فما تقول في المقداد قال وذاك منا ابغض الله من ابغضه واحب من احبه قلت فما تقول في عمار قال وذاك منا ابغض الله من ابغضه واحب من احبه قال جابر فخرجت لابشرهم فلما وليت قال الي الي يا جابر وانت منا ابغض الله من ابغضك واحب من احبك قال فقلت يا رسول الله فما تقول في علي بن ابي طالب فقال ذاك نفسي قلت فما تقول في الحسن والحسين قال هما روحي وفاطمة امهما ابنتي يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها اشهد الله اني حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم يا جابر اذا اردت ان تدعو الله فيستجيب لك فادعه باسمائهم فانها احب الاسماء الى الله عز وجل خص بلغنا ان سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله ص ذات يوم فعظموه وقدموه وصدروه اجلالا لحقه واعظاما لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله فدخل عمر فنظر اليه فقال من هذا العجمي المتصدر فيما بين العرب فصعد رسول الله ص المنبر فخطب فقال ان الناس من آدم الى يومنا هذا مثل اسنان المشط لا فضل للعربي على العجمي ولا للاحمر على الاسود الا بالتقوى سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد سلمان منا اهل البيت سلسل يمنح الحكمة ويؤتي البرهان بيان السلسل كجعفر الماء العذب او البارد ولا يبعد ان يكون مصحف سلسال خص جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيار بين يدي جعفر بن محمد عليهما السلام وهو متكئ ففضل بعضهم جعفرا عليه وهناك ابو بصير فقال بعضهم ان سلمان كان مجوسيا ثم اسلم فاستوى ابو عبد الله ع جالسا مغضبا وقال يا ابا بصير جعله الله علويا بعد ان كان فارسيا فصلوات الله على سلمان وان لجعفر شانا عند الله يطير مع الملائكة في الجنة او كلاما يشبهه

فس قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في ابي ذر وسلمان ومقداد وعمار لم ينقضوا العهد وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم كش جبرئيل بن احمد عن الحسن بن خرزاذ عن محمد بن علي وعلي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن الحسين بن صهيب عن ابي جعفر ع قال ذكر عنده سلمان الفارسي قال فقال ابو جعفر ع مه لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذاك رجل منا اهل البيت كش جبرئيل عن ابن خرزاذ عن الحسن عن فضالة عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان علي ع محدثا وكان سلمان محدثا كش محمد بن مسعود عن احمد بن منصور عن احمد بن الفضل عن محمد بن زياد عن حماد بن عثمان عن عبد الرحمن بن اعين قال سمعت ابا جعفر ع يقول كان سلمان من المتوسمين كش طاهر بن عيسى الوراق عن جعفر بن احمد السمرقندي عن علي بن محمد بن شجاع عن احمد بن حماد المروزي عن بعض اصحابنا انه قال في الخبر الذي روي فيه ان سلمان كان محدثا قال انه كان محدثا عن امامه لا عن ربه لانه لا يحدث عن الله عز وجل الا الحجة بيان يحتمل هذا الخبر زائدا على ما ذكرناه في الخبر السابق ان يكون المراد بالمنفي التحديث من الله تعالى من غير توسط ملك ويحتمل ايضا ان يكون الغرض نفي نوع من التحديث يختص بالامام ولا يوجد في غيره كش بهذا الاسناد عن ابن شجاع عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن خزيمة بن ربيعة يرفعه قال خطب سلمان الى عمر فرده ثم ندم فعاد اليه فقال انما اردت ان اعلم ذهبت حمية الجاهلية من قلبك ام هي كما هي كش حمدويه بن نصير عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان والله علي ع محدثا وكان سلمان محدثا قلت اشرح لي قال يبعث الله اليه ملكا ينقر في اذنه يقول كيت وكيت كش جبرئيل بن احمد عن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال قال لي تروي ما يروي الناس ان عليا ع قال في سلمان ادرك

باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد

علم الأول وعلم الآخر قلت نعم قال فهل تدري ما عنى قال قلت يعني علم بني إسرائيل وعلم النبي صلى الله عليه وآله قال فقال ليس هكذا ولكن علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم علي عليه السلام وأمر النبي صلى الله عليه وآله وأمر علي صلوات الله عليهما. **كش**: نصر بن الصباح عن إسحاق بن محمد البصري عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن الحسن بن منصور قال قلت للصادق عليه السلام أكان سلمان محدثا قال نعم قلت من يحدثه قال ملك كريم قلت فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شيء هو قال أقبل على شأنك. **ل**: ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن محمد بن حماد عن عبد العزيز القراطيسي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة ولا تسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك فإذا رأيت من هو أسفل منك درجة فارفعه إليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فإنه من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة. **ل**: ابن الوليد عن الصفار عن الحسين بن معين عن محمد بن حماد مثله. **كش**: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عثمان عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية. **كش**: جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرزاد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ضاقت الأرض بسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة رحمة الله عليهم وكان علي عليه السلام يقول وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام. **كش**: محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن الحارث النضري قال سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام قال فلم يزل يسائله حتى قال له فهلك الناس إذا قال أي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون قلت من في المشرق ومن في المغرب قال فقال إنها فتحت على ضلال أي والله هلكوا إلا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان وعمار وشتيرة وأبو عمرة فصاروا سبعة. **كش**: علي بن محمد القتيبي عن جعفر بن محمد الرازي عن أبي الخير عن عمرو بن عثمان عن رجل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما مر بأمير المؤمنين عليه السلام في رقبته حبل إلى زريق ضرب أبو ذر بيده على الأخرى ثم قال ليت السيوف قد عادت بأيدينا ثانية وقال المقداد لو شاء لدعا عليه ربه عز وجل وقال سلمان مولاي أعلم بما هو فيه. **كش**: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن ابن هشام عبد الحميد عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ارتد الناس إلا ثلاثة أبو ذر وسلمان والمقداد قال فقال أبو عبد الله عليه السلام فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري. **بيان**: لعل السائل توهم أن الجميع مصرون على الردة ولم يرجعوا فرد عليه وأخبر بالذين رجعوا ومن بين ما أقول سيأتي في باب غصب الخلافة كثير من فضائل الثلاثة وأحوالهم. **كش**: روى جعفر غلام عبد الله بن بكير عن عبيد الله بن محمد بن نهيك عن الحضيني عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يا سلمان اذهب إلى فاطمة عليها السلام فقل لها تتحفك بتحفة من تحف الجنة فذهب إليها سلمان فإذا بين يديها ثلاث سلال فقال لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أتحفيني فقالت هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة أنا سلمى لسلمان وقالت الأخرى أنا ذرة لأبي ذر وقالت الأخرى أنا مقدودة للمقداد قال سلمان ثم قبضت فناولتني فما مررت بملأ إلا ملؤوا طيبا لريحها. أقول: أثبتنا هذا في خبر طويل أورده السيد في مهج الدعوات في باب فضائل فاطمة صلوات الله عليها وكتاب الدعاء. **كش**: جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله أمرني بحب أربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال علي بن أبي طالب ثم سكت ثم قال إن الله أمرني بحب أربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي.

ختص: أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم الجبلي عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر. **كتاب صفين**: لنصر بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قال نزلت في رجل وهو صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان أخذه المشركون في رهط من المسلمين فيهم خير مولى القريش لبني الحضرمي وخباب بن الأرت مولى ثابت بن أم أنمار وبلال مولى أبي بكر وعايش مولى حويطب بن عبد العزى وعمار بن ياسر وأبي عمار وسمية أم عمار فقتل أبو عمار وأم عمار وهما أول قتيلين قتلا من المسلمين وعذب الآخرون بعدما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة فأرادوهم على الكفر فأما صهيب فكان شيخا كبيرا ذا متاع فقال للمشركين هل لكم إلى خير فقالوا وما هو قال أنا شيخ كبير ضعيف لا يضركم منكم كنت أو من عدوكم وقد تكلمت بكلام أكره أن أنزل عنه فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا فنزلت هذه الآية فلقيه أبو بكر حين دخل المدينة فقال ربح البيع يا صهيب فقال وبيعك لا يخسر وقرأ عليه هذه الآية ففرح بها وأما بلال وخباب وعايش وعمار وأصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ما أراد المشركون ثم أرسلوا ففيهم نزلت هذه الآية والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون. **ومنه**: عن أبي [illegible] خوط من الحنظل بعث رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخذه بنا الجهد

باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه

قال المتوكل مر بنا كبير قريش موسى وجعل يناول اللبن وهو يقول اللهم لا اجر الا اجر الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وجعل يبنا ولمن عمار يقول ويقول يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية

باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه ومكارم اخلاقه وبعض مواعظه وسائر احواله

لى حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما اولي واولك فنطفة قذرة واما آخري وآخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم

ك ابي عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن محمد بن علي بن ... عن ابيه عن ... عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قلت يا ابن رسول الله الا تخبرنا كيف كان سبب اسلام سلمان الفارسي قال نعم حدثني ابي صلوات الله عليه ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي واباذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال امير المؤمنين لسلمان يا ابا عبد الله الا تخبرنا بمبدأ امرك فقال سلمان والله يا امير المؤمنين لو ان غيرك سألني ما اخبرته انا كنت رجلا من اهل شيراز من ابناء الدهاقين وكنت عزيزا على والدي فبينا انا سائر مع ابي في عيد لهم اذا انا بصومعة واذا فيها رجل ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فرصف حب محمد في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت لي امي يا بني ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق في السقف فقلت لامي ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا

مش

رأيناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فانك ان قربته قتلك ابوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام ابي وامي فقمت واخذت الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبيا يقال له محمد يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه ائت وصي عيسى وآمن واترك المجوسية قال فصعقت صعقة وزادني شدة قال فعلم ابي وامي بذلك فاخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي ان رجعت والا قتلناك فقلت لهم افعلوا بي ما شئتم حب محمد لا يذهب من صدري قال سلمان والله ما كنت اعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ولقد فهمني الله عز وجل العربية من ذلك اليوم قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون الي قرصا صغارا فلما طال امري رفعت يدي الى السماء فقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فأتاني آت عليه ثياب بيض فقال قم يا روزبه فاخذ بيدي واتى بي الى الصومعة فانشأت اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فاصعدني اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي اني ميت فقلت له فعلى من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بانطاكية فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحا فلما مات غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وصرت به الى انطاكية واتيت الصومعة وانشأت اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي اني ميت فقلت على من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بالاسكندرية فاذا اتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح واتيت الصومعة وانشأت اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي اني ميت فقلت على من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي في الدنيا وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فاذا اتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وخرجت فصحبت قوما فقلت لهم يا قوم اكفوني الطعام والشراب اكفكم الخدمة قالوا نعم قال فلما ارادوا ان يأكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شواء فامتنعت من الاكل فقالوا كل فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا يأكلون اللحم فضربوني وكادوا يقتلونني فقال بعضهم امسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما اتوا بالشراب قالوا اشرب فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا علي وارادوا قتلي فقلت لهم يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني فاني اقر لكم بالعبودية فاقررت لواحد منهم واخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي قال فسألني عن قصتي فاخبرته وقلت له ليس لي ذنب الا اني احببت محمدا ووصيه فقال اليهودي واني لابغضك وابغض محمدا ثم اخرجني الى خارج داره واذا رمل كثير على بابه فقال والله يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك قال فجعلت احمل طول ليلي فلما اجهدني التعب رفعت يدي الى السماء فقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فبعث الله عز وجل ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال اليهودي فلما اصبح نظر الى الرمل قد نقل كله فقال يا روزبه انت ساحر وانا لا اعلم فلاخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها قال فاخرجني وباعني من امرأة سليمية فاحبتني حبا شديدا وكان لها حائط فقالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق قال فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينما انا ذات يوم في الحائط اذا انا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم غمامة فقلت في نفسي والله ما هؤلاء كلهم انبياء ولكن فيهم نبيا قال فاقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا اذا فيهم رسول الله وامير المؤمنين

اشد

بيض

كبرا

كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه

والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله يقول لهم: كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً، فدخلت على مولاتي فقلت لها: يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب، فقالت: لك ستة أطباق، قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية، فوضعته بين يديه فقلت: هذه صدقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلوا، وأمسك رسول الله وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب، قال لزيد: مد يدك وكل، فأكلوا، وقلت في نفسي: هذه علامة، فدخلت إلى مولاتي فقلت لها: هبي لي طبقاً آخر، فقالت: لك ستة أطباق، قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بين يديه فقلت: هذه هدية، فمد يده فقال: بسم الله كلوا، ومد القوم جميعاً أيديهم وأكلوا، فقلت في نفسي: هذه أيضاً علامة، قال: فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي صلى الله عليه وآله التفاتة فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوة؟ فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات، قال: فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلها، فقال لي: يا روزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت فقلت لها: يا مولاتي إن محمد بن عبد الله يقول لك: تبيعينا هذا الغلام؟ فقالت: قل له: لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة: مائتي نخلة منها صفراء، ومائتي نخلة منها حمراء، قال: فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: ما أهون ما سألت، ثم قال: قم يا علي فاجمع هذا النوى كله، فأخذه وغرسه، قال: اسقه، فسقاه أمير المؤمنين عليه السلام، فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً، فقال لي: ادخل إليها وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا، قال: فدخلت عليها وقلت ذلك لها، فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت: والله لا أبيعكم إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر، قال: ثم قال لي: قل لها: إن محمداً يقول لك: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا، فقلت لها، فقالت: والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك، فقلت لها: والله ليوم مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه، فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسماني سلمان. قال الصدوق رحمه الله: كان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان، وما سجد قط لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله عز وجل، وكانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية، وكان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم، وكان سلمان وصي وصي عيسى عليه السلام في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين، وهو أبي عليه السلام، وقد ذكر قوم أن أبي هو أبو طالب، وإنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن آخر أوصياء عيسى عليه السلام فقال: أبي، فصحفه الناس فقالوا: أبو طالب، ويقال له: بردة أيضاً.

بيان: روي في قصص الأنبياء خبر سلمان مرسلاً إلى آخره. وقال الجوهري: رصفت الحجارة في البناء أرصفها رصفاً إذا ضممت بعضها إلى بعض.

ل: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن اللؤلؤي عن إسحاق الضحاك عن منذر الجوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال سلمان رحمة الله عليه: عجبت لست، ثلاثة أضحكتني وثلاث أبكتني، فأما الذي أبكتني: ففراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع، والوقوف بين يدي الله عز وجل، وأما التي أضحكتني: فطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أرضي الله أم سخط.

سن: أبي رفعه إلى سلمان رضي الله عنه مثله.

ما: المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن سلمة عن إبراهيم بن محمد عن الحسين بن حذيفة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال: أين صاحبكم؟ قالوا: مريض، قال: امشوا بنا نعوده، فقاموا معه، فلما دخلوا عليه فإذا هو يجود بنفسه، فقال سلمان: يا ملك الموت ارفق بولي الله، فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر: يا أبا عبد الله إني أرفق بالمؤمنين، ولو ظهرت لأحد لظهرت لك.

ج: احتجاج سلمان الفارسي رضوان الله عليه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان: بسم الله الرحمن الرحيم، من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عمر بن الخطاب، أما بعد فإنه قد أتاني منك كتاب يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني، وتذكر فيه أنك بعثتني أميراً على أهل المدائن، وأمرتني أن أقص أثر حذيفة وأستقصي أيام أعماله وسيره ثم أعلمك قبيحها وحسنها، وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال: يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم، وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة وأطيعك. وأما ما ذكرت أني أقبلت على سف الخوص وأكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه، وايم الله يا عمر لأكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن حقه وادعاء ما ليس له بحق أفضل وأحب إلى الله عز وجل وأقرب للتقوى، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخط. وأما ما ذكرت من عطائي فإني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي، ورب العزة يا عمر ما أبالي إذا جاز طعامي لهواتي وساغ لي في حلقي ألباب البر ومخ المعز كان أو خشارة الشعير. وأما قولك إني أضعفت سلطان الله وأوهنته وأذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل أهل المدائن إمارتي فاتخذوني جسراً يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم، وزعمت أن ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله، فاعلم أن التذلل في طاعة الله أحب إلي من التعزز في معصية الله، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتألف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كأنه بعضهم في الدنو منهم، وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن، وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين، فأشهد أني سمعته يقول: من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان، فليتني يا عمر أسلم من إمارة المدائن مع ما ذكرت أني أذللت نفسي وامتهنتها، فكيف يا عمر حال من ولي الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإني سمعت الله يقول: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين. اعلم أني لم أتوجه أسوسهم وأقيم حدود الله فيهم إلا بإرشاد دليل عالم، فنهجت فيهم بنهجه

وسرت فيهم بسيرتهم واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا او اراد بهم رشدا لولى عليهم افضلهم واعلمهم ولو كانت هذه الامر من الله
حاشيتين وتطول بينهما منعمين وبالحق قائلين ما سموك امير المؤمنين فاقض ما انت قاض فانما تقضي هذه الحياة الدنيا ولا تغترن بطول عفو الله وعذابه
للناس من تعجيل عقوبته واعلم انه سيدركك كل صواب ظلمك في دنياك وانت الى سوف تسئل عما قدمت واخرت **بيان** سقفت الحوص بتحريك
الخوص بالضم ورق النخل والريع الزيادة والنماء واللهوات اللحمات في سقف اقصى الفم وساغ الشراب سهل مدخله في الحلق والحشارة بالضم ما
على المائدة مما لا خير فيه وكذلك الردي من كل شيء وما الالب من الشعير ونفك طعام يحشى به فليظ ونبتا هو الذي لا ادم معه **ص** الصدوق

باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه

عن عبد الله بن حامد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد الجبار عن يونس عن ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلا من اهل اصفهان من قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان ارضه وكان يحبني حبا شديدا يحبسني في البيت كما تحبس الجارية
وكنت صبيا لا اعلم من امر الناس الا ما ارى من المجوسية حتى ان ابي بنى بنيانا وكانت له ضيعة فقال يا بني شغلني ما ترى فاطلع الضيعة ما ترى فانطلق اليها
ومر بكذا وكذا ولا تحتبس عني فخرجت اريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت اصواتهم فقلت ما هذا قالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت
انظر فاعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى ضيعته فقال
يا بني اين كنت قلت مررت بالنصارى فاعجبني صلاتهم ودعاؤهم فقال اي بني ان دين آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم
يعبدون الله ويدعونه ويصلون له وانما نحن نعبد نارا نوقدها بايدينا اذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني في بيت عنده فبعثت
الى النصارى فقلت اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قلت اذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني قالوا نفعل فبعثوا الي انه قدم تجار فقضوا
حوائجهم وارادوا الخروج فآذنوني به قالوا نفعل ثم بعثوا الي بذلك فطرحت الحديد من رجلي وانطلقت معهم فلما قدمت الشام قلت من افضل
اهل هذا الدين قالوا الاسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت اني احببت ان اكون معك واتعلم منك الخير قال فكن معي فكنت معه وكان رجل سوء يامرهم
بالصدقة فاذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها فلم يلبث ان مات فلما جاؤوا ان يدفنوه قلت هذا رجل سوء ونبئتهم على كنزه
فاخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاؤوا برجل آخر فجعلوه مكانه قال ولا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلا قط
افضل منه وازهد في الدنيا واشد اجتهادا منه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة وكنت احبه فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من امر الله فالى
من توصي بي قال اي بني ما اعلم الا رجلا بالموصل فأته فانك ستجده على مثل حالي فلما مات وغيبته لحقت بالموصل فاتيته فوجدته على مثل
حاله من الاجتهاد والزهادة فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك فقال يا بني كن معي فاقمت عنده حتى حضرته الوفاة قلت الى من توصي بي قال الان يا
بني لا اعلم الا رجلا بنصيبين فالحق به فلما دفناه لحقت به فقلت له ان فلانا اوصى الي بك فقال يا بني اقم فاقمت عنده فوجدته على مثل حالهم
حتى حضرته الوفاة فقلت الى من توصي بي قال ما اعلم الا رجلا بعمورية من ارض الروم فأته فانك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت
الى عمورية فاقمت عنده فوجدته على مثل حالهم واكتسبت غنيمة وبقرات الى ان حضرته الوفاة فقلت الى من توصي بي قال لا اعلم احدا على مثل
ما كنا عليه ولكن قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين الى ارض ذات سبخة ذات نخل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم
النبوة ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة فان استطعت ان تمضي الى تلك البلاد فافعل قال فلما واريناه اقمت حتى مر رجال من تجار العرب من كلب فقلت
لهم تحملوني معكم حتى تقدموني ارض العرب وانا اعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا جاؤوا بي وادي القرى ظلموني
وباعوني عبدا من رجل من يهود فوالله لقد رأيت النخل وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي
القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج حتى قدم بي المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفت نعتها فاقمت مع صاحبي وبعث الله رسوله
بمكة لا يذكر لي شيء من امره مع ما انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلعم قباء وانا اعمل لصاحبي في نخل له فوالله اني لكذلك اذ جاء ابن عم له فقال
يا فلان قاتل الله بني قيلة ما يجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي فوالله ما هو الا ان سمعتها فاخذتني الرعدة حتى ظننت لاسقطن على صاحبي
ونزلت اقول ما هذا الخبر ما هو فرفع مولاي يده فلكمني فقال ما لك ولهذا اقبل على عملك فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت
الى رسول الله صلعم بقباء فقلت بلغني انك رجل صالح وان معك اصحابا وكان عندي شيء من الصدقة فها هو ذا فكل منه فامسك رسول الله صلعم وقال
كلوا ولم ياكل فقلت في نفسي هذه خصلة مما وصف لي صاحبي ثم رجعت وتحول رسول الله صلعم الى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئته فقلت
قد رأيتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فاكل رسول الله صلعم واكل اصحابه فقلت هاتان خلتان ثم جئت رسول الله وهو
يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في اصحابه فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره فلما رآني رسول الله صلعم استدبرته عرف اني استثبت شيئا قد
وصف لي فرفع رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فاكببت عليه اقبله وابكي فقال تحول يا سلمان هكذا فتحولت
فجلست بين يديه واحببت ان يسمع اصحابه حديثي عنه فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك فلما فرغت قال رسول الله صلعم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على

القلة اناء للعرب كالجرة الكبيرة والجمع القلال

ثلثمائة

باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه

ثلثمائة نخلة احييها له واربعين اوقية فاعانني اصحاب رسول الله بالنخلة ثلثين ودية وعشرين وعشرة كل رجل على قدر ما عنده فقال لي رسول الله ص
انا اضعها بيدي فحفرت لها حيث توضع ثم جئت رسول الله ص فقلت قد فرغت منها فخرج معي حتى جاءها فكنا نحمل اليه الودي فيضعه بيده
فسوى عليها فوالذي بعثه بالحق نبيا ما ماتت منها ودية واحدة وبقيت على الدراهم فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب
فقال رسول الله ص اين الفارسي المكاتب المسلم فدعيت له فقال خذ هذه يا سلمان فادها مما عليك فقلت يا رسول الله اين يقع هذه مما
علي فقال ان الله عز وجل سيؤدي بها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم وعتق سلمان قال وكان الرق
قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله ص بدر واحد ثم عتقت فشهدت الخندق ولم يفتني معه مشهد وفي رواية عن سلمان رض ان صاحب عمورية
لما حضرته الوفاة قال ائت غيضتين من ارض الشام فان رجلا يخرج من احديهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذووا الاسقام فلا يدعو
لاحد مرض الا شفي فسله عن هذا الدين الذي تسألني عنه عن الحنيفية دين ابرهيم فخرجت حتى اقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من احدى الغيضتين
الى الاخرى وكان فيها حتى ما بقي الا منكبه فاخذت به فقلت يرحمك الله الحنيفية دين ابرهيم فقال انك تسأل عن شيء ما سأل عنه الناس اليوم قد
اظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فقال الراوي يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم **بيان**
لكم كيضي ضرب بجمع كفه والودية الصغيرة من النخل والغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر وكان فيها اي في الغيضة الاخرى اي تحققت حين
دخلها في الغيضة الثانية واراد ان يدخلها ولم يبق خارجا منها الا منكبه لقد رأيت عيسى اي مثله **يج** روي انه لما وافى رسول الله ص المدينة حيا
نزل بقباء قال لا ادخل المدينة حتى يلحق بي علي وكان سلمان كثير السؤال عن رسول الله ص وكان قد اشتراه بعض اليهود وكان يخدم نخلا لصاحبه
فلما وافى قباء وكان سلمان قد عرف بعض احواله من بعض اصحاب عيسى وغيرهم فحمل طبقا من تمر وجاءهم به فقال سمعنا انكم غرباء وافيتم الى هذا
الموضع فحملنا هذا اليكم من صدقتنا فكلوه فقال رسول الله ص سموا وكلوا ولم يأكل هو منه شيئا وسلمان واقف ينظر فاخذ الطبق وانصرف
وهو يقول هذه واحدة بالفارسية ثم جعل في الطبق تمرا آخر وحمله فوضعه بين يدي رسول الله فقال رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة فعلم ص
مراده منه فارخى رداءه عن كتفه فرأى سلمان الشامة فوقع عليها فقبلها وقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص وهذه هدية فمد يده ص واكل
وقال لاصحابه كلوا باسم الله فاخذ سلمان الطبق ويقول هذان اثنان ثم اراد خلف رسول الله فعلم مراده منه فارخى رداءه عن كتفه فرأى سلمان الشامة
فوقع عليها فقبلها وقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص ثم قال اني عبد ليهودي فما تأمرني قال اذهب فكاتبه على شيء فقد جعل اليه فمضى سلمان الى
اليهودي فقال اني اسلمت واتبعت هذا النبي على دينه ولا تنتفع بي فكاتبني على شيء ادفعه اليك واملك نفسي فقال اليهودي اكاتبك على ان تغرس لي خمسمائة نخلة
وتخدمها حتى تحمل ثم تسلمها الي وعلى اربعين اوقية ذهبا جيدا وانصرف الى رسول الله ص فاخبره بذلك فقال له اذهب فكاتبه على ذلك فمضى سلمان وكاتبه
على ذلك وقدر اليهودي ان هذا لا يكون الا بعد سنين وانصرف سلمان بالكتاب الى رسول الله ص فقال اذهب فأتني بخمسمائة نواة وفي رواية الحشوية بخمسمائة
فسيلة فجاء سلمان بخمسمائة نواة فقال سلمها الى علي ثم قال لسلمان اذهب بنا الى الارض التي طلب النخل فيها فذهبوا اليها فكان رسول الله ص يثقب الارض
باصبعه ثم يقول لعلي ضع في الثقب نواة ثم يرد التراب عليها ويفتح رسول الله اصابعه فينفجر الماء من بينها فيسقي ذلك الموضع ثم يصير الى موضع ثان فيفعل كذلك
فاذا فرغ من الثانية تكون الاولى قد نبتت ثم يصير الى الموضع الرابع وقد نبتت الثالثة وحملت الثانية وهكذا حتى فرغ من غرس الخمسمائة وقد حملت كلها فنظر
اليهودي وقال صدقت قريش ان محمدا ساحر وقال قد قبضت منك النخل فاين الذهب فتناول رسول الله ص حجرا كان بين يديه فصار ذهبا اجود ما يكون
فقال اليهودي ما رأيت ذهبا قط مثله وقدره مثل تقدير عشرة اواق فوضعه في الكفة فرجح فزاد عشرا فرجح حتى صار اربعين اوقية لا يزيد ولا ينقص قال سلمان
فانصرفت الى رسول الله ص فلزمت خدمته وانا حر **يج** روي ان عليا ع دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال رأيت في النوم رسول الله ص وقال لي ان سلمان توفي
ووصاني بغسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه وها انا خارج الى المداين لذلك فقال عمر خذ الكفن من بيت المال فقال علي ع ذلك مكفي مفروغ منه فخرج و
الناس معه الى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل ظهيرة رجع وقال دفنته واكثر الناس لم يصدقوا حتى كان بعد مدة وصل من المداين مكتوب
ان سلمان توفي في يوم كذا ودخل علينا اعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم **قب** كتب رسول الله ص عهدا لحي سلمان
بكازرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ص سأله الفارسي سلمان وصية باخيه مهاد بن فروخ بن مهيار واقاربه واهل بيته وعقبه من بعده ما
تناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله احمد الله اليكم ان الله تعالى امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له اقولها وآمر الناس بها والامر كله لله
خلقهم وامانهم وهو ينشرهم واليه المصير ثم ذكر فيه من احترام سلمان الى ان قال وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن و
الكلف فان سألوكم فاعطوهم وان استغاثوا بكم فاغيثوهم وان استجاروا بكم فاجيروهم وان اساؤا فاغفروا لهم وان اسيء اليهم فامنعوا عنهم و
يعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلة ومن الاواقي مائة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله ثم دعا لمن عمل بهذا على ما امر وكتب علي بن
ابي طالب الكتاب الى اليوم [illegible] قال ابو محمد [illegible]

ان سلمان

باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه

ان سلمان الفارسي رحمة الله عليه مر بقوم من اليهود فسألوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت
محمدا يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا
فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد وآله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقالوا لسلمان وهم يسخرون
ويستهزؤون به يا ابا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله بهم وسألته ما هو اجل
وافضل وانفع من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية
لي صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال
فجعلوا يهزؤون به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اولاء قائمون اليك
بسياطنا فضاربوك بها فاسأل ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم
حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها
مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لا تسأل ربك ان يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك خلاف الصبر بل سلمت لامهال الله تعالى لكم و
سألته الصبر فلما استراحوا قاموا اليه بعد بسياطهم فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد صلعم فقال ما كنت لافعل
ذلك فان الله قد انزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب وان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدحه الله تعالى بذلك سهل علي يسير فجعلوا يضربونه
بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد لاستجاب الله دعاءك وكفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف
يكون مستجيبا دعائي اذا فعل بي خلاف ما اريده منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ولم اسأله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي
كما تظنون فقاموا اليه ثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك محمد فقالوا
له يا سلمان ويحك اوليس محمد قد رخص لك ان تقول من الكفر به ما تعتقد ضده للتقية من اعدائك فما لك لا تقول ما نقترح عليك للتقية فقال
سلمان ان الله قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم وجعله افضل المنزلتين وانا لا اختار
غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دماءه وقالوا له وهم ساخرون لا تسأل الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما نريده منك لنكف
به عنك فادع علينا بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعواك ان الله لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطاهرين فقال سلمان اني لاكره ان ادعو
الله بهلاككم مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد فاكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان
في معلومك انه يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول
الله صلعم وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن فقال سلمان
كيف تريدون ان ادعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو ان يقلب الله سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها ثم تمشش عظام سائر بدنه فدعا
الله بذلك فما من سياطهم سوط الا قلبه الله تعالى عليهم افعى لها راسان فتتناول برأس منها رأسه وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم
ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله صلعم وهو في مجلسه معاشر المسلمين ان الله قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة
اليهود والمنافقين قلب سياطهم افاعي رضضتهم ومششتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة لنصرة سلمان
فقام رسول الله صلعم واصحابه الى تلك الدار وقد اجتمع اليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي لهم واذا هم
خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله صلعم خرجت كلها من البيت الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه الله تعالى وجعله عشرة
اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والآخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين
الطاهرين الذين جعلوا على الخلائق قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين قلبنا الله تعالى افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله
الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه عند كفه وعند انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله اشتد غضبنا على
هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام وصيك جائزة علينا في ممالك رب العالمين ونحن نسألك ان تسأل الله تعالى ان يجعلنا من افاعي جهنم
التي نكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في الدنيا ملتقمين فقال رسول الله صلعم قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان
تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين ليكون اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم
يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم
واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين فقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلعم على

باب كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه

فقال يا أبا عبد الله أنت من خواص إخواننا المؤمنين ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين إنك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجو أنت من أفاضل الممدوحين بقوله الذين يؤمنون بالغيب

توضيح قال الفيروزآبادي المشش الخلط وحك الشيء بيابس ومسح اليد بالشيء لتنظيفها ومص أطراف العظام كالتمشش وأخذ مال الرجل شيئا بعد شيء والقشر العنق

ف روى حبيب بن حسن العتكي عن جابر الأنصاري قال صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر عد عشرا قال ففعلت فإذا نحن على باب سلمان قال زاذان فلما أدرك سلمان الوفاة قلت له من المغسل لك قال من غسل رسول الله فقلت إنك في المدائن وهو بالمدينة فقال يا زاذان إذا شددت لحيي تسمع الوجبة فلما شددت لحييه سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان قلت نعم يا سيدي فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين فقال له مرحبا يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله فقل له ما مر على أخيك من قومك ثم أخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين تكبيرا شديدا وكنت رأيت معه رجلين فقال أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليهما السلام ومع كل واحد منهما سبعون صفا من الملائكة في كل صف ألف ألف ملك

بيان قوله فقالوا في ذلك ما قالوا قوله عشرا لعل المراد الخطوات والوجبة السقطة مع الهدة أو صوت الساقط

كش حمدويه عن محمد بن نصير عن الحسين بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت بلغ من علمه أنه مر برجل في رهط فقال له يا عبد الله تب إلى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة قال ثم مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته عن نفسك قال إنه أخبرني بأمر ما اطلع عليه إلا الله وأنا وفي خبر آخر مثله وزاد في آخره أن الرجل كان أبا بكر بن أبي قحافة

ختص ابن قولويه عن أبيه وابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير مثله إلى قوله إلا الله وما تعالى بي وأنا

كش جبرئيل بن أحمد عن سهل بن زياد عن محمد عن علي بن جعفر قال دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبيناهما يتحادثان إذ انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك أبو ذر عجبا شديدا وأخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار ثانية وأقبلا يتحدثان فبينما هما يتحدثان إذ انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما أن بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال له يا أبا ذر ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك فقال له أبو ذر يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال أمير المؤمنين يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان يا أبا ذر إن سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا وإن سلمان منا أهل البيت

يل حدثنا الإمام شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن محمد المهدي بالإسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباتة أنه قال كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنه قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام إلى أن ولي الأمر علي بن أبي طالب عليه السلام قال الأصبغ فأتيته يوما وقد مرض مرضه الذي مات فيه قال فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به الأمر وأيقن بالموت قال فالتفت إلي وقال لي يا أصبغ عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا سلمان سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك وقد اشتهيت أن أدري وفاتي دنت أم لا فقال الأصبغ بماذا تأمرني يا سلمان يا أخي قال له تخرج وتأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى ثم تحملني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة فقال الأصبغ حبا وكرامة فخرجت مسرعا وغبت ساعة وأتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى ثم أتيته بقوم حتى أتوا به إلى المقبرة فلما وضعوه فيها قال لهم يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة فلما استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو صوته السلام عليكم يا أهل عرصة البلاء السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا قال فلم يجبه أحد فنادى ثانية السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غذاء السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليكم غطاء السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا السلام عليكم يا منتظرين النفخة الأولى سألتكم بالله العلي العظيم والنبي الكريم إلا أجابني منكم مجيب فأنا سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال لي يا سلمان إذا دنت وفاتك سيكلمك ميت وقد اشتهيت أن أدري دنت وفاتي أم لا فلما سكت من كلامه فإذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا أهل البناء والفناء المشتغلون بعرصة الدنيا ها نحن لكلامك مستمعون ولجوابك مسرعون فسل عما بدا لك يرحمك الله تعالى قال سلمان أيها الناطق بعد الموت المتكلم بعد حسرة الفوت أمن أهل الجنة أنت أم من أهل النار فقال يا سلمان أنا ممن أنعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه وأدخله جنته برحمته فقال له سلمان يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته وماذا لقيت منه وما رأيت وما عاينت قال مهلا يا سلمان فوالله إن قرضا بالمقاريض ونشرا بالمناشير لأهون علي من غصة الموت اعلم أني كنت في دار الدنيا ممن ألهمني الله تعالى الخير وكنت أعمل به وأؤدي فرائضه وأتلو كتابه وأحرص في بر الوالدين واجتنبت المحارم والمآثم وأنزع عن المظالم وأكد الليل والنهار في طلب الحلال خوفا من وقفة السؤال فبينا أنا في ألذ عيش وغبطة وفرح وسرور إذ مرضت فبقيت في مرضي أياما حتى انقضت من الدنيا مدتي فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر فوقف مقابلي لا إلى السماء صاعدا ولا إلى الأرض نازلا فأشار إلى بصري فأعماه وإلى سمعي فأصمه وإلى لساني فعقده فصرت لا أبصر ولا أسمع فعند ذلك بكوا أهلي وأعواني وظهر خبري إلى إخواني وجيراني فقلت له عند ذلك من أنت يا هذا الذي أشغلتني عن مالي وأهلي وولدي فقال أنا ملك الموت أتيتك لأنقلك من دار الدنيا إلى





باب كيفية سؤال سلمان رضي الله عنه

الاخرة فقال انقضت مدتك فحياة منه فنادت عينيا هو كذلك اذ جائني اثنان شخصان وهما احسن خلق الله رايت فجلس احدهما من يميني والآخر من شمالي فقالا
السلام عليك ورحمة الله وبركاته نحن جئنا اليك بكتاب فخذه الان وانظر ما فيه فقلت لهما اي كتاب اقرأه قال انا الملكان اللذان كنا معك في دار الدنيا نكتب
ما لك وما عليك فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب ففرحت بما فيه وما رايت من الخير ففرحت عند ذلك فرحا شديدا ثم
نظرت الى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني ما رايت وابكاني فقالا لي ابشر فلك الخير ثم دنى مني الشخص الاول فجذب الروح فليس من جذبة يجذبها
الا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض فلم يزل كذلك حتى صارت الروح في صدري ثم اشار الي بحربة لو انها وضعت على الجبال الذائبة فهي روحي
من عرنين انفي فعلا عند ذلك الصراخ ولم يبق من شيء يقال او يفعل الا وانا به عالم فلما اشتد صراخ القوم وبكاؤهم جزعا علي فالتفت اليهم ملك الموت
بغيظ وحنق وقال معاشر القوم مم بكاؤكم فوالله ما ظلمناه فتشكوا ولا اعتدينا عليه فتضجوا وتبكوا ولكن نحن وانتم عبيد رب واحد ولو امرتم
فينا كما امرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم والله ما اخذناه حتى فني رزقه وانقطعت مدته وصار الى ربه كريم يحكم فيه ما يشاء وهو على كل شيء قدير
فان صبرتم اوجرتم وان جزعتم اثمتم كم لي من رجعة اليكم آخذ البنين والبنات والآباء والامهات ثم انصرف عند ذلك عني والروح معه فعند ذلك اتاه
ملك آخر فاخذها منه فتركها في ثوب من حرير وصعد بها ووضعها بين يدي الله في اقل من طرفة جفن فلما حصلت الروح بين يدي ربي سبحانه وتعالى سالها
عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلوة والصيام في شهر رمضان وحج بيت الله الحرام وقراءة القرآن والزكوة والصدقات وسائر الاوقات والايام وطاعة
الوالدين وعن قتل النفس بغير الحق واكل مال اليتيم وعن مظالم العباد وعن التهجد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك ثم بعد ذلك رد الروح
الى الارض باذن الله تعالى فعند ذلك اتاني غاسل فجردني من اثوابي واخذ في تغسيلي فنادته الروح يا عبد الله رفقا بالبدن الضعيف فوالله ما
خرجت من عرق الا انقطع ولا عضو الا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا ابدا ثم انه اجرى علي الماء وغسلني ثلاث غسلات
وكفنني في ثلاثة اثواب وحنطني بحنوط وهو الزاد الذي خرجت به الى دار الآخرة ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل ودفعه الى الاكبر
من ولدي وقال آجرك الله في ابيك واحسن لك الاجر والعزاء ثم ادرجني في الكفن ولفني ونادى اهلي وجيراني وقال هلموا اليه حتى وضعت للصلوة
فصلوا علي فلما فرغوا من الصلوة وحملت الى قبري ودليت فيه فعاينت هولا عظيما يا سلمان يا عبد الله اعلم اني قد سقطت من السماء الى الارض
في لحدي وشرج علي اللبن وحثي التراب علي فعند ذلك سلبت الروح من اللسان وانقلب السمع والبصر فلما نادى المنادي بالانصراف اخذت في الندم
فقلت يا ليتني كنت من الراجعين فجاوبني مجيب من جانب القبر كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقلت له من انت يا هذا
الذي تكلمني وتحدثني فقال انا منبه قال انا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه لانبههم بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله عز
وجل ثم انه جذبني واجلسني وقال لي اكتب عملك فقلت له لا احصيه فقال لي اما سمعت قول ربك احصيه الله ونسوه ثم قال لي اكتبه وانا املي عليك
فقلت اين البياض فجذب جانبا من كفني فاذا هو رق فقال هذه صحيفتك فقلت من اين القلم قال سبابتك فقلت من اين المداد قال ريقك
ثم املى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من اعمالي صغيرة ولا كبيرة الا املاها كما قال تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي ان جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له
يا منبه ولم تفعل بي كذا قال الم تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عني فاتاني منكر اعظم منظرا
واوحش شخص بيده عمود من الحديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما حركوه ثم انه صاح صيحة لو سمعها اهل الارض لماتوا جميعا ثم قال لي يا عبد الله اخبرني
من ربك وما دينك ومن نبيك وما عليه كنت وما قولك في دار الدنيا فاعتقل لساني من فزعه وتحيرت في امري وما ادري ما اقول وليس في جسمي
عضو الا فارقني من الخوف فاتتني رحمة من ربي فامسك بها قلبي واطلق بها لساني فقلت له يا عبد الله لم تفزعني ولنا اعلم اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي وعلي امامي والمؤمنون اخواني واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فهذا قولي واعتقادي وعليه القى ربي في معادي فعند ذلك قال لي الآن ابشر يا عبد الله بالسلامة
فقد نجوت ومضى عني فاتاني نكير وصاح صيحة هائلة اعظم من الصيحة الاولى فاشتبكت اعضائي بعضها في بعض كاشتباك الاصابع ثم قال لي
هات الان عملك يا عبد الله فبقيت حائرا متفكرا في رد الجواب فعند ذلك صرف الله عني شدة الروع والفزع والهمني حجتي وحسن اليقين والتوفيق
فقلت عند ذلك يا عبد الله رفقا بي فاني قد خرجت من الدنيا وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
والجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق ومسائلة منكر ونكير حق والبعث حق وان الجنة وما وعد الله فيها من النعيم حق وان النار
وما اوعد الله فيها لاهلها من العذاب حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور حق ثم قال لي يا عبد الله ابشر بالنعيم الدائم والخير المقيم
ثم انه اضجعني وقال نم نومة العروس ثم انه فتح لي بابا من عند راسي الى الجنة وبابا من عند رجلي الى النار ثم قال لي يا عبد الله انظر الى ما صرت اليه من الجنة

باب كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه

والنعيم والى ما يخوف عنه من نار الجحيم ثم سد الباب الذي من عند رجليه وانفتح الباب الذي من عند رأسه مفتوحا الى الجنة فجعل يدخل علي من روح الجنة ونعيمها واوسع لحده مد البصر ومضى عني فهذا صفتي وحديثي وما لقيته من شدة الاهوال وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الموت حق على طرفي كأن افزع الله بها السائل خوفا من عظيم السؤال قال ثم انقطع عنه الكلام فقال سلمان رضي الله عنه عند ذلك حطوني رحمكم الله فحططناه الى الارض فقال سندوني فاسندناه ثم رمق بطرفه الى السماء وقال يا من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وهو يجير ولا يجار عليه بك آمنت ولنبيك اتبعت وبكتابك صدقت وقد اتاني ما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد اقبضني الى رحمتك وانزلني دار كرامتك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلما اكمل شهادته قضى نحبه ولقي ربه رضي الله تعالى عنه قال فهممنا نحو كذلك اذا رجل على بغلة شهباء ملثما فسلم علينا فرددنا السلام عليه فقال يا اصبغ جدوا في امر سلمان فاخذنا في امره فاخذ معه حنوطا وكفنا فقال هلموا فان عندي ما ينوب عنه فاتيناه بماء ومغسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه ودفناه ولحده علي بيده فلما فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقت بثوبه وقلت له يا امير المؤمنين كيف كان مجيئك ومن اعلمك بموت سلمان قال فالتفت الي وقال آخذ عليك يا اصبغ عهد الله وميثاقه انك لا تحدث بها احدا ما دمت حيا في دار الدنيا فقلت له يا امير المؤمنين اموت قبلك فقال لا يا اصبغ بل يطول عمرك قلت له يا امير المؤمنين خذ علي عهدا وميثاقا فاني لك سامع مطيع اني لا احدث به حتى يقضي الله من امرك ما يقضي وهو على كل شيء قدير فقال لي يا اصبغ بهذا عهد لي رسول الله فاني قد صليت هذه الساعة بالكوفة وقد خرجت اريد منزلي فلما وصلت الى منزلي اضطجعت فاتاني آت في منامي وقال يا علي ان سلمان قد قضى نحبه فركبت بغلتي واخذت معي ما يصلح للموتى فجعلت اسير فقرب الله لي البعيد فجئت كما تراني وبهذا اخبرني رسول الله ثم انه دفنه وواراه فلم ار صعد الى السماء ام في الارض نزل فاتى الكوفة والمنادي ينادي لصلوة المغرب فحضر عندهم علي ع وهذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه **بيان** العزيب [?] بالكسر الانفكاك وما صلب من عظمه اقول رايت هذا الخبر في بعض مؤلفات اصحابنا ورويناه بها امر الى قوله واوسع لحده مد البصر ومضى عني وليا يا سلمان لم اجد عند الله شيئا يجيرك الله من ثلث صلوة ليلة شديدة البرد وصوم يوم شديد الحر وصدقة بيمينك لا تعلم بها شمالك الى آخر ما مر من خبر جويرية رضي الله عنه **ضه** روي ان سعد بن ابي وقاص دخل على سلمان الفارسي يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله وهو عنك راض ترد عليه الحوض فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله عهد الينا فقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب وحولي هذه الاساود وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة **بيان** قال في النهاية في حديث سلمان فدخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي ويقول لا ابكي جزعا من الموت او حزنا على الدنيا ولكن رسول الله عهد الينا ليكن بلغة احدكم مثل زاد الراكب وهذه الاساود حولي وما حوله الا مطهرة واجانة وجفنة يريد بالاساود الشخوص من المتاع الذي كان عنده وكل شخص من انسان او متاع او غيره سواد ويجوز ان يريد بالاساود الحيات جمع اسود شبهها بها لاستضراره بمكانها **كا** علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر ع قال قال سلمان رضي الله عنه ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت **بيان** قال الفيروزآبادي الالتياث الاختلاط والالتفاف والابطاء والحبس **كا** علي بن ابراهيم عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن حنان قال سمعت ابي يروي عن ابي جعفر ع قال كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد فاقبلوا ينتسبون ويرفعون في انسابهم حتى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطاب اخبرني من انت ومن ابوك وما اصلك فقال انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز وجل بمحمد ص وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد ص وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد ص هذا نسبي وهذا حسبي قال فخرج النبي ص وسلمان يكلمهم فقال له سلمان يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فاخذوا ينتسبون ويرفعون في انسابهم حتى اذا بلغوا الي قال عمر بن الخطاب من انت وما اصلك وما حسبك فقال النبي ص فما قلت له يا سلمان قال قلت له انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز ذكره بمحمد ص وكنت عائلا فاغناني الله عز ذكره بمحمد ص وكنت مملوكا فاعتقني الله عز ذكره بمحمد ص هذا نسبي وهذا حسبي فقال رسول الله ص يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله عز وجل انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم قال النبي ص لسلمان ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله عز وجل وان كان التقوى لك عليهم فانت افضل **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني مثله **كش** حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن حنان بن سدير عن ابيه مثله **كش** جبرئيل بن احمد عن الحسن بن خرزاذ عن ابن فضال [?] عن ابان بن جناح [?] عن الحسن [?] حتى بلغ به قال سلمان اذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه فيقال يا ابا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة فيقول ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني يا اعرابي لا ينفق جملك ههنا ولكن اذهب به الى الحوأب فانك تعطى به ما تريد وبالاسناد عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال اشتري عسكر بسبعمائة درهم وكان شيطانا **بيان** سيأتي في غزوة الجمل ان عسكرا اسم جمل عائشة الذي ركبتها يوم الحرب وهذا ما اخبر به سلمان رضي الله عنه قبل وقوعه من علم المنايا والبلايا **كش** علي بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن عمر بن يزيد قال قال سلمان قال لي رسول الله ص اذا حضرك او اخذك

الموت

باب كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه

الموت حضر أقوام يجدون الريح ولا يأكلون الطعام ثم أخرج صرة من مسك فقال هبة أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثم بلها ونضحها حوله ثم قال لامرأته
قومي أجيفي الباب فقامت فأجافت الباب فرجعت وقد قبض رضي الله عنه ضه عن ابن بريدة مثله كش خلف بن حماد الكشي عن الحسن بن طلحة يرفعه
عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال تزوج سلمان امرأة من كندة فدخل عليها فإذا لها خادمة وعلى بابها عباءة فقال سلمان إن في بيتكم
هذا لمريضا أو قد تحولت الكعبة فيه فقيل إن المرأة أرادت أن تستر على نفسها فيه قال فما هذه الجارية قالوا كان لها شيء فأرادت أن تخدم قال إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أيما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أو لم يزوجها من يأتيها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها ومن أقرض قرضا فكأنما تصدق بشطره فإذا
أقرضه الثانية كان برأس المال وأداء الحق إلى صاحبه أن يأتيه به في بيته أو في رحله فيقول ها خذه ختص جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن
عيسى أو غيره عن بعض أصحابنا عن عباس بن حمزة النهرزوري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان سلمان يطبخ قدرا فدخل عليه أبو ذر فانكبت القدر فسقطت
على وجهها ولم يذهب منها شيء فردها على الأثافي ثم انكبت الثانية فلم يذهب منها شيء فردها على الأثافي فمر أبو ذر إلى أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا قد ضاق صدره
مما رأى وسلمان يقفو أثره حتى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال يا أبا عبد الله ارفق بصاحبك مشارق الأنوار
عن زاذان خادم سلمان قال لما جاء أمير المؤمنين عليه السلام ليغسل سلمان وجده قد مات فرفع الشملة عن وجهه فتبسم وهم أن يقعد فقال أمير المؤمنين عليه السلام عد إلى موتك
وعاد ين حماد بن عيسى عن حسين بن المختار رفعه إلى سلمان رحمه الله أنه قال لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب التمر لتمنيت
الموت أقول قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال أبو وائل ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله
نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا أبزار عليه فقال صاحبي لو كان في ملحنا هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر
فلما أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة كش حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن أيوب
بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال المبتلى هو الذي كان عليه سلمان ما أفاء الله على رسوله فهو في صدقتها
يعني فاطمة عليها السلام كش نصر بن الصباح عن إسحاق بن محمد البصري عن أحمد بن هلال عن علي بن أسباط عن العلاء عن محمد بن حكيم قال ذكر عند أبي جعفر عليه السلام سلمان فقال أبو جعفر عليه السلام
سلمان المحمدي إن سلمان منا أهل البيت إنه كان يقول للناس هربتم من القرآن إلى الأحاديث وجدتم كتابا دقيقا حوسبتم فيه على النقير والقطمير
والفتيل وحبة خردل فضاق ذلك عليكم وهربتم إلى الأحاديث التي اتسعت عليكم كش علي بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن مهران عن إسحاق بن [illegible]
الصوفي عن يوسف بن يعقوب عن الهياش بن فهم عن عمرو بن عثمان قال دخل سلمان على رجل من إخوانه وهو في السياق فقال يا ملك الموت ارفق
بصاحبنا فقال الرجل يا أبا عبد الله إن ملك الموت يقرأ عليك السلام وهو يقول وعزته [illegible] جا ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه
عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال مر سلمان رحمه الله على الحدادين بالكوفة فرأى شابا قد صعق والناس قد اجتمعوا حوله فقالوا
له يا أبا عبد الله هذا الشاب قد صرع فلو قرأت في أذنه قال فدنا منه سلمان فلما رآه الشاب أفاق وقال يا أبا عبد الله ليس بي ما يقول هؤلاء القوم
لكني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون المرزبات فذكرت قوله تعالى ولهم مقامع من حديد فذهب عقلي خوفا من عقاب الله تعالى فاتخذه سلمان
أخا ودخل قلبه حلاوة محبته في الله تعالى فلم يزل معه حتى مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بأخي
قال يا أبا عبد الله إني بكل مؤمن رفيق كش آدم بن محمد القلانسي البلخي عن علي بن الحسن الدقاق عن محمد بن عبد الحميد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن
عبد الحميد عن عمر بن يزيد مثله كش جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي عن محمد بن حميد الرازي عن علي بن مجاهد عن عمرو بن أبي قيس
الرازي عن علي بن مجاهد الأعلى عن أبيه عن المسيب بن نجبة الفزاري قال لما أتانا سلمان الفارسي قادما تلقيناه فيمن تلقاه فسار حتى انتهى إلى كربلاء
فقال ما تسمون هذه قالوا كربلاء فقال هذه مصارع إخواني هذا موضع رحالهم وهذا مناخ ركابهم وهذا مهراق دمائهم يقتل بها خير الأولين
ويقتل بها خير الآخرين ثم سار حتى انتهى إلى حروراء فقال ما تسمون هذه الأرض قالوا حروراء فقال حروراء خرج بها شر الأولين ويخرج بها شر
الآخرين ثم سار حتى انتهى إلى بانقيا وبها جسر الكوفة الأول فقال ما تسمون هذه قالوا بانقيا ثم سار حتى انتهى إلى الكوفة فقال هذه الكوفة
قالوا نعم قال قبة الإسلام كش محمد بن مسعود عن الحسين بن إشكيب عن الحسن بن خرزاذ عن محمد بن حماد الشاشي عن صالح بن نوح عن زيد بن المعذل
عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال خطب سلمان فقال الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له إذ أنا مذك لنار الكفر أهل لها نصيبا
وأثبت لها رزقا حتى ألقى الله عز وجل في قلبي حب تهامة فخرجت جائعا ظمآن قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ولا متاع يجهزني
ولا مال يقويني وكان من شأني ما قد كان حتى أتيت محمدا صلى الله عليه وآله فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه ورأيت من العلامة ما أخبرت بها فأنقذني به من النار
فثبتت من الدنيا على المعرفة التي دخلت بها في الإسلام ألا أيها الناس اسمعوا من حديثي ثم اعقلوه عني فقد أوتيت العلم كثيرا ولو أخبرتكم
بكل ما أعلم لقالت طائفة لمجنون وقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا فإن عند علي عليه السلام علم المنايا وعلم
الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ولكنكم أصبتم سنتي

باب كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه

الأولين وأخذتم سبيلهم والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق سنة بني إسرائيل القذة بالقذة أما والله لو وليتموها عليا لأكلتم
من فوقكم ومن تحت أرجلكم فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء أما والله لو أني أدفع
ضيما أو أعز لله دينا لوضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدما قدما ألا إني أحدثكم بما تعلمون وبما لا تعلمون فخذوها من سنة السبعين
بما فيها ألا إن لبني أمية في بني هاشم نطحات وإن لبني أمية من آل هاشم نطحات ألا إن بني أمية كالناقة الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب
برجليها وتمنع درها ألا إنه حق على الله أن يذل ناديها وأن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء وخسف ومسخ وسوء الجلوس حتى إن الرجل ليخرج من
جانب حجلته إلى الصلاة فيمسخه الله قردا ألا وفئتان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافرة ألا وخسف بكلب وما أنا وكلب والله لولا ما لأريتكم مصارعهم ألا
وهو البيداء ثم يجيء ما تعرفون فإذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع والرأس المتبوع فعليكم
بآل محمد فإنهم القادة إلى الجنة والدعاة إليها يوم القيامة وعليكم بعلي فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية مع نبينا فما بال القوم أحسدوه
فقد حسد قابيل هابيل أو كفر فقد ارتد قوم موسى عن الأسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبر وشبير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل
هارون فأخذتهم الرجفة من بغيهم ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين وغير مرسلين فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل فأين يذهب بكم أما أنا وفلان وفلان
ويحكم والله ما أدري أتجهلون أم تتجاهلون أم تتناسون أنزلوا آل محمد منكم بمنزلة الرأس من الجسد بل منزلة العين من الرأس والله لترجعن كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الناجي على الكافر بالنجاة ألا إني أظهرت أمري وآمنت بربي
وأسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مسلم بأبي وأمي قتيل كوفان يا لهف نفسي لأطلب أصفا وبأبي صاحب الجفنة والجوان نكاح النساء الحسن
من علي ألا إن بني لتتخلل الناس والجنا وتخل الحسين المنابر والجود ويح من أحرزه لضعفه واستضعفه بقتله وظلم من بين ولده فكان بلادهم
عامر البادين من آل محمد أيها الناس لا تكل أظفاركم من عدوكم ولا تستغشوا صديقكم فيتجرأ الشيطان عليكم والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه
بأيديكم إلا شأن بحواجبكم ثلاث خذوها بما فيها وارجوا ربعها ومواتاتها بلتي رافع الضيم شقاق بطون الحبالى وحمال الصبيان على الرماح ومغلي
الرجال في القدور أما إني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية وتضرج دمه بين الركن والمقام المذبوح ذبح الكبش يا ويح لسبايا نساء من كوفان الواردة
الثوية المستمرون عشية صبحا أما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية سبعين وجاهانية تنبعث من قبل المغرب فلا يعيثوا ولا أغاث الله ومن يلحق بين
الناس إلى أن يضرم أن ذبح على شيبة المقتول يظهر الكوفة وهي كوفان ويوشك أن يبنى جسرها ويبنى حاحي بالجرمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو يحولها
وفتنة مصبوبة نطاف خطامها لا ينهها أحد لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته وأحدثك بأحد بقرانا بيك مقتول وأن عليا أمير المؤمنين قد كان
مؤمنا دخل في ولاية فيصبح على أمر ليس على مثله لا يدخل فيها إلا مؤمن ولا يخرج منها إلا كافر. **بيان** تذكية النار إيقادها أهل طها
أي أصبح لأطلب نصيبا أي قوما العشار وفي بعض النسخ آهل أي كنت من قوام النار أعطي النصيب فجعلها وبإنفي الرزق فيها وهو أظهر وفي النهاية
القذ ذريش السهم واحدتها قذة ومنه الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع وفيه
لفارس نطحة أو نطحتان أي يقاتل المسلمين مرة أو مرتين وفي القاموس الضروس الناقة السيئة الخلق تعض حالبها قوله لولا ما لعلمه كتفي ببعض لكلا
ولم يذكر لعله لبعض المصالح إن لم يكن سقط من الكلام من نسخ لكن في أكثر النسخ موجود ولعله إشارة إلى الظلم على أولاد المعصومين وقد يطلق الولد على
الآباء أيضا وكانت في النسخ التي عندنا في تلك الخطبة تصحيفات فأوردناها كما وجدناها أقول قال ابن أبي الحديد سلمان رجل من فارس من رامهرمز وقيل بل
من أصفهان من قرية يقال لها جي وهو معدود من موالي رسول الله ص وكنيته أبو عبد الله وكان إذا قيل له ابن من أنت يقول أنا سلمان بن الإسلام
أنا من بني آدم وقد روي أنه تداوله بضعة عشر ربا من واحد إلى آخر حتى أفضى إلى رسول الله ص وذكر أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب أن رسول الله ص
اشتراه من أربابه وهم قوم يهود على أن يغرس لهم من النخل كذا وكذا ويعمل فيها حتى يدرك فغرس رسول الله ص ذلك النخل كله بيده إلا نخلة واحدة
غرسها عمر بن الخطاب فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة فقال رسول الله ص من غرسها فقيل عمر فقلعها وغرسها رسول الله ص بيده فأطعمت قال أبو عمر
كان سلمان يسف الخوص وهو أمير على المدائن ويبيعه ويأكل منه ويقول لا أحب أن آكل إلا من عمل يدي وكان تعلم سف الخوص من المدينة وأول مشاهده
الخندق وقد روي أنه شهد بدرا وأحدا لم يفته بعد ذلك مشهد قال وكان سلمان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا وعن الحسن البصري قال كان
عطاء سلمان خمسة آلاف وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده وكانت له عباءة يفرش بعضها ويلبس بعضها وقد ذكر ابن وهب وابن نافع أن
سلمان لم يكن له بيت إنما كان يستظل بالجدر والشجر وإن رجلا قال له ألا أبني لك بيتا تسكن فيه قال لا حاجة لي في ذلك فما زال به الرجل حتى قال
له أنا أعرف البيت الذي يوافقك قال فصفه لي قال أبني لك بيتا إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه وإن أنت مددت فيه رجليك أصابهما الجدار
قال نعم فبنى له قال أبو عمر وقد روي عن رسول الله ص من وجوه أنه قال لو كان الدين في الثريا لناله سلمان قال وقد روينا عن عائشة قالت كان لسلمان
مجلس من رسول الله ص ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله ص قال وقد روي أن رسول الله ص قال أمرني ربي بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي وأبو

باب كيفية اسلام ابى ذر رضى الله عنه

والمقداد وسلمان وعن علي ع انه قال علم العلم الاول والعلم الآخر ذلك بحر لا ينزح وهو منا اهل البيت وفي رواية زاذان عن علي ع سلمان الفارسي كلقمان الحكيم
وقال فيه كعب الاحبار سلمان حشي علما وحكمة قال وروي ان ابا سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا ما اخذت السيوف من عنق عدو الله
مأخذها فقال لهم ابو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها واتى النبي ص فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت الله
فأتاهم ابو بكر فاعتذر منهم وتوفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل توفي في اول سنة ست وثلاثين وقال قوم توفي في خلافة عمر والاول اكثر اقول
ثم ذكر ابن ابي الحديد خبر اسلامه نحوا مما مر ثم قال وكان سلمان من شيعة علي ع وخاصته ويزعم الامامية انه احد الاربعة الذين حلقوا رؤوسهم واتوه متقلدي
سيوفهم في خبر يطول وليس هذا موضع ذكره واصحابنا لا يخالفونهم في ان سلمان كان من الشيعة وانما يخالفونهم في امر ازيد من ذلك وما يذكره المحدثون
من قوله للمسلمين يوم السقيفة كرديد ونكرديد محمول عند اصحابنا على ان المراد صنعتم شيئا وما صنعتم اي استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم الا انكم عدلتم
عن اهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان اولى والامامية تقول اسلمتم وما اسلمتم انتهى كلامه وسيأتي جواب شبهته مع سائر احوال سلمان في كتاب الفتن
انتهى **الصراط المستقيم** جاء في الاخبار ان عليا مضى في ليلة الى المدائن لغسل سلمان **باب** كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه وسائر
احواله الى وفاته وما يختص به من الفضائل والمناقب وفيه ايضا بيان احوال بعض الصحابة **م** حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله ص كان من خيار
اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة فاكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان
اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فقال رسول الله ص ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله ص فقال رسول الله ص يا ابا ذر قال
لبيك يا رسول الله ان لها قصة عجيبة قال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلاتي يا رب غنمي فآثرت صلاتي
على غنمي واخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به فقلت للشيطان يبقى لي
توحيد الله والايمان برسول الله ص وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات
بعد ذلك جلل فاقبلت على صلاتي فجاء ذئب فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه بنصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم
ناداني يا ابا ذر اقبل على صلاتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت منها
فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب من حول رسول الله فقال
رسول الله ص صدقت يا ابا ذر لقد آمنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض المنافقين هذا لمواطاة بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره
واتفق منهم رجال وقالوا نذهب الى غنمه وننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل يأتي الاسد فيحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا وابو ذر
قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرعاها ويرد الى القطيع ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلاته ناداه الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد
سالما ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لمولى محمد وعلي وآلهما الطيبين والمتوسل الى الله بهم ان يسخرني الله ربي لحفظ غنمه والذي اكرم
محمدا وآله الطيبين لقد جعلني الله طوع ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله
الطيبين ان يحول البحار دهن زنبق وبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما
جاء ابو ذر الى رسول الله ص قال له رسول الله ص يا ابا ذر انك احسنت طاعة الله فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افاضل من مدحه الله
عز وجل بانه يقيم الصلاة **بيان** الحمل محركة الخروف والصغير من الضأن والعوادي جمع العادية من العدوان او من عدا على الشيء اذا اختلسه
في الحديث من كف عن مؤمن عادية ماء ونار **جا** علي بن بلال عن علي بن عبد الله الاصفهاني عن الثقفي عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن ابي
جهضم الازدي عن ابيه وكان من اهل الشام قال لما سير عثمان ابا ذر من المدينة الى الشام كان يقص علينا فيحمد الله ويشهد شهادة الحق ويصلي على
النبي ص ويقول اما بعد فانا كنا في جاهليتنا قبل ان ينزل علينا الكتاب ويبعث فينا الرسول ونحن نوفي بالعهد ونصدق الحديث ونحسن الجوار
ونقري الضيف ونواسي الفقير فلما بعث الله فينا رسول الله وانزل علينا كتابه كانت تلك الاخلاق يرضاها الله ورسوله وكان احق بها
اهل الاسلام واولى ان يحفظوها فلبثوا بذلك ما شاء الله ان يلبثوا ثم ان الولاة قد احدثوا اعمالا قباحا لا نعرفها من سنة تطفى وبدعة
تحيى وقائل بحق مكذب واثرة لغير تقى وامين مستأثر عليه من الصالحين اللهم ان كان ما عندك خيرا لي فاقبضني اليك غير مبدل ولا مغير يعيد
الكلام ويبديه فاتى حبيب بن مسلمة معاوية بن ابي سفيان فقال ان ابا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت وكيت فكتب معاوية الى عثمان بذلك فكتب
عثمان اخرجه الي فلما صار الى المدينة نفاه الى الربذة **جا** بهذا الاسناد عن ابي جهضم عن ابيه قال لما اخرج عثمان ابا ذر الغفاري رحمه الله من المدينة
الى الشام كان يقوم في كل يوم فيعظ الناس ويأمرهم بالتمسك بطاعة الله ويحذرهم من ارتكاب معاصيه ويروي عن رسول الله ص ما سمعه منه في
فضائل اهل بيته عليه وعليهم السلام ويحضهم على التمسك بعترته فكتب معاوية الى عثمان اما بعد فان ابا ذر يصبح اذا اصبح ويمسي اذا امسى وجماعة
من الناس كثيرة عنده فيقول كيت وكيت فان كان لك حاجة في الناس قبلي فاقدم ابا ذر اليك فاني اخاف ان يفسد الناس عليك والسلام فكتب

فكيف اصنع
فاخطر
بمحمد رسول الله
بنصفين
عشرون رجلا
مسلما وافر العدد سالما لم يخن الاصلا
والطيبين من آلهما
وبان

باب ما يتعلق بابي ذر رضي الله عنه

اليه مثلو اما بعد فاشخص الي ابا ذر حين تنظر في كتابي هذا والسلام فبعث معاوية الى ابي ذر فدعاه واقرأه كتاب عثمان وقال له النجا الساعة فخرج الى راحلته فشدها بكورها وانساعها فاجتمع اليه الناس فقالوا له يا ابا ذر رحمك الله اين تريد قال اخرجوني اليكم غضبا علي واخرجوني منكم اليهم الآن عبثا بي ولا يزال هذا الامر فيما ارى شانهم فيما بيني وبينهم حتى يستريح بر او يستراح من فاجر ومضى وسمع الناس بمخرجه فاتبعوه حتى خرج من دمشق فساروا معه حتى انتهى الى دير المران فنزل ونزل معه الناس فاستقدم فصلى بهم ثم قال ايها الناس اني موصيكم بما ينفعكم وتارك الخطب والتشقيق احمدوا الله عز وجل قالوا الحمد لله قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاجابوه بمثل ما قال فقال اشهد ان البعث حق وان الجنة حق وان النار حق واقر بما جاء من عند الله واشهدوا علي بذلك قالوا ونحن على ذلك من الشاهدين قال ليبشر من مات منكم على هذه الخصال برحمة الله وكرامته ما لم يكن للمجرمين ظهيرا ولا لاعمال الظلمة مصلحا ولا لهم معينا ايها الناس اجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضبا لله عز وجل اذا عصي في الارض ولا ترضوا ائمتكم بسخط الله وان احدثوا ما لا تعرفون فجانبوهم وازروا عليهم وان عذبتم وحرمتم وسيرتم حتى يرضى الله عز وجل فان الله اعلى واجل لا ينبغي ان يسخط برضا المخلوقين غفر الله لي ولكم استودعكم الله واقرأ عليكم السلام ورحمة الله فناداه الناس ان سلم الله عليك ورحمك يا ابا ذر يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الا نردك ان كان هؤلاء القوم اخرجوك الا نمنعك فقال لهم ارجعوا رحمكم الله فاني اصبر منكم على البلوى واياكم والفرقة والاختلاف فمضى حتى قدم على عثمان فلما دخل عليه قال له لا قرب الله بعمرو عينا فقال ابو ذر والله ما سماني ابواي عمروا ولكن لا قرب الله من عصاه وخالف امره وارتكب هواه فقام اليه كعب الاحبار فقال له الا تتقي الله يا شيخ تجبه امير المؤمنين بهذا الكلام فرفع ابو ذر عصا كانت في يده فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهوديين ما كلامك مع المسلمين فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك بعد فقال عثمان والله لا جمعتني واياك دار قد خرفت وذهب عقلك اخرجوه من بين يدي حتى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء ثم انجوا به الناقة وتعتعوه حتى توصلوه الربذة فنزلوه بها من غير انيس حتى يقضي الله فيه ما هو قاض فاخرجوه متعتعا ملهوزا بالعصي وتقدم الا يشيعه احد من الناس فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فبكى حتى بل لحيته بدموعه ثم قال اهكذا يصنع بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله انا لله وانا اليه راجعون ثم نهض ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس والفضل وقثم وعبيد الله حتى لحقوا ابا ذر فشيعوه فلما بصر بهم ابو ذر رحمه الله حن اليهم وبكى عليهم وقال بابي وجوه اذا رايتها ذكرت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وشملتني البركة برؤيتها ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني احبهم ولو قطعت اربا اربا في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك والدار الآخرة فارجعوا رحمكم الله والله اسال ان يخلفني فيكم احسن الخلافة فودعه القوم ورجعوا وهم يبكون على فراقه **بيان** الكور بالضم الرحل والانساع جمع النسع بالكسر وهو سير ينسج عريضا على هيئة اعنة البغال تشد به الرحال والتشقيق الكلام اخرجه احسن مخرج وجبه عليه كذا ذكره فقوله ثم انجوا اي اسرعوا وتعتعه اقلقه وازعجه ولهزه بالرمح طعنه في صدره واللهز الضرب بجمع اليد في الصدر

كش محمد بن مسعود عن ... محمد بن ابي عون عن معاذ عن محمد بن احمد بن حماد رفعه قال ابو ذر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وهو الهاتف بفضائل امير المؤمنين ووصي رسول الله واستخلافه اياه فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد حملهم اياه من الشام على قتب بلا وطاء وهو يصيح فيهم قد خاب القطار بحمل النار سمعت رسول الله يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا فقتلوه فقرا وجوعا وذلا وضرا وصبرا

كش جعفر بن معروف عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ارسل عثمان الى ابي ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا الى ابي ذر فقولا له ان عثمان يقرئك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك فقال ابو ذر هل اعطى احدا من المسلمين مثل ما اعطاني قالا لا قال انما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قالا له انه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا بعث بها اليك الا من حلال فقال لا حاجة لي فيها وقد اصبحت يومي هذا وانا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيرا مما تستمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفا شعير قد اتى عليهما ايام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله اني لا اقدر على قليل ولا كثير وقد اصبحت غنيا بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فانه لقبيح بالشيخ ان يكون كذابا فرداها عليه واعلماه اني لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى القى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه

كش عن ... محمد النخعي عن ابي احمد الطرسوسي عن خالد بن طهمان ... العفاري عن ابيه عن رجل من بني ... الغفاري وكانت له صحبة قال مكث ابو ذر رحمه الله بالربذة حتى مات فلما حضرته الوفاة قال لامرأته اذبحي شاة من غنمك واصنعيها فاذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فاول ركب ترينهم قولي يا عباد الله المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله قد قضى نحبه ولقي ربه فاعينوني عليه واجيبوه فان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني اني اموت في ارض غربة وانه يلي غسلي ودفني والصلاة علي رجال من امتي صالحون

كش محمد بن علقمة بن الاسود النخعي قال خرجت في رهط اريد الحج منهم مالك بن الحارث الاشتر ... حتى قدمنا الربذة فاذا امرأة على قارعة الطريق تقول يا عباد الله المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد هلك غريبا ليس لي احد يعينني عليه قال فنظر بعضنا الى بعض وحمدنا الله على ما ساق

الينا

البنا واسترجعنا على عظم المصيبة ثم اقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء ثم تعاونا على غسله حتى فرغنا منه ثم قدمنا مالك
الاشتر فصلى بنا عليه ثم دفناه فقام الاشتر على قبره ثم قال اللهم هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عبدك في العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغير
ولم يبدل لكنه راى منكرا فغيره بلسانه وقلبه حتى جفي ونفي وحرم واحتقر ثم مات وحيدا غريبا اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسول الله
قال فرفعنا ايدينا جميعا وقلنا آمين ثم قدمت الشاة التي صنعت فقالت انه قد اقسم عليكم الا تبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وارتحلنا **ضه** قيل له
عند الموت يا ابا ذر ما مالك قال عملي قالوا انما نسألك عن الذهب والفضة قال ما اصبح فلا امسي وما امسي فلا اصبح لنا كندوج فيه خير متاعنا سمعت
خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كندوج المرء قبره **ما** باسناده عن موسى بن بكر عن ابي ابراهيم مثله **بيان** الكندوج بالكسر شبه المخزن والخبر بالضم خبا
كل شيء **كش** علي بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن ابيه عن علي بن الحكم مثله **كا** علي عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي عبد الله
قال اتى ابوذر رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل
يا محمد هذا ابوذر قد مر بنا ولم يسلم علينا اما لو سلم لرددنا عليه يا محمد ان له دعاء يدعو به معروفا عند اهل السماء فاسأله عنه اذا عرجت الى السماء
فلما ارتفع جبرئيل جاء ابوذر الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله ما منعك يا ابا ذر ان تكون قد سلمت علينا حين مررت بنا فقال ظننت يا رسول الله ان
الذي معك دحية الكلبي قد استخليته لبعض شأنك فقال ذاك جبرئيل وقد قال اما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم ابوذر انه كان جبرئيل دخله
من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله فقال له رسول الله ما هذا الدعاء الذي تدعو به فقد اخبرني جبرئيل ان لك دعاء تدعو به معروفا في السماء
فقال نعم يا رسول الله اقول اللهم اني اسألك الامن والايمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس
لي احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه مثله الا ان فيه اسألك الايمان بك والتصديق **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن موسى
بن بكر عن ابي ابراهيم قال قال ابوذر رحمه الله جزى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما واتعشى بالآخر وبعد شملتي الصوف
اتزر باحديهما وارتدي بالاخرى **كش** علي بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن ابيه عن علي بن الحكم مثله **ما** باسناده عن موسى بن بكر مثله
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كان ابوذر رحمه الله يقول في خطبته يا مبتغي العلم كأن شيئا من الدنيا
لم يكن شيئا الا ما ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت
عنهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك
بين يدي الله عز وجل فانك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم **بيان** قوله كأن شيئا من الدنيا لعل المراد انه ما يتصور في هذه الدنيا
اما شيء ينفع خيره او شيء يضر شره فاختر ما ينفع دون ما يضر او كل شيء في الدنيا له جهة نفع وجهة شر فاحترز عن جهة شره ويمكن ان يقرأ الا بالتخفيف
بان يكون لا نافية ومنه بعد **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن الحسين بن ابي عثمان عن واصل عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
قال جاء رجل الى ابي ذر فقال يا ابا ذر ما لنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب فقال له كيف
ترى قدومنا على الله فقال اما المحسن منكم فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يرد على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا
اعمالكم على الكتاب ان الله يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال فقال الرجل فاين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين قال ابو عبد
الله وكتب رجل الى ابي ذر رحمه الله يا ابا ذر اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت على ان لا تسيء الى من تحبه فافعل فقال له الرجل
وهل رأيت احدا يسيء الى من يحبه فقال نعم نفسك احب الانفس اليك فانك اذا عصيت الله فقد اسأت اليها **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن
سماعة عن محمد بن ايوب وعلي عن ابيه جميعا عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اتى ابوذر رسول الله فقال يا رسول الله
اني قد اجتويت المدينة أفتأذن لي ان اخرج انا وابن اخي الى مزينة فنكون بها فقال اني اخشى ان تغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن اخيك فتأتيني
شعثا فتقوم بين يدي متكئا على عصا لك فتقول قتل ابن اخي واخذ السرح فقال يا رسول الله بل لا يكون الا خيرا ان شاء الله فاذن له رسول الله
فخرج هو وابن اخيه وامرأته فلم يلبث هناك الا يسيرا حتى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فاخذت السرح وقتل ابن اخيه واخذت
امرأته من بني غفار واقبل ابوذر يشتد حتى وقف بين يدي رسول الله وبه طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال صدق الله ورسوله اخذ
السرح وقتل ابن اخي وقمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله في المسلمين فخرجوا في الطلب فردوا السرح وقتلوا نفرا من المشركين **يج**
مرسلا مثله **بيان** اجتوى البلد كره المقام فيه والجائفة الطعنة التي تنفذ الى الجوف ولعل هذا كان قبل كمال ابي ذر رحمه الله في
الايمان او وهم من كلامهم انه راض بحزن وجه وانما اخبره بذلك ليقوي ايمانه وكان يحتمل ان يكون هذا من الاخبار البدائية **كا** الحسين بن
محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط عن سعدان بن مسلم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول
فقال اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليسا صالحا فاذا هو برجل في اقصى المسجد فسلم عليه وقال له من انت يا عبد الله فقال انا ابو ذر

حديث مرفوع از كش مقدم بر بيانات

علي بن

باب كيفية اسلام ابى ذر رضى الله عنه

فقال الرجل الله اكبر الله اكبر فقال ابو ذر ولم تكبر يا عبد الله فقال انى دخلت المسجد فدعوت الله عز وجل ان يونس وحشتى وان يصل وحدتى وان
يرزقنى جليسا صالحا فقال له ابو ذر انا احق بالتكبير منك اذ كنت ذلك الجليس فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وانتم على ترعة يوم القيمة
حتى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبد الله فقد نهى السلطان عن مجالستى **ما** باسناده عن ابن سعد بن زرارة عن عبد الرحمن بن ابى عمرة الانصارى
قال لما قدم ابو ذر على عثمان قال اخبرنى اى البلاد احب اليك قال مهاجرى قال لست بمجاورى قال فالحق بحرم الله فكن فيه قال لا قال فالكوفة ارض
بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فلست بمختار غيرهن فامر به فسير الى الربذة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى اسمع واطع وانفذ حيث قادوك ولو لعبد
حبشى مجدع فخرج الى الربذة واقام مدة ثم اتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتنى من ارضى الى ارض
ليس بها زرع ولا ضرع الا شويهات وليس لى خادم الا محررة ولا ظل يظلنى الا ظل شجرة فاعطنى خادما وغنيمات اعيش فيها فحول وجهه عنه فتحول
الى السماط الآخر فقال له مثل ذلك فقال له حبيب بن مسلمة لك عندى يا ابا ذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة قال ابو ذر اعط خادمك والفك وشويهاتك
من هو احوج الى ذلك منى فانى انما اسأل حقى فى كتاب الله فجاء على عليه السلام فقال له عثمان الا تغنى عنا سفيهك هذا قال اى سفيه قال ابو ذر قال على ليس
بسفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابى ذر انزله بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك
صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم **بيان** اقول ذكر الخبر بتمامه فى كتاب الفتن وقال الفيروزآبادى لمح البرق اضاء وبالشىء ذهب به
والطائر بجناحيه خفق وقال ان الباب برز منه والنفاذ جواز الشىء عن الشىء والخلوص منه وانفذ الامر قضاه ونفذ القوم جازهم وتخلفهم والجدع قطع
الانف او الاذن او اليد او الشفة وحمار مجدع كمعظم مقطوع الاذنين والشويهة تصغير الشاة **ما** جماعة عن ابى المفضل باسناده عن شمعون البلجى عن
ابيه من اهل العلم قال قيل لابى ذر رضى الله عنه كيف اصبحت يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال اصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور وثناء من الغابر وهو مغرور
ن باسناده التميمى عن الرضا عن آبائه عن على صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابو ذر صديق هذه الامة **ما** المفيد عن الحسين بن على
الطاهر عن عبد الله بن محمد عن ابى نصر التمار عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن ابى الدرداء عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا
لهجة اصدق من ابى ذر **مع** محمد بن عمر بن على البصرى عن عبد السلام بن محمد الهاشمى عن محمد بن محمد بن عقبة الشيبانى عن الخضر بن ابان عن ابى هدبة ابرهيم
بن هدبة عن انس بتغيير ما مثله **بيان** قال الجزرى فى النهاية فى الحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابى ذر الخضراء السما
والغبراء الارض **ما** ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوى عن بشر بن موسى عن صالح الاسدى عن ابى عبد الرحمن المقرى عن سعيد بن ابى ايوب عن عبيد
الله بن ابى جعفر القرشى عن سالم الجيشانى عن ابيه عن ابى ذر ان النبى صلى الله عليه وآله قال يا ابا ذر انى احب لك ما احب لنفسى انى اراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تولين
مال يتيم **ع** القطان عن السكرى عن الجوهرى عن جعفر بن عثمان بن عمران عن عباد بن صهيب قال قلت للصادق جعفر بن محمد اخبرنى عن ابى ذر اهو افضل ام
انتم اهل البيت فقال يا ابن صهيب كم شهور السنة فقلت اثنا عشر شهرا فقال وكم الحرم منها قلت اربعة اشهر قال فشهر رمضان منها قلت لا قال فشهر رمضان
افضل ام الاشهر الحرم فقلت بل شهر رمضان قال فكذلك نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد وان ابا ذر كان فى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكروا
فضائل هذه الامة فقال ابو ذر افضل هذه الامة على بن ابى طالب وهو قسيم الجنة والنار وهو صديق هذه الامة وفاروقها وحجة الله عليها فما بقى
احد من القوم الا اعرض عنه بوجهه وانكر عليه قوله وكذبه فذهب ابو امامة الباهلى من بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بقول ابى ذر واعراضهم
عنه وتكذيبهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء يعنى منكم يا ابا امامة من ذى لهجة اصدق من ابى ذر **مع** ابى عن محمد العطار
عن الاشعرى عن حمدان بن سليمان عن ايوب بن نوح عن ابن سماعة عن الفزارى عن رجل قال قلت لابى عبد الله عليه السلام اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى ابى ذر رحمه الله ما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر قال بلى قال قلت فاين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين واين الحسن والحسين قال فقال لى كم
السنة شهرا قال قلت اثنا عشر شهرا قال كم منها حرم قال قلت اربعة اشهر قال فشهر رمضان منها قال قلت لا قال ان فى شهر رمضان ليلة العمل فيها افضل
من الف شهر انا اهل البيت لا يقاس بنا احد **ختص** جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن سعد عن ايوب بن نوح مثله **كش** احمد بن على السلولى عن الحسين
بن حماد عن الحسين بن عبد الله الارجانى عن عبد الرحمن بن محمد بن ابى حكيم عن ابى خديجة الجمال عن ابى عبد الله قال دخل ابو ذر على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل
من هذا يا رسول الله قال ابو ذر قال اما انه فى السماء اعرف منه فى الارض وسله عن كلمات يقولهن اذا اصبح قال فقال يا ابا ذر كلمات تقولهن اذا اصبحت فما هى
قال اقول يا رسول الله اللهم انى اسألك الايمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس **كش** حمدويه
وابرهيم ابنا نصير عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابى بصير عن عمرو بن سعيد عن عبد الملك بن ابى ذر الغفارى قال بعثنى امير المؤمنين
يوم مزق عثمان المصاحف فقال ادع اباك فجاء ابى اليه مسرعا فقال يا ابا ذر لقد اتى اليوم فى الاسلام امر عظيم مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد وحق
على الله ان يسلط الحديد على من مزق كتابه بالحديد فقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا اهل النبوة فظهروا
عليهم فقتلوهم زمانا طويلا ثم ان فئة بعث فتية فهاجروا الى غير آبائهم فقاتلوهم فقتلوهم وانت بمنزلتهم يا على فقال على قتلتنى يا ابا ذر فقال

باب كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه

ابوذر اما والله لقد علمت انه شبيها بك **كش** بالاسناد المتقدم عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن ابي عمرو عن حذيفة بن اسيد قال سمعت ابا
ذر يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة انا جندب لمن عرفني وانا ابوذر لمن لم يعرفني اني سمعت رسول الله ص وهو يقول من قاتلني في الاولى
وفي الثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجال انما مثل اهل بيتي في هذه الامة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق الا هل بلغت
بيان لعل المراد بالثانية الخروج على امير المؤمنين ع **اقول** قال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول قال الشيخ رحمه الله قال ابو مخنف
واخبرني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المقبري قال لما انصرف علي من تشييع ابي ذر استقبله الناس فقالوا يا ابا الحسن غضب عليك عثمان لتشييعك
ابا ذر فقال علي ع غضب الخيل على صم اللجم قال وحدثني الصلت عن زيد بن كثير عن ابي امامة قال كتب ابو ذر الى حذيفة بن اليمان يشكو اليه ما صنع به
عثمان بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك وحرر قلبك وسهر ليلك وانصب بدنك في طاعة ربك فحق لمن علم
ان النار مثوى من سخط الله عليه ان يطول بكاؤه ونصبه وسهر ليله حتى يعلم انه قد رضي الله عنه وحق لمن علم ان الجنة مثوى من رضي الله عنه ان يستقبل
الحق كي يفوز بها ويستصغر في ذات الله الخروج من اهله وماله وقيام ليله وصيام نهاره وجهاد الظالمين الملحدين بيده ولسانه حتى يعلم ان الله او
جبها له وليس بنائلها الا بذلك دون لقاء ربه وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله ومرافقة انبيائه ان يكون يا اخي انت ممن استريح الى الضريح اليه بثي وحزني
واشكو اليه تظاهر الظالمين علي اني رأيت الجور يعمل به بعيني وسمعته يقال فيرد وحرمت العطاء وسيرت الى البلاد وغربت عن العشيرة والاخوان و
حرم الرسول ص واعوذ بربي العظيم ان يكون هذا مني له شكوى ان ركب مني ما ركب بل انبأتك اني قد رضيت ما احب لي ربي وقضاه علي وافضيت
ذلك اليك لتدعو الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج بما هو اعم نفعا وخير مغبة وعقبى والسلام فكتب اليه حذيفة بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد يا اخي فقد بلغني كتابك تخوفني به وتحذرني فيه منقلبي وتحثني فيه على حظ نفسي فقديما يا اخي كنت بي وبالمؤمنين حفيا لطيفا وعليهم حدبا شفيقا
ولهم بالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وليس يهدي الى رضوان الله الا هو ولا اله الا هو ولا يتناهى من سخطه الا بفضل رحمته وعظيم منه فنسأل الله
ربنا لانفسنا وخاصتنا وعامتنا وجماعة امتنا مغفرة عامة ورحمة واسعة وقد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا اخي وتغريبك وتطريدك فعز
والله علي يا اخي ما وصل اليك من مكروه ولو كان يفتدى ذلك بمال لاعطيت فيه مالي طيبة بذلك نفسي يصرف الله عنك بذلك المكروه والله
لو سألت لك المواساة ثم اعطيتها لاحببت احتمال شطر ما نزل بك ومواساتك في الفقر والاذى والضرر لكنه ليس لانفسنا الا ما شاء ربنا يا اخي
فافزع بنا الى ربنا ولنجعل اليه رغبتنا فانا قد استحصدنا واقترب الصرام فكاني واياك قد دعينا فاجبنا وعرضنا على اعمالنا فاحتجنا الى ما
اسلفنا يا اخي ولا تأس على ما فاتك ولا تحزن على ما اصابك واحتسب فيه الخير وارتقب فيه من الله اسنى الثواب يا اخي لا ارى الموت لي ولك الا خيرا
فانه قد اظلتنا فتن يتلو بعضها بعضا كقطع الليل المظلم قد ابتعثت من مركبها ووطئت في خطامها تشهر فيها السيوف وينزل فيها الحتوف يقتل فيها من
اطلع لها والتبس بها وركض فيها ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر الا دخلت عليهم فاعز اهل ذلك الزمان اشدهم عتوا واذلهم انقاهم
فاعاذنا الله واياك من زمان هذه حال اهله فيه لن ادع الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار وقد قال الله ولا خلف لموعوده ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فنستجير بالله من التكبر عن عبادته والاستنكاف عن طاعته جعل الله لنا ولك فرجا و
مخرجا عاجلا برحمته والسلام عليك **بيان** قوله ع على صم اللجم الصم جمع الاصم ويقال حجر اصم اي صلب مصمت والمراد هنا الحديدة الصلبة التي
تكون في اللجام تدخل في فم الفرس قوله وحرر قلبك اي من رق الشهوات ومغبة الامر بالفتح عاقبته ويقال هو حقيق بفلان اي جدير به ويكثر السؤال
عن خالد والحدب المتعطف واستحصد الزرع حان ان يحصد والصرام قطع الثمرة وجذاذها **ين** حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال اتى
اباذر رجل يبشره بغنم له قد ولدت فقال يا ابا ذر ابشر فقد ولدت غنمك وكثرت فقال ما يسرني كثرتها وما احب ذلك فما قل وكفى احب الي مما كثر
والهى اني سمعت رسول الله ص يقول على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والامانة فاذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للامانة لم يتكفأ به في النار **ين**
ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ان اباذر عير رجلا على عهد النبي ص بامه فقال له يا ابن السوداء وكانت امه سوداء فقال
رسول الله ص تعيره بامه يا ابا ذر قال فلم يزل ابو ذر يمرغ وجهه في التراب ورأسه حتى رضي رسول الله ص عنه **كش** محمد بن مسعود ومحمد بن الحسن
البراثي عن ابراهيم بن محمد بن فارس عن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار وعن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول طلب
ابو ذر رسول الله ص فقيل انه في حائط كذا وكذا فتوجه في طلبه فوجده نائما فاعظمه ان ينبهه فاراد ان يستبرئ نومه من يقظته فتناول عسيبا يابسا
فكسره ليسمعه صوته فسمعه رسول الله ص فرفع رأسه فقال يا ابا ذر تخدعني اما علمت اني ارى اعمالكم في منامي كما اراكم في يقظتي ان عيني
تنامان ولا ينام قلبي **نهج** ومن كلام له ع لابي ذر لما اخرج الى الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على
دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستعلم من
الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السماوات والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك

اتقاهم

باب كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه

الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك **بيان** قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح هذا الكلام قد روى هذا الكلام ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اخرج ابو ذر الى الربذة امر عثمن فنودي في الناس ان لا يكلم احد ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان بن الحكم ان يخرج به فخرج به وتحاماه الناس الا علي بن ابي طالب عليه السلام وعقيلا اخاه وحسنا وحسينا عليهما السلام وعمارا فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن عليه السلام يكلم ابا ذر فقال له مروان ايها يا حسن الا تعلم ان امير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل علي عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فرجع مروان مغضبا الى عثمن فاخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلام ووقف ابو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى ام هاني بنت ابي طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي عليه السلام يا ابا ذر انك غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى ونفوك الى الفلا والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجا يا ابا ذر لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع اخاك فتكلم عقيل فقال ما عسى ان نقول يا ابا ذر انت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم ان استثقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من الياس فدع الياس والجزع ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال يا عماه لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الاسف وقد اتى القوم اليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال يا عماه ان الله تعالى قادر ان يغير ما قد ترى والله كل يوم في شان وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فاسئل الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع فان الصبر من الدين والكرم وان الجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر اجلا ثم تكلم عمار رحمه الله مغضبا فقال لا آنس الله من اوحشك ولا آمن من اخافك اما والله لو اردت دنياهم لامنوك ولو رضيت اعمالهم لاحبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا الى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا والآخرة الا ذلك هو الخسران المبين فبكى ابو ذر رحمه الله وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله يا اهل بيت الرحمة اذا رايتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معوية بالشام وكره ان اجاور اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع الا الله والله ما اريد الا الله صاحبا وما اخشى مع الله وحشة ورجع القوم الى المدينة فجاء علي عليه السلام الى عثمان فقال له ما حملك على رد رسولي وتصغير امري فقال علي عليه السلام اما رسولك فاراد ان يرد وجهي فرددته واما امرك فلم اصغره قال اما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر قال او كلما امرت بامر معصية اطعناك فيه قال عثمن اقد مروان من نفسك قال مم ذا قال من شتمه وجذب راحلته قال اما الراحلة فراحلتي بها واما شتمه اياي فوالله لا يشتمني شتمة الا شتمتك لا اكذب عليك فغضب عثمن وقال لم لا يشتمك كانك خير منه قال علي عليه السلام اي والله ومنك ثم قام فخرج فارسل عثمن الى وجوه المهاجرين والانصار والى بني امية يشكو اليهم عليا عليه السلام فقال القوم انت الوالي عليه واصلاحه اجمل قال وددت ذاك فاتوا عليا عليه السلام فقالوا لو اعتذرت الى مروان واتيته فقال كلا اما مروان فلا آتيه ولا اعتذر اليه ولكن ان احب عثمن اتيته فرجعوا الى عثمان فاخبروه فارسل اليه فاتاه ومعه بنو هاشم فتكلم علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما وجدت علي فيه من كلام ابي ذر ووداعه فوالله ما اردت مساءتك ولا الخلاف عليك ولكن اردت به قضاء حقه واما مروان فانه اعترض يريد ردي عن قضاء حق الله عز وجل فرددته رد مثلي مثله واما ما كان مني اليك فانك اغضبتني فاخرج الغضب مني ما لم ارده فتكلم عثمن فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما كان منك الي فقد وهبته لك واما ما كان منك الى مروان فقد عفا الله عنك واما ما حلفت عليه فانت البر الصادق فادن يدك فاخذ يده فضمها الى صدره فلما نهض قالت قريش وبنو امية لمروان انت رجل جبهك علي عليه السلام وضرب راحلتك وقد تفانت وائل في ضرع ناقة وذبيان وعبس في لطمة فرس والاوس والخزرج في نسعة افتحمل لعلي ما اتاه فقال مروان والله لو اردت ذلك لما قدرت عليه واعلم ان الذي عليه اكثر ارباب السير وعلماء الاخبار والنقل ان عثمان نفى ابا ذر اولا الى الشام ثم استقدمه الى المدينة لما شكى منه معوية ثم نفاه من المدينة الى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام واصل هذه الواقعة ان عثمن لما اعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الاموال واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل ابو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع بشر الكافرين بعذاب اليم ويرفع بذلك صوته ويتلو قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فرفع ذلك الى عثمان مرارا وهو ساكت ثم انه ارسل اليه مولى من مواليه ان انته عما بلغني عنك فقال ابو ذر اينهاني عثمن عن قراءة كتاب الله تعالى وعيب من ترك امر الله فوالله لان ارضي الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضى عثمان فاغضب عثمان ذلك واحفظه فتصابر وتماسك الى ان قال عثمان يوما والناس حوله ايجوز للامام ان ياخذ من المال شيئا قرضا فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال ابو ذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية يوما ثلثمائة دينار فقال ابو ذر لرسوله ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه ثم بنى

معوية

باب كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه

معوية الخضرا بدمشق فقال ابو ذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهي الاسراف فكان ابو ذر يقول بالشام والله
لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه اني لارى حقا يطفأ وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستأثرا عليه
فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان ابا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كان لك فيه حاجة وروى ابو عثمن الجاحظ عن جلام بن جندل الغفاري
قال كنت عاملا لمعوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان فجئت اليه يوما اسأله عن حال عملي اذ سمعت صارخا على باب داره يقول اتتكم القطار بحمل
النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأر معوية وتغير لونه وقال يا جلام اتعرف الصارخ
فقلت اللهم لا قال من عذيري من جندب بن جنادة ياتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال ادخلوه علي فجيء بابي ذر بين قوم يقودونه حتى
وقف بين يديه فقال له معوية يا عدو الله وعدو رسوله تاتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع اما اني لو كنت قاتل رجل من اصحاب محمد من غير اذن امير
المؤمنين لقتلتك ولكني استأذن فيك قال جلام وكنت احب ان ارى ابا ذر لانه رجل من قومي فالتفت اليه فاذا رجل اسمر ضرب من الرجال خفيف
العارضين في ظهره حناء فاقبل على معوية وقال ما انا بعدو لله ولا لرسوله بل انت وابوك عدوان لله ولرسوله اظهرتما الاسلام وابطنتما الكفر
ولقد لعنك رسول الله ص ودعا عليك مرات ان لا تشبع سمعت رسول الله ص يقول اذا ولي الامة الاعين الواسع البلعوم الذي ياكل ولا يشبع
فلتاخذ الامة حذرها منه فقال معوية ما انا ذلك الرجل قال ابو ذر بل انت ذلك الرجل اخبرني بذلك رسول الله وسمعته يقول وقد
مررت به اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب وسمعته يقول است معوية في النار فضحك معوية وامر بحبسه وكتب الى عثمن فيه فكتب عثمن الى معوية
ان احمل جنيدبا الي على اغلظ مركب واوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم
فخذيه من الجهد فلما قدم بعث اليه عثمان الحق باي ارض شئت قال بمكة قال لا قال ببيت المقدس قال لا قال باحد المصرين قال لا ولكني مسيرك
الى الربذة فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات وفي رواية الواقدي ان ابا ذر لما دخل على عثمن قال له لا انعم الله بقين عينا نعم ولا لقاه يوما
زينا تحية السخط اذا التقينا فقال ابو ذر ما عرفت اسمي قينا وفي رواية اخرى لا انعم الله بك عينا يا جنيدب فقال ابو ذر انا جندب و
سماني رسول الله ص عبد الله فاخترت اسم رسول الله الذي سماني به على اسمي فقال له عثمان انت الذي تزعم انا نقول يد الله مغلولة وان الله
فقير ونحن اغنياء فقال ابو ذر لو كنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد لسمعت رسول الله ص يقول اذا بلغ بنو ابي العاص
ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباده خولا فقال عثمان لمن حضر اسمعتموها من رسول الله ص قالوا لا قال عثمن ويلك يا ابا ذر اتكذب على رسو
الله ص فقال ابو ذر لمن حضر ما تدرون اني صدقت قالوا لا والله ما ندري فقال عثمن ادعوا لي عليا فلما جاء قال عثمن لابي ذر اقصص عليه حديثك
في بني ابي العاص فاعاده فقال عثمن لعلي ع اسمعت هذا من رسول الله ص قال لا وصدق ابو ذر فقال كيف عرفت قال لاني سمعت رسول الله ص يقو
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال من حضر اما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله ص فقال ابو ذر احدثكم اني سمعت
هذا من رسول الله ص فتتهموني ما كنت اظن اني اعيش حتى اسمع هذا من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وفي خبر آخر باسناده عن صهبان مولى الاسلميين
قال رايت ابا ذر يوم دخل به على عثمان فقال له انت الذي فعلت وفعلت فقال ابو ذر نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني
قال عثمن كذبت لكنك تريد الفتنة وتحبها قد انغلت الشام علينا فقال له ابو ذر اتبع سنة صاحبيك لا يكن لاحد عليك كلام فقال عثمن ما لك
وذلك لا ام لك قال ابو ذر ما وجدت لي عذرا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمن وقال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه
او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من ارض الاسلام فتكلم علي ع وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك
كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمان بجواب غليظ واجابه علي ع بمثله ولم نذكر
الجوابين تذمما منهما قال الواقدي ثم ان عثمن حظر على الناس ان يقاعدوا ابا ذر او يكلموه فمكث كذلك اياما ثم اتي به فوقف بين يديه فقال ابو
ذر ويحك يا عثمن اما رايت رسول الله ص ورايت ابا بكر وعمر هل هديك كهديهم اما انك لتبطش بي بطش جبار فقال عثمن اخرج عنا من بلادنا فقال
ابو ذر ما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت قال اخرج الى الشام ارض الجهاد قال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها
قال افاخرج الى العراق قال لا انك ان تخرج اليها تقدم على قوم اولي شبه وطعن على الائمة والولاة قال افاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال الى البادية
قال ابو ذر اصير بعد الهجرة اعرابيا قال نعم قال ابو ذر فاخرج الى بادية نجد قال عثمن بل الى الشرف الابعد اقصى فاقصى امض على وجهك هذا فلا تعدون
فخرج اليها وذكر الواقدي ايضا عن مالك بن ابي الرجال عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدؤلي قال كنت احب لقاء ابي ذر لاسأله عن سبب خروجه الى
الربذة فجئته فقلت له الا تخبرني اخرجت من المدينة طائعا ام اخرجت فقال كنت في ثغر من ثغور المسلمين اغني عنهم فاخرجت الى المدينة فقلت دار
هجرتي فاخرجت من المدينة الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله ص اذ مر بي صلى الله عليه وآله فضربني برجله وقال
لا اراك نائما في المسجد فقلت بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه قال فكيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت آخذ سيفي فاضربهم به فقال الا ادلك

باب كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه

على خير من ذلك انتوا معهم حيث شاؤوا وقولوا نسمع ونطيع فسمعت واطعت وانا اسمع المطيع والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي اسمعني كلامه وانما اوذم
بطوله لتعلم ان ما يعاب به عثمان وطعنا منه على ابي ذر رحمه الله متواتر بين المخالفين **بيان** نبحك كلاب الله اي قبحه ولعنه وازبارّ الكلب تنفش
والرجل للشر تهيأ والصرب بالفتح الرجل الخفيف اللحم والبلعوم بالضم مجرى الطعام في الحلق وفي القاموس الشرف المكان العالي وجبل قرب
جبل شريف والربذة والشرف الاعلى جبل قرب تبوك وشارف من النوق المسنة الهرمة ونغله افسده واستبين كان بعضها لا يسنا اقول قال عبد
الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب لما حضرت اباذر الوفاة وهو بالربذة بكت زوجته ام ذر قالت
فقال لي ما يبكيك فقلت مالي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض وليس عندي ثوب يسعك كفنا ولا بد لي من القيام بجهازك فقال ابشري ولا
تبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان او ثلث فيصبران ويحتسبان فيريان النار ابدا وقد مات لنا ثلثة من الولد
وسمعت ايضا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر انا فيهم ليموتن احدكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد مات
في قرية وجماعة فانا لا اشك اني ذلك الرجل والله ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق قالت ام ذر فقلت انى وقد ذهب الحاج وتقطعت الطرق فقال
اذهبي فتبصري قالت فكنت اشتد الى الكثيب فاصعد فانظر ثم ارجع اليه فامرضه فبينا انا وهو على هذه الحال اذا انا برجال على ركابهم كانهم الرخم تخب
بهم رواحلهم فاسرعوا الي حتى وقفوا علي وقالوا يا امة الله ما لك فقلت امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه قالوا ومن هو قلت ابوذر قالوا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله قلت نعم ففدوه بآبائهم وامهاتهم واسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر انا فيهم ليموتن
رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت
لو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي او لامرأتي لم اكفن الا في ثوب لي او لها اني انشدكم الله ان يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا قالت
وليس في اولئك النفر احد الا قد قارف بعض ما قال الا فتى من الانصار قال له انا اكفنك يا عم في ردائي هذا وفي ثوبين في عيبتي من غزل امي فقال ابوذر انت
تكفنني فمات فكفنه الانصاري وغسله في النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان قال ابو عمر بن عبد البر قبل ان يروي هذا الحديث
كان النفر الذين حضروا موته بالربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن عدي مثله معونة وهو من اعلام الشيعة وعظمائها واما الاشتر فهو اشهر في الشيعة
من ابي الهذيل في المعتزلة وقرئ كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينة المحدث وانا حاضر فلما انتهى القارئ الى هذا الخبر قال استاذي
عمر بن عبد الله الدباس وكنت احضر معه سماع الحديث لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت فما قال المرتضى والمفيد الا بعض ما كان حجر والاشتر يعتقدانه
في عثمان ومن تقدمه فاشار الشيخ اليه بالسكوت فسكت انتهى كلامه ملخصا فانظر فيه ببصيرة تزدد يقينا اقول وقال ابن عبد البر بعد نقل الروايات
الطويلة روى عنه جماعة من الصحابة وكان من اوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق سئل علي عليه السلام عن ابي ذر فقال ذلك رجل وعى علما
عجز عنه الناس ثم اوكا عليه فلم يخرج منه شيئا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ابوذر في امتي شبيه عيسى بن مريم في زهده وبعضهم يرويه من سره ان ينظر الى
تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى ابي ذر وعن ابي ذر قال كان قوتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله صاعا من تمر فلست بزائد عليه حتى القى الله **نوادر الراوندي**
باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان اباذر الغفاري رضي الله عنه تخلف عن سرب ذات يوم فحبسه في معكه فقال ابوذر دعي حبلك الا انه قد استجيب
لك فاستوحش القوم وقالوا اختلط ابوذر فقال للقوم ما لكم قالوا تكلم بهيمة من البهائم فقال ابوذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا علا
الفرس يدعو بدعوتين يستجاب له يقول اللهم اجعلني احب ماله اليه والدعوة الثانية اللهم ارزقه على ظهري ودعوتاه مستجابتان **لي** ابي وابن
الوليد وابن مسرور جميعا عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن مرازم بن حكيم عن ابي بصير قال ابو عبد الله عليه السلام لرجل من اصحابه الا اخبرك كيف كان سبب
اسلام سلمان وابي ذر رحمة الله عليهما فقال الرجل واخطأ اما اسلام سلمان فقد علمته فاخبرني كيف كان سبب اسلام ابي ذر فقال ابو عبد الله
الصادق عليه السلام ان اباذر رحمة الله عليه كان في بطن مر يرعى غنما له اذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهش ابوذر بعصاه عليه فجاء الذئب عن شمال غنمه فهش ابوذر
بعصاه عليه ثم قال والله ما رأيت ذئبا اخبث منك ولا شرا فقال له الذئب شر والله مني اهل مكة بعث الله اليهم نبيا فكذبوه وشتموه فوقع كلام الذئب
في اذن ابي ذر فقال لاخته هلمي مزودي واداوتي وعصاي ثم خرج يركض حتى دخل مكة فاذا هو بحلقة مجتمعين فجلس اليهم فاذا هم يشتمون النبي صلى الله عليه وآله ويسبونه
كما قال الذئب فقال ابوذر هذا والله ما اخبرني به الذئب فما زالت هذه حالهم حتى اذا كان آخر النهار واقبل ابو طالب قال بعضهم لبعض كفوا فقد
جاء عمه فلما دنا منهم اكرموه وعظموه فلم يزل ابو طالب متكلمهم وخطيبهم الى ان تفرقوا فلما قام ابو طالب تبعته فالتفت الي فقال ما حاجتك فقلت
هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه فقال له ابوذر اؤمن به واصدقه ولا يأمرني بشيء الا اطعته فقال ابو طالب تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قال فقلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فقال اذا كان غدا في هذه الساعة فأتني قال فلما كان من الغد جاء ابو ذر
فاذا الحلقة مجتمعون واذا هم يسبون النبي صلى الله عليه وآله ويشتمونه كما قال الذئب فجلس معهم حتى اقبل ابو طالب فقال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه فكفوا فجاء
ابو طالب فجلس فما زال متكلمهم وخطيبهم الى ان قام فلما قام تبعه ابوذر فالتفت اليه ابو طالب فقال ما حاجتك فقال هذا النبي المبعوث فيكم قال وما

باب كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه

ما حاجتك إليه قال فقال له أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته فقال أبو طالب تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (ص) فقال نعم أشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فرفعني إلى بيت فيه جعفر بن أبي طالب قال فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قال فقلت هذا
النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه فقلت أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال قلت أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فرفعني إلى بيت فيه حمزة بن عبد المطلب فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك فقلت هذا النبي
المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه قلت أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال قلت أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فرفعني إلى بيت فيه علي بن أبي طالب فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قلت هذا النبي
المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه قال أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فرفعني إلى
بيت فيه رسول الله (ص) وإذا هو نور في نور فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه
قلت أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله قلت أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله فقال (ع) أنا رسول الله يا أبا ذر انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر
أمري قال أبو ذر فانطلقت إلى بلادي فإذا ابن عم لي قد مات وخلف مالاً كثيراً في ذلك الوقت الذي أخبرني فيه رسول الله (ص) فاحتويت على ماله
وبقيت ببلادي حتى ظهر أمر رسول الله (ص) فأتيته **كا** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد عن سلمة اللؤلؤي عن رجل عن أبي
عبد الله (ع) مثله إلى قوله هل من مزود وإداوة وعصا ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به حتى بلغ مكة فدخلها في
ساعة حارة وقد تعب ونصب فأتى زمزم وقد عطش فاغترف دلواً فخرج لبن فقال في نفسه هذا والله يدلني على أن ما خبرني به الذئب وما
جئت له حق فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبي (ص) كما قال الذئب فأقول وساق الحديث نحو
ما مر إلى آخر الخبر إلا أنه قدم ذكر حمزة على جعفر رضي الله عنهما **بيان** بطن مر بفتح الميم موضع على مرحلة من مكة وهش الورق خبطه بعصا
ليتحات فاستعمل هنا مجازاً لا نضربه بآلة الهش والمزود كمنبر وعاء الزاد والإداوة بالكسر المطهرة **مع ع** السناني والقطان والمكتب والوراق و
الدقاق جميعاً عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي (ص)
ذات يوم في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه فقال أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم
يحب أن يعود ليكون هو أول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي (ص) ذلك منهم فقال لمن بقي عنده من أصحابه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني
بخروج آذار فله الجنة فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذر فقال لهم في أي شهر نحن من الشهور الرومية فقال أبو ذر قد خرج آذار يا رسول الله فقال
قد علمت ذلك يا أبا ذر ولكن أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من أهل الجنة وكيف لا تكون كذلك وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي فتعيش وحدك
وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك أولئك رفقائي في جنة الخلد التي وعد المتقون **ما** الحفار عن ابن عقدة عن أبي عوانة عن موسى
بن يوسف عن محمد بن يحيى الأودي عن إسماعيل بن أبان عن فضيل بن الزبير عن أبي عبد الله مولى بني هاشم عن أبي سخيلة قال حججت أنا وسلمان الفارسي
فمررنا بالربذة وجلسنا إلى أبي ذر الغفاري رحمه الله فقال لنا إنه ستكون بعدي فتنة فلا بد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فالزموهما
فأشهد على رسول الله (ص) أني سمعته وهو يقول علي أول من آمن بي وأول من صدقني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق
هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين **كش** حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن أيوب بن نوح عن صفوان
بن يحيى عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي عبد الله عن أبي سخيلة مثله إلا أن فيه أنا وسلمان بن ربيعة ولعله أظهر لعدم عود سلمان الفارسي
إلى المدينة بعد خروج أبي ذر إلى الربذة بعيد **مع** محمد بن أحمد بن تميم عن محمد بن إدريس الشامي عن هاشم بن عبد العزيز عن عبد الرزاق عن معمر
عن الجريري عن أبي العلاء بن شخير عن نعيم بن قعنب قال أتيت الربذة لأسلم على أبي ذر فقالت لي امرأته ذهب يمتهن قال فإذا أبو ذر قد أقبل يقود بعيرين
قد قطر أحدهما بذنب الآخر وقد علق في عنق كل واحد منهما قربة قال فقمت فسلمت عليه ثم جلست فدخل منزله وكلم امرأته بشيء فقال ألا ما تزيدين
على ما قال رسول الله (ص) إنما المرأة كالضلع إن قومتها كسرتها وفيها بلغة ثم جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال كل فإني صائم ثم قام فصلى ركعتين
ثم جاء فأكل فقال فقلت سبحان الله ما ظننت أن يكذبني من الناس فلم أظن أنك تكذبني قال وما ذاك فقلت ألست قلت إني صائم ثم جئت فأكلت
قال وأنا الآن أقول إني صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحل لي فطره **بيان** المهنة الخدمة ومهنت الإبل حلبتها عند الصدر
وامتهنت الشيء ابتذلته قوله ألا ما تزيدين أي لزمت ما أخبر به النبي (ص) فيكن من الاعوجاج لا تقدر تثقيفه وفي بعض النسخ بالراء المهملة ولعله على هذا
كلمة على بتشديد الياء وفي بعض النسخ أما تريدين وفي بعضها أفما تريدين ولعله أظهر أي كلما فعلت لا تريدين على ما أخبر به فيكن قوله وفيها
من تتمة كلام النبي (ص) أي وفي المرأة بلغة واستمتاع إذا صبر الرجل على سوء خلقها ويحتمل أن يكون من كلام أبي ذر فالضمير راجع إلى الكلمة أي في تلك الكلمة

قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

أفما / أما

باب كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه

بلغه وكتابته في عمل بالمعصوم منها قوله من حج ... صوم ... ثواب صومه **فس** واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون الآية فانها نزلت في ابي ذر وعثمان بن عفان وكان سبب ذلك لما امر عثمان بنفي ابي ذر رحمه الله الى الربذة
دخل عليه ابو ذر وكان عليلا متوكئا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون
ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال عثمان مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي فقال
ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر انا وانت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء فرأيناه
كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له بآبائنا وامهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك
كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت
وهو عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت منها فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحاق ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما
بعد ذلك فيها شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة
ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك
شيخ خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك
واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثا سمعته من رسول الله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي قومي قال سمعته يقول
اذا بلغ آل ابي العاص ثلاثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا فقال عثمان يا معشر
اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا من رسول الله فقالوا لا ما سمعنا هذا فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين فقال له عثمان يا ابا الحسن
انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدق علي فقد سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد
مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني
عن شيء اسألك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله
وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك فقال المدينة حرم رسول الله قال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال عثمان اي
البلاد ابغض اليك ان تكون فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سألتني فصدقتك وانا
اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو بعثتني في بعث من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك
قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك قال ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله
يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فيقال لك
لا ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال لك لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي
كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا
اضع سيفي هذا على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمان آية فقلت وما هي يا رسول الله
فقال قوله تبارك وتعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما
تعملون **بيان** قوله فلم يرد علينا لعل المعنى لم يرد مثل ذلك على جهة البشاشة والبشر وقال في النهاية في اشراط الساعة اذا كان المغنم دولا
جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم وقال الدخل بالتحريك العيب والغش والفساد ومنه حديث ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي
العاص ثلاثين كان دين الله دخلا وحقيقته ان يدخلوا في الدين امورا لم تجر بها السنة ومنه ايضا كان عباد الله خولا اي خدما وعبيدا يعني انهم
يستخدمونهم ويستعبدونهم وقال مضى قدما اي تقدم ولم يعرج ولم ينثن **فس** كان ابو ذر تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ثلاثة
ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلاثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى
شخص مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كأنه ابو ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه

كيفية وفاة ابي ذر رضي الله عنه

اداوة فيها ماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فلما سيره عثمان الى الربذة فمات بها ابنه ذر فوقف على قبره فقال رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما بي الى غير الله من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك ولولا هول المطلع لاحببت ان اكون مكانك ثم قال شعري ما قالوا لك وما قلت لهم ثم قال اللهم انك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لي عليه حقوقا فاني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك اولى بالحق واكرم مني وكانت لابي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فاصابها داء يقال لها النقاب فماتت كلها فاصاب ابا ذر وابنته الجوع وماتت اهله فقالت ابنته اصابنا الجوع وبقينا ثلاثة ايام لم ناكل شيئا فقال لي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئا فجمع ابي رملا ووضع راسه عليه ورايت عينيه قد انقلبت فبكيت فقلت له يا ابه كيف اصنع بك وانا وحيدة فقال يا بنية لا تخافي فاني اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امري فاني اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فقال لي يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك اقوام من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا انا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فاذا اقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد توفي قالت فدخل اليه قوم من اهل الربذة فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال رحمة ربي قالوا هل لك بطبيب قال الطبيب امرضني قالت ابنته فلما عاين الموت سمعته يقول مرحبا بحبيب اتى على فاقة لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك انك لتعلم اني احب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكان فيهم الاشتر فروي انه قال دفنته في حلة كانت معي قيمتها اربعة آلاف درهم فقالت ابنته فكنت اصلي بصلوته واصوم بصيامه فبينا انا ذات ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومه كما كان يتهجد به في حيوته فقلت يا ابه ماذا فعل بك ربك فقال يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه واكرمني وحباني فاعملي ولا تغتري

بيان العجف الهزال والعضاضة الذلة والمنقصة قوله يقال لها النقاب قال الفيروزآبادي النقبة قرحة تخرج في الجنب وفي بعض النسخ بالزاء المعجمة قال الفيروزآبادي النقاز كغراب داء للماشية شبيه بالطاعون قوله خنقني هو طلب للموت

فس لقد تاب الله على النبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق عليه السلام هكذا نزلت وهي ابو ذر وابو خيثمة وعمرو بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان اكثر عبادة ابي ذر رحمة الله عليه خصلتين التفكر والاعتبار

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عمن رواه عن ابيه عليهما السلام قال بكى ابو ذر رحمه الله من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله ان يشفي بصرك فقال اني عنه لمشغول وما هو من اكبر همي قالوا وما يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار

ما عن موسى بن بكر عن العبد الصالح عليه السلام مثله

كش علي بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن ابيه عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر مثله

ص الصدوق عن احمد الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ثم واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم دخل ابو ذر على عثمان متوكيا على عصا على عثمان وعنده مائة الف درهم حملت اليه من بعض النواحي فقال اني اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رايي فقال ابو ذر اتذكر اذ رايت رسول الله صلى الله عليه وآله حزينا عشاء فقال بقي عندي من في المسلمين اربعة دراهم لم اكن قسمتها ثم قسمها فقال الآن استرحت فقال عثمان لكعب الاحبار ما تقول في رجل ادى زكوة ماله هل يجب بعد ذلك شيء قال لا لو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة فقال ابو ذر يابن اليهودية ما انت والنظر في احكام المسلمين فقال عثمان لولا صحبتك لقتلتك ثم سيره الى الربذة

شف احمد بن مردويه عن محمد بن علي بن رحيم عن الحسين بن الحكم الحبري عن سعيد بن عثمان الخزاز عن ابي مريم عن داود بن ابي عوف عن معاوية بن ثعلبة الليثي قال الا احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان اجمل لوصيتك من علي قال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين واسامة للربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلنا يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله احبهم اليك قال اجل قلنا فايهم احب اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعني علي بن ابي طالب

شف ابن مردويه عن احمد بن محمد بن عاصم عن عمران بن عبد الرحيم عن ابي الصلت الهروي عن يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن داود بن ابي عوف عن معاوية بن ثعلبة قال دخلنا على ابي ذر رضي الله عنه نعوده في مرضه الذي مات فيه فقلنا اوص يا ابا ذر قال قد اوصيت قلنا الى من قال الى امير المؤمنين قال قلنا عثمان قال لا ولكن الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين والله انه لربيع الارض وانه لرباني هذه الامة ولو قد فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها

بيان الربي والرباني كلاهما منسوبان الى الرب للعالم الراسخ في العلم والدين وفي اكثر الروايات انه لزر الارض بالزاء المكسورة المعجمة ثم الراء المشددة المهملة قال في النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا

فلجئ اليه

والكرم

فاستدركا

كفننيه مرة

هكذا في نسخة التفكر والاعتبار رواه في بعض النسخ الشيخ المفضل بن سعيد الحسين بن محمد بن المفضل

باب كيفية وفاة ابي ذر رضي الله عنه

انه لعام الارض و زرها الذي تسكن اليه اي قولها وقد مر في باب سلمان ايضا **يج** عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الناس في غزاة تبوك تخلف ابو ذر
فقال النبي صلى الله عليه وآله فلم يبرح مكانه حتى اصبح ثم جعل يرمق الطريق حتى طلع ابو ذر يحمل اشباه على عاتقه قال وقد تخلف عنه بعيره فلم يطق عليه فلما
اعطاه عليه اخذ متاعه ومضى فقال ابو ذر ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ابو ذر يمشي وحده ويحيى وحده ويموت وحده ويبعث وحده اسقوه فانه عطشان فقلنا
يا رسول الله هذه اداوة معلقة معه بعضها مملوة ماء قال فقالوا له فقال لا كرهت ان تنقلوا عطشا اسقوه فانه عطشان قال ابو ذر فاخذت
قدحي فملأته ثم سعيت به حتى لقيته فبركت على ركبتيه ثم شرب حتى اتى عليه فقلت رحمك الله ابلغ منك العطش ما ارى وفيهما اداوة معلقة
مملوة ماء قال اني مررت على نبحة من السماء فاودعتها اداوتي وقلت سبقها رسول الله صلى الله عليه وآله **بيان** تلوم في الامر تمكث وانتظر **سن** ابن
فضال عن ابي المغرا عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد فيما اظن عن ابي عبد الله عليه السلام قال ارى ابو ذر رحمه الله يسقي حمارا له بالربذة فقال له بعض الناس اما لك
يا ابا ذر من يسقي لك هذا الحمار فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من دابة الا وهي تسأل كل صباح اللهم ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف
ويرويني من الماء ولا يكلفني فوق طاقتي فانا احب ان اسقيه بنفسي **يج** روي عن ابي ذر انه قال كنت وعثمن عند رسول الله صلى الله عليه وآله متكئ في المسجد فجلسنا اليه
ثم قام عثمن وابو ذر جالس فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله باي شيء كنتما تتناجيان قال كنا نقرأ سورة من القرآن قال اما انه سيبغضك وتبغضه والظالم منكما
في النار فقلت انا استعانا اليه راجعين الظالم مني ومنه في النار فانا الظالم فقال يا ابا ذر قل الحق وان وجدته مرا تلقني على الحوض **دعوات**
الراوندي عن امير المؤمنين عليه السلام قال دخل ابو ذر رضي الله عنه فانبئه رسول الله فقلت يا رسول الله انا ابا ذر وقد دخل فقال امض بنا اليه نعوده
فمضينا اليه جميعا فلما جلسنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اصبحت يا ابا ذر قال اصبحت وعكا يا رسول الله فقال اصبحت في روضة من رياض الجنة قد انغمست
في ماء الحيوان وقد غفر الله لك ما يقدح في دينك فابشر يا ابا ذر **شف** من كتاب عتيق في المناقب قال الخبر يحيى بن ابرهيم عن عبد الكريم
بن ابي نافع عن ابيه عن ابي ذر قال لما سير عثمان ابا ذر الى الربذة اتيته اسلم عليه فقال ابو ذر انا صاحبي وانا اصحت لهما ستكون فتنة ولست
ادركها ولعلكم تدركونها فاتقوا الله عليكم وبالشيخ علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم
القيمة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة **كا** علي بن ابرهيم رفعه قال
لما مات ذر ابن ابي ذر مسح ابو ذر القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر والله ان كنت بي بارا ولقد قبضت واني عنك لراض اما والله ما بي فقدك وما علي من
غضاضة وما لي الى احد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت لك ولكن
بكيت عليك فليت شعري ما قلت وما قيل لك ثم قال اللهم اني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت عليه من حقك فانت احق
بالجود مني **كا** العدة عن سهل عن محمد بن الحسن عن محمد بن حفص التميمي عن ابي جعفر الخثعمي قال لما سير عثمان ابا ذر الى الربذة شيعه امير
المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهم السلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه فلما كان عند الوداع قال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا ذر انما غضبت لله عز و
جل فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء وامتحنوك بالبلاء والله لو كانت السموات والارض
على عبد رتقا ثم اتقى الله جعل له منها مخرجا فلا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل ثم تكلم عقيل فقال يا ابا ذر انت تعلم انا نحبك ونحن نعلم
انك تحبنا وانت قد حفظت فينا ما ضيع الناس الا القليل فثوابك على الله عز وجل ولذلك اخرجك المخرجون وسيرك المسيرون فثوابك على الله عز
وجل فاتق الله واعلم ان استعفاءك البلاء من الجزع واستبطاءك العافية من الياس فدع الياس والجزع وقل حسبي الله ونعم الوكيل ثم تكلم الحسن عليه السلام
فقال يا عماه ان القوم قد اتوا اليك ما قد ترى وان الله عز وجل بالمنظر الاعلى فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها
واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ان شاء الله ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال يا عماه ان الله تبارك وتعالى قادر ان يغير ما ترى وهو كل يوم في شأن ان القوم
منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فعليك بالصبر وان الخير في الصبر والصبر من الكرم ودع الجزع فان الجزع لا يغنيك
ثم تكلم عمار رضي الله عنه فقال يا ابا ذر اوحش الله من اوحشك واخاف من اخافك انه والله ما منع الناس ان يقولوا الحق الا الركون الى الدنيا والحب لها الا انما
الطاعة مع الجماعة والملك لمن غلب عليه وان هؤلاء القوم دعوا الناس الى دنياهم فاجابوهم اليها ووهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة وذلك
هو الخسران المبين ثم تكلم ابو ذر رضي الله عنه فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته بابي وامي هذه الوجوه فاني اذا رأيتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله بكم وما لي
بالمدينة شجن ولا سكن غيركم وانه ثقل على عثمان جواري بالمدينة كما ثقل على معوية بالشام فآلى ان يسيرني الى بلدة فطلبت اليه ان يكون ذلك الى
الكوفة فزعم انه يخاف ان افسد على اخيه الناس بالكوفة وآلى بالله ليسيرني الى بلدة لا ارى فيها انيسا ولا اسمع بها حسيسا واني والله ما اريد الا الله
عز وجل صاحبا وما لي مع الله وحشة حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين **بيان**
الشجن بالتحريك الحاجة والحسيس الصوت الخفي

باب احوال مقداد رضي الله عنه وما يختص به من الفضائل وعن فضائل بعض الصحابة

مع **ن** ابي الفضل القسم بن محمد بن علي بن ابرهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن ابي جعفر موسى الرضا عليه السلام قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام

باب احوال مقداد رضي الله عنه وما يخصه

السلام ويقول ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا افسدته الشمس وغيرته الريح وان الابكار اذا ادركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن الا البعول والا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله المنبر فخطب الناس ثم اعلمهم ما امرهم الله به فقالوا ممن يا رسول الله فقال من الاكفاء فقالوا ومن الاكفاء فقال المؤمنون بعضهم اكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة من المقداد بن الاسود ثم قال ايها الناس انما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح **كا** علي عن ابيه عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن ابي بكار عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص زوج المقداد بن الاسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب وانما زوجه لتتضع المناكح وليتأسوا برسول الله ص وليعلموا ان اكرمهم عند الله اتقاهم **كا** حميد بن زياد عن عبيد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن ابان عن يحيى عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال ان عثمن قال للمقداد اما والله لتنتهين او لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضرت المقداد الوفاة قال لعمار ابلغ عثمن عني قد رددت الى ربي الاول **بيان** لعله كان مراد عثمن لعنه الله بالرب الاول مولاه الذي اعتقه او الذي كان تبناه او الصنم الذي كان في الجاهلية يعبده ومراد مقداد رضي الله عنه الرب الحقيقي تعالى شانه **ختص** كنية المقداد ابو معبد وهو مقداد بن عمرو البهراني وكان الاسود بن عبد يغوث الزهري تبناه فنسب اليه رحمة الله عليه قال الشهيد الثاني ره البهراني نسبة الى بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة [illegible] وفي رجال العامة المقداد هو ابو معبد وقيل ابو الاسود وهو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي وقيل انه من قضاعة وقيل هو حضرمي وذلك ان اباه حالف كندة المقداد الاسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه الاسود لانه كان حليفه او لانه كان في حجره وقيل بل كان عبدا له فتبناه قال ابن عبد البر والاول اصح قال كان قديم الاسلام شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وكان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبي ص **ما** المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما بويع عثمن سمعت المقداد بن الاسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف والله يا عبد الرحمن ما رايت مثل ما اتي الى اهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له عبد الرحمن وما انت وذاك يا مقداد قال اني والله احبهم لحب رسول الله ص لهم ويعتريني والله وجد لا ابثه بثة لتشرف قريش على الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله ص من ايديهم فقال له عبد الرحمن ويحك والله لقد اجهدت نفسي لكم قال له المقداد والله لقد تركت رجلا من الذين يامرون بالحق وبه يعدلون اما والله لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم يوم بدر واحد فقال له عبد الرحمن ثكلتك امك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس اما والله اني لخائف ان تكون صاحب فرقة وفتنة قال جندب فاتبعته بعد ما انصرف من مقامه فقلت له يا مقداد انا من اعوانك فقال رحمك الله ان الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فاتيت علي بن ابي طالب ع فذكرت له ما قال وما قلت قال فدعا لنا بخير **ختص** احمد بن محمد ومحمد بن الحسن عن سعد عن الاشعري عن بعض اصحابنا عن ابي الفضل الابادي عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع انما منزلة المقداد بن الاسود في هذه الامة كمنزلة الف في القرآن لا يلزق بها شيء **بيان** لعل المراد انه في بعض الصفات بمنزلة لا يلحقه احد فلا ينافي كون سلمان افضل منه مع انه يحتمل ان يكون الحصر اضافيا **كش** حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود عن جبرئيل بن احمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن محمد بن بشير عمن حدثه قال ما بقي احد الا وقد جال الا المقداد بن الاسود فان قلبه كان مثل زبر الحديد **كش** طاهر بن عيسى الوراق رفعه الى محمد بن سفيان عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر **كش** علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر ع ارتد الناس الا ثلاثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد قال قلت فعمار قال قد كان جاض جيضة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فاما سلمان فانه عرض في قلبه ان عند امير المؤمنين عليه السلام اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر به امير المؤمنين ع فقال له يا ابا عبد الله هذا من ذاك بايع فبايع واما ابو ذر فامره امير المؤمنين ع بالسكوت ولم يكن ياخذه في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم فمر به عثمن فامر به ثم اناب الناس بعد وكان اول من اناب ابو ساسان الانصاري وابو عمرة وشتيرة فكانوا سبعة ولم يكن يعرف حق امير المؤمنين ع الا هؤلاء السبعة **بيان** جاض عنه حاد ومال وفي بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين بمعناه وحاصوا عن العدو انهزموا

باب فضائل امته صلى الله عليه واله وما اخبر بوقوعه فيهم ونوادر احوالهم

الآيات البقرة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **آل عمران** كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله **الحج** هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى امة وسطا الوسط العدل وقيل الخيار قال صاحب العين الوسط من كل شيء اعدله وافضله او الوسط بين الرسول وبين الناس ومتى قيل اذا كان في الامة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك

باب فضائل امته صلى الله عليه وآله

فالجواب ان المراد به من كان بتلك الصفة لان كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم وروى بريد العجلي عن الباقر عليه السلام قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وفي رواية اخرى قال الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وروى الحسكاني في شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفيه اقوال احدها ان المعنى لتشهدوا على الناس باعمالهم التي خالفوا الحق فيها في الدنيا والآخرة كما قال تعالى وجيء بالنبيين والشهداء وقال ويوم يقوم الاشهاد وقيل الاشهاد اربعة الملائكة والانبياء وامة محمد صلى الله عليه وآله والجوارح الثاني ان المعنى لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيدا مؤديا اليكم والثالث انهم يشهدون للانبياء على اممهم المكذبين لهم بانهم قد بلغوا وجاز ذلك لاعلام النبي صلى الله عليه وآله اياهم بذلك ويكون الرسول عليكم شهيدا اي شاهدا عليكم بما يكون من اعمالكم وقيل حجة عليكم وقيل شهيدا لكم بانكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به كنتم خير امة قيل هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة وقيل هو خطاب للصحابة ولكنه يعم سائر الامة هو اجتباكم اي اختاركم واصطفاكم لدينه من حرج اي من ضيق لا مخرج منه عقابه بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم مخلصا من الذنوب وقيل لم يضيق عليكم امر الدين فلم يكلفكم ما لا تطيقون بل كلف دون الوسع وقيل يعني الرخص عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة ملة ابيكم ابراهيم اي دينه لان ملة ابراهيم داخلة في ملة محمد صلى الله عليه وآله وانما سماه ابا للجميع لان حرمته على المسلمين كحرمة الوالد على الولد ولان العرب من ولد اسمعيل واكثر العجم من ولد اسحق فالغالب عليهم انهم اولاده هو سماكم المسلمين اي الله سماكم المسلمين وقيل ابراهيم من قبل اي من قبل انزال القرآن وفي هذا اي في هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم بالطاعة والقبول فاذا شهد لكم صرتم عدولا تستشهدون على الامم الماضية بان الرسل قد بلغوهم الرسالة وانهم لم يقبلوا واعتصموا بالله اي تمسكوا بدين الله واستعينوا بالله على ترك معصيته او بالله من اعدائكم او ثقوا بالله وتوكلوا عليه هو موليكم اي وليكم وناصركم والمتولي لاموركم ومالككم فنعم المولى هو لمن تولاه ونعم النصير لمن انتصر به ✽ ✽ ✽

لي سليمان بن احمد اللخمي عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن منجاب بن الحارث عن ابي حذيفة الثعلبي عن علاء عن جابر بن سمرة السوائي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال سألت ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة فقلت يا رب لا تهلك امتي جوعا قال لك هذه قلت يا رب لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني من المشركين فيجتاحوهم قال لك ذلك قلت يا رب لا تجعل باسهم بينهم فمنعني هذه قال سليمان بن احمد لا يروى هذا الحديث عن علي عليه السلام الا بهذا الاسناد تفرد به منجاب بن الحرث

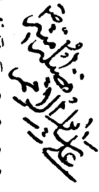
ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن هاشم عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لم تعط امتي اقل من ثلاث الجمال والصوت الحسن والحفظ

بيان قيل المعنى انه لم يخل واحد منهم من واحدة منها والاظهر عندي ان المراد بها ان تلك الخصال في تلك الامة اقل من سائر الخصال

ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة **اقول** قد مر شرحه في كتاب العدل

ب هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عن النبي صلوات الله عليهم قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلاث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى ذلك امتي حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق وكان اذا بعث نبيا قال له اذا احزنك امر تكرهه فادعني استجب لك وان الله تعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول ادعوني استجب لكم وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس

ضمر قيل ان الله سبحانه اعطى هذه الامة مرتبة الخليل ومرتبة الكليم ومرتبة الحبيب فاما مرتبة الخليل فان ابرهيم عليه السلام سأل ربه خمس حاجات فاعطاه اياه بسؤاله واعطى ذلك لهذه الامة بلا سؤال سأل الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واعطى هذه الامة بلا سؤال فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والثاني سأل الخليل فقال في الشعراء ولا تخزني يوم يبعثون وقال لهذه الامة يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه والثالث سأل الخليل الوراثة فقال في الشعراء واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال لهذه الامة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والرابع سأل الخليل القبول فقال ربنا تقبل منا وقال لهذه الامة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والخامس سأل الخليل الالحاق بالصالحين فقال رب هب لي من الصالحين وقال لهذه الامة في سورة الانعام وهو الذي جعلكم خلائف في الارض ثم اعطى الخليل ست مراتب بلا سؤال واعطى جميع هذه الامة بلا سؤال الاول قال للخليل ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وقال لهذه الامة هو سماكم المسلمين والثاني قال للخليل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وقال لهذه الامة وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والثالث قال للخليل وبشرناه بغلام حليم وقال لهذه الامة وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا والرابع قال للخليل سلام على ابرهيم وقال لهذه الامة قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والخامس قال للخليل واذكر عبادنا ابرهيم واسحق وقال لانه الحبيب وعباد الرحمن والسادس قال للخليل شاكرا



لانعمه

باب فضائل امة محمد صلى الله عليه وآله

لا نعم اجتبيه وقال لهذه الامة هو اجتباكم واما مرتبة الكليم فان الله تعالى اعطى الكليم عشرة مراتب فاعطى امة محمد عشرا امثالها قال للكليم واجتبيناك يا موسى قال تع
وقال لامة محمد كذلك حقا علينا ننج المؤمنين والثانى اعطى الكليم النصرة فقال انني معكما اسمع وارى وقال لهذه الامة ان الله مع الذين اتقوا و
الثالث القربة قال وقربناه نجيا وقال لهذه الامة ونحن اقرب اليه منكم والرابع المنة قال تعالى ولقد مننا على موسى وهرون وقال لهذه الامة بل الله
يمن عليكم والخامس الامن والرفعة قال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين والسادس
المغفرة والشرح في القلب فقال الكليم رب اشرح لي صدري فاعطاه ذلك بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال لامة محمد افمن شرح الله صدره للاسلام
والسابع التيسير قال ويسر لي امري وقال لهذه الامة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثامن الاجابة قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال لهذه
الامة ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والتاسع المغفرة قال الكليم رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال لامة محمد
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم والعاشر النجاح قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال لهذه الامة واتاكم من كل ما سألتموه وفي ضمنها وما اتانا
كقوله سواء للسائلين اي لمن سأل ولم يسأل واما مرتبة الحبيب فان الله سبحانه اعطى حبيبه محمدا تسع مراتب واعطى امته مثلها تسعا الاولى التوبة
قال للحبيب لقد تاب الله على النبي وقال للامة والله يريد ان يتوب عليكم وقال ثم تاب عليهم ليتوبوا والثانية المغفرة قال الله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وقال للامة ان الله يغفر الذنوب جميعا والثالثة النعمة قال له ويتم نعمته عليك وقال للامة واتممت عليكم نعمتي والرابع النصر
قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا وقال للامة وكان حقا علينا نصر المؤمنين والخامس الصلوات قال له ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال
للامة هو الذي يصلي عليكم وملائكته والسادس الاصطفاء قال للحبيب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس يعني محمدا وقال للامة ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والسابع الهداية قال للحبيب ويهديك صراطا مستقيما وقال للامة وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط
مستقيم والثامن السلام قال للحبيب في ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال للامة واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة والتاسع الرضا قال للحبيب ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال للامة ليدخلنهم مدخلا يرضونه يعني
الجنة ومن رحمة الله سبحانه على هذه الامة وتخصيصها اياهم دون ساير الامم ما خص به شريعتهم من التخفيف والتيسير فقال سبحانه يريد الله ان يخفف
عنكم وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقال ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم وكان مما انعم الله تعالى على هذه الامة ان الامم الماضية كانوا اذا اصابهم بول او غائط او شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه
وابانته من اجسامهم وخفف عن هذه الامة بان جعل الماء طهورا لما يصيب ابدانهم واثوابهم قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به ومنها انهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض فلم يكونوا ياكلونهن ولا يجالسوهن وما اصاب الحائض من الثياب والفرش
والاواني وغير ذلك يجتنبه لا يجوز الانتفاع به واباح لنا جميع ذلك الا المجامعة ومنها ان صلواتهم كانت خمسين وصلواتنا خمسة وفيها ثواب الخمسين
وزكواتهم ربع المال وزكواتنا ربع العشر وثوابه ثواب ربع المال ومنها انهم كانوا اذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام والشراب
والجماع الى مثلها من الغد واحل الله الشرب والوطي في ليالي الصوم فقال كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني
بياض النهار من سواد الليل وقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يعني الجماع ومنها كانت الامم السالفة يحمل قربانها على اعناقها الى
بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته ومن لم يقبل منه رجع مثبورا وقد جعل الله امة نبيه محمد في بطون فقرائها ومساكينها
فمن قبل ذلك منه اضعفه له اضعافا مضاعفة ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا ومنها ان الله تعالى كتب عليهم في التورية القصاص
والدية في القتل والجراح لم يرخص لهم في العفو واخذ الدية ولم يفرق بين الخطا والعمد في وجوب القصاص فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
ثم خفف عنا ذلك بتخيير بين القصاص والدية والعفو وفرق بين الخطاء والعمد فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الى
قوله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومن ذلك تخفيف الله عنهم في امر التوبة قال لبني اسرائيل
واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فكانت توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا الاب ابنه والابن
اباه والاخ اخاه والام ولدها ومن فر من القتل او دفع عن نفسه او اتقى السيف بيده او ان ترحم على ذي رحمه لم يقبل توبته ثم رحمهم الله فكف القتل
بعد ان قتلوا سبعين الفا في مكان واحد فهذا توبتهم وجعل توبتنا الاستغفار باللسان والندم بالجنان وترك العود بالابدان فقال عز وجل
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال
افلا يتوبون الى الله وقال الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ومن الامم السالفة من نظر الى امرأة بريبة فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه
التوبة وكفارتنا غض البصر والتوبة بالقلب والعزم على ترك العود اليه وكان منهم من يلاقي بدنه بدن امرأة حراما فيكون التوبة منه ابانة
ذلك العضو من نفسه وتوبتنا قبل الندم وترك العود اليه ومن يرتكب منهم الخطيئة في خفية وخلوة فتخرج خطيئته مكتوبة على باب داره الا ان فلانا
والتائب الى الله يقيمه حتى اشبه واني اغفرتها للمذنب حتى اذا كان في يوم القيمة اوقف للعرض والحساب يقول عبدي انا الذي سترتها عليك في الدنيا

باب فضائل امته صلى الله عليه وآله وسلم

في القيامة وانا اقول لسترها عليك اليوم ونعم فاضل السيئة الملك نعم لم الاكرمين من الملك استغفر بهم ويسرحون نعمة الرحمة قال الله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ومنها انه جعلهم شهداء على الناس في الدنيا وشهداء وشفعاء في الآخرة قال المؤمنون شهداء الله
في الارض فما راوه حسنا فهو عند الله حسن وما راوه قبيحا فهو عند الله قبيح قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ليتني قد لقيت اخواني فقيل يا رسول الله اولسنا اخوانك
امنا بك وهاجرنا معك قال بلى ونصرناك قال بلى ولكن اخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي كايمانكم ويحبوني كحبكم وينصروني كنصرتكم
ويصدقوني كتصديقكم فيا ليتني قد لقيت اخواني اقول اوردنا كثيرا من اخبار هذا الباب في باب خصائص النبي صلى الله عليه وآله وسيأتي في باب فضائل الشيعة ايضا
فانهم امة الاجابة لى ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي عن ابيه عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيامة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وان النائحة
اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب **بيان** السربال بالكسر القميص والقطران عصارة الابهل
والقطر بالكسر النحاس المذاب قال الجوهري ومنه قوله تعالى من قطران والجرب داء معروف **ن** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج **ما** المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي
عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **ن** بهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني
اخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وان تتخذوا القرآن مزامير تقدمون احدكم وليس بافضلكم في الدين **بيان** قوله وبيع الحكم
اي لا يحكمون الا بالرشوة وفي بعض النسخ ومنع الحكم اي لا يحكمون بالحق ويمنعون الحكام عنه قوله مزامير اي يتغنون به كانهم جعلوه مزمارا
والمراد بالتقديم في امامة الصلاة او في الخلافة الكبرى **مع** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن حفص عن جعفر بن محمد
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين اللكع العبد
اللئيم وقد قيل ان اللكع الصغير وقد قيل انه الردي ومؤمن بين كريمين اي بين ابوين مؤمنين وقد قيل بين الحج والجهاد وقد قيل بين الفرسين يغزو عليهما
وقيل بين بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس **بيان** قال الجزري اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم واكثر ما يقع في النداء
وهو اللئيم وقيل الوسخ وقد يطلق على الصغير وقال بين كريمين اي بين ابوين مؤمنين وقيل بين اب مؤمن هو اصله وابن مؤمن هو فرعه والكريم
الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه **ما** ابن بشران عن اسماعيل بن محمد الصفار عن محمد بن ابراهيم عن عبد المجيد عن علي بن بحر عن قتادة
بن الفضل عن هشام بن الغاز عن ابيه عن جده ربيعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون في امتي الخسف والمسخ والقذف قال قلنا يا رسول الله بم قال
باتخاذهم القينات وشربهم الخمور **جع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كامثال الذئاب
الضواري سفاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه ان تابعتهم ارتابوك وان حدثتهم كذبوك وان تواريت عنهم اغتابوك السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم
سنة والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم المؤمن فيما بينهم مستضعف والفاسق فيما بينهم شريف صبيانهم عارم ونساؤهم شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر الالتجاء اليهم خزي والاعتزاز بهم ذل وطلب ما في ايديهم فقر فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في اوانه وينزله في غير اوانه ويسلط عليهم شرارهم
فيسومونهم سوء العذاب يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم
قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم لا يبقى من الايمان الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه ولا من القرآن الا درسه مساجدهم معمورة من البناء
وقلوبهم خراب من الهدى علماؤهم شر خلق الله على وجه الارض حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان باربع خصال جور من السلطان وقحط من الزمان
وظلم من الولاة والحكام فتعجبت الصحابة فقالوا يا رسول الله ايعبدون الاصنام قال نعم كل درهم عندهم صنم وقال النبي صلى الله عليه وآله يأتي في آخر الزمان ناس من امتي
يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي زمان على الناس يفرون
من العلماء كما يفر الغنم من الذئب فاذا كان كذلك ابتلاهم الله بثلاثة اشياء الاول يرفع البركة من اموالهم والثاني سلط الله عليهم سلطانا جائرا والثالث
يخرجون من الدنيا بلا ايمان عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة وقال عليه السلام يأتي على امتي زمان
امراؤهم يكونون على الجور وعلماؤهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل الربا ونساؤهم على زينة الدنيا وغلمانهم في التزويج فعند ذلك
كساد امتي ككساد الاسواق وليس فيها مستقيم الاموات آيسون في قبورهم من خيرهم ولا يعيشون الاخيار فيهم فعند ذلك الهرب خير من القيام قال
النبي صلى الله عليه وآله سيأتي زمان على امتي لا يعرفون العلماء الا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن الا بصوت حسن ولا يعبدون الله الا في شهر رمضان فاذا كان كذلك
سلط الله عليهم سلطانا لا علم له ولا حلم له ولا رحم له **توضيح** العارم الخبيث الشرير والسيئ الخلق والشاطر من اعيا اهله خبثا اقول سيأتي كثير
من الاخبار في ذلك في باب اشراط الساعة وباب علامات ظهور القائم عليه السلام

ابواب ما يتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه وآله ما دامت الارض والسماء

باب وصيته صلى الله عليه وآله عند قرب وفاته وفيه تجهيز جيش اسامة وبعض النوادر

ما المفيد عن الجعابي عن يوسف بن الحكم عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الاسعد بن طليق قال سمعت الحسن البصري يحدث عن عبد الله

ن ف — منع م — التقديم — والاعتزاز — وحب

باب وصيته ص عند قرب وفاته

بن مسعود قال نعى إلينا حبيبنا ونبينا صلى الله عليه وآله نفسه بأبي وأمي ونفسي له الفداء قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيته فنظر إلينا فدمعت
عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله حفظكم الله نصركم الله نفعكم الله هداكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله رزقكم الله رفعكم الله أوصيكم
بتقوى الله وأوصي الله بكم إني لكم نذير مبين أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فإن الله قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال سبحانه أليس في جهنم مثوى للمتكبرين فقلنا متى يا نبي الله أجلك قال دنا الأجل والمنقلب إلى الله
وإلى سدرة المنتهى وجنة المأوى والعرش الأعلى والكأس الأوفى والعيش الأهنى قلنا من يغسلك قال أخي وأهل بيتي الأدنى فالأدنى **ما**
ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن أبان عن عبد الله بن مسلم الملائي عن أبيه عن إبراهيم عن علقمة بن الأسود عن عائشة قالت قال
رسول الله ص لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فقلت له ابن أبي طالب فوالله ما يريد غيره فلما جاءه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل
محتضنه حتى قبض ويده عليه **بيان** احتضن الصبي حمله في حضنه وهو بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح **ع** ماجيلويه عن محمد العطار
عن سهل عن محمد بن الوليد الصيرفي عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله ع عن أبيه عن جده عليهم السلام قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب
وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال للعباس يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته فرد عليه وقال يا رسول الله أنا شيخ كبير كثير العيال
قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح قال فأطرق ص هنيئة ثم قال يا عباس أتأخذ تراث رسول الله وتنجز عداته وتؤدي دينه فقال بأبي أنت
وأمي أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح فقال رسول الله ص أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال يا علي يا أخا
محمد أتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه فقال نعم بأبي أنت وأمي قال فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه فقال تختم بهذا في حياتي قال فنظرت إليه
حتى نزع خاتمه من إصبعه فقال تختم إلى الخاتم حين وضعه علي ع في إصبعه اليمنى فصاح رسول الله ص يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي الفقار
وعمامتي السحاب والبرد والأبرقة والقضيب فوالله ما رأيتها قبل ساعتي تلك يعني الأبرقة كادت تخطف الأبصار فإذا هي من أبرق الجنة فقال يا علي
إن جبرئيل أتاني بها فقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجي نعال عربيين أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف
والقميص الذي أسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أحد والقلانس الثلاث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويقعد
مع أصحابه ثم قال رسول الله ص يا بلال علي بالبغلتين الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والصهباء والفرسين الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد
رسول الله لحوائج الناس يبعث رسول الله ص الرجل في حاجته فيركبه وحيزوم وهو الذي يقول أقدم حيزوم والحمار اليعفور ثم قال يا علي اقبضها
في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي ثم قال أبو عبد الله ع إن أول شيء مات من الدواب حمار اليعفور توفي ساعة قبض رسول الله ص قطع خطامه
ثم مر يركض حتى وافى بئر بني خطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال أبو عبد الله ع إن يعفور كلم رسول الله فقال بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني
عن أبيه عن جده أنه كان مع نوح في السفينة فنظر إليه يوما نوح ع ومسح على وجهه ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم
والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار **كا** محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل مثله **بيان** باراه عارضه ويقال فلان يباري الريح سخاء قوله
قال فنظرت أي العباس والأبرق الحبل الذي فيه لونان وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض قوله ع واستوفر بها أي اطلب وفور الثياب وكثرتها بها
أو البسها وافرة كاملة ويحتمل أن يكون بالزاي من قولهم استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن وتوفز بالأمر تهيأ وفي الكافي استثفر بها مكان
وهو الوجه الطيبة لطيب ريحها وفي بعض النسخ استثفر بها من ثفر الدابة استعير للمنطقة ولعله أظهر قوله وهو الذي يقول أي جبرئيل كان يقول
لعدا والنبي ص كان يقول له أقدم حيزوم فيجيب ويقبل وعلى الأول يدل على أن خطاب جبرئيل كان لفرس النبي ص لا الفرس نفسه كما فهمه الأكثر قال الجوهري
الحيزوم اسم فرس من خيل الملائكة أقول قد مر تفسير سائر أجزاء الخبر من أسماء الدواب وغيرها في باب أسمائه ص **فر** عبيد بن كثير معنعنا عن جابر الأنصاري
قال قال رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام بأبي وأمي أنت أرسلي إلى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة للحسين انطلق إلى أبيك فقل يدعوك
جدك فانطلق إليه الحسين فدعاه فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع حتى دخل على رسول الله ص وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول واكرباه لكربك
يا أبتاه فقال لها رسول الله ص لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة إن النبي ص لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولي
كما قال أبوك على إبراهيم تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ولو عاش إبراهيم لكان نبيا ثم قال يا
علي ادن مني فدنا منه فقال أدخل أذنك في فمي ففعل فقال يا أخي ألم تسمع قول الله تعالى في كتابه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية
قال بلى يا رسول الله قال هم أنت وشيعتك تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين أولم تسمع قول الله في كتابه إن الذين كفروا من أهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية قال بلى يا رسول الله قال هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة ظماء مظمئين أشقياء
معذبين كفارا منافقين ذلك لك ولشيعتك وهذا لعدوك ولشيعتهم هكذا روى جابر الأنصاري رضي الله عنه **أقول** روى الحسن
بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن عاصم عن الحسن بن عبد الله عن معتب

باب وصيته عند وفاته ص

ع ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن ابراهيم بن إسحاق الازدي عن أبيه قال أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله ص فقال ائت محمد بن عبد الله فسله قال فأتيته فحدثني عن زيد بن علي ع قال لما حضر رسول الله ص الوفاة ورأسه في حجر علي ع والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار والعباس قاعد قدامه فقال رسول الله ص يا عباس أتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي فقال إني امرؤ كبير السن كثير العيال لا مال لي فأعادها عليه ثلاثا كل ذلك يردها عليه فقال رسول الله ص سأعطيها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول يا علي أتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال فخنقته العبرة ولم يستطع أن يجيبه ولقد رأى رأس رسول الله ص يذهب ويجيء في حجره ثم أعاد عليه فقال له علي ع نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال يا بلال ائت بدرع رسول الله فأتى بها ثم قال يا بلال ائت براية رسول الله ص فأتى بها ثم قال يا بلال ائت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها فأتى بها ثم قال يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والأنصار كي لا ينازعك فيه أحد من بعدك قال فقام علي ع حتى استودع جميع ذلك منزله ثم رجع ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن ابراهيم بن إسحاق عن أبيه عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي ع قال لما حضر رسول الله ص الوفاة قال للعباس أتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال إني امرؤ كبير السن ذو عيال لا مال لي فأعادها عليه ثلاثا فردها فقال رسول الله ص لأعطينها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال يا علي أتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال فخنقته العبرة ثم أعاد عليه فقال علي ع نعم يا رسول الله فقال يا بلال ائت بدرع رسول الله فأتي بها ثم قال يا بلال ائت بسيف رسول الله فأتي به ثم قال يا بلال ائت براية رسول الله ص فأتي بها قال حتى تفقد عصابة كان يعصب بها بطنه في الحرب فأتي بها ثم قال يا بلال ائت ببغلة رسول الله ص بسرجها ولجامها فأتي بها ثم قال يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من ههنا من المهاجرين والأنصار حتى لا ينازعك فيه أحد من بعدي قال فقام علي ع وحمل ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع مع أبي عن أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن راشد عن يحيى عن علي بن إسماعيل عن عمرو بن أبي المقدام قال سمعت أبا الحسن وأبا جعفر عليهما السلام يقول في هذه الآية ولا يعصينك في معروف قال إن رسول الله ص قال لفاطمة عليها السلام إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجها ولا ترخي علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة ثم قال هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه ولا يعصينك في معروف

شا يحيى بن محمد الجوادي عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن عمرو بن ابراهيم الكلابي عن حمدون بن عيسى عن يحيى بن سليمان عن عباد بن عبد الصمد عن أنس قال جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهم السلام إلى النبي ص في المرض الذي قبض فيه فانكبت عليه فاطمة وألصقت صدرها بصدره وجعلت تبكي فقال لها النبي ص يا فاطمة ونهاها عن البكاء فانطلقت إلى البيت فقال النبي ص وهو يستعبر الدموع اللهم أهل بيتي وأنا مستودعهم كل مؤمن ثلاث مرات ل أبي عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد البرقي عن فضالة عن ابن عميرة عن الحضرمي عن مولاة حمزة بن رافع عن أم سلمة زوج النبي ص قالت قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله ص وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرجع أبو بكر وبعثت حفصة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله ص وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرجع عمر وأرسلت فاطمة إلى علي ع فلما جاء قام رسول الله ص فدخل ثم جلل عليا ع بثوبه قال علي ع فحدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف حديث حتى عرقت وعرق رسول الله ص فسال علي عرقه وسال عليه عرقي ير محمد بن عبد الجبار مثله ختص ابن عيسى وابن عبد الجبار مثله ل أبي عن سعد عن اليقطيني وابن هاشم وابن إسحاق معا عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال سمعته يقول إن رسول الله ص علمني ألف باب من الحلال والحرام ومما كان ومما هو كائن إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح ألف ألف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ل ابن موسى عن علي بن الحسن الهيجاني عن سعد بن كثير عن أبي لهيعة عن رشيد بن سعد عن حرير بن عبد الله عن أبي عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي أخي قال فأرسلوا إلى علي ع فدخل فوليا وجوههما إلى الحائط ورد عليهما ثوبا فأسر إليه والناس محتوشون وراء الباب فخرج علي ع فقال له رجل من الناس أسر إليك نبي الله شيئا قال نعم أسر إلي ألف باب في كل باب ألف باب قال وعيته قال نعم وعقلته قال فما السواد الذي في القمر قال إن الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال له الرجل عقلت يا علي ل أبي والعطار وابن الوليد جميعا عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال عن المثنى بن الوليد عن ابن حازم عن بكر بن حبيب عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة وحفصة إلى أبويهما فلما جاءا غطى رسول الله ص وجهه ورأسه فانصرفا فكشف رسول الله ص رأسه فقال ادعوا لي خليلي فأرسلت حفصة إلى أبيها وعائشة إلى أبيها فلما جاءا غطى رسول الله ص رأسه فانطلقا وقالا ما نرى رسول الله أرادنا فقالتا أجل إنما قال ادعوا لي خليلي أو قال حبيبي فرجونا أن تكونا أنتما هما فجاء أمير المؤمنين والتزق رسول الله ص صدره بصدره وأوحى إليه فحدثه بالحديث يفتح لكل حديث ألف باب ير ابن أبي الخطاب مثله ل ابن موسى والسناني والمكتب والوراق جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال لما حضر رسول الله ص الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي يا علي أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي وليك وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله يا علي المنكر لإمامتك

ثم قال — ولجامها — عن — عمرة بنت أبي رافع — الهيجاني — فاستتر

بعدي

باب وصيته عند وفاته

بعدك كالمنكر لحقه فانتجيت لانك مني وانا منك ثم ادنيته فاسررت اليه الف باب من العلم كل باب يفتح الف باب اقول سيأتي اخبار كثيرة في ابواب فضائل امير المؤمنين

ل ابي عن سعد عن ابن عيسى وعبد الله بن عامر عن ابن ابي نجران عن صفوان بن يحيى عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال لما مرض رسول الله ص مرضه الذي توفي منه بعث الى علي ع فلما جاء اكب عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه فلما خرج لقياه فقالا اما حدثك صاحبك فقال حدثني بباب يفتح الف باب كل باب منها يفتح الف باب ير عبد الله بن عامر مثله ل العطار عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فارسلتا الى ابويهما فلما نظر اليهما اعرض عنهما وقال ادعوا لي خليلي فارسل الى علي ع فلما نظر اليه اكب عليه يحدثه فلما خرج لقياه فقالا ما حدثك خليلك قال حدثني الف باب كل باب يفتح الف باب ير ابن ابي الخطاب مثله ل ابي والعطار وابن الوليد جميعا عن سعد عن السندي بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير عن ابيه بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فارسلتا الى ابويهما فلما راهما اعرض بوجهه عنهما ثم قال ادعوا لي خليلي فارسلتا الى علي ع فلما جاء اكب عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه فلما خرج لقياه فقالا له ما حدثك قال حدثني بباب يفتح الف باب كل باب يفتح الف باب ير السندي بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير ولا اعلمه الا انه سمعته عن بشير مثله ل الثلاثة عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال جاء ابو بكر وعمر الى امير المؤمنين ع حين دفن فاطمة عليها السلام في حديث طويل قال لهما فيه اما ما ذكرتما اني لم اشهدكما امر رسول الله ص فانه قال لا يرى عورتي احد غيرك الا ذهب بصره فلم اكن لاريكما به لذلك واما اكبابي عليه فانه علمني الف حرف الحرف يفتح الف حرف فلم اكن لاطلعكما على سر رسول الله ص ير البزنطي عن ابان بن عثمن عن عيسى بن عبد الله وثابت عن حنظلة عن ابي عبد الله ع قال خطب رسول الله ص يوما بعد ان صلى الفجر في المسجد وعليه عمامة سوداء فامر فيه ونهى ووعظ فيه وذكر ثم قال يا فاطمة اعملي فاني لا املك من الله شيئا وسمع الناس صوته وبكاؤا وانتهى الى رسول الله ص وسمعهم نساؤه من وراء الجدار فمن بين شاطئ وقلن قد برح رسول الله ص فقلت لابي عبد الله توفي ذلك اليوم قال نعم قلت فاين ما يرويه الناس انه علم عليا الف باب كل باب يفتح الف باب قال كان ذلك قبل يومئذ عم شا ثم كان مما اكد النبي ص لامير المؤمنين ع من الفضل وتخصيصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور المجددة لرسول الله ص والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه ع تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل ع يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكر من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع قوله يا ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض الا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسالت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب اخي ووصيي يقاتل بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فكان ع يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه ع على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد في اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج معه والمسير معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي بن ابي طالب ع واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فقال للذي اتبعه انني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم وقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المؤمنين فقال ان جبرئيل ع كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة واذا انا مت فاستر عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال يا معشر الناس وقد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فلياتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف عنه به شرا الا العمل ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلوة خفيفة ثم دخل بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاقام به يوما او يومين فجاءت عائشة اليها تسالها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسالت ازواج النبي في ذلك فاذن لها فانتقل الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر به المرض فيه اياما وثقل

باب وصيته ص عند وفاته ص

فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله ص مغمور بالمرض فنادى الصلاة يرحمكم الله فاوذن رسول الله بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فانني
مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها
وافتتانهما بذلك ورسول الله ص حي اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام ص مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان ص امرهما بالخروج مع
اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما متأخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام ص وانه
لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده علي بن ابي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه يخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد
وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر عنه فتأخر ابو بكر وقام رسول الله ص مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها ابو بكر ولم يبن
على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا
بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن امري قال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسأل عنك
الركب فقال النبي ص نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى
المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر فافاق رسول الله ص فنظر اليهم ثم قال ائتوني بدواة وكتف لاكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في احضار
الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله ص فلما افاق ص قال بعضهم الا نأتيك بدواة وكتف يا
رسول الله فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن
ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال
انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي ص فلما خرجوا من عنده قال ص ردوا علي اخي عليا وعمي فانفذوا من دعاهما
فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال ص يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري
الريح سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي بن ابي طالب ع فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي
فقال نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه
والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين ع وقال له امض على اسم الله الى منزلك فلما
كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه وكان امير المؤمنين ع لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق رسول الله افاقة فافتقد عليا ع
فقال وازواجه حوله ادعوا لي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فاصمت فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه وقعد عند راسه فلما فتح عينه
نظر اليه فاعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما خرج اعاد رسول الله ص القول ثانية وقال ادعوا لي اخي وصاحبي
فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما حضر ورآه رسول الله ص اعرض عنه ثم قال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا ع
فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين ع فلما دنا منه اومأ اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله ص طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله فلما اغفى خرج
فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله تعالى ثم ثقل وحضره
الموت وامير المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي راسي في حجرك فقد جاء امر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك و
امسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى فاخذ علي ع راسه فوضعه
في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول
الله ص عينه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا واومأ اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها له ثم قبض ص ويد امير المؤمنين ع تحت حنكه ففاضت نفسه
فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية انه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي اسر اليك
رسول الله ص فسري عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول المدة بي بعده حتى ادركه
فسري ذلك عني **بيان** قال الجزري في حديث خطبته ص في مرضه فلما دنا منه خفوق من بين ظهريكم اي حركة وقرب ارتحال يريد الانذار بموته
وقال الجوهري التضجيع في الامر التقصير فيه وقال وعز اليه في كذا اي تقدم وقال التسري عنه الهم انكشف وسري عنه مثله **قب** ابن عباس
والسدي لما نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال رسول الله ص ليتني اعلم متى يكون ذلك فنزلت سورة النصر فكان يسكت بين التكبير والقراءة
بعد نزولها فيقول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقيل له في ذلك فقال اما ان نفسي نعيت الي ثم بكى بكاء شديدا فقيل يا رسول
الله او تبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فاين هول المطلع واين ضيقة القبر وظلمة اللحد واين القيامة والاهوال فعاش

باب وصيته عند وفاته صلى الله عليه وآله

بعد نزول هذه السورة عاما. الاسباب والنزول عن الواحدي انه روى عكرمة عن ابن عباس قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة حنين وانزل الله تعالى سورة الفتح قال يا
علي بن ابي طالب يا فاطمة اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة وقال السدي وابن عباس ثم نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية فعاش بعدها ستة اشهر فلما خرج
الى حجة الوداع نزلت عليه في الطريق يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الاية فسميت آية الصيف ثم نزل عليه وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم
فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت عليه آيات الربا ثم نزلت بعدها واتقوا يوما ترجعون فيه وهي آخر آية نزلت من السماء فعاش بعدها احدى وعشرين
يوما قال ابن جريج تسع ليال وقال ابن جبير ومقاتل سبع ليال وقال الله تعالى تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقال وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون لما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه وذلك يوم السبت او يوم الاحد من صفر اخذ بيد علي
وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال السلام عليكم اهل القبور وليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
آخرها اولها ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم خرج يوم الاربعاء معصوب الرأس متكئا
على علي بيمنى يديه وعلى الفضل باليد الاخرى فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انه قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كان له
عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك عدة اني تزوجت فوعدتني ان تعطيني ثلاثة اواق فقال
انحلها يا فضل ثم نزل فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الى آخر ما اوردنا في باب فانه صح
قب ابن بطة والطبري ومسلم والبخاري واللفظ له انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقال اشتد برسول الله
وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وآله في رواية
مسلم والطبري قالوا ان رسول الله يهجر وفي رواية ... البخاري ومسلم في خبر انه قال عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قد غلب
عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده و
منهم من يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله قال قوموا فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم مسند ابي يعلى وفضائل احمد عن ام سلمة في خبر والذي تحلف به ام سلمة ان كان آخر عهد برسول
الله صلى الله عليه وآله علي وكان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض فكان يقول جاء علي ثلاث مرات قالت فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت لما عرفنا ان له اليه حاجة
فاكب عليه علي فكان آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه الطبري في الولاية والدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل وجماعة من رجال الشيعة
عن الحسين بن علي بن الحسين وعبد الله بن عباس وابي سعيد الخدري وعبد الله بن الحارث واللفظ للسمعاني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتها لما
حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا
له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه افرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه ولم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه **جا** عمر بن محمد الصيرفي
عن العباس بن المغيرة الجوهري عن احمد بن منصور الرمادي عن احمد بن صالح عن عنبسة عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد
الله بن عباس قال لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال
لا تأتوه بشيء فانه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ومنهم
من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا عني قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكان ابن عباس رحمه الله يقول الرزية
كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم **بيان** اقول خبر طلب رسول الله صلى الله عليه وآله الدواة والكتف
ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف الفاظه متواتر بالمعنى واورده البخاري ومسلم وغيرهما من محدثي العامة في صحاحهم وقد اورد البخاري في مواضع من
صحيحه منها في الصفحة الثانية من صحيحه وكفى بذلك لهم كفرا وعنادا وكفى بهم لمن اتخذ مع ذلك خليفة واماما جهلا او ضلالا وسيأتي تمام القول في ذلك
في باب مثالب الثلاثة ان شاء الله تعالى **جا** عمر بن محمد الصيرفي عن جعفر بن محمد الحسيني عن عيسى بن مهران عن يونس بن محمد عن عبد الرحمن بن الغسيل عن عبد الرحمن
بن خلاد الانصاري عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال ان علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
في مرضه الذي قبض فيه فقالوا يا رسول الله هذه الانصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك فقال وما يبكيهم قالوا يخافون ان تموت فقال
اعطوني ايديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما تنكرون من موت نبيكم الم انع اليكم
وتنع اليكم انفسكم لو خلد احد قبلي ثم بعث اليه لخلدت فيكم الا اني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين اظهركم
تقرءونه صباحا ومساء فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا اخوانا كما امركم الله وقد خلفت فيكم عترتي اهل بيتي وانا اوصيكم
بهم ثم اوصيكم بهذا الحي من الانصار فقد عرفتم بلاءهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين الم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار
ويؤثروا وبهم الخصاصة فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسن الانصار وليتجاوز عن مسيئهم وكان آخر مجلس جلسه

قربوا
اللغط

باب وصيته عند قرب وفاته صلى الله عليه وآله

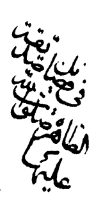
جا الصدوق عن أبيه عن سعد عن الثقفي عن محمد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر ع قال لما
حضر النبي ص الوفاة نزل جبرئيل ع فقال له جبرئيل يا رسول الله هل لك في الرجوع قال لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له أتريد الرجوع إلى الدنيا
قال لا بل الرفيق الأعلى ثم قال رسول الله ص للمسلمين وهم مجتمعون حوله أيها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه
وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فإنهم في النار أيها الناس أحيوا القصاص وأحيوا الحق ولا تفرقوا وأسلموا وسلموا تسلموا
كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله لقوي عزيز **جا** علي بن محمد الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن حفص بن عمر عن زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف
بن خربوذ قال سمعت أبا عبيد الله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول إن آخر خطبة خطبنا
بها رسول الله ص لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفي فيه خرج متوكئا على علي بن أبي طالب ع وميمونة مولاته فجلس على المنبر ثم قال يا أيها الناس إني
تارك فيكم الثقلين وسكت فقام رجل فقال يا رسول الله ما هذان الثقلان فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن وقال ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم
بهما ولكن ربوت فلم أستطع سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم تعملون فيه كذا ألا وهو القرآن والثقل الأصغر أهل بيتي ثم قال وايم الله إني
لأقول لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم ثم قال والله لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة حتى يرد علي الحوض
ولا يبغضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة فقال أبو جعفر ع إن أبا عبيد الله يأتينا بما نعرف **بيان** الربو النهيج وتواتر النفس الذي
يعرض للمسرع في مشيه وحركته **كشف** قال أبو ثابت مولى أبي ذر سمعت أم سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله ص في مرضه الذي قبض
فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلف
فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي ع فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان بصيران لا يفترقان حتى
يردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير
عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال لما حضر رسول الله ص الوفاة دعا الأنصار وقال يا معشر الأنصار قد حان الفراق وقد دعيت وأنا مجيب الداعي
وقد جاورتم فأحسنتم الجوار ونصرتم فأحسنتم النصرة وواسيتم في الأموال ووسعتم في المسلمين وبذلتم لله مهج النفوس والله يجزيكم بما
فعلتم الجزاء الأوفى وقد بقيت واحدة وهي تمام الأمر وخاتمة العمل العمل معها مقرون إني أرى أن لا أفترق بينهما جميعا لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست
من أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحدا للأولى ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قالوا يا رسول الله فأين لنا بمعرفتها فلا نمسك عنها فنضل
ونرتد عن الإسلام والنعمة من الله ومن رسوله علينا فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله وقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤوفا
رحيما شفيقا فقال رسول الله ص لهم كتاب الله وأهل بيتي فإن الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والبرهان كلام الله جديد غض طري شاهد
ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحكامه يقوم غدا فيحاج أقواما فيزل الله بهم أقدامهم عن الصراط واحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي فإن
اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وإن الإسلام سقف تحته دعامة لا يقوم السقف إلا بها فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف
ممدودا لا دعامة تحته فأوشك أن يخر عليه سقفه فيهوي في النار أيها الناس الدعامة دعامة الإسلام وذلك قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر والتمسك بحبله أيها الناس أفهمتم الله الله في أهل بيتي مصابيح الظلم ومعادن العلم وينابيع الحكم
ومستقر الملائكة منهم وصيي وأميني ووارثي وهو مني بمنزلة هارون من موسى ألا هل بلغت معاشر الأنصار ألا فاسمعوا ومن حضر ألا إن فاطمة بابها
بابي وبيتها بيتي فمن هتكه فقد هتك حجاب الله قال عيسى فبكى أبو الحسن ع طويلا وقطع بقية كلامه وقال هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله هتك
والله حجاب الله يا أمه صلوات الله عليها ثم قال ع أخبرني أبي عن جدي محمد بن علي قال قد جمع رسول الله ص المهاجرين فقال أيها الناس إني قد دعيت وإني مجيب
دعوة الداعي قد اشتقت إلى لقاء ربي واللحوق بإخواني من الأنبياء وإني أعلمكم أني قد أوصيت إلى وصيي ولم أهملكم إهمال البهائم ولم أترك من أموركم
شيئا فقام إليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك قال نعم فقال له أفبأمر من الله أوصيته أم بأمرك قال له اجلس يا عمر أوصيت
بأمر الله وأمره طاعته وأوصيت بأمري وأمري طاعة الله ومن عصاه فقد عصى الله ومن عصى وصيي فقد عصاني ومن أطاع وصيي فقد أطاعني ومن أطاعني
فقد أطاع الله لا ما تريد أنت وصاحبك ثم التفت إلى الناس وهو مغضب فقال أيها الناس اسمعوا وصيتي من آمن بي وصدقني بالنبوة وأني رسول
الله فأوصيه بولاية علي بن أبي طالب وطاعته والتصديق له فإن ولايته ولايتي وولاية ربي قد أبلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب أن علي بن أبي طالب هو
العلم فمن قصر دون العلم فقد ضل ومن تقدمه تقدم إلى النار ومن تأخر عن العلم يمينا هلك ومن أخذ يسارا غوى وما توفيقي إلا بالله فهل سمعتم
قالوا نعم وبالإسناد المتقدم عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال قال أمير المؤمنين ع دعاني رسول الله ص عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري
والبيت فيه جبرئيل والملائكة أسمع الحس ولا أرى شيئا فأخذ رسول الله ص كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها إلي وأمرني أن أفضها ففعلت
وأمرني أن أقرأها فقرأتها فقال إن جبرئيل عندي أتاني بها الساعة من عند ربي فقرأتها فإذا فيها كل ما كان رسول الله ص يوصي به شيئا فشيئا ما تغادر حرفا
بالاسناد

باب وصيته عند وفاته صلى الله عليه وآله

المفيد عن عن ابيه عن جعفر الباقر عليهم السلم قال قال امير المؤمنين قال كنت مسندا النبي صلى الله عليه وآله الى صدري ليلة من الليالي في مرضه وقد فرغ من وصيته وعنده فاطمة
ابنته وقد امر ازواجه والنساء ان يخرجن من عنده ففعلن فقال يا ابا الحسن تحول من موضعك وكن امامي قال ففعلت واسنده جبرئيل الى صدره وجلس
ميكائيل عن يمينه فقال يا علي ضم كفيك بعضها الى بعض ففعلت فقال لي قد عهدت اليك احدث العهد لك بحضرة امينى رب العالمين جبرئيل و
ميكائيل يا علي بحقهما عليك الا انفذت وصيتي على ما فيها وعلى قبولك اياها بالصبر والورع على منهاجي وطريقي لا طريق فلان وفلان وخذ ما آتاك
الله بقوة وادخل يده فيما بين كفي وكفاي مضموم وقال فكانه افرغ بينهما شيئا فقال يا علي قد افرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو
وارد لا يعزب عنك من امرك شيء واذا حضرتك الوفاة فاوص وصيتك الى من بعدك على ما اوصيتك واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة كا
الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد عن الحرث بن جعفر عن علي بن اسمعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد ابي موسى الضرير قال حدثني موسى بن جعفر ع
قال قلت لابي عبد الله ع أليس كان امير المؤمنين كاتب الوصية ورسول الله ص المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون شهود قال فاطرق طويلا
ثم قال يا ابا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله الامر نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة
فقال جبرئيل يا محمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك اياها اليه ضامنا لها يعني عليا ع فامر النبي ص باخراج من
كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل ع يا محمد ربك يقرئك السلم ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت
عليك وشهدت به عليك واشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا قال فارتعدت مفاصل النبي ص وقال يا جبرئيل ربي هو السلم ومنه السلم
واليه يعود السلم صدق عز وجل وبر هات الكتاب فدفعه اليه وامره بدفعه الى امير المؤمنين فقال له اقرأه فقرأه حرفا حرفا فقال يا علي هذا عهد ربي
تبارك وتعالى الي وشرطه علي وامانته وقد بلغت ونصحت واديت فقال علي ع وانا اشهد لك بابي انت وامي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد وكهف
لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل ع وانا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله ص يا علي اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله
ولي الوفاء بما فيها فقال علي ع نعم بابي انت وامي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على ادائها فقال رسول الله ص يا علي اني اريد ان اشهد عليك بموافاتي
بها يوم القيمة فقال علي نعم ليشهدوا وانا بابي وامي اشهدهم فاشهدهم رسول الله ص وكان فيما اشترط عليه النبي ص بامر جبرئيل ع فيما امره الله عز
وجل ان قال له يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك على كظم
الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك فقال نعم يا رسول الله فقال امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت
جبرئيل يقول للنبي ص يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله وعلى ان تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط قال امير المؤمنين فصعقت حين فهمت الكلمة
من الامين جبرئيل ع حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت انهك
لحيتي من رأسي بدم عبيط صابرا محتسبا ابدا حتى اقدم عليك ثم دعا رسول الله ص فاطمة والحسن والحسين واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا
مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين فقلت لابي الحسن بابي انت وامي الا تذكر ما كان في الوصية
فقال سنن الله وسنن رسوله ص فقلت اكان في الوصية توثبهم وخلافهم على امير المؤمنين ع فقال نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا اما سمعت قول شتا خرقه
الله عز وجل انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين والله لقد قال رسول الله ص لامير المؤمنين وفاطمة
عليهما السلم أليس قد فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا **اقول** روى السيد علي بن طاوس قدس
الله روحه الطرف هذا الخبر مجملا من كتاب الوصية لعيسى المستفاد وروى ايضا من الكتاب المذكور عن الكاظم عن ابيه عليهما السلم قال قال علي بن
ابي طالب ع كان في وصية رسول الله ص في اولها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله ص واوصى به واسنده بامر الله الى وصيه
علي بن ابي طالب امير المؤمنين وكان في آخر الوصية شهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل على ما اوصى به محمد ص الى علي بن ابي طالب ع وقبضه
وصيه وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلم وعلى ما ضمن وادى وصي عيسى بن مريم وعلى ما ضمن الاوصياء قبلهم على
ان محمدا افضل النبيين وعليا افضل الوصيين واوصى محمد وسلم الى علي واقر علي وقبض الوصية على ما اوصى به الانبياء وسلم محمد الامر
الى علي بن ابي طالب ع وهذا امر الله وطاعته وولاه الامر على ان لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيدا وروى ايضا نقلا عن السيد
الدين الموسوي رضي الله عنه من كتاب خصايص الائمة عن هرون بن موسى عن احمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي عن عيسى الضرير عن الكاظم عن
ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله ص لعلي ع حين دفع اليه الوصية اتخذ لها جوابا غدا بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش فاني محاجك
يوم القيمة بكتاب الله حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه على ما انزل الله وعلى ما امرتك وعلى فرائض الله كما انزلت وعلى الاحكام من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجتنابه مع اقامة حدود الله وشروطه والامور كلها واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة لاهلها وحج البيت والجهاد
في سبيل الله فما انت قائل يا علي فقال علي بابي انت وامي ارجو بكرامة الله لك ومنزلتك عنده ونعمه عليك ان يعينني ربي ويثبتني فلا

باب وصيته عند وفاته ص

قال لفاطمة بين يدي الله مقصرا ولا متوانيا ولا مفرطا ولا أمعن وجهك وجهي وفاه وجهي ووجوه آبائي وامهاتي بل لحقت بابي انت وامي مسموما مبتعا
لو صينتك جسمها ابلغ طريقتك نادمت حيا حتى اقدم بها عليك ثم الاول فالاول من ولدك لا مقصرين ولا مفرطين قال علي ع ثم انكببت على وجهه
وعلى صدره وانا اقول واوحشتاه بعدك بابي انت وامي ووحشة ابنتك وبنيك بل واطول غمي بعدك يا اخي انقطعت من منزلي اخبار السماء و
فقدت بعدك جبرئيل وميكائيل فلا احس اثرا ولا اسمع حسا فاغمي عليه طويلا ثم افاق ص قال ابو الحسن فقلت كلمة فما كان بعدا فاشتد قال دخل
عليه النسا يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والانصار فبيناهم كذلك اذ نودي اين علي فاقبلت حتى دخلت عليه قال
علي ع فانكببت عليه فقال يا اخي افهم فهمك الله وسددك وارشدك ووفقك واعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك اعلم يا اخي ان القوم سيشغلهم
عني ما يشغلهم فانما مثلك في الامة مثل الكعبة نصبها الله للناس علما وانما تؤتى من كل فج عميق وناى سحيق ولا تاتي وانما انت علم الهدى ونور الدين
وهو نور الله يا اخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت اليهم بالوعيد بعد ان اخبرتهم رجلا رجلا ما افترض الله عليهم من حقك والزمهم من طاعتك وكل
اجاب وسلم اليك الامر واني لاعلم خلاف قولهم فاذا قبضت وفرغت من جميع ما اوصيك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك واجمع القرآن على تاليفه
والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما امرتك به وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا علي [illegible]
عن عيسى الضرير عن الكاظم ع قال قلت لابي فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله ص قال فقال ثم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال
لمن في بيته اخرجوا عني وقال لام سلمة كوني على الباب فلا يقربه احد ففعلت ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فاخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلا
واخذ بيد علي بيده الاخرى فلما اراد رسول الله الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام فبكت فاطمة بكاء شديدا وعلي والحسن والحسين عليهم السلام
لبكاء رسول الله ص فقالت فاطمة يا رسول الله قد قطعت قلبي واحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الاولين والآخرين ويا امين ربه ورسوله ويا حبيبه
ونبيه من لولدي بعدك ولذل ينزل بي بعدك من لعلي اخيك وناصر الدين من لوحي الله وامره ثم بكت واكبت على وجهه فقبلته واكب عليه علي والحسن
والحسين صلوات الله عليهم فرفع راسه صلى الله عليه وآله اليهم ويدها في يده فوضعها في يد علي وقال له يا ابا الحسن هذه وديعة الله ووديعة



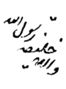
رسوله محمد ص عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وانك لفاعله يا علي هذه والله سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والآخرين هذه والله مريم الكبرى اما
والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سالت الله لها ولكم فاعطاني ما سالته يا علي انفذ لما امرتك به فاطمة فقد امرتها باشياء امر بها جبرئيل ع واعلم يا علي
اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي وملائكته يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن احرق بابها
وويل لمن آذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها اللهم اني منهم بريء وهم مني براء ثم سماهم رسول الله ص وضم فاطمة اليه وعليا والحسن والحسين عليهم السلام
وقال اللهم اني لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم بانهم يدخلون الجنة وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم او تاخر عنهم وعن شيعتهم زعيم بانهم
يدخلون النار ثم والله يا فاطمة لا ارضى حتى ترضى ثم لا والله لا ارضى حتى ترضى ثم لا والله لا ارضى حتى ترضى قال عيسى فسالت موسى ع وقلت ان
الناس قد اكثروا في ان النبي ص امر ابا بكر ان يصلي بالناس ثم عمر فاطرق عني طويلا ثم قال ليس كما ذكروا ولكنك يا عيسى كثير البحث عن الامور ولا ترضى
عنها الا بكشفها فقلت بابي انت وامي انما اسال عما انتفع به في ديني واتفقه مخافة ان اضل وانا لا ادري ولكن متى اجد مثلك يكشفها لي فقال ان
النبي ص لما ثقل في مرضه دعا عليا فوضع راسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلاة فاوذن بها فخرجت عائشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس فقال ابوك
اولى بها فقالت صدقت ولكنه رجل لين واكره ان يواثبه القوم فصل انت فقال لها عمر بل يصلي هو وانا اكفيه ان وثب واثب او تحرك متحرك مع
ان محمدا ص مغمى عليه لا اراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يريد عليا فبادر بالصلاة قبل ان يفيق فانه ان افاق خفت ان يامر
عليا بالصلاة فقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي آخر كلامه الصلاة الصلاة قال فخرج ابو بكر ليصلي بالناس فانكر القوم ذلك ثم ظنوا انه بامر
رسول الله ص فلم يكبر حتى افاق ص وقال ادعوا لي العباس فدعي فحمله هو وعلي فاخرجاه حتى صلى بالناس وانه لقاعد ثم حمل فوضع على منبره فلم يجلس بعد
ذلك على المنبر واجتمع له جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى برزت العواتق من خدورهن فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبي يخطب
ساعة ويسكت ساعة وكان مما ذكر في خطبته ان قال يا معشر المهاجرين والانصار ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتي هذه من الجن والانس فليبلغ شاهدكم
الغائب الا قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى والبيان ما فرط الله فيه من شيء حجة الله لي عليكم وخلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور الهدى
وصيي علي بن ابي طالب الا هو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
ايها الناس هذا علي بن ابي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم من احبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه الله وادى ما وجب عليه
ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة اعمى واصم لا حجة له عند الله ايها الناس لا تاتوني غدا بالدنيا تزفونها زفا وياتي اهل بيتي شعثا غبرا مقهورين
مظلومين تسيل دماؤهم امامكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة الا وان هذا الامر له اصحاب وآيات قد سماهم الله في كتابه وعرفتكم وبلغتكم ما
ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون لا ترجعن بعدي كفارا مرتدين متاولين للكتاب على غير معرفة وتبتدعون السنة بالهوى لان كل سنة وحدث

باب وصيته عند وفاته صلى الله عليه وآله

وكلام خالقي للقرآن فهو رد وباطل القرآن امام هدى وله قائد تهدى اليه ويدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة ولي الامر بعدي ووليه ووارث علمي وحكمتي
وسرّي وعلانيتي وما ورثه النبيون من قبلي وانا وارث ومورث فلا تكذبنكم انفسكم ايها الناس الله الله في اهل بيتي فانهم اركان الدين ومصابيح الظلم
ومعدن العلم علي اخي ووارثي ووزيري واميني والقائم بامري والموفي بعهدي على سنتي اول الناس بي ايمانا وآخرهم عهدا عند الموت واوسطهم لي لقاء
يوم القيامة فليبلغ شاهدكم غائبكم الا ومن امّ قوما امامة عمياء وفي الامة من هو اعلم منه فقد كفر ايها الناس من كانت له قبلي تبعة فها انا ومن كانت
له عدة فليأت فيها علي بن ابي طالب فانه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لاحد علي تباعة وبالاسناد المتقدم الى عيسى الضرير عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال
النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام والناس حضور حوله اما والله يا علي ليرجعن اكثر هؤلاء كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وما بينك وبين ان ترى ذلك الا ان يغيب
عنك شخصي وقال في مفتاح الوصية يا علي من شاقك من نسائي واصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله وانا منهم بريء فابرأ منهم فقال علي عليه السلام نعم
قد فعلت فقال اللهم فاشهد يا علي ان القوم يأتمرون بعدي بقتلك يظلمون ويبيتون على ذلك ومن بيت على ذلك فانا منهم بريء وفيهم نزلت بيّت طائفة منهم غير
الذي تقول والله يكتب ما يبيتون وبهذا الاسناد عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام يا علي ان فلانا وفلانا ستشنآنك
وتبغضانك بعدي وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد وتخلف الاخرى تجمع اليها الجموع هما في الامر سواء فما انت صانع يا علي قال يا رسول الله ان فعلتا
ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلتا والا اخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقي المفروض عليهما فان قبلتاه
والا اشهدت الله واشهدتك عليهما ورأيت قتالهما على ضلالتهما قال وتعقر الجمل وان وقع في النار قلت نعم قال اللهم اشهد ثم قال يا علي اذا فعلتا
ما شهد عليهما القرآن فابنهما مني فانهما بائنتان وابواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا قال وكان في وصيته صلى الله عليه وآله له يا علي اصبر على ظلم
الظالمين فان الكفر يقبل والردة والنفاق مع الاول منهم ثم الثاني وهو شر منه واظلم ثم الثالث ثم يجتمع لك شيعتك تقاتل بهم الناكثين والقاسطين
والمتبعين المضلين واقنت عليهم هم الاحزاب وشيعتهم وبالاسناد المتقدم عن الكاظم عن ابيه صلوات الله عليهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام
قبل وفاته بقليل فاكب عليه فقال اي اخي ان جبرئيل اتاني من عند الله برسالته وامرني ان ابعثك بها الى الناس فاخرج اليهم وعلمهم واديتهم من الله وقل
من الله ومن رسوله ايها الناس يقول لكم رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل اتاني من عند الله برسالة وامرني ان ابعث بها اليكم مع اخي علي بن ابي طالب عليه السلام الا من ادعى
الى غير ابيه فقد برئ الله منه الا من تولى الى غير مواليه فقد برئ الله منه ومن تقدم على امامه او قدم اماما غير مفترض الطاعة وولى بابا جائرا عن
الامام فقد ضاد الله في ملكه والله منه بريء الى يوم القيامة ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الا هل بلغت قلنا ومن منع اجيرا اجرته وهو منهم فتم
فعليه لعنة الله المبين الى يوم القيامة قال السيد بن طاوس رضي الله عنه روى محمد بن جرير الطبري عن يوسف بن علي البلخي عن ابي سعيد الآدمي عن عبد
الكريم بن هلال عن الحسين بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخرج فانادي في الناس الا من ظلم اجيرا اجره
فعليه لعنة الله الا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله الا ومن سب ابويه فعليه لعنة الله قال علي بن ابي طالب فخرجت فناديت في الناس كما امرني النبي صلى الله عليه وآله
فقال لي عمر بن الخطاب هل لما ناديت به من تفسير فقلت الله ورسوله اعلم قال فقام عمر وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه فقال عمر يا رسول الله هل
لما نادى علي من تفسير قال نعم امرته ان ينادي الا من ظلم اجيرا اجره فعليه لعنة الله والله يقول قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمن ظلمنا فعليه لعنة
الله وامرته ان ينادي من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والله يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه فمن تولى غير علي
فعليه لعنة الله وامرته ان ينادي من سب ابويه فعليه لعنة الله وانا اشهد الله واشهدكم اني وعليا ابوا المؤمنين فمن سب احدنا فعليه لعنة الله فلما
خرجوا قال عمر يا اصحاب محمد ما اكد النبي لعلي في الولاية في غدير خم ولا في غيره اشد من تأكيده في يومنا هذا قال خباب بن الارت كان هذا الحديث قبل
وفاة النبي بتسعة عشر يوما وبالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لما كانت الليلة التي قبض النبي صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا عليا و
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واغلق عليه وعليهم الباب وقال يا فاطمة وادناها منه فناجاها من الليل طويلا فلما طال ذلك خرج علي ومعه
لامرها الخروج منه رسول الله صلى الله عليه وآله وخلا بابنته دونك في هذه الساعة فقال لها علي عليه السلام قد عرفت الذي خلا بها واراده لها وهو بعض ما كنت فيه وابوك
وصاحباه مما قد سماه فوجمت ان ترد عليه كلمة قال علي عليه السلام فما لبثت ان نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه فبكيت ولم املك
نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك يا علي ليس هذا اوان البكاء فقد حان الفراق بيني وبينك فاستودعك الله يا اخي فقد
اختار لي ربي ما عنده وانما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه ان تضيع بعدي فقد اجمع القوم على ظلمكم وقد استودعكم الله وقبلكم مني وديعة
يا علي اني قد اوصيت فاطمة ابنتي باشياء وامرتها ان تبلغها اليك فانفذها فهي الصادقة الصدوقة ثم ضمها اليه وقبل رأسها وقال فداك ابوك
يا فاطمة فعلا صوتها بالبكاء ثم ضمها اليه وقال اما والله لينتقمن الله ربي وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل للظالمين ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله قال
علي عليه السلام فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه مثل المطر حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه وهو ملتزم فاطمة لا يفارقها
ورأسه على صدري وانا مسنده والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان باعلى اصواتهما قال علي عليه السلام فلو قلت ان جبرئيل في البيت لصدقت لاني كنت

لينتقمن

باب وصيته عند وفاته صلى الله عليه وآله



اسمع بكاء ونغمة لا اعرفها وكنت اعلم انها اصوات الملائكة لا اشك فيها الا ان جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي صلى الله عليه وآله ولقد رأيت بكاء
منها احسب ان السموات والارضين قد بكت لها ثم قال لها يا بنية الله خليفتي عليكم وهو خير خليفة والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله
وما حوله من الملائكة والسموات والارضون وما فيهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى ادخلها وانك لاول خلق الله يدخلها
بعدي كاسية حالية ناعمة يا فاطمة هنيئا لك والذي بعثني بالحق انك لسيدة من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا صعق فينادى اليها ان يا جهنم يقول لك الجبار اسكني بعزي واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد الى الجنان لا يغشاها
قتر ولا ذلة والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين حسن عن يمينك وحسين عن يسارك ولتشرفن من اعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف
ولواء الحمد مع علي بن ابي طالب يكسى اذا كسيت ويحبى اذا حبيت والذي بعثني بالحق لاقومن بخصومة اعدائك وليندمن قوم اخذوا حقك وقطعوا
مودتك وكذبوا علي وليختلجن دوني فاقول امتي امتي فيقال انهم بدلوا بعدك وصاروا الى السعير وبالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال قال علي بن ابي طالب كان في الوصية ان يدفع الى الحنوط فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل فقال يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه
الي جبرئيل وهو يقرئكما السلام ويقول لكما اقسماه واعزلا منه لي ولكما قال لك ثلثه وليكن الناظر في الباقي علي بن ابي طالب فبكى رسول الله
وضمها اليه وقال موفقة رشيدة مهدية ملهمة يا علي قل في الباقي قال نصفه لها ونصف لمن ترى يا رسول الله قال هو لك فاقبضه وبالاسناد
المتقدم عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اضمنت ديني تقضيه عني قال نعم قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي تغسلني ولا يغسلني غيرك
فيعمى بصره قال علي ولم يا رسول الله قال كذلك قال جبرئيل عن ربي انه لا يرى عورتي غيرك الا عمي بصره قال علي فكيف اقوى عليك وحدي
قال يعينك جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسماعيل صاحب السماء الدنيا قلت فمن يناولني الماء قال الفضل بن العباس من غير ان ينظر
الى شيء مني فانه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر الى عورتي وهي حرام عليهم فاذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وافرغ علي من بئري بئر
غرس اربعين دلوا مفتحة الافواه قال عيسى او قال اربعين قربة شككت انا في ذلك قال ثم ضع يدك يا علي على صدري واحضر معك فاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام من غير ان ينظروا الى شيء من عورتي ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو كائن ان شاء الله تم اقبلت يا علي قال نعم قال اللهم فاشهد
قال يا علي ما انت صانع لو قد تآمر القوم عليك بعدي وتقدموا عليك وبعث اليك طاغيتهم يدعوك الى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد
من الابل مذموما مخذولا محزونا مهموما وبعد ذلك ينزل بهذه الذل قال فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت وبكت فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله
لبكائها وقال يا بنية لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة هذا جبرئيل بكى لبكائك وميكائيل صاحب سر الله اسرافيل يا بنية لا تبكين فقد بكت
السموات والارض لبكائك فقال علي يا رسول الله انقاد للقوم واصبر على ما امتحن من غير معين لهم ما لم اصب اعوانا لم اناجز القوم فقال رسول
الله اللهم اشهد فقال يا علي ما انت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض فقال يا رسول الله اجمعه ثم آتيهم به فان قبلوه والا اشهدت الله عز وجل واشهدك
عليه قال اشهد قال وكان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفن بثلاثة اثواب احدها يمان ولا يدخل قبره غير علي ثم قال يا
علي كن انت وابنتي فاطمة والحسن والحسين وكبروا خمسا وسبعين تكبيرة وكبر خمسا وانصرفوا وذلك بعد ان يؤذن لك في الصلوة قال علي بابي انت وامي
من يؤذن غدا قال جبرئيل يؤذنك قال ثم من جاء من اهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم نساؤهم ثم الناس بعد ذلك وبهذا الاسناد قال قال علي
الله يا رسول الله امرتني ان اصيرك في بيتك ان حدث بك حدث قال نعم يا علي بيتي قبري قال علي فقلت بابي وامي فحد لي اي النواحي اصيرك فيه
قال انك مخير بالموضع وتراه فقالت له عائشة يا رسول الله فاين اسكن قال اسكني انت بيتا من البيوت انما هو بيتي ليس لك فيه من الحق الا ما لغيرك
فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى ولا تقاتلي مولاك ووليك وانك لفاعلة فبلغ ذلك من قوله عمر فقال لابنته حفصة مري عائشة
لا تفاتحه في ذكر علي ولا ترادده فانه قد استهيم فيه في حياته وعند موته انما البيت بيتك لا ينازعك فيه احد فاذا قضت المرأة عدتها من زوجها
كانت اولى ببيتها تسلك الى اي النساء شاءت وبالاسناد المتقدم عن الكاظم عن ابيه عن جده الباقر عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينا نحن
عند النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه وهو مسجى بثوب ملاءة خفيفة على وجهه فمكث ما شاء الله ان يمكث ونحن حوله بين باك ومسترجع اذ تكلم وقال
ابيضت وجوه واسودت وجوه وسعد اقوام وشقي آخرون اصحاب الكساء الخمسة انا سيدهم ولا فخر عترتي اهل بيتي السابقون المقربون يسعد
من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي انجزت موعدك يا رب الى يوم القيامة في اهل بيتي اسودت وجوه اقوام وردوا ظماء مظمئين الى نار جهنم
الثقل الاول الاعظم ولخوا الثقل الاصغر حسابهم على الله كل امرء بما كسبت رهين وثالث ورابع غلقت الرهون واسودت الوجوه اصحاب الامور
ملك الاحزاب فانها الائمة بعضها الى بعض في النار كتاب دارس وباب مهجور حكم بغير علم مبغض علي وآل علي في النار ومحب علي وآل علي في الجنة
ثم سكت انتهى ما اخرجناه من كتاب الطرف مما اخرجناه من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد وكتاب خصائص الائمة للسيد الرضي رضي الله عنه اكرما
مروي في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين وعيسى وكتابه مذكوران في كتب الرجال ولي اليه اسانيد جمة وبعدها عينها الكليني رحمه الله

باب وصيته عند وفاته صلى الله عليه وآله

كا: العدة عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد وغيره عن حنان بن سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نعيت الى النبي ص نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال نزل به الروح الامين قال فنادى ص الصلوة جامعة وامر المهاجرين والانصار بالسلاح فاجتمع الناس فصعد النبي ص فنعى اليهم نفسه ثم قال اذكر الله الوالي من بعدي على امتي الا يرحم على جماعة المسلمين فاجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فياكل قويهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل امتي ثم قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا وقال ابو عبد الله ع هذا آخر كلام تكلم به رسول الله ص على منبره. **بيان**: قوله ص الا يرحم يحتمل ان يكون الا حرف تحضيض ويحتمل ايضا ان تكون لا زائدة كما في قوله تعالى ان لا تسجد اي اذكره في ان يرحم وان لا تكون زائدة ويكون المعنى اذكره في عدم الرحم ويحتمل على بعد ان يقرأ بكسر الهمزة بان تكون ان شرطية او بان يكون الا كلمة استثناء اي اذكره في جميع الاحوال الا في حال الرحم كما في قولهم اسالك الا فعلت قوله ولم يخبزهم كذا في بعض النسخ والخبز السوق الشديد والبعوث الجيوش وفي بعضها بالجيم والزاي والنون من جزن اذا جمعه ستره وفي قرب الاسناد ولم يجمرهم في ثغورهم وهو اظهر قال الجزري تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود الى اهليهم.

ولم يجمرهم في ثغورهم

كا: محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الخزاعي عن علي بن اسمعيل عن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا جعفر ع يقول تدرون ما قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قلت لا قال ان رسول الله ص قال لفاطمة عليها السلام اذا انا مت فلا تخمشي علي وجها ولا ترخي علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة قال ثم قال هذا المعروف الذي قال الله عز وجل.

فر: محمد بن القسم بن عبيد معنعنا عن عبد الله بن عباس رض قال سمعت سلمان الفارسي رض يقول لما ان مرض النبي ص المرضة التي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلما رات بابيها من الضعف ما رات خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خدها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما يبكيك يا بنية قالت وكيف لا ابكي وانا ارى ما بك من الضعف فمن لنا بعدك يا رسول الله قال لكم الله فتوكلي عليه واصبري كما صبر آباؤك من الانبياء وامهاتك من ازواجهم يا فاطمة او ما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبيا وبعثه رسولا ثم عليا فزوجك اياه وجعله وصيا فهو اعظم الناس حقا على المسلمين بعد ابيك واقدمهم سلما واعزهم خطرا واجملهم خلقا واشدهم في الله وفي غضبا واشجعهم قلبا واثبتهم واربطهم جاشا واسخاهم كفا ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحا شديدا فقال لها رسول الله ص هل سررت يا بنية قالت نعم يا رسول الله لقد سررتني واحزنتني قال كذلك امور الدنيا يشوب سرورها حزنها قال افلا ازيدك في زوجك من مزيد الخير كله قالت بلى يا رسول الله قال ان عليا اول من آمن بالله وهو ابن عم رسول الله واخو رسول الله ووصي رسول الله وزوج بنت رسول الله وابناه سبطا رسول الله وعمه سيد الشهداء عم رسول الله واخوه جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله والمهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك ومنه فهذه يا بنية خصال لم يعطها احد قبله ولا احد بعده يا بنية هل سررتك قالت نعم يا رسول الله قال افلا ازيدك في زوجك من مزيد الخير كله قالت بلى قال ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين فجعلني وزوجك في اخيرهما قسما فذلك قوله عز وجل واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل الاثنين ثلثا فجعلني وزوجك في اخيرها ثلثا وذلك قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم. اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال اني لعند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة فذكروا رسول الله ص وموته فبكى ابن عباس وقال قال رسول الله ص يوم الاثنين وهو اليوم الذي قبض فيه وحوله اهل بيته وثلثون رجلا من اصحابه ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي ولا تختلفوا بعدي فقال رجل منهم ان رسول الله يهجر فغضب رسول الله ص وقال اني اراكم تختلفون وانا حي فكيف بعد موتي فترك الكتف قال سليم ثم اقبل علي ابن عباس فقال يا سليم لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتابا لا يضل احد ولا يختلف فقال رجل من القوم ومن ذلك الرجل فقال ليس الى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم فقال هو عمر فقلت صدقت قد سمعت عليا ع وسلمان وابا ذر والمقداد يقولون انه عمر فقال يا سليم اكتم الا ممن تثق به من اخوانك فان قلوب هذه الامة اشربت حب هذين الرجلين كما اشربت قلوب بني اسرائيل حب العجل والسامري ومن الكتاب المذكور عن ابان عن سليم قال سمعت عليا ع يقول اسر الي رسول الله ص يوم توفي وقد اسندته الى صدري وراسه عند اذني وقد اصغت المرأتان لتستمعا الكلام فقال رسول الله ص اللهم سد مسامعهما ثم قال يا علي ارايت قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اتدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال فانهم شيعتنا وانصارك وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيمة اذا جثت الامم على ركبها وبدا لله في عرض خلقه ودعا الناس الى ما لا بد لهم منه فيدعوك وشيعتك فتجيئون غرا محجلين شباعا مرويين يا علي ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية هم اليهود وبنو امية وشيعتهم يبعثون يوم القيمة اشقياء جياعا عطاشا مسودة وجوههم.

ما: جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الاشجعي عن عباد بن يعقوب الاسدي عن ابرهيم بن محمد بن ابي الرواس الحنفي عن علي بن زيد [illegible]

قال ابراهيم

باب وصيته عند وفاته صلى الله عليه وآله

قال ابو الهيثم محمد ... حدثنا ابو خالد عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع قال كنت عند رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فكان راسه في حجري والعباس يذب عن وجه رسول الله ص فاغمي عليه اغماءة ثم فتح عينيه فقال يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس يا رسول الله انت اجود من الريح المرسلة وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك فقال النبي ص ذلك ثلثا يعيده عليه والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال اول مرة قال فقال النبي ص لاقولنها لمن يقبلها ولا يقول يا عباس مثل مقالتك فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي قال فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت الى راس رسول الله ص يذهب ويجيء في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم اقدر ان اجيبه ثم ثنى فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي قال قلت نعم بابي وامي قال اجلسني فاجلسته فكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة ووصيي وخليفتي في اهلي ثم قال يا بلال هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشدها على درعي فجاء بلال بهذه الاشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله ص فقال يا علي قم فاقبض قال فقمت وقام العباس فجلس مكاني فقمت فقبضت ذلك فقال انطلق به الى منزلك فانطلقت ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله ص قائما فنظر الي ثم عمد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا يا عباس قم من مكان علي فقال تقيم الشيخ وتجلس الغلام فاعادها عليه ثلاث مرات فقام العباس فنهض مغضبا وجلست مكاني فقال رسول الله ص يا عباس يا عم رسول الله لا اخرج من الدنيا وانا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار فرجع فجلس **كشف** عن علي ع الى قوله فتكفروا واتم قال ... نحو من حديثه معناه فقال يا بلال ائتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي ع فظننت انهما [illegible] اي اكرباه فذهبت لآخذهما عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالا وامرا عضالا فلعن الله من يخيفهما اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين **بيان** الزلزال بالفتح الشدة وداء عضال وامر عضال اي شديد يعيي الاطباء

ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن ايوب بن نوح عن محمد بن سعيد بن زائدة عن ابي الجارود عن محمد بن علي ع وعن زيد بن علي كليهما عن ابيهما علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال لما ثقل رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه كان راسه في حجري والبيت مملوء من اصحابه من المهاجرين والانصار والعباس بين يديه يذب عنه بطرف ردائه فجعل رسول الله ص يغمى عليه ساعة ويفيق ساعة ثم وجد خفة فاقبل على العباس فقال يا عباس يا عم النبي اقبل وصيتي في اهلي وفي ازواجي واقض ديني وانجز عداتي وابرئ ذمتي فقال العباس يا نبي الله انا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدود وانت اجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة فلو صرفت ذلك عني الى من هو اطوق له مني فقال رسول الله ص اما اني ساعطيها من ياخذها بحقها ومن لا يقول مثل ما تقول يا علي هاكها خالصة لا يحاقك فيها احد يا علي اقبل وصيتي وانجز مواعيدي وادّ ديني يا علي اخلفني في اهلي وبلغ عني من بعدي قال علي ع لما نعى الي نفسه رجف فؤادي والقي علي لقوله البكاء فلم اقدر ان اجيبه بشيء ثم عاد لقوله فقال يا علي او تقبل وصيتي قال فقلت وقد خنقتني العبرة ولم اكد ابين نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله يا بلال ائتني بسوادي ائتني بذي الفقار ودرعي ذات الفضول ائتني بمغفري ذي الجبين ورايتي العقاب ائتني بالعنزة والممشوق قال فجاء بلال بذلك كله الا درعه كانت يومئذ مرهونة ثم قال ائتني بالمرتجز والعضباء ائتني باليعفور والدلدل فاتي بهما فوقفهما بالباب ثم قال ائتني بالاتحمية والسحاب فاتي بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء فافتقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب فطلبها فاتي بها والبيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين والانصار ثم قال يا علي قم فاقبض هذا وملأ اصبعه وقال في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينازعك احد من بعدي قال فقمت وما اكاد امشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعا منزلي فقال يا علي اجلسني فاجلسته واسندته الى صدري قال علي ع فلقد رايت رسول الله ص وان راسه ليثقل ضعفا وهو يقول يسمع اقصى اهل البيت وادناهم ان اخي ووصيي ووزيري وخليفتي في اهلي علي بن ابي طالب يقضي ديني وينجز موعدي يا بني هاشم يا بني عبد المطلب لا تبغضوا عليا ولا تخالفوا عن امره فتضلوا ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا اضجعني يا علي فاضجعته فقال يا بلال ائتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي ع فظننت انهما قد غماه قال ابو الجارود يعني اكرباه فذهبت لآخذهما عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالا وامرا عضالا فلعن الله من يخيفهما اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين **بيان** قوله بسوادي كذا في النسخ التي عندنا ولعل المعنى بمتعلقي واشيائي قال الجوهري سواد الامير ثقله ولفلان سواد اي مال كثير انتهى والاتحمية ضرب من البرود

ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن عمرو بن ... عن ابي عياش الجلاب ... عن محمد بن الفضل بن مختار البائع عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن الثمالي عن القاسم بن عوف عن ابي الطفيل عن سلمان الفارسي رحمه الله قال دخلت على رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسالته عما يجد وقمت لاخرج فقال لي اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عز وجل امرا انه لمن خير الامور فجلست فبينا انا كذلك اذ دخل رجال من اهل بيته ورجال

باب وفاته وغسله والصلوة عليه ودفنه

مرات ثم قال ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ما يبكيك يا بنية اقر الله عينك ولا ابكاها قالت وكيف لا ابكي وانا ارى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آباؤك الانبياء وامهاتك
ازواجهم الا ابشرك يا فاطمة قالت بلى يا نبي الله او قالت يا ابه قال وما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبيا وبعثه الى كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا
فامرني فزوجتك اياه واتخذته بامر ربي وزيرا ووصيا يا فاطمة ان عليا اعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا واقدمهم سلما واعلمهم علما واحلمهم حلما
واثبتهم في الميزان قدرا فاستبشرت فاطمة عليها السلام فاقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هل سررتك يا فاطمة قالت نعم يا ابه قال افلا ازيدك في بعلك وابن
عمك من مزيد الخير وفواضله قالت بلى يا نبي الله فقال ان عليا اول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الامة هو وخديجة امك واول من وازرني على
ما جئت به يا فاطمة ان عليا اخي وصفيي وابو ولدي ان عليا اعطي خصالا من الخير لم يعطها احد قبله ولا يعطاها احد بعده فاحسني عزاك واعلمي ان اباك
لاحق بالله عز وجل قالت يا ابه قد سررتني واحزنتني قال كذلك يا بنية امور الدنيا يشوب سرورها حزنها كدرها افلا ازيدك يا بنية قالت بلى يا رسول
الله قال ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين فجعلني وعليا في خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل القسمين قبائل
فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا في خيرها بيتا في قوله
سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم ان الله تعالى اختارني من اهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك فانا سيد
ولد آدم وعلي سيد العرب وانت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الارض عدلا كما ملئت من قبله
جورا

باب وفاته وغسله والصلوة عليه ودفنه صلى الله عليه وآله

كشف من تاريخ احمد بن احمد الخشاب عن ابي جعفر الباقر ع قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو ابن ثلث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين وكان بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة
وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وقبض صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه وروي لثماني عشرة ليلة منه رواه البغوي
وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان بقين منه رواه ابن الجوزي الحافظ ابو محمد بن حزم وقيل لثمان خلون من ربيع الاول **ص** باسناده عن الصدوق عن احمد بن
موسى الدقاق عن احمد بن جعفر بن نصر الجمال عن عمر بن خلاد والحسين بن علي عن ابي قتادة الحراني عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
قال دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوما فقال يا رسول الله اريد ان اسألك عن شيء فقال صلى الله عليه وآله ان شئت اخبرتك قبل ان تسألني قال افعل قال اردت ان تسأل عن
مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال اني اعيش ثلثا وستين سنة فقال اشهد انك صادق فقال صلى الله عليه وآله بلسانك دون قلبك الخبر **ع** ابي وابن الوليد
معا عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن هاشم عن ابن سنان رفعه قال السنة في الحنوط ثلثة عشر درهما وثلث قال محمد بن احمد وروي ان جبرئيل نزل على رسول
الله صلى الله عليه وآله بحنوط وكان وزنه اربعين درهما فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة اجزاء جزء له وجزء لعلي وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم **كا** علي عن ابيه رفعه قال السنة
في الحنوط ثلثة عشر درهما وثلث وقال ان جبرئيل الى آخر الخبر **لي** الطالقاني عن عبد الله بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب عن عبد
الله بن ميمون المكي قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام انه دخل عليه رجلان من قريش فقال الا احدثكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا بلى
حدثنا عن ابي القاسم قال سمعت ابي عليه السلام يقول لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بثلثة ايام هبط عليه جبرئيل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما وتفضيلا
لك وخاصة يسألك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك يا محمد قال النبي صلى الله عليه وآله اجدني يا جبرئيل مغموما واجدني يا جبرئيل مكروبا فلما كان اليوم الثاني هبط
جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له اسمعيل في الهواء على سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل فقال يا احمد ان الله عز وجل ارسلني اليك اكراما
لك وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو اعلم به منك فقال كيف تجدك يا محمد قال اجدني يا جبرئيل مغموما واجدني يا جبرئيل مكروبا فاستأذن ملك
الموت فقال جبرئيل يا احمد هذا ملك الموت يستأذن عليك لم يستأذن على احد قبلك ولا يستأذن على احد بعدك قال ائذن له فاذن له جبرئيل عليه السلام
فاقبل حتى وقف بين يديه فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك فيما تامرني ان امرتني بقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها فقال
النبي صلى الله عليه وآله اتفعل ذلك يا ملك الموت فقال نعم بذلك امرت ان اطيعك فيما تامرني فقال له جبرئيل يا احمد ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق الى لقائك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبرئيل عليه السلام هذا آخر وطئي الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فلما توفي رسول الله صلى الله على
روحه الطيب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله كل نفس ذائقة الموت وانما
توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم
الثواب والسلام عليكم ورحمة الله قال علي بن ابي طالب عليه السلام هل تدرون من هذا هذا الخضر ع **بيان** قوله ع هذا آخر وطئي الارض لعل المراد آخر
نزولي لتبليغ الرسالة وانبائي الاخبار على نزوله ع بعد ذلك يمكن ان يكون بعد ذلك لم يطأ الارض بل وقف في الهواء ومرامه ان لا اريد بعد ذلك
نزولا الا ان يشاء الله قوله ان في الله اي في ذاته تعالى فانه تعالى انفع للباقي من كل هالك او في الطاعة امر الله حيث امر بالصبر او فيما التفكر في ثواب الله
وما اعد للصابرين من عظيم الاجر **ب** ابو البختري عن جعفر عن ابيه عن علي ع ان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع من الارض قدر شبر واربع اصابع ورش

باب وفاته وغسله والصلاة عليه صلى الله عليه وآله ودفنه

عليه لما قال علي ع والسنتان يرش الماء على القبر ج وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رحمه الله قال أتيت عليا ع وهو يغسل رسول الله ص
وقد كان أوصى أن لا يغسله غير علي ع وأخبر أنه لا يريد أن يقلب منه عضوا إلا قلب له وقد قال أمير المؤمنين لرسول الله ص من يعينني على غسلك يا رسول
الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة
لا تعلم قد أخذ جبرئيل ببصرها ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه
الخبر **ما** ١ أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو عن أبيه قال توفي رسول
الله ص في شهر ربيع الأول لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء **ما** ٢ ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عثمان
العبسي عن أحمد بن طارق عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن عون بن أبي رافع عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال دخلت على نبي الله وهو مريض فإذا رأسه
في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي ص نائم فلما دخلت عليه قال الرجل ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه
ووضعت رأس النبي ص في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ثم إن النبي ص استيقظ فقال أين الرجل الذي كان رأسي في حجره فقلت لما دخلت عليك
دعاني إليك ثم قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي ص فهل تدري من الرجل قلت لا بأبي وأمي فقال النبي ص ذاك جبرئيل
كان يحدثني حتى خف عني وجعي ونمت ورأسي في حجره **لي** الطالقاني عن محمد بن حمدان الصيدلاني عن محمد بن مسلم الواسطي عن محمد بن هارون عن
خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عبد الله بن زيد الجرمي عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله ص وعنده أصحابه قام إليه عمار بن ياسر فقال له فداك أبي وأمي يا
رسول الله من يغسلك منا إذا كان ذلك منك قال ذاك علي بن أبي طالب لأنه لا يهم بعضو من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك فقال له فداك أبي وأمي
يا رسول الله من يصلي عليك منا إذا كان ذلك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي ع يا ابن أبي طالب إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وأنق
غسلي وكفني في طمري هذين أو في بياض مصر حبرة وبرد يمان ولا تغال كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري فأول من يصلي علي الجبار جل جلاله من
فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله جل وعز ثم الحافون بالعرش ثم سكان أهل سماء فسماء ثم جل
أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون يومؤن إيماء ويسلمون تسليما لا يؤذوني بصوت نادبة ولا رنة ثم قال يا بلال هلم علي بالناس فاجتمع الناس
فخرج رسول الله ص متعصبا بعمامته متوكئا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال معاشر أصحابي أي نبي كنت لكم ألم أجاهد بين أظهركم
ألم تكسر رباعيتي ألم يعفر جبيني ألم تسل الدماء على حر وجهي حتى لثقت لحيتي ألم أكابد الشدة والجهد مع جهال قومي ألم أربط حجر المجاعة على بطني قالوا
بلى يا رسول الله لقد كنت لله صابرا وعن منكر بلاء الله ناهيا فجزاك الله عنا أفضل الجزاء قال وأنتم فجزاكم الله ثم قال إن ربي عز وجل حكم وأقسم أن
لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله أي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة إلا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة
على رؤوس الملائكة والأنبياء فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال له فداك أبي وأمي يا رسول الله إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك
وأنت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني فلا أدري عمدا أو خطأ فقال معاذ الله أن أكون
تعمدت ثم قال يا بلال قم إلى منزل فاطمة فأتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص
من نفسه قبل يوم القيامة فهذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول يا فاطمة قومي فوالدك
يريد القضيب الممشوق فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب وليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة أما علمت
أن والدك قد صعد المنبر وهو يودع أهل الدين والدنيا فصاحت فاطمة عليها السلام وقالت واغماه لغمك يا أبتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل
يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله فقال رسول الله ص أين الشيخ فقال الشيخ ها أنا ذا يا رسول الله بأبي
أنت وأمي فقال ص تعال فاقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف عن بطنه فقال الشيخ بأبي أنت وأمي يا رسول الله أتأذن لي
أن أضع فمي على بطنك فأذن له فقال أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار فقال رسول الله ص يا سوادة بن قيس أتعفو أم تقتص فقال بل
أعفو يا رسول الله فقال ص اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفا عن نبيك محمد ثم قام رسول الله فدخل بيت أم سلمة وهو يقول رب سلم أمة محمد من النار
ويسر عليهم الحساب فقالت أم سلمة يا رسول الله ما لي أراك مغموما متغير اللون فقال نعيت إلي نفسي هذه الساعة فسلام لك مني في الدنيا فلا تسمعين بعد
هذا اليوم صوت محمد أبدا فقالت أم سلمة وا حزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمد ثم قال ص ادع لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة تجيء فجاءت فاطمة عليها السلام
وهي تقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه ألا تكلمني كلمة فإني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا وأرى عساكر الموت تغشاك شديدا
فقال لها يا بنية إني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة قال عند الحساب قالت فإن لم ألقك عند الحساب قال عند الشفاعة
لأمتي قالت فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة خلفي وقدامي ينادون رب سلم أمة
محمد من النار وهون عليهم الحساب قالت فاطمة عليها السلام فأين والدتي خديجة قال في قصر له أربعة أبواب إلى الجنة ثم أغمي على رسول الله ص فدخل بلال وهو يقول

يوم النار خ

الصلاة

باب وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وآله

الصلاة رحمك الله فخرج رسول الله وصلى بالناس وخفف الصلاة ثم قال ادعوا لي علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فجاءا فوضع صلى الله عليه وآله يده على عاتق علي والأخرى على أسامة ثم قال انطلقا بي إلى فاطمة فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان وهما يقولان أنفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله من هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن عليه السلام أشد بكاء فقال له كف يا حسن فقد شققت على رسول الله فنزل ملك الموت عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا ملك الموت لي إليك حاجة قال وما حاجتك يا نبي الله قال حاجتي أن لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي وأسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول يا محمداه فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد قال لا يا جبرئيل سألني أن لا أقبضه حتى يلقاك فتسلم عليه ويسلم عليك فقال جبرئيل يا ملك الموت أما ترى أبواب السماء مفتحة لروح محمد أما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد ثم نزل جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك يا أبا القاسم فقال وعليك السلام يا جبرئيل ادن مني حبيبي جبرئيل فدنا منه فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت آخذ بروحه صلى الله عليه وآله فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر إلى جبرئيل فقال له عند الشدائد تخذلني فقال يا محمد إنك ميت وإنهم ميتون كل نفس ذائقة الموت

فر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المرض كان يقول ادعوا لي حبيبي فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة امضي إلى علي فما نرى رسول الله يريد غير علي فبعثت فاطمة إلى علي عليه السلام فلما دخل فتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وتهلل وجهه ثم قال إلي يا علي إلي يا علي فما زال عليه السلام يدنيه حتى أخذه بيده وأجلسه عند رأسه ثم أغمي عليه فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد علي عليه السلام أن ينحيهما عنه فأفاق رسول الله ثم قال يا علي دعني أشمهما ويشماني وأتزود منهما ويتزودان مني أما إنهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما فلعنة الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلاثا ثم مد يده إلى علي عليه السلام فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة صلوات الله عليه وآله فانسل علي عليه السلام من تحت ثيابه وقال أعظم الله أجوركم في نبيكم فقد قبضه الله إليه فارتفعت الأصوات بالضجة والبكاء فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام ما الذي ناجاك به رسول الله حين أدخلك تحت ثيابه فقال علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب

بيان أرن وزن أي صاح وحر الوجه بالضم ما بدا من الوجنة قوله عليه السلام حتى كفنتماني وفي بعض النسخ لثقت بالثاء المثلثة والقاف يقال لثق يومنا كفرح ركدت ريحه وكثر نداه والثقه بلله ونداه ولثقه تلثيقا أنداه

ل ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن معروف عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة عن عقبة بن بشير الأسدي عن أبي جعفر عليه السلام يوم الاثنين فقال كان فقلت له صام نفسا وكيف صمت قال قلت لأن رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه فقال أما ما ولد فيه فلا تعلمون وأما ما قبض فيه فنعم ثم قال فلا تصم ولا تسافر فيه أقول الأخبار كثيرة في أن وفاته كان في يوم الاثنين وسيأتي في أبواب الأسبوع

ل فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عما ابتلي به وهو من علامات الأوصياء فقال له يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم إليه أو أتقرب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا وكفاني العيلة وجبرني من اليتم وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والولد والأهل هذا في تصاريف أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله علي وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابرا محتسبا ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين

بيان أستنيم إليه أي أسكن الحظوة بالضم والكسر المكانة والزفرة التنفس الشديد ويقال لذع النار الشيء أي أحرقته

كا علي بن أحمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن علي بن الجنيد الرازي عن أبي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك إذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن أبي طالب قلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلاثين سنة فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت أنا أحق بالأمر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها وأسرها فأحسن أسرها وإن ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفا من أمتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن أسرها وفيها أنزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى يعني صفراء ابنة شعيب

ير أحمد بن محمد وأحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لأمير المؤمنين عليه السلام بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي معه ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى وسمعهم يقولون لا نألوه جهدا وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه حتى إذا مات أمير المؤمنين

باب وفاته والصلوة عليه وغسله وكفنه ودفنه ص

رأى الحسن في الحسين مثل ذلك الذي رأى ورأيا النبي ص يعينه الملائكة مثل الذي صنعوا بالنبي حتى اذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي
وعليا يعينان الملائكة حتى اذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن يعينون الملائكة حتى اذا مات علي بن الحسين رأى
محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى اذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن والحسين
وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى اذا مات جعفر رأى موسى ع منه مثل ذلك هكذا يجري الى آخرنا **ير** محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير وعن ابن مسكان جماعة عن
مثنى الحناط واحمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز وعلي بن الحكم جميعا عن مثنى الحناط عن الحسين الخزاز عن الحسين بن معوية قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام دعا رسول
الله ص عليا ع فقال له يا علي اذا انا مت فاستق لي ست قرب من بئر غرس فاذا استقيت فتولّ غسلي وكفني وحنطني فاذا كفنتني وحنطتني فخذ بجوامع كفني واجلسني
وضع يدك على صدري وسلني عما بدا لك **ير** احمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن فضيل سكرة قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك هل للماء حد
محدود قال ان رسول الله ص قال لامير المؤمنين ع اذا انا مت فاستق لي ست قرب من ماء بئر غرس فغسلني وكفني وحنطني فاذا فرغت من غسلي
فخذ بجامع كفني واجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء الا اجبتك **كا** العدة عن سهل عن البزنطي مثله **يج** باسناده عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن البزنطي مثله او ولي سبعا مثله وانفتاح ابواب علم امير المؤمنين **ص** قبض النبي ص يوم الاثنين لليلتين بقيتا من
سنة احدى عشرة من الهجرة **بيان** هذا هو الموافق لما ذكره اكثر الامامية قال الشيخ رحمه الله في التهذيب قبض ص مسموما يوم الاثنين
لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة لكن قال الكليني رحمه الله قبض ص لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلث وستين
سنة وفي تفسير الثعلبي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول حين زاغت الشمس وسيأتي اقوال كثيرة من المخالفين في ذلك **ير** علي بن محمد عن حمدان
بن سليمان النيسابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع عن يونس عن ابي الوضاح قال ان الله تعالى ناجى عليا ع يوم غسل رسول الله ص **ل** المظفر العلوي
عن ابن العياشي عن ابيه عن جعفر بن احمد عن ابن فضال عن الرضا ع قال لما قبض رسول الله ص جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام ورسول الله ص قد سجي بثوب فقال السلام عليكم يا اهل البيت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله
خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به واستغفر الله لي ولكم فقال امير المؤمنين ع هذا اخي الخضر جاء
يعزيكم بنبيكم **ل** الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع قال لما قبض رسول الله ص اتاهم آت فوقف على
باب البيت فعزاهم به واهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه فقال علي بن ابي طالب ع هذا هو الخضر اتاكم يعزيكم بنبيكم ص **ل** الطالقاني عن عبد الله
بن احمد بن محمد عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب عن عبد الله بن ميمون المكي عن جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام في حديث
طويل يقول فيه لما توفي رسول الله ص وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس
ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا
فان المصاب من حرم الثواب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي بن ابي طالب هل تدرون من هذا هذا الخضر ع **ير** احمد بن محمد عن الاهوازي
عن القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سم رسول الله ص يوم خيبر فتكلم اللحم فقال يا رسول الله اني مسموم قال فقال النبي عند
موته اليوم قطعت مطاياي الاكلة التي اكلت بخيبر وما من نبي ولا وصي الا شهيد **بيان** المطايا جمع المطية وهي الدابة التي تمطو في سيرها وكأنه
استعير هنا للاعضاء والقوى التي بها يقوم الانسان والاصوب مطاي كما في بعض النسخ والمطا الظهر **ير** ابرهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن ابن القداح
عن ابي عبد الله ع قال سمت اليهودية النبي ص في ذراع قال وكان رسول الله ص يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال قال لما اتي بالشواء
اكل من الذراع وكان يحبها فاكل ما شاء الله ثم قال الذراع يا رسول الله اني مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات ص **شي** عن عبد الصمد
بن بشير عن ابي عبد الله ع قال تدرون مات النبي او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه فقلنا انهما وابوهما شر من خلق الله
بيان يحتمل ان يكون كلا السمين دخيلين في شهادته ص **ضا** روي ان عليا ع غسل النبي ص في قميص وكفنه في ثلثة اثواب ثوبين صحاريين
وثوب حبرة يمنية ولحد له ابو طلحة ثم دخل علي القبر فبسط يده فوضع النبي ص فادخله اللحد وقال ان عليا ع لما ان غسل رسول الله ص وفرغ من غسله
نظر في عينيه فرأى فيهما شيئا فانكب عليه فادخل لسانه فمسح ما كان فيهما فقال بأبي وامي يا رسول الله صلى الله عليك طبت حيا وطبت ميتا قال ع
وقال جعفر ع ان رسول الله ص اوصى الى علي ع ان لا يغسلني غيرك فقال علي ع يا رسول الله من يناولني الماء وانك رجل ثقيل لا استطيع ان اقلبك فقال
جبرئيل معك يعاونك ويناولك الفضل الماء وقل له فليغط عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه قال كان الفضل يناوله
الماء وجبرئيل يعاونه وعلي ع يغسله فلما ان فرغ من غسله وكفنه اتاه العباس فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفن النبي ص في بقيع المصلى وان
يؤمهم رجل منهم فخرج علي ع الى الناس فقال يا ايها الناس اما تعلمون ان رسول الله ص امامنا حيا وميتا وهل تعلمون انه صلى الله عليه وآله لعن من
جعل القبور مصلى ولعن من يجعل مع الله الها ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الامر لك فاصنع ما رأيت قال واني ادفن رسول الله

موسى ع منه رح

وكفني وحنطني

مطاي

صلى الله

باب وفاته والصلوة عليه وغسله ودفنه

صلى الله عليه وآله في البقعة التي قبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون **يج** سعد عن ابن هاشم ومحمد الثقفي عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن الحسن عن علي بن زيد عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال لي رسول الله اذا انا توفيت استقي سبع قرب من بئر غرس فاغسلني بها فاذا غسلتني وفرغت من غسلي اخرج من في البيت قال فاذا اخرجتهم فضع فاك على فمي ثم تسلني عما هو كائن الى ان تقوم الساعة من امر الفتن قال علي عليه السلام ففعلت ذلك فانبأني بما يكون الى ان تقوم الساعة وما من فئة تكون الا وانا اعرف اهل ضلالها من اهل حقها

يج ر سعد عن الحسن بن علي الزيتوني عن احمد بن هلال عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين اذا انا مت فغسلني وكفني وما املي عليك فاكتب قلت ففعل قال نعم **شا** لما اراد امير المؤمنين عليه السلام غسل الرسول صلى الله عليه وآله استدعى الفضل بن العباس فامره ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده ولم يشركه معه احد في الصلوة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلوة عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امامنا حيا وميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرف وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس بن عبد المطلب برجل الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل وقيل له احفر لرسول الله صلى الله عليه وآله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي عليه السلام انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الارض قال له اخرج فخرج ونزل علي عليه السلام القبر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة عليها السلام تنادي واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن ابي طالب برسول الله صلى الله عليه وآله وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله فتبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر لحضوره المكان وكانت اسباب معروفة تيسر للقوم منها ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين وهو يسوي قبر رسول الله بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة على الارض ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون وقد كان جاء ابو سفيان الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والعباس متوفران على النظر في امره فنادى بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن علي ابا حسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي يرتجى ملي ثم نادى يا علي صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل اما والله لئن شئتم لاملأنها عليهم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فيه فحرضهم على الامر ولم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان فتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تأويل قول الله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **توضيح** قال الجوهري الضريح الشق في وسط القبر واللحد في الجانب وقال توفر عليه اي صرف همته اليه واحتقبه احتمله **قب** اقام بالمدينة عشر سنين ثم حج حجة الوداع ونصب عليا اماما يوم غدير خم فلما دخل المدينة بعث اسامة بن زيد وامره ان يقصد حيث قتل ابوه وجعل في جيشه وتحت رايته ابا بكر وعمر وابا عبيدة وعسكر اسامة بالجرف فاشتكى شكواه التي توفي فيها فكان يقول في مرضه نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك فلما دخل سنة احدى عشرة اقام بالمدينة المحرم ومرض اياما وتوفي في الثاني من صفر يوم الاثنين ويقال يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان بين قدومه المدينة ووفاته عشر سنين وقبض قبل ان تغيب الشمس وهو ابن ثلث وستين سنة فغسله علي عليه السلام في قميصه ثوب يوصينه منه وفي رواية ونودي بذلك وبقي غير مدفون ثلثة ايام يصلي عليه الناس وحفر له لحدا ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري ودفنه علي مع العباس والفضل واسامة فنادت الانصار يا علي نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول

باب في وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه

اللهم ان يذهب دخل منا رجلا منه فقال ليدخل اوس بن خولي فلما دكاه في حجرته قال له اخرج ودفع فيه **فصل** احمد في مسنده عن ابن عباس لما مرض
رسول الله ص مرضه الذي مات فيه قال ادعوا لي عليا قالت عائشة ندعو لك ابا بكر قالت حفصة ندعو لك عمر قالت ام الفضل ندعو لك العباس فلما
اجتمعوا رفع راسه فلم ير عليا فسكت فقال عمر قوموا عن رسول الله الخبر ومن طريقة اهل البيت عليهم السلام ان عائشة دعت اباها فاعرض عنه ودعت حفصة
اباها فاعرض عنه ودعت ام سلمة عليا فلما جاء طويلا ثم اغمي عليه فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله ص واراد علي ان ينحيهما
عنه فافاق رسول الله ص ثم قال يا علي دعهما اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودان مني ثم جذب عليا تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه
فلما حضره الموت قال له ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل
علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل واخذ علي راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه فبكت فاطمة فاومى اليها بالدنو منه
فاسر اليها شيئا فتهلل وجهها ثم قضى ومد امير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه ومد عليه
واستقبل بالنظر في امره وروي انه قال جبرئيل ان ملك الموت يستاذن عليك وما استاذن على احد قبلك ولا بعدك فاذن له فدخل وسلم عليه وقال يا احمد
ان الله تعالى بعثني اليك لاطيعك اقبض او ارجع فامره فقبض الباقر ع لما حضر رسول الله ص الوفاة نزل جبرئيل فقال يا رسول الله تريد الرجوع الى
الدنيا فقال لا الرفيق الاعلى الصلاة قال جبرئيل يا محمد هذا اخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها وروي انه اسند عليا ع من تحت ثيابه وقال
عظم الله اجوركم في نبيكم وقيل لما ناجاك به رسول الله تحت ثيابه فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم
به ان شاء الله ابو عبد الله بن ماجة في السنن وابو يعلى الموصلي في المسند قال انس كانت فاطمة عليها السلام تقول لما ثقل النبي ع يا ابتاه جبرئيل اليه ننعاه
يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه اجاب ربا دعاه الكافي لما جمعت بنو هاشم وجعلن يذكرن النبي ع فقالت
فاطمة اتركن التعداد وعليكن بالدعاء وقال النبي ع يا علي من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وانشد امير المؤمنين الموت
لا والد يبقى ولا ولدا هذا السبيل الى ان لا ترى احدا هذا النبي ولم يخلد لامته لو خلد الله خلقا قبله خلدا للموت فينا سهام غير خاطئة من
فاته اليوم سهم لم يفته غدا الزهراء عليها السلام اذا مات يوما ميت قل ذكره وذكر ابي مذ مات والله ازيد تذكرت لما فرق الموت بيننا فعزيت نفسي
بالنبي محمد فقلت لها ان الممات سبيلنا ومن لم يمت في يومه مات في غد ديك الجن فاقل انا لاخوان منك تكاثرت اعاش رسول الله ام ضمه
القبر ابو الهيثم المهلبي اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد اوما ترى ان الحوادث جمة وترى المنية للعباد بمرصد فاذا
ذكرت مصيبة تشجى لها فاذكر مصابك بالنبي محمد ولغيره فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها لكان رسول الله فيها مخلدا تاريخ الطبري وابانة
العكبري قال ابن مسعود قلنا للنبي ع من يغسلك يا رسول الله قال اهلي الادنى فالادنى تاريخ الطبري ان علي بن ابي طالب كان يغسل النبي ع والفضل
يصب الماء عليه وجبرئيل يعينهما وكان علي يقول ما اطيبك حيا وميتا مسند الموصلي في خبر عن عائشة ثم خلوا بينه وبين اهل بيته فغسله علي
بن ابي طالب ع واسامة بن زيد الصفوي في الاحن والمحن باسناده عن ابي معقل عبد الله عن ابيه عن علي ع قال اوصاني رسول الله اذا انا مت فاغسلني بسبع
قرب من بئري بئر غرس ابانة ابن بطة قال يزيد بن بلال قال علي اوصى النبي ع الا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه قال فما تناولت
عضوا الا كانما كان يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وروي انه لما اراد علي غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه وكان مشدود العينين
وقد امر علي بذلك اشفاقا عليه من العمى الحميري هذا الذي ولي عورته ولو راى عورته سواه عمي من ذا تشاغل بالنبي وغسله وراى عن الدنيا
بذاك عزا العبدي من ولي غسل النبي ومن لففه من بعد في الكفن السروجي غسله امام صدق طاهر من دنس الشرك واسباب الغير فاورث الله
عليا علمه وكان من بعد اليه يفتقر غيره كان يغسل النبي مشتغلا فاقتفوا والنبي لم يقبر وقال ابو جعفر ع قال الناس كيف الصلاة عليه
فقال علي ان رسول الله امام حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثاء حتى الصباح ويوم الثلثاء حتى صلى عليه الاقرباء
والخواص ولم يحضر اهل السقيفة وكان علي انفذ اليهم بريدة وانما تمت بيعتهم بعد دفنه وقال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول انما نزلت هذه
الاية في الصلاة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية وسئل الباقر ع كيف كانت الصلاة على النبي ص فقال لما غسله امير المؤمنين
وكفنه سجاه وادخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف امير المؤمنين في وسطهم فقال ان الله وملائكته الاية فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه
اهل المدينة واهل العوالي واختلفوا اين يدفن فقال بعضهم في البقيع وقال اخرون في صحن المسجد فقال امير المؤمنين ان الله لم يقبض نبيا الا في اطهر
البقاع فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته تاريخ الطبري في حديث ابن مسعود قلنا من يدخلك قبرك يا
نبي الله قال اهلي وقال الطبري وابن ماجه الذي نزل في قبر رسول الله ص علي بن ابي طالب والفضل وقثم وشقران ولهذا قال امير المؤمنين انا الاول انا الاخر
مسند الحسين بن علي عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص جاءهم جبرئيل والنبي ص مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين فقال السلام عليكم يا اهل
الرحمة كل نفس ذائقة الموت الى ان قال ان في الله عزاء من كل مصيبة ودركا من كل ما فات وخلفا من كل هالك فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب

[illegible]

باب وفاته وتكفينه والصلوة عليه ودفنه

من حرم الثواب هذا آخر وطئي من الدنيا قال فسمعنا صوتا ولم نر شخصا **كا** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن الحسين بن الحناط عن عمه خلف عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص سمعوا صوتا من جانب البيت ولم يروا شخصا يقول كل نفس ذائقة الموت الى قوله فقد فاز ثم قال في الله خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المحروم من حرم الثواب واستروا عورة نبيكم فلما وضعه على السرير نودي يا علي لا تخلع القميص قال فغسله علي ع في قميصه **جا** علي بن محمد القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسين بن نصر عن ابيه عن احمد بن عبد الله بن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن الحسين بن سلمة عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال لما فرغ امير المؤمنين ع من تغسيل رسول الله ص وتكفينه وتحنيطه اذن للناس وقال ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه فدخلوا وقام امير المؤمنين ع بينه وبينهم وقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكان الناس يقولون كما يقول قال ابو جعفر ع وهكذا كانت الصلوة عليه صلى الله عليه وآله **جا** محمد بن الحسين المقري عن عبد الله بن يحيى عن احمد بن الحسين بن سعيد القرشي عن ابيه عن الحسين بن مخارق عن عبد الصمد بن علي عن ابيه عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله ص تولى غسله علي بن ابي طالب ع والعباس معه والفضل بن العباس فلما فرغ علي ع من غسله كشف الازار عن وجهه ثم قال بابي انت وامي طبت حيا وطبت ميتا انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت احد ممن سواك من النبوة والانباء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك الشؤون ولكن ما لا يدفع كمد وغصص محالفان وهما داء الاجل وقلا لك بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من همك ثم اكب عليه فقبل وجهه ومد الازار عليه **بيان** سيأتي في رواية النهج ويظهر منه ان منه مضيقا **قب** سهيل بن ابي صالح عن ابن عباس انه اغمي على النبي ص في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة من ذا قال انا رجل غريب اتيت اسال رسول الله اتاذنون لي في الدخول عليه فاجابت امض رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول فمضى ثم رجع فدق الباب وقال غريب يستأذن على رسول الله اتأذنون للغرباء فافاق رسول الله ص من غشيته وقال يا فاطمة اتدرين من هذا قالت لا يا رسول الله قال هذا مفرق الجماعات ومنغص اللذات هذا ملك الموت ما استأذن والله على احد قبلي ولا يستأذن على احد بعدي استأذن علي لكرامتي على الله ائذني له فقالت ادخل رحمك الله فدخل كريح هفافة وقال السلام على اهل بيت رسول الله فاوصى النبي الى علي بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة وبجمع القرآن وبقضاء دينه وبغسله وان يعمل حول قبره حائطا وبحفظ الحسن والحسين **بيان** في القاموس هفت الريح هفا وهفيفا هبت فسمع صوت هبوبها وريح هفافة طيبة ساكنة **عم** وقبض رسول الله ص ويد امير المؤمنين ع تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره وجاءت الرواية عن ام سلمة قالت وضعت يدي على صدر رسول الله ص يوم مات فمر بي جمع آكل واتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي وروى ثابت عن انس قال قالت فاطمة عليها السلام حين جعل يتغشاه الكرب يا ابتاه الى جبرئيل ننعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه جنان الفردوس ماواه يا ابتاه اجاب ربا دعاه قال ابو جعفر ع لما حضر رسول الله ص الوفاة نزل جبرئيل فقال يا رسول الله اتريد الرجوع الى الدنيا قال لا وقد بلغت ثم قال له يا رسول الله اتريد الرجوع الى الدنيا قال لا الرفيق الاعلى وقال الصادق عليه السلام قال جبرئيل يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها قال وصاحت فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون ويضعون التراب على رؤوسهم ومات ص لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وروي ايضا لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول يوم الاثنين ولما اراد علي ع غسله استدعى الفضل بن عباس فامره ان يناوله الماء بعد ان عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه قال ابان وحدثني ابو مريم عن ابي جعفر ع قال قال الناس كيف الصلوة عليه فقال علي ع ان رسول الله امام حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثاء حتى صلى عليه كبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانثاهم وضواحي المدينة بغير امام وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال علي ع ان الله سبحانه لم يقبض نبيا في مكان الا وارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فرضي المسلمون بذلك فلما صلى المسلمون عليه انفذ العباس رجلا الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وانفذ الى زيد بن سهل ابي طلحة وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة فقيل له احفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين علي والعباس والفضل واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ص فقال ليدخل اوس بن خولي رجل من بني عوف بن الخزرج وكان بدريا فدخل البيت فقال له علي انزل القبر فنزل ووضع علي رسول الله على يديه ودلاه في حفرته ثم قال له اخرج فخرج ونزل علي فكشف عن وجهه ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب لعل قوله سنة عشر مبني على اعتبار سنة الهجرة من اول ربيع الاول حيث وقعت الهجرة فيه والذين قالوا سنة احدى عشرة بنوه على المحرم وهو اشهر **كشف** عاش ثلثا وستين سنة منها مع ابيه سنتان واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه ايام حياته وقيل ان اباه مات وهو حمل وقيل مات وعمره سبعة اشهر وماتت امه وعمره ست سنين وروى مسلم في صحيحه ان قال استأذنت ربي في زيارة قبر

لما ثقل النبي ص

بيان

باب وفاته وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

ثم قال نذكر الآن ما يلزم ذكره من تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه أبو طالب وله ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة عليها السلام بعده بثلاثة أيام فسمى ذلك العام عام الحزن وروى هشام بن عروة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زالت قريش كاعة حتى مات أبو طالب وأقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام وقيل ستة أيام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول وبقي بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما حضر النبي صلى الله عليه وآله جعل يغمى عليه فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا أبتاه ففتح عينيه وقال لا كرب على أبيك بعد اليوم وقال ع والمسلمون مجتمعون حوله أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار أيها الناس أحيوا القصاص وأحيوا الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا وأسلموا وسلموا كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي قال دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وقد ثقل فقال يا رسول الله متى الأجل قال قد حضر قال أبو بكر الله المستعان على ذلك فإلى ما المنقلب قال إلى سدرة المنتهى وجنة المأوى وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى والعيش المهنى قال أبو بكر فمن يلي غسلك قال رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى قال ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه التي علي أو في حلة يمانية أو في بياض مصر قال كيف الصلاة عليك فارتجت الأرض بالبكاء فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله مهلا عفا الله عنكم إذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فإن الله تبارك وتعالى أول من يصلي علي ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي فأول من ينزل جبرئيل ثم إسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلاة علي الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمرا قال أبو بكر فمن يدخل قبرك قال الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع ملائكة لا ترونهم قوموا فأدوا عني إلى من ورائكم فقلت للحارث بن مرة من حدثك هذا الحديث قال عبد الله بن مسعود عن علي ع قال كان جبرئيل ينزل على النبي ص في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلام عليك إن ربك يقرئك السلام فيقول كيف تجدك وهو أعلم بك ولكنه أراد أن يزيدك كرامة وشرفا إلى ما أعطاك على الخلق وأراد أن يكون عيادة المريض سنة في أمتك فيقول له النبي ص إن كان وجعا يا جبرئيل أجدني وجعا فقال له جبرئيل اعلم يا محمد أن الله لم يشدد عليك وما من أحد من خلقه أكرم عليه منك ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي أعد لك والكرامة والفضيلة على الخلق وإن قال له النبي ص أجدني مريحا في عافية قال له فاحمد الله على ذلك فإنه يحب أن تحمده وتشكره ليزيدك إلى ما أعطاك خيرا فإنه يحب أن يحمد ويزيد من شكر قال وإنه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي ع فيخرج من كان في البيت غيري فقال له جبرئيل ع يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويسألك وهو أعلم بك كيف تجدك فقال له النبي ص أجدني ميتا قال له جبرئيل يا محمد أبشر فإن الله إنما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعد لك من الكرامة قال له النبي ص إن ملك الموت استأذن علي فأذنت له فدخل واستنظرته مجيئك فقال له يا محمد إن ربك إليك مشتاق فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك فقال النبي ص لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم أذن للنساء فدخلن عليه فقال لابنته ادني مني يا فاطمة فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا فقال لها ادني مني فدنت منه فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وهي تضحك فتعجبنا لما رأينا فسألناها فأخبرتنا أنه نعى إليها نفسه فبكت فقال يا بنية لا تجزعي فإني سألت ربي أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقا بي فأخبرني أنه قد استجاب لي فضحكت قال ثم دعا النبي ص الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما وشمهما وجعل يترشفهما وعيناه تهملان وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال لما نزل جبرئيل ع إلى رسول الله ص يعوده فقال السلام عليك يا محمد هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا وعن عطاء بن يسار أن رسول الله ص لما حضر أتاه جبرئيل ع فقال يا محمد الآن أصعد إلى السماء ولا أنزل إلى الأرض أبدا وعن أبي جعفر ع قال لما حضرت النبي الوفاة استأذن عليه رجل فخرج إليه علي ع فقال حاجتك قال أردت الدخول إلى رسول الله ص فقال علي لست تصل إليه فما حاجتك فقال الرجل إنه لا بد من الدخول عليه فدخل علي واستأذن النبي عليهما السلام فأذن له فدخل وجلس عند رأس رسول الله ثم قال يا نبي الله إني رسول الله إليك قال أي رسل الله أنت قال أنا ملك الموت أرسلني إليك يخيرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا فقال له النبي فأمهلني حتى ينزل جبرئيل فأستشيره ونزل جبرئيل فقال يا رسول الله الآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال ع لقاء ربي خير لي فامض لما أمرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى أعرج إلى ربي وأهبط قال ملك الموت لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها ففي ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا إنما كنت أنت حاجتي منها واختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه فقال علي ع إن الله لم يقبض روح نبيه إلا في أطهر البقاع وينبغي أن يدفن حيث قبض فأخذ بقوله ودفن في حجرته وتوفي في الاثنين لثلاث عشرة من شهر ربيع الأول قالوا وولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين كما ذكرنا ... من يوم الأربعاء ودخل إليه العباس وعلي والفضل بن العباس وقيل قثم ابنه وقالت بنو زهرة نحن أخواله فأدخلوا منا واحدا فأدخلوا عبد الرحمن بن عوف وقيل دخل أسامة بن زيد وقال المغيرة بن شعبة أنا أقربكم عهدا به وذلك أنه ألقى خاتمه في القبر ونزل فأخرجه وقيل دخل أبو طلحة والذي لحده [illegible] قال صاحب كتاب التنوير وذا النبيين بين دحية والحسين لا شك أنه توفي يوم الاثنين واختلف أصحاب التنبي

الكاعة جمع كايع وهو الجبان أراد أنهم كانوا يجبنون عن أذيته في حياة أبي طالب فلما مات اجترؤوا عليه نهاية

باب وفاته صلى الله عليه وآله ودفنه

التواريخ فقال ابن اسحق لاثنتي عشرة ليلة وهذا باطل يقينا واصول العلم المجمع عليها اهل الكتاب والسنة لانه قد ثبت ان الوقفة بعرفات في حجة
الوداع كانت يوم الجمعة فيكون اول ذي الحجة الخميس فيكون اول المحرم الجمعة او السبت فان كان الجمعة فصفر اما السبت او الاحد وان كان السبت فصفر
اما الاحد او الاثنين فان كان اول صفر السبت فاول ربيع الاول الاحد او الاثنين وان كان الاثنين فاول ربيع اما الثلثاء او الاربعاء وكيف
وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين ثاني عشره وذكر القاضي ابو بكر في كتاب البرهان انه توفي لليلتين خلتا من ربيع الاول وكذا ذكره
عن ابن الكلبي وابي مخنف وهذا لا يبعد لان كانت الاشهر الثلثة التي قبله نواقص فتدبر وذكر الخوارزمي انه توفي يوم الاثنين اول ربيع الاول و
هذا اقرب مما ذكره الطبري فالذي يتحصل انه يجوز ان يكون موته في اول الشهر او ثامنه او ثالث عشره او رابع عشره او خامس عشره او سابع عشره للاجماع المسلم
ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى كلام ذي التبيين بنزر يسير اي بذكر ما بعده من الفضائل وليس منها كما كانت عادة العرب من صو
بالحمية والعصبية وامثالها او مطلقا فان اللها في تلك الحال افضل والترشف المص ويترشف الاناء استقصي الشرب حتى لم يدع منه شيئا وللتوفيق

بيان

الجمع بين ما نقلوا الاتفاق عليه من كون عرفة حجة الوداع الجمعة وبين ما اتفقوا عليه من كون وفاته صلى الله عليه وآله يوم الاثنين بناء على القولين المشهورين
من كون وفاته صلى الله عليه وآله اما في الثامن والعشرين من صفر او الثاني عشر من ربيع الاول غير متيسر وكذا لا يوافق ما روي ان يوم الغدير في تلك السنة كان يوم الجمعة
فلا يبعد القدح في بعضها **كشف** روي عن ابن عباس قال قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت يا ابه انا لا اصبر عنك ساعة من الدنيا
فاين الميعاد غدا قال اما انك اول اهلي لحوقا بي والميعاد على جسر جهنم قالت يا ابه اليس قد حرم الله عز وجل جسمك ولحمك على النار قال بلى ولكني قائم
حتى تجوز امتي قالت فان لم اراك هناك قال تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنم استوهب الظالم من المظلوم قالت فان لم اراك هناك قال في
مقام الشفاعة وانا اشفع لامتي قالت فان لم اراك هناك قال تريني عند الميزان وانا اسئل لامتي الخلاص من النار قالت فان لم اراك هناك قال تريني
عند الحوض حوضي عرضه ما بين ايلة الى صنعاء على حوضي الف غلام بالف كاس كاللؤلؤ المنظوم وكالبيض المكنون من تناول منه شربة فشربها
لم يظمأ بعدها ابدا فلم يزل يقول لها حتى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه وآله **فض** علي بن الحسن بن محمد عن هرون بن موسى عن محمد بن علي بن معمر عن عبد الله
بن معبد عن موسى بن ابراهيم عن عبد الكريم بن هلال عن اسلم عن ابي الطفيل عن عمار قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعلي عليه السلام فساره طويلا ثم قال يا علي
انت وصيي ووارثي قد اعطاك الله علمي وفهمي فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصبت على حقك فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن و
الحسين فقال لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت يا ابه اخشى الضيعة بعدك قال ابشري يا فاطمة فانك اول من يلحقني من اهل بيتي لا تبكي ولا
تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد الانبياء وابن عمك خير الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة
مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة ثم التفت الى علي عليه السلام فقال يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك فقال علي يا رسول الله من يناولني
الماء فانك رجل ثقيل لا استطيع ان اقلبك فقال ان جبرئيل معك والفضل يناولك الماء وقل له فليغط عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت
عيناه قال فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه فلما ان غسله وكفنه اتاه العباس فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان
يدفنوا النبي صلى الله عليه وآله بالبقيع وان يؤمهم رجل واحد فخرج علي الى الناس فقال ايها الناس ان رسول الله كان اماما حيا وميتا وهل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن
من جعل القبور مصلى ولعن من جعل مع الله الها اخر ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الامر اليك فاصنع ما رايت قال فاني ادفن رسول الله
في البقعة التي قبض فيها قال ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرا عشرا يصلون عليه ثم يخرجون **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن منصور
بن العباس عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد عليهم السلام باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض
تقلهم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الاقربين والابعدين في الله فبينا هم كذلك اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله
وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم
كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وامنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لم ينزع منكم
رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن
ظلم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير
قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته اتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة
والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل او تجاهل او انكر او نسي او
تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم واستودعكم الله والسلام عليكم فسالت ابا جعفر عليه السلام ممن اتاهم التعزية فقال من الله تبارك
وتعالى **بيان** قال الجوهري الوتر بالذحل وترت الرجل افزعته والقوم جعل شفعهم وترا ووترته ماله نقصته اياه والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك

باب وفاته وتكفينه والصلوة عليه ودفنه صلى الله عليه وآله

بلده نقول عنده يده ونزل من ذي حجه اي ابعد قوله تابوت علمه اي بمنزلة التابوت في بني اسرائيل لكونه خزانة العلوم وهم خزان علوم هذه الامة قوله
وعصا عزه اي انهم للنبي صلى الله عليه وآله بمنزلة العصا لموسى فانها كانت سببا لعزه موضحه وحصنه قوله فتعزوا بعزاء الله قال الجزري في الحديث من لم يتعز بعزاء
الله فليس منا قيل اراد بالتعزي التأسي والصبر عند المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله تعالى ومعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية
الله تعالى اياه فاقام الاسم مقام المصدر قوله واستوعبكم او لنبأه المؤمنين اي جعلكم وديعة عندهم وطلب منهم حفظكم ورعايتكم قوله او
تتلعثموا اي اظهر التبكا ولم يكن تاسيا **كا** علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وآله بم كفن قال في ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة **بيان** قال الجوهري صحار بالضم قصبة عمان قال الجزري فيه كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين
صحاريين صحار قرية باليمن نسب الثوب اليها وقيل هو من الصحرة وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب اصحر وصحاري **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لحد له ابو طلحة الانصاري **كا** علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن يحيى
بن ابي العلاء عن ابي عبد الله قال القى شقران مولى رسول الله في قبره القطيفة **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حسين بن عثمان عن ابن مسكان
عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جعل علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله لبنا **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن ابان عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قبر رسول الله صلى الله عليه وآله محصب حصباء حمراء **كا** محمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي مريم الانصاري عن ابي
جعفر عليه السلام قال قلت له كيف كانت الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله قال لما غسله امير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجاه ثم ادخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف امير المؤمنين
في وسطهم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه اهل المدينة و
العوالي **بيان** قال الجزري العوالي اماكن باعلى اراضي المدينة **كا** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن ابي المغرا عن عقبة بن بشير
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي ادفني في هذا المكان وارفع قبري من الارض اربع اصابع ورش عليه من الماء **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى العباس امير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وان يؤمهم رجل
منهم فخرج امير المؤمنين عليه السلام الى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله امام حيا وميتا وقال اني ادفن في البقعة التي اقبض فيها ثم قام على الباب فصلى
عليه ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون **كا** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا وقال قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته انما انزلت
هذه الآية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام
ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان رأسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية
ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا **بيان** الهينمة الكلام الخفي
لا يفهم **يب** محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن القاسم الصيقل قال كتبت اليه جعلت فداك هل اغتسل امير المؤمنين عليه السلام حين غسل رسول الله صلى الله عليه وآله
عند موته فاجابه النبي صلى الله عليه وآله طاهر مطهر ولكن امير المؤمنين عليه السلام فعل وجرت به السنة **يب** اخبرني الشيخ عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
بزيع عن علي بن النعمان عن ابي مريم الانصاري قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثة اثواب برد احمر حبرة وثوبين ابيضين صحاريين
قلت له وكيف صلي عليه قال سجي بثوب وجعل وسط البيت فاذا دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ثم يخرجون ويدخل آخرون ثم دخل علي عليه السلام القبر
فوضعه على يديه وادخل معه الفضل بن العباس فقال رجل من الانصار من بني الحبلى يقال له اوس بن خولي انشدكم الله ان تقطعوا حقنا فقال له علي
ادخل فدخل معهما فسألته اين وضع السرير فقال عند رجل القبر وسل سلا **بيان** يظهر من مجموع ما مر في الاخبار في الصلوة عليه ان الصلوة الحقيقية
هي التي كان امير المؤمنين صلاها اولا مع النفر المذكورين في خبر سليم ولم يتخلف عن ذلك سوى الخواص من اهل بيته وامتنع الثلاثة لئلا يتقدم احد منهم
لكثافته في الصلوة او يحضر احد من هؤلاء المنافقين فيها ثم كانت تدخل عشرة عشرة من الصحابة فيقرأون الآية ويدعون ويخرجون من غير صلوة **يب**
يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن ابرهيم بن علي عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع شبرا من الارض **يب** احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن ابان بن عثمان عن الحارث بن يعلى بن مرة عن ابيه عن جده قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فستر بثوب ورسول الله صلى الله عليه وآله خلف الثوب وعلي عليه السلام عند طرف ثوبه وقد
وضع خديه على راحته والريح تضرب بطرف الثوب على وجه علي عليه السلام قال والناس على الباب وفي المسجد ينتحبون ويبكون واذا سمعنا صوتا في البيت
ان نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه قال فرأيت عليا عليه السلام حين رفع رأسه فزعا فقال اخسأ عدو الله فانه امرني بغسله وكفنه ودفنه وذاك سنة
قال ثم نادى مناد آخر غير تلك النغمة يا علي بن ابي طالب استر عورة نبيك لا تنزع القميص **نهج** الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك
موضع تعز لقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون **نهج** من كلام له عليه السلام قاله وهو يلي
غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا

في ثلثة اثواب

[illegible]

عمن سواك

باب وفاته وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

عين سواك ومعصية حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا
وقلّا لك لكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك **بيان** قوله عليه السلام ما لم ينقطع اي من موت غيره
من الانبياء كان يوجب نزول الوحي على غيره فاما هو صلى الله عليه وآله فلما كان خاتم الانبياء لم يرج ذلك قوله عليه السلام خصصت كخص ذا المصيبة اي اخصصت بمصائبك
الشدة بين المشتاقين حتى صار تذكرها مسليا عما سواها وعممت بمصيبتك الانام بحيث لا يختص بها احد دون غيره قوله عليه السلام لانفدنا اي افنينا واذهبنا
حتى لا يبقى شيء منه بالبكاء والشؤون اي الرأس وهي مظانه وطرائقه ومواصل قبائله قوله عليه السلام مماطلا اي مماطلا في الذهاب لا يذهب والكمد بالفتح والتحريك
تغير اللون والحزن الشديد ومرض القلب منه والمحالفة الملازمة قوله وقلا لك اي الداء والكمد قليلان في جنب مصيبتك فانها اعظم منهما
قوله ولكنه اي الموت او الحزن والبال القلب اي اجعلنا من حضر بالك تهتم بشأننا وتدعو وتشفع لنا اقول قال السيد ابن طاووس رحمه الله في
كشف المحجة ذكر الطبري في تاريخه في روايته ان النبي صلى الله عليه وآله توفي يوم الاثنين وما دفن الى يوم الاربعاء وفي رواية انه صلى الله عليه وآله بقي ثلاثة ايام حتى دفن وذكر ابن
الشيخ في كتاب المعرفة ان النبي صلى الله عليه وآله بقي ثلاثة ايام حتى دفن لاشتغالهم بولاية ابي بكر والمنازعات فيها **ما** جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي
زكريا عن احمد بن عبيد الله عن الربيع بن يسار عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد رفعه الى ابي ذر قال قال امير المؤمنين يوم الشورى هل منكم احد غسل رسول
الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقربين بالروح والريحان تقلبه لي الملائكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا لا قال فهل منكم من كفن رسول الله صلى الله عليه وآله
ووضعه في حفرته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه اذ سمعنا حسا على
الباب يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان في الله
خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اربعة لا خامس لنا الا رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى بيننا غيري قالوا لا قال فهل منكم احد اعطاه
رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة فقال اقسمه اثلاثا ثلثا حنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا الخبر **ما** جماعة عن ابي المفضل باسناده
الى ابي الطفيل قال قال علي عليه السلام يوم الشورى فانشدكم الله هل منكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل منكم احد اقرب عهدا برسول
الله صلى الله عليه وآله مني قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل منكم احد نزل في حفرة رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم لا **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان
عن ابن هيثم احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا صوتا من
جانب البيت ولم يروا شخصا يقول كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ثم قال في
الله خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب واستروا عورة نبيكم
فلما وضعه علي عليه السلام على السرير نودي يا علي لا تخلع القميص قال فغسله علي في قميصه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا انا مت فغسلني فانه لا يرى احد عورتي الا
انفقأت عيناه قال فقال له علي عليه السلام يا رسول الله انك رجل ثقيل ولا يدلي من يعينني قال فقال له ان جبرئيل معك يعينك وليناولك الفضل
الماء ومره فليعصب عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه **ما** الحسين عن ابن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن
بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الناس
لم يصابوا بمثله ولن يصابوا بمثله ابدا **ج** عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد
غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا
كا العدة عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن
ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت
قولي لي فاعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن
فيه علم ما يكون **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن
ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاووس
وكتاب مصباح الانوار باسنادهما الى كتاب الوصية لعيسى الضرير عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال ابي عليه السلام قال علي عليه السلام لما قرأت صحيفة
وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا فيها يا علي غسلني ولا يغسلني غيرك قال فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله بابي انت وامي انا اقوى على غسلك وحدي قال بذا امرني ربي
بذلك امرني ربي قال فقلت له فان لم اقو على غسلك وحدي فاستعين بغيري يكون معي قال جبرئيل يا محمد قل لعلي ان ربك يأمرك ان تغسل ابن

باب وفاته وتكفينه ودفنه صلى الله عليه وآله

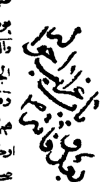
عمل فان هذه السنة لا يغسل الانبياء غير الاوصياء انما يغسل كل نبي وصيه من بعده وهي من حجج الله لمحمد على امته فيما اجمعوا عليه من قطيعة امرهم به واعلم يا علي ان لك على غسلي اعوانا نعم الاعوان والاخوان قال علي فقلت يا رسول الله من هم بابي انت وامي فقال جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسمعيل صاحب السماء الدنيا اعوان لك قال علي فخررت لله ساجدا وقلت الحمد لله الذي جعل لي اخوانا واعوانا هم امناء الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله امسك هذه الصحيفة التي كتبها القوم وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقك وما قد ازمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غدا وتحاجهم بها فقال علي فغسلت رسول الله صلى الله عليه وآله انا وحدي وهو في قميصه فذهبت انزع عنه القميص فقال جبرئيل يا علي لا تجرد اخاك من قميصه فان الله لم يجرده وتأيدت في الغسل فانا اشركك في ابن عمك بامر الله فغسلته بالروح والريحان والرحمة والملائكة الكرام الابرار الاخيار تبشرني وتمسك واكلم ساعة بعد ساعة ولا اقلب منه عضوا الا قلب لي فلما فرغت من غسله وكفنته وضعته على سريره وخرجت كما امرني فاجتمع له من الملائكة ما سد الخافقين فصلى عليه ربه والملائكة الكرام المقربون وحملة عرشه الكروبيون وما سبح لله رب العالمين وانفذت جميع ما امرني وادرجته في قبره فسمعت صارخا يصرخ من خلفي يا آل تيم ويا آل عدي يا آل امية انتم ائمة تدعون الى النار ويوم القيمة لا تنصرون اصبروا آل محمد تؤجروا ولا تحزنوا فتوزروا ومن كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب **من الديوان** المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام في مرثية سيد المرسلين صلى الله عليه وآله نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات لا خير بعدك في الحيوة وانما ابكي مخافة ان تطول حيوتي **ومنه** في المرثية عند زيارته صلى الله عليه وآله ما فاض دمعي عند نائبة الا جعلتك للبكاء سببا واذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون ففاض وانسكبا اني اجل ثرى حللت به عن ان ارى بسواه مكتئبا **بيان** فاض الماء وغيره كثر حتى سال والضمير في به راجع الى الدمع والجفون فاعل سامحت والانسكاب الانصباب والضمير في سواه راجع الى الثرى **وقال** شارح الديوان لفاطمة عليها السلام فيه منها اذا اشتد شوقي زرت قبرك باكيا انوح واشكو لا اراك مجاوبي فيا ساكن الصحراء علمتني البكا وذكرك انساني جميع المصائب فان كنت عني في التراب مغيبا فما كنت عن قلبي الحزين بغائب **ومنه** في مرثيته صلى الله عليه وآله كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر **ومنه** يعزونني قوم براءة من الصبر وفي الصبر شيئا امر من الصبر يعزي المعزي ثم يمضي لشانه ويبقى المعزى فاحر من الجمر **بيان** الصبر ككتف ويسكن الدواء المر المعروف وانما سكن لضرورة الشعر **ومنه** ايضا في مرثيته صلوات الله عليهما امن بعد تكفين النبي ودفنه باثوابه آسى على هالك ثوى رزئنا رسول الله فينا فلن نرى بذاك عديلا ما حيينا من الردى وكان لنا كالحصن من دون اهله له معقل حرز حريز من العدى وكنا بمرآه نرى النور والهدى صباحا مساء راح فينا او اغتدى لقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير ميت ضمه الترب والثرى كان امور الناس بعدك ضمنت سفينة موج حين في البحر قد سما وضاق فضاء الارض عنهم برحبه لفقد رسول الله اذ قيل قد مضى فقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم وهى وفي كل وقت للصلوة يهيجه بلال ويدعو باسمه كلما دعا ويطلب اقوام مواريث هالك وفينا مواريث النبوة والهدى **بيان** آسى اي احزن وثوى بالمكان اقام به رزئنا على بناء المجهول من قولهم رزأته رزيئة اي اصابته مصيبة وما رزأته ماله بالكسر والفتح اي ما نقصته والرزء بالضم المصيبة وربما يقرأ على بناء المعلوم من قولهم رزأ الرجل اي اصاب منه خيرا والاول انسب وقوله من الردى متعلق بحيينا بتضمين معنى النجاة والردى الهلاك من دون اهله كانه وضع الظاهر موضع المضمر اي كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الاذى الينا ومن غيرنا باهله وقوله معقل كانه حال والمعقل الملجأ والحرز الموضع الحصين والعدى جمع العدو وهو جمع لا نظير له والمرآة المنظر وقوله صباح بدل مساء ظرف مساء فقد يكون معربا وقد يكون مبنيا والعرب هنا للوزن قال الرضي رحمه الله اصله صباحا ومساء اي كل صباح وكل مساء والفاء تؤدي معنى العموم كما في قولك انتظره ساعة فساعة اي كل ساعة فزادوا فائدة الفاء التعقيب فيكون المعنى يوما ويوما عقيبه بلا فصل الى ما لا نهاية فلما قصد على اقدامه الى التكرار كما في قوله ثم ارجع البصر كرتين ولبيك او اصله صباحا بعد مساء والدجى جمع الدجية وهي الظلمة والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر الواحد جانحة والحشا ما اضطمت عليه الضلوع ولعل ضم الجوانح والحشا كناية عن الموت كما قيل او المعنى خير جميع الناس فان كل انسان له جوانح وحشا متضمن والترب بالضم التراب والثرى التراب الندي وقوله قد سما فاعله الموج والرحب بالضم السعة والباء بمعنى مع والصدع الشق والصفا الحجر الصلب والشعب الصدع في الشيء واصلاحه وهو المراد ههنا وقوله لا شعب استيناف كان سائلا سأل هل يمكن اصلاح الشعب فاجاب بعدم الامكان واستقل الامر عده قليلا ومصيبة تمييز او حال وهي الكسر والضمير في يهيجه راجع الى العظم والواو في قوله وفي كل وقت للحال

باب غرائب احواله بعد وفاته وما ظهر عند قبره صلى الله عليه وآله

ير محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله هذه حيوتك نعم فكيف مماتك قال ان الله حرم لحومنا على الارض ان تطعم منها شيئا **ير** محمد بن عبد الجبار

براءة

مصباح متني



عن عبد

باب غرائب احوالهم بعد وفاتهم وما ظهر عند ضرائحهم

عن عبد الرحمن بن حماد عن القسم بن عروة عن عبد الله بن محمد المسلي عن رجل عن ابي عبد الله (ع) قال قال رسول الله (ص) حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فاما حياتي فان الله هداكم
بي من الضلالة وانقذكم من شفا حفرة من النار واما مماتي فان اعمالكم تعرض علي فما كان من حسن استزيد الله لكم وما كان من قبيح استغفر الله لكم فقال
له رجل من المنافقين وكيف ذلك يا رسول الله وقد رممت يعني صرت رميما فقال له رسول الله (ص) كلا ان الله حرم لحومنا على الارض فلا تطعم منها شيئا
ير احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله (ع) قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السماء
وانما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم على آثارهم من قريب ب معوية بن حكيم عن الوشاء قال قال لي الرضا (ع) بخراسان رايت رسول
الله (ص) ههنا والتزمته ير بهذا الاسناد مثله ير محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله (ع) قال لقي امير المؤمنين (ع) ابا بكر
فقال له اما امرك رسول الله (ص) ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا الى مسجد قبا فاذا رسول الله (ص) يصلي فلما انصرف قال علي (ع) يا رسول الله اني قلت لابي بكر
امرك الله ورسوله ان تطيعني فقال لا فقال رسول الله (ص) قد امرتك فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له ما لك فقال له قال لي رسول الله (ص) كذا وكذا فقال
تبا لامة ولوك امرهم اما تعرف سحر بني هاشم ير ابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله (ع) قال سمعته يقول ما لكم تسوؤن رسول الله (ص)
فقال له رجل جعلت فداك وكيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى فيها معصية الله ساءه فلا تسوؤا رسول الله وسروه ير
السندي بن محمد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر قال قال رسول الله (ص) لاصحابه حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ومماتي خير لكم تعرض علي اعمالكم
فان رايت حسنا حمدت الله على ذلك وان رايت غير ذلك استغفرت الله لكم ير احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن عاصم مثله **اقول** سيأتي
الاخبار في ذلك في كتاب الامامة مع شرحها ودفع الاشكالات الواردة عليها انشاء الله تعالى ير ختص موسى بن جعفر قال وجدت بخط ابي روح محمد بن
عيسى الاشعري عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله (ع) فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غير مرة لولا انا نزداد لانفدنا قال
اما الحلال والحرام فقد والله انزله الله على نبيه بكماله وما يزاد الامام في حلال ولا حرام قال فقلت فما هذه الزيادة قال في سائر الاشياء سوى الحلال و
الحرام قال قلت فتزادون شيئا يخفى على رسول الله (ص) فقال لا انما يخرج الامر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله (ص) فيقول يا محمد ربك يأمرك بكذا وكذا
فيقول انطلق به الى علي فيأتي عليا فيقول انطلق به الى الحسن فيقول انطلق به الى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق الى واحد بعد واحد حتى يخرج الينا قلت
فتزادون شيئا لا يعلمه رسول الله فقال ويحك يجوز ان يعلم الامام شيئا لم يعلمه رسول الله (ص) والامام من قبله ير سلمة عن عبد الله بن محمد عن الحسين بن
المغيرة عن يونس بن ابي الفضل عن ابي عبد الله (ع) قال ما من ليلة جمعة الا ولاولياء الله فيها سرور قلت كيف ذلك جعلت فداك قال اذا كانت ليلة الجمعة وافى
رسول الله (ص) العرش ووافى الائمة معه فما ارجع الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا ختص ير ابن عيسى عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال
سمعت ابا جعفر (ع) يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله (ص) قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله (ص) ثم على الائمة ثم انتهى
الينا كا عدة من اصحابنا عن البرقي عن جعفر بن المثنى الخطيب قال كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون و
ينزلون ونحن جماعة فقلت لاصحابنا من منكم له موعد يدخل على ابي عبد الله (ع) الليلة فقال مهران بن ابي نصر انا وقال اسمعيل بن عمار الصيرفي انا فقلنا
لهما سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي (ص) فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال اسمعيل قد سألناه لكم عما ذكرتم فقال ما احب لاحد
منهم ان يعلو فوقه ولا آمنه ان يرى شيئا يذهب منه بصره او يراه قائما يصلي او يراه مع بعض ازواجه صلى الله عليه وآله ما ابن حشيش عن محمد بن
عبد الله عن محمد بن القسم بن زكريا عن الحسن بن عبد الواحد عن يوسف بن كليب عن عامر بن كثير عن ابي الجارود قال حفر عند قبر النبي (ص) عند رأسه وعند
رجليه اول ما حفر فاخرج مسك اذفر لم يشكوا فيه كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول لما
كان سنة احدى واربعين اراد معوية الحج فارسل نجارا وارسل بالآلة وكتب الى صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول الله (ص) ويجعلوه على قدر منبره
بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الارض فكفوا وكتبوا بذلك الى معوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك فمنبر
رسول الله (ص) المدخل الذي رأيت يقول مؤلف الكتاب جعله الله من اولي الالباب ووفقه لاقتفاء آثار نبيه واهل بيته صلوات الله
عليهم في كل باب قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الانوار في ليلة الجمعة لعشرين مضين من شهر الله المعظم
شهر رمضان من شهور سنة اربع وثمانين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية مع وفور الاشتغال واختلال
البال فارجو ممن نظر فيه ان لا يؤاخذني بما يجد فيه من الخطأ والخطل والنسيان ويدعو
لي ولآبائي ولمشايخي واسلافي بالرحمة والغفران والحمد لله
اولا وآخرا وصلى الله على محمد واهل بيته
الطاهرين المنتجبين ولعنة الله
على اعدائهم ابد الابدين
سنة

بسم الله تعالی شأنه

چون این کتاب مستطاب که لوامع و انوار کلماتش اشعهٔ شمس و قمر را نقاب بسته جلد ششم از مجلدات کتاب بحار الانوار میباشد که
مشتمل است بر تاریخ و احوالات المخاطب بخطاب لولاک لما خلقت الافلاک صاحب المقام المحمود غایة ایجاد کل موجود و فخر العالمین
ابی القاسم محمد بن عبد الله خاتم النبیین صلوات الله علیهم اجمعین و بیان فضائله و معجزاته و مناقبه و مکارمه و غزواته و سایر احواله
صلی الله علیه و آله از تالیفات و بیانات المؤید من عند الله المحقق الصمدانی العالم الربانی آخوند ملا محمد باقر الاصفهانی المجلسی حشره
الله مع النبیین والصدیقین میباشد و تا امروز بحلیهٔ طبع در نیامده است تا در این اوان محض طبع سلیم و همت عظیم تأییدات
لم یزل و عنایات الهی عز اسمه شامل احوال شخص محبت و صفا و معنی مهر و وفا بذل کننده مال در طاعة الله هما نا شخص نفیس
و پیکر لطیفش را عجین و سرشته اند بماء الحیوة محبت و دوستی خانوادهٔ رسالت و عصمت از آل یس و طه و کفی شاهداً عمله بما صنعنا
جناب مستطاب افتخار الحاج والتجار مقرب الخاقان مؤتمن السلطان حاجی آقا محمد حسن امین دار الضرب مبارکه محروسه ایران گردید
که بصرافت طبع و همت بلند خود بر خود لازم نمود که مبالغی خطیر صرف و بذل نماید در طبع و باتمام این بیست و پنج جلد کتاب
مستطاب که در اخبار و احادیث وارده و مرویه از ائمهٔ اطهار الابرار صلوات الله علیهم ما بقی اللیل والنهار میباشد و بدیهی است
اتمام این عمل بزرگ محض تقرب بدرگاه احدیت و خدمت بشریعت در احیاء احادیث و اخبار اهل بیت عصمت مجاناً داده
شود باهل علمیکه قابل و شأن انتفاع و بهره بردن از این کتاب مستطاب را بتصدیق کاملین از علماء و مجتهدین داشته باشند بعد
از گماشتن همت و عزم و تصمیم بر این عمل معلوم شد که مستغرق بحار مغفرة الله حاجی ملا هادی مدرس طهرانی رفع الله درجاته قریب
بچهل جزو از این کتاب مستطاب را نویسانده و مقابله هم کرده و چهارده جزو از آنرا هم بحلیهٔ باسمه در آورده است و مرحوم شده این امر
بحال خود مانده قریب به پانزده سال متجاوز تا در این اوان جناب مستطاب معظم الیه بجهة تسهیل امر در اتمام این عمل اجزاء نوشته
شده و چاپ شده و مقابله شده را از ورثهٔ آن مرحوم خریدند و چون اعتماد بر آن مرحوم مغفور داشته بود در تصحیح و مقابلهٔ آن مرحوم
بهمان اعتقاد بعضی از اجزاء دیگر هم چاپ شد ولی بعد از احتیاط آن اجزاء را باهل علم رجوع نمودند معلوم شد که از عهدهٔ تصحیح و
مقابله کما هو حقه بر نیامده و چاپ نموده اند چه آنکه خود آن مرحوم متصدی امر مقابله و تصحیح نبوده علاوه بر اینکه اغلب بلکه تمام نسخ
مجلدات بحار ایجهة مغلوط بوده لهذا تمام اجزاء باسمه شده را از روی نسخ متعدده و متکثره که مغلوط بوده بار دیگر بتوسط
بعض از علماء و فضلاء مقابله و تصحیح نمودند و ما فوق القوة سعی بلیغ
در تصحیح آن اجزاء کردند چنانچه ناظرین از علما غلطی ببینند
در این کتاب بنظر عفو در اصلاحش بکوشند
و یقین نمایند که تفصیل اینکتاب از بقرار
است بجهة جنابانی و مباشرین طبعها
کننده طلب مغفرت از خداوند
عطوف مهربان بنمایند
که العفو عند کرام
الناس مأمول
۱۳۰۲

بتحریر امثال امر العباد المکرم رضا الخراسانی [illegible] عبده محمد خلیل [illegible] الاصفهانی عفی عنه [illegible] بانجام رسید [illegible]

وعلی اهل بیته الاطهرین ع